

السُّلُوكُ فِي

طَبَقِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُلُوكِ

تَأَلِيفُ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بَهَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الأَجْدِيَّ السَّكْسَكِيِّ الكَلْبِيِّ

المُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٧٣٢ هـ

الجزء الأول

بتجزيّة المحقق

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ الأَكْوَعِ الحِوَالِيِّ

مكتبة الإرشاد

صفاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ليس بإنسان ولا عالم      من لم يع الأخيار في صدره  
ومن درى أخبار من قبله      أضاف أعماراً إلى عمره

السُّلُوكُ فِي  
طَبَقِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُلُوكِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

مكتبة الإرشاد

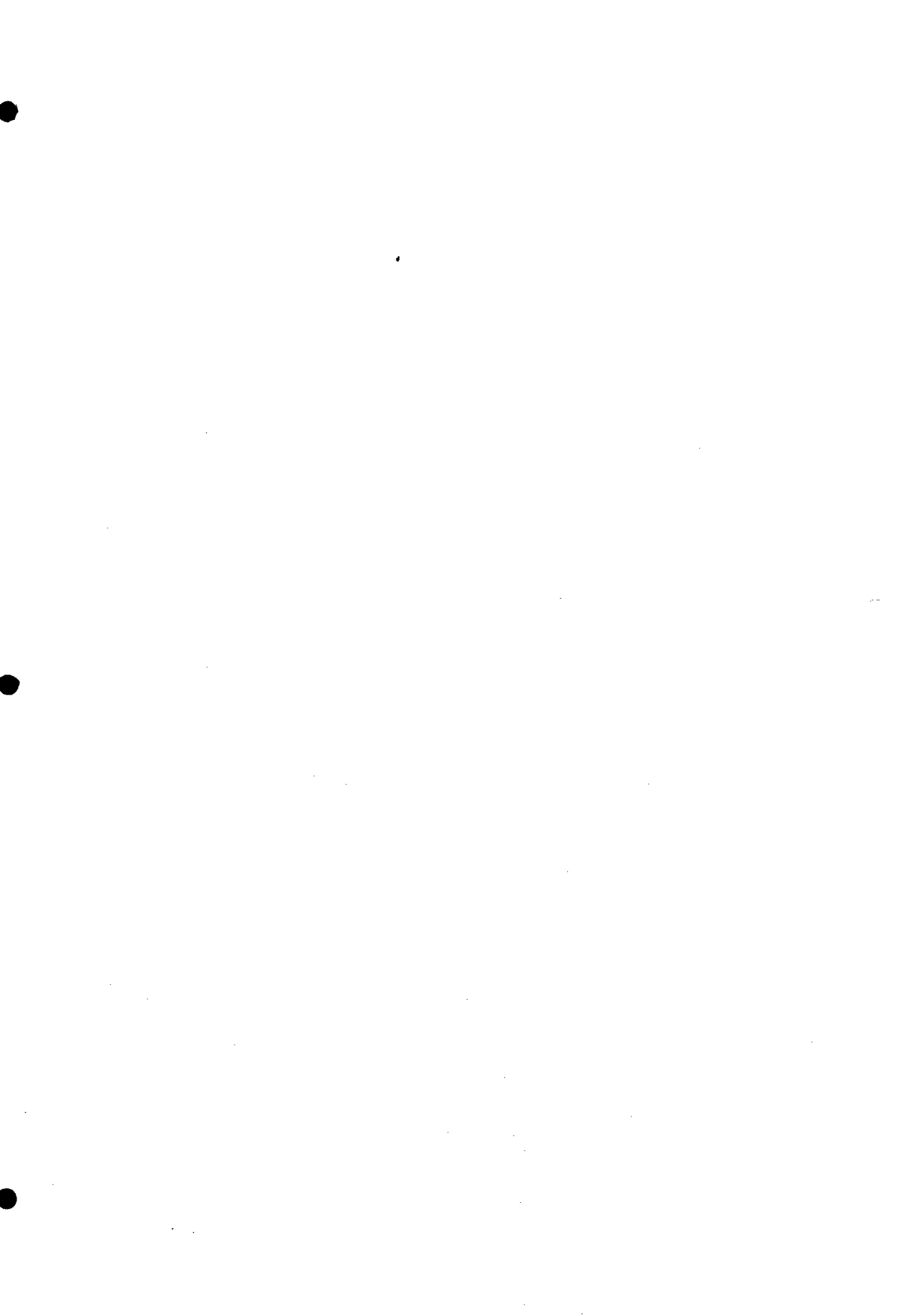
الجزيرة العينية - صفا - ميدان التحرير  
شارع ٢٦ سبتمبر - ص.ب. ١٠٠٧٤ - تلفونه ٧١٧٧٥



## كلمة الإمام

قال الإمام الحجة البالغة المجتهد المطلق محمد بن إبراهيم الوزير الصنعاني  
رحمه الله والمتوفى سنة ٨٤٠هـ:

في كتابه «العواصم والقواصم في الذبّ عن سنة أبي القاسم»  
مخطوط في معرض كلام طويل إلى أن قال: بل ليس  
للزيدية وسائر الشيعة نهمة في تدوين أخبار  
سادات أهل البيت وعلماء شيعتهم  
من أهل مذهبهم دع (عنك غيرهم،  
ولا علمت لأحد في ذلك مصنفاً إلاّ  
ما صنفه مسلم اللحجي المطرفي من كتاب  
الطبقات ولقد أجاد فيه لو  
استوفى ولكنه اقتصر على  
أهل مذهبه



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الطبعة الثانية

## للجزء الأول من السلوك في طبقات العلماء والملوك

بإلحاح من الطليعة المتنورة المحبين لأوطانهم المتفانين لاقتناء تراث أجدادهم وبعث كنوز أمجادهم، ومن أجل النفع العام لبني جلدتي الذين سادهم الجهل وأعمى أبصارهم دهنراً طويلاً، فالعلم خير من الجهل والنور خير من الظلام، ولنفس الطبعة الأولى بسرعة ما كان يدور بالحسبان، لهذا كله ومثله معه حفزني من داخل نفسي ومن ضميري الحي رغم أنني قد بلغت من الكبر عتياً، ومن نفس كريمة مطواعة تحب العلم وأهله ألا وهو الولد البار الأستاذ محمد بن لطف بن غالب السامعي المعافري حفظه الله وزاده علماً فإنه شاركني «وأين الشريك في المرأينا» مشاركة تقرر بالتقدير والشكران على مقابلة هذا الجزء الأول من السلوك على نسخة باريس المشار إليها بعلامة «ب» وعلى النسخة المطبوعة المقابلة على نسخة باريس وعلى نسخة دار الكتب المشار إليها بعلامة «د» وصححنا ذلك ببالغ الجهد والطاقة، واستقصينا التحري إلى أوفى غاية، ومن بلغ جهده قبل عذره.

ورحم الله امرأ عَمِلَ عملاً فأتقنه .

فإلى القراء نَزَفَ السلوك في طبقات العلماء والملوك في طبعته الثانية ببزة قشبية وحلة سيراة يمانية سائلاً من الله أن يحسن ختامنا ويكمل أعمالنا بالنجاح والتوفيق .

وشكراً مكرراً للولد البار يطيب ذكره وينشر عطره ويبقى أثره . وسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم .

حرر يوم الاثنين لعشر مضمين من ذي القعدة سنة ١٤١٢ هـ

الموافق ١٢ مايو سنة ١٩٩٢ م

محمد بن علي الأكوخ الحوالي

## [المكتبة اليمنية الجوّالية]

### مشروع ثقافي لنشر ذخائر التراث اليمني

صدر منه:

- ١ - طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجندبي .  
تحقيق الأستاذ فؤاد سيد رحمه الله .
- ٢ - الجزء الأول من الإكليل للحسن بن أحمد الهمداني .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الجوالي .
- ٣ - الجزء الثاني من الإكليل للحسن بن أحمد الهمداني .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الجوالي .
- ٤ - قرة العيون في أخبار اليمن الميمون لعبدالرحمن بن علي الديبع الزبيدي .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الجوالي .
- ٥ - تفسير الدامغة للحسن بن أحمد الهمداني .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الجوالي .
- ٦ - المفيد في أخبار صنعاء وزبيد لنجم الدين عمارة اليمني .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الجوالي .
- ٧ - صفة جزيرة العرب للحسن بن أحمد الهمداني .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الجوالي .
- ٨ - الجزء الثامن من الإكليل للحسن بن أحمد الهمداني .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الجوالي .
- ٩ - نظام الغريب لعيسى بن إبراهيم الربيعي الوحاظي الحميري .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الجوالي .



- ١٠ - المقالة العاشرة من سرائر الحكمة للحسن بن أحمد الهمداني .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١١ - السلوك في طبقات العلماء والملوك للبهاء الجندي . جزآن  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١٢ - العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية لعلي بن الحسن الخزرجي .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١٣ - ديوان ورسائل الشاعر محمد بن حمير الوصابي الهمداني .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١٤ - التقصار في جيد علامة الأمصار لمحمد بن الحسن الشجني الذماري .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١٥ - الجزء العاشر من الإكليل للحسن بن أحمد الهمداني .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١٦ - نزهة المعتبر في فضائل جبل صبر للمخلافي .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١٧ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لمحمد بن صالح بن حسن العصامي  
الصنعاني .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١٨ - العسجد المسبوك فيمن تولى اليمن من الملوك لعلي بن الحسن الخزرجي .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١٩ - روضة الأخبار ونزهة الأسمار في حوادث اليمن النيار في الحصون والأمصار  
لعماد الدين ادريس بن الحسن الأنفي .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ٢٠ - كشف أسرار الباطنية لمحمد بن مالك بن أبي القبائل الحمادي المعافري .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .

## تحت الطبع

- ٢١ - الاختصاص ذيل تاريخ الرازي للسري بن إبراهيم العرشاني .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ٢٢ - المنار لصالح المهدي المقبل .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .

## وللمؤلف

- ١ - الوثائق السياسية من قبل الإسلام إلى سنة ٣٣٣هـ .
- ٣ - اليمن الخضراء مهد الحضارة ط٣ .
- ٣ - الجزء الأول صفحة من تاريخ اليمن الاجتماعي .
- ٤ - الجزء الثاني والثالث صفحة من تاريخ اليمن الاجتماعي .
- ٥ - الجزء الأول حياة عالم وأميره يحيى بن محمد الأرياتي وإسماعيل بن محمد  
باسلامه .
- ٦ - الجزء الثاني حياة عالم وأمير .
- ٧ - لسان اليمن الهمداني من أعلام العرب .

## حقيقة لا بد منها

قال المؤرخ الكبير أبو الغمر مُسَلِّم بن محمد بن جعفر اللحجي اليمني المتوفى رحمه الله حوالي سنة خمسين وخمسمئة من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتسليم:

«إن قلة الرغبة في أهل اليمن في إحياء ما يكون في بلادهم، وفي أهلها من الأخبار والآثار، ولهم الفضائل والمحاسن والعجائب ما قد عرفت.

ومعلوم أنه قد كان في اليمن من المحاسن الحسنة في أخبار الدنيا في الجاهلية، والإسلام، وأخبار الدين في الإسلام وسائر مكارم الأخلاق ونوادير العجائب التي قد دون أهل العراق والحجاز ومصر والشام وخراسان ما هو دونها وأحيوا ما في طبقتها من أخبار ملوكهم وقوادهم وشعرائهم وكتّابهم وخطبائهم وفقهائهم وعُبّادهم وزهادهم ووزرائهم وسُوقتهم وعوامهم وغير ذلك.

«ولهذا حيوا وماتوا».

ومآ على القارىء إلا أن يصبوب نظره ويصعده في هذه الجملة ويفسرها أو يتصورها كيف ما شاء.

ويعلل شيخ الإسلام الحافظ المجتهد محمد بن علي الشوكاني المتوفى رحمه الله سنة ١٢٥٠هـ «خمسين ومئتين وألف» - هذه الظاهرة في اليمنيين بأنها بدوافع الحسد ويثبت ذلك بالأدلة كما في كتابه (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) في ترجمة القاضي أحمد بن صالح أبو الرجال وفي ترجمة العلامة النحوي ابن هطيل، وفي ترجمة محمد بن إبراهيم الوزير رحمهم الله جميعاً وذلك في ج ١ ص ٥٩، ٤٩٣، وفي ج ٢ ص ٨١».

وأيم الحق إنها كلمة صدق من رجل صدق فنحن اليوم نعاني ما كان يعانيه

آباؤنا وأجدادنا من داء الحسد والشنآن أعاذنا الله من ذلك وجنب قومي ما يكرهون .  
ويعلم الله والأسف يحزُّ في نفسي وينحُتُ في جسمي أني لم أقصد فيما أوردته  
هضم قومي أو الانتقاص منهم أو المساس من مشاعرهم أو الشماتة، واللهم لا شماتة  
«وهم الملاء»، بل لأبعث فيهم روح النشاط للقراءة والمطالعة، والتأليف، والنشر  
وإحياء التراث اليمني النافع لا سيما العلوم الإنسانية والعلمية التي ليس فيها تقديس  
لأحد ولأقدح فيهم زُند العمل وأوربي فيهم نور الأمل، وأنتزع من نفوسهم آفة الكسل  
وأحيي من ذكائهم رميم الجمود وأذكي في وجدانهم روح الطموح وحُبِّ العلوِّ والعلوم  
ليكونوا قدوة حسنة ومثلاً أسمى وحتى يقال: هذا الشبل من ذاك الأسد وعلى حد قول  
الأول:

فكن رجلاً رجله في الشرى وهامة همته في الشريا

سائلاً من الله أن يوفقنا جميعاً لصالح الأعمال، ويأخذ بأيدينا إلى كريم الفعال  
وصادق الأقوال، وأن يشرح صدورنا، إنه كريم متعال ومفضل مَنان.

\* \* \*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
المقدمة  
لتاريخ بهاء الدين الجندي

عرفت عن طريق المطالعة الممتعة، وطول قراءتي للتواريخ خصوصاً لتواريخ وطني العزيز: اليمن، وبالاستقراء أيضاً - أربعة مؤرخين يمينيين متعاصرين أحدهم الأمير الخطير بدرالدين محمد بن حاتم بن عمران بن علي بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل الياامي الهمداني الذي قال عنه المؤرخ بهاء الدين الجندي في تاريخه هذا الذي بين أيدينا:

«رأيت محمد بن حاتم بن عمران بن علي بن حاتم معدوداً من الفضلاء له تاريخ في أخبار اليمن لم أفق عليه، وهو من بيت سمعلة في الدين».

والتاريخ الذي أشار إليه «البهاء الجندي» لعله هو «السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن» الذي تناول فيه حكم بني أيوب في اليمن من تاريخ سنة ٥٦٩هـ - ١١٧٣م أي من حين دخلها «توران شاه» أخو صلاح الدين الأيوبي المشهور إلى أن انفصلت دولتهم عن اليمن في عهد الملك المسعود بن الملك الكامل الأيوبي وذلك سنة ٦٢٦هـ - ١٢٢٩م.

وكانت مدة ملكهم سبعاً وخمسين سنة من سنة دخول سيف الإسلام «طغتكين بن أيوب سنة ٥٧٤هـ - أو تسعاً وستين سنة من سنة دخول «توران شاه» سنة ٥٦٩هـ».

كما تناول كتاب «السمط الغالي الثمن» - أول ملوك بني رسول ومؤسسها وهو الملك المنصور عمر بن علي بن رسول الذي أعلن استقلاله باليمن سنة ٦٣٢هـ - ١٢٣٥م، وأما قبل هذا التاريخ فإنه كان يُظهر أنه نائب عن الملك المسعود الأيوبي، وتوفي الملك المنصور مقتولاً في قصره بمدينة الجند سنة ٦٤٧هـ.

وثانيهم الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الذي انتهت حياته سنة ٦٩٤هـ - ١٢٩٥م «وبوفاة الملك المظفر انصرم كتاب «السمط الغالي الثمن في

أخبار الملوك من الغز باليمن» إذ يتوقف المؤلف بدرالدين عند هذا التاريخ في شهر رمضان سنة ٦٩٤ «أربع وتسعين وستمئة» من الهجرة .

ويلوح لنا من خلال تسمية الكتاب «السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن» أن بني رسول قد دخلوا ضِمْنَا في مسمى «الغز» وسيأتي بيان ذلك في موضعه إن شاء الله .

هذا وقد طبع هذا الكتاب «السمط الغالي الثمن، في أخبار الملوك من الغز باليمن» والذي قام بنشره وتحقيقه الأستاذ الدكتور «ركس سمث» الإنكليزي المتخرج من جامعة كمبرج في بريطانيا في شهر ربيع سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م والذي أهداني منه نسخة فله الشكر جزيلاً .

ورغم أن الدكتور المخرج للكتاب كان سباقاً لحيازة هذه الفضيلة وأنه بذل مجهوداً يشكر عليه وأبرزه بحلة سبراء مع جودة الورق ونظافته مما أضفى عليه رونقاً وجمالاً - فإنه وهم برفع نسب المؤلف وتسلسله إذ قال في ديباجة الكتاب وعنوانه :

الأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي فجعله ابناً للسلطان حاتم بن أحمد، وإنما هو حفيده كما يأتي، ولا يتحمل الدكتور هذا الوهم فلربما أنه عنوان «أصله» الذي وقع بيده، ولكن اللائمة تنصب على اليمني صاحب البيت الذي هو أحق به وبأهله كما قيل :  
وصاحب البيت أدري بالذي فيه

وكيف يتقاعس عن إحياء تراث آبائه وأجداده بل لا يحتفظ بماعون بيته فضلاً عن غيره، وذلك أضعف الإيمان ويظل سادراً في غلوائه ساحباً ذيل جهالاته في غي غفلاته .

والأصح أن اسم المؤلف كما أسلفناه هو الأمير بدرالدين محمد بن حاتم بن عمران بن علي بن حاتم بن أحمد بن الفضل اليامي الهمداني حفيد السلطان علي بن حاتم وحفيد السلطان حاتم بن أحمد .

أخذت ذلك من أربعة مصادر أولها وأقدمها كتاب «طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب» مخطوط للملك الأشرف عمر بن الملك المظفر يوسف والمتوفى سنة ٦٩٦هـ وذلك عند ذكره لنسب «السلطان حميد الدولة حاتم بن أحمد وسلسل أولاده وأحفاده وذكر الأمير بدرالدين بنسبه الذي سقناه .

ثانيها: من تاريخ الجندي الذي نحن بصدد إخراجه فإنه ذكره بهذا النسب، أحدهما في ترجمته وثانيهما في موضع آخر.

ثالثها: من «العقود اللؤلؤية»، في تاريخ الدولة الرسولية» للمؤرخ الخزرجي فإنه ذكر بدرالدين هذا بنسبه الذي سقناه في عدة مواضع أحدها في ص ١٨٧.

ورابعها: من «العسجد المسبوك في تاريخ الملوك» للخزرجي أيضاً وذلك في ص ٢٤٦، وحيث لم يبق عندي شك أن سياقة نسب محمد بن حاتم هو ما أسلفناه وأنه الحق الصراح.

ومما يستدرك على الأستاذ الدكتور «ركس سمث» في صدد مقدمته أنه جعل مدة دولة بني أيوب ٤٦ سنة «ستاً وأربعين» والحال أنها سبع وخمسون سنة إن اعتبرنا ابتداءها من دخول «توران شاه» اليمن سنة ٥٦٩هـ «تسع وستين وخمسمئة» إلى آخر انفصال الملك المسعود سنة ٦٢٦هـ «ست وعشرين وستمئة» لا كما ذكر الدكتور «ركس سمث» أن انفصال الملك المسعود سنة ٦٢٨هـ ثمان وعشرين وستمئة.

وأما إذا اعتبرنا ابتداء دولة الأيوبيين باليمن من تاريخ دخول سيف الإسلام «طغتكين بن أيوب من سنة ٥٧٩هـ «تسع وسبعين وخمسمئة» إلى انصرام أيام الملك المسعود سنة ٦٢٦هـ فتكون مدة حكمهم سبعاً وأربعين سنة لا ستاً وأربعين سنة، فالفرق سنة واحدة وهذا «لا يغيّر صحباً» كما قيل في المثل.

وهناك بعض هفوات بأسماء البقاع الجغرافية والأعلام الشخصية ربما تكون هفوات أو أخطاء في الأصول أو مطبعية، ومهما يكن فهي مغتفرة للدكتور «ركس سمث» بجانب ما تجشمه من التحقيق العلمي والموضوعي الممتاز ونشره للكتاب مجوداً فالإنسان محل الخطأ والنسيان.

من الذي ما ساء قط، ومن له الحسنى فقط.

وإنما ذكرنا هذه الملاحظات تنبيهاً للقراء وأداءً لأمانة العلم.

وإننا نأسف كثيراً أننا لم نهتد إلى تحديد وفاة الأمير بدرالدين المذكور الذي عاصر الملك المظفر يوسف وأرخ له وسأيره إلى آخر نفس من حياته.

كما أن للأمير المذكور مؤلفاً آخر ألا وهو سيرة الملك المظفر يوسف بن عمر كما يشير إلى ذلك المؤرخ الكبير أبو الحسن علي بن الحسن الخزرجي الأنصاري المتوفى سنة ٨١٢ «أثنتي عشرة وثمانمئة» فإنه ينقل عنه في كتابه العسجد بقوله: قال

في سيرة الملك المظفر، ويسند ذلك إلى المؤلف المذكور.

وثاني المؤرخين المعاصرين هو الأمير الكبير إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي المتوفى سنة ٧١٤هـ «أربع عشرة وسبعمئة» كما قال الجندي الذي ترجم له في ضمن ترجمة والده علي بن عبد الله كما أثبتنا له ترجمة في «قرة العيون» ج ١ ص ٧، وهي من الخزرجي الذي هو تلميذ الجندي، واسم تاريخه «كنز الأخيار في التواريخ والأخبار» انتهى فيه إلى سنة ٧١٤ «أربع عشرة وسبعمئة»، وتوجد منه «نسخة في المتحف البريطاني» كما نوه به المؤرخ «جرجي زيدان» في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ - ٢٠٤»، وقال: إن الكتاب يشتمل على أربعة مجلدات أرخ فيه لمصر والعراق والشام انتهى لتاريخ هذه الأقطار سنة ٧١٣ «ثلاث عشرة وسبعمئة»، وانتهى في تاريخ اليمن إلى سنة ٧١٤، «أربع عشرة وسبعمئة».

ولم نطلع عليه بعدُ رغم محاولتنا الكثيرة لتصويره ويده تعالى الخير كله. ويستفاد من التواريخ التي تنقل عنه أنه اقتصر فيه على التاريخ السياسي كسرد الأحداث وما يتعلق بذلك، وابتدأ به من ظهور الإسلام ونشر رواقه على ربوع اليمن بدون أن يتعرض لذكر العلماء ونحوهم، وعلى منواله نسج المؤرخ الخزرجي في كتابه المسجد.

أما تاريخ بدرالدين محمد بن حاتم فهو محدود المعالم معروف المنهج إذ حصره وقصره على ملوك الغز باليمن، بما فيهم الملك المنصور وابنه الملك المظفر الرسولين.

ومن عجائب الاتفاق أن المؤرخ عماد الدين إدريس والمؤرخ بدرالدين محمد بن حاتم هما من القسم الأعلى من اليمن.

وبما أن الجندي قد ترجم للمؤرخين المذكورين وأثنى عليهما إلى أن غمز محمد بن حاتم بقوله: وهو من بيت سمعلة في الدين.

كما نبز عماد الدين إدريس بقوله: تفقه بمذهب الزيدية.

فالسعلة من الكلمات المنحوتة كالبسمة من بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلة، من الحمد لله، والحوقلة، من لا حول ولا قوة إلا بالله ونحو ذلك مما هو منصوص عليه في كتب النحو والصرف.

فمعنى السعلة أنها منحوتة من الفرقة الإسماعيلية المنسوبة إلى إسماعيل بن



جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهذه الفرقة كما تسمى بالإسماعيلية تسمى عند اليمانيين بالباطنية وتارة بالقرامطة ولها ألقاب أخرى كما يأتي للمؤلف الجندي ذكر لها.

والطائفة الزيدية مشهورة ومعروفة، منسوبة إلى الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهي التي تسمى في عرف أهل اليمن «الهادوية» نسبة إلى الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي العلوي إذ هو يخالف الإمام زيد بن علي في كثير من المسائل.

ومساكن الهادوية فيما بين صعدة شمالاً ومدينة يريم جنوباً وما بين حراز غرباً وجبال نهم وخولان العالية شرقاً يتخلل ذلك نبذ من الفرقة الباطنية، وعرف بعض علماء الهادوية مذهبهم بقوله: هم حنفية الفروع معتزلية الأصول.

على أن الشريف عماد الدين إدريس لم يسلم من لدغ عقارب أهل مذهبه، فقد رموه بالمروق والخروج عن عقيدتهم بسبب مخالطته لسلاطين بني رسول وقبوله عطاياهم وامتداحه إياهم بقصائده الرنانة وانتظامه في سلوكهم وتوليته للأعمال منهم ولكنه لما لم يبال بظنين أجنحة الذباب ولا أثرت لسعات عقاربهم في نفسه عادوا فغفوا عنه معتذرين له، بأنه تاب و«رجع» كذا في «مطلع البدور» لابن أبي الرجال.

والمؤرخ الثالث المعاصر للمؤرخين المذكورين -، هو جمال الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني المخزومي المولود بمكة سنة ٦٨٠ «ثمانين وستمئة هـ» الموافق ١٢٣٣ م على قول بعض المؤرخين، أما صاحبنا الجندي فإنه ترجم له في كتابه هذا وقال: إن مولده في شهر رجب من سنة ثمانين وستمئة بشعر «عدن»، وتأدب وتخرج بها ثم طلع الجبال وحظي عند الملك المؤيد الرسولي بنصيب وافر من الوظائف الرفيعة ثم وزر للملك الظاهر ابن الملك الأشرف الكبير عمر بن المظفر فلما تغلب الملك المجاهد «علي» ابن الملك «المؤيد» على ابن عمه الملك الظاهر المذكور واستولى على المملكة هرب جمال الدين من اليمن ونجا بجلده، وصودرت أملاكه وتوفي بالشام أو بالقدس نفسها سنة ٧٤٣ هـ - ١٣٤٣ م بعد أن تقلبت به الأحوال وهو آخر المؤرخين الأربعة موتاً.

واسم تاريخ جمال الدين «بهجة الزمن، في تاريخ اليمن» وتوجد منه نسخة كاملة في مكتبة باريس، ونحن بالأشواق للاطلاع عليها ولعل الأيام تسعفنا بذلك فإنا جادون بتحصيلها.

وقد لخص هذا الكتاب شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفى سنة ٧٣٢هـ في كتابه المطبوع «نهاية الأرب، في فنون الأدب» ثم جاء الأستاذ الفاضل مصطفى حجازي المصري المعاصر عافاه الله فأخرج الكتاب من نهاية النويري وأراه النور وحقق نصوصه وعلق عليه، ونشره، وقدم له صديقنا الأديب البارع، والشاعر الملهم الأستاذ إبراهيم بن أحمد الحضرائي الحميري.

وفي هذا المنتزع يتبدى بذكر عمال الخلفاء الراشدين باليمن وينتهي به إلى سنة ٧٢٥هـ «خمس وعشرين وسبعمئة» مما يدلنا أن النويري حذف منه أيام البعثة النبوية، وأخبار الوفود من أهل اليمن ورُسل النبي ﷺ وبعوثة إليهم، وهذا منا استناد إلى النصوص التي اطلعنا عليها في تاريخ الخزرجي وفي قرة العيون للحافظ الديبع المنشور بتحقيقنا فإنهما ينقلان عن كتابه المذكور بالنص والحرف فارجع إليهما تجد ما قلناه حقيقة ماثلة.

وهذا المنتزع الذي نشره الأستاذ مصطفى حجازي حفظه الله من خير ما قدمه للمكتبة العربية إذ بعثه من العدم إلى الوجود، وكما يقال: شيء خير من لا شيء، فجزاه الله خيراً وجزى كل العاملين خير الجزاء.

أما المؤرخ الرابع المعاصر للمؤرخين الثلاثة المتقدمين فهو صاحبنا بهاء الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكندي المتوفى ٧٣٢هـ «اثنين وثلاثين وسبعمئة».

وتاريخ الجندي هو الكتاب الذي بين أيدينا المسمى: (السلوك)، في طبقات العلماء والملوك).

وهو الذي نهذه وننقحه ونعلق عليه بما يليق به مراعاة لمقتضى الحال ولحجم الكتاب ثم نشره للجمهور للاستفادة بما في مضامينه.

ومن حسن المصادفة أن المؤرخ جمال الدين، وبهاء الدين الجندي المؤرخين المذكورين من القسم الأسفل من اليمن، وعليه فقد اقتسم اليمان قسمة سوية غير ضيزى.

كما أن مذهبهما وعقيدتهما متساويتان لا تختلفان في شيء منهما فهما شافعيان في الفروع أشعريان في الأصول.

## مميزات تاريخ الجندي

بيد أن تاريخ الجندي يمتاز عن تاريخ من سلف ذكرهم من المؤرخين المعاصرين له بميزتين أو بفضيلتين:

١ - الفضيلة الأولى أو الميزة الأولى، أن الجندي جمع في تاريخه بين الأحداث التي تمثل التاريخ السياسي وبين تراجم رجالات العلم والفضل وذكر الرؤساء والأقيال الذين يمثلون كوكبة مضيئة من الهداة والأجداد في سماء الفضيلة والمكرمة، ومزج ذلك مزجاً محكماً متلاحماً وفيماً بالمراد بحيث لم يأت من بعده من لحقه أو نسج على منواله، وهذا الامتزاج هو ما يعطينا اسم كتابه المذكور.

٢ - الميزة الثانية أو الفضيلة الثانية هي اهتمامه البالغ بضبط الأعلام الجغرافية والأعلام الشخصية ضبطاً يؤمن معه اللبس ويكشف عنها الغموض إلا ما شذ عنه وعز عنه وجوه الصواب.

وقد اقتدى الجندي بهذا الصنيع وهو ضبط ما ذكرنا بالقاضي الحجة أحمد بن محمد المعروف «بابن خلكان» المتوفى سنة ٦٨١ «إحدى وثمانين وستمئة» في كتابه «وفيات الأعيان» كما نوه بذلك في صدر كتابه (السلوك). والتشبه بالكلام فلاح.

## الطبقات واشتقاقها وأول من صنّف فيها

تأسى الجندي بتأليف طبقاته بالسلف الصالح من العلماء الذين ألفوا مؤلفاتهم باسم الطبقات.

ولعل اشتقاق الطبقات التي هي جمع طبقة - من المطابقة التي هي الموافقة أي أن طبقة هذا العالم أو الرئيس موافقة في التسلسل الزمني لطبقة فلان العالم وموافقة له في العصر والزمن وإن لم تعرف سنة مولده ولا سنة وفاته وإنما تؤخذ من الذي عاش فيه فليس متقيداً لا بالولادة ولا بالوفاة.

وأول من صنّف الطبقات فيما أظن هو العالم واصل بن عطاء المشهور بإمام الاعتزال المتوفى سنة ١٣١هـ «إحدى وثلاثين ومئة»، ومؤسس طائفة المعتزلة، واسم كتابه «طبقات أهل العلم والجهل» ثم تتابع العلماء في هذا المضمار.

منهم محمد بن سعد بن مطيع المشهور بكتاب الواقدي المتوفى سنة ٢٣٠هـ «ثلاثين ومئتين» من الهجرة وكتابه (الطبقات) المطبوع سجل حافل بالتراجم والأنساب

والتاريخ منذ فجر التاريخ الإسلامي مبتدئاً بأخبار صاحب الرسالة محمد رسول الله ﷺ وأخبار وتراجم الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى أيامه .

ثم الحافظ الشهير أبو زكريا يحيى بن معين المُرِّي المتوفى بالمدينة المنورة سنة ٢٣٣ «ثلاث وثلاثين ومئتين» من الهجرة، وتوجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق، وموضوع كتابه في تراجم المحدثين، وتاريخ حياتهم .

ومنهم المؤلف «خليفة الخياط الشيباني المتوفى سنة ٢٤٠ «أربعين ومئتين» وكتابه منشور وقد مزجه بين التراجم والأحداث .

وهكذا تسابق العلماء في كل زمان ومكان باذلين كل جهد في إنارة الطريق وإضاءة معالم العرفان وتوسيع دائرة المعارف . ولو أردنا تعداد مؤلفي أصحاب الطبقات على اختلاف نحلهم ومذاهبهم وهوياتهم كمثل طبقات الشافعية وطبقات الحنفية وطبقات الحنبلية وطبقات القراء وطبقات الأطباء ونحو ذلك لطال الشوط فنقتصر على ما ذكرنا .

وأول من أدلى دلوه بين الدلاء من اليمنيين، وأسهم في تأليف الطبقات وكرع من معين صاف هو المؤرخ الكبير أبو الغمر مُسَلِّم بن محمد بن جعفر اللحجي المتوفى حوالي سنة ٥٥٠ «خمسين وخمسة» فإنه وضع كتاباً في التاريخ أسماه (طبقات المطرفية) تناول فيه علماء المطرفية وبعض الأحداث . والفرقة المطرفية منشقة من الفرقة الزيدية الهادوية، نسبت إلى الإمام الحجة المطرف بن شهاب الشهابي الكِندي المتوفى في أوائل القرن الخامس الهجري وخالفت بآرائها ومعتقداتها، الفرقة الزيدية الهادوية المسماة «بالمخترعة» ولنا بحاجة إلى تحليل مذهب هاتين الفرقتين فقد أفردنا لها تأليفاً أسميناه «الفرقة المطرفية باليمن» وتعرضنا للفرقة المخترعة تبعاً لذلك والشيخ مُسَلِّم المذكور هو من قسم اليمن الأعلى لا كما وهم ياقوت الحموي في معجمه أنه من «لحج» المخلاف المشهور في منتهى جنوب اليمن .

وقد عرّفنا بطبقات مُسَلِّم - الإمام المجتهد الحجة محمد بن إبراهيم الوزير المتوفى سنة ٨٤٠ «أربعين وثمانمة» في كتابه (العواصم والقواصم في الذبّ عن سنة أبي القاسم) حيث قال في معرض كلامه عن إجماع العترة وأنه لا ينعقد إجماعهم دون معرفة أقوالهم : «بل ليس للزيدية وسائر الشيعة تهمة في تدوين أخبار سادات أهل البيت وعلماء شيعتهم من أهل مذهبهم دع عنك غيرهم، ولا علمت لأحدٍ في ذلك

مصنفاً إلا ما صنّفه مُسَلِّم اللحجي المُطرفي من كتاب «الطبقات» ولقد أجاد فيه لو استوفى لكنه اقتصر على أهل مذهبه» .

هذا وقد عثرنا على شطر صالح من «طبقات مُسَلِّم» فإن مد الله بالعمر ومتعني بسمعي وبصري وقوتي فسأقوم بتحقيقه ونشره، وما ذاك على الله بعزير.

وثاني اليمينيين الذين ضربوا بسهم وافر في تأليف الطبقات، هو أبو حفص عمر بن علي بن سمرة الجعدي الجندي المتوفى سنة ٥٨٦ «ست وثمانين وخمسمئة» فزمنه وزمن مُسَلِّم متقاربان، وابن سمرة من اليمن الأسفل، وعليه فقد تعادل اليمينان واقتسما الفضيلة، وكانا كفرسي رهان وإن اختلفا في المبادئ والأهداف، فمُسَلِّم اقتصر على رجال أصحابه من الفرقة المطرفية، بينما ابن سمرة تناول من أيام البعثة النبويّة ومن وفد إليه من رؤساء اليمن ومن أرسل إليهم من معلمين ومرشدين وقضاة كما تناول أيام الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية وشطراً من الدولة العباسية وسلسل أحاديثه بتراجم من اتسم بالفقه والمعرفة من الصحابة والتابعين وترجم لعلماء وفقهاء القسم الأسفل من شافعية ومالكية وحنابلة وحنفية بإيجاز واختصار.

وقد قام بنشره وتحقيقه الأستاذ البحّثة صديقنا المفضل فؤاد سيد المصري تغمده الله بواسع رحمته بحسن مساعي الأخ الشهيد الوزير الخطير محمد بن عبد الله العمري رحمه الله، وصار الكتاب في متناول الأيدي خصوصاً في طبعته الثانية إذ تلقاه اليمينيون وغير اليمينيين بترحاب وإقبال وإذاً فلا حاجة لزيادة التعريف بالكتاب المذكور.

على أن في طبقات ابن سمرة لمحات تاريخية على الأحداث السياسية لا يستغنى عنها، وهي بمثابة الشذرات الذهبية في القلائد المنظمة بنفائس الأعلاق وكالجواهر اليتيمة في العقد الفريد، وبحيث لا توجد في غيرها مما قد عثرنا عليه من تواريخنا، ويا ليت زودنا من معلوماته القيمة والبالغة في الثقة والدقة والأهمية المكانة القصوى.

ومن رجالات اليمن المتأخرين ومن القسم التهامي نسج على منوال الجندي - الشيخ العلامة الحسين بن عبد الله الأهدل المتوفى سنة ٨٥٥هـ «خمس وخمسين وثمانمئة» في كتابه (تحفة الزمن، في تاريخ سادات اليمن).

## دراسة تاريخ الجندي ومنهجه فيه

اقتفى البهاء الجندي في تاريخه سنن من عول عليه ونهج منهجه ألا وهو شيخه وأستاذه المؤرخ عمر بن علي بن سمرة فإنه جعله إمامه وقُدوته وترسم خطاه إلا أنه لم يقتصر على ما جاء في ابن سمرة بل توسع ما شاء له التوسع وأضاف معلومات قيمة زادت في حجم كتابه، هذا من جهة .

ومن جهة أخرى أنه ذكر الباعث الذي حداه لتأليف كتابه «السلوك في طبقات العلماء والملوك» ومستهدلاً بذلك في خطبة الكتاب وهي بواعث نفسية نبيلة وطموح يقصر عنه همة المتطاول .

إضافة إلى أنه مدح التاريخ وأنه تقييم لحياة السلف من خير وشر ليقتدي الخلف بالخير الصالح بما ورثه من سلفه من القيم المثلى والأخلاق السامية وينبذ ما سواه من أخلاق الرذيلة والأمور الدنيئة بل ينسفها نفساً ليكون قدوة صالحة وأسوة حسنة فلا يكون لعنة الدهر وسبّة الأجيال وتنتن الزمن .

كما أنان أن فائدة التاريخ تُنتزع منه العظمة والعبرة فينتفع بها ويترك ما عداها على أن العمل بالأحسن والأمثل هو الذي يرشد إليه القرآن الكريم الذي قرع أسماع البشر بما قص عليهم من أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية .

ويومىء مرشداً إلى ذلك إلى أن الخلود الصادق هو خلود الذكر الحسن في هذه الحياة الفانية مشيراً إلى قوله تعالى على لسان إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام : ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء : ٨٤] .

ويفسّره بقوله : إن معناه اجعل لي جاهاً وحسن صيتٍ في الدنيا والآخرة فأحبّ أن يكون من هذا الرعيل .

ويجيء في المرتبة الأولى والحافز الملح في تأليف كتابه هو حبه لوطنه منوهاً إلى ذلك بقوله ﷺ : «الإيمان يمان والفقہ يمان والحكمة يمانية» .

فهو أولى بالافتداء بالعمل بأخبار النبي ﷺ وآثاره .

ولم يمر بسلام دون أن يستملح قول ابن الرومي في مقطوعته الرقيقة في حب الوطن .

وهو مع ذلك حافظ للعهد - وحفظ العهد من الإيمان - بالوفاء بحقوق شيخه أبي الحسن الأصبحي فيشيد بذكره في مقدمته بالكلمة المتمثل بها «مَنْ إشارته حكم

وطاعته غنم». وأن شيخه المذكور كان أحد المحبّذين له في كتابة تاريخه والمشجعين له بالتأليف. وحرصاً منه على منهجه التاريخي فإنه رتب تاريخه على قسمين: القسم الأول تراجم العلماء والفقهاء ومن جاء على شاكلتهم من الأعيان والرؤساء معللاً وجه تقديمهم على غيرهم بما لهم من المزايا الجمّة التي منها امتداح الله جل ثناؤه للعلماء في غير ما آية وكذلك ما جاء في السنة النبويّة إلى غير ذلك.

ويجد مرتعاً خصباً في تراجم العلماء فيسلسل ذلك إلى من اتسم بالعلم والمعرفة من ذريتهم ليلحق الأواخر بالأوائل مستشهداً بقوله تعالى: ﴿وَأَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١].

والقسم الثاني، وهو في المرتبة الثانية، ذكر الملوك المرتبط بهم التاريخ السياسي معللاً أن بهم نظام الحياة واستقرارها وبوجودهم يستتب الأمن وعلى أيديهم يقمع الفساد ويكف عادية الدعار ويأمن الخائف إلى غير ذلك من درء المفسد وجلب المصالح للأمة إن كان يؤمن بشريعة السماء وبوحي القرآن الذي جاء على لسان صفوة خلقه وخاتم رسله محمد بن عبدالله ﷺ وإن كانوا عكس ذلك فإنهم مصدر الشقاء والفساد ومنهم مظهر الخوف وانتشار الفوضى.

ثم يسوق أحاديث فيهم ومن أقوال الحكماء والعلماء ومن جملة ذلك بيتان للإمام الحافظ عبدالله بن المبارك المشهور والمتوفى سنة ١٨١ «إحدى وثمانين ومئة». مبتدئاً بمبعث النبي ﷺ ونسبه وقصة حياته بإيجاز وينخرط إلى فقهاء الصحابة ومن دخل اليمن منهم كمثل أبي بكر الصديق في زعمه تبعاً للرازي. وقد فندنا هذا الزعم في تعليقنا على هذه الفقرة في مكانها ومثل علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل الأنصاري وأبي موسى الأشعري وانسجم كلامه إلى فقهاء التابعين وتابعيهم إلى انقضاء الرعيل الأول والصفوة المختارة حسبما أخذ على نفسه بقوله: وبدأت بالعلماء الراشدين الخ وثنيت بذكر الملوك الخ.

وأول شيء من ذكر الملوك وهو التاريخ السياسي - ذكر عمال النبي ﷺ وإرسالهم إلى اليمن، ثم عمال الخلفاء الراشدين مع لمحة وجيزة عن حياتهم وما قاموا به من أعمال وما وقع من أحداث. ثم أتبع ذلك بعمال الدولتين: الأموية والعباسية إلى أن ذكر دولة بني زياد بتهامة ناقلاً ذلك عن «مفيد عمارة» الذي ناقشناه في التعليق وحكمنا على أوهامه بالبطلان والسقوط.

ثم ذكر دولة آل يعفر التي بدا اليمن في عهد استقلاله وانسلاخه عن جسم الدولة العباسية .

ثم يذكر القرامطة بقيادة علي بن الفضل الحميري وحسن بن فرج القرمطي الملقب بمنصور اليمن وينتهي به الشوط إلى نهاية ابن الفضل وأولاد منصور اليمن ويعيد الكرة إلى ذكر العلماء والفقهاء ومن يستحق الذكر من الأعيان والرؤساء، وهكذا دواليك إلى أن يجيء ذكر دور الملوك .

وهو لم يكلفنا عناء ومشقة البحث وراء مصادر كتابه إذ قد أرسى دعائم مراجعه على كتابين رئيسيين غزيري المادة .

في الطليعة (طبقات ابن سمره) الذي اتخذ منه مادة رئيسية لكتابه «السلوك» كما جعله قدوته ليهتدي به واعترافاً من الجندي بجميل ما قدمه ابن سمره لوطنه فقد ترجم له وأشاد بذكره .

ويليه في الأهمية (تاريخ صنعاء) لأبي العباس أحمد بن عبدالله الرازي المتوفى تقريباً سنة ٤٦٤ «أربع وستين وأربعمئة» الذي حشر في كتابه كل غث وسمين، وقال فيه الجندي في ترجمته: وحقق فيه جماعة من أهل العلم غالبهم من «صنعاء والجنند» وأورد لهم من الآثار كثيراً وحقق لهم من أحوالهم بخلاف ما ذكره ابن سمره وذكر أنه انتفع بتاريخه .

ومن الغريب أن الجندي سها عن عنوان واسم تاريخ الرازي وعنوانه (تاريخ صنعاء) بل ذكره باسم تاريخ أبي العباس الرازي .

وهو عال في المادة التاريخية البحتة على (تاريخ صنعاء) لإسحق بن يحيى بن جرير الصنعاني الزهري المتوفى تقريباً سنة ٤٤٥ «خمس وأربعين وأربعمئة» فهو والرازي متقاربان، ويقول عنه الجندي: وهو كتاب لطيف الحجم، فيه فوائد جمّة: «وعندي منه كرايس مبعثرة» استفدنا بها في المراجعة والتعليق .

وجعل من كتاب (كشف أسرار الباطنية) لمحمد بن مالك بن أبي القبائل الحمادي المعافري الذي كان موجوداً في أواسط القرن الخامس الهجري - مادة خصبة في أخبار الباطنية .

واعتمد على تاريخ نجم الدين عمارة اليمني المتوفى سنة ٥٦٩ «تسع وستين وخمسمئة» المسمى كتابه (المفيد في أخبار صنعاء وزبيد) الذي نشرناه في عدة



طبعت - في الكلام على دولة بني زياد بتهامة ومواليهم وعلى بعض من ترجم لهم من  
أعلام الرجال وشعرائهم .

هذه أهم مراجعه التي اعتمد عليها فيما يختص بتاريخ ورجالات اليمن، أما ما  
عدا ذلك فإنه اعتمد بالدرجة الأولى على ابن خلكان السالف الذكر والذي تحدث عنه  
بقوله: «ثم تدعو الحاجة إلى ذكر أحد ليس من أهل اليمن فأخذ ذلك في الغالب عن  
كتاب للقاضي أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان المعروف بوفيات الأعيان .

وما عدا ذلك فينص على المصدر باسمه مثل «صفة الصفوة» لابن الجوزي  
الآتي ذكره في صلب الكتاب، وطبقات أبي إسحاق الشيرازي الآتي ذكره وغير ذلك .

ولما استهل القرن السابع الهجري ونضب معين مراجعه وأجدبت مراتعه ولم  
يجد ما يستلهم منه مادته التاريخية خصوصاً ما يهمه ويتعشقه وهي تراجم الأعلام  
والأعيان، جرد من عزمه عزمًا وشمر تشمير من لا يعرف الونى ولا الملل ولا تدركه  
السامة فزم ركائبه وحجز حقائبه وقام برحلات شاقة ومضنية إلى أصقاع مختلفة من  
أنحاء اليمن وأماكن بعيدة منه تراه في سجله التاريخي غير مُبالٍ بما يكتنف رحلاته  
من مخاوف وأخطار ومهالك ونهب إعمار كما حدثنا عن سفره إلى مخلاف وصاب  
وغيره .

وقد جاءت رحلاته بثمار يانعة وفوائد نافعة أضفت على تاريخه ألفة لأمعة في  
جمع كوكبة من الأعلام فأتى على ابن سمرة وألقت أضواء كاشفة في حياتهم وتاريخ  
مواليدهم ووفياتهم، ومقاطيع شعرية ووصف شيق وخبر طريف وحكايات مستملحة .

ولم يقتصر في رحلاته على جمع المعلومات وتوفير المادة التاريخية بل ضاعف  
جهوده في زيادة معارفه وتنمية مداركه واقتناء الشوارد والأوابد، فأخذ قراءة وسماعاً  
ولإجازة عن أساتذة جلّة يحملون علماً جماً من كل فن كما حاول أخذ الأسانيد العالية  
والروايات الصحيحة .

وهو بدوره وفي نفس الرحلات كان يعقد مجالس التدريس ومحافل المذاكرة  
أيضا طاب له المقام وحط عصا التسيار فأفاد واستفاد وصار له مشايخ في تلك البقاع  
وله تلاميذ وذكر ذائع .

ورغم قساوة الأسفار في ذلك العصر وإلى السبعينات من عصرنا فإن الجندي  
كان يستصحب كتبه الضنين بها، التي كان يرى مفارقة الحياة ولا مفارقتها، حرصاً منه

على الاستفادة منها وملء أوقات الفراغ بالاشتغال بها .

والخلاصة أن مؤرخنا الجندي بذل المزيد والمزيد من الأتعاب بعرق الجبين وكد اليمين، ولم يقل يوماً ما لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً بل قال: «لقد لقينا من سفرنا هُدىً ورئياً وشُبْعاً من زاد المعرفة» ورجع كما قال الشاعر:

ويرجعن من دارين بُجْر الحقائب

وهو يرشدنا إلى أن قيامه بالرحلات كان للاستفادة بالأسفار، وإن الإنسان يجني من ورائه كل خير وفائدة مستشهداً بالآيات المنسوبة إلى الإمام الشافعي التي أولها:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

ولا ريب أن للأسفار فوائد كثيرة ولهذا حضنا الله جل شأنه على السير في الأرض وأرشدنا إلى ذلك في غير ما آية منها: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا، وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

ولو لم يكن من فوائد أسفار الجندي إلا التقاؤه أيضاً (بتاريخ صنعاء) لابن جرير الصنعاني الزهري فهو أول من نوه به فيما أعلم والتقائه بتاريخ الرازي وذلك حينما دخل صنعاء سنة ٧٢٤ «أربع وعشرين وسبعمئة» .

ومن حرص الجندي على تجميع الفوائد أنه إذا أعجز عن السفر والوصول إلى غايته راسل أهل المناطق النائية ليوافوه بما لديهم من المعلومات عن العلماء وأخبارهم .

ولأمانة العلم التي تحمّلها الجندي واعترافاً منه بالجميل لم يكتف اليد التي أسداها إليه شيخه عثمان بن محمد الشرعي المترجم له في أثناء كتابه وما قدم له من مادة تاريخية كان له الفضل في الاستعانة بها ألا وهو أن ناوله دفترًا حافلًا بتراجم (علماء تعز) إذ رأى في الجندي العالم النشط والقوي الأمين وأنه حامل رسالة يؤديها كما ينبغي؛ كما أدرك أنه أعطى القوس باريها والبيت بانيها .

ومما يسترعي الانتباه أن صاحبنا الجندي لم يهتم بتراجم الأدباء والشعراء إلا ما جاء عفواً أو على طريق القافية كما قيل: ولو اهتم بذلك لجاءنا علم وافر، وكم يترك حسرة في نفس القارئ حينما يذكر مقطوعة شعرية من قصيدة ثم يقول: وهي كبيرة بينما لا نجد لها في غيره ويترجم لشخص ويقتصر على قوله: أنه كان شاعراً مفلحاً، ولا يورد من شعره شيئاً وكذلك قال في مصنعة «سير»: وقد قيل فيها أشعار كثيرة لم يورد

منها ولا مقطوعة ولعل له عذراً وأنت تلومه وهو أنه قد قصر كتابه بقوله: «طبقات العلماء والملوك» فإن صاحبنا الجندي مفعم القلب بالفقه والحديث وغيرهما ولم يلتفت إلى بضاعة الشعر وإن كان يستملح منه ما طاب له كما أن والده يجيد الشعر.

ومؤرخنا رحمه الله ولوع بشدة وبشكل جدّي وكبير بذكر كرامات الأولياء والمنامات والمراثي الخلّابة التي هي أغرب من الخيال وتلحق بقسم المستحيل وبحديث خرافة.

وكان يصدر أحكامه بتلك الكرامات عن عقيدة راسخة لا تقبل الجدل والمناقشة وعن نفس مؤمنة بذلك خصوصاً إذا تلقاها عن الثقات فإنها تصير عنده من القطعيات.

والحق أن أكثرها بالخرافات أشبه وبخرق العادات أعلق وبالبله السّدج ألصق لأن البعض منها يخرجها عن حد المعقول إلى حيز المحال والتجديف، على أنا لا ننحي باللائمة على مؤرخنا الجندي الذي انساق وراء هذه العاطفة الروحانية الزائفة لأن الوسط الذي كان يعيش فيه الجندي كان ملغماً بهذه الخرافات ومنغمساً في هذا الجو القدسي في نظرهم كما سبقه إلى هذه غيره وسير الأئمة وغيرهم مليئة بهذه الحكايات.

### خدعة الملوك

ومما يستغرب أن الملوك والرؤساء انجرفوا وراء هذه الظاهرة ومع السواد الأعظم وفي هذا المسار كما يحكي لنا الجندي في عدة مواقف عن ملوك عصره ومن قبلهم.

وأعتقد جازماً أن انسياق الملوك والرؤساء وراء هذه الروحانية الزائفة «خدعة سياسية» لا تمت إلى عقيدتهم بصلّة، كيف لا وبعض الملوك مهزوز العقيدة مضطرب في الإلهيات. وإنما يقصدون من وراء ذلك تضليل العامة وجعلهم في متاهة الجهالات وحتى يتعدوا عن تتبع مساوىء الحكام والبحث عن كبائر جرائمهم، وقد يكون البعض منهم صادقاً في ذلك والله من وراء العلم.

ويبدو أن هذه الظاهرة وهذه البلوى عمت جميع الأقطار الإسلامية، وما السيد البدوي والدسوقي والسيدة زينب وأضرابهم في القطر المصري والشيخ عبدالقادر الجيلاني والبسطامي وغيرهم في بغداد والنايلسي وابن عربي بالشام وقل في المغرب العربي وإفريقية المسلمة وإيران وغير ذلك إلا من هذا القبيل.

أما كرامة أولياء بلادنا اليمن الأعلى فهم الأولياء المسلحون الذين يحملون السيف والرمح ويجالدون على الإمامة ويقاتلون دونها وذلك مثل الإمام الهادي والإمام أحمد بن الحسين صاحب ذي بين وسيل الليل أحمد حسن وغيرهم ، والعجب أن تخرج من ثنايا هذا الصراع الدموي كرامات وعجائب وغرائب .

وتعليل هذه الظاهرة والموجة العارمة التي نزلت في بلاد الإسلام ، هو ابتعاد المسلمين عن روح الدين الحنيف الصحيح الذي جاء عن محمد بن عبدالله ﷺ وأتباعه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ، وبما أدخله أعداء الإسلام من الشوائب والبدع التي صدأت جوهره الصافي النقي وولدت مثل هذه القضايا وكانت سبباً لتأخر المسلمين كما قيل .

وصدق رسول الله ﷺ : «لتبعن سنن من قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» . هذا وليس هنا بسط القول عن هذه المسألة ، فمن شاء معرفة ذلك فعليه بكتب ابن تيمية وكتب تلميذه ابن قيم الجوزية رحمهما الله تعالى ، وفي كتاب الله جل شأنه ما فيه مقنع ، وحسبنا ذلك .

### أسلوب الجندي الكتابي

أما أسلوب مؤرخنا الجندي فهو أسلوب العلماء السهل الممتنع الذي لا تكلف فيه ولا تقعر ولا صخب فيه ولا شتائم ، هاديء البال ، همّه جمع الفوائد وضم الشوارد . ولسلاسته فقد كان حيناً يستعمل الألفاظ الدارجة على الألسن حتى يظن الظان أنها من العامية الصرفة ، والحال أنها من صميم اللغة العربية الفصحى ، إلا أن بعضها لم يدون وعلى سبيل المثال .

«يشترغ بالماء إذا غص وشرق به» ومثل «قَدَّوه وقْداه» أي قدامه وأمامه ، ومثله «خزق العرض» أي ثلم عرضه وغير ذلك .

وقد وضعنا لهذه الكلمات فهرساً خاصاً ضمن فهراس الكتاب العامة لأنها تزود الكتاب العربي مادة لغوية كبيرة .

ويلاحظ عليه أنه حينما يضبط آخر الكلمة يقول : مثلاً وآخرها عين ساكنة أو راء ساكنة أو نحو ذلك ، والحال أن آخر الكلمة كما هو معروف على حسب العوامل الداخلة عليها ، ولعل ذلك منه سهو . وقد نبهنا إلى وهمه في أكثر الأماكن .

ومما هو جدير بالملاحظة أن الجندي سرد بحوث كتابه سرداً متواصلًا سواء في

ذلك تراجم العلماء أو سير الملوك بدون أن يعقد لذلك أبواباً أو فصولاً كما فعل أستاذه ابن سمره في طبقاته والرازي في تاريخه .

وقد قيل إن أبواب الكتاب وفصوله أشبه شيء بالمراحل ومحطات السفر فالمسافر عندما ينزل في مرحلة يتزود من الطعام ويشرب الماء ويرتاح من وعشاء السفر ومشقة الحط والترحل ويريح غيره من الماشية كالإبل والخيل والبغال والحمير، والقارئ ينسم بالقراءة أو المطالعة عند الفصل أو الباب ويعرف أنه قد انصرم من البحث الأول ودخل في موضوع آخر .

ويكفينا شرفاً الاقتداء بالقرآن الكريم حيث فصل مقاطيع السور وافتتاحياتها بالبسملة إيداناً بانتها السورة الأولى ودخوله في أخرى، فهي أشبه بالأبواب والفصول . وعلى كلٍ فالكمال لله وحده .

ومن دقة إدراكه أنه حكى لنا الحالة الاجتماعية عند القضاة والوزراء وصور لنا منها صوراً ذات بال كما تعرض لبعض العادات الجارية في عصره بحيث يستغرب من مثله في ذلك العصر .

وأما نقده اللاذع لمن انحرف عن جادة الصواب والسخرية المؤلمة ليكون عبرة للأجيال فإنها في محزها مما يدل أنه لا يرتضي ذلك السلوك الذي يزري بالعلماء في حين يشيد بالملتزمين للطريق السوي والسبيل المرضي .

وهو لا يملك زمام حسن التصرف فيما ينقل عن كتب المؤرخين بل كيف ما اتفق، لهذا تجد الخلل والنقص في ذلك التصرف .

ومن دراستي للجندي استنتجت أن المؤلف الجندي بعد أن استقطب إلى كتابه (السلوك) كل المعلومات التي جاءت في تاريخ الرازي الذي انتهت حياته في أواسط القرن الخامس الهجري ما جاء في طبقات ابن سمره الذي انتهت حياته في النصف الثاني من القرن السادس الهجري - وقف صامتاً إزاء رجالات علماء وفقهاء اليمن الأعلى الذي هو من المنحدرات الشرقية من «سمارة» جنوباً حتى منتهى اليمن شمالاً، وطوى عن ذكرهم صفحاً بينما خصّص قلمه في العصور التي بعد ذلك في رجالات علماء وفقهاء اليمن الأسفل الذي هو من قمة سماره شمالاً حتى منتهى اليمن جنوباً بما في ذلك قطر تهامة، وتطرق حديثه عن علماء وفقهاء مخلاف حضرموت .

ولعل مرجع هذا الصمت إلى ما رسخ في أذهان عامة الفقهاء لذلك التاريخ

وتغلغل في عقائدهم أن أغلبية القسم الأعلى قد خرج عن مذهب السلف وأهل السنة إلى مذاهب أخرى.

تلك المذاهب هي إما سنية كاتمة أمرها في خوف وحذر، وإما باطنية وهي في نظر الجندي ونظر كثير من العلماء كالإمام الغزالي أنها ليست من الفرق الإسلامية فلا يجهد نفسه في غير ما طائل، وفوق ذلك فهي كاتمة أمرها متحفظة عن نشره والبوح به، ولهذا سميت «الباطنية» لأنها تظهر خلاف ما تبطن وإلى يوم الناس هذا، إضافة إلى أن ليس لهم سجل تاريخي يرجع إليه في التراجم أو في غيرها.

وإما زيدية هادوية وهي محصورة في صعدة وباديتها وهي مناطق بعيدة عن المعتكك العلمي والنشاط الفكري وما تسلل منها إلى صنعاء في ظروف غير معروفة فإنما التقت مع الباطنية التي تدعمها السلطة القوية، في ظل التشيع والولاء لأهل البيت في زعمهم.

ولكن نظرة الجندي إلى الطائفة الزيدية نظرة عطف وتقارب لا كنظرته إلى الباطنية نظرة سوء ومقت.

كما أنه يُعتذر للجندي حيث لم يسجل للطائفة الهادوية تراجم وحكايات ونظرات وفيهم الأفاضل والجهابذة والأعلام أنهم ليس لهم سجل حافل ولا غير حافل لرجال علمائهم وفقهائهم، وقد سمعت فيما سقناه قريباً عن الإمام الكبير محمد بن إبراهيم الوزير وما قال في الزيدية. (ص ٢٠، ٢١).

ومما يدل على صحة اعتذارنا للجندي أنه لما دخل صنعاء سنة ٧٢٤ التقى فيها بالفرق الثلاث: أهل السنة والباطنية والهادوية، الزيدية، فنوّه بجماعة من علماء الزيدية الهادوية وأثنى عليهم كما ترى ذلك بأم عينك، وإن كانت نظرة عابرة وموجزة فإنها تدل على حسن ظنه بهم وبجميل معتقده فيهم.

إضافة إلى هذا كله أن القسم الأعلى قد صار نهباً مقسماً بين المذاهب والنحل والساسنة والسياسة والاقتيال وهو ما نذكره في البحث الذي يلي:

### القلق السياسي والعقائدي باليمن

بمناسبة ذكر المذاهب الأنفة الذكر، ولما ذكره مؤرخنا الجندي في صُلب مؤلفه تبعاً لأستاذه ابن سمرة في ذكر المذاهب، ومتى دخلت إلى اليمن كان من الضروري أن نبحت هذا الموضوع ونتحدث عنه بإسهاب إتماماً للفائدة وكَيْلا تتكرر النماسة أو

تكاد تصبح على الأبواب «فالتاريخ يعيد نفسه» ولو تحت مسميات أخرى .

لقد نعم اليمن كل اليمن في ظل الإسلام رداً من الزمن وعبر قرنين وزيادة وخلت ساحته من الصراع على السلطة، والتناحر القبلي لأسباب ذكرناها في التاريخ الكبير، حتى استهل القرن الثالث الهجري ونشبت الخلاف العائلي بين الأمين محمد بن هارون الرشيد وبين أخيه المأمون عبدالله بن هارون الرشيد وأصبح التصدع والانشقاق في البيت المالكي العباسي أمراً لا محيص عنه وفي عقر حاضرة الدنيا «بغداد» كما هو معروف .

ونتيجة لذلك التصدع والانشقاق وهت عضد الإسلام واستقلت بعض الأقطار النائية عن مركز الخلافة العباسية لُبعد تناولها كما أعلنت استقلالها كالدولة الساسانية فيما وراء النهر ودولة الأغالبة بإفريقيا ودولة آل يعفر باليمن وغيرها من الدول التي ليس هنا موضع ذكرها، ومن خلالها انتشرت المذاهب والنحل، ولا سيما في العراق إذ كان مبعث الآراء والأفكار ومنبع الألسن وتبليها كما قيل وكان مركز إشعاع قديم ومنشأ العقائد والمذاهب، فمنه نشأت الفرق الإسلامية وبه ترعرعت على اختلاف آرائها واتجاهات أفكارها وميول أهوائها ومنه انتشرت في العالم الإسلامي .

وأول الفرق - فيما أظن - هي فرقة الخوارج التي انشقت عن جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وكان خروجها من الكوفة وأمرها معروف وأخبارها مدونة ولم يبق منها غير فرقة «الأباضية» بعمان وفي إفريقية .

وفي البصرة ولدت فرقة المعتزلة التي سبق التنويه بها، وقد انقرضت هذه الفرقة، ومنها ظهرت الفرقة الأشعرية على يد مؤسسها أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري المتوفى ٣٢٢هـ، وهذه الفرقة هي التي طبقت العالم الإسلامي، والتي لا زالت ظاهرة إلى يوم الناس هذا .

ومن الفرق الإسلامية: الجهمية والمرجئة والحشوية والماتريدية وغير هذه الفرق مما يطول تعدادها، ومن أراد أن يعرف ذلك فليرجع إلى الكتب المؤلفة كالممل والنحل لابن حزم والشهرستاني ورسالة الحور العين لنشوان بن سعيد الحميري، وغيرها .

هذا كله في المسائل العلمية العقائدية .

أما المذاهب العملية الفقهية والتشريعية والوضعية كالحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية والأوزاعية والظاهرية، فمن العراق وإلى العراق منشؤها ونسبتها ومخرجها وإن كانت المالكية نسبة إلى الإمام مالك بن أنس الأصبحي الحميري إمام دار الهجرة كان مبعثها من المدينة المنورة ولكنها لم تتبلور ولم تظهر كثيراً إلا من بغداد، والأوزاعية نسبة إلى الإمام أبي بكر عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي الحميري فإن منشأها بالشام ثم في بيروت، لكن المعترك المذهبي هو العراق، وقد انقضت هذه الطائفة كما انقضت الطائفة الظاهرية المنسوبة إلى محمد بن داود الظاهري البغدادي.

وكذلك القول في نشأة العلوم الإسلامية كالتفسير والحديث والنحو والصرف والفلسفة ونحو ذلك من سائر العلوم فإن غالبها إن لم نقل كلها مبعثها من العراق.

وطبيعي أن الخلافة العباسية كغيرها ممن سبقها كالأُمويّة والخلافة الراشدة كانت ترسل إلى الأقطار الإسلامية بما فيها اليمن - العمال والقضاة والجيوش وفيهم من يحمل هذه العقائد والمذاهب فيحصل التماسّ والعدوى كما هو طبيعي في لقاح الأفكار وتزواج الآراء وامتزاج هذا بهذا والإنسان بطبيعته يحب أن يكثر أصحابه ويقوى مذهبه.

ظلت هذه المذاهب والعقائد مختمرة في رؤوس النابيين، والأفكار تتفاعل في ما بينها، ولم تبرز على السطح إلا في القرن الرابع الهجري.

وفي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري لم يشعر اليمن إلا بهزة عنيفة وزلزال شديد ألا وهو غزو مسلح بالعقائد من نفس العراق.

الأول من شمال اليمن، ويتمثل في الإمام يحيى بن الحسين العلوي الرسي الذي لقب بالهادي والمتشعب بآراء التشيع والمعتزلة الذي أخذ ذلك عن شيخه أبي القاسم البلخي.

والغزو الثاني في قلب اليمن وجنوبه ويتمثل في حسن بن فرج القرمطي وعلي بن الفضل الجدني القادمين من الكوفة ومن نفس العراق بمبادئ وعقائد هدامة.

وهذان التياران أو الغزوان هما اللذان عبّر عنهما ابن سمرّة في طبقاته في ص ٧٥ بقوله:



«ثم لحق اليمن في آخر المئة الثالثة وأكثر الرابعة - ففتنان: فتنة القرامطة إلى آخر كلامه، والفتنة الثانية أن الشريف الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين دعا إلى التشيع وهذه الفتنة أهون من الأولى، وكان أهل اليمن صنفين، إمّا مَفْتُونٌ بهم وإمّا خائف متمسك بنوع من الشريعة وهو الغالب وإما مالكي» اهـ.

ورغم هذه التيارات المتعاكسة المتضاربة فقد ظل اليمن صامداً أمامها لم تتزعزع عقائده أو يهدم بنيانه المتراص إلا بعد فترة متراخية.

وكان معتمدهم في الدراسة والتشريع والدستور هو القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه وإلا الكتب المعتمدة والمؤلفة في الأحاديث النبوية، «كمثل جامع معمر بن راشد الصنعاني» المتوفى سنة ١٥٣ «ثلاث وخمسين ومئة» وهو أول من صنف في السنن من أهل اليمن ومثل «مُصَنَّف الحافظ عبدالرزاق بن همام الحميري الصنعاني» المتوفى سنة ٢١٠ «عشرة ومئتين» ومسند الحافظ عبدالرحمن الذماري المقتول ظلماً سنة ٢٠٠ «مئتين» ومثل سنن أبي قرة طارق بن موسى الجندي المتوفى سنة ٢٠٠ «مئتين» وكمسند محمد بن يحيى العدني المتوفى بمكة المكرمة سنة ٢٧٠ «سبعين ومئتين» وبرهان ذلك ما قاله الهمداني في الإكليل جـ ٢/ ١٨٤، في الكلام على الأمير الكبير محمد بن يعفر وابنه إبراهيم:

«وكان أبوه محمد قد خلع الإمارة وتدين وقرب العلماء وسمع كتب عبدالرازق وغيرها».

هذا هو العمل السائد في العقائد والمقامات في عموم اليمن ما عدا حضرموت فالغالب عليها مذهب الخوارج.

ولما تغلغلت هذه المذاهب في النفوس بطبيعة التفاعل والامتزاج انبثق عنها في القرن الرابع الهجري مذاهب متشعبة فمن حنفية إلى مالكية إلى شافعية إلى هادوية في صعدة، والمذهب السائد هو مذهب السلف الذين لا ينتمون إلى أي إمام من أئمة المذاهب.

وفي مطلع القرن الرابع ظهر مذهب الخوارج في بلد حاشد ثم منها في ظليمة ونواحيها كشظب والشرفا ونحوها.

وفي أواخر القرن الرابع انشقت الفرقة المطرفية التي سبق التعريف بها عن الفرقة الهادوية المخترعة وسميت بذلك لقولهم «باختراع الله الأعراض في الإسلام»

وقد فصلنا ذلك في كتابنا المذكور.

وفي الربع الأول من القرن الخامس ظهرت الفرقة الباطنية معلنة مذهبها ويدعمها السلطان.

وقبيل هذا يبسير وفي أواخر القرن الرابع ظهرت شردمة قليلة تدعى «الحسينية» نسبة إلى الحسين بن القاسم العياني المقتول في «عرار» من البون سنة ٤٠٤ «أربع وأربعمئة» من الهجرة ولم تتجاوز بلاد الظاهر وقد اضمحلت منذ زمن.

وفي أوائل القرن السادس ظهرت الفرقة النشوانية المنسوبة إلى الإمام نشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣هـ «ثلاث وسبعين وخمسمئة». كل هذه الفرق ذات المذاهب العقائدية وغيرها ظهرت في القسم الأعلى من اليمن وهي ظاهرة غريبة في هذه الساحة يتبعها ظاهرة الصراع السياسي ومعتك المنايا الذي يدور محوره في هذه المناطق، وقد أبدينا ملاحظتنا لهذه الظاهرة في كتابنا التاريخ الكبير.

أما اليمن الأسفل والمناطق الأخرى فقد لزم أهله خطأً مستقيماً لا ترى فيه عوجاً ولا أمثاً هو مذهب أهل السنة من مالكية وحنفية وشافعية وحنبلية في الفروع وحنبلية وأشعرية في الأصول.

### كلمة المؤرخ يحيى بن الحسين القاسم

واسمع إلى كلمة المؤرخ المنصف العلامة الورع يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ١١٠٠ «ألف ومئة» في كتابه طبقات الزيدية، لوحة ١٠٩.

«قلت وكان اليمن في هذا التاريخ وهو سنة «أربعمئة إلى خمسمئة» فيه اختلاف شديد في المذاهب واضطراب وفتن وشبه يوردها كل فريق فكان فيه الزيدية فريقان: مخترعة، ومطرفية. وفي اليمن الأسفل حنبلية وشافعية، ولما كان رأس خمسمئة فما بعدها غلب على اليمن الأسفل مذهب الأشعري لما خرج من الشام مع بني أيوب فإنهم أخرجوا معهم «المقالة القدسية» أول إحياء علوم الدين في عقيدة الأشعري فمال إليه أكثر الشافعية في ذلك الوقت لأن الأشعري في ثلاثمئة سنة وكانت وفاته سنة أربع وعشرين وثلاثمئة وبمذهب الأشعري ادعوا أن قد تخلصوا عن مذهب الجبرية لإثبات الأشعري للكسب بعد أن كان فيهم جبرية أولاً ولما ظهر من بطلان القول بالجبر وألزمهم بسائر العلماء مخالفة الضرورة ورد التكليف الشرعية والأوامر والنواهي فهم أنكروا مقالة المعتزلة ثم أنكروا التجسيم موافقة للمعتزلة.

ثم اختلفت الشافعية باليمن فمنهم من قال بمقالة أحمد بن حنبل بأن المشابهات تمر من غير تأويل مع الاعتقاد أن الله ليس كمثل شيء واحتجوا بقراءة الوقف على قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ومنهم من تأول ذلك كما يقول الأشعري، وجرت بينهم مناظرات في ذلك الزمن لا سيما العمراني الشافعي صاحب البيان» على مذهب الشافعي فإنه بنى على أصول أحمد بن حنبل، والأقرب إلى مذهب المعتزلة من أهل السنة مذهب الحنيفة فإن لهم في الأصول مذهباً مستقلاً توسطوا فيه بين الأشعرية والمعتزلة كما قرره. . ابن الهمام في المسامرة والتنقيح، شرح التوضيح والله أعلم».

إلى أن قال: «فأما الزيدية فإنه بعد الاختلاف والافتراق استقر مذهبهم بأخره على أحد الفريقين وهي فرقة المخترعة، وزالت فرقة المطرفية، ولم يبق منهم أحد الآن.

وكان في اليمن في هذا التاريخ مذهب الباطنية وصالوا فيه صولة وفي غيره واستبدت شوكتهم وامتدوا إلى إمامهم المهدي العبيدي وأولاده أهل المغرب وهم في ذات بينهم فرق».

قال الحوالي: هذا عارض من القول ذكرناه لما فيه من الفائدة، وإرشاداً لبني قومي أن يتجنبوا هذه الخلافات التي تجني عليهم وعلى الوطن العزيز بالويل والثبور، وليتبعوا سبيل محمد بن عبد الله ﷺ وسبيل أصحابه، فإن الخلاف لا يأتي بخير وهيئات أن يفعلوا.

وقد أطلت عليك أيها القارئ فأستميحك المعذرة.

### عصر الجندي وملاحه

إذا قلنا غير مبالغين إن العصر الذي عاش فيه مؤرخنا «الجندي» ومنذ قيام الدولة الرسولية سنة ٦٢٦هـ من أحفل فترات التاريخ بالعلماء والفقهاء، والكرماء والأمجاد خصوصاً بالقسم الأسفل من اليمن وبتهامته وملحقاتها وأنه كان مليئاً بالمدارس ودور العلم والخزائن العلمية غاصاً بحلقات التدريس ومجالس العلم والمناظرات، والتأليف وغير ذلك من أسباب العلم والمعرفة والثقافة الواسعة، وأنه لم يشهد لها نظيراً في فتراته السالفة وكانت فترة خصب ونماء غلب عليه عنصر الخير والسلامة كما مد رواق العدل وسرادق الأمن على أكناف الجزيرة العربية كما سنرى ذلك في غضون الكتاب.

كما كان من أنضر عصور تاريخ اليمن فقد شهدت توحيد اليمن الطبيعي بأكمله شماله وجنوبه كما وحّده من قبلهم الدولة الحوالية اليعفرية والدولة الصليحية . وعلى رأسها الملك الصالح علي بن محمد الصليحي ، ومن آل رسول الملك المنصور عمر بن علي وولده الملك المظفر يوسف وقبضا على ناصية الحكم حتى على الحرمين الشريفين وعلى ثالث مدن الحجاز وهي مدينة «الطائف» وثبتوا أقدامهم فيها برهة من الزمن ليست بالقصيرة وعيّنوا فيها الحكام ونصبوا فيها القضاة ونشروا في ربوعها العدل ووضعوا هنالك حامية لدرء خطر المصريين ولمقاومتهم وكبح جماحهم حتى لقد قال الملك الأفضل الرسولي في كتابه «العطايا السنية، والمواهب الهنيّة في المناقب اليمنية» إن جده الملك المنصور عمر ملك إلى حدود «عيذاب» من الممالك المصرية وكذلك قال الفاسي في ترجمة عمر بن علي رسول ج ٦ ص ٣٤٣ .

وفي الحرمين الشريفين وفي الطائف وطرقتها أنشأوا مشاريع خيرية وعمرانية وثقافية فعمّروا السبل والسقايات للماء وبنوا المدارس لإلقاء الدروس العلمية على شيوخ العلم الذين انتخبوهم لنفس الغرض كما عمروا الرباطات للمهاجرين والوافدين ولأبناء السبيل وهي أشبه بالملجأ والمأوى للمقام بها والمبيت فيها، وأوقفوا لذلك أوقافاً جزيلة تدر بالأرزاق علاوة على ما يمنحونهم نقداً، ونصبوا للإشراف عليها قوامين وولاة يديرون أحوال تلك المشاريع طبقاً لإرشاداتهم وتوجيهاتهم .

كما أصلحوا ما تشعث من الحرمين الشريفين وكذلك جامع الطائف واسم الملك المظفر فيه لا يزال بارزاً بالكتابة .

وزينوا الكعبة المشرفة بالذهب الإبريز وأهدوا إلى الحرمين الشريفين القناديل المصنوعة من الذهب والفضة لإنارتها إلى غير ذلك من الحسنات والمبرات .

قال العلامة الفاسي في كتابه «شفاء الغرام في تاريخ البلد الحرام» وفي كتابه الآخر «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» : «ولال الرسول مآثر كثيرة بالحرمين الشريفين» وعدّها فليرجع إلى الكتابين المذكورين إلى أن قال : «وأسماءهم بارزة مكتوبة في تلك الأماكن الشريفة إلى يومنا هذا» .

وفي تاريخ الكعبة المعظمة لحسين بن عبدالله باسلامة الكندي الحضرمي المعاصر ما يفيد أن بعض اللوحات التي هي من عمل ملوك بني رسول لا تزال ماثلة للعيان ونقل منها صوراً فارجع إليه فليس قصدنا الاستقصاء وإنما الإيماء إلى ذلك، هذا ما هو في جهة الحجاز خاصة في الثلاث مدن المذكورة .

أما من جهة داخل اليمن فقد شهدت نهضة شاملة في شتى الميادين من عمرانية وعلمية وثقافية وزراعية، كل ذلك لَمَّا ساد به الأمن، والاستقرار والرخاء خصوصاً اليمن الأسفل، والقطر التهامي، فإنهم شادوا المدارس في كل مدينة وفي القرى وخصوصاً المدن الأربع: عدن والجند وتعز وزبيد وملحقاتها وجلبوا إلى هذه المدارس العلماء الأعلام للتدريس بها وأغدقوا عليهم الأرزاق الوفيرة فهرع إليها الطلاب من كل حدب وصوب يعلّون وينهلون من منهلٍ عذب سائغ للشاربين كما أمّنا لهم لقمة العيش فلا تسمع في تلك المدارس إلا أنها خلية من خلايا النحل لها دويّ كدويها في القفار.

ناهيك أنهم كانوا يبنون المساجد ويعينون فيها مدرساً ومعيداً وإماماً ومؤذناً ومعلماً وأيتاماً يعلمونهم القراءة، ومقرئاً يقرئهم القرآن مجوداً بالقراءات السبع المشهورة.

ومن دقة ملاحظاتهم وإحسانهم أنهم كلفوا من يتفقد الأيتام الذين فقدوا آباءهم وأمهاتهم أن يطهروهم بالختان، ويقوموا بالإشراف عليهم حتى يبرأوا وأوقفوا على كل ذلك ما يقوم لحاجياتهم وكفايتهم ومرتباتهم» من الأراضي والكروم: الأعناب والمستغلات من البنايات والحوانيت.

ولم تقف حسناتهم عند هذا الحد بل شادوا المساجد المخصصة للعبادة والطاعة بفن معماري جميل وجروا إليها المياه العذبة كما بنوا حولها السقايات لشرب الناس، والأحواض لشرب الحيوانات السائمة وكذلك بنوها في الطرقات المنقطعة عن الحي والتي لا يصل إليها الناس إلا بشق الأنفس. وما زلنا نشاهد بقية السواقي المقضضة والمجاري في كل منعطف ومنعرج إذ هي أثر من تلك الحضارات والمحاسن.

ورفعوا إلى جانب المساجد - المنارات الكبار والحسنة الصنع والمتقنة ورتبوا فيها المؤذنين ذوي الأصوات الحسنة.

ولقد حدثني الأخ العلامة أحمد بن علي بن عبدالكريم المجاهد التعزي سنة ١٣٥٦ «ست وخمسين وثلاثمئة وألف» بروايته عن تاريخ أو عن رواية ثقات «الشك مني» أنه لما أسر الملك المظفر يوسف - الإمام إبراهيم بن تاج الدين في قرية «أفق» غربي مدينة ذمار سنة ٦٧٤، ونزل به إلى تعز صادف دخولهم إليها وقت الظهر والمؤذنون يؤذنون بالمنارات وإن أصواتهم غلبت أصوات الطبول: المرافع،

والزوامل ، فلما سمع الإمام إبراهيم بن تاج الدين ذلك تعجب وقال : بهذا نصرنا .

وقد ضاهى الملوك في هذه المبرات والمكارم مواليتهم ونسأؤهم ورؤسأؤهم ومن انتسب إليهم فأسسوا المدارس والمساجد والمعالم : الكتاب وعملوا مثل عمل الملوك وأكثر وعمت هذه الفضيلة الحاضر والبادي وما على القارىء إلا أن يتصفح بإمعان تاريخ الجندي هذا الذي بين أيدينا وتاريخ الخزرجي وتاريخ الفاسي وهؤلاء ممن عاصروا هذه النهضة .

قال الحوالي : وإذا ما تأمل الإنسان بحقٍ إلى هذه الخيرات وإلى هذه الخدمات الإنسانية التي قدمتها الحكومة الرسولية من أعلى القمة . الملوك والرؤساء إلى القاعدة : العبيد والموالي والنساء في أرض اليمن والتهائم نجد أن هذه الخصال الكريمة وإلى حد بعيد تشبه ما يسمونه اليوم الضمان الإجتماعي والرعاية الاجتماعية . وكل هذا مستلهم من وحي الدين والتعاليم الإسلامية ، وأنه قد سبق العالم المتحضر اليوم .

ومن الواضح أنه من جرّاء هذه النهضة العلمية ومن هذه الشعلة المتقدمة كثر التأليف في أيامهم في شتى الفنون واقتناء الكتب والعناية بضبطها وتصحيحها من الغلط والتصحيح والتحريف . وكما كانت خزائن الكتب في المساجد والجوامع مبدولة للعارية كانت خزائن البيوت لأربابها مبدولة للاستفادة منها .

واشترك الملوك في انتحال العلم وارتشاف الفنون ونزلوا إلى مستوى التلميذ والطالب والعالم . وانظر هذه الحقائق في متن تاريخ الجندي هذا تجد الحقيقة ماثلة كخبر المنصور والمظفر والأشرف ، والمؤيد مع تواضع جم وأخلاق عالية .

### مؤلفات الملوك

إن الملوك نهجوا في تأليف الكتب منهجاً غير منهج الذين تخصصوا في علوم التشريع والمسائل الفقهية والأصولية والنحوية وغيرها من العلماء والفقهاء . وتلك التأليف هي في العلوم الإنسانية وما ينعش المجتمع ويرفه حياته ويرقي مداركه ويؤمن معيشتة .

### الزراعة

فقاموا بالإصلاح الزراعي وطبقوا ذلك عملياً وطلبوا البذور من الهند وغيرها وعملوا تجارب في حقول تهامة والأودية التي فيها الغيول : الأنهار ، كعصيفرة والقصبية

وورزان وغيرها فرزعوا في زبيد البر (القمح) والأرز وجاءت بمردودات نافعة جداً. كما استثمروا الفواكه في ثعبات وغيرها كالعنب والرمان والتين ذي الحجم الكبير وغيرها مما كان معروفاً في تلك الأيام.

وألّفوا فيها مؤلفات عديدة احتفظ لنا التاريخ منها بكتاب (التفاحة في علم الفلاحة) للملك الأشرف الكبير عمر بن يوسف، وكتاب (بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين) للملك الأفضل وهو على وشك الظهور بالنشر والطبع، ومنها كتاب (الإرشاد) للملك المجاهد علي المؤيد.

### الطب

ومن العلوم الإنسانية التي أولع الملوك المذكورون بالعناية بها والتأليف فيها علم الطب وهو علم الأبدان الذي يقولون عنه «إنه مقدم على علم الأديان» وكذلك كان لهم خبرة في علم النباتات التي تستخرج منها الأدوية والعقاقير.

وكان الملك الأشرف الكبير ووالده الملك المظفر يوسف هما الرأس في هذا الفن ولكليهما مؤلفات، فمن ذلك «المعتمد» المطبوع الذي نسب إلى المظفر وقيل إنه لولده الملك الأشرف عمر.

ومنها كتاب «الجامع» المنسوب للملك الأشرف.

ومما يدل على تفوقهما في الطب أن الملك المظفر يوسف كتب إلى الملك الظاهر «ببَرس» صاحب مصر طلب منه طبيباً للعادة قال فيه:

«ولا يظن المقام العالي أنا نريد الطبيب لأنفسنا فإننا نعرف من الطب ما لا يعرفه غيرنا وقد اشتغلنا فيه من أيام الشبيبة اشتغلاً كثيراً، وولدنا عمر الأشرف من العلماء بالطب، وله كتاب «الجامع» ليس لأحد مثله».

وللملك المظفر كتاب (المخترع في الصنع) يبحث في الكيمياء والصناعات وتوجد منه نسخة في أبنوزيانه، بإيطاليا. وقد أخذ له فيلماً مصوراً الأخ العلامة إسماعيل بن علي الأكوغ الحوالي.

### البيطرة

كما عنوا عناية تامة بالبيطرة وهي مداواة ومعالجة الحيوان خاصة «الخييل الجياد»، وممن ألّف فيه - فيما أعلم - الملك المجاهد علي بن المؤيد ومؤلفه (الأقوال

الكافية والفصول الشافية) ومنه نسخة في مكتبة لندن، ذكر ذلك المؤرخ جرجي زيدان في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) ج ٣ ص ٢٥٧ .

كما ألف الملك المجاهد كتابه في الخيل وجيادها وشياتها وأسمائها وألقابها: وتوجد منه نسخة في خزانة الجامع الكبير بصنعاء الشرقية .

### علم الأنساب:

علم الأنساب من العلوم التي اهتم بها علماء الإسلام وقبلهم العرب وعنوا بتدوينها والتأليف فيها لما لها من شأن كبير وخطر عظيم، وآل رسول اهتموا بهذا العلم اهتماماً لا بأس به، فالملك الأشرف الكبير عمر ألف كتابه (طرفة الأصحاب، في معرفة الأنساب) وقد نشر. وللملك الأفضل مؤلف مجموع بخط يده جمع فيه من العلوم الشيء الكثير كعلم النجوم والنحو والأشهر الحميرية القديمة، ومنها (بعثة ذوي الهمم في أنساب العرب والعجم).

وللملك الأفضل من المؤلفات (العطايا السنية، والمواهب الهنيئة في المناقب اليمنية)، منه نسخة في دار الكتب المصرية ونسخة في تعز نحاول أخذها ونشرها إن شاء الله، وله (نزهة العيون في تواريخ طوائف القرون). قال في مقدمته: إنه بعد أن ألف العطايا السنية، أراد أن يستوفي الموضوع فألف (نزهة العيون) في «٣٢» جزءاً ذكر فيه مشاهير الناس على اختلاف الأعصر والأمم ورتبه على حروف المعجم ولا نظن أنه استوفي لأن النسخة الموجودة في المكتبة الخديوية منه لا تزيد على خمسين وأربعمئة صفحة .

كذا قاله جرجي زيدان في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) ج ٣ ص ٢٠٥ .

### علم الفلك

ومما أجادوا في التأليف فيه علم الفلك الذي يقال فيه: «معشوق الملوك» فإن الملك المظفر له كتاب (تيسير المطالب في تسيير الكواكب) وكتاب الزيج المظفري المشهور. وفي الخزانة الظاهرية بدمشق توجد منه نسخة كما بلغ، وألف الملك الأشرف الكبير كتابه (التبصرة) وكذلك للملك الأفضل مؤلف في كتابه المجموع الذي ذكرناه قريباً .

ومما يلحق بعلم الفلك «علم الأسطرلاب» وهو آلة دقيقة محكمة الصنع لرصد



الكواكب وحسابات النجوم وتحولاتها ومنافعها، وكانت تعمل بمدينة «حران» من أرض الجزيرة الفراتية واتسعت في الدولة العباسية وزادت في أيام المأمون العباسي بالذات، فإن ملوك هذه الدولة كان لهم إلمام بهذا الشأن.

وكان الملك المؤيد داود بن الملك المظفر يوسف باقعة في حفظ العلوم وجمع الكتب النفيسة حتى بلغ مجموع ما في خزائنه مئة ألف مجلد، على اختلاف أنواعها. ولا نعلم أن له مؤلفات، غير أنه اختصر كتاب «الجمهرة في البيزرة» وهو في علم الصيد وفنونه.

### قرض الشعر

اشتهر في قول الشعر وقرضه من ملوك بني رسول - الملك المجاهد علي بن الملك المؤيد، فإنه كان شاعراً بليغاً وأديباً بارعاً له ديوان شعر لم نعر عليه، ووالده المؤيد كان يعاني الشعر ويقول.

هذا وقد تشاجر العلماء والمؤرخون فيمن هو أعلم من ملوك بني رسول، فمن قائل إن أعلمهم الملك الأفضل ومن قائل الملك المجاهد ومن قائل الملك الأشرف، هكذا ذكر الفاسي في تاريخه.

ومن حنكتهم السياسية أنهم منحوا القضاة الشرعيين حق استقلال القضاء والبت فيه وأنه هيئة مستقلة وسلطة تشريعية تفصل عن الهيئة السياسية وهي المنفذة للأحكام ولا يرجع إلى الملوك إلا لدواعي الضرورة القصوى ولهم الإشراف الدقيق على هذه الهيئة فهم يعرفون عنها كل دقيق، وجميلة.

### احترام العلماء وتقديرهم

من أبرز سمات هؤلاء الملوك أنهم يكرمون العلماء ويجلون الفقهاء على اختلاف هويتهم وأصنافهم، ويمثلون أقوالهم ويعملون بنصائحهم وإرشاداتهم وينفذون آراءهم في درء المفسد وجلب المصالح وما يرون فيه الخير والمعروف، كما كانوا يعطونهم عطاء من لا يخشى الفقر ويسامحون أراضيهم من الخراج أو الزكاة وتتسلسل هذه المسامحة إلى أولادهم وأحفادهم وهلم جراً.

أما الوافدون من العلماء والسياح منهم فلهم معهم طرائق جميلة فينزلونهم منازل العز والكرامة ويغدقون عليهم «النزل» طيلة إقامتهم ويحاولون ترغيبهم بالبقاء

للاستفادة بمعارفهم ويغرونهم بشتى المغريات ويفسحون لهم المجال في الاختيار، كل ذلك بدافع الرغبة الرامية إلى معرفة حقوق العلماء وكسب حسن السمعة ومُضاعفة الأجر ونباهة الذكر بين الملوك العظماء من ملوك الإسلام وربما طلبوهم كمثّل المحب الطبري الذي استدعاه الملك المظفر من مكة المكرمة ليأخذ عنه الحديث فإنه بالغ في إكرامه ورأى من المظفر من التقدير له والاحترام ما أدهشه وأذهله .

وما قصة العلامة الفيروزبادي صاحب القاموس مع الملك الأشرف إسماعيل بن الملك الأفضل التي حكاها لنا الحافظ شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني في كتابه (البدر الطالع، بمحاسن من بعد القرن السابع) ج ٢ ص ٢٨٠ وغيره من المؤرخين إلا صورة حية من النماذج التي كانوا يعملونها .

ولما وفد الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٥ على الملك الأشرف إسماعيل بن الملك الأفضل أنزله مقاماً علياً وعظمه وبجله ولما أراد العودة إلى مصر حباه «بمئة ألف دينار» وغيرها من التحف فلامه بعض خلصائه . فأجابه الملك الأشرف إنه جدير بالإعظام والإجلال لعلمه وفضله وتبحره بالعلم وليعلم ملوك الإسلام أن ملوك اليمن هم أسخى نفساً وأعظم جوداً وأكثر تقديراً واحتراماً للعلماء والأمثال منهم .

هذا قل من كثر وقطرة من مطرة ونغبة من بحر، وتأمل الجندي والخزرجي والفاصي واليافعي والله ولي التوفيق .

\* \* \*

## منهج التحقيق

لم أكن أعرف عن تاريخ الجندي شيئاً ولم أسمع عنه ما يرعى انتباهي حتى نزلت مدينة أب سنة ١٣٤١ «إحدى وأربعين وثلاثمئة وألف هجرية» وأنا في عنفوان الشباب وفي مجالس الأمير إسماعيل بن محمد باسلامة الكندي الحضرمي كنت أسمع عن تاريخ الجندي الكثير الطيب دون أن أراه أو أشاهده .

وفي الخمسينات من القرن الرابع عشر الهجري اطلعت عليه وشاركت في نقل كراريس منه للوالد العلامة يحيى بن علي الحداد رحمه الله حينما استعار نسخة مكتبة جامع ذي جبلة فعلمت في ذهني منه فكرة متكاملة ثم طوته وطوتنا معه الأيام إلى منفي حجة وفيها التقينا بالتاريخ المذكور ناقصاً غير كامل منحنا إياه عارة أمير حجة المفضل عبد الملك بن عبد الكريم آل المتوكل رحمه الله فنقلت منه ما عن لي نقله إلى تعليقنا على «قرة العيون في تاريخ اليمن الميمون» للحافظ الديبع المتوفى سنة ٩٤٠هـ الذي نشرناه ونفدت طبعته ونأمل من الله أن يسعدنا إلى إعادة طبعه، وقد أعيد طبعه .

وبعد خروجنا من سجن حجة بأعجوبة لم آل جُهداً في البحث والتنقيب لتاريخ الجندي في الأواسط اليمنية وبين هيئة العلماء الذين يحصل الظن بل واليقين وجوده عندهم، وتحقق لدينا وجود عدة نسخ من التاريخ المذكور عند زمرة من الأصدقاء ومن يعز علينا أن نسّمهم بميسم الخزي والعار أو نذكر أسماءهم وهم أعز الأصدقاء ومن أقرب ذوي القربى أو نشوه سمعتهم بوصمة تاريخية مدى الزمن على إصرارهم بعدم إعاره الكتاب، وهذا كافٍ في العتب عليهم وإلى الله المُشْتكى .

كما رجعت إلى نسخة مكتبة جامع ذي جبلة السّالفة الذكر فقال لي حافظ المكتبة: إن النسخة بيعت، وما أدري ما المسوغ له على بيعها وهي وقف حرام التصرف به .

ثم رجعت إلى فرعها الذي اشتركت في نسخ كراريس منها فقيل: طوحت بها طوائح الزمن.

هذا ولا غرابة في هذه الظاهرة اليمينية، فقد رماهم بهذه الظاهرة الوزير القفطي في ترجمة «لسان اليمين» للهمداني حيث قال:

«ولما دخل الحسين بن خالويه الهمداني النحوي إلى اليمن وأقام «بذمار» جمع ديوان شعر الحسن بن أحمد الهمداني وعَرَّبَه وأعرَّبه، وهذا الديوان بهذا الشرح عند أهل اليمن «وهم به بخلاء».

هذا ولما لم أجد متنفساً في وطني العزيز يمت وجهي نحو قلب العروبة وقبله العرفان: مصر العزيزة، ملتصقاً بنسخة من تاريخ الجندي فوجدت ضالتي المنشودة عند أمين مخطوطات دار الكتب المصرية صديقنا الأكرم الأستاذ فؤاد سيد، صاحب الفضيلة والفضل والمعروف الجزل أسبل الله عليه شأبيب رحمته وأغدق عليه وابل رحمته فإنه وإيم الحق نعم الخل الوفي والصديق الحميم، زودني بكل ما في جعبته من التراث اليميني كما أسعفني فيما أحب وأرغب فصور لي نسخة مكبرة من تاريخ الجندي ثم جلدتها تجليداً نفيساً وقدمها كهدية ثمينة، وكأنما أهداني الدنيا بحذافيرها ولم أستطع أمام هذه المكرمة الجليلة ومهما كان إسداء المعروف إلى قدره العالي وتقديم الوسيلة بين يديه والفتحة العاجلة إليه أو النفحة الطيبة لسيادته إذ أنا عاجز عن ذلك فقدره المعتلي أسمى وأجدى فجزاه الله أفضل الجزاء. وقد قال رسول الله ﷺ من قال لأخيه جزاك الله خيراً فقد بالغ في الثناء. ولما أزمعت على تحقيق الكتاب (تاريخ الجندي) دفعته للولد الأديب الكامل النبيل اللبيب يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن الجنيد السفالي الكلاعي الحميري ليخرجه بخطه الجميل الواضح لأن خط الصورة الفوتغرافية لم يكن خطأً واضحاً بل مقرمطاً نميماً متقارب الحروف، وفي بعض الصفحات طمس وبعضها أصابه البلل، رغم جمال خطه وقوته، فقام بالمهمة بنشاطه المعروف. وكما عودنا حفظه الله فيما أسلفنا من كتبنا المنشورة والمنوه باسمه الكريم في ديباجة كل كتاب، وفي آخره.

وفي بضعة أشهر قدمه إلينا بحلة قشبية ووجه حسن وذلك في ثلاثة عشر دفتراً بين صغير وكبير، وفي ثمانمئة صفحة وثمانٍ وتسعين صفحة، وهو جهد مضمّن وشاق لا يفي الشكر والثناء المشفوعين بكل تقدير لجهوده، ولكن حبه للعلم وشغفه لإحياء التراث اليميني هو الذي شجعه ويشجعه دائماً لمثل هذا العمل المبرور.

وعلى كل فجزاؤه عند الله هو غاية الغايات وخلود ذكره في صفحات الحسنات  
أمثل وأكمل.

### والذكر للإنسان عمرٌ ثانٍ

وتوقفت ردها من الزمن لاختيار الطريق الأمثل لتحقيق الكتاب: هل أحققه  
على علاقته وعلى هذه الصورة الفوتوغرافية دون أن أرجع إلى نسخة غير ميسورة نابذاً  
الطريق العلمية المتبعة عند أفاضل العلماء الحاملين أمانة العلم بما فيها من معنى في  
توثيق الكتاب بعدة نسخ وكما كان صنيع العلماء القدامى الذين كان دأبهم المقابلة  
على الأصول أو نحو هذا، أم أنتظر ما تأتي به الأيام رغم معاودتي لأولئك الأصدقاء  
المزعومين الذين أخفق مساعي عندهم.

وبينما كنت أطلع مقدمة تاريخ مفيد نجم الدين عمارة اليمني للمستشرق  
«كاي» تعريب الأستاذ سليمان محمود الجهني المصري إذا وقفت في ص ١٨ منه  
على ما مثاله أنها توجد نسخة جيدة مخطوطة من تاريخ الجندي بالمكتبة الوطنية في  
«باريس» في مجلد كبير الحجم يشتمل على ٢٠٧ نسخ سنة ٨٢٠ تحت رقم ٢١٢٧»  
ووصفها وصفاً دقيقاً استهواني كثيراً ولكن: وأين مصر من ذمار؟

### اقتحام العقبة

إن صدق العزيمة وخلوص النية تنفرج بها الأزمات وتذلل لها الصعاب، فقد  
عزمت أن أكتب لصديقي الأستاذ الفاضل الباحثة «يوسف شلحد» المقيم «باريس» أن  
يتكرم بالتقاط صورة مكبرة فوتوغرافية لهذه النسخة الباريسية مهما بلغت التكاليف  
والنفقات، فما هي إلا أيام قلائل حتى كانت النسخة بين يدي في ثلاثة قمطرات،  
وفي مقدمة الصفحة الأولى من النسخة - الإهداء بقلمه، فكدت أظير فرحاً لوصولها  
بهذه السرعة، كما عجبت لهذه المكرمة السخية، فجزاه الله خيراً.

وعلى هذين الأصلين، اعتمدت في تحقيق تاريخ الجندي «السلوك» مع  
الرجوع فيما أشكل وللتوثيق إلى المصادر المذكورة في ثبت المراجع وفي مقدمتها  
مراجع المؤلف الجندي نفسه المذكورة في ديباجة كتابه كتاريخ صنعاء للرازي وما  
عندي من ملازم وكراريس من تاريخ صنعاء لابن جرير الصنعائي الزهري، وطبقات  
ابن سمرة وتاريخ عمارة بإخراجنا وتاريخ المسجد للخزرجي مخطوط والعقود اللؤلؤية

في تاريخ الدولة الرسولية وتاريخ الفاسي العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، وشفاء الغرام في تاريخ البلد الحرام وغير ذلك مضافاً إلى ما لدينا من معلومات ومعارف، وهذا كله في ما يخص تراجم العلماء وسير الملوك.

وأما الأعلام الجغرافية اليمنية التي جاءت في تاريخ الجندي فما كان معروفاً فلم نتكلف لها شططاً. وأما ما كان غير معروف فقد تجشّمنا له المشاق بالبحث، والتنقيب ولو بشد الرحال، فعرفنا تلك البقاع تعريفاً كاملاً إلا ما شذ وصعب علينا الحصول على معرفته وهو النادر القليل.

### التعريف بالنسختين المصورتين

إن التعريف بالنسختين المصورتين اللتين بنينا التحقيق عليهما هو أن إحداهما من دار الكتب المصرية أخذت صورتها من استنبول كما سلف ذلك وهي التي أشرنا إليها بحرف «د» إشارة إلى دار الكتب المصرية وهي بخط جميل مقرمط الخط متقارب ولا تخلو من بعض هفوات وأخطاء لأنها لم تقابل على أصلها إذ لم يكن الاهتمام لذلك التاريخ بالمقابلة على الأصول، وإنما كانوا يهتمون بالمقابلة على الكتب الحديثة والفقهية التي تدر عليهم الأرزاق وتنتهي كتابتها بقوله: انتهى الموجود في النسخة هنا بحمد الملك الوهاب، واتفق الفراغ من زبره وتمامه نهار السبت سابع شهر الحجة الحرام من شهور سنة سبع وسبعين وثمانمئة بحمد الله وكرمه ومنه وحسن توفيقه على من لا يذكر اسمه معترفاً بذنبه إلى رحمة ربه، العرابي بن أحمد بن علي بن حسين الحلواني غفر له ولوالديه ومالكه ومستكتبه وسائر إخوانه الجميع آمين اللهم آمين».

وبعد هذا ما لفظه: الكتاب لمولانا وسيدنا وبركتنا العالم العامل الفاضل الصالح محب العلم وأهله». وهنا ما يشبه الكشط الدقيق، ثم قال مولانا العالم العلامة ثم كذلك كشط دقيق لا يظهر، ثم قال: نفع الله به وبعلمه وفسح مدته وتقبل الله من سيدي ذلك وجعله له خالصاً لوجهه الكريم، ومقرباً إلى جنات النعيم ومدخراً إلى جنابه الكريم ومستشفعاً ومجاوراً لنبيينا الكريم وصلى الله على الصحابة أجمعين (ثم بياض) ثم إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وفي الجانب الأيمن منه إزاء قوله: واتفق الفراغ ختم هذا نصه:

هذا ما وقفه الوزير أبو العباس أحمد إلى الوزير أبي عبد الله محمد عرف بكوكيلبي أقال الله عثارهما سنة ١٠٨٨» ويوجد هذا الختم في غضون هوامش صفحات الكتاب.

أما ديباجة هذه المصورة فهي التي عنوانها الكتاب فارجع إليه . وفيه قوله : برسم مولانا أمير المؤمنين محمد بن أمير المؤمنين أيدهم الله بنصره وهناك تملك نصه بعد الحمدلة صار هذا الكتاب لمولانا السيد المقام السامي النبوي الإمامي حافظ الدين المطهر بن أمير المؤمنين حفظهم الله وأصلح بهم أمور المسلمين .

كما هنالك طوابع وخواتم غامضة كتابتها وكتب بجانبها تمليكات وكلها دون تاريخ فرجحنا إهمالها .

أما مصورة باريس ، وهي التي أشرنا إليها بحرف «ب» إشارة إلى «باريس» وقد سلف الإلماع إليها، فالكتابة المدونة على الورقة الأولى التي كالغلاف لها غير واضحة لأنها عند طرف الورقة وطرف الورقة ممزق بعض التمزيق وهي بالية نوعاً ما عليها لاصقات وبعد إمعان قراءتها فإذا هي :

من كتب العبد الفقير أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول .

فوالد صاحب الكتاب والكتابة هو الملك الظاهر يحيى بن الملك الأشرف إسماعيل الذي تولى سنة ٨٣١هـ - ٨٤٢هـ .

أما آخر نسخة «باريس» فنصها كما يلي :

انتهت نساخته إلى هنا وهو الموجود في النسخة، وكان الفراغ من نساخته ظهر الاثني تاسع شهر شعبان المبارك أحد شهور سنة عشرين وثمانمئة والحمد لله على ذلك كثيراً وسبحان الله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وقد دلنا تاريخ هذه النسخة أنها أقدم من مصورة نسخة دار الكتب المصرية المتقدمة الذكر وأنها نسخت في أيام مالكاها أحمد بن الملك الظاهر يحيى أو أيام أبيه .

وخط نسخة باريس لا بأس به وأوضح من نسخة دار الكتب وإن لم تقابل، إلا

أن غالب حروفها مهملة بدون نقط ما كان معجماً، وعلى كل فقد جاءت النسختان المذكورتان إحداهما مكملة للأخرى فإذا وجد في إحداهما خطأ أو نقص وجدناه وإفياً وصواباً في الأخرى.

هذا ونحن بحمد الله انتهينا من زبر الكتاب «السلوك في طبقات العلماء والملوك» تأليف القاضي بهاء الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكندي رحمه الله والتعليق عليه في صبيحة يوم الخميس لسبع وعشرين مضت من شهر جمادى الأولى سنة ١٤٠١ «الواحدة وأربعمئة وألف» من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم الموافق «٢» اثنين من شهر أبريل سنة ١٩٨١ «إحدى وثمانين وتسعمئة وألف» ميلادية وذلك بمنزلي جوار مشروع المياه وحيّ أحواض الملك الأشرف إسماعيل بن الملك الأفضل الرسولي بحبيل الجحلمية، من أرباض مدينة «تعز» من شرقها.

وقبول هذا وروجع عدة مرات سائلاً من الله التوفيق والإعانة وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

وسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

محمد بن علي بن الحسين الأكوغ الحوالي

\* \* \*



## ترجمة بهاء الدين الجندي اسمه، نسبه، مولده، نشأته، حياته العلمية، وفاته

اسمه

ترجمنا للجندي في تعليقتنا على «قرة العيون» ج ١ ص ١٨ . وقلنا:  
هو أبو عبدالله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكندي الملقب  
بهاء الدين الفقيه الشافعي المؤرخ المشهور.

ومع الأسف فقد وهمت هنالك بالطبعة الأولى - ولا أدري من أين تسرب إليّ  
الوهم - باسم أبيه فجعلت والده «يعقوب» والحق أنه يوسف بن يعقوب .

وكان قد وهم قبلي المؤرخ السخاوي في كتابه «التوبيخ» وكذلك صاحب  
«كشف الظنون» .

والصحيح أنه كما صدرناه «محمد بن يوسف بن يعقوب» لأن يوسف جاء  
مصرحاً به في غضون كتابه «السلوك» في عدة أماكن كقوله: وتفقه عليه جماعة منهم  
والدي يوسف بن يعقوب» وأخبرني والدي «يوسف بن يعقوب»، وأنشدني والدي  
«يوسف بن يعقوب» مما لم يبق للوهم الذي تسرب إليّ ذهني وسبقني إليه السخاوي  
وصاحب كشف الظنون - موضعاً للمناقشة ولا محلاً للإعراب كما يقول «النحويون»  
وكما جاء في ديباجة مصورة دار الكتب المصرية التي عنوانها على غرارها .

واشتهر «بالجندي» نسبة إلى مدينة «الجند» الأثرية كما ينص الجندي نفسه  
على ذلك في غير ما موضع من كتابه كقوله: وذلك بجامع بلدي «الجند» ونحو ذلك،  
لا أنه منسوب إلى البطن المشهورة في الأنساب .

«الجند بن شهر بن المعافر»

أما السكسكي فقد منحناه ذلك متصيداً من كلام الجندي نفسه في عدة مواضع

من كتابه لأن مخالف الجند من قبيلة السكاسك، ولا زالت قبائل فيه تسمى باسم «السكاسك وبنو السكسكي إلى يوم الناس هذا وبإجماع النسب وعلى رأسهم «لسان اليمن الهمداني».

كما خلعنا عليه نسب «الكندي السكسكي» إذ أن السكاسك هي بطن من كندة كما هو معروف ومشهور.

وخلع عليه أهل زمانه لقب القاضي إذ طالما تولى القضاء بالفعل في مراكز مهمة كموزع وغيره، كما كان يفض الخصومات ويحل المشكلات الشرعية بالتراضي والرجوع إليه في المعضلات، وحينئذٍ فهو قاض بالفعل لا قاض بالقوة على حسب تعبير المناطق.

ولأن والده كان يمارس منصب القضاء إضافة إلى أنهم بيت فقه وقضاة شرع كما ترشدنا حكاياته في مضامين كتابه.

كما منحه علماء عصره لقب «بهاء الدين» وهو حقيق بهذا اللقب وأنه قد ارتدى وتأزر بالتقوى والدين وبهاء المعرفة والزهادة والعفاف وعزة النفس وعلو الهمة وشفافة الروح وعزوفه عن الدنيا.

أما نسبه إلى الشافعي فهي نسبة إلى مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي الذي ملك شغاف قلبه وأسر لباب له ولم يستطع عنه حولا ولا عنه بديلا.

وأما أنه مؤرخ فهذا تاريخه بين أيدينا شاهد على جليل أعماله وفضيلة ما جاء به وأنه زينة وجمال وبهاء الدولة الرسولية.

## مولده

لم ترشدنا المصادر إلى تحديد مولد صاحبنا «البهاء الجندي» لا باليوم ولا بالشهر ولا بالسنة، بل أغفل ذكر ذلك بالكلية، إلا أن الجندي ألقى بصيصاً من الأضواء في كتابه «السلوك» عن مكان مولده بقوله:

«ولما نزل والدي «زبيد» وعين بمدرسته التي ولدت بها، وهي مدرسة الشيخ عبدالله بن عباس...».

وقال في موضع آخر: إنه زامل والده في إحدى رحلاته، وسنه ثلاث عشرة سنة.

من هذا نرى أن مولده في مدينة «الجند»، ويا ليته حدد يوم مولده والشهر والسنة ولكنه أغفل كل ذلك .

كما أرشدنا أنه قام برحلات مع والده مبكراً، مما أهله فيما بعد لأن يضع كتابه «السلوك» برحلات هي أضنى وأشق .

وهنا ندرك ضعف الإنسان . ذلك أن «الجندي» لحقه الضعف البشري كسائر بني الإنسان فلم يترجم نفسه سواء كان نسياناً منه أو فراراً من حب الظهور الذي يقال عنه : حب الظهور، قاصم الظهور . أو أنه فضل الخمول على الظهور على حد قولهم : رحم الله قبراً لا يعرف . وقولهم : السعيد من لا يذكره التاريخ . وقد كان أستاذه «ابن سمرة» أبرع منه إذ ترجم لنفسه في أول مقدمة كتابه «الطبقات» .

كما أن الجندي رحمه الله كبا كبة الجواد ألا وهو أنه أهمل ترجمة والده ومن أعز من الأب وأحنى منه وكيف نسيه وهو بضعة من أبيه، وهو رجل العلم والفضل والزهادة والرواية والدراية والأديب والشاعر الذي يحفظ الشعر ويقرضه ويجيده وكان مدرّساً ومفتياً وقاضياً .

فرحم الله أبا عبدالله البهاء الجندي . لقد ترك في نفوسنا فراغاً كبيراً لمعرفة حياته وتطورها وكذلك حياة والده ولكن : سبحان المتفرد بالكمال، وسبحان ذي العزة والجلال .

### دراسته، حياته العلمية، ومشايخه

إن الأبوين والمنزل أو البيت هما في الدرجة الأولى في تربية الطفل وتنشئته، صالحة ليخرج نباته طيباً يعبق بأريج فواح، والعكس بالعكس . وقد أوماً الحديث الشريف إلى ذلك مما لا حاجة لإيراده وقال الشاعر :

وينشأ ناشيء الفتيان فينا على ما كان عوّد أبوه  
ويقول حافظ إبراهيم :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

ويلي ذلك في الدرجة الثانية البيئة والمدرسة فإن البيئة وهي الوسط الذي يعيش فيه الصبي محل لعبه وأطفال حارته وجيرانه له أثر كبير في تكوين طباع الإنسان

وكذلك المدرسة لاختلاطه بأطفال من غير حارته والطباع تسرق الطباعا .

وصاحبنا الجندي قد ولد في مدرسة العلم وتربى في كنف والديه وهما ما هما من التقشف في الحياة والزهادة، كما كان ملازماً لوالده سافراً وحضراً، ومن كان يحمل في طياته معاني العرفان تتجسد فيه روح القرآن وفي ربوة العلم وقرار التقوى والفضيلة وفي مدرسة مليئة بالأخلاق الكريمة فإنه حري أن يقوم على سنن مثلى ونهج مستقيم .

### مشايخه

أما مشايخه في العلم فإن أول ما استقى معارفه من والده يوسف فوضع من لبان معارفه وغذي من درر عواطفه وحنانه، والأب لا يحب أحداً أن يكون مثله أو أحسن منه غير ولده فهو إذاً المعلم الأول مربى الروح والجسد الذي صار مربياً ومعلماً وأستاذاً ومهذباً .

ثم يأخذ في الصدارة من مشيخته أستاذه العلامة أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي الذي يذكره دائماً وفي مناسبات شتى وبكل تقدير وإكبار .

ومنهم شيخه أبو العباس أحمد بن بكر بن عمر المعروف بالأحنف .

ومنهم إسماعيل الفلهاني وهو من الوافدين .

ومنهم أبو العباس أحمد بن علي الحرازي .

ومنهم عثمان الشرعبي الذي ناوله كراريس من التاريخ الذي كان قد شرع في تأريخه واستفاد منه كثيراً وقد سبق الإلماع إليه كما أن هؤلاء وغيرهم من مشيخته قد ترجم لهم في كتابه هذا .

ومنهم أبو محمد عبدالله بن عمر بن سالم الفائشي وغيرهم كثير يطول تعدادهم وممن أخذ عنهم علماء وصاب والمخلاف، وفي رحلاته المتعددة .

ومن طموحات الجندي أنه متى سمع بقادم من العلماء وعرف هويته بادر سريعاً للأخذ عنه وتلمذ له فوعى عنهم الشيء الكثير، وما عليك إلا أن تترسم خطاه في كتابه هذا لتعرف ما حكيناه عنه .

وإذا قلنا إن بهاء الدين الجندي لم يفارق الدرس والتدريس والإفادة والاستفادة والأخذ والعطاء ولا يفارق كتبه الثمينة لا في الحضر ولا في السفر - من المهد إلى اللحد لم نكن من المبالغين وإن ذلك حصيلة عمره ونتيجة دهره .

أما تلاميذه فالظن يغلب أنهم لا يحصرون لأنه درس في مدارس بلده الجند وفي مدارس عدن وتعز وغيرها وفي حطه وترحاله، ولكنه لم يقيد ذلك ولا اهتم بما هنالك شأنه شأن نسيان نفسه وأبيه .

ولاهتمامه بتحصيل العلوم لم يقتصر على تحصيل كتب متقنة الضبط مراجعةً على شيوخ مبرزين معتمد عليهم، ولو لم يكن من ذلك إلا سنن أبي قرة طارق بن موسى الجندي لكفاه شرفاً.

### علمه وزهده وورعه

لمثابرتة في أخذ العلوم والفنون فقد صار وعاءً لها والوعاء السليم يحتفظ بما فيه فلا يخرج منها إلا بقدر وعلى حسب ما يريد ولا ينفق إلا طيباً فينفق الزهد والورع والإرشاد والإصلاح والعمل بعلمه حتى صار الزاهد المعروف، والعايد الموصوف، عزوف النفس عالي الهمة ذا أخلاق مثالية لم يمل به حب الحياة لا ذات الشمال ولا ذات اليمين ولا أغرته زخارفها فانغمس في وحلها وزلق في مهاوي ملذاتها بل كان بعيداً كل البعد عن ملاهي الحياة ومغرياتها.

لهذا تجده إذا ترجم لأحد من العلماء الورعين والرؤساء المقسطين والقضاة العادلين كيف يشيد بهم ويكثر الثناء عليهم ويضرب بهم الأمثال.

بينما ينحى باللائمة على من يخالف الخصال الشريفة والخلال الحميدة ويتبع غير سبيل الاتقياء والعلماء العاملين، ويمقتهم ويسجل هفواتهم ويقبح أعمالهم، كل ذلك ليهتدي الخلق إلى طريق السلف الصالح ويقبني بأثارهم.

### المناصب التي شغلها ونيطت به

هواية الجندي هي العلم والعلم وحده، فإذا جاءتة مناصب منقادة طيعة بدون طلب ولا إلحاح ولا وقوف على أبواب الملك قبلها، لا سيما إذا كانت هذه المناصب تتعلق بالعلم، وكان ملوك بني رسول وقضاتهم يضعون ثقتهم بالقاضي بهاء الدين الجندي لما اشتمل برده من التقوى الصادقة والأمانة المتفوقة والاستقامة الحقة.

ورغم قبوله لتلك المناصب التي ربما عدّها من المصائب وعبئاً ثقيلاً حمله ونكبة تجر عليه المحن والويلات فكثيراً ما كان يتأفف منها ويترفع عنها ويرر قبولها بقوله: «ومحنت بالحسبة لكثرة عول، وعدم طول، مما يدل أنه لم يقبلها إلا مضطراً

وهكذا دواليك (انظر ص ٥٠١).

فمن تلك الوظائف وظيفة التدريس وتصادف منه قلباً خالياً فدرس بمدارس عدن، وزبيد وتعز وبلده الجند، ومصنعة «سير».

ومنها وظيفة الحسبة وهي وظيفة حساسة فلا تودع إلا إلى رجل علم وتقوى وعفاف وأمانة وعدل وإنصاف لأنها تلامس حياة الناس اليومية ومعاشهم وتخالط مشاعرهم وأحاسيسهم.

فصاحب الحسبة يمارس معرفة الموازين والمكاييل والحفاظ عليها من الزيادة والنقص والتطفيف ومن الغش والخداع ومعرفة أسعار الجبوب وتسعير ما أمكن تسعيره على رأي بعض العلماء وكذلك الفواكه وغيرها ومنع تلقي الجلوبة إلى الطرقات والقبض على محتكري الطعام والمغلاة في الأثمان وتتبع اللصوص وأهل الدعارة والفساد وحل المسائل البسيطة التي لا تحتاج إلى ترفع ودرء عادية المظالم وغير ذلك مما يحتاج إليه المجتمع.

وقد عقد علماء الفقه للحسبة باباً في كتب الفروع الفقهية بينوا فيه وظائف الحسبة:

والحسبة هي أشبه بما يسمونه اليوم بالبلديات، ولكن شتان بين اليوم، والأمس البعيد.

### وفاة الجندي

ذكرنا في ترجمة الجندي بقرة العيون ج ١ ص ١٨ أن وفاته سنة ٧٣٢ «اثنين وثلاثين وسبعمئة»، ولعلي أخذت ذلك من كتاب «أبناء العُمَر، في أبناء العُمَر» للحافظ بن حجر، وكذلك أرخ وفاته خير الدين الزركلي في أعلامه وقال:

«واعتمدت فيه، أي في وفاة الجندي، على ما قيده «علي خبري بن عمر المصري في ضياء العيون في الخزانة الزكية».

هذا ولقد تتبع تاريخ الجندي خطوة خطوة وصفحة صفحة من أوله إلى آخره عدة مرات فوجدته أنه ألقى عصا تسياره فجأة وبغته، ووقف وقفه أعياء ومشقة في سنة ٧٣٠ «ثلاثين وسبعمئة» حينما يسرد الحديث في قضايا وأحداث الملك المجاهد بدون أن يذكر نهاية تطوافه أو ينوه بنهاية أعماله الشاقة ولو بكلمة تؤذن بالنهاية وتشير إلى خاتمته بنحو كلمة دعاء أو نحو ذلك.

وعندي مناقش حول وفاته، ذلك أنه ذكر في ترجمة أحمد بن سخيّم أنه قتل سنة أربع وثلاثين وسبعمئة، قتلته العوادر ظلماً وقبره بمقبرة «جرانج»، فهذا أمر يثير الشكوك والارتياب في تاريخ وفاة الجندي، وقال في ترجمة الفقيه أبي بكر بن أحمد بن عجيل أنه توفي على رأس الثلاثين وسبعمئة، وكذلك في ترجمة مكبر بن أحمد الوصائي. يقول: «وله أخ اسمه محمد، وهو حاكم بلده الآن باقٍ إلى سنة ثلاثين وسبعمئة ولنا مناقشات تركناها إلى الجزء الثاني إن شاء الله.

ومن الجدير بالذكر أن الخزرجي الذي يعترف بفضل جهود بهاء الدين الجندي ويصرح بقوله: «إننا نهلّنا من فيض علمه الغزير وأتممنا بهديه ونسجنا على منواله لما جرّؤنا على التوغّل في هذا الخضم ولما قدرنا على أن نجد مكاناً نذكر عليه.

وقد استقرت الخزرجي في كتابه «العقود اللؤلؤية، في تاريخ الدولة الرسولية» الذي يختم آخر كل سنة بالأحداث، ثم يذكر حياة الأعيان والعلماء ولم أقف على جرة قلم منه في ذكر وفاة الجندي لا في سنة ثلاثين وسبعمئة ولا في سنة اثنتين وثلاثين ولا قبلها ولا بعدها وكذلك في كتابه «العسجد المسبوك» لم يمنحنا أي فائدة عن وفاة الجندي مما يدلنا على أنها انسحبت عليها طبيعة ضعف الإنسان كما أننا لا ندري أين كانت وفاة الجندي ولا في أي مكان مثواه ومرقده الأخير. ولم أجد ممن ترجم له إشارة إلى ذلك، إلا أنه يظهر من تسلسل الأحاديث التي كان يسوقها أيام المجاهد أنه كان في «بلده» «الجندي» وأن روحه الطاهرة فاضت هنالك وقبر جثمانه في مقابر «الجندي» والله أعلم.

هذا ومما نلفت نظر القارئ أننا لمحنّا أن مؤرخنا الجندي رحمه الله نسي أو سها أن يجعل لكتابه أبواباً وفصولاً بل سرده سرداً متواصلاً وجعله مجلدة واحدة، الأمر الذي صار الكتاب معه ضخماً وكبيراً ولم يفصل بين تراجم العلماء وسير الملوك اللهم إلا وقفة عابرة غير ملفتة للنظر. لهذا رجحنا أن نجزئه إلى جزئين: الجزء الأول والجزء الثاني ونختم الجزء الأول بكلمة ونبتديء بالجزء الثاني بكلمة كما نختمه بكلمة والله الأمر من قبل ومن بعد.

وإلى هنا انتهى رقم المقدمة وقد طال الكلام ولكنه لا يخلو من فائدة.  
تحرر صبيحة يوم السبت ٢١ ذي القعدة سنة ١٤٠١هـ / الموافق ٢١ سبتمبر

خويدم العلم الشريف

سنة ١٩٨١م.

محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالي





## شكر وتقدير

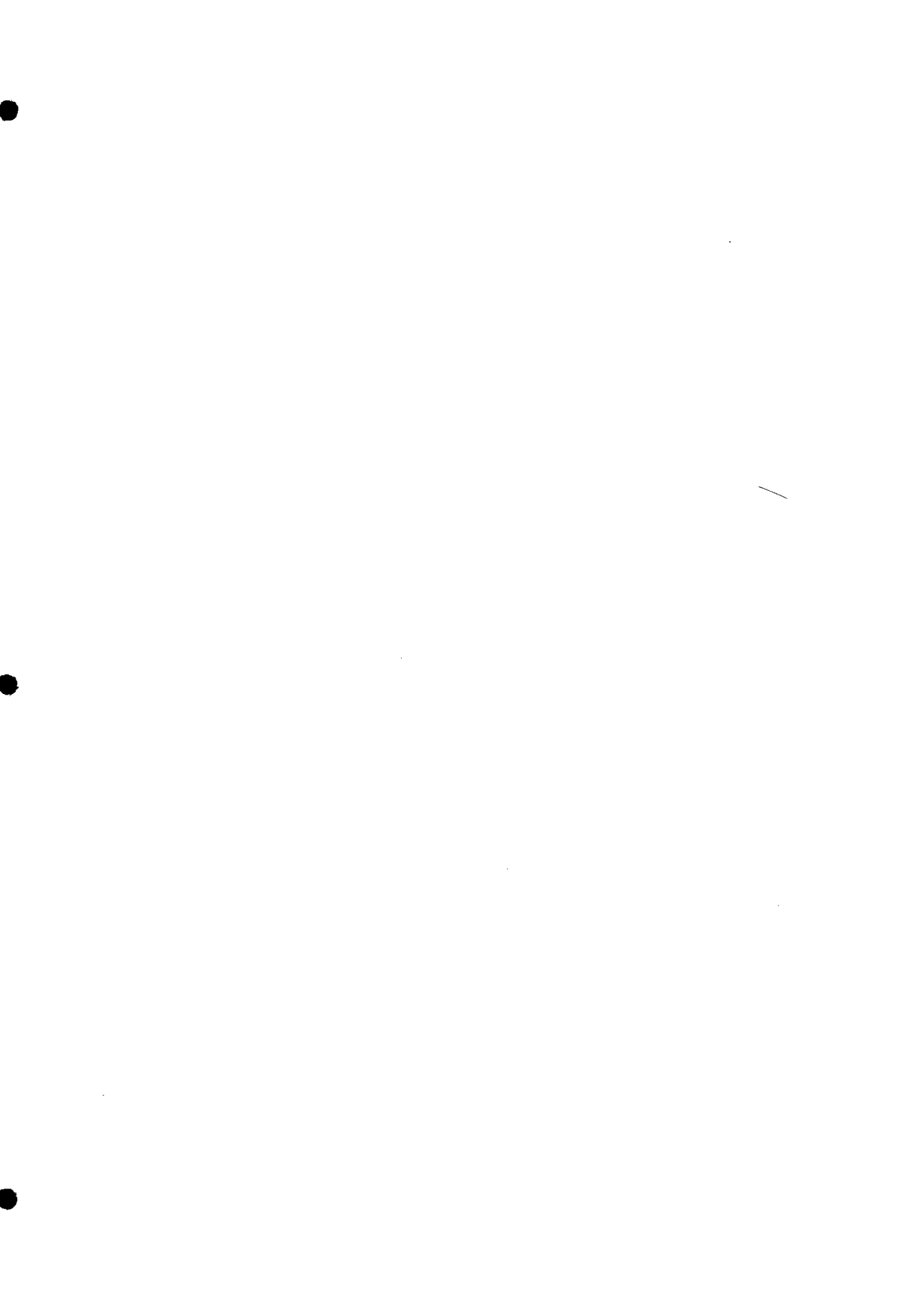
### «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»

(حديث شريف)

نكرر الشكر، فالمكرر أحلى للذين سلفت منهم المساعدة بأياديهم البيضاء والمكرمة الجللى، فمنهم الأستاذ الفاضل «فؤاد سيد» رحمه الله الذي تكرم بالتقاط مصورة لنسخة دار الكتب المصرية لتاريخ الجندي، ويليهِ الولد الأمثل يحيى بن محمد بن محمد الجنيد الذي قام بنقل ونسخ مصورة دار الكتب وإخراجها إلى حيز الوجود.

ثم الأستاذ الصديق «يوسف شلحد» الذي أهداني مصورة باريس . وهناك مكتب التعاون «بتعز» وفي مقدمته الولد النجيب بن عبد العزيز الحروي المعافري والولد النبيل عبدالله بن عبدالواحد المعافري الذي بذل من جهده وعرقه في طبع تاريخ الجندي بالآلة الكاتبة بتوجيهات محافظ لواء «تعز» الولد محسن اليوسفي عطفاً على توجيهات نائب رئيس الجمهورية السيد الأمثل والولد الكامل عبدالعزيز بن عبدالغني المعافري .

ولا يفوتني الأخوان الكريمان الشيخ أحمد بن عبدالولي الأشول والأخ محمد بن علي الأشول اليحصبيان اللذان ساعداني مساعدة تذكّر بكل تقدير على مقابلة مصورة نسخة باريس على مصورة نسخة دار الكتب وتصحيح ذلك . فإلى هؤلاء جميعاً وإلى من غاب عني اسمه أزجي شكري العاطر وثنائي الجزل المستطاب المشفوع بكل تقدير وإكبار.



## بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الملك العظيم، الأول الآخر القديم، باعث نبيه محمد مبرهنأ طريق التحليل، والتحريم، وداعياً إلى الصراط المستقيم، فبلغ ﷺ الرسالة على التعميم، ونهج لمن تبعه الدين القويم، فوجب على الكافة تصديقه والقيام بواجب الصلاة عليه والتسليم، فله الحمد حمداً يخرج عن درك الإحصاء ويُرغم به أنف من جحد وعصى، وصلى الله على نبيه المصطفى صلاة أستاذسُ بها حين وحشة القبور، وأتميز بها في الدارين عن أهل الويل والثبور وعلى جميع إخوانه من النبيين والمرسلين وآل كلِّ والصحب أجمعين.

أما بعد لما<sup>(١)</sup> كان علم التاريخ من العلوم المفيدة والقلائد الفريدة موصلاً علم السلف إلى من خلف، مميزاً لذوي الهداية عن أهل الصلّف<sup>(٢)</sup> يعيد ذكر الأعصار بعد ذهابها وينبه على خطئها من صوابها ويجدد أخبارها وآثارها، ويميز أخبارها من أشرارها، وحالها عن (أحارها)<sup>(٣)</sup> فبه يستفيد الآخر عقول الأول، وبه يتميز أهل الاستقامة عن أهل الزلل، ثم يحمده الناظر اللبيب قصده، وبه يعرف أبانا آدم ومن بعده، وإن تأخر عنهم وطال عهده ثم لولاه لجهلت الأنساب واندرست الأحساب ولم تفرق بين الجهلة وذوي الألباب، ولما عرف من<sup>(٤)</sup> المتقدمين فضل فاضل على مفضل، ولا ميز بين سائل ومسؤول، ولولاه حقاً ماتت الدول، ولم يصل إلينا من أخبار الماضين غير الأقل، وفي ذكر أخبار المتقدمين من الإفادة ما شهد به نطق القرآن

(١) كذا في الأصلين بدون فاء التي هي جواب الشرط كما هو معروف.

(٢) الصلّف: بالتحريك: معروف ومستعمل الوقاحة وقلة الحياء وفي «ب» ذكر الأعصار.

(٣) كذا في الأصلين بالمهملات.

(٤) «من» ساقط من «ب» وبه يعرف أبانا بزيادة الواو. كذا في «د» وفي «ب»، وبه.

في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ نَفْصٍ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾<sup>(١)</sup> ثم قد ذكر بعض أئمة التفسير في قوله تعالى: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾<sup>(٢)</sup> أن معناه اجعل لي جاهاً وحسن صيت في الدنيا والآخرة يبقى أثره إلى يوم الدين، وطريق دوام ذلك إنما يكون من قبل التاريخ.

وذكر بعض العلماء المحققين أن الله أنزل في التوراة سफراً من أسفارها، مفرداً متضمناً أحوال الأمم السالفة ومدد أعمارها وبيان أنسابها، فلما كان كذلك وثبت في ذهني ذلك، ووقفت على ما أورده أعيان الأئمة وعلماء الأمة، مما رووه عن المختار، وقدوة الأطهار، من قوله ﷺ: الإيمان يمان، والفقهاء يمان، والحكمة يمانية، أورده أحمد بن حنبل في مسنده والبخاري في صحيحه<sup>(٣)</sup> يقول أتاكم أهل اليمن ألين قلوباً وأرق أفئدة الفقه يمان والحكمة يمانية. وذكر مسلم في صحيحه<sup>(٤)</sup> أنه قال ﷺ: جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة، الإيمان يمان، والفقهاء يمان والحكمة يمانية.

ذكر بعض العلماء أن (الغرض)<sup>(٥)</sup> بالخبر المذكور الشاء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان، وحسن قبولهم له من غير حاجة إلى عسكر ولا قتال.

وذكر ابن أبي الصيف<sup>(٦)</sup> في كتابه الميمون المتضمن لبعض فضل أهل اليمن أن القاضي أبا عبدالله الحسين بن علي الصيمري<sup>(٧)</sup> ذكر في أخبار الإمام أبي حنيفة<sup>(٨)</sup> وفضائله بسند إلى ابن عباس<sup>(٩)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة يريد «أقوام» أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم».

وذكر الرازي الآتي ذكره بكتابه<sup>(١٠)</sup> عن كعب الأخبار<sup>(١١)</sup> أنه أدرك من عشيرته من

(١) هود - ١٢١. (٢) الشعراء - ٨١.

(٣) الإمام أحمد بن حنبل الشيباني والإمام البخاري محمد بن إسماعيل البخاري والإمام مسلم بن الحسين القشيري أشهر من أن يترجم لهم وربما تأتي ترجمتهم للمؤلف.

(٤) في «ب» زيادة أيضاً. (٥) ما بين القوسين ساقط من «د».

(٦) ابن أبي الصيف تأتي ترجمته للمؤلف.

(٧) كذا في الأصلين «الحسين» والذي في معجم البلدان وتاريخ بغداد «الحسن بن علي الصيمري لم يترجم له ابن خلكان وهو من أصحاب أبي حنيفة. وفاته سنة ٤٦٣.

(٨) تأتي ترجمة أبي حنيفة للمؤلف، وأبو حنيفة أحد أئمة المذاهب الأربعة المشهورين.

(٩) ابن عباس واسمه عبدالله أشهر من نار على علم.

(١٠) كذا في «د» وفي «ب» يأتيكم.

(١١) الرازي تأتي ترجمته للمؤلف كما ذكر واسم كتابه تاريخ صنعاء وقد طبع.

(١٢) كعب الأخبار هو ابن ماعة الرعيني تابعي ترجمنا له في الإكليل ج ١ ص ١٢٤ وقرة العيون ج ١ ص ٢٦

لقي سطحياً<sup>(١)</sup> وخبره أعقاب من لقي شقاً<sup>(٢)</sup> أنهما سئلا عن كثير من أخبار اليمن فأخبراً بأحداث تكون فيها. منها أنهما قالاً: باليمن ثمانى بقاع منها أربع مقدسات، أو قالاً: مرحومات وأربع محرومات أو قالاً: مشؤمات، وثمانية كنوز فالبقاع المرحومات مرامعين وبه الكتيب الأبيض وهو رباط يخرج إليه الناس إلى عصرنا هذا والجنود، ومأرب وزبيد<sup>(٣)</sup>.

والبقاع المحرومات أو المشؤمات خُتاً: الجبل الأشهب سيد جبال النار قطب اليمن إذا سكن سكنت اليمن يكون فيه زلازل، وفي جوار فوهته دارت ست عشرة وقعة وتظهر فيه النار والخراب وتعوي فيه الذئاب ثم تعمر فيه الدور وتشد فيه القصور ويؤهل فيكون مصراً من أمصار المنصور، ويسير بين يديه رجل من أهله كأن به راجلاً بين يديه، حافياً متذلاً له مسارعاً إلى طاعته نافذاً في أمره وتذل به الجبال من السهول، ويكون أشهر ما باليمن.

والثانية من المحرومات أزال والثالثة تهامة والرابعة المعافر<sup>(٤)</sup> قال: وقال ابن يعقوب<sup>(٥)</sup> وأما الذي كنت أسمعه<sup>(٦)</sup> من شيوخ<sup>(٧)</sup> الصنعانيين وعلمائهم أن الملعونات نجران وصعده، وأثافت وضهر ويكلا<sup>(٨)</sup> وذكر عجائب كثيرة ليست من ملازم الكتاب فمن أرادها نظرها.

= وتأتي ترجمته للمؤلف وترجمته أيضاً في صفة الصفوة ج ٤ ص ٢٠٣.

- (١) سطح اسمه ربيع بن ربيعة الأزدي ترجمنا له في قرة العيون ج ١ ص ٢٧.
- (٢) شق هو البجلي: جد خالد بن عبدالله القسري أمير العراقيين ترجمته في قرة العيون ج ١ ص ٢٧.
- (٣) زبيد كأمير المدينة المشهورة قصبة تهامة ويأتي ذكر لهذه الأماكن وانظر الكلام على مأرب في الإكليل ج ٨ ص ٩٥.
- (٤) أزال هي صنعاء. انظر صفة جزيرة العرب بإخراجنا وتهامة بكسر التاء: مشهورة والمعافر انظر صفة جزيرة العرب ويأتي لها مزيد ذكر وهي ما تسمى اليوم الحجرية، هذا وقد كان تصحيح ما في هذا من قوله: أنه أدرك إلى هنا من الجزء الثامن للهمداني الذي نقل الرازي عنه كما راجعنا تاريخ الرازي. أما في أصولنا للجندي فكان فيهما تحريف وتصحيح كما أنه ينبغي لك أن ترجع للثامن من الإكليل لتعرف الكلمات التي لم نفسرها ص ١٩١.
- (٥) قال الأولى يعود إلى الرازي، وابن يعقوب هو لسان اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المتوفى حوالي ٣٥٠ أو ٣٦٩ ترجمته في الإكليل وصفة جزيرة العرب وسائر الحكمة هكذا في بعض الكتب تنسبه إلى يعقوب.
- (٦) كذا في الإكليل وتاريخ صنعاء وفي الأصلين (سمعت).
- (٧) كذا في الإكليل ج ٨ ص ١٩٤ وفي تاريخ صنعاء مشائخ وفي الأصلين ومن علماء الصنعانيين فقط.
- (٨) كذا في الأصلين وتاريخ الرازي ص ٢٤٠ وفي الإكليل نجران وصعده ويكلى فقط.

وكنت بحمد الله امرأة «منهم مولداً ومنشأ»<sup>(١)</sup> «وانضاف إلى ذلك ما هو معلوم من حب الوطن عند الملا، ومتعارف بين الفضلاء وله يقول ابن الرومي<sup>(٢)</sup> شعراً:

وما الشوق للأوطان من أجل طيبتها      ولا شرف فيها وفضل مقام  
ولكنه في النفس طبع لأجله      يجادل في تفضيلها ويحامي  
ومن ثم يهوى الطفل في النفس أمه      ويأبى سواها وهي ذات وشام  
ومن غربة يبكي الجنين إذا بدا      وقد كان في ضيق وفرط ظلام

فأحببت حينئذ وضع كتاب أجمع فيه غالب علمائه وأذكر مع ذكر كل ما ثبت من حاله مولداً ونعتاً ووفاة بعد أن أضمت إلى ذلك إشارة من اعتقد أن إشارته حكم وطاعته غنم<sup>(٣)</sup> فاعتمدت ذلك متقرباً بالإشارة وراجياً من الله الإعانة. ثم عرض لي أن متي عرض مع ذكر أحد من العلماء ذكر أحد من الأعيان ذكرت من حاله ما لاق ثم أضفت إلى ذلك طرفاً من أخبار الملوك وجعلته مختصراً أريد بذلك جعل الكتاب جامعاً لذكر الفريقين ورؤساء الدارين.

وبدأت بالعلماء لقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾<sup>(٤)</sup> وثبت عنه عليه السلام (أنه قال)<sup>(٥)</sup>: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»<sup>(٦)</sup> وأحببت أن أقدم نبذة من الأخبار دالة على فضل العلماء والملوك. فمن الدليل على فضل العلماء ما رواه أبو داود في سننه<sup>(٧)</sup> بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سلك الله عز وجل به طريقاً إلى الجنة وأن الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم وأن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في جوف الماء. وفضل العالم على العابد كفضل القمر على الكواكب، وأن العلماء ورثة الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر.

قال الخطابي في معالمه<sup>(٨)</sup> في معنى وضع الملائكة أجنحتها لأهل العلم ثلاثة

- (١) أي أنه من اليمن.
- (٢) اسم ابن الرومي علي بن العباس: شاعر مجيد وترجمته في ابن خلكان والأغاني وغيرهما وديوانه مطبوع ووفاته ٢٨٣هـ ولفظ شعراً من (ب).
- (٣) هو شيخه أبو الحسن الأصبحي الآتي ذكره.
- (٤) آل عمران - ١ - ٨.
- (٥) الزيادة من «ب».
- (٦) هذا حديث ثابت في الصحيح ومما يجزي على الألسن.
- (٧) ترجمة أبي داود يأتي ذكرها للمؤلف.
- (٨) تأتي ترجمته للمؤلف.

أقوال: أحدها التواضع والخشوع تعظيماً له وتوقيراً لعلمه كما قال تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾<sup>(١)</sup> وقيل وضع الجناح معناه<sup>(٢)</sup> الكف عن الطيران وألحق بالعالم جليسه لاستماع الذكر منه كما جاء في خبر آخر: ما من قوم يجلسون مجلس ذكر إلا غشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة.

قيل لعطاء بن أبي رباح<sup>(٣)</sup> ما مجالس الذكر فقال: هي التي تعرف بها كيف تأكل وكيف تشرب وكيف تنكح وكيف تبيع وكيف تبتاع وكيف تقيم فرائض الله عليك وسنن نبيه ومتى جوازها ووجوبها - ألا ترى أن الله تعالى يقول: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup> إذ لا يسأل الجاهل عن أمره الذي لا يعلمه غير من يعلمه فنزلت هذه الآية على أهل الذكر هم العلماء.

والقول الثالث أن معنى فرش الجناح ليحمل الطالب عليه ليلبغه وطره، ويقرب عليه البعيد من مقصده كما شاهد ذلك جمع من المتقدمين والمتأخرين ونقل لنا نقلاً متواتراً كما سنذكر ذلك في ذكر الحافظ العرشاني إن شاء الله تعالى. وقوله وإن العالم يستغفر له من في السماوات ومن<sup>(٥)</sup> في الأرض حتى الحيتان في جوف الماء فكان استغفار أهل السماء لما لهم على ألسن العلماء من الذكر بجميل الأفعال واعتقاد التفضيل لهم والتبجيل وتمييز مقربهم<sup>(٦)</sup> عن غيرهم وأمد الأرض لما لهم على ألسن العلماء من التحليل والتحريم والمستحب والمكروه في الآدميين ومن طريق ذلك، أمره لهم بحقوق من ولوا أمره بملك أو استحقاق، وكيف صفة ذلك، وأما الثواب لفاعله والعقاب لتاركة ثم تعريفهم للمستباح منها أكولاً وحمولاً وحلوباً وركوباً، وما الذي يجمع ذلك كالإبل وما لا يجمعه ثم تعريفهم بما يحل وبما لا يحل وكيف بيان تحليله من تحريمه ومن قبيل هذه الحيتان، وذكر الشارع ذلك مبالغة واستقصاء واستغراقاً، إذ هم المرشدون إلى المصلحة في بابها، والموصون بالإحسان إليها وأن لا تعارض عبثاً ولذلك ألهمت محبتهم والاستغفار لهم كما جاء في الخبر والأحاديث الدالة على فضل العلم وأهله يطول ذكرها.

(١) الإسراء - ٣٤.

(٢) وضع الجناح معناه من «ب» وزيادة النزول عنه.

(٣) تأتي ترجمته للمؤلف.

(٤) النحل - ٤٣.

(٥) ما بين القوسين منا كما سبق الحديث.

(٦) كذا في «ب» وفي «د» معرفتهم.

ويذكر العلماء عن علي كرم الله وجهه<sup>(١)</sup> أنه قال: العلم ثلاثة أحرف، العين من عليين واللام من اللطف والميم من الملك فيبلغ بصاحبه أعلى الدرجات من العليين<sup>(٢)</sup> والزلفى بها إلى اللطف في الدارين والملك فيهما. وعن بعض العلماء: العلم نزهة القلوب والأدب تحفة الألباب وأحسن ما وَعَى المرء في عمره علم يلبسه للزينة في العاجل وينتج عنه سعادة الآجل.

وانقضى ذكر ما أسلفته من الآثار في فضل العلم وأهله. وأريد إتباع ذلك بمثله في فضل الملوك وهو آثار منها قوله ﷺ: السلطان ظل الله في أرضه يأوي إليه كل ملهوف.

قال الحريري في درة الغواص<sup>(٣)</sup> معناه ظلُّه السابغ على عباده المُسبِّل على بلاده وقال بعض العلماء: الدين بالملك يقوى والملك بالدين يبقى، وإلى ذلك أشار عثمان<sup>(٤)</sup> بقوله إن الله ليزعُ بالسلطان ما لا يزعُ بالقرآن<sup>(٥)</sup> ومن قبيل ذلك قول ابن المبارك<sup>(٦)</sup>: الجماعة جبل الله فاعتصموا منه بعروته الوثقى.

الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا رحمة منه ودينانا لولا الشريعة لم تأمن لنا سبيل وكان أضعفنا نهياً لأقوانا

ثم قد ذكر العلماء لذلك أعني فضل العلماء من الملوك آثاراً يطول سردها ويسمح شرحها يعرفها العارف، وليس غرضي بوضع ما وضعت من ذلك إلا التنبيه والإذكار لذوي الأبصار، ثم تعريف الناظر أن ليس غرضي بذكر العلماء أخصَّ المحققين منهم والمتسمين من أهل الفهم فيهم إذ ذاك يندر في كل جيل، لكن مرادي غالباً ذكر الفقهاء ومن رأس منهم ودرس وبالصواب أفتى وهدى إذ قال الزمخشري<sup>(٧)</sup> العلم مدينة

(١) تأتي ترجمته للمؤلف.

(٢) بالألف واللام في «ب» وفي «د» بدونها.

(٣) الحريري هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري الأديب المستغني عن التعريف صاحب المقامات وملحمة درة الغواص وغيرها توفي سنة ٥١٦ «سنة عشرة وخمسمائة».

(٤) عثمان هو بن عفان الأموي الخليفة الثالث من الخلفاء الراشدين انتخب بإجماع الشورى وقتل سنة ٣٥هـ.

(٥) يزعُ يردع ويمنع.

(٦) ابن المبارك هو عبد الله بن المبارك الحنظلي جمع بين العلم والزهد وترجمته مشهورة وتوفي في شهر رمضان سنة ١٨١ «إحدى وثمانين ومئة».

(٧) الزمخشري هو محمود بن عمرو أبو القاسم جار الله لمجاورته في البيت الحرام الزمخشري المفسر



لها بابان أحدهما للدراية والآخر للرواية، فغرضي أن أذكر أهل البابين: الدراية، والرواية لا من حقق العلم وأكمل شروطه وتميز أهل زمانه وأوانه بل كما فعل ذلك من سبقني من المصنفين لذلك المطيلين منهم والمقصرين، ولو أراد أحد حصر تصنيفه بذكر من أكمل العلم معرفة لعجز. فإن ذلك أمر لا ينتهي، والله يقول: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

قال المفسرون معناه فوق كل عالم أعلم منه<sup>(٢)</sup> حتى ينتهي إلى الله مفيض ما يشاء من علمه على من اختص من خلقه، ومن ذلك ما روي عن علي كرم الله وجهه أنه قال: العلم أكثر من أن يحفظ فخذوا عن كل عالم محاسنه<sup>(٣)</sup>.

وما روي عن جعفر بن الأشج<sup>(٤)</sup> أنه قال: العلم كالمال متى كان بيد الإنسان منه شيء سُمي موسراً وكذا من حوى شيئاً من العلم سمي عالماً، وكذلك يحوي الإنسان مالا كثيراً فلا يزداد على اسم اليسار، كما أن العالم وإن كثر علمه لا يزداد على العالم لكن يتميزان بالأفضلية فيقال أغنى من فلان كما يقال أعلم منه وإلى هذا المعنى أشار القائل بقوله:

من الناس من يُدعى الإمام حقيقة      ويُدعى كثير بالإمام مجازاً  
ولكن متى يخفى الصباح إذا بدا      وحل عن الليل البهيم طرازاً

ثم قد يقول جاهل أو متجاهل ما الفائدة الحاصلة في ذكر من أوردته وقص قصص من توحيته فأجبت الأول بالسلام<sup>(٥)</sup> والآخر أن في ذلك فائدتين إحداهما ما ذكرت أولاً من ذكر القرآن للأنبياء وأمهم والقرون الماضية ومن تبعهم، والأخرى أن المتأخر متى وقف على خبر من تقدمه من الفضلاء أو سمع كيف تسميرهم وإقبالهم على العلم وطلبه تاقت نفسه إلى الاقتداء بهم والانسلاك في سلوكهم والتحقيق

اللغوي صاحب التآليف الكثيرة التي قد طبع منها الكثير ترجم له ابن خلكان وغيره وكانت وفاته ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة من الهجرة في بلدة زمخشر.

(١) يوسف ٧٦.

(٢) كذا في «ب» وفي «د» وفوق كل ذي علم عليم والصواب ما في «ب».

(٣) كذا في «ب» وفي «د» عن كل علم محاسنه.

(٤) لم أجد لجعفر ترجمة فيما بين يدي.

(٥) كأنه أشار إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ الفرقان - ٣٦.

لتفضيلهم وتجميلهم وإلى ذلك أشار إمام الطريقتين أبو القاسم الجنيد<sup>(١)</sup> يقول الأرواح جنود مجنّدة من جنود الله يخفى بها من قلوب العارفين ويصفو بها أسرار المريدين فقد بحث الصالح الجبان إلى المعركة فرسان الطعان، ويهيج الحادي أشواق القوافل وإن كان عن معنى ما يأتي به غافل.

وذكر في صفة الصفوة<sup>(٢)</sup> عن سفيان الثوري<sup>(٣)</sup> أنه قال: جلست يوماً أحدث في حلقة فيها سعيد بن السائب الطائفي<sup>(٤)</sup> فجعل يبكي حتى رحمته ثم قلت ما يبكيك فقال ياسفيان: إذا سمعت ذكر أهل الخير، وذكر فعالهم وجدت نفسي عنهم بمعزل، وسئل الجنيد هل على كلامه الأول دليل قال: نعم قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾<sup>(٥)</sup> فإذا كان تثبت فؤاده ﷺ بأخبار الرسل، فكيف بمن عداه؟

ومتى ذكرت الفقهاء والأئمة المتبصرين أوردت مع كل ما صحّ لديّ له من منقبة أو نعت يحسن إيراده وإن لم يكن أهلاً لذلك كان إعراضي عنه كافياً وإليه يقول:  
ولربما كان السكوت عن الجواب جواباً<sup>(٦)</sup>

مع أن المؤرخين قد شحّوا كتبهم بذكر العلماء وتاريخهم حتى قال المسعودي<sup>(٧)</sup> عن جماعة منهم ذكرتهم لنقلهم السنن وحاجة أهل العلم وأصحاب الآثار إلى تحقيق<sup>(٨)</sup> أحوالهم لأخذهم العلم عنهم والاستعانة بهم في دينهم ودنياهم

(١) الجنيد يضم الجيم تصغير جند هو أبو القاسم الجنيد محمد القواريري الزاهد الورع يضرب بزهده المثل ترجمته في ابن خلكان ج ١ - ٣٢٣، وكانت وفاته ٢٧٧هـ وفي «ب» الحكايات جنود بدل الأرواح.

(٢) صفة الصفوة لجمال الدين عبدالرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي الحافظ الواعظ المتوفى سنة ٥٩٧هـ وكتاب صفة الصفوة مطبوع في أربعة مجلدات.

(٣) سفيان الثوري تأتي ترجمته للمؤلف.

(٤) سعيد الطائفي ترجمته في صفة الصفوة ج ٢ - ٨٣هـ.

(٥) هود - ١٢.

(٦) كذا في الأصل وهو بعض بيت للشاعر المشهور الناشئ الأصغر وأصل البيت:

أو ليتته من السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جواباً

انظر ابن خلكان ج ٣ - ٥١.

(٧) المسعودي هو علي بن الحسين ينتهي نسبه إلى عبدالله بن مسعود الصحابي الجليل وهو مؤرخ كبير وصاحب كتاب مروج الذهب وكتاب التنبيه والأشرف كلاهما مطبوع وباقي مؤلفاته ضاعت وكانت وفاته سنة ٣٤٦هـ.

(٨) كذا في «ب» وفي «د» حقيقة.

وأرجو أن الله قد عصمني عن أن أرتكب في كتابي هذا هواءً وأميراً أحداً ممن ذكرته إتباع هواء وأعدده من جملة الملاء، وليس لذلك أهلاً بل أذكر الفقيه بما ثبت له من تاريخ أبدأ في أول ذكره بميلاده وأختم ذلك بوفاته ثم في أثناء ذلك ما صح لي من نعوت<sup>(١)</sup> ثم متى ولي أحد منهم قضاء وسار السيرة المرضية قلت مَجْنَهذا بالقضاء، وإن لم أقل ولي القضاء سنة كذا من قبل فلان.

واعلم أنني أخذت أخبار المتقدمين غالباً من أحد كتب ثلاثة أكملها في ذكر العلماء وتواريخهم كتاب الفقيه أبي حفص عمر بن علي بن سمرة<sup>(٢)</sup> إذ ذكر غالب الفقهاء باليمن منذ ظهر به الإسلام إلى بضع وثمانين وخمسمئة ثم يقاربه كتاب أبي العباس أحمد بن عبدالله بن محمد الرازي أصلاً والصنعاني بلداً وهو كتاب يوجد كثيراً بأيدي الناس يقول في ترجمة كل نسخة الجزء الثالث من تاريخ الرازي ثم يذكر في غالب نسخه ما لا يوجد في النسخ الأخرى، ويبحث جمع كثير من أعيان اليمن عن تحصيل النسخة بكاملها فلم يجدوا غير الجزء المذكور وبلغ فيه إلى ستين وأربعمئة تقريباً وحقق فيه جماعة من أهل اليمن غالبهم من صنعاء والجند وأورد لهم من الآثار كثيراً وحقق من أحوالهم. بخلاف ما ذكره ابن سمرة، ثم إنني تبعت كتابه فرأيت ما يدل على كمال مصنفة ونزاهته عما ينسب إليه أهل ناحيته من الاعتزال والقول<sup>(٣)</sup> بخلاف ما صح عند أهل الطول فقد طالعت كتابه المذكور مراراً ونقلت منه إلى كتابي هذا أخباراً وأخباراً.

ثم يقاربه تاريخ صنعاء لابن جرير الصنعاني الزهري واسمه إسحاق بن يحيى بن جرير ينتسب إلى الأسود بن عوف أخي عبدالرحمن بن عوف<sup>(٤)</sup> وهو كتاب لطيف الحجم به فوائد جمّة، ثم يقاربه تاريخ عمارة الموسوم بالمفيد (في أخبار صنعاء وزبيد)<sup>(٥)</sup> ثم تدعو الحاجة إلى ذكر أحد ليس من اليمن فأخذه في الغالب عن

(١) كذا في الأصلين ولعل هناك سقطاً ولعل العبارة أثناء ذلك أذكر ما صح لي من نعوت وفي «ب» من نعته بالإفراد.

(٢) تأتي ترجمة ابن سمرة للمؤلف وزاد في «ب» الجعدي.

(٣) كذا في الأصلين والاعتزال لم يغز صنعاء إلا في القرن السادس كما نبين ذلك فيما يأتي.

(٤) كذا لمح ابن جرير الصنعاني في تاريخه المذكور إلى أنه من أولاد الأسود بن عوف أخي عبدالرحمن بن عوف وأن للأسود صحبة وشهد مع علي وقعة الجمل، وولده عبدالله كان في اليمن وذلك أن لدي من تاريخه نبذة متناثرة فيها هذا الكلام.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصلين والزيادة منا وتاريخ عمارة الذي حققناه وهذبناه ونشرناه ثلاث مرات والله الحمد.

كتاب القاضي أحمد بن محمد بن إبراهيم<sup>(١)</sup> بن خلكان المعروف بوفيات الأعيان إذ لم يذكر من اليمن غير اليسير<sup>(٢)</sup> وكان قاضي قضاة الشام معظماً عند العزيز<sup>(٣)</sup> ثم عزل في أيام قلاوون الصالحي<sup>(٤)</sup> لحدّث كان منه، وكتابه على الانقطاع نحو ثمانين سنة وستمئة<sup>(٥)</sup> ثم من بضع وثمانين وستمئة<sup>(٦)</sup> إلى وقتي سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة إنما أخذت الغالب عن أهل بيت ممن أدركته أو أدركت من أدركه، مع أنني<sup>(٧)</sup> لم أقصد في ذكر أحد رياء ولا أطريته مما يستحق من ثناء والله عليّ في ذلك من أكبر الشهداء، ولم أجبر على جمع ذلك إلا رجاء حصول أجر من الله وثواب، ومن أهل الإسلام دعاء مستجاب أو ثناء مستطاب، ثم تبركاً باقتداء أكابر من سلك من هذا المسلك وذكروا في فضلاء زمانهم ومن تقدمهم أقواماً يغلب على الظن أن في من تأخر جماعة يفضلون عليهم أو على كثير منهم بالعلم وربما تحقق ذلك في كثير ثم قبولاً لإشارة شيخني أبي الحسن الأصبحي وهو الذي ذكرت أولاً أن إشارته في حقي حكم وطاعته غنم، مع تعويلي على أن مطالع كتابي هذا يكون معي عند تحقيقه لزلل كما قال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(٨)</sup> وليكن كما قال الأول:

ويغضي عن الأشياء يعلم كنهها إلى أن يقول الناس ليس بعالم  
وما ذاك من جهل به غير أنه يجر على الزلات ذيل المكارم

ثم متى تحقق خللاً فليصلحه بعد تحوط فإني قد أخذت ما أوردت من مظان جيدة ورحلت من الجند في طلب ذلك إلى نواح بعيدة ثم يعرض مع ذكر أحد من العلماء ذكر أحد من الأعيان فأورد من ذكره، ما يشفي النفس ويزيل اللبس على حسب الطاقة ومع ذلك فالأغراض في ذلك تبلغ أغراضاً مختلفة فقد من يريد<sup>(٩)</sup> تاريخ

- 
- (١) كان في الأصلين عمر بن إبراهيم والتصحيح من المراجع الكثيرة ومن تاريخه وتأتي ترجمته للمؤلف .  
(٢) لم يترجم ابن خلكان لرجالات اليمن لغير ثلاثة أبي عبدالله الشيعي الصنعاني صاحب المغرب وللملك الصالح علي بن محمد الصليحي ولعمارة اليمني .  
(٣) كل من ملك مصر لقب العزيز أخذاً من قوله تعالى: ﴿يا أيها العزيز﴾ والعزيز هذا لعله العزيز المملوكي .  
(٤) قلاوون الصالحي اسمه محمد بن قلاوون الملقب الناصر توفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وفي كلام الجندي حول تولية ابن خلكان من محمد بن قلاوون نظر .  
(٥) هذا وهم فوفاة ابن خلكان سنة ٦٨١ هـ .  
(٦) كان في الأصلين وخمسائة وصححناه من عندنا .  
(٧) كذا في «ب» وفي «د» ثم أنى .  
(٨) (أ) النور - ٣٣ .  
(٩) كذا في الأصلين وهي لغة عامية مستعملة إلى عهدنا .

العلماء وقد يريد الملوك، وقد يريد الأعيان، والميل إلى الاختصار بقدر الاستطاعة.

ثم استفتح ذلك بحمد الله جاعل لحوم العلماء محرمة لأهل السَّفَه والشقاء فأعوذ به من حسد الحاسدين واعتراض المعاندين، ثم الصلاة على خير الأنبياء وجميع أخوانه منهم وآل كل والصحب على الاستقصاء.

ورأيت أن أولي ما استفتح به الكتاب ذكره ﷺ إذ هو الموصل عن الله العلم بما أخبر فابتدأت حينئذ بنسبه ثم مولده ثم ما تحققته من أحواله بداية ونهاية على شرط الإيجاز والاختصار فيه ﷺ إذ به سلكنا الطريق، وحصل لكل مسلم التوفيق، ولولاه لم يكن في الأمة عالم استحسَن ولا جرى ذكره في كتاب ولا بعده من الصواب.

وهو أبو القاسم، كنيته بولد له من خديجة رضي الله عنها جاءه قبل الإسلام محمد بن عبدالله. محمد اسم عربي يستعمله العرب في المستغرق للمحامد وسمي بذلك لأن أمه رأت في المنام قائلاً يقول لها إنك حملت بسيد هذه الأمة يكون مستغرقاً لجميع المحامد فسميه محمداً، وأما أبوه فقييل: كان اسمه عبدالدار وقيل عبدقصي، فلما فدي من الذبح سماه أبو عبدالله وهو أحد الذبيحين الذي جاء في بعض الأخبار عنه ﷺ: «أنا ابن الذبيحين»، عنى أباه وجده إسماعيل وهو ابن عبدالمطلب، ويقال له شيبة الحمد أي شيبة الثناء<sup>(١)</sup> إذ ولد وبرأسه شيبية، ابن هاشم واسمه عمرو، وسمي هاشماً لكثرة ما كان يطعم قومه قال:

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف

وهو ابن عبدمناف واسمه المغيرة بن قصي سمي قصياً لأن أمه تزوجت في غير أهله فخرجت به معها صغيراً فلما كبر عاد بلده فرأس بها، وجمع بيوت قريش ولذلك كان يسمى مجمع بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وهذا النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي وسمي به لأنه كان ذا غلبة وقهر من القرش (حيوان)<sup>(٢)</sup> في البحر لأن له قهراً على غيره وقيل: لتجارته ويساره وتصغيره محبة، وسميت قريش الحُمس أيضاً قيل: لتشددها في الدين خاصة وقيل لتشددها فيه وفي غيره وقيل من الحُمسة، وهي الحرمة فكان يقال لهم أهل

(١) كذا في «د» وفي «ب» ويقال له شيبة الثناء.

(٢) ما بين القوسين: ساقط من الأصليين والزيادة منا من المراجع وفي القاموس أو سميت مصغر القرش وهي دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها قلت قال الشاعر:

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا

## الحمسة أي أهل الحرمة .

وقال الخطابي سئل بعض العلماء: لم كانت قريش أفضل العرب، وهي قبيلة من مضر فقال: لأن دارها لم يزل منسكاً لحجّ الناس وموسماً لهم ومورداً لقضاء نسكهم وكانوا لا يزالون يتأملون أحوال الواردين ويراعونها يختارون أحسن ما يشاهدونه ويتكلمون بأحسن ما يسمعون من لغتهم ويتخلقون بأحسن ما يرون من شمائلهم فبذلك وهو حسن الاختيار الذي هو ثمرة العقل صاروا أفضل العرب ثم قال<sup>(١)</sup> لما بعث الله نبيه ﷺ منهم تمت لهم به الفضيلة وكملت به السيادة وإنما صار دارهم حراماً لأن الله تعالى لما قال للسموات والأرض ﴿أتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين﴾<sup>(٢)</sup> كان المصيب له بذلك من الأرض موضع الكعبة ومن السماء ما قابله فلذلك جعل فيه البيت المعمور، وهذا كلام دخيل، والحديث شجون .

نعود إلى بقية النسب، وكنانة هو ابن خزيمة بن مدركة واسمه عامر بن اليأس بفتح الهمزة ضد الرجاء، وقيل بخفضها موافقة للنبي ﷺ ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، النسب إلى هنا لا يمتري فيه أحد، وما جاوز ذلك من النسابين من قال به وهم جماعة ابتدأت منهم بالإمام السهيلي<sup>(٣)</sup> لجلالة قدره وشهرة معرفته فقال: عدنان<sup>(٤)</sup> بن مقوم - بفتح الواو وخفضها - بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نبت بن إسماعيل الذبيح، الثاني على رأي جماعة كثيرين، واختار السهيلي أن العرب كلها من ولد إسماعيل الذبيح قال: إذ هم بنو نبت وبنو أيمن ابني إسماعيل، فالعدنانية بنو نبت، والقحطانية بنو أيمن. وقيل: قيذر بن نبت بن إسماعيل، ولولا الميل إلى الاختصار لشرحت ما شرحه السهيلي في هذا المكان، وإسماعيل بن إبراهيم ومعناه أب رحيم ولتحقق ذلك فيه جعله وامرأته سارة كافلي أطفال المؤمنين الذين يموتون صغاراً، ابن تارخ وهو أزر بن ناحور بن ساروح بن راغوا بن فالخ وقيل فالغ ومعناه القسام لأنه قسم الأرض بين أهلها ابن عابر، وقيل عبير بياء مثناة من تحت بدل

(١) زيادة قال من «ب» .

(٢) فصلت - ١٢ .

(٣) السهيلي بضم السين المهملة وهو أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد السهيلي الخثعمي الأندلسي أحد الأعلام له شرح على السيرة النبوية لابن هشام اسمه الروض الأنف طبع عدة طبعات كانت وفاته سنة ٥٨١هـ والسهيلي نسبة إلى جد له، والخثعمي نسبة إلى قبيلة خثعم اليمنية المشهورة، والأندلسي نسبة إلى الأندلس: اسبانيا .

(٤) أو «د» ساقط من «د» .

الألف بن صالح ومعناه الوكيل بن أرفخشذ ومعناه مصباح مضيء، ابن سام بن نوح واسمه عبدالغفار وسمي نوحاً لكثرة نواحه على نفسه لتقصيره في طاعة ربه وهو ابن لامك: بفتح الميم وقيل بكسرهما ابن متوشلخ بالشين المعجمة وقيل: بالمهملة واللام مفتوحة، وقيل بخفضها والحا معجمة وتفسيره مات الرسول إذ مات أبوه وهو في بطن أمه بن أخنوخ، وقيل خنوخ بحذف الألف وخاءين معجمتين بينهما نون مضمومة ثم واو وهو إدريس النبي ﷺ أول نبي خط بالقلم وأعطى النبوة بن يرد بن مهليل وقيل مهلايل ومعناه الممدوح، وفي أيامه ظهرت عبادة الأصنام ابن قينان بألف بين النونين وقيل: بحذفه ومعناه المستوى ابن نائش وقيل أنوش ومعناه الصادق بن شيث ومعناه عطية الله بن آدم سمي به لأنه خلق من أديم الأرض وكنيته عبدالمليك أبو البشر، وقيل: أبو محمد يعنون به نبينا ﷺ.

قال السهيلي وذكر الطبري<sup>(١)</sup> بين عابر وشالغ أباً سماه قينان وأن الله لم يذكره في التوراة لأنه كان ساحراً، وانقضى ذكر ما أردناه من النسب ولم يبق غير ذكر الأحوال والنعوت بألفاظ موجزة، فولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وقيل غير ذلك، وكان بعد هلاك أصحاب الفيل بخمسين ليلة ولد ﷺ مختوناً مسروراً فأعجب جده عبدالمطلب ذلك وقال: ليكون لابني هذا شأنٌ عظيم، واختلف هل كان أبوه إذ ذاك باقياً أم لا فقيل لا وقيل: نعم عاش شهرين بعد ولادته ﷺ وقيل: سنة، وأجمع المؤرخون أنه لم يبلغ الثلاث إلا وقد عدم، وكانت أمه تقول: أتيت حين حملت به فقيل لي إنك حملت بسيد هذه الأمة فمتى وقع على الأرض فقولني: أعيده بالواحد من شر كل حاسد ثم سمي محمدًا قالت فوالله ما رأيت حملاً قط كان أخف وأيسر ولادة منه. ولقد وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فظهر بميلاده ﷺ من العلامات، والبشارات ما يفوق العد كثرة، وتبادرت الكهان إلى مكة واتفقوا مع علماء اليهود على إعدامه فأعجزهم الله، ثم أول مرضعة أرضعته ﷺ أمة ثوية مولاة لعمه أبي لهب<sup>(٢)</sup> وكانت قد أرضعت قبله عمه حمزة<sup>(٣)</sup> ثم أم أيمن الحبشية

(١) الطبري هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري المفسر المؤرخ الكبير له ترجمة ضافية في كامل ابن الأثير وابن خلكان ج ٣ - ٣٣٢ مولده سنة أربع وعشرين ومئتين بطبرستان وتوفي ببغداد سنة ٣١٠ عشر وثلاثمائة وتاريخه مطبوع.

(٢) ثوية بضم التاء المثناة والواو وياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون وهاء، ظلت في مكة وكان النبي ﷺ يواسيها وهو بالمدينة ولما فتح مكة سأل عنها وعن قرابتها فلم يجد لها أحداً. وأما أبو لهب فخبثه في الكفر هو وزوجته حمالة الحطب مشهور أنزل فيهما قرآن يتلى.

(٣) حمزة بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاع أسلم بمكة وبه عز الله الإسلام وقتل يوم أحد.

وهي أم أسامة بن زيد<sup>(١)</sup> وكانت مولاة لأبيه عبدالمطلب أعتقها ﷺ وزوجها زيد بن حارثة ثم حليلة<sup>(٢)</sup> وقيل إن حليلة أرضعته قبل أم أيمن، ثم لما صار ابن ست سنين ذهبت به أمه إلى يثرب (تزييره)<sup>(٣)</sup> أخوال جده عبدالمطلب من بني النجار ثم لما صارت بالأبواء عائدة توفيت هنالك، وقد زارها النبي ﷺ عام الفتح هنالك، والخبر المذكور في المذهب وغيره<sup>(٤)</sup>. فلما بلغ الخبر جده عبدالمطلب أمر أم أيمن المرضعة له أن تذهب من مكة في طلبه فخرجت وجاءت به فكان يیره ويكرمه حتى أن كان أعمامه ليحسدونه على ذلك فيقول ليكون له شأن عظيم. فلما صار ابن ثماني سنين توفي جده وقد أوصى به إلى عمه أبي طالب لكونه شقيق أبيه عبدالله. ثم خرج به عمه وهو ابن ثمان مع نحو الشام فمروا ببحيرى الراهب وهو بباءين موحدتين مخفوضة ثم مفتوحة ثم حاء مهملة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء، ضبطنا ذلك على سماعنا<sup>(٥)</sup> وسمعت جماعة يصحفونه، فأضافهم ولم يكن قبل ذلك يضيفهم وأوصى أبا طالب بحفظه وحذره عليه من اليهود، فدخل ذلك في نفس أبي طالب حتى أنه لم يكمل سفره وعاد به مسرعاً إلى مكة، ولم يزل بها حتى بلغ خمساً وعشرين سنة فتزوج خديجة ابنة خويلد من أبيها وقيل: من عمها، وأصدقها عشرين بكرة فولدت قبل الإسلام القاسم وبه كان يكنى وزينب ورقية وأم كلثوم ورقية الكبرى، وبعد الإسلام عبدالله والطاهر والطيب وفاطمة فهلك البنون صغاراً، وأدركت البنات الإسلام فحسن فيهن ولم يأت له من غيرها ولد غير إبراهيم فإنه من جارية تسمى مارية بنت شمعون أهداها له ﷺ المقوقس، واسمه جريج بن مينا<sup>(٦)</sup> كذا ذكره

- 
- (١) أم أيمن اسمها بركة خرجت مهاجرة من مكة إلى المدينة ماشية صائمة فأصابها عطش شديد كادت تموت فأغيثت من السماء. شهدت أحداً وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى، وخبيراً وتوفيت في آخر خلافة عثمان، وأسامة بن زيد هو حَبَّ رسول الله ﷺ عقد له لواء وهو ابن ثماني عشرة سنة قال: إنه من أحب الناس إليّ، وكان أبوه من أحب الناس إليّ فأوصيكم بأسامة خيراً وتوفي آخر خلافة معاوية. وأبوه زيد بن حارثة من أوائل الرجال الذين سبقوا إلى الإسلام وقتل وهو أمير غزوة مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمانٍ من الهجرة وهما من قبيلة كلب القضاعية وليس مولى بالمعنى المعروف، راجع تفسير الدامغة.
- (٢) حليلة ابنة أبي ذؤيب السعدية وقصتها في رضاع رسول الله ﷺ مشهورة وكذا حينما التقى بها في غزوة حنين ولم يذكر في الإصابة تاريخ وفاتها.
- (٣) ما بين القوسين من السيرة وفي الأصلين تربيّه.
- (٤) الأبواء: موضع بين مكة والمدينة.
- (٥) هذا وهم فالباء الأولى حرف الجر والثانية من أصل الاسم وهي بفتحها وكسر الحاء المهملة وسكون المثناة من تحت وراء مقصورة (انظر السيرة النبوية والإصابة).
- (٦) مارية: هي القبطية من أقباط مصر والمارية: الملساء وجريج بالتصغير ومينازنة مينا: البحر.



السهيلي ، ولم يعش إبراهيم غير سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام .

ثم نرجع إلى ذكر أحواله ﷺ ، ولما بلغ خمساً وثلاثين سنة من عمره بنت قريش الكعبة وحكمته أن يرفع الركن إلى موضعه فلما كملت له أربعون سنة ابتدء بالوحي مناماً لاثنتي عشرة ليلة وقيل لعشر خلون من ربيع الأول ، واستمر الوحي مناماً ستة أشهر ، ولما كان في رمضان أتاه جبريل بالوحي يقظة ولذلك قال ﷺ الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ، وأراد أن أعوام نبوته إذا قسمت على ستة أشهر كانت ستة وأربعين جزءاً إذ هي على الصحيح ثلاث وعشرون سنة ، فلما أتاه جبريل يقظة أخبر بذلك خديجة فأمنت وصدقت وهي أول النساء إسلاماً ، وكانت امرأة صدق ، وصاحبة حق ، وكان إذا جاءها مكذباً صدقته أو مؤذى هونت عليه ، وأسلم أبو بكر الصديق ، وعلي بن أبي طالب ، وزيد بن حارثة ، هؤلاء الأربعة أول من آمن من هذه الأمة باتفاق مع اختلاف في السابق منهم ووجه بعض العلماء لذلك بأن خديجة أول النساء إسلاماً وأبو بكر أول الرجال وعلي أول الفتيان ، وزيد أول الموالى ، ولما أسلم أبو بكر خبر بإسلامه ودعا إليه فأسلم بإسلامه ستة نفر ، خمسة من العشرة وهم عثمان والزبير وعبدالرحمن ، وسعد ، وطلحة ، والسادس خباب بن الأرت<sup>(١)</sup> وأقام ﷺ وأصحابه مخفون الإسلام مترددون في إظهاره ثلاث سنين حتى نزل قوله تعالى : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ الآية فنابذ ﷺ قومه وجانبهم فعادوه وقام بنصرته عمه أبو طالب وذبح عنه وجعل المشركون يؤذون أصحابه ويعذبون من قدروا عليه منهم ويفتنونه عن دينه . ولما بلغوا ثمانين رجلاً (ورأى رسول الله ﷺ ما هم فيه من أذية المشركين) أمرهم بالهجرة إلى الحبشة فهاجر منهم اثنان وثمانون رجلاً اختلف هل كان عمار بن ياسر فيهم ثم بعد ذلك أسلم حمزة وعمر بن الخطاب فامتنع بهما من بقي بمكة من المسلمين ثم في سنة ست كتبت الصحيفة على بني هاشم ومن دخل معهم من بني المطلب وخرج منهم أبو لهب ثم سلط الله عليها الأرضة فأتلفتها ، ثم في سنة عشر توفيت خديجة بنت خويلد وعمرها ست وخمسون سنة برمضان ثم أبو طالب بعدها بثلاث وهو ابن ست وثمانين ، وقيل تسعين ، فكثرت أذية المشركين لرسول الله ﷺ ولم يجد من يصد عنه كأبي طالب ولا من يهون عليه ويسكنه كخديجة رضي الله عنها

(١) خباب : بالتشديد بن الأرت من السابقين الأولين الذين عذبهم كفار قريش مات بالكوفة سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وهو أول من دفن بظاهر الكوفة .

فخرج في سنة إحدى عشرة من النبوة إلى الطائف<sup>(١)</sup> يلتمس النصر من ثقيف فلم يلق بهم خيراً فعاد مكة وبات بوادي نخلة<sup>(٢)</sup> ثم قام أثناء الليل يصلي جهاراً بالقرآن فمر به النفر الذي قص الله خبرهم في سورة ﴿قل أوحى﴾.

قال الرازي وكانوا من قرية باليمن تعرف بنصيين<sup>(٣)</sup> وفي رجب من سنة اثنتي عشرة كان الأسرى فيه هدى من هدى وطرده من طرده.

وكان يعرض نفسه في المواسم، ويقول من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ كلام ربي فإن قريشاً منعتني من تبليغه.

ثم هاجر أبو بكر إلى اليمن فدخل صنعاء<sup>(٤)</sup> فلقي بها ابن الدغنة وهو يومئذ سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر؟ قال: أخرجني قومي فأريد أسبج في الأرض وأعبد ربي فقال له إن مثلك لا يخرج ولا يخرج، بفتح الياء المثناة من تحت وضم الراء في الأولى، وبضم الياء وفتح الراء ما لم يسم فاعله في الثانية، لأنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على النوائب<sup>(٥)</sup> فارجع واعبد ربك ببلدك وأنا جار لك، فعاد وأقام معزلاً مكرماً، ثم تقدم ستة نفر من الأنصار يريدون حلف قريش على قومهم فبلغ النبي ﷺ قدومهم فوصلهم وعرض عليهم الإسلام وتلا القرآن فأسلموا وسألوه أن يبعث معهم معلماً فبعث مصعب بن عمير بن هاشم بن عبدمناف فكان أول من قدم المدينة من المسلمين من مكة ويعد أول المهاجرين، ثم إنه جاء الموسم، وقد فشا الإسلام فيهم وأسلم جماعة فلقي النبي ﷺ بالعقبة منهم

(١) الطائف ثالث مدن الحجاز تقع على متن جبال السراة شرقي مكة وكانت مصيف أهل مكة، وكانت تسكنها قبيلة ثقيف، من قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهي اليوم غيرها بالأمس.

(٢) وادي نخلة هذا شرقي مكة، على طريق السبيل الكبير. وأما وادي نخلة الذي في اليمن فهو شرقي مدينة حيس مشهور.

(٣) نصيبين بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع الصحيح: مدينة من بلاد الجزيرة الفراتية على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وبينها وبين الموصل ستة أيام بالمرحلة القديمة، ولا أصل لهذا الكلام أنها باليمن كما ذكر الرازي ولم نسمع بهذا الاسم في اليمن فهذا وهم من الرازي.

(٤) لم يدخل أبو بكر اليمن فكيف بصنعاء كما في السيرة النبوية والكتب الصحاح ففيها حتى إذا سار من مكة يوماً أو يومين لقيه ابن الدغنة الخ ج ١ - ٣٧٢ والدغنة بضم الدال والغين وتشديد النون وقيل بفتح الدال وكسر الغين وفتح النون، والقارة في الأصل الأكمة المرتفعة اللهم إلا إذا وصل برك الغماد وهي من أوائل اليمن وقد تبع الجندي بهذا الكلام الرازي وهو وهم في ذلك.

(٥) تكسب المعدوم: أي تكسب غيرك ما هو معدوم عنده، وتحمل الكل: الكل بالفتح الذي هو العبد عالة على غيره وتقري الضيف تنزله عندك وتطعمه، ونوائب الدهر مصائبه.

اثني عشر رجلاً فأسلموا وباعوه بيعة النساء وعادوا فيقال: إنما راح مصعب<sup>(١)</sup> مع هؤلاء والله أعلم، ولما قدم مصعب صار يجمعهم على الصلاة وقراءة القرآن فأسلم على يده خلق كثير منهم أسيد بن حضير، وسعد بن معاذ<sup>(٢)</sup> وفشا الإسلام بيثرب.

ولما كان الموسم سنة اثنتي عشرة حج منهم جمع كثير وواجهوا النبي ﷺ في العقبة في أواسط أيام التشريق، وهم إذ ذاك ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان فباعوه مبايعة الحرب ثم لما عادوا أمر النبي ﷺ من بقي معه بمكة من أصحابه بالهجرة إليهم فهاجروا ولم يبق بمكة غير<sup>(٣)</sup> أبي بكر وعلي فإن الله حماهما بما حمى به رسول الله ﷺ ثم هاجر النبي ﷺ ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة مولاه بالفاء وابن أريقط<sup>(٤)</sup> دليلهما فقدماء بقاء: ظهيرة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول من ثلاث عشرة من النبوة ومن ذلك جعل التاريخ بسنته عمر في خلافته<sup>(٥)</sup> وكان التاريخ قبله بموت الفيل، وهلاك أصحابه ثم قبله بموت قصي بن كلاب، ولما ولي عمر الخلافة أمر الناس بالتاريخ من الهجرة فكانت من أوامره المباركة. ولبت النبي ﷺ بقاء ثلاثة أيام وخرج في الرابع يوم الجمعة إلى المدينة بعد أن أسس مسجد بقاء وقدم عليه فيها عبدالله بن سلام وأسلم وحسن إسلامه وهو أحد بني قينقاع<sup>(٦)</sup> بضم النون وفتحها مع فتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت وفتح القاف بعد النون المختلف فيها ثم ألف ثم عين مهملة، وأدركته ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف<sup>(٧)</sup> فصلى معهم وذلك بالموضع الذي اتخذ مسجداً بوادي رانونا<sup>(٨)</sup> ثم ركب ناقته حتى أتى دار بني النجار

(١) هذه رواية السيرة ج ١ - ٤٣٥ ومصعب يجتمع بالنبي ﷺ في عبد مناف وكان من جلة الصحابة وفضلاتهم هاجرا إلى الحبشة ثم كان أول المهاجرين وشهد بدرًا وقتل يوم أحد وبيده راية رسول الله ﷺ.

(٢) أسيد بن حضير: بضم أوله وضم حضير وسعد بن معاذ من كبار الأنصار وزعمائهم وجلتهم المشهوران انظر الإصابة.

(٣) في «ب» غير مفتون أو محبوس غير أبي بكر وكان مقتضى العبارة وغير أبي بكر.

(٤) عامر بن فهيرة أسلم بمكة وقتل في بئر معونة المشهورة وابن الأريقط اسمه عبدالله وقبا بضم أوله ممدود آخره: قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة.

(٥) انظر اليمن الخضراء هـ - ١٣.

(٦) بنو قينقاع بطن من يهود راجع السيرة كيف كان مصيرهم وعبدالله بن سلام بن الحارث مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين، انظر الإصابة.

(٧) بنو سالم بن عوف بطن من الأنصار.

(٨) رانونا بفتح الراء وألف وضم النون ثم واو ونون وألف زنة عاشورا معروف.

أحوال جده فبركت ناقته بموضع بالقرب من بيت أبي أيوب<sup>(١)</sup> فترك رحله في بيته بينما بنى مسجداً حيث بركت ناقته ثم بنيت مساكنه، ودخل بعائشة، وأرثي عبد الله بن زيد<sup>(٢)</sup> مع جماعة الأذان، وهذا نسبة حاله من ميلاده إلى سنته التي هاجر فيها، وبقية أحواله في المدينة معروفة متحققة يُؤخذ كثيراً نقلاً وسطراً، ولما كان في سنة تسع حج حجتة المشهورة بحجة الوداع وحجة البلاغ لم يشهد له غيرها بعد الهجرة، ولا يعلم كم حج قبلها.

ثم في مستهل ربيع الأول من سنة عشر بعث ﷺ جيشاً إلى الشام وأمر عليهم أسامة بن زيد فأخذوا بالتجهيز، ومرض ﷺ مرضه الذي توفي فيه والجيش إذ ذاك لم يخرج. قال الرازي المؤرخ بإسناد أورده عنه ﷺ إنه قال نصرت بالرعب، وأعطيت جوامع الكلام وخيرت بين البقاء وأبصر ما يفتح الله على أمتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل<sup>(٣)</sup> ونزل عقب ذلك سورة الضحى، وإذا جاء نصر الله بكماهما.

وتوفي ﷺ يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول على تمام عشر من الهجرة ليس له<sup>(٤)</sup> في رأسه عشرون شعرة بيضاء، إذا مشى تقلع كأنما ينحط من صلب أي يمشي بقوة، والصبب الحدور<sup>(٥)</sup> ثم بايع بعض الناس وقيل كلهم في ذلك اليوم لأبي بكر ولم يتأخر أحد عن اليوم الثاني<sup>(٦)</sup>.

وكان له يوم توفي تسع نسوة: عائشة وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وسودة وزينب وميمونة وجويرية وصفية ابنة حبي. وجملة من تزوج بهن ثلاث عشرة، أولهن خديجة ثم المذكورات، والحادية عشرة زينب بنت خزيمة ماتت في حياته، وكانت تسمى أم المساكين لشفقتها عليهم، وعقد بائنتين ولم يدخل بهما. وقد ذكر في سبب ذلك، وهل كُنْ أكثر من ثلاث عشرة أم لا فيه خلاف يطول شرحه، وغالب أصدقهن أربعمئة

(١) أبو أيوب الأنصاري اسمه خالد بن زيد الأنصاري شهد المشاهد كلها ومات غازياً على باب القسطنطينية وعليه مسجد وقبة وذلك سنة اثنتين وخمسين.

(٢) هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري شهد العقبة والمشاهد كلها مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة وتفرد بروي الأذان انظر سبل السلام، ونيل الأوطار.

(٣) هذا الحديث مذكور في دواوين الإسلام المشهورة المعتمدة التي يصح الإسناد والرواية عنهما رواية الرازي ص ٣٤٢ نصرت بالرعب وأعطيت جوامع الكلم وأعطيت الخزائن وخيرت بين أن أبقى حتى أرى ما يفتح الله على أمتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل.

(٤) كذا في الأصلين وفي صفة الصفوة ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

(٥) الحدور الانحدار من أعلى إلى أسفل. انظر شمائل المصطفى ﷺ للترمذي.

(٦) انظر اليمن حامل لواء الإسلام وتاريخ ابن جرير الطبري.

درهم<sup>(١)</sup> إلا خديجة وأم زينب، أصدق خديجة ما ذكرناه عند عقدها، وأم زينب وهي الواهبة نفسها عند بعض المؤرخين<sup>(٢)</sup> وقيل: هي غيرها أصدقها فراشاً حشوه ليف، وقدحاً وصفحة ومجشة، وهي الرحي<sup>(٣)</sup>، وانقضى ذكر ما استحسنته من أحواله .

وأحب تعقيبه بطرف من شمائله ﷺ<sup>(٤)</sup> وكان دائم البشر حسن الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صحّاب ولا فحاش، ولا غياب، ولا مزاح<sup>(٥)</sup> يتغافل عما لا يشتهي، قد ترك نفسه من ثلاث: المرء والإكثار وما لا يعنيه. وترك الناس من ثلاث: لا يذم أحداً ولا يغيبه ولا يطلب عورته<sup>(٦)</sup>. ولا يتكلم إلا بما يرجو<sup>(٧)</sup> ثوابه. وكان إذا تكلم أشرق جلساؤه<sup>(٨)</sup>، وإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده<sup>(٩)</sup> يضحك مما يضحكون ويتعجب مما يتعجبون منه. يصبر على الغريب<sup>(١٠)</sup> في منطقته ومساءلته، جمع له العلم والحلم، والصبر. أخذ بأربع: الحق ليقنّدي به، وترك القبيح لينهى عنه، واجتهاد الرأي فيما يصلح أمته والقيام بما يجمع له خير الدنيا والآخرة. وكان يتدبّر من لقيه بالسلام ويعود أصحابه كما يعودونه ويشيعهم كما يشيعونه ويعتقونهم كما يعتقونه، ويقبل وجوههم كما يقبلون وجهه ويفديهم بأبيه وأمه كما يفدونهم، وربما، زار عمّة وخالة إفضالاً منه عليهما في كل شيء ويسعى إلى كل مكرمة<sup>(١١)</sup> وكان يتفقد أصحابه ويسأل عن غائبهم. فإن كان مريضاً عادته ودعا له. ومن مات استرجع في حقه وترحم عليه ودعا له. ومن تخوف منه قال لعلّ أبا فلان أخذ علينا في شيء أو رأى منا تقصيراً انطلقوا بنا إليه. ثم يأتيه منزله، ويستطيب قلبه. ومتى دعاه مُسلمٌ

(١) كذا في الأصلين والعبارة ركيكة .

(٢) الأصح أن التي وهبت نفسها هي أم شريك الأزديّة كما في صفة الصفوة وغيرها .

(٣) الليف: قطعة من النخيل والصحفة: الجفنة من المسدد وغيره. والقدح: إناء من خشب. معروف ومجنة: بكسر الميم وفتح الجيم والشين المشددة. والرحي: المطحن قوله ما استحسنته كذا صححناه وفي الأصلين خطب. وفي «ب» الزيادة مختصرة .

(٤) ما بين القوسين من «ب» وساقط من «د» .

(٥) الصخاب: بالصاد المهملة والسين كثير الصياح. فحاش: بنديء اللسان. والعياب: كثيراً ما يعيب الناس. والمزاح كثير المزح والمجون .

(٦) العورة كل ما كان قبيحاً .

(٧) في صفة الصفوة فيما رجا .

(٨) في صفة الصفوة زيادة كأنما على رؤوسهم الطير .

(٩) في صفة الصفوة ويصبر للغريب على الجفوة في منطقته .

(١٠) في صفة الصفوة ويصبر للغريب على الجفوة في منطقته .

(١١) قوله وربما إلى ويسعى إلى كل مكرمة من «ب» وساقط من «د» .

قال: لبيك حرّاً كان أو عبداً، صغيراً أو كبيراً، ذكراً كان أو أنثى. وإن دعاه مشرك قال له: ما تشاء نعمة الله، كما قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

قيل له وهو نازل على قوم يريد حربهم وقد أجهدوه هلاً لعنتهم فقال إنما بعثت رحمة للعالمين. لم أبعث لعناً. ونحو ذلك ما روي عن خباب بن الأرت أنه قال لما اشتد بنا أذى المشركين بمكة وكان كثير منا بين مفتون وبين معذب ومؤذى أتيت رسول الله ﷺ وهو متوسد إزاره في ظل الكعبة فشكوت عليه ما نحن فيه وقلت: يا رسول الله ألا تدعو الله لنا؟ فقعد وهو محمر الوجه وقال: إن من كان قبلكم يمشط بأمشاط الحديد حتى يذهب ما دون عظامه من لحم وعصب ليرجع عن دينه فلا يرجع، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فينشق نصفين ما يصرفه ذلك عن دينه، ولتيمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله تعالى أو الذئب على غنمه. أورد هذا الخبر الرازي في تاريخه في باب ما ذكر به النبي ﷺ صنعاء<sup>(٢)</sup>.

وكانت غزواته ﷺ سبعاً وعشرين غزوة حصل القتال في تسع منهن: بدر، وأحد، والخندق وقريظة والمصطلق، وخيبر والفتح وحنين، والطائف<sup>(٣)</sup>.

وسراياه ﷺ اثنا وثلاثون سرية<sup>(٤)</sup> وقيل: تسع وثلاثون.

ولما اتفق المسلمون على خلافة أبي بكر وبيعته، كان أول شيء اشتغل به الناس تجهيز رسول الله ﷺ فغسلوه بقميصه يصبون عليه الماء ثم اختلفوا في أين يدفن فقال الصديق: إني سمعت رسول الله يقول: ما قبض نبي إلا دفن حيث قبض، ثم استدعى أبا طلحة رجلاً من أهل المدينة، وطوى له الفراش الذي توفي عليه رسول

(١) الأنبياء: ١٠٧.

(٢) هذا الحديث أخرجه البخاري في الباب الثاني من كتاب الإكراه، وذكره في صفة الصفوة ج ١ - ٤٢٨. وفيها اختلاف. وفي الرازي متوسد برداً وقد تصرف الجندي بكلام الرازي ص ٧٢١ ارجع إليه وإلى ما ذكرنا فهي أثبت وأصح وكذا كتب الحديث.

(٣) كذا في صفة الصفوة إلا أن فيها غزوة المريسيع وإسقاط غزوة بني المصطلق وقد جمع بعض الأدباء الغزوات على غير هذا الترتيب فقال مع ذكر السنين:

|   |                             |
|---|-----------------------------|
| لثانية بدر، وأحد لثالث                            | وذات رفاع بعد ثمة خندق      |
| حديبية في الست خيبر بعدها                         | وفتح تبوك كل هذا محقق       |
| وحج لعشر عاشر من بعد مرها                         | ثمانين يوماً وهو بالله ملحق |
| (٤) السرية من خمسة أنفس إلى ثلاثمائة أو أربعمائة. |                             |

الله ﷺ، وأمره أن يحفر مكانه كما يحفر لأهل المدينة قبراً ملحوداً، وذلك في الزاوية القريبة من بيت عائشة رضي الله عنها، وكانت قد قالت لأبيها قبل ذلك بمدة إني رأيت ثلاثة أعمار سقطوا في حجرتي وغابوا في أرضها فما تأويل ذلك؟ قال يُدفن في حجرتك ثلاثة أقطاب خير أهل الأرض، فلما دفن النبي ﷺ قال لها أبو بكر هذا أحد أقطابك وهو خيرهم، وهذا آخر ما أسلفته<sup>(١)</sup> من أخباره ﷺ متبركاً وموجزاً.

ثم لم يبقَ غير الشروع بذكر العلماء باليمن فأحببت تصدير ذلك بمن دخله من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم الذين شهد لهم بالفقه وأثنى عليهم النبي ﷺ منهم أبو بكر الصديق عبدالله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن غالب يجتمع مع رسول الله ﷺ في مرة بن كعب. قال الشيخ أبو إسحاق<sup>(٢)</sup> أجمعت الأمة على تقديمه للخلافة بعد النبي ولا يقدم إلا إمام عالم، وكان يفتي بحضرة النبي ﷺ ولا يقدم على الفتيا بحضرة ﷺ مع عظم القدر وجلالة المحل إلا الموثوق<sup>(٣)</sup> بعلمه، والمتحقق لفضله. وقد ذكرت فيما تقدم دخوله صنعاء<sup>(٤)</sup>، ورجوعه بجوار ابن الدغنة كما مضى، توفي على الحالة المرضية<sup>(٥)</sup> سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة خلافته ستان وأشهر.

ثم عليّ بن أبي طالب: واسم أبي طالب عيذمناف بن عبدالمطلب، وبقيّة النسب محقق في ذكر النبي ﷺ دخل حاكماً ومفكهاً، كان يقول: لَمَّا بعثني النبي ﷺ اليمن قلت يا رسول الله أتبعثني اليمن وأنا شاب وهم كهول، ولا علم لي بالقضاء، قال: انطلق فإن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك وقيل قال: اللهم اهد قلبه، فلما صرت باليمن وحكمت بين أهله لم أتعايا في حكم قط ببركة دعائه ﷺ، وكان نزوله على أم سعيد ابنة بزرج امرأة داذوية أمير الفرس بعد باذان<sup>(٦)</sup> لأنه كان ابن أخيه

(١) ما أسلفته في «ب» وفي «د» استطعته من أخباره في «د» ومن أحواله من «ب».

(٢) تأتي ترجمة أبي إسحاق للمؤلف.

(٣) الموثوق بعلمه في «ب» والمتوفى بعلمه في «د».

(٤) سبق لنا أن أبا بكر لم يدخل اليمن ولا صنعاء وأن لا صحة لتعدد الرواية التي تفرد بها الرازي، إلا أنه جاء في رواية أنه وصل إلى برك الغماد، وبرك الغماد يعدّها الهمداني في حدود اليمن.

(٥) كذا في «د» وفي «ب» الخلافة المرضية.

(٦) أم سعيد ابنة بزرج، ويقال: ابنة النعمان بن بزرج، وضبط بزرج بضم الباء الموحدة وسكون الزاي ثم راء وحجيم: اسم فارسي معناه الكبير، لها ترجمة في الإصابة وداذويه هو الذي تولى بعد شهرين بإذن الذي قتله الأسود العنسي ثم قتل داذويه والذي قتله قيس بن مكشوح المرادي، انظر الوثائق السياسية، وتاريخ ابن جرير الطبري ولعل علي بن أبي طالب لم يدخل صنعاء وهو الأرجح.

فاستخلفه حين نزل به الموت، وقد كان أسلم، وسيأتي إن شاء الله من ذكره في الملوك ما يليق، وكان من وصل من أصحاب رسول الله ﷺ إنما يصل إلى دأويه فينزله عند هذه المرأة فذكر المؤرخون لأخبار اليمن أنها أول من أسلم من أهل صنعاء وقرأ القرآن فيقال إن علياً كرم الله وجهه لبث بصنعاء أربعين يوماً، ودخل أماكن من اليمن، منها عدن، أبين، وعدن لاعة من بلاد حجة<sup>(١)</sup> قد خربت منذ زمن طويل ومنها ظهر منصور اليمن بالدعوة للعبيديين وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله في موضعه، ودخل عليّ مرة أخرى في أيام أبي بكر وتأميره وكان من أجلاء فقهاء الصحابة وكفى شاهداً له قوله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها». وكان ابن عباس يقول أعطي عليّ تسعة أعشار العلم، وأنه لأعلم بالعشر الباقي.

وكانت وفاته جريحاً من جراحة جرحه بها ابن ملجم ليلة الجمعة سحراً لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان الكائن في سنة أربعين وقد بلغ عمره ثماني وخمسين سنة وقيل ثلاثاً وستين سنة.

واختلف في موضع دفنه فذهب كثير إلى أنه دفن بقصر الإمارة بالكوفة، وغيب قبره، وقيل بموضع يقال له الغريين<sup>(٢)</sup> وقيل إن ابنه الحسن حمله يريد به المدينة ليدفنه هنالك، فلما صار خارج الكوفة ليلاً وأراد نقله سراً أقبلت ريح وظلمة مع رذاذ أذهل الناقة فلم يعلم أين توجهت، وظهر في أثناء المئة السادسة من الهجرة قبر بموضع بالقرب من الكوفة على ما قيل، واسم الموضع النجف<sup>(٣)</sup> فشهر أنه قبره كرم الله وجهه، وتحقق ذلك أنه ما أتاه مبتلى إلا عوفي سواء كان به عاهة أو له حاجة فتزول وتقضى.

ثم أبو عبيدة: عامر بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر

(١) انظر الكلام على عدن أبين، وهي الثغر الطبيعي لليمن - الإكليل - ج ١ - ٢٧١، واليمن الخضراء ٨٥، وصفة جزيرة العرب - ٧٠، والمعجم، وعدن لاعة خراب كما قال المؤلف وإلى يوم الناس هذا ولاعة مقاطعة خصبة جنوب حجة ومن أعمالها، وحجة بلدة بين جبلي نعمان والقلعة وهي اليوم أشهر منها بالأمس لأنها قرنت بالشهداء الأحرار ومعتقل زعمائهم أيام الطغاة وقد أدخلت إليها جميع المرفهات العصرية انظر وصفها في المعجم.

(٢) الغريين بعد الصحيح بفتح الغين المعجمة وكسر الراء ثم يائين مثنيتين من تحت أولاهما مشددة ثم نون آخره ظاهر الكوفة (انظر ياقوت).

(٣) النجف بالتحريك: مدينة جنوب العراق ما بين كربلاء والكوفة وهو إلى الكوفة أقرب وفيه مشهد الإمام علي كرم الله وجهه وللشيعة فيه عجائب.



يجتمع مع رسول الله ﷺ فيه<sup>(١)</sup> بعثه إلى نجران<sup>(٢)</sup> إذ سأله أهل نجران وهم إذ ذاك نصارى أن يبعث معهم بعض أصحابه ليحكم بينهم في أشياء اشتجروا عليها فقال لهم ﷺ (لأبعثن معكم أميناً مأموناً فاستبشر بذلك أكابر الصحابة حتى قال عمر: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ ثم قال ﷺ<sup>(٣)</sup> قم يا أبا عبيدة، فلما قام قال النبي ﷺ لكل أمة أمين وهذا أمين هذه الأمة، ثم أمره بالمسير معهم والحكم بينهم ففعل، وخرج في جند الشام فتوفي بوادي الأردن في طاعون عمواس<sup>(٤)</sup> سنة ثمانى عشرة، ودفن هو ومعاذ بن جبل بموضع واحد.

وهؤلاء الثلاثة من خواص أصحاب رسول الله ﷺ وأخيارهم من العشرة الذين شهد لهم بالجنة<sup>(٥)</sup> - وقد دخل معهم جماعة مع علي وبعضهم مع معاذ أيضاً ومتفرقين<sup>(٦)</sup> لكن المراد ذكر العلماء منهم ثم بعث ﷺ من الأنصار أبا عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عابد بن عدي بن كعب الأنصاري الخزرجي، كان جميل الوجه براق الثنايا، وجهه ﷺ في ربيع الأول من سنة تسع، وقيل، غير ذلك، ثم إن رسول الله ﷺ كتب إلى ملوك حمير، وإلى السكاسك وهم أهل مخلاف الجند<sup>(٧)</sup> وكانت رياستهم إذ ذاك لقوم منهم يقال لهم بنو الأسود ووصاهم بإعانتته على بناء مسجد الجند ووعد من أعانه على ذلك خيراً كثيراً. هكذا نقله المعنيون بذلك، وكان معاذ يقول لما خرجت من المدينة شيعني رسول الله ﷺ ثم قال يا معاذ إذا قدمت عليهم اليمن فاحتكموا إليكم فبم تحكم بينهم؟ قلت: بكتاب الله، قال فإن لم تجد؟

(١) قوله: فيه أي في فهر.

(٢) نجران من مخاليف اليمن الشمالية سمي بنجران بن زيدان ابن سبأ وهو اليوم سلب تحت النفوذ السعودي بجناية الإمام يحيى. أنظر صفة جزيرة العرب - ٣٦، واليمن الخضراء ١٤٩، الإكليل ج ١ - ٩٠٢.

(٣) ما بين القوسين من «ب».

(٤) الأردن ولاية من الشام ما بين سوريا وفلسطين وجنوب لبنان وهو مشهور لا سيما في عصرنا لأحداث فلسطين. وعمواس: بفتح أوله بلدة بين الرملة وبيت المقدس لأن الطاعون ابتدأ منها.

(٥) جتمع العشرة المشهود لهم بالجنة العلامة الحجة المجتهد محمد بن إبراهيم الوزير بقوله في بيت واحد:

للمصطفى خير صحب نصّ أنهم  
هم طلحة وابن عوف والزيبر معاً  
في جنة الخلد نصّاً زادهم شرفاً  
أبي عبيدة والسعدان والخلفا

(٦) متفرقين في «د» ومنفردين في «ب».

(٧) يطلق مخلاف الجند في الدواوين على ما بين عدن جنوباً وسمارة شمالاً وعلى منطقة تهامة. والمراد به هنا ناحية الجند وخدير وحمير: ماويه والحشا وناحية الجند هي حقل الجند وما يطلق عليه البلاد اليوم بالتعزية ويسكن هذا المخلاف قبائل السكاسك وتوجد أسماء إلى اليوم بنو السكسكي.

قلت بسنة رسول الله، قال: فإن لم تجد؟ قلت أجتهد رأيي، فقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله، ثم قال يا معاذ إذا قدمت عليهم فزين الإسلام بعدلك وحلمك وصفحك وعفوك، وحسن خلقك فإن الناس ناظرون إليك وقائلون: خيرة رسول الله ﷺ فلا يرى لك سقطه يستريب بها أحد في حلمك وعدلك، وعلمك، فإن الرسل من المرسلين، ويا معاذ أوصيك بتقوى الله عز وجل وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة، وترك الخيانة ورحمة اليتيم وحفظ الجار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الإمام والتفقه بالقرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الأمل وحسن العمل، وأنهاك أن تشتم مسلماً أو تصدق كاذباً أو تكذب صادقاً أو تعصي إماماً عادلاً وأن تفسد في الأرض، يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر وأحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية ويسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر، وستقدم على قوم أهل كتاب يسألونك عن مفاتيح الجنة: فقل شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

ثم لما ودعني بكيت فقال: ما يبكيك فقلت: أبكي لفراقك بأبي وأمي أنت فقال لا تبك فإن البكاء فتنة.

فذكروا أن معاذاً قدم الجند في جمادى الآخرة، وأوصل كتاب رسول الله ﷺ إلى بني الأسود وقد كانوا أسلموا ثم إنهم اجتمعوا في أول جمعة من رجب، وخطبهم وفيهم جمع من اليهود فسألوه عن مفاتيح الجنة فقال: صدق رسول الله ﷺ مفاتيحها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فقالوا عجبنا من إصابتك الجواب وقولك: صدق رسول الله ﷺ، فقال لهم إن رسول الله ﷺ أخبرني بسؤالكم هذا، وكان قوله لهم سبباً لإسلام من تأخر من اليهود وكان ذلك في محفل عظيم، قد اجتمع فيه الناس من أماكن شتى، ومن ثم ألف الناس إتيان الجند في أول جمعة من رجب يصلون بها الصلاة المشهورة، ويشاهد في تلك الليلة بركات ولا تكاد تخلو ليلة الجمعة الأولى من رجب أو يوم خميسها من مطر، هذا غالب الزمن.

وكان معاذ يتردد بين مخالفي الجند، وحضرموت، وعنه أخذ جماعة من أهلها وصحبوه، وتفقهوا به وخرجوا معه الحجاز ثم الشام، وكان عمرو بن ميمون الأودي من خواص أصحابه فروى عنه أنه<sup>(١)</sup> قدم علينا معاذ من عند رسول الله ﷺ طريق الشحر<sup>(٢)</sup>

(١) كذا في الأصلين وكان الأنسب لو قال: قدم.

(٢) الشحر: بكسر أوله معروف وهو ساحل حضرموت.

رافعاً صوته بالتهليل والتكبير، وكان حسين الصوت فألقيت عليه محبتي فصحبته<sup>(١)</sup> ولم أفارقه حتى حثوت عليه التراب بالشام، وقال صلى معاذ بالناس صلاة الصبح وذلك باليمن، وقرأ سورة النساء فلما تلا قوله تعالى ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾<sup>(٢)</sup> قال رجل من خلفه قرت عين أم إبراهيم، وهو معدود من أكابر الصحابة وقال ﷺ في حقه: معاذ أعلم أمتي بالحلال والحرام.

ولما خطب عمر بالجابية<sup>(٣)</sup> قال: من أراد الفقه فليأت معاذاً، وكان الصحابة متى تحدثوا وهو فيهم<sup>(٤)</sup> نظروا إليه هيبة له.

ولما حضرت عمر الوفاة قال: لو كان معاذ حياً لاستخلفته، فإن سألتني الله تعالى عن ذلك<sup>(٥)</sup> قلت سمعت نبيك ﷺ يقول: إن الله يبعثه يوم القيامة له رتوة بين أيدي العلماء<sup>(٦)</sup> ولو لم يكن من فقهه إلا ما رواه الرازي عنه وهو أنه كان بمجلس عمر بن الخطاب من جملة جماعة كثيرين إذ رفع رجل امرأته وقال يا أمير المؤمنين غبت عن هذه زوجتي ستين ثم جئت وهي حامل، فاستشار عمر برجمها فقال له معاذ إن كان لك عليها سبيل فما لك علي ما في بطنها من سبيل دعها حتى تضع فلما وضعت بعد أيام عرف زوجها شبهه بالولد وقال ابني ورب الكعبة إذ ولدته جفراً<sup>(٧)</sup> له ستان فقال عمر حينئذ عجز النساء أن يلدن كمعاذ، لولا معاذ لهلك عمر.

وقال لأهل اليمن: يوشك أن تعرفوا فيكم أهل الجنة من أهل النار ويموت فيكم الميت فيثني عليه بخير فهو من أهل الجنة، ويموت الميت فيثني عليه بشر فهو من أهل النار، وكان يقول: السلطان ذئب ابن آدم كذئب الغنم يأخذ الشاردة والناخبة والقاصية<sup>(٨)</sup> فعليكم بالجماعة والمساجد.

(١) فصحبته من «ب» وساقط من «د».

(٢) النساء - ١٢٥.

(٣) الجابية: موضع بالشام، وباب الجابية موضع بدمشق معروف لهذه الغاية.

(٤) كذا في الأصلين وفي صفة الصفوة ج ١ - ٤٩٥ إذا تحدثوا وفيهم معاذ.

(٥) ما بين القوسين في «ب».

(٦) عبارة صفة الصفوة ج ١ - ٤٩٤ يقول إن العلماء إذا حضروا ربهم عز وجل كان بين أيديهم رتوة حجر، والرتوة، بالتشديد: الرمية، أي مقدار رمية حجر.

(٧) الجفر بفتح الجيم وسكون الفاء الصبي إذا انتفخ لحمه.

(٨) الشاردة الهاربة والناخبة غير معجمة في الأصلين وقد ضبطناها: بالنون والخاء المعجمة والباء الموحدة والهاء وهي الهزيلة غير القادرة على المشي، والقاصية البعيدة عن الرعاة.

شهد معاذ بيعة العقبة الكبرى وبدراً وهو ابن عشرين سنة<sup>(١)</sup> وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة وقد بلغ عمره ثلاثاً وثلاثين سنة .

ويقال إن عيسى ﷺ رفع إلى السماء وهو بهذه السن وأخبر الثقة أنه وجد بوادي الأردن من أرض الشام قبة فيها قبران له ولأبي عبيدة مكتوب على كل قبر اسم صاحبه ونسبه وتاريخه، وكان أصحابه لما توفي دخلوا العراق وصحبوا ابن مسعود<sup>(٢)</sup> لمواخاة كانت بينهما وكانوا هم المقدمين بالكوفة على فتوى الحلال والحرام، وتنفيذ الأحكام، وكان معظمهم من النخع حتى كان بعض أكابر التابعين يقول: إني لأعرف سَمْتُ معاذ في أذواء النخع<sup>(٣)</sup>.

فمن صحبه من أهل اليمن واشتهر بالعلم والعمل، جماعة منهم عمرو بن ميمون الأودي المقدم ذكره فأصله من حضرموت وقيل من الدثينة<sup>(٤)</sup> كان معدوداً من الأولياء والعباد ذكره أبو نعيم في الحلية<sup>(٥)</sup> وابن الجوزي في صفة الصفوة، وقال إنه حج مئة حجة ما بين عمرة وحجة وكان يقول: ما سرني أن أمرى يوم القيامة إلى أبوي أسند عن معاذ وعمرو وعلي وابن مسعود وأبي أيوب، وأبي مسعود، وعقبة بن عمرو وعبدالله بن عمر، وأبي هريرة، وابن عباس<sup>(٦)</sup> في آخرين، وكانت وفاته غالباً في الكوفة سنة أربع وقيل سنة خمس وسبعين، ومنهم الأسود بن يزيد بن قيس بن عبدالله<sup>(٧)</sup> وكان يكنى أبا عمرو وقال في «صفة الصفوة» كان يختم القرآن في كل ليلتين

- 
- (١) في صفة الصفوة ج ١ - ٤٨٩ وأسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة وشهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .
  - (٢) ابن مسعود هو عبدالله بن مسعود الهذلي أسلم بمكة وكان سادساً في الإسلام، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين وشهد المشاهد كلها، وكان صاحب سر رسول الله ﷺ وأخى بينه وبين معاذ. وكان قصير القامة لا يتجاوز الذراع ومات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين .
  - (٣) السم: الهيئة الحسنة والأذواء: جمع ذو، وهو دون القيل وهذه الأسماء اختص بها اليمن. والنخع: قبيل كبير من اليمن نسب إلى النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج وإنما لقب النخع لأنه انتخع عن قومه: أي بعد عنهم وللقبيلة المذكورة بقية مشهورة إلى يوم الناس هذا في الجنوب اليمني .
  - (٤) الدثينة ويقال لها دثينة: بكسر الدال المهملة وكسر المثناة، وسكون المثناة من تحت ثم نون وهاء: مقاطعة معروفة شرقي أبين وقبائلها من مذحج أهل نجدة وجلد، والأودي نسبة إلى قبيلة أود بن صععب بن سعد العشيرة بن مذحج وساكنها دثينة وغيرها .
  - (٥) أبو نعيم هو أحمد بن عبدالله الأصفهاني الحافظ المشهور صاحب الحلية وفاته سنة ثلاثين وأربعمائة عن مئة سنة. ابن خلكان ج ١ ص ٧٥ .
  - (٦) لهؤلاء تراجم كبيرة في كتب الرجال كصفة الصفوة وغيرها .
  - (٧) هو النخعي وزيادة قيس من صفة الصفوة ج ٣ ص ٢٣ .

من رمضان ويختمه في كل ست من غيره وحج ثمانين حجة ما بين عُمره وحجة وكان يجهد نفسه بالصوم حتى يخضر جسده ويصفر فيقول له عمه علقمة بن قيس: لم تعذب هذا الجسد؟ فيقول إن الأمر جد، إن الأمر جد. وكان يقال: انتهى الزهد إلى ثمانية<sup>(١)</sup> فيعد هذا منهم فلما احتضر بكى، فقيل له مم تجزع؟ فقال: ومن أحق بذلك مني، والله لو أتيت بالمغفرة من الله عز وجل لأهمني الحياء منه مما قد صنعت إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه فلا يزال مستحيماً منه<sup>(٢)</sup> هذا فعل من ذهبت إحدى عينيه من الصوم وما كان إلا راهباً من الرهبان، وكان لا يزال صائماً.

أسند عن معاذ وأبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود، وأبي موسى، وسلمان الفارسي، وعائشة ولم يرو عن عثمان شيئاً، وفاته كانت بالكوفة سنة خمسة وسبعين.

ومنهم عمرو بن شرحبيل كنيته أبو ميسرة، ونسبه في همدان<sup>(٣)</sup> قال بعض السلف ما رأيت همدانياً أحب إليّ أن أكون في مسلاخه من أبي ميسرة قيل ولا مسروق قال ولا مسروق وكان يقول: ليت أنني لم أكن شيئاً قط.

أسند عن معاذ وعمر وابن مسعود وخباب بن الأرت وغيرهم ولم أجد له تاريخاً<sup>(٤)</sup> ومنهم شريح بن الحارث بن قيس<sup>(٥)</sup> القاضي، كنيته أبو أمية وهو بالشين المعجمة مضمومة والراء مفتوحة ثم الياء المثناة من تحت ساكنة ثم حاء مهملة، كان كبير القدر معدوداً في علماء التابعين وولاه عمر قضاء الكوفة فلم يزل على ذلك إلى زمن زياد بن أبيه<sup>(٦)</sup> ثم استقاله عنه فأقاله بعد أن استشاره بمن يحل مكانه فأشار بأبي

(١) في صفة الصفوة زيادة من التابعين.

(٢) منه زيادة من صفة الصفوة وتوفي الأسود بن يزيد سنة خمس وسبعين: طبقات ابن سعد ج ٦ - ٥٠.

(٣) همدان بفتح الهاء وسكون الميم ثم فتح الدال المهملة ثم ألف ونون القبيلة المشهورة التي تجمع حاشد، ويكيل، انظر الجزء العاشر من الإكليل، وصفة جزيرة العرب.

(٤) قوله لم أجد له تاريخاً أي تاريخاً لوفاته. قال الحوالي: في طبقات ابن سعد ج ٦ - ٦١ أنه توفي أيام عبدالله بن زياد.

(٥) هو الكندي وكندة قبيلة ضخمة من القبائل اليمنية، انظر الجزء الأول والثاني من الإكليل وصفة جزيرة العرب.

(٦) زياد بن أبيه هو الذي يسمى زياد بن سمية: نسبة إلى أمه وهو الذي استلحقه معاوية وهو أحد دهاة العرب وساستها وخطبائها توفي بالكوفة سنة ثلاث وخمسين.

بردة بن أبي موسى<sup>(١)</sup> وكان يقول: سيعلم الظالمون حظ من يعصوا<sup>(٢)</sup> إن الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر. قال ابن سيرين<sup>(٣)</sup> سمعت شريحاً يحلف بالله ما ترك عنده شيئاً لله فوجد ففدّه ثم قال: ولا أراه حلف إلا على علم، وقضى على رجل بإقراره فقال: قضيت عليّ بغير بينة، فقال أخبرني بذلك ابن أخت خالك، وقال له ابن له إن بني وبين قوم خصومة فانظر في قصتي فإن كان الحق لي خاصمتهم وإلا تركتهم. ثم قص عليه القصة فقال له انطلق فخاصمهم فانطلق وخاصمهم ورافعهم إلى أبيه فقضى عليه، فلما صار بالبيت عاتبه ابنه وقال لو لم أتقدم إليك لم أُلْمَك لقد فضحتني. فقال له والله يا بني لأنت أحب إليّ من ملك الأرض<sup>(٤)</sup> ومنهم والله أعز عليّ منك إنني خشيت إن أخبرتك أن القضاء عليك فتذهب فتصالحهم ويذهب بعض حقهم.

وقال الشعبي<sup>(٥)</sup> شهدت شريحاً وقد أتته امرأة تخاصم رجلاً فأرسلت عينها بالبكاء فقلت يا أبا أمية ما أظنها إلا مظلومة فقال يا شعبي إن أخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يكون<sup>(٦)</sup> وافتقد يوماً ابناً له فبعث في طلبه فجيء به فقال لموصله أين أصبته فقال: يهارش الكلاب فقال لابنه: صليت فقال لا فأرسله إلى المؤدب وقال لرسوله قل للمؤدب شعراً:

ترك الصلاة لأكلب يسعى لها      طلب الهراش مع الغواة النّحس  
فإذا أتاك فعرضه بملامة      وعظه موعظة الصبي الكيس

(١) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري اسمه عامر له مكارم حسنة ومآثر مشهورة ولبث قاضياً إلى أن توفي سنة سبع ومئة وسمي أبو بردة لأنه كسي بردتين، ابن خلكان ج ٢ - ٢٢٤.

(٢) رواية ابن سعد حظ من نقص.

(٣) محمد بن سيرين يكنى أبا بكر مولى أنس بن مالك ثم كاتبه، المكاتب سيرين وكان اسمه شيرين بالشين المعجمة فعرّب بالسين المهملة - ترجمته في صفة الصفوة ج ٣ - ٢٤١ وشهرته ذائعة ووفاته سنة عشر ومئة.

(٤) كذا في «د» وفي «ب» ملك الأرض.

(٥) الشعبي اسمه عامر بن شراحيل الرعيبي الحميري من شعب ذي رعين، وقيل من شعب همدان أحد أركان العلم الأربعة في الإسلام سعيد بن المسيب بالمدينة والحسن بن أبي الحسن بالبصرة والشعبي بالكوفة ومكحول بالشام وبلغ من علم الشعبي أن عبد الله بن عمر مر بحلقته وهو يحدث بمغازي رسول الله ﷺ فأعجب به وقال لقد شهدت ما يتحدث عنه وأنه لأعلم به مني أدرك الشعبي خمسمائة من الصحابة وله أخبار كثيرة. توفي أوائل القرن الثاني للهجرة عن نحو ثمانين سنة.

(٦) يوسف - ١٦.

وإذا هممت بضربه فبدرة<sup>(١)</sup> وإذا ضربت بها ثلاثاً فاحبس<sup>(٢)</sup>  
واعلم بأنك ما أتيت نفسه مع ما تجرّعني أعز الأنفس

وحكى أنه خرج يوماً من عند زياد بن أبي فلقية رجل وقال له: كبر سنك ووق  
عظمك، وارتشى ابنك فرجع إلى زياد فأخبره فسأله عن قائل ذلك، قال لا أعرفه  
فاعفني، قال لا أعفئك حتى تشير علي برجل أجعله مكانك فقال: عليك بأبي بردة  
فاستدعاه زياد وولاه القضاء وتوفي سنة ست وقيل ثمان وسبعين بعد أن بلغ عمره مئة  
سنة وثمانين سنين. أسند عن معاذ وعلي، وعمر وغيرهم.

ومنهم مسروق بن الأجدع<sup>(٣)</sup> بن مالك يكنى أبا عائشة همداني سُرق وهو صغير  
ثم وجد فسمي مسروقاً أسلم أبوه ولقي مسروق عمر بن الخطاب، فقال له ما اسمك؟  
قال مسروق بن الأجدع. ووجدته مضبوطاً، بالذال المعجمة بخط من يعتمد ضبطه<sup>(٤)</sup>  
فقال له عمر إن الأجدع شيطان، أنت عبدالرحمن فثبت عليه، وكان مسروق من أكابر  
التابعين، وأفراد الزاهدين كان يقول: بحسب المرء من الجهل أن يعجب بعمله،  
وحسب المؤمن من العلم أن يخشى الله وقال إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره  
من الله عز وجل، وحج فلم ينم إلا ساجداً حتى رجع قلت فإن قال قائل بأخذ قول  
الشافعي إنه لم ينم لم يكن به بأس فإن على قول الشافعي القديم من نام في شيء من  
أحوال الصلاة كان بمنزلة من لم ينم فلا ينتقض وضوؤه، ولما وجد منه شدة الاجتهاد  
في العبادة، قيل له لو أنك قصرت عن الكلام على بعض ما تصنع فقال: والله لو أتاني  
آت فأخبرني أن الله لا يعذبني لاجتهدت في العبادة، قيل له فكيف ذلك قال: حتى

(١) الدرة: بالكسر عصا صغيرة يضرب بها.

(٢) رواية ابن الجوزي ج - ٣٨ فإذا أتاك فعظنه بملامة وعظنه موعظة الأديب الكيس كان يهارش  
بالكلاب. لأنت أحب إلي من ملاء أرض مثلهم ولكن الله هو أعز علي منك وفي ابن سعد ج ٦ - ٦٥ يا  
بني والله لأنت أحب إلي من ملاء الأرض مثلهم ولكن الله عز الله علي منك، ورواية ثمار القلوب في  
المضاف والمنسوب ص ٢١٧.

ترك الصلاة لأكل يسعى لها  
فليأتينك غادياً بصحيفة  
فإذا أتاك فحضة بملامة  
فإذا هممت ألخ ..

واعلم بأنك ما فعلت نفسه مع ما تجرّعني أعز الأنفس  
(٣) الأجدع بن مالك الوادعي: هو الذي قاد همدان كلها يوم الرزم في الجوف انظر الإكليل ج ١٠ - ٧٦.  
(٤) لا يعرف هذا في الكتب المعول عليها.

تعذرني نفسي إن دخلت جهنم لا ألومها أما بلغك قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّوَامَةِ﴾<sup>(١)</sup> إنما لاموا أنفسهم حين صاروا إلى جهنم واعتقتهم<sup>(٢)</sup> الزبانية، وحيل بينهم وبين ما يشتهون وانقطعت عنهم الأمانى ورفعت عنهم الرحمة وأقبل كل امرئ منهم يلوم نفسه قال: إني أحسن ما أكون ظناً حين يقول الخادم: ليس في (قلب) البيت قفيز ولا درهم<sup>(٣)</sup> وقال إن المرء لتحقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها ويتذكر ذنوبه، ويستغفر منها، مات بالكوفة سنة ثلاث وستين، إسناده عن معاذ وعمر وعلي وابن مسعود وخباب وأبي، وزيد بن ثابت والمغيرة وعبدالله بن عمر، وعائشة.

وقد صحب معاذاً غير هؤلاء من أهل اليمن غير أن هؤلاء جماهيرهم، والمفتون منهم وصحبه منه بن كامل، والد وهب، وقد أطلت الكلام في ذكر معاذ وأصحابه اليمنيين وحينئذ أشرع بذكر أهل طبقة أيضاً، فهم جماعة منهم أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري معدوداً في فقهاء الصحابة، أصله من اليمن من وادي زبيد وفي الوادي أرض تعرف به إلى الآن.

وهو أحد من بعثه النبي ﷺ مفقهاً لأهل اليمن ولما خدعه عمرو بن العاص<sup>(٤)</sup> نزل شعباً بمكة فيه شيء من القبور يعرف بشعب أبي الدر<sup>(٥)</sup> وقال أجاور قوماً لا يغدرون ولم يزل حتى توفي في سنة أربع وأربعين وقيل: سنة خمسين وقيل: توفي بالكوفة، وانقضى ذكر الفقهاء من الصحابة الذين دخلوا اليمن، ومن طبقتهم جماعة أدركوا زمن النبي ﷺ ولم يجتمعوا به وأسلموا وصاروا علماء بأخذهم عن الصحابة، وعاملين. منهم أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عمرو بن حوران بن عصوان بن قرن بن ردمان بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير، وفي اسم أبيه ونسبه اختلاف، هذا أصح عند أهل اليمن<sup>(٦)</sup> وجده قرن بفتح القاف والراء: بطن من مراد وهو قرن بن ردمان بن ناجية<sup>(٧)</sup>

(١) القيامة - ٢.

(٢) وأعتقتهم الزبانية: حبستهم وكان في الأصلين أعتقتهم والتصحيح من صفة الصفوة والزبانية أشبه شيء بالشرطة.

(٣) قلب البيت كذا في الأصلين وغير موجود في صفة الصفوة. والقفيز: مكيال، وقد صححنا ما بين القوسين من صفة الصفوة.

(٤) عمرو بن العاص أحد الدهاة المشهورين وترجمته معروفة ووفاته سنة ٤٣ هـ.

(٥) هو أحد شعوب مكة.

(٦) كذا ساق نسبه الهمداني في الإكليل ج ٢ ص ٤٢.

(٧) هذا وهم كيف ينسب إلى حمير ثم إلى مراد، إذ ناجية هو ابن مراد، وإنما سكن بينهم لا سوى بقرن



ويقال إن مراد اسمه زيد بن مالك بن أدد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ هكذا ذكره النووي في شرح مسلم<sup>(١)</sup> وهذا وإن لم يكن من أصل شرطنا ممن رأس ودرس فهو ممن رأس بمعرفة الله وقدس، وكان يقصده الصحابة لكنه يكره الشهرة ولم يمنعه من الوصول إلى رسول الله ﷺ في الحياة غير أنه كانت له والده هو برُّ بها وكان يكره فراقها خشية أن يعقها.

ثبت بأسانيد متواترة في الكتب الصحاح أن عمر بن الخطاب كان إذا أتت عليه أمداد أهل اليمن قال لهم: هل فيكم أويس بن عامر حتى أتى عليه. قال أنت أويس؟ قال: نعم. قال: هل لك والده؟ قال نعم. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتي إليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرئ منه إلا موضع درهم، له والده هو بها بر لو أقسم على الله عز وجل لأبره فإن استطعت يا عمر أن تستغفر لك فافعل فاستغفر لي، فاستغفر له<sup>(٢)</sup> ثم قال له أين تريد؟ قال الكوفة. قال: ألا أكتب لك إلى عاملها أستوصيه بك قال لأن أكون في غير الناس<sup>(٣)</sup> أحب إليّ ثم سافر فلما كان في العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافقه عمر فسأله عن أويس كيف تركه قال: رث الثياب قليل المتاع فقال عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول: يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرئ منه إلا موضع درهم، له والده هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل، فلما قدم الرجل الكوفة أتى أويساً، وقال: استغفر لي فقال له أنت أحدث عهدٍ بسفر صالح فاستغفر لي، أَلقيت عمر؟ نعم. فاستغفر له ثم فطن له الناس فصار يكثر التواري منهم والتغيب، وكساه بعضهم كساء فكان إذا رآه إنسان قال من أين لأويس هذا الكساء؟

قال ابن الجوزي في صفة الصفوة أنفرد بإخراج هذا الحديث مسلم، وأورد ابن

سمي جبل قرن من مراد انظر صفة جزيرة العرب والإكليل ج ٢ - ٤١.

(١) مراد هو يحابر وإنما سمي مراداً لأنه مرد عن أهله وقد وهم النووي وإنما هو مذبح واسمه مالك بن أدد بن عمرو بن زيد بن عريب بن زيد بن كهلان بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن الخ واسم الإمام النووي يحيى بن شرف الدين عالم ضليع صاحب تواليف كثيرة وفاته سنة ٦٧٦ هـ انظر ترجمته في طبقات الشافعية.

(٢) الزيادة من صفة الصفوة.

(٣) غُبر: بضم الغين المعجمة وفتح الباء المشددة ثم راء أي أغبر اللون لا يعرف وكان في الأصلين بياء مثناة من تحت.

الجوزي فيها من مناقبه كثيراً، من ذلك قصته مع هرم بن حيان وهي طويلة، غير أن منها أن هرم لما بلغه قول النبي ﷺ يدخل الجنة بشفاعه أويس مثل ربيعة ومضر قال: قدمت الكوفة في طلبه فوجدته جالساً على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ فعرفته بالنعث الذي نعت لي وإذا به رجل نحيل آدم شديد الأدمة<sup>(١)</sup> محلوق الرأس مهيب المنظر فسلمت عليه فرد ونظر إليّ فمددت يدي لأصافحه فأبى فقلت رحمك الله يا أويس وغفر لك كيف أنت؟ ثم خنقتني العبرة من حبي له، ورقتي لما رأيت من حاله حتى بكيت وبكى. ثم قال وأنت حياك الله يا هرم بن حيان كيف أنت يا أخي، من ذلك عليّ؟ قلت الله. قال لا إله إلا الله سبحانه الله ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً، فقلت من أين عرفت اسمي واسم أبي، وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال: أنبأني العليم الخبير عرف روعي وروحك حين كلمت نفسي نفسك، إن المؤمنين يعرف بعضهم بعضاً ويتحابون بروح الله وإن لم يلتقوا، وإن ناءت بهم الدار وتفرقت بهم المنازل، فقلت لم لم تحدثني رحمك الله عن رسول الله ﷺ قال: إني لم أدرك رسول الله ولم يكن لي معه صحبة بأبي هو وأمي، ولكنني قد رأيت رجالاً رأوه ولست أحب أن أفتح على نفسي هذا الباب لا أكون محدثاً ولا مفتياً ولا قاصاً في نفسي شغل عن الناس، ثم كان بينهما حديث يطول شرحه من جملته أنه أخبر هرم بموت عمر. قال له هرم إن عمر لم يمت قال بلى نعاه إليّ ربي عز وجل ونعى إليّ نفسي ثم دعاني وأوصاني أن لا أفارق الجماعة وقال: إن فارقتهم فارقت دينك وأنت لا تعلم، ودخلت النار ثم قال: لا أراك بعد اليوم فإنني أكره الشهرة، والوحدة أحب إليّ لأنني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء الناس حتى لا يسأل عني ولا يطلبني أحد وأعلم أنك مني على بال، وإن لم أرك وترني واذكرني، وادع لي فإنني سأدعوك وأذكرك إن شاء الله فانطلق أنت هاهنا حتى أخذ أنا هاهنا فحرصت على أن أمشي معه ساعة فأبى عليّ ففارقته أبكي وبكي وجعلت أنظر إليه حتى دخل بعض السكك ثم كنت أسأل عنه بعد ذلك فلم أجد مخبراً، وما أنت عليّ جمعة إلا ورأيت في منامي - مرة أو مرتين. وأسند ابن الجوزي بكتاب الصفوة إلى أسير بن جابر<sup>(٢)</sup> أنه قال كان أويس إذا حدث

(١) الأدمة بالضم لون مشرب بالسواد والبياض وهرم بن حيان السعدي له ترجمة في صفة الصفوة ج ٣ -

(٢) أسير بن جابر: بتصغير أسير ذكره في تهذيب التهذيب ج ١ - ٣٤٩ - كوفي من كنده مات سنة خمس وثمانين.

يقع حديثه في قلوبنا موقعاً ما يقع حديث غيره مثله، وأسند أيضاً عن الشعبي أنه قال مرَّ رجل من مراد على أويس القرني فقال له كيف أصبحت قال: أحمد الله عز وجل قال: كيف الزمان عليك قال: كيف هو على رجل إن أصبح ظن أنه لا يمسي، وإن أمسى ظن أنه لا يصبح فمبشر<sup>(١)</sup> بالجنة أو بالنار يا أخا مراد إن الموت وذكره لم يترك لمؤمن فرحاً وإن علمه بحقوق الله لم يترك له فضة ولا ذهباً، وإن قيامه لله بالحق لم يترك له صديقاً.

وأسند أيضاً إلى عمر بن الأصعب<sup>(٢)</sup> أنه قال: لم يمنع أويساً عن القدوم إلى رسول الله ﷺ إلا ما كان من بره بأمه فقد بان لك بما ذكرناه هنا صحة ما تقدم من أنه لم يتأخر عن الالتقاء بالنبي ﷺ إلا ما كان من بره بأمه.

ثم إنه كان عالماً غير أنه كان كما قال لهرم: لا أحب أن أكون قاصاً ولا محدثاً ولا مفتياً رغبة في الخمول، وميلاً عن الشهرة.

وأسند ابن الجوزي أيضاً عن النضر بن إسماعيل<sup>(٣)</sup> أنه قال: كان أويس يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها ويأكل بعضها ويتصدق ببعضها، ويقول: اللهم إني أبرئ إليك من كل كبد جائع، ولما همَّ بالفراق لهرم قال له أوصني قال يا هرم توسد الموت إذا نمت، واجعله نصب عينك متى قمت وادع الله أن يصلح قلبك ونيتك ولن تعالج شيئاً أشد عليك منهما يئناً قلبك مقبل إذ هو مدبر وبيناً هو مدبر إذ هو مقبل ولا تنظر في صغر المعصية ولكن انظر إلى عظمة غضب الله.

وقال ابن الجوزي كان أويس مشغولاً بالعبادة عن الرواية غير أنه قد أرسل الحديث عن النبي ﷺ<sup>(٤)</sup> احفظوني في أصحابي فإن من أشرط الساعة أن يلعن آخر هذه الأمة أولها، وعند ذلك يقع المقوت على الأرض وأهلها فمن أدرك ذلك فليضع سيفه على عاتقه ثم ليلق ربه عز وجل شهيداً، فإن لم يفعل فلا يلومن إلا نفسه.

وكانت وفاته على الشهادة يوم صفين<sup>(٥)</sup> في أصحاب علي كرم الله وجهه في

(١) زيادة فمبشر الثانية من صفة الصفوة.

(٢) عمر بن الأصعب لم نعثر له على ترجمة.

(٣) النضر بن إسماعيل هو ابن حازم البجلي أبو المغيرة القاص الكوفي إمام مسجد الكوفة مات سنة اثنتين وثمانين ومئة. تهذيب التهذيب ج ١٠ - ٤٣٤.

(٤) الذي في صفة الصفوة ج ٣ - ٥٥ حميد بن صالح قال سمعت أويساً القرني يقول قال رسول الله ﷺ إلخ.

(٥) صفين موضع قرب الرقة على شط الفرات وهو اليوم خراب.

شهور سبع وثلاثين وقال الحافظ عبدالحق<sup>(١)</sup> في مشتبته النسبة: إنه أخبر النبي ﷺ قبل وجوده وشهد مع علي صفيين<sup>(٢)</sup> وكان من خيار الناس، وقيل إنه توفي في زمن عمر والأول أصح بدليل يوم هرم أنه نعى إلي ربي عمر.

ومنهم كعب بن ماتع عرف بكعب الأحبار من حمير نسباً وفي الدين يهودياً قال نشوان في شمس العلوم<sup>(٣)</sup> كان من علماء التابعين من حمير ثم من آل ذي رعين، وهو من المخضرمين: بقاء معجزة مفتوحة وضاد معجزة ساكنة ثم راء مخفوضة ثم ميم بعدها ياء ونون، قال ابن خلكان وقد سمع بالحاء المهملة وفتح الراء، وأصل ذلك يطلق على من أدرك الجاهلية والإسلام، ثم كثر استعماله فيمن أدرك دولتين، خرج كعب من اليمن يريد المدينة ويتحقق أحوال الإسلام فقدمها زمن عمر فعلم صحة الإسلام بعلمات يعرفها وأسلم ثم خرج إلى الشام في إسلامه خلاف ما ذكرناه، وهو وهم منه إذ حدث ما ذكرته هنا من كتب الحافظ المقبول نقلهم كأبي نعيم صاحب الحلية، وابن الجوزي في صفة الصفوة والواقدي<sup>(٤)</sup> مطعون في روايته.

ومنهم منبه بن كامل والد وهب الآتي ذكره صحب معاذاً وقد عدته من أصحابه.

ومنهم عبدالرحمن بن بزرج كان كبير القدر شهير الذكر كان من توفيقه أيام الجاهلية أنه كان يدخل في جماعة من فتيان صنعاء على ابنة باذام رئيس الفرس<sup>(٥)</sup> وكلهم يسجد لها دونه فكانت تضربه لذلك، ثم لما جاء الإسلام كان من أحسنهم له تعرفاً وأقربهم لكتاب الله وأقومهم بحقوقه، ولقد كان أهل صنعاء يعجبون منه ومن اجتهاده وأخته أم سعيد ابنة بزرج التي كان ينزل عندها أصحاب رسول الله ﷺ وهو

(١) عبدالحق هو ابن عبدالرحمن الأزدي الإشبيلي الأندلسي المعروف بابن الخراط مولده سنة ٥١٠ ووفاته سنة ٥٨١ كان حافظاً عالماً بالحديث ورجاله الأعلام ج ٤ - ٥٢.

(٢) انظر الإكليل ج ٢ - ٣٥٦.

(٣) نشوان هو ابن سعيد الحميري المتوفى ٥٧٣ هـ ثلاث وسبعين وخمسائة: انظر مفيد عمارة بإخراجنا ص ٢٩٧ فترجمته هنالك مستوفاة.

(٤) الواقدي اسمه محمد بن عمر ووفاته سنة ٢٠٧ سبع ومئتين له مؤلفات كما له تراجم في ابن خلكان وغيره. وتأتي ترجمته مكررة.

(٥) باذام هو الذي كتب إليه رسول الله ﷺ وأقره على ولاية اليمن، انظر الوثائق السياسية ٣٧ ويقال فيه باذان، وص ١٢٢ وعبارة الرازي كُنَّا ندخل على ابنة باذان ونحن غلمان فلا يدخل عليها إلا كراً إلا عبدالرحمن فكانت تضربه بحجارٍ لها فما فعل لها ذلك حتى دخل الإسلام فكان أحسننا إسلاماً وأقرأنا لكتاب الله عز وجل - ص ٤٣٩.

جد قوم بصنعاء يعرفون ببني الشيعي قاله الرازي منهم صاحب الدعوة للفاطميين بالمغرب<sup>(١)</sup> وأخوه النعمان<sup>(٢)</sup> أسلم وهو ابن ثلاثين سنة وعمر طويلاً تسعين سنة في الإسلام<sup>(٣)</sup> سأله عبد الملك<sup>(٤)</sup> قال: أئن كنت يوم قتل الكذاب<sup>(٥)</sup> قال احتملت أُمي علي عني حتى أدخلتها قصر غمدان<sup>(٦)</sup> مع المتفرجين فقال عبد الملك حينئذ لرجل<sup>(٧)</sup>.

ثم صار العلم إلى طبقة ثانية من علماء اليمن.

منهم أبو عبد الرحمن طاووس بن أبي (حنيفة)<sup>(٨)</sup> كيسان وقيل ذكوان ولقب بطاووس لأنه كان طاووس قراء وقتياً من أصحاب علي وابن عباس وأجمع الحفاظ كابن الجوزي والحافظ أبي نعيم، والرازي وغيرهم أنه كان مسكنه الجند حتى قال بعضهم: الجند بفتح الجيم والنون من مخاليف اليمن، مولده في خلافة أبي بكر.

قال الرازي سئل ابنه عبد الله ممن أنتم، فإنه بلغنا أنكم إلى همدان فقال: لا ولكن إلى خولان، وإنما تزوج جد طاووس مولاة لآل هوزة الحميريين<sup>(٩)</sup> فسموا موالي لهم<sup>(١٠)</sup> وليسوا بموالٍ، وقد أورد جماعة من الفضلاء من أخبار طاووس نبذاً ولكن عولت من ذلك على ما رواه الرازي فإنه أخبر بأهل اليمن إذ هو منهم مولداً ومنشأً وقد تقدم ذكره.

(١) صاحب الدعوة هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي الصنعاني، انظر ترجمته في مفيد عمارة وابن خلكان ص ٦٣ والفاطميون هم العبيديون، انظر ابن الأثير وقرّة العيون ص ١٨٠ والمغرب هوتونس والجزائر ومراكش ج ١ - ٤٤.

(٢) قوله وأخوه أي عبد الرحمن بن بزرج.

(٣) في الرازي ص ٢٩٥ وكان النعمان قد عاش مئة وعشرين سنة ثلاثين في الجاهلية وتسعين سنة في الإسلام.

(٤) كذا في «ب» وفي «د» سأله عبد الملك بن سالم ولا نعرف عن هذا شيئاً وصح لدينا أنه عبد الملك بن مروان الخليفة لأن النعمان بن بزرج دخل الشام.

(٥) كذا في «ب» وفي «د» الطفران ولا معنى له وربما الكلمة (الطفلان) إشارة إلى طفلي عبيد الله بن عباس اللذين قتلها (بسر بن أبي أرطاة) والكذاب: الأسود العنسي.

(٦) كذا في «ب» وفي «د» بإسقاط قصر وانظر الكلام على غمدان الإكليل ج ٨ - ص ١.

(٧) كذا في «ب» وفي «د» لرجل حينئذ.

(٨) كذا في الأصلين وهذه الزيادة لم ترد في الكتب المترجم بها لطاووس حتى في الرازي.

(٩) هوزة بالذال المعجمة والهاء آخر الحروف وكان في الأصل بالبدال المهملة بدون هاء والتصحيح من صفة الصفوة والعاشر من الإكليل وقال ابن خلكان في ترجمة طاووس ج ٢ - ١٩٤ قال أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الألقاب إن اسمه ذكوان وطاووس لقبه.

(١٠) في «ب» زيادة: وليسوا بموالٍ.

قال: كان طاووس فقيهاً زاهداً ورعاً محدثاً عابداً ناسكاً أدرك خمسين من أصحاب رسول الله ﷺ بحيث صحبتهم وأخذ عنهم، منهم علي وابن عباس وابن عمر ومعاذ بن جبل، وأبو عبيدة بن الجراح<sup>(١)</sup> وزيد بن ثابت، وأبو هرير ومعظم أخذه عن الأولين. قيل لعبيد الله بن أبي زيد: مع من كنت تدخل على ابن عباس فقال: مع عطاء والغامة، قيل له فطاووس، قال أيها<sup>(٢)</sup> كان ذلك يدخل مع الخواص، وكان عمرو بن دينار الآتي ذكره إذا ذكر عنده طاووس يقول: ما رأيت مثله.

وروى عنه جماعة من التابعين كمجاهد وعطاء وعمرو بن دينار، وابن الزبير، وابن المنكدر، وابن منبه، والزهري<sup>(٣)</sup> مع جمع غيرهم لا يحصون كثرة.

ومن روايته المستحسنة ما قاله الرازي بإسناده عنه أنه كان يقول: سمعت جابر بن عبد الله<sup>(٤)</sup> ومعاذ بن جبل وأبا عبيدة بن الجراح يقولون: قال رسول الله ﷺ: لأن يخرج الرجل من بيته صلاة الغداة فيجلس في مجلسه يعلم الغلمان السكينة والوقار وحسن الأدب أحب إلى الله من أن يعبده متي خريف لا يسخط الله عليه، وعرضت هذا الخبر على بعض الفقهاء فقال لي: انظر إلى أدب النبي ﷺ في هذا الخبر كيف لم ينسب إلى المعلم غير تعليم السكينة والوقار وحسن الأدب تأدباً مع الله إذ قال الله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾<sup>(٥)</sup> قام طاووس بقضاء مخلافي الجند وصنعاء، وكان يختلف بينهما وله في صنعاء مسجد يعرف به<sup>(٦)</sup> وهو الذي كان يقيم به أيام لبثه بصنعاء ولذلك يتوهم جماعة أن بلده صنعاء، وكان ابن عباس إذا سئل عنه قال ذلك عالم اليمن. وكان ولاية اليمن يعولون في أمورهم الدينية على قوله، وذلك عن وصاة من مواليتهم غالباً فإنه قد كان شهر في البلد أنه إمام وقته وفقهه مصره وكان متى قيل له

(١) انظر الرازي ص ٣٢٣.

(٢) أيها لغة في هيهات أي بعداً.

(٣) هؤلاء الأعلام ذكروا في كتب التراجم فمجاهد هو ابن جبر مات سنة أربع ومئة وعمرو بن دينار وعطاء وابن الزبير يأتي ذكرهم للمؤلف وابن المنكدر واسمه محمد بن المنكدر وكانت وفاته سنة ثلاثين ومئة وابن منبه هو وهب بن منبه يأتي ذكره للمؤلف والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب بن الزهري المشهور ووفاته سنة عشرين ومئة، كل هذا من صفة الصفوة ج ٢، وكان في الأصل لا يخرج والتصحيح من الرازي ص ٣٥٩.

(٤) هو الأنصاري من شهد العقبة مع السبعين وهو صغير وأراد شهود بدر فخلفه أبوه توفي سنة ثمان وسبعين بعد أن ذهب بصره.

(٥) في «ب» محن.

(٦) مسجد طاووس معروف إلى يوم الناس بقرب قبة طلحة من شمالها بغرب بينهما الطريق العامة.

أمؤمن أنت؟ يقول: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا يزيد، وكان يقول اجتنبوا القول في القدر فإن المتكلمين فيه لا بد من بيان ما يقولان بما يتكلمان بغير علم. خرج ذات يوم من مدينة الجند يريد أرضاً له فمشى معه رجل يريد البركة فنقع غراب فقال الرجل على طريق العادة والزجر: خير خير، فغضب طاووس وقال: أي خير عند هذا أو شر يا جاهل لا تصحبي ولا تسر معي.

وذكر ابن الجوزي في صفة الصفوة أنه صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة، وقال لقي عيسى ابن مريم إبليس فقال: يا عيسى أما تعلم أنه لن يصيبك إلا ما قد قدر عليك؟ قال نعم، قال أرقت ذروة هذا الجبل فتردت منه ثم انظر هل تعيش أم لا؟ فقال عيسى: أو ما علمت أن الله تعالى يقول لا يجربني عبدي فإني أفعل ما أشاء وكان يقول: من السنة أن يُوقر أربعة: الوالد، والعالم وذو شيبة، والسلطان. وكان يكره البقاء على القبور والتغوط عندها ويقول: لا تتخذوا قبور إخوانكم حُشَاناً، قلت الحشان جمع حش كحش وحشان<sup>(١)</sup> وقال معنى قوله تعالى: ﴿يَبْتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾<sup>(٢)</sup> التثبيت في الدنيا لا إله إلا الله، وفي الآخرة عند المسألة في القبر، وقال: أهل الجنة ينكحون ولا يمتنون ليس بها مني. وقال أعطي النبي ﷺ في الجماع قوة خمسة وأربعين، وقال لعطاء بن أبي رباح يا عطاء لا تترك حاجتك لمن يغلق دونك أبوابه، ويجعل عليها حجابها ولكن أنزلها بمن بابك لك مفتوح إلى يوم القيامة، أمرك أن تدعوه له بدعوة، ضمن لك أن يستجيب لك. وذكر ابنه عبد الله وهو أحد أئمة اليمن أيضاً أن أباه تصدق بأرضه أو ببعضها على فقراء أهله، وإن لم يكن فيهم فقير فعلى المساكين من غيرهم، ثم شك في حسن ذلك فاجتمع بحجر المدري وكان عالماً من أصحاب علي كرم الله وجهه وسيأتي ذكره وسأله فقال فعلت حسناً إن رسول الله ﷺ أمر أن تصرف صدقته على فقراء أهله، وقال كان أبي إذا سئل عن صحابي أورد من فضله حتى يقول سامعه هذا لا يعرف إلا هذا.

وله مسانيد ومراسيل، فمن مراسيله قال ﷺ: «إياكم والخروج بعد هدأة الليل، فإن لله دواباً يبيتها في الأرض تفعل ما تؤمر فإذا سمع أحدكم نهاق الحمير أو نباح الكلاب فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم فإنهم يرون ما لا ترون». ومنها: «إذا ذكر

(١) لم يفسره المؤلف وهو الكنيف: المستراح.

(٢) إبراهيم - ٢٧.

أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا»، ومنها: قال ﷺ: «لو كان لديّ مثل أحدٍ ذهباً لأحببت أن لا تمر بي ثلاث وعندي منه إلا ما أرصده لدين». ومنها: قال ﷺ: «الرحم شعبة من الرحمان تجيء يوم القيامة تتكلم بلسان طلق، فمن أشارت إليه بوصل وصله الله، ومن أشارت إليه بقطع قطعه الله».

وقال: كان ابن عباس متى سئل عن رجل طلق امرأته ثلاثاً يقول: لو اتقى فاعل ذلك لكان جعل الله له مخرجاً. قال: وسئل أيضاً عن إتيان المرأة من الدبر فقال هذا سؤال عن الكفر، وكان معظماً في أهل زمانه. حكى أنه اجتمع بمكة بجماعة من العلماء كالحسن البصري وعمرو بن دينار ومكحول الشامي<sup>(١)</sup> (وسليمان بن محمد الضحاك)<sup>(٢)</sup> وكانوا حينئذ بمسجد الخيف بمنى فتذكروا، القدر حتى ارتفعت أصواتهم، وكثر لغظهم فقال طاووس وكان فيهم رضيعاً<sup>(٣)</sup> وقال أنصتوا أخبركم ما سمعت فأنصتوا فقال: سمعت أبا الدرداء<sup>(٤)</sup> يخبر عن رسول الله ﷺ قال: إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا تتكلفوها رحمة بكم من ربكم فاقبلوها تقول ما قال ربنا عز وجل ونبينا ﷺ الأمور كلها بيد الله، ومن عند الله مصدرها، وإليه مرجعها ليس للعبد فيها تفويض ولا مشيئة فقام القوم وهم راضون بكلامه.

وقعد إليه أيوب بن سليمان بن عبد الملك وأبوه إذ ذاك خليفة فلم يحتفل به بل قام نافرأً فقيل له: جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه، فقال أردت أن أعلمه أن لله عبداً يزهدون به وبأبيه وبما في أيديهم.

وكان من أشد الناس ورعاً وتنزهاً عن ما في أيدي الملوك وغيرهم. وكان يكره الأمراء ويحذر صحبتهم، ولا يرى بجواز الصلاة خلفهم، ولا يقبل لهم عطاء ولا

(١) الحسن البصري هو أبو سعيد الحسن بن الحسن البصري مشهور بالزهد والعلم والفصاحة وكانت وفاته سنة عشر ومئة، ومكحول الشامي هو ابن عبد الله بن كابل لم يكن في زمانه أبصر منه في الفقه وكانت وفاة مكحول سنة ثمان ومئة وقيل غير ذلك انظر ابن خلكان ج ٤ - ٣٦٨ وربما تأتي ترجمة الحسن للمؤلف.

(٢) كذا في الأصلين والذي في الرازي ص ٣٥٦ وجدت بخط سليمان بن محمد الضحاك بن مزاحم قال اجتمعت أنا وطاووس الخ.

(٣) في الأصلين رئيساً والتصحيح من الرازي.

(٤) أبو الدرداء اسمه عويمر بن زيد الأنصاري شهد مع رسول الله المشاهد كلها وولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق وله ترجمة ضافية توفي بدمشق في خلافة عثمان سنة إحدى وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين وقوله فأنصتوا قال سمعت، هذا ساقط من الرازي.



يشرب من المياه التي أحدثتها الملوك بمكة وطرقاتها، حتى أن بغلته هوت للشرب من بعضها فمنعها وكبحها باللجام . وقد أورد الغزالي في الإحياء<sup>(١)</sup> والرازي قصة عجيبة له مع هشام بن عبد الملك<sup>(٢)</sup> شهرتها تغني عن ذكرها وقال<sup>(٣)</sup> في صفة الصفوة دخل طاووس ووهب على محمد بن يوسف أخي الحجاج<sup>(٤)</sup> وهو إذ ذاك أمير أمير المؤمنين فأجل طاووساً ويجله وأقعه على كرسي ثم قال يا غلام هلم بالطيلسان<sup>(٥)</sup> فألقه على أبي عبد الرحمن فجاء به فألقاه عليه فجعل يحرك كتفيه حتى ألقاه، فتبين الغضب في وجه الأمير ثم لما خرجا قال له وهب والله (إن كنت لغنياً أن تغضبه علينا) لو أخذت الطيلسان فبعته وأعطيت ثمنه المساكين فقال: نعم لولا أخاف أن يقال من بعدي: (أخذَه طاووس فلا يصنع فيه ما أصنع لفعلت)<sup>(٦)</sup>.

وأمر له محمد أيضاً بشيء من المال<sup>(٧)</sup> وقال للرسول إن أخذه منك فلك مني كذا<sup>(٨)</sup> فلما وصل الرسول إليه قال: يا أبا عبد الرحمن إن الأمير قد وصلك بمال وخصك<sup>(٩)</sup> بجعلة من وجه حلال فقال: لا حاجة لي<sup>(١٠)</sup> به أعده إليه . فغافله الرجل ثم تركه بكوة في البيت من غير علم منه ولا من غيره؛ ثم عاد الرسول فأخبر الأمير أن المال صار إلى طاووس فأعطاه ما شرط<sup>(١١)</sup>. ثم بعد ذلك بمدة بلغ الأمير أن طاووس تكلم في حقه كلاماً غير مرضي، فغاضبه ذلك فطلب الرسول الذي بعثه بالمال وقال اذهب إلى طاووس واطلب منه المال الذي بعثتك به إليه، فوصل إليه وسأله فقال لا علم لي أين تركته قال: بهذه الكوة. قال: انظر بها فنظر وإذا بالعنكبوت قد بنت عليه

- 
- (١) الغزالي هو محمد بن محمد أشهر من نار على علم وفاته سنة خمس وخمسمائة هجرية.
  - (٢) انظر هذه القصة في الرازي ص ٣٢٤.
  - (٣) (قول) في الأصلين.
  - (٤) يأتي ذكر محمد بن يوسف وأخيه الحجاج والتصحيح من صفة الصفوة وعبارتها وكان عاملاً علينا في غداة باردة.
  - (٥) الطيلسان: كساء أخضر يلبسه الخواص وهو من لباس العجم.
  - (٦) ما بين القوسين من صفة الصفوة ج ٢ - ٢٨٤ . والمؤلف يتصرف في عبارة ما ينقل بدون تحرٍ إذ في الأصلين خبط عشواء.
  - (٧) في صفة الصفوة بخمسمائة دينار.
  - (٨) في صفة الصفوة فإن الأمين يكسوك ويحسن إليك.
  - (٩) في الصفة نفقة بعث بها إليك الأمير وفي «ب» وصلك بمال وخصك.
  - (١٠) في الصفة: ما لي بها من حاجة . والخلاصة أن المؤلف يتصرف في عبارة الذي ينقل عنهم تصرفاً غير كامل.
  - (١١) هذه الزيادة من «ب» .

لم يشعر به أحد فأخذه وأعادهُ للأمير<sup>(١)</sup>. وكان إذا صلى العصر مع أصحابه استقبلوا جميعاً القبلة وابتهلوا بالدعاء والذكر، ولم يكلموا أحداً. ودخل يوماً على مريض يعوده فقال له المريض ادع لي قال: ادع أنت لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه. وقال إن الموتى يلثون في قبورهم سبعاً ولذلك كانوا يستحبون أن يطعم عن الميت تلك الأيام، وكان كثير الحج حتى كان يقال إنه حج أربعين سنة.

وكانت وفاته بمكة يوم التروية عقب خروجه من عند<sup>(٢)</sup> هشام سنة ست ومئة وحضر هشام جنازته والصلاة عليه، ولما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه فقال متى وضعتني في اللحد ونصبت علي اللبن، ولم يبق غير يسير انظرني فإن وجدتني فإننا لله وإننا إليه راجعون وإن لم تجدني<sup>(٣)</sup> فاحمد الله. ففعل ابنه ذلك فلم يعرف الحال إلا بتهلل وجهه، وبلغ عمره بضعاً وتسعين سنة.

ومنهم أبو عبدالله وهب بن منبه بن كامل بن سنسح بسنين مهملتين مفتوحتين بينهما نون ساكنة ثم خاء معجمة بعد السين الآخرة ومعناه، بلغة الفرس الأسواري أي الأمير كالبطريق عند الروم، والقيل عند العرب، وقد ذكر الرازي نسبه إلى ملوك الفرس المتقدمين<sup>(٤)</sup>. ثم قال: هو أحد أبناء الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذي يزن، وكان جده أحد الأكاسرة؛ وأما أبوه فهو من أصحاب معاذ وقد ذكرته وكانت أمه من ذي الخليل الحميري<sup>(٥)</sup> وكانت تقول كلاماً بالحميرية معناه رأيت في المنام كأني ولدت ابناً من ذهب فأوله أبوه وعبره أنها تلد ولداً عظيم الشأن، ومولده ومنشأه صنعاء وقد نسب إلى ذمار<sup>(٦)</sup> وهو خطأ وميلاده سنة أربع وثلاثين وقيل سنة ثلاثين وأورد الرازي في كتابه بسنده أن النبي ﷺ اضطجع ذات يوم بحجرة عائشة فمرت به سحابة فقال: يا عائشة أتدرين أين تريد هذه السحابة؟ فقالت الله ورسوله أعلم. قال موضعاً باليمن يقال له صنعاء يكون فيه وهب يهب الله له الحكمة. وفي رواية يؤتيه الله

(١) إن المؤلف الجندي كثيراً ما يتصرف في عبارات المؤلفين فيقع اللبس والخلط فارجع إلى صفة الصفوة وإلى الرازي الذي اعتمد عليهما.

(٢) عبارة صفة الصفوة: توفي طاووس قبل يوم التروية بيوم وكان هشام قد حج. وزيادة (عند) منا.

(٣) في الأصلين: وإن لم فقط وزيادة (تجدني) منا ثم وجدتها نصاً في الرازي.

(٤) انظر الرازي ص ٣٦٧.

(٥) انظر ج ٢ - من الإكليل ٣٣.

(٦) انظر الكلام على ذمار صفة جزيرة العرب ص ٧٩، ٢٢٤ وقرة العيون ج ٢ - ١٤٨. والمعجم والإكليل

الحكمة وفي أخرى ثلث الحكمة. قال الرازي وروى عبادة بن الصامت<sup>(١)</sup> عنه عليه السلام أنه قال: يكون في أمتي رجلان يقال لأحدهما وهب يهب الله له الحكمة، والآخر غيلان فتنة على أمتي أشد من فتنة الشيطان فكان غيلان أول من تكلم بالقدر<sup>(٢)</sup>. وكان وهب فقيهاً فصيحاً مصقلاً بليغاً في الخطابة والفصاحة والموعظة لا يبارى ولا يجارى، لقي عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كابن عمر وابن عباس وأخذ عن جابر والنعمان الأنصاريين وأبي هريرة، وأخذ عن طاووس ومحمد بن الحنفية<sup>(٣)</sup> وعبدالله بن الزبير، وغالب أخذه عن ابن عباس، وكان يقول: صحبت ابن عباس قبل أن يصاب ببصره ثلاث عشرة سنة وبعد أن أصيب به وإني معه ذات يوم بمكة إذ قال لي يا ابن منبه قدني إلى مجلس المراء<sup>(٤)</sup> كان قوم يجلسون بين باب بني جمح إلى الباب الذي يليه يتكلمون بالجبر والقدر فقدته إليهم<sup>(٥)</sup> فلما وقف عليهم سلم فردوا عليه السلام ثم قالوا ألا تجلس رحمك الله فقال: والله ما أنا بجالس إليكم أما تعلمون أن الله عبداً أسكتهم خشية الله من غير عيٍّ وأنهم لهم الفصحاء واللطفاء<sup>(٦)</sup> والنجباء الأولياء إذا ذكروا عظمة الله طاشت عقولهم<sup>(٧)</sup> وإذا أشفقوا بما دروا إلى الله الأعمال الزاكية ثم سكت<sup>(٨)</sup> فقلت لهم إني قرأت شيئاً من السنة لعد كتب من كتب الله التي أنزلها الله على أنبيائه من السماء اثنين وتسعين كتاباً منها اثنان وسبعون من الكنائس، وعشرون في أيدي الناس لا يعلمها إلا القليل ووجدت في جميعها<sup>(٩)</sup> أن من أضاف إلى نفسه شيئاً من المشيئة

- 
- (١) عبادة بن الصامت الأنصاري أحد النقباء الذين شهدوا العقبة وشهد بدر والمشاهد كلها وولي قضاء بيت المقدس وغزا قبرس مع زوجته الصحابية وتوفي أيام عثمان.
- (٢) الحديثان المذكوران عن فضل ابن منبه من الأحاديث الموضوعة بدون شك ولا ارتياب.
- (٣) محمد بن الحنفية نسبته إلى أمه التي من سبي بني حنيفة أيام الردة واسمها خولة بنت جعفر، مات في سنة إحدى وثمانين وله خمس وستون سنة ودفن بالبقع.
- (٤) كان في الأصلين خبط والتصحيح من الرازي ص ٣١ والمرأ بالكسر الممارسة معروف.
- (٥) قوله فقدته إليهم فلما ساقط من الرازي وقوله فردوا كذا في الأصلين وزيادة عليه السلام من الرازي.
- (٦) كان في الأصلين الطلقا بالقاف والتصحيح من الرازي.
- (٧) في الرازي ص ٣٨ طاشت حلومهم وفي ص ٣٨٧ عقولهم والأحلام والعقول بمعنى.
- (٨) كذا في الرازي وفي الأصلين سكت فقلت لهم الخ.
- (٩) في ص ٣٨١ من الرازي فقلت إني قرأت اثنين وسبعين كتاباً نزلت من السماء وشاركت الناس في علمهم وعلمت كثيراً مما لم يعلم الناس الخ. وفي ص ٣٨٣ يقول وهب: لقد قرأت اثنين وسبعين كتاباً كلها نزلت من السماء اثنين وسبعين منها في الكنائس وعشرين في أيدي الناس لا يعلمها إلا قليل ووجدت في كلها أن من أضاف إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر فما هذا خلط وجمع بين الروايتين وأشياء وما بعده غير موجود.

فقد كفر ولقد شاركت الناس في علمهم، وعلمت كثيراً مما لم يعلموا ووجدت أعلم الناس بهذا الأمر الذي تمترون به أسكتهم عنه، ورأيت أجهلهم به أنطقهم ووجدت الناظر فيه كالناظر في شعاع الشمس كلما ازداد فيها تأملاً ازداد فيها تحيراً وكان الناس إذ ذاك قد أفاضوا في ذكر القدر، وقد قرأت كتب عبدالله بن سلام وكتب كعب الأحبار «وقرأت التوراة»<sup>(١)</sup> فوجدت فيها أنا الله خالق الخير ومقدره وطوبى لمن قدرته على يديه وأنا خالق الشر ومقدره فويل لمن قدرته على يديه من خلقي، وقرأت الإنجيل فوجدته كذلك: حج سنة مئة وحج فيها جمع من العلماء فيهم الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وغيرهما فاجتمعوا جميعاً إلى موضع بالحرم وتذاكروا العلم ثم أرادوا ذكر القدر فقطع عليهم وهب الكلام واستفتح في ذكر الحمد والثناء ولم يزل متكلماً بذلك حتى طلع الفجر وافترقوا، ولم يخوضوا في شيء. وحج مرة فلما صار بمكة وقد اجتمع في الحجيج جماعة من العلماء فصنع لهم عطاء بن أبي رباح طعاماً في منزله ودعاهم إليه فلما أمسوا وكان فيهم الحسن أيضاً وعكرمة مولى ابن عباس فتكلم الحسن وغيره في وصف الله وعظمته وجلاله ثم قال لوهب: تكلم فأخذ يتكلم في تعظيم الرب<sup>(٢)</sup> وتزيهه ثم لم يزل كذلك حتى قاموا لصلاة الصبح ولم يحل وهب حبوته<sup>(٣)</sup> فقال له عكرمة يا أبا عبدالله كان لنا (في أنفسنا)<sup>(٤)</sup> قَدْرُ فصغرت عندنا<sup>(٥)</sup> وجاء رجل فقال إني سمعت فلاناً يشتمك فغضب وقال ما وجد الشيطان إليّ رسولاً غيرك، ثم إن الرجل المنقول عنه أتى عقب ذلك وسلم عليه وأكرمه ومد يده وصافحه وأجلسه إلى جنبه وقال الإيمان عريان لباسه التقوى وزينته الحيا وجماله الفقه.

وكان يؤمُّ الناس بقيام رمضان<sup>(٦)</sup> ويوتر بهم فإذا رفع رأسه قنت فيقول: اللهم ربنا لك الحمد الدائم السرمد حمداً لا يحصيه العدد، ولا يقطعه الأبد كما ينبغي لك أن تحمد وكما أنت له أهل وكما هو لك علينا، ثم يرفع الناس أصواتهم بالدعاء فلا يسمع ما يقول وكان يرفع يديه حين التكبير للركوع وحين الرفع منه ولا يفعل ذلك في

(١) وقرأت التوراة زيادة من الرازي وساقط من الأصليين.

(٢) عبارة الرازي ثم قالوا لوهب تكلم فاخترتاً في ردايه وأخذ في تعظيم الرب تعالى.

(٣) عبارة الرازي: فما زال فيه حتى حل حبوته لصلاة الصبح.

(٤) ما بين القوسين من الرازي.

(٥) في الرازي فصغرتها إلينا وهو الصواب.

(٦) عبارة الرازي وكان وهب يؤمُّ الناس في شهر رمضان ويصلي بهم التراويح.

السجود<sup>(١)</sup> وكان القراء من أهل صنعاء إنما يقرأون عليه وكانوا حين ينصرفون عن الجامع بعد عصر الجمعة يقصدونه إلى داره وهي بالقرب من الجامع، وكان الخشوع عليهم ظاهراً وأثر السجود في وجوههم فإذا أتوا داره وجدوه قاعداً فيسلمون عليه ويقعدون إلى جنبه.

ولما وصل كتاب الحجاج إلى أخيه يأمره فيه أن يقرأ العلم على أعلم من يجده في صنعاء سأل عن ذلك فقيل له وهب فأرسل إليه فلما أتاه أعلمه بكتاب أخيه ثم شرع يقرأ عليه وقال له: افتقد الناس بالموعظة وخوفهم سطوة الله ونقمتهم فكان يفعل ذلك<sup>(٢)</sup> ثم إن محمد بن يوسف أشرك معه عبدالرحمن بن يزيد<sup>(٣)</sup> فكانا يتعاقبان ذلك من وعظ صباحاً أعقبه الآخر عشاء، ثم إن وهب استعفى من ذلك فأعفي. وكان مع علمه عابداً يقال أقام أربعين سنة أو عشرين يصلي الصبح بوضوء العشاء، ولقي عطاء الخراساني فقال: يا عطاء أخبرت عنك أنك تحمل علمك إلى أبواب الملوك وأبناء الدنيا، ويحك يا عطاء تأتي باب من يغلق عنك بابه ويظهر لك فقره ويواري عنك غناه، وتدع من يفتح لك بابه ويظهر لك غناه ويقول: ادعني استجب لك ويحك يا عطاء ارض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا، ويحك يا عطاء إن كان يغنيك ما يكفيك فإن أدنى ما في الدنيا يكفيك، ويحك يا عطاء إنما بطنك بحر من البحور، ووادٍ من الأودية وليس يملأه إلا التراب. وقال إن في الألواح التي قال الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٤)</sup> يا موسى اعبدي ولا تشرك معي شيئاً من أهل السماء ولا من أهل الأرض فإنهم خلقي كلهم وإني إذا أشركت بي غضبت وإذا غضبت لعنت واللعنة مني تدرك الولد الرابع وإذا أطعت رضيت وإذا رضيت باركت والبركة تدرك الأمة بعد الأمة<sup>(٥)</sup> وقال: الصدقة تدفع ميّنة السوء، وتزيد في العمر وتزيد في المال<sup>(٦)</sup> وذكر أهل النجوم يوماً وقال: إن

(١) عبارة الرازي يرفع يديه في الصلاة إذا كبر وإذا ركع رفع يديه وإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه.

(٢) عبارة الرازي وقيل إن الحجاج أمر أخاه محمد بن يوسف وهو يومئذ والي صنعاء ووالي اليمن أن يقرأ على أفضل من يقرأ عليه فقرأ محمد بن يوسف على وهب بن منبه ثم إن محمد بن يوسف أمر وهباً أن يقص ويعظ أهل بلده، ويذكرهم آلاء الله ونعمه ويخبرهم بأخذه نكاله ويخوفهم ويرقبهم فكان وهب على قصص الجماعة ثم أضاف إليه عبدالرحمن بن يزيد القاص.

(٣) في «ب» بعد هذا وقيل يزيدونه.

(٤) الأعراف - ١٤٥.

(٥) في الرازي زيادة تركها المؤلف، وهي في ص ٣٨٨.

(٦) لفظ «وتزيد في المال» من الرازي.

ضلالتهم لبقديمة أوحى الله إلى نبي اسمه شعيب كان قومه يتعاطون<sup>(١)</sup> معرفة النجوم وإدراك المغيبات مُر قومك فيسألوا كهأنهم وأهل النجوم فيهم عن أمر أريد إحدائه فليخبروني ما هو فسألهم شعيب عن ذلك فلم يأتوه بعلم فقال: يا رب أنت أعلم أنهم لم يهتدوا إلى ما أمرتني به فتصدق عليّ بتعريفه فقال: إني أريد أن أحول الملك في الأذلاء والحكمة في أهل الجفاء وأحوّل الأحلام في الفدادين<sup>(٢)</sup> وأبعث أعمى في عميان وأمياً في أميين وأنزل عليه السكينة وأؤيده بالحكمة بحيث لو يمر<sup>(٣)</sup> سراج لم يطفئه أو على قصب الرعراع لم يسمع له<sup>(٤)</sup> صوت وقال: الإيمان قائد، والعمل سائق والنفس بينهما حرون<sup>(٥)</sup> فإذا قاد القائد ولم يسق السائق اتبعته النفس طوعاً وكرهاً وطاب العمل، وسُئِل عما يقول بعد الطعام فقال: الحمد لله الذي أكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً، وقال: مكتوب في التوراة من لم يدار عيشه مات قبل أجله، وقال في التوراة: الأعمى ميت والفقير ميت، واستشاره رجل في رجلين خطبا ابنته وقال: إن أحدهما من الموالى وهو ذو مال، والآخر من همدان لكنه فقير فقال له وهب زوج الهمداني فإن الأموال عوارٍ تذهب وتجيء والأحساب لا تذهب، فانطلق الرجل وأزوج الهمداني<sup>(٦)</sup> وكان يقول في قوله تعالى: ﴿إلا قليل منهم﴾ ما كان أقل من العشرة فهو قليل، وكان إذا دخل مكة أيام ابن الزبير يكرمه ويبجله ويجلّه، وإذا دخل عليه في مجلسه قام له وأجلسه معه على سريره لا يفعل ذلك لأحد غيره حتى كان رؤساء قريش ومن يحضره يحسدونه على ذلك، ثم إن بعض أعيان قريش طمع بتخجيل وهب بأن يكلمه بشيء في مجلس ابن الزبير لا يطبق الجواب عنه فقال له: أين أمكم، وكان وهب لا لحية له، ومعنى السؤال إنما أنت شبيه بالنساء، فتساءل عما يسأل عنه النساء فأجابه وهب مسرعاً: أمنا هاجرت وأسلمت مع سليمان، لله رب العالمين، ولكن أخبرنا أين أمكم؟ فسكت القرشي فقال: قل في جيدها حبل من مسد، فقال ابن الزبير للقرشي: هذا وهب بن منبه سيد

(١) كذا في «ب»، وفي «د» يتعاملون، وغير موجود في الرازي من قوله «وذكر أهل النجوم» إلى «معرفة النجوم» مع نقص في الأصل.

(٢) في الرازي «في الغلاة» والأحلام: العقول، الفدادون: الجمالون والرعيان.

(٣) في الرازي لويمر إلى حيث السراج وصوابه بسراج أو على سراج.

(٤) في الرازي لم يستمع صوته والرعراع: البراع والقصب الطويل.

(٥) الحرون بالفتح الدابة التي لا تمشي عندما يراد منها ذلك والكلمة مستعملة.

(٦) في الرازي سُمى الرجلين وهما شداد بن حبابان من الموالى وسالم ذو لوعة الهمداني.

قومه ما كان لك بكلامه من حاجة<sup>(١)</sup>.

وامتحن وهب بالقضاء فكان أصحابه يقولون له كنت تخبرنا أبا عبدالله بالرؤيا تراها فلا تلبث أن تكون كما أخبرتنا، ولم نجدك اليوم كذلك، فقال وهب ذهب عني ذلك منذ وليت القضاء<sup>(٢)</sup> وكان نقش خاتمه: «أصمت تسلم، وأحسن تغنم».

وأما حكاياته فكثيرة لا تكاد تحصى، وكانت وفاته بصنعاء سنة عشر وقيل أربع عشرة ومئة وهو ابن ثمانين سنة، وله ولدان ذكرهما الرازي يرويان عنه (وعن غيره)<sup>(٣)</sup> وهما عبدالله وعبدالرحمن وقال الرازي وجدت بخط القاضي هشام بن يوسف<sup>(٤)</sup> حدثنا عبدالرحمن بن وهب بن منبه عن أبيه قال: كتب عمر بن عبدالعزيز في رجل من أهل صنعاء بلغه أنه انتفى<sup>(٥)</sup> من ولده أن يلحق به، وأن يسجن حتى يكون هو الذي يخرج، يعني الولد، وأن يذكر به في الاشتهار<sup>(٦)</sup> وكتب أيضاً في رجل قتل عبداً أن يُغرَّم ثمنه، ويسجن فلا يرسل حتى يأمر بإطلاقه، وأن يذكر به، قلت كأنه يشير في الأولى أن يُكنى بالولد الذي انتفى منه، والثانية يسمي بقاتل العبد ونحوه والله أعلم، قال وكتب أيضاً في رجل أغار مع قوم فقتلوا رجلاً وعقروا دواباً أن يضمن<sup>(٧)</sup> الحديد حتى يحكم الله فيه، وأن يقضي منه أموالهم أثمان ما أصابوا من عقرتك الدواب.

وأما رواية عبدالله فإنه قال: سافرت إلى مكة أول حجة حججتها فأمرني أبي بالمتعة فلما قدمت مكة اجتمعت بعباء بن أبي رباح فذكرت ذلك له فقال: أصاب أبوك، وروايته عن أبي خليفة ومعقل أغزهم حديثاً سيأتي مع ذكره إن شاء الله تعالى، وكان له ثلاثة إخوة هم همام ثم معقل ثم غيلان المعدودين في رواية الصحيحين.

(١) رواية الرازي أنه كان إذا قدم مكة على ابن الزبير أجلسه معه على سريره فقال رجل وقد دخل على ابن الزبير: من هذا الذي أجلسه معك على سريرك؟ فأوماً إليه أن اسكت. قال: وكان وهب لم يكن عليه لحية فقال الرجل ولم يصبر: أين أمكم، أي أنه امرأة ليس عليك لحية، فقال وهب مجيباً هاجرت وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين، وأمكم في جيدها حبل من مسد فخجل الرجل، فقال له ابن الزبير ألم أنهك قال: ومن هذا الخ تصرف المؤلف.

(٢) في هذه الحكاية كسابقها تصرف الجندي.

(٣) ما بين القوسين من «ب».

(٤) تأتي ترجمة هشام بن يوسف الأبنوي.

(٥) عبارة الرازي كان انتفى.

(٦) عبارة الرازي حتى يكون هو مخرجه وأن يذكر في الأشهر.

(٧) معنى يضمن الحديد أي يسجن ويقيد.

همام كنيته أبو قدامة وكان يقال: إنه أكبر من وهب، صحب الزهري وله عنه روايات جمّة، منها قال: سمعت أبا هريرة<sup>(١)</sup> يقول ليس أحد أكثر حديثاً مني عن النبي ﷺ غير ابن عمر لأنه كان يكتب وأنا لا أكتب، وذكر عنه القاضي هشام بن يوسف الآتي ذكره قال: حدثنا معقل بن همام بن منبه قال: كانت حُجرات النبي ﷺ مطلات (على مسجده)<sup>(٢)</sup> فبينما عمر أيام خلافته في المسجد إذ دخل أعرابي، والناس حول عمر وحفصة أم المؤمنين تنظر من حُجرتها من وراء ستر، فرأت الأعرابي قد عمد إلى الحلقة وسلم على عبدالرحمن بن عوف بإمرة المؤمنين، وذلك لما رأى من تميّزه بالبزة على سائر من حضر، فقال له ابن عوف: هذا أمير المؤمنين، وأشار إلى عمر، ثم كان من العادة أن عمر إذا صَلَّى العشاء وأراد الانصراف إلى بيته يمرّ بأبواب أمهات المؤمنين ويسلم عليهن، فلما مر تلك الليلة بباب حفصة ابنته وسلم قالت يا أبت رأيت أن أذكر لك شيئاً فلا تضعه إلا على النصح قال: وما ذاك يا بنية؟ قالت: رأيت أعرابياً دخل المسجد وشهر ابن عوف بالسلام، وإني رأيت النبي ﷺ كان يلبس أحسن ما يقدر عليه، وإن الله قد فتح عليك فإن رأيت أن تلبس لباساً حسناً فإنه أبهى لك فقال: يا بنية ما في قولك بأس ولكن كنت أنا وصاحبائي على طريق ووعدتهما المنزل وأخشى إن سلكت غير طريقهما أن لا أوافي منزلهما.

وكان قوم من أهل صنعاء لهم أرض في البادية يزدرعونها ثم إنهم انتقلوا عن صنعاء ميلاً إلى خفة المؤونة في البادية فبلغ معقلاً ذلك فكرهه، ثم إنهم مروا به يوماً وهو على باب داره قاعداً فناداهم فأتوه فقال: سكتتم البادية فقالوا: نعم يا أبا قدامة، قال قلتم لبيتنا وماشيتنا وحطبنا وما نحتاج عليه سهلاً قالوا: نعم، قال لا تفعلوا، لا تدعوا القرار، فإني سمعت أبا هريرة يخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من سكن القرار ساق الله إليه رزق القرار، ومن سكن البادية ساق الله إليه رزق البادية». وقال: لقيت ابن عمر فسألته عن النبيذ قلت يا أبا عبدالرحمن هذا الشراب ما تقول فيه؟ قال: كل مسكر حرام، قلت فإن شربت<sup>(٣)</sup> الخمر فلم أسكر قال أف أف ما بال الخمر؟ وغضب فتركته حتى انبسط، وأسفر وجهه وحدث من كان حوله ثم قلت له يا أبا عبدالرحمن إنك بقية من قد عرفت، وقد يأتي الراكب فيسألك عن الشيء ويأخذ من

(١) في الرازي ص ٤١٥ وأما همام فكان يروي عن أبي هريرة وله عنه رواية كثيرة مستفيضة.

(٢) ما بين القوسين من «ب» ولا يتم الكلام إلا به.

(٣) في «ب» من الخمر وكذا ومئة وكذا أبو محمد.



قبلك بتلك الكلمة يضرب بها في الأفاق يقول: قال ابن عمر كذا وكذا فقال أعراقي أنت؟ قلت: لا، قال: فممن؟ قلت: من اليمن؛ قال أما الخمر فحرام لا سبيل إليها، وأما ما سواها من الأشربة فكل مسكر حرام.

وكانت وفاته بصنعاء أيضاً سنة اثنتين وثلاثين ومئة<sup>(١)</sup> وهو آخر إخوته موتاً إذ أولهم وهب ثم معقل ثم غيلان.

ومنهم أبو محمد<sup>(٢)</sup> عطاء بن أبي رباح ضبطه بفتح الراء والباء الموحدة ثم ألف وحاء مهملة، واسمه طاهر من موالي بني جمح<sup>(٣)</sup> مولده بالجند سنة سبع وعشرين، ونشأ بمكة وتفقه بها، قال ابن جريج: كان المسجد لعطاء فراشاً عشرين سنة، وتفقه بجامعة من الصحابة أشهرهم ابن عباس، وقد ذكرت قوله: كنت أدخل على ابن عباس مع العامة وكان لمعقل ولد اسمه عبد الصمد، كثير الرواية عن عمه وهب، من ذلك أنه قال: سمعت عمي وهباً يقول: قال الله في بعض كتبه إن مني الخير وأقدره لخير عبادي فطوبى لمن قدرته له، وإن مني الشر وأنا أقدره لشر عبادي فويل لمن قدرته له، وقد جمعت وهباً وأهله في مكان واحد<sup>(٤)</sup>.

وقدمه الرازي على وهب وكان به شلل وعرج ثم عمى، وكان من أعلم الناس بالمناسك، وكان جليل القدر شهير الذكر، حج سليمان بن عبد الملك ومعه ابنان له فلما قدما مكة أتوه في بعض الأيام فوجدوه قائماً يصلي فقعدوا في انتظاره حتى فرغ من صلاته ثم جعلوا يسألونه عن المناسك وهو يجيبهم غير مختلف<sup>(٥)</sup> ولا هائب فلما فرغ سؤلهم حوّل وجهه عنهم فقام سليمان وأمر ابنه بالقيام فلما ولوا عنه قال لابنيه يا ابني لا تنيا في طلب العلم فإنني<sup>(٦)</sup> لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود.

وإليه انتهت الفتيا في مكة بعد ابن عباس بحيث كان في زمن بني أمية يأمرون

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) كذا في الأصلين وعبارة ابن سمرة ص ٥٨ واسم أبي رباح أسلم وكذا في الرازي ص ٣٦٠، وزاد فيه الجندي اليماني، وفي تاريخ مكة للفاسي ج ٦ - ٨٤ مثل ما في ابن سمرة والرازي فما هنا وهم من أن اسمه «طاهر» وبنو جمح بطن من قريش.

(٣) كذا في الأصلين، وكان الأنسب تقديم هذه الجملة قبل ترجمة عطاء بعد قوله ثم غيلان.

(٤) كذا في الأصلين وصوابه غير مختلف أو متخوف.

(٥) لا أنسى ذلنا، التصحيح من صفة الصفوة ج ٢ - ٢١١ وفي الأصلين غير واضحة وتبيان تفران.

في الحجيج ألا يفتي الناس إلا عطاء فإن لم فعبدالله بن أبي نجيج<sup>(١)</sup> ولما بلغه قول الشاعر:

سل المفتيَ المكيَ هل في تزاوِرٍ      وضمة مشتاق الفؤاد جناح  
فقال معاذ الله أن يُذهب التقى      تلاصقُ أكبادٍ بهنّ جراح

قال والله ما قلت ذلك، وكان يحب الصلاة مع الجماعة على كل حال ويقول: بلغني عن ابن مسعود قال سيكون عمّال لا يصلون الصلاة لمواقيتها فإذا فعلوا ذلك فصلّوها لمواقيتها فليل له هل لا تنتهي<sup>(٢)</sup> إلى قول ابن مسعود قال الجماعة أحبّ إليّ ما لم يفت الوقت، وكان بعدما كُبر إذا قام إلى الصلاة قرأ فيها بقدر مئتي آية وما تزول قدماه عن موضعهما بحركة ولا غيرها.

وسئل عن قوم يشهدون على الناس بالشرك والكفر فأنكر ذلك وقال للسائل: أنا أقرأ عليك نعت المؤمنين ثم نعت الكافرين ثم نعت المنافقين ثم قرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ حتى بلغ قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال: إن من كان قبلكم كان يكره فضول الكلام ومتى تكلم بغير كتاب الله أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو حاجة في إصلاح دينه ودنياه<sup>(٤)</sup> مما لا بد له منها عدّ ذلك فضولاً أتكرونها<sup>(٥)</sup> ﴿إِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كَرَامًا كَاتِبِينَ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿وَأَنَّ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾<sup>(٧)</sup> أما يستحي أحدكم (وقد نشرت عليه صحيفته التي قد أملى صدر نهاره أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه)<sup>(٨)</sup>.

(١) عبدالله بن أبي نجيج الثقفي مفتي مكة، ترجمته في «تاريخ مكة» للفاصي ج ٥ ص ٣٠٠، وترجمته أيضاً في «تهذيب التهذيب» ج ٦ ص ٥٤، توفي بمكة سنة إحدى وثلاثين ومئة وعبارة المرجعين المذكورين فإن لم يكن عطاء الخ.

(٢) هلا تنتهي في الرازي فما لك لا تنتهي.

(٣) أول سورة البقرة.

(٤) زيادة «كان» الثانية ودنياه من «ب».

(٥) انظر الرازي ص ٣٦٣ فإن الجندي تصرف، كما هي عادته تصرفاً غير سديد.

(٦) الانفطار - ١٠.

(٧) ق - ١٧ و ١٨ بحذف (أن) عن الخ.

(٨) صححنا ما بين القوسين من الرازي ص ٣٦٤ وفي الأصلين اختلاف كثير.

وذكر الرازي بسند متصل إلى محمد بن المحترم<sup>(١)</sup> أنه قال : سمعت الحسن البصري يقول قال رسول الله ﷺ : « ثلاث من كنّ فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم<sup>(٢)</sup> » (من) إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان» قال ابن المحترم : فقلت للحسن يا أبا سعيد لو كان عليّ لرجل دين وسألته<sup>(٣)</sup> وخفت أن يحبسني به فأهلك<sup>(٤)</sup> فوعده به إلى أجل ولم أقضه به أفأكون بذلك منافقاً أم لا؟ قال : هكذا جاء الحديث<sup>(٥)</sup> أن ابن عمر<sup>(٦)</sup> ذكر أن أباه لما حضرته الوفاة قال زوجوا فلاناً فإني وعدته أن أزوجه لا ألقى الله بثلاث النفاق قلت (يا أبا سعيد)<sup>(٧)</sup> ويكون ثلث الرجل منافقاً وثلاثه مؤمناً؟ قال : هكذا جاء الحديث<sup>(٨)</sup> قال ابن المحترم : فلما حججت لقيت عطاء بن أبي رباح فأخبرته بما سمعت من الحسن وما راجعته به فقال<sup>(٩)</sup> لي عطاء؛ أعجزت أن تقول له : أخبرني عن أخوة يوسف ألم يعدوا أباهم فخلفوه وحدثوه فكذبوا وعأتمنهم فخانوه<sup>(١٠)</sup> أفمنافقون هم؟ ألم يكونوا أنبياء وأبوهم نبي وجدهم نبي؟ قلت له : يا أبا محمد حدثني بأصل هذا الخبر<sup>(١١)</sup> خاصة<sup>(١٢)</sup> الذين حدثوه فكذبوه وعأتمنهم فخانوه ووعده أن يخرجوا معه في الغزو فأخلفوه . (خرج أبو سفيان<sup>(١٣)</sup> من مكة فنزل<sup>(١٤)</sup> جبريل إلى النبي ﷺ وقال : إن أبا سفيان قد جاء من موضع كذا فاخرجوا إليه واكتموا فسمع ذلك بعض المنافقين فبعث إلى أبي سفيان يخبره ويحذره<sup>(١٥)</sup> فإذا أتيت الحسن فأقرئه

(١) لم أجد لمحمد بن المحترم ترجمة في ما بين يدي من الكتب .

(٢) لفظ «من» في الأصلين وساقطة من الرازي .

(٣) عبارة الرازي : ولقيني وتقاضي وليس عندي .

(٤) في الرازي ويهلكني .

(٥) عبارة الرازي فوعده أن أقضيه رأس الهلال فلم أفعل وفي الرازي أيضاً هكذا جاء الحديث وكذا في «ب» .

(٦) في الرازي ثم حدث عن عبد الرزاق عن ابن عمر أن أباه الخ وهو أثبت .

(٧) ما بين القوسين من الرازي .

(٨) في الرازي قال فقلت يا أبا سعيد .

(٩) عبارة الرازي : فأخبرته الحديث بالذي سمعته من الحسن وبالذي قلت له وبالذي قال لي .

(١٠) في «ب» بخط .

(١١) في الرازي حدثني بأصل النفاق وبأصل هذا الحديث .

(١٢) في الرازي قال حدثني جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ إنما قال هذا الحديث في المنافقين خاصة .

(١٣) في الرازي : وخرج أبو سفيان .

(١٤) في الرازي فجاء جبريل فقال : إن أبا سفيان من مكان كذا وكذا .

(١٥) في الرازي فكتب له رجل من المنافقين أن محمداً يريدكم فخذوا حذرکم فأنزل الله تعالى في المنافقين ﴿ومنهم من عاهد الله﴾ إلى قوله : ﴿فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون﴾ .

مني السلام وأخبره بأصل الحديث<sup>(١)</sup> وبما قلت لك قال ابن المحترم: فلما قدمت على الحسن أخبرته الخبر وقلت له إن أخاك عطاء يقرئك السلام ويقول لك كذا وكذا فأخذ بيدي وشالها وقال: يا أهل العراق أعجزتم أن تكونوا مثل هذا سمع مني حديثاً فلم يقبله حتى استتب أصله. صدق عطاء، هكذا الحديث هو في المنافقين خاصة<sup>(٢)</sup> قلت وفي قول الحسن صدق عطاء هكذا الحديث دليل على أن الحسن كان عالماً أن الخبر كما قال عطاء في المنافقين خاصة. ويحمل كلام الحسن في الأولى على أنه أراد التنفير عن الخصال وقد فعل ذلك جماعة من العلماء في الصحابة وغيرهم.

ومما يؤيد ذلك أيضاً ما ذكره الثعلبي<sup>(٣)</sup> في تفسيره بسنده إلى مقاتل<sup>(٤)</sup> أنه قال: كنت بسمرقند<sup>(٥)</sup> فقرأت حديث المقرئ يعني هذا الخبر المذكور فنازعني عزمي فيه وخفت على نفسي وعلى جميع الناس فأتيت بخارى<sup>(٦)</sup> وسألت جميع علمائها فلم أجد فرجاً فأتيت مرو<sup>(٧)</sup> فسألت كذلك فلم أجد فرجاً فأتيت نيسابور<sup>(٨)</sup> وسألت فلم أجد فرجاً ثم بلغني أن شهر بن حوشب بجرجان<sup>(٩)</sup> فأتيته وعرضت عليه قصتي فقال لي أنا منذ سمعت هذا الخبر كالحجة على المقلبي فعليك بابن جبير فإنه بالري<sup>(١٠)</sup> فأتيت الري وعرضت على سعيد الخبر فقال: أنا كذلك منذ سمعت هذا الخبر كالحجة على

(١) في الرازي بأصل هذا الحديث.

(٢) في الرازي وهذا في المنافقين خاصة.

(٣) الثعلبي هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر وأحد زمانه، كانت وفاته سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

(٤) مقاتل هو ابن، سليمان بن بشر الأزدي المحدث المفسر المشهور توفي سنة خمس ومئة بالبصرة.

(٥) سمرقند مدينة مشهورة في ما وراء النهر وهي اليوم تحت نفوذ الاتحاد السوفياتي أعادها الله إلى حظيرة الإسلام فإن الإسلام هناك مضطهد.

(٦) بخارى بضم أوله من أكبر مدن ما وراء النهر خرج منها عدد لا يحصى من العلماء.

(٧) مرو يأتي ذكرها للمؤلف.

(٨) نيسابور: قال ياقوت بفتح أوله وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء الخ وهي من ممالك إيران.

(٩) شهر بن حوشب هو الأشعري، كان من أعلام التابعين ووفاته سنة واحد ومئة من الهجرة، وجرجان بضم الجيم مدينة مشهورة وإقليم بين طبرستان وخراسان وهو اليوم من إيران في شمالها.

(١٠) ابن جبير: بالتصغير هو سعيد بن جبير التابعي الجليل وأحد القراء، خرج مع ابن الأشعث وشهد دير الجماجم فلما انهزم ابن الأشعث هرب إلى مكة فأتى به وقتله الحجاج سنة أربع وتسعين انظر «صفة الصفوة» ج ٣ - ٧٧. والري: مدينة مشهورة كانت عاصمة خراسان وهي اليوم قد دخلت في عاصمة إيران المسماة طهران وقد عرفتها.

المقلبي فعليك بالحسن البصري فارتحلت البصرة<sup>(١)</sup> وأتيت الحسن وقصصت عليه الخبر وما جرى لي مع من تقدم من العلماء فقال رحم الله شهراً وسعيداً، بلغهما نصف الخبر ولم يبلغهما النصف الآخر، وذلك أن رسول الله ﷺ لما قال: هذا الخبر شغل قلوب الناس أصحابه وهابوا أن يسألوه فأتوا فاطمة ابنته وذكروا لها شغل قلوبهم بالخبر فأتت فاطمة رضي الله عنها النبي ﷺ، وأخبرته بذلك فأمر سلمان<sup>(٢)</sup> فنادى الصلاة جامعة وصعد المنبر ثم قال: «أيها الناس إني كنت قلت لكم: ثلاث من كنَّ فيه فهو منافق، الخبر، ولم أعنكم له إنما عنيت بها<sup>(٣)</sup> المنافقين أما قولي: إذا حدثت كذب، فإن المنافقين أتوني وقالوا والله إن إيماننا كيإيمانك وتصديق قلوبنا كتصديق قلبك فأنزل الله في ذلك ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ إلى ﴿الْكَاذِبُونَ﴾ وأما قولي: إذا أوْتَمَنَ خَانَ فَإِنَّ الْأَمَانَةَ - الصلاة والدين كله أمانة، قال الله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(٤)</sup> وفيهم قال الله تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾<sup>(٥)</sup> وأما قولي: إذا وعد أخلف فإن ثعلبة بن حاطب<sup>(٦)</sup> أتاني وقال إني مولع بالسائمة ولي غنيمات فادع الله أن يبارك لي فيهن فعلي عهد الله لئن بارك لي فيهن لأصدقن ولأكونن من الصالحين، فدعوت الله فَنَمَتْ وَزَادَتْ حَتَّى ضَاقَتْ عَنْهَا الْفَجَاجُ، فسألته الصدقة فأبى عليّ وبخل بها فأنزل الله فيه: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ﴾ الآية، إلى قوله: ﴿بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾<sup>(٧)</sup> «فَسَرِّي»<sup>(٨)</sup> عن أصحاب رسول الله ﷺ، وتصدقوا بمال عظيم، وهذا الخبر في الكتاب من قبيل كون الحديث شجون<sup>(٩)</sup> وفيه فرج لمن كان وقف على الخبر أو سمعه ولم يعرف السبب.

- 
- (١) البصرة مشهورة، إحدى أمهات مدن العراق أسست أيام عمر بن الخطاب.
  - (٢) سلمان الفارسي إسلامه مشهور وقصته معروفة وكان من المعمرين إذ عاش مئة وخمسين سنة ومات بالمدائن - في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين «صفة الصفوة» ج ١ ص ٢٣٥.
  - (٣) في «ب» به.
  - (٤) النساء ١٤٢.
  - (٥) الماعون الخ.
  - (٦) هذا ثعلبة بن أبي حاطب هو غير ثعلبة بن حاطب الأنصاري الذي استشهد بأحد وأما هذا فإن رسول الله ﷺ مات ولم يورد زكاة غنمه ولا إلى أبي بكر ولا إلى عمر، كذا في «الإصابة» ج ١ ص ٢٠٦.
  - (٧) التوبة - ٧٥ و٧٦ و٧٧.
  - (٨) فَسَرِّي مبني للمجهول: أي ذهب عنهم الحزن.
  - (٩) أي أن الخبر هذا دخيل عن الموضوع وهذا مثل بمعنى أن الحديث يجر بعضه بعضاً.

وقال عطاء: سمعت ابن عباس يقول: في قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾<sup>(١)</sup> دخل في ذلك اليهودي والنصراني، وكان لعطاء مصحف لطيف إذا قرأ به حمله على يديه ولا يضعه على فخذيه وكانت وفاته بمكة سنة أربع عشرة وقيل: خمس عشرة ومئة وقد بلغ عمره ثمانياً وثمانين سنة.

ومنهم حجر بن قيس المدري<sup>(٢)</sup> نسبة إلى قرية مدرات وهي على نصف مرحلة من الجند من جهة قبليها<sup>(٣)</sup> وهي بفتح الميم والبدال المهملة والراء ثم ألف ثم تاء مثناة من فوق، صحب حجر هذا علياً كرم الله وجهه، وعرف بصحبته وله عنه روايات ولا يعرف إلا بصحبة علي إذ تفقه به وصحبه غالب زمانه، وكان طاووس يراجعه في المسائل التي يتشكك بها. وقد ذكرت قول ابنه في الوقف الذي وقفه، وأنه لم يطب نفساً به حتى أفتاه بحبسه.

وذكر الحافظ أبو نعيم بسند إليه أن علياً قال له يوماً: كنت بك يا حجر إذا أمرت بلعني فقال: أو كائن ذلك قال: نعم قلت: فكيف أصنع قال: العني ولا تبرأ مني، فلما كانت ولاية محمد بن يوسف لمخلافي الجند وصنعاء، وحجر إذ ذاك خطيب بإحدى البلدين، صعد في بعض الجمع المنبر ثم خطب، فلما فرغ من الخطبة، ومحمد بن يوسف إذ ذاك حاضر، ناداه لا تنزل حتى تلعن علياً، فتلكأ لحظة، وذكر قول علي فرفع صوته: وقال إن الأمير محمد بن يوسف أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله (وتفرق أهل المسجد وتفرقوا شجر بغير كراهية لذلك، إلا ما كان من شيخ فيانه فهمها وقال: لعنه الله)<sup>(٤)</sup> وكان ذلك على منبر صنعاء وقيل على منبر الجند وهو الذي

(١) البقرة - ٨٣.

(٢) وقيل إنه منسوب إلى مدر موضع الآثار الحميرية في أرحب شمال صنعاء وهذا قول ابن سعد في طبقاته، وحجر: بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم.

(٣) مدرات لا زالت حية وعلى القبر قبة ودائماً يزار والقرية المذكورة من أعمال مدينة ذي السفال زرته غير مرة وتقع في الجنوب الغربي من مدينة ذي السفال بمسافة ساعتين على طريق وادي شظة حبير اليوم.

(٤) هذا من التخلص في المواقف الحرجة التي تنبئ عن ذكاء صاحبها ونبله، وكثيراً ما يقع للأذكاء مثل هذا الموقف. وعلى سبيل المثال ما وقع لابن الجوزي وهو في مجلس وعظه، وفيه جم غفير من أهل السنة ومن الشيعة فسأله بعض الشيعة أي أفضل: علي بن أبي طالب أم أبو بكر، فإن قال علي أغضب أهل السنة، وإن قال أبو بكر أغضب الشيعة وربما تكون فتنة، فقال من ابنته تحته فتخلص بها لمحنة (وذلك أن فاطمة بنت النبي ﷺ تحت علي وابنة أبي بكر عائشة تحت النبي ﷺ وهكذا قوله يحتمل الأمرين) فالعنوه أي الأمير وهو الذي أراد حجراً ونعوذ بالله من ذلك أنه عنى علياً فتخلص بها من الحرج وما بين القوسين من «ب» وقوله تفرقوا شجر بغير مثل يضرب لتفرق الناس في كل وجه.

حققه الحافظ العرشاني رحمه الله . والقول الأول أحب إليّ لكرهه أن يكون الجند شهر بها أحد من السلف، مع أن اليمن أجمع لم يشهر بها، ذلك منذ أول الإسلام إلى عصرنا سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة، إذ برأ الله اليمن ونزّهاها عن أمر غلب على كثير من بلاد الإسلام وهو الردّة.

لما توفي رسول الله ﷺ ارتدّت العرب إلا ما كان من أهل مكة<sup>(١)</sup> والمدينة وصنعاء والجند وغالب اليمن وارتد قوم من أهل السواد حوالي المدينة<sup>(٢)</sup> وهم الذين قاتلهم الصديق وبعض طغام نواحي صنعاء، وعادوا من غير قتال ولم يذكر عن أحد منهم أنه أحوج إلى قتال ولا كلّف والي مصره شيئاً مما كلفه عرب الحجاز<sup>(٣)</sup> بل إنه قد ذكر أن قوماً من كندة في طرف حضرموت ارتدّوا وتحصّنوا بحصن يقال له النجير<sup>(٤)</sup> وكان واليهم لبيد بن زياد البياضي ثم الأنصاري<sup>(٥)</sup> من عند رسول الله ﷺ فحصل بينه وبينهم شقاق وخرجوا به عن حد طاعته فكتب إلى أبي بكر ينتصره فأمدّه بجماعة منهم عكرمة بن أبي جهل<sup>(٦)</sup> وأبو سفيان بن حرب<sup>(٧)</sup> وجماعة غيرهم.

وأما اليمن فكان بها معاذ بن جبل<sup>(٨)</sup> توفي رسول الله ﷺ، ولم يحك عنه خلاف بينه وبين أهلها ولا جميع مخاليفها، ولو كان لظهر كما في غيرها.

وأما صنعاء فكان بها يعلى بن أمية، فحصل بينه وبين عرب السواد<sup>(٩)</sup> تنازع ثم عادوا إلى طاعته كما هو مشهور في كتب التاريخ، وليس هذا موضعه بل أردت تنزيه هذين المخالفين، صنعاء والجند، عن الردّة، واحتياج الولاة فيها إلى حروب

(١) الفضل في عدم ردة أهل مكة يرجع إلى سهيل بن عمرو من مسلمة الفتح انظر «أخبار الردة».

(٢) السواد حوالي المدينة هم من بني سليم وبني فزارة.

(٣) لم يرتد من عرب الحجاز أحد، وإنما المرتدّون عرب نجد واليمامة والعروض، انظر «أخبار الردة».

(٤) النجير بالتصغير لكندة هو اليوم خراب. قال أعشى قيس:

يا حبّذا وادي النجير وحبّذا قيس الفعّال

(٥) انظر ترجمة لبيد في «قرة العيون» ص ١٩ و«الإصابة».

(٦) عكرمة بن أبي جهل هرب عام الفتح إلى نجران فأعادته زوجته وشفعها فيه رسول الله ﷺ فأسلم وحسن إسلامه، كما كان له غناء في حرب الردة، وقتل يوم اليرموك سنة خمس عشرة.

(٧) هذا وهم، ففأبو سفيان بن حرب لم يخرج اليمن بتاتاً وإنما خرج الشام تطوعاً وأحب أن يرى ولده ثم قدم المدينة سنة إحدى وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة، فمات بها وقيل مات بالشام وهو من مسلمة الفتح.

(٨) في «ب» يوم توفي.

(٩) قد بسطنا أخبار الردّة في كتابنا «اليمن حامل لواء الإسلام».

وعساكر، ولم يُحكَّ حدوثُ شيء في هذين المخلافين من ذلك، إلا ما كان في بعض نواحي صنعاء كما قدّمنا ذكره.

وأما سبُّ السلف فلم يعرف إلا ما كان في بعض نواحي صنعاء على زمن الصليحيين في موضع اختطّوه كجبله ومواقع حراز<sup>(١)</sup> لا صنعاء والجند وما يشابههما كزبيد وعدن، إذ تغلّب على أهلها عدم السبِّ، والمبتدع يضيع بينهم ولا يطبق إظهار بدعته. وكان السبُّ على عهد بني أمية لعليّ وآله، وقد استعمل على منابر الشام والعراق ومصر عدة سنين حتى كانت خلافة عمر بن عبدالعزيز فأسقطه، وجعل مكانه ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٢)</sup> فلم يزل مستعملاً إلى عصرنا، ونعم السنّة سنّ، فهذا ما كان من حال اليمن في ذكر السلف الصالح نفع الله بهم. وهذا الكلام كله دخيل ليس من غرضنا، بل هو ذكر فضيلة أهل اليمن وتنزيه لهم مما هو قدح في من فعل ذلك.

ونرجع إلى تنمة ذكر حجر. ذكر المزني في مختصره<sup>(٣)</sup> أن الشافعي قال: عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن حجر المدري - يعني هذا - عن زيد بن ثابت عن رسول الله ﷺ أنه جعل العُمري للوارث<sup>(٤)</sup> فسألت شيخي أبا الحسن الأصبحي عن حجر فأخبرني أنه المذكور أولاً وأنه ممن صحب عليّاً، ولم أتحقّق له تاريخاً، ولا وقفت عليه، بل أوردت ما ذكرته من أحواله من كتب شتى، فيعلم أنه كان موجوداً زمن محمد بن يوسف الثقفي.

ومنهم المغيرة بن حكيم الصنعاني الأبنوي<sup>(٥)</sup> معدود في فضلاء صنعاء، أخذ عن جماعة من الصحابة منهم عمر وأبو هريرة وغيرهما، وذكره ابن الجوزي في صفة الصّفوة<sup>(٦)</sup>.

(١) لم يرونا التاريخ أن الصليحيين أشهروا سبُّ السلف على المنابر حتى في كتب خصومهم، وحراز مخلاف كبير غربي صنعاء، انظر صفة جزيرة العرب، ص ٢٢٨.

(٢) النحل - ٩٠.

(٣) تآني ترجمة المزني للمؤلف.

(٤) العمري بضم العين مهملة وسكون الميم ثم راء وآخره ألف مقصورة وهي أن يقول الرجل لرجل آخر أعمرتك البيت الفلاني تسكن فيه أو القطعة الفلانية تستغلّها، مدة حياتك أو حياتي، فإذا انقضى عمر أحدهما المقيّد به رجعت لمالكها أو ورثته. وهذه المسألة معقود لها باب في كتب الشافعية.

(٥) ترجمته في الرازي ص ٤٤٠.

(٦) ج ٢ - ٢٩٦ وله ترجمة في غير هذه الكتب المذكورة.



وقال سافر المغيرة من صنعاء إلى مكة خمسين سفراً حافياً محرماً صائماً لا يترك التهجد وقت السحر بل كان إذا هوسائر في القافلة فارقتها وأقبل يصلي حتى يطلع الفجر ثم يصلي الصبح ثم يلحق بالقافلة حيث كانت، وكان يختم في كل يوم القرآن يقرأ بعد صلاة الصبح من البقرة إلى هود، ثم من قبل الزوال إلى العصر يقرأ من هود إلى الحج، ثم يتم الختمة من المغرب إلى العشاء.

ومنهم أبو رشدين حنش بن عبدالله الصنعاني بلداً، يقال: أصله من بكر وائل وأمه من الأبناء، ولذلك يظن أنه أبناوي، وليس كذلك، عدّه مسلم في تابعي الجند، وعدّه البخاري في أهل صنعاء وكذلك عبدالغني نسبة إلى صنعاء فقال: الصنعاني المصري لأنه صار إلى مصر في آخر عمره، لأنه كان نائباً لابن الزبير على صنعاء فأسر فيها واتي به الحجاج إلى مكة مقيداً فوجه به إلى عبدالملك فلما وصله أطلقه فانتجع مصر ولم يزل بها حتى توفي.

قال الواقدي<sup>(١)</sup> وقيل إنه انتقل من مصر إلى الأندلس فنزل منها مدينة سرقسطة<sup>(٢)</sup> وأسس جامعها ومات فيها فقيراً عند بابها الغربي المعروف بباب اليهود، صحب علياً وابن عباس وأقام مع علي في الكوفة<sup>(٣)</sup> ثم ولاه ابن الزبير مخلاف صنعاء فأقام والياً أربعة أشهر، وقتل ابن الزبير، ووصل نواب الحجاج فكان منهم إليه ما قدمنا.

ومنهم أبو محمد عمرو بن دينار مولى باذان الفارسي أمير الفرس، وقد ذكرت طرفاً من حاله وسيأتي بيانه في الملوك إن شاء الله، مولده صنعاء لبضع وأربعين من الهجرة، ثم نشأ بمكة وتفقه بها على ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبدالله وجابر بن زيد<sup>(٤)</sup> ومن التابعين بطاووس والزهري وابن جبير، وعنه أخذ ابن عيينة وابن جريج وغيرهما، قيل لعطاء بن أبي رباح بمن تأمرنا بعدك قال: بعمرو بن دينار، وقال طاووس لابنه إذا قدمت مكة فجالس عمرو بن دينار فإن أذنه قمعٌ للعلماء<sup>(٥)</sup> وقيل

(١) الواقدي هو محمد بن عمر الواقدي سبقت ترجمته في ص ١٠٧.

(٢) سرقسطة مدينة في الأندلس (اسبانيا) وله مسجد بها، ومات هنالك كما ذكر عن الواقدي.

(٣) الكوفة عاصمة الإسلام أيام الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان اختطاطها سنة ١٨ هـ وقد شاهدها وقد تناقص عمراتها إلى حد بعيد.

(٤) هؤلاء لهم تراجم مبسطة في الإصابة وغيرها.

(٥) في ابن سمرة فإن أذنيه بالثنية القمع بالفتح والكسر آلة توضع في فم الإناء فيصب فيه الدهن وغيره وهو معروف ومستعمل.

لإياس بن معاوية<sup>(١)</sup> أي أهل مكة رأيت أفقه؟ قال: أسوأهم خلقاً عمرو بن دينار.

توفي غالباً بمكة سنة ست وعشرين، وقيل سنة سبع، وقيل سنة أربع وعشرين ومئة، بلغ عمره ثمانين سنة. ثم صار العلم إلى طبقة أخرى:

منهم عبدالرحمن بن يزيد الصنعاني ويقال له الأناوي لأنه كان من أهل فارس القادمين مع سيف بن ذي يزن، ذكره الرازي وأثنى عليه<sup>(٢)</sup> فقال: كان فاضلاً زاهداً وهو الذي ذكرت أولاً أن محمد بن يوسف جعله مع وهب واعظاً، وكان إذا غاب إمام الجامع خلفه على الصلاة بالناس.

أسند عن ابن عمر وأورد الترمذي<sup>(٣)</sup> عنه في سننه عدة أحاديث منها ما رواه الرازي بسنده إلى الترمذي وبسند الترمذي إلى هذا عبدالرحمن عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة<sup>(٤)</sup> فليقرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ انفطرت﴾»، وقال أيضاً قال لي ابن عمر يا أبا الأبناء إن سورة الجمعة نزلت فينا وفيكم في قتلكم الكذاب ثم قرأ منها إلى قوله: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، وأخذ عنه القاضي هشام الآتي ذكره وغيره من أهل صنعاء وغيرهم.

ومنهم عثمان بن يزيدويه<sup>(٥)</sup> أدرك أنس بن مالك وكان يقول: قدمت المدينة وعمر بن عبدالعزيز واليهما فصلت الصبح خلفه ومعنا أنس بن مالك فيمن صلى خلفه، فلما انقضت الصلاة قال أنس ما رأيت أحداً أشبه بصلاة رسول الله ﷺ من هذا الفتى، وأشار إلى عمر، قال ورأيت أنساً عليه ثوبان ممشقان وبه وضح<sup>(٦)</sup> وكان القاضي هشام يقول: حدّثني عثمان بن يزيدويه قال: قدمت المدينة وعمر واليهما وذكر الحديث الأول برمته، فقيل للقاضي هشام: كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ قال نحو

(١) إياس بن معاوية هو المزني يكنى أبا وائلة، قاضي البصرة، غزير العقل والدين والذكاء، له أخبار في الذكاء نادرة وفاته سنة اثنتين وعشرين ومئة.

(٢) ذكره الرازي في ص ٤٢٢.

(٣) الترمذي اسمه عيسى بن سورة الحافظ صاحب السنن وغيرها وكانت وفاته سنة سبع وستين ومائتين وربما يذكره المؤلف.

(٤) في الرازي: «ان ينظر يوم القيامة».

(٥) يزيدويه كذا في الرازي وفي الأصلين غلط.

(٦) الممشق الرقيق المصبوغ، والوضح البرص.

من صلاتي فحزرتنا<sup>(١)</sup> ركوعه وسجوده فوجد من فعل القاضي، وأحد بقدر عشر تسيحات<sup>(٢)</sup>.

ومنهم محمد بن ماجان، حجّ مع أبيه وهو غلام فرأى ابن عمر وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وقال حجت أم سلمة زوج رسول الله ﷺ بهذا الهودج، وكنا معاشر الصغار ندور حوله، وهي فيه<sup>(٣)</sup>.

ومنهم مرثد بن شرحبيل أدرك ابن عمر وابن الزبير وحضر عمارة بن الزبير الكعبة، فقيل له ما حمل ابن الزبير على خراب الكعبة وعمارتها؟ فقال لما جاء الحصين بن نمير<sup>(٤)</sup> من وقعة الحرة بالمدينة إلى مكة، وبها ابن الزبير عائداً، وقال أصانع<sup>(٥)</sup> فرمى الحصين مكة بالمنجنيق وكانت تقع بالكعبة حتى أضعفت البناء، وجاء خبر يزيد وموته فارتفع الحصين بعسكره، وقد أثر المنجنيق بالكعبة تأثيراً ظاهراً ثم خلّت مكة لابن الزبير عن المعارضة فعزم على عمارتها عمارة مقتنة، وقال أدخل الحجر فيها حين أبنيتها، ثم لما جدّ عزمه أحضر سبعين مكبراً من قريش واستشهدهم فشهدوا أنهم سمعوا عائشة رضي الله عنها تحدث أن رسول الله ﷺ قال لولا حداثة عهد قومك بالشرك لأعدت هذا البيت على قواعد إبراهيم وإسماعيل هل تدرين لم قصروا عنها؟ قلت: لا قال: قصرت عليهم النفقة: قلت وسبب قصرها عدم الحلال، إذ لما عزموا على بنائها قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين<sup>(٦)</sup> وقد صار ابن خمس وثلاثين سنة كما قدمنا في ذكره ﷺ تعاهدوا أن لا يدخلوا في عمارتها مهر بغيّ ولا

(١) الحزر التقدير حزره نظر إليه بدقة وقدره: انظر الرازي.

(٢) عبارة الرازي: فحزرتنا ركوعه عشر تسيحات وفي سجوده عشر تسيحات لا غير.

(٣) في الرازي ص ٤٤٦ مع تصرف.

(٤) هو الكندي كان قائداً عظيماً وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان وله أخبار، ووقعة الحرة مشهورة، قال ابن حزم رحمه الله: خروم الإسلام أربعة: قتل عثمان، وقتل الحسين ويوم الحرة وقتل ابن الزبير في المسجد الحرام، والمنجنيق آلة كان يوضع عليها الحجارة المكورة ويرمى الدور والحصون (انظر صورته في المنجد) والحجر بكسر الحاء حجر إسماعيل عليه السلام، وقد جمع بعض الأدباء معاني الحجر بقوله:

ركبت حجراً وظفت البيت خلف الحجر      وجرت حجراً عظيماً ما دخلت الحجر  
لله حجر منعني من دخول الحجر      ما قلت حجراً ولو أعطيت ملء الحجر  
الحجر الأول الفرس، والثاني حجر الكعبة، والثالث العقل، والرابع حجر ثمود، والخامس المنع،  
والسادس، ما قلت حجراً أي كذباً، والسابع حجر الثوب معروف ومستعمل.

(٥) كذا في الأصلين وفي العبارة نظر، ولعلها دخيلة وليست موجودة في الرازي.

(٦) كان في «د» خمسين سنة وهو غلط فأصلحنا ذلك من «ب».

زنى<sup>(١)</sup> فلذلك عدموا ما يتمونها به، ولولا خشية الإطالة لذكرت من ذلك الحقيقة وأصله<sup>(٢)</sup> وليس هو أيضاً من ملازم الكتاب فنورده، ولكن الحديث شجون. ثم أخذ ابن الزبير في إخراجها<sup>(٣)</sup> والكشف عن أساسها حتى وقع على قواعد إبراهيم وأظهرها للناس فكانت عجباً من العجب مشتبكة بعضها في بعض، وتركها ابن الزبير أياماً مكشوفة ليشهدها الناس ويتعجبوا منها، وكان الرجل إذا حرك من ناحية ركناً اهتزت ناحية الركن الآخر، ثم قال: اطلبوا من العرب من بينه فلم يوجد ثم قال: استعينوا بأهل فارس، فإنهم ولد إبراهيم ولن يرفعه إلا ولده، ثم بنى الكعبة على القواعد وجعل لها بابين لاصقين بالأرض شرقياً وغربياً فكانت كذلك حتى غزاها الحجاج وأخربها، وقتل ابن الزبير ثم أعادها على ما كانت قريش بنتها أولاً.

ومنهم كثير بن أبي الزفاف<sup>(٤)</sup> أدرك ابن عمر، كان عبدالرزاق الفقيه الآتي ذكره يقول: سمعت حماد بن سعيد يحدث عن كثير أنه قال: كنت وصاحباً لي بمنى يوم النفر فجاءنا رجل وقال رأيت الآن ابن عمر يرمي الجمرة فقلت لصاحبي اذهب بنا إليه نسأله فانطلقنا فوجدناه قد فرغ من رمي الجمرة وأنيخت له راحلته وقد وضع رجله بالغرز<sup>(٥)</sup> وأخذ بوسط الرّحل ليركب فقال له صاحبي، واسمه قيس: إنا أخبرنا عنك فجئنا لننظر إليك ونسألك فإنك قد رأيت النبي ﷺ ورجونا بركتك ولو كنت على غير هذا الحال لسألناك فترع رجله من الغرز ويده من الرّحل، وقال سل عما شئت قال: ما تقول في رجل اختلف إلى هذا البيت نحواً من أربعين سنة وإذا قدم على أهله وجدهم قد صنعوا له من هذا النبيذ شيئاً فإن شرب منه سكر وإن مزجه بالماء لم يضره، فقال له ابن عمر أدن مني فلما دنا منه دفع في صدره حتى وقع في الأرض وقال: أنت<sup>(٦)</sup> ممن لا حج لك ولا كرامة فقال: ما سألتك إلا عن نفسي، والله لا أذوق منه قطرة أبداً.

(واعلم أن من ذكر حجر المدري إلى هذا أخذته من كتاب الرازي خاصة، ومن هنا إلى آخر الكتاب من المئة الخامسة إنما أخذته عن الجميع أهل الكتب المذكورين أولاً).

(١) البغي معروف وهي التي جعلت نفسها للفساد والزنى معروف.

(٢) انظر تواريخ مكة للأزرقي والفاكهي والمفضل الشعبي والفاصي وغيرها. (٣) هي «ب» بإخراجها.

(٤) في الرازي ص ٢٣٤، وهو بالزاي وفائين، راجع تاريخ البخاري وغيره.

(٥) يوم النفر يوم تفرق الحجاج من منى، والغرز ركاب من جلد أو حديد يدخل فيها الراكب ورجليه ويقال له

(٦) عند العامة الركب بضم تين، والرّحل: كالسرج والوطاف ونحوه وفي «ب» فانطلقنا مسرعين.

(٦) عبارة الرازي (أنت هو).

ومنهم أبو خليفة القاري<sup>(١)</sup> أخذ القرآن عن علي كرم الله وجهه، وأسند عنه أخباراً منها قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف»، وعن هذا أخذ جماعة بصنعاء القرآن.

ومنهم عبدالله بن وهب المقدم ذكره مع أبيه<sup>(٢)</sup>.

ومنهم هاني (الدويري)<sup>(٣)</sup> مولى عثمان بن عفان وله عنه رواية<sup>(٤)</sup>.

ومنهم الضحاک بن فيروز السديمي<sup>(٥)</sup> أول من ولي لمعاوية اليمن، وكان مجتهداً، قال مؤذنه راشد بن أبي الحريش: ما أتيت الضحاک أوذنه الصلاة في الناس إلا وجدته مستعداً<sup>(٦)</sup>. أسند عن أبي هريرة وغيره، وأبوه قدم على النبي ﷺ وأسلم وحسن إسلامه.

ومنهم صفوان بن يعلى بن أبي عبيد يعرف أبوه بيعلى بن أمية، أحد ولاية صنعاء صدر الإسلام وسيأتي ذكره إن شاء الله في الولاية، وله ولأبيه روايات دخلت في الصحيحين وغيرهما. أسند عن أبيه وغيره وقد أخذ عنه أيضاً عطاء بن أبي رباح.

ومنهم سعيد بن عبدالله بن عاقل عرف بالأعرج<sup>(٧)</sup> كان معيناً ليعلى بإشارة عمر. وحكي أنه قدم على عمر فلما سلم سأله عمر: أين تريد؟ قال العراق. قال: ارجع إلى صاحبك يعلى، فإن عملاً صالحاً بحق جهاد، وإذا صدقت الماشية فلا تعينوا الحسنة ولا ترزأوا<sup>(٨)</sup> بها صاحبها، واقسموها أثلاثاً، ويختار صاحب الغنم ثلثاً واختاروا الصدقة من الثلثين الباقيين، قال: فقبلت من عمر وعدت إلى صنعاء وبعثت إلى معونة يعلى واعتمدنا ما قال عمر، ومتى اجتمع معنا شيء فرّقناه في موضعه على فقرائه ثم نرجع وليس معنا إلا أسواطنا<sup>(٩)</sup>.

(١) ترجمته في الرازي ص ٤٣٠، وفيها طول. وهو أبو خليفة الطائي من التابعين، نزل البصرة توفي بعد المئة من الهجرة وكان كوفياً وقدم صنعاء.

(٢) في ص ٤١٣ من الرازي وذكر ما سبق.

(٣) ما بين القوسين في الأصلين ولم تظهر إذ هي مهملة وساقطة من الرازي، ولم يزد على قوله هاني مولى عثمان، وفي فهرس الرازي: هاني بن سعيد البربري الدمشقي مولى عثمان بن عفان من تابعي اليمن، وفي ابن سمرة: هاني البربري، وهذا هو الأصح.

(٤) ذكر الرواية الرازي ص ٤٢٧.

(٥) ترجمته في ص ٤٣٢ - ٤٣٣ من الرازي وقوله «أول من ولي لمعاوية اليمن» من كلام الجندي.

(٦) لفظ «مستعداً» ساقط من تاريخ الرازي.

(٧) هو الكندي كان عاملاً في حفاش وملحان من مخاليف اليمن ومغارب صنعاء.

(٨) ترزأوا من الرزء وهو المصيبة والنقص. (٩) أسواطنا جمع سوط معروف.

ومنهم الوليد بن السوري<sup>(١)</sup> أدرك أنس بن مالك وقال: قدمت المدينة وصليت خلف عمر بن عبدالعزيز، وهو إذ ذاك واليها، فصلّى صلاة خفيفة فلما فرغ قال لي رجل إلى جنبي: ما أشبه صلاة هذا بصلاة رسول الله ﷺ، فأخذت بثوبه وقلت من أنت الذي أدركت رسول الله ﷺ، قال أنس بن مالك قال: فحزرت لبث عمر في الركوع والسجود، فوجدته بقدر ما يسبح كل واحد منا عشر تسيحات<sup>(٢)</sup> قلت وهذا موافق لما رواه عثمان بن يزيدويه لأن مخرجهما واحد ونهايتهما متفقة.

ومنهم زياد بن جيل<sup>(٣)</sup>، أدرك ابن الزبير وقال: سمعته يقول: سمعت خالتي عائشة تقول: قال لي رسول الله ﷺ لولا حديث عهد قومك بالشرك لرددت الكعبة على أساس إبراهيم، فإن للحجر من الكعبة أذرعاً، (فلما كان العام الذي أخربها فيه الحصين وجند الشام ثم لما عادوا وجد ابن الزبير إلى بنائها سبيلاً ظاهراً)<sup>(٤)</sup> فأمر بكشف القواعد<sup>(٥)</sup> فوجد روض الكعبة صخراً مثل البُخت<sup>(٦)</sup> فحركوا صخرة فبرقت بارقة فقال: دعوها كما هي ثم وُجد لوح مكتوب بالعبراني فاستحضر له جماعة من أحبار اليهود<sup>(٧)</sup> وأحلفهم بالله ليصدقنه ولا يكتُمونه مما فيه شيئاً، ثم ناولهم إياه فقالوا إن فيه مكتوباً أنا الله ذوبكة صنعتها بيدي يوم صنعت الشمس والقمر، حففتها بسبعة أملاك حقاً وجعلت رزقها يأتيها من طرق شتى باركت لهم في الماء واللحم، أنا الله ذوبكة خلقت الرحم وجعلت فيها سبعة من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها أبتته<sup>(٨)</sup> خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقت الخير على يديه وويل لمن خلقت الشر على يديه.

وقال زياد: سمعت ابن الزبير قرأ فاتحة الكتاب فقال: اهدنا الصراط المستقيم صراط من أنعمت عليهم.

وزياد هذا هو الذي ذكر أصيل القتيل - في خلافة عمر بصنعاء على ما سيأتي بيانه في ذكر الخلفاء وما لاق من الحوادث في أيامهم إن شاء الله.

(١) كذا في الأصلين والرازي.

(٢) في الرازي ومن بزيادة الواو. (٣) انظر الرازي.

(٤) ذكره الرازي في ص ٤٥٠ وجيل بالجيم والياء المثناة من تحت ثم لام.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الرازي. (٦) في الرازي «فحفر ابن الزبير فوجد» الخ.

(٧) البُخت: بضم الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة، وهي الإبل الضخام التي لها سنامان.

(٨) انظر تاريخ الفاكهي فيه صورة ما وُجد مكتوباً.

(٩) ما بين القوسين من «ب» ومن الرازي.

ومنهم فُنج بن دحرج - بضم الفاء وفتح النون وسكون الجيم<sup>(١)</sup> ثم فتح الدال وسكون الحاء المهملة وفتح الراء ثم جيم - الفارسي من الأبناء، ذكره الحافظ عبدالغني في المؤلف والمختلف<sup>(٢)</sup> قال: ولا نظير له في الأسماء. أسند الحافظ في كتابه إلى عبدالله بن وهب بن منبه مقدم الذكر أنه أخبر عن أبيه عن فنج هذا أنه قال: كنت أعمل بالدينباد<sup>(٣)</sup> وأعالج فيها، فلما قدم يعلى بن منبه أميراً على صنعاء جاء معه رجال، فجاءني ذات يوم رجل منهم وأنا أصرف الماء في الزرع، وكان في كَمه جوز فجلس على ساقية من الماء وهو يكسر من ذلك الجوز، وجعل يخرج الجوز من كمه ويأكله حبة فحبة بعد كسرهما، ثم ناداني يا فارسي هلم، فدنوت منه فقال: يا فنج، أتأذن لي أن أغرس من هذا الجوز على هذا الماء؟ فقلت: وما نفعي بذلك قال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نصب شجرة وصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له بكل ما يصاب من ثمرها صدقة عند الله» فقلت له أنت سمعت ذلك عن رسول الله ﷺ قال: نعم يا فنج، أنا أضمنها الله عز وجل ثم غرس جوزة وسار. وقال الراوي لما أورد الخبر أن الغارس المخبر هو وبر بن يحسن، قال فنج: أول من غرس الجوز بصنعاء<sup>(٤)</sup>.

قال الحافظ وأخبرني الراوي أنها تؤكل إلى الآن بصنعاء، وقد أخرجت هذا، وهو من أعيان الطبقة الأولى ولكنه غير ذي شهرة بالعلم والإسناد، إنما يعرف له هذا الخبر.

ثم صار العلم في طبقة غير من تقدم ذكره.

منهم<sup>(٥)</sup> عبدالله بن الفقيه طاووس المقدم ذكره أول طبقة التابعين، كان إماماً كبيراً وقصده الناس للعلم.

(١) قوله سكون الجيم لا لزوم له لأن آخر كل كلمة تعرب على حسب العوامل الداخلة عليها من عامل الرفع والنصب والجر، وهكذا يردد الجندي رحمه الله هذه العبارة.

(٢) الحافظ عبدالغني هو ابن سعيد الأزدي شيخ حفاظ الحديث، مولده سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ووفاته سنة أربع وأربعمائة كان مصري المولد والوفاة، وكتابه المذكور قد طبع ترجمته في وفيات الأعيان ج ٢ - ٣٦٠ وغيرها.

(٣) الدينباد بالدال المهملة ثم ياء مثناة من تحت ثم نون ثم باء موحدة وألف وذال معجمة كأنه اسم موضع أو بستان، وذكر الرازي أنه موضع يؤخذ منه الطين لعمل كيزان لماء الشرب ص ٢٠٢، كما ذكر أيضاً أنه بستان لبذان بن ساسان بصنعاء، وذكره في «معجم ما استعجم» للوزير البكري.

(٤) هذه الزيادة من «ب» وما يقاربها في الرازي ص ١٤١.

(٥) في «ب» ومنهم أبو محمد.

قال معمر الآتي ذكره: لما عزمتم على دخول اليمن متجرداً لطلب العلم، قال لي أيوب السخيتاني إن كنت راحلاً فإلى عبدالله بن طاووس، أو فالزم تجارتك، وكان مع فقهه عالي المهمة كبير القدر، لما توفي أبوه وعليه دين، فبادر إلى بيع تركته بثمن وغير ثمن على غرض القضاء عن أبيه بعجل، فقيل له: لو انتظرت الغرماء حتى تبيع الأشياء بأثمانها وربما حصلت الزيادة، فقال: لا أفعل، وأبو عبدالله محبوس عن منزله في الجنة.

قال الرازي<sup>(١)</sup>: ولم أرَ فقيهاً كابن طاووس قيل ولا هشام بن عروة؟ قال: لم يكن مثله، وتوفي سنة ست وثلاثين ومئة. وكان له ابنان فقيهان هما طاووس ومحمد، لم أفق على شيء من أحوالهما، غير أنهما كانا يذكران بالفقه، وقد عرض مع ذكر أبيهما ذكر رجلين من الفضلاء هما معمر وأيوب فمعمر يأتي ذكره، وأيوب هو أيوب بن أبي تميمة<sup>(٢)</sup> السخيتاني، لقبه أبو بكر من موالي قضاة كان الحسن البصري يقول في حقه: أيوب سيد شباب البصرة وقال هشام بن عروة<sup>(٣)</sup> ما رأيت في البصرة مثل السخيتاني، وقال شعبة<sup>(٤)</sup> أيوب سيد الفقهاء، أخذ عنه مالك والثوري، توفي سنة ١٣١هـ، إحدى وثلاثين ومئة.

ومنهم حنظلة بن أبي سفيان<sup>(٥)</sup> تفقه بطاووس، ومنهم عبدالله بن عيسى عدّه الحافظ في أهل الجند، ومن الجند: عمر بن مسلم الجندي.

ومنهم سماك بن الفضل الخولاني وقيل الشهابي<sup>(٦)</sup> وهو الذي تصدّى لجواب فتيا الوليد بن يزيد بن عبدالملك<sup>(٧)</sup> حين وردت اليمن، وهو أن الوليد لما كان ولي

(١) كذا في الأصلين والذي في الرازي في ص ٣٤٩، قال معمر: ما رأيت ابن فقيه مثل ابن طاووس، قال عبدالرزاق، قلت لمعمر: ولا هشام، فقال حسبك بهشام، ولكني لم أر مثل ابن طاووس، قال كان من أعلم الناس بالعربية، وأحسنهم خلقاً، مع الصبي صبياً ومع الكهل كهلاً، وكان فيه مزاحمة إذا خلا، فما في الأصلين غلط.

(٢) كان في الأصلين «ابن أبي تميم» والتصحيح من «صفة الصفوة» ج ٣ - ٢٩١، واسم أبي تميمة كيسان والسخيتاني نسبته إلى بيع السخيتان معروف، وتوفي في الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومئة.

(٣) هشام تأتي ترجمته للمؤلف.

(٤) شعبة بن الحجاج بن ورد الأزدي: أحد العباد المجتهدين والحفاظ الثقات، ترجمته في «صفة الصفوة» ج ٣ - ٣٤٩ وغيرها، توفي بالبصرة سنة ستين ومئة وهو ابن سبع وسبعين سنة.

(٥) حنظلة بن أبي سفيان بن عبدالرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي القرشي المكي، ترجمته في «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للفاسي ج ٤ - ٢٥٠ توفي سنة إحدى وخمسين ومئة وفي غيره.

(٦) الخولاني نسبة إلى خولان قضاة والشهابي نسبة إلى بني شهاب، انظر الإكليل ج ١ ص ٢٧٤ و ٤٤٣، و ٤٥٥ طبعة ثانية.

(٧) الوليد بن يزيد هو الخليل يأتي ذكره.



عهد أبيه بعد عمه هشام قال لامرأته، وكانت ابنة خالد بن أسيد<sup>(١)</sup> ما رأيت أحسن منك، قالت لو رأيت أختي لرأيت أحسن مني، فقال: أرينها<sup>(٢)</sup> قالت أخاف تتركني وتزوجها فقال: إن تزوجتها فهي طالق، فظننت أنها تحرم بذلك، وأرته إياها، فلما رآها شغف بها فخطبها من أبيها بعد أن طلق أختها فقال: أتريد أن تكون فحلاً لبناتي؟ فلما صار الأمر إلى الوليد رغب خالد في زواجه واستعمل من فاتحه في ذلك فكتب الوليد إلى عامله في اليمن، وهو إذ ذاك خاله مروان بن محمد بن يوسف ابن أخي الحجاج، يخبره بيمينه ويأمره باستفتاء الفقهاء باليمن، فحين وصل الكتاب جمع المفتين من أهل اليمن منهم هذا سماك وعبدالله بن طاووس وإسماعيل بن سروس الصنعاني وخلاد بن عبدالرحمن وعبدالله بن سعيد، ثم أخبرهم بكتاب الوليد وسؤاله، فابتدر سماك وقال: أيها الأمير إنما النكاح عقد يعقد ثم يحل بالطلاق، وإن هذا حلف قبل أن يعقد، فلا يتعلق بذلك تحريم، وأجمع معه الفقهاء الباقون على ذلك فأعجب مروان ذلك وقال لسماك: قد وليتك القضاء، ثم كتب إلى الوليد يخبره أن القاضي قبلي قال كذا وكذا فحين وصل كتابه إلى الوليد استدعى خالد بن أسيد وأوقفه عليه فأجابه وأزوجه، ولم أتحقق له ولا لفقهاء الملة المذكورين تاريخاً وأما ابن طاووس فقد ذكرته أولاً، بل تعرف نهايتهم بزمان الوليد بن يزيد إذا كان في بعض سنة خمس وعشرين إلى بعض سنة ست وعشرين ومئة إذ كانت ولايته سنة وشهرين.

ومنهم عمرو بن عبيد بن حيرد<sup>(٣)</sup> إمام أهل صنعاء<sup>(٤)</sup> أدرك ابن الزبير وصلى خلفه<sup>(٥)</sup> ولما قدم ابن جريج صنعاء أخذ عنه<sup>(٦)</sup> وكان من أصحابه إبراهيم<sup>(٧)</sup> بن خالد

- 
- (١) في «د» أسيد وفي «ب» ابن أسير فخالد بن أسيد قد تم وفاته يوم وفاة أبي بكر الصديق، وأما خالد بن أسير فلا أعرف عنه شيئاً.
- (٢) عبارة الرازي ص ٣٠٠، روي أن الوليد قال لابنة خالد زوجته ما رأيت مثلك حسناً فقالت: كيف لو رأيت أختي فقال لها: أرينها قالت: أخشى . . .
- (٣) في الأصلين عمر بدون واو وفي «ب» حيره، وفي «ج» حرد. والتصحيح من الرازي.
- (٤) في الرازي ص ٣٠١ زيادة: في مسجد نغم والمؤذن فيه.
- (٥) في الرازي وكان من أصحاب وهب وزيد بن الشيخ وكان زياد قد صلى صلاة الصبح خلف ابن الزبير فسمعه يقرأ ﴿إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾.
- (٦) في الرازي روى ابن جريج: لما قدم على ابن الشيخ وما هنا وما في الرازي مشكل إذ قدم ابن جريج صنعاء في إمارة معن بن زائدة في سنة ١٤٠ وابن الزبير وفاته سنة ٧٣هـ.
- (٧) هنا سقط من كلا الأصلين والذي في الرازي: وكان بها عمر بن درية يروي عن وهب قال أبو محمد بن يوسف الحذافي قال إبراهيم بن خالد إلى آخر ما في الدار بوضوء العتمة فجعله رجل بالا فلما أصبح أخبره فقال: وجعلتني بالا وعجبت مني قال نعم قال: فإني رمقت ابن درية صلى العتمة ثم أوتر فرفع

أحد عباد صنعاء ومؤذنها. حُكِيَ أَنَّهُ صَلَّى الْعِشَاءَ وَأَخَذَ فِي الْعِبَادَةِ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرَ وَصَلَّى الصُّبْحَ بَوْضُوءِ الْعِشَاءِ وَرَجُلٌ يَرْمِقُهُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ جَاءَ الرَّجُلَ الَّذِي بَاتَ يَرْمِقُهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ: لَمْ لَا نَمْتَ الْبَارِحَةَ قَالَ وَجَعَلْتَنِي بِالْأَقْبَلِ: نَعَمْ قَالَ: فَإِنِّي رَمَقْتُ ابْنَ دَرِيهِ صَلَّى الْعَتَمَةَ ثُمَّ أُوتِرَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَشَخْصٌ يَبْصُرُهُ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الصُّبْحَ بَوْضُوءِ الْعَتَمَةَ وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ عَلِيٌّ يَأْتِي ذَكَرَهُ فِي أَصْحَابِ مَعْمَرٍ، وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ سَمِيعٍ عَدُوُّ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي تَابِعِي الْيَمَنِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى مَخْلَافٍ مِنْهَا.

ومنه سليمان بن داود بن قيس، أخذ العلم عن القاسم بن عبدالواحد المكي وطلحة بن عمرو<sup>(١)</sup>، وهو أحد أشياخ الفقيه عبدالرزاق الآتي ذكره.

وكان يفضل بمعرفة الكتب على وهب وهو عند أهل صنعاء بمنزلة وهب وهمام بن نافع.

ومنه عريف بن إبراهيم الصنعاني، والنضر بن كثير، يروى عن طاووس وسماك بن الوليد الجيشاني<sup>(٢)</sup> قال ابن سمرة وممن عدّه الدارقطني<sup>(٣)</sup> (من أهل اليمن)<sup>(٤)</sup> طاووس وزمعة بن صالح وعبدالله بن عيسى مقدم الذكر<sup>(٥)</sup> وعبيد بن بحير بن ريسان<sup>(٦)</sup> الآتي ذكره بأبيه في الولاية<sup>(٧)</sup> وسلام ابن وهب وتلميذه زيد بن المبارك الصنعاني وعلي بن عبد الحميد<sup>(٨)</sup> أخذ عن طاووس وأخذ عنه ابن جريج وقال: ممن

= يديه شاخصاً بصره نحو السماء حتى صلى الصبح بوضوئه وهو على ذلك الحال، وانظر ما في هذا الخلط والخبط، والعتمة ثلث الليل الأول.

(١) القاسم بن عبدالواحد بن أيمن القرشي ترجمته في تاريخ مكة ج ٧ - ٢٦، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه، قال الذهبي مات شاباً، وطلحة بن عمرو وهو الحضرمي المكي ترجمته في تاريخ مكة ج ٥ - ٧٠ روى عن ماجن سعيد بن جبير وعطاء بن رباح وغيرهما ومات سنة اثنتين وخمسين ومئة.

(٢) لم أجد لسماك بن يزيد الجيشاني ترجمة فيما بين يدي من المراجع، والجيشاني نسبة إلى مدينة جيشان من المدن النجدية اليمنية خربت منذ زمان، انظر «صفة جزيرة العرب» ٧ - ٨، ١٩.

(٣) الدارقطني: اسمه علي بن عمر بن أحمد أبو الحسن الشافعي: إمام عصره في الحديث ولد بدار قطن من بغداد سنة ٣٠٦، وكانت وفاته بها سنة ٣٨٥ هـ ويأتي ذكره للمؤلف.

(٤) في «ب» من أهل الجند.

(٥) زمعة بن صالح الجندي اليماني سكن مكة روى عن عبدالله بن كثير وعمه، وعن دينار والزهري وجماعته.

(٦) وفي الأصلين «بن يحيى» وهو غلط.

(٧) يعني بحير بن ريسان الحميري.

(٨) زيد بن المبارك الصنعاني اليماني: محدث صدوق عابد سكن الرملة من فلسطين ومات بعد المثبتين من

نقل عنه الفقه والحديث قبل ظهور مذهب الشافعي محمد بن يوسف الجذامي روى عنه أبو سعيد الجندي ما رواه عن محمد بن عمران البصري ما رواه عن محمد بن الحسن<sup>(١)</sup> من فقه أبي حنيفة .

وأنقضى ذكر من حققه الرازي وابن سمرة من فقهاء اليمن في الطبقة الأولى ثم الثانية ثم الثالثة، ثم صار العلم في درجة رابعة إمام أهلها: أبو عروة معمر بن راشد مولده البصرة سنة ثلاث وتسعين، وبتاريخه ولد مالك والثوري، وكان تاجراً وهو يرى الناس يعظمون الحسن البصري. ولما توفي الحسن عظم أسف الناس عليه فغبطه معمر على ذلك وسأل عن سببه ف قيل: كونه عالماً، فانتدب لطلب العلم وجدّ فيه وترك التجارة، وكان العلم في اليمن أشهر من سواه وقد ذكرت قول أيوب السختياني له في ذكر ابن طاووس.

فلما قدم اليمن أخذ عن ابن طاووس وغيره كهشام بن عروة<sup>(٢)</sup> وقتادة وإليه قدم السفينان الثوري وابن عيينة، وابن المبارك وغيرهم وعنه أخذ جماعة من العلماء منهم عبدالرزاق والقاضي هشام، وله كتاب في السنن مفيد<sup>(٣)</sup> يقرب مأخذه ووضعه من الموطأ ومن سنن أبي قرة وهو أقدم منهما، وكان سفيان الثوري يقول فقهاء العرب ستة، أفقه الستة ثلاثة: أفقه الثلاثة معمر.

وكان معمر لزوماً للسنن نفوراً عن البدعة لا يرى السيف على أهل القبلة، وذكر الرازي بإسناده إلى ابن يوسف بن زياد أنه قال لعبدالرزاق: من القائل لمعمر وأنتم في صرح المسجد<sup>(٤)</sup> يا أبا عروة إن الناس يقولون إنك تصلي خلف هذا الظالم، يعنون ابن زائدة<sup>(٥)</sup> ولا تعتد بها، فقال: أنت رجل صنعاني ينبغي لك أولاً<sup>(٦)</sup> أن تعرف مذهبي

= الهجرة، وعلي بن عبد الحميد لم أجد له ترجمة.

- (١) يأتي ذكر بعض هؤلاء وفي «ب» الحسين.
- (٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي أحد تابعي المدينة المشهورين المكثرين، ولادته سنة إحدى وستين للهجرة وتوفي سنة ست وأربعين ومئة، ابن خلكان ج ٥ - ٢٩، وقتادة هو ابن دعامة السدوسي البصري: محدث ثقة توفي بالطاعون في واسط من العراق سنة ١١٧، «طبقات خليفة الخياط» ص ٥١١.
- (٣) يوجد منه نسخة في الأستانة وعندني منه أجزاء مصورة.
- (٤) كذا في الأصلين، وفي الرازي ص ٢١٣ وأنتم جلوس في صرح المسجد، والصوح: لغة أهل صنعاء والصرح لغة دمار والجدد وغيرهما: وهو فناء المسجد معروف.
- (٥) في الرازي: خلف هذا يعني ابن زائدة أمير صنعاء قال له معمر الخ.
- (٦) في الرازي كان ينبغي لك أن تعرف رأيي.

إني ما أحب أن لي ملء هذا المسجد ذهباً يخرج من شرفاته، وتفوتي صلاة الجماعة<sup>(١)</sup> قال مؤلفه غفر الله له قوله أنت رجل صنعاني خرج من معمر على طريق الإنكار، كما قالت أم المؤمنين عائشة لامرأة سألتها ما بال الحائض تؤمر بقضاء الصوم ولا تؤمر بقضاء الصلاة: أحرورية<sup>(٢)</sup> أنت؟ نسبتها إلى بلد ظهر منها الخوارج، ومن عاداتهم الصدق في السؤال والإيغال في المقال، وكذلك صنعاء، أول بلد في اليمن، أنكر أهلها الصلاة خلف الظلمة، وأن من صلى خلف أحدٍ منهم أعاد ثانية<sup>(٣)</sup> وذلك الغالب فيها وفي نواحيها منذ أول الإسلام إلى عصرنا سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة، وذلك أنهم في الغالب لا يحضرون للصلاة ولا يأتون إلا بمن يتحققون نزاهته عن المعاصي والنجاسات.

والمذهب الحق الذي عليه أئمة الإسلام أن المسلم له معرفة الأحكام في جواز الصلاة خلف من قال: لا إله إلا الله، إلا ما حكي عن طاووس وقد مضى ووافقه على ذلك أئمة الزيدية<sup>(٤)</sup> ومن قال بقولهم وهو قول غالب أهل صنعاء ونواحيها وقد يخرج من البلد قليل<sup>(٥)</sup> أما الشافعية وهم الذين يجتمعون للصلاة بالجامع وإسماعيلية<sup>(٦)</sup> وكانوا يقولون: لكل عالم هفوة، وهفوة طاووس عدم استجازة الصلاة خلف الظلمة.

وكانت مدة إقامة معمر بصنعاء عشرين سنة، وتوفي فيها برمضان سنة ثلاث وخمسين ومئة، بذلك أخبر إبراهيم بن خالد المؤذن بجامع صنعاء<sup>(٧)</sup> وقال صليت عليه وله ثمان وخمسون سنة. قال الكاشغري<sup>(٨)</sup>: قال محمد بن بسطام، وكان من أفاضل

(١) في الرازي ما أحب أني تركت الجماعة معه متعمداً وأن لي ملء هذا المسجد ذهباً يخرج من شرفاته قال قال: قلت لعبدالرزاق أليس برأيك يا أبا بكر فقال: بلى وأنه لرأيي قال أبو عبدالله سفيان بن زياد: هو رأيي.

(٢) حرورية نسبة إلى حروراً: فتحتين: قرية بظاهر الكوفة وقيل على ميلين منها نزلت بها الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبوا إلى الموضع.

(٣) كذا في الأصلين وصوابه أعادها ثانية.

(٤) كذا في كتبهم، ولكنهم يخالفون ذلك لا سيما إذا كان إماماً منهم إلا ما شذَّ وهم أندر من النادر.

(٥) أي من الذين يرون ترك الصلاة خلف الظلمة.

(٦) هذا يدل على أنه في عصر الجندي كان لا يزال بصنعاء فرقة من الشافعية وطائفة من الإسماعيلية الباطنية وهو كذلك كما في التواريخ الأخرى.

(٧) إبراهيم بن خالد بن عبيد أبو محمد القرشي صنعاني مؤذن صنعاء محدث من أصحاب معمر.

(٨) الكاشغري: نسبة إلى كاشغر بالكاف والشين والغين معجمتين: وهي مدينة وبساتين يسافر إليها من سمرقند، وهي وسط بلاد الترك وأهلها مسلمون، وكذا في معجم ياقوت، وذكر منها ثلاثة حفاظ ووعاظ، وتقع اليوم في ممالك الصين ويأتي اسم الكاشغري للجندي.

الناس: رأيت معمرًا وشهدت جنازته وأعرف قبره في الحقل بخزيمة مقبرة صنعاء<sup>(١)</sup> وهو أول من قبر هناك فسألته أن يذهب معي ليرينه فذهب وأنا معه وأوقفني بمكان دارس على قرب من مسجد علي بن أبي بكر الذي يصلى فيه على الموتى المقبورين في المقبرة.

وأهل العراق يزعمون أن معمرًا مفقود وليس كذلك، وقد عرض ذكر الحسن البصري والسفيانان. والحسن هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري بالولاء، ولد لستين بقيتا من خلافة عمر وكانت أمه خادمة لأم سلمة زوج رسول الله ﷺ فلما ولد عندها أخرجته إلى عمر فدعا له وقال: اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس، وكانت أمه متى راحت تقضي لسيدتها حاجة ويكي جعلت ثديها في فمه تشغله بذلك حتى تأتي أمه وربما درت عليه، وكان الناس يرون أن سبب بركته من ذلك وكان أنس كثيرًا ما يسأل عن أمر فيقول: اسألوا مولانا الحسن فإنه سمع وسمعنا، وحفظ ونسينا، وكان قتادة العدوي يقول: الزموا هذا الشيخ، ويشير إليه فما رأيت أحداً أشبهه رأياً بعمر منه، وقال أبو بردة الأشعري وقد ذكرت أصحاب عمر فما رأيت أحداً أشبههم كهذا الشيخ، يعني الحسن، وقال علي بن زيد أدركت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب ويحيى بن جعدة، والقاسم بن محمد وسالمًا وآخرين<sup>(٢)</sup> فلم أر مثله فيهم، ولو أن الحسن أدرك أصحاب رسول الله ﷺ وهو رجل<sup>(٣)</sup> لاحتاجوا إلى رأيه، رأى ابن سيرين كأن الجوزاء تقدمت الثريا فقال يموت الحسن، وأموت بعده وهو أشرف مني، فكان كما قال<sup>(٤)</sup>، وكانت وفاته بالبصرة سنة عشر ومئة وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وسيأتي ذكر السفيانان<sup>(٥)</sup> ومنهم أبو خليل محمد بن ماجان<sup>(٦)</sup> ويعرف

(١) الحقل هو ما يسمى اليوم بثر العزب وقبر معمر كان قرب مسجد النزيلي جنوب الصنائع التي استعملت في الجمهورية بوزارة الداخلية وفي شارع التحرير، وخزيمة بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين ثم ياء مثناة من تحت وميم وهاء وإليها كان ينسب باب خزيمة ومقبرة خزيمة وكانت من الحقل وهي اليوم مبان وطرقات وحجزت مقبرة بالقوة في دائرة ضيقة، وقد غيرت الثورة معالم الباب وجزءاً كبيراً من المقبرة، ويعرف منه اليوم بشارع علي عبدالمعني، أحد الأحرار الشهداء في أول الثورة، قبل أن يتلوّث بوضر النهب والسلب والقتل واللصوصية.

(٢) يأتي للمذکورين تراجم للمؤلف وتقدمت ترجمة عروة.

(٣) أي قد بلغ مبلغ الرجال.

(٤) والحسن وابن سيرين أولاد خالة وكان بينهما ما يحصل بين الأقران وكانت وفاة ابن سيرين بعد الحسن البصري بمئة يوم.

(٥) كذا في الأصلين وصوابه السفيانين إلا إذا أراد الحكاية.

(٦) محمد بن ماجان بالنون آخر الحروف ذكره الرازي ص ٤٤٦، ولعله ماهان، أخذ عن ابن عمر وجابر بن

بصاحب معمر وصره إذ تزوج معمر أخته، أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء حين قدم صنعاء فاراً من الحجاج، وأحب إيراد نبذة من أحوال أبي عمرو فهو أبو عمرو اختلف في اسمه<sup>(١)</sup> فقبيل زبّان وقيل العريان وقيل يحيى وقيل كنيته أبو عمار بن عبدالله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي التميمي<sup>(٢)</sup> نسباً، كان عمه عاملاً للحجاج فصادره فهرب ودخل صنعاء وعدن وقال: كنت ليلة مفكراً في حالي مع الحجاج إذ سمعت منشداً<sup>(٣)</sup>:

ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجةٌ كحلّ العقال  
ثم توفي عقيب ذلك بالكوفة سنة أربع وخمسين ومئة.

ومنهم عبدالله بن كثير المقرئ مولى عبدالله بن السائب المخزومي<sup>(٤)</sup> وكانت قراءته على مجاهد بن جبير أبي الحجاج بأخذه عن ابن عباس وهو أقدم القراء السبعة، وكانت وفاته بمكة بعد أن قام بها دهرًا، وقراءته الغالبة على أهلها<sup>(٥)</sup> - وذلك سنة ست وعشرة وقيل بعد عشرين ومئة<sup>(٦)</sup>.

ومنهم رباح بن زيد، كان ذا فضل ودين ومعرفة للقراءة، سجن<sup>(٧)</sup> بصره آخر عمره، فكان لا يزال واضعاً رأسه على ركبتيه فإذا دخل عليه أحد وسلّم رفع رأسه إليه وفتح عينيه وردّ عليه ثم أعاد رأسه إلى ركبتيه<sup>(٨)</sup>.

=عبدالله وأنس بن مالك وأم سلمة زوج النبي ﷺ وقد مضى ذكره.

(١) قال السيوطي في «بغية الوعاة» ص ٣٦٧ اختلف في اسمه على واحد وعشرين قولاً ثم سردها وسبب الاختلاف في اسمه أنه كان لجلالته لا يسأل.

(٢) في السيوطي المازني وكذا في دول الإسلام للذهبي وفي ابن خلكان المازني ثم الشيباني.

(٣) في ابن خلكان وأخباره كثيرة منها قال طلب الحجاج أبي فخرج منه هارباً إلى اليمن فإناً لنسير في صحراء باليمن إذ لحقنا لاحق ينشد (ربما تكره النفوس من الأمر، فقال أبي ما الخير قال مات الحجاج، قال أبو عمرو فأنا بقوله، له فرجة) أشد سروراً مني بموت الحجاج ثم انصرفوا إلى البصرة، ابن خلكان ج ٣ - ٣٦.

(٤) لقد وهم الجندي في أن عبدالله بن كثير مولى لعبدالله بن السائب المخزومي وإنما هو مجاهد بن جبير أبو الحجاج مولى عبدالله بن السائب المخزومي بدليل ما في تاريخ مكة ج ٥ - ص ٣٦ وفي ج ٧ ص ١٣٢، وفي الرازي ص ٢٩٨.

(٥) عبارة الرازي: والغالب على قراءة أهل مكة وأهل المدينة قراءة زيد بن ثابت.

(٦) قول ثالث حكاه في تاريخ مكة أن وفاة عبدالله بن كثير سنة اثنتين وعشرين ومئة وحزم الذهبي أن وفاته سنة عشرين ومئة.

(٧) في الرازي وكان ذا فضل ودين وقراءة للقرآن ومعرفة بالعلم وسجن: حبس أي عمي أو ضعف.

(٨) في الرازي ص ٣٠٣ ثم أعاده.

ومنهم محمد بن عمر بن مقسم<sup>(١)</sup>، أدرك أصحاب وهب وأخذ عنهم، وكان إماماً في القراءة<sup>(٢)</sup>.

ومنهم أبو الأشعث شراحيل بن شرحبيل بن كليب بن أزدشير من الأبناء، نزل أخيراً دمشق ومات بها (وعده الحاكم في تابعي اليمن من نقله الآثار)<sup>(٣)</sup>.

ومنهم عطاء بن مركيوذ، وضبط مركيوذ بفتح الميم، وقيل بخفضها وسكون الراء وضم الكاف والياء المثناة من تحت وسكون الواو ثم ذال معجمة أيضاً<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ أبو إسحاق في طبقاته هو أول من جمع القرآن<sup>(٥)</sup> يعني من أهل اليمن، وأما الرازي فقال أول من جمع القرآن بصنعاء أبو شريف العابد واسمه عبدالله بن بريد، كان عابداً محققاً، وكان معاصراً لوهب بن منبه، روى الرازي بإسناده عنه أنه قال رأيت ليلة القدر مرتين، مرة بمسجد صنعاء، وأخرى بمكة. ف قيل له أي ليلة رأيتها فقال: ليلة ثلاث وعشرين من العام الأول<sup>(٦)</sup> وفي الثاني ليلة أربع وعشرين<sup>(٧)</sup> ف قيل أي ساعة من الليل فقال في الثلث الأوسط قيل كيف رأيتها قال: رأيت السماء منفرجة<sup>(٨)</sup> ودخل عليه سامك<sup>(٩)</sup> ولم يكن بدونه في العبادة في مرضه الذي مات فيه، فقال له أبو شريف أحدثك بشيء إن قمت من مرضي هذا فلا أحب أن تذكره وإن مت فافعل ما شئت، خطر بيالي ذكر الحور العين وسألت الله أن يزوجني منهن وكنت مغطياً رأسي فكشفت عنه فإذا عند سادتي منهن واحدة فكلمتني وكلمتها.

(١) المعلم في «ب».

(٢) في الرازي ص ٣٠٥ زيادة وقرأ على السلام ابن يزيد الصنعاني وكان السلام له جلالة عند أهل صنعاء.

(٣) قوله: وعده الحاكم الخ من كلام الجندي لا من كلام الرازي إذ لم نجده فيه، والحاكم هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري المعروف بابن البيه ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ومات سنة خمس وأربعمائة وهو صاحب المستدرک وقد طبع، وتاريخ نيسابور، وهو أشهر الحكام الأربعة، وهذه الزيادة من «ب».

(٤) هذا الضبط من الجندي لا من الرازي وفي «ب» زيادة من الأبناء.

(٥) وكذا قال الرازي: وكان أول من جمع القرآن بصنعاء فيما يقال.

(٦) عبارة الرازي: في عام وفي العام الثاني.

(٧) في الرازي: زيادة وأخرج إلى حوض صنعاء فشربت منه ماءً عذباً فقلنا له في أي ساعة الخ.

(٨) في الرازي: كانت السماء تنفرج.

(٩) سامك اسم شخص، وسامك قرية شمال وعلان صنعاء دمار، وسامك أيضاً جبل في السر، سربني الروية.

قال الرازي : ورأى رجل من أهل صنعاء ملكين قد نزلا من السماء على صنعاء خاصة فقال أحدهما للآخر : أريد أخسف بهذه البلدة ، فقال وكيف تخسف بها وبها أبو شريف ووهب بن منبه؟

ومنهم زياد سميركوش : أي قصير الأذن ، عدّه مسلم في تابعي اليمن<sup>(١)</sup> .

ومنهم إسماعيل بن شروس لقي أصحاب ابن عباس كوهب وعطاء وعكرمة ، ثم صار العلم إلى طبقة خامسة ينبغي أن نبدأ من أهلها بالإمام المرحول إليه من الآفاق ، وهو أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري بالولاء ، قال الرازي هو مولى المغِيثين<sup>(٢)</sup> وهم قوم يسكنون بلداً يقال لها دروان<sup>(٣)</sup> من مخلاف ذمار<sup>(٤)</sup> ينسبون إلى ذي مغيث بن ذي الثوجم الأوزاعي ثم الهمداني<sup>(٥)</sup> مولده سنة ست وعشرين ومئة ، تفقه بمعمر ، وأخذ عن همام بن منبه وعن عبدالله بن عيسى الجندي مقدم الذكر وسفيان الثوري وابن جريج وأدرك ابن طاووس وهو ابن عشر سنين ، فيقال إنه أخذ عنه ، وإليه قدم ابن راهويه وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين<sup>(٦)</sup> قال الحافظ<sup>(٧)</sup> في حقه لم يُرحل إلى أحد بعد رسول الله ﷺ في طلب العلم كما رُحل إلى عبدالرزاق ، وله تصنيف<sup>(٨)</sup> أخذه عنه الإمام<sup>(٩)</sup> أيضاً وأحمد وهو موجود ببغداد من

(١) في الرازي زيادة : وقرأ القرآن على عبدالله بن كثير الداري وكان إسماعيل من الفقهاء وقال قرأت القرآن على الداري فقال لي الداري : إنما تقرأ القرآن بالسنة ، وقد روى معمر عن إسماعيل غير حديث .

(٢) انظر الإكليل ج ٢ - ٢٥٢ ، و ٢٥٣ ولا يُعرف المغِيثون اليوم .

(٣) دروان بالتحريك ، كانت عامرة وهي اليوم من أخبار كان ، ودروان حصن وبلدة في يحصب قرب منكث تذكر في الأحداث ودروان : بلدة قريب حجه وكان يقال لها ادران .

(٤) هو ما يسمى اليوم مغرب عنس ، وهو غربي مدينة ذمار وكان قديماً مخلاف مقرى ، انظر «الإكليل» ج ٢ ص ٥٢ .

(٥) ذو مغيث بفتح الميم ثم غين معجمة وياء مثناة من تحت وئاء مثناة بن ذي الثوجم بالثاء المثناة بعده راء وواو وجيم ، كذا صححناه من الإكليل وفي الأصلين ذي مغيب بن الرحم والأوزاعي نسبة إلى المغِيثين وهم من حمير لا من همدان ، انظر «الإكليل» ج ٢ - ٢٨٢ .

(٦) تأتي تراجم المذكورين للمؤلف ومن لم يذكره نذكره بإيجاز ، منهم يحيى بن معين ، تأتي ترجمته .

(٧) لعل المراد بالحافظ هو عبدالغني بن سعيد الأزدي مقدم الذكر .

(٨) تصنيف عبدالرزاق في الحديث هو المسمى «مصنف عبدالرزاق» وكان موجوداً قديماً في خزانة جامع صنعاء ، ثم اختفى ووجد بمكتبة الأستانة ، استنبول ، وأخذت له صورة وقد طبع في لبنان في أحد عشر مجلداً وهو منشور وعندي منه نسخة ، والله الحمد .

(٩) كأنه يعني بالإمام أحمد بن حنبل أو الشافعي ، فإنهما خرجا إلى اليمن وأخذ عن عبدالرزاق كما يأتي ذلك .



الحنابلة، وله تاريخ<sup>(١)</sup> أيضاً أخذه عنه الإمام أيضاً وأخذه غيره (عدة مفرقات)<sup>(٢)</sup> وهو أحد أئمة الأمصار المعدودين، توفي بصنعاء غالباً سنة اثنتي عشرة ومئتين. وقد عرض مع ذكره ذكر جماعة من أعيان الناس العلماء، فأذكر من أحوالهم بعض ما صح مع ذكر تواريخهم فمنهم همام وسفيان وابن جريج أحد من أخذ عنهم.

فسفيان: هو أبو عبدالله سفيان بن شعبة بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبدالله بن موهبة بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحويرث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبدمناة، الثوري نسبة إلى جده هذا ثور.

مولده سنة خمس وقيل سبع وستين من الهجرة، معدود من أكابر الأئمة من أهل الأمصار على العموم ومن أهل الكوفة على الخصوص ويقال له: الكوفي أيضاً لأنها بلاده<sup>(٣)</sup> ومشأه، أجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمة المجتهدين. قال ابن عيينة: ما رأيت رجلاً أعلم بالحلال والحرام من سفيان، ويقال إن الشيخ الجُنَيْد كان على مذهبه، والأصح أنه كان على مذهب أبي ثور<sup>(٤)</sup> وقال ابن المبارك: لا نعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان الثوري وكان رأس الناس في زمانه وقبله الشعبي، وقبله ابن عباس وقبله عمر. ومسنده عن أبي إسحاق السبيعي والأعمش ومن في طبقتهما، وسمع منه الأوزاعي وابن جريج ومحمد بن إسحاق ومالك. وتلك الطبقة<sup>(٥)</sup> وكانت وفاته بالبصرة متوارياً عن السلطان<sup>(٦)</sup> وذلك سنة إحدى

(١) تاريخه مفقود فيما أعلم.

(٢) كذا هذه العبارة في الأصلين وفيها بعض غموض، وله تفسير القرآن الكريم في مجلد توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية اطلعت عليها ونسخة في إيران، وإنا نأسف كل الأسف على العالم اليميني حيث لم يهتم بالسعي لاقتناء ذخائره وتراثه. أما الحكومة فلا يعنيها من الأمر شيء وربما يسر طبعه. وقبر عبدالرزاق وعليه مسجد في أكمة «عَلَب شمال شرقي صنعاء» وقد زحف إليها البنيان.

(٣) كذا في الأصلين وصواب العبارة لأن بها ميلاده.

(٤) الجنيد هو المتقدم الذكر، وأبو ثور هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الشافعي، توفي سنة ست وأربعين ومئتين.

(٥) هؤلاء علماء أعلام نلمح إليهم. فأبو إسحاق السبيعي: اسمه عمرو بن عبدالله السبيعي الهمداني وابنه يونس وحفيده إسرائيل أحد الذين حملوا أمانة العلم والفقه، وكان أبو إسحاق من أعلام الناس توفي سنة سبع وعشرين ومئة، والأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي، أحد الأعلام الحفاظ والنسك، مات سنة ثمان وأربعين عن ثمان وثمانين سنة، والأوزاعي هو ابن عبدالرحمن بن محمد الأوزاعي الحميري إمام الشام لم يكن أعلم منه، توفي ببغداد سنة سبع وخمسين ومئة وله هناك مسجد ومقام محمود، وابن جريج تأتي ترجمته، ومحمد بن إسحاق هو المطلبي أمير المؤمنين في السير والمغازي، توفي ببغداد سنة إحدى وخمسين ومئة، ومالك تأتي ترجمته.

(٦) هو أبو جعفر المنصور عبدالله بن محمد العباسي.

وستين ومئة في خلافة المهدي<sup>(١)</sup> دخل في أيام تواريه على جعفر بن محمد الصادق<sup>(٢)</sup> فقال له يا سفيان أين تدخل والسلطان يطلبك ونحن نتوقاه قال: «حدثني حتى أخرج عنك، قال حدثني أبي عن جدي قال قال النبي ﷺ: «من أنعم الله عليه فليشكر الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن أحزنه أمر فليكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» ودفن عشاء رحمه الله، ولم يعقب، والثوري: بفتح الشاء المثناة وبعدها واو ساكنة ثم راء ثم ياء نسبة إلى بطن من تميم، وثم ثوري آخر إلى بطن من بطون همدان<sup>(٣)</sup>.

وأما ابن جريج: فهو أبو الوليد عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي، وجريج: بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم جيم أيضاً، وكان عبداً لآل أم حبيب بنت جبير. مولده سنة ثمانين للهجرة وكان معدوداً في أعيان علماء مكة، ويقال إنه أول من صنّف الكتب في الإسلام<sup>(٤)</sup> قال الشيخ أبو إسحاق: ابن جريج ما دون هذا العلم تدويني أحد، جالست عمرو بن دينار بعدما فرغت من عطاء سبع سنين وقال: لم يغلبني أحد على يسار عطاء عشرين سنة، قيل: فما منعك من يمينه قال: كانت قريش تغلبني عليه، ودخل أيضاً اليمن كسفيان ووفد على ابن زائدة<sup>(٥)</sup> فأكرمه، وأحسن إليه وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومئة. وأما همام فقد سبق ذكره في أول طبقة.

(١) والمهدي هو ابنه محمد بن المنصور مات ١٦٩هـ.

(٢) جعفر الصادق هو ابن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وفاته سنة ثمان وأربعين ومئة للهجرة.

(٣) انظر الإكليل ١٠ - ٢٤.

(٤) من أهل الحجاز كما أن ابن عربي أول من دونها بالعراق.

(٥) هو معن بن زائدة وانظر ترجمته في «قرة العيون» ج ٢ - ١٢٢ و«الإكليل» ج ٢ - ٣٦٦ و«تفسير الدامغة»، وابن خلكان. قدم ابن جريج على معن وهو وال علي اليمن لدين ارتكبه فأقام عنده حتى إذا كان عاشر ذي القعدة مرقوم وجارية تغني لهم بشعر عمر بن أبي ربيعة:

|                                |                             |
|--------------------------------|-----------------------------|
| هيئات من أمة الوهب منزلنا      | إذا حللنا بسيف البحر من عدن |
| واحتل أهلك أجساداً فليس لنا    | إلا التذكر أو حظ من الحزن   |
| بالله قولني له في غير معتبة    | ماذا أردت بطول المكث باليمن |
| إن كنت حاولت ديناً أو ظفرت بها | فما أخذت بترك الحج من ثمن   |

فكفي ابن جريج بكاء شديداً واستأذن معناً وقال: إن أردت بي خيراً فودني إلى مكة ولست أريد منك شيئاً، فاستأجر له أدلاء وأعطاهم خمسمائة دينار ودفع لابن جريج ألفاً وخمسمائة دينار فسار به الأدلاء حتى وافوا به عرفات يوم عرفة.

وممن أخذ عنه<sup>(١)</sup> وقصده إلى صنعاء جماعة، منهم أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبدالله بن حيان - بفتح الحاء المهملة والياء المثناة من تحت مشدودة ثم ألف ثم نون - بن عبدالله بن سنان الشيباني نسبة إلى جده هذا المروي الأصل، خرجت به أمه حاملاً به من مرو فولدته ببغداد في أحد الربيعين من سنة أربع وستين ومئة، وبلغه عن إبراهيم بن أبان الآتي ذكره في عدن - فَضْلٌ<sup>(٢)</sup> فقصده فلم يجده كما قيل، فقال: في سبيل الله الدرهمات التي أنفقناها في السفر إلى إبراهيم، ثم قدم إلى عبدالرزاق في صنعاء فأخذ عنه وأقام عنده مدة، وسئل عنه عبدالرزاق فقال ما رأيت أفقه منه ولا أروع منه، بلغني أن نفقته نفدت وأنه أكرى نفسه من الحماليين حتى قدم صنعاء فأخذت عشرة دنانير، وخلوت به وقلت له إنه لا يجتمع عندنا الدنانير وقد وجدت مع النساء عشرة دنانير فخذها أنفقها فإني أرجو أن لا تنفذ حتى قد تهيأ غيرها، فتبسّم وقال: يا أبا بكر لو قبلت شيئاً من الناس قبلت منك.

وأخذ عن عبدالملك الذماري وقال: سألته أين بلد طاووس، فقال هو من (أهل)<sup>(٣)</sup> الجند، وكان ذا علمٍ شهير وفقه كثير، أحد أعيان الإسلام، وفضلاء الأنعام، وكتابه «المسند» وما جمع فيه من الأحاديث التي لم تتفق لغيره يدلان<sup>(٤)</sup> على تميزه على سائر الفقهاء والمحدثين، وذكروا أنه يحفظ ألف ألف حديث.

ولما قدم الشافعي بغداد صحبه واختص به، ولما خرج من بغداد سئل عن من خلفه فيها فقال ما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل.

ودعي إلى القول بخلق القرآن فامتنع وحُبس وضرب لا يزيده ذلك إلا ثبوتاً على نفي الخلق عنه، وكان حسن الوجه، ربةً يختضب بالحناء خضاباً ليس بالقاني، في لحيته شعرات سود. أخذ عنه جماعة من أمثال محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم، ولم يكن له في آخر عمره نظير في سعة العلم ودقة العمل، إلى أن توفي نهار الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومئتين.

(١) قوله وممن أخذ عنه أي عبدالرزاق.

(٢) فضل: فاعل لبلغه، أي معرفة.

(٣) ما بين القوسين من «ب».

(٤) يدلان بلفظ التثنية، كذا في الأصلين، ولعله يريد بذلك كتابه المسند وفقهه وما جمع فيه من علمه، وإن أراد المسند فكان من حقه الأفراد.

ولما قبض صاح الناس وعلت أصواتهم بالبكاء حتى كأن الدنيا ارتجت، ولم يبق أحد في جانبي بغداد إلا حضر قبرانه غير أهل مسجد الحارث بن أسد المحاسبي<sup>(١)</sup> فهجروه على ذلك دهرًا وحزر من حضر جنازته للصلاة من الرجال فكانوا ثمانمئة ألف ومن النساء ستين ألفاً وأسلم إذ ذاك عشرون ألفاً من يهودي ونصراني ومجوسي، ورآه بعد ذلك من كان يصحبه وعليه حلّتان خضراوان وعلى رأسه تاج من نور وهو يتبختر في مشيته فقال: يا سيدي ما هذه المشية التي لم أكن أعرفها فيك فقال الإمام: مشية الخدام في دار السلام، إن ربي حاسبني يسيراً، وحباني وقربني وأبلغني النظر وتوجني بهذا التاج وقال: يا أحمد هذا تاج الوقار توجتك به لقولك بالقرآن كلامي غير مخلوق.

ومنهم ابن راهويه أبو يعقوب إسحاق بن أبي الحسن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي، مولده أحد شهر سنة إحدى وستين، وقيل سنة ست وستين ومئة. وراهويه لقب لأبيه، إذ ولد بطريق مكة والطريق بالفارسية «راه وويه» بمعنى وجد بالطريق، وضبطه: بفتح الراء ثم ألف ثم هاء ساكنة وواو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ثم هاء ساكنة، وقيل: غيره، وهذا أشهر، ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام، وبعدها دال مهملة، والحنظلي نسبة إلى حنظلة بن مالك إلى فخذ من تميم، والمروزي نسبة إلى مدينة عظيمة بخراسان تعرف بمرو الشاهجان، إذ هناك مدينة أخرى تسمى مروروذ، إذ بنيت على نهر، فإن النهر بلغه الفرس الروذ، والشاهجان زوج الملك لأن الملك الذي بناها كان مغرباً بها فسميت به، خرج من هاتين المدينتين جماعة من أعيان العلماء فلذلك أحببت<sup>(٢)</sup> بيانهما، وقدر

(١) الحارث بن أسد المحاسبي، كذا في ابن خلكان ج ١ - ٢٤٨، وفي «ب» الحارث بن راشد، وفي «د» الحارث المحاسبي، والتصحيح من ابن خلكان ويقال له البصري ولقب بالمحاسبي لأنه كان يحاسب نفسه وكان قد استخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه إلا أربعة أنفار، وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين ومئتين. ولعل المؤلف ترجم له فيما يأتي.

(٢) وأنا أتحدق القراء بما قاله ياقوت الحموي في «معجم البلدان» عن مرو بإيجاز: لقد تكلم عن مرو الروذ ومرو الشاهجان وأوسع الكلام فيهما، إلى أن قال: وأقيمت بها ثلاثة أعوام فلم أجد بها عيباً إلا ما يعترى أهلها من العرق المدني فإنهم منه في شدة، ولولا ما عرا من وروده التتر إلى تلك البلاد وخرابها لما فارقتها إلى الممات، لما في أهلها من الرفد ولين الجانب وحسن العشرة وكثرة كتب الأصول المتقنة بها، فإني فارقتها وفيها عشر خزائن لم أر في الدنيا مثلها كثرة وجودة، منها خزانة في الجامع إحداهما يقال لها العزيزية وقفاها رجل يقال له عزيز الدين أبو بكر عتيق الزنجاني، وكان فيها اثنا عشر ألف مجلد أو ما يقاربها، والأخرى يقال لها الكمالية، وبها خزانة شرف الملك المستوفي أبي سعد محمد بن

المسافة بينهما أربعون فرسخاً، فالنسبة إلى مرو الشاهجان مروزي وإلي مرو الروذ  
 مرورودي لغرض الفرق فإذا اجتمعتا قيل المروان، وذكر في الشعر كثيراً، من ذلك  
 قول الأخطل<sup>(١)</sup> حين دخل على يزيد بن المهلب<sup>(٢)</sup> وهو في أسر الحجاج:

أبا خالد ضاقت خراسان بعدكم      وقال ذوو الحاجات أين يزيدُ  
 فلا قطرت بالمرو بعدك قطرةً      ولا اخضرَّ بالمروين بعدك عودُ  
 فما لسرير بعد ملكك بهجةً      ولا لجوادٍ بعد جودك جودُ

منصور في مدرسته، وخزانة نظام الملك الحسن بن إسحاق في مدرسته وخزانتان للسمعانيين وخزانة  
 أخرى في المدرسة العميدية وخزانة لمجد الملك أحد الوزراء والخزائن الخاتونية في مدرستها. وكانت  
 سهلة التناول لا يفارق منزلي منها مجلد وأكثرها بغير رهن، تكون قيمتها متي دينار، فكنت أرتع  
 فيها وأقيس من فوائدها وأنساني جبهها كل بلد وألهاني عن الأهل والولد وأكثر فوائده هذا الكتاب وغيره  
 مما جمعته فهو من تلك الخزائن وكثيراً ما كنت أترنم عند كوني بمرور بقول بعض الأعراب:

أُميرية الوادي الذي خان إلفها      من الدهر أحداث أتت وخطوبُ  
 تعالي أطارحك البكاء فإننا      كلانا بمرور الشاهجان غريبُ

ثم أضيف إليها قول أبي الحسين مسعود بن الحسن الدمشقي الحافظ وكان قدم مرو فمات بها سنة  
 ٥١٣:

أحلّاي إن أصبحتم في دياركم      فلإني بمرور الشاهجان غريب  
 أموت اشتياقاً ثم أحيا تذكراً      وبين التراقي والضلوع لهيب  
 فواعجبا موت الغريب صابية      ولكن بقاه في الحياة غريب  
 إلى أن خرجت عنها مفارقاً، وإلى تلك المواطن متلفطاً وامقاً، فجعلت أترنم بقول بعضهم:  
 ولما تزايلنا عن الشعب وانثنى      مشرّق ركب مُصعد عن مُغرب  
 تيقنت أن لا دار من بعد عاليج      تسرّ وأن لا خلة بعد زينب

وقال الآخر:

ليال، بمرور الشاهجان وشمنا      جميع، سقاك الله صوب عهد  
 سرقناك من ريب الزمان وصرفه      وعين النوى مكحولة برقاد  
 نية صرف الدهر فاستحدث النوى      وصيرننا شتى بسكل بلاد

انتهى باختصار. ومرو الروز ومرو الشاهجان في شمال إيران. ولعل بعضها تحت النفوذ السوفياتي.

(١) الأخطل هو غوث بن غياث الثعلبي وكان نصرانياً من العرب المنتصرة، وكان شاعراً فحلاً من شعراء  
 الدولة الأموية واختص بمدح عبد الملك بن مروان وهو أحد من تسمى بالأخطل وهم أربعة، وكانت  
 وفاته سنة تسعين هـ وديوانه مطبوع.

(٢) يزيد بن المهلب هو أبو خالد ينتهي نسبه إلى الأزدي، ووصف يزيد بن المهلب ونعوته جل أن تحصي  
 وإنه لجدير أن يخرج باسمه كتاب، وقد أعطى الأخطل وهو في الحبس مئة ألف، وله حكايات وأخبار  
 في الجود والشجاعة يطول ذكرها، رام الخلافة ونبذ طاعة الأمويين فجرت بينه وبين مسلمة بن  
 عبد الملك الأموي معارك شرسة استنصف من الأموية حتى قتل في المعركة سنة اثنين ومئة، وهو ابن  
 تسع وأربعين سنة رحمه الله، فقد كان من النجباء الكرماء العظماء القرسان وإلى ذلك أشار ابن دريد  
 في مقصوده بقوله:

وقد سما قبلي يزيد طالباً      شاؤ العلاف ما وهى ولا ونى

قال ابن خلكان: كان ابن راهويه أحد أئمة الإسلام، عدّه الدارقطني فيمن روى عن الشافعي وعدّه البيهقي في أصحابه<sup>(١)</sup> وكان قد ناظر الشافعي ثم اعترف بفضله فنسخ كتبه وجمّع مصنفاته بمصر، وكان من أعرف الناس بالحديث حتى قيل كان يحفظ سبعين ألف حديث وما سمع شيئاً قط إلا حفظه ولا حفظ شيئاً قط فنسيه. سكن نيسابور في آخر عمره فتوفي بها ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومئتين.

ومنهم علي بن عبدالله بن جعفر المدني وهو معدود في أصحاب الإمام الشافعي، كتب عن الشافعي كتاب «الرسالة» وحمله إلى عبدالرحمن بن المهدي<sup>(٢)</sup> فأعجب به.

نرى حينئذ إلى ذكر علماء اليمن الموجودين في طبقة عبدالرزاق، فمن أهل الجند محمد بن خالد، وهو أحد شيوخ الشافعي، وروى عنه ما رواه عن أبان بن صالح عن الحسن عن النبي ﷺ: «لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إداراً ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم».

قال ابن سمرة روى هذا الخبر عن الشافعي يونس بن عبدالأعلى أحد أصحابه ولهذا خرج القضاعي<sup>(٣)</sup> في كتاب الشهاب، وكان بعض الفقهاء يستدل على أن الشافعي دخل الجند كما دخل صنعاء بروايته عن هذا محمد بن خالد.

ومنهم يحيى بن وثاب الجندي<sup>(٤)</sup> أدرك طاووس وحظلة وغيرهما، ومن صنعاء

(١) البيهقي: هو الحافظ شيخ خراسان أحمد بن الحسين نسبة إلى بيهق، قرى مجتمعة من نيسابور، كانت وفاته سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ترجمته في ابن خلكان ج ٢ ص ٥٧ وغيره.

(٢) هو عبدالرحمن بن المهدي الأزدي بالولاء أبو سعيد، محدث ثقة، خليفة الخياط ج ٢ ص ٧١ أحد الحفاظ المشهورين توفي بالبصرة سنة ثمان وتسعين ومئة «صفة الصفوة» ج ٤ ص ٥ وفاة على ابن المدني سنة ٢٣٤هـ.

(٣) يونس بن عبدالأعلى بن موسى الصدفي الكندي المصري أحد المكثرين في الرواية عن الشافعي، وكان كثير الورع متين الدين وأفضل أهل زمانه، كامل العقل وافر الحرمة، وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثمائة، والصدفي نسبة إلى الصدف بفتحين، بطن من كندة، انظر ابن خلكان ج ٦ ص ٢٤٧. والقضاعي هو أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر، ينتهي نسبه إلى قضاة ثم إلى مالك بن حمير: علامة له عدة مؤلفات منها كتاب «الشهاب في الأحاديث» وتولى القضاء بمصر بالنيابة، وكان متفناً في عدة علوم، وفاته سنة أربع وخمسين وأربعمائة (وفيات الأعيان) ج ٤ ص ٣٤٩.

(٤) وثاب بالثاء المثناة ثاني الحروف مشددة، والباء الموحدة آخره: محدث ثقة.

عبدالله بن صالح بن أبي غسان الكوفي<sup>(١)</sup> سكن صنعاء إلى أن توفي بها وعُدَّ من فضلائها، وكان مُجيداً للقراءة بحرف حمزة<sup>(٢)</sup> ليس بينه وبينه غير رجلين، وكان يقرأ أيضاً بحرف عاصم<sup>(٣)</sup> وكان نسيج وحده عبادةً وفضلاً وتعليماً للخير. خرج من صنعاء إلى سعوان<sup>(٤)</sup> لبعض حوائجه فرصده راصد فإذا به لم يتوضأ في اليوم واللييلة غير مرة وقت الظهر، وكان يقرئ الناس سنة أربع ومئتين، وروى عن عبد الحميد بن مروان بن سالم عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «أول ما يجازى به العبد المؤمن بعد موته أن يغفر لجميع من شيع جنازته» وكان يجيد القراءة بالطريقتين المذكورين.

ومن أهل عدن جماعة، منهم أبو مروان<sup>(٥)</sup> الحكم بن أبان بن عفان بن الحكم بن عثمان العدني، أدرك ابن طاووس بالجند فأخذ عنه وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» وقال: كان مشيخة يعتبر قولهم يقولون: كان الحكم بن أبان سيد أهل اليمن، وكان يصلي بالليل، فإذا غلبه النوم ألقى بنفسه في البحر وقال: أسبح لله عز وجل مع الحيتان، وأسند عن عكرمة وغيره وامتنح بقضاء عدن وكان مشهوراً بالكرم. ومسجده الذي كان يقف فيه من عدن هو مسجد أبيه الذي يعرف عند أهل عدن بمسجد أبان<sup>(٦)</sup> وهو أحد مساجد عدن المشهورة بالبركة واستجابة الدعاء في نجاح الحوائج، وبه أقام الإمام أحمد بن حنبل حين قدم للأخذ عن ولد هذا الآتي ذكره. ومنهم أخوه المكبر<sup>(٧)</sup> بن أبان، وكان حال قدوم الإمام أحمد إلى عدن موجوداً، فلما لم يجد إبراهيم ابن أخيه كما بلغه قال: لهذا في سبيل الله الدرهمات التي أنفقناها إلى ابن أخيك.

ومنهم ابن أخيه إبراهيم بن الفقيه الحكم مقدم الذكر، وهو الذي قدم إليه

(١) كان أحد قراء صنعاء، نسيج وحده وفريد دهره، وكان موجوداً سنة أربع ومئتين من الهجرة.

(٢) حمزة هو ابن حبيب الزيات أحد القراء السبعة، توفي سنة ست وخمسين ومئة.

(٣) عاصم هو ابن أبي النجود أحد القراء السبعة مات سنة سبع وعشرين ومئة.

(٤) سعوان ضاحية شرقي شعوب من صنعاء، وقد امتد عمران صنعاء إليها وسعوان أيضاً بلدة من عزلة دلال ببعدان.

(٥) في «صفة الصفوة» أبو عيسى، وكانت وفاته سنة أربع وخمسين ومئة، ج ٢ ص ٢٩٧.

(٦) لا يزال مسجد أبان قائماً تقام فيه الصلوات ومشهوراً إلى هذا اليوم.

(٧) لم يضبطه الجندي المكبر: هل بالباء الموحدة أم بالمثلثة أم بالمشثة من تحت أو فوق، ولا ذكره ابن سمرة ولا الرازي.

الإمام أحمد على السماع فلم يجده كما قيل، وقد ذكرت ذلك فيما مضى، وكان قدومه إليه لبضع وتسعين ومئة.

ومنهم محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني<sup>(١)</sup> كان إماماً فاضلاً كثير الحج حج ستين حجة ماشياً على قدميه<sup>(٢)</sup>. أخذ عنه مسلم بن الحجاج والترمذي والدارقطني وخرج عنه مسلم عدة أحاديث في صحيحه، وهو أجل شيوخ المفضل الجندي الآتي ذكره مع جمع من اليمن وغيرهم.

وهذا ذكر من عرض ذكره مع هذا الفقيه: أولهم مسلم فهو مسلم بن الحجاج القشيري، كان إماماً في الحديث شيخه البخاري، ولم يثبت معه في المحنة غيره، توفي يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومئتين وقد بلغ عمره خمساً وخمسين سنة.

وأما الترمذي فكانت وفاته برجب سنة سبع وسبعين ومئتين، وقيل سنة خمس وسبعين ومئتين، ولم يذكر الشيخ أبو إسحاق غيره، والدارقطني ببغداد<sup>(٣)</sup> توفي بها في ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومئتين ومولده سنة اثنتين وثلاثين<sup>(٤)</sup>.

ومنهم أيمن بن نابل، عدّه الحاكم<sup>(٥)</sup> في أهل اليمن سكن مكة وأدرك القاسم بن محمد أحد فقهاء الإسلام السبعة الذين يقول فيهم<sup>(٦)</sup>.

(١) ذكره الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» المنقطع النظر ص ٧١. ونقلنا هنالك من ترجم له من الحفاظ الذين نعته بقولهم: هو الحافظ المسند وصنف المسند، ولم يعثر عليه اليوم، وكانت وفاته بمكة المشرفة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين ومئتين من الهجرة.

(٢) في تاريخ مكة ج ٤ - ٣٨٧: حج سبعمائة وسبعين سنة.

(٣) في (أ) بعدان وفي (ب) بعداد بالمهملات، والتصحيح منا ومن الوفيات، وربما أن بعدان هي بعدان فهي لغة في بغداد.

(٤) هذه الوفاة والمولد للدارقطني وهم فيه الجندي، ففي الوفيات ج ٢ ص ٤٥٩ أن ولادة الدارقطني سنة ست وثلاثمائة وتوفي يوم الأربعاء لثمان خلون قيل: الثاني من ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وقد وصف بأنه كان عالماً حافظاً فقيهاً على مذهب الشافعي متفنناً في علوم شتى يله مصنفات منها السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما، والدارقطني بفتح الدال وضم القاف نسبة إلى دار القطن، كانت محلة كبيرة ببغداد وقد سبقت ترجمته منا.

(٥) أيمن بن نابل أهمل ضبطه الجندي ففي أصلينا «ب» بالتاء المثناة أوله ثالثة مهمل وفي «د» بإهمال الحرفين وقد صححناه من تاريخ مكة للفاسي ج ٣ ص ٣٤٤، حيث قال أيمن بن نابل بباء موحدة بعد الألف، الحبشي المكّي، ثم ذكر عن أخذ ومن روى عنه إلى أن قال: كان سودان مكة فصيحاً عابداً فاضلاً، مات في بضع وخمسين ومئة، وله ترجمة في «تهذيب التهذيب» ج ١ ص ٣٩٤.

(٦) ذكر الأبيات في الوفيات في ترجمة أبي بكر بن عبدالرحمن ولم ينسب الأبيات لأحد وفيه وقد جمعهم بعض العلماء وهذه العبارة أوفى من قول الجندي «يقول فيهم» بدون فاعل.



ألا كلّ من لا يَقتَدِي بِأئمة فقسّمته ضيزى عن الحق خارجه  
فخذهم عبيد الله عروة قاسماً سعيداً سليماناً أبا بكر خارجه

وقد تطلّع نفس المطالع إلى ما شرطناه في غالب الكتاب من ذكر من عرض  
ذكره من الأعيان فأذكرهم على ترتيب البيت الأول فأولهم :

عبيد الله ، كنيته أبو عبدالله واسمه عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي  
(عبدالله بن مسعود الصحابي عم أبيه عبدالله<sup>(١)</sup>) كان إماماً كبيراً ذا فنون كثيرة ، قال  
بعضهم أعلم من رأيت سعيد بن المسيب ، وأغزهم عروة ولا تعجز من عبيد الله بحراً  
إلاً وجدته ، كانت وفاته سنة اثنتين ومئة وقيل غير ذلك .

وأما عروة فهو أبو عبدالله عروة بن الزبير بن العوام مولده سنة ست وعشرين ،  
قال عمر بن عبدالعزيز ما أحد أعلم من عروة وقال الزهري : عروة بحر لا تكدره  
الدلاء ، توفي سنة أربع وتسعين<sup>(٢)</sup> .

وأما القاسم فهو أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق خليفة رسول  
الله ﷺ . قال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الأمة ، توفي سنة إحدى أو اثنتين ومئة  
وقيل سنة ثمان مئة وقد بلغ عمره سبعين سنة أو اثنتين وسبعين .

وأما سعيد فهو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي ،  
ولد لستين مضتا من خلافة عمر ، أخذ عن زيد بن ثابت وجالس ابن عباس ، وابن  
عمرو وسعد بن أبي وقاص ، ودخل على عائشة وأم سلمة وسمع عثمان وعلياً ، وأخذ  
روايته المسندة عن أبي هريرة إذ تزوّج ابنته ، وقال القاسم مقدّم الذكر هو أعلمنا  
وسيدنا ، وتوفي بالمدينة سنة إحدى أو اثنتين أو أربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة  
سنة الفقهاء لكثرة من مات بها منهم .

وأما سليمان فهو أبو أيوب سليمان بن يسار ، مولى ميمونة بنت الحارث زوج  
رسول الله ﷺ ، أسند عن ابن عباس ، وأبي هريرة وأم سلمة ، وروى عنه الزهري  
وجماعة من الأكابر ، وكان المستفتي متى أتى سعيد بن المسيب قال له اذهب إلى  
سليمان بن يسار فإنه أعلم من بقي اليوم . كانت وفاته سنة مئة ، وقيل سنة سبع ومئة

(١) في هذه العبارة ركائة والمعنى أن عبدالله بن مسعود الصحابي المشهور هو عم عبدالله بن عتبة .  
(٢) كان في الأصلين وسبعين فصححنا من ابن خلكان والأعلام «تسعين» بتقديم التاء المثناة من تحت على  
السين المهملة .

وهو ابن ثلاث وسبعين سنة .

وأما أبو بكر فهو أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، واسمه كنيته ، ولد في خلافة عمر ، وكان يسمى براهب قريش لعظم عبادته ونظافة هيئته ، وكانت وفاته سنة أربع وسبعين .

وأما خارجة فهو أبو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري الصحابي ، أعني أباه ، وكان خارجة جليل القدر أدرك زمن عثمان بن عفان ، ولد في السنة التي مات فيها ، وقال : رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت ، وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها قال : فمات فيها . وروى عنه الزهري ، ووفاته سنة تسع وتسعين وقيل ، سنة مئة .

هؤلاء جملة الفقهاء ، ولولا كثرة حاجة فقهاء الأمة إلى معرفتهم لما ذكرتهم ، وحينئذٍ نرجع إلى ذكر فقهاء اليمن :

فمنهم أبو عبدالله محمد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن داؤد بن الأبنوي ، ولي قضاء صنعاء من قبل المنصور ، وكان فقيهاً فاضلاً توفي سنة ثلاث وخمسين وقيل إحدى وخمسين ومئة .

ومنهم عبدالملك بن عبدالرحمن الأبنوي ثم الذماري<sup>(١)</sup> نسبة إلى ذمار مدينة على بعد مرحلتين من صنعاء ، وهي بفتح الذال المعجمة والميم ثم ألف ثم راء ، ولي القضاء من إبراهيم بن موسى بن جعفر الطالبي<sup>(٢)</sup> حين غلب على صنعاء ، ثم لما قدم ابن ماهان من قبل المأمون نقل إليه أن هذا عبدالملك يكرهه ويميل إلى الطالبي فقتله يوم الجمعة في شهر رمضان سنة مئتين ، وألقاه قتيلاً على وجه الأرض ثلاثة أيام لم يدفن ثم دفن بعد ذلك ، وقد أخذ عنه الإمام أحمد ، وهو الذي سأله عن بلد طاووس وقد مضى ذكر ذلك .

ومنهم هشام بن يوسف الأبنوي ، يعرف بالقاضي ، أدرك معمرأً وأخذ عن عبدالرزاق وعن ابن جريج مقدم الذكر ، وأخذ عن عبدالله بن وهب بن منبه وهو أحد

---

(١) ذكره الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ص ٧٩ . من علماء ذمار ومحدثيها ، وله مسند لم نعثر عليه وضبط ذمار كما ذكره الجندي هو الذي ينطق به اليوم وفي تاريخ البخاري ومعجم ياقوت بكسر الذال .  
(٢) في «ب» موسى بن جعفر بإسقاط إبراهيم وفي «د» أسقط موسى فأصلحناه من لدينا ، وإبراهيم هذا هو الذي لقبه التاريخ الجزار لكثرة ما سفك من الدماء . انظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٤٤ و«الإكليل» ج ٢ ص ٣٥ .

شيوخ الإمام الشافعي في اليمن، وله في الصحيحين عدة أحاديث، وأخذ عنه يحيى بن معين، ولي قضاء صنعاء لمحمد بن خالد حين قدم نائباً من قبل الرشيد، وذلك لنيف وثمانين ومئة، ولم أجد له تاريخاً بل زمانه مأخوذ من زمن البرمكي<sup>(١)</sup> وكان له ابن اسمه عبدالرحمن يُعدّ في أهل الاجتهاد، ذكره ابن حزم المغربي<sup>(٢)</sup> وكان أبوه هشام يؤم الناس مع القضاء أيضاً، ومؤذنه علي بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن خالد المذكور أقام مؤذناً سبعين سنة.

فمن عجيب ما جرى أن الناس بصنعاء أقاموا شهرين فاقدين للشمس لا يعرفون الأوقات إلا بأذان هذا علي بن إبراهيم، وكان يعرفها بالوظائف حتى كان هشام يقول: ما أحد بصنعاء إلا ولهذا عليه فضل، إذ هو السبب لسقوط الفرض عن سمعه<sup>(٤)</sup> ومن عجيب ما جرى له أنه لما حضرته الوفاة أوصى أن يُبنى لحدّه بلبن قد أعدّه في البيت فخلا به بعض أصحابه وسأله فقال: كنت إذا عدت من الخدمة للجامع بسطت نطعاً ونفضت<sup>(٥)</sup> ثيابي عليه، فما اجتمع من تراب جمعته حتى كثر فضربت منه هذا اللبن، وصحب مع هذا معمرًا ويقال له صاحب معمر.

ومنهم أبو أيوب مطرف بن مازن الكناني<sup>(٦)</sup> بالولاء وقيل: القيسي أيضاً بالولاء، وضبطه بضم الميم وفتح الطاء المهملة وخفض الراء مع التشديد ثم فاء بعدها. حدث عن ابن جريج المقدم ذكره وغيره (وروى عنه الإمام الشافعي حيث قال رأيت بعض حكام الآفاق يُحلّف على المصحف وقال حاجب سليمان<sup>(٧)</sup> كان مطرف رجلاً

(١) يأتي ذكر البرمكي في الولاة والهشام بن يوسف الأبنوي والصنعاني ترجمة في كتب رجال الحديث، وكانت وفاته في سنة سبع وتسعين ومئة كما في «تذكرة الحفاظ» للذهبي.

(٢) ابن حزم المغربي هو أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الفقيه المحدث الظاهري، مولده بقرطبة عاصمة الأندلس سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ووفاته سنة ست وخمسين وأربعمائة، وكان علامة من أعلام الإسلام، وكان لا يترك أحداً من العلماء الذين سبقوه من النقد والمناقشة حتى قال فيه أبو العباس بن العريف: كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج الثقافي شقيقين، ترجمته في «الوفيات» ج ٣ - ١٣.

(٣) كذا في الأصلين وهو خطأ، بل هو إبراهيم بن خالد كما تقدم وكما في الرازي وابن سمرة.

(٤) كذا في «ب» وفي «د» هو المسبب في سقوط الفرض، انظر الرازي ص ٣٠٢، ولعل العبارة لمن لم يسمعه.

(٥) كان في الأصلين نقطت مهملاً بالفتح أي بالطاء، والتصحيح منا بالضاد والنطق معروف.

(٦) له ترجمة في كتاب «صفة جزيرة العرب» ص ٨٣.

(٧) لا نعرف عن هذا حاجب سليمان شيئاً، ولا ندري من هو سليمان ولعلّه أحد صاحبي الإمام الشافعي.

صالحاً وله عَنِّي بقوله: قد كان من حكام الآفاق يستحلف على المصحف، وذلك عندي حسن)، وولايته للقضاء أول مرة من قبل رجل يقال له: ابن إسحاق، كان نائباً لعلي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس<sup>(١)</sup> وذلك لنيف وستين ومئة ثم عزل بهشام ثم أعاده حماد<sup>(٢)</sup> ثم عزله وأعاد هشاماً وتوفي المطرف بمنبج<sup>(٣)</sup> وقيل بالرقّة، في آخر أيام الرشيد سنة إحدى وتسعين ومئة.

ومنهم أبو قرّة موسى بن طارق الزبيدي<sup>(٤)</sup> نسبة إلى المدينة المشهورة في اليمن، كان إماماً كاملاً لمعرفة السنن والآثار، وكتابه فيها يدلّ على ذلك، وهو يروي عن مالك، وأبي حنيفة والسفيانيين ومعمّر وابن جريج، ولم يكن أهل اليمن يعولون في معرفة الآثار إلاّ عليه، وذلك قبل دخول الكتب المشهورة، وعلى سنن معمّر. وحصل لي من سنن أبي قرّة كتاب<sup>(٥)</sup> يعجب لضبطه وتحقيقه قد قرىء على ابن أبي ميسرة بجامع بلدي: الجند، وله عدّة مصنّفات غير السنن المذكورة، منها كتاب في الفقه انتزعه من فقه مالك وأبي حنيفة ومعمّر وابن جريج.

وكان يكثر التردّد بين بلده وعدن، والجند ولحج، وله بكل منها أصحاب نقلوا عنه السنن وشهروا بصحبته يأتي ذكر من تحقّقه.

ومن مسنده عن النبي ﷺ أنه قال: «من سرّه أن ينجيّه الله من كربات يوم القيامة فلينفس عن معسر أو ليدع» أدرك نافعاً القاريء<sup>(٦)</sup> فأخذ عنه القراءة، وكان صاحبه علي بن زياد الآتي ذكره يقول: رأيت أبا قرّة طول ما صحبتته يصلّي الضحى<sup>(٧)</sup> أربع ركعات، وقد ينسب إلى الجند، والأول أصح.

وكانت وفاته بزبيد سنة ثلاث ومئتين، وقد عرض مع ذكره ذكر جماعة من أعيان

(١) يأتي ذكر المذكورين في «أخبار الخلفاء والملوك».

(٢) يأتي ذكر حماد البربري في «أخبار الخلفاء والملوك».

(٣) منبج بفتح الميم وسكون النون ثم باء موحدة مكسورة وجيم: بلدة كبيرة من جزيرة ابن عمر والتي يقال لها الجزيرة الفراتية، وهي اليوم تابعة لمحافظة حلب من سوريا وكذلك الرقة.

(٤) أبو قرّة ذكره الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ص ٨٠، وعدّه من علماء الجند، ويأتي ذكر مدينة زبيد.

(٥) وذكر وجود سنن أبي قرّة الحافظ ابن حجر، وهو متأخر عن الجندي بنحو مئة وخمسين سنة، ولا زلت أوالي البحث عنه بدون جدوى وربّنا كثير الخير.

(٦) نافع هو أبو رويم بن عبد الرحمن المقرئ المدني أحد القراء السبعة المشهورين. وفاته سنة تسع وستين ومئة للهجرة.

(٧) كذا في «ب» وكما يأتي في ترجمة علي بن زياد وفي «د» الصبح وهو غلط.

العلماء منهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه<sup>(١)</sup> مولى تيم الله بن ثعلبة، مولده سنة ثمانين، تفقه بحماد بن أبي سليمان الأشعري بالولاء، قال الشافعي سُئِلَ مالك: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال نعم رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية وأراد أن يجعلها ذهباً لقام بحجته. وقال الشافعي من أراد التبخر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة، ولوزم على القضاء فامتنع مراراً حتى قيل: إنه مات في الحبس بعد الضرب وهو شديد الامتناع<sup>(٢)</sup> ووفاته ببغداد سنة خمسين ومئة بعد أن بلغ عمره سبعين سنة.

ومنهم أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن جثيل<sup>(٣)</sup> بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبغ الذي ينسب إليه الأصابع<sup>(٤)</sup> ولولا خشية الإطالة لذكرت الآباء أكثر من ذلك، لكن قد حقق ابن أبي الصيف في مختصر مجموع أنساب الأئمة فليبحث عنه من أراده (الأصباح)<sup>(٥)</sup> مولده سنة خمس وتسعين من الهجرة، أخذ العلم عن ربيعة الرأي<sup>(٦)</sup> قال مالك قلّ رجل أخذت عنه العلم مات حتى جاءني واستقتاني.

قال الشافعي: قال لي محمد بن الحسن<sup>(٧)</sup> أيهم أعلم صاحبنا أم صاحبكم (يعني أبا حنيفة ومالك)<sup>(٨)</sup> فقلت: اللهم صاحبكم، فقلت: ناشدتك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم؟ فقال: اللهم صاحبكم، فقلت: ناشدتك الله من أعلم

(١) كذا صححناه من «الوفيات» وفي الأصلين ارتباك، وقال ابن خلكان زوطى بضم الزاي.

(٢) انظر «الوفيات» ج ٥ ص ٣٩.

(٣) في الوفيات ابن غيمان بغين معجمة وياء تحتها نقطتان، ويقال عثمان بعين مهملة وئاء مثلثة، بن جثيل بجيم وئاء مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان. وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة.

(٤) انظر «الإكليل» ج ٢ ص ١٤٣ على الأصابع وقد ذكرناها فيما يأتي.

(٥) هكذا في الأصلين، وكان الأنسب تقديم الأصبحي بعد لفظ الأصابع ليتساقط الكلام. أما على ما في الأصلين، فلبعد الفاصل كانت الهوية سحيقة.

(٦) ربيعة الرأي هو أبو عثمان ربيعة بن أبي عبدالرحمن فروخ القرشي بالولاء: فقيه أهل المدينة، أدرك جماعة من الصحابة، وعنه أخذ مالك قال بكر بن عبدالله الصنعاني أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي، وكنا نستزيده عن حديث ربيعة الرأي فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق فأتينا ربيعة فأنبهناه وقلنا له أنت ربيعة؟ قال: نعم، قلنا أنت الذي يحدث عنك مالك؟ قال: نعم. قلنا كيف حظي بك مالك وأنت لم تحظ بنفسك؟ قال: أما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم؟ وكانت وفاته بالهاشمية قرب الأنبار من العراق سنة ست وثلاثين ومئة هجرية.

(٧) هو محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة، وفاته سنة تسع وثمانين ومئة، وفي السؤال بعض غموض: فهنا السائل للشافعي هو محمد بن الحسن بينا الجوابات تشيد بمالك أستاذ الشافعي.

(٨) ما بين القوسين ساقط من «د».

بالسنة صاحبنا أم صاحبكم فقال: اللهم صاحبكم<sup>(١)</sup> قال: قلت: لم يبق إلا القياس وهو لا يكون إلا على هذه الأشياء، وفاته سنة تسع وسبعين ومئة. قال في علوم الحديث قبل الثمانين سنة، ذكر ذلك لتحقيق الأحاد والأعشار لثلاثا يشتهر بالسبع<sup>(٢)</sup>.

ولمَّا كان هذا أبو قررة من أئمة الحديث في الطبقة المتقدمة منهم، أحببت إيراد من لم يكن عرض ذكره منهم، فقد مضى ذكر مسلم والترمذي في ذكر محمد بن يحيى العدني وإمام الجميع أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مولده يوم الجمعة بين الظهر والعصر، وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومئة، وظهر منه القول بخلق القرآن وكونه (عبارة)<sup>(٣)</sup> فانقلب عنه الناس وهموا به حتى هرب عن البلد ومات بقرية من قرى سمرقند، تعرف بخرتنك بالخاء المعجمة المضمومة<sup>(٤)</sup> ثم راء ساكنة وفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون ثم كاف، وذلك يوم السبت مستهل شوال سنة ست وخمسين ومئتين، واشتمل صحيحه على سبعة آلاف حديث وستمئة ونيف.

وأما النسائي فتوفي سنة ثلاث وثلاثمئة<sup>(٥)</sup>.

وأما أبو داود فهو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني. مولده سنة اثنتين ومئتين أحد حفاظ الحديث، ولما جمع كتابه المشهور بسننه، وفيه أربعة آلاف حديث وثمانمئة، عرضه على الإمام أحمد فاستجاده، واستحسنه وعدّه الشيخ أبو إسحاق في أصحاب الإمام أحمد من جملة الفقهاء. وكانت وفاته بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومئتين وقيل له السجستاني نسبة<sup>(٦)</sup> بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوق وبعد الألف نسبة إلى سجستان: الإقليم الكبير<sup>(٧)</sup> وقيل إلى سجستان أو

(١) ما بين القوسين من «ب» وساقط من «د».

(٢) ما بين القوسين من «ب» وساقط من «د».

(٣) كذا في الأصلين ولعل ثم سقطاً ولم نجد هذا الكلام في الوفيات.

(٤) كذا في «د» وفي «ب» مضمومة والذي في «الوفيات» ج ٣ ص ٣٣١ بفتح الخاء المعجمة. وهو الأصح وبقية الضبط كما في الأصلين وكذا في ياقوت وما هنا خطأ.

(٥) واسم الإمام النسائي أحمد بن شعيب الخراساني، مولده سنة خمس عشرة ومئتين وفاته بالرملة، ودفن ببيت المقدس في السنة التي ذكرها المؤلف وكتابه «السنن» مطبوع عدة طبعات.

(٦) كذا في الأصلين وكان الأولى أن يقول: نسبة إلى سجستان بكسر السين الخ.

(٧) تقع سجستان (الإقليم المذكور) شمال إيران، ومن ممالكها وجنوب مدينة هراة. قال الشاعر في طلحة الخزاعي وكان من الأجواد:

سجستانة<sup>(١)</sup> قرية بالبصرة، قاله ابن خلكان، وقد بينت لك في هذا المكان ذكر الغالب من أئمة الحديث.

وقد رأيت بعض المتعصبين على الشافعي يقول: لم يأخذ أحد من أئمة الحديث عن الشافعي مع كونهم أدركوه، وذلك منه سهو ظاهر، فإن البخاري كان يوم موت الشافعي في العاشرة من السنين فكيف يمكن مثل هذا الخروج عن بلده لا سيما لطلب العلم؟ ومسلم تابع له، وأبو داود ابن سنتين<sup>(٢)</sup>. ولذلك رووا جميعاً عن الإمام أحمد إذ أدركوا كثيراً من زمانه.

وحينئذ أرجع إلى ذكر علماء اليمن:

ومنهم محمد بن كثير الصنعاني<sup>(٣)</sup> قال أبو داود: حدثنا أحمد بن إبراهيم عن محمد بن كثير، يعني هذا عن الأوزاعي، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا وطىء أحدكم الأذى بخفه فإن التراب له طهور».

ثم صار العلم إلى طبقة أخرى في جماعة:

منهم أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد بن سمعان الدبري، نسبة إلى قرية تعرف بدبرة: بفتح الدال المهملة والباء الموحدة والراء<sup>(٤)</sup> وسكون الهاء وهي على نصف مرحلة من صنعاء<sup>(٥)</sup> وله كان يعني الحادي في طريقها:

لا بد من صنعاء وإن طال السفر لطيبها والشيخ فيها من دبر<sup>(٦)</sup>

أخذ عن عبدالرزاق جامع معمر، وكان موجوداً سنة اثنتين وسبعين ومئتين

---

= رحم الله أعظمها دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

(١) كذا في الوفيات وياقوت.

(٢) أبو داود المتقدم الذكر قريباً.

(٣) في الرازي ص ٤٢، وص ٣٠٨ أنه أبو محمد بن كثير بن عبيد بن كثير بن جرجرة وذكر له روايات وفي «تهذيب التهذيب» ج ٩ - ص ٤١٥ محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي مولا هم أبو أيوب وفاته سنة ٢١٦.

(٤) الدبري عده الحافظ الذهبي في تذكرته من الحفاظ وهو راوي كتب الحافظ عبدالرزاق بن همام الصنعاني وعنه أخذ الحافظ الطبراني، ويروى له في معاجمه الثلاثة، وكانت وفاته بدبرة سنة ٢٨٧ سبع وثمانين ومئتين، وقرية دبرة اليوم وما قبله خراب، وكانت تقع في جنوب قرية ظبر خيرة الواقعة على طريق صنعاء - ذمار بمسافة يسيرة، وقبره مشهور يزار، وقد زرته.

(٥) في «ب» الزيادة: سكن صنعاء.

(٦) انظر رواية هذا البيت «صفة جزيرة العرب» ص ٨٣، وهذا البيت من الأبيات الجارية على الألسن المتمثل بها.

ويقال: إنه عمّر حتى عاش طويلاً، وكان بعضهم يقول: هو الذي حكى الشافعي أنه كان يقرأ الحديث على شيخ باليمن فدخل عليه خمسة كهول، الخبر المشهور بين الفقهاء المتداول في كتبهم<sup>(١)</sup> ولم أتحقق تاريخه.

ومنهم أبو حنيفة ابن الفقيه سماك بن الفضل الشهابي مقدم الذكر وأنه صاحب الفتيا للوليد بن يزيد على لسان خاله مروان كما قدمنا. كان هذا أبو حنيفة من أعيان العلماء، روى عنه الشافعي فقال أبو حنيفة بن سماك بن الفضل الشهابي حدثنا ابن أبي ذيب عن المقبري عن ابن أبي شريح الكعبي أن رسول الله ﷺ قال عام الفتح: «من قُتل له قتيل فهو بخير النظرين، إن أحب فله العقل وإن أحب فله القود»<sup>(٢)</sup> قال أبو حنيفة فقلت لابن أبي ذيب أتأخذ بهذا يا أبا الحرث؟ فضرب على صدري وصاح عليّ صيحاءً كثيراً ونال مني، ثم قال أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول لي (أتأخذ به)<sup>(٣)</sup> نعم آخذ به وذلك الفرض عليّ<sup>(٤)</sup> وعلى من سمعه إن الله تبارك وتعالى اختار محمداً من الناس فهداهم به وعلى يديه واختار لهم ما اختار له وعلى لسانه فعلى الخلق أن يتبعوه طائعين أو داخرين<sup>(٥)</sup> لا مخرج لمسلم عن ذلك<sup>(٦)</sup> الرسالة الجديدة في باب قبول خبر الواحد<sup>(٧)</sup>.

ومنهم محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، روى عنه الترمذي حديث عائشة وأن

(١) والقصة هي ما رواه الشافعي عن نفسه قال: دخلت على شيخ باليمن لأسمع منه الحديث فجاء خمسة كهول فسلموا عليه وقبلوا رأسه ثم جاء خمسة صبيان فسلموا عليه وقبلوا رأسه فقلت من هؤلاء؟ فقال: أولادي كل خمسة منهم في بطن، وفي المهد خمسة أطفال، قيل والشيخ الذي عناه هو أبو يعقوب بن سمعان بن إبراهيم بن عباد بن سمعان الدبري الحافظ المشهور «مفيد العلوم» للقرظيني قال الحوالي: والدبري متأخر عن زمن الشافعي اللهم إلا إذا عمر طويلاً.

(٢) كذا في «د» والعقل بفتح العين المهملة تسليم الدية والقود بالتحريك قتل القاتل وفي «ب» إن أحب فله العقل وإن أحب فله الدية، وهذا وهم، ورواية الرسالة إن أحب أخذ العقل وبإقاي الحديث كما في «د» وابن أبي شريح الكعبي صحابي، انظر «الرسالة» ص ٤٥٠.

(٣) ما بين القوسين من الرسالة وساقط من الأصلين.

(٤) في الأصلين وتقول لي وساقط «تأخذ به نعم آخذ به» من ذلك الفرض، والتصحيح من الرسالة والمقبري وابن أبي ذيب لهما تراجم في مظانها.

(٥) داخرين: آذلاء صاغرين.

(٦) في الرسالة: من ذلك، وتام الكلام قال: وما سكت حتى تمنيت أن يسكت.

(٧) «الرسالة» للإمام الشافعي قد طبعت عدة طبعات وأحسن طبعة - بتحقيق وإخراج العلامة أحمد بن محمد شاكر المصري رحمه الله.



النبي لم ينزل الأبطح إلا لأنه كان أسمح لخروجه، وعدّه الترمذي بصرياً إذ كان يرتحل إلى البصرة.

ومنهم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصنعاني<sup>(١)</sup> روى عنه الترمذي ما أسنده إلى جابر أن النبي ﷺ سئل عن العمرة أهي واجبة فقال: لا وإن تعتمر فهو أفضل.

وممن ذكرهم الأندلسيون جماعة، منهم موسى بن محمد الكشي<sup>(٢)</sup> قاضي زيد، ويحيى بن عبدالله بن كليب قاضي صنعاء أيام بني يعفر، توفي بالمحرم سنة إحدى وأربعين وثلثمائة<sup>(٣)</sup> وأبو القاسم عبدالأعلى بن محمد بن عباد بن الحسن البوسي من بيت بوس<sup>(٤)</sup> يروي عن الدبري وهارون بن أحمد بن محمد من علقان القرية المشهورة ذات السوق من وادي السحول بفتح العين المهملة واللام والقاف ثم ألف ونون على وزن تثنية فعل مفتوح الفاء والعين<sup>(٥)</sup> خرج منها جماعة من الفضلاء يأتي إن شاء الله ذكر المتحقق منهم، وربيح بن سليمان من الجند<sup>(٦)</sup>.

ومن عدن قاضيها شيبان بن عبدالله، وأبو الحسن المغيرة بن عمرو بن الوليد التاجر، أخذ<sup>(٧)</sup> عن أبي سعيد الجندي سنن أبي قرّة.

ثم صار العلم إلى طبقة أخرى في صدر المئة الثالثة.

- (١) لعله محمد بن عبدالله بن مهل بن المثنى الصنعاني، محدث مات ببغداد سنة مئتين من الهجرة.
- (٢) كان في الأصلين خبط، والتصحيح من طبقات ابن سمرة: الكشي بالكاف والشين المعجمة.
- (٣) يحيى بن عبدالله بن إسماعيل بن كليب الحميري، محدث اليمن وقاضيها وفقهها، انظر «الإكليل» ج ٢ ص ١٥٦، «الوثائق السياسية» ص ٢٥٦، وما بعدها و«صفة جزيرة العرب» ص ١٥٣، وكانت وفاة يحيى بن عبدالله بن كليب بصنعاء وقبره بزقاق الغول في المحرم، كما قال الجندي.
- (٤) أبو القاسم المذكور عالم محدث تولى القضاء في أيام ملك اليمن أبي حسان أسعد بن أبي يعفر، انظر «الوثائق السياسية» ص ٢٥٦ وما بعدها، وبيت بوس جنوب غربي صنعاء بمسافة أربعة أميال، انظر «الإكليل» ج ٢ ص ٣٢١ و«صفة جزيرة العرب» ص ١٥٤.
- (٥) علقان كما ضبطها المؤلف، وقد عرفتها، وهي سوق في الخمسينات، وقد قام بدلاً عنها ما يسمى اليوم بالدليل. وتقع علقان غربي الدليل بنحو ميل واحد، وهي من السحول وهو بفتح السين وقد يضم. انظر «صفة جزيرة العرب» ص ٢١٠ والإكليل ج ٢ ص ٢٦٣، ٢٦٥.
- (٦) الربيع بن سليمان ذكره ابن سمرة ذكراً مطلقاً، وليس هو الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي الآتي ذكره.
- (٧) شيبان بن عبدالله، كذا في الأصلين غير منقوط، فيه خبط، فيما تحت يدي وفي ابن سمرة شيبان بن عبدالله قاضي عدن، حمل عنه الفقه والحديث في نيف وأربعين وثلثمائة وعليه أصلحناه، وأبو الحسن المغيرة بن عمرو بن الوليد التاجر كذا في الأصلين ولم أجد له ترجمة وفي ابن سمرة ص ٧٤ مغيرة بن عمرو بن الوليد ولم يزد على ذلك.

منهم أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الرعريعي اللحجي ، فالرعريعي نسبة إلى قرية تعرف بالرعارع<sup>(١)</sup> بفتح الراء بعد الألف ولام ثم العين المهملة ثم ألف ثم خفض الراء ثم عين مهملة أيضاً: إحدى قرى مخلاف لحج ، بفتح اللام وسكون الحاء المهملة ، ثم جيم خرج منها ومن مخلافها جماعة من الأعيان يأتي ذكر المتحقق منهم إن شاء الله .

كان هذا إبراهيم تربياً لأبي قرة<sup>(٢)</sup> لكنه دونه شهرة ، وكان له ابن يذكر بالعلم والورع ولكن أباه أشهر منه وكلاهما معدود في الأخيار الأبرار وكانا معظمين عند أهل مخلافهما وغيره ، لم يكده يعرف لأحدهما صبوة ، ولقد ذكر أن امرأة من الحسان تعرّضت لأحدهما فحدرت<sup>(٣)</sup> درعها تريد فتنته فأعرض عنها وقال :

لا تحدري درعك إني رعريعي      إن كنتِ من أجلي حدرتِ فادرعي

وعن أحمد بن إبراهيم المقدم ذكره أخذ على ابن زياد الآتي ذكره .

ومنهم علي بن زياد الكناني والمعروف بصحبة أبي قرة المقدم الذكر ، بحيث كان لا يعرف حتى يقال علي بن زياد صاحب أبي قرة ، مولده على رأس ستين ومئة ، ومسكنه قرية من مخلاف لحج تُعرف (بالهذابي)<sup>(٤)</sup> بفتح الهاء والذال المعجمة ثم ألف ثم باء موحدة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة أخذ عن أبي قرة وعن أحمد الرعريعي ، وهو الذي قال رأيت أبا قرة طول ما صحبتته يصلي الضحى أربع ركعات ، وكان صاحب كرامات شهيرة ، ذكر أن وادي لحج انقطع في بعض السنين ، وللفقيه أرض في عليّة<sup>(٥)</sup> وإذا بسحابة أقبلت فصبت على أرض الفقيه ما أرواها كعادة الوادي مختصاً بها ثم في عقيب ذلك قدم رجل غريب يسأل عن الفقيه فأرشد إليه فجعل يبالح في التبرك به وسؤال الدعاء حتى أنكر عليه ذلك فسئل عن السبب فقال: إني في البلد الفلانية وإذ بي أنظر سحابة تسير وخلفها قائل<sup>(٦)</sup> يقول اذهبي إلى لحج من أرض اليمن فاسقي منها أرض الفقيه الزيادي ، فعلم أن سبب شرب أرض الفقيه ذلك ، وهي أرض

(١) الرعارع ذكرها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ص ١٣٩ وانظر عمارة ص ١٨٢ ، و ١٨٥ ففيها الحادثة المشهورة بين آل زريع وهي اليوم خراب .

(٢) التراب بكسر التاء المثناة من فوق وهو السنيف جمعه أسناف وهو المساوي لك في السن ويقال لدة .

(٣) وحدرت أي أسرع في خلع ثوبها .

(٤) الهذابي هو ما يسمى اليوم الزيادي بعد البحث .

(٥) في عليّة : أي في أعلاه .

(٦) كذا في الأصليين بالنصب وصوابه قائل .

تعرف إلى عصرنا بالجرب<sup>(١)</sup> ولم تزل محررة عن الخراج حتى كان في أيام الملك المظفر حصل من المتصرفين<sup>(٢)</sup> عناد فعمل عليها خراج ففرَّ بعض ذرية هذا الفقيه إلى الإمام ابن عجيل الآتي ذكره، فأخبره بما جرى فكتب إلى المظفر يفيدُه عن ذلك ويخبره أن هذه الأرض لم تزل محررةً لرجل كبير القدر من أكابر العلماء والصلحاء وكان مقبول القول عند غالب المسلمين، فأمر المظفر أن تكتب لهم مسامحة فهي بأيدي ذريته إلى عصرنا، ما جاء ملك ووقف عليها إلا أجازها، وذلك ببركة إشارة الإمام ابن عجيل، وكانت إشارته لمعرفته بفضل هذا الرجل ولا يعرف الفضل إلا أهله.

ولقد كان بعض الفقهاء من أهل لحج ممن قرأ على الإمام ابن عجيل، نفع الله به، يسكن بناء أبه العلياء، وكان مشهوداً له بالفقه والصلاح يعرف (يسير)<sup>(٣)</sup> وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في المتأخرين إذا حصل عليه كرب ألمه يقول لأصحابه اذهبوا بنا نحرث أرض الفقيه الزيادي فيخرج معه من يوافقه، وهي مُتَزَحَّة<sup>(٤)</sup> عن قريته في صعيد البلد تعرف بالجرب، بخفض الجيم بعد الألف ولا م ثم راء ساكنة بعد الجيم ثم باء موحدة، وكانت وفاة علي بن زياد بقريته المذكورة سنة خمس وثلاثين وقيل: أربعين ومئتين بعد أن جاوز ثمانين سنة.

ومنهم علي بن محمد بن أحمد يرجع إلى ذي تبع ثم إلى ذي همدان أحد أذواء حمير، والتباعيون<sup>(٥)</sup> كذلك، وقد يغلط بهم من يغلط وينسبهم (إلى ذي همدان وليس بشيء)<sup>(٦)</sup> وإنما كان جدهم ملكاً على همدان فقيل له: ذو همدان لصاحب ملكهم، وكان هذا علي ممن أدرك الإمام مالك بن أنس وأخذ عنه وعنه انتشر مذهبه في اليمن على ما قيل، ومن ذريته فقهاء وصاب الذين يعرفون بالتباعيين منهم جماعة (بوادى قُبَّة من أعمال السَّانَة)<sup>(٧)</sup> ثم ببلاد ظُفْران منهم جماعة عدوا في أصحاب الشيخ

(١) غير مضبوطة الحروف ثم ضبطها المؤلف فيما يأتي قريباً.

(٢) في «ب» وفي «د» المشرفين.

(٣) غير معروف الضبط.

(٤) مُتَزَحَّة أي بعيدة.

(٥) انظر التباعيين «الإكليل» ج ٢ ص ٢٣٤ والعاشر ص ٢٩، والتباعيون الحميريون لهم بقية في عزلة الشرف من مخلاف السحول وفي وصاب ولهم مآثر صالحات ذكرناها في غير هذا ويأتي مزيد تحقيق.

(٦) ما بين القوسين من «ب» وفي «د» تبع بتقديم التاء المثناة من فوق على الموحدة وفي «ب» تباع وإلى ذي همدان في «ب» وفي «د» ثم ذي همدان.

(٧) وصاب: يضم الواو وكسرها ويقال فيه أصاب، بالهمزة، مخلاف واسع جداً نسب إلى وصاب بن

يحيى<sup>(١)</sup> ومنهم مؤلف شرح اللمع المعروف بموسى الوصابي .

ومنهم أبو حُمة<sup>(٢)</sup> محمد بن يوسف الزبيدي ، شهر بصحة أبي قرّة ، في زيد المدينة المذكورة باليمن وعنه أخذ الحافظ أبو سعيد الجندي الآتي ذكره سنن شيخه أبي قرّة ، وقد ذكره الحافظ عبدالغني وذكر شيخه ونسبتهما تارة إلى زيد وتارة إلى الجند ومن الجند جماعة منهم صامت بن معاذ وعمر بن مسلم .

ومنهم أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل بن سعيد بن الفقيه عامر بن شراحيل الشعبي رأس تابعي الكوفة ، وكان هذا أبو سعيد معدوداً في الحفاظ والثقات ، وذكره ابن أبي الصيف أيضاً في باب من باليمن من الأئمة الثقات المشهورين من التابعين وأبنائهم ممن يجمع حديثهم للحفظ والمذاكرة والتبرك بهم وبذکرهم شرقاً وغرباً ، ممن ذكرهم الحاكم النيسابوري في كتاب «معرفة علوم الحديث»<sup>(٣)</sup> عدّ جماعة منهم حجر بن قيس المدري ، والضحاك بن فيروز الديلمي ، ثم قال ، ومن غير هذا الكتاب المفضل الجندي صاحب فضائل مكة وأبو حُمة محمد بن يوسف (من سفرحه)<sup>(٤)</sup> .

وللفضل مصنفات في الآثار منها «فضائل مكة» ، وروايته عن محمد بن يحيى العدني ، وعن إبراهيم بن محمد بن العباس ابن عم الإمام الشافعي ، وروى عنه محمد بن الحسين الأجري<sup>(٥)</sup> عدة أحاديث ضمنها مصنفاً ، وهو راوي الخبر عن النبي ﷺ في كون مسجد الجند رابعاً<sup>(٦)</sup> وطريقه في ذلك . قال حدثنا صامت بن معاذ

---

= سهل بن زيد الجمهور ، انظر «الإكليل» ج ٢ ص ١٠٥ وتاريخ وصاب للعلامة عبدالرحمن بن محمد الحبشي الوصابي الذي طبع على علته بدون تحقيق واسمه «كتاب الاعتبار، في التواريخ والأخبار» . ووادي قُبّة هنالك والسّانة بفتح السين المهملة والنون المشددة آخره هاء : حصن هو اليوم خراب وبلدة من مخلاف نقذ من وصاب ونسب إلى السّانة محمد بن عبدالله السّانة ، له مؤلف على غرار مؤلف المقري المسمى «عنوان الشرف الوافي» ، وزاد فيه علمين أو ثلاثة علوم ، وظفران يأتي ذكره .

- (١) الشيخ يحيى هو ابن أبي الخير العمراني ، يأتي ذكره .
- (٢) أبو حُمة بضم الحاء وتخفيف الميم الزبيدي مشهور ، كذا ضبطه ابن حجر في «تبصير المنتبه» بتحرير المشتهر» ج ١ ص ٤٦٢ ، وذكره ياقوت الحموي في ذكره لمدينة زيد .
- (٣) هذا الكتاب مطبوع .
- (٤) كان في الأصلين وابن حمة والتصحيح ما سبق وقوله (من سفرحه) لم تظهر الكلمة ولم تكن من الحكمة في علوم الحديث للحاكم .
- (٥) تأتي ترجمة الأجري .
- (٦) كذا في الأصلين : أي رابع المساجد المرحول إليها ، ففي العبارة تقصير .

الجندي عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده (عبد الله بن عمرو)<sup>(١)</sup> أن النبي ﷺ قال: «تشد الرحال إلى أربعة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى ومسجد الجند» قال الحافظ عبد الملك بن أبي ميسرة<sup>(٢)</sup> ليس في رواته كذاب ولا متروك وبعض الفقهاء يقول لا ينبغي رد الخبر لوجوه منها أنه من خبر الواحد، ومذهبا القول به، قال الأصحاب: لا يرد يعنون خبر الواحد لانفراده بما أرسله غيره أو رفع ما وقفه غيره أو لإيراد زيادة لم ينقلها غيره<sup>(٣)</sup> ومن رده لذلك فقد أخطأ، وقد صرح بذلك الشيخ أبو إسحاق بذلك في لمعه<sup>(٤)</sup> ثم إن الغزالي قال: لا يجوز منع مريد الارتحال إلى غير المساجد الثلاثة على الأصح. ولولا خشية الإطالة لذكرت بعض فضائل المسجد التي شاهدها أو شاهدها الثقات، ولم أفأ لأبي سعيد على تاريخ بداية ولا نهاية، بل غالب ظني وجوده كان في صدر المئة الثالثة<sup>(٥)</sup> وممن قدم اليمن بهذا التاريخ، وعد من أهلها وأعقب فيها عقباً مباركاً أبو عبد الله محمد بن هارون التغلبي، قدم لقضاء اليمن صحبة ابن زياد حين قدم من قبل المأمون، ولم تزل ذريته يتوارثون القضاء حتى أزالهم ابن مهدي، أثنى عليهم عمارة<sup>(٦)</sup> وقال: لم يزل فيهم فقيه مبرز وخطيب مصقع وشاعر مفلق وسيأتي إن شاء الله ذكر المتحقق استحقاؤه للذكر.

وفي المئة الثالثة ظهر مذهب الإمام الشافعي في اليمن، وغالب من سيأتي ذكره إنما هم أهل مذهبه.

(١) ما بين القوسين من «د» وهي زيادة تكرير لا معنى لها، وعمرو بن شعيب محدث روى عن أبيه وعن جده: عمرو بن العاص، توفي سنة ثمانى عشرة ومئة هجرية وقد تقول في عمرو بن شعيب.

(٢) يأتي ذكره.

(٣) يريد بهذا الكلام أن خبر الواحد مقبول بخلاف ما أرسله غيره كما أن الحديث المرفوع مقبول بخلاف الخبر الموقوف على الراوي وأن الزيادة من العدل مقبولة، انظر «مصطلح الحديث».

(٤) لمعه، إشارة إلى كتاب «اللمع» المذكور.

(٥) ترجم له الفاسي في تاريخ مكة ج ٧ ص ٢٦٦ وأثنى عليه إلى أن قال: وقال الذهبي توفي سنة ثمان وثلاثمائة ويأتي للجندي مزيد كلام، وقد سبق ذكر المفضل أيضاً.

(٦) كل المؤرخين الذين جاؤوا بعد عمارة ففوا أثره في أخبار بني زياد وبني أبي عقامة الذين منهم أبو عبد الله محمد بن هارون التغلبي، ولم يلتفتوا إلى التواريخ المتقدمة على عمارة رغم أن بعضهم مثل الجندي وقف عليها كتاريخ ابن جرير الصنعاني الذي تحدث عنه سابقاً، وكل ما ذكره عمارة في مفيدة لا يمت إلى الحقيقة بصلة، وأن أخباره فيهم أغرب من نسج الخيال كما نبه على ذلك في أخبار بني زياد فيما يأتي، كما أنا ألمعنا في مقدمتنا على تاريخ عمارة وتعليقنا عليه بما يرشد القارىء إلى الحقيقة وكما بسطنا القول في كتابنا «اليمن حامل لواء الإسلام».

ولمّا كان كذلك رأيت أن الأولى البداية بذكره: وهو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبدمناف، يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبدمناف، وذكر أن شافعاً لقي النبي ﷺ وهو غلام مترعرع والسائب كان حامل راية بني هاشم يوم بدر وأسر يومئذ ثم فدى نفسه ثم أسلم، فقبل له هلاًّ أسلمت قبل الفداء لتسلم منه فقال: ما كنت لأحرم المسلمين رزقاً ساقه الله إليهم<sup>(١)</sup> وأما نسبه من قبل أمه فإنها فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup> ولم يدرك الشافعي أباه، إنما تولى كفالته جده أبو أمه وهو الذي حضه على طلب العلم فارتحل به البلاد لذلك، مع أنه معدود في أهل اليمن لوجوه منها ما أجمع الفقهاء عليه من عدّه في المكيين ومكة يمنية بلا خلاف ثم ذكر أنه ولد باليمن كما سيأتي.

قال البيهقي: وإن شهر ميلاده بغزة<sup>(٣)</sup> فهي يمنية لنزول بطون اليمن فيها حين افتتحها المسلمون، وقال في معرفة السنن والآثار: الشافعي أولى الناس لقوله ﷺ الفقه يمان والحكمة يمانية.

ومولده غزة وإن كانت من الأرض المقدسة فعداها في اليمن لنزول بطون أهل اليمن بها، ومنشأه بمكة والمدينة، وهما يمينتان.

قال ابن خلكان: يقال إن أم الشافعي لما حملت به رأت كأن المشتري خرج من فرجها وارتفع ثم وقع بمصر ثم تشظت فوقع في كل بلدة شظية<sup>(٤)</sup> فأول المعبرون ذلك بأنه يخرج منها ولد عالم يختص علمه<sup>(٥)</sup> بمصر أولاً ثم يتفرق في البلدان، مولده سنة خمسين ومئة فلبث مع أمه حيث ولد على الخلاف في أي موضع هو<sup>(٦)</sup> ثم أقدمته (مكة لثلاث يضيع نسبه)<sup>(٧)</sup> واختلف في موضع ميلاده فقيل: غزة وهو الأصح، وبه قطع

(١) انظر «الوفيات» ج ٣ ص ٣٠٥ وفي بعض الكلمات اختلاف، وتاريخ الفاسي.

(٢) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: هو الذي قبض عليه المنصور الداونقي بسبب ولديه عبد الله وإبراهيم، اللذين قتلوا في المعارك التي دارت بينهما وبين المنصور وظل سجيناً إلى أن مات.

(٣) غزة: مدينة من أرض فلسطين السلبية وما أكثر الإذاعات عنها اليوم بدون جدوى.

(٤) عبارة ابن خلكان: رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتأول أصحاب الرؤيا الخ . . .

(٥) في الوفيات أهل مصر ثم تتفرق في سائر البلدان.

(٦) كذا في «د» وفي «ب» كما هو، وكل هذا تكرير لا طائل تحته.

(٧) ما بين القوسين من «ب».

ابن الصباغ في شامله<sup>(١)</sup> ونقل إلى عسقلان<sup>(٢)</sup> وهو صغير، لذلك توهم بعض من عني بجمع أخباره أنه ولد بعسقلان، وقيل ولد باليمن وذلك أن لغته كانت تناسب لغة اليمن لأنه ولد بغزة وأهل اليمن إذ ذاك نزول بها، ولما بلغ عمره سنتين وصلت به أمه مكة فقرأ بها القرآن وحفظه لسبع سنين من عمره وحفظ الموطأ<sup>(٣)</sup> لعشر.

أخذ القرآن عن أصحاب عبدالله بن كثير المقدم الذكر، هكذا ذكره في «صفة الصفة» وذكر فيها أيضاً عن الإمام أحمد أنه جاء في الخبر عن النبي ﷺ أن الله يبعث على رأس كل مئة سنة من يصحح في هذه الأمة دينها فكان في المئة الأولى عمر بن عبدالعزيز وتلاه في الثانية الشافعي .

وكان تفقهه في مكة بجماعة هم سفيان بن عيينة ومسلم بن خالد الزنجي ثم ارتحل إلى مالك يثرب<sup>(٤)</sup> فأخذ عنه الموطأ حفظاً محققاً، وكان يقول أقمت مع مالك ثمانية أشهر ما يعلم أجنب الناس أينما الضيف لشدة ما كان يظهر من الأنس .

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي<sup>(٥)</sup> ثم دخل اليمن لأول مرة مع جده عبدالله بن الحسن لا غرض له غير طلب العلم، أخذ عن هشام بن يوسف الأبناعي وأبي حنيفة بن الفقيه سماك مقدم الذكر ومطرف بن مازن، والدبري على إحدى الروايتين .

ثم ارتحل إلى العراق فأخذ عن محمد بن الحسن واستعار منه كتب أبي حنيفة وهو إذ ذاك يسكن الكوفة، ثم دخل بغداد فولى الرشيد قضاء اليمن لمصعب بن عبدالله<sup>(٦)</sup> فكان الشافعي بصحبته فسأله أن يخرج إلى اليمن لما يتحقق من فقره وانقطاعه فخرج معه فلما صار باليمن استنابته على قضاء نجران فحكم أحكاماً محررة وصار له ذكر باليمن، حسده مطرف بن مازن المذكور أولاً فكتب إلى الرشيد إن أردت

---

(١) ابن الصباغ: هو عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي، ترجمته في «الوفيات» ج ٢ ص ٣٨٥، وكانت ولادته سنة أربع مائة ووفاته سنة سبع وسبعين وأربعمائة وربما تأتي ترجمته للمؤلف .

(٢) عسقلان من مدن فلسطين .

(٣) هو موطأ الإمام مالك بن أنس الأصبغي المتقدم ذكره .

(٤) يثرب: المدينة المنورة .

(٥) هو أبو محمد البصري مات سنة أربع وتسعين ومئة «تهذيب التهذيب» ج ٦ ص ٤٤٩، وكذا في ابن سمرة ص ١٤١ .

(٦) مصعب بن عبدالله بن ثابت بن الزبير يأتي ذكره في الولاة، وانظر «قرة العيون» ج ٢ ص ١٢٩ .

اليمن يثبت<sup>(١)</sup> لك فأخرج عنه محمد بن إدريس فكتب الرشيد إلى نائبه حماد البربري أن يصدره إليه فصدره وبعث به فلما (قدم بلغه أنه قد غلط عليه في الأمر إلى الرشيد)<sup>(٢)</sup>، وقيل له هذا من أصحاب عبدالله بن الحسن لا يرى الخلافة إلا في الطالبين وهو القائل :

|                              |   |
|------------------------------|---|
| يا راكباً قف بالمحصب من منى  | واهتف بقاصد خيفها والناهض               |
| سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى | فيضاً كما ألتطم الفرات الفائض           |
| وإذا جرت بطحاؤها بهضابها     | جاءت <sup>(٣)</sup> بأخرى مثلها كالعارض |
| قم ثم ناد يا بني لمحمد       | ووصيه وابنيه لست بباغض                  |
| إن كان رفضاً حب آل محمد      | فليشهد الثقلان أني رافضي                |

قال الشافعي ووافق قُدومي إلى الرشيد استيلاء محمد بن الحسن وأبي يوسف<sup>(٤)</sup> عليه فلما ذكرت عنده بحضورتهما ربما لآمني لمعرفة المتقدمة وذلك حسداً على ما تحقّقه مني، فلما أدخلت على الرشيد وأنا مثقل بالحديد وهما عنده كَلمني فقلت لا يتأتى لي الكلام مع شغل باطني بثقل الحديد، فأمر بفكّه ثم كان لي معه ومعهما أقوال كثيرة واجتهادي على النجاة واجتهدا على إسقاطي وتحقيري في عين الرشيد عن معرفة شيء من العلم<sup>(٥)</sup> وسألني محمد بن الحسن عن عدة مسائل ووفّقني الله في جوابها وسألته عن عشر مسائل أجاب بخمس وانقطع عن الباقي فأمر الرشيد بجرّ رجله فذكرت ما كان بيني وبينه من الأُنس في الكوفة فقلت يا أمير المؤمنين ما رأيت سجيناً أفاقه منه ثم جعلت أثني عليه، فعلم الرشيد مرادي، فأمر بتخليته، وخلع علينا جميعاً، وحمل كلاً منا على مركوب، وخصّني بخمسين ألف درهم. وقال نَقَلَهُ سيرته: فلم يصل منزله بشيء منها، إذ فرّقها في طريقه، فلما بلغ الرشيد عَظُمَ عنده،

- 
- (١) عبارة ابن سمرة ص ١٣٩، إن أردت اليمن أن لا يفسد عليك ولا يخرج من يدك.  
(٢) عبارة ما بين القوسين فيها نظر ولم نجد فيما بين أيدينا ما نصّح عليه إذ لم يذكره ابن سمرة بهذا اللفظ.  
(٣) كان في الأصلين: جازت، والتصحيح من لدينا، وهذا البيت والذي بعده غير موجودين في ديوانه المطبوع باسم المرغني.  
(٤) تقدمت ترجمة محمد بن الحسن الشيباني، وأما أبو يوسف فهو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري له في «الوفيات» ج ٥ ص ٤٢١ ترجمة ضافية وكان يلقب صاحب أبي حنيفة وهو أول من دعي بقاضي القضاة وكانت وفاته يوم الخميس أول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومئة ببغداد وهو على القضاء رحمه الله وقيل سنة اثنتين وتسعين ومئة.  
(٥) كذا في الأصلين والعبارة فيها قلق.



وأمر له بالإعاضة عنها ثم أقام ببغداد مدة فقيّد بها كتبه القديمة، وكان كثير الذكر للسفر فعوتب في ذلك فقال لمعاتبه :

تغرّب عن الأوطان في طلب العلا      وسافر ففي الأسفار خمس فوائد  
تفرّج همّ واكتساب معيشة      وعلمٌ وآداب وصحبة ماجد  
فإن قيل في الأسفارِ قِلٌّ وغربةٌ      وقطع فيافٍ وارتكاب شدائد  
فموت الفتى خيرٌ له من مقامه      بدار هوانٍ بين واشٍ وحاسد  
وعوتب على كثرة التنقّل في البلدان فقال شعراً<sup>(١)</sup> :

رزقي تشتت في البلاد وإنني      أسعي لجمع شتاته وأطوفُ  
فكأنني قلم بأنمل كاتب      وكأن رزقي في البلاد حروف  
(ثم عزم على الترحّل إلى مصر فقال في ذلك)<sup>(٢)</sup> :

أرى نفسي تنوق إلى مصر      ومن دونها أرض المهامه والقفر  
فلا أدري أليفوز والغنى      أساق إليها أم أساق إلى القبر<sup>(٣)</sup>

وكان يقال: الشافعي شاعر غلب عليه الفقه، قلت: بل شرفت نفسه عليه وإلى ذلك أشار بشيء من شعره يقول:

ولولا الشعر بالعلماء يزري      لكنت اليوم أشعر من لبيد<sup>(٤)</sup>

ثم سافر فدخل مصر سنة تسع وتسعين ومئة فأدرك بها الست نفيسة والناس إذ ذاك يحضرون منها مجلساً ويروون عنها الحديث من وراء ستر فحضر الشافعي مجلسها وأخذ عنها، فهي معدودة في شيوخه وسيأتي ذكرها فيهم إن شاء الله.

قال ابن خلكان: قد اتفق العلماء قاطبة من أهل الفقه والأصول والنحو واللغة وغير ذلك على ثقة الشافعي وأمانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نسبه وصحة حسبه وحسن سيرته وعلوّ قدره، أخذ عنه الأصمعي مع جلاله قدره شعر

(١) شعراً في «د» وساقط من «ب».

(٢) ما بين القوسين من «د» وساقط من «ب» وبدلها شعر.

(٣) رواية الديوان وهي أمثل ولأنّ في البيت الأول زحافاً.

لقد أصبحت نفسي تنوق إلى مصر      ومن دونها أرض المهامه والقفر  
فوالله لا أدري أليفوز والغنى      أساق إليها أم أساق إلى القبر

(٤) لبيد هو ابن ربيعة الشاعر المشهور أحد شعراء المعلقات السبع أدرك الإسلام فأسلم وعمره مئة وخمسون سنة كما قيل، وديوان شعره مطبوع وترجمته مثبتة في كتب الأدب.

الهدليين<sup>(١)</sup> وقال له شيخه مسلم بن خالد أول اختلاطه وقراءته عليه: من أين أنت يا فتى؟ قال من أهل مكة قال: أين منزلك بها؟ قال: شعب الخيف. قال: من أي قبيلة أنت؟ قال من ولد عبد مناف، قال يخ يخ<sup>(٢)</sup> لقد شرفك الله في الدنيا والآخرة.

وقال: لما قدمت إلى مالك وحفظت الموطأ قال: إن يكن أحد يفلح فهذا الغلام. وقال الحميدي سمعت مسلم بن خالد الزنجي<sup>(٣)</sup> يقول للشافعي: وأنت يا أبا عبدالله، فقد آن لك والله أن تفتي، والشافعي إذ ذاك ابن خمس عشرة سنة.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي. وقال: ما حمل أحدٌ محبرة إلا وكان للشافعي عليه فضل ومنة.

قال ابن خلكان وغيره: كان الشافعي أول من تكلم في أصول الفقه، وهو الذي استنبطه.

وقال الزعفراني<sup>(٤)</sup> كان أهل الحديث نيماً حتى جاء الشافعي أيقظهم فتيقظوا. وقال الإمام أحمد ما رأيت أحداً أتبع للسنة من الشافعي، ولقد قال له بعض حاضري مجلسه يوماً، وقد روى عن النبي ﷺ أتأخذ به يا أبا عبدالله فغضب وقال: أتقول لي آخذ به، وذلك الفرض عليّ وعلى كل مسلم، أترى في وسطي زناراً أترى فيّ مشركاً؟ ثم قال: ما أتى عن الله ورسوله قبلناه وما أتت به الصقاعة<sup>(٥)</sup> ضربنا به أفقيتهم<sup>(٦)</sup> ولقد قال له إبراهيم الحجبي<sup>(٧)</sup> يوماً، وكان من أعيان دولة الرشيد، ما رأيت مطلبياً يقدم أبا بكر وعمر على عليّ غيرك، فقال له الشافعي: يا هذا إن علياً ابن عمي وأبو جدّ خالي، وأنا من عبد مناف، وأنت من عبدالدار، ولو كان هذا المعتقد صواباً أو مكرمة لسبقتك إليه.

قال ابن خلكان: وللشافعي مناقب كثيرة وضع العلماء منها مجلدات، واشتهر

(١) شعر الهدليين مطبوع في ثلاث مجلدات ضخمة مع الفهارس.

(٢) يخ الأولى منونة والثانية ساكنة أي أعظم الأمر وفخمه.

(٣) الحميدي صاحب الشافعي وأسمه عبدالله بن الزبير بن عيسى القرشي المكي، روى عنه البخاري وأهل السنن وغيرهم وكان ثقة إماماً ووفاته بمكة سنة ٢١٩ هـ تسع عشرة ومئتين (انظر تاريخ مكة للفاسي).

(٤) الزعفراني هو أبو علي الحسن بن أحمد بن الصباح الزعفراني صاحب الشافعي، ترجمته في «الوفيات» ج ١ ص ٣٥٦ ووفاته سنة مئتين وستين من الهجرة.

(٥) لم تظهر هذه الكلمة وهل هي بالصاد المهملة أو بالصاد المعجمة.

(٦) أفقيتهم جمع قفا معروف وهو ظاهر العنق.

(٧) لم أقف له على ترجمة.

من المصنّفات في مناقبه وأحواله نحو ثلاثة عشر مصنفاً من ذلك لداود الظاهري<sup>(١)</sup> مصنف هو مجلدان قلت: ورأيت للفخر الرازي<sup>(٢)</sup> مجلداً ضمنه ذلك أيضاً وللزّمخشري جار الله مصنف اختص بشرح ألفاظ صدرت عنه سماه «شافى العيى من كلام الشافعى».

وذكر الشيخ أبو إسحاق: أن رجلاً وقف على مجلس أبي ثور وقال له أصلحك الله سمعت<sup>(٣)</sup> يقول قولاً عظيماً قال أبو ثور ما هو قال: إن الشافعى أفقه من الثوري فقال أبو ثور: أنت سمعته يقول ذلك؟ قال: نعم ثم ولى الرجل فقال أبو ثور هذا استنكر أن يقول الشافعى أفقه من الثوري وهو عندي أفقه من الثوري والنخعي، ولم يكن محمد بن الحسن يعظم أحداً من أهل العلم تعظيمه للشافعى، وقد جاء يوماً فوافاه قد ركب فحين رآه محمد نزل واستقبله وأخذ بيده ودخلا المنزل ولم يفترقا غالب يومهما ولم يكذب أحداً في الدخول عليهما وقال أحد أصحاب الإمام أحمد بن حنبل رأيت أحمد في الحرم عند الشافعى فقلت له يا أبا عبدالله هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث فقال إن هذا يفوت وذاك لا يفوت قال وقلت له مرة يا أبا عبدالله تترك حديث سفيان وعلوه وتمشي خلف بغلة هذا الفتى؟ وقد سمع منه فقال لو عرفت لقعدت من الجانب الآخر إن علم سفيان إن فاتني بعلو أدركته بنزول، وإن عقل هذا الشاب<sup>(٤)</sup> إن فاتني لم أدركه لعلو ولا نزول، وقال الكرابيسى<sup>(٥)</sup> ما كنا ندرى ما الكتاب ولا السنة، والأولون كذلك حتى سمع من الشافعى الكتاب والسنة والإجماع فجزاه الله عن المسلمين خيراً، وقال يونس كان الشافعى يضع كتاباً من غدوة إلى الظهر من حفظه من غير أن يكون بيده أصل، وقال الربيع<sup>(٦)</sup> كان الشافعى إذا حدث كأنما يقرأ سورة من القرآن.

(١) داود: هو ابن علي بن خلف الأصبهاني الإمام الفقيه، وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية ووفاته سنة سبعين ومئتين، الوفيات ج ٢ ص ٢٦.  
(٢) الفخر الرازي، هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين المعروف بابن الخطيب (المشهور بالرازي، ولادته سنة خمس وثلاثين وخمسائة ووفاته سنة ثمان وستمائة: الوفيات ج ٣ - ٣٨١ - والزّمخشري سبقت ترجمته.

(٣) كذا في «د» وفي «ب» فلاناً وهو أثبت. (٤) في «د» وفي «ب» الشاب.

(٥) الكرابيسى هو أبو علي الحسن بن علي بن زيد الكرابيسى البغدادي صاحب الإمام الشافعى ترجمته في «الوفيات» ج ١ - ٣٩٩ ووفاته سنة خمس - وقيل ثمان - وأربعين ومئتين والكرابيسى نسبة إلى الكرابيسى: وهي الثياب الغليظة.

(٦) تأتي ترجمة الربيع للمؤلف.

وكان أول من تكلم في الأصول وفتح على الناس بابه، وكان يكره الخوض في علم الكلام ويقول: رأيي في أصحاب الكلام أن يُضربوا بالحديد ويُطاف بهم على الجمال في العشائر والبلدان ويُصاح عليهم هذا جزء من ترك كتاب الله وسنة نبيه. وعدل إلى آراء الرجال وقال لابنه أبي عثمان يوماً: يا بني والله لو علمت أن الماء البارد يثلج من ديني شيئاً لما شربت إلا الحار، وقال للربيع: عليك بالزهد فإن الزهد على الزهد<sup>(١)</sup> أحسن من الحلبي على الناهد. وقال حرمله<sup>(٢)</sup> سمعت الشافعي يقول: رأيت أبا حنيفة في المنام يقول مالي ولك يا شافعي مالي ولك يا شافعي؟ وكان مع كماله في علم الكتاب، والسنة والإجماع، والقياس، والفقه إماماً في علم الأدب وناهيك بأخذ الأصمعي عنه شاهداً، وله شعر رائق غالبه حكمة، من ذلك ما أنشدنيه الصدر الرئيس محي الدين يحيى بن عبداللطيف الربيعي التكريتي بثغر عدن سنة ثمان مائة عشرة وسبع مائة وقد مُنحت بحسبة الثغر في هذه السنة لعول وعدم طول، وما كان كذلك أحسن الله العاقبة وله الحمد على ذلك، قال من الشعر المنسوب إلى الإمام الشافعي:

قيمة المرء فضله عند ذي الفضل      وما في يديه عند الرعاع  
 فإذا ما حوت مالاً وعلماً      كنت عين الزمان بالإجماع  
 وإذا منهما غدوت خلياً      رحمت في الناس من أخس المتاع

ومن ذلك ما أنشدنيه في المعتقد له أيضاً يناسب الأبيات المتقدمة:

أنا شيعي لآل المصطفى      غير أنني لا أرى سب السلف  
 مذهبي الإجماع في الدين ومن      حفظ الإجماع لا يخشى التلف

وأخبرني والدي يوسف بن يعقوب رحمه الله قال: قدم علينا بعض الفقهاء المعتبرين وذكره لي غير أن النسيان طراً. قال: رأى الشافعي من بعض أهل زمانه احتقاراً له على رثة ملبسه فأنشده:

علي ثياب دون قيمتها الفلس      وفيهن نفس دون قيمتها الأنس

(١) في «ب» على الزاهد ولعله أصوب من أجل السجعة في قوله على الناهد.  
 (٢) حرمله هو ابن يحيى بن عبدالله أبو عبدالله التجيبي الزميلي صاحب الإمام الشافعي، كان أكثر أصحابه اختلافاً إليه، وكان حافظاً للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فأكثر في صحيحه من ذكره، ومولده سنة ست وستين ومئة وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلاث وأربعين ومئتين بمصر، والزميلي نسبة إلى زميل: بطن من تجيب التجيبي نسبة إلى تجيب بطن من كندة.

فثوبك شمس تحت أذياله الدُّجى وثوبِي ليلٌ تحت أذياله الشمس  
ومن ذلك ما أنشدنيه شيخي أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي الآتي ذكره  
قال: ثبت عنه بطريق صحيح بيتان في المنع عن أكل التراب هما:

لا تأكل الطين معتقداً مذهبي فقد صدّ عنه حديث النبي  
من الطين ربي برا آدمياً وأكَلُهُ وأَكِلُ لَلأَب  
ومنه أيضاً ما قاله يخاطب والدته حين عزم على الارتحال في طلب العلم:  
أقول لها والعيس تحدج للنوى أعدّي لفقدي ما استطعت من الصبر  
سأنفق ريعان الشيبه أنفأ على طلب العلياء أو طلب الأجر  
أليس من الخُسران أن ليالياً تمر بلا نفع وتُحسب من عمري  
ومنه ما وجدته بخط الفقيه سليمان الجندي<sup>(١)</sup> الآتي ذكره أنه قال: قال

الشافعي:

إذا المرء أولاك الهوان فأولِه هواناً وإن كانت قريباً أو اصره  
وإن كنت لم تقدر على أن تهينه فدعه إلى اليوم الذي أنت قادره<sup>(٢)</sup>

ومن الشعر المنسوب إليه في النفس:

كِدْكَدِ النفس إن أحببت أن تصبح حرا  
واقطع الآمال عن جود بني آدم طرا  
لا تقل ذا مكسب يزري ففضل الناس أزرى  
أنت ما استغنيت عن غيرك أعلى الناس قدرا

ومن شعره في الزهد:

أنعم عيشاً بعدما حلّ عارضي إذا أسودّ لون المرء وابيض شعره  
طوالع شيب ليس يغني خضابها تنغص من أيامه مستطابها  
وقد فنيت نفسٌ تولى شبابها وغرة عُمُر المرء قبل مشييه  
حرامٌ على نفس التقى ارتكابها فدع فضلات للأمور فإنها  
فعما قليل يحتويك ترابها ولا تمسّين في منكب الأرض فاخراً  
كمثل زكاة المال تمّ نصابها وآت زكاة الجاه وأعلم بأنها

(١) في «د» الجندي كما في الأصل وفي «ب» الجندي.

(٢) في ذهني أن هذين البيتين لغير الشافعي.

وأحسن إلى الأحرار تملك رقابهم  
ومن يذق الدنيا فإني طعمتها  
ولم أرها إلا غروراً وباطلاً  
وما هي إلا جيفة مستحيلة  
فإن تجتنبها كنت سلماً لأهلها  
فطوبى لنفسى أوطنت قعر دارها  
فخير تجارات الكرام اكتسابها  
وسيق إلينا عذبها وعذابها  
كما لاح في ظهر الفلاة سراؤها  
عليها كلاب همهن اجتذابها  
وإن تجتذبها نازعتك كلابها  
مغلقة الأبواب مُرخى حجابها

وللمخشري كتاب ذكر فيه أنه قيل للشافعي في صبيحة كيف أصبحت؟ قال:  
ما حال من أصبح يطلبه ثمانية: الرب بكتابه، والني بسنته وأهل بيته بالقوت،  
والنفس بالشهوات والشيطان بالمعاصي، وملك الموت بقبض الروح، والحفظة بما  
ينطق والدهر بصروفه؟

وذكر صاحب الأربعين الطائية بإسناده إلى المزني<sup>(١)</sup> قال دخلت على الشافعي  
في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف أصبحت يا أبا عبدالله؟ قال: أصبحت من الدنيا  
راحلاً، ولإخواني مفارقاً ولسوء أفعالي ملاقياً ولكأس المنية شارباً وعلى الله عز وجل  
وارداً، فوالله ما أدري أروحي إلى الجنة تصير فأهنيها أم إلى النار فأعزيها، ثم بكى  
وأنشد شعراً:

ولما قسا قلبي وضاعت مذاهبي  
تعاضمني ذنبي فلما قرنته  
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل  
فلولاك لم يُغَوِّ إبليس عالم  
جعلت رجائي نحو عفوك سلماً  
بعفوك ربي كان عفوك أعظماً  
تجود بعفو منة، وتكرماً  
فكيف وقد أغوى صفيك آدمًا

وكانت وفاته بمصر ليلة الجمعة بعد أن صلى العشاء آخر ليلة من رجب سنة  
أربع ومئتين ودفن يوم الجمعة بعد العصر بعد أن دخلت جنازته على الست نفيسة  
فصلت عليه بنفسها، وإنما أُخِرَّ دفنه لأنه أوصى أن لا يدفن حتى تبرأ ذمته من الدين  
الذي عليه ففعل ذلك به ولم يدخل قبره وعليه درهم يعلم .

وحكي في «صفة الصفوة» عن الربيع بن سليمان أنه قال: كنا جلوساً في حلقة  
الشافعي قريب دفنه<sup>(٢)</sup> فوقف بنا أعرابي وسلم ثم قال: أين قمر هذه الحلقة بل

(١) لا أعرف مؤلف الأربعين الطائية، والمزني تأتي ترجمته.

(٢) عبارة صفة الصفوة ج ٢ ص ٢٥٩ قال: كنا جلوساً في حلقة الشافعي بعد موته بيسير.

شمسها؟ قلنا توفي فبكى بكاء شديداً وقال: رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح بيانه منغلق الحجة ويسدّ على خصمه واضح المحجّة ويغسل من العار وجوهاً مسوّدة، ويوسع بالرأي أبواباً منسّدة، ثم مضى وتركنا نعجب من حسن ألفاظه. وقال الربيع المرادي بالولاء الآتي ذكره إن شاء الله: رأيت الشافعي بعد موته فقلت ما فعل الله بك؟ فقال: أنا في الفردوس الأعلى قلت بيمّ ذاك؟ قال: بكتاب صنّفته وسميته «الرسالة الجديدة»، قال: ورأيت مرة ثانية فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: أجلسني على كرسيّ من ذهب ونثر عليّ اللؤلؤ الرطب.

ووصل بعض أهل المعالي تربته فاستعمل صورة مركب من النحاس علّقها عند رأس القبر فكان كثير من الناس يعجب لذلك ويسأل عن فائدة ذلك حتى وصل بعض نظرائه فسئل عن المعنى فقال شعراً:

أتينا لقبر الشافعيّ نزوره      وجدنا به فُلكاً<sup>(١)</sup> وليس به بحر  
فقلنا تعالى الله هذا إشارة      تنبّء أن البحر قد ضمّه القبر

ووصل أصحابه البغداديون لزيارة تربته والعزاء به إلى أصحابه المصريين ثم لما أرادوا الانصراف وقفوا على تربته وقال بعضهم بيتين في المعنى:

قد أتيناك يا ابن إدريس      وزرناك من بلاد العراق  
وقرأنا عليك ما قد حفظنا      من كلام المهيمن الخلاق

وقد انقضى ذكر اللائق من أحوال الإمام الشافعي رضي الله عنه لم يبق إلا ذكر من عرض ذكره معه من<sup>(٢)</sup> الأعيان فابدأ حينئذ بذكر شيوخه: أولهم المكيون، منهم أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي بالولاء، قال ابن خلكان: وإنما كان مولى لامرأة من بني هلال رهط ميمونة زوج النبي ﷺ (يعني ميمونة)<sup>(٣)</sup> قال: وكان من عمال خالد بن عبد الله القسري<sup>(٤)</sup> فلما عزل وطلب عماله هرب ابن عمران<sup>(٥)</sup> إلى

(١) الفلك بالضم والسكون المركب ومنه قوله تعالى ﴿في الفلك المشحون﴾.

(٢) ما بين القوسين من «ب».

(٣) هذا زيادة بيان من الجندي رحمه الله وإن كان به تكرار.

(٤) خالد بن عبد الله القسري: من عظماء قحطان جوداً وكرماً ومكارم، أمير العراقيين، ترجمته في «الوفيات» ج ٢ ص ٦ و«قرة العيون» ج ١ ص ١٣٩ والأغاني وكامل المبرد وابن الأثير وابن جرير ووفاته سنة ست وعشرين ومئة، انظر كتابنا «اليمين حامل لواء الإسلام».

(٥) كذا في الأصلين وصوابه: ابن أبي عمران ويعني به سفيان، ولطف هرب ساقط من «ب».

مكة فنزلها وهو من أهل الكوفة، ومولد سفيان بها منتصف شعبان سنة سبع ومئة وعُدَّ من أهل مكة لنشوئه بها كما فعل بعطاء بن أبي رباح، وقد ذكره الشيخ أبو إسحاق الرازي في بعض نسخ طبقاته ولم يؤرخه بل قال: قال الشافعي: ما رأيت أفقه من سفيان، وأسكت عن الفتيا منه.

وقال ابن خلكان: وكان إماماً عالمياً ثبتاً حجة زاهداً ورعاً مجمعاً على صحة حديثه وروايته حج سبعين حجة وروى عن الزهري وأبي إسحاق السبيعي.

ومن غريب ما جرى له أنه خرج إلى جمع من طلبة العلم يريدون الأخذ عنه وهو إذ ذاك متضجراً لأمر عرض له فقال لهم: أليس من الشقاء أن أكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس أبا سعيد الخدري<sup>(١)</sup> وجالست عمرو بن دينار<sup>(٢)</sup> وجالس ابن عمر، وجالست الزهري وجالس أنس بن مالك، وعدد على هذا جمعاً ثم قال: وأنا أجالسكم الآن؟ فقال له حَدَّثْ في المجلس انتصفت يا أبا محمد قال: إن شاء الله تعالى فقال: والله لشقاء أصحاب<sup>(٣)</sup> رسول الله بك أشد من شقائق بنا فأطرق قليلاً ثم أنشد<sup>(٤)</sup>:

خَلَّ جَنْبِيكَ لِرَامِي      وَاْمَضْ عَنْهُ بِسَلَامِ  
مُتُّ بَدَاءَ الصَّمْتِ خَيْرٌ      لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ

ثم تفرَّق الناس وهم يتحدَّثون برجاحة الحَدِّثِ وهو يحيى بن الأكنم الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، ولم يزل بمكة حتى توفي بها آخر يوم من جمادى الآخرة وقيل مستهل رجب سنة ثمانٍ وتسعين ومئة، ودفن بالحجون: جبل بأعلى مكة قبر فيه عدة من الناس: وهو بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وسكون الواو ثم نون.

ومنهم مسلم بن خالد بن سعيد الزنجي، قيل له ذلك لحمرة كانت فيه، تفقه بابن جريج، وإليه انتهت رئاسة الفتيا، وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومئة<sup>(٥)</sup> وقيل: سنة ثمانين، وأما شيخه ابن جريج فقد مضى ذكره مع عبدالرزاق فليُنظره من أراده،

(١) هؤلاء لهم تراجم في الإصابة وغيرها وبعضهم قد سبقت لهم تراجم.

(٢) في «ب» وجالست عبيد بن دينار وهو خطأ.

(٣) كذا في «د» وفي «ب» أصحاب رسول الله ﷺ وأسقط الأولى.

(٤) البيتان لأبي نواس بن هاني الشاعر المشهور.

(٥) له ترجمة في «تاريخ مكة» ج ٧ ص ١٨٧ وذكر اختلاف لقبه بالزنجي كثيراً وقيل وفاته سنة ثمانين، عن ثمانين سنة.



وأما شيوخه بالمدينة فأولهم أبو عبدالله مالك بن أنس وقد مضى ذكره عقب ذكر أبي حنيفة وأبي قرة، ثم أبو عبدالله عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي، أخذ عن المكيين والمدنيين ولم أتحقق من نعتة شيئاً.

وأما شيوخه باليمن فقد ذكرت منهم عند ذكره فيما مضى كمحمد بن خالد الجندي والقاضي هشام وغيرهما، وأما بمصر فالست الطاهرة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ابن خلكان: قدمت الست مصر مع السيد إسحاق بن جعفر الصادق، وقيل قدمت مع أبيها ولأهل مصر بها اعتقاد عظيم، وكانت وفاتها بشهر رمضان من سنة ثمان ومئتين وأراد زوجها أن ينقلها إلى مدينة يثرب فتعلق به المصريون وتضرعوا إليه أن يقبرها معهم للتبرك، فأجابهم ودفنها بالدار التي كانت تسكنها عند المشاهد بين القاهرة ومصر، وقبرها مشهور يزار كثيراً<sup>(١)</sup> ويستجاب عنده الدعاء.

انقضى ذكر شيوخ الإمام ولم يبق إلا البداية بذكر التاريخ وهو الأصل: أهل المئة الثالثة بالمتأخرين<sup>(٢)</sup> إلى مضي الكتاب كما هو شرطنا، وأجعل بدايتهم بأصحاب الإمام فأختم بعد مضي الفقهاء بذكر الولاة إلى عصرنا اختصاراً وتيسيراً<sup>(٣)</sup>.

فاعلم أطل الله بقاءك أن جميع اليمن قد أسلم أهله وهو إذ ذاك على عهد رسول الله ﷺ أربعة مخاليف<sup>(٤)</sup> مخلاف عك وهي تهامة خاصة<sup>(٥)</sup> ثم الجند، ثم صنعاء ثم حضرموت، ما مخلاف منهن إلا لم يمت رسول الله ﷺ حتى قد أسلم أهله وقد صار عليهم من قبله ولاءة وعمالاً فارتد بعض أهل حضرموت كان عليهم زياد بن لبيد البياضي كما قد مضى بيان ذلك. وأما سائر المخاليف فلم يذكر عن أحد منهم ردة وكذلك أقام كل واحد من العمال في عمله ما شاء الله ثم قدم من قدم على أبي بكر اختياراً كمعاذ بن جبل، وكان ملك صنعاء بيد الفرس وحمير<sup>(٦)</sup> بن سيف بن ذي يزن إذ

(١) ولا يزال الاعتقاد عند المصريين بالسيدة نفيسة إلى الآن.

(٢) في «ب» للمهاجرين وهو غلط. (٤) في «ب» وتسيراً لعله وهم.

(٣) المخاليف جمع مخلاف، وهو بمعنى القضاء، أو الناحية اليوم، انظر «صفة جزيرة العرب» و«اليمن

(٤) الخضراء» والمعجم.

(٥) تهامة تشتمل على قبائل الأشاعر ثم يليها قبائل عك ثم مخلاف الحكم بن سعد العشيرة الذي قيل له فيما بعد المخلاف السليمانني نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمي.

(٦) كذا في الأصلين ولعل هنا سقطاً ولم نجد في كتاب الرازي، فالذي تولى بعد سيف بن ذي يزن هو أخوه شرجيل بن ذي يزن كما في «الإكليل» ج ٢ ص ٢٥٨ ودليل الوهم ما جاء في آخر السطر.

كان قد هلك فالفرس الملوك وحمير المدبرون للبلاد والسائقون للخراج، والدافعون للفساد، وكان بين الفرس وبين همدان عهود ومواثيق «وكان بينهم في ذلك مكتب»<sup>(١)</sup>. قال الرازي: كانت العرب تكتب في صدر كتبها باسمك اللهم، وتكتب فارس باسم ولي الرحمة والهدى<sup>(٢)</sup> فلما أرادوا كتب كتاب الحلف جمعوا فقال: باسمك اللهم ولي الرحمة والهدى. هذا كتاب ما أجمعت عليه همدان وفارس باليمن بمحضر المرزبان باذان بن ساسان ومشاهدة للرئيسين عمرو بن الحارث، وعمرو بن يزيد من بكيل وحاشد ورضي من حضر وكفالة بعضهم لبعض عمن غاب من الحيين جميعاً: إنا تحالفنا جميعاً على عهد الله وميثاقه واجتماع الهوى واتفاقه وقتال المخالف ورفاقه، على أن كل واحد من الحيين جميعاً فيما عقد وحالف إن نكث أو خالف عما عقد وشد ووكد فعليه العهد من الله المكرر الوثيق المؤكد الشديد أبد الأبد لا يبيد ما دام والد وولد<sup>(٣)</sup> لا يزال عهداً مؤكداً ما أظلت السماء وأقلت الغبراء وجرى الماء ونزل المطر واخضر الشجر وأكل الثمر وبقي البشري وما بقي في البحار رنق وفي الأشجار ورق وفي الأيام رmq<sup>(٤)</sup> وما ثبتت الرواسي الشامخات في مواضعها وظهرت النجوم السابحات في مطالعها<sup>(٥)</sup> عهداً تؤكده العهود بعقد محكم مبرم شديد<sup>(٦)</sup> لا يضمحل أمره ولا ينبذ خبره.

ثم جعل ذلك نسختين واحدة مع همدان والأخرى مع فارس، ولم تنزل الفرس مؤالفة لهمدان حتى لو قيل إن ذلك مستمر إلى عصرنا لم يكد العقل ينكره.

فلما قام الإسلام وبعث<sup>(٧)</sup> رسول الله ﷺ نوابه إلى اليمن فلم يختلف أن المبعوث إلى مخلاف الجند هو معاذ بن جبل الأنصاري ولم يزل في الجند حتى كانت خلافة أبي بكر فكتب إليه يستأذنه بالقدوم عليه وكذلك سائر العمال كتبوا، فكتب إليهم الصديق أن رسول الله ﷺ بعثكم لما بعثكم له من شأنه فمن أحب أن

(١) ما بين القوسين زيادة من (ب).

(٢) في هذه الفقرة بعض تصرف الرازي ص ٣٨ وزيادة وكتبوا نسخة بالعربية ونسخة بالفارسية وذكرها الجندي أخيراً.

(٣) في الرازي زيادة، أبداً وساقط منه، لا يزال.

(٤) الرmq بعض الحياة.

(٥) في الرازي زيادة: وسرحت الأنعام المسخرة إلى مراتعها.

(٦) في الرازي زيادة وحلفا تشدده العقود.

(٧) في «ب» وبعث بزيادة الواو وهو غلط.

يقف في عمله فليقف ومن أحب أن يعود فليعد بعد أن يخلف صالحاً، فاستخلف معاذ على الجند عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي<sup>(١)</sup> واختلف المؤرخون فيمن كان نائباً لرسول الله ﷺ على صنعاء، فالذي ذهب إليه ابن جرير الصنعاني أنه أبنان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس<sup>(٢)</sup> وهو أحد من قيل إنه بنى جامع صنعاء، وقد قيل أقوال غير ذلك<sup>(٣)</sup> فلما قدم كتاب الصديق إلى أبنان يخيره بين الوقوف وبين الاستخلاف والعود فاستخلف يعلى بن<sup>(٤)</sup> أبي عبيد بن الحارث بن بكر بن زيد التميمي ويقال له: يعلى بن منية<sup>(٥)</sup> نسبة إلى أمه كان مع أبنان في ولايته وكان من حلفاء قريش ثم من حلفاء بني نوفل بن عبدمناف، فلم يزل يعلى على صنعاء ومخاليفها حتى قتل عثمان وسيأتي ذكر ما كان منه في خلافة عمر.

وبعث رسول الله ﷺ إلى خولان (خالد بن عامر) من بني أمية<sup>(٦)</sup> فلم يسلموا فقاتلهم وسبى منهم ثم سار إلى حضور<sup>(٧)</sup> فأسلموا فبنى لهم مسجداً وهو مسجد مشهور من المساجد المعدودة باليمن<sup>(٨)</sup>.

وبعث خالد بن الوليد<sup>(٩)</sup> إلى تهامة وبعث إلى حضرموت المهاجر بن أبي أمية<sup>(١٠)</sup> وزباد بن لبيد فارتد جمع من أهل تهامة، وخرج عنهم خالد بن الوليد بعد أن

(١) انظر ترجمة عبد الله بن أبي ربيعة في «قرة العيون» ج ١ ص ٧٠ و«الإصابة».

(٢) انظر ترجمة أبنان بن سعيد في «قرة العيون» ج ٢ ص ٦٨.

(٣) انظر «قرة العيون» ج ١ ص ٦٥.

(٤) هنا سقط في الأصلين، فيعلى هو بن أمية بن أبي عبيد، ولهذا قابله بقوله ويقال يعلى بن منية.

(٥) كان في الأصلين (ابن أمية) وهو غلط، فأمية بضم الهمزة ثم ميم وباء مثناة من تحت ثم هاء ومنية بضم الميم وسكون النون ثم ياء مثناة من تحت ثم هاء، وهي اسم أمه، انظر ترجمته في «قرة العيون» ج ١ ص ٨١ و«الإصابة».

(٦) كذا في «د» وفي «ب» خالد بن العامر الخ، وفي ابن جرير الصنعاني وسار خالد بن سعيد بن العاص إلى خولان سخيم فقاتلهم وغلبهم، هذا أصح كما في التواريخ ويؤيده قوله «من بني أمية» وخولان سخيم: هي خولان العالية: الطيال والموضوع وصوابه خولان: بالحاء المهملة كما في «الإكليل» ج ٢ ص ٣٨٣.

(٧) انظر الكلام على حضور في «صفة جزيرة العرب» ص ٢٣٠، والإكليل ج ٢ ص ٢٨٣.

(٨) مسجد حضور مسجد جاهلي قديم، انظر «الإكليل» ج ٢ ص ١٣٢، وج ٣ ص ٢٨٩.

(٩) هو المخزومي حامل لواء حرب الردة في نجد والعروض، مات سنة ٢١ وقبره في حمص من الشام، انظر «الإصابة» وغيرها ولم يبعثه رسول الله إلا إلى نجران انظر «الوثائق السياسية» ص ٩٠، و«قرة العيون» ج ١ ص ٦٠.

(١٠) المهاجر بن أبي أمية هو أيضاً المخزومي، ولم يطق الذهاب إلى حضرموت لمرضه وكانت وفاته سنة ١٣هـ.

أصلحو<sup>(١)</sup> فغزا اليمامة الغزوة المشهورة التي قتل بها مسيلمة<sup>(٢)</sup> الكذاب وسائر العمال لم يبرحوا من عملهم حتى توفوا عليه وبه كان مبدأ خلافة الصديق يوم توفي رسول الله ﷺ من الاثنين ثاني شهر ربيع الأول وعلى وفاة عشر من الهجرة وقد مضى بيان بيعة المسلمين له وأنها كانت في اليوم الأول.

ومن عجيب ما حدث أيام خلافة الصديق باليمن أنه حصل مطر عظيم فأبرز عن باب مغلق، وظن الناس أنه كنز، وهابوا فتحه دون مشاورة الخليفة، فكتبوا إلى أبي بكر يعلمونه بذلك فعاد جوابه إلى عامل البلد أن لا يترك أحداً يقرب الموضوع حتى يقدم أمناؤه ثم لما قدم الأمناء فتحوا الباب فإذا هو على مغارة، فدخلوها وإذا بها سرير عليه رجل فوقه سبعون حلة منسوجة بالذهب وبيده اليمنى لوح فيه مكتوب:

إذا خان الأمير وكتابه وقاضي الأرض داهن بالقضاء  
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الأرض من قاضي السماء

وفي كفه الأيسر خاتم عليه مكتوب ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وعند رأسه مكتوب:

يا لائمي في هجرهم جاهلاً<sup>(٤)</sup> عذري منقوش على خاتمي  
ثم سيف أشد خضرة من البقلة<sup>(٥)</sup> مكتوب عليه:  
«هذا سيف هود بن عاد بن إرم».

وهذا أعجب ما جرى في اليمن أيام أبي بكر ولم يزل اليمن بيد الأمراء المتقدمين مذ خلافته حتى كانت وفاته يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، وكان آخر كلام سمع منه:

﴿رَبِّ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾<sup>(٦)</sup>. وكان رزقه من بيت المال كل

(١) في الأصلين بعد أن انصلحوا، والإصلاح منا والنسخة المنقطعة، وخرج عنهم صوابه وخرج عليهم: وخروج خالد إلى تهامة محتاج إلى البحث واليمامة كانت عاصمة نجد، وقد دخلت اليوم فيما يسمى الرياض.

(٢) مسيلمة ساقط من الأصلين والزيادة منا ومن النسخة المنقطعة، انظر أخبار مسيلمة الكذاب في ابن جرير الطبري.

(٣) الأعراف - ١٠٢.

(٤) كان في الأصلين جهلاً والتصحيح من «قرة العيون» ج ١ ص ٧٩.

(٥) البقل، والبقلة كل ما أنبت الربيع. (٦) يوسف - ١٠١.

عام ثلاثمئة دينار بعد أن بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة، وخلافته ستان وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً وغسلته امرأته أسماء بنت عميس<sup>(١)</sup> بوصية منه ثم دفن مع النبي ﷺ بحجرة عائشة. وجعل رأسه بإزاء كتف رسول الله ﷺ وكان القمر الثاني المدفون تصديقاً لرؤيا أم المؤمنين المتقدم ذكرها<sup>(٢)</sup>.

ثم ولي أمر الأمة بعده أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي ﷺ وأبي بكر في كعب بن لؤي، استخلفه أبو بكر فقام بأمر الأمة أتم قيام، وكان رضي الله عنه أول من سمي أمير المؤمنين، فأبقى عمال اليمن على حالهم لم يغيّر على أحد منهم غير يعلى بن أمية صاحب صنعاء فإنه أشخصه عن صنعاء مرتين ووصل المدينة. سبب الأولى: أن أحمأً ليعلى أو بعض أهله اشترى فرساً لرجل باثني عشر ألف درهم، ولم يوفه الثمن فذهب إلى عمر وشكا ذلك فاستدعاه وحاقد بينهما، ثم عاد من فوره إذ لم يتوجه عليه حق. والثانية أن رجلاً من أهل حفاش<sup>(٣)</sup> قتل ابناً لآخر فوصل إلى يعلى فأخبره فاستدعى القاتل، وسأله هل قتل ولد الشاكي فاعترف بذلك فأخذ يعلى سيفاً وسلمه إلى أبي المقتول، وقال اذهب فاقتله كما قتل ولدك، ثم إنه ضربته ضربات متعددة فوق مغشياً عليه، ولم يشك أنه مات فأخذه أهله وأرادوا دفنه فوجدوا فيه عرفاً يتحرك فذهبوا به البيت ولاطفوه بالأدوية فتعافى<sup>(٤)</sup> فيينا هو ذات يوم يرعى الغنم إذ مرّ به أبو المقتول فعرفه فذهب إلى يعلى فأخبره فاستدعاه يعلى فاستخبره فوجد فيه جراحات كثيرة فأمر يعلى من قدر أروشها فبلغت الدية فقال يعلى لأبي المقتول: إما أن تدفع الدية ونقتله أو تخلصه، فقال أريد قتله وما فعلته به يكون هدراً، فلم يساعده يعلى على ذلك، فقدم إلى عمر وشكا إليه من يعلى وقال حال بيني وبين قاتل ولدي، فبعث عمر المغيرة بن شعبة<sup>(٥)</sup> على صنعاء واستدعى يعلى،

(١) هي الخثعمية وهي أم محمد بن أبي بكر ثم استخلفها علي بن أبي طالب وأولدت له أولاداً ووفاتها سنة أربعين، وفي «ب» بعد قوله: ودفن مع النبي ﷺ زيادة في حجرة عائشة وجعل رأسه بإزاء كتف رسول الله ﷺ.

(٢) هي عائشة الصديقية.

(٣) حفاش: بضم الحاء المهملة آخره شين معجمة مخلاف من مخاليف حمير غربي صنعاء، انظر «صفة جزيرة العرب» ص ١١٠ وما جاء بعدها و«الإكليل» ج ٢ ص ٢٣٧.

(٤) في الرواية خلاف في تاريخ ابن جرير الصنعاني الذي ينقل عنه الجندي.

(٥) المغيرة بن شعبة هو الثقفي من ثقيف الطائف، وهو أحد الدهاة الخمسة وهم معاوية بن أبي سفيان،

فلما دخل المغيرة صنعاء أساء إلى يعلى وأخرجه إلى عمر بوجه لا يليق، فلما قدم يعلى والمقتول ولده أن يتحاققا فقال علي كرم الله وجهه إن يعلى لفيقه، وقال عمر: إنك لقاظ<sup>(١)</sup> ثم لبث بالمدينة سنتين.

وسأل<sup>(٢)</sup> عمر عن قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وقلت قد أمتنا فقال عمر: عجبت مما عجبت منه، فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: «صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته»، ثم إن عمر أعاد يعلى على عمله فلما قدم صنعاء أحسن إلى المغيرة وجهزه إلى عمر أحسن جهاز فكان المغيرة يقول عند ذكره يعلى: خير مني حين ولي، وحين عزل<sup>(٣)</sup>.

وفي أيام يعلى كانت قصة أصيل، وهي ما أورده الرازي بكتابه<sup>(٤)</sup> بسند حذفته اختصاراً، وذلك أن رجلاً من أهل صنعاء غاب عن امرأة له اسمها زينب وترك معها ابناً له من غيرها اسمه أصيل صبي في سن التمييز، وكانت فاسقة ولها سبعة أخلاء فصارت تتبرم من الصبي أن يفضحهم، وقالت لخلانها إن هذا الصبي فاضحنا لا محالة، ولست آمنة أن يفضحني وإياكم ثم حسنت لهم قتله، ولم تنزل بهم حتى دخلوا عليه وهو نائم فخنقوه حتى مات، ثم حملوه فألقوه ببئر الديانادي وهي بوسط غمدان خلف بئر سام بن نوح<sup>(٥)</sup> قال الرازي، وهي في عصرنا خراب، وعصره في المئة الخامسة، ثم إن المرأة أظهرت بعد ذلك فقد الصبي وجعلت تدور شوارع صنعاء راكبة على حمار وهي تقول: اللهم لا تُخَفِ عَلَيَّ مَنْ قَتَلَ أَصِيلاً، ثم اتصل العلم بيعلى وأن صبياً فقد لا يعلم خبره فشقَّ به ذلك وساءه، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: انظروا هل تحسّون لهذا الصبي خبراً أو يذكر لكم؟ فلم يجبه أحد بشيء، ثم بعد أيام مرَّ رجل من أهل صنعاء بالبئر فظهر له منها ريح مُتَبِّتة، وذباب أخضر يطلع من البئر ويرجع فيها فغلب على ظنه وجود الغلام بالبئر فذهب إلى يعلى وقال: أظنني قد قدرت على طلبتك أيها الأمير، ثم أخبره بما وجد في البئر فبادر يعلى وركب من فوره حتى وقف برأس البئر ومعه جمع من الحفدة وأهل البلد ومن جملةهم

= وعمرو بن العاص، والمغيرة هذا، وقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، وسعيد بن قيس الهمداني، وكانت وفاة المغيرة سنة خمسين من الهجرة، انظر «الإصابة».

(١) انظر الرازي ص ١٦٣.

(٢) السائل يعلى بن أمية.

(٣) انظر عبارة الرازي ص ١٦٤ وعبارة ابن جرير الصنعاني: ليعلى خير مني الخ..

(٤) انظر الرازي ص ٤٥١، ففي العبارات هنا تصرّف.

بعض القتلة فقال: أدلوني أنظر ما في البئر وأكشف الخبر، فربط بحبال وأنزل فلما صار بالقرب من الماء وجد الصبي قد نبذه الماء وهو على وجه الماء فغيبه في جرف من جروف البئر<sup>(١)</sup> ثم صاح أطلعوني فإني لم أجد شيئاً فأطلع، فقال الناس له إنك لما ضربت الماء وحركته اشتدت الرائحة وكثر صعود الذباب فقال رجل آخر أدلوني مكانه فحين قال ذلك أخذت الأول رعدة شديدة فاستوثقوا به فأدلوا الثاني فلما صار بالماء تبع الرائحة فوجد الصبي بغار وعليه أثر التقلب فشدّه بالحبل وأمر بجره فأطلع أولاً وطلع الصبي الهالك فلما ظهر الصبي ورآه المنزل الأول اشتدت رعدته، وهذا من قبيل قولهم في المثل (كاد المرعب أن يقول خذوني) فأخذ يعلى عليه بالتهديد فاعترف أنه قتله من جملة سبعة، وأن سبب ذلك زوجة أبيه فطلبوا جميعاً فلما حصلوا سجنوا وجعلت المرأة بمعزل عنهم، وكتب يعلى إلى عمر يسأله الحكم فيهم فحين وصل الكتاب إلى عمر استحضر جماعة من فقهاء الصحابة وعرض عليهم كتاب يعلى، واستشارهم وقال: إني أرى بقتل الرجال والمرأة، غير أنني أردت لا ينفذ ذلك إلا بعد مشورة منكم، فصوبوا رأيه حتى قال عليّ كرم الله وجهه رأيت صواباً يا أمير المؤمنين، أرايت لو أن جماعة اشتركوا في سرقة جزور سرق كل واحد منهم عضواً أكنت قاطعهم بذلك قال: نعم قال: فهؤلاء كذلك، فقوي عزم عمر وكتب إلى يعلى بذلك ثم قال<sup>(٢)</sup> لو تمالأ أهل صنعاء على قتله لقتلتهم به، فحين وصل الكتاب إلى يعلى بادر فقتل الرجال والمرأة، وقد استشهد كثير من مصنفي الفقه على جواز قتل الجماعة بالواحد لهذا الخبر.

ثم بعد ذلك أن موالي ليعلى ضربوا رجلاً حتى أحدث في ثيابه فذهب الرجل إلى عمر واشتكى إليه فكتب عمر إلى يعلى أن يأتيه ماشياً على قدميه فخرج من صنعاء كذلك حتى إذا صار على مراحل منها لقيه كتاب عثمان بن عفان يقيه على عمله ويخبره بوفاة عمر فعاد يعلى إلى صنعاء وعمل فرحة<sup>(٣)</sup>.

وأما ابن أبي ربيعة فلم أسمع له خبراً يستظرف غير ما ذكر الرازي، فذكر<sup>(٤)</sup> بعض الفقهاء أنه بعث إلى عمر ظرفاً به شيء من الغالية<sup>(٥)</sup> فوصل إلى عمر وعنده

(١) الجرف بالفتح والسكون: الكهف والغار.

(٢) القائل عمر بن الخطاب.

(٣) انظر الرازي ص ١٦٤ - ١٦٥، فما هنا مخالف لذلك.

(٤) انظر الرازي ص ١٨٧، ولابن أبي ربيعة حادثة ذكرناها في «التاريخ الكبير».

(٥) في الرازي غالية في شكوة، والغالية طيبٌ مجموع من أطيب، والشكوة وعاء من آدم جلد.

جماعة من الصحابة فاستخرج ما فيه وضمخ به من حضره من المهاجرين والأنصار وقيل دهنهم به .

قال الرازي فذكر بعض الفقهاء أن في فعل عمر ذلك ثلاث فوائد، منها قبول الهدية والأدهان بالغالية، وطهارة المسك إذ هو الغالب في جوانحها<sup>(١)</sup> ومن محاسن عمر رضي الله عنه ما ذكر طاووس أنه قال للناس وهم حوله: أرأيتم إذا استعملت عليكم خير من أعلمه ثم أوصيته بالعدل فيكم أترون قضيت ما علي؟ قالوا نعم، قال: لا حتى أطلعه وأفتقده في عمله هل هو كما أمرته أم لا. وقال له حذيفة بن اليمان<sup>(٢)</sup> استعملت الفجار على رقاب أمة محمد ﷺ ولم يفعل ذلك (من قبلك)<sup>(٣)</sup> فقال أستعين بجلد الفاجر وإن عرفت فجوره، ثم أباشر عمله بنفسي، فقال حذيفة أخشى أن يوليهم من يأتي بعدك احتجاجاً بك ثم لا يباشرهم، وفعل عمر مع يعلى دليل على ما ذكره من الافتقاد.

وكان عمر أول من سمي أمير المؤمنين<sup>(٤)</sup> سماه به عمرو بن العاص<sup>(٥)</sup> فاشمأز منه، فقال له ألسنا المؤمنين وأنت أميرنا قال: بلى، ثم سكت فمن هنالك سمي كل قائم بالأمر أمير المؤمنين، وكان أول من دوّن الدواوين، وجند الأجناد وعرف العرفاء ووضع الجزية ونفى المشركين عن جزيرة العرب. ولما أراد وضع الديوان جمع أكابر الصحابة واستشارهم فوافقوه ثم سألهم بمن تكون البداية فقالوا: بك يا أمير المؤمنين فقال: لا، الأمر لرسول الله ونحن نوابه في أمته، أبدأ (برهطه)<sup>(٦)</sup> الأقرب فالأقرب، ثم فرض للعباس<sup>(٧)</sup> في كل عام ستة آلاف درهم ثم لعلي نحوه وفرض للحسن والحسين<sup>(٨)</sup> خمسة آلاف درهم وقال: الحقهما بأبيهما لمكانهما من رسول الله ﷺ، ثم فرض لكل مهاجري خمسة آلاف، ولكل أنصاري أربعة آلاف درهم، ثم جعل

(١) كذا في الأصلين ولم تكن مذكورة في الرازي وقال لأن بعضهم يقول هو دم قلت قال المنبهي: «فإن المسك بعض دم الغزال».

(٢) حذيفة بن اليمان: حليف الأنصار وهو صحابي جليل توفي سنة ست وثلاثين .

(٣) في «د» ساقط ما بين القوسين وأثبتناه من «ب» .

(٤) انظر «الأوائل» للعسكري و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي .

(٥) عمرو بن العاص السهمي القرشي أحد الدهاة المشهورين وفتح مصر توفي بها سنة ثلاث وخمسين .

(٦) ما بين القوسين ساقط من «د» .

(٧) العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ وفاته سنة ٣٢ من الهجرة، انظر «الإصابة» وغيرها .

(٨) الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، ترجمة الحسين في «قرة العيون» ج ٢ ص ١٧٩ . وأما الحسن فإنه توفي سنة تسع وأربعين من الهجرة وقيل: غير ذلك، على أنهما أشهر من نار على علم .



نفسه وأهله في البيت الثامن، وكان إذا أخذ أحد<sup>(١)</sup> منه رزقاً قال له بارك الله لك فيه، هذا ما وعدك الله في الدنيا وما أدخر لك في الآخرة أفضل، ثم يتلو ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجْرَ الْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وفرض لكل امرأة من أمهات المؤمنين اثني عشر ألف درهم<sup>(٣)</sup> ما خلا صافية ابنة حي النضرية<sup>(٤)</sup> وجويرية ابنة الحارث المصطلقية<sup>(٥)</sup> فإنه جعل لكل واحدة منهما ستة آلاف، وكان متى قيل له جزاك الله عن الإسلام خيراً قال: بل جزى الله عني الإسلام خيراً.

وكان طعامه من أقرب الأطعمة لا يغالي فيه، وقد يُعَابَبَ على ذلك فيقول: أخشى أن أكون من الذين قال الله فيهم: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾<sup>(٦)</sup> ولولا ذلك لأمرت بجذبي سمين فيطبخ باللبن، وكان في آخر عمره كثير الرغبة عن الدنيا يدعو بالوفاة قبل انصرام أمره، وخروج الخوارج عليه<sup>(٧)</sup>.

ومن ذلك ما روي عن ابن المسيب<sup>(٨)</sup> أنه حج في آخر سنة. فلما نزل بطحاء مكة جمع شيئاً من بطائحا شبه الدكة ثم بسط عليها رداءه ثم اضطجع ورفع يديه<sup>(٩)</sup> وقال: اللهم كبر سني ورق عظمي وضعفت قوتي، وخشيت الانتشار من رعيتي، فاقبضني إليك غير عاجز ولا مضيع ثم قدم المدينة فما انقضى الشهر حتى توفي.

قال ابن عباس لما تكرر عليّ سماع عمر بطلب الوفاة قلت له: يا أمير المؤمنين قد أكثرت الدعاء بالموت حتى حسبت أن يكون ذلك أسهل عند نزوله فماذا مللت من قومك وهم معك إما تعين صالحاً أو تقيم مائلاً، فقال: إني قائل لك قولاً وهو إليك، فقلت له يعدوني قال: كيف لا أحب فراقهم وفيهم ناس كلُّ فاتحٍ فاهاً للهوة<sup>(١٠)</sup> من

(١) أحد ساقط من «د» ولا يتم الكلام إلا بها.

(٢) ما بين القوسين في الأصلين وفيه غلط فاحش، وإنما الآية ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ . . . الخ - النحل ٤١.

(٣) في الأصلين اثنا عشر ألف درهم والإصلاح منا.

(٤) النضرية: نسبة إلى بني النضير من اليهود سبها رسول الله ﷺ وأعتقها وتزوجها وتوفيت سنة خمسين من الهجرة.

(٥) المصطلقية من بني المطلق من اليهود سبها رسول الله ﷺ وأعتقها وتزوجها وتوفيت سنة خمسين من الهجرة.

(٦) الأحقاف - ٢٠.

(٧) المراد هنا بالخوارج الخارجون عن الطاعة لا الخوارج المشهورون بفرقة الخوارج.

(٨) هو سعيد بن المسيب المتقدم الذكر. (٩) في «د» يده بالإنفراد.

(١٠) اللهوة بالفتح وسكون الهاء آخره هو في الأصل المرة الواحدة التي تلقى إلى فم الرحاء المطحن، والمراد هنا العطية.

الدنيا إما بحق لا يتوجه أو بباطل لا يناله ولولا أن أسأل عنكم لهربت منكم وأصبحت الأرض مني بلاقع ومضيت لشأني . ولما جرحه العليج<sup>(١)</sup> وأدخل إلى منزله اجتمع الناس عنده، وجعلوا يثنون عليه بالخير فقال: هؤلاء بين راغب وراهب ولما قيل له استخلف قال: لا أتحمل أمركم حياً وميتاً وددت الكفاف لا علي ولا لي، ولما قال له الطبيب أوص، أمر ابنته حفصة إلى عائشة تسألها الإذن<sup>(٢)</sup> في دفنه مع رسول الله ﷺ وصاحبه فأذنت، ثم لما أيقن بالموت أمر ابنه عبد الله أيضاً إلى عائشة يستوثق منها بالإذن فأذنت ثم جعل أمر المسلمين شورى في ستة نفر من العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن بن عوف، وأخرج ابن عمه سعيداً<sup>(٣)</sup> رضي الله عنهم، ولم يكن بقي من العشرة غيرهم وأمر صهيباً الرومي<sup>(٤)</sup> أن يصلي بالناس إلى أن يتفقوا على إمام لهم ثم توفي سلخ الحجة سنة ثلاث وعشرين، وعمره خمس وخمسون سنة، وقيل ثلاث وستون سنة، ومدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وسبعة أيام ثم دفن مع صاحبيه، وجعل رأسه بإزاء كتف أبي بكر، وكان هو القمر الثالث في رؤيا عائشة رضي الله عنها. وفي اجتماعهم قال حسان بن ثابت<sup>(٥)</sup>:

|                       |                              |
|-----------------------|------------------------------|
| ثلاثة برزوا لسبقهم    | في نصرهم لرّبهم إذا برؤا     |
| عاشوا بلا فرقة حياتهم | ثم التقوا في الممات إذ قبروا |
| فليس من مسلم له بصر   | ينكر فضلاً لهم إذا ذكروا     |

ثم اتفقت كلمة أهل الشورى على استخلاف عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف فأبقى العمال على حالهم ولم يزل عمال اليمن خصوصاً يعلى وابن أبي ربيعة بمخلافي الجند وصنعاء.

- 
- (١) العليج بكسر العين المهملة آخره جيم: الرجل من كفار العجم.
  - (٢) حفصة أحد أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين، كانت وفاتها في سنة خمس وأربعين من الهجرة ووفاة عائشة سنة ثلاث وخمسين.
  - (٣) سعيد هو ابن زيد بن عمرو بن نفيل، وكانت وفاته سنة خمسين أو إحدى وخمسين من الهجرة وفي «د» رضي الله عنهم.
  - (٤) صهيب هو ابن سنان بن النمر بن ثولب سبي صغيراً فنشأ بالروم فابتاعته قبيلة كلب وأسلم قديماً وعُذب في ذات الله وتوفي سنة ثمان وثلاثين من الهجرة.
  - (٥) حسان بن ثابت هو الأنصاري شاعر الإسلام ولسانه ترجمنا له في «الإكليل» ج ١ ص ١٧٠ وفي الثاني وفاته سنة اثنتين وخمسين.

فكان أول شيء فعله مما ينكره الناس<sup>(١)</sup> بخلاف ما كان الشيخان عليه<sup>(٢)</sup> صعوده من المنبر وقعوده فيه على المرقاة التي كان يقعد عليها رسول الله ﷺ، وذلك أن منبر رسول الله ﷺ كان ثلاث درج يقف رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> على الثالثة منهن فلما قام أبو بكر وقف على الثانية وقال لا يراني الله واقفاً موقفاً نبيّه، ثم لما ولي عمر وقف على الأولى، وقال لا يراني أهلاً لموقف أبي بكر، فلما ولي عثمان صعد على الثالثة وقال ما بهذا من بأس، فحدقه الناس بأبصارهم فارتج عليه الكلام فقال إنكم إلى إمام فعّال أحوج منكم إلى إمام قوّال.

وكان طلوعه ذلك عقيب مبايعة المسلمين له ثالث المحرم وقيل رابعه سنة أربع وعشرين واستمر إلى سنة ست<sup>(٤)</sup> وثلاثين لم يسلك هو ولا أحد من نوابه<sup>(٥)</sup> غير طريق الشيخين، ثم حصل من عماله في مصر والعراق ما أوجب الطعن عليه وخروج الخوارج إليه من أنحاء شتى، ولم يزالوا كذلك إلى أن قتل يوم الجمعة صابراً محتسباً صائماً بعد أن حوصر أربعين يوماً لم يبد منه كلمة يكون فيها لمبتدع حجة، ولقد قيل له وهو محصور ما الذي تأمرنا به إن كان بك كون<sup>(٦)</sup> فقال: انظروا ما اجتمعت عليه أمة محمد<sup>(٧)</sup> فكونوا عليه فإنها لا تجتمع على ضلالة حتى قتل قتلة<sup>(٨)</sup> كابن آدم حين قال لأخيه ﴿لَنْ بَسَطَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٩)</sup> وقد كان رأى النبي ﷺ تلك الليلة فقال يا عثمان أفطر عندنا فلما أصبح قال لعيده المحيطين بيته: من أغمد سيفه فهو حرّ، فأغمدوا سيوفهم فجذّ الخوارج عليه فقتلوه لثلاث خلون من الحجة سنة خمس وثلاثين<sup>(١٠)</sup> وقيل كان قتله أيام التشريق بعد أن حوصر أربعين يوماً.

واختلف في عمره فقيل اثنتان وثمانون سنة وأشهر وقيل: ثماني وثمانون سنة وقيل تسع وثمانون وقيل تسعون سنة.

- 
- (١) في «د» وفي «ب» النفوس والشيخين في «د» وفي «ب» الشيخان.
  - (٢) ما بين القوسين من «ب» وفي «د» كان له ثلاث درج يقعد الخ وفي هامشه تكرار.
  - (٣) ما بين القوسين من «ب» وساقط من «د».
  - (٤) كذا في «ب» وفي «د» يسلك لا هو ولا أحد من أصحابه.
  - (٥) أي شيء كائن فيك.
  - (٦) كذا في «د» وفي «ب» الأمة.
  - (٧) قتلة بكسر القاف وسكون التاء المثناة من فوق ثم لام وهي الهيئة من القتل وبالفتح: المرة.
  - (٨) المائدة - ٢٨.
  - (٩) هذا هو الصحيح فما سبق قريباً وهمّ.

ثم استخلف خاتم الخلفاء أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب (بن هاشم بن عبدمناف)<sup>(١)</sup> فحين سمع عاملاً اليمن يعلى وابن أبي ربيعة بقتل عثمان خافا على نفسيهما فخرجا مجتمعين حتى قَدِمَا مَكَّةَ سالمين فوجدا بها عائشة وطلحة والزبير وقد اتفقوا على خروج العراق للطلب بدم عثمان فأهدى يعلى لعائشة جملاً يقال له عسكر<sup>(٢)</sup> وبه يعرف اليوم المشهور بيوم الجمل<sup>(٣)</sup>.

وبعث عليّ على اليمن عبيدالله بن العباس على صنعاء وسعيد بن سعد الأنصاري<sup>(٤)</sup> على الجند فليث ابن عباس بصنعاء أربعين شهراً ثم إن معاوية وجه بشر بن أرطأة العامري<sup>(٥)</sup> اليمن بألف فارس وأمره بطلب دم عثمان فحين بلغ ذلك العلم إلى صنعاء جمع ابن عباس أهل صنعاء وخطبهم وحضهم على القتال وهو يريد الأبناء<sup>(٦)</sup> إذ هم حينئذ رأس الناس فقال له فيروز الديلمي: ما عندنا قتال فاستر شأنك<sup>(٧)</sup> فحينئذ أيس من نصرهم واستخلف عمرو بن أراكة الثقفي<sup>(٨)</sup> ثم ترك ولدين له مع أم سعيد ابنة بزرج التي تقدم ذكرها أن أصحاب رسول الله ﷺ كان كل قادم منهم إلى صنعاء ينزل بيتها إذ كانت امرأة داذويه<sup>(٩)</sup> أمير الفرس يومئذ وهي أول امرأة قرأت القرآن بصنعاء وصلت الصلاة وهي أخت الرجلين المذكورين أولاً النعمان، وعبدالرحمن.

فلما قدم ابن أرطأة صنعاء، وقد خرج عنها ابن عباس لاحقاً بعلي، استدعى بالولدين وكان الكبير ابن عشر سنين والصغير ابن ثمان، وفي اسمهما خلاف فقيل: الحسن والحسين، وقيل عبدالرحمن وقثم بضم القاف وفتح التاء المثلثة ثم ميم، فلما حضرا إلى بسر أمر بقتلهما فقالا له يا عم وما ذنبنا؟ فقال الخبيث: ذكوا ابني أخي فاخرج إلى باب المصرع<sup>(١٠)</sup> وذبحا وقتل عمرو بن أراكة الثالث، وقتل اثنين وسبعين

(١) في «د» ساقط ما بين القوسين وفي «ب» (ابن هاشم).

(٢) انظر الإكليل ج ٢ - ١٠٢.

(٣) يوم الجمل مشهور ذهب ضحيته أزيد من عشرة آلاف نفس أكثرهم من أزد اليمن.

(٤) انظر «قرة العيون» ج ١ ص ٨٣. (٥) انظر «قرة العيون» ج ١.

(٦) انظر الكلام على الأبناء في «قرة العيون» ج ١ ص ٨٧.

(٧) قوله «فاستر» في الأصلين منها بالسين المعجمة ومنها بالمهملة وفي «قرة العيون» فاحترز لنفسك وفي ابن سمرة فاستر شأنك بالسين المهملة والتاء المثناة من فوق ثم راء.

(٨) انظر «قرة العيون» ج ١ ص ٨٦.

(٩) وهو الذي قتله قيس بن مكشوح المرادي.

(١٠) المصرع بكسر الميم وفيها يقول الرازي عنه أنه على طريق علب تحت غمدان ولا يعرف اليوم موضعه،

انظر «الإكليل» ج ٨ ص ١٧٣.

من الأبناء كانوا قد شفَعوا إليه في الطفلين فحصل للأبناء في ذلك ما قال ﷺ: «من سلَّ سيفَ البغي ضُرب به»<sup>(١)</sup> ومن أعان ظالماً أغري به» فإنهم أعانوا بشراً على ظلمه .

وكان بشر يقال له بسر<sup>(٢)</sup> بن أرطأة العامري نسبة إلى عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك أول جبَّار دخل اليمن وعسف أهله واستحل الحرام، ولاقى من ذلك قتل الشهداء كثير<sup>(٣)</sup> وقد قتل من ذلك أمماً لا تحصر، وعاث في اليمن حتى بلغ البحر بحر عدن، وقبر الطفلين مشهور بصنعاء في مسجد يعرف بمسجد الشهداء يزار، ويستنجد من الله فيه الحاجات<sup>(٤)</sup> ولما بلغ علياً كرم الله وجهه دخول بسر اليمن جهَّز ألفي فارس من الكوفة ومثلها من البصرة وجعل على الجميع جارية بن قدامة السعدي<sup>(٥)</sup> وأمره بدخول اليمن ومتابعة بسر حيث كان ومطالبته بما أحدث في اليمن من قتل أو فساد، فلما دخل جارية اليمن تهرب بسر وتفرق أصحابه، ثم إن جماعة من اليمن وغيره كانوا قد وافقوا بشراً على رأيه فلزمهم ونكَّل بهم وقتل من استحق القتل منهم ثم عاد مكة فحين دخلها بلغه موت عليّ كرم الله وجهه فأخذ البيعة على أصحابه وأهل مكة بالبيعة لمن بايع له أصحاب علي، ولم يمت عليّ حتى قد سمع منه الكراهة للبقاء كما سمع عن عمر .

قال الخطابي في كتاب «العزلة» بسند إلى ابن سيرين قال: قال عبيدة<sup>(٦)</sup> سمعت علياً كرم الله وجهه يقول في خطبته «اللهم إني قد سئمتهم وسئموني، ومللتهم وملّوني، فأرحني منهم وأرحهم مني ما يمنع أشقاها»<sup>(٧)</sup> أن يخضبها بدم» ووضع يده على لحيته، ومعنى قوله كرم الله وجهه ما يمنع أشقاها، الكلام إلى آخره، فيه بيان قول النبي ﷺ أن أشقى لأخربن من يخضب هذه وأشار إلى لحية عليّ من هذه وأشار إلى قرينته، وكان اليمن والعراق والحجاز وخراسان تحت طوع علي يستخلف عليهم من يشاء .

(١) المحفوظ قتل به .

(٢) أي بالسين المهملة وبالشين المعجمة .

(٣) كذا هذه العبارة في الأصلين .

(٤) وفي «ب» الحوائج ومسجد الشهداء معروف إلى هذا التاريخ .

(٥) جارية بالجميم ثم راء وباء مثناة من تحت بعد الراء والألف ثم هاء وكان في الأصلين حارثة بالحاء المهملة والثاء المثناة وهو وهم، وكثيراً ما يغلط المؤرخون بهذا، ترجمنا له في «قرة العيون» ج ١ ص ٨٧ .

(٦) غير معروف عبيد عندي ولعله عبيد الله بن العباس: بدون هاء .

(٧) في «د» أشقاها وفي «ب» أشقاها وأصلحناها كما في المتن من عندنا والضمير إلى الأمة ثم وجدته نصاً في «صفة الصفوة» ج ١ ص ٣٣٣ .

وكانت وفاته كرم الله وجهه شهيداً من ضربة، ضربه ابن ملجم وهو في الصلاة محرم<sup>(١)</sup> بجامع الكوفة وذلك لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين من الهجرة وبلغ عمره ثلاثاً وستين سنة وقيل ثمانياً وخمسين سنة، وصلى عليه ابنه الحسن، وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وقد ذكرت موضع دفنه فيما مضى، وختم الله به الخلافة كما ختم النبوة بمحمد.

ومن ذلك قول النبي ﷺ: «الخلافة ثلاثون عاماً» فكان آخر قيام علي آخر الثلاثين، وقيل بقي منها أشهر أخذها الحسن كرم الله وجهه ثم خلع نفسه ميلاً إلى حقن دماء المسلمين.

وكيفية ذلك أن معاوية لما قصدته إلى الكوفة بجيش عظيم من الشام ومصر وخرج إليه الحسن بجيش لم يكن بدون جيشه، فلما رأى الحسن كثرة الجيشين خشي على المسلمين أن يتفانوا فنادى بأعلى صوته: «يا معاوية الله الله بأمة محمد لا تُفنيهم على طلب الدنيا. إن كان هذا الأمر لك فما ينبغي لي أن أنازعك فيه وإن كان لي فقد آثرتك به، إبقاءً على المسلمين وحقناً لدمائهم» فقال المغيرة حينئذ لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين». فخلع الحسن نفسه وبايع لمعاوية وذلك بعد أن أقام سبعة أشهر واثنى عشر يوماً، وكانت هذه المدة هي البقية من الثلاثين التي عناها النبي ﷺ بقوله: «الخلافة ثلاثون عاماً ثم يكون بعد ذلك الملك»<sup>(٢)</sup>.

وقد عرض مع ذكر علي كرم الله وجهه ذكر عبید الله بن العباس وهو ابن عمه وأحد الصحابة وله عن رسول الله ﷺ روايات، وكان أكبر من أخيه عبد الله المفسر بستين، كانت وفاته بالمدينة سنة سبع وثمانين.

ثم صار الأمر إلى معاوية فاستتاب عثمان بن عفان الثقفي<sup>(٣)</sup> فلبث مدة ثم عزله بأخيه عتبة بن أبي سفيان<sup>(٤)</sup> وجمع له ولاية المخلافين: صنعاء والجند، فلبث في اليمن سنتين ولحق بأخيه فاستخلف فيروز الديلمي بصنعاء وبالجند قيس الكاتب<sup>(٥)</sup>

(١) لم يقتل علي إلا خارج الصلاة، انظر «مروج الذهب» ج ٢ ص ٤٢٣ و«تاريخ الخلفاء» ص ١٧٥.

(٢) المحفوظ ثم يكون بعد ذلك ملكاً عضواً.

(٣) انظر «قرة العيون» ج ١ ص ٩١.

(٤) انظر «قرة العيون» ج ١ ص ٩١.

(٥) كذا في تاريخ ابن جرير الصنعاني ولا أعرف عنه شيئاً.

وبتلك المدة مات فيروز على العمل ثم بعث معاوية مكان أخيه النعمان بن بشير الأنصاري<sup>(١)</sup> فأقام باليمن سنة ثم عزله ببشير بن سعيد الأعرج<sup>(٢)</sup> الذي تقدّم ذكر انتصابه. كان<sup>(٣)</sup> معيناً ليعلى زمن عمر، ثم عزله برجل من أهل الجند يقال له: سعيد بن داذويه<sup>(٤)</sup> فأقام والياً تسعة أشهر ومات عقبها، فبعث معاوية على صنعاء الضحّاك بن فيروز المقدم ذكره في عداد الفقهاء، ولم أعلم من كان نائبه على مخلاف الجند.

ثم كانت وفاة معاوية والضحّاك وال على المخلافين برجب الكائن في سنة ستين وقد بلغ عمره ثمانياً وسبعين سنة.

وكان ألزم الناس للبيعة لابنه يزيد فبايعوا طوعاً وكرهاً، فبعث على اليمن بحير بن ريسان الحميري<sup>(٥)</sup> أحد كرام الولاة، وكانت ولايته ضماناً ضمنها من يزيد بمال يحمله في كل سنة ما بقيت ليزيد ولاية، وكان رجلاً جواداً يأنف أن يُسأل شيئاً قليلاً وربما عاقب سائله، حتى أن رجلاً قصده من الحجاز وامتدحه بشعر منه:

بحير بن ريسان الذي ساد حميرا      ونائله مثل الفرات غزير  
وإني لأرجو من بحير وليدة      وذاك من الحر الكريم كثير

فغضب عليه بحير وقال: ترحل إليّ من الحجاز لا ترجوا إلا وليدة لأؤدّبك ثم أمر به فضرب أسواطاً وبعث له بعشر ولائد وأحسن جائزته.

ثم إن الحسين استدعاه أهل الكوفة من المدينة فلما صار بالقرب منها قدمها عبيد الله بن زياد<sup>(٦)</sup> بجيش وغلب على المدينة<sup>(٧)</sup> وأخرج العسكر في طلبه فقتل الحسين في عاشر المحرم سنة أربع وستين، وقصته ثمانية مصائب المسلمين<sup>(٨)</sup> إذ أولها قتل عثمان، وذلك أن المسلمين استضيّموا في قتلها علانية. قاله ابن حزم: «وقام<sup>(٩)</sup> ابن

(١) انظر قرة العيون ج ١ ص ٩١.

(٢) كذا في ابن جرير الصنعاني والذي تقدم هو سعيد بن عبدالله بن عاقل الكندي وبشير هذا ولده.

(٣) في الأصلين وكان معقّباً ليعلى، وفيما تقدم وكان معيناً وهذا هو الأصح.

(٤) كذا في ابن جرير الصنعاني.

(٥) انظر ترجمة يزيد بن معاوية وبحير بن ريسان في «قرة العيون» ج ١ ص ٩٤ وترجمنا ليزيد في الإكليل

ج ١.

(٦) كذا في «ب» وفي «د» ابن زياد عبيد الله. (٧) أي الكوفة.

(٨) كذا في الأصلين وفي «ب» الإسلام وخرومه.

(٩) في الأصلين وقال وهو غلط وفي «ب» استدعاه أهل مكة وهو غلط.

الزبير في سنة أربع وستين لمضي ثلاثة أشهر منها واسمه عبدالله وكنيته أبو بكر، وكان في أيام يزيد تخليط كثير، ولم يكن من الحسين ولا من ابن الزبير هذا بيعة، فقتل الحسين كما قدمنا وغزا المدينة فقتل بها خلقاً كثيراً<sup>(١)</sup> من المهاجرين والأنصار حتى لم يكذب يبقئ بها أحد منهم وهي تسمى غزوة يوم الحرة<sup>(٢)</sup> وكانت ثلثة من وقائع الإسلام وخرومه لأن أفاضل المسلمين وبقية الصحابة وأخير التابعين رضي الله عنهم قتلوا ذلك اليوم في الحرب صبراً وظلماً وعدواناً، وجالت الخيل في مسجد رسول الله ﷺ وراثت وبالت في الروضة بين القبر والمنبر ولم تُصل جماعة في مسجد رسول الله ﷺ تلك الأيام ولا كان به أحد حاشا ابن المسيب، فإنه لم يفارق المسجد ولولا شهادة مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان له أنه مجنون عند مقدم الجيش وهو مجرم بن عقبة لقتله وبايع مجرم المسمى مسلم الناس ليزيد على أنهم عبيد له إن شاء باع وإن شاء أعتق، وذكر له بعضهم أنه يبايع على كتاب الله وسنة رسوله<sup>(٣)</sup> فأمر بقتله صبراً ونهبت المدينة ثلاثة أيام ومات مجرم بعد أن خرج من المدينة بأيام ومات يزيد بعد ذلك بأقل من ثلاثة أشهر، وأزيد من شهرين، وذلك في نصف ربيع الأول سنة أربع وستين، مدته ثلاث سنين وثلاثة أشهر.

وقد صار الأمر لابن الزبير بالحجاز واليمن وخراسان على بيعة ابن الزبير حاشا شرذمة من الأعراب بالأردن فوجه إليهم ابن الزبير مروان<sup>(٤)</sup> بن الحكم. فلما ورد الأردن خلع ابن الزبير فكان أول من شق عصا المسلمين بلا تأويل ولا شبهة، وبايعه أهل الأردن، وخرج على ابن الزبير وقتل النعمان بن بشير أول مولود في الإسلام من الأنصار صاحب رسول الله ﷺ بحمص<sup>(٥)</sup> وتغلب على مصر والشام فمات بعد عشرة أشهر من ولايته فقام ابنه عبدالملك مقامه وبقيت فتنة حتى قوي أمره، وبعث الحجاج لابن الزبير فحاصره ورمى البيت بالحجارة والمنجنيق<sup>(٦)</sup> فقتل ابن الزبير بالمسجد

(١) كثيراً من «ب».

(٢) الحرة: الحجارة السوداء انظر «الإكليل» ج ١، وليست وقعة الحرة غزوة وإنما هي جريمة.

(٣) في «ب» وسنة نبه.

(٤) في عبارة الأصلين تشويش وأصلحنا ذلك من النسخة المنقطعة في «ب» زيادة ليأخذ بيعتهم وذلك بعد أن بايعه مروان فلما الخ انظر «قرة العيون» ج ١ - ٩٥.

(٥) حمص: مدينة كبيرة في شمال الشام انظر «صفة جزيرة العرب» ص ٢٧٥، و«معجم البلدان» والذي قتل

النعمان بن بشير الأنصاري هم من أهل حمص وكانوا مائلين مع مروان.

(٦) صواب العبارة بحجار المنجنيق.



الحرام، وكان ذلك رابع خرم في الإسلام ومصائبه، لأن المسلمين استضيّموا بقتله وصلبه منكساً، وكانت ولايته تسعة أعوام وشهرين ونصفاً.

وقد ذكرت من كان والياً لليمن أيام يزيد، ولما صار الأمر لابن الزبير كان أول والٍ ولّاه أن بعث بعده للضحاك بن فيروز مقدم الذكر فلبث سنة ثم عزله بعبدالله بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد، فلبث مدة، ثم عزله بعبدالله بن المطلب بن أبي وداعة السهمي<sup>(١)</sup> فلبث سنة وثمانية أشهر ثم عزله بأخيه خالد بن الزبير<sup>(٢)</sup> فلبث مدة ثم عزله بمغيث بن ذي الشوجم الأوزاعي الذي تقدم ذكره أنه قيل: أنه مولى لوالد عبدالرزاق الفقيه فلبث خمسة أشهر ثم عزل بحنش بن عبدالله الفقيه المقدم الذكر فلبث مدة ثم عزل بقيس بن يزيد السعدي التميمي فلبث سبعة أشهر ثم عزله بأبي النجود مولى عثمان بن عفان فمكث خمسة أشهر ثم أعيد الضحاك الذي ذكرت أولاً ولايته فمكث ستة أشهر ثم عزل بخلاّد بن السائب الأنصاري ثم عزل بأبي النجود وفي أيامه قدمت الحرورية<sup>(٣)</sup> إلى صنعاء وذلك سنة إحدى وسبعين (فاضطرب أمر اليمن ولم يزل مضطرباً حتى قتل ابن الزبير كما قدمنا) سنة ثلاث وسبعين.

ثم استقل عبدالملك بالملك، وحين استولى الحجاج على مكة بقتل ابن الزبير بعث على صنعاء أخاه محمد بن يوسف وعلى الجند واقد بن سلمة الثقفي، وعلى حضرموت الحكم بن أيوب الثقفي<sup>(٤)</sup> فأقاموا جميعاً على ذلك سنة ثم عزل واقد وجمع المخلافين لأخيه فلم يزل عليهما إلى أن توفي، ثم توفي عبدالملك في شوال سنة ست وثمانين وكانت مدة استيلائه على اليمن ثلاث عشرة<sup>(٥)</sup> سنة وأربعة أشهر، في غالبها نائبه عليها أخو الحجاج<sup>(٦)</sup>.

ثم قام بعد ذلك ابنه الوليد وذلك بعهد له من أبيه، وكان يقظاً في أمور دينه ودنياه، وهو الذي بنى جامع دمشق الذي أجمع أهل المعرفة أنه لم يعرف له نظير في المشرق ولا في المغرب<sup>(٧)</sup> ونسبته إلى بني أمية.

- 
- (١) كان في الأصلين ابن عبدالمطلب والتصحيح من تاريخ ابن جرير الصنعاني «وقرة العيون».
  - (٢) في «وقرة العيون» والخزرجي عبيدالله بن الزبير.
  - (٣) الحرورية الخوارج نسبة إلى حروراء موضع بظاهر الكوفة كما تقدم وما بين القوسين من «ب».
  - (٤) انظر الكلام على هؤلاء عمال عبدالملك وعمال ابن الزبير في «وقرة العيون» ج ١ ص ٩٤، وما بعدها.
  - (٥) في «د» ساقط لفظ (سنة).
  - (٦) في «ب» ساقط لفظ (أخو).
  - (٧) كذا في «ب» وفي «د» من المشرق إلى المغرب.

وكان يصوم يوم الاثنين والخميس وهو أول من صامهما من ملوك الإسلام، وأول من أحدث المارستانات<sup>(١)</sup> وأول من أجرى الطعام في المساجد لاسيما في رمضان وهو الذي فسح بالحرمين وفي أيامه هلك الحجاج<sup>(٢)</sup> فعلى هذه له مناقب تُعدّ في أيامه رحمه الله وغفر له .

وتوفي الوليد منتصف جمادى الأولى من سنة ست وتسعين، مدته تسع سنين وستة أشهر .

وقام بأمر الناس بعده أخوه سليمان<sup>(٣)</sup> بطريق الوصية من أبيه أيضاً فاستعمل على اليمن عروة بن محمد السعدي فلبث مدة بقاء سليمان في الملك وهو عامان وتسعة أشهر وخمسة أيام ثم استخلف ابن عمه عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم المذكور أولاً، وأمه ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب ولي باستخلاف سليمان وهو أحد ملوك الإسلام المعدودين المقتدى بهم في العدل وحُسن السيرة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواضع والعلم . قال الإمام الشافعي : سئل عن أهل صفين ما تقول فيهم : فقال تلك دماء طهر الله يدي منها فلا أخضب لساني بها، وكان ملكه قوياً من غير عنف، لئناً من غير ضعف فلم يغير على عروة ولايته باليمن .

ومن عجيب ما حكى أنه قدم عليه نعيم بن سلامة الحميري، وكان أحد أعيان اليمن، فقال له يا نعيم قومك الذين قالوا: ﴿رَبَّنَا بِأَعْدَائِنَا أَلْمَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> فقال يا أمير المؤمنين قومك أشدّ جهلاً بعث الله إليهم نبياً قد عرفوا صدقه وأمانته فقالوا: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ﴾<sup>(٥)</sup> هلا قالوا فاهدنا له؟ فتبسّم عمر .

قال ابن حزم: وفضل عمر بن عبدالعزيز أشهر من أن يتكلف ذكره، وتوفي عمر نهار الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومئة، مدة ملكه سنتان وأربعة أشهر وخمسة أيام (وسنة تسع وثلاثون سنة)<sup>(٦)</sup> ولم يكن نائب في اليمن غير عروة كما

(١) المارستانات: المستشفيات .

(٢) وفاة الحجاج سنة أربع وتسعين، انظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٠٠ .

(٣) ترجمنا للوليد وسليمان وعمر بن عبدالعزيز في «قرة العيون» وكذلك لعبد الملك ومحمد بن يوسف الثقفي، فارجع إلى ذلك أو إلى «مروج الذهب» وغيره .

(٤) سبأ - ١٩ .

(٥) الأنفال - ٣٢ .

(٦) ما بين القوسين من «د» وساقط من «ب» إلا أنه كان ثلاثين والتصحيح من لدينا .

قدمنا أنه كان نائب سليمان<sup>(١)</sup> ثم قام بالأمر يزيد بن عبد الملك<sup>(٢)</sup> بعهد سليمان له بعد عمر فاستتاب يزيد على اليمن مسعود بن عوف الكلبي فلم يزل إلى أن توفي يزيد ليلة الجمعة لأربع بقين من شعبان سنة خمس ومئة، مدة ولايته أربع سنين وشهر واحد.

ثم قام بالأمر بعده أخوه هشام فأمر مسعوداً على اليمن سنة من ولايته ثم عزله بيوسف بن عمر الثقفي<sup>(٣)</sup> فلبث على المخاليف الثلاثة حضرموت وصنعاء والجند ثلاث عشرة سنة واستقضى على صنعاء الغطريف بن الضحاك بن فيروز الديلمي المقدم ذكر أبيه في الفقهاء والعمال، وجده في العمال.

ثم لما كان في سنة عشرين ومئة وصله كتاب هشام يأمره بأن يستخلف ولده على اليمن ويتقدم العراق لقبض خالد بن عبد الله القسري أمير العراق يومئذ ويكون مكانه حتى يأتيه أمره ففعل يوسف ذلك وترك ابنه الصلت مكانه فلبث خمس سنين إلى أن توفي هشام لسبع خلون من ربيع الأول الكائن في سنة خمس وعشرين ومئة ومدة ملكه تسعة عشر عاماً<sup>(٤)</sup>.

ثم ولي بعده ابن أخيه الوليد بن يزيد باستخلاف له من أبيه بعد عمه فبعث على اليمن خاله مروان بن محمد بن يوسف الثقفي ابن<sup>(٥)</sup> أخي الحجاج فلم يزل باليمن مدة الوليد وإليه قدمت الفتيا المذكورة أولاً المجموع لها الفقهاء، وكان من أشد بني أمية جبروتاً وعسفاً وظلماً.

وذكر أنه تفاعل يوماً بالمصحف فخرج فآله ﴿وَأَسْتَفْتُحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾<sup>(٦)</sup> فأخذه وجعله برأس رمح ثم رماه بالنشاب وأنشد شعراً منه قوله:

أتوعد كل جبار عنيد      فها أنا ذاك جبار عنيد  
إذا وافيت ربك يوم حشر      فقل يا رب حرقني الوليد<sup>(٧)</sup>

ثم لما تفرق ورق المصحف من شدة الرمي جمعها وأحرقها، وله مخازٍ يطول

(١) لفظ أنه كان ساقط من «د» وأثبت ذلك من «ب».

(٢) الكلام على يزيد بن عبد الملك في «قرة العيون» ج ١ ص ١٥٠.

(٣) انظر ترجمة هشام في «قرة العيون» ج ١ ص ١٠٦ ويوسف بن عمر الثقفي ج ١ ص ١٠٧.

(٤) كان في الأصلين تسع عشرة والتصحيح منا ثم وجدته نصاً في النسخة المنقطعة.

(٥) كان في الأصلين (أخا) الحجاج والتصحيح منا وكذا وجدناه في النسخة المنقطعة.

(٦) إبراهيم - ١٥.

(٧) المحفوظ (مزقني).

شرحها، ذكر ما أوردناه يدل على أنه فوق ما حكى عنه .

وكانت وفاته مقتولاً لأجل المنكرات التي كان يأتيها، قتله ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك يوم الخميس لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومئة<sup>(١)</sup> مدته سنة وشهران .

ثم قام بالأمر بعده قاتله يزيد بن الوليد<sup>(٢)</sup> أثنى عليه ابن حزم<sup>(٣)</sup> قال : كان فاضلاً قام مُنْكَراً للمنكر غير أنه نقص الجند عطاءهم فسُمِّي يزيد الناقص، ولما قام استخلف على اليمن الضحاك بن وائل السكسكي، واستقضى يحيى بن شرحبيل بن أبرهة<sup>(٤)</sup> .

وذكر أنه كان أول ملك في الإسلام نفى القضاء والقدر على المعتزلة<sup>(٥)</sup> وكانت وفاته بالحجة سنة ست وعشرين ومئة، مدته ستة أشهر .

ثم قام بالأمر من بعده أخوه إبراهيم بن الوليد فلبث ثلاثة أشهر ولم يتم له أمر فخلع نفسه وباع لمروان بن محمد بن مروان بن الحكم المقدم ذكره، فبعث مروان مكان الضحاك عروة<sup>(٦)</sup> فأقام تسعة أشهر بتمامها .

ثم انقضت<sup>(٧)</sup> دولة بني أمية وذلك بقتل مروان ببوصير من أرض مصر ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومئة مدته خمس سنين وشهر . قال ابن حزم : (وكانت دولة بني أمية على علاتها)<sup>(٨)</sup> دولة عربية لم يتخذوا منها قاعدة ولا أكثروا من احتجان الأموال ولا بناء القصور ولا استعلوا على المسلمين<sup>(٩)</sup> أن

(١) انظر «الإكليل» ج ١٠ ص ٩٩ من قتل الوليد بن يزيد .

(٢) هو ابن عبد الملك .

(٣) قد تقدمت ترجمة ابن حزم .

(٤) هو الحميري وكذا في ابن جرير الصنعاني .

(٥) كذا في الأصلين ولعل العبارة على رأي المعتزلة إذ لم تظهر المعتزلة بعد .

(٦) في «د» مكانه عروة وزيادة «الضحاك» من «ب» والذي في «قرة العيون» ج ١ ص ١١١ واستعمل على اليمن القاسم بن عمر الثقفي، وكذلك في الخزرجي وابن جرير الصنعاني، وهذا اضطراب فيمن بعث مروان بن محمد بن مروان إلى اليمن بعد القاسم بن عمر الثقفي فقبل الوليد بن عروة السعدي وقيل عبد الملك السعدي .

(٧) زيادة «وتم» من «ب» .

(٨) علاتها أي على الجملة .

(٩) كان في الأصل مع المسلمين والتصحيح من «جمهرة الأنساب» لابن حزم الميزوري وقوله احتجان كذا في «ب» وفي «ب» اختزال المعنيين متقاربين .

يخاطبهم أو يكاتبهم بالعبودية والمولوية ولا بتقبيل الأرض والأرجل والأيدي ، إنما كان غرضهم الطاعة الصحيحة من التولية والعزل في أقاصي البلاد وأدانيها .

ثم انتقل الأمر إلى بني العباس بن عبدالمطلب ، كانت دولتهم أعجمية سقطت منها دواوين العرب وغلبت عجم خراسان<sup>(١)</sup> على الأمر وعاد ملكاً محققاً كسروياً غير أنهم لم يعلنوا سب الصحابة<sup>(٢)</sup> بخلاف ما فعل بنو أمية إذ كانوا يستعملون لعن عليّ حتى جاء عمر بن عبدالعزيز فقطع ذلك وأكدّه يزيد بن الوليد .

وأول قائم من العباسيين أبو العباس<sup>(٣)</sup> السفاح واسمه عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب وكانت بيعته إلى يده بالكوفة في شهر الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئة فبعث على الحجاز واليمن عمه داود بن علي بن عبدالله بن العباس (فأقام بمكة وبعث)<sup>(٤)</sup> على اليمن عمر بن عبدالمجيد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي وهو أول من قدم اليمن نائباً للعباسيين ، ولما أقام بصنعاء بؤب جامعها ولم يكن له باب .

وكان السفاح كريماً حليماً باراً بأهله وصولاً لرحمه ثم توفي عمه داود بعد مضي خمسة أشهر من قدوم ابن عبدالمجيد صنعاء فبعث أبو العباس السفاح على اليمن محمد بن عبدالله بن يزيد بن عبدالمدان<sup>(٥)</sup> فقدمها في رجب سنة ثلاث وثلاثين ومئة فأقام بصنعاء وبعث أخاه إلى ثغر عدن فساعت سيرة الكل منهم<sup>(٦)</sup> فأحدث بصنعاء قبائح كثيرة ، منها أنه همّ بإحراق المجذومين وأمر أن يجمع لهم الحطب وقال : لو كان بهم خير ما أوقع الله بهم الجذام فمرض أياماً يسيرة ومات قبل أن يحدث بهم شيئاً ، ومات أخوه بعدن ، يقال كان موتهما بيوم واحد ، فكتب أهل صنعاء إلى أخيه بعدن يعلمونه وكتب أهل عدن إلى أخيه بصنعاء يخبرونه وسار الرسولان فالتقيا وتحادثا وخبر كل واحد صاحبه بما جاء من العلم فناول رسول صنعاء رسول عدن كتبه وأخذ منه كتبه

(١) تكرر اسم خراسان ولم نذكرها بشيء وضبطها معروف : بفتح الخاء المعجمة والراء آخرها نون ومعناه مطلع الشمس ، وبني بلاد واسعة من إيران ، وهي اليوم كما قيل تقاسمها إيران وأفغانستان والاتحاد السوفياتي .

(٢) هذه العبارات من كلام ابن حزم وكان في الأصلين «سب الصحابة» والتصحيح من «قرة العيون» .

(٣) زيادة أبو العباس من «ب» وساقط من «د» انظر ترجمة السفاح في «قرة العيون» ج ١ - ١١٨ .

(٤) هذه الزيادة من «ب» .

(٥) في «قرة العيون» عبدالله بن يزيد الحارثي ، وفي ابن جرير الصنعاني كما هنا .

(٦) صوابه منهما .

التي جاء بها ثم قفل كل واحد منهما بكتب صاحبه فحين علم خبرهما السفاح<sup>(١)</sup> بعث مكانهما عبدالله بن مالك الحارثي فمكث أربعة أشهر ثم عزله بعلي بن الربيع بن عبدالله بن عبدالمدان ابن أخي المذكور<sup>(٢)</sup> أولاً فلبث إلى أن توفي السفاح بأحد أيام التشريق من سنة ست وثلاثين ومئة، مدته أربع سنين وثمانية أشهر.

ثم قام بالأمر أخوه أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بوصية من أخيه، ونازعه عمه عبدالله بن علي<sup>(٣)</sup> منازعة أفضت إلى حروب كبيرة وبايعه على ذلك جمع كثير، وشهد له جماعة أن السفاح شرط له ولاية الأمر بعده إن خرج لقتال مروان، وأنه خرج وتولى قتل مروان ثم لم يزل المنصور يُخادعه ويلاطفه حتى حصل بيده على ذمام وعهود مكينة، فلما حصل بيده سجنه في بيت بني أساسه على ملح وأطلق الماء حوله فسقط فمات هديماً، وقتل أبا مسلم الخراساني<sup>(٤)</sup> القائم بالدولة العباسية.

وكان بخيلاً مبخلاً فظاً غليظاً على الأمة وعلى أهله أشد، وهو أول من أوقع الشر بين الطالبين والعباسيين، وقتل من الطالبين جمعاً كثيراً وكان حسوداً، وهو أول من ولي القضاء بنفسه لم يكله إلى أحد غيره، وأول من قرب المنجمين<sup>(٥)</sup> وأول من ترجمت له الكتب من الفارسية إلى العربية ككتاب كليله ودمنة وكتاب السند هند<sup>(٦)</sup> وكتب أرسطاطاليس<sup>(٧)</sup> وسائر كتب الفلسفة من اليونانية والرومية والفارسية والسريانية<sup>(٨)</sup>، وفي أيامه وضع محمد بن إسحاق المكي كتب المغازي والسير وأخبار مبتدأ الخلق ولم تكن قبل ذلك مجموعة، وبنى بغداد وجعلها دار ملك، ولم يصبر إليه الأمر إلا وقد نظر في العلوم وتبع المذاهب وارتاض في الآراء وكتب الحديث، وفي أيامه كثرت روايات الناس واتسعت علومهم.

هذا جملة ما لاق ذكره من أحواله ملخصاً منقولاً من التواريخ.

(١) كذا في «ب» وفي «د» خبرهما السفاح، وقفل رجع.

(٢) كذا بالأفراد في «د» وفي النسخة المنقطعة وفي «ب» المذكورين بلفظ التثنية.

(٣) ترجمناه في مفيد عمارة ص ٢٩، وكانت وفاة عبدالله بن علي سنة سبع وأربعين ومئة.

(٤) أبو مسلم اسمه عبدالرحمن بن مسلم وكان يقال له: صاحب الدولة ترجمته في «الوفيات» ج ٢ - ٣٢٤

وكان قتله سنة سبع وثلاثين ومئة وأخباره في ابن جرير الطبري وتاريخ الموصل وغيرهما.

(٥) في «ب» زيادة: وعمل بأحكام النجوم وأول من استتاب مواليه وقدمهم على العرب.

(٦) هذه كتب مشهورة معروفة ومطبوع بعضها.

(٧) عالم يوناني مشهور مترجم له في فهرست ابن النديم.

(٨) السريانية لا زالت محتفظة عند أهلها في العراق كتابة ونطقاً وفيها مؤلفات.

ثم نرجع حينئذ إلى ذكر ولايته باليمن فقام بالأمر واليه من أخيه علي بن الربيع عزله بأخيه عبدالله<sup>(١)</sup> فمكث أربع سنين ونصفاً ثم عاد العراق واستخلف ابنه فمكث سنة وثلاث سنة ثم عزل بمعن بن زائدة . ولما كان من أعيان الكرام أحببت رفع نسبه وإيراد بعض ما لاق من أحواله : فهو معن بن زائدة بن مطر بن شريك بن عامر بن همام بن مرة الربيعي الشيباني<sup>(٢)</sup> قدم صنعاء والياً لمخلافها ومخلاف الجند فبعث أخاه، وقيل : ابن عمه، والياً على الجند فسكن قرية من قرأها الخارجية قد صارت خراباً وكانت تعرف بالزربية قبلي الذنبتين<sup>(٣)</sup> قرية هي على ربع مرحلة من الجند من جهة القبلة، وضبط الزربية بزاي مفتوحة مشددة بعد الألف واللام ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم هاء، والذنبتين<sup>(٤)</sup> منها جماعة من أعيان الفقهاء - فسأت سيرة خليفة معن على أهل مخلاف الجند بحيث شاء منهم الحليلة<sup>(٥)</sup> واحتقرهم وصار مولعاً بإذلالهم .

من جملة ما ذكر عنه أنه كانت لا تُزف امرأة إلى بعلها حتى تُعرض عليه وربما وقع بها فأوقعه الله مع من يقول بقول ابن كلثوم<sup>(٦)</sup> :

متى كنا لأمك مقتونينا

يخاطب عمرو بن هند، فقتله<sup>(٧)</sup> .

فحين بلغ معن ذلك غزا الجند ونواحيها، وأخرب القرية المذكورة التي قتل بها، وهي على ذلك خراب إلى عصرنا، وقتل من أهل القرية نحو الألفين، وكان إذا

(١) كذا في الأصلين، ومعناه أن المنصور أبا جعفر أقر على ولاية اليمن علي بن الربيع الذي كان والياً من أخيه السفاح، وفي النسخة المنقطعة «فترك المنصور علي بن الربيع على اليمن مدة ثم عزله بأخيه عبدالله فمكث أربع سنين ونصفاً»، وهذه العبارة أوضح، وفي ابن جرير الصنعاني : «فبعث أبو جعفر المنصور عبدالله بن الربيع بن عبيدالله بن عبدالله بن عبدالممدان الحارثي على اليمن فأقام بها وقتاً ثم خرج ويقال : إنه أقام أربع سنين ونصفاً . انظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٢٠ .

(٢) تقدم ذكر معن .

(٣) الذنبتين لا زالت عامرة ويأتي ضبطها ووصفها، وأمّا الزربية فهي خراب اليوم .

(٤) كان القياس والذنبتان إلا إذا أراد الحكاية .

(٥) بعد معاناة لفهم الكلمتين أخرجناها كما ترى : شاء منهم الحليلة : الزوجة .

(٦) هو عمرو بن كلثوم التغلبي أحد شعراء المعلقات التسع : جاهلي قديم ونصف البيت هذا من قصيدته المعلقة وأول البيت «تهدنا وتوعدنا رويداً» والمقتونون : الخدم، وقوله مع من تقول بقول كذا في الأصلين .

(٧) كذا في «ب» وفي «د» فقتلوه والأول أصح أي أن عمرو بن كلثوم قتل عمرو بن هند، وعمرو بن هند هو من ملوك لخم، نسب إلى أمه هند بنت حجر الكندية انظر «الأغاني» وغيره .

خوطب بالكفّ عن القتل قال: «لا أكفّ حتى أقتل ألفين» ثم يشد:

إذا تمت الألفان كادت حرارة على الصدر من ذكرى سليمان تبرد<sup>(١)</sup>

ولم يكن له ما يذم به غير هذه الغزاة وقتل من قتل بها ولم يقنع بذلك حتى غور مياهاً كانت بقاع الجند منها الماء الموجود في محارث اليهاقر وغيره ومنها أنه ألزم الناس لبس الثياب المصبغة بالنيل<sup>(٢)</sup> وترك شعورهم منشورة فصار ذلك لهم عادة حتى صاروا يعدونه جمالاً وزينة لعدم عهدهم بذلك ومعرفتهم له، وكان أحد شجعان العرب وفتاكها، ويعدّ من المخضرمين، أدرك الدولة الأموية وقاتل ورأس فيها، ثم أدرك الدولة العباسية فقاتل فيها قتالاً عظيماً<sup>(٣)</sup>.

ويحكى من كرمه أخبار يطول شرحها ما خيب أمل من أمه<sup>(٤)</sup> ولا علم بدخول أحد من الأعيان صنعاء ولم يقصده إلا أنف من ذلك، وربما عاقب فاعله، ودخل سفيان الثوري صنعاء في أيامه فوجده خارجاً عن صنعاء وقد علم حاله وأنه علم قصد دخول اليمن دون قصده فسأه ذلك فسلمّ عليه وسأله أين تريد فقال له: دين أثقلني فقصدتك فأسف أن لا يكون أدركه بصنعاء ثم كتب له إلى ابنه زائدة بألف دينار فأخذ سفيان الصك ودخل صنعاء وقضى حاجته بها ثم خرج ولم يجتمع بزائدة، (ولا قدم معن من سفره حتى قد خرج سفيان عن<sup>(٥)</sup> صنعاء) وحين دخل سأل ولده عنه فقال لم أره ولا الخط الذي كتبت له، فقال معن خدعني سفيان.

وبعد ست سنين من إقامته باليمن كتب إليه المنصور باستخلاف ولده باليمن والوصول إليه ففعل ذلك، وحين قدم عليه وجّهه إلى خراسان لقتال الخوارج بها، فلبث فيها ثلاث سنين وابنه باليمن كذلك، ثم قتل بخراسان سنة أربع وخمسين ومئة فحينئذ بعث المنصور الحجاج بن منصور على اليمن فأقام مديدة ثم عزل بالفرات بن سالم العبسي فلبث ثلاث سنين، ثم عزل بيزيد بن منصور<sup>(٦)</sup> فلبث خمس سنين ومات المنصور قاصداً الحج في شهر ذي الحجة الكائن في سنة ثمان وخمسين ومئة في بئر

(١) كان أخو معن أو ابن عمه اسمه سليمان كما في هذا البيت، وفي ابن جرير الصنعاني نصاً باسمه.

(٢) كانت موجودة وإلى حدود السبعينات وما بعدها وقد ذكرناه في التاريخ الاجتماعي.

(٣) وذلك يوم الهاشمية انظر «الوفيات» ج ٤ ص ٣٣١.

(٤) ما خيب أمل من أمه «زيادة أمل» من النسخة المنقطة ومن الأصلين ساقط.

(٥) ما بين القوسين من الأصلين وفيه ارتباك أما النسخة المنقطة فغير موجودة هذه الجملة.

(٦) انظر ترجمته في «قرة العيون» ج ١ ص ١٢٣ وانظر ترجمة المهدي ص ١٢٤ وغيرها.



ميمون<sup>(١)</sup> على مقربة من مكة ودفن هنالك . ومدته اثنتان وعشرون سنة .

ثم ولي الأمر بعده ابنه أبو عبدالله محمد بن عبدالله الملقب بالمهدي باستخلاف أبيه له فأقرّ خاله يزيد بن منصور سنة ، ثم كتب إليه أن يستنوب عن اليمن ويقدم مكة ليقيم الحج للناس فاستخلف عبد الخالق بن محمد الشهابي<sup>(٢)</sup> وخرج إلى مكة في شوال سنة تسع وخمسين ومئة فأقام الحج ثم توفي في منتصف الحجة فبعث المهدي مكانه رجا بن سلام بن روح بن زبناح الحذامي<sup>(٣)</sup> فلبث باليمن سنة ثم عزل بعلي بن سليمان<sup>(٤)</sup> فلبث سنة وخمسة أشهر واستناب واسع بن عصمة وقل إلى بغداد فلبث نائبه أحد عشر شهراً ثم عزل ببعدالله بن سليمان<sup>(٥)</sup> فلبث سبعة أشهر ثم عزل بمنصور بن يزيد بن منصور الحميري فمكث سنة ثم عزل بسليمان بن يزيد بن عبيدالله بن عبدالله<sup>(٦)</sup> بن عبد المدان الحارثي فمكث سنة وعشرة أشهر ثم توفي المهدي في المحرم أول سنة تسع وستين ومئة بعد أن استخلف ابنه الهادي<sup>(٧)</sup> وكانت ولايته عشر سنين وشهراً فقام الهادي واستخلف على اليمن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الزينبي<sup>(٨)</sup> فمكث سنة ثم عزل بإبراهيم<sup>(٩)</sup> فلبث أربعة أشهر، وتوفي الهادي فجأة منتصف ربيع الأول سنة سبعين ومئة ومدته عام وشهران .

ثم قام بعده أخوه هارون الملقب الرشيد<sup>(١٠)</sup> باستخلاف أبيه له كما قدمنا فبعث على اليمن الغطريف بن عطاء وكان ابن خاله<sup>(١١)</sup> فلبث بها ثلاث سنين وسبعة أشهر ثم خرج منها بعد أن استخلف عباد بن محمد الشهابي فبعث الرشيد مكانه الربيع بن

- 
- (١) انظر الكلام على بئر ميمون ووفاة المنصور في «الإكليل» ج ٢ ص ٣٣ .
  - (٢) عبد الخالق بن محمد الشهابي ، لم أجد له ترجمة ولم يذكره الهمداني في الجزء الأول في نسب بني شهاب ، وإنما الموجود عبد الخالق بن أبي الطلح الشهابي الشاعر المشهور .
  - (٣) انظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٢٥ .
  - (٤) راجع «قرة العيون» ج ١ - ١٢٥ .
  - (٥) أي أخي علي بن سليمان العباسي .
  - (٦) في تاريخ ابن جرير الصنعاني تقديم عبيدالله وعليه صححنا ، على أن في ابن جرير قبل سليمان بن يزيد - عبدالله بن سليمان الموصلبي على اليمن سنة ست وستين ومئة ومكث سنة .
  - (٧) ترجمنا لموسى الهادي في «قرة العيون» ج ١ ص ١٢٦ .
  - (٨) عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد الزينبي وهو ابن بنت سليمان بن علي .
  - (٩) هو إبراهيم بن سليمان الباهلي من ولد قتيبة بن مسلم الباهلي المشهور .
  - (١٠) ترجمنا له في «قرة العيون» ج ١ ص ١٢٧ .
  - (١١) انظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٢٨ وأنه خال الرشيد لا ابن خاله كما هنا ما بين القوسين من «ب» وساقط من «د» .

عبدالله بن عبدالمدان الحارثي فمكث سنة .

وفي أيامه حصل الثلج بصنعاء ولم يكن حصل من قبل ذلك، ثم عزل بعاصم بن عيينة الغساني فلبث فيه سنة ثم عزل بأيوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس فلبث سنة ثم ولي الربيع المذكور أولاً وجعل معه العباس بن سعيد فلبثا سنتين، ثم عزلاً بمحمد بن إبراهيم الهاشمي، ثم عزل بولده العباس بن محمد فساعات سيرته وقبحت آثاره فشكاه الناس، وحج الرشيد تلك السنة فشكاه أهل اليمن إليه بمكة فزاله بعد ستة أشهر، بعبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام<sup>(١)</sup> فلبث سنة ثم عزل بأحمد بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن طلحة بن أبي طلحة فلبث سنة كان فيها تخليط عظيم باليمن، ثم عزل بمحمد بن خالد بن برمك أخي يحيى بن خالد بن برمك<sup>(٢)</sup> فقدم صنعاء في جمادى سنة ثلاث وثمانين وكان يسكن منكث<sup>(٣)</sup> أيام جباية الخراج وإليه مخلاف صنعاء والجنند، فكان من أخير الولاة القادمين اليمن عدلاً ورفقاً وحسن سيرة وعدالة في الرعية مرضية، وكان يحب بقاء الذكر والثناء على طريق أهله، ولأجل فعلهم فقال فيهم الشاعر<sup>(٤)</sup>:

إن البرامكة الذين تعلموا كرم النفوس وعلموه الناسا

وببركة أفعالهم تلك ختم لهم بالشهادة، وأحدث هذا محمد في صنعاء ان جر الغيل إليها الذي يعرف بالبرمكي<sup>(٥)</sup> قدّم ميمه على بائه مجاز له من باب التقديم والتأخير<sup>(٦)</sup> ثم لما فرغ من عمارته جمع أهل صنعاء وأقسم لهم الإيمان المغلظة أنه لم

(١) انظر «قرة العيون» ج ٢ ص ١٢٩ وكذا الخزرجي .

(٢) كذا في ابن جرير الصنعاني والنسخة المنقطعة، وفي «قرة العيون» ج ١ ص ١٢٩ والخزرجي محمد بن برمك .

(٣) منكث كانت إحدى مدن اليمن النجدية ذكرها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ص ٧٩ و«الإكليل» ج ٢ ص ٦٥ .

(٤) في هامش «د» هو الحسن بن هاني، وهذه الأبيات الثلاثة قال ابن خلكان: والحسن المذكور مرّ بديارهم خالية بعد النكبة فكتب الأبيات على بعض الحيطان:

كانوا إذا غرسوا سقوا وإذا بنوا  
لا يهدمون لما بنوه أساسا  
وإذا همو وضعوا الصنيعة في امرئ  
جعلوا لها طول البقاء غراسا

(٥) انظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(٦) في «ب» المبركي ولعله أراد أن الغيل مبارك .

يصرف في جرّه شيئاً من مال السلطان ولا من مال حرام ولا شبهة ثم وقفه على المسلمين وببركة ذلك هو مستمر إلى عصرنا سنة أربع وعشرين وسبعمئة<sup>(١)</sup>.

وبنى مسجداً بصنعاء عند سوق اللسانين<sup>(٢)</sup> قال الرازي : أدركته خراباً قال كان هذا محمد بن خالد كثير الصدقة في جميع أحواله بحيث أنه كان إذا ركب حمل الدراهم في كفه وكل من سأل شيئاً أناله، وكان في إصلاح الطريق إلى مكة أمان وعمارة وكان شديد التفقد على الرعيّة. يحكى أنه خرج يوماً إلى سواد صنعاء<sup>(٣)</sup> فوافى أهله<sup>(٤)</sup> وعليهم ثياب الصوف الأسود التي تسمى شمالاً<sup>(٥)</sup> وظنهم سؤالاً فقال لخدمه<sup>(٦)</sup> تصدقوا على هؤلاء المساكين فقيل له : هؤلاء الرعيّة الذين تأخذ منهم الأموال فقال : ما ينبغي أن يؤخذ منهم شيء ثم إنهم بطروا، وأرادوا الخروج عليه.

وأما أهل تهامة خصوصاً عك فخرجوا عن طاعته فكتب إلى الرشيد يشكوهم فبعث مكانه مولاه حماد البربري<sup>(٧)</sup> وقال له أسمعني أصوات أهل اليمن فلما قدم عاملهم بالعسف والجبروت وقتل من رؤسائهم جماعة وشرد جمعاً في البلاد حتى دانوا وأطاعوا بالخراج المعتاد وزيادة عليه ما أراده، وأمنت الطرق في أيامه أماناً لم يكده عهد مثله، حتى أن الجلب كان يسير من اليمامة إلى صنعاء لا يخشون عاسفاً ومن جملتهم يصلون بالأغنام في عنق كل شاة مخللة مملوءة تمرأً فقتل بالرخص، وأحصب اليمن في أيامه خصباً لم يعهد، ورخصت الأسعار غير أن الناس تعبت منه من شدة العسف فلما حجّ منهم من حج شكوه إلى الرشيد في بعض حجّاته فلم يشكهم وأغلظوا على الرشيد الكلام فلم يجبهم حتى أنهم قالوا إن كان لك بحماد طاقة فاعزله عنّا فلم يلتفت ولم يزل حماد على اليمن حتى توفي الرشيد وذلك مستهل جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومئة.

فقام بالأمر بعده ابنه الأمين محمد<sup>(٨)</sup> باستخلافه له فلبث حماد على اليمن سنة

(١) واليوم قد انقطع بتاتاً، وانظر «الإكليل» ج ١ ص ٥٢٧.

(٢) اللسانين بسنتين ثاني الحروف ورابعها ويقال أن المسجد قرب مسجد الخراز.

(٣) هو ما يسمى اليوم سواد حزيز جنوب صنعاء.

(٤) كذا في «ب» وفي «د».

(٥) الشمال بكسر الشين المعجمة : جمع شملة معروفة وهو إزار ينسج من صوف الغنم أو وير الإبل.

(٦) في الرازي لحفدته.

(٧) انظر الكلام على البربري في «قرة العيون» ج ١ ص ١٣١ و«الوثائق السياسية» ص ٢١٩.

(٨) انظر ترجمته في «قرة العيون» ج ١ ص ١٣٦.

بعد موت الرشيد ثم عزله الأمين، بمحمد بن عبدالله بن مالك الخزاعي<sup>(١)</sup> فلما قدم اليمن صادر عمال حماد وأخذ منهم أموالاً وحسنت سيرته بالرعية وأحبّه أهل اليمن وبعد سنة عزله الأمين بمحمد بن سعيد بن السرح<sup>(٢)</sup> فلبث ثلاث سنين ثم عُزل بجرير بن يزيد بن جرير بن عبدالله البجلي الصحابي<sup>(٣)</sup> وفي أيامه قدم طاهر بن الحسين<sup>(٤)</sup> بغداد من المأمون فقتل الأمين في المحرم سنة ثمانٍ وتسعين ومئة، ووجه إلى اليمن نائباً عن المأمون<sup>(٥)</sup> يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبدالله القسري<sup>(٦)</sup> فقبحت سيرته باليمن فبلغ ذلك المأمون<sup>(٧)</sup> فكتب إلى عمر بن إبراهيم بن واقد بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب<sup>(٨)</sup> بولاية اليمن وهو إذ ذاك يسكن مع أخواله بني أرحب بظاهر بلد همدان وهم بطن منهم<sup>(٩)</sup>.

قال ابن جرير<sup>(١٠)</sup> وهم يعرفون بالسلمانيين فحين بلغه الكتاب دخل صنعاء وقبض على يزيد وصادره بمال جزيل وسجنه فمات في السجن عقيب ذلك<sup>(١١)</sup>.

ولما تمت له سنة في الولاية عزله المأمون بإسحق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس فلبث سنة ثم استتاب ابن عم له اسمه القاسم بن إسماعيل وسار إلى مكة حين بلغه خروج المبيضة قائدهم إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب<sup>(١٢)</sup> وهو أول طالبی أقام الحج سنة اثنتين ومئتين، وتغلب على مكة وكان سفاكاً للدماء، قتل خلقاً

(١) انظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٣٦.

(٢) هو الكتاني من الأردن.

(٣) الصحابي هو جرير بن عبدالله البجلي الصحابي المشهور. وراوي حديث المسح على الخفين.

(٤) ترجمنا لطاهر بن الحسين الخزاعي في «قرة العيون» ج ١ ص ١٣٨ وكتب الأدب مملوءة بأخباره.

(٥) انظر الكلام على المأمون في «قرة العيون» ج ١ ص ١٣٧.

(٦) ترجمنا ليزيد هذا في «قرة العيون» ج ١ ص ١٣٩ وفي «الإكليل» ج ٢ ص ١٥٢، ولم يكن أقبح سيرة منه وإنما هو الغش والخديعة وقد بيّنا ذلك فيما ذكرنا.

(٧) في النسخة المنقطعة فاستقل أخوه المأمون.

(٨) زيادة إبراهيم من تاريخ ابن جرير الصنعاني ومن جمهرة ابن حزم ص ١٥٤، وكذا في «قرة العيون» ج ١ ص ١٤١ والخزرجي.

(٩) كذا في الأصلين وعبارة ابن جرير الصنعاني الذي ينقل عنه الجندي «وأخواله أرحب من همدان بطن يقال لهم السلمانيون».

(١٠) هو الصنعاني والسلمانيون من سفيان، انظر «الإكليل» ج ١٠ ص ٢١٨.

(١١) هذه رواية بن جرير الصنعاني، وفي الخزرجي بخلاف هذه الرواية وقد حققنا هذا في تاريخنا.

(١٢) المبيضة هم الذين يلبسون البياض شعار العلويين، والمسودة الذين يلبسون السواد وهو شعار العباسيين، انظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٤٤ الكلام على الجزائر و«الإكليل» ج ٢ ص ١٣١.

من المكيين وغيرهم حتى قال المسعودي: كان إبراهيم هذا ممن سعى في الأرض الفساد، وكانت إقامته بمكة على شبه اللائذ، وكل ما قدم سفر من بلد بايعهم لنفسه ومن أبى قتله فتحشى المأمون منه تخشياً كثيراً فخادعه باستخلافه على اليمن (فقدم اليمن)<sup>(١)</sup> ونائب المأمون يومئذ محمد بن ماهان المقدم ذكره أنه قتل عبد الملك الفقيه الذماري فحاربه إبراهيم حروباً كثيرة كانت العاقبة فيها لإبراهيم بحيث أسر ابن ماهان<sup>(٢)</sup> قال ابن جرير<sup>(٣)</sup> وكان مبلغ ولاية ابن ماهان لليمن سنتين وسبعة أشهر وستة أيام وأقام باليمن ولم يزل به يخطب للمأمون ويظهر الطاعة حتى كان سنة ثلاث عشرة ومئتين<sup>(٤)</sup> قدم أحمد بن عبد الحميد مولى المأمون<sup>(٥)</sup> فلبث سنة بصنعاء ثم نزل الجند، وكان إبراهيم بن أبي جعفر ذي المثلة المناخي قد تغلب على جبل ثومان<sup>(٦)</sup> وهو رجل من أولاد ذي المثلة الحميري ثم من ولد ذي مناخ<sup>(٧)</sup> ومن ذريته قوم تقاة إلى عصرنا يعرفون بالسلطين سلطين «قياض» بيت عز قديم وكرم عميم وتغلب مع ثومان على جبل ريمة المعروف بريمة المناخي<sup>(٨)</sup> نسبة إلى جده وهو بفتح الشاء المثلة وسكون الواو وفتح الميم ثم ألف ونون، كأنه تثنية ثوم، وتغلب على غالب مخالف جعفر، وكان هذا يذكر بالجبروت والعسف، فلما قدم ابن عبد الحميد صنعاء ودانت له وكان إليه مخالف الجند نزل الجند<sup>(٩)</sup> وعزم على حرب المناخي فقصده إلى بلده بعسكر

(١) ما بين القوسين من «ب» وساقط من «د».

(٢) كان قدوم الجزائر إبراهيم بن موسى اليمن يوم السبت لثلاث بقين من صفر سنة مئتين ونائب المأمون هو إسحق بن موسى العباسي الذي فر وهرب قبل وصول الجزائر ولم يكن محمد بن ماهان نائباً عند وصول الجزائر وإنما جاء بعده والهزيمة حلت بإبراهيم الجزائر وأصحابه لا بابن ماهان ولا أسر ابن ماهان ولا شيء من ذلك كما في الخزرجي و«قرة العيون» وابن واضح ج ٤ ص ١٥١ فما هنا وهم وخطأ.

(٣) هو الصنعاني.

(٤) طوى المؤلف كثيراً من ولاية اليمن بعد ابن ماهان. انظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٤٦ وص ١٤٧، ولا أصل أن إبراهيم كان يخطب للمأمون، وفي ابن واضح ج ٤ ص ١٥٥ أن هذه الحادثة التي حكاهما المؤلف مع أحمد بن عبد الحميد كانت سنة اثنتي عشرة.

(٥) كان يلقب أبا الرازي.

(٦) يفقد الجندي ملكة تساوق الكلام ونظامه فيبينما كان من حقه أن يضبط جبل الثومان عقب ذلك إذ يؤخره إلى ما بعده حتى يظن القارىء أنه ضبط لذي المناخ، وجبل الثومان لا زال يحتفظ باسمه إلى يوم الناس هذا، وهو غرب مدينة ذي السفال بمسافة خمس ساعات ومن أعمالها.

(٧) وذي مناخ بضم الميم آخره خاء معجمة وقياض تقدم ذكره وضبطه.

(٨) ريمة المناخي يحتفظ باسمها لهذه الغاية وهو حصن منيع فيه آثار عظيمة كما بلغني ويقع غربي المذيخر بينهما مزارع وقرى.

(٩) انظر إلى عدم السبك.

جرار فحين تورطوا ببلاده وهي وعرة باغتهم الحرب فكسرهم وقتله مع عدة من عسكره وذلك لسبب بقين من شعبان سنة أربع عشرة ومئتين ثم هرب ابن أخت له إلى صنعاء فيمن سلم من العسكر ولبث هذا إبراهيم إلى أن دخل رمضان وغزا الجند فنهبها وأخرب غالبها واحترم الجامع ومن دخله لم يتعرض له كما فعل ابن مهدي على ما سيأتي إن شاء الله .

فذكر الرازي<sup>(١)</sup> أنه استضاف إلى المسجد قوم عميان وضعف<sup>(٢)</sup> وأغلقوا عليهم أبوابه ومعهم منيحة عنز<sup>(٣)</sup> فلما كان ذات ليلة إذ رأوا رجلاً مستضيئاً فلما أخذ العنز ومسح ظهرها وقربها من حوض ماء فسقاها فحملت ثم وضعت توأمين ثم صارت إلى السلف<sup>(٤)</sup> فهي أفضل البلاد معزى إلى وقتنا، وحين بلغ الخبر المأمون بعث إلى اليمن إسحاق بن موسى المذكور أولاً فقدم صنعاء سنة خمس عشرة ومئتين فأقام بها سنة وتوفي بعد أن استخلف ولده فلم يكذب يصفوه له اليمن وحصل بينه وبين أهل صنعاء شقاق أفضى إلى قتال قتل به جماعة من أهل صنعاء ثم انهزم إلى ذمار فعزله المأمون بعبدالله بن عبيدالله بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب<sup>(٥)</sup> فقدم في المحرم سنة سبع عشرة فلم يزل به إلى ثماني عشرة ومئتين في رجب منها فمات المأمون فيه واستمر عبدالله إلى شوال .

وقد قام بالأمر بعد المأمون أخوه المعتصم<sup>(٦)</sup> وذلك بالعهد من أبيهم الرشيد ثم استخلف على اليمن عباد بن الغمر بن عباد الشهابي<sup>(٧)</sup> فلبث سنة عشرين ومئتين ثم عزله بعبدالرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس فلبث إلى سنة خمس وعشرين ومئتين ثم عزل بجعفر بن دينار مولى المعتصم ثم عزل بإيتاخ مولاه<sup>(٨)</sup>

(١) في الرازي ص ٢١١ واستضافوا من الضيافة .

(٢) كذا في الأصلين .

(٣) المنيحة : هي الشاة أو العنز أو غيرها تترك للحلب تمنح أهل البيت ، وفي أمثال مدينة إب «منيحة ولا ذبيحة» .

(٤) السلف ينطق به أهله بفتح السين المهملة وسكون اللام آخره فاء ، وهو عدة أماكن أشهرها لذلك التاريخ هو الواقع في مخلاف حمر ماوية ثم في الصرادف : سورك الواقع شرقي تعز .

(٥) صححنا نسبة هذا العباس من «الإكليل» ج ١ ص ٤٧٢ ومن «صفة جزيرة العرب» ص ٤٤٠ . وكان الهمداني يسميه صاحب الزيمة «ومن جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص ٢٣ ، أما في الأصول «قرة العيون» والخزرجي فغلط .

(٦) انظر «قرة العيون» ج ٢ ص ١٤٩ .

(٧) انظر الكلام على عباد بن الغمر في «الإكليل» ج ١ ص ٤٤٧ .

(٨) ترجمة المذكور في «قرة العيون» ج ١ ص ١٥١ وما بعدها .

أيضاً فلبث يسيراً ثم كانت وفاة المعتصم بربيع الأول سنة ست وعشرين ومئتين ومدته ثمانين سنين ثم قام ابنه الواثق<sup>(١)</sup> فظاهر بالقول بخلق القرآن<sup>(٢)</sup> ودعا الناس إليه وكان القائم بالحجاج فيه والدعاء إليه ابن أبي دؤاد<sup>(٣)</sup> وعاقب الواثق على القول بعدم خلق القرآن جمعاً كثيراً فعزل إيتاخ بجعفر بن دينار مولى المعتصم فقدم صنعاء وقد ظهر يعفر بن عبدالرحمن<sup>(٤)</sup> في أيام إيتاخ فحاربه مراراً<sup>(٥)</sup> وحصل الصلح بينهما ثم وصل خبر الواثق<sup>(٦)</sup> وكانت وفاته لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين، مدته خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً. واختلف هل مات على القول بخلق القرآن أم لا، فالذي ذهب إليه الأكثر أنه مات على ذلك.

ثم قام بالأمر بعده أخوه المتوكل أبو الفضل جعفر بن محمد فنهى الناس عن الخوض في علم الكلام وترك الكلام في خلق القرآن وتعدى ذلك إلى النهي عن الخلف<sup>(٧)</sup> والجدل حتى في النحو حسماً للمادة، وأقر اليمن مع جعفر مولى أبيه أياماً ثم بعث حمير بن الحارث<sup>(٨)</sup> فلم يتم له أمر مع يعفر بل حاربه وقوي عليه حتى عاد العراق هارباً واستولى يعفر على صنعاء والجند ومخاليقهما.

هذا ذكر ما كان في مخالفي صنعاء والجند دون مخاليف تهامة فإنه في سنة أربع ومئتين استولى عليه<sup>(٩)</sup> آل زياد وكان من خبرهم فيما ذكر عمارة الفرضي المذكور<sup>(١٠)</sup> أنه

- 
- (١) اسم الواثق هارون بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد، انظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٥٣.  
(٢) أول من قال بخلق القرآن وعذب الناس هو الخليفة المأمون عبدالله، انظر ابن جرير الطبري وسواه.  
(٣) ابن أبي داود هو أحمد بن أبي دؤاد ينتهي نسبه إلى إيباد بن نزار أحد رجال الدولة العباسية وكان فصيحاً بليغاً منطقياً واشتغل بعلم الكلام فبرز فيه واتصل بالخليفة المأمون والمعتصم وبولده الواثق وكانت وفاته سنة أربعين ومئتين وكان قد طال عمره. انظر «الوفيات» ج ١ ص ٦٣، فقد أطلال في ترجمته وأجاده.  
(٤) قد تقدم ضبط كلمة يعفر، وكان ظهور يعفر بن عبدالرحمن في سنة أربع عشرة ومئتين في قول الهمداني ج ٢ ص ٧٢. وفي سنة عشرين في قول ابن سعد، انظر «الإكليل» ج ٢ ص ٧١ - ٧٢، و«صفة جزيرة العرب» ص ٢٣١.  
(٥) إيتاخ لم يخرج اليمن وإنما أرسل نوابه وهو بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت ثم تاء مثناة من فوق والواو وخاء معجمة انظر ترجمته في «قرة العيون».  
(٦) كذا في الأصلين وهو وفاة الواثق وفي الخزرجي: وعاد إلى صنعاء فأقام بها إلى أن توفي الواثق، وفي النسخة المنقطة ثم تصالحا ثم توفي الواثق وليس في ابن جرير هذا.  
(٧) الخلف يعني الخلاف.  
(٨) في ابن جرير الصنعاني «حميرورة» بن الحارث ولعله غلط من الكاتب.  
(٩) استولى عليه أي القطر التهامي.  
(١٠) لقب عمارة بالفرضي لأنه حل مسألة فرضية استعصت على فقهاء عصره، انظر مقدمة عمارة بإخراجنا ص ٢٧ وص ٢٢٤ من المتن.

قدم على المأمون كتاب من عامله<sup>(١)</sup> باليمن وذلك سنة اثنتين ومئتين يخبره بخروج الأشاعر وعك في تهامة<sup>(٢)</sup> فقال المأمون لوزيره الفضل بن سهل<sup>(٣)</sup> انظر لنا من نوجه إلى اليمن يسدّ خلكها فأثنى على ثلاثة رجال قد وشي إليه بهم وهم بقتلهم ثم عفا عنهم . وبيان ذلك أنهم لما حضروا مجلسه<sup>(٤)</sup> بتاريخ سنة تسع وتسعين ومئة استخبر كلاً عن اسمه ونسبه فانتسب أحدهم إلى عبيدالله بن زياد بن أبيه<sup>(٥)</sup> والآخر إلى سليمان بن هشام بن عبدالمك والثلث إلى تغلب وقال : اسمي محمد بن هارون ، فبكى المأمون وقال : وأنى لي<sup>(٦)</sup> بمحمد بن هارون يعني أخاه الأمين ، وقال للمتسبب إلى سليمان بن هشام بن عبدالمك : يا هذا إن عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس ضرب عنق سليمان وأعناق ولديه في ساعة واحدة ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا من ولد سليمان ، كان جدي صغيراً يومئذ لم يدرك ، ومنا قوم في أفناء الناس بالبصرة فقال المأمون : يُقتل الأمويان ويُعفى عن التغلبي برأ لاسمه واسم أبيه<sup>(٧)</sup> فقال ابن زياد ما أكذب الناس يا أمير المؤمنين ! قال له : وكيف ذلك؟ قال يزعمون أنك حليم كثير العفو متورّع عن سفك الدماء ، فإن كنت تقتلنا على ذنوبنا فلم نخرج لك عن طاعة ولم نفارق عن بيعتك رأبي الجماعة ، وإن كنت تقتلنا على جنایات بني أمية فيكم فالله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾<sup>(٨)</sup> فاستحسن المأمون كلامه وعفا عنهم جميعاً وأمر وزيره بضمّمهم إليه حتى يطلبهم منه .

فلما ورد كتاب عامل اليمن المقدم ذكره<sup>(٩)</sup> فأمر المأمون<sup>(١٠)</sup> وزيره بما قدمناه من

(١) لا يعرف من كان عامله على تهامة في هذه الفترة ، وتهامة كانت تابعة في دواوين الدولة إلى مخالف الجند .

(٢) الأشاعر قبيلة يمنية نسبت إلى الأشعر واسمه نبت بن أدد بن زيد بن عمرو بن زيد بن كهلان بن حمير بن سبأ ، وعك : بفتح العين المهملة وتشديد الكاف قبيلة يمنية نسبت إلى عك بن عدنان بالمثلثة ثالث الحروف بن عبدالله بن الأزدي بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن حمير بن سبأ ، انظر «عمارة» بإخراجنا ص ٤٤ .

(٣) ترجمنا للفضل بن سهل في عمارة ص ٤١ .

(٤) الضمير في مجلسه يرجع إلى المأمون .

(٥) في بعض النسخ وعمارة عبيدالله بن زيادة وفي «قرة العيون» ج ١ ص ٣٢٠ انتسب أحدهم إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وكذا في الخرجي ، وانظر عمارة فهو مصدر الجميع .

(٦) زيادة الواو من عمارة .

(٧) في «ب» رعاية ، وكذا في «قرة العيون» وفي عمارة نفسه وفي «د» زيادة عليه .

(٨) فاطر - ١٨ .

(٩) لم ينص الجندي ولا عمارة على اسم العامل الذي كتب للمأمون وكتب إليه كما سبق لنا ذلك .

(١٠) كان في الأصلين وأبو حفصنا الواو ليستقيم الكلام .



طلب سداد خلل اليمن وأشار عليه بالثلاثة المذكورين وقال: يكون ابن زياد أميراً وابن هشام وزيراً والتغلي قاضياً<sup>(١)</sup> فالتفت المأمون إلى قوله واعتمده فاستحضرهم المأمون وكتب بما ذكر له الوزير.

فابن زياد جد بني زياد الملوك وابن هشام جد الوزراء الذين منهم الوزير خلف بن أبي الطاهر أحد وزراء الحبشة موالي بني زياد وسيأتي ذكره والتغلي جد القضاة المعروفين ببني عقامة سيأتي ذكرهم إن شاء الله .

وكان من جملة وصايا المأمون لابن زياد أن أمره بإحداث مدينة باليمن تكون في بلاد الأشاعر بوادي زبيد<sup>(٢)</sup> فقدم اليمن بعد الحج في سنة ثلاث ومئتين وأطاعته عرب اليمن كافة سهلهم وجبلهم واختط مدينة زبيد في سنة أربع ومئتين امثالاً لأمر المأمون وكان يغلب على وادي زبيد ورمع<sup>(٣)</sup> العرب الذين يعرفون بالأشاعر قوم أبي موسى الأشعري الصحابي .

ولهذين الواديين بركة ظاهرة ذكر أن سببها دعوة من رسول الله ﷺ .  
قال ابن الجون في شرح الخمر طاشية<sup>(٤)</sup> زبيد بفتح الزاي وخفض الباء الموحدة ثم ياء ساكنة مثناة ثم دال مهملة: اسم واد باليمن للأشعريين، إليه تنسب المدينة فيقال: مدينة زبيد لأنها من أراضيه .

قال في كتاب ابن الكلبي<sup>(٥)</sup> قال: حدث إسحاق بن إبراهيم الدبيري عن عبدالرزاق عن معمر قال بلغني أن النبي ﷺ لما قدم عليه الأشعريون قال لهم: من

- 
- (١) في عمارة زيادة (ومفتيا) وينبغي للقارئ مطالعة تاريخ عمارة ليعرف تصرف الجندي وغيره .
  - (٢) وادي زبيد مشهور، وكان يقال له الحصيب انظر «الإكليل» ج ٢ ص ٤٤ ومدينة زبيد قديمة الاختطاط جاء ذكرها في خبر الكاهنين سطيج وشق، كما تقدم ذلك وهما جاهليان، انظر «الإكليل» ج ٨، فما هنا وهم ويؤيد منها ما جاء دعوة رسول الله ﷺ كما ساقه المؤلف .
  - (٣) رمع بكسر الواو وفتح الميم آخره عين مهملة من أودية اليمن المشهورة بشمال وادي زبيد، انظر «صفة جزيرة العرب» ص ١٣٣ .
  - (٤) ابن الجون هو الأشعري، تأتي ترجمته، وابن خمرطاش: هو الحميري وتأتي ترجمته للمؤلف .
  - (٥) كذا في الأصلين، وابن الكلبي هو هشام بن محمد بن السائب النسابة العظيم والمؤرخ الكبير وكل العلماء عالة عليه، ترجمته في «الوفيات» ج ٥ ص ١٣١، الجزء الأول من «الإكليل» ووفاته سنة سبع ومئتين، وتدلنا وفاة ابن الكلبي بهذا التاريخ أن الجندي وأهم بالنقل عن الدبيري الذي وفاته ٢٧٨ ثمان وسبعين ومئتين، وقد تقدم ذكره ص ٢٠١ والغلط واضح، وفي «قرة العيون» ج ١ ص ٣٨. وروى البيهقي في «دلائل النبوة» وأتى بالحديث فلعله تصحّف على النسخ الكلبي بالبيهقي وفي النسخة المنقطعة «حدث إسحاق بن إبراهيم الدبيري» وكل ذلك وهم والصحيح ما في قرة العيون .

أين جئتم قالوا: من زيد قال: بارك الله في زيد، قالوا وفي رمع قال: بارك الله في زيد، قالوا: وفي رمع قال: بارك الله في زيد قالها في زيد ثلاثاً وفي رمع مرة واحدة. فهذه بركة عظيمة في زيد، وقد تقدم في خطبة الكتاب ما ذكره الرازي وأنها إحدى البقاع المرحومات والمقدسات في اليمن.

ولما استقر أمر ابن زياد وهابه أهل اليمن وأطاعوه بعد حروب جرت بينه وبينهم وكان هو الغالب في جميعها، دخل بطاعته بنو يعفر أهل صنعاء وحملوا إليه الخراج، وقد ذكرت ما كان في الجبال حتى قدم حمير<sup>(١)</sup> وأنه لم يتم له أمر<sup>(٢)</sup> من جهة المتوكل،

(١) هو حمير بن الحارث الذي ذكره ابن جرير الصنعاني «حميرة» وتقدم خبره.  
(٢) هنا نلفت نظر القراء إلى موضوع مهم نحلي به جيد تعليقنا هذا كيلا تمرّ الفرصة بدون انتهازها، ألا وهو ما وقع لعمارة الفرضي من الغلط في مفيدة، وتسلسل الغلط أو الخطأ إلى كل المؤرخين الذين أتوا بعده رغم أن بعضهم قد اطلع على تواريخ أقدم من تاريخ صاحبنا عمارة اليمني الفرضي (المفيد) في أخبار صنعاء وزيد كمثل تاريخ ابن جرير الذي يحدثنا عنه صاحبنا الجندي في كثير من المواضع، ولم يعقبا على عمارة ولا التفوا إلى غيره بل صبوا محور حديثهم عن دولة آل زياد على مفيد عمارة الذي نسج أخبارهم بخطط من الخيال. وينحصر هذا الخطأ والغلط أو ما شئت سميته في أربع نقاط:  
أولاً - أن عمارة ومن نقل عنه يقول: إن محمد بن عبدالله بن زياد أو محمد بن عبدالله بن فلان بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان والثاني إلى سليمان بن هشام والثالث التغلبي واسمه محمد بن هارون ونسب إلى تغلب أرسلهم المأمون إلى القطر التهامي لسد الفتوق هنالك على رأس جيش ضخّم بمقتضى رسائل من عامله المجهول باليمن كما يدل صراحة أنهم غير يمنيين.  
ثانياً - وصول ثلاثتهم إلى القطر التهامي بعد حجهم سنة ثلاث ومئتين من الهجرة أحدهم أمير وهو ابن زياد وابن سليمان بن هشام وزير والتغلي قاض ومفتٍ.  
ثالثاً - أن آل زياد ملكوا التهامم وامتد نفوذهم إلى نجران وحضرموت وبيجان.  
رابعاً - أن ملوك الجبال والرأس فيهم آل يعفر - دانوا بالطاعة لآل زياد ودفعوا إليهم الأتاوة. وإليك دحض هذه النقاط أو المزاعم أو الخطأ ونقض عراها واحدة واحدة مدعوماً بالبراهين والأدلة، حفاظاً على نسق التاريخ اليمني وللحقيقة التي تعثر فيها عمارة.

الأولى أن مزعم ثلاثة هؤلاء أرسلهم المأمون مع الجيش الذي جهزه لحرب أخيه محمد الأمين، فإن هذه الدعوى لا أساس لها من الصحة ولا تمت إلى الحقيقة حتى بأوهي أو أوهن سبب لأن أحداثاً كهذه لم يحدثنا عنها أحد من مؤرخي الدولة العباسية، ولم يذكروا هذا الحدث الجلل بتاتاً ولو بحجة قلم، وبين أيدينا أقدم ما وصلنا من التواريخ مطبوعاً ألا وهو طبقات محمد بن سعد المتوفى سنة ثلاثين ومئتين من الهجرة، فإنه يحدثنا عن بعض لمحات عن أحداث اليمن كمثل تغلب يعفر بن عبدالرحمن الحوالي على صنعاء سنة ٢٢٠ عشرين ومئتين، في حين لا يذكر هذا الحادث الجلل حدث آل زياد وهم يمرون على بغداد عاصمة الدنيا وعاصمة الرشيد التي ينشر فيها الخبر كسرعة البرق ليستفتحوا تهامة بالجيش الجرار في حين يمرون على مكة المكرمة في موسم الحج ويؤدون الفريضة والعالم الإسلامي فيها ولا يذكر المؤرخون هذا الحدث العظيم وهنا طبقات خليفة الخياط المتوفى سنة ٢٤٠ أربعين ومئتين، فيبيننا يطرنا بذكر ولاية اليمن وعماله لا يذكر آل زياد بحرف واحد، وبين أيدينا تاريخ أحمد بن يعقوب المشهور بابن واضح المتوفى سنة سبع وثمانين ومئتين، وقيل غير ذلك وهو يهتم بقضايا اليمن وأحداثه =

= ويذكر أ بسط الأشياء ولم ينسب بنت شفة عن دولة بني زياد ولا عن رفاقهم .  
ومنهم أبو حنيفة الدنوري المتوفى سنة اثنتين وثمانين في كتابه الأخبار الطوال، لم يحدثنا عن بني زياد  
لا من قريب ولا من بعيد .

وتوج هذا التراث محمد بن جرير الطبري المؤرخ والمفسر العظيم الثقة العدل المتوفى سنة ٣١٠  
بكتابه «أخبار الأمم والملوك» الذي جمع فأوعى وعنه يصدر المؤرخون ويوردون منه العذب فإنه  
يحدثنا مثلاً في ج ٧ ص ٤٦ عن حوادث سنة ١٩٦ عن حادث ليس بالأمر الجلل الا وهو أن طاهر بن  
الحسين الخزاعي عقد على ولاية اليمن ليزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبدالله القسري المذكور  
هنا والذي ذكره الجندي وضمن له أن يستميل قومه وعشيرته من ملوك اليمن وأشرفهم ليخلعوا طاعة  
محمد الأمين ويبيعوا عبدالله المأمون، إلى آخر ما ذكر، كما يذكر في أحداث سنة ٢٠٠ وما بعدها عن  
إبراهيم الجزار وابن ماهان والجلودي والصراع الواقع بين هؤلاء باليمن، في حين أنه لم يذكر آل زياد  
ومن انضم إليه لا بحلوه ولا مره . والحال أن هذه الأحداث مقارنة لما زعمه عمارة رحمه الله عن آل زياد  
ويجيء المؤرخ الكبير علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ ويدخل اليمن فيحدثنا في ج ١  
ص ١٩٧ بقوله فمنها وادي نخلة وهو ما بين الجند وبلاد زبيد الذي أميرها في هذا الوقت وهو سنة ٣٣٢  
إبراهيم بن زياد صاحب الحزملي ولم يزد على ذلك ولا ذكر أوليات بني زياد .

ويجمع أبو الحسن علي بن الكرم المشهور بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ في أحشاء كتابه «الكامل» كل  
متفرقات التواريخ ويعرف عمارة عن كتب لأنهما متعاصران ويترجم لعمارة في ج ٩ ص ١٣٤ ويتحدث  
عن ولاة اليمن وماجرياته ولم ينوه بال زياد، ناهيك أنه تحدث عن حسين بن سلامة وأثنى عليه وهو من  
موالي آل زياد .

هذا من ناحية التواريخ العامة والتي لا تهتم باليمن كثيراً لبعده عن الأحداث .  
أما التواريخ الخاصة، ونعني بذلك تواريخ اليمن لأهل اليمن التي سبقت عمارة، فمن الأسف الشديد  
والآلم الممض أن تواريخ اليمن المتقدمة ضائعة مفقودة ولم تصل إلى أيدينا إلا جذاذة كراريس مبعثرة  
من تاريخ ابن جرير الصنعاني ساقط منه حلقات وحلقات، منها أوليات دولة آل زياد، وأوليات دولة آل  
يعفر إلى غير ذلك مما ننوه به في غضون تعليقاتنا . ومما وقع تحت أيدينا سيرة الهادي يحيى بن الحسين  
العلوي مخطوطاً ومطبوعاً، فإن مؤلفها يذكر أحداث سنة ٢٩٢ في ص ٢٨٩ وما بعدها عن إبراهيم بن  
محمد بن علي صاحب زبيد وأخيه محمد بن أحمد بن علي دون أن يرفع نسبهما إلى زياد أو إلى غيره .  
هذا ولعلك قد عرفت من سرد هذه الأدلة والبراهين أن عمارة رحمه الله نسج من الخيال هذه الرواية  
سواء أملاها من ذاكرته وهو في القاهرة المعجزة أو من تاريخ جيش بن نجاح الحبشي كما يقول في  
ص ٣٨ من مفيده .

ونزيدك أيضاً علماً أن القطر التهامي في تلك الفترة بيد الملوك الشرايين ملوك مدينة عركبة في  
وصاب . واسمع إلى كلام حجة المؤرخين لسان اليمن الحسن بن أحمد الهمداني المتوفى فيما بين  
سنة ٣٥٠ أو ٣٦٠هـ يحدثنا في كتابه «صفة جزيرة العرب» ص ٢٢٢ : وساكن عركبة الشرايون منهم  
آل يوسف ملوك تهامة من عهد المعتمد إلى أيام المعتمد . وقال في «الإكليل» ج ٢ ص ٣٤٦ :  
والشرايون الذين في وصاب آل يوسف ملوك زبيد وجبلان .

قال الحوالي : وبين المعتمد والمعتمد قرابة ستين عاماً .  
ومن أوضح الأدلة ما حكاه مؤرخ وصاب العلامة عبدالرحمن بن محمد الحبيشي الوصابي المذحجي  
في كتابه (الاعتبار في التواريخ والأخبار) فهو يحدثنا في الفصل الأول من القسم الثالث قال : قال  
الكلاعي في شرح القصيدة المفحمة : اعلم أن ملوك وصاب المتقدمين هم بنو سلمة الشرايون ملوك  
مدينة عركبة، من آل ذي حرث ثم من ولد ذي رعين : يريم بن سهل الجمهور وهم بنو عم الوصابيين، =

وبنو سلمة من الملوك المتقدمين من حمير وهم أحد البيوت السبعة من حمير التي يقتل بعضهم بعضاً على الملك، يقتل الرجل أباه وأخاه منهم الأمير الجليل عبدالله بن يوسف الشراحي ملك مدينة (زيد) وسورها ومدينة المعقر بوادي ذؤال ومدينة الكدري بوادي سهام ومدينة المهجم بوادي سررد ومدينة بلجة بوادي مور ومدينة الفريضة بوادي العقبة، وجعل في كل مدينة منها جامعاً وقاضياً ولم يعط المأمون خليفة بني العباس من الطاعة أكثر من الدعوة والسكّة واجتمع له تهامة ومخلاف وصاب ثم لابنه وابن ابنه ثم خرجت تهامة من أيديهم قلت إلى بني زياد. هـ.

قال الحوالي: «والكلاعي هو محمد بن الحسن الكلاعي الوحاظي الحميري المتوفى بحصن كحلان خبان سنة ٤٠٤ أربع وأربعمائة».

ومما ينافي كلام عمارة من ظهور بني زياد في سنة ٢٠٣ هـ ما رواه المؤرخ الكبير محمد بن جرير الطبري في تاريخه ٧ ص ١٦٨ «أنه خرج في عك عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب سنة ٢٠٧ هـ فبعث إليه المأمون دينار بن عبدالله الملقب بالخياط، في عسكر كثيف وكتب معه بأمانه فحضر دينار الموسم وحج فلما فرغ من حجه سار إلى اليمن حتى أتى عبدالرحمن فبعث إليه بأمان المأمون، فقبل ذلك ووضع يده في يد دينار فخرج به إلى المأمون. فلو كان بنو زياد ولاة على تهامة وموجودين لهذا التاريخ لأمرهم المأمون بالقبض على هذا الثائر ولما احتاج إلى تجهيز وبعث هذا الجيش الكثيف وأنت خبير بما يحتاج هذا الجيش من مؤونة وعتاد وتكاليف ونفقات من بغداد إلى اليمن، وكان يستكفي برسالة لابن زياد وهو في أبان عظمته وسلطانه، وذكر هذه القصة ابن الأثير في تاريخه ج ٥ ص ٢٠٤، هذا من جهة ومن جهة أخرى فالتاريخ يحدثنا أن المأمون ومن بعده من الخلفاء العباسيين إلى أيام المعتمد العباسي المتوفى سنة ٢٧٩ لا زالوا يبعثون الولاة إلى صنعاء وهم بدورهم يرسلون العمال إلى المخالفين بما في ذلك (قطر تهامة) وحضرموت، ولو كانت دولة بني زياد قائمة لاستغنوا بها وكانت تهامة مربوطة بمخلاف الجند.

ومما يدحض قول عمارة أن التواريخ تنبئنا أن الأمير محمد بن يعفر وأخاه أحمد فتحا حضرموت حوالي الخمسين والمئتين من الهجرة، وملكا ما بين عدن وطلحة الملك وما بين حضرموت وحلي بن يعقوب أي ملكوا اليمن الطبيعي. فلو كانت دولة بني زياد موجودة مالكة لحضرموت وتهامة لما سنحت الفرصة للألميرين المذكورين أن يملكا هذه الأصقاع ولكن خيال عمارة كان أوسع من كل ذلك. وانظر الجندي قبل كلامه على بني زياد. وأمر آخر جدير بتسجيله وهو ما يقوله ابن خلدون في تاريخ العبر بما لفظه: «ولما وفد وجوه أهل اليمن على المأمون كان فيهم محمد بن زياد، من ولد عبيدالله بن زياد بن أبي سفيان، فاستعطف المأمون وضمن له حياة اليمن من العلويين فوصله وولاه على اليمن سنة ٢٠٣ ثم ساق ما يشبه كلام عمارة فأنت ترى أنه خالف عمارة في مادة واحدة، وهي أن بني زياد جاؤوا من اليمن لا من بغداد، ولا ندري من أين استقى ذلك، وكل ذلك وهم. بينما يقول الأستاذ صلاح البكري الياضي الحميري في كتابه «حضرموت وعدن» ص ٦٠ تحت عنوان: «دخول حضرموت تحت طاعة العباسيين»:

«في سنة ٢١٣ انتشرت دعوة العلويين باليمن واتسع نطاقها وخاف اليمنيون عاقبة تلك الدعوة فأرسلوا وفداً من صفوة قومهم إلى الخليفة المأمون وكان على رأس هذا الوفد محمد بن زياد بن عبدالله بن أبي سفيان، استعطف الوفد وضمن له صيانة اليمن الخ... وهذا من ذاك فقد خالف ابن خلدون في السنة ٢١٣ وربما أنها سنة ٢٠٣، وأن ذلك هفوة مطبعية. وعلى كل حال فلن يخرج هذا الكلام عن نطاق غلطة عمارة وخطئه ولكنه يدل على اضطراب التواريخ.

ومما يدحض قول عمارة ما في «قرة العيون» ج ٢ ص ١٧٥ والخزرجي وسيرة الهادي من أن المعتضد استعمل على اليمن عجب بن حاج، والمراد باليمن تهامة، وكان عجب بن حاج والياً على مكة فأرسل

وهروبه وأن المتوكل قتل عقب ذلك وهو لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين

= أخاه، مظفر بن حاج، أميراً على تهامة. وفي هذا العصر ظهر اسم ابن زياد كما أنني أقطع قطعاً باتاً وأحكم جازماً أن الثلاثة المذكورين أنفأهم يمنيون من جذم قحطان وطينة اليمن، ولا صحة لانتسابهم إلى ما زعمه عمارة. ونستأنس لقولنا هذا بقول الرحالة البشاري المتوفى في حدود سنة ٣٦٠ في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» ص ١٠٤: «واليمن لآل زياد وأصلهم من همدان» وعنى بقوله واليمن الخ زييد وأعمالها. . .

وأنا شخصياً أرفض هذا القول، وليس آل زياد من همدان لأنهم لو كانوا كذلك لنوّه الهمداني في كتبه وأثنى على همدانيتهم، وكيف لا وقد أهدوا إليه صنائعهم، فهم الذين سعوا في خلاصه وإطلاقه من سجن أبي حسان أسعد بن أبي يعفر، إذ يحدثنا في «الإكليل» ج ١ ص ٤٢٨ ويقول: «حتى صح له أن إطلاق الهمداني من جهة ابن زياد» والذي أراه أن بني زياد من قبيلة خولان قضاة كما بينا ذلك في كتابنا (اليمن في عهود استقلاله).

هذا في شأن آل زياد. أما ما يخص محمد بن هارون التغلبي فالذي أراه أنه من مدينة «موزع» ثم من قبيلة الفرسان الذين يزعمون أنهم من قبيلة تغلب كما نوّه بذلك الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ص ٧٢ و«الإكليل» ج ٢ ص ١٩٣، وأنهم انتقلوا إلى زييد وأخذوا بأسباب العلم حتى ارتقى منهم من ارتقى إلى منصب القضاء وصاروا يعرفون ببني عقامة ولو كان لهم رئاسة من قبل كما زعم (عمارة) لنوّه بأحدهم، وإنما أجمل ذلك إلى ظهور دولة بني نجاح الحبشيين وفي أيام جيش بالذات.

وأما الذي من ولد سليمان بن هشام الأموي والذي لم يسمّه إطلاقاً ومن أولاده (قسيم الملك خلف بن أبي الطاهر) فالذي أراه أنه يمنيّ يحدّ وخالص عن الشبه، ولهذا لم يظهر إلا في أيام جيش. ولا أمك من الأدلة في هذا الوقت شيئاً أستند به، وقد أشبعنا الموضوع في هذا البحث في كتابنا «اليمن في عهود استقلاله» مع الحجج والبراهين. بهذا انتهت مناقشتنا عن النقطة الأولى.

وأما النقطة الثانية، وهي أن وصولهم، أي المذكورين، إلى القطر التهامي بعد فريضة الحج سنة ٢٠٣، فليس لهذا الزعم آثار من علم، فظاهره السقوط تلقائياً لما أسبقناه من الأدلة القطعية عن أعلام المؤرخين المعتمدة تواريخهم. وأمر آخر أن موسم الحج تأتي إليه الناس من كل حذب وصب وتنتشر أخبار الموسم دقيقها وجليلها، ولم ينقل لنا أحد عن هذه القضية غير عمارة فقط وبعد ثلاثمائة عام.

أما النقطة الثالثة، وهي أن نفوذ آل زياد امتد إلى نجران وحضرموت وبيجان، فهذا من ذلك، أي أنه من نسج خيال عمارة، إذ هذه الأقطار داخلة تحت نفوذ ولاية اليمن للعباسيين، حتى إذا بزغ نجم آل يعفر الحوالميين صارت من ممالكهم. وسمع إلى كلام الإمام نشوان بن سعيد الحميري: أن مملكة آل ذي حوال امتد ظلها الوارف على اليمن الطبيعي من حلي بن يعقوب في الغرب الشمالي من اليمن إلى حضرموت في الزاوية الشرقية الجنوبية، ومن طلحة الملك بما في ذلك نجران شمالاً إلى عدن جنوباً وانظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٦٢ والخزرجي مخطوط.

وأما النقطة الرابعة وهي أن آل يعفر كانوا يدينون بالطاعة لآل زياد ويعطونهم الأتاوة، فهذا خلاف المعقول والسائد في أدوار التاريخ اليمني، وإنما هو العكس أي أن دول زييد وتهامة هم الذين يدينون بالولاء والطاعة لمملوك الجبال ويعطون الأتاوة، والأمثلة كثيرة، وانظر «قرة العيون» ج ١ ص ٢١٨ في فصل المتغلبين ومفيد عمارة ص ٢٠٤.

وإليك نصّ البشاري في كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» ص ١٠٤ وابن طرف له (عثر) وعلى صنعاء أمير غير أن ابن زياد يحمل إليه أموالاً ليخطب إليه، وربما أخرجت (عدن) عن أيديهم، وآل قحطان في الجبال وهم أقدم ملوك اليمن. «هذا وقد ادخرنا ما لدينا من الأدلة والتنسيق الزمني في كتابنا المذكور آنفاً».

ومئتين مدته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر، وأنه قدم من جهة المتوكل<sup>(١)</sup> وهروبه وأن المتوكل قتل عقب ذلك، وهو لثلاث خلون من شوال سنة تسع وأربعين ومئتين، مدته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام، ثم قام بالأمر ابنه محمد المنتصر<sup>(٢)</sup> وهو الذي دسّ على قتل أبيه فلم تطل مدته، بل توفي بعد ستة أشهر من قيامه بربيع الأول سنة ثمانين وأربعين ومئتين، ثم قام بالأمر ابن عمه أحمد بن محمد بن المعتصم الملقب بالمستعين<sup>(٣)</sup> فولي ثلاث سنين إلى أن قتل في شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين، مدته ثلاث سنين وسبعة أشهر.

ثم قام بالأمر بعده خير العباسيين أبو عبدالله محمد المهدي بن الواثق المذكور أولاً<sup>(٤)</sup>، فكان خير خلفاء بني العباس سيرة حتى أن كثيراً من العلماء يعدّونه خليفة لحسن سيرته وجميل طريقته، وكان كثير الاقتداء بسيرة عمر بن عبدالعزيز، ويقول لأهله وخواصه: «دعوني يا بني العباس أكون فيكم كعمر بن عبدالعزيز في بني أمية»، ولم يسكن بغداد بل مدينة سر من رأى<sup>(٥)</sup>.

وأخرج عنها المغنين والمغنيات وقال لا يجاورني فيها من تحققت<sup>(٦)</sup> فيه معصية الله، ثم باع ما في خزائن الملوك من آلات اللهو والطرب، وكان لا يأخذ من بيت المال إلا ما لا بدّ له منه ولولدين له، وأخباره مستقصاة في التواريخ ولم تطل مدته بل قتل بالشهر الحادي عشر من خلافته وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومئتين.

وفي أيامه ظهر صاحب الزنج، وكان من فسّاق الخوارج يدّعي أنه علوي<sup>(٧)</sup> ولم يوجد لذلك صحة بل ثبت أنه عجمي من صنّاع الري<sup>(٨)</sup> ذكر ذلك صاحب زهر الآداب<sup>(٩)</sup>.

(١) اسم المتوكل على الله جعفر وكنيته أبو الفضل، ترجمنا له في «قرة العيون» ج ١ ص ١٥٥.

(٢) انظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٥٧.

(٣) ترجمنا له في «قرة العيون» ج ١ ص ١٥٨.

(٤) ترجمنا له في «قرة العيون» ج ١ - ١٥٩.

(٥) سرّ من رأى بضم أوله هي التي تسمى اليوم سامراء، وفيها عدة لغات. انظر ياقوت الحموي، وهي المدينة التي بناها المعتصم سنة عشرين ومئتين وتقع شمال بغداد بمسافة ومن معارفها جامعها المتهذّم ومنازته الضخمة العجيبة.

(٦) كذا في الأصلين.

(٧) انظر تاريخ ابن جرير الطبري ج ٧ ص ٥٤٣ وما بعدها عن أخبار علوي البصرة.

(٨) تقدم ذكر الري.

(٩) «زهر الآداب وثمر الألباب» لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني، =

ثم لما قتل المهتدي قام بالأمر بعده المعتمد على الله أبو العباس أحمد بن المتوكل<sup>(١)</sup> فلبث ثلاثاً وعشرين سنة في أثنائها جرد أخاه الموفق<sup>(٢)</sup> لقتال صاحب الزنج .

قال المؤرخون : وكان من أخصب الخوارج<sup>(٣)</sup> مشتتاً للمسلمين واستحل دماءهم ، وكان ينادي على المرأة في محطته باسمها ونسبها وربما كانت شريفة فتباع بالبخس ، وبهذا بان عدم شرفه وبحث عن نسبه فلم يوجد له في العلويين صحة ، وكانت فتته مختصة بالبصرة ، ولم يزل الموفق يحاربه حتى قتله في صفر سنة سبعين ومئتين ، مدته أربع عشرة سنة وهو من أشد مدد الخوارج ، ولولا أن خبره دخيل لذكرت منه كثيراً لكنه ليس خارجاً باليمن ، فلم أجد إدخاله في أخباره حسناً ، وإنما ذكرت ما ذكرت ليعلم زمانه ومكانه وقبح ما جبل عليه .

وحين اتصل قيام المعتمد باليمن قام ابن يعفر<sup>(٤)</sup> وأخذ البيعة له وأخرج ولاية الملوك قبله<sup>(٥)</sup> من صنعاء وتابع الخطبة للمعتمد ، (فحين بلغ المعتمد ذلك كتب إليه بنيابته على صنعاء فغلب على صنعاء والجند وحضرموت)<sup>(٦)</sup> وهو مع ذلك يوالي ابن زياد ويحمل إليه الخراج (ويوجد) أنه نائب عنه<sup>(٧)</sup> لعلمه بعجزه عن مقاومته .

وكان قدوم كتاب المعتمد عليه سنة تسع وخمسين ومئتين في المحرم وفي أيامه

- 
- = ترجمته في «الوفيات» ج ١ ص ٣٧ ووفاته سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، وكتابه «زهر الآداب» قد طبع عدة طباعات وهو كتاب نفيس .
- (١) انظر ترجمة المعتمد في «قرة العيون» ج ١ ص ١٦٠ .
- (٢) الموفق : اسمه طلحة ، ترجمنا له في «قرة العيون» ج ١ ص ١٦٢ وانظر «الإكليل» ج ٢ ص ١٨٢ وانظر خبر الزنج في ابن جرير الطبري وابن الأثير .
- (٣) الخوارج هؤلاء هم الذين خرجوا على الدولة وليسوا من فرقة الخوارج المشهورين .
- (٤) ابن يعفر هو محمد بن يعفر بضم الياء المثناة من تحت وسكون العين المهملة وكسر الفاء كذا ضبطه الهمداني في «الإكليل» ج ٢ - ٧١ .
- (٥) ولاية الملوك : هم ولاية العباسية .
- (٦) عبارة ابن جرير الصنعاني : ووجه عماله إلى المخاليف وإلى حضرموت وكانت ممتعة فجياها ، ولم يذكر «ابن زياد» مما يدل أنه لا يعاب به ولا وجود له في هذا التاريخ .
- (٧) ما بين القوسين لم تكن في عمارة ولعلها من الجندي وقوله (يوجد) كذا في الأصليين مهمة ولم تظهر الكلمة ، وفي هامش الخزرجي المحفوظ بقلمه ما لفظه وفي الجندي ما لفظه : ويخبره أنه نائب عنه إلخ ، هذا ومن غير المعقول أن تصبح اليمن الطبيعي بقبضة محمد بن يعفر بما في ذلك عدن وحضرموت ونجران ، وبيجان ، ويخشى ابن زياد الذي يملك رقعة بسيطة من تهامة في زعم عمارة إذ لم يظهر ابن زياد بعد في القول الأصح .

حصل بصنعاء سيل عظيم يعرف بسيل «يعمد»<sup>(١)</sup> وأخرب فيها دوراً كثيرة، واحتمل أموالاً وعالملاً لا تكاد تحصى، وخرج محمد بن يعفر عقيب ذلك إلى مكة حاجاً<sup>(٢)</sup> بعد أن استخلف ابنه إبراهيم ثم لما عاد من مكة بنى جامع صنعاء على الحال الذي هو عليه الآن وأن ذلك سنة خمس وستين ومئتين هكذا ذكره القاضي سري بن إبراهيم الآتي ذكره في الفقهاء إن شاء الله أن هذا وجد مكتوباً بالوواح قريبة من سقف الجامع بنجر النجّار وأن بعض الولاة حسد ابن يعفر على بقاء ذكره وأراد محوه وعني به فلم يقدر على ذلك لصلابة الخشب الذي نقر به<sup>(٣)</sup>.

ثم كانت وفاة المعتمد<sup>(٤)</sup>، وقتل محمد بن يعفر (قتله ابنه إبراهيم)<sup>(٥)</sup>، وقال ابن الجوزي في تاريخه<sup>(٦)</sup> قتل إبراهيم أباه وعمه وابن عمه وجدته أم أبيه<sup>(٧)</sup> فقيل: كانت وفاة المعتمد قبل قتله بستة أشهر وقيل: بل كان موافقاً لتاريخ واحد، والأصح أن المعتمد توفي بعد قتله بستة أشهر<sup>(٨)</sup> وكان قتله ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة (بقيت من المحرم سنة تسع وسبعين ومئتين)<sup>(٩)</sup> ووفاة المعتمد لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين مدته<sup>(١٠)</sup> ثلاث وعشرين سنة.

ثم قام بالأمر المعتضد وهو ابن أخي المعتمد<sup>(١١)</sup> اسمه أحمد بن أبي أحمد بن

- (١) في ابن جرير الصنعاني أن حصول السيل لثلاث خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وستين ويقال أنه ثاني سيل في الإسلام، وقوله «يعمد» في الجندي وابن جرير بدون نقط أول الحروف أو لا يعرف اليوم هذا الاسم وإنما المعروف «عمد» بفتح العين المهملة والميم وآخره دال قرية وجبل جنوب قرية «حزير جنوب صنعاء»، وقوله سنة تسع وخمسين ومئتين فيها إشكال كما في الخزرجي.
- (٢) كان حج محمد بن يعفر في سنة اثنتين وستين ومئتين.
- (٣) يقال: إن الذي حاول طمس آثار ابن يعفر الإمام عبد الله بن حمزة وانظر الأحجار البيضاء في جدار الجامع المذكور في شرفيه وشماله كيف شوه بها ومحيت آثار الكتابة.
- (٤) وفاة المعتمد سنة تسع وسبعين ومئتين وقتل محمد بن يعفر سنة سبعين ومئتين.
- (٥) كان في الأصليين قتل بدون هاء الضمير والتصحيح منا.
- (٦) لعل تاريخ ابن الجوزي هو المنتظم.
- (٧) الذي في «الإكليل» ج ٢ ص ١٨٣: «وحمله الإدمان على الشرب أن قتل أباه وعمه».
- (٨) الضمير في قتله يعود إلى إبراهيم بن محمد بن يعفر.
- (٩) ما بين القوسين من «ب» ومن ابن جرير الصنعاني من «د» ولا يتم الكلام إلا بذلك.
- (١٠) مدته الضمير يعود إلى المعتمد والخلاصة أن في كلام الجندي رحمه الله بعض تعقيد، وأن المعنى أن قتل محمد بن يعفر كان سنة تسع وسبعين ومئتين، وقائله إنه إبراهيم وأن وفاة المعتمد لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين ولم يقتل، وقتل إبراهيم بن محمد بن يعفر لإحدى عشرة ليلة بقيت من محرم سنة تسع وسبعين ومئتين.
- (١١) أخو المعتمد هو الموفق طلحة المتقدم الذكر، وانظر ترجمة المعتضد في «قرة العيون» ج ١ ص ١٦٤ وغيرها.



المتوكل، لقبه أبو العباس وكان يغلب عليه الجبروت، ومال إلى التشيع، وأظهر محبة الطالبين وإكرامهم فسئل عن ذلك فقال: كنت مرة في مجلس أبي، فرأيت في المنام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فسألته عن حالي فبشرنني بالخروج ثم قال: أيا أحمد إن هذا الأمر صائر إليك فاستوص بأولادي خيراً فقلت سمعاً وطاعة لك يا أمير المؤمنين.

ولم تزل صنعاء<sup>(١)</sup> مع إبراهيم بن محمد يعفر<sup>(٢)</sup> وهو يهادن ابن زياد، وابن زياد قد اتخذ مدينة زيد دار ملك، ولم تطل مدة إبراهيم ثم هلك<sup>(٣)</sup> وقام بعده ابنه أسعد ولم يكن فيهم شيء من البدعة، أعني آل يعفر. وفي أيامه<sup>(٤)</sup> ظهرت القرامطة علي بن الفضل ببلد يافع<sup>(٥)</sup> ومنصور بن حسن يعرف بمنصور اليمن<sup>(٦)</sup> فحينئذ أذكر نبذة من أحوالهما على ما ذكره الفقيه أبو عبد الله محمد بن مالك بن أبي القبائل أحد فقهاء اليمن وعلماء السنة<sup>(٧)</sup> وكان ممن دخل في مذهبهما أيام الصليحي وتحقق أصل مذهبهما فلما تحقق فساده رجع عنه وعمل رسالة مشهورة<sup>(٨)</sup> يخبر بأصل مذهبهم ويبين عوارهم ويحذر من الاغترار بهم فقال: كان علي بن الفضل من عرب يقال لهم الأجدون ينسبون إلى ذي جدن<sup>(٩)</sup> وكان شيعياً على مذهب الاثني عشرية<sup>(١٠)</sup> فحج مكة ثم خرج مع ركب العراق يريد زيارة مشهد الحسين فلما وصله جعل يولول، ويصيح يقول ليت من حضرك يا ابن رسول الله حين جاءك جيش الفجرة، وميمون القداح

(١) كان في الأصلين ثم نزل والتصحيح منا.

(٢) في الأصلين إبراهيم بن يعفر، والتصحيح منا، وعبارة الخزرجي و«قرة العيون» ولم يزل إبراهيم بن محمد على صنعاء ومخاليقها.

(٣) لم يهادن إبراهيم بن محمد آل زياد إذ لم يظهر وا بعد، وكان هلاك إبراهيم بن محمد بالقتل سنة تسع وسبعين ومئتين.

(٤) قوله وفي أيامه أي أيام أسعد بن إبراهيم.

(٥) يأتي ذكر يافع، وانظر «الإكليل» ج ٢ ص ٣٤٣.

(٦) منصور لقب له واسمه حسن بن فرج بن حوشب بن زاذان الكوفي، وكان الأنسب أن يُزاد في العبارة (بلاغة).

(٧) هو المشهور بالحمادي المعافري وترجمته في الجندي كما يأتي.

(٨) الرسالة هي كشف أسرار الباطنية السالفة الذكر وقد طبعت ونقوم بإعادة طبعها إن شاء الله.

(٩) انظر «الإكليل» ج ٢ ص ٢٩٣ في نسب ذي جدن.

(١٠) الاثنا عشرية فرقة من الشيعة يقولون بإمامة اثني عشر إماماً وهم علي بن أبي طالب والحسن والحسين وياقهم من أولاد الحسين، وأكثرية هذه الفرقة في العراق وإيران، انظر «شرح رسالة الحور العين» للإمام نشوان ص ١٧٨ وما بعدها.

ملازم للضريح ومعه ولده عبيد يخدمه، فحين رأيا ابن الفضل على تلك الحال طمعا<sup>(١)</sup> في اصطياده ثم خلا به ميمون وعرفه أنه لا بد لولده عبيد<sup>(٢)</sup> من دولة تقوم ويتوارثها بنوه لكن لا تكون حتى يكون بدايتها في اليمن على يد بعض دعائه فقال له ابن فضل ذلك يمكن في اليمن والناموس جائز عليهم فأمره بالتثبث والوقوف حتى ينظر في الأمر وكان ميمون في الأصل يهودياً قد حسد الإسلام واغتار على دينه فلم يجد حيلة غير العكوف على تربة الحسين بكربلاء<sup>(٣)</sup> وإظهار الإسلام وأصله من سلمية<sup>(٤)</sup> مدينة في الشام وانتسب إلى العلويين وأكثرهم ينكر صحة نسبه والله أعلم.

وقطع ابن مالك بأنه يهودي وصحبه رجل من كربلاء يعرف بمنصور بن حسن بن زاذان بن حوشب بن الفرج بن المبارك من ولد عقيل بن أبي طالب. كان جدّه زاذان اثني عشري المذاهب<sup>(٥)</sup> أحد أعيان الكوفة وسكن أولاده على تربة الحسين، فحين قدم ميمون تفرّس بمنصور النجابة والرياسة فاستماله وصحبه، وكانت له دنيا يستمدّ بها، وكان ذا علم بالفلك، فأدرك أن له دولةً وأنه يكون أحد الدعاة إلى ولده، فلما قدم ابن الفضل وصحبه رأى أنه قد تم له المراد، وأن ابن الفضل من أهل اليمن خبير به وبأهله، فقال ميمون لمنصور: يا أبا القاسم، إن الدين يمان والكعبة يمانية، والركن يمان، وكل أمر يكون مبتدأه من اليمن فهو ثابت لثبوت نجمه، وقد رأيت أن تخرج أنت وصاحبنا علي بن فضل إلى اليمن وتدعوا لولدي فسيكون لكما بها شأن وسلطان، وكان منصور قد عرف من ميمون إصابات كثيرة فأجابه إلى ما دعا، فجمع بينه وبين علي بن فضل وعاهد بينهما، وأوصى كلا منهما بصاحبه خيراً قال منصور: لما عزم ميمون على إرسالنا إلى اليمن أوصاني بوصايا منها أنني متى دخلت اليمن سترت أمري حتى أبلغ غرضي، وقال لي: الله الله مرتين صاحبك، يعني علي بن فضل احفظه وأحسن إليه وأمره بحسن السيرة، فإنه شاب ولا آمن عليه، ثم قال لابن فضل: الله الله أوصيك بصاحبك خيراً وقرّه واعرف حقّه ولا تخرج عن أمره فإنه أعرف منك ومني، وإن عصيته لم ترشد، ثم ودّعنا وخرجنا مع الحاج حتى أتينا

(١) بلفظ التثنية في الأصلين.

(٢) عبيد بدون لفظ الجلالة في الأصلين وكذا في كشف أسرار الباطنية.

(٣) كربلاء معروفة الضبط مشهورة وتقع في الشمال الغربي من النجف وفي الجنوب الغربي من بغداد.

(٤) سلمية: بفتح السين المهملة واللام وتشديد الياء المثناة من تحت وتخفيفها بلدة عامرة من أعمال حمص بالشام.

(٥) قوله اثني عشري المذهب كذا في «ب» وهو الأصح وفي «د» اثنا عشري المذهب وهو وهم.

مكة فحججنا ثم سرنا مع حاج اليمن حتى جئنا إلى غلافقة<sup>(١)</sup> ثم توأصينا بأن لا ينسى أحد منا صاحبه ولا يقطع خبره عنه ثم سرت حتى قَدِمْتُ الجَندُ وهي إذ ذاك بيد الجَعْفَري<sup>(٢)</sup> قد تغلب عليها وانتزعها من ابن يعفر<sup>(٣)</sup> وكان الشيخ قد قال لي : إياك أن تبتدىء بشيءٍ من أمرك إلا في بلد يقال لها : عدن لاعة<sup>(٤)</sup> فإنها البلد الذي يتم به ناموسك وتنال غرضك فيها فلم أعرفها، فقصدت عدن أبين<sup>(٥)</sup> وسألت عن عدن لاعة فقيل : إنها بجهة حجة فسألت عن من يقدم من أهلها فأرشدت إلى جماعة قدموا لغرض التجارة واجتمعت بهم وصحبتهم وتطلعت عليهم حتى أحبوني وقلت : أنا رجل من أهل العلم بلغني أن لكم بلداً جبلاً وأريد صحبتكم إليه فرحبوا وأهلوا<sup>(٦)</sup> ثم لما أرادوا السفر خرجت من جملتهم وكنت في أثناء الطريق أتخفهم بالأخبار وأحثهم على الصلاة وكانوا يأتون بي ، فحين دخلت لاعة سئلت عن المدينة فيها فأرشدت إليها فأتيتها ولزمت بعض مساجدها وأقبلت على العبادة حتى مال إليّ جمع من الناس فلما علمت أن قد استحكمت محبتي في قلوبهم أخبرتهم أنني قدمت عليهم داعياً للمهدي الذي بشر به النبي ﷺ<sup>(٧)</sup> فحالفت جمعاً منهم على القيام وصار يؤتى لي بالزكاة فلما اجتمع عندي منها شيء كثير قلت إنه ينبغي أن يكون لي معقل تحفظ به هذه الزكاة ويكون بيت مال المسلمين فبنيت عين محرم ، وهو حصنٌ كان لقوم يُعرفون ببني العرجاء<sup>(٨)</sup> ونقلت إليه ما كان تحصّل عندي من طعام ودراهم فحين صرت إليه بما معي وقد عاهدني خمسمئة رجل على النصرة صعداوا معي الحصن بما معهم من مال وأولاد فأظهرت حينئذ الدعوة إلى عبيدالله المهدي بن الشيخ ميمون ،

- 
- (١) غلافقة : بضم الغين المعجمة آخره هاء وتسمى اليوم غليفقة ، وكانت ميناء مشهورة مذكورة في التواريخ وتقع بين الحديدية وزبيد ، وهي إلى الحديدية أقرب ، انظر «صفة جزيرة العرب» ص ٦٨ .
- (٢) الجعفرى هو جعفر بن إبراهيم المناخي الحميري .
- (٣) ابن يعفر هو أبو يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر الحوالي ، وهذا يُظهر أن منصور وابن فضل قَدِمَا بعد قتل محمد بن يعفر سنة (٢٧٠) والمشهور أن قدامهما ثمان وستون ومئتان ولم يظهر أمرهما إلا بعد ذلك .
- (٤) عدن لاعة هي اليوم خراب ، ولاعة مقاطعة من أعمال حجة في جنوبها ، انظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٨٣ و«صفة جزيرة العرب» ص ١١١ .
- (٥) عدن أبين : هو الثغر المشهور ، وأبين : مخلاف شرق عدن انظر «الإكليل» ج ٢ ص ٤٧ ، «وقرة العيون» ج ١ ص ٣٧ .
- (٦) أي قالوا مرحباً وأهلاً وسهلاً .
- (٧) انظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٨٤ على كلمة المهدي .
- (٨) عين محرم : جبل تحت مسور من الغرب وقوله ببني العرجاء وكان في الأصلين بني الفدعاء والتصحيح من كشف أسرار الباطنية ص ٢٠٥ و«وقرة العيون» ج ١ .

وما إلى موافقتي خلق (ناشر)<sup>(١)</sup> ثم لما أخذ جبل مسور<sup>(٢)</sup> واستعمل الطبول والرايات بحيث كان له ثلاثون طبلاً إذا أقبل إلى مكان سمعت إلى مسافة بعيدة وكان للحوالي<sup>(٣)</sup> حصن بجبل مسور له به والٍ انتزعه منه<sup>(٤)</sup> ثم حين علم استقامة أمره كتب إلى ميمون يخبره بقيام أمره وظهوره على من عانده وبعث له بهدايا وتحف جلييلة وذلك سنة تسعين ومئتين فحين بلغه الأمر ووصلت الهدايا<sup>(٥)</sup> قال لولده عبيد هذه دولتك قد قامت لكن لا أحب ظهورها إلا من المغرب ثم بعث أبا عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيوعي الصنعاني<sup>(٦)</sup> إلى المغرب وأمره بدخول إفريقية<sup>(٧)</sup> وسياسة أهلها واستمالتهم إلى طاعة ولده عبيد، فقدم المغرب حسب أمره وكان من رجال العالم الذي يضرب بهم المثل في السياسة، فلم يستحکم أمره إلا في سنة ست وتسعين ومئتين فكتب إلى المهدي يخبره بقيام الأمر وطاعة الناس له ويأمره بالقدوم إليه فبادر عبيد الملقب بالمهدي و قدم إفريقية وقد كان الشيعي غلب على ملكها وصار بيده فحين قدم المهدي سلمه إليه<sup>(٨)</sup> فندمه وذمه أخوه<sup>(٩)</sup> وقال له: بش ما صنعت! بيدك ملك تسلمه لغيرك؟ وجعل يكرر عليه ذلك حتى أثر عنده وهم أن يغدر بالمهدي وبلغه ذلك فاستشعر منه<sup>(١٠)</sup> ودس عليه من قتله وقتل أخاه في ساعة واحدة متصف جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وتسعين ومئتين<sup>(١١)</sup>.

وهذا عبيدالله الملقب بالمهدي هو جد ملوك المغرب ثم مصر فابن خلكان يقول في نسبهم العبيديين نسبة إلى هذا عبيد، وناس يسمونهم العلويين على صحة

- (١) كذا في الأصلين ولعل معناها (كثير) ولم تكن موجودة في كشف أسرار الباطنية.
- (٢) مسور: بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو ما يسمى مسور المتاب وكان يسمى «تخلي» انظر «صفة جزيرة العرب» ص ٢٤٥ و«الإكليل» ج ٢ ص ٨٠.
- (٣) الحوالي هو أبو يعفر إبراهيم بن محمد.
- (٤) الحصن هو بيت فانس: بالفاء أوله والسين آخره ويقال له: بيت فانس بالفاء أوله والزاي آخره ومسور أعلاه حصون ولكن هذا بيت فانس مقر الحكومة.
- (٥) كذا في «ب» وفي «د» ووصله الهدايا وفي كشف أسرار الباطنية فلما وصلت هديته.
- (٦) وقد تقدم ذكره.
- (٧) إفريقية كانت تطلق قديماً على ما يشمل الجزائر وتونس وطرابلس وأصبحت اليوم تطلق على قارة إفريقيا بما فيها مصر والسودان والحبشة وغيرها.
- (٨) لعل الضمير يعود إلى الأمر.
- (٩) أخوه اسمه أبو العباس أحمد وكان أكبر من أخيه أبي عبدالله الحسين الشيعي.
- (١٠) وفي ابن خلكان واستشعر منهما: أي المهدي أي من الأخوين.
- (١١) وكان قتلها بمدينة رقادة بين القصرين.

دعواهم والله أعلم بالصواب .

فهذه نبذة ثبت فيها بداية<sup>(١)</sup> حال مذهب القرامطة في اليمن وحال منصور الذي دعا إليه وكان منصور ملكاً مسدداً .

وأما ابن فضل فسيأتي من ذكره ما يبين حاله ، فقد مضى نسبه وأصل بلده<sup>(٢)</sup> فقد ذكر من نقل سيرته أنه لما فارق منصوراً من غلافقة كما قدمنا ذكره طلع الجبل<sup>(٣)</sup> ودخل الجند ثم خرج عنها إلى أبين وهي إذ ذاك بيد رجل من الأصابع يقال له محمد بن أبي العلا<sup>(٤)</sup> ثم خرج عنها إلى بلد يافع فلقبهم رعاءً فجعل يتعبد في بطون الأودية ويأتونه بالطعام فلا يأكل منه إلا اليسير لمن تحقق حاله فأعجبوا به وهم يسكنون برؤوس الجبال فسألوه أن يسكن معهم فلم يكذبهم إلا بعد مدة حتى ألحوا عليه فذكر لهم أنه ما يمنعه من مساكنتهم إلا عدم امتثالهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشرب الخمر ، والتظاهر بالفجور ، فحلفوا له على الطاعة وأن لا يخالفوه بما أمر فوعدهم خيراً وصاروا يجمعون له زكواتهم حتى اجتمع له شيء جيد ، ثم إنه قصد أبين فقتل صاحبها واستباحها<sup>(٥)</sup> وأخذ أموالاً جلية ثم قصد المذيخرة بلد الجعفري وكانت مدينة عظيمة بجبل ريمة<sup>(٦)</sup> فحاربه مراراً وكانت الدائرة له فقتله واستباح بلده وسبى الحریم ، وقد ذكر ابن مالك ذلك برسالته على أكمل وجه<sup>(٧)</sup> وليس هو من ملازم الكتاب فنأتي به ، ولما صار بالمذيخرة أعجبتة فأظهر بها مذهبه وجعلها دار ملكه ثم ادعى النبوة وأحل لأصحابه شرب الخمر ونكاح البنات والأخوات<sup>(٨)</sup> ثم دخل الجند في موسمها

(١) بداية من «د» وساقط من «ب» .

(٢) لم يتقدم ذكر بلده فبلده مدينة جيشان من ذي رعين ، انظر «جزيرة العرب» ص ٧٩ وص ٢١٩ .

(٣) أي بلاد الجبال .

(٤) هو محمد بن أبي العلا الأصبحي الحميري ذكره الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ص ١٨٤ وفي «قرة العيون» ج ١ ص ١٧٩ ، وكان يومئذ بلحج وأبين ، وكذا في الخزرجي .

(٥) طوى المؤلف هنا حوادث ، انظر «كشف أسرار الباطنية» و«قرة العيون» ج ١ ص ١٨٩ والتي استباحها هي لحج ، انظر الكشف .

(٦) المذيخرة بضم الميم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم كسر الخاء المعجمة ثم راء وهاء وهي بلدة نزهة كثيرة الينابيع والعيون وتقع في سفح جبل فرعد المشهور ، وريمة المناخي في غربي المذيخرة وينسب بجبل ريمة ، انظر «صفة جزيرة العرب» ص ١١٢ ، و«مفيد عمارة» ص ٤٨ ، و«قرة العيون» ج ١ ص ١٩٠ .

(٧) انظر «كشف أسرار الباطنية» .

(٨) انظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٨٨ .

أول خميس من رجب فصعد المنبر وقال الأبيات المشهورة<sup>(١)</sup>:

خذي الدف يا هذه والعي  
تولّي نبي بني هاشم  
لكل نبيّ مضى<sup>(٢)</sup> شرعة  
فقد حطّ عنا فروض الصلاة  
إذا الناس صلّوا فلا تنهضي  
ولا تطلبي السعي عند الصفا  
ولا تمنعي نفسك المعرسين  
فيم<sup>(٣)</sup> ذا حللت لهذا الغريب  
أليس الغراس لمن ربّه  
وما الخمر إلا كماء السماء  
وغنيّ هزاريك ثم اطربي  
وهذا نبيّ بني يعرب  
وهاتي شريعة هذا النبيّ<sup>(٤)</sup>  
وحطّ الصيام فلم نتعب  
وإن صوموا<sup>(٥)</sup> فكلي واشربي  
ولا زورة القبر في يثرب  
من الأقربين مع الأجنبي  
وصرت محرّمة للأب  
وأسقاءه في الزمن المجذب  
محلّ فقدّست من مذهب

ثم لما استقام أمره وغلب على مخالف جعفر والجنّد عزم على غزو صنعاء وبها يومئذ أسعد بن إبراهيم بن محمد<sup>(٦)</sup> بن يعفر فمرّ بدمار وأخذ حصن هران<sup>(٧)</sup> ودخل إليه<sup>(٨)</sup> وغالب من معه فيه<sup>(٩)</sup> بالمذهب ولحق بقيتهم بأسعد (ابن أبي) يعفر.

ولما سمع أسعد بكثرة جيوشه خرج من صنعاء هارباً ودخلها ابن فضل يوم الخميس ثلاث مضيّن من رمضان سنة سبع وتسعين ومئتين<sup>(١٠)</sup> فنزل الجامع، وحصل

(١) في «كشف أسرار الباطنية» ص ٢٩٠، وفي ذلك يقول شاعرهم على منبر الجامع بالجنّد، وانظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٩٥.

(٢) كذا في «الكشف» وفي «قرة العيون» والخزرجي و«ب» وفي «د».

(٣) في الكشف «وهذي شرايع هذا النبي».

(٤) في «د» وإن أمسكوا.

(٥) كذا في الأصلين و«في قرة العيون» والخزرجي (فلم ذا) وفي الكشف فكيف تخلى هذا الغريب الخ.

(٦) ما بين القوسين منا لأن إبراهيم هو ابن لمحمد لا ابن يعفر.

(٧) هران: بكسر الهاء آخره نون: حصن منبع وأماكن شمال دمار بمسافة ميلين تقريباً، وكان يسكن هذه الأماكن قبائل جنب العاتية.

(٨) الوالي هو عيسى بن معان اليافعي وفي رواية أنه قاوم.

(٩) كذا في الأصلين والعبارة ركيكة جداً والذين لحقوا بأسعد مئة وخمسون فارساً.

(١٠) ما بين القوسين منا لأن أسعد هو ابن لأبي يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر.

(١١) هذا وهم إذ لم يذكر السنة ابن أبي القبائل في كتابه «كشف أسرار الباطنة»، ومما يبطل هذا الذي قاله

الجندي أن في تاريخ ابن جرير الصنعاني ما لفظه: «وصار الأمر إلى أسعد وقت دخول علي بن فضل القرمطي إلى صنعاء وذلك يوم السبت لعشر ليال ماضية من المحرم سنة ٢٩٣ ثلاث وتسعين ومئتين»

بقدمه مطر عظيم فأمر بسدّ الميازيب التي للجامع وأطلع النساء اللاتي<sup>(١)</sup> سُبِين من صنعاء وغيرها وطلع المنارة وجعلوا يلقونهن إلى الماء متكشفات عاريات فمن أعجبتة اجتذبتها إلى المنارة وافتضها حتى قيل: إنه افتضّ عدّة من البكور وأثر ذلك الماء وتحقّنه على السقف حتى يوجد أثر ذلك إلى اليوم<sup>(٢)</sup> ذكره القاضي السري الآتي ذكره.

ثم إنه حلق رأسه فحلق معه موافقة مئة ألف نفس وأمر بإخرا ب دار ابن عنبسة ظنّ أنه يجد بها دفيناً فلم يجد غير عشرة آلاف دينار، وكان ابن عنبسة من أعيان أهل صنعاء<sup>(٣)</sup> خرج مع أسعد حين خرج فلما بلغه إخراب بيته أخذته بطنه ومات، وحين بلغ منصوراً دخول ابن فضل صنعاء سرّه ذلك وتجهّز حتى جاءه واجتمعوا وفرح كل بصاحبه.

ثم خرج ابن فضل إلى حراز ثم نزل المهجم فأخذها وسار إلى الكدرى فأخذها أيضاً<sup>(٤)</sup> ثم قصد زبيد فهرب صاحبها<sup>(٥)</sup> وهي يومئذ بيد أبي الجيش إسحق بن

= ويؤيده ما في سيرة الهادي ومؤلفها معاصر لابن فضل أو قريب منه في ص ٣٩٠، وذلك ليوم الثلاثاء لست ليال خلت من المحرم سنة ثلاث وتسعين ومئتين، فأنت ترى أن المؤرخين المذكورين قد اتفقا في تعيين الشهر والسنة وإن اختلفا في تعيين اليوم وعدده كما أن صاحب سيرة الهادي تحدث عن قتال دار بين ابن فضل وبين أسعد، وأن أسعد لاذ بالفرار بعد مقتلة من أصحاب ابن فضل الذي كان جيشه نيفاً وأربعين ألفاً، انظر ص ٣٩٨ و ٣٩٠ من «قرة العيون» ج ١.

(١) كذا صححنا اللاتي وفي الأصلين خبط.  
(٢) ما بين القوسين عبارة ركيكة جداً، وكأن المراد أن الدم بقي عند الماء المتحقّن بالسقف إلى أن جفّ وأثره ظاهر. وهذه الحادثة لا يتصورها ولا يقبلها العقل وأنها من الدعايات المغرضة لعدة وجوه: الأول أن هذه الحادثة لم يذكرها ابن أبي القبائل في كتابه المذكور، وهو من اللذّ خصوم القرامطة، ولا ذكرها أيضاً صاحب سيرة الهادي، وهو أيضاً من أعظم أعداء هذه الطائفة. ولو كانت واقعة وحقيقة لشنعا عليه بذكرها، ثم إذا ناقشنا الحادثة بالمنطق، فهل من المعقول أن ينزل ابن فضل في المنارة ويترك القصور والعلالي والفراس الوثير؟ إن هذا من سخف العقل وسذاجة الواضع لهذه الرواية، ثم برّك كم قوة بآة ابن فضل وأي مكان في المنارة يتسع لافتراش المرأة وضيق درج المنارة؟ إن المجنون بالسلطان والشيعوي اليوم ليربأ بنفسه عن مثل هذه القبائل فكيف برجل عربي مسلم قريب عهد بعبادة وصوم؟  
(٣) لا يزال لآل عنبسة بقية في صنعاء.

(٤) المهجم كانت مدينة على شط وادي سررد، انظر «قرة العيون» ج ١ ص ١٩٨ و«مفيد عمارة» ص ٤٤، و«صفة جزيرة العرب» ص ٧٥، والكدرى كانت مدينة على شط وادي سهام، انظر الكتب المذكورة.  
(٥) كذا في الخزرجي، و«قرة العيون» ج ١ ص ١٩٩ بدون أبي الجيش كما يكتنيه المؤرخون، وكل هذا وهم ومن نسج الخيال، واسمع ابن أبي القبائل الذي ينقل عنه الجندي، في كتابه «كشف أسرار الباطنية»، في ص ٢١١ «وسرى بالليل إلى زبيد وفيها المظفر بن حاج ومعه ستمائة فارس وهجم عليه في أربعين ألفاً فأحاط بعسكره فقتل المظفر بن حاج وكان مأموراً لصاحب بغداد» وهذا القول مؤيد بما في سيرة

إبراهيم بن محمد الواصل من بغداد، فقيل: هرب وقيل قاتل فقتله ابن الفضل<sup>(١)</sup> واستباح زبيد وسبى الحرير.

وذكر نقلة الأخبار أنه أخذ منها نحو أربعة آلاف بكر (سوى الجوارى)<sup>(٢)</sup> ثم خرج منها يريد المذيخرة (على طريق الميزاب: جبل شرقي زبيد)<sup>(٣)</sup> فلما صار بعسكره في موضع يسمى الملاحيط أو المناحض<sup>(٤)</sup> أمر صائحه فصاح على العسكر بالنزول فلما نزلوا ناداهم بالاجتماع فاجتمعوا إليه وحضروا لديه فقال لهم: لقد علمتم إنما خرجتم للجهاد في سبيل الله وقد غنمتم من نساء الحبيب ما لا يخفى ولست آمنهن عليكم أن يفتنكم ويشغلنكم عن الجهاد فليذبح كل رجل منكم من صار معه منهن ففعلوا ذلك فصار الدم في ذلك أثره سنين كثيرة ولذلك سمي الملاحيط المشاحيط<sup>(٥)</sup>.

ثم توجه إلى المذيخرة فلما صار بها أمر بقطع الطرق، لا سيما طريق الحج<sup>(٦)</sup>، وقال حجوا الجرف موضعاً بالقرب من المذيخرة واعتمروا التالي<sup>(٧)</sup> وهو وادٍ بالقرب من الجرف.

---

= الهادي ص ٣٩٤، فلما كان في صفر سنة سبع وتسعين ومئتين نهض القرمطي من المذيخرة ونهض ابن ذي الطوق يريدون إلى زبيد فظفروا بابن حجاج وانهزم عنهم إلى المهجم الخ... فأنت ترى ما في هذين المصدرين اللذين ينافيان ما في الجندي، وقد حققنا الموضوع في كتابنا (اليمن في عهد استقلاله).

(١) لم يقاتل إسحاق ولم يقتل ولا كان له وجود في هذا التاريخ وإنما المقتول إبراهيم بن علي العكي في غير زبيد.

(٢) ما بين القوسين من لدينا وليس لها وجود في الكشف ولا في الخزرجي ولا في «قوة العيون» إذ لم يظهر في الأصلين، وفي الكشف «عذراء» بدل «بكر».

(٣) ما بين القوسين غير موجود في الكشف ولا في الخزرجي ولا في الديق.

(٤) كذا في الأصلين وهو خبط ولوث، إنما هي الملاحيط قبل ذبح النساء ثم المشاحيط بعد قتلهن.

(٥) قوله فصار الدم الخ لم تكن هذه العبارة موجودة في الكشف. وبالله قف وقفة تأمل هنا وقارن بين فضائح منارة جامع صنعاء وبين ما هنا من التزمّت المبالغ به، على أن الفاحشة أهون عند الله من قتل النفس المحرمة فتدبر واحكم، وإن كان الكل جريمة وإن كان البعض أهون من بعض.

(٦) هذا يكاد يلحق بتلك الأباطيل فما ذنب قطع الطرقات التي تلحق عليه بالضرر أكثر، وقطع طريق الحج لا يتأتى له، ولا يُمكن من ذلك، ولو كان قطع طريق الحاج ربما يكون مقبولاً، ولكن لا يستطيع إلى ذلك سبيلاً. قال ابن سمرة ص ٧٧ مع أن الحج لم ينقطع إلا في عامين أو ثلاثة بعد دخول أبي سعيد الجنابي من القرامطة مكة سنة سبع عشرة وثلاثمائة الخ..

(٧) الجرف: بكسر الجيم آخره فاء عرفته، وهو غرب جنوب المذيخرة بمسافة نصف ميل صعوداً وفي نفس سفح جبل قرعد والتالي عرفته أيضاً، وهو أعلى المذيخرة جنوباً يُصعد عليه، وفيه شجر التالب =



ولما علم ابن فضل أنه قد استحکم له أمر الیمن خلع طاعة عبید بن میمون الذي كان يظهر أنه داع إليه ثم كاتب صاحبه منصوراً بذلك، فعاد جوابه إليه يعاتبه ويقول له: «كيف تخلع من لم تنل خيراً إلا به وببركة الدعاء إليه فما تذكر ما بينك وبينه من عهود وما أخذ علينا جميعاً من الوصية على الانفاق وعدم الافتراق؟» فلم يلتفت إليه بل كتب إليه ثانياً يخبره ويقول له: «إن لي بأبي سعيد الجنابي<sup>(١)</sup> أسوة إذ قد دعا إلى نفسه وأنت إذا لم تنزل إلى طاعتي وتدخل بإجابتي نابذتك الحرب، فلما ورد كتابه إلى منصور بذلك غلب على ظنه صحته وطلع جبل مسور وأخذ بتحصينه وقال إنما حصنت هذا الجبل من هذا الطاغية وأمثاله. ولقد عرفت الشر بوجهه حين اجتمعنا بصنعاء، ثم إن ابن فضل بعد مديدة من تصديره الكتاب تجهز إلى غزو منصور وانتدب لذلك عشرة آلاف رجل من المعدودين في عسكره وسار من المذيخرة حتى دخل شبام<sup>(٢)</sup> فحصل بينه وبين عسكر منصور حرب وتكرر ذلك ودخل ابن فضل بلد لاعة وصعد جبل الجميمة بالجيم المفتوحة، وهو جبل فائش على القرب من مسور وهو لقوم يقال لهم بنو المنتاب<sup>(٣)</sup> فأقام به ثمانية أشهر يحاصر منصوراً فلم يدرك منه طائلاً، وشقّ به الوقوف وعلم منصور بذلك فراسله بالصلح فقال ابن فضل: لا أفعل إلا أن ترسل إليّ ولدك يقف معي على الطاعة وإلا فلا يسمع بأني رحمت بغير قضاء حاجة ويشيع عند العالم أنني تركته تفضلاً لا عجزاً، ففعل منصور ذلك وتقدم معه بعض أولاد منصور، ثم إن ابن فضل طوّقه بطوق من ذهب وانهمك بالمذيخرة على تحليل محرّمات الشريعة وإباحة محظوراتها وعمل بها داراً واسعة يجمع فيها

= المعروف المشهور والمذكور في كتب اللّغة، وهذه المواضع ليس فيها ما يغري الإنسان وإلا ما يتفكر فيها، فهي أيضاً ضيقة لا تسع أن تكون مقراً للملوك. وفي الكشف «وأمر بقطع الحج» وهذه العبارة معقولة وإن لم تكن صحيحة.

(١) اسمه الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة وأحد من أفسد في الأرض، والجنابي نسبة إلى جنابة بفتح الجيم وتشديد النون وألف وباء موحدة وهاء: بلدة على ساحل فارس وقتل أبو سعيد المذكور سنة واحد وثلاثمائة، انظر «قرة العيون» ج ١ ص ٢٠٣.

(٢) شبام بكسر الشين المهملة وفتح الباء الموحدة آخره ميم، هو ما يسمى شبام كوكبان شمال غرب صنعاء بنحو ساعة ونصف بالسيارة بل أقل من ذلك، انظر «قرة العيون» ج ١ ص ٨٦ و«صفة جزيرة العرب» ص ٢٣١ وعمارة اليمن ص ٦٣.

(٣) الجميمة: بالجيم ثم ميم مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ثم ميم وهاء، وهي أيضاً هضبة غرب مسور من بلد لاعة، والجميمة أيضاً من كحلان غفار شرقي حجة والجميمة أيضاً من نيسة شمال حجة، وقوله فائش أي لا عمارة فيها، وبنو المنتاب من حمير، انظر «الإكليل» ج ٢ ص ٨٠ وهم ملوك مسور وغيره ولهم بقية إلى يوم الناس هذا.

غالب أهل مذهبه نساءً ورجالاً مترينين متطيين، ويوقد بينهم الشمع ساعة ويتحدثون فيها بأطيب الحديث وأطربه، ثم يُطفأ الشمع ويضع كل منهم يده على امرأة فلا يترك الوقوع عليها وإن كانت من ذوات محارمه، وقد تقع مع أحدهم ما لا تعجبه إماماً بعجوز أو غيرها فيريد التفلت منها فلا تكاد تعذره.

فقد حكى ابن مالك أن رجلاً من القوم وقعت يده على عجوز كبيرة محدودة فحين تحقق حالها أراد التفلت منها فقالت له: دوبد من ذي حكم الأمير، ودو بالبدال المهملة في لغة بعض اليمينيين بمعنى (لا)<sup>(١)</sup> فكأنها قالت: لا بد من ذي حكم الأمير وذو: بالذال المعجمة بمعنى الذي<sup>(٢)</sup> كأنها قالت لا بد من الذي حكم به الأمير، يعني ابن فضل، وهذه مخزية عظيمة شاعت عنه وحتى عمّت جميع من انتسب إلى السمعة<sup>(٣)</sup> وهو شيء لم يتحقق عن أحد غيره، ولقد سألت جمعاً من الذين يتحقق منهم المذهب فأنكروا ذلك<sup>(٤)</sup> ورأيتهم مجمعين على أن ابن فضل زنديق وأن منصور من أعيان مذهبهم وأخيارهم وذلك هو الذي تقرّر في ذهني.

وكان ابن فضل لما طابت له المذيخرة وجعلها دار إقامة استناب على صنعاء أسعد بن (أبي) يعفر<sup>(٥)</sup> المقدم ذكره استنابه مكانه، إلا أنه لم يثبت أن أسعد اجتمع به بل كان حذراً من غدره فأقام أسعد بصنعاء نائباً له وهو يود أن يأخذ بثأر المسلمين منه وهو أيضاً حذر متيقظ، وكان لا يكاد يستقر بصنعاء خشية غازية من ابن فضل أو هجمة.

قال ابن جرير<sup>(٦)</sup> وكان عنوان كتب ابن فضل إلى أسعد: من باسط الأرض وداحيها ومزلزل الجبال ومرسيها علي بن الفضل إلى عبده أسعد بن (أبي) يعفر، وكفى بهذا الكلام دليلاً على كفره فنسأل الله العصمة.

- (١) لا تزال دو بمعنى (لا) مستعملة إلى يوم الناس هذا، خصوصاً في بلد الكلاع وغيرها وفي تهامة.
- (٢) ذو بمعنى الذي لغة فصيحة نص عليها النحويون وقالوا إنها لغة طي، وطى من اليمن واستشهدوا لذلك بأشعار، انظر «قطر الندى»، ولا زال اليمينيون يحتفظون بهذه اللغة.
- (٣) قد تكلمنا على السمعة في صدر المقدمة.
- (٤) وأنا أيضاً سمعت الكثير من أهل هذه النحلة ينفون ذلك، انظر الكشف.
- (٥) زيادة ما بين القوسين منا لأن أسعد هو ابن أبي يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر لا ابن ليعفر واستنابه الثانية تكرار.
- (٦) ابن جرير هو الصنعاني وهذا الكلام مفقود من الكرايس التي معنا، وأنا أستبعد هذه الرسالة فلم يذكرها صاحب سيرة الهادي المعاصر الذي هو شديد الحملات على ابن فضل ولا صاحب الكشف، وتفرّد ابن جرير بهذه الرواية يحتاج إلى تمحيص وتحقيق.

وفي أثناء نيابة أسعد قدم غريب يزعم أنه شريف بغدادي فصحب أسعد وأنس به وقيل أن قدومه كان بإرسال من صاحب بغداد<sup>(١)</sup> لما بلغه (من قوم)<sup>(٢)</sup> ابن فضل ليعمل الحيلة في قتله فلبث عند أسعد مدة وكان جراحياً ماهراً بصناعة الأدوية بصيراً بفتح العروق ومداواة الأجرحة وسقي الأشربة النافعة، ولما رأى شدة خوف أسعد لابن فضل قال: إني عَزَمْتُ على أن أهب بنفسي لله تَصَدَّقاً على المسلمين، لأريحهم من هذا الطاغية فعاهدني إن أنا عدت إليك على أن تقاسمني ما يصير إليك من الملك فأجابه أسعد إلى ما سألت فتجهز الغريب وخرج من عند أسعد وهو إذ ذاك مقيم بالجوف ببلد همدان<sup>(٣)</sup> على تخوف من ابن فضل فسار الغريب حتى قدم المذيخرة فخالط وجوه الدولة وكبراءها وفتح لهم العروق وسقاهاهم الأدوية النافعة وأعطاهم المعجونات فرفعوا ذكره إلى ابن فضل وأثنوا عليه عنده ووصفوه بما فيه من الصنعة وقيل له: إنه لا يصلح إلا لمثلك فلما كان ذات يوم أحب الافتصاد فبحث عنه وطلبه فجيء له به فحين وصله الطالب عمد إلى سَمِّ فعمله بشعره في مقدم رأسه وكان ذا شعر كثير، ثم لما دخل عليه أمره أن يتجرد من ثيابه ويلبس غيرها من ثياب كانت عند ابن فضل ثم أمره<sup>(٤)</sup> بالدنو منه ليفصده ففعل وقعد بين يديه ثم أخرج المفصد<sup>(٥)</sup> وأمتصه تنزيهاً له من السم ثم مسحه برأسه في موضع السم فعلق به بعض السم ثم فصده بالأكحل وربطه وخرج من فوره وحمل هداذه<sup>(٦)</sup> على حمار له وخرج من المذيخرة مبادراً إلى أسعد بن (أبي)<sup>(٧)</sup> يعفر، ولما قعد ابن فضل ساعة أحس بالسم وعلم أنه قد أكيد على يد الفاصد، فأمر بطلبه فلم يوجد فازداد تيقناً وأمر أن يلحق حيث كان ويؤتى به فخرج العساكر في طلبه بنواح شتى<sup>(٨)</sup> حتى أدركه بعضهم بوادي

- 
- (١) صاحب بغداد هو الخليفة المقتدر بالله المقتول سنة عشرين وثلاثمائة وتأمل كتاب الصليحيون فقد نسب قتل ابن فضل إلى شريف من أهل مذهبهم، وانظر «قرة العيون» ج ١ ص ٢٠٦.
  - (٢) ما بين القوسين في الأصلين ولا معنى لها وأيضاً مهملة الحروف، وليست في الكشف، وعبارة النسخة المنقطعة أرسله صاحب بغداد ليحتال في قتله ولعل تلك اللفظة «تقوى».
  - (٣) الجوف جوف مراد ثم جوف همدان، انظر الكلام عليه في «الإكليل» ج ١ ص ٩٠ و«صفة جزيرة العرب» ص ٣١٤ والمراد بهمدان في كتب المؤرخين القدامى حي حاشد وبكيل.
  - (٤) ما بين القوسين ساقط من «د».
  - (٥) المفصد بكسر الميم وسكون الفاء آلة الفصاد كالمشروط.
  - (٦) هداذه بكسر الهاء آخرها هاء: ثيابه ومماته وهي لغة بعض أعراب اليمن وفي النسخة المنقطعة متاعة.
  - (٧) الزيادة منا كما سبق.
  - (٨) لفظ شتى ساقط من «د».

السحول عند المسجد المعروف بقينان<sup>(١)</sup> فلم يلتزم بل مانع على نفسه حتى قتل، وقبره هنالك وهو مسجد جامع له منارة يزار ويتبرك به دخلته في المحرم أول سنة سنت وتسعين وستمئة .

وتوفي ابن فضل عقب ذلك ليلة الخميس منتصف ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثمئة وكانت مدة امتحان المسلمين بملكه سبع عشرة سنة .

ولما علم أسعد بوفاته فرح وكذلك جميع أهل اليمن فرحوا فرحاً شديداً، ثم كاتبوا أسعد أن يغزو المذيخرة ويستأصل شأفة القرامطة<sup>(٢)</sup> فأجابهم إلى ذلك وتجهز بعسكر جرار من صنعاء ونواحيها ثم لما صار بمخلاف جعفر اجتمع إليه أهله ثم أهل الجند والمعاقر والتقت العساكر إلى المذيخرة وكان قد خلف ابن فضل ولد له يعرف بالفأفاء لفأفاء كانت به<sup>(٣)</sup> فحصر أسعد المذيخرة بمن معه من الناس وكانت محطته بجبل ثومان الذي تقدم ذكره عند ذكر الجعفري الذي يعرف الآن بجبل خولان<sup>(٤)</sup> لأن به عرباً منهم يعرفون ببني البعم فلم يزل العساكر فيه وكل ما خرج لهم عسكر من المذيخرة كسرهم المسلمون وتتابع ذلك مرة على مرة حتى ذلوا وخضعوا، ثم نصب أسعد على المدينة المنجنيقات فهدم غالب دورهم ودخلها قهراً، ثم قتل ابن فضل وجميع من ظفر به من خواصه وأهله ومن دخل مذهبه وسبى بناته وكن ثلاثاً اصطفي أسعد منهن واحدة اسمها معاذة، ثم وهبها لابن أخيه قحطان<sup>(٥)</sup> فولدت له عبدالله بن قحطان الآتي ذكره والاثنتان صارتا إلى رعين<sup>(٦)</sup> .

وكانت مدة حصار المسلمين وأسعد للمذيخرة سنة كاملة قيل إنه لم ينزع فيها أسعد درعه ولم يزل متقلداً لسيفه، وانقطعت دولة القرامطة من مخلاف جعفر ولم تزل

---

(١) قينان بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت ثم نون وألف ونون آخره، ذكرها الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» وأنها من يحصب السفلى ص ١٠٤، وهي تسمى اليوم قرية (المنارة) من رفود شمال مركز المخادر، وقد عرفتھا ودخلتها، والقبر لا يزال موجوداً. وهذه القصة ظاهر عليها الصنعة والوضع، ومحتاجة إلى مناقشة وانظر «قوة العيون» ج ١ ص ٢٠٦ .

(٢) شأفة الشيء: أصله، وقطع الله شأفته أذبه بالكسبية .

(٣) الفأفاء: مراد الفاء وبكثرة في كلامه .

(٤) عزلة خولان الآن تحت جبل الثومان من الغرب وعائدة إلى أعمال المذيخرة، ولا يعرف الآن بنو البعم .

(٥) قحطان هو ابن عبدالله بن أبي يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر، وكان عبدالله أخو أسعد نائبه على صنعاء بعد استقالته بالملك .

(٦) إحداهما صارت إلى السخطين أهل منكث من يحصب العلو والأخرى إلى ذي رعين .

المذيخرة خراباً منذ ذلك إلى عصرنا<sup>(١)</sup>.

وأما منصور فهو على الحال المتقدم لكنه كان رئيساً لبيباً يحب المباقة لم يبرح في جهة لاعة<sup>(٢)</sup> حتى توفي قبل ابن فضل سنة اثنتين وثلاثمئة بعد أن أوصى ولداً له اسمه الحسن ورجلاً آخر من أصحابه اسمه عبدالله بن العباس الشاوري كان خصيصاً به، وكان قد أرسله إلى المهدي برسالة وهدية وصار عند المهدي منه صورة ومعرفة، وذلك أن منصوراً لما أحسّ بالموت جمع بينهما وقال: أوصيكما بهذا الأمر فاحفظاه ولا تقطعا دعوة بني عبيد بن ميمون فنحن غرس من غروسهم ولولا ما دعونا إليه من طاعتهم لم يتم لنا مراد و(عليكم بمكاتبة إمامنا المهدي فلا تقطعا أمراً في مشاورته فإن هذا)<sup>(٣)</sup> الأمر لم آخذه بكثرة مال ولا رجال ولم أصل هذه البلاد إلا بعضاً وبلغت ما لم يخف ببركة المهدي الذي بشر به النبي ﷺ وكثيراً ما كان يقول ذلك في ملأ من الناس ثم لما توفي منصور كتب وصيه الشاوري إلى المهدي وهو مقيم بالمهدية<sup>(٤)</sup> (لم يبرح)<sup>(٥)</sup> يخبره بوفاة منصور، وترك أمر الدعوة مرجى<sup>(٦)</sup> حتى يرد أمره وأعلم المهدي بأنه يقوم بأمر الدعوة قياماً شافياً وافية دون أولاد منصور، وبعث بالكتاب مع بعض أولاد منصور فسار به حتى قدم المهديّة ودفع الكتاب إلى المهدي فلما قرأه وكان قد عرف الشاوري من وقت قدم عليه برسالة منصور وأنه مكمل الدعوة وخشي عجز أولاد منصور عنها، ولم يكن ابن منصور قد علم بما في كتاب الشاوري فأجاب المهدي للشاوري بالاستقلال<sup>(٧)</sup> وعاد ولد منصور خائباً فعاد البلاد وهو مضمّر الشر، فأوصل جواب المهدي إلى الشاوري وصار هو وأخوته يواصلونه وهو يكرمهم ويجلهم ولا يحجب أحداً منهم بل يدخلون متى شاءوا من غير حاجب، ثم إن الذي وصل من المهدي دخل عليه في بعض الغفلات فقتله واستولى على البلاد.

ولما صار مستولياً جمع الرعايا من أنحاء بلده وأشهدهم أنه قد خرج إلى مذهب

(١) لا يمكن أن تبقى خراباً، لأن فيها أرضاً خصبة وينابيع مياه كثيرة، وهي اليوم أعمار ما تكون.

(٢) صوابه في مسور، ولاة من مناطق نفوذه.

(٣) ما بين القوسين من «ب».

(٤) المهديّة نسبة إلى المهدي عبيدالله بن ميمون بدلاً عن القيروان وهي اليوم خراب.

(٥) ما بين القوسين من «د».

(٦) قوله مرجى كذا في الأصلين ولم يكن في الكشف ولعل المعنى أي مؤخراً حتى تبدي رأيك.

(٧) هذا خلاف ما في الكشف وأن رسالة الشاوري كانت مع رجل من خلائته إلى المهدي، وهذا هو

المعقول وأن ابن منصور خرج لوحده إلى المهديّة يسأل المهدي الولاية بعد أبيه فلم يصل إلا وقد قضى

الأمر، انظر «الكشف» ص ٢١٧ و«قرة العيون» ج ١ ص ٢١٣.

السنة وترك مذهب أبيه، فأعجب الناس ذلك وأحبوا ودانوا له فدخل عليه أخ له اسمه جعفر<sup>(١)</sup> فنهاه عما فعل وقبحه عليه فلم يلتفت إليه وخرج عنه مغضباً وقصد المهدي إلى القيروان<sup>(٢)</sup> فوجده قد توفي وقام بعده ابنه القائم<sup>(٣)</sup> وذلك سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة أعني موت المهدي وقيام القائم فلبث ابن منصور عنده ثم إن أخاه قتل أهل مذهب أبيه وشردهم حتى لم يبق حوله إلا من لا يعرف، وبقي في البلد جماعة قليلون يكتبون بني عبيد بن ميمون إلى القيروان، ثم إن ابن منصور خرج من مسور إلى عين محرم، المذكورة أولاً، وكتبه<sup>(٤)</sup> رجل من بني العرجي سلاطين تلك الناحية واستخلف على مسور رجلاً يقال له: إبراهيم بن عبد الحميد السباعي<sup>(٥)</sup> وهو جد بني المنتاب الذي ينسب مسور إليه فيقال: مسور المنتاب، فلما صار بعين محرم وثب عليه ابن العرجي فقتله وحين سمع ابن عبد الحميد ذلك أخرج من بقي معه بمسور من أهل منصور وحرمه إلى جبل أعشب<sup>(٦)</sup> فوثب الناس عليهم يتهبون ويسلبون ويقتلون ثم حصل بين ابن العرجي وابن عبد الحميد اتفاق واقتسما البلاد، ورجع ابن عبد الحميد عن مذهب منصور وابتنى جامعاً وعمل منبراً وتابع الخطبة لبني العباس وجعل يتبع القرامطة حيث سمع بهم حتى أفناهم ولم يبق منهم غير شريذمة قليلة بناحية مسور كاتمين أمرهم مقيمين ناموسهم برجل يقال له ابن رحيم ومات ابن عبد الحميد وقام بعده ابنه المنتاب، وكان ابن رحيم حازماً لا يكاد يعرف أين قراره خوفاً أن يغتاله المنتاب أو غيره من أهل السنة وهو مع ذلك يكتب أولاد المهدي إلى القيروان، وإلى مصر.

- (١) جعفر المذكور حظي عند القائم العبيدي وصار صدراً من الصدور، وكان له شأن عظيم.
- (٢) القيروان: بفتح أوله وسكون ثانيه، وآخره ألف ونون: مدينة بإفريقية أول من احتطها المجاهد الكبير عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري المشهور سنة خمسين من الهجرة ولا تزال قائمة.
- (٢) كنيته القائم أبو القاسم واسمه محمد بن المهدي عبدالله بن ميمون ولقبه القائم تولى بعد أبيه في التاريخ المذكور، وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة الوفيات ج ٤ ص ١١١.
- (٤) كذا في «د» وكتبه وكان الأحسن حذفها وفي «ب» وكان به وفي الكشف وفيه يومئذ رجل من بني العرجي، وفي «قرة العيون» ج ١ ص ٢١٥ وفيه نائب له يقال له ابن العرجي.
- (٥) كان في الأصل السعي بمهمات والتصحيح من الكشف ص ٢١٨ انظر «الإكليل» ج ٢ ص ٧٧، ونسبة مسور المنتاب إلى المنتاب الأكبر وهو منتاب بن غالب، لا إلى هذا، انظر «الإكليل» ج ٢ ص ٧٦.
- (٦) جبل أعشب هو ما يسمى جبل بني عشب، وهو شرق شمال مسور، نسب إلى أعشب بن قدم بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد.

وفي أيامه قدم المعز بن القائم<sup>(١)</sup> بن المهدي من القيروان إلى مصر وابتنى القاهرة<sup>(٢)</sup> وجعلها دار إقامته، ثم لما دنت وفاته استخلف على أهل مذهبه رجلاً منهم يقال له يوسف بن الأشج، ثم توفي وولي الأمر يومئذ الحاكم<sup>(٣)</sup> فكان ابن الأشج يدعو إليه ويباع له سرّاً حتى دنت وفاته، واستخلف رجلاً يقال له سليمان بن عبد الله الزواحي<sup>(٤)</sup> من ضلع شبام<sup>(٥)</sup> وكان ذا مال جزيل يداري به ويدفع عن أهل مذهبه، وكلما همّ أحد من الناس بقتله يقول له أنا رجل من المسلمين أقول لا إله إلا الله كيف يحل لكم سفك دمي وأخذ مالي؟ فيمسكون عنه ولما دنت وفاته استخلف علي بن محمد الصليحي وأصله من الأخرج سبع من أسباع حراز<sup>(٦)</sup>.

هذا ما لاق ذكره من الملوك من أول الإسلام إلى نيف وثلاثمائة.

ثم بعد ذلك نعود إلى أخبار الفقهاء ما قدمنا من المثنيين والثلاث الماضية، وكان معظم ما ذكرت أهل عناية وتوفير على طلب علم الأحكام وفقه كلام رسول الله ﷺ وإجماع العلماء واختلافهم والاحتياط لأنفسهم فيما يدينون الله ربهم، وقلّ ما فاتني من أهل هذه الصفة (كان موجوداً باليمن في المدة الماضية وفي المستقبل بحمد الله وأنتهي بذلك إلى فقهاء زماننا وأستوعبهم)<sup>(٧)</sup>.

ثم أذكر بعد ذلك الملوك المتأخرين من ذلك إلى عصرنا، كما ذكرت من كان في المثنيين والثلاث المتقدمة.

واعلم أن المئة الرابعة كانت فقهاؤها أعياناً.

(١) كذا في الأصلين، وهو خطل، فالمعزّ هو ابن المنصور بن إسماعيل القائم محمد بن المهدي عبيد الله بن ميمون، لا ابن للقائم، واسم المعز معد بن إسماعيل، ببيع بولاية العهد في عهد أبيه المنصور وفتح مصر على يد قائده جوهر الصقلي، ودخل الإسكندرية سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وتوفي سنة خمس وستين وثلاثمائة بالقاهرة المعزية المنسوبة إليه.

(٢) المؤسس للقاهرة خادم المعز جوهر الصقلي ولكنها نسبت إلى المعزّ، وكذا الجامع الأزهر.

(٣) هذا أيضاً وهم، فالمتولي بعد المعز ولده الملقب العزيز بالله نزار بن معد المعز. وأما الحاكم فإنما هو ابن العزيز نزار لا ابن المعز واسم الحاكم منصور وكنيته أبو علي ولقبه الحاكم، وتولى بعد أبيه العزيز وهو صغير السن وله غرائب وعجائب وقتل سنة إحدى عشرة وأربعمائة، انظر «الوفيات» ج ٤ ص ٣٧٩.

(٤) بنو الزواحي من حمير لعبوا دوراً هاماً في سياسة الدولة الصليحية.

(٥) ضلع شبام هو الجبل الممتد من حصن كوكبان إلى الطويلة غرباً، وفيه مزارع وقرى وغير ذلك، وهو من بلاد حمير، وما يحمل اسم ضلع ذكرناه في المعجم، ومنها ضلع مأذن: همدان اليوم قرب صنعاء.

(٦) الأخرج: مخلاف بذاته وهو ما يسمى اليوم الحيمة الداخلية والخارجية، نسب إلى الأخرج بن سعد بن عوف، انظر «الإكليل» ج ٢ ص ٢٤٥.

(٧) ما بين القوسين ساقط من «د» وأثبتناه من «ب».

منهم أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي المقدم ذكره لأنه كان موجوداً في آخر المئة الثالثة و صدر المئة الرابعة وذلك سنة سبع وثلاثين وثلثمائة<sup>(١)</sup> ولأجل وجوده في آخر المئة الثالثة وعدم تحقيقي لوجوده في المئة الرابعة ذكرته أولاً ثم رأيت بخط الفقيه ابن أبي ميسرة ما تحقق وجوده بالتاريخ الذي ذكرته آنفاً.

ومنهم أبو الحسن المغيرة بن عمرو بن الوليد العدني أخذ بمكة سنن أبي قرة عن أبي سعيد المفضل الجندي مقدم الذكر، وذلك سنة خمس وستين وثلثمائة، وكان هذا يعرف بالتاجر فيقال المغيرة العدني التاجر<sup>(٢)</sup>.

وفي هذه المئة، أعني الرابعة، دخل مذهب الشافعي اليمن وانتشر، فأبدأ بمن ذكر أنه نشره في الجبال، ومنهم<sup>(٣)</sup> موسى بن عمران بن محمد الخداشي ثم السكسكي<sup>(٤)</sup> أصله من المعافر ثم كان يختلف إلى الجند ومخلاف جعفر، وربما أقام بقرية الملحمة الآتي ضبطها عند ذكر ولده، وفقهاؤها المعروفون ببني مضمون من ذريته، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى وعنه أخذ جماعة من المعافر والجند ومخلاف جعفر، ولم أكد أقف له على تحقيق تاريخه<sup>(٥)</sup>.

ثم صار العلم يؤخذ عن جماعة أهل طبقة متأخرة.

منهم<sup>(٦)</sup> أبو الخطاب عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله العدني لأنه ولي قضاء عدن وإلا فأصله من أبين من قرية الطرية بها وجدّه عنبة النون فيه ساكنة مقدمة على الباء الموحدة<sup>(٧)</sup> بقضاء عدن وكان من الرواة المعدودين.

وجدت فيما قرأته بخط ابن أبي ميسرة سنداً متصلاً إلى هذا أبي الخطاب أنه قال رأيت رسول الله ﷺ في النوم وأنا بقرية الطرية من أبين ليلة الخميس سابع رمضان

(١) قد تقدم كلام الذهبي، وانظر «تاريخ مكة» للفاسي فعبارة أليق.

(٢) لعله قد تقدم ذكره.

(٣) كذا في «د» ابن وفي «ب» أبو عمران موسى بن عمران الخ وعليه أثبتناه والذي في ابن سمرة كما هنا، ولم يرفع نسبه كما هنا.

(٤) لم يضبط المؤلف الخداشي وهو فتح الخاء المعجمة والشين المعجمة آخره مع باء النسب، والسكسكي نسبه إلى السكاسك، وقد ذكرنا ذلك والمعافر صنع كبير وهو ما يسمى اليوم الحجرية، انظر «صفة جزيرة العرب» والإكليل ج ٢ ص ٢٧٩ و«قرة العيون» ج ١ ص ٥١.

(٥) وكذا لم نكلف أنفسنا بتحقيق ذلك وربنا يبسر الخير.

(٦) في «د» (ومنهم) بزيادة الواو، ولا معنى لزيادتها.

(٧) الذي في ابن سمرة ص ٧٠ أبو الخطاب عبد الله بن عنبة العدني، فليُنظر وفي ص ٧٤ ابن أبي عنبة.



سنة خمس عشرة وأربعمئة كأنه جالس في بيت لا أعرفه على شيء مرتفع شبه الدكة وناس جلوس دونه قليلاً فدخلت عليه ودنوت منه وقلت له يا رسول الله صلى الله عليك إنه قد اقترب أجلي وأريد منك أن تلبس قميصي هذا لأمر بتكفيني فيه بعد الموت فعسى الله أن يقيني به حرّ جهنم، فرأيت القميص على رسول الله ﷺ ثم لم أره ثم قام رسول الله إلى موضع آخر ورأيت صدره مكشوفاً لا قميص عليه فدنوت منه وعانقته وعانقني وألزقت صدري إلى صدره حتى حسست خشونة شعر صدره بصدري وجعلت فمي إلى فمه وهممت أسأله بيزق في فمي<sup>(١)</sup> وقلت له: سل الله أن يجمع بيني وبينك في الرفيق الأعلى وهو مع ذلك يضمنني إلى صدره ويجيبني إلى ما أسأله ويدعولي وأنا أضمه إلى صدري ثم قام ﷺ إلى موضع آخر وقعدت بين يديه وأقبل ﷺ عليّ يعرض لي بشيء أهبه لامرأة كانت بين يديه وقت دخولي عليه فنظرت إليها وفتحت صراراً<sup>(٢)</sup> كانت بثوبي فقلت له والله يا رسول الله ما معي إلا هذا ووجدت بالصرار دينارين مطوقين<sup>(٣)</sup> ودرههمات نحو عشرين لم أعدّها وسلمت ذلك إليه، وانتهيت. وكنت قد رأيته ﷺ عند القيام الأول ولبس القميص قد تناول من موضع آخر مندبلاً (مدرحاد)<sup>(٤)</sup> منقشاً مطرزاً بأحمر فقلت في نفسي كأنه يريد أن يردّ عليّ القميص ويهب لي المنديل، ثم مضى إلى الموضع الثاني ﷺ رزقني الله شفاعته ولا حرمني النظر إليه في الآخرة بمنه وكرمه، وقد تركت القميص وأوصيتهم يكفنونني به.

قال الشيرازي<sup>(٥)</sup> وهو الذي روى الخبر عن هذا أبي الخطاب: وقد سألتنا إخراج القميص فأخرجه ولبسناه وأعطانا منه شيئاً.

قال الشيرازي: وسمعت منه أيضاً أنه قال: رأيت كأنني دخلت داراً فلقيت النبي ﷺ قائماً (تحت الدار بين ثاني حانوت)<sup>(٦)</sup> ومعه جماعة أعرف بعضهم وهم قيام لقيامه ﷺ وكان بالموضع سراج موقد فقلت: يا رسول الله قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾<sup>(٧)</sup> وروينا عنك أنك قلت ادخرت

(١) بيزق بالباء والزاي والقاف كبصق بمعنى واحد، وألزقت: كالصقت.

(٢) الصرار بالكسر: جمع صرة بالضم الشيء المصروور أي المربوط.

(٣) المطوقة دنانير معروفة ثمنها عال وغال.

(٤) كذا في الأصلين ولم تظهر الكلمة وقوله منقشاً أصلحناه وفي الأصلين غير مفهوم.

(٥) في «ب» الرازي وهو غلط. أما الثاني فصحيح فيهما، وفي ابن سمره ص ٧٠، وروى عنه أبو الخطاب

محمد بن علي الشيرازي.

(٧) النساء - ٣١.

(٦) كذا في «ب» وفي «د» ساقط «تحت» وبدلها (في).

شفاعتي لمن يعمل الكبائر من أمتي ، فإذا كان الله قد سامحنا في الصغيرة وشفعت لنا أنت في الكبيرة فنحن إذاً نرجو من الله الرحمة فقال لي : كذا هو ، قال الشيرازي أيضاً وسمعتة يقول مرّة رأيت في تفسير النقاش<sup>(١)</sup> عن حميد عن أنس<sup>(٢)</sup> قال قال رسول الله ﷺ : «ثلاثة تحت العرش في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله» قلت : من هم يا رسول الله؟ قال : «من فرّج عن مكروب من أمتي وأحيا سني وأكثر الصلاة عليّ» .

وأخذه لسنن أبي قرة عن المغيرة العدني مقدم الذكر، وكانت وفاته تقريباً نحو العشرين وأربعمئة .

ومن ناحية الجند قرية تسمى الصردف هي شرقيها، تحت الجبل المعروف بسورق بفتح السين المهملة وإسكان الواو بعدها راء مفتوحة وقاف، والصردف<sup>(٣)</sup> بفتح الصاد المهملة المشددة وسكون الراء وفتح الدال المهملة ثم فاء (موحدة) وهي إحدى القرى المباركة بكثرة الفقهاء فيما تقدم، وبها إلى الآن مسجد جامع مشهود له بالبركة وفي جنبه الشرقي من خارجه قبر الفقيه عبدالله بن زيد العريفي صاحب المذهب الذي صنفه في الفقه صرف عنه القولين والوجهين ويقاربه قبر الفقيه إسحاق الصردفي الآتي ذكرهما إن شاء الله تعالى غربي المسجد المذكور في الجبل المقابل للقرية والمسجد .

قال ابن سمرة: وكان بالقرية المذكورة - وهي على ثلث مرحلة من مدينة الجند - جماعة فقهاء متقدمون يعرفون بآل زرقان وزرقان بطن من مراد<sup>(٤)</sup> من مشهورهم أبو محمد عبدالله بن علي الزرقاني، كان فقيهاً كبيراً رحالاً في طلب العلم وكانت له أراض كثيرة منها في قريته المذكورة ومنها في معشار الجند<sup>(٥)</sup> ومنها في

(١) النقاش هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد المقرئ المعروف بالنقاش الموصلي الأصل البغدادي المولد والمنشأ واسم تفسيره شفاء الصدور وفاته سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة الوفيات ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٢) هو أنس بن مالك الصحابي المتقدم الذكر .

(٣) الصردف كما ضبطها المؤلف كانت قرية عامرة ثم اندرست واليوم بدأت الحياة تدب إليها، وسورق كما ضبطه المؤلف وكان يسمى جبل الصردف ذكره الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ص ١٣٤ و ١٣٥ والصرادف من حمير انظر «الإكليل» ج ٢ ص ٣٣٣ وتقع الصردف شرقي الجند وتعز ويرى منهما وقوله ثم فاء موحدة كذا في الأصلين .

(٤) مراد هو ابن مذحج واسمه يحابر .

(٥) المعشار بكسر الميم آخره راء وهو أكبر من العزلة وهي لغة يمانية مستعملة إلى هذا الحين قال الحارث بن عمرو الخولاني من خولان قضاة:

الشعبانية وهي عزلة كبيرة ضبطها بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ثم ألف وخفض النون وفتح الياء المثناة من تحت ثم هاء ساكنة وهو صقع كبير ينسب الآن إلى حصن تعز<sup>(١)</sup>.

وارتحل هذا الفقيه إلى مكة سنة ثلاث وخمسين فسمع فيها عن الأسيوطي عن الطحاوي عن المزني عن الشافعي وسمع في رحلته أيضاً عن أبي العباس الكندي<sup>(٢)</sup> ولما قدم أبو زيد المروزي إلى ذمار من أرض اليمن ارتحل هذا الفقيه إليه فأخذ عنه صحيح البخاري وأخذ عن هذا جماعة، أعني الفقيه عبدالله، فممن أخذ عنه القاسم بن محمد القرشي الآتي ذكره، وكان من الأئمة المعدودين في اليمن وهو من المتقدمين في نشر مذهب الشافعي، وهذا جملة ما استطعت من ذكر أحواله.

وقد عرض مع ذكره جماعة من الأعيان أحببت بيان اللاتق مما صح لدي من أخبارهم.

أما أبو زيد المروزي (فلم يعرف بذلك أعني الإسلام غير محمد بن أحمد عبدالله المروزي)<sup>(٣)</sup> صاحب أبي إسحاق، ذكره الشيخ أبو إسحاق في طبقاته وقال كان حافظاً للمذهب حسن النظر فيه مشهوراً بالزهد وعنه أخذ فقهاء مرو.

ومنهم القفال<sup>(٤)</sup> وكانت وفاته بمرو سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة برجب<sup>(٥)</sup>.

---

= ويسنم دار العزم من دمنتي دفا إلى أسفل المعشار فرع التهائم وأما العزلة فبضم العين المهملة وسكون الزاي ثم لام وهاء، وهي قطعة من المخلاف محدود المعالم ولا زالت مستعملة إلى هذه الغاية، انظر المعجم.

(١) الشعبانية تحمل هذا الاسم إلى يومنا وذكرها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ج ٢ ص ١٢٩، ولا زالت مربوطة إدارياً بمركز تعز وهي الشعبانية العليا والشعبانية السفلى، ومنها ما هو في الجبل ومنها ما هو في الوطا.

(٢) الكندي ترجمته في ابن خلكان.

(٣) ما بين القوسين من «ب» وساقط من «د» ورأيت في الوفيات ترجمة إبراهيم بن أحمد بن أحمد بن إسحاق المروزي وفاته سنة ثمانين عشرة وأربعمائة، والحسين بن محمد المروزي وفاته سنة اثنتين وستين وأربعمائة.

(٤) وترجم له في الوفيات ج ٣ ص ٣٣٥.

(٥) القفال هو أبو بكر عبدالله بن أحمد الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي وفاته سنة ٤١٧ هـ وكان ماهراً في عمل الأفعال، ترجمته في «الوفيات» ج ٢ ص ٢٤٩ وهو القفال الصغير، وثم قفال آخر واسمه أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي وفاته سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ترجمته في «الوفيات» ج ٣ ص ٣٣٨، ولعله المراد هنا، وفاته بالشاس لا بمرو، وقيل: إن وفاته سنة ست وستين أو خمس وستين، انظر ابن خلكان ج ٣ ص ٣٣٩، فما هنا وهم أو غير الاثنين المذكورين.

ومنهم الأسيوطي وهو أبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي بلداً تَفَقَّه بالطحاوي .

ومنهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي نسباً الطحاوي بلداً نسبة إلى بلد اسمها طحا: بفتح الطاء والحاء المهملتين<sup>(١)</sup> وهي بلد بصعيد مصر، مولده سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة سبع وعشرين ومئتين، وهو ابن أخت المزني وكان قد تَفَقَّه عليه بمذهب الشافعي، فذكروا أنه غضب عليه يوماً فقال له: والله لا أفلحت أو لا جاء منك (شيء)<sup>(٢)</sup> فغضب لذلك وانتقل إلى صحبة أبي جعفر بن أبي عَمْران الحنفي، واشتغل عليه بمذهبه وصار صدرأ فيه ورأساً ودرس وإليه انتهت رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر وصنّف في مذهبهم كتباً مفيدة، ومع ذلك كان له شعر رائق منه ما كتبه جواباً لأبيات وردت إليه وهي:

|   |                                |
|---|--------------------------------|
| أبا جعفر ماذا تقول فإنّه                  | إذا نابنا خطب عليك نعول        |
| ولا تنكرن قولي وأبشر برحمة                | من الله في الأمر الذي عنه نسأل |
| أفي الحبّ عارٌ لا بل العار تركه           | وهل من لَحَا أهل الصباية يجهل  |
| وهل (من) <sup>(٣)</sup> مباح فيه قتل متيم | يهاجره أحبابه ويواصل           |
| فرايك في ردّ الجواب فإنني                 | بما فيه يقضي أيها الشيخ أفعل   |

فأجاب عنه في ظهر الرقعة الواصلة:

|                              |  |
|------------------------------|--|
| سأقضي قضاءً في الذي عنه تسأل | وأحكم بين العاشقين فأعدل                   |
| فديتك ما في الحب عار علمته   | ولا العار ترك الحب إن كنت تعقل             |
| ولكنه إن مات في الحبّ لم يكن | له قَوْدٌ عندي ولا منه <sup>(٤)</sup> يعقل |
| ومهما لحا في الحبّ لاح فإنه  | لعمرك عندي من ذوي الجهل أجهل               |
| ووصلك من تهوى وإن صدّ واجب   | عليك كذا حكم المتيم يفعل                   |
| فهذا جواب فيه عندي قناعة     | لما جئت عنه أيها الشيخ تسأل <sup>(٥)</sup> |

وأخذ عنه جماعة مذهب الشافعي بأخذه له عن خاله وإن كان قد شهر عنه

(١) زاد المؤلف وألف مقصورة .

(٢) زيادة شيء (من) الوفيات وليس فيه لا أفلحت .

(٣) زيادة (من) من لدينا لأنه لا يتم مصراع البيت إلا به وفي الأصلين ساقط .

(٤) في ب ولا عقل .

(٥) هذه الأبيات الابتداء والجواب ليست في الوفيات ولعلها من طبقات أبي إسحاق .

الخروج فقد ثبت لنا عن جماعة من الصدور أنه كان يدرس المذهبين مع غلبة أحدهما عليه .

ولما صار صدرأً لمذهب أبي حنيفة كان يقول : رحم الله أبا إبراهيم ، يعني حاله ، لو كان حياً لكفر عن يمينه ، يعني قوله : والله لا أفلحت ، وقد مضى . قال شيخنا رحمه الله : ما أراه كان يكفر عنها لأنه لم يفلح ، إذ المعتقد أنه انتقل من الصواب إلى الخطأ ، فمن يعتقد فيه ذلك لم تجب الكفارة على عدم فلاحه<sup>(١)</sup> وكانت وفاته ، يعني الطحاوي ، بأحد شهور سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

وأما شيخ الطحاوي في المذهب<sup>(٢)</sup> فهو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن<sup>(٣)</sup> عمرو بن إسحاق المزني ، نسبة إلى قبيلة من العرب تسمى مُزينة : بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء مشاة من تحت وفتح النون ثم هاء ، وهم جمع كثير ، وأصل بلده مصر ، وكان إمام الشافعية وأعرفهم بمذهبه وأنقلهم لأقواله ، وكان زاهداً ورعاً محجاجاً مجتهداً غواصاً على دقائق الفقه عالماً بجلالته .

قال الأنماطي<sup>(٤)</sup> قال المزني : أنا منذ خمسين سنة أنظر في كتاب الرسالة للشافعي ما نظرت فيه مرة إلا استفدت منه فائدة لم أستفدها قبل ذلك ، وكان كثير العبادة لزوماً للسنة ، من أعرف الناس بإرادة الشافعي ، وفيأً بحيث يقدم نقله عنه على كل نقل ، وذلك لعدالته وتحقيقه لمذهبه ، وعنه وبه انتشر مذهبه انتشاراً كاملاً ، قال الشافعي في حق المزني : «ناصر مذهبي» ، وله عدة مصنفات ، منها الجامعان الصغير والكبير ، ومختصر المختصر ، والمثبور ، والمسائل المعبرة ، والترغيب في العلم ، وكتاب الوثائق ، وكان في أثناء تصنيفه في كتابه المختصر كلما فرغ مسألة<sup>(٥)</sup> قام إلى المحراب ، وصلى ركعتين شكراً لله ؛ وانتفع الناس بهذا المختصر انتفاعاً لم يكن له نظير ، وأقام أهل مذهب الشافعي عليه عاكفين وله دارسين وبه مطالعين دهرأً ، ثم كانوا بين شارح مطوّل ومختصر مُقلّل والجميع منهم مُعترف أنه لم يدرك من حقائقه غير

(١) هذا القول من التعصب المذهبي أعادنا الله منه وحمل الناس على السلامة وحسن الظن بهم ، من إيمان الرجل وعقله ، وكل المذاهب على هدى إلا من شذ وخالف السنة والكتاب .

(٢) في «ب» مذهب الشافعي .

(٣) في «ب» زيادة ابن يحيى بن إسماعيل .

(٤) الأنماطي : هو أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الأحوال الفقيه الشافعي ، وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومئتين ببغداد . الوفيات ج ٢ ص ٤٠٦ وتأتي ترجمته للمؤلف .

(٥) كذا في الأصلين ، ولعل العبارة (كلما فرغ من مسألة) .

اليسير، حتى قال الإمام أبو العباس بن سريج الآتي ذكره: «يخرج مختصر المزني من الدنيا بكرة لم يفتض» لأنه كان من أعرف الناس به وكان لا يفارق حمله وإلى ذلك أشار بقوله:

صديق فؤادي منذ عشرين حجة وصيقل ذهني والمفرج عن همّي  
وهما بيتان يأتیان في ترجمة ابن سريج .

وكان هذا المختصر أول مصنف صنف في مذهب الشافعي، وكان المزني شديد الورع، ذكروا أنه أقام دهرًا لا يشرب إلا بكوز من نحاس، وسئل عن سببه فقال: بلغني أنهم يخلطون بالطين سرجيناً فلم تطب نفسي بالشرب منه، لأن النار لا تطهره<sup>(١)</sup> وكان متى فاتته صلاة الجماعة صلى منفرداً خمساً وعشرين صلاة مستدرکاً لفضل الجماعة ومستشهداً بقوله ﷺ: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم بخمس وعشرين درجة»، ومناقب المزني أجلّ من أن تحصى، وكانت وفاته بمصر سنة أربع وستين ومئتين ودفن على قرب من تربة الشافعي .

وقد انتهى بيان اتصال هذا الفقيه بإمام المذهب ولم يبق إلا العود إلى تمة الفقهاء .

ثم صار العلم إلى طبقة أخرى، منهم أبو عبدالله محمد بن يحيى بن سراقه العامري نسباً، المعافري بلدًا. ارتحل إلى العراق<sup>(٢)</sup> وأخذ بها عن أخذ عن ابن اللبان الفرائض وكان إماماً فيها، وله فيها مصنفات وأدرك الشيخ أبا حامد الإسفرائيني وأخذ عنه وله مصنفات في الفقه، منها مختصر سماه بما لا يسع المكلف جهله، وآخر سماه «آداب الشاهد وما يثبت به الحق على الجاحد» وبه تفقه جماعة من أهل اليمن .

منهم أبو الفتوح بن ملامس الآتي ذكره، ولم يكن يذكر الشيخ أبو إسحاق في طبقاته من متأخري اليمن غيره أعني ابن سراقه .

وقد عرض مع ذكره رجلاً من الأعيان هما ابن اللبان والشيخ أبو حامد، فأما ابن اللبان فهو أبو الحسن بن اللبان<sup>(٣)</sup> قال الشيخ أبو إسحاق في حقه: كان إماماً في

(٢) السرجين الذبل: الدمال: على اختلاف اللغة. والحق أن النار مضرة وأنها تستحيل الشيء إلى آخره، ولكن من الورع ما يمقتة الله، ورحم الله المزني وغيره من الأعلام .

(٢) في طبقات السبكي ج ٣ ص ٦٤ أبو الحسين محمد بن عبدالله بن الحسين البصري توفي سنة ٤٠٢ هـ .

(٣) ترجمته عند الشيرازي ص ١٠٣ . والسبكي ج ٣ ص ٦٤، ووفاته سنة ٤٠٦ هـ .

الفرائض والفقه وله مصنفات كثيرة غالبها في الفرائض، وعنه أخذ الناس في الفرائض، فممن أخذ عنه أبو حامد بن أبي مسلم الفرضي شيخ الفقيه أبي حامد الإسفرائيني في الفرائض خاصة وابن سراقه، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن يوسف الكازروني<sup>(١)</sup> الذي لم يكن في عصره أفرض منه ولا أحسب منه، وكان الشيخ ابن اللبان يقول ليس في الأرض فرضي إلا من أصحابي أو أصحاب أصحابي أو لا يحسن شيئاً، ولم يذكر الشيخ أبو إسحاق له تاريخاً<sup>(٢)</sup> ولا تحققت من غيره ذلك.

وأما الشيخ أبو حامد فهو أحمد بن أبي الطاهر محمد بن أحمد الإسفرائيني مولده بأحد شهور سنة أربع وأربعين وثلاثمئة بإسفرائين: بلدة من خراسان من نواحي نيسابور<sup>(٣)</sup> وإسفرائين بكسر الهمزة، وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وألف ثم خفض الياء المثناة من تحت ثم نون.

قدم بغداد في سنة ثلاث وستين، وتفقه بها تفقهاً جيداً وفي سنة سبعين رأس ودرّس وأفتى، وإليه انتهت رئاسة أصحاب الشافعي، وكان إمام عصره وأوحد مصره.

قال الشيخ أبو إسحاق في حقه: إليه انتهت رئاسة الدين والدنيا ببغداد، وكانت حلقتة تجمع أكثر من ثلثمئة متفقه، وله على المختصر تعاليق يحسن نظرها وطبق الأرض بالأصحاب وله عدة مصنفات، منها التعليقة الكبرى، ثم البستان والرونق مختصران.

قال ابن خلكان: أجمع أهل عصره على تقديمه وتفضيله لجودة النظر الفقهي حتى قال القدوري<sup>(٤)</sup> أحد أصحاب أبي حنيفة المتأخرين فيما يراجع به هو وبعض الفقهاء: الشيخ أبو حامد عندي أفقه وأنظر من الشافعي. قال جماعة من الأصحاب الذين بلغهم قول القدوري إنما قال القدوري ما قال تعصباً على الشافعي وحسن اعتقاده في الشيخ أبي حامد، فإن أبا حامد ومن ناظره من الشافعي بمنزلة كما قال الأول:

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت في البيداء أبعد منزل

(١) لم أجد له ترجمة، والكازروني نسبة إلى كازرون: بلدة بفارس قرب شيراز.

(٢) قد ذكرنا وفاته قريباً عن السبكي.

(٣) مضى الكلام على خراسان ونيسابور.

(٤) القدوري اسمه أبو الحسين أحمد بن محمد القدوري حنفي المذهب وفاته سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ببغداد والقدوري بضم القاف، الوفيات ج ١ ص ٤٠.

وكانت وفاته ببغداد ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وأربعمئة، فدفن بداره ثم نقل إلى مقبرة باب جرب<sup>(١)</sup> سنة عشر وأربعمئة.

ومنهم أبو بكر بن المضرب سكن مدينة زيد وكان بها فقهائ كثيرون، إليه ارتحل القاسم بن محمد القرشي من سهفنة، كما سيأتي، وأخذ الفقه عن رجل يقال له ابن المثني بحق أخذه عن المروزي بأخذه عن أبي إسحاق المروزي عن ابن سريج عن الأنماطي عن المزني والربيع كلاهما عن الشافعي.

ولما كان ابن المضرب شيخ الطبقة هو<sup>(٢)</sup> والقاسم القرشي أحببت ذكر المحقق من أحواله وبيان اتصاله بالإمام كما تقدم. وأمّا ابن المثني<sup>(٣)</sup> فلم أتتحق من أحواله شيئاً. وأمّا المروزي (فشيخه هو أبو حامد أحمد بن عامر بن بشر بن حامد المروزي)<sup>(٤)</sup> أحد علماء الشافعية، صنف الجامع في المذهب وشرح المختصر، وصنف في أصول الفقه وسكن البصرة، وعنه أخذ فقهاؤها، ونسبته إلى مرو الروذ البلد التي تقدم ذكرها عند ذكر ابن راهويه حين ذكرته في من قدم على عبدالرزاق، وكانت وفاته بالبصرة سنة اثنتين وستين وثلثمئة.

وأما شيخه أبو إسحاق فهو إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي كان إمام عصره في الفتوى والتدريس، وتفقه بآب سريج كما مضى وبرع في الفقه.

قال ابن خلكان في حقه: إليه انتهت رئاسة الفقه بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتباً كثيرة وشرح مختصر المزني ببغداد<sup>(٥)</sup> وصنف في الأصول وعنه أخذ الأئمة وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد، ومن أحسن ما ذكر عنه من الشعر أنه سمع منه من يقول<sup>(٦)</sup>:

لا يغلوّن عليك الحمد في ثمنٍ      فليس حمداً وإن أئمت بالغالِي  
الحمد يبقى على الأيام ما بقيت      ويذهب الدهر بالأيام والمال

(١) باب جرب مقبرة مشهورة ببغداد إلى يوم الناس هذا، وفيها عظماء العلماء وأكابر الرؤساء.

(٢) كذا في الأصلين ولعله هو وأبو إسحاق. بزيادة واو العطف.

(٣) كذا في «ب» وفي «د» العين.

(٤) ما بين القوسين ساقط (من ب).

(٥) في «ب» زيادة: بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتباً كثيرة وشرح مختصر المزني وقال الشيخ أبو إسحاق في حقه انتهت رئاسة الفقه ببغداد.

(٦) والزيادة من «د» والعبارة فيها ركائة ولم يذكر البيتين ابن خلكان في ترجمة أبي إسحاق ج ١ ص ٧.



وخرج إلى مصر في آخر عمره فتوفي بها لسبع خلون من رجب سنة أربعين وثلاثمائة ودفن على قرب من تربة الشافعي .

وأما شيخه ابن سريج (فهو أشهر أئمة الشافعية، ميلاده سنة ثمانٍ وقيل سبع وأربعين ومئتين)<sup>(١)</sup> قال الشيخ أبو إسحاق في حقه كان من عظماء الشافعيين وأئمة المسلمين حتى كان يقال له: الباز الأشهب، ولي القضاء بشيراز<sup>(٢)</sup> وهو أول من وليه من أصحاب الشافعي حتى كانوا يعاتبونه ويقولون له: لم يكن هذا يعرف في أصحاب الشافعي إنما كان القضاء في غيرهم وكان يفضل على أكابر الأصحاب حتى على المزني، وكان لا يزال حاملاً لمختصر المزني في كفه وفيه يقول:

صديق فؤادي منذ عشرين حجةً      وصيقل ذهني والمفرج عن همي  
عزيز على مثلي إغارة مثله      لما فيه من علم لطيف ومن فهم  
جموع لأصناف العلوم بأسرها      حقيق على أن لا يفارقه كمي

(واشتملت)<sup>(٣)</sup> فهرست مصنفاته (تزيد)<sup>(٤)</sup> على أربعمئة مصنف وقام بنصرة مذهب الشافعي قياماً مرضياً، وردّ على مخالفيه وناظرهم وبالغ في ذلك وفرع على كتب محمد بن الحسن، وكان معظم مناظرته لأبي بكر بن داود الظاهري<sup>(٥)</sup> حكي أنه قال له يوماً وهما في المناظرة: أبلغني ربيقي، فقال أبو العباس: أبلعتك دجلة<sup>(٦)</sup>، وقال له يوماً: أكلمك من الرجل فتجيبني من الرأس فقال له: هكذا البقر إذا حفيت أظلافها دُهنّت قرونها. وقال له يوماً: أمهلني ساعة فقال: أمهلتك إلى يوم الساعة<sup>(٧)</sup>.

وكان الشيخ أبو حامد المقدم ذكره يقول: نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه، وعن ابن سريج أخذ فقهاء الإسلام وانتشر مذهب الشافعي

- (١) ما بين القوسين من «ب» وساقط من «د» واسمه أحمد بن عمر بن سريج إذ لم يذكره الجندي .
- (٢) شيراز بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء وألف وزاي : مدينة كبيرة من بلاد فارس، وتسمى مدينة الزهور لكثرة الزهور فيها، خرج منها عالم لا يحصى من العلماء والعظماء، عرفتها سنة ١٣٩٥هـ عندما دعيت لحضور مؤتمر ذكرى إمام النحويين (سيبويه) رحمه الله تعالى .
- (٣) ما بين القوسين ساقط من «د» .
- (٤) ما بين القوسين ساقط من «ب» .
- (٥) أبو بكر هو محمد بن داود بن علي بن خلف الأصفهاني المعروف بالظاهري كان فقيهاً أديباً شاعراً ظريفاً مستقل الرأي يعمل بالظاهر بدون تأويل، وكانت وفاته سنة سبع وتسعين ومئتين وعمره اثنتان وأربعون سنة «الوفيات» ج ٣ ص ٣٩٠ .
- (٦) دجلة بالكسر والفتح أحد نهري العراق .
- (٧) في ابن خلكان ج ١ ص ٤٩ : «أمهلتك من الساعة إلى أن تقوم الساعة» .

في جميع الآفاق وافتقد قوله ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة من يجدد لها معالم دينها».

قال ابن خلكان: «فكان يقال في عصره إن الله بعث عمر بن عبدالعزيز على رأس المئة من الهجرة، فأظهر كل سنة وأمات كل بدعة ومن الله على رأس المئتين بالإمام الشافعي فأظهر السنة وأخفى البدعة، ومن الله تعالى على رأس الثلاثمائة بأبي العباس بن سريج فقويت به كل سنة وضعفت به كل بدعة<sup>(١)</sup> وذلك من ابن خلكان إشارة إلى الخبر المتقدم.

وكان له مع فضائله نظم حسن، هكذا قال ابن خلكان، وكانت وفاته لخمس بقين من جمادى الأولى سنة ست وثلثمائة ببغداد ودفن بسويقة غالب، بالجانب الغربي، بالقرب من محلة الكرخ<sup>(٢)</sup> وعمره سبعة وخمسون سنة<sup>(٣)</sup> وستة أشهر. وحكي أن سبب البركة فيه أن جده سريج كان رجلاً صالحاً اشتهر بالصلاح الوافر وكان رجلاً أعجمياً لا يعرف من العربية شيئاً، فرأى الباري سبحانه وتعالى في منامه وكان له منه خطاب قال له في الأخير: يا سريج طلب كن فقال: يا خدي سر بسر قالها ثلاثاً وهذا لفظ أعجمي معناه بالعربية يا سريج اطلب فقال: يا رب رأس برأس، كما يقال رضيت أن أخلص رأساً برأس.

وأما شيخه الأنماطي فهو أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الأنماطي، نسبة إلى الأنماط وبيعها، وهي البسط التي تفرش وقيل اسمه عبيدالله بن أحمد بن بشار، قاله ابن خلكان عن أبي حفص عمر بن علي المطوعي في كتابه (المهذب) في ذكر أئمة المذهب، بعد أن صدر كلامه بتسميته بعثمان تفقه بمصر على المزني والمرادي.

قال الشيخ أبو إسحاق: كان هو سبب نشاط الناس ببغداد لتحفظ كتب مذهب الشافعي والمثابرة عليها، وبه تفقه ابن سريج، وكان إماماً مباركاً كبيراً، وكانت وفاته ببغداد سنة ثمان وثمانين ومئتين.

(١) في «ب» أضعفت وفي «د» ساقط به.

(٢) سويقة غالب، تصغير ساق: محلة في الجانب الغربي من بغداد. والكرخ: بفتح الكاف وسكون الراء وآخره خاء معجماً: حي كبير من أحياء بغداد يفصل نهر دجلة بينه وبين حي الرصافة. وأما الكرخ الذي آخره جيم ومحرك أول الحروف وثانيه فبلاد بين أذربيجان والعراق.

(٣) في ابن خلكان سبع وخمسون وهو الصحيح.

وأما شيخاه المزنبي والربيع فالمزنبي قد تقدم ذكره في طبقة الزرقاني ، وأما الربيع فهو أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء ، المؤذن المصري صاحب الإمام الشافعي وراوي أكثر كتبه ، قال الشافعي في حقه : الربيع راويتي ، وقال : ما أخذ مني أحد ما أخذ مني الربيع . وكان يقول : يا ربيع لو أمكنتني أن أطعمك العلم لأطعمتك ، وقال : دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه وعنده البويطي والمزنبي وابن عبد الحكم<sup>(١)</sup> فنظر إلينا ثم قال : أما أنت يا أبا يعقوب ، يعني البويطي ، فتموت في حديدك ، وأما أنت يا مزنبي فسيكون لك في مصر هنات ، وهنات ، لتذكرن زماناً تكون فيه أقيس أهل زمانك ، وأما أنت يا ابن عبد الحكم فسترجع إلى مذهب مالك<sup>(٢)</sup> وأما أنت يا ربيع فأنت أنفعهم لي في نشر الكتب فلما مات صار كل منهم إلى ما قاله الشافعي حتى كأنه ينظر إلى الغيب من ستر رقيق . توفي الربيع هذا بمصر يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومثتين ، وقد شرك هذا في الاسمية وصحبة الشافعي - ربيع آخر هو أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود الأعرج الأزدي بالولاء نسباً ، الجيزي بلداً ، فاتفقا في الكنية والاسمية والأبوة واختلفاً<sup>(٣)</sup> بالأجداد تسميةً ونسبةً كما هو مشاهد ، فالجيزي نسبة إلى الجيزة : بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحت ، وبعدها زاي ثم هاء بلدة قبالة مصر ، يفصل بينهما عرض النيل والأهرام البناء المشهور في حدها<sup>(٤)</sup> وكان الربيع هذا قليل الرواية عن الشافعي ، وجل روايته عن عبدالله بن عبد الحكم ، وكان ثقة روى عنه أبو داود والنسائي ، وكانت وفاته بمصر في ذي الحجة سنة ست وخمسين

(١) البويطي لم يترجم له المؤلف ، هو أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي المصري امتحن بالقول في خلق القرآن حتى مات في سجن بغداد والقيد في رجله وزنه أربعون رطلاً ، مات في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومثتين ، «الوفيات» ج ٦ ص ٦٠ . وأما المزنبي فقد تقدمت ترجمته وابن عبد الحكم هو أبو محمد عبدالله بن عبد الحكم بن أعين ، كان أعلم أصحاب مالك وأفضت إليه رئاسة المالكية ووفاته في شهر رمضان سنة أربع عشرة ومثتين بمصر وقبره إلى جانب قبر الشافعي وله كتاب (فتوح مصر) مطبوع غزير الفائدة وابنه أبو عبدالله محمد بن عبدالله شافعي بحت ، توفي سنة ثمان وستين ومثتين بمصر وقبره إلى جانب قبر أبيه .

(٢) كذا في «ب» وفي «د» فسترجع زماناً تكون إلى مذهب مالك .

(٣) كذا في «د» وفي «ب» واختلف بالإفراد .

(٤) سميت الجيزة بذلك لأن اليمينيين الفاتحين لمصر اجتازوا من ضفة النيل الشرقية إلى الضفة الغربية فسكنوها في خير طويل وهي اليوم حي كبير من حديقة الحيوان شمالاً إلى الأهرامات جنوباً وهي من الأحياء الراقية .

ومثني ولم أورد ذكره إلا لأنه كثيراً ما يشتهب<sup>(١)</sup> بالربيع المرادي ، وكنت ممن يقع عليه ذلك ، وقد انتهى اللائق من الطبقة الثانية من أهل اليمن أعني من الذين انتشر عنهم مذهب الإمام الشافعي .

وممن قدم زبيد وصار لهم ذكر في العلم وذرية يشهرون به في طبقة ابن المضرب وقبلة القضاة بنو أبي عقامة ، فأما جدتهم القادم فهو أبو عبدالله محمد بن هارون وقد مضى بيان حاله قبل ذكر الشافعي ، ولا أعلم ما كان مذهبه وإن كنت قدّمت ذكره في الطبقة ، ولم أتحقق من كان في طبقة ابن المضرب ، منهم من تحققت ذكر الحسن وجماعة يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى ، فإن طبقة الحسن متأخرة إذ كان وجوده في آخر المئة الخامسة كما سيأتي إن شاء الله تعالى<sup>(٢)</sup> .

ومن المعافر عبدالعزيز بن (الربحي من حرازة<sup>(٣)</sup>) قرية بالمعافر بضم الحاء وفتح الراء المهملتين ثم ألف وفتح الزاي ثم هاء ساكنة<sup>(٤)</sup> صحب أبا عمران المذكور أولاً وتفقه به وهو أحد شيوخ القاسم أخذ عنه كتاب المنتقى في سنة تسعين وثلثمئة .

وقد انقضى ذكر من تحققت أهلكاً للذكر لم يبق إلا الطبقة الثالثة من أهل مذهب الإمام الشافعي .

فأبدأ بالإمام المشتهر البركة وهو الذي عمت بركته واشتهرت رئاسته ، أبو محمد القاسم ابن محمد بن عبدالله الجمحي القرشي ثم السهفني والنسبة الأولى ظاهرة . وأما الثانية فنسبة إلى قرية (السهفنة)<sup>(٥)</sup> قبليّ الجند على ثلث مرحلة منها : بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح الفاء والنون ثم هاء ساكنة<sup>(٦)</sup> وفي الناس من يحذف

(١) في كلا الأصلين ليس فأصلحناه كما تراه .

(٢) قد تقدم البحث عن بني زياد ومحمد بن هارون التغلبي وعن الأموي وأن ظهور تلك الشخصيات خيالية في وقت بني زياد لا تمت إلى الحقيقة بأدنى سبب وأن بني عقامة هؤلاء أصلهم من موزع ، من الفرسانيين الذي يزعمون أنهم من تغلب هاجر منهم جماعة إلى زيد فظهر منهم الحسن الآتي ذكره مع مزيد من الايضاحات في دولة آل نجاح ولو كانوا كما قال عمارة وتبعه الجندي وغيره أنهم جاؤوا من العراق للمع منهم شخصيات في بحر ثلاثة قرون تقريباً ولكن لم يظهر منهم إلا في أواخر القرن الخامس أو السادس .

(٣) حرازة : كما ضبطها المؤلف ، وتقع قرية حرازة في عزلة الأيغوع المجاورة للأخمور من المعافر : الحجرية ولا زالت عامرة ، وذكرها الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» ص ٢٠٩ .

(٤) ما كان يحتاج إلى قوله ساكنة لأنها تابعة لعوامل الإعراب .

(٥) ساقط من «ب» وسهفنة شمال القاعدة بنحو ثلاثة أميال .

(٦) ما بين قوسين من «ب» وربحي غير معروف الضبط وكذا في ابن سمرة ص ٨١ وفي ص ٨٩ ابن يحيى =

الهاء الأولى وهي مولد الفقيه المذكور إذ خرج أهله من مكة لاختلاف وقع بين ملوكهم فسكنوا القرية المذكورة أخذ في بدايته عن عبد الله بن علي الزرقاني ثم انتقل إلى زييد فأخذ عن ابن المضرب وعاد الجبل فأخذ عن ابن ربحي صاحب حرازة المقدم ذكره وتدير قريته سهفنة وهي إحدى قرى الجبال المقصودة لطلب العلم من عصر هذا الرجل إلى عصرنا لم تكد تخلو عن فقيه مدرس وطلبة مجتهدين حتى استولى عليها بعض الصعبيين فصرف وقفها في غير وجهه فصرف الله عنه البركة ولم يبق بها فقيه من أهلها ولا غيرهم لاستيلاء من لا نظر له على ما وقف لمدرّس ودرسة، فلما صار القاسم يدرس اشتهر ذكره وعلا قدره وقصده طلبة العلم من جميع أنحاء اليمن.

قال ابن سمرة قصده الطلبة من صنعاء ونواحيها والجند ونواحيها وعدن وأبين ولحج ونواحيها، ومن المعافر والسحول وأحاطة وجماعة من ناحية بلده من مخلاف جعفر كوادي ظبا وشقب وبحرانه<sup>(١)</sup> ونواحي هذه الأماكن.

وكان هذا القاسم من علماء اليمن وعظمائهم انتشر عنه المذهب انتشاراً كاملاً وطبق الأرض<sup>(٢)</sup> بالأصحاب لم يكن لأحد في المتقدمين من أهل اليمن أصحاب كأصحابه كثرةً وفضلاً.

من أعيانهم إسحاق العشاري وعبد الملك بن أبي ميسرة المعافريان وجعفر بن عبد الرحيم من الظرافة<sup>(٣)</sup> وعمر بن المصوع وولده عبدالله وأبو الموت من ذي السفال وأيوب بن محمد بن كديس من ظبا، وإبراهيم بن أبي عمران من الملحمة وأسعد بن خلاد ومحمد بن سالم الأشرفيان.

ولما أراد ابن سمرة إفراد ذكره قال: ينبغي أن أبدأ بطبقة الإمام الذي أيد الله به

وقوله بحذف الهاء الأولى: «أي سفنه» وهي التي ينطق بها اليوم واللغة الجارية على الألسن اليوم ولا زالت عامرة بالجهل والعماء وقوله: وتدير الخ أي ترأس.

(١) هذه أماكن منها ما سبق ذكره، ومنها ما هو آت. وأحاطة بضم الهمزة والطاء المشالة وفي الأصلين بالضاد المعجمة وهو وهم، ويقال فيها وحاطة ويأتي التعريف بموقعه، وظبا: بضم الطاء المشالة وكأنه جمع ظبية ويأتي تعريفه، وشقب بفتح الشين المعجمة والقاف ثم باء موحدة؛ بلدة في وادي الحجاب شمال تعز ومن ملحقاتها، وقد وهم الحجري في معجمه وجعلها شقب التي من بلد عنس ثم من ظاهر حقل شرعه، وبحرانه: بالباء الموحدة ثم حاء مهملة ساكنة وراء وألف ونون وهاء: حصن خراب وقرية عامرة أعلى عزلة السيف من أعمال ذي السفال التي كان يطلق عليها قديماً بلاد بحرانه.

(٢) في «ب» اليمن. (٣) الظرافة بالضم أوله يأتي ذكرها.

المسلمين وعضد به الدين الإمام العارف أبي محمد القاسم بن محمد، وحجّ القاسم سنة ثمان وثمانين وثلثمئة فرافقه في سفره ذلك أحمد بن عبدالله الصعبي جدّ قضاة سهفنة فلقني بها أحد المراوزة<sup>(١)</sup> فأخذ عنه وعن الحسين بن جعفر المراغي ثم سألاه القدوم معهما إلى اليمن وبذلا له القيام بما يحتاجه فأجابهما إلى ذلك وأخذنا عنه مختصر المزني وسننه وسنن الربيع، وثم تواليف ألفها الحسين في علم الكلام منها كتاب سماه السبعة الأحرف وغيره، وكانت وفاته بالقرية المذكورة سنة سبع وثلثين وأربعمئة وقبر بمقبرتها الشرقية تحت أكمة حمراء، هنالك، وهنالك قبور كثيرة بحيث لا يكاد يعرف قبره لتقادم الزمان، والمسجد الذي على المخلف من سهفنة إلى غيلها ويعرف مسجد قاسم نسبة إليه، هكذا سمعت جماعة من قدماء القرية<sup>(٢)</sup>.

ومنها أحمد بن عبدالله الصعبي رفيق القاسم في طريق مكة المقدم ذكره توفي تقريباً على رأس أربعمئة.

ومن مخلاف جعفر ثم من المشيرق جماعة منهم بعزلة القرانات<sup>(٣)</sup> بنو ملامس أولهم أبو الفتح يحيى بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن ملامس، كان من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء، تفقه بآب سراقه، وبالمراغي المذكورين أولاً، ثم حج وأقام بمكة أربع سنين أو نحوها، شرح مختصر المزني في إقامته بذلك، ذكر الأصحاب أنه شرح مفيد وهو يوجد باليمن، وكان ذا مال كثير<sup>(٤)</sup> تزوج في إقامته بمكة ستين امرأة، ولما عزم ابنه علي الحج استأذنه في المجاورة فقال له: بشرط أنك متى أردت النكاح لا تتزوج إلا بكرةً فإنني لا آمن أن تتزوج من كنت قد تزوجتها.

حكى ابن سمرة أنه قال: رأيت بمكة الشيخ أبا حامد الإسفرائيني وعليه ثياب<sup>(٥)</sup>

(١) أي المنسوبين إلى مرو.

(٢) أي أن القاسم المذكور توفي في سهفنة اليوم والأكمة الحمراء معروفة، ولا يعرف القبر، والمسجد المذكور خراب والمخلف: بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وآخره فاء هو الطريق الضيق بين عرمين، لغة دارجة إلى يوم الناس هذا، وتقول الأعراب في أمثالها: (من تزوج من الجبل كان ابن عمه المخلف) أي من لا يختار الحسيب النسيب فقد ضاع.

(٣) والمشيرق كما ضبط المؤلف فيما يأتي قريباً: يحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا هو عزلة في أسافل حبيش مقابل للمخادر من غربها، وكذلك القرانات كما ضبطها المؤلف من العزلة المذكورة ولا زالت عامرة بالأهل والسكن. أما العلم فلا نقطة بل جهل مركب، والقرانات أيضاً بلدة في عزلة الشرف التابعة لمخلاف بعدان سابقاً، وهي اليوم من أعمال المخادر، وقوله أبو الفتح يحيى (كذا في «ب») وابن سمرة وفي «د» أبو الفتح بن علي هو غلط.

(٤) كذا في الأصلين وفي ابن سمرة: وكان ذا مال نكاحاً وهو الأصوب.

(٥) في ابن سمرة زيادة مشتمة.

من ثياب الملوك وله مركب من مراكبهم والناس تعظمه فيبينما هو في الطواف إذ سمع قارئاً يقرأ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾<sup>(١)</sup> الآية فبكى عند ذلك وقال: اللهم أما العلو فقد أردناه وأما الفساد فلم نرده<sup>(٢)</sup> قال ثم حضرت معه مجلس مذاكرته فألقى عليّ ستين مسألة فأجبتة عن الجميع (غير مكترث ولا مخيب)<sup>(٣)</sup> بقولين عن وجهين ولا بوجهين عن قولين<sup>(٤)</sup> ثم استأذنته بالإلقاء عليه فأذن لي فكان كثيراً ما يجيبني بمسألة القولين بوجهين وتارة بالنص وتارة بالنظر<sup>(٥)</sup> ثم لما علم أنني استقصرت حفظه قال لي: ما أنت إلا ذكي فطن فاهم<sup>(٦)</sup> تصلح لطلب العلم، فهل لك أن تروح معي بغداد وأجعلك ملقى مدرستي وأعز أصحابي<sup>(٧)</sup> عندي فلم أزد على شكره في تحسين قوله إجلالاً للعلم وأهله، واعتذرت بأني لم أخرج عن بلدي بهذه النية<sup>(٨)</sup>، وكانت وفاة هذا الرجل ببلده المذكور بعد عشرين وأربعمئة تقريباً وتوارث ذريته العلم مدة، ولم يكذ يعلم منهم أحد في عصرنا سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة، ولقد بحثت عن ذلك وقت دخلت بلده سنة عشر وسبعمئة فلم أجد ولا وجدت من يحقق لي تربته لقدم العهد به وبذريته وكتبهم يوجد البعض بأيدي ذرية الهيثم والبعض مع غيرهم.

والمشيرق: على زنة مفيعل: تصغير مشرق بالشين المعجمة، والقمرانات، صقع منه بضم القاف وفتح الراء ثم ألف ثم نون مفتوحة ثم ألف ثم تاء مثناة من فوق، ومن قرية السحي وهي أيضاً من المشيرق بفتح السين<sup>(٩)</sup> وخفض الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت.

ومنهم جماعة أولهم أبو سعيد الهيثم بن محمد بن الحسين بن محمد بن المشيع عبدالله بن ناكور الكلاعي ثم الحميري من ولد أحاطة<sup>(١٠)</sup> والمشيع: بضم

(١) القصص - ٨٣.

(٢) تروى هذه المقولة لعمر بن الخطاب وربما أن أبا حامد استشهد به.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في ابن سمرة وقوله (مخيب) كذا في الأصلين، ولعله ولا مهيب بمعنى هيب.

(٤) في ابن سمرة: ما أخطأت القولين من الوجهين ولا الوجهين إلى قولين.

(٥) في ابن سمرة فصار يجيبني بأحد القولين أو بأحد الوجهين تارة بنص وتارة بنظر.

(٦) في ابن سمرة ما أنت إلا ذكي فاهم فطن.

(٧) في ابن سمرة وأكبر أصحابي.

(٨) في ابن سمرة على هذه النية.

(٩) أي بالمهملة وقرية السحي كما ضبطها المؤلف لا تزال عامرة وبالجهل تعيش.

(١٠) بالنون أول الحروف والراء آخره، والكلاعي بالفتح: قبيلة من حمير، انظر «الإكليل» ج ٢ ص ٢٦٥،

الميم وفتح الشين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت ثم عين مهملة وناكور وزن فاعول، مولده لثلاث عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وثلثمائة وتفقه بالمراغي وكان فقيهاً مشهوراً بالعلم وله ذرية بورك بها ما لم يبارك في غيرها من ذراري الفقهاء لا تكاد تخلو من فقيه يفتي وحاكم يقضي ومدّرس يقرئ وهم حكام بلدهم يتوارثون ذلك بطناً بعد بطن، وختل القرية المذكورة عنهم من دهر طويل لاختلاف عرب الناحية فيما بينهم، فانتقلوا إلى قرية تعرف بالحجفة ثم سار بعضهم إلى موضع آخر ابتنى فيه مسكناً وسماه (الجريئة) فالأولى: بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وفتح الفاء ثم هاء ساكنة<sup>(١)</sup>، والأخرى بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون ثم هاء ولم أقف له على تاريخ وفاته.

وممن ورد اليمين وانتفع به فيها (وعدّ من أهلها)<sup>(٢)</sup> أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد المرأغي الذي ذكرت أولاً أنه قدم مع القاسم بسؤال منه إلى سَهْفَنَة وأخذ عنه جماعة من الأصحاب وانتفعوا به وحصل بينه وبين ابن سراقه منافرة لكلام نقل بينهما، وكان متضلعاً بالفقه والأصولين وله كتاب في الفقه سماه الحروف السبعة ضمّنه الردّ على المعتزلة<sup>(٣)</sup> وغيرهم من أهل البدع وله كتاب في الفقه سماه «التكليف» وآخر مختصر سماه «ما لم يسع المكلف جهله من علم الصلاة» ومختصر آخر يتضمن المعتقد، وجدته وعلقتة فوجدته موافق لمعتقد السنة إلا مسألة راجعت فيها بعض الأكابر لعلها أدخلت عليه فقد فعل أهل الضلال وأعداء السنة ذلك معه ومع كثير من الفضلاء في مصنفاتهم كما فعل الشيطان في شيء من الوحي حين نزلت

= واحاظه كوحاظه نسب إلى وحاظه بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن حمير الأصغر، انظر «الاكلیل» ج ٢ ص ٢٦٤ و«صفة جزيرة العرب».

(١) الحجفة كما ضبطها المؤلف وتحمل اسمها إلى هذه الغاية في المشيرق، والحجفة أيضاً قرية في عزلة وادي المعقاب من غربي جبل حبش والحجفة أيضاً في عزلة حرد من الكلاع، والحجفة أيضاً قرية من عزلة شعب يافع من مخلاف الشوافي، والحجفة أيضاً: بلدة من عزلة الفودعية: شطة قديماً من حبير أخيراً من أعمال ذي السفال، والحجفة أيضاً قرية من أعلى عزلة جبل معود من مخلاف الشوافي والجريئة كما ذكرها المؤلف كادت اليوم تدرس وهي أيضاً في المشيرق، وأما جرائه بإبدال الياء ألفاً فعزلة من مخلاف بعدان.

(٢) ما بين القوسين: ساقط من «د».

(٣) المعتزلة فرقة من فرق المسلمين من أحرار الفكر، انظر «شرح رسالة الحور العين» لنشوان الحميري وكتاب الفرق. وقد تكرر على المؤلف ذكر المرأغي.



سورة ﴿النجم إذا هوى﴾<sup>(١)</sup> وسكن آخر عمره بالوادي المعروف بوادي الحاجب<sup>(٢)</sup> وتوفي بإحدى قريتين: السرة أو الفهنة<sup>(٣)</sup> وكان قد اشترى بها أرضاً كثيرة، ولم أتتحقق له تاريخاً بل زمنه مأخوذ من زمن القاسم وابن ملامس والهيثم فإنهم تلاميذه فاعلم ذلك .. ومن تهامة ثم من قرية المعقر وهي قرية على وادي ذؤال أحدثها الحسين بن سلامة<sup>(٤)</sup> كما سيأتي ذكره، وهي بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح القاف ثم راء كان فيها جماعة فقهاء يعرفون بآل أبي الطلق ذكرهم عمارة في مفيدة، وأثنى عليهم وقال هم بيت علم وصلاح وروي عن رجل منهم اسمه إبراهيم وقال: (وكان وجودهم في آخر المئة الثالثة وصدر الرابعة) ولم أتتحقق منهم من ينبغي أمر آخره بل ذكر عمارة جماعة ممن ذكرته لا غير، ثم صار العلم في طبقة أخرى وغالبها أصحاب المذكورين فيمن مضى فأعلمهم رتبة وأكثرهم نشرًا للعلم أصحاب القاسم .

منهم أبو عبد الله جعفر بن عبد الرحيم المحابي<sup>(٥)</sup> وقيل جعفر بن أحمد بن

(١) خلاصة ما جاء في سورة النجم أن النبي ﷺ لما كثرت أذية قريش له ولأصحابه أمرهم بالهجرة إلى الحبشة وتمنى فقال: ليته لا ينزل علي شيء ينفرهم مني . وقارب قومه ودنا منهم ودنوا منه فجلس يوماً في نادٍ من تلك الأندية حول الكعبة فقرأ عليهم سورة النجم حتى بلغ قوله تعالى: ﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى﴾ فقرأ بعد ذلك ﴿تلك الفرائق الآلى وإن شفاعتهن لترجي﴾ وسجد في آخرها وسجدوا في خبر طويل ففرحوا لذلك فقال رواة هذا الخبر ذلك من قبل الشيطان ألقاه على لسان رسول الله ﷺ ولكن الحق ما رواه محمد بن إسحاق صاحب السيرة حين سئل عن هذا الحديث فقال: إنه من وضع الزنادقة وأئده في هذا الأستاذ الكبير محمد حسين هيكل في كتابه (حياة محمد) ص ١٦٠ وساق على كذب الحديث ما فيه مقنع فارجع إليه فإنه مفيد جداً .

(٢) وادي الحاجب: معروف لهذه الغاية وعرفته بالذات وهو واد مغبول في الشمال الشرقي من تعز ومن أعمالها .

(٣) السرة بالضم لا يزال عامراً أعلى وادي الحاجب قريباً من قرية الزواقر أما الفهنة بكسر الفاء وسكون الهاء وفتح النون آخره هاء فخراب وعرفتها أيضاً .

(٤) المعقر لم يحدثها الحسين بن سلامة بدليل أن الخزرجي قال: وروي أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه جاوز أرض عك من تهامة وأن قبائل عك قاتلوه في حد بلادهم ومن ذؤال وعقروا بغلته فلذلك سمى الموضع المعقر (ذكره ابن خردادبه في كتابه «المسالك والممالك» وفي «صفة جزيرة العرب» ص ٧٤ . وقال ياقوت الحموي والصحيح معقر: بفتح الميم وسكون العين والقاف المكسورة ينسب إليه أبو عبد الله أحمد بن جعفر المعقري، يروي عنه مسلم بن الحجاج وهي اليوم خراب، ووادي ذؤال: قبالة مدينة الفحمة وقوله وذكرهم عمارة في مفيدة انظر ص ٨٢، تجد النص بنصه وفي «اللباب» ج ٣ ص ١٥٩، مثل ما في ياقوت، وقيل بضم الميم وفتح العين وتشديد القاف والأول أصح .

(٥) المحابي بفتح الميم والحاء المهملة ثم ألف وباء موحدة وباء مشاة من تحت وإنما ضبطته لأن من يتعاطى التاريخ بدون دراية يكتبونه بالميم والحاء المعجمة ثم همزة وباء نسبة إلى المخاء الميناء المعروفة وهو خطأ وغلط وبنو المحابي ذكر الهمداني أعلاماً منهم في «الإكليل» ج ٢ ص ٢٩٤ ونسب إليهم بلدة المحابية من الكلاع ثم من الجماشن من أعمال ذي السفال وهم من حبير ثم من الكلاع =

محمد بن عبدالرحيم المحابي ثم الكلاعي، تفقه بالقاسم غالباً ثم بابن ملامس، وغالب شهرته بالأخذ عن القاسم، وكان فقيهاً عارفاً محققاً مبرهنماً للنصوص نقلاً لها محققاً مدققاً مسكنه قرية الظرافة، قرية هي شرقي القرية التي تعرف بسهفنة المقدم ذكرها، وهي بضم الظاء المعجمة القائمة وفتح الراء ثم ألف وفتح الفاء ثم هاء<sup>(١)</sup> وكان مع سعة علمه عابداً مشهوراً بالصلاح والعلم وشدة الورع المذكور، وكان كثير التردد من بلده إلى مدينة الجند رغبة في زيارة مسجدها ومراجعة علمائها والجند يومئذ بأيدي الكرنديين ملوك يأتي ذكرهم، وكان النائب لهم فيها رجل فيه خير وعبادة يصحب الفقهاء ويحبهم وكان له بالفقه عقيدة جيدة فلم يزل يتلطف بالفقيه ويسأله أن يسكن معه في الجند ويحسن له ذلك بالقرب للناس بالفتوى والتدريس، والجند إذ ذاك أعمر مدينة بالجمال وأكثرها أهلاً، ولم يكن للفقيه إذ ذاك أهل، ولم يكن له إذ ذاك نظر في العلم وهو رأس الفقهاء حينئذ إليه تنتهي الفتوى، فلما كثر من الوالي ملازمة الفقيه أجابه بشرط أن لا يكلفه الحكم وشرط أن لا يدعوه إلى منزله وإن دعاه لم يكلفه إلى أكل الطعام فالتزم الوالي ذلك فنزل الفقيه إلى الجند وسكنها فذكر أنه حدث للوالي حادث أوجب دعوة الناس إلى منزله فاستدعاهم والفقيه في جملتهم فلما صاروا على الطعام والفقيه ممسك يده ناولة الوالي موزة أو قال اثنتين، وقال: يا سيدي الفقيه هذا موز أهداه إليّ فلان لرجل يعرف بالحل وتطيب نفس الفقيه بأكل طعامه فاستحياه الفقيه وأخذ الحبة فجعل ما أمكن في فيه ثم خرج مبادراً (موحداً)<sup>(٢)</sup> أن ثم عذراً يوجب الخروج، ولما صار في الدهليز أخرج الحبة من باطنه ثم صار إلى بيته ولم يزل مقيماً بالجند إلى أن قدم الصليحي سنة أربع أو خمس وخمسين وأربعمئة، فلما صار بدار الملك فيها دخل فقهاء الجند للسلام عليه، والفقيه من جملتهم وكان قد استخبر عنهم استخباراً محققاً وعرف حال الفقيه وعلمه وصلاحه وأنه رأس الفقهاء وبه يقتدون وإليه ينتهون، فلما صار الفقهاء عنده بحث عن الفقيه فلما تحقق أمره قال: يا فقيه القضاء متعين عليك ونريد منك أن تقبل فقال الفقيه لا أصلح له ولا يصلح لي أو كما قال فأعرض عنه مغضباً حيث لم يقبل منه واشتغل

= وقال ابن سمره: وللمحابيين رئاسة قديمة.

(١) الظرافة كما ضبطها المؤلف قرية نزهة جميلة مطلة على وادي خنوة في نخلان قال الشاعر فيها:

أمن الظرافة أن تقيموا برهة حول الظرافة والسهاد ضجيجي

لم أترك التوديع عند وداعكم إلا مخافة لوعة التوديع

(٢) كذا في الأصلين وبإهمال الحروف ولم تكن في ابن سمره ولعلها: موهماً.

بالحديث مع بعض حاضري مجلسه فبادر الفقيه وخرج مبادراً ولم يعرج على شيء وأخذ طريق قريته مجدداً في السير، ثم إن الصليحي سأل عنه فقيل: إنه خرج فأمر بطلبه فلم يوجد في المدينة فأمر جماعة يلحقونه إلى بلده وأن يقعوا به فخرج جماعة من السرعة<sup>(١)</sup> فأدركوه على قرب القرية وجدلوه بسيوفهم<sup>(٢)</sup> وضربوه بها فلم تقطع به شيئاً غير أنه من شدة ألم الضرب وتكرره وقع على الأرض مغشياً عليه فبادروا العود لثلاثاً يلحقهم أو يراهم أحد، وظنوا موته وأخذوا شيئاً من ثيابه ليتوهم أنهم (حرب-<sup>(٣)</sup>) ولما وصلوا إلى الصليحي أخبروه بما فعلوا وأن سيوفهم لم تقطع به وأنهم فارقوه ميتاً فأمرهم بكتف ذلك، ولم يزل الصليحي مدة حياته يعظم أمره ويحترمه ويقول ليس في أهل السنة مثله، ويشفعه فيمن يشفع ويحترم أصحابه ويعفي أراضيتهم من الخراج إحساناً وتألفاً لباطن الفقيه ولسائر الفقهاء وليظنوا به خيراً، ثم إن بعض من حسب<sup>(٤)</sup> وجد الفقيه مغشياً عليه فاصطاح بالناس فأسرعوا إجابته فوجدوا الفقيه مغشياً عليه لما به فحملوه إلى منزله ورشوه بالماء فأفاق فسألوه عن قضيته فقال وما هو الخبر<sup>(٥)</sup> فقيل له إنهم ضربوك بسيوفهم فلم تقطع فما الذي كنت تقرأ، فقال: كنت أقرأ سورة ياسين، وقيل إن بعض من يختص بالفقيه قال له سألتك بالله إلا ما أخبرتني كيف لم تقطع سيوفهم بك ولم تألم<sup>(٦)</sup> فقال جاءوني وقد أحرمت بالصلاة فلم أشعر بفعلهم ومن الله عليّ بالعافية والسلامة.

وكان لهذا الفقيه مصنف يسمى «الجامع» وهو من الكتب المعدودة من الخلاف وآخر يسمى «التقريب» وكانت وفاته تقريباً على رأس ستين وأربعمئة<sup>(٧)</sup>.

ومنهم أبو يعقوب إسحاق العشاري أسمى بذلك لأنه كان يحقق عشرة علوم وهو معدود في أصحاب القاسم أيضاً، وقد مضى وكان يعرف بالمعافري إذ هي بلده وإليه انتهت رئاسة الفقه بها وعنه أخذ فقهاؤها.

- 
- (١) سرعتان الناس أوائلهم.  
(٢) وحدثوا كذا في «ب» وفي «د» الكلمة مهملة الحروف فأصلحناها من عندنا وفي ابن سمرة أدركه جلاوزة الشرطة. (راجع طبقات ابن سمرة ص ٩٤).  
(٣) كذا في الأصلين لم تظهر الكلمة لإهمالها وربما أنها ضرب.  
(٤) كذا في الأصلين مهملة الحروف وراجع ابن سمرة ص ٩٤ لتعرف تصرف مؤرخنا كما نوهنا في المقدمة.  
(٥) كذا في «د» وفي «ب» فسألوه عن قصته فأخبرهم الخبر وما في «د» أصح، راجع ابن سمرة.  
(٦) أي تتألم.  
(٧) في ابن سمرة: ومات رحمه الله سنة ستين وأربعمائة.

ومنهم أبو حفص عمر بن إسحاق بن المصوع من قرية تعرف بذوي السفال على مرحلة من قبلي الجند وعلى نصفها من قبلي سهفنة القرية المذكورة أولاً وهي إحدى القرى المذكورات بالفقه خرج منها جماعة شهروا بالفقه المحقق والصلاح الكامل يأتي ذكر المتحقق منهم، وضبطها بذال معجمة مخفوضة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم سين مشددة مهملة مضمومة قبلها ألف ولام ثم فتح الفاء ثم ألف ولام<sup>(١)</sup> وقد يحذف بعضهم لفظ ذي، كان هذا كبير القدر شهير الذكر معروفاً بالعلم والصلاح وكان ذا دنيا متسعة أملاك أراضٍ وغيرها وذكروا أن غالب الصوافي القديمة بذوي السفال له، وإنما صارت صوافي لما قتل ولده أخوا المفضل<sup>(٢)</sup> وللفقيه هذا مصنف في فروع الفقه سماه «المذهب»: بضم الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الهاء وسكون الباء الموحدة، نقل عنه شيخني أبو الحسن الأصبحي في تصحيحه، وأخبر الثقة أن الفقيه الإمام أحمد بن موسى بن عجيل كان قل أن يأتيه أحد من أهل الجبال إلا وسئل عن الكتاب ووجوده وله مصنف آخر سماه الجامع.

ولما كان في سنة ثلاث عشرة وسبعمئة قدمت قريته وأنا إذ ذاك أبلغ في البحث عن أخبار الفقهاء وأعلق ما صح لي منها ولم يكن ابن سمرة ذكر لهذا تاريخاً بداية ولا نهاية فبحثت عن ذلك فقبل لي إنه توفي متقدماً ولا يعرف له علم فسألت فقيه القرية عن قبره لعلي أبتارك بزيارته فسار بي إلى موضع شبيه الصدر، وقال ذكر لنا المتقدمون من أهل البلد عن أمثالهم أن قبره<sup>(٣)</sup> بهذا المكان فقرأنا بعض ما يقرأه الزائرون ثم جعلنا ثوابه له ودعونا لأنفسنا ولم يذكر ابن سمرة له ولا للفقهاء جعفر تاريخاً بل ذكرت تاريخه من وجوده أيام قدوم الصليحي الجند<sup>(٤)</sup> وهذا الفقيه من أترابه.

(١) ذو السفال كما ضبطها المؤلف وينطقون بها إلى يوم الناس هذا وقد ينطق بها بكسر السين المهملة، وفي معجم البلدان ذو سفال: بفتح أوله وآخره لام: مشتق من السفل ويجوز أن يكون مبنياً مثل قطام وذو السفال من قرى اليمن، وقد نسب إليها بعض أهل العلم منهم أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الوهاب بن سعد السفالي روى عنه أبو القاسم هبة بن عبد الوارث الشيرازي وروى السمعاني: سفال: بكسر أوله، قال الحوالي والحق ما حققه الجندي وينطق به إلى يوم الناس هذا فصاحب البيت أدري بالذي فيه.

(٢) اسم أخي المفضل خالد بن أبي البركات الحميري.

(٣) مقبرة بني المصوع معروفة إلى هذه الغاية وهي في أسفل بلدة ذي السفال قرب قبة العلامة الشهير يحيى بن أبي الخير العمراني التي ذكره في الشرق الشمالي بينهما بعض خطوات وشاهدتها وزرت من بها وفوق حول ذي الخولي ولعلها قد صارت هذه الأيام بنايات وعمارات لتهافت الناس على الحرام والحلال.

(٤) أما جعفر المحابي فقد ذكره المؤلف وذكره ابن سمرة كما سلف قريباً وقوله: موضع شبيه الصدر أي

ومنهم أبو الخير<sup>(١)</sup> أيوب بن محمد بن كديس : بضم الكاف وفتح الدال وسكون الياء المثناة من تحت ثم سين مهملة، مسكنه قرية ظباء<sup>(٢)</sup> وهي ما بين ذي السفال وسهفنة القريتين المذكورتين أولاً، وهي إلى ذي سفال أقرب وهي من القرى المعدودات في بلاد الجبال بكثرة الفقهاء وهي باقية إلى الآن بها جماعة يسكنونها غير فقهاء، وبها جامع يقصد للتبرك يقال : إنه بني على زمن عمر بن الخطاب وبأمره وفيه جُب للماء من ذلك الزمن من رغبة أهل القرية فيه ومحبتهم له بنوا عليه وقضوه وهو مسجد معتدل به منبر لطيف أيضاً دخلته مراراً لغرض الزيادة والتبرك وإجماع أهل الناحية على بركته<sup>(٣)</sup> وكان هذا الفقيه رجلاً صالحاً مباركاً ذا إسناد عال وله على من قصده من الطلبة إفضال وتفقه بالقاسم ، وقد ذكر وكان يقرأ العلم ويقرى الطعام<sup>(٤)</sup> .

ولما حج أدرك بمكة الحافظ عبد بن أحمد الهروي فأخذ عنه كثيراً من مسموعاته وذلك سنة سبع وأربعمئة<sup>(٥)</sup> وكان ينادي في الموسم له من أراد الورق والورق الأول بفتح الراء والثاني بخفضها<sup>(٦)</sup> والسماع العالي فعليه بأيوب بن محمد بن كديس إلى قلعة ظباء من أرض اليمن، ولعل الفقيه كان يسكن القلعة وهي بقرب قرية ظباء : بضم الظاء القائمة المعجمة وفتح الباء الموحدة<sup>(٧)</sup> وذلك أنهما بمكان واحد ومحارثهما واحدة .

وكانت وفاته تقريباً على رأس عشر وأربعمئة، ولم يحقق ابن سمرة ذلك ولا غيره ومنهم أبو الموت لم أتحقق من حاله شيئاً ولا تسميته لأن ابن سمرة لم يسمه غير بأبي الموت وذكر أنه لم يتحقق من نعتة شيئاً، وذكر بعض من رأته قد علق شيئاً من

= كثير الأشجار التي منها الصدر .

- (١) في «د» ومنهم أيوب أبو الخير، أي بالتقديم والتأخير .
- (٢) هي التي تسمى اليوم قرية (الجامع) وهي عامرة وقبر ابن كديس موجود يزار وقوله وسين مهملة : مسكنة وهم بل على حسب العوامل .
- (٣) وأنا دخلته مراراً وقد تبدلت الأشياء والأرض والجامع قد أعيد مراراً والشهرة أنه من أيام عمر بن الخطاب لا زالت على السنة العامة إلى ذا الحين وقبر ابن كديس قبلي الجامع بمسافة يسيرة .
- (٤) الأول من قرأ مهموز الآخر والثاني من قرى بدون همز من قرى الضيف إذا أكرمه وأطعمه .
- (٥) والهروي هو الإمام الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عفير الأنصاري المالكي شيخ الحرم ولد سنة ٣٥٥ وتوفي سنة ٤٣٤ هـ تذكروا الحفاظ وكان في الأصلين عبيد والتصحيح مما ذكرنا .
- (٦) الأول البياض الذي يكتب فيه، والثاني الفضة ومنه قوله تعالى : ﴿فَابْتَغُوا أَحْدَكُمْ بَوْرِكُمْ هَذِهِ﴾ الكهف - ١٩ .
- (٧) قلعة ظباء لا زالت تسمى بهذا الاسم إلى التاريخ وتروى فيها خرافات لا حاجة لنا بذكرها هنا .

أحواله أنه كان فقيهاً محدثاً، وقد عددته في أصحاب القاسم، ومما وجدته في شيء من كتب الفقهاء بني مقبل الآتي ذكرهم إن شاء الله وفي نسخة بلغ منها ما مثاله روى الشيخ سالم بن مهram عن أحمد بن عبدالعزيز عن الفقيه أبي الموت يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال: إن الله تعالى يستوفي حقوقه على يد من لا يستحق الاستيفاء للحقوق عند عدم الأئمة.

قال الفقيه أبو الموت: ودليل صحة الخبر أن أهل المشرق<sup>(١)</sup> لما تركوا الصلاة سلط الله عليهم القتل فيما بينهم وهو حدّ تارك الصلاة بدليل قوله ﷺ من ترك الصلاة حل قتله، وأن أهل جبال تهامة واليمن<sup>(٢)</sup> لما تركوا الزكاة سلط الله عليهم سلاطين الجور يأخذون أموالهم وذلك حد تارك الزكاة لقوله ﷺ في من غل الزكاة فإننا نأخذها وشطراً من ماله، قال الفقيه: فإن قيل إننا يترك الصلاة والزكاة بعض الناس فلم عمّ العقاب؟ قيل للسائل عن ذلك قد سئل ﷺ عنه فقال الرحمة تعم والسخط يعم<sup>(٣)</sup> ألا ترى أن عاقر الناقة واحد والهالك بذنبه أمم؟

ومنهم أبو محمد عبد الله بن الفقيه عمر بن المصوّع المقدم الذكر كان فقيهاً فاضلاً تفقّه بأبيه وذكره ابن سمرة مع أبيه وكان ذا دنيا واسعة مال ونشب<sup>(٤)</sup> وكان يواصل والي التعكر لكونه الحاكم على بلده ذي السفال وهو إذ ذاك أخو المفضل بن أبي البركات المسمى المنصور<sup>(٥)</sup> وكانت فيه، أعني هذا الفقيه، بلاهة وسلامة صدر وكان الوالي يأتّمه ويأمر البوابين لا يمنعونه<sup>(٦)</sup> عن الطلوع متى شاء ولا يحتجب عنه لما اعتقد فيه من الخير فطوّعت له نفسه أن يقتل الوالي استبداداً واستحلالاً لكونه على مذهب الرفض ولم يشاور بذلك أحداً بل خيّل له نفسه أنه متى وجد المرتبون

- 
- (١) يطلق لفظ (المشرق) في عرف أهل اليمن الأسفل حتى إلى عهدنا هذا - على أهل الشمال من شمال منحدر ثقيل صيد: سمارة إلى أقصى حدود اليمن الطبيعي
- (٢) اليمن: هو اليمن الأسفل من صيد: سمارة وجبال تهامة هي المطل عليها من الشرق وما ذكره أبو الموت هو كذلك ولنا حول هذه الحكاية فذلك ذكرناها في التاريخ الكبير.
- (٣) المعروف أن الرحمة تخص والسخط يعم وهو مصداق قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ الأنفال - ٢٥ وكما استشهد بعاقر الناقة.
- (٤) في ابن سمرة وكان ذا مال وجاه والنشب: المال الأصيل.
- (٥) تقدم اسمه وهو خالد بن أبي البركات ولقبه المنصور وكانت الحادثة في أيام الملك المكرم كما في ابن سمرة.
- (٦) كذا في «د» وفي «ب» لا يمنعه.

منه المال للجوامك<sup>(١)</sup> أطاعوه على ما يريد فعامل سلاًطاً من عادته أن يطلع الحصن بالسليط ويبيعه على من فيه أن يطلع في بطاطه<sup>(٢)</sup> مكان السليط ذهباً وفضة مسكوكين فلما صار الفقيه بالحصن والسلاط كذلك خلى الفقيه بالأمر فقتله، وصاح من طاق الدار بالسلاط يأكل كما يأكل<sup>(٣)</sup> بانزعاج فارتاب أهل الحصن من ذلك ودخلوا الدار فوجدوا الأمير مقتولاً فبادروا إلى قتل الفقيه وإعلام المكرم<sup>(٤)</sup> بما جرى فجعل مكانه أخاه المفضل فغصب أموال الفقيه وبساتينه<sup>(٥)</sup> وخرج بعض الفقهاء من طباء ونخلان بسبب تلك النوبة<sup>(٦)</sup> وكان ذلك تقريباً على رأس ثمانين وأربعمئة .

ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن الفقيه أبي عمران موسى بن عمران الخداسي<sup>(٧)</sup> المقدم ذكره، وأنه أحد من نشر مذهب الشافعي أول ظهوره وسكن إباباً والسحول ثم تدبّر الملحمة وهي قرية بوادي السحول تحت الحصن المعروف بشواحط<sup>(٨)</sup> وضبطها: بفتح الميم بعد ألف ولام وفتح الحاء المهملة والميم ثم هاء، والشواحط: بفتح الشين المعجمة والواو ثم ألف وخفض الحاء ثم طاء مهملتين ولم يزل بها حتى توفي، وله بها عقب، ولم يزل فيهم الفقهاء والأخبار غالباً يأتي ذكر المتحقق منهم إن شاء الله، وقدمت هذه القرية سنة ثلاث عشرة وسبعمئة لا غرض لي إلا زيارة تربة هذا

(١) في ابن سمرة ويقال كان يروم الامارة في التمكر والخروج على المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي والجوامك: جمع جامكية: المرتب الشهري ولعلها لغة هندية .

(٢) البطاط بكسر الباء الموحدة: جمع بطة بفتحها وهو وعاء مصنوع من الجلد فيه قساوة وهو أنواع ولا زال معروفاً ومستعملاً .

(٣) كذا في «ب» وفي «د» يأكل ما يأكل وهذه الحادثة لم يذكرها ابن سمرة بهذا التفصيل .

(٤) يأتي ذكر المكرم .

(٥) في قرية الأكمة أعلى وادي طبا ضيعة تسمى البساتين أرض رغبة كانت أملاك بني المصوح ثم صارت صوافي وهي اليوم أملاك للناس .

(٦) نخلان هو الوادي المشهور من وادي خنوة إلى أعلاه وهو يشكل عزلة على حافته قرى كبيرة تنسب إلى نخلان بن مثنى بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ، والنوبة هي الحالة التي اعترت ذلك العالم إلى قتل الأمير المنصور بن أبي البركات الحميري .

(٧) في ابن سمرة السكسكي فليراجع .

(٨) إب: بكسر الهمزة بعدها باء موحدة، هي اليوم ومن الخمسينات مركز الإليم الأخضر مخلاف ذي الكلاع الأخضر لواء إب، وهي من أنظر مدن اليمن وأحسنها مرافق، وهي معدودة من مخلاف السحول ومخلاف جعفر في القديم، والسحول تقدم ذكره، والملحمة كما ضبطها المؤلف وهي في شعب من عزلة السحول شمال مدينة إب بمسافة ساعة ونصف تقريباً قد شق إليها الطريق وهي قرية مغنولة فيها البئر وغيره وشواحط لا يزال عامراً وهو فرد ولا وصول إليه إلا على أخشاب منصوبة على هوة سحيقة ويسكنه اليوم آل الغراباني، وقد دخلته وشاهدت الملحمة .

الفقيه ومن قد بلغني من أهله، فاجتمعت ببعضهم حين صرت إلى القرية وسألته أن يريني شيئاً من كتبهم لعلني أجد فيها شيئاً من أخبارهم وآثارهم، وأخبرني أن غالبها قد فات بالعادة والنهب وتقاسم الورثة، وأن الباقي يسير فسألته أن يخرج إليّ الموجود فأخرج لي كتاباً وجدت به ورقة قديمة قد اضمحلت كتابتها وكادت تذهب فتأملت ذلك وإذا به قد عد جماعة من علماء اليمن المتكلمين<sup>(١)</sup> المتقدمين وعُدّ فيهم وأكد هذا عمران: فقال فقيه من أعلى شيوخ اليمن الذين ظهر عنهم مذهب الشافعي في<sup>(٢)</sup> ابن عمران المعافري. قال: وعنه أخذ ابنه إبراهيم، قلت وهذا محمول على أن الشيخ الحافظ موسى طال عمره وأدرك ولده إبراهيم وتفقه به وبالقاسم الذي حقق ابن سمرة أنه من أصحابه، ولما حجّ إبراهيم سمع بمكة مختصر المزني على أبي رجاة محمد بن حامد البغدادي<sup>(٣)</sup> وقد تفقه بإبراهيم هذا جماعة، منهم يعقوب البغداني وأسعد بن الهيثم وغيرهما.

ومنهم أبو الوليد عبد الملك بن محمد بن أبي ميسرة اليافعي سكن جبل الصلوة<sup>(٤)</sup> وتفقه بالقاسم، وكان إماماً في الحديث وثبتاً في النقل عارفاً بطرق الحديث ورواته<sup>(٥)</sup> يعرف بالشيخ الحافظ حجج مكة سنة إحدى وخمسين وأربعمئة فأدرك بها الشيخ العارف سعد الريحباني<sup>(٦)</sup> وأخذ عنه وعن أبي عبد الله محمد بن الوليد المالكي العكي<sup>(٧)</sup> ثم عاد اليمن، وكان قد دخل عدن فلقي بها أبا بكر أحمد بن محمد البردي<sup>(٨)</sup> فأخذ عنه الرسالة الجديدة للإمام الشافعي وإليه ينتهي سماعنا لها<sup>(٩)</sup> وذلك سنة سبع وثلاثين وأربعمئة<sup>(١٠)</sup> وكان كثير الترحل إلى العلماء وقد أخذ عن أيوب بن محمد بن كديس الطبائي أيضاً كتاب الرقائق لعبدالله بن المبارك ودخل عدن مرة ثانية

(١) المتكلمين من «د» ساقط من «ب».

(٢) كذا في الأصلين.

(٣) أبو رجاة محمد بن حامد البغدادي نزيل مكة سنة ٢٤٥ وتوفي سنة ٣٤٠ الفاسي ج ١ ص ١١٨.

(٤) جبل الصلوة: بضم الصاد المهملة وقد تكسر، ثم لام ساكنة وواو وهو جبل مبارك عداة من المعافر جنوب تعز وبشكل مخالف ناحية.

(٥) كذا في «ب» وفي «د» وروايته.

(٦) ناتى ترجمته للمؤلف.

(٧) كذا في الأصلين وفي ابن سمرة المالقي العكي وعند باخرمة محمد بن الوليد والمالكي والعكي.

(٨) كذا في الأصلين وانظر ترجمته بغير عدن ٢، ٧.

(٩) لها في «د» وساقطة من «ب».

(١٠) أي أخذ الحافظ عبد الملك من أبي بكر أحمد بن محمد.



سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة فأخذ بها عن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن منصور بن أبي الزعفراني<sup>(١)</sup> وكان يكثر التردد ما بين بلدته والجوة والجند وعدن وله بكل مدينة أصحاب وشيوخ، وكان أكثر مقامه بمدينة الجوة: بضم الجيم وهمزة على الواو ومفتوحة ثم هاء<sup>(٢)</sup> وهي فيما مضى من المدن المعدودة بكثرة البناء والعالم وسكنى الملوك وظهور جماعة من الفضلاء بها، وبها جامع به مأذنة وهي على مرحلة من الجند من جهة اليمن تحت جبل الحصن المشهور في اليمن بحصن الدملة الذي هو بيت ذخائر الملوك ومالهم منذ زمن متقدم<sup>(٣)</sup> وهو بضم الدال المهملة بعد ألف ولام وسكون الميم وضم اللام وفتح الواو، وقد يجعل مكانها همزة ثم هاء وكان معظم إقامة هذا الحافظ بهذه المدينة لكونها على قرب من بلدته وأخذ عنه بجامعها عدة كتب وقصده الطلبة إليها لأنه انتقل من جبل الصلوة إلى بلد تعرف بالحاظنة: بفتح الحاء المهملة ثم ألف وطاء معجمة مخفوضة ونون مفتوحة ثم هاء، وهي صقع كبير يجمع قرى كثيرة سكن الفقيه المذكور قرية منها تعرف بالقرنين: بقاف مفتوحة بعد ألف ولام ثم راء ساكنة ثم ياء بين<sup>(٤)</sup> نونين ولم يزل الفقيه بها حتى توفي وبها قبره، وكان بعض مشايخ بني البعداني من جبل بعدان كتب إليه يسأله أن ينتقل إليه وبذل له الإكرام والقيام بحاله أتم القيام فلم يرغب في ذلك وجوباً له جواباً من جملة شعر منه<sup>(٥)</sup>:

منزلي منزل رحيبٌ أنيق      فيه لي من فواكه الصيف سوق

(١) تقدمت ترجمة الزعفراني إذا كان المتقدم ولعل هذا متأخر.

(٢) الجوة منذ زمن متقدم خراب وتقع في سفح جبل الدملة من الصلوة عن شماله، وفيها اليوم بيوت متفرقة، وبلغني أن لها تاريخاً يسمى «ضوء الشمعة في تاريخ الجمنون والقلعة»، لم أظفر به رغم البحث عنه.

(٣) حصن الدملة كان من أروع حصون اليمن وأمتعته، وكان من المعامل التي لا ترام، انظر الكلام على الدملة في صفة جزيرة العرب ص ١٣٥، وعمارة اليمني ص ٥١ و٦١ ويسأني الكلام عليها للمؤلف.

(٤) الحاظنة كما ضبطها المؤلف هي التي تسمى اليوم عزلة عبدالملك، باسم الحافظ المذكور ومنها اليوم الراهدة التي هي أشبه بالمدينة لموقعها على طريق السيارات تعز - عدن، وكذا القرنين لا زالت تحتفظ باسمها لوقوعها بين جبلين متقاربين بينهما القرنين أحدهما شمال شرقي والآخر جنوبي، والقرية أسفل الجبل الجنوبي، وقد عرفنا بعض الأخوان من أهل القرية إلى قرية الحافظ المذكور وهي عن يمين السائر إلى الراهدة، وقبر الحافظ المذكور عن اليمين وبينه وبين الراهدة الواقعة شرقي القبر والقبة ربع ميل بل أقل وعلى القبر قرية ومسجد يصلى به ويقال إن جميع عزلة عبدالملك الحاظنة أوقاف على مسجد القبة، وكل هذا في الشرق الجنوبي من تعز بمسافة نحو ساعة ونصف بالسيارة أو أقل.

(٥) في ابن سمرة وكتب له بقصيدة أولها.

ثم شكر تفضل الشيخ وعدّ ما كتب إليه به إحساناً واعتذر عن الانتقال وسكن الحاظنة حتى توفي<sup>(١)</sup> وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين وأربعمئة، ويزار قبره من أنحاء شتى ويترك به ويشم زائره رائحة المسك، وأخبرني الثقة أنه يوجد على قبره كل ليلة جمعة طائر أخضر.

ومن ذي أشرق، وهي قرية كبيرة بالوادي المعروف بنخلان على نصف مرحلة من الجند تقريباً وهي أيضاً من القرى المباركة من اليمن، خرج منها جمع من العلماء، وضبطها: ذي ذال معجمة ثم باء مثناة من تحت ثم همزة مفتوحة ثم شين معجمة ساكنة وراء (مخفوضة) ثم قاف<sup>(٢)</sup> أول من ذكره ابن سمرة من أهلها أسعد بن خلاد<sup>(٣)</sup> تفقه بالقاسم أيضاً وكان فقيهاً محققاً زاهداً ورعاً ولم أتُحقق له تاريخاً بل هو من طبقة أصحاب القاسم.

ومنهم أبو عبدالله محمد بن سالم بن عبدالله بن محمد بن سالم بن يزيد الشعبي، وقد يقال اليزيدي نسبة إلى جده المذكور<sup>(٤)</sup> وأصل بلد أهله جبل ذبحان<sup>(٥)</sup> أحد معاشير الدمولة، انتقل إلى هذه القرية وتديرها ولهم بها عقب إلى الآن يعرفون ببني الإمام بيت صلاح وعلم، ميلاده شهر صفر الكائن في سنة خمس وتسعين وثلاثمئة، أثنى ابن سمرة على جماعة منهم، وأول من ذكر منهم هذا وهو جدتهم وأظنه أول من ولي للإمام بذي أشرق بالجامع منهم وذريته على ذلك إلى الآن سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة.

قال ابن سمرة حين ذكره ومنهم الشيخ محمد بن سالم تفقه بالقاسم وأخذ عن

- 
- (١) في ابن سمرة، يوم الاثنين الثالث والعشرين من رجب ٤٩٣.
  - (٢) قال الإمام نشوان بن سعيد الحميري: وذو أشرق قبل من أقبال حمير سميت به البلدة المذكورة، والقرية المذكورة عامرة بالأهل والسكن تطل على وادي نخلان من الشمال الغربي وعداها من نخلان وليس فيها اليوم لا فقه ولا علم، وبها جامع أثري قديم عليه خط كوفي وأنه أمر بعمارته الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه في سنة ٩٩ تقريباً وكان فيها أدباء وشعراء ذكروا في المعجم وقوله راء مخفوضة، كذا في الأصلين، وصوابه مفتوحة.
  - (٣) في ابن سمرة وكان في إمارة المفضل بن أبي البركات سمع من القاسم وروى عنه معاني القرآن للصفار.
  - (٤) في ابن سمرة: ونسبه في الأشعوب.
  - (٥) ذبحان: بضم الذال المعجمة وسكون الباء الموحدة ثم حاء مهملة وألف ونون نسب إلى ذبحان بن ذي رعين انظر الأكليل ج ٢ ص ٣٤١، وذبحان هذه عزلة من المعافر وبها مركز مخلاف المعافر قضاء الحجرية جنوب غرب تعز.

أبي الفتوح بن ملامس سنن الترمذي<sup>(١)</sup> وذلك سنة عشرين وأربعمئة بصفرة الكائن فيها، وكان رجلاً خيراً زاهداً فاضلاً ورعاً وتوفي بالقرية في رمضان الكائن في سنة ست وخمسين وأربعمئة.

ومنهم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم السلافي ثم الكناني، كان من أتراب الفقيه محمد بن سالم وأقرانه، تفقه بأبي الفتوح بن ملامس وأخيه أسعد صهر الفقيه إسحاق الصردفي زوج أخته وابنه عليّ منها، ويأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى.

ومنهم أبو بكر بن الفقيه أحمد الصعبي السهفي المقدم ذكره أنه رفيق القاسم في سفر مكة وأنهما قدما بالمراغي، تفقه هذا بأبيه وربما قيل: إنه أخذ عن القاسم، وقد انقضت طبقة أصحاب الفقيه القاسم ومن ناظرهم.

ثم صار العلم إلى طبقة أخرى مع جماعة، ومنهم أبو سعيد بن خير بن الفقيه يحيى بن<sup>(٢)</sup> ملامس مقدم الذكر خير: بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء، تفقه بأبيه المقدم ذكره وحج مكة فوجد بها جمعاً من العلماء، منهم الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد الهروي وأبو بكر بن محمد بن منصور الشهرزوري<sup>(٣)</sup> أحد شراح المختصر، وأخذ عن أبي ذر (البخاري) وعلم الشهرزوري شيئاً في الفقه وسنن أبي داود، ولقي أيضاً أحمد بن محمد البزاز المكي، وأخذ عنه الشريعة للأجري ورجع بلده فأخذ عنه جماعة بها جمع كبير.

منهم أسعد بن زيد بن الحسن ثم أسعد بن الهيثم، وأولاده زيد وعمرو الآتي ذكرهما إن شاء الله تعالى، وكانت وفاته ببلده وولد أبيه عزلة القرانات<sup>(٤)</sup> من مشيرق أحاطة سنة ثمانين وأربعمئة.

ومنهم أبو الغارات علي بن محمد بن العباس التباعي ثم الحميري، مسكنه

(١) في ابن سمرة صحيح البخاري وقيل الترمذي.

(٢) في ابن سمرة بعد هذا سمع من الفقيه الشيخ أبي الفتوح بن ملامس الترمذي سنة عشرين وأربعمئة.

(٣) في ابن سمرة يحيى بن عيسى بن ملامس وقوله ثم صار العلم في «ب» ثم صار الفقيه في «د».

(٤) الشهرزوري: بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاي وسكون الواو بعدها راء، نسبة إلى شهرزور: بلدة كبيرة في الشمال الشرقي من بغداد، ومن أعمالها، وبلاد الأكراد وكان في الأصلين السهروردي بالسین المهملة والهاء والواو ثم راء نسبة إلى سهرورد: بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفي آخره دال مهملة بلدة من عراق العجم ولم أجد للمذكور ترجمة على النسبتين.

(٥) كذا في «د» وفي «ب» بمنزلة القرانات.

علقان قرية قد تقدم ذكرها<sup>(١)</sup> خرج منها جماعة من أعيان الفضلاء متقدمين ومتأخرين وكان رفيق<sup>(٢)</sup> الفقيه في الأخذ للشريعة عن البراز بمكة يروها عن مصنفها محمد بن الحسين الأجري<sup>(٣)</sup>.

ومنهم أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن الفقيه أبي الخير أيوب بن محمد بن كديس مقدم الذكر وحج فأدرك الشهرزوري بمكة وأخذ عنه إسماعيل بن المبلول الآتي ذكره غريب أبي عبيد<sup>(٤)</sup> وغيره.

ومنهم أبو العتيق أبو بكر بن الإمام جعفر بن عبدالرحيم المحابي المقدم ذكره وكان فقيهاً جليل القدر شهير الذكر محققاً مدققاً مستخرجاً للنكت الغامضة والمعاني الرائقة، إليه انتهت رئاسة العلم باليمن بتفقهه بأبيه، وكان يقال: إنه حاز رتبة القاسم شيخ أبيه في سعة العلم وصفاء الذهن وسعة نشره، وعنه أخذ زيد اليفاعي في بدايته، وزيد بن الحسن وجمع كثير لا يكاد الحصر يدركهم، وكان ذاكراً لكتب المذهب ناقلاً لها يحفظ المجموع تصنيف أبيه ومجموع المحاملي<sup>(٥)</sup> وكانت له في كل سنة رحلة إلى زبيد يناظر بها الحنفية ورأسهم يومئذ القاضي محمد بن أبي عوف ويقال ابن عون أحد مصنفيهم، وله كتاب (القاضي المشهور) عندهم وكان الفقيه أبو بكر يقطعه مراراً ويستظهر عليه بقوة حفظه وسعة نقله.

قال ابن سمرة: سمعت القاضي طاهر بن يحيى العمراني يخبر عن أبيه يحيى بن أبي الخير يقول سمعت جماعة من شيوخه يثنون على هذا الفقيه ويقولون: كان حافظاً عالماً مستنبطاً للأحكام.

(١) علقان: بفتححات آخره نون تقدم ذكرها نسبت إلى علقان بن شرحبيل بن الأسود بن عمرو بن مالك بن يزيد ذي الكلاع، انظر الاكليل ج ٢ ص ٢٦٥.

(٢) الفقيه هو أبو سعيد خير بن يحيى بن ملاس.

(٣) وفاة الأجري سنة ٣٦٠هـ وترجمته في «طبقات الشافعية» ج ٢ ص ١٥٠.

(٤) أبو عبيد هو القاسم بن سلام، أثنى عليه ابن خلكان ثناء يفوح عبيره ويظير مستطيه، كانت ولادته سنة خمسين ومئة وقليل ست وخمسين ووفاته بمكة وقليل بالمدينة سنة ثلاث وعشرين ومئتين، وهو أول من صنّف في غريب الحديث، ولما وضع كتاب الغريب عرضه على عبدالله بن طاهر فاستحسنه وقال: ان عقلاً بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق ألا يحوج إلى طلب المعاش، وأجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر «الوفيات» ج ٣ ص ٢٢٥.

(٥) المحاملي: هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن القاسم الضبي المحاملي، الفقيه الشافعي ترجمته في الوفيات ج ١ ص ٥٧ وفاته سنة خمس عشرة وأربعمائة.

قال ابن سمرة: وكان حافظاً رئيساً في الدين والدنيا يصحب الملوك ويقبل جوائزهم كجياش بن نجاح صاحب زبيد الآتي ذكره في الملوك والحسين بن المغيرة التبعي، وأحمد بن عبدالله الكرندي<sup>(١)</sup> وكان الملوك المذكورون أهل سنة ومجانبة لما عليه الصليحيون<sup>(٢)</sup> وغيرهم من البدعة، وكان تدريسه وغالب سكناه في الجند وتدريسه بجامعة المبارك، وكان متى وصله طالب سأل عن حسبه ونسبه فإن وجدته ذا أصل لائق أقرأه وأمره بالاجتهاد وإن لم يكن ذا أصل صرفه عن الطلب ولم يقرئه<sup>(٣)</sup> وكانت حلقتة تجمع نحو خمسين أو ستين طالباً لهذا السبب، وكان الفقيه زيد يقرئ كل واصل حتى كثر أصحابه على ما سيأتي بيانه وكانت وفاته سنة خمس مئة.

ومنهم أبو يعقوب إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن عبدالصمد الزرقاني ثم الصردفي نسبة إلى القرية المذكورة عند ذكر الفقيه عبدالله بن علي الزرقاني في الطبقة المتقدمة من أهل مذهب الشافعي وقد تقدم ضبطها ومسافتها من الجند وأصله من المعافر ثم سكن الصردف وكان له بها وبقرية (حكرمد) بخفض الحاء والكاف ثم راء ساكنة وخفض الميم ثم دال مهملة وهي بين الصردف وحصن الظفر<sup>(٤)</sup> ثم هي من أعماله أيضاً وله بها طين يزرعه تفقه بجعفر بن عبدالرحيم وإسحاق العشاري مقدمي الذكر، وكان فقيهاً فاضلاً محققاً ذا فنون غلب عليه منها علم المواريث والحساب، وكتابه الذي وضعه فيها يدل على سعة علمه ودقة فهمه وجودة تربيته في ذلك وفي الدور والوصايا والمساحة وغير ذلك، ومد وجد كتابه لم يتفقه أحد من أهل اليمن في شيء من الفنون المذكورة إلا منه، واعترف لمصنفه بالفضل كل عارف وكان أهل اليمن قبل وجوده يتفقهون بالفنون المذكورة من كتب شتى منها كتاب أبي بقية<sup>(٥)</sup> محمد بن أحمد الفرضي ولم يكن من أهل اليمن فيما ظننت كتاباً سواه، وكتاب كفاية المبتدي لابن سراقه وبمصنفات لابن اللبان مقدم الذكر وقد ذكر جماعة من الثقات أنه كان يقيم في سير كثير<sup>(٦)</sup> من الأيام وبجامعها

(١) يأتي ذكر هؤلاء الملوك في متن الأصل.

(٢) كان في الأصلين لما عليها والتصحيح من ابن سمرة وعبارته لما عليه الصليحيون من السمعة.

(٣) هذه نزوة ولدت بها الافتخار بالأنساب، وكم سمعنا ورأينا من هذا النوع، جنبنا الله هذا الغرور.

(٤) حكرمد: كما ضبطها المؤلف بليدة مقتصد وحصن الظفر هنالك خراب وهما شرقي الجند من عزلة الحلاوة من بلد ماوية: حمر والظفر ما يسمى اليوم «الظفير».

(٥) بقية التصحيح من ابن سمرة وفي الأصلين غير واضحة ولم أجد لمحمد بن أحمد الفرضي ترجمة.

(٦) سير يأتي ذكره.

ويقال صنف كتابه (الكافي) الذي هو كاسمه الكافي ، وللقلوب من الإشكال شافي<sup>(١)</sup> في الجامع المذكور ومنه مسائل قد استبهمت على كثير من المتأخرين شرحها من جملة الكتاب شيخنا الفقيه صالح بن عمر الآتي ذكره إن شاء الله فجزاهم الله عن الإسلام خيراً، وكان له أخت وابنتان فتزوجت الأخت أسعد بن عبد الله السلالي المذكور مع أخيه أحمد فيما مضى وأولدت له ابنه علياً، فهذا الفقيه خاله وسيأتي بيان ذلك، وأما ابنتاه فاسم إحداهما مَلِكَة وهي التي تزوجها الإمام زيد بن عبد الله اليفاعي الآتي ذكره، وتزوج الأخرى إمام جامع الجند حسان «بن محمد» بن زيد بن عمر<sup>(٢)</sup> وولده عبد الله وسيأتي ذكره وصار إليه شيء من كتب جده .

قال ابن سمرة جرى للفقيه هذا ثلاث خصال<sup>(٣)</sup> منها أنه ضرب بميل حديد في الهندي حتى أفناه ومعنى أفناه أنه لم يبق من ما يحسن الواحد يمسكه به ليضرب<sup>(٤)</sup> به ، ومنها أنه سقط في بئر جامع الجند المسماة زمزم، وهي بئر قديمة يبعد إدراك غورها فبودر بإلقاء الحبل إليه ليطلع عليه وكان سابحاً مجيداً فتعلق بالحبل ونزع فلما صار برأس البئر انقطع به الحبل فعاد ثانية ثم أدلي له ثانياً فترع ولما صار برأس البئر انقطع أيضاً وعاد البئر ثالثاً ثم أدلي الحبل ثالثاً وأطلع<sup>(٥)</sup> ومنها أنه كان يقرأ عليه شخص من الجنّ فبينما هو عنده في حلقة القراءة إذ مرّ بهم صائد الأحناش فقال الجني للفقيه : يا سيدي أريد أتصور لهذا حنشاً، فإن هو أمسكني فلا تدعه يذهب بي بل افتدني منه فنهاه الفقيه فلم ينته ثم تصور حنشاً فدعا أحد الطلبة المحنش<sup>(٦)</sup> وأراه إياه وقد صار حنشاً عظيماً ملتصقاً بخشبة في السقف فحين رآه أعجبه وفتح ربعته وتلا ما يعتاد تلاوته من العزائم وإذا بالحنش قد انخرط إلى الربعة<sup>(٧)</sup> فبادر المحنش إلى إطباقها وأراد الخروج فلازمه الفقيه ومن حضر وقالوا: هذا جار للفقيه منذ زمن متقدم وإنما

(١) كذا في «د» وفي «ب» الذي كاسمه كاف وللقلوب من الاشكال شاف .

(٢) زيادة «بن محمد» من ابن سمرة وعبارته ص ١٠٨ ابن محمد زيد بن عمرو بن جد القاضي زيد بن عبد الله فاستولد منها أبا القاضي زيد وهو عبد الله بن حسان وكان ابن خال محمد بن سالم وصار إليه من كتب الفقيه إسحاق شيء منها .

(٣) في «ب» قل جريانها لغيره . ولم تكن في ابن سمرة .

(٤) عبارة ابن سمرة أنه ضرب بميل في الهندي حتى أفناه أراد أنه لم يلتزم بين أصابعه بعد .

(٥) لم يذكر ابن سمرة غير مرة واحدة وبئر زمزم بجامع الجند لا تزال ينزع منها الماء إلى هذه الغاية .

(٦) المحنش: لغة جارية لهذا العهد وهو بفتح الميم والحاء المهملة وتشديد النون مكسورة وهو من يعاني اصطيداد الأحناش .

(٧) في ابن سمرة جونه وهما لفتان مستعملتان .

دعاك ليختبر صدقك فتمنع فبذل له الفقيه بعض شيء وأجاب بعد مداراة طويلة فأطلقه فغاب عن الفقيه نحو خمسة عشر يوماً ثم وصل إلى الفقيه وبه ضعف ظاهر ويبدنه مواضع قد صارت كأحراق النار فسأله عن ذلك وحاله فقال: لما دخل المحنش وتلا ما تلا، وترك الربعة قبالي رأيت البيت كأنه امتلأ ناراً وليس لي خلاص غير الوقوع في الربعة، فألقيت نفسي إليها على كره، وهذه الأحراق من تلك النار، ولما أطلقني ورحت أقمت مريضاً منذ ذلك إلى الآن لم أكد أخرج، فقال الفقيه قد كنت نهيتك فلم تمتثل.

قال ابن سمرة أخبرني الشيخ عيسى بن عامر العودري عن أبيه، وكان ممن أدرك الشيخ بالصردف، قال: خرج الشيخ يوماً إلى بعض مزارعه، وأمر الشريك بها أن يجهد له شيئاً<sup>(١)</sup> فبينما هو يجمع الحطب إذ قبض عليه حنش عظيم بفقار ظهره ثم اجتذبه إلى سرب في ضاحة<sup>(٢)</sup> هنالك والفقيه ينظر وهو يقول: يا فقيه يا فقيه أولادي، ولم يقدر الفقيه له على فرج ثم إن السرب ضاق عن جثته<sup>(٣)</sup> فاقتسمه نصفين (ومنها)<sup>(٤)</sup> قال ابن سمرة أيضاً أخبرني الشيخ محمد بن منصور بن الحسين العمراني بمصنعة سير أن هذا الشيخ إسحاق خرج من سير إلى الصردف فلاقي لصوصاً قد سرقوا ثوراً وهم سائرون فسار معهم ولم يدر بقضيتهم فأحسوا بالطلب بعدهم فقالوا للفقيه: يسوق لهم واعتلوا ببعض الأمور فساق لهم وتفرقوا فلحقه سرعان الناس فأخذوا الثور وبطشوا بالفقيه لأنهم جهلوه فلما لحق العقلاء منعوا السفهاء عن التعرض إليه وسألوه الخبر فأخبرهم فعلموا صدقه فأخذوا الثور وتركوه بعد أن اعتذروا عما فعل السفهاء معه، فيكون مجموع ما حصل عليه من الغرائب خمساً. وكانت وفاته بالقرية التي ينسب إليها على رأس خمسمئة وقبره مشهور هنالك يأتيه قصاد الزيادة وقد زرتة وهو على بعد من الصردف تحت شجرة قرض<sup>(٥)</sup> وقد دخلت القرية منذ زمن طويل وهي

(١) في «ب» منها ما حكاه ابن سمرة.

(٢) الجهيش بكسر الجيم وقد يفتح الجيم والهاء والياء المثناة من تحت ساكنة ثم شين معجمة والفعل الماضي منه جهش والمضارع جهش وهو معروف عندنا معاشر اليمانيين في عموم أصقاعه وقد فسرناه في كتابنا (تاريخ اليمن الاجتماعي) ص ١٢٦.

(٣) وفي ابن سمرة إلى جحر والضاحة في اللغة اليمينية الدارجة على الألسن في عموم اليمن: هي المهواة في الجبل التي لا يستطيع طلوعها والانزلاق منها مهلكة: كالحديد، والسرب الشق.

(٤) في ابن سمرة عن حبة الأمي وفي الأصلين تحريف فصحنائه كما ترى.

(٥) عبارة «د» قال ابن سمرة (وأخبرني) فما بين القوسين من «ب».

(٦) هي كذلك كما بلغني وشجرة القرض معروفة وهي فصيلة من الطلح المشوك الذي يسمى في بعض

على ذلك إلى عصرنا خالية من السكن<sup>(١)</sup>.

وقد صار العلم إلى طبقة أخرى في جماعة بنو حاشي، منهم أهل ذي أشرق.

منهم عبدالله بن الفقيه محمد بن سالم مقدم الذكر مولده رجب من سنة ثلاث وعشرين وأربعمئة تفقه بأبيه وكان زاهداً ورعاً وغلب عليه علم الحديث، توفي ببلده يوم الخميس بربيع الأول من سنة سبع وتسعين وأربعمئة.

ومنهم إسماعيل بن الحسن الفائشي المبلول، كان فقيهاً عارفاً محققاً وهو أحد أشياخ زيد بن الحسن الفائشي.

ومنهم الأديبان الفاضلان الحسن بن أبي عباد وابن أخيه إبراهيم بن محمد بن أبي عباد إمامي النحو في بلاد اليمن في عصرهما وإليهما كان أهل النحو يرتحلون من الأنحاء وكانا فاضلين صالحين ومختصرهما يدل عليهما وعلى فضلها مع زيادة بركة كبيرة في مختصر الحسن، وذلك أن غالب فقهاء اليمن وأنحائها كل منهم لا يستفتح الاشتغال بصناعة النحو إلا به فيجد له بركة مع تساهل ألفاظه واقتراب عباراته، وذكروا أن سبب بركته أنه ألفه في الحرم تجاه الكعبة وكان كلما فرغ باباً منه طاف أسبوعاً ودعا لقارئه، وكان الحسن إذا تكلم بين العامة لا يتكلف الإعراب حتى كأن من يعرف<sup>(٢)</sup> إذا سمعه على البديهة يقول: ما عرف هذا شيئاً من النحو وعاتبه بعض أصحابه في ذلك فأجابته شعراً:

لعمرك ما للحن من شيمتي      ولا أنا من خطأ أَلْحَنُ  
ولكنني قد عرفت لغات      الرجال أخاطب كلاً بما يُحسُنُ

ولابن أخيه إبراهيم مصنفات غير المختصر، منها تلقين المتعلم وهو كتاب مفيد ومختصر ذكر أنه اختصره من كتاب سيبويه<sup>(٣)</sup> وكان وجودهما في آخر المئة الرابعة وفي أول الخامسة غالباً، وقد أخذ الفقيه عمر بن إسماعيل عن الحسن مختصره وسيأتي ذلك إن شاء الله.

---

الجهات السمر وأم غيلان، إلا أن القرض مربع الأغصان يُستظل تحته.

(١) بلغني أن الحياة قد دبت إليها وتواتر هذا.

(٢) كذا في الأصلين.

(٣) سيبويه لقب واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب المدائني أرباب نجران أشهر من أن يترجم له، وكانت وفاته في سنة ثمانين ومئة وقيل غير ذلك وعمره اثنتان وثلاثون وقيل: غير ذلك انظر «الوفيات ج ٣ ص ١٣٣ وبغية الوعاة وابن القفطي وغير ذلك».



ومن الجند جماعة، منهم يحيى بن عبدالعليم بن أبي بكر الأعمى، أصله من قرية بخدير الأعلى تعرف بحجرة: بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والراء ثم هاء، وهي من القرى المباركة، خرج منها جماعة من الفضلاء وله بها قرابة يُعرفون ببني الأعمى وآل أبي ذرة، وضبط خدير بفتح الخاء المعجمة وخفض الدال المهملة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء<sup>(١)</sup>.

وأما يحيى هذا فكان فقيهاً أثنى عليه ابن سمرة وسمّاه الشيخ الزاهد، وهو ممن أخذ عن ابن أبي ميسرة مع أخيه أبي الفرج بمدينة الجند، أخذ عنه سنن أبي قرّة بتاريخ ست وسعين وأربعمئة وزميله في القراءة أيضاً وسماع الرسالة الجديدة - القاضي محمد اليافعي والد أبي بكر الآتي ذكرهما، وذلك بجمع كثير من الفقهاء، وكان يحيى إماماً بجامع الجند وولي بعض أمره من قبل المفضل وولده عمر بن يحيى كان فاضلاً وأزوج ابنته من القاضي محمد اليافعي، وولده أبو بكر منها. قال ابن سمرة: ولا أعرف له تاريخاً.

ومنهم أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافعي أخذ عن ابن أبي ميسرة وغيره، ولي قضاء الجوة والجند وقبل المفضل بن أبي البركات، وكان معدوداً من أصحاب أبي بكر بن جعفر أيام أوقع المفضل بينه وبين الفقيه زيد ما أوقع، وقد ذكرته.

ومنهم مالك بن حري<sup>(٢)</sup> الجندي وولده إبراهيم، حضر سماع سنن أبي قرّة على ابن أبي ميسرة بمسجد الجند سنة ست وتسعين وأربعمئة ونسخته للكتاب صارت إليّ وعليها سماع جمع من الفقهاء نفع الله بهم، ومكتوب على النسخة بخطه ما مثاله: وقفه مالكة ابن حري الجندي على المسلمين وهو الذي ذكرت أنه صار إليّ «ولم أجد له ولا لمحمد بن عبدالله تاريخاً»<sup>(٣)</sup>.

ومن المشيرق أبو علي أسعد بن الفقيه خير بن الإمام يحيى بن ملامس مقدمي

(١) خدير: كما ضبطه المؤلف وهو مخلاف من السكاسك جنوب شرقي تعز معروف مشهور وذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب (ص ٢٠٩) وحجرة: هي كما ضبطها المؤلف وتسمى اليوم قرية حجرات بلفظ الجمع، وتقع بالقرب من أكمة بني سلمة وهي أهلة بالسكان وأراضيها خصبة وفوقها جبل أسود وغربها جبل آخر، كذا أفادنا صديقنا قائد بن أحمد البرطي من دمتة خدير وهي مركز الناحية اليوم.

(٢) لم يضبط الجندي لفظ حري ولم يذكره ابن سمرة.

(٣) لا ندري كيف صارت سنن أبي قرّة إلى المؤلف الجندي وهي من وقف ابن حري الجندي على جامع الجند.

الذكر تفقه بأبيه وهو أحد أشياخ الحافظ العرشاني الآتي ذكره رأيت بخطه يقول:  
أخبرني أسعد بن خير، يعني هذا، من أصل كتابه في منزله بالقرانات من مشيرق  
أحاطه بجمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمئة، وقد أخذ عن أسعد هذا جمع كثير  
من نواح شتى وكانت وفاته بمنزله المذكور سنة سبع عشرة وقيل ثمانى عشرة  
وخمسمئة.

ومنهم أسعد بن الفقيه الهيثم مقدم الذكر، وُلِدَ أسعد يوم الاثنين لخمس خلون  
من صفر سنة ثلاث وأربعمئة تفقه بإبراهيم بن أبي عمران وأخذ عن خير بن يحيى هو  
وولده زيد وعمرو كتاب البخاري، وجدت ذلك بخطه إجازة لهم وصورة ما وجدت  
به بجزء من البخاري ما مثاله: سمع عليّ هذا الجزء من صحيح البخاري الشيخ  
الفقيه أسعد بن الهيثم وولده زيد وعمرو وكان هذا أسعد أحد شيوخ زيد الفائشي  
وتوفي بقرية السّحي حيث كان مسكنه ومسكن أبيه بتاريخ الثلاثاء بعد العصر لاثنتي  
عشرة ليلة خلت من القعدة سنة ثمانى وتسعين وأربعمئة.

ومنهم ابنه عمرو ومولده شهر الحجة أحد شهور سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة  
تفقه بأبيه، وقد تقدم معه عن خير بن يحيى وهو أحد فقهاء الحُجفة والجرينة، إذ قد  
مضى ذكر سبب مصيرهما إلى هاتين القريتين، وكان له أخ اسمه زيد، وهو الذي  
ذكرت أنه سمع مع أبيه وأخيه على الفقيه خير بن ملامس وبحث هل له عقب أم لا  
فقبل لا عقب له، وكانت وفاة الفقيه عمرو يوم الثلاثاء بعد الظهر لسبع خلون من  
رجب أحد شهور سنة سبع وعشرين وخمسمئة.

ومن جبل بعدان، وهو أحد جبال اليمن المعدودة ذات المزارع والأنهار والعيون  
وهو على تشية بعد، الذي هو ظرف مكان<sup>(١)</sup> خرج منه جماعة من الفضلاء.

منهم يعقوب بن أحمد تفقه بإبراهيم بن أبي عمران أثنى عليهما جميعاً ابن  
سمرة ثناء مرضياً فقال كان إبراهيم وتلميذه يعقوب من أفاضل الناس وأخيار فقهاءهم  
زهداً وعلماً وعملاً وكان غالب تفقههم إذ ذاك بمختصر المزني وشرحه لابن ملامس  
مقدم الذكر، وبالإيضاح لأبي علي الطبري<sup>(٢)</sup> وكان يعقوب هذا أحد أشياخ زيد  
الفائشي.

(١) بعدان مخلاف مشهور من أعمال مدينة إب نسب إلى بعدان بن جشم بن عبدشمس بن وائل بن

الغوث بن جيدان بن عريب بن قطن بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ.

(٢) تأتي ترجمته للمؤلف.

ومنهم عبدالله موسى الأجلبي<sup>(١)</sup> تفقه ببعض بني ملامس ولم أتحقق له، ولا لمن ذكر قبله تاريخاً، إذ لم يذكر ابن سمرة ذلك ولا لهما ذرية تعرف فأسألهم كما فعلت في الغير.

ومن وادي السحول ثم من الملحمة أحمد بن الفقيه إبراهيم بن أبي عمران تفقه بأبيه ومنهم عبدالله بن يزيد اللعفي نسباً الحرازي<sup>(٢)</sup> بلداً وجدّه الذي نسب إليه رجل من حراز المستحززة<sup>(٣)</sup> اسمه لعف: بضم اللام وسكون المهملة ثم فاء، وحراز بفتح الحاء والراء ثم ألف ثم زاي: صقع كبير من بلاد اليمن خرج منه جمع من الأعيان<sup>(٤)</sup> كان عبدالله هذا كامل الفضل بالفقه والقراءات والأصول وجودة الخط له تصانيف في أصول الدين على معتقد السلف وتصانيف في علم القراءات وكانت به دعاية.

حكى أنه دخل يوماً مسجد ابن عرّاف<sup>(٥)</sup> بذي جبلة فوجد به جماعة من سلاطين العرب وكان قد أرسل إلى المفضل يسأله أن يأذن له في الدخول عليه، فلما دخل على القوم المسجد سلم عليهم فردوا عليه لا كما ينبغي بل على طريق الاحتقار، فبينما هو قاعد إذ جاءه الرسول يستدعيه إلى المفضل فتطلع عليه الحاضرون وقال<sup>(٦)</sup> له أحد السلاطين أنت فقيه فقال مجاز فقال: وكيف ذلك، قال كما أن السلاطين حقيقة ومجاز، الحقيقة كالمفضل بن أبي البركان وأسعد بن وائل، والمجاز مثلكم، فاستحوا منه، وكانت وفاته بعد خمسمئة بيسير.

---

(١) في الأصلين بدون نقط وفي ابن سمرة بنقط الجيم ص ١١٤ من بعدان، والمؤلف يتخلى عن ذلك إذا لم يكن عنده معلومات. وتبين لي بعد أن إجل: بكسر الهمزة وسكون الجيم: بلدة من عزلة حسان من مخلاف بعدان.

(٢) اللعفي نسبة إلى لعف بضم اللام فيهما، ولعف بطن من نشق من همدان، قال الهمداني وبنو لعف بطن بحراز لهم شرف ونجدة انظر الاكليل ج ١٠ ص ١٢٦ قال الحوالي: ولهم بقية إلى يوم الناس هذا، يسكنون قرية المحفر من حزة عزلة بني إسماعيل من حراز، هم اليوم قرابة ثمانين نفساً وفيهم رئاسة، كذا أفادنا صديقنا العالم الفاضل الأديب الشاعر عبدالله بن إسماعيل المروني حفظه الله.

(٣) كذا في الأصلين وفي «صفة جزيرة العرب»: المستحززة.

(٤) حراز كما ضبطه المؤلف وهو مخلاف واسع غربي صنعاء نسب إلى حراز بن الغوث بن سعد بن سبأ الصغرى انظر «الاكليل» ج ٢ ص ٢٤٤ «وصفة جزيرة العرب» ص ٢٢٨.

(٥) لا زال هذا المسجد عامراً بالصلوب والأخيار وكان له نسب إلى أسعد بن عراف أحد قواد الصليحيين المشهورين ومقر عز الملكة السيدة بنت أحمد الصليحي رحمها الله (انظر وصفها في «اليمن الخضراء» والمعجم وغيرهما).

(٦) في ابن سمرة: وقالوا بلفظ الجمع.

ومن زيد ثم من (فقهاء) بني عقامة<sup>(١)</sup> أول من شهر منهم بعد جدهم القادم المذكور أولاً: أبو محمد الحسن بن محمد بن أبي عقامة بن الحسن بن محمد بن هارون الواصل بالقضاء من بغداد صحبة ابن زياد كما قدّمنا<sup>(٢)</sup>.

قال ابن سمرة: وأهل هذا البيت: يعني بني أبي عقامة أول من قدم وجهه بيسم الله الرحمن الرحيم، يعني في افتتاح القراءة في الصلاة وعنهم ظهرت تصانيف مذهب الشافعي<sup>(٣)</sup> وكان الحسن المذكور إماماً في أنواع العلم شهير الذكر بذلك، وإليه تنسب الخطب العقامية، وله شعر فائق وترسل رائق، وله كتاب نوادر مذهب أبي حنيفة التي يستشنعها أصحاب الشافعي (وغيرهم)<sup>(٤)</sup> صار كما ذكرنا درة شنع بها، وقال: ما يلائم التشنيع وقد صار الكتاب<sup>(٥)</sup> في اليمن قليل الوجود لأن الحنفية اجتهدت بتحصيله وإذها به كما فعل بنو عقامة بمفيد جيش لأنه ثلم نسبهم.

وللحسن مصنف سماه جواهر الأخبار وله مختصر في علم الفرائض والحساب وآخر سماه (الملطف في علم المساحة) وقصيدته النونية تدل على اتساع علومه وعلو همته، أوردتها استدلالاً على فضله وتحقيقاً لصدقه، وهي:

إذا لم تُسَدَّ في ليالي الشباب      فلا سُدَّتْ ما عشت من بعدهنه  
وهل جلَّ عمرك إلا الشباب      فخذ منه حظاً ولا تهدرته

(١) ما بين القوسين ساقط من «ب» وفيها زيادة (صحبة ابن زياد).

(٢) لم يرفع ابن سمرة نسب الحسن بن محمد إلى محمد بن هارون، وإنما ذكر محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي عقامة التغلبي. على أن في نسب الحسن بن محمد بن أبي عقامة قصراً لا يقره النساب وقد جربت في عدة بيوتات أن الثلاث مئة سنة يكون عدد الآباء ثلاثة عشر أباً أو دون ذلك بقليل، وهذا الحسن بينه وبين محمد بن هارون أربعة آباء مع أن فارق السنين ثلثمائة سنة وزيادة، ثم إن ابن سمرة، وهو معاصر للمترجم لهم، لم يرفعهم إلى محمد بن هارون التغلبي فيصبح ما قلناه إنهم من فرسان الساكنين موزع، والذين يزعمون أنهم من تغلب وكذلك عمارة لم يرفع نسب المذكور، وأما قوله: أول من قدم وجهه باسم الله الرحمن الرحيم: فلا مناقضة إذ قدم زيد من موزع.

(٣) عبارة ابن سمرة: وفضائل بني أبي عقامة مشهورة وهم الذين نصر الله بهم مذهب الشافعي في تهامة وقدماؤهم جهروا بيسم الله الرحمن الرحيم في الجمعة والجماعات ونسبهم في تغلب قال بعض بني عقامة.

نمتني ربيعة في تغلب      وفي تغلب من بني الأرقم  
فأنت ترى أنه لم يحيي ذكر لمحمد بن هارون المزعوم قدومه مع ابن زياد في طبقات ابن سمرة ولا أنهم أول من قدم وجهه الخ مما يدل على انتحال ذلك.

(٤) وفي «ب» وغيرهم.

(٥) لفظ «الكتاب» ساقط من «د».

فلا ترجون من الزج طعنه  
 فخرمته تحت ظل الأكنه  
 كسعي أبي قبل في كسبهته  
 كأوب الطيور إلى وكرهته  
 وغربُ لساني ذليق بهته  
 أجُل يسرةً ثم شاماً ويمنه  
 ويقصر عمّن وراء الأعنة  
 فاخلو وخيمت في كل فنه  
 تقل سائر القوم لم يرقرنه  
 فكالمخدم العضب فارق جفنه  
 وقد ودّت الشهب أن لويكنه  
 مقالاً لألجمت فاه ولكنه  
 لعشرين فناً تفرغ ذهنه  
 أحدثكم عن إلهي بمينه  
 وحدّث بصنعي ولا تكتمنه  
 وخير البرية هدياً وسنه<sup>(١)</sup>

إذا ما تحطّم صدر القناة  
 فلا وأبي ما أضعّت الشباب  
 ولكن سعت لكسب العلوم  
 فأبُن إليّ نوافرهنّ  
 فرحب جناني حوالهنّ  
 إذا ما أُجُل في ميادينهن  
 تحلّي حداي سعاة الرجال  
 وعن فننّ المجد ذوت الرجال  
 فسل بي إذا القرن إمّاسألّت  
 كلام إذا أنا أصدرته  
 يسير مع الشهب أني يسير  
 فلورام سحبان دعا غيره  
 فهل قد رأيتم فتى قط مثلي  
 وما التيه شأني ولكنني  
 فقد قال لي اشكروا ولا تكفرن  
 وقال الرسول أنا ابن الذبيحين

ومن شعره ما ورد جواباً على المعري<sup>(٢)</sup> وذلك حين بلغه قوله :

وتزويجه ابنيه بينتيه في الدنيا<sup>(٣)</sup>  
 وأن جميع الناس من عنصر الزنا

ولما رأينا آدمياً وفعاله  
 علمنا بأن الناس من أصل زنية

فأجابه :

وتكذب في الباقيين من شطّ أودنا  
 وفي غيره لغوبذا جاء شرعنا

لعمرك أما القول فيك فصادق  
 كذلك إقرار الفتى لازم له

(١) الغريب في هذه القطعة : الزج : هو الحديدية أسفل الرمح ، وأبن : بضم الهمزة من آب إذا رجع ، والوكر : بيت الطائر ، والذليق الفصيح ، الأعنة : جمع عنان : سير اللجام ، والفن الغصون ، القرن بكسر القاف آخره نون المنيف في العمر والشجاع ، والمخدم : بكسر الميم السيف القاطع وسحبان وائل رجل معروف بذلاقة اللسان ، والغرب : حدة اللسان وفي الأصلين تحريف .

(٢) تأتي ترجمة المعري .

(٣) المحفوظ بالخنا ، وانظر عمارة ص ٢٨٨ وصحنا البيت من عمارة .

وامتحن بقضاء القضاة في أيام الصليحيين ثم مع آل نجاح فكان أسعد بن شهاب الآتي ذكره نائب الصليحي بتهامة يشكره ويشي عليه، ويقول أقام الحسن عني أمور الشريعة قياماً يؤمن عييه ويحمد غيبه، فإذا كان هذا ثناء الضد المشائق المعاند في الطريق والمذهب فكيف من سواه؟ وفي مثل ذلك يقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

وفضائل شهدت به<sup>(٢)</sup> أعداؤه والفضل ما شهدت به الأعداء

وأثنى عليه عمارة في مفيدة وإن لم يدركه فقد أدرك من حقق له ما ذكر عنه في مفيدة<sup>(٣)</sup> ومن شعره ما أورده ابن العمك الآتي ذكره في طبقة متأخري زماننا من أهل سهام<sup>(٤)</sup> في كتابه الذي سماه (الكامل) في العروض وصيغة الشعر في باب شرح محاسن اللفظ، قال ومن ذلك قول الحسن بن أبي عقامة:

نحن الذين متينة أوصالنا في الدين لا قطع الردى أوصالنا  
هذا الذي أوصى به جدُّ لنا لمحا<sup>(٥)</sup> بمجد جدوده أوصى لنا

في البيت الأول موضعان هما أوصالنا ينبغي أن يعرف كونهما اسمين لا يكتبان إلا بالألف وفي الثاني أوصى مرتين وهما فعلان يكتبان بالياء المثناة من تحت. وكان الحسن يميل إلى الحبشة ويرى أنهم أولى بالملك من الصليحيين لسبب تباين المذهب وكان أحد الأسباب لعود الملك إلى جيش بن نجاح فكان عنده معظماً مبجلاً يلقبه بمؤتمن الدين فعرض لجيش خطبة امرأة من الفرسانيين أهل موزع<sup>(٦)</sup> فندبه لخطبتها فتقدم إلى أهلها وأعلمهم بالرسالة له فأجابه بعض وتأخر عنه بعض، ثم إن بعضهم سأله عن جواز ذلك وقد بينه<sup>(٧)</sup> وبينهم ألفة عظيمة من حيث إنهم يرجعون في النسب إلى تغلب<sup>(٨)</sup> وهو كذلك، فقال إذا لم ترض المرأة والأولياء جميعاً لم يصح

(١) القائل لا يحضرني الآن اسمه.

(٢) في «ب» بها.

(٣) ص ١٢٣، ٢٠٧، ٢٢٨.

(٤) سهام ككتاب وسحاب: أحد ميازيب اليمن الغربية المشهورة نُسب إلى سهام بن سهران بن حمير الأصغر الصغرى انظر «الاكلیل» ج ٢ ص ٢٤٨ «وصفة جزيرة العرب» ص ١٢٢.

(٥) لمحا ساقط من «د» ولا يستقيم البيت إلا به.

(٦) موزع مدينة مشهورة من مدن التهائم شمال شرقي ميناء المخاء، نسبت إلى موزع بن القفاعة بن عبدشمس بن وائل ثم آل حمير الأكبر، انظر «الاكلیل» ج ٢ ص ٩١ «وصفة جزيرة العرب» ص ٧٢.

(٧) هذه العبارة من اللغات العامية في عموم اليمن دخول قد على غير الفعل.

(٨) هذا دليل ثان على أن بني عقامة من الفرسانيين الساكنين موزع، وليس كما قال عمارة وتبعه المؤرخون.

النكاح، فأصروا على الامتناع ووثقوا بمشورته ثم لما عاد إلى جيش أخبره بتمنّهم فلم يزل جيش يستدرجهم ويرغبهم بالمال حتى أجابوا وأزوجه فلما زفت إليه المرأة وصارت معه سألها عن سبب التمتع فأخبرته بمقالة القاضي لهم فحمل عليه في باطنه حتى أنه قتله ظلماً وعدواناً وذلك لبضع وثمانين وأربعمئة وكان ذلك تصديقاً لقوله ﷺ، من أعان ظالماً أغري به، ولقد أحسن ابن القم<sup>(١)</sup> في قوله يخاطب جيشاً:

أخطأت يا جيش في قتل الحسن      فقأت واللّه به عين الزمن  
ولم يكن منطويماً على دخن      مبرأ من الفسوق والدرن  
كان جزاه حين ولاك اليمن      قتلكه ودفنه بلا كفن  
ولأك في السرّ منه والعلن      ملقباً له بالمؤتمن<sup>(٢)</sup>

وكان جيش قد اتصف بالعدل حين صحب الحسن وعمل بقوله واقتدى بفعله فلما قتله أنكر الناس منه ذلك ونسبوه إلى الظلم وحذروا منه كابن القم والوزير خلف وغيرهما وصار ابن القم يكاتبه وينقم عليه بما فعله بالحسن ومن ذلك:

تفرّ إذا جرّ المكرم رمحه      وتشجع في من ليس يحلي ولا يمري

ولم يزل بنو أبي عقامة يتقمون على ابن القم في هذا البيت ويقولون قتل صاحبنا أهون علينا من قوله: لا يحلي ولا يمري، هكذا ذكره عمارة. ومراد ابن القم أن الحسن كان غير مستحق للقتل لأن الملوك لا تفتخر إلاّ بقتل الأضداد والأنداد، أما القضاة والفقهاء فغير لائق قتلهم مع الاستحقاق فكيف بعدمه؟ فمعناه يا جيش أنت عندما تسمع بمجيء المكرم تفرّز وتفرّ، وإنما تظهر شجاعتك فيمن لا يقاتلك ولا يقاتل سواك، ولا يضر ولا ينفع فيما أنت بصدده عن قيام الملك، ثم إن في أيام جيش تعطل الحكم عنهم ولم يكديقيم جيش غير مدة يسيرة صنّف في أثنائها (مفيده)<sup>(٣)</sup> وقدح في آل أبي عقامة<sup>(٤)</sup> وبالغوا لذلك في إعدامه، ولم يسمعوا منه بنسخة إلا اشتروها وأعدموها فلذلك قل وجوده<sup>(٥)</sup>.

(١) ترجم له عمارة في مفيده ص ٢٤٠ وقال: هو أبو عبدالله الحسين بن علي القمي، مولده بزييد وبها تأدب وأورد له أشعاراً ومقاطع كما ترجم له الخزرجي في «طراز أعلام اليمن» وأورد له شعراً كثيراً وترجم له المؤلف قريباً.

(٢) كذا في الأصلين، ولم يكن هذا البيت في عمارة وتأتي ترجمته للمؤلف وفيه زحاف.

(٣) أي مفيد جيش.

(٤) كذا في «ب» وفي «د» آل بني عقامة.

(٥). وهذا دليل ثالث وهو نقد جيش لنسب بني عقامة إلى تغلب.

ثم قام بعد الحسن برياسة القضاء أبو الفتح وسيأتي ذكره، لكن جرت العادة غالباً أن متى عرض ذكر لأحد من الأعيان ثبت من حاله ما لاق، وقد عرض مع ذكر الحسن ذكر المعري ثم ذكر ابن القم .

فأما المعري فهو أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي نسباً، ثم المعري بلداً والتنوخي نسبة إلى تنوخ قبيلة من العرب<sup>(١)</sup> بفتح التاء المثناة من فوق وضم النون وسكون الواو ثم خاء معجمة .

قال ابن خلكان: وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً في البحرين<sup>(٢)</sup> وتحالفوا على التناصر وأقاموا هنالك فسمّوا تنوخاً من التّوخ وهو الإقامة وهم من نصارى العرب المذكورين في كتب الفقه مع بهرا وتغلب<sup>(٣)</sup>.

وأما المعري فنسبة إلى المعرة<sup>(٤)</sup> بلد صغيرة في الشام على قرب من بلد حماة وشيزر، فسكنها المعري فنسب إليها<sup>(٥)</sup> هكذا كلام ابن خلكان وميلاده يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمئة بالمعرة، كان إماماً في اللغة متضلّعاً في فنون شتى، وله كتاب «لزوم ما لا يلزم» وهو كتاب كبير يقع في خمسة أجزاء<sup>(٦)</sup> وله «سقط الزند» ديوان شرحه أيضاً وسماه ضوء السقط .

قال ابن خلكان: وبلغني أن له كتاباً سمّاه الأيك والغصون يقارب المئة جزء<sup>(٧)</sup> قال: وكان علامة عصره عنه أخذ جماعة منهم الخطيب التبريزي وأبو الحسن علي بن همام وأبو القاسم علي بن الحسين التنوخي<sup>(٨)</sup> وكان أعمى وسبب عماءه من الجدري

---

(١) ثم من قبائل اليمن من قضاة التي ترجع إلى مالك بن حمير، انظر «الاكلیل» ج ١ ص ٢٥٥ .

(٢) البحرين تشبة بحر والنسبة إليها بحراني على غير قياس وهو عدة جزر متناثرة على الخليج العربي وهي من العروض ثم من جزيرة العرب ولها اليوم شهرة عالمية لوجود الذهب الأسود البترول .

(٣) في ابن خلكان بهرا وتنوخ وتغلب، وبهرا: قبيلة يمنية، انظر «الاكلیل» ج ١ ص ٢٥٥ وتغلب هو ابن حلوان بن الحاف بن قضاة وفي عدنان تغلب أيضاً .

(٤) ويقال لها: معرة النعمان نسبة إلى النعمان بن بشير الأنصاري الصحابي المشهور، لأنه تديرها .

(٥) حماة مدينة مشهورة شمال دمشق والمسافر يدخلها لأنها على طريق مدينة حلب وشيزر هي اليوم كما بلغنا خراب، والمعرة على شمال المسافر إلى حلب وقبر المعري مشهور يزار وكان في الأصلين فنسبت إليه وهو وهم والتصحيح من عندنا .

(٦) هذا مطبوع وكذلك سقط الزند .

(٧) بلغني أنه قد طبع منه قسم .

(٨) الخطيب التبريزي هو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي: أحد أعلام الأدب والنحو والشعر واللغة: وله فضائل جمّة . . ومؤلفات كثيرة، وكانت ولادته سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وتوفي



وهو في الرابعة من سني عمره، غشي عينه اليمنى بياض، وذهبت اليسرى جملة، ودخل بغداد مرتين، مرة في سنة ثمانى وستين وثلثمئة والأخرى في سنة تسع وتسعين، أقام في هذا الدخول سنة وسبعة أشهر<sup>(١)</sup> ثم رجع المعرة فلزم منزله وسمى نفسه «رهين المحبسين» للزوم منزله وذهاب بصره، وغلب عليه معتقد الحكماء فأقام خمساً وأربعين سنة لا يأكل اللحم يريد أن لا يأتي أكله إلا بالذبح وهو تعذيب وغير جائز التعذيب ولا الإيلام مطلقاً، في جميع الحيوانات، وعمل الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة.

قال ابن خلكان: من شعره في اللزوم:

لا تطلبن بغير حظ رتبة      قلم البليغ بغير حظ مغزل<sup>(٢)</sup>  
سكن السما كان السماء كلاهما      هذا له رمح وهذا أعزل

وقد تقدّم الذكر أنه كان على معتقد الأطباء حكى أن الوزير أبا نصر أحمد بن يوسف<sup>(٣)</sup> دخل المعرة واجتمع به فشكا إليه حاله وأنه منقطع عن الناس وهم لا يدعونه من أذاهم، اتهمهم أنهم يكفرونه<sup>(٤)</sup> فقال له الوزير ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة فقال أبو العلاء: والآخرة أيضاً؟ والآخرة؟ وجعل يكررها ويتألم. إن كثيراً من العلماء يعتقدون مروقه عن الدين وموته على ذلك، ومنهم من يقول: إنه تاب قبل الموت ثم قابلوا ذلك بين قائل لصحته وقائل إنه لم يكن إلا خشية نفور الناس عن قبرانه<sup>(٥)</sup> وشهود جنازته، فالله تعالى يعصمنا من الخطأ ويوفقنا لاستعطاء العطاء، واستدل قائل ذلك بأنه كان منه في مرض موته ثم أوصى أن يكتب على قبره ما يحقق

= سنة اثنتين وخمسمائة ببغداد الوفيات ج ٥ ص ٢٣٨، وأبو الحسن علي بن همام لم يترجم له ابن خلكان، وإنما ذكره في ترجمة أبي العلاء بقوله: ولما توفي رثاه تلميذه أبو الحسن علي بن همام الخ وأما أبو علي فهو المحسن بن أبي القاسم بن علي التنوخي، وكان في الأصلين أبو القاسم علي بن الحسين التنوخي وهو وهم، تبعاً لابن خلكان في ترجمة المعري ج ١ ص ٩٤ حيث قال: وأخذ عنه أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي وقال في ترجمة والده ج ٣ ص ٣٠١ القاضي أبو علي المحسن بن أبي القاسم وأثنى عليه إلى أن قال: وتوفي مستهل المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

(١) وفي كل مرة جرت له قضايا مذكورة في التواريخ.

(٢) في الأصل لا تطلبن بآلة لك رتبة.

(٣) هو الأديب الكاتب المشهور المنازي ترجمته في الوفيات ج ١ ص ١٢٦.

(٤) في «ب» وانهم يكفرونه وفي «د» وانهم، المنارى: مهمل النقط يكفرونه فقال لهم المنازي وفي «ب» فقال له الوزير كما ثبتناه في المتن.

(٥) قبران بضم القاف اجتماع الناس لدفن الميت: لغة يمانية في عموم البلد.

أن موته كان على المعتقد المذكور وقت إحساسه بالموت وهو بيت شعر:

هذا جناه أبي علي<sup>(١)</sup> وما جنيت على أحد

قال ابن خلكان: وهذا إشارة إلى معتقده، فإن الحكماء يعتقدون أن الولد جناية الوالد، فإنه سبب وجوده وخروجه إلى هذا العالم الذي هو به متعرض الحوادث والأفات، وكانت وفاته يوم الجمعة ثالث ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمئة بالمرّة ورثاه تلميذه أبو الحسن علي بن همام بقوله إشارة فيه إلى ما حكيناه عنه:

إن كنت لم تُرِقِ الدماء زهادةً      فلقد أرتق اليوم من جفني دما  
سَيَّرت<sup>(٢)</sup> ذكرك في البلاد كأنه      مسك فسابعه تضحخ أو فما  
وأرى الحجيج إذا أرادوا ليلة      ذكراك أخرج فديةً من أحرمنا

وأما ابن القم الشاعر الذي كان يعاتب جياشاً فهو أبو عبدالله الحسين بن علي بن محمد بن ميمون<sup>(٣)</sup> بن القم كان أبوه صاحب ديوان الخراج بتهامة ويأتي من ذكره ما لاق مع ذكر الملوك إن شاء الله وأعيان دولتهم، وأما هذا حسين فمعدود من فضلاء اليمن ورؤساء شعرائها، وكان من المكثرين والشعراء المفلقين وكانت له حظوة ومنزلة عند الملوك لفضله وشعره بحيث يقدمانه على ما سواهما<sup>(٤)</sup> في اليمن خاصة وربما قيل في الشام.

ولما فزع من جياش نفر منه إلى الداعي سبأ بن أحمد الصليحي وأقام معه بحصن أشيخ<sup>(٥)</sup> فكان مبعجلاً أثنى عليه الفقيه عمارة ثناءً بليغاً وقال: ضرب على خط ابن مقلة<sup>(٦)</sup> فحكاه وكان شاعراً مترسلاً ولو لم يكن له من الترسل إلا الرسالة المشهورة التي كتبها إلى الداعي سبأ الآتي ذكره في الملوك والدعاة.

(١) في «د» عليّ أبي وهو غلط.

(٢) كان في الأصلين نشرت والتصحيح من ابن خلكان.

(٣) صححناه ابن ميمون، إذ في الأصلين غير مفهوم.

(٤) لا نعرف إلى أين يعود ألف التثنية في الكلمتين ولم نجد هذا في مفيد عمارة ولعله يعود على الأب والابن أو إلى الفضيلة وشعره.

(٥) حصن أشيخ من معاقل اليمن الشهيرة ويقع في بلد الهان ثم في بلد بني سويد وبه مات المكرم أحمد بن علي الصليحي في قول، وسبأ بن أحمد الصليحي.

(٦) ابن مقلة هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، الكاتب المشهور، مولده لتسع بقين من شوال سنة ٢٧٢ ببغداد ومات بعد أن نشرت أوصاله وعذب سنة ٣٢٨ هـ وهو أول من نقل هذه الطريقة من

الخط الكوفي: الوفيات ج ٤ ص ١٩٨.

قال عمارة كان يكتب عن الحرة الملكة السيدة إلى الديار المصرية والأقطار  
النازحة وكان من علو الهمة وسمو القدر فيما يلبسه ويمتطيه على غاية منيفة وجملة  
شريفة طريفة، وأسند الفقيه عمارة إلى بعض من حضر مجلساً له مع الداعي سبأ بن  
أحمد وقد أراد القيام بين يديه بشعر فمنعه ورمى له بمخدة وأقعده إكراماً له ورفعهُ عن  
الحاضرين وكانوا أعياناً ثم لم يقتنع سبأ بذلك حتى قال له أنت يا أبا عبدالله عندنا كما  
قال أبو الطيب المتنبي<sup>(١)</sup>:

وفؤادي من المملوك وإن كان  
لساني يُرى من الشعراء  
فأنشد حينئذ قوله :

ولما مدحت الهبزري<sup>(٢)</sup> ابن أحمد  
فعوّضني شعراً بشعري وزادني  
شقتت إليه الناس حتى رأيتهُ

وهذا من شعره في مدح الداعي سبأ، ومن محاسن شعره قوله في الرسالة إليه :

يقيم الرجال الموسرون بأرضهم  
وما تركوا أوطانهم عن ملالة  
ويرمي النوى بالمقترين المراميا  
ولكن حذاراً من شمات الأعدايا

وله الشعر الفائق والنثر الرائق، منه ما مدح به السلطان سبأ بن أحمد :

أبا حمير إن المعالي رخيصة  
وجدت مطاراً يا ابن أحمد واسعاً  
وما أنا إلا السهم لو كان راثش  
فلا تحتقر جفناً بيت مسهداً  
فلا عار إن جار الزمان وأهله  
أبى القلب إلا حبكم وولاءكم  
تأمل فكم مال وهبت ونائل  
ومن شعره ما كتبه على كأس فضة :

(١) المتنبي هو أحمد بن الحسين الكندي الكوفي وقيل الجعفي المذحجي شاعر الخلود وديوان شعره  
مطبوع يقال : ان عليه من الشروح خمسين شرحاً ومولده في سنة ثلاث وثلاثمائة وقتل في شهر رمضان  
أربع وخمسين وثلاثمائة.

(٢) في عمارة الهبزري وكذا في «قرة العيون» ج ٢ ص ٢٦٥، وهما بمعنى واحد هو الأسد.

إن فضلي على الزجاجة أني      لا أذيع الأسرار وهي تذيع  
ذهب سائل حواه لُجِينُ      جامد إن ذا لشيء بديع

قال الفقيه عمارة حدثني الفقيه أبو السعود بن علي الحنفي قال: حدثني ابن أبي الصباح أنه لما دخل العراق وحضر مجلس الوزير يومئذ وعنده جماعة يتذاكرون الشعر فقال لي: هل تحفظ شيئاً لأحد من أهل اليمن فأنشدته قول ابن القم من قصيدته:

الليل يعلم أني لست أرقده      فلا يغرّنك من قلبي تجلده  
فإن دمعي كصوب المزن أنشره      وإن وجدي كحر النار أبرده  
لي في هوادجكم قلب أضنّ به      فسلمّوه وإلا قمّت أنشده  
وبان للناس ما قد كنت أكتمه      من الهوى، وبدا ما كنت أجدده

وكان الوزير متكئاً فاستوى جالساً واستعادها مراراً ثم بعثني في الموسم إلى مكة فاشترت له الديوان فلما جئته به كان من أقوى الذرائع إلى صحبته والانقطاع إلى جملته، ومناقب ابن القم في الفضل والأنفة على أهله في النسب والصنعة كثيرة، وكفى شاهداً على ذلك ما خاطب به جيش حين قتل القاضي الحسن وقد تقدم أنه قام برئاسة البيت بعد الحسن ابن عمه القاضي الأجل أبو الفتوح وهو ابن أخي الحسن وله الذرية الكثيرة التي توجد بقيتها بزبيد. قال عمارة كان أبو الفتوح أوجد عصره وإمام مصره قام بالعلم قيماً كلياً وصنّف فيه كتباً جليلاً في الفقه خاصة ومذهب الشافعي لم يتفقه أحد من أهل زبيد ومن حولها في مذهب الشافعي بعد وجودها إلا منها، ومنها كتاب «التحقيق»، عنه نقل صاحب البيان عدة مسائل، وكفى له شاهداً بجواز الأخذ عنه نقل صاحب البيان إلى مصنفه الذي انتفع به كل إنسان، وله مختصر في أحكام الجنایات، وكان تفقهه بالإمام أبي الغنائم عن الشيخ أبي حامد المقدم الذكر.

قال عمارة: وكان أبو الفتوح لا تأخذه في الله لومة لائم، عظيم الغضب، فيه مرّ بداره ابن بجارة أحد فقهاء الحنفية الآتي ذكره، وقد انتشى من الشراب وكان رجلاً ماجناً يحذو طريق أبي نواس في الخلاعة والشعر، فجعل يغني بصوت عال وذلك في ليل، فصاح به القاضي إلى هذا الحدّ يا حمار ولم يكن ثم عون<sup>(١)</sup> على الباب وارتجل ابن بجارة:

(١) في عمارة ص ٢٩٤ ولم يكن عنده أحد من الأعوان: الشرطة والحرس.

سكرات تعتادني وخمار  
فملومٌ من قال: إني ملوم  
وانتشاء أعتاده ونعار<sup>(١)</sup>  
وحمارٌ من قال: إني حمار  
ولم يذكر له عمارة تاريخاً.

ومنهم ابنه أبو العز عثمان بن أبي الفتوح، كان فقيهاً مبرزاً فاضلاً شاعراً مفلحاً سخياً محسناً إلى الشعراء معدوداً في ذوي المروءات والإنسانيات.

قال عمارة: وكان من المجيدين المكثرين يعني الشعراء، وقد عدّه فيهم قال: وولي من قبل أبيه قضاء البلاد المصابقة لزبيد كحيس وفشال<sup>(٢)</sup> وأخذ منصب القضاء بعده وله شعر يزيد على رقة النسيم ويستطاب كما يستطاب التسنيم، ومنه قوله وقد زار قبور أهلها في العرق المقبرة القبلية من زبيد، وتعرف بمقابر باب سهام<sup>(٣)</sup>:

يا صاح قف بالعرق وقفة مُعولٍ  
نزلت به الشّم البواذخ بعدما  
وانزل هناك فثمّ أكرم منزل  
لحظتهم الجوزاء لحظة أمثل  
يا حطم رمحي عند ذاك ومنصلي  
أحد يقيم صغا الكلام الأميل  
بيني عقامة بعد ليل أليل  
لكن طغا قلمي وأفرط مقولي  
لا خير في قول امرئٍ متمدح  
ومن شعره في زريق الفاتكي الوزير الآتي ذكره:

نفسى إليك كثيرة الأنفاس  
وامتدحه المجلس أبو المعالي<sup>(٤)</sup> حين دخل اليمن بقصائد كثيرة من بعضها:  
لولا مقاساة الزمان القاسي  
ابني عقامة لست مقتصدأً  
في وصفكم بالمدح ما عشتُ

(١) نعار بضم النون آخره راء: الصباح وهو بالنون في عمارة وفي «د» يعار بالياء المثناة من تحت وفي «ب» بالاهمال واليعار: بضم الياء المثناة من تحت: صوت الغنم.

(٢) حيس بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت، آخره سين مهملة مدينة جنوب مدينة زبيد، أهلة بالسكان، وفشال بالفتح وإد شمال بغرب مدينة زبيد، وفيه قرى كثيرة، وقد تقدم ذكره ويأتي للمؤلف أيضاً.

(٣) لا زالت مقبرة العرق معروفة لهذه الغاية، لكن لا يدفن بها، وكذا باب سهام معروف.

(٤) اسم المجلس أبو المعالي عبدالعزيز بن الحسن بن الحجاب المصري، هو صاحب ديوان الانشاء في أيام الفائز العبيدي ولم أجد له ترجمة وذكره عمارة هكذا.

علقت يدي منكم بحبل فتى ما في مرائر ودّه أمت<sup>(١)</sup>

وصار العلم إلى طبقة أخرى، فينبغي البداية بالإمام الذي عمّت بركته وظهرت شهرته، وهو أبو أسامة زيد بن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعي بلداً، وهي قرية بالمعافر تسمى (يفاعة) بفتح الياء المثناة من تحت والفاء ثم ألف وفتح العين المهملة ثم هاء بعدها<sup>(٢)</sup> أثنى عليه ابن سمرة ثناء مرضياً فقال: كان من أعيان عيون العلماء في اليمن وأفراد شيوخ الزمن أستاذ الأستاذين وشيخ المصنفين زيد بن عبدالله تدبّر الجند، تفقه في بدايته بآب جعفر مقدم الذكر وبإسحاق الصردفي وتزوج بإحدى ابنتيه كما قدمنا وارتحل مكة فأخذ بها عن الشيخين الإمامين الحسين بن علي الطبري الشاشي رأبي نصر البندنجي مصنفاً الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ثم مصنفاتهما، وكان من أصحاب أبي إسحاق ثم عاد إلى الجند فاجتمع الناس إليه من نواح شتى فقرأوا عليه، وذلك أن شيخه الإمام أبو بكر بن جعفر في الجند يدرس ويفتي فمالت قلوب الناس إلى هذا الفقيه بخلاف شيخه فأخذوا عنه العلم وكثر أصحابه وكان سبب ذلك أنه كان كلما وصله طالب أقرأه من غير بحث له عن حسب أو نسب، والإمام أبو بكر لا يقرئ إلا من تحقّق حسبه ونسبه وصلاحه كما قدمت ذلك في ذكره، ولقد سألت بعض أهل المعرفة عن معنى ذلك فقال<sup>(٣)</sup>: نظر الفقيه أبو بكر إلى قوله ﷺ لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها<sup>(٤)</sup> وذهب الفقيه زيد إلى قوله ﷺ يأتاكم أقوام من أطراف الأرض يطلبون العلم فاستوصوا بهم خيراً<sup>(٥)</sup> ولم يفرق بين طالب وطالب ثم قال: وقول الحكماء: يميل إلى ترجيح مذهب الفقيه أبي بكر إذ صح عن بزرجمهر<sup>(٦)</sup> أنه قال لا تعلموا أولاد السفلة العلوم فإنهم متى علموها طلبوا معالي الأمور فإن نالوها أولعوا بمذلة الأحرار<sup>(٧)</sup> كما يروى ذلك في المشاهد وأبان ذلك عن جماعة لولا خشية

(١) الامت العوج ومنه قوله تعالى ﴿ولا أمتاً﴾.

(٢) يفاعة قرية البحث عنها لم نثر منها لا على عين ولا أثر، وفي تاريخ الفاسي ج ٤ ص ٤٨١ أن يفاعة من معشار تعز في وادي القصيبة. وقد بحثت في وادي القصيبة شمال تعز ومن أعمالها فقيل لي إنها توجد هناك قرية خربة ومسجد كذلك وأروني إياها على بعد نصف ميل من المكان الذي كنت أبحث فيه عنها، ووهم ياقوت رحمه الله فنسب زيد بن عبدالله هذا إلى يفاع من قرى مدينة ذمار في غربها الشمالي بمسافة قصيرة.

(٣) كذا في «د» وفي «ب» قال فمال الفقيه. (٤) هذا الحديث مما يجري على الألسن.

(٥) لا أعرف عن هذا الحديث شيئاً، ومن يحفظ حجة على من لا يحفظ.

(٦) بزرجمهر: حكيم فارسي له أقوال كثيرة مبثوثة في كتب الأدب.

(٧) هذا ولده الغرور والكبرياء، ولا شك أن بعض الأراذل والسفلة إذا نالوا حظاً من الدنيا ورأسوا فإنهم

الإطالة وعدم كون ذلك ليس من ملازم الكتاب لذكرته كما ذكر.

وكانت مدرسة الفقيه عن يمين المنبر وربما اتكأ وقت التدريس على المنبر وكان أصحابه فوق ثلاثمئة متفقه في غالب الأيام يقوم بإعالتهم<sup>(١)</sup> قوتاً وكسوة وكانوا يملأون ما بين الباب والمنبر كثرة وكان الفقيه أبو بكر شيخه يقرىء في الزاوية التي تحت جدار بئر زمزم وكان أصحابه في غالب الأحوال نحو خمسين طالباً، هكذا ذكر بعض معلّقي أخبارهم ولم يزل ذلك من شأنهم حتى تمت الحيلة من المفضل في التفريق بينهم، وذلك أنه مات ميت من أهل الجند فخرج الإمام زيد والإمام أبو بكر بن جعفر في أصحابهما يقبرون وعليهم الثياب البيض لبس الحواريين والمفضل يومئذ بقصر الجند فحانت منه نظرة إلى المقبرة فرأى فيها جمعاً عظيماً مبيضين فسأل عن ذلك فقيل قبران ميت غالب من حضره من الفقهاء، فعرض بذهنه ما فعله ابن المصوع مع أخيه حيث قتله وقال: هؤلاء يكفروننا ولا نأمنُ خروجهم علينا مع القلة فكيف مع الكثرة، ثم قال لحاضري مجلسه انظروا كيف تفرقون بينهم وتدخلون البغضاء عليهم بالوجه اللطيف فجعلوا يولون القضاء بعض أصحاب الإمام زيد أياماً ويعزلونه ويولون مكانه من أصحاب الإمام أبي بكر بن جعفر ثم يولون إمامة الجامع كذلك ثم النظر في أمر المسجد كذلك حتى ظهر السباب بين الحزبين وكاد يكون بين الإمامين فعلم الإمام زيد ذلك فارتحل مهاجراً إلى مكة.

قال ابن سمرة: وكان الإمام زيد وقاضيه<sup>(٢)</sup> مسلم بن الفقيه أبي بكر بن أحمد بن عبدالله الصعبي المقدم ذكره وولده محمد وأسعد، وإمام الجامع الشيخ حسان بن محمد بن زيد بن عمر مع أتباع لهم كثير حزباً، والإمام أبو بكر وقاضيه محمد بن عبدالله اليافعي وإمام المسجد الشيخ يحيى بن عبدالعليم مع جماعة، غيرهم حزباً، ولما شاع ذلك عزم الفقيه زيد على الارتحال خوف الفتنة والمشقة على القريب والبعيد، من أصحابه فكاتبه البعيد حتى كتب إليه تلميذه الفقيه العالم يحيى بن محمد بن أبي عمران من الملحمة الآتي ذكره إن شاء الله بقصيدة (هي هذه)<sup>(٣)</sup>:

= يولعون باذلال الأشراف وامتهانهم ولكن العلم ليس خاصا بناس دون ناس ومع العقل والاتزان يعرف الإنسان قدر نفسه.

(١) كان في الأصلين بعالتهم والتصحيح منا.

(٢) كان في الأصلين كما سبق «العرين» والتصحيح من ابن سمرة.

(٣) ما بين القوسين من «ب» وساقط من «د».

أحييت ذكر العلم وهو يبس  
وهدمت ركن الزيغ وهو مشيد  
وجعلت بنیان المكارم شامخاً  
ونصرت حزب الحق وهي كتيبة  
ونشرت علم محمد وأقمته  
وبسطت من علم الشريعة واضحاً  
وتداركت كفاك كبو عثاره  
وكسوت هذا العلم حلة زينة  
طلعت على ظلم الضلالة زهرة  
وحملت للإسلام عبئاً لم يكن  
لو أنهم قاموا وأنتك قاعد  
هذا وكيف وأنت قمت بكلما  
ما الناس غيرك لو عدت لأصبحت  
ولذلّ ذو فضل وفضل ناقص  
فقت الورى بديانة وتكرم  
أكرم بها من رتبة يمنية  
ولك الحياء سجية مشهورة  
والفضل طبع والوجاهة عادة  
أرخصت نفساً للأنام بذلتها  
وإذا فتى في الله أفنى عمره<sup>(١)</sup>  
والعمر ينفد والأمور كثيرة  
حسب امرئ في الناس طاعة ربه  
زيد بن عبدالله أنت إمامنا  
كم نعمة أوليتنا مشهورة

وقلت جهلاً والمقانب شوس  
وعمرت أي الخير وهي دروس  
من بعد كان وربعه مطموس  
وهزمت جيش الإفك وهو خميس  
وكذاك فليكن العلاء القدموس  
فحيت به بعد الممات نفوس  
فانساب في حلل الجمال يمس  
فعليه من حلل الجمال لبوس  
من نوره فكأنهن شموس  
أحد ينوء بحمله فيريس  
ساويتهم والسير منك بسيس  
عنه ونوء القوم عنك جلوس  
من بعدك الأذنان وهي رؤوس  
فيما نرى في قومه ونقيس  
فازدان فيك العلم والتدريس  
في الناس ما سبأ وما بلقيس  
والعلم خلق والسخاء جليس  
والصبر فهو لهن مغناطيس  
ولقل مبدول، يضان نفيس  
فلقد أراد صلاحه القدوس  
والناس منهم سائس ومسوس<sup>(٢)</sup>  
حتى يذاق من الحمام كؤوس  
في عصرنا والعالم القسيس  
ما الشمس يخفي ضوءها الناموس

(١) كذا في «د» وفي «ب» أبلى عمره.

(٢) ما جاء من الغريب: المقانب جماعة الخيل والشوس: جمع أشوس، الكتيبة عليها الفرسان ينظرون أعداءهم بمؤخر عيونهم تكبراً واستصغاراً لهم، والخميس: الجيش لأنه قسم خمس فرق والدارس: البالي والقدموس: بالضم القديم والملك الضخم والعظيم من الإبل.



قسماً لما نستطيع شكرك عمرنا  
لودام منا بكرة وعشيّة  
ومتى قنعنا بل يُرجى إن يرى  
والكل أن غرقوا فقد هلكوا معاً  
أوردتنا البحر الخضم فغامس  
فتدارك الغرقى واستنقذهم  
والعلم عمدتنا وأصل أمورنا  
والكل غرسك غير أن من الظما  
لو عاينت عيناك أغصاناً له  
غنت به أطيّاره وتساقطت  
لرحمته وسقيته مئعنجرأ  
فلديك بحر زاخر متغطمط  
فلئن غفلت ولم تذاركه فقد  
وسمعت قوماً يهرجون برجله  
إن كان ذاك فإن أهل بلادنا  
وتبدلوا من نضرة ومسرّة  
فلئن وطئن ركابكم في بلدة  
ولأسقين سُمّاً ذعافاً ناقعاً  
والروح إن فارقت فارق جسمه  
لا تُصغين لبائسٍ ذكّر النوى  
حاشاك من قتل النفوس وغمطها  
والقول في قطع الأجرة فاسد  
حتى متى يأتي الزمان بمثلهم  
كم منهمم حامٍ لدين الله ما  
ذي لبدتين غضنفر مبلغ

أبداً وما تلك اليمين غموس  
لم يغن تبكير ولا تغليس  
كل امرئ لك في يديه مروس<sup>(١)</sup>  
منا وآخر عنده مغموس  
وإذا يفوز بهلكهم إبليس  
بالعلم فهو لديننا جاسوس  
وعليه يثبت لبنا التأسيس  
قد كاد يهلك غرسك المغروس  
فيه النظارة ينثني وينوس  
أثمارة لولا اعتراه يبوس  
فلئن فعلت فلن يراه البوس  
طامٍ وردت عليه العيس  
آل العناء لأنه مأبوس  
فالحق ما قالوه أو تهويس  
جاءتهم بعد السعود نحوس  
يوماً له وجه عليه عبوس  
سوى فخدي ذلك الموطوس  
وكان ساقى السم جالينوس  
وقفاً عليك مدى الحياة حبيس  
فالشّر أول أمره تئيس  
فالقتل عند العالمين خسيس  
والرأي في تنفيرهم منكوس  
إن الزمان بمثلهم مفلوس  
في ذاك توهيم ولا تلبس  
عند المصاع إذا اقمطر وطيس<sup>(٢)</sup>

(١) الغموس: اليمين الفاجرة والتغليس معروف ومستعمل والمروس: حبال يُشدّ بها والمتعنجر: الغزير الشر والتهويس: الهديان، وطنس من وطنس: وطنى ودعس.  
(٢) السمّ الذعاف النافع: القاتل بسرعة، جالينوس، أحد أطباء وحكماء اليونان، والغمط النكران للجميل، ذو اللبدتين وصف للأسد، والمصاع: الكرّ والفرّ، اقمطر: اشتدّ، الوطيس: هيجان الحرب.

مما اعتراه من الحياء عروس  
ولكل قوم عمدة ورئيس  
مالوا وقد عصت عليه ضروس  
ما فيه تنميق ولا تدليس  
وشعار دين سواكم الناقوس  
ما غرد القمري والطاووس  
مهما تردد في الأنوف نفوس

فإذا أتى الأخوان صار كأنه  
قد صرت رأس المسلمين لدينهم  
فإذا ارتحلت فربما عن دينهم  
هذا مقال من محب ناصح  
مثل النداء هو الشعار لديننا  
واسلم ودم في ألف مسرة  
ثم الصلاة على النبي وآله

وقد استكملت هذه القصيدة لحسن ألفاظها وعذوبة إيرادها وعدالة قائلها واستحقاق من قيلت فيه وهي من القصائد الطنانة بين الفقهاء الذين رسخت أصولهم في الفقه وخصوصاً في الجهة الأصابية<sup>(١)</sup> واليحصيبة والمشرقية وهي خمسة وخمسون بيتاً<sup>(٢)</sup> ثم إن الإمام زيد لما طالت عليه المشاققة ارتحل إلى مكة حسماً للمشاققة وهي الرحلة الثانية في سنة خمسمئة فلبث هنالك اثنتي عشرة سنة مات في أثنائها شيخاه الإمامان الطبري والبندنجي مقدما الذكر فتعينت الفتوى على الإمام زيد والتدريس كذلك إذ لم يكن بعدهما أكبر قدراً منه في علمه وعمله .

قال ابن سمرة: وذلك أنه كان حافظاً نقلاً كان يحفظ ثلثمئة مسألة في الخلاف بأدلتها وعللها، وكان في أثناء إقامته بمكة يأتيه مغل أرضه من اليمن موفرة فيقتات بعضها ويعامل ببقيتها حتى يحصل له بسبب ذلك مال جزيل، ولم يزل مجللاً معظماً عند المكيين وغيرهم حتى حصلت فتنة بين متقدمي مكة وبين الطبري بسبب القضاء والفتوى وثار من ذلك شيء من أمور السلاطين وأهويتهم فتجهز الفقيه عند ذلك من مكة نافراً حتى لحق الجند فقدمها سنة اثنتي عشرة وخمسمئة وقيل ثلاث عشرة، وكان المفضل قد توفي بعد خروج الفقيه بنحو أربع سنين، ولولا ذلك لم يرغب الفقيه في عود الجند ولما تسامع الناس بمصير الإمام زيد في الجند وصلوه من جميع أنحاء اليمن واشتغلوا بالقراءة عليه، وكان الفقيه أبو بكر بن جعفر قد توفي أيضاً فلم يبق باليمن من يقصد للمعضلات وحل المشكلات غير هذا الفقيه، فوصله طلبه العلم من عدن وأبين ولحج وأنحائها ثم من تهامة وحضرموت ومن الجبال المعافر والمخلاف، ثم تفقه به جمع من أهل الجند ونواحيها كسير وزبران وسهفنة ونخلان والسلف

(١) المراد بها مخلاف وصاب واليحصيبة: بلاد يريم، انظر «صفة جزيرة العرب»، و«الإكليل».

(٢) كان عدد هذه القصيدة ستة وخمسين بيتاً وفي الأصلين ثلاثة وخمسون بيتاً فأصلحنا ذلك كما ترى.

وقياض<sup>(١)</sup> وما بلد من هذه البلاد إلا وله فيها أصحاب عُرفوا بالأخذ عنه .

ومن الجند أبو بكر بن محمد اليافعي وغيره ومن ناحيتها عبدالله بن أحمد الزبراني ويحيى بن أبي الخير من سَيْر، ومسلم بن أبي بكر من سهفة وعبدالله بن عمير العريقي ويحيى بن محمد من الملحمة صاحب القصيدة المذكورة أولاً وأبو حامد بن أبي بكر الأصبحي من الذنبتين، ولما صار الفقيه بالجند بالغ في لزوم طريق الخمول بحيث كان يدرس في بيته في الغالب ثم متى صلى في الجامع صلى بمؤخره، وكان متورعاً متزهاً عن صحبة الملوك وخططة الظلمة وقبول جوائزهم بحيث أجمع أهل زمانه على نزاهة عرضه وجودة علمه وشدة ورعه أجمع على فضله المؤلف والمخالف، وشهد له بالفضل كل عارف، وكان مع ذلك ذا عبادة منها أنه كان يخرج في كل ليلة من منزله بعد هدوء الليل واشتغال الناس بحلاوة النوم، فذكروا أن بعض من بات بالمسجد رأى الفقيه قد دخل المسجد وجعله ببالة<sup>(٢)</sup> فجعل يصلي ما شاء الله في المحراب ثم خرج من المسجد وتبعه الرجل فلما صار على الباب أعني باب المدينة انفتح له فخرج الفقيه وتبعه الرجل مسرعاً فسار الفقيه حتى صار موضع قبره فأحرم وجعل يتركع حتى صعد المؤذن المأذنة فأخف صلاته وعاد المدينة كما خرج وانفتح له بابها، ثم باب المسجد، فلما صلى الصبح وقعد يذكر الله والرجل في كل ذلك يراقبه من حيث لا يشعر ثم دنا منه وقبل يده وأخبره بما رآه من الأمر فقال: إن أحببت الصحبة فلا تخبر أحداً ما دنا في الحياة فلم يخبر بذلك إلا بعد وفاة الإمام رحمه الله، وكان يخبر بزيادة غير ما ذكرنا لكن اقتصرنا على ما تكرر نقله وشهر خبره .

قال ابن سمرة: أخبرني الشيخ منصور بن أحمد أبو تراب العودري أنه دخل مدينة الجند يريد يسأل الفقيه زيد بن عبدالله عن مسألة فرضية قال: فوجدت الفقيه يقرئ أصحابه بدهلين بيته وكان صغير الخلق فلما رأته هبته هيبة عظيمة واستكبرت مقامه فغلطت في سؤالي وتلجلجت في كلامي فأنسني الفقيه بكلامه ورد عليّ اللفظ حتى أنست وأقمت سؤالي فحين عرفه جوّب لي أبين جواب ثم لم يزل الفقيه على الحال المرضي ديناً وورعاً حتى توفي بأحد الربيعين الكائنين في سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة فقبّر بالمقبرة الغربية من مدينة الجند، وترتبه هنالك مشهورة لم أر في اليمن تربة مثلها يتجدد معرفتها ويكثر زائرها . ولقد يجد الزائر في نفسه كأن

(١) قياض بضم القاف آخره ضاد معجمة، قد تقدم ذكره، وأنه شمال تعز ومن أعمالها .

(٢) كذا في «د» وفي «ب» من باله .

هذا الإمام إنما مات ودفن عن قريب وله إلى وقت وضعي لهذا الكتاب آخر سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة مئتا سنة وسبع سنين فلا يكاد أحد يأتي تربته تخلو عن الزائر وقل ما قصدها ذو حاجة إلا قضى الله حاجته، ولقد أخبرني جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب بأخبار يطول شرحها في ذلك.

وقد عرض لي مع ذكر هذا الرجل نبذة من ذكر شيخه الطبري والبندنجي فأما البندنجي فإنه لما قدم<sup>(١)</sup> بمصنفات الشيخ أبي إسحاق (صورة ومعنى)<sup>(٢)</sup> عكف الناس عليه وأخذوها عنه ومد ذلك إلى عصرنا لم يكد أحد يتفقه من غيرها إلا بعد التفقه منها. ويروي فقهاء اليمن لها فضائل يطول تعدادها، منها ما أخبرنيه الفقيه أبو بكر بن الفقيه أحمد بن الرسول الأبيني الآتي ذكره أخبرنا الفقيه أحمد بن عمران أنه كان لا يرى المهذب طائلاً ويقول: فقهه ظاهر، فلما كان ذات ليلة رأى في المنام رجلاً فاتحاً كتاباً وهو يشير إليه أن ينظر في الكتاب قال: فنظرت فإذا فيه: روى الخليل بن أحمد<sup>(٣)</sup> عن عبد الأعلى بسنده عن النبي ﷺ أنه قال: من صلى عليّ سبعين مرة وسأل الله بالمهذب ومؤلفه قضى الله له اثنتين وسبعين حاجة أدناها المغفرة<sup>(٤)</sup> ومن أمثال هذه الرواية كثير. ولقد دخل اليمن عدة مصنفات موجزة ومبسوطة لم يكد يحصل لها من القبول طائل ولا انتفع بها الناس كما انتفعوا بمصنفات الإمام أبي إسحاق حتى قال لي بعض الفقهاء المحققين من فقهاء العجم وقد أقام في اليمن مدة ووجد نقل أهله وفتواهم ومناظراتهم إنما هو عن كتب الشيخ أبي إسحاق ومتى نقل ناقل عن غيرها قل أن يستجاد نقله أو يستكمل عقله، ثم شاركها في ذلك كتب الغزالي<sup>(٥)</sup> مع تخصيص ثم ولي كتب الشيخ أبي إسحاق في العموم والتحقيق الكتاب المبارك المسمى بالبيان

(١) هنا في الأصلين شيء من الخط.

(٢) ما بين القوسين من «ب» أما «د» فمضروب عليه بخط.

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي إمام النحو واللغة ومخترع علم العروض والقوافي ومن قيل فيه إن دولة الإسلام لم تخرج للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول - من الخليل وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه ولا عن مثال تقدمه احتذاه وكانت وفاته بالبصرة سنة خمس وسبعين ومئة وقيل غير ذلك.

(٤) هذه أسطورة من أحاديث خرافة لا يقبلها السذج البله فضلاً عن من له عقل وهو سليم وبتلانيها أوضح من الشمس في رابعة النهار، فالخليل بن أحمد ليس من المحدثين وعصره سابق متقدم على عصر أبي إسحاق الشيرازي ولا مؤلفه (المهذب) وأين يقع هذا المؤلف من كتاب الله الكريم ومصنفات سنة رسول الله ﷺ كالبخاري ومصنف عبدالرزاق الصنعاني وغيرهما من السنن، وهذا كذب على رسول الله ﷺ يستحق ناقله العتاب عليه واللوم، ولا ندري من هو عبد الأعلى.

(٥) الغزالي تأتي ترجمته للمؤلف.

فمصنفات الشيخ أبي إسحاق هي المقدمة ومعها كتاب البيان إذ نحا نحوها وحقق تحقيقها ووجد طريقها، ولم ترد مصنفات الغزالي إلى اليمن إلا بعد وجود هذه المصنفات واستطارتها بين الفقهاء وإقبال الناس عليها، وكان أول من قدم بها الإمام زيد وأخذت عنه ثم بعده أخذت عن ابن عبدويه الآتي ذكره.

ثم لما كان الأمر كذلك وعرض ذكر الشيخ أبي إسحاق وتلميذه الطبري والبندنجي مع ذكر الشيخ زيد اتجه بيان اللائق من أحوالهم إذ مناهم إلى عصرنا لم يكذب يتفقه أحد من أهل اليمن بغير طريقهم وروايتهم لكتب شيخهم فرأيت البداية بذكر الشيخ إذ هو العنصر.

فهو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي، مولده سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بفيروز أباد.

قال ابن خلكان وهي بلدة بفارس ويقال: هي مدينة جور نقله عن الحافظ أبي سعيد السمعاني في كتابه الأنساب، وضبطها: بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وضم الراء المهملة ثم واو ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم ألف ثم باء موحدة ثم ألف ثم ذال معجمة قدم بغداد بعد أن تفقه ببلده وغيرها بعض التفقه فلزم مجلس أبي القاضي الطيب الطبري<sup>(١)</sup> وكان به كمال تفقه وناب عنه في مجلسه ورتبه معيداً في حلقتة، ولما بنى نظام الملك<sup>(٢)</sup> مدرسته ببغداد سأله، أن يتولى تدريسها<sup>(٣)</sup> فلم يفعل فولاه أبا نصر بن الصباغ مدة ثم إن الشيخ أجاب إلى توليتها فلم يزل بها حتى مات.

قال ابن خلكان: وله التصانيف المباركة المفيدة منها المذهب والتنبيه في الفقه، واللمع وشرحها في الأصول، والنكت والتبصرة في الخلاف، والمعونة في الجدل، وله الشعر الرائق الحسن منه قوله:

سألت الناس عن خلّ وفيّ فقالوا ما إلى هذا سبيل  
تمسّك إن ظفرت بوّد حرّ فإن الحرّ في الدنيا قليل  
ومما سمع من لفظه متمثلاً كثيراً ولمناقبه كتاب قد جمعت فيه ولولا الإطالة

(١) تأتي ترجمته قريباً.

(٢) نظام الملك اسمه الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي أبو علي الملقب بقوام الدين كان وزيراً حازماً عالي الهمة له أخبار كثيرة مولده سنة ٤٠٨ وقاتل على يد باطني سنة ٤٨٥.

(٣) أي التدريس بالمدرسة النظامية.

لذكرت طرفاً جيداً منها، وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين وعلى الجملة  
فمحاسنه أكثر من أن تحصر وسمع من لفظه ينشد:

يا سائلي عني فإني لأهل الفضل كلهم غلام  
أحبهم لأنهم قليل وفي الأندال والسفل ازدحام

وهذان البيتان حكمة ينبغي لأهل الفضل حفظهما وروايتهما ومن المسموع عنه  
لغيره:

ولما وقفنا بالصرارة<sup>(١)</sup> عشيةً  
وقفنا على رغم الحسود وكلنا  
وشوقني عند الوداع عفاؤه  
تلثم مرتاباً بفضل رداءه  
فقبلته فوق اللثام فقال لي  
ومنه أيضاً:

يا عبدُ كم لك من ذنب ومعصية  
يا عبد لا بد من يوم تقوم له  
إذا عرضت على نفسي تذكرها  
إن كنت ناسيها والله أحصاها  
ووقفة منك تدمي القلب ذكراها  
وساء ظني قلت أستغفر الله

ومما سمع من لفظه إلى هنا أخذته من المختصر الذي جمع في مناقبه وما قبل  
ذلك أخذته من كتاب ابن خلكان، ولم يزل على الحال المرضي حتى توفي ليلة  
الأحد بعد العشاء حادي عشر من جمادى الآخرة الكائن في سنة ست وسبعين  
وأربعمئة وصلى عليه الخليفة المقتدي بأمر الله ثم وزيره وقاضي القضاة وجميع الخدم  
بباب الفردوس ثم أخرج فصلي عليه صاحبه أبو عبد الله الطبري وجميع من في  
الجانبين ودفن في حائط بستان ظفر بالجانب الشرقي بباب أبزورثاه جماعة منهم أبو  
القاسم بن باقيا بقصيدة منها قوله:

أجرى المدامع بالدم المهرق  
ما ليالي لا تؤلف شملها  
إن قيل: مات فلم يمت من ذكره  
خطب أقام قيامة الآفاق  
بعد ابن بجدها أبي إسحاق  
حي على مرّ الليالي باقي

(١) الصرارة: بفتح أوله نهر ببغداد.

ولما استولى الصليحي على ريمة المناخي وطرد أهله عنه خرج صاحبه عمرو الأشعري من اليمن<sup>(١)</sup> ولحق ببغداد وأدرك بها الشيخ أبا إسحاق فصحبه وأحبه ووافق ذلك وفاة خليفة وقتهم وافترق الناس إلى قيام خليفة آخر فاتفقوا على أن الشيخ أبا إسحاق هو الذي يتولى العقد للخليفة وذلك سنة سبع وستين وأربعمئة أظنه المقتدي على ما أظنه ظاهر برواية ابن سمرة عنه فلما رضي العلماء وأفاضل الناس بالشيخ أبي إسحاق، وقد صعد المختار من بني العباس ذروة المنبر ووقف ينتظر صعود الشيخ إليه فلما صار بالمنبر سقط فابتدره الخليفة والعلماء وكان الخليفة ضليعاً فسبقهم إليه وأقامه وأصعده إلى رأس المنبر فلما استوى على رأسه حمد الله وصلى على النبي ﷺ وعقد الخلافة، فلما فرغ قال له الخليفة: هل من حاجة قال: نعم أخبرني فلان عن فلان مسنداً إلى النبي ﷺ أنه قال: «ما من خليفة إلا وله دعوة مجابة وأريد أن تدعولي فدعا له من فوره وأمن الحاضرون».

ولهذا عمرو الأشعري المناخي في الشيخ أبي إسحاق مدائح منها قوله في بعضها:

|                             |                              |
|-----------------------------|------------------------------|
| ولقد رضيت عن الزمان وإن رمى | قومي بخطب ضعضع الأركاننا     |
| لما أراني طلعة الحبر الذي   | أحيا الإله بعلمه الأديانا    |
| أزكى الورى ديناً وأكرم شيمة | وأمد في طلق العلوم عنانا     |
| وأقل في الدنيا البصيرة رغبة | ولطالما قد أضنت الرهبانا     |
| صدق الرسول الطهر في إطرائه  | أبناء فارس جهرةً إعلانا      |
| في كل عصر منهم علم به       | بيدي الإله الرشيد والتبياننا |
| منهم أبو إسحاق مصباح الهدى  | وشهاب نور كاشف الأدجاننا     |
| لله إبراهيم أي محقق         | صلت إذ رب البصيرة لاننا      |
| فتخاله من زهده ومخافة       | لله قد نظر المعاد عياننا     |

وإنما ذكرت الأبيات لأن ابن سمرة ذكرها ولأن قائلها من أعيان اليمن وملوكهم.

ولما كان كمال تفقهه بالقاضي أبي الطيب اتجه أيضاً بيان اللائق من أحواله إذ هو شيخ أهل الطبقة المتأخرة من أهل اليمن وقد قدمنا بيان ذلك.

(١) قال ابن سمرة صوابه المناخي وطرد أهله عنه لعل صوابه أهلها عنها.

وهو أبو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر الطبرستاني، مولده سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ونسبة الطبري إلى طبرستان: بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء ثم سين ساكنة مهملة ثم فتح التاء المثناة من فوق ثم ألف ثم نون. قال ابن خلكان وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة<sup>(١)</sup> خرج منها جماعة من العلماء والنسبة إلى طبرية الشام طبراني<sup>(٢)</sup> فاعلم ذلك فإن كثيراً من الناس يغلط فيه، ولذلك بينته، وكان تفقه القاضي أبي الطيب في ابتدائه بآمد<sup>(٣)</sup> على أبي علي الزجاجي<sup>(٤)</sup> صاحب أبي العباس بن القاص ثم على أبي سعيد الإسماعيلي وعلى أبي القاسم بن كج بجرجان<sup>(٥)</sup> ثم ارتحل إلى نيسابور فأدرك أبا الحسن الماسرخسي صاحب أبي إسحاق المروزي المتقدم الذكر فلزم مجلسه أربع سنين ثم انتقل إلى بغداد فأخذ بها عن أبي محمد عبدالله بن محمد الخوارزمي صاحب الداركي<sup>(٦)</sup> وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الإسفرائني ولم يثبت أنه أخذ عنه، أثنى عليه الشيخ أبو إسحاق فقال: لم أر فيمن رأيت أكمل اجتهاداً وأشد تحقيقاً وأجود نظراً في الفقه منه، شرح المختصر وفروع ابن الحداد و صنف في المذهب والخلاف والأصول والجدل كتباً كثيرة ليس لأحد مثلها، عمّر مئة سنة وستين<sup>(٧)</sup> لم يخل عقله ولا تغير فهمه يفتي مع الفقهاء ويستدرك عليهم الغلط ويقضي بمحاضرتهم فيحضر المواكب في دار الخلافة ولم يزل في ذلك حتى توفي يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمئة في بغداد ودفن بمقبرة باب حرب.

وأما شيوخه المقدم ذكرهم فأبو علي الزجاجي، تفقه بأبي العباس بن القاص

- 
- (١) في «ب» زيادة بعد قوله كبيرة: «أكبرها» آمد.
  - (٢) طبرية الشام: بلدة جميلة على شط بحيرة طبرية من الغرب وهي من فلسطين بيد الصهيونية أعادها الله إلى حظيرة الإسلام، ونسب إليها عالم من أشهرهم الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ صاحب المعاجم الثلاثة.
  - (٣) آمد: بكسر الميم مع مد الألف: أعظم مدن ديار بكر على شط دجلة شمال العراق ولعلها اليوم بيد تركيا.
  - (٤) أبو علي الزجاجي لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مراجع وهو غير الزجاجي النحوي وقد ذكر الأول المؤلف فيما يأتي.
  - (٥) جرجان مقاطعة مشهورة من إيران وفي شمالها وضبطها بضم الجيم الأولى وسكون الراء ثم جيم مفتوحة ثم ألف ونون ولعل ذكرها قد تقدم.
  - (٦) تأتي ترجمة الداركي للمؤلف، والإسماعيلي وفاته سنة ٣٩٦ هـ.
  - (٧) في الأصلين وستين وأصلحناها ستين من المراجع.



وعنه أخذ فقهاء آمد ولم يذكر أبو إسحاق غير ما ذكرت، وتفقه الزجاجي بأبي العباس أحمد بن أبي أحمد عرف بابن القاص الطبري بتفقهه بابن سريج، وكان من أئمة المذهب، صنّف المصنّفات البديعة: «المفتاح وأدب القضاء والمواقيت» والتلخيص الذي شرحه أبو عبدالله حسن الإسماعيلي وقال تمثّلت فيه بقول الشاعر:

عَقَمَ النِّسَاءَ فَمَا يَلِدُنْ بِمِثْلِهِ      إِنْ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عَقَمُ

وعنه أخذ فقهاء طبرستان وكانت وفاته بطرسوس. قال ابن خلكان: كان إمام وقته في طبرستان وكان يعظ الناس فاتته في بعض أسفاره إلى طرسوس وعقد له مجلس وعظ وأدركته خشية وروعة من ذكر الله تعالى فخرّ مغشياً عليه، ثم توفي عقب ذلك سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وعرف والده بالقاص لأنه كان يقصّ الأخبار والآثار، وطرسوس التي توفي بها قد مضى ضبطه بلدة بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة ثم واو ساكنة ثم سين مهملة<sup>(١)</sup> وشيخه ابن سريج قد مضى اللائق من أحواله واتصاله بالإمام الشافعي.

وأما ابن كج فهو القاضي الشهيد أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كج صاحب أبي الحسن ابن القطاني حضر مجلس الداركي وقال الشيخ أبو إسحاق في حقه كان من أئمة أصحابنا جمع بين رياسة الفقه والفتيا وارتحل الناس إليه من الآفاق رغبة في علمه وجودة فهمه وله مصنّفات كثيرة قتله العيارون بالدينور<sup>(٢)</sup> ليلة سابع وعشرين رمضان سنة خمس وأربعمئة وشيخه ابن القطان هو أبو الحسن أحمد بن محمد عرف بابن القطان قال الشيخ أبو إسحاق هو آخر من عرفناه من أصحاب ابن سريج درس ببغداد وأخذ عنه العلماء وكانت وفاته سنة تسع وخمسين وثلثمائة.

وأما الإسماعيلي فهو أبو سعيد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الإسماعيلي (المشهور بذلك)<sup>(٣)</sup> قال الصاحب بن عباد<sup>(٤)</sup> في رسالة كتبها إليه

(١) هذه طرسوس في تركيا وكانت من ثغور الإسلام وبها توفي الخليفة المأمون العباسي غازياً وقوله قد مضى ضبطه: كذا في الأصلين.

(٢) العيارون هم جماعة من السقاط سلاحهم الأحجار ودينور بفتح الدال وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون وكسر الواو وآخره راء مدينة من مقاطعة الجبال من إيران.

(٣) ما بين القوسين ساقط من «ب».

(٤) الصاحب بن عباد هو إسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم المعروف بالصاحب ابن عباد الطالقاني الأديب الوزير، كانت له شهرة كبيرة وإلى يوم الناس هذا، وفاته سنة ٣٨٥ خمس وثمانين وثلثمائة، ترجمته في ابن خلكان ج ١ ص ٢٠٦ وغيره.

وأما أنت أيها الفقيه أبا سعيد فمن يراك حين تدرّس وتفتي وتحاضر وتروي وتكتب وتملي علم أنك الحبيرُ ابن الحبر والبحر ابن البحر والضياء ابن الفجر. ثم ذكر معه أخاه وأباه فقال رحم الله شيخكم الأكبر فإن الثناء عليه غنم والنساء مثله عقم، فليفخر بكم أهل جرجان ما سال وادبها وأذن منادبها.

قال الشيخ أبو إسحاق: قدم القاضي أبو الطيب جرجان قاصداً لأبيه فمات قبل لقائه فأخذ عن هذا بحق أخذه عن أبيه قال: وبأبيه تفقه فقهاء جرجان ثم أثنى عليه، وقال جمع بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا وصنّف الصحيح وتوفي سنة ست وتسعين وثلثمائة وولده توفي لنيف وتسعين وثلثمائة.

وأما الماسرخسي فهو أبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرخسي تفقه بأبي إسحاق المروزي بتفقهه عن ابن سريج وقد مضى بيان ذلك وكان متقناً للمذهب درس بنيسابور وعنه أخذ فقهاؤها ومعظم تفقه القاضي أبي الطيب به لزم مجلسه أربع سنين وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة.

وأما الخوارزمي فهو شيخه ببغداد وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد الخوارزمي الباني يروي بالباء الموحدة وبالنون، سمعناه كذلك تفقه بالداركي، أثنى عليه الشيخ أبو إسحاق وقال في حقه كان فقيهاً شاعراً أديباً مترسلاً كريماً درّس ببغداد بعد شيخه الداركي وتوفي سنة ثمانين وسبعين وثلثمائة، وشيخه الإمام<sup>(١)</sup> الداركي هو أبو القاسم عبدالعزيز بن عبد الله الداركي كان فقيهاً فاضلاً تفقه بأبي إسحاق قد ذكرت أن معظم طرق المروزي (عنه)، وإليه انتهى التدريس ببغداد وعليه تفقه الشيخ أبو حامد الإسفرائيني وقد مضى بيان طريق الشيخ أبي حامد واتصالها بالإمام الشافعي.

ثم نعود إلى بيان اتصال الإمام زيد بن عبد الله بالشيخ أبي إسحاق. قد ذكرت أن معظم طرق أهل اليمن في الفقه خاصة لا يكاد يتجاوز هذا الرجل خاصة في كتب الشيخ أبي إسحاق فاتجه بيان ما ثبت أولاً من ذكر شيوخه الموصلة له بالمصنف، وهما الفقيهان الكبيران الطبري والبندنجي، وكان الطبري فيما قيل أعلم الرجلين لكن به ضيق خلق ولذلك قلّ الأخذ عنه بخلاف البندنجي.

والطبري هو أبو عبد الله الحسين بن علي تفقه بالشيخ أبي إسحاق وكان متسع العلم فقيهاً أصولياً نحوياً لغوياً وهو مصنف «العمدة في الفقه» ولي قضاء مكة وقيل بل

(١) زيادة الإمام من «د».

وليه ابنه إبراهيم وتوفي على حياة أبيه ثم خلفه أبوه أياماً واعتذر فعذر وكانت وفاته بعد خمسمائة، ومن ذريته أبو البركات بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن الحسين الفقيه مقدم الذكر ولي القضاء، ومنهم جماعة بمكة قاله ابن سمرة قال: ومنهم إبراهيم بن علي بن الفقيه أيضاً حسين المذكور وكان فقيهاً مجوداً<sup>(١)</sup> لولا أنه اشتغل بالعبادة مع الصوفية لكان إماماً في الفقه والخلاف. قال ابن سمرة وكان الفقهاء يكرهون اشتغال العالم بالعبادة (ويقولون أنه فرار من العلم)<sup>(٢)</sup> ولعل الطبريين الموجودين الآن بمكة من ذريته.

وأما البندنجي فهو أبو نصر هبة الله بن ثابت البندنجي نسبة إلى بلد بالقرب من البصرة تسمى بندنجين: بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وخفض النون ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وفتح الجيم ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون، تفقه بالشيخ أبي إسحق مقدم الذكر كما تقدم، وكان سهل المقابلة لئن الجانب صبوراً على الإقراء، لذلك كان الأخذ عنه أكثر من الأخذ عن الطبري، وكان بينهما منافرة ثم اصطلحا وتوفي قبل الطبري وكان قد كفّ بصره، ولما توفي حضر الصلاة (عليه) الطبري واليفاعي ووفاته على رأس خمسمائة، وقد مضى بيان ذلك واتصال شيخهما بالإمام.

نرجع إلى ذكر فقهاء اليمن من أهل طبقة الشيخ زيد بن عبدالله اليفاعي، وهم جماعة منهم مقبل بن محمد بن زهير بن خلف الهمداني، تفقه في بدايته بأبي بكر بن جعفر مقدم الذكر وأخذ عن ابن أبي ميسرة وارتحل إلى كرمان<sup>(٣)</sup> وتفقه بها على قطب الدين وجماعة من فقهاءها، ثم عاد اليمن فسكن ذا أشرق رغبة في الكتب الموقوفة بها إذ كان قليل الكتب، وكان فقيهاً زاهداً ورعاً متقللاً صواماً قواماً مشهوراً باستجابة الدعاء، وسكن في آخر عمره قرية الدمنة شرقي ذي أشرق وهي بخفض الدال المهملة بعد ألف ولام ثم سكون الميم وفتح النون ثم هاء ساكنة<sup>(٤)</sup> وله مختصر حسن في الفرائض وكان شيخه الفقيه أبو بكر بن جعفر يأتيه إلى الدمنة فيجده أصحابه يقرأون

(١) كذا في «ب» وفي «د» مجيداً.

(٢) ما بين القوسين من «ب» وعبارة «د» يكرهون اشتغال البندنجي عن العلم بالعبادة ويقولون إنه نفور من العلم.

(٣) كرمان بالفتح ثم السكون وآخره نون وربما كسرت والفتح أشهر: ولاية واسعة مشهورة من إيران.

(٤) الدمنة كما ضبطها المؤلف وهي بالضبط شرقي ذي أشرق أيسر الطالع إلى إب وهي من قرى وادي نخلان وأعمار ما يكون وما يحمل اسم الدمنة كثير، ذكرناها في المعجم ولا يزال قبر مقبل معروفاً.

عليه فيعجبه ذلك ويقول: صدق من سماك مقبلاً، ويسأله الدعاء ويحثه على الاستقامة على ذلك، ولم يزل كذلك حتى توفي بعد بلوغ خمسين سنة من العمر، وكانت وفاته غالباً بعد خمسمائة سنة لم يتزوج فقيل له في ذلك فقال: أنا حر لا أملك نفسي أحداً.

ومنهم سالم بن الفقيه عبدالله بن الفقيه محمد بن سالم المتقدم الذكر في أصحاب القاسم وولده عبدالله غلب تفقهه بأبيه، وأخذ عن ابن أبي ميسرة، وهذا سالم هو يُعرف عند أهلهم بسالم الأصغر، وهو أحدُ شيوخ عمر بن إسماعيل. توفي بذي أشرق في شهر الحجة آخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

ومنهم عبدالله بن عبدالرزاق بن حسن بن أزهر، كان من أتراب الفقيه سالم وزامله في القراءة علي بن أبي ميسرة ارتحلا إليه فأخذ عنه بجبل الصلوة ناسخ القرآن ومنسوخه للصفار وذلك سنة تسعين وأربعمائة، وكان تفقه بأبي بكر بن جعفر، كان فقيهاً جليل القدر انتهت إليه رياسة التدريس والفتوى في ذي أشرق، وتفقه به جماعة منهم أبو بكر بن سالم، وكانت وفاته بذي أشرق سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة بعد بلوغ عمره ستاً وستين سنة.

ومن قرية العقيرة: بالعين المهملة بعد ألف ولام ثم قاف مشددة مفتوحتان ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء مفتوحة ثم هاء، وهي قرية من معشار التعكر<sup>(١)</sup> على نصفِ مرحلة من الجند كان بها فقهاء متقدمون ومتأخرون يعودون إلى بطن من يافع يعرفون باليحيويين، أول من شهر منهم الفقيه أبو محمد عبدالله بن محمد بن أبي الأغر بن أبي القاسم بن عوف بن عناق اليحيوي ثم اليافعي، تفقه ببعض بني علقمة، ولعله بعمر بن إسماعيل بن علقمة يقال: حبسه صاحب حصن التعكر مدة فصار

---

(١) العقيرة كما ضبطها المؤلف فريتان من أعمال ذي السفال اليوم، فالعقيرة التي منها العلامة هي العقيرة الواقعة في عزله شواطئ: غرب جنوب التعكر وفي الغرب الشمالي من ذي السفال وقبره هنالك وعليه قبة ومسجد وحوطة، والعقيرة الأخرى تقع غربي مدينة ذي السفال ولعلها من عزلة حبير شظة قديماً، والتعكر من معافل اليمن المشهورة بعيد الصيت القديم الذكر يطل على مدينة ذي جبلة من الجنوب وعلى مدينة ذي السفال من شمالها، وهو اليوم خراب بياب، ومن قديم، والتعكر جبل في عدن وكلاهما: بفتح التاء المثناة من فوق، وينطق اليوم بالعقيرة التي في شواطئ العقيرة بالتصغير: بضم العين المهملة - وسكون الياء المثناة من تحت وباقي الحروف معروف. ولعل الجندي غفل عن هذا الضبط وهي قبلي الجند مقدار مرحلة إلى الظهر والعقيرة التي في حبيراً والجعاشن كما ضبطها المؤلف وليس فيها قبر عالم وهي بعيدة عن التعكر.

السجن كأنه مدرسة بكثرة القراءة والصلاة وتفقه عليه جماعة هنالك فلما علم صاحب الحصن خشي منه فأطلقه، وله مصنف في الفروع أودعه جملة مستحسنة من الدرر ومن ذريته الفقهاء يحيويون الآتي ذكر من استحق الذكر منهم مع أهل طبقتهم.

ومنهم الوزراء صدر الدولة المؤيدية<sup>(١)</sup> وكانت وفاته يوم الجمعة لأربع خلون من صفر الكائن سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ولم يذكره ابن سمرة وإنما كتبت إلى بعض الفقهاء في ناحيته من ذريته أستخبره عن من يحققه من أصحابهم فأخبرني بهذا وما ذكرته عنه.

ومن بعدان إبراهيم بن الفقيه يعقوب بن أحمد مقدم الذكر تفقه بأبيه، وكان زاهداً ورعاً ذكره ابن سمرة بذلك.

ومن قرية الملحمة، وقد ذُكرت، أبو الخطاب عمر بن محمد بن عمر بن الفقيه أحمد بن الفقيه إبراهيم مقدم الذكر، كان فقيهاً خيراً من ذريته الفقهاء بنو مضمون المعروفون بفقهاء الملحمة.

قال الحافظ العرشاني الآتي ذكره أخبرني شيخي يحيى بن محمد عن جده هذا عمر أنه قال كنت بمكة عام كذا وأربعمائة فكنت يوماً في الحرم عند القيلولة في شدة الحرّ وما في المطاف إلا رجلٌ أورجلان وإذا برجل عليه طمران مشتمل على رأسه أقبل يسير رويداً حتى قرب من الركن الأسود ولا أعلم ما يريد وأنا أنظر إليه فأخرج من تحته معولاً وضرب الركن ضربة شديدة حتى خفقه الخفقة التي فيه ثم رفع يده يريد يضربه ثانياً ليذهب فابتدره رجل من أهل اليمن ثم من السكاسك كان في الطواف قطعته بخنجر كان معه طعنة عظيمة فأسقطه فأقبل الناس من نواحي المسجد لينظروه فوجدوه قد مات وهو رومي معه معول عظيم قد حدّه ليقطع به الركن<sup>(٢)</sup> ثم إن الناس أخرجوه من الحرم وجمعوا له الحطب وأحرقوه بالنار<sup>(٣)</sup> ولم أجد له تاريخاً.

ومن المشيرق ثم من بني ملامس الأخوان محمد وعلي ابنا أسعد الفقيه بن الفقيه خير بن الإمام يحيى بن عيسى بن ملامس، أخذوا عن أبيهما وسمعا عليه البخاري من جملة جماعة، فمحمد سمعه سنة خمسمائة وعلي سمعه من جملة

(١) ومن هؤلاء يحيويين والوزراء آل منصور بن نصر بن حاميم وذووه المعاصرون، انظر «الإكليل» ج ٢ ص ٣٣٩.

(٢) كذا في «ب» وفي «د» قد حده وذكره معه حدّه أي شحذه.

(٣) كثيراً ما يقع هذا كما وقع في زماننا وأن صاحب العملية الإجرامية رجل من فارس.

جماعة بعلقان البلد المقدم ذكره في مدة آخرها جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وأربعمائة .

ومن وادي ميثم : بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحت وفتح التاء المثناة من فوق ثم ميم : وهو وادٍ كبير فيه قرى كثيرة ومزارع عظيمة بالقرب من مدينة إب يسقي ماؤه وادي لحج ويقال : إنه سَمِّيَ باسم رجل من ملوك حمير<sup>(١)</sup> وكذلك غالب اليمن إنما هي مسماة بهم<sup>(٢)</sup> كان بالوادي من أهل الطبقة عبد الله بن يزيد القسمي عرف بالميثمي كان فقيهاً صالحاً زاهداً ورعاً رأى ليلة القدر فسأل الله أن يرزقه رزقاً حلالاً فرزقه نحلاً وبارك له فيه بحيث أنه كان يبيع من غسله وولده جملة مستكثرة . وروي أنه سمع هذا الدعاء في ليلة الجمعة أو في ليالٍ ذكر عنه فضل عظيم في أمور الدارين وهو :

«اللهم منشئ الخلق بحكمته وممسك السماوات والأرض أن تزولا بقدرته، يا من ليس لأوليته ابتداء ولا لآخرته انتهاء، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا المعروف الذي لا ينكر، أسألك بأن الرحمة فيك موجودة وأن المغفرة عندك معهودة، يا مولى كل قوي وضعيف، ويا غياث كل ملهوف، يا الله يا رحمان، ارحم غربتي في القبر وانقطاعي إليك» .

وكان الفقيه يستعمله في كل أمر مهم فيفرجه الله وكانت وفاته سنة ست وعشرين وخمسمائة .

ومنهم حمزة بن مقبل بن سلمة ، كان فقيهاً عالماً ، وكان قد يجتمع مع الفقيه مقبل مقدم الذكر ، ذكروا أنهما اجتمعا بمكة وعلى عرفات ، فكان يسأل مقبل الدعاء وأنه سئل بعرفات فاستقبل القبلة وبسط يديه ، ولم أعلم من أي بلد هو ولعله من الجند ونواحيها .

ومنهم أبو بكر بن عبد الله بن صبيح الأصبحي مسكنه قرية الذنبتين ، كان فاضلاً وهو ممن أخذ عن ابن أبي ميسرة سنن أبي قررة بمسجد الجند سنة ست وسبعين وأربعمائة .

(١) ميثم كما ضبطه المؤلف وكذا موقعه ومصباته إلى لحج ، واسمه هو قبيل من حمير وهو ميثم بن مثة بن ذي رعين ، انظر «الاكلیل» ج ٢ ص ٣٥٥ .

(٢) وهو كذلك فإن أسماء بلدان اليمن وجبالها بأسماء رجال من أولاد قحطان ، انظر «صفة جزيرة العرب» ص ١٦٧ .

وممن قدم اليمن وعدّ من علمائها فانتفع به أهلها في طبقة الإمام أبي عبد الله محمد<sup>(١)</sup> بن عبدويه المهر وباني، فعبدويه: اسم أعجمي نحو سيويه ونفطويه، وهو بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الدال المهملة والواو وسكون الياء المثناة من تحت ثم هاء، والمهر وباني لا أدري إلى ما هذه النسبة هل هي إلى بلد أوجد وهو بميم مفتوحة، بعد ألف ولام وسكون الهاء وضم الراء وسكون الواو وفتح الباء ثم ألف ثم نون ثم ياء نسبة، سألت عن ذلك بعض من يدعي الخبرة فقال: لعله نسب إلى بلد بساحل البصرة يقال له ماهروبان بميم مفتوحة ثم ألف وفتح الهاء ثم راء ثم واو ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم ألف ثم نون<sup>(٢)</sup> مولده سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وكان دخوله اليمن تقريباً في آخر المئة الخامسة وكان قد تفقه بالشيخ أبي إسحاق ببغداد، وحدث في بعض الأسانيد أنه كان فراغه لقراءة المذهب على مصنفه ثاني عشر ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وأول بلد ورده من اليمن مدينة (عدن) ثم صار إلى زبيد، ونزل المفضل بن أبي البركات إليها يريد نصر بعض ملوك الحبش على ابن عم له قد نازعه فدخل المفضل زبيد بجيش عظيم وانتهب للفتية جملة مستكثرة<sup>(٣)</sup> ثم إنه انتقل بعد ذلك إلى جزيرة بالبحر تعرف بكرمان، بفتح الكاف والميم والراء ثم ألف ثم نون<sup>(٤)</sup> وذلك سنة خمس وخمسمائة وكان ذلك بعد نهب زبيد بأشهر، ولم يكذب ففتح المفضل بعد أن نهب زبيد ولا عاش غير شهر أو نحوه، وسيأتي تاريخ ذلك عند ذكر أيامه، وقد بقي معه بقية من المال فاشترى جلابة<sup>(٥)</sup> وسفر موالى له إلى الحبشة والهند ومكة وعدن فعادوا غانمين سالمين ثم فتح الله عليه وبارك له فبلغ ماله ستين ألف دينار، وكان سكناه في الجزيرة من سنة خمس وخمسمائة إلى أن توفي بها على ما يأتي تاريخ ذلك، ولما استقر بكرمان وشاع علمه قُصد من أنحاء اليمن بتهامتها ونجدها وكان الإمام اليفاعي إذ ذاك بمكة مقيماً ولولا ذلك لم يقصده أصحابه خاصة، وكان كريم النفس بعيداً عن اللبس فممن وصله من البلاد ثم من ناحية الجند

(١) في ابن سمرة ص ١٢٦ محمد بن الحسن بن عبدويه وهو الأصح.

(٢) لم يذكرها ياقوت في معجمه، وإنما ذكر ماه بهر دان وتكلم في ماهان عن اشتقاق ذلك.

(٣) كان غزو المفضل لزبيد نجدةً لمنصور بن جياش الحبشي على أخيه عبدالواحد بن جياش وذلك سنة خمس وخمسمائة.

(٤) كمران كما ضبطها المؤلف ولا زالت جزيرة عامرة بالسكان من ممالك اليمن ويبد الجمهورية اليمنية وكمران أيضاً بلدة من عزلة الأجدود شمال مدينة تعز ومن أعمالها يأتي ذكرها للمؤلف.

(٥) عبارة ابن سمرة ص ١٤٤ وسفر عبيده وجلابه فأنت ترى عبارة الجندي ولعل جلابه هم من يجلبون له البضائع وفي «ب» أسفر موالياً له. وقد تكون الجلابة السفينة.

عبدالله بن أحمد الزبراني، وعبيد بن يحيى من سهفنة وعمر بن علي السلالي من ذي أشرق ويحيى بن محمد من الملحمة وزيد بن الحسن من وحاطة ومحمد وخير ابنا أسعد بن الهيثم من المشيرق، وعيسى بن عبد الملك المعافري ومن أبين عمر وعبدالله ابنا عبدالعزيز بن أبي قرّة، وعبدالله بن الأبار وراجح بن كهلان من زبيد، ومن ناحيتها ثم من الهرمة<sup>(١)</sup> عبدالله بن عيسى بن أيمن ومن ناحية حيس حسن الشيباني مسكنه الخوهة<sup>(٢)</sup> ويحيى بن عطية أظنه من نواحي المهجم واختلف أصحابه هل محمد بن كنانة أدركه وأخذ عنه أم لا فالنقل الصحيح أنه لم يأخذ إلا عن ابن عطية وعلى الجملة فأصحابه أكثر من أن يحصوا كثرة، لكن هؤلاء في الغالب هم أعيانهم، وكان يقوم بكفاية المنقطعين من أصحابه وكان متحرراً في مطعمه بحيث أنه لا يأكل إلا الأرز الذي يجلبه عبيده من بلد الكفار، وكان التجار وغيرهم يقصدونه إلى الجزيرة للتبرك وربما جاءوا بنذر للدرسة، وكان يقرب الساحل الذي تخلص منه إلى الجزيرة رجل صوفي اسمه محمد بن يوسف بن أبي الخل صحب الفقيه، وأكثر زيارته وقرأ عليه بعض التنبيه ثم حصل بينهما ألفة قوية فأزوجه بابنة له فأولدت له ثلاثة بنين هم عبدالله وأحمد وعبد الحميد ولهم الذرية الذين يعرفون بالفقهاء بني أبي الخل يأتي بيان ذلك عند ذكرهم في طبقتهم إن شاء الله وامتنحن هذا الفقيه بالعمى ثم ردّ إليه بصره.

قال الإمام سيف السنة: فيما وجدته بخطه أخبرني الفقيه عباس بن الحسن بن بشر الشرعي من مخلاف الشرف<sup>(٣)</sup> وكان من أهل الديانة والورع والصدق وممن قرأ عليّ (كتاب الغريب) بمدينة إب في جمادى الأولى من سنة خمس وخمسين وخمسمائة قال: أخبرني الفقيه أبو بكر الحربي من المحلية بمحل عشم من وادي الكدرى<sup>(٤)</sup>. قال: كنت ممن يقرأ على الشيخ الإمام محمد بن عبدويه بجزيرة كمران وقد كف بصره فجئت مرة من بلدي أزوره فدخلت المهجم فوجدت بها طبيباً فأخبرته بحال الفقيه وسألته السير معي إليه ليعمل بمداواته وبذلت له على ذلك ديناراً فأجابني

(١) الهرمة يأتي ضبطها للمؤلف وموقعها.

(٢) يأتي ضبطها للمؤلف وموقعها.

(٣) شرعب مخلاف في الغرب الشمالي من تعز ومن أعمال لواء تعز، والشرف هنالك ولكن مخلاف الشرف إذا أطلق في عُرف الباحثين والإداريين فإنما يطلق على مخلاف شرف حجة من بلاد حجور ثم من همدان.

(٤) الكدرى كانت مدينة عظيمة على شط سهام واليوم لا عين ولا أثر، انظر عمارة و«صفة جزيرة العرب».



وخرج معي من المهجم ثم ركبنا البحر حتى أتينا الجزيرة فجئت الفقيه فسلمت عليه وأخبرته بقدمي بالطبيب وقال: لا بأس ثم لما كان في آخر اليوم الذي قدمنا به دعا بابن ابن له وقال اكتب ثم أملى عليه شعراً:

|                          |                            |
|--------------------------|----------------------------|
| وقالوا قد دهى عينيك سوء  | فلو عالجتَه بالقُدح زالا   |
| فقلت: الرب مختبري بهذا   | فإن أصبرُ أنلُ منه النوالا |
| وإن أجزع حرمتُ الأجر منه | وكان حصيستي منه الوبالا    |
| وإنني صابر راضٍ شكورٌ    | ولست مغيّراً ما قد أنالا   |
| صنيعٌ مليكنا حسنٌ جميل   | وليس لصنعه شيءٌ مثالا      |
| وربي غير متّصف بحيفٍ     | تعالى ربنا عن ذا تعالى     |

ولما بلغ قوله: «وإنني صابر راضٍ» البيت، رد الله عليه بصره، وأضاء له المسجد، وعان ابن ابنه وهو يكتب وتكامل بصره بفضل الله تعالى فقال لي: أعط الطبيب ما شرت له فقد حصل الشفاء بإذن الله تعالى لا بمداواته، وأورد له ابن سمرة شعراً من المناجاة:

|                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| ليتني متّ قبل ذنبي فإني     | كلما قلتُ قد قربتُ بعدت   |
| ليتني عندما عصيتك ربي       | لهواني على الرماد ذُبحت   |
| ليتني عندما هممتُ بذنب      | بوقود الغضا حُرقتُ ففت    |
| يا رحيم العباد طراً أغثني   | وأجرني فإني قد هلكت       |
| يا رحيم العباد إن لم تُجرني | فلنفسى إذا خسرتُ خسرتُ    |
| يا رحيم العباد اجعل جوابي   | يا عُبيدي قد رحمتُ رحمت   |
| يا رحيم العباد كن لي مجيباً | لا تُخفني وقل غفرتُ غفرتُ |
| يا رحيم العباد ارحم خضوعي   | ونداي وقل عفوتُ عفوت      |

وكانت وفاته بالجزيرة على الحال المرضي ليلة الخميس لعشر خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة بعد أن بلغ عمره ثمانياً وثمانين سنة وقبر إلى جنب مسجده من جهة المشرق.

وكان له ابن اسمه عبدالله فقيه عالم بالفقه والأصول حسن التصرف في ذلك تفقه بأبيه وكان من الكرام يدان على المروءة ومواساة المحتاجين وذوي الانقطاع،

وكان ممن يقصد للامتياح<sup>(١)</sup> وكان غالب أوقاته مديوناً حتى مات وعليه دين عظيم لم يقضه غير ولده، وكان مبلغه ألف دينار ورثاه تلميذ أبيه الفقيه عمر السلالي بقصيدة كبيرة منها:

أمن بعد عبدالله نجل محمد  
وقد غاض بحر العلم مذ غاب شخصه  
تضعض بنيان العلوم لفقده  
غدا كل نور في الجزيرة جامداً  
فيا منهلاً يروي القلوب بورده  
فيا أيها الشيخ الإمام تصبراً  
هو الدهر لا يبقى على حالة معاً  
فحيناً نراه باسر الوجه عابساً  
فما أبقت الدنيا مطاعاً مسوداً  
فأين جديس أين طسم وجرهم  
أما أهليكت عاد ومن كان قبلها  
يصون دموع العين من كان مسلماً  
ولكن بحر الجود من بعده طمى  
وأصبح وجه الدين أريد أقتما  
وأصبح ركن العلم ثم مهتماً  
شهدت لقد أورثتها بعدك الظما  
وإن كنت أهدي من سواك وأحلما  
يدير على أهليه بؤساً وأنعما  
وحيماً نراه ضاحكاً متبسماً  
ولا ملكاً في السابقين مكرماً  
ألم تطمس الأيام طسماً وجرهما  
ومن بعدها من ذا من القدر احتمى؟

قال ابن سمرة والمرثاة طويلة تزيد على خمسين بيتاً لم يورد منها غير ما أوردته وذكرته استشهاده على فضل قائلها ومن قيلت فيه إذ القائل فقيه صالح لا يستحل مدح من لا يستحق، وسيأتي ذكره إن شاء الله.

ومن أهل صنعاء أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد الرازي صاحب التاريخ المذكور في الخطبة. كان إماماً عارفاً بالفقه والحديث مولده صنعاء لكن أظن أهله من الري<sup>(٢)</sup> فنسب إليها وكان فقيهاً سنياً وكتابه يدل على ذلك وعلى سعة نقله وكمال عقله.

ومن غريب ما أورده عن هاني مولى عثمان بن عفان<sup>(٣)</sup> بسند متصل أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن القبر أول منزل من منازل الآخرة فمن نجا منه فما بعده أيسر منه ومن لم ينج فما بعده أشد» قال: وكان ﷺ إذا فرغ من دفن الميت قال: «استغفروا

(١) الامتياح طلب العطاء وقوله يستدين أي يستدين لفضاء حق المروءة.

(٢) قد تقدم للمؤلف أنه من الأبناء الذين قدموا مع الملك سيف بن ذي يزن كما تقدم الكلام على الري.

(٣) هو هاني بن سعيد البربري من تابعي اليمن.

لصاحبكم واسألوا الله تعالى له التثبيت فإنه الآن يسأل<sup>(١)</sup>» قال: وفي هذا الحديث دليل على وجوب تلقين الميت إذا أُلجِد<sup>(٢)</sup> بالشهادتين<sup>(٣)</sup> وحققت أنه قارب في تاريخه إلى آخر المئة الخامسة.

ومنهم مسلم بن الفقيه أبي بكر بن الفقيه أحمد بن عبد الله الصعبي، قد ذكرته أثناء ذكر الإمام زيد أنه كان القاضي من أصحابه وهو أحد شيوخ الإمام يحيى بن أبي الخير وارتحل إليه من الجند بعد وفاة شيخه الإمام زيد فوقف عنده بسهفنة وأخذ عنه كتابي المراغي المعروفين بالحروف السبعة وشيئاً من الكتب المسموعات، وكان له ابنان هما محمد وأسعد تفقها بأبيهما وغيره وأخذ محمد عن ابن أبي مسرة موطأ مالك وعنه أخذ الفقيه عبد الله بن يحيى الآتي ذكره إن شاء الله.

ثم صار الفقه إلى طبقة أخرى وغالب أهلها من تلاميذ هذين الإمامين اليفاعي وابن عبدويه ومنهم أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله الهمداني نسباً والزبراني بلداناً نسبة إلى قرية من بادية الجند يقال لها زبران: بفتح الزاي والباء الموحدة والراء ثم ألف ونون وهي على أكمة مرتفعة من جهة يمن مغرب الجند<sup>(٤)</sup>.

أثنى ابن سمرة<sup>(٥)</sup> على هذا الفقيه ثناءً كلياً فقال حين ذكر أصحاب الإمامين من أعلامهم رتبة وأكملهم طبقة الإمام العلامة ثم ذكره.

قال وكان فقيهاً فاضلاً وكما ذكر شهير الذكر أخذ في بدايته عن أبي بكر بن جعفر مقدم الذكر ثم كان أول من لزم الدرس على الإمام زيد وتفقه به، ولما علم كماله وعدالته أذن له بالفتوى وإطلاق خطه عن النوازل، وكان يفضل على كافة أصحابه وهو أحد شيوخ صاحب البيان، ولما هاجر شيخه زيد بن عبد الله إلى مكة ترافقا هو والفقيه عبيد بن يحيى السهفي إلى تهامة فلحقا بابن عبدويه فقرأ عليه المهذب، ومصنفه الإرشاد في أصول الفقه ثم عادا إلى بلديهما ولما عاد الإمام زيد إلى

(١) هذا الحديث مما جرى على الألسن وفي أمهات الكتب الصحاح.

(٢) في «ب» على استحباب.

(٣) لا زال تلقين الميت سائداً في مدينة إب ونواحيها.

(٤) زبران كما ذكر ضبطها المؤلف وكذا موقعها وبينها وبين الجند غرباً بقليل الجنوب نحو ثلاثة أميال فأكثر ولا زالت عامرة أهلة بالسكان وفي «ب» مرتفعة من جهة يمن مغرب الجند، صححناه وفي «د» أكمة ترتفع من جهة قبلة بغرب الجند والأصح والواقع ما في «ب».

(٥) في «ب» أثنى عليه ابن سمرة.

الجنـد لزم أيضاً مجلسه ولم يفارقه حتى توفي ، وكانت وفاته بقرية زبران سنة ثمانـي عشرة وخمسائة .

ومنهم أبو محمد عبدالله بن عمير العريـقي ، تفقه باليفاعي ولما حج أدرك البندنجي فأخذ عنه مصنفه المعتمد في الخلاف وهو شيخ الشيخ يحيى بن أبي الخير فيه ، وكان مشهوراً بالورع .

ومنهم أبو حامد بن الفقيه أبي بكر بن عبدالله بن صبيح الأصبـحي مقدّم الذكر تفقه باليفاعي ومنهم زيد بن أسعد مسكنه حسنات<sup>(١)</sup> .

ومنهم موسى بن علي الصعبي سكن ذا الحفر من عزلة نعيمة : بفتح النون وخفض العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الميم ثم هاء والحفر : بفتح الحاء المهملة بعد ألف ولام وسكون الفاء ثم الراء ونعيمة عزلة مشهورة من مخلاف جعفر وتعرف بنعيمة المسواد إضافة إلى حصن عندها<sup>(٢)</sup> يعرف بالمسواد : بميم مخفوضة بعد ألف ولام ثم سين ساكنة وواو مفتوحة ثم ألف ودال مهملة ، وكان من الحصون المعدودة أخربه المظفر بن رسول سنة ثمان وخمسين وستمائة وهو على ذلك إلى الآن سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

وهو على القرب من مدينة جبلة وهذا الكلام دخيل ، وإنما أوردته لأنني كنت أصحفه وأتوهم بتحقيقه ، وكان تفقه موسى هذا المذكور بالفقيه مقبل بن زهير .

ومن بلد أحاطة الأديبان الفاضلان الأخوان عيسى وإسماعيل ابنا إبراهيم الربعي ، كانا إمامي وقتهما في الأدب ، فعيسى رأس الطبقة في اللغة والمحقق لمشكلها وكتابه الموسوم (بنظام الغريب)<sup>(٤)</sup> يدل على ذلك أنه موجود في النقل كامل

(١) حسنات بالحاء والسين المهملتين ثم النون وألف وتاء مئاة فوق آخر الحروف شرقي منتزه ثعبات من ضواحي تعز الشرقية وربما يأتي ذكرها للمؤلف .

(٢) نعيمة كما ضبطها المؤلف نسبت إلى نعيمة بن السحول بن سواده انظر «الاكليـل» ج ٢ ص ٢٦٦ وص ٢٨١ ، وهو مخلاف وليس بعزلة كما قال الجندي ، وهو ما يسمي مخلاف صهبان يقع جنوب وغرب مدينة إب وشرقي مدينة ذي جبلة بجنوب ، وبعضه على طريق المحجة ، والحفر كما ذكره المؤلف غير معروف اليوم بعد البحث .

(٣) وهو خراب إلى عهدنا .

(٤) «نظام الغريب» كان قد نشره المستشرق الألماني الدكتور «بولس برونلي» قديماً ونفدت طبعته وقمنا بإعادة نشره وتحقيقه على نسخة ليس لها نظير وطبعته طبعة جيدة والله الحمد ولم أتـحقق نسبه إلى الربعي والبحث جار .

في الفضل وعليه يعول كثير من أهل اليمن من وقت وجوده إلى هذا الزمن من لا يقرأه ويتكرر فيه لا يعدّه كثير من الناس لغوياً، وقد أخذ عنه زيد بن الحسن الفائشي، وكانت وفاته ببلده سنة ثمانين وأربعمائة .

وأما أخوه إسماعيل فكان مثله أو يقاربه في المعرفة وله القصيدة المشهورة (بقيد الأوابد) وله شعر حسن وترسل مستحسن وفاته بعد أخيه بأيام .

ومنهم أبو أحمد زيد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن ميمون بن عبدالله بن أبي أيوب الفائشي ثم الحميري، والفائشي نسبة إلى ذي فائش أحد أدواء حمير وهو بالفاء بعد ذي بذال معجمة ثم ياء مثناة من تحت ثم فاء ثم همزة مخفوضة ثم شين معجمة ساكنة<sup>(١)</sup> نسبة إلى واد يقال له الفائش واسمه<sup>(٢)</sup> سلامة بن يزيد بن مرة بن عمرو بن عريب بن يريم بن مرثد بن حمير<sup>(٣)</sup> ومن ذريته القبيلة التي تعرف في اليمن بالأفيوش<sup>(٤)</sup> وهم جمع كبير أهل عزّ ومنعة وإياه عنى ابن خمرطاش<sup>(٥)</sup> حين عدد الأدواء فقال :

ومنهم سلامة ذو فائش من ملك الأقطار طراً واجتبي

نرجع إلى ذكر الفقيه إذ هذا الكلام دخيل، وكان مولده ليلة الجمعة منتصف شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وكان رجلاً عارفاً بعلوم شتى منها علم القراءات بطريق أبي معشر<sup>(٦)</sup> في مكة أخذها عنه وأخذ عن البندنجي التبصرة في علم الكلام وكان يقرئها في مدرسته، وكذلك الإمام زيد اليفاعي كان يقرئها أيضاً، وأخذ عن ابن عبدويه وغيره وكان يرتحل إلى العلماء في أماكنهم فيأخذ عنهم وكان عارفاً بالدور والحساب والأصول وعلم الكلام، وكان كثير الحج وربما جاور فأخذ بمكة والمدينة عن من لقيه فيهما من العلماء، فمن شيوخه فيها البندنجي وأبو مخلد الطبري وإمام المقام عبدالملك بن أبي مسلم النهاوندي<sup>(٧)</sup>.

(١) لا حاجة لقوله ساكنة فذلك تابع لعوامل الإعراب .

(٢) قوله إلى واد يقال له الفائش لا حاجة لذلك فقد سبق أن أسماء البلدان والأودية وجبال اليمن تسمى بأسماء أشخاص من قحطان .

(٣) انظر في تصحيح نسب هذا «الإكليل» ج ٢ ص ٢٩٥ وص ٣٠٠ .

(٤) الأفيوش هذه عزلة في الكلاخ : العدين شمال تعز بنحو مرحلة تقريباً نسبة إلى الأفيوش بن دمت بن غنم بن نصر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، انظر «الإكليل» ج ١ ص ١٩٩ طبعة ثانية .

(٥) يأتي ذكره للمؤلف .

(٦) أبو معشر هذا كان غير أبي معشر الفلكي ولم يذكره الفارسي في الكنى من تاريخه .

(٧) إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام توفي سنة ٥١٩ هـ «العقد الثمين» ص ٩٦ .

وأما شيوخه باليمن فأولهم أسعد بن الهيثم وخير بن يحيى المشيرقيان وقد مضى بيان ذلك والصدردفي بقرية سير وأبو بكر بن جعفر الظرافي ويعقوب بن أحمد البعداني، وفي اللغة عيسى بن إبراهيم الربيعي، ومقبل بن محمد بن زهير وإسماعيل بن المبلول من ذي أشرق ودمتها وأخذ عن إبراهيم بن أبي عباد النحو وأخذ اللغة عن الربيعي مؤلف النظام<sup>(١)</sup> وكان جوالاً في أنحاء اليمن ولذلك كثر علمه واتسع فضله وجمعت خزانته من كتب العلم ما يزيد على خمسمائة كتاب وكان ورده كل ليلة بصلاته سبع القرآن وله كتاب في الفقه سماه التهذيب نقل عنه شيخنا أبو الحسن الأصبحي في معينه عدة تصاحيح ورأيته في المشيرق مع ذرية الفقيه الهيثم بمجلدين لطيفين وتفقه به جمع كبير منهم عمر بن علقمة ويحيى بن أبي الخير مع جمع كبير لا يكاد يحصرهم العدد، وذلك للين عريكته وكرم طبيعته وصلاح سلطان بلده ومحبته للعلم وأهله، وكان يدرس بجامع الجعامي: قرية من وحاطة: بفتح الجيم والعين المهملة ثم ألف ثم ميم ثم ياء مثناة من تحت وهي قرية من معشار يفوز: حصن قديم: بفتح الياء المثناة من تحت وضم الفاء ثم واو ثم زاي<sup>(٢)</sup> وله مع كمال العلم أشعار مستحسنة منها، ما ذكر أن السلطان أسعد بن وائل عتب عليه في بعض الأحوال، وكان قد ولاه حكم الشريعة بأحاطة فامتنع فقال له: القضاء متعين عليك فأصرّ على الامتناع فلما بلغ الفقيه عتب السلطان ارتحل عن الجعامي يريد بلده الذي خرج منها وهي دمت<sup>(٣)</sup> وبها قومه إلى الآن وكتب إلى السلطان ما مثاله:

|                            |                                |
|----------------------------|--------------------------------|
| إلا إن لي مولى وقد خلت أني | أفارق طيب العيش حين أفارقه     |
| جفاني فأقصاني بعيد جفائه   | وصرت بلحظ من بعيد أسارقه       |
| وأرقب عقبي للوداد جميلة    | وصبراً إلى أن يرقع الخرق فاتقه |
| وما كان سيرى لاختيار فراقه | ولكنه ميل إلى ما يوافقفه       |

(١) هذا تكرار.

(٢) الجعامي كما ضبطها المؤلف وهي من أغوار وحاطة ثم من عزلة يريس تابع لجبل حبش شمال غربي مدينة إب وحصن يفوز هو ما يسمى اليوم القفلة، ولا تزال فيه قصور عامرة، ويفوز أيضاً حصن من عزلة عراس من يحصب العلو جنوب مدينة يريم، ويفوز أيضاً عزلة من ريمة جبلان الأشابط، ويفوز حصن من أعمال (ثلاث) في الغرب الشمالي منها، ويفوز في ذبحان من المعافر، ويفوز حصن وقرية في أعلى جبل صبر معاند لحصن العروس من جنوبه، وقد زرت الشيخ زيد بن الحسن الفانسي وبيجانبه السلطان أسعد بن وائل الحميري الكلاعي سنة ١٣٧٥ هـ، ويفوز أيضاً من مخلاف الشرف من أعمال حجة.

(٣) يأتي الكلام على دمت، وهذه الأبيات لم يوردها ابن سمره.

فحين وقف السلطان على الكتاب أمر برّد الفقيه من الطريق وإن كره وقال له حين وصل يا سيدي الفقيه أنا أستغفر الله عن عتابك ولك مني نصف ألف دينار وأرض الموحار ودولة الليل من مال المسوى<sup>(١)</sup> فقبل منه الأرض ولم تزل بيده ويد ذريته حتى انقرض أعيانهم وضعفوا، وكان له أولاد ثلاثة هم أحمد وأبو القاسم وعلي، أخذ عنه في حياته وكان يقول: أحمد أقرأكم وعلي أكتبكم وقاسم أفقهكم، ولم يزل هذا الإمام على الحال المرضي من القراءة والإقراء والقرى حتى توفي بالجعامي في شهر رجب من سنة تسعين وخمسمائة وهو ابن تسعين سنة ثم ولده على ما يأتي ذكره في أصحاب الإمام يحيى بن أبي الخير إذ عدّه ابن سمرة فيهم.

وقد عرض مع ذكره ذكر سلطان بلده هو أسعد بن وائل بن عيسى الوائلي<sup>(٢)</sup> ثم الكلاعي من ولد ذي الكلاع الحميري أثنى عليه ابن سمرة وقال: كان هذا السلطان وأبوه سالمين من الابتداع يؤثرون مذهب السنة وعمارة المساجد ومحبة القراء والعلماء والعباد ويعظمون السلف الصالح ويتبركون بذكرهم ويهتدون بذكرهم وأفعالهم ولذلك كانت أحاطة في ذلك الوقت واسعة الأرزاق نضيرة البساتين والأسواق ببركة عبّادها وعدل سلطانها، وكانت عامرة المساجد كاملة المصادر والموارد، وكان السلطان وائل هو الذي بنى حصن يفوز وذلك بعد قتل الصليحي وهو أحد من سلم من الملوك الذين حضروا قتله على ما سيأتي بيانه.

وكانت وفاة السلطان أسعد مقتولاً في جمادى الأولى سنة خمس عشرة وخمسمائة وقبر بجامع الجعامي وقال الفقيه: عمارة بنو وائل من ولد ذي الكلاع لهم رئاسة<sup>(٣)</sup> متأثلة قال ومنهم أسعد بن وائل صاحب الكرم العريض والثناء المستفيض، يعني هذا الذي عدّه ابن سمرة وكان ابن سمرة أثنى عليه الثناء المرضي ثم عمارة كذلك، وكان محباً للفقهاء ومحسناً إليهم، اتجه ذكره فيهم لقوله ﷺ المرء مع من أحب (وحد من المسودة الجيدة القريبة)<sup>(٤)</sup>.

ونرجع إلى ذكر الفقهاء فمن ذي أشرق أبو الخطاب عمر بن علي بن الفقيه

(١) هذه القطع الزراعية لا زالت معروفة.

(٢) أثنى عليه عمارة في مفيدته ص ٩٣ كما ذكر المؤلف.

(٣) لبني وائل الحميريين بقية.

(٤) كذا في الأصلين ولم تظهر العبارة وكأنها دخيلة.

أسعد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم السلافي ، فقد مضى بعض ذكره مع عم أبيه عمر .

وذلك السلافي أول من ذكر في أول ذكر ذي أشرق وأنه تفقه وتهذب<sup>(١)</sup> بخاله الصردفي وكان عمر هذا مشهوراً بالعلم والفضل وربما زادت شهرته على أبيه وعمه ، وتفقه أولاً بالجبل على عبدالله بن عمير وغيره من فقهاء الجبل ثم ارتحل تهامة وقدم كمران فأكمل تفقهه بابن عبدويه وأخذ عنه أصول الفقه وعاد بلده فأخذ عنه الناس ولما بلغه وفاة ابن شيخه في الجزيرة رثاه بالقصيدة التي تقدم ذكر بعضها وله غيرها ، ومن تفقه به عبدالله بن مسعود وعبدالرحمن بن يحيى الخليدي وأسعد بن إبراهيم وغيرهم . وكانت وفاته سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

ومنهم يحيى بن عبدالله المليكي من عرب يقال لهم الأملاك وهو قبيل كبير من مذحج<sup>(٢)</sup> تفقه باليمن وكان مسكنه قرية وقير من الشوافي : بفتح الواو وخفض القاف وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء وفيه مسجد مبارك عليه وقف يستحقه مدرس ودرسة تغير بأيام بني محمد بن عمر وزراء الدولة المؤيدية لما أحدثوه في الأوقاف من نظر الدولة إليها<sup>(٣)</sup> ، ولما حج أخذ عن البندنجي التبصرة في علم الكلام وغيرها ولما عاد اليمن أخذها عنه الإمام سيف السنة وهو طريقنا إلى هذا المصنف .

ومنهم حسين بن الفقيه عمر السلال مقدم الذكر وأن أباه هو ابن أخت الصردفي تفقهه بأبيه عمر غالباً وكانت وفاته بإحدى الربيعين من سنة ثلاث وستين وخمسمائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة .

(١) ما بين القوسين ساقط من «ب» وفي العبارة شيء من القلق .

(٢) الأملاك من حمير ، انظر «الاكليل» ج ٢ ص ٣٤٤ الخ وليس من مذحج ، فمذحج من قبائل كهلان بن سبأ «انظر الاكليل» ج ١ ص ١٠ .

(٣) وقير كما ضبطها المؤلف وهي تحمل هذا الاسم إلى يومنا هذا ، وتقع في عزلة بني نهيك قديماً وثوب حديثاً ، من مخلاف الشوافي الآتي ضبطه وذكره ، وهي في غربي مدينة إب بمسافة فرسخ وقوله : في الدولة المؤيدية نسبة إلى الملك المؤيد داود بن الملك المظفر الرسولي ، وهكذا ما مدت الدول على شيء من وقف أو غيره إلا غيرت معالمه وأفسدته وقد كان الإمام يحيى قام بعمارة المدرسة العلمية وضم حاصلات أوقاف التراب مثل هذا وغيره للإنفاق على المدرسة التي بناها في بئر العزب وحرر فيها حكماً أمضي فيه جمع من العلماء ، فلما قامت الثورة نسفت كل ما عمل الإمام يحيى وأضاعت الأوقاف يستغلها أرباب الأطماع والفساد وهكذا يجيء الآخر يطمس معالم الأول لعدم الوقوف على مقاييس المنطق والحق والعدالة .



ومنهم أبو محمد عبدالله بن يحيى بن أبي الهيثم بن عبد السميع<sup>(١)</sup> الصعبي ثم العنسي بالنون نسبة<sup>(٢)</sup> ثم السهفني: والسهفني بلدة نسبة إلى القرية المذكورة ويعرف بعبيد الله على طريق التصغير لعبدالله، كان فقيهاً جليلاً شهيراً الذكر معدوداً في أهل النظر، وكان الشيخ يحيى بن أبي الخير يثني عليه ويقول في حقه عبدالله بن يحيى شيخ الشيوخ تفقه باليفاعي، ثم لما غاب وأقام بمكة ارتحل هو والزبراني كما قدمنا إلى ابن عبدويه فأخذنا عنه ولما عاد بلده أخذ عن محمد بن المسلم بن أبي بكر الصعبي وسأله القاضي مسلم أن يدرس له بسهفنة فامتثل، وكان زاهداً ورعاً متبحراً في الفقه وأصوله وأصول الدين وصنّف كتاب التعريف في الفقه واحتراز المذهب، وفي أصول الدين كتاباً سماه (إيضاح البيان ونور على مذهب السلف) وله عقيدة على منواله، ذكر ذلك ابن سمرة، قال: وبه تفقه جماعة كأبي مسعود بن خيران من الملحمة، ومحمد بن أحمد بن علقمة من ذي السفال، وسعد بن عبدالله البحري وأحمد بن أسعد الكلالي من الشعبانية، وأحمد بن عبد الملك التباعي من علقان، وعبدالله بن علي قاضي ريمة مع جمع لا يكاد يحصرهم عدّ، لكن هذا ذكر أعيانهم، وكان الفقيه صاحب كرامات منقولة منها أنه حصل بين أهل قريته وبين بني مليك سباب وعداوة فغزا الأملاك سهفنة ونهبوها وقتلوا وجرحوا ثم وقع الفقيه مع قوم من جملتهم فضربه جماعة منهم بالسيف (محدوبة)<sup>(٣)</sup> فلم تقطع شيئاً فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ سورة يس، وقيل: بل قال: كنت أقرأ هذه الآيات: ﴿وَلَا يَوُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾<sup>(٧)</sup> ﴿وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾<sup>(٨)</sup> ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لِمَا عَلَيْنَا حَافِظٌ﴾<sup>(٩)</sup> ﴿إِنْ بَطِشَ رَبُّكَ لَشَدِيدٍ﴾<sup>(١٠)</sup> إلى

(١) بنو عبد السميع لهم بقية في ذي السفال يقال لهم بنو عبد السميع وسألتهم فانتسبوا إليه وفي السفنة يقال لهم بنو العهامي.

(٢) كانت عبارة الأصليين الصعبي ثم العنسي ثم السهفني بالنون نسبة والسهفني بلدة والتصحيح منا.

(٣) محدوبة: بمهملات لم تظهر وغير موجودة في ابن سمرة.

(٤) البقرة - ١٥٥.

(٥) يوسف - ٦٤.

(٦) هذه الآية في «ب» وساقطة من «د» سورة الصافات.

(٧) الحجرات - ١٧ وكان في الأصليين وحفظاً وهو غلط.

(٨) فصلت - ١٢.

(٩) الطارق - ٤. (١٠) البروج - ١٧.

آخر السورة، وهذه الرواية أشهر، وكان يقول: إنما عرفت فضل هذه الآيات بيوم خرجت إلى البرية مع جماعة فلقينا شاة عجفاء معها ذئب يلاعبها ولا يضرها فدوننا منها فنفر الذئب منا فتأملنا الشاة فوجدنا بعنقها كتاباً مربوطاً فحللناه فوجدنا به هذه الآيات. وكان يصحبه رجل من يافع ثم من بني يحيى من أهل حرص اسمه علي بن زياد كان ذا دنيا ومحباً للعلماء، وكان يقوم بجميع حوائج الفقيه في الأعياد وغيرها بحيث كان الفقيه لا يحتاج معه إلى شيء، وكانت وفاته في قريته المذكورة في شهر سنة ثلاث وخمسمائة بعد أن بلغ عمره ثماني وتسعين سنة وقيل ثمانين وليس بشيء، إذ ثبت أنه كان يقول لأصحابه إن بلغت ثمانين عملت لكم (شكرانه)<sup>(١)</sup> فمات ولم يعمل فحضر قبرانه الشيخ يحيى بن أبي الخير في جمع من أصحابه وقبره بالمقبرة القبلية من قريته التي يمر بها الطالع ذي السفال والتعكر<sup>(٢)</sup> وقبره يزار ويقول أهل القرية قبره عند قبر عبيد ولا يعرفون من عبيد وقد زرته بحمد الله مراراً.

ومنهم أحمد بن إبراهيم بن حمّد: بضم الحاء المهملة وتشديد الميم مع فتحها ثم دال مهملة، كان قاضياً بالمعافر ولذلك يقال له المعافري.

ومنهم أبو الخطاب عمر بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يوسف بن عبدالله بن علقمة الجماعي ثم الخولاني، من قوم يُقال لهم بنو جماعة: بضم الجيم وفتح الميم ثم ألف وفتح العين ثم هاء ساكنة<sup>(٣)</sup> منهم بقية يسكنون على قرب من حصن المجمع، أحد حصون بلد الشوافي: بشين مشددة معجمة بعد ألف ولام ثم فتح الواو ثم ألف ثم خفض الفاء ثم ياء نسبة ياء النسب<sup>(٤)</sup> تفقه في بدايته بسالم

(١) شكرانه لعله بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف ثم راء وألف ونون وهاء كأنه بمثابة الحفل شكرًا لله أن بلغ ذلك العمر ولم يذكرها في القاموس وقال: والشكري كسبكري الضدرة السمينية من اللحم وفي ابن سمره ص ١٦١ لئن بلغت الثمانين لأصنعن لكم ضيافة.

(٢) هي كذلك إلى يوم الناس هذا، إلا أنها قد اندرست.

(٣) قوله ساكنة لا لزوم لهذه العبارة، لأن آخر الكلمة تبع للعوامل كما سبق، وجماعة كما ضبطه المؤلف، وهي قبيلة كبيرة من خولان قضاة في الشمال الغربي من صعدة، لها بقية نسبت إلى جماعة بن شرحبيل الأصغر بن هلال بن شرحبيل الأكبر بن هلال بن هاني بن خولان. انظر «الاكلیل» ج ١ ص ٤١٨. طبعة ثانية، ولبنى علقمة هؤلاء بقية في ذي السفال جهلة أغبياء، ولهم أرض من أوقاف أجدادهم.

(٤) حصن المجمع: بفتح الميم وسكون الجيم وفتح الميم وفتح العين المهملة آخره هاء، لا يزال عامراً بيد آل قاسم الكلاعيين، وهو في أعلى عزلة شعب يافع، والشوافي مخلاف واسع نسب إلى القيل الشوافي ابن معدي كرب، انظر «الاكلیل» ج ٢ ص ٣٠١، وللخولانيين هؤلاء مدارس قرب قرية الدنوة

الأشرفي مقدم الذكر، ثم ترافق هو والشيخ يحيى بن أبي الخير إلى بلد وحاطة فأخذوا عن الإمام زيد بن الحسن المهدب وشيئاً في الأصول واللغة كغريب أبي عبيد ومختصر العين ونظام الغريب، وأدرك الحسن بن أبي عباد فأخذ عنه مختصره، ثم لما عاد هو والشيخ يحيى إلى بلده ذي السفال قرأ عليه الشيخ يحيى كافي الصفار، والجمل في النحو وأخذ عنه جمع كثير، منهم محمد بن موسى العمراني ناسخ القرآن ومنسوخه للصفار وأخذ عنه أبو السعود بن خيران معاني القرآن للصفار والمعتمد للبندنجي وكان مشهوراً بالصلاح وصحبة أبي العباس الخضر<sup>(١)</sup> بحيث كان يوجد عنده في أثناء ذلك ويمليه شيئاً من ذلك، والذي حقق عنه أنه أملاه باب الأذان وقيل غيره وبالأول أخبرني الفقيه الصالح الآتي ذكره.

ولما انقرضت ذريته وبلغ السلطان، سلطان البلد وهو يومئذ المظفر يوسف بن عمر الآتي ذكره، اشترى الكتاب بثمن وافٍ وأوقفه بمدرسته التي أنشأها بمغربة تعز<sup>(٢)</sup> وتوفي بقريته ذي السفال سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وقبر بمقبرة في غربي القرية<sup>(٣)</sup> وقبره يزار ويتبرك به وقد زرته مراراً.

ومنهم أبو الفتوح بن عثمان بن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني أول من شهر من بني عمران بالفقه وهو خال الشيخ يحيى وأول من أخذ عنه كافي الصردفي بحق أخذه له عن مصنفه.

ومنهم القاضي علي بن محمد بن شيبان، أخذ علم الأدب عن ابن حُمد مقدم الذكر وإبراهيم بن عباد وكان فاضلاً.

ومنهم إبراهيم بن وليد، كان فقيهاً فاضلاً.

ومنهم أبو الحسين يحيى بن محمد بن عمر بن الفقيه أحمد بن الفقيه إبراهيم بن الفقيه أبي عمران مقدمي الذكر، من قرية الملحمة مولده سنة ست

= ليس بها أنيس لا يتعبد بها أو لا يدرس بها العلم بل قائمة وفيها كتابة ذكرناها في غير هذا الكتاب.

(١) أي النبي الخضر.

(٢) مغربة تعز معروفة عامرة أهلة بالسكان، وكم هنالك من مدارس خراب ومن جملتهن مدرسة الملك المظفر، فإنها لا تعرف لاندراست ذلك، والآن وفي عصرنا تحولت المدارس إلى بيوت وعمران والحال أنها أوقاف.

(٣) لا زالت مقابر علماء بني علقة كما ذكر المؤلف ماثلة، وهنالك قبة على قبور كثيرة ولكن الأمطار والسيول تكاد تجرفها إن لم يتداركها أهل الصلاح، فالجهل مخيم هنالك ولهم ذرية باقية لا تهتم بذلك.

وتسعين<sup>(١)</sup> وأربعمائة وتفقه باليفاعي وابن عبدويه وبمقبل بن زهير<sup>(٢)</sup> وأخذ عن أسعد ابن خير بن ملامس وكان فقيهاً كبيراً جليل القدر متضلعا من العلوم الفقهية والحديثية والنحوية واللغوية وله القصيدة المشهورة في الإمام زيد، وقد ذكرتها مع ذكره وكان به معظم تفقهه، وعليه تفقه جماعة كثيرون، وكان ذا عبادة وكرامات، واشتهر عنه أنه كان يقرئ الجن، ولما دخلت الملحمة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة لغرض زيارة تربته وترب أهله والتبرك بآثارهم والفحص عن أخبارهم اجتمعت برجل من متفقهة أهله، أخبرني أنه سمع متقدميهم ينقلون الخالف عن السالف أنه كان إذا تهور الليل<sup>(٣)</sup> خرج عن القرية إلى موضع هناك يعرف بعارضة الميزاب<sup>(٤)</sup> فيتوضأ بماء هنالك ثم يصله جماعة من الجن فيقرأون عليه، وهو أحد شيوخ الحافظ العرشاني، وبه تفقه محمد بن سالم وعلي بن عيسى الأصبحيان وأحمد بن إبراهيم اليفاعي مع جمع غيرهم. ومن الشعر المنسوب إليه أن شيخه الإمام زيد اليفاعي لما عاد من مكة في المرة الأولى وأراد العود إليها خشية الفتنة كما قدمنا قال:

|                                |                             |
|--------------------------------|-----------------------------|
| إن العيون التي قرت برؤيته      | كادت تعود سخينات لفرقه      |
| وأَنْفَساً أنست بالقرب منه فقد | كادت تقطع حسرات لوحشته      |
| لولا أَعْلَلُ نفسي أن فرقه     | لا تستديم وأرجو يمن طلعته   |
| عددت نفسي شقياً والرجاء بما    | يقضي بتشتيت شمل جمع أَلْفته |
| وأن يمن بتوفيق ومغفرة          | على الجميع وتسديد برحمته    |

وكان وفاته بقريته سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

ومنهم ابن عمه أحمد بن عبدالله بن عمر بن الفقيه أحمد المذكور أولاً يجتمع مع يحيى مقدم الذكر في جدهما عمر بن الفقيه أحمد، مولده سنة ثلاث وستين وأربعمائة، تفقه باليفاعي وبأبي بكر المحابي وبابن عبدويه وهو أكبر من يحيى لكن شهرة يحيى أكثر من شهرته وكانت وفاته سنة ست وعشرين وخمسمائة.

ومنهم أبو عبدالله محمد بن حميد بن أبي الحسين<sup>(٥)</sup> بن نمر بن عبدالله بن

(١) وفي «ب» وستين.

(٢) كذا في «ب» وفي «د» بمقبل بن أحمد بن الفقيه محمد بن زهير.

(٣) تهور الليل: ذهب أكثره.

(٤) لا زالت عارضة الميزاب في الملحمة تحمل هذا الاسم إلى هذا التاريخ.

(٥) كذا في «ب» أبي الحسين وفي «د» أبي الحسن.

هلال بن أحمد بن نمر من بيت رئاسة كبيرة يعرفون بالسلطين بني نمر<sup>(١)</sup> وهم بطن من الركب<sup>(٢)</sup> وهم يعرفون بالزواقر<sup>(٣)</sup> والده حميد: بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحت ثم ذال مهملة وذلك تصغير من سمي محمد على اصطلاح طائفة من أهل اليمن وجده أبو الحسين<sup>(٤)</sup> مولده سنة ثمانين وأربعمائة وبالغت في ضبط أبيه وجدّه إذ يقع فيهما اللبس لا سيما في الجدّ، وربما وجد في بعض نسخ الطبقات (أبي الخير)<sup>(٥)</sup> وأقمت أتردد في ذلك حتى اجتمعت ببعض ذريته فأخبروني بصحة ذلك، وذريته قضاة الموسكة<sup>(٦)</sup> ويولد قومهم ونواحيها، يأتي مستحق الذكر منهم، وتفقه يزيد اليفاعي والفائشي، ولما حج أخذ عن أحمد المكي وعن المقرئ الحبري وكان فقيهاً زاهداً ورعاً متقلاً.

حكي أنه رأى في المنام ليلة القدر فلم يسأل الله شيئاً غير الجنة وتمام قوت سنته، وعلى قبره شجرة سدر يقطع منها أهل العاهات ويغتسلون بذلك فيمنّ الله عليهم بالعافية، وإن قطع منها أحد شيئاً عبثاً لم يكذب يسلم من عاهة تصيبه<sup>(٧)</sup> وكانت وفاته حيث كان مسكنه: قرية تعرف بذي المليلد، من أعمال قياض عزلة من أعمال تعز، وضبط ذي المليلد: بخفض الذال المعجمة ثم ياء مثناة من تحت ثم ميم مفتوحة بعد ألف ولام ثم لام بعدها ساكنة ثم ياء مثناة من تحت ومفتوحة (ثم دال مهملة)<sup>(٨)</sup> (وقياض: بضم القاف وفتح الياء المثناة من تحت)<sup>(٩)</sup> ثم ألف وضاد معجمة، وفاته

- (١) قال الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ص ١٣٢ ثم يلتقي هو ونخلة بالقناة من روس حيس منزل أبي جعفر بن النمر، فهذا مؤيد لكلام المؤلف أن بني النمر لهم رئاسة، سلطاناً.
- (٢) الركب: بفتح الراء وسكون الكاف ثم باء موحدة: بطن كبير من ولد الأشاعر ولهم بقية مسماة بهذا الاسم.
- (٣) الزواقر من قبيلة الركب ثم من الأشاعر، ويذكرهم المؤلف فيما يأتي وبهم سميت قرية كبيرة شمال تعز ومن أعمالها.
- (٤) وفي «ب» بعد وجده أبو الحسين بكنية له بذلك لا أدري تبركاً إذ رأيت منهم من كني كذلك أم بولد اسمه الحسين.
- (٥) هذا دليل على أن الكنية أبو الحسين لا أبو الحسن وإلا لما وقع التصحيف.
- (٦) الموسكة: بفتح الميم وسكون الواو وفتح السين المهملة والكاف ثم هاء قرية عامرة من أعمال تعز في شماله من الحيمة، ولها أموال مغبولة.
- (٧) هذه من الأساطير غير المقبولة ورحم الله الجندي فقد كان عصره قابلاً لمثل هذا.
- (٨) ما بين القوسين ساقط من «د» وذو المليلد اليوم خراب وكنت ضبطها في «الاكليل» ج ٢ ص ٢٨٢ بالباء الموحد بعد الألف واللام عن سماع وتحقق هنا بضبط الجندي وهو حجة إذ كانت في أيامه عامرة سميت باسم قبيل من حمير، انظر «الاكليل» ج ٢ ص ٢٨٢.
- (٩) ما بين القوسين ساقط من «د» وقد تقدم الكلام على قياض.

بشوال سنة سبع وسبعين وخمسمائة وقبره هنالك مشهور يقصد للزيادة وعند السدرة المذكورة أولاً .

ومنهم أسعد بن أبي زيد التباعي أخذ عن يحيى بن عمر مقدم الذكر .  
ومنهم أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران بن ربيعة بن عبس بن زهير بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان<sup>(١)</sup> ومولده قرية سيروزن طبر، قد تقدم ذكرها، في سنة تسع وثمانين وأربعمائة، وهو أكثر من انتشر العلم عنه من أهل الطبقة تفرقه في بدايته بخاله أبي<sup>(٢)</sup> الفتوح كما قدمنا أخذ عنه التنبيه وكافي الفرائض ثم قرأ التنبيه ثانياً على موسى الصعبي المقدم ذكره ثم قدم إليهم سير الفقيه عبدالله بن أحمد الزبراني باستدعاء من بعض مشايخ قومه بني عمران وأخذ عنه المهذب واللمع غيباً والملخص والإرشاد، لابن عبدويه، وأعاد عليه كافي الصردفي ثم ترافق هو والشيخ الفقيه عمر بن علقمة إلى أحاطة كما قدمنا ذلك في ذكره فقرأ عليه المهذب وتعليقة الشيخ أبي إسحاق في الأصول والملخص وغريب أبي عبيد، وغير ذلك من مسائل الدور والخلاف، ثم لما عاد إلى ذي السفال درساً ما قرأه ثم أخذ عنه كافي الصفار والجمل في النحو وقرأ الدور مرة ثانية على عمر بن بيض اللحجي ويقال: الأبيني، ولما دخلت الملحمة بالتاريخ المتقدم ووقفت على شيء من كتب فقهاؤها وجدت تعليقة بخط الفقيه أبي الخطاب عمر بن محمد بن مضمون، ما مثاله أن الإمام يحيى بن أبي الخير تعلم القرآن وأكمل حفظه غيباً، وقرأ المهذب والتنبيه والفرائض ولم يبلغ من العمر غير ثلاث عشرة سنة من مولده، ثم لما قدم الإمام اليفاعي من مكة إلى الجند وقد صار هذا الشيخ يدرس وصل الجند بجمع من درسته فأخذ عنه المهذب الثالثة ثم النكت ثم توفي وهو عنده فلما انقضى المعزا طلع قرية سهفنة فأخذ بها عن القاضي مسلم بن أبي بكر كتاب الحروف السبعة في علم الكلام تأليف المراغي مقدم الذكر ونقله من خط القاسم مقدم الذكر ثم انتقل إلى ذي أشرق سنة سبع عشرة وخمسمائة وأخذ عنه سالم الأصغر جامع الترمذي وبهذه السنة تزوج أم ولده طاهر وكان قد تسرى قبلها

(١) هنا وقفة للتنبيه على مجازفة بعض النساب بدون معرفة ولا تمحيص، فأنت ترى ما بين الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني وبين (عك بن عدنان) وذلك أربعة عشر أباً، والحال أنه في القرن الخامس الهجري بينما بين النبي ﷺ وبين جدّه معد بن عدنان، الذي هو أخو عك واحد وعشرون أباً، فهذا من الوهم الواضح .

(٢) كان في الأصلين أبو الفتوح والتصحيح من لدينا .

بحبشية، وفيها ابتداء بمطالعة الشروح وجمع منها ما يزيد على المذهب كتاباً سماه (الزوائد) وذلك أنه كان قد استشار الإمام زيداً في أي الشروح أحق بالمطالعة وأجمع لما شذ عن المذهب لينسخه فأشار عليه بجمع جميع الشروح الموجودة، ومطالعتها وانتزاع زوائدها على المذهب ففعل وجمع الكتاب المذكور وفرغ منه سنة عشرين وخمسائة، وفي عقيب ذلك حج وزار الضريح المشرف صلوات الله على صاحبه، واجتمع في مكة بالفقيه الواعظ المعروف بالعثماني<sup>(١)</sup> فجرت بينهما مناظرات في شيء من الفقه والأصولين، وكان العثماني على مذهب الأشعري في المعتقد<sup>(٢)</sup>، وكان الشيخ يحفظ التبصرة غيباً، أخذها عن شيخه اليفاعي والفائشي، وكانا يقرئانها أصحابهما وأخذها بها عن البندنجي فناظر العثماني مراراً وكان الشيخ يقطعه ويقيم عليه الحجة بقوله: **إِن الْمَسْمُوعَ الْمَفْهُومَ لَيْسَ بِكَلَامِ اللَّهِ بَلْ عِبَارَةٌ فَيَحْتَجُّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ﴾**<sup>(٣)</sup> ويقول لفظه هذا لا يكون إلا إشارة إلى موجود عند كافة أهل اللغة ولا يوجد إلا المسموع المفهوم.

ولقد حكى<sup>(٤)</sup> أنهما كانا يتناظران في المطاف فمن شدة إفحام الشيخ للعثماني يمسح جبينه بيده من شدة العرق ثم لما عاد الشيخ إلى اليمن وألف كتاب (البيان) أورد فيه عدة مسائل عن العثماني، ونقل عنه كذلك في تعليقاته وذلك يدل على فضل العثماني وعدالته وجواز الأخذ عنه، ولو كان قد اعتقد جرحه أو فسقه كما يرى جماعة من الجهال، يكفرون من خالفهم في المعتقد ولا يقبلون نقله، لما نقل عنه ولا قبل منه.

ولما عاد الشيخ من مكة استخرج كتابه الذي ألفه في الدور من كتاب ابن اللبان وغيره ثم نظر في كتاب الزوائد الذي كان قد جمعه أولاً، فرأى أنه قد رتبته على شروح المزني ثم أغفل عنه الدور وأقوال العلماء فطالع ذلك وراجعته، ثم لما كان في سنة ثمان وعشرين ابتدأ بتصنيف (البيان) ورتبه على ترتيب محفوظه المذهب، وكان يقول: لم أجمع الزوائد إلا بعد أن حفظت المذهب غيباً، وقد ذكرت فيما تقدم أنه قرأ المذهب واللمع على الفقيه عبدالله الزبراني وطالع المذهب بعد ذلك وقبل التصنيف

(١) لا أعرف عن العثماني شيئاً.

(٢) الأشعرية فرقة كبيرة نسبت إلى الإمام علي بن إسماعيل بن سالم بن عبدالله بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وهو صاحب المذهب المشهور بمذهب الأشعرية في العقائد الذي طبق الأرض ولا زال هو الظاهر في الأقطار الإسلامية إلى يوم الناس هذا، وكانت وفاة الإمام المذكور سنة ٣٢٤هـ أربع وعشرين وثلاثمائة هجرية.

(٣) الإسراء - ٩. (٤) كذا في «د» وفي «ب» وقد حكى.

أربعين شرفاً وأكثر وكان يطالع كل جزءٍ منه من واحد وأربعين جزءاً في اليوم واللييلة أربع مرات، كل فصل على حدة، وكان إذا قرأ عليه المتفقه وهو يعلم فهمه بين له احترازات الأقيسة وفوائدها ووجوه أصولها، ثم يبين له ما العلة في اختصاصها بالتأصيل إما بالنص من طريق الكتاب والسنة أو بتسليم المخالف حكم المسألة، ومتى كان في عبارة الكتاب استغلاق أو قصر فهم القارىء عن ذكرها أبدلها بعبارة أخرى حتى يتصورها القارىء ويفحصها، وينبه في كل مسألة على خلاف مالك وأبي حنيفة خاصة، وقد يذكر معهما غيرهما، في بعض المسائل، ومتى فرغ الطالب من قراءة الدرس أمره أن ينظر في الكتاب ويعيد عليه درسه غيباً ويقصد بذلك ترغييه، وكان يفعل ذلك مع من تحقق فهمه وقوة إشراكه المعاني، وأما غيره فلا يزيده على الجواب عما سأل أو ردّ غلط وتصحيح، ثم لما أكمل تصنيف (البيان) سألته تلميذه الفقيه الصالح محمد بن مفلح الحضرمي انتزاع مشكلات المذهب وحلها فعمل ذلك بكتابه المشهور (بمشكل المذهب) وذلك آخر سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

وكان من سيرته أنه إذا مضى عليه وقت من غير ذكر الله تعالى أو مذاكرة العلم حولق<sup>(١)</sup> واستغفر وقال: ضيعنا الوقت، وكان سهل الأخلاق لئِن الجانب عظيم الهيئة عند الناس ثم حدث على قومه بسير خوف عظيم وحروب من العرب حولهم فخرج الشيخ منها إلى ذي السفال فلبث بها مدة ثم انتقل إلى ذي أشرق فلبث بها سبع سنين وكسراً وفي الرابعة من السنين طلع فقهاء تهامة إليه هاربين من ابن المهدي فأنسوا به وأقاموا عنده أياماً طويلة مَيْلاً إلى الجنسية وكونه رأس الفقهاء بالإجماع من العيان والسمع فحصل بين فقهاء ذي أشرق وفقهاء تهامة منافرة سببها المذاكرة في المعتقد ومناظرة أدت إلى تكفير بعضهم لبعض والمنافرة بينهم، وكان الشيخ رحمه الله لا يعجبه ذلك ولا يكاد يخوض بعلم الكلام ولا يرتضي لأصحابه من ذلك، وظهر من ولده طاهر الميل والتظاهر بخلاف المعتقد الذي عليه والده وغالب فقهاء العصر من أهل الجند خاصة فشق ذلك على الشيخ وهجر ولده هجراً شاقاً وكان ذلك سنة أربع وخمسين وخمسمائة ثم إن طاهراً لم يطق على هجر أبيه ولا هجر الفقهاء بذئ أشرق وكان سبب ذلك ما تحققوه فيه، وعلم أن لا زوال لذلك إلا إظهار التوبة والتبري عما كان أظهره فلم يزل يتلطف على والده بذلك بإرسال من يقبل الشيخ منه فقال للرسول: لا أقبل منه حتى يطلع المنبر بمحضر الفقهاء ويعرض عليهم عقيدته ويتبرا

(١) حولق أي قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.



مما سواها، فأجاب إلى ذلك وحضر في يوم الجمعة الجامع وصعد المنبر وكان فصيحاً مصقلاً فخطب وذكر عقيدته التي الفقهاء متفقون عليها، وتبرأ مما سواها، فحين فرغ من ذلك التفت الشيخ إلى الفقهاء وهم حوله وقال: هل أنكر الإخوان من كلامه شيئاً فقالوا: لا، وفي عقيب ذلك صنّف (كتاب الانتصار) وسبب تصنيفه ما حدث من الفقهاء ثم ظهور القاضي جعفر المعتزلي<sup>(١)</sup> ووصوله إياباً واجتماعه بسيف السنّة وقطعه له، وكان بوّدهم نزول اليمن فقبل له: إن نزلت لقيت البحر الذي تغرق فيه، يحيى بن أبي الخير، فعاد القهقري وعاد إلى حصن شواحف فأمر الشيخ يحيى إليه تلميذه الفقيه علي بن عبدالله الهرمي فلحقه فيه فناظره وقطعه في عدة مسائل ربما أذكر من مناظرتها ما لاق عند ذكر الفقيه علي، فإنه قد كان قرأ كتاب (الانتصار في الرد على القدريّة الأشرار) على الشيخ يحيى وقد كان بالغ في الرد على المعتزلة بكتابه المذكور وعلى الأشعرية ففرح الفقهاء به عند فراغه وانتسخوه ودانوا الله به، ثم صنّف غرائب الوسيط واختصر إحياء علوم الدين، ووصل الحافظ العرشاني في تلك المدة إلى ذي أشرق فسمع الشيخ عليه البخاري وسنن أبي داود وذلك بقراءة الفقيه أحمد بن إسماعيل المأربي وعبدالله بن عمرو التباعي وسليمان بن فتح بن مفتاح وولده طاهر ثم انتقل الشيخ إلى ضراس<sup>(٢)</sup> نافرماً عما شجر بين الفقهاء أولاً، وأظهر أن سبب ذلك الخوف من ابن مهدي فلبث بها شهراً ثم انتقل إلى ذي السفال ثم توفي بعد إقامته بها سنة.

ولقد سمعت جماعة أوثقهم الفقيه صالح بن عمر يذكرون أن الفقيه لمّا عزم على قصد ذي السفال متنقلاً كتب إلى فقيهما، وهو إذ ذاك محمد بن أحمد بن عمر بن علقمة الآتي ذكره، يقول له إني أريد الانتقال إليكم فأرسل جماعة من أهل

(١) القاضي جعفر هو ابن أحمد بن عبدالسلام الابناوي من أبناء فارس الذين خرجوا مع الملك سيف بن ذي يزن الحميري، كان مولده في إحدى قرىتي الفرس أو الأبناء من السرسر ابن الروية ولم تحدد المصادر تاريخ مولده لا بالسنة ولا غيرها وكان أبوه أحمد بن عبدالسلام عالم الباطنية وحاكمها وخطيبها الذين كانوا يصدرون عن رأيه وأخوه يحيى بن أحمد شاعرهم وناسيهم وكان شعره في أعلى طبقات البلاغة قتله أصحاب الملك علي بن المهدي في مجمعة الشوافي حوالى خمسين وخمسمائة، ونشأ القاضي جعفر على مذهب أبيه ثم تحول إلى مذهب الزيدية المخترعة ورحل إلى العراق وأخذ عن علماء الاعتزال وهو أول من أخرج كتب المعتزلة إلى اليمن سنة ٥٥٥ خمس وخمسين وخمسمائة ولم تعرف في اليمن قبل إخراجها لها وجرت بينه وبين الفرقة الزيدية المطرفية جدال ومصاولة يطول شرحها ومات سنة ٥٧٣ ثلاث وسبعين وخمسمائة بقرية سناع ونقل إلى أكمة بالقرب منها وعليه قبة وعلى ضريحه لوحة فيها سنة وتاريخ وفاته والقرية جنوب صنعاء التي قد امتد العمران إليها.

(٢) ضراس يأتي ضبطها.

البلد يلقونني بأسياف إلى المسلاب<sup>(١)</sup> موضع خوف في الطريق وقال له بكتابه: فمعي كتب وأخشى عليها فتنة الحرب ففعل الفقيه ذلك، وذكروا أيضاً أنه، أعني الفقيه محمد بن أحمد، رأى ليلة قدوم الشيخ عليهم قائلاً يقول له غداً يقدم عليكم معاذ بن جبل فلما أصبح الفقيه وأخبر أصحابه بمنامه وقال: يقدم علينا اليوم عالم هذه الأمة فإن النبي ﷺ يقول: «معاذ أعلم أمتي بالحلال والحرام».

وكانت وظيفته أن يقرأ كل ليلة سبع القرآن بالصلاة وكان يحب طلبه العلم واجتماعهم ويكره الخوض في علم الكلام، وكفى له شاهداً على الفضل الذي حواه تصنيف البيان الذي انتفع به الإنس والجان، واعترف بتحقيقه وتدقيقه كل إنسان، ويتوقل<sup>(٢)</sup> في بلد البيضان والسودان.

ولما قدم بعد بغداد جعل في أطباق الذهب وطيف به مزفوفاً<sup>(٣)</sup> ثم لما قدم به بخط علوان قال جماعة من أهل العراق: ما كنا نظن في اليمن إنسان حتى قدم علينا البيان، بخط علوان، رضيهِ الفقهاء المحققون وانتفع به الطبقة المدرسون ونقل عنه المصنفون حتى كان كاسمه للشرح تبياناً، وللفقه بياناً<sup>(٤)</sup> أجاب به عن المعضلات وأوضح به المشكلات وقسم به الأوصاف والاحترازا، وسمعت شيخي أبا الحسن الأصبحي يقول: ما أشكلت عليّ مسألة في الفقه وفتشت لها البيان إلا وجدت به بيانها ووضح لي تبيانها فجزاه الله عن الإسلام خيراً، ولقد دخلت عليّ مرة أيام درسي عليه وهو إذ ذاك في أثناء أجوبة عن سوالات سأله بها الفقيه صالح بن عمر وهو بين يديه فقال: البيان كتاب عظيم لا أشفى منه لنفس الفقيه<sup>(٥)</sup> ونقل صاحب العزيز وصاحب الروضة عنه<sup>(٦)</sup> مسائل جمّة شاهدة له أيضاً بالكمال كما ذكرت وكيف لا يكون كذلك وقد قال بعض المحققين أنه انتخل الشروح المفيدة والأدلة السديدة والمسائل العتيدة والأقيسة الأكيدة وضمنها الكتاب المذكور مع ما أضاف إلى ذلك من النكت الحسنة والعلل المستحسنة وجمع فيه بين تحقيق العراقيين وتدقيق الخراسانيين بحيث إذا تأمله الحاذق الحاضر وكّد فيه الفكر والناظر وسعّه وكفاه واستغنى به عما

(١) المسلاب لا يعرف اليوم وفي «ب» نجد المسلاب.

(٢) توقّل: صعد وتنقل في الجبل.

(٣) مزفوفاً من زف العروس معروف.

(٤) ما بين القوسين ساقط من «د».

(٥) كذا في الأصلين.

(٦) غير معروفين عندنا.

سواه فرحم الله ثراه وبرد مضجعه ومثواه وجعل الجنة محله ومأواه .

وكان الإمام ابن عجيل يقول: لولا البيان ما وسعني اليمن، وكانت السيدة<sup>(١)</sup> تجله وتعظم محله، وتأمّر بوابها بذلك. حكى أن الفقيه قدم إلى جبلة بشفاعة إليها بسبب أيتام كانوا تحت يده وعلى أرضهم جور فوهبت ذلك للفقيه وكتبت لأيتام مسامحة جارية إكراماً لقدم الفقيه.

ولما مدح الفقيه النسابة أحمد بن محمد الأشعري<sup>(٢)</sup> الشيخ محمد بن علي بن مشعل بشعر مشهور جعل هذا الإمام من أعظم مناقبه وأجل مفاخره التي يمدح بها، وكان له مع تجويد الفقه تجويد الأصولين، ولقد اجتمعت ببعض الفقهاء ممن له دراية بالأصول فأوقفني على أبيات وهو يستعظمها ويقول: ما كنت أظن صاحب البيان يعرف الأصول هذه المعرفة وأوقفني على ورقة فيها هذه الأبيات:

أفعالنا عَرَضُ في جسم فاعلها  
إذا تقرّر هذا في نظائره  
ومن ينازعنا في ذا وينكره  
المدح والذم والإنعام منه لنا  
لا يستحق عليه الرزق في صغر  
لا عَذَّبَ الله إنساناً بلا عمل  
ما لم يشأ لم يكن من فاعل أبداً

وله شعر ينسب إليه منه قوله في وصف حاله وزمانه وأهل بلده:

إلى الله أشكو وحشتي من مجالس  
لأنني غريب بين (سير) وأهلها  
وليس اغترابي عنهم بيد النوى  
فقد كنت أرجو أن تكون سلّاتي  
فتبسطهم عن ذاك حسّاد قومهم  
ستصبح يا من غرّه قول حاسد

ولما دخلت قرية (سير) اجتمعت ببعض ذريته فأوقفني على شيء من كتبه

(١) هي السيدة الملكة بنت أحمد الصليحي ويأتي ذكرها.

(٢) تأتي ترجمته.

فوجدت معلقاً بدفة كتاب «معونة الطلاب لفقهِ معاني كتاب»<sup>(١)</sup> الشَّهاب» تأليف ولده طاهر وبخطه أيضاً ما مثاله وللوالد رحمه الله :

أليس الله خالق كل جسم      وأعراض العباد بلا مرء  
وما عرض يخص بذاً ولكن      عموماً في الجميع على سواء  
فهل أفعالنا والقول فيها      سوى عرض يقوم بلا بقاء

ثم بعد ذلك الأبيات المتقدمة، قال مؤلفه عفا الله عنه: أخذ الشيخ هذه الأبيات فيما أظنه من قول الخطابي<sup>(٢)</sup> وهو قوله:

وما غربة الإنسان في شقة النوى      ولكنها والله من عدم الشكل  
وإني غريب بين بست وأهلها      وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

ومن الشعر الذي أورده ابن سمرة في مدح الشيخ رحمه الله قول بعض أهل عصره:

لله شيخ من بني عمران      قد كان شاد العلم بالأركان  
يحيى لقد أحيا الشريعة هادياً      بزوائد وغرائب وبيان  
هودرة اليمن الذي ما مثله      من أول في عصرنا أو ثاني

وكانت وفاته بقرية ذي السفال مبطوناً، وقد عدَّ النبي ﷺ المبطون شهيداً، وذلك بعد أن اعتقلت لسانه ليلتين ويوماً، ومتى جاء وقت الصلاة سأل عن ذلك بالإشارة فإذا قيل له بالوقت صلى، ثم كان لا يزال يشير بالتهليل يعرف ذلك منه برفع مسبِّحته ويحركها، ثم توفي في آخر ليلة الأربعاء بعد طلوع الفجر سادس عشر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة، وقبر بجرب له<sup>(٣)</sup> بالقرب من أرضه، وقبره من القبور المعدودة للزيارة واستنجاز الحوائج والتوسل إلى الله بأصحابها وقد زرتُه بحمد الله مراراً.

وقد جرت العادة غالباً متى عرض ذكر أحد من الأعيان ذكرت من ذكره ما لاق

(١) كذا في «د» وفي «ب» كلم الشهاب.

(٢) وقد سبق البستي إلى ذلك الشاعر المشهور أبو عبادة البحرني الطائي:

وليس اغترابي من سجستان أنني      عدمت بها الإخوان والدار والأهلا  
ولكنني مالي بها من مشاكل      وان الغريب الفرد من يعدمُ الشكلا

(٣) الجرب، أو الجربن والجربين: معروفان فالكلمة مبهمة غير منقطة.

فقد عرض معه ذكر رجلين أحدهما الخطابي والآخر علوان .

فأما الخطابي فهو الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، قيل له الخطابي نسبة إلى جده الخطاب المذكور أولاً، قاله ابن خلكان، ويعرف بالبستي نسبة إلى بُست: بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ثم تاء مثناة من فوق وهي مدينة ببلاد كابل بين هراة وغزنة<sup>(١)</sup> كان فقيهاً أديباً محدثاً له التصانيف البديعة ومنها غريب الحديث ومعالم السنن وغيرهما، وله أبيات حكمية منها ما أوردته أولاً ثم قوله:

شر السباع العوادي دونه وزر      والناس شرهم ما دونه وزر<sup>(٢)</sup>  
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع      وما ترى بشرأ لم يؤذه بشر  
وقوله:

فسامح ولا تستوف حقك كلّه      وأبق فلم يستقص قط كريم  
ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد      كلا طرفي قصد الأمور سليم

ولما كان من أعيان المذهب علماً وشهرة وعرض ذكره اتجه في بيان حاله ما لاق، وكانت وفاته بربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة .

قال ابن خلكان: وقد سمع في اسمه بثبات الهمزة والصحيح حذفها .  
وأما علوان الذي دخل البيان بخطه العراق حتى قال أهله: ما قالوا أولاً وكان أصله من بلد على قرب من رأس نقييل صيد<sup>(٣)</sup> يعرف بخاو: بفتح الخاء المعجمة ثم ألف وواو<sup>(٤)</sup> وكان كاتب إنشاء الملك المسعود بن الكامل<sup>(٥)</sup> وحكي أنه سافر معه إلى حجة على بغلة فحصل حرب ثم كان هذا علوان تحت جبل فانقطع من الجبل كتف وقع

(١) كابل: بضم الباء الموحدة وأوله كاف وآخره لام هي عاصمة أفغانستان وكانت عاصمتها سابقاً غزنة، وهراة: مدينة لا زالت عامرة وخرج منها عالم من العلماء وكانت غزنة عاصمة السلطان محمود بن سبكتكين الذي دوخ الهند وفتح بلاداً كثيرة منه وأدخل الإسلام إليه في عزة وفخر رحمه الله ورضي عنه .

(٢) الوزر الملجأ، ولعله قد أخذ ذلك من قول الشاعر:

عوى الذئب فاستأنست للذئب إذ عوى      وصوت إنسان فكادت أطيير

(٣) نقييل صيد هو نقييل سمارة، والنقييل في عرفنا معاشر اليمنيين ما كان أصعب وأمنع من العقبة .

(٤) خاو كما ضبطها المؤلف وهي قرية كبيرة عامرة من مخلاف ذي رعين شرقي مدينة يريم بنحو فرسخ أو أكثر، وهي مساكن التراخم من حمير . انظر «الاكلیل» ج ٨ ص ٣٢٥ و«صفة جزيرة العرب» .

(٥) يأتي ذكر الملك المسعود بن الكامل الأيوبي .

عليه وهو راكب بغلته فكان آخر العهد بهما، وكان أيام الخدمة يسكن المعافر، بموضع من نواحي جبل ذخر يعرف بذى الحنان: جمع جنة بالجيم والنون والهاء<sup>(١)</sup> ولم أقف له على تاريخ وولده أحمد بن علوان الصوفي الآتي ذكره في أهل طبقة.

ومنهم أبو محمد عبدالله بن علي إبراهيم بن محمد الحربي، مولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة أخذ عن ابن شيبان وابن الوليد مقامي الذكر وكان فقيهاً شهيراً الذكر ولما اشتغل الشيخ يحيى بتصنيف البيان وامتنع بذلك عن القراءة استشاره ابن عمه وصهره عثمان بن أسعد بن عثمان فيمن يذهب إليه من فقهاء الوقت ويقراً عليه فأشار عليه بهذا عبدالله فارتحل إليه وأخذ عنه وتفقه به جماعة.

ومنهم عثمان بن إبراهيم الأبرهي غالب سكناه الشعبانية وله بها أرض جيدة وربما أن دار المضيف بذى عدينة<sup>(٢)</sup> إنما غالب أحجاره من دار كانت هناك.

وذلك أن الملك المظفر لما همّ ببنائه جعل يفكر بموضع يأخذ منه الأحجار فخرج يوماً من تعز ليسير إلى جهة الشعبانية فوجد داراً كبيرة قد صارت متهدمة فسأل عن مالكة فقالوا إنما تعرف ذلك عجوز بالقرية يزيد عمرها على المئة سنة فاستدعي بها فجاءت تتوكأ على عودين وسألها فقالت: لا أكاد أعرف، إنما كانوا يقولون: هي لقوم كانوا فقهاء منهم باقٍ في الموسكة وباقي بذخر على قرب من ذى الجنان، فلما عاد السلطان إلى مستقره بحث عن القوم فأحضروا واشترى منهم الدار ثم نقلت أحجاره على الجمال فبنى دار المضيف بذى عدينة خاصة بالأحجار، وأما الأجر فربما كان من غيرها، وله ذرية بالقرب من وادي زبيد فيهم بعض تفقه فيما أخبرني من خالطهم، ولعبدالله جدّهم كتاب سماه «الشروط» من أحسن ما وضع في ذلك نافع يوجد باليمن كثيراً وكانت وفاته سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

ومنهم أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مسعود بن سلمة البريهي، وهو في طبقة الفقيه يحيى، الذين سمعوا على أسعد بن خير في سنة خمسمائة بجمادى الأولى منها

(١) ذخر: بفتح الذال وكسر الخاء المعجمتين آخره راء ويقال له ذخر الله هو مما يسمى اليوم جبل حبشي ويقع غربي جنوب تعز وهو مخلاف كبير من المعافر ويشكل ناحية مركزها يفرس التي فيها قبر الولي (أحمد بن علوان) وذات الجنان كما ضبطها المؤلف وهو يحمل هذا الاسم إلى هذه الغاية من عزلة بني عيسى.

(٢) عدينة: بضم العين المهملة وفتح الدال ثم ياء مثناة من تحت ثم نون وهاء وهي ما يحويها السور قال الشاعر القديم من الشعر الشعبي وقوله واقف على تاريخ قد ذكر تاريخ وفاته:

رأيت في ذى عدينة، يا رب بالأمس زَيْنَه

كتاب البخاري وهو والد سيف السنة الآتي ذكره .

ومنهم سالم بن حسن الزوقري من قوم الفقيه محمد بن حميد المقدم ذكره ،  
تفقه بآب بن عبدويه وعنه يروي الفقيه علي بن أحمد اليهاقري كتاب المهذب كما سيأتي  
إن شاء الله .

ومنهم أبو الحسن علي بن أبي بكر بن حمير بن تبع بن يوسف بن فضل  
الفضلي ، نسبه إلى هذا المذكور ثم الهمداني ، مولده سنة أربع وتسعين وأربعمائة  
كان غالب فنه الحديث بحيث كان يميز بين صحيحه ومعلوله ومرسله ومسنده ومقطوعه  
ومعضله<sup>(١)</sup> أثنى عليه ابن سمرة ثناء مرضياً وقال : هو شيخ المحدثين وعمدة  
المسترشدين غلب عليه علم الحديث فكان به عارفاً كثير الرحلة في طلبه ، أخذ عن  
زيد بن الحسن الفائشي بوحاظه ، وأسد بن ملامس المشيرقي وعن يحيى بن عمر  
الملحمي وعن عبدالرحمن بن عثمان وأبي بكر بن أحمد بن الخطيب بريمة ، سيأتي  
ذكرهما إن شاء الله ، وأخذ عن القاضي مبارك بالجوة ، وسيأتي ذكره فيمن ذكره ابن  
سمرة في فصل القضاة من أحسن كتاب وضع مختصر في ذلك ، نقل الثقات نقلاً  
متواتراً انه كان يخرج غالب أيام طلبه كل يوم من منزله بعرشان<sup>(٢)</sup> فيصل وحاظه وإلا  
المشيرقي فيقرأ ثم يعود فلا يبيت إلا في بيته وبين بلده وبين أحد الموضوعين يوم  
للمجد<sup>(٣)</sup> وذكروا أنه كان قد يطمع به قوم من العرب فوقفوا له مراراً فلا يدرون به حتى  
يجاوزهم بمسافة لا يستطيعون إدراكه بعدها فلما تكرر ذلك منهم علموا أنه محجوب  
محمي عنهم فغيروا نيتهم ووقفوا له فمرّ بهم فصافحوه وتبركوا به وسألوه أن يُحلهم مما  
كانوا أضمروا له ، وهذا يدل على صحة تأويل من قال معنى قول النبي ﷺ : «إن  
الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضى له» ، وأن معناه تحمله وتبلغه حيث ما يأمله  
ويرومه إعانة له على بعد المسافة .

وفي سنة خمس وأربعين وخمسائة قدم مدينة إرب فاجتمع إليه بها جمع كثير  
رأسهم إذ ذاك الإمام سيف السنة فأخذوا عنه وكان هو القارئ وحضر السماع

(١) انظر هذه المصطلحات في علم مصطلح الحديث كنخبة الفكر لابن حجر وغيرها .

(٢) عرشان : بفتح آخره نون بلدة عامرة بالسكان في عزلة المكتب المتصلة بذي جيلة وتقع على نشر  
يصعد إليها في جنوب المدينة المذكورة بمسافة يسيرة ، وضريح الشيخ الحافظ لا يزال محفوظاً إلا أنه  
قد نزع تحته وقد زرته رحمه الله وقد ذكرت ذلك في مذكراتي .

(٣) بل نصف النهار للمجد .

جماعة: ومنهم سليمان بن فتح وغيره وارتحل إلى عدن فأخذ عنه بها القاضي أحمد القريظي مع جمع كثير من المغاربة والإسكندرانيين وأهل عدن وله كتاب الزلازل والأشراط، أخذ عنه جمع كثير منهم الشيخ يحيى وكان يبجله ويجله، وممن أخذ عنه طاهر بن يحيى ومقبل الدثيني، وكان الشيخ يحيى يثني عليه ويقول لم أر أحفظ منه ولا أعرف، قيل له ولا بالعراق قال: ما سمعت، وكان يحفظ جملة مستكثرة من الحديث عن ظهر غيب، وكان راتبه في كل ليلة جزأين من القرآن، وكان يتردد ما بين بلده وإب والجند وعدن وله بكل من هذه الجهات أصحاب فكان يقرىء بجامع عرشان وربما أنه هو الذي أحدثه، دخلته مراراً فوجدت<sup>(١)</sup> به أنساً ظاهراً وعليه جلالة فعلمت أن ذلك ببركة ما كان يتلى فيه من حديث رسول الله ﷺ، وقصده أهل الحديث من غالب أنحاء اليمن رغبةً في علمه ودينه وورعه وأمانته وعلو إسناده ومعرفته وتواضعه، وكان يكره الخوض في علم الكلام، وكان من أشد الناس محافظةً على أداء الصلاة في أول وقتها. ولقد قال: ما فاتتني صلاة<sup>(٢)</sup> قط إلا لعذر عظيم، وكان يصلي في مرض موته قائماً وقاعداً وعلى جنب، وكان الفقيه علي بن أسعد من عنة<sup>(٣)</sup> يقرأ عليه الشريعة للأجري مع رجل آخر وهو في مرض موته، فكان يغشى عليه ثم يفيق فيأمر القارىء بإعادة ما قرأ في حال الغفلة، ثم لما فرغاً من قراءة الكتاب وهو إذ ذاك قد عجز عن الكتابة أمر ولده أحمد أن يكتب لهما السماع، ولما صار بالنزع سمعه جماعة ممن حضر من أهله وغيرهم يقول: لبيك لبيك فقالوا له من تجيب قال: الله دعاني ارفعوني إلى الله ارفعوني إلى الله ارفعوني إلى السماء، ثم توفي عقيب ذلك بقريته لعشر بقين من القعدة سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وقبره غربي قبلي القرية، زرته بحمد الله مراراً، وكان له خمسة أولاد تفقه منهم محمد وعبدالله شقيقان ثم أحمد وعمر. فأما محمد فكان فقيهاً صالحاً ورعاً، ولما ولي أخوه أحمد القضاء كان يهجره ولا يدعس بساطه ولا يأكل طعامه، وعقبه بزييد يعرفون ببني قاضي الرفعة يتعانون الجندية والتعرز<sup>(٤)</sup> وفيهم خير.

وأما عبدالله فكان فقيهاً لم أتحقق تاريخه ولا عقب له غير فقيه موجود الآن

(١) في «ب» فيه.

(٢) صلاة ساقط من «د».

(٣) عنة يأتي ضبطها للمؤلف.

(٤) كذا في الأصل ولم تتحقق اللفظة.



بعرشان اسمه عبدالله بن عبدالرحمن . توفي محمد وأخوه عمر في شهر رمضان سنة ست عشرة وستمائة ، وأما أحمد فسيأتي ذكره في أهل طبقته ، وذريته وذرية عمر هم الموجودون ببجيلة وعرشان في عصرنا يعرفون بالقضاة وخرج فيهم فقهاء ومحدثون في الأكثر وهم من أبرك ذراري الفقهاء ، وقبلهم أهل الملحمة آل أبي عمران إذ هم من أول صدر المئة الرابعة وآخر الثالثة ثم إلى عصرنا لم<sup>(١)</sup> يخل عن فقيه ثم من بعدهم ذرية الهيثم وابن ملامس المشيرقيين لكن ذرية بني ملامس قد انقرضت وذرية الهيثم بقي منها بقية .

ومن المشيرق عمر بن الفقيه أسعد بن الفقيه خير بن ملامس ، قد مضى ذكر آبائه ، تفقه عمر بأبيه أسعد فهو من طبقة الحافظ المذكور آنفاً ، وبه تفقه ابنه عبدالله وهو آخر من حققه ابن سمرة من ذرية ابن ملامس . ومن ريمة المناخي : وهو جبل كبير سُمِّيَ بذلك نسبة إلى ذي مناخ قوم من حمير يرجعون إلى ذي مُنَاخ : بضم الميم وفتح النون ثم ألف ثم خاء معجمة ، لما أخذ الجبل الصليحي من أيديهم شردهم وقد مضى ذكر الرجل الذي دخل منهم بغداد . وصحب الشيخ أبا إسحاق وامتحده ، كان بها جماعة فضلاء متقدمون ومتأخرون ، والمتقدمون منهم بنو الخطيب كان جدّهم خطيباً للصليحيين ، فنسبوا إليه وهم يعرفون بذلك إلى عصرنا ونسبتهم في الأعمور وأصلهم من أحاطة بلد واسعة تجمع قرى كثيرة ولهم هناك قرابة .

من متقدميهم عبدالرحمن بن عثمان بن أحمد الخطيب الذين ينسبون إليه وعمه أبو بكر بن أحمد الخطيب هو أحمد بن عبدالله ، كان هذان الرجلان فقيهين فاضلين نزيهين أخذوا عن اللّعلي مقدم الذكر ، ولما حجّأ أخذوا بمكة عن جماعة بها وإليهما قدم الحافظ العرشاني فأخذ عنهما وكان مسكنهما قرية شيعان : بالشين المعجمة على وزن<sup>(٢)</sup> فعلان جمع فعلة ، ولا عقب لعبدالرحمن وكان بها عبدالله بن علي الحرّازي والقاضي أحمد بن أبي السعود وأخوه ذكر ابن سمرة جماعة في فصل القضاة .

ومن وُصاب عمران بن موسى بن يوسف ، أخذ عن ابن عبدويه وبه تفقه

(١) كذا في الأصلين وصوابه لم يخل بدون واو العلة .

(٢) شيعان : بالياء المثناة من تحت بعد الشين المعجمة ثم النون وقد كان البحث من أهل المديخرة عن ريمة المناخي التي تطل عليها من الغرب ، فنفوا وجود قرية أو موضع بهذا الاسم في عموم مديخره وشيعان المشهورة عزلة من يحصب السفلى ويقال له وادي شيعان ذكره الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ، وفيه الورس الناهي ، واليوم البن الناهي .

القاضي التستري<sup>(١)</sup> أخذ عنه المهذب .

ومن المشيرق خير بن عمرو بن عبدالرحمن تفقه بابن عبدويه أيضاً وعنه أخذ جماعة ، هكذا ذكر ابن سمرة .

ومنهم عيسى بن عبدالملك المعافري أخذ عن ابن عبدويه وعلق عنه ألفاظ المهذب المختلف في سماعها .

ومنهم أبو العتيق أبو بكر بن الفقيه أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافعي نسباً والجندي بلداً ، مولده سنة تسعين وأربعمائة ، أثنى عليه عمارة ثناء مرضياً ، وكان به عارفاً وله مخالطاً ، فقال عند ذكره<sup>(٢)</sup> هو قاضي قضاة اليمن المنوط به أحكام صنعاء وعدن وزير الدولتين الزريعية والوليدية ، تفقه باليافعي وأخذ علم الأدب على النعماني<sup>(٣)</sup> والرشيد بن الزبير الأسواني وكان زميلاً للإمام يحيى بن أبي الخير في بعض قراءته على شيخهما الإمام زيد وكان يقول بلغت عشرين سنة ، وأنا لا أكاد أقلد أحداً في مسألة وكان مسدداً في أحكامه ومتى تنازع الخصمان في مسألة قال لهما : هاتوا جواب القميرين أو يقول : ما قال القمران يعني عبيد بن يحيى بسهفنة ويحيى بن أبي الخير ، وكان سخياً النفس حسن الأخلاق مؤالفاً للأصحاب ، عالي الهمة باذلاً لجأه وماله في منافع الإسلام ، استوهب خراج أراضي الفقهاء في الأجناد خاصة ثم سئل التخفيف في ذلك من الأراضي التي حول المدينة فجعل ذلك حيث يسمع الأذان ، وببركته استمر ذلك إلى عصرنا وكان من فضلاء الإسلام وأعيان الأنام ، له مختصر في النحو يعرف بالمفتاح من الكتب المفيدة لأهل اليمن .

قال عمارة في مفيدة كان القاضي أبو بكر الجندي مجيداً ، وله بديهة لا فضل في الروية عليها أدركته خصيصاً بملكي اليمن المنصور بن المفضل والداعي محمد بن سبأ<sup>(٤)</sup> وغالب ديوانه في مدحهما ولا سيما منصور ، وكان حسن التأتي في المقاصد سهلها جماعاً لجواهر الفنون خطيباً مصقلاً كامل الفضيلة ، وكان يرتجل الخطبة من ساعته متى أرادها وديوانه مجلدان معتدلان وشعره حسن رائق يحتوي على جد القول وهزله والرقيق الجزل ، وكان نزهاً عن الحسد الذي يتلى به أكثر مخالطي

(١) القاضي التستري يأتي ذكره للمؤلف .

(٢) مفيد عمارة ص ١٨٨ ، ٢٩٥ .

(٣) كذا في الأصلين ولا أعرف عن النعماني شيئاً ولعله العثماني فله ترجمة عند عمارة ص ٢٧٨ .

(٤) تأتي ترجمتهما .

الملوك من الوزراء والرؤساء كما هو مشاهد لا يكادون يحبون أن يجري علي أيديهم شيء من الخير إلا النادر وهو لا حكم له، وربما أن الملوك متى عملت خيراً سعوا في فساده وتغييره لا سيما إن عملوه بغير سعائتهم وإشارتهم<sup>(١)</sup> وربما حملهم ذلك على أمور نعوذ بالله منها وليس هذا موضع ذكر ما كان.

وكان أمره عجبياً في عمره يأتي ذكر اللائق من ذلك، وولي القضاء في الجند أيام المفضل ثم صار قاضي القضاة من الجند إلى صنعاء، ثم لما صارت البلاد لمحمد بن سبأ بالاتباع لها أبقاه وضم إليه الجوة وعدن وأبين ولحج ونواحيها، فصار قاضي قضاة فيها أجمع فنزل عدن وحكم بها وعاد الجند واستخلف ولده، ولما قدم القاضي الرشيد بن الزبير من خلفاء مصر رسولاً إلى محمد بن سبأ واجتمع به هذا أبو بكر ومازحه وأنس به وأحسن إلى الرشيد إحساناً تقر به العيون وينبئ عليه المكنون، بحيث أن الرشيد لما عاد إلى مصر وسئل عن باليمن من الفضلاء قال: بها جماعة سيدهم أبو بكر اليافعي وقاه الله ورعاه، وكان يخالط الملوك ويكثر مجالستهم ومدحهم، وبلغه أن جماعة عابوه على قول الشعر وقالوا: ليس ذلك لائقاً بذئ الفقه فقال في معنى ذلك:

|                             |                                 |
|-----------------------------|---------------------------------|
| كم حاسد لي في الأنام وغابط  | على منطقي إذ كان منطقه رخوا     |
| يعيرني بالشعر قومٌ وبعضهم   | يؤبخني والكل يخبط في عشوى       |
| أرادوا به عيبي وهل هوناقص   | إذا ما جمعت الفقه والشعر والنحو |
| وأصبحت في علم العروض مجوداً | وقدم قولي في الحكومة والفتوى    |
| وما كنت مداحاً لنفسي وإنما  | لأجعل أكباد العدى بالغضا تكوى   |

ومن مثور كلامه في خطبة الديوان<sup>(٢)</sup>:

«ولا يظن ظان أن ذلك جهدي، وكل ما عندي بل هناك همم تسمو إلى أرفع من الشعر رتبة، ومذاكرة بعلم هو أقدم منه محبة، وأمور نيظت في عراها ورسخت لا يرام قواها وهذه صناعة لها من أفكار الفاضلات ومن أوقاتي الغفلات، فالتي منهما كإل السقب من بازل النعام<sup>(٣)</sup> وحظها مني كحظ الموافق من طيف المنام:

(١) قوله وإشارتهم من «ب» وفي «د» كلمة لم تظهر.

(٢) في خطبة ديون اليافعي.

(٣) الأول بكسر الهمزة وتشديد اللام من معانيه: الأصل قال يزيد بن زياد بن مفرغ الحميري:

واشهد أن إلك من زياد كإل العير من ولد الأتان =

ولولا ما . . . تكلفنا الليالي لطلال القول واتسع الرويُّ  
ولكن القريض له معانٍ وأولادها به الذكر الجلي  
ثم لما كان معظم شعره في مدح منصور بن المفضل الوليدي قال يخاطبه:  
ولو إن للشكر شخصاً يُرى إذا ما تأمله الناظر  
لمثلتُ ذلك حتى تراه فتعلم أني أمرؤ شاكر

ولما توفيت السيدة وصار التعكر وحب والأجناد وصبر وبلاد الحصون إلى منصور بن المفضل كان دار ملكه جبلة وله محبة بهذا القاضي سأله أن ينتقل من الجند إليه لكونه قاضي قضاة بلاده ولم يقبل منه عذراً في ذلك، وجبلة إذ ذاك إنما يسكنها الرافضة وأهل السنة قليل لا يكادون يعرفون إنما يجتمعون إلى المسجد الذي يعرف بمسجد السنة<sup>(١)</sup> ولا يعرف بها أحد من أعيان الفقهاء وأهل السنة، ومتى سكنها ساكن منهم عيب عليه الفقهاء وغيرهم من أهل السنة وعابوه، وربما نسبوه إلى الخروج عن المذهب وإنما كان ذلك لأن بانيها عبدالله بن محمد الصليحي أخا علي بن محمد والمقتول معه في المهجم على ما سيأتي، فلم يكد يسكن معه غير أهل مذهبه في الغالب وإنما سكن أهل السنة بها في أيام الغز<sup>(٢)</sup> وليس ذكر ذلك والإيغال في بيانه من ملازم الكتاب. فذكروا أن القاضي أبا بكر لما انتقل عن الجند موافقاً للسلطان وأقام معه بجبلة، كتب الفقيه أبو الفتوح بن عبد الحميد الفائشي شعراً يعتبه على ذلك:

لم تأت يا هذا بأن تنهضا حللت في ذي جبلة قاضياً  
تؤمُّ بالطائفة الملحدين بالجند الغراء إماماً بحمد  
سميُّك الصديق في صدقه للشافعي قولان يا يافعي  
وأنت ذو فعلين فيما ترى إليها فرخص عرضك المنتقى  
في النجد أو في الغور أو في الأضا فبئسها أرضاً وبئس القضا  
من بعد ما كنت إمام الرضا الله بل صارمها المنتضا  
أثنى عليه الله والمرتضا فقوله الآخر لن ينقضا  
وفعلك الآخر قد أمرضا من دنس أضحي له محرصا

= والسقب ولد الناقة والبازل: من الإبل ما بلغ تاسع سنه، والبازل السن تطلع في وقت البيزول والنعام حيوان معروف.

(١) مسجد السنة لا يزال عامراً.

(٢) الغزهم الدولة الأيوبية الآتي ذكرها.

وأظهر التوبة تطمس بها ما قبض القلب وما غيضا  
فأجابه القاضي بأبيات (وقال) (١) فيها:  
أهديت نصحاً يا أخا فائش  
وليس عن قولك يا أبا الفتوح  
تأتيك أبياتي بما ينبغي  
وأنثني عن ما تكرهته  
لست مصراً مثل غيري ولا  
هذا اعتقادي وبذا نيّتي  
تحية زارتك مني ولا  
ونصحك المقبول والمرتضا (٢)  
حراجاً أخرج عنه أو أرى معرضاً (٣)  
مني وتأسو قلبك الممرضا  
إن شاء ربي ذاك أو قيّضا  
أعود إلاّ مصلحاً ما مضى  
لا بد للمكروه أن يُرفضاً  
عدمت نصحاً منك لي أيضاً

ثم لما لبث أياماً واعتذر إلى منصور في سكنى جبلة ثم تقدم الجند فلم يزل بها وهو يتردد إلى منصور، ولما دخل عدن أيام محمد بن سبأ على القضاء كما قدمنا أخذ عنه جماعة:

منهم القاضي أحمد بن عبدالله القريظي، أخذ عنه المقامات للحريري، والموطأ، ومن محاسن شعره ما قاله وقد فارق أصحاباً له بقرية (يفرس) من نواحي بلد جبا، وضبطها: بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الفاء وضم الراء وسكون السين المهملة (٤) وجبا بفتح الجيم والباء الموحدة ثم ألف (٥) بلد كبير خرج منها جماعة من الفقهاء وهي أكبر بلاد اليمن فقهاء ومتفقهين منهم من يأتي إن شاء الله ذكر المتحقق منهم:

أستودع الله الذي ودّعا ونحن للفرقة نبكي معا  
أسبل من أجفانه أدمعا لما رأني مسبلاً أدمعا  
وقال لي عند وداعي له ما أعظم البين وما أوجعا

(١) ما بين القوسين ساقط من «د».

(٢) قيل هذا البيت في «ب» هو:

وقد عرضت النصح لكسنني في هذه أنذر من أعرضا

(٣) كان في الأصلين تخليط وغير مفهوم فأصلحنا هذا.

(٤) يفرس كما ضبطها المؤلف بلدة عامرة في ذخر جبل حبشي، وبها قبر الولي العارف أحمد بن علوان الحميري، وبها مسجد جامع وقباب، وكان بها حمام وماؤها حلويجيء من مسافة وهي مركز أعمال الجبل المذكور.

(٥) جبا: كما ضبطها المؤلف وهي في فجوة جبل الغربي من صبر، انظر «صفة جزيرة العرب» ص ٨٨.

فقلت لا أقدر أن أصنعنا  
 فارق الفأ غير أن يجزعا  
 ورحت والقلب بكم مولعا  
 أجد للبين وقد أزمعا  
 ليك لا ليك يا من دعا  
 في السير بالأحباب أو ترجعا<sup>(١)</sup>  
 يُمسي كئيباً مولعاً موجعا  
 ما نقض العهد ولا ضيعا  
 تذرف دمعاً أربعاً أربعاً  
 لجت بي الأشواق إلا الدعا  
 وقدر الفرقة أن يجمعا

ما أنت بعدي بالنوى صانع  
 ما يصنع الصب المعنى إذا  
 فارقتكم يا ساكني يفرس  
 ناديت صبري يوم فارقتم  
 يا صبر عدي يا صبر عدي قال لا  
 والله لا أرجع يا غادراً  
 ولي فؤاد منذ فارقتمكم  
 ونفس صبّ شهدت أنه  
 ومقلة مهما تذكرتكم  
 وليس لي من حيلة كلما  
 أسأل من ألف ما بيننا

ومن أحسن ما أورده في ديوانه مدحاً لمنصور بن المفضل وذكره إياه وأنه الجار  
 لغيل الجند من خنوة بالخاء المعجمة مخفوضة ونون ساكنة ثم واو مفتوحة ثم هاء  
 ساكنة<sup>(٢)</sup> وهو غيل عجيب خصوصاً طريقه، فإنه جعلها وسط الجبال، وقد بين ذلك  
 القاضي في شعره، ولم أعرف أن المفضل هو الجار له إلا من شعر هذا القاضي،  
 وقال من قصيدة في مدحه فيها:

بصنائع أسديتها وأيادي  
 فبلغت أوطاري ونلت مرادي  
 ني على الأولاد للأولاد  
 كالروض تسخن أعين الأضداد  
 زهر النجوم لكن من حسادي  
 لي في ضميرك من صحيح وداد  
 خير من الإعطاء والإرفاد  
 فرضاك عندي من أجل عتادي  
 شكر الرياض لمستهل عهد

كثرت يا ابن مفضل حسادي  
 وأنلتني بنذاك أسباب الغنى  
 وفعلت لي ما ليس يفعله الأب الحا  
 في كل يوم خلعة مشهورة  
 ومواهب عدد النجوم فلودرت  
 وأحب عندي من عطائك ما بدا  
 فرضاك والود الذي تبديه لي  
 حسبي رضاك أعيش في الدنيا به  
 فلاشكرن على الذي أوليتني

(١) كذا في «د» وفي «ب» يا غادر ناديت في القرب أن ترجعا.

(٢) خنوة: كما ضبطها المؤلف غير آخره وهي معروفة مشهورة وهي وإد من قراه القاعدة من الشرق ومن أعمال ذي السفال وأغلاها على المحجة طريق السيارات.

وأصح شكر ما بدا من شاكر  
ومنها:

في ربه إثر الصنوعة بادي

فهو الجواد ابن الجواد وهل ترى  
وأبوه شاد المكرمات فأصبحت  
وأقل مكرمة له وفضيلة  
شق الجبال الشامخات فأصبحت  
فاليوم أصبح ماء خنوة وهي  
فخر المفضل في المفخر كلها

وفي قوله شق الجبال الشامخات دليل على أن طريقه مما لا يتخيل الذهن أنها من أعمال الأدميين فلقد أحسن المفضل وأبقى له في المفخر فخراً وفي الحسنات ذكراً، ثم كان القاضي له مكارم وحمية على أبناء جنسه ومن صحبه، يقوم بحوائج من قصده، وكان ذا حمية وعصية للمذهب طريقته تشبه طريقة القاضي يحيى بن أكثم المشهور الذي يأتي ذكره، لكن صاحبنا هذا يزيد عليه بإتقان الأدب واشتهاره به واتساعه بفنونه، وابن أكثم يشهر بالفقه لا غير، ومن شعره أيضاً ما قاله يتوسل به إلى الله بأسمائه وسور القرآن سورة سورة من أوله إلى خاتمته وذكر في أولها معاني حسنة وما قرأها ذو كرب إلا فرج الله عنه وهي هذه:

لك الشكريا من جلّ عن غاية الشكر  
لك الشكريا باري البرية كلها  
لك الشكر والحمد الذي أنت أهله  
فيا خالقاً سبعاً طباقاً ومثلها  
تكفّلت بالأرزاق للطير في الهوا  
وميرتهم شتى: فهذا مُقتَر  
وقدّرت آجال العباد فكلّهم  
وأسعدت من أسعدت<sup>(١)</sup> بالخير والهدى  
وكنّت عليمًا بالغيوب وما به  
إلهي قسا قلبي وضائق مذاهبي

ولو أنه أربى على الرمل والقطر  
ورازقها الأرزاق من حيث لا تدري  
ملياً على الحالين في العسر واليسر  
من الأرض والماء المعين من الصخر  
وللوحش في برّ وللحوت في البحر  
عليه وهذا في مكاسبه مثري  
إلى غاية لا علم فيها له يجري  
وأشقيت من أشقيت في الغيب بالكفر  
توسوسه نفس الموسوس في الصدر  
وأوبقني جهلي وأثقلني وزري

(١) في «ب» بالغيوب والهدى ولا معنى لذلك.

مضاعاً ومالي بالمؤخر من خيرى  
 فإن فاتني الباقي فيا ضيعة العمر  
 ومن خلف ظهري هول قاصمة الظهر  
 فكيف احتيالي والتخلص من أمري؟  
 ولا بد بعد الموت من ضمة القبر  
 ويا ليت شعري ما جوابي وما عذري  
 كدحت فقد أوتيته بين السطر  
 عليّ فمن سرّ خفي ومن جهر  
 حفاة عراة شاخصون لدى الحشر  
 وأذعرت<sup>(١)</sup> الأرواح فيه أيما دعر  
 ومن هول ما قاسى وليس بذى سكر  
 وصدّق بالحسنى ويسر لليسر  
 من الذنب فامن بالفكاك من الأسر  
 ويا عالماً سرّي ويا كاشفاً ضرّي  
 مقرّ بما قدمت من فاحش النكر  
 ولا تكشفن حالي ولا تهتكن سترى  
 تعلّمها موسى الكليم من الخضر  
 تليها وما فيها من النهي والأمر  
 ومعظم ما أنزلت في محكم الذكر  
 وتنزيه عيسى عن مقال ذوي الكفر  
 فقابل ما أولاه مولاه بالشكر  
 أبحت من الأنفال للطاهر الطهر  
 من الله وهو البر ذو اللطف والبر  
 ورعد وإبراهيم والنحل والحجر  
 وطه وفضل الأنبياء وهم ذخري  
 ونور وفرقان وقلقك للبحر

وأصبحتُ ذا غمّ خلا منه ما خلا  
 مضى ما مضى عني ولا علم لي به  
 زمني في سهوٍ ولهوٍ وغفلة  
 فإبليس والدينا ونفسي والهوى  
 وكيف ألدّ العيش والموت طالبي  
 ولا بدّ من يوم الحساب وهوله  
 إذا قيل لي اقرأ كتابك والذي  
 وقد كتبت فيه ذنوبي وأحصيت  
 وقد قامت الأشهاد تشهد والورى  
 وقد حارب الفضل المفضل في القضا  
 وكلّ به من شدة الخوف سكرة  
 وقد فاز من أعطى وأحسن واتقى  
 إلهي أسير الذنب يدعوك خائفاً  
 بحقك يا من لا تخيب آملاً  
 أجب دعوتي واغفر خطايا فيأني  
 وهب لي ذنوبي واعف من قبح زلتي  
 بعروتك الوثقى وأسمايك التي  
 بفاتحة القرآن والسورة التي  
 بآية كرسى وعزة قدرها  
 وما قلته في آل عمران والنسا  
 ومائدة نزلتها حجةً له  
 بسورة أنعام وأعرافها وما  
 وبالمجتبى والمصطفى في براءة<sup>(٢)</sup>  
 ويونس ذي البلوى وهود ويوسف  
 وسبحان من أسرى وكهف ومريم  
 وبالْحج والأفلاح أتمس الرضى

(١) في «ب» اذعرت الأرواح فيه أيما دعر وفي «د» أيما عذر.

(٢) في «ب» وبالمصطفى المختار ثم براءة.



وجامعة والنمل والقصص الذي  
وروم ولقمان وبالجُرز الذي  
بسورة أحزابٍ وذكر محمدٍ  
وذات سباء والحمد لله فاطر السماوات (م) سبحان القدير على الفطر  
ويس والصافات صفّاً وزجرها  
وص وتنزيل الكتاب وغافر  
وسجدة حم وحرمة فضلها  
وزخرف والدخان هذا وهذه  
بسورة أحقاف وفضل محمد  
إلى حجرات ثم قاف وفضلها  
وبالطور أدعو الله والنجم علّه  
وباقتربت أدعو القريب من الدعا  
وواقعة ثم الحديد وسورة  
شفيعي إلى الرب الودود مودة  
وبالجمعة الزهراء وبالسورة التي  
وأدعوك ربي بالتغابن راغباً  
وما قلت في فضل المحرم أنه  
وملك ونون ثم بالحاقة التي  
وتبيان ما بينت في سؤال سائل  
وسورة لا أقسم وسورة هل أتى  
وبالمرسلات العاصفات وشأنها  
وبالنزاعات الناشطات ونشطها  
وبانفطرت والانشقاق وذكر ما  
وفضل السّما ذات البروج وطارق  
بغاشية ياربّ ياربّ نجّني  
وبالبلد المحجوج والشمس والضحي  
وبالقسم المكنون في سورة الضحي

قصصت وما في العنكبوت من الزجر  
تضاعف أجراً لحاملها على الأجر  
وما كان من نصر الوصيّ على عمرو  
وقعتكها بالتاليات وبالذكر  
تبارك من يهفو ويعفو على الوزر  
وحم عسق فخر إلى فخر  
وجائية في موقف ضيقٍ وعر  
وبشره بالغفران والفتح والنصر  
وبالذاريات الجاريات وما تذري  
يسدّد من أمري ويشدد لي أزري<sup>(١)</sup>  
تعالى وبالرحمن والصمد الوتر  
الجدال وما تتلوه من سورة الحشر  
وصفّ كنيان لدى الكرّ والفرّ  
يكذب بها أهل النفاق ذو الغدر  
وما في طلاق من حلال ومن حظر  
لأفضل من نجو السما وبه يسري  
تحقيق بأهل الكفر والنكر والمكر  
ونوح وقل أوحى والمزمل والذثر  
صدقت على الإنسان حين من الدهر  
وبالنبا المقروء في البدو والحضر  
إلى عيس ثم التكور والكدر  
مقت من التطيف والكيل والخسر  
وسبح علّام السرائر والجهر  
وأسمائك الحسنى ونورك والفجر  
وليل إذا يغشى وليل إذا يسري  
وشرحك من خير النبيين للصدر

(١) في «د» يسدّد من أمري ويشدد لي أزري وكذا في «ب».

وبالتين واقراً باسم ربك الذي  
وفي لم يكن سرّ خفي وزلزلت  
وبالعاديات الموريات وضبحها  
بسورة همّازٍ وبالفيّل بعدها  
ومقتك دع اليتيم وخاب من  
وتشريفك المختار منك بكوثر  
وسورة قل يا أيّها ثم بعدها  
ببّت والإخلاص أخلص سريرتي  
وبالفلق المحفوظ يا ربّ نجني  
وبالناس رب الناس حظّي من البلى  
وكن بي حفيّاً يوم تقضي منيتي  
ولا تحرقن بالنار جسمي فليس لي  
بفضلك يا ذا الجود جدّ لي بنعمة  
تعاليت يا من لا يحيطُ بوصفه  
تعاليت يا من ليس يحصى ثناؤه  
تباركت يا من جل قدر جلاله  
لك العزّ والنعماء والقدرة التي

شرحت وما أنزلت في ليلة القدر  
لمن هو ذولب لبيب وذو حجر<sup>(١)</sup>  
وقارعة ثم التكاثر والعصر  
لإيلاف فيها وفر إلى الوفر  
يدع يتيماً خاب ذو الدعّ والقهر  
وأشرف من يقرأ لديك ومن يقري  
إذا جاء نصر الله فاشكر لذي النصر  
بتوحيد رب واحد صمد وتر  
من السحر والنفث في عقد السحر  
ومن شر وسواس يوسوس في الصدر  
رؤوفاً رحيماً في القيامة والحشر  
على القبر صبر لا ولا أيسر الحرّ  
بفضلك يا ذا الفضل أفضل على فقري  
صفات أخي وصف ولا شعر ذي شعر  
غلطت ولا عشر العشير من العشر<sup>(٢)</sup>  
وعظم آياته عن النظم والنثر<sup>(٣)</sup>  
يقصر عن إدراكها فكر ذي فكر

تمت القصيدة وهي مباركة ولذلك استوعبتها وعددها ثلاثة وثمانون بيتاً قلّ من<sup>(٤)</sup>  
قرأها راغب أو راهب إلا حصل له مقصوده وكانت وفاة قائلها بمدينة الجند مبطوناً وقد  
عدّ ﷺ المبطون شهيداً، وذلك لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اثنتين وخمسين  
وخمسمائة. ولما نعي إلى الإمام يحيى وهو بذي أشرق استرجع ثم قال ماتت المروءة  
الآن، ثم نزل الجند وحضر قبرانه في جمع كثير من أصحابه.

وقد عرض مع ذكره جماعة من الأعيان منهم يحيى بن أكثم والرشيدي بن الزبير

(١) الحجر العقل.

(٢) كذا في «د» وفي «ب».

صفات أخي وصف ولا شعر ذي شعر

تعاليت يا من لا يحيط بوصفه

(٣) كذا في «د» وفي «ب».

وعظم آياته عن النظم والنثر

تباركت يا من جل فينا جلاله

(٤) في «د» قل ما قرأها وهو غلط.

فأبداً ييحيى لكونه من أعيان الناس علماً وعملاً، ولتقدّم زمانه وسلامته من البدعة. قال ابن خلكان في حقه هو أبو محمد يحيى بن أكثم بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثاء المثناة وبعدها ميم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشينج التميمي<sup>(١)</sup> الأسدي المروزي من ولد أكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب<sup>(٢)</sup> والأسدي المروزي بضم الهمزة وفتح السين المهملة وخفض الياء المثناة من تحت وتشديدها ثم دال مهملة ثم ياء نسبة إلى بطن من تميم وكان سني المذهب سليماً من البدعة، وكان أحد أعلام الدنيا، سمع من ابن المبارك وابن عيينة وغيرهما، وربما قد ذكرت قصته مع ابن عيينة حين ذكرته، وكان ممن اشتهر أمره وعرف خيرها ولم يستتر عن الصغير والكبير من الناس فضله وعلمه وورثته وسياسته لأمره وأمر أهل زمانه من الخلفاء والملوك، واسع العلم بالفقه كثير الأدب، حسن العارضة، قائم بكل معضلة غلب على المأمون حتى لم يتقدمه أحد عنده من الناس جميعاً وقلده قضاء القضاة وتدابير المملكة، وكان أول ولاية تولها البصرة سنة اثنتين ومئتين بعد إسماعيل بن حماد بن الإمام أبي حنيفة، وكان يقول من قال إن القرآن مخلوق استتيب فإن تاب وإلا ضربت عنقه. ويقال كان ليحيى هذا يوم في الإسلام ولم يكن لأحد مثله والعجب كيف أسقط الشيخ أبو إسحاق ذكره من طبقاته، وكانت كتبه في الفقه أجل كتب تركها الناس لظولها، وله كتب في الأصول كتاب أورده عن العراقيين سماه «التنبيه» وجرى بينه وبين داود بن علي الظاهري مناظرات كثيرة، وكان من أدهى الناس وأخبرهم بالأمور سأله رجل وهو على القضاء فقال: أصلح الله القاضي، كم أكل، فقال: فوق الجوع ودون الشبع، فقال: فكم أضحك فقال: حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك، قال: فكم أبكي، قال لا تملّ البكاء من خشية الله، قال: فكم أخفي عملي، قال: ما استطعت، قال: فكم أظهر منه، قال: ما يقتدي بك البرّ الخيّر ويؤمن عليك قول الناس، فقال: سبحان الله: قول فاطن وعمل طاعن. وأما يومه الذي يُعدّ له وأنه لم يكن لأحد مثله فذكروا أن المأمون أمر منادياً ينادي بحلّ نكاح المتعة<sup>(٣)</sup> فشق ذلك عليه فقال لمحمد بن

(١) قطن بالتحريك وسمعان: بفتح السين المهملة وسكون الميم آخره نون ومشينج: بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح النون المشددة وفي آخره جيم.

(٢) أكثم بن صيفي: بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثاء المثناة وبعدها ميم، وهو الرجل العظيم وأكثم بن صيفي من حكماء العرب جاهلي لم يدرك الإسلام وله حكايات وكلمات مأثورة مبثوثة في كتب الأدب.

(٣) قال الحافظ الأمير في شرح سبل السلام ج ٣ ص ١٧٠، عند شرحه لحديث سلمة بن الأكوع رضي الله =

منصور ولأبي العينا إذا كان الغد فبكرا إليه، يعني المأمون، فإن رأيتما للقول وجهاً فقولا، وإلا فاسكتا، إلى أن أدخل، قال: فدخلنا على المأمون فوجدناه يستاك ويقول وهو مغتاظ: مُتَعَتَانِ كَانَتَا عَلَيَّ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَا أَنْهَى عَنْهُمَا وَمَنْ أَنْتَ يَا جُعَلٌ حَتَّى<sup>(١)</sup> تَنْهَى عَنِ مَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ فَأَوْماً أَبُو الْعَيْنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ رَجُلٍ يَقُولُ فِي عَمْرٍ مَا يَقُولُ نَكَلَّمَهُ نَحْنُ وَأَمْسَكْنَا، إِذْ بِيحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَهُ مَالِي أَرَأَيْكَ مُتَغَيَّرًا، قَالَ: لِمَا حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟، قَالَ: تَحَلَّ الزَّانَا<sup>(٢)</sup>، قَالَ: الزَّانَا، قَالَ: نَعَمْ قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ مَنَاذِيكَ يَنَادِي بِحَلِّ الْمَتْعَةِ وَهِيَ زَنَا، قَالَ: وَمَنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ثُمَّ تَلَا إِلَى حَافِظُونَ ثُمَّ إِلَى الْعَادُونَ<sup>(٤)</sup> يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ زَوْجَةَ الْمَتْعَةِ مَلِكٌ يَمِينٌ قَالَ لَا، قَالَ فِيهِ الزَّوْجَةُ الَّتِي عِنْدَ اللَّهِ تَرِثُ وَتُورِثُ وَيَلْحَقُ الْوَلَدُ وَلِهَا شَرَايِطُهَا، قَالَ: لَا، قَالَ: فَقَدْ صَارَ مُتَجَاوِزَ هَذَيْنِ مِنَ الْعَادِينَ وَهَذَا الزَّهْرِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنِي مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَنْادِيَ بِالنَّهْيِ عَنِ الْمَتْعَةِ وَتَحْرِيمِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَ أَمْرُ بِهَا، قَالَ فَالْتَفَتَ الْمَأْمُونُ إِلَيْنَا وَقَالَ أَمْحُفُوظُ هَذَا مِنْ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ<sup>(٥)</sup> قُلْنَا: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مَالِكٌ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، بَادِرُوا بِتَحْرِيمِ الْمَتْعَةِ، فَبَادِرُوا إِلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ يَطْعَنُ بِهِ عَلَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا بِخُلُطَةِ الْمَأْمُونِ، وَكَانَ ابْنُ حَنْبَلٍ يَجْلَهُ وَيُؤْتَمُّ مِنْ يَقُولِ فِيهِ

عنه قال: رخص رسول الله ﷺ عام أوطاس في المتعة ثلاثة أيام ثم نهى عنها، اعلم أن حقيقة المتعة كما في كتب الإمامية هي النكاح المؤقت بأمد أو مجهول، وغايته إلى خمسة وأربعين يوماً ويرتفع النكاح بانقضاء المؤقت في المنقطة الحيض، وبحيضتين في الحائض وأربعة أشهر وعشرة في المتوفى عنها، وحكمه أن لا يثبت لها مهرٌ غير المشروط ولا تثبت لها نفقة ولا تورث ولا عدة إلا الاستبراء بما ذكر، ولا يثبت به نسب إلا أن يشترط، وتحكم المصاهرة بسبب، هذا كلام الإمامية أما جمهور السلف والخلف فإنهم لا يقولون بالمتعة وأنه قد ذكر نسخها في ستة مواضع آخرها في حجة الوداع وأنها حرام كالزنا، انظر ذلك في الشرح المذكور وغيره.

(١) الجُعَلُ: بضم الجيم وفتح العين المهملة آخره لام دويبة سوداء تأكل العذرة وتدحرجها، وهي ما يسمى في العامة: الفساسة والخفتسا.

(٢) في «ب» تحليل الزنا.

(٣) أول سورة المؤمنون.

(٤) كذا في «ب» وفي «د» أمحفوظ هذا عن الزهري؟

شيئاً قبيحاً، وينكر ذلك إنكاراً شديداً ولم أتحقق تاريخه<sup>(١)</sup> ولعلي أبحث عنه في مظانه إن شاء الله، مع أنه يدرك من كونه موجوداً في زمن المأمون. ومن أحسن ما يذكر من بديته وسرعة إجابته بالجواب أنه لما أراد المأمون أن يولييه قضاء البصرة استحضره ثم سأله عن هالك خلف ابنتين وأبوين ثم هلكت إحدى الابنتين وخلفت زوجاً وهؤلاء الورثة، فقال تبين أمير المؤمنين من الميت في الأولى فعلم المأمون أنه أصاب وهذه مسألة يسميها الفرضيون بالمأمونية<sup>(٢)</sup> ولما دخل البصرة اجتمع إليه فقهاؤها وهو إذ ذاك ابن ثماني عشرة سنة فقالوا ما سنّ القاضي يريدون استصغاره، فقال سن عتاب بن أسيد<sup>(٣)</sup> يوم ولّاه النبي ﷺ مكة ففهموا. وأمّا الرشيد فهو أبو الحسين أحمد ابن علي بن القاضي الرشيد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن الزبير الغساني الأسواني بلداً نسبة إلى بلد بصعيد مصر يقال لها أسوان، بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو ثم ألف ثم نون، وقيل بفتح الهمزة وليس بشيء. قال ابن خلكان<sup>(٤)</sup> في حقه: كان من أكابر الفضلاء وذوي الفضل والنباهة والرئاسة، صنّف كتاب «الجنان ورياض الأذهان» وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء، وله ديوان شعر، وكان مجيداً في نثره ونظمه منه ما أورده ابن خلكان، وقال هو معنى لطيف غريب:

وترى المجرة في السماء كأنها تسقي الرياض بجداول ملآن  
لولم تكن نهراً لما عامت بها أبداً نجوم الحوت والسرطان

- (١) وفاته سنة اثنتين وأربعين ومئتين من الهجرة. والعجب من الجندي حيث قال: لم أتحقق تاريخه، والحال أنها في تاريخ ابن خلكان الذي انتزع ترجمة القاضي يحيى منه إلا أنه لما طالت ترجمته لم يكلف نفسه لمتابعة ذلك، وهذا من ضعف الإنسان فسبحان المتفرد بالكمال.
- (٢) نسبة إلى الخليفة المأمون لأن يحيى بن أكثم أول ما دخل على المأمون أراد أن يعرف علمه فطرح عليه هذه المسألة فقال يحيى بن أكثم الميت ذكر أو أنثى فتبين للمأمون فقهه وعلمه. وفي رواية ابن خلكان أن المأمون أراد أن يولي رجلاً على القضاء فوصف له يحيى بن أكثم فاستحضره فلما دخل عليه وكان دميم الخلق فاستحقره المأمون فقال يا أمير المؤمنين سلمي إن كان القصد علمي لا خلقي فسأله عن هذه المسألة قال: الميت رجل أو امرأة، فعرف المأمون أنه قد عرف المسألة، وهذه المسألة إن كان الميت رجلاً تصح المسألة من أربعة وخمسين وإن كانت امرأة لم يرث الجد في هذه المسألة الثانية لأنه أبو أم فتصح المسألتان من ثمانية عشر سهماً.
- (٣) عتاب بن أسيد بالثاء المثناة من بعد عين مهملة آخره نون، وأسيد: بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ثم ياء مثناة من تحت ثم دال بن العاص بن أمية بن عبدشمس القرشي أسلم عام الفتح وولاه النبي ﷺ مكة وهو ابن نيف وعشرين سنة وتوفي يوم مات أبو بكر الصديق.
- (٤) عبارة ابن خلكان ج ١ ص ١٤٤ القاضي أبو الرشيد أبو الحسين أحمد بن القاضي الرشيد أبي الحسن علي بن القاضي الرشيد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن الزبير الغساني الأسواني.

وله من قصيدة :

ومالي إلى ماء سوى النيل غلّة ولو أنه استغفر الله زمزم

قال ابن سمرة: لما قدم اليمن استفاد عليه جماعة من أصحابنا، وكان عالماً بفنون شتى، قال: ويقال إن المقامة الحصبية له وهي تدل على فضل واسع، قال ابن خلكان ذكره الحافظ أبو الطاهر رحمه الله في بعض تعاليقه، وقال ولي النظر بثغر الإسكندرية<sup>(١)</sup> بغير اختياره سنة تسع وخمسمائة وقتل ظلماً وعدواناً في المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

ثم نرجع إلى ذكر علماء اليمن فمن أهل الطبقة أبو الحسن أحمد بن الفقيه محمد بن عبدالله بن سلمة بن يوسف بن إسماعيل البرهبي ثم السكسكي ثم الكندي المعروف بين فقهاء اليمن المعتمرين سيف السنة، أثنى عليه ابن سمرة ثناء مرضياً وقال عند ذكره ومنهم الإمام الأوحّد سيف السنة زين الحنبلية أحمد بن محمد، سكن إرباً وأفضت إليه الرئاسة فيها، جمع بين الزهد والورع والفقه والحديث، تفقه بجماعة كثيرين، غير ابن سمرة قد عدّه في أصحاب الشيخ يحيى بن أبي الخير، ولم يكن بعد الشيخ للفقهاء صدرٌ غيره، إليه يرجعون وعليه في النوازل يعولون، قصده الطلبة من مواضع شتى وانتفعوا به، وكان عارفاً مع الفقه والحديث بالنحو واللغة والأصولين، وله كتب عدة في الأصول يردّ بها على المعتزلة والأشعرية، وكان كبير القدر شهير الذكر صاحب كرامات عديدة وكتب مفيدة، من أحسن الفقهاء ضبطاً للكتب وتحقيقاً لها، وهو ممن أخذ عن الإمام زيد اليفاعي وعن الشيخ يحيى أيضاً وأخذ عن الحافظ العرشاني البخاري كما قدمنا ذلك مع ذكره، ولما كان في بعض الأيام دخل رجل من المحدثين الجند وأنا إذ ذاك صغير فاجتمع إليه فقهاؤها وسألوه أن يسمعهم صحيح مسلم فقال لا نسخة معي فقيل له هنا نسخة جيدة فطلبها وتصفّحها وأذن لهم بالقراءة فكانوا إذا مروا على شيء قد سمعه بخلاف ما هو مضبوط بالنسخة وأرادوا إصلاح ما في النسخة عن سماعه قال لا تفعلوا، فقد بلغني أن ضابط هذه النسخة كان إماماً كبيراً ولم يضبط إلا عن أمر تحقّقه، وكانت هذه النسخة نسخة هذا الإمام سيف السنة وهي إلى الآن موجودة بالجند بيد بعض ذريته من جملة كتبه التي وقفها، وذلك أنه

(١) أبو طاهر هو الحافظ أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة: بكسر السين المهملة وفتح اللام وفاء اخره هاء، ترجمته في ابن خلكان ج ١ ص ٨٧، وفاته بالإسكندرية سنة ست وسبعين وخمسمائة، والإسكندرية معروفة مشهورة عروس البحر الأبيض وميناء مصر الكبيرة.

وقف كتباً عديدة على الطلبة من خطه وضبطه يكتب على كل كتاب منها :  
هذا الكتاب لوجه الله موقوف منا إلى الطالب السنّي مصروف  
ما للأشاعرة الضلال في حسبي حق ولا للذي في الزيف معروف<sup>(١)</sup>

وبيتاً آخر تركته من يتوق<sup>(٢)</sup> إليه نظره فيها وحج سنة ثمانين وخمسمائة فقرأ كتاب مسلم على الشيخ أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسين بن علي الهروي إمام الحنابلة بالحرم فقال في كتب السماع من اللفظ ما مثاله : سمع عليّ الشيخ الإمام السيد الفقيه الزاهد العابد سيف السنة أبو العباس أحمد بن محمد ، وأرخ ذلك أنه كان سنة إحدى وثمانين في شهر المحرم ، ووجدت بالكتاب أيضاً ما مثاله إجازة من الشيخ عبدالله بن عمر بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم الوراق ، فقال فيها أيضاً ما مثاله استخرت الله العلي العظيم وأجزت الشيخ الإمام الأجل السيد الفقيه ناصر السنة أبي العباس أحمد بن محمد ولأولاده الكرام يحيى وعيسى وإسماعيل ومحمد وعلي أن يرووا عني مسموعاتي وإجازاتي وأرخ كون ذلك في الحجة سنة ثمانين وخمسمائة . ثم لما عاد إلى بلده أقام بها إلى رجب ثم نزل الجند فلأزمه جمع كثير وسمعوا عليه . من أعيانهم إبراهيم بن حديق ومحمد بن أحمد الخولاني (وأحمد ومنصور أبناء محمد بن موسى العمرانيان وفات منصور شيء من الجزء الأول وإجازة له ومحمد بن كليب النمر الخولاني)<sup>(٣)</sup> وعبدالله بن محمد بن علي بن مروان الأموي وعبدالله بن محمد بن زيد العريقي ومحمد بن سعيد المحابي وأحمد بن مقبل الدثني وأبو بكر بن يحيى بن إسحاق الجبائي وأسعد بن عمر الأصبحي والمسلم بن علي بن أسعد بن مسلم العنسي ثم الصعبي وابن عمه محمد بن موسى بن عبدالله وابنه إسماعيل ويحيى بن علي بن أبي بكر بن سالم وأحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن سالم الشعبانيان ومحمد بن أسعد بن أبي الخير .<sup>(٤)</sup> اليافعي الجبائي ومحمد بن عمر بن جعفر الكلاعي والأديب سلمان بن علي بن إسماعيل الجنديان وقال بخطه في صدر السماع ما مثاله سمع مني الفقهاء الأجلء السادة الفضلاء مالك الكتاب يعني إبراهيم

(١) البيت الثاني غير موجود في «ب» وفي المصراع الثاني من البيت الأول (ابداً على الطالب السنّي مصروف) والبيتان لم يوردهما ابن سمرّة .

(٢) كذا في الأصلين بمهمات وقد نقطناه بالذوق وكان الأحسن للجندي إيراده ولا ندرى ما سبب تركه للبيت الثالث ، وأيننا وأين نسخة سيف السنة فقد أكل عليها الدهر وشرب !

(٣) ما بين القوسين ساقط من «ب» .

(٤) كذا في «د» وفي «ب» بن أبي الأغر .

الحديقي وعطف المذكورين عليه وذلك برجب سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وبعد أن كتب السند قال أيضاً سمع عليّ جميع الكتاب الشريعة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل المذكور أولاً وسمع معه جمع من الفقهاء الذين سمعوا صحيح مسلم غير عبدالله بن زيد وأحمد بن مقبل ومحمد بن عليّ المحاببي وسمع مع المذكورين علي بن عبدالله بن حسرة السكسكي ومحمد بن إدريس الزيلعي والمقرئ قاسم بن محمد والفقيه عبدالله بن أيمن بن محمد الأموي، ولما صار في أثناء القراءة بجامع الجند وردت عليهم مسألة في رجل اقتطع مال مسلم وحلف عليه أو أنه<sup>(١)</sup> فعل شيئاً وحلف عليه أنه لم يكن فعله، فأجاب الإمام سيف السنة أنه لا شيء على فاعل ذلك غير الكفارة، ووافقه كافة الفقهاء الحاضرين غير محمد بن أحمد الجماعي، فإنه امتنع وقال ابن سمرة: فلما كمل سماعهم كتب الإجازة لجميعهم غير محمد بن أحمد الجماعي، وهذا نقل لم أراه يصح، وإن صح فكيف عدّه فيمن سمع وأجازه ثم لا يظن بسيف السنة أنه بخلافه في مسألة اجتهادية يمتنع من حق واجب لأمر محتمل فقد ذهب محمد بن أحمد إلى مذهب مالك وأراد بذلك حسم مادة المتجرتين على اليمين، فقد فعل ابن عباس ذلك إذ ثبت أن رجلاً سأله هل للقاتل توبة فقال: لا، ثم أتاه آخر فسئل كذلك فقال: نعم، فقيل له: كيف يختلف جوابك فقال: رأيت في وجه الأول الشر فخشيت أن أجرئه ورأيت في وجه الثاني الندم فخشيت أن أقنطه، فينبغي أن يسلك محمد بن أحمد غير هذا المسلك.

وكان الإمام سيف السنة من عظماء علماء المسلمين، وأصحابه أكثر من نشر الفقه بناحية المخلاف وكانوا أعياناً.

منهم محمد بن مضمون ويحيى بن فضل وأحمد بن مقبل وأبو بكر بن يحيى ابن إسحاق وعبدالله بن محمد بن حميد وعبدالله بن زيد وحسن بن قعيش ومحمد بن عمر بن فليح وابن عمه محمد بن موسى وعبدالله بن محمد من ذي الباري<sup>(٢)</sup>، وبالجملة فأصحابه كثيرون لا يكاد يدركهم الحصر، وكان زاهداً ورعاً صاحب كرامات.

(١) عبارة ابن سمرة حلف على مال امرئ مسلم فاقتطعه متعمداً أو على أمر لم يكن وقد كان معتمداً لذلك.

(٢) ذو الباري: بلدة عامرة في عزلة حدة من عداد عنة مخلاف الكلاع: العدين ويأتي ذكرها للمؤلف.



من أحسن ما ذكر عن ورعه أن الشيخ علي ابن المعلم<sup>(١)</sup> كان ملتزماً للمخلاف (من مصابيح إلى ضربة عمر بخمسين ألف دينار)<sup>(٢)</sup> في أيام سيف الإسلام الآتي ذكره فصادر أقواماً على مال وأراد أن يشتري به شيئاً من أموالهم ووافقوه على ذلك اتقاء سطوته، فلما وثق منهم بالإجابة استدعى أعيان فقهاء المخلاف إلى داره بذئ جيلة وقيل بغيرها، ثم لما اجتمع الناس عمل لهم سماطاً فأكلوا، وكان الفقيه من جملتهم، ثم لما حضروا للبيع أمتنع الفقيه من حضور بيعهم فقال له بعض الفقهاء متى خرجت تعبير النظام فوقف على كره، ثم لما سأله أن يكتب على الوثيقة شهادته امتنع فقيل له كيف أكلت الطعام ولم تشهد فقال ثبت أن النبي ﷺ أكل أطعمة الكفرة، وكذلك أصحابه وسأل عن الشهادة فأشار إلى الشمس وقال على مثلها فأشهد ثم خرج فقال ابن المعلم من هذا الفقيه؟ فقيل له سيف السنة، فقال: صدق من سمّاه بذلك وكفى بذلك فضلاً، وأما ما ذكر من كراماته فكثير منها ما ثبت بنقل صحيح أنه خرج يوماً من بيته إلى أرض له يريد ينظر الزرع إذ رأى عجورة<sup>(٣)</sup> في أسفلها عقد وأعلاها شجنان في كل شجن<sup>(٤)</sup> سنبله فعجب الفقيه ومد يده يريد أخذها من أسفلها فوقعت يده على الأيسر فانسلك بيده فتأمله فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله بخط بين معجب، قال فعجبت من ذلك ونظرت مقابله من الأخرى وإذا فيه محمد رسول الله، فلم يمكن إلا كسره وإيصاله إلى إب لأعجب منه المدرسة والأهل والأصحاب فأوصله وتعجب الناس منه<sup>(٥)</sup> وكان اشتغاله بالتدريس، ومع ذلك ينسخ الكتب حتى أنه كان ينسخ في كل عام نسخة بيان ونسخة المذهب ونسخة كافي الصردفي وربما التنبيه أيضاً، ويأمر بالجميع إلى

- 
- (١) ابن المعلم هو علي بن أحمد المعلم، أصله من حدبة الكلاع، ويأتي ذكره للمؤلف.  
(٢) ما بين القوسين من «ب» وساقط من «د» ونقيل المصابيح معروف بقرب قرية المداجر المجاورة لقرية القاعدة المشهورة اليوم وجنوب قرية السفنة: السفنة المشهورة أيام الجندي وقبله وقد مضى ذكرها، وضربة عمر هي قرية الضربة أسفل نقيل سمارة من الشرق على الطريق القديمة وقرب قرية قتاب: كتاب من الحقل ويقال لها الضربة وفيها مسجد معاذ بن جبل الصحابي الجليل.  
(٣) العجورة مفرد العجور وهو قصب الذرة وهي لغة في عموم اليمن الأسفل وفي تهامة.  
(٤) كذا في الأصليين بمهمات واصلحناه من لدينا بالشين المعجمة والجيم والنون الغصن وقد يقال في إب دشن.  
(٥) ومثل هذا ما وقع لعامل إب إسماعيل بن محمد باسلامة الحضرمي الكندي فإنه أوصل إليه جلمس: وهو ما بين عقد القصب وفيه خط بحمرة لا إله إلا الله محمد رسول الله، شاهدت ذلك عياناً فحفظه في صندوقه وأوصى أن يدفن معه في قبره، وفعلاً فعلوا ذلك وقد روي أن بعض الناس يعمل ذلك بالفصد يعمل والعجور في عفوان شبابه فإذا صلب ظهرت الكتابة والله أعلم، وأرسل إلى الوالد العلامة الحجة يحيى بن محسن العنسي فآثبته في كتابه المبشرات للنبي ﷺ.

مكة يُبْعَنَ ويُشْتَرَى له بأثمانهن ورق مصريّ أو بغداديّ، وغالب كتبه من ذلك الورق، وكان له مسجد صغير بالقرب من بيته يدرس فيه<sup>(١)</sup> وقد أقام بجيلة أشهراً ودرّس فيها بمسجد السنة وله به كتب موقوفة من ذلك الوقت، وكان مهتماً حصل له من كيلة المسجد أخذ به ورقاً وحبراً ونسخ به كتباً ووقفها على المسجد وله مصنفات في الأصول الدينية، وكان ينكر على من يخالف مذهب السلف ويعتقد خلاف مذهبهم ولما أظهر طاهر ما أظهر من المخالفة للفقهاء ونقض التوبة التي كان أظهرها أيام أبيه وقد مضى بيانها كثر إظهاره لذلك أجمع الفقهاء على هجره والإنكار عليه مشافهة ومراسلة ومكاتبة وكان هذا من أعظمهم في ذلك ثم القاضي مسعود، ولهذا في الرد عليه كتاب كبير وأخباره يطول ذكرها، وكان مع كمال العلم له فتاوى نافعة توجد بيد كثير من الفقهاء وكتبه التي وقفها تزيد على المئة فُقدَ منها بعضها وهي بمدينة إب ومنها بقية بالجند وهو صحيح مسلم وكافي الصردفي، وكتب على صحيح مسلم بخطه ما مثاله: وقفه أحمد بن محمد بجميع الكتب المنسوبة إليه من الحديث والأصول والفروع والفرائض والتفسير واللغة والنحو وهي ثمانون كتاباً على أهل السنة يقدم فيها من يوجد فيه الشروط المذكورة يعني بيتيه اللذين ذكرتُ أحدهما فيما تقدم فيها من يأخذ فيه، وتركت الآخر لشهرته وعدم رضى كثير من الأشخاص به، ثم قال من ذلك ذريته أي يتقدم من وجد فيه شرط البيتين من ذريته ونسله وبنينهم ونسلهم ثم قراباته من عصباته أي يتقدم من قراباته من عصباته، فمن خرج عن الشرط ببدعة أو ما يرد به الشهادة خرج من الوقف فإن تاب عاد استحقاقه ولا حق في الوقف لمبتدع وإذا لم يبق مستحق من نسله فأهل السنة فيها سواء أبداً ما بقيت، لعن الله من يملكها، أو يملكها أو يسعى في فساد الوقف أو يكتمها وعلى من يستحقها أن يعيها من ينتفع بها إذا سئل بشرط الحفظ، كتبه أحمد بن محمد تقبل الله منه كان الوقف سنة أربع وثمانين وخمسمائة<sup>(٢)</sup> ولم يزل على الحال المرضي وامتحن بقضاء السحول وكان يستنيب فيه ابنه إسماعيل وما أحقه بقول الحرّة تقيّة في حق الحافظ السلفي<sup>(٣)</sup>:

(١) لا يزال معروفاً إلى يوم الناس هذا بمسجد السنة نسبة إلى هذا الحافظ وهو في شمال نفس مدينة إب وقرب عقبة الراكزة كما ينسبها أهل إب.

(٢) لا يوجد اليوم في مساجد إب أي كتاب موقوف حتى ولا من ذريته الذين قد انسحب عليهم الجهل والله الأمر من قبل ومن بعد. وفي «ب» بعد قوله: من ينتفع بها «من أهل السنة».

(٣) تقيّه: بالطاء المشناة من فوق ثم قاف وياء مثناة ثم هاء هي بنت أبي الفرج غيث السلميّ ترجمتها في «الوفيات» ج ٢ ص ٢٦٦ وفاتها سنة ٥٧٩ تسع وسبعين وخمسمائة.

كيف لي أن أقبلَ اليوم رجلاً سلكت دهرها الطريق الحميدة

وكان له مع كمال العلم شعر رائق منه قصيدة زهدية :  
ألأصل<sup>(١)</sup> عقلي للتشاغل سارق وقد جاءني بالنعي في اليوم طارق<sup>(٢)</sup>

ومنه لما هدمت مدينة إب<sup>(٣)</sup> :  
خليلي من ذا عيشه قبلنا طابا فلا تجزعا إن ناب أبّ الذي نابا  
فآدم في الفردوس ما طاب عيشه ولا طاب في الدنيا وإن كان قد تابا

ومنه مدح البيان الذي نسخه ووقفه قال في آخره :  
سقى الله يحيى سلسبيلاً وخصه بقصر من الياقوت أعلى جنان  
لتصنيفه هذا الكتاب الذي حوى تصانيف أهل الفقه قاص ودان  
وسماه بالاسم الذي هو أهله بياناً وما في الأرض مثل بيان

ومنه :  
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته لتطلب الربح فيما فيه خسران  
أقبل على النفس فاستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

وكانت وفاته ببلده في الثلث الأخير من ليلة الجمعة لعشر بقين من القعدة سنة ست وثمانين وخمسمائة وقبر بركن مسجده من خارجه ولأهل البلد وغيرهم بقبره معتقد عظيم فيتكرون لزيارته في غالب أوقاتهم وفي يوم الجمعة خاصة ينصرفون بأجمعهم من الجامع إلى تربته<sup>(٤)</sup> ولما دفن وعمل على قبره أحجار ليتبينه الزائر كتب على بعضها :

أيا قبر غاب الفقه فيك وربما يُكذّب في هذي المقالة جاهل  
وقد اندرس ذلك لطول الزمان وكانت أيامه من الأيام المباركات وتربته من

(١) كذا في الأصلين وكذا في ابن سمرة في التشاغل .

(٢) وفي ابن سمرة بيت آخر وهو :

أنتي منذر لي بارق الموت بارق وكل سحب ممطر فيه بارق  
(٣) كان ذلك في سنة تسع وأربعين وخمسمائة كما في قرة العيون ج ٢ ص ٣٦٢ فارجع إليه وكذلك في الخزرجي وربما يذكر ذلك المؤلف .

(٤) قبر الحافظ سيف السنة لا يزال معروفاً في مسجده المسمى (السنّي) وبمسجد السنة وكنت أعرف أن بعض أهل إب يصلون الجمعة ويهرعون لزيارته إلى المسجد المذكور .

الترب المقصودات لطلب الخيرات واندفاع المضرات زرتها بحمد الله مراراً ورأيت من بركاتها آثاراً .

ومنهم بعدن وليس من أهلها إسماعيل بن عبد الملك بن مسعود الدينوري البغدادي<sup>(١)</sup> كان فقيهاً محدثاً وغلّب عليه فن الحديث وأخذ عنه جماعة، منهم القاضي أحمد القريظي وكان عابداً شهرة له كرامات كثيرة وصحبه الخضر وجد بخط الفقيه سفيان الأبيني ما مثاله حدث المقرئ يوسف الصدائي وكان إماماً لمسجد هذا الفقيه أنه قال له يوماً يا مقرئ أريد أن أريك آية من آيات الله المحجوبة عن كثير من الناس، فقال نعم فأمره بالدنو منه فلما دنا منه مسح بيده على وجهه وقال له ارفع بصرك إلى السماء فرفع فرأى آية الكرسي مكتوبة بنور يكاد يخطف الأبصار أولها بالشرق، ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾، وآخرها بالمغرب ﴿العلي العظيم﴾، وقال المقرئ بهذه الشهادة اشهدوا على شهادتي، قال: وسألته يعني الفقيه إسماعيل هل رأيت الخضر عليه السلام قط قال نعم، فقلت له: إني أقسم عليك بالله الذي لا إله إلا هو إلا ما عملت لي برويته والنظر إليه فقال: إذا وفق الله وصوله سألت لك ذلك ثم مكثنا مدة يسيرة وصلينا العشاء ليلةً ثم دخلت خلوة<sup>(٢)</sup> لي منفردة فقرأت ما شاء الله من القرآن وأفقلت عليّ الخلوة ثم نمت، فبينما أنا في أحسن النوم إذ رأيت باب الخلوة قد انفتح وارتفع سقفها ارتفاعاً هائلاً وإذا برجل طويل له وجه منير ذو لحية شمطاء تقطر ماء وهو ينفضها بيده ثم جاء حتى وقف عند رأسي وسلم عليّ ودعا لي بدعوات حفظت منها وفقك الله وأرشدك وأصلحك وسددك، أبشر فإنك على الحق والعقيدة التي قرأتها شريعة الإسلام ودين الأنبياء عليهم السلام فأبشر وبشر كل من كان على ما أنت عليه أنه على الحق المستقيم والسنة التي اصطفاه الله لعباده الصالحين، وأن القرآن كلام الله تعالى نزل على رسوله ﷺ بصوت يسمع وحروف تكتب ومعنى يفهم على ذلك نحياً وعليه نموت وعليه نبعث، هذه عقيدة الدين تمسكوا بها ثم ودّعني ومضى وعاد سقف الخلوة وبابها على حالها فيقدر إنما يكون<sup>(٣)</sup> وسط البيت إذا سمعت صوت الفقيه إسماعيل يدق الباب فأجبتة فقال يا مقرئ أذاك الرجل قلت يا سيدي الذي رأيته أنت في اليقظة رأيته أنا في المنام، فقال لي أبشر فقد

(١) كذا في «ب» .

(٢) الخلوة بمنزلة الغرفة، والكلمة دارجة على الألسن لأن الإنسان يختلي بها، لغة فصحي .

(٣) كذا في «ب» وفي «د» فبعد لما يكون ولم تظهر الكلمة .

نلت ما لم ينل سواك ثم قلت له من أين جاء في هذه الليلة؟ قال أخبرني أنه جاء من عند الفقيه الزاهد عمر بن إسماعيل من ذي السفال وذكر أنه أملى عليه من المهذب من باب مواقيت الصلاة، قال مؤلفه عفا الله عنه وهذا يؤيد ما ذكرته عند ذكر الفقيه عمر فيما تقدم، وأنه كان يصحب الخضر ويملي عليه شيئاً من المهذب في أثناء نسخه له. قال المقرئ الصدائي: وكان معظم رغبتني بالاجتماع بالخضر لأسأله عن صحة المعتقد الذي أنا عليه وذلك أني كنت قرأت التبصرة رواية الزنجاني عن عبدالواحد الشيرازي وكتاب الشريعة للأجري واعتقدت ما فيهما، ثم كان قد تطرقتني تشويش فيهما من بعض المخالفين، فلما رأيت ما رأيت في المنام تبنت في معتقدي وعلمت أنه الحق. قال الفقيه الصالح سفيان نفع الله به، كان هذا المقرئ رجلاً فاضلاً بالقراءات والفقه والنحو، وقد أخبرني أنه منذ رأى في المنام كان كثير المجانبة لمن يتهم باعتقاد خلاف معتقد الكتابين المذكورين ولا يميز كبيراً ولا ذا جاهٍ لذلك، ولما هرب أهل زييد خوفاً من ابن مهدي إلى عدن وسواها كان من جملة من وصل عدن الفقيه حسين المقيعي، فوصل مرةً إلى باب المقرئ واستأذن عليه فلم يأذن له وعاد خائباً فقيل للمقرئ ما كان ينبغي ردّ هذا الفقيه من بابك، فلم يجب قائل ذلك فألح عليه جماعة من خواصه بالسؤال عن سبب ردّه وربما أقسموا عليه ليخبرهم عن ذلك، فقال إني لما فرغت من كتاب التبصرة قراءة متقنة ثم قرأت بعده كتاب الشريعة للأجري ومعتقدهما واحد، وتقرر عندي معتقدهما وصحته سافرت للحج فرافقني فقيه من أهل تهامة وعادلني في محمل من السير فجعلنا نتذاكر العلم وأنست نفسي إليه، ثم إنا خضنا يوماً في المعتقد فما زال بي ذلك الفقيه اللعين حتى أفسد عليّ ما ثبت عندي من المعتقد فلما جاء الليل ونمت رأيت كأنني بوادٍ مظلم وبه ملك رجلاه بتخوم الأرض ورأسه في السماء وهو يصيح: يا معشر القروء يا معشر القروء، فأقبل إليه قروء كثيرة فقال لهم صكوا وجه هذا المقرئ ودبره وقولوا يا مرتدّ يا مرتدّ فجعلوا يضربون وجهي ودبري كما أمرهم ويقولون ما قال لهم حتى وجدت لضربهم ألماً عظيماً، كما لو كان باليقظة ولم أنتبه حتى تورّم وجهي وانتفخت عيناوي وفي يدي جروح كثيرة من أيدي القردة فعلمت أن ذلك بتغير معتقدي إذ لم أحدث شيئاً غيره فلما أصبحت أخذت هداذي واعتزلت عن معادلي وعزمت على معاودة معتقدي، فلما نمت الليلة الثانية رأيت ذلك الملك بعينه يقول يا مقرئ استأنف العمل، فإن الله قد أحبط عملك الماضي بما حلّ في باطنك من رواية ذلك الملحد وقبول كلامه واستحسانه فنسأل الله العصمة من عقيدة تخالف العقيدة التي

قرأتها وعلمتها وأعلم كل من خالفها أن له أشد من هذا وأعمل بما قال الله تعالى فيمن كان مثل حالهم: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾<sup>(١)</sup> ثم استيقظت وعاهدت الله على هجر كل من ينتسب إلى هذا المذهب الذي يجانب مذهب السلف. قال الفقيه سفيان فعذر المقرئ من كان عتب عليه في رد المقيبي، ثم بعد أيام التقى المقرئ مناجاة<sup>(٢)</sup> وقد كان بلغه الخبر فسلم ثم حلف للمقرئ أنه بريء من المعتقد الذي اتهمه به، وكان وجود ذلك في عشر سنين<sup>(٣)</sup> وخمسمائة ولم أتحقق لإسماعيل والصدائي تاريخاً.

ومن أبين ثم من الطرية<sup>(٤)</sup> عمر بن عبدالعزيز بن أبي قرة<sup>(٥)</sup> وأخوه عبيدالله تفقها بابن عبد يه ومُجِّن عمر بالقضاء في بلاده وتوفي بالسرين<sup>(٦)</sup> عائداً من الحج وبه تفقه محمد بن سعيد بن معن القريظي الآتي ذكره، وكان فاضلاً بالفقه والأصول ولهما أخ يذكر بالفقه اسمه أبو قرة عبدالعزيز وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة<sup>(٧)</sup> وأما أخواه الأولان فلم أكد أجد لهما تاريخاً، قال ابن سمرة ومن لحج عمرو بن بيش، قلت هو بخفض الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ثم شين معجمة، وهو أحد شيوخ الإمام يحيى بن أبي الخير، وقد ذكرته، وكان صالحاً تقياً وبحثت من اجتمعت به من أهل ناحيته فقال لا يعرف ذلك فسألت أهل أبين فقبل لي في مقابر المحل<sup>(٨)</sup> قبور جماعة يزارون ويعرفون بقبور الفقهاء بني بيش فغلب على ظني أن ابن سمرة سها بنسبتهم إلى لحج إذ لو كانوا كما قال لم يخف ويحتمل أنه كان منهم في كل جهة من يذكر.

ومن زييد جماعة منهم أبو محمد عبدالله بن أبي القاسم بن حسن عرف بابن الأبار، تفقه بابن عبدويه وإليه انتهت رئاسة التدريس والفتوى بزبيد، وكان كبير القدر

(١) التوبة - ٨٤.

(٢) كذا في الأصلين وفي العبارة تخليط ولعلها ثم بعد أيام التقى المقيبي بالمقرئ بمواجهة أو مواجهة.

(٣) كذا في الأصلين وفيه أمثال.

(٤) الطرية يأتي ضبطها للمؤلف ولا زالت عامرة.

(٥) زيادة بن أبي قرة من «ب».

(٦) السرين ثنية سر ضد الكتمان، موضع قرب عرفات في بطن تهامة الشمالية، انظر مفيد عمارة ص ٧٨،

٩٠، والسرين أيضاً: بلدة عامرة من ذي جرة سنحان جنوب صنعاء والسرين في حضرموت أيضاً.

(٧) في «ب» اثنين وسبعين وخمسمائة.

(٨) المحل معروفة الضبط: بلدة في أبين عامرة إلى عهدنا.

شهير الذكر، به تفقه جمع كثير من زبيد وغيرها وحج فأدرك البندنجي مقدم الذكر بمكة فأخذ عنه، ذكره عمارة في مفيدته<sup>(١)</sup> وأثنى عليه وذكر أنه تفقه عليه وقال وكان معظماً عند الناس وقف الشاعر المعروف بالغرنوق<sup>(٢)</sup> وقد اغتصن مجلسه بالزحام من الطلبة فأحب أن يقعد بينهم فلم يجد فأشدد يخاطب الفقيه مرتجلاً:

مجلسك الرحب من تزاحمه لا يسع المرء فيه مقعده  
كل على قدره ينال فذا يلقط منه وذاك يحصده

فقال الفقيه أفرجوا له يقعد فأفرجوا له فقعد، وبه تفقه جمع كثير منهم: عبدالله بن عيسى الهرميّ ومحمد بن عطية وغيرهما فيمن لا يحصى، وكان له مع كمال فضله شعر منه ما رأيته بخط شيخي أبي الحسن الأصبحي يقول لابن الأبار في مدح ابن الصباغ وشامله وهو:

أحيا الإمام أبو نصر بشامله علم ابن إدريس ذي الفخرين محتسبا  
وأوضح الحجج اللاتي إذا قرعت سمع أمرىء قد شدا في علمه طربا  
إذا تصوّره ذو فطنة وذكا حوى علوماً وحاز العلم مكتسبا  
وصار صدرأ إذا ما مشكل نزلت سمعت منه لديها منطلقاً عجا  
فالله يجزيه بالحسنى ويأجره فيما ابتغاه ويعطيه الذي طلبا

ومنهم أبو عبدالله منصور بن مفلح الوزير الفاتكي، أعني أباه ولعل يأتي من ذكره ما لاق في أعيان الدول، وأما منصور فكان فقيهاً ذا فصاحة وصباحة وسماحة، ذكره عمارة في مفيدته، وقال كان الناس يقولون لو كان منصور قرشياً لكملت فيه شروط الخلافة وكانت وفاته مقتولاً ظلماً وعدواناً سنة ثلاثين وخمسمائة<sup>(٣)</sup> تقريباً الوزير الذي وزر بعد أبيه.

ومنهم عثمان بن الصفار، ومحمد بن علي السهامي، كانا إمامين لا سيما في علم الفرائض والدور والجبر والمقابلة، قال عمارة كانوا يرون أن ابن اللبان يعني الفرضي من أتباعهم في ذلك. ومنهم راجح بن كهلان، كان فقيهاً كاملاً ترباً لابن الأبار وتفقه معه بابن عبدويه. ومنهم أبو عبد الرحمن الحسن بن خلف بن الحسين

(١) في ص ٨١، ٢٩٢.

(٢) كذا صححناه من مفيد عمارة ص ٢٩٢.

(٣) انظر عمارة ص ٢٢٢.

المقيعي الذي ذكرت أنه وصل إلى الصدائي كان فقيهاً فروعياً حديثاً لما دخل عدن خائفاً من ابن مهدي أخذ عنه جماعة منهم القاضي أحمد القريظي وعلي بن عبدالله المليكي وغيرهما، وسافر بلد السودان وزيلع، وعاد إلى عدن في مركب عصفته الريح إلى ساحل أنحاء بفتح الهمزة وسكون النون والحاء المهملة مفتوحة ثم ألف<sup>(١)</sup> توفي فيه وقبر هناك منتصف شوال سنة ستين وخمسمائة ومن باديتها عبدالله بن عيسى بن أيمن الهرمي نسبة إلى قرية تعرف بالهرمة<sup>(٢)</sup> على وزن الفعل بفتح الفاء وسكون العين قال ابن سمرة: نسبهم إلى نزار وأصله من العماليق إحدى قرى مدينة الجند<sup>(٣)</sup> وكان له بها قرابة انقرضوا بزماننا، ومن نسله جماعة يسكنون بهذه القرية المذكورة من وادي زبيد وينتسبون إلى بني أمية.

ومنهم موسى وأبوه الآتي ذكرهما، وليا قضاء زبيد من قبل بني عمران. أدركت موسى حاكماً بزبيد. وأما عبدالله هذا فكان فقيهاً صالحاً ورعاً مرجو الدعوة، وأثنى عليه ابن سمرة، وقال أصله من العماليق وقال من جلة الفقهاء عبدالله تفقه بابن الأبار غالباً، وربما قيل بابن عبدويه، وكان تلميذه الأحنف الآتي ذكره، أثنى عليه ثناء بليغاً، وقال ما رأيت أحفظ للمهذب ولا أذكر منه له ولا أروع، وكان متى طعم عند قوم قال اللهم اعمر منزلهم بالتقوى ووسّعه بالرزق، ويقال أن ابن مهدي قتله ظلماً، ولما حجّ أخذ عن الشريف العثماني الأربعين المقدسية بأخذه لها عن مؤلفها أبي نصر المقدسي وله ولدان فاضلان تفقها به محمد وعلي وسيأتي ذكرهما إن شاء الله، وأول من وصل منهم أبو حسان بكتب كثيرة فسكن الخوهة فكان فقيهاً محققاً مدققاً ربما ذكر له تصنيف، وخلف حسين مع إبراهيم ثلاثة آخرين عبدالله وفتح وعلي، فبعده الله غلب عليه الشعر ومعرفة أخبار العرب حتى كان يقول ما سقطت مفرعة أيام الجاهلية ولا قيل شعر إلا وأنا أعرف قائله، وقد ذكرت في غير هذا الموضع ما أمكن، وأما فاتح فكان فقيهاً في ذريته الفقهاء يأتي ذكرهم إن شاء الله. ومن الخوهة قرية بساحل حيس على وزن قيس، والقرية بفتح الخاء المعجمة وخفض الواو وفتح الهاء الأولى وسكون الثانية<sup>(٤)</sup> ومنهم أبو محمد الحسين بن أبي بكر بن أبي حسان الشيباني، مولده

(١) أنحاء: لم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان»، ولا أعرف عنها شيئاً.

(٢) الهرمة، في «ب»، ويأتي ذكر الهرمة.

(٣) العماليق معروفة الضبط وهي بلدة عامرة أهلة بالسكان شمال غرب مدينة الجند، وتترأى للمسافرين بالسيارات أمامهم، وكان فيها أحد المقاهي التي ينزل بها المسافرون على الرواحل.

(٤) وهي ما تسمى اليوم «الخوخة» بضم الخاء المعجمة والواو وفتح الخاء الثانية آخره هاء والخاء والهاء =



أول شهور سنة إحدى أو اثنتين وخمسمائة تفقه بالهرمي وأخذ عن ابن عبدويه من أول التنبية إلى النكاح، وهذا آخر من عرفته أخذ عن ابن عبدويه وكان فاضلاً بالفقه والحديث، ومشكله على المهذب يدل على ذلك وكان يتردد ما بين بلده وعدن وزبيد وعرض عليه قضاء زبيد أيام توران شاه فامتنع، ثم عرضه عليه أيام سيف الإسلام القاضي الأثير<sup>(١)</sup> فامتنع أيضاً فقال له إن لم تفعل فدلنا على من يصلح لذلك، فدلهم على عبدالله بن محمد العقامي فولاه الأثير، فلم يزل على ذلك وولده إلى أن توفي في صدر الدولة المظفرية. قال ابن سمرة وكان يعني الشيباني له غزارة علم ومصنفات مفيدة غير المشكل، لزم مجلس الطويري سبع سنين<sup>(٢)</sup> وكان رفيقه في الرحلة محمد بن إسماعيل الأحنف، اجتمع به ابن سمرة في عدن سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ولا أعرف لوفاته تاريخاً وتوفي وقد خلف ثلاثة أولاد تفقهوا به.

وشهر منهم إبراهيم، عمّر عمراً طويلاً حتى أدرك زمن المظفر وزاره بمنزله بالخوذة فبشره بأخذه للملك وسامحه بأراضيه وأراضي أهله ونخيلهم، ذكر من حضر مجلس السلطان معه أنه ضرب على كتفه وقال الملك لك بالسيف لا أسد الدين ولا فخر الدين ولا قطب الدين، وكان يصحب الجنّ ويقرأون عليه وله معهم أخبار يتناقلها أهل قريته، وقد دخلتها وأنا مريض في أحد شهور سنة تسع عشرة وسبعمائة وقبورهم متجاورة لم أستطع زيارتهم لما كان بي من المرض فآله أحمد على كل حال وأعوذ به من حال أهل النار.

ومن هذه الطبقة ثم من أصحاب الفقيهين المذكورين اللذين خصصت هذه الطبقة بتقديم أصحابهما وهما اليفاعي وابن عبدويه، جماعة منهم أبو الحسن علي بن أحمد بن علي اليهاقري بباء مفتوحة بعد ألف ولام وهاء مفتوحة ثم ألف ثم قاف مخفوضة ثم راء وهي قرية غربي مدينة الجند، إحدى قراها المعتمدة القديمة<sup>(٣)</sup> قال ابن سمرة: تفقه بشيوخ الجند ووجدت سنده بالمهذب وأنه قرأه على الفقيه سالم بن حسن الزوقري مقدم الذكر أثنى عليه ابن سمرة ثناء كاملاً وقال في التعليقة التي ذكر بها شيوخه فقال أولهم شيخي علي بن أحمد مسكنه اليهاقر بادية الجند، تفقه بشيوخ

= حروف حلقة وهي ميناء جميلة من حيث قرب البحر لها وعدم هيجانه وينابيع المياه الحلوة فيه متوفرة.

(١) تأتي ترجمة القاضي الأثير.

(٢) في «ب» تسع سنين.

(٣) اليهاقر لا زالت عامرة.

البلد كزيد بن عبدالله اليفاعي وزيد الفائشي وهو أول من علقت عنه في الفقه ولما حصل في الأجناد الخوف من ابن مهدي انتقل هذا الفقيه إلى قرية الانصال من بلد العوادر فتوفي بها سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقبره بمقبرة الكريف<sup>(١)</sup> وهو آخر من حققه ابن سمرة من أصحاب اليفاعي، قال ابن سمرة: وفي هذه السنة دخل المهدي بن علي الجند<sup>(٢)</sup> فقتل بعض أهلها وأحرق مسجدها وعاد إلى زيد فمات وقبر بمشهدهم المعروف<sup>(٣)</sup> بزيارة الاثنين والخميس.

ومنهم أسعد بن أبي بكر بن بلاوه الجعدي، تفقه بعبدالله الزبراني، وكان يحضر حلقة الإمام اليفاعي بمدينة الجند، ومسكنه ذو السمكر إحدى قرى الجند المعتمدة: بضم الذال المعجمة وواو ساكنة وفتح السين المشددة بعد ألف ولام ثم ميم ساكنة وكاف مفتوحة ثم راء<sup>(٤)</sup> وابن عمه عمر بن أحمد بن بلاوه، تفقه بشيوخ الجند وكان هو وابن عمه تربيين ولم أجد لهما تاريخاً لكن عرفت أنهما من أهل الطبقة لكون ابن سمرة عدّهما في الذين كانوا يحضرون مجلس الشيخ زيد اليفاعي، ولهما قرابة بقريتهما المذكورة وذرية إلى الآن وربما جاء فيهم مستحق للذكر فأذكره إن شاء الله.

ومنهم الأخوان علي وعبدالرحمن ابنا الفقيه يحيى بن عبدالعليم المقدم ذكره أخذ عن الحافظ العرشاني الأربعين الأجرية في رجب سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ولا أعلم تاريخ أخيه.

ومنهم ابن أخيهما عبدالله بن عمر بن الفقيه يحيى بن عبدالعليم، قال ابن سمرة: كان فقيهاً زاهداً ورعاً قتله أهل الفساد بقريتهم حجرة التي تقدم ذكرها وذلك بتاريخ سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

ومنهم محمد بن الفقيه أحمد بن عبدالله بن أبي عمران مقدم الذكر مولده سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة تفقه بابن عم أبيه يحيى المقدم ذكره.

---

(١) قرية الأنصال تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهي من الصرافد، سورك بلاد حمر ماوية اليوم.  
(٢) عبارة «ب» وكما لها ابن، وفي هذه السنة غزا مهدي بن علي الجند وهذه العبارة أصح انظر ابن سمرة ٤٠٠.

(٣) في ابن سمرة لأن ابن مهدي أخذ الجند فقتل أهلها.

(٤) ذو السمكر هي التي تسمى اليوم السمكر، وذكرها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ص ١٤٦ باسم ذات السمكر ولم يضبط كلمة ابن بلاوة وهي في ابن سمرة بنقطة واحدة من أسفل.

ومنهم أبو محمد مقبل بن عثمان بن مقبل بن عثمان بن صنديد بن زيد بن أسعد العلوي نسباً إلى جد اسمه عُله بضم العين المهملة وفتح اللام وسكون الهاء<sup>(١)</sup> وإليه ينسب جماعة من دثينة<sup>(٢)</sup>، ولذلك يقال له الدثيني إلى صقع من اليمن يعرف بدثينة بفتح الدال المهملة وخفض الثاء المثناة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون مفتوحة ثم هاء ساكنة خرج هذا الفقيه منها فقصد بلاد الأعروق وسكن معهم في قرية الظفر وكان معه دنيا فتزوج امرأة منهم وكانت بلدهم يغلب عليها البداوة وعلى أهلها الجهل فانتقل عنهم بامرأته . . إلى ذي أشرق فلم يزل بها، وأولدت له امرأته ولدين محمد وأحمد وكانا قد تفقها ببلده بعض تفقه ولما طلع ذا أشرق أخذ عن الحافظ العرشاني وغيره، ثم في سنة خمس وخمسين وخمسمائة حج ومعه ولده محمد فلما عادا توفي لثمان بقين من الحجة سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وتوفي ولده محمد بعده ببسير وانتقل ابنه الآخر أحمد إلى قرية عرج<sup>(٣)</sup> وتديرها وسيأتي بيان ذلك مع ذكره إن شاء الله .

ومن تهامة أبو عبدالله محمد بن عبدالله<sup>(٤)</sup> بن قريظة عرف بالتهامي شهر بالفقه وحسن التدريس، وهو أحد شيوخ الأحنف بكتاب الوسيط ولما هرب من زييد إلى عدن لخوف ابن مهدي أخذ عنه بعده جماعة:

منهم محمد بن مفلح، ومحمد بن عيسى الميتمي كتاب الوسيط، وقد ذكرته في حلقة ابن الأبار كما ذكره عمارة، لكن هنا أوسع ذكراً.

ومنهم أبو عمران موسى بن محمد الطويري نسبة إلى قرية من قرى حيس تعرف بالطوير على تصغير طير<sup>(٥)</sup> تفقه بعبدالله الهرمي، وبه تفقه السويريان محمد بن زكريا وولده إبراهيم والشيباني أيضاً، ونسب آبائه في أصابع<sup>(٦)</sup> الذنبتين المقدم ذكرها

(١) عُله كما ضبطها المؤلف وجاء في الأنساب عله بن جلد بن مذحج وعلة هذه التي ذكرها المؤلف لها بقية كبيرة في دثينة ذات بطون وأفخاذ يطول ذكرها، والنسبة إليها العلوي: بضم العين المهملة ولا حاجة إلى قوله وسكون الهاء فأخر الكلمة على حسب العوامل.

(٢) دثينة كما ضبطها المؤلف وهو صقع كبير ذو قرى وحي كبير من قبائل مذحج وذكرها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ص ١٨٤ وعدد قراها وتقع شرقي أبين.

(٣) عرج: بفتح العين والراء المهملتين آخره جيم: بلدة عامرة بالسكان من عزلة شوائط من أعمال ذي السفال في غرب شمالها والقبر معروف، إلا أنه متشعب.

(٤) وفي «ب» علي.

(٥) قرية الطويري اليوم أهلة بالسكان جنوب مدينة حيس، ولها وادٍ يصب إليه من الجبال القريبة منها.

(٦) أي أنه من قبيلة الأصابع الحميرية.

في قرى الجند وله احتراز المهذب يشهر به وكان له ابن فقيه اسمه حسن .

ومنهم أبو عبدالله محمد بن إسماعيل عرف بالأحنف لحنف كان به ، مسكنه قرية الصوّ من عزلة اللاميّة بوادي سهام<sup>(١)</sup> مولده سنة تسع وخمسمائة وتفقه بالهرمي مقدم الذكر وبالطويري أيضاً وكان بينه وبين مؤلف البيان مكاتبات فيما يشكل عليهما من الفقه ، ولما قرأ على السهامي كتاب الوسيط كان السهامي يقول لا أدري أيّنا انتفع بصاحبه ، ولما وضع شيخه الهرمي في السؤالات المشكّلة في المهذب ولم يجب عليها أجاب هو عليها وسماها كتاب ثمره المهذب ، وكان فقيهاً جليل القدر مقصوداً للزيارة ، ذكروا أن الشيخ أبا الغيث ابن جميل الصوفي مر بقريته المذكورة فلبث معه بعض اللبث ثم ودّعه فقرأ عليه بعض الطلبة باب صفة الصلاة فلما بلغ قول الشيخ في دعاء الاستفتاح حنيفاً مسلماً قال الفقيه ما معني الحنيف فقال اتبع الشيخ واسأله عن ذلك وكان عاده<sup>(٢)</sup> فارقه فبعبه وقال يا شيخ الفقيه يسلم عليك ويقول لك ما معني الحنيف في استفتاح الصلاة فقال هو المائل عن كل دين إلى دين الإسلام ، ثم لما عاد إلى الفقيه وأخبره كبر وقال لقد أوتي هذا الرجل أمراً عظيماً ، وتوفي وخلف ثلاثة بنين أحدهم أبو بكر ، ذكره ابن سمرة ، وكان يترشح للفتوى ويتصدر للسؤال في أيام أبيه والأخران أخبرني بهما بعض الخبراء وهما إسماعيل وعبدالله رأسا في الفقه ودرسا فيه ولم أتحقق لأحد منهم تاريخاً ولعل الله يسوقه .

ثم قد عرض لي مع ذكره رجل من أعيان الأعيان<sup>(٣)</sup> وأفراد الزمان فينبغي أن نذكر من أحواله بعض ما صحّ ونورد من أقواله ما نستدل به على فضله فهو أبو الغيث بن جميل الملقب شمس الشموس ، وهذا لقب علي ملقب باستحقاق وكان في بدايته يقطع الطريق فذكروا أن سبب توبته أنه صعد شجرة يريد أن ينظر إلى السفر إذا أقبل ، فبينا هو بأعلى الشجرة يتأمل الطريق إذ سمع قائلاً يقول يا صاحب العين عليك عين ، فكأنما وقر ذلك في قلبه فنزل عن الشجرة مستكين القلب ونفسه تنازعه في الإنابة ، فلم يجد لذلك طريقاً غير الشيخ أبي الحسن علي بن عبدالمك بن أفلح بزبيد ، فوصله وعرض أمره عليه وسأله أن يأخذ عليه اليد فأخذ عليه وألزمه الخدمة للزاوية فأقام يخدمها بالحطب والماء وفي بيت الخلاء دهرًا ، ثم كان الشيخ يتبين منه

(١) وادي سهام أحد ميازيب اليمن لتهامة وقد تقدم ذكره .

(٢) عادة فارقه لغة عامية في عموم اليمن أي قريباً ما فارقه .

(٣) كذا في الأصلين .

مخائل النجابة ثم بعد ذلك تقدم إلى المراوعة<sup>(١)</sup> إلى الشيخ الأهدل فأقام عنده أياماً هدَّبه بها تهذيباً مرضياً وكان يقول: خرجت من ابن أفلح لؤلؤة عجماء فثقفني الأهدل ثم بعد ذلك طلع الجبال الشامية وظهر له أحوال خارقة حتى مال إليه عالم عظيم من العامة والرؤساء وصحب جمعاً من الفقهاء ثم لما قويت الزيدية بنواحي تلك البلاد لقيام عبدالله بن حمزة<sup>(٢)</sup> أو غيره من أئمتهم، نزل الشيخ إلى تهامة، ونزل بنزوله الفقيه علي بن مسعود الآتي ذكره، فسكن (الشيخ مع الفقيه أحمد)<sup>(٣)</sup> بيت عطاء من قرينته<sup>(٤)</sup> على كره من أهله ولم يزل الشيخ في بيته حتى توفي وبلغه أن الشيخ مسموع القول مقبول الإشارة.

ومن عجيب ما بلغ من خبره أن الشريف أحمد بن الحسين القاسمي<sup>(٥)</sup> لما أقام بإمامة أهل مذهبه وأطاعه غالب البلاد يقال كتب إليه ابن علوان الآتي ذكره في أهل جبا: أما بعد فإنني أخبرك أني:

جزت الصفوف إلى الحروف إلى الهجا  
لا باسم ليلي أستعين على السرى  
حتى انتهيت مراتب الإبداع  
كلا ولا ليلي تقل شراعي

فأجابه أبو الغيث بن جميل: من الفقير إلى الله تعالى أبي الغيث بن جميل  
غذي نعمة الله في محل الحضرة أما بعد فإنني أخبرك أني:

تجلى لي الاسم القديم باسمه  
وحباني الملك المهيمن وارتضى  
فانشقت الأسماء من أسمائي  
فالأرض أرضي والسماء سمائي<sup>(٦)</sup>

يا ابن علوان أبت المراهم الشافية أن تقع على جرحك، الخبيث<sup>(٧)</sup> حتى تقدم<sup>(٨)</sup>

(١) المراوعة: معروفة الضبط وهي قرية أشبه منها بالمدينة شرقي الحديدة على محجة السيارات صنعاء وعليها يسبح سيل سهام.

(٢) عبدالله بن حمزة هو الملقب الامام المنصور عبدالله بن حمزة الحمزي ولد بقرية عيشان من عذر حاشد سنة ٥٦١ وادعى الإمامة وتوفي سنة ٦١٤، وقتل أمماً من الفرقة الزيدية المطرفية ظلماً وتعسفاً، انظر قرة العيون ج ١ ص ٤٠١ وغيرها.

(٣) زيادة ما بين القوسين من طبقات الخواص.

(٤) قرية بيت عطاء في وادي سرود ويأتي ذكرها للمؤلف.

(٥) أحمد بن الحسين القاسمي الملقب المهدي والمعروف بأبي طير وصاحب ذي بين قتله أولاد الإمام عبدالله بن حمزة سنة ٦٦٥، انظر قرة العيون ج ٢ ص ٣٥.

(٦) كان البيتان في الأصلين منشورين كسائر الكلام، فتبادر إلى ذهني أنها منظومة فراجعت «طبقات الخواص» ص ١٨٧ فوجدتها نصاً كما حررتها.

(٧) الخبيث من «د» وساقط من «ب».

(٨) كذا في الأصلين بمهمات.

مميزات العقاقير (فخيل في ذهنه<sup>(١)</sup>) أنه يكتب للشيخ كتاباً يستعطفه ومتى مال معه فأهل تهامة مائلون معه<sup>(٢)</sup>) فكتب إلى الشيخ كتاباً صدره بالآية ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: (القصد يا شيخ الإجماع على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسلام)<sup>(٣)</sup> ثم بعث بالكتاب مع رجل من الشيعة فلما دخل على الشيخ سلم وناولته الكتاب فقال الشيخ لبعض أصحابه اقرأ كتاب الشريف فقرأه فلما فرغ قال: يا غلام عليّ بدواة وقرطاس فلما حضرا قال اكتب ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> إلى آخرها ثم قال اكتب: الحمد لله فالتق الإصباح ومرسل نسيم الرياح إلى فسحة مبدأ عالم الأشباح والصلاة والسلام على سيد الأنام ومصباح الظلام وعلى آله وأصحابه السادة الكرام. أما بعد فقد وصلنا كتاب الشريف يدعوننا إلى إجابته ولعمري أنها طريق سلكها الأولون وأقبل عليها الأكثرون غير أنا نقرأ منذ سمعنا قوله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾<sup>(٥)</sup> لم يبق فينا متسع لإجابة الخلق، فليس لأحد يد أن يشهر سيفه على نفسه وأن يفرط في يومه بعد أمسه فليعلم السيد قلة فراغنا لما رام وليسط العذر والسلام، فذكروا أن الرسول وقف مع الشيخ وبعث بكتاب الإمام رسواً، وكان الشيخ جليل القدر شهير الذكر، حكى صاحب تربته أنه كان ذا عبادة ومجاهدة قلّ وجود مثله، بل لم يكذب يوجب نظيره وفضائله يعز إحصاؤها ويندر استقصاؤها، وإنما ذكرته هنا لأن هذا أول موضع عرض فيه ذكره وإن كان سيعرض ذلك في مواضع أخرى، ومن كلامه قوله: سكونك إلى ما في يدك دليل على قلة ثقتك بالله، ورجوعك في حال الشدة إلى المخلوقين دليل على أنك لا تعرف الله وفرحك بالشيء تناله من الدنيا دليل على بعدك من الله».

وقد ذكر أن هذا من كلام أبي يزيد<sup>(٦)</sup> أو أحد نظرائه فالله أعلم. فيحتمل أن الكل قد قال به على طريق الاختراع لكن جاء الآخر به من طريق اتفاق الخاطر مع الخاطر، كما قد يقع الحافر على الحافر، ويحتمل أن الآخر قاله على سبيل التبعية

(١) الضمير في فخيل في ذهنه إلى الإمام أحمد بن الحسين القاسمي فانظر كم الفصل من قوله كتب إليه ابن علوان الخ ثم إلى هنا، والحال أنه كلام دخيل وحشو كثير.

(٢) ما بين القوسين من «ب» وساقط من «د».

(٣) ما بين القوسين من «ب» وساقط من «د» والآية من آل عمران/ ٦٤.

(٤) آل عمران - ١٦٠.

(٥) الرعد - ١٤.

(٦) أبو يزيد: لعله البسطامي المشهور بالزهد والتصوف.

والوعظية ولم يسنده، وذلك يفعله كثير من الناس في تمثيلاتهم . وسئل رحمه الله عن المستحق لاسم الصوفي فقال هو من صفا سره من الكدر وامتلاء قلبه من العبر وانقطع إلى الله عن البشر، واستوى عنده الذهب والمدر، وسئل عن ذلك مرة أخرى فقال: الصوفي من هو<sup>(١)</sup> بعهد الله موفي، ومن دعائه: اللهم إني أسألك يا روح روح الروح . ويا لب لب اللب ويا قلب قلب القلب، هب لي قلباً أعيش به معك فقد جعلت كل ما هو دونك لأجلك فاجعله لمن شئت من هذه الجملة .

روى عن الفقيه إسماعيل الحضرمي الآتي ذكره أنه قال: جرى بيني وبين بعض أصحاب الشيخ كلام من أجله فقلت له قد كان الشيخ يخطيء في بعض كلامه في المجالس فقال لا، وأنكر عليّ إنكاراً شديداً فرأيت الشيخ بالليل بعد العشاء تمثلت لي صورته (بعضه) فقال بلى أخطأنا كثيراً ووقعنا كثيراً، ولكن قبلت منا العزائم ومحيت عنا الجرائم وساءني داء البدع الموصوفون بصبرهم إلا من كان فيه أربع خصال: أن يكون لله لا له، للناس لا لنفسه، سالك طريقة واحدة هي طريقة مخالفة النفس، متجهاً جهة واحدة هي جهة الرب تبارك الله ربك ذو الجلال والإكرام .

ثم قال لي احذر بُنيات الطريق<sup>(٢)</sup> فإنهن يلتمسن اللمحة والنظرة، فسئل الفقيه عن بُنيات الطريق فقال هي الكرامات التي تعرض للسالك في طريقه متى لاحظها حجب عن مقصوده، وكانت وفاته على الحال المرضي، عازفاً عن السماع منذمداً، نهار الأربعاء لخمس بقين من جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وستمائة وله تربة مشهورة جعل عليها ابن خطبها التاجر قبة وصندوقاً وجعل خليفته فيروزاً من أصحاب الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي صاحب عواجة<sup>(٣)</sup> الآتي ذكره . وكان كبير القدر سالكا الطريق الكامل ولم يزل كذلك حتى توفي سنة اثنتين وسبعين بعد أن استخلف ابنه علياً فتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة<sup>(٤)</sup> وخليفته ابنه يوسف وهو على ذلك إلى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وفي عصره هُجم الرباط وخرقت حرمة وأمسك المتجورون من التربة، غير أن فاعل ذلك لم يفلح بل سلط الله عليه جور السلطان . ثم صار الفقه بعد من تقدم ذكرهم في جماعة من أصحاب المذكورين ومعظمهم

(١) في «ب» كان .

(٢) بُنيات: بالضم وتشديد الباء بعد النون: مقاطع الطريق ومختصراتها .

(٣) عواجة يأتي ذكرها للمؤلف .

(٤) كذا في «د» وفي «ب» وسبعين .

أصحاب الإمام يحيى إذ الناظر إذا نظر في أهل الطبقة رأيهم كما قال ابن اللبان ليس في الأرض فرضي إلا من أصحابي وأصحاب أصحابي ولا يعرف شيئاً كذلك لم يكن في الطبقة ومن بعدها فقيه إلا من أصحابه وأصحاب أصحابه أو من يتصل بهم بالسند أو لا يعرف شيئاً، ولما كان كذلك مع كونهم كانوا هم الأعيان في المفتين والمدرسين والصدور في كل الوقت والحين وبدا ابن سمرة بهم، في الطبقة هذه وقال معنى كلام ابن اللبان فيهم فينبغي البداية منهم بأكثرهم شهرة وهو أبو عبد الله محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبد الله، يجتمع مع شيخه في أسعد بن عبد الله وبقية نسبهما قد مضى، ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة وكان أول من لزم مجلس الإمام يحيى ودرس عليه وكان ابتداءه للقراءة في سنة سبع عشرة وخمسمائة وقد أخذ عن عمر بن إسماعيل، وكان فقيهاً محققاً مدققاً عارفاً بفنون شتى منها الفقه والنحو واللغة والحديث والأصولين والفرائض والحساب والدور، وكان الشيخ يحيى يثني عليه بجودة الفقه ونقله، ويقول ذاكرت الفقيه محمد بن موسى في الجزء الأول وأكثر الثاني من البيان غيباً فوجدته حافظاً متقناً، وكان نظيف الفقه زاهداً عفيفاً حسن الأخلاق متنزهاً عن الشقاق ملتزماً سلوك عبادة الخلاق، رأس ودرس أيام شيخه الإمام يحيى وبه تفقه جماعة كثيرون منهم ابنه حسان وأحمد وعلي بن هارون البرعي وعبد الله بن أحمد الجعدي وأسعد بن محمد المري ومحمد بن أبي بكر بن مفلت من أنامر وعمر بن سمرة، هؤلاء الذين تفقهوا به تفقهاً جيداً وعرفوا بصحبته واعترفوا بالانتفاع به وممن أخذ عنه أسعد بن محمد بن أروس بجبل الصلو<sup>(١)</sup>. وعبد الله بن عثمان بن رحيم ومحمد بن يوسف وابنه أبو حامد من دمت<sup>(٢)</sup> ولم يكن لأحد من فقهاء الذرية المتصلة بالفقه من عصره إلى عصرنا مثله، إلى وقت<sup>(٣)</sup> وجودهم ومنهم قضاة الجند والسلف. وذكر ابن سمرة منهم ابنه أحمد وقال هو القاضي في الجند يعني في عصره وله ابن ثالث اسمه منصور تأهل في أعروق الظفر ومات هنالك ولعل يأتي من ذكره وذكر أخوته ما لاق ولم يكذب ينقطع القضاء منهم إلا في رمضان سنة تسع وتسعين وستمائة ببني محمد بن عمر يأتي بيان ذلك في موضعه إن شاء الله، وكانت وفاة الفقيه

(١) تقدم الكلام على الصلو، وأروس ضبطه الخرجي في العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٣٢٣. بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وواو مفتوحة آخره سين مهملة وهي من ناحية الدمولة وضبطها المؤلف فيما يأتي وهي اليوم خراة.

(٢) دمت يأتي ذكرها قريباً.

(٣) كذا في «ب» وفي «د» إذ وقت وجودهم.



محمد بن موسى بمصنعه سير ضحوة نهار الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان الكائن في سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة بعد أن بلغ عمره كعمر شيخه . . ومنهم ابنه أبو الطيب طاهر بن يحيى مولده سنة ثمانٍ عشرة وخمسمائة تفقه بأبيه وكان يثني عليه ثناء كلياً، ويقول: طاهر فقيه شافي الذكر لكن أخمل ذكره بلد السوء، وقال بعض فقهاء زمانه إنما أخمل ذكره معارضة<sup>(١)</sup> لمعتقد أبيه وسائر فقهاء زمانه وبلاده وذلك قد مضى ذكره مع ذكر أبيه لما كان أظهر التوبة منه فهجره الفقهاء فلما تعب من الهجرة والمراسلة بالأقاول الشنيعة سافر إلى مكة وأقام بها مجاوراً سنة أو سنتين فأخذ بها العلم عن القاطنين بمكة والواردين إليها فتضلع من العلوم تضلعاً جيداً حتى كان يقول أنا ابن ثمانية عشر علماً، وكان سفره إلى مكة بأهله اللازمين من البنات والبنين ووصلته الإجازات من الشيوخ في البلدان ثم حصلت بين ولاة مكة منافسات أوجبت عليه النفور والخروج من مكة إلى بلده، وذلك أيام عبدالنبي بن علي بن مهدي فذكروا أنه لما دنا من زيد بلغ عبدالنبي الخبر وقيل له هذا فقيه الجبل وابن فقيهه اللذان عليهما معول الشافعية فطمع في إفحامه وعجزه عن مناظرة فقهاء مذهبه إذ كان على مذهب أبي حنيفة، فأمر من لقيه إلى خارج زيد وأدخل عليه وكان ذلك يوم جمعة فألزمه أن يخطب بالجامع فتمنع فلم يعذره فيقال إنه ارتجل خطبة عجيبة غريبة وخطب وكان ظن عبدالنبي أنه يعجز لكونه إثر سفر، ولما انقضت الصلاة جمع عبدالنبي بينه وبين فقيه مذهبهم الذي يعرف بمحمد بن أبي بكر بن المدحاح بضم الميم وفتح الدال المهملة وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة ثم حاء مهملة، فتناظرا فقطعه طاهر في عدة مسائل واستظهر عليه بقوة حفظه واستحضاره لمسائل الخلاف وأدلتها، وكان ابن المدحاح رأس طبقة الحنفية إذ ذاك، فلما وجده عبدالنبي كاملاً ولآه قضاء مدينتي جبلة وإب ونواحيها يستنيب من شاء ويحكم حيث شاء، وكانت الخطبة والمناظرة بجامع بني مهدي المعروف بالمشهد إذ قبور غالبهم فيه ولم يبق منه إلى عصرنا ما يدل عليه غير المنارة التي تعرف بمنارة المشهد وأكثره خراب، واندراس قبوره من كون الأشرف بن المظفر كان له دار بالقرب منه فجعله إصطبلًا لدوابه، وكان سبب ذلك اندراسه، ولم يزل متولياً للقضاء في الأماكن المذكورة إلى دخول سيف الإسلام ثم حدث عليه ما أوجب انفصاله فانفصل، وله مصنفات فمنها

(١) في «ب» مفارقتة.

مقاصد اللمع في أصول الفقه وحد الفِكر<sup>(١)</sup> بخفض الفاء وفتح الكاف جمع فكرة ضمّنه الرد على المعتزلة في نفي القدر، وكتاب مناقب الشافعي، وكتاب معونة الطلاب في معاني كلام الشهاب<sup>(٢)</sup> وغير ذلك. وفي مدحه قال بعض فقهاء حضرموت من آل أبي الحب:

أجل ما العلي إلا لسيدها الحَبِير وما العلم إلا إرث آل أبي الخير

تفقّه به جماعة منهم ابناه محمد وأسعد وغيرهما، وأثنى عليه ابن سمرة وعلى مكارمه وكانت وفاته بقرية سير ليلة الأربعاء من إحدى الربيعين من سنة سبع وثمانين وخمسمائة، ومنهم ابن عمه وخال ولده عثمان بن أسعد بن عثمان بن أسعد، ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة، كان فقيهاً صالحاً عابداً يقوم كل ليلة بسبع من القرآن، وهو أحد شيوخ ابن سمرة، وممن أثنى عليه وأخذ عن من أخذ عنه الحافظ العرشاني، توفي بالمصنعة سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

ومنهم ابن عمه أيضاً مسلم بن أسعد وأظنه أخاً لعثمان المذكور آنفاً، وقف كتباً جليلة وجعلها على يد أهله، قال ابن سمرة فهي إذ ذاك بيد القاضي طاهر.

ومن الجند عثمان بن أبي رزام، كان فقيهاً فاضلاً وعليه تفقّه ابنه وغيره، ولي بعض ذريته قضاء الجند لما صار قضاء القضاء إلى أبي بكر بن أحمد بن محمد بن موسى واسمه عبدالرحمن.

ومنهم الأخوان أبو عبدالله محمد وأبو محمد عبدالله ابنا سالم بن زيد بن إسحاق الأصبغيان نسباً البعدانيان بلداً، فمحمد مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة، كان فقيهاً فاضلاً وهو الأكبر، تفقّه بيحيى بن محمد المقدم ذكره في أصحاب اليفاعي وابن عبدويه، وكان فقيهاً فاضلاً جليل القدر شهير الذكر به تفقّه جماعة ومنهم أخوه عبدالله وفضل بن يحيى وغيرهما، ولما قدمت الملحمة بحثت عن شيء من أخبارهما فقليل كانوا يسكنون موضعاً من جبل بعد ان ثم نزل هذان إلى الملحمة لأجل التفقه ومخالطة أهله ولم يزالا بها حتى توفيا، فمحمد لزم مجلس التدريس، بعد شيخه الفقيه يحيى بن عمران رحمه الله، وكان محمد هذا نظيف الفقه حسن الديانة، به تفقه جماعة، منهم أخوه عبدالله الذي عدّه ابن سمرة في

(١) في ابن سمرة ص ١٨٨، ونسر قناة القدرية.

(٢) في ابن سمرة ومعونة الطلاب بفقه معاني حكم الشهاب.

أصحاب الشيخ يحيى ، ولذلك أوردتهما معاً إذ لم أستليق تقديم الأصغر على الأكبر والإسناد وذرية هذين الفقيهين يسكنون في عصرنا بقرية على قرب من الملحمة تعرف بالعراهد بعين مهملة مفتوحة بعد ألف ولام وفتح الراء ثم ألف ثم خفض الهاء، ثم دال مهملة<sup>(١)</sup> يذكر عن جماعة فيهم الخير والدين المتين وكانت وفاته سنة سبع وسبعين وخمسمائة . وأما عبدالله فمولده سنة خمس وخمسمائة وتفقه بأخيه وأخذ عن الإمام يحيى ولذلك عدّه ابن سمرة في أصحابه وتفقه أيضاً يحيى بن أبي عمران، قال ابن سمرة وأكثر أخذه عن أخيه الفقيه الزاهد محمد بن سالم وكان المدرس في الملحمة والمفتي فيها مدة حياته . هذا كلامه ، وبه تفقه جماعة منهم صهره تزوج على ابنته يحيى بن فضل واسم ابنته التي تزوجها منيرة وكانت من صالحى زمانها، وأولاده منها الذين يعرفون بالفقهاء بني يحيى بن فضل خرج فيهم جماعة عرفوا بالفقه المتقن يأتي ذكر المتحقق منهم، وكانت وفاته في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة تقريباً، ومنهم أبو السعود بن خيران مولده سنة ثمانى عشرة وخمسمائة بقرية الملحمة أخذ عن الإمام يحيى وتفقه بعبدالله بن يحيى الصعبي مما أخذ عن الإمام معتمد البندنجي، وغريب أبي عبيد ومختصر العين للحوافي<sup>(٢)</sup>، وكان فقيهاً متفناً في فنون القراءات والفقه والنحو واللغة وهو أحد شيوخ ابن سمرة أخذ عنه المعتمد بتاريخ سنة أربع وسبعين ولم أعرف تاريخ وفاته .

ومنهم محمد بن عمر بن محمد بن الفقيه أحمد بن الفقيه إبراهيم بن الفقيه أبي عمران مقدمي الذكر مولده سنة خمس وعشرين وخمسمائة وكان فقيهاً فاضلاً متأدباً شاعراً أورد ابن سمرة من شعره أبياتاً مدح بها عبدالنبي بن مهدي لم يعجبني إيرادها<sup>(٣)</sup> لما كان في ابن مهدي من عدم استحقاق المدح ولا سيما بمثل أبيات الفقيه، لكن حمل الفقيه على مدحه اتقاء شره والرجاء لخيره في خراج أرضه وأورد له بيتين قالهما حين عزّ عليه وجود العفص<sup>(٤)</sup> بمديتي إب وجبله إذ منها يأخذ أهل ناحيته ما شاءوا إذ

- 
- (١) العراهد كما ضبطها المؤلف لا زالت أهلة بالسكان في بطن السحول شرقي سوق السوق المشهور الذي على قارة الطريق إب المخادر وقوله إذ لم أستليق كذا في الأصلين وكأنه من اللياقة .  
(٢) الحوافي لا أعرف عنه شيئاً .  
(٣) انه ليؤسفنا عدم إيراد القصيدة هنا لنعرف مدى بلاغته، وابن مهدي كسائر الطغاة سواء باليمن أو بغير اليمن ولكن الحب والبغض يعميان ويصمّان، وفي ابن سمرة ص ١٩٣ . أورد منها أربعة أبيات .  
(٤) العفص شجرة لها ثمر مكور يوجد عند العطارين إذا بُل بالماء تحلل منه مادة سوداء .

هما مصرهما وكان مراده نسخ إحياء علوم الدين فعمل الحبر من شجر هنالك يقال له الكلاب<sup>(١)</sup> والبيتان هما:

قولا لأبّ ولذي جبلة إن عدم العفص وشحابه  
قد أنبت الله في شواحننا بحراً غزيراً من كلابه

ومنهم أبو عبدالله محمد بن عيسى بن سالم الميتمي قد تقدم بيان هذه النسبة، مولده سنة اثنتين وعشرين وخمسائة تفقه بأهل هذه الطبقة طبقة الإمام يحيى ومن كان بها، ثم نزل عدن فوجد الفقيه المقيبي فأخذ عنه وسيط الغزالي، كما قدمنا، ثم عاد الجبل فسكن الجبابي بجيم مفتوحة بعد ألف ولام ثم باء مفتوحة موحدة ثم ألف ثم خفض الباء ثم ياء كياء النسب<sup>(٢)</sup> مدة ثماني عشرة سنة وهو جبل على قرب من مدينة جبلة من جهة ذي عقيب ثم استدعاه الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أبي الأمان إلى ذي جبلة فوصلها ودرس له بمدرسة أحدثها بمدينة جبلة وذلك في سنة ثمان وخمسين وخمسائة . . . ولما عرض ذكر ابن أبي الأمان وكان من محبي أهل الفقه والمحسنين إليهم وأعيان زمانه فاسمه قد مضى . وكان له دنيا ينيل منها، بنى مدرسة بجبلة وكان له بها دور كثيرة، ولما حصل عليه في بعض الأوقات ضيم خرج عن جبلة ولحق بأبين فسكنها وسكن قرية تعرف بالحسون<sup>(٣)</sup> وله بها ذرية يسكنون المحل من أبين، وبعض بعدن وبعض بيت حسين من قرى المهجم<sup>(٤)</sup> . . .

نرجع إلى أخبار الفقهاء وتتمه أصحاب الإمام يحيى وإن كان قد دخل معهم جماعة ينتسبون في التفقه إلى غيره وهو من الأصابع لكن ابن سمرة رتب كذلك، ويأبى الله أن يكمل على الغرض إلا كتابه فمن تأخر ذكره جماعة:

منهم محمد بن إبراهيم بن الحسن<sup>(٥)</sup> مولده سنة اثنتين وثلاثين وخمسائة وتفقه بالإمام يحيى وأخذ نظام الغريب عن قاسم بن زيد الفاشي . وتفقه به جماعة منهم

- 
- (١) شجر الكلاب معروف لهذه الغاية ويقال لها كلابة ولعله شجر القتاد لكثرة ما فيها من الشوك ويقال في أمثال الأعراب: خرج من حوجمة النسرين إلى الكلابة أي من الشدة إلى ما هو أشد .
  - (٢) الجبابي كما ضبطها المؤلف هي اليوم خراب وتقع في عزلة أنامر أعلى شمال ذي جبلة ومن أعمالها وذو عقيب يأتي ذكرها، وهي قرية عامرة شمال ذي جبلة بأقل من ميل وفيها غيل ماء جار .
  - (٣) الحسون يأتي ضبطها للمؤلف ولا زالت عامرة .
  - (٤) بيت حسين يأتي ذكرها للمؤلف ويقال لها أبيات حسين هي في وادي مور وكانت مدينة عامرة وهي اليوم متشعة والجهل مخيم بين أهلها .
  - (٥) في «ب» الحسين .

محمد بن مضمون وغيره، ومنهم سليمان بن فتح بن مفتاح الصليحي بالولاء، كان أبوه من خواصي الملكة السيدة ابنة أحمد ولته حصن التعكر لما استعادته من الذين أخذوه على المفضل فغدر به بنو الزر وأخذوه منه بعد أن كان تغلب عليه ولد ابنه سليمان لنيف وعشرين وخمسمائة وتفقه بالإمام يحيى . ولما فرغ من قراءة كتب الفقه المسموعات قرأ عليه مختصر العين وغريب الحديث واللغة فقال له يا سليمان لقد أخذت من الفقه ما ينفع قلب عارفه، سكن الشوافي ودرس فيها بمدرسة أحدثها الشيخ حسن بن عيسى بن عمر بن أبي النهى، وذلك في أيام شيخه، وتفقه به جماعة من نواح شتى . ومنهم علي بن عمر الدباري، وأبو بكر بن يحيى بن فضل، ومحمد بن أحمد الصعبي، من سهفنة، وسيأتي ذكرهم إن شاء الله، ومنهم عمر بن حمير بن عبد الحميد التباعي ثم السحولي المخادري، كان من أعيان الفقهاء وعبادهم وزهادهم، وكان نظيف الفقه كثير الحج وربما أقام مجاوراً فأخذ عن محمد بن مفلح العجيبى كتب الغزالي الفروعية كالوسيط والوجيز، وجدنا أن آخر قراءته للوجيز يوم الخميس ثالث جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، ولما فرغ من قراءة مصنفاته في الفروع فقبل له نقرأ مصنفاته في الأصول وقال شعراً:

|                                       |                           |
|---------------------------------------|---------------------------|
| وأكره ما يصنف في الأصول               | أحبُّ فروعَه وألحُّ فيها  |
| لأرباب الشريعة والعقول                | لأن مقالَه فيه مقال       |
| لأسلم من خطيرات الدخول                | فلمست بخائضٍ ما عشت فيها  |
| ولست إلى سوى قلبي يميل <sup>(١)</sup> | أدينُ أصولَ أحمد طول عمري |

وله كتب موقوفة منها البيان عليه سماعه على المصنف وإجازته به منه ولما دخلت قرية المخادر سألت عن تربته فقيل إنه مات بمكة في آخر المئة السادسة تقريباً.

ومنهم حسين بن علي بن جسر بفتح الجيم وسكون السين المهملة وفتح الميم ثم راء ساكنة من دمت بفتح الدال المهملة وسكون الميم ثم تاء مثناة من فوق وهو صقع متسع يحتوي على قرى كثيرة قبلي تعز على نصف مرحلة منها تقريباً<sup>(٢)</sup>،

(١) كذا في «ب» ولعل صواب ذلك وليس إلي سوى قلبي وفي «د» وليست إلى سواء بمستحيل، وهو وهم .  
(٢) دمت هذه كما ضبطها المؤلف وهي اليوم خراب وتقع في عزلة الأفيوش من الكلاع: العدين شمال تعز ودمت المشهورة اليوم من بلاد آل عمار من ذي رعين .

كان الإمام يحيى يثني عليه بالمعرفة وجودة الحفظ وهو أحد أشياخ إبراهيم بن أسعد الوزيري الآتي ذكره، توفي نهار الجمعة مستهل ربيع الآخر الكائن في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة . . . ومنهم الفقيه بن جسر وأخوه أبو السعود ومحمد بن حسين وأخوه أبو بكر وعبدالله بن محمد بن عبدالرزاق وولده عبدالرزاق ومحمد بن أحمد بن أبي عثمان بن أسعد بن سالم بن دحيم وابنه عبدالله من أصحاب الفقيه محمد بن موسى ، وهؤلاء لم يكونوا معدودين في أصحاب الشيخ يحيى إنما ألحقهم بأهل بلدهم .

ومنهم محمد بن مفلح الحضرمي كان من خواص أصحابه وإليه أشار بخطبة المشكل حيث قال سألني بعض من يعز عليّ سؤاله ويعظم عندي قدره وحاله . . . ، ومنهم صهره أبو عبدالله عمر بن عبدالله بن سليمان بن السري من ريمة المناخي مولده سنة ثلاث وخمسمائة تفقه عليه<sup>(١)</sup> ثم أزوجه ابنة له فماتت عنده نفاساً فأزوجه أخرى فحملت أيضاً فلما دنا ولادها خشي الفقيه عليها الموت فرأى النبي ﷺ فبشره بخلاصها بولد ذكر وأمره أن يسميه محمداً الجسيم وذلك سنة خمس وخمسين وخمسمائة وأخبره أنها تضع بعده غلاماً فليسمه إسماعيل وكان ذلك سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وكان فقيهاً ورعاً زاهداً مجتهداً في طلب العلم وهو ممن حضر مجلس السماع مع شيخه بذي أشرق حين سمعوا علي الحافظ العرشاني كما تقدم سنة خمس وخمسين وخمسمائة بربيع الأول وقال ابن سمرة حصل في وجه هذا الفقيه بثر فاستشعر من ذلك ووصل من بلده إلى ذي جبلة قاصداً الطيب يريد عرضه عليه ، فلما بات بذي جبلة أول ليلة عازماً على قصد الطيب في صبيحتها فلما نام رأى المسيح عيسى ﷺ فقال له يا روح الله امسح لي على وجهي وادع الله لي بالشفاء ففعل المسيح ذلك فلما استيقظ قام للوضوء فلما أمر يده على وجهه لم يجد شيئاً من البثور التي يعهدها فاستبشر بالعافية وحمد الله على ذلك وصدق الرؤيا ، ثم لما أصبح استدعى بالمرأة ونظر فيها فلم ير في وجهه بأساً بل رأى عليه أنواراً ساطعة فعاد إلى بلده قبل لقاء الحكيم بلطف العليم وتوفي بمكة سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان له أخ اسمه سليمان بن عبدالله ، كان فقيهاً مقرئاً زاهداً مولده سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ولم أجد لوفاته تاريخاً ، ومن ناحية جبل عنة<sup>(٢)</sup> ثم من أهل الصفة جماعة

(١) في «ب» عليهم بلفظ الجمع .

(٢) عنه بفتح العين المهملة وتشديد النون آخره هاء : عدة أماكن يطلق على جميعها عنه نسبت إلى عنه بن =

متقدمون ذكرهم ابن سمرة منهم علي بن محمد العريفي وأحمد بن موسى العريفي وعلي بن الحسن الجعدي هؤلاء ألحقهم مع أصحاب الإمام يحيى على طريق التبعية بالبلد على حكم الجوار ولم يعدهم ابن سمرة معهم .

ومنهم أحمد بن إسماعيل بن الحسين الماري سكن دلال وكان فقيهاً فاضلاً محققاً، إليه انتهت رئاسة الفتوى بدلال وهو صقع يجمع قرى كثيرة معظمها قرية تيشد خرج منها جماعة من الفضلاء ودلال بفتح الدال المهملة واللام وألف ثم لام وتيشد بخفض التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت مع همزة وخفض التاء المثناة ثم دال مهملة<sup>(١)</sup> وهذه الناحية تنسب إلى جبل بعدان المقدم الذكر من مخلاف جعفر، قدمت هذه الناحية سنة ثلاث عشرة ودخلت القرية المذكورة فلم أجد من يحقق لي شيئاً من حال هذا الفقيه بل أخبار المتأخرين على ما سيأتي إن شاء الله تعالى، وإنما أخذت ذكره من كتاب ابن سمرة، ومن الناحية يحيى بن محمد بن علي بن إسماعيل بن مسكين مولده سنة ست وثلاثين وخمسائة تفقه بالإمام أيضاً وأخذ عن غيره . . ومنها مسلم بن مسعود والزيبر بن علي بن أبي بكر من بني مهلا، كان مدرساً بتيشد وعبدالله بن محمد التهامي توفي هنالك بعد سبعين وخمسائة ومن جبل بعدان ثم من قرية جري بفتح الجيم وخفض الراء وسكون الياء المثناة من تحت<sup>(٢)</sup> سعيد بن محمد ومن السحول ثم من قرية المخادر<sup>(٣)</sup> الأخوان عبدالله ومحمد ابنا أسعد بن أبي زيد ومحمد بن إبراهيم التباعيون، تفقهوا بالإمام أيضاً، ومن المشيرق أبو الحسن علي بن الإمام زيد بن الحسن الفاشي، كان فقيهاً فاضلاً تفقه بأبيه وكمل تفقهه بالإمام يحيى . يُعدّ من أصحابه وذريته قضاة حرض<sup>(٤)</sup> منذ دهر إلى عصرنا وذلك سنة أربع وعشرين وسبعمائة وهو الذي ذكرت أن أباه كان يقول لإخوانه : عليّ أكتبكم، والغالب أن هذا كان قبل كمال تفقهه، وخلفه ابن له وهو محمد بن

= مشوب انظر الإكليل ج ٢ ص ٣٦٦ . والصفة بكسر الصاد المهملة وفتح الفاء وهاء آخره مقاطعة من أعمال ذي السفال من شماليها .

- (١) دلال كما ضبطها المؤلف نسبت إلى دلال بن الحارث انظر الإكليل ج ٢ ص ٣٣٦ : عزلة من مخلاف بعدان في نهايته وتيشد : كما ضبطها المؤلف قرية عامرة في العزلة المذكورة .
- (٢) جري : كما ضبطها المؤلف من الجرأة قرية تحمل هذا الاسم إلى عهدنا وهي من عزلة عُروان من بعدان .
- (٣) المخادر قرية عامرة تشكل مركز ناحية .
- (٤) حرض : بالتحريك : مدينة وصقع في بطن تهامة اليمن في الشمال .

علي عدّه ابن سمرة هو وابن عمه الحسن بن القاسم الفقيه مقدم الذكر في فقهاء وحاظه المتأخرين، ومن وصاب أحمد وموسى ابنا يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن علي، يعرف بالفقيه تباعي النسب حميري، وكان على مذهب مالك، ويقال إنه أدرك مالكا بالمدينة، وأخذ عنه وهو الذي أدخل إلى اليمن مذهبه ونشره فيه وقد ذكرته فيما تقدم وثبت نسبه، ومنها عامر بن علي، قال ابن سمرة والثلاثة، يعني موسى وأحمد وعامر، موجودون في عصره بوصاب يفتون ويدرسون فأما أحمد فهو والد موسى شارح اللمع الآتي ذكره، وقد أخذ عن الفقيه محمد بن موسى وعبيد الصعبي بعد التفقه بالإمام يحيى، وهذا موسى بن يوسف ويغلط به كثير ويجعل مكانه ابن أخيه مصنف الشرح وجدت ذلك بإجازة الأكابر أنهم يقولون عن موسى بن أحمد عن الشيخ يحيى وذلك بسماع الفقهاء بني عجيل. وبلغني أنه روجع بعضهم في ذلك فقال هكذا وجدناه وليس هذا إنما قابل كان يجب إصلاحه، فإن موسى بن أحمد لم يدرك صاحب البيان بل تفقه بالفقيه مسعود بن علي العنسي كما سيأتي. ولما قدمت وصاب في سنة عشرين وسبعمئة اجتمعت ببعض من ينسب إلى هذين الفقيهين وله بعض دراية بالفقه وأخبار الناس، فقال كان موسى أفتقه من أحمد وله تصنيف سماه الهداية في أصول الدين وكسر مقالة أهل الزيغ والملحددين، وله تصنيف آخر سماه التعليق يتضمن معاني المذهب وكشف مشكلاته ودقائق احترازاته، وبه تفقه أخوه أبو بكر وكان أصغرهم، وكان فقيهاً مقرئاً، وكانت وفاته سنة ثمان عشرة وستمئة ولم ألق لموسى وأخيه تاريخاً ومن جبل ريمة الأشابيط<sup>(١)</sup> وهو أحد جبال اليمن المعدودة شرقي وادي ذوال المعروف ببلد عك ثم المعازبة، وضبط ريمه بفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الميم وهاء ساكنة، وضبط ذوال بضم الذال المعجمة وفتح الواو ثم ألف ثم لام، وهو أيضاً أحد أودية اليمن المعدودة ومصره مدينة القحمة بقاف مفتوحة بعد الألف واللام ثم حاء ساكنة ثم هاء<sup>(٢)</sup> وكان بهذا الجبل من أصحابه أيضاً محمد بن عبدالرحمن العمري ومن جبل تيس<sup>(٣)</sup> وهو الجبل المعروف

(١) ريمة الأشابيط: هي التي سماها الهمداني في كتبه: ريمة جيلان، وهو مخلاف كبير يشتمل على أربع نواح ومن أغنى مخاليف اليمن، والمعازبة قبيل ووطن في بطن تهامة من أعمال زيد، وذوال كما ضبطه المؤلف أحد ميازيب اليمن الغربية التي تصب إلى تهامة.

(٢) القحمة: كما ضبطها المؤلف: إحدى مدن تهامة القديمة وهي اليوم متشعبة وتقع فيما بين بيت الفقيه، والمنصورية، والقحمة أيضاً بلدة في مخلاف حكم بن سعد العشيرة على الساحل.

(٣) جبل تيس: زنة تيس المعز مشهور ومعروف من أعمال المحويت وذكره الهمداني وقد يطلق اليوم عليه جبل =



بالجهة الشرقية للمحالب المدينة المعروفة في مدن تهامة أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن جعفر بن نزيل بضم النون وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحت ثم لام ويعرف هو وقومه ببني نزيل نسبة إلى هذا الجد، وهم يرجعون إلى الحكم بن سعد العشيرة، وكان هذا فقيهاً كبيراً تفقه بالإمام وهو أحد شيوخ علي بن مسعود الشاوري الآتي ذكره، وفي قرية بني نزيل جماعة فقهاء أختار يأتي ذكر المتحقق منهم إن شاء الله.

ومن مخلاف شاور ببلد حجة عبدالله بن أبي السعود وعلي بن مسلم وعلي بن مقبل، قال ابن سمرة: وهؤلاء يسكنون بينون قلت وهو بفتح الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من تحت وضم النون وسكون الواو ثم نون، وشاور صاحب المخلاف بفتح الشين المعجمة وألف بعدها ثم واو مخفوضة وقيل مفتوحة ثم راء<sup>(١)</sup> وهو جد قبيلة كبيرة يعرفون ببني شاور خرج منهم جماعة من الأعيان في العلم وغيره وربما يأتي ذكر غالبهم إن شاء الله.

ومن تهامة من قرية الهرمة بوادي زبيد قد مضى ذكرها أبو الحسن علي بن الفقيه عبدالله بن عيسى بن أيمن بن الحسن بن خالد بن عبدالله المقدم ذكره، وقد مضى أن ابن سمرة ذكر أن نسبهم في نزار وذريتهم الموجودون بالهرمة ينسبون إلى بني أمية، تفقه بأبيه ثم طلع الجبال فقصد الشيخ يحيى وسأله أن يسمعه البيان فقال لا بل المهذب فقرأ المهذب فكان الشيخ يبين له المشكلات من البيان حتى فرغ من الكتابين وتبين معانيهما ضمن قراءته للمهذب وقرأ كتاب الانتصار الذي تقدم، تصنيف الشيخ ثم أخذ عنه كتاب الحروف السبعة للمراغي، وكان حاذقاً بارعاً لأدلة الفقه بصيراً بدقائقها وأشكالها مبرهنناً لإجمالها، ولما نزل القاضي جعفر المعتزلي وبلغ الشيخ يحيى نزوله أمر هذا الفقيه أن يطلبه في إب ونواحيها وينظره، فلما صار إلى إب وجده قد ولى إلى شواحي فوجده متعزراً فيه بالشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل المسكيني ومريداً للتلبيس عليه وعلى غيره من أهل الحصن ونواحيه وهو

= بني حبش، والمحالب: كانت مدينة في بطن تهامة واليوم قد تشعثت وبنو نزيل لهم بقية في مدينة إب وناحية المخادر وفي بلد المحويت.

(١) بينون: كما ضبطه المؤلف: تحمل هذا الاسم إلى هذه الغاية وبينون الأثري المشهور في عنس انظر «الاكلیل» ج ٨ ص ١١٠ و ٢ ص ١٠٥. وبنو شاور بطن من حاشد نسب إلى شاور ابن قُدَم بن قادم انظر «الاكلیل» ج ١٠ ص ٩٧ وحجة معروفة الضبط مشهورة.

حصن بالقرب من قرية الملحمة، بضم الشين المعجمة وفتح الواو ثم ألف ثم خفض الحاء المهملة ثم طاء مهملة وهو لعرب يعرفون ببني مسكين بيت رياسة متائلة وخرج منهم جماعة من الفضلاء أعياناً وإلى هذا الحصن أشار الفقيه المذكور أولاً بقوله (قد أنبت الله في شواحننا) فلما التحق الهرمي بالمعتزلي في الحصن وقيل إنه أدركه بإب وراجع بعض مراجعة فعلم المعتزلي أن لا طاقة له به، قال الراوي ذكر القاضي جعفر عنه، فجعل يتلمس ثم يأمر للفقيه علي بكفاية الحال وأن يعرض عن مناظرته، وكان قد تفقه ببلده صنعاء ونواحيها ثم ارتحل العراق فتفقه أيضاً هنالك، وعاد بلده، وكان يقول ناظرت علماء العراق وأقمت عليهم الحجج حتى رددت جماعة منهم عن مذاهبيهم، ويقول لأهل مذهبه لو نزلت اليمن لرددت أهله إلى مذهب الاعتزال، ثم بعد ذلك نزل اليمن عازماً على مناظرة فقهاه فلما صار بإب واجتمع بالإمام سيف السنة ناظره فقطعه وأسقط حجته، وقيل له لو نزلت عن النخيل إلى ذي أشرق للقيت بحراً تغرق فيه وأمثالك، يعنون يحيى بن أبي الخير، فلم يطق الخروج عن إب وهماً أهل السنة به يضربونه فخرج هارباً ولحق بالحصن المذكور، فلما اجتمع بالفقيه علي فيه قال الفقيه علي ولما علم ما أنا عليه من القدرة على مناظرته كان يأمر لي بكفاية الحال وأن لا أتعرض لمناظرته وأنا إذ ذاك أودّ مناظرته لكن يمنعي عنها عدم الحاكم بردّ الظالم والمميز بين القائم والنايم والمكلوم والسالم، ثم لما صار بشواحن وعلمت أن صاحبه متصف بالصفات المتقدمة لحقته من إب إليه فوجدت المعتزلي قد كاد يستميل الشيخ صاحبه وأهله وجعل يدرس أصحابه يحضروهم ويقول لولا أنني عارف لم أدرس مذهبي بغير بلدي مع غير أهل مذهبي، ويقول لهم إني لم أرد نزول اليمن الأسفل ولو نزلته لم يتأخر عن إجابتي أحد فيتوهمون صدقه، فلما قدمت ارتاب من قدومي وتبلبل قلبه لما كان قد أحسه مني بإب ولما علم أنني إنما لحقته لغرض المناظرة قوي عزمه وقال هذا رجل تهامي عاجز عن المناظرة في الأصول لا سيما الدينية، فقلت لصاحب الحصن هذا رجل قد أرحف عليكم بالباطل وجعله بالهذيان بصورة الحق، قال الشيخ فما الذي تطلب؟ قال تجمع بيننا وتتناظر بين يديك، فمن وجدته خرج عن القاعدة التي قعدناها كنت الحاكم عليه بالإبطال فأجابني إلى ذلك وجمعنا عنده بحضور أصحابه وجماعة أهله وحشمه واستفتحنا المناظرة في خلق الأعمال وأن الله يقول: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾، وحين استفتحت المناظرة منه سوء أدب فقلت مالك ولهذا الكلام الذي لا يجمل ولا يليق بأهل العلم والمنتسبين إليه والفقهاء يقولون: «سَفَهُ أَحَدِ الْخَصْمِينَ دَلِيلٌ عَلَى قَلَّةِ عِلْمِهِ وَضَعْفِ مَعْرِفَتِهِ» فقال لي سامحني

فقلت سامحك الله، ثم عاد معي إلى المسألة فلم يخرج عنها حتى انقطع في عدة مسائل ثم سكت وصار يتلون غضباً فلم أر أحداً من المنتسبين إلى الفقه والعلم والمناظرة أبلد منه، وصار منكساً رأسه مطرقاً وأصحابه كذلك، فحين رأيت ذلك قلت له النصيحة في الدين، فأنا أعلم لا تقبلها لكن خذ مني نصيحة تنفعك في دنياك، الله الله لا تناظر ولا تحاج بعدها فقيهاً جدلياً فإنك لا تدري ما الجدل وقد كنت أظنك قرأت شيئاً من كتب الأصول والجدل محققاً، ولولا ذلك لم أتكلم معك في شيء من ذلك والعجب كيف تكون بهذا الحال وتقدم بلاد العلماء والفضلاء وتظهر مقالاتك وتظن تظفر بهم أو تظهر عليهم وهذا حالك ولم تبلغ غير إب، فكيف لو نزلت إلى ذي أشرق لوجدت بحراً تغرق في موجه وإذا عرفت قدر نفسك وما أرى أنك كنت تخلص فلا تغتر بعدها بمقالتك، فرأيت أنه وقد طار عقله وظهر فزعه، ثم التفت إلى صاحب الحصن وقال: يا شيخ محمد، يقال لي هذه المقالة بمجلسك؟ فقلت له: إن الله تعالى يقول في الذين قالوا كمقالتك: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ \* يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾<sup>(١)</sup> ثم تلوت إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ وكفى والله بآية من كتاب الله حجة عليكم وهي قوله تعالى: ﴿يُثِبْتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾<sup>(٢)</sup> وقال الله في موضع آخر: ﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ ولقد قال إبليس خيراً من مقالتك أنت وأهل مذهبك حيث قال: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾<sup>(٣)</sup>، وقال نوح: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ اللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> فصار يسمع كلامي ولم يجب جواباً، فضحك جمع من الحاضرين حتى استلقوا على أفقيتهم، فأوردت عليه أدلة كثيرة نحواً مما ذكرناه فقال المعتزلي: ما رأيت مثلك يحلف على ما يقول فقلت هل سمعتني أحلف إلا على ديني إذا أنا بحمد الله على حقيقة منه - وأشير عليك أن لا تحلف إلا أن تكون على يقين من عجز عن الحجة بعد دعواها، ولي برسول الله (ﷺ) أسوة حسنة حيث قال الله: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قَوْلِي وَرَبِّي إِنَّهُ الْحَقُّ﴾<sup>(٥)</sup> أفتراه إلا قد أمره بالحلف على دينه فزاده ذلك خرساً

(١) آل عمران - ١٥٤ .

(٢) إبراهيم - ٢٧ .

(٣) الحجر - ٣٩ .

(٤) هود - ٣٤ .

(٥) يونس - ٥٣ .

وبكماً وعمى ثم قال لصاحب الحصن يا شيخ محمد سبحان الله أنال هذا الكلام معك وفي منزلك فلم يقل الشيخ شيئاً غير اصفرت الشمس وضاق وقت الصلاة وذلك بعد تعجب الحاضرين وضحك كثير منهم لما كان يدعي عندهم من عجز كل واحد عن مناظرته وتحققوا كذبه .

ثم إنني قمت إلى صلاة العصر وصلينا مع الشيخ واعتزل المعتزلي بأصحابه يصلي منفرداً، ولما صرت بالملحمة سألني الفقهاء عن كيفية المناظرة فاستكتبوها وأمليتها عليهم ولما صار إلى قرية العُقيرة باستدعاء من أهلها كتبوا عنه أيضاً ذلك عليّ ما أملاههم ومن بعضهم نقلت ذلك المعنى غالباً، ولم يزل هذا الفقيه بقرية العُقيرة المقدم ذكرها إلى أن توفي وتوفيت والدته بها على رأس سبعين<sup>(١)</sup> وخمسمائة تقريباً .

وقد عرض مع ذكره ذكر الشيخ محمد بن أحمد المسكيني ، وهو رجل كبير القدر من قوم يعرفون ببني مسكين بيت رئاسة متقدمة متألثة ، وكانوا يملكون غالب السحول ونواحي من بعدان وحصن شواخط ، وتوفي هذا محمد ثم خلفه أخوه أحمد ثم ابنه سعيد فلزمه سيف الإسلام سابع وعشرين من شعبان سنة أربع وثمانين وخمسمائة ثم توفي بعد أن سلم الحصن ثاني لزومه ، وكانت وفاته بذي القعدة سنة ٥٨٨ ثمانٍ وثمانين وخمسمائة .

ومنهم أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عليان بن محمد بن يحيى بن محمد الربيعي ثم المليكي ثم الرعيني ثم الحميري ، يعرف بالأكنيتي نسبة إلى عزلة تعرف بإكنيت بخفض الهمزة وسكون الكاف وخفض النون وسكون الياء المثناة من تحت وخفض التاء المثناة من فوق<sup>(٢)</sup> وهي على قدر مرحلة من الجند وهذا المنتشر عنه سماع البيان بطريق الفقيه عبدالله إذ أخذ عنه وعلم به في صدر الدولة المظفرية فاستدعاه أعيانها ووزراؤها واستدعاه السلطان أيضاً فسمعه عليه وكان موجوداً إلى نحو عشرين وستمائة ، وقرأ عليه الفقيه عبدالله سنة ست عشرة وستمائة وسيأتي بيان ذلك مع ذكر الفقيه عبدالله ، وقد أخذ البيان عن هذا أحمد جماعة أيضاً ، منهم ابنه سبأ وابن أخيه فضل بن عبدالرزاق بن عبدالله وأخذ عنهما أيضاً لكن طريق عبدالله طبقت اليمن انتشاراً ، ولم أتحقق تاريخ موته لكن لم يعش بعد ست عشرة ما يجاوز العشرين سنة بعد ستمائة .

(١) في «ب» تسعين .

(٢) إكنيت لا تعرف اليوم بعد البحث المتواصل .

ومن السّرة ممن عدّه ابن سمرة في أهل طبقة عبد الله بن أبي بكر، قال  
وعبد الله بن فلان من عَرز بفتح المهملة والراء وسكون الزاي<sup>(١)</sup>، ومن الظرافة القرية  
المذكورة أولاً على ابن سعيد المحابي، ومن الوزيرة فضل بن أبي بكر الأقطع،  
وعبد الله بن بسطام من سلاطين بني نمر الذين منهم الفقيه محمد بن حميد.

ومنهم محمد بن معمر الزوقري وعبد الله بن مسلم الكشيش وأسعد بن  
مرزوق بن أسعد مسكنه الصوم<sup>(٢)</sup>، وأحمد بن أبي القاسم فقيه شاعر، هؤلاء الأربعة  
لم يعدّهم ابن سمرة في أصحاب الشيخ وعددتهم مع أهل بلدهم.

ومن جبل عنّه محمد بن أسعد مسكنه السودان بفتح السين المهملة والواو ثم دال  
مهملة مفتوحة ثم ألف ثم نون<sup>(٣)</sup> ونسبه في حراز وله بالناحية قرابة يُعرفون ببني صالح  
يُتسمون بالفقه ويُنسبون إلى الصلاح ويتولون أحكام ناحيتهم، وربما عرض بعد ذكر  
أحد منهم، وكان هذا محمد فقيهاً فاضلاً قرأ على الإمام يحيى المهدب والبيان . . .  
ومنهم علي بن أحمد بن زيد المسابي<sup>(٤)</sup> ثم الحميري كان فقيهاً فاضلاً وله شعر رائق  
ولما هم بمراجعة بلده ومفارقة شيخه الإمام يحيى قال أبياتاً في وداعه منها:  
أستودع الله في نخلان لي قمراً

هذا ما ذكره ابن سمرة، ومنهم أبو بكر بن الفقيه عبد الله بن عبدالرزاق مقدم  
الذكر في أهل ذي أشرق، مولده سنة اثنتين وقيل ثلاث وعشرين وخمسمائة، تفقه  
بالإمام أيضاً، وبأبي بكر بن سالم، رويت له منزلة في الجنة وكانت وفاته سنة اثنتين  
وسبعين وخمسمائة، ومنهم منصور بن إبراهيم الموصللي ولي قضاء لحج من جهة  
عثمان السهلي<sup>(٥)</sup> نائب شمس الدولة بعدن، ونواحيها ولم يزل هناك قاضياً إلى سنة  
سبع وسبعين وخمسمائة . .

ومن السفال القرية المذكورة أولاً جماعةً منهم سالم بن الشعثمي اليافعي،  
ضبط أبيه بالشين المعجمة بعد ألف ولام ثم بعدها عين مهملة ساكنة وثاء مثلثة

(١) عرز لا تعرف اليوم والسّرة: تقدم ذكرها وعبارة ابن سمرة ص ١٩٩ وعبد الله بن أبي بكر من السرة  
وعبد الله بن الزوقري من عرز.

(٢) الصوم: لا تعرف.

(٣) السودان: كما ضبطها المؤلف: قرية عامرة في عزلة لحيان من المذيخرة.

(٤) المسابي لم يضبطها الجندی ولا ابن سمرة ولعلها المتناهي نسبة إلى آل المتناهي.

(٥) كذا في الأصليين، ولعله عثمان الزنجيلي الآتي ذكره وهذه الأصح - المحقق.

مفتوحة وميم ثم ياء نسب، لم أتحققه ولعله من إب، وأما اليافعي فظاهر بالياء المشناة من تحت قبيلة قد انتسب إليها قاضي الجند وغيره خرج منها عدة فضلاء وهي من قبائل اليمن المعدودة. ومنهم أبو عبدالله محمد بن أحمد بن الفقيه الصالح عمر بن إسماعيل بن علقمة مقدم الذكر، مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وتفقه بعبدالله بن يحيى الصعبي مقدم الذكر وقد أخذ عن الإمام يحيى أيضاً وعن أحمد بن أسعد بن الهيثم وإليه انتهت خطابة بلده وإمامتها ورئاسة تدريسيها وفتواها، وكان جميل الخلق مديد القامة<sup>(١)</sup> بحيث كان بعض الفقهاء يقول ما أشبهه بقول الشاعر:

إذا ضبط السير مدّ سرادقاً عليه من الله الإلهي مضروب

حكى أنه حصل على يده مظلمة فنزلوا الجند يشكون إلى السلطان إذ كان بها ولم يعذر الفقيه عن النزول معهم فمروا ببعض أزقتها عند عربي فجعل يتأمل الفقيه ويتعجب من حسن خلقه وبهجته وكماله، ثم قال ما أظن هذا الرجل خليقاً إلا من أكل البرّ واللحم وشرب الخمر فسمع ذلك بعض من كان مع الفقيه فقال للفقيه فتبسم وقال والله ما أعرف اسم الخمر إلا من الكتب وقد ذكرت أنه أحد من حضر سماع صحيح مسلم بجامع الجند على الإمام سيف السنّة ومخالفته له في الجواب، وكان فقيهاً مبرزاً نظيف الفقه لا تأخذه في الله لومة لائم، وفي أيامه جاء الإمام يحيى ذو السفال وتفقه به جماعة ومنهم محمد بن جدييل ومحمد بن كليب البُحري ثم الخولاني كلاهما من سَهْفَنَة، وأحمد بن عبدالله بن أسعد بن مسلم القاضي منها، ويعقوب بن يوسف بن سحارة من حضرموت وسكن المخادر وكانت وفاته بالقرية المذكورة سنة ست عشرة وستمائة وقبر بالمقبرة الغربية التي بها قبر أبيه زرتة بحمد الله مراراً، وبين تربته وتربة أبيه، تباعد قليل فليعلم ذلك.

ومنهم علي بن أبي بكر بن داود القريظي أصله من لحج ثم سكن زبيد وبها توفي سنة ثمانين وخمسمائة وأظن هذا جدّ الفقيه الآتي ذكره آخراً.

ومنهم أبو عبدالله بن مفلح الحضرمي كان من كبار أصحاب الإمام وإليه الإشارة في خطبة المشكل حيث قال سألتني بعض من يعزّ علي سؤاله ويعظم عندي قدره وحاله. ومنهم محمد بن عبدالله الحضرمي من تريم قرية قديمة كبيرة بحضرموت بناء مشاة من فوق مفتوحة وخفض الرءاء، ثم ياء مشاة من تحت ثم ميم<sup>(٢)</sup> تفقه بالإمام وأخذ

(١) في «د» وكان جميل الخلق، جميل القامة.

(٢) تريم كما ضبطها المؤلف لا زالت عامرة بالأهل والسكن والعرفان ويأتي ذكرها للمؤلف.

عنه الحديث أيضاً وكان كامل الفضل تعلم الفقه والأدب . . .

ومن ناحية الجند ثم من قرية زبران أبو أسامة زيد بن الفقيه عبدالله بن أحمد الزبراني مقدم الذكر مولده سنة ست عشرة وخمسمائة به تفقه جماعة منهم عمر بن سمرة مؤلف طبقات أهل اليمن ومحمد بن أحمد الصعبي وأحمد بن مقبل الدثني . . . ومنهم عبدالله بن مسعود، وكان فقيهاً مجوداً تفقه بالمليكي والسلالي وأخذ عن الإمام، قال ابن سمرة وابنه هو أبو بكر هو المدرس في هذه المدة بالجباي، تفقه بمحمد وعبدالله ابني سالم الأصبحيين مقدمي الذكر ومنهم أبو العتيق أبو بكر بن الفقيه سالم الأصغر مقدم الذكر. مولده شعبان سنة تسع وستين<sup>(١)</sup> وأربعمائة بداية تفقه بأبيه وبمقبل بن محمد وعبدالله بن عبدالرزاق وهو أحد أشياخ ابن سمرة أثنى عليه ثناء مرضياً وقال وكان هذا زاهداً ورعاً شائع الذكر لذلك قدم السلطان توران شاه إليه ذا أشرق زائراً له إذ بلغه صلاحه فتبرك به واستسعد بالنظر إليه وسأله الدعاء فدعا له بالصلاح، وهو أحد شيوخ ابن سمرة أيضاً وأول شيوخ أبي بكر بن إسحاق الجبائي توفي لعشر بقين من القعدة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وقبره بالعدينة مع قبور أهله شرقي قبلي ذي أشرق زرتهم مراراً . . . ومنهم ابن أخيه أبو محمد عبدالله بن محمد بن الفقيه سالم وهو ابن بنت الإمام زيد اليفاعي مولده صفر سنة اثنتين وخمسمائة كان فقيهاً خيراً وهو الذي روى أن مال جده زيد المبلغ المذكور أولاً مع ذكره وتوفي لتسع خلون من المحرم سنة خمسمائة وثمانين وسبعين وله أخوان أحمد وعلي وأظنهما شقيقين ولد أحمد بشعبان سنة ثمان وخمسمائة وولد علي في المحرم سنة عشر وخمسمائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. ومنهم محمد بن عبدالله مولده صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة انتهت إليه رئاسة الفتوى بذي أشرق وكان مجوداً توفي في سنة تسعين وخمسمائة . . . ومنهم أخوه أسعد بن عبدالله مولده ربيع الأول سنة ثلاثين وخمسمائة ولهما أخ اسمه علي لم أجده في الأسماء .

ومنهم محمد بن الفقيه أبي بكر بن الفقيه سالم يلقب بالضرغام مولده جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وكان صالحاً تقياً وله ذرية موجودون بالقرية إلى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وكانت وفاته سنة ست وخمسين وخمسمائة . . .<sup>(٢)</sup>

(١) في «ب» وسبعين .

(٢) في «ب» وستين وخمسمائة .

ومنهم صنوه علي بن الفقيه أبو بكر بن الفقيه سالم مولده شعبان سنة ست وعشرين وخمسماية كان فقيهاً فاضلاً تفقه به جماعة منهم إبراهيم بن حديق وأخوه أحمد بن علي وعمر بن سمرة وغيرهم وتوفي بجمادى الأولى سنة أربع وأربعين وخمسماية تفقه بأخيه كما مضى وهو آخر من ذكره ابن سمرة في بني الإمام . قال توفي أحمد سنة أربع وسبعين وخمسماية .

ومن ناحية المشيرق ببلاد بني حبيش جماعة منهم عمر بن ربيع وعمر بن أبي بكر بن أبي حبال ومحمد بن ثعالة بن مسلم الياضي وعيسى بن مفلح وأحمد بن سلمان الشبويان ينسبان إلى قرية تعرف بشبوة بفتح الشين وسكون الباء وفتح الواو ثم هاء ساكنة ، وموفق بن مبارك من قرية ألخ بضم الهمزة وسكون اللام ثم خاء معجمة وهي بجهة بلد بني حبيش<sup>(١)</sup> ، قال ابن سمرة والثلاثة المذكورون آخر من لقيتهم بجماع ألخ ينسخون كتاب الانتصار للإمام يحيى ، وسألوني عن مسائل فأجبتهم بما وفق الله تعالى وذلك سنة إحدى أو اثنتين وستين وخمسماية ومن أبناء عمه محمد الحضرمي ومنهم أسعد بن مسروق بن فتح بن مفتاح وهو ابن أخي الفقيه سليمان بن فتح المقدم ذكره ، قال ابن سمرة سمع يعني أسعد بقراءتي الترمذي على شيخي أبي بكر الإمام بذي أشرق وذلك سنة سبعين وخمسماية .

ومنهم أحمد بن زيد بن عبدالله الخليلي الهمداني وأبو بكر بن سالم الحرازي . . . ومنهم أحمد بن الفقيه محمد بن موسى ولي قضاء الجند ، ذكره ابن سمرة بذلك ، وكان آخر من ذكره ابن سمرة من بني عمران ، وسيأتي ذكر انتقال القضاء منهم إلى وقت انقضائه عنهم . . . ومنهم أخوه حسان بن الفقيه محمد بن موسى مولده سنة تسع وعشرين وخمسماية وكان فقيهاً درس بحصن الظفر لبعض مشايخ الأعرواق وبه تفقه جماعة منهم أحمد بن مقبل الدثني ولم يفرده ابن سمرة بذكره ، بل في معرض ذكر الفقيه الآتي ذكره ، وكان له ابن اسمه عبدالله توفي في بعدان ، تفقه وذكر بذلك سنة إحدى وثمانين وخمسماية وهذا آخر من فهمت استحقاقه للذكر من بني عمران من أهل الطبقة ، وانقضى ذكر من أورده ابن سمرة وعُدَّ صاحباً للشيخ يحيى بن أبي الخير وبقي جماعة في طبقتهم منهم سعيد بن أحمد بن إسماعيل المسكيني صاحب حصن شواحظ وقت دخول سيف الإسلام اليمن ، كان فقيهاً فاضلاً أثنى عليه ابن سمرة وقال رويت عنه كتاب النجم بروايته له

(١) يأتي تحقيق هذه الأماكن وما هو الأصح فيها .



عن مصنفه، وقال أخبرني الفقيه محمد بن إبراهيم عن الإمام يحيى بن أبي الخير أنه قال الشيخ سعيد بن أحمد يصلح للفتوى، وكان هذا سعيد حال قدوم سيف الإسلام اليمن مالكاً لحصن شواحف المقدم ذكره فسلمه لسيف الإسلام بعد أن قبضه ثم أقام ببعض الجهات حتى توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بذي القعدة. . ومنهم أبو العتيق أبو بكر بن محمد العنسي الوعلي، فالعنسي نسبة إلى فخذ من مذحج يقال لهم العنس بالعين (والباء) الموحدة<sup>(١)</sup> ثم سين مهملة والوعلي نسبة إلى قرية من بلد صهبان تعرف بوعل بفتح الواو وبخفض العين المهملة ثم لام مسكنة، القرية المذكورة وله بها إلى الآن ذرية، وكان فاضلاً متأدباً وله اجتهاد مرضٍ وشعر معجب، وكان ينكر على الفقهاء مسألتين هما عدم القول بطلاق التنافي وصحته، ثم الحيلة في الزيادة على ما يأخذه المقترض كما يقول أهل القرض: الحيلة في الزيادات طريق الربا. وكان يقول في إيقاع الطلاق على الحبس هو حيلة على رفع الطلاق بعد وقوعه وفي الزيادة في البيع فهي حيلة على استحلال محض الربا، وله في المسألتين قصيدتان مشهورتان منهما في إنكار التنافي قوله<sup>(٢)</sup>:

|   |                                 |
|---|---------------------------------|
| وإنني له والله يشهد لي أنفا                     | طلاق التنافي قد نفى الحق ظاهراً |
| ثلاثاً وليس بمحجور عليه فقد أوفى                | إذا طلق الزوج المكلف زوجته      |
| بشرط كتاب الله ما قلته خلفاً                    | وليس حلالاً دون تنكح غيره       |
| وتنفيه نفياً ثم تصرفه صرفاً                     | تصح شرط الله دون اشتراطكم       |
| وبشرط كتاب الله حق فلا يخفى                     | فكل اشتراط ليس في الشرع باطل    |
| وحيلتكم فيه أحق بأن تنفي                        | ولا ينتفي رفع الطلاق بحيلة      |
| هو الحق إلا باطل قسماً خلفاً                    | فأقسم ما تحليلها بطلاقها        |
| فصارت بما بان محبسة وقفا                        | تحلونها فيه وتحريمها به         |
| وتصحيح ما قلتم فتعرفه عرفاً                     | فأين بقول الله وقف نسائكم       |
| وكل ابتداء محدث فيه لا يخفى                     | فإن لحكم الحق فيه أدلة          |
| من الفرض والتحقيق والمذهب الأصفي <sup>(٣)</sup> | لئن كان للتدقيق هذا فتركه       |

(١) هذا وهم من الجندی، وإنما عنس بالعين المهملة والنون والسين وقد تقدم ضبطها للمؤلف ولا يوجد في بطون عنس بطن تسمى «عنس» بالعين المهملة والباء الموحدة والسين المهملة ووعل كما ضبطها المؤلف قرية عامرة من عزلة هدفان بخلاف نعيمة: صهبان.

(٢) يقال إن طلاق التنافي هو الدور، والبحث جارٍ عن هذا الطلاق.

(٣) كذا في الأصلين وفي ابن سمره من الفرق.

فكم من أناس دققوا فتزندقوا  
فيا عمراً لو قلتموها بوقته  
أعوذ بربي من تكلف حيلة  
أأطلب تُرباً للتيممِ عامداً  
فأبطلُ بها من حيلة مستحيلة  
فأعظمُ بها من فتنة ومصيبةٍ  
تصحح فرعاً وهو تعليق طلقيةٍ

فصاروا به عن علم فهم على الأشفى  
لأئخن فيكم ثم جاهدكم زحفا  
وترك كتاب نوره الدهر لا يظفا  
وعندي ماء البحر أغرفه غرفا  
وأعظمُ بحكمٍ صار من أجلكم حيفا  
لها تذرف العينان من دمعا ذرفا  
ويسقط أصلاً وهو شرط لها حتفا<sup>(١)</sup>

وهي طويلة (على ما ذكر ابن سمره<sup>(٢)</sup>) لكن<sup>(٣)</sup> أخذت منها الغرض المقصود وله قصيدة في بطلان حيلة الربا أوردت منها ما ذكر ابن سمره برمته ، منها :

الحق أضحى غريباً ليس يفتقد  
لا يقبل الناس قول الحق من أحد  
ما كل قول لأهل العلم منتفع  
هم هم خير من فيها إذا صلحوا  
فمنهم كل معروف وصالحةٍ  
فما شقت أمة إلا بشقوتهم  
أضحى الربا قد فشا من أجل حيلتهم  
والله حرّم معناه وباطنه  
يا بائعاً ثوبه حتى يعادله  
سبحانه من حلیم بعد قدرته  
هل قال هذا رسول الله ويحكم  
أم غاب عنهم دقيق العلم دونكم  
والعلم يورث عن رسل الآله كما  
عمن رويت التنافي والربا وهما  
من أجل أيهما أقصي المحال فإن

وكل ما قاله في الناس يضطهد  
حتى يموت ويفنى الكبر والحسد  
كلا ولا كل فعل منهم زبد  
وشرّ داءٍ من الأدواء إن فسدوا  
ومنهم تفسد الأقطار والبلد  
يوماً ولا سعدت إلا إذا سعدوا  
في كل أرض سوى أرض بها فقدوا  
وما لهم فيه برهان ولا سند  
أليس يعلم ذلك<sup>(٤)</sup> الواحد الصمد  
وعالم ما أرادوه وما قصدوا  
أو قال ذلك من أصحابه أحد  
أم باكتساب حلال الربح قد زهدوا  
يحوز بالإرث مال الوالد الولد  
لكل مهلكة أو باطل عضد  
جازا فلا باطل من بعد يُتقد

(١) حذف الجندي تسعة أبيات مما ذكره ابن سمره فارجع إلى طبقاته المطبوعة .

(٢) ما بين القوسين ساقط من «ب» ثم قال ابن سمره : والشعر طويل .

(٣) في «ب» ساقط لفظ «لكن» وساقط لفظ المقصود .

(٤) في ابن سمره هذا الواحد الصمد .

ولم يرَ ابن سمرة من شعره في هذه المسألة غير هذه الأبيات، وذكر أنها أكثر من ذلك، ولما بلغ ذلك من قوله إلى الشيخ عبدالله بن يحيى وإلى الإمام يحيى شق عليهما وغازهما كلامه الخارج عن ميدان الفقه وأمر ابنه طاهراً أن يرد عليه كلامه فردّ عليه بكتاب صنفه وسماه «الاحتجاج الشافي بالرد على المعاند في طلاق التنافي».

وسافر هذا الفقيه إلى مكة سنة ست وستين وخمسمائة وصحبه الشيخ محمد بن عثمان بن الحسين والفقيه حسان بن محمد بن موسى مقدم الذكر وعادوا سالمين، فتوفي بقريته بوعل سنة ٥٦٧ وهذا محمد عثمان كان من أعيان زمانه على ما قيل ورؤساء بني عمران صاحب إتمام وإحسان، على ما قيل، وكان للفقيه المذكور ابن اسمه علي توفي بعد أن تفقه وكان فقيهاً فاضلاً يقول الشعر أيضاً توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

ومن الأنصال إحدى قرى العوادر المعتمدة أحمد بن زيد بن محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن عمر اليزني، كان مفتي ناحية بلده تفقه بالإمام يحيى ووقف نسخة بيان على يد شيخه وتوفي بالقرية، لم أتحقق له تاريخاً وخلفه ولده لم يسمه ابن سمرة. . . ومنهم أبو الخطاب عمر بن حسين بن أبي النهى كان فقيهاً فرضياً حسابياً كان مسكنه إب وبجامعها كانت مدرسته، وكان يقول ببني وبين مؤلف المذهب رجلان وبين مؤلف الفرائض رجلان، فالذي ببني وبين مؤلف المذهب عمر بن علي السلالي ثم ابن عبدويه، والذي ببني وبين مؤلف الفرائض غير إبراهيم بن يعقوب وغيره الشك من الناقل عن عبدالله يرويها عنه بهذا السند، ولم يزل على الطريق المرضي إلى أن توفي ليلة عيدالفطر من سنة سبع وستين وخمسمائة، وكان له ابن عابد اسمه علي موصوف بأنواع (العبادة)<sup>(١)</sup> مشهور بالصلاح، ذكر أن سبب ذلك أن أباه كان معه امرأة غير أم الولد وكانت تكرهه كما هو الغالب في طبع الخالات<sup>(٢)</sup> وكانت كثيراً ما تكرر على أبيه منه ما لا يحسن وتحرّضه، ثم إنه خرج ذات يوم يأتي الحطب فلما جاء وهو جائع سأل خالته أن تطعمه فقالت القشير بالمشتو<sup>(٣)</sup> بكلام جاف

(١) ما بين القوسين ساقط من «د».

(٢) الخالة تطلق عندنا على معنيين أخت الأم وهو السائد في اللغة والذي جاء في الحديث الخالة أم، والمعنى الثاني على زوج الأب الثانية وتسمى الضرة في اللغة والمعنى هنا زوجة الأب.

(٣) القشير: الحب المقشور الذي لم يخلص طحنه، والمشتو: بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم التاء المثناة من فوق وواو مضمومة مشددة: الوعاء أو الإناء الذي يوضع فيه العجين ليشتأ أي يخمر =

فأخذ حجراً ورجم المشتو حتى كسره وأبوه إذ ذاك غائب عن البيت وخرج الصبي فوصل أبوه فأخبرته امرأته بما فعل ولده وكبرت عليه ذلك فشق عليه وخرج مغضباً حتى أتى الجامع فأمر الدرسَةَ بالطهارة والاجتماع فلما اجتمعوا أخبرهم بما فعله ولده وأنه يريد منهم قراءة يس والدعاء بذهابه فقال له بعضهم: لا يا سيدنا ألا يكون الدعاء له بالهداية أولى؟ فاستصوب ذلك والحاضرون فقرأوا يس ودعوا له بذلك، وكان سيداً كبيراً، لزم مقصورة في جامع إب واعتكف بها، وكان غالب أكله أصول الأشجار يخرج لها ويقنلها ثم يبسها ويدفنها ثم يكون يستفها، ولم يزل على ذلك حتى توفي بعد أن شهدت له كرامات كثيرة.

ومن أعجبها ما أخبرني به شيخي القاضي أحمد بن عبدالله العرشاني إجازة حدثنا الفقيه سفيان بن أبي القبائل أخبرنا القاضي علي بن عمر أو القاضي أحمد بن الشيخ الحافظ علي بن أبي بكر العرشاني مقدم الذكر عن الإمام أبو عبدالله محمد بن أبي الصيف قال كنا ذات يوم واقفين بالحرم إذ سمعنا هاتفاً من الهوى يقول إن لله ولياً يسمى علي بن عمر في الإقليم الأخضر من مخلاف جعفر مات فصلوا عليه فصلينا عليه، ثم أرخت ذلك حتى قدم أهل المخلاف فسألتهم عن من مات بذلك التاريخ فقالوا رجل يقال له علي بن عمر من إب ثم ذكروه بخير ذكر، فعلمت أنه المعني بالنداء وتربته من التراب المشهورة في البركة واستجابة الدعاء.

ومن عجيب بركتها ما أخبرني بعض الثقات من أهل العناية والبحث عن أحوال هذا الرجل وأمثاله أنه كان على قبره شجرة سدر يتبرك بها الناس ويأخذ أصحاب الحموات<sup>(١)</sup> من أوراقها يطلون بها رؤوسهم فيبرأون، واستفأص ذلك في جهات كثيرة حتى كان يؤتى لذلك من الأماكن البعيدة ويعتمد في الأمراض الشديدة، ومن عادات أهل إب في غالب الأعياد أن يحصل بينهم وبين أهل باديتهم حروب كثيرة كما هو متحقق فلا يألوا من ظفر منهم بصاحبه غير مفكر بالأذية بقتل أو غيره، فحصل في بعض الأعياد حرب انتصر بها أهل البادية فانهمز أهل إب إلى البيوت، ووصل أهل القرية إلى قريتهم ولم يطيقوا دخولها فقال بعض شياطينهم اذهبوا بنا إلى هذه الشجرة

= والشتاء بالضم وهي الخميرة توضع بين العجين ليختمر لغة دارجة في عموم اليمن والمشتو للوعاء لغة اليمن الأسفل وقوله وكبرت عليه أي قالت الله أكبر عليه إشارة إلى موته والتكبير عليه في جنازته ولا زالت هذه اللغة متداولة فيقال بالدعاء عليه الله أكبر عليك.

(١) كذا في الأصلين جمع «حمى»، وهم الذين يصابون بالحمى.

التي يعبدونها ولنعقرها عليهم فلا ينتفعوا<sup>(١)</sup> بها فنهاهم العقلاء، وأسرع إلى ذلك الجهلاء فضربوا العلبة بفأس حتى أوقعوها الأرض، وألقى الله بقلوب أهل المدينة القوة والأنفة فخرجوا مسرعين نحوهم فهزموهم هزيمة شنيعة وقتلوا منهم جمعاً أولهم عاقر الشجرة وحين وقع هبروه بالسيوف تهبيراً عظيماً<sup>(٢)</sup> وتعرف هذه التربة بتربة من سمع النداء بالصلاة عليه في الحرم ولم ير المنادي<sup>(٣)</sup> . .

ومنهم أبو سعيد منصور بن علي بن عبدالله بن إسماعيل بن مسكين، مولده صفر سنة سبع وعشرين وخمسائة تفقه بزوج والدته الفقيه أحمد بن أبي بكر بن أحمد التباعي، وأما هذا فمولده ومنشأه ناحية دلال بقرية تيثد المقدم ذكرهما، وقدمتهما سنة ثلاث عشرة وسبعمائة لغرض الزيارة والفحص عن آثار الأخيار فيها وزيارة تربته، فلم أكد أجد أحداً من أهل العناية بذلك، غير أنه أخرج لي فقيه القرية وإمام الجامع بها كتاباً به أخبار يسيرة لم يكن به شيء من أخبار هذا الفقيه ولا ذكر له ابن سمرة تاريخاً، ولعله كان حياً بزمانه . . .

ومنهم عبدالله ابن الفقيه يحيى بن محمد المذكور أولاً من أهل الملحمة وفي أصحاب اليفاعي، وصاحب الشعر الذي مدح به شيخه زيد اليفاعي، مولد عبدالله سنة ثلاث وعشرين وخمسائة وتفقه بتلميذ أبيه محمد بن سالم الأصبحي وتوفي سنة ست وخمسين وخمسائة، ومنهم أبو يحيى فضل بن أسعد بن جعفر بن أبي سالم المليكي ثم الحميري قدم والده أسعد من ردمان<sup>(٤)</sup> وسكن موضعاً من دلال وأولد ابنه فضلاً هناك في شهر صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسائة، أثنى عليه ابن سمرة ثناء مرضياً، وقال هو فقيه مجود ارتحل إليه الأصحاب رغبة في علمه وكرمه، وابنه يحيى سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، قال ابن سمرة وهذا فضل بن يحيى هو مدرس الملحمة الآن يعني في عصره، وذلك لنيف أو بضع وثمانين وخمسائة إذ لم أجد

(١) كذا في الأصلين بدون إثبات نون الجماعة، وصوابه فلا ينتفعون، وهذه القصة يتداولها بعض العارفين من أهل «إب» ويزعم بعضهم أن القيامة لا تقوم إلا إذا خرب ذلك القبر الذي فيه ذلك العالم، وقد خرب القبر وقامت قيامة أهل إب بكثرة العمران وانتهاج المقابر حتى لا يلقى أهل إب أين يقبرون موتاهم .

(٢) هبره إذا قطعه إرباً إرباً، وضربوه بالعصا .

(٣) كانت تربة هذا العالم فيما كان يسمى «المكفاز» قرب «حول ولي» وقد صار الكل بنايات وعمارات واختلط الحابل بالنابل وكانت السدرة العلبة موجودة وأرانيتها الوالد العلامة أحمد بن علي العنسي وحكى القصة هذه من قبل أن أطلع على الجندي .

(٤) هوردمان المشهور مشرق شمال مدينة رداق وذكره الهمداني في الاكليل ج ٢ ص ٩، و«صفة جزيرة العرب» ص ١٩٥ .

لابن سمرة ما يرشدني أنه بلغ التسعين ولما قدمت الملحمة بالتاريخ المتقدم لم ألق أحداً من ذريته يسكنها وإنما يسكنون قريتين من جبل بعدان وهما على قرب من الملحمة وتعرف إحداهما بالنظاري<sup>(١)</sup> والأخرى بالمحيب، سيأتي ذكر من تديرهما منهم إن كان مستحقاً له، وقد دخلت القريتين للبحث عما أنا أقصده فأخرج بعض ذريته كتاباً فيه تاريخ جماعتهم فأخذت منه تاريخ من قد تحققت استحقاؤه للذكر، فذكر أن وفاة يحيى هذا كانت بقرية الملحمة لعشر خلون من المحرم مستهل شهر سنة خمس وتسعين وخمسائة، ومنهم أحمد بن أسعد وولده عبدالله، كان جوالاً في البلاد وغلبت عليه العبادة وكانا فاضلين بالقرآن وغيره...

ومن نواحي الجند ثم من سودة<sup>(٢)</sup> جماعة منهم أبو عبدالله سلمان بن أسعد بن محمد الجدني ثم الحميري وهو في السماية<sup>(٣)</sup> إلى سلمان الفارسي لا إلى النبي سليمان (عليه السلام) وحققت ذلك لأنني وجدت كثيراً من الناس يخطئون فيه بنسب قومه إلى ذي جدن أحد أذواء حمير<sup>(٤)</sup>. ومنهم جماعة كثيرة يسكنون في القرية المذكورة وما والاها من قرى النجاد<sup>(٥)</sup> وقرية الفقيه باقية إلى الآن، ضبطها بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الدال المهملة ثم هاء ساكنة، وهي قرى صقع يعرف بالنجاد بخفض النون المشددة بعد ألف ولام وفتح الجيم ثم ألف ثم دال مهملة، وهي من مدينة بلدي الجند وهي<sup>(٦)</sup> على ثلث مرحلة فيها غربي يمينها<sup>(٧)</sup> تفقه هذا الفقيه بعلي بن أحمد اليهاقري المقدم ذكره، كانت قرية المذكورة قد يطمع بها العدو ويغزوهم العرب إليها، وبمشرقها جبل منيع فأشار الفقيه على قومه وأهل قرية بالانتقال إلى الجبل والسكون بذروته وكان فقيهاً خيراً براً بالأصحاب وهو أول من انتقل، وبنى بيتاً فتبعه كثير من الناس وسكنوا معه وسموا الموضوع قناذر بضم القاف

(١) قرية النظاري والمحيب من مخلاف بعد أن شرق الملحمة يصعد إليهما من جبلها وضبط الكلمتين معروف، وربما يضبطهما المؤلف فيما يأتي، والمحيب أيضاً: قرية من مخلاف عياش: حضور.

(٢) سودة من قرى الجند كما ضبطها المؤلف وهي شبه خرابة وآخرها بحسب العوامل.

(٣) السماية بالضم كالتسمية أي أنه مسمى كاسم سلمان الفارسي لا باسم سليمان النبي بن داود وربما تكون بضم السين - المهملة وتشديد الميم ومنه قول العامة: أعطني السماية أي أنك سميت ابنك باسم ابني، فأطلب منك الجائزة.

(٤) انظر نسب ذي جدن في «الإكليل» ج ٢ ص ٢٩٦، وفي ابن سمرة: سليمان الجندي وهم.

(٥) النجاد كذا يذكره ياقوت الحموي في معجمه وهي من مخاليف الجند.

(٦) هذا تكرار.

(٧) يمينها أي بجنوب.

وفتح النون ثم ألف ثم ذال مخفوضة ثم راء<sup>(١)</sup> وكانت وفاته بها عاشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بعد أن وقف كتبه أدركت بعضها وقد تهدم بيد بعض ذريته، ومنهم بقية تغلب عليهم البداوة والعامية . . . ومنهم ابن عمه نسباً وترُّبه وخدمته<sup>(٢)</sup> أسعد بن سلمان الجدني، كانا متزاملين في القراءة على الفقيه علي بن أحمد اليهاقري وكان لشدة صفاء صحبتها يُظن أنهما أخوان وهما أبناء عم من جهة القبيلة ومسكنهما قرية واحدة قرأ جميعاً على الفقيه أبي الحسن اليهاقري، هكذا ذكره ابن سمرة ولا عقب له كما لابن عمه فسألت عن ذلك فقيل لي إنه كان يتعانى استخدام الجن واستحضارهم واصطلاح كثير من الناس إن من يعاني ذلك لا يعيش له ولد في الغالب، ولم أقف له على تاريخ ولا ذكر ابن سمرة له ولا لابن عمه تاريخاً بل لما دخلت قريتهم وبحثت عن شيء من أحوالهم أتني لي بشيء من بعض كتب الفقيه سلمان كان مع بعض ذريته فوجدت تاريخ الفقيه سلمان بخط قد كاد يضمحل<sup>(٣)</sup>. ومن قرية العُقيرة المقدم ذكرها وضبطها أبو الحسن علي بن الفقيه عبدالله بن محمد بن أبي الأغر المقدم ذكره، تفقه بالهرمي كما قد ذكرت أولاً، كذا ذكر ابن سمرة وبعض أهله يقول إن معظم تفقهه أولاً بأبيه ثم ثانياً بالفقيه علي ولم أتحقق تاريخه. ومن الشعبانية صقع متسع فيه قرى كثيرة من أعمال تعز البلد الذي يديره الملك المظفر بن رسول وبنوه إلى عصرنا، وقد تقدم ضبطها منها قرية مسكونة إلى الآن سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة تعرف بكمران على قياس شبه كمران<sup>(٤)</sup> كان فيها جماعة منهم أحمد بن أسعد الكلالي ثم الحميري قيل له الكلالي نسبة إلى ذي كلال أحد أدواء حمير<sup>(٥)</sup> كما قد تقدم ذكره غير مرة، وكان تفقهه بعبدالله بن يحيى الصعبي غالباً وبعلي بن عبدالله الهرمي وكان فاضلاً بالفقه والأصول، وعنه أخذها القاضي الكامل مسعود العنسي وكان له بها أخوان هما عبدالله وعلي، وأظنهما تفقها به ومنهم

(١) قناذر: كما ضبطها المؤلف وهي عدة قرى صغار وواد مغبول كبير جنوب مدينة الجند وعداده من مخالاف «حمر» ماوية وأهله من السكاسك ومن ذي جدن والجبل كبير وبعض بيوت الجبل لا زالت ماثلة ومتهدمة.

(٢) الترب بكسر التاء المثناة من تحت وراء ساكنة وياء موحدة: السنيف والمساوي له بالعمر، والخدن: بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال آخره نون: الصاحب.

(٣) أي بالتاريخ المذكور قريباً.

(٤) جزيرة كمران تقدم ضبطها وهذه مثلها في الضبط والحروف وهي قرية عامرة في عزلة الأجعود من شمال مدينة «تعز» وقبر العالم فيها.

(٥) قد تقدم ضبط الكلالي ونسبهم راجع الإكليل ج ٢ ص ٢٦٢ وص ٣٦٨، وص ٣٥٩ وغيرها.

أحمد بن الفقيه عبدالله بن علي الحربي المقدم ذكره وابناه مهدي وزيد كانوا فقهاء لم  
تحقق لأحد منهم تاريخاً، ومن ذي عدينه علي بن أحمد بن إسحاق تفقه بشيوخ  
تهامة، ومن تهامة ثم من مخلاف السليماني نسبة إلى الشرفاء<sup>(١)</sup> بني سليمان بيت عز  
وكرم مُتأثلاً، خرج من هذا المخلاف جمع من الأعيان من فقهاء الطبقة، فممن  
تحققته أبو محمد عمارة بن الحسن بن علي بن زيدان بن أحمد الحكمي نسباً ثم  
المدحجي مولده في بضع عشرة وخمسمائة تقريباً.

قال ابن خلكان وذلك بوادي وساع في مدينة تسمى مرطان خرج شاباً ولحق  
بزبيد في طلب العلم فاشتغل على الفقيه ابن الأبار خاصة وأخذ عن غيره لكنه ذكر أنه  
أخذ عنه مذهب الشافعي وذكر ذلك في مفيدة وكان قد تعانى التجارة وبضاعته إذ ذاك  
في الأدب ضعيفة وكان خروجه من البلد الذي ولد به لطلب العلم سنة إحدى وثلاثين  
وخمسمائة وحصل بيده شيء من الدنيا سافر به إلى عدن مريداً للتجارة فقدمها وبها  
الأديب الفاضل أبو بكر بن محمد العندي، فأكرمه وأمره بمدح الداعي محمد بن سبأ،  
وهو إذ ذاك صاحب الدعوة، قال عمارة فأعلمته أنني لست بشاعر فلم يزل يلزمني  
ويحسن لي حتى عملت قصيداً غير مرضٍ فأعرض الأديب عنه وعمل على لساني  
قصيداً مرضياً ذكر به المنازل من زبيد إلى عدن، وهناً به الداعي محمد بن سبأ  
بأعراسه بابنة الشيخ بلال بالفاظ خاصة كتابية ثم تولى عني نشيدها بالمنظر وأنا حاضر  
كالصنم لا أنطق، وأخذ لي جائزة من الداعي وبلال وطيباً واشترى لي بضاعة من  
المال الذي كان معي، ثم لما عزمتم على السفر قال لي يا هذا إنك قد اتسمت عند  
القوم بسمه شاعر<sup>(٢)</sup> فطالع كتب الأدب ولا تجمد على الفقه، وكان ذلك سبب تعلمه  
له واشتغاله بالشعر وصحبة الملوك من ذلك الوقت، فلما أكمل من الأدب وصار عيناً من  
أعيان زمانه لم يزل مصاحباً للملوك آل زريع خاصة ولم يكذب يشهر له شعر بأحد من  
ملوك اليمن غيرهم، ثم صار يترسل بين صاحب مكة الشريف ابن فليته<sup>(٣)</sup> وصاحب  
مصر أحد العبيديين ثم تدير مصر وسكنها وصحب ملوك الفاطميين<sup>(٤)</sup> وألزمه القاضي

(١) هذا وهم من العندي فنسبة المخلاف السليماني إلى سليمان بن طرف الحكمي انظر تاريخ عمارة  
ص ٦٥، وما بعدها وبجميع المصادر والتواريخ القديمة إنما تذكره بهذا.

(٢) انظر كلام عمارة في مفيدة بنصه وفصه ص ٣٢٨.

(٣) ابن فليته: هو قاسم بن هاشم بن فليته كان أمير مكة وصاحب مصر العبيدي هو الفائز. وكانت وفاة  
قاسم بن هاشم فليته سنة تسع وأربعين وخمسمائة واسم الفائز العبيدي عيسى بن الظافر كانت وفاته سنة  
خمس وخمسين وخمسمائة.

(٤) الفاطميون: هم العبيديون أصحاب مصر.



الفاضل<sup>(١)</sup> أن يضع مجموعاً متضمناً لأخبار جزيرة اليمن، فعمله وهو الذي يعرف بمفيد عمارة احترازاً من مفيد جياش، وله ديوان شعر وله شعر رقيق مونق، وله في ديوانه قصائد وأشعار كثيرة يمتدح بها الفاطميين من أهل مصر وجماعة من خواص دولتهم كبنِي رُزَيْك وشاور<sup>(٢)</sup> وأخرى يمدح بها آل زريع<sup>(٣)</sup> من أهل اليمن وجماعة من دولهم كالعندي وبلال وبعض آل بني عقامه، وديوانه مشهور وشعره متناقل، من أحسنه ما قاله يرثي به الفاطميين:

لما رأيت عراص القصر خالية  
أيقنت أنهم عن ربهم رحلوا  
سألت أبله قلبي في السلو وقد  
فقال رأي ضعيف لا يطاوعني  
يا رب إن كان لي في قربهم طمع  
عجل بذلك فلتسويف آفات

ثم لم يقم بعد ذلك غير يسير حتى شق وكانوا يقولون ينعي<sup>(٤)</sup> على نفسه باللحاق بهم وكان جيد الصحبة حسن الألفة، ومن شعره ما أورده ابن خلكان قال<sup>(٥)</sup>:

ومن جملة قصيدة مدح بها شاور:

ضجر الحديد من الحديد وشاور  
حلف الزمان ليأتين بمثله  
من نصر دين محمد لم يضجر  
حتت يمينك يا زمان فكفر

ومما يدل على حسن وفائه أنه لما انقضت أيام بني رزيك في وزارة الفاطميين وأفضت إلى شاور وجلس أول يوم في دست الوزارة وحوله جماعة من أصحابهم، وممن لهم عليه إحسان، وقعوا في بني رزيك تقريباً إلى شاور، وكانوا قد أحسنوا إلى عمارة لم يهن ذلك عليه وقام وأنشد:

- (١) القاضي هو عبدالرحيم بن القاضي الأشرف اللخمي ترجمته في «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ٣٣٢ وفي عمارة ص ٣٦، وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وخمسمائة.
- (٢) بنورزيك كانوا وزراء لبعض ملوك العبيدين وكانوا أهل مكارم وسماح وأدب وشعر، انظر أخبارهم في «الوفيات» ص ٢٠٨ وشاور هو ابن مجبر السعدي وكان شهماً كريماً ترجمته في «الوفيات» ج ٢ ص ١٥٦ وفي غيرها ومدحه عمارة كما مدح آل رزيك، انظر ديوانه وكانت وفاة شاور وقتله سنة أربع وستين وخمسمائة ورزيك بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثناة من تحت ثم كاف.
- (٣) تجد في ديوان عمارة المطبوع بالقاهرة المعزية قصيدة أو مقطوعة شعر في آل زريع وهكذا اليمينيون يضعون تراث آبائهم وأجدادهم ولولا إخواننا المصريون احتفظوا بديوانه الذي قاله بمصر لضاع.
- (٤) في «ب» تفاءل.
- (٥) كذا في الأصلين وفي ابن خلكان ج ٢ فيه مدائح من جملتها.

صَحَّتْ بدولتك الأيام من سقم  
 زالت ليالي بني رزيك وانصرمت  
 كأنَّ صالحهم يوماً وعادلهم  
 هم حركوها عليهم وهي ساكنة  
 كنا نظنُّ وبعض الظن مائة  
 فمذ وقعت وقوع النسر خانهم<sup>(١)</sup>  
 ولم يكونوا عدواً ذلَّ جانبه  
 وما قصدت بتعظيمي عداك سوى  
 ولو شكرت لياليهم محافظةً  
 ولو فتحت فمي يوماً بدمهم  
 والله يأمر بالإحسان عارفة

وزال ما يشتكيه الدهر من ألم  
 والحمد والذمَّ فيها غير منصرم  
 في صدر ذا<sup>(٢)</sup> الدست لم يقعد ولم يقم  
 والسلم قد نبت الأوراق في السلم  
 بأن ذلك جمع غير منهزم  
 من كان مجتمعاً من ذلك الرخم  
 وإنما غرقوا في سيلك العرم  
 تعظيم شأنك فأعذرني ولا تلم  
 لعهدهم لم يكن بالعهد من قدم  
 لم يرض فضلك إلا أن يسدَّ فمي  
 منه وينهى عن الفحشاء في الكلم

فشكره شاوور على وفائه<sup>(٣)</sup> لبني رزيك، وكان عمارة يعرف عند أهل زبيد بعمارة  
 الفرضي، وعند أهل عدن والجبال بالفقيه، وعند أهل مصر باليمني، ثم المصريون  
 يختلفون هل دخل بمذهب الفاطميين أم لا، فالذي ذهب إليه ابن خلكان أنه لم  
 يدخل بمذهب الفاطميين بل مات على السنة والذي عرفته من مشافهة أحد فضلائهم  
 ممن قدم اليمن وهو الشيخ أبو محمد الحسن بن المختار الآتي ذكره فيمن قدم اليمن  
 وقد جرى ذكر عمارة وقلت له: أثنى عليه ابن خلكان، وذكر أنه بذل له على الانتقال  
 مال فكره وكان متعصباً للسنة فقال: ما هو صحيح بل الأصح أنه دخل مذهبهم وهذا ما  
 صححته<sup>(٤)</sup> وله مصنف سماه «النكت العصرية في أخبار وزارة الديار المصرية» وله  
 المفيد في أخبار (صنعاء)<sup>(٥)</sup> و(زبيد) وقد أوردت منه كثيراً في كتابي ولما كان بعد فناء  
 الفاطميين يكثر ذكرهم والتأسي عليهم والدعاء على من كان سبباً لهلاكهم وكل ما هم  
 بني أيوب القائم منهم صلاح الدين بأذيته على ذلك صدَّ عنه القاضي الفاضل حتى  
 كان آخر قول قاله فيهم (يا رب إن كان لي في قريتهم طمع) الأبيات المتقدمة وقبل  
 هذا يقول: (ما في الربع سادات).

- (١) كان في الأصلين وفي صحن والمحفوظ والذي في الوفيات ما أثبتناه.
- (٢) كان في الأصل جاءهم والتصحيح من الوفيات.
- (٣) في الوفيات: قال عمارة: فشكرني وشاوور ولده على الوفاء لبني رزيك.
- (٤) الصحيح ما قاله ابن خلكان انظر مقدمة عمارة بإخراجنا، ص ٣١ وأنه لم يدخل في مذهبهم.
- (٥) صنعاء كانت ساقطة من الأصلين والتصحيح من عندنا.

وكثر عليه عند صلاح الدين فأمر بشنقه<sup>(١)</sup> مع جملة جماعة على رأيه فسألهم أن يجيئوا به على باب القاضي الفاضل، فحين أحس الفاضل بذلك أمر بإغلاق باب داره فحين مروا ورأى الباب مغلقاً قال مرتجلاً:

عبد الرحيم قد احتجب إنَّ الخلاصَ من العجب  
ثم أتى به إلى المشنقة فشنق بدرج يعرف بخرابة السود ثاني عشر رمضان سنة  
تسع وستين وخمسائة بالقاهرة...

ومنهم أبو عبدالله محمد بن منصور الجنيد الفتوحى نسباً المشيرقي بلداً الصمعي فالنسبة إلى المشيرق قد تقدم ذكرها وسمع: بضم الصاد المهملة وخفض الميم مع التشديد ثم عين ساكنة مهملة<sup>(٢)</sup>، قرية قديمة بها قرابة لهذا الفقيه يتسمون بالفقه ويشتهرون الصلاح، يأتي ذكر المتحقق منهم إن شاء الله، ولم يذكر ابن سمرة منهم غيره. والفتوحيون المنتسب إليهم قوم من الأصابع يُعرفون ببني أبي الفتوح يسكنون شعباً من نواحي (عنه) سمعت الثقة يقول ذلك، وكانت وفاة الفقيه قافلاً من الحج بالسّرين سنة إحدى وثمانين وخمسائة، ومن ذريته جماعة فقهاء منهم الفقيه شرف الدين أحمد بن الجنيد صاحب يحيى الآتي ذكره وذكر من استحق منهم على ما أتحققه إن شاء الله، ثم صار الفقه موجوداً بجماعة منهم عبدالله بن المفضل بن عبدالملك الصرحي.

تفقه بالفقيه عمرو بن عبدالله وولي قضاء ريمة، وتوفي عليه سنة ستين وخمسائة وكان له أخ اسمه عبدالرحمن ولي خطابة حرض انتهت إليه رئاسة الفقه بها.

ومنهم سالم بن مهدي بن قحطان بن حمير بن حوشب الأخصري، أظن مسكنه (ذا عدينة) تفقه بأهل تهامة، أخذ المذهب عن راجح بن كهلان عن ابن عبدويه وهو أحد شيوخ ابن سمرة وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسائة.

ومنهم زياد بن أسعد بن علي الخولاني، كان فقيهاً فاضلاً مسكنه وادي شقبة، بشين معجمة ثم قاف ثم باء موحدة على وزن فعل محرك القاف، استنابه القاضي

(١) كان في الأصل، من، والتصحيح من الوفيات.

(٢) البلدة عامرة في عزلة المشيرق من جبل حبيش وقوله عين (ساكنة) ما كان لها حاجة فأخر الكلمة على حسب العوامل.

عبد الجبار الحنفي متولي القضاء لبني مهدي على قضاء الجند، وله تصنيف استخرجه من كتاب البيان سماه (التخصيص) وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

ومنهم أسعد بن يعفر بن سالم بن عيسى العريقي، تفقه بالحاشدي مقدّم الذكر وحضر السماع على الحافظ العرشاني بذي أشرق، وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمائة وقد بلغ عمره خمسا وستين سنة وتفقه بشيوخ ذي أشرق .

ومنهم الفقيه أحمد بن السلالي مقدم الذكر في أصحاب ابن عبدويه مولده على رأس أربعين وخمسمائة وتفقه بشيوخ ذي أشرق .

ومنهم دعاس بن يزيد بن إسماعيل بن أبي الخير الأصبحي .

ومنهم عليّان بن محمد الحاشدي، أخذ عن زيد الفاشي وإليه تنتهي طريقنا بكتاب نظام الغريب<sup>(١)</sup> .

ومن السفال القرية المذكورة أولاً جماعة منهم أبو الحسن يحيى بن أبي بكر بن محمد بن أبي اليقظان، أخذ عن محمد بن موسى العمراني، وكان يدرّس بالمسجد المعروف عند أهل القرية بالمسجد الصغير<sup>(٢)</sup>، وقد سأله بعض مشايخ الأعرواق أن ينتقل إليه إلى الظفر ويدرس عنده ففعل ذلك، فأقام عنده أياماً يدرس وتفقه به جماعة منهم أحمد بن مقبل الدثيني ببلده سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وكان الشيخ الذي استدعاه من الأعرواق هو الشيخ عبدالله بن عبد الوهاب العريقي والد الشيخ أحمد وعمران وصاحب العودرية<sup>(٣)</sup> وكانت له ولقومه من الذنبتين برأس قاع الجند إلى بلاد مقمح<sup>(٤)</sup> فلما دخلت الغز هادنهم على قطعة معلومة «محلها»<sup>(٥)</sup> وبقي بيده معشار السلف .

ومنهم علي بن عيسى بن مفلح بن المبارك المليكي أصل بلده مدينة إب المقدم ذكرها، ثم تدير عدن وتفقه بها على القاضي أحمد بن عبدالله القريظي وعلى

(١) انظر نظام الغريب المطبوع بإخراجنا .

(٢) لا يزال معروفاً بذي السفال . واليقظان في ابن سمرة و«ب» وفي «ب» بدون الياء .

(٣) العودرية نسبة إلى قبيلة العوادر من السكاسك ثم من الأعرواق، ولا زالت محتفظة باسمها في مخلاف العوادر سورق قضاء حمر : ماويه والعوادر أيضاً في مخلاف شرعب وهذه من حمير .

(٤) الذنبتين يأتي ضبطها وموقعها من الجند - للمؤلف، ومقمح : بفتح الميم وسكون القاف وفتح الميم الثانية ثم حاء مهملة هي ما تسمى اليوم : الشرمان شرقي الجند ومن مخلاف حمر .

(٥) محلها من «د» وساقط من «ب»، والسلف تقدم ذكره وضبطه .

الفقيه المقيعي حين دخلها كما تقدم فقيهاً حافظاً عارفاً بالفقه والحديث والتفسير والفرائض وله فيها مختصر مفيد، وكان زاهداً ورعاً يترحل بين بلده وعدن وجبا، وأخذ عنه بها جماعة، منهم إبراهيم بن حديق وغيره وأرادوا إكراهه أيام سيف الإسلام على القضاء في عدن فامتنع وخرج عنها فأقام أياماً بالخبت<sup>(١)</sup> ولحقته مشقة بذلك فمرض وعاد عدن فتوفي عقب ذلك سنة ثمانين وخمسمائة وهو آخر من ذكره ابن سمرة قبل فصل القضاة.

وممن ذكره في فصل القضاة جماعة من أهل الجبال ينبغي البداية منهم لمن كان له في الآباء سابقة وهم جماعة.

ومنهم عبدالله بن الفقيه محمد بن حميد الزوقري مقدم الذكر في أصحاب اليفاعي، وهذا عبدالله تفقه بالإمام سيف السنة، وكان فقيهاً حاذقاً مباركاً، وله تردد بين بلده والجزوة والدملوة، وهو أحد شيوخ الإمام بن بطال، وصحب الشيخ جوهر المعظمي ومسكنه حيث كان مسكن أبيه، وبه توفي بربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، ومن ذرية هذا الفقيه قضاة الزواقر، والموسكة ونواحيهم، وربما يأتي إن شاء الله ذكر من لاق ذكره منهم.

ومنهم أهل عرشان قد مضى ذكر الحافظ وولديه، وأما ولده أحمد الذي ولي القضاء فذكره ابن سمرة في فصل القضاة، فهو أبو العباس أحمد بن الإمام الحافظ علي بن أبي بكر، وقد مضى بقية ما لاق من نسبه، مولد أحمد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة تفقه بأبيه غالباً وبغيره وولي القضاء بالجند من جهة أحد قضاة سهفنة إذ كان إليه قضاء جبلة ويقال: كان المشير بتوليته للقضاء القاضي عيسى، وكان فقيهاً حاذقاً مصقفاً خطيباً فاضلاً مؤرخاً ذليلاً تاريخ الطبري. وله مختصر جمع فيه من قدم اليمن من الفضلاء، أثنى عليه ابن سمرة ثناءً مرضياً، ولما حصل بين سيف الإسلام وبين أثير الدين ما حصل وخرج الأثير من اليمن وكان القاضي أحمد قد يحضر مجلس سيف الإسلام وقرأ عليه موطأ مالك ورأيت إجازة سيف الإسلام من القاضي أحمد هذا فلبث مدة سنتين حتى تم له مع القاضي مسعود الآتي ذكره ما نقله الخلف عن السلف وهو أن القاضي مسعود لما شهر بجودة الفقه وانتهت إليه رئاسة الفتيا حينئذ، حسده أهل عرشان كما هو العادة في حكام الوقت، فذكر جماعة أنه وصل رجل إلى

(١) الخبت: المتسع من الأرض في الصحراء معروف وسيف الإسلام هو طغتكين بن أيوب وأثير الدين هو قاضيه، ويأتي ذكرهما.

بعض أهل عرشان بمسألة فجوب عليها جواباً خطأً، فأخذها السائل وتقدم بها إلى القاضي مسعود، فلما وقف عليها كتب بعد الجواب: هذا المجيب لا يعرف شيئاً وذلك بمدادٍ يعمله أهل اليمن من الصبر يميل لونه إلى الحمرة فعاد الرجل بالمسألة إلى عرشان فوقفوا على ما كتب القاضي مسعود، وهو يومئذ يدرّس بذي أشرق، وأوقفوا عليه القاضي أحمد، فحين وقف على ذلك لاحت له مكيدة القاضي مسعود فأعجم (المجيب) أي جعلها خاء وياء ونون والباء الموحدة تاء<sup>(١)</sup> مثلثة وذلك بمداد لونه أسود يخالف لون ما كتب به القاضي مسعود، ثم أخذ المسألة ودخل على سيف الإسلام وهو إذ ذاك مقيم بجبله بالدار المعروفة بدار الرزاق<sup>(٢)</sup> الذي هو في عصرنا مسبك لسكر الأملاك السلطانية، فلما حضر مجلسه وفاوضه الحديث قال: يا مولانا، ظهر رجل يدعي الفقه وصار يحترق الفقهاء ويسفّه عليهم ثم لا يقنع باللفظ حتى يزيد، يفعل ذلك بالخط ثم فتح المسألة ووضعها بين يديه فلما قرأ كلام القاضي مسعود ورأى إعجابه عظم ذلك عليه وأمر بطلبه فطلبه من ضراس فلما حضر مقامه نبذ الورقة إليه وقال له الجواب الثاني جوابك فتأمله القاضي مسعود وقال: سبحان الله ألا عقول تميّز الحروف مكتوبة بغير مداد إعجامها والقبیح من الإعجام، فليتأمل السلطان ذلك! فأعاد إليه الورقة فحين نظر السلطان فيها أدرك ذلك وعلم صدق ما قال، وقد كان تكرّر عنده أمور ملأت باطنه على القاضي أحمد وأهله، فحين استثبت أنه كاد القاضي مسعود غلب ظنه صدق ما كان ينقل عنهم، فقال: يا قاضي أحمد، الزم بيتك وأنت يا مسعود قد وليتك القضاء فخرج هذا متولياً وهذا معزولاً ولم يزل على ذلك حتى توفي على ما سيأتي ذكره إن شاء الله وقيل: إنما كان ذلك من المعز بن سيف الإسلام، وللقاضي أحمد تذييل القضاعي<sup>(٣)</sup> في التاريخ، وله شرح الخطيب ابن نباتة<sup>(٤)</sup> وله تاريخ اليمن مجرداً لم أقف على شيء من ذلك إلا عن نقل ابن سمرة وغيره، وبعد وفاة مسعود عاد<sup>(٥)</sup> القضاء إليهم ثم عزل نفسه وجعله في ولده علي وتوفي منفصلاً

(١) في «ب» وعجم جيم «القاضي» وجعل ياءه المُنثاة من تحت نوناً والياء الموحدة تاءً «مثلثة» وكلا العبارتين فيهما قلق والمعنى جعل لفظ «المجيب»، «المخنت».

(٢) في ذي جبله عين ماء للشرب تسمى عين الزراق وربما كانت الدار هنالك ثم صحفت أو هو مكان دار العز التي كانت تسكنها السيدة بنت أحمد ثم سمت دار السلطنة.

(٣) القضاعي: سبق ذكره وانظر الوفيات ج ٢ ص ٣٤٩.

(٤) الخطيب ابن نباتة: اسمه عبدالرحيم بن محمد بن إسماعيل أبو يحيى الحذاقي الفارقي صاحب الخطب المشهورة المطبوعة وفاته سنة ٣٧٤هـ، انظر الوفيات ج ٢ ص ٣٣١ ويأتي ذكر ذلك للمؤلف.

(٥) لفظ عاد من «ب» وساقط من «د».

بذي جيلة يوم الاثنين لعشر خلون من صفر سنة سبع وستمائة .

ومنهم سري بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن معاذ بن مبارك بن تبع بن يوسف بن فضل العرشاني ، يجتمع مع الحافظ العرشاني في تبع بن يوسف ، كان فقيهاً فاضلاً أصولياً وله مصنفات في الأصول على طريق الأشعري ، ولي قضاء صنعاء ، وفي أيامه بنى وردسار المنارتين بالجامع<sup>(١)</sup> وأصلحه وبنى الجبانة أيضاً ، وسري هذا هو الذي بنى المطاهير والبركة بجامع صنعاء ، ولم يكونا قبل ذلك وكان مبتدأ بنائه لذلك في شعبان سنة ست وستمائة وذكر أنه أعانه على ذلك وردسار وأنه الذي حفر البئر وعمل المجرى منها إلى مطاهير صنعاء من ماله لا من مال المسجد ، وأن عمارة المطاهير من وقف المسجد (بشاهرة)<sup>(٢)</sup> وأنها فرغت بجمادى الآخرة سنة سبع وستمائة وهو أحد عدول القضاة ذكر العارف بأيامه أن سيرته فيه كانت محمودة وأنه كان عادلاً بأحكامه ، وله تذييل تاريخ الرازي ، ونقلت منه عدة فوائد ، ورأيت شيئاً<sup>(٣)</sup> من مصنفاته مع أهله ، ومن كتبه عدة كتب موقوفة هناك ، وذكر أنه اشترى أرضاً فيها شجر عنب ثم حضر عنده خصمان اتجه على أحدهما حتى حكم به عليه ، ثم إن المحكوم عليه وصل إلى بيت القاضي ليلاً وناداه فأجابه فقال : يا سيدنا أنا فلان ومعني شريم له كذا وكذا ، أسنه وأريد أن أتقدم به إلى حظيرتك أقطعها مكافأة لحكمك عليّ فدعاه القاضي ولاطفه وربما غرم له ما حكم به عليه ، ثم لما أصبح باع الأرض وقال : لا تصلح لحاكم مزرعة ، وكانت وفاته على القضاء بصنعاء سنة ست وعشرين وستمائة .

ومنهم علي ابن القاضي أحمد المذكور أولاً ، ولي قضاء عدن على حياة أبيه ، وكان خيراً وتزوج بابنة الفقيه طاهر وأقام بعد أبيه قاضياً مدة ، ثم انعزل عن القضاء فسكن سيراً مع امرأته واستولدها ابنه عبدالله ، وهو الذي كان سبباً لوصول الفقيه أحمد ومحمد ابني منصور الجنيد إلى عرشان . استدعاه ليقريء ولده عبدالله الفقه وكان يسمع الحديث وكانت وفاته بقرية سَير في شهر رجب أحد شهور سنة خمس وعشرين

(١) الجامع أي جامع صنعاء .

(٢) شاهرة في ضلع مأذن المسمى اليوم ضلع همدان أوقاف للملك أسعد بن أبي يعفر الحوالي على غيل الريشة وغيرها ، انظر مسودة سنان باشا في الجامع الكبير وراجع كتاب مساجد صنعاء للحجري .

(٣) كذا في «ب» وفي «د» وعليه منه فوائد وهو وهم وتذييل القاضي سري على تاريخ الرازي قد عثرنا عليه والعمل في إخراجه إن شاء الله .

وستمائة وكان قد بلغ عمره خمساً وستين سنة وهو آخر من ولي القضاء من ذرية الحافظ .

ومنهم ابنه أبو محمد عبدالله يعرف بالقاضي عبدالله بن علي مولده لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة ليلة الجمعة عند طلوع الفجر من سنة خمس وتسعين وخمسمائة أمه ابنة القاضي طاهر بن يحيى ، تفقه بالفقيه أحمد بن محمد الجنيدي ثم تفقه بسعد المخزومي وأخذ عن محمد بن إسماعيل الحضرمي وعن حسن بن راشد ، أخذ البيان واللمع ، أخذه عن عمر بن عبدالله الحرازي الآتي ذكره إن شاء الله في أهل جبلة ، وكان فقيهاً فاضلاً ذاكراً للفقه وكان سليم الصدر ، ذكر أن الملك المظفر حط مرة على قرب من جبلة فدخلها الفقيه أبو بكر بن دعاس وجعل يدخل المدارس ، ويذاكر الفقهاء ليمتحنهم لمضادة المذهب إذ كان حنياً ، فذكر الناقل أنه دخل المدرسة النجمية ، وكان هذا الفقيه قاعداً بها فذاكره بعدة مسائل وهو يجيبه عنها بما يشفي النفس ، ومع ذلك فهو غير محتفل به ولا عارف له ثم أقبل يسأله ويراجعه فاعترف له ابن دعاس بجودة الفقه ، وقال : ما كنت أظن مثل هذا في الجبال ثم لما حضر مقام السلطان أخبره به وأنه فقيه عارف وكان يفتي أيام قضاء محمد بن يوسف اليعقوبي ، فلما تكرر من محمد بن يوسف ما لا يليق بالقضاة كتب إليه أبياتاً منها :

أما تتقي ذا العرش يوم حسابه      أما ترعوي عن موبقات العظام  
كأنك بالدنيا وقد زال ظلها      ويذهب ما فيها كأضغاث حالم

وكان يحب خمول الذكر صبوراً على التدريس ، عارفاً بطريقه ، شديد الغضب في ذات نفسه وإنما كان ينكر على القاضي محمد بن يوسف لذلك ، وتفقه به جماعة كثيرون ، وكانت وفاته يوم الاثنين لخمس عشرة ليلة خلت من الحجة سنة ست وسبعين وستمائة أدرك الفقيه أحمد بن محمد الجنيدي وأخذ عنه وعن غيره بوالده ، وحج مراراً فأخذ عن المقيمين بها والواردين إليها وكان ذا مسموعات في إجازات من الشيوخ وغيرهم من الأكابر ، ولي منه إجازة عامة وكان صبوراً على الإقراء إلى أن توفي آخر جمعة من محرم سنة ثلاث وسبعمائة ثم خلفه ابنه محمد ، وكان طريقه طريق أبيه إلى أن توفي بجمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة .

ومنهم أبو الخطاب عمر بن أبي بكر بن عمر بن الشيخ الحافظ علي بن أبي بكر مولده أحد جماديين من سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، وكان ذا مسموعات وإجازات ،



طريقه طريق ابن عمه أحمد، وكان فيه سخاء نفس، يطعم الطعام ويكرم من قصده من الأنام، بحيث يستكثر ذلك على عادة أصحابه، وكان على ذلك حتى توفي سابع عشر شعبان سنة ثلاث وسبعمائة، وخلفه ابنه عبدالله وكان فقيهاً خيراً إذا مكارم أخلاق على منوال أبيه حتى توفي صباح الاثنين لثلاثين<sup>(١)</sup> من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وسبعمائة، بعد أن بلغ عمره ستاً وأربعين سنة، وخلفه أخ له اسمه أبو بكر، فقيه ذو دين متصدّر للوارد إلى عرشان، يذكر بالدين ومكارم الأخلاق وفيهم الآن عبدالله بن عبدالرحمن بن منصور بن الفقيه الحافظ علي بن أبي بكر، مولده رجب سنة خمسين وستمائة، وتفقه بابن عمه عبدالله بن علي مقدم الذكر وأخذ مسموعات الكتب عن والده أحمد وأخذ الفقه أيضاً عن عبيد بن أحمد صاحب السهولة<sup>(٢)</sup>، وعن صالح بن عمر من السفال ومحمد بن أسعد بن الجميم<sup>(٣)</sup> من سهفة وهو باقٍ إلى الآن فيه مروءة وأنس لمن يصله، وهو آخر فقهاء ذرية الحافظ.

وممن ذكر من أهل أبين جماعة منهم نعيم بن محمد الطري نسبة إلى قرية من قرى أبين تعرف بالطرية خرج منها جماعة من أعيان العلماء والصلحاء هذا نعيم أحدهم كان يقال له: نعيم عشري اليمن، الناصب نفسه لمن امتحن، رزق نظراً جيداً في التعبير، وكان يعرف عشرة علوم فلذلك قيل عشري اليمن وسكن مسجد الرباط<sup>(٤)</sup> وكانت وفاته بعد ستمائة تقريباً.

وممنهم علي بن الفقيه عمر بن عبدالعزيز بن أبي قرة المقدم ذكره مع أصحاب ابن عبدويه، وأثنى ابن سمرة على ولده هذا وقال: وكان حافظاً للتفسير عارفاً به واعظاً على المنابر، محققاً لتعبير الرؤيا، رأى بعضهم الفقيه نعيم بعد موته فسأله عن منام فقال: صرف التعبير عني إلى الفقيه علي بن عمر، وكان مقبول الكلمة عند أهل بلده ذكر أن سبب ذلك أنه كان مع أبيه في السرّين، فلما حضرته الوفاة قال له: يا بني قال رسول الله ﷺ: «دعوة المسافر والوالد لا ترد»، وأنا والد ومسافر، ثم دعا له فأدرك طرفاً من الدنيا أيام ياسر بن بلال المحمدي ثم خلفه ابنه محمد.

قال ابن سمرة: تفقه بشيخي أبي عبدالله محمد بن موسى العمراني قال: وكان

(١) في «ب» ليلتين خلتا من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

(٢) السهولة: يأتي ذكرها للمؤلف.

(٣) في «ب» الجميم.

(٤) مسجد الرباط في أبين الذي في كتيب يرامس قرب الطرية، ويأتي له ذكر، وكتيب يرامس هو من أبين.

خبيري ومن أترابي أيام الدرس في مصنعة سَيْر، ووليت بعده قضاء أبين من جهة القاضي الأثير «ونكحت زوجته»<sup>(١)</sup> وكانت وفاته بخنفر في ذي القعدة سنة تسع وسبعين وخمسائة وقبره بالميدان<sup>(٢)</sup>.

ومنهم مفتي الحرم محمد بن مفلح بن أحمد العجيبى نسباً من قوم هنالك يعرفون بالعجيبين<sup>(٣)</sup> قام بمكة مدة أيام يدرّس ويفتي وإليه انتهى ذلك في مكة وعنه أخذ الفقيه عمر التباعي وكانت وفاته بمكة آخر المئة السادسة، وانتقل ذلك إلى ابن أبي الصيف.

ومنهم أبو العتيق أبو بكر بن أحمد العندي نسباً، الأبيني بلداً من قوم يسمّون الأعنود<sup>(٤)</sup> منهم جماعة يسكنون أبين ولحج وعدن، أثنى عمارة على هذا الرجل ثناء مرضياً، ولما جعله آخر من ذكر من الشعراء اعتذر وقال: ومنهم من جعلته فارس الأعقاب وجمال ما مضى وما سيأتي من الأعقاب. الأديب الفاضل فلان بن فلان<sup>(٥)</sup> ثم قال: وما من شيمة من شيم الإنسانية وفضيلة من فضائلها المكتسبة والنفسانية إلا ويجب أن يفرد في جميل ذكرها تصنيف، ويجرد في جواهرها تأليف، ثم قال ولا أعرف قبله ولا بعده<sup>(٦)</sup> لن أصدق فيه إذا قلت أنه ليس مثله ذو دين حصين وعقل رصين وسؤدد عريض وكرم مستفيض وتواضع لا يفيض، وأما البلاغة فهو إمامها ويده زمامها وأما خاطره فأهدى من النجم الساري وأسلس من العذب الجاري، وعبارته لا يعوقها حبس، ولا يشوبها لبس، مولده بلد أبين وكان أبوه من أعيانها والمعدود من أهل الرأي من أهلها، ينتهي الناس فيها إلى رأيه، وكان ابنه هذا موقفاً في صغره، مسدداً في كبره. ولقد حكى أن معلمه كان يحبه ويفضله على بقية أترابه ويدعوله ثم يقول: والله ليخرجنّ هذا سيداً رئيساً فيقال له من أين علمت ذلك؟ فيقول: إني متى فسحت للصبيان على جاري العادة فرحوا وذهبوا إلا هو، فإنه يقعد عندي، وكان عمره حينئذ عشر سنوات. قال عمارة فما أحقه بقول الشاعر:

(١) كذا في الأصل.

(٢) الميدان بخنفر من أبين. يحتفظ باسمه، وقرية الميدان من السكاسك من حمر، وأهلها يدعون بني السكسكي.

(٣) نقل الفاسي في تاريخه ج ٢ ص ٣٦٢ ترجمة هذا عن الجندي.

(٤) الأعنود لها بقية إلى ذا الحين، انظر تاريخ عمارة ص ٣٢٦.

(٥) في عمارة الشيخ الأجل الفاضل.

(٦) فضلنا نقل كلام عمارة من مفيدته ص ٣٢٦ لأن في الأصلين اختلافاً يشغل القارئ بدون جدوى.

بلغت لعشر مضت من سنئك ما يبلغ السيد الأشيب  
فهئك فيها جسام الأمور وهم أولئك أن يلعبوا

ثم لما حفظ القرآن دخل مدينة عدن فقرأ بها علم الأدب والفقہ وعلم الحساب، ومهر في جميع ذلك، ونظم ونثر وحاز فضلاً واسعاً وعلماً نافعاً، وعدن إذ ذاك بيد الشيخ بلال بن جرير المحمدي مولى السلطان الداعي محمد بن سبأ بن محمد، وكان له كاتب توفي في تلك المدة والأديب هذا قد صار يُذكر بالفضل والدين، وحين توفي كاتب بلال احتاج إلى طلب غيره، قال عمارة: فأرشدته رائد السعادة إلى هذا الأديب فاستدعاه فحين حضره أعجبه جماله وسمته ثم فاتحه بالكلام فازداد عجبه به وعلم أن الله قد أبدله بأفضل من كاتبه الذي ذهب ثم ولّاه كتابة يده، ولما عرف فضله جعله بمنزلة الولد والصاحب والمدبر لأمره بحيث كان لا يقطع أمراً دون مراجعته، ولقد سمع منه مرة وهو يقول له حين راجعه بالجواب لقوم قد وصلوا من نواح شتى والإجازة لآخرين وفدوا: يا مولاي الأديب، الدولة دولتك، والمال مالك فأجب وأثب كيف شئت ولمن شئت<sup>(١)</sup> وكتب مرة إلى بلال أيضاً يشفع لقوم ما مثاله: الناس سبب إحسان الحضرة إليّ وأنعامها عليّ يعتقدون أنني عندها أشفع وأنفع وقد تشفع بي إليك بكذا فعاد جواب بلال: أنت يا مولاي المالك وقدرك والله عندي أجل أن تكون شفيعاً بل مبسوط اللسان واليد وليس عليّ أمرك أمر. ثم لما وقف الأديب على الجواب كتبه تواضعاً وتحرزاً عن حسد من حول بلال قال عمارة: فوقفت عليه سرّاً فحين علم أنني وقفت عليه أحلفني بالله يميناً مغلظة أنني لا أعلمت به أحداً من المكائرين لبلال<sup>(٢)</sup> لا من أهل السيف ولا من أهل القلم، فاعتمدت ذلك وهذا من أدل دليل على كمال عقله وشدة تواضعه، ولقد كان يببالغ في ذلك حتى لا يكاد يعرف منزلته من الشيخ بلال إلا لأفراد من الخواص، وكان يجتهد على مراعاة بواطن المكائرين لبلال وكان تاركاً للتظاهر بالجاه والمنصب، قال عمارة: ولو لم يكن لهذا الفقيه الأديب غير هذه الخصلة لكانت كافية شافية مغنية<sup>(٣)</sup> عما سواها من المناقب إذ فيها قهر النفس وصدّها وهو الجهاد الأكبر<sup>(٤)</sup> كيف لا وله مناقب غيرها كثيرة منها أنه كان متى سمع بقدم قافلة إلى عدن لقيها إلى الباب وسأل عمن فيها من

(١) في «ب» زيادة «بما شئت» ولم تكن موجودة في مفيد عمارة.

(٢) الجندي رحمه الله يتصرف في كلام غيره تصرفاً غير واف.

(٣) إشارة إلى حديث «عدنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر».

الفضلاء وذوي الألباب فمتى ظفر بواحد منهم بالغ في التزامه والسلام عليه ولازمه أن ينزل معه إما في داره أو بقرب منه، ثم يتولى إكرامه وقضاء حوائجه من بيع أو شراء وببذل في ذلك ما لاق من ماله أو جاهه، ثم إن كان ممن يَفدُّ على الملوك تسبب له في الوصول تسبباً لائقاً بحيث يعود الفقير غنياً والمقلُّ مكثراً وكان هذا العمل منه عاماً، وقد ذكرت مع ذكر عمارة ما فعله من عمل الشعر واستخراج الجوائز ومناقب هذا أكثر من أن تحصر، وبعضها موجود في شعر عمارة الذي جمع به شعراء اليمن، وكتابي هذا لائق له الاختصار، ولو لم يكن له من الدليل على عموم خيره إلا أن أهل زيد لما طال عليهم البلاء من ابن مهدي واشتد خوفهم وطال حصارهم خرج منهم خلق كثير وركبوا البحر وقصدوا عدن فبذل هذا الرجل كرامته وجاهه لأعيانهم وأكابرهم وماله وشفقته لفقرائهم وضعفائهم حتى دمل كلمهم وسدّ ثلمهم، وكان متى حدث من فاضل زلّ زلّة مع السلطان اجتهد له في العذر عنها.

حكى أن ابن الطرائفي المعروف بأبي طالب قدم عدن ومدح الداعي محمد بن سبأ سنة ست وثلاثين وخمسمائة بقصيدة لأبي الصلت كأن مدح بها الأفضل بن أمير الجيوش أولها:

نسجت غرائب مدحك التشيبيا      وكفى له غزلاً لنا ونسييا  
وأنا الغريب زمانه ومكانه      فاجعل نوالك في الغريب غريبيا

ثم لما قدم الرشيد<sup>(١)</sup> عدن أهدى للداعي الديوان<sup>(٢)</sup> فوجد القصيدة فكتب إلى الأديب من الدمولة أن يسير إليه قصيدة ابن الطرائفي فعلم الأديب أنه قد أدرك ابن الطرائفي فكتبها بخطه وألحقتها اعتذاراً عن ابن الطرائفي من شعره (من نفسه)<sup>(٣)</sup>:

هذه صفاتك يا مكين وإن غدا      فيمن سواك مديحها مغصوبا  
فاغفر لمهديها إليك فإنه      قد زارها تشريف طيبك طيبا

وأما إجادته بطريق كتابة الإنشاء فذكر الفقيه عمارة أنه سمع الشيخ أبا الحجاج والقاضي المجلس أبا المعالي وهما يومئذ كاتباً إنشاء الدولة العلوية يقولان غير مرة مجتمعين ومفترقين لم يصل إلينا مكاتبة لأحد من الآفاق ولا رأينا لكتاب الشام والعراق كمكاتبات ترد إلينا من جزيرة اليمن إنشاء الأديب أبي بكر بن أحمد العندي، فإن لها

(١) تقدمت ترجمة القاضي الرشيد.

(٢) أي ديوان أبي الصلت.

(٣) ما بين القوسين من «ب».

بلاغة تشهد عذوبة مطبوعها بكرم ينبوعها، وألفاظاً تدل معانيها على فضل مغانيها. وأما شريف همته وعظيم نزاهته فإنه لما تزوج ابنة الشريف أبي الحسن علي بن محمد العمري حمل إليه أهل عدن أشياء على اختلاف طبقاتهم يسمونه (الطرح)<sup>(١)</sup> وذلك عادة جارية لهم فلما اجتمع ذلك بداره عرض عليه فأعاد كل شيء إلى أهله مع زيادة وشكر ثم لما بلغ ذلك الشيخ بلال والداعي محمد بن سبأ استحسنا ذلك منه وشكراه ودفعاً إليه مثل الذي ردّه، وله أشعار هي أرق من النسيم وأحلى من التسنيم، منه ما يكتبه أعيان الناس في دورهم وقصورهم في الغالب وهو لما أمره الداعي محمد بن سبأ أن ينظم أبياتاً ليكتبها في المنظر بعدن:

دار تعظم بالمعظم شأنها      وازداد عِزّاً بالمكين مكانها

وهي من جملة<sup>(٢)</sup> أبيات كثيرة تركتها لشهرتها، (وامتحن في آخر عمره بكفاف بصره)<sup>(٣)</sup>.

قال عمارة: فحين بلغني ذلك علمت أن الزمان قد سلب بصيرته حين سلب بصره، وأن الأيام طمست بذلك منهاج جمالها وأطفأت سراج كمالها، فلما صار مكفوف البصر أحياه الله بثمره الخير الذي كان يغرسه وحرسه ناظر الإحسان الذي كان يرعاه ويحرسه فتضاعفت عند أهل الدولة وجاهته وتزايدت عندهم رفعته ونباهته، وأراد الزمن أن يخفضه فرفعه وأن يضره ففغعه (وما أحسن قول عبدالله بن محمد بن مرزوق في مدحه له وقد كف بصره):

يا مدره اليمن الذي بمقاله      بين الورى قلم الزمان خطيبا  
فغدا قدامةً ثم غير مقدم      وفصيح وائل بالمقال معيبا  
يا يوسفأً علماً وحفظاً أمانةً      اعذر عليّ بأن ترى يعقوبا<sup>(٤)</sup>

وحصل عليه العمى في أيام الداعي عمران بن الداعي محمد بن سبأ الآتي ذكره في الملوك إن شاء الله تعالى فتعب عليه أشد تعب وألمه أشد ألم وكان له فيه مدائح قل أن تسمح القرائح بمثلها، منها القصيدة الكافية التي أولها:

حياك يا عدن الحيا حياك      وجرى رضاب لمام فوق لمامك

(١) الطرح معروف لهذه الغاية في عموم اليمن.

(٢) في «ب» زيادة وهي خمسة عشر بيتاً وكذا في عمارة ص ٣٣٢.

(٣) ما بين القوسين ساقط من «ب» وغير موجود في عمارة.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في تاريخ عمارة الذي نشرناه.

بالبشر رونق ثغرك الضحاك  
 ضمن المكرم بالندی سقياك  
 عن كفه معنى الغنا مغناك  
 لولاه حسبك مفخراً وكفأك  
 بك فلتقرّ بقربه عيناك  
 زهر الكواكب أنهن رباك  
 منها طلوع البدر في الأفلاك  
 نوس يحمي فرقداً وسماك  
 يحلولة بك طالعاً حُصناك  
 بك قاطناً والدرّ من حصياك  
 لولم تخضه سرائر الأفلاك  
 في بذل زخرفها من النساك  
 متفرداً فيها بلا إشراك  
 ملك من الباقيين والهلاك  
 أبداً وبيت المال منه شاك  
 رسخت بأصل في المفاخرك

وافترّ ثغرّ الروض فيك مضاحكاً  
 وعلام أستسقي الحيا لك بعدما  
 وهمت مكارمه عليك فصافحت  
 فليهنك الفخر الذي أحرزته  
 قرّت عيون الخلق لاستقراره  
 شرفت ربك به فقد ودّت لنا  
 متبوءاً سامي حصونك طالعاً  
 بالتعكر المحروس أو بالمنظر المأ  
 وله الحصون الشمّ إلا أنه  
 والمسك نثر تراب أرضك مذغدا  
 وكأن بحرك جوّه متدفقاً  
 لا قدر للدنيا لديه كأنه  
 أدنى مواهبه الألوف سريعة  
 ما اختصّ في الدنيا سواه بفضلها  
 فالجود مبتسم الثغور ببذله  
 من دوحة الشرف الزريعي التي

وهي طويلة أوردتها عمارة في ذكر الأديب وهي تنيف على أربعين بيتاً متداولة  
 بين أهل اليمن فذكروا أنه لما أشدها بحضرة السلطان عمران أجازه عليها بألف دينار  
 واعتذر إليه بعذر يسلي الحزين ويستخف الرزين ثم لم يرض ذلك حتى أمر منادياً  
 ينادي من دخل دار الأديب فهو آمن، قصد بذلك إظهار كرامته وأن منزلته لم تنقص  
 عنده بعمى ولا غيره، ثم لم يضع ذلك عند الأديب بل لما مات السلطان عمران طلاه  
 الأديب بما يشدّ جسمه ثم احتمله إلى مكة عام ستين وخمسمائة فقبّره هناك<sup>(١)</sup> وكانت  
 وفاة الأديب بعدن سنة ثمان وخمسمائة تقريباً.

ومن آثاره بعدن المسجد الذي يعرف بمسجد العندي، وهو مسجد السالك غير  
 بناء استيلاء الظلمة على الوقف من قيام بني محمد بن عمران في الدولة المؤيدية إلى  
 عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

(١) انظر تاريخ مكة للفاسي ج ٦ ص ٢٤٣.

ومن لحج ثم من قرية بنا أبة العلياً<sup>(١)</sup> واستثقل ذلك فسميت بمنية: بفتح الميم وسكون النون وفتح الياء المثناة من تحت وفتح الباء الموحدة مع تشديدها ثم هاء ساكنة وسميت بالاسم الأول لأن أول بانيها رجل من قريظة يقال له: أبة: بفتح الهمزة وفتح الباء الموحدة مع التشديد وسكون الهاء<sup>(٢)</sup> خرج من هذه القرية جماعة من الفضلاء يأتي ذكر المتحقق منهم إن شاء الله.

ومنهم أبو عبدالله محمد بن سعيد بن معن القريظي، ميلاده سنة تسع وتسعين وأربعمائة وتفقهه بعمر بن عبدالعزيز الأبيني مقدم الذكر وكان فقيهاً صالحاً محدثاً وغلب عليه علم الحديث وله مختصر إحياء علوم الدين ودخل عدن فجمع كتب السنن وألف منها كتاب (المستصفي)<sup>(٣)</sup> ثم كتاب (القمر) على منوال الكوكب وكتاب المستصفي من الكتب المباركة المتداولة في اليمن يعتمده الفقهاء والمحدثون ويتبرك به الفقهاء والأميون. ولقد وجدت بخط الفقيه العالم محمد بن إسماعيل الحضرمي نفع الله به ما مثاله: أخبرني الفقيه فلان، رجل سماه من أهل سرد، أنه رأى النبي ﷺ يقول له: اقرأ كتاب المستصفي على جديد وعلى الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي ثم قرأ عليه الكتاب ثم قال الفقيه: وهذا المنام يدل على بركة المصنف وفضله وفضل البلد الذي صنّف فيه.

قال ابن سمرة: قيل: إنه رأى النبي ﷺ فدعا له بالثبوت. لقيه بعدن ووجدت بخط بعض أكابر الفقهاء المتقدمين ما مثاله سمعت الشريف أبا الجديد يقول: ثبت لي بطريق صحيح عن الشيخ ربيع صاحب الرباط بمكة أنه رأى في سنة ست وتسعين وخمسائة النبي ﷺ فقال: من قرأ المستصفي الذي صنّفه محمد بن سعيد كاملاً دخل الجنة. وامتحن بالقضاء وكان ورعاً زاهداً، وله قرابة هنالك يعرفون بالقريظيين إليهم خطابة القرية ثم خطابة قرية فور<sup>(٤)</sup> ولهم الجامع بالقرية المذكورة ووقفه لهم ونظره إليهم يتوارثون ذلك إلى عصرنا ويتأدون من غلة الوقف بعمارة المسجد والأرض، فلذلك لم يطق أحد أن يغيره ومن همّ بذلك من الظلمة شغل بشاغل يمنع، ومن ذريته القاضي محمد بن علي بن مياس الآتي ذكره بطريق يأتي بيانها إن شاء الله ومنه أخذ القاضي علي القضاء إذ هو ابن بنته، وكان قد امتحن بالقضاء، وولي

(١) ذكرها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» - وليس آخرها ساكناً بل على حسب العوامل.

(٢) في «د» سيج

(٣) توجد نسخ من كتاب المستصفي بخزائن اليمن، وفي عزمنا إن أمدا الله بالعمران نخرجه بإذن الله.

(٤) فور قرية ذكرها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» وهي اليوم خراب لا يُعرف موقعها.

بعده أخوه علي بن سعيد، وكانت وفاته بالقرية نهار الأربعاء وقت الظهر لست مزين من جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وخمسائة، ومنهم محمد بن إسماعيل .

ومن ذي أشرق جماعة، منهم مسعود بن علي بن مسعود بن علي بن جعفر بن الحسين بن عبدالله بن عبدالكريم بن زكريا بن أحمد القرني : بفتح القاف وخفض الراء ثم ياء نسباً ثم العنسي : بنون ساكنة بين عين وسين مهملتين نسبة إلى قبيلة كبيرة من مذحج مولده سنة ثمان وأربعين وخمسائة تفقه بأحمد بن أسعد الكلالي وبعممر بن حسين بن أبي النهي وبعلي بن أبي بكر بن سالم وشرح لمع الشيخ أبي إسحاق بكتاب سمّاه الأمثال أثنى عليه غالب الفقهاء، وتفقه به جمع كبير لا يكاد يحصر عدّهم من أهل تهامة والجبال، فمن الجبال صهره على ابنته عبدالله المأربي الآتي<sup>(١)</sup> ذكرهم ويحيى بن سالم ومحمد بن عمر بن فليح من الجند وموسى بن أحمد الوصابي ومحمد بن أسعد والد سليمان الجنيد الآتي ذكرهم .

ومن تهامة علي بن قاسم الحكمي وإبراهيم بن عجيل وغيرهم، وامتنح بأن جعل قاضي قضاة اليمن، وسبب ذلك القصة التي قدمنا ذكرها مع ذكر القاضي أحمد العرشاني، وكان من أثبت القضاة وأورعهم وممن سلك طريقهم المرضية واستتاب بجميع الأنحاء من هو صالح للقضاء بعد اجتهاد عن السؤال عن حاله وماله، ولم يكن فيمن ولي القضاء أفقه منه مع الورع وكان لا تأخذه في الله لومة لائم ذكر لي جماعة من المتقدمين، بأسانيد صحيحة متواترة، أن بعض التجار باع من بعض الملوك، وهو الملك الذي ولاه القضاء، بضاعة كبيرة بمال جزيل ثم صار يطله بالمال مرة على مرة بحيث قلق التاجر وتأذى من ذلك . وبلغ القاضي مسعود وشكا إليه فكتب إحضاراً له يقول فيه : ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾<sup>(٢)</sup> ليحضر فلان بن فلان إلى مجلس الشرع الشريف بذى أشرق ولا يتأخر إن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، ثم أمر بالإحضار عوناً<sup>(٣)</sup> وأمره أن لا يسلمه إلا بيد السلطان فلما وقف السلطان على ذلك قال : نعم أو من بالله واليوم الآخر، نعم أو من بالله واليوم الآخر، ثم خرج من فوره فركب دابة من دواب النوبة<sup>(٤)</sup>

(١) في «ب» حدثني المأربي الآتي ذكرهم .

(٢) النور - ٥٠ .

(٣) العون : هم الجنود الذي يحقون بالقاضي لإحضار الخصوم .

(٤) النوبة : اصطبل الخيل والبغال والحمير : الركوب للسلطان .



وسار إلى القاضي وكان على قرب منه بمدينة يقال لها: المنصورة<sup>(١)</sup> أحدثها فلما وصل إلى القاضي وقرب من مجلسه بحيث يراه ويسمع كلامه قال له برفع صوت: اتق الله وساو خصمك، فقام التاجر بإزاء السلطان وأدعى عليه بالمال الثابت له قبله فاعترف بذلك، فقال التاجر: التسليم أو موجب الشرع فليل للتاجر: ألا تصبر حتى يصل السلطان داره ثم يسلم لك، فامتنع وقال: لا أفارقه عن هذا المكان حتى أقبض ما هو لي، فبادر السلطان وأمر من جاءه بالمال والسلطان يومئذ مقيم بمجلس قريب من مجلس القاضي، فلما وصل المال فسلمه للتاجر وأبرأ ذمة السلطان فحينئذ قام القاضي وسلم على السلطان واعتنقه فقبل السلطان بين عينيه، وقال: صدق من سماك كمال الدين، وعاد السلطان حيث كان.

ومن غريب ما حكى من ثقب فطنته أن امرأة وصلتته ومعها ثلاثة رجال فادعى أحدهم أنها ابنته وادعى الآخر أنها زوجته وادعى الثالث أنها مملوكته، وادعت المرأة أنهم مماليكها، وأقام كل واحد منهم بينة على صدق دعواه فحكم لمن ادعى البتة أنه تزوج بحرة وهو مملوك فأولدت حرة اشترت أباهما فعتق عليها، ولمن ادعى الزوجية بأنها تزوجته وهو مملوك ثم اشترته فانسخ نكاحها وبقي على الملك، ولمن ادعى ملكها تتعارض بينتها وبينته وسقوطهما على الأصح من مذهب الشافعي، وله مختصر رد به على طاهر بن يحيى حين تظاهر بما تظاهر من المعتقد بعد وفاة أبيه وبالغ فيه بالإنكار عليه، ولم يزل في قضائه موفقاً حتى توفي سنة أربع وستمائة بذي أشرق، وكان له ولد اسمه عمر توفي بحياته بعد أن تفقه.

ومنهم الأخوان محمد وأسعد ابنا الفقيه طاهر بن يحيى بن أبي الخير مؤلف محمد سنة ست وأربعين وخمسمائة ولي قضاء عدن وأخذ عنه بها جماعة سيرة ابن هشام<sup>(٢)</sup> وغيرها وهو أحد طريقين لنا بها لما ارتحل مع أبيه مكة وأخذها عن جماعة وكان أخذه لها عن عمر بن عبد الحميد ولم أتحقق لأحد منهما تاريخاً.

ومنهم أبو الحسن علي بن سالم بن عيان بن فضل بن مسعود العبيدي نسباً

(١) المنصورة من عزلة خنوة يمين الطالع من القاعدة نحو مدينة إب وتبعد عن القاعدة شرقاً نحو ميلين، وهي اليوم خراب وفيها نحو بيت أو ثلاثة بيوت للمزارعين والسلطان هو طغتكين بن أيوب وقد دبت إليها الحياة اليوم.

(٢) ابن هشام هو عبد الملك بن هشام المعافري الحميري المتوفى بمصر سنة ٢١٦ هـ ستة عشرة ومئتين من الهجرة، وكتابه السيرة طبع عدة طبعات.

بالباء الموحدة مخفوضة بعد عين مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم دال مهملة ثم ياء نسب نسبة إلى جد له ببلد كبيرة في اليمن، منهم ناس يسكنون وادياً يقال له وادي عميد هذا منهم ولذلك كان يقال له العميدي لأنه كان يسكن فيه وهو على نصف مرحلة من الجند، وضبطه: بفتح العين المهملة ثم ميم مخفوضة ثم ياء ساكنة مثناة من تحت ثم دال مهملة على وزن فعيل<sup>(١)</sup>، كان هذا الفقيه يسكن قرية من الوادي المذكور تعرف بالظفير بظاء قائمة معجمة بعد ألف ولام ثم فاء مخفوضة ثم ياء مثناة ساكنة من تحت ثم راء<sup>(٢)</sup>، وله إلى الآن بها ذرية يحترمون، ويقدرون ببركته وكان فقيهاً صالحاً غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح واستجابة الدعاء بحيث كان يقصد من أنحاء اليمن للتبرك وطلب الدعاء نفع الله به، وكان إذا قام لورده بالليل بغرفة من بيته أنارت الغرفة حتى كأنما يوقد بها شمع فيأتي الناس إلى حول ذلك ويقفون ويدعون الله بما شاءوا فلا يلبثون أن يجدوا أمارة الاستجابة، وأخبرني شيخي الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي، نور الله مضجعه أنه ثبت له بنقل صحيح أن هذا الفقيه كان متى قام لورده بالليل أنار الموضوع حتى يخال أن الفقيه يُوقد له شمع وأن بعض الفقهاء سمع بذلك فقال: ربما أن يكون ذلك من الشيطان. ثم وصل إلى الفقيه على سبب الزيارة فأكرمه الفقيه وبيته معه، ثم جاء من الليل وقت الورد فقام الفقيه لورده فأضاء البيت إضاءة عظيمة ثم إن الفقيه الضيف لما رأى ذلك جعل يتلو شيئاً من القرآن ليسيطل فعل الشيطان إن كان فلم يزد إلا إضاءة بحيث أنه رأى نملة تمشي على جدار البيت ولم تؤثر تلاوته، فعلم أن ذلك من فضل الله سبحانه، فاستغفر الله تعالى واستطاب باطن الفقيه وسأله أن يستغفر له ففعل ذلك. وأخبرني الثقة من أهل العلم والدين أنه ثبت له عن هذا الفقيه أن رجلاً من أصحابه كان مشهوراً بالأمانة والديانة وكان الناس يودعونه أموالهم فقدر الله أن مات فجأة فلم يكد أهل الوداعات يتركون أحداً يقبره إلا بمشقة وهربت امرأته وولده ولم يدريا<sup>(٣)</sup> ما يفعلان، واستخفيا عند بعض المعاريف ثم إن المرأة ألهمت أن ترسل ولدها إلى الفقيه يُخبره بموت أبيه صاحبه وأنه مات فجأة ومعه ودائع كثيرة للناس دفنها ولم يطلع أحد عليها، فقالت لابنها يا بني تقدم إلى الفقيه وأخبره بحالنا وأن أباك كانت معه

(١) وادي عميد كما ضبطه المؤلف يعد من بلاد نعيمة: صهبان، وهو شرق جنوب «القاعدة المشهورة اليوم».

(٢) الظفير: كما ضبطه المؤلف يحمل هذا الاسم ولا يزال عامراً.

(٣) كان في الأصلين فلم «يدريان» بالنون آخره فحذفناها لتطابق القاعدة النحوية.

ودائع للناس وأنه مات فجأة وأنه آذانا أهلها بحيث لم نقدر نحضر قبرانه لذلك ولكثرة طلب الناس بما هو لهم، فلما قالت لولدها بذلك وهو شاب جاهل قال لها: وما عسى أن يفعل لنا الفقيه فلم تزل تلاطفه وقالت: يا ولدي الصالحون لهم من الله ما شاءوا فافزع إليه، لعل الله يفرج عنا برحيل الناس ثم مخلف أبيك<sup>(١)</sup> فأجابها على كرهه وتقدم إلى الفقيه فلما وصله أخبره بأنه ابن فلان صاحبه، وأن صفة موته كذا وكذا فاسترجع الفقيه وترحم عليه ثم التقط حصاة بيضاء من الأرض وقال للصبي اعرف هذه يا ولدي، فإذا عدت فادخل أنت ووالدتك البيت سرّاً فحيث تجد هذه الحصاة من البيت فاحفر ذلك الموضع ثم إن الفقيه رمى بها إلى ناحية بيت الرجل فلم يمكن الصبي إلا استودع الفقيه وعاد (إلى أمه)<sup>(٢)</sup> وهو بين مكذب ومصّدق فلما وصلها أخبرها الأمر الذي كان من الفقيه فقالت يا بني: قد عرفت من الفقيه أموراً كثيرة أعظم من هذا. ثم لما كان الليل تسللاً ودخلا البيت سرّاً ومعهما ما يحفران به ومصباح يستضيئون به فلما صاروا بموضع من البيت رأت المرأة حصاة بيضاء كما وصف لها ابنها، فالتقطتها وقالت: يا بني تعرف الحصاة التي أراكها الفقيه؟ قال: نعم، فأرته<sup>(٣)</sup> إياها فقال هي والله هذه، فأقبلا على حفر الموضع الذي كانت به، فأخرجا منه ظرفاً كبيراً به وداعات الناس على كل وداعة مكتوب اسم صاحبها وما كان له لم يكتب عليه، فحينئذ سرجا بيتهما وباتا فيه فلما أصبح الصباح طلب الصبي من كان في القرية من أهل الوداعة وسأله عن أمانة ما هو له فقال بها فأعطى، ثم وصل الباكون من البعد ففعلوا ذلك وأخذوا ما هو لهم. وحصل من بعض فقهاء زمانه تظاهر ببدعة فهجره جميع الفقهاء وأنكروا كونه منهم وحذروا الناس منه فصار لا يكاد يُبتدأ بالسلام ولا يُرد عليه في الغالب، فضاق به الحال، وعلم أن هذا الفقيه ربما يلتبس عليه بعض حاله لأنه لا خبرة له بالبدع وأصولها، بل معظم اشتغاله بالعبادة فوصله وصار يخالطه ويظهر له الودّ فكتب إليه بعض الفقهاء يحذره منه ويقول له: هو على غير السنّة فلا تحلّ صحبتته، فشق ذلك على الفقيه وسأل الله تعالى أن يريه صدق ما قيل عن الفقيه المبتدع، فبينما هو كذلك إذ سمع قائلاً يقول اقرأ وقرأ القائل ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّي وعدوكم﴾<sup>(٤)</sup> إلى قوله: ﴿سواء السبيل﴾، فلما أصبح لم يكن له همّ غير الاختفاء عن

(١) كذا في الأصلين.

(٢) ما بين القوسين من «ب».

(٣) في الأصلين أورها الفقيه قال نعم فأورته.

(٤) سورة الممتحنة.

الفقيه والاعتذار عن مواجهته، حتى كان ذلك سبباً لرجوعه إلى مذهب السنّة، نقلت ذلك من خط الإمام سيف السنّة.

وممن انتفع بهذا الفقيه سفيان الأبيني الآتي ذكره، وذلك أن والدته كانت من أهل بلد الفقيه، وكان والده يأمن الفقيه في الذهاب والرجوع لطلب التجارة فتزوج من عنده وربما ولدت سفيان عنده، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله في ذكره وقدمت قرية الظفير في شهر شعبان سنة عشرين وسبعمائة لغرض زيارة ابن بنته والموجود من ذريته وتربته وأبحث عن اللائق من أحواله فوجدت الموجودين من ذريته الغالب عليهم العامية لا يعرفون شيئاً من تاريخ ولا سواه، ووجدت معهم مقدمة بخط الطواشي جوهر المعظمي ختمة قرآن وقفها بالبلد وشرط نظرها للفقيه.

ومن ذريته قضاة (مَشْعُرٌ)<sup>(١)</sup> موضعاً من الشوافي، وضبطه: بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم العين المهملة ثم راء، وبلغني أن وفاته على آخر المئة السادسة تقريباً.

ومن تهامة ثم من زييد بنو أبي عقامة غير من تقدم، وقد اعتمدت في ذكرهم ما ذكره الفقيه عمارة من الترتيب وخبر من أخبر بهم ابن سمرة، وقد تقدم ذكر جماعة على ما ذكرهم عمارة ورتب<sup>(٢)</sup> إذ هو خبير بهم، فإنه صحب جمعاً منهم فنقل منهم أحوال متقدمهم كما أوردته وأورد من أهل طبقته جماعة.

منهم أبو محمد عبدالله بن علي بن أبي عقامة، وهو ابن أخي الحسن بن محمد القاضي الشهيد المقدم ذكره. قال عمارة: كان فقيهاً فاضلاً شاعراً مترسلاً، من شعره:

مال لهذا الوفاء في الناس قَلاً أتراهم جفوه حتى استقلا

ومن ترسلاته ما كتبه إلى ابن عمه أبي حامد بن أبي عقامة بسبب مناقشة حدثت بينهما على حكم: سل عني قومك ويومك وأمسك تجدني معظماً في النفوس وقاعداً على قمم الرؤوس.

قال عمارة: وممن عاصرته وعاشرته القاضي الفاضل أبو عبدالله محمد بن

(١) مشعر: كما ضبطها المؤلف وهي قرية عامرة في عزلة بني نهيك قديماً ثوب حديثاً، ثم من مخلاف الشوافي في الشمال الغربي من مدينة إب، وترى من الباب الكبير لمدينة إب.

(٢) كذا في «د» وفي «ب» ورتبه.

القاضي عبدالله مقدم الذكر، ويعرف بالحفائلي وهو لقب من ألقاب المكتب، كان نبيلاً فاضلاً فقيهاً متكلماً شاعراً مترسلاً رئيساً ممدحاً يثيب على المدح إليه انتهت رئاسة مذهب الشافعي بزبيد، وإلى ابن عمه حاكمها يومئذ أبي محمد عبدالله بن محمد بن أبي الفتوح، وأورد من شعر الحفائلي ما كتبه جواباً إلى ابن عمه أبي العز بن أبي الفتوح مقدم الذكر قوله:

رفقاً فدتك أوائلي وأواخري  
أنت الذي نوهت بي بين الوري  
وله قصيدة يتشوق بها إلى إخوانه:  
تشاقتكم كل أرض تنزلون بها  
ومنه ما كتبه جواباً إلى عمارة:  
إذا فاخرت سعد العشيرة لم يكن  
وبيتك منها يا عمارة شامخ  
أين الأضواء من الفرات الزاخر  
ورفعت للسايرين ضوء مفاخري  
كأنكم لبقاع الأرض أمطار  
لأحلافها إلا بأسلافك الفخر  
هوت تحته الشعرى ودان له الشعر

ومن معاتبته لبعض إخوانه ممن تغير له عن معهوده:  
عذرتك لو كانت طريقاً سلكتها  
فأما وقد أفردتني وخصصتني  
مع الناس أولو كان شيئاً تقدماً  
فلا عذر إلا أن أعود مكرماً<sup>(١)</sup>

وهذا آخر ما ذكره عمارة، قال ابن سمرة في حق هذا الحفائلي: ولي قضاء زبيد من قبل الحبشة وكان معظماً عندهم ذا جاه كبير وعلم غزير، تفقه بأهل بيته.

ومنهم أبو عبدالله محمد بن القاضي عبدالله بن علي بن محمد وهو أخو الحفائلي وأخوه أبو بكر بن عبدالله قال: وآخرهم في هذه المدة يعني مدة القاضي عبدالله بن محمد بن عبدالله القاضي بن أبي الفتوح المذكور أولاً وهو حاكم زبيد من جهة أثير الدين قاضي قضاة اليمن صدر دولة سيف الإسلام، تفقه بحسن الشيباني، ولما قيل له: أعني الشيباني يقعد قاضياً بزبيد أشار عليهم به لما قد خبره من فقهه ودينه ولم يزل بنو أبي عقامة قضاة زبيد وربما كان في التهائم منذ دخل ابن زياد وجددهم محمد بن هارون إلى صدر الدولة المظفرية حتى كان آخرهم القاضي إبراهيم، ولم يكن مثبتاً في القضاء فلما ولي الإمام إسماعيل القضاء وتحقق منه ما

(١) البيتان في الأصلين فيهما تخليط فأصلحناهما من عمارة ص ٢٩١.

يوجب العزل وعزم على عزله من القضاء بزيبذ أشار عليه من أشار بأن لا يفعل ذلك حتى يشاور الملك المظفر وهو السلطان يومئذ فكتب إليه يخبره بذلك فأدركته عليه شفقة لأجل أهله وما له من سابق قدم بالقضاء فجوب إلى الإمام إسماعيل يستعطفه عليه ويقول يا سيد هو من بيت أنت تعلم حالهم وسابقتهم في هذا الشأن فتصدق عليه بالعطف والصبر كرامة لسلفه، وخرج الجواب مختوماً عليه اسم القاضي أبي عون، فظن أنه قاضي البلد لا قاضي القضاة فوصل به إليه فحين رآه فضه وقرأ كتاب قاضي القضاة وجواب السلطان ثم طواه واعتذر وقال اذهبوا به إلى قاضي القضاء وأعلموه أن الرسول غلط وغلطت بفتح الكتاب فحين وصل الكتاب إلى الإمام إسماعيل وقرأه علم أنه قد وقف عليه تغير خاطره من ذلك إذ كان يحب أن لا يطلع على ذلك مع مساعدة السلطان له كيف مع عدمها ثم إن ابن أبي عقامة خرج من فوره يريد أرضاً له بجهة المسلب<sup>(١)</sup> ينظر حالها فلما عاد منها عثرت دابته فسقط فاندق عنقه فلم يُرفع إلا ميتاً، وهو آخر من ولي القضاء منهم، وذريته الموجودون بزيبذ من بني عقامة ليس فيهم مشغل بالعلم، بل يتعانون الزراعة، ومنهم جماعة يسكنون وادي سهام بقرية تسب إليهم فيقال: أبيات القضاة، والقرية تعرف بمحل الدارية يأتي ذكر المتحقق منهم إن شاء الله .

ومنهم جماعة يسكنون بلاد المعافر بقرية يأتي ذكر المتحقق منهم أيضاً إن شاء

الله .

ومن أهل الجبال ثم من أهل الصلوج جماعة يعرفون ببني عبد الملك ثم من بني ضباس: فخذ من الأشعوب<sup>(٢)</sup> وضبط ضباس: بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة ثم ألف ثم سين مهملة، أول من ذكر ابن سمرة منهم أبو عبدالله محمد بن عبد الملك بن محمد بن أبي الفلاح، كان مدرساً بجامع عمق: قرية بفتح العين المهملة والميم ثم قاف ساكنة<sup>(٣)</sup> وهو جامع أحدثه الشيخ جوهر المعظمي على ما سيأتي ذكره إن شاء الله، ثم لما توفي خلفه أخوه أحمد بن عبد الملك ثم انتقل التدريس إلى ابن أخيه القاسم بن محمد مقدم الذكر، وذلك بحياة عمه أحمد، وكان حاكم البلد، ثم خلفه ابن عمه عمر، ثم كان آخر مشاهيرهم ولد له اسمه يوسف كان

(١) المسلب: يأتي ذكره للمؤلف ويقع جنوب مدينة زيبذ .

(٢) الأشعوب قبيل ووطن يحمل هذا الاسم إلى ذا الحنين .

(٣) قرية عمق: عامرة بالأهل والسكن . .

فقيهاً متفتناً بالفقه والنحو واللغة، تفقه في بدايته ببعض أهله وأخذ النحو عن محمد بن سعيد الحميري وحج مكة فأدرك ابن حسن فأخذ عنه وعن من وجد بمكة حينئذ. قال بعض الفقهاء من أهل ناحيته حين سألته عن حقيقة أمره: هو شيخ الأدب، إليه انتهى العلم والفضل والفقه والدين والكمال والورع والصلاح لم يكن فيمن علمت مثله قبله ولا بعده في كمال طريقه وحسن تحقيقه وكانت وفاته في آخر المئة السابعة، وانتجع عن البلد منهم أبو الحسن علي بن محمد، تفقه بمصنعة (سَيْر) وتفقه بالأصبحي وكان أفقه أصحابه، وأدرسته يدرّس فيها وأخذت عنه بعض كافي الصردفي وسيأتي ذكره في مدرّسي المصنعة وهم بيت علم وصلاح. ولقد كتب فقيه ناحيته في عصرنا الآتي ذكره إليّ حين كتبت إليه أسأله عن الفقهاء بناحيته فأخبرني عن ذلك حتى جاء إلى ذكر هؤلاء بني عبد الملك فقال: وأما السادة بنو عبد الملك في عمق فهم الفضلاء القضاة العلماء الأتقياء الأبرار الأخيار المنتخبون ممن سمعنا منهم وعدّ جماعة ممن ذكرنا. وقد عرض ذكر الشيخ جوهر في غير هذا الموضع لكن رأيت ذكره هنا أولى لكونه من ناحيته وممن له على هؤلاء القوم إفضال وأنه معدود من أعيان الفضلاء، وهو أبو الدر جوهر بن عبد الله المعظمي، كان أستاذاً حبشياً من موالي الزريعيين ونسبته المعظمي إلى الداعي محمد بن سبأ، فإنه كان يلقب بالمعظم وخلفه في حصن الدملاة وسيأتي ذكره أعني سيده في الملوك. ولما توفي المعظم خلفه ابنه عمران الملقب بالمكرم أبقى جوهرًا على نيابة الدملاة، ثم لما دنت وفاته جعله وصياً على أولاده وكانوا يومئذ صغاراً كلهم فنقلهم من عدن إلى الدملاة وأكرمهم وقام بكفالتهم أحسن قيام وعضده في ذلك الشيخ ياسر بن بلال بن جرير المحمدي إذ كان وزيراً لعمران ومديراً لدولته، كما كان أبوه مع أبيه كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله وكان جوهر عبداً مباركاً تقياً ومشتغلاً بالعلم أجمع فقهاء عصره على تسميته بالحافظ، وكان مع ذلك فقيهاً مقرئاً قلّ أن يحفظ شيئاً فينساه، وله مصنفات في علم القرآن والحديث والوعظ وكان يسلم من مذهب مواليه ويعتمد خطه فقهاء زمانه من أهل السنة يواصلهم ويواصلونه ومن كتبه التي صنفها في المواعظ كتاب سماه «تذكرة الأخيار ومدحزة الأشرار» وما أحسن قوله في خطبته: «لما علمت أن الموت موردي والقبر مشهدي جعلته تنبيهاً لنفسي من الغفلة وتذكرة لي قبل يوم الرحلة، لعل يتغمدني الله بالعمو عن قبيح ما أسديته ويتجاوز عن شنيع ما جنيته». وأفهم من هذه الخطبة أنه قد عمل كتابين أحدهما كتاب المناجاة والأدعية والآخر كتاب الرسائل وشريط الوسائل وله كتاب سماه «اللؤلؤيات» جعله فصولاً في المواعظ، واستفتح كل فصل منها

بحديث أسنده إلى النبي ﷺ وقال: إنما أوردت هذه الأحاديث مسندة لا تنظم بسلك، أحد طرفيه متصل إلى النبي ﷺ، ولم يزل قائماً بكفالة أولاد سيده حافظاً لحصن الدملة حفظاً مرضياً، وأمره نافذ بعدن ونواحيها وهو مصالِح لبني مهدي على ذلك بمال يحمله كل عام حتى قدمت الغز فأخذ توران عدن ولزم ياسر بن بلال وعبد السدوسي مفتاح فوسطهما وقيل شنقهما، ولزومهم وتوسطهم بذى عدينه سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ثم عاد إلى مصر على ما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله. وجوهر هذا باقٍ على الحزم والعزم بحصن الدملة، ولم يزل كذلك على الطريق المرضي من الدين والدنيا حتى هلك توران وقدم سيف الإسلام بالتاريخ الآتي وباع منه الحصن حين رآه وقد غلب على كثير من الحصون والمدن، وعلم أن لا طاقة له بمقاومته وذلك بتاريخ سنة أربع وثمانين وخمسمائة كما سيأتي، ولما باعه اشترط أن لا ينزل من الحصن ولا يطلع لهم نائب حتى يكون جميع عيال سيده قد جاوزوا البحر وأنهم يركبون من المخا أو نحوه فأجابه سيف الإسلام إلى ذلك لما علمه من صعوبة الحصن، فحين وثق وسلم له المال، ولا أدري كم مبلغه جهز أولاد سيده من البنين والبنات إلى ساحل المخاء، وتجهز معهم بزى امرأة منهم وأخذ مصونهم حتى جاء الساحل ركب البحر وقد له<sup>(١)</sup> سفن هنالك معدة فركب وسافر إلى أرض الحبشة وقد ترك كاتباً في الحصن يكتب ما يحتاج ويجهز بقية ما يليق تجهيزه ويوجد الغز<sup>(٢)</sup> أن الطواشي باقٍ في الحصن وكان قد كتب عدة أوراق عليها علامته، وكان الغز قد أضمروا الغدر بالطواشي وأنه متى نزل من الحصن لزموه وأخذوا منه ما قبضه وزيادة عليه، ولما فرغ ما في الحصن من قماش وغيره ونزل الكاتب وقد صار الطواشي وما معه من وراء البحر فسئل الكاتب عنه فقال: هو في أول من نزل فعجب سيف الإسلام منه وقال: كان ينبغي استخلافه وإبقاؤه في الحصن فقل وجود مثله في دينه وحزمه وعزمه، ولم يزل الطواشي بالحبشة حتى هلك هنالك وأولاد سيده وله في جزيرة العرب من الآثار المتبقية للذكر مع السيرة المرضية عدة مآثر منها أنه نسخ بيده عدة مقدمات ووقفها في أماكن متفرقة، منها في جامع الجند ثلاثون جزءاً ختمة كاملة ونحوها رأيتها بوادي عميد مع ذرية الفقيه علي بن سالم وقفها بحياة الفقيه، ولو لم يكن له غير جامع عمق الذي تقدّم ذكره فإنه بناه أحسن بناء ووقف عليه

(١) هذه لغة عامية دارجة على الألسن وقد سبق التنويه بذلك.

(٢) في الأصلين بمهملات ولعل المعنى «يوهم الغز» أن الطواشي باقٍ.



وقفاً عظيماً يقوم بجمع من الطلبة ثم بنى جامعاً آخر في بلاد الأشعوب يقال له معبرة  
وآخر يقال له الخناخن وضبط الموضوعين الأول: بفتح الميم وسكون العين المهملة  
وفتح الباء الموحدة والراء وسكون الهاء<sup>(١)</sup> والثاني بفتح الخاء المعجمة بعد ألف ولام  
وفتح النون ثم ألف ثم خفض الخاء المعجمة أيضاً ثم نون<sup>(٢)</sup> والله درّه.

ومن آثاره الفقيه بطال أيضاً فإنه ارتهنه من أهله على ما سيأتي ذكره فهذه  
وعلمه القرآن وصار إماماً مقصوداً مشهوراً ولم أعلم له علماً ينبغي إيراده وكان سفره  
بالتاريخ المتقدم. ومن الناحية أيضاً سليمان بن عبدالله بن محمد بن فهيد جمع بين  
الفقه والقراءات السبع والعربية. ومنهم أسعد بن محمد، كان أديباً بارعاً فقيهاً في  
العربية مدرساً بمنزله المسمى أروس<sup>(٣)</sup> إلى أن توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة،  
ومنهم علي بن سليمان ثم الأخوان ابنا الأديب: منقذ وعلي ابنا عبدالله قال ابن  
سمرة: وهما مجردان في العربية، ومن أهل الجؤة القاضي المبارك بن إسماعيل ولي  
قضاءها وكان فاضلاً روى عنه الحافظ العرشاني وكان فقيهاً محدثاً.

ومنهم عمر بن حرب ولي قضاءها، ثم الخطيب أحمد بن عبدالله بن الإمام، ثم  
القاضي علي بن يحيى أخو علي وأحمد وأصله من تهامة.

ومن إتحم: بخفض الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة ثم  
ميم ساكنة<sup>(٤)</sup> القاضي أبو بكر بن أبي الفتح بن أبي السهل، والفقيه سمير<sup>(٥)</sup>.

ومن خدير القضاة آل أبي ذرة، منهم محمد بن أحمد بن أبي ذرة، والفقيه  
مسعود بن ثعلب وقد تقدم منهم يحيى بن عبدالعليم وغيره من أهله.

ومن المعافر من قرية الحُسيد: بضم الحاء وفتح السين المهملتين وسكون الياء  
المثناة من تحت ثم دال مهملة<sup>(٦)</sup>، جماعة منهم بنو الدقاق منهم عمر بن الدقاق، قال

(١) معبرة: كما ضبطه المؤلف وتسمى اليوم معبران «بزيادة ألف ونون وليست الهاء في معبرة ساكنة وإنما هي بحسب العوامل».

(٢) وخنناخن: كما ضبطها المؤلف وهي غير معروفة كما أنها خراب وهي من عزلة «الصلو».

(٣) تقدم ذكر أروس كما سيأتي ضبطه للمؤلف ولا يعرف اليوم.

(٤) مثل ما سبق الوهم، واتحم ذكرها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ص ١٢٦ وفي «معجم ما استعجم»: بفتح الهمزة وإليه تنتسب الثياب الأتحمية وجاء ذكرها في الشعر كثيراً ولعلها تسمى اليوم (دحيم).

(٥) كذا في الأصول، وكذا في ابن سمرة ص ٢٢٦.

(٦) قرية الحسيد كما ضبطها المؤلف وسماها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» وادي الحسيد وهو في =

ابن سمرة: وتزوج فيهم علي بن يحيى بن عبدالعليم، وعلي بن محمد بن بلاوة الجعدي، قلت وفي القرية المذكورة جماعة من آل أبي عقامة، أخبرني بذلك ثقة، وأنهم في عصرنا يتولون الحكم بتلك الناحية.

ومنهم إبراهيم بن أبي الأغر الوليد وعمران بن يحيى بن علي من الأشعوب، ولي قضاء المعافر أيام شمس الدولة، ومنهم إبراهيم بن أبي الأغر ولي قضاءها من جهة القاضي الأثير.

ومنهم ابن أفلح وابن دحيم ومنهم حسن الدباني<sup>(١)</sup> أصله من تهامة ثم سكن جبل ذبحان من المعافر ومات هنالك.

ومن جباء، وهي بلد مبارك تقدم ضبطها، مع ذكر القاضي الجندي، خرج منها جمع من أعيان الفضلاء منهم عليان بن محمد الحاشدي ومنهم بنو البلعاني بيت رئاسة، وأصلهم من حراز ومنهم جماعة فقهاء ممن ذكر ابن سمرة.

منهم علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله القاضي، قال ابن سمرة: وقد ذكره وغيره من أقرانه ممن لم يحضرنى معرفتهم الآن، وهذا من قوله يدل على أن فيهم جماعة لم يتحققهم.

ومنهم أبو العتيق أبو بكر بن الشيخ يحيى بن إسحاق بن علي بن إسحاق العياني ثم السكسكي نسبة إلى قوم يعرفون بالأعيون قبيلة في اليمن، منهم جماعة بالجانب اليماني من أعمال الجند ونسبتهم إلى قرية يقال لها عيانة بعين مهملة مضمونة وياء مثناة من تحت ثم ألف ونون مفتوحة وهاء ساكنة<sup>(٢)</sup> وهي ببلد مَقَمَح: بفتح الميم وسكون القاف وفتح الميم وسكون الحاء المهملة، كان والد هذا أبي بكر من أعيان اليمن في الصلاح وثروة المال وفعل المعروف وكثرة الحج، وكان أهل الحجاز إنما يسمونه زين الحاج لكثرة المعروف الذي كان يفعله هناك، ولما علم به صاحب بغداد وبدينه كتب له مسامحة بغالب أرضه وأن يبقى عليها ما بقي من ذريته إنسان، وهي بأيديهم إلى الآن يجرون عليها وذريته أهل عصرنا في فعل المعروف والصبر على الإطعام للقاصد ومؤاساة الواصل ثم القيام بحال طلبة العلم، بحيث أنه

= جبل ذخر: جبل حبشي في عزلة شراحة وذخر من المعافر.

(١) لدباني غير منقوط في الأصلين وفي ابن سمرة ص ٢٣١ الزباني.

(٢) قد تقدم التنبيه إلى وهم الجندي في مثل هذا الضبط. والأعيون قبيلة لها بقية، وعيانة: قرية شبه

مندسة في الجنوب الشرقي من الجند.

قد يجتمع معهم نحو المئة طالب يقومون بكفائتهم من الطعام، ولا أجد ذلك إلا بركة هذا الرجل الشيخ يحيى، وكان كثير الزيارة لفقهاء ذي أشرق فلما سمعهم يثنون على الفقيه إبراهيم بن حديق بجودة الفقه والدين سأله أن ينتقل معه إلى جَبَا ليقرىء ابنه هذا أبا بكر وغيره، فأجابه وسار إلى جبا، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله. ولقد قدمت جبا في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة لغرض زيارة تربته، وتربة الأخيار حوله من ذريته، وغيرهم فوجدت ذريته على الحال المرضي من الإطعام والإيناس لمن ورد عليهم، بحيث غلب على ظني عدم وجود مثلهم في اليمن، لا سيما في الجبال إذ قد يذكر عن بني البجلي ما يضاهاه ذلك. وبحثت عن تاريخ الشيخ فلم أجد. وأما ولده أبو بكر فذكره ابن سمرة وقال: تفقه بشيخي علي بن أبي بكر، ولعل ذلك كان في بداية أمره، فإني رأيت طبقة سماعه للمهذب إنما يرويه عن إبراهيم بن حديق. وأخذ التنبيه عن غيره وغير من ذكره ابن سمرة أنه تفقه عليه وأخذ عن الإمام سيف السنة عدة من كتب الحديث، وكان ممن حضر السماع لصحيح مسلم عليه بمدينة الجند، وحج مكة سنة ثمانين وخمسمائة، فلما عاد إلى زبيد أخذ بها على الفقيه عباس بن محمد الآتي ذكره إن شاء الله. وكان فقيهاً محققاً مدققاً ذا صلاح مشهور وعلم مذكور، قصده الطلبة من أنحاء اليمن رغبة في علمه وإنسانيته، منهم ابنه يحيى وأخوه محمد وغيرهم من أهل قريته وقومه.

ومن المشيرق أحمد بن محمد بن منصور الجنيد وعثمان بن يوسف بن أسعد الشعبي وغيره من أهل الجبال، ومن تهامة إبراهيم بن علي بن عجيل وعلي بن قاسم الحكمي وعلي بن مسعود الكشي من المخلاة<sup>(١)</sup> وغيرهم، وهو أكثر فقهاء الجبال المتأخرين أصحاباً أخبرني الثقة أنه حج سنة، ولم يستطع الزيارة إلى يثرب فبقي قلقاً لذلك وقلق باطنه فرأى النبي ﷺ يقول له: يا أبا بكر لم تزرنا فزرنناك، فقال: يا رسول الله بكرمك فعلت ذلك، فادع الله لي، فدعا له وقال: ولإخوتي وأولادي وأولاد أولادي حتى عدد سبعة بطون، والنبي ﷺ يدعو لكل بطن عند ذكره لهم فهم يرون أن الخير والبركة الموجودين فيهم ببركة دعاء النبي ﷺ هذا. وكان بعض أهل العلم والصلاح من أهل جبا يقول: رؤي الفقيه أبو بكر بن يحيى وهو يطوف بالكعبة ركباً على بغلة وحوله نحو ثلثمائة فقيه يمشون بمشيته ويطوفون بطوافه، وكانت وفاته بقريته سنة ثمان وعشرين وستمائة، وهو آخر من ذكر ابن سمرة من أهل جبا.

(١) المخلاة ويقال لها المخلاة من بلد حجة انظر «قرة العيون» ج ٢ ص ٧، وما بعدها.

وممن قدم عليهم وانتفعوا به أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حديق بن إسحاق الجشبي، ثم السكسكي، والجشبي من قوم يقال لهم الأJoshob: بجيم ساكنة بعد ألف ولام ثم شين معجمة مضمومة ثم واو ثم باء موحدة<sup>(١)</sup> بطن من السكاسك أصل بلده إتحم، قد تقدّم ضبطها خرج إبراهيم مع ثلاثة من إخوته فسكن أكمة سودا ببادية الجند<sup>(٢)</sup> فأدرك الفقيه سليمان فأخذ عنه وطلع ذي أشرق فأخذ عن علي بن أبي بكر من بني الإمام، وأخذ عن القاضي مسعود ثم صار إلى جبا كما قدمت ذلك، مع ذكر الشيخ يحيى، فلما قدم جبا قال ابن سمرة: انتهت إليه رئاسة الفقه والفتوى بها، وتفقه به أبو بكر بن يحيى المقدم ذكره، وبه تفقه الإمام بطل الرّكبي وحضر السماع على سيف السنة بمسجد الجند وفي ذي أشرق أيضاً، وله بها عقب إلى الآن، وتوفي بقرية الحصة<sup>(٣)</sup> وخلفه ابن له اسمه أسعد مولده ربيع الأول سنة سبعين وخمسائة، تفقه على فقيه كان بمطران<sup>(٤)</sup> اسمه أحمد بن محمد بن عيسى الحجوري.

منهم أخوه أبو عبدالله محمد بن يحيى، كان فاضلاً تفقه به وأخذ عن سيف السنة وكان جيداً صالحاً يغلب عليه الاشتغال بكتب الحديث، وفاته لثلاث بقين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

ومنهم ابنه يحيى، كان فقيهاً تفقه بأبيه وأخذ الفرائض عن ليث بن أحمد كما أخذها عن أحمد بن عبدالله الزبراني ولم أجد له تاريخاً.

ومنهم ابن أخيه يحيى بن عبدالله بن الفقيه محمد بن يحيى، وبهذا يحيى تفقه جمع كثير وقصده الطلبة من نواح شتى ووصله مدرسو تعز ورأسهم يومئذ ابن آدم الآتي ذكره فأخذوا عنه البيان. وكان ذا كراماتٍ ومكاشفات وبه تفقه محمد بن أبي بكر الأصبحي فذكروا أنه كان من جاءه للقراءة قال له: مرحباً بك يا مدرس سير، فكان

(١) الأJoshob كما ضبطها المؤلف لها بقية في السكاسك: مخلاف حمر، وأJoshob في حمير من مخلاف شرعب.

(٢) هي في حقل الجند.

(٣) الحصة بعد إحياء البحث عن موقعها لم نقف لا على عين ولا أثر.

(٤) مطران ثنية مطر حصن وقرية من جبل قدس من المعافر جنوب تعز، ولا تزال القرية عامرة والحصن خراب.

كما قال: درّس بسير عدة سنين وأخذ عنه جمع من الطلبة وسيأتي بيان ذلك، وكانت وفاته على طريق التقريب سنة ثمانين وستمائة، بذلك أخبرني فقيه جبا وحاكمها حين دخلتها بالتاريخ المتقدم وخلفه في التدريس والطريق المرضي أخوه عثمان بن عبدالله تفقّه بتهامة على عبدالله بن إبراهيم بن عجيل وأخذ عن أخيه يحيى، وكان جيداً صالحاً كثير العزلة ببيته، ويدرس فيه قل أن يخرج منه إلا يوم الجمعة، وكان زاهداً ورعاً متقلاً وكان نظيف الفقه لزوماً للسنّة، أخبرني ابن أخيه الفقيه علي بن أبي بكر أحد فقهاءهم وأخبارهم عام قدمت عليهم بالتاريخ المتقدم أنه أسرّ إليه أنه قال: رأيت رؤيا إن عشت لا أخبر بها أحداً، وإن مت فأنت بالخيرة، رأيت لثمانٍ بقين من رجب جماعةً فيهم رسول الله ﷺ فدنا مني وقبل بين عيني فقلت: اللهم اجعلها لي عندك وديعة وذخراً، فاغفر لي يا خير الغافرين وما أظنني أعيش بعدها فقلت: ولم ذاك؟ قال: إن ابن نباتة الخطيب رأى النبي ﷺ يقبله فلم يعيش بعد ذلك غير اثني عشر يوماً، ثم لم يعيش بعد ذلك سوى عشرين يوماً إذ مات يوم السبت خامس عشر من شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وهو ابن ثلاث وستين سنة.

وقد عرض مع ذكر هذا الرجل المبارك ذكر الخطيب ابن نباتة وهو أحد أعيان العلماء المشهورين ورأس الخطباء المذكورين، فأحب بيان بعض اللائق به من أحواله على ما بلغني وصفة رؤياه التي أشار الفقيه إليها، فهو أبو يحيى عبدالرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الفارقي، فنباتة: بضم النون وفتح الباء الموحدة بعد ألف وتاء مثناة من فوق مفتوحة ثم هاء ساكنة، مولده سنة خمس وثلاثين وثلثمائة.

قال ابن خلكان في حقه: هو صاحب الخطب المشهورة، كان إماماً في علوم الأدب، وورق السعادة في خطبه التي وقع الإجماع على أنه ما عمل مثلها، وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته، وهو من أهل ميفارقين، وكان خطيب حلب، وفيها اجتمع بأبي الطيب المتنبّي في خدمة سيف الدولة بن حمدان، وذكروا أنه سمع منه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزو، ولهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحضّ الناس عليه ويحثّهم على نصرّة سيف الدولة، وكان رجلاً صالحاً رأى النبي ﷺ في المنام، قلت رؤياه مشهورة وجدتها بخط شيخي القاضي أحمد بن عبدالله العرشاني، وفي بعض كتبه بسندٍ أعرضت عن إيراده ميلاً للاختصار قال: رأيت فيما يرى النائم ليلة الجمعة كأنني خارج من باب من أبواب ميفارقين يعرف بباب (أرزد) بألف مهموزة وراء ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة، وجدته مضبوطاً كذلك

فحققته . نرجع إلى كلام الخطيب قال : خرجت طالباً زيارة تراب أهلي<sup>(١)</sup> وإذا بجماعة كثير قد لقوني وفي وسطهم رسول الله ﷺ وكأني سألت عنهم فقيل : هؤلاء من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، فتقدمت إلى رسول الله ﷺ وأخذت بيده الكريمة فقبلتها وقلت له : رفع الله درجتك ، تقبّل الله شفاعتك ، رحم الله أمّتك . فأجابني ﷺ على السجع ، وقال : أقال الله عثرتك ، غفر الله زلتك ، أحسن الله معونتك ، ثم التفت إلى الجماعة التي حوله وقال : سلّموا على خطيب الخطباء فسلّموا علي وسلمت عليهم ثم قال لي : يا خطيب الخطباء كيف قلت ، وأوماً بيده الشريفة إلى الجبانة كأنهم لم يكونوا للعيون قُرّة ولم يُعدّوا في الأحياء مرة ، أعد الفصل من أوله ، فابتدأت من أول الموعظة بخطابة وترسل وهو ﷺ يبكي والجماعة يكون لبكائه إلى أن وصلت خاتمة الخطبة وقلت : أسكتهم الله الذي أنطقهم وأبادهم الذي خلقهم ، وسيجددهم كما أخلقهم ، ويجمعهم كما فرقهم يوم يعيد الله العالمين خلقاً جديداً ، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقوداً ، ثم أومأت بيدي إليه ﷺ وإليهم وقلت : يوم تكونون شهداء عليّ الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ، يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً ، فقال لي ﷺ : « أحسنت يا خطيب الخطباء لا فضّ الله فاك » قال : افتح فاك ففتحته ففصل فيه ﷺ ثم انتبهت ورائحة المسك يتضوع من فيّ ، وبقي رضي الله عنه أياماً كثيرة ورائحة المسك تتضوع من فيه ، واعتبرت خطبه وتصانيفه فوجد ما بعد هذا المنام أفصح وأحلى مما قبله ، واختلف في مدة بقائه بعد ذلك فقال ابن خلكان : عاش بعدها ثمانية عشر يوماً لا يستطعم طعاماً ولا شرباً لبركة تلك التفلة ، وهذه الخطبة هي التي فيها هذه الكلمات تُعرف بالمنامية لهذه الواقعة ، وذكر فيما رأيت بخط شيخنا المذكور أولاً الذي وجدت القصة بخطه أنه عاش بعد المنام أربعين يوماً . وأما الذي ذكره الفقيه عثمان ، وهو من العلماء المأخوذ عنهم ، أنه لم يعيش غير اثني عشر يوماً ثم لم يعيش هو أيضاً بعد المنام غير اثني عشر يوماً كما قدمنا : وكانت وفاة الخطيب بميفارقين سنة أربع وسبعين وثلثمائة . قال ابن خلكان : ورأيت في بعض المجاميع ، قال الوزير أبو القاسم بن المغربي : رأيت الخطيب ابن نباتة بعد موته في المنام فقلت : ما فعل الله بك ، قال : دفع إليّ ورقة وفيها سطران بالأحمر هما :

(١) هذه العبارة غير موجودة في الوفيات وقد تصرف المؤلف بكلام الخطيب تصرفاً مغللاً كما هي عادته انظر «الوفيات» ج ٢ ص ٣٣١ .

قد كان أمنٌ لك من قبل ذا      واليوم أضحى لك أمنان  
والصفح لا يحسن من محسن      وإنما يحسن من جاني  
وانتهت وأنا أكرهما كي لا أنساها .

نعود إلى ذِكْرِ فقهاء جبا وتمة بني إسحاق إلى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة: فمنهم عمر بن عثمان بن الشيخ يحيى مقدم الذكر مولده سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة، وكان فقيهاً غلب عليه الاشتغال بكتب الحديث، وتوفي بصفر من سنة عشر وسبعمائة، ثم خلفه ابنه عبد الله مولده سنة أربع وخمسين وستمائة في شهر شعبان، وارتحل إلى زييد فأخذ بها عن ابن ثمامة الآتي ذكره وإليه انتهى الحكم في عصرنا والتدريس بجبا، وهو أحد المعدودين في أختيار فقهاء العصر أنسً للواصلين وقيام بالقاصدين، قدمت جبا وهو المذكور بذلك، واجتمعت به فرأيت منه ما حقق الذكر والسماع ورأيت له ذكراً بالفقه، وإليه تنتهي الفتوى، وأخذ عنه جماعة وله تصنيف بالفقه.

ومنهم الأخوان علي ويوسف ابنا أبي بكر بن عبد الله بن الفقيه محمد بن يحيى مقدم الذكر، قدمت جبا بالتاريخ فوجدت علياً المذكور هو المشار عليه بعد ابن عمه الفقيه عبد الله بالفتوى، وربما كان أكثر تلقياً للأصحاب وأنساً لهم وصبراً عليهم من الفقيه عبد الله وسألته عن ميلاده فقال: سنة ثلاث وسبعين. وأما أخوه يوسف ففاضل بالفرائض مولده سنة سبع وثمانين وستمائة، يُذكر بالأمانة والصبر على أكاذيبها، غالب ودائع أهل الجهة إنما تكون معه، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

ومنهم محمد بن عمر بن عثمان فاضل بالقراءات السبع، ومن بني البلعاني أبو محمد عبد الله بن عبيد بن أبي بكر بن عبد الله البلعاني، مولده ربيع الأول من سنة إحدى وستمائة، وتفقه بعلي بن قاسم من زييد وعمر بن مفلح من أبين، ودرس بمغربة تعزّ في المدرسة النجاحية، وعنه أخذ (جماعة من) (١) فقهاء تعز وغيرها، أثنى عليه الفقيه عثمان الشرعي في تعليقه، وكانت وفاته بجبا نهار الخميس رابع عشر من شعبان سنة أربع وتسعين وستمائة، وله ولدان بجبا أحدهما مقرئ للبيعة وهو طالب الآن للتفقه ومحمد محسن بالكتابة مع السلاطين.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عبد الله الجبائي ثم السكسكي،

(١) ما بين القوسين من «ب».

عرف بابن المعلم، كان فقيهاً فاضلاً لكن غلب عليه<sup>(١)</sup> علم الأدب وأخذه عن القاضي أحمد القريظي الآتي ذكره إن شاء الله، وله شرح المقامات للحريري المشهورة به، فيقال شرح الجبائي وهو أحد شيوخ الفقيه إبراهيم بن علي بن عجيل، ويقال: إنه مات قبل تمام الشرح فقدم ابن عجيل المذكور فأتته، وعنه أخذ علي بن عمر الحضرمي أحد شارحي المقامات أيضاً، شرحها شرحاً أبسط من شرح شيخه (وشرف نفس)<sup>(٢)</sup> ولم أعرف له تاريخاً.

ومنهم أبو الخطاب عمر بن أحمد بن أسعد (بن عمر)<sup>(٣)</sup> وعرف بابن الحذاء: بحاء مهملة مفتوحة ثم فتح الذال المعجمة ثم ألف وأظنه كان يعمل النعال، فلذلك سمي الحذاء، إليه انتهت رئاسة القراءات في اليمن أجمع، وكان عظيم البركة، فلما قرأ عليه أحد إلا انتفع، وكان مسكنه قرية من قرى جبا تعرف بالمتفولة: بفتح الميم بعد الألف واللام وسكون التاء المثناة من فوق (وبضم الفاء)<sup>(٤)</sup> وسكون الواو ثم فتح اللام ثم هاء ساكنة وهي شرقي مدينة جبا، وكان صاحب كرامات كثيرة. أخبرني الثقة أنه كان عنده يقرأ القرآن وأن الفقيه تقدم من قرينته إلى<sup>(٥)</sup> قرية تعرف بالمصراخ<sup>(٦)</sup> فيها مشايخ الناحية، وهم قوم يعرفون ببني عبيد بن عباس وهم عرب يقال لهم: الساور أصلهم من ظاهر حصي<sup>(٧)</sup> وهم بيت رئاسة وعز، ولهم مكارم كثيرة، فأقبل الليل وهو عندهم وذلك لحاجة، فصلّى المغرب والعشاء معهم وهم يظنونهم بيت عندهم، فلما انقضت حاجته عزم على الرجوع إلى بيته فلأزموه على المبيت فكره، وكانت ليلة مظلمة وفيها ريح فقالوا: يا مقرئ الظلام فقال: أعيروني سراجاً وأسرجوه لي فهو يضيئني في الطريق إن شاء الله. قال المخبر ففعلوا ذلك وهم لا يظنونهم يثبت معه ساعة، فلم يزل مسرجاً بيد رجل ممن معه حتى وصل بيته فانطلقاً. وربما كان المخبر لي هو الحامل. ومن عجيب ما أخبرت به عنه عام قدمت جبا أنني لما عوّلت على

(١) في «ب» غلبت عليه اللغة وعلم الأدب.

(٢) كذا في الأصلين.

(٣) ما بين القوسين زيادة من «ب».

(٤) كان في الأصل وسكون الفاء وذلك لا يتم، والمتفولة فيها بيت عامر في جبا الحديثة وباقيها مندرس.

(٥) ما بين القوسين زيادة من «ب».

(٦) المصراخ يأتي ضبطه للمؤلف قريباً، واليوم ينطق بالسين المهملة بدلاً من الصاد المهملة. ويقع جنوب

(جبا) بنحو ميلين وهو اليوم مركز لناحية من جبل صبر.

(٧) حصي: بلدة من سرور مدحج: بلاد البيضاء انظر ضبطها والكلام عليها في «الاكلييل» ج ٢ ص ٣٦٢.

و«صفة جزيرة العرب» ص ٨١.



الفقيه علي بن أبي بكر المقدم ذكره بأن يصل معي إلى المقبرة ليريني القبور التي تزار ففعل ذلك ووقف بي على قبر فقال: هذا قبر رجل يعرف بالسروي، كان درسياً صالحاً، دخل المقرئ عمر بن الحذاء هذه المقبرة فجعل يزور أهله ومعاريفه والمشهور من الفقهاء وإذ به يسمع من هذا القبر منادياً ينادي يا مقرئ عمر، أنت ما تزور إلا أصحاب الجاهات، فالتفت إلى القبر وزاره ولم يبرح يزوره كلما دخل المقبرة قبل كل يوم أحد، وأعلم الناس بالخبر فصار القبر مزوراً إلى عصرنا، وهذا المقرئ وغالب من ذكرته وأذكره مقبور بمقبرة جبا ولم أتحقق تاريخه.

ومنهم سعيد بن يوسف الزيلعي، تفقه بيحيى بن أبي بكر، وكان فقيهاً فاضلاً وجمع كتباً كثيرة ووقفها على طلبة العلم بجبا وبها توفي.

ومنهم بنو حسان قوم ينتسبون إلى جدِّ لهم، ثم حسان بن ثابت الأنصاري ويسكنون بادية جبا، فيهم فقهاء حققت جماعة منهم قاسم بن محمد بن أحمد بن حسان الخزرجي، كان فقيهاً صالحاً مقرئاً أخذ عن الإمام سيف السنة كتاب الشريعة للأجري.

ومنهم ابن ابنه عبدالله بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن حسان الخزرجي، تفقه بمحمد بن حسين الأصابي وأخذ عنه شرح موسى اللمع كما أخذه عن مصنفه، وأخذ عن الشيخ بطلال وعنه أخذ أحمد بن محمد الوزيري المستعذب، وهو أحد شيوخ شيخي أحمد السردي، وله ابن اسمه إبراهيم، تفقه بأبي بكر بن عمر السهامي، أحد أصحاب أبي قاسم، وبالإمام بطلال وبمحمد بن حسين المرواني الآتي ذكره، ودرّس بذي هزيم بالمدرسة التي أحدثها الطواشي مختص، وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر رمضان سنة خمس وخمسين وستمائة.

ومنهم المقرئ عبيد بن محمد، برع في القراءات وأخذه لها عن ابن الحذاء وعن رجل بمكة، وكان له أب وأخوة امتحنوا بالعمى وهم بيت حفظ للقرآن الكريم، فحج هذا عبيد قبل العمى، فلما زار ضريح النبي ﷺ استجاره من العمى فكفى ذلك إلى أن توفي سالماً في شوال سنة ست وتسعين وستمائة.

ومنهم أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن علي الجدائي: نسبة إلى صقع من الحبشة يقال له جداية بخفض الجيم ثم دال مهملة ثم ألف وفتح الياء المثناة من تحت ثم هاء، شهر بالزيلعي، أخذ عن أبي زاكي بحراز ثم عن الغيثي بوصاب، وأخذ عن المقرئ عبيد المذكور آنفاً. ويذكر عن هذا المقرئ التجويد في علم

القراءات والنحو، ولما قدمتُ جبا سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وجدت هذا المشار إليه يعلمُ القراءات، وعنه أخذ جماعة، وكانت وفاته بشهر صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. وممن انتاب إلى نواحي جبا جماعة:

منهم أبو عبدالله محمد بن حسين المرواني الأصابي، تفقه بآبِن سحارة الآتي ذكره، وبأبي بكر بن إسحاق المذكور، وكانت مدرسته بقرية المصراخ مع المشايخ متقدمي الذكر، وضبطها بخفض الميم بعد ألف ولام وسكون الصاد وفتح الراء ثم ألف ثم خاء معجمة، أخذ عنه بها جماعة كثيرون من الجند وغيرها فمن الجند عمران بن النعمان، ومن سهفنة: عمر بن الحداد، ومن ذي السفال: محمد بن مسعود، ولم أعرف له تاريخاً.

ومن الناحية جماعة منهم عبدالكريم بن علي بن إسماعيل، مسكنه قرية الوجي<sup>(١)</sup>: بفتح الواو وخفض الجيم ثم ياء ساكنة منناة من تحت، وهي على قرب مدينة (جبا) وكذلك المصراخ المذكور أولاً، وكان هذا عبدالكريم عارفاً بالقراءات أخذها عن الحذاء وكان من صالح زمانه وأخبارهم، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع، ولا حقق عليه شيئاً فنيه، وكان في أوله ناسج ثياب فكان القارئ يقرأ عليه وهو يشتغل بالخيطة فلا يفوته شيء من غلطه، ثم في آخر أمره ترك النسيج واشتغل بالخيطة، ولم يزل كذلك حتى توفي وكان قوته من صنعه، وربما جاء ضيف خاط له أو نسج له بغير شيء، وقدم الجند وأنا يومئذ أدرس بمدرسة الشيخ عبدالله بن العباس فعزمت من الجامع إلى المدرسة وتبركت بدخوله، وكانت وفاته بالقرية سنة سبع عشرة وسبعمائة، وله أولاد منهم ابنٌ فيه خير كبير، وهو إمام الجامع بجبا والخطيب فيه، وآخر بقرية السمكر يتعاني التجارة ويذكر بحفظ القرآن.

ومن النواحي أيضاً ثم من قرية تعرف (بيفرس) قد تقدم ضبطها مع ذكر القاضي الجندي أبو الحسن أحمد بن علوان قد تقدم ذكر والده مع ذكر الشيخ يحيى بن أبي الخير. نشأ هذا أحمد بموضع يعرف بذي الجنان من جبل ذخر ولم يزل علي ثروة ورعونة على ما جرت عليه أولاد الكتاب والمتعمين بقرب الدولة، وطلع طلوعاً حسناً قارئاً كاتباً فاضلاً تعلم الكتابة والنحو واللغة، وشعره وكلامه في التصوف يدلان على ذلك، فذكر بعض نقله آثاره أنه دعت نفسه وهو شاب إلى قصد باب السلطان

(١) كما ضبطه المؤلف وتقع الوجي جنوب المصراخ بأقل من نصف ميل واليوم ينطق بها بسكون الجيم والبدال المهملة «الوجد» والوجي أيضاً بلدة من بلاد الجعاش من أعمال ذي السفال.

والتعرض للخدمة إما مكان أبيه أو غيره، فخرج من ذي الجَنان وصار قاصداً باب السلطان، فلما صار بشيء من الطريق إذ بطائر أخضر قد وقع على كتفه ثم مدّ متقاربه إلى فيه ففتح الشيخ فاه له فصب الطائر إليه شيئاً فابتلعه الشيخ ثم عاد من فوره إلى بلده فلزم الخلوة أربعين يوماً، ثم في اليوم الحادي والأربعين خرج من المتعبّد وقعد على صخرة يتعبّد، فانفلقت الصخرة عن كفّ وقيل له: صافح الكف فقال: ومن أنت؟ قال له: أبو بكر، فصافح فقال له: قد نصبتك شيخاً، وإلى ذلك أشار في شيء من كلامه الذي يخاطب به أصحابه حيث يقول: وشيخكم أبو بكر الصديق، ثم ألقى له الحب في قلوب الناس والوجاهة، فتحكّم له قومٌ كثير وله كتب في المواعظ. نحا نحو ابن الجوزي<sup>(١)</sup> ولذلك كان يقال له: جوزي اليمن، وذكروا أنه لما اجتمع بالشيخ أبي الغيث المقدم ذكره بعد مكاتبة كانت بينهما يطول ذكرها وفاتحه الكلام وأجابه أعجبه، وعلم أنه أعجب بذلك قال له: أنت جوزي الوقت، وأنا دورته وأخشى دورتي تكسر جوزتك، ثم إن الشيخ أملى شيئاً من كلامه على بعض الحاضرين فكتبه ثم قال للكاتب أعط الورقة لأحمد، فلما أخذها قال: يا أحمد، أتمّ هذا الكلام، فأخذ الورقة وقبلها وقال: لا يحسن للعبد أن يكمل كلام سيده، ثم إنه عاد من بيت عطا بغير دستور من أبي الغيث فقصده بعد ذلك فلم يجده، فقال: ولو وقف الجبلي لأخذ القماش.

وكانت بينهما مكاتبات يطول شرحها، وله في التصوف فصول كثيرة يتكلم بها على لغات شتى، فسئل بعض العارفين من أين كان الشيخ يعرف تلك اللغة وهو عربي ولم يكدر يعرف له خروج من بلده. وأهلها عرب لا يعرفون غير العربية؟ فقال: كانت روح الشيخ مهبطاً لأولياء الله، ولهم لغات كثيرة يتكلمون بها على لسان الشيخ فنطق بها كما يقولون. والدليل على ذلك أنه كان يكتب كلامه الذي ينطق به بآلات متفرقة، ثم يستعرض ذلك مما لم يدركه غسله وقال: كان الشيخ أشوق إلى كلامه من سامعيه، وكان متى علم أن في السامعين لكلامه من لا يفهمه قال معرضاً به:

يسا واقفاً على الماء وهو عطشان

وسأله السلطان علاء الآتي ذكره في فقهاء الأجناد، وهو من أكبر أصحابه، عن أرجى آية في القرآن قال: قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾<sup>(٢)</sup> قال: إذا كانت

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) الإسراء - ٨٥.

محبة الله قديماً لم يؤثر فيها أعراض التبغيض حديثاً، وإذا كانت المعصية من الله قديماً لم يؤثر فيها أعراض التحبيب حديثاً، ويكفي على ذلك شاهد معصية آدم وطاعة إبليس، فلما هبط آدم إلى أرض شقوته من حصن رتبته بمن فيه من ذوي نفوس ذريته عادت عوائد محبوبهم فنزل إلى السماء الدنيا شوقاً إلى تقريبيهم وجني من بعديتهم ليالي الأيام الدائرة إلى أن - يطلع فجر الآخرة ينادي بلسان التنبيه هل من تائب؟ وسئل عن قوله ﷺ من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني، ومن صلى ركعتين ولم يدعني فقد جفاني ومن دعاني فلم أجبه فقد جفوته، ولست برَبِّ جاف فقال للسائل: معنى الخبر في الشريعة ظاهر وهو في الحقيقة إشارة إلى أن كل مولود يولد على الفطرة حتى يتهود أو يتنصر أو يتمجس أو يشرك أو يعصي<sup>(١)</sup>، وذلك حدث ناقض لوضوء الفطرة ولا طهارة من هذا الحدث إلا بماء التوبة من توضأ من إحدى هذه النواقض بماء التوبة خرج من جفاء الحدث إلى تجديد العهد، ومن صلى بعد هذا الوضوء ركعتين مقبلاً على الله مقتدياً برسول الله ﷺ خرج من جفاء المخالفة إلى ودِّ المؤالفة، ومن دعا بعد هذه الصلاة خرج عن جفاء العناء عن نبيه إلى خضوع الافتقار إليه فلا جرم أنه يستجاب له ويدخل في صف الأحاب بين يدي رب الأرباب، مولده قرية ذي الجنان حيث تقدم ذكر<sup>(٢)</sup> أبيه مع ذكر الإمام يحيى بن أبي الخير، ثم في آخر الأمر تأهل بامرأة من يفرس القرية المذكورة فسكن معها ورفض ذي الجنان ولم يزل بها حتى توفي وكانت له كرامات شهيرة يطول تعداد بعضها.

وكان كثيراً ما يردُّ إلى السمكر، إحدى قرى الجند، وله بها أصحاب كثيرون أدركت جماعة منهم. وبالقرية كتاب فيه معظم كلامه، أخبرني خبير بما ذكر أن جماعة من السمكر خرجوا عازمين على زيارته إلى يفرس أو ذي الجنان ومع كل منهم شيء من الدنيا، يريد أن يتقرَّب به، فلما وصلوا إليه وسلموا عليه سلَّم كل واحد منهم ما جاء به للنقيب<sup>(٣)</sup> ثم لبثوا ما شاء الله وعادوا بلدهم، وفي أول ليلة لم يقم أحد منهم من نومه حتى وجد ما راح به، وكانت وفاته ليلة السبت العشرين من رجب سنة خمس وستين وستمائة بقرية يفرس، وقبر بها على باب مسجد لطيف وهو القبر الملتصق

(١) المحفوظ في هذا الحديث كل مولود يولد على الفطرة إلا أن أبوه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.

(٢) هذا تكرار، فقد تقدم ذكر مولده.

(٣) النقيب: ويقال له نقيب الباب وهو الوساطة بين السولي والناس معروف إلى هذه الغاية وللنقيب معنى آخر.

بالمسجد وعلى يسار الداخل إليه ويمين الخارج عنه<sup>(١)</sup>، وكان له ولد اسمه محمد يسكن ذا الجنان، أصل موضعهم، وكان على طريق مَرَضِيٍّ من طريق المسلمين إلى أن توفي مستهل شوال سنة خمس وسبعمائة، وقد جعلت ذكر هذا الرجل فارس الأعقاب في أهل جبا ونواحيها، فليعرف العارف أن غرضي بذلك جعله ختامهم، لأن الله ختم الأنبياء بأفضلهم.

وقد انقضى ذكر من عرفته مستحق الذكر من أهل جبا ونواحيها، ولم يبق إلا العود إلى ذكر الفقهاء، فأبدأ بأقدمهم في ذلك، وهم أهل الملحمة، ذرية الفقيه أبي عمران، فقد مضى ذكر من ذكرهم ابن سمرة منهم ولم يبق إلا من تأخر عنهم وهم جماعة.

ومنهم أبو عبدالله محمد بن مضمون بن الفقيه عمر بن محمد بن عمر بن الفقيه إبراهيم بن أبي عمران، فالفقهاء المذكورون أولاً قد ذكرهم ابن سمرة وذكرتهم، وأما هذا محمد، فإني انفردت بذلك ونسبه قد تقدم، وميلاده يوم الخميس السابع عشر من شعبان سنة تسع وخمسين وخمسائة، وتفقه بالإمام سيف السنة، فذكر أنه لزم مجلسه إحدى عشرة سنة وأنه أقام بجامع إب سبع سنين لم يخرج عنه إلا في قُبران صاحب يعزّ عليه، والأربع الباقيات قد تختلف في البدري إلى بلده، فانظروا معاشر الطلبة إلى اجتهاد هذا الرجل وتخليه مع قرب بلده الملحمة من موضع درسه (إب)، وأخذ عن الإمام سيف السنة الفقه والنحو واللغة والحديث والأصول، وحاكاه في جميع أموره حتى في الخط والشعر، ولما شاب، وهو ابن تسع وعشرين حجة، قال شعراً:

ولما مضى تسع وعشرون حجة من العمر عزّتني وعزّت إلى الصبا

---

(١) زرت ضريح الشيخ أحمد بن علوان سنة ست وخمسين وثلاثمائة وألف، بمناسبة ذكرتها في التاريخ من تاريخ اليمن الاجتماعي وعلى الضريح قبة والمسجد وقد توسع جداً وعقيدة الناس فيه متمكنة، وفي سنة ثمانٍ أو التي بعدها ذهب أحمد بن يحيى حميد الدين وكان والياً على لواء تعز ويعدى ولي العهد فانتزع رفات الولي المذكور وحمله إلى تعز ولا يعرف أين دفنه، كما غير معالم القبر والمسجد وأخذ أبواب المسجد وحملها إلى تعز وجعلها لأبواب سور داره التي سماها دار الناصر، وكان من أملاك يحيى بن أحمد المجاهد وهو شمال مسجد عبدالهادي السوداني داخل سور تعز (عُدَيْنة) وبعض الأبواب ملقاة في الشارع، وقد قيل في ذلك أشعار ذكرناها في محلها، وهذه الدار قد خربت بعد الثورة بسبب إهمال حكومة الثورة ولها مهزلة في خرابها ذكرناها في كتابنا (الثورة ظاهرها وباطنها) وقد ضعفت العقيدة في ابن علوان والله الأمر من قبل ومن بعد.

وأندرنِي شِيبِي بِحَتْفِي مَعْجَلًا  
 وَسَمْعًا لِدَاعِي الْحَقِّ مِنْكَ وَطَاعَةً  
 فَقَالَ: أَرَأَيْكَ اسْتَقْتَّ وَيَحْكُ مَا الَّذِي  
 أَتَحَسَّبُ أَنْ الْحَطْبَ مِنْ بَعْدِ هَيْئِ  
 أَنَا الْمَنْدَرُ الْعَرِيَانِ فَاسْمَعْ نَصِيحَتِي  
 فَإِنَّ رَسُولَ الْمَوْتِ عَمَّا عَهَدْتَهُ  
 فَقُلْتُ لَهُ وَاللَّهِ مَا لِي عِدَّةٌ  
 سِوَى حَسَنِ ظَنِّي أَنْ رَبِّي مَسَامِحِي  
 وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْحَشْرِ شَافِعِي  
 وَأَنِّي أَحَبُّ إِلَيْهِ ثُمَّ نَبِيهِ  
 فَهَذَا الَّذِي أَرْجُوهُ يَنْجِي مِنَ الرَّدِي  
 وَصَلَّى إِلَيْهِ الْخَلْقَ مَا ذَرَّ شَارِقًا

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا  
 وَإِنْ كُنْتُ بَطْلًا وَإِنْ كُنْتُ مَذْنِبًا  
 بِجَرْمِكَ قَدْ أَعَدَدْتُ بَيْنَ لِي النَّبَا  
 وَهِيَهَاتَ يَا مَغْرُورٍ قَدْ خَلْتُ غَيْهًا  
 فَإِنَّ أَمِيرَ الْجَيْشِ بَعْدِي تَأَهَّبًا  
 عَلَيَّ أَثْرِي لِلْقَصْدِ هَيَّأْ مَرْكَبًا  
 وَإِنْ كَانَ فِيضُ الذَّنْبِ قَدْ بَلَغَ الزُّبَا  
 وَأَنْ ذَنْبِي جَنْبَ رَحْمَتِهِ هَبَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَنِّي وَجَدْتُ الْعَفْوَ لِلذَّنْبِ أَقْرَبًا  
 وَصَحِبَ نَبِيَّ اللَّهِ وَالْحَقِّ مَذْهَبًا  
 يَوْمَ يُرَى مِنْ هَوْلِهِ الطِّفْلُ أَشْيَا  
 عَلَيَّ الْمَصْطَفَى حَقًّا وَمَا هَبَّتِ الصَّبَا

ونسخ بيده كتباً عديدة وكتب على كل منها أبياتاً منها قوله :

(يبقى)<sup>(٢)</sup> رجاء ثواب الواحد الصمد  
 من آل بيت أبي عمران ذي الرشد  
 سيان غائبهم أو حاضراً البلد  
 لو كان معتقداً ضداً لمعتقدي  
 فخصمه الله إن الله بالرصد  
 يا من تعالى فلم يولد ولم يلد  
 على النبي بلا حصر ولا عدد

وقف حرام وحبس دائم الأبد  
 على الحنابلة المشهور مذهبهم  
 ثم الحنابل طراً بعد أن عدموا  
 لا حظ فيها لبدعي يخالفني  
 فمن بغى أو سعى في هتك حرمتهم  
 يا رب فانفع به دنيا وآخره  
 وصل ما انهل أو أضاق قبس

وقد أخذ العلم أيضاً عن أبي السعود بن خيران مقدم الذكر في أصحاب الإمام يحيى ، ولما قدمت الملحمة بالتاريخ المتقدم ووقفت على بعض كتبه الموقوفة نقلت الأبيات منها ووجدت عليه معلقاً شعراً (وهو بخطه من قوله)<sup>(٣)</sup> :

تدنيه من عفو القدير الولي  
 ثم اعتقادي مذهب الحنبلي

من كان في الحشر له قربة  
 فقربتني حبي للمصطفى

(١) هذا البيت والبيتان بعده زيادة من (ب) .

(٢) ما بين القوسين من «العقود اللؤلؤية» وفي الأصلين ساقط .

(٣) ما بين القوسين من «ب» .

وكان الملك المنصور بن (علي)<sup>(١)</sup> بن رسول يحبه ويعتقده، فلما بنى مدرسته التي بدرجة المغربة المعروفة بالوزيرية<sup>(٢)</sup> لم يزل يتلطف له ويتوسل إليه حتى نزل من بلده وقعد في المدرسة مدرساً، ثم قال له: إني أحب أن أكون أقرأ عليك ونزولي إلى المدرسة في كل يوم يشق عليك وعلي وعلى الناس، فإن رأيت فانعم كل يوم يأتيك الركبدار<sup>(٣)</sup> ببغلة تركبها وتطلع الحصن فأقرأ عليك في خلوة فرأى الفقيه أن طلوعه أسهل فاستعفاه الفقيه من ركوب البغلة وقال: أنا أطلع على كل يوم بدرسي من أصحابي يؤنسي، واتفق مع السلطان على ذلك، وصار يطلع في كل يوم الحصن ومعه درسي من أصحابه، فلما صار على باب الستارة وقف صاحبه ودخل الفقيه من غير إذن فيقرأ عليه السلطان ما شاء الله ثم يخرج الفقيه وكان السلطان متى نزل من الحصن يأمر من يسبقه إلى الفقيه يسأل منه أن يقف على باب المدرسة فإذا قابل السلطان ذلك الموضوع رد السلام ثم رفع يده يشير إلى أن الفقيه يدعو فيفهم الإشارة ويدعو السلطان واقف رافعاً يديه، فإذا مسح الفقيه وجهه مسح السلطان ومن معه وجوههم، ويتقدم حيث أراد ويعود الفقيه المدرسة فلا يبرح مدرساً ومفتياً بقية يومه، ولم يزل ذلك من عادته، وحج سنة سبع وعشرين أو ثمان وعشرين وحج معه ولده عمر، ولما دنت وفاته عاد من تعز بلده فتوفي بها، ورأيت بخط ولده عمر يقول توفي الوالد طلوع الفجر ليلة الجمعة لليلة أو ليلتين بقيتا من المحرم أول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وكان آخر ما فهمنا من كلامه لا إله إلا الله والله الحمد، ودفناه بعد صلاة الجمعة، وكان يقول من زمان: يوم الجمعة وليلتها علي ثقيلاً ولعل موتي فيهما، وكان قد أخبرني مع جماعة منهم الشيخ الصالح زريع بن سعد الحداد، وقبل أن يعلم أين يُريد حفر قبره، متى حفرت قبوري وجدتم قبراً آخر. فلما توفي وجدنا جربة<sup>(٤)</sup> مزروعة فأبعدنا الزرع من موضع فيها ثم حفرنا فيه، فلما قاربنا اللحد ظهر لنا طاقة<sup>(٥)</sup> إلى قبر آخر فسددناها ثم أتممنا القبر وقبرناه فيه.

ثم خلفه ابنه عمر وامتنع عن النزول إلى تعز للتدريس فلم يعذره المنصور من

(١) ما بين القوسين زيادة منا.

(٢) لا عين ولا أثر لهذه المدرسة.

(٣) في «ب» أو فتنم أي قل نعم، والركبدار: الموكل بالمركوبات.

(٤) الجربة: بكسر الجيم وسكون الراء ثم باء موحدة وهاء: القطعة من الأرض محدودة المعالم، وأبعدنا

الزرع أزلناه عن موضعه، لغة دارجة.

(٥) الطاقة: النافذة، معروفة.

ذلك بل لطفه وأخذه بالحيل<sup>(١)</sup> حتى نزل ودرس، وكان جيداً صالحاً ورعاً زاهداً، وقد أخذ عن الفقيه محمد وولده جماعة فممن أخذ عن الفقيه محمد القاضي محمد بن علي حاكم تعز في صدر الدولة المظفرية، وسيأتي ذكره إن شاء الله، وتوفي ابنه بقرته.

ومن عجيب ما رأته في سفري في دخولي إلى قريتهم بالتاريخ المذكور، مُعلّقاً بشيء من كتبهم، ما مثاله: أيام مولانا السلطان الملك المنصور خلد الله نعمته في تعز المحروس في شهر رمضان من سنة ثلاثين وستمائة وفي مجلس السماع أنه أخبره الفقيه علي الصقلي بمكة حرسها الله تعالى أنه لبث اثنتي عشرة سنة يسأل الله أن يريه النبي ﷺ فأراه إياه في الحجر في النوم وكأنه عليه السلام يطوف بالكعبة وعليه ثوب أبيض كأنه مُحَرَّم فيه فقال له: يا رسول الله إني أريد أن أسألك، فوقف ﷺ عن الطواف بين رجلين وقال سل فقلت: يا رسول الله، الأمة اختلفت بعدك فأمرني ما أفعل فقال عليك بالسواد الأعظم، فقلت: يا رسول الله: إن السواد الأعظم اختلفوا بعدك على أئمة، فقال لي من هم؟ فقلت: يا رسول الله، الحنفي، فأشار لي بيده اليمنى وحرك أصابعه وقال لي: دع، فقلت: يا رسول الله، المالكي، قال: ذلك رجل نقل عني ظواهر حديثي، فقلت: الشافعي، فقبض الخنصر والبنصر والوسطى إلى راحته وقبض رأس السبابة إلى باطن الإبهام، كأنه عاقد عشرة<sup>(٢)</sup> وقال: ذلك رجل ينقل عني محض حديثي، ونقض يده كرّر ذلك ثلاثاً يقبض أصابعه وينقضهن. قال الراوي وكان ذلك بالحجر بين النائم واليقظان، قال المنصور: وكان الراوي مالكي المذهب، وظن أنه يذكر مالكاً يشير له إلى اتباعه، ومن وقت أشار له النبي ﷺ باتباع الشافعي لم يزل يصلي مع الشافعية، ثم في آخر ما كتبه الفقيه عمر ما مثاله بخط المنصور: هو كما ذكر فليرو عني، وكتب عمر بن علي بن رسول، ومن أحسن ما رأته معلّقاً بخطه ما كتبه عقب سماع البخاري إذ كتبه لقوم إجازة لهم شعر<sup>(٣)</sup>:

فيا سامعاً ليس السماع بنافع      إذا أنت لم تعمل بما أنت سامع  
إذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزاً      فما أنت في يوم القيامة صانع؟

(١) في «ب» بالجميل.

(٢) هذا إشارة إلى طريقة العرب في العدد وهي معروفة في كتب اللغة، انظر سبل السلام ج ١ ص ٢٥٩، وكذا في كتب الفقه.

(٣) لفظ شعر غير موجود في «ب».



ولم أتحقق له تاريخاً إذ الغالب في الموجود من ذريته الإهمال وعدم الاشتغال كما هو ذلك في كثير من ذراري الفقهاء .

ومنهم أبو العتيق أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن عمران، الملقب بالصفوي لقب من ألقاب المكتب، وهو آخر محققي هذا البيت، تفقه بآب عمه محمد بن مضمون، وكان صالحاً ورعاً زاهداً متقللاً، درس ببليده ثم درس ببلد صهبان في مدرسة أحدثها مشايخ بني حميد فلم يزل يدرس بها حتى دنت وفاته، فعاد إلى بلده وتوفي بها بتاريخ سنة ستين وستمائة وقبر بين أهله .

ومن أعيانهم أحمد بن يحيى بن الفقيه محمد بن مضمون، كانت له مشاركة بالعلم لكن اشتغاله بأمور الدنيا والترؤس وخلطة الأمراء كعلي بن يحيى وغيره أكثر من ذلك، وكان أخذه لما بعد من المعلوم عن الصفوي<sup>(١)</sup> المذكور آنفاً، وكان مشهوراً بالكرم وكثرة إطعام الطعام حتى أفنى جملة مستكثرة من ماله في ذلك، ولما بلغ حاله إلى الأمير علي بن يحيى أدركته عليه شفقة وكان يصحبه وهو يومئذ مقطوع لبلدهم وكان متى قدمها سكن حصن شواحيط الحصن المذكور أولاً، فقدم ذات مرة فلما صار بالحصن وصله أعيان البلاد يسلمون عليه وهذا من جملتهم، وقد صار عنده منه صورة، وأنه قد صار مشرفاً على إفناء ماله صار يتأسى له بها ويقول هذا مسكين يفرغ ماله ويرجع هو ومن معه يحتاجون إلى الناس فلما أراد الناس الخروج من عنده أمره بالتأخر فلما خلا بينهما المكان قال: يا فقيه، بلغني أنك كثير التفريط بما في يدك بغير وجه لائق، وأظنك تريد الاقتداء بنا ولا ينبغي لك ذلك، نحن نحصل لنا كثير من غير تكلف ولا ترتضي أن نفسي عالية فيسهل علينا خروجه كما يسهل دخوله وأنت فقيه دخلك قليل حلال كسائر الفقهاء، وما خرج عليك لا يكاد يحصل لك عوضه إلا بمشقة، ثم وبّخه على فعله ومكارمه والفقيه ساكت فقال له الأمير: أحب أن تعاهدني أنك لا عدت على شيء من ذلك، فقال الفقيه أرواح البيت وأستخير الله الليلة، ثم أتيتك غداً بما قويت عليه عزيمتي، فلما راح الفقيه وبات بمنزله في الملحمة صلى في الليل صلاة الاستخارة ثم نام، وإذا به يرى قائلاً يقول له: يا فقيه أحمد أنفق، فأنت ممن وُقي شح نفسه فقويت نفسه على البقاء على حاله، ثم لما أصبح غداً إلى الأمير فقال له ما فعلت بالأمر الذي رحمت مني أمس مستخيراً به قال: عزمت على

(١) كذا في الأصلين وفي «العقود اللؤلؤية» الصفوي .

البقاء على ما كنت عليه فقال: ولمَ وقد رأيتك حين كلمتك كدت تقرب إلى قولي؟ قال: ثمَّ عذرتُ يوجب الإعراض عن السبب، فلم يعذره حتى أخبره المنام فقال: إنما كدت أوافقك لأنني علمت أنك إنما قلت لي ما قلت شفقة عليّ، فلما رأيت ما رأيت وعلمت قوله ﷺ: «الرؤيا الصالحة»<sup>(١)</sup> جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»، عازمت على البقاء على حالي، فبكى الأمير وقال: في أي شيء ما شاء ركبك، وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

وقد عرض هنا ذكر الأمير، وهو أحد أعيان الفضلاء والأمراء والكرماء فاتجه حينئذ بيان بعض اللائق من أحواله، فهو أبو الحسن علي بن يحيى العنسي: بالنون بين السين والعين المهملتين نسبة إلى قبيلة كبيرة في اليمن خرج منها جمع من الفضلاء، أصل بلده (المكنة) ببلد صهبان: بفتح الميم بعد الألف واللام وفتح الكاف والنون بعد تشديدها ثم هاء ساكنة<sup>(٢)</sup> وكان له من المنصور مكانة عظيمة ورفع له طبلخانة<sup>(٣)</sup> وأقطع له إقطاعاً كثيراً وذلك أن المنصور كان ابن عمته وقيل ابن أخته، ولم يزل معززاً مكرماً حتى توفي المنصور على ما يأتي تاريخه، وكان يكره المظفر ويميل إلى أولاد عمه أسد الدين وأخيه، فلما لزم المماليك فخر الدين وأوصلوه إلى المظفر أسيراً حسبه ورسم عليه المبارز بن برطاش، فلما بلغ ذلك إلي علي بن يحيى هذا كتب إلى أسد الدين يحثه على القتال واستنقاذ أخيه من الأسر أبياتاً وهي:

|                                  |  |
|----------------------------------|--|
| أترك تعلم يا محمد ما جرى         | فتقودها <sup>(٤)</sup> شعث النواصي ضمّرا   |
| جُرداً تراها في الأعنة سُزباً    | تفري السباب واليباب المقفرا <sup>(٥)</sup> |
| قُدّها عراباً من تريم ومرخة      | ودثينة حقاً ودع عنك المرا                  |
| واقصد بها دربي زبيد على الوجا    | لتقيم عذرا <sup>(٦)</sup> أو تشيّد مفخرا   |
| وأجنح إلى المالك المفضل لُدُّ به | شاوَرُهُ حقاً قل له ماذا ترى               |

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) صهبان: بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وفتح الباء الموحدة ثم ألف ونون مخلاف، وهو ما كان يسمى قديماً نعيمة انظر «صفة جزيرة العرب»، والإكليل ج ٢، والمكنة كما ضبطها المؤلف هي اليوم خراب في معشار هدفان بين مزارع الرعس والمسالقة.

(٣) الطبلخانة: بفتح الطاء وسكون الباء الموحدة ثم فتحات آخره نون وهي مجموعة آلة من الموسيقى كالطبل والنقارة والبوق والنفير والرباب وغير ذلك.

(٤) في العقود اللؤلؤية وقرّة العيون تشنها.

(٥) هذا البيت ساقط من العقود وقرّة العيون: وكذلك ما بعده، وتريم ومرخة ودثينة أماكن معروفة.

(٦) في المرجح المذكور لتقيم مجدداً.

أضحى ابن عمك في القيود مكبلاً حاشا لمثلك أن تنام ويسهرا

فأجابه ابن دعاس بشعر هذا محفوظ ما سمعته منه :

يا قائلاً أترارك تعلم ما جرى أتريد عكس الأمر وهو مقدر

ما ينبغي هذا لمخلوق ولو جاءت بجمع جنوده الإسكندرا<sup>(١)</sup>

انظر إلى عدن أطاعت أمره وإلى زبيد ومكة أم القرى

والشعران طويلان لم يكدا يعلق بحفظي غير ما أوردته، فلما استقل المظفر بالملك تغافل عن علي بن يحيى وأبقاه على الحال التي مات المنصور وهو عليها، وفي نفسه أمور قديمة من أيام أبيه وحديثه منها هذا الشعر وغيره، ولما كان في سنة ثمان وخمسين وستمائة قال له: تطلع وتصلح بيني وبين ابن عمي أسد الدين ووعده على ذلك خيراً أو زيادة إحسان وأسد الدين إذ ذاك في البلد العليا: صنعاء ونواحيها وقد ضعف وصار متخشياً من مكر العرب وأن يبيعه ونفذ غالب ما كان بيده، فلما وصل علي بن يحيى فرح ومال إلى الصلح وكان مع علي بن يحيى شاهد الشيخ أمين الدين عبدالله بن عباس كاتب الجيش يومئذ وقيل لأسد الدين يومئذ: ابن عمك ربما لا يفي لك بذمة ويحبسك فقال: يأكلني ولا يأكلني غيره، ولأن يقال: اعتاب بي السلطان خير من أن يعتابني بعض البدو إما بقتل أو بأسر، ثم نزل مع ابن عياش وابن يحيى فلم ينزلا إلا والسلطان بزبيد فلحقاه إلى هنالك فدخل زبيد وأنزل في دار أبيه ووقف فيه من الضحى إلى بعد الظهر ثم استدعى أسد الدين وابن يحيى، فلما صاروا بموضع من دار زبيد قعد فيه وأخرج لهما قيدان فقيدا بهما وبعث بهما على السير إلى حصن تعز وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة.

وذكر أن أسد الدين لما دخل على أهله جعلوا يخاصمونهم فقال لا نكون مثل أهل جهنم<sup>(٢)</sup>، فلم يزالا به حتى توفيا بدار تعرف بدار الإمارة، وكان قد حبس فيه قبلهما أخوه فخر الدين ووالده بدر الدين وربما كان بدر الدين ممن حضر معهما وقيل: بل كان بعدن، وإنما اطلع بعد ذلك وبعد سؤال منهم السلطان لذلك وأخبار علي بن يحيى ومكارمه كثيرة، ولو لم تكن له غير محبته للفقهاء وإحسانه إلى الفضلاء نقل الثقات ذلك نقلاً متواتراً وأنه قلماً قصده قاصد فخيه، وسمعت شيخي أبا الحسن الأصبحي يقول: أخبرني الثقة أن المنصور لما بنى مدرسته بالجند سئل عن أفضه من

(١) كذا في الأصلين وفي البيتين لحن.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كلما دخلت أمة لعنت أختها﴾ الأعراف.

بها ونواحيها، فأرشد إلى الفقيه أبي بكر بن ناصر فاستدعاه من الذنبتين فلما حضر بقصر الجند وسلم قال: يا فقيه نريد منك أن تدرس لنا بهذه المدرسة فقال: لا أفرغ وأنا رجل بدوي لا أقدر على المدينة قال: فتببنا كتبك قال ولا ذلك، وذلك بحضرة الأمير علي بن يحيى قال له المنصور: فتخرج من بلادنا، قال: نعم ثم ولي خارجاً عازماً على ذلك فقال علي بن يحيى: الله الله يا مولانا! رجل علامة تأمره أن يخرج من بلدك ومثله يطلب من أقصى البلاد فقال: ما وجدنا له جواباً إلا قول لا، قال: سألته أمراً عظيماً وهو بيع كتبه فأجاب بأشوق جواب ثم قال: يا مولاي، إن الفقيه أشق الأمور عليه هو بيع كتبه، فأمر السلطان برده وقال له: قف بيتك فما لأحد عليك تعرّض وأدع لنا، فخرج الفقيه وعاد بلده طيباً، وسأذكر قصته مع ابن فضل في ذكره، وابتنى مدرسة ببلده وهي التي قبر بها ووقف عليها وقفاً جامعاً، لكن أولاده لما افتقروا عادوا عليه واستأثروا به، وكان مع صحبته للفقهاء والصالحين يتواضع ويتأدب معهم ويقبل شفاعتهم، وكان في ناحية من بلد بني حبيش رجل من الفقهاء والصلحاء يعرف بعبدالله القرين ربما يأتي من ذكره ما لاق، كان علي بن يحيى يصحبه إذ كانت بلاده إقطاعاً وكان مهما أمره به ائتم، وكان الفقيه يدعو له ويذكره بالخير فعوتب على ذلك وقيل له: هذا رجل ظالم، فقال: إن دخل علي بن يحيى النار فإنها صحبة حمار بن حمار، والله لا مات إلا طاهراً مطهراً، فقيل له وما تطهيره، قال القيد والحبس، فلما حصل له ذلك ومات به علم صدق الفقيه، وكانت وفاته يوم الاثنين في صفر سنة إحدى وثمانين وستمائة وحمل إلى بلده فقبر بمدرسته .

وأما أسد الدين، العارض ذكره معه، فهو محمد بن حسن بن علي بن رسول، أحد خيار بني رسول وكرامهم، قلماً قصده قاصداً وإلاً وأناله قصده، وأجزل رفته، وله آثار جيدة مبقية للذكر، منها مدرسة بمدينة إب<sup>(١)</sup> ثم مدرسة بقرية الجبابي<sup>(٢)</sup> وبها قبره، وعليها وقف كثير شيء منه للوافد يُطعم على قدر حاله، ومنها للدرسة ومدرس، ثم لما صار بالسجن اشتغل بقراءة كتب العلم وكان يستدعي بالفقهاء إلى موضعه فيقرأ عليهم ويحسن إليهم لا سيما شيخنا الفقيه أحمد السرردي إذ كان رأس المحدثين إذ

(١) مدرسته التي بمدينة إب لا زالت عامرة، وهي ذات قباب وفناء واسع وغير ذلك، ولها وقف ويُدرس فيها علم الحديث وتسمى الأسدية العليا .

(٢) الجبابي: بفتح الجيم والباء الموحدة ثم ألف وباء موحدة وباء مثناة من تحت، وهي اليوم القرية، والمدرسة خراب، ولا تعرف القرية إلا بسدها المشهور من وقف بني رسول يُقال له سد الجبابي وتقع في عزلة أنامر أعلى من شمال ذي جبلة .

ذاك بتعز، فقرأ غالب كتب المسموعات خاصة من كتب الحديث على ابن السرددي وغيره من أهل تعز، ثم نسخ عدة مجلدات ثم مقدمات قرآن ووقف ذلك على أماكن عديدة منها تربة ذي عقيب<sup>(١)</sup> ومنها مدرسته وغير ذلك، ووقف على مدرسته بإب أيضاً وفقاً جاملأ، وبنى سداً بموضع في المخلاف يعرف بسدّ فرقة<sup>(٢)</sup> ولم يزل على أحسن طريق من قبل وفاته بعدة سنين إلى أن توفي على ذلك ثالث عشر ذي الحجة آخر سنة سبع وسبعين وستمائة بعد أن بلغ عمره نيفاً وستين سنة وعقبه من خير أولاد الأمراء، يغلب عليهم الخير وفعل المعروف حتى مواليهم بحيث اعتبرت ذلك فوجدته حقاً صدقاً، وخلف عدّة أولاد فأفضلهم أبو بكر، كان عارفاً بعلم الأدب وله أشعار جيّدة منها قوله:

إذا لم أقاسمك المسرّة والأسى      ولم أجد الوجد الذي أنت واجد  
 ولم أسهر الليل الطويل كآبة      فما أنا مولود ولا أنت والد

وهما من قصيدة كبيرة كتبها إلى أبيه في السجن وتزوج الملك المظفر ابنته منه قبل الحبس وكانت من أخير نساء الملوك في الدين والصدقة، وابتنت مدرسة بمغربة تعز بحافة الميهال<sup>(٣)</sup> ووقفت عليه وفقاً عظيماً، لكن ضعفه سوء نظر النظار ولها من المظفر ابنه الواثق والحرّة ماء السماء، يأتي ذكر الواثق إن شاء الله في الملوك، وأما الحرّة ماء السماء فهي إحدى أخيار الخواتين<sup>(٤)</sup>، كثيرة الشفقة على أهلها والإحسان إلى ذرية جدّها أسد الدين والصدقة على الفقراء والمساكين، ولها من الآثار المبقة للذكر مدرسة ابتنتها بزيب ومسجد كان لجدّها بدر الدين بزيب أيضاً، وكان قد خرب فابتنته مختصراً ووقفت عليه وعلى المدرسة وفقاً جاملأ الدرسة وأيتام يتعلّمون ومدرس يقرئ الدرسة العلم الشريف، وابتنت بتعز في حدة<sup>(٥)</sup> مسجداً أيضاً وجعلت عليه وفقاً يقوم بإمام ومؤذن ومعلم جزاها الله خيراً والغالب عليها وعلى من يلوذ بها الخير في المقال والفعال، وهي آخر ذرية أسد الدين في استحقاق الذكر

- 
- (١) قرية ذي عقيب: بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء موحدة، تحتفظ باسمها وتقع شمال مدينة جبلة بأقل من ميل، ويأتي ذكرها للمؤلف.
- (٢) لعله سد الجبابي الذي لا يزال عامراً بمثل العظمة والسخاء ولا تعرف سد فرقة.
- (٣) الميهال: بكسر الميم آخره لام، معروفة بالمغربة.
- (٤) الخواتين: جمع خاتون: المرأة الشريفة، والكلمة أعجمية.
- (٥) حدة تعز: هي المرتفع شرقي مسجد إسحاق وداخل سور المدينة تحمل اسمها إلى هذا الحين ولا وجود للمسجد، وكانت قبلاً للأنبار واليوم بنايات مرتفعة.

وتوفيت بقرية التريية<sup>(١)</sup> سادس عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ولا أعرف لعلي بن يحيى عقباً عمل ما يستحق الذكر، غير ابنة له تسمى (حُلالا)، فإنها كانت من حَظاياها<sup>(٢)</sup> وابتنت مدرسة برأس وادي نخلان بموضع يعرف (بالظهرة) وعملت مكرمة بأن وقفت دارها التي كانت تسكنها مدرسة ووقفت طينها على مدرسة ودرسة، وخرجت عن بيتها إلى بيت ابنته بقرب المدرسة وكانت من المتصدقات المحسنات، أخبرني الثقة أنها كانت تأمر من يفتش لها (عن) الأيتام ويأتي لها بهم فتكسوهم وتحسن إليهم وتأمر بتطهير من لم يكن مطهراً منهم، وهذا دأبها إلى أن توفيت وكانت من أهل الهمم العالية والنفوس الأبية، حكى لي الثقة أن الأمير أسد الدين لما مر عندها هو ووالدها<sup>(٣)</sup> يريدان نزول باب السلطان وكانت قد كتبت إلى سيدها أنه لا يتأخر عن النزول معها في دارها قبل أن تجعله مدرسة فعرف بذلك الأمير أسد الدين فقال: لا بأس نجبر باطنها، ثم مروا بها فلم يدخلوا إلا على سماط عظيم لا يعمل أحد من نظرائها مثله وحبّت بعد لزوم سيدها، وأقبلت على العبادة وفعل المعروف حتى توفيت ووقفها على المدرسة وقف جيد ولكن ضعف الوقت وسوء نظر النظار وعدم الحكام أقلوا بركته.

نرجع إلى تمة ذكر الفقهاء بني مضمون فأخر من عرف منهم ولد لأحمد اسمه محمد كان متفهماً ويذكر بمعرفة النحو، ولي قضاء صنعاء من قبل بني محمد بن عمر، وكان خطيباً مصقفاً وكان شديد الأحكام مبالغاً في إقامة الحق وإقامة مذهب السنة وإماتة البدعة، وكان يحلّف الإسماعيلية بأيمان تشقّ عليهم، ثم بلغه أن بعضهم لما مات ودفن معه مصحف فأمر من ينبش القبر عنه وأخرج المصحف فشق ذلك على الإسماعيلية وكادوه وبذلوا الأموال في عزله فعزل بغير وجه يوجب العزل، فعاد إلى بلده فلبث مدة ثم رتبته أولاد أولاد أسد الدين مدرّساً بمدرسة جده (باب) فلم يبرح بها حتى توفي وهو الذي عرفني ببعض نعوت أهله إذ وجدته (باب) وأنا عازم على تقدّم بلده فقلت له يكتب لي إلى بعض من يراه صالحاً في البلد يزورني الترب

(١) الترية: بالتصغير قرية كبيرة شرقي زبيد انظر «قرة العيون».

(٢) الحظايا: جمع حظية: وهي من حظيت عند زوجها بالمحبة والتقدير، وحُلل: هي بنت عبد الله الحيشي وكانت عمارتها للمدرسة سنة ثلاث وخمسين وستمائة وقبرها رحمها الله بجانب المدرسة والوقف لا يزال تأكله وزارة الأوقاف لا تعمل للمدرسة شيئاً وقرية الظهرة عامرة مسكونة أخذنا اسمها واسم أبيها وتاريخ بنائها للمدرسة من العضادة في إب المدرسة.

(٣) كذا في «ب» وفي «د» سيدها.

ويوقفني على الممكن من كتبهم، ففعل، وقدمت بلدهم إلى ابن له كتب إليه فلما جئته تلقاني بالترحيب والأنس وذلك بالتاريخ المتقدم سنة ثلاثة عشر وسبعمائة ولم يزل الفقيه هذا باب حتى دنت وفاته فعاد بلده وتوفي بها سنة خمس عشرة وسبعمائة تقريباً ودفن مع أهله وخلفه ابنه يوسف الذي قدمت إليه وهو المشار إليه في عصرنا لكونه أفقه ذرية بني مضمون وانقطع عنهم النسب إلى الفقيه أبي عمران.

وممن ذكره ابن سمرة في الفصل أيضاً قال: ومن القضاة بذي جبلة وإب مدينتي المخلاف فذكر ذا جبلة وقضاتها قال: منهم لمك بن مالك وخليفته جرير بن يوسف ثم ولده يحيى بن مالك ثم أحمد بن عبدالسلام النقوي<sup>(١)</sup> سمعت خبيراً بذلك يقول: كان أهل النقوي قوماً ذوي دين وعزم وشهرة بالفقه ولتهم السيدة أو غيرها من الملوك القضاء بصنعاء والمخلاف وانتقلوا من مذهب السنة إلى مذهب الشيعة ثم بعدهم أبو المعالي بن يحيى وولده أبو السعود بقضاء جبلة من قبل النقوي ثم عبدالله بن أبي الفتح وولده علي مات سنة سبع وسبعين وخمسائة ثم أسعد وأحمد ومنصور وأبو الفتح بنو القاضي عبدالله بن أبي الفتح المقدم ذكره ثم القاضي علي بن أحمد بن أبي يحيى وابن أخيه علي بن عبدالأعلى وأظن من ذكر بالنقوي إلى هنا الغالب على المذكورين التشيع.

ثم صار القضاء في أهل السنة أولهم القاضي أبو بكر اليافعي وولده محمد وصهره محمد بن عبدالله بن حسان بن محمد وهو أحد من جدد مسجد مرعيت<sup>(٢)</sup> على طريق الرياح من تعز إلى الجوة وذلك في تسع عشرة وخمسائة ثم ولده محمد بن زيد. هؤلاء كانوا ينوبونه حين انتقل إلى جبلة على ما قدمت ثم تقضى بعدهم القاضي علي بن يحيى بن أبي عقبة ثم ولده عقبة ومحمد بن عبدالله بن أبي عقبة ثم محمد بن سليمان الإمام ثم إبراهيم بن المبارك بن الدليل والقاضي بن الحرمي ومحمد بن علي بن يحيى الحضرمي ولي أشهراً ثم مات وأحمد بن القاضي محمد بن سليمان الإمام ثم القاضي سليمان بن أحمد وأخوه مسعود ونائبه علي بن يحيى ثم

(١) بنو النقوي: بالنون والقاف ثم الواو ثم الياء المشاة من تحت: هم من أولاد قاضي قضاة صنعاء يحيى بن كليث بن إسماعيل الحميري أيام دولة آل يعفر ولا زالوا يتولون القضاء إلى القرن السادس انظر «الأكليل» و«طبقات الزيدية».

(٢) هذا المسجد خراب وأنقاضه مائلة على طريق السيارات إلى الراهدة والجوة ودمنة خدير ومرعيت: بفتح الميم وسكون الراء وكسر العين المهملة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم تاء مثناة من فوق: عزلة من صبر غالبها في الوطاء. ثم شاهدت المسجد وقد أصلح والله الحمد من قِبَل الرعايا.

عثمان بن يحيى بن أحمد بن عثمان في إِب ثم القاضي طاهر بن يحيى ثم ولده محمد ثم القاضي علي بن أسعد بن المسلم الصعبي تقضى أيام شمس الدولة وتوفي بسهفنة يوم الجمعة منتصف الحجة سنة ست وستين وخمسائة ثم ابنه مسلم وعيسى توفي عيسى على القضاء يوم رابع من رمضان في السنة التي نزل الرماد من السماء وسميت سنة الرماد وهي سنة ستمائة .

ثم صار القضاء إلى أهل عرشان بإشارة من القاضي عيسى ، والغالب أنه كان مصير القضاء إليهم قبل موت القاضي عيسى لمدة لثاني ولايتهم مع سيف الإسلام ثم حديثهم مع القاضي مسعود، ولما صار القضاء إليه ولي قضا جبلة الفقيه إسماعيل بن الإمام سيف السنة وبه انقضى ذكر أهل عرشان .

وممن ذكر ابن سمرة من القضاة بزبيد عبدالله بن محمد بن عبلة<sup>(١)</sup> ولي قضاءها أيام بني مهدي إذ عزلوا بني عُقامة ثم رحل شمس الدولة توران شاه بن أيوب اليمن ومعه القاضي أبو محمد عبدالله بن عمر الدمشقي وقد خبر شمس الدولة علمه وفضله فجعله قاضي القضاة في اليمن أجمع .

قال ابن سمرة: وكان هذا القاضي كريم النفس ذا مروءة، أقام باليمن مدة وتزوج بها ابنة السلطان محمد بن الأغر الهيثمي فأولدت له ابناً سمّاه هبة الله اليماني ، ثم لما عاد شمس الدولة ديار مصر عاد صحبته ، قال ابن سمرة: بلغني أنه ذو جاه وحالة جلييلة بمصر مع صلاح الدين أخي شمس الدولة ، وحين صار القضاء إلى هذا وبلغه حال القاضي التستري جعله حاكماً بزبيد، وهو أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد التستري، تفقه بشيوخ زبيد وبأبي عمران موسى بن يوسف الأصابي مقدم الذكر، وكان فقيهاً مجوداً ورعاً نظيف الفقه، أجمع على تبجيله وتفضيله المؤلف والمخالف واعترف بفضله كل عارف وامتحنه أهل زبيد بألف مسألة من مسائل الامتحان، فأجابهم عنها بأجوبة بيّنة . قال ابن سمرة . ولقد سمعت من فضائله وكرمه ما يتعجب منه السامع ويعجز عن بلوغه الطامع ، وكان مقطوعاً بأمانته وديانته، وتوفي عائداً من الحج في قرية من مخلاف الساعد<sup>(٢)</sup> سنة تسع وسبعين وخمسائة غربياً وقد عدّ عليه السلام الغريب شهيداً .

(١) كذا في الأصلين وفي ابن سمرة ص ٢٤١ عبدالله بن عبدالله .

(٢) الساعد كانت مدينة عامرة من مخلاف حكم بن سعد العشيرة شمال حرض ، وهي اليوم ومن قبل مدة خراب ، ذكرها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» .



ومن المدرسين بها عياش بن محمد بن عياش بن أسد المخزومي ثم القرشي والعيّاشان<sup>(١)</sup> بعين مهملة بعد ألف ولام ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة ثم ألف ثم شين معجمة مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون: تثنية عياش تفقه بالقاضي الستري وكان فقيهاً فاضلاً تفقه به جماعة منهم علي بن قاسم الحكمي ومنهم محمد وعلي ابنا عيسى هذان، أخذوا عن الأحنف، قال ابن سمرة رأيتهم يدرسون بمسجد الأشاعر ويرشدون الطالب، ومنهم حسين الأخرس لم أتحقق ضبطه، ومنهم أبو عبدالله محمد بن علي بن إسماعيل بن أبي الصيف<sup>(٢)</sup> سكن مكة وانتهت إليه رئاسة الفقه بها بعد محمد بن مفلح الأبيني وهو أحد الحفاظ الكثيرين، لقي عدّة من الفقهاء والمحدثين، وعاصر جمعاً منهم (كالحافظ السلفي وابن الجوزي) وغيرهما فانتهت إجازته إلى مكة، ولم يزل بمكة على الحال المرضي حتى توفي سنة تسع وستمائة.

ومن حيس الشيخ عبدالسلام بن أبي بكر ثم أبو بكر بن فالح وهو ابن أخي حسن الشيباني، وولي قضاء حيس في بضع وثمانين وخمسمائة.

ومنهم أبو ربيعة بن أحمد فقيه القرشية، ثم محمد بن أحمد المخزومي توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ثم أبو بكر العبادي قاضي فحال<sup>(٣)</sup>: بفتح الفاء والشين المعجمة ثم ألف ثم لام وهي مدينة بالوادي المعروف برمع، ومن ذوال وهو واد عليه عرب يعرفون بالمعازبة يرجعون عكا وجدهم ذوال، به سمي الوادي وبه قرية تسمى بالمدالهة: بفتح الميم والبدال المهملة ثم ألف ثم خفض اللام ثم هاء مفتوحة ثم أخرى ساكنة منها عبدالله بن أحمد، تلقّب بالصريديح المالكي النسب نسبة إلى مالك وهو أحد بطون المعازبة تفقه بعبدالله الهرمي، وبه تفقه على ابن عمر بن عجيل ذكر ذلك ابن سمرة ومن ذريته جماعة فقهاء يأتي ذكرهم إن شاء الله.

منهم ابنه يوسف وأحمد، فيوسف كان فقيهاً فاضلاً محققاً مدققاً ثاقباً للمستعجم، وكان صالحاً خيراً تفقه بإبراهيم بن زكريا الآتي ذكره، واشتغل أخوه

(١) أي عياش الأول وعياش الثاني وقد تكرر الضبط.

(٢) هو الوصابي الحميري وفي «شفاء الغرام» للفاسي ج ١ ص ٤١٥ أنه محمد بن إسماعيل بن علي.

(٣) وادي فحال يحمل هذا الاسم إلى هذه الغاية، ويقع شمال وادي زبيد، ورمع أيضاً واد مشهور مذكور وذكرهما الهمداني في «صفة جزيرة العرب» وكذلك وادي ذوال: مشهور، والمدالهة: لا زالت عامرة بوادي ذوال.

أحمد بالعبادة فغلبت عليه، وكان ليوسف ثلاثة أولاد هم محمد وأبو بكر وأحمد فمحمد وأبو بكر تفقها بأبيهما وأحمد تفقه بإمام المتأخرين أحمد بن موسى بن عجيل وغيره، وكان يثني عليه بمعرفة علم الأدب وأما أحمد الذي غلبت عليه العبادة فحدث له ولدان هما عبدالله وعلي، فعبدالله تفقه بعمه يوسف ثم بالإمام ابن عجيل (أيضاً وعلي تفقه في بدايته بآبن الهرمل وغيره)<sup>(١)</sup> ثم أخرى بالإمام ابن عجيل الآتي ذكرهما إن شاء الله قدمت عليه قريته المذكورة في سنة أربع وسبعمائة فرأيته رجلاً مباركاً قليل المثل في فقهاء العصر كثير نقل الفقه، فأخذت عنه كتاب التنبيه البعض قراءة والبعض إجازة لغرض التبرك، ورأيته رجلاً مباركاً مؤلفاً للأصحاب مؤنساً للواصل، وحصل عليه في آخر عمره تغفيل، توفي علّه بعد نيف وعشرين وسبعمائة، وسيأتي ذكر من حدث بعده من القرية في الطبقة المتأخرة، ثم يخرج الخارج من هذا الوادي فيقع مع أهل الشويرى قرية بوادي سهام: بخفض السين المهملة وفتح الهاء ثم ألف ثم ميم، وضبط القرية: بشين معجمة مضمومة بعد ألف ولام وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء وألف بعدها<sup>(٢)</sup> بها الفقهاء المعروفون إلى عصرنا ببني زكريا.

أولهم عبدالله بن محمد بن زكريا نسبه في قحطان ومولده سنة إحدى وخمسمائة، تفقه بالطويري المقدم ذكره عند ذكر أصحاب اليفاعي وابن عبدويه، وانتفع به جماعة في الفقه وبورك له في الذرية خلاف غيره من فقهاء تهامة، بحيث أنهم من عصره إلى عصرنا لم يكادوا يخلون من فقيه محقق ومفت مدقق، وكانت وفاته سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وذلك في أحد أيام التشريق، ثم خلفه ابنه أبو إسحاق إبراهيم، مولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة، تفقه بأبيه ثم بالطويري شيخه، وكان فقيهاً كبيراً أثني عليه مع وجود أبيه وربما فضل عليه، وكان الأحنف يقول: إبراهيم أفقه من أبيه، وبه تفقه جمع كثير من التهائم والجبال، وهو أكثر الفقهاء المتأخرين أصحاباً حتى نقل الثقة عن الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي أنه قال: لبني زكريا على غالب فقهاء اليمن منة، أو كما قال، ويريد بذلك أهل تهامة، فإن غالب طريقهم في الكتب المسموعة عليهم، وانتشر عنهم الفقه انتشاراً متسعاً، فمن أعيان تلاميذه موسى بن علي بن عجيل الآتي ذكره وعبدالله بن جعمان وعلي بن قاسم

(١) ما بين القوسين ساقط من «ب».

(٢) وادي سهام مشهور وقد تقدم ذكره والشويري أهلة بالسكان إلى يومنا.

الحكمي وابن عمه محمد بن يوسف الشويري، ثبت لي سند بخط الفقيه الإمام الصالح أحمد بن موسى بن عجيل الآتي ذكره أنه قال: بلغني أن الفقيه إبراهيم بن محمد بن زكريا كان من الصالحين الكبار والعلماء المشهورين، رأى النبي ﷺ في المنام وقد سئل عن مسألة فاستدعى بالثاني من المهذب وفتح ووضعه بين يديه وأخذ ورقة ووضعها على ركبتيه وجعل يستملي الجواب من المهذب ويكتبه في الورقة، وكفى به شهادة ابن عجيل له بالصلاح والعلم، وكان راتبه كل يوم سبعا من القرآن واقتدى به في ذلك جمع من أصحابه، وتوفي على الحال المرضي سنة تسع وستمائة، فلزم مجلس التدريس بعده تلميذه موسى بن عجيل الآتي ذكره إذ لم يكن في أهله من يكمل غير محمد بن يوسف، التزم العكفة تواریاً عن ذلك وتوقياً بأن الفقيه موسى لا يترك الموضع شاغراً من مدرّس لما فيه من الأنفة على الأصحاب على ما سيأتي ذكر بيان ذلك مع ذكره إن شاء الله، فأقام يدرس مدة، ثم إن محمد بن يوسف خرج من معتكفه فما هو أن رآه الفقيه موسى فخرج من الشويري يريد بلده فقيل لمحمد بن يوسف قد ذهب الفقيه موسى واتجه عليك أن تدرس فلأزم المدرسة ودرّس، وهو أبو عبدالله محمد بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن زكريا، تفقه بالفقيه محمد بن زكريا كما تقدم، وكان فقيهاً كبيراً عارفاً محققاً، أجوبته على مشكلات التنبية تدل على ذلك، سمعت العارف بالفقه يثني عليه ويقول: أجاب عليها جمع من أهل اليمن والشام وأهل العراق فلم يكن فيها ما يرتضي غير جواب محمد هذا، وتفقه به جماعة من أهله وغيرهم، وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وستمائة، وخلف إبراهيم ولداً يقال له محمد اشتغل بالعبادة، وكان له ولدان هما عبدالرحمن وعبدالله تفقها بالبداية بجدّهما إبراهيم وكان تفقهما بتلميذه وابن عمه محمد بن يوسف فلما توفي خلفاه في التدريس فرأسا ودرّسا فتوفي عبدالرحمن سنة إحدى وأربعين وستمائة، وتوفي عبدالله سنة اثنتين وأربعين وستمائة ثم خلفهما في التدريس ابن عم لهما اسمه محمد بن عمر بن يحيى بن زكريا تفقّه بمحمد بن يوسف أيضاً، وكان فاضلاً محققاً مدققاً توفي سنة خمس وخمسين وستمائة ثم خلفه ابن عمه عبدالله بن الفقيه عبدالرحمن بن محمد بن الفقيه عبدالرحمن بن محمد بن الفقيه إبراهيم بن محمد بن زكريا، مولده سنة تسع عشرة وستمائة وكان فاضلاً بالفقه، تفقه بابن عمه محمد بن عمر مقدم الذكر، وأخذ عن صالح بن علي الحضرمي، ولي قضاء الكدرا من قبل بني عمران، وقدم تعز فأخذ عنه أبو بكر بن اليحيوي الآتي ذكره في تعز كتاب الوجيز، وتوفي عليه سنة ثمان وثمانين وستمائة، وخلفه في القضاء ولده أبو بكر، وهو

أحد أجداد زمانه، كان شريف النفس عالي الهمة ذا محفوظات حسنة وروايات موفقة اجتمعت به في تعز وزبيد وغيرهما. وأخبرني بكثير من أحوال أهله وامتنحن بآخر عمره بفقر مدقع، وعزله بنو محمد بن عمر بغير وجه يوجب العزل، بل كراهة لمن ولّاه كما هو عادة حكام زماننا إذ يحملهم عليه جهل أو ضعف دين يبتغون لأجله الأهوية.

ومنهم في عصرنا ثلاثة موجودون: عبدالرحمن بن الجنيد بن الفقيه عبدالرحمن مقدم الذكر، مولده سنة ثلاث وستين وستمائة وتوفي سنة سبع أو ثمان وسبعمائة ثم ابن عمه محمد بن عمر بن الفقيه عبدالرحمن أيضاً، مولده سبع وستون وستمائة تفقهما بعلي بن إبراهيم البجلي الآتي ذكره، فاجتمعت بعبدالرحمن هذا في زبيد، فأخبرني بكثير مما ذكرته من أحوالهم، والثالث اسمه أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن عمر، ولعله عمر بن يحيى بن زكريا جدّ محمد المقدم ذكره، تفقّه في الابتداء بعلي بن إبراهيم البجلي أيضاً، ثم كان كماله بابن الأحمر الآتي ذكره، وانقضى ذكر بني زكريا من طريق النقل إذ لم أرد بلدهم وألحقت متأخرهم بمتقدمهم، ولم أرجئه إلى ذكر طبقتة إلحاقاً للذرية بالأباء والله يقول: ﴿بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم﴾<sup>(١)</sup>.

نرجع إلى تنمة من ذكره ابن سمرة من أهل تهامة في فصل القضاة، قال: ومنهم يوسف القطراني، ولي قضاء الكدراء ومن علقان قرية قد مضى ذكرها وأنه خرج منها جماعة مضوا، ومن المتأخرين أحمد بن أسعد بن أبي المعالي التباعي وولده محيا بعده قلت ولده مُحَيّا بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت ثم ألف، حصل عليه غيبة من الذهن يسميها أهل اليمن التسفيل بناء مثناة من فوق مشددة بعد ألف ولام ثم سين بعد هاء مهملة ساكنة وخفض الفاء وسكون الياء المثناة من تحت ثم لام<sup>(٢)</sup> ثم عاد ذهنه بعد أيام فأخبر بغرائب الله أعلم بوجهها ومنهم المقرئ سليمان بن أحمد بن أسعد القاضي، كان ورعاً مات بعد سبعين وخمسائة، ومنهم أبو القاسم بن سليمان الحبشي، سكن حصن آل أيوب<sup>(٣)</sup> من بلد

(١) الطور - ٢١.

(٢) كذا يقال إلى يومنا هذا: مسفل، وللمرأة مسفلة وتروى عنهم عجائب. وهذا أمر شائع وربما نذكر ذلك في غير هذا الموطن.

(٣) كذا في «ب» وابن سمرة وفي «د» لبني أيوب.

وسن<sup>(١)</sup> تفقه بشيوخ الملحمة وأخذ عن طاهر بن يحيى، وفي المحلة قرية بوادي السحول بفتح الميم والحاء المهملة واللام مع التشديد ثم هاء ساكنة<sup>(٢)</sup> فقيه اسمه محمد بن أسعد بن أحمد بن عبد الله بن أبي أفلح<sup>(٣)</sup>. . ومن رفود بفتح الراء وضم الفاء وسكون الواو ثم دال مهملة قرية بالوادي<sup>(٤)</sup> أيضاً فقيه اسمه أبو السعود بن محمد، كان موجوداً سنة تسع وتسعين وخمسمائة، هذا لم يورده ابن سمرة، لكن لما طلعت السحول من بلدي الجند وذلك في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، بعد أن كنت وجدته مذكوراً في الأسانيد، سألت عنه فقيه السحول يومئذ أحمد بن سالم الآتي ذكره إن شاء الله، وكانت له معرفة بأحوال الناس مع قدم سنّ وصدق مذاكرة، وقال: كان يُذكر بالخير، فروى عنه بعض الفقهاء أنه روى بسند صحيح إلى رجل من الحبشة، وأثنى عليه بالفضل، أنه كان ذات ليلة في زمرة الحبشة ودولتهم بتهامة نائماً على طهارة إذ أتاه تسعة رجال من أهل بلده ركبانا يعرفهم، فسلموا عليه فردّ عليهم السلام وسألهم أين تريدون فقالوا مكة حرسها الله، نشكو منكر هؤلاء الحبشة وفعلهم مع الناس، فقلت وأنا معكم ثم ركبت دابتي وسرت معهم حتى أتينا مكة فدخلنا الحرم، ووجدنا رجلاً مستنداً إلى الركن الأسحم وعليه كساء أبيض، فسلمنا عليه فردّ علينا وقال ما تريدون فقلنا نشكو إليك الحبشة، فإنهم قد أظهروا المنكر ببلادنا فقال رَوْحوا، فقد سلط الله عليهم رجلاً من اليمن يقال له ابن مهدي يقتلهم وينتقم منهم، ثم ظهر ابن مهدي في النوم<sup>(٥)</sup> ففعل الأفاعيل المشهورة عنه، قال الرائي: فرأيت القوم بأعيانهم قد جاءوا ركبانا على الدواب كما جاءوا أولاً، فسألتهم أين تذهبون؟ فقالوا قولهم الأول: نريد مكة نشكو فعل ابن مهدي وما صنع بعد الحبشة، فقال رَوْحوا فقد سلط الله عليه أهل الذوائب، فنظرت الغرّ وذوائبهم كما ذكر، فبينما أنا في نومتي تلك، إذ بأصحابي قد جاءوا على حالهم الأول في الركوب والتهيوّ بهيئة السّفْرِ، فقلت أين تريدون فقالوا مكة نشكو فعل الغرّ وما يصنعون بالناس إلى ذلك الرجل، فقلت وأنا

(١) وسن بالتحريك: آخره نون، جاء ذكره في ج ٢ ص ٣٤٥ من الاكليل ولم أقف عليه، وكذا حصن آل أيوب لم نعثر عليه.

(٢) المحلة كما ضبطها المؤلف واليوم يكسرون الميم وهي قرية عامرة في عزلة شعب يافع من مخلاف الشوافي وهي من السحول. وفي «ب» اسقاط «محمد» وفي «ب» بن أبي الفتح.

(٣) في «د» وفي «ب» الفتح.

(٤) رفود كما ضبطها المؤلف قرية أهلة بالسكان شمال مركز المخادر في السحول أيضاً وأعمال المخادر.

(٥) كذا في الأصلين.

معكم، ثم ركبت دابتي وسرت معهم حتى دخلنا مكة فوجدنا الرجل على حاله ذلك، لم يكد يتغير، فشكونا إليه فعل الغز، فقال رَوْحُوا، فقد سلَّطَ اللهُ عليهم أهل الدراريح السود والخييل البيض، سلط عليهم العماني، فنظرت خيلهم ولباسهم وأداتهم كما وصف، فبينما أنا في أثناء النوم إذ بأصحابي أيضاً قد جاؤوني وقالوا نريد مكة فقلت ما تصنعون قالوا نشكو إلى ذلك الرجل منكر العمانيين فقلت وأنا معكم ثم سرت معهم راكباً دابتي حتى أتينا مكة فوجدنا الرجل مكانه وعليه لباس أخضر وعمامة خضراء وهو يتهبأ للسفر وعليه أهبته فشكا إليه القوم فعَلَ العماني وجنده وما صنعوا فقال لهم اذهبوا، فأنا لهم على أتركهم، فوقع في قلبي أنه الفاطمي<sup>(١)</sup> ثم انتهت من نومي وبادرت إلى كتاب علقته فيه ما رأيت والله يقضي بالحق والخير فقلت وقد صرنا في دولة الغز وكان ما قبلها ما سبقنا كما ذكر الرائي ظهر ابن مهدي على الحبشة ثم الغز على ابن مهدي، وسيأتي ما يؤيد بيان ما ذكر من العمانيين بأثر عن الإمام ابن عجيل مع ذكره نفع الله به وذكر ابن سمرة الفقيه علي بن عمر بن عجيل، وأنه تفقه بآبَن الصريدح<sup>(٢)</sup> فأحبيت بيان ما صحَّ لي من نعته ونعت ذريته، ولولا خشية العيب بالتقديم لكان المعتقد أن أقدم ذكر هذا البيت لما ثبت من غزارة علمهم وقوة ورعهم وشرف منصبهم وقومهم الذين ينتسبون إلى ذوال، إذ هم فخذ يقال لهم شيت لكونهم بيت رئاسة وشرف أما علي بن عمر فلم أجد ذكره إلا من ابن سمرة، وذكرته كذلك ولم أتتحقق من نعتة شيئاً، وكان له ولدان هما إبراهيم وموسى . . . إبراهيم طلع الجبال فقدم جباً فأخذ عن أبي يحيى وعن محمد بن أبي القاسم المعلم مقدم الذكر بجبا، ثم ارتحل عن جبا فطلع المخلاف فأخذ عن القاضي مسعود ثم صار إلى قرية المخادر من وادي السحول وأخذ عن ابن سحارة الآتي ذكره وأخذ بذئ جيلة عن القاضي الأشرف شرح مقدمة ابن باب شاذ<sup>(٣)</sup> ولما عاد بلده أخذ عن أخيه موسى فرائض الصردفي، وكان فقيهاً محققاً فاضلاً بالفقه والنحو واللغة والفرائض وعلم الحساب، وكان مسكنه بيت عجيل، قرية تنسب إلى جدّه من بلد المعازبة بالقرب من قرية المدالهة، فيقال إنه انتقل عن القرية إلى الكتيب المعروف بكتيب الشوكة<sup>(٤)</sup> نسبة إلى

(١) في «ب» بعد الفاطمي سألت بعض من حوله فقيل لي هو الفاطمي، ولم يظهر المعنى.

(٢) كذا في الأصلين.

(٣) ابن باب شاذ هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن باب شاذ ترجمته في الوفيات ج ٢ ص ١٩٩، وفاته سنة

٤٦٩ تسع وستين وأربعمائة وكتابه اسمه المقدمة مشهور وفي «ب» شارح.

(٤) كتيب الشوكة وفي «د» الشوا غير معروف عندي.

قرية فيه فابتنى بيتاً فيه ومسجداً، واجتمع عنده جمع من الطلبة فأخذوا عنه فسمي ذلك المكان المدرسة ثم انتقل عنه إلى قرية تعرف بمحل الأعرض<sup>(١)</sup> فلبث بها مدة ثم عاد إلى المدرسة فلم يزل بها إلى أن توفي على حال الكمال بعد أن صنف عدة مصنفات، منها مختصر في الفقه يعرف بالمعونة وشرح كتاب نظام الغريب في اللغة، ويقال إن شيخه محمد بن المعلم الجبائي مات قبل تمام شرح المقامات وتممه وبه تفقه جماعة من أهله وغيرهم، منهم ابن أخيه أحمد الآتي ذكره، وكانت وفاته بالمدرسة المذكورة لبضع وأربعين وستمائة . . . وأما موسى، وكان من أكابر الفقهاء بزمانه، تفقه بإبراهيم بن زكريا وقد ذكرته في أصحابه، وكان فقيهاً كبيراً صالحاً يصحب الأخيار والصالحين، وتزوج بابنة محمد بن إسماعيل بن الفقيه محمد الأحنف مقدم الذكر فأولدت له اثنتين هما محمد البجلي وصاحبه الحكمي الآتي ذكرهما إن شاء الله إذ كان يصحبهما فبشره بأنها تأتي بولد يكون عظيم البركة والقدر، فلما وضعت أخبرهما بذلك فقالا إن الولد العظيم البركة هو الذي يأتي بعده، فلما وضعت أخاه أحمد عرفاه بأنه سيكون سيّد زمانه علماً وعملاً، وكان كما قالوا، وحين اشتغل بالطلب والقراءة حمل عنه أخوه مؤونة كلفته، وكان هذا موسى من أعلى الناس همّة وأشرفهم نفساً وأحسنهم عصبية وأعظمهم حمية، وقد ذكرت من ذلك مع ذكر الإمام إبراهيم بن زكريا ما يدل عليه، وقد أخبرني خبير ثقة أنه ثبت عنده أن هذا الفقيه كان كثيراً ما إذا سافر (مكة صحب إمام المقام يومئذ وأنه كان رجلاً مباركاً ذا عبادة وزهادة وكانت أسباب مكة)<sup>(٢)</sup> غالباً بيده من إمامة وتدرّيس وقضاء وخطابة، وأنه حسده بعض أهل زمانه ممن سكن مكة على كثرة أسبابه مع كونه جعد<sup>(٣)</sup> المعرفة في العلم فكاتب خليفة بغداد وكلمه كلاماً مزعجاً حتى أنه أمر وزيره بافتقار ذلك، ومتى كان كما ذكر المتكلم عزله عن جميع أسبابه وجعل في كل سبب منها من يكمل له ولما سار الركب من العراق إلى مكة كتب بعض أصحاب الإمام إليه يخبره أن الوزير قد ندب إليه فقهاء فضلاء يستحضرونه بمكة ويسألونه عما يليق بالفقه والإمامة والخطابة، فإن وجدوه أهلاً أبقوه وإلا عزلوه، وبعث بذلك من يعتاد وصول مكة قبل الركب بأيام فوصل الكتاب إلى الفقيه، فحين علم ما فيه أجمع بخاطره أن يختفي من وقت وصول الركب إلى وقت سفره، واختفى وأمر جاريته أن تعتذر بعذر لائق فدخل الفقيه موسى

(١) الأعرض: غير معروف. وبيت الفقيه اليوم من أشهر مدن تهامة.

(٢) ما بين القوسين ساقط من «ب».

(٣) جعد المعرفة جيدها وكريم المعرفة، وما بين الثلاثة أقواس ساقط من «ب».

وسأل عنه فلم يجده وأخبره بعض الخبراء بالحال فوصل إلى باب الفقيه وقال للجارية قولي للفقيه هذا صاحبك موسى بن عجيل اليماني ، فحين أعلمته أذن بدخوله فدخل واجتمع به وسأله عن الحال فأخبره به ، فقال له اعمل الذي أقول لك ولا تخالف في شيء منه وأنا أسدّ عنك هذه القضية بعون الله ، فقال : سمعاً وطاعة ، ثم قال له : اخرج واعتذر بأنك كنت مشغولاً بعدر لازم ، وقوى قلبه على الخروج والعودة موضع القضاء والتدريس فخرجا معاً ، ولما دخلا الحرم خلع الإمام نعله فحملة الفقيه موسى لأنه كان قد اشترط عليه ذلك وقال : إذا قعدت اقرأ فلا تقل لي غير يا موسى ، ثم متى سألوك قلت أجبهم يا موسى ، ثم أخذ عليه الأكيد بذلك ، ثم لما قعد أقبل الفقيه موسى يقرأ عليه بعض الكتب ، فحين علم أهل العراق كونه قد برز يقرأ أتاه جماعتهم وقعدوا إليه وهو يقرئ الفقيه موسى (ثم لما فرغ الفقيه موسى جعلوا يسألون الفقيه عن أمور فيعرضهم الفقيه موسى) (١) ويقول لهم أنا أضعف تلامذته أجيبكم عما سئتم ثم يجيبهم عن كل ما سألوه حتى نفذ سؤالهم ، ثم أورد عليهم أسئلة تبلبل قلوبهم في جوابها ، وكان الفقيه كلما سئل عن مسألة قال له يا موسى أجبهم عنها إذ شرط عليه الفقيه موسى ذلك كما قدمنا ، وكان أمير الركب حاضراً فعظم قدر الفقيه ، وقال الأمير والفقهاء المندوبون إذا كان هذا حال التلميذ فكيف يكون حال الشيخ ؟ واعترفوا بفضل التلميذ والشيخ ، واعترفوا أن المتكلم على الشيخ كاذب وتركوه مستمراً على أسبابه ، وكان معهم درج فيه مسائل فقهية كتبها في البلاد ، وحين غلب على ظنهم ما قدمناه ناولوا الفقيه ذلك الدرج فنظر فيه (وناوله الفقيه موسى وقال له يا موسى انظر هذا وأجب (٢) عليه) فنظر فيه ثم أجاب عن جميع ما فيه بجواب شاف كاف ، وقال في آخر الأجوبة قال ذلك ، وكتبه موسى بن علي بن عجيل تلميذ الشيخ فلان وهذا والله الفضل والإنسانية المحمودان بين الأخيار ، ولم يزل على أشرف حال حتى توفي ، وكان لسعة فقهه يقال له «الشافعي الأصغر» ، ولم أتحقق له تاريخاً ، وكان إذ ذاك كما يقال لم يستكمل ثلاثين سنة .

ومنهم ابنه أبو العباس أحمد ، مولده رمضان الكائن في سنة ثمان وستمائة ، وتفقه بعمه إبراهيم كما تقدم ، ولما حصل من المعازبة تخبط بعد موت عمه ، انتقل عن المدرسة إلى محل الأعوض فلبث به مدة ، وكان قد انتقل معه ابنا عمه عبدالله

(١) ما بين القوسين ساقط من «د» .

(٢) ما بين القوسين ساقط من «ب» .



وعبدالرحمن فلما طابت ذُوال عاد الفقيه إلى المدرسة وبقي بها إلى أن ماتا وكان إماماً من أئمة المسلمين، وعمدة المتّقين وقدوة للورعين والمتزّهدين لم يكن في الفقهاء المتأخرين من هو أدق نظراً في الفقه ولا أعرف به منه غواصاً على دقائقه، أجمع على تفضيله المخالف والمؤالف، لم أعلم أن أحداً أمتري في صلاحه من المسلمين، به تفقه جماعة كثير من نواحٍ شتى وكان مبارك التدريس دقيق النظر فيه وحواشيه على المذهب والتنبيه وغيرهما من كتب الفقه تدل على ذلك، وإلى ذلك أشار شيخنا أبو الحسن الأصبحي حين سئل عن شيء من معاني كلامه على بعض مشكلات المذهب، فأجاب على ذلك وبينه ثم أثنى عليه وقال: ما مثلنا ومثل هذا الإمام إلا كما قال أبو حامد الإسفرائيني في حق ابن سريج نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه.

وكان صاحب كرامات كثيرة (مشهورة)<sup>(١)</sup> يظهر منها ما يظهر عن كرهه منه، وكان أكثر الناس لها كتماناً، وكانت الملوك تصلّه وتزوره وتبرك به، وتقبل شفاعته وتعظّمه ويريدون مسامحته فيما يزرعه فيأبى ويقول: أكون من جملة الرعيّة الدفاعة<sup>(٢)</sup> ويسألونه قبول شيء من أموالهم إماماً لنفسه أو يفرقه على من يراه محتاجاً فلا يقبل منهم، وله كرامات كثيرة مع أنه كان قلّ أن يظهر منه، وذلك ما أخبرني والذي عن بعض ثقات أصحابه قال: حضرنا معه جماعة<sup>(٣)</sup> فتذاكرنا كرامات الصالحين وربما عيناه على عدم ذلك، فضربتنا له مثلاً بأهل عُواجة وبإسماعيل الحضرمي ومن ماثلهم فقال: لكلّ وليّ إناء ملآن، وما ظهر من كراماته فهو بعض من الإناء، وأحبّ ألقى الله بإناء ملآن. وأخبرني الثقة عن بعض كرامته أنه حجّ في بعض سني حجّاته فخرج عليهم عرب وأرادوا نهبهم، وكان متى حجّ حجّ معه خلق كثير من أهل اليمن تبركاً به وأنساً، فلا يكاد يتعرّض لهم أحد بسوءٍ وإن تعرّض لم يفلح، فلما همّ العرب بنهبهم أمر الفقيه منادياً أن ينادي أن تحطّ القافلة فحطّت فقالوا نبيع ونشتري معهم يومين ثلاثاً ثم نهبهم بعد ذلك، ثم لما كان الليل ألقى الله على العرب النوم فناموا على آخرهم، ولما تهور<sup>(٤)</sup> الليل أمر الفقيه الناس بالرحيل فارتحلوا والقوم نيام فلم يوقظهم إلا بعض من

(١) مشهورة من «ب».

(٢) الدفاعة: صفة مبالغة للرعية الكثيرة الدفع للواجبات وما تفرض عليهم الحكومات من مغارم وجبايات، والكلمة مستعملة إلى عهدنا وما تسلّمه الرعايا تسمى «الدفع».

(٣) كذا في «د» وفي «ب» «زيادة» «يوماً» بعد حضرنا.

(٤) تهور الليل: ذهب أكثره.

مرّ بهم في ثاني يوم أو ثالثه فظنوا أن الناس عملوا لهم طعاماً فيه منجاً<sup>(١)</sup> وأشاعوا ذلك حتى استطار في العرب، ثم مرّ بعدهم بعرب آخرين وقد صار على مرحلتين من مدينة النبي ﷺ، فأرادوا مصارعة القافلة أيضاً، وكانوا في حرة ذات أحجار<sup>(٢)</sup> متشقة لا يقدر أحد على الانحطاط عليها، فحير القافلة والفقير في الساق<sup>(٣)</sup> وتلك عادته، حتى إذا مرّ بمنقطع أمر بزوال انقطاعه إما يستقي ماءً أو يحمل حملاً أو غير ذلك، وبقيت القافلة متحيرة واقفة بالشمس حتى كاد يهلك منهم خلق كثير، والفقير مطرق ساكت، فضجر الشيخ على ابن نعيم وأمر الجمال أن تعدل بمحملة عن الطريق ويقتاده إلى حيث الفقير، والفقير واقف، فلما دنا من الفقير قال يا سيدي الفقير إلى كم يكون هذا الوقوف؟ فقال له يا شيخ عليّ تأدّب، هذا الرب، وأشار بيده إلى السماء وهذا النبي، وأشار إلى قدام المدينة<sup>(٤)</sup> فاستحى ابن نعيم، وعاد مسرعاً إلى مقامه الذي كان فيه أولاً، ثم لما طال الوقوف عليهم أمر الفقير الناس أن ينزلوا فنزلوا بموضعهم وسهل الله عليهم النزول فيه ووطأه لهم، فلما أقبل العشاء أو وقت العشاء أمر الفقير الدليل أن يجمع طعاماً للعرب يتعشونه، فلما وصلهم به قالوا تريدون أن تمنّجونا كما منّجت بني فلان؟ ثم باتوا محارسين وحطّوا محطةً بأولادهم ومواشيهم في مقابلة قافلة الفقير ينتظرون غفلة من القافلة ويفتكون بها نهباً، فبات الناس على حذر، وراجع الفقير العرب من أول ما أمسكوا القافلة على أنهم يقبلون ما يليق بحال أهل القافلة فأبوا. قال المخبر: فلما كان في اليوم الثاني أصبح العرب يناوشون الناس ويتهدّدونهم طلباً للشر، والفقير يأمرهم بالصبر والاحتمال، وقد صلى الصبح وصار يذكر الله تعالى، فما كادت الشمس تطلع رمحين أو ثلاثة حتى سمعت طبلخانة قد أقبلت من قدام المدينة، ثم بعد ساعة ظهرت معها عسكر جرّار فحين رأوا البدو حملوا عليهم وقتلوا ونهبوا وأسروا وسبوا حريمهم وأولادهم، فحينئذ شدّت القافلة وسارت، ثم سُئل العسكر عن موجب خروجهم وغارتهم، فقالوا لما كان هاجرة<sup>(٥)</sup> أمس سمعنا بالمدينة منادياً ينادي أن العرب قد اعترضت ابن عجيل وقافلته، فالغارة الغارة مأجورين، فأمر

(١) المنج شجر معروف عند عامة الناس يصنع منه مخدّر ويقال له البنج، وصواب العبارة فيه منج برفع

منج.

(٢) الحرة: معروفة ذات حجر سوداء وغيرها، والمتشقة المقشوعة الخشنة.

(٣) الساق: مؤخر القوم.

(٤) القدولغة بمانية فصحي أي قدام أو أمام الوجه، ويقال قدى بكسر القاف وآخره ألف مقصورة.

(٥) الهاجرة من النهار: وقت الظهيرة وشدة الحرب.

الشريف من صاح بعسكره والخروج للغارة، فنظر الناس، وإذا هو الوقت الذي قال فيه الفقيه لابن نعيم تأدب يا شيخ، فهذا الربّ وهذا النبي ﷺ. وعلى الجملة فأحواله أكثر من أن تحصر وفضائله أعظم من أن تُنشر. ولقد أخبرني الفقيه الصالح عبدالرحمن بن أبي بكر الحجازي المقيم برباط النور عند تربة الشيخ مسعود قبليّ مدينة زيد<sup>(١)</sup> قال أخبرني الفقيه الصالح علي بن الأسود المالكي عرف بالعجمي قال رأيت الفقيه أحمد بالمنام قبل موته بمدة فقلت له: يا فقيه مشيت أحوالكم مع الغز بجلالتكم واحترامكم حتى لم تذوقوا ما تذوقه المستضعفون من الناس، فنظر إلي الفقيه وقال مُدَّ بصرك إلى المشرق، فنظرت إلى هناك، وإذا بقوم عليهم فرجنات صوف<sup>(٢)</sup> فأشاروا وقال هؤلاء والله يستيحيون دماءكم ونساءكم وأموالكم، كما يستباح عرق الجبين، وأن الغز أجروا العدل عليكم، وكان مع ذلك كلام طويل بيني وبين الفقيه، هذا زبدته. قلت وهذا المنام يؤيد منام الفقيه الحبشي الذي رواه أبو السعود. . أخبرني الثقة أنه كان متى دخل مكة اشتغل الناس بالسلام عليه عن كل شيء ومتى صار في المطاف أو في الحرم ترك الناس أشغالهم وأقبلوا على تقبيل يده والتبرّك بمصافحته، فيقول يا هؤلاء أنتم في بيت الله ومحلّ بركته ورحمته، وأنا مثلكم مخلوق فلا يزدادون بذلك إلا إقبالاً عليه. ولقد أخبر الثقة أنه سمع ثقة خبيراً من أهل مكة وذوي الدين والصلاح والعلم يقول لي من العمر كذا وكذا مدة، فذكرها مدة طويلة قلّ من يعيشها<sup>(٣)</sup>، ثم لم يزل العلماء يدخلون مكة وفيهم من يقف ومن يرجع إلى بلده فما رأيت فيهم أحداً إلا ونور الكعبة وعظمتها يزيدان عليه إلا ما كان من ابن عجيل، فإنه كان متى دخل الحرم زادت عظمته ونوره على نور الكعبة بحيث لا يبقى للناس تعلق بغيره، ولقد أخبرني الثقة من أهل بغداد أنه كان مقيماً بأمر عبيد<sup>(٤)</sup> بمقام سيدنا الأكمل أبي الحسن أحمد الرفاعي نفع الله به، فدعنتي المقادير في بعض السنين إلى الحجّ فحججت، فلما صرت بمكة وجدت هذا الفقيه المذكور وقد اشتغل الناس به عن كل شيء وحتى أنه متى برز للطواف لم يكذب يفرغ من طوافه إلا بعد مشقة لكثرة شغل الناس به قال فلما عدت أم عبيد سألتني صاحب المقام عن عجيب ما رأيت فأخبرته بما رأيت من الفقيه أحمد، فقال يا ولدي هذه أمانة القطب،

(١) رباط النور: خارج زيد من الجنوب.

(٢) فرجنات: نوع من الثياب الصوف مفرجة من الخلف أي لها شقوق.

(٣) في «ب» قل من يعيش مثلها.

(٤) سيأتي ذكر أم عبيد للمؤلف في ترجمة الرفاعي.

ثم كان متى قدم المدينة فعل الناس معه كذلك، فيقول لهم اتقوا الله، هذا نبيكم وهؤلاء صحابته، وأنا رجل منكم فلا يزداد الناس إلا إقبالاً عليه، وكان متى ضجر من الناس بمكة والمدينة تغيب عنهم لقضاء مآربه من ذكر أو قراءة أو صلاة وذلك غالب شغله، وكان كثير التردد إلى مكة. أخبر الثقة أن القافلة التي تسير في البر من عصره إلى الآن مع من سارت من فقيه أو غيره إنما تسمى به، فيقال قافلة ابن عجيل وهذا من أعجب الأشياء. وما أشبه هذا بقول الأول:

قد مات قوم وما ماتت مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أموات

ثم ذهب الناس المدرسة<sup>(١)</sup> عن مسكنه وقيل له بيت الفقيه يعنونه، وكان إماماً في الفقه والأصولين والنحو واللغة والحديث، ومن أحسن من ضبط بكتبه الفنون وقرت بمذاكرته العيون، ولقد أخبرني ثقة من فقهاء عصره أنه قال ارتحلت من بلدي الجبال إلى الفقيه أزوره، فلما وصلت وسلّمت عليه كنت قد أعددت عدة مسائل فقهية وأصولية وكلامية، فأقبلت أسأله (عن الفقهية وهو يجيبني وعن الأصولية وهو أيضاً يجيبني ثم عن الكلامية)<sup>(٢)</sup> فغالطني فأضمرت في نفسي قصوره عن ذلك، ثم لما انقضى المجلس، وكان حافلاً، ودخل الفقيه المنزل الذي له استدعى بي إليه، وقال إن العقول لا تكاد تحتل جواب ما سألته وربما حصل بيننا مراجعة واعتراضات تشوش على السامع لكن هات السؤال الأول فأوردته فجوّب لي جواباً شافياً ثم بقية الأسئلة كذلك، فحمدت الله على ذلك وعظم عندي، وكنت أظنه يفارق المعتقد (لأن ينقل ذلك لا يخبر)<sup>(٣)</sup> الفقيه نفع الله به، وأخبرني الثقة عن أبيه أنه قال: خرجنا من جبل الحشاء وناحية العوادر<sup>(٤)</sup> جمعاً كثيراً نريد الحج فمررنا على الإمام فأتانا بالطعام وجعل يغسل علينا بنفسه وجعلنا نقول له ما جرت عادة البلاد غسلك الله من الذنوب وجعل يقول يا حجاج في عافية في عافية فإن الغسل من الذنوب إنما يكون غالباً بالأمراض، ولقد أخبرني عدّة من الثقات أن رجلاً من دلّالي زبيد طلعت بيده عاشة<sup>(٥)</sup>

(١) كذا في «د» وفي «ب» ثم ذهب باسم المدرسة.

(٢) ما بين القوسين ساقط من «ب».

(٣) في «ب» إذ ينقل ذلك بعض.

(٤) جبل الحشاء بكسر الحاء المهملة ثم شين مهملة ثم ألف مقصورة يقع شرقي جبل الصردف سورق ويشكل ناحية، ومركزه ضوران، وقبائله من السكاسك ومربوط بقضاء حمر: ماوية، والعوادر تقدم ذكرها.

(٥) العاشة لحم ناتيء يظهر في جسم الإنسان وتكبر، ولكنها غير ذات قبح ولا تؤذي الإنسان، ولم يذكرها=

وتعظمت وصارت شيئاً فاحشاً مستبشعاً، فقالت له نفسه الناس مجمعون على صلاح هذا ابن عجيل، فتقدم إليه والتزمه بهذه العلة فصار إليه من جملة جماعة خرجوا زائرين له من زبيد، ولما وصله قال ما أروحُ منك حتى تزول هذه العاشة فقال حسبي الله أزيل ما قدره الله، فلم يعذره، فقال هات يدك فأدناها منه وتفل الفقيه عليها وتلا شيئاً من القرآن، ثم قال له غَطَّهَا وَعُدَّ بِلَدِّكَ فَلَعَلَّ اللَّهَ يَزِيلُهَا، قال وأدخلت يدي في كمي وسرت ساعة مع جماعة جئت أنا وهم من زبيد ثم أخرجت يدي وإذا بها سليمة كأن لم يكن بها شيء فأريتها الجماعة ودخلنا زبيد. قال الراوي ورأيتها وبها العاشة ثم رأيتها بعد ذلك متعافية ومع ما قدمت ذكره، فإنه لا يذكر لأحد شيء، من كراماته ممن قد عرفه، فيمترى به، وله مسائل كثيرة يسأله عنها فقهاء أجلاء فأجابهم بأبين جواب وأحسنه، ولم يكد أحد من فقهاء وقته يسأله إلا افتقر إلى فقهه، ولم أسمع عنه أنه افتقر إلى أحد منهم في جواب ولا سؤال، ولم يزل على قدم التدريس والدين والورع، حتى توفي نهار الثلاثاء بين صلاتي الظهر والعصر لخمس بقين من ربيع الأول من شهور سنة تسعين وستمائة، وكان الملك الواثق الآتي ذكره في فثال يومئذ إذ هي إقطاعه من أبيه، وهي على نصف مرحلة من موضع الفقيه تقريباً، فلما سمع بموت الفقيه ركب في موكبه وحضر غسل الفقيه، وكان من جملة الغاسلين، ثم لما حمل إلى المقبرة كان من جملة الحاملين وتولى إنزاله مع من تولى ذلك فغبطه على ذلك كثير من أعيان زمانه أبناء جنسه وغيرهم، وزرته بحمد الله مراراً في حياته وبعد وفاته فكانت زيارتي له آخر مرة أنا ووالدي وأخوتي قبل موته بثمانية أيام فلما صرنا بالجند، إذ عاد والدي إليها متنقلاً عن زبيد ومدرساً بمدرستها التي ولدت بها وهي مدرسة الشيخ عبدالله بن عباس، ومن أحسن ما قيل فيه من الشعر قول والدي من قصيدة امتدحه بها في حال حياته وذكر في أولها المراحل من زبيد إلى بيت الفقيه بعد أن صدرها بقوله:

أنخ المطيَّ فقد بلغت مرادي  
حَلَلت بأمنع الأطواد  
والوجه كي أحظى بذاك النادي  
ينجو من الأحزان والأنكاد  
أرجو بذاك هدايتي ورشادي

هذي ديار أحبتي يا حادي  
وعلى الكئيب الأشرف أنزل فقد  
دعني أضع خدأ على ساحاته  
وأشاهد البدر الذي من أمه  
وأقبل القدم الشريف تقرباً

= في القاموس، والكلمة مستعملة ومعروفة عند الناس.

تنجو نجاة الطَّرْف يوم طراد<sup>(١)</sup>  
 عَلَمًا إلى نهج السعادة هادي  
 بحر الفرات العذب اللوراد  
 قطب الزمان حُبَيْتَ بالإسعاد  
 كفعال إسرافيل ذي الإرشاد  
 وعلى الكريم كرامة الوفا  
 تمحي الذنوب عن المسيء الكادي  
 يا قدوة الأبدال والأوتاد  
 برًّا ومرحمة وعرف أيادي  
 كل الذنوب عليه بالمرصاد  
 ومناصب يسمو بها استشهادي  
 ومن الذبيح الصدق في الميعاد  
 فضلاً وفخراً شامخ الأعماد

يا راكباً حرفاً أموناً جَسْرَةً  
 يَمُّمٌ إذا ما رُمْتَ نُجج سعادة  
 واجمع عزومك بل همومك وارداً  
 فإذا رأَت عيناك طلعة أحمد  
 فاشكر لربك شاكرًا متواضعاً  
 قل يا ابن موسى إنني وفأدكم  
 يا من به تشفى العيوب ومن به  
 يا واحد الكبراء والعلماء بل  
 يا سيّد الكبراء قد عودتني  
 وأنا المعيل العايل الأَسْفُ الذي  
 ولكم مكارم يستطيل عمومها  
 سرّ الخليل ورثتموه حقيقةً  
 شرفاً لكم وليهنّكم ما نلتم

والقصيدة كبيرة ذكرت زُبدًا وشواهد غرضي منها، ولم أوردتها إلا لما تحققت  
 من استحقاق من قيلت فيه لما قيل فيها، وقد مدح بعدة قصائد من عدة شعراء، وإنما  
 قال: (سرّ الخليل ورثتموه) لأن الفقيه من أولاد عك<sup>(٢)</sup> وعك من أولاد إسماعيل بن  
 إبراهيم كما لا يخفى، فأشار إلى أن الفقيه ورث من الاثنين وهما الخليل والذبيح ما  
 تقدّم في البيت، مع أن معتدي ومعتقد أخيار زمني أن الشعر يزدان بالفقيه ولا يزدان  
 به<sup>(٣)</sup> الفقيه كما قال<sup>(٤)</sup>:

يزدان في أوزانه وعروضه فعساه يلقي طيبكم فيطيب

وخلفه من الأولاد أربعة أكبرهم إبراهيم: فقيه ذو دين وورع، يحب الاعتزال  
 قلّ ما يجتمع به من الواصلين إليه، أخذ الفقه عن أبيه والنحو عن الفقيه عمر بن  
 الشيخ من أهل شريح المهجم، توفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

(١) هذه أوصاف للناقة، والطرف: بكسر الطاء وسكون الراء: المهر الكريم النشيط.

(٢) سبق أن عك بن عدثان بالشاء المثلثة ثالث الحروف بن عبد الله من الأزدي كما صحّح ذلك أبو عبيدة  
 معمر بن المثنى والهمداني ونشوان وغيرهم، انظر مفيد عمارة ص (٤٥).

(٣) كذا في «ب» وفي «د» ويزدان به غير الفقيه.

(٤) في «ب» زيادة مروان.

ثم موسى ، فقيه خير تفقه بأبيه وتوفي سادس شعبان سنة عشرين وسبعمائة ثم إسماعيل ، كان فقيهاً فرضياً توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة . ثم أبو بكر تفقه بخاله علي بن أحمد الصريديح المقدم ذكره إذ أمه بنت الفقيه يوسف بن عبدالله ، يذكر أبو بكر هذا بجودة الفقه والورع وهو باقٍ إلى عصرنا على الحال المرضي ، ولإبراهيم وموسى ولدان يذكران بالفقه واسمع<sup>(١)</sup> عن كل واحد منهما اجتمعت بهما في زيد عام واحد وعشرين وهما اللذان يسيران بحوائج الناس في الشفاعات وغالب قدمهما زيد لذلك ، وسمعت من يفضل ولد موسى بشرف وعلو الهمة ويذكره بمكارم الأخلاق ويبالغ في الثناء عليه وهو عدل في العقل والنقل ويذكر عنه كرامات أيضاً .

ومنهم عبدالرحمن وعبدالله ابنا الفقيه إبراهيم بن الفقيه علي بن عمر الذي ذكره ابن سمرة أنه تفقه بابن الصريديح فعبداً تفقه بابن عمه أحمد ، وكان فقيهاً كبيراً مدرساً انتفع به خلق كثير من الطلبة ، وكان أوحد زمانه علماً وعملاً ، اجتمعت به في بعض السنين على رأس تسعين وستمائة . ومنهم الأخوان محمد وإبراهيم ابنا علي ابن الفقيه إبراهيم بن الفقيه علي بن عمر بن عجيل مقدم الذكر ، فمحمد أخذ الفقه عن عمه عبدالله وعن ابن عم أبيه أحمد بن موسى والنحو عن الغيثي بوصاب والحديث عن أهل زيد ، وإبراهيم أخذ الفقه عن ابن عمه أبي بكر بن الفقيه أحمد بن عجيل مقدم الذكر ، وهو باقٍ إلى عصرنا يذكر عنه الخير ، يسكن قرية هي يمني بيت الفقيه ، ذكر عنه جودة الفقه وصفاء الذهن ، وقبور من مات من بني عجيل بكثيب بين المدالهة وبيت الفقيه ، زرت قبورهم أجمع بحمد الله وتبركت بها ، وهؤلاء آخر من استحق الذكر من فقهاء تهامة الذين ذكرهم ابن سمرة وذرايرهم على ما تقدم .

ومنهم محمد بن عبدالله ، كان فقيهاً فرضياً توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ومنهم إبراهيم بن علي يذكر بالفضل والمواظبة للتدريس والصلاة مع الجماعة وهو باقٍ إلى عصرنا .

ثم نرجع إلى تنمة من ذكر ابن سمرة من الجبال وذرايرهم ، فأبدأ بمن كثرت بركتهم وارتفعت شهرتهم ، قوم الإمام يحيى بن أبي الخير ، فقد مضى ذكر محمد بن موسى وأولاده ، ولم يبق إلا ذكر من تأخر منهم مع من تبعه وعاصره معهم بالحصن الذي يعرف بمصنعة سير ، وذلك أنه انتشر عنهم العلم انتشاراً كلياً بحيث لم يكن في

(١) كذا في «د» وفي «ب» واسم كل واحد منهما .

المتأخرين لهم بذلك نظير إذ كانوا أهل إطعام وإكرام عامين ، وقد تقدّم ذكر الشيخ ومن شهر بالفقه من أهله ، ثم ذكر ابن عمه محمد بن موسى ومن تفقه من أولاده على ما ذكر ابن سمرة تصريحاً ومفهوماً ، وآخر من ذكر منهم أحمد بن موسى ، وقال كان على قضاء الجند ، يعني في عصره ، ثم توفي ولم أتتحق له تاريخاً فخلفه ابنه أبو بكر في الفقه والقضاء ، وكان يقال له سرداب العلم<sup>(١)</sup> لكثرة نقله له وجودة معرفته به ، وكان أحد حفاظ اليمن بكتاب المذهب وقدم المسعود بن الكامل اليمن بالتاريخ الآتي ذكره ، وقدم صحبته معلّمه القاضي معافى ، وكأنه كان سنيّ الاعتقاد فأصبح بعد أن ولي القضاء من قبل المسعود في آخر يوم من شعبان صائماً وأمر الناس بالفطر ، وأنكر عليه الفقهاء وهو إذ ذاك بالجبل فعلم به بعض أعدائه فوشى به إلى المسعود ، وكان حادثاً لصغر سنه ، فعظم ذلك عليه واستدعى به ، فلما حضر قال له يا قاضي اليوم من رمضان ، قال لم يثبت بذلك شيء ، فاستدعى بالغداء فلما حضر اعتزله فقال له المسعود الآن تحققت أنك خارجي على غير السنّة ، ثم طرده وأخرجه عن مجلسه ، وكان وقت دخوله اليمن ضعيف الفقه ، إذا حضر مجلساً وذاكره الفقهاء بشيء من أبواب الفقه ومسائله يصدر عنه الجواب القاضي أبو بكر ، وحاجج عنه الفقهاء فأحبه وقربه فصار أول داخل عليه وآخر خارج عنه ، وصلوا يسميه بكبيراً على طريق التصغير ، ثم كان يُثني عليه عند المسعود ويقول هو أفقه أهل اليمن ، فصار له في باطن السلطان صورة جيدة (فلما صار<sup>(٢)</sup> المعافى فيما صار من الأمر مع المسعود وطرده) طلب هذا أبا بكر فلما حضر ولأه قضاء القضاة فلم يزل عليه حتى توفي آخر الدولة المنصورية ، وحكى الثقة الخبير بأحواله أنه نزل تهامة يريد افتقاده ، فحين صار بحيس ، وقد سمع به فقهاء زبيد لم يصل النوري إلا وقد صار منهم أعيان متوكفون للقاءه فحين واجهوه سلموا عليه سلاماً لائقاً ثم أقبلوا يسألونه بسؤالات قد أعدوها من مشكلات الفقه ، وكان يجيبهم غير مكترث ولا متلعثم فأخبرني الفقيه أبو بكر بن عبد الله بن خليج<sup>(٣)</sup> الآتي ذكره ، قال أخبرني بعض أصحابه ومن كان معه منهم في سفره ذلك ، قال خشيت عليه التعجيز فدنوت منه وقلت له يا سيدي ألا أصرفهم

(١) السرداب بكسر السين المهملة وسكون الراء معروف ومستعمل ، وهو بناء تحت الأرض كالمخبأ وجمعه سراديب .

(٢) ما بين القوسين ساقط من «د» .

(٣) في «د» وفي «ب» فليح .



عنك فقال دعهم فأنا والله أحفظ المهذب كما تحفظ الفاتحة ولم يزالوا يسألونه حتى نفذ سؤالهم، ثم أقبل على كل<sup>(١)</sup> فسأله بسؤال فتركه متحيراً يتلعثم ويتلجلج، ثم أقام بزبيد أياماً، فوصله حكام التهائم وفقهاؤها وافتقد من يصلح فأبقاه ومن لا يصلح فنفاه، وهو أول من ولي القضاء من بني عمران، فذكروا أنه استمر على قضاء القضاة وتوفي عليه كان ميلاده سنة ست عشرة وستمائة وكان أروع من قعد فيه وحكم بأحكام الشرع، وله من الآثار المتقنة للذكر تجديد جامع مرعيت على طريق السائر من تعز إلى عدن أو الجوة وغيره<sup>(٢)</sup> وكان حسن الهيئة جيد السيرة، ولما توفي لا أدري بأي تاريخ وله إذ ذاك ولد اسمه محمد، كان مولده سنة ست عشرة وستمائة وقد صار مراهقاً فأضيف القضاء إلى ابن عمه أسعد بن محمد بن موسى، فتوقف، فقال له المنصور حتى يكمل ولد القاضي أبي بكر، فلما كمل كتب القاضي إليه يعلمه فجعل مكانه ابنه محمد، فسلك طريق أبيه في كل الأمور، وذلك مع علم بالفقه وغيره، وكان نظيف العلم عظيم الورع. حُكي أنه كان يطعم الناس طعاماً لا ثقاً، وكان ابن عمه محمد بن أسعد الملقب بالبهاء يُطعم أيضاً طعاماً خارجاً عما يليق، بحيث يذبح ويعمل الألوان الحسنة، وكان ذلك والقاضي البهاء ليس معه ما يطعم منه غير ما يأتيه من أملاكه وهي إذ ذاك قليلة، وكذلك قاضي القضاة، فذكروا أنه قال له بعض أصحابه: ابن عمك يعمل طعاماً عالياً وأنت تعمل دونه، ولو شئت لعملت خيراً منه، فقال صدقت، لكن أنا أطعم دائماً حلالاً لو شئت كم على هذه المثابة التي ترى وابن عمي كأنك به وقد أدان وأخذ رحل<sup>(٣)</sup> المساجد والأيتام، فكان كما قال، وأن من عجيب ورع هذا الرجل أنه دخل جبلة لقضية أوجبت ذلك ومعه ابن عمه المقدم ذكره فقضيا حوائجهما وخرجا فأخذ نصف ابلوج سكر أبيض وأخذ ابن عمه عدة أباليج<sup>(٤)</sup> ثم لم يعلم بهم حتى وصلا المصنعة، وكان متزوجاً بأخته، فأمر لها أخوها بنصيب من الهدية وفرق على الجيران والأهل، فقالت أخته لزوجها قاضي القضاة: يا هذا يؤدي إليّ أخي نصيبي أكثر مما أهديت أنت جميعه، فقال يا هذه تنظري أنت عاقبة أمري وأمر أخيك في الدنيا والآخرة. وكانت وفاته على الطريق المرضي في عشر سنين

(١) أي على كل واحد.

(٢) قد تقدم ذكر ذلك، وهو اليوم خراب. وقد شرع بعض الفلاحين بإصلاحه.

(٣) كأنها أموال المساجد والأيتام.

(٤) في القاموس: أبلوج، بالضم، السكر.

وستمائة<sup>(١)</sup> ثم خلفه ابن عمّه محمد بن أسعد بن الفقيه محمد بن موسى مقدم الذكر أولاً، ميلاده سنة ثمانين عشرة وستمائة، تفقه بحسن بن راشد وحصلت صحبة بينه وبين الملك المظفر، أولها أنه لما افترق أولاد المنصور المظفر وإخوته وطلع المظفر إلى الجبل أمره ابن عمه أن يتقدّم إليه من المصنعة ليختطب له، فلقية إلى جبا واختطب له بها أول جمعة وكانت أول بلد خطب له بها، ثم صحبه من هنالك، وحصلت بينهما ألفة قويّة واستحلف له الأيفوع<sup>(٢)</sup> ومن حولهم من العرب كالسبائيين ورأسهم يومئذ عبيد بن عياش بالياء المثناة من تحت مشددة مفتوحة بعد عين مهملة مفتوحة ثم ألف ثم شين معجمة، ولم تزل الصحبة تتأكد حتى آلت إلى الوزارة مع قضاء القضاة وكان خطيباً مصقفاً لبيباً ذا دهاء وسياسة، وكان له حسنُ نظر مع الملوك والفقهاء يجلبهم ويحترمهم في الغالب، وهذا أول من جمع بين الوزارة وقضاء القضاة وتبعه على ذلك علي بن محمد<sup>(٣)</sup> بن عمر ثم انقطع، وجعل القضاء منفرداً ولم يتوزّر أحد بعده، ولم يزل على القضاء والوزارة حتى كان في جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وستمائة، فأقام المظفر ابنه الأشرف في الملك على أن يكون خليفته، وأحلف له العساكر، وطلع حصن تعزّ، وأشار القاضي البهاء إليه أن يجعل أخاه حسان وزيراً للأشرف، ففعل ذلك، وبقي القاضي البهاء على القضاء، وبقيت له دواة الوزارة بعد الاستنابة بتسعة أيام، فلم يزل القضاء معه، ومع ذلك يتراجع هو وحسان بما يردُّ عليه من التهائم، إلى أن توفي على ذلك منتصف ربيع الأول سنة خمس وتسعين وستمائة، فاستمرّ على القضاء، حتى كان من عزلهم ما كان . .

فأول ظهور ذلك عزل حسان من الوزارة لمضي شهرين من سنة ست وتسعين وستمائة، عزله المؤيد واستوزر علي بن محمد بن عمر، وبقي القضاء مع<sup>(٤)</sup> ابن عمران على طريق المجاز، حتى كان رمضان من سنة ست وتسعين وستمائة وصلوا الجند للتحتم بالجامع، وكان ذلك عادة جارية منهم يصل جماعة يوم ستة وعشرين وشخص واحد يختم ليلة سبعة وعشرين ويقرأ الختمة على المنبر، ويلبث بالجند

(١) كذا في الأصلين .

(٢) الأيفوع: بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت ثم فاء وو او عين مهملة: عزلة من المعافر تحمل هذا الاسم إلى هذه الغاية، وأيفوع أعلى وأيفوع أسفل من الكلاع العدين، من أعمال مديرية السلام،

وهي شمال تعزّ، والسبئيون كانوا في عزلة السواء من المعافر أيضاً جنوب تعزّ.

(٣) في «ب» محمد بن عمر البحيوي .

(٤) في «ب» في بني عمران .

حتى يصلي بالناس العيد، ثم يعمل طعاماً يدخل عليه من المصلّى جماعة من حفدتهم فوافق وصولهم أن وصل أسعد أخو الوزير معارضاً لهم يريد يختم ويخطب، وكان قد بلغهم أن للخطيب في كل شهر ثلاثين ديناراً فوصل وأراد الاختطاب، فمنعه بنو عمران وغالب أهل الجند يحبّونهم إذ ذاك ويلوذون بهم، فلم يطق أسعد يطلع المنبر، ودخل بينهم العقلاء على أن أسعد يكتب إلى السلطان يخبره، فإذا جاء جوابه بأنه يستمرّ سلّم له كتاب الخطبة، فكتب في أول الليل وصدّر رسولاً فلم تطلع الشمس جدّاً<sup>(١)</sup> حتى عاد بالخط على ما سئل وزيادة، وأخبر<sup>(٢)</sup> أيضاً بأن القضاء إليهم، فخرج بنو عمران من فورهم عن الجند إلى المصنعة لم يصلوا الجمعة إلّا بها، ولبثوا بقريتهم إلى رمضان سنة سبع وتسعين وطلبهم المؤيد إلى تعزّ فلبثوا أياماً بدار الوثائق يؤتى لهم كل يوم بالطعام ثم بعد انقضاء رمضان<sup>(٣)</sup> تقدم السلطان الجند وهم معه وعليهم ترسيم<sup>(٤)</sup> من حيث لا يشعرون، وأمر السلطان من أخرج بقية رجالهم وحرّمهم عن المصنعة وختم على بيوتهم وأنزلوا الجند فلم يشعروا حتى قيل لهم هؤلاء أهلكم قد جيء بهم ثم تجهّز السلطان إلى صنعاء لحصار العظيمة والميقاع<sup>(٥)</sup> وأمر والي الجند يخرجهم عن الجند إلى ذي جبلة ففعل، وذلك في شوال من السنة المذكورة فلبثوا بها أياماً، وكان لهم من فعل المعروف، خصوصاً عبدالله، ما لا ينحصر، حتى أن أهل جبلة كانوا إذا طلبوا فقيراً لم يجده إلا عند بيت عبدالله، وكانت سنة خصاصة<sup>(٦)</sup> وكان كثير الصدقة وإطعام الطعام وإكرام الضيف لم أر له نظيراً في ذلك، ثم كان ذا عبادة كثيرة وذكر وتلاوة قل من يواظب ذلك مثله ثم يصوم غالب زمانه وكان خطيباً مصقلاً ذا كرامات وعبادات وله مسموعات ومقروءات ولي منه إجازة بكتب عدة، ثم لما نزل المؤيد من حصار العظيمة والميقاع التقاه حسّان للسلام بالموسعة<sup>(٧)</sup> ثم إنه لم يكذب في تعزّ غير تمة السنة حتى بعث أمير خاندار ومعه

(١) جداً زيادة من «د» .

(٢) كذا في «د» وفي «ب» وزيادة أخبار بأن القضاء .

(٣) هذه الزيادة من «ب» .

(٤) الترسيم : معروف، وهو المحافظة عليهم من أن يفروا، والكلمة مستعملة إلى يومنا هذا .

(٥) العظيمة والميقاع حصنان من بلد حاشد غربي خمر، انظر «قرة العيون» ج ١ .

(٦) الخصاصة : بالفتح الفاقة والحاجة، ومنه قوله تعالى : ﴿ولو كان بهم خصاصة﴾ .

(٧) الموسعة : بفتح الميم وسكون الواو ثم سين مهملة ثم عين مهملة وهاء : ضاحية في أعلى الحبييل الذي

في أسفله المستشفى الجمهوري وغرب ثعبات، ولعله كانت فيه قصور على هذه الضاحية طريق

السيارات إلى جبل صبر .

عشرة (تردارية) وجندارية<sup>(١)</sup> أنزلوا عبدالله هذا وأخاه حسان وابنه عمران من جبلة، فلما صاروا بالحصن في تعزّ ضرب حسان وعمران ضرباً يخرج من حدّ الوصف يوماً أو يومين، والناس تتألم وهمّوا بضرب عبدالله فحمّاه الله منهم قهراً، ما همّ به أحد إلا ضرب ببلاء من فوره، وكان العدو الذي لهم يؤنب أمير خاندان ويلومه على ذلك، فطلع ذات يوم وقد امتلأ غيظاً ودعا بعض الخاندارية ممن يعرف جهله ووبّخه وقال له اعمل بضرب القاضي عبدالله، فدخل عليه وكلمه بسوء أدب وتهدّده بالضرب فبزقه القاضي بزقة انقطع بها شيء من أمعائه، ووقع مغشياً عليه، بحيث لم يبرح إلى بيته إلا محمولاً ولم يزل مريضاً لا ينفع نفسه بنفاعة حتى توفي مطروحاً في بعض الأسواق، ووصل حريمهم إلى بيت الفقيه أبي بكر حاليين، وفيهم بنات خاله، فلم يفتح لهم بابه ولا قضى لهم حاجة، وأزيل عنهم الضربة بشفاعة الحرّة ابنة أسد الدين زوجة السلطان<sup>(٢)</sup>، وكانت خيرة كثيراً ما تردّه عن القبيح فأطلقوا عن الحبس وأنزلوا في المغرب وأمرت أن يجري عليهم بأدوية حتى تعافوا وأطلقوا بشرط أن يسكنوا سهفنة، فسكنوها ورهن عبدالله ولده عمران وحسان ابنه محمداً وتركوا في زييد فسكنوها من رجب ثماني وتسعين وستمائة ولبث القاضي عبدالله والباقون بسهفنة إلى أن توفي بها نهار رابع ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة، وحضر قبرانه جمع من الجند وغيرها، فيهم شيخنا أبو الحسن الأصبحي فأخبر الثقة أنه كان على قرية سهفنة خاصة جرّاد عظيم، وليس بخارجها شيء فسأل شيخنا عن ذلك فقال ما هو بعيد أن يكون الجرّاد ملائكة في حق القاضي عبدالله، وكثرة إطعامه وصدفته، ولم يزل الجرّاد حول البيت وحول النعش إلى أن قبر، ثم لم يوجد منه شيء، وبقي حسان وابنان له إلى مدة بعد ذلك في قرية سهفنة مع أحزان وإهانة من غلمان بني محمد بن عمر، ثم بعد وفاة الحرّة التي كانت سبباً لإطلاقهم، وذلك مستهل ذي القعدة سنة أربع وسبعمائة، أوهمّ عدوهم فيهم السلطان بما لا يليق، وظل يوماً طرداً عنده، وكان لا يتهمه بكذب، فصدر لهم نحو خمسين فارساً ورجلاً عددهم مئتان سرّوا إليهم وقت العشاء من تعزّ فوصلوا سهفنة سحراً وقبضوا حسان وابنيه وعبدالله ابن أخيه بن أبي بكر ونزلوا بهم الجند غير مقيدين، فأدخلوا الدهليز الذي للقصر، وكتب السلطان بذلك، فأمر الفقيه أبا بكر التعزي بإطلاق عبدالله، لأنه كان يوالي الفقيه هو وأبوه محمد وجده أبو بكر صنو القاضيين المذكورين، ثم قيّد حسان وابناه وأنزلا إلى سجن قد أحدث

(١) كانت هذه ألقاباً عسكرية.

(٢) في «ب» زيادة «المظفر» وقد تقدّم ذكرها.

لأجلهم فيه من الضيق ما لا ينحصر، وكان قد أمر السلطان والي عدن ببناء سجن شديد الضيق ليس له متنفس لخارج ولا داخل، فاجتهد الوالي ببناؤه ظناً أنه لبعض الجبابرة من أعداء السلطان، فلما جيء بالقضاة ندم على ذلك، فلبثوا بالسجن مجتمعين لا يكاد يُفتح لهم باب إلا في الوجد مرة أو مرتين لما يؤتى به من الماء. أما الطعام فينزل لهم من تصدق عليهم من طاقة في السقف، سقف الحبس، وذلك أنه يعطيه الحباس سرّاً خشية أن يبلغ عدوهم، وبعد ثلاث سنين وأربعة أشهر توفي حسان على ذلك الحال، ففقر بالمقبرة التي بها ابن أبي الباطل، وهو أحد مشايخ الطريق من الصوفية الأكبر، ولبث ابنه حتى قدمت الحرة كريمة السلطان من ظفار بعد وفاة أخيها الوائق الآتي ذكره، وكانت إحدى أخيار الخواتين على طريق المروءة والدين والصدقة، وقد مضى من ذكرها مما يغني عن إعادته، فحين وصلت تعز إلى أخيها وسلمت عليه شفعت لهم وقالت أجعلهم ضيافتي منك، فأمر بإطلاقهم فعلم بذلك عدوهم غير الأول فأمر بأنهم لا يخرجون من عدن، وكان الوالي ابن علاء الدين عمر فأعادهم من باب عدن وأسكنهم في دار جيدة، وفسح لهم فأقاموا هنالك مدة، وبعد وفاة الوزير وانقضاء أيام بني محمد بن عمر، على ما يأتي بيانه، طلب بنو عمران من عدن وجمع بينهم وبين أخيهم بزيد، وكان في يوم حبس والده بعدن حبس وهو بحبس زبيد، وجعل له في وسطه حبس في غاية الضيق، وكان كثيراً ما يوجد خارج الحبس في المساجد يصلي وبلغ السلطان المؤيد، فأطلقه وجعل له رزقاً يقتات به، وسكن بدار عمه القاضي البهاء مقدم الذكر، ولما صار الملك إلى المجاهد بن المؤيد المرة الأولى والغالب عليه الأمير عمر بن يوسف بن منصور، قال له القاضي عبد الباقي بن عبد المجيد: يا أمير اعمل لأخرتك وأسع في إطلاق هؤلاء بني عمران من زبيد، واجمع بينهم وبين عائلتهم، فلم يزل عمر بن يوسف يتلطف حتى أطلقوا من زبيد، وطلعوا سهفنة في الدولة المجاهدية، وتوفي محمد بن حسان بعد أشهرين دون السنة من طلوعهم يوم الجمعة حادي عشر صفر من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. وأما ابن عمه عمران فتوفي بزبيد بعد وفاة أبيه بأيام قلائل، وكان قد توزر للوائق مدة حتى سافر إلى ظفار، فلم يتركه أهله يسافر معه وبقي حاكم تعز في غالب الأحوال، إذ كان عمه حسان حاكمها منذ توفي محمد بن علي، وقد يستنبون بعض المدرسين مجازاً والله أعلم.

وفيهم فقهاء درسوا وأفتوا، فلعبده الله ولده محمد، كان فقيهاً فاضلاً درس مدة

بجامع المصنعة، وعنه أخذتُ بعض كافي الصردفي والمهذب وبعض مصنّفه في الدقائق، وهو كتاب فائق سمّاه «جامع أسباب الخيرات البديعة ومثير عزم أهل الكسل والعثرات» وهو من أحسن كتب المتعبدين ثم كتاب مختصر سماه «البضاعة لمن أحب صلاة الجماعة» وهو من المختصرات البديعة في ذلك، و«التبصرة في علم الكلام»، وشرح التنبيه شرحاً لائقاً اجتمع الفقهاء على سماعه بعد فراغه من جميع أنحاء الجبال، وكان فيهم عدة من أكابر الفقهاء، وقد سمعت عليه بعضه وأجازني بجميعة، وقرأت عليه جميع مصنّفه الذي سمّاه «البضاعة لمن أحب صلاة الجماعة» وإيضاح الأصبحي، وكانت وفاته في شهر شوال سنة خمس وتسعين وستمائة.

وآخر اسمه عبدالرحمن، كان مقرئاً مجيداً فاضلاً بالقراءات، وقد تفقّه بعض تفقّه، توفي سلخ رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة وهو أصغرهم وآخر اسمه أسعد، تفقّه وكان ينوب أباه في خطابة الجند وقضائها، توفي آخر سنة خمس وتسعين، والآخر عمران، وقد مضى ذكره، ولأخيه أبي بكر بن أسعد ولدٌ فقيه فاضل، كان فيه إحسان إلى الطلبة وأنس لهم، وذلك بعكس ما كان لأبيه، وكان يتولى التدريس هو وابن عمه محمد بجامع المصنعة وتفقّها بالفقيه محمد بن أبي بكر الأصبحي الآتي ذكره، وكانت وفاته بقرية سهفنة على رأس سنة سبعمائة تقريباً، وله ابن سماه عبدالله كان قد تولّى الخطابة بالمصنعة، ولما حبس أهله قام بحريمهم وتحمل مؤنتهم حتى خرج من خرج منهم من الحبس، وكان للقاضي إخوة يأتي ذكرهم إن شاء الله في أعيان الدول.

فلنرجع إلى تنمة ذكر الفقهاء وذرائعهم، وأعني بالفقهاء (الذين ذكرهم ابن سمره)<sup>(١)</sup> في آخر ذكر القضاة، وقد انقضى ذكر ما لاق من أحوال بني عمران وما تمّ عليهم من الامتحان، ثم يتبعهم في الشهرة بقدم التسمي بالفقه ذرية الفقيه الهيثم، وقدمت بني عمران لانتفاع الناس بتصانيفهم لو لم يكن لهم غير البيان، ثم ما كانوا يفعلونه من الإطعام في المصنعة بحيث يجتمع معهم في غالب الأوقات فوق مئة درسيّ يقومون بكفائتهم من النفقة والكسوة بحيث سمعت جماعة من أعيان الفقهاء يقولون لم يصب أحد من أهل اليمن، بمصيبة كما أصيب طلبة العلم بأهل «سير»، وقد رثيت سير بقصائد منها قصيدة للنجم صاحب مكة، ولولا خشية الإطالة لذكرت من ذلك عجائب وعدهم، وقد مضى ذكر من ذكره ابن سمره وتأخر عنهم جماعة

(١) ما بين القوسين من «ب» وساقط من «د».

تحققت منهم جماعة علي بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن الفقيه عمر بن الفقيه أسعد بن الفقيه الهيثم مقدّمي الذكر، مولده يوم الخميس مستهل صفر سنة سبع عشرة وستمائة، تفقه بآبَن ناصر الآتي ذكره في قرية الذنبتين، وولي قضاء بلده، وكان يتردّد بين بلده والجند وتعز واجتمعت به فرأيت رجلاً مباركاً كانت وفاته لسبع بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وله ولدان هما يوسف وأبو بكر، ومولد يوسف مستهل ربيع الأول من سنة خمسين وستمائة، تفقّه أولاً بأبيه ثم بمحمد بن أبي بكر الأصبحي، وكان حاكم بلده كما كان أبوه، وكان ينيب القاضي عمر بن سعيد على قضاء صنعاء، ودرس بمدرسة الزواحي بتشديد الزاي بعد ألف ولام ثم فتح الواو ثم ألف ثم حاء مهملة ثم ياء مثناة من تحت، وهي قرية من نواحي بلدتهم بها مدرسة أحدثها بعض مشايخ بني وايل<sup>(١)</sup> وكانت وفاته بصنعاء لسبع بقين من شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة، وأما أبو بكر فتفقه بأخيه أولاً ثم بصالح بن عمر بالسفال ثم بالفقيه عبدالصمد ثم بأهل المصنعة، ثم صار حاكماً في بلده كما كان أبوه وأخوه، وشهر بطريقة مرضية في الحكم. ولما كانت سنة خمس عشرة وسبعمائة مُجِنَتْ بحسبة زيد لعدم طول وكثرة عول وديّن وعدم طول، فقدمتها وقاضي الشرع بها يومئذ محمد بن سعد عرف بأبي شكيل الآتي ذكره، فلبثت أياماً قلائل، وقدم هذا أبو بكر فلبث قاضياً، وكانت ولأيتنا جميعاً من قبل القاضي جمال الدين محمد بن الفقيه أبي بكر التعزي، فلبثنا مدة أشهر إلى أن دخل رمضان ثم فصلني عن الحسبة، والحال منه جميل في الحكم، وجعلني قاضياً في موزع، ثم بلغني أنه تعيّر بعد ذلك وحكم بما استحسنه وبما أمره أهل الغرض في حق القاضي أبي شكيل خاصة، ثم حصل عليه بعد ذلك نهب بيته في الحجفة وهرب إلى تربة ذي عقيب، لولا أنه أقام بقضاء القضاة من ليس به غرض، فمشى حاله وفصله عن زيد وأعاد أبا شكيل على القضاء وهو إلى الآن سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة حاكم بلده، وممن سكن الجرينة القرية التي تقدم ضبطها مع الحجفة وسكنتها جماعة ومنهم أسعد بن يوسف بن أحمد بن الفقيه عمر مقدم الذكر، وهو أول من تدبّر هذه القرية وانتقل إليها من الحجفة وفقهاؤها ذريته، وهو باني مسجدها، ولم أتحقّق من نعته وتاريخه شيئاً غير ما ذكرت، وكان له أخ

(١) قرية الزواحي كما ضبطها المؤلف لا تزال عامرة أهلة بالأهل والسكن أسفل مصنعة خدد المشهورة شمال قرية ظلمة مركز أعمال جبل حبيش، ومسجدها عامر، وقد ذكر هذه القرية الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ص ١٠٣ و ١٠٤ وغيره والعامر لمسجد الزواحي السلطان القاسم بن حمير الوائلي الحميري كما يأتي ذكره للمؤلف وذكره ابن سمرة.

اسمه أحمد بن يوسف، تفقه بمحمد بن مضمون بن أبي عمران مقدم الذكر، وأخذ عن ابن أبي سحارة الآتي ذكره، وله ولد أيضاً اسمه محمد بن أسعد، أخذ عن محمد بن مصباح وغيره، وتوفي ببلده، وكانت وفاته آخر أيام التشريق من سنة تسع وثمانين وستمائة.

وله أولاد جماعة قدمت بلدهم للبحث عن أحوالهم، وجدت اثنين منهم: إدريس فيه أنسٌ وخير، ثم أحمد أكبر منه امتحن بالعمى وقتله أهل الفساد في شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، ثم يوسف أوسطهم هو حاكم ذمار يذكر بولاية القضاء بها من أيام بني محمد بن عمر، وانفصل في أيام الفتنة وانضرب الدول لنيف وعشرين وسبعمائة. . . . وممن ذكر ابن سمرة وخلفه ذرية يُذكرون بالفقه بنو يحيى بن الفقيه فضل الذي تقدم ذكره، فخلفه ابنه يحيى، مولده سنة ستين وخمسائة، وتفقه بعبدالله بن سالم الأصبحي وتزوج ابنته منيرة وله منها أولاد انتشر منهم ذرية تفقه منهم جماعة ومسكنهم قرية الملحمة فيما مضى، ولهم بها مسجد ينسب إليهم وهو شرقياً، ويعرف بالمسجد الأعلى، وقراءته للبيان على سليمان بن فتح، وكانت وفاته بقرية الملحمة ليلة الخميس ثالث عشر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وستمائة، وخلف أولاداً جماعة تفقه منهم ابنه أبو بكر مولده لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وخمسائة، تفقه بأبيه وغيره، وفتح له في العلم بفهم جيد حتى أدرك منه نصيباً وافراً بحيث كان الفقيه عمر بن سعيد يقول لو سئل أبو بكر بن يحيى عن علم الروح لأفتى به، وكان خيراً توفي ليلة الاثنين تاسع ربيع الأول سنة خمس وأربعين وستمائة ولم يعقب، ثم عثمان مولده آخر نهار الجمعة لليلة بقيت من المحرم سنة إحدى وتسعين وخمسائة وكان فقيهاً صالحاً متأدباً ذا محفوظات له بديهة جيدة، حاضر الجواب نظماً ونثراً. لما قدمت إلى قومه، وقد انتقلوا عن الملحمة إلى الجبل الذي هو مطل عليها من قبل اليمن، وسكنوا قريتين تعرف إحداهما بالمحبيب وهي على قبالة من الملحمة وضبطها بخفض الميم بعد ألف ولام ثم سكون الحاء المهملة وفتح الياء المثناة من تحت وسكون الباء الموحدة<sup>(١)</sup>، كان هذا الفقيه يسكنها وبها جماعة من ذريته وأهله. والقرية الأخرى تسمى النظاري، بفتح النون بعد ألف ولام والظاء القائمة ثم ألف ثم راء ثم ياء مثناة من تحت. ولما قدمت قرية المحبيب أخرج إليّ بعض ذرية الفقيه عثمان شيئاً من كتبه فرأيت على بعضها بخطه، ومن قوله:

(١) تقدم ذكرها ولا زالت تحمل هذا الاسم وكذلك النظاري سبق لها ذكر.



طوبى لمن عاش بعض يوم      ونفسه فيه مطمئنه  
ولا له في الملا عدو      ولا لخلق عليه منه

وهذا هو صاحب القصة المشهورة مع الأمير علي بن يحيى وذكرتها خشية أن يقع كتابي مع من لم يكن علمها، وذلك أن الأمير علي بن يحيى كان على الصفة المتقدمة من الإنسانية والمحبة للفقهاء والفضلاء وصحبهم كما ذكرته، فقدّر أنه عمل طعاماً لجماعة من أصحابه، هذا الفقيه من جملتهم، وعمل فيه ظرفاً مملوءاً لحوحاً<sup>(١)</sup> وزوماً ووضع بموضع فيه بُعد عن الفقيه، فلما اجتمعوا على الطعام صار الفقيه يتناول منه فلا يناله إلا بتكلف فأنشد الأمير:

بُعْد اللّوْحُ عَنِ الْفَقِيهِ الْوَّاحِدِ      عِثْمَانَ خَيْرِ بَنِي الْبَرِيَّةِ عَنِ يَدِ  
فَأَجَابَهُ الْفَقِيهُ مَرْتَجِلاً:

تَرَدُّ الْمَرَامِ إِنْ أَمَرْتُ بِنَقْلِهِ      وَيَطْوِلُ مِنْكَ الْبَاعُ إِنْ قَصُرَتْ يَدِي

فقام الأمير مسرعاً من مكانه واحتمل الظرف ووضع بين يدي الفقيه، ثم لما انقضى الطعام جعل الأمير يحدث الفقيه ويقول: يا سيدي الفقيه إني رأيتك تحب اللّوح وقد هبتك جربتي الفلانية تكون برسمه، فقبلها الفقيه وهي جربة تساوي ألف دينار على قرب من الملحمة، هي بيد ذريته إلى الآن، فرحم الله علي بن يحيى ما كان أَلطَفَ شَمَائِلِهِ وَأَكْثَرَ فَضْلِهِ وَفَضَائِلِهِ. وقد تقدّم ذكره مع بني مضمون، وكانت وفاته يوم الأحد لثلاث بقين من رمضان سنة ثلاث وستين وستمائة، وذلك بقريّة الملحمة مع أبيه يحيى وأخوته أبي بكر وعلي، فقبّر الأب وأبناؤه أبو بكر وعلي في فسقية<sup>(٢)</sup> هي شرقي مسجدهم، فلما دنت وفاة عثمان قيل له نقبرك مع أبيك وأخوتك قال لا، إنني أخشى أن أؤذيهم، هم كانوا على طريق كامل من الورع، فقبّر بقبر قريب منهم، ثم لما توفي عثمان خلفه برئاسة أهله، واشتهر بالفقه ابن له اسمه يحيى، مولده آخر نهار الجمعة لخمس خلون من صفر سنة سبع عشرة وستمائة، وكان خيراً ذا دين وورع، نزل من بلده إلى ذي جبلة فدرّس بالمدرسة الشرقية، وكان

(١) اللّوح يفتح اللام وضم الحاء المهملة ثم واو وحاء مهملة أيضاً: معروف ومستعمل لهذه الغاية، وقد بيّنت صفة عمله في الجزء الأول من تاريخ اليمن الاجتماعي ص ١٢٨ وكذلك «الزوم» في ص ١٣٠.  
(٢) الفسقية: بكسر الفاء وسكون السين المهملة وكسر القاف ثم ياء مثناة من تحت ثم هاء: الحوض يتوضأ منه، وتعرف بالبركة التي طولها قدر إنسان متوسط القامة وعرضها ذراعان أو ثلاثة، وأكثر ما تكون في الحمامات العامة وقرب المخلف للثياب والكلمة مستعملة من الدخيل.

في شهر ذي العلان<sup>(١)</sup> فيطلع بلده فيقف فيها حتى ينقضي الصراب ثم متى عاد بلده أحاله النائب بنفقة السنة فيرد عليه نفقة الشهرين اللذين غاب فيهما واستمر ذلك إلى عصرنا أن لا يُنفق للمدرّس غير عشرة أشهر لتلك العادة، وكان إذا قيل له يا سيدنا لا ترد الشهرين فالمدرسون قبلك كانوا يغيبون أكثر من الشهرين ويأخذون كيلة الجميع، فقال: ﴿لَا يُسَأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسَأَلُ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وكان يصرف ما يقبضه من الكيلة على المحتاجين من طلبة العلم وفيما يطلبه أهل الديوان منه خراجاً على أرضه، وكان مع ورعه نقالاً للفروع وعارفاً بها، وتوفي بقرية المحيب، وبها قبره منتصف صفر من سنة ثمانٍ وسبعين وستمائة ثم خلفه ابن له اسمه عثمان كان فقيهاً خيراً وله قريحة يقول بها الشعر، ومن شعره يجمع فيه أولي العزم من الأنبياء بيتان هما:

أولو العزم فاحفظهم لعلك ترشد      فنوح وإبراهيمُ هودُ محمد  
 وخمّس المديح الذي لابن حمير<sup>(٣)</sup> وهو:  
 يا من لعينٍ قد أضربَ بها السهر      وأضالع حُذبٍ طوين على الشرر  
 فصدّر هذا البيت بأن قال:  
 قلبي المعنى صار حلفاً للفكر<sup>(٤)</sup>      وكذلك سمعي خانني مثل<sup>(٥)</sup> البصر  
 ودموع عيني بالمحاجر كالمطر      يا من لعين قد أضربَ بها السهر  
 وأضالع حذب طوين على الشرر

وضاهاها بالتخميس، تخميس ابن الظفاري لبانت سعاد<sup>(٦)</sup> وكانت وفاته مبروقاً<sup>(٧)</sup> لأحد عشر ذي الحجة من سنة تسع وسبعمائة بعد بلوغ ست وثلاثين سنة، وقبر

(١) ذو العلان ويقال له ذو علان، بفتح العين المهملة وتشديد اللام هو آخر شهور السنة الحميرية، انظر كتابنا «اليمن الخضراء».

(٢) سبأ - ٢٥.

(٣) ابن حمير اسمه محمد، تأتي ترجمته للمؤلف وانظر ديوانه بإخراجنا.

(٤) في «ب» للكدر.

(٥) في «د» هو.

(٦) قصيدة بانة سعاد مشهورة وهي لكعب بن زهير المزني، امتدح بها سيّد الخلق محمد بن عبد الله ﷺ، وهي مطبوعة ولها شرح لابن هشام الأنصاري النحوي، صاحب «قطر الندى» وغيره وديوان الشاعر المذكور مطبوع بما فيه القصيدة المذكورة وابن الظفاري غير معروف.

(٧) الرجل المبروق الذي أصابه البرق.

بالمحبيب إلى جنب قبر أبيه، زرتهما معاً وفقههم يوم قدمت إليهم حسن بن علي بن الفقيه يحيى بن الفقيه فضل، مسكنه النظاري يدرّس بمدرسة بنتها امرأة فوقت عليها وقفاً جيداً، وكان صاحب دنيا واسعة، ولما خشي من الظلمة وتعسفهم على نفسه وعلى المدرسة لاذ بالفقيه أبي بكر التعزي وتزوج ابنةً لأخيه عمر فكان بذلك مستقيم الحال حتى هلك الوزراء بالتاريخ الآتي ذكره، وحصل عليه بعض تعسف، ثم لما قدم ولد الفقيه أبي بكر على قضاء القضاة، على ما سيأتي ذكره، ولبث ما لبث ثم ظهر للمؤيد منه ما ظهر صودر هذا وحُبس وعزّر، وجرى له أمر لا يليق ذكره، ولم تطل مدّته بعده، بل توفي سنة ثمانى عشرة وسبعمائة، وكان ذلك تصديقاً للأثر الذي هو<sup>(١)</sup> «من تعزّز بغير الله ذل».

ومنهم يحيى بن فضل بن الفقيه يحيى مقدم الذكر، ولأه القاضي محمد بن أبي بكر على طريق عادة حكام الوقت في كراهية من كان قبلهم ونوابهم، وفيهم جماعة منهم سهيل، يذكر عنه مروءة وشرف نفس، ثم المأمون، فقيهان خيران، لَمَّا قدمت المحبيب قرأ عليّ المأمون ويحيى ومحمد بن عثمان شيئاً من الأربعينات النووية<sup>(٢)</sup> وهذا محمد بن الفقيه عثمان صاحب الأبيات وهو يومئذ شاب مبارك مترشح لطلب العلو ومنهم بنو الإمام ذكر ابن سمرة منهم جماعة وذكرتهم أيضاً ثم تأخر عن زمانهم جماعة منهم الأخوان محمد بن الفقيه عبدالله بن الفقيه سالم الأصغر، ومنهم أحمد بن محمد بن سالم أيضاً وكانا فقيهين خيرين، لكن أحمد كان يقول الشعر وكانت فيه خفة، فسُمّي لأجلها بالمجن<sup>(٣)</sup> وكان يقول الشعر ويسلك طريق أبي الطيب المتنبي فيرحل إلى أقيال اليمن وكرامها ويمتدحهم ويأخذ جوائزهم، وكان فقيهاً فاضلاً مترسلاً مهذباً متأدباً. حكى أنه ترك شيئاً من الكتب مع بعض مشايخ بني عمران في قلعة سير، فعبث بها الفأر عبثاً شنيعاً، فلما جاء لأخذها وجدها مبعثرة، فعمل أبياتاً منها قوله:

مديح الفأر خيرٌ من هجاء      رجا شيئاً فأدرك ما رجاه  
وأعطى ما أراد وما تمنى      وأحظى الخلق من يُعطى مناه

(١) كذا في «د» وفي «ب» بإسقاط الذي هو.  
(٢) الأربعون النووية منسوبة إلى العلامة الإمام يحيى النووي المتوفى سنة ٦٧٦ وهي مطبوعة ولها شروح وفي «ب» الأربعينات النبوية.  
(٣) لا زالت هذه اللغة سائرة ومعروفة لمن كان فيه هذه الخفة تشبيهاً له بالمجنون.

بدار الشيخ أسعد حيث كانت  
وقالوا قط ليس لنا معداً  
إذا ما الهرّ وافى فرد يوم  
فأطبق وهو في وجل عظيم  
وُحش<sup>(١)</sup> لو استقام لهم قليلاً  
لطح وأطعموه إذاً أذاه  
أكيتبتي وقد عظموا وتاهوا  
من المخزان فهو لنا بناه  
أغاروا كلهم وجروا وراه  
ولم يلفت وأعطاهم قفاه<sup>(٢)</sup>  
لطح وأطعموه إذاً أذاه

وهي أبيات تقارب العشرين لم يعلق بحفظي منها غير ما أوردته، وذكر أنه قدم المخادر على الشيخ عبدالله بن أسعد بن ناجي فوجده محجّباً فقال للخادم استأذن لي على الشيخ فدخل وخرج وقال: الشيخ بحافة الحریم، فأخذ ورقة بيضاء وكتب بها بيتين هما:

يقبُح بالسيد الكريم  
والوفد بالباب بانتظار  
أن يقعد في حافة الحریم<sup>(٣)</sup>  
نظامه غير مستقيم

وقال للخادم أعطها الشيخ، وركب من فوره وصار إلى مقصده، فحين وقف عبدالله على الورقة شق عليه القول وعرف من كتبها وسأل الخادم عنه فقال ناولني الورقة وسار طريق كذا، فحنق عليه وقال والله لا يلحقه غيري ثم ركب دابته ولحقه بعد ساعة جيدة فأعاده وأحسن إليه إحساناً كلياً. وذكر بعض المعنيين بأخبار الناس أن المعز بن سيف الإسلام لما خرج إلى مذهب الإسماعيلية وصار مالكاً لليمن تشفع إليه أهل مذهبه بأن يأمر الخطباء في بلاد اليمن بأن يقعدوا بالشيخين في الخطبة ويسبوهما فقال لا طاقة لي بالسواد الأعظم، فقالوا اعمل ذلك بجيلة، وكان أكثر سكناه بها، فقال أستطيع ولا آمن أن يهجم عليّ العامة فقالوا فأمر خطيب جيلة بإسقاط ذكرهما، قال لعل هذا أهون من غيره فاستدعي بالقاضي في تلك المدة، وأمره بذلك، وكان ذلك بيد أهل عرشان فساءهم ذلك وشق عليهم وبقوا حائرين، فوافق ذلك اليوم قدوم هذا أحمد وقد بلغه ما أمروا به وأنهم لم يقدروا على التأخر خوف السلطنة ولا التقدم خوف الشيعة تبقى هذه السمعة عنهم، فوصلهم هذا الفقيه وقال لهم أعطوني شيئاً أقضي به ديني، وأسدّ به فاقتي، وأنا أخطب عنكم وأسقط ذكر

(١) كذا في «ب» وفي «د» وولي ولم يلفت وأعطاهم قفاه، وفيه زحاف.

(٢) كذا في «د» بالحاء المهملة والشين المعجمة، والحش بالضم الكنيف وفي البيت زحاف، وفي «ب» بالمهملتين.

(٣) في «ب» يقبح بالشيخ وفيه زحاف، وقوله أن يقعد كذا في الأصلين وفيه أيضاً زحاف.

الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فسألوه عن دينه فأخبرهم فالترتموا له بذلك وأن يسدّوا فاقته، فلما جاء وقت الخطبة صعد المنبر وخطب حتى جاء موضع ذكر الشيخين فقال: واعلموا رحمكم الله أن ذكر الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ليس شرطاً في الخطبة وقد حصل لي ببركتهما كذا وكذا ديناراً وكذا وكذا ذهباً<sup>(١)</sup> من الطعام فعلى مبغضهما لعنة الله ولعنة اللاعنين. وكان الشيعة قد اجتمعوا من أماكن شتى ليسمعوا بإسقاط الشيخين إلى الجامع (فلما عمل هذا ما عمل)<sup>(٢)</sup> فحين سمعوا ذلك ساءهم وشقّ بهم وقالوا لم يرض إلاّ سبنا وذكرهما بأحسن ما كانا يُذكران به، ثم لما خرجوا من الجامع اتفقوا على الرواح إلى بيت المعز وملازمته بالإرسال على الخطيب والأمر له بأن يبقى على العادة المتقدمة، ففعلوا ذلك وفعله المعز<sup>(٣)</sup> خشية بقاء سبّ مبغضيهما<sup>(٤)</sup> بعد أن قال لهم والله لقد كنت خاشياً عليكم وعلى الخطيب أن تقع العامة بكم وبه، وقد سمعت من يذكر أن الخطيب لم يكن هذا وإنما كان رجلاً من أهل صهبان يسمى الصبح والله أعلم بالصواب. . وقد عرض معه ذكر عبد الله بن أسعد بن ناجي التباعي، وهو أحد أعيان اليمن وأخيار الزمن، وكان مشهوراً بالكرم وسعة الجود والنعيم، له عطايا جمّة مسكنه قرية المخادر قد مضى ذكرها، ونال هذا عبد الله وأخوه مكانةً عظيمةً ورزقه الله سماحة نفس وعلوّ همة، بحيث سُمعت له مكارم يطول تعدادها ويكثر إيرادها، وكان قد استماله بعض الإسماعيلية ودخل بمذهبه وصار عليه مع تسرّ، فإنه ليوم قاعد في الجامع بالمخادر وهو حافل بجمع من الفقهاء والطلبة، إذ قرأ بعضهم بصوت حسن سورة «المؤمنين» حتى قرأ ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين﴾<sup>(٥)</sup> إلى أن بلغ قوله: ﴿ثم إنكم بعد ذلك لميّتون، ثم إنكم يوم القيامة تبعثون﴾ ثم جعل يرددّها فحكى أنه بكى حتى غشي عليه، ثم أفاق وتشهد واستغفر الله تعالى ونزل على طريق السنة<sup>(٦)</sup> لا يبدو منه ما يخالفها حتى توفي، وكان قد حدث له في تلك المدة التي أقام بها خارجاً أولاد

(١) الذهب: بفتح الذال المعجمة وسكون الهاء آخره باء موحدة: مكيال معروف كالقُدح. ولا زال يستعمل في الجبال ثم انقرض واستبدل بالقُدح أما في زيبد فلا يزال مستعملاً.

(٢) هذه الزيادة من «ب».

(٣) كان في الأصلين المعزز والتصحيح مما سبق ومنا.

(٤) كذا في «ب» وفي «د» سقط «سب».

(٥) المؤمنون - ١٣.

(٦) كذا في «د» وفي «ب» ولم يزل على طريق السنة.

خرجوا عن الإسماعيلية إلى وقتنا وذراريهم في الغالب على ذلك، غير أن الغالب على بني ناجي حيث كانوا السماحة والرجاحة والإحسان إلى أهل القرآن ولهم في بلدهم مدارس حسنة وعليها وقف جيد لا تكاد تخلو قريتهم عن أهل الخير من أهل الدين والدنيا قَدِمَتها لزيارة صالحيتها، فوجدت بها آثاراً يعجب من أقربها من آثار أهل (سَيْر).

ومنهم، أعني بني الإمام، أبو الخطاب عمر بن يحيى بن الفقيه أبي بكر بن الفقيه سالم كان فقيهاً فاضلاً.

ومنهم عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الضرغام، به تفقه جماعة منهم: علي بن أحمد الجنيد وعمر بن محمد الجرهمي وابن عمه سليمان وغيره، وهو آخر من تحققت منه من بني الإمام، وتبعه من أهله سليمان بن علي بن محمد بن سالم (الأصعي) <sup>(١)</sup> درس بذي هزيم وغيره بعد أخيه أحمد المذكور في فقهاء تعز، وتوفي أيضاً بتعز، وكان عارفاً بكتاب البيان، أخذه عن جماعة، وتوفي وترك ولداً اسمه عبدالرحمن أم مدة طويلة بجامع ذي أشرق، تفقه بعض التفقه وتوفي على الطلب منتصف القعدة من سنة خمس وعشرين وسبعمائة وآخر فقهاء قريتهم ممن هو في طبقة المذكورين أنفاً جماعة ليسوا منهم.

منهم أبو عبدالله محمد بن أسعد بن محمد بن عبدالله بن سعيد القرّي العنسي المذحجي بالنون بين العين والسين المهملتين. نسبة إلى القبيلة المذكورة فيما تقدم. كان فقيهاً عارفاً بالفروع والأصول، وله بكل كتاب منهما تصنيف، ولي قضاء عدن برهة من الدهر، وكان موصوفاً بالورع والفقه، غواصاً على دقائقه، عاملاً به. سمعت فقيه عدن شيخني أبا العباس أحمد بن علي الحرازي يذكر هذا الرجل ويثني عليه ثناء بليغاً بالفقه والورع، وكان ممن أدركه وقرأ عليه وأخبرني أيضاً أنه كان يعجبه الاختلاط بالفقهاء والمواصلة لهم. وكان مدرس عدن يومئذ والمعيد وأصحابهما من الطلبة يصلون صباح كل يوم إلى بابه، ويحضرون مجلسه فيلقاهم بالبشر والإكرام ثم إذا اطمأنوا جعل يلقي عليهم المسائل من الكتب التي يتعانون قراءتها. فمن وجده ذاكراً بارك عليه وشكره ووعده بالخير وحثه على زيادة الاجتهاد، وكان ذا مكارم أخلاق وكرم طباع، قلما قصده قاصد إلا وأعطاه ما يليق بحاله، إما من نفسه إن أمكن

(١) ما بين القوسين من «د» وساقط من «ب».

أو من جاهه . وكان مع ذلك كثير الصدقة متنزهاً عما يتهم به حكام عدن وغيرهم من الخيانة وكان كثير العبادة . أخبرني شيخي أحمد بن علي الحرازي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى أن الفقيه محمد بن أبي بكر الأصبحي قدم على هذا القاضي ، وهو إذ ذاك شاب قد تفقه ، فكان يحضر مجلس القاضي ويستمع إلقاءه ، فيجيب مبادراً فيقول القاضي : هذا يخرج فقيهاً ، فكان كما قال : ولقد أخبرني الفقيه عبد الملك الوراق بعدن قال أخبرني من أثق به من خبر هذا القاضي أنه كان يتصدق كل يوم بدينار خبزاً ، ولما دخل شمس الدين البيلقاني عدن صَحِبَهُ وتلمذ له وقرأ عليه «الوجيز» للغزالي ولم يكن إذ ذاك أظهر شيئاً من معتقده الذي شهر به ، فلما أظهره انشقت العصا بينهما ، وتهدد القاضي من حضر مجلسه أو قرأ عليه فتفرق غالب الناس عنه فصاروا نافرين ومن رغب بالأخذ عنه أتاه سراً إن خشي من القاضي ، وكان السلطان المظفر قد جعله مدرساً في مدرسة أبيه المنصور ، فلم يهن ذلك على القاضي لما رأى من قصوره في معرفة الفقه ولمباينة المعتقد ، فما زال يفكر في إخراجه عن المدرسة حتى أجمع رأيه على أنه يأمر بعض الطلبة يسأله كما سيأتي في ذكر البيلقاني ، وكان القاضي هذا من أهل الحمية والعصية الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم ، وكان في عدن ناظر يُعرف بالجزري ، وكان متعصباً مع البيلقاني وربما كان السبب في إشفاق السلطان عليه فكتب إلى السلطان يتكلم على القاضي ما ليس بحق نصراً للبيلقاني فعاد جواب السلطان إلى الجزري يعده بعزل القاضي في وقت معين فمن شدة فرح الناظر بذلك أخبر بذلك كافور البالكلي الآتي ذكره ، وكان ممن يصحب القاضي ويحبّه فأخبره بذلك وقال له اجتمع بالأمير عباس وأخبره بما فعل الجزري ففعل ذلك ، وكان عباس على معتقد القاضي فسقّ عليه وكتب إلى المظفر ورقة يخبره بصلاح القاضي ودينه وأنه قل أن يستبدل به ، ويقول قد بلغني أن بعض من لا خير فيه كتب إلى مولانا يتكلم عليه بما ليس فيه وأنه غير صادق فجوبّ له السلطان يقول له : لقد تحققتنا ما ذكرت عن القاضي لسنا نسمع فيه كلاماً ، فلتطّب نفسك ونفسه واسأله لنا الدعاء أو كما قال ، وشقّ على السلطان كون الجزري أذاع ما كتب به إليه من عزل القاضي وأكّن ذلك في نفسه ، فلما جاء الوقت الذي يرقب فيه عزل القاضي ولم يعزل ظنّ أن السلطان قد نسي فكتب إليه يستتجزه الوعد فعاد جوابه يقول له لولا خوف الله لعملنا بهلاكك إذ نفشي إليك سراً تذييعه ، فكان ذلك آخر مكاتبة جرت من الجزري في حقّه ، ثم بعد عود المظفر من الحج دخل عدن فشكا أهلها من الجزري وفظاظته وجبروته فأمر السلطان القاضي البهاء أن يحاqq بينه وبينهم ، فكان ذلك في الجامع ،

فقالوا لا نفعل ذلك حتى يكون بأيدينا ذمّة أنه لا يبقى يتصرّف علينا، ففعل السلطان لهم ذلك وحققوا عليه جملة مستكثرة وهمّوا أن يبطشوا به لولا مانع عنه جماعة من أهل الدولة، ثم صودر وضرب ثلاث مرات فسلم ثلاثمائة ألف دينار ثم ضرب وعُصر<sup>(١)</sup> فلم يقدر على شيء وصارت جاريتة وبناته يدُرْنَ بيوت أصحابه الذين كان يواليهم فيقفلون في وجوههم الأبواب فقدر أن جاءوا باب القاضي فوجدوه مفتوحاً فدخلوه فحين وقعت عين القاضي عليهم رحب بهم ورقّ لهم وبكى، ثم ناولهم صرة بها ثلاثمائة دينار فضة بعد أن أطعمهم وبرّهم فلما عادوا إلى أبيهم سألهم عن حالهم وأخبروه القصة، فكان بعد ذلك يقول لمن يتحدّث معه وربما ابتداء ذلك ما البعيد إلا ولدُ زنا، وذلك أنني أسأت كثيراً كثيراً إلى هذا القاضي وجرى منه ما هو كذا وكذا، وفي عدن جماعة أصحاب أحسنت إليهم وصاروا أهل ثروة ما أعلم أحداً منهم لما نكبت كان يسلم عليّ السلام الشرعي، ولو لم يكن لهذا القاضي من المكارم غير هذه لكانت كافية شافية، وله مصنف جيّد في أصول الدين، وسأذكر بعض ما جرى بينه وبين البيلقاني حين أذكره في الواردين إلى عدن. ومكارم هذا الرجل كثيرة، وكانت وفاته بثغر عدن يوم الثلاثاء اثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة إحدى وستين وستمائة، وقبره بالقطيع في حياط ينسب إلى آل الفارسي الآتي ذكرهم في أهل عدن إن شاء الله وإلى جنبه قبر جماعة من الحكام الذين توفوا بعده كما سيأتي إن شاء الله، وقد زرت قبره مراراً وتبركت به وقد عرض مع ذكره رجالان من الأعيان، الأول أبو محمد عباس بن عبد الجليل بن عبدالرحمن التغلبي أصل بلده جبل زخر بفتح الذال المعجمة وخفض الخاء وسكون الراء<sup>(٢)</sup> كان ذا مال جزيل وجاه كبير، أكثر ماله من التجارة وكان أكثر الناس صدقة ومعروفاً، وكانت ولايته تارة بعدن وغالبها زيبدوله فيها مدرسة حسنة جعلها ابنه محمد بعد موته وهي الدار التي كانت لأبيه وكذلك في بيت حسين وله بقية السلامة مسجد وله على كل وقف يقوم به وصدقاته كثيرة، ومعاملته مع الله جليلة بحيث يعزّ حصرها، وكان إذا أقبل الحجاج وهو في بلد مرّوا عنده فيكسوهم ويعطيهم ما يوصلهم بلدهم التي يذكرون أنهم قاصدون لها، وإن كانوا من البلد أعطاهم ما يزيلون به وعشاء السفر، وقد أخبرني الثقة أنه كان يتشبه بهم جماعة في زيّهم يأتون إليه فيعطيهم ما يليق بحالهم، وله من الآثار المبقية للذكر

(١) العَصْرُ كأنه بألة معروفة بإدخال الرجلين في تلك الآلة.

(٢) زخر كما ضبطه المؤلف تقدم ذكره وأنه الذي يسمى اليوم جبل حبشي وهو غرب جنوب تعز.



مدرسة في بلده ذخر في موضع يعرف بالحَبِيل بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ثم لام<sup>(١)</sup>، وكانت وفاته بزويد سنة أربع وستين وستمائة، وخلف أولاداً رأس منهم محمد، نال مرتبة عند الملك المظفر ورفع له طبلخانة وجعله من جملة حرفائه، وكان أميراً شهماً فارساً مقداماً، لكن غلب عليه العجب فكثر عليه إلى السلطان وقيل له عنه بأمور لا يحتمل الملوك بعضها، فلزمه وكحلّه بزويد وذلك سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وسار إلى بيت ابن عجيل المقدم ذكره، ولم يزل متردداً بين بيت الفقيه وزويد إلى أن توفي في رمضان سنة تسع وثمانين وستمائة وخلف أولاداً رأس منهم اثنان أحمد وعباس، فأحمد توفي بعد أن ولي زبيد ونال بعض شفقة من الملك المظفر وذلك لنيف وتسعين وستمائة، وأما عباس فإنه نشأ في صنعاء وأمه ابنة الأمير سنجر الشعبي أحد أخصّاء الغز، ثم إنه نال من الملك المؤيد شفقة جيدة وقاتل قتالاً جيداً في مخارج كثيرة بان للسلطان ذلك بصحبته، وله وقعات كثيرة أجاد بها ولو لم يكن له إلا ردّ الإمام ابن مطهر<sup>(٢)</sup> من باب صنعاء وقد أشرف على أخذها هو وأكراد ذمار ثم لم يقف بعد ذلك حتى رفع له المؤيد طبلخانة وأقطعه إقطاعاً جيداً ثم أنه امتحن بمرض يعرف بالنقرس<sup>(٣)</sup> وطال به سنين فاستحى من أخذ الإقطاع وقلة المخرج فجعل يلزم المؤيد بالاستعادة الطبلخانة والإقطاع فتوقّف مراراً ثم غلب عليه اليأس من عافيته فاستعاد ذلك ثم أقطعه إقطاعاً لطيفاً يقوم باثني عشر ألفاً بسببه، وحصل من حسده على ذلك وحسن للمؤيد أن لا يقطعه إذ هو صاحب مال جزيل، فمال إلى ذلك وهو باق إلى عصرنا يُذكر بالعقل والرجلة<sup>(٤)</sup> في الرأي وغيره وغلب عليه المرض المذكور ومعه ابن لأخيه أحمد اسمه عبدالجليل كان يتولى باب عمه والقيام به أيام الطبلخانة ومنهم بقية بزويد . . . والآخر من الأعيان هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله الجزيري، قدم عدن ونزل في المدرسة المنصورية وكان من أعيان أبناء الجزيرة فعرفه جماعة من التجار وغيرهم وكتبوا إلى السلطان يعلمونه به وأنه من أبناء الناس وأن له خبرة جيدة في الكتابة، فأمره السلطان أن يتولّى ديوان النظر بعدن، ففعل ذلك وكان يلقّب بالفقيه شمس الدين، وقرأ عليه شيئاً من العلم وربما أقرأ في

(١) الحَبِيل كما ضبطه المؤلف واليوم يسمى الحَبِيل بدون تصغير.

(٢) هو الإمام الملقب المهدي محمد بن المطهر، كان مولده سنة ستين وستمائة وأدعى الإمامة سنة واحد وسبعمئة ومات سنة تسع وعشرين وسبعمئة انظر غاية الأمانى وربما يأتي له مزيد ذكر.

(٣) داء النقرس وجع مفاصل الرجلين ويقال إنه داء الملوك.

(٤) الرجل: بضم الراء وسكون الجيم: بَيْن الرجل وكمالها.

بيته وفي الفرضة جماعة من الطلبة شيئاً من العلم، وكان يعمل في كل يوم سماًطاً يحضره جمع من وجوه التجار وجميع الفقراء لا يُمنع أحد، ومع ذلك يواسي كلاً منهم بما سأل وما لاق، وبالجملة أخباره الجميلة كثيرة وكانت فيه مكارم أخلاق ما قصده قاصد فخاب، ولولا أنه كان عسوفاً لكان من أختيار الناس ظاهراً وباطناً، وله مكارم يطول تعدادها، منها ما أخبرني والذي عن الفقيه أبي بكر السرددي أنه قال: كنت بلحج أعلم لبعض أعيانها فجرى في بعض الأيام ذكر أبي نواس<sup>(١)</sup> ثم ذكر أبياته ذوات الكافات الثلاث التي يقول فيها:

انعمي بالرضا يا سيدي      وامنحنينا عسلاً من عككك  
 ما على أهلك ما ضرهم      لومشينا ساعةً في سككك  
 ليتني المسواك أو ليتني      تكّة منقوشة من تككك<sup>(٢)</sup>

وكنت في مجلس به جماعة يتعانون الأدب، فكل منهم ادعى أنه يطبق مشابعتها فلم يطبقوا حتى قلت أبياتاً منها:

يا دار سلمى ليتني      دكة مفروشة من دككك

من روى الأبيات للجزري فقدّر أني دخلت عدن وعرضت لي حاجة إلى الجزري فكتبت إليه بسببها فحين وقف على رقعتي استدعاني فلما قربت منه حياني وأكرمني وسألني الأبيات فرويتها له وكان تلك السنة قد حج المظفر وهم في عمل مدارية ونسبها في الجبال شجمات وقد تسمى أراجيح<sup>(٣)</sup> وعمل غالب أعيان أهل عدن كل واحد منهم شجمة، شيء يعتاد أهل اليمن عمله لمن حجّ أول حجّة وعند نصبها إذا كانت لرجل ذي رئاسة قام الشعراء بأشعار يمدحون عملها أو من عملت له، وضبطها بلغة تهامة بفتح الميم والبدال المهملة ثم ألف ثم خفض الراء ثم ياء مثناة من

(١) أبو نواس هو الحسن بن هاني الحكمي، ترجمته في ابن خلكان ج ١ ص ٣٧٣، وفاته سنة خمس وتسعين ومئة وهو الشاعر المطبوع المشهور وديوان شعره مطبوع.

(٢) هذه الأبيات لم أجدّها في ديوانه المطبوع بتحقيق أحمد الغزالي ثم اطلعت علي ثغر عدن ص ٢٤٥ «أن هذه الأبيات ليست لأبي نواس، وقوله من عككك بالضم جمع عكة بالضم أيضاً وهو وعاء السمن أصغر من القربة»، والتكة: بكسر التاء: معروفة وهي رباط السراويل.

(٣) المدارية هي ما تسمى اليوم في اليمن الأعلى (مدرهة) وهي قريبة من لغة تهامة، وأما الشجمة فهي لغة أهل الجبال، والأراجيح لغة مستعملة وهي جمع أرجوحة وهي بمعنى المدرهة وألتهها واستعمالها للأفراح في أيام العيد عند قدوم الحاج أو غيره قديمة، فقد ذكرت في خبر يعلى بن أمية والي اليمن أيام الخلفاء الراشدين وقد تقدم ذكره.

تحت ثم هاء، واحدتها مدروهه، وبلغه أهل الجبل بفتح الشين المعجمة والجيم المعجمة والميم ثم هاء ساكنة، فعمل الجزري منها شيئاً باسم السلطان واجتمع الناس حوله فأراد الشعراء القيام، وقد كان أشار إلي أن أكون من جملتهم فأمر من ناداني يا فقيه أبا بكر، يا سردي، فأجبت فقال ادخل، فلما دخلت مقامه قال هات ما عملت، فقلت بقصيدتي في السلطان، فرمى عليّ كسوة جيدة ثم تشبّه به جماعة من التجار ثم رمى لي بدنانير ذهب فأمال الحاضرون على شيء كثير من الذهب والفضة حتى اجتمع لي كثير من الذهب والفضة والكسوة، وبالجملة مكارمه كثيرة وكانت وفاته لنيف وستين وستمئة، حكى أن المظفر لما بلغه شدة وجعه أمر إليه يخبر باطنه ويعده بالخير أنشد:

وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل<sup>(١)</sup> .....

نرجع إلى تمة فقهاء ذي أشرق، منهم عبدالرحمن بن الفقيه القاضي محمد بن أسعد مقدم الذكر، مولده ثامن عشر جمادى الأخرى سنة سبع وأربعين وستمئة، ولي قضاء عدن أياماً ثم كاده تاجر يقال له ابن نكاس بأن كذب عليه إلى الملك المظفر فحمله على الصدق وأمر القاضي بهأ أن يعزله ولم يفلح التاجر بعد ذلك، بل أخرجه الله من عدن وأسكنه بين الكفار بالهند وصار غلاماً لملك منهم إلى أن توفي هنالك على حال غير مرضية عند ذوي الدين والدنيا، وأما عبدالرحمن فإنه لما انفصل من عدن، وكان ذا عبادة وزهادة واجتهاد في العلم وشهر بذلك، كرهه بعض أهل الوقت وكاده إلى أهل سير القضاة فكرهوه وظهر له منهم ذلك، فلاذ بالملك الأشرف بن المظفر توفياً لشرهم فجعله وزيراً له وأحسن إليه فلم يزل معه مجللاً حتى توفي آخر يوم من رمضان سنة اثنتين وتسعين وستمئة.

ومنهم علي بن عمر بن مسعود ابن أخي القاضي مسعود الذي تقدم ذكره وأنه كان جيداً صالحاً ولي قضاء صنعاء برهة من الدهر، وكان القاضي عمر بن مسعود<sup>(٢)</sup> أخاه لأمه، فاستغفى المنصور وكان إذ ذاك مراهقاً، وسيأتي ذلك مع ذكره إن شاء الله، وحج هذا علي بن عمر وعاد إلى زيد فتوفي بها في شهر صفر سنة ستين وستمئة.

ومنهم عبدالله بن محمد بن إسماعيل المأربي الآتي ذكره، كان فقيهاً صالحاً متعبداً ورعاً زاهداً متقللاً، رأى ليلة القدر مراراً فقال له ولده يا أباي بالله إذا رأيت ليلة

(١) لا أعرف صدر البيت وكثيراً ما يستشهد به. (٢) في «د» سعيد وفي «ب» مسعود.

القدر فأدع الله أن يفتح علينا في الدنيا، فقال له أف لك يا بني، رأيتها نيفاً وعشرين مرة ما سألت الله شيئاً من أمور الآخرة فكيف أسأله أمور الدنيا؟ لقد كنت أعدك رجلاً، وكانت وفاته بذي أشرق على الطريق المرضي، ولما دنت وفاة القاضي عبدالرحمن مقدم الذكر أوصى أن يدفن إلى جنبه لما يعتقد فيه من الصلاح.

ومنهم أبو الربيع سليمان الملقب بالجنيد محمد بن أسعد بن همدان بن يعفر بن أبي النهي، مولده سنة اثنتين وستمائة وذلك بقرية العدن<sup>(١)</sup> من بلد صهبان، وكان والده فقيهاً فاضلاً تفقه بمحمد بن علي الحافظ العرشاني، وأصل بلدهم ريمة المناخي وسكن القرية المذكورة وعنه أخذ ابنه وتوفي بهذه القرية سنة خمس وعشرين وستمائة، وأما ابنه هذا فكان سيداً نبيلاً وامتحن بقضاء مدينتي اليمن عدن وزبيد ثم عوفي من الجميع وذكر بعضهم أنه إنما امتحن بذلك لأنه عاب بعض حكام زمانه في شيء مما هو به فقيل له سنديك ما ذاق، فلما امتحن بقضاء عدن استغفر الله تعالى وتاب ثم عزل نفسه وعاد بلده فقيل له عاد لك قضاء زبيد فامتحن به ثم عزل نفسه وعاد بلده ثم انتقل إلى ذي أشرق، وكان الزاهد العابد مقصوداً للزيارة مشهوراً باستجابة الدعوة حتى أن الفقيه عمر بن سعيد العقيلي الآتي ذكره كان كثيراً ما يزوره ويأمر أصحابه بزيارته، فذكروا أنه زاره مع جماعة من أصحابه، فلما وصلوه لم يزداهم على القيام وهو على مصلاه والمصافحة لهم وأقعدهم وقعدوا وتحدثوا ساعة ثم سأله الفقيه الدعاء فمدّ يده ودعا ثم وادعهم وفارقوه، وكانوا وقت وصلوا إليه معهم فاقة، فحين خرجوا قالوا نجد في نجد المحرس أو نجد العكايف<sup>(٢)</sup> الطعام يباع فشتري منه، فلما صاروا إلى الموضوعين لم يجدوا بهما شيئاً من الطعام وأمضهم الجوع والتعب فعتب غالبهم على الفقيه الجنيد كونه لم يطعمهم حتى أراد بعضهم أن يقول لو كان الجنيد يطعم الطعام لكان أفضل له من العبادة، فزجره الفقيه عمر عن الكلام وقال مهلاً الموضوع محفوظ، ثم لم يصل الفقيه ذا عقيب إلا وأصحابه قد كادوا يهلكون جوعاً فأدخلهم بيته وأتاهم بطعام فأكلوه ثم بعد أيام عزم على إعادة الزيارة فأمر أصحابه الذين خرجوا معه أولاً أن يخرجوا معه ثانياً فأجابوه وساروا معه على كره إذ لا يستطيعون خلاف الفقيه بعد أن احتملوا طعاماً معهم وساروا، فلما دنوا من ذي

(١) قرية العدن كثيرة في مخلاف نعيمة صهبان، فلا ندري أيها يقصد.

(٢) نجد المحرس: بفتح الميم وسكون الحاء المهملة ثم راء وسين مهملتين هو الذي أسماه الهمداني في صفة جزيرة العرب نقيل نخلان، لأن منه نزل إلى وادي نخلان ويواجه قرية المشراح السباني، ونجد العكايف فيما بين عرشان وبردان معروف ونجد المحرس يطلق عليه إلى اليوم.

أشرف خرج الفقيه فلقبهم وسلم عليهم سلاماً مكملاً بالبشر والأنس وصار كلما مرّ منهم ثلاث أربع خطوات أقبل عليهم ورحب بهم وأهل وسهّل ثم أدخلهم منزله وأتى لهم بطعام كثير فأكلوا حتى اكتفوا فلما غسلوا أيديهم سألوه أن يدعو لهم فدعا لهم ثم استودعوه وخرجوا عائدين، فقال الفقيه عمر لأصحابه في أثناء الطريق: ما بقي سليمان يترك الإطعام أبداً، وكانت له كرامات يجلّ قدرها عن الحصر وببركته وإشارته عمل الطواشي مختص المطاهير بجامع ذي أشرف، وكانت وفاته على الحال المرضي بالقرية المذكورة حيث انتقل ظهر الأربعاء منتصف صفر من سنة أربع وستين وستمائة وقبر بالعدينة حيث قبر بنو الإمام، وهي بفتح العين وخفض الدال المهملتين وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون وسكون الهاء<sup>(١)</sup> وهي مقبرة كبيرة قديمة شرقي القرية، فقبر بها جمع من الأخيار، وخلفه ولدان أدركتهما: أحمد أكبرهما، وكان متعبداً يحب العزلة وهو موجود في سنة ست وعشرين وسبعمائة، والآخر اسمه عمر، تفقّه بسعيد العودري الآتي ذكره، وكان هو السبب في انتقاله إلى ذي أشرف، وكان صالحاً ذا كرامات، وكانت وفاته ثامن المحرم من سنة خمس عشرة وسبعمائة وقبر إلى جنب قبر أبيه في المقبرة المذكورة.

ومنهم أبو الحسن علي بن الفقيه أحمد بن الفقيه محمد بن منصور الجنيد الذي ذكره ابن سمرة، وقال توفي بالسرين عائداً من الحج، كان عليّ هذا تقياً خيراً تفقّه بحسن بن راشد وبعمربن يحيى والإمام مقدم الذكر وغيره، ثم امتحن بقضاء ذي أشرف وإليه انتهى تدرّسها، فذكروا أنه كان يوماً بمجلس التدريس إذ قال لأصحابه: اليوم نحن فقهاء وغداً نكون صوفية، فلما كان اليوم الثاني قدم إليه رجل من أهل بعدان، صوفي من أصحاب الشيخ عمر بن المسنّ يقال له جبريل<sup>(٢)</sup> فقال له يا علي كن معنا، ومدّ إليه يده فحكّمه ثم نصبه شيخاً، وأذن له في التحكيم، وكان الفقيه أبو بكر التعزي إذ ذاك في أول ظهوره وتعرّضه للشهرة وتظاهره بصحبة الصوفية ومحبتهم، وهو شاب، فوصل إلى هذا الفقيه وتتلّمذ له في التواضع، وكان من أطرف الناس في اجتلاب القلوب عليه، فأحبه الفقيه على أنه صار يتواضع له ويعظمه ثم جلبه إلى تعز وتلقّف له بتدريس المدرسة الأسدية بمغربة تعز، فأجابه إلى ذلك ونزل فدرّس بها

(١) العدينة: كما ضبطها المؤلف إلا آخرها، فهو حسب العوامل، وهذه المقبرة تحتفظ باسمها إلى هذا التاريخ وهي على يسار الطالع إلى إب على طريق السيارة، وهناك قبة بيضاء مخصصة على أحد قبور العلماء.

(٢) كذا في الأصلين بالمهملات.

مدة، وعجب الناس من ذلك أشد العجب إذ كانوا يرون الفقيه لو تعرض عليه الخلافة لأعرض عنها وعلموا أن ذلك سلامة باطن منه واستدراج من الفقيه أبي بكر، ولم يزل على تدريس المدرسة المذكورة حتى توفي مستهل الحجة من سنة ثمانين وستمائة بعد بلوغ عمره أربعاً وخمسين سنة .

ومنهم أبو الخطاب عمر بن سعيد بن محمد بن علي الربيعي الكعومي الجميلي ، مولده على رأس ستمائة ، وكان فقيهاً محدثاً أخذ عن أخيه لأمه علي بن عمر مقدم الذكر وعن غيره من العلماء الذين يجتمع معهم بصنعاء ، وغيرها من بلاد اليمن ، عُرضت ولايته لقضاء صنعاء حين عزل أخوه نفسه واعتذر ، وكان من أفصح الناس الخطبة وأحسنهم رواية للحديث والتفسير ومتى حضر مجلساً لم يبق لأحد فيه قدر يتكلم بشيء دونه ، وكان حافظاً للفقه والتفسير ، لديه معرفة بالفقه لائقة ، وكتب إلى المستعصم<sup>(١)</sup> آخر خليفة ببغداد يسأله أن يأذن له في الحكم بصنعاء ونواحيها فوصله خطه بذلك فكان القاضي البهاء لا حكم له في شيء من تلك النواحي من رأس نقيل صيد<sup>(٢)</sup> حتى تجاوز عمل السلطان المظفر إلى خلف صنعاء فكانت بينهما بذلك مكارهة ، وكان يهيم بحرقه وكسر حرمة فلم يستطع ذلك ، وكان هذا القاضي مع اشتغاله بالقضاء راتبه كل يوم ثلث القرآن ، وكان رزقه على القضاء ورزق حكام الجهة من الجزية ولم يزل على ذلك إلى أن توفي ، فلذلك صار منذ توفي أمر الجزية يستند عليه القضاة الأكابر كقضاء القضاة والوزراء إلى عصرنا ، وكان حسن السياسة أحكامه كما شرط : لئناً من غير ضعف قوياً من غير عنف ، مع كثرة صيام وقيام ، وكان متعصباً للسنة مجاناً لأهل البدعة ، وكان المظفر يعظمه ويجله ، وبذلك عجز القاضي البهاء عن إسقاطه ولم تزل جزية اليهود وجامكية من جاء معه<sup>(٣)</sup> إلى أن هلك فأخذ بنو عمران الجزية إليهم وجعلوا لحاكم كل بلد جامكية من الوقف وربما جعلوه من مال الديوان ، واستمروا على ذلك هم وكل وزير جاء بعدهم ، فصار الحكام هنالك يأخذون ما لا يحل لهم ويمنعون ما هو لهم حلال ، فهذه سنة رتبها بنو عمران غالباً واحترزت

(١) المستعصم بالله اسمه أبو أحمد عبدالله بن المستنصر بالله العباسي مولده سنة تسع وستمئة ، وبويع له بالخلافة عند موت أبيه ، كان متديناً متمسكاً بالسنة ، إلا أنه لم يكن حازماً يقظاً ، وقتله التتار في بغداد سنة ست وخمسين وستمئة وبه انتهت الخلافة العباسية في بغداد ، انظر تاريخ الإسلام وغيره كتاريخ الخلفاء .

(٢) نقيل صيد هو نقيل سمارة وقد تقدم ذكره .

(٣) كذا في «ب» وفي «د» وجامكية من جماعة والجامكية المرتب الشهري والكلمة من الدخيل .

بالغالب عن البلاد اليمينية، كإب وجبله والجند وتعز ونحوها، فإن تغيير ذلك كان من المظفر كما سيأتي بيانه مع القاضي عباس بن ذي جبلة، وكان هذا القاضي له جاه (جيد) عند ملوك بني رسول وأمرائهم، وكانوا محسنين إليه، وكان ذا دنيا متسعة اتساعاً كلياً، اشترى أرضاً كثيرة في السحول والشوافي وغيرهما، وكان كثيراً ما ينزل ويقف عندها ويستوطن أشهراً بمدينة إب وغيرها من اليمن الأوسط، ومن عجيب ما جرى له أنه كان قاعداً مع الأمير الشعبي في دار السلطان بصنعاء إذ خرب عليهم الدار ومعهم جماعة منهم محمد بن حاتم وأخوه ومحمد بن بدر صهر الشعبي فمات الجميع لم يخرج منهم أحد من تحت الهدم وهلك الباقيون غير هذا القاضي ومحمد بن حاتم الهمداني، فكان القاضي يقول لما تهور الدار رأيت رجلاً كبير السن قد التقى عني خشبة وسحقاً<sup>(١)</sup> سقفهما علي فلم يصلني الهدم فقلت له من أنت الذي من الله علي بك في هذا الوقت؟ فقال: إبراهيم الخليل، وكانت وفاته تقريباً على القضاء بمدينة صنعاء سنة خمس وثمانين وستمائة تقريباً، وقد أخذ عنه جماعة من أهل صنعاء وغيرهم وله ذرية كثيرة لم يبق أحد منهم مقامه وهو أكثر القضاة ذرية وأكثرهم رواجاً في صنعاء وإب وغيرهما.

ومنهم عمر بن محمد بن علي الجرهمي من قوم بالقرية يقال لها الجراهمة<sup>(٢)</sup> تفقه بعد الله بن الإمام مقدم الذكر وبعلي الجنيد ولي قضاء ذي أشرق وكان فريضياً عارفاً بعلم المواريث وتوفي بها سنة خمس وستمائة.

ومنهم سعيد بن عمران بن سليمان العودري تفقه بشيخي أبي الحسن الأصبحي الآتي ذكره، وكان قد انتقل من الذنبتين ودرّس بمدرسة الحرة حبل التي تقدم ذكرها مع ذكر علي بن يحيى الأمير، وكنت له الوسطة بذلك مع القاضي عبدالله بن أسعد بمكاتبة شيخي له فلبث بها سنين قلائل ونقل الفقيه عمر بن الفقيه سليمان الجنيد المقدم ذكره إلى ذي أشرق لأنه كان راغباً في قراءة العلم عليه إذ قام مدة يختلف إليه من ذي أشرق إلى المدرسة ثم صعب ذلك على الفقيه عمر فجعل له سبباً من وقف معهم بندي أشرق نظرهم عليه وهو من وقف الطواشي مخصص فانتقل الفقيه إلى ذي أشرق وزهد بالمدرسة ولم يزل ساكناً بندي أشرق حتى توفي عقيب موت شيخه أبي الحسن بأيام وذلك سنة ثلاث وسبعمائة في المحرم وقبره بالمقبرة المذكورة مع

(١) كذا هذه العبارة في الأصلين ولعلها سجف: بالفاء.

(٢) قرية الجراهمة لا تعرف اليوم.

الفقهاء، وأصل بلده جبل يقال له العود: بعين مهملة مفتوحة بعد ألف ولام وسكون الواو ثم دال مهملة<sup>(١)</sup> وكان أحمد بن عبدالله اليعقوبي بها ودرّس وكان ذا كراماً للفقه فاضلاً توفي لنيف وسبعماية ثم درّس بها يحيى بن محمد بن أبي الرجاء ثم آخر من تحققت الفقيه حسن بن محمد العماري انتفع به جماعة من أهل القرية، وتوفي على ذلك بقريته على ما سيأتي تاريخه إن شاء الله تعالى .

وذكر ابن سمرة جماعةً في الطلبة أيضاً منهم أحمد بن مقبل ذكره مع ذكر ابن أبي اليقظان المذكور في أهل السفال وعبدالله بن زيد العريقي . فأما أحمد فهو ابن الفقيه مقبل الدثيني مقدم الذكر، مولده سنة ست وخمسين وخمسماية بذي أشرق سكنها مدة ثم انتقل إلى موضع يسمى عرج (وزن فعل : بفتح العين)<sup>(٢)</sup> اشتراه، وهو أول من أسس قريته وتفقه بالإمام سيف السنة ويزيد بن عبدالله الزبراني وغيرهما، وكان فقيهاً حافظاً محققاً مدققاً وتصنيفه لكتاب الجامع يدل على ذلك، وبه تفقه جماعة منهم عمر بن الحداد والشكيل وابناه محمد وأبو بكر وكتابه الذي صنّفه موجود مع ذريته بالموضع المذكور، وله في أصول الفقه كتاب سماه الإيضاح وله شرح المشكل من كتاب اللمع، وكتابه الجامع في أربعة مجلدات كبار يزيد حجمه على المهذب وهو أحد الفقهاء الذين ذكرت ذرارهم بحيث أن ذريته الآن تزيد على الأربعين رجلاً سوى النساء، وهم مجتمعون بالموضع فيهم خير يقومون بالوارد إليهم، لكن شغلوا بالازدراع وغيره من أمور الدنيا، وامتنح هذا أحمد بقضاء عدن وعاد بلده فتوفي بها سنة ثلاثين وستماية، وخلفه ابنه محمد مولده سنة ست وسبعين وخمسماية تفقه بأبيه كما قدمنا، وهو أحد مدرسي المدرسة المنصورية بالجند وتفقه به جماعة من أهلها، وعاد بلده فتوفي بها سنة أربعين وستماية فقبر إلى جنب قبر أبيه وله أخ اسمه أبو بكر مولده سنة خمس وسبعين وخمسماية وكان فقيهاً فاضلاً وخطيباً كاملاً ولي خطابة زيد سنين ثم توفي بها سنة اثنتين وأربعين وستماية ثم خلفه بقريتهم ابن له اسمه عبدالله بن أبي بكر مولده سنة ثمان وستماية وتفقه بجده أحمد وزميله في الدرر عمر بن الحداد الآتي ذكره، وعرض عليه بنو عمران أن يتولى قضاء عدن حيث كان جده فكره وامتنع وكانت وفاته بقريته المذكورة في رمضان سنة إحدى

(١) العود: كما ضبطه المؤلف وهو مخلاف مستقل مشهور ينسب إلى العود بن عبدالله بن الحارث بن ذي

أصبح انظر الاكليل ج ٢ ص ١٦٦ .

(٢) قد تقدم ذكر عرج .



وثمانين وستمائة وخلفه ابن له اسمه محمد هو عين أهله ديناً وعقلاً ورياسة، فقدمت بلدهم سنة سبع عشرة وسبعمائة فوجدت له مكارم أخلاق وليس فيهم أحد يشتغل بالفقه فأذكره لكن محمداً هذا من أعيان الناس وعقلائهم، وأهل بلده ونواحيها يرجعون إلى قوله، وهو الذي أخرج لنا شيئاً من كتب أهله تبعت منه التاريخ، وأما عبدالله بن زيد فهو عبدالله بن زيد بن مهدي العريفي من أعروق أيامه برفع الهمزة وفتح الياء المثناة من تحت ثم ألف ثم فتح الميم ثم هاء ساكنة وهي قرية على قرب من حصن الشذف<sup>(١)</sup> بها قوم هذا الفقيه وفي القرية سدّ متغير كلما أصلح تغير ينقل قدماؤهم أن سبب ذلك أنه امتلأ ماء في أول مرة فأتاه جماعة من صبيان الحي وفيهم ولد للفقيه فسقط إليه ومات فيه فقيل للفقيه ذلك فقال لا بارك الله به من سدّ، فانشق وهو كلما أصلح من جهة فسد من أخرى، وكان تفقه هذا عبدالله بابن أبي اليقظان كما ذكر ابن سمرة، وقد ثبت أنه أخذ وتفقه على الإمام سيف السنة وأخذ روايته للحديث والفقه عنه، وكان دقيق النظر ثاقب الفطنة، اتضح له في مسائل الخلاف ما لم يتضح لفقهاء الوقت، إذ غلب عليهم تقليد مذهب الشافعي فذهب في المسائل التي خالف بها إلى أقوال أئمة معتقدين ظهر لهم قوة الأدلة فيما ذهبوا إليه، وذلك بخلاف مذهب أحمد بن حنبل وداود ونظرائهم فأنكروا عليه بغير إنصاف إذ لم يطبقوا الإنكار على غيره ممن قال بقوله إذ أكثر ما فعلوا بالإنكار عدم قبول قوله وعندما يوردون مسألة فيها خلاف أوردوا خلافه ولم يتعرضوا له بسبب بل يعظمونه ويشنون عليه بما ينبغي الثناء به على أهل العلم، فالعجب للمتأخرين كيف لا يقتدون بالمتقدمين في ذلك. وهذا الفقيه كان مشهوراً بالعلم والصلاح وإذا نظر الناظر في مصنفاته علم غزارة علمه وجودة فضله وله عدة مصنفات في الفقه والأصول، وكان نظيف الفقه، توفي تقريباً في عشر الأربعين وستمائة في جامع الصردف معتكفاً، إذ كان كثير الاعتكاف وقبره بحيطة شرقي المسجد، زرته في آخر المحرم سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ثم زرته بعد ذلك مراراً في أوقات متفرقة ولم يكن اعتكافه إلا بعد خلوّ الصردف عن السكان.

وممن عدّه ابن سمرة أيضاً في الطلبة محمد بن أبي بكر بن مفلت وقد تفقه بمحمد بن موسى يعني المذكور أول ذكر أصحاب صاحب البيان، فلما اجتمعت ببعض ذريته، وكان منهم جماعة يسكنون الجند منهم شخص توفي سنة خمس

(١) قرية أيامة: كما ضبطها المؤلف إلا آخرها فعلى حسب العوامل، وهي اليوم خراب، وأما حصن الشذف فمعروف ومشهور فوق قرية جرانع وهو أيضاً خراب وسيأتي ذكره للمؤلف وضبطه.

وعشرين وسبعمائة، سألته عن نسب هذا الفقيه فقال: هو أبو بكر بن مفلت بضم الميم وفتح الفاء واللام وتشديدها وسكون التاء المشناة من فوق<sup>(١)</sup> بن علي بن محمد بن إبراهيم بن سعيد بن قيس الهمداني نسباً والجحافي بلداً نسبته إلى جبل هو من أكبر جبال اليمن وأكثرها عرباً يقال له جُحاف: بضم الجيم وفتح الحاء ثم ألف ثم فاء<sup>(٢)</sup> والسعيد نسبة إلى جدّهم سعيد المذكور وهو أحد أصحاب علي كرم الله وجهه<sup>(٣)</sup> قدم محمد بن أبي بكر إلى سير فتفقّه بها علي محمد بن موسى ثم سكن قرية أنامر: بضم الهمزة وفتح النون ثم ألف ثم ميم مخففة ثم راء ساكنة<sup>(٤)</sup> وهي إحدى قرى العواد القديمة المعتمدة وله بها ذرية إلى الآن، منهم حكام القرية المعروفة بالأنصال. قال ابن سمرّة وكانت وفاته سنة سبع وسبعين أو ثمان وخمسائة ثم لما توفي خلفه ابن له اسمه علي كان فقيهاً صالحاً كثير الحج يقال: إنه حج نحواً من أربعين حجة، وكان مشهوراً بالصلاح والعبادة واستجابة الدعاء ولما توفي خلف جماعة من أولاده منهم ابنه عيسى، تفقّه بالمصنعة وولاه القاضي أحمد بن أبي بكر قضاء الجند فلبث قاضياً بها خمساً وأربعين سنة لم يذكر عنه ما يذكر عن غيره من الحكام، بل يذكر بالورع والدين والعفاف والكفاف وكان يحب العلم وأهله، وكان حافظاً لكتاب الله تعالى وحافظاً لكتاب المهدب عارفاً به، وهو أحد من يعدّه الفقهاء من حفظة المهدب، وكان إذا دخل الجند طالب علم أحبه وأهله واجتهد معه بحصول سبب يقوم بحاله، وكان متى حضر مجلساً لم يكن لأحد معه قدر يتكلم ولم تأخذه في الله لومة لائم، يقول الحق ولو على نفسه، ولما أراد المظفر أن يتزوج بابنة الشيخ العفيف استدعى بهذا القاضي فلم يعقد له حتى استكملت شرائط العقد ولم يتساهل من ذلك بشيء فأعجب المظفر بذلك وقال لو كان متساهلاً بشيء في حكمه لتساهل معنا في مرادنا، وكان عنده معظماً، وذكر عنده القضاة والمُنكحون<sup>(٥)</sup> فقال كل نكاح لا يكون بحضرة القاضي عيسى حاكم الجند لا يكاد يوثق بصحته أو كما قال، وكانت جامكيته من جزية اليهود

(١) بل على حسب العوامل.

(ف) وجحاف: كما ضبطه المؤلف وهو جبل عال منيف يقع جنوب غرب قعطبة وشرق جنوب جبل الحشاء وقومه من حمير وقد يقال فيه اليوم بفتح الجيم.

(٣) انظر الجزء العاشر من الاكليل ص ٤٦٠ و ١٤١/٢ فيما هنا غلط.

(٤) أنامر: هي قرية شبه مندرسة في سوري.

(٥) أي الذين يتولون عقود النكاح.

في الجند وهي خمسة عشر ديناراً وله أرض على قرب مدينة الجند وأرض ببلده يأتيه منها ما يقوم بحاله وكان غالباً على حاله المسكنة، وكثيراً ما يُدان وقل أن يدان من أهل الجند تورعاً، ليس كما نرى من حُكّام الوقت، يدخل الحاكم فقيراً فيصير غنياً في أقرب مدة، وهذا جلس خمساً وأربعين سنة ومات مديوناً عليه نحو من ستمائة دينار، وعمر فوق مئة سنة لم يتغير له عقل ولا اختل له فهم، يحضر المجالس الفقهية والمواكب الملكية يستضاء برأيه وينتفع بعلمه، وكانت وفاته على القضاء المرضي بالجند ليلة الأربعاء حادي عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة وقبر تحت جبل صرب<sup>(١)</sup> زرت قبره مراراً لما ذكر لي من خبره وإلا فغالب الحكام تنفر النفس منهم أحياء فكيف أمواتاً؟ وذلك والقضاء بيد محمد بن أسعد الملقب بالبهاء المقدم الذكر فلم يستتب بالقضاء أحداً غير أخ له اسمه حسان وهو أصغرهم وقد تقدم ذكره مع أهله فاستولوا على القضاء والخطابة واستنابوا على وقف المسجد والمدارس من شاءوا ولم يزل حسان على القضاء حتى توفي القاضي محمد بن علي الآتي ذكره صاحب تعز فنقل القاضي البهاء أخاه حسان عن الجند إلى تعز وترك الجند لعبدالله خطابة وحكماً واستنابة ولم يزل على ذلك حتى نزع القضاء منهم على الصفة المتقدمة وخلف القاضي عيسى ولدين هما إبراهيم ومحمد فإبراهيم تفقه بأبيه ثم بفقهاء المصنعة ثم بعمر بن مسعود الأبيني بذي هزيم، ثم بإحدى الوزيرتين وربما كان بهما ويأتي ذكر الجميع إن شاء الله تعالى.

وكان فقيهاً كبيراً وهو آخر من يُعدّ فقيهاً من بني مفلت على ما بلغني، وكانت الجند مورداً للعلماء ومقاماً للملوك فكان يأخذ عن كل من وردها من العلماء واكتسب علوماً جمة منها الفقه والأصولان، وكان معظماً عند أهل الدولة والبلد، وكرهه بنو عمران لأنه كان لا يتخضع لهم ولا يلتفت عليهم ولا إليهم<sup>(٢)</sup>، وكان في أيام أبيه يدرس بالمدرسة الشقيرية فأخرجوه عنه ووقف بالجند متقطعاً عن الأسباب، وكان بيده أرض باهها على شخص فأمروا عليه وأكروهه في دفع الثمن ورغبوه في الأفساخ ففاسخه ثم كانوا يذكرون للسلطان عنه أموراً قبيحةً هو منزّه عنها لا غرض لهم بذلك غير إسقاطه عن عين السلطان فحصل بذلك بعض صورة عنده، وكان قد استفاض بين

(١) جبل صرب بالتحريك آخره باء موحدة معروف جنوب شرق المدينة الحالية بنحو نصف ميل.

(٢) في «ب» ولا يلتفت إليهم ولا عليهم.

الناس علمه وصلاحيته فذكروا أن المظفر قعد يوماً في مجلس حافل بِقَصْرِ الجند مع جماعة من أعيان دولته الحرفاء<sup>(١)</sup> لم يكن الوزير فيهم فذكروا الجند ومن بها من الفقهاء فذكروا هذا إبراهيم فقال السلطان يا ناس إنه يذكر عنه أمور لا تليق وكان ابن الجنيد من الحاضرين فقال: يا مولانا أنا أخبر بهذا الرجل وأنه فقيه الشافعية لكن صار له أعداء يحسدونه ويكذبون عليه ويتركون من يكذب عليه كراهة له فوقع ذلك في قلب السلطان وغلب عليه، ثم أمر ولده الأشرف أن يستدعيه إليه ويقراً عليه ففعل ذلك ولما حضر وجده فقيهاً كاملاً ورجلاً فاضلاً فلازمه على أن يكون له وزيراً فلم يقبل فجعل له افتقاراً جيداً في كل سنة وكان يغلب عليه ما قال صللم تمعددوا واخشوشنوا وكان لبسه القطن، وتفقه عليه جماعة من أهل الجند منهم أبو بكر بن فليح وابن المغربي أبو بكر ووالدي، وأخذ عنه شيخي أبو الحسن الأصبحي وجمع كبير، وكانت وفاته بالجند أيضاً مستهل ربيع الأول من سنة تسعين وستمائة وكان والدي إذ ذاك في الجند حاضراً قد طلعتها من زبيد لاستعادة مدرسة ابن عباس فلما نزل زبيد لاطلاع أولاده تقدم إلى الإمام ابن عجيل وأخبر بموته فقال الفقيه قد بلغني ذلك وصلت عليه في جماعة، وقبر إلى جنب قبر أبيه، وأما أخوه محمد فكان حافظاً لكتاب الله تعالى من أحسن الناس لهجة به. من سمعه يقرأه استعذب ذلك وطرب له، ربّه بنو عمران إماماً بالجامع بعد أبيه وكان يتخضع لهم ويتودّد إليهم ولم يكن لديه فقه شاف، فكان بنو عمران يركنون إليه لذلك ويقولون: هو لا يروم ما يروم أخوه فلبث إماماً بالجامع حتى انفصلوا عن القضاء ولبث بعدهم إماماً نحو سنة ثم فصله بنو محمد بن عمر، فلبث منفصلاً مدة سنين، ثم توفي بالجند لتسع وسبعمائة تقريباً، وخلف ابناً اسمه عيسى كانت أمه من بني الأمجد الكتاب فغلب عليه اللين فطلع كاتباً من كتاب الحساب وهو الذي ذكر أولاً أنني أدركته، وبقيت لابن مفلت ذريةً ببلد العوادر منهم بقية بقريتهم أنامر المتقدم ذكرها ولما خربت القرية انتقلوا إلى جبل سؤرق، ومنهم فقهاء الأنصال وحكامها والغالب عليهم أن ليسوا فقهاء، بل يسمون بالفقهاء استصحاباً للاسم كما يسمى اليتيم بعد بلوغه.

انقضى ذكر من حققه ابن سمرة في جزيرة اليمن من الفقهاء ومن كان بعصره طالباً ثم لم يبق غير يسير إما لسهو أو ليجعلهم مع من تأخر من ناحيتهم بمكان واحد وهم جماعة أفردهم بالفصل الذي ختم به كتابه وجعله مختصاً بذكر القضاة وقد أدخل

(١) كذا في الأصلين مهمل الحروف ولعله من الحرفة بالكسر: الطعمة والصناعة يرتزق منها.

جماعة غيرهم فيه ليسوا بقضاة وأنا أنبه على ذلك إن شاء الله .

فمن أهل الجبال جماعة منهم أهل الصفة في الفضل منهم علي بن يحيى<sup>(١)</sup> العريقي وأحمد بن موسى العريقي وعلي بن حسن الجعدي ، ومن دمت الفقيه علي بن جسمر وأخوه أبو السعود بن علي ومحمد بن حسين وأخوه أبو بكر وعبدالله بن محمد بن عبدالرزاق وولده عبدالرزاق ومحمد بن أحمد بن أبي عثمان بن أسعد بن سالم بن دحيم وابنه عبدالله من أصحاب محمد بن موسى العمراني . ومن بنا : بفتح الباء الموحدة والنون ثم ألف بجهة مشرق اليمن<sup>(٢)</sup> جماعة منهم عمر بن محمد الحضرمي ثم أسعد بن مسروق بن فتح بن مفتاح الصليحي بالولاء وهو ابن أخي سليمان الفقيه سليمان بن فتح مقدم الذكر قال ابن سمرة : سمع يعني هذا أسعد بقراتي الترمذي على شيخي أبي بكر بن سالم الإمام بذي أشرق وذلك سنة سبعين وخمسائة ومن أحاطة البلد الذي كان بها الفائشي كان بها جماعة من الفقهاء غير من تقدم منهم ، ومنهم محمد بن الفقيه علي بن الإمام زيد بن الحسن الفائشي وابن عمه الحسن بن الفقيه قاسم فمحمد ذريته قضاة حرض في عصرنا ، ومنهم محمد بن عمر الزوقري ، وعبدالله بن مسلم الكشيش وأسعد بن مرزوق بن أسعد مسكنه (الصوم) وأحمد بن أبي القاسم فقيه شاعر .

انقضى ذكر من ذكره ابن سمرة في أهل الجبال ونواحيها ما خلا عدن ونواحيها ثم حضرموت ونواحيها ومرباط وهي مدينة قديمة كانت على الساحل قبل ظفار وموضعها من ظفار على مسافة مرحلة أو مرحلتين ، وضبطها بخفض الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة ثم ألف ثم طاء مهملة سميت بذلك لكثرة ما كان يربط بها من الخيل<sup>(٣)</sup> ثم لما سكنها قوم من الصيادين يعرفون بالمرابطة طاوها وطاء والمخرب لها أحمد بن محمد الحبوضي بعد قتال المنجوي وهو الذي بنى ظفار في ساحل اسمه جردفون بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وضم الفاء ثم واو ونون<sup>(٤)</sup> . فأبدأ حينئذ بذكر من عمّت بركته وانتفع الناس بتصانيفه ، وهو أبو عبدالله

(١) في «ب» محمد .

(٢) بنا ويقال له وادي بنا وهو أحد أودية اليمن المشهورة بكثرة الغيول والينابيع ويقع جنوب مدينة يريم

نسب إلى بنا بن حصبان بن حذيفة ، انظر الاكليل ج ٢ ص ٣٤٢ .

(٣) مرباط كما ذكر المؤلف بالضبط المذكور ، وهي قديمة الاختطاط .

(٤) وظفار هذا هو الذي يسمى ظفار الحبوضي وهو أحد الأسماء التي تعرف بهذا الاسم وأشهرها ظفار

محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي علي القلعي قيل بفتح القاف وسكون اللام نسبة إلى قلعة حلب المدينة المعروفة بالشام<sup>(١)</sup> وقيل: بفتحهما نسبة إلى قلعة بلدة بالمغرب<sup>(٢)</sup> وقيل: غير ذلك كان فقيهاً كبيراً لم يبدأ ابن سمره في الفصل الأخير بعده إلا به أتني عليه وله مصنفات عدة انتفع الناس بها، منها قواعد المذهب ومنها مستعرب ألفاظه ومنها إيضاح الغوامض من علم الفرائض، مجلدان جيدان جمع به بين مذهب الشافعي وغيره وأورد فيه طرفاً من الجبر والمقابلة والوصايا، وله احتراز المذهب الذي شهد له أعيان الفقهاء أنه لم يصنف في اعتزاز له نظير أوله لطائف الأنوار في فصل الصحابة الأخيار وله كنز الحفاظ في غريب الألفاظ أعني ألفاظ المذهب وله تهذيب الرياسة في ترتيب السياسة وله كتاب أحكام القضاة مختصر، ويقال إن مصنفاً أكثر مما ذكرت وهي توجد بظفار وحضرموت ونواحيهما، وعنه انتشر الفقه بتلك الجهة وأخبرني شيخ قديم من أهل تلك الناحية وأهل الفقه بها قال سمعت قدماء بلادنا يذكرون أن هذا الفقيه قدم عليهم من الحج إلى مرباط في مركب فأرسوا وجعلوا الأبحر<sup>(٣)</sup> في البندر ودخلوا البندر<sup>(٤)</sup> ليشتروا ويبيعوا ثم يترددوا وكان في البلد قاض ذو دين وفقه قليل والوارد إلى تلك الناحية من الفقهاء قليل وكان الفقه بها قليلاً، فبلغ القاضي أنه وصل في المركب رجل من أكابر العلماء فبحث عن ذلك وتحققه فحين ثبت عنده خرج بجماعة من البلد وتجارها وكان قد ضرب للقلعي خيمة خارج البحر نزل ليستريح بها من ضنك المركب فقصده القاضي ومعه التجار واستأذنوا حين صاروا ببابها فأدخلوا عليه فرحب بهم وأنسهم فسأله القاضي عن عدة مسائل فأجابه عنها بأبين جواب وأقرب صواب بعبارات مرضية فأعجب القاضي ومن معه بعلمه وحسن خلقه وسأله أن يقف معهم بشرط ألا يتركوه يحتاج إلى شيء فقال: أريد أن أصل بلدي فلم أخرج منها على هذا العزم، وظن أن ذلك منهم على سبيل

الملك، ظفار الآثار، ظفار يحصب، انظر الاكليل ج ١/ ٦٥ وهو قديم الاحتطاط ولا تزال مرباط ووظفار الحبوضي عامرتين.

(١) قلعة حلب من أمنع قلاع تلك النواحي ولا تزال إلا أنها متسعة تحتاج إلى ترميم للبقاء كأثر رائع وحلب آخر عواصم بلاد الشام ولها تاريخ مستقل بل تواريخ.

(٢) قال ياقوت، والقلعة: موضع باليمن ينسب إليها الفقيه القلعي درس بمرباط وصنف «كنز الحفاظ، في غريب الألفاظ» و«المستعرب»، من ألفاظ المذهب واحتراز المذهب وأحاديث المذهب» وكتاباً في الفرائض، ومات بمرباط وذكر قلاعاً كثيرة ولم يذكر قلعة بلد المغرب.

(٣) الأبحر كذا في الأصلين مهملان.

(٤) في «ب» البلد.

التجمل فلم يجزوا على كثرة ملازمته وعادوا البلد وسلطانها يومئذ المعروف بالأكحل فوصل القاضي إليه وأعيان من تخرج معه وأخبروه بقدم الفقيه وأنه عالم كبير وأنهم مضطرون إلى مثله ينتفع الناس به ويتفقون عليه قال: وما الغرض قالوا تخرج إليه بنفسك وتلازمه بالوقوف فلعله يقبل منك فأجابهم إلى ذلك وخرج بموكبه حتى أتى خيمة الفقيه وسلم عليه والتزمه في الوقوف معه وشرط له على ذلك أن يفعل له ما أحب فاستحى الفقيه وأجاب إلى ذلك فحمل قماش الفقيه من الفور من المركب إلى البلد وأنزل في دار لائق به ثم أقبل على التدريس ونشر العلم فسامع الناس به إلى حضرموت ونواحيها فقصده وأخذوا عنه الفقه وغيره، بحيث لم ينتشر العلم عن أحد بتلك الناحية كما انتشر عنه وأعيان فقهاؤها أصحابه وأصحاب أصحابه، فممن تفقه به أحمد بن محمد بن صمع<sup>(١)</sup> الآتي ذكره ثم أبو مروان وحج من مرباط فأخذ عنه بمكة وزيد وغيرهما من البلاد التي مر بها، ولما أحدث بها أحمد بن محمد الحبوشي ظفار بعد وفاة السلطان المذكور على حياة هذا الفقيه وأمر أهل مرباط بالانتقال إليها وذلك سنة عشرين وستمائة<sup>(٢)</sup> تقريباً فابتنى الفقيه بيتاً بظفار وكان يتردد بينها وبين مرباط لئلا ينسب إلى مخالفة السلطان فأخرب أحمد بن محمد بن غالب بيوت مرباط إلا بيت هذا الفقيه إجلالاً له، وعمر طويلاً، وكانت وفاته نحو ثلاثين وستمائة بمرباط وقبر بمقبرتها وإلى جنبه قبر تاجر يقال له: أبافير، بخفض الفا وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء، وكان تاجراً من أهل الدين والدنيا يقوم بكفاية الطلبة الذين يصلون على الفقيه وإن كثروا في الغالب وقلما كان يدخل المدينة: مرباط أحد إلا وكان عليه تفضل فإنه كان له دار على باب البلد فلا يدخل في الغالب داخل إلا وتكرم فيها على ما يليق بحاله ولم أتحقق تاريخه وإنما ذكرته لما كان فيه من الخير والفضل وقبره إلى جنب قبر الفقيه، بينهما أذرع قليلة فأخبرني الخبير أنه توجد فأرة تخرج من أحد القبرين وتدخل في الآخر قبر الفقيه وقبر هذا، ويفوح عند خروجها رائحة المسك والواصلون إلى هنالك يتركون بتربتهما ويقصدونها للزيارة من بعد.

ثم قد عرض مع ذكر الفقيه ذكر السلطان وقاضيه فقد أوردت ما كان منهما في حق الفقيه لننظر فقهاء زماننا وحكامه كيف لم يداخل القاضي حسد كما هو منظور في غالبهم، أعين القضاة، ولم أعرف اسمه وكذلك السلطان لم يستكبر على أهل بلده

(١) وفي «ب» محمد بن أحمد صمع.

(٢) قد تقدم أن ظفار الحبوشي التي تسمى ظفار الساحل قديمة الاختطاط وربما أن الحبوشي جدّها.

ولا على الفقيه وهو السلطان أبو عبدالله محمد بن أحمد الأكلح لكحل كان به من قوم يقال لهم : المنجويون من بيت يقال لهم آل بلخ : بضم الباء الموحدة واللام وسكون الخاء ، ونسبهم في مدحج ، كان أوحد زمانه كرمًا وحلمًا وتواضعًا فانظر كيف فعل للفقيه وخرج إليه وكان ممدحًا ، وإليه قدم الشاعر التكريتي ولم يكن يتعانى الشعر ، إنما كان تاجرًا ولديه فضل فانكسر به المركب على قرب من مرياط فدخلها وليس معه شيء بل غرق جميع قماشه وامتدح هذا الأكلح بقصيدة مشهورة قال فيها أعيان الأدباء شعراً يدرسُ يدرسُ<sup>(١)</sup> ، إلا ما كان من قصيدة التكريتي وقد أحببت إيرادها في كتابي لحسنها وهي ما أنشدني والذي قال : قدم علينا رجل من أهل ظفار فأنشدني إياها .

وأنشدني الفقيه الذي ذكرت أولاً أنه أخبرني ببعض ما ذكرت من أهل هذه الناحية عن جماعة سمعهم يروونها هي :

عُجَّ برسم الدار فالطلل      فالكثيب الفرد فالأثل  
فبماوى الشادن الغزل      بين ظل الضال فالجبل  
فإذا ما بان بان قبا  
وبلغت الرمل والكثبا  
ناد يا ذا الربع واحربا      واسبل العبرات ثم سل  
وابك في أثر الدموع دما  
هب كأن الدمع قد عدما  
واندب الغيد الدُّمًا ندما      وأقفُ أثر الظعن والإبل  
آه لو أدركتُ بينهم  
كنتُ بين البين بينهم  
ليت شعري الآن أينهم      رب سار ضلَّ في السَّبل  
كيف أثني عنهم طمعي  
وهم في خاطري ومعِي  
كفَّ عني اللوم لست أعِي      ففؤادي عنك في شُغل  
ها أنا في الربع بعدهم  
أشتكي وجدي وبعدهم

(١) الأول يدرس من الدراسة وهي القراءة والثاني من الاندراس وهو الذهاب وكان الأولى يدرس فيدرس .



أسلك الأيام وعدهم وأقضي الدهر بالأمل  
فدموع العين تُنجدني  
وحمامُ الأيك تُسعدني  
فهو يدنيني وبعديني بالكبا طوراً وبالجدل  
خلفوني في الرُسوم ضحى  
أحتسي الدمع مصطبحا  
كل سكران وعي وصحا وأنا كالشاربِ الثمل  
رقِّ رسمُ الدار لي ورثا  
وسقامي للضنا ورثا  
ليس سقمي بعدهم عبثا كل من رام الحسان بلي  
آه لو جاد الهوى وسخا  
أذهب الأقدار<sup>(١)</sup> والوسخا  
والجوى والصبر قد نسخا وقعتي صقّين والجميل  
ما لهذا الدهر يطمعنا  
وأكفّ البين تقمعنا  
أترى الأيام تجمعننا بمنى والخيف والجبل  
أترى بالمشعرين يرى  
عيسهم والركب قد نفرا  
ونزور الحجر والحجرا ونضمّ الركن للقبل  
كم لنا بالمروتين أسي  
ماله غير الخضوع أسي  
ينجلي عن ربما وعسى والورى في غاية الوجمل  
يا أضحابي ويا لزمي  
غير خاف عنكم ألمي  
إن أمت لا تأخذوا بدمي غير ذات الدل والكسل<sup>(٢)</sup>  
غادة في خصرها هيف  
دنف كل بها دنف

(٢) وفي (د) والكفل.

(١) وفي «ب» الأقدار.

فهيام القلب والشغف      بين ذاك الخصر والكفل  
 كيباض الصبح غرتها  
 وسواد الليل طرتها  
 دمية كالشمس بهجتها      وهي في خمس من الحمل  
 أصل دائي عنج<sup>(١)</sup> مقلتها  
 ودوائي لثم وجنتها  
 أترى عَمراً بنظرتها      أو أمير المؤمنين علي  
 ريقها والمبسم الشنبُ  
 خندريس فوقه حَبُّ  
 لؤلؤ رطب هنا العجب      بحرُهُ أحلى من العسل  
 وصفوا هنداً وما وصفوا  
 عكسوا المعنى وما عرفوا  
 قلتُ هذا منكم سرفُ      أيقاس الكُحل بالكحل  
 فعلتُ بي غيرَ ما وجبا  
 عاقبتُ ما راقبتُ رُقبا  
 صحتُ في الأحياء وأحربا      أيحلُّ القتلُ في الخجل  
 كم كرى عن مقلتي منعتُ  
 حبذا لو أنها قنعتُ  
 مذ بدت صنعاء وما صنعتُ      جمع ذاك اللحظ بالمقل  
 إن يكن بالحب هان دمي  
 ها صباباتي وهان دمي  
 قدمي في سالف القدم      ورشادي ضل في الأزل  
 بدرتُ من بدرٍ جاريةً  
 ودموع العين جاريةً  
 ثم قالت وهي جارية      أرفقي يا هند بالرجل  
 فأجابت وهي معرضة  
 ومراض اللحظ ممرضة

(١) وفي «ب» دعج .

أنت لي يا سَعْدُ مبغضةً      قد شفيتُ النفس من علل  
    قالت البدرية اتئدي  
    وعدى ذا المبتلى وعدي  
ما الذي ينجي من القود      خلق الإنسان من عجل  
    طالما فيك الهوى عبدا  
    ما عدا مما لديك بدا  
ليس يخفى قتله أبدا      عن مروى البيض والأسل  
    الإمام الطاهر النسب  
    الزكي الطيب الحسب  
السحاب الساكب، اللجب      الهتون العارض الهطل  
    الهبزير المنجوي إذا  
    ألقت الحربُ العوان إذا  
هو تاج والملوك حذا      بل حضيض وهو كالقلل  
    طالما قد ضنّت السحب  
    واشرب المحل والشغب  
وعوادي كفه الشهب      بالضحي تهمي وبالأصل  
    لو همت يوماً غمائمها  
    بلظي ناحت حمائمها  
فهو مذ ميّطت تمائمها      مولع بالخيل والخول  
    يمنح السؤال قبل متى  
    سأل المضصر أو سكتا  
لو أتى بعد الرسول فتى      كان حقاً خاتم الرُّسل  
    وعذول بات<sup>(١)</sup> يعذله  
    ولديه المال يبذله  
قصده عن ذاك يخذله      وهو لا يصغي إلى العذل  
    حكمت الأنوا أنامله  
    وهي تخشى أن أقاتله

---

(١) وفي «ب» قام.

فإذا ما هز ذابله قَرَّب الأرواح بالأجل  
 ما له مثل يماثله  
 لا ولا شكل يشاكله  
 وله فيما يحاوله هِمَّةٌ تعلو على زحل  
 كف كَفَّ الدهر حين سطا  
 ويدها نحونا بسطا  
 فغدونا أُمَّةً وسطا بعد ذاك الخوف والوجل  
 كيف نخشى بعده الزمننا  
 وأبو عبد الإله لنا  
 ارتدى مجدداً وألبسنا حلالاً ناهيك من حلل  
 هو قس في فصاحته  
 ولؤيِّ في صباحته  
 وهو معن في سماحته وابن عباس لدى الجدل  
 إن يكن في نظمها خَلَلٌ  
 يعذر الجاني ويُحْتَمَلُ  
 خاطر المملوك مشتغل عن كتاب العين والجمل  
 جِدُّ جِدِّ أَجْدِ قرلراع سِمَى  
 زِدْ مُرْ أَنَّهُ اسلم تَهَن دَم  
 صِلْ أو أصرم صريب استقمي<sup>(١)</sup> هب تفضل أَدْنُ نَلْ أَنْل<sup>(٢)</sup>

وأشار بقوله: أَيْقَاسُ الكُحْلِ بالكَحْلِ إلى ما ذكرنا أنه كان أكحل العينين وكان آخر  
 ملوك مرباط. قال المخبر<sup>(٣)</sup> فذكروا أنه أجاز هذا الشاعر بمركب جاء له من بعض  
 البلاد إذ كان معول ملوك المنجويين إنما هو على المواشي لا غير كالبدو والحبوضيين  
 على التجارة والزراعة لا على الجباية كما هو اليوم منذ دخل الغز، ولم يزالوا كذلك  
 حتى انقضت أيامهم فذكروا أن التاجر وصل من مرباط إلى عدن وملكها يومئذ سيف  
 الإسلام وقد نقل إليه الشعر فاستكثر المدح واحتقر الممدوح ولما وقف على قوله (هو)

(١) وفي «ب» أسهمي.

(٢) هذا البيت ليس في هدية الزمن ص ٢٨.

(٣) في الأصلين المنجوي فأصلحناه المخبر من لدينا فالمنجوي هو الممدوح.

تاج والملوك حذا) غضب عليه وقال: تمدح بدويًا بمثل هذا ثم أوصى النائب بعدن متى قدم التاجر عليه أوصله إليه حيث كان فلما قدم عدن احتاط على ما معه وأقدمه على سيف الإسلام فلما استحضره<sup>(١)</sup> ووقف بين يديه وقال له كيف تقول: هو تاج والملوك حذا قال: لم أقل بخفض الحاء وإنما فتحتها فأعجب سيف الإسلام وأعادته مكرماً، وكان قد عاد الثغر من عدن إلى مرباط فأخبروا السلطان المنجوي بما جرى على التاجر وأنه مودع في السجن قد حيل بينه وبين ماله فبعث مع السُّفْرِ بمركب آخر وقال يترك له مع بعض عدول البلد ينفقه منه ويكسوه ما شاء حتى يأتيه الله بالفرج فلم يصل السُّفْرُ إلى عدن إلا وقد سلم إليه ماله فسلموا إليه المركب وشحنه فكتب نائب سيف الإسلام بعدن إليه يخبره فعجب من ذلك وقال يحق لمادح هذا أن يقول فيه ما شاء، وكانت وفاته، يعني السلطان، على طريق مرضٍ من العفاف والعدل بعد ستمائة، وقبره بين مرباط وظفار. ذكر الثقة أنه كثير ما يسمع من قبره قراءة القرآن ولم يترك عقباً ولا بقي في أهله كامل، وكان محمد بن أحمد الحبوضي يتجر له، فقام بالملك وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله، وبلغني لهذا الملك قصة حسنة فكرهت إهمالها لأن المؤرخين يقولون من ذكر إنساناً وله منقبة لم يذكرها ظلمه، وذلك أن الفقيه المخبر قال: أخبرني من أثق به عن من يثق به أن جماعة من أعيان حضرموت تجهزوا من بلدهم لقصد هذا المنجوي بهدايا تليق بأحوالهم فصحبهم فقير فسمعهم يذكرونه بالكرم والإنسانية ثم ذكر كل منهم ما وصل به فاجتني الفقير ضغثاً<sup>(٢)</sup> من أسوكة عددهم سبعة وجعله حزمة فلما دخل أهل الهدية مرباط وأذن لهم في الدخول عليه فدخلوا والفقيه من جملتهم فسلموا ووضع الفقير الأسوكة بين يديه ثم أشد:

جعلت هديتي لكم سواكا      ولم أقصد بها أحداً سواكا  
بعثت إليك ضغثاً من أراك      رجاءً أن أعود وأن أراكا

ثم أمر السلطان أن<sup>(٣)</sup> تخلى لهم بيوت وللفقير مثلهم، وبعث للفقير بجاريتين ووصيف يخدمونه مدة إقامته، وكذلك كان يفعل لكل ضعيف يصله، ثم عزم الفقير على السفر فاستأذن وذلك فأذن له بعد أن أمر السلطان من عد الأسوكة التي جاء بها

(١) كذا في «د» وفي «ب» فلما حضره.

(٢) الضغث: بكسر أوله وآخره ثاء مثلثة: القبضة من حشيش مختلط اليباس والرطب، ومن المثل «ضغث على إبالة».

(٣) وفي «ب» ثم أن السلطان أمر أن تخلى.

فقليل له سبعة: فقال يعطى مما في خزائننا من كل شيء سبعة أجزاء فقلت للمخبر وكيف ذلك قال: ما كان يوزن بالبهار كالحديد والقار ونحوهما أعطي منه سبعة أبهرة<sup>(١)</sup> وما كان يوزن باليمن أعطي سبعة أمان كالمسك والزعفران ونحوهما. وبالجملة مكارم هذا الملك أكثر من أن تحصر، ولولم تكن من بركته إلا ما أبقي الله له جميل الذكر في هذه القصيدة التي ما سمعها أحد إلا أعجب بها وكررها لكفى<sup>(٢)</sup>.

ثم نرجع إلى ذكر الفقهاء وتتمته كما ذكر ابن سمرة ولم يذكر بمرباط غير القلعي، وذكر من فقهاء تريم وهي مدينة قديمة بحضرموت وضبطها بفتح التاء المشناة من فوق وخفض الراء ثم ياء مشناة من تحت ثم ميم<sup>(٣)</sup> كان بها جماعة، منهم أبو بكر أبو كدر حاكمها وكان فقيهاً مقرأً وله أخ يذكر بالفضل، قتلا جميعاً سنة خمس وسبعين وخمسائة.

حكى أن الزنجبيلي لما أمر بقتلهما سبقه أخوه إلى المقتل فقال له أخوه أبو كدر اسبقني إلى الجنة لا بأس عليك وإلى مثلها يكون السباق. أخبر الثقة من أهل تلك الناحية أنهما يزاران ومتى عطش أهل حضرموت واشتد بهم الجهد وصلوا قبرهما واستسقوا بهما فما يلبثون أن يسقوا.

ومنهم أبو بكر، قال ابن سمرة: لقيته في عدن بأول مرة وقرأت عليه في عدن تفسير الواحدي وكتاب النجم، وقتل شهيداً في غزوة الزنجبيلي أيضاً مع أبي كدر إذ لمّا غزا الزنجبيلي حضرموت قتل من أهلها عالماً كثيراً لا سيما من الفقهاء، وقال ابن سمرة، وهو من أهل ذلك العصر: قتل في غزوة الأمير عثمان التي قتل فيها فقهاء حضرموت وقراؤها قتلاً ذريعاً، ولقد كنت لما قدمت عدن ورأيت ما وقفه هذا الأمير الزنجبيلي على الحرم والمسجد الذي بناه على الخان<sup>(٤)</sup> استعظمت قدره واستكثرت خيره حتى رأيت ما ذكره ابن سمرة من قتله للفقهاء والقراء فصغر وحقر ما فعله من خير في جنب ما عمله من شر<sup>(٥)</sup> وقد يقول قائل ما كان هذا عثمان، فأقول: هو عثمان بن

(١) أبهرة جمع بهار بالفتح شيء يوزن به.

(٢) وفي «ب» ولا كررها فملها.

(٣) تريم كما ضبطها المؤلف ذكرها الهمداني ج ٢ ص ٣٦٩ من الاكليل وصفة جزيرة العرب ص ١٧٤ وما بعدها. ولعله قد سبق ذكرها.

(٤) لا يزال مسجد الزنجبيلي عامراً.

(٥) جاء في الحديث الصحيح «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً» كما جاء «أن أول

علي الزنجبيلي يلقب بعز الدين، كان من جملة الأمراء الذين قدموا مع شمس الدولة توران شاه بن أيوب حين قدم اليمن على ما سيأتي، فلبث توران في اليمن ما لبث ثم عاد واستخلف الزنجبيلي على عدن ونواحيها فأطمعته نفسه لغزو حضرموت أشراً وبطراً بعد أن غزا الجبال والتهائم وأفسد فيها على نواب شمس الدولة في عدة مواضع فأخلى الجند عن أهلها وكانت حروب كثيرة بينه وبين خطاب نائب شمس الدولة على زبيد وذلك بعد أن غزا حضرموت فلم يقيم بعد غزو الجند إلا يسيراً حتى قدم سيف الإسلام وعثمان إذ ذاك بعدن وخطاب بزبيد فأسر خطاباً واستباح أمواله. ثم قتله وهرب عثمان في البحر فأمر السلطان سيف الإسلام بالتقاط مراكبه من ساحل زبيد فلم يفلت منها غير المركب الذي كان فيه وأخذت بقية المراكب ولم يدر بعد ذلك ما جرى له ولا أي الجراد عاره<sup>(١)</sup> فظاهر أفعاله الفسق الشنيع وأمره في آخرته إلى الله تعالى.

ونرجع إلى ذكر الفقهاء فمن شبام<sup>(٢)</sup> وهي قرية محدثة بعد تريم، وضبطها بخفض الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة ثم ألف ثم ميم وهي ملك للملوك بخلاف تريم، فإنها لم تزل للعرب، ففي شبام جماعة، فمنهم ابن أبي ذئب فقيه شاعر مجود لم يزد ابن سمرة على ذلك، فلما صرت بعدن وأنا إذ ذاك معتزم لجمع هذا الكتاب سألت جماعة من أهل الناحية عن اسمه وبلده فقيل بلده شبام واسمه محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي ذئب، وكان فاضلاً في الفقه وعلم الأدب نظم التنبيه في شعره وله قصائد عدة منها قوله:

أر رسوم ربوع أم رقم      لاحق فدموع عينيك تنسجم  
أم وشم معاصم رفشه      وتأنق فيه من يشم<sup>(٣)</sup>

وهي قصيدة كبيرة تنيف على مئة بيت منها حكم وأمثال، وله ذرية منهم بقية في

= ما يحاسب به العبد يوم القيامة ما سفك من الدماء الحرام والملوك ومن على شاكلتهم وكذلك وحوش العوام لا يتورعون عن سفك الدماء ولا يحسبون لها حساباً، فما يفعلون من خداع الناس بالمساجد وغيرها تذهب هدراً وعند الله الملقى.

(١) أصل المثل «فما متاً من عرف قراره، ولا درى أي الجراد عاره» ومعناه لا يعلم مكانه ولا أي الناس أهلكه أو ذهب به، والمثل يضرب لمن يُجهل مقره.

(٢) شبام: بكسر الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وألف وميم وهي أحد الأسماء التي تحمل هذا الاسم وقد ذكرناها في صفة جزيرة العرب ص ٥٤ وغيرها والإكليل، ج ٢/ ٣٧٢ وغيره وهي قديمة الاختطاط لا كما ذكر المؤلف.

(٣) هكذا البيتان في الأصلين.

مدينة عدن يتعانون التجارة ويعرفون ببني أبي الذئب.

ومنهم محمد بن داود، كان نظيراً لابن أبي الذئب في الفقه والشعر، ومن الهجرين وهي بلد بأعلى حضرموت على قرب من الشحر: ضبطها بفتح الهاء بعد ألف ولام ثم جيم وراء مفتوحتين ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون<sup>(١)</sup> خرج منها جماعة منهم أبو زنيج: بضم الزاي وفتح النون ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم جيم، كان فقيهاً كبيراً مشهوراً وله هناك ذرية ينسبون إليه ويتسمون بالفقه استصحاباً للأصل، ومنهم أبو جحوش ومنهم حمد بن أحمد بن النعمان، كان فقيهاً كبير القدر شهير الذكر طاف البلاد ولقي المشايخ، ودخل بعد ذلك ثغر الاسكندرية وأصبهان فأدرك الحافظ السلفي وأخذ عنه بها وهو أحد من عدّه ابن سمرة شيخاً له ولم يذكر له تاريخاً.

ثم عرض مع ذكره ذكر السلفي نسبة إلى جده سلفه بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء ثم هاء. قال ابن خلكان: وذلك لفظ أعجمي معناه بالعربي في ثلاث شفاه وذلك أن شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت شفتين غير الأصلية، مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة تقريباً وأصل بلده أصبهان، وهو أحد الحفاظ المكثرين، رحل في طلب الحديث ولقي أعيان المشايخ وكان شافعي المذهب وقدم بغداد فاشتغل بها على أبي الحسن علي الهراس في الفقه وعلى الخطيب التبريزي<sup>(٢)</sup> في اللغة وروى عن أبي محمد جعفر بن السراج وغيره من الأئمة الأمثل، وجاب البلاد، وطاف الآفاق، ودخل ثغر الاسكندرية سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وبنى له أبو الحسن علي السلال وزير الظافر أحد الملوك الفاطميين مدرسة بها وهي معروفة به إلى الآن. قال ابن خلكان لم يكن في آخر عمره له نظير في سعة العلم، قصده الناس من الأماكن الشاسعة فسمعوا عليه وانتفعوا به وله أشعار متداولة بين الناس، وأماليه وتعاليقه كثير وله أشعار متقنة منها ما قاله في معاتبه الزمان حال ترحله من البلاد فمما قاله:

لجّ الزمان مبالغاً في شاني      فأزاحني عن موطني ومكاني  
وغدا يعاندي معاندة العدا      متعمداً حتى لقد أعياني  
وحرّ<sup>(٣)</sup> لقياً من أحب بقاؤه      بالرغم بعد وزيد في أحزاني

وهي كبيرة تزيد على ثلاثين بيتاً، وكانت وفاته ليلة الجمعة وقيل: يومها خامس

(١) الهجرين لازالت عامرة.

(٢) قد تقدم ذكر اسم الحافظ السلفي وكذلك الخطيب التبريزي.

(٣) كذا في الأصلين.



ربيع آخر من سنة ست وسبعين وخمسمائة .

ثم نرجع إلى ذكر فقهاء حضرموت، قال ابن سمرة: ومنهم ابن أبي الحب تفقه بطاهر بن يحيى وهو الذي مدح طاهراً بالشعر المذكور مع ذكره وفي آل الحب جماعة يسكنون ظفار وعدن لعل الله يسوق إليّ أحداً منهم فأذكره في طبقاته إن شاء الله، وهذا آخر من ذكر ابن سمرة من أهل حضرموت ثم قال: ومن أحور<sup>(١)</sup> محمد بن منصور النضيف، كان فقيهاً مجوداً في علم الفرائض والحساب، إماماً في الحديث وفي ميفعة<sup>(٢)</sup> سعيد بن فرح وراشد بن عبدالله بن أبي جياش العامري .

ومنهم عمر بن محمد الكبيبي: بضم الكاف وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وخفض الباء الموحدة ثم ياء، لا أدري إلآم هذه النسبة، تفقه بشيوخ الحصب<sup>(٣)</sup> وولي قضاء عدن سنة ثمانين وخمسمائة .

ومنهم محمد بن حوشب العامري من أبين والخطيب محمد بن إسماعيل بن الفقيه عمر بن بيش مقدم الذكر وأنه أحد شيوخ الإمام يحيى . قال ابن سمرة وهو مفتي لحج الآن .

ومن أهل عدن أبو الفتح بن عمرو ولي قضاءها أيام السلطان زريع بن العباس الياامي أو أبو الفتح بن أبي السهل الفارسي، ثم بعده القاضي أبو بكر اليااعي، ثم زيد بن عبدالله بن عون الله، ثم ولي قضاء القضاة في اليمن من صنعاء إلى عدن سليمان بن الفضل، عدّه عمارة في كتابه وأثنى عليه<sup>(٤)</sup> قال: عبدالله بن محمد القاضي سليمان بن الفضل شيخ اللغة وصدر الشريعة وجمال الخطباء وتاج الأدباء وظني والله أعلم إنما ولي بعد القاضي أبي بكر وكان له شعر رائق منه قوله:

تسموا بالوصال ترك الوصال  
واعتضتُم من التداني بعباداً  
واعتمدتم قطيعتي وملالي  
فلي التجني فيشتفي عدالي<sup>(٥)</sup>

(١) أحور: صقع كبير شرقي أبين، وأبين شرقي عدن انظر صفة جزيرة العرب .

(٢) ميفعة بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحت ثم فاء وعين مهملة ثم هاء قرية كبيرة من حضرموت وهي اليوم تعتبر مركز بلاد الواحددي وما يحمل الميفعة ذكرناه في المعجم .

(٣) الحصب وادي زبيد وزبيد نفسها انظر الاكليل ج ٢ / ٤٤ .

(٤) الذي في تاريخ عمارة الذي حققنا ونشرناه: ومنهم القاضي سليمان الفضل وولي الحكم في عدن وأرود له شعراً غير هذه الأبيات .

(٥) هذه الأبيات ليست في تاريخ عمارة ص ٣٢٣، وقد عانينا في تصحيحها ما عانينا .

وذكر له عمارة عدة أشعار لكن لا يليق بالمختصر غير ذلك، وكان له ولد اسمه حاتم معدوداً في الفضلاء. قال ابن سمرة: وأفضت ولاية القضاء بها، يعني (عدن)، إلى شيخي أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي سالم القريظي، كان فقيهاً فاضلاً محدثاً نحوياً لغوياً، أخذ عن القاضي الجندي والمقبلي وعن غيرهما، وعنه أخذ جماعة كثيرون منهم ابن سمرة والفقيه بطال ومحمد بن قاسم المعلم وغيرهم، وامتنح بالقضاء أربعين سنة، هكذا ذكر ابن سمرة وانفصل عنه سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وكانت وفاته بعدن سنة أربع وثمانين وخمسمائة ثم تولى بعده القاضي عبدالوهاب بن علي المالكي من جهة أثير الدين وهو آخر من عدّه ابن سمرة وعجيب كيف لم يُعد ولد طاهر في القضاة بعدن، وقد ذكر ذلك مع ذكره.

ومنهم إبراهيم بن القاضي<sup>(١)</sup> أحمد، أخذ عن أبيه وغيره وأخذ عن القاضي الأثير وعن محمد بن سعيد مؤلف المستصفي، وعنه أخذ الشريف أبو الحديث ومحمد بن عمر الزيلعي وحسين العديني وأبو السعود بن الحسن وغيرهم ممن يأتي ذكرهم، وله عدة أولاد منهم ولده إسماعيل، كان فاضلاً ولم تزل خطابة عدن بأيدي ذريته حتى انقرضوا لضع وسبعمائة، وقد كان فيهم من هو أهل لأن يذكر لكن لم أجد ذلك محققاً، ويأتي إن شاء الله ذكر من التحق بهم في عدن مع أهل الطبقة المتأخرة ممن لم يذكره ابن سمرة على حسب ما ثبت لي من نقل العدل.

وهذا أوان الشروع في ذكر الذين تأخروا عن زمن ابن سمرة إذ يغلب على ظني أنني قد أتيت على جميع من ذكره مع ما حصل وزيادة من غير الكتب التي تقدم ذكرها أو من نقل العدل من ذكر المناقب، وقد رأيت أن أستفتح من ألحقت وأحببت أن أبدأ بذكره رحمة الله عليه فهو<sup>(٢)</sup> أبو الخطاب عمر بن علي بن سمرة الجعدي، مولده قرية أنامر المقدم ذكرها سنة سبع وأربعين وخمسمائة، تفقه بجماعة أولهم علي بن أحمد اليهاقري وزيد بن عبدالله بن أحمد الزبراني ومحمد بن موسى العمراني وطاهر بن يحيى وجماعة كثيرون وهو شيخي في جمع هذا الكتاب. ولولا كتابه لم أهتد إلي تأليف ما ألفت. ولقد أبقى للفقهاء من أهل اليمن ذكراً وشرح لذوي الأفكار صدراً، ولي قضاء أماكن في المخلاف من قبل طاهر بن الإمام يحيى وترأس فيها بالفتوى ثم

(١) في «ب» الفقيه أحمد.

(٢) كذا عبارة «ب» وأما عبارة «د» فهي، وقد رأيت أن أستفتح من ألحقت وأختم من ذكر بذكره رحمه الله، وعبارة «ب» أحب إلي.

صار إلى أبين فولاه القاضي الأثير القضاء في أبين سنة ثمانين وخمسمائة وأظنه توفي هنالك بعد ست وثمانين وخمسمائة<sup>(١)</sup> وقد تكرر ذكر القاضي الأثير فأحب بيان ما ثبت لي من أحواله، فأبدأ بنسبه: هو أبو عبدالله محمد ذو الرياستين ابن الشيخ ثقة الملك أبي الفضل محمد بن ذي الرياستين محمد بن بنان الأنباري بلداً، ضبط بنان جده: بضم الباء الموحدة وفتح النون ثم ألف ونون، قدم اليمن صحبة سيف الإسلام، وقد خبر علمه وأمانته وعمره يومئذ اثنتان وسبعون سنة وقال: سمعت كتاب الشهاب وأنا ابن ثلاث سنين فسمعه عليه القاضي إبراهيم بن أحمد في جماعة كان إبراهيم في جماعة القاريء لهم وابن سمرة من جملة السامعين، وأخذ عن<sup>(٢)</sup> القاضي إبراهيم سيرة ابن هشام قراءة وهو طريق سماعنا بها في بعض الطرق لشيخنا أبي العباس الحرّازي الآتي ذكره، ثم إن سيف الإسلام صرفه عن القضاء سنة إحدى وثمانين وحمله رسالة إلى بغداد فحملها وعاد من بغداد إلى مكة وكتب منها إلى سيف الإسلام.

وما أنا إلا المسك عند ذوي النهى أضوع وعند الجاهلين أضيع

قال ابن سمرة: ولم أدر أيّ الجهات قراره، ولا أي الجراد عاره<sup>(٣)</sup> ثم لم يبق إلا أن أذكر الفقهاء في كل بلد فأبدأ بذكر البلد ثم بمن فيها وحواليها وكنت أحب أن أفعل ذلك في جميع الكتاب، فلم يساعد الزمان لكثرة الامتحان وعدم الإمكان فأبدأ حينئذ بفقهاء الجبال لتحقيقي لغالهم نظراً وسماعاً يقوم مقام النظر، فرأيت أن أعظم البلاد إفادة للطلبة وأعظم أهلها صبراً عليهم في الزمان المتأخر<sup>(٤)</sup> وهي مصنعة سير مسافتها من مدينة الجند عند ذكر الشيخ مؤلف البيان نصف مرحلة وكانت هذه القرية قلعة فاشية<sup>(٥)</sup> بأيدي صبهان فاشتراها منهم بنو عمران وابتنوا بها مساكن وذلك في شهر جمادى الآخرة من سنة ست وخمسين وخمسمائة ووجدت بخط الفقيه محمد بن موسى أن ابتداء البناء بها في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وذلك قبل وفاة الإمام يحيى لسنة

(١) يذكر المؤرخ الشعبي أن لعمر بن علي بن سمرة ذرية.

(٢) وفي «ب» ثم أخذ عنه.

(٣) قدم تقدم هذا المثل قريباً.

(٤) وهي من «ب» وساقطة من «د».

(٥) أي لا عمارة فيها وقد عرفتها وهي مدورة الشكل واسعة وهي خاوية على عروشها وفيها سد عظيم وفي

«ب» وهي قرية مصنعة سير وأفضنا القول في المعجم.

أو سنتين فلم نزل منذ ابتداء عمارتها موثلاً لطلبة العلم ولا نجد في الجبال غالباً من المدرسين والمفتين والفقهاء والمحققين إلا من كان تفقه بها إن لم يكن جملته أو تفقه على من تفقه بها فقد ذكر فيما تقدم أن الفقهاء من أهلها هم ذرية الفقيه محمد بن موسى وبقي منهم بقية وقد درس معهم فيها جماعة وذلك أنه لما صار إليهم القضاء الأكبر والوزارة فشغلوا بهما عن التدريس فكانوا يجتلبون الفقهاء ليدرسوا لهم أولادهم ومن جاء طالباً حتى تفقه من أولاد القاضي عبدالله بن محمد وابن عمه محمد بن أبي بكر قائماً بالتدريس كما قدمنا ذلك ولمن كان يفقههم . وأما المدرسون المستعدون إلى المصنعة لأجل التدريس فجمع لا يكاد يحصى . منهم أبو الحسن بن راشد وبه تفقه جماعة منهم القاضي البهاء ومن تفقه من أخوته وكان مسكنه العماعي ، وسيأتي ذكره محققاً إن شاء الله . ثم بعده منصور بن محمد بن منصور الأصبحي ثم ابن أخيه محمد بن أبي بكر بن منصور ثم تلميذه شيخي علي بن أحمد الأصبحي ويأتي ذكرهم محققاً مع أهل بلدهم إن شاء الله ، ثم محمد بن علي الشعبي ثم عبدالله بن عمران الخولاني وغلبت من أولادهم على التدريس محمد بن عبدالله كان الأكبر من الطلبة يتفقهون به لأن أباه هو الذي يطعم الدراسة وغيرهم بالمصنعة لا يطعم معه أحد ويكبر له أخواه اللذان يسكنان معه في المصنعة وهما أبو بكر ومنصور فإذا غاب في الجند أو تعز قام بأعباء الطلبة والضيف أخوه منصور، فإذا غاب أيضاً قام بذلك أبو بكر مع أن الجامع لم يكن يخلو عن مدرس يأخذ الكيلة من وقف وقفه القاضي أبو بكر بن أحمد بن محمد بن موسى مقدم الذكر بجهة الحيمة<sup>(١)</sup> وإن لم يدرس ويقتصر على إمامة المسجد وربما قرأ عليه بعض الدراسة على سبيل التوطئة ، ويكون تحرير ذلك وتحقيقه في الغالب على الفقيه محمد بن عبدالله ، فإنه كان يجتمع عليه نحو من مئة درسي أو زيادة عليهم وتفقه من بني عمران جماعة من أولاد القضاة غير من تقدم ، منهم عمران بن القاضي عبدالله الذي ذكرت أولاً تفقه وأخذ النحو وكان به فاضلاً وقعد وزيراً للملك الواصل مدة سنين ، ولما أراد يقدم ظفار على ما سيأتي امتنع أهله عليه من السفر معه فلبث مع أعمامه بتعز وتولى قضاءها مكان عمه حسان ثم لما صودر قومه كان من أشد الناس عذاباً هذا ، ثم أنزل هو وابن عمه محمد بن حسان إلى زبيد على حبس الرهائن وأقعد تحت الحفظ بدار لهم صغيرة إلى جنب دار عمهم القاضي البهاء حتى توفي بعد أبيه سنة اثنتين وسبعمائة .

(١) الحيمة من ملحقات أعمال تعز/ في الشمال الشرقي منها.

ومن أحسن ما بلغني من مكارم بني عمران أن هذا عمران كان يلعب وهو فتى مع بعض الدرسه فحذفه بحصاة وقعت بإحدى عينيه وأبعدهته<sup>(١)</sup> فخاف الدرسي خوفاً شديداً فأمر له القاضي بكسوة وأمره أن يروح حيث شاء، ولم يغب إلا أياماً قلائل وكانت له مكارم، يكثر تعدادها لو أنها قرنت بورع لكانت عجباً، وكان لحسان المقدم ذكره ثلاثة أولاد هم محمد ويوسف وعمر وأهمهم وأم الوزراء بني محمد بن عمر أختان<sup>(٢)</sup> إذ هما بنات القاضي أسعد بن مسلم الآتي ذكره، ولهذه القرابة سلموا من الضرب ولم يسلموا من القيد والحبس، بخلاف أولاد أبي بكر، فإنهم سلموا من جميع ما وقع بأهلهم من ضرب وحبس وقتل وقبض أرض فدل أن نفع الدنيا والمداراة بها أبلغ من نفع النسب كما قال الحريري<sup>(٣)</sup> المرء بنشبه لا بنسبه، إنما شاركوهم من الأمور التي وقعت عليهم المؤلمة بالخروج عن المساكن إذ قام بهم الفقيه أبو بكر قياماً مؤزراً وصد عنهم، فسألت عن ذلك فقيل كان والدهم يصحب الفقيه أبا بكر ويهادنه بغير علم من أخوته فلم تزل ذريته مجليلين مصونين حتى انقرض محمد وابنه عبدالله مصوناً إلى الآن، وهذا كلام دخيل.

فلنرجع إلى تنمة أولاد حسان، محمد أكبرهم كان به تعبد وتعفف وتفقه على جماعة من فقهاء تعز وغيرهم وكان فيه صدقة وافتقار لجماعة من الضعوف<sup>(٤)</sup> وترتب سقاية لجامع الجند ثم كان، مسحها<sup>(٥)</sup>، هذا في قيام حالهم ووزارتهم وسجن بزبيد دهرأ، وكان السجنان يذكر عنه كرامات مستغربة ثم أطلقه المؤيد من السجن بعد وفاة الوزير علي بن محمد. وأسكن بيتاً عمراً، ثم صار الملك إلى المجاهد وقد كان المؤيد نقل إليه أخويه من سجن عدن إلى دار عمهم بزبيد فلبثوا به فأخرجهم المجاهد وجمع بينهم وبين أهلهم بسهفنة فلبثوا مجتمعين نحواً من سنة، وتوفي بالتاريخ المتقدم، وأما أخوه يوسف فتفقه أيضاً بمن تفقه به أخوه كابن العراف الآتي ذكره وغيره، وفيه مروة وتخلق وحسن فتوة، وهو باق إلى عصرنا سنة ست وعشرين وسبعمائة، وأما أخوه عمر فتفقه، ويذكر بالخير والإنسانية أيضاً، ولهم أخ رابع أمه من الطبريين من أهل مكة، لما امتحن أهله بالسجن ونزل بأبيه إلى عدن هربت به أمه إلى

(١) كذا في الأصلين مهمل الحروف ولعله بياضها والحذف معروف.

(٢) كان في الأصلين أختين والتصحيح من عندنا.

(٣) الحريري تقدمت ترجمته وهذه الجملة في مقاماته.

(٤) الضعوف جمع ضعيف لغة دارجة.

(٥) هذه الكلمة من «د» ولم تظهر.

أهلها فنشأ بينهم نشأة حسنة، وتفقه وذكر بالفضل وقدم زيد سنة ثلاث وعشرين فجعل قاضي قضاة من قبل الظاهر، فلما غلب المجاهد على زيد خرج إلى عدن ولحق بالظاهر إذ كان يومئذ بها ثم طلع الجبال فانتهب بجرايح ثم تقدم جبلة فهو بها إلى الآن في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة. وليس للقاضي البهاء عقب يذكر به ولا لمنصور، وهؤلاء آخر من ينبغي ذكره منهم وآخر ذراري الفقهاء الذين ذكرهم ابن سمره اللهم إلا رجل بذى السفال اسمه عبدالله بن عبدالرحمن بن الفقيه محمد بن أحمد بن الفقيه عمر بن إسماعيل مقدمي الذكر، مولده سنة إحدى وتسعين وخمسائة، أدرك جدّه محمداً وأخذ عنه وكان فاضلاً بالتفسير والحديث والفقه، وكان جميل الخلق مديد القامة كما ذكر عن جده محمد بن أحمد، وكان يحفظ النقاش في التفسير حفظاً جيداً، وكان يتنعم في ملبسه ومطعمه ومشربه، فكان يُدان حتى يبلغ دينه مبلغاً عظيماً فيضيق من ذلك وينزل مدرسة الجند المنصورية فيتخلى له مدرستها عن منصبه ليبقى<sup>(١)</sup> بها مدة، وما يحصل من الكيلة قضى به الدين وهو لا يأكل إلا من بيته، يؤتى بخبز مخبوز ويشترى إدامه في الجند، ثم إذا انقضى دينه عاد بلده مبادراً، فما أحسن هذا! وأحسن منه فعل الفقيه، المدرس الذي يتخلى له هذا يكاد يكذب به العقل لما نراه من فقهاء زماننا، لكن الذي أخبرني رجل من أهل الدين والعقل وكان من بقي عليه من الطلبة شيء في كتابه لحقه بلده فآتمه، وكان صاحب كرامات ومكاشفات، أخبرني الثقة من أهل بلده أنه كان يكثر التكرار لزيارة القبور فزارها ذات يوم بجماعة من أصحابه، فحين أشرف عليها تنفس صعداً، ثم قال: لا إله إلا الله، إن هذه القبور ليست على ما ترون، إنها كيبوت أهل الدنيا منها قصور ومنها دور ومنها بيوت ومنها عيش ومنها ديم، وقد سمع منه هذا جماعة، وأخبر ثقة عنه أنه روى عن جده محمد بن أحمد أنه كان ذات ليلة قائماً يصلي ورده إذ سمع شخصاً يدعو من الشارع يقول: يا مسعودة يا مسعودة من قبالة الطاق الذي له، فأخف الصلاة، ثم أشرف من الطاق فرأى كلباً على جذم<sup>(٢)</sup> حائط يحدث هرة لبيت الفقيه قد خرجت حين دعا فحين لقيته تسالما بكلام يعرفه الفقيه ويسمعه ثم قالت له: من أين جئت؟ قال خرجت من زيد اليوم، لأنه قتل الملك المعز بها وأريد أبلغ الخبر من فوري صنعاء ولكنني جوعان فانظري لي شيئاً آكله، فقالت ليس بالبيت شيء إلا

(١) وفي «ب» فيدرس بها مدة.

(٢) في الأصلين مهمل الحروف فجعلناه جذم بالجيم والذال ثم ميم وهو الأصل أو على جدر.

وقد غُطِّي وذكر عليه اسم الله تعالى ، قال كما فيه صبي قد أكل شيئاً ونام قبل غسل فيه قالت بلى لكني أخشاك تضره قال إذا أصبح وعلى فيه شيء فأطلوه بطحلة الجرة<sup>(١)</sup> ثم غاب عن نظر الفقيه وإذا به يسمع بكاء الطفل في المهد فاستيقظت أمه وحركته حتى نام وعاد الفقيه إلى ورده ثم لما أصبح الصباح ظهر على فم الصبي بثر فقالت أمه للفقيه: يا سيدي، ما هذا الذي بولدي؟ قال: تطعمينه ولا تغسلين فمه من الطعام، فعرفت وقالت: نعم فقال: هاتي الجرة فأته بها فأبعد ماءها وسلت من طحلتها شيئاً<sup>(٢)</sup> فطلى به فم الصبي فلم يلبث أن تعافى، ثم أقبلت الهرة تمشي على سبيل عاداتها، فقال الفقيه لها: هكذا يا مسعودة تساعدين علينا، فنظرت إليه ساعة ثم ولت فقال الفقيه قد ربينا هذه الهرة فالله عليها خير حافظاً فنزلت الهرة الدهليز وأرادت أن تخرج من طاقة فيه فحبت<sup>(٣)</sup> فيها ثم لما كان بعد يومين افتقدت فلم توجد فأمر الفقيه من طلبها وقال: لعلها في الموضع الفلاني فوجدت فيه حانبة فخلصت منه وأتى بها إلى الفقيه فمسح عليها وقال: لا بأس عليك لا تغيري الصحة، ثم لما استفاضت هذه الرواية صار كل من حصل به حول فمه بثر طلاه بطحلة الجرة فيبراً، وجرب ذلك وقدم على هذا الفقيه الفقيهان محمد بن أبي بكر الأصبحي ومحمد بن عمر الزيلعي، أخبرني الفقيه صالح بن عمر بذلك وأنه يذكر قدومهما عليه وسمعا عليه كتاب الرقائق لابن المبارك وكنت إذا ذاك صغيراً. ولقد ندمت حيث لم أحضر سماعهما وكان محبوباً عند أهل بلده ونواحيها مسموع القول مقبول الشفاعة، وكان خطيب البلد وإمام الجامع وكانت وفاته نحو ستين وستمائة تقريباً وحضر قبرانه خلق لا يكادون يحصون.

ومن غريب ما جرى يوم موته أنه لما توفي كانت له بقرة غالب إدامه من لبنها ودهنها، توفيت يوم توفي أيضاً فلم يخرج الفقيه حتى أخرجت البقرة وكان معه مؤذن بينه وبينه محبة وربما كانا أتراباً فحين توفي الفقيه خرج من جملة القبار وجعل ابناً له<sup>(٤)</sup>

(١) الطحلة بفتح الطاء وسكون الحاء المهملتين ثم فتح اللام آخره هاء هو ما التصق بالجرة من الطين مع الماء واستمر كثيراً حتى كان لزجاً، والكلمة مستعملة والدواء بذلك مستعمل إلى تاريخنا هذا.

(٢) سلت: قطع منه بطرف الأصابع ومنه سلت الحلبة وهي لغة دارجة وفصحى ومدونة.

(٣) حنب: بفتح الحاء وكسر النون آخره باء موحدة نشب وعلق فلا يخرج منه إلا بشدة، ومنه المثل حنب الفاس في الرأس لغة يمانية فصحي في عموم اليمن ومنه (المحنب) بكسر الميم الذي يصاد به الفيران لأنه يجنب فيه ولا يستطيع الخروج منه وهو المقط.

(٤) مثل هذا يقع ولقد حدثت حوادث تشبه هذه القضية كما وقع لأناس شاهدت ذلك. والقبار: بضم القاف وتشديد الباء الموحدة وهو الذي يحضر لدفن الميت.

على كتفه خوفاً عليه من الزحام فلما انقضى الأمر من الدفن جعل يطلب ولده ثم صاح له فأجابه من كتفه فعجب الناس من اشتغال باطنه كل هذا الانشغال وضرب به المثل فقيل: يفتش على ابنه وهو على كتفه، وكان معه خادم للبقرة يرهاها منفردة ويأتي لهم بالحطب توفي بعد أيام سيرة، ولم يبق بعده في بني علقمة أحد يستحق الذكر ومن تركته أنه اشترى المظفر كتبهم المهذب الذي نسخه عمر بن إسماعيل وغيره.

ومنهم عثمان بن الفقيه عبد الحكيم بن الفقيه محمد بن أحمد مقدم الذكر، كان هذا عثمان وولده فقيهين فاضلين، دخل عثمان عدن فأخذ عنه عبد الرحمن الأبيني المدرس وجماعة من فقهاء عدن جميع كتاب البيان وهو وأبوه مشتهران بالفقه والحفظ ولم أتحقق لأحدهما تاريخاً.

ومن بني المصوع مقامي الذكر عبد الرحمن بن فلان كان زمانه قبل زمان الفقيه عبدالله لكن قدمت عبدالله لأنه اشتهر بالعلم بخلافه، وأما عبد الرحمن فكان يغلب عليه الازدراع والاتجار مع إتيان العبادة، أخبرني الفقيه محمد بن عمر صنو الفقيه صالح بن عمر الآتي ذكره عن أبيه وكان ممن طعن بالسن أن عمه قال أخبرني الفقيه عبد الرحمن بن المصوع أنه صلى ذات ليلة العشاء مع جماعة بالمسجد ثم تقدم بيته فأتته امرأته وهي متطيبة فدعاها إلى الفراش فاعتذرت بعذر هيئن فتركها ونام قبل عودها إليه، ثم لم يشعر إلا وهي تكبسه فاستيقظ يحدثها يريد وقاعها فقالت: نحن الآن قد فرغنا، فتشوش من ذلك ثم قام وأرخ ذلك وامتنع عنها تسعة أشهر فوضعت صبياً فلم يكن أكثر شيطنة<sup>(١)</sup> منه لا سيما في أوقات الصلاة وكثر البول على من حمله قل من حمله إلا وبال عليه وخصوصاً متى كان من أهل الدين والطهارة، ومتى صار بمواضع الصلاة بال فيها وقلما يبول في الأرض، والفقيه قد عرف قلة توفيقه وأنه سبقة من الشيطان<sup>(٢)</sup> فلم يتكلم فلما صار على أنه يمشي ويفطم تركته أمه يوماً يلعب بالمجلس والفقيه قائم يصلي الضحى نظر بطرفه والصبي مقابل الطاقة فظهر منها شخص فصاح يا قدار يا قدار فأجابه الصبي بكلام فصيح لبك فقال وكيف أنت قال: بخير وعلى خير بكرموني ويغذوني غذاء جيداً، فقال لا تكون إلا جيداً فيما تعرف لا تتركهم يصلون ولا تترك لهم موضعاً طاهراً ولا ثوباً طاهراً حسبما أشكرك فقال الصبي سمعاً وطاعة، ثم قال كان الله معك فذهب ولم يره الفقيه بل كان خطابه من خارج الطاقة، فلما فرغ

(١) في «ب» أكثر بكاءً منه.

(٢) كثيراً ما يقول الناس للصبي شديد العرامة والشغلة: هذاسبقة شيطان وإلى يوم الناس هذا.



الفقيه من صلته صاح بالصبي يا قدار اذهب اذهبك الله وإذا بالصبي قد نفر على شبه الطائر وخرج من الطاقة التي حصل منها الكلام كأنه طائر. ثم إن امرأته عادت فلم تجد الصبي فقالت ياسيدي أين ابني قال: أمره عجيب، ثم أخبرها بما كان منه جميعه، فقالت لو قلت لي يوم ولدته كنت قتلته. فقال: قد كفى الله به وقلعه، ثم لبث الفقيه مدة سنتين فتحصل له شيء من القوة من أرضه فعزم أن ينزل به إلى عدن فسافر حتى صار بالمفالس<sup>(١)</sup> ولقيه الحرس ونقيهم يومئذ شاب جميل الخلق فحين رأى الفقيه أقبل يسلم عليه بسلام حسن، سلام عارف مؤلف. فأنزله بمنزلة جيدة وصار يتكرر بحوائجه ويقول لأصحابه: اخدموا الفقيه فهو رجل صالح، فسأل عنه فقيل هو نقيب العشارين<sup>(٢)</sup> لا نعرف فيه الخير إلا لك فعجب الفقيه ثم سافر إلى عدن فقضى حوائجه وعاد المفالس فلما صار بها وصله النقيب وتولى خدمته فقال له الفقيه يا هذا بِمَ استحققت منك هذه الموالاة فقال يا سيدي لك عليّ حقوق كثيرة أما تعرفني، قال لا، قال أنا عبدك قدار فقال أنت قدار؟ فقال: نعم يا سيدي لك عليّ حقوق كثيرة لو علمت أنك تقبل ضيافتي لأضفتك لكنّ معي هذين الزنيلين وأحضرهما أحب أن تحملهما إلى والدتي في أحدهما كسوة لها وفي الآخر طيب فلم يمكن من الفقيه إلا جبر باطنه وأخذ ما جاء به، ولما وصل بلده أخبر زوجته بما جرى معه فعجبت ثم أخذت حطباً وأوقدت التنور فلما اشتد لهيبه ألقت فيه الأجبين بما فيهما ولم تفتحهما وكان وجود هذا الفقيه في صدر المئة السابعة وهو آخر من تحققت من بني المصوع.

ثم اعلم أن أكثر بلد اليمن من زمن متقدم<sup>(٣)</sup> على زماننا فقهاء ومتفهمين وعلماء محققين مدينة زيد المتقدم ذكرها على ما تحققت قد مضى ذكره، والمتأخر جماعة منهم أبو الحسن علي بن قاسم بن العليف بن عيس بن سليمان بن عمر بن نافع الشراحي الحامي من حكم<sup>(٤)</sup> حرض قدم زبيد بعد أن تحكّم<sup>(٥)</sup> بقرية الشويري على إبراهيم بن زكريا مقدم الذكر ثم لما قدم زبيد أخذ عن الفقيه عباس بن محمد مقدم الذكر ودخل مدينة ذي أشرق فأدرك القاضي مسعود فأخذ عنه، وكان إماماً كبيراً من أئمة

- 
- (١) المفالس زنة مصابيح: بلدة من أسفل الأحكوم والأشاور من المعافر الحجرية جنوب تعز ومنه يسافر المسافر إلى لحج وعدن معروف ومشهور.
- (٢) العشارين جمع عشار: بالشديد قابض العشر أو المكوس وهي ما تسمى: اليوم «الجمارك».
- (٣) في «ب» بلاد اليمن وزيادة على زماننا من «ب».
- (٤) في «ب» حكما حرض.
- (٥) وفي «ب» تفقه.

الدين به تفقه غالب الطبقة المتأخرة من غالب نواحي اليمن إذ قصده الطلبة من نواحي مختلفة وتفقهوا به وعادوا بلدانهم فنشروا بها العلم وكان عالماً مباركاً عظيم القدر وله مصنفات مفيدة منها كتاب الدر في الفرائض وله مختصر سماه الدرر يبين به مشكلات المهذب وله أسئلة غريبة عن مشكل التنبيه سيرها (إلى بغداد على يد الإمام محمد بن الحسن الصغاني وأعاد الجواب من البادرابي من بغداد)<sup>(١)</sup> وأجاب عليها جماعة من علمائها وأجاب عنها أيضاً محمد بن يوسف الشويري المقدم ذكره وجوابه أَرْضَى الأجابة عنها وقد ذكرت ذلك .

ومن أعيان أصحابه بزبيد محمد بن الخطاب وابن عاصم وابن القلقل، وربما كان القوقلي وعبدالواحد<sup>(٢)</sup> بن مبارك السحيلي وعمر بن مسعود الأبينيان وحسن الشرعبي وعبيد بن أحمد من السهولة<sup>(٣)</sup> ولقد أخبر الثقة أنه خرج في درسته ستون مدرساً ويأتي إن شاء الله ذكر من تحققته منهم مبيناً في موضعه، وكان يحفظ التنبيه عن ظهر غيب ثم لا يزال حاملاً له، فقليل له فأنت تحفظه فلم تحمله قال أحتج به على أهل المراء، وكان راتبه كل يوم سبع القرآن أخذ ذلك عن شيخه إبراهيم بن زكريا مقدم الذكر، وكان ذا ورع، لوزم على قضاء زبيد فامتنع ولوزم على التدريس فامتنع ورسم عليه أياماً وهو مصمم على الامتناع مع الفقر وعدم ما يقوم به . وبالجملة فضله أكثر من أن يُحصَر، وكانت وفاته خامس رمضان سنة أربعين وستمائة وخلفه ابنه أحمد، وكان فقيهاً فرأس ودرّس إلى أن توفي يوم الجمعة تاسع ربيع الآخر سنة أربع وستين وستمائة وله ذرية بزبيد يجلبون ويحترمون ببركته .

ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن القلقل بقافين مخفوضتين الأولى بعد الألف واللام وبين القافين لام ساكنة وبعد الأخيرة لام أيضاً ساكنة، كان فقيهاً جليل القدر محققاً مدققاً، وله فتاوى تدل على فقهه وسعة فضله، لوزم على تدريس المنصورية ورسم عليه بذلك فامتنع وأقام أياماً بالترسيم اتصل في أثنائها العلم بموت المنصور صاحب المدرسة، فانظر هؤلاء وورعهم كيف يطلبون ويرسم عليهم في قبول المناصب<sup>(٤)</sup> وأخذ الرزق عليها فيتورعون عن ذلك، وكان غالب أحوالهم الفقر

(١) ما بين القوسين ساقط من «ب» .

(٢) وفي «ب» عبدالرحمن .

(٣) السهولة لعله تقدم ذكرها وهي بلدة عامرة من مخلاف الشوافي، من عزلة أبي محرم غربي مدينة إب .

(٤) رُسم ويرسَم عليه إذا جعل عليه حفظة من الجنود يمنعون من الخروج والدخول والرسم حفظة الحبس السجن واحده رسمي ورسم عليه بالتشديد جعل عليه حرساً والكلمة عربية فصحي .

وهذا عكس أهل زماننا وكان هذا إبراهيم من أجل الفقهاء قدراً وإليه ينسب المحل الغربي من زبيد المعروف بمحل القلقل وله ذرية يحترمون ببركته إلى عصرنا ولم أتحقق له تاريخاً.

ومنهم الحسن علي بن محمد الحكمي وولده محمد، كانا فقيهين كبيرين وكانا يدرسان بالمدرسة المعزية المعروفة بمدرسة الميلين وذريتهم يتوارثون ذلك إلى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة ورأيت إجازة لمحمد في إقرائه لبعض الطلبة لكتاب المهذب أنه كان ذلك في أيام آخرها ثالث عشر جمادى الأولى من سنة خمسين وستمئة وأدركت لمحمد أخاً اسمه أبو بكر درس بعد أخيه وكان رجلاً صالحاً مباركاً ذا مروة وتفضل وعمي في آخره وتوفي آخر المئة السابعة وخلفه ابنان هما علي وعمر، فعلي درس بالعاصمة إلى أن توفي في المحرم سنة ثلاث وسبعمئة وخلفه ابن اسمه أبو بكر هو الآن مدرس بالمدرسة المعزية وله مروة وخلق درس بها بعد عمه والغالب عليهم الخير والدين ويعرفون بحكماء الميلين تحرزاً من حكماء الجامع.

ومنهم أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أبي الحسين بن عبدالله الزوقري ثم الركيبي ويعرف بابن الخطاب فإن أباه كان يسكن قرية النويدرة على باب زيد القبلي<sup>(١)</sup> نسبة إلى بيع الحطب مولده آخر المئة السادسة وتفقهه بآب قاسم المقدم ذكره وتصلح من علوم شتى بحيث كان يفضل على فقهاء عصره، أجمع علي ذلك المؤلف والمخالف وكان يقرئ القراءات السبع، وكان نحوياً لغوياً فروعياً أصولياً فرضياً حسابياً حديثياً، وكان يقول أنا ابن عشرين علماً ليس أحد لي مناظراً في شيء منها، ذكر الثقة أنه حصل اجتماع لفقهاء زيد في وليمة وتأخر هذا الفقيه عن المبادرة فلم يتم أمر حتى وصل فأقبل يمشي وعليه ثياب مرتفعة يجرداء فقال شيخه ابن قاسم: ما هذا العجب الذي مع هذا الصبي<sup>(٢)</sup> فحين دخل المجلس قصد صدره وقعد فيه غير محتفل بأحد ولا لاف فقال له بعض الحاضرين مُسِرّاً إنك لما أقبلت على الجماعة قالوا كَيْت وكَيْت ثم قال الفقيه علي بن قاسم كذا وكذا فرفع الفقيه رأسه وقال جهاراً كيف لا أعجب وأنا ابن عشرين علماً ليس في الحاضرين من يناظرني في واحد منها، ثم أنشد قول المتنبي:

إن أكن معجباً فعجب عجب لم يجد فوق نفسه من مزيد

(١) النويدرة تصغير نادرة هي اليوم خراب لا عين ولا أثر.

(٢) وفي «ب» الفتى.

وحين تفقه صار إلى زيد من النويدرة ومن قومه بقية بها إلى الآن ولما صار إلى مدينة زيد حاز مسجد الأشاعر على أصحاب أبي حنيفة وصار يدرس فيه وعندما دخل الوقت يأمر المؤذن بالأذان ثم يبادر إلى أداء الصلاة كما هو مقول في مذهب الشافعي فتعب من ذلك أصحاب أبي حنيفة ولم يحتفل بهم وكان لا يكاد يوجد إلا مدرساً للعلم أو مقبلاً على صلاة وغالب تدرسه في مسجد الأشاعر، ونادرة في مسجد عند بيته يعرف بفخر الدين بن علي رسول<sup>(١)</sup> الذي جدده الحرة ماء السماء ابنة المظفر وقد تقدم ذكرها، وذكر الثقة أنه أصبح ذات يوم استدعى بأخ له اسمه أبو الحسن وهو جد الموجودين بقرية النويدرة المعروفين ببني الحطاب فلما حضره قال له يا فلان رأيت البارحة ربي تعالى فقال لي يا محمد إنا أحبك فقلت يا رب من أحببته ابتليته فقال: استعد للبلاء، وأنت يا أخي فكن بي على حذر، ثم في ذلك اليوم خرج من بيته إلى الأشاعر يريد صلاة العصر فصلاها ثم عاد بيته مسرعاً وكان من عادته القعود والإقراء فلما صار بشيء من الطريق غشي عليه فذكروا أن الفقيه إسماعيل الحضرمي نفع الله به مرّ به وهو في تلك الحال فأكب عليه وقبل بين عينيه ثم قال: أهلاً بك يا محبوب ثم حمل إلى بيته، وكان ذلك وهو ابن خمس وعشرين سنة وكان متزوجاً بابنة شيخه علي بن قاسم ففسخ عليه نكاحها واشترى له من ماله جارية تقوم به وخطبت زوجته فقالت لا أريد به بدلاً حياً ولا ميتاً وكانت الجارية ترمه وتحفظه وقد أتت له بابنتين إحداهما موجودة عام واحد وعشرين وسبعمائة، وكان من أكثر الناس حفظاً للأثار والأخبار والأشعار وكان مقيداً مربوطاً إلى شيء أكيد، ثم كان الطلبة من أصحابه وأهل عصره يقرؤون عليه في أوقات يكون فيها متعافياً وكل من أعياه مثل أو مسألة وصله وسأله فيزيل عنه الإشكال.

حكى أن الملك المظفر قال يوماً لجلسائه: أذكر بيتين كنت أحفظهما في المعالمة لا أذكر منهما غير حضني أو حضنا، وأريدهما ولو بمال فقال له بعض الحاضرين: يا مولانا هنا فقيه فاضل حصل به جنان يفيق في بعض الأحيان ويسأل عن مسائل فيجيب عنها ولو أمر مولانا بإحضاره في وقت الصحو فربما يجد عنده ما سأل، فقبل السلطان ذلك وأمر إلى الجارية وسألها عن وقت يتسع فيه صفاء ذهن الفقيه فقالت ما بين المغرب والعشاء فأمر إليها بثياب وأمرها أن تغسله وتطيّبه وعرفها أنه بعد المغرب يرسل له بمركوب وأنها تصل معه وذلك أنه بلغ السلطان أنها تشد عليه وقد

(١) وفي «ب» بفخر الدين بن أبي بكر بن حسن بن علي بن رسول.

تضرّبه فهو يخافها خوفاً شديداً، فلما كان بعد المغرب أمر السلطان له بمركوب وغلّام يُركبه ويسير معه إلى داره وكانت الجارية قد استعدّت لذلك بما يليق من غسل وتنظيف وسارت معه حتى دخلت معه مقام السلطان الملك المظفر وقد اغتصص بالأمرء والحرفاء وأعيان الدولة فأقعد ولما استقر سئل عن أي مكان هو فيه فقال هو مقام السلطان الملك المظفر ثم قال له يا يوسف كان والدك صاحبي فقال السلطان: ونعم الصاحب أنت يا فقيه، ثم أمر من يسأله من الحاضرين شخصاً شخصاً فكلما سئل عن واحد قال هذا فلان قال: هذا فلان بمعرفة شافية حتى قيل له ابن دعاس فقال هذا ابن عم أخيه وكان بينهما مكارهة من طريق المذهب إذ ابن دعاس حنفي فحين تحقق السلطان صفاء ذهنه أمر من يكلمه في طلبته فقيل له إن مولانا السلطان كان يحفظ أيام المكتب بيتين وقد نسيهما غير أن في أحدهما حضني أو حضني فقال الفقيه: هما:

راحة الإنسان حيّاً بين حضني والديه  
 فإذا ماتا أحالا بشقا الدنيا عليه

فقال السلطان: هما والله البيتان وسُرَّ بهما سروراً عظيماً، وأمر<sup>(١)</sup> أن يخلع عليه ففعل، ثم بدا منه شيء حسن التعجيل فقالت الجارية هذا وقت تغير حاله فأعيدوه إلى البيت فأمر السلطان بذلك في سرعة وأعيد إلى بيته ثم في صباح ذلك اليوم أصبح متأسفاً عليه ولائماً لأبيه كيف حصل له رجل في دولته مثل هذا وغفل عن حديثه ولم يداوه، ثم طلب الطبيب وأمره بمباشرة الفقيه ووعده على عافيته إعطاء ما سأل فذكروا أنه تقدم ونظره وخرج من عنده وقد استبشر له بالفرج فيقال إن ابن دعاس لقيه بالطريق وقد كان علم ما أمر له فقال: كيف رأيت حال هذا الرجل هل يتداوى؟ قال: نعم فقال والله إن تعافى لا يترك لك ولا لأحد من الفضلاء قدراً، فإنه في كل علم باقعة، والصواب أنك تدفع السلطان عن ذلك لعذر ما فأوقع ذلك في نفس الطبيب ولما صار إلى السلطان قال: والله يا مولانا هذا لا يتداوى إلا في العراق قال له: فلو بعثناه إلى العراق وتداوى ثم عاد إلى البلاد هل يخشى عليه شيء قال: نعم فأعرض السلطان عن ذلك ظناً منه أنه صادق فيما يقول ثم أمر أن يجري على الفقيه كل يوم عشرون درهماً فحسده ابن دعاس ولم يزل بالسلطان حتى نقصها<sup>(٢)</sup> حتى عادت إلى درهمين واستمر ذلك بعد موته على ذريته وكان كثيراً ما يأتيه أصحابه وغيرهم، فمتى لقوه ذاهباً

(١) وفي «ب» ثم أمر.

(٢) وفي «ب» ينقصها

باحثوه في العلم ومتى تغير خرجوا عنه ومن لم يفهم حاله صفقت الجارية فيعرف فيخرج فتظهر الجارية وتهيب بالضرب وربما ضربته فيسكن إذ كان يخافها. أخبرني والدي يوسف بن يعقوب نور الله حفرته قال كنت أحب هذا الفقيه ابن الخطاب على السماع وأكره أن أراه على ما قد بلغني من الحال، علمت أن رجلاً ممن كنت أصحبه قال لي يوماً أذهب معي إلى الفقيه ابن الخطاب نسلم عليه فاستحييت منه ورافقته فلما صرت معه إليه وسلمنا عليه رد علينا رداً جيداً، ثم قال للرجل يا محمد هل جئتنا بشيء فقال بنفسي، فأنشده الفقيه مرتجلاً:

أتانا أخ من غيبة كان غابها      وكان إذا ما غاب نشده الركبا  
فقلنا له هل جئتنا بهدية      فقال بنفسي قلت نطعمها الكلبا

ونحو ذلك ما أخبرني الشيخ أبو الحسن علي بن الشيخ الفاضل منصور بن حسن الكاتب عن أبيه، قال دخلت أنا والمقرئ محمد بن علي الفقيه المذكور فسأله المقرئ عن مسألة في الحيض مشكلة فأبانها له ثم أنشد:

لو علمنا مجيئكم لبذلنا      مهج النفس أو سواد العيون  
وفرشنا على الطريق خدوداً      ليكون المرور فوق الجفون

وله شعرائق منه ما وجدته بوصاب عام دخلتها سنة عشرين وسبعمائة مع مقرئها يومئذ وهو محمد بن يوسف الغيثي الآتي ذكره، قال أثبت إلي أن هذا الفقيه يعني ابن الخطاب كان بينه وبين الفقيه موسى بن أحمد شارح اللمع الآتي ذكره صحبة ومكاتبة وأنه كتب إليه شعراً منه لما دخل كتابه شرح اللمع إلى زبيد ما مثاله:

تربي خليلي في ربع والثمل فأرقتُهُ      ويكفيك فضلاً أدمج حطاب  
وكل وعذراء بردي

وهذا جملة ما وجدته عند المقرئ المذكور وبالجملة فأوصافه جملة وإنني مقصر عن استيعابها وكانت وفاته بزبيد سنة خمس وستين وستمائة.

\* \* \*

إلى هنا تنتهي ترجمة الأديب العلامة أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزوقري  
المعروف بابن الحطاب الزبيدي وبانتهاء هذه الترجمة انصرم  
الجزء الأول من كتاب «السلوك في طبقات العلماء  
والملوك» للمؤرخ الفاضل بهاء الدين  
أبي عبدالله محمد بن يوسف بن يعقوب  
الجندي السكسكي الكندي

وذلك بتجزئة المحقق محمد بن علي بن الحسين الأكوغ الحوالي لطف الله به،  
ويبتدىء الجزء الثاني بترجمة أبي عبدالله محمد بن علي بن يحيى بن عبدالله الناسخ  
الزبيدي .

حررها بتاريخ ٢٧ الاثنين من شهر رجب ١٤٠٣هـ  
الموافق ٩ من شهر مايو سنة ١٩٨٣م





## فهرس الأعلام

### حرف الهمزة (أ)

- ابن أبي داود أحمد ١٩١ .  
 ابن أبي ذيب (محمد بن عبد الله)  
 ١٤٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ .  
 ابن أبي سحارة ٣٩٤ ، ٤١٤ ، ٤٣٢ .  
 ابن أبي شريح الكعبي ١٤٤ .  
 ابن أبي الصباح ٢٦٠ .  
 ابن أبي الصيف ٦٠ ، ١٤١ ، ١٤٨ ،  
 ٣٧٠ .  
 ابن أبي عروبة ١٣٠ .  
 ابن أبي القبائل (محمد بن مالك)  
 ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .  
 ابن أبي ميسرة ١٤٠ ، ٢١٦ ، ٢٤٩ ،  
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٣ .  
 ابن أبي اليقظان ٤٤٨ ، ٤٤٩ .  
 ابن الأبار ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ،  
 ٣٦٠ .  
 ابن الأثير ٧١ ، ١٥٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،  
 ١٩٩ .  
 ابن الأحمر ٤١٢ .  
 ابن آدم ١٧١ ، ٣٨٨ .  
 ابن أريقط ٧٥ .  
 ابن الأشعث ١٠٨ .  
 ابن أفلح ٣٨٦ .
- إبراهيم بن محمد بن زياد ١٩٥ .  
 إبراهيم بن محمد ابن عم الشافعي  
 ١٤٨ .  
 إبراهيم بن محمد بن علي ١٩٥ .  
 إبراهيم بن محمد بن يعفر الحوالي  
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ .  
 إبراهيم بن المنصور الدوانيقي ١٥٠ .  
 إبراهيم بن موسى بن جعفر الطالبي  
 ١٣٨ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٥ .  
 إبراهيم بن موسى بن محمد الطويري  
 ٣٣١ .  
 إبراهيم بن النبي محمد صلى الله عليه  
 وسلم ٧٢ ، ٧٣ .  
 إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ١٨٠ ،  
 ٢٩١ .  
 إبراهيم بن يعقوب بن أحمد ٢٧٧ ،  
 ٣٥٥ .  
 إيليس ٩٥ ، ١٥٨ ، ٢٦٥ ، ٣٤٧ ،  
 ٣٩٦ .  
 ابن أبي الباطل ٤٢٩ .  
 ابن أبي الحسب ٤٦٥ .

- ابن باب شاذ طاهر بن أحمد ٤١٤ .  
ابن بجادة ٢٦٠ .  
ابن بطال ٣٦٥ .  
ابن ثمامة ٣٩١ .  
ابن جبير - سعيد ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٢٢ .  
ابن جرير الصنعاني ٦٧ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ،  
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ،  
١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،  
١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ،  
٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ .  
ابن جريج (الوليد بن عبد الملك)  
١٠٥ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ،  
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،  
١٦٠ .  
أبان بن سعيد بن العاص ١٦٣ .  
أبان بن صالح ١٣٤ .  
إبراهيم بن أبان ١٣١ ، ١٣٥ .  
إبراهيم بن أبي الأغر ٣١٩ ، ٣٨٦ .  
إبراهيم بن أبي جعفر المناخي ١٨٩ ،  
١٩٠ .  
إبراهيم بن أبي عباد ٢٨٦ ، ٢٩١ .  
إبراهيم بن أبي عقاقة ٣٨١ ، ٣٨٢ .  
إبراهيم بن أبي عمران الخداسي ٢٢٩ ،  
٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ .  
إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي  
٢١٩ ، ٢٢٤ .  
إبراهيم بن أحمد البسرودي ٣٩٣ .  
إبراهيم بن أحمد بن موسى بن العجيل  
٤٢٢ ، ٤٢٣ .  
إبراهيم بن أسعد الوزيري ٣٤٢ .  
إبراهيم بن إسماعيل الجشبي ٣٨٨ .  
إبراهيم بن الحجبي ١٥٤ .  
إبراهيم بن حديق ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٥٢ ،  
٣٦٥ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ .  
إبراهيم بن الحسين بن أبي حسان  
٤١٤ .  
إبراهيم بن الحسين بن علي الطبري  
٢٧٥ .  
إبراهيم بن الحكم العدني ١٣٥ .  
إبراهيم بن خالد الصنعاني ١٢١ ،  
١٢٤ ، ١٣٩ .  
إبراهيم الخليل عليه السلام ١١٥ ،  
١١٦ ، ١١٨ ، ٢٨٥ ، ٤٣٤ ، ٤٤٧ .  
إبراهيم بن سليمان الباهلي ١٨٥ .  
إبراهيم بن عبد الحميد السباعي ٢١٤ .  
إبراهيم بن عبدالله بن محمد الخزرجي  
٣٩٣ .  
إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن زكريا  
٤٠٩ ، ٤١٠ .  
إبراهيم بن عبد الوهاب السفالي ٢٣٦ .  
إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن عجيل  
٣٧٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٢ ، ٤١٤ ، ٤٢٣ .  
إبراهيم بن علي بن حسين الطبري  
٢٧٥ .  
إبراهيم بن علي العكي ٢٠٨ .  
إبراهيم بن علي بن الفلفل ٤٧٤ ،  
٤٧٥ .  
إبراهيم بن عيسى بن علي مُفلت ٤٥١ ،  
٤٥٢ .  
إبراهيم بن القاضي أحمد ٤٦٦ ، ٤٦٧ .  
إبراهيم بن آل أبي الطلق ٢٣٣ .  
إبراهيم بن مالك بن حري الجندي  
٢٤٩ .  
إبراهيم بن المبارك الدليل ٤٠٧ .  
إبراهيم بن محمد بن أبي عباد ٢٤٨ .  
إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأحنف  
٣٢٩ .  
إبراهيم بن محمد بن زكريا ٤١١ ،  
٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ .  
ابن الجوزي ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

ابن سراقه ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤٥ .  
 ابن سريج (أبو القاسم يوسف بن محمد)  
 ٢٧٣، ٢٧٤ .  
 ابن سريج (أحمد بن محمد) ٢٢٢،  
 ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٤١٧ .  
 ابن سعد (محمد) ٨٧، ١١٠، ١٤١،  
 ١٩١ .  
 ابن سمرة ٦٧، ١٠٥، ١١٣، ١١٧،  
 ١٢٢، ١٢٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٩،  
 ١٤٥، ١٥١، ١٥٢، ١٧٢، ٢٠٨،  
 ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٨، ٢٢٩،  
 ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦،  
 ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١،  
 ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦،  
 ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢،  
 ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧١،  
 ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٦،  
 ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠٠، ٣٠٣،  
 ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠،  
 ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠،  
 ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠،  
 ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٩،  
 ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧،  
 ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦،  
 ٣٦٩، ٣٧٥، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٥،  
 ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٧، ٤٠٧،  
 ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤،  
 ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢،  
 ٤٣٥، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠،  
 ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٦٢، ٤٦٣،  
 ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٠ .  
 ابن سيرين محمد ٨٦، ١٢٥، ١٧٣ .  
 ابن شيان ٣٠٢ .  
 ابن الصباغ (عبد السيد) ١٥١، ٣٢٧ .  
 ابن الصرياح ٤١٤ .

٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ١١٠، ١١٢،  
 ١٣٥، ٢٠٠، ٣٩٥، ٤٠٩ .  
 ابن الجون ١٩٣ .  
 ابن حجر ٣٠٣ .  
 ابن الحداد ٢٧٢ .  
 ابن الحرمي القاضي ٤٠٧ .  
 ابن حزم علي بن أحمد ١٣٩، ١٧٥،  
 ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٨، ١٩٠ .  
 ابن خرداذبه ٢٣٣ .  
 ابن خطيبا ٣٣٥ .  
 ابن خلكان ٦٢، ٦٥، ٦٨، ٧١، ٨٤،  
 ٨٦، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ١٢٣، ١٣٠،  
 ١٣٢، ١٣٤، ١٤١، ١٤٣، ١٥٠، ١٥٣،  
 ١٥٤، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٨٦،  
 ٢٠٤، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥،  
 ٢٢٦، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨،  
 ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٠١،  
 ٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٦٠، ٣٦١،  
 ٣٦٢، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٤٢، ٤٦٤ .  
 ابن خلدون عبد الرحمن ١٩٦ .  
 ابن خمرطاش الحميري ١٩٣، ٢٨٥ .  
 ابن دحيم ٣٨٦ .  
 ابن دريه ١٢١، ١٢٢، ١٣٣ .  
 ابن دعاس ٤٠٣، ٤٧٧ .  
 ابن الدغنة ٧٤، ٧٩ .  
 ابن ذي الطوق ٢٠٨ .  
 ابن راهويه (أبو يعقوب إسحاق) ١٢٨،  
 ١٣٢، ١٣٤، ٢٢٤ .  
 ابن رحيم ٢١٤ .  
 ابن الرومي (علي بن العباس) ٦٢ .  
 ابن الزبير (عبدالله) ٨١، ٩٤، ٩٩،  
 ١٠٢، ١٠٣، ١١٥، ١١٦، ١١٨،  
 ١٢١، ١٧٦، ١٧٧ .  
 ابن زياد (عبدالله) ٨٥، ١٤٦، ١٤٩،  
 ١٩٢، ١٩٤، ٢٥٢، ٣٨١ .

- ابن طرف ١٩٧ .  
ابن الطريفي أبو طالب ٣٧٢ .  
ابن الظفاري ٤٣٤ .  
ابن عاصم ٤٧٤ .  
ابن عباس ٦٠ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٤ ، ٣٢٠ ، ٤٦٠ .  
ابن عبد الحكيم (عبدالله بن عبد الحكيم) ٢٢٧ .  
ابن عجيل الإمام ١٤٧ ، ٢٩٩ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ، ٤٥٢ .  
ابن العراف ٤٦٩ .  
ابن العرجي ٢١٤ .  
ابن علاء الدين (عمر) ٤٢٩ .  
ابن عمران ٢٤٠ ، ٤٢٦ .  
ابن العمك ٢٥٤ .  
ابن عنيسة ٢٠٧ .  
ابن القفطي ٢٤٨ .  
ابن قلاون (محمد) ٦٨ .  
ابن القم (أبو عبدالله الحسين) ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ .  
ابن الكلبي (همام بن محمد) ١٩٣ .  
ابن ماجه ١٢٢ .  
ابن مالك الحمادي ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ .  
ابن ماهان ١٣٨ ، ١٨٩ ، ١٩٥ .  
ابن المبارك ٦٤ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ٣١٥ ، ٤٧١ .  
ابن المثني ٢٢٤ .  
ابن المصوع ٢٦٣ .  
ابن المغربي (أبو بكر) ٤٥٢ .  
ابن ملاس المشيرقي ٣٠٥ .  
ابن ملجم ٨٠ ، ١٧٤ .  
ابن المنكدر ٩٤ .  
ابن مهدي الرعيني ١٤٩ ، ١٩٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٧٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ .  
ابن ناصر ٤٣١ .  
ابن نعيم ٤١٨ ، ٤١٩ .  
ابن نكاس ٤٤٣ .  
ابن الهرمل ٤١٠ .  
ابن هشام ٧٠ ، ٣٧٧ ، ٤٣٤ ، ٤٦٧ .  
ابن واضح ١٨٩ .  
ابن الوليد ٣٠٢ .  
ابن يوسف بن زياد ١٢٣ .  
أبو إبراهيم (إسماعيل بن يحيى بن عمرو) ٢٢١ .  
أبو إسحاق (إبراهيم بن أحمد) ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .  
أبو إسحاق (إبراهيم بن علي الحصري) ١٩٨ .  
أبو إسحاق (إبراهيم بن علي القيرواني) ١٩٨ .  
أبو إسحاق (إبراهيم بن إسماعيل) ٣٢٠ .  
أبو إسحاق السبيعي ١٢٩ ، ٢٢٠ .  
أبو إسحاق الشيرازي ٧٩ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٩٤ ، ٣١٥ .  
أبو إسحاق المروزي ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٣٠٥ ، ٣٧٦ .  
أبو الأشعث (شراويل) ١٢٧ .  
أبو أيوب الأنصاري (خالد بن زيد) ٧٦ ، ٨٤ .  
أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ٨٦ ، ٨٧ ، ١٢٥ .  
أبو البركات (عبد الرحمن بن محمد بن

- علي) ٢٧٥ .  
أبو بكر بن أبي بكر بن عمر العرشاني  
٣٦٩ .  
أبو بكر بن أبي عبد الله اليافعي ٣٠٦ .  
أبو بكر بن أبي الفتح بن أبي السهل  
٣٨٥ .  
أبو بكر بن أبي كدر ٤٦٢ .  
أبو بكر بن أحمد الخطيب ٣٠٣ ، ٣٠٥ .  
أبو بكر بن أحمد الصعي ٢٤٣ .  
أبو بكر بن أحمد العندي الأبيني ٣٧٠ ،  
٣٧٢ .  
أبو بكر بن أحمد بن الرسول الأبيني  
٢٦٨ .  
أبو بكر بن أحمد العجيل ٤٢٣ .  
أبو بكر أحمد بن محمد البردي ٢٤٠ .  
أبو بكر بن أحمد بن مقيّل السديني  
٤٤٨ .  
أبو بكر بن أحمد بن موسى العجيل  
٤٢٣ .  
أبو بكر بن أحمد بن موسى العمراني  
٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ .  
أبو بكر بن أحمد بن محمد بن موسى  
العمراني ٣٣٨ .  
أبو بكر بن إسحاق الجبائي ٣٥١ ،  
٣٩٤ .  
أبو بكر بن أسد الدين ٤٠٥ .  
أبو بكر بن أسعد بن عبد الله العمراني  
٤٣٠ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ .  
أبو بكر التعزي ٤٢٨ ، ٤٣٥ ، ٤٤٥ ،  
٤٤٦ .  
أبو بكر بن جعفر الظرافي ٢٨٦ .  
أبو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم  
المحابي ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ،  
٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ،  
٢٩٢ .  
أبو بكر الحربي ٢٨٠ .  
أبو بكر بن حسين جسر ٣٤٢ ، ٤٥٣ .  
أبو بكر بن داود الظاهري ٢٢٥ .  
أبو بكر بن دعاس ٣٦٨ .  
أبو بكر بن سالم ٢٧٦ ، ٣٤٩ ، ٤٥٣ .  
أبو بكر بن سالم الأصغر ٣٥١ ، ٣٥٢ .  
أبو بكر بن سالم الحرازي ٣٥٢ .  
أبو بكر السرددي ٤٤٢ ، ٤٤٣ .  
أبو بكر الصديق ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،  
٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،  
١١١ ، ١٢١ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،  
١٦٥ ، ١٧١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٩٥ ،  
٤٣٧ .  
أبو بكر العبادي ٤٠٩ .  
أبو بكر بن عبد الرحمن المخزومي  
١٣٦ ، ١٣٨ .  
أبو بكر بن عبد الله بن خليف ٤٢٤ .  
أبو بكر بن عبد الله بن صبيح الأصبحي  
٢٧٨ .  
أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن  
محمد زكريا ٤١١ .  
أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرزاق ٣٤٩ .  
أبو بكر بن عبد الله الصفوي ٤٠١ .  
أبو بكر بن عبد الله بن علي الحفائي  
٣٨١ .  
أبو بكر بن عبد الله العمراني ٤٦٨ .  
أبو بكر بن عبد الله بن مسعود ٣٥١ .  
أبو بكر بن علي بن أبي بكر الحكمي  
٤٧٥ .  
أبو بكر بن علي بن عبد الله بن محمد  
الهيثم ٤٣١ .  
أبو بكر بن مفلت ٤٥٠ .  
أبو بكر بن علي بن يحيى العنسي ٤٠٥ .  
أبو بكر بن عمر بن أبي بكر العرشاني  
٣٦٩ .

أبو جعفر بن النمر ٢٩٣ .  
 أبو الحبش (إسحاق بن إبراهيم) ٢٠٧ .  
 أبو حامد بن أبي بكر الأصبحي ٢٨٤ .  
 أبو حامد بن أبي عقامة ٣٨٠ .  
 أبو حامد بن أبي سلم الفرضي ٢٢٣ .  
 أبو حامد أحمد بن عامر بن بشر ٢٢٤ ،  
 ٢٢٥ .  
 أبو حامد الأسفرائيني (أحمد بن أبي  
 الجاهد) ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ،  
 ٢٣١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٤١٧ .  
 أبو حامد الدمتي ٣٣٦ .  
 أبو الحجاج (مجاهد بن جبير) ٣٧٢ .  
 أبو حسان (أسعد بن أبي يعفر) ١٤٥ ،  
 ١٩٧ .  
 أبو حسان الشيباني ٣٢٨ .  
 أبو الحسن بن أبي بكر بن أبي الحسن  
 الزوقري ٤٧٦ .  
 أبو الحسن (علي بن أحمد الأصبحي)  
 ٦٢ ، ١١٢ ، ١٥٧ ، ٢٣٦ ، ٢٨٦ ،  
 ٢٩٨ ، ٣٢٧ ، ٤٠٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٨ ،  
 ٤٤٧ ، ٤٥٢ .  
 أبو الحسن (أحمد بن محمد بن القاسم  
 المحاملي) ٢٤٤ .  
 أبو الحسن (أحمد بن محمد القُدوري)  
 ٢٢٣ .  
 أبو الحسن (أحمد بن محمد بن يوسف  
 الكازروني) ٢٢٣ .  
 أبو الحسن (أحمد الرفاعي) ٤١٩ .  
 أبو الحسن بن راشد ٤٦٨ .  
 أبو الحسن (علي بن الحسين بن أحمد  
 التستري) ٣٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ .  
 أبو الحسن (علي السلال) ٤٦٤ .  
 أبو الحسن (علي بن عبد الملك بن  
 أفلح) ٣٣٢ .  
 أبو الحسن (علي الهراس) ٤٦٤ .

أبو بكر بن عمر السهامي ٣٩٣ .  
 أبو بكر بن فالح الشيباني ٤٠٩ .  
 أبو بكر بن فليح ٤٥٢ .  
 أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن عمر  
 ٤١٢ .  
 أبو بكر بن محمد بن إسماعيل الأحنف  
 ٣٣٢ .  
 أبو بكر بن محمد بن علي بن إسماعيل  
 القفال الشاشي ٢١٩ .  
 أبو بكر بن محمد الشهرزوري ٢٤٣ .  
 أبو بكر بن محمد العندي ٣٦٠ ، ٣٦١ .  
 أبو بكر بن محمد العنسي الوعلي ٣٥٣ .  
 أبو بكر بن محمد اليافعي ٢٤٩ ، ٢٦٧ ،  
 ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٠٧ ، ٤٦٥ .  
 أبو بكر بن المضرب ٢٢٤ ، ٢٢٨ ،  
 ٢٢٩ .  
 أبو بكر بن ناصر ٣٠٤ .  
 أبو بكر بن يحيى الجبائي ٣١٩ ،  
 ٣٢٠ .  
 أبو بكر بن يحيى العنسي ٤٣٣ .  
 أبو بكر بن يحيى العمراني ٤٣٢ .  
 أبو بكر بن يحيى بن فضل ٣٤١ ،  
 ٤٣٢ ، ٤٣٣ .  
 أبو بكر اليحيوي ٤١١ .  
 أبو بكر بن يوسف بن الصريديح ٤١٠ .  
 أبو ثور (إبراهيم بن خالد) ١٥٥ .  
 أبو جحوش بن زنيح ٤٦٤ .  
 أبو الجديد ٣٧٥ .  
 أبو جعفر بن أبي عمران الحنفي ٢٢٠ .  
 أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي  
 الطحاوي ٢٢٠ .  
 أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي  
 ١٨٢ .  
 أبو جعفر المنصور بن عبدالله محمد  
 العباسي ١٢٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ .

- أبو الحسن (علي بن همام) ٢٥٦ ،  
٢٥٧ ، ٢٥٨ .
- أبو الحسن بن القطاني ٢٧٣ .
- أبو الحسن بن اللبان ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،  
٢٤٥ ، ٢٩٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ .
- أبو الحسن الماسرخسي ٢٧٢ ، ٢٧٤ .
- أبو الحسن بن المغيرة بن عمرو ١٤٥ ،  
٢١٦ .
- أبو الحسن اليهاري ٣٥٩ .
- أبو الحسين (محمد بن عبدالله بن  
الحسين البصري) ٢٢٢ .
- أبو الحسين (مسعود بن الحسن  
الدمشقي) ١٣٣ .
- أبو الحسين بن عمر بن عبدالله بن هلال  
٢٩٣ .
- أبو الحسين بن يحيى بن محمد بن عمر  
ابن أبي عمران ٢٩١ .
- أبو حفص (عمر بن علي المطوعي)  
٢٢٦ ، ٢٣٦ .
- أبو حنيفة ٦٠ ، ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،  
١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،  
٢٢٣ ، ٢٥٢ ، ٢٩٦ ، ٣٣٧ ، ٤٧٦ .
- أبو حنيفة الدينوري ١٩٥ .
- أبو حنيفة بن سماك الشهابي ١٤٤ ،  
١٥١ .
- أبو خليفة الطائي ١٠٣ ، ١١٧ .
- أبو حمة (محمد بن يوسف الزبيدي)  
١٤٨ .
- أبو داود ٦٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٢٩٧ .
- أبو الدرداء ٩٦ .
- أبو الربيع (سليمان بن الجنيد) ٤٤٤ ،  
٤٤٥ ، ٤٥٢ .
- أبوربيعة بن أحمد الحيسي ٤٠٩ .
- أبورشد بن حنش بن عبدالله الصنعاني  
١١٣ .
- أبو زاعي ٣٩٣ .
- أبو زنيح ٤٦٤ .
- أبو زيد المروزي (محمد بن أحمد) ٢١٩ .
- أبو السعود بن أبي المعالي بن يحيى  
٤٠٧ .
- أبو السعود بن الحسن ٤٦٦ .
- أبو السعود بن خيران ٢٩١ ، ٣٣٩ ،  
٣٩٨ .
- أبو السعود بن علي بن جسر ٣٤٢ ،  
٤٥٣ .
- أبو السعود بن علي الحنفي ٢٦٠ .
- أبو السعود بن محمد الرقودي ٤١٣ .
- أبو سعيد (إسماعيل بن أحمد  
الإسماعيلي) ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ .
- أبو سعيد (الحسن بن بهرام الجنابي)  
٢٠٨ ، ٢٠٩ .
- أبو سعيد الجندي (الحافظ) ١٤٥ ،  
١٤٨ ، ١٤٩ .
- أبو سعيد الخدري الأنصاري ١٦٠ .
- أبو سعيد بن خير بن يحيى بن ملامس  
٢٤٣ ، ٢٤٤ .
- أبو سعيد السمعاني ٢٦٩ .
- أبو سعيد المفضل بن محمد ١٤٨ ،  
١٤٩ ، ٢١٦ .
- أبو سفيان بن حرب ١٠٧ ، ١١١ .
- أبو شريف العايد عبدالله ١٢٨ .
- أبو الصلت ٣٧٢ .
- أبو طالب بن عبد المطلب ٧٢ ، ٧٣ .
- أبو طلحة ٧٨ .
- أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبرستاني  
٢٧٢ ، ٢٧٤ .
- أبو الطيب الطبري ٢٦٩ ، ٢٧١ .
- أبو الطيب المتنبّي (أحمد بن الحسين)  
٢٥٩ ، ٢٨٩ ، ٤٣٥ ، ٤٧٥ .
- أبوعبادة البحرني ٣٠٠ .

أبو عبدالله (محمد بن عبد الملك بن محمد) ٣٨٢ .  
أبو عبدالله (محمد بن المهدي الوائلي) ١٨٥ ، ١٩٨ .  
أبو عبدالله (محمد بن هارون) ١٤٩ ، ٢٢٨ .  
أبو عبدالله (محمد بن يحيى بن سراقه) ٢٢٢ ، ٢٢٣ .  
أبو عبيدة (عامر بن الجراح) ٨٠ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٨٤ .  
أبو عبيدة القاسم بن سلام ٢٤٤ ، ٣٣٩ .  
أبو عثمان محمد بن إدريس الشافعي ١٥٦ .  
أبو العز عثمان بن أبي الفتح ٢٦١ ، ٣٨١ .  
أبو العلاء (أحمد بن عبدالله المعري) ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .  
أبو علي (الحسن بن أحمد النزغفراني) ١٥٤ .  
أبو علي الزجاجي ٢٧٢ ، ٢٧٣ .  
أبو علي الطبري ٢٥٠ .  
أبو علي (الحسن بن أبي القاسم التنوخي) ٢٥٧ .  
أبو علي (محمد بن علي بن مقلة) ٢٥٨ .  
أبو عمران (موسى بن محمد الطريفي) ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ .  
أبو عمران (موسى بن يوسف الوصابي) ٤٠٨ .  
أبو عمران الملحمي ٢٢٨ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ .  
أبو عون القاضي ٣٨٢ .  
أبو العيا ٣١٦ .  
أبو الغارات (علي بن محمد بن العباس التباعي) ٢٤٣ .

أبو العباس (أحمد الشيعي) ٢٠٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ .  
أبو العباس الحرازي ٤٦٧ .  
أبو العباس بن سريج ٢٢٢ .  
أبو العباس بن العريف ١٣٩ .  
أبو العباس (عبدالله بن محمد بن علي ابن عبدالله) ١٨١ ، ١٨٢ .  
أبو العباس الكندي ٢١٩ .  
أبو عبدالله (الحسين الإسماعيلي) ٢٧٣ .  
أبو عبدالله (الحسين بن أحمد بن محمد الشيعي) ٩٣ ، ٢٠٤ .  
أبو عبدالله (الحسين بن علي السيمري) ٦٠ .  
أبو عبدالله (الحسين بن علي بن محمد ابن ميمون) ٢٥٨ .  
أبو عبدالله بن سالم بن عبدالله بن محمد ابن سالم ٢٤٢ .  
أبو عبدالله بن مفلح الحضرمي ٣٥٠ .  
أبو عبدالله بن محمد بن عبدويه ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٨ ، ٣٥٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٤١٠ ، ٣٦٩ .  
أبو عبدالله (محمد بن عبدالله) ٢٢٧ .  
أبو عبدالله (محمد بن أحمد الأكلحل) ٤٥٦ .  
أبو عبدالله (محمد بن إدريس بن العباس ابن عثمان) ١٥٠ .  
أبو عبدالله (محمد بن سلامة بن جعفر) ١٣٤ .  
أبو عبدالله (محمد بن عبدالله الصنعاني) ١٤٥ .  
أبو عبدالله (محمد بن عبدالله بن قريظة) ٣٣١ .



- أبو الغنايم ٢٦٠ .  
أبو الغيث بن جميل الصوفي ٣٣٢ ،  
٣٣٣ ، ٣٩٥ .  
أبو الفتح بن أبي السهل الفارسي ٤٦٥ .  
أبو الفتح بن عبدالله بن أبي الفتح  
٤٠٧ .  
أبو الفتح بن عمرو ٤٦٥ .  
أبو الفتوح بن أبي عقامة ٢٥٦ ، ٢٦٠ .  
أبو الفتوح بن عبد الحميد الفائشي  
٣٠٨ ، ٣٠٩ .  
أبو الفتوح بن عثمان العمراني ٢٩١ ،  
٢٩٤ .  
أبو الفتوح (يحيى بن ملاس) ٢٢٢ ،  
٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ .  
أبو الفرج بن عبد العليم بن أبي بكر  
الأعمى ٢٤٩ .  
أبو القاسم بن باقيا ٢٧٠ .  
أبو القاسم (الجنيد محمد القواريري)  
٦٦ .  
أبو القاسم (زيد الفائشي) ٢٧٨ ، ٣٩٣ .  
أبو القاسم بن سليمان الحبشي ٤١٢ .  
أبو القاسم (سليمان الطبراني) ٢٧٢ .  
أبو القاسم (عبد الأعلى بن محمد  
اليوسي) ١٤٥ .  
أبو القاسم (علي بن الحسين التنوخي)  
٢٥٦ .  
أبو القاسم المغربي ٣٩٠ .  
أبو القاسم (يوسف بن كج) ٢٧٢ ،  
٢٧٣ .  
أبو قرة ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،  
١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦١ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ،  
٢٤٩ ، ٢٨٧ ، ٣٢٦ .  
أبو لهب ٧١ .  
أبو محمد (جعفر بن السراج) ٤٦٤ .  
أبو محمد (ربيع بن سليمان بن داود
- الأعرج) ٢٢٧ .  
أبو محمد (عبدالله بن علي الزرقاني)  
٢١٨ ، ٢١٩ .  
أبو محمد بن يوسف الجذامي ١٢١ .  
أبو مخلد الطبري ٢٨٥ .  
أبو مروان الحكم بن أبان ١٣٥ ، ٤٥٥ .  
أبو مسعود بن خيران ٨٤ ، ٢٨٩ .  
أبو مسلم الخرساني (عبد الرحمن)  
١٨١ .  
أبو المعالي الجليس ٣٧٢ .  
أبو المعالي عبد العزيز ٢٦١ .  
أبو المعالي بن يحيى ٤٠٧ .  
أبو معشر الفلكي ٢٨٥ .  
أبو الموت ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .  
أبو موسى الأشعري (عبدالله بن قيس)  
٨٥ ، ٨٨ ، ١٩٣ .  
أبو النجود (مولي عثمان) ١٧٧ .  
أبو نصر (أحمد بن يوسف) ٢٥٧ .  
أبو نصر بن الصباغ ٢٦٩ .  
أبو نصر المقدسي ٣٢٨ .  
أبو نعيم (أحمد بن عبدالله الأصفهاني)  
٨٤ ، ٩٢ ، ٩٣ .  
أبو نواس (الحسن بن هانيء الحكمي)  
١٦٠ ، ١٨٦ ، ٢٦٠ ، ٤٤٢ .  
أبو هريرة ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١١٢ ،  
١١٧ ، ١٣٧ ، ١٤٣ .  
أبو يحيى الجبائي ٤١٤ .  
أبو يزيد البسطامي ٣٣٤ .  
أبو يعقوب إسحاق بن يوسف بن يعقوب  
الزرقاني الصردفي ١٤٣ ، ١٤٤ ،  
١٤٥ ، ١٥١ .  
أبو يعقوب بن يوسف بن يحيى البويطي  
٢٢٧ .  
أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم بن حبيب  
الأنصاري) ١٥٢ .

- أبي بن كعب ٨٨ .  
 أنير الدين ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٦ .  
 ٤٦٦ .
- الأجدع بن مالك الوادعي ٨٧ .  
 أحاطة بن سعد بن عوف ٢٣٢ .  
 أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران ٢٥١ .  
 أحمد بن إبراهيم بن حمد ٢٩٠ ، ٢٩١ .  
 أحمد بن إبراهيم الرعري اللحجي ١٤٦ .
- أحمد بن إبراهيم بن كثير ١٤٣ .  
 أحمد بن إبراهيم الياضي ٢٩٢ .  
 أحمد بن أبي بكر بن أحمد التباعي ٣٥٧ .
- أحمد بن أبي بكر العبادي ٤١٠ .  
 أحمد بن أبي بكر قاضي الجند ٤٥٠ .  
 أحمد بن أبي الربيع سليمان الجند ٤٤٥ .
- أحمد بن أبي السعود ٣٠٥ .  
 أحمد بن أبي القاسم ٣٤٩ ، ٤٥٣ .  
 أحمد بن أبي المعالي بن يحيى التباعي ٤١٢ .
- أحمد بن أحمد المسيكني ٣٤٨ .  
 أحمد بن أسعد الجذني ٣٥٨ .  
 أحمد بن أسعد الكلاعي الحميري ٣٥٩ ، ٣٧٦ .
- أحمد بن أسعد الكلالي ٢٨٩ .  
 أحمد بن أسعد بن الهيثم ٣٥٠ .  
 أحمد بن أسعد بن يوسف ٤٣٢ .  
 أحمد بن إسماعيل بن الحسين الماربي ٣٤٣ ، ٢٩٧ .
- أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبدالله ١٨٦ .  
 أحمد بن جعفر المعفري ٢٣٣ .  
 أحمد بن الحافظ العرشاني ٣٦٥ ، ٣٦٦ .
- أحمد بن الحسين القاسمي ٣٣٣ ، ٣٣٤ .  
 أحمد حميد الدين ٣٩٧ .  
 أحمد بن حنبل ٩٠ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ٣١٦ ، ٤٤٩ .  
 أحمد بن زيد بن عبدالله الهمداني ٣٥٢ .
- أحمد بن زيد الفاشي ٢٨٧ .  
 أحمد بن زيد بن محمد الزيني ٣٥٥ .  
 أحمد بن سالم السحولي ٤١٣ .  
 أحمد السرددي ٣٩٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ .  
 أحمد بن سعيد القرظي ٣٩٢ .  
 أحمد بن سلمان الشبواني ٣٥٢ .  
 أحمد بن سليمان الجنيد ٤٤٥ .  
 أحمد بن سليمان بن فتح ٣٠٤ ، ٣٠٥ .  
 أحمد بن عبد الحميد (مولي المأمون) ١٨٩ .
- أحمد بن عبد السلام الأبتاوي المعتزلي ٢٩٧ .  
 أحمد بن عبد السلام النقوي ٤٠٧ .  
 أحمد بن عبد العزيز ٢٣٨ .  
 أحمد بن عبدالله بن أبي الفتح ٤٠٧ .  
 أحمد بن عبدالله بن أسعد بن مسلم القاضي ٣٥٠ .
- أحم بن عبدالله الخطيب ٣٠٥ ، ٣٨٥ .  
 أحمد بن عبدالله السريعي المليكي ٣٤٨ .  
 أحمد بن عبدالله الزبراني ٣٨٨ .  
 أحمد بن عبدالله بن محمد بن سالم ٣٥١ .  
 أحمد بن عبدالله السلالي الكناني ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٣٦٤ .  
 أحمد بن عبدالله الصريدح ٤٠٩ ، ٤١٠ .

- أحمد بن عبدالله الصيعي ٢٣٠ .  
أحمد بن عبدالله العرشاني ٣٥٦ ،  
٣٧٦ ، ٣٨٩ .  
أحمد بن عبدالله العريقي ٣٦٤ .  
أحمد بن عبدالله بن علي الحربي ٣٦٠ .  
أحمد بن عبدالله بن عمر ٢٩٢ .  
أحمد بن عبدالله القريظي ٣٠٤ ، ٣٠٩ ،  
٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٦٤ ، ٤٦٦ .  
أحمد بن عبدالله الكرندي ٢٤٥ .  
أحمد بن عبدالله اليحيوي ٤٤٨ .  
أحمد بن عبد الملك التباعي ٢٨٩ .  
أحمد بن عبد الملك بن محمد بن أبي  
الفلاح ٣٨٢ .  
أحمد بن علوان الخاوي ٣٠٢ ، ٣٠٩ ،  
٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٩٤ .  
أحمد بن علي حذيق ٣٥٢ .  
أحمد بن علي الحرازي ٤٣٨ ، ٤٣٩ .  
أحمد بن علي العرشاني ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،  
٣٥٦ .  
أحمد بن علي العنسي ٣٥٧ .  
أحمد بن علي بن محمد بن سالم  
٤٣٨ .  
أحمد بن عمران ٢٦٨ .  
أحمد الغزالي ٤٤٢ .  
أحمد بن القاضي محمد بن سليمان  
٤٠٧ .  
أحمد بن محمد الأشعري ٢٩٩ .  
أحمد بن محمد البزار المكي ٢٤٣ .  
أحمد بن محمد الجنيد ٣٦٨ .  
أحمد بن محمد الحيوضي ٤٥٣ ،  
٤٥٥ .  
أحمد بن محمد الحجوري ٣٨٨ .  
أحمد بن محمد بن سالم ٣٥١ ، ٤٣٥ ،  
٤٣٦ .  
أحمد بن محمد بن سيف الدولة ٣٢٢ .  
أحمد بن محمد بن شاکر المصري  
١٤٤ .  
أحمد بن محمد بن صمع ٤٥٥ .  
أحمد بن محمد بن عياش ٤٤١ .  
أحمد بن محمد بن المعتصم ١٩٨ .  
أحمد بن محمد بن منصور الجنيد  
٣٨٧ .  
أحمد بن محمد بن موسى بن الحسين  
العمراني ٣١٩ ، ٣٣٦ ، ٣٥٢ .  
أحمد بن محمد الوزير ٣٩٣ .  
أحمد بن محمد بن يوسف بن أبي العخل  
٢٨٠ .  
أحمد بن المعلم الجبائي ٤١٥ .  
أحمد بن مقبل الدثيني ٣١٩ ، ٣٢٠ ،  
٣٣١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٤٤٨ .  
أحمد المكي ٢٩٣ .  
أحمد بن منصور الجنيد ٣٦٧ .  
أحمد بن موسى بن عجیل ٢٣٦ ،  
٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ،  
٤٢٣ ، ٤٢١ .  
أحمد بن موسى العريقي ٣٤٣ ، ٤٥٣ .  
أحمد بن موسى العمراني ٤٢٤ .  
أحمد بن يحيى بن محمد بن مضمون  
٤٠١ .  
أحمد بن يوسف بن أحمد ٤٣٢ .  
أحمد بن يوسف التباعي ٣٤٤ .  
أحمد بن يوسف بن عبدالله الصريدح  
٤١٠ .  
أحمد بن يعفر ١٩٦ .  
أحمد بن يعقوب بن واضح ١٩٤ .  
الأخروج بن سعد بن عوف ٢١٥ .  
الأخطل غوث بن غياث التغلبي ١٣٣ .  
إدریس بن أسعد بن يوسف ٤٣٢ .  
آدم عليه السلام ٥٩ ، ٧١ ، ١٥٧ ،  
١٥٨ ، ١٧١ ، ٣٩٦ .

- الأزرقى ١١٦ .  
 أسامة بن زيد ٧٢ ، ٧٦ .  
 إسحاق بن إبراهيم الدبري ١٩٣ .  
 إسحاق بن جعفر ١٦١ .  
 إسحاق العشاري (أبو يعقوب) ٢٢٩ ،  
 ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ .  
 إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى  
 العباسي ١٨٨ ، ١٩٠ .  
 إسحاق بن يوسف الصردقي ٢١٨ ،  
 ٢٤٣ ، ٢٦٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ .  
 أسد الدين بن محمد الرسولي ٣٢٩ ،  
 ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،  
 ٤٢٨ .  
 إسرائيل بن يونس السبيعي ١٢٩ .  
 أسعد بن إبراهيم بن أبي يعفر الحوالي  
 ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،  
 ٢١٢ ، ٢٨٨ ، ٣٦٧ .  
 أسعد بن إبراهيم الجشبي ٣٨٨ .  
 أسعد بن أبي بكر بن بلاوة الجعدي  
 ٣٣٠ .  
 أسعد بن أبي زيد التباعي ٢٩٤ .  
 أسعد بن خلاد الأشرفي ٢٢٩ ، ٢٤٢ .  
 أسعد بن خير بن يحيى بن ملامس  
 ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٤٠٥ .  
 أسعد بن زيد بن الحسن ٢٤٣ .  
 أسعد بن سلمان الجدني ٣٥٩ .  
 أسعد بن شهاب الصلحي ٢٥٤ .  
 أسعد بن طاهر بن يحيى العمراني  
 ٣٣٨ ، ٣٧٧ .  
 أسعد بن عبدالله بن أبي الفتح ٤٠٧ .  
 أسعد بن عبدالله السلالي ٢٤٣ ، ٢٤٦ ،  
 ٢٨٨ .  
 أسعد بن عبدالله العمراني ٤٣٠ .  
 أسعد بن عبدالله بن محمد بن سالم  
 ٣٥١ .
- أسعد بن عراف ٢٥١ .  
 أسعد بن عمر الأصبحي ٣١٩ .  
 أسعد بن محمد الصلوي ٣٣٦ ، ٣٨٥ .  
 أسعد بن محمد المري ٣٣٦ .  
 أسعد بن محمد بن موسى العمراني  
 ٤٢٥ .  
 أسعد بن مرزوق بن أسعد ٣٤٩ ، ٤٥٣ .  
 أسعد بن مسروق بن فتح بن مفتاح  
 ٣٥٢ ، ٤٥٣ .  
 أسعد بن مسلم الصعي ٢٦٣ ، ٢٨٣ ،  
 ٤٦٩ .  
 أسعد بن ملامس المشيرقي ٢٤٣ ،  
 ٣٠٣ .  
 أسعد بن الهيثم ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ،  
 ٢٨٦ ، ٤٢٠ .  
 أسعد بن وائل الكلاعي ٢٥١ ، ٢٨٦ ،  
 ٢٨٧ .  
 أسعد بن يعفر بن سالم العريقي ٣٦٤ .  
 أسعد بن يوسف بن أحمد بن عمر  
 ٤٣١ .  
 أسماء بنت عميس ١٦٥ .  
 إسماعيل بن إبراهيم الخليل ٦٩ ، ٧٠ ،  
 ١١٥ ، ٤٢٢ .  
 إسماعيل بن إبراهيم الربيعي الوحاظي  
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ .  
 إسماعيل بن إبراهيم العكي ٤٢٢ .  
 إسماعيل بن إبراهيم بن القاضي أحمد  
 ٤٦٦ .  
 إسماعيل بن أحمد بن محمد البريهي  
 ٣٢٢ .  
 إسماعيل بن أحمد بن موسى العجيل  
 ٤٢٣ .  
 إسماعيل بن الحسن الفاشي المبلول  
 ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٨٦ .  
 إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ٣١٥ .

٣٧٧، ٣٨١، ٤٠٠، ٤٤٩، ٤٥٤.

٤٧٦.

أم أيمن ٧٢.

أم حبيبة بنت أبي سفيان ٧٦.

أم زينب ٧٧.

أم سعيد البزرجية ٧٩، ٩٢، ١٧٢.

أم سلمة ٧٦، ١١٥، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٧.

أم شريك الأزدي ٧٧.

أم كلثوم بنت النبي محمد عليه السلام.

٧٢.

الأعمش سليمان بن مهران الأسدي ١٢٩.

الأمين (محمد بن الرشيد) ١٨٧، ١٨٨،

١٩٢، ١٩٤، ١٩٥.

أنس بن مالك ٨٦، ١١٤، ١١٥،

١١٨، ١٢٥، ١٢٦، ١٦٠، ٢١٨.

الأنماطي (أبو القاسم عثمان بن سعيد

ابن بشار) ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٦.

أود بن صعب ٨٤.

الأوزاعي ١٢٩، ١٤٣.

أويس بن عامر القرني ٨٨، ٨٩، ٩٠،

٩١.

إياد بن نزار ١٩١.

إياد بن معاوية المزني ١١٤.

إيتاخ مولى المعتصم ١٩٠، ١٩١.

أيمن بن نابل ١٣٦.

أيوب بن جعفر بن سليمان بن علي

العباسي ١٨٦.

أيوب السختياني ١٢٠، ١٢٣.

أيوب بن سليمان بن عبد الملك ٩٦.

أيوب بن محمد بن كديس (أبو الخير)

٢٢٩، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠.

\*\*\*

حرف الباء (ب)

البادراوي ٤٧٤.

إسماعيل بن سيف السنة ٣١٩، ٤٠٨.

إسماعيل بن شروس الصنعاني ١٢١،

١٢٨.

إسماعيل بن عبد الملك الدينوري

٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦.

إسماعيل بن محمد بن الأحنف ٣٣٢.

إسماعيل بن محمد الحضرمي ٣٣٥،

٣٧٥، ٣٨١، ٣٨٢، ٤١٠، ٤١٧،

٤٧٦.

إسماعيل بن محمد سلامة ٣٢١.

إسماعيل بن محمد بن موسى الصعبي

٣١٩.

الأسود العنسي ٧٩، ٩٣، ١١٤.

الأسود بن عوف ٦٧.

الأسود بن يزيد بن قيس ٨٤.

أسيد بن جابر ٩٠.

أسيد بن حضير ٧٥.

الأسيوطي أبو علي الحسن بن الخضر

٢٢٠، ٢٢١.

الأشرف بن عمر بن المظفر ٣٣٧،

٤٢٦، ٤٤٣، ٤٥٢.

الأصمعي (عبد الملك الباهلي) ١٥٣،

١٥٦.

أصيل ١٦٦.

أعشب بن قدم بن قادم ٢١٤.

أفيوش بن دمت بن غنم ٢٨٥.

الإمام الشافعي ٨٧، ١١٢، ١٢٨،

١٣١، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٩، ١٤١،

١٤٣، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١،

١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦،

١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٨،

٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢،

٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨،

٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٦٠،

٢٧٣، ٢٧٤، ٣٠٨، ٣٣٨، ٣٦٠.

بإذان الأبنائي ٧٩، ٩٢، ١١٩، ١٦٢.  
بامخرمة (محمد بن الوليد) ٢٤٠.  
بحير بن سيان الحميري ١٢٢، ١٧٥.  
بحيرى الراهب ٧٢.

البخاري (محمد بن إسماعيل) ٦٠،  
٧٨، ١١٣، ١٣١، ١٣٦، ١٣٨،  
١٤١، ١٤٣، ١٥٤، ٢١٩، ٢٤٣،  
٢٥٠، ٢٦٨، ٢٩٧، ٣٠٣، ٤٠٠.  
بدر الدين بن موسى الرسولي ٤٠٣.  
بزرجمهر ٢٦٢.  
بسر بن أبي أرطاة ٩٣، ١٧٢، ١٧٣.  
البشاري ١٩٧.

بشر بن سعيد الأعرج ١٧٥.

بطلال الركبي ٣٨٥، ٣٨٨، ٣٩٣.

بعدان بن جشم بن عبد شمس ٢٥٠.

بكر بن عبدالله الصنعاني ١٤١.

بلال بن جرير المحمدي ٣٦٠، ٣٦١،

٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣.

بلقيس بنت الهدهاذ ٢٦٤.

بناء بن حصان بن حذيفة ٤٥٣.

البندنجي (أبو نصر هبة الله) ٢٦٢،

٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٤،

٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٢٧،

٣٣٩.

البيهقي (أحمد بن الحسين) ١٣٤،

١٥٠، ١٩٣.

\*\*\*

### حرف التاء (ت)

الترمذي ٧٦، ١١٤، ١٢٢، ١٣٦،

١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ٢٤٣، ٣٥٢،

٤٥٣.

تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاة

٢٥٦.

تقية بنت أبي الفرج السلمي ٣٢٢.

التكريتي ٤٥٦.

توان شاة (شمس الدولة) ٣٢٩، ٣٤٩،

٣٥١، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٠٨، ٤٦٣.

\*\*\*

### حرف التاء (ث)

ثعلبة بن أبي حاطب ١٠٩.

ثعلبة بن حاطب الأنصاري ١٠٩.

الثعلبي (أبو إسحاق أحمد بن محمد)

١٠٨.

ثوية ٧١.

\*\*\*

### حرف الجيم (ج)

جابر بن زيد ١١٣.

جابر بن عبدالله الأنصاري ٩٤، ٩٩،

١٠٧، ١١٣، ١١٥، ١٢٥، ١٤٥.

جار الله الزمخشري ١٥٥، ١٥٨.

جارية بن قدامة السعدي ١٧٣.

جالينوس ٢٦٥.

جبريل ١٠٧.

جرير بن عبدالله البجلي ١٨٨.

جرير بن يزيد بن جرير بن عبدالله

البجلي ١٨٨.

جرير بن يوسف ٤٠٧.

جعفر بن إبراهيم المناخي (الجعفري)

٢٠٣، ٢١٢.

جعفر بن أحمد الأبنائي المعتزلي ٢٩٧.

جعفر بن أحمد بن عبد الرحيم المحابي

الكلاعي ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٦،

٢٤٥.

جعفر بن الأشج ٦٥.

جعفر بن دينار (مولي المعتصم) ١٩٠،

١٩١.

جعفر الصادق بن محمد الباقر ١٣٠.

الحافظ العرشاني (محمد بن علي) ٦٣ ،  
 ، ١١١ ، ٢٥٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ،  
 ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،  
 ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٥ ،  
 . ٤٤٤  
 الحاكم (أبو عبدالله محمد بن عبدالله)  
 . ١٢٧  
 الحاكم منصور ٢١٥ .  
 الحاكم النيسابوري ١٤٨ .  
 حامد بن أبي بكر الأصبجي ٢٦٧ .  
 حامد بن محمد بن يوسف الدمتم  
 . ٣٣٦  
 الحجاج بن منصور ١٨٤ .  
 الحجاج بن يوسف الثقفي ٩٧ ، ١٠١ ،  
 ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٣٩ ، ١٧٧ ،  
 . ١٧٩ ، ١٧٨  
 حجر بن قيس المدري ١١٠ ، ١١٢ ،  
 . ١١٦ ، ١٤٨  
 الحجري (محمد بن أحمد) ٢٢٩ .  
 حذيفة بن اليمان ١٦٨ .  
 حراز بن العوث بن سيا الصغرى ٢٥١ .  
 حرملة (ابن يحيى أبو عبدالله التجيبي)  
 . ١٥٦  
 الحرملبي ١٩٥ .  
 الحرة ماء السماء ٤٠٥ ، ٤٧٦ .  
 الحرة الملكة السيدة بنت أحمد ٢٥١ ،  
 ، ٢٥٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٨ ، ٣٤٠ ، ٣٦٦ ،  
 . ٤٠٧  
 الحريري (القاسم بن علي) ٦٤ ، ٣٠٩ ،  
 . ٤٦٩  
 حسان بن أسعد العمراني ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،  
 ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٩ .  
 حسان بن ثابت الأنصاري ١٧٠ ، ٣٩٣ .  
 حسان بن محمد بن زيد ٢٤٦ ، ٢٦٣ ،  
 . ٣٥٥

جعفر المعتزلي (القاضي) ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،  
 . ٣٤٨ ، ٣٤٧  
 جعفر بن منصور القرمطي ٢١٣ .  
 جماعة بن شرحبيل الخولاني ٢٩٠ .  
 الجندي (أبو عبدالله بهاء الدين) ٦١ ،  
 ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،  
 ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،  
 ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،  
 ، ١٦٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،  
 ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،  
 ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ ،  
 ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ،  
 ، ٢٩٣ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٤٩ ،  
 ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،  
 . ٤٧٩ ، ٣٩٤ ، ٣٨٦  
 جوربة بنت الحارث المطلقية ١٦٩ .  
 جوهر الصقلي ٢١٥ .  
 جوهر بن عبدالله المعظمي ٣٦٥ ،  
 . ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ .  
 جويرة ٧٦ .  
 جيش بن نجاح ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٤٥ ،  
 ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ،  
 . ٣٦١  
 \* \* \*  
 حرف الحاء (ح)  
 حاتم بن سليمان بن الفضل ٤٦٦ .  
 الحارث بن أسد المحاسبي ١٣٢ .  
 الحارث بن راشد ١٣٢ .  
 الحارث بن عمرو الخولاني ٢١٨ .  
 الحافظ السلفي ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٤٠٩ ،  
 . ٤٦٤  
 الحافظ عبد الغني بن سعيد ١١٩ ،  
 . ١٢٨ ، ١٤٨  
 الحافظ عبد الملك ٢٤٠ ، ٢٤١ .

- الحسن بن أبي عباد ٢٤٨ ، ٢٩١ .  
الحسن بن أحمد الهمداني ٦١ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٣٧٥ ، ٣٨٥ ، ٤٢٢ ، ٤٤٤ ، ٤٣١ ، ٤٢٢ .  
الحسن بن الحسن البصري ٨٦ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ .  
حسن الدباني ٣٨٦ .  
حسن بن راشد ٣٦٨ ، ٤٢٦ ، ٤٤٥ .  
الحسن بن الحسين الشيباني ٢٢٨ ، ٢٨٠ ، ٣٣٢ ، ٣٨١ .  
الحسن الشرعي ٤٠٩ ، ٤٧٤ .  
الحسن بن عبدالله بن عباس ١٧٢ .  
الحسن بن علي بن أبي طالب ٨٠ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ٢٠١ .  
حسن بن علي بن يحيى بن الفضل ٤٣٥ .  
حسن بن عيسى بن أبي التهي ٣٤١ .  
الحسن بن القاسم الفائشي ٣٤٤ ، ٤٥٣ .  
حسن قعيش ٣٢٠ .  
الحسن بن محمد بن أبي عقامة ٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ .  
الحسن بن محمد بن الحنفية ٣١٦ .  
حسن بن محمد العماري ٤٤٨ .  
الحسن المختار ٣٦٢ .  
الحسن بن منصور ٢١٣ .  
حسين بن أبي بكر بن حسان الشيباني ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ .  
حسين الأخرس ٤٠٩ .  
حسين بن جعفر المرافي ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٤ .



حنظلة بن أبي سفيان الجمحي ١٢٠ .  
حنظلة بن مالك ١٣٢ ، ١٣٤ .

\*\*\*

### حرف الخاء (خ)

خالد بن أبي البركات ٢٣٦ ، ٢٣٨ .  
خالد بن أسيد ١٢١ .  
خالد بن الزبير ١٧٧ .  
خالد بن سعيد بن العاصي ١٦٣ .  
خالد بن عامر ١٦٣ .  
خالد بن عبدالله القسري ٦١ ، ١٥٩ ،  
١٧٩ .

خالد بن الوليد ١٦٣ .  
خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري  
١٣٨ .

خباب بن الأرت ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ٨٨ .  
خديجة بنت خويلد ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ،  
٧٧ ، ٧٦ .

الخزرجي (علي بن الحسن) ١٨٠ ،  
١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ،  
١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،  
٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٥٥ ، ٣٢٣ .

الخضر عليه السلام ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

خطاب بن منقذ ٤٦٣ .

الخطابي (حمد بن محمد البستي) ٦٢ ،  
١٧٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ .

الخطيب بن نباتة (عبد الرحيم بن  
محمد) ٣٦٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

الخطيب التبريزي (يحيى بن علي  
الشياني) ٢٥٦ ، ٤٦٤ .

الخطيب محمد بن إسماعيل بن عمر  
٤٦٥ .

خلاد بن السائب الأنصاري ١٧٧ .

خلاد بن عبد الرحمن ١٢١ .

خلف بن أبي طاهر ١٩٣ ، ١٩٧ .

خليفة الخياط ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٩٤ .

الخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٦٨ .

الخوارزمي (عبدالله بن محمد) ٢٧٤ .

خولة بنت جعفر الحنفية ٩٩ .

خير بن أسعد بن الهيثم ٢٨٠ .

خير بن عمرو بن عبد الرحمن ٣٠٦ .

خير بن يحيى بن ملامس ٢٤٣ ،

٢٥٠ ، ٢٨٦ .

\*\*\*

### حرف الدال (د)

داذويه الفارسي ٧٩ ، ٨٠ ، ١٧٢ .

الدارقطني (علي بن عمر) ١٢٢ ، ١٣٤ ،  
١٣٦ .

الداركي (عبد العزيز بن عبدالله) ٢٧٢ ،  
٢٧٣ ، ٢٧٤ .

داود بن علي الظاهري ١٥٥ ، ٣١٥ .

داود بن علي العباسي ١٨١ .

دعاس بن يزيد الأصبحي ٣٦٤ .

الدكتور (بولس يرونلي) ٢٨٤ .

دلال بن الحارث ٣٤٣ .

دينار بن عبدالله الخياط ١٩٦ .

\*\*\*

### حرف الذال (ذ)

ذبحان بن ذي رعين ٢٤٢ .

الذهبي ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ،  
٢١٦ .

ذو الخليل الحميري ٩٨ .

ذو الطلاع الحميري ٢٨٧ .

ذو المثلة الحميري ١٨٩ .

ذو مقيث بن ذي التوجم ١٢٨ .

\*\*\*

## حرف الراء (ر)

- راجح بن كهلان ٢٨٠ ، ٣٢٧ ، ٣٦٣ .  
 الرازي (أبو العباس أحمد بن عبدالله)  
 ٦٠ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ،  
 ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،  
 ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،  
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،  
 ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،  
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،  
 ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،  
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،  
 ١٧٢ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢١٧ ،  
 ٢٨٢ ، ٣٦٧ .  
 راشد بن أبي طُريش ١١٧ .  
 راشد بن عبدالله بن أبي جياش العامري  
 ٤٦٥ .  
 الرشد بن الزبير الأسواني ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،  
 ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٧٢ .  
 رباح بن زيد ١٢٦ .  
 ربيعة الرأي (أبو عثمان القرشي) ١٤١ .  
 الربيع بن سليمان العلقاني ١٤٥ ،  
 ١٥٨ .  
 الربيع بن سليمان المرادي ١٤٥ ،  
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ،  
 ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ .  
 الربيع بن عبدالله بن عبد المدان  
 الحارثي ١٨٥ ، ١٨٦ .  
 رجاء بن سلام بن روح بن زنباع  
 الجذامي ١٨٥ .  
 رقية بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
 ٧٢ .

\*\*\*

## حرف الزاي (ز)

- زائدة بن معن بن زائدة ١٨٤ .  
 الزبير بن علي بن أبي بكر ٣٤٣ .  
 الزبير بن العوام ٧٣ ، ١٧٠ ، ١٧٢ .  
 زريع بن سعد الحداد ٣٩٩ .  
 زريع بن العباس اليامي ٤٦٥ .  
 زريق الفاتكي ٢٦١ .  
 الزمخشري (محمود بن عمر) ٦٤ .  
 زمعة بن صالح الجندي ١٢٢ .  
 الزهري (محمد بن شهاب) ٩٤ ، ١٠٤ ،  
 ١١٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٠ ، ٣١٦ .  
 زياد بن أبيه ٨٥ ، ٨٧ .  
 زياد بن أسعد بن علي الخولاني ٣٦٣ .  
 زياد بن جليل ١١٨ .  
 زياد بن سمير كوش ١٢٨ .  
 زياد بن لبيد البياضي ١٦١ ، ١٦٣ .  
 زيد بن أحمد الحرابي ٣٦٠ .  
 زيد بن أسعد بن الهيثم ٢٥٠ ، ٢٨٤ ،  
 ٣٠٥ .  
 زيد بن ثابت ٨٨ ، ٩٤ ، ١١٢ ، ١٢٦ ،  
 ١٣٧ .  
 زيد بن حارثة الكلبي ٧٢ ، ٧٣ .  
 زيد بن الحسن الفاشي ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ،  
 ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ،  
 ٣٣٠ ، ٣٦٤ ، ٤٥٣ .  
 زيد بن خير بن يحيى بن ملامس  
 ٢٤٣ ، ٢٥٠ .  
 زيد بن عبدالله الزبراني ٣٥١ ، ٤٦٦ .  
 زيد بن عبدالله اليفاعي ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،  
 ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،  
 ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ،  
 ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ،  
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ .

سعيد بن السائب الطائفي ٦٦، ١٠٩ .  
 سعيد بن سعد الأنصاري ١٧٢ .  
 سعيد بن عبدالله الأعرج الكندي ١١٧ ،  
 ١٧٥ .  
 سعيد بن عمران بن سليمان العودري  
 ٤٤٥ ، ٤٤٧ .  
 سعيد بن فرح ٤٦٥ .  
 سعيد بن قيس الهمداني ١٦٦ .  
 سعيد بن محمد بن أحمد المسيكي  
 ٣٤٣ .

سعيد بن المسيب ٦١ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ،  
 ١٦٩ ، ١٧٦ .  
 سعيد بن يوسف الزيلعي ٣٩٣ .  
 سفيان بن أبي عمران ١٥٩ ، ١٦٠ .  
 سفيان بن أبي القبائل ٣٥٦ .  
 سفيان الأبيني ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،  
 ٣٨٠ .  
 سفيان الثوري ٦٦ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ،  
 ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ،  
 ١٥٥ ، ١٨٤ .  
 سفيان بن زياد ١٢٤ .  
 سفيان بن عيينة ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٣ ،  
 ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ،  
 ١٥٩ ، ٣١٥ .  
 سلام بن وهب ١٢٢ .  
 السلام بن يزيد الصنعاني ١٢٧ .  
 سلامة بن يزيد بن مرة الحميري ٢٨٥ .  
 السلطان علاء الدين بن عمر ٣٩٥ .  
 سلمان بن أسعد الجدني ٣٥٨ ، ٣٥٩ .  
 سلمان بن علي بن إسماعيل ٣١٩ .  
 سلمان الفارسي ٨٥ ، ١٠٩ ، ٣٥٨ .  
 سلمة بن الأكوع ٣١٥ .  
 سليمان بن أحمد بن أسعد القاضي ٤١٢ .  
 سليمان بن أحمد بن محمد بن سليمان  
 ٤٠٧ .

٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ،  
 ٤١٠ .  
 زيد بن عبدالله بن عمرو ٤٦٥ .  
 زيد بن مالك بن أدد ٨٩ .  
 زيد بن مبارك الصنعاني ١٢٢ .  
 زينب بنت النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
 وسلم ٧٢ .  
 زينب بنت جحش ٧٦ .

\*\*\*

### حرف السين (س)

سالم الأشرفي ٢٩٠ .  
 سالم الأصغر ٢٩٤ .  
 سالم بن مهram ٢٣٨ .  
 سالم بن حسن الزوقري ٣٠٣ ، ٣٢٩ .  
 سالم ذو لعة الهمداني ١٠٢ .  
 سالم بن الشعثي اليافعي ٣٤٩ .  
 سالم بن عبدالله بن محمد ٢٧٦ .  
 سالم بن فهد بن قحطان الأخضر  
 ٣٦٣ .  
 سياء بن أحمد الصليحي ٢٥٨ ، ٢٥٩ .  
 سياء بن أحمد المكيكي ٣٤٨ .  
 سري بن إبراهيم بن أبي بكر العرشاني  
 ٣٦٧ .  
 سطیح (ربيع بن ربيعة الأزدي) ٦١ ،  
 ١٩٣ .  
 سعد بن أبي وقاص ٧٣ ، ٨١ ، ٨٣ ،  
 ١٣٧ ، ١٧٠ .  
 سعد الريحباني ٢٤٠ .  
 سعد بن عبدالله البحري ٢٨٩ .  
 سعد المخزومي ٣٦٨ .  
 سعد بن معاذ ٧٥ .  
 سعيد بن أحمد المسيكي ٣٥٢ ، ٣٥٣ .  
 سعيد بن داؤويه ١٧٥ .  
 سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ١٧٠ .

سودة (زوجة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)  
 . ٧٦  
 سيويه (عمر بن عثمان) ٢٢٥، ٢٤٨،  
 . ٢٧٩  
 سيف بن ذي يزن ٩٨، ١١٤، ١٦١،  
 . ٢٨٢  
 سيف الإسلام (طغتكين) ٣٢١، ٣٢٩،  
 ٣٣٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٧،  
 . ٤٦٧، ٤٦١، ٤٠٨، ٣٨٤، ٣٨١  
 سيف الدولة الحمداني ٣٨٩.  
 سيف السنة البريهي ٢٨٠، ٢٨٨،  
 ٢٩٧، ٣٠٣، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠،  
 ٣٢١، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٦٥،  
 ٣٨٠، ٣٨٧، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٤٨،  
 . ٤٤٩  
 السيوطي (عبد الرحمن) ١٢٦.

\*\*\*

### حرف الشين (ش)

شاور بن قدم بن قادم ٣٤٥.  
 شاور بن يحبر السعدي ٣٦١، ٣٦٢.  
 شداد بن حايان ١٠٢.  
 شرحبيل بن ذي يزن ١٦١.  
 شرف الدين أحمد بن الجنيد ٣٦٣.  
 شرف الملك ١٣٢.  
 شريح بن الحارث القاضي الكندي ٨٥،  
 . ٨٦  
 الشريف أبو الحديث ٤٦٦.  
 الشريف العثماني ٣٢٨.  
 الشريف قاسم بن قلينة ٣٦٠.  
 شعبة بن الحجاج ١٢٠.  
 الشعبي (عامر بن شراحيل) ٨٦، ٩١،  
 . ٤٦٧، ١٤٨، ١٢٩  
 شعيب النبي عليه السلام ١٠٢.  
 شق البجلي ٦١، ١٩٣.

سليمان الجندي ١٥٧، ٣٥٨.  
 سليمان الجرهمي ٤٣٨.  
 سليمان بن داود بن قيس ١٢٢، ٣٥٨.  
 سليمان بن عبدالله ٣٤٢.  
 سليمان بن عبدالله الزواحي ٢١٥.  
 سليمان بن عبدالله بن فهد الصلوي  
 . ٣٨٨، ٣٨٥  
 سليمان بن عبد الملك بن مروان ١٠٥،  
 . ١٧٩، ١٧٨  
 سليمان بن علي بن محمد بن سالم  
 . ٤٣٨، ١٨٥  
 سليمان بن عم معن بن زائدة ١٨٤.  
 سليمان بن فتح بن مفتاح ٢٩٧، ٣٠٤،  
 ٣٤١، ٤٥٢، ٤٣٢، ٤٥٣.  
 سليمان بن الفضل ٤٦٥.  
 سليمان بن محمد بن أسعد الجنيد  
 . ٣٧٦  
 سليمان بن محمد الضحاك ٩٦.  
 سليمان بن هشام ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤،  
 . ١٩٧  
 سليمان بن يزيد بن عبدالله بن عبد  
 المدان الحارثي ١٨٥.  
 سليمان بن يسار ١٣٧.  
 سماك بن المفضل الخولاني ١٢٠، ١٢١.  
 سماك بن الوليد الجيشاني ١٢٢.  
 سماك بن يزيد الجيشاني ١٢٢.  
 سمير (الفقيه) ٣٨٥.  
 سنان باشا ٣٦٧.  
 سنجر الشعبي ٤٤١، ٤٤٧.  
 سهام بن سهمان بن حمير الأصغر  
 . ٢٥٤  
 سهيل بن عمرو ١١١.  
 سهيل بن يحيى بن فضل ٤٣٥.  
 السهيلي (عبد الرحمن بن محمد) ٧٠،  
 . ٧٣

٢٤٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ،  
٣٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥٥ ،  
٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٣ ،  
٤٦٥ ، ٤٦٦ .

الطواشي مختص ٣٩٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ .  
طاووس بن عبدالله بن طاووس ١٢٠ .  
طاووس بن كيسان ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ،  
٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ،  
١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ،  
١٦٨ .

الطبراني ١٤٣ .  
الطحاوي ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .  
طلحة بن عبدالله بن الزبير ٧٣ ، ٨١ ،  
١٧٠ ، ١٧٢ .

طلحة بن عمرو الحضرمي ١٢٢ .  
طلحة الخزاعي ١٤٢ .  
الطيب بن النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وسلم ٧٢ .

\*\*\*

### حرف الظاء (ظ)

الظافر الفاطمي ٤٦٤ .  
الظاهر ٤٧٠ .

\*\*\*

### حرف العين (ع)

عاصم بن عمر بن الخطاب ١٧٨ .  
عاصم بن عيينة الغساني ١٨٦ .  
عامر بن علي المشيرقي ٣٤٤ .  
عامر بن فهيرة ٧٥ .  
عامر بن لؤي بن غالب ١٧٣ .  
عائشة بنت أبي بكر ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٥ ،  
٨٨ ، ٩٨ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ،  
١٤٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٢ .  
عباد بن الغمد الشهابي ١٩٠ .

شمس الدين البيلقاني ٤٣٩ ، ٤٤٠ .  
شهر بن باذان ٧٩ .

شهر بن حوشب الأشعري ١٠٨ ، ١٠٩ .  
الشهرزوري ٢٤٤ .

الشوافي بن معدي كرب ٢٩٠ .  
شيبان بن عبدالله (قاضي عدن) ١٤٥ .  
الشيبياني ٢٨٠ .

الشيخ ربيع ٣٧٥ .  
الشيخ العفيف ٤٥٠ .  
الشيرازي (أبو الخطاب محمد بن علي)  
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ .

\*\*\*

### حرف الصاد (ص)

الصاحب بن عباد (إسماعيل) ٢٧٣ .  
صالح بن علي الحضرمي ٤١١ .  
صالح بن عمر السفالي ٢٤٦ ، ٢٩٧ ،  
٢٩٨ ، ٣٦٩ ، ٤٣١ ، ٤٧١ .  
صامت بن معاذ الجندي ١٤٨ .  
صلاح الدين الأيوبي ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،  
٤٠٨ .

صلاح البكري الياضي ١٩٦ .

الصلت بن يوسف الثقفي ١٧٩ .

صفوان بن يعلى بن أمية ١١٧ .

صفية بنت حبيبي ٧٦ ، ١٦٩ .

صهيب الرومي ١٧٠ .

الضحاك بن فيروز الديلمي ١١٧ ،  
١٤٨ ، ١٧٥ ، ١٧٧ .

الضحاك بن وائل السكسكي ١٨٠ .

ضمرة بن سعيد ١٦٠ .

الظاهر بن الحسين الخزاعي ١٨٨ ،  
١٩٥ .

الظاهر بن النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وسلم ٧٢ .

ظاهر بن يحيى بن أبي الخير العمراني

الخطيب ٣٠٣، ٣٠٥ .  
 عبد الرحمن بن علي الجوزي ٦٦ .  
 عبد الرحمن بن علي بن عجيل ٤١٧ .  
 عبد الرحمن بن عوف ٦٧، ٧٣، ١٠٤،  
 ١٧٠ .  
 عبد الرحمن القاضي محمد بن أسعد  
 ٤٤٣، ٤٤٤ .  
 عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن  
 زكريا ٤١١ .  
 عبد الرحمن بن محمد الحيشي الوصابي  
 ١٤٨، ١٩٥ .  
 عبد الرحمن بن المصوع ٤٧٢ .  
 عبد الرحمن بن المهدي الأزدي ١٣٤ .  
 عبد الرحمن بن هشام بن يوسف الأبنوي  
 ١٣٩ .  
 عبد الرحمن بن وهب بن منبه ١٠٣ .  
 عبد الرحمن بن يحيى الخليدي ٢٨٨ .  
 عبد الرحمن بن يحيى بن عبد العليم  
 ٣٣٠ .  
 عبد الرحمن بن يزيد الأبنوي ١٠١،  
 ١١٤ .  
 عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن  
 العباس ١٩٠ .  
 عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن  
 نباة الفارقي ٣٨٩ .  
 عبد الرزاق بن عبدالله بن محمد ٤٥٣ .  
 عبد الرزاق بن همام الصنعاني ١١٦،  
 ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٨،  
 ١٣١، ١٣٤، ١٤٣، ١٦٠، ١٧٧،  
 ١٩٣، ٢٢٤، ٢٦٨ .  
 عبد الرزاق الوزيري ٣٤٢ .  
 عبد السلام بن أبي بكر الشيباني ٤٠٩ .  
 عبد الصمد بن معقل الأبنوي ١٠٥،  
 ٤٣١ .  
 عبد العزيز الريحي ٢٢٨، ٢٢٩ .

عباد بن محمد الشهابي ١٨٥ .  
 عبادة بن الصامت ٩٩ .  
 العباس بن الحسن بن بشر الشرعبي  
 ٢٨٠ .  
 العباس بن سعيد ١٨٦ .  
 العباس بن عبد المطلب ١٦٨ .  
 العباس بن محمد بن عياش ٣٨٧،  
 ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٧، ٤٧٣ .  
 العيا بن محمد الهاشمي ١٨٦ .  
 عبد بن أحمد الهروي (أبو ذر) ٢٣٧،  
 ٢٤٣ .  
 عبد الأعلى ٢٦٨ .  
 عبد الباقي بن عبد الحميد ٤٢٩ .  
 عبد الجبار الحنفي ٣٦٤ .  
 عبد الجليل بن أحمد بن عياش ٤٤١ .  
 عبد الحميد بن محمد بن يوسف ٢٨٠ .  
 عبد الحميد بن مروان بن سالم ١٣٥ .  
 عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي ٩٢ .  
 عبد الخالق بن أبي الطلح الشهابي  
 ١٨٥ .  
 عبد الخالق بن محمد الشهابي ١٨٥ .  
 عبد الدار ١٥٤ .  
 عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي بن عمر  
 العجيلي ٤٢٣ .  
 عبد الرحمن بن أبي الحجازي ٤١٩ .  
 عبد الرحمن الأبيني ٤٧٢ .  
 عبد الرحمن بن أحمد العلوي ١٩٦ .  
 عبد الرحمن بن بزرج ٩٢، ١٧٢ .  
 عبد الرحمن بن الجعيد بن عبد الرحمن  
 الشويري ٤١٢ .  
 عبد الرحمن بن سليمان بن علي بن  
 سالم ٤٣٨ .  
 عبد الرحمن بن عبدالله بن سليمان  
 السري ٣٦٣، ٤٣٠ .  
 عبد الرحمن بن عثمان بن أحمد

- عبد الله بن الربيع المداني الحارثي  
١٨٣ .
- عبد الله بن الزبير ٨١ ، ٩٩ ، ١٠٢ ،  
١٠٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١ ،  
١٧٧ ، ١٧٦ .
- عبد الله بن زياد ٨٥ .
- عبد الله بن زيد الأنصاري ٧٦ .
- عبد الله بن زيد العريفي ٢١٨ ، ٣٢٠ ،  
٤٤٩ ، ٤٤٨ .
- عبد الله بن الزوقري ٣٤٩ .
- عبد الله بن سالم الأصبحي ٢٧٦ ، ٣٣٨ ،  
٤٣٢ ، ٣٣٩ .
- عبد الله بن السائب المخزومي ١٢٦ .
- عبد الله بن سيب الأصبحي ٣٥١ .
- عبد الله بن سعيد ١٢١ .
- عبد الله بن سلام ٧٥ ، ١٠٠ .
- عبد الله بن سليمان العباس ١٨٥ .
- عبد الله بن سليمان الموصلبي ١٨٥ .
- عبد الله بن صالح الكوفي ١٣٥ .
- عبد الله بن الطاهر الخزاعي ٢٤٤ .
- عبد الله بن طاووس ٩٣ ، ٩٥ ، ١١٣ ،  
١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٦٩ .
- عبد الله بن العباس الشاوري ٢١٣ .
- عبد الله بن عبد الحكيم ٢٢٧ .
- عبد الله بن عبد الرزاق بن أزهري ٢٧٦ ،  
٣٥١ ، ٣٤٩ .
- عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد ١٧٧ .
- عبد الله بن عبد الرحمن العمراني ٣٠٤ ،  
٤٧٠ .
- عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن  
زكريا ٤١١ .
- عبد الله بن عبد الرحمن بن منصور  
العرشاني ٣٦٩ .
- عبد الله بن عبد العزيز بن أبي قرة ٢٨٠ .
- عبد الله بن عبد المطلب ٦٥ .
- عبد الكريم بن علي بن إسماعيل  
الوجي ٣٩٤ .
- عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عمر  
٤٢٣ .
- عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن مقبل  
٤٤٨ .
- عبد الله بن أبي بكر أسعد العمراني  
٤٣٠ .
- عبد الله بن أبي بكر بن السرق ٣٤٨ ،  
٣٤٩ .
- عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ١٦٣ .
- عبد الله بن أبي السعود الشاوري ٣٤٥ .
- عبد الله بن أبي الفتح ٤٠٧ .
- عبد الله بن أبي القاسم الأيار ٢٨٠ .
- عبد الله بن أبي نجیح الثقفي ١٠٦ .
- عبد الله بن أحمد الزبراني ٢٦٧ ، ٢٨٠ ،  
٢٨٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٣٠ .
- عبد الله بن أحمد بن أسعد ٣٥٨ .
- عبد الله بن أحمد بن الصريدح ٤٠٩ ،  
٤١٠ .
- عبد الله بن أحمد الجعدي ٣٣٦ .
- عبد الله بن أسعد بن أبي زيد ٣٤٣ .
- عبد الله بن أسعد بن ناجي التباعي  
٤٣٦ ، ٤٣٧ .
- عبد الله بن أسعد العمراني ٤٢٨ ، ٤٤٧ .
- عبد الله بن إسماعيل المروني ٢٥١ .
- عبد الله بن أيمن بن محمد الأموي  
٣٢٠ .
- عبد الله بن بسطام ٣٤٩ .
- عبد الله بن جهمان ٤١٠ .
- عبد الله بن أبي حسان بن زيد ٢٤٦ ،  
٣٢٨ .
- عبد الله بن الحسن بن الحسين ١٥٠ ،  
١٥١ ، ١٥٢ .
- عبد الله بن حمزة ٢٠٠ ، ٣٣٣ .

عبدالله بن عمير العريقي ٢٦٧، ٢٨٤،  
٢٨٨.

عبدالله بن عوف ٨١.

عبدالله بن عياش ٣٩٤، ٤٠٣، ٤٢١.

عبدالله بن عيسى بن أيمن الهرمي  
١٢٠، ١٢٢، ١٢٨، ٢٨٠، ٣٢٧،  
٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٥٩،  
٤٠٩.

عبدالله بن قحطان الحوالي ٢١٢.

عبدالله بن كثير (المقري) ١٢٢، ١٢٦،  
١٢٨، ١٥١.

عبدالله بن مالك المداني الحارثي ١٨٢.  
عبدالله بن المبارك ٢٤٠.

عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن زكريا  
٤١٠، ٤١١.

عبدالله بن محمد بن أبي الأغر اليحيوي  
اليافعي ٢٧٦.

عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن  
الأحنف ٣٣٢.

عبدالله بن محمد بن يوسف بن أبي  
الخل ٢٨٠.

عبدالله بن محمد التهامي ٣٤٣.

عبدالله بن محمد الجبائي ٣٩١.

عبدالله بن محمد بن حميد الزوقري  
٣٢٠، ٣٦٥.

عبدالله بن محمد بن الحنفية ٣١٦.

عبدالله بن محمد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ٧٢.

عبدالله بن محمد الخوارزمي ٢٧٢،  
٢٧٤.

عبدالله بن محمد بن دحيم ٤٥٣.

عبدالله بن محمد بن زيد العريقي ٣١٩.  
عبدالله بن محمد الزينبي ١٨٥.

عبدالله بن محمد بن سالم ٢٤٨،  
٣٥١.

عبدالله بن عبد الوهاب العريقي ٣٦٤.

عبدالله بن عبيد الله العباس ١٩٠.

عبدالله بن عبيد البلعاني ٣٩١.

عبدالله بن عثمان بن رحيم ٣٣٦.

عبدالله بن عثمان بن عامر ٧٩.

عبدالله بن علي بن أبي عقامة ٣٢٩،  
٣٨٠.

عبدالله بن علي بن أحمد العرشاني  
٣٠٤، ٣٠٥، ٣٦٧.

عبدالله بن علي الحرازي ٣٠٥.

عبدالله بن علي قاضي ريمة ٢٨٩.

عبدالله بن علي الحربي ٣٠٢.

عبدالله بن علي الزقاني ٢٢٧، ٢٢٩،  
٢٤٥.

عبدالله بن علي بن العباس ١٨١،  
١٩٢.

عبدالله بن علي بن العجيل ٤١٦.

عبدالله بن علي بن منصور العرشاني  
٣٦٩.

عبدالله بن عمران الخولاني ٤٦٨.

عبدالله بن عمر بن أسعد بن ملامس  
٣٠٥.

عبدالله بن عمر بن الخطاب ٨٤، ٨٦،

٨٨، ٩٤، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥،

١٠٧، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦،

١٢٥، ١٣٧، ١٦٠، ١٧٠.

عبدالله بن عمر الدمشقي ٤٠٨.

عبدالله بن عمر بن عثمان ٣٩١.

عبدالله بن عمر بن المصوع ٢٢٩،  
٢٣٨، ٤٧٢.

عبدالله بن عمر الوراق ٣١٩.

عبدالله بن عمر بن يحيى بن عبد العليم  
٣٣٠.

عبدالله بن عمرو التباعي ٢٩٧.

عبدالله بن عمرو بن العاص ١٤٩.



- عبدالله بن محمد الصليحي ٣٠٨ .
- عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن  
الضرغام ٤٣٨ .
- عبدالله بن محمد بن عبد الرزاق ٢٤٢ ،  
٤٥٣ .
- عبدالله بن محمد بن عبدويه ٢٨٢ .
- عبدالله بن محمد بن علي الأموي ٣١٩ .
- عبدالله بن محمد العمراني ٤٩٥ ،  
٤٦٨ ، ٤٦٩ .
- عبدالله بن محمد بن قاسم الخزرجي  
٣٩٣ .
- عبدالله بن محمد الكلاعي ٣٢٠ .
- عبدالله بن محمد بن عبلة ٤٠٨ .
- عبدالله بن محمد الماري ٣٧٦ ، ٤٤٣ .
- عبدالله بن محمد بن مرزوق ٣٧٣ .
- عبدالله بن محمد بن موسى العمراني  
٤٢٧ ، ٤٣٠ .
- عبدالله بن محمد الوزير ٣٤٢ .
- عبدالله بن مسعود ٢٨٨ ، ٣٥١ .
- عبدالله بن مسعود الهذلي ٨٣ ، ٨٤ ،  
٨٥ ، ٨٨ ، ١٠٦ ، ١٣٧ .
- عبدالله بن مسلم الكشي ٣٤٩ ، ٤٥٣ .
- عبدالله بن مصعب بن ثابت بن الزبير  
١٨٦ .
- عبدالله بن المطلب بن أبي وداعة ١٧٧ .
- عبدالله بن المنصور الدوانيقي ١٥٠ .
- عبدالله بن المفضل بن عبد الملك  
٣٦٣ .
- عبدالله بن موسى الأحملي ٢٥١ .
- عبدالله بن وهب الأبنوي ١٠٣ ، ١١٧ ،  
١٣٨ ، ١١٩ .
- عبدالله بن يحيى العنسي الصعبي  
٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ،  
٣٥٩ .
- عبدالله بن يحيى الملحمي ٣٥٧ .
- عبدالله بن يحيى بن أبي الهيثم ٢٨٩ .
- عبدالله بن يزيد القسمي الميثمي ٢٧٨ .
- عبدالله بن يزيد اللقعي الحرازي ٢٥١ ،  
٣٠٥ .
- عبدالله بن يوسف الشراحي ١٩٦ .
- عبد الكريم بن علي بن إسماعيل ٣٩٤ .
- عبد المطلب بن هاشم ٧٢ .
- عبد الملك بن أبي سليمان ١٣٥ .
- عبد الملك بن أبي مسرة (الحافظ)  
١٤٩ ، ٢٢٩ .
- عبد الملك بن أبي مسلم النهاندي ٢٨٥ .
- عبد الملك الأبنوي الذماري ١٣١ ،  
١٣٨ ، ١٨٩ .
- عبد الملك بن سالم ٩٣ .
- عبد الملك السعدي ١٨٠ .
- عبد الملك بن محمد بن أبي مسرة  
اليافعي ٢٤٠ .
- عبد الملك بن مروان ٩٣ ، ١١٣ ،  
١٣٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .
- عبد الملك الوراق ٤٣٩ .
- عبد مناف ١٥٠ ، ١٥٤ .
- عبد النبي بن علي بن مهدي ٣٣٧ ،  
٣٣٩ .
- عبد الواحد بن جياش ٢٧٩ .
- عبد الواحد الشيرازي ٣٢٥ .
- عبد الواحد بن مبارك السحيلي ٤٧٤ .
- عبد الوهاب بن إبراهيم العدني (أبو  
الخطاب) ٢١٦ .
- عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ١٥١ ،  
١٦١ .
- عبد الوهاب بن علي المالكي ٤٦٦ .
- عبيد بن أحمد السهولي ٣٦٩ ، ٤٧٤ .
- عبيد بن بحير بن رسيان الحميري ١٢٢ .
- عبيد بن عياش ٤٢٦ .
- عبيد بن ميمون ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ .

عثمان بن يحيى بن عثمان بن يحيى  
 ابن فضل ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤ .  
 عثمان بن يزدويه الأبنوي ١١٤، ١١٨ .  
 عثمان بن يوسف بن أسعد الشعبي  
 ٣٨٧ .  
 عج بن حاج ١٩٦ .  
 عروة بن الزبير ١٢٥، ١٣٧ .  
 عروة بن محمد السعدي ١٧٨، ١٨٠ .  
 عريف بن إبراهيم الصنعاني ١٢٢ .  
 عزيز الدين بن أبي بكر عتيق الزنجاني  
 ١٣٢ .  
 العزيز بالله (نزار بن المغربي) ٢١٥ .  
 عطاء بن أبي رباح ٦٣، ٩٤، ٩٥،  
 ١٠٠، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧،  
 ١٠٨، ١١٠، ١١٣، ١١٧، ١٢٢،  
 ١٢٨، ١٦٠ .  
 عطاء الخراساني ١٠١ .  
 عطاء بن مكيوذ ١٢٧ .  
 عقبه بن نافع ٢١٤ .  
 عقيل بن أبي طالب ٢٠٢ .  
 عكرمة بن أبي جهل ١١١ .  
 عكرمة مولى ابن عباس ١٠٠، ١٢٨،  
 ١٣٥ .  
 عك بن عدنان ١٩٢، ٤٢٢ .  
 علقان بن شرحبيل الكلاعي ٢٤٤ .  
 علقمة بن قيس ٨٥ .  
 علوان الخاوي ٢٩٨، ٣٠١ .  
 علي بن إبراهيم بن أبي الأمان ٣٤٠ .  
 علي بن إبراهيم الجلي ٤٩٢ .  
 علي بن إبراهيم بن خالد ١٣٩ .  
 علي بن أبي بكر الجبائي ٣٨٩، ٣٩١،  
 ٣٩٣ .  
 علي بن أبي بكر بن حميد ٣٠٣ .  
 علي بن أبي بكر بن سالم الضرغام  
 ٣٥٢، ٣٧٦ .

عبيد بن يحيى الصعي ٣٤٤ .  
 عبيدالله بن زياد بن أبيه ١٧٥، ١٩٢،  
 ١٩٣، ١٩٦ .  
 عبيدالله بن أبي زيد ٩٤ .  
 عبيدالله بن الزبير ١٧٧ .  
 عبيدالله بن عبدالله بن مسعود الهذلي  
 ١٣٧ .  
 عبيدالله بن العياش ٩٣، ١٧٢، ١٧٣،  
 ١٧٤ .  
 عبيدالله بن عبد العزيز بن أبي قرة  
 ٣٢٦ .  
 عبيدالله بن محمد (المقري) ٣٩٣ .  
 عبيدالله بن ميمون القداح ٢٠٢، ٢٠٣،  
 ٢٠٤، ٢١٣ .  
 عبيدالله بن يحيى السهفني ٢٨٠،  
 ٢٨٣، ٣١٦ .  
 عتاب بن أسعيد ٣١٧ .  
 عنيصة بن أبي سفيان ١٧٤ .  
 عثمان بن إبراهيم الأبرهي ٣٠٢ .  
 عثمان بن أبي رزام ٣٣٨ .  
 عثمان بن أسعد بن عثمان ٣٠٢، ٣٣٨ .  
 عثمان الشرعبي ٣٩١ .  
 عثمان بن الصفار ٢٧٦، ٣٢٧ .  
 عثمان بن عبد الحليم بن محمد ٤٧٢ .  
 عثمان بن عبدالله بن محمد الجبائي  
 ٣٩٠، ٣٨٩ .  
 عثمان بن عفان الثقفي ١٧٤ .  
 عثمان بن عفان ٦٤، ٧٢، ٧٣،  
 ٨٥، ٩٦، ٩٩، ١٠٩، ١١٥،  
 ١١٧، ١٣٧، ١٣٨، ١٦٣، ١٦٧،  
 ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٧،  
 ١٨٢ .  
 عثمان بن علي الزنجيلي ٣٤٩، ٤٦٢،  
 ٤٦٣ .  
 عثمان بن يحيى بن أحمد بن عثمان  
 ٤٠٨ .

- علي بن أبي بكر بن علي الحكمي .٤٧٥
- علي بن أبي بكر القريظي ٣٥٠ .
- علي بن أبي حسان ٣٢٨ .
- علي بن أبي طالب ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٠١ ، ٢٣٣ ، ٣١٦ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ .
- علي بن أحمد بن أبي يحيى ٤٠٧ .
- علي بن أحمد بن إسحاق ٣٦٠ .
- علي بن أحمد الأصبحي ٣٧٨ ، ٤٦٨ .
- علي بن أحمد الجنيد ٤٣٨ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ .
- علي بن أحمد الصريديح ٤١٠ ، ٤٢٣ .
- علي بن أحمد العرشاني ٣٦٦ ، ٣٦٧ .
- علي بن أحمد القاضي ٣٨٦ .
- علي بن أحمد المسابي ٣٤٩ .
- علي بن أحمد المعلم ٣٢١ .
- علي بن أحمد اليهاري ٣٠٣ ، ٣٢٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٤٦٦ .
- علي بن أحمد بن يوسف بن أبي بكر ٤١٠ .
- علي بن أسعد السلالي ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٣٠٤ .
- علي بن أسعد بن المسلم الصبي ٤٠٨ .
- علي بن أسعد بن ملامس ٢٧٧ .
- علي بن إسماعيل الأشعري ٢٩٥ .
- علي بن الأسود المالكي ٤١٩ .
- علي بن الحسن الجعدي ٣٤٣ ، ٤٥٣ .
- علي بن الحسين بن أحمد التستري ٤٠٨ ، ٣٠٦ .
- علي بن الحسين المسعودي ١٩٥ .
- علي بن الربيع الداني الحارثي ١٨٢ ، ١٨٣ .
- علي بن زياد الكناني ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٩٠ .
- علي بن زيد الفائشي ١٢٥ ، ٢٨٧ ، ٣٤٣ .
- علي بن سالم الأصبحي ٣٨٤ .
- علي بن سالم العبيدي ٣٧٧ .
- علي بن سعيد القريظي ٣٧٦ .
- علي بن سعيد المحابي ٣٤٩ .
- علي بن سليمان الصلوي ٣٨٥ .
- علي بن سليمان العباسي ١٤٠ ، ١٨٥ .
- علي بن عبد الحميد ١٢٢ ، ١٢٣ .
- علي بن عبد الأعلى بن أبي يحيى ٤٠٧ .
- علي بن عبدالله بن إبراهيم بن العجيل ٣٨٩ .
- علي بن عبدالله بن أبي الأغر ٣٥٩ .
- علي بن عبدالله بن أبي الفتح ٤٠٧ .
- علي بن عبدالله جسرمة ٣٢٠ .
- علي بن عبدالله بن جعفر المدني ١٣٤ ، ١٢٨ .
- علي بن عبدالله الأديب ٣٨٥ .
- علي بن عبدالله المليكي ٣٢٨ .
- علي بن عبدالله بن عيسى الهرمي ٢٩٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٩ .
- علي بن عبدالله بن محمد بن أحمد الهيثم ٤٣١ .
- علي بن عبد الغني ١٢٥ .
- علي بن عبد الملك بن أفلح ٣٣٢ ، ٣٣٣ .
- علي بن علي بن جسر ٤٥٣ .
- علي بن عمر بن حسين بن أبي النهي ٣٥٦ .

علي بن عمر الحضرمي ٣٩٢ .  
علي بن عمر الدباري ٣٤١ .  
علي بن عمر بن عبد العزيز بن أبي قرة  
٣٦٩ .  
علي بن عمر بن العجيل ٤٠٩ ، ٤١٤ ،  
٤٤٦ .  
علي بن عمر بن مسعود العنسي ٤٤٣ .  
علي بن عيسى بن مفلح المليكي ٣٦٤ .  
علي بن عيسى بن علي بن أسعد  
الصعبي ٤٠٩ .  
علي بن عيسى الأصبحي ٢٩٢ .  
علي الصقلي ٤٠٠ .  
علي بن قاسم الزبيري ٣٩١ .  
علي بن قاسم بن العليق الحكمي  
٣٧٦ ، ٣٨٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٧٣ ،  
٤٧٦ ، ٤٧٥ .  
علي بن الفضل ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ،  
٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،  
٢١٣ ، ٢١٢ .  
علي بن محمد بن أحمد التباعي ١٤٧ .  
علي بن محمد بن بلاوة الجعدي ٣٨٦ .  
علي بن محمد الحكمي ٣٣٥ ، ٤٧٥ .  
علي بن محمد بن سئالم ٣٥١ .  
علي بن محمد بن شيان ٢٩١ .  
علي بن محمد بن عبد الملك الصلوي  
٣٨٣ .  
علي بن محمد الصليحي ٦٨ ، ١١٢ ،  
٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،  
٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ .  
علي بن محمد العريقي ٣٤٣ .  
علي بن محمد العمراني ٤٦٩ .  
علي بن محمد العمري ٣٧٣ .  
علي بن محمد بن عمر اليعقوبي ٤٢٦ .  
علي بن محمد بن مفلح ٤٥٠ .  
علي بن مسعود الشاوري ٣٤٥ .

علي بن مسعود الكثيبي ٣٨٧ .  
علي بن مسلم الشاوري ٣٤٥ .  
علي بن مقبل الشاوري ٣٤٥ .  
علي بن منصور الكاتب ٤٧٨ .  
علي بن مهدي الحميري ٢٩٧ .  
علي بن هارون البرعي ٣٣٦ .  
علي بن يحيى بن أبي عقبة ٤٠٧ .  
علي بن يحيى الصلوي ٣٨٥ .  
علي بن يحيى بن عبد العليم ٣٣٠ ،  
٣٨٦ .  
علي بن يحيى العريقي ٤٥٣ .  
علي بن يحيى العنسي ٤٠١ ، ٤٠٢ ،  
٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٣٣ ، ٤٤٧ .  
علي بن يحيى بن فضل ٤٣٣ .  
عليان بن محمد الحاشدي ٣٦٤ ،  
٣٨٦ .  
عمار بن ياسر ٧٣ .  
عمارة اليمنى ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٣ ، ١٤٩ ،  
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،  
١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ .  
٢٠٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ .  
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ .  
٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٣٠٦ .  
٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ .  
٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ .  
٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٤٢٢ ، ٤٦٥ ،  
٤٦٦ .  
عمر بن إبراهيم بن واقد بن محمد بن  
زيد بن عمر بن الخطاب ١٨٨ .  
عمر بن أبي بكر بن أبي الجبال ٣٥٢ .  
عمر بن أبي بكر بن عمر العرشاني  
٣٦٨ .  
عمر بن ربيعة ١٣٠ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ،  
١٧٢ .  
عمر بن أحمد بن بلاوة الجعدي ٣٣٠ .

١١٤ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٥١ ، ١٧٨ ،  
 ١٨١ ، ١٩٨ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٣٦٨ .  
 عمر بن عبدالله بن سليمان بن السري  
 ٣٤٢ ، ٣٦٣ .  
 عمر بن عبدالمجيد بن عبدالرحمن بن  
 الخطاب العدوي ١٨١ .  
 عمر بن عثمان بن يحيى الجبائي ٣٩١ .  
 عمر بن علي بن رسول ٣٩٩ ، ٤٠٠ .  
 عمر بن علي السلالي ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،  
 ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٥٥ .  
 عمر بن علي بن سمرة ٣٣٦ ، ٣٥١ ،  
 ٣٥٢ .  
 عمر بن علي العرشاني ٣٠٤ ، ٣٠٥ .  
 عمر بن علي بن يحيى بن الفضل ٤٣٥ .  
 عمر بن محمد بن علي الجرمي ٤٣٨ ،  
 ٤٤٧ .  
 عمر بن محمد الحضرمي ٤٥٣ .  
 عمر بن محمد بن عبد الملك ٣٨٢ .  
 عمر بن محمد بن عمر ٢٧٧ .  
 عمر بن محمد بن مضمون ٢٩٤ .  
 عمر بن محمد الكبيبي ٤٦٥ .  
 عمر بن مسعود الأبيني ٤٤٣ ، ٤٥١ ،  
 ٤٧٤ .  
 عمر بن مسعود بن علي العنسي ٣٧٧ .  
 عمر بن مسلم الجندي ١٤٨ .  
 عمر بن المسن ٤٤٥ .  
 عمر بن المصوع ٢٢٩ .  
 عمر بن مفلح الأبيني ٣٩١ .  
 عمر بن يحيى بن أبي بكر بن سالم  
 ٤٣٨ ، ٤٤٥ .  
 عمر بن يحيى بن زكريا ٤١٢ .  
 عمر بن يحيى بن عبد العليم ٢٤٩ .  
 عمر بن يوسف بن منصور ٤٢٩ .  
 عمران بن عبدالله العمراني ٤٢٨ ،  
 ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ .

عمر بن أحمد بن أسعد الحذاء ٣٩٢ ،  
 ٣٩٣ ، ٣٩٤ .  
 عمر بن أحمد العمراني ٢٩٢ .  
 عمر بن أسعد بن خير بن ملامس ٣٠٥ .  
 عمر بن إسماعيل بن علقمة ٢٤٨ ،  
 ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣٢٥ ،  
 ٣٣٦ ، ٤٧٢ .  
 عمر بن بيض اللحجي الأبيني ٢٩٤ .  
 عمر التباعي ٣٧٠ .  
 عمر بن الحداد السهفي ٣٨٥ ، ٣٩٤ ،  
 ٤٤٨ .  
 عمر بن حرب الصلوي ٣٨٥ .  
 عمر بن حسان العمراني ٤٦٩ .  
 عمر بن حسين بن أبي النهي ٣٥٥ ،  
 ٣٧٦ .  
 عمر بن حمير بن عبد الحميد التباعي  
 ٣٤١ .  
 عمر بن الخطاب ٧٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٣ ،  
 ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،  
 ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،  
 ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ،  
 ١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،  
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،  
 ١٧٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٤٣٧ .  
 عمر الدقاق ٣٨٥ .  
 عمر بن الربيع ٣٥٢ .  
 عمر بن سعيد بن محمد الربيعي ٤٤٦ .  
 عمر بن سعيد العقبسي ٤٣١ ، ٤٣٢ ،  
 ٤٤٤ ، ٤٤٥ .  
 عمر بن سليمان الجنيد ٤٤٥ ، ٤٤٧ .  
 عمر بن الشيخ ٤٢٢ .  
 عمر بن عبد الحميد ٣٧٧ .  
 عمر بن عبد العزيز الأبيني ٢٨٠ ،  
 ٣٢٦ ، ٣٧٥ .  
 عمر بن عبد العزيز ١٠٣ ، ١١٢ ،

عيسى بن علي بن أسعد الصعبي ٤٠٨ .  
عيسى بن علي بن محمد بن مفلت  
٤٥٠ ، ٤٥١ .

عيسى بن محمد ٣٦٥ .  
عيسى بن محمد بن عيسى ٤٥٢ .  
عيسى بن مريم عليه السلام ٨٤ ، ٩٥ ،  
١٣٤ ، ٣٤٢ .  
عيسى بن معان اليافعي ٢٠٦ .  
عيسى بن مفلح الشبواني ٣٥٢ .

\* \* \*

### حرف الغين (غ)

الغزنوق ٣٢٧ .  
الغزالي (محمد بن محمد) ٩٧ ، ١٤٩ ،  
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ .  
الغطريف بن الضحاك ١٧٩ .  
الغطريف بن عطاء ١٨٥ .  
غيلان بن مثية ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥ .

\* \* \*

### حرف الفاء (ف)

الفتاح بن أبي حسان ٣٢٨ .  
الفساسي ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١٢٠ ،  
١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ٢١٦ ،  
٢٤٠ ، ٢٦٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ .  
فاطمة بنت عبدالله بن الحسن ١٥٠ .  
فاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
٧٢ ، ١٠٩ .  
الفاكهي ١١٦ ، ١١٨ .  
الفايز العبيدي ٢٦١ ، ٣٦٠ .  
فخر الدين بن علي بن حسن الرسولي  
٣٢٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ .  
الفخر الرازي ١٥٥ .  
القرات بن سالم العبيسي ١٨٤ .  
فضل بن أبي بكر الأقطع ٣٤٩ .

عمران بن عبدالله العريقي ٣٦٤ .  
عمران بن محمد الشريعي ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،  
٣٨٣ .

عمران بن موسى بن يوسف ٣٠٥ .  
عمران بن النعمان الجندي ٣٩٤ .  
عمران بن يحيى بن علي ٣٨٦ .  
عمرو بن أراكة الثقفي ١٧٢ .  
عمرو بن أسعد بن الهيثم ٢٥٠ .  
عمرو الأشعري المناخي ٢٧١ .  
عمرو بن الأصبح ٩١ .  
عمرو بن بيش ٣٢٦ .  
عمرو بن الحارث ١٦٢ .  
عمرو بن دينار ٩٤ ، ٩٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ،  
١١٤ ، ١٣٠ ، ١٦٠ .  
عمرو بن شراحيل ٨٥ .  
عمرو بن شعيب ١٤٩ .  
عمرو بن خير بن يحيى بن ملامس  
٢٤٣ ، ٢٥٠ .  
عمرو بن العاص ٨٨ ، ١٤٩ ، ١٦٦ ،  
١٦٨ .

عمرو بن عبيد ١٢١ .  
عمرو بن العلاء ١٢٦ .  
عمرو بن كلثوم ١٨٣ .  
عمرو بن ميمون الأودي ٨٢ ، ٨٤ .  
عمرو بن هند اللخمي ١٨٣ .  
عمرو بن يزيد ١٦٢ .  
العود بن عبدالله بن ذي أصبح ٤٤٨ .  
عياش بن عبد الخليل التغلبي ٤٤٠ .  
عياش بن محمد بن عياش الخزرجي ٤٠٩ .  
عيسى بن إبراهيم الربيعي الوحاظي  
٢٨٤ ، ٢٨٦ .  
عيسى بن سيف السنة ٣١٩ .  
عيسى بن عامر العودري ٢٤٧ .  
عيسى بن عبد الملك المعافري ٢٨٠ ،  
٣٠٦ .

فضل بن أسعد بن جعفر بن أبي بكر بن  
سالم ٣٥٧ .  
فضل بن سهل ١٩٢ .  
فضل بن عبد الرزاق المليكي ٣٤٨ .  
فضل بن يحيى ٣٣٨ ، ٤٣٢ .  
فنج بن دحروج الأبنوي ١١٩ .  
فيروز الديلمي ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .

\*\*\*

### حرف القاف (ق)

القاسم بن إسماعيل العباسي ١٨٨ .  
قاسم بن حمير الوائلي ٤٣١ .  
قاسم بن زيد الفائشي ٣٤٠ .  
القاسم بن عبد الواحد المكي ١٢٢ .  
القاسم بن عمر الثقفي ١٨٠ .  
القاسم محمد بن أبي بكر الصديق  
١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ .

القاسم بن محمد بن حسان الخزرجي  
٣٩٣ .

القاسم بن محمد القرشي ٢١٩ ، ٢٢٤ ،  
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،  
٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،  
٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٩٤ ، ٣٢٠ .  
قاسم بن محمد بن عبد الملك ٣٨٢ .  
القاسم بن محمد صلّى الله عليه وسلم  
٧٢ .

قاسم بن هاشم بن فليته ٣٦٠ .  
القاضي الأثير ٣٢٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ .  
القاضي أحمد بن أبي السّعود ٣٠٥ .  
القاضي السري ٢٠٧ .  
القاضي الفاضل عبد الرحيم بن الأشرف  
٤١٤ ، ٣٩٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦١ .  
القاضي المبارك بن إسماعيل ٣٨٥ .  
القاضي محمد اليافعي ٢٤٩ .  
قايد بن أحمد اليرطي ٢٤٩ .

القايم العبيدي محمد ٢١٤ .  
قتادة بن دعامة السدوسي ١٢٣ .  
قتادة العدوي ١٢٥ .  
قتيبة بن مسلم الباهلي ١٨٥ .  
قثم بن عبيد الله العباسي ١٧٢ .  
قحطان بن عبدالله الحوالي ٢١٢ .  
قدامة كاتب جعفر ٣٧٣ .  
قرن بن ردمان بن ناجية ٨٨ .

قس بن ساعدة ٤٦٠ .

قصي بن كلاب ٧٥ .

قطب الدين ٢٧٥ ، ٣٢٩ .

القفال (أبو بكر عبدالله بن أحمد) ٢١٩ .  
القفال الصغير (محمد بن علي) ٢١٩ .  
قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ١٦٦ .  
قيس الكاتب ١٧٤ .  
قيس بن المكشوح المرادي ٧٩ ، ١٧٢ .  
قيس بن يزيد السعدي ١١٦ ، ١٧٧ .

\*\*\*

### حرف الكاف (ك)

الكاشغري ١٢٤ .  
كافور اليالكي ٤٣٩ .  
كثير بن أبي الزفاف ١١٦ .  
الكرابيسي (الحسن بن علي) ١٥٥ .  
كعب بن زهير بن أبي سلمى ٤٣٤ .  
كعب بن ماته الرعيني الحميري ٦٠ ،  
٩٢ ، ١٠٠ .

الكلاعي (محمد بن الحسن الوحاظي)  
١٩٥ .

كهلان بن سيا ٢٨٨ .

\*\*\*

### حرف اللام (ل)

لييد بن ربيعة الشاعر ١٥٣ .  
لييد بن زياد الأنصاري ١١١ .

٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ .  
محمد بن أبي بكر الأصبحي ٤٣٠ ،  
٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ .

محمد بن أبي بكر التعزي (جمال  
الدين) ٤٣١ .

محمد بن أبي بكر الحكمي ٣٣٥ .  
محمد بن أبي بكر بن سالم الضرغام  
٣٥١ .

محمد بن أبي بكر بن علي الزيلعي  
٣٩٣ .

محمد بن أبي بكر العمراني ٤٢٥ ،  
٤٦٨ .

محمد بن أبي بكر بن محمد اليافعي  
٤٠٧ .

محمد بن أبي بكر بن المدحح ٣٣٧ .  
محمد بن أبي بكر بن مُفلت ٣٣٦ ،  
٤٤٩ ، ٤٥٠ .

محمد بن أبي بكر بن منصور الأصبحي  
٤٧١ ، ٤٦٨ .

محمد بن أبي الصيف الوصابي ٣٥٦ .  
محمد بن أبي العلاء الأصبحي ٢٠٥ .  
محمد بن أبي عوف ٢٤٤ .

محمد بن أبي القاسم الجبائي (ابن  
المعلم) ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤١٤ ، ٤٦٦ .  
محمد بن أحمد بن أبي ذرة ٣٨٥ .

محمد بن أحمد بن أبي عثمان دحيم  
٣٤٢ ، ٤٥٣ .

محمد بن أحمد بن إسماعيل المسيكني  
٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

محمد بن أحمد الأكلحل ٤٥٦ .

محمد بن أحمد الجماعي ٣٢٠ .

محمد بن أحمد الحيوضي ٤٦١ .

محمد بن أحمد الخولاني ٣١٩ .

محمد بن أحمد الصعبي ٣٤١ ، ٤٥١ .

ليث بن أحمد ٣٨٨ .  
ملك بن مالك ٤٠٧ .

\*\*\*

### حرف الميم (م)

مارية القبطية ٧٢ .

مالك بن أدد بن عمر ٨٩ .

مالك بن أنس الأصبحي ١٢٠ ، ١٢٣ ،

١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٧ ،

١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ٢٢٧ ، ٢٩٦ ،

٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٤٤ ، ٣٦٥ ، ٤٠٩ .

مالك بن حري الجندي ٢٤٩ .

مالك بن حمير ١٣٤ ، ٢٥٦ .

المأمون العباسي ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٨٨ ،

١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٧٣ ، ٣١٥ ،

٣١٦ ، ٣١٧ ، ٤٣٥ .

المبارك بن برطاش ٣٠٣ ، ٤٠٢ .

المتوكل (أبو العباس أحمد العباسي)  
٢٠١ .

المتوكل (أبو الفضل جعفر بن محمد)  
١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ .

المثنى بن الصباح الزبيدي ١٤٩ .

مجاهد بن جبير ٩٤ ، ٢١٦ .

المجاهد (علي بن المؤيد) ٤٢٩ ،  
٤٦٩ ، ٤٧٠ .

مجد الملك ١٣٣ .

محمد بن إبراهيم بن حسن الأصبحي  
٣٤٠ ، ٣٥٣ .

محمد بن إبراهيم بن محمد بن زكريا  
٤١١ .

محمد بن إبراهيم الهاشمي ١٨٦ .

محمد بن إبراهيم الوزير ٨١ .

محمد بن أبي بكر بن أبي الحسين  
الزوقري (المعروف بابن الخطاب)



- محمد بن أحمد صمغ ٤٥٥ .  
محمد بن أحمد بن عبدالله بن عمران  
٣٣٠ .  
محمد بن أحمد بن عمر بن علقمة  
٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٥٠ .  
محمد بن أحمد بن علوان الخاوي  
٣٩٧ .  
محمد بن أحمد بن علي زياد ١٩٥ .  
محمد بن أحمد العمراني ٤٧٠ .  
محمد بن أحمد الفرضي ٢٤٥ .  
محمد بن أحمد المخزومي ٤٠٩ .  
محمد بن أحمد بن مضمون ٤٠٦ .  
محمد بن أحمد بن مقبل الدثيني ٤٤٨ .  
محمد بن أحمد بن موسى العمراني  
٤٢٤ .  
محمد بن إدريس الزليعي ٣٢٧ ، ٣٢٠ .  
محمد بن إسحاق بن كديس ٢٤٤ .  
محمد بن إسحاق المطالبي ١٢٩ ،  
١٨٢ ، ٢٣٣ .  
محمد بن أسعد بن أبي الخير الياضي  
٣١٩ .  
محمد بن أسعد بن أحمد بن أبي أفلح  
٤١٣ .  
محمد بن أسعد بن أبي زيد التباعي  
٣٤٣ .  
محمد بن أسعد بن الجميم ٣٦٩ .  
محمد بن أسعد الجنيد ٣٧٦ .  
محمد بن أسعد السوداني ٣٤٩ .  
محمد بن أسعد العمراني (بهاء الدين)  
٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ،  
٤٥١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ .  
محمد بن أسعد بن محمد القريبي  
العنسي ٤٣٨ .  
محمد بن أسعد بن ملامس ٢٧٧ .  
محمد بن أسعد بن همدان بن أبي
- النهي ٤٤٤ .  
محمد بن أسعد بن الهيثم ٢٨٠ .  
محمد بن أسعد بن يوسف ٤٣٢ .  
محمد بن إسماعيل الحضرمي ٣٦٨ ،  
٣٧٥ .  
محمد بن إسماعيل القريظي ٣٧٦ .  
محمد بن إسماعيل بن محمد الأحنف  
٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٤٠٩ ،  
٤١٥ .  
محمد بن أبي الأغر الهيثمي ٤٠٨ .  
محمد البجلي ٤١٥ .  
محمد بن بدر ٤٤٧ .  
محمد بن بسطام ١٢٤ .  
محمد بن ثعالة بن مسلم الياضي ٣٥٢ .  
محمد بن جديل ٣٥٠ .  
محمد بن جرير الطبري ٧١ ، ٧٩ ،  
١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،  
٢٧٠ ، ٣٦٥ .  
محمد الحسيم ٣٤٢ .  
محمد بن حاتم بن عمر الهمداني  
٤٤٧ .  
محمد بن حامد البغدادي (أبورجاء)  
٢٤٠ .  
محمد بن حسان بن أسعد ٤٢٨ ، ٤٢٩ ،  
٤٦٨ ، ٤٦٩ .  
محمد بن الحسن الشيباني ١٤١ ،  
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ٢٢٥ .  
محمد بن حسن الصغاني ٤٧٣ .  
محمد بن الحسن الكلاعي ١٢٣ ،  
١٩٦ ، ٢٧٩ .  
محمد بن حسن بن علي بن رسول  
٤٠٤ .  
محمد بن حسين الأجدلي ١٤٨ ، ٢٤٤ ،  
٣٠٤ ، ٣٢٥ .  
محمد بن حسين جسر ٤٥٣ .

محمد بن حسين المروني ٣٩٣ ، ٣٩٤ .  
 محمد بن حسين بن منصور الزعفراني  
 (أبو عبدالله) ٢٤١ .  
 محمد بن حسين هيكل ٢٣٣ .  
 محمد بن حسين الوزيري ٣٤٢ .  
 محمد بن حميد ٤٣٤ .  
 محمد بن حميد بن أبي الحسين ٢٩٢ ،  
 ٣٠٣ .  
 محمد بن حميد النمري ٣٤٩ .  
 محمد بن الحنفية ٩٩ .  
 محمد بن حوشب العامري ٤٦٥ .  
 محمد بن خالد بن برمك ١٨٦ ، ١٨٧ .  
 محمد بن خالد الجندي ١٣٤ ، ١٣٩ ،  
 ١٦١ .  
 محمد بن داود ٤٦٤ .  
 محمد بن زكريا الشوبري ٣٣١ .  
 محمد بن زيد بن محمد بن عبد الله بن  
 حسان ٤٠٧ .  
 محمد بن سالم الأشرفي ٢٢٩ .  
 محمد بن سالم الأصبحي ٢٩٢ ، ٣٣٨ ،  
 ٣٣٩ ، ٣٥٧ .  
 محمد بن سالم بن عبدالله بن سالم بن  
 يزيد الشعبي ٢٤٢ ، ٢٤٣ .  
 محمد بن سيبا الأصبحي ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،  
 ٣٠٩ ، ٣٥١ ، ٣٦٠ .  
 محمد بن سيبا بن محمد الزريعي ٣٧١ ،  
 ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٣ .  
 محمد بن سعد (ابن شكيل) ١٩٤ ،  
 ٤٣١ .  
 محمد بن سعيد الحميري ٣٨٣ .  
 محمد بن سعيد بن السرح ١٨٨ .  
 محمد بن سعيد القريظي ٣٢٦ ، ٣٧٥ ،  
 ٤٦٦ .  
 محمد بن سعيد المحابي ٣١٩ .  
 محمد بن سليمان الإمام ٤٠٧ .

محمد بن سميع ١٢٢ .  
 محمد بن سيف السنة ٣١٩ .  
 محمد بن طاهر بن يحيى العمراني  
 ٣٣٨ ، ٣٧٧ ، ٤٠٨ .  
 محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ١٤٤ .  
 محمد بن عبد الرحمن العمراني ٣٤٤ .  
 محمد بن عبدالله بن إبراهيم الياضي  
 ٢٤٩ .  
 محمد بن عبدالله بن أبي بكر الدثيني  
 ٤٤٩ .  
 محمد بن عبدالله بن أبي عقبة ٤٠٧ .  
 محمد بن عبدالله البريهي ٣٠٢ .  
 محمد بن عبدالله الجزري ٤٣٩ ، ٤٤١ ،  
 ٤٤٢ ، ٤٤٣ .  
 محمد بن عبدالله بن جعفر بن نزيل  
 ٣٤٥ .  
 محمد بن عبدالله بن حسان ٤٠٧ .  
 محمد بن عبدالله الحضرمي ٣٥٠ ،  
 ٣٥٢ .  
 محمد بن عبدالله الحفائلي ٣٨١ .  
 محمد بن عبدالله بن زكريا ٤١١ .  
 محمد بن عبدالله بن زياد ١٩٤ ، ١٩٦ ،  
 ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١ .  
 محمد بن عبدالله بن سالم الأصفر  
 ٤٣٥ .  
 محمد بن عبدالله السانة ١٤٨ .  
 محمد بن عبدالله القاضي ٣٨٦ .  
 محمد بن عبدالله بن مالك الخزاعي  
 ١٨٨ .  
 محمد بن عبدالله بن محمد بن سالم  
 ٣٥١ .  
 محمد بن عبدالله بن طاووس ١٢٠ .  
 محمد بن عبدالله العجيل ٤٢٣ .  
 محمد بن عبدالله العرشاني ٣٠٤ ،  
 ٣٦٨ .

- محمد بن عبدالله العمراني ٤٢٩ ،  
٤٣٠ ، ٤٦٨ .
- محمد بن عبدالله بن قريظة ٣٣١ .
- محمد بن عبدالله النبي صلى الله عليه  
وسلم ٥٩ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ،  
٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٧ ، ١٤٥ ،  
١٥٢ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ٢٣٣ ،  
٢٦٣ ، ٣٢١ ، ٣٦١ ، ٤٣٤ .
- محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي  
الفتوح ٣٨١ .
- محمد بن عبدالله المداني الحارثي  
١٨١ .
- محمد بن عبدالله بن سهل الصنعاني ١٤٥ .
- محمد بن عبدالله الهرمي ٣١٩ .
- محمد بن عبدالله اليافعي ٢٦٣ .
- محمد بن عثمان بن الحسين ٣٥٥ .
- محمد بن عثمان بن يحيى ٤٣٥ .
- محمد بن عطية ٣٢٧ .
- محمد بن علي بن إبراهيم بن عمر  
العجيل ٤٢٣ .
- محمد بن علي بن إسماعيل بن أبي  
الصيف ٤٠٩ .
- محمد بن علي بن الحسين الأكوخ ٨٥ ،  
١٤٤ ، ١٩٦ ، ٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٤٧٩ .
- محمد بن علي السهامي ٣٢٧ ، ٣٣٢ .
- محمد بن علي الشعبي ٤٦٨ .
- محمد بن علي العمراني ٤٢٩ .
- محمد بن علي بن عمر بن أبي فرق  
٣٦٩ .
- محمد بن علي الفائشي ٣٤٣ ، ٤٥٣ .
- محمد بن علي العلقمي ٤٥٤ .
- محمد بن علي المحابي ٣٢٠ .
- محمد بن علي المجاهد ٤٠٠ ، ٤٥١ .
- محمد بن علي بن محمد الحكمي  
٤٧٥ .
- محمد بن علي مشعل ٢٩٩ .
- محمد بن علي المقرئ ٤٧٨ .
- محمد بن علي بن مياس القريظي  
٣٧٥ .
- محمد بن علي بن يحيى الحضرمي  
٤٠٧ .
- محمد بن علي بن يحيى بن عبدالله  
الزبيري ٤٧٩ .
- محمد بن عمران البصري ١٢٣ .
- محمد بن عمر بن جعفر الكلاعي ٣١٩ .
- محمد بن عمر الزوقري ٤٥٣ .
- محمد بن عمر الزيلعي ٤٦٦ ، ٤٧١ .
- محمد بن عمر السفالي ٤٧٢ .
- محمد بن عمر بن عبد الرحمن الشويري  
٤١٢ .
- محمد بن عمر بن فليح ٣٢٠ ، ٣٧٦ .
- محمد بن عمر بن مقسم ١٢٧ .
- محمد بن عمر بن محمد الملحمي  
٣٣٩ .
- محمد بن عمر بن يحيى بن زكريا  
٤١٢ ، ٤١١ .
- محمد بن عياش بن عبد الجليل التغلبي  
٤٤٠ ، ٤٤١ .
- محمد بن عيسى بن علي بن أسعد  
الصعبي ٤٠٩ .
- محمد بن عيسى المقلت ٤٥١ ، ٤٥٢ .
- محمد بن عيسى الميتمي ٣٣١ ، ٣٤٠ .
- محمد بن كثير الصنعاني ١٤٣ .
- محمد بن كليب البحري الخولاني  
٣١٩ ، ٣٥٠ .
- محمد بن كنانة ٢٨٠ .
- محمد بن لطف الشافعي ٧ .
- محمد بن ماجان الأبنائوي ١١٥ ، ١٢٥ .
- محمد بن ماهان ١٨٩ .
- محمد محسن الكاتب ٣٩١ .

- محمد بن المحترم ١٠٧، ١٠٨ .  
محمد بن مسعود السفالي ٣٩٤ .  
محمد بن مسلم الصعبي ٢٦٣، ٢٨٣، ٢٨٩ .  
محمد بن مصباح ٤٣٢ .  
محمد بن مضمون بن أبي عمران ٣٢٠، ٣٤٠، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٣٢ .  
محمد بن المطهر ٤٤١ .  
محمد بن المعلم الجبائي ٤١٥ .  
محمد بن معمر الزوقري ٣٤٩ .  
محمد بن مفلح بن أحمد العجبي ٣٧٠ .  
محمد بن مفلح الأبيني ٤٠٩ .  
محمد بن مفلح الحضرمي ٢٩٦، ٣٣١، ٣٤٢ .  
محمد بن مفلح العجبي ٣٤١ .  
محمد بن مقييل بن عثمان الدثيني ٣٣١ .  
محمد بن المنتصر (المتوكل العباسي) ١٩٨ .  
محمد بن منصور الجنييد الغنوصي ٣٦٧، ٣٦٣ .  
محمد بن منصور العمراني ٢٤٧ .  
محمد بن منصور بن المفضل ٣١٥، ٣١٦ .  
محمد بن منصور النصيف ٤٦٥ .  
محمد بن موسى بن الحسين ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٢، ٤٤٩، ٤٥٠ .  
محمد بن موسى العيشي الصعبي ٣١٩، ٣٤٤ .  
محمد بن موسى العمراني ٢٩١، ٣٦٤، ٣٦٩، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٥٣، ٤٦٦ .  
محمد بن موسى بن فليح ٣٢٠ .  
محمد بن هارون التغلبي ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧، ٢٢٨، ٢٥٢، ٣٨١ .  
محمد بن الوليد المالكي العكي ٢٤٠ .  
محمد بن يحيى الجبائي ٣٨٧، ٣٨٨ .  
محمد بن يحيى بن عمر العدني ١٣٦، ١٤٢، ١٤٨ .  
محمد بن يعفر ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٣ .  
محمد بن يوسف بن أبي الخل ٢٨٠ .  
محمد بن يوسف الأبنوي ١٣٨ .  
محمد بن يوسف اليحيوي ٣٦٨ .  
محمد بن يوسف الجذامي ١٢٣ .  
محمد بن يوسف الثقفي ٩٧، ١٠١، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١٧٧، ١٧٨ .  
محمد بن يوسف الدمثي ٣٣٦ .  
محمد بن يوسف الشويري ٤١٠، ٤١١، ٤٧٤ .  
محمد بن يوسف الصريديح ٤١٠ .  
محمد بن يوسف الغيثي ٤٧٨ .  
محمود بن سبكتكين ٣٠١ .  
محيي بن أحمد بن أبي المعالي التباعي ٤١٢ .  
محيي الدين (يحيى بن عبد اللطيف الربيعي) ١٥٦ .  
المحشش ٢٤٦ .  
مراد بن مذحج ٢١٨ .  
مرثد بن شراحيل ١١٥ .  
مروان بن الحكم ١٧٦ .  
مروان بن محمد بن يوسف الثقفي ١٢١، ١٧٩ .  
مروان بن محمد بن مروان ١٨٠، ١٨١ .  
المزني ١١٢، ١٥٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦ .  
٢٢٧، ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٥٠، ٢٩٥ .  
المستعظم العباسي عبدالله ٤٤٦ .  
مسروق بن الأجدع الهمداني ٨٥، ٨٧ .

٣٨٢ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٢٦ ،  
٤٢٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،  
٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٧٢ ،  
٤٧٧ ، ٤٧٦ .

معاذ بن جبل ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،  
٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ،  
١١١ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٩٨ ،  
٣٢١ .

معاذة بنت علي بن المفضل ٢١٢ .  
معد بن عدنان ٢٩٤ .

معاوية بن أبي سفيان ٧٢ ، ٨٥ ، ١١٧ ،  
١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .

المعتصم بن هارون ١٩٠ ، ١٩١ ،  
١٩٥ ، ١٩٨ .

المعتضد (أحمد بن أحمد بن المتوكل)  
١٩٦ ، ٢٠٠ .

المعتمد (أحمد المتوكل) ١٩٥ ، ١٩٦ ،  
١٩٩ ، ٢٠٠ .

المعز بن سيف الإسلام ٤٣٦ ، ٤٣٧ ،  
٤٧٠ .

المعز بن معد بن المنصور العبيدي  
٢١٥ .

معقل بن همام بن منية الأبناعي ١٠٣ ،  
١٠٤ ، ١٠٥ .

معمربن راشد الصنعاني ١٢٠ ، ١٢٢ ،  
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ،  
١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٩٣ .

معن بن زائدة الشيباني ١٢١ ، ١٢٣ ،  
١٣٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٤٦٠ .

مغيث بن ذي التوجم الأوزاعي ١٧٧ .

المغيرة بن حكيم الأبناعي ١١٢ ، ١١٣ ،  
المغيرة بن شعبة الثقفي ٨٨ ، ١٦٥ ،

١٦٦ ، ١٧٤ .  
المغيرة بن عمرو بن الوليد العدني  
٢١٦ ، ٢١٨ .

مسعود بن أحمد بن محمد بن سليمان  
٤٠٧ ، ٤٠٨ .

مسعود بن ثعلب ٣٨٥ .

مسعود بن علي العنسي بن مسعود  
الصعبي ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٩ ،  
٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ٤١٤ ،  
٤١٩ ، ٤٧٣ .

مسعود بن عوف الكلبي ١٧٩ .  
المسعودي (علي بن الحسين) ٦٦ ،  
١٨٩ .

مسلم بن أبي بكر الصعبي ٢٦٣ ،  
٢٦٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ .

مسلم بن أسعد بن عثمان ٣٣٨ .  
مسلم بن الحسين القشيري ٦٠ .

مسلم بن الحجاج القشيري ١٣٦ ،  
١٥٦ ، ٢٣٣ .

مسلم بن خالد الريخي ١٥١ ، ١٥٤ ،  
١٦٠ .

مسلم بن عتبة ١٧٦ .  
مسلم بن عبد الملك بن مروان ١٣٣ .

مسلم بن علي بن أسعد الصعبي ٤٠٨ .  
مسلم بن مسعود ٣٤٣ .

مسلم ٨٩ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٦ ،  
١٤٢ ، ١٤٣ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،  
٣٥٠ .

المسيح عيسى بن مريم عليه السلام  
٣٤٢ .

مسيلمة الكذاب ١٦٤ .

مصعب بن عبدالله بن الزبير ١٥١ .  
مصعب بن عمير ٧٤ ، ٧٥ .

مطرف بن مازن الصنعاني ١٣٩ ، ١٤٠ ،  
١٥١ .

مظفر بن حاج ١٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ .  
المظفر يوسف الرسولي ١٦٧ ، ٢٨٤ ،

٢٩١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٨ .

- مفتاح السدوسي ٣٨٤ .  
المفضل بن أبي بكر ٢٦٣ .  
المفضل بن أبي البركات ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،  
٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٦ ،  
٢٧٩ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ .  
المفضل بن محمد الشعبي الجندي  
١١٦ ، ١٣٦ .  
مقاتل بن سليمان الأزدي ١٠٨ .  
المقبري ١٤٤ .  
مقبل بن عثمان الدثيني ٣٠٤ ، ٣٣١ .  
مقبل بن محمد بن زهير الهمداني  
٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ،  
٢٩٢ ، ٣٥١ .  
المقتدر بالله (جعفر) ٢١١ .  
المقوقس (جريح بن قينا) ٧٢ .  
المكبر بن أبان ١٣٥ .  
مكحول الشامي ٨٦ ، ٩٦ .  
المكرم أحمد بن علي بن محمد  
الصليحي ٢٣٩ ، ٢٥٥ .  
الملك المسعود بن الكامل ٣٠١ ،  
٤٢٤ .  
الملكة (بنت صالح بن عمر السفالي)  
٢٤٦ .  
منية بن كامل الأباوي ٨٨ ، ٩٢ .  
المتاب بن عبد الحميد ٢١٤ .  
المنجوي ٤٥٣ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ .  
المنشاب بن غالب ٢١٤ .  
منصور بن إبراهيم الموصلي ٣٤٩ .  
منصور بن أحمد العودري ٢٦٧ .  
منصور بن جياش الحبشي ٢٧٩ .  
منصور بن حسن القرمطي ٨٠ ، ٢٠١ ،  
٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،  
٢١٣ ، ٢١٥ .  
المنصور الدوانقي ١٥٠ .  
منصور بن عبدالله بن أبي الفتح ٤٠٧ .  
منصور بن عبدالله العمراني ٤٦٨ .  
منصور بن علي الميكني ٣٥٧ .  
المنصور بن عمر الرسولي ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،  
٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،  
٤٣٩ ، ٤٧٤ .  
منصور بن محمد بن منصور الأصبحي  
٤٦٨ .  
منصور بن محمد بن موسى العمراني  
٣١٩ ، ٣٣٦ .  
منصور بن المفضل ٣٠٦ ، ٣٠٨ ،  
٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ .  
منصور بن مفلح الفاتكي ٣٢٧ .  
منصور بن يزيد الحميري ١٨٥ .  
منيرة بنت عبدالله بن سالم ٣٣٩ ،  
٤٣٢ .  
منقذ بن الأديب عبدالله ٣٨٥ .  
المهاجر بن أمية ١٦٣ .  
المهتدي محمد بن الواثق ١٩٩ .  
مهدي بن أحمد بن عبدالله الحربي  
٣٦٠ .  
المهدي (عبدالله بن ميمون القداح)  
٢١٣ ، ٢١٤ .  
المهدي بن علي بن المهتدي بن  
الحميري ٣٣٠ .  
المهدي (محمد بن منصور) ١٣٠ .  
موزع بن القفاعة ٢٥٤ .  
موسى بن أحمد بن موسى العجيل  
٤٢٣ .  
موسى بن أحمد الوصابي ١٤٨ ، ٣٤٤ ،  
٣٧٦ ، ٤٧٨ .  
موسى بن جعفر الطالبي ١٣٨ .  
موسى بن علي الصعبي ٢٨٤ ، ٢٩٤ ،  
٣٢٨ .  
موسى بن علي بن العجيل ٤١٠ ،  
٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ .

- موسى بن عجيل اليماني ٤١٦ .  
 موسى بن عمران بن محمد الخداشي ٢١٦ .  
 موسى بن محمد الكشي ١٤٥ .  
 موسى بن يوسف الوصابي التباعي ٣٤٤ .  
 الموفق (طلحة بن المتوكل) ١٩٩ ، ٢٠٠ .  
 موفق بن مبارك ٣٥٢ .  
 المؤيد داود بن المظفر ٢٨٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٤١ .  
 ميثم بن مشوه بن ذي رعين ٢٧٨ .  
 ميمون القداح ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ .  
 ميمونة زوجة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٥٩ ، ٧٦ .

\*\*\*

### حرف الهاء (هـ)

- الهادي بن موسى بن المهدي العباسي ١٨٥ .  
 الهادي يحيى بن الحسين ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ .  
 هارون بن أحمد العلقاني ١٤٥ .  
 هارون الرشيد العباسي ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٤ .  
 هاني بن سعيد الدبري ١١٧ ، ٢٨٢ .  
 هاني مولى عثمان بن عفان ١١٧ .  
 هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ٢٣٦ .  
 هبة الله اليماني ٤٠٨ .  
 هرم بن حيان ٩٠ ، ٩١ .  
 هشام بن عبد الملك بن مروان ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢١ ، ١٧٩ .  
 هشام بن عروة بن الزبير ١٢٠ ، ١٢٣ .  
 هشام بن يوسف الأبنواي ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٦١ .  
 همام بن منية ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ .  
 همام بن نافع ١٢٢ .

\*\*\*

### حرف النون (ن)

- نافع (أبو رويم بن عبد الرحمن المقرن) ١٤٠ .  
 نبت بن أدد بن زيد بن عمرو ١٩٢ .  
 نجران بن زيدان بن سيا ٨١ .  
 النخاع بن عمر ٨٤ .  
 النخعي ١٥٥ .  
 نخلان بن متوي بن زهير بن حمير ٢٣٩ .  
 النسائي (أحمد بن سعيد) ١٢٢ ، ١٤٢ ، ٢٢٧ .  
 نشوان بن سعيد الحميري ٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٤٢ ، ٤٢٢ .  
 النعمان بن بزرج ٩٣ ، ١٧٢ .  
 النعمان بن بشير الأنصاري ٩٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٥٦ .  
 نعيم بن سلامة الحميري ١٧٨ .  
 نعيم بن محمد الطريبي ٣٦٩ .  
 نعيم بن السحول بن سودة ٢٨٤ .

هند بنت حجر الكندية ١٨٣ .

هود بن عاد ١٦٤ ، ٤٣٤ .

الهيثم بن محمد الكلاعي الحميري

٢٣١ ، ٢٣٣ .

\*\*\*

### حرف الواو (و)

الواثق بن مظفر ٤٠٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٧ ،

٤٢٩ ، ٤٦٨ .

الواثق (هارون بن المعتصم) ١٩١ .

واسع بن عصمة ١٨٥ .

واقد بن سلمة الثقفي ١٧٧ .

الواقدي (محمد بن عمر) ٩٢ ، ١١٣ .

وبر بن يحنس ١١٩ .

الوزير البكري ١١٩ .

وصاب بن سهل بن زيد الجمهور ١٤٨ .

الوليد بن السوري ١١٨ .

الوليد بن عبد الملك ١٧٧ ، ١٧٨ .

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٢٠ ،

١٢١ ، ١٤٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .

وهب بن منية ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ،

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٢٧ ، ١٢٨ .

\*\*\*

### حرف الياء (ي)

ياسر بن بلال المحمدي ٣٦٩ ، ٣٨٣ ،

٣٨٤ .

ياقوت الحموي ٨٠ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ،

١٣٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٩٨ ، ٢٣٣ ،

٢٦٢ ، ٢٧٩ ، ٣٢٨ ، ٣٥٨ ، ٤٥٤ .

يحيى بن أبي بكر الجبائي ٣٨٨ ،

٣٩٣ .

يحيى بن أبي بكر بن محمد اليقظان

٣٦٤ .

يحيى بن أبي بكر بن يحيى العياني

٣٨٧ .

يحيى بن أبي الخير العمراني ١٤٨ ،

٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،

٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،

٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ،

٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ،

٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ،

٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٩٤ ،

٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٢٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ .

يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد

ابن عبدالله ٢٩٤ .

يحيى بن أحمد الأبنوي ٢٩٧ .

يحيى بن أحمد المجاهد ٣٩٧ .

يحيى بن إسحاق العياني ٣٨٧ .

يحيى بن أكرم ١٦٠ ، ٣١١ ، ٣١٤ ،

٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ .

يحيى بن جعد ١٢٥ .

يحيى بن خالد البرمكي ١٨٦ .

يحيى بن سالم ٣٧٦ .

يحيى بن سيف السنة ٣١٩ .

يحيى بن شراحيل الحميري ١٦٠ .

يحيى بن عبدالله بن محمد الجبائي

٣٨٨ ، ٣٨٩ .

يحيى بن عبدالله بن كليب ١٤٥ .

يحيى بن عبدالله المليكي ٢٨٨ .

يحيى بن عبد العليم بن أبي بكر

الأعمى ٢٤٩ ، ٢٦٣ ، ٣٨٥ .

يحيى بن عثمان بن يحيى بن فضل

٤٣٣ ، ٤٣٥ .

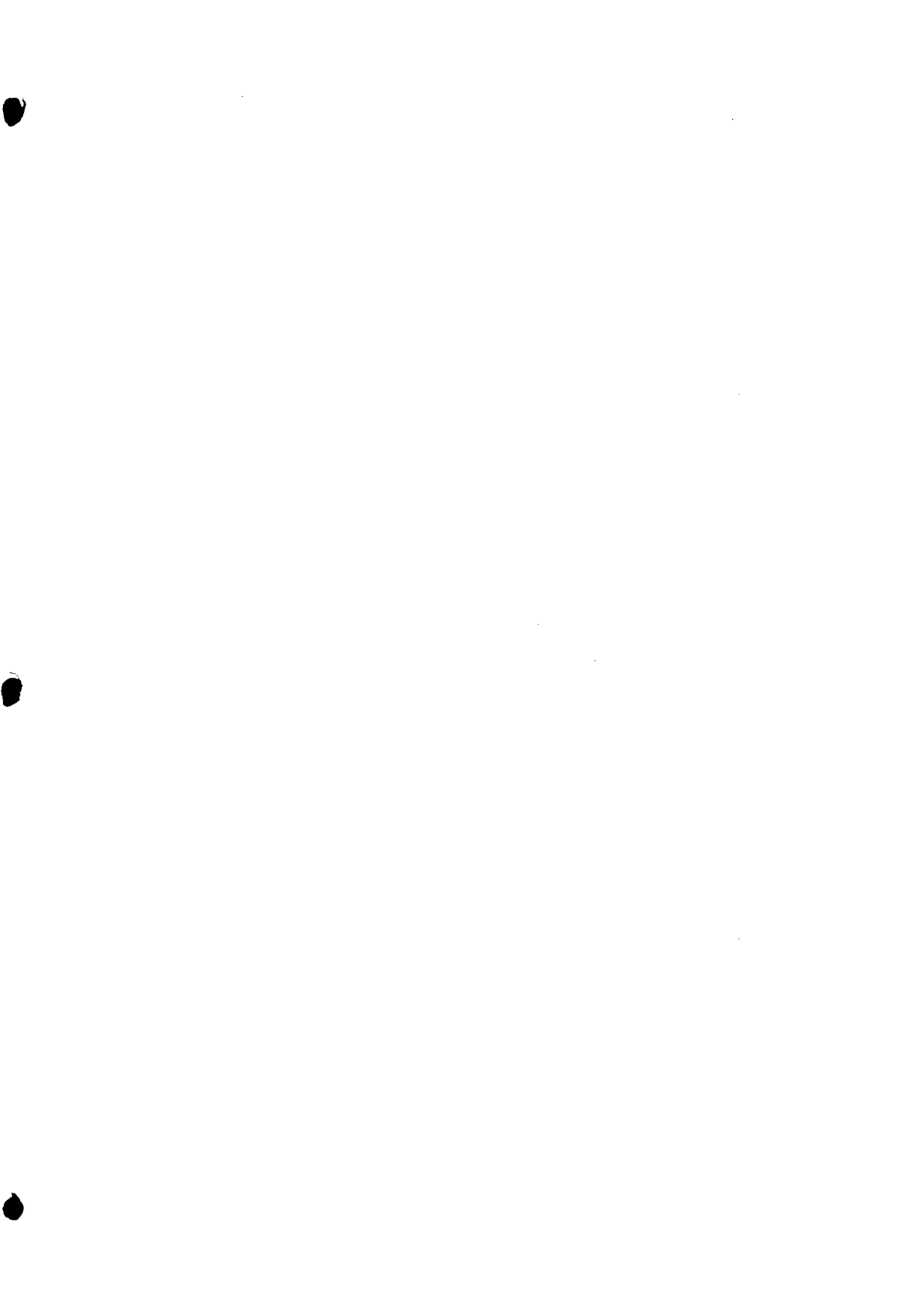
يحيى بن علي بن أبي بكر الشعباني

٣١٩ .



- يحيى بن عمر الملحمي ٣٠٣ .  
 يحيى بن عيسى بن ملامس ٢٤٣ .  
 يحيى بن فضل بن أسعد بن جعفر بن  
 أبي بكر المليكي ٣٥٧ ، ٣٥٨ .  
 يحيى بن فضل بن يحيى ٣٢٠ ،  
 ٣٣٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ .  
 يحيى بن كليب بن إسماعيل الحميري  
 ٤٠٧ .  
 يحيى بن مالك ٤٠٧ .  
 يحيى بن محمد بن أبي الرجاء ٤٤٨ .  
 يحيى بن محمد بن إسماعيل بن  
 مسكين ٣٤٣ .  
 يحيى بن محمد بن حميد الدين ٨١ ،  
 ٢٨٨ .  
 يحيى بن محمد بن عمر بن أبي عمران  
 ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ،  
 ٢٩٤ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ .  
 يحيى بن محمد بن يحيى الجبائي  
 ٣٨٨ .  
 يحيى بن محمد اليفاعي ٣٣٨ .  
 يحيى بن معين ١٢٨ ، ١٣٩ .  
 يحيى النووي ٤٣٥ .  
 يحيى بن وثاب الجندي ١٣٤ .  
 يريم بن سهل الجمهور ١٩٥ .  
 يزيد بن جرير بن خالد القسري ١٨٨ ،  
 ١٩٥ .  
 يزيد بن زياد بن المفرغ الحميري  
 ٣٠٧ .  
 يزيد بن عبدالله الزبراني ٤٤٨ .  
 يزيد بن عبد الملك بن مروان ١٧٩ ،  
 ١٨٠ .  
 يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ١٧٥ ،  
 ١٧٦ ، ١٧٧ .  
 يزيد بن منصور الحميري ١٨٤ ، ١٨٥ .
- يزيد بن المهلب ١٣٣ .  
 يزيد بن الوليد بن عبد الملك ١٨١ .  
 يعفر بن عبد الرحمن الحوالي ١٩١ ،  
 ١٩٤ .  
 يعقوب بن احمد اليعداني ٢٤٠ ، ٢٥٠ ،  
 ٢٨٦ .  
 يعقوب بن يوسف بن سحارة ٣٥٠ .  
 يعلى بن أبي أمية ١١١ ، ١١٧ ، ١١٩ ،  
 ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،  
 ١٧٢ ، ١٧٥ ، ٤٤٢ .  
 يعلى بن أبي عبيد ١٦٣ .  
 يوسف بن أبي بكر بن عبدالله الجبائي  
 ٣٩١ .  
 يوسف بن أسعد بن يوسف ٤٣٢ .  
 يوسف بن الأشج ٢١٥ .  
 يوسف بن حسان العمراني ٤٦٩ .  
 يوسف بن الصدائي ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،  
 ٣٢٦ ، ٣٢٨ .  
 يوسف بن عبدالله الصريذح ٤٠٩ ،  
 ٤١٠ ، ٤٢٣ .  
 يوسف بن علي بن عمر بن عجيل  
 ٤٠٩ .  
 يوسف بن علي بن الهيثم ٤٣١ .  
 يوسف بن علي بن محمد الحكمي  
 ٣٣٥ .  
 يوسف بن عمر بن أبي الفلاح ٣٨٢ .  
 يوسف بن عمر الثقفي ١٧٩ .  
 يوسف القطراني ٤١٢ .  
 يوسف بن محمد بن مضمون ٤٠٧ .  
 يوسف بن يعقوب الجندي ١٥٦ ، ٤٧٨ ،  
 يوسف عليه السلام ٨٦ .  
 يوسف بن عبد الأعلى ١٣٤ ، ١٥٥ .  
 يوسف بن عمرو السبيعي ١٢٩ .

\*\*\*



## فهرس الأماكن والبلدان

٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٤٤ ، ٤٥٣

أحد ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٨ .

الأحكام ٤٧٣ .

أحور ٤٦٥ .

الأخروج ٢١٥ .

الأخمور ٢٢٨ .

أذربيجان ٢٢٦ .

أرحب ١١٠ ، ١٨٨ .

الأردن ٨١ ، ٨٤ ، ١٧٦ ، ١٨٨ .

أروس ٣٨٥ ، ٣٣٦ .

أزد اليمن ١٧٢ .

اسبانيا ١١٣ .

الاستانة ١٢٣ .

اسقراي ٢٢٣ .

الأسكندرية ٣١٨ ، ٤٦٤ .

أسوان ٣١٧ .

الأشعوب ٢٤٢ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ .

الأصابع ١٤١ ، ٢٠٥ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ .

٣٦٣ .

أصبهان ٤٦٤ .

الأعروق ٣٣١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٤٤٩ .

إب ١٩٠ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ .

٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣١ .

٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

٣٦٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٤ .

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٤٥ .

٤٤٧ ، ٤٧٤ .

أبيات القضاة ٣٨٢ .

أبين ٨٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ .

٢٦٦ ، ٢٨٠ ، ٣٠٧ ، ٣٢٦ ، ٣٦٩ .

٣٧٠ ، ٣٩١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ .

الإتحاد السوفيتي ١٠٨ ، ١٨١ .

أتخم ٣٨٨ .

أثافت ٦١ .

الأجدون ٢٠١ .

أجشوب

الأجعود ٣٥٩ .

الأجناد ٣٠٦ ، ٣٣٠ ، ٣٨٨ .

أحاطة ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ .

٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ .

بدر ٧٨، ٨٤.  
 برك الغماد ٧٤، ٧٩.  
 بست ٣٠٠، ٣٠١.  
 البصرة ٨٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٤،  
 ١١٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٤،  
 ١٤٣، ١٧٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢٢٤،  
 ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٧٩، ٣١٥، ٣١٧.  
 بغداد ٦٠، ٩٨، ١٢٢، ١٢٨، ١٢٩،  
 ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٤١، ١٤٥،  
 ١٥١، ١٥٣، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٨،  
 ١٩٤، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٠٨،  
 ٢١١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣١،  
 ٢٤٣، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٩،  
 ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣،  
 ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٨٦،  
 ٤١٥، ٤١٩، ٤٤٦، ٤٦٤، ٤٦٧،  
 ٤٧٤.

بعدان ١٣٥، ١٣٦، ٢٥١، ٢٧٧،  
 ٣٤٨، ٣٥٢، ٤٤٥.

البيقع ٩٩.

بكر بن وائل ١١٣.  
 بلاد الأكراد ٢٤٣.  
 بلاد بن حبيش ٣٥٢.  
 بلاد البيضاء ٣٩٢.  
 بلاد حجة ٨٠.  
 بلاد الحصون ٣٠٨.  
 بلاد ظفران ١٤٧، ١٤٨.  
 بلاد الكلاع ٢١٠.  
 بلاد مقمح ٣٦٤.  
 بلاد الواحدي ٤٦٥.  
 بلاد بريم ٢٦٦.  
 بلجة ١٩٦.  
 بناء أبة العليا ٣٧٤.  
 بندبختين ٢٧٥.  
 بهرا ٢٥٦.

الأعشود ٣٧٠.  
 الأعيون ٣٨٦.  
 أفغانستان ١٨١.  
 إفريقية ٢٠٤، ٢١٤.  
 الأفيوش ٢٨٥، ٣٤١.  
 أكمة بني مسلمة ٢٤٩.  
 أكمة حمراء ٢٣٠.  
 أمد ٢٧٢، ٢٧٣.  
 أنامد ٣٣٦، ٣٤٠، ٤٥٠، ٤٥٢،  
 ٤٦٦.  
 الأندلس ١١٣، ١٣٩.  
 الانصال ٣٣٠، ٤٥٠، ٤٥٢.  
 الأهرامات ٢٢٧.  
 أيامة ٤٤٩.  
 إيران ١٠٨، ١٢٩، ١٣٣، ١٤٢،  
 ١٨١، ٢٠١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥.  
 الأيقوع ٤٢٦.

\*\*\*

### حرف الباء (ب)

باب حرب ٢٧٢.  
 باب حرب ٢٢٤.  
 باب سهام ٢٦١.  
 باب المصرع ١٧٢.  
 باب اليهود ١١٣.  
 بثر زمزم ٢٤٩، ٢٦٣، ٣١٨.  
 بثر سام بن نوح ١٦٦.  
 بثر العزب ١٢٥، ٢٨٨.  
 بثر معونة ٧٥.  
 بثر ميمون ١٨٤.  
 بردان ٤٤٤.  
 بحرانة ٢٢٩.  
 البحرين ٢٥٦.  
 بحيرة طبريا ٢٧٢.  
 بخارى ١٠٨.

٢٨٨ ، ٢٨٣ ، ٢٦٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٤  
٣٣٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢١ ، ٢٩٦  
٣٦٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٣٤  
٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٠ ، ٣٧٦ ، ٣٦٣  
٤١٣ ، ٤١٢ ، ٤١٠ ، ٣٨٩ ، ٣٨٧  
٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤١٥  
٤٤٢ ، ٤٦٣  
تونس ٩٣ ، ٢٠٤  
تيتشد ٣٤٣ ، ٣٥٧

\*\*\*

### حرف الراء (ث)

ثعبات ٢٨٤ ، ٤٢٧  
ثغر عدن ٢٤٠  
ثقيف ٧٤ ، ١٦٥  
ثلاء ٢٨٦  
ثوب ٢٨٨

\*\*\*

### حرف الجيم (ج)

الجابية ٨٣  
جامع إب ٣٩٧  
جامع الجند ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٣٢٠  
٤٦٩ ، ٣٨٤ ، ٣٥٠  
جامع الجعامي ٢٨٦  
جامع دمشق ١٧٧  
جامع ذي أشرق ٤٣٨ ، ٤٤٥  
الجامع الأزهر ٢١٥  
جامع الصردف ٤٤٩  
جامع صنعا ١٢٨ ، ١٦٣ ، ٢٠٠ ، ٣٦٧  
جامع عرشان ٣٠٤  
جامع عمق ٣٨٢ ، ٣٨٤  
جامع المشهد ٣٣٧  
جامع نحلان ٢٤٢

بوصير ١٨٠

بيت أبي أيوب ٧٦

بيت بوس ١٤٥

بيت بني أسامة ١٨١

بيت حسين ٣٤٠ ، ٤٤٠

بيت عجبل ٤١٤ ، ٤٢٣ ، ٤٤١

بيت عطاء ٣٣٣ ، ٣٩٥

بيت الفقيه ٣٤٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٣

٤٤١

بيت المقدس ٨١ ، ٩٩ ، ١٤٢

بيحان ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٩

بينون ٣٤٥

بيهق ١٣٢

\*\*\*

### حرف التاء (ت)

التالي ٢٠٨

التراخم ٣٠١

تركيا ٢٧٣

التربية ٤٠٦

تريم ٣٥٠ ، ٤٠٢ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣

تعز ١٩٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧

٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢

٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٧

٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١١

٤١٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨

٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥

٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٣

التعكر ٢٣٨ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠٨

٣٤٠ ، ٣٧٤

تنوخ ٢٥٦

تهامة والتهائم ٦١ ، ١٦١ ، ١٦٣

١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦

١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢

٣٣٩ ، ٣٣٧ ، ٣٢٢ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨  
٤٠٥ ، ٣٦٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٤٠  
٤٢٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٧  
٤٣٦ ، ٤٤٧ ، ٤٧٠ .

جزم ١٩٧ .

جرانة ٢٣٢ ، ٣٩٣ .

جراتع ٤٤٩ ، ٤٧٠ .

الجراهمة ٤٤٧ .

جرجان ١٠٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ .

جردفون ٤٥٤ .

الجرف ٢٠٨ .

الجرينة ٢٣٢ ، ٢٥٠ ، ٤٣١ .

الجزائر ٩٣ ، ٢٠٤ .

جزيرة العرب ٢٥٦ ، ٣٨٤ .

جزيرة ابن عمران أو الجريم الغراتية  
١٤١ .

جزيرة كمران ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ،  
٣٥٩ .

جزيرة اليمن ٤٥٢ .

الجعاشن ٢٣٣ ، ٢٧٦ ، ٣٩٤ .

الجميمة ٢٠٩ .

جنان ٢٠٩ .

جنب ٢٠٦ ، ٤٤٨ ، ٤٦٨ .

الجند ٦١ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ،

٩٥ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ،

١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣١ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ،

١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،

١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،

١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،

٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،

٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،

جبا ٣٠٩ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ،  
٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ،  
٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤١٤ ، ٤٢٦ .

الجبابي ٣٤٠ ، ٣٥١ ، ٤٠٤ .

الجبال ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،  
٣٤٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ،

٤٢٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣٧ .

جبال تهامة ٢٣٨ .

جبل أعشب ٢١٤ .

جبل بعدان ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ،  
٣٥٨ .

جبل بيس ٣٤٤ .

جبل الثومان ١٨٩ ، ٢١٢ .

جبل جحاف ٤٥٠ .

جبل حبشي ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣٨٦ ،  
٤٤٠ .

جبل حبيش ٢٣٢ ، ٢٨٦ ، ٣٦٣ .

جبل حرب ٤٥١ .

جبل الحشا ٤٥٠ .

جبل خولان ٢١٢ .

جبل ذبحان ٢٤٢ ، ٣٨٦ .

جبل ذخر ٣٨٦ ، ٣٩٤ ، ٤٤٠ .

جبل ريمة المناخي ٢٠٥ .

جبل سورك ٢١٨ ، ٤٥٢ .

جبل صير ٢٨٦ ، ٤٢٧ .

جبل العرفد ٢١٨ .

جبل الصعو ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣٣٦ .

جبل عنسة ٣٤٢ ، ٣٤٩ .

جبل العود ٤٤٨ .

جبل فرعة ٢٠٥ ، ٢٠٨ .

جبل قدس ٣٨٨ .

جبل مسور ٢٠٩ .

جبل نعمان ٨٠ .

جبلات ١٩٥ .

جبله ١١٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ،

حدية تعز ٤٠٥ .  
 الحديدية ٢٠٣ ، ٣٣٣ .  
 حديقة الحيوان ٢٢٧ .  
 حراز ١١٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٥١ ،  
 ٣٤٩ ، ٣٨٦ .  
 حرازة ٢٢٨ ، ٢٢٩ .  
 حرض ٣٤٣ ، ٣٩٣ ، ٤٠٨ ، ٤٥٣ ،  
 ٤٧٣ .  
 حرواء ١٢٤ ، ١٧٧ .  
 خزة ٢٥١ .  
 خزيز ٢٠٠ .  
 حسنات ٢٨٤ .  
 الحسون ٣٤٠ .  
 الحشاء ٨١ ، ٤٢٠ .  
 حصن أشيخ ٢٥٨ .  
 حصن التعكر ٢٧٦ .  
 حصن تعز ٢١٩ ، ٤٢٦ .  
 حصن الدملوة ٢٤١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ .  
 حصن السانة ١٤٨ .  
 حصن الشناق ٤٤٩ .  
 حصن شواخط ٢٩٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ،  
 ٣٥٣ ، ٤٠١ .  
 حصن الظفر ٢٤٥ ، ٣٥٢ .  
 حصن العروس ٢٨٦ .  
 حصن كحلان ١٩٦ .  
 حصن كوكبان ٢١٥ .  
 حصن المجمع ٢٩٠ .  
 حصن المسواد ٢٨٤ .  
 حصن هران ٢٠٦ .  
 حصن يفوز ٢٨٦ ، ٢٨٧ .  
 الحصيب ١٩٣ ، ٢٠٨ ، ٤٦٥ .  
 حصي ٣٩٢ .  
 حضرموت ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١١١ ،  
 ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٤ ،  
 ١٩٧ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٣٢٦ ،

٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ،  
 ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،  
 ٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ،  
 ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤ ،  
 ٣٩٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٣ ، ٤٢١ ،  
 ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ،  
 ٤٣١ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ،  
 ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ،  
 ٤٧٠ .  
 الجوة ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ،  
 ٣٦٥ ، ٤٢٥ .  
 جور ٢٦٩ .  
 الجوف ٨٧ ، ٢١١ .  
 الجيزة ٢٢٧ .  
 جيشان ١٢٢ ، ٢٠٥ .

\*\*\*

### حرف الحاء (ح)

الحاضة ٢٤١ .  
 الحبشة ٨٤ ، ٢٠٤ ، ٢٣٣ ، ٢٧٩ ،  
 ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٩٣ ، ٤١٣ ، ٤١٤ .  
 حبير ٢٣٢ .  
 حبيش ٢٣٠ .  
 الحُبيل ٤٤١ .  
 الحجاز ٧٤ ، ٨٢ ، ١١١ ، ١٣٠ ،  
 ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ٣٨٦ .  
 حجرة ٢٤٩ .  
 الحجرية ٦١ ، ٢١٦ ، ٢٢٨ ، ٣٤٢ ،  
 ٤٧٣ .  
 الحففة ٢٣٢ ، ٢٥٠ ، ٣٤٧ .  
 حجة ٨٠ ، ١٢٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٨٦ ،  
 ٣٤٥ ، ٣٨٧ .  
 حجور ٢٨٠ .  
 الحجون ١٦٠ .

خولان ٩٣ .  
خولان قضاة ١٢٠ ، ١٩٧ ، ٢١٨ ،  
٢٩٠ .

الخصوة ٢٨٠ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ .  
الخيق ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٤٥٧ .

\*\*\*

#### حرف الدال (د)

دار الرزاق ٣٦٦ .  
دار قطن ١٢٢ ، ١٣٦ .  
دار العز ٣٦٦ .  
دار المضيق ٣٠٢ .  
الدارية ٣٨٢ .  
دبرة ١٤٣ .  
دثينة ٨٤ ، ٣٣١ ، ٤٠٢ .  
دجلة ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٧٢ .  
دروان ١٢٨ .  
دلال ٣٥٧ .  
الدليل ١٤٥ .  
دمث ٢٨٦ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٤٥٣ .  
دمشق ٨٣ ، ٩٦ ، ١٢٧ ، ٢٥٦ .  
الدملوة ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٣٣٦ ، ٣٦٥ ،  
٣٧٢ .  
دمنة خريز ٢٤٩ ، ٤٠٧ .  
الدمنة ٢٨٥ .  
دير الجماجم ١٠٨ .  
دينور ٢٧٣ .

\*\*\*

#### حرف الذال (ذ)

ذات الرقاع ٧٨ .  
ذبحان ٢٤٢ ، ٢٨٦ .  
ذخر ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٤٤١ .  
ذمار ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٨ .

٣٣٨ ، ٣٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٦١ ،  
٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ .  
حضور ١٦٣ .  
حفاش ١١٧ ، ١٦٥ .  
الحفر ٢٨٤ .  
حفر شرعة ٢٢٩ .  
حكر مد ٢٤٥ .

حلب ١٤٠ ، ٢٥٦ ، ٣٨٩ ، ٤٥٤ .  
حلى بن يعقوب ١٩٦ ، ١٩٧ .  
حماة ٢٥٦ .  
حمر ٨١ ، ٢٤٥ ، ٣٣٠ ، ٣٦٤ .  
حمص ١٦٣ ، ١٧٦ ، ٢٠٢ .  
حمير ٨١ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٢٨ ، ١٦١ ،  
١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ،  
٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ،  
٢٧٨ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ،  
٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٤٥٠ .  
حيس ٢٦١ ، ٢٨٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ،  
٤٠٩ .  
الحيمة ٢١٥ ، ٢٩٣ .

\*\*\*

#### حرف الخاء (خ)

خاء ٣٠١ .  
الخبت ٣٦٥ .  
خريز ٨١ ، ٢٤٩ ، ٣٨٥ .  
خرابة السود ٣٦٣ .  
خراسان ١٠٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،  
١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٢٣ .  
خزيمة مقبرة صنعاء ١٢٥ .  
الخليج العربي ٢٥٦ .  
الخانخن ٣٨٥ .  
خنفر ٣٧٠ .  
خنوة ٣١٠ ، ٣١١ .  
خولان سحيم ١٦٣ .



## حرف الراء (ر)

الراهدة ٢٤١، ٤٠٧.  
رباط النور ٤١٩.  
رداع ٣٥٧.  
ردمان ٣٥٧.  
الرصافة ٢٢٦.  
رعارع ١٤٦.  
رفود ٢١٢، ٤١٣.  
الرقعة ٩١.  
الركب ٢٩٣.  
الركن الأسود ٢٧٧.  
الركن اليماني ٢٥٢.  
رمع ١٩٣، ١٩٤، ٤٠٩.  
الرملة ٨١.  
الري ١٠٨، ٢٨٢.  
الرياض ١٦٤.  
ريمة الأشايط ٢٨٦، ٣٤٤.  
ريمة المناخحي ١٨٩، ٢٧١، ٣٠٥.  
٤٤٤، ٣٤٢.  
ريمة ٣٠٣، ٣٦٣.

\*\*\*

## حرف الزاي (ز)

زبيد ٦١، ٦٧، ١١٢، ١٤٨، ١٩٣،  
١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠١،  
٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٤، ٢٢٨،  
٢٢٩، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٦٠،  
٢٦١، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠٤، ٣٢٥،  
٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٧،  
٣٤٤، ٣٥٠، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٧٢،  
٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٩١،  
٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٨،  
٤١٢، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣،  
٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣١،

١٤٣، ١٩٠، ٢٠٦، ٢١٩، ٢٦٢،  
٤٣٢، ٤٤١.  
الذبتين ١٨٣، ٢٦٧، ٣٣١، ٣٦٤،  
٤٠٤، ٤٣١، ٤٤٧.  
ذو أشرق ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٧٥،  
٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٤،  
٢٩٦، ٢٩٧، ٣١٤، ٣٣١، ٣٤٢،  
٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢،  
٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٧،  
٤٣٨، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٧،  
٤٤٨، ٤٥٣، ٤٧٣.  
ذوال ٤١٤، ٤١٦.  
ذو الباري ٣٢٠.  
ذو بين ٣٣٣.  
ذو تبع ١٤٧.  
ذو جبلة ٢٥١، ٢٧٦، ٣٠٣، ٣٠٨،  
٣٢١، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٦٦، ٣٦٧،  
٤٠٦، ٤١٤، ٤٢٧، ٤٣٣، ٤٤٧.  
ذو جرة (سحان) ٣٢٦.  
ذو الجنان ٣٠٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦،  
٣٩٧.  
ذو رعين ٨٦، ٢٠٥، ٢١٢، ٣٤١.  
ذو السفال ٢١٠، ١٨٩، ٢٢٩، ٢٣٢،  
٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٧٦،  
٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٦،  
٢٩٧، ٣٠٠، ٣١٠، ٣٢٥، ٣٣١،  
٣٥٠، ٣٦٤، ٣٩٤، ٤٧٠.  
ذو السمكرة ٣٣٠.  
ذو عدينة ٣٠٢، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٨٤.  
ذو عقيب ٣٤٠، ٤٠٥، ٤٣١، ٤٤٤.  
ذو كلال ٣٥٩.  
ذو مناخ ١٨٩، ٣٠٥.  
ذو المليلد ٢٩٣.  
ذو هزيم ٣٩٣، ٤٣٨، ٤٥١.  
ذو همدان ١٦٧.

سهام ٢٥٤ ، ٢٨٠ .  
 سهود ٢٤٣ .  
 سهفنة ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،  
 ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٦٦ ،  
 ٢٦٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ،  
 ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٣٥٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ،  
 ٣٩٤ ، ٤٠٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣ .  
 السهولة ٣٦٩ ، ٤٧٤ .  
 سودد صنعاء ١٨٧ .  
 السواد ١١١ .  
 سودان ٣٤٩ .  
 السودان ٢٠٤ ، ٣٢٨ .  
 سودة ٣٥٨ .  
 سوق ١٩٠ ، ٣٣٠ ، ٣٦٤ .  
 سوريا ٨١ ، ١٤١ .  
 سوق السوق ٣٣٩ .  
 سوق اللسامين ١٨٧ .  
 سوية غالب ٢٢٦ .  
 السياني ٤٤٤ .  
 سير ٢٤٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ،  
 ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٦٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،  
 ٣٩٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥٠ .

\*\*\*

### حرف الشين (ش)

الشاس ٢١٩ .  
 الشام ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،  
 ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١١ ، ١١٢ ،  
 ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٧٢ ، ١٦٣ ، ١٧٦ ،  
 ٢٠٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٤١١ ، ٤٥٤ .  
 شاهرة ٣٦٧ .  
 شيام حضرموت ٤٦٣ .  
 شيام ٢٠٩ .  
 شبوة ٣٥٢ .  
 الشحر ٨٢ ، ٤٦٤ .

٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،  
 ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ،  
 ٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،  
 ٤٧٨ .  
 زيران ٢٦٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٥٠ .  
 زرقان بطن من مراد ٢١٨ .  
 رقاق الغول ١٤٥ .  
 الزواقر ٢٩٣ ، ٣٦٥ .  
 الزنج ١٩٨ ، ١٩٩ .  
 زيلع ٣٢٨ .

\*\*\*

### حرف السين (س)

ساحل فارس ٢٠٩ .  
 الساعد ٤٠٨ .  
 سامك ١٢٧ .  
 سبا ٢٦٤ .  
 سجستان ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٣٠٠ .  
 السحول ١٤٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٣٢٢ ،  
 ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٤١٣ ، ٤٤٧ .  
 سرين الروية ١٢٧ ، ٢٩٧ .  
 سرود ٣٧٥ .  
 سرقسطة ١١٣ .  
 سر من رأى ١٩٨ .  
 السرة ٢٣٣ ، ٣٤٩ .  
 السرين ٣٢٦ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩ ، ٤٤٥ .  
 سعوان ١٣٥ .  
 السكسك ٢١٦ .  
 السلف ٢٦٦ .  
 سلمية ٢٠٢ .  
 سمارة ٢٣٨ ، ٣٢١ .  
 سمرقند ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٤٢ .  
 السمعة ٢٤٥ .  
 السمكر ٣٩٤ ، ٣٩٦ .  
 سناع ٢٩٧ .

٢٩٧ ، ٢٨٢ ، ٢٥١ ، ٢٢٩ ، ٢١٥

٣٤٦ ، ٣٣٣ ، ٣٢٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦

٤٠٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٢

٤٤٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤١ ، ٤٣١ ، ٤٢٧

٤٧٠ ، ٤٦٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧

صهبان ٣٥٣ ، ٣٧٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٢

٤٤٤ ، ٤٣٧

الصوم ٤٥٣ ، ٣٤٩

الصين ١٢٤

\*\*\*

### حرف الضاد (ض)

ضير خيرة ١٤٣

ضراس ٢٩٧ ، ٣٦٦

ضرية عمر ٣٢١

ضلع شبام ٢١٥

ضلع مأذن ٢١٥ ، ٣٦٧

ضلع همدان ٣٦٧

ضهر ٦١

ضهرة ٤٠٦

\*\*\*

### حرف الطاء (ط)

الطائف ٧٤ ، ٧٨ ، ١٦٥

طبرستان ٧١ ، ١٠٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣

طبرية الشام ٢٧٢

طحا ٢٢٠

طرابلس ٢٠٤

طرسوس ٢٧٣

الطرية ٢١٦ ، ٣٢٦ ، ٣٦٩

طلحة الملك ١٩٦ ، ١٩٧

طهران ١٠٨

الطوير ٣٣١

طي ٢١٠

\*\*\*

شرعب ٢٨٠

الشرمان ٣٦٤

الشعبانين ٢١٩ ، ٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣٥٩

شعوب ١٣٥

شغب ٢٢٩

شهرزور ٢٤٣

شواخط ٢٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦

الشواقي ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٤١ ، ٣٨٠

٤٤٧

شيراز ٢٢٣ ، ٢٢٥

شيزر ٢٥٦

شيعان ٣٠٥

\*\*\*

### حرف الصاد (ص)

صبر ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٤٠٧

الصردف ٢١٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٤٤٩

صعدة ٦١ ، ٢٩٠

صعيد مصر ٢٢٠ ، ٣١٧

صفين ٩١ ، ٩٢ ، ٤٥٧

الصلو ٢٤١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥

صمع ٣٦٣

صنعاء ٦٠ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٨

٧٩ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨

١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٠

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧

١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣

١٤٥ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦

١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥

١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤

١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١

١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١

٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،  
١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٩ ،  
١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ،  
١٨٣ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،  
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٢ ،  
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٤٦ ،  
٣٧٢ ، ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤١٦ .

عراق العجم ٢٤٣ .

العراهد ٣٣٩ .

عرج ٣٣١ ، ٤٤٨ .

عرز ٣٤٩ .

عرشان ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٦٥ ،  
٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٤٠٨ ، ٤٣٦ ،

٤٤٤ .

عرفات ٢٧٨ .

العرق ٢٦١ ، ٤٧٧ .

عركية ١٩٥ .

عزلة الأجمود ٢٧٩ .

عزلة إيفوع ٢٢٨ .

عزلة بني إسماعيل ٢٥١ .

عزلة أكنيت ٣٤٨ .

عزلة بني عيسى ٣٠٢ .

عزلة بن محرم ٤٧٤ .

عزلة بني تهيك ٢٨٨ ، ٣٨٠ .

عزلة جبل معود ٢٣٢ .

عزلة جيسان ٢٥١ .

عزلة حدية ٣٢٠ .

عزلة حرد ٢٣٢ .

عزلة الحلاوة ٢٤٥ .

عزلة ختوة ٣٧٧ .

عزلة دلال ١٣٥ .

عزلة السواء ٤٢٦ .

عزلة السيف ٢٢٩ .

عزلة شراحة ٣٨٦ .

عزلة الشرق ١٤٧ ، ٢٣٠ .

## حرف الظاء (ظ)

ظبا ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ .

الظرافة ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٣٤٩ .

ظفار ٤٢٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦١ ،

٤٦٥ ، ٤٦٨ .

ظفار الحيوطي ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ .

ظفار يحصب ٤٥٤ .

الفر ٢٤٥ ، ٣٣١ ، ٣٦٤ .

الظفير ٢٤٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ .

\*\*\*

## حرف العين (ع)

عارضة الميزاب ٢٩٢ .

عبس ٣٥٣ .

عدن أبين ٨٠ ، ٢٠٣ .

عدن لاعة ٨٠ ، ٢٠٣ .

عسرن ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٧٣ ،

١٨١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢١٦ ،

٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ،

٢٧٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ،

٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ،

٣٤٠ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ،

٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،

٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ،

٤٠٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،

٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،

٤٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ،

٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ،

٤٧٢ ، ٤٧٩ .

العدين ٢٨٥ ، ٣٤١ ، ٤٢٩ .

العدينة ٣٩٧ ، ٤٤٥ .

عذر ٣٣٣ .

العراق والعراقيين ٦١ ، ٨٠ ، ٨٤ ،

- غزة ١٥٠ ، ١٥١ .  
 غزوة أحد ٧٢ ، ٧٥ .  
 غزوة بدر ٩٩ ، ١٥٠ .  
 غزوة بني قريظة ٧٨ .  
 غزوة بني المصطلق ٧٨ .  
 غزوة تبوك ٧٨ .  
 غزوة حنين ٧٢ ، ٧٨ .  
 غزوة الخندق ٧٨ .  
 غزوة خيبر ٧٢ ، ٧٨ .  
 غزوة الفتح ٧٨ .  
 غزوة مؤتة ٧٢ .  
 غلافقة ٢٠٣ .  
 غمدان ١٦٦ ، ١٧٢ .  
 غيل البرمكي ١٨٦ .  
 غيل الجند ٣١٠ .  
 غيل الريشة ٣٦٧ .

\*\*\*

### حرف الفاء (ف)

- الفرات ٩٠ ، ٩١ ، ١٥٢ ، ١٧٥ ، ٣٨١ .  
 الفرس ٧٩ ، ٩٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٢ .  
 الفرسان ١٩٧ .  
 الفردوس ٣٢٣ .  
 الفريضة ١٩٦ .  
 فسال ٢٦١ ، ٤٠٩ ، ٤٢١ .  
 فلسطين ٨١ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٢٧٢ .  
 الفهنة ٢٣٣ .

\*\*\*

### حرف القاف (ق)

- القاعدة ٣١٠ ، ٣٢١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ .  
 القاهرة المعزية ١٦١ ، ٢١٥ ، ٣٦١ .  
 قباء ٧٥ .  
 قبة طلحة ٩٤ .  
 قبرص ٩٩ .

- عزلة شعب يافع ٢٣٢ ، ٢٩٠ ، ٤١٣ .  
 عزلة شوايط ٣٣١ .  
 عزلة عبد الملك ٢٤١ .  
 عزلة عداس ٢٨٦ .  
 عزلة عدوان ٣٤٣ .  
 عزلة القودعية ٢٣٢ .  
 عزلة الفرانات ٢٣٠ ، ٢٤٣ .  
 عزلة اللامية ٣٣٢ .  
 عزلة بريس ٢٨٦ .  
 عسقلان ١٥١ .  
 عشم ٢٨٠ .  
 العظيمة ٤٢٧ .  
 العقبة ٩٤ ، ٩٩ .  
 عقبة الراكزة ٣٢٢ .  
 عك ١٧٨ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٣٣ ، ٣٤٤ .

علب ١٢٩ ، ١٧٢ .

علقان ١٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٤١٢ .

عمد ٢٠٠ .

عمق ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

العمافي ٣٢٨ ، ٤٦٨ .

عمواس ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ .

عنس ٢٢٩ ، ٣٥٣ .

عنشة ٣٦٣ .

عواجة ٣٣٥ ، ٤١٧ .

العوادر ٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٤٢٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ .

عيشان ٣٣٣ .

عين محرم ٢٠٣ ، ٢١٤ .

\*\*\*

### حرف الغين (غ)

الغربين ٨٠ .

غزنة ٣٠١ .

قنادر ٣٥٨ .  
قياض ٢٩٣ ، ٢٦٧ ، ١٨٩ ،  
القيروان ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ .

\*\*\*

### حرف الكاف (ك)

كايل ٣٠١ .  
كازرون ٢٢٣ .  
كثيب الشوكة ٤١٤ .  
كحلان عفار ٢٠٩ .  
الكديري ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٢ .  
كربلاء ٨٠ ، ٢٠٢ .  
الكرخ ٢٢٦ .  
كرمان ٢٧٥ .  
الكعبة ٧٣ ، ٨٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ،  
٢٠٢ ، ٢٣٣ ، ٣٨٧ ، ٤٠٠ ، ٤١٩ .  
الكلاخ ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٨٥ ، ٤٢٦ .  
كلب من قضاة ٧٢ .  
كندة ٨٥ ، ٩٠ ، ١١١ ، ١٥٦ .  
الكوفة ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،  
٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١١٣ ، ١٢٤ ،  
١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،  
١٦٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،  
١٨١ .

\*\*\*

### حرف اللام (ل)

لاعة ٢٠٩ ، ٢١٣ .  
لبنان ٨١ .  
لج ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٠٥ ، ٢٢٩ ،  
٢٢٦ ، ٢٧٨ ، ٣٠٧ ، ٣٢٦ ، ٣٤٩ ،  
٣٥٠ ، ٣٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٦٥ ، ٤٧٣ ،  
٤٤٢ .  
لعف ٢٥١ .

\*\*\*

قناب ٣٢١ .  
القحمة ٢٣٣ ، ٣٤٤ .  
القرانات ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٠ .  
قرطبة ١٣٩ .

قرن ٨٩ .

القرنين ٢٤١ .

قريظة ٣٧٥ .

قرية أدحم ٣٨٥ .

قرية بني نزيل ٣٤٥ .

قرية حجات ٢٤٩ .

قرية الحُسيد ٣٨٥ .

قرية الحصاة ٣٨٨ .

قرية الدنوة ٢٩٠ .

قرية السحي ٢٣١ ، ٢٥٠ .

قرية السلان ٤٤٠ .

قرية الشويري ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٧٣ .

قرية الصو ٢٣٢ .

قرية ظلمة ٤٣١ .

قرية العدن ٤٤٤ .

قرية عرج ٣٣١ .

قرية العفيرة ٢٧٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٩ .

قرية علقان ١٤٥ .

قرية فور ٣٧٥ .

قرية المحقر ٢٥١ .

قرية المداجر ٣٢١ .

قرية مدرات ١١٠ .

قرية المشراح ٤٤٤ .

قرية المنارة ٢١٢ .

قرية الميدان ٣٧٠ .

القسطنطينية ٧٦ .

قصر غمدان ٩٣ .

قضاة ١٢٠ ، ١٣٤ ، ٢٥٦ .

القطيع ٤٤٠ .

قعطية ٤٥٠ .

قلعة حلب ٤٥٤ .

## حرف الميم (م)

- مخلاف الشرف ٢٨٠ ، ٢٨٦ .  
مخلاف الشواقي ٢٣٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،  
٤٧٤ ، ٤١٣ ، ٣٨٠ .  
مخلاف صهبان ٢٨٤ .  
مخلاف عك ١٦١ .  
مخلاف عياش ٣٥٨ .  
مخلاف لحج ١٤٦ .  
مخلاف نعيمة ٣٥٣ ، ٤٤٤ .  
مخلاف نقد ١٤٨ .  
مخلاف وصاب ١٤٧ ، ١٩٦ ، ٢٦٦ .  
المخلاة ٣٨٧ .  
المدالهة ٤١٤ .  
المدالين ١٠٩ .  
مدرسة ابن عباس ٤٥٢ .  
المدرسة الأسدية ٤٤٥ .  
مدرسة الزواحي ٤٣١ .  
المدرسة الشرقية ٤٣٣ .  
المدرسة الشقيرية ٤٥١ .  
المدرسة العلمية ٢٨٨ .  
المدرسة المعزية ٤٧٥ .  
مدرسة الملك المظفر ٢٩١ .  
المدرسة النجمية ٣٦٨ .  
المدرسة النظامية ٢٦٩ .  
مدرسة المنصورية ٤٤١ ، ٤٤٨ .  
المدرسة الوزيرية ٣٩٩ .  
مدرسة الميلىن ٤٧٥ .  
المدينة ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ،  
٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١١١ ،  
١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،  
١٥٠ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ،  
١٧٦ ، ٢٨٥ ، ٣٤٤ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ .  
المذليخرة ١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،  
٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٣٠٥ ،  
٣٤٩ ، ٤٢٦ .  
مراكش ٩٣ .
- مارب ٦١ .  
ماوية ١٩٠ ، ٢٤٥ ، ٣٣٠ ، ٣٥٩ ،  
٣٦٤ .  
المحابية ٢٣٣ .  
المحالب ٣٤٥ .  
محل الأعراض ٤١٥ ، ٤١٦ .  
المحل ٣٢٦ ، ٣٤٠ .  
المحلة ٤١٣ .  
المحلية ٢٨٠ .  
المحويت ٣٤٤ ، ٣٤٥ .  
المحبيب ٣٥٨ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ .  
المحاء ٢٣٣ ، ٣٨٤ .  
المخادر ٢١٢ ، ٢٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ،  
٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٣٥٠ ،  
٤٣٧ ، ٤٣٦ .  
مخلاف بعدان ٢٣٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،  
٢٥٨ .  
مخلاف تهامة ١٩١ .  
مخلاف الجند ٨١ ، ١٦٢ ، ١٨٣ ،  
١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٦ .  
مخلاف جعفر ١٨٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ،  
٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ،  
٢٨٤ ، ٣٤٣ ، ٣٥٦ .  
مخلاف الحكم بن سعد العشيرة ١٦١ ،  
٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٤٠٨ .  
مخلاف حمد ١٩٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ .  
مخلاف ذمار ١٢٨ .  
مخلاف ذي رعين ٣٠١ .  
مخلاف ذي الكلاع ٢٣٩ ، ٣٢٠ .  
مخلاف السحول ١٤٧ ، ٢٣٩ .  
المخلاف السليمانى ١٦١ ، ٣٦٠ .  
مخلاف شاور ٣٤٥ .  
مخلاف شرعب ٣٦٤ .

- المراغي ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٨٣ .  
المراوعة ٣٣٣ .  
مرباط ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ .  
مرخة ٤٠٢ .  
ميطان ٣٦٠ .  
مرو الروذ ١٣١ ، ١٣٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ .  
مرو الشاهجان ١٣٢ ، ١٣٣ .  
مزينة ٢٢١ .  
المستشفى الجمهوري ٤٢٧ .  
مسجد إبان بعدن ١٣٥ .  
مسجد ابن عراف ٢٥١ .  
مسجد إسحاق ٤٠٥ .  
مسجد الأشاعر ٤٠٩ ، ٤٧٦ .  
مسجد الأعلى ٤٣٢ .  
المسجد الأقصى ١٤٩ .  
مسجد الجند ٨١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٣٤ ، ٢٤٩ ، ٢٧٨ ، ٣٨٨ .  
مسجد الحارث ١٣٢ .  
المسجد الحرام ١٤٩٠ .  
مسجد حضور ١٦٣ .  
مسجد الخراز ١٨٧ .  
مسجد الخيف ٩٦ .  
مسجد الرباط ٣٦٩ .  
مسجد رسول الله ١٧٦ .  
مسجد الزنجيلي ٢٦٣ .  
مسجد السنة ٣٠٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ .  
مسجد سوق اللسانين ١٨٧ .  
مسجد الشهيدين ١٧٣ .  
المسجد الصغير ٣٦٤ .  
مسجد طاووس ٩٤ .  
مسجد عبد الهادي ٣٩٧ .  
مسجد علي بن أبي بكر ١٢٥ .  
مسجد العندي ٣٧٤ .  
مسجد قاسم ٢٣٠ .
- مسجد القبة ٢٤١ .  
مسجد قينان ٢١٢ .  
مسجد الكوفة ٩١ .  
مسجد مرغيت ٤٠٧ .  
مسجد النزيلي ١٢٥ .  
مسجد نقم ١٢١ .  
المسلب ٢٩٨ .  
المسلب ٣٨٢ .  
مسور ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ .  
مسور المنشاب ٢٠٤ ، ٢١٤ .  
المشاحظ ٢٠٨ .  
المشرق ١٧٧ ، ٢٣٨ ، ٣٢٤ .  
المشعر ٣٨٠ .  
المشيرق ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٣٦٣ ، ٣٨٧ ، ٤١٩ .  
المصراخ ٣٩٢ ، ٣٩٤ .  
مصر ٧٢ ، ١١٣ ، ١٣٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٣٠٧ ، ٣١٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٤٠٨ .  
المصنعة ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٦٨ .  
مصنعة سير ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٧٠ ، ٣٨٣ ، ٤٢٣ ، ٤٣٠ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ .  
ميطان ٣٣٨ .  
المعازية ٣٤٤ ، ٣٨٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤١٦ .  
معبرة ٣٨٥ .



الملحمة ٢١٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ،  
٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،  
١٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،  
٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٩٧ ،  
٤٠١ ، ٤١٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

منبج ١٤٠ .

المنصورة ٣٧٧ .

المنصورية ٣٤٤ ، ٤٧٠ .

منكث ١٢٨ ، ١٨٦ .

منى ٩٦ ، ١١٦ ، ١٥٢ ، ٤٥٧ .

المهجم ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٨٠ ،

٢٨١ ، ٣٠٨ ، ٣٤٠ ، ٤٢٢ .

مهروبان ٢٧٩ .

الموسعة ٤٢٧ .

الموسكة ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٦٥ .

الموصل ٧٤ ، ١٨٢ .

موزع ٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٤٣١ .

ميفارقين ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

ميعفة ٤٦٥ .

الميفاع ٤٢٧ .

ميناء المخاء ٢٥٤ .

الميهان ٤٠٥ .

\*\*\*

### حرف النون (ن)

النجاد ٣٥٨ .

نجد ١١١ ، ١٦٤ .

نجد المحرس ٤٤٤ .

نجد المسلاب ٢٩٨ .

نجد العكايف ٤٤٤ .

نجران ٦١ ، ٨١ ، ١١١ ، ١٥١ ، ١٦٣ ،

١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٤٨ .

النجع ٨٤ .

معرة النعمان ٢٥٦ .

المعرة ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

معشار الجند ٢١٨ .

معشار السلف ٣٦٤ .

المعفر ١٩٦ ، ٢٣٣ .

المغرب ٩٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٤ ، ٣٢٤ ،

٤٥٤ .

مغرب عنس ١٢٨ .

مغرية تعز ٢٩١ ، ٤٠٥ ، ٤٤٥ .

المقربة ٣٩٩ ، ٤٢٨ .

المقاليس ٤٧٣ .

المقتولة ٣٩٢ .

المكنة ٤٠٢ .

مكة ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ،

٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،

١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ،

١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،

١٣٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤ ،

١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ،

١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ،

٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ،

٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ،

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،

٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،

٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ،

٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ،

٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،

٣٧٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ ،

٤٠٣ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،

٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣٠ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ ،

٤٦٩ .

ملحان ١١٧ .

الملاحيط ٢٠٨ .

وادي زبيد ٨٨ ، ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٣٢٨ ،  
٤٦٥ ، ٣٤٥  
وادي السحول ١٤٥ ، ٢١٢ ، ٢٣٩ ،  
٤١٤ ، ٤١٣ ، ٢٥١  
وادي سودد ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٣٣٣ ،  
وادي سهام ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٣٣٢ ، ٣٨٢ ،  
٤١٠

وادي ظبا ٢٢٩ ، ٢٣٩ ،  
وادي شطة ١١٠ ،  
وادي شقب ٢٢٩ ، ٣٦٣ ،  
وادي شيعان ٣٠٥ ،  
وادي العقبة ١٩٦ ،  
وادي عميد ٣٧٨ ، ٣٨٤ ،  
وادي الفائش ٢٨٥ ،  
وادي فثال ٤٠٩ ،

وادي القصيبة ٢٦٢ ،  
وادي قيعة ١٤٧ ، ١٤٨ ،  
وادي الكدري ٢٨٠ ،

وادي لحج ١٤٦ ، ٢٧٨ ،  
وادي المعقاب ٢٣٢ ،  
وادي مور ١٩٦ ، ٣٤٠ ،  
وادي ميثم ٢٧٨ ،

وادي نخلان ٢٤٢ ، ٢٧٥ ، ٤٠٦ ،  
٤٤٤

وادي نخلة ٧٤ ، ١٩٥ ،  
واسط ١٢٣ ،  
الوجي ٣٩٤ ،

الوزيرة ٣٤٩ ، ٤٥١ ،  
وسن ٤١٣ ،

وصاب ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٩٥ ، ٣٠٥ ،  
٣٤٤ ، ٣٩٣ ، ٤٧٨ ،  
وعل ٣٥٣ ، ٣٥٥ ،  
وقعة الحرة ١١٥ ،

\*\*\*

النجم ٨٠ ، ٢٠٢ ،  
النجم ٤٣١ ،

نخلان ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٦٦ ، ٣٤٩ ،  
٤٤٤

نزار ٣٤٥ ، ٤٢٨ ،  
نصيبين ٧٤ ،

النظاري ٣٥٨ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ،  
نعيمة ٢٨٤ ،

نفيل صيد ٢٣٨ ، ٣٠١ ، ٤٤٦ ،  
نفيل المصاييح ٣٢١ ،

الثويدرة ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،

نيسابور ١٠٨ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ٢٢٣ ،  
٢٧٢ ، ٢٧٤ ،

النيل ٢٢٧ ،

\*\*\*

### حرف الهاء (هـ)

الهجرين ٤٦٤ ،

الهدابي ١٤٦ ،

هراة ١٤٢ ، ٣٠١ ،

الهزمة ٢٨٠ ، ٣٢٨ ، ٣٤٥ ،

همدان ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ،  
١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٦٢ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ،

٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٥١ ،

الهند ٢٧٩ ، ٣٠١ ، ٤٤٣ ،

\*\*\*

### حرف الواو (و)

وادي الأردن ٨١ ، ٨٤ ،

وادي تياء ٤٥٣ ،

وادي الحاجب ٢٢٩ ، ٢٣٣ ،

وادي خنوة ٢٣٤ ، ٢٣٩ ،

وادي ذؤال ١٩٦ ، ٢٣٣ ، ٣٤٤ ، ٤٠٩ ،

وادي راتونا ٧٥ ،

حرف الياء (ي)

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،  
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ،  
 ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،  
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،  
 ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،  
 ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،  
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،  
 ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،  
 ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ،  
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،  
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،  
 ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،  
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،  
 ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،  
 ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،  
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ،  
 ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،  
 ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ،  
 ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ،  
 ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ،  
 ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ،  
 ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ،  
 ٣٨١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ،  
 ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،  
 ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٤ ، ٤٣٠ ،  
 ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ،  
 ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ،  
 ٤٥٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،  
 ٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ .

يافع ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ .  
 يثرب ٧٢ ، ٧٥ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ٣٨٧ .  
 يحصب السفلى ٢١٢ ، ٣٠٥ .  
 يحصب العلوى ١٢٨ ، ٢١٢ ، ٢٨٦ .  
 اليرموك ١١١ .  
 يريم ٢٨٦ ، ٣٠١ .  
 يفاع ٢٦٢ .  
 يفاعه ٢٦٢ .  
 يفرس ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٩٤ .  
 ٣٩٦ .  
 يفوز ٢٨٦ .  
 يكلأ ٦١ .  
 اليمامة ١١١ ، ١٦٤ ، ١٨٧ .  
 يهاقر ٣٢٩ .  
 يوم الجمل ١٧٢ .  
 يوم الحرة ١٧٦ .  
 يوم الرزم ٨٧ .  
 يوم عرفة ١٣٠ .  
 يوم الهاشمية ١٨٤ .  
 يوم هرم ٩٢ .  
 اليونان ٢٦٥ .  
 اليمن ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤ ،  
 ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ،  
 ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٢ ،  
 ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٠ ،  
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،  
 ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،  
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،  
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .



## فهرس الجماعات والقبائل والفرق والطوائف

### حرف الهمزة (أ)

- آل زريع ١٤٦، ٣٦٠، ٣٦١ .  
 آل زياد ١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧ .  
 .٢٠١  
 آل عمار ٣٤١ .  
 آل الفرياني ٢٣٩ .  
 آل الفارسي ٤٤٠ .  
 آل قاسم الكلاعيون ٢٩٠ .  
 آل قحطان ١٩٧ .  
 آل محمد ١٥٢ .  
 آل نجاح ٢٢٨، ٢٥٤ .  
 آل المنشاب ٣٤٩ .  
 آل منصور بن نصر ٢٧٧ .  
 آل هوذة ٩٣ .  
 آل يعفر الحواليون ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧ .  
 .٤٠٧، ٢٠١  
 آل يوسف ١٩٥ .  
 الإمامية ٣١٦ .  
 الأموية ١٨٤ .  
 الأندلسيون ١٤٥ .  
 الأنصار ٧٤، ٧٥، ١٦٨، ١٧٦ .  
 .٤٥٠  
 أهل البيت ١٩٠ .
- الأبناء ١٢٧، ١٤١، ١٧٢، ٢٨٢،  
 .٢٩٧  
 الاثني عشرية ٢٠١ .  
 الأسكندرانيون ٣٠٤ .  
 الإسماعيلية ١٢٤، ٤٠٦، ٤٣٦، ٤٣٧،  
 .٤٣٨  
 الأشاعرة والأشعريون ١٩٢، ١٩٣،  
 .٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣١٨، ٣١٩ .  
 الأكاسرة ٩٨ .  
 آل أبي الحب ٣٣٨، ٤٦٥ .  
 آل أبي الخير ٣٣٨ .  
 آل أبي ذرة ٢٤٩، ٣٨٥ .  
 آل أبي الطلق ٢٣٣ .  
 آل أبي عقامة ٢٥٥، ٣٦١، ٣٨٦ .  
 آل أبي عمران ٣٠٥، ٣٩٨ .  
 آل أم حبيب ١٣٠ .  
 آل بلح ٤٥٦ .  
 آل ذي حرث ١٩٥ .  
 آل ذي حوال ١٩٧ .  
 آل ذي رعين ٩٢ .  
 آل زرقان ٢١٨ .

أهل السنة ٣٠٨ ، ٣٢٢ ، ٣٤٦ .  
أهل المشرق ٢٣٨ .

\*\*\*

### حرف الباء (ب)

- الباطنية ٢٩٧ .  
البرامكة ١٨٦ .  
البغداديون ١٥٩ .  
بكيل ٨٥ ، ١٦٢ ، ٢١١ .  
بنو أبي الخل ٢٨٠ .  
بنو أبي الذئب ٤٦٤ .  
بنو أبي عقامة ١٤٩ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ،  
٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ،  
٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٠٨ .  
بنو أبي الفتح ٣٦٣ .  
بنو أرحب ١٨٨ .  
بنو إسحاق ٣٩١ .  
بنو الأرقم ٢٥٢ .  
بنو الأسود ٨١ .  
بنو الأعمى ٢٤٩ .  
بنو الإمام ٢٤٢ ، ٣٥٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ .  
بنو الأجد ٤٥٢ .  
بنو أمية ١٠٥ ، ١١٢ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،  
١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٣٢٨ ،  
٣٤٥ .  
بنو أيوب ٣٦٢ ، ٤١٢ ، ٤١٣ .  
بنو البجلي ٣٨٧ .  
بنو البعداني ٢٤١ .  
بنو البعم ٢١٢ .  
بنو البلعاني ٣٨٦ ، ٣٩١ .  
بنو بيش ٣٢٦ .  
بنو جماعة ٢٩٠ .  
بنو جمع ٩٩ ، ١٠٥ .  
بنو الحارث ٢٤٨ .  
بنو حسان ٣٩٣ .
- بنو الخطاب ٤٧٦ .  
بنو حميد ٤٠١ .  
بنو حنيفة ٩٩ .  
بنو الخطيب ٣٠٥ .  
بنو الدقاق ٣٨٥ .  
بنو رزيك ٣٦١ ، ٣٦٢ .  
بنو رسول ٤٠٤ ، ٤٤٧ .  
بنو الزر ٣٤٠ .  
بنو الزواحي ٢١٥ .  
بنو زكريا ٤١٠ ، ٤١٢ .  
بنو زياد ١٤٩ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،  
١٩٧ ، ٢٢٨ .  
بنو سالم بن عوف ٧٥ .  
بنو السكسكي ٨١ ، ٣٧٠ .  
بنو سلمة ١٩٥ .  
بنو سليمان ٣٦٠ .  
بنو سليم ١١١ .  
بنو سويد ٢٩٩ .  
بنو شاور ٣٤٥ .  
بنو شهاب ١٢٠ ، ١٨٥ .  
بنو الشيعي ٩٣ .  
بنو صالح ٣٤٩ .  
بنو ضباس ٣٨٢ .  
بنو العباس ١٨١ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢١٤ ،  
٢٧١ .  
بنو عبد السميع ٢٨٩ .  
بنو عبد الملك ٣٨٢ .  
بنو عبيد بن عباس ٣٩٢ .  
بنو عبيد الله بن ميمون ٢١٣ ، ٢١٤ .  
بنو عجيل ٣٤٤ ، ٤٢٣ .  
بنو العرجاء ٢٠٣ ، ٢١٤ .  
بنو علقمة ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٤٧٢ .  
بنو عمران ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٢٨ ،  
٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٧٤ ، ٤١١ ، ٤٢٥ ،  
٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٥ .

٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩

بنو قزارة ١١١ .

بنو القاضي ٣٠٤ .

بنو قينقاع ٧٥ .

بنو لعف ٢٥١ .

بنو المحابي ٢٣٣ .

بنو محمد بن عمر ٢٨٨ ، ٣٣٦ ، ٤٠٦ ، ٤١٢ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٥٢ ، ٤٦٩

بنو سكين ٣٤٦ ، ٣٤٨ .

بنو المصوع ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣

بنو مضمون ٢١٦ ، ٢٧٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٣٣

بنو المطلب ٧٣ .

بنو المطلق ١٦٩ .

بنو مفلت ٤٥١ .

بنو مقبل ٢٣٨ .

بنو ملامس ٢٣٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٧ ، ٣٠٥ ، ٢٨٩

بنو مليك ٢٨٩ .

بنو المنتاب ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٣٨٤ ، ٤٠٨ ، ٣٦٤ ، ٣٣٧

بنو مهدي ٣٣٧ ، ٣٦٤ .

بنو المهلا ٣٤٣ .

بنو ناجي ٤٣٨ .

بنو نجاح ١٩٧ .

بنو النجار ٧٥ .

بنو النزيلي ٣٤٥ .

بنو النصير ١٦٩ .

بنو التقوى ٤٠٧ .

بنو نمر ٢٩٣ ، ٣٤٩ .

بنو نوفل ١٦٣ .

بنو هاشم ٧٣ ، ١٥٠ ، ٢٠٦ ، ٤٣١ ، ١٥٩

بنو هلال ١٥٩ ، ٤٣١ .

بنو وائل ٢٨٧ .

بنو وردسار ٣٦٧ .

بنو يحيى ٢٩٠ ، ٣٣٩ ، ٤٣٢ .

بنو يعرب ٢٠٦ .

بنو يعفر ١٤٥ ، ١٩٤ .

\*\*\*

### حرف التاء (ت)

التباعيون ١٤٧ .

التتار ١٣٣ .

الترك ١٢٤ .

تغلب ١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦

تميم ٣١٥ .

\*\*\*

### حرف الثاء (ث)

ثقيف ٧٣ .

\*\*\*

### حرف الجيم (ج)

جريس ٢٨٢ .

جرهم ٢٨٢ .

\*\*\*

### حرف الحاء (ح)

حاشد ٨٥ ، ١٦٢ ، ٢١١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٥

٣٤٥ .

الحيوضيون ٤٦٠ .

الحرورية ١٧٧ .

الحميريون ٩٣ .

الحنابلة ١٢٩ ، ٣١٩ .

الحنفية ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٣٣٧ ، ٤٠٠

٤٠٠ .

\*\*\*

السكاسك ٨١ ، ٢٤٩ ، ٢٧٧ ، ٣٥٩ ،  
٣٦٤ ، ٣٧٠ .  
السليمانيون ١٨٨ .  
السمعانيون ١٣٣ .  
السنة ١١٠ ، ٢٠١ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ،  
٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٩٦ ، ٣٢٤ ، ٣٦٢ ،  
٣٧٩ ، ٣٨٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٢٤ ،  
٤٣٧ ، ٤٤٦ .

\*\*\*

### حرف الشين (ش)

الشافعية ١١٢ ، ١٢٤ ، ٣٣٧ ، ٤٠٠ ،  
٤٥٢ .  
الشراحيون ١٩٥ .  
الشيعة ٨٠ ، ١١٠ ، ٣٣٤ ، ٤٠٧ ،  
٤٣٦ .

\*\*\*

### حرف الصاد (ص)

الصحابة ٧٩ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ،  
١٠٨ ، ١١٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ،  
١٧٦ ، ١٨١ .  
الصرادف ١٩٠ ، ٢١٨ ، ٣٣٠ .  
الصليحيون ١١٢ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٤٥ ،  
٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٣٠٥ .  
الصنعانيون ٦١ .  
الصهيونية ٢٧٢ .  
الصوفية ٢٧٥ ، ٤٢٩ ، ٤٤٥ .

\*\*\*

### حرف الطاء (ط)

الطالبيون ١٥٢ ، ١٨٢ ، ٢٠١ .  
الطيريون ٤٦٩ .  
طسم ٢٨٢ .

\*\*\*

### حرف الخاء (خ)

خشم ٧٠ .  
الخرسانيون ٢٩٨ .  
الخوارج ١٢٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٧ ،  
١٨٤ ، ١٩٨ ، ١٩٩ .  
الخورانيون ٢٩٠ .

\*\*\*

### حرف الدال (د)

ديار بكر ٢٧٢ .  
الدولة الأيوبية ٣٠٨ .  
الدولة الأموية ١٨٤ .  
الدولة الزرقية ٣٠٦ .  
الدولة العباسية ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩١ .  
الدولة المجاهدية ٤٢٩ .  
الدولة المظفرية ٣٢٩ ، ٣٨٢ .  
الدولة المؤيدية ٢٨٨ ، ٣٧٤ .  
الدولة الوليدية ٣٠٦ .

\*\*\*

### حرف الراء (ر)

الرافضة ٣٠٨ .  
الروم ٩٨ ، ١٧٠ .

\*\*\*

### حرف الزاي (ز)

الزريعيون ٣٨٣ .  
الزنادقة ٢٣٣ .  
الزيدية ١٢٤ ، ٢٩٧ ، ٣٣٣ .

\*\*\*

### حرف السين (س)

السبأيون ٤٢٦ .  
السخطيون ٢١٢ .



حرف الظاء (ظ)

الظاهرية ١٥٥ .

\*\*\*

حرف العين (ع)

العباسية والعباسيون ١٨١، ١٨٢،  
١٩٧، ٤٤٦ .

العبيديون ٩٣، ٢٠٤، ٣٦٠، ٣٦١ .  
العجيبون ٣٧٠ .

العجم ١٧٠، ٢٦٨ .  
عدنان ٢٥٦ .

العراقيون ٢٩٨، ٣١٥ .  
عرب الأجدون ٢٠١ .

عرب الأملاك ٢٨٨ .

العرب ٦٩، ٧٠، ٩٨، ١١١، ١١٦ .

١٣٣، ١٦٢، ١٦٨، ١٨١، ١٨٢ .

١٨٤، ١٩٣، ٢٢١، ٢٥١، ٢٥٦ .

٢٦٨، ٢٩٦، ٣٠٣، ٣٢٨، ٣٥٨ .

٤٠٠، ٤٠٣، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٦ .

٤٦٣ .

العلويون ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٤ .

٤٦٣، ٤٢٦ .

العمانيون ٤١٤ .

\*\*\*

حرف الغين (غ)

الغز ٣٠٨، ٣٦٤، ٣٨٤، ٤١٣، ٤١٤ .

٤١٩، ٤٤١، ٤٦٠ .

\*\*\*

حرف الفاء (ف)

فارس ١١٤، ١١٦، ٢٢٣، ٢٢٥ .

٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٩٧ .

الفاطميون ٩٣، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢،  
٤٦٤ .

الفتوحيون ٣٦٣ .

الفرسانيون ٢٢٨، ٢٥٤ .

\*\*\*

حرف القاف (ق)

قبيلة كلب ١٧٠ .

قحطان ٤١٠ .

القرامطة ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٢،  
٢١٤ .

قريش ٦٩، ٧٠، ١٠٢، ١٠٥، ١١٥،  
١١٦، ١٣٠، ١٣٨، ١٦٣، ٢٣٣ .

القريظيون ٣٧٣ .

\*\*\*

حرف الكاف (ك)

الكرنديون ٢٣٤ .

كندة ٨٥، ٩٠، ١١١، ١٥٦ .

\*\*\*

حرف الميم (م)

المالكية ٢٢٧، ٤٠٠ .

المدانيون ٢٤٨ .

المدنيون ٢٦٦ .

مذحج ٢٨٨، ٣٣١، ٣٥٣، ٣٧٦ .

٣٩٢، ٤٥٦ .

المصريون ١٥٩، ٣٦١، ٣٦٢ .

مضر ٧٠ .

المطرفية ٢٩٧، ٣٣٧ .

المعافرة ٦١، ٢١٢، ٢١٦، ٢٢٨ .

٢٢٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٦٢ .

٢٦٦، ٢٨٦، ٢٩٠، ٣٠٢، ٣٨٢ .

٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٨، ٤٢٦، ٤٧٣ .

همدان ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ،  
١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٦٢ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ،  
٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٥١ .

\*\*\*

### حرف الواو (و)

الوصابيون ١٩٥ .

\*\*\*

### حرف الياء (ي)

اليحيويون ٢٧٦ ، ٢٧٧ .  
اليمنيون ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ، ٣٦١ .  
اليهود ٧١ ، ٨١ ، ١١٨ ، ١٦٩ ، ٤٤٦ ،  
٤٥١ .

\*\*\*

المعتزلة ١٨٠ ، ٢٣٢ ، ٢٩٧ ، ٣١٨ ،  
٣٣٨ .

المغاربة ٣٠٤ .

المغيثون ١٢٨ .

المكيون ٢٦٦ .

النجبون ٤٥٦ ، ٤٦٠ .

المهاجرون ٧٤ ، ٧٥ ، ١٦٨ ، ١٧٦ .

المهدية ٢١٣ .

النحويون ٢١٠ ، ٢٢٥ .

النصاري ٨١ .

\*\*\*

### الهاء (هـ)

الهاشمية ١٤١ .

الهدليون ١٥٤ .

## فهرس الموضوعات

| الصفحة  | الموضوع   |
|---------|---|
| ٥       | فقرة من كتاب العواصم والقواصم للإمام محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله |
| ٧       | مقدمة الطبعة الثانية  |
| ٩ - ١٠  | المكتبة الحوالية (مشروع ثقافي لنشر ذخائر التراث اليمني)               |
| ١١ - ١٢ | حقيقة لا بد منها  |
| ١٣      | مقدمة الطبعة الأولى   |
| ١٩      | - مميزات تاريخ الجندي   |
| ١٩      | - الطبقات واشتقاقها وأول من ألف فيها                                  |
| ٢٢      | - دراسة تاريخ الجندي ومنهجه فيه                                       |
| ٢٧      | - خدعة الملوك   |
| ٢٨      | - أسلوب الجندي الكتابي  |
| ٣٠      | القلق السياسي والعقائدي باليمن  |
| ٣٥      | عصر الجندي وملاحمه  |
| ٣٨      | مؤلفات الملوك في عصر الجندي   |
| ٣٨      | الزراعة   |
| ٣٩      | الطب  |
| ٣٩      | البيطرة   |
| ٤٠      | علم الأنساب   |

|         |                                  |
|---------|----------------------------------|
| ٤٠      | علم الفلك                        |
| ٤١      | قرض الشعر                        |
| ٤١      | احترام العلماء وتقديرهم          |
| ٤٣      | منهج التحقيق                     |
| ٤٥      | اقتحام العقبة                    |
| ٤٦      | التعريف بالنسختين المصورتين      |
| ٤٩      | ترجمة بهاء الدين الجندي (المؤلف) |
| ٤٩ - ٥٠ | اسمه، لقبه، مولده                |
| ٥١ - ٥٢ | دراسته، حياته العلمية، مشائخه    |
| ٥٢ - ٥٣ | تلاميذه، علمه وزهده وورعه        |
| ٥٣      | المناصب التي شغلها               |
| ٥٤      | وفاة الجندي                      |
| ٥٧      | شكر وتقدير                       |
| ٥٩      | مقدمة المؤلف                     |
| ٦٢      | فضل العلماء                      |
| ٦٧      | مصادر المؤلف في مادة كتابه       |
| ٦٩      | استفتاح الكتاب بذكر النبي ﷺ      |
| ٦٩      | اسمه وكنيته ونسبه ﷺ              |
| ٧٣      | ذكر أحواله ﷺ                     |
| ٧٣      | بعثته ﷺ                          |
| ٧٣      | أول من أسلم من الصحابة           |
| ٧٤      | البيعة الأولى                    |
| ٧٥      | البيعة الثانية (أو بيعة العقبة)  |
| ٧٥      | هجرة النبي ﷺ إلى يثرب            |
| ٧٦      | وفاته ﷺ                          |
| ٧٦      | نساء النبي ﷺ                     |
| ٧٧      | ذكر شائله ﷺ                      |
| ٧٨      | غزواته وسراياه ﷺ                 |
| ٧٨      | مبايعة أبي بكر الصديق بالخلافة   |

|     |  |
|-----|--|
| ٧٩  | ذكر العلماء الذين دخلوا اليمن من الصحابة رضوان الله عليهم . . .    |
| ٨٤  | ذكر العلماء الذين صحبوا معاذاً رضي الله عنه من أهل اليمن . . . . . |
| ٨٥  | ذكر العلماء من الصحابة من أهل اليمن . . . . .                      |
| ٨٩  | ذكر العلماء من التابعين من أهل اليمن . . . . .                     |
| ١١٩ | ذكر العلماء من طبقة التابعين ومن يليهم . . . . .                   |
| ١٦١ | البداية بذكر التاريخ اليمني بعد البعثة . . . . .                   |
| ١٦٤ | خلافة أبي بكر الصديق . . . . .                                     |
| ١٦٥ | خلافة عمر بن الخطاب . . . . .                                      |
| ١٧٠ | خلافة عثمان بن عفان . . . . .                                      |
| ١٧٢ | خلافة علي بن أبي طالب . . . . .                                    |
| ١٧٤ | الدولة الأموية . . . . .   |
| ١٧٥ | معاوية بن أبي سفيان . . . . .                                      |
| ١٧٥ | يزيد بن معاوية . . . . .   |
| ١٧٦ | عبدالله بن الزبير . . . . .  |
| ١٧٧ | عبدالمملك بن مروان . . . . .                                       |
| ١٧٧ | الوليد بن عبدالمملك . . . . .                                      |
| ١٧٨ | سليمان بن عبدالمملك . . . . .                                      |
| ١٧٨ | عمر بن عبدالعزيز . . . . .   |
| ١٧٩ | يزيد بن عبدالمملك . . . . .  |
| ١٧٩ | هشام بن عبدالمملك . . . . .  |
| ١٧٩ | الوليد بن يزيد . . . . .   |
| ١٨٠ | يزيد بن الوليد . . . . .   |
| ١٨٠ | انقضاء الدولة الأموية بقتل مروان بن محمد . . . . .                 |
| ١٨١ | الدولة العباسية . . . . .  |
| ١٨١ | أبو العباس السفاح . . . . .  |
| ١٨٢ | أبو جعفر المنصور . . . . .   |
| ١٨٥ | المهدي محمد بن عبدالله . . . . .                                   |
| ١٨٥ | الهادي موسى بن المهدي . . . . .                                    |
| ١٨٥ | الرشيد هارون بن المهدي . . . . .                                   |

|     |   |
|-----|---|
| ١٨٧ | ..... الأمين محمد بن هارون الرشيد             |
| ١٨٨ | ..... المأمون عبدالله بن هارون الرشيد         |
| ١٩٠ | ..... المعتصم بن الرشيد                       |
| ١٩١ | ..... الواثق                                  |
| ١٩٢ | ..... المتوكل                                 |
| ٢٠١ | ..... ظهور علي بن الفضل ومنصور بن حسن         |
| ٢٠٩ | ..... ابن فضل يخلع طاعة عبيد بن ميمون القداح  |
| ٢١٥ | ..... عود إلى أخبار الفقهاء                   |
| ٢١٥ | ..... ذكر الفقهاء في المائة الرابعة وما يليها |
| ٢٤٨ | ..... ذكر الفقهاء في المائة الخامسة           |
| ٢٦٢ | ..... ذكر الفقهاء في المائة السادسة           |
| ٤٨١ | ..... فهرس الأعلام                            |
| ٥٢٣ | ..... فهرس الأماكن والبلدان                   |
| ٥٤١ | ..... فهرس الجماعات والقبائل والفرق والطوائف  |
| ٥٤٧ | ..... فهرس الموضوعات                          |

# السُّلُوكُ

## فِي طَبَقَاتِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُلُوكِ

المجزء الثاني

تأليف

القاضي أبي عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب

الجندي السكسكي الكندي

المتوفى ما بين سنة ٧٣٠ وسنة ٧٣٢ هـ

رحمه الله

تحقيق  
محمد بن علي بن الحسين الأروع الحوالي

مكتبة الرشيد  
صنعا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

جميع حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الثانية

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

مكتبة الإرشاد

الجمهورية اليمنية - صنعاء - ميدان التحرير  
شارع ٢٦ سبتمبر من ١٠٠٧٤ - تليفون ٧١٧٧٥





ليس بإنسان ولا عالم      من لم يع الأخبار في صدره  
ومن درى أخبار من قبله      أضاف أعماراً إلى عمره

وقال بعض الحكماء

إن قراءة التواريخ القديمة تذكى الحماس في الشبية بروح حب الوطن  
فيجب على كل شعب أن يعتني بدراسة تاريخه القديم لأبناء العصور الحديثة  
كي يستعيدوا عظمة النفوس كأبائهم وأجدادهم لأن عظمة النفوس أعظم  
ما يقتضيه المرء في هذه الحياة .

## كلمة الإمام

قال الإمام الحجة البالغة المجتهد المطلق محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله  
والمتوفى سنة ٨٤٠ هـ في كتابه « العواصم والقواصم في الذب عن سنا  
أبي القاسم » ( مخطوط ) في معرض كلام طويل إلى أن قال :  
بل ليس للزيدية وسائر الشيعة نهمة في تدوين أخبار سادات  
أهل البيت وعلماء شيعتهم من أهل مذهبهم دع عنك  
غيرهم ، ولا علمت لأحد في ذلك مصنفاً إلا  
ما صنّفه مُسَلِّم اللحجي المطرفي من كتاب  
« الطبقات » ، ولقد أجاد فيه لو  
استوفى ، ولكنه اقتصر  
على أهل مذهبه .  
أ . هـ .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المكتبة اليمنية الحوالية  
مشروع ثقافي لنشر ذخائر التراث اليمني

صدر منه :

- ١ - الجزء الأول من الاكليل للحسن بن احمد الهمداني  
تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكواع الحوالي .
- ٢ - الجزء الثاني من الاكليل للحسن بن احمد الهمداني .  
تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكواع الحوالي .
- ٣ - الجزء الثامن الاكليل للحسن بن احمد الهمداني .  
تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكواع الحوالي .
- ٤ - الجزء العاشر من الاكليل للحسن بن احمد الهمداني .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكواع الحوالي .
- ٥ - تفسير الدامغة للحسن بن احمد الهمداني .  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكواع الحوالي .
- ٦ - صفة جزيرة العرب للحسن بن احمد الهمداني .  
تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكواع الحوالي .
- ٧ - المقالة العاشرة من سرائر الحكمة للحسن بن احمد الهمداني .

- تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ٨ - الجوهرتان العتيقتان في الذهب والفضة للحسن بن احمد الهمداني .
- تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ٩ - قرة العيون ، في اخبار اليمن الميمون للحافظ الديبع .
- تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١٠ - نظام الغريب لعيسى بن ابراهيم الربيعي الوحاظي الحميري .
- تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١١ - المفيد في اخبار صنعاء وزبيد لنجم الدين عمارة اليمني .
- تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١٢ - السلوك ، في طبقات العلماء والملوك للبهاء الجندي .
- تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١٣ - العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية لعلي بن الحسن الخزرجي .
- تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١٤ - مسالك الابصار في ممالك الأمصار لمحمد بن صالح بن الحسن العصامي الصنعاني .
- تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١٥ - ديوان محمد بن حمير الوصابي الهمداني .
- تحقيق محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١٦ - مرآة المعبر في فضل جبل صبر لعبد الفتاح المخلافي .
- ١٧ - العسجد المسبوك فيمن تولى اليمن من الملوك لعلي بن الحسن الخزرجي .
- تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .
- ١٨ - التقصار في جيد علامة الأمصار لمحمد بن الحسن الشَّجني الذماري .
- تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوغ الحوالي .

- ١٩ - كشف اسرار الباطنية لمحمد بن مالك الحمادي المعافري .
- تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي .
- ٢٠ - الاختصاص . ذيل تاريخ الرازي للسري بن إبراهيم العرشاني .
- تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي .
- ٢١ - وبل الغمام على شفاء الأوام لمحمد بن علي الشوكاني .
- تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي .
- ٢٢ - المنار على البحر الزخار لصالح بن المهدي المقبلي .
- تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي .

### للمؤلف

- ١ - الوثائق السياسية اليمنية .
- ٢ - اليمن الخضراء مهد الحضارة .
- ٣ - عالم وأمير : يحيى بن محمد الارياني اليحصبي واسماعيل بن محمد باسلامه الحضرمي الكندي .
- ٤ - الجزء الأول والثاني من تاريخ اليمن الاجتماعي .
- ٥ - الجزءان الثاني والثالث من تاريخ اليمن الاجتماعي .
- ٦ - معجم بلدان اليمن الطبيعي وانساب قبائله .
- ٧ - العلويون باليمن .
- ٨ - لسان اليمن الهمداني من اعلام العرب .
- ٩ - صراع ثلث قرن . وصفحة من نور العلم إلى ظلام السجون .
- ١٠ - جرائم أحمد الشامي ورد مفترياته .



## حقيقة لا بد منها

قال المؤرخ الكبير أبو العَمر مُسَلِّم بن محمد بن جعفر اللحجي الشظبي البجلي المتوفى حوالي سنة خمسين وخمسة مائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم في كتابه « طبقات المطرفية » .

إن قلة الرغبة في اهل اليمن في إحياء ما يكون في بلادهم وفي اهلها من الاخبار والاثار ولهم الفضائل والمحاسن والعجائب ما قد عرفت .

ومعلوم انه قد كان في اليمن من المحاسن الحسنة في اخبار الدنيا في الجاهلية والاسلام ، واخبار الدين في الاسلام وسائر مكارم الاخلاق ونوادر العجائب التي قد دون اهل العراق والحجاز ومصر والشام وخراسان ما هو دونها واحيوا ما في طبقتها من اخبار ملوكهم وقوادهم وشعرائهم وكتابهم وخطبائهم وفقهائهم وعبادهم وزهادهم ووزرائهم وسُوقتهم وعوامهم وغير ذلك .  
ولهذا حيي الناس وماتوا .

وما على القارىء الا ان يصوب نظره ويصعده في هذه الجملة ويفسرها او يتصورها كيف ما شاء .

ويعلل شيخ الاسلام الحافظ المجتهد محمد بن علي الشوكاني المتوفى رحمه الله سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين والفاء هـ . هذه الظاهرة في اليمنيين ، بانها بدوافع الحسد ، ويثبت ذلك بالادلة كما في كتابه « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن ( السابع ) في ترجمة القاضي احمد بن صالح ابو الرجال وفي ترجمة العلامة النحوي ابن هطيل وفي ترجمة الامام الحجة البالغة محمد بن ابراهيم الوزير رحمهم الله جميعاً . وذلك في ج ١ - ٥٩ ، ٤٩٣ ، وج ٢ - ٨١ .

وأيم الحق انها كلمة صدق من رجل صدق طَبَّ حَكِيمٍ فنحن اليوم نعاني  
بمرارة ما كان يعانیه اباؤنا واجدادنا من داء الحسد والشَّنَانِ وغمط الناس  
حقوقهم اعاذنا الله من ذلك وجنب قومي ما يكرهون .

ويعلم الله - والأسف يحز في نفسي وينحت في جسمي اني لم اقصد فيما  
اوردته هضم قومي او الانتقاص منهم او المساس من مشاعرهم او الشماتة بهم -  
فاللهم لا شماتة - وهم الملأ ، بل لأبعث فيهم روح النشاط للقراءة والمطالعة  
والتأليف والنشر واحيا التراث النافع لا سيما العلوم الانسانية والعلمية التي فيها  
منافع للناس في معاشهم ومعادهم وليس فيها تقديس لأحد ولا خداع ولا  
تجديف ولا تضليل .

ولاقدح فيهم زند العمل والطموح لمعالي الامور ومكارم الاخلاق واوري  
فيهم نور الامل وانتزع من نفوسهم آفة الكسل واحي من ذكائهم رميم الخمول  
والجمود واذكى في وجدانهم روح الشموخ وحبّ العلو والعلوم ليكونوا قدوة  
حسنة ومثلاً اسمى وحتىّ يقال : هذا الشبل من ذاك الاسد وعلى حد قول  
الاول .

فكن رجلاً رجلاً في الثرى وهامة همته في الثرى  
سائلاً من الله ان يوفقنا جميعاً لصالح الاعمال ويأخذ بأيدينا الى كريم  
الخصال وصادق الاقوال والاعمال وان يشرح صدورنا إنه كريم متعال ومتفضل  
منان .

### ملحوظة

طراً على النسيان كما هي طبيعة بني الإنسان لعدم التقاط صورة لدياجة أصول  
كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك لبهاء الدين الجندی في الجزء الأول بطبعته  
الأولى والثانية ، وأثبتناها هنا بطبعته الأولى والثانية ، والسعادة أرزاق وإليك  
صورة ذلك .











دياجة مصورة دار الكتب المصرية

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** وَرَبِّكَ  
 أَهْلَهُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْوَالِدُ الْأَخْرَجُ الْقَدِيمُ بَابُ تَعْبِيرِهِ بِمَعْنَى طَرِيقِ الْمَجْدِ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ  
 بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّحْمَانُ عَلَى التَّعْبِيرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ مَعْنَى الْوَالِدِ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ  
 الْعَلِيُّ وَالشَّهِيدُ فَلَمَّا جَاءَ بِمَعْنَى الْوَالِدِ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ  
 خَلْقَ الْإِنْسَانِ حِينَ وَجَدَهُ الْقَبْرَةَ وَاعْتَبَرَ بِهَا فِي الْبَارِئِ مِنْ أَمَلِ الْوَالِدِ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ  
 وَالْمُرْتَلِبِ وَالرَّسُولِ وَالصَّالِحِ الْعَمِيمِ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ  
 مَدِينَةَ الْعِلْمِ السَّلَفِ فِي مَرْحَلَةِ مِيرَاذِ الْوَالِدِ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ  
 وَنَوَاطِفَ وَبِحَدِّ أَحْبَابِهَا وَأَمْرًا وَبِحَدِّ أَحْبَابِهَا مِنْ شَرَاهَا وَحَالِهَا مِنْ خَارِجِهَا فِيهِ سَلْبُ الْأَخْرَجِ  
 عَمَلُ الْوَالِدِ وَبِحَدِّ أَحْبَابِهَا وَبِحَدِّ أَحْبَابِهَا مِنْ شَرَاهَا وَحَالِهَا مِنْ خَارِجِهَا فِيهِ سَلْبُ الْأَخْرَجِ  
 وَأَنْ يَكْفُرَ بِهِمْ وَبِحَدِّ أَحْبَابِهَا وَبِحَدِّ أَحْبَابِهَا مِنْ شَرَاهَا وَحَالِهَا مِنْ خَارِجِهَا فِيهِ سَلْبُ الْأَخْرَجِ  
 وَلَا يَكْفُرُ مِنَ الْغَيْبِ فِيهِ فَضْلُ مَا ضَلَّ فِي الْغَيْبِ وَلَا يَكْفُرُ مِنَ سَائِلِ وَمَسْئُولِ وَلَا يَكْفُرُ مِنْ حَقَائِمَاتِ الْبَدَلِ وَلَا يَكْفُرُ  
 الْإِنْسَانُ الْمَاضِي مِنْ الْأَقْبَلِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْغَيْبَ مِنْ الْأَقْبَلِ مَا شَهِدَهُ بِنُقْطَةِ الْإِنْفِرَانِ فِي قَوْلِهِ عَالِي الْأَبْدَانِ  
 عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الْإِنْزِلِ مَا بَدَتْ بِهِ فَرَادِ الْوَالِدِ وَبِحَدِّ أَحْبَابِهَا مِنْ شَرَاهَا وَحَالِهَا مِنْ خَارِجِهَا فِيهِ سَلْبُ الْأَخْرَجِ  
 فِي الْأَخْرَجِ الْإِنْفِرَانِ أَجْوَدُ لِيهِ وَأَوْحَشُ صَنِيبِ وَالِدِيهَا وَالْأَخْرَجُ سَبِي أَمْرِي فِي حَرَمِ الْوَالِدِ وَبِحَدِّ أَحْبَابِهَا  
 ذَلِكَ مَا يَكُونُ مِنْ جِلِّ التَّوَجُّهِ وَذَلِكَ بِبَعْضِ مَنْ لَيْسَ بِالْمُحْتَمِلِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَالِي أَرْزَاقِ الْوَالِدِ مِنْ سَفَرِهِ فِي سَفَرِهَا  
 سَفَرُهُ إِسْمُهَا أَجْرُ الْإِسْمِ لِنَسَائِدِهِ وَعَدَدُ أَهْوَاهَا وَجَانِ اسْتِثْنَاءِ الْوَالِدِ كَمَا كَلَّمَ فِي ذِكْرِ هُنَّ كَلَّمَ الْوَالِدِ  
 عَلَى مَا أَوْزَدَهُ عِيَانًا لِأَمْرِهِ وَعَلَى الْأَمْرَةِ جَمَارُودُ عَنْ الْخِتَارَةِ وَقَوْلُهُ الْأَهْلُ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنْ مَانَ مَابٍ وَالْفَقْدُ مَانَ وَهَلِكَةُ قَامِيهِ أَوْزَدَهُ لِأَمَامِ أَحْمَدَ مِنْ جِلِّ فِي مَسْتَدَهٍ وَالْمَارِيَّةُ بِحَيْثُ يَقُولُ  
 مَا كَانُوا مِنَ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ  
 جَاءَ الْوَالِدُ الْعَرَبِيُّ فِي هَذِهِ الْأَمَانِ مَانَ وَالْفَقْدُ مَانَ وَالْحُكْمَةُ مَانِيهِ وَذَلِكَ بِبَعْضِ الْعَمَلِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ  
 السَّعْيُ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ  
 الْإِسْفُ فِي كِتَابَةِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ  
 الْأَمَامُ وَالْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ  
 أَوْزَدَهُ الْوَالِدُ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ  
 عَنْ كَيْفِ الْأَحْبَابِ أَخْرَجَ مِنْ لِيٍّ مِنْ مَشْرِئِهِ نَطْقِيًّا وَفِي الْبَاطِنِ طَبَاحٌ مَقَالِهَا فِيهَا أَحَادِيثُ وَقَالَ لِي  
 أَرْزَعُ مَعْدِنَاتٍ أَوْ قَالَ مِنْ حَرَمَاتٍ وَأَرْزَعُ مَشْرِئَاتٍ أَوْ قَالَ اسْتَشْرِئَاتٍ فَطَرِحَ حَرَمَاتٍ مِنْ حَرَمِهِ الْكَلِمَاتِ  
 وَالْحَدِيدُ مَا يَبِيذُ وَيُزِيدُهُ وَالْمِثْلُ الْإِثْبَابُ الْإِثْبَابُ الْإِثْبَابُ الْإِثْبَابُ الْإِثْبَابُ الْإِثْبَابُ الْإِثْبَابُ  
 وَمَا جَرَدَ سَعْيُهُ وَفِيهِ وَمَطْرَبُهُ الْفَارُ وَالْمَطْرَبُ يَعْرَى بِهِ الذَّابِعُ يَعْرَى بِهِ الدَّوْرُ وَالصُّوْرُ وَكَوْنُ  
 أَوْطَانِ الْمَشْرِئَةِ وَبَشَرٌ مِنْ حَرَمِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ كَلْبَةٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ كَلْبَةٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ كَلْبَةٍ





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الطبعة الثانية

للجزء الثاني من تاريخ بهاء الدين الجندى رحمه الله

بما أن « السلوك في طبقات العلماء والملوك » لبهاء الدين الجندى رحمه الله حافلٌ بالأحداث والأخبار وتراجم أعلام العلماء مما لا يوجد في غيره ، وقد نفذت طبعته الأولى وخلت منه المكتبات ، وتساءل الناس : أين ذهب ؟ وكيف اختفى ؟ وألحوا بإعادة طبعه ، فلم أنجل ؛ إذ رائدي بثّ النفع العام ، ونشر المعرفة بين الشباب الواعي ، كما أن هجّيرايّ بعث وإحياء التراث العربي ، وبالخصوص التراث النيني ، وفي مقدمته مؤلفات هؤلاء الجهابذة الذين يحملون أمانة العلم بصدق وإخلاص .

كما لم أنجل بإعادة النظر لمراجعتة ، وإصلاح الأود منه ، ورأب ما فيه من هفوات مطبعية ، أو زلة قلم ، أو نسيان ، فقد قيل :

إن الكتاب كالمكلف غير مرفوع عنه القلم .

وإن تحمّلت مشقّة وعناء وتعباً وضناء ، فذلك إبتغاء وجه الله ، وهو الغاية المنشودة .

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .

فإليك أيها القارئ الجزء الثاني من تاريخ بهاء الدين الجندى في طبعته الثانية ، بثوب قشيب ، وتهذيب أديب .

الجمعة : ١٩ / ذي العقدة / ١٤١٤ هـ

الموافق لـ : ٢٩ / ٤ / ١٩٩٤ م .

محمد بن علي بن الحسين الأكوغ الحوالي



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الطبعة الأولى

للجزء الثاني من تاريخ بهاء الدين الجندي رحمه الله

هذا هو الجزء الثاني من كتاب « السلوك في طبقات العلماء والملوك لبهاء الدين ابي عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندی السكسكي الكندي من تجرئة المحقق محمد بن علي بن الحسين الاكوع الحوالى عافاه الله لما عرفناك سابقاً في صلب المقدمة ان المؤلف رحمه الله سرد كتابه سرداً متواصلاً من أوله الى آخره من غير ان يتوقف بفواصل كالابواب والفصول ونحوه الامر الذي حدانا الى تجرئة الكتاب الى جزئين لضخامة محتوياته .

ويبتدى هذا الجزء الثاني بقوله

« وإنه كتب اليه بشعر منه لما دخل كتابه « شرح اللمع الى زبيد ما مثاله « الخ لا كما نوهت عليه في آخر الجزء الاول - إنه يبتدى هذا الجزء الثاني - بترجمة ابي عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن عبد الله الناسخ - فإنه سقط على المطبعة هذه الجملة المذكورة مع الابيات الشعرية ايضاً حتى ترجمة ابي عبد الله الناسخ كما ترى بام عينيك ، فلما ارجعنا البصر كرتين بل كرات تبين الخطل وليس بدعاً وقوع الخطأ من انسان خلق من عجل وطبع على الخطأ والخطل فالكمال للواحد الفرد الصمد جل شأنه .

هذا وان الجزء الثاني الذي نزهه للقراء بثوبه القشيب والحلة السبراء لا يختلف عن موضوعات الجزء الاول في تساوقه وانتظامه وفي انسجامه وضبط

احكامه وعلى الطريقة التي اختطها لنفسه وارتضاها لبحثه ،  
فيتدي مثلاً بذكر العلماء ويقف إزاء النبلاء والفضلاء العاملين منهم بما  
علمهم الله وقفة اجلال واكبار يضرب بهم الأمثال ويباهي بهم الاجيال بينما يقف  
مع غيرهم موقف اللائم المؤنب وهكذا صنيعه مع الملوك والرؤساء وكأنه بهذا  
الصنيع يلقي دروساً على الاجيال لينهجوا نهج المحسن قذوة حسنة و يتعدوا عن  
سيات الاعمال ويأخذوا من تلك النبرات النابغة بايمان العظة والعبرة حتى لا  
يكونوا سبة الدهر .  
ولنذكر هنا عرضاً سريعاً للدول التي جاء ذكرها في هذا الجزء الثاني ليكون  
قريب التناول وعلى حبل الذراع .

وهذه الدول : المذكورة في هذا الجزء الثاني هي ذكر آخر من تملك من آل  
زياد وصححنا ما ثبت لدينا ثم مواليهم وظهور الملك الصالح علي بن محمد  
الصليحي سنة ٤٣٩ هـ وانقضاضه على نجاح الحبشي وتملكه تهامة والى ان  
انقضت دولتهم باليمن بموت الملكة السيدة بنت احمد الصليحي سنة ٥٣٢ هـ ،  
ثم دولة آل زريع الهمدانيين بثغر عدن ولحج ومخاليفه وغيره كما رسم إلى سنة  
٥٦٩ ، ثم دولة ال المهدي الحميريين التي قامت على انقاض موالي بني زياد من  
سنة ٥٥٤ اربع وخمسين وخمسمائة الى ان ازالهم توران شاه بن ايوب سنة ٥٦٩ هـ  
الذين تملكوا اليمن من ذلك التاريخ الى أن ذهبوا كامس الدابرسنة ٦٢٦ هـ وهكذا  
سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً ثم يتديء الجندي بدولة الغساسنة  
آل الرسول الذين يسميهم الغز ويظهر على مسرح التاريخ المؤسس الاول الملك  
المنصور عمر بن علي بن رسول ثم بولده الملك المظفر يوسف ثم بولده الملك  
الاشرف عمر بن يوسف المظفر ثم باخيه الملك المؤيد داود بن يوسف ثم بابنه  
الملك المجاهد « علي » الذي قص اخباره وعدد احداثه وسايره شهراً شهراً وربما  
يوماً يوماً حتى ادركه الملل ولحقته السامة كما نبين ذلك قريباً .

ناسيا أو متناسيا ذكر الدول الفوضوية بما فيهم الأئمة المتوردون على اليمن  
الذين ليس لهم تاريخ الا ظلمات بعضها فوق بعض ووباء ووبال والدول التي

قامت بصنعاء على اثر وفاة ملك اليمن وفارس حميرابي حسان اسعد بن ابي يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر سنة ٣٣٢ هـ .

يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر سنة ٣٣٢ هـ .

كما أهمل أيضاً دولة السلاطين الحوامة الهمدانيين ، التي قامت بصنعاء حاكمة على مخالفتها عقب وفاة الملك سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي سنة ٤٩٢ هـ .  
ألا وهذه الدول هي :

١ - دولة السلطان حاتم بن الغشم الياامي الهمداني وأولاده .

٢ - دولة آل حاتم بني القبيب الهمدانيين .

٣ - دولة السلطان حميد الدولة حاتم بن أحمد بن الفضل الياامي الهمداني ، وابنه

السلطان علي بن حاتم وإخوته .

كما أسقط من حسابه وجعلهم في زاوية الإهمال الأئمة الهدوية المتناثرة ما بين صنعاء وصعدة بين فتن وفترات متفاوتة، ولعله كان على حق كما ذكرنا آنفاً .

ولعل الجندي رحمه الله من القائلين ان تملك مثل هؤلاء واضرابهم من آل الصليحي وال زريع غير صحيح لعدم انتسابهم الى الخلافة العباسية المستمدة سلطتها من الحق الالهي المقدس في زعمهم وهل كانوا نوابا أو متغلبين، او على حد تعبيره في الملك سبأ بن أحمد الصليحي وهو قوله:

« ولولا أني رأيت مكارم هذا « سبأ » أكثر من أن تحصى ، وأن إهماله رأساً ظلم

ظاهر ، لما ذكرته » .

هذا وقد استفدنا في ارجاع البصر كرتين وكرات في هذا الجزء فوائد جلي :

١ - اهمها ان مصورة باريس التي رمزنا لها بحرف « ب » كانت اوفى واكمل من مصورة نسخة دار الكتب المصرية التي اشرنا اليها بحرف « د » خصوصاً في هذا الجزء الثاني بالذات .

كما لمحنا الى ذلك النقص والساقط في مواطن في ص الى ص

ومن ص الى ص كذا .

وهذه الصفحات المفقودة من « د » ومعظمها حول اخبار الملوك والوزراء

والاحداث السياسية وذلك من اخر دولة بني زياد ومواليهم ثم دولة الصليحيين وآل زريع وآل المهدي الحميريين كما ترى ذلك مشاهدة وكذا دولة الغز : آل ايوب .

حامدا الله وشاكرا لنعمانه على ان منحنا التوفيق الى طلب مصورة نسخة باريس كما نوهنا على ذلك في مقدمة الجزء الاول ص ٤٥ ولو وقفنا على مصورة نسخة دار الكتب لجاء الكتاب ناقصا ومشوها وربما عزي الينا الخيانة اعاذنا الله من ذلك.

ويبدو أن النقص الذي لحق مصورة نسخة دار الكتب المصرية من قبل الناسخ لا من المصورة التي التقطناها إذ لو كان النقص منها لكان الساقط من أول الصفحات وهذا بالعكس .

٢ - وما استفدنا ان لطبقات ابن سمرة ذيلاً كما نص على ذلك مؤرخنا الجندي في ص (?) حيث قال في ترجمة الفقيه الامام الحسن بن القاضي أبي الحسن علي بن عمر بن محمد بن علي بن القاسم الحميري المتوفي سنة ٦٦٧هـ وهو الذي ذيل طبقات ابن سمرة ومن تعليقه اخذت تاريخ جماعة من الفقهاء ، كما نوه بهذا الذيل في العقود اللؤلؤية عن الجندي من ج ١ - ١٥٤ باخراجنا قال الحوالى : وللاسف الشديد ان هذا الذيل لا يزال في ضمائر الغيب يسر الله وجوده .

٣ - واستفدنا ايضاً ان هنا لك مؤلفا في سيرة الصحابي الجليل معاذ بن جبل الانصاري ورحلته الى اليمن . وهي الاخرى في ضمائر الغيب كما ان مؤلفها غير معروف .

## أضواء على حياة الجندي

استقطبنا كل ما قاله المؤرخون في حياة مؤرخنا الجندي وسجلناها في ترجمته من مقدمة الجزء الاول ص ٥٣ وكلهم لم يتكلم عن مولده لا باليوم ولا بالشهر ولا بالسنة ولا حام احد منهم حول ذلك ، ونحن بحمد الله زاملنا مؤرخنا الجندي منذ اللحظة الاولى من طفولته وحققنا ذلك اوكدنا ووضعنا النقط على الحروف كمال يقال وان مولده ببلده « مدينة الجند » في مدرسة الشيخ عبد الله بن عباس : بالموحدة والسين المهملة لا كما وهمنا خطأ وسهوا ان « مولده بمدينة زييد بمدرسة الشيخ عبد الله بن عياش » بالثناة من تحت والشين المعجمة وقد اصلحنا ذلك . انظر الخطأ والصواب .

ثم سائرناه في مراحل حياته وتجوالة وسفراته الشاقة لاقتناء العلوم والمعارف ليشبع رغبته في التقاط الشوارد والفرائد ولأملأ كتابه السلوك في طبقات العلماء والملوك الكتاب الضخم والزاخر بالفوائد والذي هو حصيلة عمره ونتاج فكره وهو وأيم الحق قد برهن عن علم جم وصبر وجلد في براءة وطهر وإيمان لا تسمح الأيام ان نجود لمثله أو يحتمل تلك الصعاب غيره وهكذا استمرت المسيرة معه الى ان لفظ النفس الاخير واستسلم لباريه .

كل ما ذكرناه استنتاجاً من الدراسة لكتابه المذكور مراراً وتكراراً محاولين المزيد ان نلقي اضواء كاشفة على ما قلناه فلم يتسنى لنا ذلك وفوق كل ذى علم عليهم . ولإداء امانة العلم اثبتنا هذا .

ومن الغريب وكما ذكرنا انفاً ان المؤرخ الكبير علي بن الحسن الخزرجي المتوفى سنة ٨١٢ هـ اهل ترجمة الجندي في كتابه العقود اللؤلؤية ولم ينس بينت

شفة. والحال أنه شيخه وأستاذه الذي يهتدي بهديه ويستضيء بمصباحه ، كما سبق  
وكما يأتي فإن هذا الإهمال ان دل على شيء فإنما يدل على ضعف الإنسان .  
كما ان ابا محمد عبد الله بن الطيب باخرمة الحضرمي المتوفي سنة ٩٤٧ هـ  
سها او تناسى - ولا اظن ذلك « ان يترجم لصاحبنا الجندي في كتابه « ثغر عدن »  
رغم ان معلوماته التي ضمنها كتابه المذكور كلها او جلها مستقاة عن الجندي وهو  
يعرف جيداً ان الجندي اقام بثغر عدن طيلة سنين وانه شغل مناصب حساسة  
وذات مركز ممتاز وكان له في الأوساط العلمية والسياسية والاجتماعية مقام محمود  
ولكنه الانسان مهما جد في الحصول على الكمال رجوع على حافرتة وعاد الى  
طبيعته النقصان .

ولا ادري هل ترجم للجندي في كتابه قلادة النحر وكتابه النسبة ام لا .  
أما بالنسبة الى وفاة الجندي فقد صادف تكهني في ترجمته في المقدمة ص ٥٣  
نصا لما جاء في العقد الفاخر الحسن ، في تراجم اعلام اليمن للمؤرخ الخزرجي  
وعلى حد قولهم من باب موافقة الخواطر كوقع الحافر على الحافر من ان وفاة  
صاحبنا الجندي ما بين سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعمائة وما بين سنة ٧٣٢ ، سنة  
٧٣٣ هـ .

وهذا نص الموافقة التي جاءت في الخزرجي حيث قال ، وكتابه الذي جمعه  
في تاريخ اليمن ، يدل على علم واسع ومعرفة الرجال قديماً وحديثاً ولم يستوعب  
احد ممن قصد ذلك وتصدى له باستيعابه ولولا جمعه وبحثه واستقصائه لما تصدبت  
لتصنيف هذا ولا اهتديت الى شيء من ذلك ولكني هذبت ما جمعه ورتبت  
ما وضعه ، وذيلت من تبعه فهو الذي شجعني على ذلك ودلني الطريق على  
ما هنالك فهو في السلم إمامي ، وفي الحرب ترسي وحسامي برد الله مضجعه ،  
وأنس مصرعه ثم قال :

ولم اقف على تاريخ وفاته والذي يظهر ان وفاته سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعمائة  
فانه تتبع اخبار الدولة المجاهدية عاماً عاماً وشهراً شهراً الى اثناء شهر ربيع الاخر  
من السنة المذكورة من دون اشعار بالفراغ .

وصدق الخزرجي رحمه الله فيما قاله في مقدمة طراز اعلام الزمن ، في طبقات.

اعيان اليمن .

والذي يظهر لي انه اخترم قبل تهذيبه، وعوجل قبل تنقيحه، وترتيبه فصار كالرمال المجتمعة في القلاة المتسعة لا يعلم السالك فيها سبيلاً، ولا يجد أحد من الناس دليلاً رحمها الله جميعاً .

وحضرت وفاته رحمه الله رحمة واسعة وغفر له مغفرة جامعة للمسلمين .  
من هذا ترى الموافقة عيانا - بيننا وبين المؤرخ الخزرجي أما صاحب كشف الظنون فإنه قال في ج ٢ -

السلوك في طبقات العلماء والملوك للقاضي ابي عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الجندي المتوفى سنة ٧٢٣ كذا بالارقام واطاف اليه اخبار الملوك الى سنة ٧٢٣ بالارقام ايضاً .

فقد وهم خطأ في امرين اثنين في نسبه فقدم الجد « يعقوب » على الأب يوسف ، وكذلك السخاوي كما سلف التنويه بذلك .

والأمر الثاني في الأرقام غير أنا نعتذر له ان ذلك من قبل النساخ والله أعلم .  
وبهذا انتهت مناقشتنا التي وعدنا بها في ص ٥٩ من المقدمة وبانتهائها تنتهي هذه المقدمة سائلاً من الله أن يبصرنا عيوبنا ويسد خطانا ويلهمنا الرشد والتوفيق .

تحرر يوم الخميس رابع عشر من شهر صفر سنة ١٤٠٥ هـ .

الموافق ٨ ثمان من شهر نوفمبر سنة ١٩٨٤ هـ .

بقلم : محمد بن علي بن الحسين الأكوغ الحوالي .

\* \* \*

هذا ولتوثيق النسخة: مصورة نسخة دار الكتب المصرية ومصورة نسخة باريس فقد أخذنا لهما صورتين من أولهما ومن آخرهما فإن رسم الصورة يغني عن ألف وصف .





## بسم الله الرحمن الرحيم

وانه كتب اليه بشعر منه لما دخل كتابه شرح اللمع الى « زبيد » ما مثاله :

تري دهسات الرمل من جانب الند  
منازل من مي عهدنا بها المها  
هنالك اذمي على ايمن الحما  
سقى الله ربعا للاحبة باللوى  
خليلي في ربيع على الربيع بعدها  
إذا كنت شهماً فاترك الهزل جانباً  
كفعل عماد الدين موسى بن احمد  
فتى ترك اللذات في طلب العلى  
متى تلقه تلق ابن إدريس فقهه  
ويكفيه فضلاً ما ابان بشرحه  
وعندي ان الشيخ لوعان شرحه  
لئن كان ابراهيم ادمج<sup>(١)</sup> متنه  
وعذراء من علم الاصول تمنعت  
اهاب بها يوماً فالقت قناعها

على عهدنا ام قد تغيرن من بعدي  
لها فتكة تربي على صولة الأسد  
وهند يسراه فمن لك من هند  
على عقدات الكشب والشمل كالعقد  
وانفق نفيس العمر في طلب المجد  
ونافس على عليا المراتب بالجد  
حليف المعالي جامع المجد والحمد  
فارقتهم له قمة السعد  
وسفيان في جمع التنسك والزهد  
على لمع الشيخ الامام ابي المجد  
لقال له احسنت لم تعد ما عندي  
لقد حلّ موسى كل ما فيه من عقد  
على كل خطاب وكل اخى نقد  
وجائته طوعاً في جلابيها تردى

(١) في «ب» « قد أدمج متنه » وهي زيادة مخلة بمصراع البيت .

وهذا ما وجدته عند المقرئ المذكور ، وبالجملة اوصافه جمّة واني مقصر عن استيعابها وكانت وفاته بزويد سنة خمس وستين وستماية تقريباً .

ومنهم ابو عبد الله محمد علي بن يحيى بن عبد الله الناسخ كان فاضلاً لا سيما بفن الادب واخذ عنه جماعة من اهل زبيد وغيرها ومنهم البكريان فقيهان كبيران درساً وأخذ عنها جماعة المتقدم منهم علي بن أبي بكر كان فقيهاً فاضلاً متفنناً وهو أحد شيوخ الفقيه أبي الخير لا سيما بفن الأدب لم أتحمق له تاريخاً .  
ومنهم ابن اخيه محمد بن عمر كان فاضلاً درس بالسيفية التي تعرف بأم السلطان توفي سنة اربع وستين وستماية .

ومنهم عبد الله بن منصور بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد الفرسى نسبة بالفاء مضمومة بعد الف ولام وبعدها راء ساكنة ونخض السين المهملة ثم ياء نسبة الى الفرس واصله من قرية بوادي زبيد تعرف بالتربة بناء مثناة من فوق مضمومة بعد الف ولام وبعدها راء ساكنة ثم باء موحدة ومفتوحة ثم هاء وهي بالقرب من قرية القرتب<sup>(١)</sup> التي سمي بها باب المدينة اليميني وله بها إلى الآن قرابة منهم جماعة<sup>(٢)</sup> يسكنون قرية المسلب أيضاً في الوادي وكان هذا عبد الله فقيهاً عالماً من اتراب الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي الاتي ذكره<sup>(٣)</sup> وله ابن اخ اسمه منصور بن حسن الاتي ذكره وكان هذا من اعيان فقهاء وقته ولم أتحمق تاريخه واما ابن اخيه المذكور فهو منصور بن حسن مولده شهر<sup>(٤)</sup> رمضان

---

(١) قرية القرتب : بضم القاف وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوق ثم باء موحدة لا زالت عامره جنوب زبيد وبها سمي احد ابواب زبيد الجنوبي والتربة موضعان حيان من ضواحي مدينة زبيد والمسلب تقدم ذكرها ولعل قرية القرتب قد تقدم ذكرها في الجزء الأول .

(٢) لفظ « جماعة » ساقط من « ب » .

(٣) في « ب » وهو عمرو بن الشيخ منصور بن حسن الاتي ذكره وما في الأصل .

(٤) شهر « ساقط من ب » .

سنة سبع عشرة وستمائة كان احد اعيان الكتاب في الدولة المظفرية وصدر المؤيدية لم يكن له نظير فيهم بمعرفة كتب الأدب ولاكثر المحفوظات نظماً ونثراً ومهما اشكل في (١) ذلك في وقته انما يرجع اليه في الغالب به اخذ عن الامام الصغاني (٢) المقامات وغيرها واخذ عن غيره كزكريا بن يحيى الاسكندر عدة من كتب الحديث وغيرها ويقال كان محفوظه من الشعر يزيد على عشرة الاف بيت وكان غالب أوقاته ناظراً إماماً بعدن أو بجبله وهما من أعظم أعمال اليمن وما أدرك عليه غلظ ولا خيانة لمخدوم بل شهر عنه الامانة وعدم ظلم الرعية وكانت وفاته على النظر بذي جبلة في يوم الجمعة عاشر المحرم سنة سبعمائة .

ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن عرف بالفشلي مولده رابع عشر شعبان سنة خمس وثمانين وخمسماية اخذ عن جماعة من الاكابر كالشريف ابي حديد وابن حرويه الموصلي وغيرهما وارتحل الى مكة والمدينة واخذ عن أعيانها كابن ابي الصيف وعمر بن عبد المجيد الفرسبي وغيرهما واخذ عنه كثيرون من اهل اليمن وغلب عليه علم الحديث فكان إماماً فيه وهو احد شيوخ شيخي احمد بن علي السرددي وكانت له مكانة عند الملك المنصور ثم عند ولده المظفر وسمع عليه عدة من كتب الحديث مع جمع كثير وكانت وفاته ان ركب دابته يوماً (٣) بمدينة زيد يريد بعض حوائجه فمرت الدابة عند كلب فنبحها فجفلت (٤) منه فوق منها على الارض ميتاً وذلك يوم الاربعاء عاشر رمضان سنة احدى وستين وستمائة واما والده ابراهيم فكان رجلاً فاضلاً صالحاً صاحب عبادات وكرامات هو شيخ الشيخ احمد الصياد والذي كان يدله على الطريق الى الله تعالى بحيث حكى في سيرته انه قال لما فتح الله لي بما فتح

(١) في «ب» من ذلك .

(٢) الصغاني ويقال الصاغالي تأتي ترجمته للمؤلف .

(٣) «يوما» ساقط من «ب» .

(٤) جفلت هربت ونفرت .

سلم الي الفقهاء والمشايع غير هذا الشيخ ابراهيم الفشلي فانه اخي وقسمي في الدنيا والآخرة وكان يثني عليه ثناء كثيراً هكذا ذكر مؤلف سيرته اعني الصياد .

ومنهم أبو الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي نسباً والحضرمي بلداً ادرك جماعة من الاكابر واخذ على اصحاب السلفى بمكة كابن الحميري وغيره واخذ بأحور البلد التي ياتي ذكرها عن ابي عبد الله بن احمد بن عراف عن يحيى بن ابي قصير الظفاري عن الامام القلعي الاتي ذكره وتضلع من علوم كثيرة منها الفقه والنحو واللغة والفرائض والحديث والتفسير وصنف كتباً في ذلك تدل على جودة معرفته واخذ عن الامام بطلال بن احمد ولم يكن له في اخر عمره<sup>(١)</sup> نظير بجودة العلم وضبط الكتب بحيث لا يوجد لكتبه نظير في الضبط اخبرني جماعة ممن ادركه أنه كان لا يوجد الا وعنده كتاب ينظر فيه ومحبرة واقلام يصلح بهما . ما وجد في الكتاب وكانت وفاته بزبيد لسبع بقين من جمادي الاخرة سنة ثمانين وستماية بعد ان بلغ عمره سبعين سنة<sup>(٢)</sup> وبعد ان جمعت خزائنه من الكتب ما لم تجمعها غيره ممن هو نظير له بحيث قالوا كان فيها مائة أمّ، سوى المختصرات وخلفه ابنه احمد مولده نهار الاربعاء تاسع عشر صفر من سنة خمس وخمسين وستماية وهو شيخ الحديث في البلد والبلاد واحد اعيان الافراد وعنه اخذت سعار\* الدين للخطابي وبعض الاربعينات واجاز في باجازه عامة وسمع عليه الملك المؤيد سنن ابي داود في سنة ثلاث عشرة وسبعماية . وكان له ابن اخر اسمه محمد ولي قضا موزع وكان مذكوراً بالتقى والسخاء وتوفي بحياة ابيه وعليه دين ادانه قضاؤه عنه والده ولم التحقق تاريخه ولأحمد أولاد يترشحون لاقراء الحديث لبث نحو من سنتين لا يطبق القيام وتوفي يوم الثلاثاء منتصف ربيع الاول سنة تسع وعشرين وسبعماية .

(١) كان في الاصلين في اخر أمره والتصحيح من ثغر عدن .

(٢) في ثغر عدن بعد أن بلغ عمره نحواً من «٩٠» سنة .

\* كذا ورد في الأصل المخطوط .

ومنهم سعيد<sup>(١)</sup> بن محمد بن معاوية ومنهم محمد بن حسين بن علي بن المحرم الحضرمي يقال كان بينه وبين ابي الخير قرابة وكان هذا فقيهاً فاضلاً غلب عليه فن الادب وكان له ولدٌ مجيداً خطاطاً فسأله المظفر عن رجل يصلح لتعليم ولده المؤيد فارشد اليه فاستدعاه وامره بالتعليم فعلم واجاد فكان المؤيد ببركة تعليمه من اعيان الزمان عقلاً ونقلاً وكانت وفاته ليلة الاثنين مستهل الحجة سنة احدى وثمانين وستماية وكان خيراً صالحاً فرضياً حسانياً صاحب مكاشفات وعبادات ابنتي مسجداً شهر به ولم يزل يدرس به حتى كانت وفاته تقريباً نحو خمسين وستماية . ثم صار الفقه في طبقة اخرى<sup>(٢)</sup> غالب اصحابها تلاميذ محمد بن قاسم المقدم ذكره وقد تقدم منهم ابن الخطاب ثم تأخر عنهم جماعة منهم أبو الخطاب عمر بن عاصم بن محمد بن عاصم بن محمد بن عاصم بن عيسى اليعلي بياض مثناة من تحت مفتوحة بعد الف ولام وبعدها عين مهملة ساكنة ثم لام ثم ياء نسب فخذ من كنانة ثم الكناني كان فقيهاً كبيراً<sup>(٣)</sup> فاضلاً بالفقه والنحو واللغة والحديث وله اشعار مستحسنة تفقه به جماعة منهم والذي يوسف بن يعقوب واخذ عنه شيخنا ابو الحسن الاصبحي خلاصة الغزالي واخذها عنه ايضاً الإمام إسماعيل الحضرمي واليه انتهت رياسة الفقه والفتوى بمدينة زبيد وحصل في نفس قاضي القضاة عليه عتب بكلام نقل عنه فجعل النايب يتعند به في امر المدرسة يعامله بما لا يليق وكان له عند السلطان الملك المظفر مكانة اعني الفقيه كتب اليه يشكو من النائب من جملة الشكوى ابيات منها :<sup>(٤)</sup>

خربت مدارسكم معاً يا يوسف      وفتى وحيش لو علمت المتلف

(١) في «ب» سعد .

(٢) في «ب» لطيفة اخرى .

(٣) كبيراً ساقط من ب .

(٤) لفظ منها من «ب» ساقط من «د» .

فلما وقف السلطان على كتابه وكان قاضي القضاة اذ ذاك حاضر قال له يا قاضي بها الدين من الناظر على مدارس زبيد قال يا مولانا ابن وحيش قال لا يكون له على مدرسة الفقيه ابن عاصم نظر فقال سمعاً وطاعة ثم كتب اليه قد صرفناه عن النظر في مدرستك فاترك عليها من اخترته وله شعر في ذم المدارس بيع المدارس لو علمت بدارس يغلو ومن يحسن صفقة للمشتري<sup>(١)</sup> دعها ولازم للمساجد دائماً ان شئت تظفر بالشواب الاوفر وصنف زوايد البيان على المذهب في كتاب ويقال ان ذلك احد ما اوجب الوحشة بينه وبين قاضي القضاة اذ هو من قومه فانه نقل اليه انه قصد بذلك حط البيان وان لا يلتفت اليه مع وجود مصنفه والمذهب مع ان كتابه لم يكذب شهر ولا تتداول وكانت وفاته طلوع شمس نهار الخميس لخمس بقين من ربيع سنة اربع وثمانين وستمائة .

ومنهم ابو بكر بن عبد الله عرف بالريمي تفقه بابن قاسم ايضاً وبه تفقه جماعة كثيرون كاحمد بن سليمان وعمه عيسى وغيرهما وكانت وفاته على طريق التقريب سنة ثمانين وستماية وخلف ولدين فقيهين عبد الله ومحمد فعبد الله اعاد بمدرسة أبيه إذ كان أبوه يدرس في التاجية التي تعرف بمدرسة المبرذعين وأقام معيداً سنة ثم حصل عليه وَلَهُ<sup>(٢)</sup> فجعل مكانه اخوه فاقام مدة ثم عانده قاضي زبيد موسى بن ايمن فعزله وجعل محمد بن ابي بكر الناشري مكانه ليستعين به في الاستنابة اذا خرج<sup>(٣)</sup> الى بلده .

ومنهم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابا حسان الحضرمي الشبامي قدم زبيد ابن اربعين سنة<sup>(٤)</sup> فتفقه بابيات حسين ثم سافر الى مكة

(١) كذا في الأصلين .

(٢) الوله : شدة الحزن وذهاب العقل .

(٣) في «ب» متى خرج .

(٤) كذا في الأصلين وصوابه وهو ابن الخ .

فادرك ابن السبعين<sup>(١)</sup> واخذ عن اصحابه وله يد في التصوف وقرأ النحو كذلك والحديث وصنف فيهما وكان عابداً ورعاً زاهداً خلف كتباً عدة وصحب ابن الحضرمي اسماعيل وجماعة من اصحاب ابي الغيث وابن عجيل وتوفي<sup>(٢)</sup> على ذلك سنة اربع وعشرين وسبعمائة وخلف ولداً جيداً توفي بعده ببسير ولم يمض الا عن بنات وولد توفي بعده بعد ان تفقه وذلك بربح سبع وعشرين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> بعد ان عمر على ما يزيد على مائة سنة رحمه الله لم يتغير له سمع ولا ذهن ولا بصر<sup>(٤)</sup>.

ومنهم محمد بن عبد الرحمن بن احمد يجتمع مع عبد الرحمن باحمد تفقه ببلده وبزبيد ايضاً وبها توفي وهو والد عبد الله الحضرمي العطار وكان له اخ اسمه احمد يذكر عنه الخير الجيد

ومنهم محمد بن سليمان بن القيقل كان فقيهاً محدثاً وهو الذي سمع المظفر بقرآته الحديث على الفسلي وضبط جده بقافين مفتوحتين بينها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم لام وأصله من قرية من قرى زبيد تعرف بمحل<sup>(٥)</sup> ماتع ولم أعرف له تاريخاً .

ثم صار الفقه الى طبقة اخرى منهم احمد بن أبي بكر عرف بابن سرور قيل أنه ينتسب الى أبي عبد الله القائل<sup>(٦)</sup> سرور آخر وزراء الحبشة الآتي ذكرهم وكان فقيهاً فاضلاً وكان زميلاً ل احمد بن سليمان الحكمي الآتي ذكره ان شاء الله وهو الذي رغبه بسكنى زبيد اذ اصل بلده القحمة واثني عليه ابن دعاس بمقام المظفر والمنصورية قد شغرت<sup>(٧)</sup> عن مدرس فرتبه المظفر بها ولم يكد

(١) ابن السبعين ويقال له ابن سبعين هو عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن سبعين الأشبيلي الاندلسي من زهاد الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود ولما حج شهر امره مولده سنة ٦١٣ وتوفي سنة ٦٦٩ هـ بمكة المكرمة .

(٢) كذا في الاصلين .

(٣) في «د» تاخير عبارة : ولم يمض الى اخره .

(٤) في «ب» زيادة ( ويؤق عن حاتم بن حامل الحضارم العطارون ) ولم تظهر العبارة .

(٥) محل ماتع ( يحمل هذا الاسم الى ذا الحين وهو بالناء المثناة من فوق بعد الألف والميم .

(٦) زيادة من «ب» .

(٧) شغرت خلعت عن مدرس .

يقف طائلاً بها بل توفي فجعل مكانه الفقيه عبد الله بن الحضرمي الاتي ذكره .  
ومنهم عمر بن علي الحججي كان فقيهاً فاضلاً تفقه بالريمي ودرس بالهكارية  
واعاد بالنظامية وكان يذكر بالخير الى ان توفي ليلة الجمعة ثالث رمضان سنة  
ثلاث وسبعمائة .

ومنهم ابو الحسن احمد بن سليمان الحكمي مولده سنة خمس واربعين  
وستماية وتفقه بصالح بن علي الحضرمي الاتي ذكره وبالريمي المذكور اولاً كان  
مشهوراً بالذكاء اليه انتهت رياسة الفتوى بزبيد وبه تفقه جماعة كثيرون ولما  
توفيت الدار الشمسي في سنة خمس وتسعين وستمائة<sup>(١)</sup> وكانت قد اوصت بكل  
املاكها لابن اخيها المؤيد بن المظفر والوارث لها اخوها الفايز بن المنصور  
والسلطان يومئذ الاشرف بن المظفر والمؤيد اذ ذاك في حبسه وكان يعجب  
الاشرف : « بطلان الوصية لكي يصير ما بطل ميراثاً فيشتره من عمه الفايز  
فكان هذا احمد له عناية جيدة في ذلك استجلاباً لخاطر الاشرف لكن كان  
الغالب على الاشرف الشفقة على الاهل وكراهة التظاهر بذلك فإن حصل شيء  
بطريق شرعي لم يكره ذلك فكان هذا الفقيه من اشد الناس اجتهاداً بالفتوى  
ببطلان الوصية<sup>(٢)</sup> ووافقه جماعة من تهامة لكن لجودة الأشرف كان متى جاءت  
الفتوى من تهامة امر بعرضها<sup>(٣)</sup> على شيخنا ابي الحسن الاصبحي فان وافق على  
الجواب والالم يعمل به كما يأتي بيان ذلك ان شاء الله واليه اشار الفقيه هارون  
السروى في بعض شعره الذي مدحه به على ما يأتي بيان ذلك وكان سبب تعصب  
هذا الفقيه . الميل منه الى ما يوافق خاطر الاشرف رجاءً ان يجعل قاضي قضاة  
تهامة فلم يكذب ينجح بذلك سعيه بل مات الاشرف على ما سيأتي بيانه وقام  
المؤيد بالامر فلم تكمل المسارعة في وصية الحرّة الا بعد قيامه وحصل على هذا  
الفقيه احمد من السلطان المؤيد بعض مصادرة واهانة وعزل عن تدريس

(١) فيه شبهه احرام لأنها اوصت بكامل خلفها للمؤيد وهو ليس بوارث ولم تترك لأخيها الوارث  
شيئاً فهو إحرام بدون شك .

(٢) في «ب» خمس وأربعين وستماية . (٣) في «ب» بعرضها .



المنصورية ، ولزم بيته واقبل على نشر الفقه ببيته تارة وبالجامع اخرى وذلك سنة سبع وتسعين الى ان توفي سحر ليلة الاثنين ثامن شعبان سنة ثلاث وسبعمائة وقبر بمقابر باب زبيد الغربي اذ عنده قبر والده وكان يذكر بالفقه ايضاً وكان له ولد اسمه محمد تفقه وتولى اعادة المنصورية ايام ابيه ثم توفي قبله بستة ايام .

ومنهم عمه عيسى بن ابي بكر تفقه بالريمي مقدم الذكر انفا وكانت طريقته في الدين تفضل على طريقة ابن اخيه احمد وامتحن في اخر عمره بكفاف بصره الى ان توفي على ذلك ، سنة خمس وسبعمائة وله ابن اخ اسمه على تفقه ودرس بالتاجيه التي تعرف بالمبردعين الى ان توفي سنة خمسة عشرة وسبعمائة .

ومنهم محمد بن علي بن عمر الشرعبي عرف بابن المسود الجبلي اخذ الفرائض عن ابن معاوية والفقه عن الريمي وابن عاصم وهو الذي درس بعده بمدرسته وهي مدرسة احدثها الاتابك سنقر وتوفي على ذلك سنة سبع وثمانين وستمائة .

ومن الحكماء عبد الرحمن بن ابي بكر يلقب<sup>(١)</sup> بعمر نجبول درس بالعفيفية وتوفي بها في شعبان سنة ثلاث وسبعمائة . .

ومنهم محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله عرف بابن القصار مولده سنة سبع او ثمان وخسين وستماية تفقه بابن عاصم غالباً واخذ عن غيره ودرس الفقه مدة وهو في عصرنا يدرس الحديث بالمسجد الذي احدثته الدار الشمسي بمدينة زبيد وربيع المعاصر منها وقد انقضى ذكر غالب الفقهاء المتأخرين من اهل البلد والمذهب . لم يبق الا ذكر الواردين اليها من اهل طبقتهم وهم جماعة ومن الواردين الى زبيد الشريف ذو النون يونس بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي البركات بن احمد بن عبد الله الهاشمي القصار البغدادي اقام بزبيد مدة وعنه اخذ جمع كثيرون وكان الغالب عليه الحديث اقام بمكة مدة ايام بالمقام واخذ عنه الفقيه<sup>(٢)</sup>

---

(١) كذا في الاصلين ولم تظهر .

(٢) في «ب» القاضي .

اسحاق الطبري وغيره ومن اخذ عنه الفقيه اسماعيل الحضرمي وغيره ولم تحقق  
مال امره .

ومنهم ابو الحسن علي بن محمد بن ابي الحسن بن ابي عروبة الموصللي كان  
كبير القدر شهير الذكر وهو اكثر من اخذ عن الفقيه محمد الفشلي مقدم الذكر .  
ومنهم محمود بن محمد بن احمد الكرمانى كان اول من اسمع وجيز الغزالي  
في مدينة زبيد وبها توفي وكان كثير الارتحال . تدير زبيد مدة وتوفي وله اخ اسمه  
ميكائيل يغلب على الظن تقاربها في طريق العلم روى عن جماعة وروى عنه  
مثلهم .

ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن آدم عرف بالجبرتي نسبة الى جبرت  
صقع من بلاد الحبشة<sup>(١)</sup> كان له مسموعات واجازات اخذها عن ابي الخير وغيره  
وكان غالب دهره بمسجد يعرف الى الآن به فيقال مسجد الجبرتي<sup>(٢)</sup> وكان ورعاً زاهداً  
توفي على ذلك ليلة الأحد ثالث شعبان سنة أربع وسبعماية . . ومنهم الأخيار الابرار  
المعروفون بالحضارم ببيت فقه وعبادة وورع انما مثلهم في بركة الفقه والتدريس في  
المتأخرين كبركة ال ابي زكريا الشوبريين المقدم ذكرهم قل ان يوجد فقيه في  
الجبالي الا اخذ عنهم اولهم شهرة بزبيد ابو الفدا اسماعيل بن الفقيه محمد بن  
اسماعيل بن علي بن عبد الله بن اسماعيل ابن احمد بن ميمون الحميري ويقال  
اليزني الحميري نسبة الى ذى يزن الملك المشهور في حمير وهو الذي اخرج الحبشة  
عن اليمن بعد ملوكها واما هؤلاء القوم فهم كما قال الاول :

سبق الاوائل مع تأخر عصره كم اخرا يزرى بفضل الاول  
كان مولد هذا اسماعيل تاسع الحجة من سنة احدى وستمائة ذكر الثقة ان  
اباه لما تزوج بامه قيل له يا محمد ياتيكم منها ابنان مَحْدَث ومَحْدَث الأول بفتح  
الذال المهملة والثاني بخفضها وتفقه بابيه وعمه علي الاتي ذكرهما في اهل بلدهما

(١) جبرت : بطن من الصومال وهم جوار الجيش مسلمون .

(٢) لا يزال مسجد الجبرتي معروف بمدينة زبيد وعامر ايضاً .

وقد اخذ عن جماعة من الكبار كيونس بن يحيى وغيره كالبرهان الحضرمي وكان نقالا لفروع الفقه غواصاً على دقائقه وله مصنفات مفيدة منها شرح المهذب وغيره ودخل زبيد لغرض الزيادة في العلم فتزوج بابنة الفقيه ابي بكر بن حنكاس الحنفي الاتي ذكره وبابنة الفقيه ابي الخير المقدم ذكره وغلبت عليه محبة استيطان زبيد واجتمع به المظفر غير مرة يسمع عليه البخاري فلما جاء القارى الى ذكر الخمر والخمر اشار له الفقيه الى ذكر اعادته مرة بعد اخرى بحيث فهم الملك المظفر انه يعرض له في ابطاله فقال يا فقيه قد فهمنا غرضك ونحن نامر بابطاله فاستمر القارى على قراءته ولما انقضى المجلس قال السلطان نريد ابطال الخمر فاعترضه ابن دعاس وقال لا عليك من رأي الفقيه انت ملك وعليك خراج عظيم ولا تأكل ثمنها ولا تحضرها إنما يأكل الضمان ناس يشربونها ولم يزل يجادل حتى اعرض السلطان عن ذلك ولما انقضى الاعيان في بنى صالح جعل السلطان امر القضاء في تهامة اليه فلبث مدة اكثرها سنة استخلف في القضاء اهله الصالحين من اهل الفقه والورع والصلاح لم يترك قاضياً الا من علم صلاحه . وورعه فترك بزبيد صهراً له اسمه علي بن احمد والقحمة علي بن ثمامة وهلم جرا في كل بلد فقيهاً ورعاً واشترط عليه ان لا يحكم الا بحضور من الفقهاء فيقال إنه خوطب بها يا اسماعيل رضيت بالنزول عن التسمي بالفقه الى التسمي بالقضاء او كما قيل وقيل بل كان كثير التردد الى تربة الشيخ احمد الصياد وقد يجد عندها دليلاً على ما فيه صلاح حاله فترجي<sup>(١)</sup> هنالك بما قدمنا ذكره وقيل انه لما وجد السلطان فيما قاله من ابطال الخمر كتب اليه في شقف<sup>(٢)</sup> وقيل بعظم يا يوسف قد عزلت نفسي وامر بذلك الى امير خاندار رسولاً وقال ابليغ ذلك الى السلطان فلم يطق امير خاندار كتم ذلك بل بعث به الى المظفر فحين وقف عليه علم ان لا طاقة على رده فاضاف قضا التهائم الى القاضي محمد بن

(١) الكلمة غير مضبوطة .

(٢) الشقف من اكسار المدر معروف ومستعمل ومدون في معاجم اللغة .

اسعد الملقب بيها الدين مع قضا الجبال كما قدمنا ذكره ويقال ان هذا الفقيه اخر من ولي القضاء على الوجه المرضي باليمن هكذا أجمع فقهاء اليمن وتحققت ذلك بطريق التتبع وهو كذلك في تهامة خاصة وفي الجبال القاضي محمد بن أبي بكر العمراني المقدم ذكره ولو لم يكن للفقيه اسماعيل شاهد على الورع الا ما نقل عنه الثقات انه دخل بيت قاضي زبيد وكان من خواص اصحابه وزوج اخته فلقي معلقاً على حبل ثيابا من الخز وكان لا يعرف معه شيئاً من ذلك فقال له من اين لك هذا اشارة الى ما رآه فقال له صهره هذا من بركتك يا ابا الذبيح فقال ذبحني الله ان لم اعزلك ثم عزله وفي عقب ذلك عزل نفسه وما يذكر عن هذا الفقيه نفع الله به انني وجدت بخط تلميذه الفقيه حسن بن محمد بن سبا بن ابي اسعد الا تي ذكره وكان من خواص اصحابه قال اخبرني علي بن عبد الله انه سافر مع الفقيه من الضحى الى الشويرى القرية المذكورة اولاً قال وكنت كثيراً ما التزمه على ان يخبرني بما فتح الله عليه في سفره من فائدة بيننا ونحن في السير اذ رأيت قد شغل كما نعلمه من وقت حصول الحال عليه فلما استفاق سألته عن امره فقال لا اخبرك حتى استأذن ثم لما قربنا من الشويرى لقيه اهل القرية فشغل بهم وبتنا في القرية فلما كان السحر لازمته فاخبرني بمخاطبته وكتبها بيده وهي الحمد لله قل لعبادي انا اشوق اليهم منهم الى الماء البارد افلا يشتاقونا الى قل لعبادي انا استر عيوبهم عن ملائكتي كما يستر احدهم عيبه عن الناس قل لعبادي ان رحمتي دائرة عليهم ما دامت حاجتهم الي وحاجتهم الي لا تنقطع ابداً قل لعبادي وان كان مغفرتي اكثر من ذنوبهم افلست اهلا ان يستحي مني .

وكتب الى تلميذه احد<sup>(١)</sup> فقهاء عصرنا أبي العباس احمد بن الرسول الا تي ذكره من الوالد اسماعيل ابن محمد الحضرمي الى الولد احمد بن ابي بكر الرسول وفقه الله تعالى وبعد فان حب الدنيا ما دخل قلبا الا افسده وبفساده يفسد جميع الجسد ، فالحذر الحذر فالدنيا عمر والاخرة مقر والله والله بلزوم بيت الله ونشر العلم

(١) في دء، اوحد غلط .

على من طلبه وكتب الى تلميذه ايضاً الفقيه الصالح عبد الله ابن الخطيب الاتي ذكره لا يصح الاجتماع الا بعد الجواز على الصراط فعليك بالعزوب عن الدنيا القليل منها والكثير فان قليل السم قاتل ومن دخل فيها اثملة غطس كله وكان مبارك التدريس انتفع به جماعة كثيرون من مدارس اليمن ومن عجيب ذلك ما اخبرني به الثقة من اهل عدن قال اخبرني الفقيه محمد بن معطي وكان من زهاد الفقهاء الذين قدموا عدن وتديروها قال كنت في بلد وعرض علي ان اقرأ النحو فرأيت في المنام قائلاً يقول لي اذهب الى الفقيه اسماعيل بن الحضرمي واقراً عليه النحو فعجبت من ذلك ياعجابه المشهوران الفقيه اسماعيل ضعيف المعرفة للنحو ثم قلت قد حصلت الاشارة فما يكون بدأ من السفر ثم عازمت على السفر من بلدي وهي قرية الدفنة من قرى وادي رمع<sup>(١)</sup> فسافرت حتى دخلت الضحي فوجدت الفقيه في حلقة التدريس بين اصحابه فحين رأني رحب بي فلما سلمت عليه وقعدت بين اصحابه قال لي يا فقيه قد اجزتك بجميع كتب النحو فاخذت ذلك بقبول وعدت بلدي فما طالعت شيئاً من كتب النحو الا عرفت مضمونه حتى يظن من يذاكرني اني قد اخذت كتباً عديدة من النحو قال المخبر وكان كما قال واخبرني الثقة عن الفقيه حسن الشرعي الاتي ذكره في أهل موزع انه سمعه يقول : رأيت ذات ليلة النبي ﷺ فقلت له : يا رسول الله ! ( من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون<sup>(٢)</sup> فقال هو الدرسة فلما كان الليلة المقبلة رأيت أيضاً فقلت يا رسول الله اي الدرسة هم قال هم درسة الفقه التنبيه والمهذب قلت يا رسول الله فدرسة القرآن قال اوليك اصفياء الله وكان وفاته ببلده تاسع الحجة سنة ست وسبعين وستماية .

وقد عرض مع ذكره<sup>(٣)</sup> ذكر الصياد وكان من اعيان العباد والزهاد فهو ابو العباس

(١) قرية الدفنة تحمل هذا الاسم الى هذه الغاية ورمع تقدم ذكره .

(٢) يونس ٦٢ .

(٣) زيادة « مع ذكره » من « ب » .

احمد بن أبي الخير الملقب بالصياد مولده سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وقد شرح سيرته تلميذه الشيخ أبو اسحاق ابراهيم بن بشار الصوفي وقد امعن في ذكر فضائله في مجلد لطيف وذكر فيه عجائب وغرائب منها أنه أقام ثلاث سنين لا يأكل طعاماً ولا يشرب شراباً وكان متى حضر مجالس الفقهاء تكلم معهم بما يشق عليهم فيقولون غلبتنا عامة وفقهينا وشيخه في الطريقة الشيخ علي بن الحداد .

والفقيه ابراهيم الفشلي وكان اكثرهما له مراعاة الفشلي وقد مضى ذكره وعلى الجملة فمناقبه اكثر من ان تحصر بل من اشتاق الى شيء من ذلك بحث عن سيرته فيجد بها غرائب كثيرة وسئل عن المحبة والشوق<sup>(١)</sup> وكانت وفاته لا يام في شهر شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة قال المؤلف لسيرته وهو ابن اربعين سنة لم ينقص منها ولم يزد .

ومنهم ابن عمه محمد بن علي بن اسماعيل كان كبير القدر شهير الذكر من كرام الفقهاء واخيارهم حكى انه ما سأله سايل شيئاً من الدنيا فرده وربما لقيه السائل فأعطاه بعض ثيابه حتى أنه كان قدياًتي عليه وقت يعجز فيه عن الخروج من العرى روى انه عاهد الله لا رد سايلاً قط حتى حكى انه سأل سايل عن شيء فدخل منزله فلم يجد غير طعام على المهرك<sup>(٢)</sup> فأخذه بأناه وخرج به للسائل فاعطاه اياه وكان الفقيه اسماعيل يعظمه ويقول انه ازهدنا واعلمنا واورعنا وامتنح بحصر البول فكان يقل مجالسة الناس لذلك وكانت وفاته بزبيد رابع المحرم سنة اربع وسبعين وستماية .

---

(١) الى هنا بياض في الاصلين وأما في «د» فانه وصل الكلام ولا يتم الا بالكلام المحذوف انظر طبقات الخواص ١٧ ج ١ .

(٢) المهرك : بكسر الميم وسكون الراء ثم فتح الهاء اخره كاف : اسم الة من الحجر يرهك به الحب يشبه المطحن الا ان رحاه العليا اصغر والسفل اكبر ولا يكون الا على الأرض ويدخل الحب مصحوباً بالماء ليخرج رقيقاً واكثر ما يستعمل في تهامة وحزاز الجبال وهو معروف وفي القاموس رهكه كمنعه جشه بين حجر تين او سحقه شديدا فهو مرهوك ورهيك والمرأة جهدها بالجماع .

ومنهم اخوه صالح بن علي تفقه به احمد بن سليمان ومحمد بن ابراهيم الشكير وغيرهما وعليه قرأ والذي بعض شيء من التنبيه وكان يثني عليه وقال كان عابداً زاهداً توفي سلخ شعبان سنة ست وستين وستمائة .

ومنهم ابنة عبد الله كان فقيهاً صالحاً مباركاً ذا كرامات مشهورة من غرايبها ما ذكر انه مر بباب السلطان بزبيد ونوية خليل تضرب ومن العادة لا يستطيع احد ان يمر ما دامت تضرب فمر راكباً لم يقل له احد شيئاً فعجب الحاضرون من ذلك وكان مبارك التدريس درس بذى عُدينة في المدرسة . التي احدثتها الحرة المعروفة بالشمسية (وفاته في العشرين من ربيع الاول سنة احدى وثمانين) وستمائة . (وقد تكرر ذكر الدار الشمسي)<sup>(١)</sup> وكانت من اعيان الاخيار وهي ابنة السلطان الملك المنصور كانت من اخيار النساء حازمة عفيفة وبها سهل على اخيها الملك المظفر اخذ الملك اذ كانت بزبيد حين توفي والدهما قتلاً بالجند فشمرت هذه واخرجت المال وبذلته لمن يقاتل حتى ياتي اخوها من المهجم وحفظت زبيد حتى وصل فملكها فهي اول مدينة ظهر فيها ملكه ولذلك كان يبرها ولا يخالف رأيا وكان ذات صدقة والمآثر الحسنة لها كثيرة منها المدرسة التي بذى عُدينة المسماة<sup>(٢)</sup> بها ومنها المسجد الذي بزبيد بحافة المعاصر ومنها وقف زنجع على طريق البر<sup>(٣)</sup> وهي التي تولت كفالة المؤيد وسافرت معه الى الشحر فتوفي اخوها المظفر . وهي هنالك فعادت هي والمؤيد فوقف المؤيد بلحج للحرب وطلعت هي الى ابن اخيها حصن السمدان<sup>(٤)</sup> فلما لزم المؤيد نزلت من السمدان وصار الى تعز فنزلت بمدرسة اخيها المظفر رجا ان الأشرف يخرج اخاه فلم يفعل فاشتد بها المرض فانتقلت الى دار المؤيد وتوفيت به في مستهل رجب

(١) ما بين القوسين ساقط من «ب» ولا تعرف .

(٢) لاعين ولا أثر لهذه المدرسة في عُدينة .

(٣) غير معروفة ايضا .

(٤) حصن السمدان من عزلة الأشاعر أو بقي شبيه شمال ذبحان من المعافر وقد بطل فعله انظر عمارة ص ٢٣٥

وفيه آثار عظيمة كما بلغ .

سنة خمس وتسعين وستماية .

ومنهم ابنه فقيه زبيد الان محمد مولده سنة ثلاث وستين وستماية وتفقه أولاً بابيه ثم بابن ثمامة وباحمد بن سليمان الحكمي ثم خرج من زبيد الى شجينة<sup>(١)</sup> فتفقه بعلي بن ابراهيم البجلي ثم ارتحل الى ناحية المهجم فاقام بيت ابن ابي الخل واخذ<sup>(٢)</sup> به عن احمد بن الحسن الاتي ذكره واليه انتهت في عصرنا بزبيد رياسة الفتوى والفقه وهو احد الفقهاء . الاخيار ورأس مدارس زبيد في عصرنا وهو احد شيوخه اخذت عنه بعض المهذب جزاه الله خيراً وله ولدان متفقهان ومنهم ابو بكر وعمر الاخوان ابناء محمد بن رشيد كانا صالحين يغلب عليها العبادة كان قدومهما زبيد يقال قبل الحضارم رغبة في صحبة الشيخ ابن مرتضى خليفة الشيخ ابن ابي الباطل الصوفي على اصحابه وكانت وفاة ابي بكر سنة اربع وستين وستماية واخوه عمر سنة خمس وستين وهو جد الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي ابوامه وأما ابوبكر فكان له ابن فقيه اسمه محمد كان مع الفقه ذا صلاح وعبادة ودرس بعد احمد بن سليمان حين عزل كما قدمنا وكانت وفاته اذان ظهر الأربعاء ثاني عشر شوال سنة خمس وسبعمائة وخلفه ابنان كانا متفقهين فدرسا بعده سنة ثم توفيا سنة ست وستماية<sup>(٣)</sup>

ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن احمد بن نجاح عرف بابن ثمامة بثناء مثله مضمومة وميم مفتوحة والـف ثم ميم مفتوحة ثم هاء ساكنة<sup>(٤)</sup> مولده سنة سبع وعشرين وستماية نسبته في بني كنانة أهل الضحى الآتي ذكرهم إن شاء الله وتفقه بالفقيه اسماعيل وتزوج بابنته واتت له بابتين تفقها ويأتي ذكرهما استخلفه الفقيه اسماعيل على قضاء القحمة فذكر عنه حسن السيرة وكمال القضاء فحكى انه جاءه خصمان ادعى احدهما على صاحبه شيئاً وكان المدعي عليه قد

(١) شجينة بالصغير يأتي ذكرها للمؤلف .

(٢) بيت ابن ابي الخل في المهجم ثم بوادي سررد .

(٣) في «ب» سنة ست وهو اصح وكان في «د» سنت سبع .

(٤) بل على حسب العوامل حسب القاعدة النحوية .



تقدمت اليه منه هدية وصحبه قبل القضاء قال المخبر فوضع الفقيه كمة<sup>(١)</sup> على وجهه وحكم بينها بطريق الحق ثم حين فرغا عزل نفسه عن القضاء وكان مبارك التدريس بذلك اثنى عليه الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي قال وكان من ابرك المدرسين تدريساً وكان عظيم الخشية لله كثير الخشوع سريع العبرة عند ذكره الله تعالى بحيث كان يسمى البكا وكان ممن يزار ويُتبرك به وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشر الحجة سنة اثنتين وتسعين وستماية .

وخلفه ابنه اسماعيل وهو احد الاثنيين من ابنة الفقيه اسماعيل وكانت فيه مكارم واخلاق وفقه وكانت وفاته بجماادي<sup>(٢)</sup> الاولى سنة تسع وسبعماية وخلفه أخوه محمد مولده سنة اربع وسعين وستماية وهو الان المدرس مكان ابيه واخيه بالمدرسة النظامية ويذكر عنه الدين وله ولد يعرف بالبدر معيداً الآن في هذه المدرسة مولده سنة ( خمس وعشرين وستماية )<sup>(٣)</sup> والنظامية<sup>(٤)</sup> مدرسة بزبيد انشأها الاستاذ مختص بن عبد الله الملقب بنظام الدين كان مولا لغازي بن جبرائيل الاتي ذكره في الدول ثم خدم مع المنصور فجعله اتابك ولده<sup>(٥)</sup> المظفر فاحسن التربية وتاديبه يضرب به المثل في اليمن فيقال ادب مختص ولما صار الملك الى المظفر جعل له طبلخانته واقطاعا جاملا فكان كفوا لما ندب له شجاعا مقداما ذا همة عاليه فان شكى عليه ذو ضرورة<sup>(٦)</sup> . ازالها وان كان عن خساسة زبره وكان راغبا في طلب الاجر وبقاء الذكر كثير الصدقة بنى مدارس متعددة منها

---

(١) كذا في «ب» وفي «د» كفه .

(٢) في «ب» سابع وعشرين وقوله يعرف الى قوله في هذه المدرسة هذه عبارة «د» وعبارة «ب» يعرف بالتدريس في هذه المدة .

(٣) ما بين القوسين ساقط من «ب» .

(٤) النظامية : ساقط من «د» .

(٥) الاتابك : الاستاذ المربي .

(٦) كذا عبارة «ب» وفي «د» بعض غموض .

المدرسة المذكورة بزبيد الذي يمين دار السلطان يعرف بمسجد السائق نسبة الى عبد له ثم مدرسة بزبيد هزيم ثم اخرى بزبيد جبله ثم اخرى بموضع يعرف بالوحص على قرب من حصن بحرانة<sup>(١)</sup> .

ومن الواردين أيضاً إلى زبيد أبو الحسن علي بن اسماعيل بن عبد الله بن علي الحلبي بلدا الملقب بالمنتخب يعرفه بالتقاش قدم الى زبيد من مكة بعد تكرار ذكره في اليمن فلما قدم زبيد وواليها نجم الدين ابن الخرتبرتي<sup>(٢)</sup> كتب الى المظفر يعلمه فامره ان يجله وييجله وكان متورعاً مترهداً له في الفقه والاصول وصحب ابن عاصم مقدم الذكر ثم بعد ذلك حصل في بعض مجالسهم ذكر الصحابة والمفاضلة بينهم فسمع من هذا تقديم علي على غيره واتهموه بالرفض واشاعوا ذلك عنه فهجرهم ولزم بيته ويعاني الزراعة غالب ايامه وكان محترماً فيها لاجل ما كان من المظفر من تبجيله ويوصى<sup>(٣)</sup> بذلك الولاة ثم ان المؤيد تزوج بابنت له فانت له بولده المجاهد وسيأتي ذكره في الملوك وكان من اخيار الناس توفي سنة احدى عشرة وسبعمائة بزبيد وقرأ عليه المؤيد بجامع المغرب ثلاثه ايام وبايام قراءته قرأ على الواثق<sup>(٤)</sup> أيضاً والطواشي مختص هو الذي بنى مطاهير الجامع بزبيد اشرق ووقف عليه وعلى درسة يدرسون العلم وفقاً جيداً جعل نظر ذلك الى ذرية الفقيه الجنيد مقدم الذكر وله وقف على مسجد الجند ومقدمة قرآن ومسجد المخا والخوهة في الساحل على بنائه الى عصرنا وله مآثر حسنة تقرب من مآثر الحسين بن سلامة وزير الملوك بني زياد الذي ولاهم جدهم الأول المأمون

---

(١) الوحص : قرية كبيرة في غرب مدينة ذي السفال ومن اعمالها بمسافة ساعة للمجد والمدرسة لا تزال عامرة .

و حصن بحرانة اعلا عزلة السيف في شمال الوحص والحصن خراب ومحتة قرية عامرة وهو من اعمال ذي السفال يقال لها بحرانة .

(٢) كذا في الاصلين الخرتبرتي تأتي ترجمته للمؤلف مع ضبطه

(٣) كذا في (ب) وفي (د) ما كان من المظفر ييجله ومحتسه .

(٤) كذا في الاصلين ولعله قرأ عليه الواثق .

بن هارون اليمن (أول ملوك الحبشة في الإسلام)<sup>(١)</sup> ولم ينزل مختص مجلاً مع الملك المظفر واقطاعه المحالب بلد لم يجد احد من الملوك يسمح باقطاعها لغيره وبها توفي في شهر صفر من سنة ست وستين وستماية .

ولنرجع الى ذكر الفقهاء الواردين فمنهم اهل الوزارة قدم منهم عثمان بن عبد الله بن ابي بكر بن علي الوهبي ثم الكندي كان فقيهاً فاضلاً تفقه باسماعيل الحضرمي وابن عمه محمد وبالقوقلي وكان يقول الشعر وكان معاصراً ل احمد بن عبد الله الوزيري الاتي ذكره وتوفي بزبيد لاربع خلون من صفر سنة ثلاث وستين وستماية وخلفه ابن له اسمه محمد توفي برجب بعد تفقه بابن عاصم وباحمد بن محمد الوزيري . ثلاث وسبعماية بعد أن بلغ عمره بـ « ستا وخمسين سنة »<sup>(٢)</sup> .

ومنهم ابو الحسن علي بن عبد الله الزيلعي الفرضي شهر بذلك لاحكامه بعلم الفرائض والحساب مع انه كان يشارك في العلوم الدينية مشاركة مرضية منها الفقه والتفسير والحديث والنحو واخذه عن ابي الخير وعن ابن عجيل وانتفع به جمع كثير من زبيد وغيرها وكان من اخيار الفقهاء وكان من احسنهم الفة درس في بداية امره بالمدرسة التاجية بزبيد من قبل بني محمد بن عمر وتوفي على ذلك مدرساً للحديث سنة اربع عشرة وسبعماية وخلفه ابن لأخيه يقال له محمد بن منير يذكر انه مشغل بالطلب وفيه خير وهذه المدرسة التي ذكرت انفاً انما احدثها الطواشي بدر ، ويلقب بتاج الدين وكان هذا بدر نظيراً لمختص وان كان دونه في السن والمنزلة كان استاذاً من استاذي الحرة ابنة جوزة وكان يتظاهر بمحبة الملك المظفر فامرت به سيدته فحبس وقتل المنصور وهو بسجن زبيد فلما بلغه ذلك خرج قهراً على ( السجان )<sup>(٣)</sup> وصار الى والدة المظفر واخته واولاده الاشرف وكريمته كانوا هنالك فعزمهم على القيام بحفظ زبيد واقلد المقاتلة لمن

(١) ما بين القوسين من (ب) وفي عبارة تشويش .

(٢) الزيادة التي بين القوسين من «ب» .

(٣) على السجان ساقط من «ب» .

ارادها . واخرج مالا منه اضافة الى ما اعطوه واستخدم الرجال<sup>(١)</sup> وحفظ الأبواب والمفاتيح وشاجر السوالي وهو مملوك اسمه قايماز وشمر في الحرب عند مجيء<sup>(٢)</sup> المماليك وفخر الدين الى زبيد فلم يحفظ زبيد عنهم الا بهمته بعد تقدير الله ذلك حتى أنه لا يخبرك عقلاء الوقت بغير ذلك فلما دخلها المظفر أحسن إليه ثم رفع له طلبخانة وكان ذا همة عالية وفيه شهامة وعزامة وله مآثر مبقية للذكر منها المدرسة التي بزبيد المعروفة بمدرسة القراءة وفيها مدرسة حديث هي التي رتب الفقيه على بهاء وعليها وقف عظيم ومنها المدرسة التي تعرف بمدرسة المبرذ عين لكونهم يشتغلون عندها وهي مختصة بالفقهاء ومنها دار المضيف لجميع عليه وقف جامل غير ما تفرد كلا بوقف مختص بالعمارة وجميعه بزبيد وله في الجبل مدرسة بقرية الوحيز هي الآن بايدي المشايخ بني مدافع وسمعت العقلا بزبيد يقولون في وقف تاج الدين يقوم بامير صاحب طلبخانة وكان المظفر قد اراد تغييره واقفلت مدرسته نحو شهرين أو ثلاثة فلم يزل القاضي البهاء يلاطف السلطان حتى أجراه وأبقاه وكانت وفاته بتعز يقال مسموما في شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وستماية تقريباً ولم يخلفه احد على عمله . ومنهم ابو محمد عبد الله بن الأحمر الآتي ذكره وذكر ابنه في اهل شجينة لكن الذكر لكونه درس بزبيد مدة ومن الفقهاء بزبيد احمد بن محمد بن عيسى الحرازي غلب عليه علم الكلام وشهر به وله فيه مصنفات على مذهب ابي الحسن الاشعري قرآته غالباً على البيلقاني بعدن وكان يغلب عليه طريق التصوف اخذها على البيلقاني واخذ عنه جماعة من اهل تعز وزبيد ادركت بعضهم والى الآن سنة احدى وعشرين اجتمعت برجل منهم فسألته عن تاريخ وفاته فقال لي سنة تسع وثمانين وستماية والتلميذ هذا قد خرج عن زبيد وسكن برها معتزلاً للناس يذكر بالخير ويقرأ عليه في علم الكلام .

ومنهم ولدان للفقيه عبد الله بن الفقيه محمد الحضرمي مقدم الذكر هما ابو

(١) الرُّجُل في «ب» .

(٢) عند مجيء ساقط من «ب» .

بكر وطلحه فابو بكر هو الآن معيد بالمدرسة المنصورية التي يدرس بها اخوه محمد المقدم الذكر وله ولد يسمى علي يذكر بالاجتهاد بالفقه والمعرفة واما طلحة فاخبرني ان مولده سنة ثمانين وثمانين وستماية وتفقه باخيه محمد ومنهم خطيبها ابو عبد الله محمد بن الشيخ احمد بن جامع المباركي نسبة لابييه الى شيخ له كان من اهل شيراز ما زار مريضاً ودعا له الآعوفي فسمى مباركاً ونسب اليه اصحابه وكان هذا الشيخ احمد منهم دخل بلاد اليمن فسكن حرص مدة ثم انتقل الى القحمة ثم الى زبيد وكانت بينه وبين والذي صحبة واخوة ادت الى الفة بيني وبين ولده هذا محمد وقد صار ولده محمد هذا رجلاً فاشتغل بالعلم واخذ عن جماعة من اعيان المدرسين وصار فقيهاً فاضلاً وفيه مرؤة وحسن خلق وشرف نفس ومواساة للاصحاب وصبر على اطعام الطعام وبيته موئل للأعيان من الفقهاء والمتصوفين قل ان ينقطع منه الوارد وصنف كتاباً في الرقائق وقد جعلت ذكره فارس الاعقاب رجاء ان يكون ذكره ختاماً للأصحاب وكانت وفاته على الخطابه بزبيد رابع عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وسبعمائة وقد انقضى ذكر من ينبغي ذكره من فقهاء الشافعية بزبيد وحينئذ اشرع بذكر أصحاب أبي حنيفة وهم جماعة اورد ابن سمرة منهم القاضي احمد بن الحسين بن أبي عوف<sup>(١)</sup> عرف بالقاضي احمد المشهور في اليمن والعراق عند الحنفية ومن أصحابه الفقيه الأقرم منير بن جعفر كان فقيهاً محققاً وله ذرية يسكنون قرية التربة<sup>(٢)</sup> يأتي ذكر المستحق للذكر منهم .

ومنهم ابن الحنبلي اخذ الاصول عن ابي المنصور والفقه عن منير ومنهم صاحب كتاب التقويم ومنهم الدبوسي وابن مسرور سكن حيس ومنهم<sup>(٣)</sup> ابن ابي بكر المدحج بيم مضمومة ودال مفتوحة مهملة وسكون الحاء المهملة وفتح الدال ثم حاء مهملة وكان فقيهاً مناظراً قدم الفقيه طاهر في ايامه زبيد وناظره فقطعه مراراً بحضرة عبد النبي بن مهدي كما قدمنا ذكره .

(١) عوف ساقط من «ب» .

(٢) التربة : قد تقدم ذكرها وفي «ب» التربة وقد تقدم ذكرها ايضاً .

(٣) في «ب» محمد .

ومنهم عبد الله الضجاعي نسبة الى قرية من اعمال الوادي المعروف برمع الذي هي ام قرى فشال وهي بضاد معجمة مخفوضة بعد الف ولا م ثم جيم مفتوحة ثم عين مهملة<sup>(١)</sup> وهو آخر من ذكره ابن سمرة من اصحاب ابي حنيفة وقد بحثت عن من تبعهم من اصحابهم وهم جماعة

ومنهم احمد بن حسن بن علي ابن بجارة بضم الباء الموحدة وفتح الجيم ثم الف ثم راء مفتوحة ثم هاء اصله من الترية وقيل من القرب وله بها عقب يعرفون ببني الشريعة وهو الذي جرت له القصة المشهورة مع القاضي ابي الفتح بن ابي عقامة حتى قال عمارة في حقه كان فقيهاً شاعراً يجذو طريق ابي نواس في الخلاعة والمجون وبذلك تم له مع ابن ابي عقامة ما قدمنا ذكره<sup>(٢)</sup> ومنهم عبد الله بن ابي بكر بن محمد عرف بالسكاك بضم السين المهملة بعد الف ولا م ثم كاف مفتوحة ثم الف ثم كاف<sup>(٣)</sup> كان فقيهاً كبيراً أصولياً وله في الأصول تصنيف مفيد توفي ضحوة يوم الجمعة مستهل القعدة سنة ثمانى عشرة وستماية وله ذرية الى الآن يزيد يشتغل بعضهم بفقهِ الشافعي وفيه خير ودين .

ومنهم علي بن ابي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل العلوي نسبة الى علي بن بعلان بن عبس بالباء الموحدة وكان فقيهاً جليل القدر اخذ عنه الشريف الاتي ذكره وهو جد بني العلوي وفي ذريته من يستحق الذكر يأتي ذكره ان شاء الله مع اهل طبقتهم . ومنهم محمد بن يوسف الضجاعي كان فقيهاً كبيراً ينسب الى القرية التي برمع قد تقدم ذكرها

ومنهم ابو بكر بن اسحاق المخير في نسبة الى قرية برمع تسمى المخيريف بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت وخفض الراء ثم ياء مثناة من تحت ثم فاء<sup>(٤)</sup> تفقه باهل زييد وكان موجوداً يدرس سنة سبعين

(١) لا زالت القرية عامرة في الوادي المذكور وذكرها عمارة في المفيد بهذا الضبط .

(٢) ص من الجزء الأول من تاريخ الجند على نمحة المحقق .

(٣) ما بين القوسين ساقط من «د» .

(٤) المخيريف كما ضبطها المؤلف لا زالت بالاهل والسكن عامرة .

وخمسمائة .

ومنهم ابو بكر بن محمد بن احمد النجراني نسبة الى صقع من اليمن يقال له نجران : بفتح النون وسكون الجيم وفتح الراء ثم الف ثم نون<sup>(١)</sup> وكان فقيهاً مقرئاً صالحاً وله دنيا ينيل منها قاصديه وهو احد الائمة<sup>(٢)</sup> بالاشاعر اذ ولي ذلك وذريته يتوارثون ذلك وهم عليه الى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعماية لما دخل ابن ابي توجه<sup>(٣)</sup> الى زبيد اجتمع به واخذ عنه شيئاً من النحو ومنهم محمد بن ابراهيم بن دحمان المضري نسبة الى مضر بن نزار كان فقيهاً صالحاً وكان الاتابك سنقر اذا صار الى زبيد لم يكذب ينقطع عنه وبني<sup>(٤)</sup> له المدرسة التي تعرف بالدحمانية وخصها باصحاب ابي حنيفة وسبب ذلك بنا المدرسة التي تعرف بالعاصمية مساواة بين اهل المذهبين وهذا ما يستشهد به على خير الاتابك وذرية هذا محمد يتوارثون تدريس المدرسة الى عصرنا وهم اهل دين وبهم تعرف المدرسة فيقال المدرسة الدحمانية وكان فيهم جماعة فقهاء لم اكد التحقق منهم

احدا .

ومنهم عبد الله بن الفقيه محمد مقدم الذكر كان من اعيان العلماء الصلحاء واخوه عمر ولعمر ولد اسمه علي يدرس الان مكان ابيه وعمه ومنهم الشريف ابو عمر عثمان ابن عتيق الحسيني تفقه بعلي بن بكر العلوي المقدم ذكره وبمحمد ابن يوسف الضجاعي وعن هذا الشريف اخذ جماعة من فقهاء المذهب كابي بكر ابن حنكاس وغيره وكانت وفاته بزبيد ضحى الاحد لثلاث بقين من شوال سنة ثمانى عشرة وقيل ستة عشرة وستماية ثم صار الفقه بطبقة اخرى<sup>(٥)</sup> في جماعة

---

(١) الذي اظن ان الجندي واهم في نسبة هذا الفقيه الى نجران احد مخاليف اليمن المشهورة الواقع في شماله وانما هو منسوب الى نجرة عزلة من ملحقات حجة في جنوب غربيها والنسبة اليها نجرى فليصح ومنهم القاضي عبد الله النجري الزبيدي المتوفي ٨٧٤ هـ .

(٢) وكذا في (د) وفي (ب) وهو جد ائمة الاشاعر ولا معنى لذلك وان المعنى امام مسجد الاشاعر وهو مسجد عامر في بحبوحة مدينة زبيد وهو ما تفيد العارة بعد ذلك .

(٣) كذا في الاصلين وفيه ارتباك ولعل العبارة ولما دخل ابن .

(٤) له ساقط من «د» .

(٥) في (ب) الى طبقة اخرى .

منهم عثمان بن محمد بن ابي سواده الحضرمي كان فقيهاً فاضلاً به تفقه يحيى ابن عطيه وهو من اتراب الفقيه ابي بكر بن حنكاس وكان معيداً له وفاته نهار الاثنين حادي عشر رجب سنة تسع وستين وستماية

ومنهم سليمان بن موسى بن<sup>(١)</sup> علي بن الجون الاشعري نسبة تفقه بابن حنكاس وغيره وكان فقيهاً فاضلاً كبيراً عالماً بالفقه والتحو واللغة وعلم الآداب شرح الخمر طاشيه شرحاً جيداً وسماه بالرياض الأدبية وذكر فيه أنه صنفه وهو ابن ثمانى عشرة سنة وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ولما ظهرت السبوت<sup>(٢)</sup> بزبيد وعمل فيها المنكرات هاجر الى ارض الحبشة فاقام بها الى أن توفي وازوج اخته بالفقيه ابي بكر بن حنكاس ولي بشرحه المذكور قراءة وتدير من بلاد الحبشة<sup>(٣)</sup> ارضاً يقال لها روره بضم الراء وسكون الواو وفتح الراء ثم هاء ساكنة<sup>(٤)</sup> وبها توفي ولما بلغ ابن دعاس وفاته كتب الى صهره ابي بكر بن حنكاس وكتبه يعزبه فيها ابياتاً منها :

غير انا نقول ما دام فينا      نجل عيسى لم نرزه من نجل موسى  
ولعمري عليه يؤسى ولكن      ببقاء الامام ذا الجرح يؤسى<sup>(٥)</sup>  
وفاته بارض الحبشة سنة اثنتين وخمسين وستماية .

ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن عيسى بن عثمان اليقزمي ثم الاشعري عرف بابن حنكاس فاليقزمي نسبة الى بطن من الاشاعر يقال لهم اليقارم : بفتح الياء المثناة من تحت وفتح القاف ثم راء ثم ميم مخفوضتان ثم ياء نسبة مولده سنة تسعين وخمسماية تفقه بالشريف عثمان بن عتيق كان من صدور الفقهاء يقري اهل المذهبين ولما بنى المنصور مدرسته التي خص بها الشافعية وقف له هذا الفقيه

(١) في «ب» زيادة سليمان .

(٢) انظر خبر السبوت فيما ياتي .

(٣) كذا في الاصلين .

(٤) لا اعرف هذه البلدة .

(٥) بن عيسى هو بن حنكاس ، وابن موسى هو ابن الجون المترجم له ، لم نرزه من الرزه وهو



في بعض الطرق وقال له يا عمر ما فعل بك ابو حنيفة اذ لم تبين لاصحابه مدرسة فبنى مدرسة جعل فيها مكانين لأصحاب ابي حنيفة احدهما ولاصحاب الحديث الاخر وكان هذا الفقيه اوحده عصره اجتهاداً في العلم ونشر المذهب حتى قيل لو لم يوجد لمات المذهب واتى على كتاب الخلاصة في اصول المذهب والفقهاء ثلاث مائة شرف وهذا حاله في هذا وكتب عدة انتهت اليه الرياسة لاهل مذهبه واجتمع على صلاحه المخالف والمؤلف فمن احسن ما ذكر من سيرته انه منذ درس ما رأى نايماً في رمضان ليلاً ولا نهاراً بل نهاره يعلم العلم وليله ساجداً وقائماً وتالياً وذاكراً واصل بلده قرية العنبرة من اسفل وادي زبيد قرية خرج منها ابن مهدي الا تي ذكره وضبطها بفتح العين وسكون النون وفتح الباء الموحدة والراء وسكون الهاء<sup>(١)</sup> واخذ عنه جماعة من الفقهاء وكانت وفاته على الطريق المرضي بزبيد بعد ان تفقه به جماعة . محمد بن علي الصريفي وابن ابي سواده وعلي ابن معمر وعمر بن العلوي وهو ابن بنته وعمه محمد بن عمر الأبيح ولما كان يوم الاثنين سابع عشر ربيع اخر سنة اربع وستين وستماية احتضر بعد مرض أياماً فحضره جمع من أصحابه وذلك بعد طلوع الشمس فسألهم عن اليوم ما هو فاخبروه فدعا بطعام فأكله ثم قال لصهره علي بن عمر العلوي ارفع صوتك انت والجماعة بلا إله إلا الله فقال يا فقيه اذ لم تُذكرك ذكرتنا قال نعم ثم امرهم بالتهليل فهللوا وجعل يقرأ خواتيم يس من قوله عز وجل أو ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم<sup>(٢)</sup> ويكرر ذلك ثلاثاً رافعاً صوته ثم تشهد عقيب ذلك وفاضت نفسه وصلي عليه ظهر ذلك اليوم ولم يكذب يتأخر عن قبرانه احد من اهل زبيد ورأى بعض اهل زبيد

= المصيبة ، ويؤسى الأولى معناه الحزن يؤسى . الثاني مداواة الجرح . وترزه التصحيح من الخزرجي ص ١١٢

(١) قرية العنبرة هذه قد اختفت ومحلها مزرعة نخل تسمى العنبرية واخر الكلمة على حسب العوامل .

(٢) يس - ٨١ .

شخصاً من اهله كان قد توفي منذ سنين رآه بعد قبران الفقيه فقال له ما فعل الله بك فقال منذ مت حبست مع جماعة فلما توفي ابن حنكاس شفّع فينا فاطلقنا وغفر لجميع من في المقابر ببركة قدومه وكان له ولد اسمه محمد مولده سنة تسع وثلاثين وستماية تفقه وغلب عليه الشعر وسكن مكة اذ نال من ابي نغمي صاحبها حظوة . ومنهم ابو بكر بن محمد بن معطى كان فقيهاً صالحاً اصله من حازة زبيد من قرية تعرف بمحل مبارك<sup>(١)</sup> ومن اصحابه المتقدمين المقاريين له في السن والرتبة محمد بن علي الصريفي فقيه مذكور مشهور له مصنف كبير يعرف بالايضاح تفقه به جماعة . منهم المكي وغيره وله ذرية يعرفون به توفي بزبيد سنة خمس وثمانين وستماية .

ومنهم محمد بن علي كان فقيهاً زاهداً ورعاً لا يتعلق بالدنيا ولا باهلها علّمه دين عظيم نفر بسببه الى الجبال وبلغه ان قضاة سير يفعلون المعروف فأتاهم وقعد معهم فسأله بعض الفقهاء عن المعتقد فاجابه بما انكر عليه السائل وأفضى ذلك الى سباب وتكفير فخرج الفقيه نافرأً وبلغ القضاة ذلك فلم يعجبهم وأمروا بطلبه ورده فلم يوجد فشق عليهم وكتبوا الى اخيهم القاضي محمد الوزير يخبرونه بقصته ويسألونه ان يترك من يبحث عنه بتعز ففعل فلما جاءه بجله واكرمه واعتذر اليه من فعل ذلك المجادل ثم سأله عن سبب قدومه فاخبروه فعني له بقضا جميع دينه مع زيادة وتوفي بزبيد في المحرم اول سنة اربع وثمانين وستماية وقد بلغ عمره ثمانين سنة<sup>(٢)</sup>

ثم صار العلم في طبقة اخرى اخذوا عن المذكورين ومنهم محمد بن عمر ابن الفقيه علي بن ابي بكر العلوي مقدم الذكر مولده سنة ثمانى عشرة وستماية تفقه بابن حنكاس كما قدمنا وكان فقيهاً فاضلاً له تفضل ومكارم اخلاق توفي بعد شيخه باربعة اشهر وذلك تاسع عشر شعبان سنة اربع وستين وستماية وهو جد القاضي بزبيد المعروف بابن الايح .

(١) محل مبارك يحمل هذا الاسم لهذه الغاية .

(٢) كذا في (د) وفي (ب) نحواً من ثلاثين سنة .

ومنهم ابو بكر بن عمر بن ابراهيم بن دعاس الفارسي<sup>(١)</sup> تفقه بابن حنكاس وكان اديباً فاضلاً فقيهاً بالمذهب نال حظوةً من الملك المظفر وابتنى مدرسة بزبيد خصص بها اهل مذهبه لم تكد تخلو من مدرس ذى دين له وله ديوان شعر يوجد كثيراً بايدي الناس وكانت وفاته بزبيد مهجوراً من السلطان لا دلال حدث منه على السلطان وقد تكرر في حقه وحق وزيره القاضي البهاء مقدم الذكر فطرد من تعز الى زبيد فلبث سنة متعللاً الى جمادي الآخرة سنة سبع وستين وستمائة وتوفي ومنهم ابو بكر بن يوسف عرف بالمكي نسبه في نزار كان فقيهاً جليل القدر شهير الذكر حسن الورع راضياً من الدنيا بالكفاف مصاحباً منها بالعفاف عالي الهمة شريف النفس فقيهاً نحوياً لغوياً متادبا مترسلاً عارفاً بالطب شيخه في ذلك ابو سواده وسلك طريقه وكان يقرى اهل المذهبين كما كان شيخه ، اخبر الثقة من اصحابه انه قال له يوماً على قرب من وفاته رأيت كان القيامة قد قامت واحضروا الائمة الاربعة بين يدي الله عز وجل وهم ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد فقال « الله »<sup>(٢)</sup> لهم اني امرت اليكم رسولاً واحداً بشريعة واحدة وجعلتموها اربعا ردها عليهم ثلاثا فلم يجبه احد فقال له احمد بن حنبل يا رب انت قلت وقولك الحق المين لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً<sup>(٣)</sup> فقال له تكلم قال : يا رب من شهودك علينا قال الملائكة قال يا رب لنا فيهم القدح وذلك أنك قلت وقولك الحق وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء<sup>(٤)</sup> فشهدوا علينا قبل وجودنا فقال الله جلودكم فقال يا رب كانت الجلود لا تنطق في الدنيا وهي اليوم تنطق فهي مغصوبة وشهادة المغصوب لا تصح فقال الله أنا أشهد عليكم

(١) كذا في (ب) وفي (د) الفايزي وكأنه نسبة الى قرية الفايزة من قرى زبيد وفي الخزرحي ج ١ - ١٥٥

كما في «ب» وهو الأصح والصحيح انه الفارسي .

(٢) زيادة «الله» من «ب» .

(٣) النبأ - ٣٨ . وفي «ب» زيادة - فقال له تكلم .

(٤) البقرة - ٣١ .

فقال أحمد حاكم وشاهد فقال الله تعالى لهم ( اذهبوا فقد غفرت لكم ) ثم لما كان في الخامس من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستماية رأى بعض أخيار زبيد أن منارة مسجد الأشاعر قد سارت من مكانها حتى خرجت إلى المقابر فتغيبت فيها فلما توفي هذا الفقيه وخرج الناس لقبرانه رأى الرائي أن الفقيه قد قبر موضع المنارة حيث غابت فيه فعلم أنها عبارة عن الفقيه .

ومنهم محمد بن الحسن الصمعي كان فقيهاً فاضلاً عارفاً غلب عليه فن النحو وعنه اخذ جماعة وهو الذي درس قبل الفقيه السراج بالمنصورية وعنه اخذ جماعة فهو الذي درس قبل الفقيه السراج بالمنصورية وله عبارات في النحو مرضيه وفاته بزبيد سنة ست وسبعين وستماية نسبه الى صمع : بفتح الصاد والميم مع التشديد ثم عين مهملة .

ومنهم ابو بكر بن عيسى بن عمر عرف بالسراج الحنفي مولده سنة ثلاث وثلاثين وستماية كان فقيهاً كبير القدر سليم الصدر يغلب عليه البداوة اذ هو من اهل بادية زبيد وكان قايلاً بالحق أمراً بالمعروف لا يحاشم في ذلك صغيراً ولا كبيراً وهو احد مدرسي المذهب درس بعد الصمعي وتوفي بزبيد في شهر جمادي الاخرة وفي سنة ثلاث وسبعماية .

ومنهم ابو الخطاب عمر بن علي العلوي المذكور في اصحاب ابن حنكاس مولده سنة اربع وستين وستماية تفقّه بجده ابن حنكاس كان من اهل المرؤات ذا مروءة واحسان وابتنى بزبيد مدرسة خص بها اهل مذهبه وله مصنف جيد يحتوي على سبعة مجلدات يعرف بنزهة النظر وأنس الحضار وله عدة اولاد تفقه منهم ابراهيم مولده سنة ثلاثين وستماية وهو الآن احد مدرسي المذهب بزبيد ويذكر مع الفقه بمعرفة الحديث تفقّهه بابن جابر الآتي ذكره في اهل البر وقد ذكرت ان امه ابنة الفقيه ابي بكر بن حنكاس وامتحن في اخر عمره بخلطة الملوك فصادره المؤيد مصادرة شاقة وتوفي عقيها بربح سبع عشر سنة ثلاث وسبعماية ومحمد بن عمر تفقه ودرس بمدرسة ابيه ويوسف فقيه بالفرائض وادركته ورأيت

منه أشياء جيدة ولما دخلت زبيد سنة عشرين<sup>(١)</sup> وسبعماية وجدته ممن يذكر بالدين والأمانة وعظم الفقه والحديث وشرف النفس وخالطته .  
ومنهم محمد بن علي يعرف بابن الغزال كان من اهل الفقه والدين والانسانية متادباً شاعراً وكانت له مكارم واخلق وسماحة في الارزاق وله شعر جيد مثل<sup>(٢)</sup> منه وهو لغيره

واني لاستحيي من الله ان ارى بحال اتساع والصدق مضيق  
ولي دار الضرب بزبيد مدة فكان لا يعمل الدراهم الا من فضة خالصة  
واليه ينسب الدرهم الغزالي الذي لم يكن في الضريبة المظفرية مثله ومتى ظهرت  
منه شيء بادر الناس الى اكتنازه اخبرني الخبير بحاله قال كان من عادته متى صلى  
الغداة ذكر الله تعالى في المصلى ساعة حتى يسفر ثم يوتي بربعة<sup>(٣)</sup> القرآن فيها  
ثلاثون جزءاً وعنده جماعة يأخذ كل منهم نصيباً منها ثم يقرأ فلا ترتفع الشمس  
حتى قد ختموا ثم يدعون ويؤتي لهم بطعام يأكلونه ثم ينصرف الى دار الضرب  
فيقعد فيه ويصل اليه اما طالب علم فيقره او ذو حاجة فيقضيها له وكان ابو  
بكر بن دعاس يحسده على منزلته عند السلطان ووجهته عند الناس وكثرة ثنائهم  
عليه اذ كان لا يزال ساعياً في حوائجهم بجده واجتهاده بحيث يحكي عنه امور  
يطول شرحها ولما حضر مجلس المظفر وحقق عليه مال مستكثر وقد علم المظفر  
ان الناس تحبه<sup>(٤)</sup> والثناء عليه قال له شريت بنا الناس باموالنا<sup>(٥)</sup> .

ومنهم يحيى بن محمد بن يحيى العطيطع بضم العين المهملة وفتح الطاء  
المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وخفض العين المهملة وسكون الطاء : تفقه

---

(١) كذا في د= وفي (ب) تسع وسبعماية .

(٢) كذا في الاصلين ولم تظهر هذه العبارة .

(٣) الربعة : معروفة .

(٤) كذا في (د) وفي (ب) مولعون بحبه والثناء عليه .

(٥) كذا في . . د= وفي (ب) ولما توفي ورفع امره الى المظفر وحقق عليه قال مستكثر وقد الناس مولعون بحبه والثناء .

قال : شريت الخ .

بابن ابي سواده ودرس بمدرسة ابن دعاس ادركته على ذلك وسمعت اهل زبيد  
يشنون عليه بالدين والورع وجودة الفقه ومعرفة الفرائض وكانت وفاته في المحرم  
سادس عشر وسبعماية وله شعر مستحسن لم يحضر لي منه شيء فاذكره ثم تكلم  
عليه الى المظفر فصادره وحره فلم يكذب يستريح من ذلك حتى مات ولم التحق  
تاريخه .

ومنهم ابو بكر بن احمد بن عبد الرحمن عرف بابن الصائغ مولده سنة ثلاث  
وثلاثين وستماية تفقه بابن حنكاس وتأدب بابن دعاس وكان فاضلاً بالفقه  
والادب وفاته<sup>(١)</sup> بزبيد سنة اربع عشر وسبعماية

ومنهم ابنه يوسف مولده الحجة سنة سبع وستين وستماية فاضل بالفقه  
والادب وقول الشعر وهو في عصرنا رأس طبقة اصحابهم وجاهة ومرؤة تفقه  
بالمكي والسراج المذكورين اولا وسمعته يفضل المكي وله مخطوطات سمعته  
يروى منها جملاً مستحسنة وله مكارم اخلاق .

ومنهم عيسى المعيري كان جيداً مجتهداً في الطلب اخذ عن المكي وتوفي قبله  
فلما توفي المكي رآه بعض اصحابه في المنام فسأله عن هذا الفقيه فقال لهم لم  
اقدر اجتمع به من شدة ماهبتة والمعيري نسبة الى قرية يقال لها المعايرة : بفتح  
الميم والعين المهملة ثم الف ثم ياء مثناة من تحت ثم فتح الراء ثم هاء ساكنة  
وهي برمع خراب في عصرنا<sup>(٢)</sup> .

ومنهم ابراهيم بن مهنا بن محمد بن مهنا مولده سنة ثمان وثمانين وستماية  
فقيه المذهب .

نروح ونغدو لحاجتنا      وحاجة من مات لا تنقضي  
تموت مع المرء حاجاته ،      وتبقى له حاجة ما بقي

(١) في «ب» وكانت وفاته .

(٢) المعايرة كما ضبطها المؤلف ولا اعرف عنها شيئاً .

أنشدنيهما الفقيه إبراهيم ، وعزاها إلى الحماسة<sup>(١)</sup> ، وهو الآن أروع أصحابهم وافقهم ومدرس الدعاسية يذكر بالنسك وجودة الفقه وقد اجتمعت به فوجدته خيراً عليه اثر الخير وعلامة الدين والصلاح وقد انقضى ذكر فقهاء زبيد من اهل المذهبين .

ولم يبق الا الشروع بذكر غيرها فابدا بمدينة الجند لقدمها وكثرة من كان بها من الفقهاء المقصودين والعلماء المحققين والائمة المشهورين كطاووس وعطاء متقدماً وزيد بن عبد الله ونظرائه متاخراً واذ لم يكد يخلو من اول الاسلام الى عصرنا من فقهاء وقضاة<sup>(٢)</sup> ويشاركها في ذلك فيما تقدم وتأخر مدينة صنعاء اذ اليوم ومنذ دهر<sup>(٣)</sup> طويل قد غلب على اهلها الاعتزال ومذهب الزيدية<sup>(٤)</sup> فقد مضى ذكر جماعة من الجند على ما ذكره ابن سمرة والتحق بمن ذكر جماعة .

ومنهم ابو عبد الله محمد بن عمر بن جعفر بن فليح بن محمد بن احمد بن يحيى بن ابي بكر الكلاعي ثم الحميري اخذ عن الامام سيف السنة وعن الامام مسعود العنسى وغيرهما وكان رجلاً مباركاً وهو جد الفقهاء الذين كانوا يسكنون الجند ويعرفون ببني فليح ويذكرون ان لهم نسبا في الامام جعفر بن عبد الرحيم صاحب الظرافة المقدم ذكره وسمعت بعض قداما الجند يقول كان بنوفليح يسكنون منفردين بمدينة الجند بحافة تعرف بحافة الزرائب وهي التي حول القصر الذي بناه المسعود بن الكامل ومنهم شري موضعه قال واعرف منهم ستة عشر متعمماً ينسبون الى دين وفقه يخرجون من شارع واحد فلما اشترى منهم المسعود بيوتهم تفرقوا في المدينة اذ اخذ كل واحد منهم بيتاً في موضع ولم يتصور

---

(١) اي الى ديوان الحماسة وهو لابي تمام حبيب بن اوس الطائي المتوفي سنة (٢٢٨) ثمان وعشرين ومائتين وديوانه مشهور ومطبوع عدة طبعات وثم حماسات اخرة ليست بالشهرة كحماسة ابي تمام والبيتان من قصيدة للصلتان العبدي ولم ينتظم الكلام ولا فيه تساوق .

(٢) زيادة وقضاة من (ب) .

(٣) كذا في (ب) وفي (د) من دهر .

(٤) سبق ان ذكرنا ان مذهب الاعتزال لم يتوطن بقوة في شمال اليمن الا في القرن السابع .

لهم اجتماع المساكن كما كانوا وهم بيت ورع وزهد وكانت دنياهم مباركة ينال منها القريب والبعيد وكان الغالب عليهم شرف النفس وعلو الهمم والورع اخبرني الثقة انه سمع بعض اخيار الجند يقول رأى بعض الصالحين ناراً قد دخلت الجند وهي تحرق بيوتها بيتا بيتا واذا بمنادى يناديها لا تدخل بيوت بني فليح فانهم قوم صالحون ولم اتحقق تاريخ وفاته وكان له ثلاثة اولاد تفقهوا<sup>(١)</sup> كلهم بالفقيه يحيى وكان فقيهاً فرضياً اخذ الفرائض عن الوعلائي وعبد الرحمن كان عابداً وعبد الله تفقه بفقهها الجند الاتي ذكرهم كالسحقي وغيرهم وكان رجلاً مباركاً كان يزرع ارضاً يملكها بورك فيها وكانت له ارض بجبل صبر تسمى سهلة<sup>(٢)</sup> اشتراها الملك المظفر من اولاده ولما توفي خلف اولاداً تفقه منهم اثنان عمر وابو بكر وكانا خيرين صالحين توفي عمر في بضع وستين<sup>(٣)</sup> وستماية وابو بكر عنه اخذت بعض كافي الصردفي غلب عليه في اخر عمره سلوك طريق الصوفية اذ اخذ اليد لبنت الشيخ احمد الرفاعي وعنه اخذتها والله يجعل ذلك خالصاً لوجهه ويجعل ذلك سبباً لسلوك طريق الخير وكان تحكمه على يد الشيخ عمر القدسي وتركه منصوباً له برباط يقال له رباط الحقل<sup>(٤)</sup> ببلد صهبان فلبث به مدة وصحبه جمع من تلك البلاد ثم انتقل الى موضع اخر على قرب منه فلم يزل به غالب ايامه وفي اخر الامر تشوش من اهل البلد فنزل الجند فاستوجع بها وتوفي ثالث رجب سنة ست وسبعماية وله ولدان يسكنان الجند ونواحيها وقد عرض مع ذكره رجلاان يتطلع النفوس الى<sup>(٥)</sup> معرفة حالهما

(١) في (ب) تفقهوا كلهم بالفقيه يحيى وما هنا اثبت .

(٢) سهلة بكسر الصاد المهملة وسكون الهاء وفتح اللام اخره هاء تحمل هذا الاسم الى ذا الحين وتطل على قاهرة تعز وعدينة وطريق السيارة معبدة اليها والى اعلا جبل صبر وقد

عرفت سهلة في الايام الاخيرة بدار النصر وجبل صبر اشهر من ان نذكره هنا .

(٣) كذا في (د) وفي (ب) لبضع وثمانين وستماية .

(٤) رباط الحقل هو الذي يقال له اليوم الحقل من بلاد صهبان نعيمة .

(٥) النفوس في (ب) والناس في (د) والأصح النفوس كما سبق المؤلف ويأتي له .



الاول الشيخ الرفاعي والثاني القدسي فالرفاعي هو ابو العباس احمد بن ابي حسين بن علي بن ابي العباس المعروف بالرفاعي بخفض الراء وفتح الفاء ثم ألف ثم عين مهملة ثم ياء نسب نسبة إلى رجل من العرب قال ابن خلكان نقلت هذه النسبة من رجل من اهل بيته قال وكان رجلاً صالحاً وفقياً شافعي المذهب . واصله من المغرب : بغين معجمة ثم سكن قرية من البطايح تعرف بام عبيده : بفتح العين وخفض الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الدال المهملة ثم هاء ساكنة والبطائح بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة ثم الف ثم همزة لفظا وياء خطأ محفوضة ثم حاء مهملة وهي قرى مجتمعة وسط الماء بين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق قال ولما سكن ام عبيدة انضم<sup>(١)</sup> اليه جمع من الفقراء واحسنوا الاعتقاد به وتبعوه ونسبوا اليه وقيل لهم الرفاعية والبطائحية نسبة الى مكانه وهم احوال عجيبة من اكل الحيات حية والنزول الى التنانير وهي تضرم ناراً فيطفئونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسد ومثل هذا لهم كثير من طريق النظر والسمع والمتحقق ولهم مواسم يجتمع بها عندهم عالم كثير لا يحصى يقومون بكفائتهم ولم يكن له عقب انما العقب لأخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية الى تلك الناحية الى الآن وامورهم مشهورة مستفيضة فلا حاجة للاطالة فيها وكان له مع ما كان عليه من الاشتغال بالعبادة شعر حسن منه قوله :

اذا جن ليلى هام قلبي بذكركم      انوح كما نوح الحمام المطوق  
وفوقي سحاب تمطر الهم والاسى      وتحتي بحار للأسى يتدفق  
سلوا ام عمر كيف امسى اسيرها      تفك الاسارى دونه وهو موثق  
فلا هو مقتول ففي القتل راحة      ولا هو مومنون عليه فيعتق

ولم يزل على الحال الكامل الى ان توفي وهو في عشر السبعين وذلك يوم الخميس لعشر بقين من جمادي الأولى سنة ثمانين وخمسمائة وهذا كله

(١) لبني الرفاعي بقية بدمشق وغيرها .

كلام ابن خلكان في حقه وطريق نسبه حرفية اخذ اليد عن الشيخ علي بن القارى عن ابي الفضل ابن كامخ عن علي بن بارباري عن مهلي العجمي عن ابي بكر الشبلي عن ابي القاسم الجنيد عن خاله سرى عن معروف الكرخي عن علي بن موسى الرضى عن موسى الكاظم عن جعفر الصادق عن محمد الباقر عن زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي عن النبي ﷺ .

واما القدسي فهو ابن الخطاب عمر بن عبد الرحمن بن حسان المعروف بالقدسي كان والده دمشقياً واما من عسقلان اجتمعاً بالقدس وازدوجا فيه واقاما به فولد عمر هناك سنة اربع وقيل سنة ست وستماية ولحق بام عبيدة وهو ابن اثني عشرة سنة وادرك الشيخ نجم الدين المعروف بالاخضر من ذرية اخي الشيخ احمد فاخذ عليه العهد وتربا بين يديه فلما رأى كماله امره ان يدخل مكة ويحج ويدخل اليمن لينشر فيه الخرقه واخبره انه يجتمع فيه برجل مبارك ينتفع به في دينه ودينه ففعل ذلك ولما دخل اليمن اجتمع بالفقيه عمر بن سعيد العقبيبي الآتي ذكره فاقام عنده بذي عقيب اياما وذلك سنة تسع واربعين وستماية فشهره الفقيه عمر ويجله ثم اسكنه موضعاً على قرب منه يعرف بالمشعب<sup>(١)</sup> ثم انتقل منه الى اماكن بني له بها رباطا حتى كان آخر رباط سكنه الذهب تحت مدينة<sup>(٢)</sup> اب فلم يزل به حتى توفي بعد ان انتشرت عنه الخرقه الرفاعية لا سيما بجهة المخلاف وكانت وفاته بالرباط المذكور ليلة الجمعة لثمان بقين من ربيع الآخرة سنة ثمان وثمانين وستماية ولم يعقب غير ابنة تزوجها خليفته الشيخ عيسى بن

---

(١) المشعب : قرية من عزلة ثوب بني نهبك قديماً من مخلاف الشوافي غربي مدينة أب وفي الخزرجي « المعري » .

(٢) الذهب : بفتح الذال المعجمة وضم الهاء اخره باء موحدة : وهو تحت هضبة مدينة اب وفيه مزارع الكراث والبقل القشم ( الفجل ) وغيرهما وتنسب اليه عقبة الذهب الطريق العامة الى اب وهي اليوم عمران وموضع ضريح القدسي يقال له دار القدسي وعليه قبة كبيرة وهناك نبع ماء ينزل من جبل ريمان من بعد ان وطريق السيارة من تحته وكان عقبة الذهب هي الطريق الرسمية الى بطن السحول .

محمد بن عمران الصوفي وهي من اخيار النساء حازمة عفيفة قارية كاتبة وحدث له منها اولاد<sup>(١)</sup> وكان قد زوجها قبله بالفقيه محمد بن ابي بكر الأصبحي واتت له بولد وهو الى الآن باقى يتعاطى التجارة وفيه مروءة وتفضل .

نرجع الى ذكر فقهاء الجند : ومنهم أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن محمد بن منصور بن عواض الأصبحي عرف بابن المبردع وكان فقيهاً نحوياً لغوياً عارفاً بالحساب إماماً في علم المواقيت وتصنيف الكتاب اليواقيت في علم المواقيت يدل على ذلك وهو كتاب جليل في فنه يتداول بين أهل اليمن وهو برتبة الفقهاء بنى فليح وعنه أخذ الفقهاء توفي لبضع وستين وستماية تقريباً .

ومنهم عمران بن النعمان بن زيد الحرازي كان فقيهاً مقرئاً وغلب عليه علم القراءة وكان ينوب القاضي عيسى في قضاء الجند ثم نقله بنو عمران إلى زيد ورتبوه بمدرسة القراءات بانشاء الأستاذ بدر مقدم الذكر مقرئاً فلم يزل هناك حتى توفي .

ومنهم ابنه شيخي يوسف كان فقيهاً صالحاً خيراً عنه اخذت بعض الفرائض للصردي في درس ايام بني عمران في المدرسة الشقيرية بالجند ثم لما صار القضاء الى بني محمد بن عمر جعلوه قاضياً بالجند فكان في قضائه متحياً ورعاً ولم يكد تطل مدته حتى توفي على الطريق المرضي اول سنة ثمانى وتسعين وستماية .

ومنهم سليمان بن النعمان كان فقيهاً عابداً ذا كرامات وافادات غلبت عليه العبادة وتوفي بالجند وقبره يقصد للتبرك .

ومنهم ابنه محمد تفقه بسعيد بن منصور احد اصحاب عمر بن مسود

---

(١) فبنو القدسي الموجودين في دار القدسي والذين في مدينة اب من ذرية البنات من اولاد الشيخ عيسى الصوفي ومن الاصبحي وقد تصرفوا بأوقاف الولي المذكور بالقسمة اولاً ثم بالبيع ونحوه ولم يبق الا الشيء اليسير لاقامة المسجد كما بلغني وكانت اموالا رغبة وقريبة من دار القدسي .

الايبي الآتي ذكرهما وكانا فقيها مجودا فاضلا درس في الجند في مدرسة الشيخ عبد الله بن العباس وتوفي بها ولم اتحقق تاريخه وترتب والدي بعده بالمدرسة المذكورة .

والآن قد عرض ذكر الشيخ عبد الله فاحب بيانه وكما اشترطت فهو ابو محمد عبد الله بن العباس ابن علي بن المبارك الحجاجي الشاكري ثم الهمداني كان رجلاً من اعيان الناس ذا مشاركة بالعلم لم يجمع احد من نظرائه كتباً كما جمع بحيث يقال جمعت خزائنه فوق خمسة آلاف كتاب واخذ عن الفقيه الجزيري مقامات الحريري وغيرها واخذ عن اسحاق الطبري والعماد الإسكندري وغيرهم وولي كتابة الجيش في ايام المسعود بن الكامل ثم هلم جرا وسفره المظفر الى مصر مراراً وهو الذي وصله بالاستنابة من صاحب بغداد<sup>(١)</sup> وتقيد الطاعة وتنويه الجليل وابتنى هذه المدرسة بالجند غير انه قصر في وقفها ولم يزل على الاعتزاز عند المظفر وولي ديوان النظر بعدن مدة وله في عدن سبيل بئر وحوض وحائط وكانت وفاته بتعز لبضع وستين<sup>(٢)</sup> وستماية وحمل الى الجند فقبّر تحت جبل صرب<sup>(٣)</sup> وذكر لي ثقة انه ما قصد تربته لامر عسير الا تيسر وترك ولدين هما ابو بكر وعمر فابو بكر توفي وانقطع عقبه وعمر كان خيراً يحفظ كتاب الله حفظاً شافياً وتوفي وخلف ولداً اسمه أحمد كان عاقلاً يتولى للسلطان الأعمال الكبار كحرض ولحج وكانت وفاته بتعز رابع رمضان سنة احدى وعشرين وسبعمائة وخلف خمسة بنين المرجوم من الله اصلاحهم إصلاحاً جيداً .

ومن وردها علي بن عيسى بن محمد بن مقبل النخعي ثم الايبي سبب مصيره الجند انه دخل عدن وحضر مجلس القاضي محمد بن اسعد وهو يلقي على الفقهاء مسائيل فكان يتصدر<sup>(٤)</sup> لها فاعجب القاضي به وكتب له الى قاضي

(١) اي ان الملك المظفر بعثه سفيرا الى بغداد ليأخذ له من خليفة بغداد الشرعي الموافقة على

الامارة ليضفي عليه الصفة الشرعية . (٢) في «ب» وسبعين .

(٣) صَرَبَ ويقال له : جبل صَرَبَ بفتحين اخره باء موحدة في الجنوب الشرقي من مدينة الجند مسافة قصيرة .

(٤) كذا في (د) وفي (ب) يرصد لها .

القضاة فرتبة مدرسا بالجند بالمنصورية فلم يزل عليها ثم نقل الى مدرسة بتعز فلم يزل بها حتى توفي ومنهم احمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي القاسم الفائشي اصله من قرية اليهاقر القرية المضبوطة أولاً ويأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

ومنهم جماعة وردوها وتديروها وانتفع بهم أهلها ( كعبد الله بن عمران )<sup>(١)</sup> مقدم الذكر مع ابيه ( بعدن الخولاني )<sup>(٢)</sup> ومحمد بن أحمد بن مقبل وقد ذكر وسيأتي ذكر الخولاني في أهل بلده إن شاء الله تعالى .

ومنهم عمر بن أبي بكر بن معوضة كان فقيهاً متأدباً اخذ الادب عن السلطان علا الاتي ذكره في اهل السمكر وكان زميله في الاخذ عنه والذي كانا يختلفان اليه من الجند الى السمكر وكان يوصف بالذكاء . . ومنهم الاخوان خضر وابو بكر ابنا محمد المغربي كان خضر مقرئاً خيراً اخذ عن ابن الحذا بجبا وابن الحرازي وكانت وفاته نحو تسعين وستماية واما ابو بكر فتفقه بشيخي ابي الحسن الاصبحي وابن الامام ابراهيم مقدم الذكر مع ابيه بعدن ودرس بالشقيرية وكانت وفاته تقريباً لنيف وتسعين وستماية .

ومنهم مفضل بن ابي بكر بن يحيى الخياري ثم الهمداني اصله من جبل عنة من قوم هنالك يعرفون ببني خيار تفقه بفقهاء تعز كمحمد بن عباس الشعبي وغيره على ما يأتي ذكره ولما توفي احمد الفايشي مقدم الذكر اقدمه بنو عمران الى الجند ليدرس مكانه بالمنصورية فقرأ عليه جماعة من الجند كابن الصارم وغيره واخذت عنه الوجيز والمستعذب ومشكل مكّي<sup>(٣)</sup> وغيرها ولما توفي الفقيه يوسف ابن النعمان المقدم ذكره جعل القضاء اليه مع التدريس فلبث جامعاً بين القضاء

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب) .

(٢) كذا في الأصلين وفي العبارة ارتباك .

(٣) هو محمد مكّي بن ابي طالب بن محمد بن مختار القيسي المقرئ اصله من القيروان وسكن الاندلس ثم سكن قرطبة وهو من اهل التبحر في علوم القراءات العربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التأليف في علم القراءات محسناً لذلك مجوداً للقراءات السبع عالماً بمعانيها ولد بالقيروان سنة خمس وخمسين وتوفي يوم السبت سنة سبع وثلاثين واربعمائة بقرطبة الوفيات ج ٤ - ٣٦١ .

والتدريس الى شهر صفر سنة اربع وعشرين وسبعماية<sup>(١)</sup> ثم توفي على ذلك فجعل القاضي محمد بن ابي بكر مكانه رجلاً يقال له احمد الراعي من المشيرق فلبث قليلاً ومريض فطلع بلده وتوفي وصار مكانه رجلاً من اليهاقري يقال له قاسم بن علي قاسم الزكي تفقه بشيخنا ابي الحسن الأصبحي ولما توفي شيخنا ارتحل الى تهامة فاخذ بها عن ابن الصريدح فلم يزل على ذلك حتى ولي أبو بكر بن الأديب في شعبان سنة ستة عشرة قضاء القضاة فعزله وجعل مكانه رجلاً من الغزي يعرف بمحمد بن قيصر فآظهر في دخوله القضاء من العبادة والصلاة والصيام ما لا ينحصر وأضاف اليه ابن الأديب قضاء تعز فاستتاب على الجند وصار يحكم بتعز ويفعل اموراً لم يستطيع أهل تعز صبراً عليها بل شكوه الى السلطان فأمر ابن الأديب بابعاده فدافع عنه فلم يقبل منه السلطان فصرفه على كره منه فابقاه على قضاء الجند فسار سيرة كان له فيها هنات كثيرة ثم استمر على كره من الناس ومدافعة من ابن الأديب عنه حتى كان في ربيع اول نزل حسن بن الاسد من دمار بعسكر فلم يقدر على دخول قاع الجند<sup>(٢)</sup> حتى خرج اليه ابن قيصر المذكور وجراه على دخول الجند فدخله ثم جاءت له العساكر من تعز تريد قتاله فاقتتلوا قتالاً شديداً وانكسر عساكر المجاهد الى المدينة فسعي هذا ابن قيصر ليلة ويوماً وافسد جميع العساكر حتى مالوا عن المجاهد الى ابن الاسد وقصدوا تعز وحصروها ستة ايام وفي سابعها انقضوا وتحقق للسلطان المجاهد ذلك فامر بلزومه وذلك في جمادي الاولى سنة ثلاث وعشرين وسبعماية وصوره وجعل مكانه الفقيه حسين بن محمد بن عمر العماكري فوجد اضر منه فعلا ومقالا فاستمر قاضيا حتى دخلت سنة اربع وعشرين في صفر رتب الجند بنو فيروز فخانوا وساعدوا ابن قيصر في لزوم القاضي حسين فلزمه وصادروه بمبلغ من الطعام والدرهم وعاد ابن قيصر قاضيا ولما وصل ابن الدويدار كان من اعظم الاسباب في دخوله الجند ونهبها فكان في بيوتهم يومئذ النائحات وفي بيته المحجرات<sup>(٣)</sup> والفرح فلم يكن غير قليل حتى

(١) كذا في (د) وفي (ب) اربع عشرة وسبعماية .

(٢) كذا في (د) وفي (ب) القاع بدل الجند .

(٣) المحجرات : جمع محجرة وهي صوت المرأة التي تحجر بصوتها اعلاما بالفرح والسرور ويطلق =

نزل الدملموة وعاد فقتل ما بين الجؤة وغيل ورزان<sup>(١)</sup> وقبر هنالك .  
 ومن وردها متأخراً علي<sup>(٢)</sup> سير بن اسماعيل بن الحسن الواسطي قدم تعز  
 اولاً واخذ عنه جماعة بشيء من كتب الحديث منها قريب العهد المروي عن  
 المعمر بالهند ثم سافر الى الجند لغرض الرجبية بها فاخذته بطنه وتوجع فما هو إلا  
 ان احس بالمرض وثقله فطلب جماً وحمل عليه فلما صار الجمل بباب الجند برك  
 فضرب فلم يقم فقال بخ بخ لكم يا اهل الجند هذا علامة موتي وقد وعدني ربي  
 ان يغفر لي ولن قبر حولي ثم اعيد الى موضع نزل فيه اولاً وهي المدرسة  
 الشقيرية فتوفي مبطونا لبضع وعشرين ليلة مضت من رجب سنة اربع وستين  
 وسبعمائة<sup>(٣)</sup> وقبر تحت جبل صرب فقبره مشهور يزار .

ومنه محمد بن يوسف بن مسعود الخولاني اصله من زبران ولي إمامة  
 الجامع ( وهو الان مدرس بالمدرسة<sup>(٤)</sup> ) وتوفي عليها ليلة عيد الفطر من سنة  
 اثنتين وسبعمائة .

ومنه احمد بن ابراهيم بن بلسه<sup>(٥)</sup> عرف بابن الصارم وهو الان مدرس  
 بالمدرسة الشقيرية وتولى امامة الجامع المبارك منذ توفي محمد بن يوسف وكان  
 تفقهه بمفضل واخذ النحو عن احمد الفايشي مقدمي الذكر ولما ظهر استحقاق  
 حسين للعزل عزله قاضي القضاة وجعل هذا مكانه وذلك في شوال من سنة  
 خمس وعشرين وسبعمائة وكان فقيهاً مباركاً ( يسلك بالناس سيرة بني مفلت  
 الذين تقدم ذكرهم )<sup>(٦)</sup> والمدرسة الشقيرية نسبتها الى امرأة كانت ماشطة للحرّة

= على الصوت وهي لغة يمانية في عموم اليمن وقديمة ايضاً ويقال لها ( الزغردة ) .  
 (١) ورزان : غيل معروف مشهور في مخلاف خدير ويقع على طريق الذهاب الى الجوءة والراهدة  
 وعدن .

(٢) كذا في (د) وفي (ب) .

(٣) كذا في (د) وفي (ب) سنة اربع وستين وسبعمائة وهذا غلط فاحش .

(٤) في (ب) بن سر .

(٥) كذا في (د) وفي (ب) ابن بلسنة .

(٦) ما بين القوسين ساقط من «ب» .

ابنة جوزة وكانت مزوجة على مملوك اسمه شقير بضم الشين المعجمة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء كانت امرأة بها خير وصدقة وتوفيت ولا وارث لها فاوصت بدارها وارض كانت لها لاولاد مولاتها فقالت حين بلغها ذلك اولادي في غنى عن ذلك وامرتها تجعل دارها مدرسة وتوقف عليها الارض ففعلت ذلك فنعم المولاة وما احسن علو همتها وشرف نفسها وهي الحرة ابنة الاتابك سنقر تزوجت المسعودين الكامل ثم تزوجت بعده المنصور فاتت له بولدين وهما المفضل والفائز وكان المنصور قد حلف العسكر للمفضل ولما قتل (بقصر الجند) قامت هذه بالملك وكانت حازمة عفيفة غير انها كما قال ابن عباس كنا ندخل على عايشة نسمع منها الحديث فلا نخرج منها حتى نعلم انها امرأة فطلعت من تعز الى حصن الدملوة ولم تبرح فيه حتى اخذ المظفر البلاد واقام مالكا لها عدة سنين وخادعها بان ترك ابنه الاشراف رهينة معها ومعه خادم يعرف بياقوت كان ذكياً حازماً فلم يزل يتلطف في اجتلاب المرتين حتى صاروا مائلين الى المظفر ثم عرض لها عارض أوجب نزولها عن الحصن لقله رأيا فلما صارت خارجة عنه ثار ياقوت بمن معه في الحصن واخرج بقية غلمانها فنزلت الى المظفر تشكو اليه فلم يشكها وامرها ان تنزل باولادها المذكورين وتسكن بهم حيس فلم يزالوا بها حتى توفوا وكانت وفاة المفضل سلخ الحجة سنة سبع وستين<sup>(١)</sup> وستماية ولم يزل ياقوت نايبا بالدملوة فكان به عنف ومبادرة الى الظلم وشكى الى المظفر منه فلم يشك منه احدا وكان مع جبروته كثير الصدقة مجالا لاهل العلم والدين ابنتى بالمنصورة مدرسة وكانت وفاته على حالة سلخ القعدة سنة<sup>(٢)</sup> ثمانين وستماية) وهذا ذكر عارض على سبيل اللزوم بل خشية تطلع النفوس الى ما عرض وقد انقضى ذكر المتحقق من احوال بني حسين ذكر جدهم فأغنى عن اعادته هنا

(١) كذا في (د) وفي (ب) تسع وستين .

(٢) وفي «ب» سنة سبع وثمانين وسبعماية وهو غلط فاحش .



ومن الواردين اليها ابو عبد الله محمد بن منيع النميري كان فقيهاً كبيراً  
متأدباً شاعراً وكان يصحب الرؤساء من اهل الدولة ويمتدحهم كتب الى قاضي  
القضاة بهاء الدين مقدم الذكر

بهاء الهدى اني دعوتك دعوة      لدهر يشيب المرء من نكباته  
ولم ارج خيرا من سواك وانما      يكون اجتناء الخير من شجراته

ومن شعره ما كتب به ألي علي بن يحيى لما تاب من الخمر وعاد إليه :

لو كانت الراح بابن يحيى      مباحة ما رغبت فيها  
لكنّ تحريرها صريح      فانث بالطبع تشتهيها  
زهدت عاما ونصف عام      فيها وفي قرب شاربيها  
حتى ظنناك يا بن يحيى      بين الورى عالما فقيها  
ثم رأيناك بعد زهد      زدت غراما بها وفيها  
وهمت وجدا بها الى ان      خلعت ثوب الوقار فيها  
فعدّ عنها أبن دياب      الى علاء انت تشتهيها<sup>(١)</sup>  
وتب الى الله من مغاؤ      بالمال والعرض تشتريها  
فلم تزل منذ كنت طفلاً      تهوى المعالي وتقتنيها  
وتكره النقص والدنايا      بكل حال وتحتويها

وبهذا النميري انتفع جماعة من البلد اخذوا عنه المقامات وغيرها من كتب  
الادب واليه ينتهي سندنا بالمقامات ومنهم محمد بن احمد بن مقبل الدثيني مقدم  
الذكر في ذريته اهل عرج<sup>(٢)</sup> .

ومنهم علي بن محمد السحقي ثم العامري ثم الكندي من معشار الدملة

(١) هكذا البيت في الأصلين وفيه زحاف ، ولوقيل : لكان الى الصواب أقرب وقد أصلحنا ما أمكن .

فعد عنها أبا علي      إلى متى أنت تشتهيها

(٢) في وبء في درة ابيه اهل عرج وعبرة الأصل أصح .

وله هناك قرابة يعرفون بالسجقيين تفقه بالامام بطلال وبعممر بن الحداد الاتي ذكرهما ودرس في الجند بعد محمد بن احمد بن مقبل وكان متواضعاً يلبس قميصاً بجيب ونعلين عربيتين ويدخل السوق ويشترى سلعته يحملها ولا يحمل له غيره الا عند عجزه منه ولقد اخبرني الثقة من اهل الجند انه كان يكون سايرا في الطريق ومعه سلعته فناوله بعض الناس ورقة سؤال فقهية فيفتشها ويقرأها ثم يجوب بعد ان يضع سلعته من يده ويخرج دواة من جيبه ( ويجوب ) ورأيت قد اجاز المقرئ عمر<sup>(١)</sup> بن النعمان مقدم الذكر سنة ثلاث واربعين وستماية . . وانقضى ذكر من ينبغي ذكره من اهل الجند ووارديها لم يبق الا الشروع بذكر نواحيها فابدأ بأقدمها شهرة بذكر الفقهاء وهي القرية الذنبتين ضبطها بفتح الذال المعجمة بعد الف ولام وفتح النون والباء الموحدة والتاء المشاة من فوق وسكون الياء المشاة من تحت ثم نون<sup>(٢)</sup> وانما ضبطتها خشية وقوع كتابي هذا في بلاد بعيدة فقد بلغني انهم لما وقفوا على تصنيف شيخنا المعين وجدوا فيه معلقاً اسم هذه القرية اذ هو منها فصاروا يصحفونها وهي قرية قديمة قبلي الجند على ربع مرحلة منها وقد ذكر ابن سمرة منها جماعة ( غالبهم في الاصابع وذكرتهم ايضاً فيما مضى وعن المتأخرين عنهم جماعة )<sup>(٣)</sup> .

ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن محمد بن ناصر بن الحسين الحميري نسبة مولده سنة سبع وثمانين وخمسماية تفقه بحسن بن راشد وأخيه عبدالله وأخذ عن أبي الحديد وابن جدليل ومحمد بن اسعد بن ظاهر بن يحيى وغيرهم وكان فقيهاً زاهداً ورعاً متقللاً لا يلبس الا ما يغزله حريره من عطب يجلب من تهامة ويكره عطب ايبن ويقول انه قد اغتصبها الملوك المعروفون بالحجاريم<sup>(٤)</sup> متى كمل الغزل أعطاه

(١) في «ب» عمران .

(٢) الذنبتين : كما ضبطها المؤلف ويحمل اسمها الى هذا التاريخ دخلتها غير مرة وزرت ضريح الامام الأصحبي .

(٣) ما بين القوسين ساقط من «ب» .

(٤) كذا في الأصلين وهي قبيلة هنالك بقية لهذه الغاية .

حايكاً يتحقق امانته كيلاً يخلطه بغيره ثم كان له حول<sup>(١)</sup> واحد لا يأكل الا من غلتها اذ كان ميراثاً له من اهله وكان لا يقصر ثيابه<sup>(٢)</sup> بل ما قدم منها جعله عمامة والحديث رداء وكان مع ذلك اذا اقبل الى المسجد بالذنبتين انار المسجد حتى المطالع في الكتاب يجد النور على كتابه فيرفع رأسه ليرى سبب ذلك فلا يراه الا ظهور الفقيه على المسجد ومحاسنه اكثر من ان تحصى وتفقه به جماعة منهم عبيد بن احمد الحساني وعلي بن عبد الله المذكور في ذرية الهيثم ومنصور بن محمد الاصبحي عم الفقيه . محمد الاصبحي واخذ<sup>(٣)</sup> عن محمد بن احمد بن جديل ولد شيخه وكان فقيهاً محققاً مدققاً له شعر مستحسن منه في الفقه قوله :

والوطنيء في دبر الحلال محرم      ومخالف في خمسة احكام  
ادب وتعبير وحل مطلق      والفني والاحصان في الاسلام  
ومنه ما كتبه الى بعض اهل بلده ممن تدير عدن ورفض بلده وهو :

سلام على الاحباب حيث توجهوا      وحيث اقاموا في العرائس من عدن  
ارى النهر قد يرمي اجتماعاً بغرفة      ويورث في الاحشا ما يذهب الوسن  
وتبدي لنا الايام ما لم يكن لنا      ببال من الافراح او لوعة الحزن  
فما كل محزون بها دام حزنه      ولا كل مسرور بها تم في الزمن  
وكان بعض الصوفية يسكن في اليهاقر واسمه عطية يتعاني الرقص والسماع  
ويقول النبي قد كان يرقص فلما بلغ الفقيه ذلك صعب عليه وعمل قصيدة منها  
قوله :

نبئت ان يهاقرا ظهرت بها      لعب الولا ئند معلنا بزفير  
حاشا لاحمد ان يرى بملاعب      وعطية في ذاك غير خبير

(١) الحول بفتح الحاء المهملة وسكون الواو واخره لام وهي الجربة لغة بمانية وهي قطعة من الأرض الزراعية معروفة المعالم .

(٢) قصر ثيابه صبغها بالصابون والقصار : المصين والغاسل للثياب ، وفي «ب» والجديد ، بدل الحديث .

(٣) كذا في «د» وفي «ب» اخذ عنه .

اخبرني الثقة أنه اصبح يوماً في حلقة اصحابه وتدرسه فجاء بعض اصحابه فقال له رأيت في المنام فوق بيتك حماماً كثيراً مجتمعات وبينهن طائر له عليهن تميز بالخلقة والصورة فبيننا انا اعجب منه ومنهن اذ به قد غاب عنهن وظني انه نزل في الارض فحين فقدته الحمام اخذنا في التفرق فقال الفقيه انا الطائر والحمام اصحابي ثم اخذ في الاستعداد للموت بالوصية وغيرها ومات عقيب ذلك اليوم يوم الخميس عاشر ربيع الاول من سنة بضع واربعين وستماية وقبره يُمنى القرية الذنبتين يزار ويستنجد عنده الحوايج وهو من الترب المقصودة للزيارة طلباً للتبرك وزرته مراراً كثيرة .

ومنهم ابو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن اسماعيل بن احمد الزُبَيْدي نسباً الى القبيلة المشهورة<sup>(١)</sup> والعديني بلدا نسبة الى ذى عدينة المدينة المعروفة تحت حصن تعز كان يتعانى التجارة وسكن جيلة فكان له بها ذكر شايخ بالجميل واطعام الطعام وبورك له في دنياه واشترى بها الذكر الجميل والاجر وسمع المسموعات على فقهاء عدة في اماكن متفرقة من ذلك عدن وغيرها ادرك بعدن القاضي ابراهيم بن احمد الاتي ذكره ثم انتقل من ذي جيلة الى قرب سهفنة المقدم ذكرها ثم بعد ذلك بمدة انتقل الى قرية الذنبتين لشيء حدث بينه وبين القضاة بها فلم يلبث في الذنبتين حتى توفي على طريق مرضى من الاطعام والاحسان بحيث كان لا يذكر احد في ذلك غيره وكان الفقيه ابن ناصر يقريء وهو يطعم المنقطعين ويكرم الضيف ولم يكن له في عصره نظير واخذ عنه جماعة من الفقهاء المعتبرين كتب المسموعات . منهم ابن مصباح محمد والفقيه عمر العقيري وغيرهما ولما تكاثر دينه اراد التقصير عما يفعله من الاطعام فقبل له انه كان ذات يوم مفكراً في امره عازم على ذلك اذ سمع هاتفا يقول يا حسين انفق وعلينا القضا فلما سمع ذلك ازداد عزمه على البقاء على فعله المعتاد فلما توفي وعليه دين عظيم قام بدينه عبد له ابتاع بذلك وعضده فيه القاضي اسعد بن

---

(١) زبيد : بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الباء المثناة من تحت ثم دال وهي عدة قبائل يمنية انظر الأكليل ج ١ ص ٣٠١ طبعة اولى .

مسلم الا تي ذكره فلم يكن غير مدة قريبة حتى انقضى دينه بحمد الله ولم يكن يدفن حتى برئت ذمته قلت وسماعه للهاتف نحو منام ابن مضمون وما يحكي من ورع هذا الرجل في التجارة انه دخل عدن بفوة كثيرة وباعها بمال جزيل ثم قبض الثمن وذهب به الى داره واستدعى بالنقادين فنقدوا له ذلك فخرج الفاد درهم فقيل له ترد ذلك على المشتري فقال اخشى ان يغربها غيري وانا احمل به ثم ذهب به الى موقع في البحر فالحاها فيه بحيث يغلب على الظن تلافه وعدم ادراكه وهذا ورع يعز وجوده ومناقب هذا الفقيه اكثر من ان تحصى وكانت وفاته لبضع وثلاثين وستماية تقريباً وقبر بمقبرة الذنبتين الشرقية وحضر الصلاة عليه جمع ناشر<sup>(١)</sup> لا يحصون كثرة من جملتهم ابن ناصر ومحمد بن عمر الزيلعي وغيرهما وخلف ابنين صغيرين هما محمد واحمد فمحمد صحب الفقيه عمر بن سعيد وتفقه به ولبث مدة بمدينة الجند درس بمدرسة الامير ميكائيل ابن ابي بكر ابن محمد الموصللي ثم انتقل عنها وتوفي بالذنبتين وقبر الى جنب قبر ابيه .

وعرض معه ذكر ميكائيل ابن ابي بكر وكان من اعيان الولاية ولي الجند منذ اخر الدولة المسعودية حتى دخلت الدولة المظفرية وكان رجلاً فاضلاً نسه في التركمان وقدم صحبة المسعود بن كامل وكان يقال له السيروان<sup>(٢)</sup> لان عمه زوج والدته كان سيروان وادرك هذا ميكائيل شفقة من المسعود فولاه مدينة الجند ولبث بها واليا مدة ثم ابنتى بها مدرسة وقف عليها وقفا جيدا غيره ابن له اسمه عمر وربما عزم على اخراجها لكن زجره القاضي البها مقدم الذكر من اهل سير وكان ميكائيل المذكور من اخيار الغزو اعيانهم يلقب بشمس الدين وله مخالطة باهل العلم ومشاركة فيه ووقف على مدرسته بالجند عدة كتب ودرست بها عدة سنين وله مسجد برأس تقبل سودة<sup>(٣)</sup> وسقايتان وحوض يجري اليه الماء ويشرب

(١) في «ب» باشر بالباء الموحدة اوله وفي «د» مهمله الباء ومعناه كثير وفي «ب» من علمائهم وربما يكون ناشر بالنون اوله .

(٢) كذا في الأصلين ولم يظهر معناه ولا لفظه ولعلها لغة عجمية وفي القاموس سيران كورة ماسبذان والذي نرى أنه لقب من الألقاب الممتازة .

(٣) النقييل شبه العقبة واوعر منها واطول وسودة بفتح السين المهملة وباقي الحروف معروف ضبطها وهي هضبة =

منه الناس والحيوانات وكان يغلب عليه الخير والرفق بالرعايا ولم اتحقق له تاريخاً غير انه توفي على ولاية الجند وقبر الى جنب قبر الفقيه زيد اليفاعي . .

نرجع الى ذكر الفقهاء بالذنبتين فمنهم منصور بن محمد بن منصور الاصبحي قد ذكرته في مدرسي «سِير» وكان فقيهاً فاضلاً صالحاً تفقه به جماعة ومنهم ابن اخيه محمد بن ابي بكر بن منصور المذكور اولاً كان فقيهاً كبيراً محققاً مدققاً في الجواب مبارك التدريس به تفقه جمع كثير من نواح شتى وله مصنفات عديدة منها المصباح مختصر في الفقه والفتوح في غرائب الشروح والايضاح ومذاكرة التنبيه في المسائل المشككة من التنبيه والاشراف في تصحيح الخلاف وكان الناس حين ظهر عكفوا عليه حتى ظهر كتاب المعين تصنيف تلميذه شيخنا ابي الحسن الاصبحي فانتقلوا عن النظر به الى المعين واستغنوا به عن جميع الكتب التي وضعت في تصحيح الخلاف وكان هذا الفقيه رجلاً موقفاً عابداً زاهداً متورعاً اما عبادته فاكثر من ان تحصى غير انه كان من عادته ان يقرأ في ايام رمضان ولياليه كل يوم ختمة وكل ليلة كذلك حتى كان رمضان الذي توفي عقبه ختم فيها خمسا و سبعين ختمة وراه بعض الفقهاء بعد موته فسأله عما فعل الله به فقال اخذ بيدي وادخلني الجنة فقال له هل وجدت منكراً ونكيراً فقال لا بل سمعت صوتا لا ادري هل هو منها ام من غيرهما ثم اسمعني كلاما حفظت منه ما مثاله قل للرجلين انصرفا عن الفقيه كلاكما قل للرجلين انصرفا عن الفقيه قبل ان يراكما قل للرجلين انصرفا عن الفقيه الم تعلمنا انه مولاكما وثبت عنه رحمه الله ان قال جعل الله اربعة ملائكة لغضبه هم عزرائيل ومالك ومنكر ونكير وقد سألت الله ان لا يريني احدا منهم وارجو انه استجاب لي فكان موته بحر المدفن في اسرع من لمح البصر<sup>(١)</sup> فعلم انه لم ير عزرائيل وروي الفقيه الجرهومي

---

= شرقي الظفر : الظفر بالياء يتزل منها إلى الصردف : سورق وهي من اعمال حجر . ماوية وتقع شرقي الجند ، مسافة نصف يوم او اقل .

(١) المدفن : بفتح الميم وسكون الدال وفتح المء ثم نون وهو حرة عميقة في صفا صند او في ارض صلبة لا =

تدل على انه لم ير الاخرين وكان شديد الورع من صغره حتى كان لا يأكل الا ما يتحقق حله ولقد قام في مصنعة «سير» فوق عشرين سنة لا يأكل لهم طعاماً انما يأخذ كيلة من وقف القاضي أبو بكر بن أحمد مقدم الذكر بجهة الحيمة على من يدرس بجامع المصنعة وكان كثير العبادة وزيارة الصالحين والمساجد المباركة وراتبه كل يوم سبعة من القرآن وتفقه به جمع كثيرون خرج منهم الفقهاء المحققون والمفتون والمدرسون فلا يوجد في الجبال خاصة من هو متصف بهذه الصفات الا من اصحابه او اصحاب اصحابه .

ومنهم شيخنا أبو الحسن الأصبحي<sup>(١)</sup> وهو ابن عمه أيضاً لكن هذا محمد من اصحاب انتجعوا الذنبتين من ذبحان<sup>(٢)</sup> وشيخنا من اصحاب تديروا الذنبتين منذ دهر طويل أصلهم من الأصابع الذين بجبل السحول وهم أصل رياسة وركوب خيل وعزم وحزم وانتقل اليهم قوم الفقيه محمد من ايبن فتزوجوا منهم وازوجهم ثم صار اليهم قوم من جبل بعدان اصحاب ايضاً سيأتي ذكر من علمته تفقه بهم ايضاً وتفقه به ايضاً عبد الوهاب ابن الفقيه ناصر وعبد الله بن سالم وابو بكر الليث ومحمد بن ابي بكر ومحمد بن عبدالله ابني اسعد العمرانيان ومن اصحابه كثير وكانت حلقة تجمع فوق مائة طالب في اكثر الاحيان وربما بلغوا مائتين في كثير من الاوقات ثم ضاقت به المصنعة فانتقل عنها الى مدينة اب الاتي ذكرها فلقية اهلها ملقى حسنا وكرموا واحتملوا من جاء معه من الطلبة واقاموا

= يتسرب اليه الرطوبة ويضيق أعلاه بقدر ما يدخل الرجل ويوسع جوانبه وفيه تحباً وتدفن الذرة وغيرها من الحبوب ثم تغطا بحجرة قد عملت خصيصاً لذلك فلا ينفذ اليها الهواء ويوضع عليه الخلب الطين من التراب ويمكث السنين العديدة فاذا احتاجوا للاخراج منه فتحوه فاذا بلغ منه النصف او اكثر او اقل فلا يدخل الانسان اليه الا بعد ان يبرد وعلامة برودته ان ترمي اليه نار فاذا ظلت تلتهب نزل الانسان اليه وان انطفئت علم انه لا يزال حاراً فاذا نزله انسان ذهبت روحه بسرعة ، وذلك لفقدان الهواء - الاكسجين كما يقال : والمدافن في مخلاف جعفر كثيرة لان المخلاف خزانة اليمن وتوجد في غيره ايضاً وقد قلت لوجود ما يسمى البراميل ، وقد سمعت كثيرا بوقوع مثل هذا الحادث .

(١) هو على بن احمد الأصبحي .

(٢) اصحاب ذبحان لا زالت أهلة بالسكان وكذلك اصابع السحول .

بكفائتهم ما داموا منقطعين ومات على الطريق المرضي ضحى الجمعة سادس شوال من سنة احدى وتسعين وستماية<sup>(١)</sup> بعد ان عمر تسعا وخمسين سنة وقبر الى جنب قبر الامام سيف السنة وزرت قبره بحمد الله مراراً .

ومنهم ابو بكر بن عمران الاصبحي كان فقيهاً ولي قضاء الذنبتين واخذ عنه الفقيه محمد بن ابي بكر في بدايته التنبيه فلما فرغ منه سأله ان يجيزه ويكتب له بذلك اجازة فقال بشرط انك لا تأخذ قضاء الذنبتين فغضب الفقيه وحلف لا يأخذ منه اجازة ولا تولى القضاء ثم قرأ على عمه منصور المذكور أولاً ورواه عنه وتوفي هذا الفقيه علي القضاء لا اتحقق تاريخه وكان له ابن خيرا اسمه احمد اخذ في النحو طريقاً جيداً عليه استفتحت قراءة الجمل للزجاجي .

ومنهم احمد بن اسعد الاصبحي كان خطيب القرية وكان ذا دين وتوفي ليلة الجمعة لست بقين من ربيع أول سنة تسع وتسعين وستماية وقبره قبلي الذنبتين .

ثم صار الفقه بطبقة اخرى منهم شيخي ابي الحسن علي بن احمد الفقيه المذكور آنفاً ابن اسعد ابن ابي بكر بن محمد بن عمر بن ابي الفتوح بن علي بن ابي الفتوح بن علي بن صبيح الأصبحي مولده لخمس بقين من الحجة سنة اربع واربعين وستماية تفقه في بدايته بعبد الوهاب الاتي ذكره ثم باين خاله محمد بن ابي بكر وعليه اتقن الفقه وحققه وكان غالب قراءته عليه بالمصنعة يختلف إليه من الذنبتين كل اثنين وخميس في الغالب وربما كان في السبت ايضاً وقد يقف في المصنعة الايام ذوات العدد ثم لما اكمل الفقه اخذ عنه كتب الحديث ايضاً وكان من المحققين للفقه العارفين به لم اكن اتحقق له نظير في عصره في كثير من بلاد اليمن جبلها وتهامتها ولو لم يكن له شاهد<sup>(٢)</sup> في ذلك الا تصنيفه لكتاب المعين

---

= والاصباح في وصاب والاصباح بمخلاف لحج ويقال لها اليوم « الصبيحة » انظر الاكليل ج ٢ ص ١٤٣ . والاصباح عزلة من ذي جيلة .

(١) كذا في (د) وفي (ب) وسبعين .

(٢) كذا في (د) وفي (ب) لي .



ثم لكتاب اسرار المذهب ثم لغرائب الشرحين فإن الناس انتفعوا بها انتفاعاً عاماً .

والمعين يدل على كثرة مطالعته للكتب وتحقيقه لنقلها ومعرفتها والعامل عند مطالعتها يتحقق ذلك وله فتاوى جمعها تلميذه الفقيه محمد بن جبير وكان الفقهاء متى امتروا في مسألة لم يقنعهم جواب بعضهم البعض حتى يعرفوا ما اخذه فيكتبون الى الفقيه بذلك ويسألونه من نص عليها من الفقهاء ام باي مصنف من مصنفاتهم فيجيب لهم بما سألوا حتى سمعت بعض اكابر المدرسين يقول مثل هذا الفقيه ومثل ساير الفقهاء كقوم ولجوا بحراً يغوصون فيه لطلب الجواهر وكان فيهم مجيد خبير يدخل المواضع باجتهاد وخبرة فيقع على الجواهر النفسية ويخرجها ويمتاز على اصحابه بها وكان قوله هذا بمحضر جماعة من فقهاء تعز كل منهم سلمه واعترف بصحته وعنه اخذت التنبيه والفرائض وبعض الجمل والمذهب والايضاح والرسائل تصنيفي شيخه مقدم الذكر والاربعينات الودعانية ثم الطائفة وقرأت العهد الذي يروي عن زين المعمر في الهند وغير ذلك فرحه الله وجزاه خيراً ولقد كان السماع عليه يفوق القراءة على غيره بركة وانشراحاً وكان جميل الخلق تامه دائم البشر حسن الالفة يحب الاصحاب ويتألفهم ويعجبه إيتلافهم<sup>(١)</sup> وكانت له كرامات ومكاشفات اجمع الناس على نزاهة عرضه وحسن ورعه وزهده وكان يقول الحق ولو على نفسه وكان متى اجتمع اصحابه حوله أنسهم ويش بهم وربما ذكر لهم ما يعجبون منه رغبة في تألفهم ويفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم وقد ذكرت قصته مع الاشرف في الفتوى عند ذكر ابن الحكمي في اهل زبيد والى ذلك اشار الفقيه هارون السروي بقصيدته التي امتدحه بها فقال :

لما دعاه من الملوك معظم متغطرس وجنوده افواج  
ان قال للنفس اصبري<sup>(٢)</sup> لا تجزعي لو ثار من كره عليك عجاج

(١) في الخزرجي واجتماعهم .

(٢) صبري ساقط من (ب) وفي العقد الفاخر الحسن للخزرجي « إِبْشَرِي » .

فلا فتين بصحيح ما صححته  
ان سادنا فلذني المنار لجدنا  
كم من كريم فاضل من مذحج  
ومنها في مدحه أيضا  
والى المهيمن اشتكي من لوعتي  
والى سلاله احمد علم الهدى  
ناهيك من متهلل وعلينا(٤)  
حلف الزمان ألية مبتوتة  
كم معضل قد فكها بذكائه  
افخر به من راسخ ومحقق  
أقسم عليه ثلاثة من بعده  
من حضرة قدسية علوية  
دخول في المعضلات وقلت لا  
لم يتق في الله لومة لايم  
اوصافه جم واني مفحم  
قوله بامعة ما خوذة من قول علي كرم الله وجهه وهو :

- (١) إصلاحنا هذا البيت من العقد الفاخر الحسن وفيه وشاع بالشين المعجمة وكذا شاعه وفي الاصلين بالسين المهملة والغين المعجمة ولعله اصح .  
(٢) الهجهاج من معانيه : الأحمق .  
(٣) اصلاح هذا البيت من العقد الفاخر الحسن ، وفي الاصلين خبط .  
(٤) ما بين القوسين لم تظهر حتى في العقد .  
(٥) الألية اليمين المبتوتة المقطوعة ليعقمن من العقم : معروف والافراج جمع فرج معروف القصة .  
(٦) في العقد من راسخ علامة متنوج .  
(٧) ما بين الاقواس عسير موجوده في القصة .  
(٨) الخطفنا : جد جرير الشاعر المشهور والعجاج احد رجاز العرب المشهورين وكان هذا البيت في (ب) قبل تفسير الدامغة وذو النون المصري مشهور والحلاج الذي قتل في بغداد مشهور ايضا انظر ابن خلكان .

فلست بامعة في الرجال أسايل هذا وذا ما الخبر  
ومنها :

فعليه في راد النهار<sup>(١)</sup> وفي الضحى مني سلام ربحه أراج  
والقصيدة طويلة ذكرت الزيد من ابياتها والغيت الزيد<sup>(٢)</sup> ولما صنف كتابه  
المعين فاستطار في البلدان امتدحه جماعة من فضلاء العصر منهم الفقيه احمد بن  
منصور الشمسي المدرس بمدرسة ضراس يومئذ الاتي ذكره وهو ما انشدني من  
لفظة بمدرسة ضراس التي أنشأتها الحرة ابنة شرف الدين محمد بن علي بن رسول  
لنفسه في صفر سنة سبع وتسعين وستماية :

ان المعين لعون يستضاء به احصى الخلاف وأبدى الآن مشكله  
لله ما اهدى مصنفه للطالبين بياناً حين اكمله  
خاض التصانيف تصحيحاً ليودعه في ضمنه فكفى عنها وسهله  
اعطاه مولاه يوم العرض مغفرة يرضي بها وبارد الخلد خوله  
ومنهم والذي يوسف بن يعقوب قال فيه ايضاً :

فاز من ألف المعين معيننا موضحاً للأنام نورا ميينا  
اودع البحر فيه بحر علوم ملك الفضل والعلی تمكيننا  
قدوة الطالبين نور هداهم وامام الائمة المنتهيننا  
مثله في الزمان شمس نهار طلعت بعد ظلمة الجهل فينا  
يا ضياء الهدى نصرت بن ادريس وبرهنت قوله تبییننا  
فلو ان الأنام شكر اياديك<sup>(٣)</sup> ارادوا طرا لقالوا عييننا  
فابق في غرة الزمان سعيدا وفريدا تقري العلوم منونا

(١) راد النهار اوله وفي الخزر جي فعليه في الليل البهيم وفي الضحى وهو الأصح .

(٢) هكذا في الاصلين بزيادة من ولو حذف كان انسب واراج :

(٣) الزيد الأولى : بضم الزاي وفتح الباء الموحدة الخالص من كل شيء والزيد الثاني بفتح الزاي والباء الموحدة غناء

الليل وما يستغنى عنه . (٤) في «ب» رواية البيت .

فلو ان الأنام شكراً اياديك ارادوا طرا لقالوا عييننا

ما تغنى على الاراك حمام      وسقانا السحاب ماء معيننا  
وعلى المصطفى الوف صلاة      في الوف واله اجمعينا  
ابدا دائما دهورا مرورا      وعلى صحبه مع التابعينا

وكان لاصحابه عنده محل وعند الناس لهم قدر تفقه به جماعة منهم عيسى بن محمد بن ابي بكر وسعيد العودري وعمر الحبشي ومحمد بن جبير وولده احمد واسماعيل بن احمد الخلي ومحمد بن علي وابن عمه محسن العماكريان وعبد الله بن عمر من بني ايمن ثم من العماقي وابو بكر بن المقرئ من تعز وابو بكر بن حاتم السلماني وابو بكر المغربي من الجند ويوسف بن النعمان كذلك هؤلاء الذين شهرروا بصحبته وتفقهوا به وقد أخذ عنه جمع كثير غيرهم والزمه القاضي الملقب بالبهاء أن يدرس بالمدرسة المظفرية بالمغرب فاجاب إلى ذلك ودرس أياماً قلائل ثم عاد نافرأً بغير اذن القاضي ولا غيره واختلف في سبب انتقاله عنها فاخبرني اخوه ابراهيم انه قال رأيت تلك الأيام في المنام والذي دخل على مجلس المدرسة فقامت لأسلم عليه فحين دنوت منه قطب في وجهي ولم يرد يصفاحني فاستيقظت وغلب على ظني ان سبب ذلك قبولي لطعام المدرسة فقامت بليلتي وسافرت وقدروى غير ذلك ومن غريب (١) ما جرى له أنه خرج الى ارض له فيها بتولة يحرث فسأله هل عنده ماء فاشار البتول الى موضع فقصدته الفقيه فوجد عنده حنشا فما تمالك ان قتله واذا به يجرد نفسه في ارض غريبة بين اقوام لهم خلق غريب ومنهم من يقول قتلت اخي وفيهم من يقول قتلت ابني واخر يقول قتلت ابي واخر يقول قتلت ولدي ففرع منهم فرعاً شديداً واذا برجل منهم يقول لي قل انا بالله وبالشرع قال فقلت ذلك واذا بجماعة دفعوا عني المتعلقين بي وقالوا امضوا به الى الشرع فمضيت أنا وهم حتى اتينا دارا فخرج منه شخص على هيئة الرخم الأبيض فقعد على شيء مرتفع فادعى علي بعض الخصوم فدناني

---

(١) حكى عليّ والدي رحمه الله قصة تشبه هذه القصة غابت عن ذهني فانه ذكر اسم الرجل ومحل الحادثة .

صاحبي الأول وقال لي قل ما قتلت لا حنشاً فقلت كما قال لي فقال القاضي سمعت بأذني من رسول الله ﷺ انه قال من تشبه بشيء من الهوام فقتل فلا قود على قاتله ولادية فاسقط ما بأيدي القوم واذا بي قد صرت في موضعي وكان البتول قد رأى الفقيه حين وصل موضع الماء قد غاب ساعة جيدة ثم ظهر قال البتول فوصل إلي الفقيه وقال يا فلان جرى لبعض رعية الاجناد ما هو ذا وكذا واخبر بما ذكرت فعرفت انه هو ذا جرى له ما جرى فقلت له سألتك بالله هل هو انت فسكت وغالط بحديث آخر ولما بلغ المظفر ذلك سأل عن حاله فقيل هو فقيه فقال الحمد لله الذي جعل مثل هذا الرجل في بلادنا وزماننا رجل عالم زاهد متورع وكانت له ارض عليها خراج فلما قدم الفقيه المحب الطبري<sup>(١)</sup> من مكة الى تعز باستدعاء من السلطان المظفر واقام بها وسمع الفقهاء عليه عدة كتب وقرأ عليه المظفر سماعاً كتباً من الحديث والفقه وغيرهما ثم وصل اليه شيخنا وقرأ عليه من جملة من قرأ عليه ثم أخبره بحديث الخراج وانه يعجز عنه فأمره يكتب ورقة الى المظفر ففعل ولما دخل على العادة عرضها وتكلم معها كلاماً لا يبقا بالوقت فكتب له المظفر بمساحتها فسومح ولما كان أيام الأشرف وحصل بينهما الاجتماع سأل الأشرف وصاحبه الفقيه احمد هل على الفقيه الاصبحي من خراج قال نعم قال يكتب الينا ورقة يعرفنا به فكتب فامر النواب بمساحته وذلك بمبلغ كبير يزيد على المساحة المتقدمة مثل نصفها واستمر ذلك حتى توفي سنة تسع عشرة<sup>(٢)</sup> غير كثير من المساحات بقاع الجند وغيره واريد تغيير مساحات هذا الفقيه فقلق اهله وكتبوا الى السلطان المؤيد وتعلقوا بمن ابلغ لهم القصة وعرض المساحتين عليه وهو اذذاك بزبيد فامر باجرى المظفرية دون الاشرفية فتعب اهله من ذلك تعباً شديداً اذ كانت الاشرفية اكثر من المظفرية فرأى احدهم الفقيه

(١) المحب الطبري هو ابو العباس احمد بن عبد الله بن ابي بكر الطبري ترجمته في تاريخ مكة ج ٣ - ٦١ مولده سنة ٦١٥ خمس وعشرة وستماية ووفاته بعد سنة اربع وتسعين وستماية ترجمنا له في قرة العيون ج ٢ وكانت له مكانة عظيمة عند الملك المظفر .  
(٢) في العبارة قلن ولعلها ولما تولى الملك المؤيد غير الخ .

بالمنام يقول له يا فلان ما اراد السلطان ان يكتب لكم على المساحة الاشرفية هاتها الى ان اكتب لكم عليها فلما طلع الصباح واشرقت الشمس اذ بالمنادي على باب السلطان ينادي اين ورثة الفقيه الاصبحي يأتوا بمساحتهم فاطهروها وادخلت على السلطان فحين رآها كتب باجرائها مسرعاً وكانت له محفوظات من الاخبار والاثار والاشعار من ذلك ما أنشدنيه من لفظه للامام الشافعي رحمه الله تعالى في النبي عن اكل التراب :

دع الطين معتقدا مذهبي فقد صد عنه حديث النبي  
من الطين ربي برا أدما وأكله آكل للاب  
وله اخبار يطول تعدادها ( في الورع<sup>(١)</sup> والزهد ) وخرج عليه قوم من  
الخراب<sup>(٢)</sup> ليلا ومعه جماعة من اصحابه فاخذ على احدهم سيفاً ومنع من نفسه  
ومن اصحابه بعد ان قد خرج منهم ثم هرب الخراب وبان لهم ان الفقيه ليس  
هو الذي اغتروا به فوصلوا اليه واعترفوا بالخطأ ثم لم يكذب تأت عليهم سنة حتى  
قد هلكوا اجمع ولم يكن له في اخر عمره نظير في الفقه والدين والاخذ بالسنة  
واتباع الاثر اليه انتهت الرياسة بالفقه في اليمن اجمع وكان مسدداً بالجواب موقفاً  
الى الصواب انتفع بتصانيفه الخاص والعام وارتحل بها الى البعيد من البلدان  
وجاوزت الى بلاد البيضان والسودان وعول عليها منهم كل انسان وكانت وفاته  
ليلة الاربعاء رابع عشر المحرم من سنة ثلاث وسبعمائة<sup>(٣)</sup> وقبر الى جنب قبر  
ابيه قبلي الذنبتين وحضر قبرانه غالب اهل الجند وجماعة من اعيان فقهاء تعز  
كالفقيه احمد بن الصفي وغيره . وكان حاضر الصلوة ما يزيد على ثلاثة الف  
شخص من الناس وأمهم بالصلوة عليه ولده محمد وانزله قبره احمد بن الصفي  
الآتي ذكره في اهل تعز اذ كان بينها صحبة اكيدة مع جماعة واجتمع الناس  
للقراءة عليه ثلاثة ايام .

(١) ما بين القوسين ساقط من العبارة .

(٢) الخراب بضم الحاء المعجمة وسكون الراء ثم با موحدة للصوص .

(٣) هذا مناف لما تقدم قبل هذه الصفحة بقوله : واستمر على ذلك حتى توفي سنة تسع عشرة .

ومنهم ولده محمد مولده رجب سابع عشرة سنة خمس وسبعين وستماية خلف اياه في التدريس وعكف اصحابه عليه وحج بعد موت ابيه ثم لما عاد من الحج لبث مدة وكان للوزراء بني محمد بن عمرصيت بالقرية فجعلوا يشوشون عليه ويؤذونه وربما دخل بعض غلمانهم بيته وسرق شيئاً واشتكى فلم ينصف وما زالوا يكررون ذلك حتى ضجر وخرج عن القرية مهاجراً الى ناحية حَجْر<sup>(١)</sup> فأقام بها بقرية الظاهر<sup>(٢)</sup> مع الفقيه عبد الرحمن الاقي ذكره سنين واقبل اهل تلك الناحية عليه اقبالا حسنا ثم عاد بلده بعد ان اضمحل امر الوزراء ومات عقيب سفره من البلد الوزير وابناء اخيه محمد وعلي ابنا احمد ثم لما صار القضاء الى ابن الاديب وبلغه انقطاع هذا عن الاسباب وحاجته اليها رتبته في المدرسة المنصورية بمغربة تعز تفرد بالغرابية فلبث بها سنينا ثم فصله وعاد بلده فتوفي بها في شهر جمادي الاخرة سنة سبع عشرة وسبعماية وهو اخر الاصباح فقهاً .

ومنهم عبد الوهاب ابن الفقيه بن ابي بكر بن ناصر مقدم الذكر تفقه بمحمد بن ابي بكر الاصبحي غالباً وتفقه به شيخنا ابو الحسن الاصبحي في بدايته اخذ عنه المذهب والفرائض للصردي وكان يثني عليه ويقول انتفعت بالقراءة عليه انتفاعاً جيداً وكانت وفاته بخبت البزوا حاجا<sup>(٣)</sup> لم اتحقق تاريخه وانما اخرت ذكره لثلا ادخل بين فقهاء الاصباح ذكر غيرهم ممن عاصروهم ثم صار الفقه بطبقة اخرى مع جماعة منهم يوسف بن احمد بن الفقيه حسين العديني مقدم الذكراولا تفقه بشيخنا ابي الحسن الأصبحي ولي قضاء بعض بلد مذحج وكان يختلف إليها من الذنبتين تارة فتارة وكان فقيهاً فاضلاً بالفقه والفرائض وكان رفيق شيخنا الى تمامه حين قرأ فيها الخلاصة على ابن عاصم بزبيد كما قدمنا وزار الامام ابن

(١) حجر : بفتح الحاء المهملة ووسكون الجيم معروفة لهذه الغاية وهي بلاد قعطبة انظر الجزء الثاني من الاكليل ٣٣٦ وصفة جزيرة العرب ٣٣٣ وقرية الظاهر هنالك لكن لا اعرف موقعها .

(٢) خبت البزوى : بالفتح والمد خبت بين المدينة ومكة وقريب من الجحفة ذكره الهمداني في وصفة جزيرة العرب وياقوت في معجمه .

عجیل وتوفي بقرية الذنبتين لاربع بقين من ربيع الآخر احد شهور سنة خمس وتسعين وستمائة .

ومنهم علي بن محمد الأصبحي تفقه بشيخنا ابي الحسن تفقها جيداً ثم صار إلى زييد فتفقه ببعض فقهاؤها وهو على ذلك يسكن بزبيد الى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة

ومنهم أبو اسحاق ابراهيم ابن احمد صنو شيخنا أبي الحسن مولده تاسع ربيع الأول من سنة احدى وسبعين وستمائة تفقه في بدايته باخيه ثم ارتحل الى أبين فقرأ علي ابن الأديب وتفقه في أبين وعدن ولحج إذ كان يتردد بينهما فانتفع بالقراءة عليه انتفاعاً كلياً أخذ عنه المهذب والتنبيه والوسيط واللمع ثم عاد بلده واقام يقري مدة في المسجد بالذنبتين من وصله ثم لما اشتد به الفقر صار الى تعز فدرس بها في مدرسة من مدارسها حتى كان آخر امره يدرس بالمدرسة الجديدة بالحميري<sup>(١)</sup> الى أن توفي وهذه المدرسة المذكورة تنسب الى الحرة مريم ابنت الشمس العفيف زوج السلطان المظفر وكانت من اخيار النساء لها مآثر جيدة منها هذه المدرسة ثم اخرى بزبيد ثم اخرى بذي عقيب وهي التي دفنت بها ودار مضيف ووقفت على ذلك املاكاً جليلة الخطر وغيرها لكن أغرى حكام السوء الى الملوك بافسادها وكانت وفاتها بذي جبلة في جمادي الأولى<sup>(٢)</sup> سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

وإنما كان مصيره الى تعز حين صار ابن الأديب قاضي قضاة قانه يوالي الأصابع ورتبهم في مواضع انتفعوا بها بخلاف ما كان حالهم مع غيره وكان هذا ابراهيم تقياً متنسكاً له دين لم يعرف له صبوة وكان من أهل المرؤة ومن احسن من صحب وفاء ومحبة وصفاء للمصاحبة الى أن توفي سابع وعشرين من رمضان

(١) الحميري لعلها في المغربية وهي بالتصغير ولا تعرف اليوم .

(٢) ما بين القوسين ساقط من «ب» .



سنة ثمانين وعشرين وسبع<sup>(١)</sup> مائة وكان له أخ اسمه عمر يحفظ كتاب الله وقرأ بعض كتب الفقه ورتبه ابن الأديب في خطابة الجند فلم يزل عليها حتى توفي قبل اخيه ابراهيم بأيام قليلة توفي ثامن رمضان وكانا شقيقين .

ومنهم محمد ابن احمد بن اسعد الشبرمي بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء ثم ميم وياء نسب نسبة له إلى قوم كانوا يسكنون الذنبتين ويعانون الكتابة كان هذا فقيهاً مجتهداً في قراءة العلم يقرأ الدرس مائتين وخمسين شرفاً وكان صالحاً متعبداً تفقه بشيخنا أبي الحسن وسمعته يثني عليه بالاجتهاد بالعلم وتزوج بامرأة من الفقهاء بني علقمة أهل ذي السفال المقدم ذكرهم فانت له بولد اسمه عبد الله يسكن الآن الجند يتعاني التجارة فيه خير وبعض اشتغال بالعلم توفي والده لنيف وثمانين وستمائة تقريباً .

ومنهم محمد بن علي بن جبير مولده ربيع الآخر من سنة ثلاث وستين وستمائة تفقه في بدايته بخاله الفقيه محمد الأصبحي مقدم الذكر ثم بشيخنا ابي الحسن ثم بصالح بن عمر ثم بفقهاء تعز كابن الصفي وابن النحوي وغيرهما ثم ارتحل الى عدن فادرك بها شيخي ابا العباس الحرازي وشيخي ابا العباس الفزويني الآتي ذكرهما (فاخذ عنهما)<sup>(٢)</sup> وأخذ صحيح مسلم عن التاجر المعروف بالشهاب صقر<sup>(٣)</sup> التكريتي لعلو سنده فيه عن ابن مضر ثم عاد بلده ولما توفي الفقيه ابراهيم الأصبحي مقدم الذكر آنفاً جعل ابن الأديب هذا مكانه في المدرسة الجديدة بحافة الحميري وهو على ذلك الى أن توفي في شهر المحرم أو عرفة سنة ثلاث وعشرين وسبعماية .

ومن الواردين اليها جماعة : منهم احمد بن عبد الله الجبرتي اصله من جبرة ناحية الحبشة ثم قدم «سير» طالباً للعلم .

(١) كذا في (د) وفي (ب) ثمانين عشرة .

(٢) كان في الاصلين غير منقوط ونقطناه من لدينا ظنا لا تحقيقا .

(٣) ما بين القوسين ساقط من «ب» .

فاقام بالمصنعة وقرأ على الفقيه محمد بن أبي بكر الأصبحي فتفقه به ثم بتلميذه شيخنا أبي الحسن ورتبه القاضي إماماً بقبة جعلوها مسجداً ثم لم اخرجوا عن سير خرج هذا الفقيه وقدم الذنبتين وكان فقيهاً فاضلاً توفي بالقرية سنة تسع وسبعماية وقبر على قرب من قبر تربة شيخي ابي الحسن ومنهم سعيد ابن عمران بن سليمان العودري وقد ذكرته من أهل ذي اشرق وعلى قرب من قرية الذنبتين القرية التي تعرف بالعماكرا<sup>(١)</sup> بها جماعة منهم محمد بن علي بن عيسى العكاري<sup>(٢)</sup> من قوم يقال لهم الأعكور يرجعون الى السكاسك تفقه بشيخنا أبي الحسن وكان خيراً حج مكة فدخلها محرماً بالعمرة ثم سافر للزيارة وزار الضريح وتوفي بوادي مر<sup>(٣)</sup> عايدا من يثرب<sup>(٤)</sup> في شهر القعدة من سنة إحدى وسبعماية .

ومنهم ابن عمه حسن بن محمد بن عمر مولده جمادي الآخرة من سنة سبع وسبعين وستماية واخذ في بدايته عن شيخنا أبي الحسن ثم لما توفي انتقل إلى قرية ذي السفال فأكمل قراءته على الفقيه الصالح الآتي ذكره وولي خطابة الجند وهو امثل من يشار اليه الآن بمعرفة الفقه في بادية الجند ودرس مدة بندي اشرق باستدعاء أهلها وتوفي ضحوة يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبعماية وحضرت مع جماعة من أهل بلدنا الجند قبرانه وغالب القراءة عليه ثلاثاً ومنهم أخوه حسين تفقه به وهو الآن القاضي بالجند محن به أهل الجند كما محنوا بابن قيصر قبله ثم عزل بعد ذلك ومن القرى العماقي كان بها جماعة منهم أبو محمد الحسن ابن راشد بن سالم بن راشد بن حسن المقدم ذكره في مدرستي مصنعة سير كان فقيهاً كبيراً تفقه بمحمد بن أحمد بن جديل بسهفنة

(١) العماكر قرية عامرة في حقل الجند .

(٢) كذا في (ب) وفي (د) العماكري ولعله أصوب .

(٣) وادي مر : بضم الميم وتشديد الراء وهو الذي كان يسمّى مر الظهران ويسمى اليوم وادي فاطمة وهو من اعمال مكة .

(٤) في «ب» مدينة النبي صلى الله عليه وسلم .

وأقام يدرس بالمصنعة مدة فتفقه به خلق كثير منهم القاضي البهاء وأخويه وابن عمهم قاضي القضاة محمد بن أبي بكر وعنه أخذ الخطيب علي بن عمر العميدي وأبو بكر بن ناصر وكان مسكنه بعائلته في هذه القرية ويتردد بينها وبين المصنعة وأحسن ليلة في بيته بلصوص فقام ليصدهم فوقعوا به وجرحوه فلبث أياماً وتوفي في سلخ جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وستماية ودفن في المقبرة الشرقية من مقابر القرية تعرف بشعب الدار<sup>(١)</sup> وقبره من القبور المزورة زاره المظفر والقاضي البهاء من الجند وتبركا به وكان له أخ اسمه عبد الله عنه يروي ابن (ناصر)<sup>(٢)</sup> التنبيه ولم أكد أتحقق من نعته شيئاً غير ما رأيت ابن ناصر يروي عنه وهذا يدل على جلالة قدره وكان له ابن اسمه محمد كان فاضلاً جرى بينه وبين الزيدية مناظرات وقطعهم ثم أنهم سموه فتوفي وله ذرية بدمنة ذي أشرق .

ثم بذى أشرق ومنها محمد بن ايمن وولده ابو بكر كان محمد فقيهاً فاضلاً عارفاً صالحاً صاحب كرامات واما ولده ابو بكر فلحظته بركته .

ومنهم عبد الله بن عمر العشاني من بني ايمن ايضاً قوم الفقيه عبد الله الهرمي مقدم الذكر والعشاني بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة ثم الف ثم نون ثم ياء نسب نسبته إلى قوم يعرفون بالعشنة قال ابن سمرة نسبهم في نزار . ثم يليها قرية الذكرة<sup>(٣)</sup> كان بها جماعة .

منهم احمد بن حمزة بن علي بن حسين الهرمي ثم السكسكي كان فقيهاً فاضلاً متأدباً ورعاً وربما قال شيئاً من الشعر من ذلك قصيدته التي رحل بها إلى مكة من قرينته فقال :

هل شمت برقاً بالشأم القارب      متلمها مثل اختلاج الحاجب

(١) شعب الدار لا يعرف اليوم بعد البحث .

(٢) ابن « ناصر » ساقط من « ب » .

(٣) قرية الذكرة من قرى الجند عامرة أهلة بالسكان على قارعة الطريق القديمة وغربي طريق السيارات اليوم .

لما سرى طار الكرى من مقلتي  
 وذكرت مكة والنبي بيثرب  
 وتركت بالاجناد ربعا أهلاً  
 وشققت برد الليل اسود حالك  
 جازت من الحويان<sup>(١)</sup> وهي مغدة  
 او كالثريا والديار نحو لها  
 جازت حبيلا والدمينه بعده  
 مرت بنخل وهي تنفخ في البرى  
 وهي كبيرة تزيد على سبعين بيتاً وسمعتها مع جماعة كثيرين محفوظة وكانت  
 مدرسته بحصن الظفر احدتها الشيخ عبد الوهاب ابن رشيد المقدم ذكره ثم توفي  
 في بلده وقريته في شهر صفر من سنة اربع وثمانين وستماية وخلف جماعة اولاد  
 غالبهم ذودين وحفظ لكتاب الله تعالى يتعانون الزراعة .

ومنهم علي بن ربيع عرف بالمقري كان فقيهاً بالقراءات واصله من ناحية  
 المشرق وقراءته القرآن بمدينته جبا المقدم ذكرها وتوفي بالقرية لا أعرف تاريخه ومن  
 اليها قر قد ذكر ابن سمرة منهم جماعة وذكرتهم وقد تقدم ضبطها فمن المتأخرين  
 عنهم جماعة منهم احمد بن ابي بكر بن احمد ابن ابي القاسم الفايشي قد تقدم  
 ذكره في مدرسي الجند تفقه بيحي بن محمد بن فليح المذكور في اهل الجند  
 وبغيره منهم واخذ النحو عن عثمان بن رفيد من زبران وتوفي سنة تسع<sup>(٢)</sup>  
 وثمانين وستماية بالقرية وقبره في مقبرتها القبلية وقد ذكرته في اهل الجند اذ درس  
 بها سنين كثيرة في المدرسة المنصورية ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد بن جابر  
 بن اسعد بن ابي الخير العودري ثم السكسكي عرف بالرباعي اذ كانت له اربع

(١) الحويان معروف الضبط معروف مشهور شرقي تعز وقد امتد عمرائها إليه وطريق اب وصنعاء  
 منه .

(٢) هذه اماكن غربي تعز البري بضم الباء الموحدة الحلقة المربوطة بالفاء البعير .

(٣) كذا في الأصل وفي (ب) سبع وثمانين .

اصابع تفقه بفقهاء الجند كابراهيم بن عيسى وغيره واخذ النحو عن احمد بن ابي بكر وغيره وسمع كتب الحديث على عبد الله بن عمران الخولاني وحصل بينه وبين بعض اهل قريته وحشة نفر بسببها الى البلد العليا فعلم للشريف علي ابن عبد الله ولديه ادريس وداود وحصلت له شفقة كلية من الشريف واقام معه مدة سنين فانتفع اولاده به وقرأوا القرآن والنحو واستخلص خراج ارضه من السلطان فلم تنزل مسموحة حتى توفي . عنه أخذت عنه بعض الجمل وهو احسن من رأيته يدرس النحو من اهل اليمن وجمع كتباً كثيرة في الأدب وغيره وكانت وفاته منتصف صفر من سنة احدى عشرة وسبع مية وقد عرض مع ذكره ذكر الشريف فهو احد اعيان الزمان فهو ابو الحسن علي بن عبد الله بن حسن بن حمزة كان فارساً شجاعاً كريماً صحب الملك المظفر ولاذ به فاحبه ورفع له طبلخانه ولقبه بجمال الدين وذلك عاشر المحرم من سنة ست وثمانين وستماية ولم يزل على الاعزاز حتى توفي المظفر بتاريخه الاتي ذكره ثم لما صار الملك الى الاشرف ونازعه فيه اخوه المؤيد استنجد بهذا على فانجده بجيش جيد ونزل الى الحج فانكسر عسكر المؤيد وقبض فأنعم الاشرف على هذا الشريف بنعم كثيرة منها حصنان في بلده يعرفان بالعظيمة والميقاع<sup>(١)</sup> فطلع من اليمن وقبضهما وعتب الناس على الاشرف بذلك فلما صار الملك الى المؤيد بعد وفاة الاشرف لم يكن له مخرج إلا في طلبهما فخرج في سنة تسع وتسعين وستماية وحاصره فيهما اربعة اشهر ثم تركا عداله على يد ولده ادريس ثم نزل الشريف صحبة السلطان الى اليمن ثم نزل معه تهامة ثم عاد الى تعز ثم طلع الى بلدة فتوفي بها سنة ثمانى وتسعين وستماية ثم ان ولده ادريس نزل الى السلطان المؤيد وسلم له الحصنين

(١) العظيمة : بفتح العين المهملة وكسر الظا المشالة ثم ياء مثناه من تحت ساكنة ثم ميم وهاء او الميقاع : بكسر الميم وسكون الباء المثناة من تحت وفتح القاف ثم الف وعين مهملة هما حصنان من غربان حاشد وغربي خمر البلد المشهور ولقد حدثني بعض قبائل حاشد انه عثر على مفتاح احد الحصنين وعليه اسم الملك المظفر الرسولي فيه تاريخ ذلك وهو من الصفر النحاس قال وهو كبير كالذراع وقد اكل بعضه التراب .

فرجع له السلطان طبلخانہ كما كان لابیہ واقطعه بتهامة اقطاعاً جاملاً ولم یزل علی الاعزاز والاکرام وكان فاضلاً بفقہ مذهب الزیدية واصولهم عارفاً بالنحو معرفة شافیہ وله شعر جید ودراية بالتاریخ وله فیہ تصنیف شافی جمعه بإشارة الملك المؤید وكان شجاعاً جواداً . لا یکنز درهما سمعت كثيراً من الناس یفضلونه علی ابیه بالشجاعة والکرم اما العلم فأهل مذهبهم یقولون لو كانت امه ، شریفة لأستحق الامامة وكانت وفاته بتعز لیلۃ السبت العشرین من ربیع الآخر سنة اربع عشرة وسبعماية .

ونرجع الی ذکر تمة الفقهاء بالیهافر منهم قاسم بن علی ابن قاسم المقدم ذکره فی مدرسی الجند وقضاتهم . ومن قرية السمکر جماعة منهم وحیش بن محمد بن اسعد بن الفقیه محمد بن عبد الوهاب نسبة الی الاجعود<sup>(۱)</sup> الذي ذکره ابن سمرة مولده سنة ست وعشرین وستماية وكان من اهل المروات والدیانات وله مشاركة بالعلم اراها كانت زهيدة لكن استصحب اسم الفقیه علی العادة ومن ذراری الفقهاء وقد بینت کیفیة ذلك فی مواضع عدة وكان له عم اسمه عمر بن اسعد سلك طریق الجد فی العبادة فارتقا بذلك الی حالة تخیل بحیث كان یخبر انه الفاطمی صاحب الزمان المنتظر فبلغ عمر بن الرسول ذلك فحشی ان یحدث منه كما حدث من مرغم الصوفی فی ایام المسعود بن الكامل فاستدعاه الی تعز وسأله عما نقل عنه فقال

نعم فامر به فشنق بالمیدان حسماً لمادة المتعبدين لمن ادعا ذلك وتوفي وحیش بالقرية وخلف ابنین وهما یوسف ومحمد تعانیا خدمة الملوك وثباتهم علی ارضهم فتوفي محمد وهو الاکبر لبضع وسبعماية ویوسف فی القعدة سنة اثنی عشرة ولهما ذرية بالقرية سلكوا طریقهما وهم باقون علیها الی سنة ثلاث وعشرین وسبعماية .

---

(۱) الاجعود : صقع جنوب حجر ویدر : بلاد قعطة ویعد من جنوب الیمن و ذکره الهمدانی فی صفة جزيرة العرب ص ۱۷۸ و ذکر قراه وأوديته والاجعود أيضاً عزلة شمال مدينة تعز ومن أعماها ومنها قرية کمران وكانت تعد من الشعبانیتین .

ومنهم ابو السمو العلاء بن عبد الله بن محمد بن العلاء الوليدي الحميري يقال ان جده الامير اسعد الذي ذكره ابن سمره وانه قتل بين البابين في حصن تعز واصل مسكن هذا في عفينه بفتح العين المهملة وخفض الفاء ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون مفتوحة ثم هاء وهي من معشار تعز<sup>(١)</sup> بها جماعة من قومه الى الان يعرفون بالاخضر أهل رياسة وكان يقال له السلطان علا يعرف بذلك وانتقل إلى ذي السمكر فكان يختلف إلى الجند وزبران وغيرهما وجيلة وتعز وجبا ونواحيها فاخذ بالجند عن ابن المبردع ابراهيم وغيره وبزبران عن ابن رفيد وبتعز عن علي السرددي وغيره وبنواحي جبا عن الشيخ احمد بن علوان المقدم ذكره وبجيلة عن محمد بن مصباح وكان رجلاً صالحاً بورك له في دينه وديناه وكان الشيخ ابن علوان يثني عليه ويوده واجازه بجميع مقرئاته ومنظوماته ومنثوراته ومن عجيب ما رواه عن الشيخ احمد بن علوان ما ذكرته عند ذكره حين سأله عن ارجا اية في القرآن ومن عظيم ما كان بينه وبين الشيخ من الالفة انه كان متى انقطع عن الرواح اليه وصله الى السمكر ولبث عنده اياماً وكان صاحب محفوظات وروايات من الاشعار والاخبار ماهراً بفن الادب وعنه اخذ والدي ومن عجيب ما يذكر عنه انه كان لا يزرع ارضه الا على حساب فكان لا يكاد يأتيه من ارضه شيء وكان غالب احواله ان يشتري الوجيم<sup>(٢)</sup> فقال له بعض اصحابه يا فقيه دع عنك التنجيم في هذه السنة وازرع توكلنا على الله لا على النجم فوقع ذلك في نفسه فلما كان وقت الزراعة امر البتول متى رأى الناس قد سرحوا يذرون سرح معهم وذرا فقي اول سنة فعل ذلك فجاءه زرع كثير وغلة جيدة فاستمر على ذلك حتى توفي على ذلك رأس ثمانين وستماية وممن وردها سعيد بن اسعد بن علي

(١) عفينه : كما ضبطها المؤلف لاجود للقرية وهنالك حصن اثري فيه مآثر جمّة كما بلغ وهو من عزلة مرعبت صبر شرقي صالة وغربي طريق السيارة اليوم الى الراهدة وبلد خدير وغيرهما .

(٢) الوجيم : بفتح الواو وكسر الجيم وسكون اليا المثناة من تحت ثم ميم وهو ما فسد من قصب الذرة قبل صلاح الثمرة لقلّة الامطار وهي لغة شايعة والى عهدنا يقطع علفا للبقر وغيرها وقد يدخر للضرورة .

الحرازي النسب واصل بلده قرية المشراح برأس وادي نخلان<sup>(١)</sup> قرأ القرآن بذي اشرق وتعلم الخط وكان حسن الصوت فاستدعاه الدار النجمي الى ذي جيلة فصار معلماً معهم وكان المظفر يختلف اليهم فحصلت بينه وبينه معرفة فلما صار الملك اليه سأل من عمته الدار النجمي ان تؤثره به ففعلت فجعله معلماً لولده الاشرف فلم يزل معه ونال نصيباً وافراً من دنياه وكان كثيراً ما يصدده عن امور غير لايقة حتى انه لما توفي ترحم عليه الاشرف وقال لقد كان يردنا عما لا يليق وهو الذي عمل الحوض بسفل النقييل الاسفل من النقيلين<sup>(٢)</sup> وجر اليه الماء وكان الغالب عليه الخير وصحة الفقيه اسماعيل الحضرمي وامثاله ومحاضره عند الأشرف جيدة وسبب سكناه للسمكر زواجه لأم أولاده منها فلم يزل بها حتى توفي في شهر شوال سنة ثمانين وسبعين وستماية وخلف أولاداً جماعة أكبرهم عمر اقام على خدمة الاشرف بالجندية والمنادمة سنين ثم صحب الفقيه ابا بكر التعزي الاتي ذكره وشغف به فترك الخدمة وتزهّد وتعبّد وصار له بذلك ذكر مستفيض ثم بعد ذلك سلك طريق الناس المعتادة من الزراعة وغيرها الى ان توفي نهار الاحد لعشر بقين من جمادي الاولى سنة سبع وسبعماية والاخر كان اسمه علي كان كثير التلاوة للقرآن واعتزال الناس حتى توفي على ذلك سنة ست عشرة وسبعماية ثم اصغروهم رجل يعرف بمحمد الشعباني تولى وقوفات الجند ضمناً ونيابة مدة ثم انفصل .

ومنهم عمر بن محمد بن مسعود الحجري بلدأ تفقه في بدايته باسماعيل الخلي الاتي ذكره ثم

(١) المشراح : بكسر الميم وسكون الشين المهملة ثم راء والف وحا مهملة هو ما يسمى اليوم السياني بالسنيان المهملة سميت باسم رجل نزل بها من سيان وعمر له سمرة ومقهي يتزل بها المسافرون فاشتهرت به من عهد قريب وسيان من قرى سنحان جنوب صنعاء ونخلان وادي مشهور انظر صفة جزيرة العرب والاكليل ج ٢ - ٨ .

(٢) النقيلين : تشية نقييل وقد سبق تعريفه والنقيلين : عزلة كبيرة من أعمال ذي جيلة من جنوبها فيها قرى عديدة وهي اليوم من أعمال السياني : المشراح وتسميتها بالنقيلين لأن بها نقيلين نقييل نخلان ونقييل المحرس انظر المعجم .



لما صار بالسمر بيسؤال من اهلها درس على الفقيه صالح وجعل يختلف اليه من السمر حتى أكمل قراءته وتفقه ثم لما ولي ابن الأديب القضاء جعله قاضياً بالقرية فلبث على ذلك نحو سنة ثم انفصل وبقي على التدريس بالجامع والخطابة حتى توفي في منتصف شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبعماية .

ومن الجبي : بضم الجيم بعد الف ولام وخفض الباء الموحدة مشددة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة<sup>(١)</sup> كان بها من اهلها فقيه اسمه ابو بكر بن عيسى تفقه باهل الجند ومات قبل كمال تفقهه على طريق مرضي وله ولد اسمه يوسف يحفظ كتاب الله تعالى ويشغل بما يعينه في دينه وديناه ونسبهم من قوم يقال لهم بنو حسان يرجعون الى الاساودة ومن تديرها ابو الحسن احمد بن الفقيه علي الجنيد ابن الفقيه احمد بن الفقيه محمد بن منصور بن الجنيد الذي ذكره ابن سمرة وانه توفي قافلاً من الحج بالسرير ووالد هذا قد ذكرته في اهل ذي اشرق وجده احمد قد ذكرته في اهل ذي اشرق فممن اخذ عنه القاضي عبد الله بن علي العرشاني وكان مولده بشهر صفر من سنة تسع وخمسين وستماية ولما توفي والده بتعز كما قدمت بيان ذلك ترتب هذا معيداً بالمدرسة التي كان ابوه مدرساً بها وهي الاسدية المقدم ذكرها وحذب<sup>(٢)</sup> الفقيه ابو بكر التعزي عليه وعلي اخوته مراعاة لصحبة ابيهم واشفق عليهم ولما صار المؤيد ساكناً بالقرب منهم دعتهم نفسه الى قراءة العلم فسأل عن فقيه صالح يقرأ عليه فارشد الى الفقيه محمد بن عباس التبعي<sup>(٣)</sup> الاتي ذكره في اهل تعز فاستدعي به وعرفه فقال حتى استخير الله تعالى ثم خرج وبعد ايام كتب اليه المؤيد فكتب اليه يعتذره من ذلك ويقول إن لم أترك خرجت من اليمن وان كان ولا بد لمولانا من رجل يقرأ عليه فعليه بولد الفقيه علي الجنيد فقيه بركة وخير وكمال فاستدعاه المؤيد وعرف بغرضه

---

(١) الجبي : كما ضبطها المؤلف الا اخر الكلمة فعل حسب العوامل وهي قرية غرب مدينة الجند وقرب الشعبانية واليوم معدودة منها .  
(٢) حذب عليه : اذا شفق وعطف عليه .  
(٣) كذا في (د) وفي (ب) الشعبي

فقال اشتور والدي يعني به الفقيه ابا بكر بن محمد التعزي الاتي ذكره فقال الم يذكر لنا ان والدك توفي فاخبره بمن يعني ثم خرج واستشار الفقيه ابا بكر فامر به بذلك و اشار عليه به فحصل بينهما أنس وتآلف بحيث صار يركب بركوب السلطان ولما طلع صنعاء طلع معه بالبغلة ذات الزنار (١) كما يركب الوزراء وكان الناس في صنعاء يصلون بابه يصيحون له كما يفعلون مع الوزراء ولم يزل في ملازمة الصحبة حتى سافر المؤيد الشحر سنة اربع وتسعين وستماية فتأخر هذا عنه باليمن فلما حدث بينه وبين اخيه الاشرف ما حدث ولزم المؤيد بقرية الدعيس (٢) على ما سيأتي بيانه بالتاريخ نفر عن تعز كل من كان ينسب الى المؤيد كهذا والفقيه ابي بكر بن محمد واخوته وجماعة من اصحابهم فلحق هذا بشجينه بلد الفقهاء بني البجلي الاتي ذكرها فلما صار الملك الى المؤيد وصل هذا اليه فجعل يترشح بحاله الاول من ركوب البغلة والاختلاف للمشورة والناس يدخلون كل صباح اليه يصيحون اذ غلب على ظنهم انه الوزير والقاضي مستمر على الوزارة . الظاهرة والفقيه ابو بكر اذ ذلك غايب في ناحية وصاب فاستدعاه السلطان فحين وصل غلب على امره فلم يشعر الناس حتى ظهر اخوه علي بن محمد من الحصن لم يشعر به حين طلع فنزل العسكر بخدمته وظهر امره ولقب بموفق الدين وبقي هذا على شفقة من السلطان ورزق يطلق له في كل شهر لا اتحققه ووهب له ارضاً جيدة بهذا القرية وبيتا كان قد صار اليه ومن ورثة الفقيه عمر بن اسعد وكان قد بقي به شركة لهم فاشتراها واستكمل الارض والبيت واصلح الجميع واعجبته القرية فابتنى بها مسكناً اخرأ وصارت القرية مسكنه عوضاً عن تعز واشترى املاكاً جزيلة من المخلاف والاجناد وغير ذلك ثم هو يذكر بالفقه والاصول والنحو والشعر وله في التصوف كلام مرضي وشعر ويتردد الى قرية السمكر فيعمل بها السماعات ويعقدوها وكثير من اهل السمكر به اعتقاد وكان مؤلفاً لشيخنا ابي الحسن كثير المواصلة : اخبرني من لفظه عن الفقيه عمر

(١) ذات الزنار : كانه آلة تحلي به البغلة لذوي الاقدار كالوزراء والقضاة .

(٢) قرية الدعيس : معروفة الضبط من قرى لحج خربة وبلغني ان الحياة قد شرعت تدب اليها .

بن سالم البانا صنو الفقيه المشهور بتعز انه اخبره انه حصل بعين السلطان حصة فاضرت بها ولم تخرج وعرض ذلك على الاطباء فلم يحسنوا علاجها قال فسلمت الامر لله تعالى وعملت عليها ستارة وصرت يوم جمعة في الجامع اذا اذن المؤذن فلما قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمداً رسول الله عملت بالرواية المشهورة ولقي في نفسي أنني أواظب على ذلك فواظبته حتى الجمعة الثانية فلما لاجيب المؤذن في مثل ذلك الوقت الاول الذي بدأت به اذ سقطت الحصة من عيني وذلك ببركة الاثر فعلمت حينئذ انه اثر صحيح فلم يزل عليه وكان وفاته بقريته يخل (١) نهار الاحد ثاني عشر جمادي الاولى سنة (٧٢٧) وله ولد اسمه علي فقيه ياتي ذكره في اهل تعز ان شاء الله تعالى ومن قرية قرامد (٢) فقيها الان محمد بن سليمان بن علي بن اسعد عرف بابن التؤيم : بضم التاء المثناة من فوق بعد الف ولام ثم همزة ثم ياء مثناة من تحت ثم ميم اصله من سهفنة القرية المذكورة اولاً نسبة في الصعبيين مولده سنة ستين وستماية وتفقه بمحمد بن اسعد الجعميم الاتي ذكره وبغيره وصار الى هذه القرية بسؤال من اهلها فصار اماماً بها وخطيباً وانتفع جماعة من اهلها في قراءة القرآن والعلم فتفقه به الفقيه عبد الرحمن بن علي العامري وولده احمد وكلاهما خيران وقرأ احمد عليه التنبية والمهذب والفرائض والشريعة للاجری ولم يزل يقرىء ويفتي بهذا القرية وتفقه به ايضاً محمد بن عمر الوجيهي من اهل القرية وهو شاب مجتهد صالح مشغل بطلب العلم قرأ عليه التنبية والمهذب والفرائض والبيان والمستصفي واللمع وشرحه لموسى والبخاري والشريعة للاجری والتبصرة والمعين لابي الحسن الاصبحي وتصحيح الخلاف والاصولين (وهو الان على الطريق المرضي في طلب العلم) (٣) وهذا الفقيه قد

(١) يخل : بفتح الياء المثناة من تحت ثم خاء معجمة ثم تاء مثناة من فوق مضمومة ثم لام بلدة عامرة تقرب من الشعبانية العليا ويخل ايضاً مخرف للنخل شمال مينا المخا ومن اعماله على ساحل البحر الاحمر .

(٢) قرامد : كما ضبطها الجندي تقع جنوب مدينة الجند وتشهر اليوم باسم الخزجة ما بين زبران والعربة . (٣) ما بين القوسين ساقط من «ب» .

ناب على محمد بن سليمان في قضاء الجند وضبط القرية قرامد بفتح القاف والراء ثم ألف وخفض الميم ثم دال مهملة ثم من قرية زبران حيث كان الفقيه عبد الله بن احمد المقدم ذكرهما فيما مضى فيها جماعة منهم عثمان بن علي بن رفيد كان فاضلاً بعلم الادب ومثاله فيه التي سئل عنها الملك المظفر تدل على ذلك ولم اتحقق له تاريخاً .

ومنهم أبو بكر بن يوسف بن مسعود الخولاني وهو صنو الفقيه محمد بن يوسف المذكور في اهل الجند كان هذا ابو بكر فقيهاً فاضلاً اخذ عن شيخنا ابي الحسن وغلب عليه طريق الادب وتولى كتابة الانشاء مع القاضي الرشيد وكان يجيد الخط له ارض بزبران ورثها من ابيه وكان يكتفي بها وربما يأتي منها وتوفي لا اتحقق له تاريخاً .

ومن قرية العربة<sup>(١)</sup> الفقهاء بنو الفقيه نعمان بن يزيد بن مسلم بضم الميم وسكون السين المهملة وخفض اللام ثم ميم قد ذكرتهم في اهل الجند اذ تديروها سألت بعض ذريته عن اولاد الفقيه نعمان فقال كانوا اربعة عمران الذي ذكرت انه كان فقيهاً مقرئاً ثم علي ثم يوسف ثم سليمان فعلي وعمران وسليمان تفقهوا وآل الفقه بسليمان الى خير واسع من العبادة والصلاح واما يوسف فكان حراثاً صاحب زراعة وهذه اخر قرية تعرف بقاعي<sup>(٢)</sup> الجند بالفقهاء وعلى قرب من القرية صقع يعرف بالنجاد وهو من اعمال الجند فيه قرية تعرف بقناذر بضم القاف وفتح النون ثم الف وخفض الذال المعجمة ثم راء ساكنة<sup>(٣)</sup> وهي قرية قد ذكرت فيما مضى عند ذكر الفقيه سليمان وابن عمه الجديان وهي من ناحية

---

(١) العربة : بفتح العين المهملة وكسر الراء وفتح الباء الموحدة اخرها هاء قرية عامرة جنوب مدينة الجند بمسافة قرابة ميلين ولها جبل وفيه بناية الى التاريخ .

(٢) ذكر الهمداني من قرى الجند قاعة فلعلها هذه ولكنها هنا بلفظ التثنية في حالة الجر ولا تعرف اليوم .

(٣) قد تقدم ذكر قناذر وآخر الكلمة على حسب العوامل والنجاد ذكره ياقوت في معجمة .

اليمن لمدينة الجند وكان بها بعد المذكورين اولا الأحدوق وهم جماعة على وابنه فعلي ابن اسماعيل بن ابراهيم بن حديق وهو اخو ابراهيم المذكور في اهل جبا سألت الخبير من قومهم عن اخبارهم فقال خرج اربعة اخوة عن بلدهم لامر يوجب الخروج فسكن قناذر منهم اثنان هذا علي واخ له اسمه محمد فمحمد لم يشهر له ذكر بالفقه وكان لعلي ابن اسمه عبد الرحمن مولده سنة تسعين وخمسماية تفقه تفقهاً جيداً وكان قائلاً للحق عاملاً به وحدث بينه وبين ابن ناصر المذكور اولا في فقهاء الجند مناظرة في جامع الجند وحكي ان المنصور بن الرسول وجبت عليه كفارة في الجماع بنهار رمضان فامر الوالي ان يجمع له الفقهاء في الجند واعمالها فاستدعاهم ميكائل وهذا الفقيه من جملتهم ثم اعلم السلطان بذلك فقعد السلطان لهم قعوداً خاصاً فلما حضروه سألمهم عن المسألة فاجابوه بما يجب به ساير الناس وهذا الفقيه ساكت والكل نطق بما ذكرت فقيل له لم لا تنطق كما نطق اصحابك فقال اشتهي اعرف صاحب المسألة فقيل هو السلطان فقال لا يجزيه الا صوم شهرين واما الاطعام او الاعتاق فلا يجزيه واعجب السلطان جوابه وذلك ان الفقهاء نازعوه فيه فقال الغرض حسم المادة وترك معاودة الذنب ولا يكون ذلك من السلطان الا بان يفعل هذا الفعل وهو صيام شهرين قلت هذا الجواب يشبه جواب الفقيه محمد بن احمد الذي نازع به الفقيه سيف السنة<sup>(١)</sup> ومن اجتمع اليه من الفقهاء بجامع الجند كما ذكرت اولاً واخذ عنه جماعة وكانت وفاته سنة اربع وخمسين وستماية وخلفه ابن له اسمه عبد الله ولي حكم بلده ونواحيها المسماة بالنجاد وكان ذلك على طريق التبعة للأب ولم يكن فقيهاً

ومنهم ابن عمه ل<sup>(٢)</sup> عمر بن محمد بل الفقيه علي بن اسماعيل مقدم الذكر وهو آخر من عرف بمعرفة الفقه واخذ فيه في هذه القرية ومن الناحية قرية

(١) ومثل هذا وقع لقاضي الاندلس مع الملك هنالك وقد ذهب عن ذهني اسم القاضي والملك واسم الكتاب الذي فيه هذه القصة

(٢) كذا في الاصلين .

الوثب : بفتح الواو بعد الف ولام وفتح الثاء المثلثة ثم سكون الباء الموحدة<sup>(١)</sup> ذكر ابن سمرة منها عبد الله بن حشركة وقال اعتزل الناس الى ناحية ارضه ولم يذكر ابن بلده حتى كنت كثير التطلع الى ذلك والسؤال عنه حتى تحقق انه من هذه القرية وضبط ابيه بالحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء والكاف ثم هاء ساكنة وانما ضبطته لانني كنت اصحفه فاخذت ضبط ذلك عن ذريته واهل بلده ونسبه في عرب يقال لهم الاعيون<sup>(٢)</sup> واحدهم عياني نسبة الى قرية ببلدة مقمح يقال لها عيانه بضم العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت ثم الف ثم نون مفتوحة ثم هاء منهم جماعة كثيرون بمعشار النجاد وسمعت لهذا الفقيه اخباراً جيدة ومآثر حسنة منها انه كان ياتي الزاير في حال عزلته فيجد عنده طعاماً ويجد مائدة عليها طعام لاكطعام الادميين وفواكه في غير اوانها ومسجده الذي اعتزل به معروف على ما ذكروا ويأتيه الزاير كثيراً وكان له ولد اسمه علي تفقه وحضر السماع لصحيح مسلم على الامام سيف السنة وعده من جملة<sup>(٣)</sup> الفقهاء وهو ابراهيم بن حديق وذلك بجامع الجند كما تقدم ، وذريته الى الان بالقرية متسمون بالفقه ويشهرون بالدين يقال لهم اولاد ابي هريرة اذ كان فيهم رجل اسمه كذلك الموجود منهم الان في القرية ذريته اعرف منهم رجلاً<sup>(٤)</sup> اسمه عمر تفقه بالجند ثم توفي على رأس سبعمائة .

ومنهم عثمان بن محمد بن علي العياني ايضاً كان من اعيان اهل الدين والمرؤة وكان مشهوراً بالاطعام وله ارض جيدة يستعين بها على حاله منها الوادي المعروف بواهب<sup>(٥)</sup> وقفه على ذريته ثم اكلفه بعض ولاة الجند ان يبيعه فاخبره

(١) الوثب ويقال لها وثب بدون الف ولام : وهي قرية عامرة جنوب مدينة الجند وقرب العربة وقد وصلتها لهذا الغرض .

(٢) الاعيون : لها بقية وقد تقدم ذكر عيانه وكذلك مقمح وعيانه جنوب شرقي الجند وهو بما يسمى اليوم الشرمان .

(٣) كذا في (د) وفي (ب) عدة كتب من جملة الخ .

(٤) كان في الاصلين رجل والتصحيح منا .

(٥) وادي واهب لا يعرف اليوم بعد البحث .

بالوقف فلم يقبل وظن ان ذلك عذراً فباعه منه ثم بعد الشراء بايام تحقق صحة الوقف فاستعاد منه الثمن وبقيت الارض بيده حتى توفي ثم وقف مع اولاده مدة فاشتراه بعض اولاد ذلك الوالي على وجه الكرى والشراء كما يفعله اهل الوقت تحوطاً وخلف عثمان ولدين هما محمد وعتيق فمحمد توفي بعد ابيه بيسير وعتيق هو الذي باع الطين مع اخوات لهم<sup>(١)</sup> وتوفي لبضع عشرة وسبعماية ثم قرية حصن الظفر<sup>(٢)</sup> الذي تقدم ذكره بها جماعة وردوا اليها

منهم ابن أبي اليقطان<sup>(٣)</sup> وغيره وآخر من سكنها من الفقهاء أبو بكر بن أبي القاسم الشعبي اصله من اشعوب ذبحان<sup>(٤)</sup> وكان رجلاً صالحاً كثير العبادة ولما استدعى الشيخ عبد الوهاب بالفقيه عبد الله بن يحيى الى المظفر لسماع البيان واجتمع ناس كثير من الاعيان سمعوا عليه في مدرسة الشيخ المقدم ذكره وكان هذا الفقيه مقدراً عند شيخ<sup>(٥)</sup> الاعروق وكانت وفاته سنة اربع وسبعماية وخلفه ولده ابو الخطاب عمر كان من اخير اولاد الفقهاء شريف النفس عالي الهمة لما اقامت بالظفر سنة ثلاث عشرة وسبعماية مرتبا في تدريس المدرسة المذكورة وجدت فيه من الخير مالا مزيد عليه وكان له دين رصين وقرأ على التنبيه ومختصر الحسن وبعض كتب الحديث وكان صبوراً على اطعام الطعام للخاص والعام ولذلك علقه دين كثير لم يكذب يقرر حتى قد برأ من اجزله وتوفي على الحال المرضي سلخ صفر سنة سبع عشرة وسبعماية وله ولد اسمه ابو بكر وقد انقضى ذكر الجند ونواحيها . وحيثئذ اشرع بذكر فقهاء تعز اذ هي من اول الدولة المظفرية مصر اليمن المقصودة من كل نواحيه ولم تزل دار ملك لبني الرسول

(١) كان في (د) من اخوان والتصحيح من (ب) .

(٢) حصن الظفر هو المسمى الظفير اليوم وقد وصلت اليه للمعرفة . وقد تقدم ذكره .

(٣) كذا في (ب) وفي (د) القطان .

(٤) بعد البحث عن اشعوب ذبحان لم نصل الى فائدة ولعلها هي التي تسمى اليوم الشعوبية من اعمال ذبحان في شماله .

(٥) في الاصلين مشايخ الاعروق والتصحيح من لدينا .

فابدأ حينئذ بالفقهاء الذين امتحنوا بالقضاء وكانوا متورعين اذ هم اولى بالتقدمة وهم جماعة اولهم ابو الخطاب عمر بن ابي بكر المعروف بالهزاز وابو بكر هذا ابن عبد الله بن قيس بن ابي القاسم بن ابي الاعز اليعقوبي ثم اليافعي مولده لبضع وستين وخمسماية واصل بلده العقيرة القرية المتقدمة الذكر وقد ذكر ابن سمرة منهم علي بن عبد الله وسألت خبيراً باحوالهم من اهلهم فاخبرني ان والد علي كان فقيهاً فذكرته فيما مضى واما هذا عمر فكان من القضاة الورعين ولذلك قيل له الهزاز تفقه بأخ اسمه عبد الله<sup>(١)</sup> لم أتحققه ولما امتحن بقضاء تعز سار فيه السيرة المرضية<sup>(٢)</sup> في ذلك لانه كان اذا مات ذو الاولاد الصغار نصب من يجزه ويقضي دينه ثم يعلم ما بقي لاولاده فيأمر المؤذن المسمى عيسى يصيح على جدار جامع المغربة وهو مشرف على السوق ان فلان ابن فلان توفي وخلف من العيال كذا وكذا ومن الدين كذا وكذا فقصى الدين وبقي للعيال ما هو كذا وكذا ثم يذكر ما فرض لهم حتى كان اموال الايتام يكاد اهل تعز<sup>(٣)</sup> يعرفونها ومع من هي وما يصرف منها كل شهر وهذا امر لم يعلم ان احدا سبقه اليه ولا لحقه فيه ثم في رأس الشهر اذا انفق على الايتام امر المنادي ينادي الا ان اليتيم فلان قد صرف له من ماله كذا وكذا وبقي له كذا وكذا ولم يزل على القضاء المرضي حتى توفي بالمغربة عشية<sup>(٤)</sup> الخميس لثمان بقيت من ربيع الاخر سنة اربع واربعين وستماية وقبر بجوار مجير الدين وهي التي بها مربع البقر بسوق تعز<sup>(٥)</sup>. وكان له اخ اسمه يوسف كان فقيهاً توفي قبله بثمانية ايام وكان هذا مجير الدين من خدام السلطان سيف الاسلام يعرف بمجير الدين كافور النقي خادم يتعاني القراءات ومحبة اهلها وكان شيخاً في الحديث وروى عنه جماعة الحديث وابتنى المدرسة

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب) .

(٢) في (ب) من ذلك .

(٣) في (ب) اهل السوق تعز .

(٤) في (ب) عشاء .

(٥) لا يعرف هذا البقاع .



المجيرية<sup>(١)</sup> وجعل نظرها الى بعض قوم هذا القاضي وهي بيد ذريته الى عصرنا مسكنا .

ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد بن علي بن أبي القاسم<sup>(٢)</sup> الرياحي الحميري مولده سنة تسع<sup>(٣)</sup> وتسعين وخمسية وتفقه بمحمد بن مضمون غالباً واصل بلده اب وكان والده قاضياً بها فلما دنت وفاته حذره من القضاء فلما توفي لم يتعرض له قبولاً لوصية أبيه فحدثت عليهم مظالم كثيرة شنيعة شقت به وبأخوته وأهله فقالت له والدته يا بني اذهب الى سير واعلم قاضي القضاة بوفاة والدكم وما عمل اهل الامر معكم فلعله يتركك به<sup>(٤)</sup> مكانة ابيك تتغنى فيه انت واخوتك عن الظلم والاعداء قال فقلت الان قابل نهي الوالد أمر الوالدة فتعارضنا ثم تقدمت الى قاضي القضاة الى المصنعة فحين رأني وسلمت عليه اخبرته بوفاة الوالد فترحم عليه ترهما كلياً وعزاني وقال لم لا جيت من يوم توفي فاخبرته القصة فنصبي مكان والدي ثم عدت البلد فلبثت قاضياً واستترنا عن الظلم وانقمع عنا الاعداء فلما توفي القاضي عمر مقدم الذكر انفا بتعز بعث الى قاضي القضاة فحين جيته قال لي قد استخرت الله واستبتك على قضاء تعز واستبت اخاك احمد مكانك فاعتذرت فلم يقبل مني والزمي التقدم الى تعز فتقدمتها عقيب وفاة القاضي عمر وكان ذلك من اهل «سير» عادة يجيئون ابقا اهل الاسباب وذرايهم ان وجدوا<sup>(٥)</sup> انما منعهم عن ترك محمد ولد القاضي عمر لكرهته للوقوف مكان ابيه محافظة على وصية ابيه اذ وصاه بالخذر من القضاء ولم يزالوا على ذلك في الغالب حتى انقرضوا ومن شك في ذلك بحث عن ذرية الفقيه

---

(١) لا تعرف المدرسة المجيرية إذ قد صارت أثراً بعد عين وفي (ب) ساقط لفظ ( الحديث ) ولفظ المدرسة .

(٢) في (ب) أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد بن علي .

(٣) تسع ساقط من (د) .

(٤) في (ب) عليه .

(٥) كذا في (د) وفي (ب) متي عدموا .

البحراني الذي كان اماماً بمسجد الاشاعر المقدم الذكر في اهل زبيد فانه لما توفي وخلف اولاداً صغاراً فرتب بنو عمران رجلاً وشرطوا عليه ان يقاسم أولاد الفقيه بالجامكية<sup>(١)</sup> ففعل ذلك ولم يزل ذلك مستمراً حتى كبروا وقرأوا القرآن ثم تركوا اكبرهم قام مقام ابيه ونحو هذه الحكاية عنهم كثير فلم يزل على القضاء الى سنة ست وثمانين وتوفي عليه بالتاريخ الاتي ذكره وقل ما سمعت بقاضي سلك مسلكه ولقد كان في غاية من الزهد والورع والاقتصاد في مطعمه وملبسه وزواجه وكان اذا اتاه آت وسأله ان يسعي معه في حاجة او شفاعة اجابه الى ذلك غير مستكبر ولا متجبر ولقد اخبرني الثقة عن نفسه انه قال لقيت القاضي محمد بن علي في هاجرة النهار يمشي حافياً بيده نعله قاصداً من المغرب حافة المحاريب فقلت<sup>(٢)</sup> يا سيدنا لم فعلت هذا قال بلغني عن النبي ﷺ انه قال من مشى في حاجة اخيه المسلم حافياً كان له اجر عظيم او نحو مما قال ونسند نحو السند الاول انه لقيه بعض الناس حافياً مقرعاً<sup>(٣)</sup> فصافحه وسايره لينظر اين يقصد فاذا به قد وصل الى بيت الامير خازن دار المظفري فحين صار بالباب بادر الخادم الى اعلام الامير فخرج الامير مسرعاً وقبل يد القاضي واقعده على مقعده متميزاً ثم قعد بين يديه تأدباً ثم قال يا سيدنا لم جئت على هذا الحال وهل ارسلت علي كنت ان اصل الى بين يديك قال : انا احق بالاجر فان ساعدتني كنت شريكى فيه فقال يا سيدنا لم جيئت على هذا الحال قال وصلني اولاد فلان وذكروا انك حبسته بالسوية<sup>(٤)</sup> وهم ضعف محتاجون وبلغني ان النبي (ص) قال

(٦) تقدم تفسير الجامكية .

(٧) كانت تعز ثلاثة احياء احدها عدينة التي عليها السور والتي فيها جامع المظفر وهي اقدمها الثاني تعز ولم يظهر هذا الاسم الا في ايام توران شاه سنة ٥٧٩ وسماها عبد الفتاح المخلاني في كتابه مرآة المعتبر في فضل جبل صبر انها القلعة التي تسمى القاهرة اليوم والثالث المحاريب ولم تظهر الا في ايام الملك المظفر واظن موقعها اعلا وادى الدمام متصل بالمغرب .

(٣) المقرع : بضم الميم وسكون القاف آخره عين مهملة : هو مكشوف الرأس وهي لغة دارجة إلى يوم الناس هذا .

(٤) بالسوية كذا في الاصل ولعله اسم الحبس وضعف اي ضعفاء .

من مشى في حاجة اخيه المسلم حافياً حاسراً اتاه الله اجراً عظيماً فلذلك جئت كذلك فقال يا سيدنا انما حبس بامر من السلطان<sup>(١)</sup> ولا يمكن اخراجه الا بعد مراجعته وانا الان اراجعه في ذلك ثم استدعي بدواة وقرطاس وكتب الى السلطان يعلمه بوصول القاضي اليه حافياً حاسراً وانه يشفع لفلان وامر بها رسولا محياً<sup>(٢)</sup> فعاد مسرعاً بالجواب باطلاق الرجل وقال شفاعة القاضي مقبولة ثم لم يخرج القاضي من بيت الامير الا والرجل معه فانظر كيف كان فعل هذا الرجل وانه لما كان لله وجد له قبولاً ولو فعل احد من اهل هذا الزمان كما فعل لنسب الى التخييل ولم يقبله عقل ولا ائتم ونسب الى الجنون وكان لهذا القاضي عند السلطان محل من طريق الورع والصلاح ولقد اخبرني الثقة وهو الفقيه عثمان الشرعي وهو الذي علقته عنه غالب اخبار هذا القاضي وغيره من فقهاء تعز المتقدمين قال كتب اهل بلد من غير تعز يشكون قاضيهم الى المظفر فكتب السلطان يا قاضي بهاء الدين أنظر في أمرهم فالقضاة كلهم في النار إلا محمد بن علي وذلك لما تحقق من ورعه ببحث شاف على يد من يثق به في الامانة اخبار منها ان بعض التجار من اهل تعز<sup>(٣)</sup> مرض مرضاً شديداً فامر على القاضي فلما حضره استخلى به ثم اشار الى موضع في الدار<sup>(٤)</sup> وقال انني بنيت هذا الموضع بيدي على مال جزيل لا اكاد احصر مبلغه وقضضت<sup>(٥)</sup> عليه بيدي ايضاً واولادي صغار وقد نزل بي ما ترى من المرض واخشى الموت ولم استطع اعلام احد غيرك ليكون وديعة معك فما علم به احد إلا الله تعالى فقال القاضي لا بأس ثم أمره ان يوصي الى شخص جيد باموره الظاهرة ففعل ثم توفي الرجل وكبر

(١) كذا في (د) وفي (ب) بامر السلطان .

(٢) كذا في الاصلين .

(٣) لفظ من اهل تعز من (ب) .

(٤) في (ب) في داره .

(٥) التقضيض معروف وهو خلط التوره بالحصا الصغار حتى يملك وقد اختفى وابدل بالسمت .

اولاده ولعب من لعب بما ظهر لهم من التركة وارادوا ان يبيعوا البيت من شدة الحاجة فمنعهم القاضي ثم بعد مدة بلغه صلاحهم ورجوعهم الى الطريق المحمود فصبر عليهم مدة وامر من يختبرهم فوجد غالبهم الرشد فاتاهم القاضي الى بيتهم ففرحوا وادخلوه ليتبركوا به فقال للارشاد فيهم احفر لي هذا الموضع ففعل فخرج منه مال جزيل فقال هذا امانة من والدك اليك لتصرف به على اخوتك ونفسك<sup>(١)</sup> فسأله الصبي ان يستلم شيئاً<sup>(٢)</sup> ويحتسبه من نصيبه فكره وعاد بيته فلله دره من قاضي ولقد كان يمكنه الاحتيال على اخذ المال بوجه اجل الاشياء واسهلها بان يشتري البيت ويدفع ثمنه مما فيه او كان حين فاته الشراء عمل على اخذ نصيب جيد من الصبي رحمة الله عليه ونحو هذه ما اخبرني الفقيه سليمان بن احمد العسقي عن الامير غازي بن يوسف التعزي قال كنت ايام شبابي قاعداً في البيت اذ بطالب يطلبني الى القاضي فدخلني ريبة ثم زالت باستفاضة عدالة القاضي وسرت وانا أقدم رجلاً وأؤخر أخرى حتى أتيت القاضي فحين رأني تبسم الي فلما دنوت منه وسلمت رد علي بوجه مسفر ولسان طلق ثم قال لي هل لايبك من ولد غيرك قلت لا فدخل بيته وامرني بلحاقه فدخلت بعده فلم يكن به احد فسار امامي حتى جاء المطبخ فلما توسطته اشار الى ان احفر موضعاً منه فحفرتة فظهر لي برمة فامرني باخراجها ففعلت ثم امرني بفتحها فوجدتها مملوءة ذهباً فقال لي خذها واحتفظ بنفسك فهي عندي وديعة من ابيك اقام مدة يلازمي في قبولها وانا اكره ذلك فلما الح علي اتيت البيت كما فعلت اليوم واستدعيته فجاء بها فامرته ان يحفر هذا الموضع ويودعها فيه ففعل فلم يفتحها احد غيرك ولا علم بها احد وانا مع ذلك اسئل عنك فلما اخبرت عنك<sup>(٣)</sup> انك عاقل رشيد طلبتك تقبض ما اودعني ابوك والحمد لله الذي من علي ببراءة الذمة قبل الموت ولهذا القاضي أخبار في الورع والأمانة يطول تعدادها وفي ما ذكرناه كفاية ليس كما نراه

(١) في (ب) على نفسك وعلى اخوتك .

(٢) في (ب) ان يسلم شيئاً اليه .

(٣) زيادة عنك من (ب) .

اليوم يود المريض اذهاب ما بيده في غير وجه مرضي ولا تصير الى القضاة ولا الى الذي نصبهم لذلك ولقد شاهدت من ذلك عجائب فأسال الله العفو عن ذلك ولذلك لما تقدمت عندي له هذه الاخبار من الثقات الاخيار قدمته على غيره من سائر الفقهاء واما ما ذكر له من الكرامات فاخبار يطول شرحها منه ما اخبرني الفقيه عثمان بن محمد الشرعبي اخبرني شيخي الفقيه محمد بن عباس الشعبي قال كنت معيداً بالمدرسة المظفرية بمغربة تعز والقاضي المذكور يومئذ المدرس بها فرأيت ذات ليلة ان القيامة قامت والناس مجتمعون بصعيدها حفاة عراة كما في الخبر وانا من جملتهم عريان فلما طال ذلك اذ رأيت مكاناً مرتفعاً والقاضي تقي الدين محمد بن علي واقف عليه وعليه ثيابه التي يلبسها اجمع حتى العمامة والملحفة والناس مطيفون به فهرولت اليه اولاً لكوني معيده فلما دنوت منه سمعته يقول للناس كلكم بشفاعتي فاطمئنوا فقلت له يا سيدي وانا منهم فقال وانت منهم فلما كان وقت السحر خرجت من بيتي الى المدرسة فوافقته راجحاً إليها لصلاة الصبح فبدأني بالسلام فرددت عليه وقلت يا سيدي اريد الوعد الصادق فقال : ما اذكر اني وعدتك بشيء لكن ذكرني فالعدة دين فاخبرته بمنامي فبكى وقال اخبرني ربي لست من اهل الشفاعة بل ارجو ان نكون جميعاً في شفاعة نبينا محمد ﷺ فقلت له دعني من المغالطة فلا بد من الوفا ثم لازمته فاخذ بيدي وقال يكون ذلك ان كنت من اهل الشفاعة ومن ذلك ما اخبرني الفقيه الفاضل ابو الحسن الحمد ابن الفقيه الصالح الجنيد<sup>(١)</sup> وقد تذاكرنا فضل هذا القاضي وشهرة ورعه وما يذكر عنه من الكرامات مع المحنة بالقضاء فقال لو لم يكون له من الكرامات الا حديث الدلالة لكان كافياً في الدلالة على خيره فقلت له اخبرني كيف كان فقال اتفق لبعض الأعيان من اهل تعز حادث سرور واحتاج الى استعارة شيء من المصاغ فدعا الدلالة فلانة وكانت مأمونة عند السلطان فعول عليها تستعير له فاجابته بالطاعة وراحت بيوت الامراء والكبراء فاجتمع لها جمل مستكثرة فراحت به الى

---

(١) في (ب) على الجنيد .

صاحب الحادث فاخذه وعمل حاجته ثم اعاده اليها<sup>(١)</sup> فخرجت به في غلس فلقبها جماعة اخذوه منها وخنقوها ورموا بها في موضع ظنا انها قد ماتت ثم عدلوا موضعاً اقتسموا به القماش فلقبهم رجل يقال له ابن الدلال فارتابوا منه واخبروه القصة واعطوه بعض شيء من القماش<sup>(٢)</sup> فاخذه وانصرفوا ثم من الله على الدلالة بالعافية فقامت من غشيتها وخرجت من حيث القيت فذهبت بيت هذا القاضي وشكت عليه وكان الناس يحسبون به الظن مع قضائه فوعدها بالخير وانه يبحث لها عن ذلك فما كان غير يسير حتى وصل الى القاضي ابن الدلال زائراً ومسلماً وكان لبيا فحدثه القاضي ثم ذكر له قصة الدلالة فضحك واخبره القصة فعرف المذكورين انهم ممن يتسمى بالفقه فامرهم فوصلوه فذكر لهم القصة فاعترف بعضهم وسلم ما معه وقد كان ابن الدلال حين اخبره القاضي سلم ما كان اخذه وتغلب منهم بعضهم فاخبر بامرهم قاضي القضاة فامر له ولم يعذره فوجده قد رهن شيئاً فافتداه القاضي من نفسه وكان هذا القاضي كثير العبادة مصاحباً للعباد كان يصحب الشيخ علي الرميمة احد عباد صبر ويكثر زيارته ويخبر عنه بامور كثيرة تدل على خير قال الفقيه عثمان اخبرني هذا القاضي يوماً على خلوة قال ما على قلبي هم الا ان اكون في بعض المساجد والربط استفرغ بقية عمري في عبادة الله وكتب بعض الناس الى المظفر<sup>(٣)</sup> يشكو اليه من قاضي ظلمه فكتب يا قاضي بهاء الدين القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاضي في الجنة القاضي تقي الدين محمد بن علي في الجنة اكشف قصة هذا الشاكي<sup>(٤)</sup> اراد والدي ان يسافر من الجند الى زييد على رأس ثمانين وستماية فلما صرنا بتعزدي الى مجلس هذا القاضي ليحمل شهادة الى حاكم زييد فلما تحملها ادناي منه وسأل منه ان يمسح على رأسي ويدعو لي فلما صار يمسح علي تأملته فرأيت رجلاً معتدلاً ذا لحية كثرة

(١) في (ب) الى الدلالة .

(٢) في (ب) من المصاغ .

(٣) في (ب) زيادة الملك .

(٤) في (ب) يعني الشاكي .

شفنا عليها انواراً<sup>(١)</sup> وانا يومئذ في سن التمييز فلما كبرت فاستدركت ذلك علمت اجماع الناس على صلاحه وانه ممن يرجى بركته ولولا ذلك لم يفعل والدي ما ذكرته فإنه كان نزهاً عن مرآة الناس ولم يزل على القضاء المرضي حتى توفي في نهار السبت حادي عشر شوال من سنة اثنتين وثمانين وستماية فلم يكفن الا بقرض اقترض<sup>(٢)</sup> له وكان له مخلف ورثه من ابيه قدر خمسة الاف فافتقد فلم يوجد بقي منه الا ما يساوي الف دينار وباع العائز<sup>(٣)</sup> وصرفه مستعينا به على الورع والاسباب التي كانت له من المدارس والقضاء يصرف حاصلها على المتقطعين من طلبة العلم والفقراء .

وعرض مع ذكره ذكر الشيخ علي الرميمة فكان يسمى علي ابن احمد يلقب الرميمة تصغير رمة صحب الشيخ مدافع المذكور اولا ولزم طريق العزلة بجبل صبر وكان شيخاً مباركاً قال القاضي محمد بن علي اخبرني الشيخ علي الرميمة ان اكله في السنة اثني عشر زبدياً<sup>(٤)</sup> يكلفه اهله على ذلك والزبدي التعزي يومئذ قدر ثمانية ارطال في تلك الايام<sup>(٥)</sup> وانما زيدته في اخر الدولة المظفرية وهذا القدر يأكله الواحد المنفرد في شهر وكان صاحب مكاشفات قال القاضي وكان الشيخ عبد الله ابن عباس مقدم الذكر قد بعثه المظفر الى مصر هو والامير ابن الداية فلما صاروا بمصر مات ابن الداية فاتصل العلم الى اليمن ان الميت هو عبد الله ابن العباس وكان يصحبي فمررت ببابه فسمعت في بيته بكاء ازعجني حتى طلعت الى الشيخ الرميمة فاخبرته فاطرق ساعة ثم قال لي لم يميت الا ابن الداية وابن عباس<sup>(٦)</sup> في عافية فانزل اخبر اهله بذلك فنزلت مسرعاً فاخبرتهم ثم بعد

(١) شافه نظره : لغة دارجة .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب) .

(٣) كذا في الاصلين بالمهملات ولم تظهر .

(٤) الزبدي : بالتحريك مكيال معروف مستعمل في زيد الى عهدنا هذا .

(٥) في (ب) يعني بعد لفظ تلك الايام .

(٦) في (ب) وأن ابن عباس بزيادة ان .

ايام قدم العلم بصحة ذلك ولم يزل الشيخ علي على الطريق المرضي حتى توفي يوم الجمعة صلاة الضحى<sup>(١)</sup> خامس وعشرين رمضان سنة ثلاث وستين وستمائة<sup>(٢)</sup>

وحيثنذ ارجع الى ذكر الفقهاء بتعز ولم يكن في بلد اقل منها فقهاء ولقد اخبرني ثقة انه كان اذا كتب درسي لوحا « من القرآن »<sup>(٣)</sup> لم يكذ يجد احدا من الحفظة يقصه عليه ولذلك لم يذكر ابن سمرة منها غير فقيه من ذى عُدينة . وقد ذكرته وانما كثر الفقهاء بها من الدولة المظفرية وهلم جرا فهي اكثر بلاد اليمن فقهاء ومتفقهون في عصرنا فمن الفقهاء ابو عفان عثمان بن علي بن سعيد بن ساوح تفقه ثم تصوف صحب الشيخ مدافع مقدم الذكر ولما اخبره الشيخ ابو بكر بن منصور الصوفي من اهل ذبحان انه عزم على وصول تعز لزيارة الشيخ مدافع صحبته قال فتوقفت لما سمعت انه جرى عليه ما جرى حتى بلغني انزاله الى عدن فلقيته الى المفاليس فسألته الصحبة فقال اذهب الى تعز واصحب الفقيه عثمان ابن ساوح فقد استخلفته على اصحابه وقال الفقيه عثمان ايضاً واخير القاضي تقي الدين المذكور اولاً ان الشيخ علي الرميمة قال له يوماً يا قاضي من السلطان اليوم قلت الملك المظفر فقال هكذا كنت اظن حتى كان ليلة امس قمت لوردي فيبنا اصلي اذ سمعت جميع البيت حتى الخشب والصرب<sup>(٤)</sup> ما فيه من آلة يقول جاء السلطان جاء السلطان بفرح حتى سمعت طاقيتي<sup>(٥)</sup> على رأسي

---

(١) في (ب) زيادة بعد صلاة الضحى .

(٢) وللرميمة هذا بقية ذرية في صبر ومع الاسف الشديد انهم يدعون انهم من الجنس السامي ولا صحة لذلك وانما هوس ودعوة فارغة .

(٣) هذه الزيادة من «ب» .

(٤) عبارة (ب) على وصلة تعز وصحبته الشيخ مدافع .

(٥) الصرب بالتحريك الاعواد الصغار توضع على خشب .سقف المكان وهي لغة مخاليف تعز

واب وفي دمار ( الرجز ) والاصابع وهي لغة صنعاء .

(٦) الطاقية : الكوفية القلنسوة التي توضع على الرأس .



تقول ذلك حتى الحيوان الذي في البيت فغلب على ظني أن المظفر سيصل إلي فلما أصبحت امرت أهلي بتنظيف البيت فلما دفتت الشمس اقبل الفقيه عثمان يسير على ضعف ويده عصا متوكأ عليها فدخل علي البيت وصافحني بعد السلام وكان له بالقرب من بيتي مزرعة بها زرع جيد فقلت يا فقيه ما احسن زرع ضيعتك فتنفس صُعدا وقال ضيعتي اجرني<sup>(١)</sup> فحين سمعته يقول ذلك غلب علي ظني انه السلطان المعني وقلت له نعم انت السلطان فقال وقد اعلموك احسن الله العافية والخاتمة واخذ الخرقه عن هذا الفقيه جماعة من الاعيان منهم الشيخ عمر بن المسن الذي نسب اليه العمريه وله قرابة يعرفون ببني ساوح وهم اولاد اخيه واما هو فلا عقب له ولا اظنه تأهل بامرأة واما الشيخ عمر بن محمد بن المسن فكان رجلاً كبير القدر شهير الذكر من اعيان مشايخ الصوفية وله اتباع كثير في نواح كثيرة واصل بلده ذبحان وله بها جمع كثير صحبوه واتبعوه على طريق الصوفية وصار له اصحاب منتشرون في اماكن شتى في بلده وفي جبل بعدان وناحية حجر<sup>(٢)</sup> التي هي على قدر مرحلة من جهة مشرق بلدي الجند من اعيانهم عمر بن محمد الراعي وعمر العدوي شيخين كبيرين اهل كرامات شهيرة وانتفع بكل واحد منهما جمع فعمر توفي ببلده لا اعلم تاريخه بل زرت تربته وهي برباطه في بلد قومه بني عدي<sup>(٣)</sup> وله عندها ذرية اخيار غالبهم التوفيق ببركته وغيرها<sup>(٤)</sup> ويسمون العمريه نسبة اليه وكان له ولد اسمه عبد الله تزوج بابنة الشيخ احمد بن علوان ولهم منها ذرية هم الان اصحاب القيام بالربط المنسوبة اليهم لا سيما في ناحية جبل بعدان وبعضهم في بلده يقوم برباطه الاصلي وكانت وفاته على اكمل طريق نهار الثلاثاء جمادي الاولي الكائن في سنة اربعين وستماية .

(١) كذا في الاصلين ولم يظهر معنى ذلك .

(٢) تقدم الكلام . على ذبحان وعلى حجر .

(٣) بنو عدي قوم من حير ثم من نبي رعين وذكرهم الهمداني في صفة جزيرة العرب والاكليل ولهم بقية والرباط لا يزال محتفظاً باسمه .

(٤) وغيرها زيادة من (ب) .

ومن الفقهاء بتعز محمد بن عباس بالباء الموحدة من اشعوب سامع (١) وهو جبل بناحية الدمولة كان فقيها صالحا ورعا زاهدا تفقه بابن البابا وبالاشرافي والقاضي محمد بن علي وغيرهم وقد ذكرت من ورعه ما تقدم مع ذكر ابن الجنيد حين ذكرته فيمن تأهل وتدير قرية الجبي (٢) لما ظهر شهر عنه الصلاح ودعي الى نيابة المدارس فامتنع عنها مع الحاجة فلم تأت ايام حتى اعاضه الله بتدريس فدرس بالوزيرية وانتفع به جمع وخرج في اصحابه نحو من خمسة عشر مدرساً وكان محمياً عن المعاصي بدليل ما أخبرني الفقيه عثمان الشرعي قال لي يوماً لقد راودتني امرأة في ايام الشيبه على نفسي فهممت بها ولما عزمت اذ بذكري كفتيلة عطب مبلولة واخبر عنه الفقيه عثمان ايضاً انه قال بلغني فضل مسجد الجند فجعلت اختلف واصلي فيه اياماً فكنت اذا احرم الامام وبلغ المبلغ واحرم الناس سمعت في الهوى تكبير جماعة لا اعلمهم يصلون بصلاة الامام وكان كثيراً ما يرى النبي ﷺ في المنام وتدرسه في اول الامر بالوزيرية وتفقه به جماعة كثيرون ودرس منهم جماعة كعبد الرزاق وعثمان الشرعي وغيرهما وولي القضاء بتعز بعد محمد بن علي نيابة وكان يقول حججت فدعوت الله عند الحجر الاسود ان يعصمني من القضاء والفتوى فلما صرت بين المدينتين مكة والمدينة امسيت مع القافلة في محطة فلما نمت رأيت في المنام حلقة عظيمة من الناس فهرولت نحوها لانظر ما موجبها واذا وسط هالتها شخص كانه القمر ليلة تمامة فقلت لبعض الحاضرين من هذا فقال رسول الله ﷺ ورأيت رجلاً سئله عن مسألة بورقة قد ناوله اياها وبيده ﷺ جزء من المهذب وهو ينظر تارة بالجزء وتارة بالمسألة فجعلت اتعجب واستيقظت فلم اكره الفتوى بعد ذلك اقتداء به ﷺ وبقيت على كراهة القضاء وعوفيت منه فله الحمد وقال كنت ذات يوم افكر في نفسي

(١) اشعوب سامع لا يزال يحمل هذا الاسم الى هذه الغاية وسامع جبل عظيم ذو مزارع وقرى

جنوب جبل صبر وهو من المعافر .

(٢) تقدم ضبط الجبي وموقعه .

واحدتها انه لو كان لي مال لفعلت به كذا وكذا من الطاعات والمباحات اذ سمعت قارئاً قرأ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء (١) . فخرجت من الموضوع وتأملت هل من تال او غيره فلم اجد احدا فعلمت انها موعظة من الله تعالى وكان يقول كانت لي جارية كنت لها محبا وكانت زوجتي تعلم ذلك فتغار علي فقالت اني لا اطيب معك او تبيعي الجارية فاذا صارت في ملكي امنتك عليها فقلت في نفسي اطيب قلبها وابتاعها عليها عقدا ثم اختار فسخه في المجلس فلما فعلت ذلك عرض لي قوله ﷺ لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة ثم قلت لا أغدر ثم أتممت البيع وعرفت نفسي وكانت وفاته على الطريق المرضي نهار الاثنين مستهل الحجة من سنة تسع وثمانين وستماية وقد بلغ عمره بضعا وخمسين سنة وقدمته لتحقيق ورعه وان كان في الاثنين من هو اشهر منه لكن رجح شهرة هذا وورعه وصلاحه .

ومنهم احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم الاصغر اليزيدي ثم الشعبي نسباً والاشرفي بلداً نسبه في بني سالم الامام المقدم الذكر (٢) بذى اشرق اليه تنسب المدرسة الاشرقية بمغربة تعز تفقه بالامام اسماعيل الحضرمي مقدم الذكر وبه تفقه محمد بن عباس مقدم الذكر وجماعة من اهل تعز وكان يروى عنه انه قال كنت بالضحى يوماً اطالع التنبيه في ظل المسجد اذ بي ارى على ورق الكتاب نوراً يتلألاً فرفعت رأسي واذا بشيخ ذي لحية كثة عظيمة ينظر معي في الكتاب ففزعت منه ووضعت الكتاب بين يدي على مكان مرتفع ووليت ساعة ثم عدت فلم أر احداً ورأيت على الكتاب اثر النور كما يكون اثر الحيوان المسمى بالنوارى فذكرت ذلك لشيخني الفقيه اسماعيل فقال ذلك الشيخ هو الشيخ ابو اسحاق مصنف الكتاب وقد كان يأتيني ايام القراءة وقال سمعت الفقيه اسماعيل يقول اعطوا العلم كلكم يعطكم بعضه فانكم ان

(١) الشورى - ٢١ .

(٢) المقدم عبارة (ب) نسبه في بني الامام المقدم ذكرهم في ذي اشرق .

اعطيتموه بعضكم لم تظفروا منه بشيء وقال كنا نقتات بالعطارة وكنت أتبع المساجد لاجل السراج كلما طفي سراج رحى الى اخر حتى اذا لم اجد سراجاً نمت وتوفي على تدريس المدرسة بالمغرب لم اتحقق تاريخه وخلفه ولد تفقه ثم صحب الصوفية وكان يغلب عليه المحبوب ثم ولي قضاء بعض نواحي البادية من اعمال تعز فسار يوماً منفرداً فقتل ولم يعرف قاتله وذلك على رأس تسعين وستماية تقريباً ومدرسته المنسوبة اليه انشأها جمال الدين ياقوت الجمالي كان والياً لحصن تعز وهو الذي انشأ القبة الجمالية نسبة اليه وذلك في دولة سيف الاسلام<sup>(١)</sup> غالباً وخلف احمد واخوه سليمان كان ذاكراً للبيان وعارفاً به اخذه عنه عدة من الفقهاء بتعز سكن هو واخوه تعز وتوفيا هو واخوه بتعز وقبرا بها .

ومنهم يحيى بن زكريا ابن محمد بن سعيد بن عبد الله الكلالي الضرغامى الحميري اصل بلده جبل يعرف بخنيم بخاء معجمة محفوضه ونون ساكنة وياء مثناة ومفتوحة ثم ميم وهو من جبال بعدان المقدم الذكر مشرف على اودية الملحمة<sup>(٢)</sup> وربما كان تفقهه في البداية باهلها وله ذرية بتعز يأتي ذكرهم انشاء الله تعالى في اهل طبقتهم تفقهه بحسن بن علي الاتي ذكره واخذ البيان عن الفقيه محمد الهمداني<sup>(٣)</sup> واخذ عن اسحاق الطبري ومحمد بن مختار الرواي ودرس بالمدرسة المعروفة بالغرابية من مغربة تعز انشأها الملك المنصور ونسبت الى مؤذن كان يسمى غراباً كما سميت الاخرى بالوزيرية نسبة الى بعض مدرسيها كما سيأتي وكان هذا يحيى فقيهاً عارفاً بالفقه نقالا له توفي على التدريس

---

(١) لا تعرف هذه المدرسة فقد ذهب كما ذهب غيرها ادراج الرياح . . . وبدلت والارض فو تبدل فهي اليوم تبنى فيها الدور ولا ندرى ما تصنع وزارة الاوقاف ازاء هذه العمليات الفوضوية فانها تأكل الاخضر واليابس ولا هناك وازع ديني ولا وازع من السلطان .

(٢) خنيم كما ضبطه المؤلف معروف ويحمل هذا الاسم الى عهدنا هذا وهو احد الاسماء التي جاءت على هذا النحو وهي فروع جبل شرق جنوب مدينة اب من بعدان وعتود من المخلاف السليمانى وخروج التبشع الشجر المعروف وزرود جبل انظر صفة جزيرة العرب ص ٧٧ .

(٣) في (ب) عبد الله الهمداني وساقط من (د) .

بالمغربة لأحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة ثمانين وستين وستماية .

وقد عرض مع ذكره الرواي فهو ابو عبد الله محمد بن مختار الرواي بفتح  
الراء بعد الف ولام وواو مفتوحة ثم الف ثم واو ثم ياء نسب نسبة الى بلد من  
الغرب اخبرني الثقة ان الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمي او ولده اسماعيل  
قطع المخبر بأحدهما واجه هذا الرواي فسأله عن قوله ﷺ الخلافة في قريش  
والقضاء في الانصار والاذان في الحبشة وكيف عمل الشافعي بالخبر الاول دون  
الاخرين وما الفرق فاجاب الرواي باثني عشر فرقاً حتى بهت الحضرمي وكان  
سايرين لصلاة الجمعة وقال ما اغزر نقل هذا الرجل وجعل يعجب له بذلك  
ويقول معنا فرقان وقدصرنا معجبين بهما نظن ان ليس مع احد مثلها وكان  
قدومه اليمن على رأس خمسين وستماية تقريباً وارتحل الى مكة وتوفي بها ولم التحق  
تاريخه .

ومنهم ابو بكر بن آدم بن ابراهيم الجبرتي بلدا الزيلعي لقباً على عادة خطابه  
اعتادها اهل اليمن يلقبون بها غالب السودان الخارجين اليهم من بلاد الحبشة لا  
سيما من لم يكن رقيقاً اذ يسمونه حبشياً ومن عداه يسمونه زيلعياً نسبة الى قرية  
هي بندر الحبشة يركب منها الى غالب سواحل اليمن لا سيما ساحل عدن وهي  
بفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحت وفتح اللام ثم عين مهملة ساكنة<sup>(١)</sup> ويخرج منها  
في قوافل الى حيث يريد القاصد من جميع نواحي الحبشة وما يسامتها تفقه هذا ابو  
بكر بالامام اسماعيل الحضرمي مقدم الذكر واخذ عن غيره وكان احد محققي  
الفقه وصدر المفتين في مدينة تعز والمعدودين لذلك وكان رأساً للمفتين بتعز قائلاً  
بالحق غالباً غير محاربه قابلاً وفاعلاً ولو لم يكن له في ذلك الا القصة المشهورة  
مع ابن البانة والمقدسي الاتي ذكرهما وهي ما خبرني جماعة من الثقات ان المقدسي  
قدم تعز وكان فقيهاً اصولياً منطقياً فجعل مدرساً بالمدرسة العليا المعروفة بأمر

---

(١) زيلع كما ضبطها المؤلف وهي من جزر البحر الاحمر وممالك اليمن قبالة باب المنذب والبندر المدينة على ساحل  
البحر .

السلطان في مغربة تعز وكان ابن البانة يصحبه في جماعة وكانا يتذاكران من علم الكلام بما لا تحتمله العقول ولا تقبله فنسب الى الزندقة والكفر وتكرر ذلك منها ونفر الناس عنها نفوراً فاحشاً والفقهاء مترددون في امرهما حتى شهد الفقيه احمد بن الصفي الاتي ذكره عليهما وكان يقرأ<sup>(١)</sup> على ابن البانة بانها ينكران صدق القرآن ويقولان ليس هو كلام الله تعالى فاجتمع الفقهاء الى هذا ابن ادم واخبروه بما شهد به ابن الصفي فصعب عليه ذلك فقال له الفقهاء رأينا لرأيك تبع فأشرب بما شئت فنحن ممثلون وامرنا بما شئت فانا قابلون فقم لله والا انتشرت هذه البدعة ومرق الناس من الدين او كما قالوا فقال الصواب انا نطلع الى المغربة ونصلي يوم الجمعة بالجامع فمتى خرج هذان اوقعنا بهما وقتلناهما وارحنا منها الاسلام والانام<sup>(٢)</sup> فاجابوه بالطاعة وتعاهدوا على ذلك فنقل للمقدسي وابن البانة ما اتفقوا عليه ولما كان يوم الجمعة طلع ابن ادم من ذي عدينة اذ كان مدرس الشمسية ويسكن بها فلما صار بالجامع في المغربة واجتمع اليه الفقهاء وحان وقت الصلاة دخل<sup>(٣)</sup> المقدسي ومعه جماعة من الاعوان يحفظونه بالسلاح ولم يدخل ابن البانة فبحث الفقهاء عن ذلك فقبل لهم لما بلغ ابن البانة اتفاقكم على ما اتفقتم عليه من الامر حذر المقدسي وامره بالتقدم الى الواثق والالتزام به وشكوا الفقهاء عليه ثم نزل من فوره الى ذي عدينة متخفياً فأكثرى هجينا الى زبيد وكان المظفر بها فركب ولم يشعر به الاشرف حتى صار منطرحا على بابه وكان يدل عليه بجوار ومعرفة فحين علم الاشرف بوصوله استدعاه واستخبره عن امره فاخبره القصة فكتب حينئذ الى ابيه المظفر يخبره بذلك وقيل بل امره الاشرف ان يكتب قصته يشكو اليه من فعل الفقهاء فحين وقف على ذلك صعب عليه فخشى ان يسرع الفقهاء الى شقاق كبير يصعب علاجه فكتب اليهم ما مثاله اظلمتم الضيا وخبطتم في عشوى فاقصروا عن هذه الاهواء واشتغلوا

(١) في (ب) وكان ممن يقرء .

(٢) في (ب) والمسلمين .

(٣) لفظ دخل ساقط من (ب) .

بالنصوص فانك يا ابن ادم اغنى المفقوه وامثالك ممن في تلك الجهة لم يحظ علما بما في كتابه ولو بهت احدكم وسئل عن مسألة على القولين لم يكن في قدرته الجواب عنها حتى يكشف ويطالع وان كان يغنيكم ما افنيتم به اعماركم فكيف تخرجون الى اهوية تقيمون لها امثالا بظاهر الفاظكم مما يستدل لها<sup>(١)</sup> على اهويتكم فاعتمدوا على الكتاب والسنة والصحيح من حديث رسول الله ﷺ واتركوا التمسك بالموضوعات على رسول الله ﷺ فلماذا علماء يوردون ويصدرون ما كتبتم من ذلك النمط فالخذر كل الخذر ومن اعذر فقد انذر<sup>(٢)</sup> فان اقتصرتم والا قصركم السيف عن طول اللسان فقصدكم التلبيس على العوام بقيل وقال<sup>(٣)</sup> ثم ارسل الى الوالي بحصن تعز بالورقة وعرفه ان يامر الخطيب يقرئها على المنبر بحضور الفقهاء وغيرهم ففعل الوالي ذلك وقرأ الخطيب الورقة كما امر فتفرق الفقهاء عن ذلك وتفرقوا في البلدان شغربغر<sup>(٤)</sup> واقام اعيان الفقهاء في البلد مهاجرين للمقدسي اذ هو مقيم على جوار من الواثق اذ كان مقبياً في تعز خلفاً لأبيه<sup>(٥)</sup> فلم يكذب يقيم المقدسي غير يسير حتى مرض ثم توفي على الهجر بحيث قبر سحرا ولم يكذب يحضر قبرانه غير نفر يسير ولم يزل ابن البانة ملتصقاً بالاشرف فحتى توفي بعد اتفاق من<sup>(٦)</sup> . . الفقهاء واطهار توبته عما نقل عنه وصنف في ذلك مصنفات يدل على صحة رجوعه وسيأتي بيان ذلك مع ذكره ان شاء الله تعالى .

- نرجع الى تنمة ذكر ابن ادم فكان واحدا في رياسته وتدرسه وكان يوم العيد لا ينصرف الناس عن المصلى خاصة الفقهاء إلا إلى بيته يحضرون طعاماً يصنعه لهم وكان شريف النفس عالي الهمة وتفقه به جمع كثير من تعز وغيرها منهم احمد بن

(١) في (ب) لها بها .

(٢) كذا في الاصلين المثل من اعذر بالعين المهملة وقد اصلحناه .

(٣) ما بين القوسين من (ب) وساقط من (د) .

(٤) شغربغر : بفتحها وقد يكسر أولها وهي كلمة مترادفة مثل هش وبش : تفرقوا في كل وجه .

(٥) خلفاً اي خليفة عن ابيه ونائب عنه .

(٦) في (ب) مع الفقهاء .

زكريا ومحمد السبائي وابراهيم الابيني وغيرهم وقال سمعت شيخنا الفقيه اسماعيل الحضرمي يقول رأي رجل صالح من اصحابنا النبي (ﷺ) وكان يوم القيامة (١) قد قامت واعطى النبي (ﷺ) مفاتيح الجنة فقال الراثي وهو كالحائف يا رسول الله انا بجمارك فقال النبي (ﷺ) الدرسة ما عليهم خوف فقال من هم الدرسة قال درسة التنبيه والمهذب قال وامرني الفقيه بابلاغ ذلك الى اخوتنا الدرسة ولما كان في اليوم الذي ادخل فيه الامام (٢) ابراهيم اسيراً الى تعز اصبح هذا الفقيه اقل شبابيك بيته الذي هو فيه اذ امر الامام عنده ولم يظهر عنده ولا احد من جهته حتى صار الامام محبسه فقيل له في ذلك فقال رأيت النبي (ﷺ) حزينا كثيراً فسئلته او سألت بعض الحاضرين معه عن سبب ذلك فقال ان النبي حزين لأمساك ولده هذا الامام او كما قال اخبرني الثقة ان ابن البانة وصله الى مجلس تدريسه واحد الدرسة يقرأ عليه والفقيه يذكاره فلما قعد ابن البانة عند ابن ادم اراد الدرسي ان يمتنع عن القراءة فجزه ابن ادم وقال لا تعتبر بهؤلاء وأشار الى ابن البانة فأنا والله افقه منهم فلم ينطق ابن البانة بكلمة غير ان قال صدقت يا سيدي الفقيه واقبل الدرسي على قراءته حتى فرغ ولما دنت وفاته مرض فضاق بتعز واحب ان يرجع (٣) الى ناحية موزع الى الفقيه سليمان الفرساني الاتي ذكره فارتحل الى هناك فالفاه قد توفي فلبث عند اولاده (٤) بقريتهم المعروفة بالفححق (٥) أياماً ثم توفي في أحد (٦) شهور سنة ست وسبعين وستاية ولما ابتليت بقضاء موزع زرت قبره مراراً متعمداً مع قبر صاحبه سليمان لما كان يبلغني من ورعه كما سيأتي ان شاء الله تعالى وسيأتي بيان الفقيه والقرية ان شاء الله

(١) في (ب) بحذف (يوم) .

(٢) هو ابراهيم ابن تاج الدين يأتي ذكره .

(٣) في (ب) يرتحل .

(٤) في (د) اولادهم = وهو غلط .

(٥) الفححق : بفتح القاف وسكون الحاء المهملة ثم قاف كذلك ثم حاء اخره : قرية عامرة في شرق موزع .

(٦) في (ب) وذلك في احد .



ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عجلان تفقه بعلي بن ابي القاسم السرددي ويوسف بن ابي بكر اليجوي عن الجبائي والرواي وغيرهم وكان فقيهاً صالحاً متعبداً متورعاً متزهداً درس الفقه ايام شببته ثم في آخر ايامه تعانى درس القرآن وقراءة كتب الحديث وإقراءها اخذه لها عن الشريف ابي الحديد المقدم ذكره وعن محمد بن اسماعيل الحضرمي الاتي ذكره وعن الشعباني وعن سالم الابيني وعنه اخذ جماعة من مدرسي تعز كشيخنا ابن الصفي وعثمان الشرعبي وابن النحوى وغيرهم وكانت له ضيعة ورثها يقات ما يأتي منها فلما دنت وفاته وقفها ووقف كتبه على طلبة العلم ولم اتحقق تاريخه ولا عقب له من جهة الرجال بل اولاد الفقيه علي بن عيسى ذريته من جهة البنات وتوفي بعد ان بلغ عمره نيفاً وثمانين سنة .

ومنهم ابو الحسن علي بن ابي القاسم بن علي بن محمد عرف بالسرددي قدم تعز في اول الدولة المنصورية فصحب الشعباني والتصق به ولما قدم الصدر الصاغانى الى تعز سنة ست وثلاثين وستمائة اخذ عنه مقامات الحريري ورسالته بمواصلة الشيخ منصور بن حسن المقدم ذكره واخذ عن الفقيه العسقي وعن الفقيه محمد بن مضمون وعن الفقيه علي بن قاسم الحكمي وسعيد بن محمد المخزومي وعبد الله بن اسعد الوزيري ولم اتحقق له تاريخاً .

ومنهم الفقيه احمد بن عبد الله بن اسعد بن ابراهيم الوزيري المري بلداً<sup>(١)</sup> الاوسي ثم الانصاري نسباً والبلد تعرف بالوزيرة بووا مفتوحة بعد الف ولام ثم زاي مخفوضة ثم ياء مثناة من تحت ثم راء مفتوحة ثم هاء وهي صقع على نصف مرحلة من تعز من جهة قبليها<sup>(٢)</sup> والمري جد لهم يعرف بمري تفقه بأبيه عبد الله المقدم ذكره وابنه تفقه بالأخنف ودرس بالمدرسة الوزيرية بعد ابن مضمون غالباً وبه سميت الى عصرنا لطول مقامه بها . واقامة ابن عمه فيها ثم

(١) المري زيادة من (ب) .

(٢) الوزيرة لزالتم تحمل هذا الاسم الى عهدنا من بلاد العدين الكلاع وقد تقدم ذكرها وذكرها ايضاً ابن واضح في تاريخه وفي صفة جزيرة العرب للهمداني والمدرسة الوزيرية قد انقرضت مثل غيرها .

عن له الحج فحج في ايام المنصور بعد ان استخلف ابن عمه الاتي ذكره ولما قضى الحج وعاد احب ان يسكن زبيد فسأل من المنصور ان يسكنه اياها فاسكنه اياها وجعل له المدرسة الشافعية<sup>(١)</sup> فاخذ عنه عمر بن عاصم وغيره من اهلها وهو احد شيوخ يحيى بن زكريا وكانت وفاته بزبيد في شهر رجب سنة اثنتين وستين وستماية وقبر باب القرتب وخلف أولاداً أفقههم سليمان سكن مخلاف شرعب<sup>(٢)</sup> وكان فقيهاً صالحاً زاهداً ورعاً متعبداً تفقه في بدايته بابه ثم بالامام اسماعيل الحضرمي واخذ عن ابي الخير وعن السلطان علا السمكري وكان مع حسن فقهه يقول شيئاً من الشعر غالبه في مدح النبي (ﷺ) وفي الزهد ومنه قوله :

سبيلك في الدنيا سبيل مسافر      ولا بد من زاد لكل مسافر  
ولا بد في الاسفار من حمل عدة      ولا سيما ان خفت سطوة قاهر  
واما شعره في النبي (ﷺ) فاكثر من ان يحصى وكان مسكنه قرية في بلد شرعب تعرف بالمصيبة<sup>(٣)</sup> بميم مخفوفة وصاد مهمله ساكنة ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة ثم هاء ساكنة وبهاء<sup>(٤)</sup> قال بعض الفقهاء وقد جاء منها فستل من ابن مجيئه فقال من عند بني مري الساكني المصيايه السالكين طريق كل اصابه<sup>(٥)</sup> وهذا مرى جدلهم بضم الميم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت كان له ثلاثة اخوة هم : محمد كان فقيهاً ثم مظفر ثم مكرم تفقها ايضاً ولم اتحقق لهم ما يذكر .

ومنهم ابو عبد الله محمد بن القاضي عمر الهزاز مقدم الذكر اول ذكر فقهاء البلد مولده يوم الخميس ثامن عشر شوال سنة اثنتين وستماية كان موسوماً بالفقه والدين والعبادة والصلاح والورع لوزم على ان يتولى القضاء بعد ابيه

(١) في (ب) وجعله مدرسا بالمدرسة الشافعية .

(٢) مخلاف شرعب معروف في الشمال الغربي من تعز بمسافة بعض يوم وهو يشكل اعمال تاحية انظر صفة جزيرة العرب ص      والجزء ٢ من الاكليل .

(٣) بعد البحث عنها تبين انها من القرى المقرضات رسماً واسماً .

(٤) لفظ بها في (د) وفي (ب) وقد قال الخ .

(٥) قصد بذلك السجعة .

فامتنع بعد ان وقف به مدة وكان المظفر يجله ويعتقد صلاحه وربما زاره سرأ الى منزله اخبرني الفقيه عثمان الشرعي فلما فرغ الناس من القراءة سئل المظفر عن الفقيه فقيل هو بالقبة الضربية فقام اليه فلما اقبل قام له الفقيه وتسالما ثم جعل المظفر يحدثه بلطف ويستعطفه ويستدعي دعاه وافترقا بعد الدعاء وكانت وفاته بعد ان صنف كتبا في الفقه وغيره على ما ذكر اذ لم نقف على شيء منها يوم الاثنين بعد الظهر لاربع بقين من شوال سنة سبعين وستماية وحين بلغت وفاته الملك المظفر كتب الى اولاده سألهم ان يدفنوه في التربة التي هي قبلي جامع عدينة ففعلوا ذلك اذ خواص بني الرسول من القرابة والسراري مقبورون فيها<sup>(١)</sup> وخلف اولادا جماعة اليهم انتهت الرياسة الدنيوية والديانة<sup>(٢)</sup> في غالب الدولة المويدية ياتي ذكرهم ان شاء الله تعالى .

ومنهم احمد بن محمد بن الفقيه ابراهيم بن اسعد الوزيري يجمعه هو وابن عمه المقدم ذكره جد هما اسعد وجده ابراهيم قد ذكره ابن سمره وذكرته ومولده سنة اثنتين وتسعين وخسماية ونشأ نشؤ البدو ولم يشتغل بالعلم حتى بلغ عمره اربعين سنة فذكروا انه كان اذا وصل الى ابن عمه المذكور اولاً لم يكذب يضافحه ولا يتركه يدنو منه ويطوي عنه حصر الطهارة حتى جاءه يوماً فبالغ في التحرز منه واطهر له ذلك فتعب فقال له ولم تفعل ذلك<sup>(٣)</sup> فقال لانه غلب على ظني انك لا تتحرأ من نجاسة وانك لا تعرف ما ينبغي لك اجتنابه وانك جاهل فرأيت التحرز منك اولى فداخله من ذلك غيظ عظيم وخرج فلحق بعبد الله بن محمد الجبائي المذكور في نواحي جبا فتفقه به ثم عاد الى ابن عمه فاكمل عليه التفقه ثم لما عزم على الحج كما قدمنا استتابه على التدريس فدرس بالوزيرية وعنه اخذ جماعة كثيرون ومنهم ابن النحوي وابن البانة من تعز وحسن بن علي

(١) في (ب) هنالك .

(٢) كذا في الاصلين .

(٣) في (ب) فسأله عن سبب ذلك فقال ظني .

من اب وغيرهم ممن لم يحضرنى ذكرهم ولم اتحقق لوفاته تاريخياً .

ثم صار الفقه بطبقة اخرى : منهم ابو عبد الله محمد بن سالم بن علي العنسى بالنون عرف بابن البانة تفقه بعمر بن مسعود الابيني وبالوزيرى واخذ عن المقدسي ثم امتحن بالقصة التي قدمنا ذكرها عند ذكر ابن ادم فلم يزل منافراً للفقهاء والقضاة حتى امكنه الدخول على القاضي البهاء وهو يومئذ المتفرد بالوزارة والقضاء فحلف له انه ما تغير عن معتقد السنة واره كتاباً صنفه في معتقد السلف فقبل منه ذلك بعض قبول واكثر الفقهاء لم يكذب يصدق ذلك ولم يزل منقطعاً الى الاشرف حتى توفي دخل على الاشرف يوماً وعنده شيء من التحف فقال يا فقيه ليس مع الفقهاء شيء من هذا فقال : عندهم ما قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

شيثان احسن من عناق الخردِّ      والذ من شرب القراح الاسود  
واجل من رتب الملوك عليكم      وشي الحرير مطرز بالعسجد  
سود الدفاتر ان اكون نديهما      طول النهار ويرد ظل المسجد  
فقال الاشرف نعم ما حفظت وكانت وفاته ليلة عيد الفطر وقيل صبيحتها قبل صلاة العيد سنة سبع وسبعين وستماية اخبرني الثقة<sup>(٢)</sup> قال كنت كثيراً ما ارى الفقيه ابن الصفى متى زار القبور ومر بقبر ابن البانة انصرف عنه فرأيته مرة قاعداً عنده قد كشف رأسه فدنوت منه وسألته السبب فقال رأيته<sup>(٣)</sup> في منامي البارحة على هيئة حسنة وحوله كتب كثيرة فقال لشخص عنده هات الكتاب الفلاني الى الفقيه ليزول عن قلبه ما أخذ علي فقلت يا سيدي انت صادق ثم اعتنقته واعتنقني وزال ما في باطني وعزمت على زيارته .

ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن محمد بن سعيد بن علي الحفصي ثم الازدي والحفصي نسبة الى القارى حفص والازدي الى القبيلة المشهورة

(١) تروى هذه الايات للامام الشافعي .

(٢) كذا في (د) وفي (ب) اخبرني الفقيه عثمان وهو الاصح .

(٣) في (ب) البارحة بتقديم وتأخير .

ويعرف بابن العراف مولده ومنشأه قرية ذي السفال وتفقه بها على محمد بن مسعود الاثني ذكره وكان فقيهاً محققاً للفقهاء نقالا له عارفاً به درس في اول امره بذي جبلة في المدرسة الزاوية ثم انتقل الى تعز بسؤال من القضاة بني عمران فدرس بالوزيرية واتفق عليه بنو عمران وسألوه ان يكون مدرساً لابناء حسان ونايباً لهم في الحكم فاقام على ذلك اياماً ثم اعتذر عن الحكم فعذر بابن النحوى وتفقه به جماعة .

منهم ابن النحوى وابن زريق وابن الصفي وعبد الله الرمي وغيرهم وتوفي يوم عرفة بعد صلاة الصبح سنة تسع وثمانين وستماية وقد بلغ عمره ثمانياً واربعين سنة ومنهم شيخني ابو العباس احمد بن الفقيه على السرددي المذكور اولاً كان فقيهاً محققاً وغلب عليه فن الحديث ادرك الشيخ الاكابر من تهامة والجبال والواردين اليها من غيرهما فمن تهامة محمد بن ابراهيم الفشلي واسماعيل الحضرمي وعمر التباعي ومن الجبال محمد بن مصباح وغيره واما القادمون فجماعة منهم العماد الاسكندري والقطب القسطلاني وابن وحيش واسحاق الطبري وعنه اخذ غالب فقهاء تعز كتب المسموعات كالبخاري ومسلم وغالب كتب الحديث وكانت كتبه مضبوطة محققة وعنه اخذت عدة كتب ورأيت ضبطه لكتبه ضبطاً شافياً ولي منه اجازة عامة لجميع ما تجوز له روايته كما قرأت عليه أسباب الأئمة الأربعين<sup>(١)</sup> جمع ابن أبي الصيف والقصيدة الرائية التي ذكر بها المبتدعة التي أولها :

تدبر كتاب الله واتبع الخبر ودع عنك رأياً لا يلائمه الأثر  
فجزاه الله غني خيراً ، وكانت وفاته عام خمس وتسعين وستماية .

ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن الفقيه محمد بن القاضي عمر الهزاز المقدم ذكرهما مولده رجب سنة ست واربعين وستماية تفقه بابيه غالباً وبغيره كابن البانة وربما اخذ عن المقدسي ثم تصوف وصحب الاكابر من الصوفية كابي السرور وغيره

(١) كذا في «د» وفي «ب» أسباب الاربعين .

وحج مكة فلقني بها جمعاً من الاكابر صحبهم وانتسخ كتباً من كلام ابن العربي الصوفي<sup>(١)</sup> فعكف عليها واعتقد ما فيها فلذلك نعم عليه غالب الفقهاء فان ابن العربي له معتقد غريب منه اعتقاده ان فرعون مات على اسلام محقق وغير ذلك مما هو مشهور عنه في كتبه وانكره اعيان الفقهاء ثم لما عاد اليمن اقبل عليه غالب اعيان الأمراء والملوك والخواتين وصار لهم به معتقد عظيم وذكروا له كرامات ونقل عنه اصحابه اموراً تدل على جلاله القدر والصلاح وحصل بينه وبين الملك المؤيد إئتلاف وصحبة قبل مصير الملك اليه وأعتقد صلاحه إعتقاداً جاوز الحد لم يشركه فيه من الاعيان غير ابن اخيه الناصر فإنه ايضاً صحبه كما صحب عمه واعتقد فيه الصلاح ورويا عنه عدة كرامات ولما صار الملك الى الاشرف تخوف وخرج هو وأخوته وجماعة من المنتسبين اليه عن تعز فلحق هو بناحية من طرف بلد وصاب واحيا هنالك ارضاً زرعها تعرف بوادي سخمل<sup>(٢)</sup> ثم لم يكد يقف غير اشهر حتى توفي الاشرف وصار المؤيد سلطاناً على ما سيأتي بيانه فاستدعاه المؤيد من حيث هو فوصل بعد ان مر على الناصروهو يومئذ مقطع بمدينة القحمة<sup>(٣)</sup> واعمالها ثم وصل الى تعز واخذ للناصر الموائيق من عمه ثم طلب الناصر فوصل مسرعاً وجمع بينه وبين عمه وعاهد بينهما ولم يزل الحال بينهما متجماً الى ست عشر وسبعماية وحدث بينهما ما ربما اذكره في موضعه ان شاء الله وزبدة الامر فيه ان الناس مختلفون فيه فمن قائل هو ولي الله وهو المؤيد والناصر وبعض من حولهما وقليل من الناس والذين عليه الاكثرون نسبته الى التلبيس والرغبة الى الدنيا واستعمال الاسماء والسحر بها ومعاناة الكيمياء وطلبها من كل ليوهم ان معه علماً بها وكان هذا الفقيه منذ وصل الى تعز مظهر لاقامة

(١) ابن عربي : هو يحيى الدين محمد بن علي بن العربي الطائفي الاندلسي ولد بالاندلس سنة ٥٦٠ هـ وتوفي بدمشق سنة ٦٣٨ هـ وهو من القائلين بوحدة الوجود وله مؤلفات تروى على اربع مائة كتاب وديوان شعر مطبوع عدة طبعات واكثره في التصوف .

(٢) وادي سخمل : بضم السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وضم الميم اخره لام من اودية اليمن المشهورة بكثرة الغيول وهو من وصاب العالي واحد روافد ميزاب زبيد وهو شرقي زبيد .

(٣) تقدم ذكر القحمة .

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وابطال الخمر وما شابهه وعقاب من اظهر شيئاً من ذلك ولم يكن السلطان مغيراً ما فعله اعتقاداً ان ما فعله هو الصواب وكان مع ذلك محسناً الى جماعة فقهاء بتعز وغيرها مع تحققة ان جماعة منهم يكرهونه وربما اسأوا اليه وكان يحسن الى اولئك خاصة وسمعت من ذلك اشياء يطول شرحها وله في التصوف كتب مستحسنة واشعار معجبة . ايضاً وبإشارته انتقل نظر الاوقاف من الحكام الى اهل الديوان واستمر ذلك الى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعماية ولم يزل بتعز على الحال المذكور واهله ينكرون ذلك وهم حجود لليقين فانا نقدره صدق قولهم وفاقا لهم فلم لا صد عن الوقف كما صد عن الخمر وغيره ولقد اخبر ثقة قال كنت اعتقده حتى قدر انني قلت له اكتب لي الى ابن اخيك يكتب لي الى النائب بزبيد ان لا يكون يقطعني الكيلة من الغلة الى الغلة فقال انت فقيه . . كيف يجوز اكل طعام سنة في اخرى فعلمت ان ذلك كلام مغالطة ومباهمة ولو عرف لفعل كما فعل اسماعيل الحضرمي على ما قدمناه فانه كان اذا توفر على مصروف المدرسة شيء امر باخراجه وتفريقه على المرتبين واذا امتنع بعض قليلي التوفيق من النواب وصل الفقيه المخزن وامر بكسر قفله واخراج ما فيه وفرقه على الطلبة ولم يزل في تعز على الحال المذكور من الغلبة على امر السلطان والقضاء بيد اخيه والوزارة ايضاً وفي سنة ثمانى وسبعماية نزل السلطان من تعز الى زبيد ثم صار الى المهجم وطلع حصون حجه فأخذ حصنا كان يغلب عليه العرب وكان في حصن تعز وال يعرف بالعتمي<sup>(١)</sup> حصل منه سوء ادب على بعض المتجورين حول بيت الفقيه اذ كان هو وجماعة من الناس احسوا بحصول وحشة بينه وبين السلطان فتجهز هذا الفقيه من تعز باولاده وجماعة من اصحابه واطهر قصد الحج فلما صار بالقرب من زبيد عدل عنها وحط بقرية الترية فحين علم متولي زبيد بذلك وهو يومئذ الشهاب بن الخرتبرتي كتب إلى السلطان يخبره بذلك وأرسل هجاناً بالكتاب فحين وقف

(١) كان منسوباً إلى عتمة الصقع المعروف .

(٢) اثناء ذلك ساقط من (ب) .

السلطان على الكتاب نزل عن حجه مبادراً ولقي الفقيه في المهجم واجتمع به ولم يزل يتلطف به حتى اعاده الى مدينة زييد وتركه فيها وذلك انه شرط على السلطان ذلك فلما اراد السلطان الطلوع قيل انه اوصى الوالي بحفظه وعدم مخالفته فلم يزل بها حتى توفي وكان مدة اقامته بها مبالغاً باماتة المنكرات وارقة الحمورات حتى نفر لذلك جمع كثير الى حيس وفشال وغيرهما من القرى المقاربة لزييد حتى توفي بعد ان اشترى داراً وبناه وتوفي قبل كماله منتصف ليلة الجمعة الاخير لعشر بقين من ربيع الاخر سنة تسع وسبعماية وحضر قبرانه اخوه على الوزير يومئذ فنزل منزعجاً عليه من تعز فادركه منزولاً به فقبر الى جوار قبر الشيخ علي بن افلح في مقابر باب سهام ومتى زار الزاير قبر الشيخ زار قبره وقل ان كان المؤيد ينزل زييد الا ويزوره ومتى علم اهل الحاجات بذلك تركوا اوراقهم عند قبره فياتيه السلطان ليلا في الغالب فيزوره ثم يقرأ ما عنده من الورق ويجيب على كل ورقة بما يريد اليه وذلك اكراماً للفقيه واعتقاداً لوجوب حقه حياً وميتاً وخلفه في بيته وعلى اولاده الفقيه الصالح أحمد بن علي الظفاري فقام بذلك قياماً مرضياً وهذب بنيه وعلمهم تعليماً جيداً حتى نشأوا على حال مرضي وهما ابنان محمد وعبد الرحمن فمحمد مولده سبع عشرة الحجة سنة اربع وتسعين وستماية تفقه وولي قضاء القضاة سنة أربع عشرة وسبعماية فقام كقيام أبيه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ذو همة وشرف نفس وكرم طبع وحسن اعتقاد للمنقطعين من اهل العلم وغيرهم وعمل في ايامه مآثر جيدة لم يعملها اهله ولا من قبلهم منها مطاهير جامع المغربية ثم السيفية ثم في جامع الجند ثم جامعاً في المحاريب بتعز ومطاهير بزييد وانفصل قبل تمامها ثم في سنة ٧٢٠<sup>(١)</sup> اجتلب الماء الى عدينة الى الشمسية والرشيديية بعد ان انقطع مدة وتعب الناس لذلك ولما كان في سنة ست عشرة وسبعماية حصل بين الناصر بن الاشرف وبين عمه المؤيد وحشه اتمه بها المؤيد فزاله عن القضاء ثم اقصاه فلزم بيته الى سنة

(١) كذا في (د) وفي (ب) ٧١٥ .



اثنتين وعشرين وسبعماية وحصل عليه في ذلك امتحان سجن وصور بسبب اتفاق الاعداء عليه بالكذب والصدق وسجن بعدن حيث سجن بنو عمران مدة شهر ثم بيت كانوا به ايضاً ثم اطلق ثم اعيد الى عدن فلبث يسيراً واطلق ثم توفي المؤيد في سنة إحدى وعشرين واخرج من عدن حتى وصل المفاليس ثم تقدم تعز وتقدم بعد ذلك مكة هو ومعلمه الظفاري واولاده وذلك سنة اثنتين وعشرين وسبعماية فحجوا وزاروا ثم عادوا ووقفوا في بيت الفقيه احمد بن عجيل مقدم الذكر مدة ثم طلع منفرداً الى تعز صحبة احمد بن ازدرم فلم يزل لازماً لبيته بالمغربية ثم توسط بين السلطان ورعية الشوافي واجناداب وهو على ذلك من شعبان الى ان دخلت سنة اربع وعشرين وهو على ذلك مقيم معهم اذ تزوج منهم فالله يحسن عاقبته وعاقبة المسلمين وفي شهر صفر طلع الحصن حين تحقق خبر الحصار فوقف مع المجاهد فيه الى ان ارتفعت المحطة في العشرين من الحجة وفي المحرم ولاء القضاء الاكبر فهو عليه الى الان في شهر رمضان سنة ٧٢٥ وفي هذه السنة - نزل تهامة فالتمس شيئاً من حيس من مال الوقف ولما طلع السلطان من تهامة في الحجة من السنة سبقه الى تعز بايام ثم ان السلطان طلع حصن التعكر معه فتقلقل منه اهل جبله اهل الوقف خاصة اذ سلط عليهم ابن القواس فطلعوا التعكر وشكوه فقصره عنهم وعاد السلطان تعز وعاد صحبته ثم نزل فخرج من تعز مستترا بعد ان نقل اولاده وقماشه سرا حتى لم يبق له شجن وخرج على انه مسير او مودع<sup>(١)</sup> ثم صار الى ذي اشرق فلبث بها مدة وانتقل الى رباط كان لابييه ودخلت سنة ثمان وهو به فلما قام العرب في ربيع الثاني جعلوه رأسهم ثم كذبوا به فاشترى حصن شواطئ نصفه<sup>(٢)</sup> فلما صار به ذكروا أن صاحب الحصن أراد الغدريه فغدر به ولزمه وأراد حبسه وبعد الجهد حصل له

(١) مسير اي مسافر لمسافر او مودع له .

(٢) كذا في «ب» وفي «د» لم تظهر وحصن شواطئ لعله حصن بحرانة وكان في الاصلين من شواطئ بالحاء المهملة وهو وهم

الاطلاق بعد اخذ ماله ولم يزل منضرب الحال الى ان دخلت سنة تسع وعشرين وسبعمائة وحمله الجهل على التقدم الى السمداني<sup>(١)</sup> فلحق به ثم عاد منه صحبة ابن السبائي فقتله في شهر صفر من السنة . . . واما اخوه عبد الرحمن فامه ابنة الفقيه علي بن العسيل الآتي ذكره في جيلة فلانه وقف برباط أبيه بنظر الظفاري وصار ذا فطنة وهو إلى الآن طالب للعلم مجتهد فيه .

ومنهم شيخي ابو العباس احمد بن عبد الدائم بن علي عرف والده بالصفي الميموني مولده سنة اربعين وستماية تفقه في بدايته بفقهاء تعز كابن البانة وابن العراف مقدمي الذكر وغيرهما ثم ارتحل الى تهامة واخذ عن الامام اسماعيل الحضرمي وغيره ثم لما عاد متفهماً درس بذي جبلة ثم انتقل الى تعز فدرس بعدينة بالرشيدية وعلم الملك العادل بن الاشرف تعليماً جيداً وكان مباركاً كما سيأتي ثم لما ابنتى مدرسته بالمغربة جعله ابوه مدرساً فيها فلم يزل بها حتى توفي وهي من اضعف المدارس وقفا ولكن كان الاشرف في حياته يفتقد الفقيه بشيء منه ولما توفي قيل له هلا انتقلت الى بعض المدارس النافعة فقال لا اغير صحبة الأشرف حيا وميتاً وكان اخذه لكتب الحديث عن أحمد السرددي واسحاق الطبري وعن ابراهيم بن عجلان وعنه أخذت لمع الشيخ أبي إسحاق ومقامات الحريري وبعض وسيط الغزالي واليه انتهت رئاسة الفتوى بتعز ونال من الاشرف مكانة جيدة وظهر ذلك ايام استقلاله بالملك وكانت وفاته ليلة الخميس فجأة<sup>(٢)</sup> ولثمان بقين من صفر سنة بضع<sup>(٣)</sup> وسبعماية وكنت يومئذ بعدن فقلت يوم الجمعة للمؤذن بالجامع يصيح بالصلاة عليه بعد الجمعة ففعل وصلى عليه جميع الجامع ثم جمعت الاصحاب وقرأنا عليه ثلاثة ايام بالمدرسة المنصورية اذ كنت يومئذ اماماً بها وذلك بعض الواجب من حقه رحمه الله فقل ما رأيت من فقهاء تعز له

---

(١) كذا في «ب» وفي «د» السمدان .

(٢) فجأة ساقطة من (ب) .

(٣) في (ب) سبع بدل بضع .

نظيراً بمكارم الاخلاق والشفقة على الاصحاب .

ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن عمر بن سعيد عرف بابن النحوي مولده ربيع الاخر<sup>(١)</sup> كما اخبرني من لفظه وذلك في شهور سنة ست واربعين وستماية وتفقه بابن ادم وابن العراف والوزيرى وبعيد الله بن محمد الحضرمي المقدم الذكر وكان مباركاً بالتدريس قل ما قرأ عليه احد الا انتفع وكان مذكوراً بشرف النفس وعلو الهمة استنابه بنو عمران في القضاء فلبث به مدة الى ان انقضوا فعزله بنو محمد بن عمر في اول قيامهم وتركوا مكانه علي بن عبيد الا في ذكره وبقي على تدريس المدرسة الغرابية الى ان توفي بعد ان تفقه به جماعة منهم عمر بن ابي بكر العراف وغيره وكانت وفاته في منتصف شوال من سنة اربع عشرة وسبعماية .

ومنهم عبد الله بن محمد الباحري<sup>(٢)</sup> كان فقيهاً فاضلاً غير انه اكثر خلطة اهل الذمة فاتهم بتغير الدين وكان عارفاً بتعبير الرؤيا وله اشعار كثيرة واختصر كتاب القادري في التعبير وحدث له ولد شرع بالفقه اسمه موسى ولم يطل عمره فتوفي بصفر سنة ثلاث وثمانين وستماية ولبث ابوه بعده شهرين او نصفاً ثم توفي ولم يرثه غير ابن اخ له ولولا التجأ الى امير يعرف بالطعا<sup>(٣)</sup> لقتل لما شهر من مذهبه واخذ عن ابن البرذع كتابه اليواقيت في المواقيت واخذته انا عن من اخذه عنه

ومنهم صنوه ابو عبد الله محمد بن عمر مولده المحرم من سنة اربعين وستماية قرأ القرآن لاذ بابي المسك عنبر وكان يؤمه وينتفع به ويكتب له وكان خيراً وبسبب صحبة اتصل بصحبة الملك الواثق وسافر معه الى ظفار وغلب على امره بها ولم يزل وزيراً له فيها وابتنى بها مدرسة ووقف عليها وقفاً جاملاً<sup>(٤)</sup> وتوفي

(١) في (ب) زيادة غالباً .

(٢) كذا في الاصلين بمهمات .

(٣) الكلمة : اعجمية وغير منقوطة .

(٤) جاملاً من (ب) .

هناك في شهر رمضان سنة تسع وسبعماية وخلف ابنا جيداً اسمه عمر جامعاً  
لفنون من العلم والفقه والحساب والفرائض والطب ولما مات الوائق لم يطق  
الوقوف بظفار بل عاد اليمن صحبة الحرة ماء السماء كريمة الوائق اذ عادت كما  
تقدم فحين وصل لم يعذر المؤيد ان جعله كاتب خزائنه وهو الان مع ابنه كذلك  
يذكر بالعدالة والامانة فيما تصدى له

ومنهم احمد بن الفقيه يحيى ابن زكريا مولده صبح الثلاثاء ثاني عشر جمادي  
الآخرة من سنة تسع واربعين وستماية تفقه بابن ادم كما قدمنا وكان فقيهاً<sup>(١)</sup> خيراً  
ذا مروءة وحمية على الاصحاب مشهور بجودة الفقه وعلو الهمة وحسن الصحبة  
وكان وفاته سنة احدى وتسعين وستماية وخلف اولادا تفقه منهم جماعة يأتي  
ذكرهم إن شاء الله تعالى .

ومنهم ابو عفان عثمان بن محمد عرف بالشرعي تفقه بمحمد بن علي  
القاضي وبابن عباس الشعبي مقدمي الذكر وعنه اخذت غالب اخبار الفقهاء  
بتعز ونعوتهم اذ كان الف ذلك بكراريس فلما اخبرته بما جمعت اعجبه ذلك  
وأعطاني الكراريس فوجدته ذكر جمعاً كثيراً لكنه لم يأت بتاريخ ميلاد ولا وفاة وإنما  
اخذت ما اورده من ذلك عن بحث له من مضانه هذا الفقيه من اخيار الفقهاء  
وصلحائهم ومن يرجى بركته وكان جميل الخلق كثير البشاشة درس بالمدرسة  
الاسدية المقدم ذكرها مدة طويلة الى ان توفي ليلة الاحد سابع صفر من سنة  
ثمانى عشرة وسبعماية

ومنهم ابو سليمان داود ابراهيم الجبرتي بلداً والزليعي لقباً كما تقدم في ذكر  
ابن ادم درس بالشمسية بعد ابن زكريا وتفقه بفقهاء جيلة ونواحيها وكان جليل  
القدر اخذ بالآثر يفرش له مجلس التدريس فرشا ويقعد عليه ثم يجتمع الطلبة  
حوله فيقرأون الفقه ثم انه كان لا يناصف الا مستحقاً للمناصفة لعلمه او دينه  
ومتى وصله المتأسون بديناهم لم يحفل بهم بحيث انه يكون متمدداً فلا يكاد

(١) فقيها من (ب) .

يرفع بسببهم جبينه وكان محمياً من الله من الشبهات اخير الثقة انه كان يقرأ في عرشان علي القاضي احمد بن عبد الله مقدم الذكر وانه كان معه راع يرعي له شيئاً من الغنم وان من جملتها كبشا كان قد تروى وسمن فحصل به مرض فمات من فوره فلم يهن على الراعي ذلك فذبحه واتي به لبيت القاضي وقال : انني تلافيت هذا واستدركته فحملوه على الصدق . وطبخوه فعمل عليه طعاماً ودعي هذا الفقيه داود فلما حضر ورآه كرهه فلزمه القاضي على الاكل منه فما هو الا ان وافقه حتى وضع لقمه في فيه اذ ضرب ضرسه واخرج اللقمة وقام واستدعي بالراعي وحلفه فاخبر بحقيقة الامر فعلم ان الله حماه ونحو ذلك ما ذكر ان بعض الفقهاء بتعز او لم وليمة وحضره غالب الفقهاء وهذا الفقيه من جملتهم فلما قرب الطعام اكلوا وامسك هو عن الاكل فعاتبه الفقيه احمد بن الصفي على ذلك وهو اذ ذاك رأس الفقهاء ولم يعذره عن مواكلتهم فأكل ونزل بيته فمرض اياماً مرضاً شديداً فوصله الفقيه ابن الصفي وكشف رأسه واستحله من الاعتراض الذي اعترضه وكلفه فيه الى الطعام فاحله وكان مبارك التدريس قل ما قرأ عليه احد الا انتفع وكان ذا صلاح ودعاء مستجاب ومحبة للاصحاب وكانت وفاته على الحال المرضي في شهر صفر سنة سبع وسبعماية<sup>(١)</sup>

ومنهم ابو الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن عمران المتوجي المراني ثم الخولاني نسبا فالمتوجي : بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوق والواو ثم جيم وياء نسب والمراني ظاهر<sup>(٢)</sup> والخولاني اظهر مولده سنة ست واربعين وستماية بمخلاف حصن شيبية<sup>(٣)</sup> ثم صار الى تعز فدرس بالمدرسة العمرية في حافة الملح من

(١) في (ب) تسع وكثيرا ما يلتبس .

(٢) المراني : نسبة الى مران بفتح الميم وتشديد الراء اخره نون : بطن من خولان قضاة صعدة لها بقية هنالك انظر الاكليل ج/١/ .

(٣) حصن شيبية : بكسر الشين المعجمة وفتح الباء المثناة من تحت وفتح الباء الموحدة آخرها هاء يقع في عزلة ريدة من الجعاشن من اعمال مدينة ذي السفال في غربيها بمسافة ست ساعات والحصن اليوم خراب .

مغربة<sup>(١)</sup> تعز وكان يغلب عليه العزلة والعبادة وكلف دين عظيم وصل الى عدن بسبب قضائه وكنت اذ ذاك بها ولم يكن لي به قبل ذلك معرفة وكنت اماما بالمدرسة المنصورية فوصلت لاصلي بها بعض الأوقات فوجدته فسلمت عليه وسئلت عن مجيئه واسمه فقال : انا فلان من تعز فعرفته على السماع فاهلت به وسهلت ورحبت ثم تقدمت به الى الوالي وهو يومئذ حسن بن ميكائيل وقد كان كتب اليه جماعة من اعمال الدولة بسببه فلقيه متلقى حسنا ووعدته بالخير ثم انه وصل الى قاضي عدن ايضاً بكتب من القاضي محمد بن احمد الاتي ذكره وهو<sup>(٢)</sup> يومئذ ابو بكر بن الاديب كذلك ثم انه مرض اياماً يسيرة وتوفي بها نهار الخميس حادي عشر<sup>(٣)</sup> الحجة سنة سبع وسبعماية فتوليت تجهيزه ودفنه عند مصلى العيد وقبر الشيخ ابن ابي الباطل وله اولاد يأتي ذكر من يستحق الذكر منهم انشاء الله تعالى وقد عرض معه ذكر المدرسة العمرية وهي منسوبة الى الامير عمر بن سيف الدين بن نفيس اخي المظفر لامة كان اميراً كبيراً ذا همة عالية واقطاع جيدة كانت وفاته في صفر سنة تسع وتسعين وستماية<sup>(٤)</sup>

ومنهم عبد الله بن محمد بن سبا الرمي العياشي : بفتح العين المهملة والياء المثناة تحت ثم الف ثم شين معجمة ثم ياء نسبة الى جدله اسمه عياش من ريمة الاشابط تفقه اولاً بمدينة اب على الفقيه يحيى ابن ابراهيم الاتي ذكره ثم صار الى تعز فتفقه بابن العراف وابن الصفي وغيرهما من فقهاء تعز ثم جعل معيدا بالمظفرية مدة واستنابه بنو محمد بن عمر في القضاء مدة ثم فصله القاضي محمد بن ابي بكر وجعله مدرساً في المدرسة المظفرية بقرية المحاريب ثم انتقل عنها الى مدرسة ابن نجاح وعزل عنها في شهر جمادي الاولى وهو من اخيار الفقهاء

(١) لا تعرف اليوم حافة الملح .

(٢) كذا في الاصلين وزيادة وابو بكر وكذا كذلك من (ب) .

(٣) في (ب) الحادي والعشرين سنة تسع وسبعماية .

(٤) كذا في (د) وفي (ب) سبع وستين .

وتقلبت به احواله حتى توفي متضعضاً ثالث وعشرين رجب سنة خمس وعشرين وسبعماية .

ومنهم عبد الرزاق بن محمد الجبرتي الزيلعي نسبة الى البلد كما تقدم ويذكر انه شريف النسب كان فقيهاً فاضلاً من اهل المرؤة محباً في السعي بقضاء حوائج الاصحاب راغباً في ذلك درس في النجاحية مدة الى ان توفي كان تفقهه بمحمد بن عياش وعلي بن احمد الجنيد وكانت وفاته بصفر سنة عشر وسبعماية فحكى انه لما حمل بالنعش جاء طير من الهواء فدخل في اكفانه ولم يربعد ذلك وهذه تشبه قصة جرت لابن عباس وقت وفاته .

وتكرر ذكر النجاحية : وهي مدرسة احدثها امير يعرف بمحمد بن نجاح من امراء الدولة المظفرية كان اميراً كبيراً صاحب طبلخانة واقطاع جيدة بني هذه المدرسة بناحية المغرب الشرقية التي تعرف بالمعينة وله وقف بر بتعز واجر بالجند وكان كثير فعل المعروف وامتحن اخر عمره بالعلماء واقام مدة ثم توفي على الامتحان يوم الاثنين ثامن القعدة سنة احدى وثمانين وستماية وخلفه ابن اسمه ابو بكر عاش بعده سنة واشهرها ثم توفي بجمايى الأولى سنة ثلاث<sup>(١)</sup> وثمانين وستماية ولم يعقب له ذرية من قبل النساء يعرفون ببني نجاح .

ومنهم ابو بكر بن عبد الله بن عبيد بن محمد بن سليمان عرف بابن زريق اصله من جبله تفقه بابن العراف وابن الصفي وابن عياش مقدمي الذكر وكان فيه خير ومرؤة وحسن موافقة للأصحاب درس بالوزيرية وكان بنو محمد بن عمر يشفقون عليه الى ان توفي على ذلك مستهل جمادى الآخرة من سنة ثلاث وسبعماية .

ثم صار الفقه الى طبقة اخرى في جماعة منهم محمد بن الفقيه احمد بن الفقيه يحيى بن زكريا مقدمي الذكر مولده ليلة الجمعة لثمان بقين من جمادى الأولى سنة احدى وسبعين وستماية تفقه بابن الصفي وغيره وكان فقيهاً ذكياً نقالاً للفقه

(١) في (ب) اثنتين وثمانين والصواب ما في الاصل (د) .

عارفا به ذا مروءة وحمية على الاصحاب وابنا الجنس درس بالشمسية بعد الفقيه داود واقام معيداً معه ولم يزل مدرساً بها حتى توفي على ذلك لست خلون من صفر سنة اثنتي عشرة وسبعماية وبتاريخه توفي صاحبه وصاحبي محمد بن عبد الرحمن الجبرتي وكان من اخيار الاصحاب واهل المرؤات .

ومنهم عمر بن سلمان : مولده سنة احدى وعشرين وستماية وهو فقيه خير تفقه بابي بكر النحوي وغيره ودرس بالمدرسة المنسوبة الى ام السلطان ثم انتقل الى زييد فدرس بالمدرسة التي انشأها اهل دار الدملة فيها واجتمعت به فيها سنة احدى وعشرين وسبعماية<sup>(١)</sup> فوجدته ذا مروءة وحمية على الاصحاب ساعياً في مصالحهم .

وقد عرض عن ذكر دار الدملة وكانت من اعيان خواتين بني رسول وهي الحرة نبيلة ابنة الملك المظفر كانت سالحة تقية برة باهلها محسنة إلى من لاذ بها والى حاشية ابائها واخيها واحداثت مسجداً بمغربة تعز واخر بجبل صبر ومدرسة بزبيد وهي التي درس بها هذا الفقيه وكانت مقيمة بحصن تعز حتى حصل بين المؤيد واخيها الناصر ما حصل فاستوحش وانزلها المغربية ثم توفيت منتصف المحرم سنة ثمان عشرة وسبعماية .

ومنهم ابو بكر بن احمد بن عمر بن مسلم بن موسى الشعبي عرف بابن المقرئ مولده ليلة الجمعة من رجب سنة خمس وسبعين<sup>(٢)</sup> وستماية تفقه بجماعة من اهل تعز اولاً ثم ارتحل الى الذنبتين فاكمل تفقهه على شيخنا ابي الحسن الاصبحي ثم عاد بلده وكان فاضلاً بالفقه والنحو والعروض والفرائض والحساب درس بالاشرفية بعد ابن الصفي وتوفي على ذلك ليلة الثلاثاء<sup>(٣)</sup> عاشر ربيع الاخر من سنة اربع عشرة وسبعماية وله اخ اسمه يوسف مولده ربيع الاخر فجر خميس<sup>(٤)</sup> منتصفه سنة خمس وثمانين وستماية متفقه قد قرأ واخذ عن

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب) .

(٢) كذا في (ب) وفي (د) وخمسين .

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب) .

(٤) في (ب) ربيع الاولي ولفظ ( خميس ) ساقط من (ب) .



جماعة وفيه سياسة وحسن خلق وانس لمن يصحبه وهو الان امام المدرسة  
الأسدية والمذكورة للناس في المسجد الذي برأس درجة المغربة انشاء الحرة ابنة  
اسد الدين زوج السلطان المؤيد .

ومنهم الفقيه محمد بن محمد عمر الهزاز<sup>(١)</sup> تفقه بفقهاء تعز ودرس بمدرسة ام  
السلطان المؤيد مدة وامتنح بالمصادرة هو واخوه اسعد وابراهيم ولما من الله  
عليهم بالاطلاق عاد الى ذى السفال وهي اصل مسكنه ومسكن اخوته اذ امهم  
ابنة القاضي اسعد بن مسلم والا فبلد والدهم قرية العقيرة المقدم ذكرها وابنتي  
مسجداً بقرية الوحص على قرب مسكنه ثم لما حصل من العرب التغير لنيف  
وعشرين وسبعماية عاد الى تعز وسكن بها واستعاد تدريس المدرسة وهو الان  
عليه فلما تغير اهل صبر سنة ثلاث وعشرين خرج من تعز وعاد الى ذى السفال  
فهو في بيته الى الآن وله ابن اسمه محمد تفقه وسكن تعز يذكر بشرف النفس  
حتى قال بعضهم هو فريد قومه توفي سنة ثمان وعشرين وسبعماية وترتب  
بالمدرسة التي كان ابوه بها ثم ترتب بالمؤيدة واعيدت المدرسة الى ابيه فهما  
مستمران وكان ذلك بسبب (تقوم) <sup>(٢)</sup> ابن زكريا اذ كان مدرساً بها .

ومنهم ابن اخيه محمد بن احمد وهو الذي كان ينوب عمه الوزير على بن  
محمد في فصل قضايا الناس ويباشر احكامهم وما فعله لم يعارضه به احد من  
اهله ولا غيرهم وكان الناس يرونه قاضي القضاة اذ كان غالب الفقهاء والحكام  
هو المتولي لفصل قضاياهم وكذلك اهل الوقف وترتيبهم ، وكان الغالب عليه  
سلوك طريق الزهد بحيث كان اكثر اهله واصحابه يقولون ما اكتسب شيئاً من  
الدنيا وكان هو الذي يتولى صرف البر فيتصدق منه بجملة مستكثرة ووصله  
بعض الفضلاء الغرباء فلم يكذب يحفل به ولا قضى له حاجة فخرج عنه مغضبا وكتب  
اليه كتاباً يعاتبه على جفائه له فقال احسنوا الى خلق الله مكافأة لانعامه فالنبي

(١) كذا في (د) وفي (ب) عمر بن محمد بن عمر الهزاز .

(٢) ما بين القوسين في (د) ولم تظهر وغير موجودة في (ب) .

(عليه السلام) يقول : أحسنوا مجاورة نعم الله بالإحسان إلى خلقه فما نفرت من قوم فعادت وإنما يعرف قدر الفضلاء من كان منهم ثم قال : وإذا كنت فاضلاً أو في بلدك فاضل فقد كتبت إليك بيتين عرفني بفحواهما ثم كتب إليه من أمثاله :

وما ساير قد يرى مقبلاً وطوراً على خلفه القهقري  
وليس له أرجل ان مشى ويسبق كل السورى ان جرى

فلما وقف القاضي على ورقته اوقف عليها جماعة ممن يغشاه وهو يعرف بالفضل فلم ينقل ان احدا منهم اشار بجواب فوصل من اخبر شيخنا ابا الحسن بذلك بمحضر جماعة من اصحابه فاعجبه البيتين وقال ما أراد بهما الا النعمة وكان عمه ابو بكر هو الذي تولى تربيته ولم يصر اليهم امر الوزارة والقضاء الذي كانوا فيه الا بعد ان تفقه وتعبد وحج وجاور بمكة والمدينة وعرف الناس يمنا وحجازاً ولم يكتسب شيئاً من الدنيا كما اكتسب اهله اجمعون ولا تزوج امرأة وكان<sup>(١)</sup> ما اشار به على عميه ابي بكر وعلى لم يخالفاه وفي اصحاب عمه جماعة يعترفون له بالصلاح وربما يفضلونه على عمه ابي بكر وكانت وفاته يوم الخميس تاسع عشرة القعدة من سنة اثنتي عشرة وسبعماية شرب شربة فاطلقت بطنه ثم اعتصم فتوفي بذلك وتوفي عمه الوزير بعده بنصف شهر وذلك ثالث الحجّة من السنة المذكورة عند قبر ابيه بحياط<sup>(١)</sup> جامع عدينة . وأما محمد فتوفي ودفن بمقابر المغربية على قرب من تربة الإمام إبراهيم .

ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن جبريل بن اوسام العدلي منسوباً الى قبيلة في السودان يعرفون بالعدل بفتح العين والبدال المهملتين ثم لام ساكنة فقيه صالح من اخير الفقهاء الموجودين واشرفهم نفساً واعلاهم همة واحسنهم عصمة في الله تعالى وشفقة على ابناء الجنس وسألت عن اهله في بلدهم فقيل لي بيت خير ودين وله اخ من اعيان مشايخ الصوفية وصالحهم وكان تفقه بمواضع عدة على

(١) كذا في الاصلين ولعله « وكل » .

(١) بحياط اي بحوطة .

اكابر اخرهم شيخنا ابو الحسن ولما توفي انتقل الى تعز فرتبه القاضي محمد بن احمد بالمدرسة المعروفة بالأتابكية بقرية ذي هزيم ثم انتقل الى تدريس الشمسية وهو عليه الى الآن فقيه ذاك للفقه سليم الصدر صبور على وفاء الصحبة والقيام بواجبها ولما كان في سنة اثنتين وعشرين وسبعماية جعل القاضي عبد الرحمن الظفاري قاضي قضاة بمدينة الجند طلب فقهاء تعز منه الحضور لتوليته فوصلوا وولاه السلطان بالقصر فحضر هذا الفقيه وابن العراف وابن زكريا فلما خرجوا عن مقام السلطان ولاء قضاء تعز فلبث مدة واعتذر وله حمية مرضية على الاصحاب مجد في قضاء حوائجهم وهو فقيه نقال للفقه مبارك التدريس ومناقبه كثيرة ولما ضعف رزق مدارس تعز ركبته دين كثير لعول وتحمل للاطعام انتقل الى تهامة فدرس بزيب بمدرسة احدثها ام السلطان المجاهد .

ومنها أبو إسحاق ابن الفقيه أحمد بن الفقيه يحيى بن زكريا مولده لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين وستماية تفقه باخيه محمد وبداد وغيرهما ودرس بالأتابكية بذي هزيم مدة ثم بالمؤيدية وهو احد من يعد فقيها محققا موفقاً نقالا للفقه لا يدور بالفتوى بتعز غير عليه<sup>(١)</sup> وعلى ابن جبريل المذكور اولاً والثالث لهما يأتي ذكره وهذا الفقيه من اخيار الفقهاء وذوي الانفاع للأصحاب وابناء الجنس وفيه انس وصحبه وشرف نفس وكان له عم يقال له احمد بن محمد بن عبد الله وفي سني الخلاف خرج عن تعز وطلع البلد العليا فلبث بصنعاء وذمار مع الجمال الحمصي الى سنة<sup>(٢)</sup> ثلاثين وسبعماية ثم عاد الى تعز ورتب بمدرسة الشمسية حيث كان ابن جبريل .

ومنها ابو الخطاب عمر بن الفقيه ابو بكر بن العراف مقدم الذكر مولده ليلة تاسع المحرم اول سنة ثمانين وثمانين وستماية تفقه بابن النحوي وتزوج بابنته ولما نزل به الموت أوصى إليه بضم تركته وقضاء دينه ثم لما توفي قام بذلك أتم قيام

(١) كذا في الأصلين . (٢) في ( ب ) : سبع وثلاثين وهو غلط أو سبع وعشرون .

مولده سلخ سنة ثمانين وستماية ثم خلفه في تدريس مدرسة الغرابية فأول تدريس مدرسة نيابة للفقير عثمان بتدريس الاسدية اذ حج ثم قراءة الحديث بدار المضيف بتعز ثم لما توفي صهره انتقل الى مدرسته ولما صار قضاء القضاة الى ابن الاديب جعل هذا قاضياً بتعز فقدم في ايامه الفقيه عبد الحميد الجيلوني الاتي ذكره فالتقاه هذا واهله لسكني تعز كما سيأتي ان شاء الله بيان ذلك عند ذكره وهو الثالث من الفقهاء المعدودين في الوقت بالفتوى ورتبهم على ما غلب عليه ظني من تقدم وجود كل على الاخر وهذا ممن يشهر بسعة الفقه والزهد والورع وبه سياسة وشرف نفس وانس للاصحاب مبارك التدريس نظيف الفقه حج سنة خمس وعشرين وسبعماية وعاد على احسن حال ولما ضعف رزق المدارس انتقل الى خانقة حيس وصار بها شيخاً ( وكان له حالة رضية ومكارم مرضية وكثيراً يرى النبي ( ﷺ ) ومات في سنة أربع وخمسين وسبعماية<sup>(١)</sup> ودفن في قرية حيس بين زبيد<sup>(٢)</sup> وقبره على مسار الطريق في النزول ومستجاب عنده الدعاء هكذا أخبرني بعض سكان حيس<sup>(٢)</sup> ومنهم محمد بن الفقيه عمر المتوجي مقدم الذكر مولده شعبان سنة سبع وثمانين وستماية خلف اباه في تدريس العمرية وهي تنسب الى الأمير عمر بن نفيس أخي المظفر من أمه وولي القضاء من قبل ابن الاديب وكان يستنيه بعض قضاة بني محمد بن عمر ايضاً ، ويذكر بالدين والخير واجتمعت به مراراً فوجدت به انسا وتواضعا وسعة خلق وتفقهه باهل تعز .

ومنهم محمد بن يوسف بن علي ابن محمود النزاري نسبا ثم الصبري بلداً فقيه فاضل حدث السن لديه فضل بالفقه والنحو والقراءات السبع والفرائض والحساب والجبر والمقابلة درس بالاشرفية اولا وناب على القضاء بتعز ايام ابن الاديب وكان قضاؤه في الغالب مرضياً وتفقهه بأهل تعز كابن العراف واسحاق

(١) ما بين القوسين من ( د ) .

(٢) من قوله : ومات في سنة إلى قوله : بعض سكان حيس مفقود من ( ب ) ولعل هذه الزيادة من النسخ إذ وفاة الجندي في سنة فيما بين سنة ٧٣٠ واثنين وثلاثين وسبعماية ولم يدرك هذا العصر وما بين القوسين ساقط من ( ب ) .

وهو الآن يقرئ القرآن بالمدرسة المويدية باسم مقرى القراءات السبع وفيه انس وصحبة للاصحاب والسعي في قضاء حوائجهم وشرف نفس وكان له عم اسمه احمد بن محمد بن عبد الله النزاري تفقه برجل وصله الى صبر ثم كان يتردد الى شيخنا ابي الحسن الاصبحي فيذاكره ويزيل عنه ما اشكل عليه وولى القضاء في جبل صبر بلده فذكر لي عنه الخبير به ان قضائه كان مرضياً ولما حصل الخلاف من أهل صبر وأخربوا وأحرقوا المغربية انتقل هذا إلى بلده ورجع الفقيه إلى المغربية ودرس بالمدرسة الغرابية ثم انتقل إلى المدرسة المظفرية ولم يزل عليها إلى أن سافر مكة المشرفة وإليه انتهت رياسة التدريس والفتوة من يومئذ إلى أن توفي على الحال المرضي رحمة الله عليه فرجع إلى بلده لأجل الضرورة إذ لم يسكن المغربية من أول سنة أربع وعشرين إلى رمضان من سنة ست وعشرين وهان الآن على ما أثبتته في السيرة<sup>(١)</sup>.

ومنهم أبو الحسن علي بن الفقيه احمد بن الفقيه علي بن الجنيد المقدم ذكرهم مولده يوم الثلاثاء خامس رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة فقيه نحوي فاضل تفقه بجماعة من فقهاء تعز وبابن الاديب وبابن الاحمر احد مدرسي زبيد وهو الآن مدرس الاسدية بتعز وله مكارم اخلاق وعلوهمة قل ان يجد الفقهاء له نظير لاسيما في عصرنا اجمع الاصحاب بوقتنا على ذلك فيه وله شعر حسن منه في مروره على ورد يضرب ليحمل :

اصبر على ألم الخطوب فرمبا وافي بما يختاره المكروه  
او ما رأيت الورد لما هزه شوق الى ازهاره ضربوه  
وهو الآن معيد بمدرسة أم السلطان التي أحدثوها وقد ذكرت مع ابن جبريل وقد انقضى ذكر اهل تعز من فقهاؤها واحببت ان الحق بهم الذين وردوها ودرسوا فيها وهم جماعة من الطبقة الاولى منهم ابو الحسن علي بن محمد ابن أحمد بن حديد ( بن علي بن محمد بن حديد بن عبد الله بن )<sup>(٢)</sup> أحمد بن عيسى

(١) في ( ب ) ما لفظه : وفي سنة أربعين ولي قضا تعز محسن به من قبل السلطان المجاهد ودام فيه إلى (٢) ما بين القوسين ساقط من «ب» .

بن محمد بن علي ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ويعرف بالشريف ابي الحديد عند اهل اليمن اصله من حضرموت من اشراف هنالك يعرفون بال ابي علوي بيت صلاح وعبادة على طريق التصوف وفيهم فقهاء يأتي ذكر من اتحقق ان شاء الله تعالى مع اهل بلده قدم الى عدن فادرك القاضي ابراهيم بن احمد القريظي فاخذ عنه المستصفي كما اخذه عن مصنفه وقدم مع اخ له اسمه عبد الملك ثم خرج عن عدن عازمين على زيارة الشيخ مدافع لما شهر به من الصلاح واستفاض عنه فقدا عليه الى قرية الوحيز الاقي ضبطها<sup>(١)</sup> ان شاء الله تعالى فرحب بها واقاما عنده اياما وزوجهما بابنتين له فسكنا بذى هزيم قرية تقابل الوحيز ويقال كان بيت الشريف ابي الحديد الحائظ الذي على باب المدرسة النظامية فأخذ الناس عن أبي الحديد أخذاً كثيراً فممن أخذ عنه محمد بن مسعود السفالي وابن ناصر الحميري واحمد بن محمد الجنيد وحسن بن راشد ومحمد بن ابراهيم الفشلي وكان متى ذكر عنده قال ابو حديد رجل ثقة كان من الحفاظ وممن اخذ عنه الفقيه عمر بن علي صاحب بيت حسين الاقي ذكره واقام في الجبل مدة طويلة وصار له بها ذكر شائع وقصده الناس من انحاء اليمن للاخذ عنه فلما قبض المسعود بن الكامل على الشيخ مدافع قبض عليه معه فلبث بحصن تعز من مستهل رمضان سنة سبع عشرة وستمائة الى سلخ ربيع الاول من سنة ثمانى عشرة وستماية ثم انزلا عدن وسفر بها الهند فذكروا ان الريح عصفت بمركبهم فدخل ظفار فلما علم اهلها بالشيخ واصلوه وزاروه وحبوه وصحبه جماعة منهم وقالوا ان اخترت أن تقف فقال لا أكون عبداً فرأراً سأكون عندكم مرأراً ثم

---

ان سافر السلطان الى مكة في السادس من شوال اثنتين واربعين وسبعماية وسافر مع السلطان واستتاب في القضا ابن اخيه الفقيه عمر بن سعيد ووصل مكة متمرضاً وتوفي في جبل عرفة ودفن بالأبطح تولى دفنه الطواشي صفى الدين زمام السلطان المجاهد وهذا بلا شك دخيل على كلام الجندي اذ لم يعش الجندي الى هذا التاريخ .

(١) في (ب) زيادة « عند ذكره » .

لما استوى الريح سافرا في المركب حتى دخلا بلد الدينول فلبثا بها شهرين وثلاثة ايام ثم خرجا عنها لثلاث خلون من رمضان سنة ثمانى عشرة وستماية فدخلوا ظفار ولبثا بها ثمانية عشر يوماً فتوفي الشيخ وقبر بها على ما سيأتي ثم عاد الشريف الى اليمن فلم يطب في الجبال بل نزل تهامة واقام بزبيد مدة ثم عزم الى المهجم فسكن من اعمالها بقرية تعرف بالمرجف<sup>(١)</sup> فدرس مدة في مسجدها ثم سافر الى مكة ثم عاد ويقال انه التزمه الشيخ عمران بن رفيع القرابلي في ذلك فكان لا يبرح فيه حيث كان فاكثر قعوده بها بين القريتين ثم سافر الى مكة فذكروا انه توفي هنالك نحو سنة عشرين وستماية وكان حافظ عصره لم يكن له اذ ذاك في اليمن نظير في معرفة الحديث وقد عرض مع ذكره ذكر الشيخ مدافع وهو مدافع بن احمد بن محمد المعيني ثم الخولاني فالمعيني نسبة الى جد قبيلة كبيرة<sup>(٢)</sup> من خولان يعرفون ببني معين بضم الميم وخفض العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ثم نون<sup>(٣)</sup> اصل بلده شرعب وكان ممن فتح عليه الله بالدين واخذ يد التصوف عن الشيخ ابي الحداد بحق اخذه عن شيخ العصر عبد القادر الجيلاني وكان مدافع ممن اجمع الناس على صلاحه وكماله ولما فقد الشيخ ابو المغيث شيئاً من احواله وصله الى قرية الوحيز واقام بمسجد على قرب من بيته اياماً فاعاد الله عليه ما فقدته وقد دخلت المسجد مراراً وتبركت بأثار الشيخين منه وضبط الوحيز بفتح الواو وخفض الحاء المهملة ثم ياء مثناة من تحت ثم زاي<sup>(٤)</sup> سكنها الشيخ وذريته بها الى الان وصحبه جماعة من اعيان الصوفية والفقهاء كعثمان ابن ساوح وعلى الرميمة وعمران وعلى الصوفي ومن جيلة وغيرهم وكانت له ابنتان خطبتا منه خطبها اعيان اهل الدين والدنيا فلم يقبل من احد ولا

(١) المرجف : هي قرب السُّحْتَة المعروفة اليوم .

(٢) كان في الاصل الى جد بقبيلة والتصحيح منا .

(٣) بنو معين عزلة في جبل حبيش شمال غرب اب ولعلها نسبت اليهم .

(٤) الوحيز كما ضبطها المؤلف قد كانت اطلالا ولم يبق الا مسجدها والان امتد اليها العمران وصارت

من مسامتة وتقع غرب باب مداجر وقرب الخط الدائري اليوم .

انعم له فسأله بعض خواصه عن ذلك فقال ان ازواجهن من وراء البحر سيصلون عن قريب فلما وصل الشريفان أبو الحديد وأخوه أزواجهما علم صدق ما كان اخبر به وان الشيخ قال ذلك من طريق الكشف ولما دخل المسعود اليمن وملكه وقدر في ايامه خروج مرغم الصوفي بجبل سَحْمَر<sup>(١)</sup> وجرى له ما هو مشهور من الحرب بحيث انزعج له المسعود وطلع من اليمن مغيراً واقام في الحقل<sup>(٢)</sup> مدة يحارب مرغماً وقد اطاعه اهل جبل سحمر بنو مسلم وغالب العرب الذين حولهم كبنى سيف<sup>(٣)</sup> وغيرهم فحارب الغز مراراً ومع المسعود جمع من العرب وكل مرة يقتل منهم جمعاً ويأسر كذلك وكان يأخذ من المطيع له غير العاشرة بخلاف الغز ونشر العدالة بخلاف الاشراف ولذلك مال الناس اليه ، غير انه كثيراً ما يسفك الدماء فسلب النصر وكان له كرامات استمال بها من اطاعه يطول شرحها منها انه كان متى اقتتل العسكر ان رمى بوجهه من يقاتله شيئاً من الحصى فينكسر فلم يكذب يكسر له جيش ثم يطبخ له اللحم بقدر فيغترف منها بيده ويستخرج اللحم بكفه حتى افتتن بذلك جمع كثير ولما سلب النصر هرب ليلاً من جبل سحمر ودخل بلد وصاب بعدان قتل في حربه جماعة من الاعيان عرباً وغزاً فمن العرب راشد بن مظفر السنحاني<sup>(٤)</sup> ممدوح بن هتيمل في الغالب ولما خفف عن الناس اشياء يعتاد الغز التزامهم اياها منها شيء يقال له الخرص واللاحق والشباك فلما هرب اعاد الغز ذلك عليهم

(١) انظر خبر مرغم الصوفي قرة العيون ج ١ : ٤١٦ وقد ذكره المؤلف هنا وسحمر : بفتح السين والحاء المهملتين وتشديد الميم ثم راء هو ما يسمى اليوم قلة بني مسلم وفيه هذه القرية وهو من يحصب العلو غرب مدينة يريم .

(٢) الحقل هو ما يسمى قاع الحقل وحقل قتاب .

(٣) عزلة بني سيف معروفة بهذا الاسم غرب سحمر وكذلك عزلة بني مسلم هي التي فيها قلة بني مسلم وسحمر المذكورة .

(٤) كان له ذكر كبير في ايام الغز وهو ممدوح محمد حمير وابن هتيمل هو القاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي الضمدي انظر قرة العيون ج ٢ : ٣٤ وديوان محمد بن حمير باخرجانا .



فقال شاعرهم يندب مرغما :

فديتك اليوم يا مرغم ولم عاد أراك خلصتني الخرص واللاحق وحمل الشباك<sup>(١)</sup>  
ولما كان الحديث شجوناً حديث مرغم من حديث الشيخ مدافع فذكروا أن  
المسعود كان بعد ذلك ينكر ذكر الصوفية وربما حرم لبس زيهم وعاقب عليه حتى  
جرى له الامر مع الشيخ فرج النوي بالجند. وهو كما اخبر القدماء الثقات من  
اهل الجند انه لما حرم لبس الدولوف والمرقعات والطواقي<sup>(٢)</sup> خرج في تلك المدة  
من مدينة الجند يريد الصيد وقدامه صاحب الفيل اذ لقيه الشيخ فرج مقبلاً من  
طريق غيل يقال له السودان<sup>(٣)</sup> قد صلى عنده الصبح فحين رآه المسعود شق عليه  
حيث لم يجتنب ما حرمه فأشار إلى صاحب الفيل أن يأمر الفيل بأذيته<sup>(٤)</sup> ففعل الفيل ذلك  
والشيخ على بعد يسير مطرقاً فحين دنى منه الفيل فرفع رأسه وقال الله  
اذ بالفيل وقع ميتاً وصاحبه مغشياً عليه فقيل للمسعود ادرك نفسك فنزل عن

---

(١) الخرص معروف وهو ما يسمى التخمين تقدير الثمار واللاحق ويقال له الملحوق هو ما  
يفرضه الوالي على الفلاح الرعوي ان يسلم بعد القدح شيئاً معلوماً من النقود وحمل الشباك جمع  
شبكة معروفة وذلك بان تحشى الشبكة ملؤها تبناً ويدخلها الفلاح الى مخازن الدولة علفاً للخيل  
والبغال والحمير هذا وقد مشى الامام يحيى طيلة حكومته منذ دخوله صنعاء على هذا المنوال  
كما وصفنا في كتابنا التاريخ الاجتماعي سيرته في التاريخ وكما وصف ذلك الشاعر والشعر  
من الشعر الحميني الشعبي وقد أطلنا البحث عن الاغرام في التاريخ الاجتماعي فارجع إليه  
واطلعت على تاريخ الوطوط الحسين بن إسماعيل البجلي ان الملك مسعود قبض على مرغم  
الصوفي وحبسه في عدن ومات بها فرثاه محمد بن الحسين البجلي ببيتين هما :

ليت شعري اي ارض اجديت فسقاها الله من بعد العجف  
ساقك الله لارض رحمة وحرمناك بذنب قد سلف  
وانظر ترجمة مظفر بن راشد السنحاني ديوان محمد بن حمير وكذلك ترجمة اخيه القيل الفضل بن  
راشد .

(٢) هذه ملابس اعتادها الصوفية لذلك التاريخ والطواقي الكوافي على الرأس .

(٣) غيل السودان شرقي الجند ويقال له السودان الاسفل والسودان الاعلا فالسودان الاعلا من اعمال  
ذي السفال والسودان الاسفل من اعمال الجند .

(٤) كذا في الأصلين وربما أن تكون بأداسته .

مركوبه واقبل الى الشيخ كاشفاً رأسه ومعتذراً فقال له تأدب يا صبي مع الفقراء خير لك فقال نعم وعاهده على التوبة فمن ذلك تأدب مع الفقراء وحسن ظنه بهم حتى كان منه الى مدافع ما يأتي ذكره وكان من حديثه انه كان اذا نزل من حصن تعز ووقف بالميدان او بالمطعم يطعم الجوارح الصيدية فيجد جمعاً من العسكر وغيرهم يروحون طريق الوحيز فيسأل عن ذلك فيقال لزيارة رجل من الصوفية كبير الحال ثم بحث عنه فاخبر بان له قبولاً عظيماً ومحلا بين العالم جسيماً فأحب ان يطلع على امره واطهر ان غرضه زيارته ووصل الى بابه وكان من عادة الشيخ مدافع لا يجتمع باحد ولا يجتمع به احد من اذان الصبح الى قرب الظهر بل متى صلى الصبح اقبل على الذكر في موضع من بيته فلا يستطيع احد كلامه ثم اذا ارتفعت الشمس اقبل على صلاة الضحى فيطيلها فوصل المسعود وهو مبتدئ للصلاة فبقى واقفاً بالباب والخادم الذي يخدم الشيخ يدخل ويخرج ويقول الشيخ مشغول والان يخرج وعند المسعود جماعة من اشرار خدمه وجهالهم يويخونه ويقولون ابن الملك الكامل واقف على باب فلاح من اهل اليمن ونحو هذا الكلام بحيث اغتاط غيظاً عظيماً وراح في الغالب من غير اجتماع بالشيخ واتهم انه ربما يحدث منه كما حدث من مرغم المقدم ذكره وعزم على مسكه واخراجه من اليمن فلزمه بالتاريخ المقدم ذكره مع ذكر ابي حديد واقام في حصن تعز سبعة اشهر كما قدمت ذلك ثم انتقلت احواله كما بينت ذلك في ذكر ابي حديد وكانت وفاته على الحال المرضي بمدينة ظفار في شهر شوال غالباً سنة ثمانى عشرة وستماية وقبره من القبور المشهورة بالبركة واستجابة الدعاء وكان له ولد غائب مع خاله ابن رضوان في<sup>(١)</sup> الهند فحين بلغته وفاة ابيه عاد الى اليمن فوصل مقام ابيه وجده اول المحرم سنة ثمانى وعشرين وستماية<sup>(٢)</sup> وخلف في اليمن ثلاثة اولاد محمد لا عقب له وابو بكر له عقب الى الان موجودون بالوحيز ثم عمر كان يخالط الامراء والكبراء وكان محبوباً عند ابيه وحصل له منه نصيب وافر

(١) كان في الأصلين « غائب » مع خالد رضوان في ظفار الهند فحذفنا لفظ ظفار لتستقيم العبارة .

(٢) في (ب) وسبعمانه وهو وهم .

بحيث انه ما هم احد بالاساءة اليه الا وبلى ببلاء ظاهر وكان من المترفين يلبس الثياب الفاخرة ويذكر عنه امور غير لائقة بالشرع فحملت ذلك على ما جاء في (١) الاثار من سبقت له العناية لم تضره الجناية ذكر لي بعض الثقات ان المظفر لما كثر سماعه ما هو عليه من الخلطة هم ان يغير عليه شيئاً من المسامحات فرأى الشيخ في المنام قائلاً يقول له يا يوسف ان غيرت على عمر غيرنا عليك ولم يزل محترماً له حتى توفي سنة ثمانين وستماية وله ولد اسمه مدافع لزم الزاوية وقام بواجب الرباط حتى توفي سنة ست وتسعين وستماية بعد ان استخلف ولداً له اسمه ابو بكر وهو الان قائم بالحال بالرباط اجتمعت به مراراً فوجدته من خيرة اولاد المشايخ له استغال بالعلم بحيث رتبه بنو محمد بن عمر مدرساً في المدرسة التاجية بقرية الوحيز وفيه مكارم اخلاق وانس للاصحاب وذكروا ان الشيخ تأهل بالهند وله بها ذرية يذكرون به والقلب غير موقن بذلك توفي هذا ابو بكر بقرية الوحيز سلخ صفر سنة ثمان وعشرين وسبعماية ونرجع الى ذكر الفقهاء فمن الطبقة الثانية بعد ابي حديد جماعة منهم ابو الخطاب عمر بن مسعود بن محمد بن سالم الحميري نسباً والابيني بلداً تفقه بمحمد بن اسماعيل الحضرمي الاتي ذكره وبعلي بن قاسم الحكمي المقدم ذكره وبيطال بن احمد وعلي بن عمر الحضرمي اخذاً من شرح مقامات الحريري من اهل اليمن وبعلي بن مسعود الكشي وابراهيم بن عجيل المقدم ذكره ودرس بنى هزيم في المدرسة النظامية المقدم ذكرها مع بانيها وبه تفقه جمع كثير يقال خرج من اصحابه اربعون مدرساً منهم محمد بن سالم البانة وابراهيم بن عيسى الجندي مقدمي الذكر ومحمد بن مسعود الصحاوي السفالي (٢) وسعيد ابن انعم من مصنعة سير وكان فقيهاً متورعاً متعافياً لزوماً لللسنة شهرت منه صحبة الخضر وكانت وفاته على الطريق المرضي ليلة الخميس ثامن شوال سنة ثمان وخمسين وستماية وقبر نهار الخميس

(١) في (ب) زيادة بعض .

(٢) كذا في الاصلين .

بمقبرة صينة<sup>(١)</sup> وبها يقبر اهل الوحيز وذي هزيم وصينة اذ هم ثلاث قرى متقاربة وقد زرت قبره مراراً لما ذكر لي من فضله ودينه ثم لما توفي خلفه في مدرسته تلميذه سعيد بن منصور عرف بانعم اعنى اباه ابن محمد بن احمد الجيشي بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحت ثم شين معجمة ثم ياء نسب اصل بلده مصنعة سير ولقب والده<sup>(٢)</sup> بفتح الهمزة وسكون النون وفتح العين المهملة وسكون الميم وكان هذا اللقب غالباً فلا يعرف الا به وكان فقيهاً محققاً درس بعد شيخه في مدرسته الى ان توفي سنة اربع وسبعين وستماية قبر الى جنب شيخه ثم خلفه ابن شيخه عبد الله بن الفقيه عمر بن مسعود المقدم ذكره فلم تطل مدته بل توفي على رأس سنة من قعوده وذلك سنة خمس وقيل سنة ست وسبعين وستماية .

ومن الثالثة ابو بكر ابن علي بن اسعد اصله من الصفة وهي عزلة من جبل عنه بخفض الصاد المهملة وفتح الفاء ثم هاء ساكنة وجبل عنة بفتح العين المهملة وتشديد النون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو جبل من جبال اليمن المتسعة خرج<sup>(٣)</sup> منه جماعة من الفقهاء والعباد مولد ابي بكر هذا لعشر مضي من شوال سنة تسع وثلاثين وستماية تفقهه بابي بكر بن العراف وابن البانة مقدم الذكر واخذه للنحو عن المقدسي المقدم ذكره في القضية الحادثة بين الفقهاء درس هذا في النظامية ايضاً وتوفي على ذلك ليلة الجمعة لاربع خلون من الحجة سنة تسع وثمانين وستماية .

ومنهم محمد بن الحنفي تلقب بظهير الدين البخاري كان كبير الحال حنفي

---

(١) صينة بكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ثم نون وهاء بلدة عامرة اهله بالسكان قرب الوحيز السالف الذكر وهما غرب مدينة تعز وقد اتصلت العمارة بينهما .  
(٢) اي انعم وكثيرا ما يسمى بهذا الاسم في هذه الأصقاع الى ذا الحين .  
(٣) الصفة وعنه لعله قد تقدم ذكرهما وتحديد موقعهما فالصفة من أعمال ذي السفال وعنة من أعمال العدين وكلاهما من مسا الكلاع قديماً .

المذهب دخل زبيد سنة ثمانين وثمانين وستماية وحوله حشم وبماليك بزحمة جيدة فتناظر مع اصحاب الشافعي ورأسهم اذ ذلك احمد بن سليمان الحكمي وهو مناظرة فآظهره الله عليه واصفق<sup>(١)</sup> معه على ذلك اغلب الحاضرين تعصبا للمذهب وتقويا فحمله الغيظ وسافر وتوفي بماردين<sup>(٢)</sup> لم تطل مدته .

ومنهم محمد بن<sup>(٣)</sup> علي الكاشغري نسبة الى بلد باقصى بلد الترك وشينها معجمة ساكنة هكذا قال ابن خلكان ( في وفياته ) كان في اول قدومه اليمن حنفي المذهب فاقام بمكة اربع عشرة سنة صنف بها كتاباً سماه مجمع الغرائب ومنيع العجائب في أربعة مجلدات وانتقل الى مذهب الشافعي هنالك فسأل عن ذلك فقال رأيت القيامة قامت والناس يدخلون زمرة زمرة فصرت مع زمرة منهم فاجذبني شخص وقال تدخل الشافعية قبل اصحاب ابي حنيفة فعزمت ان اكون من المتقدمين متظاهراً بمذهب الصوفية ابنتي رباطا<sup>(٤)</sup> في اماكن متفرقة وحكم جماعة ايضا ولما رأى ان الغالب في اليمن مذهب الشافعي تظاهر به وقرأ كتبه فقرأ المذهب في اب علي الفقيه يحيى بن ابراهيم الآتي واما النحو واللغة فوصل من بلده وهو عارف بها ماهر فيها وفي كتب التفسير والوعظ وغالب مصنفات ابن الجوزي وضبط عنه كتباً منها محمد بن علي ابن عيسى ولما اقام في قرية اليهاقر وابنتي بها رباطا وكان قد بنى بها رباطا لاصحاب الشيخ ابي السرور فحصل بينهم وبينه تحاسد ومقابلة وصار هو وهم الى عند الشيخ فعاتبهم وقال له اذا ما دعوت شيخك واجابك والا دعوت شيخني واجابني فاستعفى واستغفروا ومن هناك

(١) اصفق : وافق .

(٢) الكلمة لم تظهر اذ هي مهملة الحروف وفي «ب» بماردين وهي ايضا غير منقوطة الحروف وماردين بفتح الميم جمع مارد قلعة من امنع قلاع المدن وحولها ارباض وهي من بلاد الجزيرة الفراتية .

(٣) في «ب» محمد بن محمد .

(٤) في (ب) رباطا بالجمع وهو الراجح وكذا في الخرجي ص ٣٦٨ طبعة اولي وقد تقدم التعريف ببلده كاشغري في الجزء الاول من الجندي ص ١ .

في (ب) المقدم ذكره .

ترك التظاهر بالتصوف ومال الى طريق الفقه فرتبه القاضي البهاء بالمدرسة المظفرية وكان قد ابنتى رباطاً في ساحل موزع وغرس به نخلاً كثيراً وكان يختلف اليه في ايام ثماره ويعود الى تعز عند فراغه وفي سنة خمس وسبعماية نزل الى موزع كجاري العادة فادركته الوفاة هنالك فتوفى بها وقبر الى جنب قبر الفقيه الصالح عبدالله بن الخطيب الآتي ذكره<sup>(١)</sup> وزرت قبرهما مراراً ايام كنت بقضاء موزع .

ومنهم علي بن عثمان الاشهي<sup>(٢)</sup> بشين معجمة ساكنة بعد الف ولام دخل اليمن من طريق الحجاز فقدم تعز واقام بالسيفية اياماً فاخذ عنه جماعة من الفقهاء وبلغ فضله القضاة يومئذ وهم بنو محمد بن عمر فرتبوه مدرساً بالمظفرية فوصلته اذ ذاك وهو يدرس فيها كتاب الحاوي الصغير والكتب التي اهل اليمن عاكفون عليها لا يكاد يعرفها وهي كتب ابي اسحاق والغزالي انما كان ياخذها من طريق غيرها فاخذ الناس عنه الحاوي وغيره وذكروا انه كان معيداً ببغداد في المدرسة النظامية وقيل مدرساً ولما وقف على كتاب المعين مصنف شيخنا ابي الحسن المقدم ذكره اعجبه واستنسخه وقال ما كنت اظن مثل هذا يوجد في زماننا باليمن فرحم الله مصنفه لقد كان عظيم القدر ثم لم تطب له اليمن فاستأذن في السفر وسافر من طريق عدن سنة سبع وسبعمئة فذكروا ان المركب الذي سافر فيه غرق والله اعلم بحاله .

ومنهم حسن بن احمد بن نصر بن علي عرف بمختار الدولة وكان مختار الدولة وزيراً لأحد العبيديين خلفاء مصر قدم تعز اخر ايام المؤيد فلم يصف له معه حال وهو من اعيان الفضلاء الواصلين من مصر عارفاً بالنحو والفلك والاصول والحساب والفرائض والجبر والمقابلة وعليه حقق محمد بن يوسف الصبري الفقيه مقدم الذكر شيئاً من ذلك ولبث بتعز مدة فلم يصف له من

(١) لا زال قبر الكاشفري ورفاقه مشهورة مزوة: في موزع .

(٢) كذا في الاصل وفي «ب» الاسمي ولم يكمل المؤلف ضبط الكلمة .

المجاهد ايضاً وقت وطال تبعه فسافر عن تعز في النصف الاخير من المحرم اول سنة اربع وعشرين وسبعماية لم اكن اجد في الغرباء المصريين له نظيراً في معرفة الفنون المذكورة وعلو الهمة وكان سفره من تعز تاسع عشر المحرم على انه يعمل على عود البلاد لبث في التهام حتى انقضت المحاط عن تعز ثم عاد اليها فلبث فيها حتى قدم المصريون بالتاريخ الاتي وصلح ولبث اياماً مع الامير محمد بن حسن ثم لما استقر الامر عاد باب السلطان فجعل كاتباً للخزانة والانشاء وله شعر منه ما كتبه الى بعض اصحابه جواباً لشكوى شكاهها من زمانه وهو :

عليك سلام الله يا خير فاضل الى مشتك من دهره وعداته  
بكيته حتى كاد يحو كتابكم بغزر الذي قد سال من عبراته  
لجور زمان لم يزل اولو النهي بشكوى إلى الرحمن من وتباته

ولما نزل السلطان عدن وحاصرها المرة الثالثة وذلك في رمضان، كما سيأتي، نزل هذا من تعز في صحبته فتطلع عليه وعرف فضله فحين علم ذلك جعله من جملة خواصه فتولى أموراً باجتهاد وأمانة وتوسط معه لأهل الفضل بالخير وقبل منه وذلك حين دخل عدن جعله صاحب صناعة الباب إليه الصناعة وغيرها ولبث على ذلك مستقيم الحال في صحبة الركاب حتى توفي ليلة الاربعاء حادي عشر رمضان من سنة تسع وعشرين وسبعماية وقبر بمقبرة المعاتبة بمغربة تعز<sup>(١)</sup>.

ومنهم ابو العباس احمد بن علي الظفاري قدم من ظفار قاصداً الحج فحصل بينه وبين الفقيه أبي بكر بن محمد بن عمر ألفة ومحبة واتحاد، وعلم له ولده الذي صار إليه قضاء القضاة ببركته وقد مضى ذكره، ولما دنت وفاة الفقيه أبي بكر جعله خليفته على أهله وناظراً في أمور أولاده الذي صار إليه بالوصية الصحيحة كما قدمنا ذلك وكره ذلك جماعة اخوته واطهروا ذلك لا سيما بعد موت محمد بن احمد وعمه الوزير لولا ان الملك المؤيد كان يسمع من الفقيه ذكره كثيراً بالدين والصلاح فلم يزل ينظره بتلك العين ولقد كاده جماعة وسعوا في قتله أو موته أو حرقه

(١) لا تعرف هذه المقبرة .

أو اهانتة بالضرب فلم يساعدهم إلى ذلك بل وقاه الله وحماه ولما امتحن القاضي جمال الدين ابن الفقيه بالحنة المشهورة في اول امره وحبس نحو سنة وهذا الفقيه قائم بيت الفقيه اتم قيام كما كانوا يعرفونه قبل مصير الوزارة والقضاء اليهم فلم يتم له سنة بالسجن حتى لاطف له المؤيد واستغفاه فعفى عنه واطلقه ولما امتحن المحنة الثانية في سنة ثمانى عشرة لزم هذا الفقيه معه وسجنا معا وبالغ الأعداء في طلب حرقه او قتله معه والقاضي جمال الدين فجرى للقاضي جمال الدين ما هو مشهور وحى الله هذا الفقيه بعد ان كتب اعداؤهم الفتاوي بحل دمائهم واجابهم بذلك جماعة من الفقهاء باشارة من ابن الاديب قاضي القضاة يومئذ فلم يقبل المؤيد ذلك واطلق هذا الفقيه على كره من المفتين والمستفتين وغيرهم فعاد الى بيت الفقيه وصبر فيه على الحال المرضي من القيام ببيت الفقيه وتهذيب اخي القاضي جمال الدين المسمى عبد الرحمن وتعليمه ثم جعل يلاطف المؤيد ويستعطفه حتى اطلقه ثانياً وعاد بيته ولقد كرهه اعداء بيت الفقيه وقالوا لو سلمناه لم يبق للفقيه ولا لأهله ذكر وفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة حج هو والقاضي ولد الفقيه ثم زارا قبر النبي ﷺ بعد الحج ثم عاد الى تهامة فمر في بيت الفقيه بن عجيل كما قدمنا (فوقف فيه) (١) الى الان سنة اربع وعشرين وسبعمائة وفي سنة خمس وعشرين قدم من بيت الفقيه بن عجيل إلى تعز فلزم بيت الفقيه على جارى عادته فهو بها الى الان سنة ٧٢٦ ولم يزل به حتى كان في سنة ٢٧ خرج القاضي جمال الدين عن تعز لوحشة حصلت بينه وبين السلطان فلحق ببلد صهبان وليث هذا بعده في تعز الى منتصف ربيع الاول ثم لحق به وهو معه بموضع يقال له العشة بعين مهملة بعد ألف ولام ثم ألف ثم شين معجمة ثم هاء (٢).

ومنهم عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن عبد الحميد ابن عبد الله الجيلوني نسبة الى كورة جيلون وهو جبل ببلاد فارس كوره اسم للجبل وجيلون بلاد

(١) ما بين القوسين ساقط من «ب» .

(٢) قرية العشة كما ضبطها المؤلف تحمل هذا الاسم الى هذه الغاية في خلاف نعيمة : صهبان .



نسب اليها الجبل<sup>(١)</sup> مولده سنة ثمانى واربعين وستماية في بلاد فارس كان فقيهاً عارفاً لكتاب الحاوي لم يقدم اليمن من هو اعرف به منه وصنف على منواله كتاباً اكبر منه سماه بحر الفتاوي يزيد على الحاوي بقدر نصفه وقدم الى تعز من طريق الحجاز في سنة ٧١٧ وحاكمها يومئذ عمر بن العراف المقدم ذكره ولم يكن غرضه الوقوف باليمن فاجتمع به بذى عدينة ولازمه على الوقوف بتعز واکرمه وبسط له جناح الأنس والتواضع ورغبة في الاقامة فوقف فرتبه بالمدرسة المؤيدية مدرساً وفي دار المضيف وصار يتردد للتدريس الى المؤيدية ثم ضعف فاستتاب ابا بكر بن جبريل المقدم ذكره واجتمعت به يوماً بحضرة شيخنا اسماعيل بن احمد فاخبرني بمولده فسألته عن تفقه فقال على رجل من اهل اليمن كان يسكن البصرة اسمه منصور بن فلاح ولم ادخل اليمن الا لمحبتة لعلي أجد مثله منهم فسألته عن بلده فقال لم اعرفها ولا كنت ظننت اني ادخل اليمن فأساله عن ذلك وقال لما توفي خرجت من البصرة الى قرية فاروث على قرب من البصرة وهو بفتح الفاء ثم الف ثم راء مضمومة وواو ساكنة ثم ثاء مثلثة<sup>(٢)</sup> فادركت الفقيه عز الدين الفاروثي اذ سمعت بفضلته وسعة علمه فقرأت عليه مدة ثم خرجت الى ولد مصنف الحاوي فاخذته عنه والنحو والبيضاوي فقرأته عليه ايضاً وسمعت شيخنا اسماعيل القلھاني يقول هذا الفقيه في بلده معظم عند الاصاغر والاكابر وله تلاميذ كثيرة تفقهوا به ثم حصل بينه وبين ابن الاديب وحشة عزله من اسبابه كلها ونسبه الى صحبة اعدائه وكلما استخرج خطأ من السلطان تأول عليه به ودافعه بالكلام ، وسألته عن الفاروثي فقال : كان صدرأ حافظاً ، سمعته يقول : يقدم الصغير على الكبير في ثلاثة مواضع إذا ساروا ليلاً أو خاضوا سيلاً أو ركبوا خيلاً ، قال : كانت وفاته تقريباً على رأس تسعين وستائة ولما طال انقطاعه واستخرج من السلطان المجاهد خطوطاً بالعودة إلى أسبابه ولم يساعده ابن

(١) لم يذكر ياقوت جيلون وانما ذكر جيلان : بكسر الجيم والجيل هو اهل جيلان .

(٢) ذكرها ياقوت الفاروث والضبط كما هنا : قرية كبيرة ذات سوق على شط دجلة بين واسط والمدار اهلها كلهم روافض لذلك التاريخ والله اعلم ما هم عليه اليوم .

الاديب سافر الى عدن بربيع الاخر من سنة ٧٢٣ فتوفي بالطريق بالشهر المذكور .

ومنهم علي بن الشقرا قدم على انه طيب فلم اعلم طبيباً نطاسياً ورد مثله مع فضل كامل بالفقه والنحو وغيرهما ، وذكر لنا انه كبير القدر عند اهل مصر بالطب وغيره سأل بعض شعراء اليمن صاحب مصر عن طبيب فقال ما تريدوه ومعكم ابن أبي الحوافر وهو إذ ذاك باليمن وهو صاحب محفوظات منها ما أنشدته بعض الأصحاب عنه :

ما غير السرج اخلاق الحمير ولا      نقش البراذم اخلاق البراذين  
كم بغلة تحت والدها وكم      عمائم خرجت فوق يقطين<sup>(١)</sup>  
ولم يكد يطب في اليمن فانفسح من المؤيد وعاد مصر بعد ان باع كتبه  
وذلك انه لم يقم في اليمن غير سنين هي على جهة التقريب اربع وقدمه سنة  
خمس عشرة وسبعماية .

ومنهم محمد بن علي عرف بالمقري المصري فاضل بالفقه والقراءات ولما قدم اليمن سكن جبلة فاخذ عنه جماعة من اهلها القرآن وترتب اماما بمسجد السنة ثم تأهل ( ولبث سنين )<sup>(٢)</sup> ثم انتقل الى تعز فجعله القاضي جمال الدين محمد بن ابي بكر معيدا في المؤيدية ثم نقل عنها الى قراءة الحديث بدار المضيف المؤيدي

(١) كذا في الاصل والذي في ثغر عدن ص ١٥١

ما غير السرج اخلاق الحمير ولا      نقش البراذع اخلاق البراذين  
كم بغلة تحت بغل مثل والدها      وكم عمائم لبشت فوق . . لعطين  
وصوابه فوق يقطين وفي العقد الفاخر الحسن

ما غير السرج اخلاق الحمير ولا      نقش البراديم اخلاق البراذين  
كم بغلة نجبت من دون والدها      وكم عمائم خرجت من فوق يقطين  
وفي «ب» البراديم والذي آراه أن الأصح نقل البراذع جمع برذعة : بالذال المعجمة والذال المهملة التي توضع تحت السرج معروفة ويقال له المجلس، وكم بغلة نجبت من دون والدها وكم عمائم  
خرج فوق يقطين .

(٢) ما بين القوسين ساقط من «ب» .

وهو عليه الى الآن .

ومنهم شيخنا ابو الفدا اسماعيل بن احمد بن دانيال عرف بالقلهاني اصل بلده هرموز<sup>(١)</sup> مولده فيها سنة ست وثمانين وستماية تفقه بها على رجل قدمها من اصحاب البيضاوي وبغيره من الواردين الى هرموز جمع في هرموز وقلهات<sup>(٢)</sup> بين رياستي الدين والدنيا ثم ان بعض امراء هرموز خرج على سلطانها فقتله وهم يقتل هذا الفقيه لصحبة له كانت من السلطان فشفع له جماعة بالاخراج عن هرموز الى مقديشو فسفره في مركب فعصفت به الريح والقتة في عدن سنة ثمانى عشرة وانا يومئذ قد محنت بحسبتها فحين بلغني فضله اجتمعت به فوجدته رجلاً كاملاً ذا فضل بالفقه والنحو واللغة والحديث يقرى المذهبين الشافعي وهو مذهبه والحنفي اقتداراً واستلحاقاً فقرأت عليه بعض المفصل<sup>(٣)</sup> وكان يبين لي فيه ما لم اكن اسمعه من غيره وقرأت عليه معظم المقامات للحريري وكان اماماً في الادبيات ودخل الى زبيد بعد طلب له من السلطان المؤيد عن عدن ،ولبث بالباب مدة سنين على احسان منه وافتقاد ورزق في كل شهر وقرأ عليه جماعة من اهل زبيد بالمذهبين وقرأوا عليه ايضاً بالنطق والاصول واخذ عنه جماعة من اهل تعز واعترفوا بفضله وجودة فقهه ولم يزل على ذلك حتى توفي المؤيد بالتاريخ الاتي ذكره فبقي مع ولده المجاهد حتى وصل الجند في ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وسبعماية فلازمه بالفسح على ان يتوجه بلده فاذن له فنزل عدن وركب منها الى هرموز فهو هنالك لم اكد التحقق له خبراً لإنقطاع الاخبار بين الجند وعدن ولم اكد اجد له في فقهاء العجم شبيهاً بتقربه وتواضعه وشرف نفسه وعلو همته وهم المؤيد قبل موته بان يجعله قاضي قضاة اليمن فتوفي

---

(١) هرموز ويقال لها هزمز : بضم اوله وسكون ثانية وآخره زاي : مدينة على بر فارس وهي فرضة كرمان ويقال لها ايضاً هرمز بسكون الميم ولا زالت عامرة .

(٢) قلّهات : بفتح القاف وسكون اللام ثم هاء والفاء وتاء مثناة من فوق مدينة بعمان على ساحل الخليج العربي واهلها خوارج اباضية كذا في ياقوت واليوم لا علم لنا بذلك .

(٣) المفصل في علم النحو لجار الله الزمخشري وقد طبع عدة طبعات .

وقد ظهر للناس دلائل ذلك .

ومنهم علي بن محمد الجندي اصله من بلدي الجند ثم صار الى تعز فتفقه بهائم ترتب معيدا بالشمسية ثم نقله ابن الاديب الى تدريس الغرابية وهو عليه الى الآن فيه دين وفقه لائق وبشاشة للأصحاب وأنس . ومنهم أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي المقرئ ابن محمد بن مسعود الجعفري نسبا الاصابي بلداً كان جده علي المقرئ من كبار أصحاب أبي بكر الجناحي وأما هذا يوسف فأخذ بالقراءات السبع بزبيد عن المقرئ يوسف بن المهلهل وعن احمد بن يوسف الريمي واخذ النحو عن ابناء افلاح ثم طلع الجليل فتفقه بجماعة من اهل تعز فاخذ عن ابن جبريل وابن المقرئ مقدمي الذكر وعن غيرهما من فقهاء تعز وصحبه فارتضيت صحبته ودينه ونزاهة فضله وفقهه ورتبه الناصر في الاشرافية مدرسة ابيه مدرسا بتعز ثم نقله الى مدرسة عمته المقدم ذكرها ثم نقله عنها الى مدرسة زبيد المنسوبة الى دار الدمولة فهو عليها الى الآن ولم يزل مجتهداً في العلم الى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

ومنهم أبو بكر بن موسى الزيلعي فقيه فاضل درس بالنجاحية ثم خودع ونقل إلى مدرسة المظفرية بقرية المحاريب وله يد جيدة بالفقه وعليه سيماء الصلاح ويذكر ببركة التدريس وهو نائب الحاكم بذي عدينة وله مروة وشرف نفس وصلاح قرأ عليّ المقامات والدريدية<sup>(١)</sup> وتذاكرنا تاريخ المولد وإذا تقريبا من سبعين وستمائة ولقد أخبرني مرة وقد ورد علينا الجند لبعض حوائجه أنه سمع الفقيه الصالح علي بن أحمد أحد فقهاء الحبشة وصلحائها وزهادها وقد تذاكر هو وخاله اسمه عمر بن داود وقد سأله عما رآه في عمره من العجائب فقال دخلت يوماً على مريض فوجدت عند رأسه شيئاً يشبه جُرَدَ وهو ينظر إلى وجه المريض

---

(١) الدرديدية هي مقصورة محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفي سنة ٣٢٠ عشرين وثلاث مائة وتسمى مقصورة ابن دريد وهي مشهورة متداولة ومطبوعة عدة طبعات ومشروحة أيضاً .

فقضيت حق الزيارة وخرجت فلبثت أياماً وعدت له فوجدت ذلك الجرذ قد كبر وصار شبه السُّنور وهو ينظر إلى وجه المريض كنظرته الأولى فقضيت حق الزيارة وعدت منزلي أقيمت أياماً ثم عدت زائراً وإذا به قد صار شبه الكلب والمريض قد صار منزولاً به والحيوان ينظر إليه ولا ينظره من الناس غيري ثم توفي فلما حمل إلى المغتسل خرج معه فجعل الغاسلون يغسلونه والكلب ينظرهم ثم حمل إلى المقبرة فسار تحت سريره فوضع بالمصلى وهو عنده وحمل إلى القبر وسار معهم فلما وصل به دخل القبر قبل إدخاله فأدخل وسوى عليه التراب وانصرف الناس فوقفت عنده إذ بي أسمع أيناً وبكاءً فجعلت أقرأ يس وأكررها إذ به بذلك الشخص قد خرج متمعر الوجه مخضب بالدماء فقال لي : يا فقيه ! ما جلوسك ها هنا إنصرف فقد سلطني الله عليه فلم ألتفت على كلامه ثم استمررت على القراءة وعاد الشخص القبر وعاد ذلك البكاء والعياط وخرج كخروجه الأول وكلمني نحو كلامه الأول فلم التفت وعاد القبر وعاد الأنين والبكاء وأنا أقرأ إذ به قد خرج ثالثاً فكلمني نحو كلامه الأول وصار في جسمه شبه إحراق النار فقال : والله لقد أذيتني ما لك معي فقلت : ما أنت قال : أنا عمله ثم توجه نحو البرية وقال حلت ببني وبينه بالقرآن .

ومن ذى عدينة محمد بن علي بن سليمان عرف بابن الاقيرد فقيه خير تفقه بأهل تعز وغيرهم واما القادمون الى تعز فخلق كثير لا يحصون بل اذكر ما ثبت من ذكرهم ومنهم رجل من (دلى) (١) اسمه جمال الدين حنفي المذهب قرأ عليه بتعز النحو وانتفع به فيه

ومنهم نظام الدين كان شافعيًا فاضلاً بعلم الجدل .

ومنهم عبد العزيز القلعي المغربي مالكي المذهب تفقه بالشريف المراكشي قدم في الدولة المظفرية وقابله قاضي القضاة بمقابلة مرضية حتى بلغه انه يحتقر

(١) كذا في الاصلين ولم يظهر ولعلها «دهلي» عاصمة الهند .

العلماء ويزلقهم<sup>(١)</sup> متظاهراً بذلك اذ كان كلما احتج عليه احد او ذكر له عالم قال ما يسوي بيضة فجفاه قاضي القضاة وغيره فهلك جوعاً ونسب الى البدعة فخرج من تعز وطلع البلد العليا وخالط الاشراف وربما قيل انه دخل بمذهبهم وصار ينصره فافادوا مالاً جزيلاً ودخل مكة فارادوا المغاربة قتله فخرج هارباً فلم يعلم الى ما آل امره .

وقد عرض مع ذكره ذكر شيخه الشريف المراكشي فكان من أعظم علماء الإسلام المشهورين بين الأنام ومن قرية عسق<sup>(٢)</sup> على وزن فعل بالفتح علي بن أسعد بن سليم كان فقيهاً صالحاً ذا مروءة وكان غالب من ورد الى تعز من الفقهاء انما يأنس بهذا الفقيه وعليه ورد علي السرددي فاهله وعرفه بالبلد وكانت اذ ذاك اقل البلاد فقهاء بحيث كان لا يكاد يوجد في البلد فقيه من اهلها وكان هذا الفقيه يحكم بانكاح من لا ولي لها بقرية عسق وهي قرية شرقي تعز وكان والده على هذا المثال متسم بالفقه متصف بالدين من ذلك ما حكى أن قوماً من الشعبانية بدو من الرعاع وصلوه الى عسق فوجدوه غائباً فوجدوا والدته فاخبروها بقصتهم وأن مرادهم أن يعقد لهم نكاحاً فقالت أنا أعقد لكم وكلهم جهلة فظنوا صحة ما قالت وعقدت بين الزوج والزوجة وتقدموا بلدهم فلما وصل الفقيه اخبرته بحديثهم فشق عليه وسألها اين بلدهم فاخبرته بما فعلت فلم يقف بل خرج من فوره وسار حتى وصلهم فقال لهم ايتوني بالرجل وامراته فاتوه بها فجدد العقد وقال انما جيئت مبادراً خشية ان يدخل الرجل بالمرأة بغير وجه شرعي فأكون أنما فقالوا يا فقيهه كانت الليلة الدخلة فلو لم تصل ما كنا ظننا الا صحة النكاح ثم عاد بيته من فوره وجعل يلاطف والدته يخبرها انها متى عادت

---

(١) كذا في الأصلين ، ويزلقهم : يرميهم بالسوء .

(٢) قرية عسق كما ضبطها المؤلف هي التي تسمى اليوم ذا عسق من عزلة مرعيت السابقة الذكر في الجنوب الشرقي من تعز وعسق ايضا كانت قرية قرب المغرب مندمثة لا تعرف .

الى ذلك اثمت وكانت سببا لزناء الرجل والمرأة ، وكان والي الحصن رجلاً يقال له ياقوت الجمالي بنى القبة المسماة به فلما كمل بناؤها قال اطلبوا لها إماماً يحفظ القرآن فقبل له لا نجد ذلك الا احد رجلين اما الفقيه الشعباني او الفقيه علي العسقي يعني هذا فقال اطلبوا لي اقربها الي تعز فكان هذا الأقرب فوصله وتحقق حاله فرتبه اماما وكان ذلك في اقبال رمضان وسأله ان يشفع به في الحصن ويستنيب على إمامة القبة ففعل فلما كان ليلة الختمة في الحصن قال الامير لجميع حاشيته ومرتبتي الحصن من كان لي محبا ابر هذا الفقيه بنصيب فجمعوا له نحو اربعمائة دينار وزاده الامير مائة دينار اخرى وكساه كسوة حسنة ثم ان الفقيه اشترى ببعضه ارضاً بميهال الحسن<sup>(١)</sup> وابنتي عندها بيتا واقتنع بحاصلها ثم زهد بالقبة وغيرها وأما الفقيه علي الشعباني<sup>(٢)</sup> فكان فقيهاً صالحاً متعبداً إماماً لجامع ثعبات مشهور بالبركة ذا دعوة مستجابة عمر طويلاً .

ومن العدنة فقيه اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن علي الاثوري نسبة الى عرب يقال لهم الاثاور بئاء مثلثة مفتوحة بعد الف ولام ثم الف ثم واو ثم راء ويرجعون خداشة<sup>(٣)</sup> من عرب يسكنون الهشمة<sup>(٤)</sup> كان فقيهاً صالحاً ذاكراً للفقه عارفاً بالفرائض والحساب اخذ عن عمر بن مسعود الابيني وعن فقيهه باللجم على قرب من قرينته ضبطها بلامين مشددة احدهما للادغام كلامي الليل غير انها مخفوضة وذلك قبل ألف قبلها ثم جيم ساكنة ثم ميم وضبط قرية العدنة بعين

---

ميهال الحسن؛ الميهال يطلق على عدة قرى في خلاف صبر منها ميهال عَبدان وميهال الحزة وميهال حَذنَان، وميهال الذراع .

(٢) الشعباني نسبة الى ثعبات من أرباض مدينة تعز مشهورة ويحتمل أنه الشعباني بالشين المعجمة نسبة الى الشعبانية .

(٣) في المعافر : الحجرية عزلة تسمى الأثاور على طريق المقاليس . وخداشة لم تطهر هل هي بالسين المهملة أو بالشين المعجمة .

(٤) الهشمة : ففتح الهاء والشين المعجمة ثم ميم وهاء وهو صقع شمال تعز تنزل مياه تعز الى بعض اوديتها =

مهملة مفتوحة بعد ألف ولام ودال مهملة محفوضة ثم نون مفتوحة ثم هاء<sup>(١)</sup> وكان ممن يشهد له بالعلم والصلاح يقال سأل المظفر فقهاء تعز عن مسألة هي كيف جواب العلماء في مال لنا من الماء اصله الماء لا يناله الماء فلم يجب عليها غير هذا الفقيه وقال هو اللؤلؤ فاعجب المظفر ذلك وصدقه وتوفي آخر المائة السابعة تقريباً وانقضى ذكر الفقهاء الذين تحققتهم تديروا تعز ونواحيها .

ومن البلاد المشهورة : مخلاف جعفر ، وحُدّه من جبل مصايح إلى نقيل صيد<sup>(٢)</sup> فابدأ بمدينتيه ثم نواحيها وأبدأ بمدينة اب لانها اقدم من جبلة ولانه يتديرها غير اهل السنة من العوام والفقهاء وقد اشرت الى ذلك مع ذكر القاضي ابي بكر الياضي فيما مضى واخر من ذكره ابن سمرة من اهل اب . اسماعيل بن الامام سيف السنة واخبرني الخبير انه لما صار القضا الى الامام مسعود بن علي جعل هذا اسماعيل قاضيا باب وجبلة فاستمر على قضاء مرضى واخذ عن هذا اسماعيل جماعة من الفقهاء .

ومنهم علي بن حسن الوصابي ومحمد بن مصباح ومحمد بن عمر الزيلعي وغيرهم وكانت وفاته باب وقبر الى جنب ابيه ولم اتحقق تاريخه .

---

وفيه عدة قرى وينسب اليها الاستاذ المجاهد قاسم ابن غالب التعزي الهشمي احد الاحرار المناضلين توفي بالقاهرة المعزية سنة ١٩٧١م انظر كتابنا ( صراع ثلث قرن ) .

(١) العدنة كما ضبطها المؤلف وهي قرية اهله بالسكان شرق حبييل الجحلمية بمسافة ثلاثة اميال تقريبا او اقل ما بين صعود وهبوط وشرق صالة ايضا وهي قرية كبيرة وبها سميت عزلة العدنة من مخلاف جبل صبر وفي قرية اللوازم من العدنة قبض على المقدم احمد بن يحيى الثلاثي رئيس انقلاب سنة اربع وسبعين وثلاثمائة والى الموافق ١٩٥٥ م وسبق الى الامام احمد حيث قتله في ميدان العرضي في يوم الثلاثاء شعبان من السنة المذكور في قصة ذكرناها في كتابنا الكبير ( صراع ثلث قرن ) .

(٢) جبل مصايح هو الذي فيه قرية المداجر شمال القاعدة المشهورة اليوم وهناك نقييل يقال له نقييل المصايح وكانت عليه الطريق الى تعز ونقييل صيد هو نقييل سمارة وقد مضى ذكره وتقول العامة في تحديد هذا المخلاف الخصب على جهة التقريب ولاجل السجعة « هو من المحفد الى المرفد » المحفد اسفل نقييل سمارة والمرفد شمال القاعدة وعلى طريق السيارة وعنده شجرة الطولق الكبيرة وبئر مضخة ويقال لها المرفدين من مزارع قرية ذي اشراق ووادي نخلان ومدرسة للاطفال من محاسن الثورة المجيدة .



ومنهم ابو عبد الله محمد بن موسى بن عبد الله بن مسعود يجتمع مع سيف السنة في عبد الله وتفقه به ويقال ان سيف السنة لما اعيتته الحيلة فيه اذ لم يرد يشتغل بالعلم كتب له الى صاحب حصن الشواحيط الحصن<sup>(١)</sup> المذكور كتاباً وختمه وامره بايصاله اليه فتقدم به فحين وصله وقرأه قال له ان عمك امرني بتحريك في الحصن حتى تقرأ القرآن فعلم صدق ذلك فاقبل على قراءة القرآن حتى اكمله ثم اشتغل بقراءة العلم فاتاه الفقيه سيف السنة فوجده على طريق مرضي فوصل به الى اب فلم يزل مشتغلاً حتى كمل تفقهه به ورأيت اجازاته له تارة يقول الولد وتارة يقول ابن العم ، والشيخ الذي كان يملك الحصن هو سعيد بن احمد المسكيني وقد ذكرته مع ذكر الفقيه على الهرمي<sup>(٢)</sup> وقرأ كتاب النجم هذا الشيخ بمكة على المصنف او على رجل عنه وعن هذا سعيد أخذ جماعة من اكابر الفقهاء وبلغ عمر محمد بن موسى نيفا وثمانين سنة وكان له ولد اسمه يحيى تفقه بجده في بدايته وارتحل الى الامام بطلال فاخذ عنه وهو طريق اهل المخلاف مصنفات الامام بطلال وعنه اخذ الكاشغري المهذب وقد ذكرت ذلك وغيره ولم اتحقق تاريخ احد منهم وخلف ولدين ومحن احدهما بقضاء اب من قبل بني محمد بن عمر فلبث قاضياً مدة سنين وكان قضاءه في الغالب مرضياً قدمت مدينة اب سنة ثلاث عشرة واجتمعت به فوجدته متوسط الحال باحكامه ولم اسمع احداً من الثقات يذكر عنه ميلاً في الحكم واستدليل على ذلك وصحته بزيادة دينه ايام الحكم ولم يكذب يخف اذا سألته عن تاريخ جده وابيه فقال كان في كتب سرقت علينا وكان وفاته على القضاء سنة خمس عشرة وسبعمائة وعليه الدين كثيرا ولم يكذب يوجد له ما يقضيه فسئلته ان يأمر معي من يدلني على القبور التي<sup>(٣)</sup> لهم إذ ليست عند قبر الإمام سيف السنة فأمر معي من يدلني عليها

(١) كذا في «د» وفي «ب» الى صاحب شواحيط الحصن وقد تقدم ذكره .

(٢) زيادة علي من «ب» .

(٣) في «د» الذي وفي «ب» التي وعليه وضمان .

فوجدتها بالمقبرة التي تعرف بالشرشيرة<sup>(١)</sup> فزرت الجميع بحمد الله تعالى وكانت وفاتهم باب ولهم بها ذرية الى الآن فيهم من يشتغل بالعلم ومن المدينة ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن علي بن ابي القاسم الحميري مولده سنة اثنتين وسبعين وخمسائة محن بقضاء اب فكان فيه كما كان ابوه في مدينة تعز وقد بينت ذلك ولو لم يكن من ورعه الا انه امتنع من قبض الجامكية التي كانت لحاكم اب فانقطعت الى عصرنا ولم تزل ذريته فيهم الورع والخير الى عصرنا ولما حضرته الوفاة اوصى ابنه الاكبر ان لا يتولى القضاء وقد ذكرت ذلك حين ذكرت اياه في اهل تعز ، واوصى اهله ومن حضره بتقوى الله والميل بطاعته ولم يزل على القضاء المرضي حتى توفي مصلحاً لحاله ذاكراً لله تعالى وذلك ليلة السبت لست من جمادي الاولى من سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وقد ذكرت بيان قعود ابنه محمد مكانه اياماً<sup>(٢)</sup> ثم انتقله الى تعز وكان له اربعة اولاد محمد واظنه الأكبر مضى ذكره ثم افقه الثلاثة حسن مولده لسبع خلون من ربيع الآخر سنة احدى عشرة وستمائة تفقه بعبد الله بن علي العرشاني بجيلة وعن ابي السعود بن الحسين الآتي ذكره وعن علي السرددي وأخذ البيان عن الفقيه سبا عن الفقيه أحمد بن ابراهيم المليكي عن المصنف واخذ عن الفقيه سليمان الجنيد ونزل تهامة فأخذ عن محمد بن إسماعيل الحضرمي وأحمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن كنانة الضحويين وأحمد بن عبد الله الوزيري وكان شديد الاجتهاد في طلب العلم ومطالعة كتبه حتى ذكر الثقة عنه انه لبث سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء اذ كان يبيت مطالعاً ولم يكن يسأل عن طعام ولا شراب حتى يؤق به ولا يشتغل باهل ولا ولد وقد اخبرني الثقة انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد جاءه في جماعة فيهم الامام الشافعي فاستحيا وقال يا رسول الله بما استحقت هذه

(١) لا تعرف هذه المقبرة ولعلها هي التي شرقي مسجد السنة داخل سور مدينة اب فهناك قبور كثيرة كما لم يعرف ضبطها .

(٢) اياماً في (د) وساقط من (ب) .

الزيارة فقال باجتهادك في طلب العلم وتتبعك الاسانيد العالية وكان فقيهاً مباركاً  
رحالاً في طلب العلم ويروي شرح ابن يونس للتنبيه عن محمد بن عبد الله بن  
حسن الانصاري الخزرجي عن المصنف بلغه ان الفقيه محمد بن الهرمل الاتي  
ذكره له رواية سندها قريب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتحل اليه الى  
موضعه فلما وصله اخذها عنه ثم قال له ابن الهرمل نحب ان نسمع عليك البيان  
فاجابه فكان وقت ان يسمع هذا الفقيه يقعد على السرير ويقعد دونه ثم اذا جاء  
وقت القراءة هذا الفقيه قعد هو مكان الفقيه وقعد الفقيه مكانه فكان وقت  
سماع البيان قد يرفع حسن رأسه الى سقف الموضع فيجد حنشا مخرجاً رأسه من  
جوانب الخيمة شبه المستمع وهذا دأبه حتى تنقضي القراءة فيدخل رأسه ولما طال  
ذلك اخبر به الفقيه فقال له هذا رجل من فقهاء الجن قرأ علي المهذب والتنبيه  
وهو الذي سألتني ان أسألك اسماعنا البيان قال وبلغني وانا بالمهجم اريد الشيخ  
ابا الغيث يتكلم بمذهب الاشعرية ويتظاهر به فقلت في نفسي اين هذا  
الصلاح<sup>(١)</sup> وهو على هذا المذهب وكنت مصراً على زيارته فرجعت عنها لذلك ،  
ثم اني خرجت من المهجم اريد الضحى فلم اشعر حتى صرت ببيت عطاء<sup>(٢)</sup>  
فلم يمكنني إلا الدخول على الشيخ فحين رأيته قال مرحباً بك يا فقيه ثم تركني  
قعدت وقال يا فقيه اسمعنا كتاباً في التفسير قلت سمعاً وطاعة فقال انا لا احب  
الا النقاش فانه على السنة فعلمت ان ذلك منه مكاشفة لما في باطني وعملاً  
بازالته فاخرجت النقاش وهو معي اذ كنت استصحبه في السفر فقرأت عليه  
بعضه فاجزته به وله مصنفات في الحديث وذيل طبقات ابن سمره ومن تعليقه  
اخذت تاريخ جماعة من الفقهاء ولما قدم الشيخ على الواسطي المذكور فيمن قدم  
الجند الى تعز اخذ هذا عنه ولما حضرته الوفاة لم يزل يذكر الله تعالى وكان اخر  
كلام سمع منه الشهادة وكانت وفاته بربيع الاول سنة سبع وستين وستمائة ثم

(١) في (ب) من ابن لي هذا الصلاح بزيادة لي .

(٢) بيت عطا يحمل هذا الاسم قرب بيت الفقيه في بطن تهامة .

عرض ذكر الواسطي وانه اخذ عنه فقد مضى ذكره لكن ينبغي ان اذكر تحقيق ما اخذه هذا عنه وما اخبر عنه من الحديث المعمر<sup>(١)</sup> فإن النفوس كثيراً ما تتطلع اليه اعني حديث المعمر وكيف كان فوجدت بخطه قال

قال هو علي بن شبيب<sup>(٢)</sup> بن اسماعيل بن حسن الواسطي بلداً قدم تعز فنزل بخانكة<sup>(٣)</sup> (قليم) السيفي فاجتمع اليه الفقهاء بتعز فاخذوا عنه احاديث الشيخ المعمر وهو ما وجدته بخطه حيث دخلت انا في سنة عشرين وسبعمائة في كتاب سماعاته ما مثاله أخبرني الشيخ الصالح المحدث أبو الحسن حلي بن شبيب بن اسماعيل بن الحسن الواسطي قال حدثنا الفقيه الشيخ داود بن اسعد بن حامد القفال الشحروري قال سمعت المعمر زين بن منذر بن مثدى الصراف السندي يقول كنت في بلدو امرى اعبد صنما في بلدي فرأيت في منامي قائلاً يقول لي اطلب لك ديناً غير هذا فقلت اين اطلب قال بالشام فأتيت الشام فوجدت دين اهل النصرانية فتنصرت ثم بلغني ان نيبا خرج في المدينة فخرجت اليها فادركت النبي صلى الله عليه وسلم يحفر الخندق فاسلمت على يده وقصصت عليه قصتي وتناولت المعول الذي كان بيده وحفرت في الخندق حفراً ارضى النبي صللم<sup>(٤)</sup> فدعا لي بطول العمر ومسح على رأسي بيده الكريمة ثم خرجت معه الى غزاة اليهود ولما عدت معه استأذنته بالعودة إلى بلدي لاجل والدي فاذن لي وذكر أن مولده بقريه كانت تسمى أولاكاوربينها وبين الملتان<sup>(٥)</sup>

---

(١) نقل هذه القصة الحافظ بن حجر عن الجندي في بعض كتبه وهذه من الخرافات التي لا تقبل لا عقلاً ولا نقلاً أما الذهبي فقد زيف هذه الرواية ونفاها نفيًا باتاً وفي ما يأتي شبيب وعليه أصلنا.

(٢) في (ب) وفي (د) بسبب وكذا في ما بعد ولم يظهر كلا اللفظتين .

(٣) لا تعرف هذه الحافة اليوم في (د) بحاجة وفي (ب) بخانكة .

(٤) كذا في (ب) وفي (د) تخليط .

(٥) أولاكاور لا يعرف ضبطها ولا الكلمة نفسها واما الملتان : بضم الميم وسكون اللام وتاء مثناة من فوق وآخره نون ويقال لها مولتان : مدينة من نواحي الهند قرب غزنه عاصمة افغانستان سابقا واهلها مسلمون منذ قديم كذا في ياقوت .

اربعة عشرة فرسخا ثم سميت هذه المدينة بعد ذلك سوربا<sup>(١)</sup> باسم رجل من ولد اسامة بن لؤي اسمه سورباه<sup>(٢)</sup> ثم سميت الهراوت<sup>(٣)</sup> وبذلك تعرف الان وهي باقية الى زمننا قال وتواتر عند اهل بلده انه بلغ من العمر نحو سبعمائة سنة<sup>(٤)</sup> ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرار يده الكريمة على رأسه ثم بعد ذلك<sup>(٥)</sup> أقمت ببليدي مدة ثم خرجت إلى بلد يقال له سير<sup>(٦)</sup> هند من اعمال السند<sup>(٧)</sup> لادعو حكما بها من حكماء السند اسمه هربال بخفض الهاء واسكان الراء وفتح الباء الموحدة ثم الف ثم لام بالصفار فادركته في آخر عمره فدعوته الى الاسلام فاسلم على يدي ثم لم تطل مدة المعمر حتى توفي بعد اسلام الحكيم بثلاثة ايام ودفن بسيرهند في رجب سنة ثمان وستمائة<sup>(٨)</sup> قال الواسطي سمعت ذلك كله من تلميذ المعمر وهو داود بن اسعد المقدم ذكره بقرية من صعيد مصر<sup>(٩)</sup> يقال لها اسيوط ذكر الاحاديث التي يروها المعمر وهي في الورقة التي قبل هذه الورقة يقول في اولها قال احمد بن علي السرددي ثم قال ما ذكرناه عنه عند ذكره من تقدمه الجند ووفاته بالتاريخ المذكور وقد قدم اليمن غير هذا الواسطي رجل اخر اسمه عمر بن محمد بن ابي بكر السمرقندي عن الشيخ ابي الفتح موسى بن مجلي بن مقلد الدينسر عن الشيخ ابو الرضا

(١) كذا في (ب) وفي (د) سور .

(٢) في (ب) اسمه اسامة بن قريش بن لوي اسمه سور : وهذا لا يعرف سور في انساب قريش .

(٣) في (ب) اهرأوت .

(٤) ما بين القوسين من (ب) .

(٥) زيادة ذلك من (ب) .

(٦) لا يعرف ضبطها ولفظها (د) .

(٧) السند هو ما يسمى اليوم الباكستان او مقاطعة منه .

(٨) زيادة من حكماء السند من (ب) .

(٩) صعيد مصر معروف وهو الجانب الجنوبي من القاهرة المعزية ويسمى عند المصريين الوجه القبلي

لان قبلة مصر للكعبة على هذا الوجه ومن مدنه أسوان، والأقصر وغيرهما واسيوط مدينة مشهورة

بمصر وفي الصعيد المذكور ايضا .

زين ابن نصر بن كربال وهذا مخالف في النسب للرواية المتقدمة ودخل الجند واجتمع به الفقهاء من الجند وغيرها واخذوا عنه ما رواه عن الشيخ ابي الفتح موسى بن مجلى ابن مقلد الدينيسر عن الشيخ ابي الرضا زين بن نصر بن كربال فاتفق الناقلان على تسميته برتن على وزن فعل بالفتح ثم راء ثم تاء مثناة من فوق ثم نون واختلف في ابيه وجده فالسمرقندي قال نصر بن كربال بخفض الكاف وسكون الراء وفتح الباء الموحدة ثم الف ثم لام والواسطي قال منذر على وزن مفعل بن مندى بفتح الميم وسكون النون وخفض الدال المهملة ثم ياء مثناة من تحت غير ان السمرقندي نسبة الى الهند والواسطي نسبة الى السند وذلك اصح اذ سألت الخبراء عن موضعه فقبل السند وليس بين هذه المذكورة بلداً له انما خرج إليها في آخر عمره يدعوه حكياً كان كما قدمنا وضبطها على ما وجدته بخط الفقيه حسن بخفض الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من فوق وخفض الراء وسكون النون وضبط مولده بفتح الواو والكاف وضم الواو ثم واو اخرى مفتوحتان ثم راء مهملة وسرياه بضم السين المهملة ثم راء وباء موحدة مفتوحتان ثم الف ثم هاء واهراوت بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح الراء ثم الف ثم واو مضمومة ثم اخرى ساكنة ثم تاء مثناة من فوق وانما يقول كثير من الناس الهندي انهم يرون من جاء من ناحية الهند هندياً وان كان من السند سندياً وقل ما يذكر السند إذ لا يعرفه إلا عقلاء الناس كما ينسبون من جاء من بلد السودان الى زيلع فيقولون زيلعياً وقد بالغت في إيضاح ما تحققتة من امور المعمر ونسبه وبلده إذ تطلع النفوس إليه ثم رأيت الكتاب الذي رواه السمرقندي مخالفاً للكتاب الذي رواه الواسطي في الغالب وكتاب السمرقندي سماه قريب العهد وكان كتاب الواسطي أحاديث منشورة لم أكد أتحقق لها اسماً .

وحينئذ نرجع الى ذكر الفقهاء من (١) اب فكان للفقيه حسن المذكور انفاً ابن اسمه عبد الرحمن قال الفقيه عثمان كان من الرجال المعدودين في اهل الفقه والدين تفقه بابيه وبالامام اسماعيل الحضرمي وبالقاضي عياش من جبلة ثم

(١) في (ب) مدينة اب .

رتب معيداً في المظفرية ثم انتقل الى مدرسة ذى هزيم الاتابكية ثم الى النجاحية ثم زهد بالجميع ولزم بيته بمغربة تعز قال الفقيه عثمان من لفظه وكان ثقة قال ظهر في بعض النواحي مخلاف جعفر حنش عظيم له نباح كنباح الكلب فنزل على قرية بقرب من موضع ظهوره فجعل يصيح بصوته حتى افزع اهل القرية وانقطعوا عن اشغالهم وهموا بالانتقال عن القرية لشدة ما دخلهم من الفزع من كبره وعظم صوته فتقدم جماعة منهم الى بعض صالحى بلدهم وشكوا اليه حالهم مع الحنش وسألوه ان يدعو لهم فقال تقدموا باجمعكم الى جبل يقابل موضع الحنش ثم هللو ونادوا يا الله يا ربنا هذا الثعبان الذي ارسلته لا طاقة لنا به فذهبوا وفعلوا ما امرهم به فبينما هم على ذلك اذ انقض طائر عظيم ابيض اصفر المنقار والمخالب فجعل يحارب الحنش فحين يقبل عليه ينفخه فيخرج من فيه نار يهرب منها الطائر فتحرق ما مرت به من الشجر وغيره ثم يعود الطائر عليه مسرعاً فيضرب رأسه بمخاليبه ثم لم يزالا كذلك ساعة جيدة حتى كان اخر امره وقد تعب الحنش ضرب رأسه ايضاً بمخاليبه حتى كاد يغييها ثم اتبع ذلك بمنقاره ثم جعل الحنش ينضرب ساعة وهو ممسك له حتى مات فتركه ميتاً وطار عنه واقبل اهل القرية فوجدوا حنشاً لم يروا ولم يسمعوا بمثله فحفروا الى جانب الموضع الذي هو فيه وخذوا حفيراً عظيماً وقلبوا الحنش اليه ثم واروه بالتراب وهذه حكاية غريبة قد جرى لها نظير في قصة سيف الاسلام حين اراد اغتصاب اراضي اهل اليمن كما سيأتي انشاء الله تعالى مع ذكره وفي اخر عمر هذا عبد الرحمن حصل به مرض طال وامتد فاشار عليه مشير بالطلوع الى صنعاء يخترف بها العنب فاكترى من حمار غريب فلما صار به في الطريق منفرداً عمل بقتله واخذ ما معه وذلك نحو تسعين وستمائة تقريباً فجمع الله له بين الغربة والقتل شهادتين ومن اولاد على بن عمر ابنه الثالث حسين مولده لخمس بقين من جمادي الاولى سنة ثمانى وستمائة تفقه ثم غلبت عليه العبادة حكى انه ايام تفقهه ترتب في مدرسة عومان<sup>(١)</sup> مع الفقيه يحيى بن سالم فذكروا انه باع شيئاً من كيلته

(١) مدرسة عومان لا تعرف اليوم وهي قرية من قرية ذى عقيب شمال ذى جبلة بمسافة يسيرة .

بدراهم وربطها بطرف ثوبه ثم عن له ان يأخذ شيئاً منها فحين فتح ربطها وجدها عقارب ففزع فلفظها من ثوبه ولم يعد بعد ذلك الى اخذ طعام المدرسة ، وكان يكثر زيارة القبور ومتى كان (١) يطرقها خلع نعله وحملها بيده وذكر الثقة انه وجده يوماً على قبر ابيه وهو مغشى عليه فدعا جماعة واحتملوه على حاله الى بيته فلما أفاق وسئل عن سبب غشيانه فقال كنت أقرأ على قبر والدي فغلطت فسمعته يرد علي من القبر فلم أتمالك أن غشي علي . هذا وقدمت قاضياً ولم يزل عليها حتى توفي نهار الخميس ثامن عشر المحرم سنة ثمانين وستمائة وله ذرية لا تخلو من خير في الدين .

ومنهم ابنه الرابع أحمد كان عابداً وهو الذي ولي قضاء أب بعد انتقال أخيه محمد منها الى تعز وذلك في أيام المنصور فلم يزل حاكماً بها حتى ولي بنو محمد بن عمر القضاء فعزلوه بمحمد بن يحيى المقدم الذكر في سنة احدى وسبعمائة وقبورهم جميعاً باب بمقبرة شرقية الآ محمد بن علي وعبد الرحمن بن حسن بن محمد بتعز وعبد الرحمن بطريق صنعاء ولاحمد ذرية منهم حاكم اب الآن اقامه المنصور الاخر من بني رسول .

ومنهم ابو القاسم بن علي بن موسى السرواني ثم الجبوتي بلداً والزليعي لقباً كما جرت العادة وقد بيناه فيما تقدم مع ذكر ابن ادم وغيره تفقه بتهامة على فقيها الامام اسماعيل الحضرمي مقدم الذكر والامام احمد ثم قدم زبيد واخذ عن محمد بن علي بن عم اسماعيل الحضرمي ثم طلع الجبال فورد مدينة اب فرتب مدرساً بمدرسة لبني سنقر فانتفع به الناس انتفاعاً جيداً لا سيما اهل اب ونواحيها ولما صار الكاشغري مدرساً بأب طلع وعمر الشعبي والقاضي محمد بن يحيى مقدمو الذكر الى الفقيه عبد الله بن يحيى صاحب سماع البيان بالطريق العالي وكان اذ ذاك بمنزل يعرف بالمفلح (٢) من جبل بعدان وضبط الجبل تقدم

(١) في (ب) صار

(٢) جبل المفلح تقدم ذكرها ومنزل مفلح : قرية عامرة أهلة بالسكان في عزلة الحرث من مخلاف بعدان .



والمنزلة بفتح الميم وسكون الفاء وفتح اللام ثم حاء مهملة ساكنة وذلك في ثمانين وستمائة وقفت على انه كان اخرهم سماعاً ثامن وعشرين من جمادي الاولى منها وكان هذا الفقيه عارفاً بالمهذب معرفة شافية وكانت وفاته باب اول سنة اثنتين وسبعمائة وقد بلغ عمره ستين سنة وقبره بحياط الامام سيف السنة الى جنب قبر الفقيه محمد الاصبحي فيا له من حياط لقد جمع صدوراً من الصلحاء والعلماء وذلك ان الزائر عندما يدخل من باب الحياط اول قبر يلقاه قبر فقيه اسمه يحيى كان عارفاً بالفقه تفقه بفتاويه تهامة المقدمي الذكر وكان مزاملاً لهذا ابي القاسم ( وطلع من تهامة ليزوره<sup>(١)</sup> لنيف وتسعين وستمائة فتوفي بعد أيام ) ثم يليه قبر صاحبه ابي القاسم ثم يليه قبر محمد الاصبحي ثم قبر سيف السنة فيالك من اربعة مشهورين غير من دفن من اولاد سيف السنة او غيرهم ممن لم التحقته لكن اخبرني ثقة انه قل من قصد هذه التربة وكان ذا هم الا فرج الله عنه همه وقضى حاجته وقد رأيت ذلك عيانا وفقهه اب الان احمد بن سليمان ابن احمد بن صبره الحميري مولده سنة ثمانين وخمسين وستمائة بقرية من معشار انور وادي السحول ويعرف بمشرفة<sup>(٢)</sup> تفقه بأبي القاسم غالباً واخذ عن محمد الاصبحي وقرأ الفرائض على طاهر الا تي ذكره في المعشار المذكور ولي قضاء البلد مدة، ونازعه ذرية القاضي علي بن عمر فجعل أحدهم مكانه على كره من ابن الاديب في ايام المجاهد لشفاعة الرميمة اذ بينهم وبينه صهاره وهذا احمد امام الجامع ومدرس ببعض مدارس بني فيروز ، ثم لما طلع السلطان التعكر اول سنة تسع وعشرين وسبعمائة عرف انه لا يصلح لقضاء اب

(١) ما بين القوسين ساقط من «ب» .

(٢) معشار انور : يحمل هذا الاسم الى هذه الغاية وتقول الاعراب بآرك الله في الوادي المستقبل ما بين حبّ والتعكر وخذد وانور وهو جنوب مدينة اب ومن اعمال مركز المخادر وعليه تشرع طريق نقييل صيد سمارة ومشرفة : بفتح الميم وتسكين الشين المعجمة وفتح الراء والعين المهملتين ثم هاء وهي في جبل عزلة المحرم من سمارة ومشرفة أيضاً قرية خربة في عزلة العداني من اعمال ذي السفال من غربية ومشرفة أيضاً اعلا وادي ظبا ومشرفة ايضاً في جبل صبر وغير هذه مما ذكرناه في المعجم .

غيره فأمر باعادته فامتنع فقبل له استناب انت من يصلح فاستناب ولد ابن قيصر احمد فلبث حاكماً بطريق النيابة حتى توفي هذا في شوال سنة (١) ثم جعل السلطان القضاء لابن قيصر اذ خطب له اعيان البلد .

ومنهم عمر بن عبد الله بن سليمان الكندي نسبا والعتمي بلداً مولده سنة سبعين وستمائة تقريباً تفقه بابي القاسم الاصبحي محمد وبصالح بن عمر السفالي وهو امام لمدرسة حسن بن فيروز توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

ومنهم احمد بن يحيى بن ابي بكر ابن محمد الكندي مدرس مدرسة حسن بن فيروز ايضاً تفقه باحمد بن سليمان ولديه حذق وفضل وبحث في الفقه مرضي .

وقد عرض ذكر بني فيروز وربما تطلع النفوس الى معرفة شيء من احوالهم اما لبعده او لقدم عهد فهم قوم اكراد وقيل انهم تديروا إياً منذ زمن طويل يغلب عليهم الخير نالوا من المظفر حظوة عظيمة سببها ان المماليك لما قتلوا اباهم بقصر الجند على ما سيأتي بالتاريخ وخرجوا هاربيين وبقي المنصور فيها لا قائم بحاله واولاده من ابنة جوزة فاجتمع بنو فيروز وحملوا المنصور في محمل وقصدوا به تعز ولولا عزمهم وتشميرهم لم يجسر احد على ذلك فكان المظفر يعرف لهم ذلك ورفع لأبي بكر الملقب بشمس الدين بطبلخانة ولاخيه عثمان الملقب بفخر الدين اخرى واقطعهم الاقطاعات الجاملة وهم اهل فراسة وشجاعة الى عصرنا (٢) يذكرون بذلك منهم جماعة يميلون مع ذلك الى العبادة والتصوف وطريق الحرث وابتنوا باب عدة مدارس وقفوا عليها ما يليق باحوالهم ولاي بكر ولد اسمه حسن به خير ودين توفي صدر دولة المؤيد بعد ان ابنتى مدرسة وخلف ثلاثة أولاد

---

(١) كذا في الاصلين .

(٢) ولهم بقية اليوم في مدينة اب وجبل حبيش ويقال ان الذين في بعدان منهم واوقافهم بوادي الظهار باب قد اغتصبته وزارة الأوقاف لحاجة في نفس الولاة لاستغلاله وأكله حراماً على ولانة الدين لهم الولاية الخاصة في ذريتهم وقد انقلبت تلك الأراضي الجيدة عمارات وبنيات استأجروها عرصات والله أعلم ما تأتي به الأيام وقد ذكرنا من هو الوجه منهم اليوم كما ظهر منهم في أوار التاريخ علماء وصلحاء ومدارسهم لا زالت عامرة في قلب مدينة اب .

محمد وداود باق وهو أثبتهم في الدين والأسد محمد قدم واخر<sup>(١)</sup> وتوفي برمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة بعد ان ابنتى مدرسة جيدة والغالب على المتأخرين على الخصال المذكورة اولاً الازد راع والرغبة الى السكون وربما جاء من ذكرهم ما لاق في ذكر اعيان الدولة ان شاء الله تعالى .

وفي المدينة من الاعيان ثم من الغز ابو بكر بن علي الرضى بن جعفر اصل جده من (قص)<sup>(٢)</sup> مولده سنة اثنتين وخمسين وستمائة بجبله له عقل ومشاركة في الكتب وسيرة مرضية في الولاية وهو الذي كشف الضر عن اهل ذبحان بعد الله تعالى فولايته من قبل المظفر اذ كان ياقوت اهلكهم هذا كان مشهوراً وولي بلدنا الجند سنة اربع وعشرين فرأيناه حسن السيرة وله شرف نفس وصبر على فعل المعروف ووضع بجامع اب قارىء الحديث كما في مسجد الاشاعر بزبيد ووقف لذلك عدة كتب . . . وقد انقضى ذكر من استحق الذكر بمدينة أب من الفقهاء على ما تحققت لم يبق الا الشروع بفقهاء المدينة الثانية جبله لارجع بعد ذلك الى ذكر نواحيهما فقد بينت لك فيما مضى ان فقهاء السنة كانوا اقل ما سكنوها واما الآن فانها من اكثر بلاد اليمن ومدنها علماء وفيهم جمع من ذكر الفقهاء وغالب اهلها سنون فممن لم يذكرهم ابن سمرة مع انه لم يكذب يذكر من اهلها احداً بل عد قضاتها لا غير وذلك دليل على ما قدمنا ذكرهم من عدم اهل السنة بها .

فمن المتقدمين احمد بن اسعد بن ابي الهيثم وابنه عبد الله كانا فقيهين فاضلين بالفقه والقراءات والنحو واللغة والأصول وصنف عبد الله عدة مصنفات في القراءات الإيضاح والإشارة والكفاية وانفراده لقالون<sup>(٣)</sup> وفي النحو كتاباً سماه التبصرة وفي اصول الدين كتاباً ضمنه الرد على القدرية وتفقهه بابيه وعنه اخذ

(١) ما بين القوسين ساقط من «ب» وكانها مفحمة فلا معنى لها .

(٢) كذا في الاصلين ولم تظهر .

(٣) قالون احد رواة قراء نافع واسمه عيسى بن مينا بن ورد ابي المدني مولى الانصار ابو موسى احد

القراء المشهورين من اهل المدينة مولداً ووفاة سنة مائتين وعشرين ٢٢٠ هـ .

ابو القبائل شيئاً ورأيت شيئاً من مصنفاته بوصاب<sup>(١)</sup> مع المقرئ الغيثي وسمعتة كثير الثناء عليها وعلى مصنفاتها وإنما أخذت ذكرهما عنه لم أتحمق لهما تاريخاً .

ومنهم ابو القبائل عبد الرحمن بن منصور بن ابي القبائل بن علي اصله من صقع الشوافي من عرب فيه يعرفون ببني ابي النهي<sup>(٢)</sup> تفقه بآب من مضمون مقدم الذكر عن عبد الله المذكور انفاً كتاب المصايح وكان وفاته على الاقامة بمسجد السنة في سنة تسع وستائة<sup>(٣)</sup> . ومنهم : ابراهيم بن المبارك ( ابن الدليل )<sup>(٤)</sup> ذكر ابن سمرة أباه في فصل القضاة بذي جبلة قال ثم الفقيه ابراهيم سألت عن تحقيق حال هذا محمد واهله فقيل لي كان مدرساً بمسجد السنة قبل الفقيه ابي القبائل قالوا واصلهم من قرية بوادي جبلة تعرف بالنجد<sup>(٥)</sup> بتشديد النون بعد الف ولام وسكون الجيم ثم دال مهملة من قوم كانوا بها يعرفون ببني الصباغ ولم أتحمق له تاريخاً .

ومنهم ابو عبد الله محمد بن عمر بن موسى بن عبد الله الجبرتي بلداً

---

(١) ما بين القوسين من «ب» .

(٢) في معجم البلدان في مادة ( جبلة ) ومن ذي جبلة ايضاً الفقيه ابو الفضائل منصور ابن ابي الفضائل كان رجلاً صالحاً فقيهاً صنف كتاباً رد فيه على الشريف عبد الله بن حمزة الخارجي واعترض فيه على الفاظه ولحنه في كثير منها وزيف جميع ما احتج فيه فلما وصل الكتاب الى الشريف الخارجي اجاب عن الكتاب حميد بن الأنف ولما وصل كتابه الى الفقيه ابي الفضائل صنف كتاباً آخر في الرد عليه ومات ابو الفضائل في نحو سنة ٥٩٠ هـ قلت والمراد بالشريف الخارجي هو الامام عبد الله ابن حمزة ورسالة الفقيه ابي الفضائل هي التي تسمى (الخارقة) وهي غير موجودة ورد عليه الشريف عبد الله بن حمزة بكتابه (الشافي في اربعة مجلدات ضخمة) وقد وهم ياقوت في اسمه ونسبه ابن ابي القبائل لا ابن ابي الفضائل وكذا غلط في موقع ذي جبلة . وهذا العلامة هو المعروف في كتب الزيدية «بالفقيه الخارقة» لان رسالته لعبد الله بن حمزة سماها «الخارقة» وجواب الامام عبد الله بن حمزة على العلامة المذكور كتابه الشافي اربعة مجلدات لا طائل تحته . قال الحوالي : ويأتي للمؤلف بما لقطه منهم أبو القبائل نسبة إلى الأصابع وكان فقيهاً فاضلاً له مصنف سماه الحجّة الخارقة لأهل الملة المارقة يتضمن الرد على القدرية فلعله هذا .

(٣) في «ب» سبع وستمئة .

(٤) ما بين القوسين في «د» ولا معنى لذلك الذي في ابن سمرة ص ٢٣٥ ابراهيم بن محمد بن المبارك .

(٥) قرية النجد التي قرب جبلة تحمل اسمها الى عهدنا وما يحمل اسماء النجد ذكرناه في المعجم .

والقرشي نسباً والزيلي لقباً كما تقدم وكان يقول لا اجد من يسميني زيلعياً  
فإنني قرشيّ النسب ومعنى ذلك أن الزيالع في الغالب عجم وكان يكره النسبة  
اليهم كان فقيها كبير القدر شهير الذكر عالماً عاملاً اخذ عن جماعة في اماكن شتى أخذ  
بعدن عن ابراهيم القريظي ولما طلع الجبال اخذ عن اهلها كعبد الله بن عبد  
الرحمن السفالي وغيره وكان صاحب كرامات ومكاشفات درس بمسجد السنة مدة  
طويلة فتفقه به جماعة من الاكابر والاصاغر فاخذ عنه من الكتاب الفقيه عمر  
بن سعيد العقبي وغيره ولا يعرف له شيخ غيره في الفقه خاصة أخبرني الثقة عن  
الثقة قال كنت اتولى خدمة الفقيه محمد بن عمر فرحت معه يوماً الى الغيل  
لاغسل له ثيابه بحضوره فبينما انا وهو يعود اذ اقبل فقيه من المشيرق يعرف  
بالخضر يسير حافياً ونعله بيده فحين رآه الفقيه تبسم وقال لي يا فلان هذا الفقيه  
فلان قد جاء احب يريد السلام علي ثم قال لا اله الا الله انما حمل هذا على  
الشي حافيا كراهة ان يدعس على ما بناه فخر الدين ابن الرسول وعن قريب  
يبنى بنو الرسول بجبله مدارس ويقعد لبعضها مدرساً ، ثم وصل الى الفقيه  
وسلم فرد عليه السلام وتسالما مسالمة مرضية ثم تباحثا ساعة عن مسائل ثم  
توادعا وعاد الخضر من حيث جاء ثم لم تطل المدة حتى بنى بنو الرسول المدارس  
وطلبوا الفقيه الخضر من حيث هو فدرس بالمدرسة الراتبه ولما نشأ ولد الفقيه ابي  
القبائل وكان الفقيه يحيى بن سالم من اصحاب ابيه احب ان يجعله مكانه وكان  
يصحب القاضي الرشيد<sup>(١)</sup> شاد الدواوين السلطانية<sup>(١)</sup> المظفرية فقال أريد منك  
الاعانة في ترك ولد الفقيه ابي القبائل مكان ابيه فقال سمعاً وطاعة ثم بعث  
الرشيد الى الفقيه محمد بن عمران ان يعمل له حسبة المسجد فضايق ذلك به  
وشق عليه لانه لا يطلب ذلك الا ممن استخبر وبلغ ذلك الفقيه عمر بن سعيد  
فشق به ثم تقدم بعض اصحابه الى الامير فخر الدين بن الرسول فامر الى

(١) القاضي الرشيد ربما تأتي ترجمته للمؤلف وهو غير القاضي الرشيد الأسواني المصري فذلك قد  
تقدمت ترجمته في الجزء الاول ص .

الرشيد بقصره عن التعرض الى الفقيه ولم تطب نفس الفقيه بعد ذلك بل عزم على الخروج عن جبلة فخرج الى قرية من معشار الجند يقال لها الحمراء<sup>(١)</sup> فاقام بها مدة ثم انتقل الى وادي عميد فسكن فيه في قرية الظفير<sup>(٢)</sup> وكان كثير الاجتماع بابن ناصر وحسين العديني بقرية الذنبتين ( فاحب السكون والاقامة معهم فانتقل وسكن )<sup>(٣)</sup> وكانت وفاته بالقرية المذكورة يوم الثلاثاء سنة خمس وثلاثين وستمائة وقبر بمقبرتها الشرقية الى جنب قبر الفقيه العديني وحضر الفقيه عمر ابن سعيد قبرانه في جماعة من اصحابه .

ومنهم عمر بن عبد الله بن علي بن عيسى الحرازي درس بمسجد السنة وهو احد اشياخ عبد الله بن علي العرشاني ولم اعرف من نعوته شيئاً .

ومنهم محمد بن احمد بن مصباح بن عبد الرحيم الاحولي بلداً والعنسى بالنون نسباً والاحولي نسبة الى قرية من وادي جبلة تعرف بذى حوال بضم الحاء المهملة وفتح الواو ثم الف ثم لام<sup>(٤)</sup> مولده سنة سبع وسبعين وخمسائة اخذ عن اسماعيل بن سيف السنة وعن محمد بن مضمون وابي حديد وغيرهم ثم لما سمع بمعمر في الهند ارتحل اليه فوجده قد توفي قبل قدومه بقليل فدخل بلد برد<sup>(٥)</sup> فاخذ بها عن ابراهيم بن محمد البردي ثم عاد الى جبلة فقعد عطاراً وهو يشتغل بقراءة الكتب والغالب عليه اسماعها وتحصيل اسانيدها بعد الاجتهاد في طلب عواليها فلما ابنتى الدار النجمي<sup>(٦)</sup> المسجد الذي ينسب اليه بجبلة جعلوه مدرساً فيه فلم يزل به مدرساً حتى توفي عليه وعنه اخذ جمع كثير وقصد

(١) قرية الحمراء : لا زالت عامرة شرقي الجند وما يحمل اسم الحمراء ذكرناه في المعجم .

(٢) سلف ذكر وادي عميد مع الظفير هنالك .

(٣) في «ب» والاقامة مع وبقيّة الكلام غير موجود في «ب» .

(٤) قرية ذي حوال تقع في عزلة النقيلين من اعمال ذي جبلة في جنوبها وتطل على وادي نخلان وهي اليوم خراب ومن قبل ذلك بزمان .

(٥) لم يضبطه المؤلف ولا اعرف عنه شيئاً .

(٦) مسجد دار النجمي ويسمى النجمية لا يزال عامراً وهو مسجد مقتصد في اعلا مدينة جبلة .

لَعُلَّوْ سنده وغزر روايته وكان رجلاً صالحاً لما اهل له من التدريس ومن اخذ عنه الفقيه عمر بن سعيد العقبي وغيره ولم يزل ذريته يتوارثون تدريس المسجد بعده إلى عصرنا إذ يقال شرط الواقف أنهم يقدمون على غيرهم في مدرسته ثم نظره كذلك ولم يغير عليهم حتى صار نظر الوقوفات على القضاة بني محمد بن عمر فاز الوهم عن النظر وابقوهم على التدريس ولما جعل القضاء الى ابن الاديب اعاده لهم وكانت وفاته لاربع بقين من القعدة سنة تسع وخمسين وستمائة وخلفه ابن له اسمه حسين كانت به أريحية وشرف نفس وتوفي بسنة احدى وثمانين وستمائة ثم بعده اخوه عمر كان كثير الحج والعبادة يقال انه حج ستاً وثلاثين حجة وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وستمائة ثم المدرس بالمسجد هذه المدة شيخي ابو بكر بن الفقيه حسين مقدم الذكر ميلاده سنة اثنتين وستين وستمائة عنه اخذت الدرّة اليتيمة بشرح الخرطاشية قراءة ولي منه اجازة عامة .

ومنهم سعيد بن الفقيه منصور بن علي بن عبد الله بن اسماعيل بن احمد بن أبي الخير بن الحصين بن مسكين وقد ذكر ابن سمرة اياه في الغالب وربما ذكر هذا وتفقهه بمحمد بن مضمون العمراني وكان في نهاية من الزهد والورع والعبادة مع الاشتغال بقراءة الكتب اخبرني الثقة الخبير باحوال الناس في جيلة خاصة قال وكان هذا سعيد مصاحباً لابن مصباح واتفقا على ان من كان له في شيء من الكتب سماع اسمعه صاحبه وانتظم ذلك بينهما وكان يفعلان به وترتب هذا سعيد بالمدرسة النجمية بنى جيلة وكان بينه وبين الفقيه عمر العقبي صحبة ومواخاة ومعاقدة ان من مات قبل صاحبه حضره الاخر وتولى غسله والصلاة عليه فقدر الله تعالى ان مات الفقيه سعيد ببلده دلال بقربة تبيد المقدم ذكرها وذلك بعد ان زهد بالمدرسة وقد اوصى عند وفاته ان ساعة يموت يؤمر رسولا الى الفقيه عمر بن سعيد يعلمونه بموته فلما انتصف الليل توفي بادر الوصي وبعث رسولاً فلم يقطع نصف الطريق حتى وافى الفقيه مقبلاً فحين رآه قال مات الفقيه قال نعم ومن كراماته ما ذكر ان زريعا الحداد دخل اليه عقب عيد عرفة فقال يا سيدي رأيت ما كان احلى الحج في هذه السنة فنظره الفقيه بازوراء ففهم زريع كراهة الفقيه لذلك فسكت مستحياً ثم جعل الفقيه يعتذر له

بمغالطة الحاضرين قال المخبر فلما خرج الحاضرون عن مجلس الفقيه قلت له يا سيدي سبحان الله العظيم نحن محبوكم وصحبناكم ويحصل لكم هذا النصيب الوافر ولا تشركونا فيه ولا في بعضه فاراد الفقيه غلاطى وانكار ذلك فلم اقبل بل قلت سألتك بالله يا سيدي الا ما اخبرتي كيف تفعلون هل ذلك طيران او خطو ام ما ذاك فقال الفقيه هو شيء لا استطيع تكيفه بل هو قدرة من قدر الله تعالى يختص به من يشاء من عباده وبلغني انه توفي بتاريخ سنة ستين وستمائة بعد بلوغ عمره ثمانين سنة وكل ذلك على طريق التقريب وما يذكر من الكرامات بعد موته ان رجلاً من اصحابه وشركاء ارضه حصلت عليه اذية من بعض نواب الشيخ الفضل بن عواض المليكي فذهب الى تربة الفقيه سعيد والتزمها وبكى عليها وجعل يقول يا فقيه اتعنا الفضل واصحابه وظلمونا وجعل يعدد ذلك عند قبره ما يعملون من القبائح معهم وذلك ان بلد الفضل على قرب من ناحية دلال والفضل اذ ذاك بتعز عند المظفر وكان قد دخل عليه واكرمه وامر ان يكتب له بعوائده فكتب الكتاب بها ولم يفرغ الا عشيا فادخلت على السلطان وباتت عنده ولما انتصف الليل استيقظ الفضل وامر غلمانه بالشد والسفر فقبل له الا تصبر حتى تأتيك خطوط السلطان فقال لا حاجة لي بها اذا خرجت لحقتنا فقال له بعض خواصه سألتك بالله يا شيخ ما حملك على الخروج في هذا الوقت من غير مراجعة السلطان فقال رأيت الفقيه سعيد بن منصور قد لزمي واضجعي وذبحني فانا لا محالة هالك ثم اخذ في السير فلم يصل جبلة الا وقد اعتقل لسانه فحمل على اعناق الرجال وطلع به جبل بعدان فتوفي هنالك وحمل الى بلده ميتاً فلما صاروا به الى البلد ودفن سأل صاحبه الذي علم منه بحديث الفقيه سعيد هل جرى لأحد من غلمان الشيخ الفضل مع احد من أهل قرية الفقيه شيء فقيل له نعم فلان نائب الشيخ فعل بشريك الفقيه سعيد ما هو كذا وكذا فبلغ الى قبر الفقيه سعيد بن منصور والتزمه وبكى عنده فقال لم يرد الفقيه الانتصاف الا من الشيخ لا من غيره .

وقد عرض مع ذكره رجلا من الاعيان يتطلع الانفس الى معرفة احوالهما



وهما الشيخ زريع بن محمد والفضل بن عواض فأما زريع فهو الشيخ الصالح زريع ابن محمد ويعرف بالحداد أصله من جبل بعدان من قرية النظاري كان رجلاً صالحاً عابداً متورعاً كثيراً ما يصحب الصالحين ذكروا انه كان في ابتدائه شاباً معجباً بنفسه خطر له بأمرأة من اهل الستر في القرية وكانت مضرورة بالفقر وبها جمال فائق فبعث لها بشيء على ان تواصله فكرهت ذلك ثم اشتدت بها الحاجة حتى اشرفت على الهلاك فقدر ان زاد ارسل اليها وهي على الحال فقبضت من رسوله ما جاء به ووعده بان يأتيها في وقت فوافاها زريع ذلك الوقت فلما خلى بها رآها تنتسف كالسعة في الريح<sup>(١)</sup> فقال لها ما شأنك فقالت هذا امر لم اكن اعرفه ولا أحد من أهلي فاحلها مما معها ثم خرج فقال لها زحزحتيني من النار زحزحك الله عنها فكان به من الخير كثير وكان يمسك القطعة الحديد وهي نار تشعل فلا تضره ثم لزم صحبة الفقيه محمد بن مضمون والفقيه سعيد بن منصور وغيرهما من صلحاء وقتها وفقهاء تلك الناحية وقد ذكرت حضوره لوصية ابن مضمون .

وأما الفضل فهو الفضل بن عواض المليكي كان من اعيان المشايخ اهل الرياسة والسياسة وكان كريماً شجاعاً كثير فعل المعروف مقصوداً مألوفاً وكانت له منزلة عند الملك المظفر وهو احد مشايخ بلد مذحج توفي سنة (٢) .

ومنهم علي بن الفقيه ابي السعود بن الحسن الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في النواحي كان هذا علي فقيهاً فاضلاً نحوياً درس بالنجمية واطنه اول من درس بها واستدعاه المظفر ليقريء ولده الاشراف النحو فصار الى تعز ولبث بها مدة يقريء الاشراف ثم توفي على ذلك سنة (٣) .

(١) نسف وانتسف : ارتعش خوفاً او من البرد او شيء آخر لغة دارجة فصحي والسعة احد السعف الجريدة من النخل ونسف البناء اذا قلعه من اصله .

(٢) سبق ان قلنا ان الاملوک من حمير لا من مذحج وثم بياض في الاصلين .

(٣) بياض في الاصلين .

ومنهم يحيى بن سالم بن سليمان بن الفضل ابن محمد بن عبد الله الشهابي ثم الكندي مولده سنة ثمانين وثمانين وخمسائة انتجع ابوه من بلد بني شهاب<sup>(١)</sup> الى جبلة فسكنها وتفقه هذا بفقيه كان يسكن الجبابي واخذ عن محمد بن عبد الله المأربي وكان اول من ترتب مدرساً بالمدرسة العومانية وكان فقيهاً فاضلاً ذا مروءة وكرم نفس لم يزل على تدريس المدرسة المذكورة وكان يصحب القاضي الرشيد شاد الدواوين صدر الدولة المظفرية فلما توفي الرشيد تكلم على هذا الفقيه الى المظفر وربما قيل ان معه له شيئاً فصودر بمال مبلغه اثنا عشر الف دينار ولم يقم بعد ذلك بل توفي غيظاً في المدرسة المذكورة عشاء الثلاثاء لليلتين بقين من ربيع الاخر سنة سبعين وستمائة وقبر بمحرب<sup>(٢)</sup> قرية على قرب من المدرسة ولهذا الفقيه بها ارض وكان كثيراً ما يسكنها بالشهادة لاهلها لانهم من اهل المعروف والهمم الشريفة ، ثم عرض ذكر المدرسة العومانية والنفوس ربما تتطلع الى علمها فاعلم انها مدرسة انشأتها الحره لؤلؤة زوج والد الملك المنصور والامراء اخوته وكانت من عنس يقال انها عمه لعلي بن يحيى مقدم الذكر وهي من النساء المذكورات بفعل الخيرات ولو لم يكن لها من ذلك غير هذه المدرسة لكانت كافية وذرية هذا يحيى بن سالم يدعون ان نظر هذه المدرسة اليهم وكان بنو عمران قد نزعوها ثم لما ولي بنو محمد بن عمر كان في هؤلاء بني يحيى من يلوذ بالفقيه ابو بكر فاعادوها اليهم تديساً ونظراً واستمر ذلك مع اخوته وهم من اكثر ذراري الفقهاء سمعت الخبير بهم يقول في سنة اربع عشرة وسبعمائة انهم يزيدون على اربعين رجلاً غير النساء وسيأتي ذكر من استحق الذكر منهم ان شاء الله تعالى وعمن وردها أعني مدينة جبلة وانتفع الناس به يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الواحد الشيباني<sup>(٣)</sup> ولي نظر ديوان المخلاف وكان فاضلاً بفن الأدب تلقب بالقاضي

(١) بلد بني شهاب ما يسمى اليوم بلاد البستان وتسمى حازة بني شهاب وتقع غرب جنوب مدينة صنعاء ومن قراهم ( حدة ) وبيت سبطان انظر الاكليل ج(١) - ٤١٣ طبعة اولى .

(٢) لا اعرف محرب ولا ضبطها

(٣) هو القفطي المصري والد الوزير القاضي الاكرم ابي الحسن علي بن يوسف مؤلف كتاب إنباه =

على عادة المصريين اذ يسمون رؤساء الكتاب قضاة وله مسموعات كثيرة وهو شيخ اهل عرشان وغيرهم بكتب الادب خاصة ولما قدم محمد بن ابي نوح صاحب الرواية المشهورة في المقامات اخذ عنه شيئاً عن كتب الأدب حين قدم جبلة وكان للقاضي هذا صحبة ومودة مع اهل عرشان بحيث كان يكتب اليه القاضي احمد ايام هربته الى بلاد العواد من المعز بن سيف الاسلام

قل للسديد أبي الفرج جاء المبشر بالفرج  
قتل المعز بجنده في كل فح<sup>(١)</sup>

فلم تطل الايام حتى قتل المعز على ما سيأتي  
ومن اخذ عن هذا الشيباني ابراهيم بن عجيل مقدم الذكر اخذ عنه مقدمة ابن باب شاد بشرحها واليه ينتهي طريقنا في قراءتها وهذا من الطبقة المتقدمة وانما اخرته لأنه لم يكن من المفتين بل فنه الادب مع تعلقه بالخدم السلطانية ثم صار العلم بعد من ذكر الى طبقة اخرى في جماعة .

منهم ابو الفضل عباس بن منصور ابن عباس البريبي السكسكي مولده سنة عشرة وستمائة تقريباً وتفقهه بعمر بن مسعود الابيني المقدم الذكر ومحمد بن اسماعيل الحضرمي وبيطال بن احمد الاتي ذكرهما في اهل ناحيتها ان شاء الله تعالى وكان من اعرف الناس بكتب الشيخ ابي اسحاق واكثرهم لها نقلاً ودرساً روى بعض الصالحين بعد موته وسئل عن هذا عباس فقال هو في ضيافة الشيخ ابي اسحاق ولما ورد امر السلطان المظفر على قاضي القضاة يومئذ بفصل محمد بن يوسف الاتي ذكره عن القضاء جعل هذا عباس مكانه وكانت ارزاق القضاة اذ ذاك من جزية اليهود ، فلما اراد المظفر ان يبتني مدرسة بمغربة تعز امر بجمع الجزية من كل بلد ويعوض اربابها من مال الخراج فحين علم القاضي عباس

---

= الرواة في ابناه النحاة وغيره وتوفي القاضي يوسف بذي جبلة في جمادي الاخرة سنة ٦٢٤ ومولده بمصر سنة ٥٤٨ انظر خبره في ياقوت ج ٢ - ١٠٢ وكتاب الانباء .  
(١) كذا في الاصلين .

بذلك عزل نفسه ولزم بيته ، ثم درس بالراتبة ولما انتقل علي بن مسعود عن النجمية صار اليها ودرس بها وانتفع به خلق كثير من جبلة وغيرها كابن مسلم وابن الاحنف وابن ابي الرجا وغيرهم وكان فقيهاً فاضلاً محققاً متقناً بالفروع والاصول له فيه مختصر سماه البرهان في معرفة عقائد اهل الاديان واخبرني الشيخ عيسى بن محمد الصوفي انه اجتمع هو ووالدي يوسف بن يعقوب رحمه الله تعالى ومعهم رجل من تهامة وذلك بمدرسة عبد الله بن العباس بالجند قال فتذاكرنا بها الفقهاء والأفقه فيهم ثم ذكرنا القاضي عباس فقيه الجند وذلك انه حدث ببلادنا مسألة غريبة فاضطربت فيها اجوبة فقهاء تهامة اضطراباً كلياً فبعثوا بها الى الجبال فاضطربت منها اجوبة الفقهاء كذلك فقدر ان وصل كتاب العزيز شرح الوجيز من الشام ففتش عليها به فلم يوجد جواب على صواب غير جواب القاضي عباس ولم يزل على الحال المرضي من التدريس والفتوى الى ان توفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

ومنهم ابو عبد الله محمد بن سفيان بن الفقيه ابي القبائل المقدم ذكره مولده لثمان خلون من جمادي الآخرة سنة تسع وستمائة ٦٠٩ تفقه بعمر الحرازي وبالصوفي من الملحمة وبابن مصباح وغيرهم وكانت امه من بني كحيل وهي ابنت الشيخ علي بن كحيل كانت سالحة قارئة لكتاب الله تعالى ذات مروة فلذلك صار الفقيه من اهل الثروة وكانت سالحة عابدة قدم الفقيه سفيان الابيني الى جبلة لغرض الزيارة فعزمته وادخلته البيت وكان نزوله في مسجد السنة ( هذا مع تحقيق الناس لصلاح سفيان ويقال انها ولدت هذا سفين بتلك الايام ولذلك لقبه به وربما )<sup>(١)</sup> ذكر أنه خطبها فقالت : لا أتزوج بعد أبي القبائل أحد ولا أغير صحبتته بغيره هذا مع تحقيق الناس لصلاح سفيان ليست كنساء زماننا تغير المرأة صحبة زوجها وإن كان دونه في الدين والدنيا ، وقد ذكرت مصير مسجد السنة اليه ويسعاية الفقيه يحيى بن سالم عند ذكر الفقيه محمد بن عمر ويقال انها ولدت لسفيان ولدأبتلك

(١) ما بين القوسين ساقط من «ب» وهذه العبارة غير واضحة ولا ذات معنا .

الايام فلذلك لقبته به ولما صار الى مسجد السنة لم يلتمس لها شيئاً اذ كان في غنى عنه وبورك له في العلم والمال وكان شديداً في ذات الله قائلاً بالحق عاملاً به أمراً بالمعروف ونهاياً عن المنكر ثم كان بينه وبين الفقيه عمر العقيبي مودة الى ان توفي على الحال المرضي سنة اثنتين وثمانين وستمائة وقبر بمحيطان ودفن الى جنب قبر والده كان له ابنان وابنتان فتوفي الولدان على حياته وتزوج محمد بن احمد العرشاني مقدم الذكر احدى البنتين وعلي بن العسيل الاخرى بحياته اليهما صارت تركته والى ابنته نصيب مما ظهر واستولى على مسجد السنة ابن العسيل الاتي ذكره ثم ابنه من بنت الفقيه على ما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى .

ومنهم ابو بكر بن عبد الله بن علي بن كحيل كان ذا مسموعات واجازات شغلته العبادة والعزلة عما سواهما وكان يعتكف بمقصورة في مسجد السنة ولما بلغ خبره وما هو عليه من العزلة والاجتهاد في العبادة الى المنصور بن الرسول زاره الى مسجد السنة وسأله الدعاء وقد اخذ عنه جماعة من جبلة وغيرها وابوه عبد الله كان من اعيان المشايخ وهو جد المشايخ المعروفين بجبله ببني كحيل فيهم جماعة اخيار اهل مروءة ومن خير عبد الله زوج ابنته بالفقيه ابي القبائل مع الثروة وفقر ابي القبائل نظراً الى الدين والحسب لا الى النسب والغالب على ذريته الى عصرنا الخير وفعله .

ومنهم ابو محمد الحسن بن محمد بن سباء بن حسين بن ابي السعد مولده سنة اثني عشرة وستمائة وتفقه ابتداءً بمحمد بن مصباح وبالامام اسماعيل الحضرمي واخذ عن اسحاق الطبري وغلبت عليه العبادة والاشتغال . بكتب الحديث والرقائق وله عن علاء الدين ابو بكر في مرثاته التي رثي بها الامام اسماعيل اذ كان هذا حسن اكثر اهل الجبال شهرة لصحبة الفقيه اسماعيل وتوفي هذا على الحال المرضي لنيف وتسعين وستمائة .

ومنهم عباس بن بركات الهمداني كان فقيهاً فاضلاً غلب عليه اللغة والاشتغال بكتبها اخذ عن محمد بن مصباح وغيره وسمعت من يذكره باتقان

اللغة وتوفي بجبله ولم تحقق تاريخه

ومنهم ابو الربيع سليمان بن محمد بن الشيخ عمران الصوفي ولد سنة ثلاثين وستمائة تفقهه بعمر بن مسعود الابيني وعمر بن سعيد العقبيي وابي بكر الجناحي وكان فقيهاً فاضلاً محققاً نقالاً للفقه سافر ديار مصر فهو الى الآن مفقود لم يعرف ما تم عليه وجده الشيخ عمران الصوفي كان من اعيان مشايخ الصوفية صحب علي الحداد بحق صحبته للشيخ عبد القادر الجيلاني ( وكان هذا عمران لزوماً للسنة نفورا عن البدعة متعلقاً باذيال العلم وكانت له كرامات )<sup>(١)</sup> حكى انه اشتغل يوم الجمعة بصلاة تعرف بالسنة<sup>(٢)</sup> فلم يفرغها حتى انقضت صلاة الجمعة فلزم الخلوة واعتكف بها بصيام وقيام حتى جاءت الجمعة الاخرى وخرج اليها فلما بلغ ذلك الى الفقيه عبد الله بن الخطيب الاتي ذكره في اهل موزع انشاء الله تعالى وصل الى جبله لزيارة تربته وكانت وفاته سنة سبع واربعين وستمائة ثم صار الفقه في طبقة اخرى في جماعة منهم عبد الرحمن بن الفقيه يحيى بن سالم المذكور اولاً كان فقيهاً خيراً سليم الصدر اليه انتهت رياسة الفقيه والفتيا بذي جبله وكان غالب امور الفقهاء انما ينتظم بعلمه وبرأيه ولما بنى الدار النجمي المدرسة التي سموها بالشرفية<sup>(٣)</sup> نسبة الى اخيه شرف الدين الهالك بمصر كما سيأتي كان هذا اول مدرس درس فيها اذ كان اكبر الفقهاء وكانوا لا يطلعون من مصلى العيد الا الى بيته على سماط يعمله لهم فلما توفي والدهم بالعمانية انتقل اليها عن الشرفية فلم يزل مدرساً بها حتى توفي بجماذي الاولى سنة ثمانين وثمانين وستمائة وخلف ابنه محمد كان فاضلاً بالفقه والاصول درس بعد أبيه وكان من أهل الفهم والذكاء وصحب الفقيه أبا بكر التعزي مدة طويلة فنال منالاً جيداً وبسببه جعل إقراء المدرسة إليه وإلى أهله وبعثه الملك المؤيد سفيراً

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب) .

(٢) كذا في الأصلين ولم تظهر .

(٣) المدرسة الشرفية لا زالت تحمل هذا الاسم في ذي جبله .

إلى المدينة التي فيها قبر رسول الله صللم ليقوم حماراً على أبي نغمي<sup>(١)</sup> صاحب مكة لشأن كان بين الفقيه وبين أبي نغمي شأن متقدم من عام حج فلزمه أبو نغمي بمكة وصادره هو وصاحبه بمال إذ علم أنهم جاؤا له ولأذيته فاقترضوا المال من حاج اليمن ومحنوا به ثم عادوا وكان صاحبه رجل يعرف بمحمد الدمشقي واطن حجهم سنة ثمانى وتسعين وستمائة وكان وفاة هذا بعد الفقيه أبى بكر فى جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة بعد ان اتسعت دنياه اتساعاً جيداً وخلف اولاداً صغاراً .

ومنهم أبو عبد الله محمد بن ينال بيا مشاة من تحت مفتوحة النون ثم الف ثم لام كان أبوه رجلاً زليعياً ولبث بزدي جبلة ثم استولد هذا محمد بها وكان معلم الفقيه سفيان ثم نشأ وتفقه باهل جبلة وكان جيداً حسن الالفه كثير المحفوظات والعجب انه احس يسارق وقد ثقب ناحية من البيت فلما كاد ان يدخل عليه البيت قال له يا هذا ان كان غرضك اخذ شيء تنتفع به فنحن فقراء والله ما معنا شيء وقد نقتب غلطاً وان كنت تظن معنا شخص جميل الخلق يصلح للعشرة فما معنا احد واحسن من فى البيت انا وانا محمد ابن ينال ربما انك تعرفنى والله ما كذبتك فلما سمع السارق ذلك ضحك وولى وكان فقيهاً فرضياً توفي على تدريس الشرفية اول سنة احدى وتسعين وستمائة وله الان ولد اسمه أبو بكر متفقه هو اليوم يدرس بمدرسة ذى جبلة

ومنهم شيخى أبو العباس أحمد بن أبى بكر بن عمر عرف بابن الأحنف لحنف كان بوالده ، مولده سنة إحدى وأربعين وستائة وتفقه بعباس بن منصور وغيره من فقهاء جبلة وله مصنفات مفيدة فى التفسير واللغة والحديث قدمت جبلة سنة احدى وسبعمائة فوجدته يدرس بالشرفية فقرأت عليه بعض مصنفاته وأجازنى ببقيتها ثم انتقل الى تعز فدرس بمدرسة الدار الجديد بمغربة تعز ثم انتقل عنها

---

(١) كذا فى الاصلين ولم تظهر .

الى المدرسة المؤيدية فدرس بها مدة وانتفع به جماعة من اهل تعز ثم عاد بلده فلم يزل بها حتى توفي لعشر بقين من جمادي الاخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة وكان له اخ اسمه ابراهيم تفقه وكان اماماً بالمدرسة الشرفية كان تقياً ورعاً توفي لخمس بقين من رجب سنة عشرين وسبعمائة .

ومنهم شَيْخِي ابو محمد عبد الله بن عمر بن سالم الفائشي مولده سنة تسع وخمسين وقيل ستين وستائة تقريباً كان فاضلاً بالفقه والقراءات والنحو وله فيه مصنف جيد نحا به نحو المقدمة الباشاذية سماه اللوامع وله يد في الأصول والحديث واللغة سافر الى ايبين فاخذ بها عن محمد بن ابراهيم وعن ابن الرسول ثم سافر الى تهامة فاخذ بها عن الامام ابن العجيل وقدم علينا الجند فاخذت عنه الاربعين للامام بطلال بروايته لها عن التهامي مقدم الذكر عن بطلال مصنفها وكان أوحد أهل البلد بالدين والعلم ثم لما اشتد به المرض الذي به توفي دخل عليه جماعة من الفقهاء يزورونه فدعوا له فجعل يوصيهم بتقوى الله تعالى وكلمة ذكر له البقاء اودعى له اعرض ، فقالوا له يا فقيه نحن نجدك بخير وكلامك كلام من قد تحقق الموت فهل ترى ناتيک بشراب تشربه لعل تجد به فرجاً قال لا حاجة لي به فقالوا اخبرنا ما معك ، قال رأيت البارحة ان سقف بيتي هذا كشف حتى رأيت السماء ونوديت منها اقدم يا فقيه من باب الترحيب ونوديت باسمي واسم ابي اقدم مرحباً بك فعلمت ان أجلي قد دنا وكانت وفاته على تدريس النجمية يوم الاربعاء لاحدى عشر ليلة خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وستائة .

ومنهم ابو الحسن علي بن احمد بن العسيل بن علي الجبوتي مولده لاربع عشر ليلة بقيت من رمضان سنة ست واربعين وستائة قدم الى جبلة طالباً للعلم ثم تقدم الى رباط المقداحة<sup>(١)</sup> على حياة الشيخ علي بن عبد الله فجعله . اماما

---

(١) المقداحة : لعله قد تقدم ذكر المقداحة .



له وللجماعة حكى انه رأى يوماً في يده خاتم فضة فابعدها منه ثم عاد جبلة فاقبل على قراءة الفقه ولما كان في بعض الاعياد التي يتحارب بها اهل جبلة مع اهل البادية دخل الفقيه سفيان الجامع فلم يجده أحد غير هذا الفقيه مكباً على مطالعة البيان فاعجبه ذلك فعزم على القعود معه ثم ازوجه بابنته واهله جماعة يعرفون ببني عسيل وهم من فقهاء قائمة بني حبيش<sup>(١)</sup> وخطبائها وفيهم اخيار ، ومن شيوخه الذين تفقه بهم ابو بكر بن العراف وعباس البريبي وصهره سفيان ولما توفي استخلفه على مسجده فلم يزل به وارتحل الى مصنعة سير وتفقه بها ولما تولى بنو محمد بن عمر القضاء والوزارة صحبهم ثم لما كان سنة أربع وسبعمائة عزم على الحج بكافة اهله زوجته ابنة سفين وولدين له وله ابنة فلما صاروا كلهم الى تعز فازوج الفقيه ابا بكر بها وسافر بزوجه وابنيه وكانا قد تفقها ولما وصلوا جازان<sup>(٢)</sup> توفت الزوجة منتصف شعبان ثم لما صاروا بمكة وذلك لعشرين من رمضان توفي ولده الاصغر احمد وكان جيداً تقياً شريف النفس عالي الهمة قد تفقه بعض الفقه ثم حج الفقيه وابنه الاخر وعاد اليمن فتوفي الفقيه بجدة<sup>(٣)</sup> سلخ الحجة من سنة اربع وسبعمائة فعاد ولده اليمن فبعثه الفقيه واجله وصار له بذلك عند الناس محلاً ثم كذلك ايام ولده جمال الدين .

ومنهم عمر بن عبد الله عرف بابي عقبة ينسب الى بني عقبة القضاة الذين ذكرهم ابن سمرة في قضاة جبلة كان يعرف بالقاضي استصحاباً لبقاء الاسم على عادة الناس يسمون القاضي باهله وكذلك الفقيه وان كانوا عامة وكان تفقهه بعبد

(١) القائمة : مؤنث قائم بلدة في بني حبيش المسماة اليوم الحيشية من اعمال رداق سابقاً ثم من اعمال ( دمت ثريد ) ذي رعين وقد ذكر حبيش هذه الهمداني وبنو حبيش غير جبل حبيش الذي من الكلاع ومن ظاهر السحول غرب شمال مدينة اب والقائمة هذه لا زالت عامرة وما تحمل اسم القائمة ذكرناه في المعجم .

(٢) جازان هو ما يسمى اليوم ( جيزان ) ومن المخلاف السليماني على شط البحر الاحمر .

(٣) جدة بضم الجيم وتشديد الدال واخره هاء والناس يغلطون فيفتحون الجيم وهو مينا الحجاز الطبيعي .

الرحمن بن سعيد العقيلي وغيره من فقهاء جبلة ودرس بمدرسة الجبابي انشأها فخر الدين<sup>(١)</sup> المقدم ذكره توفي على ذلك تاريخ سلخ صفر سنة سبع وتسعين وستمائة .

ومنهم ابراهيم بن الفقيه يحيى بن سالم مقدم الذكر كان فقيهاً جيداً يغلب عليه العبادة ودرس بعد ابن اخيه الفقيه محمد بن عبد الرحمن بالعومانية وتوفي بعد ذلك على التدريس وهو اخو اولاد الفقيه يحيى وكانت وفاته<sup>(٢)</sup> يوم السبت رابع شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

ومنهم عبد النبي بن منصور بن عمر بن اسعد<sup>(٣)</sup> اصله من الصفة عزلة من جبل عنة المقدم الذكر درس بذي جبلة وكان عالي الهمة سخي النفس الى ان توفي برمضان لوضع وسبعمائة ثم صار الفقه الى طبقة اخرى الى جماعة اقدمهم نسباً واشرفهم ذكراً ابو عبد الله محمد بن غانم مولده سنة سبع وخمسين وستمائة تفقه بعباس وابن العراف وغيرهما وهو من اخيار الفقهاء وصلحائهم سليم الصدر متواضعاً انزله بنو محمد بن عمر الى تعز فجعلوه مدرساً بالمظفرية فلبث على ذلك مدة حتى صار القضاء الى ابن الأديب فاعاده إلى جبلة الى المدرسة التي كان بها قبل نزوله تعز وهي المدرسة النجمية وازضاف اليه مع ذلك القضاء كل ذلك ترغيباً له في الزهد بسبب المظفرية اذ اراد جعلها لابن العراف فلبث مدة على القضاء والتدريس ثم عزله عن القضاء وابقاه على التدريس<sup>(٤)</sup> وهو عليه الى الآن واليه في عصرنا ينتهي فقهاء الناحية وله نظافة فقه وبسط خلق وهو على ذلك الى عصرنا سنة ست وعشرين وسبعمائة ، ثم يتلوه ابو بكر بن الفقيه محمد بن يحيى بن ابي الرجاء الاتي ذكره مولده سنة سبع وستين وستمائة تفقه

---

(١) في (ب) اسد الدين .

(٢) وكانت زيادة من (ب) .

(٣) اسعد زيادة من (ب) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب) .

بابيه وهو المشار اليه بجودة الفتوى في هذا العصر بالمدينة ونواحيها يذكر بمعرفة  
الفقه والفرائض وجودة التدريس والدين والصلاح

ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفقيه علي بن العسيل مقدم الذكر مولده لست  
بقين من جمادي الاولى سنة سبع وسبعين وستمائة تفقه بابيه غالباً وقد ذكرت  
حجه مع ابيه وامه واخيه ونال حظوة بعد عوده من الحج ببركة الفقيه ابي بكر بن  
محمد اخي الوزراء والقضاة وبولده محمد حين صار اليه القضاء الاكبر وقد  
ذكرت في ذلك حين ذكرت اياه ، ولما امتحن بما امتحن حصل عليه بعض تزلزل  
ورتب ابن الاديب ولد الفقيه سفيان كراهة لهذا من حيث قربه وصهارته لمن قبله  
فلم يكذب يتم له نجاح بل استمر هذا كما استمر اولاً وهو الان مستقر على  
تدريس مسجد السنة كما كان ابوه وجده وذلك سنة ثلاث وعشرين وسبعماية  
وقدم اليمن من قومه رجل اسمه يوسف ذكروا انه كان خطيب القائمة وكان  
عليه سيماء الخير فتوفي عائداً من تعز إلى جيلة بقرية الذنبتين في رجب سنة سبع  
عشرة وسبعماية وقبر الى جنب قبر شيخنا ابي الحسن الاصبحي فانا كلما زرت  
تربيته زرت هذا الفقيه لأنس كان حصل بيننا ، وله ابن عم اسمه احمد رتبته  
بنو محمد بن عمر مكان ابن غانم بالنجمية فلما عاد ابن غانم اليها انعزل وكان  
ذلك احد الاغراض المقصودة لقاضي القضاة برجوع ابن غانم الى جيلة .

ومنهم حسين بن علي بن ابي بكر بن الوليد<sup>(١)</sup> عرف بابن ابي الدهش  
العريقي بفتح العين المهملة وخفض الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم قاف  
ثم ياء النسب نسبة الى الاعروق العرب المشهورين ببلد الشذف عنه اخذت  
مقدمة ابن باشاد بشرحها وكان تفقهه بمحمد بن سالم وغيره من أهل جيلة وهو  
الآن المدرس بالراتبة .

ومنهم عمر بن الفقيه<sup>(٢)</sup> ابي بكر التباعي الاتي ذكرهما في اهل ناحيتها واما

---

(١) ابن الوليد زيادة من (ب) .

(٢) في (ب) عمر بن الفقيه ابي بكر بن احمد بن الفقيه علي بن ابي بكر التباعي .

هذا عمر فبدأ بالتفقه على فقهاء بلده المخادر ثم ارتحل الى زبيد فتفقه باحمد بن سليمان وغيره ودرس محمد بن ميكائيل بمدرسته التي انشأها بمدينة زبيد وهو فقيه فاضل بالفقه والاصول وله شرف نفس وعلو همة . وقد انقضى ذكر فقهاء المدينتين لم يبق الا نواحيهما .

فابداً منها بالناحية التي اشتهر فقهاؤها وكثر صلحائها وهما ناحية السحول والمشيرق وقد ذكر ابن سمرة منها جماعة وقد ذكرتهم كذلك مع ما يثبت لي من زيادة ولم يبق الا من تاخر عن زمانه فابداً حينئذ بفقهاء السحول واعظم قراه قرية المخادر وقد مضى ذكرها وتأخر عن زمن ابن سمرة جماعة منهم أبو الحسن علي بن ابي بكر التباعي كان فقيهاً صالحاً صاحب كرامات عابداً متورعاً متزهداً تفقه بابن سحارة وبابن عمه عمرو بن حمير مقدم الذكر وكان هذا الفقيه كبير القدر غلبت عليه العبادة واتيانه الناس من البعيد للزيارة والتبرك حكى الثقة ان الفقيه سفيان الابيني قدم عليه المخادر فحين سمع الناس به خرجوا للقاءه الا الفقيه فقيل له الا تخرج للقاءه فقال بلغني انه يرقص مع الصوفية ولست أرى ذلك فلما التقاه الناس سألهم عن الفقيه اذ كان لا يعرفه فاخبرانه لم يخرج فستل عن سبب ذلك فقيل بلغه انك مولع بالرقص وكان الناس بهم حاجة قوية الى المطر مضطرين اليه فقال الفقيه سفيان بعد ان لزم رأس دابته اذهبوا الى الفقيه وخيروه بين ان يلقانا وعلينا حصول المطر او يقف ببيته ونحن نصله وعليه حصول المطر فحين وصل الرسول الى الفقيه بكى وخرج مسرعاً فلما تلاقيا تسالما واعتنقا بعضهم بعضاً وبكيا ولم يسيرا غير قليل اذ بالغيث قد صب عليهم كأفواه القرب ولم يدخل الاكثر من الناس الا مبتلاً ، وقد قدمت المخادر سنة ثلاثة عشرة وسبعمائة لازور اخيارها وابحث عن مناقبهم فاخبرني رجل مؤذن من اهلها انه كان يقرأ كل ليلة شيئاً من القرآن يهدي ثوابه لوالدته ثم قدر عليه ان ترك ذلك مدة فرأى والدته تعاتبه على ذلك وتقول بابني سألتك بالله لا قطعت القرآن والدعاء كما كنت تفعل فيما مضى ثم اشارت الى رجل واقف بالقرب منها وقالت يا ولدي هذا الفقيه على بن ابي بكر حمالتنا عليك لا قطعنا ما كنت تهديه

لنا واذا به يقول نعم ان والدتك يتحملان عليك فاقبل الحملالة واعمل معها بحسب ما سألتك فقلت سمعاً وطاعة لك يا سيدنا ولها ثم استيقظت فلم اقطع ذلك حتى قدر الله علي ذات مرة وجعا بصدري اتعبني فاهمت زيارة الفقيه والتوسل الى الله عندها بسؤال العافية فنمت عقب ذلك واذا بي ارى الفقيه فسألته أن يمسخ علي وأخبرته أن غرضي زيارته فقال صل مرحباً بك فلما قمت من نومي واصبح الصباح عدت الى تربة الفقيه فوجدت في شجرة من شجر الرمان الذي عنده حبة رمان ولم يكن ذلك زمنه فاخذتها ورحت بها البيت ومن العادة ان حمل ذلك الشجرة يكون حامضاً فلما فتشت الحبة وجدتها حلوة فأكلتها وكانت سبب شفائي ، ثم زرت قبره غير مرة فاذا قمت بالمخادر اياماً اتردد في اليوم ثلاث اربع مرات وقبره بمقبرة المخادر وتعرف بالمسدارة بخفض الميم بعد الف ولام وسكون السين المهملة وفتح الدال المهملة ثم الف ثم راء مفتوحة ثم هاء وهي من المقابر المشهورة<sup>(١)</sup> بالبركة إذ رأى بعض الصالحين النبي ﷺ وهو في طرفها يزور وجماعة يسألونه الشفاعة فقال هذه خاتمي زمام على اهل المسدارة من النار ولما كان ذلك مستفيضاً لم يكده احد من اهل القرية ونواحيها يجب ان يقبر الا فيها تعلقاً بهذا الاثر .

ومنهم ابو يوسف بن يعقوب بن يوسف بن شحارة السهلي ثم الحضرمي تفقه بعمرو بن حمير المذكور فيمن ذكر ابن سمرة وبمحمد بن احمد الجماعي المذكور في اهل ذى السفال وكان فقيهاً محققاً مدققاً عالماً عاملاً اخذ عنه ابراهيم بن عجيل ولما قرأ ابن اخيه الامام احمد بن موسى وجدت بخطه في إجازته بقول كان هذا يعقوب فقيهاً اجلاً سيداً زاهداً عابداً ثم قال وسهل بطن من كنده يعني يقول القائل السهلي قلت وسمعت قدماء المخادر ينقلون عن سلفهم أنه كان صادعاً بالحق قائلاً به من ذلك ما ذكر ان بعض اليهود تجوّر<sup>(٢)</sup> ببعض مشايخ بني

(١) مقبرة المسدارة بقرية المخادر لا تزال معروفة إلى التاريخ .

(٢) تجوّر بالتاء المثناة من فوق والجميم والوار المشددة ثم راء لاذ ولجأ اليه ليحميه من ظلم او غيره =

ناجي واراد ان يسكن قرية المخادر ولم يكن احد منهم يعتاد ذلك فحين بلغ الفقيه ذلك شق عليه ولما كان يوم الجمعة والمشايخ مجتمعون في هذا الجامع قام هذا الفقيه وقال بلغني يا مشايخ انكم تريدون تسكنون اليهود بالقرية فقال له المرید لذلك نسكن فيها من شئنا فقال الفقيه لا حاجة لي ببلد يسكن فيها المغضوب عليهم فأنها تكره مجاورتهم ثم عزم على الخروج من الجامع فحين قرب من بابه سقط قنديل من قناديله على قرب من الشيخ وانكسر ودخل اهل الجامع وحشة فتناظر المشايخ ثم ابتدروا الفقيه وسألوه الصفح عن المتكلم والتزموا له ان لا يتركوا احدا من اليهود يسكن القرية فعاد الفقيه حينئذ الى موضعه من الجامع وصلى الناس الجمعة ولم يزل مقيماً حتى توفي بها . بعد ان تفقه به جمع كبير كعبد الله بن ناجي وعلي بن ابي بكر التباعين ومحمد بن عمر الجبرتي مقدم الذكر في اهل جبلة وابراهيم بن عجيل وابو بكر الصوفي وقبره بالمسدارة المقبرة المذكورة أولاً وله عقب بقرية تحت نقيل صيد تعرف بالصفى<sup>(١)</sup> . ومنهم عبد الله بن علي بن ناجي بن عبد الحميد التباعي مسكنه قرية بالقرب من المخادر تعرف بالقربيا بضم القاف بعد الف ولام وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت وفتح العين المهملة ثم الف<sup>(٢)</sup> تفقه بابن سحارة ورأيت بخط الامام ابن عجيل ضبط سحاره بالسين المهملة وأما أهل البلد فيقولون هو بالمعجمة لم أسمع أحداً منهم يذكر خلاف ذلك .

وعنه أخذ جماعة ولم أتحقق له تاريخاً وكان له ابن اسمه محمد كان فقيهاً فاضلاً توفي بشوال سنة أربع وستين وستائة ، ثم صار الفقه إلى طبقة أخرى .

= لغة سائدة في عموم اليمن وكانه مشتق من جار واجار ومنه قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فأجره : التوبة ٦ .

(١) هي ما تعرف بعزلة الصفى : بضم الصاد المهملة والفاء ثم ياء من تحت وتقع على نقيل صيد سمارة من اعمال المخادر وشمالها بشرق .

(٢) القريعا كما ضبطها المؤلف لا زالت تحمل اسمها غربي المخادر بمسافة يسيرة ولعلها من وادي سحبان من عزلة جبل عقد .

منهم محمد بن احمد بن الفقيه علي بن ابي بكر التباعي مقدم الذكر كان فقيهاً فاضلاً تزوج بابنة الفقيه<sup>(١)</sup> عمر العقيبي وسكن معها الى ان توفي بذي عقيب ودفن الى جنب قبر الفقيه ولم التحق تاريخه .

ومنهم ابو بكر بن احمد كان فقيهاً ديناً مستظهماً للتنبيه تفقه باحمد ابن جديلا بسهفنة وكان خيرا قائلاً بالحق ناهياً عن المنكر نظيف الفقه مذكوراً بالدين توفي على ذلك نهار الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة وقبر على قرب من جده علي بن ابي بكر وشيخه ابن سحارة وزرت قبور الجميع ولما قدمت المخادر بالتاريخ المذكور لم ادرك من المشار اليهم بالفقه غير رجل يقال له احمد بن سالم وله اولاد جماعة يذكرون أيضاً بالفقه والخير<sup>(٢)</sup> فهو ابو الحسن احمد بن سالم بن عمران بن احمد بن عبد الله بن جبران بضم الجيم وسكون الباء الموحدة وفتح الراء ثم ألف ثم نون المنبهي نسبة إلى منبه بن خولان<sup>(٣)</sup> وأصل بلدهم وصاب .

منهم بقية هنالك يعرفون ببني مكث بضم الميم وفتح الكاف وخفض الثاء المثلثة مع التشديد ثم راء وهم فقهاء ببلد حصن نعمان<sup>(٤)</sup> يأتي ذكر من تحققتة منهم من اهل بلده ، ميلاده سنة خمس وخمسين وستمائة هو الذي اخبرني بغالب اخبار مرغم الصوفي عن أبيه اذ كان له صحبة وهو صاحب دين وعبادة وفيه خير وانس للواصل من ابناء الجنس وله خمسة اولاد<sup>(٥)</sup> تفقه .

---

(١) في (ب) بابنة اخي الفقيه عمر .

(٢) والخير ساقط من (ب) .

(٣) قبيلة منبه من خولان قضاة التي تسمى خولان صعلة لها بقية هنالك انظر الاكليل ج ١ ولعل منهم من انتقل الى عتمة ووصاب وبنو منبه عزلة من بحصب العلو .

(٤) حصن نعمان هو ما يسمى اليوم الدن ومن قبل اليوم ونعمان يطلق على بلاد وصاب وما يحمل اسم نعمان كثيراً ما استوفينا في المعجم .

(٥) في (ب) زيادة تفقه منهم .

منهم ابو عبد الله محمد مولده سنة سبع<sup>(١)</sup> وسبعين وستمائة امه من التابعين من ذرية الفقيه علي بن ابي بكر وهو الان مفتي البلد ومدرستها تفقه بصالح بن عمر السفالي وفيه دين وفقه .

ومنهم ابو بكر مولده ثامن القعدة سنة ثلاث وثمانين وستمائة تفقه بصالح بن عمر ايضاً وارتحل الى جبء فتفقه بعثمان المذكور اولاً محفوزه من كتب الفقه التنبيه والمنهاج للنووي ثم حسن مولده مستهل شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة تفقه بصالح بن عمر وعثمان ايضاً كأخيه نقل التنبيه والمنهاج وشيئاً من المذهب وهو الان مدرس بشنين الموضع الاتي ضبطه ثم ابراهيم مولده سنة ثلاث وتسعين وستمائة وتفقه في<sup>(٢)</sup> بدايته ومات على الطلب سنة اربع عشرة وسبعمائة ثم عمر مولده مستهل رمضان سنة ست وتسعين وستمائة تفقه في بدايته باهل الجبال ثم نزل تهامة وهو الى الان مشغول بالقراءة على فقيه زبيد ابي عبد الله محمد الحضرمي ولم اجد احداً من فقهاء عصرنا ممن له ذرية اهل فقه ودين كهذا احمد ومن الواردين الى الناحية ابو الحسن علي بن الحسين الاصابي بلداً القعيطي نسبة الى قوم يسكنون وادي يعرف بضبعة من بلد وصاب في اعمال حصن السانة<sup>(٣)</sup> مولده سنة سبع وسبعين وخسمائة تفقهه بمحمد بن جديل من اهل سهفنة ويحيى بن فضل وغيرهما ، وكان فقيهاً اصولياً نحوياً لغوياً كامل الفضل بالتفسير والحديث ولما ابنتي المظفر مدرسة بمغربة تعز أمر القاضي البهاء المذكور اولاً بان يرتب بها مدرساً يكون أعلم فقهاء العصر فطلب هذا الفقيه ورتبه فهو أقل أول مدرس رتب فيها ثم لم يقف بها غير أشهر قلائل ، وتوجع فعاد السحول وهو الذي سن الأذان لمن سد اللحد على الميت وفيه إلى عصرنا اعتمده جمع كثير من

(١) في (ب) تسع .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب) .

(٣) السانة تقدم الكلام عليها وكذا وصاب ، واما وادي الضبعة فهو يحمل اسمه الى يومنا هذا .



الناس يفعلونه بالمخلاف خاصة وفي غيرها ولما فعل مرة بحضرة شيخنا ابي الحسن الأصبحي سألته عن معناه فقال هو منقول عن الفقيه علي بن الحسين وكان فقيهاً عالماً ولعله اخذه من الاذان في اذن المولود ويقول ذلك اول خروجه الى الدنيا وهذا اخر خروجه الى الآخرة وله وجه اخر واخبرني الثقة انه طالع كتاب احياء علوم الدين فرغب الى العزلة والعبادة فارتحل الى قفر حاشد<sup>(١)</sup> بعد ان قضى ديونه وصالح غرمائه فلما وصل القفر وهو<sup>(٢)</sup> موضع لا يسكنه الا الوحوش كالاسود وغيرها ويسكنه البدو على حذر من الاسود فكان يخبر انه لما قصد القفر عازماً على دخوله لم يهب ذلك ولا دخله فزع فلم يزل يسير به حتى وصل الى شجرة تحتها عين ماء تجري قال فاقمت تحتها اربعين يوماً والاسود تمر بي حتى كاني لا اهابها وهي<sup>(٣)</sup> عندي كالغنم وانا اقتات الشجر واصلي ما استطعت ثم سمعت صوت جماعة يقرؤون القرآن واخرين يسبحون بانغام طيبة وكانت قواي قد سقطت لعدم الطعام فحين سمعت الاصوات انتعشت قواي وقام لي ذلك مقام الطعام فجعلت اسير واتبع الاصوات فلم الق احدًا فقلت في نفسي لو كان بي خير للقيت القوم ولم يحتجوا علي فلما خطر ببالي سمعت قائلاً يقول يا فقيه علي ان الله لم يستعملك لهذا عد الى بيتك وانشر العلم فهو افضل لك من العبادة التي اقبلت عليها فقلت له سألتك بالله الذي اعطاك ما اعطاك هل انت انسي ام جني فقال بل انسي فقلت اظهر لي شخصك فظهر لي بصورة حسنة عليه مدرعة وقلنسوة الجميع من صوف فسلم ورددت عليه ثم عاد على ما كان كلمني به غيباً مشاهدة فقلت في نفسي لعل هذا شيطان فقال والله ما انا

(١) قفر حاشد معروف وهو اخر بطن السحول يحمل اسمه الى هذه الغاية ويسمى أحياناً القفر وعليه يمر المسافر الى عنمة ووصاب وذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب والجزء العاشر من الاكليل وهو شمال المخادر وقوله وهذا اخرجه كذا في «د» وفي «ب» اول خروجه وهو اصوب .

(٢) كذا في (د) وفي (ب) موضع يسكنه الوحوش والاسود .

(٣) في (ب) بل هي .

بشيطان ولقد نصحتك فان شئت اقم وان شئت رح بعد استخارة الله تعالى ثم غاب عن نظري فصليت صلاة الإستخارة فلم اكد افرغها حتى عرض بخاطري ذكر ابنة لي صغيرة كنت لها محباً فلم اطق الوقوف بعد ذلك بل عزمت على العود وانا مع ذلك سائر حتى اتيت البيت قال المخبر عنه وهو الفقيه طاهر الاتي ذكره فلما قرب من المنزل رآه من عرفه فبادر الى اهل المنزل يبشرهم فكساه بعض فقهاءه ثوباً بشاراً له ثم خرج الناس من القرية مبادرين مستبشرين بقدمه فوجدوه يتلألاً نوراً بحيث يعجز ناظره عن تأمله ولما صار بالبلد اقبل على العلم بجد واجتهاد فقال الفقيه احمد بن سالم مقدم الذكر اخبرني الثقة عن هذا الفقيه علي انه قال حججت سنة فبلغني ان الشيخ ابو الغيث قد يتكلم بتفسير القرآن على المشكل معه فانتخب من وسيط الواحدي عشر مسائل واستبنت حقائقها ولما صرت عائداً من الحج مررت ببيت عطا فدخلت على الشيخ فوجدت الناس يتعدون والشيخ قاعد على سرير بطرف الرباط فامرني النقيب بالقعود والغدا ففعلت ثم لما فرغ الناس وتفرقوا قلت في نفسي اريد ان اسأل الشيخ ففتشت اول مسألة فلم اجد ثم الثانية ثم الثالثة حتى اتيت على العشر فكاني لم أحط بشيء منها علماً والشيخ مطرق فحين لم اجد رفع رأسه الى فقال ليتأدب بعض الناس فغلب على ظني انه عناني فقمتم اليه وقبلت كفه واستأذنت على السفر وسافرت البلاد وتفقه به جماعة كثيرون منهم عمر الشبوي وابو بكر بن غازي وغيرهما وله مصنفات في الاصول منها كتاب ضمنه الرد على الزيدية وكتاب ضمنه على من يكفر تارك الصلاة قرأته على محمد بن ابي الرجا اذ يرويه عنه وكان مسكنه من نواحي المخادر يقال لها المعيرير . بضم الميم بعد الف ولام وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وخفض الراء وسكون الياء المثناة من تحت أيضاً ثم راء<sup>(١)</sup> بها توفى وحمل على اعناق الرجال الى قرية المحفد<sup>(٢)</sup> ودفن قبلي مدرسته

(١) من هنا الى قوله ان رسل علوان يطلبونك منذ اليوم في ص . ساقط من نسخة مصورة دار

الكتب واثبتنا هذا من نسخة مصورة بباريس ، والمعيرير غير معروفة اليوم .

(٢) المحفد بكسر الميم والناس ينطقونها اليوم بفتح الميم والفاء والمحفد في الاصل : القصر انظر =

بها وقبره مشهور يزار ويجد الزائر منه رائحة المسك خصوصاً ليلة الجمعة - سنة سبع وخمسين وستمائة ، اخبرني محمد بن يحيى بن ابي الرجا وكان ممن ترتب من جملة درسته يوم رتب بالمظفرية انه بلغ عمره ثمانين سنة .

ومن معشار « عساب » على وزن فعال بالفتح ثم من قرية العميق بمعشار حصن أنور على وزن أفعل والقرية على فعيل<sup>(١)</sup> كان بها جماعة ذكر لي منهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر المغلسي الهمداني تفقه بعلي بن حسن مقدم الذكر وهو الذي اعطا المبشر ثوبه حين وصل مبشر بالفقيه علي كما قدمنا وتفقه بعبد الله بن ناجي مقدمي الذكر وكان فقيهاً صالحاً صحب عمر بن سعيد العقبيي ولم اتحقق له تاريخاً .

ومنهم ابو الطيب طاهر بن عبيد بن منصور بن احمد المغلسي كان فقيهاً اصولياً نحوياً لغوياً حديثياً نظيف الفقه استدعاه بنو محمد بن عمر الوزراء صدر الدولة المؤيدية من بلده الى تعز وسئلوه ان يتقدم عدن يقف قاضياً فيها فكره وبعثوا له بشيء من الدنيا فرده ولم يقبل لاحد شيئاً ، وذلك عادته في كل سفر وحضر وركبه في بعض الاوقات دين فدرس لضرورة ذلك بمدرسة في موضع يقال له « شنين » بفتح الشين المعجمة وخفض النون وسكون الياء المثناة من تحت ثم نون ايضاً<sup>(٢)</sup> فلبث بها اشهرًا يقتات من ارضه وما يحصل له من المدرسة قضى دينه حتى انقضى وعاد بيته .

وهذه المدرسة لرجل اسمه عمر بن منصور بن حسن بن زياد الحبيشي بلدا والقسيمي نسبا الى رجل اسمه قسيم : بضم القاف وفتح السين المهملة وسكون

---

= الثامن من الاكليل وهي قرية عامرة مغبولة على طريق نقييل سارة طريق الرواحل وغيرها قديماً وشمال المخادر تقدم ذكرها .

(١) عساب بكسر العين وفتح السين المهملتين ثم ألف وباء موحدة قرية عامرة من خلاف انور من اعمال المخادر في شمالها ولكنهم ينطقون بها اليوم بكسر السين المهملة والعميق يقال لها اليوم العمق بدون ياء مثناة من تحت بلدة بقرب عساب وحصن انور خراب وقد مضى ذكره .

(٢) شنين كما ضبطها المؤلف قرية عامرة تحمل هذا الاسم لهذه الغاية وتقع في بطن عزلة السحول جنوب المخادر ومن اعمالها

الياء المثناة من تحت ثم ميم كان خيراً من اعيان الناس وكان كثير الاطعام لا سيما للفقرا وقد درس بهذه المدرسة جماعة من اخيار الفقهاء كابي بكر بن مبارز الشاوري من حَقلة بعدان<sup>(١)</sup> وعمر بن محمد الحبشي وغيرهما .

نرجع الى تنمة ذكر الفقيه طاهر وذلك اني اجتمعت به مراراً فوجدت رجلاً كاملاً في العلم والصلاح وسلامة الصدر انتفع به جماعة من اهل بلده وغيرهم منهم ابن اخيه عبيد الاتي ذكره عند تاريخه<sup>(٢)</sup> ومنهم ابن اخيه عبيد بن أحمد وتفقه بعمه ولما صار القضاء إلى الفقيه أبي بكر جعله حاكماً بجبله فلم يزل عليه حتى صار القضاء إلى ابن الأديب فعزله على طريق العادة الرديّة .

ومن قرية « رفود » : بفتح الراء وضم الفاء وسكون الواو ثم دال مهملة<sup>(٣)</sup> كان فيها جماعة لم اتحقق منهم غير ابي السعود بن محمد كان فقيهاً فاضلاً موجوداً في آخر المائة السادسة ، وجدت في كتاب من كتبه معلقاً بخطه ما مثاله : اخبرني عمر بن اسعد البرعي عند عبدالله الوصابي عن شيخ فاضل من الحبشة انه نام ليلة على وضوء وذلك في زبيد ايام ملك الحبشة لها فرأى تسعة رجال ركباناً على دواب فسلموا عليه فرد عليهم فسألهم اين تذهبون فقالوا : نريد مكة نشكو فعل هؤلاء الحبشة ومنكرهم معنا قال : قلت : وانا معكم ثم ركبت دابتي وسرت معهم حتى اتينا مكة ودخلنا الحرم فوجدنا رجلاً عليه كساء ابيض مستندا على الركن الاسحم فسلمنا عليه وسئلنا عن مرادنا فشكوا اليه الحبشة وقالوا : قد اظهروا المنكر في اليمن فقال : روحوا قد سلط الله عليهم رجلاً من اليمن يقال له ابن مهدي يقتلهم وينتقم منهم فظهر ابن مهدي وفعل افاعيله قال : فبينما انا كذلك اذ رأيت القوم باعيانهم قد اقبلوا على دوابهم كأول مرة فسألتهم اين تذهبون فقالوا ايضاً : نريد مكة فقلت وانا معكم ثم ركبت معهم وقدمنا

---

(١) حقلة : بفتح الحاء المهملة وسكون القاف ثم لام وهي قرية نزهة جملة من عزلة المقاطن بخلاف بعدان في الشرق الشمالي من مدينة اب يصعد اليها صعودا .

(٢) هنا شبه تكرر .

(٣) رفود كما ضبطها المؤلف وهي قرية عامرة شمال قرية المخادر بنحو فرسخ .

مكة فوجدنا الرجل على حاله فشكوا اليه ابن مهدي وما اظهر باليمن فقال : اذهبوا فقد سلط الله عليه اهل الذوائب فرأيت قوماً صباح الوجوه ولهم ذوائب مظفورة ملقاة على ظهورهم ثم رأيت اولئك القوم باعيانهم على مثل حالتهم الأولتين فسألتهم أين تذهبون فقالوا مكة نشكوا فعل هؤلاء الغز معنا وبلادنا فقلت ما قلته اولاً وانا معكم وركبت دابتي وسرت معهم حتى قدمنا مكة ودخلنا الحرم فوجدنا الرجل على حاله تلك ما تغيرت فشكونا اليه فعل الغز فقال : اذهبوا فقد سلط الله عليهم اهل الدرايع السود والحليل البيض سلط الله العماني فرأيت قوماً قد ظهوروا باليمن على صفة ما ذكر فعاثوا باليمن فأفسدوا بيننا انا في نومي اذ بالقوم قد اقبلوا باعيانهم فقلت لهم اين تريدون فقالوا : مكة فقلت : وانا معكم ثم ركبت دابتي وسرنا حتى اتينا مكة ودخلنا الحرم فوجدنا الرجل بمكانه عليه لباس اخضر وهو متهبأ بهيئة السفر فشكونا اليه فعل العماني وجنده فقال : اذهبوا فانا لهم على اتركم فوقع في نفسي أنه الفاطمي وسألت عن ذلك بعض من حوله فقالوا : هو الفاطمي ثم استيقظت هكذا نقلته محققاً لفظاً في الغالب لا معنى وهذه الرواية حملني على ايرادها ازالة تشكك المتشككين في ظهور الفاطمي ، ومتى تكون وبعد اي الدول وقد زال الشك في الأول والثاني والثالث لم يزل فيه شك فان قيل كيف يزول بمانم قلنا قد قال رسول الله صللم ما خلفت فيكم الا المبشرات قالوا يا رسول الله : وما هي قال : الرؤيا الصالحة يراها العبد وترى له ، وفي رواية اخرى : روي المؤمن كفلق الصبح وليس هذا بشيء يتعلق به تحليل ولا تحريم انما هو من باب الخبر ، وقد رأيناه في الماضي من تنقل الدول من الحبش الى ابن مهدي ثم الى الغز ونحن في ايامهم منذ سنة تسع وستين وخمسمائة الى عصرنا سنة ست وعشرين وسبعمائة .

ومن نواحي هذه الجهة حصبان الاعلا والاسفل يرويان بخفض الصاد ففي احدهما قرية تعرف<sup>(١)</sup> براحة الفقهاء بها قوم اهل فقه ودين نسبهم في

(١) حصبان الاعلا وحصبان الاسفل كما ضبطها المؤلف بوجدان في جبل صبر ويطلان من الشرق =

همدان منهم موسى بن محمد بن موسى بن اسعد تفقه بمحمد بن ابي بكر  
الأصبحي مقدم الذكر وهم بيت فقه مشهورون بناحيتهم وجدهم أسعد بزبيد  
ودخلت بلادهم وأنا يومئذ في بداية طلب العلم ولم يكن لي غرض إذذاك غير جمع  
هذا الكتاب فكانت أتتحقق منهم الحال ولعل الله يسوق لي ذلك فأضعه كما أتتحقق  
مع أنه قد بلغني انقراض الفقه منهم وأن لهم ذرية عاميين<sup>(١)</sup>. ومنها جبل بني  
سيف به قرية تعرف بالسأتي<sup>(٢)</sup> بفتح السين المهملة بعد ألف ولام ثم همزة مفتوحة  
ممكنة ثم تاء مشناة من فوق وأخرى من تحت ساكنة فيها مدرسة ابتناها بعض مشائخ  
بني سيف درس بها جماعة منهم حسن بن علي بن مرزوق بن حسن بن علي العامري  
تفقه بآب قاسم المذكور في اهل زبيد وكان بالمدرسة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة عنه  
أخذ جماعة من ذرية الهيثم وغيرهم من أهل الناحية ولم يزل به المدرسون واحد بعد  
واحد الى عصرنا. لم أكد أتتحقق منهم غير من ذكرته وقد تتطلع النفوس إلى باني  
هذه المدرسة وهو محمد بن أحمد بن هندوة السيفي المرادي كان من أعيان مشائخ  
بني سيف<sup>(٣)</sup> وفيهم أختيار أدركت منهم ناجي بن هندوة فوجدت به خيراً كثيراً من  
اطعام الطعام والاكرام والعدل في رعيته قل وجود مثله في عرب ناحيته وزمانه.  
وخلفه ذرية يذكر عنه الخير، ولنعد إلى ذكر تنمة فقهاء السحول فلنذكر قرية على  
قرب من الملحمة مرف بالعراهد بفتح العين المهملة بعد ألف ولام

---

= على مدينة « جبا » الاثرية . ولكنها غير مراد المؤلف وانها من مخالف وصاب أو ما يصاقها وفي  
حراز عزلة تسمى حصبان وفي الكلاخ وبلاد مذبحرة عزلة تسمى حصبان وقد حققنا كل ذلك في  
المعجم وراحة غير معروفة ايضاً .

(١) كذا في الأصل وصوابه عاميين لانه نعت لذرية وذرية منصوية لكونها اسم لان .  
(٢) السأتي : كما ضبطها المؤلف قرية قد أسرع إليها الخراب ولم يبق فيها غير بيوت يسكنها ال شجاع  
الدين من أقدم بيوت العلم والفقه والمدرسة خراب ومزارع لا حول ولا قوة إلا بالله وهذه عادة  
الحياة « لدوا للموت وابنوا للخراب » .

(٣) الى هنا وبنو سيف عزلة من مجصب السفلى بلاد بريم انها الساقط من مصورة دار الكتب  
المصرية ومثبتة من مصورة باريس وابن الموفق والفقه .

وفتح الرء ثم ألف ثم خفض الهاء ثم دال مهملة ساكنة كان بها جماعة من خيار الفقهاء أهل صلاح وفقه منهم أبو القبائل نسبة إلى الأصابع وكان فقيهاً فاضلاً له مصنف سماه الحجة الخارقة متضمن الرد على القدرية كان من ذريته فقيه إمام بمدرسة شنين المقدم ذكرها ومنهم حسين بن محمد بن حسين بن إبراهيم كان فقيهاً صالحاً عابداً مشهوراً باستجابة الدعاء أخبرني الثقة أن الفقيه سعيد بن منصور المذكور في أهل جيلة ركبته دين أثقله وقلق منه وكثر همه فقصد زيارة هذا الفقيه في بلده فلما وصله واجتمع به وحصل بينها الانس قال له ادع لي بقضاء الدين وكانا إذ ذاك ساهرين ليلاً فقال حسين اللهم اقض دينه وفرج همه ثم لما كان الصباح توادعا وعاد سعيد إلى منزله فحين دخله قال أهله أن هنارسل علوان يطلبونك منذ اليوم وهم تعود ينتظرون قدومك في المسجد فخرج إليهم فحين رأوه قاموا إليه وسلموا عليه وقالوا له ان الشيخ يسلم عليك ويسأل منك المواجهة فأجاب ثم سار معهم حتى اتوا باب علوان وكان كأبواب الملوك من الحجاب والرؤساء فلم يجتمع به إلا بعد يومين أو ثلاث فقال له يا فقيه إنه خطر بيالي منذ مدة أن أبنى مدرسة ثم ذكرت بعد ذلك أن ليس هذه بلاد مدرسة وان اعمال المدرسة به إضاعة للمال ثم في ليلة كذا عزمت على ما كنت عزمت عليه ووقع في قلبي أن أجعلك مدرساً بها ثم لم تقو نفسي بعد أن أمرت عليك فبالله ما كان من فعلك تلك الليلة وهي الليلة التي كان بها مجتمعاً بالفقيه حسين فقال كنت رحت إلى الفقيه حسين زائراً وسألته أن يدعو لي بقضاء الدين فقال الشيخ وكم دينك فاخبرته ثم أذن له بالرجوع الى بلده وبيته فعاد ولم يصله بشيء فجعل يحدث نفسه بقله خيره وكونه يسأله عن حاله ودينه ولم يعنه على ذلك بشيء فلما وصل البيت وجد فيه طعاماً كثيراً واحمالاً من الزبيب والحطب وكيساً فيه الدين الذي ذكره لعلوان ومثله فقيل له هذا امر لك به علوان فعجب الفقيه من ادب علوان وعلم أن ذلك من بركة دعاء الفقيه حسين ، وقبره بقرية العراهد مشهور يزار ويتبرك به ولم اتحقق له تاريخاً .

وقد عرض مع ذكره ذكر الشيخ علوان وهو علوان بن عبد الله بن سعيد بن الحللك بن رزام<sup>(١)</sup> الجحدري نسبة له الى جد له اسمه جحدر ثم المذحجي نسبة والكردي لقبا كان قبلاً من اقبال اليمن وواحداً من اعيان مشايخ الزمن رئيساً شجاعاً كريماً<sup>(٢)</sup> مطعاماً<sup>(٣)</sup> عفيف الأزار مجتهداً في طلب الأجر والثناء والشواب ملك ناحية كبيرة في مشرق اليمن. وهي حجر ونواحيها وتغلب على حصونها العروسين ووعل والتويره ونعمان شرقي الجند<sup>(٤)</sup> وحارب ملوك الغزو لم يظفروا منه بطائل ، ولما حط المنصور عليه ومعه امرأة اهل طبلخانة فكان اذا جاء وقت ضربها ارتجت الارض وحين وصلوا كذلك فقال لقومه يا مذحج لا تهتجوا<sup>(٥)</sup> فهذه جلود بقر وله قصيدة في التاء ليب على حرب المنصور منه قوله :

من تاب من حرب نور الدين من جزع فانسني عنه ما عمرت لم اتب  
فكان كذلك ، ثم انه لما طال به الحصار باع حصونه من المنصور بمال جزيل  
وأضمر المنصور انه متى نزل من الحصن اسره واستعاد منه المال فنزل متنكراً في  
جملة حريم لم يشعر به أحد وترك خلفه من يجهز ما في الحصن ويتبعه به وقد كتب له  
عدة علامات فهو يكتب تحتها بما شاء الى السلطان وغيره فلما فرغ ما في الحصن  
نزل خليفته فسأل عن الشيخ فقال هو اول من نزل مع الحريم وهذا يشبه ما  
فعل جوهر المعظمي حين باع الدملة كما ذكرت ذلك فلم يزل المنصور يتلطف

(١) هذه الزيادة من (ب) .

(٢) ما بين القوسين من (ب) .

(٣) في (ب) زيادة مقداما .

(٤) تقدم ذكر حجر وبدر واما العروسان فهما حصنان شامخان من بلاد العود وهما خراب واما وعل فهو  
ايضا من العود وكذا التويره ونعمان وكل هذه شرقي الجند بمسافة مرحلة والبلاد من بلاد حير لا  
من بلاد مذحج كما توهم الجندي والتويره ايضاً قرية عامرة من عزلة ازال آل عمار ينسب اليها  
المقري الفاضل الضير احمد بن عبد الله التويره معاصر ويعيش بمدينة ذمار وهو الوحيد بالمدينة في  
علم القراءة ابقاه الله .

(٥) تهتجوا : اي لا تخافوا ولا تفزعوا لغة يمانية مستعملة يقال لا تهتج من فلان اي لا تقلق لتوعده ،  
من اهتج ذلّ وخضع .



ويبذل فيه الرغائب حتى وقع بيده فحبسه بحصن حب<sup>(١)</sup> فلما صار به اكثر التضرع إلى الله تعالى والسؤال بالخلاص فرأى قائلاً يقول له ادع الله بهذه الكلمات .

اللهم اني اسألك بما اهتمت به عيسى من معرفتك وما علمته من اسمائك التي صعد بها الى سماواتك وبما علمته من ربوبيتك ووجدانيتك الا فككت أسري برحمتك فكرر ذلك عليه فاطلقه الله واعاد عليه حصونه وله ديوان شعر حسن منه ما انشدنيه بعض اهله (شعراً)<sup>(٢)</sup>

بالله لا استوتنت ارضا تربها<sup>(٣)</sup> مسك اذا حظي بها مهضوم  
وعلام اوطنها وعرضي وافر والرزق من افق السماء فمقسم  
لا أمن للأيام وهي معارة لا لليالي السود وهو هموم  
مثلي يقوم ببلدة يستقضي بها<sup>(٣)</sup> حقي وحق ذاك يقوم<sup>(٤)</sup>  
واذا ظنوني اخلفتني بالذي فوق التراب فحسي القيوم<sup>(٥)</sup>

ومن مكارمه انه كان متى بلغه ان يتيمة قد بلغت الزواج ولم يرغب بها أخطبها واحضر لها مالا له قدر وخلا بها ثم يطلقها وربما يطلقها قبل الدخول بها فيرغب فيها من بعده اما للمال او شحا على زواجه ولما قتل المنصور وطلع ولده المظفر من تهمامة واستعان به على اخذ تعز اقبل اليه بنحو من عشرين الف من مذبح فلما اخذ تعز على ما سيأتي انشاء الله جعل الجند لهذا نهبا<sup>(٦)</sup> فعلم

(١) حصن حب على زنة حب الطعام يقع في بحبوحة مخلاف بعدان انظر عمارة - ٦٧ ولعله قد تقدم .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب) .

(٣) في العقود اللؤلؤية تالله والتاء والواو من حروف القسم .

(٤) هذا البيت غير موجود في العقود اللؤلؤية وفيه زحاف. وفي العقد الفاخر:

مثلي يقيم ببلدة لا يقتضي حقي بها وحقوق ذاك تقوم

(٥) كذا في الأصل وفي العقد الفاخر وفي العقود اللؤلؤية وإذا الليالي أخلفتني الخ .

(٦) ما أشبه الليلة بالبارحة والغادية بالسارحة فالملوك على شاكلة واحدة مثل فعل احمد بن يحيى حميد الدين بعد قتل =

بذلك بعض من له في الجند شجن من اهل تعز فكتب الى اهله واخبرهم فاجتمع وجوه البلد وتراجعوا في ذلك واجمعوا على القدوم الى الوالي وهو اذ ذاك ميكائل بن ابي بكر فلما وصلوه واجتمعوا به طلبوا منه ان يسلم لهم مفاتيح ابواب البلد فاراد التمتع من ذلك فقهروه وقالوا لا نبارحك حتى تأمر خادمك يأتي بها فأمر الخادم فانزلها فقبضوها وطافوا هم والوالي فاغلقوا الابواب بعد ان صاحوا على من حول المدينة يدخل فلما اغلقوا الابواب ذهبوا بالمفاتيح الى الجامع واقبل عقلاء الناس على القراءة والصلاة والتضرع الى الله بكفاية شر علوان وصده عنهم وطلع الصبيان والرعاع الى الدروب فوصل علوان بجمعه بين صلاتي الظهر والعصر فوجدوا البلد متحصنة بالسور والناس قد حذروا فحط بجانبها الشرقي مقابل لها وتواعد اهلها الى الصباح بالحرب ونقب السور فلما كان الليل انقض الفقيه الذي كان يصحبه وكان من عادته صحة فقيه لا يبرح معه على شبه الوزير للملك وكان بصحبته يومئذ عبد الله بن الفقيه يحيى الذي سمع الفقهاء عليه البيان وسيأتي ذكره ان شاء الله ، فلما استيقظ قال له علوان يا فقيه اني رأيت مسجداً من صفته كذا وكذا بصفة مسجد الجند ولم يكن علوان يعرفه قال الفقيه له هذه صفة مسجد الجند قال الشيخ ورأيت يطوف حول المدينة الجند وفيه جماعة يصلون ويقرؤون القرآن وعلى ابوابه جماعة بايديهم سيوف محدوبة<sup>(١)</sup> يهمون بضرب من دنا منهم او دنا من المدينة فقلت لبعضهم وانا من بعد ما هذا فقال هو مسجد الجند يطوف حولها ويحميها من تعدي علوان عليها او على اهلها وهؤلاء ملائكة على بابه واقفون يصدون عنه من أرادوا اهله بسواً وهؤلاء اهله في وسطه يدعوننا الله بكفاف شر علوان ، ثم قال يا فقيه ما

ابيه سنة ١٣٦٧ هـ فانه انهب صنعاء وغيرها من المدن للقبائل فعاثوا ولاثوا وقتلوا وعلوا الأفاعيل والقبائل لا يعصمهم لادين ولا شهامة ولا شيء من القيم السامية وانما همم النهب والسلب والدمار وتمثل فيها نفوس الوحوش بل ان الوحوش اعف منهم راجع التاريخ .

(١) كذا في الاصلين .

ترى فإني قد كرهت معانات اهل الجند والتعرض لهم فليس اكثر من هذا قصر عنهم فمن تكن الملائكة تحرسهم كيف يليق التعرض لهم فزاده الفقيه كراهة فكتب الى المظفر يخبره انه لا يريد الجند وانما يريد عوضها ويخبره انه وجد الجند ممتعة بالدروب والناس قد حذروا فقال له المظفر انت الذي شعت ولو كتمت امرك لم يدر بك احد لكن صل فقد ابحنا لك المغربية عوضاً عن الجند<sup>(١)</sup> فحين وصله الكتاب بادر وتقدم الى تعز ونهبها حتى استبى النساء ولم يكذب يتغلب عليه شيء حتى اخذه ونقله الى بلده وغيرها وتعرض لهم الأعرووق في بلد السلف فكل من مرهم اخذوه لم يسلم الا من جنب مع الشيخ بنفسه او سار على غير طريق السلف فذكروا ان علوان لما عاد بلده اصلح امره وتاب وحسنت توبته وله شعر معجب ديوانه يوجد كثيراً منه ما قاله في عتاب نفسه :

وقد كان ظني الغي واللهو انما  
فلما اتاني الشيب وانقرض الصبا  
فقال بلى لكن رأيتك ربما  
فقلت له لا مرجبا لك بعدها  
فقال سمعنا ما حلفت به لنا  
وقلت له ومن بعد الطلاق فقال لي  
فقلت له لي منك جار يجيرني  
فولى له مني صحيح فقلت لا  
ومن شعره قوله :

اذا كان قول الحق والحق قوله  
بحكمه في الملك في ابة الملك

(١) تأمل لهذا العسف واباحة الناس والأعراض والدماء والاموال في سبيل توطيد ملكه رغم ان المظفر كان من العدالة والحفاظ بها بمنزلة عالية ولكنه الملك في سبيل الشهوة ويهلك من هلك الخ وكان هذا في ابتداء ولايته .

(٢) الغرائق بضم الغين المعجمة وكسر النون الشباب الناعم .

معز لمن شاء المذل لمن يشاء  
 ونفسك فاتركها عن الهم والاذى  
 فما الأمر الا للذي صير الورى  
 وموجدهم من غير وجدان سابق  
 فلا تشك ما لاقيت من غير منصف  
 فكيف اعتراضى قوله<sup>(١)</sup> الصديق بالشك  
 فراحتك العظما لك الله في الترك  
 وسيرهم في لجة البحر بالفلك  
 ومفنيهم بعد التكاثر بالهلك  
 الى مثله لكن الى منصف تشكى

وله بيت من قصيدة :

فحسبى انى الحر من آل يعرب واني لمن آوى الى كنفى عبد<sup>(٢)</sup>  
 قيل<sup>(٣)</sup> كانت وفاته على طريق التقريب على رأس ستين وستمائة وقبر بموضع  
 يعرف بالمرخامة بخفض الميم وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة ثم الف ثم ميم  
 مفتوحة ثم هاء ساكنة<sup>(٤)</sup> وخلف ولدين صغيرين ضعفاء عن القيام مقامه فباعا  
 الحصون وهي الى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بيد الملوك وقد اطلت  
 الكلام في ذكره واعد نفسي مقصراً لما تواتر عندي من جوده وانصافه بصفات  
 الانسانية فإنه متى علم المؤرخ لإنسان بنعت من نعوت الخير ولم يذكره فقد  
 ظلمه .

نرجع الى ذكر الفقهاء بالمرآة وغيرها اذ هم العمدة في كتابى فقيه القرية  
 الان ابو بكر بن مسعود وتفقه باي القاسم الزيلعي مقدم الذكر في اهل اب ومن  
 النواحي المنسوبة الى المخلاف جبل بعدان المقدم ذكره كان به متأخراً فقيه اسمه  
 طاهر بن عبد الله بن محمد بن احمد بن عيسى المهدي اصله من قرية

(١) كذا في الأصلين وفي العقد الحق بالشك .

(٢) هذا بيت له من قصيدة له اوردها في العقود اللؤلؤية ج ١ - ص ١٠٣ طبع اولى ص انظر

العقد الفاخر الحسن وقرة العيون ج ٢ وهي قصيدة عصاء .

(٣) قيل في (د) .

(٤) المرخامة كما ضبطها المؤلف توجد في عزلة بني منصور من مخلاف بعدان قرب العرويين من

مخلاف العود ولعلها كانت من ممالكه لذلك التاريخ .

الملحكي<sup>(١)</sup> ولي قضا بعدان مدة وكان تفقهه في جيلة بعبد الله بن علي العرشاني ولم يزل حاكماً حتى توفي وكان على ما ذكر صاحب قريحة في الشعر وكانت وفاته برمضان سنة خمس وسبعمائة .

ومنهم ابو بكر بن مبارز الشاوري من قرية حقله بالحاء المهملة مفتوحة ثم قاف ساكنة ثم لام ثم هاء ساكنة<sup>(٢)</sup> كان فقيهاً فاضلاً درس بمدرسة شنين المقدم ذكرها الى ان توفي سنة تسعين وستمائة تقريباً. وخلفه ابن له فقيه فاضل مات على طلب العلم مجتهداً لم تحقق تاريخه ومنه عزلة عروان بخفض العين المهملة وسكون الراء وفتح الواو ثم الف ثم نون بها قرية تعرف بعارب بفتح العين المهملة ثم الف ثم خفض الراء وسكون الباء الموحدة<sup>(٣)</sup> كان بها فقيه اسمه عثمان بن محمد بن علي بن احمد<sup>(٤)</sup> الحساني ثم الحميري اصل بلدة جيلة ويعرف بين اهلها بابن جعام بفتح الجيم والعين المهملة ثم الف ثم ميم يعرف بالدين والصلاح وصدق الحديث والامانة وكان يقارض مياسير اهل جيلة باموال جزيلة الى عدن وكان من خيرة منهم لا يسمح بقراض غيره محبة فيه ووثوقاً بدينه وامانته وبركاته وكان اذا حصل له شيء جمعه ثم لما اجتمع معه شيء له جنس اشترى بها ارضاً بهذا الجبل فسكنه وبورك له فيه رغبة في الجبل ، ومن عجيب ورعه انه كان اماماً للمدرسة النجمية فظهر ببعض بدنه جرح استضر ولم يكذب يبرى بل لا يبرح يسيل منه الماء فكره الصلاة بالناس تورعاً فليل له

---

(١) الملحكي : بفتح الميم وسكون اللام وضم الحاء المهملة وكسر الكاف ثم ياء مثناة من تحت قرية كبيرة من عزلة الاملوك مخلاف الشعر وبها مسجد جامع قديم ومنارة .

(٢) حقلة : كما ضبطها المؤلف وهي من عزلة المقاطن من جبل بعدان ثم من الجنوب الشرقي من مدينة اب يصعد اليها من جبل فروع المظل على اب وقد عرفتها مرارا عديدة وهي نزهة عذبة المياه خصبة الاراضي ويأتي لها ايضا ذكر وقد سبق لها ذكر قريباً .

(٣) عزلة عروان تحتفظ باسمها وهي من بعدان لكن هي اليوم مربوطة بالسيرة - وعارب قرية عامرة الى التاريخ ومن عروان الفقيه الاديب الفاضل محمد بن صالح العرواني الصبّاري انظر الاكليل ج ١ فهو شيخ فقيه متأدب حافظ معاصر

(٤) زيادة احمد من (ب) .

استتب نائباً ببعض نفقتك فقال لا حاجة لي بذلك ثم عرض عليه الطين والقرية فاشترهما وكانت القرية غير مأهولة انما بهما بتول يحرث لصاحب الأرض الذي باعها منه فلما صارت ملك هذا الفقيه ابنتى بها بيتاً وانتقل اليها من جيلة باولاده وزوجته الحرة بنت الشيخ عمران الصوفي مقدم الذكر وكان قد تفقه على فقهاء جيلة ولازم الفقيه ابا بكر بن العراف ان يطلع معه الى قريته فلما طلع معه من جيلة وقف معه بالمنزل وقال له يا فقيه تقف معي ويكون لك نصف هذه الارض فلم يوافق الى ذلك صار الى تعز وكان له بها من الشأن ما قدمنا ذكره ولم يزل هذا الفقيه مقبلاً على القراءة للكتب والعبادة منفرداً بالقرية الى أن توفي على حال مرضى من صلاح الدين والدنيا في هذا المنزل سلخ شهر شوال سنة اثنتين وثمانين وستمائة وخلف خمسة اولاد صغاراً من ابنة الشيخ عمران ولم تكن بدونه في الصلاح والعبادة والورع ويقال انها كانت السبب في سلوكه الطريق المحموده التي قدمناها ولما توفي نزلت بهم الى جيلة فتربوا فيها وتعلموا القرآن مع مراعاتها باطناً وأهلها ظاهراً فنشأوا جميعاً نشواً مرضياً أكبرهم هارون حج مراراً وله مسموعات ومقرؤات وان قلت فقد كثرها دينه وما فيه من المعروف ومحبة العلم وطلبته وعنه أروي كتاب الرقائق لابن المبارك اذ قرأت عليه غالبه في منزله هذا وقد قدم عائداً من الحج سنة احدى عشرة وسبعمائة وذلك انني كنت يومئذ بمسجد عكار ادرس فيه فبلغني قدومه من الحج وله علي من التفضل كثير فوصلت اليه الى هذا المنزل وسلمت عليه وسألته ما سمع بمكة فاخرج الكتاب المذكور وناولنيه فاعجبني فاقمت عنده أقرأه اياماً غالب ظني انني اكملته وكان معدوم النظير في الدين وطلب الحل والاتجار كما ينبغي فبورك له أكثر مما بورك لأبيه واشترى من ذلك ارضاً كثيرة وتوفي على ذلك عائداً من الحج بموضع يعرف بقنوننا<sup>(١)</sup> في اول المحرم سنة سبع عشرة وسبعمائة بعد ان اوصى بثلاث

(١) قنونا : بفتح القاف والنون وضم الواو ثم نون وألف مقصورة : بلد شرق ميناء القنفذة وشمال حل بن يعقوب من أرض تهامة اليمن عامرة بالسكن والأهل .

ماله يبني له منه مسجداً عند قريتهم ويجعل الباقي ارضاً<sup>(١)</sup> توقف على مدرس بالمسجد ، وكان قد توفي قبله اخ له اسمه عبد الرحمن واوصى ان يوقف شيء من ارضه على من يقرأ العلم معهم بموضعهم فاجتمع من الوقفين<sup>(٢)</sup> شيء جيد وابتنوا به مسجداً حسناً معجباً قدمت عليهم في شوال سنة عشرين وسبعمائة ورأيت المسجد حسناً يكرم<sup>(٣)</sup> من بات فيه من ضيف أو غيره<sup>(٤)</sup> وما<sup>(٥)</sup> بلد الفقهاء مثلهم في السدين والخير وسلوك الطريق المرضية وبلي هارون اخوه عمر كان جيداً صالحاً استظهر القرآن وقرأ التنبيه على فقهاء جبلة وترددت اليهم مراراً أقف عندهم في كل مرة اياماً يقرأ في اثائها علي في كل مرة شيئاً من العلم من ذلك كتاب شيخي ابي الحسن الاصبحي المسمى بالمعين وكتاب التبصرة في علم الكلام ومختصر الحسن فاما المعين فإنه كان يحضر قراءته معه اخوه ابو بكر فسمعا بعض الكتابين واجزتها بالباقي من المعين والتبصرة وكانت وفاته في شهر القعدة من سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ثم اصغرهم ابو بكر تفقه بجبلة على جماعة يذكر بالفقه توفي سلخ شعبان سنة ست وعشرين وسبعمائة وهم اخوان عبد الرحمن وعبد الله افعدد الرحمن هو الذي توفي اولاً واوصى بشيء يجعل وقفاً على طلبة العلم بمنزلهم كما قدمنا ذلك واما عبد الله فباقي الى عصرنا يذكر بالدين والخير بمنزلهم وفعل المعروف ومن الجبل ايضاً ثم من قرية بني البعداني<sup>(٦)</sup> جماعة من ذرية الشيخ الذي ذكرته فيما تقدم وانه

(١) في الاصلين ارض والتصحيح منا .

(٢) كذا في (د) وفي (ب) الوقفين والأصح بنا في الأصل .

(٣) في (ب) يخرج منه على باب .

(٤) وربما يكون من ضعيف .

(٥) في العبارة بعض غموض كما هنا اختلاف الاصلين .

(٦) قرية بني البعداني هي المسماة اليوم قرية منزل جبل من عزلة القرية منا وحة لمنزل سبا التي يسكنها في عصرنا بنو الدعيس ولا يسكن منزل جبل على حد التقريب الا آل البعداني وفيهم فقه وصلاح ومنهم في عصرنا حسن بن محمد البعداني احد الاحرار الغيورين توفي منفياً بمعتقل حجة سنة ست وسبعين وثلاث مائة والف رحمه الله ومنهم الفاضل العالم العامل احد الاحرار يحيى بن احمد البعداني =

كتب الى ابن ابي ميسره يستدعيه اليه .

منهم سعيد بن قيس بن ابي بكر حمزة كان فقيهاً نحوياً ثم اشتغل بالمنطق فظهر منه ما لا تحتمله عقول الناس فنسبوه الى الزندقة والخروج عن الدين وصار يفتي الناس بالرخص وتحليل العقد حتى ان امرأة كرهت زوجها وبذلت له مالا على ان يخالها<sup>(١)</sup> فكره فأمرت ان تستفتيه عن وجه التخلص<sup>(٢)</sup> به عنه فقال تردت عن الاسلام وعرفها كيفية الردة ففعلت ذلك وخرجت عن بيت الزوج وبلده واستفتت الفقهاء فافتوا بالبينة فتزوجت بزواج اخر ففعل ذلك مع جماعة من الناس فكره اهله واهل بلده سكونه معهم<sup>(٣)</sup> حتى انه خرج نافرأً عن البلد الى ناحية من بلد بني حبيش فدخل الى<sup>(٤)</sup> بعض الفقهاء وتحدث معه بما لا يحتمله عقله فزجره عن ذلك فلما خرج من عنده قال الفقيه لجماعة حوله يعتقدون دينه وعلمه من قتل هذا المبتدع دخل الجنة او كما قال فتبعه بعضهم الى شى من الطريق وقتله ولم أتحقق بأي تاريخ كان ذلك وله ذرية بحجر على طريق البدو كما بلغني .

ومنهم ابو القاسم بن علي بن عامر بن حسين بن علي احمد بن قيس الهمداني يجتمع مع المذكور أولاً في قيس تفقه بحجة<sup>(٥)</sup> إذ كان راحها من جملة عسكر علي بن عبد الله الشغدري الاتي ذكره ولي قضاعدن من قبل بني محمد بن عمر فلبث سنين وتوفي على ذلك ليلة الخميس ثاني عشر القعدة من سنة ثلاث وسبعمائة ومن الجبل المذكور وادي شناسى بفتح الشين المعجمة بعد الف ولام

---

= الذماري مسكناً، واقامة له خبر في ذلك ولا يزال في قيد الحياة وقيدنا اخباره في كتابنا صراع ثلث قرن وفي المشايخ والاقران .

(١) كذا في (د) وفي (ب) يطلقها .

(٢) لفظ به منه من (ب) كان لهذا الفقيه مندوحة لو توفى بالفسخ عن طريق حديث لا أطيقه بغضاً ولكنه خرق الشريعة والعقل بهذا الرأي الفاسد : مما يدل على أنه مدخول في دينه اخذنا الله من ذلك .

(٣) ما بين القوسين من (ب) ولفظ انه في (د) .

(٤) في (ب) على بدل الى .

(٥) حجة قد تقدم ذكرها .



وفتح النون ثم الف ثم سين مهملة ثم ياء مثناة من تحت به قرية تعرف بالرصد بضم الراء بعد الف ولام وخفض الصاد المهملة ثم دال مهملة ساكنة<sup>(١)</sup> منها فقيه اسمه محمد بن علي بن ابراهيم حج واقام بالحرمين مدة تفقه بفقهاهما جيداً يذكر بالدين والصلاح والاشتغال بالعلم .

ومن نواحيه الناحية المعروفة بدلال قد تقدم ضبطها بها القرية المعروفة بتيئد وقد تقدم ضبطها كان منها جماعة ذكرهم ابن سمرة كمنصور المسكيني وربما ذكر ابنه وقد بينت ذلك في ذكره مع اهل جبلة اذ أقام معهم مدة وتأخر عن زمن ابن سمرة جماعة منهم ابو عبد الله ناجي بن علي بن ابي عبد الله ابن ابي القاسم بن اسلم المرادي كان فقيهاً غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح ونقلت له كرامات كثيرة<sup>(٢)</sup> وكان كبير القدر شهير الذكر<sup>(٣)</sup> معروف بالصلاح قدمت القرية سنة ثلاث عشرة وسبعمائة للبحث عن حاله وحال غيره من فقهاء الجهة فأخبرني بعض اخيار القرية وقدمائها انه حدثه اصحاب الفقيه ناجي انه خرج من بلده يريد زيارة الشيخ عمر بن المسن المقدم ذكره اولاً وتربته فوافقه من بلده من يريد زيارة الشيخ جماعة على السفر معه الى ذبحان اذ الشيخ بلده هنالك فقال لهم الفقيه ينبغي ان تجعلوا لكم رئيساً تمثلون قوله وتقبلون امره ولا تخالفونه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبعث سرية قلت او كثرت الا وجعل عليها نقيباً فقالوا يا فقيه ما نرضي غيرك فقال قد رضيتم قالوا نعم فتوثق منهم وساروا جميعاً فوصلوا الجند وصلوا في الجامع ثم خرجوا يريدون زيارة المسجد الخارج عن البلد المعروف بصرب<sup>(٤)</sup> فزاره ولما صاروا عائدين الى الجند لقيهم فقير قد

---

(١) وادي شناسي : كما ضبطه المؤلف يحمل اسمه الى هذه الغاية وعداده من عزلة القرية وان كان مشتركاً مع عزلة دلال والرصد كما ضبطه المؤلف لا زالت تحتفظ بالاسم والرسم وهي من عزلة دلال يطلع اليها من وادي شناسي وآخر الكلمة على حسب العوامل والصاد والرا مشددتان .

(٢) كثيرة من ( ب ) .

(٣) ما بين القوسين من ( د ) .

(٤) تقدم ذكر جبل صرب وضبطه وأما المسجد فلا له أثر .

زورهم فقال الفقيه للذي يحمل زادهم : أعط هذا درهماً فأعطاه وغالبهم كاره بحيث فهم الفقيه ذلك منهم فصلوا العصر مع جماعة الجامع فلما فرغوا من الصلاة جاءهم فقير عليه مدرعة صوف فصافحهم ثم صافح الفقيه وقبل يده وترك بها عشرة دراهم فالتفت الفقيه اليهم وقال لهم هذه حسنتكم قد عجلت لكم لما تغيرت بواطنكم ثم سلم الفقيه الدراهم الى حامل الزاد فعلموا ان الفقيه قد اطلع على ضمائرهم فاستغفروا الله عن ذلك وسألوا الفقيه التجاوز فصفح .

ومن غريب ما جرى له انه قرب طعاماً لاصحاب معه فاتاهم الهر فجعل يتدعك (١) عليهم فضربه الفقيه بسواك كان بيده فوثب الهر عنهم وقال انا ابو الربيع فتبسم الفقيه وقال له لا تنقديا فلان لا تنقدي علي فلما علمت أن اسمك سليمان وعلى الجملة فغرائبه وعجائبه كثير وكان وفاته بين المدينتين بخت البزوا (٢) ولم اتحقق تاريخه ولم يتأهل (٣) وكان له ثلاثة اخوة كلهم ذو دين رصين تفقه منهم عبد الله بالامام بطل الاتي ذكره وغيره رأيت اجازة له بكتاب البخاري وان اخر قرأته كانت سنة ثلاث وستمائة في منتصف رمضان ولم يتزوج من اخوة الفقيه غير هذا الفقيه عبد الله اخبرني ابن بنته فقيه القرية حين قدمتها في سلخ شوال سنة ثلاث عشرة كما تقدم .

ومن الناحية عبد الله بن يحيى بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ليث الهمداني نسباً والدلالي بلداً مولده سنة تسعين وخمسائة تقريباً ادرك احمد بن ابراهيم الاكيني مقدم الذكر في اصحاب الشيخ يحيى بن ابي الخير وهو الذي ذكرته انه انتشر عنه سماع البيان بالسند العالي وهو الذي لم يكذب احد من اعيان الناس في الجبل خاصة لأعول عليه بالوصول فيصل ويقف معهم المدة بحيث يقرأون البيان عليه ثم عند الفراغ يصلونه بما تسمح به نفوسهم وتزكو به همهم ومن

(١) تدعك اي تتمسح وتتمرغ لغة يمانية فصحي ومدونة .

(٢) المراد بالمدينتين مكة المكرمة والمدينة المشرفة والخبث الارض الواسعة الجرداء وخبث البزرى تقدم ذكره .

(٣) لم يتأهل ساقط من « ب » .

استدعاه الملك المظفر فاخذ عنه بحضرة القاضي البهاء وبعض اهله فحكى ان المظفر سأله وقال يا فقيه بكم سمعت البيان فقال لخمس وعشرين سنة قال وعلي ابن كم قال علي ابن خمس وثمانين سنة فقال بذلك ادركت عمره حين يسأله تسعين<sup>(١)</sup> سنة تقريباً وقال بعض الفقهاء متى كانت قرائتك فقال سنة ست عشرة وستمائة فاعلم ذلك ثم عول عليه اهل سير فتقدم اليهم ولبث عندهم مدة بالمصنعة حتى اكملوه سماعاً ثم استدعاه الشيخ عبد الوهاب العريقي الى حصن الظفر فسأله أن يسمعه له ولجماعة منهم علي بن العسيل المذكور في أهل جبلة وأبو بكر بن أبي القاسم المذكور في الظفر واحمد بن حمزة من الذكرة وجماعة غيرهم ، واستدعاه القاضي اسعد الاتي ذكره تجمع اليه جمع من الفقهاء بوادي طباء في دار القاضي فقرأوا واستمعوا عليه الكتاب بمسكنه دار يزيد وكان هذا الموضع القائم بامرهم ولما ابتنى الشيخ علي بن محمد بن عبيد بن علي الحميري مدرسة بقرية الحجر بضم الحاء المهملة بعد لام وسكون الجيم ثم راء<sup>(٢)</sup> جعل هذا الفقيه مدرساً بها فكان الناس ينتابونه اليها ويأخذون عنه فيها اخبر الفقيه عثمان فيما كتبت يده انه قدم عليه الى هذا الموضع وقرأ عليه الكتاب وكان اذا مر بأية<sup>(٣)</sup> رقيقة بكى ثم قال مرة كنت ايام طلبي للعلم كثيراً ما ارى النبي صلى الله عليه وسلم ولقد اعرف مرة انني كنت سائراً الى الشيخ الذي انا اقرأ عليه فاشتقت إلى رؤية النبي ﷺ فملت عن الطريق ونمت فرأيتُه ﷺ ثم أنا الآن لا أجد ذلك وكان يتأسف عليه وكانت وفاته بقرية مسورة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو والراء وسكون الهاء وهي قرية تحت حصن بيت عز<sup>(٤)</sup> لنيف وثمانين وستمائة ودفن بقرية اربان على وزن فعلان تشبیه

(١) في (ب) سبعين سنة .

(٢) قرية الحجر كما ضبطها المؤلف باسمها ورسمها بالمدرسة ايضاً وفيها كتابة اسم بانيتها ويقال لها حجر حيسان لانها من عزلة حيسان بخلاف بعدان .

(٣) كذا في «ب» وفي مده برواية .

(٤) قرية مسورة تحتفظ باسمها عامرة اهله بالسكان وما يحمل اسم مسوره كثير ذكرناه في المعجم وهي =

فعل محرکاً<sup>(١)</sup> وهي أيضاً تحت بيت عز ثم خلفه ابن له اسمه محمد تفقه ثم تصوف وغلبت عليه العبادة والزهادة ومجاهدة النفس فشهرت له كرامات وسكن قرية تعرف المقروضة<sup>(٢)</sup> بسفل جبل بعدان من ناحية السحول فذكروا انه لما ابنتى هنالك رباطاً وجاهد نفسه فيه واجتمع اليه جماعة ووافقوه على الحال الذي هو عليه رأى بعض الناس من اهل تلك الناحية علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كما صاحب المقروضة واصحابه هكذا سمعت خبيراً عدلاً واخبر عنه انه لما ابنتى الرباط ووصله الناس بالخشب وركب البنأون ذلك على الجدر فصلح الاخشبة واحدة فانها قصرت فتركوها فوصل الفقيه فسألهم يركوبها<sup>(٣)</sup> فاخبروه فقال اعيدوها فانها تصل ان شاء الله فاعادوها فوصلت وكراماته كثيرة ولما توفي دفن بالرباط فلا يكاد يصل احد اليه بحاجة الا قضيت ولقد كنت مرة بذي عقيب فوجدت الفقيه صالح البريبي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى هنالك فسألت عن سبب قدومه فقيل لي عليه دين وبلغه ان من زار تربة المقروضة وتوسل الى الله بصاحبها ان يقضي دينه قضاه وبالجملة كرامته أكثر من ان تحصى زرت تربته سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ولم التحقق له تاريخاً وله ذرية بالرباط الى الان<sup>(٤)</sup> سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وقد عرض مع ذكر الفقيه عبد الله جماعة غالبهم لا بد

---

= من عزلة العبس مخلاف الشعر وحصن بيت عز يحمل اسمه وبجانبه قرية تحمل هذا الاسم من العزلة المذكورة .

(١) اربان : بفتح الهمزة والراء والباء الموحدة اخره نون قرية اهله بالسكان من عزلة دلال مخلاف بعدان .

(٢) المقروضة : بفتح الميم وسكون القاف وضم الراء والواو ثم ضاد معجمة وهاء قرية عامرة أسفل عزلة الشرف التابعة لأعمال المخادر وهي جنوب المخادر بمسافة ثلاثة أميال تقريباً وجنوب طريق السيارات التي فيها العقد « الجسر بنصف ميل » .

(٣) وصوابه يركوبها .

(٤) ذريته موجودة الى الان سنة ثلاث واربعمائة والى الف من الهجرة ودخلت هذه القرية ومكثت فيها ليلة انظر المعجم .

من ايراده في الكتاب منهم من قد ذكر كبنى عمران ومنهم من سنذكره كالمظفر مع الملوك ومنهم من اورده الان على العادة الجارية وهم الشيخان عبد الوهاب العريفي وعلي بن محمد بن عبد الله بن علي الحميري واحببت ابدأ بذكر عبد الوهاب لثقتي لاحواله في الغالب لقرب بلده من بلدي وخلطة اهله باهلها هو عبد الوهاب بن رشيد ابن عزان العريفي قد ذكرت انه ابنتى بحصن الظفر مدرسة ووقف عليها وقفا جيداً وبها درس جماعة كابن حمزة الذكري المذكور في اهل بادية الجند فيما تقدم واتى فيمن تأخر، وكان رجلاً رئيساً من اعيان الرؤساء شجاعاً سمحاً مهيباً عند الاعداء وكانت بلد العوادر بيده وهو يحمل للغز اتاوة معروفة وكان يحب الخير ويفعله وكان ممتحناً بشرب المسكر فقدم من بلده زائراً للفقير عمر بن سعيد العقبي فحين دخل عليه مسجده ربط منديله من رقبته الى رجل الفقيه<sup>(١)</sup> وعاهده على التوبة وقال لا افتحه حتى تعطيني عهداً على التوبة وذمة من الشرب فتوقف الفقيه عليه ساعة يراوده على الترك فلم يقبل فاجابه الى ذلك وعاهده على التوبة وكان ذلك في شهر رمضان ثم لما عاد بلده قال المخبر وكنت حاضر المجلس فلما عدت الجند اذ كنت كثيراً ما اسكنها فلم اصل العيد في المصلى حتى وصل إلي غلام له بالبعلة التي له وبورقة يستدعيني اليه فلم اقم (من المصلى)<sup>(٢)</sup> الا الى ركوب البعلة والمبادرة اليه شجنا عليه ان يكون به بأس فوصلت مسرعا بلده فرأيت غالب اهله حزانا فسألت عن القصة فقيل لي انت تعرف ان هذا اليوم ما تصدق اهل الشرب بوصوله وان الليلة امر الشيخ الناس بتبديد ما معهم منه وامر صايحاً يصيح عليهم ان لا يشربوا فحزنهم لذلك فلما دخلت على الشيخ وسلمت عليه وعرفته بركة العيد رحب بي ثم سألت عن القصة التي اوجبت ما ذكر فقال لا طاقة لي بالفقيه عمر بن سعيد اخبرك ان نفسي نازعتني الليلة ان اشرب شيئاً من خمر امرتهم بادخاره فلم اطق ذلك

(١) في (د) على ذلك وعاهده وفي (ب) على التوبة واصلحناه .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب) .

والنفس تنازعني وتطالبني بالعادة فامرت باحضار شبي منه ولما صار الكاس بيدي مملواً واهويت به الى فمي اذ بضرب في ظهري بسياط كانها من نار ثم كشف عن ظهره فرأيته مجللاً<sup>(١)</sup> قال

فلم يمكن حين أحرقني ذلك الا ان رميت الكأس من يدي وركضت الإناء الذي فيه الخمر حتى انكسر وامرت على الناس صايحاً ينهاهم عن الشرب ويامرهم باهراق ما معهم حسماً للمادة قال المخبر وهو ابراهيم بن محمد الماربي الآتي ذكره وخرجت مرة من ذي عقيب قاصداً زيارة هذا عبد الوهاب فمررت أنا وصاحب لي يعرف بسبا كان ذا دين وورع - بمصنعة سيرفد عانا القضاة الى طعامهم وقت العشاء فرحنا مع الداعي وتعشينا معهم ثم لما اصبحنا ازعجني صاحبي وقال : نسافر فقلت الا ترجوالغدا فقال : لا حاجة لنا به وهم بمفارقتي ولم نكن نمر بالمصنعة الا الحاجة لي فانقضت حين وصلنا ثم خرجنا فلم نزل نسير حتى وصلنا الظفر حصن هذا الرجل فالتقنا وسلم علينا وانزلنا ناحية من داره واتانا بشيء من الطعام فامتنع صاحبي عن اكله فشقبي ذلك ولم أدر ما القصة ثم امسينا ولم يأكل شيئاً واراد الشيخ ان يكرهه على الاكل فمنعته عن ذلك فلما ثمنا بعض نوم اذ به يوقظني ويقول : انظر لي طعاماً وكان من عادة الشيخ ان يفتقد الضيف بعد هجعة<sup>(٢)</sup> بشيء من الطعام فنحن على الحديث وانا الومه على ترك الطعام اذ بالشيخ قد اقبل بالطعام فاكلنا اكلنا جيداً فقلت له : يا عجباه امتنعت اول الليل عن الاكل ثم اكلت الان فما حملك على ذلك فقال : رأيت ليلة امسينا مع القضاة وتعشينا معهم انه أتاني آت في منامي فجر برجلي - وادلاني الى موضع شبه البئر يتوهج ناراً وهو يقول لي عادة تأكل خبز القضاة وانا اقول : لا اعود لا اعود فقال احلف على ذلك فاحلفني ايماناً مغلطة فلما اصبحت كان مني ما رأيت ثم لما وصلنا هذا الرجل قلت اذا كان هذا فعله « معي »<sup>(٣)</sup> في اكل خبز القضاة

(١) المجبلل الذي عليه اثر الحبال : السوط وهي لغة دارجة مستعملة .

(٢) هجعة من الليل : طائفة قد ذهبت منه .

(٣) معي زيادة من ( ب ) .

وهم يعرفون ما يحل وما يحرم فكيف يفعل معي في خبز هذا الرجل الجاهل ثم لما نمت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي كل طعام عبد الوهاب فهو منا قال فاخبرت الشيخ عبد الوهاب بذلك فبكى وقال لست اهلا لذلك بل النبي صلى الله عليه وسلم اهل الكرم والتكرم ثم احسن الى سبأ ببشارته له ثم حج في سنة اثنتين وسبعين وستمائة فتوفي عائداً من زيارة النبي ﷺ بعد ان سمعه جماعة يقول يا رسول الله انا ببارك من العود الى الظلم اللهم لا تعدنى اليه فتوفي على مرحلة من المدينة فاعاده اصحابه الى البقيع<sup>(١)</sup> وقبروه بين الصحابة على ما ذكر وذلك سنة اثنتين وسبعين وستمائة فخلفه اخوه محمد بن رشيد نحو سنة ثم أحد فاقام عدة سنين وكان عبد الوهاب قد خلف ولدين مبارز ومحمد فمبارز اخذ المشيخة بعد عمه احمد واقام سنين على حال جيد من الخير وصحبة العلماء والصالحين الى ان توفي على ذلك لنيف وتسعين<sup>(٢)</sup> وستمائة واما محمد فتوفي ولم يكن له عقب ومبارز له عقب الغالب عليهم الخير والجلود وقام من قومه بعد اخيه محمد ابن عمه عبد الوهاب بن محمد بن رشيد وكان من اعيان المشايخ وطريقته على النحو من طريقة ابن عمه مبارز اذ هو الذي رباه ثم قتل في القعدة سنة عشرين وسبعمائة فخلفه ابنا هما احمد وعلي فاحمد مشهور ببلدهما بالجلود والحياء وعلي الصغير فارسا تابعا لاخيه هما الان القائمان

واما ابن عبد علي فهو علي بن محمد بن عبد علي بن عواض بن سري كان ايضاً من اعيان المشايخ وارثا للمشيخة عن ابيه وجده عبد علي كان قبلاً كبيراً قبل الشيخ علوان . الجحدري وانما تخرج علوان به ولكن غلب على علوان الشهامة وطلب الرياسة والمنافسة فيها وغلب على هذا الدين والعقل والمنافسة في اقتناء الاجر وجهيل الذكر بحيث اخبر عنه أنه ألى على<sup>(٣)</sup> نفسه أنه لا يأكل طعاما الا مع ضيف وكان اذا انقطع عنه الضيف بكى وقال يا رب ما ذنبي البلد الذي

(١) البقيع مقبرة اهل المدينة المنورة .

(٢) كان في ( د ) وسبعين والتصحيح من ( ب ) .

(٣) الا الى حلف اليمين .

لم يأتي الضيف. ولما قدم الغز اليمين لم يجاربه بل هادهم وهادهم فكانوا يستعقلونه ولم ينازعه وكان يسكن بالحصن المعروف ببيت عز على وزن فعل بخفض الفاء وسكون العين المهملة ثم لام وهو من الحصون المعدودة في اليمن وبه توفي ولم التحقق تاريخه بل انه قتل المنصور وهو باق قد عمي ثم خلفه ابنه محمد فسار بنحو من سيرته من مواصلة الغز والاطعام والطاعة الى ان توفي في الدولة المظفرية وكان جواداً الا انه لا خيب سائلاً حتى كان السؤال يمتحنونه وتوفي على ذلك فبعث المظفر ابنه الاشرف الى الحصن معزيا به الى ابنه علي المذكور فكان له من اكرامهم شئ كثير بحيث لم ينزل الاشرف حتى قد عدان لاملك معهم ولا حصن فحين وصل إلى أبيه اعلمه بعظم حالهم فاكن في نفسه الغدر عندما ينزل إليه فلم يكن غير يسير حتى نزل إلى المظفر يسلم عليه وذلك عادة له ولأبيه وجده مواصلة الملوك ( فلزمه وأطلعته )<sup>(١)</sup> الدملة وقال : لا سبيل لإطلاقك حتى تسلم إلينا حصن بيت عز ، فأقام بالسجن مدة والحصن بيد ولد له اسمه يوسف فلما طال عليه السجن وطمع الأعداء بهم مع ميل السلطان عنهم<sup>(٢)</sup> رغب ابنه في تسليم الحصن فسلمه وأطلق السلطان أباه فسكن حُجر الموضع الذي ذكرت اولاً انه ابتنى به مدرسة جيدة وانها باقية الى الان وذكر الثقة ان علوان كان متأدباً مع الشيخ عبده علي وقومه وكان الشيخ عبده علي بن محمد من كرام العرب وشجعانها واخيائها يحب الصالحين والعلماء الراشدين توفي اخر المائة السابعة تقريباً وبالقرب من ناحية دلال قرية الملحكي قرية تشهر بالفقهاء الاخيار منهم علي بن محمد كان فقيهاً صالحاً وربما ذكروا انه لم تفته صلاة الصبح منذ بلغ يعني في وقتها وتوفي علي ذلك ولم يتزوج قط وكانت وفاته بتاريخ نيف وسبعمائة .

ومنهم علي بن القاضي كان فقيهاً فاضلاً توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة واخر فقهاءهم عثمان بن أبي بكر بن سعيد بن احمد المرادي كان فقيهاً فاضلاً يذكر بشرف النفس وعلو الهمة وإطعام الطعام ، تفقه بعبد الله السلافي<sup>(٣)</sup> مقدّم

(١) ما بين القوسين ساقط من ( ب ) .

(٢) هذه من هفوات المظفر .

(٣) في ( ب ) : الدلافي ، وهو وهم .



الذكر وبفقهاء ذى اشرق وكانت وفاته على الطريق المرضي سلخ المحرم سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بعد ان بلغ عمره ثلاث وستين سنة وهذه القرية اخر حد المخلاف من ناحية الشرق واول حد الغرب .

فترجع الى تنمة ذكر المخلاف وحينئذ فارجع الى ناحية المشيرق اذ هي ايضاً من النواحي القديمة بالعلماء والاخبار وليس بها الى الان من ذراري الفقهاء الذين ذكرهم ابن سمرة غير ذرية الهيثم وقد ذكرتهم وذرية محمد بن منصور وقد ذكرتهم وقومهم جماعة يسكنون بقرية صمع التي تقدم ذكرها وضبطها

ومنهم ابنه احمد بن محمد تفقه بجبا على ابي بكر بن يحيى واخذ كتب الحديث عن الشريف ابي الحديد مقدمي الذكر وكان فقيهاً فاضلاً سأله القاضي علي بن احمد العرشاني ان يقعد معه بعرشان ليقرىء له ولده عبد الله الفقه ويسمع هو بنفسه عليه الحديث فاجاب واقام بعرشان وكان يذكر عنه الدين والفقه والورع وخلف ابنه على ما تقدم ذكره في اهل ذى اشرق ثم ابن ابنه المعروف بشرف الدين ذكرته في الجبى احد قرى الجند واما قومهم الذين هم في صمع فهم جماعة منهم ابو بكر محمد بن اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملة ثم ميم ساكنة<sup>(١)</sup> تفقه بعلي بن الحسين المذكور اولاً ولم اتحقق من نعتة شيئاً

ومنهم علي بن منصور بن اسحم فان لديه فقه ومعرفة بالفرائض وولى حكم بلدتي سيف الدين تقدم ذكرهم<sup>(٢)</sup>

ومنهم حسين بن محمد بن أسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ثم دال مهملة ابن اسحم المقدم ذكره كان فقيهاً عابداً خيراً توفي بمكة سنة سبع عشرة وسبعمائة ويليهم أهل هدافة بضم الهاء وفتح الدال

---

(١) بنو اسحم كما ضبطه المؤلف لهم بقية في جبل حبيش ثم في قرية حضار منها وفي مدينة جبلة ولهم معرفة وفقه .

(٢) ما بين القوسين من ( ب ) وساقط من ( د ) .

المهملة ثم الف ثم فتح الفاء ثم هاء ساكنة<sup>(١)</sup> كان بها جماعة منهم ابو محمد بن عبد الله بن احمد بن ابي القاسم بن احمد بن اسعد الخطابي نسبة الى عرب يعرفون ببني خطاب يسكنون حازة القحمة بمدينة ذوال كان ترابا لعلي بن حسين<sup>(٢)</sup> الاصابي وتفقهه بمحمد بن مضمون ومحمد بن جديلا وامتحن بقضاء السحول والمشريق ووحاظلة وكان يسكن منها قرية الجعامي<sup>(٣)</sup> التي كان يسكنها الامام زيد الفائشي لانه تزوج في ذريته ثم صار الى هدافة وتزوج من ذرية الهيثم اهل الحجفة فاولد منها<sup>(٤)</sup> ابنين هما عثمان واحمد وكانت وفاته بالقرية سنة ثمانين وثلاثين وستمائة وكان له اخ اسمه احمد درس بمدرسة الزواحي وكان مسكنه الاول الجعامي ثم انتقل الى قرية تعرف بدفنة بفتح الدال المهملة وخفض الفاء وفتح النون ثم هاء ساكنة<sup>(٥)</sup> وبها توفي كان زاهدا ورعا لم تحقق تاريخه ثم اخلف عبد الله ابنه ابو عفان عثمان المعروف بصاحب هدافة المقدم ذكرها مولده سنة ثمانين عشرة وستمائة تفقه بعلي بن ابي السعود الاتي ذكره وبعثمان من فقهاء الوزيرة غلبت عليه العبادة والتصوف وكان يقال انه اوتى اسم الله الاعظم وكانت له كرامات كثيرة وينتبه الزائرون من الانحاء المتبعدة وكان صبورا على اطعام الطعام فقيهاً نزه الفقه حصل بيدي نسخة التنبية الذي له وجدتها مع بعض قومه فوجدت معلقا في بعض دفاته بخطه ما مثاله حدثني الفقيه السيد الاجل الفاضل الكامل الموفق يحيى بن احمد بن زيد بن محمد بن زهير بن خلف الهمداني وفقه الله تعالى انه رأى في المنام متصفا جمادي الاخرة في نصف الليل الاخير سنة ست وستمائة انه في مسجد رسول الله ﷺ فوجد

(١) هدافة كما ضبطها المؤلف قرية عامرة من عزلة قحزة شمال المشريق من جبل حبيش .

(٢) في (ب) الحسن .

(٣) في (ب) قرية الجعامي قد سبق ذكرها .

(٤) كذا في الاصلين وسبق ذكر الحجفة .

(٥) دفنة كما ضبطها المؤلف الا اخرها فحسب العوامل وهي قرية عامرة اهله بالسكان في عزلة يريس

من اغوار جبل حبيش واعمال الحزم اليوم .

القبّة الذي على قبره وقبر صاحبيه منكشفة من غير تخريب وقد بقي منها ما يغطي القاعدة ومن القائم الى مقعد الازار فدنا منها فوجد النبي ﷺ وصاحبيه رضى الله عنها قاعدين متوجهين القبلة قال فاستقبلتهم من وراء الجدار الباقي وجعلت القبلة دبر ظهري ثم اعطيت نورا في قلبي وطلاقة في لساني فقلت يا رسول الله القرآن<sup>(١)</sup> منزل غير مخلوق قال نعم قلت بصوت وحرف قال نعم قلت بحرف وصوت يسمع ومعنى يفهم قال نعم قلت فمن قال ان القرآن مخلوق كافر هو قال نعم قلت وان صلى وصام واتى الزكاة وحج البيت هل يرجى له الشفاعة قال لا قلت يا رسول الله طلاق التنا في باطل او صحيح فقال ﷺ باطل باطل مرتين وانا اشك في الثالثة وغلب ظني انه قالها، ثم قلت يا رسول الله تارك الصلاة كافر قال نعم قلت يا رسول الله فهؤلاء الذين يرعون البقر والغنم ويجعلون<sup>(٢)</sup> وهم يشهدون ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويؤتون الزكاة متى وجدوا ويجنون البيت إن استطاعوا ويصومون شهر رمضان ويحسنون<sup>(٣)</sup> الصلاة لكن يقولون هذه الدواب تنجسنا فاذا اجتمعنا ايضاً تنجسنا انهم كفار ام مسلمون فسكت ﷺ وانقطعت الكلام فقال لي ابو بكر وعمر نكتب لك بهذا كراسا لا تنسى ذلك فسكت ولم أدر ما شغلني عن القول لهما يكتبان لي ذلك وكان وفاة هذا عثمان على الطريق الكامل من الزهد والعبادة واطعام الطعام بالقرية سنة ثلاث وثمانين وستمائة وامتحن بالجذام حتى سقطت رجله اليمنى من الكعب وبيس من يده اليمن اصبعان وكان عظيم الحال له كرامات يطول تعدادها زرت قبره اول سنة خمس عشرة وسبعمائة اذ ثبت عندي عظيم حاله ولا عقب له .

ومنها ابنه الاخر على بن عبد الله مولده سنة ست عشرة وستمائة تفقه بابن

(١) في (ب) زيادة كلام الله .

(٢) كذا في (ب) بدون فقط وفي (ب) ويجعلون ولم تظهر الكلمة .

(٣) مقدم في (ب) ويجيون .

ناصر المذكور بالذنبتين وكان فقيهاً محققاً مدققاً محجاجاً سكن قرية من مخلاف يفوز يقال لها منزل عديل<sup>(١)</sup> على وزن فعيل بفتح الفاء وكسر العين المهلمة وسكون الياء المثناة من تحت ثم لام وامتحن اخر عمره بالعماء وتوفي على ذلك على رأس عشر وسبعمائة تقريباً - ومنهم ابن ابنه احمد بن محمد بن عبد الله تفقه باهله واخذ كتب الحديث عن محمد بن مصباح وكان فقيهاً ربما قال شيئاً من الشعر والقائم الان بالقرية هو محمد بن احمد بن الفقيه عبد الله رجل يذكر بالخير والدين وشرافة النفس ونزاهة العرض واطعام الطعام وكنت اسمع بذلك عنه فاعجب حتى قدمت عليه البلد فكان كما قال الشاعر

وشوقي ذكر الجليس اليكم فلما التقينا كنتم فوق وصفه

وهو يسمى بالفقيه كما جرت عادة اولاد الفقهاء واقاربهم وهذا اخرهم وبيته شبه الرباط وهذا عادة هداقة منذ ظهر بها الفقيه عثمان ومن قرية الزواحي عبد الرحمن بن عمران بن احمد بن ابي الهيثم تفقه بيوسف بن علي المذكور في ذرية الهيثم وهو الان المدرس بمسجد هذه القرية يذكر بالصلاح والزهد وضبطها بالزاي مفتوحة بعد الف ولام ثم واو مفتوحة ثم الف ثم حاء مهملة ثم ياء ساكنة كياء النسب والمسجد الذي يدرس به قديم بناه الشيخ قاسم بن حمير الوائلي ووقف عليه وقفاً شرط ان يكون فيه مدرس ودرسة وقد درس به جماعة من الفقهاء قبل هذا عبد الرحمن ثم يلي هذه القرية على جهة العود الى جبلة قرية انفراوي بفتح الفاء والراء ثم الف ثم واو وياء النسب<sup>(٢)</sup> اول من شهر بها رجل

(١) تقدم الكلام على يفوز وعدد ناما يحمل هذا الاسم ويفوز هو ما يسمى اليوم القفلة في عزلة بني عواض من الكلاع : العدين وقرية منزل حدليل لا زالت عامرة أهلة بالسكان في عزلة بني عواض .

(٢) قرية الفراوى كما ضبطها المؤلف تحتفظ باسمها ورسمها الى هذه الغاية في عزلة المشريق اسفل جبل حبيش وترى منارة جامعها من المحجة العامة الى صنعاء ويزعم اهل حبيش انما سميت بذلك لانه كان يخرج منها « الف راوى » للعلم .

يسمى الاديب كان عابداً صالحاً له اشتغال بالكتب ولم يزل على طريق العبادة والزهادة الى ان توفي. سلخ ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة فحضر قبرانه خلق كثير لا يكادون ينحصرون .

منهم الفقيه عمر بن سعيد صاحب ذى عقيب والشيخ علي صاحب المقداحة ودفن عقيب النهار فبات بالقرية جمع كثير من القبار<sup>(١)</sup> فيهم الفقيه والشيخ المذكوران فذكروا انه حصل لهم في تلك الليلة تورة لحوح ووعاء زوم فاقتلد<sup>(٢)</sup> احد الرجلين بكفاية الحاضرين باللحوح والاخر بالزوم ففعلا ذلك حتى صدر الحاضرون شباعاً ثم بعد ذلك بايام وصل الفقيه حسين بن الفقيه ابي السعود الاي ذكره فاقام بالموضع واحياه ثم قد عرض مع ذكر هذا الاديب ذكر رجلين من الاعيان هما الفقيه عمر بن سعيد والشيخ علي بن عبد الله فابا الفقيه عمر فسيأتي ذكره واما الشيخ علي فهو ابو الحسن علي بن عبد الله عرف بصاحب المقداحة<sup>(٣)</sup> كان من اعيان الزهاد والعباد بحيث تقدمه الناس على كثير ممن انتسب الى طريق الصوفية اخبرني الثقة العارف بكثير من اخبار الناس ان هذا الشيخ كان في بدايته راعيا لغنم يملكها في بعض النواحي نواحي المشيرق وكان له زوجة فبينما هما يسهران ليلة على سقف البيت اذ بفقير قد اقبل فقالت المرأة يا فلان لاقى هذا الفقير واعتذر له فقد تعشينا وما معنا شيء فقام الشيخ واراد ان

---

(١) من القَبَار ساقط من ( ب ) . والقَبَار : بضم القاف وتشديد الباء الموحدة .

(٢) التورة وعاء مصنوع من الحشيش الكلا وقصب الذرة مثل الطبق الا ان التورة اغرق واوسع منه معروف ومستعمل الى عهدنا وفي الحديث أن النبي صللم توضأ من تورة من صفر نحاس واللحوح والزوم سبق ذكرهما وقوله فاقتلد كذا في الاصلين ولعله فتقلد : أي تكفل أحدهما .

(٣) المقداحة : بكسر الميم وسكون القاف ثم دال والفاء ثم حاء مهملة وهاء بليده صغيرة في شعب من عزلة بين الضاحتين ومسجدها قائم وهناك نبع ماء وحولها الاشجار الغير المثمرة كانها غاية ولما زرتها وجدت احد ورثة الولي صالحاً اثر السجود على جبهته يذكر انه من بني الغيثي نسبه الى طريقة ابي الغيث والعزلة المذكورة من جبل حبيش حداد لعزلة جبل معود من مخلاف الشوافي في شمال مدينة اب بغرب بمسافة ثلاث ساعات تقريباً والمقداحة ايضاً قرية من بني عوض العديين من الكلاع .

يمشي للقاءه فامتسكت رجلاه فدخل في نفسه ان ذلك حال من الفقير فغير نيته وعزم على ان يلقيه وادخله البيت ويأتيه بطعام يستأنف له عمله فامتدت رجلاه وسار فلقى الفقير فسلم عليه ورحب به وادخله المنزل فلم تطب المرأة بذلك كما جرت عادة قليلات التوفيق في كراهة الضيف فقال الشيخ قومي اطحنى لنا طعاماً واصنعى لنا اكلا فاعتذرت وقالت ليس ثم طعام نطحن فاكرهها على ذلك واخذ لها عوداً ضربها به حتى شجها برأسها ثم تركها واخذ الطعام وجعل يطحن فاستحيت المرأة وربطت رأسها واخذت المطحن من يده وطحنت الطعام حتى اكملت الطعام عصده واتت لهم به فأكل الشيخ والفقير وهما يتحدثان فلما فرغا مسح على رأس الشيخ وصدده ثم ودعه وسافر فبعد فراغه وقع في نفس الشيخ الحج وعزم عليه ففوضى المرأة بعض الغنم وباع الباقي اخذ ثمنه وسافر به زادا الى مكة ثم عاد البلد عازماً خدمة الفقراء في بعض الربط فقدم الجند وبها عدة من المشايخ اصحاب الاحوال والكرامات فقصد شيخاً منهم يعرف بعبد الله بن فلان يلقب بالرميشى بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحت ثم شين معجمة نسبة في بني مسكين المقدم ذكرهم والترمم بخدمة الرباط فذكروا انه امتحنه ولم يحكمه كما جرت عادة المشايخ الاختبار مقدم على التحكيم فظهر له منه امور عظيمة واحوال خارقة فاراد ان يحكمه فقبل له خطابا ليس من اصحابك هو من اصحاب ابي الغيث فقال له يوماً يا علي رح الى ابي الغيث فاصحبه فهو شيخك فبادر ونزل تهامة فذكروا ان الشيخ ابا الغيث كان يقول للفقراء يقدم عليكم فقير كبير القدر من هذه الجهة في هذه المدة ويشير الى الطريق التي جاء منها وكان الفقراء يخرجون كل يوم الى تلك الجهة يتلقونه فقدر انهم يوم قدومه التقوه الى الطريق ووقفوا حتى احرقتهم الشمس ودخلوا البيوت فقدم الشيخ ودخل الرباط وهم على ذلك غافلون فحين قدم رحب به الشيخ وحكمه من ساعته وقد كان على معلوم حصله في نظر الشيخ الرميشى بالجند فازداد بنظر الشيخ ابي الغيث حسناً حتى كان اعيان الطريق يقولون بشياخة صاحب المقداحة للرميشى وقصارته انه لابي الغيث ثم بعد مدة عاد الجبل وقصد مسجداً

خرباً يعرف بالموضع المعروف بالمقداحة اخذ وهو اذ ذاك لا يسكن حوله فاعتكف فيه فبعد ايام تقدم رعاء الى المسجد فوجدوا الشيخ فيه فسلموا عليه ولم يزالوا يأتونه وعلم به الناس فوصلوه وبنوا له المسجد وكان مسجداً لطيفاً ثم بنى له رباطاً ومساكن كثيرة (١) يحكموا على يده فرباهم التربية المحققة من الخدمة والتزم الصيام والقيام والزهد والورع حتى اعترف له بالتربية كل عارف ووصفه كل واصف والمسجد الذي اعتكف به الشيخ هو مسجد لطيف باق الى الان على يسار الرباط ولما اقبل الناس على الشيخ من كل ناحية بالفتوحات الكبيرة (٢) كان يقبلها قبول فارغ عنها فلا يكاد (٣) يجوز بشيئ منها ولم يكن يميز احداً من اصحابه على احد (٤) واجتمع عنده جمع كثير وصلوا الجمعة والجماعة ولازموا طريق الشريعة ولم يتجاوزها احد منهم ولا معهم وظهر في اصحابه جماعة اخيار وكان لا يميز نفسه على اصحابه ولا حرمة على حرمة واذا وصل فتح وصل الى الصغير كما يصل الى الكبير حتى ذكروا ان فقيراً ورد فوضع بين يديه قليل زبيب فقال الشيخ للنقيب خذ هذا واعمله في المشعل بعد ان ملأه ماء ففعل ذلك بحضرة الشيخ وتغافل عنه ساعة حتى انحل منه ما ينحل فامر ان يدور به على جميع من في الرباط يسقى كلا منه نصيباً وحكى ان النقيب استعمل عدة مصاون لنساء الفقراء وامر الصانع ان يعمل في المصون الذي لزوجته الشيخ خيطاً حريراً فلما فرغ اوصل المصاون وهي شيء تغطي به النساء رؤسهن يسميه اهل اللغة الخمار (٥) الى النقيب فاحضرهن الى الشيخ فقال له لم عملت لهذا علماً ولم تعمل

(١) في (ب) زياد وصحبه جمع كثير .

(٢) الفتح بالتحريك والفتحة بالضم اخره هاء وجموعه فتوح وفتوحات وهو ما يقدمها الزاير للاولياء ونحوهم بين يديه من نقود وغيرها وهي لغة يمنية قديمة مذكورة في الجزء الثامن من الاكليل ج

(٨) ١٣٦ ومدونة في القواميس .

(٣) في (ب) زيادة بيان مجوزه .

(٤) في (ب) على اخر .

(٥) المصون والمصاون مستعملة الى ذا الحين وموجودة وهو ستر ، رقيق يلف على الرأس والوجه .

للجميع فقال هذا لام الفقراء يعني زوجة الشيخ فاخذه وقطع منه الحرير فصار دونهن اذ فيه قطع وخشن فلبسته ام الفقراء على ذلك وليس كما ترى في زماننا هذا يتخذ مشايخه من فتوح الفقراء والمساكن والملابس الحسنة والمصاغ والمراكب النفسية ويكثرون ما زاد على ذلك ويشترون به الاراضي كما ترى ذلك في المشاهدة وبالجملة فمناقب صاحب المقداحة اكثر من ان تحصى ولم يزل على القدم المرضى حتى توفي ليلة الثلاثاء لست بقين من جمادي الاخرة احد شهور سنة ثمانى وستين وستمائة ودفن بطرف الرباط وقام بعده الشيخ سليمان بن يحيى وكان من اكابر مشايخ الشوافي ومن صحب الشيخ وحصل له منه نصيب وافر رؤي الشيخ علي فيما بعد موته فقيل له من استخلفت على اصحابك في موضعك فقال الخضر ثم لما نزل بسليمان الموت استخلف ولدا للشيخ اسمه صالح يحضر الفقراء وقال لهم اعلمو انا جميعاً ببركة هذا وبركة ابيه فكونوا له خادمين مطيعين محبين واحذروا مخالفته فانما كنت خادماً له فأجابوا بالقبول والطاعة ثم توفي ولما كان بعد ايام طويلة ليس بالمرّة توفي ولد الشيخ وبقي الرباط فارغاً عن قائم ، وكان للشيخ ولد كبير اسمه محمد خرج في ايام ابيه وساح البلاد فيبلغ مدينة ظفار الحبوضي وقعد ينظر شيخ فيها يعرف بمحمد بن ابي بكر فلما رأى عقلاء اصحاب الشيخ حاجتهم الى قائم يقوم بأمرهم بعثوا رسولاً الى ظفار يكتب اليه والى الشيخ يعلمونها بشدة الحاجة الى قائم يقوم بالموضع ولا يوجد له غيره فحين وصل العلم الى ظفار جهزه الشيخ محمد والزمه ان يعود الى موضع ابيه فقدم وابتنى الرباط على صفة ربط ظفار ومساجدها بناء موثقاً وقام بالموضع قياماً مرضياً الى ان توفي على ذلك سلخ جمادي الاولى سنة عشر وسبعمائة وكنت ممن حضر دفنه وقرأته واجتمعت به مرة في الجند فرأيت رجلاً لبيا عارفاً بالطريق وخلفه ابن له اسمه يوسف كان اذ ذاك صغيراً وهو باق على القيام بالموضع الى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة

وقد عرض معه ذكر الشيخ محمد فهو ابو عبد الله محمد بن ابي بكر اصله من دثينة سكن رباطاً خارجاً من ظفار يذكر له كرامات كثيرة ويده للشيخ مدافع



توفي على الطريق المرضي سنة خمس وسبعمائة ثم خلفه ابن له اسمه ابو بكر يذكر بالدين والطريق المرضي وحينئذ نرجع الى ذكر الفقهاء بالفراوي وغيرها فقد ذكرت ان الشيخ حسين قدمها بعد وفاة الاديب سعيد وكان يسكن قبل ذلك قرية الصفى رأس وادي السحول وهو ابو عبد الله الحسين بن ابي السعود ابن الحسين بن<sup>(١)</sup> مسلم بن علي الهمداني مولده سنة خمس وعشرين وستائة وسيأتي ذكر ابيه ان شاء الله تعالى مع اهل ذى عقيب سلك هذا حسين طريق العبادة وصار له بالصلاح حتى توفي على ذلك لليلتين مضتا من شعبان سنة تسع وتسعين وستائة<sup>(٢)</sup> فحضر قبرانه خلق كثيراً أحصى القراء فيهم كانوا سبعمائة رجل وخلف ثلاثة بنين اكبرهم محمد مولده لليلتين خلتا من الحجة سنة اثنتين وخمسين وستائة وكان صاحب مسموعات وقراءات وغلبت عليه العبادة وكان من اكثر الناس تلاوة للقرآن مع الزهد والورع الى ان توفي على ذلك ليلة الاثنين لخمس بقين من ربيع اول الكائن من سنة سبعين وستائة فحضر قبرانه خلق كثير من نواحي شتى . منهم الفقيه محمد بن ابي بكر الاصبحي من اب وابو بكر بن احمد التباعي مقدم الذكر فذكروا ان التباعي كان احد الغاسلين له وكان اذ ذاك عقيب رمد فاخذ الماء المحتقن في سرته فمسح به عينه باطنها وظاهرهما فكان ذلك اخر رمد رمدته حتى توفي وهذان الفقهاء المذكوران احدهما من اب البلد المذكورة وهي على مرحلة من الفراوي والتباعي من المخادر على نصف مرحلة ايضاً وكذلك الفقيه عمر بن سعيد الذي حضر قبران الاديب على مرحلة جيدة فانظر ايها الناظر في كتابي سير هؤلاء القوم يرتحل الانسان منهم المرحلة والمرحلتين في قبران او زيارة لا يمنعمهم عن ذلك رياسة فقه ولا تدريس ولا كذلك كما ترى في زماننا وخلف محمد بن حسين ثلاثة من الولد فابنه احمد مولده يوم الاحد تاسع الحجة من سنة احدى وستين وستائة كان فقيهاً مجتهداً محصلاً

(١) في (ب) الحسن .

(٢) في (ب) وستين .

ورعا زاهدا تفقه بمحمد بن ابي بكر الاصبحي وكان يكثر التردد الى شيخنا ابي الحسن الاصبحي ويراجعه فيما يشكل عليه من المسائل ومن ورعه انه كان للواقف بقرية الفراوي شى يعتاده وهو قدر جيد من طعام املاك وقفها اهل الدار الشمسي المقدم ذكرهم برا فتورع هذا عنه ولم يقبله فانقطع ذلك عنهم اي عن القائم بالقرية الى عصرنا وكانت وفاته ليلة الثلاثاء الثالثة عشرة ليلة بقين من القعدة سنة سبع وتسعين وستمائة والجميع يقبر الى جنب الأديب سعيد المذكور اولاً وهو شرقي القرية زرت قبور الجميع مراراً وابنه الثالث ابو القاسم بن حسين مولده رجب سنة ثلاث وستين وستمائة يوم قدمت كان هو المشار اليه بالقيام بالموضع ومقابلة الوارد والقيام بحاله ولديه تفقه لكن مال الى طريق الصوفية وصحب الشيخ القدسي المقدم ذكره وتحكم على يده ونصبه شيخاً وكان على حال مرضي من سعة الاخلاق وايناس الوارد والاشتغال بمطالعة الكتب والبحث عن فوائدها ولقد تذاكرنا مرة قول صالح المري لاحمد بن هارون السبي<sup>(١)</sup> او لك نطفة مذرة واخرك جيفة قدره وانت فيما بين ذلك تحمل العذرة<sup>(٢)</sup> فقال لي قد نظم ذلك بعض الفضلاء في ثلاثة ابيات هي<sup>(٣)</sup>

|                      |                         |
|----------------------|-------------------------|
| عجبت من معجب بصورته  | وكان من قبل نطفة مذرة   |
| وفي غد بعد حسن صورته | يصير في القبر جيفة قذرة |
| وهو على عجه ونخوته   | ما بين ثوبيه حامل عذرة  |

وحج مراراً وتوفي برمضان سنة ثلاثة عشرة<sup>(٣)</sup> وسبعمائة ، ومنهم اولاد محمد قد ذكرت منهم ثلاثة اكبرهم احمد مولده ليلة الاحد ثالث عشر جمادي الاخرة من سنة ثمانين وستمائة وتفقهه بصالح السفالي ورزق بصيرة في العلم وتوفيقاً في الدين وزهداً وإليه أنساب أهل بلده بالدين والصلاح ويحكون له كرامات

(١) هذه الكلمة لم تظهر ولعلها السبي وسياق ضبطه .

(٢) المحفوظ ان هذه الكلمة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه .

(٣) كذا في ( د ) وفي ( ب ) سنة ثلاث وعشرين .

تدل على خيره ورأيت له بدلاً لمواصله وأنساً معجباً وغالب اشتغاله بالفقه مع كمال العبادة حتى توفي على ذلك خامس شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

ثم يليه حسين مولده يوم الاثنين خامس ربيع الآخر<sup>(١)</sup> سنة ثلاث وثمانين وستمائة تفقه باخيه وكلما قدمت عليهم قرأ على بعض شئ من ذلك بانته سعاد بتخميس الظفاري ثم غيره وهو باق فيما عهدت ثم اخوهما ابو القاسم مولده يوم الاحد جمادي وعشرين من جمادي الاولى سنة خمس وثمانين<sup>(٢)</sup> وستمائة وكان يذكر بالدين توفي على ذلك لخمس بقين من شعبان سنة ثمان عشرة وسبعمائة ومن عزلة القرانات جماعة تقدم ذكرهم كبنى ملامس وغيرهم ثم من ذي الاصول<sup>(٣)</sup> الخضر بن محمد بن مسعود بن سلامة اصل بلده من وصاب وكان فقيهاً عالماً<sup>(٤)</sup> ورعا وهو الذي ذكرت انه وصل الى الفقيه محمد بن عمر الجبوتي الى سائلة جبلة فقال في حقه الفقيه ما قال وقد درس هذا بمسجد عكار

ومنهم احمد بن محمد عرف بالرعاوى قد ذكرته فيمن ولى القضاء في الجند وكان ظاهر المروة والدين لكن الجاه الفقر والعوز على المصير الى القضاء بالجند فلبث شهرين ثم مرض فطلع بلده مريضاً فلبث اياماً وتوفي على ذلك لاربع بقين من شوال سنة اربع عشرة وسبعمائة ومنهم يوسف بن محمد بن مضمون ولى قضاء عدن من قبل بني محمد بن عمر فلبث على ذلك سنين ثم فصلوه واعادوا ابن الاديب اذ كان عزل نفسه اولاً فجعلوا هذا مكانه فلما عاد ابن الاديب اراد ملازمته على حساب ما قبض وصرف من المستودع فصد عنه القاضي محمد بن علي مياس الا تي ذكره وقال هذا يروح الى من ولاء يفصل معه وما اليك من امره شيء فخرج على كره منه الى القاضي ابن مياس وذلك انه لما كتب له قاضي القضاة الى ابن الاديب يعود الى القضاء كتب لابن مياس يأمره أن يدخل عدن معه يقبض المستودع

(١) في (ب) : خامس وعشرين من ربيع الآخر .

(٢) في (ب) : وسبعين وستمائة .

(٣) الأصول : كذا في الأصلين ، وتوجد في جبل حبش عزلة تسمى صائر ، وفي (ب) : الأصول .

(٤) في (ب) : عابداً بدل عالماً .

يحضره فلما صار ببلده ويبيده شيء له جنس اشترى بها اراضي جيدة وبيوتا فلم يزل على ذلك حتى كان سنة ثلاث عشرة فجعل قاضياً بتعز فلث مدة حتى حدث بين القاضي وعمه اسعد منازعة في طريق فظهر للقاضي هذا ان ذلك حط نفس وخشى عاقبة ذلك نقله مساعدة قاضي القضاة على عمه فعزل نفسه وعاد بلده فلث بها اشهراً ثم ولاه قضاء صنعاء فلث عليه حتى ولى ابن الأديب القضاء الأكبر فعزله فعاد بلده متولياً بعض جهاتها الى ان توفي مستهل جمادي الاولى سنة ثمانى عشرة وسبعمائة

ومنها عزلة الشوافى وهي قليلة الفقهاء لم يذكر ابن سمره احداً وبها جهات بها فقهاء . منهم اهل السهولة بفتح السين المهملة ثم هاء ثم واو ثم لام ثم هاء<sup>(١)</sup> ساكنة وهم جماعة

منهم احمد بن عبد الله ابن مسعود بن عليان بن هشام الترخمي وكان فقيهاً صالحاً توفي سنة خمس عشرة وستمائة تقريباً .

ومنهم ابنه عبيد مولده ثاني عشرة ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وستمائة تفقّه بجماعة معظمهم ابو بكر بن ناصر مقدم الذكر في اهل الذنبتين وبعلي بن الحسين الاصبحي وبمحمد بن يحيى بن اسحق بن أخيه يحيى بن أبي بكر الجميع مضى ذكرهم في اهل جبا وذكر الثقة عنه انه قال رأيت ليلة انى مار بطريق فوردت على ثلاث طرق يمتد منها تسعة ويسراهن اضيق منها ثم يسراهن جميعاً اضيق من الكل فتحيرت ايها اسلك ثم قوى عزمي على سلوك الطريق الوسطى فلما صرت بها لقيتني رجل فقال اتدري ما الطرق قلت لا قال اما الكبيرة فطريق ابن حنبل والتي سلكت طريق الشافعي وعن يسارها طريق

---

(١) السهولة كما ضبطها المؤلف تقع في عزلة بني محرم من مخلاف الشوافى تطل على عزلة البحرين التي فيها غرس القات بكثرة وهي ايضاً من الشوافى ثم من عزله بني نيهك : ثوب وكلامها ملاصقة لعزلة شار من الكلاع العدين وربما تسمى السهلة والسهولة ايضاً في عزلة شار كل هذه القرى في غرب مدينة اب والشوافى : مخلاف كبير .

مالك . . وارتحل الى زييد فاخذ بها الفرائض عن سعيد بن معاوية والتنبه عن ابن قاسم المذكورين في اهل زييد وسمع البيان على عبد الله بن يحيى ولما حج اخذ بمكة عن ابن النعمان بن بشير بن ابي بكر التبريزي وتفقه به جماعة من بلده وغيرها وسأله جماعة من الفقهاء ان يقف لهم بمدرسة المسانيف<sup>(١)</sup> يسمعون عليه البيان فسمع عليه جماعة منهم احمد بن ابي بكر بن ابي الخير من زييد وصالح بن عمر من السفال مع جمع كثير وكانت وفاته فجأة ليلة الاثنين لثمان بقين من صفر الكائن في سنة اربع وتسعين وستمائة .

ومنهم ابن اخيه ابو العتيق أبو بكر بن محمد بن الفقيه محمد<sup>(٢)</sup> مقدم الذكر الملقب بالقاضي ابن الجنيد تفقه في بدايته بعمه المذكور انفا ثم صحب الفقيه عمر بن سعيد العقبيي واخذ عنه ثم امتحن بقضاء جبلة فسار السيرة المرضية ، ثم نقل الى قضاء عدن فكان في ذلك الزاهد المعروف والعاذل الموصوف بحيث سمعت اهل عدن مجمعين على عدالته ونزاهته وصيانته عرضه وزهده وورعه بحيث يغلب على سامع ذكره انه لم يكن ليدخل في قضاء عدن له نظير ، ولما صار بعدن وجد مدرستها عبد الرحمن الابيني الاتي ذكره فاخذ عنه الوسيط وغيره واستفاض ورعه عند الملوك والامراء في اليمن وغيرها حتى اخبر الثقة انه جرى لبعض تجار الكارم<sup>(٣)</sup> محاكمة في مصر متعلقة بعدن واتصل امرها الى الشجاعى الامير المشهور بالجبروت والعسف فاراد ان يعمل مع صاحبها عناية ويسهل عليه الامر فقبل له انك تريد نفعه فتضره ان في عدن قاضي لا تاخذه في الحق لومة لائم ولا يؤثر فيه ما يؤثر بغيره من المدارة . والرشا فقال ومن ذلك فقبل له رجل يعرف بابن الجنيد فقال قد والله سمعنا به وانه رجل تقي ثم ترك التاجر عمل ما ينبغي عمله واما شأنه مع ملوك البلاد فاخبرني عبد الملك الوراق

(١) المسانيف : محلة في مقدم مدينة ذى جبلة من جهة الشمال معروفة لهذه الغاية والمدرسة متشعبة .

(٢) في (ب) احمد

(٣) الكارم لعلها صقع من الهند ولم اجدها في ياقوت .

عن العفيف بن سران احد التجار الواردين الى عدن من بغداد قال الزمعي الملك المظفر انظر في وقف عدن ومن جملة وقف في لحج على المدرسة المنصورية صرت لا اخرج لمباشرته بل اكتب الى حاكم لحج يكفيني مع الكتاب مؤنة التفريط فكتب بعض الفضوليين الى المظفر يخبره بذلك فشق عليه وكتب إلي يقول بلغني انك<sup>(١)</sup> اهملت الوقف وحتى انك اضربت لا تخرج الى لحج بل تركن على الكتاب قال فكتبت إليه اعتذار وقلت أي إذا أبعث الكتاب ثم لم أبقهم حتى اكتب الى قاضي لحج يياشر معهم قال فعاد جوابه إلي يقول لي<sup>(٢)</sup> الكتاب لصوص وقاضي لحج الصّ منهم تحسبه ابن الجنيد نفع الله به ولما دخل بعد القاضي العنسي وكان له على الكتاب والوكلاء وظيفة يصلونه بها فوصل الكاتب الى ابن الجنيد بشيء جمعه له جنس فقال له من اين لك هذا فاخبره بالعادة الجارية مع العنسي فقال لا حاجة لي بشيء من ذلك واحذرك انت ان تاخذ او واحد من اصحابك من الناس شيئاً يزيد على الواجب من الآخرة وان تستريبوا<sup>(٣)</sup> احدا من الناس فلا تلقون معي خيراً واخرجكم عن البلد صاغرين ثم متى وصلتكم إلي بشيء من هذا نكلت بكم فاعلم اصحابك بذلك واتقوا الله بنفوسكم والناس فخرج الكاتب الى اصحابه وقد ملء رعبا واخبرهم بما تم ذلك وانقطع بذلك طمعهم عن الناس وانقطع ذلك عن الحكام في مدته ثم مدة ابن عباس ورايت من الناس من يتوقف في غيرهما ودخل المظفر عدن فسأل عنه فاثني عليه التجار ثناء مرضياً حتى نبل في قلبه ثم حدث امر اوجب طلبه الى حضرة السلطان فامر له من طلبه فوصل الرسول وعليه ثياب البدله وثيابه مع المصبن فعاد الرسول واعلم المظفر بذلك فازداد عنده نبلا ومكانة وقال قد لهذا<sup>(٤)</sup> الحاكم المدة وهولا يملك الا بدلة ان هذا الامر عظيم ثم حضر القاضي البهاء فسأله وقال يا

(١) في ( ب ) وكتب إلي يقول لي بلغني .

(٢) يقول لي من ( ب ) .

(٣) كذا في الاصلين .

(٤) قد لهذا الحاكم هذه المدة لغة عامية دارجة على اللسان الى ذا الحين .

قاضي بهاء الدين بلغنا ان الحاكم فقير ويجب ان نزيد في جامعيته وكانت لا تقوم به فكلم ترى نزيده فقال عشرة دنانير فأمر السلطان بجعلها اربعين ديناراً اذ كانت ثلاثين ديناراً فعتب عقلاء التجار وغيرهم على الوساطة التي توسط بها القاضي بهاء حيث لم يقل بجعل اكثر من ذلك وحملوه على الحسد وربما ظنوه انه كراهة له وكان ذا سيرة محمودة وقال لي الخبير بحاله كانت سيرته بعدن انه متى صلى الصبح ذكر الله ساعة ثم تقدم الى زيارة ترب الصالحين فيبدأ بتربة الشيخ جوهر ثم بتربة ابن قيذر ثم بتربة ابن ابي الباطل ثم يقوم منها الى مسجد ابان فيركع الضحى ثم يأتي مجلس الحكم فيقعد فيه يقضي فيه ما شاء الله ثم يدخل منزله يقبل فيه ساعة ثم هذا دأبه حتى توفي وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم منكرًا للمنكر اخبرني الثقات من اعوانه انه مر وهم معه بكنيسة يهود وفيها معلم واولادهم وهم يرفعون اصواتهم فلما سمعهم لم يتمالك ان هجم الكنيسة وخلع نعله وضرب المعلم ضرباً مؤلماً بالنعل ثم ضرب من حوله فخرجوا من الكنيسة هارين ولم يزل ممتحناً بالقضاء حتى توفي ليلة الخميس سادس رجب سنة ثمانى وستين<sup>(١)</sup> وستمائة وقبره بالقطيع الى جنب قبر القاضي محمد بن اسعد العنسي المقدم ذكره في اهل ذى اشرق ولما ثبت عندي عدالتهما وتميزهما على سائر حكام عدن كانت النفس كثيراً تطالبني بزيارتها اذ كان على مجاهدة النفس قادرين وهي اشد من مجاهدة الجسم ثم خلفه في بلاد السهولة ابنه عبد الرزاق كان جيداً تقياً عالي الهمة ولاه ابن الأديب قضاء جبلة فكان يذكر بالدين والورع وسلامة النفس وتوفي على ذلك بقرية السهولة في رمضان سنة ثمانى عشرة وسبعمائة وخلفه اخ له اسمه عبد الاكبر يذكر بالفقه والعبادة وولي قضاء الشوافي ويحكي عنه ورع متقن ولعبد الرزاق ولد ايضاً اسمه احمد يذكر بالخير وهو مكب على الاشتغال بالعلم هو الآن حاكم بموزع .

ومنهم<sup>(٢)</sup> ابن الفقيه عبيد المذكور اولاً مولده شوال سنة احدى وخمسين

(١) في (ب) وسبعين .

(٢) في «ب» ومنهم ولده محمد بن الفقيه .

وستمائة تفقه بابيه وكانت وفاته سنة اربع وسبعمائة . ومنهم اخوه علي مولده ثاني عشر رمضان سنة ستين وستمائة وواه بنو محمد بن عمر قضاء تعز اول قيامهم بالقضاء فلبث عليه عدة سنين ثم فصلوه فاقام مدة لا سبب له حتى ولى ابن الاديب فاعاده على القضاء فلبث اشهرا ثم عزله ثم لبث مدة يبيلده منقطعاً فلما صار الملك الى المنصور وعاد ابن الاديب بعد القاضي الظفاري اعاده وهو على ذلك الى الان سيرته غالباً في القضاء مرضية على حسيما جرت عادة الوقت واستمر على قضاء تعز الى سنة اربع وعشرين فلما حصل الحصار والمحطة على حصن تعز ذهب الى المتغلب على الدمولة وسأله الابقاء على قضاء تعز فابقاه فاستمر حتى ارتفعت المحطة بالتاريخ الاتي فلبث حاكماً اياما ووجد بعض انقباض فافتتح من السلطان وتقدم بلده وكان السلطان قد احسن اليه احساناً كلياً فبذلك عتب الناس عليه إذ كان من الواجب عليه أن يهاجر كما هاجر كثير من الناس .

ومنهم صنوه عبد الرحمن مولده سنة ثلاث وستين وستمائة اخذ عن ابيه وغيره وحين ولى بنو محمد بن عمر اخاه قضاء تعز ولوا هذا قضاء زبيد فاقام به سنين عديدة وتلطف على بواطنهم وكان يسير على اغراضهم فاقام سنين عديدة بعد اخيه إلى أن عزل وذلك سنة سبع وسبعمائة تفقه بأبي شكيل الشحري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولم يبرح بمدينة زبيد متديراً حتى انقضت ايام بنى محمد بن عمر فسأل المؤيد ان يجعله مدرساً بالمدرسة التاجية المنسوبة الى المبرذعين فلم يزل بها حتى توفي مستهل جمادي الاولى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وكان لعلي ولد تفقه باهل زبيد تفقهاً جيداً مرضياً . وتوفي بزبيد بعد ان كان يدرس مقام عمه والطلبة يقدمونه عليه بالفقه والدين وهو شاب صغير السن . ومنهم عبد العزيز بن عمران بن محمد بن افلح عرف بالريضة بضم الراء وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الضاد المعجمة ثم هاء ساكنة نسبة في بني بحر بطن من خولان<sup>(١)</sup> مسكنه قرية المنائي بفتح الميم بعد الف ولام وفتح النون ثم

(١) بنو بحر بطن من خولان قضاة هم بقية هنالك انظر الاكليل ج ١ .



مدة وهمة مخفوضة ثم ياء ساكنة وهي تحت حصن الجمعة<sup>(١)</sup> وتفقه بجماعة من الشوافي وغيرها هنالك وخلف ولداً صالحاً ويذكر عنه كرامات عديدة .

ومن ذي القوفي عمر بن محمد بن سالم الزبيدي ثم المسلماني لقباً لقب بذلك اذ تزوج بإمرأة كانت مسلمانية<sup>(٢)</sup> تفقه بالريضة وقريتها متقاربتان وقد قدم ضبطها المنائي وضبط ذي القوفي بذال معجمة مخفوضة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم الف ولام وضم القاف وسكون الواو ثم خفض الفاء ثم ياء كياء النسب<sup>(٣)</sup> وردت قريته سنة ثلاثة عشرة وسبعمئة فاجتمعت بولد له اسمه عبد الرحمن كانت بيني وبينه صحبة وله بعض اشتغال بالعلم .

ومنهم فقهاء رأس المعروفون ببني عامر وكان عامر<sup>(٤)</sup> رجلاً رعوياً صالحاً تفقه اولاده فشهروا بالفقه قدمت عليهم لنيف وتسعين وستمئة فوجدت لهم رجلين يشهران بالفقه عبد الرحمن وابو بكر فتوفي ابو بكر لبضع وتسعين وستمئة حاجا مسافرا واما عبد الرحمن فتوفي لبضع وسبعمئة بقريتهم .

ومنهم احمد بن علي بن ابي بكر بن اسعد بن زريع بن اسعد صاحب الفقيه صالح السفالي حين قدمت الشوافي رأيته مبتدأ بطلب العلم يقرأ الفرائض ثم وصل إلى ذي السفال القرية المذكورة فالتزم الفقيه وانس به وقرأ عليه وتفقه به تفقهاً جيداً وكان مجتهدا بالفقه والعبادة الى ان توفي ودرس بجامع سهفنة على حياة شيخه صالح وتوفي لسبع بقين من ربيع الاخر من سنة خمس عشرة وسبعمئة .

---

(١) المنائي : كما ضبطها المؤلف تحتفظ باسمها الى ذا الحين وهي من عزلة بني محرم من الشوافي غربي شمال الجمعة بمسافة ميل تقريباً وحصن الجمعة لا يزال عامراً وهو اعلا عزلة شعب يافع من مخلاف الشوافي ويسكنه ال قاسم الكلاعيين .

(٢) المسلماني والمسلمانية ما كان يهودياً او نصرانياً ثم اسلم ويقال له المهتدي والمهتدية لغة دارجة .

(٣) ذو القوفي غير معروفة ولعلها مندرسة بعد البحث .

(٤) رأس : لعله ما يسمى عزلة رأس بني محرم ولا توجد بلدة هناك تسمى الرأس فانا اعرف مخلاف الشوافي قرية قرية .

ومن المخلاف جهة عنة الجبل المقدم ذكره كان بها عبد الله بن محمد وولده كانا فقيهين فاضلين فوالده أخذ عن الحافظ العرشاني وعن طاهر بن يحيى وولده قبل اهل عرشان ثم حصلت بينه وبينهم وحشة فاجبت نفوره عنهم الى باب السلطان فذكروا أنه ارتحل إلى باب السلطان وهو إذ ذاك بزبيد المقدم ذكرها فلم يزل يتلطف حتى وصل الى امير خاندان فوجد عنده ورقاً مصرياً وكتاباً وهو يطلب ناسخاً ينسخ له فقال يا امير ماذا تريد ننسخ لك فقال اريد نسخ مختصر العين فقال ما ترى وانا انسخه لك فنظره بازدرء وقال كيف تعرف النسخ وانت بدوي وذلك انه كان عليه وفرة<sup>(١)</sup> وقميص ذو جيب ونعلين عربيين فقال يا امير انا رجل من اهل العلم ومحفوظي من كتب اللغة هذا الذي تريد نسخه وكان الكتاب يحضن الامير ففتشه وقال اسمعني منه فاسمعه الباب الاول ثم فتح وسطه وامره ان يسمعه منه بابا ثم فتح اخره وامره ان يسمعه بابا فيه ايضاً فحين فرغ تهلل وجه الامير ويش به واكرمه ثم سأله ان يريه خطه واعطاه بياضاً ودواة ثم كتب خطاً سحرًا فاستدعى الامير بسوسية وعمامة وملحفة ثم ذهب به الى<sup>(٢)</sup> منزله واحضر له المحتاج اليه في النسخ فنسخ الكتاب بمدة قريبة . وعلم اهل عرشان بذلك فاستعملوا<sup>(٣)</sup> عليه من سهل له العود من غير شكاهم يفعلون له ما طلب فلم يشك وعاد بلده بعد احسان من الامير فعمل له اهل عرشان ما طنّب وعاش طويلاً وربما بلغ ثمانين سنة ولم اتحقق تاريخه وموضعه يعرف بذى الباري<sup>(٤)</sup> وبه توفي وله ذرية لم يكونوا على كمال باعوا شيئاً من كتبه كيلاً

(١) الوفرة : بفتح الواو وسكون الفاء ثم راء وهاء : وهو الشعر المجتمع على الراس او ما سال .

على الاذنين ثم الجملة ثم اللمة وهي ما يسمى عند العامة « القنشة » .

(٢) في ( د ) اهب له في منزله موضعاً .

(٣) في ( ب ) فاستعملوا .

(٤) ذو الباري : لعلها قد تقدمت فهي تحمل هذا الاسم الى ذا الحين في عنة : من الكلاع العدين .

بالسلة<sup>(١)</sup> بخداع من بعض فقهاء جبلة فقد رانه لما مات المشتري بيعت كتبه قريباً من شرائه صدق رسول الله ﷺ انما هي اعمالكم ترد عليكم وفي القرية هذه رجل اسمه عبد الله فقيه يذكر بالخير والدين . ومن الجهة عزلة الصفة بها قرية تعرف بالقدمة بضم القاف وسكون الدال وفتح الميم ثم هاء ساكنة<sup>(٢)</sup> وكان بها جماعة من الفقهاء . منهم علي بن اسعد بن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن تبيع ابن علي بن منصور المنصوري نسبة الى جده هذا تفقه هذا باحد بن عبد الله الوزير المذكور اولاً وكان وفاته بربيع الاول سنة ست وثمانين وستمائة بقرية المذكورة خلف ثلاثة بنين منهم ابو بكر المذكور<sup>(٣)</sup> في فقهاء تعز وانه كان مدرساً بذي هزيم بمدرسة مختص ثم عمر درس بعده في النظامية مدة وكف بصره فعاد بلده وترك ولده ينوبه في المدرسة وهو على ذلك الى عصرنا سنة ثلاثة وعشرين وسبعمائة ولهم اخ اسمه احمد ويلقب بمظفر تفقه بابيه ومن القرية عمران بن عبد الله بن حسين توفي منتصف جمادي الاولى سنة خمس وستمائة

ومهم ابو بكر بن اسعد بن حسين كان فقيهاً مقرئاً صالحاً حسن اللهجة بقراءة القرآن بلغ الملك المنصور خبره فاستدعاه وجاءه في رمضان يشفع به فشفع<sup>(٤)</sup> به ليلتين او ثلاث ثم حصل به مرض عاد بلده فتوفي بحبير<sup>(٥)</sup> موضع في الطريق وذلك سنة ثلاث واربعين وستمائة ثم حينئذ اذكر فقهاء قرية ذي السفال المقدم ذكرها قد ذكر ابن سمره منها جماعة وذكرتهم والحقت بهم من

(١) السلة معروفة وهي وعاء من شجر اليراع وغيره والنخل وغيرهما .

(٢) المقدمة : كما ضبطها المؤلف تحمل اسمها الى هذا التاريخ وهي في عزلة الصفة من اعمال ذي السفال في شمالها والقدمة ايضاً بلدة من ال عمار : في ذي رعين ثم من عزلة البكرة جنوب مدينة دمار بمسافة مرحلة ونصف تقريباً .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ( د ) .

(٤) التشفيح في صلاة التراويح ان يصلي ركعتين ركعتين .

(٥) حبير : بكسر الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء واد مغبول من اعمال مدينة ذي السفال في غربها خصب التربة وهو على طريق الصفة والقدمة اذ هما في الشمال من اناها من تعز

تحققته من ذراريهم ومن تاخر عن زمان ابن سمرة منهم احمد الصراري نسبة الى عرب يقال لهم الاصرار بالصاد المهملة ثم رأين بينهما الف (١) كان مسكنة قرية المجزف بفتح الميم بعد الف ولام وسكون الجيم وفتح الزاي ثم فاء ساكنة (٢) كان فقيهاً فاضلاً وهو أحد شيوخ الشكيل الفقيه ، ثم جهة المخلاف بحرانة كان بها جماعة منهم أولاً الفقيه احمد بن مقبل الساكنين بعرج قد مضى ذكرهم - وبناحيتهم احمد بن محمد الشكيل بن سليمان بن ابي السعد الطوسي مولده سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بتاريخ موت صاحب البيان تفقه كما قدمنا باحمد بن مقبل من عرج ثم بحسن بن راشد من العمافي ثم باحمد الصراري من قرية المجزف ونسخ بيده عدة كتب واشترى كذلك ووقفها على طلبة العلم ببلده من ذريته وغيرهم وتزوج في بني ايمن اهل العمافي وهي ام ولديه مسعود وعبد الله وكان فقيهاً عارفاً صالحاً اذا دعوه مستجابة مسكنه من مشعار الحصن عزلة ريذة من وادي معاين ضبطها بفتح الراء وسكون الياء المثناة وفتح الدال وسكون الهاء (٣) وكانت وفاته في شهر صفر سنة اربع وخمسين وستمائة وقبره مشهور مقصود للزيارة وطلب الحوائج يسمع ليلة الجمعة في الغالب من يقرأ القرآن في قبره وتفقه به ولده مسعود وكان من عباد الله الاخيار عارفاً بالفقه ذا عبادة وزهادة ورعاً لم يوجد له صبوة ولقد (٤) يذكر جماعة من أترابه النساء بحضرته فقال

(١) الصراريون قبيل كبير ذكرهم الهمداني في كتبه ولهم بقية الى يوم الناس هذا وغالبهم اليوم في مخلاف حرماوية وذكرهم في القاموس باسم الاصرار .

(٢) قرية المجزف كما ضبطها المؤلف الاخر الكلمة فحسب العوامل وهي قرية كبيرة من عزلة العداني تابعة لاعمال مدينة ذي السفال غرباً منه وفي الشمال الشرقي من تعز ويرى جبلها من تعز وتطل على وادي حبير .

(٣) ريذة كما ضبطه المؤلف الاخر الكلمة فحسب العوامل وهي عزلة ملاصقة لعزلة العداني من اعمال ذي السفال وقرية كبيرة تسمى ريذة واشتهرت هذه العزلة بانتاج القات الفاخر ووادي ومعان يضم الميم آخره نون مناوح لريده من الشرق وكل هذه تسمى بلاد الجعاشن غربي ذي السفال ومن اعمالها واهلها اهل مكارم وسماحة وأخلاق كريمة .

(٤) في (ب) قرابة اولاد الفقيه . وفي « ب » ولهذا بدل ولقد .

لهم ما تستحون من الله تعالى عن نظرهن فوالله ما اكاد احقق لون والدتي وكان وفاته على الطريق المرضي قبل ابيه نهار الاربعاء لاحدى عشر ليلة بقيت من الحجة سنة اثنتين وأربعين وستمائة وهو ابن خمس وعشرين سنة ولم يتزوج . وأما اخوه عبد الله فمولده سنة سبع عشرة وستمائة واخذ في بدايته عن ابيه ثم عن ابن ناصر بالذنبتين ثم عن عبد الله بن عمران الاتي ذكره وكان جميل الخلق حسن القامة ذا لحية حسنة ولقد سمع منه يقول ما ذقت مسكرا مع كونه في بلدهم كثيراً ، ولا فاتتني صلاة لوقتها منذ بلغت ولا اتيت كبيرة ثبت عن الفقيه صالح السفالي انه رأى بجمامه قائلاً يقول له اذا اردت ان تنظر الى شبية ابي بكر الصديق فاخرج مع ضحى ليلتك الى صلب ذي السفال تلق الرجل ، قال فصليت الضحى - لاول وقتها وخرجت نحو الصلب الذي اشار اليها المخبر في المنام فلم ألق ذا شبية غير الفقيه عبد الله بن شكيل ماشياً ومعه صاحب له يحمل مشعله فلم اشك انه المعني وسلمت عليه وتبركت به وكانت وفاته ليلة الجمعة بعد المغرب وصلاته وذلك مستهل القعدة من سنة ثمانى وتسعين وستمائة وله ذرية الغالب عليهم الدين والخير يسكن بعضهم قرية العماقي غير انه ليس فيهم بالفقه وكتب جدهم بايديهم الى الان .

ومنهم عبد الله بن عمران الخولاني مولده سنة احدى وستمائة قرأ القرآن الكريم بجا والفقه والحديث على عشرين شيخاً اكثرهم اخذا عنه حسن بن راشد وابن ناصر وكان الغالب عليه المسموعات والاجازات حج ثلاث سنين ودرس بمصنعة سير وبالجند وكان مسكنه من الجهة عزلة تعرف بريد بخفض الرء وفتح الياء المثناة من تحت وسكون الدال المهملة (١) وكان فقيهاً سخياً عالي الهمة وكانت وفاته بالعزلة المذكورة ليلة الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وستمائة وقبره هنالك وهذه العزلة من وادي معاين ايضاً ثم

(١) ريد كما ضبطه المؤلف وعرب تلك الناحية يقولون ريدة : والرید بكسر الراء - والرید وهما هنالك من الجعاشن .

من جهة سهفته كان بها جماعة يتقدمون صعبيون وغيرهم وقبلهم القاسم القرشي  
مقدم الذكر فاخبرني الخبير بهم انهم في سهفته يعني الضعبيين ثلاثة ابيات الاول  
بيت القضاة وهم اكثر من ذكر منهم ابن سمرة وهي ذرية احمد بن عبد الله  
الذي مضى ذكره بعد القاسم وقد بينت لحوق نسب من ذكره ابن سمرة بعده  
واخر من ذكره ابن سمرة منهم علي بن اسعد بن المسلم قاضي جبلة ايام  
شمس الدولة ومنه انتقل القضاء الى اهل عرشان وذلك باشارة وقد ذكرته  
واخرهم ابو بكر بن عبد القاهر تفقه بشيخنا ابي الحسن الاصبحي ولم تطل  
ايامه ولم اتحقق من متأخريهم احدا مستحق الذكر غير هذا ابي بكر والبيت  
الثاني يعرفون بفقهاء الحوية بفتح الحاء المهملة بعد الف ولام وخفض الواو  
وتشديد الياء المثناة من تحت هاء ساكنة وهي موضع يعرفه الناس<sup>(١)</sup> كان فيهم  
جماعة منهم فيما تقدم وذكر ابن سمرة عبيد بن يحيى ثم محمد بن احمد بن اسعد  
عرف بأخزمانه عن ابن سمرة وتفقه بجماعة ذكرهم ابن سمرة .

منهم زيد بن عبد الله الزبراني ومحمد بن احمد الجماعي صاحب المنازعة في  
الجواب بمسجد الجند واخذ البيان عن سليمان بن فتح الصليحي احد اصحاب  
المصنف وكان فقيهاً فاضلاً صالحاً تقياً ورعاً تفقه به جماعة منهم ابو بكر بن ناصر  
بالفرائض خاصة واحمد بن ليث النزازي وغيرهم كعلي ابن الحسن الاصابي  
وغيره وتوفي بالقرية في شهر شعبان سنة خمس عشرة وستمائة . ومنهم ابنه ابو  
العباس احمد مولده على رأس عشر وستمائة تفقه بابن ناصر ويعمر بن الحداد  
وغيرهما وكان صاحب كرامات واثار مشهورات وكان مع ذلك ضئيلاً<sup>(٢)</sup> في  
دينه وعقله لا يأخذ العلم الا عن خبرة يقال انه قدم عليهم البلد رجل غريب  
متظاهر بالعلم ومعرفة وعرض الفقيه واصحابه بان يقرئهم فقال له الفقيه انا لا ناخذ  
العلم الا عن من تحققنا دينه وامانته وانت غريب ربما اوقعتنا في محذور من

(١) الحوية في سهفته ولعله قد تقدم ذكرها .

(٢) في (ب) رضيبا .

حيث لا نشعر ولم يأخذوا عنه شيئاً وتفقه به جماعة منهم محمد بن اسعد الجعفي  
 ثم ابو بكر بن احمد التباعي وكان قليل الكلام الا في مذاكرة العلم او ذكر الله  
 تعالى وكان شديد الورع عظيم الزهد وبالجملة فمآثره كثيرة ولما تحقق المظفر  
 صلاحه زاره الى منزله ، بسهفنه ودخل بيته وسأله ان يطعمه شيئاً فدخل الفقيه  
 موضعاً من بيته واخرج له وللقاضي البهاء خبزاً من بر ولم يكن يعهد معه شيء  
 فأكل السلطان والقاضي ما شاء الله ثم اخذا شيئاً تبرك به ويطعماه من احباه  
 ثم خرجا فخرج الفقيه يوادعهما الى الباب فدخلت امرأته فوجدت بقية الخبز في  
 المائدة فعجبت من ذلك اذ لم تعهده معه شيئاً ودخلت بيته مجلسه متبركا به رحمه  
 الله ، وسأل المظفر مرة من القاضي اسعد بن مسلم ان يجمع بينه وبينه فقال ان  
 ظهر له ذلك لم يوافقني عليه وسأخادعه مخادعة من لا يشعر بها حتى يأتيك ، ثم  
 انه لما عاد سهفنة صار يعرض للفقيه زيارة مسجد الجند ويرغبه في ذلك  
 والسلطان يومئذ في الجند فلم يزل القاضي يتلطف به ويحسن له زيارة المسجد حتى  
 احببه الى ذلك في يوم جمعة فتزلا الجند ولما صارا بها كتب القاضي الى السلطان  
 يعلمه ويقول ان الصواب ان مولانا السلطان يقف في دهليز باب البستان القبلي  
 ولا يترك معه جنداً ففعل السلطان ذلك ولما صلى الناس الجمعة خرج القاضي  
 والفقيه يتماشيان من باب المدينة قاصدين بلدهما وقد امر الغلمان ان يتقدموا  
 بالدواب حتى يتجاوزوا الموضع الذي هو فيه فلما صارا على قرب من الموضع الذي  
 تواعدا اليه وبه ميل يسير عن الطريق قال القاضي يا سيدنا مل بنا الى هذا  
 الموضع نستظل فيه ساعة بينما يلحقنا صاحب بشيء قليل نسير به للعائلة هدية  
 فوافقه الفقيه ودخلا الدهليز فوجدا السلطان قاعدا كاحاد من الناس عنده خادم  
 او خادمان فحين دخلا وسلما قام بوجه الفقيه وبش فيه وصادحه واجلسه معه ثم  
 سأله ان يدعوا له فدعا الفقيه موجزاً وخرج مسرعاً ووقع في نفسه ان ذلك هو  
 السلطان وان القاضي احتال عليه فعاتبه على ذلك فقال القاضي يا سيدي الفقيه  
 لا بأس بذلك هذا سلطان فيه خير يجب العلماء والصالحين ولولا ذلك ما احب  
 الاجتماع بك ثم جعل يعدد له في المظفر خصلاً كثيرة تدل على خيره ثم ان

المظفر زاره بعد ذلك الى منزله كما قدمنا ولم يزل على الحال المرضي ومن سيرته انه كان اذا مشى الى الارض فلا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا يرفع رأسه وما احقه بقول الشاعر ابن ناصر<sup>(١)</sup> :

إن الصحابة كان من اوصافهم اهل الوقار مواقع للطيور<sup>(٢)</sup>  
وكانت وفاته ليلة الجمعة اول وقت العشاء في شهر شعبان من سنة سبع وستين وستمائة وقبر عند قبر والده بالمقبرة الغربية من سهفنة وقبورها تزار ويتبرك بها وزرتها مراراً لانني سمعت اهل القرية وغيرهم يذكرون لقبورهم اثارا وان متى نزل بهم حادث لاذواها فيكشف عنهم

ومنهم أبو عبد الله محمد بن أسعد أبي علي بن فضل الصعبي يعرف بالجمعيم لقباً بخفض الجيم وسكون العين المهملة وخفض الميم ثم ياء ساكنة مشاة من تحت ثم ميم ايضاً درس بعد شيخه مقدم الذكر وكان رجلاً مباركاً صالحاً تقياً مبارك التدريس موفقاً بالفتوى وسأله جماعة من فقهاء الناحية ان يسمعهم كتاب النقاش فتهاياً لذلك فقال له بعض اولاد القاضي اسعد بن مسلم تفضل يا فقيه اجعل ذلك عندي بدار يزيد لاقوم بكفاية الجماعة<sup>(٣)</sup> فاجابه الى ذلك يجتمع باطنه وبواطن القارئ والسامعين ، وسار من سهفنة الى دار يزيد<sup>(٤)</sup> فاجتمع اليه خلق كثير فبينما هم على ذلك اذ ورد عليهم مسألة نحوية فبقوا متحيرين لا يقدرين يفتاتون<sup>(٤)</sup> على الفقيه بالجواب ولا جزموا يعرفونه به لعلمهم انه لم يعرف شيئاً من النحو بل بضاعته فيه مزجاة ولم يجدوا من يناوله ورقة السؤال فناوله بعضهم رجاء انه حين يقف عليها يشير بها الى احدهم فحين وقف عليها اخذ القلم وجوب عليها جواباً شافياً كأنه قد اتقن

(١) في (ب) زيادة في الصحابة .

(٢) في « د » لطيور .

(٣) دار يزيد : لا تعرف اليوم ، وفي (ب) : بكفاية الجمع ، ولعله أصح . وهي قريب من سهفنة .

(٤) يفتاتون : بالفاء اول الكلمة ثم تائين بالمشاة من تحت بينهما الف من الافتيات وهو الاختلاق بالكذب .



جزأ جيداً من النحو ثم ناولها الفقهاء فتصفحوا ذلك وارتضوه وعجبوا من ذلك اشد العجب قال الفقيه صالح وكنت القارىء لغالب الكتاب والجماعة سامعون قال وكان قد ينعس الفقيه في اثناء القراءة فنام فغلب على الظن انه لا يسمع فاردت ان اكاسر عن القراءة اذ بي ارى رسول الله ﷺ قاعداً بموضع الفقيه وهو يقول لي اقرأ يا صالح فقرأت ولم اسكت بعد ذلك ثم رأيت الفقيه قد فتح عينيه عقيب ذلك وتبسم إلي خاصة فلم ادر ما تحت بسمته من معنى وذاكنت وفاته بالقرية في شهر الحجة سنة اربع وتسعين وستمائة بعد بلوغ عمره بضعاوستين سنة .

ومنهم محمد بن عثمان التويم قد ذكرته بقرية قرامد<sup>(١)</sup> من ناحية الجند ومن القضاة المذكورين اولاً اخرهم ابو احمد اسعد بن مسلم كان من اهل الدين والمروة والانسانية شهد له بالخير اعيان زمانه ذكر الثقة انه اجتمع مع رجل زمانه ابي الخطاب العقبيني وسليمان الجنيد ببيت القاضي المذكور فباتا في صلاة وقيام وبات القاضي نائماً قال المخبر وهو الفقيه عبيد السهولي مقدم الذكر فتحيرت هل وافقهم في الصلاة ام وافق القاضي في النوم وبقيت انازع النفس في ذلك واذا بالفقيه الجنيد قد اخف في صلاته ثم سلم وقال لي يا فلان صاحبك هذا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا تعلمه بذلك وتزوج بابنة القاضي مسعود ابن علي المقدم ذكره وانه والي القضاء الاكبر فانت له بابنتين وابنا فتزوج إحداهما القاضي الملقب بالبهاء المقدم ذكره والاخرى اخوه حسان مقدم الذكر واما الابن فسكن سهفنة وسار بسيرة غير مرضية حمله عليها الشباب والجاه بصهره وكان له ولدان غيره من اهل البصرى من عدن هما احمد وعبيد فاحمد هو الذي عزم على الفقهاء حتى سمعوا عنده على الفقيه محمد بن اسعد ما قدمنا ذكره وتوفي وعبيد باق الى عصرنا وتوفي القاضي اسعد على اكمل طريق من الاحسان واطعام الطعام لمن وصله من الانام وذلك يوم الاربعاء لعشرين من صفر سنة اربع وسبعين وستمائة في مصنعة سير عند ابنته وقبر بمقبرة سير مع جماعة من

(١) قرامد تقدم ذكرها فلا زالت عامرة .

أهالي القضاء وغيرهم ، وآخر ما سمعت عنه له ذكر بالفقه القاضي مسلم بن علي بن اسعد بن المسلم كان من جملة الجماعة الذين سمعوا على الامام سيف السنة صحيح مسلم بجامع الجند وربما كان والد القاضي المذكور اولاً

ومنهم ابو الخطاب عمر بن ابراهيم بن علي الحداد كان فقيهاً زاهداً خيراً واصله من سهفة ونسبه صعيبي قرأ في بدايته على احمد بن مقبل بعرج ثم نزل تهامة فقرأ بها على الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمي وطلع الجبل فلبث بسهفة وطلع الى احمد بن مقبل الدثيني الى عرج ، وكان بينه وبين ابن ناصر مواخاة وكثيراً ما كانا يتزاوران وكان يقول ما احد هون الدنيا فهانت عليه مثل الفقيه عمر بن الحداد وكان كثير التردد الى الحج والزيارة ووفاته بالمدينة ولم التحق تاريخه ، وكان كثيراً ما يقيم بتهامة خاصة بالضحي ، وتزوج امرأة وصحب الفقهاء الحضارم وله ذرية فيهم وهم يسكنون قرية المحاريب بتعز خاصة فيهم شخص اسمه محمد يشتغل بطلب العلم وبه خير ومرؤة طالباً للعلم

ومنهم ابو بكر بن قيصر تفقه بشيخنا ابي الحسن الاصبحي وتوفي برييع الاول سنة ثلاث وسبعمائة وهو آخر من تحققت مستحقاً للذكر في القرية المذكورة وقدمها جماعة من آل عمران ذكرتهم اولاً مع ذكرهم وهذه القرية اخر اعمال المخلاف من جهة اليمن واحب ذكر فقهاء<sup>(١)</sup> ذي السفال قد تقدم ذكر من ذكره ابن سمرة وذرايعهم لم يبق الا من عداهم متأخرين عنهم وهم جماعة منهم حسن بن علي بن يعيش تفقه بالامام سيف السنة وحذا حذوه مثلاً وفعالاً وكذلك غالب اصحاب سيف السنة متى رأيت خطوطهم لم تشك بانها خط سيف السنة وكان هذا فقيهاً صالحاً ورعاً يسكن في منزل هو شرقي ذي السفال يعرف الى عصرنا بمنزل ابن يعيش<sup>(٢)</sup> سمع في بعض مجامع الحجيج اما بعرفات او بمبى قائلاً يقول يا اهل اليمن ابشروا فان الله قد غفر لكم ببركة حسن بن

(١) في (ب) فقهاء ناحية ذي السفال .

(٢) منزل ابن يعيش يحمل هذا الاسم الى ذا الحنين وهو في مخلاف صهبان بعيمة .

يعيش وكان له ولد اسمه ابو بكر كان فقيهاً ايضاً اخذ عن ابن مضمون من قرية الملحمة وغيرها عنه اخذ محمد مسعود في بدايته ولم اتحقق لأحد منهم تاريخاً .

ومنهم ابو عبد الله بن مسعود بن ابراهيم ابن سبأ بن ابي الخير بن محمد الصحاوي مولده منتصف شعبان سنة ثمانى عشرة وستمائة تفقه في بدايته بابل يعيش مقدم الذكر ويعبد الله بن عبد الرحمن المقدم ذكره واخذ درجة الفتوى بعدهما وارتحل الى اماكن شتى في طلب العلم كجبا وجبال الدملة وجبله وذي هزيم وغيرها وكان رجلاً فاضلاً مبارك التدريس خرج من اصحابه ثلاثة نفر تفقه بهم جماعة كثيرون واجمع الناس على صلاحهم وعلمهم ونظافة فقههم وربما كانوا يقدمونهم عليه والثلاثة هم صالح بن عمر وعبد الله الحساني الآتي ذكرهما وأبو بكر بن العراف المقدم ذكره في اهل تعز كان يفتخر في هؤلاء الثلاثة ويقول ليس لاحد من اهل العصر مثل هؤلاء اما ابن العراف فمتقن للفقه واما صالح فمتقن للفرائض واما الحساني فهو الفاضل بعدهما توفي بذي السفال سنة سبع وسبعين وستمائة

ومنهم ابو محمد صالح بن عمر بن ابي بكر بن اسماعيل البرهبي مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة وتفقه بمحمد بن مسعود المذكور اولاً واليه انتهت الفتوى بعده في ذي السفال وارتحل هو وشيخنا ابو الحسن الاصبحي الى ايبين فاخذوا عن ابن الرسول وقد ذكرت ذلك وكان فقيهاً فرضياً حسابياً نحوياً لغوياً عارفاً بالحساب والجبر والمقابلة ، وله تصنيف في الفرائض جيد مفيد قصد به شرح الفرائض للصردي وعنه أخذ شيخنا أبو الحسن الأصبحي نظام الغريب وغيره وكان هذا من اكبر الناس في علو الهمة واصبرهم على اطعام الطعام واکرام الانام وتفقه به جماعة منهم محمد بن احمد بن سالم ، وابو بكر بن علي المقدم ذكرهما وابن اخيه واحمد الشوافي وجماعة كثيرون وكان نظيف الفقه مجانباً لمن يتهم بدينه او معتقده يظهر ذلك ومن مر به من الطلبة راجحاً الى بعض النواحي اوصاه بمجانبة اهل المعتقدات المخالفة لمعتقدات السلف وكان فقيه عصره وواحد مصره وما احسن ما قال فيه الفقيه علي بن محمد بن الامام وهو شعر :

أيأ اهل السفال لقد علوتم      بصالح أهل هذي الأرض طرا  
فقريتكم تطاول طور سينا      فتعلوه ويعلو طول بصرى  
مشاهد وجهه احرزت نورا      مقبل نعله قد نلت اجرا  
هو النبأ المبين بلا اختلاف      هو البحر المحيط يفيض درا  
ورثت محمدا عملا وعلمها      فذاك<sup>(١)</sup> محمد دنيا واخرى

ومن اخذ عنه ابن اخيه محمد بن عبد الرحمن وابراهيم الاصبحي وحسن  
العماكري وعنه اخذت التبصرة بعد ان كنت اخذتها عن عدة شيوخ قبله  
والشريعة للأجري وكتابه الحجة وكان يقول لاصحابه كما كان يقول الصعبي  
ان بلغت ثمانين سنة عملت لكم شكرانه<sup>(٢)</sup> فتوفي قبل ذلك ليلة الجمعة ثلاث  
عشرة شوال سنة اربع عشرة وسبعمائة ودفن بمي القرية وطلعت من الجند  
فحضرت ثالث اقارانه وصليت على قبره وفي كل ليلة يرى على قبره نوراً صاعداً  
الى السماء حتى يظن الجاهل له ان ثم ناراً توقد بذلك اخبر من شاهده مراراً  
وورد عليه احمد الشوافي فقام بكفايته وتفقه به وتوفي بعده باشهر وقد ذكرته في  
اهل رأس من معشار الشوافي .

ومنهم ابن اخيه ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن عمر البرهبي مولده  
سلخ جمادي الاول من سنة احدى وستمائة تفقه بعمه وقد ذكرت ذلك وهو فقيه  
البلد الآن اليه انتهت رياسة الفتوى والتدريس بها ويقصد من نواح شتى واخذ  
وسيط الغزالي عن شيخنا ابي الحسن واخذ عنه مصنفه المعين وهو فقيه ورع  
متمسك بالاثار نظيف الفقه وهو الذي اراني قبر ابن المصوع وبه انس لواصليه  
خصوصاً من أبناء الجنس وإليه تنتهي الفتوى من الجند ونواحيها كما كان عمه  
وهو مدرس المدرسة الموجودة بذى السفال إنشاء خادم الدار النجمي تسمى

(١) كذا في الأصلين وصوابه فانت محمد دنيا واخرى .

(٢) شكرانه كانها : بالشين المعجمة وهو الشكر على بلوغه الثمانين من عمره اي مأدبة وفي ابن سمره  
ص ( ١٦١ ) في ترجمة عبد الله بن يحي الصعبي : لا صنعتن لكم ضيافة .

فاخرة<sup>(٢)</sup> وفي سنة ثمان وعشرين عملت منارة للجامع هو القائم بذلك من ماله ومال المسجد غالباً ثم حينئذ اختتم ناحية البلدين بذكر الفقهاء الاخيار من السادة الاطهار اهل ذى عقيب وضبط ذى عقيب بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء موحدة<sup>(٣)</sup> وفعلت ذلك اعتماد على ختم الجهة باختيارنا<sup>(٤)</sup> واول من شهر منهم الفقيه ابو بكر بن سعيد بن ابي السعود بن اسعد بن احمد الهمداني مولده في سنة تسع وتسعين وقيل سنة ستمائة وكان فقيهاً فاضلاً حاذقاً حتى كان يقال الشافعي الاصغر وكان اذا ذكر عند الفقيه عمر اخيه الاتي ذكره يقول نحن ببركة ابي بكر وكانت وفاته يوم الاثنين منتصف شوال سنة اربع وعشرين وسبعمائة .

ومنهم صنوه ابو الخطاب عمر بن سعيد مولده سنة عشر وستمائة كان كبير القدر وشهير الذكر عالماً عاملاً زاهداً ورعا جامعاً لطريقي العلم والعمل موقفاً في صغره وكبره حكى الثقة انه ثبت عنه انه قال خرجت وانا صغير يتيم معي كسرة وقصدت جبلة اريد العلامة<sup>(٥)</sup> فلما صرت بالطريق جعلت اكل شيئاً من الكسرة التي معي فلقيني شخص حسن الهيئة جميل الخلقه فقال انت فقيه وتأكل بالنهار فاستحيت من كلامه وكان غالب ايام الفقيه الصوم وكان اصحابه يرون ان ذلك سبب مواظبته وكان معظم تفقهه بمحمد بن عمر الجبرتي مقدم الذكر في اهل جبلة واخذ عن غيره كمحمد بن مصباح وغيره وارتحل الى وصاب فاخذ بها شرح اللمع لموسى الاصابي عن الفقيه ابي بكر الجناحي باخذه له عن المصنف واخذ عنه ايضاً شيئاً من كتب الحديث وكان يحفظ جامع البخاري من الصحيح عن ظهر غيب ومن شيوخه الفقيه ناجي صاحب تيشد وقرأ البيان على الفقيه عبد

(١) هي التي تسمى اليوم الفخرية وهي عامرة بالصلوات .

(٢) ذو عقيب كما ضبطها المؤلف لا تزال عامرة شمال ذى جبلة بنحو ميل وهي ذات ينابيع ومزارع خصبه .

(٣) كذا في الاصل .

(٤) العلامة : معروفة انظر كتابنا الجزء الاول تاريخ اليمن الاجتماعي وقصة حياتي .

الله (بدار يزيد)<sup>(١)</sup> في ايام القاضي اسعد اذ اجتمع لذلك الفقهاء هناك وحج فمر في طريقه على الشيخ ابي الغيث فسلم عليه وسأله ان يمسح على صدره ولما ودعه سأله ان يبصق له في فمه فبصق وسافر فقيل للشيخ كيف رأيت الجبلي فقال رجلاً كاملاً سمعت جمعاً من العلماء وغيرهم مجتمعين على زهده وورعه وكمال عبادته ونظافة تفقهه وصيانة عرضه وما يزال كثير الصيام لا يفطر غير الايام المكروهة ثم لا يأكل من الاطعمه الا ما يعرف حله ولا يأكل لاحد طعاماً ما لم يتحققه ثم كان شديد الطهارة مبالغاً فيها وكان اذا اراد الاغتسال نزل بقميصه في حائرة<sup>(٢)</sup> عظيمة فينغمس مرتين ثلاثاً ثم يخرج الى صفا فلا يبرح مصلياً عليه حتى تجف ثيابه وأمره في الطهارة شديد وفي كل أمور الدين عظيم ولقد رأيت الصفا الذي كان يصلي عليه فرأيت في موضع سجوده أثراً ظاهراً فقلت لجماعة من أصحابه هل كان في وجهه الفقيه شئ فقال لا وهذا امر عظيم وليس كما ترى في عباد زماننا يتعبد الانسان منهم بعض التعبد فيصير في وجهه اثر السجود اسود اخبرني الفقيه ابو بكر بن احمد الماربي عن الفقيه عبيد بن صالح العنسي عن الفقيه عمر بن محمد بن مصباح انه رأى ولده محمد وقد توفي في طريق الحج في مدينة حلي ابن يعقوب<sup>(٣)</sup> فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي وأدخلني الجنة ويل للمتشفين )

فقلت رأيت جدك يعني محمد المذكور في اهل جبلة فقال نعم ( ويل للمتشفين ويل للمتشفين فقلت كيف هو قال بخير ) ( ويل للمتشفين ويل للمتشفين ) ثم سأله القاضي عباس ( الحديث في الكتاب القاضي عباس )<sup>(٤)</sup>

(١) ما بين القوسين من « ب » وساقط من « د » الا بدار يزيد فهي موجودة في « د » .

(٢) الحائرة / الحفيرة حفرها السيل وتحير فيها الماء ويرفده الماء الصافي وهي معروفة الى هذه الغاية وهي لغة أب وذئ جبلة وبلاد الكلاع والمعافر وفي خبان من ذئ رعين يقال لها الردة ومدونة بكتب اللغة .

(٣) حل ابن يعقوب معروف من مواي تهامة الشمالية ويقال له حلئ ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب وغيره .

(٤) كذا في الاصلين وفيه غموض .

المذكور في اهل جبلة فقال لي هو ضيافة الشيخ ابي اسحاق ثم قال ( ويل للمتقشفين ويل للمتقشفين) فسألت عن الفقيه عمر بن سعيد يعني هذا وكان قد توفي فجعل يعظم ويصف ما اعطاه الله ويقول في اثناء ذلك ويل للمتقشفين ويل للمتقشفين ) فقلت له هو اكبر المتقشفين فقال نعم لكنه تقشف ظاهره وباطنه لكنه تقشف ظاهره وباطنه وكرر مراراً فلما توفي شيخه الفقيه محمد بن عمر بقرية الذنبتين كما قدمت وكان ذلك ليلاً نزل الفقيه الى جبلة في جماعة من اصحابه الذين حوله وقصد مسجد السنة وطلب اصحاب الفقيه محمد بن عمر الذين كانوا بجبله وعزمهم على النزول الى الذنبتين لقبران الفقيه فتزلوا فلما طلعت الشمس اقبلوا على الذنبتين فعجب الناس منهم حيث جاوا من غير علم اعلمهم وكان ابن ناصر اذ ذاك هو القائم بالامر وبالجملة فكرامته ومآثر اياته اكثر من ان تحصى ولم يكن له نظير بحسن الصحبة ومن ذلك ما حكى ان بعض الظلمة من الولاة والمتصوفين كان كثير التردد اليه والصحبة له فمات وربما كان سببه اشترغ<sup>(١)</sup> بشيء من الشراب فمات بذلك السبب فوصل من نعاه الى الفقيه واخبره بحاله الذي مات عليه فقال لاصحابه بسم الله على السير الى قبران هذا الصاحب فوافقوه بظواهرهم دون بواطنهم فلما صاروا بالطريق التفت اليهم وقال للذي تحقق انه اكثرهم كراهة لذلك يا فلان انما يقام على الساقط واما غيره فيجر برجليه ولما توفت الحرة المعروفة بالنجمية عمه السلطان الملك المظفر وهو اذ ذاك حاط بالموسعة<sup>(٢)</sup> دخل الى جبلة وحضر قبراتها والصلاة فذكروا انه وقف الناس ساعة جيدة والسلطان المظفر يقول لا يؤم الناس في الصلاة غير الفقيه عمر بن سعيد وكان قد حضر خلق كثير من مشهورين بالفقه وقدم السن كالفقيه محمد بن مصباح وغيره وكان الفقيه قد صار في الطريق فما زالوا بانتظاره حتى قدم وتقدم

(١) اشترغ بالماء : بالشين المعجمة والراء والغين المعجمة اخره كشرغ بالماء اذا اختنق وغص به لغة

بمانية فصحي في عموم اليمن ولم يذكرها في القاموس وكذا شرغ .

(٢) الموسعة معروفة الضبط وهي ساحة كبيرة في قرية الجبابج من قرى عزلة انامر اسفل من اعمال ذي جبلة تبعد عنها في الشرق الشمالي بنحو ميلين وقد امتد اليها العمران .

وصلى وام بالناس ولما بلغه ان رجلاً وصل الى الفقيه احمد بن جديلا وقال يا سيدي الفقيه رأيت قبلي التعكر نوراً من الارض صاعداً حتى خرق السماء فما ذلك يا سيدي قال بقبلي التعكر القطب ويوم يموت ترتج الارض لموته اخبرني جماعة من أصحابه أنهم كانوا يتذكرون ذلك ويقول بعضهم بحضر الفقيه ربما أنه انا فيتسم الفقيه ويقول وربما يكون عظيماً في معرفة العلم اخبرني الثقة انه وصله قاصد يريد القراءة عليه فاعتذر لي لعلمه اني اريد السرعة والعودة الى البلاد ثم سألتني ما اريد اقرأ فأخبرته اني اريد الفرائض فقال لي عليك بزبيد بابن معاوية فامتثلت قوله وقصدت زبيد وقرأت على الرجل ثم عدت البلد فمررت على الفقيه فسألني عن حالي فأخبرته أني قرأت ما أردت فسألني عن مسائل عديدة منها ما عرفت ومنها ما عرفني فظهر لي انه بالفرائض امام عصره ثم عدت بلدي فأقمت بها ما شاء الله ثم عزمتم على قراءة الفقه فقلت اقصدته وقرأت عليه المذهب فلما اتيت اعتذر مني بقلة الفراغ فارشدني الى الفقيه على بن الحسين المقدم الذكر وكتب لي اليه ورقة فاتيته وقرأت عليه المذهب فلما اكملته اتيت الفقيه فقال لي قرأت قلت نعم فباحثني ساعة وذاكرني باشكالات ظننت أن الذي قرأت عليه لا يعرفها فعجبت من ذلك من كون الناس لا يقولون انه في الفقه عارف لاشتغاله بالعبادة وعلى الجملة فمكارمه وكرامته اكثر من ان تحصى ثم كانت وفاته ليلة السبت بين المغرب والعشاء لليلتين بقيا من الحججة اخر سنة ثلاث وستين وستمائة وقبر على قرب من بيته ومسجده وتربته اكثر التراب قصداً في الزيارة قل ان ينقطع الزائرون عنها ليلا او نهاراً لم اجد من تروى الاخبار ما يشبهها غير تربة الامام زيد بن عبد الله اليفاعي في الجند مع قدم العهد به بصاحبها ومتى وصلها الزائر او احدهما وسأل ذمة بحاجته وجد شعرة بيضا فياخذها ويحفظ بها فيقضي الله حاجته ولا يزال في خير ما دامت الذمة معه ولقد جرى ذلك بتربة هذا ما اخبرني الثقة عن تربة الامام زيد بذلك ثم ما استجار بها احد الا وفي وان هم به احد سلط الله عليه شاغلاً يشغله حتى لا يطيق شيئاً ثم اصحاب هذا الفقيه يقولون ما ظهر حال الفقيه بعد موته اكثر مما كان في حياته . . . ولقد اخبرني



بعض الظلمة علي مستجير فابتزته من عند قبره فلم تطل مدة فاعل ذلك وخلص الله المستجير على حال جميل ثم اخبرني ثقة قال كنت يوم رجفة الارض بصنعاء اخالط الفقيه عمر بن سعيد فرأيته وقد امر على رجل يزعم اليهود انه اعلمهم بالتوراة فلما اتاه سألته عن سبب الراجفة فقال موت عالم من علمائكم ثم انصرف فلم يقم الا بقدر ما وصل العلم من جبلة الى صنعاء فقبل مات الفقيه عمر اخبرني جماعة لا اتهم منهم في ذلك ان الراجفة كانت وقت الظهر يوم الجمعة والناس يتأهبون لصلاة الجمعة وقد صار الاول في الجامع هكذا اخبرني والدي قال وكنت يومئذ في بلدي زبيد . . ثم خلف هذا الفقيه في منصبه ورياسة اصحابه ابن اخيه لامة عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن ابراهيم بن اسعد بن احمد يجتمع مع الفقيه باسعد مولده سنة ست وثلاثين وستمائة تفقه بعمه ولزم مجلسه بعده وعكف عليه اصحابه وكان كثير التكرار الى الحج والزيارة وهو اول من ادخل العزيز شرح الوجيز الى الجبال ومنه اخذ شيخنا عن ابيه وصحح منه في معينه وكان به سقم ولذلك يوجد كثير في غرائب مضطرباً فقلت لشيخنا ما سبب ذلك فقال هكذا وجدته في النسخة وهي سقيمة وتفقه به جماعة وكانت وفاته نهار الاحد لاحدى عشر ليلة خلت من المحرم سنة تسعين وستمائة بعد ان بلغ عمره ثلاثا وخسين سنة

ومنهم ابن اخيه ووارثه ابراهيم بن محمد بن سعيد مقدم الذكر كانت له قراءة وساعات واجازات واشتغل بالعبادة وكان ذاكراً لفقهِ الدين خاصة من الصلاة والصيام والزكاة والحج وارتحل إلى تهامة فأخذ بها عن الفقيه إسماعيل الحضرمي وعليه قرأت الأربعين الطائية أول قراءتي بها ، وكان كثير الخشوع سريع الدمعة ومتى سئل الدعاء مدّ كفيه ودعا وهو يبكي ، وإليه انتهت رئاسة الموضوع بعد ابن عمه عبد الرحمن وذلك على حال خير الى ان توفي نهار الجمعة ثالث عشر ربيع اول سنة خمس وتسعين وستمائة .

ولما بلغ نعيه الى شيخنا ابي الحسن الاصبحي طلع ذي عقيب وحضر القبران ولبت يوماً او يومين يريد القراءة ثلاثا فبلغه وفاة القاضي البها فسار من هنالك

الى المصنعة فعزى وراء بعض ايام القراءة ثم عاد بلده . . ثم خلف هذا ابراهيم ولده محمدا مولده سنة ست وستين وستمائة ارتحل الى تهامة فتفقه بزبيد على بعض فقهاء تهامة ثم خرج الى الجهة الشامية فقرأ بشجينة القرية الاتي ذكرها في تهامة انشاء الله تعالى على الفقيه علي بن ابراهيم البجلي ثم سار الى ابيات حسين القرية الاتي ذكرها فادرك احمد بن حسن الخلي فاخذ عنه وعاد بلده بعد ان صحح تنبيهه على تنبيه الامام احمد بن عجيل ومهذبة كذلك وعلق على الكتابين ما علقه عليها ولما لبث في بلده مدة نزل الى الذنبتين فقرأ بها على شيخنا ابي الحسن الاصبحي بعض وسيط الغزالي ومن ثم حصل بيني وبينه انس وهو الذي رغبت بطلوع المخلاف وخلطة اهله ومعرفتهم ولما طلعت أقمت معه في بيته أياماً وقرأت على والده الأربعين الطائية وهو الآن المشار اليه في التمييز بين أهله لقدم السن ومعرفة الناس والاصلاح بينهم وغلب عليه الاشتغال بذلك على التدريس وغيره

ومنهم عبد الصمد بن سعيد بن علي بن ابراهيم صنو الفقيه عبد الرحمن مقدم الذكر مولده ثاني صفر سنة ست وخمسين وستمائة سلك طريق عمه عمر من الصيام والقيام والعبادة مع الاشتغال بالعلم ومحبتة له تفقّه بابراهيم الماربي أحد أصحاب عمه ومسكنه قرية التمد غربي قرية عمه وهي بشاء مثلثه مفتوحة بعد الف ولام ثم فتح الميم ثم دال مهملة ساكنة (١) اليه انتهت رياسة البيت بالفقه والبلاد بالدين والورع والزهد اقامت عنده بالقرية اياما وعنه اخذت البيان البعض قراءة والبعض سماعاً والبعض اجازة وكان بقريته فقيه يأتي ذكره قرأت عليه عدة كتب فزاملني هذا الفقيه بسماع بعضها وهو شمائل المصطفى ﷺ للترمذي (٢) وكان شهير الذكر بالدين والصلاح والفلاح بحيث يضرب به المثل

(١) قرية التمد : كما ضبطها المؤلف تحمل هذا الاسم الى عهدنا في عزلة وراف تابع ذي جيلة وآخر الكلمة على حسب العوامل وهي شمال ذي جيلة .  
(٢) الشمائل : للترمذي مطبوعة . وقد قرأتها على بعض مشايخنا .

ولما كان الامر كذلك قال المظفر ولد الملك المؤيد لابييه يا ابت احب ان ارى  
الفقيه عبد الصمد قبل الموت وهو اذ ذاك مريض منزولاً به فكتب المؤيد الى هذا  
الفقيه سأله أن يتفضل بالوصول ويعلمه مرض الولد واستدعائه له تعالى  
فلم يكن من الفقيه الا تجهز بالوصول ليلاً ثم اجتمع بالمريض وعاد بلده  
وكانت قرية ملجأ للخائفين وملاذا للمتجورين وبيته مقصداً للزائرين ولم يزل  
على الحال المرضي الى ان توفي منتصف شوال الكائن في سنة اثنتين وعشرين  
وسبعمائة .

ومنهم من قرئته المذكورة اولاً شيخي ابو عبد الله محمد عرف بمكرم بن مسعود بن  
احمد بن سالم العدوي نسبا والمكرم لقباً قدمت المخلاف على ما تقدم ذكره  
واقمت بذني عقيب اجتمعت بهذا الفقيه فأنسني وحبب الي وصوله الى قرية  
فاتيته وقرأت عليه طبقات الشيخ ابي اسحاق واخذت عنه طبقات ابن سمرة  
اجازة وعليه قرأت التبصرة في اصول الدين اول مرة والقحطانية<sup>(١)</sup> وكان فقيهاً  
صالحاً زاهداً ورعاً متمسكاً بالاثر وقرأت عليه الرسالة الجديدة للامام الشافعي  
وكان لديه معرفة بالفقه ( والنحو والحديث واللغة وهو احد من ارتضيت سريرته في  
المخلاف من الفقهاء<sup>(٢)</sup> لما ) مرض مرض الوفاة دخل عليه جماعة من الفقهاء يعدونه  
يوم احد قبل وفاته بخمسة ايام قال المخبر فجعل يحدثنني وسألني ان اجله  
واستحل له من حضر أو غاب ويودعني فهويت عليه وقلت له انت بخير وفي عافية  
فقال لم يبق من عمري غير خمسة ايام ثم جعل يكلمني بما يقوى قوله فقلت ما  
الدليل على فراغ عمرك فقال رأيت الحق سبحانه نهار امس فهممت ان اتعلق به  
فقبل لي بعد ست فوقع بقلبي انها ست ايام وقد مضى لي يوم ولما حضرته الوفاة  
أغمي عليه فلما أفنق قال لمن حوله أين الثوب الذي أعطانية ربي ولازم على  
ذلك فاعطوه ثوبا من ثيابهم فرده وقال ان ثوب ربي لا يشبه ثياب الادميين وما

(١) لا أعرف عن القحطانية شيئاً وهل هي قصيدة منظومة أو مثنوية .

(٢) ما بين القوسين ساقط من « ب » .

كان ربي ليرجع في هبته ثم عاد في غيبته وكان اخر كلام سمع منه لا اله الا الله وكانت وفاته منتصف المحرم سنة ست وتسعين وستمائة وكنت اذ ذاك قد طلعت مع والدي من زبيد الى مصنعة سير لحاجة عرضت الى القضاة ثم عدنا الجند فسألت عن هذا الفقيه فقيل مريض فطلعت اليه لازوره فجيئت البلد آخر اليوم الذي دفن فيه .

ومنهم اخوه لامة سليمان بن ابي بكر بن عذيب والده فقيه من اصحاب الفقيه عمر سيأتي ذكره قراءته على أخيه وغيره لكنه اشتغل بالعبادة والعائلة بعد ان سمع وقرأ عدة كتب وكان ممن سمع معي على أخيه الشمائل وغالب ما قرأت عليه والغالب عليه الدين والخير توفي على ذلك في شعبان الكائن في سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

ومنهم ابو بكر بن فويه<sup>(١)</sup> بن سعيد وهو ابن اخي الفقيهين عبد الرحمن وعبد الصمد مولده لخمس مضي من شوال سنة سبع وسبعين وستمائة وتفقهه بعمران بن عقبة من جبلة المقدم ذكره وبعمه عبد الصمد وبمحمد بن ابراهيم وارثحل الى وصاب فاخذ بها عن الغيثي وهو الان المشار اليه بالفقه في اهل هذا البيت مع لزوم الورع والعفاف والقناعة ولديه ذكر بالفقه ومطالعة الكتب وامتحن بمرض طويل مات منه ثامن عشر جمادي الاخرة من سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

ومنهم ابن عمه عمر بن الفقيه عبد الرحمن يلقب بالمقري من القاب المكتب وتفقهه بعمه عبد الصمد وتزوج بابنت الفقيه هرون المذكور في بعدان وذلك حياة أبيها<sup>(٢)</sup> وهو في اهل هذا البيت اخر من علمته يستحق الذكر بالعلم وفيهم جماعة الغالب عليهم الاشتغال بالخير .

ومنهم سليمان بن علي بن ابي سليمان مولده سلخ شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة فقيه فاضل تفقه بتهامة غالباً وبغيرها يذكر بالفقه والانسانية وله اخ

(١) كذا في الاصلين .

(٢) كذا في « ب » وفي « د » ابيه .

اسمه ابو بكر فقيه فاضل تفقه باهل بلده ويمن ورد الى ناحيتهم وشهر بالفقه والتدريس جماعة منهم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الماربي اصل بلده قرية ذي اشرق وتفقهه بالقاضي مسعود وتزوج ابنته في حياته واولاده الاتي ذكرهم منها رتب بالمسجد الذي بناه حسن بن علي بن رسول بقرية عكار<sup>(١)</sup> على تربة ابيه واوقف عليه وقفاً جيداً على مدرس ودرسة ثم على ضعيف ان ورد وقد درست به اشهرأ من سنة عشر ومن سنة احدى عشر وسبعمئة وذلك بترغيب بعض ذرية الواقف فلما تغير عن شرطه عدت الجند فكان سماعي ان هذا الفقيه كان مباركاً فقيهاً ذاكراً للفقه ذا مروة وخير قيل للقاضي مسعود كيف تزوج الماربي وهو رجل فقير فقال ارجو ببركة العلم ان يكون هذا كافياً لي ولاولادي فان كان فقير فبركة العلم مغنية فكان كما قال آلت عائلة القاضي اليه وحملها فكان قد يعاتب على ذلك ويقول له المعتب حملت عائلة الناس فيقول والله لا خيبت ظن القاضي مسعود ويريد كلامه الذي تقدم وكان يصدع بالحق يامر بالمعروف وينهي عن المنكر حكى انه صلى مرة الجمعة بذي جبلة وطلع الى بيته وهو بموضع يعرف بذي محدان<sup>(٢)</sup> من جملة وقف المسجد المذكور فلما صار بشيء من الطريق والمنصور عمر بن رسول يومئذ قاعد في قصر عومان<sup>(٣)</sup> لقي الفقيه رجلاً راكباً على بغلة حبشية ومعه جند وغلمان فظنوه وزيراً او قاضياً وسأل عنه قبل الدنو منه فقيل له هو طيب يهودي فحين دنا منه وثب عليه واجتذبه من بغلته (والقاء على الارض وخلع نعله وضربه ضرباً مؤلماً<sup>(٤)</sup>) وهو يقول يا عدو الله وعدو رسوله لقد تعديت طورك وخرجت على الشرع فينبغي اهانتك على ذلك فلما فرغ من ضربه اطلقه فقام على الارض

(١) عكار بفتحات آخره راء : قرية عامرة قرب ذي عقيب .

(٢) ذو محدان : بفتح الميم وسكون الحاء المهملة ثم دال والفاء ونون : بلدة عامرة في وراف من ملحقات ذي جبلة من شمالها الغربي .

(٣) قصر عومان : هو خراب ويقع قرب ذي عقب .

(٤) ما بين القوسين ساقط من « ب » .

وركب بغلته وعاد الى باب السلطان فحين وصله استغاث وقلب عمامته فسئل عن السبب فاخبر به فامر المنصور عوناً الى الفقيه يسأله عن القصد فحين اتاه واخبره بذلك قال له الفقيه سلم على السلطان وعرفه انه لا يحل له ان يترك اليهود يركبوا البغال بالسروج ولا ان يتراسوا على المسلمين بالركوب والملابس ومتى فعلوا هذا فقد خلعوا ذمة الاسلام منهم ووجب قتال فاعل ذلك فحين عاد الرسول الى السلطان واخبره بجواب الفقيه فقال لليهودي تقدم مع الرسول الى الفقيه ليعرفك ما يجب بالشرع فافعله ثم قال للرسول قل له يسلم عليك فلان ويجب ان تعرف اليهودي ما يجب عليه بالشرع ومتى جاوزه فقد برئ منه فقال الفقيه لليهودي ما يجب عليك كذا وكذا ولا تفعل الا ما هو كذا وكذا ومتى تعديت وجب قتلك وحل دمك وانصرف اليهودي على ذلك الى السلطان فاخبره الرسول بذلك فقال لليهودي اياك تتعدا ما امرك به الفقيه وامره بالانصراف ولم يزل هذا الفقيه على التدريس في المسجد المذكور حتى توفي ثامن رمضان سنة ثمان وثلاثين وستماية

ومنهم ابو السعود بن الحسين بن مسلم بن علي بن عمر الفضلي الهمداني وهو والد الفقيه حسين صاحب الفراوي مقدم الذكر تفقه بمحمد بن مضمون وبابي عبد الله العمراني الملحميين واخذ عن علي بن ابي بكر التباعي وارتحل الى عدن واخذ بها عن القاضي ابراهيم بن احمد القريظي وكان زميله في القراءة حسين العديني وسفيان الابيني وولده ابو بكر والسني الشحري وغيرهم الاتي ذكرهم وكان بذلك بمدة منها سلخ سنة احدى عشرة وسبعمائة وعاد الجبل فدرس بجبله وغيرها وهو احدث شيوخ القاضي عبد الله العرشاني ودرس بمسجد عكار بعد الماربي الى ان توفي بشهر القعدة سنة اثنتين وخمسين وستماية .

ثم صار الفقه بطبقة اخرى وجماعة غالبهم اصحاب الفقيه عمر بن سعيد . . ومنهم ابو بكر بن عذيب مسكنه قرية المعبري غربي ذي عقيب<sup>(١)</sup> كان

---

(١) المعبري : قرية حية من عزلة وراف من أعمال ذي جبلة وفي شياها الغربي .

الغالب عليه العبادة حتى توفي لم التحقق تاريخه

ومنهم ابراهيم بن الفقيه محمد بن عبد الله الماربي مقدم الذكر مولده سنة خمس عشرة وستماية تفقه بعمر بن سعيد وهو اكبر من يروي كراماته ودرس بعد الفقيه ابي السعود غالباً في حياة شيخه ومن غريب ما روى للفقيه عمر من الكرامات انه قال حصلت علي حمى انقطعت بسببها اياما في البيت فسأل عني الفقيه فأخبره أخوتي بانقطاعي بسبب الحما فأتاني يزورني إلى ذي محمدان وقال لي يا ابراهيم اكتب لك عزيمة تعلقها عليك بشرط أن لا تفتحها ولا تنظر ما فيها فقلت نعم فاستدعى بدواة وبياضاً وكتب سطرأ لم أدر ما هو ثم طوى الورقة وناولنيها وامرني بتعليقها على عضدي بخيط ففعلت فلم اكدم تعليقها حتى انقطعت عني الحما فعجبت من ذلك وقلت بهذه اسم الله عظيم ربما حسدني الفقيه على معرفته ثم فتحها فوجدت مكتوباً فيها بسم الله الرحمن الرحيم لا غير فعجبت من ذلك ودخلني العجب بعض ما يدخل العارف بالمعروف اذ بالحما قد عاودتني لكنها اخف من الاولى فرحت الى الفقيه واخبرته فقال لعلك فتحت العزيمة فقلت نعم فقال اكتب لك غيرها بشرط انك لا تنظر فيها فقلت سمعاً وطاعة فكتب مثل ذلك وامر من عمل لها خيطاً وعلقها علي فلم تأتني الحما فلبثت اياما لم افتحها ثم فتحها فوجدت فيها ما وجدت اولاً فداخطني بشيء هو دون ما دخلني اولاً فلم اقم حتى عادت إلي الحما وعدت الى الفقيه وشكوت عليه فقال هل نظرت في العزيمة . فقلت نعم فقال لم انك اقتصر عن ذلك وانا اكتب لك غيرهما . فاجبت بالطاعة وكتب لي غيرها فلما علققتها انقطعت الحما فحمدت الله ولم افتض العزيمة الا بعد سنين عديدة فلم اجد غير ما وجدت في الاولتين فقبلت ذلك ووضعته على رأسي فلم تعدني الحما قال مؤلفه وهذه القصة تشبه القصة المروية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر بمصروع فوقف عليه وقال الله اذن لكم ام على الله تفترون فولى الجني هارباً يقول لا والله لا والله ثلاثا فمر رجل بعد ذلك على مصروع وقد سمع عمر يقول ذلك فقال مثله فناداه الجني الآية الآية لكن عمر ليس عمر . . ولما صار القضاء إلى محمد بن عمر

جعلوا هذا ابراهيم قاضياً بجبله فلبث يسيراً وتوفي على ذلك برمضان سنة ثمانى وتسعين وستماية فرآه بعض اصحابه بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال وما عسى ان يفعل بي ولم يقتسم ورثتي بعدي درهما وحمل على اعناق الرجال الى ذي عقيب فقبر الى جنب قبر ابيه .

ومنهم صنوه عبد الله كان فقيهاً خيراً تفقه بعمر بن سعيد ايضاً وكان صالحاً تقياً ولما توفي ودفن وقف شيخه على قبره ساعة وهو مصغ فقال بشرني الله يا تاج والله بشرني الله ياتاج فسأله بعض خواصه عن موجب ذلك فقال لم ار من سبق الملكين قبل ان يسأله غير هذا وكان الفقيه يلقب بالتاج وكانت وفاته رابع رجب من سنة سبع واربعين وستماية .

ومنهم صنوه احمد تفقه ايضاً بعمر بن سعيد وكان فروعياً اصولياً سمعت شيخنا ابا الحسن الاصبحي يثني - عليه وعلى معرفته بالاصول والفروع وقال : اجتمعت به في الجند فوجدته عارفاً وكانت وفاته منتصف رمضان سنة اثنتين وثمانين وستماية .

ومنهم سليمان بن محمد المشوري نسبة الى قرية تعرف بمشورة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الواو ثم راء بعدها هاء ساكنة<sup>(١)</sup> كان فقيهاً صالحاً تفقه بعمر بن سعيد ولم اعرف تاريخه

ومنهم سعيد بن عبد الله مولى فاتن المعزي كان له اجتهاد بطلب العلم تفقه بعمر بن سعيد ايضاً وملك عدة كتب منها وجيز الفقه فلما بيعت تركته بيع الوجيز بعشرة دنانير فرآه بعض اصحابه بعد ذلك وهو يقول يا سبحان الله يباع الوجيز الذي هولي على فلان بعشرة دنانير والله لو أعطيت به ما أعطيت لم أبعه . ثم قد عرض ذكر فاتن المعزي وكان من اعيان اهل الدين والدنيا وكان أستاذاً حبشياً متعلقاً بأذيال العلم وصحبتة أهله ومحبتهم والمرء مع من أحب

---

(١) مشورة : كما ضبطها المؤلف الا آخرها فعل حسب العواصل وهي قرية عامره اعلا عزلة ثوب وعليها الطريق الى العدين : الكلاع غربي مدينة اب .



واسمه فاتن بن عبدالله المعزي وهو من موالي الغز كجوهر المعظمي في موالي العرب حتى ان سيدهما كان في الغالب خارجين عن سنن السنة اما المعز فمشهور خروجه والمعظمي فهو واهله على ذلك<sup>(١)</sup> لم يحك عن احد منهم انتقال وجوهه قد تقدم ذكره واما فاتن فكان من الاتقيا يصحب بني جدليل بسهفنة وابتنى عندهم مسجداً حسناً ووقف عليه وقفاً جيداً يقوم بامام ومؤذن ومعلم وعشرة ايتام ولم يزل مستمراً الى ان اضاف بنو عمران حسان خاصة نظر الوقف بسهفنة الى ولد القاضي اسعد بن مسلم فعمل بعض ذلك سنين ثم قطعه رأساً ايام بني محمد بن عمر ومن الاثار التي عملها فاتن مسجدان باحدهما قبره في موضع على طريق الطالع من جبلة الى ذي عقيب يعرف بالمسانيف مشهور<sup>(٢)</sup> ثم مسجد بطرف مدينة جبلة صغير ليس بعده مسجد ولا بيت بل هو اطرف بناء بذي جبلة من ناحية ذي عقيب وعلى مسجد تربته وقف جيد استولى على وقفه بعض ذرية اسد الدين ظلماً ولا يقوم بواجب شرطه وكان يصحب الفقيه سليمان الجنيد بذي اشرق ايضاً والفقيه عمر بن سعيد وكانا مجتمعين على دينه وصلاحه ومتى اجتمع باحد منهم لاطفه وتهذب سئله الدعاء وكانت له مدرسة بذي جبلة خربت بسؤ نظر النظار وعدم الحكام ذوى النقض والابرار ولم التحقق له تاريخاً .

وارجع حينئذ الى ذكر الفقهاء وقد انقرض ذكر اهل هذه الطبقة وصار الفقه الى طبقة بهذه الجهة ومنهم ابو بكر بن الفقيه احمد الماربي مقدم الذكر مولده يوم الجمعة ثالث صفر من سنة سبع وستين وستمائة تفقه بفقهاء جبلة واخذ الفرائض على المريجي الا تي ذكره في بادية زبيد ولما توفي عمه ابراهيم جعله مكانه على قضاء جبلة فلبث عليه سنين عديده الى ان توفي القاضي محمد

(١) المراد بالمعز اسماعيل بن سيف الاسلام الذي تملك بعد ابيه ودعا الى الرفض ويأت ذكره واما جوهر المعظمي فقد تقدم ذكر مواليه ال زريع وهم ينتمون الى الباطنية والعبديين اهل مصر ويأتي ذكرهم .

(٢) المسانيف قد تقدم ذكره وكذلك المسجد .

ابي بكر سنة اربع عشرة فعزله وهم بمصادرتة فخرج من تعز ليلاً هارباً ولحق  
بذي عقيب ووقف مستجيراً بها وتولى كفايته واعانته محمد بن حسين بن محمد  
الملقب باسد الدين المقدم ذكره وهو على السنة الى الان سنة ٧٢٣ ولم يزل على  
ذلك حتى توفي ليلة الاربعاء خامس ربيع سنة خمس وعشرين وسبعماية وقد  
عرض معه ذكر الامير محمد بن حسن وقد تقدم بيان نسبه وهو اليوم امثل بني  
اسد الدين قياماً باهله وقاصديه وله تعلق بالعلم وصحبة اهله وهو الذي رتبني  
بالمسجد المذكور اولاً والغالب عليه الخير لكنه ممتحن بقربا غير مرضيين يحملونه  
على الخروج عن الطريق المحموده شرعاً وللقاضي المذكور ابناء عم هما محمد  
وعمر ابناء ابراهيم المقدم ذكره فمحمد تفقه بعبد الصمد وغيره وفيه خير  
وسلامة صدر توفي على ذلك لنيف وعشرين وسبعمائه . وعمر تفقه بمحمد بن  
ابراهيم العقيبى وبعبد الصمد وهو الان على تدريس مدرسة ضراس وتزوج  
بابنة الفقيه محمد بن ابراهيم وقد عرض ذكر الدار النجمي في اماكن متعددة  
اقربها في ذكر الفقيه عمر وكانت من الصالحات المحسنات ولا اجد لذكرها  
موضعاً يليق به غير هذا فهي ابنة علي بن رسول احد الامراء والملوك من بني  
رسول وسميت بالنجمية نسبة الى زوج لها وهو الامير نجم الدين بن ابي زكريا  
بأحد الامراء القادمين الى اليمن وكان رجلاً كريماً شهماً شجاعاً مقداماً كثير فعل  
المعروف بعثه المنصور الى حضرموت يستفتحها فقتل ولم تنزل هذه الحرة على  
الطريق المرضي ليس في جبلة رزق للطلبة غالباً ظاهراً منذ عصرها الى عصرنا سنة  
تسع وعشرين وسبعمائه واعني بالرزق الأسباب الظاهرة من المدارس والمساجد إلا  
منها أو من حاشيتها فأما منها فانها ابنتت النجمية اشترتها دارا كان لابن المعلم  
سمتها باسم زوجها ووقفت عليها وقفاً عظيماً وابنتت بها مسجد الدار نسبة  
اليها<sup>(١)</sup> وقد تقدم ذكر ذلك حين ذكرت ابن مصباح ولما بنى ابن اخيها ابو بكر

(١) هذه المدارس بمسجد النجمية لا يزال عامراً ومسجد الدار كذلك وكذلك مدرسة الاشرفيه  
والشهابيه وغيرها

ابن حسن الملقب فخر الدين مطاير جامع جبلة شق عليها وقالت لو علمت لم يسبقني اليه ثم عملت المطاير الذي لمسجد الامير ابن عراف المقدم ذكره ثم كان غالب لبسها من غزلها القطن في اخر امرها ثم كانت تامر من يعلم الناس من كان مريضاً لا يقدر على ( . . . ) فلياتِ بابها ففعل الناس ذلك وبنّت لاختها شرف الدين الهالك بمصر مدرسة ونسبتها اليه وبها قبرت وقبر معها جماعة من اهلها كبدر الدين حسن اخيها وغيره وبنّت المدرسة الشهائية على اسم اخ لها اسمه احمد شهاب الدين وهي التي كان القضاة يتولونها كلما جاء حاكم سكنها واخذ طعامها تسميا بتدريسها حتى كان اخر الدولة المويدية سألها الفقيه عمر التباعي من المؤيد فوهبها له فهو الآن المستولي عليها وأحدث خواتينها من المآثر المرضية إذ العبد من طينة مولاه عدة مآثر فأحدثت راتب دارها المدرسة المنسوبة إليها مدرسة بجبلة وهي التي ذكرت أنها درس بها جماعة من الفقهاء المقدم ذكرهم وعليها وقف جامل وتعرف بجبلة بالرائبه نسبة الى بانيها وبنى خادمها فاخر مدرسة بذى السفال<sup>(١)</sup> ووقف عليها وقفاً جيداً وفي قرية البرحة من عزلة النقيلين<sup>(٢)</sup> مدرسة أيضاً ابتناها بعض حواشيها وما أحق هذه الحرة بقول الأول :

ورب حيسى ميت ذكره وميت يجيى باذكاره  
ليس بميت عند اهل النهى من كان هذا بعض اثاره  
وكانت وفاتها بذى جبلة بدارها المعروف وقبرت حيث ذكرت في المدرسة  
الشرفية .

ومن النواحي المنسوبة الى مخلاف جعفر ناحية الظهابي وعرشان فعرشان قد

(١) مدرسة فاخر : قد تقدم ذكرها .

(٢) النقيلين : تشبه نقييل معروف عند اليمنيين وهو ما يسمى العقبة وذلك ان في عزلة النقيلين نقييل نخلان المحرس والثاني نقييل المحرس وقد تقدم ذكر ذلك ، وهي من اعمال ذي جبلة في جنوبها . وقرية البرحة : بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الحاء المهملة ثم هاء ، وهي اليوم أنقاض ويحمل اسمها قرية الدار .

مضى ذكرها واما الظهائي<sup>(١)</sup> فهي قرية على قرب من عرشان بها قوم يعرفون ببني شعبان . ومنهم سبأ بن سليمان واخوه احمد تفقها وغلبت عليهما العبادة وله غرايب اعني سبأ منها حديث رؤياه التي راها في حديث الشيخ عبد الوهاب واهل سير المقدم ذكرها اذ هو الذي كان رفيق الفقيه ابراهيم الماربي ومنها انه كان عليه شيء من مظالم الديوان فوصل جابيهما بيت الفقيه يطلبها فلم يجده فأخذ بقرة كانت له ولعائلته فلما وصل الفقيه وجد الأولاد متضيقين اشد ضيق والصغار منهم يبكون فقال الفقيه لاقرآن القرآن الليلة ثم ادعو على الجابي والسلطان قال فلما دخل الليل اقبلت على التلاوة ثم غلبتني عيناي فنمت واذا بقاتل يقول يا سبأ تريد تغير نظام العالم في حق بقرتك او كما قال فاستيقظت واستغفرت الله وعدت عما كنت عليه وعزمت على الصبر .

ومنهم عبد الله بن عبد الوهاب تفقه بذى السفال على صالح بن عمر وابن اخيه مقدم الذكر ثم بعد وفاة صالح حدث بينه وبين ابن اخيه وحشة نفر عنه فانتقل الى تعز ولم يكذب يبارك له بما قرأ بذى السفال وصار يتكلم عليهم فذكروا انه رأى الفقيه صالح يقول اجتهد يا عبد الله وانا اجتهد وحصل له من ابن الاديب شفقة فولاه قضاء صعبه فلبث مدة وعاد إلى تعز فجعل له سبباً بجامع المهجم وهو عليه الى الان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ومن الناحية ابو عبد الله محمد بن يحيى بن ابي الرجا بن الجناح ابي القاسم الحميري مولده سنة تسع وثلاثين وستماية تفقه في بدايته بعلي بن الحسن الاصابي وبابن البانة مقدمي الذكر وهو اول من رتب في المظفرية طالباً مع الفقيه علي بن الحسن وعليه قرأ كتاب الحججة في الرد على الفقيه عبد الله بن زيد وواه بنو عمران قضاء الناحية وتدريس مدرسة البرحة فلما صار القضاء إلى بني محمد بن عمر عزلوه عن القضاء على طريق الخطايبية الوهمية وكانت طريقته مرضية وتوفي عليها سلخ المحرم سنة

(١) الظهائي : بفتح الظاء المشالة ثم هاء والفاء وباء موحدة ثم ياء مثناة من تحت : قرية كبيرة عامرة من عزلة المكتب جنوب جيلة بمسافة ثلاثة اميال او اقل بل بعض قراها تطل على ذي جيلة .

عشرين وسبعماية عقيب وصوله من حج وله اولاد جماعة تفقه منهم اكبرهم يحيى مولده سنة اربع وستين وستماية تفقه بابيه غالباً ودرس باماكن عدة منها المصنعة بسير وادركته ايام قرأتى بها يدرس في بعض مدارسها التي احدثها الوزير البهاء ثم درس بمدرسة الحرة حلال بنخلان المقدم ذكرها ثم انتقل الى مدرسة ضراس فلم يزل بها حتى توفي غريباً في البحر قاصداً الحج وذلك برمضان سنة ثمانى عشرة وسبعماية وابنه ابو بكر قد ذكرته في اهل جبله .

ومنهم عبد الرحمن ومولده سنة ثمانى وسبعين وستماية وخلفه في مدرسة البرحة بعد ان كان درس قبل ذلك بمدرسة مدية<sup>(١)</sup> وتوفي على منتصف شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعماية والغالب عليه وعلى اخوته وهم جماعة الخير وسلوك طريق الاخيار وانما ذكرت من علمته تفقه منهم وقد ذكرت ابا بكر انه درس بجبله مع ذكر فقهاائها وليحيى ولد صالح ذو عبادة يعرف بالجنيدي .

ومن قرية السرائم ضبطها بتشديد السين المهملة بعد الف ولام ثم فتح الراء ثم همزة مكسورة بعد الف ثم ميم<sup>(٢)</sup> بها قوم ينسبون الى ذي رعين الحميري منهم في القرية المذكورة الان فقيه اسمه ابو بكر ابن علي بن ابراهيم مولده رجب سنة اثنتين وثمانين وستماية وتفقهه بابي بكر بن ابي الرجاء مقدم الذكر واخذ عن غيره قدمت القرية اليهم مراراً فقرأ عليّ كتاب المعين ورأيت ذاكرا للفقهاء مذكراً به ووالده واخوه محمد رجلا ن خيران يقرآن القرآن ويكثران عبادة الله تعالى وبها صبر على اطعام الطعام وتوفي والده باحدى جمادى سنة ثمانى عشرة وسبعماية على الحال المرضي .

ثم توجه نعيمة المسواد التي تقدم ذكرها ومنها في بلد صهبان العرب المعروفون بموضع يعرف بالعرمه بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح الميم

---

(١) بمدرسة «مدية» من «ب» ومدية قرية اعلا وادي ظبا مغبولة كثيرة البنايع والرياحين والبقول والمدرسة لا تزال عامرة وهي بكسر الميم وسكون الدال والياء المثناة من تحت ثم هاء .  
(٢) السرائم : كما ضبطها المؤلف قرية كبيرة عامرة من عزلة المكتب من اعمال مدينة ذي جبله منها في الجنوب وغربي المحجة الى اب في وادي شبان .

وسكون الهاء (١) كان به فقيه اسمه محمد بن محمد بن سليمان بن حميدة الصهباني ابنتي والده اوجده مدرسة جيدة بالموضع وكان يستدعي المدرسين اليها فيدرسون بها فكان هذا عمر يقرأ عليهم حتى تفقه ثم صار يحسداهم بعد ذلك وينكد عليهم تفتيراً لهم عنها وطلبوا للاستيلاء عليها حتى ذكر انه افحش على رجل اسمه ابو بكر بن غازي كان رجلاً صالحاً ممن اخذ عن الحضارم بتهامة وعن علي بن الحسن الاصابي فلما طال ذلك عليه دعا عليه فلم يكذ يفلح بها وفارقها الفقيه ولبت مستولياً بعده على المدرسة ايما فأوقع الله بينه وبين اهله شرا نفر منهم تخشياً من القتل وصار الى قرية الجبائي المقدم ذكرها فدرس بمدرسة اسد الدين ثم انتقل الى بلد بني ناجي فدرس معهم بقرية المخادر مدة ولما قام المويد واقام في القضاء والوزارة بنو محمد بن عمر جعلوه مدرسا بالنجمية بذى جبلة وصار شيخ بلده يركب وبين يديه الشفاليات والسلاح كعادة جنس بعض اهله الذي كان يتخشى منه واخاف بعضاً وما احسن قول ابي الطيب المتنبى : -  
والظلم من شيم النفوس فان تجرد ذا عفة فلعله لا يظلم  
ولم يزل كذلك حتى توفي ببلده لبضع وسبعماية .

ومنهم عبد الرحمن بن ابي بكر ابن سبأ الشعبي تفقه بمحمد الاصبحي وتزوج بابنته وهو وصيه ومنصوبه على اولاده وولى قضاء بلده من قبل بني محمد بن عمر مدة ثم انفصل عنه ثم توفي في شعبان سنة احدى وعشرين وسبعماية . . ومن عدن المناصب ابو (٢) الخطاب عمر بن احمد تفقه بعمر بن سعيد واخذ عنه وشهر بصحبته وهو صاحب رؤيا صاحب المقداحة حين سأل

(١) العرمة : كما ضبطها المؤلف الا اخرها فعل حسب العوامل وهذه اليوم خراب وتقع في معشار هدفان نعيمة : صهبان بين السرعرش والمسالقة وما يحمل اسم العرمة كثير ذكرناها في المعجم .

(٢) عدن المناصب لا تزال عامرة وتسمى عدن الاشلوح لعرب يسكنونها وتطل على وادي نخلان من الشرق .

من استخلف فقال الخضر ولم التحقق تاريخه . . وهذه القرية اخر من علمت<sup>(١)</sup>  
بها الفقهاء من نواحي المخلاف بالجهة الشرقية .

ومنهم في الجهة الغربية<sup>(٢)</sup> مواضع منها ناحية ريمة المناخي التي تقدم ذكرها  
فقد تقدم ذكر من ذكره ابن سمرة واما المتأخرون فجماعة منهم عبد الله بن علي  
بن عبد الله بن عثمان بن احمد الخطيب كان فقيهاً محققاً أخذ عن عبد الله بن  
زيد وكان مسكنه قرية البرحة وبها توفي .

ومنهم ابن عمه يحيى بن احمد وكانت معرفته نحواً من معرفة ابن عمه عبد  
الله وتفقه أيضاً بعبد الله بن زيد واخر من شهر منهم احمد بن عبد الرحمن بن  
الفقيه عبد الله بن علي وكان ذا مسموعات واجازات وكان اخذه لذلك عن جده  
عبد الله وكان عابداً زاهداً ورعاً وكانت وفاته على طريق مرضي في آخر المائة  
السادسة .

ومنهم محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن  
محمد بن احمد بن عبد الله وربما اخذ عن ابن عمه مقدم الذكر في اهل المصنعة  
ودرس بتعز ثم عاد بلده فتوفي سنة اربع وسبعماية وورد الى الناحية جماعة منهم  
ابو بكر بن محمد العماري اصله من حضرموت وكان يسمى بالعودري اذ قدمه  
الى ريمة من بلاد العوادر وقراءته على عبدالله بن علي وبه تفقه عبدالله بن اسعد  
الحذيفي وكان سكن قرية الماجل<sup>(٣)</sup> من ريمة وبها توفي .

ومنهم محمد بن اسعد بن الحسن بن شريك جد الصباحي ثم الحميري  
نسباً وهو يشهر بين اهل وقته بالحميري وكان فقيهاً فاضلاً خصوصاً من الادب  
درس بمدرسة الحمادي<sup>(٤)</sup> وهي مدرسة لبعض مشايخ بني ابي المعالي الخرازين

(١) كذا في « ب » وفي « د » ما علمت .

(٢) عبارة « ب » وفي الغربية مواضع منها ناحية ريمة .

(٣) قرية الماجل : تحمل هذا الاسم الى هذه الغاية وتقع شرقي شمال المديخنة في عزلة حليان من  
الكلاع وسميت قرية الماجل لان فيها ماجل كبير للماء .

(٤) الحمادي : معروفة الضبط وهي عزله غربي المديخنة ومن اعمالها والحمادي ايضاً قرية كبيرة من =

وكانت قرأته بزبيد وعنه اخذ جماعة منهم الغيثي من وصاب ومحمد بن عثمان الوهبي الوزيري واحمد بن علي النجار وغيرهم وكانت وفاته بالقرية لبضع وتسعين وسبعماية ولا عقب له . . ثم صار العلم في طبقة متأخرة يوخذ عن جماعة منهم عبد الله بن اسعد الحذيفي نسبه الى قوم يقال لهم الأحذوق منهم جماعة هنالك كان فقيهاً فاضلاً تفقه بالعماري مقدم الذكر سكن قرية الحصبانيين<sup>(١)</sup> وكان صبوراً على إطعام الطعام وإكرام الأنام عظيم العبادة إلى أن توفي بالقرية سنة إحدى وعشرين وسبعماية .

ومن الناحية ثم من جبل ثومان المقدم ذكره الاخوه المباركون هندوه وعلى وعبد الله وعبد الرحمن بنو عمر بن مسلم الخولاني مولده ليلة الجمعة العشرين من رمضان سنة سبعين وستماية فهندوه وعبد الله اكثرهم تفقهاً في « جبا » وعلى وعبد الله اشتغلا بالقرآن فعلي مبارك يقرأ للسبعة المقارى وعبد الرحمن قرأ لشيخين وغاب غيبة منقطعة الى الان لم يعلم خبره ، ولما اخرب المؤيد بلاد خولان<sup>(٢)</sup> بسعاية وزراية اليهم هرب المذكورون عن بلدهم الى « جبا » ونواحي الدملوة فهندوه لما تفقه عاد بلده واخوه عبد الله سكن بقدس بقرية الذخف : بفتح الذال المعجمة بعد الف ولام ثم خاء معجمة ثم فاء<sup>(٣)</sup> وتوفي بها منتصف ربيع اخر نهار الجمعة سابع رمضان سنة تسع وعشرين وسبعماية وهندوه باق ببلدهم يذكر بالدين والفقه والاطعام للوارد واما على فسكن الان بقرية الخناجن<sup>(٤)</sup> يذكر بالخير ومحبة اقراء القران ( حتى خرج معه مقار ثم حصل عليه

عزلة المنار من مخلاف بعدان وفيها سد اثرى قديم يستعمل لهذه الغاية .

(١) لعل قرية الحصبانيين هي ما تسمى حصبان من اعمال الذخيرة قد حققنا الموضوع في المعجم .

(٢) بلاد خولان هذه هي خولان مذخيرة في جنوبها وهي عزلة من اعمال المذخيرة تحمل اسمها لهذه الغاية .

الذخف كما ضبطها المؤلف في عزلة قدس من المعافر تحمل هذا الاسم الى عهدنا .

(٣) الخناجن لعله تقدم ذكرها وضبطها للمؤلف ولكني وقفت على كتاب اللباب في تهذيب الأنساب

لابن الأثير ج ١ - ٣٨٧ ، قال الخناجني : بضم الخاء وفتح النون وبعد الالف جيم مكسورة وفي =



مرض فتزل له هندوه وحمله الى بلدهم فهو بها الى الان على اقراء القرآن وعجبة اهله مبارك الفقه والتدريس والفتوى واشتهر لذلك كله بعد وفاة اخيه هندوه (١) وتوفي هندوه عشية الاربعاء أو يوم الخميس سابع رمضان سنة تسع وعشرين وسبعماية بموضع معتزل به .

وبدمت العلياء (٢) فقيه اسمه احمد بن عمر الحميري تفقه بالحميري المذكور بريمة وكان فقيهاً فاضلاً زاهداً ورعاً ذا عبادة وامتنح آخر عمره بالعمى وتوفي على ذلك برجب سنة تسع عشرة وسبعماية .

ومن نواحي الجبال الشرقية اذ للعمل بها منتهى قد انتهت منها الى الملحكي وبقرّب منها « مدل » بفتح الميم وخفض الدال المهملة ثم لام (٣) صقع ذو قرى في قرية منها اسمها « الدرام » (٤) فقيه اسمه موسى بن محمد بن عون تفقه بصالح عمر السفالي وعلي الصريدح وبعض فقهاء تعز يذكر عنه جودة نقل الفقه والخير والدين نظيف الفقه ومنها « بنا » بفتح الباء الموحدة والنون ثم الف (٥) وهو قطر متسع يجمع قرى كثيرة وهو اسم لغيل جاء الى بلد ايين كان بها جماعة منهم عبد الله بن محمد بن ابي السعود ابن القرين ويلقب بعبد الله القرين ، وكان فقيهاً صالحاً زاهداً ورعاً وهو الذي ذكرت كان يصحب علي بن يحيى الامير المذكور (٦) وكان من ذرية القرين (٧) - متورعا مشهوراً بالدعاء المستجاب وله ذرية بتلك الناحية يتسمون بالفقه ومنهم من هو فقيه يستحق

---

اخرها نون وهذه النسبة الى خناجن وهي قرية من المعافر باليمن منها ابو عبد الله بن احمد بن عبد الله بن ابي الصقر الدوري الخناجي عن ابي العباس احمد بن ابراهيم الاموي روى عنه ابو القاسم الشيرازي . وكذا في ياقوت ناقلاً عن الحافظ السمعاني .

(١) ما بين القوسين من « ب » وساقط من « د » .

(٢) دمت هذه هي في الافبوش من بلد الكلاع : العدين وقد تقدم ذكرها .

(٣) مدل لم نعثر عليها بعد البحث المتواصل ورغم انه صقع لا يندرس .

(٤) الدرام لا ندرى بالدال او بالذال المعجمة ولا نعرف عنها شيئاً بعد البحث .

(٥) تقدم ذكر بناء وانظر الاكليل ج ٢ - ٣٤٣ ، وصفة جزيرة العرب - ص

(٦) هو العنسي المتقدم الذكر ويأتي للمؤلف مزيد ذكر له .

(٧) كذا في الأصليين ولعلها القرينين : بزيادة ياء مثناة من تحت نسبة نسبة الى القرية بطن من عنس انظر =

بالتسمى وكان تفقه القرين بفقيه من « الخ » اسمه احمد بن ابي بكر بن المبارك ، وهذه الخ : بضم الهمزة وسكون اللام ثم خاء معجمة قرية بعزلة بني قيس (١) ولهذا احمد ذرية ببلده وكان بدار نهد (٢) جماعة فقها منهم سليمان وكان له اولاد جماعة منهم احمد هو فقيه البلد الان توفي سنة اربع وعشرين وسبعماية تقريباً وحاكمها تفقه بمصنعة سير ويذكر بالفقه وشرافة النفس وعلو الهمه وكان له اخ اسمه محمد اجتمعت به في المصنعة ايام قراتي بها فرايته كاملاً وتفقهه بابن الرسول وباهل المصنعة .

ومن عزلة بخال : بفتح الباء والحاء المعجمة ثم الف ثم لام (٣) فقيه الناحية في عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعماية وهو اسمعيل بن احمد بن محمد بن سليمان المسلي (٤) نسباً والخلي بلداً (٥) نسبة إلى قرية بحجر تعرف بخلة : بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وفتحها ثم هاء ساكنة (٦) تفقه أولاً بعمة الآتي ذكره ثم

الأكليل ج ٢ - ١٦١ ، وقد نسب للمؤلف ذكر قبيلة القرية .

(١) سبق للمؤلف ذكر الخ وضبطها وهنا نعيد ما انتهى بنا البحث عن هذا البلد الذي عثرنا عليه بعدلاي شديد واتضح لنا انها في بني قيس خبان « شرقي قرية الذاري » المشهورة اليوم والخ اليوم أنقاض وخراب وتسمى في الحالة الراهنة « بلخ » بالياء المثناة من تحت ولام ساكنة وخاء معجمة وبجانب الخ هذه المصنعة المشهورة اليوم مصنعة بني قيس وفي هذه المصنعة اثار قديمة بحاجة الى التنقيب عنها وكان المذهب الشافعي قد توطن هذه الأصقاع من قديم في ابان ظهوره واليوم يتمذهبون بالفقه الزيدي وربما قد غزتهم السنة وبنو قيس عزلة تحتوي على عدة قرى منها الصرم الذي منه العلامة القاضي يوسف صاحب الثمرات وصاحب الزهور وما يحمل اسم بني قيس كثير ذكرناها في بعض تواليها وفي المعجم .

(٢) كذا في الاصل ولا نعرف عنه شيئاً وفي تساوق الكلام اضطراب ورحم الله الجندي فلقد ابعد ارقالاً .

(٣) بخال : كما ضبطها المؤلف وذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب ص ١٧٩ وهي من الشعيب شرقي جنوب قعطبة .

(٤) المسلي : نسبة الى مسليه من مراد ثم من مذحج .

(٥) النسبة الى بخال المذكورة بخالي أو البخلي كما ذكر الجندي ثم قال نسبه إلى قرية بحجر تعرف بخلة واعتقد ان ثم سقط فيخال وخاله موجودتان فليراجع .

(٦) خلة : كما ضبطها المؤلف الا سكون الهاء فعلى حسب العوامل وسماها الهمداني في صفة جزيرة =

محمد الاصبحي ثم بتلميذه ابي الحسن ثم بابن الرسول واخذ عن صالح بن عمر وغيره وليس في الجبال تلك التي هي شرقي الجند الى ان يدخل الداخل بلد الشرق السرو فقيه مفتي يشهر بالفقه والتحقيق له غير هذا كانت وفاته يوم الإثنين لعشر بقين من شعبان سنة اربع وعشرين وسبعمائة بلغ عمره خمساً وستين ومن ذلك قرية الخ المقدم ذكرها بها فقيه اسمه موسى بن احمد النقيب اصل بلده السرو الا تي ذكره وكان والده بقيه فقراء موسى بن الزعب فقدم هذا علي اسمعيل بن محمد وتفقه به ثم قدم ذي السفال فاخذ عن صالح ابن عمر ايضاً وهو فقيه يذكر بالخير . . ومن النواحي المعدودة بلد حَجْر وهي علي مرحلة من جهة شرقي الجند بها قرية تعرف بالردع : بفتح الميم بعد الف ولام ثم بعدها راء ساكنة ودال مهملة مفتوحة ثم عين مهملة ساكنة<sup>(١)</sup> فقيه اسمه محمد بن ظفر السميري نسباً والقراي بلدا يقال حج فادرك الشيخ ابا العباس المغربي<sup>(٢)</sup> بالطايف فحصل له نفس وتحكيم كان ابوه خراساً<sup>(٣)</sup> لبعض ظلمة البلد فعلمه القرآن فخرج مهاجراً لابويه اذ لم يعجبه امرهما وكان من العارفين اهل الكرامات والرياضيات والسياحات والتفرد بالخلوات وكان يصلي غالب الفرائض مراراً ولا يدرى احد ما السبب في ذلك حتى قدم عليه محمد بن عبد الله صاحب المقروضة المذكور اولا زائراً له فصليا جميعا فريضة ثم قال ان هذه لم تقبل فاخذ بنا فاعاد واثنان فقال قبلت والحمد لله فعلم الناس في ان ذلك هو السبب في ذلك وانتفع الفقيه محمد به وتهذب وارتاض واخذ عنه الطريق واظنه شيخه في =

العرب اخله بهمزه في اوله وهي تحمل هذا الاسم لهذه الغاية وكذا في الاكليل ج ٢ - ٣٤٨ .  
(١) الردع : لم تكن ساكنة اخر الحروف بل على حسب العوامل والقرية لا زالت تحمل اسمها جنوب قعدة من مخلاف حَجْر .

(٢) المغربي / لا اعرف له ترجمه والطايف تقدم ذكرها ومشهورة .

(٣) الخراس : المخمن الذي يقدر غلة الثمار وكان في الاصلين بالسين المهملة فاصلحنه .

المجاهدة والعجيب ان بلده بني حبيش<sup>(١)</sup> بلدا بادية قليلة العلم اهلها فرزق هذا علما وسكينة وصلاحا ومن غريب ما حكى عنه ان امرأته فاطمة لم يكن له زوجة غيرها وكانا متصادقين في الصحبة حجامعا ولبثا بمكة والمدينة سبع سنين مجاورين فذكروا ان احدهما قال للآخر احب ان نتعاهد على ان من مات احد منا لم يتزوج الاخر بعده فتعاهدا على ذلك فقدر موته قبلها . فلما انقضى حدادها<sup>(٢)</sup> وصل يخطبها جماعة من اعيان البلاد وكانت من عرب كثير فكرهت الزواج موافاة لعهد المذكور فحضر تلميذه وصاحبه الشيخ مبارز بن غانم ان يتزوجها وقد صار له صيت عظيم فارسل الى اهلها بذلك فاجابوه لكونه المذكور بعد الفقيه بالدين والصلاح واقبال الناس عليه واوعده الى حيث هي قاعدة في القرية معتكفة على قبر الفقيه اذ هو مقصد من المقاصد المشهورة للتبرك كما سيأتي فواجههم الشيخ اليها فقال اهلها اختاري اما ان تتزوجي مبارزا او تروجين معنا بلدنا فاخترت مبارزاً بشرط ان لا ينقلها عن موضعها ثم اتعدوا للزفاف ليوم معلوم يأتي الشيخ ذلك اليوم فيبينما هي تتهياً إذ غفت اعفاء ثم استيقضت فزعة وعندها كركان<sup>(٣)</sup> للفقيه يلبسه في حياته واوصى ان يدفن معه فقالت ابعدوا عني هذا الحنا وجميع الة العرس ثم اخذت الكركان وجعلت تبكي وتقبله وتقول المعذرة الى الله ثم اليك يا ابن ظفر فلا تاخذ علي فاني مقهورة فاجتمع اهلها حولها ثم سألوها عن سبب بكائها فقالت اما تعرفون ان هذا كركان الفقيه وانه دفن معه فقالوا بلى فاقبلت عليهم وقالت رأيت<sup>(٤)</sup> الفقيه في النوم فقال امتنعي وقولي

(١) بنو حبيش : هي التي تسمى الحبيشة من اعمال دمت ذي رعين ومن بلد رداع .

(٢) اي عدتها وفي ( ب ) اقرائها .

(٣) الكركان : بتشديد الكاف : من معانيه الحمل والكساء ولعلها ارادت الكساء وهو يستعمل الى

اليوم في بعض المناطق اليمينية أو هو ما يسمى الكرك في لغة ذمار وصنعاء وهو معروف .

(٤) الليلة في « ب » .

لهم بيني وبين الفقيه عهد على ان من سبق صاحبه بالموت لم يتزوج الاخر بعده  
 وانني كنت استحييت ان اذكر لكم ذلك ولما كان هذا الساعة اتاني الفقيه وعاتبني  
 وقال يا فلانة ما هكذا يفعل من يعاهد على شيء لا يتم به فلما اعتذرت منه  
 بانكم اكرهتموني قال لا عليك امتعي وقولي هذا الكركان امارة من الفقيه  
 اليكم لا تكرهوني وعرفوا مبارز يطلقني<sup>(١)</sup> يذهب رباطه فاخرج الكراري مبارز فحين رآه  
 عظم عليه فلما اخبروه عاد مسرعاً الى رباطه . فلم تكد تطل مدته وكانت وفاته  
 اعني الفقيه بالقرية المذكورة لم اتحقق تاريخه يقال انه مات لم يبلغ الاربعين السنة  
 فهو الى الصغر اقرب وقد بلغت تربته قاصداً زيارته واقمت عندها اياماً وهو  
 بمسجد والى جنبه امراته وبيركته ما زالت قريته محترمة ما قصدها احد بسوء الا  
 خذله الله ولم اجد بتلك الناحية مزاراً اكثر من تربته قصد الزيارة وقضاء الخواجج  
 التي تطلب من الله تعالى وكثرة النذور لها . وفي ليلة الرغائب من رجب يجتمع  
 عندها خلق ناشر وفي الموضع امرأة من ذرية الفقيه تقوم بقراهم وقرا من يرد على  
 سائر الزمان ومتى اخذت تراباً من تربته شممت فيه المسك والسبب بسكانه  
 المردع انه ورد وهو شاب الى القرية فوجد ثلاث بنات قد طلين وجوههن  
 بالشاب<sup>(٢)</sup> فسلم عليهن وقال من كانت تحب الله ورسوله زالت عن وجهها ما  
 عليه فبادرت احداهن وازالته فدخل حبها بقلبه ودخل القرية وسأل عن وليها  
 وتزوجها ثم سكن معهم والقيت بينها المحبة وهم يعرفون بال سعيد وعاشت  
 بعده دهرأ حدث لها منه ابنة سمتها شريفة ولدت لها بعد موته والمرأة التي  
 ادركتها قائمة بالموضع ابنتها توفيت اخر سنة احدى وعشرين وسبعمائة رابع  
 الحجة

(١) ارى ان هذه الحكاية من كيد النساء والله اعلم بالسرائر وحسن الظن اولى فلها نظائر كثيرة تحكيها  
 العامة في متدياتهم ومجالسهم ولولا ضيق المقام لاوردت من تلك القصص ما يضحك ويعجب .

(٢) كذا في الاصلين ولعل الشاب هو الشب بخلط بين انواع من الاصبغة تظلي به النساء وجوههن او  
 التي تبيأ للزوج ومثله الهرد والحسن ولتقي وجهها من حرارة الشمس وللجمال .

وقد عرض مع ذكره ذكر الشيخ مبارز بن غانم الزبيدي من بطن منهم يقال لهم آل سليمان نسبة الى زبيد القرى قبيلة من العرب (١) فكان الفقيه محمد بن ظفر المذكور اولا اذا وصل بلدهم على قدم السياحة يجتمع بمبارز هذا فيريد أن يعزمه فلا يريد الفقيه فيسأل فيقول انت لا تصلي ولا تعرف الحل من الحرام فيقول علمني وانا اقبل منك فعلمه الفقيه ذلك وصار يتخلى مع الفقيه بخلواته ويرتاض برياضته حتى صار منه امر عظيم وصار صاحب كرامات ومجاهدات وهو مع ذلك على عادته من ركوب الخيل والتخلي بالمشيخة العربية والصوفية ثم بعد ذلك انتقل الى مرخزة قرية يقال انها في ضحضاح حجر لعرب يقال لهم (٢) الى ذى نهد فابتنى رباطه على قرب منهم وكان قد ارتحل الى ابي فادرك الشيخ احمد بن الجعد فصحبه ولبث ينظره اياما فاعجبه حاله وربما كان ذلك باشارة الفقيه محمد بن ظفر وربما كان معا فنصبه الشيخ شيخا واحسن اليه واستاذنه في بناء الرباط بمرخزة فاذن له فابتنا رباطا واسعا حسنا لم اجد في تلك الناحية ما هو اوسع منه وسكنه حتى توفي وكان صاحب كرامات وافادات وقبره بالرباط المذكور ولم التحقق له ولا لابن ظفر تاريخا مع انني قدمت بلدهما واقمت عند تربة كل واحد منهما اياما فلم اجد لذلك علما لكون اهل بلدهما جهالة لا يعرفون شيئا ولهذا مبارز ذرية في الرباط المذكور قائمون بالوارد وهذه حجر تتصل بجبل يقال له جُحاف بضم الجيم وفتح الحاء المهملة ثم ألف ثم فاء احد جبال اليمن المشهورة (٣) به فقهاء اخيار يقال لهم الأهزون (٤) نسبة إلى جد لهم اسمه هزان بخفض الهاء وفتح الزاء مع التشديد ثم ألف ثم نون شهر منهم أولا مسافر عرف

(١) زبيد : بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وضم الياء المثناة من تحت اخره قبيلة معروفة انظر الاكليل

ج ١ ص ٢٣٩٥ طبع ثانية والقرى نسبة الى القرية المتقدم ذكرها قريبا .

(٢) مرخزة بفتح الميم وسكون الراء وفتح الحاء المعجمة وفتح الزاي ثم هاء بلدة من حجر غربي قطبية وعلى الطريق إليها وبها حمام طبيعي يقال له حمام مرخزة . وقد تقدم ذكرها فيما أظن .

(٣) جحاف : كما ضبطها المؤلف لا يزال يحمل هذا الاسم في الجنوب الغربي من قطبية والكلام عليه يكثر وفيه قرى ومزارع كثيرة انظر المعجم .

(٤) الاهزون : لهم بقية في وطنهم هذا كما اخبرني الثقة .

بذلك ولد بمكة مسافراً به أبواه وتبعه جماعة متأخرون .

منهم محمد بن سعيد وابن الخضر فمحمد تفقه باهل جبا وابنه تفقه بمصنعة  
سير على ابن الاصبحي وكان فقيهاً ورعا توفي بشوال سنة سبع وسبعماية وكان  
له اخ اسمه عمران تفقه بمحمد الاصبحي كان فقيهاً ورعا فرضيا .

ومنهم محمد بن علي عم الفقيه اسماعيل ويجمعها علي يعرف بالشافعي  
تفقه باحمد بن جديل بسهفنة وباسماعيل الحضرمي بتهامة وعاد بلده فتفقه به  
ابن أخيه اسمعيل المقدم ذكره في بدو أمره ثم عرض له أن يسلك طريق العبادة  
والزهادة فابتنى رباطاً بموضع يقال له رحبان<sup>(١)</sup> وانفق ماله على وارديه ولم يزل به  
حتى توفي ولم اتحقق تاريخه وله اخ اسمه احمد هو ابو اسمعيل المقدم الذكر تفقه  
بتهامة على الفقيه اسمعيل الحضرمي وبه سمي ولده المقدم ذكره وذكر ان ببركة  
دعائه حصل لاسمعيل ما حصل وذلك انه اخبره بولادته فان اباه سماه بذلك  
تبركاً به فقال الحضرمي بارك الله فيه توفي بالخ : بمصنعة بني قيس سنة ثلاث  
وستين وستماية تقريباً .

ومنهم عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن عبد الرحمن بن مقبل بن اسعد بن  
علي بن ابي الهيصم اليزني نسبة الى عرب يقال لهم الايزون : بفتح الهمزة  
وسكون الياء المثناة من تحت وضم الزاي وواو ونون مولده لعشر مضين من شعبان  
سنة أربع وثلاثين وستماية كان مسكنه قرية من حجر تعرف بذى حران<sup>(٢)</sup> بضم  
الحاء المهملة وفتح الراء مع التشديد ثم الف ثم نون وهي باخر حجر واسفل  
جبل جحاف ثم انه ابنتى قرية على قرب منها وبسماها الظاهر ضد الباطن  
وقدمت عليه وهو بها آخر سنة ثلاث عشرة وسبعماية كان للفقيه عبد الرحمن أخ  
اسمه احمد بن علي وهو اول من تفقه بهم تفقهه بابن جديل احمد مولده يوم

(١) رحبان : لا يزال معروفاً بهذا الاسم قرب الضالع وهو من جحاف وما يحمل اسم رحبان ذكرناه  
في المعجم .

(٢) ذى حران : كما ضبطها المؤلف وقد ينطق بها اليوم بكسر الحاء المهملة وهي قرية كبيرة عامرة .

الاربعاء لثمان بقين من ربيع الاخر سنة ثمان وعشرين وستماية وبالقرية من قوم هذا الفقيه جماعة منهم محمد بن احمد بن عبيد عرف بالشامي اذ حملت به امه في طريق الحجاز تفقه بابن رسول وغيره وعلي بن سالم بن مقبل يجتمع مع عبد الرحمن بمقبل قرأ على الجعميم بسهفنة وتوفي بذى السفال طالباً للعلم وابن اخيه احمد بن ابراهيم بن مقبل بن سالم قرأ على مسفر بلحج وعلى ابن المقرئ بعدن وكان فيه عصبية لأبناء الجنس وحمية وتوفي اول سنة ثلاث وسبعماية وقبر بموضع مرتفع من ذي حران اسمه مويران<sup>(١)</sup> وكان له اخ اسمه محمد لقبه بمسفر محبة لشيخه تفقه باسمعيل الخلي وتوفي اخر سنة اثنتين وسبعماية فقبر بالمسجد الذي به عبد الرحمن وكان رجلاً مباركاً من اهل المروات والحميات على ابناء جنسه والدين وذكر في ذلك عدة مناقب قدم سهفنة واخذ عن فقيها ابن جديله احمد مقدم الذكر وعن ابي الخير بن منصور وسيط الواحدي وصالح بن علي الحضرمي وكان يروي عنه واليه هاجر ولد شيخي ابي الحسن الاصبحي من الذنبتين فوسعه وانسه واهله سنين عدة جزاه الله خيراً وتوفي بذى حران وقبر مع اهله في سنة ثمانى عشرة وسبعماية .

ومنهم علي بن احمد اخو اسمعيل تزوج بابنة عبد الرحمن المذكور انفا وله ولدان متفقهان محمد وابراهيم فمحمد اخبر ان ميلاده سنة (٦٧٤هـ) ثم لقيت محمد فأنس ورحب وميلاده سنة ٦٨٣ وسكن معه وهو فقيه البلد بالحكم على وجه الصلح يذكر عنه شرف النفس .

ومنهم ابو الخطاب عمر بن عيسى بن محمد بن سليمان المسلي ثم العامري مسكنه العقلة : بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح اللام وسكون الهاء<sup>(٢)</sup>

وموقعها قرب الضالع واسفل جحاف والا يزون ذكرهم الهمداني وقرية الطاهر هنالك .

(١) مويران لا يعرف ضبطه ولا مكانه .

(٣) العقلة : كما ضبطها المؤلف قرية من الشعب شرق جنوب قعدة وفيها اثار حميرية وهي غير مسكنة الهاء .



كان فقيهاً متادبا راويا للشعر قائلاً له عارفاً خيراً ديناً مقبول الكلمة في بلده توفي سنة الخصاصة العظماء وهي سنة اثنتين وسبعماية ومن بلد بني حبيش ثم من قرية القائمة<sup>(١)</sup> عمر بن محمد بن مسعود بن يحيى بن محمد بن مبارك المري تفقه بشيخنا ابي الحسن وقبله بشيخه محمد وبابن رسول ودرس بمدرسة شنين التي تقدم ذكرها في بلد السحول وكان يختلف بين بلده والسحول الى ان توفي على ذلك مقتولاً من بعض قطاع الطريق وذلك سنة ثلاثة عشرة وسبعماية فعمل شيخ البلد بلزم القاتل وجاؤا به الى تربة الفقيه في يوم ثالث واستدعى بولد للفقيه صغير فسلم له فاسا وقال اضرب به هذا فهو قاتل ابيك فضربه حتى قتله بعد ساعة لصغره وهذا الشيخ رجل خير من اعيان مشايخ الوقت اسمه معوضة بن محمد بن سعيد شيخ باق مالك لمدينة القائمة يذكر بالدين وكثرة الصيام والقيام والصدقة والعدل ولو لم يكن له من الخصال المحمودة الا اخذه بثار الفقيه هذا كيف وهو يذكره بالدين والعباد ومحبة العلماء والصالحين واطعام الطعام .

وفي مدينته جماعة من الفقهاء منهم بنو العسيل خطباء المدينة .

ومنهم في عصرنا موسى فقيه الخطيب بها اليوم وهو اخو يوسف<sup>(٢)</sup> وليوسف ولد اسمه علي . . وعلي بن احمد بن عبد الله بن جابر له مشاركة بالفقه ومن غيرهم ابو بكر بن عبد الرحمن تفقه بعلي بن العسيل وباسماعيل بمصنعة سير ذاكراً للفقه وهو امثل حكام تلك الناحية في معرفة الفقه والوادة من قبله وكان ايضاً يعد فقيهاً . . ولاي بكر أخ اسمه احمد يذكر بالفقه والدين اخبرني ان مولده رجب سنة ثمانين وستماية وان اخاه قبله بست عشرة سنة ومن هؤلاء الفقيه عمر بن عمران الحبشي كان مدرساً بالجبابي .

(١) بنو حبيش : هي الحبشية اليوم وقد تقدم ذكرها وليست بحبيش الذي يقال له جبل حبيش من الكلاخ وبلاد اب والقائمة التي في الحبشية قائمة اهله بالسكان وتقع ما بين دمت والمقرانعةاصمة الملك عامر ابن عبد الوهاب والغراس قد تقدم ذكرها .

(٢) « أخو » زيادة من ب »

ومنهم أحمد بن سفيان بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن سليمان بن جابر كان فقيهاً صالحاً « تفقه بعبد الرحمن العقبى وبعلي بن العسيل توفي بالقائمة اوآخر سبعمائة تقريباً وفي القائمة فقيه اسمه احمد بن علي كان فقيهاً مقراءً صالحاً زاهداً<sup>(١)</sup> لم يتأهل توفي على ذلك وابو بكر يفوقه بالجميع مع زيادة الخلق الحسن وشرافة النفس ولم اسمه ابا بكر الاعلى طريق الحكاية اذ لا يعرف عند اهل بلده إلا بذلك على عادة كثير من عرب اليمن كما يفعل الحضارم يقولون با فلان با فلان با فلان . اغلبهم كما وجدناه في اسماء الانصار حين سمعنا سيرة ابن هشام .

ثم من هذه القرية حتى ترد بلد السرو لا تكاد توجد فقيهاً فمن الفقهاء بالسرو<sup>(٢)</sup> البيت المشهور ببيت الزعب اولهم عمر المبارك بن مسعود بن سالم بن سعيد بن عمر بن علي بن احمد بن ميسرة بن جعفر على وزن فعل مكسور الفاء ساكن العين ثم فابعددها ولذلك يقال لهم الجعفيون<sup>(٣)</sup> كان هذا عمر فقيهاً واعظاً يعرف بصحبة الفقيه سفيان الابيني «الاتي ذكره»<sup>(٤)</sup> وكان رجلاً كبير القدر شهير الذكر حج وزار الضريح فذكروا انه قام في حرم الرسول ﷺ بمدحه ومدح صاحبيه وغالب اهل المدينة رفضة يكرهون ذكر الصحابين<sup>(٥)</sup> فذكروا انه لما فرغ من ذلك وقعد قام اليه رجل يدعي انه شريف ويرى انه من اكابر اهل المدينة

(١) ما بين القوسين من « ب » وساقط من « د » .

(٢) السرو : بفتح السين آخره راء : سبق ذكره وهما سروان : سرو حمير ، وهو يافع ، وسرو مذحج هو ما يسمى بلاد البيضاء انظر الاكليل ج ٢ - ٣٣٩ ، وصفة جزيرة العرب - ١٧٦ ، ١٨١ .

(٣) بنو الرغب : بالراء والعين المعجمة والياء الموحدة آخره باء لهم بقية في بلاد البيضاء وهو الجندي في ضبط جعفر والاصح كما في كتب الانساب واللغة - بضم الجيم وسكون العين المهملة آخره فاء ويقال فيه جعفي زنة كرسى والنسب اليه جعفي : بتشديد الياء وهو جعف او جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج ولهم بقية في مشرق اليمن وشماله .

(٤) سفيان الابيني لعله قد تقدم ذكره ونحقق الموضوع فيما ياتي .

(٥) في « د » الصالحين وهو خطأ والتصحيح من « ب » والصحابين ابو بكر وعمر ، وفي ضواحي المدينة اليوم فرقة تسمى النخيلة نحلتهم التشيع وسب السلف الصالح وهم فرقة من الجعفرية .

فعزمه بان دعاه إلى منزله لما جاء به إلى موضع خلف عدة ابواب أقعده فيها ودخل موضعاً وخرج إليه بسيف محدوب<sup>(١)</sup> وقال له اختر اما ان تدلي لسانك فاقطعها او اقطع رأسك فادلى الفقيه لسانه فقطع منها جزءاً وناوله وقال هذا اجازتك على الفاعلين الصانعين أبي بكر وعمر فاخذ الفقيه لسانه ووصل بها الى الضريح الشريف فشكى حاله بقلبه وذلك اول ليلة فلما تهور الليل اذ به يرى النبي (ﷺ) في المنام قد اقبل ومعه الشيخان فوقف على الفقيه وقال يا ابا بكر اعد على هذا لسانه » قال : فأخذ أبو بكر من يدي القطعة ووضعها على موضع القطع وتفل عليها وقال بحول الله وقوته فعادته<sup>(٢)</sup> قال فعادت كما كانت فمسح (ﷺ) على رأسي وبشي من جسدي ثم صاحبه كذلك ودعوا لي فاستيقظت وأنا متعاف فذهبت إلى منزلي في خير وعافية ثم انه عاد الى بلده فلما كان في السنة الثانية حج فزار فقام بمديح آخر في ذلك الموضع الذي قام به اولاً فلما فرغ قام اليه شاب جميل الخلق فلزم بيده وقال احب ان تتروح معي المنزل اترك بك فلم يخالفه وسار معه فاتي به البيت الذي لا ينكره فتقومت منه نفسه ودخل متوكلاً على الله حتى صار بوسط الدار اذ به يجد قرداً قد ربط الى خشبة بسلاسل حديد فحين رأى الفقيه جعل يتوثب عليه فكاد يقطع الرباط فنزقه الشاب وهم بضربه ودخل بالفقيه الى موضع مبتعد عنه فاتاه بطعام لائق فاكله معاً ثم لما فرغ قال يا فقيه اعرفت هذا البيت قال نعم قال فعرفت القرد المربوط قال لا قال هو الشيخ الذي قطع لسانك وانا ولده وانه نام بعد قطع لسانك مع امرأته فلم يستيقظ ألا وهو يصيح صياح القرد فاسرجنا واتيناه فرايناه قرداً كاملاً فربطناه حيث رأيت وقد تبنا عن مذهبه ومعتقده ونحن نحب الشيخين ومن يجبهما فعجب الفقيه عمر من ذلك وخرج وكانت وفاته بمدينة حصى بموضع يسمى الشعرة<sup>(٣)</sup> قبر هنالك الى جنبه قبر ابيه ابي بكر وجماعة من اولاده وسياتي

(١) تكرر من المؤلف لفظ « محدوب بها ولم اجده فيما لدى من معاجم اللغة ولمعه محدوب .

(٢) ما بين القوسين من « ب » وساقط من « د » .

(٣) حصى لعله قد تقدم ذكرها وانظر الاكليل ج ٢ - ٣٦٢ وصفة جزيرة العرب - واما الشعرة فهي =

له روايات عن شيخه سفيان ذكرهما مع ذكره في اهل بلده وطبقته ولم تحقق تاريخه وكان اولاده جماعة منهم موسى اشتغل بالفقه مدة وذلك بقرية سهفنة على احمد بن جديل ثم ارتحل الى تهامة فتفقه على الفقيه اسماعيل الحضرمي ثم صحب الشيخ محمد بن الفصيح احد اكابر اصحاب الشيخ ابي الغيث فرباه بطريق الصوفية سالكا عارفا وأمره بالعودة الى بلده فكان بها فقيها صوفيا مجاهدا لنفسه وظهرت له كرامات كثيرة وكان يقعد من الطعام السنين إنما يشرب بعد صلاة العشاء قليل لبن بعد أن يخلط به قليل صبر مسحوق هذا دأبه غالب دهره وقيل لأنه كان يستف الصبر ثم بعد ثلاث سفات يشرب ثلاث جرعات لبن .

ومن الغريب ما ذكره له ان ابنه توجع فارادت امه تعمل له قروحا<sup>(١)</sup> فقال ان اعلمي لكل من اولاد الفقراء فروحا فروحا والا فلا تعلمي وكان يقال له جنيد اليمن وعلى الجملة فمناقبه اكثر واجل ان تحصر ثم كان من تاخر عن صلاة الجماعة من اصحابه ضرب ومتى طلع الفجر وهو نائم ضرب ثم لما تحقق من اليهود الخروج عن قاعدة الشرع كتب الى اكابر الفقهاء يستفتيهم في جواز حربهم فافتوه بذلك فقام بحربهم واجابه على ذلك بشر كثير من اهل بلده وغيرهم وكان مركوبه في حربهم حماراً وحشياً فقتل منهم جمعاً كبيراً وسبا حرايم وصغاراً واسلم منهم جمع كثير ثم لما توفي ارتد كثير منهم ولما صار يجارهم تخشى المظفر منه تخشياً كلياً خشية ان يستفحل حربه ولم يزل على الطريق المرضي من المجاهدة وباطنه الى ان توفي في شهر المحرم سنة تسع وثمانين وستماية وكان له ولد اسمه احمد كان على طريق خير لكن مات ابوه وهو صغير فقام ابن اخ لموسى اسمه صوفي بن يحيى بن عمر ولم يزل قائماً بالموضع حتى توفي وقد كبر أحمد وولد الشيخ موسى فقام برباط ابيه حيث كانت قياما لانقا حتى توفي سلخ شعبان من سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة والشيخ موسى وابن اخيه صوفي بن يحيى وولده

بالشين المعجمة : زنه الشعره المعروفة لا تزال عامره شرقي البيضاء .

(١) كانا قوله جمع قرح وهي القرحة وعلى كل فالكلمة تحتاج الى بحث من اهل المحل .

احمد ابن موسى توفوا جميعاً برباط اثعب : بفتح الهمزة وسكون الاء المثلثة وفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة<sup>(١)</sup> والقائم بالموضع موسى بن ابي بكر بن عمر يسكن اثعب . . وكان لموسى ولدا اسمه محمد توفي بعد ابيه بسنة برباط الصفا<sup>(٢)</sup> وكان لموسى اخ اسمه هارون كان خيرا تفقه بالامام اسماعيل الحضرمي وصحبه وغلبت صحبته ومحبته ولم يزل عنده حتى توفي بالضحى وكان له ولد اسمه محمد توفي قتيلاً وقبر بالشعرة مع جده عمر

ومنهم اهل شبوة : بفتح الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الواو ثم هاء ساكنة وهي قرية قديمة وهي بين جردان وبيجان<sup>(٣)</sup> منها فقيه الان اسمه عمر بن محمد يلقب ابا مدرك وصله صاحب شبوة واهدى اليه ابنته لما فيه من فضل وورع فقيهاً مقراً خرج منها جماعة علماء اكابر لم اتحقق منهم غير عمر بن ابراهيم ابن عيسى بن مفلح بن زكريا الافعوى الشبوى نسبة الى الاشر الملقب الافعى احد اكابر اصحاب علي كرم الله وجهه<sup>(٤)</sup> والشبوى بلداً نسبتبه الى هذه القرية المذكورة انفا كان هذا عمر رجلا كبير القدر شهير الذكر تفقه بابن الصوفي من اهل الملحمة مضى ذكره وبعلي بن الحسن الوصابي وارتحل الى تهامة فأخذ بها الفرائض عن ابن معاوية وهو الذي ذكر عن الفقيه عمر بن سعيد ما قدمت ذكره انه قدم عليه وسأله ان يقرئه فاعتذره وارشده الى غيره وهذا الفقيه سكن في اول امره بموضع يقال له الظفر<sup>(٥)</sup> على قرب من بلد الرغب وأتاه الناس من مواضع عدة . وامتحن بقضاء السحول فكان فيه الزاهد المعروف والوزع

(١) اثعب كما ضبطها المؤلف يحتفظ باسمه لهذا الغاية في بلاد الحميقاني البيضاء .

(٢) رباط الصفا هو ما يسمى الرباط يحتفظ باسمه في سرو مذبح بلاد البيضاء ثم في بلاد بني عزان .

(٣) انظر الكلام على جردان وبيجان صفة جزيرة العرب ص ( ٢٠٥ ) و ص ١٩٩ والاول من الاكليل وغيرهما ) .

(٤) الاشر هو الحارث بن مالك النخعي له صحبة وشهرته تغني عن التعريف به وبنو الافعى ذكرهم

الهمداني في صفة جزيرة العرب ص ١٨٢ / ١٨٧ وهم من مذبح ولا اعرف ان الاشر كان

يلقب بالافعى وانما بنو الافعى من النخع التي لها بقية الى اليوم .

(٥)، الظفر يحمل اسمه لهذه الغاية في مخلاف البيضاء .

الموصوف دخلت السحول غير مرة فسمعت اخبار اهله يذكرون من نزاهته وصيانة عرضه وورعه ما يطرب المسلم وينكره المجرم بما لا اشك انه في القضاء الواحد من الثلاثة ثم انه عزل نفسه وعاد بلده فكان ياتيه الناس الى الظفر يقرؤن عليه فممن قرأ عليه محمد بن يوسف الغيثي الوصابي وغيره ولم اقف له على تاريخ واجتمعت بولد له اسمه هارون تفقه بفقهاء جبله فوقف بها مدة وكان فقيهاً فاضلاً بالفقه والنحو واللغة اخذ النحو واللغة عن طاهر العميقي مقدم الذكر وكان يقول شعراً حسناً منه القصيد الذي قاله في شيخنا ابي الحسن الاصبحي وانقطع عني خبره منذ زمن لبعده بلده وقلة المختلف بين بلدي وبلده فلم اتحقق حال ولده ولا حاله وقت تعليقي هذه الاوراق يا فتى وبالقرب من شبوة قرية تسمى عبادة<sup>(١)</sup> فيها فقيه اسمه عمر كان فاضلاً بالقراءات السبع يذكر بالعلم والورع وهاتان القرستان عند كل منهما معدن ملح<sup>(٢)</sup> المعروف بالحمري اندراى . . ومن وادي مجره قرية كان يقال لها كسه<sup>(٣)</sup> فيها فقيهان صالحان هما عبد الرحمن وابو بكر ابناء ابي السعود زميلان لابن رسول عند ابي الخير توفي سنة ثمان وعشرين وستماية من شهر جمادي الاولى . .

ومهم سالم بن احمد بن محمد بن مبارك الشوباني كان فقيهاً جليل القدر وعلى قرب من هذه الناحية الجبل المعروف بجبل يافع<sup>(٤)</sup> بياء مشاة من تحت مفتوحة ثم الف ثم فاء مخفوظة ثم عين مهملة ساكنة وهم قبيل عظيم في اليمن متفرقون واصل الجميع من هذا الجبل وهو الذي ظهر منه علي بن الفضل القرمطي كما قدمنا ذلك فمن الجبل بلد يعرف باليمن بها فقهاء هم بيت دين وفقه ولم ادخل بلدهم ولا بلد السرو فاذا ذكر ذلك عن عيان كما ذكرته في غالب البلاد فاليمن بياء

(١) هذه القرية لا اعرف عنها شياء ولا ضبطها .

(٢) الملح قرب شبوة معروف لهذه الغاية وما بعدها من الكلام غير معروف .

(٣) كذا في الاصول ولا اعرف عن ما ذكر شيئاً .

(٤) يافع مخلاف معروف مشهور في الشرق الجنوبي من اليمن ولا يسكنه الا قبائل من حمير ثم من ذى

رعين ويقال سروحمير انظر صفة جزيرة العرب والاكليل الثاني

مناة من تحت مفتوحة بعد الف ولام ثم ميم ساكنة<sup>(١)</sup> ثم نون بلغني ان نسب الفقهاء بها يرجع الى ربيعه بن عبس بالباء الموحدة ساكنة بين عين وسين مهملتين ويعرفون ببني جدر ثم بال يعلي كنت ايام قراتي بمصنعة سيرسنة تسعين وستماية يقدم كل سنة منهم جماعة اليها احدهم يعرف بيوسف الشافعي وكان يحفظ المذهب غيباً وكان متى قدم عكف الطلبة عليه في المذاكرة وكان فقيهاً حاذقاً خيراً توفي اخر المائة السابعة ببلده وكان قضاة سير يكرمونه وكل من وصل صحبته وبالجملة فكان للطلاب المجتهد تمييز على غيره عندهم واموالده ايضا فهو فقيه بلدهم تفقه بسهفنة على ابن جديل وتقدم الى جبا فتفقه باهلها وهو حاكم بلده الا انني انقطع عني خبره بعد سبعماية وبلغني انه عمي

ومن ناحية الجبل بلد يقال له رخه باسم الطائر المعروف على وزن فعله بلغني أن بها فقيها يعرف بمحمد بن احمد الحضرمي يذكر بانه ذو دين وورع وانه حاكم البلد علمت ذلك الى سنة اثنتين وعشرين وسبعماية وله ولدان هما احمد وعلي يذكران بالخير لا سيما احمد .

وقد انقضى ذكر اهل الناحية الشرقية من بلدي الجند غالباً وبقي منها موضع وهو شرقي جبل سورق به قرية تعرف بالصربي<sup>(٢)</sup> : بفتح الصاد المهملة والراء ثم باء موحدة ثم ياء مناة من تحت قد يعدها بعض من يعد الاماكن من حدود حجر كان بها فقهاء جماعة اهل صلاح وورع قدمتها لنيف وتسعين وستماية فادركت منهم عثمان بن ابي بكر بن منصور الشعبي تفقه بفتيحي تامة ابن عجيل والحضرمي بعد ان بدأ ذلك بفقهاء المصنعة وباهل سهفنة وهو الذي اخبرني عن موسى بن الرغب انه كان يدرس بها ايضاً وهو مشهور بطول الصيام والقيام قل ما يفطر من الايام الا قليلاً كثير الحج توفي بطيبه ودفن بالبقيع بين

(١) اليمين كما ضبطها المؤلف هي المسماه اليوم ( يمن ) بدون الف ولام وهي من اخصب بلد يافع وال يعلي لهم بقية ورخة : كما ضبطها المؤلف بلدة عامرة ورخة ايضاً من نواحي شرقي ( فمار ورخة ايضاً بلده من مراد ورخة ايضاً عزلة من ال عمار اعمال النادرة .  
(٢) الصربي كما ضبطها المؤلف غير معروفة عندي . ثم بعد هذا تحقق أنها من أعمال سورق بخلاف حمر الصردف .

الصحابة رضي الله عنهم في اخر المائة السابعة ولم ادرك منهم غير هذا الفقيه وكان به صمم فلذلك « كان يلقب بالأصم ولم اكن يوم قدمت عليهم عزمي جمع هذا الكتاب بل انا يومئذ مبتدىء بقراءة العلم فلذلك » قصرت عن البحث المحقق وكان قبل هذا عثمان ابن عم له اسمه عبد الله بن علي كان فقيهاً فاضلاً صاحب محفوظات توفي بالقرية قبل قدومي عليهم بيسير وذلك نحو سنة تسعين وستماية . . ومنهم اهل ذاب<sup>(1)</sup> المعروفون بالاحدوق قد مضى ذكر احدهم مع اهل جبا وهو ابراهيم وهؤلاء اخوته فلو كانوا ذريته لذكرتهم حين ذكرته وكنت متشوقاً الى تحقيق حالهم واجتمعت ببعض فقهاءهم وذوى الدين فيهم والمعرفة فسألته ان يبين لي ذلك فقال فهمت من كلام الاهل المتقدمين في كتبهم انه خرج من أحمم البلد الذي تقدم ضبطها وذكرها اربعة اخوة لأمر حدث بينهم وبين اهل أحمم وهم ابراهيم بن اسماعيل المقدم ذكره بجبا ثم علي ومحمد سكننا قننا ذر فمن ذرية علي فقهاء قناذر المقدم ذكرهم وذرية محمد منهم بقية بها يشتغلون بالعلم والرابع احمد سكن بلد ذاب<sup>(1)</sup> بقرية منها يقال لها هزامى : بضم الهاء وفتح الزاي ثم الف ثم ميم مخفوفة ثم ياء مثناة من تحت وهو وذريته المقصودون بالذكر في هذا الموضع وكان فقيهاً فاضلاً به خير ودين واولاد احمد ولدان يوسف واسماعيل فاما يوسف فأولد خمسة منهم ابراهيم حديق والشافعي وعبد الله وعثمان واحمد فتفقه منهم اثنان اللذان ذكرا اولاً تفقه ابراهيم باهله وغيرهم وكانت وفاته ليلة الاربعاء لاثني عشر ليلة بقيت من رمضان سنة اثنتين وسبعين وستماية وأما الشافعي فارتحل إلى تهامة وأخذ عن بعض فقهاء الشويري وعبد الله لا أدري عن من أخذ وعثمان كان يحفظ القرآن من غير فقه ولم يتفقه وأما ابراهيم فكان له ابن فقيه فاضل اسمه عمر كان زميلاً لوالدي في القراءة على

(1) هذه الزيادة من قوله كان يلقب بالأصم إلى قوله مبتدىء بقراءة العلم من «ب» وذاب<sup>(1)</sup> بالذال المعجمة ويقال له اليوم وادي ( ذاب<sup>(1)</sup> ) ثم الف وياء موحدة وهاء اسمه لهذه الغاية وهو من اعمال حر : ماوية وذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب وقرية هزامي عامرة بالسكان والاحدوق بالقاف آخره لهم بقية .



الفقيه ابراهيم ابن عيسى بالجند وكانت له مرؤة وانسانية سافرت اليه أنا والدي من الجند الى هذه القرية فوجدناه رجلاً خياراً من أحسن من يقدم اليه فلبنا عنده اياماً وعدنا الجند<sup>(١)</sup> وكان سبب ذلك حدوث ولد حدث له ولما كان سنة تسعين وستماية عزم على الحج فمر بنا الجند وسار حتى المهجم فعافصه الموت<sup>(٢)</sup> فتوفي ودرج عقبه وكان له اخ اسمه حسين ولي القضاء مكانه وتوفي عليه سنة عشر وسبعماية واما الشافعي فأولد ابناً اسمه علي كان ديناً تقياً توفي شهيداً مقتولاً بعد حفظ كتاب الله تعالى سنة تسع وسبعماية تقريباً وله اولاد يسمون بالفقهاء لكونهم اولادهم وهم عوام واما عثمان فحفظ القرآن غيباً ولم ادركه بعد ذلك واما احمد فكان عامياً لكن أولد ولدين ترجلا وقرأ بعض شيء في الفقه وكانت لهما انفس عصامية واسمها اسماعيل وابو بكر تلقب بالنفيس مولده ليلة الثلاثاء لتسع خلون من شوال سنة ثمان وثلاثين وستماية وكانا معاصرين لابن عمهما عمر لكنه كان يقهرهما بالعلم واطعام الطعام وبلادهم مركبة عليه خاصة<sup>(٣)</sup> والفقه فضله توفياً كلاهما على رأس سبعماية ولهما ذرية ليس فيهما مستحق للذكر بالفقه اذ الغالب عليهم العامية وانما يتولون قضايا حياتهم لعدم من يقوم في اطعام الواصل والصبر على جفا عربها فيصالحون بين من وصل صلحاً مجارياً يتراضى به اهل الناحية فقد بينت حال ذرية يوسف بن احمد مكمل على قدر ما تحققت ولم يبق الا الرجوع الى ذكر اخيه اسماعيل وذلك انه اولد ولداً اسماه شعيباً طلع الى جبلة فتفقه بها بعباس بن منصور وولي الحكم ببلد الاحسون<sup>(٤)</sup> الى ان توفي لنيف وتسعين وستماية ثم خلفه ابن له

(١) ما بين القوسين من الى بلده وعدنا الى الجند من « ب » وساقط من « د » .

(٢) عافصه الموت عطفه وصرعه وكذا عفصه .

(٣) قوله : مركبة عليهم اي معتمدون عليه والكلمة مستعملة الى عهدنا هذا .

(٤) الاحسون : بفتح الهمزة وسكون الحاء وضم السين المهملتين وسكون الواو اخره نون بلده سميت بها عزلة الاحسون وهو ما تسمى اليوم مريس شرقي وجنوب وشمال قعطبة ومن اعمالها والأحسون : بلدة من خولان العالية وللأحسون : بلدة في عزلة البعاند : الكلاع : بلاد العدين غربي المذيخرة .

اسمه يوسف تفقه بابيه ثم توفي وخلف ثلاثة بنين هم محمد وعثمان وعمر تفقه محمد بن التويم في قرآمد وبابن النحوى في تعز وخلف اياه في بلده وتوفي في المحرم سنة اثنتين وسبعماية تقريباً واما عمر فانه تفقه باخيه عثمان وبالفقيه محمد بن عبد الرحمن بذى السفال ونقل التنبيه حفظاً بتسعين ليلة بنهارها ونشأ نشواً حسناً وكان ذا ذهن وفطنة توفي<sup>(١)</sup> في سنة أربع وثلاثين وسبعماية تقريباً وعمره يومئذ خمس وثلاثون سنة واما عثمان فتفقه بصالح بن عمر وارتحل الى جبا فاخذ بها عن عبد الله ابن عمر مقدم الذكر ثم اخذ عن الفقيه اسماعيل الخلي ثم ارتحل الى تهامة فاخذ عن ابراهيم بن علي البجلي صاحب شجينة ثم عاد بلده فهو الان مدرس بها ( وحاكمها والمفتي بها ) سألته عن ميلاده فقال في شهر صفر سنة ثمان وثمانين وستماية وليس في اهله ولا في ناحيته من يستحق الذكر غيره فقيه فاضل بالفقه والقراءة والمواريث والحساب ولولاه لاستحيت من ذكر العابدين بعد عمر بن ابراهيم حديق ولم يزل على الحال المرضي الى ان توفي لثمان بقين من شهر القعدة سنة ( ثمان و خمسين )<sup>(٢)</sup> وسبعماية وخلفه اياه بموضعه في الحكم ومحمد ولي قضاء ذابه وما اليها ( و ابراهيم حفظ القرآن غيباً ولم يقرأ من الفقه شيئاً )<sup>(٣)</sup> لكن حملني على ذلك انه كان فيهم دين وكرم ولقد اخبرني الاديب على عرف باديب ايامه قرية من قرى الأعسروك قد ذكرتها بضبطها حيث ذكرت عبد الله في متاخري من ذكره ابن سمره وكان الاديب المخبر رجلاً مقبول النقل وقرينه المذكورة على قرب من بلد هؤلاء القوم الفقهاء ومع ذلك كان فقيراً يقصد اعيان بلده وقت الحصاد فمن يقصد هؤلاء الفقهاء فحصل من ثم به اليهم انه قدح فيهم واساء القول بهم حسداً له على احسانهم قال فلما قارب وقت الصراب استحيت من الرواح اليهم لما بلغني من قبولهم لقليل المنام وذكرت ذلك للفقيه احمد بن حمزة صاحب الذكرة وهو اذ ذاك يدرس بالظفر كما قدمنا ذلك وشكوت

(١) كذا في الاصلين وهو غلط فاحش اذ وفاة الجندي سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعماية او سنة ثلاثين وسبعماية انظر المقدمة ولعله من النسخ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من « ب » .

اليه وكتب لي اليهم ابياتا على لساني احببت ايرادها لغالب استحقاق القوم لها اذ قائلها فقيه ذو عدالة لا يتكلم الا بما يصح له نقلاً او نظراً غالباً وهي هذه .

ايا عاتبي لم ادر ما أوجب العتبا  
فما كان الا ان اشعتم بانني  
وما كان ذا من شيمتي وخلاثقي  
ولكن وشابي من وشا بنميمة  
وقتات يقتات اللحوم بنفسه<sup>(١)</sup>  
وفي حُجرات قال ان جاء فاسق  
فان كان ذا صدق فجازوا أو اصفحوا  
وما موجب الايذا حتى تصدقوا  
ولا انا فوال ولا انا شاحذ  
لي الفضل ان كفرت عنكم ذنوبكم  
شكوت لاسماعيل اذ لم يفه بما  
واباؤكم ال الحديقي سادة  
ولم يكرم الاضياف مثل جدودكم  
فهلا ورثتم خلقهم مثل رزقهم  
حرام علي الان بعد مقالكم  
اذ ما جفى خل وفي إلى آخر  
سلام عليكم كثر الله خيركم

وكان بعهدي انكم تحفظوا الصجبا  
اذعت بكم ذمنا واوسعتكم سبنا  
اخل بخل او اغيظ له قليلا  
اراد بها بعدي ويغي بكم قربا  
لقد عدم الايمان من اسخط الربا  
فلا تعجلوا حتى يبين الذي انبا  
وان كان كذابا فتياً له تبا  
فلا بيننا ارث ولا ادعى غضبا  
بلى ان خشيتم اخذي المد والذهبا<sup>(٢)</sup>  
ويستوجب الاحسان من كفر الذنبا  
قلتموه انني احمد الكتبا  
يومون اهل الشرق ان رمت والغربا  
وافتي من استفتى وايتاء ذى القربا  
لقد هدم الابناما شيد الابا  
سئوالكم لو كنت اقتات للحصبا<sup>(٣)</sup>  
فان جذبت ارض قطعت الربا وثبا  
فلا تجعلوا فقري لكم ابدا ذنبا

(١) القتات : بالتشديد النام .

(٢) الفوال : بتشديد الواو ويقال له الفول وهو الذي يضرب الفال. ليعرف بخت الانسان ونصيبه والشاحذ هو الشحات ويطلق على الدوشان والمطلب بالحاح والمذبضم الميم تعرف في عرفنا معاشر اليمنيين والذهب يفتح الذال وسكون الهاء آخره باء موحدة مكيال معروف ولعله قد سبق تفسيره .

(٣) اقتات من القوت اي أكل والحصبا صغار الحصا معروف .

وصلى اله العرش ما ابتلع الضحى وما حنت الورقى وما هبت النكبا  
على سيد الكونين خاتم رسله محمد الهادي من العجم والعربا  
قال المخبر فلما وصلتهم الابيات استأوا واستحيوا وامروا الى بيتي بما اعتاده  
وزيادة وقد ختمت ذكر القوم بابيات لعموم مدحها لجمعهم .

ومن قرية تعرف بقبعين : بضم القاف وسكون الباء الموحدة وفتح العين  
المهملة ثم ياء ساكنة مثناة من تحت ثم نون كانها تثنية قبع لما يلبس على الرأس  
مشهور<sup>(١)</sup> منها ابو بكر ابن الزبير بن ابي الخير بن مسعود السيفي عرف بالليث  
كان في اول امره فوالا يتعانى الرباب ثم عطف الله عليه واعاضه عن الشعر حفظ  
القران ونعم العوض وارتحل الى مصنعه سير فاخذ بها عن محمد بن ابي بكر  
الأصبحي وهو معدود من كبار اصحابه واخذ ايضاً عن شيخنا ابي الحسن ثم انه تأهل  
بامراة من لحج بعد سكنى بنا ابيه الاتي ذكره انشاء الله تعالى إذ كان به قوم يقال  
لهم آل مياس وهم قضاة لحج منذ زمن طويل إلى عصرنا سيأتي ذكرهم إنشاء الله  
تعالى كانوا يونسون الوارد اليهم ويوهلونه لا سيما اذا كان ذا فضل او دين وخاصة  
القاضي محمد بن علي فقعد الفقيه معهم بالقرية وانفع به جماعة كثيرون منهم  
ولد القاضي الاتي ذكرهما والجبائي وغيرهم كما سيأتي بيان ذلك انشاء الله تعالى  
وكان هذا الفقيه رجلا مباركا كثير صيام النهار وقيام الليل ورعا تقيا يتردد بين  
قريته المذكورة ولحج يقف بهذه شهراً وبهذه شهراً وله ولدان لقب أحدهما بشيخي  
الأصبحي وهو من امراة جبلية والآخر من اللحية يشتغلان بالتجارة وهما باقيان  
إلى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة يسكنان معاً بقرية قبعين ولم يزل الليث  
على الحال المرضي من العبادة وتدريس القرآن الكريم والفقه إلى أن توفي بلحج  
في رمضان سنة ثلاث وسبعمائة وقبره هناك زرته .

ثم في الجهة حصن الشذف وقريته القرية المعروفة بجرانع بفتح الجيم والراء

---

(١) قبعين كما ضبطها المؤلف وانه تثنية قبع وهو قماش مصبوغ بالنيلة يستعمل على الراس معروف  
وقد بدا يجتفي باستعمال الصادة. والقرية عامرة اهله بالسكان .

ثم الف ثم نون مخفوضة ثم عين مهملة والشذف ضبطه : بفتح الشين المعجمة بعد الف ولام ثم ذال معجمة مخفوضة ثم فاء : وهو حصن قديم من الحصون المشهورة في اليمن وقريته من اكبر القرى المشهورة في اليمن<sup>(١)</sup> في ناحية الحصن ويلده وأهلها رتبة الحصن وهم عرب مجتمعون من نواح شتى وفيهم يترأس منهم من ترأس باظهار خدمة السلطان في حفظ الحصن المذكور ولذلك يسمون الديوان<sup>(٢)</sup> وفيهم جماعة يحفظون القرآن غيباً وبناحية العوادر كذلك ثم هم من اكثر العرب محافظة على اداء الصلاة في الجماعات ادركت بهذه القرية رجلاً كان حاكماً بها اسمه عبد الله بن محمد يلقب بالشافعي من جملة جماعة في القرية يعرفون بالمعالم جمع معلم وهذا الفقيه كان رجلاً خيراً ذا مروءة لعارفيه وقاصديه وكان ديناً يحكم بين اهل البلد على طريق الاصلاح وتوفي على ذلك في المحرم سنة ثلاث عشر وسبعمائة وخلفه ثلاثة اولاد تفقه منهم اثنان ابراهيم ويحي فابراهيم تفقه باهل ذي السفال ثم بصالح بن عمر وابن اخته ثم ذهب الى جبا فاخذ عن عثمان ثم عاد بلده واما يحي فاخذ بذي السفال<sup>(٣)</sup> ثم بجبا ثم ببلد الدملة على رجل من اهل حجرة وغيرهم ثم عاد بولده وهو يتعانى التجارة ولها اخ اسمه محمد فيه دين وخير مشتغل بتحفيظ القرآن العزيز وهو عليه الى الان وحج سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وقدمت عليهم في حياة ابيهم وبعدها مراراً وجدتهم من احسن الناس انساً للواصل وقياماً بحاله وهم على ذلك الى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وفي القرية فقيه اسمه اسعد بن ابراهيم تفقه بجبا وتهمته وانا الجند فقرأ علي خطب ابن نبأته وهو الآن خطيب القرية وامام جماعتها في الجامع ومن وفد هذه القرية الأديب احمد بن علي بن شحيم<sup>(٤)</sup> احد شعراء العصر المجيدين (اصله من تيم قريب بلد صهيب مات قتلاً قتله العوادر ظلماً) سنة اربع وثلاثين وسبعمائة ) وقبر

(١) الشذف كما ضبطه المؤلف وينطق . بالدال المهملة اليوم وهو خراب وفيه ماجل كثيرة واثار قديمة وقريته جرائع كبيرة اهله بالسكان وهما جنوب شرق الجند وفي ب ، في معشار بدل جهة .

(٢) الديوان هو الدفتر الذي فيه اساء جيش السلطان .

(٣) ما بين القوسين من « لصالح بن عمر الى ذي السفال . من « ب » وساقط من « د » .

(٤) شحيم بالسين المهملة والشين المعجمة اذ لم يضبطه المؤلف والميم اخره والتيم : بلدة عامرة من =

بمقبرة جرانع<sup>(١)</sup> وله ولد اسمه قاسم وقرابته يسكنون القرية أيضاً<sup>(٢)</sup> وبقرية قصى من جبل سورق عبد الله بن ابي بكر بن محمد كان فقيهاذاكر أنقيا جامعا بين رياسة الفقه والدينياتوفي عائداً من الحج سنة ثمانين وستماية تقريباً .

ومن شوع الاديب محمد بن عيسى الدجا كان من احفظ الناس لكتاب الله واصحهم قراءة له وهو الذي اخبر عن الفقيه عبد الله بن زيد توفي سنة اثنتين وعشرين وسبعماية وكان فقيهاً سخياً وله ولد اسمه علي فقيه طريقته الآن على طريق ابيه وضبط قصى<sup>(٣)</sup> وشوع بفتح القاف وخفض الصاد المهملة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وشوع : بضم الشين المعجمة وفتح الواو وسكون العين المهملة ثم انقضت ناحية الجبل من جهة اليمن والمغرب وبقيت قرية من جهة المشرق تسمى الانصال فقهاؤها قوم من ذرية الفقيه بن مفلت وهو ابو بكر بن حسن بن علي بن صالح وهو فقيه القرية الان به مروة وحسن خلق تفقه بعض تفقه ولايلجأ الاصحاب الواردين لا سيما من ابناء الجنس الى احد غيره كان حاكم القرية ثم لزمهم المجاهد هو وقرابة الفقيه صالح وعمه الفقيه عمر بن حسن وحسبهم بحصن تعز وماتوا فيه<sup>(٤)</sup> وبقيت ناحية القبلة وما سامتها خالية عن الفقهاء وقد أحكمت الجند. وتعز ونواحيها ثم المخلاف ونواحيه غالباً

- 
- = يافع ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب ص ١٧٦ « وصهيب تقدم ذكره أو سنة ٧٣٠ .
- (١) ما بين القوسين من قوله « اصله الى قوله بمقبره جرانع » ساقط من « د » واثبتناه من « ب » وفي هذه الزيادة سيما قوله سنة « اربع وثلاثين وسبع مائة » اذ وفاة الجندي بين سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعماية او سنة اثنتين وثلاثين وسبعماية ولعل هذا الزيادة من بعض العلماء أو النساخ .
- (٢) زياده « ولد اسمه قاسم وقرابة يسكنون القرية أيضاً - من « ب » .
- (٣) قصى وشوع كما ضبطها المؤلف يحملان هذا الاسم الى هذه الغاية الا انهم ينطقون بقصى القصى بالالف واللام وهما من الصرادف : جبل سورق وكذلك شوع لا زالت تحتفظ باسمها أهلة بالسكان . وهي من الأسماء الحميرية .
- (٤) ما بين القوسين من « ب » من قوله ولزمهم المجاهد الى قوله وماتوا فيه .

فان وجد نقص فالأنساء محله ويأبى الله تعالى ان يكون الكمال والتمام الا لكتابه  
وكلامه وقد عزمت على الشروع تنمة ذكر النواحي التي هي خارجة عن الجهات  
المتقدمة وان ابدأ بذكر الناحية القبلية بالتقرب من اليمن الاوسط ناحية نسيت  
ان اذكر اهلها والحق بهم ذرايعهم كما فعلت مع غالب الفقهاء وهم بيت واحد  
ذرية الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد ابن حميد فاريد ان اجعلهم هنا بدايته لذكر  
فقهاء القبلة وجهتهم ثم اهلها بل اجتمعت بافقههم والمشار اليه فيهم الاتي  
ذكره فسألته عن ذلك فقال توفي الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد الذين ذكرهم  
ابن سمرة وكان له ولدان هما احمد يلقب ابا حامد تفقه باحمد بن مقبل الدثيني  
مقدم الذكر تزوج بابنته وولى قضاء صنعاء ثم انصرف قبل القاضي مسعود بن  
علي وهو احد من يعد في اصحابه وتوفي بذي المليلد القرية التي توفي بها جده  
وقد مضى ذكرها والاخر اسمه علي تفقه باخيه احمد وبالقاضي اسماعيل وولي  
قضاء تعز من قبل القاضي ابي بكر بن اسماعيل اذكر انه كان قاضي قضاة ولم  
اكد اعرف له خيرا وقد وجدته في السماعات ولم اتحقق امره وكان هذا علي فقيهاً  
فاضلاً تفقه به جماعة في تعز واخذوا عنه منهم محمد بن الفقيه سليمان بن الفقيه  
بطلال الذي ذكر انه اول من اصيب بالانتقال عن مذهب السنة الى مذهب  
الشيعة في بني بطلال تفقه بعلي ايضاً ابن عمه يحيى بن عمر بن عثمان بن الفقيه  
محمد حميد وعلي بن ابي بكر بن الفقيه محمد ابن حميد وكان هذا علي فقيهاً  
مستطير الذكر بالعلم والخير الى ان توفي يوم الجمعة وكان عيد فطر سنة خمس  
واربعين وستماية وبه تفقه ابنه محمد يعرف بالحكيم وابو بكر تفقه في بدايته بابيه  
ثم اخذ عن ابن البانہ بتعز واطنه والديمي المذكور اولاً الذي ذكرت انه امثل  
اهله بالعصر وهو الذي اخبرني بما ذكرته انفا من حال اهله رحمهم الله واما  
هذا يحيى المذكور اولاً فهو فقيه فاضل تفقه في بدايته بابن زريق في تعز وغيره ثم  
صار الى قرية الذنبتين فاكمل الفقه بشيخنا ابي الحسن وهو حاكم بلد قومه  
الزواقر ويصل الى سوق الموسكة فيحكم فيه بين الناس ويعقد النكاح وهو اخر  
من علمته يستحق الذكر فيهم وحينئذ لم يبق من اليمن الذي مقصودي ذكر

فقهائه الا الجهة القبلية ولها منتها قصدها اكثر فقهاً واوسع خصوصاً من اهل السنة فابداء من ذلك بالجهة القبلية ثم اذا انتهت الى ما حقق لي من استحقاق الذكر لعلمائها نزلت الى تهامة وابدأ منها بحرض واذكر من حولها ثم اطرد ذلك إلى مدينة حلي وتسمى القنفذة<sup>(١)</sup> ثم أعود ذاكراً لفقهاء تهامة إلى وادي موزع حتى الحق بمدينة ظفار الجبوتي انشاء الله تعالى واذكر المتأخرين بعد القلعي واصحابه الذين مضوا فابدأ بالجهة الوصابية لقربها من مخلاف جعفر ولكوني دخلتها لهذا الغرض باحثاً عن فقهاؤها وتحقيق احوالهم وقد ذكر ابن سمرة منها جماعة على طريق النقل لاعلى طريق التحقيق فدخلتها سنة عشرين وسبعمائة وكان قد بلغني أن بهارجلأ أفضل أهلها يعرف بمحمد بن يوسف الغيثي لقباً والتباعي نسباً فكان هو معظم قصدي في الدخول اليها اعني وصاب اذ بلغني انه فاضل فشمريت في اخر شعبان من السنة المذكورة وخرجت من الجند ومعني عدة كتب وصاحب يرعي الدابة فلم اكد اعرج على احد ولا موضع الا تعريجا لابقاء حتى اتيت هذا المقرى محمد بن يوسف بموضع يسمى العنين<sup>(٢)</sup> بفتح العين المهملة بعد الف ولام وخفض النون ثم ياء مثناة من تحت ثم نون اخرى وكان قد كسر على جمع<sup>(٣)</sup> وقالوا طريق شاق لكثرة المفاوز والمخاوف والبعد وذكروا لي ان جماعة نهبوا وقتلوا فلم التفت على ذلك حتى اتيت المقرى المذكور بعد ما قاسيت خوفا على نفسي وكتبي فحين اجتمعت به سلم وانس وذلك برمضان ثم بعد ذلك اخبرته بغرضي وسألته عن الفقيهين اللذين ذكرهما ابن سمرة في اصحاب الشيخ يحيى فاخبرني عنها بما ذكرت فيما تقدم قال وفي اولادهم جماعة فضلاء شهر منهم جماعة بكمال الفضل منهم محمد ويوسف وهذا احمد ذكره ابن سمرة في اصحاب الشيخ يحيى بن ابي الخير وقد ذكرته كما ذكره وذكره معه اخاه قال : وفي اولادهما جماعة فضلاء شهر منهم جماعة معه أخاه وكان محمد ويوسف امامين فاضلين بهما

(١) القنفذة غير حلي .

(٢) العنين كما ضبطها المؤلف تحتفظ باسمها ورسمها في بلد وصاب العالي لا زالت حية بحياة اهلها .

(٣) كسر علي معناه ثبطه عن العزم وثناه عن مراده .



تفقه اخوهما موسى الآتي ذكره ولم أتحقق لها تاريخاً يقال ان عمداً قرأ المهذب تسع مرات وذريته خطباً أرضه قرية مشهورة تحت حصن ظفران .

ومنهم موسى بن الفقيه احمد بن يوسف الذي ذكره ابن سمرة مولده يوم الأحد وقت العصر لخمس بقين<sup>(١)</sup> من ربيع الأول سنة سبع وسبعين وخسمائة<sup>(٢)</sup> وتفقهه باخويه محمد ويوسف ابني احمد باخذهما عن ابيهما وعمهما موسى اللذين ذكرهما ابن سمرة وذكرتهما كما ذكر موسى بن يوسف نزل اليمن فاخذ به عن القاضي مسعود بن علي مقدم الذكر وشرح اللمع بشرحه المشهور الذي اجمع الفقهاء انه لم يكن لاهل اليمن في الشروح ما هو اكثر بركة منه واطهر نفعاً وازال اشكالا في اصول الفقه منه وكان يسكن قرية من اعمال حصن من حصون وصاب يقال له ظفران ضبط ظفران : بفتح الظاء القائمة وخفض الفاء وفتح الراء ثم الف ثم نون اسم القرية كونه بفتح الكاف وسكون الواو وفتح النون ثم عين مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة<sup>(٣)</sup> وكان إماماً في الفقه واصوله مدحه الامام ابو الخطاب بالابيات التي اوردتها مع ذكره التي يقول فيها :

ويكفيه فضلاً ما ابان بشرحه على لمع الشيخ الامام اخي المجد وهذه شهادة من امام كبير كان ينازع غالب الفقهاء في وقته ولا يسلم لاحد منهم وقد تقدم مع ذكره ما يغني عن إعادته .

ولما كان ايام وقوف الامير حسن بن علي بن رسول الملقب بدر الدين بصنعاء مقطعاً من جهة المسعود واخوه عمر بن علي الملقب نور الدين بوصاب

(١) وفي « ب » مزين

(٢) كذا صححناه من « ب » وكان في « د » خمس وخمسين وسبعمائة وهو غلط فاحش .

(٣) ظفران كما ضبطه المؤلف يحمل هذا الاسم لهذا الغاية وهو خراب وكونه : كما ضبطت وهي قرية عامرة هنالك .

حصل بين اهل السنة بصنعاء والشيعة من الزيدية يومئذ مناوذة وادعى كل انه على الحق واطهر الزيدية صولة ولم يكن يومئذ بصنعاء من علماء السنة من يردهم وكان هذا موسى قد شهر اشتهاراً عظيماً في جميع انحاء اليمن فقال الامير بدر الدين للزيدية ليتزل جماعة من فقهاكم الى البلد الذي بها اخي عمر فقد ذكر لي ان بها فقيها عالماً يناظرونه فان غلبكم رجعتم الينا وان غلبتموه رجعتنا اليكم فاجابوه الى ذلك واخذ منهم الوثيق وكتب الى اخيه وانتدب لذلك جماعة ممن يرون انهم لا يطاقون في مناظرة ولا علم فحين دخلوا وصاب قصدوا الحصن الذي فيه الأمير وأوصلوا اليه كتاب اخيه بذلك فحين وقف عليهم برز إليهم فرحب بهم وكان مسكنه حصن نعمان احد حصون وصاب (١) وهو على قرب من قرية الفقيه وكان قد تقدم له به خلطة عظيمة فصار يتحقق جودة علمه وغزارة فضله فلما كان في اليوم الثاني سار هو وهم حتى اتوا قرية الفقيه المذكور فوجدوه يدرس في المسجد فحين دخلوا عليه وسلموا رد عليهم ولم يكذبهم فلما قعدوا وهو مكب على تدريسه جعل الزيدية يعترضونه وهو يجيبهم بما يسقط اعتراضهم ثم لما فرغ من التدريس اقبل عليهم وناظرهم على المذهب مناظرة كاملة اسقط بها مذهبهم وبين في ذلك سفه رأيهم وسقوط حججهم فانخذلوا وخرسوا وتبين عجزهم فصاح الناس بهم فخرجوا عن مجلس الفقيه مدحورين خزايا واستطار بين الناس انهم قطعت حججهم ولم يبق لهم صورة ولا للمذهبهم فجعل الناس يصيحون بهم من رؤس الجبال وبطون الاودية وهوا ان ينهبهم الى ان علموا ان الامير نور الدين القائم بهم والجار لهم فامتنعوا من نهبهم وساروا خائفين حتى خرجوا عن وصاب ولم يزل الفقيه على الحال المرضي حتى توفي سنة احدى وعشرين وستماية فرأه بعض اصحابه بعد موته فقال ما فعل الله بك فقال غفر لي وشفعني في اهل وصاب من قوارير الى بلد السلاطين يعني بلد

(١) نعمان : تقدم ذكره وهو مركز مخلاف وصاب الى التاريخ .

عتمه<sup>(١)</sup> اذ مشائخها يعرفون بالسلطين وخلف ولدا اسمه عبد الرحمن مولده قبل وفاة ابيه بخمس سنين ولما كبر تفقه بابي بكر الجناحي الاتي ذكره وتوفي لبضع وخمسين وستماية وخلف ابنا اسمه احمد<sup>(٢)</sup> يسكن على قرب من هذه الأرض ببيت منفرد واجتمعت به ويسمى بالقاضي كأنه تولى بعض قضاء تلك الناحية ( وكان لموسى اخوان يوسف ومحمد ابنا احمد فمحمد كان فقيهاً حقيق المهذب سبعة اشراف لا يخرج عن كل شرف حتى يتحققه ، وفي ذريته خطابة ارضه ومنهم محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن احمد كان فاضلاً توفي سنة ٧١٦ ست عشرة وسبعماية )<sup>(٣)</sup> ومنهم محمد بن ابي بكر بن محمد بن عبد الوهاب السمصكي<sup>(٤)</sup> مسكنه قرية كونعة حيث يسكن الفقيه موسى ، وكان رجلاً فقيهاً سخي النفس يقريء الطلبة ويقوم بكفائتهم وكفاية الذين يقرؤون على الفقيه موسى بن احمد ، وللفقيه موسى قرابة يسكنون من وصاب قرية تعرف بالسدا ، وبقرية تعرف بالشفير واصل خروج اهل الجهتين ، من قرية بوادي السحول تعرف بالقريةا تقدم ذكرها ، وضبط السدا : بتشديد السين المهملة بعد اللام ثم دال مهملة مشددة مفتوحة ثم الف وهي عزلة متسعة<sup>(٥)</sup> اهلها من اجهل عرب تلك الناحية واما الشفير فضبطها بفتح الشين المعجمة وتشديدها وخفض الفاء ثم ياء مثناة ساكنة ثم راء<sup>(٦)</sup> قرية خرج جماعة فقهاء من التباعيين وأظنهم لما خرجوا من القريعاء إلى وصاب سكنوا هذه القرية وسكن منهم من خرج الى كونعة وسالت المقرئ الغيثي عن تحقيق ذلك فقال : لا

(١) حصن قوارير مشهور ومعروف وهو اليوم خراب وعتمة : بضم العين المهملة والتاء المثناة من فوق وفتح الميم وهاء آخره : صقع كبير خصب التربة يشكل ناحية غزيرة الأمطار والمنتوجات ويأتي ضبطه للمؤلف وانظر تاريخ وصاب وتقع مع وصاب غربي مدينة دمار .

(٢) لفظ احمد بياض في « د » .

(٣) ما بين قوسين من قوله وكان لموسى الى ست عشرة وسبعماية « من ب » وساقط من « د » .

(٤) كذا في الأصل ولم تظهر .

(٥) عزلة السدا تحمل اسمها إلى ذا الحنين وهي عزلة متسعة كما ذكر المؤلف .

(٦) الشفير كما ضبطها المؤلف حية عامرة بالاهل والسكن .

أدري هل خرج أهل كونعة من الشفير أو ورد بعضهم إليه وبعضهم كونعة أو كيف كان القضية ، فمن الشفير كان لموسى الأكبر الذي ذكره ابن سمرة هو أخ ثالث غير الذي ذكره ابن سمرة اسمه ابو بكر كان فقيهاً مقرئاً تفقه باخيه وهو جد المقرئ الغيثى الاتي ذكره وفاته سنة ثمانى عشرة وستماية ، وله اربعة اولادهم موسى واحمد فاحمد كان مقرئاً صالحاً شريف النفس يقوم بكفاية من جاء من الطلبة وكان مع ذلك متعبداً يصلي الصبح بوضوء العشاء اربع عشرة سنة ، واما موسى وعمران ومحمد فتفقهوا بآبيهم بقرية الشفير وكان لموسى اربعة بنين يوسف والد المقرئ الغيثى ثم الامين تفقه الامين بمحمد بن علي الفتحى وكان مشهوراً بالصلاح والعبادة وصحبة الخضر عليه السلام وكثيراً ما كان يرى النبي صللم وكانت وفاته برجب سنة خمس وخمسين وستماية .

واما يوسف فتفقه ثم سلك طريق العبادة وكان مصاحباً لجماعة من عباد وصاب يجتمعون بجبل العين<sup>(١)</sup> وهو اذ ذاك ليس به أحد انما تسكنه السباع ولما حصلت اللفة بينه وبين بعض العباد ازوجه بابنة له فاولدت له المقرئ محمد بن يوسف الملقب بالغيثى لقب بذلك لانه وقت ما ولد وكان الناس قليلى الغيث فتواتر حيثئذ اياماً حتى ملوه ولم يزل يوسف على ذلك حتى توفي بالجبل وقد ابنتى به بيتاً في رمضان سنة اربع وخمسين وستماية واسمه محمد واخبر المقرئ بذلك كله وان ميلاده المحرم اول سنة اربع وخمسين وستماية واسمه محمد واخبرت سبب لقبه بالغيثى واخبرني ان ميلاده كان قبل وفاة ابيه باربعة اشهر بالجبل المذكور ودفن الى جنب مسجد وبيت احدهما هما باقيان وزرت قبره فلما شب ذهب الى اهله بقرية الشفير فقرأ معهم القرآن ثم ارتحل الى حراز فاخذ عن ابي زاكي القراءات السبع ثم عاد منه إلى السحول فأدرك بها عمر بن إبراهيم فأخذ عنه إذ ذاك شيئاً من كتب القراءات وأخذ عن أحمد الراوى مختصر الحسن وعنه أخذ الراوى القرآن تلك المدة ثم ذهب الى ريمة فاخذ بها عن الفقيه الحميري

(١) سبق ضبط لعنين قريبا ويقع في عزلة بني مسلم وصاب العالي .

المختصرين الحسيني والابراهيمي والجمل والمقدمة لابن شاذ بشرحها ثم ارتحل الى صنعاء فأخذ عن الوشاح شرح الجمل لابن شاذ ثم عاد بلده ثم تقدم ريمة الاشابط فأخذ بها عن علي بن احمد التهامي فأخذ عنه كتب الفقه ودخل بلد عتمه فأخذ عن رجل اسمه علي بن محمد العربي فأخذ عنه كتب اللغة والتبصرة والبرهان في أصول الدين والقصيدة المشهورة بالقحطانية<sup>(١)</sup> ثم ارتحل إلى بلد السرو الى عمر بن ابراهيم المذكور انه اخذ عنه وانه اخذ قضاء السحول وكان فيه ورع واخذ عنه اللمع بشرحه لموسى ثم الرسالة الذي له في الرد على القدرية ثم عاد بلده وهو الآن حين قدمت عليه مقيم على تربة والده واجتمع اليه جمع من الطلبة أخذوا عنه القراءات وغيرها ومعه عدة أولاد ذكور وإناث الكل منهم له اشتغال بالعلم وهو امثل من يشار اليه في وقتنا بمعرفة العلم بوصاب وهو الذي اخذت عنه غالب اخبار اهل وصاب ونواحيها وسألته هل يعلم احدا من قرابتهم في وصاب ينسب الى الفقه فقال نعم : قوم يسكنون وادي قُبعة : من اعمال حصن السانة وهو اصل بلد علي بن الحسن المقدم ادركت منهم عبد الرحمن واخاه ابني محمد بن ابراهيم ابن عمر فقهاء فضلاء وآبائهم واجدادهم كذلك قال وكان جدهم عمر فقيها مقرباً ايضاً وقد انقضوا ولم يبق فيهم من يذكر بالفقه وبلغني ان هذا المقرئ انتقل عن العين رغبة بشيء من الدنيا الى بلد لبعض الحصون السلطانية اما جعر<sup>(٢)</sup> او نعمان ذكر عنه بغير المذهب .. وبالقرب من بلد هذا الغيثي بلد الشيعيين عرب ينسبون الى جد لهم شعيب تسمية بالنبي شعيب المشهور كان منهم وبلدهم جماعة منهم احمد بن محمد بن علي الشيعي<sup>(٣)</sup> كان فقيهاً فاضلاً كثيراً ما يطالع الكتب ومنهم عبد الله بن احمد الهريمي كان فقيهاً صالحاً ورعاً مشهوراً بالبركة ودخل على رجل كان يصحبه وقد اقعده فقال له يا فقيه ما تنفع الصحبة الا في هذا الوقت فقال طب نفساً فإ

(١) القصيدة القحطانية هي قصيدة الدامغة للهمداني التي قمنا بشرحها .

(٢) جعر من جبال وصاب المشهورة مناوح لدن وصاب : نعمان وياني ضبطه للمؤلف .

(٣) هم الذين يسمون اليوم بني شعيب مخلاف وقبيل كبير .

اخرج انشاء الله تعالى الابك ثم جذبه جذبة فقام وخرج به الى باب البيت واستمر متعافياً حتى توفي ولم التحق له تاريخاً .

وفي بلد هؤلاء الشيعيين قرية كبيرة تعرف بظهر تسمية بظهر الحيوان<sup>(١)</sup> دخلتها فوجدت القائم بها في الامور السلطانية شاباً خيراً يقال له داود بن مظفر الشعبي يذكر بالدين والمروة والكرم واختبرته بذلك فوجدته كما ينبغي . . وجدت حاكم القرية رجلاً اسمه محمد بن عبد الملك يذكر بالدين والخير فسألته عن أصل بلده وأهله إذ بلغني أنهم فقهاء فقال البلد السدا الدياتير يسكنون بلد السدا وذلك : بفتح الدال المهملة بعد الف ولام وفتح الياء المثناة من تحت ثم الف ودال مهملة مخفوضة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء واحدهم ديداري<sup>(٢)</sup> للبلد التي تقدم ذكرها وأن سبب وقوفهم بظهر أنه كان جد لهم اسمه اسماعيل بن علي الدياتري من عرب يقال لهم الدياتير كان مشايخ الشيعيين يصحبونه فسألوه ان ينتقل من بلده اليهم ويدرس لهم بجامع ظهر وليدلوا له شيئاً من وجه حلال فاجابهم الى ذلك فقلت على من كانت قرآته<sup>(٣)</sup> فقال على الفقيه علي بن عبد الله الكردي قلت له هل كان والده علي فقيهاً قال نعم تفقه بسليمان بن فتح يعني المذكور في اصحاب البيان على سليمان بن فتح باحمد بن يوسف والد موسى مصنف شرح اللمع الذي ذكره ابن سمرة ووجدت تاريخ سماعه للبيان على سليمان بن فتح سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وهذا تاريخ يدل على تاخر علي عن زمان سليمان ولذلك لم يؤرخه ابن سمرة ولا وجدت له تاريخاً . . ولم يطب لاسماعيل الوقوف مع الشيعيين فعاد بلده واستتاب اخا له اسمه عمر هو جد الفقيه محمد بن عبد الملك بعد ان هذبه وفقهه وارتحل الى السحول فأخذ عن عبد الله بن ناجي بالقريعا وعاد فلبث مع الشيعيين حتى توفي نهار الاربعاء سلخ الحجة سنة سبعين وستماية وخلف ابنين هما عبد الملك

(١) ظهر كما ذكر المؤلف بلدة عامرة .

(٢) الدياتير : كما ضبطها المؤلف قرية كبيرة اهله بالسكن في عزلة بني مسلم في وصاب العالي .

(٣) كذا في الاصلين .

وطاهر فطاهر تفقه به ثم توفي ولم يعقب سنة اربع وثمانين وستماية واما عبد الملك فكان فقيهاً تقياً خيراً سمعت الغيثي يثني عليه ويقول كان خيراً وتوفي على ذلك اثنتين وتسعين وستماية . وخلفه ابنه الموجود الان محمداً الذي قدمت البلد وهو فقيهاها الان مولده ربيع الاول سنة اربع وسبعين وستماية تفقه بعلي بن احمد التهامي الاتي ذكره في اهل ريمة قدمت عليه وعلى الغيثي وغيرهما من بلد وصاب في شهر رمضان سنة عشرين وسبعماية فسمعت اهل بلده يذكرونه بحبة وود ويفضلونه على من سواه من فقهاء الناحية وله ابن اسمه عبد الملك قد شرع بقراءة العلم ولهم قرابة بجهة السدايتسمون بالفقه استصحاباً بالاسم الأهل كما بينت ذلك وجد الفقيه عبد الملك وأبوه وأخوه مقبورون بظهر غربي مسجدتها زرتهم مع الفقيه رحمة الله على الجميع ، ومنها بلد يعرف ببلد ظفران إضافة إلى حصن هنالك بوزن فعلان بفتح الظاء وخفض العين المهملة ثم راء ثم ألف ونون : (١) قرية تعرف بأعدان بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الدال المهملة ثم الف ثم نون (٢) منها ابو عمران موسى بن محمد اليزيدي كان فقيهاً فاضلاً لما توفي ووضع على المغتسل توقف الغاسل يرجي المشط فلبث ساعة فمد يده إلى المغسل وعمل منه شيئاً يراسه ولحيته وغرف الماء بيده الاخرى وجعل يسكب بها فعجب الناس من ذلك ويادر الغاسل واتقن . . . ومنها عبد الله بن احمد بن علي يشهر بالعلم والصلاح ومن قرية تعرف بجباح بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ثم الف ثم حاء مهملة وهي ملتصقة بحصن يعرف بجعر سلطاني : بضم الجيم والعين المهملة ثم راء ساكنه (٣) منها ابو بكر بن احمد المهدي نسبة الى جد له اسمه مهدي ومن

(١) ظفران : تقدم ضبطه للمولف فهذا تكرير وقوله وخفض العين المراد بالعين عين الكلمه وهي ثاني

الحروف وهذا تعبير علماء الصرف وما بين القوسين منها ساقط من الاصلين .

(٢) الاعدان : كما ضبطها المولف معروفة لهذه الغاية وما حكاها المؤلف من الحرفات .

(٣) جباح : كما ضبطها المولف وهو اهل بالسكان في مخالاف جعر المذكور وجباح ايضاً في ملحان

وجباح ايضاً في بلد المذيخره قريب الفرع وجعر كما ضبطها المولف ينطق به بكسرهما وانما قال

بجعر سلطاني لان به مدينة العركبة الحراب اليوم عاصمة وصاب وتامة ايام الشرايين .

قومه هنالك جماعة يعرفون ببني مهدي تفقه ببني ففتح الآتي ذكرهم وأخذ عن موسى شرحه واليه وصل الفقيه عمر العقبيني فاخذ عنه شرح اللمع كما اخذ عن مصنفه واخذ عنه وسيط الواحدي وكان ذا دين ودنيا يقوت من انقطع عنده للعلم وابتنى مدرسة ووقف عليها وفقاً جاملاً لها وجماعة من الطلبة ومن يدرسهم وهي باقية الى عصرنا يدرس بها مدرس مرتب بها طلبة ومدرستها الان عبد الملك المذكور اولاً .

ومن قرية تعرف بالفجرة : بفتح الفاء بعد الف ولام وسكون الجيم وفتح الراء ثم هاء ساكنة<sup>(١)</sup> كان بها جماعة منهم حسين بن محمد بن علي بن شبيل نسبة في همدان وشبيل : بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ثم لام كان فقيهاً صالحاً عارفاً بالفقه توفي سنة ثلاث وسبعمئة

ومنهم بكر بن احمد كان حنفي المذهب اخذه عن علي بن محمد بن سليمان الآتي ذكره وله اولاد انتقلوا الى مذهب الشافعي منهم ابن ابنه عبد الله بن احمد بن الفقيه مكبر كان فقيهاً فاضلاً توفي بعد سبعماية وله اخ اسمه محمد حاكم بلده الان باق الى سنة ثلاثين وسبعماية ومن نواحي قرية ظهر قرية كطر على وزن فعل بفتح الكاف ثم طاء قائمة ثم راء<sup>(٢)</sup> منها احمد بن عمر العياشي نسبة الى جد اسمه عياش : بفتح العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت ثم شين معجمة كان فقيهاً محققاً فاضلاً امتحن في اخر عمره بالعلم واتاه سائل فسأله عن مسألة ففهمه والسائل له فقيه وكان بقي متردداً في قبول جواب الفقيه وبقي يكرر قراءته فقال لولد له حاضر يا بني هات الكتاب الفلاني وافتش الموضوع الفلاني ففتش الولد فلم يحسن يخرج الغرض فانتول الفقيه الكتاب وفتشه ففي اول فتشه خرج موضع الغرض فاوقف السائل على مصداق ما قال فكان ذلك

(١) قرية الفجرة تحتفظ باسمها ورسمها .

(٢) كطر كما ضبطها المؤلف ولم تحقق موقعها ففي وصاب قرية تسمى قطره بهاء التانيث لان جبلها يقطر ماء فلعلها هي .



مصدق قوله ( ﷺ ) اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله وكان المنصور يجب هذا الفقيه ويصحبه من ايام ولايته لحصن الشرف الذي قرية ظهر ونواحيها من عمله وهو من الحصون العظيمة ومنه ظهر علي بن مهدي علي تهامة<sup>(١)</sup> وربما ياتي بيان ذلك ان شاء الله وكان موجودا لنيف وثلاثين وستماية . . ولما توفي خلفه ابنين هما ابو بكر ومحمد فمحمد لزم العكفة بمسجد كطر سنينا عدة وكان يلقب شعيب فغلب لقبه على اسمه ولما توفي وغسل وحفظ وحمل الى المقبرة فلما صار على اعناق الرجال وهم سائرون به نحو المقابر اذن المؤذن فرزن على الحمالين رزنا<sup>(٢)</sup> خارجاً عن الحد بحيث لم يستطيعوا اقلال قدم فوضعوا السرير عن رقابهم حتى فرغ المؤذن عن اذانه فحركوا السرير فوجدوه كما كان حين حملوه فرفعوه وساروا حتى اتوا المقبرة وهم متعجبون فقال بعض خواصه كان الفقيه متى سمع المؤذن قام على قدميه وجعل يجاوبه حتى اذا فرغ قعد .

واما ابو بكر فغلبت عليه العبادة . . وفقه الموضع الان محمد بن عمر بن حسن بن احمد السوادي الخولاني وقف ارضاً جيدة على من يقرأ العلم ويقربه بالموضع وتوفي لبضع عشرة وسبعماية وله ولدان صالح ومحمد فخلفه ابنه صالح مولده سنة ثلاث وثمانين وستماية وتفقه بعلي بن الصريديح وهو الان مدرس بموضعهم ذي حَمَل بفتح الحاء المهملة وضم الميم ثم لام قرية تحت حصن الشرف المقدم ذكره<sup>(٣)</sup> وله ابن اخ اسمه محمد بن عمر زامله بالقراءة على ابن الصريديح ويذكر عنه الفقه والصلاح واطعام الطعام ومن قرية تعرف بالاصيب<sup>(٤)</sup> موسى بن حسن الشجيبى نسبة الى جد له اسمه شجيب : بضم الشين المعجمة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء موحد وبها جماعة

(١) حصن الشرف مشهور مذكور في التواريخ الى يوم الناس هذا انظر عماره ص ( ٢٣١ ) وياتي ذكره للمولف .

(٢) وزن : نُقِل .

(٣) حمل كما ضبطه المؤلف يحفظ باسمه الى هذا التاريخ .

(٤) الاصيب : لا تعرف لا موقعها ولا ضبطها .

من قوم الفقيه واما موسى فانه كان فقيهاً فاضلاً تفقه بموسى بن احمد وهو الذي رآه بعد موته وسأله ما هو عليه فقال ما قدمنا ذكره . ومن الجد له بخفض الجيم بعد الف ودال ساكنة ثم لام مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي ايضاً من اعمال حصن الشرف وهي عزلة بها قرى كثيرة كان بعزلة منها واد يعرف بعنقبة : بضم العين المهملة وسكون النون وضم القاف وفتح الباء الموحدة ثم هاء<sup>(١)</sup> على بن يوسف بن عمر العنقبي نسبة الى الوادي المذكور اولاً كان هذا علي من اعيان الفقهاء فقيهاً محققاً نظيراً لعلي بن صالح الحسيني الاتي ذكره وربما تقدم عليه تفقه بتهامه على ابن عمر وبن علي الاتي ذكره ومنهم الاخوان التقيان علي وعمر ابنا محمد ابن غليس العريقي فغليس : بضم الغين المعجمة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحت ثم سين مهملة والعريقي : بفتح العين المهملة وخفض السراء وسكون الياء المثناة من تحت وخفض القاف ثم يا نسب الى المشايخ اهل الظفر المقارب لمدينة الجند الذي ذكرت فيهم الشيخ عبد الوهاب اولاً كان هذان الرجلان عظيمي القدر قل ان يتفق اخوان كاتفقهما لا سيما على الدين والصلاح وفعل المعروف كان مسكنها منزلاً يعرف اليوم بالهجر : بفتح الهاء بعد الف ولام ثم جيم مفتوحة ايضاً ثم راء<sup>(٢)</sup> هي على قرب من جبل العين فعلي تفقه واكثر التردد الى مكة وارتحل الى الشام والعراق وجاور في المساجد الثلاثة وكان معاصراً لابن ابي الصيف وبينها محبة ومواخاة ومكاتبات . ومن مكاتبة ابن ابي الصيف له عرفت انه من اهل زييد اذ كتب اليه يقول انه باع نخلة وكانت لديه دنيا ابنتي منها ثلاث مدارس بوصاب وحسن وقفه عليها من ماله ومال اخيه واجتلب كتباً كثيرة وقفها رأيت منها الشامل كاملاً مع المقرئ الغيثي وكان اخوه عمر قليل السفر عن البلد ويقال انه اوتي الاسم الاعظم ولقد سمعت بالنقل المتواتر انها اجتمعا يوماً في ملاء من الناس لأمر أوجب الاجتماع وكان المجلس مجلس خير

(١) عنقبة كما ضبطها المؤلف تحمل اسمها الى يومنا هذا .

(٢) الهجر : كما ضبطها المؤلف والهجر في لغة حمير مستعملة الى التاريخ للمدينة والقرية الكبيرة وما يحمل الهجر اسما كثيرة وهذه لا زالت عامرة بالاهل والسكن .

فتذاكروا فيه الااء الله ونعمه اذ نزلت عليهم من السماء ورقة خضرا مكتوب عليها بالنور براءة من الله ورسوله لعلي وعمر ابني غليس من النار وكانا في الاجتماع روحين بجسد واذا غاب علي كتب الى عمر يذكره بالله ويحثه على الاجتهاد بطاعته ولقد رأيت كتب اليه مرة من بيت المقدس مكاتبه منها والله الله بنفسك لا تتركها هملا واعدل بين نسائك واشفق على اولادك ولا تكن اعمالك كلها الا لما بعد الموت ارشد الله احوالك كلها ولا خطأ لك رايا وختم لنا ولك بخير في سلامة وعافية وسنة مرضية توفي على ذلك لبضع عشرة وستماية ولهما في موضعها الذي كانا يسكنانه وقفاً جيداً على اطعام الطعام هو الان بيد ذريتهم يفعلون به ما استطاعوا وكانا من المشهورين بالصلاح في كثير من انحاء اليمن .

وبهذه الناحية فقيه اسمه محمد بن عمر يعرف بذي حموده كان فاضلاً توفي سنة اربع عشرة وسبعماية وخلف ابني تفقهاهما عمر وصالح واولد عمر ابنا تفقه هو وعمه صالح بعلي بن الصريدح وقريتهم على قرب الحصن يذكرون بالورع والزهد نفع الله بهم ومن اصحاب الامام ابي حنيفة من هذه الناحية اعمال الشرف الحصن المعروف في بلد الشعييين ثم من قرية تعرف بذي حيران : بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الزاي ثم الف ثم نون (١) ابو الحسن علي بن محمد بن سليمان كان فقيهاً كبيراً يصله الفقهاء من نواح شتى ( ويقرو ن عليه مذهبه وكان نور الدين ابن الرسول ايام ولايته بحصن الشرف يصحبه ويقرو عليه مذهبه وكان حنفياً ) (٢) حتى اخبره الفقيه الفشلي (٣) بالرويا التي اوردها مع ذكر الفقيه عمر بن محمد بن مضمون وتفقه بعلي هذا جماعة كثيرون منهم ابنه ومنهم مكبر المقدم ذكره وجماعة من اهل تهامة وغيرها وابنه محمد كان فقيهاً فاضلاً تفقه بابيه وكان والده يقري مذهب الشافعي مع

(١) ذو حيز ان لا اعرف عنها شيئاً .

(٢) ما بين القوسين من قوله ويقرو ن عليه الى قوله كان حنفياً - ساقط من « ب » .

(٣) الفقيه الفشلي الاصلاح في لفظ الفشلي منا وكان في الاصل الصعل بمهمات .

مذهب ابي حنيفة وكان المنصور لما صار اليه الملك يامر الولاية باحترام الفقيه ومن انتسب اليه ويكاتبه يطلب الدعاء وقد انقضى ذكر الفقهاء من بلد الشيعيين وهي اعمال حصن الشرف وقد تطلع الناس الى معرفتهم فقد تقدم بيان نسبتهم الى الشيعيين وان منهم جماعة من الفقهاء وفي بلدهم كذلك واما هم فعرب استولوا على اعمال الحصن المذكور لاشتغال ملوك الغز بما هو اهم منه اول من استولى منهم عثمان ابن عبد الله بن محمد بن علي الشيعي كان رجلاً شجاعاً كريماً مطاعاً مطعاماً للطعام اكتسب دنيا كثيرة وترأس بها وحمل قومه على التجبر عن الدفع الى السلطان ثم ما زال كذلك وهو يجايل ويخادع ولاية الشرف حتى استوفى أمره وأمر قومه مالأورجالاً ثم أظهر الخلاف ومنع الجباة عن الطريق إلى بلده ثم تزايد ذلك حتى قهر على الحصن واخذ بعد معاصرة بينه وبين الوالي عن غالب البلاد وذلك طرداً لسوء السمعة بالخلاف واخذ الحصن ومع ذلك يجلب قلوب الناس بالعدل والاحسان ثم تعامل بكثرة الصدقة ومحبة العلماء والصالحين وبناء المساجد من ذلك مسجد يعرف بسفله واظن مسجد ظهر له ايضاً وهو مسجد كبير وكذلك المسجد الاخر ايضاً وتوفي على طريق مرضي فخلفه ابن له اسمه احمد فسلك طريقه وكانت له والدة صالحة ويذكر عنها الخير كثيراً من ذلك ان زوجها الشيخ عثمان اعطاها صداقها<sup>(١)</sup> وقال عاملي به واشتري شيئاً تدخره لك ولعائلتك وقت خصاصة فجعلت تشتري الطعام وتعمله خبزاً وتطعمه الفقراء والمساكين وابناء السبيل حتى اتت على جميع الصداق فشتأها زوجها ما فعلت فقالت تركته ذخيرة فاعجبه ذلك ثم توفي الشيخ عثمان وخلف ابنه احمد وكان شيخاً خيراً سلك طريق ابيه حتى توفي فخلفه ابن له اسمه مظفر وكان شيخاً حازماً عازماً يجب العلماء والصالحين يسير برعية بلده سيرة جيدة حتى توفي عائداً من الحج سنة ثمانى عشرة وسبعماية وخلف اولاداً جماعة اخيرهم على ما يذكر الرعية الذي اسمه داود قدمت البلد سنة عشرين

(١) الصداق : بفتحات المهر معروف واستعمال الصداق لغة مخلاف جعفر ومن قوله تعالى :

واتوا النساء صدقاتهن نحلة .

وهو الغالب يذكر عنه الدين والخير وقراءة القرآن وبلغني أنه باق على ذلك فالله يزيد بخيره وصلاحه وفي سنة تسع عشرة وسبعماية قتل ابن عم له يعرف بالعوام وكان له كثير من البلاد فاستولى على غالب بلده دون حصن يعرف بقشط<sup>(١)</sup> اجتلب قلوب العوام اليه ابن الاصيل فاخرج داوود عن بلده بحصن الشرف وهو به الى الان سنة ثلاثين وسبعماية بالحصن المعروف بالشرف وبلد الشعيبين ومن بلد السدا المقدم ذكرها جماعة : منهم محمد بن يوسف بن شعيب تفقه بموسى بن يوسف الذي ذكره ابن سمرة ثم ابنه احمد تفقه بابي بكر بن يوسف اخي موسى وكان هو ووالده شيخي عرب وفقهين خيرين جامعين في رياسة الدين والدنيا ثم في بلد وصاب عزلة تعرف بالحقيبة : بفتح الحاء المهملة بعد ألف ولام وخفض القاف وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الباء الموحدة ثم هاء<sup>(٢)</sup> منها أبو الحسن علي بن صالح الحسيني نسبة إلى جد له اسمه حسين ومن قومه جماعة يعرفون ببني حسين عرب ليسوا بقرشيين تفقه بتهامة على عمر التباعي وعلى عبد الله بن محمد الدباني كان فقيهاً محققاً نقلاً لفروع الفقه وكان ابن عجيل يراجعه ويثني عليه وله اجوبه فقهيه وفتاوى تدل على تجويده للفقه وكانت وفاته تقريباً سنة ثلاث وسبعماية وخلف ابنين هما ( محمد وعبد الله )<sup>(٣)</sup> فعبد الله حاكم بلد يعرف بالروحا<sup>(٤)</sup> من البلد وهو باق الى سنة ثلاثين وسبعماية فقيه ذو عبادة ومحمد قائم مقام ابيه يذكر بالدين والصلاح وكرم النفس وهو واخوه يذكران بجودة الفقه ولهما ببلدهما ذرية .

ومن معشار حصن نعمان الفقهاء بنو فتح وكانوا اربعة وهم محمد واحمد

(١) الذي اخذته عن بعض اهل وصاب ان قشط : بفتح القاف والشين المعجمة واخره طاء وانها بلد

أهله بالسكان ولم يضبطها المؤلف .

(٢) الحقيبة كما ضبطها المؤلف عزله عامره والحقيبة ايضاً قرية في عتمة وصاب ، والحقيبة ايضاً في بني حماد من المعافر .

(٣) ما بين القوسين بياض في « د » .

(٤) الروحا معروفة الضبط : بفتح الراء وسكون الواو ثم حاء مهملة والف تحمل هذا الاسم عامرة حية وتقع في وصاب السافل .

وطاهر وحسن بنو علي بن فتح كانوا فضلا مجيدين اعلمهم محمد ثم طاهر وبها تفقه ابو بكر الجناحي مقدم الذكر وكان تفقههم باليمن علي محمد بن عيسى البريبي باب وعلى محمد بن مضمون باللمحة واليهما كان قضاء بلدهما بناحيتهما منهم فقيه اسمه عثمان بن علي ولي قضاء بلده مدة وهو باق إلى سنة ثلاثين وسبعماية وكان بناحيتهما فقيه اسمه موسى بن عبد الله العراقي كان رجلاً من اهل الدين والخير ولديه دنيا ابنتي منها مدرسة وجعل نظرها إلى بني فتح وكانت له ابنة لا ولد له غيرها ازوجها ببعضهم واليهم صار ماله وكانت وفاته في المحرم سنة اثنتين وعشرين وستماية .

ومنهم بنو مروان من قرية الحسة بالحاء المهملة ثم سين مهملة ثم هاء (١) منهم محمد بن حسين تفقه بموسى بن احمد وهو احد شيوخ علي بن الحسن مقدم الذكر وادرك القاضي مسعود واخذ عنه كتابه الامثال وكان له اخ اسمه احمد تفقه باخيه ثم ارتحل الى جبا واكمل التفقه هناك . .

ومن وصاب الاسفل مما يوالي تهامة قرية تعرف بالذئاب جمع ذيب اسم كالحيوان المشهور (٢) خرج من هذه القرية جماعة من الفضلا سألت عن نسبهم فقيل من قوم بوصاب يعرفون ببني زيد وقيل من اشاعر الحجف قرية بحازة (٣) والله اعلم وقريتهم لعرب يعرفون ببني الرمادي نسبة الى الرماد المعروف واظن ذلك نسبة الى جد لهم اسمه رماد او قرية اسمها ذلك وفيهم خير وقيام بالمعروف فمن متقدمي هؤلاء الفقهاء ابو محمد عبد الله بن علي كان فقيهاً عارفاً مشهوراً بالصلاح والعلم تفقه بمصنعة سير على حسن بن رشد ثم محمد بن عمر بن احمد بن عمر كان فقيهاً زاهداً ورعاً ذا صلاح تفقه بالمخلاقة على عمر السباعي

---

(١) قرية الحسة لا اعرف عنها شيئاً .

(٢) الذئاب : هذه قرية في بني الكبودي من وصاب العالي تحمل هذا الاسم ولعلها غير التي ذكرها المؤلف اذ الذي ذكرها المؤلف قرب تهامة .

(٣) قوله بحازة اي حازة الجبال وثم حجف : بضم الحاء المهملة وفتح الجيم ثم فاء بلدة في وصاب العالي وبنو الرمادي لهم بقيه لهذا الغاية .

لم التحق لها تاريخاً انما اخذت ذكرهما عن خبير بهما .

ومنهم عثمان بن حسين بن عمر كان ماثلاً في طريق التصوف وعثمان هذا فقيهاً فاضلاً به تفقه ابن عمه احمد وغيره وكان تفقهه بعلي بن مسعود الحجي الاتي ذكره في اهل بلده واخذ ايضاً عن تلميذه عمر بن علي وكان والده حسين فقيهاً لكن غلبت عليه العبادة والتصوف ولعثمان ولد اسمه يوسف هو الان حاكم بلد بني الرمادي مسكنه قريتهم الذئاب ومنهم احمد بن الفقيه محمد المذكور اولاً تفقه بابن عمه عثمان وهو احد شيوخ الغيبي وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وستماية واخذ عن عمر بن محمد بن داود الرمادي وله ولد موجود اسمه عمر فقيه فاضل يحفظ التنبية استظهاراً ويعرف المذهب وغيره من كتب الفقه لبث مدة بتهامة وامتحن بقضاء موزع والبرقة<sup>(١)</sup> وسمعت الذكر عنه في القضاء جميلاً حسناً وسكن جبلاً على قرب من بلده يعرف بالقحار<sup>(٢)</sup> بفتح القاف وتشديد الحاء المهملة ثم ألف ثم راء وفي أول ذلك ألف ولام : ثم هو الآن يسكن قرية الجبيل من بلدهم حرية<sup>(٣)</sup> تفقه جماعة منهم أحمد الياضي وغيره من قرية العقبة يذكر بجودة الفقه .

ومنهم عمر بن علي بن الفقيه عثمان بن حسين مقدم الذكر كان يسكن موضعاً يعرف بالزنجوج : بضم الضاد المعجمة بعد الف ولام وسكون النون وضم الجيم ثم واو ساكنة ثم جيم<sup>(٤)</sup> كان فقيهاً صالحاً ورعاً مطعماً للطعام تفقه بابن عمه احمد بن محمد وكانت وفاته سنة خمس عشرة وسبعماية وخلف ثلاثة بنين حسين اكبرهم تفقه بعض تفقه وتوفي برمضان سنة اربع وعشرين وسبعماية

(١) البرقة تحمل اسمها هذه الغاية .

(٢) القحار كما ضبطها المؤلف موضع جوار جبل المصباح المعروف اليوم من وصاب السافل .

(٣) لم يضبط المؤلف الجبيل وهل هو بالجيم او بالحاء المهملة والباء الموحدة والياء المثناة ويوجد في

وصاب السافل - محل يدعى بيت الجبيل : بالجيم والياء الموحدة والياء المثناة من تحت ثم لام

وكذلك حرية غير معروفة بالضبط ولعلها حرية بالياء المثناة ثالث الحروف .

(٤) قرية الزنجوج : هي اليوم خراب .

واثنان باقيان ابو بكر وعثمان اشتغالها ضعيف . . ومن بني الرمادي عمر بن محمد بن داود الرمادي ثم المذحجي ارتحل الى عدن وابين فاخذ هنالك عن عدة من العلماء منهم سالم صاحب الرباط وغيره .

ومن بلد القواقي : بفتح القاف والواو ثم الف ثم تاء مثناة من اعلا ثم ياء نسب لا ادري ما اصله وهم قبيلة كبيرة<sup>(١)</sup> منهم محمد بن عيسى بن علي بن محمد بن عبد العزيز القواقي نسبة الى القبيلة المذكورة ارتحل الى عدن واخذ بها عن رجل قدمها يعرف بالشريف العقماني وعن الفقيه سالم واخذ بوصاب عن محمد بن سعيد العراضي وعن موسى بن يوسف واخذ المهذب عن ابي بكر بن ابراهيم الخرازي عن الاحنف التهامي مقدم الذكر وسمعه على محمد بن احمد الجماعي مقدم الذكر ايضاً وتوفي بقريته الشفير المقدم ذكرها لبضع عشرة وسبعماية .

ثم في بلد السلاطين المعروفة ببلد عُتمة وهو احد الحصون المعدودة في اليمن : ضبطه : بضم العين والتاء المثناة من فوق وفتح وسكون الهاء ولها اعمال كثيرة وتعرف ببلد السلاطين اذ هي لقوم من خولان اهل رياسة ومكارم مشهورة كان بها جماعة من الفقهاء . منهم عثمان بن محمد عرف بصاحب الخود بضم الحاء المهملة وسكون الواو ثم دال مهملة وكان يشهر بالصلاح وتوفي على رأس عشرين وسبعماية تقريباً وله ولد اسمه محمد باق يذكر بالخير .

ومنهم فقيهم الان ابو عمران موسى بن محمد الهاملي نسبة الى قبيلة بتهامة بين موزع وحيس يعرفون بالاهمول قبيلة كبيرة<sup>(٢)</sup> ربما يأتي ذكر بلدهم جماعة في ثاني الحال واما هذا موسى فرجل مبارك مسموع القول محبوب الى اهل بلده وذو حمية في الله يقوم في الواصل اليه قياماً مرضياً لم اصله بل بلغني ذلك على السن جماعة من المترددين اليه وبلغني ان عمره قد صار الى ثمانين سنة وذلك في سنة ثلاث وعشرين وسبعماية ثم بلغني انه توفي بهذه السنة وله اخ اسمه ابو بكر بن

(١) قبيلة القواقي غير معروفة عندي .

(٢) قبيلة الاهمول معروفة وحية في عتمة وفي مابين المدينتين المذكورتين حيس وموزع وهي الاشهر .



عثمان فقيه فاضل باق الى عصرنا سنة ثلاثين وسبعماية . .

ومنهم موسى بن الحسين الحميري فقيه فاضل ذو عبادة عالية وورع كامل توفي سنة ثلاثة وعشرين وسبعماية . . ومن جبال اليمن المعتمد عليها الجبل المعروف بريمة الاشابط وهو جبل مطل على وادي ذؤال المقدم ذكره خرج فيه جماعة من العلماء والعباد و اضافته الى الاشابط عرب فيه الان ينسبون الى جد لهم يقال له الاشبط : بشين معجمة ساكنة بعد الف ولام ثم فتح الباء الموحدة ثم طاء فمن فقهاء هذا الجبل المتقدمين على عصرنا جماعة منهم ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحيم الكردي تفقه بابراهيم بن عجيل وبعلي بن الحسن البجلي وبعلي بن مسعود اللحجي الاتي ذكرهما وكان كبير القدر شهير الذكر موصوف بنظافة الفقه ورسانة الدين لما كتب له الفقيه ابراهيم بن علي بن عجيل اجازته قال قرأ علي الفقيه السيد الافضل الورع الزاهد الاعدل العابد المجتهد المتقن اليقظ المحصل ابو الحسن ثم ذكر نسبه كما تقدم وارخ الاجازة انها كانت سنة اثنتين وعشرين وستماية وانتفع به جماعة كثيرون من الجبل وغيره .

ومنهم عمر بن محمد بن احمد المقرئ سكن قرية السورة : بضم السين المهملة وفتح الواو والراء ثم هاء ساكنة (١) كان هذا عمر فقيهاً صالحاً ولما صار الفقيه اسماعيل قاضي قضاة جعله قاضياً لبلده لتحققه لصلاحه وكان صاحب كرامات متعددة ولما حضرته الوفاة استخلف ابنه في القضاء تبركا بإشارة الفقيه اسماعيل اذ الولد بعض (٢) الانسان لان الناس يعتقدون صحة ولاية الفقيه اسماعيل اذ كان كاملاً بالفقه والدين كما قدمنا ومن عادة اهل البلد ان لا يلي القاضي (٣) فيهم إلا من ارتضوه واجمعوا على صلاحه لذلك لا يؤامرون بذلك سلطانا ولولا قبول الناس اجمع لما فعله الامام اسماعيل وارتضائهم بقوله لما امثلوا حكم ولده هذا الفقيه ولاؤه واسمه عبد الله باق الى عصرنا يذكر بالفضل

(١) السورة كما ضبطها المؤلف قرية عامرة في عزلة بني صعب من ناحية كسمة .

(٢) كذا في «د» وفي «ب» الايمان . ولعله بضعة الانسان .

(٣) كذا في الأصل ولعله القضاء .

وقول الشعر . . . ومنهم محمد بن علي يلقب الزيلعي لان اباہ قدم من البلد المعروف بزليع التي تقدم ذكرها ويذكر عنه انه يقول انه شريف حسيني تفقه باسما عيل الحضرمي وبعلي بن صالح الحسيني مقدمي الذكر واخذ عن عمر الشبوي السروي وغيره ويذكر بالفقه والصلاح ومعرفة الفقه واتقانه والتوفيق لاصابة الفتوى وبلغني أنه باق إلى سنة دخولي وصاب ومات سنة ٧٢٥ هـ وشرح اللمع شرحاً مفيداً وتوفي سنة ثلاثين وسبعماية . . . ومنهم محمد بن علي بن منصور يعرف بحزب بخفض الحاء المهملة وسكون الزاي ثم با موحدة كان هذا فقيهاً صوفياً متعبداً صلى الصبح بوضوء العشاء ثلاثين سنة وتوفي على الطريق المرضي صبح الجمعة منتصف جمادي الاخره سنة خمس وخمسين وستماية .

ومنهم ابو الحسن علي بن احمد بن سليمان بن محمد الجحيفي ثم التهامي والجحيفي بضم الجيم وحاء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم فا وياء نسب نسبة الى قرية في بلد عنس بسكون النون هي قرب من ذمار خرج<sup>(١)</sup> منها جماعة من قوم هذا الفقيه وقدموا تهامة وسكنوا وادي سهام فولد به هذا الفقيه سنة ست وثلاثين وستماية وتفقه بابن الهرمل الاتي ذكره واخذ عن غيره ثم صعد هذا الجبل فاهله المشايخ بنو دروب واعتلقوا به فوقف عندهم وصار يقصد من نواح شتى من الجبال وتهامة حتى تفقه به خلق كثير ويذكر بحسن التدريس والفتوى والتواضع ومحبة الوارد يقوم بحال الطلبة قياماً مرضياً توفي لنيف وعشرين وسبعماية وله ثلاثة اولاد افقهم الأوسط واسمه احمد تفقه بابيه وبابن الصريدح المذكور اولاً في اهل تهامة ويذكر بجودة الفقه وحسن السيرة كما يذكر ابوه ومنهم محمد بن الهاروني تفقه بابن الصريدح والجحيفي ومسكنه على قرب منه وفي المشايخ بني دروب جماعة اشتغلوا بالعلم وان كان يغلب عليهم العبادة والزهد والتصوف منهم ابو بكر بن احمد تفقه بعمر بن المقرئ واخذ الحديث من عثمان الذايبي وكانت وفاته بالحجة سنة تسع وسبعين وستماية وخلفه ابنان فقيهان هما محمد وعلي تفقها بالجحيفي توفي علي بعد ان أجاد قراءة القرآن سنة اربع

(١) لا تعرف هذه القرية اليوم بعد البحث .

وتسعين وستماية وتوفي اخوه سنة سبع وتسعين وستماية وبلغني تحفة عجيبة بناحية هذا الجبل فأحببت ايرادها بكتابي اذ اخبرني بها المقرئ محمد الغيثي مقدم الذكر انه كان بهذا الجبل رجل يقال له احمد الموصمي عمر مائة سنة واثنين وثمانين سنة وكان يسكن على قرب من الفقيه حزب مقدم الذكر قال المقرئ ثبت عنه انه قال فكل ما مضى لي ستون سنة تراجعت وحدثت لي قوة ثم لا تزال تزداد لي قوة حتى ابلغ اربعين سنة ثم ارجع الضعف حتى استكمل الستين ثم ارجع السير والابتداء حتى اصل الاربعين وقد استكملت القوة ثم اراجع الضعف حتى استكمل الستين وله قصيدة يذكر فيها احواله لم يرو لي المقرئ منها غير بيت واحد ذكر انه لم يحفظ غيره :

يا بن الثمانين من قبلها مضت مائة ثم عشر العشير<sup>(١)</sup>  
وانقضى ذكر من تحفته بجبل ريمة . وبالقرب منه الجبل المعروف بحراز  
واعماله من اوسع الاعمال باليمن وصلاحه وعلماؤه اكثر صلحاء البلاد اليمنية  
وعلمائه غير اني لم ادخل هذا ولا ريمة انما اخذت ما اوردته عن نقل الاثبات  
فقد انقضى ذكر اهل ريمة وفي حراز جماعة الذي نقل إلي خبرهم منهم ابو  
اسحاق ابراهيم بن سباء المعجلي تفقه بتهامة علي بن مسعود الشاوري الآتي ذكره  
وكان يسكن بيت معجل من اعمال مسار قرية كبيرة لعرب اخيار يعرفون  
بالمعجلة اهل دين وسنة وهم الحصن المعروف بمسار الذي ظهر منه الصليحي

(١) ومثل هذه الحكاية ما رواه لسان اليمن الحسن بن احمد الهمداني في الاكلیل ج ٢ . ٤٣٣ عن  
الحصين بن دهمان انه عاش ثلاث مائة سنة وانه كلما مضت عليه مائة سنة تعود له القوة كأنه  
شباب وفيه يقول الشاعر :

حصين بن دهمان الهنيذة عاشها وتسعين عاما ثم قوام فانصاتها  
وراجع عقلا بعد ما فات عقله وراجع شرح الشباب الذي فاتا  
فعاش زمانا في سرور وغبطة ولكنه من بعد ذا كله ماتا  
لانته جلبت الخيل من ارض حمير غرابيب دهماً حالكات وكمتاتا

والهنيذة : بالتصغير: المائة من الابل والمراد بها المائة سنة والكمتاتا : الخيل الكمت : معروف .

الاتي ذكره وضبطه بفتح الميم والسين المهملة ثم الف ثم راء<sup>(١)</sup> ولما تفقه الفقيه المذكور عاد بلده وانتشر عنه الفقه انتشاراً جيداً ثم خلفه ابنه احمد تفقه به غالباً وتوفي على رأس عشر وسبعمائة تقريباً وله ولدان هما محمد وعبد الرحمن فقيهان خيران ولهما اولاد يعرفون ويذكرون بالفقه ايضاً بيدهم رياسة الدين ببلدهم . ومنهم ابو اسامة زيد بن ابي السعود وكان رجلاً فاضلاً ورسالته التي كتبها الى الشريف يحيى بن حمزة حين كتب الى اهل حراز يدعوهم الى نصرته والدخول بمذهبه يدل على فضله وعلو قدره وفقههم الان يحيى بن محمد بن عمر عرف بابن الاعور لعور كان بابه تفقه بتهامة على محمد بن عمر مسكنه اسخن قرية كبيرة من أعمال مسار ايضاً . . . ومنهم أحمد بن أسعد المعزبي من قوم هنالك يعرفون بالمعازبة ويسكنون جبلا من اعمال حراز يعرف بهم فيقال جبل المعازبة اذا وصل احدهم من فقيه فاضل سمعت بوجودته وهو موجود الى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة . . . ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بكر بن زاكي فضبط بكر بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف ثم راء وزاكي بفتح الزاي ثم ألف وكاف مخفوضة ثم ياء مثناة من تحت ويقال له اليعلوي نسبة الى عرب هناك يعرفون ببني يعلي بفتح الياء المثناة وسكون العين المهملة ثم لام مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت لانه اسم مقصور كان هذا من اعلم الناس بالقراءات السبع وانتفع الناس به وقصدوه من نواحي شتى واخذوا عنه وله مصنفات عدة بالقراءات وشهر عنه انه كان يقرى الجن ايضاً وكان رجلاً مباركاً مسكنه قرية اسخن<sup>(٢)</sup>: بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الخاء المعجمة ثم نون ساكنة وبها توفي سنة ثمان وسبعمائة بعد ان جاوز عمره سبعين سنة . . . ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابي

(١) انظر الكلام على مسار مفيد عمارة ص ٩٤ وصفة جزيرة العرب باخراجنا ص ١٠٠ وقرية بيت معجل

تحمل هذا الاسم الى التاريخ وبنو المعجل هنالك لهم بقية .

(٢) اسخن : قرية بحراز تحمل هذا الاسم الى تاريخنا وموقعها في عزلة صعفان غربي مسار واخر

الكلمة على حسب العوامل .

بكر يعرف باليماني يسكن في صقع من حراز يعرف بصعفان لعرب هنالك يعرفون ببني جليخ<sup>(١)</sup> وكان هذا محمد فقيها يغلب عليه العبادة وصاحب كرامات الى ان توفي وخلف ولداً اسمه احمد يذكر عنه فوق ما يذكر عن ابيه من الصلاح واطعام الطعام للوارد والمشي في حوائج الناس الى الاماكن المتباعدة ولقد سمعت من ذكره ما يطرب ويعجب بلغني انه توفي سنة ست وعشرين تقريباً وبهذا الصقع رجل اسمه عبد الرحمن بن عمران فقيه مبارك يخطبهم ويؤمهم يذكر بالخير ليس هنالك ناحية يذكر عن اهلها الفقه والفضل سوى صنعاء وأعمالها ونواحيها مع قلة فقهاء السنة فيها ولم أصل إليها لكن نقلت أخبار فقهاها من الخبر بها فمن متقدميهم منصور بن جبر بن منصور بن مسعود بن محمد بن عيس بن حزب فجير : بالجيم المفتوحة ثم باء موحدة ثم راء وجده حزب بخفض الحاء المهملة وسكون الزاي ثم باء موحدة كان في بدايته زيسدياً ثم انتقل الى مذهب الشافعي وصار به عالماً واختصر احياء علوم الدين وله كتاب الفائق في المنطق ذكر انه صنفه سنة سبع وخمسين وستماية وله كتاب الرسالة المنزللة لقواعد المعتزلة وهو من الكتب النافعة وكان مع العلم ذا صلاح وعبادة صاحب كرامات انتفع به جمع كثير كابن الحميدي ومحمد بن مسعود الطبري وغيرهما ومنهم احمد بن البنا اصله من ظفار الاشراف<sup>(٢)</sup> تفقه في بدايته بمذهب الزيدية ثم اتسع علمه فصار مجتهداً لا يقلد اماماً ولا غيره في مسألة وكان كثير العزلة عظيم الورع توفي على ذلك سنة خمس أو ست وتسعين وستماية ومنهم السيد يحيى بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن سراج بن الحسن السراجي نسبة الى جده سراج الدين احد الاشراف الحسينيين كان هذا اماماً كبيراً في مذهب الزيدية وعليه عكفوا مدة<sup>(٣)</sup> حتى قام وادعى الإمامة ونزل مع قوم من حصن لهم يعرفون

(١) صعفان عزلة كبيرة خصبة الأراضي غربي مسار وبنو جليخ بالجيم اوله مضمومة ثم لام مفتوحة ثم ياء مشناة من تحت ثم خاء معجمة لهم بقية في بني اسماعيل من صعفان .

(٢) ظفار المذكور في بلد حاشد فوق ذي بين .

(٣) الامام السراجي كما ساق نسبه المؤلف والشعبي من قواد الملك المظفر وتاتي ترجمته للمولف وبنو =

بني فاهم واطبق معهم على اجابته خلق كثير من الناحية وحسده الاشراف على التراس عليهم وكانت قراءته العلم بتهامة على الامام احمد بن عجيل وكان الشعبي حينئذ بصنعاء فبذل لبني فاهم مالا جزياً حتى قبضوا عليه وسلموه اليه فكحله بعد حبسه اياماً وورد امر السلطان الملك المظفر بكحلة فانزل الله بالذين باعوه الجذام حتى ان كان الرجل منهم ليعتزل في الكهف من الكهوف لثلا يجذم اصحابه فلا يدرون حتى يجذم منهم اخرون ثم يجيفون اجافة عظيمة بحيث لا يستطيع احد يقربهم من تغير الرائحة وتنتها حتى هلك جميع من كان منهم حاضراً ممن قد صار بالغا ولم يزالوا على حالة ضر من قتل بعضهم بعضا في كل وقت الى عصرنا وكان كحله عام بضع وخمسين وستماية في الحجة واقام بصنعاء مكحولاً يؤخذ عنه العلم وبأتيه النذور من المسلمين الى ان توفي في شهر صفر الكائن في سنة ست وتسعين وستماية وخلف ابني هما محمد وأحمد فمحمد كان نحوياً مجوداً وأحمد ولي كتابة انشاء العادل بن الأشرف ولهم ذرية بصنعاء على خير ومنهم محمد بن مسعود عرف بالطير تفقه بابن جبر وكان فقيهاً فاضلاً ينوب القضاء والخطباء بصنعاء وتوفي بعد شيخه منصور بمدة قريبة ولم اتحقق لهما تاريخاً .

ومنهم احمد بن محمد بن علي بن عبد الحميد المتتاي نسبة الى قوم يعرفون ببني المتتاب<sup>(١)</sup> ويشتهر ببني الحميدي نسبة الى جده عبد الحميد وهو من قوم يعرفون ببني المحلي زيدية ويشتهر الى عصرنا الفقهاء بنو حميد منهم هذا احمد كان في بدايته اسماعيلياً ثم انتقل الى مذهب الشافعي وتفقه بابن جبر ويعمر بن سعيد القاضي في الفقه والحديث واخذ الاصول عن رجل غريب يعرف بالاربلى والنحو عن الوشاح واليه انتهت رئاسة الفتوى على مذهب الشافعي بصنعاء ونواحيها وكان وفاته في شوال سنة اثنتين وسبعمائة بعد ان صار الى نيف

= فاهم لهم بقية وقاع فاهم في بني مطر ولعله قرب شبام ولم يعاقب الله الشعبي الذي سمل وكحل عين الامام ولا الملك المظفر الامر بذلك والله في خلقه ما يشاء في التصرفات وهذه من الخرافات .

(١) انظر بني المتتاب الاكليل ج ٢ ٧٠٢ وقررة العيون ج ١ .

وسبعين سنة وفقهه صنعاء في عصرنا رجل اسمه محمد بن الحسين بن علي السراج فقيه محقق يقرى بجامع صنعاء في الجانب الشرقي يعرف بالابواب الخمسة يقال انه ادرى الناس بالحاوي الصغير وله اخ اسمه ابو القاسم يذكر بالورع وله عند الناس بذلك مكانة ومنهم عبد المؤمن بن عبد الله بن راشد البارقي ثم النهمي .

والبارقي نسبة الى عرب يسكنون ناحية من بلد بني شهاب يعرفون ببني بارق نسبة<sup>(١)</sup> الى عمرو بن بريقة احد رؤساء العرب الذين قاتلوا مع الحسين والى ذلك اشار بعض قومه بقوله :

عمرو بن بريقة النهمي يرفعها عن الحسين وان انكرته فسل  
وكان هذا عبد المؤمن ممن قد رسخ في السمعة ولبث فيها مدة طويلة الى ان صار اليه ابن خمسين سنة ثم تشكك في كونه على حق ام على باطل فجعل يزور المساجد المشهورة والتراب المباركة ويسأل من الله ان يريه الحق حقاً ويرزقه اتباعه فمالت نفسه الى الانتقال الى مذهب الشافعي فحين علم الاسماعيليون ذلك شق عليهم وهموا بقتله فتقدم الى قاضي البلد وهو اذ ذلك عمر بن سعيد واخبره بقضيته وانه يريد الدخول بمذهب السنة لكنه يخشى من الشيعة فتقدم به القاضي عمر الى الامير سنجر الشعبي واخبره بقضيته فقال من سكب عليك كوز ماء سكبت عليه كوز دم فتاب على يد القاضي بحضر الامير واخذ منها العهود على حمايته ثم لما وثق بذلك منها خرج من فوره وتظاهر بترك السمعة والدخول في السنة وجعل يسب الشيعة ومذهبهم ويذكر قبائح مذهبهم وحين بلغهم ذلك

---

(١) بارق هذه ذكرها الهمداني في الاكليل ج ٢ - ٣٦٠ وبارق في حاشد مذكور في الجزء العاشر وبارق في الازد من جبال السراة وبارق نهم والى بارق نهم ينسب عمرو بن بريقة النهمي وبيته يعرف ببيت بريقة في نهم شمال شرقي صنعاء على مقربة منه طريق السيارات الى مارب فالجندي رحمه الله واهم في نسبة هذا الى عمرو بن بريقة بل الى بني شهاب ولم يقاتل عمرو بن بريقة مع الحسين إنما هو ولده الحارث انظر العاشر من الاكليل باخراجنا .

سعوا في قتله اشد سعي لكن الدولة بيد المسلمين قاهرة . . فمن عجيب ما ذكر عنه انه رآه بعض اصحابه اهل صنعاء فصافحه واذبه يجدي في كفه اليمنى مكتوباً سطرين الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله فلزمه الرجل واتى به القاضي عمر بن سعيد فراه ما في يده اليمنى فسأله عن بيان ذلك واحلفه ليخبره بصحة ذلك فقال ان لهذه في يدي سنين مكتوباً فيها هذا وذلك انني كنت ايام التردد الى الصالحين متشككاً في اي مذهب الحق فرايت ليلة اني خرجت من صنعاء قاصداً تربة الفقيه منصور بن جبر فلما وقعت على قبر الفقيه رايت قد خرج من قبره من راسه الى سرته وقد قلت السلام عليكم دار قوم لا اله الا الله فقال لي صدقت لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت يا فقيه منصور هل انا صادق فيما قلت قال نعم والعلامة تصبح غدا بيدك فلما اصبحت تأملت كفي فوجدت فيه ماترون وكان ذلك اكبر الاسباب لدخولي مذهب السنة وكتمت ذلك سنين حتى شاء الله وظهر ذلك على كره مني قال المقرئ الغيثي وكنت اذ ذاك مقيماً بصنعاء اقرأ النحو ورايت السطرين في كف هذا الرجل وكان رجلاً مباركاً زاهداً ورعاً لازماً طريق القناعة غالب اوقاته في مسجد الجامع صنعاء وكانت الاسماعيلية تم بقتله والهجم عليه والله يكلؤه ويحميه وكان له وهم وقعات نجاه الله منها وكان غالب وقوفه في الجامع حتى انه لازم الاعتكاف به اربعين سنة وكان يقول رايت بعد خروجي من مذهب الاسماعيلية في المنام ان رجلين جميلي الخلق اتيانني وانا نائم فقعدا عند راسي ومعهما شيء كالعطب المنفوش فقال احدهما للآخر اغرزه فقال اغرزه انت فجعل واحد منها ياخذ شيئاً من ذلك العطب ويدسه في منخري حتى افرغاه قال فقصصت منامي على السيد السراجي فقال لي الايمان غزير بباطنك وكان عبد المؤمن كثير التلاوة لكتاب الله في المصحف وكان يقرأ كتب الحديث وقرأ بعض كتب الفقه وبداية الهداية ولم يزل على الطريق المرضي حتى توفي سلخ صفر من سنة عشرين وسبعمائة وخلفه ابن اسمه ابو القاسم فقيه قراء النحو في صنعاء



وصار يقريه بها ايضاً مدة سنين ثم نزل اليمن عقيب وفاة ابيه فقدر له اتصال  
بكاتب الدرج يومئذ المعروف بابن عبد المجيد الاتي ذكره في اعيان الدولة فجعله  
نائباً له في تدريس النحو بالمويدية ثم زهد له بها رأساً ثم قرأ المهذب على ابن  
جبريل فرأيته معيداً في المؤيدية ثم لما صار القضاء الاكبر الى الوجيه الظفاري  
الاتي ذكره جعله صاحبه وحافظ سره ثم لما قتل وصار الملك الى المنصور كما  
سيأتي استدعى بابن الاديب من لحج واعاده الى قضاء القضاة فعزل هذا عن  
سببه على طريق الهوى وكرامة المتأخر لاصحاب المتقدم فاستخرج خطأ من  
السلطان بالترتيب في تدريس المدرسة الاتابكية بلذي هزيم فرتبه ابن  
الاديب بذلك على دخن<sup>(١)</sup> وبعد ذلك عاد ابن الاديب الى لحج وهذا الفقيه  
مستمر على التدريس فيه خير ودين وفي سنة اربع وعشرين وسبعمائة ( حصل  
الخلاف وحروبه ثم حصل من شائع به فأطلقه فطلع بلد صنعاء فلبث بها حتى  
آخر سنة ست وعشرين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> ) كاتب السلطان وسأله شيئاً كما كان فأمره  
بالوصول الى بابه فلما وصل رتبه بمدرسة ابيه فهو على تدريسها الى الان سنة سبع  
وعشرين وسبعمائة فلبث بتعز الى ثماني وعشرين وطلع بلده وفي صنعاء حاكمها  
الان محمد بن الحسين ولي من قبل بني محمد بن عمر بعد ابن مضمون المذكور في  
اهل الملحمة وعزله القاضي جمال الدين محمد بن ابي بكر وجعل مكانه سليمان  
اشهراً فرتبه ثم عزله بيوسف بن مضمون المذكور اولاً في اهل الشوافي فلما ولي  
ابن الاديب اعاد هذا محمد فهو على ذلك الى عصرنا سنة اربع وعشرين  
وسبعمائة وهو حاكم اصلاح .

ومن نواحي صنعاء جماعة لكنهم زيدية منهم علي بن عبد الله الشريف<sup>(٣)</sup>

(١) على دخن اي على غش وكان في الاصلين دغن مهملات الحروف .

(٢) ما بين القوسين من حصل الخلاف الى آخر سنة ست وعشرين وسبعمائة « ساقط من « د » وأثبتنا ذلك من « ب » ويظهر لنا ان هذا العالم حبس ثم شفع فيه فأطلق ولعل ثم سقطا .

(٣) كانه والد الشريف ادريس ولعلها قد تقدمت ترجمته او تاتي ترجمته .

كان فقيهاً فروعياً تفقه بسالم المنذري مسكنه ظاهر صنعاء وكان سالم كريم الصدر يتعصب لمذهبه . . ومنهم حميد بن احمد<sup>(١)</sup> كان فقيهاً فاضلاً قتل بحرب الامام احمد بن الحسين وفي صبيحة ذلك اليوم راى الامام قائلاً يقول يقتل اليوم نظير الحسن بن علي او علي بن الحسين فكان معاصراً لاحمد بن الحسين ثم احمد بن حميد ثم محمد بن ابي الرجال واصل ابن ابي الرجال من بني شهاب<sup>(٢)</sup> ذكر ان هؤلاء الثلاثة يتعصبون لكل واحد منهم .

وقرية تعرف بحوث : بضم الحاء المهملة وسكون الواو ثم ثاء مثلثة وهي مدرسة الزيدية تخرج منها جماعة من علمائهم لم أكد اتحققهم وفيها الآن فقيه اسمه يحيى بن حمزة بن علي شريف حسيني<sup>(٣)</sup> قدم جده علي من العراق ايام السيد السراجي وقيامه بالامامة وقدم معه ولده حمزة فاننسب به وعرف صحة نسبه فازوج ولده حمزة بابنته فاولدت له السيد يحيى وله اخ اسمه حسين متدين متفقه وتفقهها باهل البلاد فيذكر بسعة العلم والدين وليس بالناحية اجمع من يشار اليه بكمال العلم ورسوخ الدين غير السيد يحيى ولولا حسد الاشراف له لاستقام اماما فان الاجماع منعقد على صلاحه لذلك واستحقاقه له ومنهم محمد بن خليفة كان فقيهاً كبيراً متورعاً ما قرأ عليه احد الا انتفع وربما بلغ درجة الاجتهاد او قريباً منها يلبس الثياب الفاخرة ويقول قصدي تعظيم العلم وله ولد عالم اسمه

---

(١) حميد بالتصغير وهو همداني النسب انظر ترجمته ج ٢ - من قررة العيون وله مولفات منها الحدائق

الوردية قد طبع واحمد بن الحسين تقدمت ترجمته وترجمنا له في ديوان ابن حمير .

(٢) هذا هو القول الصريح في نسب ال ابي الرجال وانهم من قرية بيت رجال في بني شهاب من حمير

انظر الاكليل ج ٢ - وعضد هذا القول المؤرخ المصداق يحيى بن الحسين في كتابه المستطاب حيث

قال ولم يسمع بانتساب بني الرجال الى عمر بن الخطاب الا من القاضي احمد بن صالح ابو

الرجال ولعله لم يطلع على كلمة الجندي وقد افضنا القول في ترجمة القاضي احمد عند تحقيقه لكتابه مطلع

البدور .

(٣) يحيى بن حمزة هو المقبور بمدينة ذمار ولهم فيه اعتقاد وله مولفات كثيرة وصاحب سنة وهدى وله

سيرة ووفاته سنة ٧٤٩ وحوث كما ضبطها المؤلف وأنها معهد علمي للزيدية وقد استوفينا الكلام عليها في

المعجم .

عبد الله متورع زاهد رد على ابن جبر وافق بجواز حل قتاله ومنهم  
أحمد بن حميد وعلي بن الحسين معاصر لابن خليفة ومحمد  
ابن احمد بن الحسين الرصاص فالحسين شيخ الامام المنصور وابن  
ابنه احمد هو الذي قام بدعوة الامام المهدي احمد بن الحسين وهو اول من خلفه  
واما محمد بن احمد ومن قبله من الفقهاء فتفقها ورأسوا ودرسوا وبهم تفقه السيد يحيى  
وبمحمد الاخير تفقه الشريف ادريس وحج معه مكة وكان يذكر باجادة الفقه  
ولمحمد ولد اسمه احمد باق بحوث صاحب علم ودين وتدبير بحيث أن أهل حوث  
يعولون في غالب امورهم عليه وكان احمد بن الحسين ازرق العينين فدخل بعض العلماء  
حوث واجتمع به فقال رأيت شيئين في اليمن عجيبين احدهما ازرق العينين  
بمسجد سلمة بحوث<sup>(١)</sup> يصطلي بناره ومنهم بنو حنش أولهم احمد بن حنش وولده  
يحيى بن احمد وولده محمد بن يحيى كلهم ذو علم كامل لاسيما باصول الدين  
وأحمد من جملة من أفتى بقتل أحمد بن الحسين وقال ببطلان إمامته من اثني  
عشر وجها وتاب بعد قتله فروى ان سبب توبته انه اشترى خطبا من جارية فلما  
اوفاه ثمنه سألها ان تحله فقالت لا احللت حتى تستحل بدم احمد بن الحسين  
فوقع في قلبه وأظهر العويل والأسف والتوبة بحيث لا يعلم أن أحداً من الفقهاء  
تاب كتوبته وان كانت رويت التوبة عن الفقهاء ( كأنها كانوا بها )<sup>(٢)</sup> بوا وخلفه  
ابنه محمد توفي سنة تسع عشرة وسبعمائة كان عالماً تقياً يقول من رآه ما اقرب  
سيرته من سيرة النبي ﷺ وله تصانيف منها القاطعة في الرد على الباطنية جزؤين  
من احسن ما وضع في ذلك وله الآن ولد اسمه يحيى فاضل بالاصول والمنطق  
باق الى الآن وله اخ اسمه احمد بن يحيى بن حسن باق الى عصرنا عالم ورع من  
كبار الزيدية ومن الأمر بها وهم بيت رياسة ومكارم متائلة يقصدهم الفضلاء  
ويتفتعون ببرهم يشهرون ببني حرام وربما يأتي من ذكرهم ما يليق في اعيان

(١) لعله احمد بن الحسين السالف الذكر ومسجد سلمة موجود متشعث .

(٢) كذا في « ب » و « د » لكن هابوا ثم بياض .

الدولة فيهم الآن رجل اسمه موسى بن عيسى وولده واحمد بن حسن وابن اخيه عامر بن دريب هولاء فضلائهم خاصة في علم الادب قل ان يوجد لهم نظير ولم يبلغنى بعد هذه القرية وهذا الرجل موضع فيه احد يستحق الذكر وان كان النواحي بصنعاء فقهاء زيديه لم اتحقق منهم احد ولائمتهم فيذكرون مع الملوك كما هو لائق .

وحينئذ انزل الى بلد «تهامة» فأبدا بالجهة القبليّة كحرض ونواحيها ثم أعود مقهراً حتى أنتهي إلى ظفار الجبوضي فأبدا بمدينة حلي وهي بلد على الساحل لعرب يقال لهم كنانة مذهبهم التزيد<sup>(١)</sup> وغالبهم أميون واهل الفقه بها قوم يعرفون ببني الوكيل يذكرون بفعل المعروف مع الحاج وغيره منهم احمد بن علي بن حسن بن عطية عرف بابن الوكيل تفقه بعلي بن ابراهيم البجلي الآتي ذكره وبلغني انه موجود سنة احدى وعشرين وسبعماية ثم اعود الى ناحية حرض فأبدا بالمدينة واخرج الى ناحيتها فاما اهل المدينة فحكاهما من ذرية الفقيه على بن الامام زيد بن الحسن الفائشي منهم متقدمون ومتأخرون جماعة ومنهم ابو الحسن علي بن محمد بن الفقيه علي بن الامام زيد ابن الحسن المقدم الذكر كان فقيهاً فاضلاً صالحاً تفقه بعمر بن ابراهيم الحداد المعقلي احد اصحاب ابراهيم بن محمد بن زكريا ولي قضاء حرض ثم انفصل عنه وامتنح بالصمم وقومه جماعة يذكرون بالفقه يذكر بينهم تحاسد وهم يتوارثون قضاء حرض منذ زمن طويل والحاكم الان عبد الله بن ابي بكر وفيهم الان عبد الله بن حسن يذكر بالفقه والصلاح ومنهم منقذ بن محمد بن علي الفائشي كان فقيهاً كبيراً انتهت اليه الفتوى وتوفي اخر الدولة المؤيدية وفي حرض فقهاء يعرفون ببني عامر<sup>(٢)</sup> اهل صلاح وعبادة يشهرون بالفقهاء وعند بيوتهم مسجد يجتمعون فيه

(١) التزيد الانتساب الى الزيدية .

(٢) بنو عامر : لهم بقية الى يومنا هذا ومنهم يحيى بن بكر العامري الحرضي له تصانيف كثيرة منها بهجة المحافل في السيرة النبوية وقد طبعت مع حاشيتها للاشعر ويعد من الحفاظ وله غير ذلك وفاته سنة (٨٩٣) .

للصلوات الخمس ومدارسة العلم وبعد الصلاة أي صلاة الصبح يقرؤون ختمة وكذلك بعد صلاة العصر يجتمعون القرآن من متقدميهم أبو الحسن علي بن عبدالله تفقه بابن الهرملي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى . . .  
 ومنهم محمد بن علي عرف بابن الأطرق كان رجلاً صالحاً مباركاً مشهوراً بالصلاح والزهد توفي عليها آخر الدولة المويدية وفيهم الان فقيه يعرف بمحمد ابن علي يلقب بالطويل بلغني انه ذو فضل ودين يدرس ويفتي مجيد ، بلغني وجوده بشوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . . . ومنهم عبد الله بن حسن واخوه يحيى واخوهما اسماعيل فقهاء فضلا يفتون وقرؤون فتوفي يحيى في سنة الخلاف تقريباً<sup>(١)</sup> ولعبد الله ولد اسمه محمد يذكر بالخير . . .

ومن نواحيها الخارجة قرية تعرف بالمصبري : بفتح الميم بعد الف ولام وسكون الصاد المهملة وخفض الباء الموحدة ثم راء ثم الف<sup>(٢)</sup> خرج منها جماعة نسبهم في الحكماء<sup>(٣)</sup> منهم احمد بن ابراهيم المصبري سكن بيت ابن ابي الختل من نواحي المهجم واخذ عنه جماعة كاحمد المدرس فيهم وغيره وانتفعوا به وكان يحفظ وسيط الغزالي وله فتاوى مشهورة متداولة يدل على صفا ذهنه وجودة فقهه كان تفقه بالامام ابراهيم بن زكريا الشويري مقدم الذكر وادركه الفقيه اسماعيل ابن الحضرمي في اول طلبه فاعجب به وقال يكون اسماعيل فقيهاً ان اشتغل فانه حاذق فلما قيل للفقيه اسماعيل بذلك اعجبه واجتهد في الطلب والقراءة وكان المصبري هذا زاهداً ورعا منقلاً مجتهداً في اتقان الدين بحيث انه ما دخل عليه وقت صلاة الا وقد صار في المسجد متطهراً وتوفي على ذلك مع بني ابي الختل وقبر في مقبرتهم التي يقبرون بها ومنهم احمد بن محمد الدباعي : بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة ثم الف ثم عين مهملة ثم يا مثناة من تحت يذكر

(١) كان سنة الخلاف فيما بين المجاهد واولاد عمه وسياتي ذلك .

(٢) المصبري : كما ضبطه المؤلف قائمة أهلة بالسكان .

(٣) اي من مخلاف حكم بن سعد العشيرة .

## بمكارم الاخلاق وعلو الهمة واطعام الطعام

ومنهم لم اتحقق اسمه محمد بن محمد بن ابراهيم ويعرف بالخرف بل لقبه : بفتح الخاء المعجمة وخفض الراء ثم فاء ساكنة كان فقيهاً عالماً توفي تقريباً سنة سبع عشرة وسبعماية<sup>(١)</sup>

ومنهم محمد بن علي بن ايوب فقيه فاضل بلغني وجوده سنة اثنتين وعشرين وسبعماية<sup>(٢)</sup> ومن وادي وساع : بفتح الواو والسين المهملة ثم الف وعين مهملة<sup>(٣)</sup> : احمد بن علي بن هلال الحكمي تفقه بعمر بن علي الآتي ذكره وكان فقيهاً مسدداً موفقاً للفتوى وزميلاً لعلي بن ابراهيم البجلي ولمحمد بن عمر ومن وادي خلْب بضم الخاء المعجمة وفتح اللام وسكون الباء الموحدة<sup>(٤)</sup> محمد بن علي بن مُرير : بضم الميم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء أخرى يقال له الراحلي مشهور بالفضل في الفقه واتقان الادب وصاهر الامراء بني سفيان وهم من اكابر بيوت الشرف في المخلاف السليماني .

ومن جهة صبيا : بفتح الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة ثم فتح الياء المثناة<sup>(٥)</sup> ثم الف حاكمها ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله الريان : بفتح الراء بعد الف ولام ثم يا مثناة من تحت مشددة ثم الف ثم نون وهو واهله فقهاء شافعية بل ان ابراهيم هذا انتقل الى مذهب الزيدية وصحب السيد محمد بن خالد الشريف احد كرام شرفا الوقت<sup>(٦)</sup> ويذكر عن هذا الفقيه شرف نفس وعلو همه وبقرته التي سكنها الاديب منصور بن عيسى بن سحبان اكبر شعراء الوقت

(١) هذه عبارة « د » أما « ب » فقيها اضطراب وفي « ب » ومنهم الخرف مع بعض تصرف .

(٢) ما بين القوسين من « د » وساقط من « ب » .

(٣) وساع : لعله قد تقدم في ترجمة عمارة اليمنى .

(٤) وادي خلْب : كما ضبطها المؤلف غير اخره ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب وهو شمال حرض ويحمل هذا الاسم الى التاريخ .

(٥) صبيا : كما ضبطها المؤلف من مخلاف الحكم وهي مدينة مشهورة الى تاريخنا .

(٦) لا اعرف عن هذا شيئاً .

وفضلائهم توفي مقتولاً في شهر القعدة من سنة خمس وعشرين وسبعماية<sup>(١)</sup> .  
 ومنهم ابو الحسن علي بن شافع تفقه بالامام احمد بن موسى بن عجيل وله  
 ثلاثة اولاد محمد واحمد وابراهيم فمحمد واحمد تفقها بابيهما واخذ احمد ايضاً  
 واخوه ابراهيم عن علي بن الصريديح ومحمد غلبت عليه العبادة يهج في كل سنة  
 ماشياً ومسكنهم قرية القاع أبي الخشب وتعرف بقرية الجرايبة فالخشب : بخاء  
 معجمة مفتوحة ثم فتح الشين المعجمة ثم سكون الباء الموحدة والجرايبة : بفتح  
 الجيم والراء ثم الف ثم باء موحدة مخفوضة وفتح الياء المثناة من تحت ثم هاء<sup>(٢)</sup>  
 يذكر عن جميع هؤلاء المذكورين ووالدهم مرؤة وانسانية مع اجادة الدين  
 والفقہ .

ومنهم ادريس بن المفضل تفقه بعلي بن ابراهيم البجلي ويذكر بالفقہ وكرم  
 الطبع وكان يسكن بشامي النجمية ثم سكنها الان : ومن نواحي جازان :<sup>(٣)</sup> بفتح  
 الجيم ثم الف ثم زاي مفتوحة ثم الف ثم نون تعرف بابي عريش يذكر<sup>(٤)</sup> ان  
 فيها فقهاء جماعة اخيار لم اكد تحقق منها احدا اذ لم اتلقف اخبار هذه الناحية الا  
 من افواه المسافرين ومن جبل اللجب احد جبال حرص يقال له عُبل : بضم  
 العين وفتح الباء الموحدة ثم لام كان به فقيه اسمه ابو بكر الحجوري من قبيلة  
 هنالك يقال لهم حجور بفتح الحاء المهملة وضم الجيم ثم واو ثم را ولم اعرف  
 من نعتة شيئا<sup>(٥)</sup> .

(١) ترجم له الخزرجي في العقود اللؤلؤية ج ٢ ص ٤٢ طبعة ثانية واورد له اشعاراً حسناً في  
 طبقاته .

(٢) قرية القاع أبي الخشب كما ضبطها المؤلف وهي التي تسمى اليوم أم الخشب قرية أشبه بمدينة أهلة بالسكان ،  
 وأما الجرايبة فلا أعرف عنها شيئاً .

(٣) جازان : هي التي تسمى جيزان من المخلاف السلياني وتقع على الساحل وقد سبق ذكرها .

(٤) أبو عريش : يحمل هذا الاسم إلى هذا الحين ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب وغيره  
 واشتهرت في القرن الثالث عشر الهجري . حيث اتخذها الشريف حمود عاصمة للمخلاف  
 السلياني الحكمي ومخاربه للوهابيين واستقلاله عن حكومة صنعا = انظر المعجم .

(٥) جبل اللجب : بفتح اللام والجيم واخره باء موحدة : جبل شرقي حرص من بلد حجور وعبل =

ومن البلاد المصابقة لحرص مدينة المحالب احد البلاد المعدودة في الامصار وهي قليلة الفقهاء حاكمها فقيه اسمه حسان ولي قضاءها من قبل القاضي محمد بن ابي بكر وفي نواحيها قرى كثيرة يسكنها الفقهاء قرية الناشرية<sup>(١)</sup> فيها فقهاء جماعة منهم عمر بن ابي بكر بن محمد بن سلامة الناشري تفقه بعلي ابن مسعود الاقي ذكره ورأيت تاريخ سماعه لقراءة المهذب عليه وانه كان لمدة اخرها ربيع من سنة ثلاث عشرة وستماية .

ومنهم اخوه احمد بن ابي بكر تفقه بابي بكر بن يحيى الجبائي لم اكد التحقق منهم غير هذين ثم حكام القحمة الاقي ذكرهم انشاء الله تعالى

ومنها بيت الاحنف منها محمد بن احمد وابنه علي نسبهما في الصمين<sup>(٢)</sup> فمحمد توفي وابنه علي بلغني وجوده الى سنة تسع عشرة وسبعماية وورد اليها ابو القاسم العواجي نسبة الى قرية العواجة الاقي ذكرها تفقه بالفقيهين المذكورين اواباحدهما ويذكر بالفضل الجيد ومنها واسط<sup>(٣)</sup> منها احمد بن هلال تفقه بالامام احمد بن عجيل وكان مشهوراً عند اهل بلده بالذكاء ومعرفة الوسيط ومنهم علي بن منصور عرف بابن سجره وكان فقيهاً نحوياً شهراً بمعرفة الفنين توفي لوضع عشرة وسبعماية . ومنهم محمد بن عبد الله المكي تفقه بابن عجيل المذكور انفاً ومنهم محمد بن قنيف : بضم القاف وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحت وخفض القاف الثانية درس ببيت حسين في مدرسة عباس وكان فاضلاً بعلم الادب .

ومنهم ابراهيم بن عمر بن فاتك اصله من بيت عطا الموضع الذي كان الشيخ ابو الغيث مقدم الذكر سكنه وبه توفي ومن نواحي المهجم وهو الان يدرس بمدرسة واسط وهو جامع احده المظفر ولما صار الى ابن الاديب القضاء

---

= هنالك وحجور : كما ضبطه المؤلف وهو بلد واسع وحي كبير انظر الاكليل ج ١٠ ص ٩٧ وصفة جزيرة العرب .

(١) المحالب : قرية متشعبة اليوم في وادي مور والناشرية هنالك ولعل بني الناشري ينسبون اليها .

(٢) بيت الاحنف غير معروف عندي والصميون قبيلة مشهورة من عك معروفة الى التاريخ .

(٣) واسط : بلد في وادي سررد وواسط ايضاً من ملحقات زييد وقوله منها من « ب » .



الأكبر عزله للهوى بإبراهيم العسقلي ثم لأمه على ذلك غالب الفقهاء فأعادهم ومن النواحي البيت المشهور بالفقه والعبادة وهم القوم الذين يعرفون ببني سود فيهم جماعة يذكرون بالعلم والورع غير أنهم شهروا بخلطة أئمة الزيدية حتى اتهموا بالدخول في مذهبهم وربما قطع بذلك بشر كثير فمن متقدميهم فقيه اسمه حسن ابن محمد كان فاضلاً بفن الأدب وله قريحة يقول الشعر وغالب شعره في مدح النبي (ﷺ) وله معشرة في مدح الإمام الزيدي أحمد بن الحسين منها قوله في قافية الألف شعر<sup>(١)</sup>.

الا علي طرا من اسماء اسلوا وما كنت محتاجاً لابلاء  
اسماء تعلم اني غير معتوض بها واني لسواها غير هواء  
اهوى لقاها وان قالوا به تلف فالموت من عيش وماء<sup>(٢)</sup>  
أبكي وتضحك من تيه ومن ملق شتان ما بين ضحك وبكاء

وذكر ان الإمام لم يعيش بعد هذه المعشرة غير يسير ومنهم حسين بن ابي بكر بن حسين شهر بالفقه والصلاح وشهرت له كرامات وكان معظماً عند الناس تفقه بعض التفقه على سليمان بن الزبير الا في ذكره ثم غلبت عليه العبادة والورع وسلوك طريق الفقهاء بالناحية لكن بلغ ملوك الغزاة متصل بالمظهر امام الزيدية<sup>(٣)</sup> في عصره فكرهوه وهموا بامساكه وكان لا يستقر بموضع ينالونه وقبضوا بعض اهله لذلك وسجنوا بزبيد حتى مات بعضهم في الاسر وقام باظهار ذلك منه الفقيه احمد واما هذا حسين فكان مشهوراً بالزهد والورع وكان ينكر على الفقراء السماع والرقص ولذلك اجمع الفقهاء والفقراء عليه ولم يزل حذراً

(١) هذه الزيادة من « ب » .

(٢) هذه المقطوعة محتاجة الى مزيد من التأمل والمراجعة وقد أصلحنا ما امكن وهذا البيت بالذات وفي الاصلين : قالوا به تلقى فاصلحنا به تلف .

(٣) المراد بالغز الغسانة ببني رسول والامام المظهر هو ابن يحيى المتوفى سنة ٦٩٧هـ والمفسور يذروان حجة .

من الغز حتى توفي لنيف وسبعماية وله ولد صغير اسمه محمد والكبير كثير التلاوة  
لكتاب الله تعالى ويذكران بالزهد والعبادة .

ومنهم ابن عمه عبد الله بن حسين كان فقيهاً فاضلاً صالحاً توفي وابن عمه  
عبد الله بن حسن توفي .. (١) ومنهم ابو محمد السوداني فقيه خير ذو عبادة وزهادة  
وورع سكن موضعاً من اعمال المهجم يعرف بالقناوص : بفتح القاف بعد الف  
ولام وفتح النون ثم الف ثم واو مخفوضة وسكون الصاد المهملة (٢) وامتنح بما  
امتنح به ابن عمه الفقيه حسين ووشى به الى المؤيد بحيث قيل انه يدعو اهل  
تهامة الى الدخول بمذهب الزيدية وتكرر ذلك وحصل به اجماع من اقوام يظن بهم  
الخير فارسل المؤيد الى والي المهجم بان يلزمه ويصدره الى زبيد وهو اذ ذاك بها  
سنة ثلاث عشرة وسبعماية وادخل السجن اياماً ثم خرج بشرط ان لا يخرج من  
زبيد إلا بنصح السلطان فنزل بيت الفقيه محمد بن أحمد العجمي الخطيب بزبيد في  
عصرنا مقدم الذكر ولما محنت بالحسية في زبيد سنة خمس عشرة وسبعماية  
اجتمعت به غير مرة فرايته رجلاً مباركاً حسن الالفة عالي الهمة صبوراً على  
اطعام الطعام مع الغربة والاسر ومع ذلك ايضاً يقرأ كتب الحديث هو واخوه  
يوسف على الفقيه احمد بن ابي الخير ولم يزل مقيماً على الطريق المرضي حتى كان  
سنة ثمانى عشرة وسبعماية اذن له المؤيد بالعود الى بلده واهله بعد ان استحضره  
الى مقامه وسأله عن حاجة يقضيها فاقترح عليه ان يجعل الفقيه محمد بن جامع  
نزيله خطيب زبيد فاجابه الى ذلك وهو عليه الى الان سنة ثلاث وعشرين  
وسبعماية وقد ذكرته في اهل زبيد ولم يسافر الفقيه حتى قد اكمل قراءة كتب  
الحديث على الفقيه احمد بن ابي الخير وكان معه اخ له اسمه يوسف كان يزامله  
في القراءة وتزوج بابنة الشيخ احمد بن جامع وحدث له منها اولاد وسافرت  
معهم بلدهم والفقيه الان يسكن القناوص يذكر عنه فعل الخير وسلوك الطريق  
المرضية على العبادة المذكورة من الصيام والقيام والاطعام واخوه يوسف يسكن

(١) كذا في الأصلين .

(٢) القناوص : كما ضبطها المؤلف إلا آخره فعل حسب العوامل ، وهي قرية أشبه بالمدينة في بطن تهامة وعلى طريق  
حرض وحجة شمال الحديدة .

الجلب حذراً وهو فقيه ذاك للفقهاء فيه مروءة واحسان كما في اخيه نفع الله بهما ثم ان الذين تعصبوا وكادوا الفقيه عبد الله هذا حتى تم عليه ما تم ما منهم الا من امتحن بمحن كثيرة حتى غلب على ظن الناس ان ذلك نصفه من الله للفقيه .

وممنهم يعقوب بن الكميث كان ذا عبادة وزهادة وكان متى مر بباب ظالم أوره غطى على وجهه ووجه دابته حكى أن الفقيه زاره في مرض موته من قرية الضحي فلما دخل عليه قال يا اسماعيل كنت بالشوق الى لقائك اني رايت رب العزة جلا وعلا فقال يا ابن الكميث انا جعلنا احمد بن موسى خليفة في الارض وعني به احمد بن عجيل ولما توفي حضر قبرانه الامام اسماعيل ابن الحضرمي وانزله في لحده فلما وضعه رفع الكفن وصاح بابنه هافلان هافلان كن مثل ابيك فهذا كفنك وقد سار الى جنان الجبار فعليك بطريق من خلف ورأيت له ابنا اسمه محمد يذكر عنه اموراً تنافي الشرع والحقيقة بحيث اجرح سبها<sup>(١)</sup> عن مواضع كثيرة واجتمعت به في موزع فرأيت منه ما يدل على صحة ذلك .

ومن الجهة احمد بن عمر الزيلعي الجبرقي وشهر بصاحب المحمول نسبة الى مسجد على ساحل المحالب وكان فقيهاً كبير القدر شهير الذكر معروف بالعلم والعمل صاحب كرامات ومكاشفات اخبرني الفقيه ابو بكر بن احمد بن عبد الله ابن محمد الخلي قدم علينا الجند قال قدمت عليه زائراً فينا انا عنده اذ قدم عليه جماعة يزورونه ومعهم دراهم فدخلوا بها فتحاله<sup>(٢)</sup> فوضعوا بين يديه فجعل يقلبها بسواك في يده درهما درهما واخرج منها ثلاثة دراهم ردها على شخص وستة عشر درهما على اخر ثم امر الخادم بقبض الباقي فدخلني من ذلك عجب كثير ثم خلوت ببعضهم فسألته عن سبب رد الفقيه للدراهم التي ردها فقال ان الذي جئت بالثلاثة الدراهم وليست مني بل اعطيتها عجوز تحت يدها ايتام ولم يمنعها عن

(١) كذا في الاصلين .

(٢) الفتح بالضم وسكون التاء المثناة من فوق ويقال لها الفتحه : وهي ما يقدمه الزائر بين يديه من هديه ونحوه وهي لغة عربية فصحي وقد تقدم ذكرها .

الوصول الاخشية ان يعرفها الفقيه فيعيدها عليها وقد جعلتها بين دراهمي فانتقاها الفقيه واخرجها باعيانها كانه قد عرفها واما الستة عشر درهما فستل عنها صاحبها وهو ذاك الرجل فاتيت الرجل الذي اشار اليه وسألته عن قصة الدراهم ( فقال هي من شيخ الصميين كان مرض له فرس ونذر للفقيه فلما شفي وعلم اني واصل اليه الى الفقيه امر بها معي لعلمه انه لو وصل بها لم يقبلها منه فلما اجتمعت بجماعة معهم دراهم فتحا ناولتهم إياها فخلطوا بين دراهمهم وأخرجها الفقيه بأعيانها وأعادها إلي كما رأيت وسألته هذا المخبر عن سيرته فقال كان يخرج في الثلث الأخير من الليل إلى المسجد فلا يزال مصلياً تالياً للقرآن حتى الفجر فيركع ثم يصلي الفرض ثم يحرم بالذكر حتى تطلع الشمس ثم يركع الضحى ثم يقبل على اصحابه فيعظهم بالحكمة حتى يرتفع النهار ثم يقوم إلى البيت فيدعو الناس للغدا فلا يزالون يتغدون فوجاً فوجاً حتى ينقطعوا عند الزوال ثم يتوضأ ويخرج الى المسجد فيصلي التحية حين يدخله فاذا ثبت عنده الزوال صلى الظهر بعد الاتيان بالسنن من اذان وصلاة ثم لا يزال مشتغلاً بالتلاوة والذكر حتى يدخل وقت العصر كما فعل وقت الظهر الا انه متى صلى العصر اقبل على الناس يعظهم ويكلمهم بالحكمة كما فعل بعد الضحى ساعة ثم يذهب الى البيت ويستدعي الناس فيعشيهم حتى تصفر الشمس ثم يذهب الى المسجد فيصلي تحيته<sup>(١)</sup> ويصلي المغرب حين تسقط الشمس ثم لا يزال فيه حتى يكون ثلث الليلة فيخرج ويفعل كما يفعل اولاً ولم يزل ذلك دابه حتى توفي وكان لا يتكسب بحراثة ولا زراعة ولا دروزة ومتى علم باحد من اصحابه انه دروز طرده<sup>(٢)</sup> وكرهه وتوفي بقرية على ساحل المحالب تعرف باللحية بلامين احدهما مضمومة مشددة : وفتح الحاء المهملة والياء المثناة

(١) تحيته : اي تحية المسجد .

(٢) الدروزة : الخياطة .

من تحت مع التشديد ثم هاء ساكنة (١) وذلك في المائة السابعة تقريباً ثم توفي في السنة الرابعة من المائة الثامنة بالقرية المذكورة .

ومنهم الفقيه حسين السوداني توفي بعده بشهرين وذلك تقريباً وخلف اربعة اولاد اكبرهم وافقهم عبد الرحمن تفقه بابيه وسلك طريقه وهذا احمد كان مع كمال العبادة فقيهاً معتمداً من الكتب على احياء علوم الدين تاليف الغزالي وهو الذي قاوم الفقيه حسين السوداني ووصل الى باب السلطان المظفر وابلغه مثله الى الامام المطهر .

« ومن قرية تعرف بالغصن محمد بن المؤذن غلب عليه التصوف » (٢) ومن قرية تعرف بالجبيرية : بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وحفظ الراء ثم هاء ساكنة (٣) محمد بن حمزة القرشي تفقه بعمربن علي التباعي الاتي ذكره وكان فقيها سخيا مشهوراً بالكرم ذا دين واجتهاد في العلم والبحث عنه ولم اتحقق له تاريخاً وخلفه ابن اسمه عبد الرحمن تفقه بعلي بن محمد الحكمي وباحمد بن اسماعيل الحضرمي ولزم مجلس ابيه فرأس ودرس وسلك طريقه في كرم النفس وعلو الهمة حتى توفي لبضع عشرة وسبعمائة ثم من الجهات التي يذكر عن اهلها الفقه جهة حجة بها قرية تعرف بالمخلاة (٤) خرج منها جماعة من اعيان الفقهاء اول من تحققت منهم علي بن مسعود بن علي بن عبد الله بن المحرم بن احمد السباعي ثم الكشي ثم القديمي فالسباعي نسبة الى جد له اسمه السباعي واليه ينسب جماعة هنالك فيقال لهم بنو السباعي والكشي : بضم الكاف وسكون الثاء المثناة وخفض الباء الموحدة

---

(١) اللحية : كما ضبطها المؤلف الا اخرها لا زالت حية عامرة بالاهل والسكن ومن بحرهما يستخرج اللؤلؤ والمرجان كما بلغ وهي شمال الحديد على ساحل وادي مور .

(٢) ما بين القوسين ساقط من « د » ولا اعرف قرية الغصن .

(٣) قرية الجبرية كانها في وادي مور اذ لم اتمكن من البحث عنها .

(٤) المخلاة مقاطعة جنوب حجة ومن اعمالها انظر قرة العيون وصفة جزيرة العرب .

ثم ياء نسب جد آخر أيضاً كان أول اشتغاله بحراز المقدم ذكرها قرأ القراءات السبع وتفقه بعض التفقه ثم عاد بلده ووصل الى الفقيه ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن نزيل الى جبل نيس وهو الذي ذكره ابن سمرة في اصحاب الشيخ يحيى بن ابي الخير وذكرته ايضاً فقرأ عليه المهذب ثم وصل الى مدينة جبا البلد المذكور اولاً فاخذ البيان عن الفقيه ابي بكر واخذ عن ابي بكر الحجوري الاثني ذكره ثم عاد المخلافة فرأس بها ودرس فلما ظهر الامام عبد الله بن حمزة وغلب امره في ناحية البلد خرج الفقيه هذا في جمع من الطلبة بنحو من ستين طالباً وقصد تهامة فمر بموضع من اعمال المهجم يعرف ببيت خليفة<sup>(١)</sup> وفيه يومئذ الشيخ عمران بن قعب شيخ القرابليين اذ ذاك فنزل فيه على سبيل المحطة فاضافه الشيخ وجميع اصحابه ثلاثة ايام وسأله ان يقف معه ويدرس في قرية فاجابه الى ذلك ولبث عنده سنين عدة وذلك سنة ثمانى عشر وسبعماية ثم لما توفي عبد الله بن حمزة ووهن امر الزيدية عاد الفقيه الى بلده فلبث بها مدة قدم في اثائها الشيخ ابو الغيث بن جميل المقدم ذكره وابتنا هنالك رباطاً واقاما متعاضدين مدة ثم لما ظهر احمد بن الحسين واشتدت شوكة الزيدية فخرجوا عن البلد وعادا الى تهامة وكان قد وقف الفقيه عمرو بها فالشيخ ابو الغيث نزل مع الفقيه عطا الذي تقدم ذكره والفقيه نزل مع تلميذه عمرو ولم يزل عنده حتى توفي وكان هذا الفقيه اماماً كبيراً ذا فنون كثيرة وانتشر عنه الفقه بجهة حجة وغيرها انتشاراً عاماً وتفقه به خلق ناشر وكانت وفاته تقريباً في عشر وخمسين وستماية .

ووصل الشيخ ابو الغيث بن جميل معزيا به الى تلميذه الفقيه عمرو ومن حضر من اهله وكان قد ازوج الفقيه عمرا بابنة اخيه واما هو فلم يتزوج حتى توفي فقيل له فقال تشغلني عن العلم او كما قال وكانت حلقة تجمع ثلاثين متفقا غالبهم ذو فقر وايتار حكي انه حصلت عليهم ازمة ابصروا بها ضرراً عظيماً فعلم بذلك بعض اهل القرية ولم يكن في قدرته على بعث طعام

(١) بيت خليفة : في وادي سردد ولعله قد تقدم ذكره .

لجميعهم فبعث قرصاً لبعضهم فأثر به صاحباً له ثم الآخر آثر به آخر حتى عاد الى الذي اتاه ابتداء فوصل به الى الفقيه واخبره القصة فاعجبته وقال الحمد لله الذي جعل في اصحابي صفة اهل الصفة<sup>(١)</sup> وانصار نبيه (محمد ﷺ) حين قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة<sup>(٢)</sup> ثم جمع الدراسة وقسم الكسرة بينهم بعددهم ومن زهده انه ما قبض ديناراً ولا درهما .

ومنهم سليمان بن محمد بن الزبير بن احمد الجيشي نسبة الى جد له اسمه جيش بالجيم والياء المثناة من تحت ثم شين معجمة ثم الشاوري نسبة الى جد له اسمه شاور<sup>(٣)</sup> تفقه بعلي بن مسعود واخذ عنه القرآن والنحو واللغة فغلبا عليه واخذ الادب ايضاً خاصة عن ابراهيم بن علي بن عجيل وكان كبير القدر شهير الذكر وهو الذي اخذ الرياسة للتدريس بناحية بلده وكانت مدرسته جامع المخلافة وعنه اخذ جماعة منهم محمد بن عمر وعلي بن عطية الشغدري وغيرهما وعمر طويلاً حتى قيل انه عاش مائة سنة وخمس وستين سنة ولم يزل على الطريق المرضي من الجمعة والجماعة ومواظبة العلم قراءة واقراء حتى كمل له من العمر مائة سنة فلزم بيته عجزاً ولم يقدر على الخروج الى الجامع بل بقي التدريس ببيته ونسخ لنفسه عدة كتب في فنون . كثيرة وكان حسن الضبط جيد الخط وكانت وفاته لينف وتسعين وستماية تقريباً .

ومنهم الاخوان طلحة ومحمد ابناء الزبير بن محمد عمهما الفقيه سليمان المذكور آنفاً وبه تفقها وطلحة غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح واما محمد فاخذ عن عمه الفقه والادب وولي قضا لاعة<sup>(٤)</sup> وخطا بتها وكان يقول الشعر من ذلك قوله مرثاة عمه المذكور

---

(١) أهل الصفة : بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء فرقة من الصحابة أعوزتهم الحاجة فكانوا يجتمعون على

الصفة باسمهم حتى يتأتون بالمعروف وقد تقدم ذكرها .

(٢) الحشر = ٩ .

(٣) شاور قبيل من حاشد انطرح ١٠ باخراجنا كما يذكرها المؤلف بالشغادرة .

(٤) لاعة مقاطعة جنوب حجة ومن اعمالها ولعله تقدم ذكرها .

خليلي اما الصبر فهو بنا احرا  
وكيف نطبق الصبر أو نملك الحجبي  
وله من مديح في النبي ( ﷺ ) :  
ان كنت ترغب ان تنال مناكا  
فامدح رسول الله تحمض بمدحه  
والشعران طويلان لم يرو الراوي لنا غير هذه الابيات وله ولد اسمه احمد  
موجود سنة احدى وعشرين يذكر انه فقيه الناحية وانه ذو فضل ودين . .

ومنهم محمد بن عبد الله ابن عبد المحمود الحارثي نسبة الى جد له اسمه  
حارث كان هذا فقيهاً كبيراً وأمه من قرابة الفقيه مسعود وأكثر ما حثه على قراءة  
العلم والتأسي بخاله الفقيه علي بن حسين كان يرى اجتهاده وما ظهرت عليه من  
بركة ذلك وكان فاضلاً بعلم الفلك ولما اتصل علمه بالمظفر استدعاه وهو إذ ذاك  
أمير في المهجم فوصله وصحبه وابتنى له المظفر جامع واسط المقدم ذكره فدرس  
به وقد سمعت بعض الناس يقول لبعض إنما بنى لبعض بنى الدليل والله أعلم  
بالصواب وهذه الناحية لم أبلغها إنما بلغت من تهامة مدينة الكدرا<sup>(١)</sup> وأنا إذ ذاك  
صغير اشتغل بقراءة القرآن على والذي رحمه الله .

ومن الجهة جهة المخلافة الاخوان محمد وعبد الرحمن ابنا خليفة تفقه محمد  
بعمه علي بن مسعود واخذ عن ابن الزبير وعبد الرحمن أخذ عن عمرو بن علي  
وكان فقيهاً فرضياً مشهوراً بالذكاء ، ومن بني شاور احمد بن علي الشغدري كان  
فقيها فاضلاً به تفقه ابن اخيه علي بن عطية .

ومنهم ابو الحسن علي بن عطية الشغدري لقب بعلي الا علا وضبطه  
بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وفتح الدال وخفض الراء  
ثم يا مثناة من تحت ساكنة وهو لقب من القاب الصغار ثبت

(١) الكدري سلف ذكرها وربما يأتي لها ذكر وهي خراب .



عليه وقيل بل نسبة لرجل كان شجاعاً ذا همة لما نشأ هذا علي ظهرت منه شهامة ورجولية فلقب به وهذا أصح<sup>(١)</sup> مولده سنة خمسين وستماية تقريباً وتفقه بعمه احمد كما قدمنا وسكن بجبل يعرف بحفاش بضم الحاء المهملة وفتح الفاء ثم شين معجمة (٢) : قريب من ناحية بلدة مسكنه قرية تسمى باقل : بفتح الباء الموحدة ثم الف ثم خفض القاف وسكون اللام<sup>(٣)</sup> وهو رباط مشهور طريقه في العلم والخط والضبط ايضاً هي طريق الفقيه سليمان وقد ايضاً اخذ عنه وعن محمد بن عمرو وله منظومة في النحو نظم بها مقدمة ابن باشاذ النحوي وأخرى نظم بها القراءات السبع يعجب ويغرب أخبرني الثقة أنه فقيه نحوي لغوي فرضي أوحد بني عصره باتقان الفنون المذكورة<sup>(٤)</sup> بلغني وجوده عن بعض أهله إلى سنة اثنتين وعشرين وسبعماية ، ومنهم ابن أخيه أحمد بن عبد الله بن حسن بن عطية مقدم الذكر مولده سنة احدى وخمسين وستماية وتفقه بعم ابيه احمد الذي ذكرت اولاً انه تفقه به علي ابن عطية ولي قضاء الخلافة ثم قضاء المهجم من قبل محمد بن الفقيه ابي بكر التعزي فلما ولي ابن الاديب عزله على طريق كراهه المتأخر لاصحاب المتقدم ولما انفصل عن قضاء المهجم «ولي قضاء المهجم ببلده حتى توفي برجب سنة تسع عشرة وسبعماية وله ولد اسمه احمد يقال انه افقه من ابيه ولي قضاء المهجم»<sup>(٥)</sup> ايام عبد الرحمن الظفاري فلما عاد ابن الاديب عزله واعاد

(١) الشعادرة كما ضبطها المؤلف وكانت تسمى بني شاور بطن من حاشد مذكورة في العاشر من الاكليل وطرى عليها هذا الاسم في ايام المؤلف وهي عزلة كبيرة مربوطة بلوا حجة وتقع في اسافلها ومنتصه بالتهائم الشمالية وفي لغة العامية يقال فلان شغدري اذا كان شاطرأذا بزة حسنة وحركة سريعة هبولى .

(٢) حفاش كما ضبطه المؤلف من مخاليف اليمن المشهورة يرتبط بأعماله في العادة إلى مخلاف شبام حيركوكيان انظر صفة جزيرة العرب والاكليل ج ٢ - ٢٣٧ .

(٣) باقل بلدة عامرة أهلة بالسكان في نفس جبل حفاش .

(٤) ما بين القوسين من « ب » وساقط من « د » .

(٥) ما بين القوسين من « ب » وساقط من « د » .

بعض الحضارم وهو رجل كان ولاءه حين تولى المرة الاولى عزله به اياه وسيأتي ذكره انشاء الله تعالى .

ومنهم عمر بن عبد الله الشاوري وهو ربيب سليمان وبه تفقه يذكر بالفقه والدين والسداد بالفتوى وهو فقيه الناحية الان لزم المسجد نيفا وعشرين سنة ثم حصل به مرض فلم يكده ينقطع عن المدرسة والجمعة والجماعة .

ومنهم محمد بن عبد الله بن ابراهيم<sup>(١)</sup> المحمودي الحارثي ثم الشاوري فقيه يذكر بالصلاح والدين والورع تفقه بسليمان بن الزبير وبأبيه اذ كان ابوه ايضاً فقيهاً عالماً وهذا يذكر بالزهد وله كرامات كثيرة وصبر على الاطعام ومسكنه قرية قومه بني حارث تحت حصن لبني شاور ويقال له كحلان<sup>(٢)</sup> وقد ذكر عمر ابنه الفقيه علي بن محمد مع اهل طبقتة وبلغني سنة سبع وعشرين انه توفي ولم اتحقق باي تاريخ

ومنهم منصور بن مسعود تفقه بعلي بن عطية وتزوج بابنته ويذكر عنه معرفة الفرائض وانقضى ذكر من تحققت بناحية حجة ثم يقرب منه جبل تيس الذي ذكره ابن سمرة منه ابن نزيل<sup>(٣)</sup> وقد ذكرته وتاخر عنه جماعة لم اتحقق منه غير اثنين هما أحمد بن عبد الله مسكنه قرية القيري بخفض القاف وفتح الياء المثناة من تحت وخفض الراء ثم ياء مثناة من تحت أيضاً<sup>(٤)</sup> والثاني محمد بن علي يذكر بالجوهر والانسانية وبلغني في سنة عشرين وسبعمائة انها فقيها الناحية . . ومنهم عبد الرحمن بن النزيلي مسكنه رهبان بفتح الراء وسكون الهاء وفتح الباء الموحدة ثم الف ثم نون<sup>(٥)</sup> كان مشهوراً بالصلاح وله ابن تفقه ثم لما عاد توفي بالبحر سنة

(١) في « ب » زيادة محمد بن عبد المحمود .

(٢) كحلان بضم اوله وهو يحتفظ باسمه في بلد بني شاور : الشغادرة وما يحمل اسم كحلان ذكرناه في المعجم .

(٣) لا تزال فرقة من بني النزيلي في جبل تيس من ناحية المحويت ويقال له جبل بني حبش .

(٤) القيري بلدة حية تحمل هذا الاسم الى ذا الحين .

(٥) رهبان كما ضبطها المؤلف لا زالت عامرة فيها اهل وسكن وسمعت اهلها ينطقون بها بكسر الراء .

سبع عشرة وسبعماية .

ومنهم محمد بن عثمان النزيلي فقيه مشهور بالصلاح تفقه بعمرو بن علي مسكنه جبل يعرف بنظار : بضم النون وفتح الظاء المعجمة ثم الف ثم راء<sup>(١)</sup> وبه قرية القيري التي تقدم ضبطها وكان رجلاً مشهوراً بالصلاح صاحب كرامات قدم بعض امراء الاشراف الى بلده على عزم ان ينهبها ويلزم اهلها الدخول بمذهبه وكان معه جيش عظيم فلما صار على قرب من بلد الفقيه كتب اليه يستعطفه للناس ويستدمه على قريته ومن حولها فلم يحتفل الشريف بكتابه بل وجوب له لفظا يقول له ما اقبل له شفاعاة ولا احترام له موضعاً فغضب ذلك عليه وأنشأ يقول في مدح النبي ( ﷺ ) واستغاث به فيها فلما قرب الشريف من قرية الفقيه خرج اليه اهل البلد وقاتلوه فهزموا عسكره وقتل منهم وله في مدح النبي ( ﷺ ) قصائد كثيرة وكذلك رأى بعض الاخيار ( ﷺ ) يقبل فمه وكان يقول سألت الله ان يزيل عني شهوة الطعام والنساء والنوم . فرصده اصحابه فوجدوا ذلك قد زال وكان فقيهاً كثير التدريس لما توفي وقد بقي لاصحابه بشيء من المسموعات نزلوا بيت حسين واخذوا ما بقي على محمد بن عمر وهؤلاء بنو نزيل مسكنهم قرية في الجبل بمضرة بفتح الميم وخفض الضاد وفتح الراء ثم هاء ساكنة وبها الان جماعة منهم وفي الجبل قرية تعرف بسهل العضد : بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح اللام ثم الف ولام وعين مهملة مفتوحة وضاد مضمومة ثم دال مهملة ساكنة<sup>(٢)</sup> كان فقيهاً اسمه هاشم بن الجحري نسبة الى بلاد ثم الحميري والجيم قبل الحاء المهملة ثم راء ثم يا نسب تفقه بعلي بن مسعود ثم نزل تهامة وسكن منها بيت عبش : بخفض العين المهملة وسكون الباء

---

(١) جبل نظار كما ضبطه المؤلف وفي صفة جزيرة العرب مكتوب بالضاد المعجمة ولعله اصح وهو من اعمال المحويت وذكر تيس الهمداني في كتاب صفة جزيرة العرب .

(٢) المضرة : كما ضبطها المؤلف وذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب ص ٢٤٧ وهو يحمل هذا الاسم وكذلك سهل العضد معروف .

الموحدة ثم شين معجمة<sup>(١)</sup> وكان له ولد اسمه عثمان تفقه وتصوف وفتح عليه بمعرفة كلام الصوفية حتى صار يتكلم ويبرهن عن مستغلقه وصحب الشيخ عيسى بن حجاج احد اكابر العيشية وسياتي بيان ذلك ان شاء الله ومن جبل ملحان بخفض الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة ثم الف ثم نون : قرية تعرف بقرية الدم<sup>(٢)</sup> قوم بها يعرفون ببني ادريس منهم ابو اسحاق ابراهيم بن محمد تفقه باحمد بن الحسين الخلي له كرامات مع جودة العلم وكان في قومه ناس يتظاهرون بشرب الخمر فنهاهم عن ذلك فلم ينتهوا فدعا عليهم فسلط الله عليهم الجذام ثم الفناء وكانوا نحواً من أربعين رجلاً وكان أهل بلده لا يورثون النساء فاخبرهم على توريثهم فورثوهم فلما توفي عادوا على حالهم الاول وله الان ولدان هما عبد الله وعلي تفقها ويذكر عبد الله مع الفقه بالجوذ والانسانية ومنهم متقدماً ابو السعود بن عاصم كان فقيهاً كبيراً غلبت عليه العبادة وكان صاحب كرامات منها ان اهل بلده كانوا متى اجذبوا استسقوا به فيسقون وقد انقضى ذكر الجبال لم يبق الا العود الى تهامة فابدأ منها مما يقارب الجبال المذكورة ولا ازال سالكاً حتى انتهي الى موزع وهي آخر تهامة من جهة اليمن ثم اذكر فقهاء البلاد التي بينها وبين عدن من الجبال مما لم اكن قد ذكرته ثم لا ازال سالكاً حتى أتى بذكر اهل عدن ونواحيها ثم اسلك طريق احور وخورة حتى ادخل الشحر ثم ارتحل الى ظفار وهي تهامة جزيرة العرب فاوّل بلد يقارب الجبال المذكورة مما لم يذكر في كتابنا مدينة المهجم ويقال لها مدينة سررد نسبة الى وادياها وهي مدينة قديمة من المدن التهائم المعتمد عليها وضبطها : بفتح الميم بعد ألف ولام ثم هاء ساكنة وفتح الجيم وسكون الميم<sup>(٣)</sup> فابدأ من اهلها بالبيت الكبير القدر الشهير

(١) بيت عيش غير معروف عندي .

(٢) ملحان : كما ضبطه المؤلف بخلاف مشهور وهو اخو حفاش انظر الاكليل ج ٢ - وقرية الدم تحتفظ باسمها الى التاريخ .

(٣) اخر ميم المهجم على حسب العوامل وهي اليوم خراب .

الذكر وهم بنو صالح الملقبون بالقضاة فاذكرهم على ترتيب اخبرني بهم خير<sup>(١)</sup> منهم قال اول من شهر منهم بالفقه وقدم المهجم صالح بن علي بن احمد العشري نسبة الى جزيرة في البحر يقال لها عثر :<sup>(٢)</sup> بفتح العين المهملة وسكون التاء المثلثة سميت بذلك لانها يقابلها من البر قرية يقال لها عثر قد خربت منذ زمن طويل وهي بين حرص وحلي وكان في مسكن صالح قبل ذلك مدينة جده فحصل بينهم وبين صاحب مكة وحشة واراد عسفهم وظلمهم فنفروا الى بلاد فارس ولبثوا بها مدة ولم تطب لهم فعادوا اليمن وسكنوا الجزيرة المقدم ذكرها ولاجل سكوتهم ببلاد فارس سموا فرسا وقد جرى ذلك عادة لخلق كثير فلما صاروا بالجزيرة خرج منهم رجلان هما صالح بن علي بن أحمد وعم له اسمه سليمان كان مقري للسبعة المقاريء فسكن صالح مدينة المهجم وسكن عمه قرية سهام تعرف بمحل الدارية سياتي ذكره وحصل لكل منهما ذرية في مكانه الذي سكنه الغرض هنا<sup>(٣)</sup> ذكر ذرية صالح من شهر منهم بالفقه خاصة فاولهم صالح دخل المهجم وهي اذ ذاك خالية عن الفقهاء وقد تفقه وهو ينقل الوجيز للغزالي فجعل قاضياً حتى توفي ثم خلفه ابنه ابراهيم وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً وقدم البرهان الحضرمي في ايامه وهو اول من ولي القضاء الاكبر منهم ثم خلفه ابنه صالح وكان فقيهاً صالحاً وعاصر الحضرمي ايضاً وكان من اهل الدين والدنيا ومنم ياخذها من وجهها ويمنحها في مستحقها من طريق البر والمعروف ومكارم الاخلاق حتى كان يضرب به المثل في الكمال وكانت حلقتة فوق مائة طالب وولي قضاء تهامة اجمع وكان قضاؤه مرضياً وعلى يده كانت عمارة المظفر لجامع المهجم وجعل فيها مدرساً ودرسة وقف عليهم وفقاً جاملاً ولقد ذكره لي جماعة لا يمكن تواطيمهم على الكذب ان هذا صالحاً كان رجلاً عظيماً وكانت له مروة وشفقة على الايتام انه

(١) كذا في الاصلين وصواب على ترتيب ما اخبرني بهم خير .

(٢) الذي ضبطه الهمداني : بفتح العين وتخفيف التاء المثلثة وقد تشدد وهو مخلاف من مخلاف حكم

ابن سعد العشيرة وقد اختلف اسمه انظر صفة جزيرة العرب ص ٧٦ . . ونسب اليها يوسف بن

ابراهيم العشري يروي عن الحافظ عبد الرزاق الصنعاني انظر ياقوت . .

(٣) كذا في الاصلين ولعل العبارة هنا .

كان يعمل في النصف من شعبان بها رين او أكثر حلوى يفرق أولها على الأيتام والضعوف ثم يثنى بخواص اصحابه ولا يدع فقيها في البلد الا واساه وبالجملة فمكارمه كثيرة ولم يزل على الحال المرضي الى ان توفي بتاريخ شهر جمادى الأولى سنة خمس وستين وستماية ومن أحسن ما حكى عنه أنه كان ذات ليلة نائماً على قرب من امرأته فسمعتة يقول في منامه انا اسبق انا اسبق فلما استيقظ سألتة امرأته عن موجب قوله انا اسبق فاحلفته بالله تعالى فقال رأيت اني انا والشيخ عيسى بن حجاج والفقيه نسبق الى الجنة فقلت انا اسبق وسبقتهما ثم انه لم يقم الثلاثة بعد ذلك غير شهرين وتوفوا جميعاً في وعد واحد فصار القضاء الأكبر بعده في تهامه الى الامام اسماعيل الحضرمي وخلف صالحاً في قضاء المهجم ورياسة البيت في ابن اخيه علي بن محمد بن الفقيه ابراهيم بن صالح فلبث حاكماً مدة والاشرف بن المظفر مقطعا للمهجم من قبل ابيه فحدث سبب اوجب الوحشة بين علي هذا والاشرف حتى خرج عن بلده نافرأ اخبرني والذي انه قدم عليهم الجند ثم تقدم الى لحج وعدن فادرك بلحج الشيخ الصالح المعروف بابن بادر فلبث عنده مدة برباطه وتزوج بابنته فانت له بولد اسمه حسن وعاد الشيخ المهجم وترك ابنه فترى عند جده ولم يكن رجوعه الى المهجم الا بعد مراسلة بينه وبين الاشرف فلما عاد احسن اليه الاشرف احساناً كلياً حتى تبادلت الوحشة انسا ولم يزل ولده في لحج عند جده وترى هنالك وصار لا يعرف بين اهل لحج وعدن ونواحيها الا بابن بادر لذلك ولما شب قصد المهجم واظنه لم يدرك اباه وسياتي ذكره انشاء الله وهو الذي اخبرني بغالب ما ذكرته عن اهله وذلك بمدينة عدن وذلك سنة ثمانى عشرة وسبعماية لكنه لم يكذب يحقق لي شيئاً من التاريخ لان غالب احواله البعد عن ذلك .

ومنهم عبد الرحمن بن القاضي صالح بن الفقيه ابراهيم بن الفقيه صالح مقدمي الذكر كان اول من رتب في الجامع المظفري مدرسا وكان راغبا في ازدياد الارض مشغولاً به فكان لا يكاد يفرغ للتدريس فكتب الطلبة الى المظفر يشكون ذلك فكتب قد استخرنا الله تعالى وعذرنا الفقيه عبد الرحمن لكثرة

اشتغاله عن التدريس ورتبنا الفقيه احمد بن علي مدرساً فاستمر وهو الملقب جمال الدين الى سنة احدى وعشرين وسبعماية كما سيأتي بيانه ثم ان بعض اهله سأله شيئاً يستعين به على وقته فامتنع فرفع الى المظفر بان ابن زكريا قال كان في المهجم اقطاعاً للأمير ابن أبي زكريا وكان يصحب القضاة بني صالح ويحبهم ويعتقد خيرهم فترك معهم مالا أودعه وأودع أباه مالا حليلاً فحقق بينها ثم طلب عبد الرحمن وصادره مصادرة شنيعة فسألت الخبر عن تحقيق خبرهم فقال كانت المهجم اقطاعاً للأمير من أبي زكريا وكان يصحب القضاة من صالح ويحبهم ويعتقد خيرهم فترك معهم مالا له قدر وقال لهم يتصدقون به عنه على من يعرفون استحقاقه فصر فوامنه جملة مستكثرة حتى أنه لم يبق منه شيء وقت رفاة الرافع غير قدر يسير فطوب المرفوع عليه باصل المال فلم يقدر وكان ذلك بسبب سقوط بني صالح (ويحي بن صالح) مع عبد الرحمن النساء والرجال من اهله حتى افتقروا ورأى المظفران الرافع قد عمل له مكرومة فجعله قاضياً بالمهجم واسمه علي بن ابراهيم بن صالح بن علي فكانت سيرته غير مرضية وتاذى الناس به تاذيا عظيما الى القاضي البهاء وهم بغزله فلم يقدر عليه حتى راجع المظفر في ذلك فصدده عنه ولم يزل على ذلك حتى توفي عليه وهو آخر قاضي توفي من بني صالح وكان المتقدمون يغلب عليهم الدين والكرم ومواساة المحتاج وخصالهم الحميدة اكثر من أن تحصى وقد حدث فيهم شباب سلكوا غير طريقهم وتعانوا ما لا يليق بهم فذكروا انه من قبل وقوع محنة عبد الرحمن المقدم ذكرها روى ان رجلاً رأى بين بيوتهم ليلاً شخص من الجن رجلاه في الارض ورأسه في السماء وبرجلية وعنقه أغلال الحديد وهو يقول (أراني الله دورهم خلاء مفددة<sup>(١)</sup> بأجمعها سواء) فلم يقم الرائي بعد ذلك غير يسير حتى تم لعبد الرحمن ما تم وكان هذا السبب لفنائهم وانما كان على الاخير منهم حركة كحركة المذبوح غير نافع ولا متفجع ولم يبق منهم مستحق للذكر في عصرنا غير ابي محمد الحسن بن الفقيه علي بن محمد بن الفقيه ابراهيم بن صالح بن علي المذكور اولا اخبرني بتحقيق حالهم في

(١) الفدافد : جمع فدغد ، وهي القفر الحالية . وكان هذا بيت شعر .

البداية واما قصة عبد الرحمن فاني اخذتها عن غيره وقد ثبت في ما مضى ان هذا حسن أمه ابنت الشيخ ابن بادر ولما شب قصد بلد اهله فتفقه بعلي ابن محمد الخلي ثم عاد لحجا فقرأ على ابن الأديب وبه كمل تفقهه وجعله بنو محمد بن عمر قاضياً في الكدرا بواسطة ابن الأديب وتاهل بامرأة من محل الدراية ولعلها من قومه أعني ذرية المقرئ الذي خرج هو وصالح ولما صار القضاء إلى القاضي محمد بن الفقيه ابن ابي بكر عزل نفسه وهو على ذلك الى الان ولما صار ابن الاديب قاضي القضاة الزمه على ولاية اماكن متعددة فامتنع فجعله مدرساً بزويد بالمدرسة العاصمية فهو يتسبب بها ويغيب عند امرأته في محل الدارية . . . ويتردد الى زويد حتى الان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وهو من احسن الفقهاء خلقاً ومرؤة وحمية على الاصحاب غير انه ممتحن بغالب حال الفقهاء من الدين وقد انقضى ذكر بني صالح . . . وحينئذ أشرع بذكر الفقهاء من غيرهم وهم جماعة اشهرهم ابو العباس احمد بن علي (١) العامري الملقب جمال الدين ويعرف بالمدرس لطول اقامته بالتدريس وشهرته فيه مولده سنة اربعين وستماية تفقه بخاله اسماعيل الحضرمي واخذ عن الامام ابن عجيل وهو من ابرك الفقهاء بتهامة تدريساً واكثرهم نشرأ للفقاه عنه اخذ جمع كثير الفقه وصنف عدة مصنفات منها شرح التنبية شرحاً مفيداً اثني عليه غالب الفقهاء قرأت عليه بعضه وناولنيه وأجازني به وسماه هداية المبتدي وتذكرة المنتهي وله شرح الوسيط ايضاً وذكروا انه اقام على ذلك التدريس بالمهجم نحو من خمسين سنة ولذلك كثر اصحابه وانتشر عنه الفقه وامتنح بقضاء المهجم من قبل بني محمد بن عمر ثم لما صار القضاء الى ولد الفقيه استدعاه فعزل نفسه حين وصله الطلب وهو الذي ذكرت في ذكر عبد الرحمن بن صالح ان المظفر لما عزله رتبته وكان سهل الاخلاق لين الجانب سليم الصدر مشهور بالبركة غير انه لما ولي القضاة انتقص وغمص. ولما عزل نفسه علم الناس ان الله لم يضع ما تقدم من صالح العمل

(١) في « ب » زيادة ابن عبد الله .



وكانت وفاته مستهل صفر سنة احدى وعشرين وسبعماية اخبرني الثقة انه رأى بعض الفقهاء من الحضارم ليلة موته النبي (ﷺ) وابا بكر وعمر ومحمد بن اسماعيل وابنه اسماعيل الحضرميين فقال لجدته محمد يا جد من هؤلاء معك يعني النبي (ﷺ) وصاحبيه قال هذا رسول الله (ﷺ) وصاحباہ ابا بكر وعمر جئنا جميعاً في طلب الفقيه جمال الدين فاستيقظ الرائي من نومه وإذا به يسمع قائلاً يقول مات الفقيه جمال الدين ومنهم علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الخلي كان فقيهاً فاضلاً مشهوراً ونسبه في بني ابي الخليل الا اني ذكرهم غير ان امه كانت من بني صالح مقدمي الذكر وكذلك ولد هذا بالمهجم ونشأ بها وتفقه بالفقيه عمر ثم في آخر الأمر ذهب إلى قومه فتوفي بها لبضع عشرة وسبعماية وخلفه ابنه محمد تفقه به في البداية ثم بالفقيه جمال الدين المذكور وهو امثل من يشار اليه في الناحية لتجويد الفقه والتدريس وأمه ايضاً من بني صالح احوال ابيه يذكر عنه دين رصين واريحية ومرؤة وشرف نفس وعلوهمه واطن ذلك عرقاً نزعته من بني صالح وولي قضاء المحالب من قبل ابن الأديب وهو عليه الى الآن سنة أربع وعشرين وسبعماية .

ومن ورد المهجم وانتفع به جماعة الفقهاء ابو الحديد المقدم الذكر في اهل تعز ثم ابو الفتوح نصر بن علي بن ابي الفرج بن علي بن محمد الحصري البغدادي كان اماماً كبيراً جامعاً لفنون شتى اقام بمكة سنين اماماً للحنابلة في الحرم الشريف واصله من بغداد واليه تنسب المعشرة الحضرية ونسبه بني الشيخ ابو الغيث الرباط المنسوب اليه في طرف المهجم ويقال ان هذا الفقيه بناه من ماله ولما صار الى المهجم انتشر عنه العلم انتشاراً متسعاً واخذ عنه الناس اخذاً كلياً واخذ عنه عدة من الاكابر من البلد وغيرهم ممن اخذ عنه الصغاني مقدم الذكر وغيره وهو احد من ادرك ابن البصري ببغداد احد من يروي عن ابي اسحاق الشيرازي والحريري فاخذ عنه الحصري بأخذه عنها وعن غيرها وقدم المهجم ومعه ابنة عمه التي قال بسببها معشرة الحضرية وتوفيت بالمهجم وله بها مرات كثيرة ولم اكد التحقق عند وضعي هذه الاحرف من شعره شيئاً غير المعشرة

وشهرتها بين الناس يغنى عن إيرادها او شيء منها اذ لم تنشر معشرة كانتشارها ويقال ان ابنة عمه كانت من أعيان النساء في الفضل والأدب ومن أخذ عن هذا الرجل سفيان الأبيني والحسن الصغاني وغيرهما وكانت وفاته بالمهجم وقبره هنالك مشهور الى جنب قبر ابنة عمه عند الرباط المنسوب الى الشيخ ابي الغيث نفع الله بهم جميعاً .

ومن سكن بادية المهجم واشتهر ذكر الفقه فيهم جماعة ابيات ثلاثة هم بنو كنانة ثم بنو الخل ثم بنو الحضرمي فبنو كنانة هم اهل قرية الضحي كانوا بيت علم وصلاح اول من تحققتهم منهم عبد الرحمن بن محمد بن كنانة العكي كان ذا مروءة وعلم عليه جيد قدم المعلم اسماعيل الحضرمي وولده محمد وهو يومئذ الحاكم بالقرية ونواحيها وسياتي بيان ذلك انشاء الله تعالى فلم يزل على القضاء حتى توفي وخلفه ابنه عبد الله بن محمد كان يلقب المعمر لطول عمره حتى قيل انه ادرك ابن عبدويه واخذ عنه ولم يكذب يصح لي ذلك بل أخذه عن تلميذه ابن عطية وابن الأبار مقدمي الذكر وعن هذا محمد أخذ محمد بن إسماعيل جزءاً جيداً من الفقه ولم أتحقق له ولا لأبيه تاريخاً وكذلك غالب فقهاء البلد إذ لم أصلها .

ومنهم علي بن ثمامة المقدم الذكر في اهل زبيد . . ومنهم احمد بن عبد الله امتحن بقضاء الضحي وكان من اهل العبادة والصلاح وحصل به مرض فكان يخرج أوقات الصلاة بين اثنين ليصلي مع الجماعة فصلى يوماً الظهر . وتمدد فغلبت عيناه فنام حتى جاء العصر فحرك ليستيقظ فوجد ميتاً وذلك في شهر القعدة سنة اثنتين وستين وستماية .

ومنهم حسن بن مفرح القرشي : بضم القاف ثم راء مفتوحة ثم شين معجمة مخفوضة ثم ياء نسب كان فقيهاً فاضلاً أخذ عن البرهان الحرمي وخلفه ابن له اسمه احمد كان عارفاً درس بزبيد مدة وبها توفي خامس ربيع اول سنة ست وستين وستماية ويقال انه ادرك البرهان واخذ عنه .

ومنهم قاضي الضحي الان ابو القاسم بن عبد الله فقيه جيد تفقه باحمد بن اسماعيل الحضرمي الاتي ذكره وهو المذكور بالخير والانسانية .

ومن الضحى أيضاً الحضارم اول من قدم منهم الضحى وشهر بالفقه ابو عبد الله محمد بن اسماعيل عرف بابن المعلم بن علي بن عبد الله بن اسماعيل الحضرمي بلداً ثم اليزني نسباً ثم الحميري فاليزني نسبة الى ذي يزن والد سيف ذي يزن الحميري المشهور يقال ان هذا محمد تفقه بمحمد بن عبد الرحمن اذ هو خاله فان اياه تزوج حين قدم بابنة عبد الرحمن ويقال بل قدم المعلم ومعه ابنان له هما محمد وعلي فوالدهما تزوج بابنته فحملت منه بولد فرأى في المنام قائلاً يقول يا محمد يأتيك من زوجتك ولدان هما محدث ومحدث<sup>(١)</sup> يعني : بفتح الدال من الاول وخفضها من الثاني فانت باسماعيل المقدم ذكره وهو الذي داله مفتوحة وباخيه ابراهيم وهو الاخر وسياتي ذكره ولنرجع الى ذكر محمد فكان رجلاً عظيم القدر شهير الذكر بالعلم والعمل وكان يقصد للزيارة والتبرك من البُعدِ ورأى بعض الفقهاء النبي (ﷺ) يقول له اقرأ كتاب المستصفي على الفقيه ابي الحديد او على الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمي وذلك ايام اقامة ابي الحديد بالجهة فوصل الرائي إلى الفقيه وأخبره بمنامه ثم قرأ عليه الكتاب وحين أخبره بالمنام قال الفقيه الحمد لله على ذلك حيث ذكر النبي (ﷺ) هذا الكتاب المصنف في اليمن فان ذلك يدل على فضله وفضل البلد الذي صنف بها وحيث ذكر القراءة على من ذكر وأذن بها قال وفيه دليل على جواز قراءات الأمهات التي جمع منها وكان هذا الفقيه يفتح عليه في بعض الساعات فينادي بصوته فتح الباب التي جمع منها وكان هذا يأتي الناس اليه فيجدونه شاخصاً فيدعون الله بما شاؤوا أفلا يكون اقرب من استجابة دعائهم ربما فعل ذلك ليلاً وهو في البيت فيطيف الناس فيرون نوراً حتى يظنه كثير انه مسرج بشمع فيمدون أكفهم ويدعون فيستجاب لهم معجلاً تفقه بابراهيم ابن زكريا وغيره من اهل بيته وقريته الضحى ونواحيها وكان كثير الرغبة في قضاء الحوائج والسعي لها حتى انه

(١) محدث ، ومحدث كما ضبطها المؤلف فالمحدث بفتح فتح الدال هو الذي يتحدث بالمغيبات ، وبالكسر في

كان ليخرج في قضاء الحاجة فيعارضه صاحب الحاجة ويسأله ان يمشي معه الى سير يوم او يومين او اكثر من ذلك فلا يتأخر عن ذلك بل يمشي معه من فوره وربما فعل ذلك قبل ان يرجع منزله وكان متى دخل زبيد اكثر من زيارة تربة الشيخ الصياد المقدم ذكره والوقوف عندها وقال الفقيه صاحب الرؤيا المتقدمة كنت ليلة في ايام قرآتي كتاب المستصفي على الفقيه محمد بن اسماعيل نائماً في بيتي فقامت لورد لي اعتاده ثم لما فرغته عدت في نومي فرأيت على باب البيت الذي أنا فيه شخصين احدهما عن يمين الباب والاخر عن شماله وكان قائلاً يقول الذي على يمين الباب الخضر والذي على اليسار الياس وتحت ابط الخضر رزمة صحف وإذا بالياس يقول له على من تصلح قراءة البخاري على البرهان الحضرمي او على الفقيه علي بن مسعود المقدم ذكرهما او على الفقيه محمد بن اسماعيل فاجاب الخضر يقول اما سمعت قول ابن عباس حدثني اناس منهم عمر وارضاهم عندي عمر يقرأ البخاري على الفقيه محمد بن اسماعيل وبالجملة فكرا ماته اكثر من ان تحصى .

ومنهم اخوه علي بن اسماعيل كان فقيهاً مجتهداً محققاً مدققاً غواصاً لدقائق الفقه وكان يخالف الفقهاء في أن من أوضح موضحتين وخرق بينهما لا يجب عليه الا ارش موضحة خمس من الابل ويقول لا بل هو كما لو خرق ذلك أجنبي فيجب عليه خمس عشر ناقة فذكروا ان فقهاء بلده انكروا عليه القول بذلك فلم يلتفت عليهم ولم يزل مصرأً عليه حتى توفي فذكروا ان ابن اخيه الامام اسماعيل لما نشأ وطالع كتب الفقه وجد من بعض الشروح قوله وجها لبعض ائمة المذهب فكان متى زار قبره قال ابشرك يا عم اني وجدت قائلاً قد قال بقولك ويشير الى هذه المسئلة ولم اتحقق له ولا ابن اخيه تاريخاً اذ لم ابلغ بلدهما وحضارمة زبيدهم ذرية هذا علي .

ومنهم ولداه اسماعيل وابراهيم فاسماعيل قد ذكر ممن ورد زبيد وابراهيم كان محدثاً ومشاركاً بالفقه وقد ذكرت رؤيا ابئهما وما قيل له في حقها ولهذا ابراهيم ذرية كبيرة منهم جماعة أختيار .

ومنهم الامام احمد بن اسماعيل الحضرمي مقدم الذكر تفقه بابيه وكان فقيهاً  
فاضلاً عارفاً بفروع الفقه يذكر ببركة التدريس والفتوى وكان من جملة الفقهاء  
الذين حضروا مقام المويد للنظر في قصة ابي شكيل واي بكر بن علي المشيرقي  
وذلك بقصر الجند سنة ست عشرة وسبعماية و اشار اليه السلطان بالنظر فيها فلم  
يفعل و اشار الى غيره فلم يقبل وذكر خبير انهم لم يدخلوا مقام السلطان حتى  
اتفقوا على ما كان منهم وهو لاشارة بقضاء ابن الاديب وان القاضي ابا بكر  
المشيرقي بأنه كان يعترف مكرهاً فيما حكم به على ابي شكيل فكان الأمر كما  
ذكروا وعاد الفقهاء بلادهم بعد ان اعطى السلطان هذا الفقيه مالا جزيلا لقضا  
دين عليه كتب له به الى عامل المهجم . وكانت وفاته بقرية الضحي لايام بقين  
من صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعماية .

ومنهم اخوه يحيى بن اسماعيل تفقه وكان هو القائم باهله اتم القيام ثم خلفه  
ابن افاضلان هما احمد واسماعيل تفقه احمد بعلي بن محمد وولده محمد الخليلين.  
المقدم ذكرهما في اهل المهجم وتوفي بربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وسبعماية  
واما اسماعيل فتفقه بجمال الدين المقدم ذكره وبعمه احمد . . واما اولاد احمد  
بن اسماعيل فهم جماعة منهم ابراهيم كان فقيهاً صالحاً كثيراً للزوم المسجد اقام  
معتكفاً به نحو نيف وعشرين سنة وكانت وفاته قبل ابيه بثمانى ايام ثم  
اسماعيل درس بزبيد بالعاصمة ايام بني محمد بن عمر ثم لما ولي بن الاديب  
القضاء جعله قاضياً بالمهجم فلم يزل عليه حتى كان سنة اثنتين وعشرين  
وسبعماية جعل القضاء الى الظفاري الاتي ذكره فجعل ولد الفقيه عبد الله  
الشغدري مقدمي الذكر مكان هذا لتكرر الشكوى من اهل المهجم ونواحيها منه  
فلم تطل ايام الظفاري بل جرى له ما جرى كما سيأتي فعاد ابن الاديب وعاد  
هذا فهو عليه الى الآن سنة ثلاث وعشرين ثم يحيى هو الان مدرس بزبيد ورايته  
غير قاصر يذكر الفقه . . ومحمد تفقه ثم اعتزل وحصل له ولد وقد انقضى ذكر  
المتحقق من الحضارم ممن يستحق الذكر بالعلم وبهم نختم ذكر فقهاء الضحي  
ولم يبق غير ذلك البيت الثالث من الثلاثة الأبيات التي تقدم ذكرها وهويت ابي

الخل وهم بيت خير وعلم وعمل اصل بلد جدهم مارب<sup>(١)</sup> بلد السد الذي كان منه سيل العرم فيقال ان الذي وصل تهامة منهم رجل اسمه يوسف بن ابراهيم بن حسين بن حماد : بفتح الحاء المهملة والميم مع التشديد ثم ألف ثم دال مهملة بن ابي الخلل الماربي وشهرة ابي الخلل تغني عن ضبطه فذكروا ان يوسف لما تدير قريتهم التي تعرف بهم اولد ولدين هما محمد وعبد الله فمحمد غلبت عليه طريقة الصوفية وذهب الى الامام ابن عبدويه مقدم الذكر فصحبه بجزيرة كمران وهي قريب من بلدهم وقرأ عليه بعض التنبيه وتزوج منه ابنة له اولدت له ثلاثة اولاد هم عبد الله واحمد وعبد الحميد وهم الاصول لبني ابي الخلل اذ يقال لهم بنو عبد الله وبنو عبد الحميد وبنو احمد واما عمهم عبد الله فكان رجلاً عابداً وله ذرية يقال لهم اولاد عبد الله الاكبر فكان اول من شهر بالفقه والتدريس رجل من اولاده وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله يعرف بالمدرس اذ هو اول من درس فيهم وخلفه ولد اسمه محمد تفقه بالامام احمد بن عجيل المقدم ذكره وكان فقيهاً فرضياً زاهداً متورعاً وكان ترباً لابن عمه احمد بن الحسن الاتي ذكره بلغ عمره ثلاثين سنة ولم يتزوج وتوفي سنة سبع عشرة وسبعماية .

ومنهم ابن عمه صالح بن أحمد بن محمد الذي تزوج ابنة ابن عبدويه كان فقيهاً كبيراً عالماً ورعاً كثير الصيام والقيام كان يقول لدرسته لا تأتوني الا اوقات كراهة الصلاة اذ كان لا يملها ليلاً ولا نهاراً وكان تفقهه بعمر التباعي وكان غالب ايامه صائماً بحيث لا يفطر غير الايام المكروهة للصوم وكان راتبه في اليوم والليله الف ركعة وامتنح اخر عمره بالعماف كان يعرف الداخلة عليه قبل ان يتكلم وكانت وفاته سنة سبع وسبعماية بعد ان جاوز سبعين سنة وكان له ابنان هما محمد و ابراهيم

(١) مارب : غير مهموز على الاصح وهو الفردوس المفقود الذي قامت فيه حضارة قديمة احد عجائب اليمن وفيه السد الذي ذكر عمره القرآن راجع الاكليل الثامن ص ٨٣ وجرجي زيدان وكتب المستشرقين . واليوم وعلى يد ابن اليمن البارعلي عبدالله صالح يشاد السد من جديد وتبنى حضارة القرن العشرين إضافة إلى ظهور البترول في نفس مارب وهذه من سعادة الرئيس المذكور وسعادة اليمن وتكون هذه المنجزات على يد اليمنيين الخالص والله الحمد .

فمحمد غلبت عليه العبادة بعد ان تفقه وعليه دين كثير طلع بسببه الجبل وبلغ  
ذا عقيب من مخلاف جعفر المقدم ذكرهما فأدركه الموت هنالك فتوفي وقبر  
على قرب من قبر الامام عمر بن سعيد واما ابراهيم فتفقه وتوفي شاباً في حياة  
ابيه سنة خمس وسبعماية وهو ابن خمس وعشرين سنة ولها اخ اسمه محمد بن  
احمد بن الفقيه صالح مجتهداً بالقراءة حسن الظهور تفقه بمحمد بن عبد الرحمن  
الآتي ذكره وهو موجود الآن ولم نذكره هو وعميه الأعلى سبيل التبعية لأبويهم لقوله  
تعالى ( بايمان الحقنا بهم ذرياتهم ) .

ومنهم يوسف ابن يعقوب وليس من البطون الثلاثة بل ربما هو من اولاد  
عمهم عبد الله كان هذا يوسف كبير القدر شهير الذكر بالعلم والدين وكان  
تفقه بالامام اسماعيل الحضرمي وابن عمه المدرس مقدم الذكر وكان يقال له شمس  
العلوم واراد الاشراف ان يفرد بمساحة فقال اما ان يكون لي ولاهلي والا لا  
حاجة لي بها وكان الفقيه اسماعيل الحضرمي إذا اشكل عليه  
بشيء من العلم كتب اليه يسأله فيجيبه بما يزيل  
اشكاله وكان متى ذكره عنده قال لو كان في اليمن  
ثلاثة مثله لا اغنوا الطلبة عن سواهم وامتنع بالمرض سنة كاملة فكان قد  
ياتيه فقيه ويسأله عن مسألة فيجيبه ثم يفهم انه غير قابل ما قال فيستدعي  
بالكتاب ويأمر ان يفتش ما يزيل ذلك في اسرع وقت وله ابن فاضل لا سيما في  
الحديث هو في عصرنا حاكم الجثة<sup>(١)</sup> البلد الآتي ذكرها .

ومنهم احمد بن عبد الله ابن يوسف عم الابطن الثلاثة كان هذا احمد فقيهاً  
مشهوراً بالعلم والصلاح راتبه في كل يوم وليلة من القرآن ختمتان ولم يحدث  
حدثاً قط الا توضأ وصلّى ركعتين وهو الثاني من مدرسي ابي الخليل فكان له ثلاثة  
بنين كلهم وعما القرآن وحدث لاحدهم ولد اسمه احمد تفقه بعلي بن محمد الخليل  
ونجم الدين المذكورين في اهل المهجم .

(١) الجثة لا زالت قائمة العمران .

ومنهم ابو العباس احمد بن الحسن ابن احمد بن محمد بن يوسف المذكور  
 اولاً فهو من بنى احمد مولده ليلة الاربعاء سادس عشر شوال سنة ثمانى واربعين  
 وستماية وتفققه بعمه صالح مقدم الذكر وتزوج بابنته وغالب تفقحه بالامام  
 اسماعيل وكان فريد عصره فقيهاً محجاجاً غواصاً على دقائق الفقه عارفاً باخبار  
 المتقدمين صاحب فنون متسعة ولما بلغ المظفر كماله ونبله وسعة علمه وانه يصلح  
 لقضاء الاقضية استدعاه الى تعز فوصله واستحضره ورأى رجلاً كاملاً فسأله ان  
 يلي قضاء تهامة فاعتذر ولم يستلق<sup>(١)</sup> المظفر معا صاته ورأى ان يهمله الى وقت  
 آخر واذن له ان يعود الى بلده فسافر من فوره فتوجع ولم يصل حيس حتى قد  
 اشفى فتوفي وقبر هنالك وفاته نهار الأربعاء سادس عشر شوال سنة تسعين وستماية  
 وسمعت جماعة من الفقهاء أنهم يقولون أنه ما مات إلا مسموماً من بعض حسده  
 والله أعلم .

ومنهم عبد الرحمن بن يوسف ابن احمد بن محمد بن يوسف تفقه بابن عمه  
 احمد بن الحسن المذكور أنفاً وبعمه صالح وبعلي ابن ابراهيم البجلي وهو فقيه  
 محدث بقاؤه سنة عشرين وسبعماية

ومنهم ابن عمه<sup>(٢)</sup> محمد هو فقيه قومه والمدرس فيهم والمفتي منهم يذكر  
 بالفقه والورع وأنه صاحب رياضة وعبادة وكرامات وصلاح .

ومنهم محمد بن عبد الله بن عبد الحميد بن محمد المذكورين أولاً بالفقه كان فاضلاً  
 بالفقه والنحو واللغة تفقه باحمد بن الحسن وبجمال الدين صاحب المهجم وبنحوه  
 وبلغته بسليمان بن الزبير وكان وفاته لبضع عشرة وسبعماية ومنهم محمد بن  
 علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف كان فرضياً نحويًا لغويًا مشاركًا بالفقه تفقحه  
 بابيه وتوفي سنة تسع عشرة وسبعماية ومنهم عبد الرحمن بن أحمد بن الحميري بن  
 يوسف كان فاضلاً بالحديث والتفسير وعالم الحقيقة طلع مع جماعة من اهله الى

(١) من اللياقة .

(٢) في « ب » ومنهم ابنه محمد ولعله اصح .



تعز يشكون من بعض عمال المهجم الى المؤيد فاشكاهم بعض الأشكاء ثم عادوا بلدهم فمرض بالطريق ولم يصل حيس الا ميتا فقبر الى جنب ابن عمه احمد بن الحسن وذلك سنة ثمانى عشرة وسبعماية .

واعلم اصلحنا الله واياك ان بنى الخل بيت مشهور بالعلم والصلاح وان كان قد خرج فيهم جماعة قرأوا كتب المنطق وظهر منهم الميل والاعتقاد اصحاب الطبايع والاكثر منهم اخيار سمعت الثقة الخبير يقول سنة عشرين وسبعماية ان فيهم من حفظة كتاب الله العزيز ثلاثمائة حافظ وستون حافظاً ثم لهم في موضعهم مسجد يحرصون به ويجمعون فيه اوقات الصلاة فيختمون بعد الصبح ختمة وبعد العصر ختمة .

ومنهم علي بن محمد وولده مضى ذكرهما في اهل المهجم . . وقد انقضى ذكر من تحققته على نقل الخبير منهم وبهم . . . ومن الواردين الى جهتهم ابو محمد عمرو بن علي ابن عمرو بن محمد بن سعيد بن ابي الجعفر بن عباس بعين مهمله ثم باء موحدة ثم الف ثم سين مهمله التباعي نسباً الى ذي تباع احدأذواء حمير والتباعيون يغلطون في النسب ويقولون هم من همدان فلما اجتمعت بالغيثي في وصاب انكر ذلك وقال حقق نشوان (١) نسبهم الى ذي همدان وقيل له ذلك لانه كان ملكاً عظيماً والكلام في هذا يطول وليس من الغرض فلنرجع الى ذكر عمه وكان يلقب بمظفر ومولده ببني شاور سنة ثمانى وثمانين وخسماية من بلد حجة صحب الفقيه علي بن مسعود وتفقه به ثم طلع الجبال وقصد جباً فادرك ابا بكر بن يحيى فاخذ عنه غريبي الهروي ثم تقدم الى مصنعة سير فقرأ بها على ابن راشد مسند الامام احمد واجتمع به الفقيه حسن بن علي المقدم ذكره في مدينة الجند فأخذ منه اجازة عامه قال وسألته هل روى الفقيه علي بن مسعود عن البرهان او عن الشريف يونس شيئاً فقال لا واخذ هذا عمرو عن بن ابي الصيف وابي الحديد وغيرهما من الكبار ثم لبضع وخمسين وستماية قدم مصنعة سير فاخذ القضاة عنه بها مسند الامام احمد ولما انتهى الفقيه عمرو في معرفة الفقيه انقطع

(١) تقدمت ترجمة نشوان وانظر تاريخ عمارة .

عن شيخه الفقيه علي بن مسعود وهو إذ ذاك ( بييت خليفة عند الشيخ عمران كما قدمنا ذلك واشترى موضعاً )<sup>(١)</sup> على قرب من بيت حسين وابتنى به مسكناً وازدريع ما زاد على موضعه البناء والى الان لا يسكن احد في القرية مع بنيه الا برضاهم وموضعه مما ينسب الى بيت حسين وكان عمر قد تزوج بابنة اخي شيخه علي بن مسعود واولاده منها بورك له في الذرية منها بركة ظاهرة وكان تزوجه سنة ثمانى وعشرين وستماية اخبر الثقة ان المصبرى الفقيه مقدم الذكر خرج من بلده وقد صار فقيهاً فقصد زبيد وناظر فقهاؤها فلم يجد عندهم مقنعاً فتمثل بقول الاول

لما دخلت اليمنا وجدت وجهي حسنا اف لها من بلدة افقه من فيها انا  
ثم عاد من فوره وكلما مر بفقيه قصده وناظره حتى الى بيت حسين فاراد  
الاجتماع بالفقيه علي بن مسعود فقصد مدرسته وهو اذ ذاك مقيم مع تلميذه هذا  
عمرو فكان اول من لقيه فظنه ابن مسعود ففاته السؤال ولم يزل عمرو يجيبه  
ويستزيده حتى نصب سؤاله ثم القى عليه عمرو سؤالات اجاب عن بعضها  
وتوقف عن بعض فقال له الفقيه عمرو وكيف رأيت وجهك الان اشارة الى البيت  
الذي بلغه ان يتمثل به اذ كان قد بلغهم تمثله به فقال يا سيدي المعذرة الى الله  
ثم اليك يا سيدي ابا الحسن فعلم الفقيه عمرو انه لم يعرفه وانه حسبه الفقيه  
فقال انا بعض تلاميذ الفقيه علي وهو اذ ذاك مشتغل في محراب المسجد فاقدّم  
اليه فقدم اليه وقد عرف انه لا طاقة له به وقال في نفسه إذا كان ذا درسي من  
درسته فكيف حال المدرس ولم يزد حين وصل الفقيه على السلام وطلب الدعاء  
وكان عمرو كبير القدر شهر الذكر معظماً عند اهل العصر ابتنى له عباس بن عبد  
الجليل الذي مضى ذكره مع القاضي العنسي بذي اشرق مدرسة هي باقية الى  
الآن وكان شيخه ابن مسعود يثني عليه ويقول هو اكبر اصحابي اخذاً عني وهو  
الذي لقبه بمظفر الدين واعطاه كتبه في اخر الامر واستخلفه على تدريس اصحابه

(١) ما بين القوسين ساقط من «ب» .

فدرس واستغل الفقيه بالعبادة وتفقه به جمع كثير من تهامة والجبل فمن تهامة احمد بن علي بن هلال ذكرته في نواحي حرص وعلي بن ابراهيم البجلي وابنه محمد بن عمر وقد ذكرت بعضهم ومن تاخر ساذكره عند ذكره والمعرفة له ان شاء الله وحصل بينه وبين الشيخ ابي الغيث ألفة فكان يجله ويقبل قوله ويقال ان بركة الشيخ للسمع اسماً انما كان باشارته وحكى ان الشيخ علي السبني صاحب القرشية لما سمع ببركة الشيخ ابي الغيث للسمع قبولاً من الفقيه خرج من القرشية وقصد بيت حسين واجتمع بالشيخ والفقيه مجتمعين قال للفقيه عمرو كيف يا فقيه تنكر احوال الفقراء فقال عمرو وانما أنكر على من انكر الله عليه ورسوله فقال ان كان فما تقول هذه السارية فاضطربت السارية فقال لقد علمت ان سير احوال الصالحين عليهم احرى بهم ثم ضرب الجدار واذا به قد اضطربت وكادت الخشبة تقع بالأرض فبادر الشيخ ابو الغيث والسبني الى الأنصاف والاستغفار ثم لما صفي الوقت قال السبني يا فقيه اني اعرف ما في نفسك واثار الى كتاب بيد الفقيه والا فسئلني عما شئت فيه اخبرك به فعجب الفقيه عمرو من ذلك ولم يساله اذ قد علم صدقه ولم يزل عمرو على الحال المرضي من التدريس والفتوى ونشر العلم الى ان توفي عصر الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادي الاولى سنة خمس وستين وستماية وخلفه ابنه محمد وكان فاضلاً بالفقه والحديث تفقه بابيه وبسليمان بن الزبير واخذ عن ابي الخير بن منصور المذكور في اهل زبيد وكان له صهر يصحب عباس بن عبد الجليل لما توفي العباس حصل بعض الوشاة وشا الى الاشرف بصهر الفقيه وان بيده مالا لعباس فلزمه الاشرف وارادوا مصادرتة فوصل الفقيه بابيه وهو اذ ذاك مقيم بالمهجم لكونها اقطاعه فاعلم بوصوله فاستدعاه فحين دخل رحب به واجله ثم لما كلمه بصهره قال يا سيدي قد اشفعتك بالشرط ان يدرس بالمسجد الذي بناه الوالد في واسط فاجاب بالطاعة للضرورة بتخليص الصهر ثم تقدم ودرس مدة وهو مع ذلك متقلق ، ومهما حصل من طعامه صرفه على جماعة الطلبة المنقطعين وفي بعض

وجوه البر فذكروا انه كان ذات يوم مفكراً في خلاصه على اي وجه يحسن فدخل عليه فقير فسلم عليه وسأله أن يكتب له شفاعه الى صاحب جابر الحادث بأن يركبه في بعض الجلائب<sup>(١)</sup> الى جدة فكتب له الفقيه ، ولما فرغ قال الفقير يا فقيه اجد في نفسك كلاماً واجدك متقلقا وقد احببت ان اسمعك ابياتاً اتوافق المعنى وهي :

كن عن همومك معرضاً      وكل الامور الى القضا  
وابشر بعاجل فرجة      تنسى بها ما قد مضى  
فلربما اتسع المضيق      وربما ضاق الفضاء  
ولرب امر مسخط      لك في عواقبه رضا  
الله يفعل ما يشاء      فلا تكن متعرضاً

فوقع في نفس الفقيه الترك للمسجد والزهد بجميع العلائق ثم جعل يفكر بالابيات ساعة ثم افاق فلم يجد الفقير فطلبه وامر من يتبعه الطرق فلم يوجد فخرج الفقيه من فوره عن المسجد سائراً قاصداً فوصل بلده فمر بالجبيرية المقدم ذكرها من ناحية المحالب وانه كان بها تلميذ لايه فلقية وعزمه وادخله المسجد فبينما يذهب البيت بامر اهله . بتهيئة للاصلاح لدخول الفقيه فحين دخل المسجد احرم بالصلوة ، ثم لما ركع رفع رأسه شاخصاً يبصره الى السماء حتى انقضى النهار ثم بقى مطرقاً لا يجيب ولا يتكلم فحمل عن المسجد الى بلده فادخل بيته فاقام سنة لا يكاد يفهم منه امر ولا اكل طعاما غير شربة لبن ثم فتح عليه عقب ذلك بمكاشفات وكرامات وبكلام في الحقيقة منه ( لدغات الغفلة في قلب العبد المراقب اعظم من لدغات الحيات والعقارب )<sup>(٢)</sup> واقام سنة اخرى لم يأكل شيئاً وفي السنة التي مات فيها لبث سبعة اشهر لم يذق طعاماً ثم اكرهه اهله قبل موته بسبعة ايام على طعام وكانت وفاته مع ذلك يوم الاثنين ثاني

(١) الجلائب : جمع جلية مركب السفينة

(٢) ما بين القوسين ساقط من « ب » .

عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة وخلفه ولد له اسمه ابراهيم تفقه بابيه ثم بعلي ابن ابراهيم البجلي وتزهّد ولحق طريق العبادة والتصوف ثم سافر الحبشة فتوفى بها وللفقيه عمر ولد اخر اسمه ابراهيم يغلب عليه معرفة الحديث والتفسير واللغة واخذه عن ابيه واخيه وعن سليمان بن الزبير وعن ابي الخير بن منصور وزميله في قراءة تفسير الواحدي عيسى بن مطير وله ولد موجود احمد بن الفقيه عمر وقد ينكر بمعرفة الحديث تفقه بعمه محمد وبابيه واخبرت بانّه باق سنة عشرين وسبعمائة ومنهم عثمان بن الفقيه هاشم الحجري مقدم الذكر في جبل نيس تفقه عثمان بعمرو وكان فقيهاً فاضلاً ثم صحب الشيخ عيسى بن حجاج الغيثي والشيخ علي السبتي وفتح له في الحكمة اقوال كثيرة وفسر كلام المحققين تفسيراً نافعاً وكان يتكلم بحضور الشيخين فيقبلان منه ولا ينكران عليه وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعمائة وخلفه ابن اسمه محمد تفقه بمحمد بن عمر واخذ الحديث عنه ايضاً وعن اخيه ابراهيم ومولده ومولد ابيه بتهامة بيت حسين الذي ذكرت أن جده تديره وبلغني ان هذا محمد موجود سنة عشرين وسبعمائة وقد عرض مع ذكره رجلين من اعيان مشايخ الصوفية هم ابن حجاج والشيني فاما ابن حجاج فهو أبو محمد عيسى بن حجاج العامري الغيثي (١) نسبه الى الشيخ المذكور اولاً وهو احد اعيان اصحابه ونسبه في عرب يقال لهم بنو عامر يسكنون جبلاً تحت حصن الشرف المذكور اولاً (٢) بيلد وصاب على قرب من سوق يعرف بالجمع ، وبلادهم تعرف ببلاد أسلم ضد كفر . وكان هذا عيسى صاحب حال ومقال قليل المثال صاحب تربية وعلم من علوم الصوفية صاحب كرامات مشهورة وكانت وفاته في شهر جمادي الأولى سنة خمس وستين وستمائة وكان

(١) في ب المغيثي .

(٢) في « د » وفي « ب » تحت حصن الشرف المذكور ببلاد اسلم والذي اراه ان الشرف هذا هو المشهور بشرف حجة وليس يحصن الشرف الذي بوصاب لان اسلم وطن وقبيل من بلاد شرف حجة . ولكن قوله ببلاد وصاب - يدل على أنه حصن شرف وصاب فليراجع ، فالأمر شكّل ارتباك .

مصاحباً للقاضي صالح والفقير عمر فتوفوا الثلاثة بوعد واحد واما الشنيني<sup>(١)</sup> فلم اكد التحقق له خيراً .

ومنهم حسين وأحمد ابنا مطير فقيهان فاضلان<sup>(٢)</sup> أخذوا عن عمرو واختص حسين بمعرفة الادب وقول الشعر وكانت وفاتها في قرية الفقيه ايضاً

ومنهم ابو بكر بن محمد العبسي بالباء الموحدة بين العين والسين المهملتين كان فقيهاً فاضلاً وله يد في النحو ولي قضا بيت حسين ثم عزل نفسه فاجبر على العود ثم عزل نفسه بعد ايام غير طائلة وكان مسكنه موضعاً يعرف ببيت القرح بفتح القاف وخفض الراء وسكون الحاء المهملة اذ اول من تديره جد لهذا الفقيه اسمه القرح نسبة في عرب يقال لهم بنو عبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الدال المهملة وسكون الهاء وكان هذا الفقيه ممن شهر بقضائه بالورع والصلاح ومن ذريته وبقريته رجل اسمه علي بن ابراهيم تفقه بمحمد بن مطير ويا بن المزجد ينوب القضاء ببيت حسين ومنهم أبو محمد بن عيسى بن مطير تصغير مطر بن علي بن عثمان الحكمي اصله من حكماء حرص وكان ابو مطير من اعيانهم وكبرائهم خرج هذا عيسى من بلد قومه راغباً فقصد المخلافة فاخذ عن سليمان بن الزبير ثم وصل الى (تعز ففعل ذلك<sup>(٣)</sup> بنظر) وقد كان امر له بزوادة جيدة وذكر انها من وجه حل فلم يمكن الا الوصول وصار كلما مر في طريقه يبذل من المدن وصله الوالي وسلم عليه واعلمه بورود امر السلطان عليه انه متى وصل اليهم اكرموه وسألوه ما يحتاج من الدراهم ويسلمونه اليه ولم يأخذ من احد شيئاً حتى دخل تعز فحين علم السلطان به استدعاه فلما حضر رحب به واكرمه ثم سأله عما قرأ من الكتب فأخبره فقال له ألا قرأت شيئاً من كتب أصول الدين فقال الفقيه قد قرأت ما عرفت به صفات ربي وحرمة نبي ومبتدائي ومرجعي فقال ذلك المطلوب وما هو

(١) كذا في « د » وفي « ب » الشيبيني في ضبطه .

(٢) ما بين القوسين من « ب » قد تقدم ذكره بالسين المهملة ولم يضبطه المؤلف .

(٣) ما بين القوسين ساقط « ب » .

فقلت كتاب الله وسنة نبيه والنحو واللغة قال صدقت ونعم ما علمت ولكن لو يظهر عليكم خارجي بما ذا كنتم تقابلونه فقال الفقيه سيفك المسلول فقال اسحنت هكذا كان الصدر الأول من السلف ثم قال اني بنيت بهذا البلد مدرسة من وجه حلال وعليها وقف كذلك واحب ان تقف تدرس بها فقلت اني رجل تهامي لا صبر لي على الجبال الوعرة والبلاد الباردة فقال يا سبحان الله العظيم ليس هذا عذر وانت ذكرت لي انك قرأت علي ابن الزبير في المخلافة وهي اشد برداً من هذه البلد واضنك عيشاً فقال الان حججتي سمعاً وطاعة فكتب حينئذ ورقة الى الوزير يقول له يا قاضي بهاء الدين قد صوبنا الراي ان يقف فلان مدرساً في مدرستنا بالمغرب وقد ساعدنا على ذلك جزاه الله عن المسلمين خيراً فافعل له فوق ما كان يفعل لمن قبله فتقدم بالورقة الى القاضي فلما وصله وأوقفه على ورقة السلطان ورحب واهل وسهل ثم امر من سار معه الى المدرسة قال عثمان الشرعي فلما صار بالمدرسة مستمراً على التدريس ظهرت الفوائد الجمّة على الطلبة وانارت الانوار الفقيهية والحديثية والنحوية واللغوية وكان يسمع من أرجاء المدرسة صرير الاقلام وانتفع به من الطلبة الخاص والعام وكان عمره اذ ذاك اثنان واربعون سنة وهولا يكاد يوجد بلحيته سواد، قال وكان مجلسه محفوظاً بالبركات وتسهيل العبارات وحصول التوبة من الزلات واجتتاب السيئات والغيبات ومتى تعرض لها متعرض زيره ومذهبه اقرأ الحديث برجب شعبان ورمضان وكان يحضر مجلسه المدرسون الشيوخ الصالحون والشباب التائبون وكان عظيم الورع محفوظاً عن ارتكاب الشبهات لا يأكل الا ما يتحقق له ومتى اكل شيئاً به شبهة لم يستقر له بباطن قال الفقيه عثمان عمل بعض جيران المدرسة طعاماً لحادث حدث له فدعا اليه جمعاً من المدرسين وكافة اهل المدرسة والفقيه من جملتهم فاحضر طعاماً مزخرفاً ملوناً الواناً كثيرة فاكل منه المدرسون واكل الفقيه تقليداً لهم ثم لما فرغوا ذهب كل منهم بيته فلم يكذب يستقر الفقيه بيته حتى ذرعه القيء

(١) كذا في الاصلين .

فاخرج جميع ما اكله حتى اعقبه قطعة دم ثم لما فرغ قال للفقير عثمان ما هذا الرجل الذي دعانا قلت يا سيدي هو عبد السلطان من عبيد الطبلخانة فتعب من ذلك وقال لو علمت لامتنعت لكن قلدت الفقهاء قال الفقير عثمان وكان يامرني ان اعمل قوته في بيتي ويقول لي عرف اهلك لا يخلطونه بغيره فكنت اوصيهم كل وقت بذلك وكانوا يعتمدونه ثم اني غبت يوماً عن البيت في بعض الاشغال مع الفقير فلم اشعر حتى قد امر اهلي بالطعام وانا عند الفقه فانتولته من حامله ووضعت بين يدي الفقير ثم كشف الغطاء فوجدته خبز بركانه مشرود باللحم والفقير قد اشتد به الجوع فاهوى الفقير بيده لياكل منه فكان من صرف نفسه عنه وجعل يقلب لقمه بيده ثم يحملها حتى تقرب من فيه وبعدها وربما ادخل اللقمة ولاكها ثم نجعها ثم ياخذ القطعة من اللحم بطيب نفس فيلوكها ثم ترك الخبز واقبل على اناء اللحم فاكل منه قطعاً ثم تأخر وقال يا عثمان غطى عليه واعده من حيث جاء فقلت يا سيدي هلا اعطيه بعض المحتاجين من اهل المدرسة قال لا فعجبت من ذلك واعدت الطعام مع الذي جاء به ثم لما رحلت البيت سألت اهلي عن القصة فقالوا لما تاخرت ولم تصلنا كجارى العاده وقد كان فرغ طعام الفقير امرنا من اشترى خبزاً من السوق فاشترى من خبز الجرايه<sup>(١)</sup> فلما جاء به اعجبنا صفائه وحسنه ونضجه وثرذناه باللحم وامرنا به اليكم فحنقت عليهم وقلت لا تعودوا على ذلك ثم عملت له طعاماً غيره فاتيته به فأكله وأقام على التدريس بالمظفرية سنيناً ثم عاد بلده فلبث يسيراً ثم توفي في نحو ثمانين وستماية تقريباً وله ولد اسمه محمد أمه بنت الفقير عمر وتفقه بمحمد بن عمر وله معرفة جيدة بالفقه مسدداً بالفتوى ذو دين وتقاً مذكور مشهور بالفقه والفتوى وهو الآن عمدة المفتين بالبلد .

ومنهم الحضرمي بن عبد الله بن محمد بن مسعود بن محمد المحزى بلداً

(١) لم أعرف معنى الكلمة المذكورة ولا هي معجمة بالحروف ولعلها من جراته العساكر وقد اعجمناها كما تراها .



والحي نسباً الى قبيل من خولان يعرفون ببني حى<sup>(١)</sup> تفقه باحمد بن الحسين الحكيم واخذ عن محمد بن عمر وتوفي سنة سبع وسبعمائة ، ومنهم ابو الحجاج يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن حسان السيفي عرف بابن المزجد فقيه فاضل ومدرس كامل وهو الان المدرس بمدرسة عباس بن عبد الجليل مقدم الذكر

ومنهم علي بن ابراهيم عرف بابن سردام تفقه بمحمد بن عمرو وبالفقيه الحضرمي ويدرس بجامع عباس ومنهم ابو بكر بن موسى بن محمد بن خليفة الكسى من عصابة ابن مسعود فقيه مجود تفقه بابن مطير وبابن المزجد وابن سردام .

ومن بيت عطا رجل كان فقيهاً والى ولده احمد وصل الشيخ ابو الغيث كان الفقيه عطا وولده احمد يذكران بالفقه والخير ولاحمد ولد اسمه محمد وكان خيراً ، ونسب عطا في بني عبيده المقدم ذكرهم ولم تحقق من نعتهم شيئاً وفقه القرية الان يعقوب بن محمد الخرب بالخاء المعجمة مفتوحة بعد الف ولام وخفض الراء ثم باء موحدة لقب لاييه نسبه في الزيديين<sup>(٢)</sup> وتفقه بابي بكر العبسي وعلي بن محمد الخلي مقدمي الذكر قدم تعز واقام في المدرسة المجيرية سنة احدى وعشرين وسبعمائة تفقه به عبد الرحمن ولد الفقيه ابي بكر التعزى ثم عاد بلده وقبله جماعة منهم يعقوب بن سليمان نسبه من الانصار وكان فقيهاً فاضلاً تفقه بابي بكر العبسي المقدم الذكر والده من خواص اصحاب الشيخ ابي الغيث ووصل الى بيت عطا صحبته من الجبل ذكر الثقة ان رجلاً وصل الى هذا يعقوب وهو في النزاع فساله عن مسألة فاجابه وهو غافل ثم توفي فراه بعض اصحابه بعد دفنه بيوم او يومين فقال يا فلان رح الى الرجل الذي سألني في محضرك عن كذا وكذا وانا في النزاع وقل له اني اجبته في حال شغل والاصح ان جوابه كذا

(١) بنو حى بكسر الحاء ثم ياء قبيلة من خولان قضاة لهم بقيه انظر الاكليل ج ١ .

(٢) الزيدون قبيلة من عك تهامة الشمالية لهم بقيه وتنسب إليهم مدينة الزيدية من وادي مور .

وكذا وهذا من حسن توفيقه حيا وميتاً ومن قرية تسمى بيت دبان<sup>(١)</sup> بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة ثم الف ثم نون فقيه اسمه محمد بن عمر بن حشبير : بضم الحاء المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المناه ، من تحت وخفض الباء الموحدة وسكون الراء<sup>(٢)</sup> ونسبه في قوم يقال لهم الهلاليون بها مضمومة بعد الف ولا م مفتوحة وبعدها لام مفتوحة ثم ياء مثناه من تحت ساكنة ثم لام مخفوضة ثم ياء مثناه من تحت مضمومة ثم واو ساكنة ثم نون<sup>(٣)</sup> كان فقيهاً زاهداً ورعاً صاحب كرامات وكلام بالحكمة وفاته مستهل عرفة سنة عشرين وسبعمائة وكان والده فقيهاً خيراً صحب الشيخ ابي الغيث واختص به وعد من اصحابه وبقرية يقال لها بيت التوم : بفتح التاء المثناة من فوق ثم تشديدها بعد الف ولا م والواو بعدها مثلها ميم ساكنة<sup>(٤)</sup> فقيه اسمه احمد بن علي الصريفي تفقه باحمد بن الحسن وبجمال الدين مقدمي الذكر واخذ الفرائض وعلم الجبر والمقابلة عن محمد بن علي المذكور انفا

ومن قرية الشريج بالحربية من عرب<sup>(٥)</sup> هناك يقال لهم الجريون جمع حربي على ضد السلامه وكان فيهم فيما تقدم فقيه اسمه الحبل : بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة ثم لام كان فقيهاً فاضلاً كثير التكرار الى الحج وربما جاور باحد الحرمين فذكروا انه اجتمع بالغزالي مرتين بمكة فوجده في المرة الاولى على بغلة بزنا وحوله حفدة كثيرون وفي المرة الثانية وجده على قدم التجرد وعليه جبة صوف فتبعه الى موضع بالحرم واراد مباحثته عن شيء من العلم فالتفت اليه وقرأ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين<sup>(٦)</sup> فعلم ان ذلك

(١) لعله دبان قرية في ما بين وادي سررد ومور وبنو الحشبير هنالك لهم بقيه .

(٢) بن علي حسب العوائل .

(٣) غير معروفون عندي .

(٤) لا اعرف عنهم شيئاً .

(٥) الحربية غير معروفة الضبط ولا الموقع .

(٦) الزخرف = ٣٦ .

كراه البحث فعرض عنه وكان الحبل رجلاً شهيراً الذكر جليل القدر وله الى الان ذرية ببلده يعرفون ببني ناشر : بفتح النون ثم الف ثم شين معجمة ومخفوضة ثم راء ساكنة (١) وقد عرض ذكر الغزالي هنا فاحب بيانه كما كان ذلك في غالب الكتاب اذ كان هذا من ائمة الاسلام من المعتمد قولهم في الحلال والحرام فهو ابو حامد محمد بن محمد بن الغزالي نسبة الى الغزل بيعا او عملاً وذلك على عادة اهل خوارزم وجرجان اذ ينسبون الى العطر والقصر عطاري قصاري وقيل ان الزاي مخففه نسبة الى غزاه قرية من طوس مولد الغزالي وتفقه بابي المعالي الجويني (٢) وكان من ائمة الدين واخيار المسلمين درس في العراقين ورأس بعلم الطريقتين وصنف المصنفات المفيدة التي عكف الناس عليها ومالوا عن غيرها إليها وما من فنون العلم إلا وله أكثر تصنيفاً وأحسن تأليفاً وكتبه وكتب أبي إسحاق الشيرازي هي المعمول عليها في اليمن .

ومن الناحية علي بن محمد بن عثمان بن محمد بن ابي الفوارس القيني : بفتح القاف بعد الف ولام ثم ياء مثناه من تحت ساكنة ثم نون بعدها ايضاً نسبة الى قوم يقال لهم القيانة (٣) من عك تفقه بالجبل على الامام بطال واخذ عن علي بن مسعود وابي حديد وغيرهما وكان للامام اسماعيل الحضرمي كثير التكرار لزيارته وفاته تقريباً سنة ثمانين وثمانين وستمائة بعد ان بلغ عمره نيماً وثمانين سنة

ومنهم ابن عمه عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس مقدم الذكر كان فاضلاً بعلم الأدبية وله مسموعات بذلك أخبرني بعض أهله وتوفي قبل ابن عمه بسنين كثيرة ومنهم ابو محمد عبد الله بن الدليل الرافعي (٤) نسباً كان

(١) واليهم ينسب بنو الناشرى ولهم بقيه ومنهم من رحل الى الجبال وقد تقدم ذكرها .

(٢) انظر ترجمة الجويني الوفيات لابن خلكان ولعله قد سبق ذكره وكان يلقب بامام الحرمين للزمونه لها

(٣) القيانة لا اعرف عنهم شيئاً .

(٤) كذا في « د » وفي « ب » الربعي ولا أعرف عنها شيئاً .

فقيهاً فاضلاً عارفاً بالفقه بحيث يقال انه نظير للفقير عمر وفي معرفته مسدداً بالفتوى ماهراً في استخراج دقائق الفقه وكان كتاب ، الشرع في المهجم متى كتبوا سجلاً حكياً لم يضع القاضي خطه عليه حتى يامرهم بعرضه عليه ليتصفح ويضرب منه على ما ينبغي عليه وان لم يعرض عليه وجد فيه النقص وانتقض على الحاكم والكتاب

ومنهم اعني بنى الدليل ابو بكر بن الدليل كان فقيهاً محققاً لم يخرج من بلدهم وهي قرية في حدود وادي سهام تعرف بالعنبرة : بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والراء ثم هاء ساكنة<sup>(١)</sup> وكان موجوداً قبل عبد الله واظن تفقه عبد الله به وكان يذكر بالفقه والتدقيق ومنهم محمد بن ابي بكر هو ابن اخي عبد الله مقدم الذكر كان فقيهاً فاضلاً وهو الذي ذكر بعضهم أن المظفر بنى مدرسة جامع الواسط لسببه اذ كان حسن الظن به وقد ذكرت ان اصل بلدهم القرية المذكورة بوادي سهام وبلغني ان سبب سكناهم المقصرية من نواحي المهجم انهم تزوجوا الى بنى ابي الفوارس مقدمي الذكر ومنهم بقية في بنى ابي الفوارس يذكرون بالعلم ويتعانونه .

ومنهم احمد بن عبد الله بن محمد يلقب بالققطي بقافين مضمومتين بينهما طاء مهملة ساكنة ويعد الطاء الاخير منها بأنسب لم ادر ما حقيقة ذلك يذكر بتحقيق الفرائض ونسب بنى الدليل يرجع الى ربيعه

ومن قرية التحيتا<sup>(٢)</sup> بضم التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح التاء من فوق ثم الف وهي ايضاً من اعمال المهجم كي لا يظن ظان انها من اعمال زبيد وهي تحد العرب الذين يعرفون بالزيديين

(١) هذه العنبرة غير العنبرة التي في زبيد وقد خربت التي في زبيد كما سبق التنبيه الى ذلك وهذه لا تزال حية .

(٢) التحيتا كما ضبطها المؤلف : قرية كبيرة ذات مساجد وابنية جميلة غربي زبيد بقليل من الشمال وهذه

غير التي من اعمال المهجم لا اعرفها .

كان يسكنها ابو عبد الله منصور بن عبد الله النجری كان فقیهاً عارفاً واصل بلده نجران البلد المشهورة<sup>(١)</sup> الذي قدم نصارها على النبي (ﷺ) وكان متقناً عارفاً بالمذهب اخذ عنه جماعة من فقهاء سررد<sup>(٢)</sup> وغيرهم حتى قيل ان الامام اسماعيل اخذ عنه وصحب الشيخ ابي الغيث صحبة شافية فتزهد فيها وتعبد ومال الى طريق الخلوة ، فامر الشيخ صاحبه فيروز ان يخدمه فوقف عنده اياماً يخدمه تعب الفقيه معه ولم يقدر على انعاشه فسأل من الشيخ ابعاده عنه فأمر بالعودة الى حضرته وكان منصور هذا كبير القدر شهير الذكر توفي تقريباً سنة عشرين وستماية بالقرية والرباط الذي بها يقال انه اول رباط احدثه الشيخ ابو الغيث في اعمال سررد ولمنصور ذرية بالقرية يتظاهرون بطريق التصوف

وقد عرض ذكره ذكر فيروز واعلم انه كبير القدر شهير الذكر يده للشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي صاحب عواجه الاتي ذكره من بعد وفاة شيخه في الغالب صحب الشيخ ابي الغيث صحبة مخصصة وكان من عظماء الصوفية واكابرهم واهل الكرامات فيهم ولما ان حضرت الشيخ ابا الغيث الوفاة استخلف هذا فيروز على رباطه وعلى اصحابه فقام بذلك القيام المرضي الى ان توفي سنة إحدى وسبعين وستماية وخلف عدة اولاد ثم قام مقامه منهم علي إلى أن توفي سنة إحدى وتسعين وستماية ثم قام مقام أبيه يوسف وهو على ذلك إلى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعماية .

ونرجع إلى ذكر الفقهاء فمن قرية تعرف بالشريج : يفتح الشين المعجمة مشددة بعد الف ولام وخفض الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم جيم<sup>(٣)</sup> قد تقدم

---

(١) هذا وهم من المؤلف اي نسبة المذكور الى نجران المخلاف المشهور شمال اليمن وانما نسبة الى نجرة البلد والمنطقة التي قبالة مدينة حجة جنوب بغرب هذا ما اتيقنه في نسبة المذكور ويؤيد ذلك النسبة فلو كان الى نجران لقال النجراني وقد تقدم مناقشة ذلك .  
سررد تقدم ذكره .

(٣) قرية الشريج كما ضبطها المؤلف من اعمال سررد .

ذكرها بغير ضبط بها فقهاء جماعة يعرفون ببني الشيخ من الحرين الذين ذكرتهم  
أولاً .

ومنهم عمر كان نحوياً لغوياً حسابياً فرضياً اخذ ذلك عن علي الزيلعي  
المقدم ذكره في اهل زبيد ( وعن هذا اخذ علم الفرائض والحساب عن القاضي  
محمد بن علي الخلي المقدم ذكره )<sup>(١)</sup> وله ولدان هما عبد الرحمن واسماعيل فعبد  
الرحمن تفقه باحمد بن الحسين وعلي بن محمد الخليلين وتفقه به اخوه اسماعيل ،  
ومن القرية احمد بن الاحوش الزيدي كان فقيهاً كاملاً مسدداً تفقه بعلي بن محمد  
واخذ الفرائض والحساب عن والده محمد الخلي وتوفي عائداً من الحج وقد  
انقضى ذكر من غلب على الظن استحقاؤه للذكر في المهجم ونواحيها ولم يبق الا  
العود الى تهامة لتكميل الغرض وليس بعد المهجم يظن عدم خلوها عن فاضل  
غير الجنة وهي احدى المدن المعتمدة في تهامة وضبطها بفتح الجيم بعد الف ولام  
وفتح الشاء المثناة<sup>(٢)</sup> مشددة ثم سكون الهاء ، سألت خبيراً عن ذلك فقال :  
هي بلد قليل الفضلا بها انما يكون حاكمها من غيرها »<sup>(٣)</sup> لذلك فحاكمها الآن  
رجل من بني ابي الخلل ابن الفقيه يوسف بن يعقوب المذكور في بني ابي الخلل  
يذكر بالخير ومعرفة الحديث .

ثم من نواحيها ابو محمد عبد الله بن علي بن جعفر اديب اليمن وشاعر  
الدولتين المظفرية والمؤيدية كان شاعراً فاضلاً ذا دين رصين لم يحك عنه ما يشين في  
دينه من شرب ولا غيره وصولاً لرحمه قائماً باصحابه باذلاً لهم جاهه وقد خالطته  
ولم أحك ما حكيت عن نظر خبر كان كثير العبادة محافظ على الصلوات المفروضة  
والمسنونة نظيف الادب صاين العرض صار في الدولة المؤيدية كاتب انشاء وذلك  
بطريق اشفاق الوزراء بنى محمد بن عمر عليه وله مع مدائح الملوك والامراء في  
عصره مدائح كثيرة في النبي ﷺ واشعار ربانية ومن احسن ذلك ما قاله سائلاً

(١) ما بين القوسين ساقط من « ب » .

(٢) الجنة كما ضبطها المؤلف لا زالت عامرة من اعمال المهجم من شماله وقد تقدم ذكرها .

(٣) ما بين القوسين ساقط من « د » .

من الله عافية لولد له حصل به خرج<sup>(١)</sup> فعالجه جميع الاطباء وعملوا له انواعاً  
من المراهم فلم ينفع ذلك فقال شعراً منه :

أمعملها وجنا كالسهم ترتقى  
اقم صدرها نحو الشام وجُزبها  
ولا تهملنها في الفلاة وحثها  
وحط بها في روضة نبوية  
وقبل صندوقا ومسمار فضة  
وناد ابن عبد الله واهتف باحمد  
على المصطفى من خير هاشم دوحة  
فما سمعت اذن ولا مقلّة رأّت  
واعدل حكاما واحسن سيرة  
وماذا يقول المدح فيه وما عسى  
وقد قصر المداح عن بعض وصفه  
سلام على صديقه وضجيعه  
وعثمان والليث القليل بكوفة  
ولا تنس ازواج النبي وآله

مضمرة تهوى بها راس قشعم  
على مسجد فوق الحبيل مهدم  
الى ان ترى من يثرب خير معلم  
وصل على ذاك النبي وسلم  
على قبره وابسط بنانك والثم  
موارده المشهورة تُعَنّ وتغنم  
الى اصلها كل النبوة تنتمى  
باشجع من خير الانام واكرم  
واعظم جاهاً عند اعظم اعظم  
يقول لسان الناطق المتكلم  
فان كنت تلقى مائم وصفاً فتمم  
وثالثهم رب التقى والتكرم  
فما قط اشقى الناس غير ابن ملجم  
 واصحابه السادات احسن انجم

ثم ذكر جماعة من الأنبياء ثم قال يذكر جماعة من اعيان الشيوخ الذين  
ذكرت غالبهم في هذا الكتاب فبدأ بذكر جماعة من اهل العراق لم يكذب يعرض  
لهم ذكر فقال :

وعادوا الى ذكر الشيوخ فانهم  
كمعروف والشبلى ثم جنيدهم  
وكوكب بسطام وفي قرني هم  
لدى حادثات الدهر امنع ملزم  
وقل في سرى ثم قل في ابن آدم  
والمم بنا في ذلك القوم المم

(١) الخرج البثور والنفط في الجسد .

هؤلاء سبعة شيوخ احب بيان تحققتهم من احوالهم فسته عراقيون وسابعهم  
القرني اويس وقد مضى ذكره واما الستة فمعروف هو ابو محفوظ معروف بن  
فيروز الكرخي نسبة الى قرية على باب بغداد تعرف بالكرخ<sup>(١)</sup> وهو من موالي  
علي بن موسى الرضى كان ابواه نصرانيين فلما اسلم معروف على يدي الامام  
علي بن موسى وجاءهما سألاه عن دينه قال الدين الحنيفي فتبعاه على ذلك اثنى  
عليه في الرسالة<sup>(٢)</sup> وقال كان من المشايخ الكبار مستجاب الدعوة يستسقى بقبوره  
يقول البغداديون قبر معروف تريباق مجرب<sup>(٣)</sup> ولم يزل في خدمة مولاه علي بن موسى  
وهو استاذ سرى السقطى قال له يوماً اذا كان لك على الله حاجة فاقسم وعلى  
الجملة فكراماته اكثر من ان تحصر كانت وفاته سنة مائتين وقيل احدى ومائتين ،  
واما الشبلي فهو ابو بكر دلف ابن جحدر الشبلي بغدادي المولد والمنشاء صحب  
الجنيد ومن في عصره وكان نسيج وحده حالاً وظرفاً وعلماً مالكي المذهب وكانت  
نوبته في مجلس غير النساج فلما أناب<sup>(٤)</sup> أبادهما وبد وقال كنت واليا عليكم  
فاجعلوني في حل ومجاهداته في بدايته فوق الجد ، وكانت وفاته سنة اربع وثلاثين  
وثلاثمائة وقبره ببغداد مشهور وكانت مدة عمره سبعاً وثمانين سنة وعرض مع  
ذكره شيخه والذي تاب في مجلس خير النساج صحب ابي حمزة البغدادي ولقى  
السرى وقال كان اسمه محمد بن اسماعيل من سامرا ولكن خرج الى الحج  
فاخذه رجل على باب الكوفة وقال انت عبد واسمك خير وكان اسود فلم يخالفه  
فاستعمله في نسج الخنز ، ولذلك قيل له خير النساج ثم قال له بعد ان ان  
استخدمه سنين غلظت عليك لست عبدي ولا اسمك خير فامض حيث شئت  
فمضى وقال له لا اغير اسما سمانيه رجل من المسلمين عمر طويلاً مائة وعشرين  
سنة له اوقات في مجلس الشبلي مقدم الذكر والخواص لم يذكر له في الرسالة

(١) الكرخ حي من احياء بغداد زاخر بالعمران .

(٢) هي الرسالة القشيرية مشهورة معروفة مطبوعة .

(٣) التريباق : الدواء النافع .

(٤) لم تظهر هذه الكلمة وما بعدها في الاصلين .



تاريخياً بل ذكر انه رأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لا تستلني عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضرة<sup>(١)</sup> واما الجنيد فهو ابو القاسم الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة وامامهم اصله من نهاوند<sup>(٢)</sup> ومنشأه ومولده بالعراق وكان ابوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري وكان فقيهاً على مذهب ابي ثور ، صحب السرى الاتي ذكره والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب وتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين وقد ذكرت انه كان على مذهب ابي ثور وربما يطلع متطلع الى معرفته فهو ابو ثور ابراهيم بن خالد ابن التمار الكلبي صاحب الامام الشافعي وناقل اقواله القديمة كان احد الفقهاء الاعلام والثقات المأمونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الفقه والحديث وكان على مذهب اهل الراى فلما قدم الشافعي بغداد تبعه الى ان توفي سنة ست واربعين ومائتين ببغداد فدفن بمقبرة باب الكباس<sup>(٣)</sup> وقد عرض ذكر رجلين<sup>(٤)</sup> المحاسبي والقصاب فالمحاسبي هو ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي كان عديم النظر علماً وورعاً ومعاملة وكان بصرى الأصل توفي ببغداد سنة ثلاث واربعين ومائتين وله كتب في الحقيقة واما القصاب فلم اكد اتحقق له خبراً ولم اذكر هؤلاء الا مختصراً على سبيل التبرك وازالة تطلع النفوس الى معرفة القوم ، واما سرى فهو ابو الحسن سرى ابن المغلس السقطي خال الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي مقدم الذكر قال الجنيد ما رأيت أعبد من السرى اتت عليه ثمان وتسعون سنة فما رأى مضطجعاً الا في علة الموت كانت وفاته سنة سبع وخمسين ومائتين .

واما ابن ادهم فهو ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم بن منصور من كورة

(١) الوضرة : الوسخة .

(٢) نهاوند بفتححات بلد من ايران في الشمال الغربي منها .

(٣) ترجمنا له فيما سبق وكذا المحاسبي وباب الكباس لم يذكره ياقوت ولا أعرفه .

(٤) كان في الاصل ذكر رجلان فاصلحنا ذلك من لدينا .

بلغ<sup>(١)</sup> وكان من أبناء الملوك فخرج يوماً إلى الصيد فأثار ثعلباً وصار يطلبه به فهتف هاتف لهذا خلقت يا ابراهيم ام بهذا امرت ثم هتف به قربوس فرسه<sup>(٢)</sup> والله ما لهذا خلقت ولا لهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعياً لا يبه فاخذ جبته وهي صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وصار الى مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض ثم دخل الشام ومات بها وقيل كان عامة دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك روى انه قال لرجل في الطواف اعلم انك لا تحوز درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثاني تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادس تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت واخبره كثيرة ولم يذكر له في الرسالة تاريخاً لكنه اول من ذكر في الرسالة من الشيوخ واما البسطامي فهو ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي كان جده مجوسياً اسلم وكان احد ثلاثة اخوة آدم وطيفور وعلى كلهم كانوا زهاداً عباداً اجلهم ابو يزيد سأل باي شيء وجد المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عاري توفي سنة احدى وستين ومائتين وقيل اربع وثلاثين ومائتين

واما الذين ذكرهم بعد هؤلاء فهم من اهل اليمن واكثرهم قد اتق عليهم كتابي اصلاً ومعرضاً فذكروا ان صبيحة ما قال القصيدة اصبح ابنه متعافياً وله اشعار كثيرة وديوان جمع فيه الغث والسمين ولم يبق احد من اعيان الدولتين الا مدحه ، وكان له عليه في كل سنة عادة معروفة ، واكثر من كان يمدح ابو بكر<sup>(٣)</sup> بن اسرائيل وكان له اليه احسان جزيل يعز وصفه فبذاك انفتح له<sup>(٤)</sup>.

(١) بلخ : بفتح الموحده وسكون اللام واخره خاء معجمة : من اكبر مدن خراسان واكثر نفعاً وعلماً من بلد ايران .

(٢) القربوس بالتحريك وضم الموحده مقدم السرج وما انحني منه .

(٣) كان في الاصل ابو . بكر فاصلحناه من عندنا .

(٤) كذا في الاصل وصوابه له .

بمدحه وامتدح الوزراء ابناء محمد بن عمر بقصائد من ذلك مدحهم (١) بقصيد  
وذكر انه عوتب على سكنى الجبال فقال فيها معرضاً .

تقابل ذلك قالوا الجبال بها ضيق فقلت لهم سم الخياط مع الأحباب ميدان  
وهذا بيت فيه حكمة واهدى اليه والذي ديوان العجاج (٢) وكتب إليه أبياتاً  
ويعثني بالكتاب والأبيات فعاد جوابه عن الأبيات وكان اعنى الوالد وهو في زبيد  
ابياتاً منها ما علق بحفظي حين التعليق .

أهلاً بنعمة سيد الفضلاء      وبما تقدم من يد يبضأ  
ما إن رأيت ولا سمعت كمنعم      أهدى الجواهر أول الإهداء  
وكان اهله الذين يقوم بهم نحواً من اربعين بيتاً وكانت وفاته ببلده في  
منتصف جمادي الاول وقيل سابع عشرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بعد الوزراء  
بثلاثة اشهر .

ثم حين يخرج الخارج اطلب هذا العرض اول موضع تجده اليك المعروف  
بالكدرا مدينة وادي سهام (٣) وهي احدى مدينتي الحسين بن سلامه على رأس  
ثلاثمائة من الهجرة والاخرى المعقر على وادي ذوال وقد ذكرت ذلك فاما الكدرا  
فلم اتحقق منهم أحداً يستحق الذكر بل انه شهر منها رجل يعرف بعلي بن ابي  
بكر الكدراوى وله ابيات تدل على فضله وهي :-

نقرى المهذب للتهذب دائماً      ونراجع التنبيه للتنبيه  
وكذا الوسيط نروم فيه توسطاً      علماً صحيحاً ليس بالتمويه  
واذا قرانا في الوجيز موجز الجوا      بنا قطعاً لكل نبيه  
وكذا البيان الشرع فيه مبين      يدري بما قد قلت كل فقيه

(١) كذا في الاصلين .

(٢) العجاج من الشعراء الرجازين ومن شعر الدولة الاموية واسمه عبد الله وديوانه مطبوع .

(٣) الكدري : قديمة الاختطاط انظر عمارة ص ٦٩ وصفة جزيرة العرب ص ٧٤ وهي اليوم لا عين  
ولا اثر وتقدم ذكر سهام وذوال والمعفر وهي وذول

فاسلك سبيل الهدى<sup>(١)</sup> فكان فتى قد جمعت كل الفضائل فيه  
ومن نواحيها جمع لا نكاد نحصرهم. عدداً اقدمهم الشوبري وقد ذكرتهم اذ  
هم ذرية اقوام قد ذكر ابن سمرة وتبعهم في القرية جماعة منهم حاكم الجهة في  
عصرنا وهو احمد بن محمد بن حسين نسبه الى بنى زكريا اهل الشوبري عرف  
بابن الاحيمر تصغير احمر ولى القضا من قبل ولد الفقيه ابي بكر سنة خمس عشرة  
ويذكر بجودة الفقه والدين تفقه بعلي بن ابراهيم البجلي الاتي ذكره وسكن قرية  
على المحجة تعرف . . بيت ميفا: بخفض الميم وسكون الياء المثناة من تحت وفتح  
الفاء ثم الف<sup>(٢)</sup> وكان له ابن اسمه محمد تفقه به ثم توفي وله ابن اخ اسمه احمد  
بن عمر الغنمي : بفتح الغين المعجمة وسكون النون وخفض الميم ثم ياء نسب  
لا أدري إلى ماذا تفقه بعمة ثم شيخه علي بن ابراهيم ثم ارتحل المهجم فأكمل  
التفقه بجمال الدين واخذ عنه كتب المسموعات وغالب اقامته بمدينة المهجم يذكر  
بكثرة الاشتغال بمطالعة الكتب وقراءة القرآن وعبادة الرحمن ومن قرية تعرف  
بمحل الدار به حلتان لكل حله<sup>(٣)</sup> نسبه الى من يسكنها منها حلة تعرف بأبات  
القضاة المتسعين إلى بنى ابي عقامة الذين قدمضى ذكرهم وقد أشرت إلى هؤلاء هنالك من  
سكن هذا المحل فاستحق الذكر جماعة حسين بن ابي العزكان فقيهاً جليل  
القدر بحيث كان الامام احمد بن عجيل يثني عليه ثناء مرضياً وكان ممن ادرك  
الشيخ والفقيه صاحبي عواجه الاتي ذكرهما وكان ابوه قاض بمدينة الكدرا وكان  
لحسين اخوان فاضلان اعلمهما احمد كان فقيهاً ذا فنون كثيرة والاخر علي ولي  
بعد ابيه قضاء الكدرا وكان سبب ذلك ان اباه لما توفي قال الشيخ يا علي احكم  
بين الناس عوض ابيك فقد نصبت من السماء فلم يزل مستمراً من غير تولية  
سلطان ولا غيره حتى توفي .

ومنهم ولد الحسين اسمه محمد وكان فقيهاً فاضلاً ومنهم عبد الله بن حسين

(١) في « ب » الشافعي .

(٢) قرية الميفا لا تعرف .

(٣) الدرادية لا تعرف .

بن علي يعرف بالفحيش كان فقيهاً عارفاً مذكوراً بالفضل  
ومنهم ابو بكر بن عبد الله حضور بن احمد بن عبد الله يس ابن ابي حلفه  
كان فقيهاً عارفاً مذكوراً بالفضل وخطيباً مصعقاً ولى خطابة الكدرا وفتيهم الان  
عبد الله بن ابي العز من قرابة القاضي الحفالي مقدم الذكر اخبرني الثقة انه فقيه  
فاضل يقرى الفقه وإن نفقه بعلي الحكمي الآتي ذكره في أهل شجينة وفي هؤلاء  
القوم خطابة الكدرا والحلة الثانية تعرف بابيات بني خطاب<sup>(١)</sup> الذي شهروا  
بالكتابة في الدولتين المظفرية والمويدية حتى اضمحل عنهم اسم الفقه  
لذلك والا ففهم فضلاء ، ومنهم ابو بكر بن خطاب بالخاء المعجمة مفتوحة ثم  
الطاء المهملة ثم الف ثم باء موحدة وهو احمد بن يوسف بن حسين بن عبد  
الكريم العبال الأشبطي ، فالعبال بالف ولام ثم عين مهملة مخفوضة ثم باء  
موحدة ثم الف ثم لام والأشبطي نسبة الى عرب يسكنون جبل ريمه الذي تقدم  
ذكره وينسب اليهم فيقال ريمة الأشابط جمع أشببط بفتح الهمزة وسكون الشين  
المعجمة وفتح الباء الموحدة ثم طاء مهملة ساكنة<sup>(٢)</sup> كان ابو بكر بن خطاب فقيهاً  
فروعياً اصولياً محققاً له مصنف في الاصول ضمنه الرد على القدرية وكان ممن  
صحب الشيخ والفقير صاحب عواجه وكان متصرفي الكدرا يحدثون على  
الرعايا مظالم كثيرة فيشكون الى الفقيه والشيخ فلما تكرر ذلك من الرعية قال لهذا  
أبي بكر يا أبا بكر قد اخترناك على ان تكون ناظراً في أمر الرعية والديوان فتوقف  
فقالا له وما عليك بذلك لكن علينا انك لا تمت على ذلك فاقام مدة ثم في قرب  
الموت لزم بيته فتوفي منفصلاً بعد ان عاش خمساً وثمانين سنة ومنهم ابو بكر بن  
محمد بن عمر يلقب بعضاد تفقه بآب عمه ابي بكر وكان للفقه نقالا عارفاً به  
توفي لبضع عشرة وسبعمائة .

(١) ابيات بني خطاب غير معروفة عندي .

(٢) الأشببط بلغة العامة هو الذي يعمل بالشمال كالأعسر والطاء اخره بحسب العوامل .

ومنهم احمد بن خطاب بن الفقيه بن ابي بكر المذكور اولا تفقه بالامام احمد بن عجيل وكان يثنى عليه ويحمله ويبيحله وكانت وفاته باحدى الربيعين سنة ثمانى وتسعين وستمائة بعد بلوغ عمره نيفاً وستين سنة ومن قرية المراوعة بالالف واللام وفتح الميم والراء ثم الف وخفض الواو وفتح العين المهملة ثم هاء ساكنة جماعة (١) منهم ابو بكر بن الشيخ على بن عمرو بن محمد عرف والده بالاهل كان فقيهاً شيخاً فاضلاً ذكر الثقة ان الشيخ ابا الغيث مر بهم في بعض اسفاره واقام معهم اياما برباطهم فاجتمع عنده جماعة من الفقهاء وسالوه عن مساله فبادر الشيخ ابو بكر واجاب السائل فقال الشيخ ابو الغيث خذوا جوابكم منكم وكان رجلاً فاضلاً ولكن غلب عليه التصوف وطال عمره حتى قيل بلغ مائة سنة وخمسة عشر سنة وكانت وفاته سنة سبعمائة ولما كان والده من اعيان المشايخ واهل الكرامات والافادات وجب ان نورد من ذكره بعض ما تحققتاه فهو ابو الحسن علي بن عمر مقدم الذكر واما الاهل فهو بهاء ساكنة بعد الف ولام وهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم لام ساكنة كان كبير القدر شهير الذكر يقال ان جده محمد قدم من بلد العراق الى اليمن وهو شريف حسيني قدم على قدم التصوف وسكن اجوال (٢) السوداء من وادي سهام واما ابن ابنة هذا علي فنشأ نشوا حسناً واختلف فيمن اخذ عنه اليد فقيل مجذوب ، وقيل بل صحب رجلاً سائحاً من اصحاب الشيخ عبد القادر الجيلاني يقال له محمد بن سنان الاحورى وقيل بل راي ابا بكر الصديق فصافحه واخذ عنه يد التصوف وقيل صحب الخضر وسمعت اصحابه وبعض ذريته يقولون كان الشيخ يميل الى تبجيل الاحورى ولما توفي على قدم الساحة اذ لم يزل على ذلك خرج الشيخ على الى اصحابه فنعاه اليهم وامرهم بالاجتماع للصلاة عليه فاجتمعوا وصلوا عليه ثم كانت اخت الشيخ قد نذرت له نذراً وطلبها الشيخ به وزاد عليه وعمل له

(١) المراوعة معروفة الضبط : مدينة عامرة شرقي شمال ميناء الحديد بنحو خمسين كيلو وهي عن شمال المحجة للخارج من الحديد .

(٢) احوال سودا لا اعرف عنها شيئاً .

عرساً جيداً وكان صاحب مرتبة وكرامات ، ولما خرج الشيخ ابو الغيث من عند ابن افلح شيخه من زييد مرّ بهذا فاقام عنده مدة وتهدب به وكان يقول خرجت من ابن افلح لؤلؤة عجباً ثقبني الأهدل وبالجملمة فكراماته واحواله اكثر من ان تحصى وكانت وفاته تقريباً سنة تسعين وستماية<sup>(١)</sup> .

ومنهم يحيى بن قبيع المجدلى الترقابي نسبه الى قوم يعرفون بالمجادلة ثم الرقابة عرب واحدهم رقابي وجمعهم الرقابة : بفتح الراء بعد الف ولام والقاف مفتوحة ثم ألف ثم ياء موحدة ثم هاء ساكنة تفقه هذا بالامام بن عجيل وتوفي اخر المائة السابعة .

ومن الناحية احمد بن محمد اللامي نسباً والزليعي لقباً لقب بذلك لان امه كانت زيلية وخرج هذا على لونها وكان فقيهاً فاضلاً تفقه بابن الهرمل ودرس بابيات القضاة المحلة المقدم ذكرها من قرية البسيط : بفتح الباء الموحدة بعد الف ولام وخفض السين المهملة ثم ياء مثناة من تحت ثم طاء مهملة<sup>(٢)</sup> وهي من اكبر قرى سهام لقوم من العرب يقال لهم الرماة على جمع رامي جماعة منهم ابو علي يحيى بن ابراهيم ابن العمك كان من اعيان المشايخ في العلم والنسب وكان في اوله منقطعاً على راسة قومه يركب الخيل ويطيعه<sup>(٣)</sup> قومه فكان سبب اشتغاله بالعلم أنه خطب من الفقيه ابي بكر بن خطاب ابنته فامتنع فلما لازمه قال لا ازوجك انت رجل جاهل فحملته الانفة على قراءة العلم ومصاحبة اهله حتى صار اماماً بالأدب يقول الشعر ويشارك بالفقه ولما تحقق منه ابن خطاب كونه قد صار معدوداً في اهل الفضل زوجه بابنته واتت له باولاد وذرية الى الان منهم وكان يضرب به المثل في حسن الجوار والوفاء بالذمام وله في ذلك اخبار يطول شرحها لكن اذكر بعض ذلك ليستدل به على جميع ما نقل عنه منه انه كان بقريته رجل غريب مستجير به ومتسبب اليه عرض له السفر الى بعض الاماكن وهو منهم بدنيا

(١) وفي «ب» تسعين وخمسةائة .

(٢) البسيط في سهام تحتفظ باسمها للتاريخ وقبائل الرامية تحمل هذا الاسم الى التاريخ .

(٣) كذا في الاصلين ولعله ويعظمه قومه .

فاكترى دابة من بعض قرابة الشيخ إلى موضع غرضه وسافرا معا بشيء من الليل فداخل المكرى الطمع فعزم على قتل الجار استخفافاً به وظنا انه لا يوخذ له ثار لغربته فقتله واخذ ما معه ثم عاد القرية مكتماً بالخبر فبلغ الفقيه ذلك فتعجب منه وسكت حتى كان يوم وعد وصار الناس مجتمعين بالسوق وفيهم القاتل وحضر الفقيه السوق وحين استوى السوق واخذ بالزحام امر الفقيه بربط القاتل فربط ثم ضرب عنقه وسط السوق فهذا وفاؤه واما حسن جواره فمعروف من هذا الخبر وكان يذكر بالجلود والشجاعة وله في المظفر مدائح كثيرة وصنف كتباً عدة في الادب يتفنع بها ويعتمد عليها هي من احسن ما صنف اهل اليمن في ذلك في العروض والمعاني والبيان وغير ذلك ومن شعره ما قاله في مدح السوداء<sup>(١)</sup> ولم احفظ غيره وهو :-

|                              |   |
|------------------------------|---|
| اعدلي حديثك يوم الكثيب       | وسلى به عن فوادي الكثيب                 |
| عشية سودا قد اقبلت           | تسارقني لحظها من قريب                   |
| وقد امننت رصدة الكاشحين      | وسمع الوشاة وعين الرقيب                 |
| بدت ضبية من خلال البيوت      | تجرجر فضل الرداء القشيب                 |
| فخاطبتها فرصة العاشقين       | بلفظ البرى ولحظ المريب                  |
| ارتنا القنا والنقاء مائلا    | قوام القضيب وردف الكثيب                 |
| مولدة من بنات الموالب        | كمثل الغزال الغريب <sup>(٢)</sup> الريب |
| فان لا مني الناس في حبها     | فما لائمى ابدا بالمصيب                  |
| يقولون سودا وما انصفوا       | وما ذاك لو انصفوا بالمعيب               |
| فلولا السواد وما خصه به الله | من حسن سر عجيب                          |
| لما كان يسكن وسط العيون      | ولا كان يسكن وسط القلوب                 |

(١) كذا في الاصلين اي في الأمة السودا كذا في الخرجي .

(٢) كذا في الاصلين ولعله الغريب .



ولا زين الخال خد الفتى  
 اما حجر الركن خير الحجار  
 اما شغف الناس في دهرهم  
 ولا يحسن العين مرهى<sup>(١)</sup> الجفون  
 ولا كل عين لعين المحب  
 وهذه الايات على راي غالب اهل تهامة وقد اجابه بعض اشرف البلاد  
 العليا عنها لولا خشية الاطالة لاوردتها وكان هذا الشيخ ابن العمك جامعاً بين  
 رياستي الدين والدنيا معظماً عند الملوك وغيرهم وكانت وفاته في عشر<sup>(٢)</sup> ثمانين  
 وستمائة تقريباً .

ومنهم ابن عمه إدريس بن إبراهيم المبرعي كان فاضلاً بعلم الأدب  
 أيضاً وكثيراً ما كان يراجع ابن عمه فيما يرد عليه من الاشكال وعاش بعده  
 سنين كثيرة ومسكنه مع ابن عمه في البسيط :

ومن الناحية القرية المباركة عواجة : بضم العين وفتح الواو ثم الف ثم  
 جيم ثم هاء ساكنة<sup>(٣)</sup> اول من شهر فيها بالعلم ابو عبد الله محمد بن حسين  
 البجلي كان فقيهاً كبير القدر شهير الذكر صاحب كرامات وعبادات وزهادات  
 واليه ورد الشيخ وكان ذا مكارم اخلاق وشرف نفس وعلو همه واليه قدم  
 الشيخ الحكمي<sup>(٤)</sup> فكان بينهما من الالفة والود بحيث لا يعرف احدهما حتى  
 يذكر معه الاخر فيقال له صاحب فلان وان ذكراً معاً قيل الشيخ والفقير وما  
 احقهما بقول الاول وهو ابو نصر الفارابي<sup>(٥)</sup> حيث يقول :

(١) كذا في الاصلين

(٢) كذا في الاصلين وفي الخزرجي سنة ٦٨٠ تقريباً .

(٣) عواجة : لا زالت قرية حية في وادي سهام واخره على حسب العوامل .

(٤) هذا تكرار .

(٥) ابو نصر الفارابي اسمه محمد بن طرخان الفارابي فيلسوف الاسلام صاحب التصانيف في المنطق

والموسيقى وغيرها من العلوم وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ترجمته في الوفيات ج ٤ -

٢٣٩ ، وفي غيره .

هموم رجال في امور كثيرة وهمي من الدنيا صديق مساعد  
 يكون كروح بين جسمين قسما وجسما هما جسمان والروح واحد  
 وكان هذا الفقيه كثير الاختلاط بالفقيه سفيان الابيني وكانت طريقتهما واحد  
 وعمرهما واحد لكن تأخر موت سفيان على موت هذا وكان هذا مع جودة علمه  
 إماماً في الحقيقة وله فيها مختصر يعرف باللباب وكان متى قصده قاصد لم ينجيه وله  
 تمثلات منها .

ولو انما أسعى لنفعي وجدتني كثير التواني في الذي أنا طالبه  
 ولكنني أسعى لأنفع صاحبي وشعب الفتى عار متى جاع صاحبه  
 ومنها : ألفت من نائبات الدهر أكبرها فما أعول على شيء من الصغر  
 تزيدني قسوة الأيام طيب سنا كأني المسك بين الفهر والحجر

وكانت وفاته بالقرية في شهور سنة احدى وعشرين وستماية واما الشيخ  
 صاحبه فهو ابو عبد الله محمد بن بكر الحكمي اصله من حكماء<sup>(1)</sup> حرض وكان  
 نجاراً كثير العبادة وحصل له فتوح رباني وذلك على ما قيل بصحبة الاحورى  
 مقدم الذكر مع الاهدل وخرج من بلد قومه وترك صنعة النجارة بالنون والجيم  
 ثم ما بعدهما ظاهر ، وقدم عواجة فحصلت له الفة بالفقيه كما قدمنا ولم يزل على  
 اكمل طريق وانتفع به جماعة كثيرون منهم فيروز خليفة ابي الغيث وعيسى  
 النجري وغيرهما ، وبالجمله فمناقبه وكراماته اكثر من ان تحصى وكانت وفاته  
 باحدى شهور سنة سبع عشرة وستماية وقبر على قرب من قبر الفقيه وعلى قرب  
 منهما قبر المعلم حسين والد الفقيه محمد وكان من اعيان الصالحين اهل الكرامات .  
 واهل تهامة يقولون معلمان كانا مباركان ولهما ذرية يغلب عليها الخير هما  
 المعلم اسماعيل جد الحضارم والاخر هذا حسين ووجه ذلك ظاهر لا يحتاج الى  
 دليل ، ومنهم ابو الحسين علي بن حسين صنو الفقيه محمد مقدم الذكر انفا كان

(1) حكما اي من حكم : بالتحريك وهي قبيلة كبيرة معروفة نسه الى الحكم بن سعد العشيرة ابن  
 مذحج ولعله قد ذكر ذلك وتكرر ذكرها .

فقيهاً محققاً غواصاً على دقائق الفقه عارفاً به كثير الاشتغال به والتدريس له تفقه به جماعة وكان صاحب كرم وشرف نفس وعلو همه مع فراغه لذلك وكان كثير السعي في حوائج الاصحاب والقاصدين في الطلاب وربما قدم على اخيه بجميع ذلك وقد يعتاب على الكرم والمروة فيتمثل بهذه الأبيات .

تلك بنات المخاض راتعة      والعُود في كوره وفي قتبه  
لا<sup>(١)</sup> يستفق من مضاض رحلته      من راحة العالمين في تعبته  
وكف بصره في اخر عمره وكانت وفاته في شهر الحجة من سنة احدى وسبعين وستماية بعد أن طال عمره ومنهم الفقيه محمد بن حسين مقدم الذكر عنه أخذ بن أخيه علي بن إبراهيم في بدايته وعلي بن أحمد الصريدح في بدايته وكان فقيهاً فاضلاً ومنهم علي بن ابي بكر بن الفقيه محمد بن حسين مقدم الذكر ايضاً تفقه بعمه اسماعيل ولى القضا بالقرية ونواحيها وكان فقيهاً فاضلاً توفي سنة ثلاث وثلاثين وستماية . ومنهم محمد بن حسين بن عبد الله بن المعلم البجلي مقدم الذكر قدمت القرية زائراً في سنة اربع وسبعمائة فزرت التُّرب ثم دخلت الجامع فوجدته قاعداً فيه يدرس فحييت المسجد بركعتين ثم قعدت على قرب منه فعرض لي سؤال سألته عنه فاطبق الكتاب الذي بيده وقال لي انت فقيه فقلت قرأت بعض شيء فجعل يحدثنى ويرحب بي ساعة ثم ذهب إلى منزله فلم يكن غير قليل حتى دعاني داع فذهبت الى منزله فكان له اكرام جيد استحسنته لعدم السابقة الموجبة له وعزمت على الذهاب الى الشجينة فعازمني على المبيت عنده فلم أجه إذ كنت مستعجلاً على رجوع البلاد وكان هذا الرجل محفوظاً من كتب الفقه الوجيز ولم يزل يدرس في جامع القرية وانتفع به جماعة حتى توفي على ذلك نهار الجمعة تاسع ربيع الاخر من سنة احدى وعشرين وسبعمائة وهو آخر من تحققت من فقهاء القرية .

(١) كذا في الاصلين وفي طبقات الخواص ص ١١٧ لا يستريح .

واعلم ان امراة الفقيه محمد بن حسين كانت تسمى شجينة وكانت من الصالحات العابدات لما توفي الفقيه عنها قالت أحب اخرج عن عواجة واعتزل الناس في بعض الاماكن ثم عن لها ان ابنت مسكناً في كثيب بمنى قرية عواجة سكن فيه ولدها ابراهيم بن الفقيه محمد وسمي الموضع بها لذلك وهي بضم الشين المعجمة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون ثم هاء ساكنة (١) ابنت محمد وسكن اليهم جماعة ثم حدث لولدها ابراهيم اولاد جماعة مستحقون للذكر منهم ابو الحسن علي بن ابراهيم مولده سنة ثلاث وقيل اربع وثلاثين وستمائة وكان مباركاً تفقه في بدايته بعمره اسماعيل كما تقدم ثم ارتحل الى بيت حسين فاكمل تفقهه بالفقيه عمر وأخذ عنه المهذب أخذاً مرضياً وألزمه أن يتغييه فتغييه تغيياً ميز فيه بين الفاء والواو (٢) وأخذ عنه البيان وغيره تهذب تهذباً معجباً ثم صار الى الفقيه احمد بن عجيل فاخذ عنه ايضاً ثم عاد بلده فسكن قرية جده مقدم الذكر ولزم طريق الورع والتدريس فانتابه الناس من البعد والقرب وشهر بالعلم والصلاح وسكن مع القرية خلق ناشر وصارت قرية كأكبر ما يكون من القرى بحيث يأتيها الخائف فيأمن والجاهل فيتعلم وكان اشرف اهل عصره نفساً وادراهم بالعلم حساً واكثرهم للكتاب والسنة درساً كريم النفس اخبرني الفقيه عبد الله بن الاحمر احد مدرسي زيد ايام اخبرني وهو سنة احدى وعشرين وسبعمائة قال صحبت الفقيه على المذكور ولزمت مدرسته عشرين سنة ما علمت ان سائلاً سألته شيئاً فاعتذره بل يعطيه ما سأل وكان مشتغلاً بجميع الطاعات الواجبة والمستحبة اشتغال مداومة وكان من ابرك الفقهاء تدريساً قل ما قرأ عليه طالب الا انتفع اخبرني شيخني ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحضرمي فقيه زيد في عصرنا وقد ذكرته قال لما جئت الى الفقيه علي بن ابراهيم أريد اقرأ عليه وأنا على حال متبلبل اريد اجتماع قلبي على تحصيل العلم وباول درسه قرأتها عليه قمت وانا بخلاف ما انا عليه من الرغبة

(١) شجينة كما ضبطه المؤلف الا اخره فحسب العامل يحفظ باسمها الى هذا التاريخ .

(٢) كذا من وفي طبقات الشرجي يميز فيه بين الفاء والواو

وبينما أشكل علي وفي نفسي عدة مسائل قد اشتبهن علي منذ بداية قرأتي فحين بدأت وقرأت عليه أول يوم عرضت في خاطري جميع المسائل فمعرضت مسألة إلا وزال اشكالها وتبين لي خطاها من صوابها فلم ازل من مكاني حتى غلب علي ظني ان ذلك من بركته ثم ما زلت اجد الزيادة في فهمي الي وقتي هذا وذلك سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان له دنيا ان وقف في بيته اطعمها الواردين والزائري والطلبة والمنقطعين وكثيراً ما يسافر مكة فيصرف في الطريق وفي مكة ما يجاوز الحد عطاء من هو موقن بالخلف واحصوا حجاته فكانت نيفاً وثلاثين حجة وزرته في حياته مراراً منفرداً ومع والدي فمن احسن ما سمعته يقول لوالدي وقد اوصاه بالدعاء يا فلان شر الاصحاب من احتاج الي وصية ، وكان من اكثر الناس نقلاً للفقهاء واحسنهم تغيياً للمهذب خرج من بين يديه نحواً من مائة مدرس ولم يكن في مدرسي تهامه ولا الجبال المتأخرين اكثر اصحاباً منه .

منهم جماعة من الشويري قد مضى ذكرهم ثم حاكم الجهة الان ابن المزجد من بيت حسين وابن الاحمر وابن الحضرمي مدرسي زبيد في عصرنا واخوه عمر ومحمد بن عمر الاحمر وهذان اول من انتفع به ولزم مجلسه وعلي بن محمد بن محمد من حضرموت احد اصحاب الشيخ ابي مفيد وعلي بن محمد الحكمي ووالده ابراهيم ومحمد بن ابي القاسم الحكمي وكانت وفاته ثاني عشر المحرم سنة خمس عشرة وسبعمائة ومنهم صنوه عمر ومولده سنة سبع وعشرين وستمائة ولكنه انما نشط الي قراءة العلم حين رأى اخاه قد تراس بطريقه فقرأ عليه وتفقه به وكان صاحب دنيا يججج بها ويطعم جماعة من الطلبة ويقريهم العلم وابتنى بالقرية مسجداً معجباً بالأجر والجص وجعل يدرس فيه ويقصده اليه الزائر والضيف اذ المجلس الذي يختص به اخوه كان من خوص وامتنحن بالعمى في اخر عمره ثم توفي من ربيع الاخر من سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

ومنهم ابنه ابراهيم ولد سنة ثلاث وستين وستمائة تفقه بابيه وقد ذكر ذلك وهو من اعيان الفضلاء الاخذ عن ابيه وصلحاتهم وكان الفقيه يحبه حبا شديداً ويفضله وسئل عن ذلك فقال لما ولد كنت عند والدته في الخيمة التي وضعت بها

فحين سقط الى الارض أضأت الخيمة وانارت حتى انى عددت جرائحها<sup>(١)</sup> واخبرني الخبر بحاله انه كان من اخيار اولاد الفقهاء دنيا وكرما ومعرفة للفقهاء والعبادة وغالب ايامه الصيام ولياليه القيام ومكثراً لاطعام الطعام قل ما يلد الاخيار مثله وتوفي على الطريق المرضي من التدريس والعبادة وجميع ما قدمنا ذكره بتاريخ ليلة الجمعة سابع عشر الحجة من سنة عشرين وسبعمئة

ومنهم اخوه محمد فهو مشتغل بالزراعة والعبادة وكان قد انتقل من القرية الى موضع آخر بسهام ثم لم يتركه اهله حتى عاد وهو ممن يشهر بمكارم الاخلاق والطباع ولما تغيرت البلاد باختلاف الدول وضعف الملوك تنكدت احواله تنكيداً كلياً وطلع جبل ريمة لبعض الحوائج فتوفي هنالك في شهر صفر سنة ثمان وعشرين وسبعمئة .

ومنهم الاخوان ابو بكر ومحمد ابنا يوسف بن الفقيه عمر ابن ابراهيم مقدم الذكر انفاً تفقها في بدايتها بجدهما على ثم بخالهما ابراهيم مقدمي الذكر وبعبد الله بن الاحمر وهما في عصرنا فقهاء الناحية والمشار اليه من المتحلين بالفقه والتدريس ويحكي عن ابي بكر شرف نفس وصلاح توفي على ذلك سنة خمس وعشرين وسبعمئة ، وفي القرية فقيه اسمه محمد بن ابي القاسم الحكمي هو الان يدرس بقرية شجينة وهو متفقه ، ومنهم ابن عمه يوسف بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم تفقه بوالده وبعبد الله بن الاحمر ومنهم ابو عبد الله محمد بن عمر بن علي بن محمد بن الاحمر الساعدي ثم الخزرجي نسبه الى الخزرج احد بطني الانصار مولده سنة تسع وثلاثين وستمئة وتفقه بعلي بن ابراهيم البجلي وهو اول من لزم مجلسه وكان زميله الفقيه عمر اخاه وكان من اتراب محمد بن حسين في آخر اهل عواجه ، ودرس هذا في جامع المنسكية وهو جامع احده المظفر بن الرسول وجعل به درسة ومدرساً وقد مضى ذكره ولم يزل على التدريس به حتى توفي بشجينة تاسع المحرم سنة سبع وسبعمئة وامه ابنة عمر والفقيهين

(١) كذا في الأصل ولعلها الأخشاب .

علي بن إبراهيم وأخيه من بنات الفقيه علي الصوابي من بني البجلي وولده عبد الله مولده شعبان من سنة ثلاث وستين وستماية وتفقه بعلي ابن ابراهيم وهو الان احد مدرسي زبيد المعتبرين استدعى للتدريس في المدرسة المعروفة بزبيد بمدرسة الدار الجديدة وهو امثل من يشار اليه في الفقهاء بالتواضع والصبر على التدريس اجتمعت به في زبيد مراراً فوجدته كذلك وهو آخر فقهاء الناحية وجوداً .

ومنهم ابو الحسن علي بن محمد الحكمي تفقه بعلي بن ابراهيم ودرس مدة في حياته وانتفع به جماعة وتزوج ( بابنة اخيه )<sup>(١)</sup> الفقيه عمر وله منها اولاد ولم يزل على التدريس الى ان توفي بصفر سنة تسع وتسعين وستماية وله ولد سلك مسلكاً غير لائق بأهل الفقه وهو الآن حاكم الجهة ولي ذلك بعد ابن الأحمر .

ومنهم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي عرف بابن الهرمل وهو من القحرا<sup>(٢)</sup> العرب الذين يسكنون ناحية البلد المقدم ذكره وهو بضم القاف بعد الف ولام وسكن الحاء وفتح الراء ثم ألف وهم يرجعون إلى عك بن عدنان وكان في أول أمره يسكن عواجة ودرس بها مدة ثم انتقل إلى موضع قريب منها يعرف بالعطفة بعين مهملة مخفوضة بعد ألف ولام ثم طاء مهملة ساكنة ثم فتح الفاء ثم هاء ساكنة<sup>(٣)</sup> كان من اعيان فقهاء تهامة وفضلائهم وله مصنف في الفقه سماه التحفة ضمنه زيادات الوسيط على المهذب يوجد مجلدين مع اهل شجينة وكان من كرام الفقهاء وذوى الاحسان فيهم يقوم بالمنقطع مع طلبة العلم وحتى من سكن معه من المنقطعين ولما توفي بكاه عليه في اربعين بيتاً فسئلوا فقالوا : كان يقوم بكفايتنا وما يكاد يعلم بنا احد ولا بعضنا يعلم ببعض وهذا من ادل دليل على خير هذا الرجل وكان لا يغسل ثيابه

(١) كذا في الاصلين وهو غلط فاحش ولعل العبارة وتزوج بابنة اخي الفقيه .

(٢) القحرا : كما ضبطها المؤلف : قبيلة ووطن يحمل هذا الاسم الى هذا التاريخ ويقع حوالي مدينة

باجل شرقي الحديدية بنحو ستين كيلومتر .

(٣) العطفة معروفة بوادي سهام .

إلا بالحطيم ولم يعلم الناس به حتى قدم عليه الامام اسمعيل الحضرمي<sup>(١)</sup> وسأله عن صابون فقال منذ سمعت ان الغز يطرحون الجلجلان على الناس كرهت الغسل بالصابون فلا اغسل ثيابي الا بالحطيم ، فقال الحضرمي لاصحابه لقد فاق علينا هذا الرجل بورعه وقد ذكرت قصته في قراته البيان على الفقيه حسن بن علي حين قرأت عليه وذكرت قراءة بعض الجن معه وكان مشهوراً مذكوراً بالدين والعلم والورع ومكارم الاخلاق ولم يزل على الحال المرضي حتى توفي بعد ان امتحن بالعمى واعاد الله اليه بصره ، ليلة الاثنين لثمان خلون من رجب سنة ثمانى وستين وستمائة بالعطفة وبعد ان تفقه به جماعة .

منهم علي الصريديح وعلي الجحيفي مقدمي الذكر وعلي بن عبد الله العامري قد ذكرته حين ذكرت اهله بحرض واسماعيل بن عمر الرقابي وجماعة كثيرون ، وهو آخر من تحققته من فقهاء سهام ثم ليس وراء هذه القرية على قرب منها من جهة اليمن قرية يذكر في اهلها علماء غير قرية القحمة المقدم ذكرها والمتقدم في اهلها المنتسب الى العلم منهم بنو الفاضل المشهورون بالقضاة كان فيهم جماعة اول من ولى القضاة فيهم رجل اسمه يشهر بالدحداح كان يذكر بالفضل ثم ابن عم له اسمه محمد بن يعقوب عزله القاضي اسماعيل بن ثمامة المقدم ذكره .

ومنهم احمد بن يعقوب ولى قضاة فثال من قبل بني محمد بن عمر مدة واكتسب في اثناء ذلك مالا جيداً ثم صادره القاضي محمد بن الفقيه ابي بكر بعد ان عزله وفي عقب ذلك امتحن بالعمى .

ومنهم ابنه يعقوب تفقه بابن الصريديح وبعبد الله بن ابراهيم بن عجيل مقدمي الذكر واخذ الفرائض عن علي الجبرتي ثم ولاه القاضي علي بن محمد بن عمر قضاة المحالب فتولى وهو شاب فكان يحكى عنه سيرة المعجبين ، ولما صار

(١) ما بين القوسين من « ب » وساقط من « د » من قوله الى قوله الامام اسماعيل الحضرمي .



القضا الى القاضي محمد بن ابي بكر عزله مع ابيه وصادره ايضاً بشى وجرى لها ما لم يكد يتم على احد من نظرائهما من المصادرة والترسيم ثم عمي القاضي احمد وتوفي ابنه يعقوب بالقحمة بعد أن أقام مدة مريضاً لم يكد يستريح منذ صدور حتى توفي سنة ثمان عشرة وسبعماية ويدهو لاء بني الفاضل خطابه القرية منذ زمن طويل إلى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعماية وزال عنهم قضاء القحمة في أيام القاضي البها جعل ذلك في قوم من أهل الناشرية فأول من قضى منهم عمر بن ابي بكر كان فقيهاً صالحاً عابداً متعقفاً متواضعاً وكان من أشبه الناس بالامام إسماعيل الحضرمي وله ولد اسمه عبد الله تفقه بعلي بن محمد الحكمي بشجينة وهو يتعاني المعاملة والتجارة بدنيا معه ويسكن القحمة وبلغني انه توفي في ايام الفتنة وهي السنوات التي حدث بها الخلاف المشهور ولما توفي القاضي عمر جعل القاضي البها مكانه ( ابن عم له اسمه ابو بكر بن عبد الله وكان يذكر بجودة الفقه فلما توفي جعل مكانه ابن عمه )<sup>(١)</sup> عيسى وهو الذي ادركته حاكماً سنة سبعين وستمائة فلبث مدة وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة تقريباً ثم نقل محمد بن ابي بكر من زبيد فجعل حاكماً وهو رجل منهم بعد تفقه باهل زبيد واعاد مدة في المدرسة التاجية وتزوج بابنة الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي وله منها ولد اسمه علي مولده المحرم سنة سبع<sup>(٢)</sup> وثمانين وستمائة وهو الان الحاكم مكان ابيه ولما توفي سنة ثمان عشرة وسبعماية ويذكر ولده بجودة الفقه وشرف النفس والانسانية ولعله نزع الى اجداده<sup>(٣)</sup> وولايته من ابن الاديب

ومن نواحي القرية بيت الاكسع<sup>(٤)</sup> به جماعة منهم ابو القاسم بن يوسف بن الاكسع هذا الاكسع الذي ينسب اليه هذا البيت كان من اتراب الفقيه علي بن الصريديح وكان فقيهاً مذكوراً بذلك ومنهم احمد بن محمد بن المعلم عمر بن الاكسع عرف بالزيليقي تفقه بعلي ابن ابراهيم البجلي وكان فقيهاً وجده عمر بن

(١) ما بين القوسين ساقط من « ب » .

(٢) في « ب » سنة ثمان وثمانين وستماية .

(٣) في « ب » الى اخواله وهو الاصوب .

(٤) بيت الاكسع لا اعرفه .

الاكسع هو الذي كان كثير الحج ويتصدا برياسة القافلة الى مكة وتنسب اليه القافلة فيقال قافلة ابن الاكسع وظهرت له في الطريق كرامات صدرت من الحاج تعرض اهل الفساد واطنه اخذ ذلك عن الفقيه بكر الفرساني الاتي ذكره واخذ عن ابن عجيل حكى ان الامام احمد حج معه وهو يومئذ شاب فلما رأى عظم ما يقاسي وان لولا عزمه وهمته لم يطلق الناس سفر الحجاز قال له يوماً يا معلم عمر كيف يصنع الناس بعدك في امر الحج فقال انت لهم بعد الله يا احمد فكان كما قال قام الفقيه كقيامه وزيادة كما قدمنا وكانوا يعدون ذلك مكاشفة من المعلم وكان من اكابر الصالحين .

ومنهم يوسف بن الفقيه ابو القاسم بن يوسف بن الاكسع يذكر بالدين والورع وتفقهه بابن الصريديح وبعلي بن ابراهيم البجلي ودخل زييد فاخذ بها النحو عن بعض فضلائها لم اتحققه وهؤلاء الثلاثة كانوا متعاصرين بلغني وجودهم سنة عشرين وسبعمائة .

ومنها اعني الناحية قرية المداهمة التي تقدم ذكرها وان بها الفقهاء بني الصريديح قد مضى ذكر غالبهم وفيهم الان فقيه اسمه عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الفقيه الذي ذكره ابن سمرة وذكرته نحوه فيما مضى

ومنهم ابو عبد الله محمد بن عيسى بن عمر ابن اسماعيل بن محمد بن محمد بن اسماعيل الاحنف مقدم الذكر وذكره ابن سمرة وذكرته والمذكور هنا يلقب بالعجمي لم ادر ما سبب ذلك ويذكر بكونه عارفاً بالفرائض والحساب واخذ كتب المسموعات عن الامام احمد بن عجيل ، وهو معدود في خواص اصحابه ويذكر بشرف النفس وعلو الهمة والقيام المنقطع من الطلبة عند الفقيه علي بن الصريديح وكان يسكن في اول مرة مع شيخه ابن عجيل ثم تزوج بابنة الفقيه علي الصريديح وسكن المداهمة مع اهلها لذلك وحدث له ولد اسمه عيسى تفقه بجده علي وكان فاضلاً تقياً وتوفي شاباً سنة خمس عشرة وسبعمائة وفي القرية الان فقيه اسمه ابو بكر يذكر بالدين ومكارم الاخلاق اخبرني عنه الفقيه ابو

العباس الظفاري وانه رصين الدين ذو مكارم واخلق .

ومن الناحية بيت ابن عجيل قد مضى ذكر اهله حيث كانوا ، ومنها محل الاعوص به بنو جعمان ونسبهم في الصريفيين قبيلة في ذوال سمعت من يدعي الخبرة في نسب اهل ذوال يقول جعمان وعجيل اخوان وابن عجيلامعري وجعمان صريفي ولعلهما اخوان لأم هذا التعليل كان مني والله اعلم فمن متقدمي بني جعمان ابو عبد الله بن محمد بن عبد الله جعمان كان فقيهاً كبير القدر سامي الذكر عنه اخذ موسى بن عجيل الفرائض وكانا زميلين في القراءة على ابراهيم بن زكريا بقرية الشويرى المقدم ذكرها ثم ولده عبد الله بن محمد كان تريباً لاحد بن عجيل وكانا زميلين في القرائه على الفقيه ابراهيم بن عجيل .

ومنهم محمد وعمر أبناء أحمد بن الفقيه عبد الله بن محمد كان تريباً لأحمد بن عجيل وكانا زميلين في القراءة على ابراهيم بن عجيل فمحمد تفقه بابراهيم بن عبد الله بن عجيل حيث كان ساكناً معهم في القرية كما قدمت ذلك وهو فقيه فاضل واما عمر فكان فقيهاً فرضياً تغلب عليه الفرائض توفي بحلى عائد من الحج سنة ثمانى عشرة وسبعمائة .

وانقضى ذكر من تحققتهم مستحقاً للذكر من اهل ذوال ثم بعد هذه القرية حدود وادي رمع الذي ام قره فشال قرية كبيرة لم اكد التحقق من اهلها مستحقاً للذكر بل كان فيها قاض هو راشد بن الفقيه حسن بن راشد مقدم الذكر في اهل العماقى وفي مدرستي مصنعة سير لم التحقق من نعته شيئاً ولاه بنو عمران رعاية لحق ابيه ولما توفي جعلوا ابنه مكانه حتى تولى بنوا محمد بن عمر فعزلوه على طريقة امثالهم باحد ابن الفاضل فلم يزل حتى كان القاضي محمد بن ابي بكر معه ما قدمنا ذكره .

ومنهم قاضيهما الفاضل بعد ابن ابو(١) الحسن علي بن عمر الوزيري تولى ذلك من قبل ابن محمد بن ابي بكر صحبتته أيام محنت بحسبة زيد فوجدته ذا

---

(١) كذا في الاصل وفي « ب » « ومنهم قاضيهما بعد ابن ابي الحسن .

مروة وعقل توفي بالمغرب سنة خمس وعشرين وسبعمائة على القضاء ايام خروج  
الناصر .

ومن نواحيها قرية تعرف محلة زياد<sup>(١)</sup> نسبة الى رجل اسمه زياد « وكان  
رجلاً صوفياً ونسبه في المقاصرة وفيها الان ابن ابنه زياد بن علي بن زياد<sup>(١)</sup> تفقه بعلي  
بن الصريدح وله اخوان ابو بكر وابراهيم فابو بكر يذكر بالفقه وابراهيم يذكر  
بالقراءات وربما فضله أبو بكر بجودة الفقه على أخيه زياد والثلاثة المذكورون باطعام  
الطعام والخلق الحسن مع الدراسة وهم اهل صلاح ومنها القرشية كان بها جماعة  
الحقت منهم احمد بن عباس المساميري ثم الزيلعي<sup>(٢)</sup> كان فقيهاً فاضلاً كبير  
القدر شهير الذكر من اقربان الفقيه ابي الخير بن منصور المذكور بزبيد وكان كثيراً  
ما يقول ابو الخير اكثر كتباً مني وانا اكثر علماً منه وكان يغلب عليه فن الأدب  
ويقول شعراً جيداً منه .

لا يطلب العلم الا الحرذ والكرم  
او لو ذعى أبي سيد فطن  
اما ذوو الضد من قد ذكرتهم  
أف لهم ولدنياهم وما جمعوا  
كل امرئ راسخ في العلم عنصره  
وكل عيش قرون العلم يجسه  
بالله يا صاح نقب هل ترى احدا  
والصبر صاب<sup>(٣)</sup> ودون المجد علقمه  
ومن له حسب الابا والشيم  
مقبل يقظ مستقبل الهمم<sup>(٣)</sup>  
فالفلس عندهم من اشرف الهمم  
وحبذا الجهبذ النقاد للكلم  
فانه في اقتباس العلم ذو كرم<sup>(٤)</sup>  
ويحه العلم بدر صادق الظلم  
قد مارس العلم الا ساء ذا البهم<sup>(٥)</sup>  
ومن يرم صحة من غير ما سقم

(١) ما بين القوسين من « ب » من قوله وكان رجلاً الى قوله على بن زياد .

(٢) في أب التريعي مهملان .

(٣) في « ب » الفهم .

(٤) القرم الشهوه للأكل اما في « ب » فغير منتظم .

(٥) كذا عجز هذا البيت في الاصلين .

(٦) الصاب والعلقم : شجر مُر .

يروم مس الثريا وهو يخبئه<sup>(١)</sup> وريق العمر موقوف على الحرم  
عليك بالعلم ان العلم مجلبة للفضل مدحرة للنقص والسدم  
وعد عما ترى من ثروة الوخم فعيثه مثل عيش الشأ والنعم  
هيئات دون العلى والمجد مرهفة يفري القفار الى الجوسوس فالحرم<sup>(٢)</sup>

واشعاره كثيرة لم يكد يعلق بحفظي منها غير ما أورده أنشدنيه بعض  
أصحابه من لفظة عنه وكان مع كمال فضله زاهداً ورعاً متقللاً لم يتأهل بامرأة إلى  
أن توفي بالمحرم سنة تسع وتسعين وستمائة .

ومنهم يوسف بن محمد عرف بالمحرم تفته بالامام احمد بن عجيل ولزم  
مجلسه ثلاثين سنة اجتمعت به في زبيد سنة احدى وعشرين وسبعمائة واخبرني  
بذلك وسالته عن مبلغ عمره في وقته ذلك فقال : ثمان وثمانون سنة وله اخ  
اسمه عيسى بن عمر تفته بعمه وهو فقيه فاضل يدرس الان سنة ثلاث  
وعشرين وسبعمائة بالقرية واعلم ان هذا الوادي الغالب على اهله مذهب ابي  
حنيفة وكذلك وادي زبيد ووادي حيس يغلب الى اهلهما التحنف لكن رمع  
وحيس يغلب على اهلهما العامية ولم اكذ اسمع لهم بفتيه واما وادي زبيد ففتيه  
الفقهاء الفضلاء وقد تقدم ذكر أهل المدينة وأذكر هنا أهل نواحيها فيقرب إلى القرشية  
القرية التي تسمى الترية : بضم التاء المثناة من فوق ومن تحت وفتح الباء  
الموحدة وسكون الهاء<sup>(٣)</sup> وتعرف بالكبيرة إذ هناك سمية لها تعرف بالصغيرة كان بها  
جماعة من أهل الفضل منهم بنو السايح بيت فضل وظهر فيهم ناس تعانوا الطب  
ومذهب الحكماء فنسبوا الى الخروج من المذهب لذلك فمن تحققتة نسب الى  
ذلك لم أذكره فمن الفضلا الفضل أبو بكر بن السايح كان فقيهاً فاضلاً أديباً عارفاً بالطب  
ومنهم محمد بن عبد الرحمن كان رجلاً مباركاً يشهر بالصلاص ومعرفة الطب ومشاركه

(١) كان في الأصلين « مساس اليريفا صلحنه كما ترى ليستقم البيت . وقوله غير في «ب» غير متعوط

الحروف وفي « د » كما وضعناه وغير مفهوم .

(٢) الى الجوسوس كذا في الأصلين .

(٣) الترية كما ضبطها المؤلف ولعله تقدم ذكرها .

الفقه ومنها اسماعيل بن قريع العقبي كان فقيهاً فاضلاً صالحاً قريع : بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة ثم عين ومنها حسن بن ابراهيم بن المحرقل الاشعري النسب وضبط المحرقل بضم الميم بعد الف ولام وفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وخفض القاف وسكون اللام كان فقيهاً فاضلاً به تفقه جماعة منهم ابن اخيه محمد في بدايته وكانت وفاته ليلة السابع عشر من رجب سنة خمس واربعين وستمائة

ومنهم ابن اخيه محمد بن حسين المحرقل كان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالفقه والتفسير والحديث تفقهه بعلي بن محمد بن سليمان الوصابي وابن حنكاس بزويد بعد ان اخذ في بدايته عن عمه وقد ذكرت ذلك وتربه على بن ابي بكر ويلقب بالحكيم كان فاضلاً رفيقه في الرحلة الى وصاب تفقه وتوفي شاباً .

ومنهم ابو بكر بن الشيخ عيسى بن اقبال عرف والده بالهتار واقبال هو ابن علي بن عمر بن عيسى الصريفي نسب الى اب في المعازبة يقال له صريف وكان لهم جد معلم فكانوا يعرفون ببني المعلم اعني الشيخ عيسى وقومه الأذنون منه وكان هذا ابو بكر كبير القدر علماً وعملاً وتفقه بمذهب ابي حنيفة اذ ولد بالقرية ونشأ بين اهلها فلم يجد بدا من الدخول بمذهبهم فرزق فقهاً جيداً ولكن غلب عليه مذهب والده التصوف ، ولما دنت وفاة والده استخلف في مقامه وكانت وفاته لبضع وستمائة تقريباً .

وحين عرض ذكر ابيه وهو من اعيان المشايخ باليمن وافراد الصوفية في الزمن أحببت إيراد بعض ما صحح من مناقبه وكراماته على قدر ما نمى إلى لما قدم هذه القرية مهاجراً لقومه فتديرها وتأهل بها ، واما بدهه في التصوف فقيل إنه مجذوب<sup>(١)</sup> وقيل اجتمع ببعض رجال ابي الغيث فحكّمه وعلمه سلوك الطريقة

---

(١) المجذوب : من لا شيخ له ، يريدون أنه جذب إلى طريق الخير والصلاح .

وكان كبير القدر شهر الذكر موقفاً معصوماً وسرى حاله الى بعض اصحابه فكان يجتمع بالنساء ويحدثهن فلا يجد تغير « وحكم جمعاً من النسوان ويعمل السماع ويختلط الرجال بالنساء فلا يجد أحد تغير»<sup>(١)</sup> وله ولاصحابه في ذلك اخبار يطول شرحها ، من ذلك ما روى ان بعض امراء العز « دخل بيته في زيد فوجده عند امراته وهي بين يديه تغني وقيل تغمزه فحين رأى الغزى ذلك لم يتمالك ان جذب السيف وهم بالشيخ فكشف عن عورته وقال مالك يا مفروك فرأى الغزى له فرج امرأة وقيل رآه ممسوحاً فرمى السيف من يده وجعل يقبل رأسه ويديه ورجليه ويقول : انت الهتار اعذرتي فما عرفتك وكان الغزى يسمع به وباحواله ويود الاجتماع به حتى حصل له الحال المذكورة، واخبرني والذي عن الشيخ حسين عن ابيه على الفتى وكان من اعيان مشائخ الصوفية بمدينة الجند أنه قال خرجت وأنا شاب أريد زيارة الصالحين بتهامة فمررت بهذا الهتار ببلده ثم دخلت معه الى زبيد فقصد داراً واسعة ودخلها غير مطرق وأنا معه فما هو الا ان توسطها حتى خرج اليه جماعة نساء احرار واماء اهل صور حسنة « وهن يرفلن من حل وحلل فقبلن يده ثم ادخلنه مجلساً مفروشاً واقبلت امرأة تفوقهن حسناً »<sup>(٢)</sup> فوضع كرسي والشيخ قد قعد على سرير فحين غنت المرأة دهشت الفتى ولم يزل ياخذ بالذبول حتى كاد يغيب عن الحس فالتفت اليه الهتار وقال له على طريق المجنون رخصى أم حبلى<sup>(٣)</sup> فقلت له يا سيدي : ان لم تمدونا من خواطركم والا هلكنا فمسح على صدري وسكنت وخرجنا معاً فقال لي : يا علي يولد لك ولد هذه الليلة فلما عدت البلد وجدت

(١) ما بين القوسين من « ب » وساقط من « د » .

(٢) ما بين القوسين من « ب » وساقط من « د » .

(٣) المجنون : المزاج ورخصى استرخى وهو تراخي الأعضاء والأعصاب والفتور وام حبلى أي الحبلى بابدال الألف واللام بام الحميرية في التعريف بها وهي لفة سائدة مستعملة الى هذا التاريخ في التهائم والجبال .

ولدي حسين قد ولد ، وعلى الجملة فما أثر آيات الهتار كثيرة<sup>(١)</sup> واصحابه كثيرا ايضا اصحاب حالات ومقالات .

ومنهم علي بن يوسف صاحب محل عقبي قرية على رأس وادي زبيد على قرب مسجد معاذ<sup>(٢)</sup> وهو شيخ والذي تحكم على يديه وصحبه وكان يذكر عنه كرامات كثيرة ولهم الى الان ذرية فيها الخير يقومون بالموضع ويكرمون الوارد ولهم كرامات كثيرة ومنهم<sup>(٣)</sup> فرح النوبى كان يسكن الجند وبها توفي وقبره مشهور يزار وكان رجلاً مجرداً صاحب كرامات قلماً قصد زائره الا وقضيت حاجته وله ذرية بالتريبة يحملون على الاعزاز والاكرام والاحترام ولما حضرته الوفاة جمع اولاده واصحابه وامرهم باجتناّب ما كان يعمل من خلطة النساء والجمع بينهم وبين الرجال في اوقات السماع وامثلوا ذلك ثم قال لابنه ابي البكر الذي هو خليفته يا ابا بكر ياتيك من هذا النهج رجل ممتحن بمرض واثار الى ناحية القوز الكبير<sup>(٤)</sup> فمتى اتاك حكمته وبلغه عنى السلام وسله الدعاء فلم يقف الشيخ بعد الوفاة غير يسير حتى قدم الشيخ مسعود وهو من موالى عرب يسكنون على قرب من القوز في حدود رمع امتحن بالجذام فطرده مواليه فخرج مطروداً سائراً حتى قدم الترييه فحين رآه الشيخ أبو بكر عرفه فرحب به واخذ عليه اليد وامر له بالعود الى مواليه واذن له بالتحكيم وابتناء رباطا فعاد وقعد بالقوز موضع رباطه وتربته وهو يومئذ عقدة الاسلام فكان يستضل بالشجرة حتى فطن له فابتنوا له موضعاً يستظل به ويكن<sup>(٥)</sup> وظهرت له كرامات خارقة وقد زرت قبره مراراً واقمت

---

(١) اما من هذه المائر والكرامات فلا والف لا ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم ماذا اصيب الاسلام من هذه الخرافات .

(٢) مسجد معاذ اعلا وادي زبيد عرفته قباب وعمارته بالأجر ولعل القرية .

(٣) هنا بياض في الاصلين .

(٤) القوز بضم القاف اخره راي هو في الاصل الكتيب من الرمال ويستعار للصخره والحجارة وهنالك القرية المسماه بالقوز لانها على كتيب من رمل .

(٥) يكن من الكنان هو ما يقيه الحر والبرد كالبيت ونحوه العريش والكلمة مستعملة .



عنده مراراً وكانت الاقامة في الحجة سنة عشر وسبعمائة والقائم برباطه رجل اسمه بن ابي بكر الجحائي بجيم مفتوحة ثم فتح الحاء المهملة ثم الف ثم همزة مخفوضة ثم يا نسب الى عرب يقال لهم الجحائين وهو مبارك فيه آنس للوارد وصحب خليفة الشيخ مسعود هذا فاستخلفه وهو كبير السن ذو ديانة وخير وله اولاد الغالب عليهم الخير، ولنرجع إلى ذكر الشيخ عيسى أنه لم يمت حتى حرم على اولاده وأصحابه سلوك طريقه في خلطة النساء وقال لهم إنكم لا تطبقون ذلك ويقال : كانت وفاته سنة ست وستمائة تقريباً وكانت سنة الرماد وسميت بذلك لانه نزل بها رماد من السماء وصفته ان اول ما نزل رماد ابيض يوماً وليلة واطلمت البلاد وخاف الناس فلم يزل بعد ذلك رماداً اسود ورواجف وزلازل وجرت عجائب يطول شرحها ، نرجع الى ذكر الفقهاء بالتربية منهم منير بن جعفر كان فقيهاً كبيراً فاضلاً انتشر عنه مذهب ابي حنيفة انتشاراً مرضياً وله بالقرية ذرية ويعرفون به ومن اخذ عنه ابناءه يحي وجعفر تفقه بمذهب الشافعي وهو خطيب القرية .

ومهم عمران بن علي العروى تفقه بمحمد المخرقل وعمى آخر عمره توفي سنة اثنتين وسبعين كان صالحاً خاشعاً ثم طلحة بن علي بن اسحاق وغيرهم .  
ومهم اسماعيل بن يوسف بن قريع الفقيمي بفتح الفاء بعد ألف ولام وفتح القاف وسكون الياء والمثناة من تحت وميم ثم ياء ( فقريع بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت وعين<sup>(١)</sup>) ثم ميم وياء<sup>(٢)</sup> نسب كان فقيهاً صالحاً زاهداً تقياً يرى على قبره في كل ليلة نور منتشر إلى السماء ومنهم احمد بن عبد الله بن عبلة كان فقيهاً محدثاً وهو آخر من علمته من فقهاء القرية ، ومنهم محمد بن عيسى بن عبد الباقي تفقه بابن قريع مقدم الذكر وكان كامل الفضل وله بتعبير المنام يد طائلة .

(١) ما بين القوسين ساقط من « ب » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من « د » .

ومنهم ابو بكر عرف بالاحمر ونسبه في المعازبه كان فقيهاً تقياً تفقه بمحمد بن حسين المخزقل ومنهم عمر بن سليمان ، ومنها حسين بن ابي بكر الدباهي تفقه بابن العطيطة وابن جابر وغيره وكان رجلاً صالحاً موقفاً توفي بالقعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وليس فيهم من تحقيقه على مذهب الشافعي ولو تحققت ذلك لبيته .

ومن قرية المحارقة<sup>(١)</sup> أبو بكر تفقه بمذهب الشافعي ويذكر بالدين والخير والإجتهاد في العلم ومن قرية القرتب<sup>(٢)</sup> بقاف مضمومة بعد الألف ولا م ثم راء ساكنة وتاء مثناة من فوق مضمومة ثم باء موحددة ساكنة وكان منهم فيما تقدم أحمد بن محمد بن ابراهيم الأشعري النسب السدوسي البيت كان فقيهاً فرضياً حسابياً نحوياً نسابياً وله في علم الحساب تصنيف وهو كتاب التفاحة في علم المساحة وله في الأنساب كتاب الباب وله فيه أيضاً كتاب التعريف وله مصنف أيضاً في النحو وكان معاصراً لصاحب البيان ، ولما امتدح الشيخ محمد بن علي بن مشعل العمراني جعل الشيخ من اعظم مناقبه كونه من قومه ذكر ذلك ابن سمرة ، ومنهم عبد الله بن حسن الحولي ، ومنهم ابو بكر بن خالص الحكمي مشهوراً بالصلاح والاجتهاد يقال انه اكب على مطالعة شرح مختصر الكرخي عشر سنين فكان لا يسئل عن مسألة الا اجاب منه ومنهم على ابن معدان الأشعري تفقهها جميعاً بالحولي ، ومنهم محمد بن ابي بكر بن خالص تفقه باخيه ومنهم ابو الحسن على بن أبي مسعود وكان فقيهاً صالحاً ، ومنهم فقيهم الان ابو بكر بن عمر ابن عبد الله بن جابر ، وبابن جابر يعرف نسبه في المقاصرة مولده سنة ستين وستمائة<sup>(٣)</sup> وتفقهه بمحمد بن خالص وكان محمد في بدايته ثم دخل زبيد واخذ عن المكسي والسراج وابن مطري مقدمي الذكر وذهب الى التريبة فاخذ بها عن

(١) المحارقة هذه القرية لا اعرفها .

(٢) القرتب كما ضبطها المؤلف الا آخرها فعل حسب العوامل وهي جنوب مدينة زبيد ومن اراضيها وتقدم ذكرها كثيراً .

(٣) في « ب » سنة ست وستين وستماية .

محمد بن حسين المخرقل وهو الان مدرس اصحاب ابي حنيفة في المنصورية بزبيد مشهور بالدين والخير وسلامة الصدر اجتمعت به وراجعت فغلب على ظني انه كما قيل ، ومنها المزجفة : بضم الميم بعد الف ولام وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحت وخفض الحاء المهملة وفتح الفاء ثم هاء ساكنة<sup>(١)</sup> عمر بن واقص : بخفض القاف بعد واو والف ثم صاد بعد القاف كان فاضلاً فقيها له مصنفات في النحو ومنها احمد بن محمد تفقه ثم سافر الحبشة فاخذ عنه بها في المذهب كثير من الناس ، ومنها احمد بن عمر بن هاشم بن الحسين بن عمر بن ابي السعود الخزاعي نسباً والزيجفي بلداً نسبته إلى هذه القرية كان كامل الفضل بعلم الحساب له به مصنفات الخوارزمي بسيط ووجيز وله كتاب جواهر الحساب يوجد منه الجزء الاول ويقال انه مات قبل اكماله وولى عمالة ديوان المخلاف وسكن ذا جبلة مدة واخذ عنه جماعة منهم صالح السفالي وابو بكر بن محمد المأربي وغيرهما ومات نحو ثمانين وستماية تقريباً بمدينة<sup>(٢)</sup> .

وعلى قرب من القرية العنبرة ساحل زبيد : قرية قديمة وهي على ضبط عنبرة سهام وقد ضبطتها ايضاً مع ذكر ابن حنكاس وقد مضى ذلك عند بني الدليل في اهل سررد وهذه القرية خرج منها جماعة من اعيان الدين والدنيا المتقدم على بن مهدي كان من الفضلاء لكن سلك الفضل غير طريقه فلذلك اخرته في ذكر الملوك انشاء الله والمتاخر منهم ابو بكر بن حنكاس مضى ذكره في اهل زبيد

وعلى قرب منها قرية الحصبا : بفتح الحاء المهملة بعد الف ولام وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ثم الف<sup>(٣)</sup> بها جماعة يعرفون ببني دينار شافعية المذهب الغالب عليهم الخير .

(١) للمزجفة غير معروفة عندي .

(٢) بياض في الأصلين .

(٣) الحصبا هذه غير معروفة عندي .

منهم عمر بن ابي بكر بن دينار واخوه عبد الله كان فقيهين خيرين ولعبد الله ولد اسمه ابو بكر يذكر عنه الاجتهاد بقراءة العلم واجتمعت به عام خمس عشرة وسبعمائة . وقد محنت بحسبة زبيد لعدم طول وكثرة عول وسالت عن هذا ابي بكر فذكر لي عنه الخير . وعلى قرب منها المسلب كان بها جماعة منهم احمد بن الفارسي<sup>(١)</sup> من ابناء الفرس الذي مضى ذكرهم اولا وذكرت منهم في اهل زبيد عبد الله بن منصور وذكرت ان اصلهم من الترية وانه كان تربا للفقير اسماعيل ابن محمد الحضرمي وكان هذا محمد فقيهاً اديباً وغلب عليه الادب وكان في ناحية السفلى من وادي زبيد ثلاثة رجال فضلاء شافيعيان وحنفي كانوا في عصر واحد مشهورين لا سيما الاديبان منهم هذا وعمر بن دينار والحنفي الصفي من الهرمة الا اني ذكره فيها ولمحمد هذا ولد يشتغل بالعلم يدخل زبيد فيتفقه بابن الاحمر مقدم الذكر وغيره واجتمعت به في زبيد سنة احدى وعشرين وسبعمائة ، ومن قرية الهرمة جماعة متقدمون منهم عبد الله ابن ايمن وابنه على مقدا الذكر ومتأخرون جماعة منهم الاخوان ابو بكر ومحمد ابنا عيسى ابن عمر ابن عثمان وابو بكر يلقب بالسراج وقد ذكرته في اهل زبيد ومحمد تلقب بالصفي ويغلب عليه الأدب وله شعر رائق وكان يتعاني الزراعة توفي سنة ثلاث وسبعمائة<sup>(٢)</sup> وله ولد اسمه يوسف من اعيان الرعية مذكور بالخير قل ان يلد الفقهاء مثله بالخير والمرؤة وتوفي سنة ثلاث وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

ومن بني ايمن جماعة منهم عبد الرحمن وولده موسى حاكماً بزبيد ايام القاضي البهاء ثم كان موسى بعد ابيه عزله بنو محمد بن عمر وصودر بمال لا اعرف بمبلغه وذلك في آخر المائة السابعة وبها توفي على طريق التقريب ، واما

(١) في « ب » محمد بن احمد بن منصور الفارسي .

(٢) في « ب » ثلاثين وسبعمائة وغلط .

والده فتوفي سنة خمس وستين وستمائة

ومنهم شيخنا عمر بن عيسى بن اسماعيل المشهور بالنحوي وبالهرمي نسبة الى القرية كان فاضلاً بعلم الادب والحساب والفرائض والدور والتصريف والعروض وصحب الاشراف دهرًا بعد ان صنف له ولاولاده عدة مصنفات في النحو ثم صحب المؤيد على جاري عاداته مع الاشراف ومات على ذلك لنيف وسبعمائة وهذه القرية آخر قرية علمتها في وادي زبيد ، وبها مستحق الذكر بالعلم ، ثم متى خرج الخارج عن نواحي زبيد دخل وادي حيس ولم اعرف به احداً يستحق الذكر لا حنفي ولا شافعي غير القضاة المعروفين باهل الهيتي<sup>(١)</sup> فانهم يذكرون بالعلم والصلاح اعني متقدميهم على مذهب ابي حنيفة وخرج منهم جماعة متأخرون سلكوا طريق الكتابة الحسابية اردى مسلك<sup>(٢)</sup> وعدم فيهم الفضلاء ، ومن قرى حيس المعروفة بالسلامة<sup>(٣)</sup> غالب اهلها حنفيه طبعاً لا علماً وقد بينت ذلك ان غالب بادية زبيد وفشال وحيس وبلد الأهول التحنيف وفي هذه القرية الان رجل يعرف بالفقيه على بن ابي بكر الزيلعي اصل بلدهم بطه من بلد الحبشة مولده القرية ومولد ابيه وانما يقال له الزيلعي على العادة التي بيئتها مع جماعة تقدموا من اهد النسب ، ويقال له العقيلي نسبة الى عقيل بن ابي طالب قدم جده محمد هذه القرية فتاهل بها واولد ابنه ابا بكر من اهلها ثم تاهل ابو بكر من العقاب فأولد هذا واخوة له جماعة ثم سافر مكة عدة حجج قيل تسعا وتوفي بعاشرتها وكان ابن عجيل كان قد حج تلك السنة فقال لاهل مكة : ما كنتم فاعلين لكبير قريش فعلتموه لهذا فقد تحققت انه قرشي فطا فوابه ثم قبروه وخلفه هذا فكان براً تقياً ذا كرامات عديدة ببركة عمرة السلامة وسكنها

(١) ولعل سياي ضبط هذه الكلمة قريباً .

(٢) كذا في الاصلين .

(٣) السلامة معروفة الضبط وهي اعلا وادي حيس شرقاً وهي انقاض وخرائب .

المطيع والعاص واحترم ساكنها حتى صارت مدينة كبيرة غاية لم يكن لها في مدن تهامة نظير ، وحج في سنة تسع وعشرين وسبعمائة وتوفي آخر الحجة بمكة ففعل به كما يفعل بقريش وله مكارم اخلاق وصبر على اطعام الطعام وتديرها معه ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي بن موسى الهاملي ثم المسيبي صحب الفقيه علي بن ابي بكر وعلم له اولاده وتفقه بعمر الدمازي وارثحل بيت ابن عجيل فاخذ به . عن علي بن محمد كما اخذ عن ابن الصريديح واخذ كتب الحديث عن ابي الخير وغيره واصل بلده عزلة من بلد الركب تعرف بالهيتي من قوم يعرفون يقال لهم المسانية اصلهم من اهل الجمرانية ، وقريتهم على قرب من حيس وضبطها : بفتح الهاء بعد الف ولام وسكون الباء الموحدة ثم تاء مثناة من فوق ثم ياء مثناة من تحت<sup>(١)</sup> ومنهم ام قرى الوادي تعرف بحيس كان بها رجل قاض يعرف بمحمد بن ابي بكر بن صبيح يعرف بالخير والدين سمعت من يذكره بذلك وورث ابنه ابو بكر القضاء فلم يسر سيرته فساء ذكره وعزله بنو محمد بن عمر وجعل مكانه رجلا من وحاطة فلبث مدة ثم توفي فجعل مكانه رجلاً من اهل دمت يقال له محمد بن ابي بكر كان فقيهاً تفقه بأهل تعز ثم نقل الى الكدري فتوفي بها وجعل مكانه رجل من بني ارحب فتوفي والقاضي محمد بن ابي بكر منزول الامر فلما قام ابن الاديب ولاها رجلا من اهل ابين من بني ابي الامان المقدم ذكرهم وكان قوم من اهلها يذكرون بالعفة والصلاح يعرفون ببني ابي الحساب<sup>(٢)</sup> وكان بها فقيهاً ابو بكر بن عمر المهيري : بضم الميم بعد الف ولام وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت ثم خفض الراء وبدعها ياء نسب مولده حيس وله بها ذرية تفقه باسماعيل الحضرمي وغيره وكان فاضلاً بالفقه وعلم الحساب

(١) عزلة الركب بطن ووطن من الأشاعر تحتفظ باسمها ورسمها وتقع شرق مدينة زبيد وأما الهيتي : فبالياء الموحدة ثم تاء مثناة من فوق فقد ضبطها المؤلف وفي «ب» بفتح الهاء بعد ألف ولام وسكون الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ولم يزد على ذلك .

(٢) في «ب» زيادة تربيم تزار غربي المدينة اصلهم من الوزيرة نزل جددهم احمد بن عمر بن لي تعلم بحيس وأولد أبا بكر لعب بابي الحساب .

توفي على رأس عشر وسبعمائة تقريباً .

ومن نواحيها قرية الخوهة قرية على الساحل ذات نخيل كثير (١) قد ذكرتها حين ذكرت الشيباني اذ هي قرينته وبها الان قوم من ذريته يتسمون بالفقه كما جرت العادة لاولاد الفقهاء واليهم خطابة حيس ويولون العقد بقريتهم والاصلاح بين اهلها وفيهم من يذكر بالخير وهم الآن عدد كثير في القرية اجتمعت برجل منهم قدم علينا الجبل اسمه عمر بن يوسف بن عمر بن عثمان بن علي بن فالح ابن الفقيه حسن الشيباني مقدم الذكر فاخبرني ان اولاد الفقيه حسن ثلاثة فالح كان عالماً فاضلاً وعبد الله وابراهيم فعبد الله كان شاعراً عارفاً باخبار . العرب وانسابها واشعارها وابراهيم كان عابداً صالحاً يعتزل الناس في جبل بالبحر وقد ذكرت بعض احواله مع ذكر ابيه ففالح كان له ابن فقيه اسمه على فاضل ثم خلف ثلاثة بنين هم : ابو بكر وعثمان ومحمد وابو بكر تفقه وولى قضا حيس وخطابتها وعثمان تفقه باهل زبيد وكان مقرئاً يقرى القرآن للسبعة والفقه بمسجد الهند (٢) بزبيد محمد تفقه وسكن البرقة (٣) وله بها ذرية وولى قضائها . وعلى قرب منها الاوشج : بالف ولام بعد واو ساكنة ثم شين معجمة مخفوفة ثم جيم ساكنة (٤) وهي قرية ذات نخل على حيس الخوهة كان بها محمد بن مقرة وولد له اسمه عثمان كان مقرئاً للسبعة وخلف ابنا اسمه علي كان فاضلاً بالأدب وله ولد اسمه محمد هو الذي وجدته يوم قدمتها، وله أخ فاضل يذكر بذلك قدمتها في ايام الوالد فوجدته فاضلاً بالأدب والغالب عليهم وعلى اهل الخوهة وقضاة حيس التشفع (٥) .

(١) الخوهة تقدم ذكرها والنخل فيها نزر يسر .

(٢) مسجد الهند لا يعرف اليوم .

(٣) البرقة غير معروفة عندي وقد تقدم ذكرها .

(٤) الأوشج : هي اليوم التي تسمى الموشج : بفتح الميم وسكون الواو وكسر الشين المعجمة اخره جيم وهي جنوب الخوخة على الساحل .

(٥) التشفع : أي التمهذ على مذهب الشافعي .

وعلى قرب منها وفي حدود وادي موزع قرية تعرف بالحمرائية : بضم الحاء المهملة بعد الف ولام وسكون الميم وفتح الراء ثم الف ونون ثم ياء مثناة من تحت ثم هاء ساكنة وهي قرية كبيرة بين مدينتي موزع وحيس لعرب يعرفون بالاهمول<sup>(١)</sup> غالبهم على مذهب ابي حنيفة وهو اخر بلد يعرف به ذلك كان بها فقيهاً على المذهب .

ومنهم موسى ( بن محمد بن ابراهيم )<sup>(٢)</sup> تفقه باهل زبيد يثني عليه بجودة الفقه اهل مذهبه ويروون عنه تعليلاً وتحقيقا وتدقيقا وكان صاحب عبادة وبينه وبين الفقيه ابي بكر الفرساني صحبه واخوة وكثيراً ما كانا يتزاوران ويجمعان ولم اتحقق له تاريخاً ، وخلفه بنين هم على وعمر وابو بكر لهم مشاركة بالعلم ويختص على بسلك طريق الادب وقول الشعر وكثرة الحج وله ولد يعرف بالسراج له تخلق ومروءة ويذكر بالفقه والصلاح وصرف المنكر عن القرية واقامة المعروف واما عمه عمر وابو بكر فرجلان يذكران بالخير وعلو الهمة ، فابو بكر تزوج ابنة الفقيه عبد الله بن الخطيب الاتي ذكره في اهل موزع وكان ديناً ، ولما توفي وخلف اخاه علياً وله ولد يذكر بشرف النفس والخير واما عمر فرجل يتعاني الزراعة والتجارة فيه انسانية توفي في ربيع اول ثمانى عشرة وسبعمائة اسمه علي متفقه ومشتغل بالعلم وبه مكارم اخلاق وبر بالاصحاب اقامت عندهم بقريتهم في سنة سبع عشرة فرأيت منهم غالب ما حكيتهم عنهم وكنت اذ ذاك مريضاً قد يئست من العافية فضلاً عن تمام الكتاب والا فالتاريخ حيث الخوهة والأوشج لكن كنت كما ذكرت فله الحمد على العافية ، وليس بعد الحمرائية قرية يعرف اهلها بالفقه غير موزع ونواحيها ، ولكن اهل موزع ونواحيها شافعية وإن كانت الحمرائية في نواحي موزع لكنها آخر بلد يذكر بها مذهب ابي حنيفة ويعتمد عليه .

(١) تقدم ذكر هذا والاهمول هذه لعلها غير الاهمول السالفة الذكر وهذه الاهمول تحتفظ باسمها إلى هذا التاريخ والحمرائية انقاض وخرائب .

(٢) ما بين القوسين ساقط من «ب» .



فمن النواحي لموزع قرية تعرف بالغرافي : بضم الغين المعجمة بعد الف  
ولام ثم راء ثم الف ثم فاء ثم ياء ساكنة (١) كانها للنسب كان بها جماعة منهم ابو  
السجاد بكر ابن عمر بن يحيى الفرساني بلداً والتغليبي نسباً قومه اهل موزع في  
عصرنا منذ زمن واصل مخرجهم من جزيرة يقال لها ( فرسان ) (٢) هكذا سمعته  
ايام محنت بقضا موزع من قبل القاضي محمد بن ابي بكر .

وبحثت عن احوال هذا بكر فاخبرت بانه تفقه بجبا واطنه ادرك ايام بكر  
بن يحيى بن اسحاق وكان فقيهاً كبيراً ورعاً زاهداً لما تحقق قومه اغتصبوا ارض  
موزع وعاد الى بلده وقد تفقه صار يشق وجود الحلال دائماً يجده مجتلباً من بلاد  
بعيده الى بلده وطالت عليه الأيام وقصد موضعاً مباحاً شرعياً وعمل به أرضاً ازدرعها  
لانه يريد يطعم منها عائلته ودرسته والواردين اليه فلم يزل على ذلك حتى توفي  
والارض بيد ذريته الى الان يجدون بها بركة عظيمة ، وقد مررت عندها وأريتها  
وهو موضع لا يتصور كان ملكاً لاحد وانما كان عمل الفقيه له الهاماً من الله  
تعالى وكان من اكابر اهل زمانه علماً وعملاً صاحب كرامات مشهورة ولولم يكن له  
الا فتح الطريق الحج وضعف في ايامه الحج حتى عميت الطريق وقل عارفوها  
ففتحها الفقيه وسافر بقافلة وتردد فيها سنين عدة وبعد ، عمر بن الاكسع  
صاحب ذوال ثم الامام ابن عجيل والى الآن قافلة الحج منسوبه اليه كما قدمت  
مع ذكره وكان هذا بكر اماماً كبيراً سالكا طريق السلف ثبت عنه انه كان يقول : اذا  
في الفقه شافعي وفي المعتقد حنبلي وفي الطهارة زيدي ، وكان متى ذكر عند  
الامام ابن عجيل عظمه وعدله فضائل كثيرة واعترف له بالكمال فجرى مرة من  
الفقيه ذلك بحضر بعض الفضلاء فقال : يا فقيه وبابكر وما اوق بعظمة هذا

---

(١) قرية الغرافي : كما ضبطها المؤلف الا اخر الكلمة فعل حسب العوامل وهي اسفل مدينة موزع  
بقليل وفيها ارض كريمة يدخلها السيل فتجود باطيب الثمار وقد اجلبت اليها الة الزراعة الحديثة  
فتنتج البطيخ : الحبيب وغيره وانتفع الناس وارتفقوا في حياتهم .

(٢) الفرسانيون لهم بقية وجزر فرسان من ممالك اليمن حذاجازان، جيزان انظر صفة جزيرة العرب  
والاكيل ج = ١٩٣ .

التعظيم فقال : اوتي خيراً كثيراً منه انه اني اسم الله الأعظم ومنها انه اوتي خصيصة من خصائص الانبياء عليهم السلام فقال السائل : وما هي فقال : كان متى اراد البراز وقعد على الارض انفتحت له فما اخرج به بلعته حتى اذا قام التأمّت (١) وبقيت متعجبا من صحة هذا الخبر ومن اين اخذه الامام ولكنه كان عند اهل اليمن مرضى العقل مقبول النقل فقدر ان طالعت خصائص النبي صلعم الذي جمعه القاضي عياض (٢) فوجدته قد ذكر ذلك في حق نبينا صلعم وذكره في الباب الثاني من كتابه الذي جمعه في شرف المصطفى وشماله ﷺ انه كان اذا اراد ان يتغوط ﷺ انشقت له الارض وابتلعت غائطه وبوله وفاحت بعد ذلك رائحة المسك عليه ، وكان كافة بني عجيل وبني البجلي اهل شجينة متى قدم عليهم أحد من موزع أكرموه كرامة لهذا الفقيه وسألوهم هل فيهم أحد فإين وجدوه زادوهم اكراماً وجعلوا يسلمون على ذلك ويتبركون به كأنه معروف لهم كان غائباً (٣) وكان كثيراً لمواصلة الفقيه موسى الهاملي ولابراهيم ابن الشيباني وقيل لابنه حسن وكان يتراورون ومتى غفل احدهم زاره الاخر ، ومن غريب ما ذكر عنه انه قصده رجل غريب الى مسجده في اقبال زرع يستحق ان تحفظ فقال : للرجل : يا هذا تقف معنا تشرح لنا زرعاً (٤) فقال : نعم فأقام اياما يشرح فذكروا ان الفقيه جاءه يوماً فوجده نائماً وكان رأسه لا يزال مشدداً بالخرق فوجد الفقيه قد ذهب جانباً ورائسه قد ذهب من جلده ،

(١) هذه خرافة واسطورة .

(٢) القاضي عياض هو بن موسى بن عياض ابو الفضل البيهقي السبتي كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وایامهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها الشفا في حقوق المصطفى الذي تحدث عنه المؤلف وهو مطبوع عدة ضيعات وله غيره وكانت وفاته سنة اربع واربعين وخمسائة ترجمته في الوفيات ج ٣ ص ١٥٢ وغيره (١٥٢) .

(٣) هكذا المتصوف للصوفية هو ذعته كاملة للأشياء ومهارة من أجل تسلط الاعتقادات في العوام البله من جهة المريدين حوله وينقلون عنهم الخرافات ليزيد التعلق بهم أرشدهم الله إلى الحق المبين . وما هذه بكرامة وألف لا .

(٤) تشرح الزرع واسمه الشارح وهو الذي يحفظ الزرع من ان يتخطنه المارة واللصوص والطيور وفي بعض المناطق يقال له الحامي .

قطعة حتى بقي العظم بينا فبقي الفقيه ساعة معجبا ثم ايقظه من  
 نومه فلما استيقظ دهش من نظر الفقيه لما هو يكتمه عن كل احد ثم بادر يلف  
 راسه فذكروا ان الفقيه قال : لا باس عليك وهون عليه الحال ثم سئله عن  
 سبب ذلك قال : كنت رجلاً من اولاد زبيد المسرفين على انفسهم عرض  
 بخاطري ان اكون انبش القبور واخذ منها الاكفان ابيعها فنبشت عدة قبور  
 وطابت لي معاملة ذلك حتى توفيت ابنة احد التجار وبلغني انها كفت بثوب له  
 قيمة فاتيت قبرها ليلا ونبشته فما هو الا ان فتحت لحدها اذ بيد خرجت منه  
 فاخطفت من راسي الجلدة التي رايت فقلت يس وتعوذت فقال يا قليل التوفيق  
 اما ان لك ان تحشى الله وترعوى عن فعلك فقلت مجيباً ولا اعرف الكلام ممن  
 يصدر انا التائب الى الله تعالى ، ولست ارى شخصا يكلمني فقال : ان  
 صدقت توبتك لم يضرك شيء مما تم بك فاذهب وتب الى الله فذهبت بيتي  
 وسرت حالي من اهلي واصحابي ومن الله على بالعافية فخرجت عن زبيد حتى  
 ساقني القدر اليك هذا ما نقل قدماء القرية وذكر غيرهم انه حين قال يس  
 قال له قائل : انا تبارك لو كنت يس لأخذت جميع رأسك وقد بلغني رواية تشابه هذه  
 وذلك أن رجلاً نبش قبراً فحين بدأ بنبش اللحد خرجت منه يد قلعت إحدى عينيه  
 فقال : يس فسمع قائلاً يقول انه تبارك لو كنت يس لقلعت عينيك الشتين  
 وكانت وفاته في صدر المائة السابعة وقبره بمنى القرية مشهوراً يزار ويتبرك به  
 وصلت القرية مراراً لغرض الزيارة والبحث عن احواله ولعلى أجد اشياء من  
 كتبه فاستدل به على الغرض فقبل لي : ان الفقيه لما توفي خلف ابنه السجاد  
 وصارت اليه الكتب فسلك طريق الصحبة لاهل الامراء واهدى اكثر الكتب  
 اليهم على طريق التقرب وتوفي وخلف ابنة واحدة تزوجها بعض مشايخ  
 الفرسانيين واسمه على بن احمد فاولدت له عدة اولاد غالبيهم رعيه يذكرون  
 بالخير والمرؤة .

ومنهم سليمان بن محمد يعرف بالقاضي يقال : انه تفقه بالفقيه بكر وهو  
 ابن عمه وسلك طريقه ورعا وزهداً حتى انه احيا عدة ارض في اماكن من راس

وادي موزع كما فعل شيخه وامتحن بقضا موزع وكان يسكن بقرية تعرف  
( بالتحقق ) : بقافين مفتوحتين بينها حاء مهملة ساكنة وتتلو الثانية حاء مهملة  
ايضاً ساكنة<sup>(١)</sup> وهي على قرب من ارضه وذلك غرضه وكان غالب احواله انما  
يستنيب في القضاء رجلاً من موزع وكان ما حصل له من جا مكية صرفه في  
مقابلة ما اتجه عليه من الحرث في ارضه ثم لنائبه في القضا كان من اهل الديانات  
والمروات يصحبه الاخيار ومواصلة الفقهاء الابرار والفضلاء الأخيار ولم يزل على  
الحال المرضي الى ان توفي لنيف وسبعين وستمائة بقريته المذكورة وقبر على قرب  
منها ، وقد تقدم ان ابن ادم احد مدرسي تعز قدم الى قريته لصحبة كانت بينهما  
فلم يدركه فوقف عند اولاده وتوفي معهم فقبروه الى جنب قبر ابيهم .

ولما محنت بقضاء موزع ترددت لزيارة تربته وتربة ابن آدم مراراً جعل الله  
ذلك خالصاً لوجهه الكريم ، ولما توفي سليمان جعل ابنه عمر مكانه قاضياً  
مديداً . ثم بلغ قاضي القضاة انه غير صالح فولى الفقيه محمد بن أبي الخير فلبث  
قاضياً مدة سنين ثم توفي على ذلك وقد ذكرته مع ابنه في اهل زبيد وكان بها  
رجل يعرف بسعيد بن محمد الاعرج لعرج كان به اللحاوي ثم الحرصي فاصله  
من بنى الاطرق وقد مضى ذكرهم في حرض وانما سعدت لانها بلد يغلب على  
اهلها البداوة والفقه بها عزيز الوجود وذلك يعرفه العارف من طريق العيان او  
من طريق النقل المتواتر وكان هذا سعيد المذكور لديه اسم بالفقه ويصحب المشايخ  
الفرسانين وكان ابوه محمد من قبله حاكماً ونسبهم في حكماء حرض من قوم يقال  
لهم : بنو الاطرق بيت صلاح وعبادة ثم لما توفي جعل ابنه سعداً مكانه ثم بعده  
القاضي سليمان ولم يكن للغز فيها أمر ولا نهي غير إتاوة تكون على  
الفرسانين فلما توفي سليمان جعل الفرسانيون القاضي سعد حاكماً فكان لذلك  
على طريق الاصلاح فقدم في أثناء قضاءه الفقيه حسن الشرعي الآتي ذكره  
فصار يدرس ويفتي فتعب سعد من ذلك وانتقل عن موزع الى موضع في السفلى

---

(١) قحح كما ضبطها المؤلف اخرها على حسب العوامل لا زال عامرة في ارض موزع وقد تقدم ذكرها .

يعرف بالجريب : بفتح الجيم بعد الف ولام وخفض الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء موحدة<sup>(١)</sup> فتوفي به وله ذرية بموزع الى الآن ولي ابنا له اسمه اسعد قضا موزع مدة وحدث بينه وبين مشايخ الفرسانيين وحشة افضت الى قتله في اعقاب سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

ومن الواردين اليها جماعة منهم يعقوب بن محمد التري نسبة الى قرية من قرى زبيد تعرف بالتربة بضم التاء المثناة فوق وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وسكون الهاء<sup>(٢)</sup> يقال ان اصل قدومه الى الفقيه بكر فتفقه به وكان على طريق الورع الكامل وسكن موزع فكان ممن يزار للتبرك وينتفع به ويطلبه المشايخ الفرسانيون للدخول على حريمهم للشهادة في النكاح وغيرهم ثم كان ما زرعه لا يسمح فياخذ غلته ينتفع بها من غير معارض وكان يميل الى الخلوة وكراهة الشهرة ولما اقطع المظفر ابنه الواثق موزع وصار مقيماً بها وكان من أختيار الملوك على ما سيأتي بلغه صلاح هذا الفقيه وعلمه فاستمر في زيارته وخرج من بيته الى بيت الفقيه نهراً جهاراً فلم يشعر الفقيه حتى قيل له الملك الواثق صاحب البلد على بابك يستاذنك في الدخول اليك فاذن له فلما دخل سلم فرد عليه ورحب به فساله الدعاء فدعا له ثم خرج فتعب الفقيه من ذلك أشد التعب ثم سئل الله تعالى ان ينقله فلم تكذ تطل ايامه بعد ذلك حتى انتقل ذلك على راس ثمانين وستمائة تقريباً وكان له ابن اسمه عبد الله تفقه به ثم غلبت عليه العبادة فكان بها كاملاً وتوفي بعد ابيه بسنوات فقبر الى جنبه فهما يزاران ويتبرك بهما زرت تربتهما مراراً اذ هي مشهورة في مقبرة موزع وله اولاد ابن يسكنون قرية الكدحه في ساحل واحجة<sup>(٣)</sup> هم ائمة القرية وخطبائها وقرابته يسكنون القرية التي خرج منها في

---

(١) الجريب كما ضبطها المؤلف وتقع على طريق المخا عامرة قرب جبال النار وما يحمل اسم

الجريب ذكرناه في المعجم .

(٢) التربة قد تقدم ذكرها وانها فريتان .

(٣) الكدحة : بفتححت لا زالت عامرة واحجة بواد والف وحا مهملة وجيم مكسورة وهاء اخره على

الساحل بين المضاء وذياب اهله بالسكان .

وادي زبيد بينهم وبين اولاده مواصلة وتعارف .

ومنهم اعنى الواردين الى موزع ابو محمد بن الحسن الشرعي نسبة الى بلدهي  
قبلى تعز وهي بالشين المعجمة وسكون الراء وفتح العين المهملة وسكون الباء  
الموحدة خرج من بلده وقدم زبيد وتفقه بآبن قاسم المذكور اولاً في اهل زبيد  
وقدم موزع وهو ذاكر للفقہ عارف به ثم انتقل عن موزع الى قرية البرقة فلبث  
بها مدة ولم تطب له موزع فطلع الى تعز وقصد القاضي البهاء وهو اذ ذاك قاضي  
القضاء ووزير فشكا اليه حاله فولاه قضاء موزع والزمه الدخول فيه فنزل الى  
موزع قاضياً فسار بقضائه سيرة مرضية ووقفت عليه امراة من الفرسانيين ارضاً  
وبنت في موزع مسجداً وسئلت الفقيه ان يكون مدرساً في المسجد وله غلة  
الارض الموقوفة فاجابها الى ذلك وتفقه به جمع من موزع ونواحيها واقام مدة  
حيث ابنتت الحرة مريم ابنة الشيخ العفيف مدرسة بمدينة زبيد واحبت ان يكون  
الذي يدرس اذ كان اكبر فقهاء الوقت العاملين وذلك لما بلغهم من فضله  
فاستدعاه المظفر الى تعز وسئله ان ينتقل الى زبيد فاشترط ابقاء ولده في قضا موزع  
نائباً له فاجيب الى ذلك واجاب وانتقل الى زبيد ودرس بالمدرسة المذكورة وأدركته فيها  
وقرأت عليه بعض المهذب تبركاً اذ ذكر انه من اصحاب ابن قاسم وقد تفقه به  
جماعة وقصده الطلبة خصوصاً الى موزع ولبث بزبيد عدة سنين حتى كبر وهرم وضعف  
عقله وبصره وعاد الى موزع فجعل مكانه محمد بن عبد الله الحضرمي وكان اذ  
ذاك معيداً في المدرسة وعاد موزع على القضا وكان قضاءه غير مرضى فلما ولى بنو  
محمد بن عمر القضا عزلوه برجل من اهل ذبحان يقال له مرثد وكان الفقيه  
حسن راتبه كل يوم سبعا من القرآن وكان يقول اخذت ذلك من شيخي ابن  
قاسم وكما اخذه من شيخي ابراهيم بن زكريا وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعمائة  
عام المجاعة الشديدة وقبر في المقبرة التي بها الفقيه يعقوب زرته مراراً .

ومنهم ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عمر بن سعيد الشعبي نسباً  
الابيني بلداً يعرف بآبن الخطيب اذ كان ابوه خطيباً بقرية ابين تعرف ( بالطرية )  
ومولده بها يوم الجمعة سادس رمضان سنة اربع وعشرين وستمائة فلما شب وقرأ

القران خرج من بلده طالباً للعلم فوصل قرية الضحى المقدم ذكرها فادرك محمد بن اسماعيل فاخذ عنه بعض شيء ووجدته مشغولاً بالعبادة قليل الفراغ لاقراً العلم فعزم على الانتقال الى بعض الفقهاء وخرج عن القرية فتبعه الفقيه واعاده وجاء به الى ولده اسماعيل وقد تفقه وهو معتكف في المسجد يطالع الكتب فقال له يا ولدي قد اكرمتك اقرأ على هذا الفقيه وتعليمه فقال : حبا وكرامة فكان : (١) اول من لزم مجلس الفقيه اسماعيل وتفقه به ولم يزل عنده حتى كمل تفقهه ثم حصلت له عناية من الفقيه اسماعيل فاستغرق في العبادة وظهرت له كرامات وكان كثيراً ما يرى النبي صلعم فيسأله عن امور مشككة فيبينها له منها ما اخبرني تلميذه الفقيه الصالح ابو الخطاب عمر بن الصفار الاتي ذكره في اهل عدن انه لما ظهر الكلام بين قاضي عدن محمد بن اسعد العنسى والبيلقاني والمنافرة وتعب هذا الفقيه من ذلك وصار يبلغه تكفير كل منهم لصاحبه واحتجاجه عليه فتحير الفقيه من قبول كلام احدهما وصحبتة فرأى النبي صلعم في منامه واخبره باختلاف القاضي والبيلقاني فقال : الحق مع من انتسب الى احمد بن حنبل او كما قال ، فلما اصبح وصلى الغداة قال لاصحابه اشارة لا تبرحوا ويجمعوا حوله فلما حضروا قال : رايت البارحة كذا وكذا ، ثم امر الى القاضي التثبت ولم يزل على الحال المرضي ولما كمل تفقهه وصار مملئاً من سر الله تعالى عاد بلده الطرية فلم تطب له فدخل مدينة عدن وسكن مسجداً يعرف الان به بناحية حرام السوك (٢) فتسامع به اهل عدن وقصدوه الى المسجد وترددوا اليه حتى شغلوه عن العبادة فتعب لذلك اشد التعب وشكى الى بعض خواصه ذلك فقال : يا فقيه سلهم قرض شيء من دنياهم فعمل ذلك مع بعضهم فاعتذر وخرج وصار كلما وجد احداً من نظرائه اخبره بان الفقيه سأله اقراض شيء فاعتذره وانه متى سأله ايضاً كما سأله فلم يكذ احد بعد ذلك يعود الى الفقيه وانقطع الناس عن الوصول فاستراح الفقيه بذلك اشد راحة وكان بعدن

(١)

(٢) لا تعرف هذه الناحية بعد البحث .

رجل مغربي له بنات وفيه خير ومحبة للعلماء والصلحاء وعنده دنيا فوصل الى الفقيه وصحبه واتلف به اثتلافاً تاماً ذلك الى ان تزوج ابنته واتت له باولاد اذكر منهم من يستحق الذكر ان شاء الله وصحبه جماعة في عدن انتفعوا به وتهذبوا به وصاروا اهل عبادة وزهاده ومنهم عمر بن محمد الصفار الاتي ذكره وغيره اخبرني الفقيه عمر بن ابي بكر بن العراف متع الله به عن الثقة انه قال قراء بعض الحديث على الفقيه اسماعيل الحضرمي بحضر جماعة فذكر فيه عن النبي صلى وعليه وسلم انه قال : احضر عبد من عباد الله بين يدي الله تعالى فقال له يا عبدي تمنى فقال : يا رب وما اتمنى اذا لم تكن العطية ناقصة اعطني على قدرك فقيل له نعم العبد نعم العبد انت فتعجب الحاضرون من ذلك فقال : الفقيه اسماعيل رجل من اصحابي قد جرى له ذلك فسألوه بالله من هو وقال : هو هذا و اشار الى ابن الخطيب وكان حاضر المجلس فاستحى وسكت وقال عزمت عليك تتكلم وقال نعم كان منى ذلك او كما قال ولم يزل مقياً بعدن حتى جرى له قصة وهي ما أخبرنا بها جماعة من الثقات انه كان حول مسجد الفقيه جماعة بيوت يعمل فيها المسكر ويذكر من اهلها الاذى والشر على اصحاب الفقيه وغيرهم فلما كان ذات يوم امر الفقيه اصحابه بالاجتماع ان يأخذ كل واحد خشبة بيده ثم اخذ الفقيه خشبة نحوهم وتقدمهم وقصد بيتاً من البيوت فكسر الظروف الذي فيه المسكر ثم دخل البيوت الاخر فعمل بها وكذلك وكان اصحابها عليهم للديوان جملة كبيرة لاجل عملهم لذلك فبادروا الى بيت الوالي يشكون وهو يومئذ محمد بن عمر بن ميكائيل وكان معجبا بنفسه لانه كان يومئذ شاباً وله اتصال بصاحب الدولة المظفر فحين شكوا اليه بادراً فامر جماعة من غلمان الولاية فساءوا أدبهم على الفقيه وأصحابه فلم يبت حتى أصيب بمرض صعب هو القولنج فكاد يهلك وامر الفقيه يستعطفه فلم يجبه الفقيه بشيء فقيل تحمل وصل الى الفقيه والا هلكت لعله يرحمك اذا راى حالك فاتى له بمحمل وحمل به حتى أتى باب المسجد وارتمى عنده واستحى الفقيه وخرج فمسح عليه فهان به وعاد بيته ولم يزل ذلك يعتاده في غالب زمانه ، واخبرني بعض الثقات انه كان هجم الفقيه



واصحابه بعض البيوت عشية وانما وصل الخبز الى الوالي المذكور وجه الليل فقال  
 لثابته في صبح غدا تامر لي جماعة ياتون بالفقيه واصحابه واعمل به ما يستحقون  
 على رؤوس الناس او كما قال ثم بات مصراً على اذيتهم فاخذته بطنه وجرت  
 عدة مرات حتى كان يندف على الموت فلما اصبح اتاه من الناس للصباح على  
 طريق العادة فاخبروه بحاله فستاذنوه لزيارته فاذن لهم فحين راوه علموا ان ذلك  
 من سواء نيته على الفقيه وعزمه على اذيته وقد كانوا تحققوا منه اموراً كثيرة فقالوا  
 له كانك امسيت مصراً على شر للفقيه عبد الله قال : نعم فقالوا له استدرك  
 نفسك باسترضائه فهو من اولياء الله الذين لا يفلح من عاداهم فقال : اثتوني به  
 فقيل له انه لا ياتيك لكن ان كان لك بنفسك حاجة فتحمل اليه فلعله اذا راك  
 على الحال رحمك فاستدعي بمحمل فركب حتى اتى باب المسجد فطرح نفسه وقيل  
 للفقيه فخرج اليه فقال للأمر يا صبي ما تادب فقال أنا يا سيدي استغفر الله  
 واتوب اليه فقال فارحمني فرحمه الفقيه ودعا فاستمسك باطنه ، ومن ذلك محن بمرض  
 باطن لم يزل به بعتاده وبلغ والده عمر بن ميكائيل وجعه وقوته فنزل الى عدن  
 زائراً وقد علم القصة فلما دخل عليه وبخه وقال له الم أقل لك وامرتك بالتأدب مع  
 الصالحين ثم تردد والده الى الفقيه وما زال يتلطف به حتى طاب قلب الفقيه ثم لم  
 يك الفقيه يقف بعد ذلك بعدن بل خرج قاصداً تهامة فلما وصل موزع وفقهها  
 وحاكمها حسن الشرعي المقدم ذكره وخرج في لقائه والتقاء وانزله في بيته وبجله  
 وعظم حرمة فحين رآه الناس فعل ذلك تاسوا به ثم ان الفقيه عبد الله اعجبته  
 موزع فتديرها وظهرت له كرامات تخرج عن الحصر حتى كان من اتى ذنباً عظيماً  
 وهرب الى ناحية لم يقدر عليه احد ولو كان فعل ما عسى ان يفعله وكان يقول  
 في يوم سبت وهو مريض يكون يوم الثلاثاء جلبة عظيمة يا لها من جلبة وكانت  
 وفاته فيه وهي لثمان بقين من ربيع الاول سنة سبع وتسعين وسبتمائة وقبر  
 بالمقبرة التي بها الفقيه يعقوب وغيره من فقهاء موزع والى جنبه قبر الكاشغري  
 المذكور في اهل تعز في وسطها والشرعي في شرقها ويعقوب في غربها (١)

(١) الهدنية كما ضبطها المؤلف عامرة أهلة بالسكان .

هذا الفقيه عدة اولاد غالبهم من ابنة المغربي القائم بعده فيهم ابو بكر كان صالحاً سخياً وتوفي فخلفه ابن له آخر اسمه اسماعيل كان عابداً ورعاً وتوفي وله الان اخوان هما محمد واحمد قدمت البلد عام محنت بقضائها فوجدت محمد الاكبر مشغولاً بالعزلة والعبادة وتجلى وله كرامات كثيرة واما احمد فعلى طريق اهل موزع يخالطهم ويسير سيرتهم ، في دينه ودنياه .

ومن الواردين عمر بن محمد الذبالي المقدم الذكر في اهل وصاب مع قومه كان فقهه بعبد الله بن ابراهيم من عجيل مقدم الذكر ومن نواحي موزع ابو بكر بن عيسى يلقب . ابن الجوزية نسبة الى الجوز الشجر المعروف ولا ادري سبب ذلك مسكنه قرية في اسفل موزع تعرف ( بالهدنية ) بفتح الهاء بعد الف ولام وفتح الدال المهملة وخفض النون وتشديد الياء المثناة من تحت مع الفتح ثم هاء ساكنة (١) تفقه بحسن الشرعي وكان رجلاً مباركاً ذا دين وعبادة وفاته في شهر القعدة من سنة عشرة وسبعمائة .

ومنهم ابو عبد الله محمد بن عمر العُرَيْقي نسبة الى قرية من اعمال حيس المقدم ذكرها وهي بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم قاف سكن (٢) ( من نواحي موزع ) قرية يقال لها جامعة بجيم ثم الف وعين مهملة مخفوضة وفتح الميم ثم هاء (٣) كان رجلاً ورعاً زاهداً كاملاً في سلوك الطريق رايت جمعاً من الناس الذين يشهرون بالخير والصلاح ويعد لهم كرامات فوجدت هذا الفقيه من اكملهم في ذلك ولما اقامت في موزع سمعت الناس مجتمعين على كمال صلاحه وعبادته وشرف نفسه وعلو همته فزرته مراراً الى منزله

---

(١) ما بين القوسين من « ب » . وقرية الهدنية تحمل هذا الاسم الى عهدنا .

(٢) قرنة العريقي قد صارت اليوم مزرعة وتقع غربي المقهى الذي يقف بها المسافرون على طريق السيارات الى زبيد وغربي حيس بعد البحث .

(٣) جامعة كما ضبطها المؤلف تحمل هذا الاسم التاريخ وهي من اعان موزع وكان في الاصلين جماعة وعرفنا ذلك من ضبط المؤلف .

فوجدته كما قيل وفوقه ثم انه يزدرع مواضع على الوادي فما حصل منه صرفه في مصالحه وطعماً للوارد اليه ومع ذلك كله له رغبة في الفقه واشتغال بالنظر في كتبه وفي ضمن اقامتي لموزع استعار مني نسخة كتاب المعين نسخة شيخي الاصبحي فانتسخها والوقت يعجز عن نظيره بجميع احواله ومع الخصال المذكورة هو من احسن اصحاب صحبته وبلغني انه توفي في عشر الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وهو آخر من تحققتة بالناحية مستحق الذكر حتى يدخل الداخل مدينة عدن خاصة لمن سلك الطريق الساحلية فأحببت ان اسلك طريقاً فيها فقهاء فلم اجد ذلك الا الجهة الذبحانية وهي ناحية الحصن المعروف بحصن الدمولة<sup>(١)</sup> وهي من اكثر بلاد اليمن فقها ومتفهمين وعلماء ومحققين وحصن الناحية هو خزانة للملك اليمن منذ ملكه ال زريع الذين نابو الصليحيين في عدن بعد بني معن وسياتي بيان ذلك واول موضع يلقي الطالع من موزع بلد يعرف (بحنة)<sup>(٢)</sup> لقوم من البدو يقال لهم الاقحور<sup>(٣)</sup> من اجهل العرب ، وضبط حنة بخفض الحاء المهملة وفتح النون وتشديدها ثم هاء ساكنة كان بها ابو السرور ( بن ابراهيم نسبه في عرب يقال لهم المحاولة احوالهم البداوة واقتناء الماشية ابل ويقر وغنم كان هذا ابو السرور)<sup>(٤)</sup> في بدايته مشتغلاً بالعلم والقراءة في مدينة جبا وكان مجتهداً في ذلك فتفقه واجتهد بتحصيل نصيب الفقه والنحو القراءت السبع وبعد ان اكمل ذلك صحب رجلاً كان يسكن على قرب من جبا وكان فقيهاً متصوفاً فلم التحقق اسمه ولا مسكنه بل اخبرني بذلك بعض اولاده وكان يشهر بجودة السلوك في العلم والعمل وكان ممن له معرفة في الاسماء ومن

(١) كانت الدمولة مركز ادارة غلاف المعافر هي حصن الدمولة.وجبا من قبل ظهور ال زريع .

(٢) حنة كما ضبطها المؤلف اهله بالسكان ، وهي أعلا موزع .

(٣) الاقحور بالقاف ثم حاء مهملة وراء آخره : قبيل يعيش في وطنه المذكور الى هذه الغاية .

(٤) ما بين القوسين من « ب » وساقط من « د » .

جملة ما يذكر عنه انه اوتى اسم الله الاعظم فلما صحبه الشيخ ابو السرور سلكه وهذبه فكان عارفاً بالطريقين وفتح عليه بفتوح غريبة بحيث توحش عن الناس واعتزلهم في موضع يقال له هقرة<sup>(١)</sup> وصار يغلب التقرب والمكاشفة لمن وصله عن امور غامضة ولقد اخبرني والذي يوسف بن يعقوب رحمه الله انه قدم اليه وهو شاب على قدم التجريد والسياحة لغرض الزيارة قال : فلما جلست معه دعيتني نفسي الى مواخاته فاستحييت ان اذكر له ذلك اجلاله واذا به قد مد يده اليّ وقال : يا اخي قبلتني لك اخا كما اخا عيسى بن مريم الخوارى الذي رفع معه مددت يدي فرحا وعقدت معه المواخاة وعلمت ان ذلك منه على طريق المكاشفة ولما سكن بالجبل الجند صرت امر اليه بالسلام واعلمته انني ساكن فيها فكان كل من وصله منها او من نواحيها امر لي معه بالسلام واخبر الثقة عنه انه قعد عنده يوماً على الرمل فكتب باصبعه بسم الله الرحمن الرحيم مفصلاً وقال : فتح الله بهذا الاسم العرش واخباره يطول شرحها وعلى الجملة كان كبير القدر علماً وعملاً غير أنه غلب عليه سلوك طريق العبادة والتجريد وكانت له كرامات تطول تعدادها وعمر مائة واربعين سنة وكانت وفاته يوم الخميس منتصف ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين وستمائة وخلفه عدة اولاد اخيار ، منهم عبد الله كان زاهداً وله مكاشفات وسكن قرية تعرف بالخلبوي<sup>(٢)</sup> وهي على قرب من المفاليس توفي وخلف اولاداً وتفقه منهم محمد وكان تقياً خيراً توفي سنة تسع عشرة وسبعمائة ، ومنهم حسن بن عبد الله تفقه بابن الأديب بعض التفقه ولما توفي ابن الحرازي عن قضا عدن جعله ابن الأديب مكانه على قضا عدن وهو عليه إلى

(١) هقرة بفتح الهاء وسكون القاف وفتح الراء ثم هاء بلدة كانت قد خربت والان قد دبت اليها الحياة وهي على مرحلة جنوباً من موزع .

(٢) الخلبوي : الخلبوب في الأصل شديد السواد ومنه سمي الخلبوب والخلبوي والخلباني على اختلاف اللغة وهو حيوان شديد السواد ذو أرجل لا يحصى يظهر في فصل الصيف والحريف بكثرة وهو غير مؤذ ومجرد ملامسته انعطف على نفسه وربما يموت وهو معروف والقرية اليوم غير معروفة والمفاليس معروفة مشهورة .

عصرنا سنة ثلاث وعشرين ، ولما بلغت دوله ابن المنصور على عدن جعله بعد وفاة ابن الاديب قاضي قضاة البلد التي غلب عليها وله ابن عم سالم ابن عمران بن ابي السرور وهو معيد في مدرسة عدن منذ مدة ولما صار القضا الى ابن عمه مقدم الذكر صار ينوبه حين يخرج عن عدن ولم يبق للشيخ ابي السرور ولد من صلبه غير ولد يسكن موزع يقال له معمر وفيه دين وصلاح اجتمعت به في موزع مراراً فارتضيت اموره .

ولم يبق الا الشروع بذكر فقهاء الدملة فقد ذكر ابن سمرة منهم جماعة وذكرتهم ايضاً وابدأ الان بمن لم يذكرهم ابن سمرة لتأخرهم عن زمانه وهم جماعة رايت اول من ابتدى منهم البيت الذي ظهر فيه الفضل وانتفع الناس بتصنيف اهله وانتشر منهم الفقه انتشاراً مرضياً وهم بنو بطل .

اولهم جدتهم ابو عبد الله بطل بن احمد بن محمد بن سليمان بن بطل الركيبي نسبة الى قبيلة كبيرة يقال لهم الركب<sup>(١)</sup> : يسكنون مواضع متفرقة من اليمن معظمهم الذين على طريق زبيد ثم الذين من طريق عدن الساكنون بجبل الحريم : بفتح الحاء المهملة وخفض الراء ثم ياء المثناة من تحت ثم ميم<sup>(٢)</sup> منهم هذا الفقيه وقد تقدم نسبه الى قبيلة يقال لها الركب وكان يسكن قرية من الجبل قرية يقال لها ذى يعمد : بفتح الياء المثناة من تحت وسكون يا المهملة وخفض الميم وسكون الدال<sup>(٣)</sup> وكان تفقّه بابراهيم ابن حديق وغيره واخذ عن الصدر الصغاني فلما ظهر منه ما ظهر من الكمال قال عقلاء زمانه ضد اسمه ولقد حين لم<sup>(٤)</sup> يمكنني السفر الى بلده ونواحيها للبحث كتبت الى بعض فقهاؤها اساله عن حقيقة

---

(١) قد تقدم ضبط الركب وانها قبيلة من الاشاعر وذكرها الهمداني والنساب وانها موزعة من زبيد الى ما ذكره المؤلف .

(٢) جبل حريم كما ضبطه المؤلف معروف كذا في « د » وفي « ب » بضم الحاء المهملة وهو الذي ينطق به اليوم وهو الاصح يعتبر من الاغابرة من اعمال حيفان اليوم الدملة - سابقاً بحدود اليوسفين من المعافر الشرقية وكانت الطريق منها الى عدن في سالف الازمان .

(٣) يعمد هي التي تسمى اليوم عمد كذا في « د » .

(٤) كذا في الأصلين .

الأمر في أحوال الفقهاء في الجهة فكتب إلي بما عرض له وقت كتبت وقال في حقه له بيت .

وما سميت سودا والعرض شائن ولكنها ام المحاسن اجمعا

ثم قال : كانت بدايته وسلوكه طريق العلم بإرشاد الدر جوهر المعظمي المقدم ذكره إذ كان أهله رهنوه عنده فرباه وهذبه وجعله مع من عنده ويصله من الفقهاء فتفقه وتعلم العلم واتقن القراءات والنحو والفقه والحديث واللغة وكتابه المعروف بالمستعذب<sup>(١)</sup> يدل على ذلك وابتنى مدرسة بقريته المذكورة اولا وقصده الناس من انحاء اليمن للأخذ عنه ومنهم جمهور ابن علي بن جمهور صاحب المذاكرة الغربية في النحو وابو الخير بن منصور مقدم الذكر في اهل زبيد ويحيى بن ابراهيم بن محمد بن موسى من اب ومحمد وعبد الله ابنا سالم الابيني وغيرهم وعمر بن مفلح بن مهيب وعبد الله بن علي بن ابي عبد الله المرادي مقدم الذكر بقرية تيشد من ناحية دلال وقدم الى موضعه الصدر الصغاني واخذ كل واحد منها من صاحبه مالا له أخذه عنه وأخذ عن الصغاني أولاده الآتي ذكرهم وكان في مبتدأ أمره كثير التردد بين بلده وعدن وجبا فأخذ بجبا عن يحيى بن محمد بن أبي القاسم الجبائي شارح المقامات وبعدن عن القاضي احمد القريظي ثم ارتحل الى مكة فلبث بها اربع عشرة سنة فازداد علما ومعرفة ولم يكن يترك احدا من الواردين والمقيمين لديه فضل يتحقق الا اخذ عنه ثم اخذ عن ابن ابي الصيف ولازم صحبته ورأيت اجازته له وان تاريخ ذلك سنة احدى وستمائة ثم عاد بلده فقصده طلبة العلم من جميع أنحاء اليمن وجمعت حلقة تدريسه فوق ستين طالبا يقوم بالمنقطع منهم وكان متى صلى العصر امرهم بالخروج الى التربة والاشتغال بالمسابقة على الاقدام والمواثبة ثم يخرج فيقعد على قرب منهم وهم يتواثبون ويتجارون<sup>(٢)</sup> وأولاده من جملتهم وهو ينظر حتى إذا اصفرت الشمس انصرف الفقيه الى

(١) المستعذب طبع بالقاهرة .

(٢) المواثبة : ما يسمى عرفا المقافزة .

الطهارة واستقبال القبلة مع الذكر حتى يصلى المغرب ويتبعه اصحابه في ذلك .

وله من التصانيف كتاب المستعذب المتضمن لشرح غريب الفاظ المهذب ثم الاربعون حديثا استخرجها من الاحاديث الحسان والصحاح الجامعة لما يستحب درسه عند المساء والصبح بيني وبينه بروايتها رجلان وله اربعون في لفظ الأربعين لم أقف عليها بل أخبرني عنها الثقة وله أشعار مستحسنة منها ما كتبه الفقيه المذكور في جوابه ومن الشعر المنسوب إليه .

كفاك بموت العارفين لنا رزاً<sup>(١)</sup> لقد قلتها حقاً وما قلتها هزوا  
الم تر ان الدهر أهلك منهم ثمانين جزواً ثم ابقى لهم جزوا  
وصمرت سلالا من العيش حسرة وقد جرت بالعيب عن صمنها حرا<sup>(٢)</sup>  
وظفت بها الأحياء طرا فلم اجد اديبا ليبيبا يعرف الخير والشر<sup>(٣)</sup>

وكان عارفا بالاصول والتفسير نظيف العلم وكان من كماله في العلم ذا عبادة وزهادة وورع وغالب زمانه يختم القرآن في كل يوم وليلة وكانت وفاته بمنزله المذكور لبضع وثلاثين وستمائة بعد ان وقف كتبه وجملة من ارضه على المدرسة التي يدرس بها وخلفه اولاده فيها واستمروا على تدريسها حتى دخل عليهم الدخيل<sup>(١)</sup> فخرج منهم جماعة الى مذهب الاسماعيلية كما سيأتي انشاء الله وقد عرض مع ذكر هذا الامام امام كبير فاحببت بيان ما لاق من حاله على جارى العادة في الكتاب غالبا وذلك انه ليس من اليمن ولو كان منه لاوردته من جملة اهله وهو ابو الفضل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني نسبة الى قرية من قرى

---

(١) في ثغر عدن بهارزا واول البيت في ثغر عدن . . كفاك .

(٢) هذا البيت ساقط من ثغر عدن ولعله لم يظهر له فيبيض محله وقوله وصرت كذا في «د» وفي «ب» وصيرت بمهملات وقوله حسرة بمهملات ولم تفهم وكذلك بقيت البيت مهملات الحروف في الاصلين .

(٣) هذا البيت ساقط من «ب» وفي ثغر عدن يعرف الخبر والشر وفي «د» يعرف الحسر والبراً لكن قوله الحسن مهمل الحرف فلم نفهمه .

سمرقند<sup>(١)</sup> بتشديد الصاد المهملة بعد الف ولام وتشديد العين المعجمة ثم الف ثم نون ثم ياء نسب كان اماما كبيرا متضلعا لعلوم شتى منها النحو واللغة والحديث والفقه بمذهب ابي حنيفة غالبا قدم اليمن مرارا فاقام في عدن وصحبه ولد الفقيه بطلال بن سليمان واقام معه مدة ثم طلع إلى بلدهم واقام معهم بذي يعمد واخذ عنه الامام بطلال وغيره وقصده جمع من الفقهاء الى هنالك واخذوا عنه وكان مدرسته بمدينة عدن المسجد الذي يعرف بابن البصري أحد تجار عدن مجازا<sup>(٢)</sup> إذ كان يقوم به ويصلح متشعته وإلا فهو يعرف بأنه الشيخ الوزير ياسر بن بلال الآتي ذكره ان شاء وبهذا التعريف عرفه الصغاني وكتاب سماعات جماعة فيقول في اخر السماع كان ذلك بثغر عدن بمسجد الله يعرف بمسجد الشيخ ياسر بن بلال ولو لم يكن لهذا الامام من الدليل على الفضيلة الا اقدمه على تكميل صحاح الجوهري تصنيف حسن سماه التكملة وهو كاسمه انتسخه الفضلاء من أهل عدن وغيرها كبيت ابن الفارسي والامام بطلال وغيرهم وكان جواباً للبلاد ولذلك كثر الأخذ عنه اذ ما يكاد يقيم بموضع الا ويقوم به ويستفيد عنه بعض اهله فلذلك انتشر عنه العلم انتشارا متسعا وقدم تعز لبضع وثلاثين واخذ عنه الشيخ منصور بن حسن والفقيه احمد بن علي السرددي مقدمي الذكر في اهل تعز كتاب مقامات الحريري سنة ست وثلاثين وستمائة ووجدت خطه بالاجازة

(١) سمرقند معروفة الضبط من امهات مدن ما وراء النهر خرج منها لا يحصى كثرة من جهابذة العلم في فنون شتى واهلها الان لا يزالون على الاسلام تحت نفوذ الاتحاد السوفيتي خلصهم الله من غطرستهم وكفرهم وصفان ويقال لها صغانيات مدينة كبيرة بما وراء النهر ويقال صغاني واهلها كانوا اهل سنة ودين متين وهي اليوم تحت النفوذ السوفيتي اعادها الله الى حضيرة الاسلام فلا زال ينفض بضعف وترجم له جم غفير منهم ياقوت الحموي في معجم الاديان ج ٣/٢١٧ ، والعقد الثمين في تاريخ البلد الامين ج ٤ - ١٧٦ ، وبغية الوعاة ١/٥٩ ، وغيرهم كثير واجمع ترجمة له للاستاذ الفاضل عدنان بن عبد الرحمن الدوري العراقي محقق « كتاب الشواذ في اللغة » للصغاني كما عدد مؤلفاته وما طبع منها وهو عالم معاصر .

(٢) قوله مجازا اي لقبه بابن البصري ليس بحقيقة نسبتة الى البصرة وانما هو يمانى لقب بالبصري مجازا كانه لمخالطته تجار البصرة والمسجد لم التحق وجوده .



لها مؤرخا بالتاريخ ثم لقي اخر عمره سكن مكة واقام بها مجاورا مكان يتسمى بالملتجى الى حرم الله ولقد اخبرني الثقة عن سكن مكة انه اخبره الثقة عن ادرك هذا الفقيه بمكة يقول كان الصغاني إذا أصبح وطلعت الشمس وبركع الضحى قال : يا عبير فيخرج اليه خادم فيقول له هات الكيس الاخضر فيأتيه به وهو مملوء ذهباً مضروباً بالسكة فيأخذه بيده ويمسح به وجهه وصدره ويقول : الحمد لله الذي رزقنا من غير حول منا ولا قوة اللهم كما رزقتنا فبارك لنا فيه ثم يفتح رأسه ويخرج دينارين يناولهما الخادم ويقول : اصرفهما في مأرب البيت ثم يربط الكيس ، وفي اليوم الثاني في مثل الوقت ينادي الخادم كما ناداه اولاً فاذا اجابه ، قال له هات الكيس الاصفر فيأتيه به فيعمل به كما عمل بالكيس الاول ثم في الثالث يقول : هات الكيس الازرق فيأتيه فيفعل فيه كما فعل بالكيس الأول وهذا دأبه حتى توفي ، وله مصنفات في علم الحديث واللغة منها التكملة للصحاح ومنها مختصرة في اسماء الاسد وكناه وغير ذلك وله من الشعر جملة مستكثرة منه ما تحس به الدرديديه وسماه التسميط من احسن ما قال فيه في تسميط بيت ابن دريد الذي يقول فيه

بل قسما بالشم من يعرب هل لمقسم من بعد هذا منتهى  
الـية بربنا عز وجل لا بسواه لا رتياع أو وجل  
مثل الذي قال مقال ذي وهل

بل قسما : البيت المتقدم قرأت ذلك ثم قرأت المختصر على شيخي ابي العباس احمد بن الحرازي نسباً ثم العدني بلدا يروي ذلك عن ابراهيم السرددي الآتي ذكره في اهل عدن عن الصغاني وما احسن ما انشد نيه الفقيه ابو الخطاب عمر بن ابي بكر عرف بابن العراف عن شيخه ابي بكر بن عمر النحوي<sup>(١)</sup> عن

(١) في مقدمة كتاب الشواذ الحيوى .

بعضهم عن الصغاني

أحقاً أتى جهراً فكان من الشطط وعذرا أتى سرّاً فاكد ما فرط  
فمن رام ان يحوجلى قبيحة خفى اعتذار فهو في اوسع الغلط

وكانت وفاته بمكة المشرفة سنة اربعين وقيل خمسين وستمائة تقريباً<sup>(١)</sup> قبره مشهور  
يزار ومن محاسن شعره ما انشدني شيخي ابو العباس الحرازي قال انشدني  
والدي انه سمعه كثيرا ينشد لنفسه

تعلمت اسباب القناعة يافعاً وكهلا فكانا في حياتي ديدني  
وقد كان اوصاني ابي حُفّ بالرضا بان لا اوافي مطعماً من يدي ذني  
ووجدت معلقاً بخطه في بعض الكتب

فقلت للنفس جدي بعد في الطلب فانما الشرف المحسود في الأدب

واجتمعت في جمادي الآخرة سنة ست وسبعمائة برجل من العجم واسمه علي بن  
الحسين بن محمد بن عمر بن اسماعيل الشهرروري وهو يتزيا بزبي الفقهاء وعلى  
ذهنه اشعار مستحسنة وروايات مستملحة فتذاكرت معه بشيء من محاسن الشعر  
ثم ذكرت له قول جار الله الزمخشري يرثى شيخه ابا مضر وهو :

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك سمطين سمطين  
فقلت : هو الدر الذي كان قد حشى ابو مضر اذني تساقط من عيني<sup>(٢)</sup>

فقال لي قد اخذ معنى البيتين عم لي اسمه احمد بن محمد ونظمه شعرا رثى به  
شيخه ابا الفضائل الصغاني فقال عمي مقدم الذكر

اقول والشمل في ذيل النوى عبرا يوم الوداع ودمع العين قد كثرا  
ابا الفضائل قد زودتني اسفاً اضعاف ما زودت قدرى في الورى اثرا

(١) كثير من المؤرخين يقولون انه مات ببغداد وكلام الجندي اقرب الى الصواب لقرب العهد بزمانه  
وقيل انه مات ببغداد ونقل الى مكة .

(٢) برواية الوفيات ج ٤ - ٢٥٦ تساقط من عينيك الخ فقلت هو الدر الذي كان قد حشى .

قد كنت تودع سمعي الدر متظما فخذته من جفن عيني الان متشرا  
وعلى الجملة فمحاسن الصغاني أكثر من أن تحصى .

ولم يبق الا العود الى ذكر فقهاء اليمن فابدأ بتتمة اصحاب الامام بطلال ومن  
بناحياتهم وهم جماعة منهم ابنه ابو الربيع سليمان تفقه وتادب غلب عليه علم  
الادب والحديث وغالب اخذه عن ابيه وعن الامام الصغاني وكان يحبه ويعجبه ما  
يرى فيه من نجابة وشهامة فذكروا انه لما قدم اليمن وصار بعدن بعد ان كاتب  
تقدمت له يد ألفة وبوالده كتب اليه من عدن يستحثه على النزول اليه ويقول  
له : صلني متعجلا ولا يصحبك غير زاد الطريق فعندي عشرة احمال من الورق  
والورق فحين وقف الفقيه على الكتاب بادر ونزل فلما دخل عدن فكان من اجمل  
اهل زمانه كان الناس يصلون المسجد يتعجبون من حسنه وهو اذ ذاك شاب  
فكان الناس يأتون المسجد زمرا ليس غرضهم الا الفكر والتعجب الرجال نهارا  
والنساء ليلا ويظهرون ان غرضهم الزيارة للامام الصغاني فلما اشتهر ذلك عند  
الناس تعب منه الوالي للبلد وخشى الفتنة اذ بلغه ان ذلك حصل في بعض  
المتكررين فامر بحبسه وتغيبه فلما صار محفوظا كان يكتب حروف ابجد مقطعه  
ويأمر بكل ورقة تباع على اولاد التجار يتحرزون عليها<sup>(١)</sup> وكانت تباع كل ورقة  
بخمسة دنانير أو نحوها يستعين بها على امره ثم لما عزم الصغاني على الخروج اخرج  
الوالي وخرجا معا وكانت وفاته بعد ابيه بقليل .

ومنهم ابنه عمران واسماعيل فعمران كان فاضلا بالنحو والتصريف اخذها  
عن ابيه واسماعيل كان عارفا بالقرات السبع وهو آخر من عرفته من اولاد  
الشيخ بطلال يستحق الذكر وكان له ابنان اخران غير هذين هما محمد واسحاق  
فمحمد اخذ ولاية المفاليس من الملوك وهو اول من فعل ذلك بعد صاحب الجوة  
فلبث مدة على ذلك فولى ذلك ابنه بطلال فاقام مدة ثم قتله بنو عمه وله اذ ذاك

(١) يتحرزون عليه اي يجعلون عليه حرزاً والحرز العزيمة والتعويذة .

ولد اسمه محمد مرهون بالدملوة مع خادم اسمه ياقوت فاقامه مقام ابيه وعصب معه وقوى امره واكتسب بذلك اموالا وصحب اعيان الدولة فقوى بذلك امره واستمر على ذلك دهرا طويلاً هرب القاتلين لايه وكان سرىا بالرياسة والاحسان الى الرؤساء والكبراء من اهل الدين والدنيا وكان يسكن موضعا بالجبل يقال له ظبي على تسمية الحيوان البري المعروف وكان يسلم مما يتهم به اصحابه من التمهذب بالسمعة وكانت وفاته سنة تسع وسبعمائة واخذ بعده المشيخة ابنه احمد فلبث مدة ثم توفي بقرية السلامة هاربا سنة احدى وعشرين وسبعمائة والمشيخ مكانه أخ له اسمه على يذكر بالخير والمروة وحسن الصحبة وتوفي في شهر شعبان من جرح وقع به اذ كان مصحبا بقافلة مارا في خدير فطمع به وبالقافلة قوم من الشفاليين<sup>(١)</sup> فرماه بعضهم فجرحه وقتل فيهم وجرح ولم يكادوا يظفرون بطائل وتقدم بلده جريحا فمات من الجرح وقيل ان بعض اهله دس له سماً فتوفي في اثناء شعبان سنة ست وعشرين وسبعمائة .

ومنهم محمد بن الفقيه سليمان بن الفقيه بطل تفقه بعض تفقه ثم درس بمدرسة جده فوصل بعض دعاة الإسماعيلية ومتكلميم واستدرجه حتى دخل بمذهبه لضعف علمه ودينه فانه لا ينتقل عن احد هذين<sup>(٢)</sup> الا من كان كذلك واستمر ذلك وانتشر في ناحية البلد وفي قومه الى عصرنا ومن ذلك الوقت انقطع الفقه ذكر الفقه من ذرية الامام بطل وخربت ذي يعمد والمدرسة ايضا ونسبهم الناس الى السمعة ، ومنهم ابن بنته الملقب بالنفيس بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن بطل يجتمع بالفقيه من طريق الابهاء في محمد بن سليمان اذ عبد الله والد هذا احمد ولد الفقيه اخوان تفقه هذا بجده الامام بطل ثم لما توفي جده ارتحل الى تهامة اخذ عن محمد بن اسماعيل الحضرمي مقدم الذكر ولما حصل

(١) الشفاليين جمع شفلوت للصوص وقطاع الطرق ومن لا عمل له يتربص الفرص والغفلات للانقضاض على السروقة وقوله في خدير قد سبق ذكر خدير .

(٢) في «ب» بينه وبين بني عمه .

الخلاف بينه وبين عمه واولاد شيخه الامام بطل انتقل عن بلده وسكن في جوار السلطان الملك المظفر عند بستان ثعبات<sup>(١)</sup> الا تي ذكره فاخذ عنه فقهاء تعز مصنفات جده وشيخه كالمستعذب وغيره وكانت وفاته لبضع وسبعين وستمائة بعد ان تفقه به جماعة وهذا اخر من تحققاته في بني بطل مستحق الذكر وقال لي بعض فقهاء الناحية من كتبت اليه اسئلة عن ذلك فقال : اما الفقيه محمد الملقب ببطل ومن اليه فهم والله درة في جيد المحاسن ، وواسطة فلادة بعدت عن المشائن ووجوهم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديمهم للسماحة وعقولهم للرجاحة فهم بدور المحافل اذا اجتمعت وشمس الضحى اذا ارتفعت .

وأما أصحابه من أهل بلده وغيرهم فجماعة ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن ابراهيم العامري الوعلاني والعامري نسبة الى قبيلة معروفة والوعلاني نسبة الى بلد<sup>(٢)</sup> تفقه ببطل واخذ الفرائض عن عبد الرحمن بن حديق بقنا ذر المقدم ذكره وكان كبير القدر شهير الذكر وكان للشيخ احمد بن محمد الحوادي مقدم الذكر به اعتقاد وصحبة وبني باشارته أثارا مستحسنة يأتي ذكرها انشاء الله تعالى مع ذكره وقدم جبلة سنة ست واربعين وستماية فاخذ عنه المستعذب .

ومنهم عمر بن محمد بن محمد بن الشيخ احمد بن محمد الآتي ذكره وكان فقيها فاضلا وتفقه بالوعلاني وغيره من اصحاب الامام وربما انه ادرك بطالا ايضا واخذ عنه إذ كان جده يصحب الاثنين أعني بطل والوعلاني ويقتدي بهما وكان مع الفقيه ذا فراسة وشجاعة وأما جده أحمد بن محمد فهو أحد أعيان الزمان وهو أحمد بن محمد بن

(١) ثعبات : معروفة من ارض تعز في الشرق الشمالي منها وفي اعلا جبل الجبلية قد سبق ذكرها .

(٢) قبيلة بني عامر لا زالت تحمل هذا الاسم في جبل حريم السالف الذكر وما يحمل اسم بني عامر ذكرناه في المعجم ووعلان بضم الواو واخره نون وهي بلدة تحمل هذا الاسم الى ذا الحين ويقال هناك وعلان الشرقي ووعلان الغربي وتقع في عزلة الاعروق اعروق المعافر من بلد حيفان جنوب تعز وما يحمل اسم وعلان كثير ذكرناه في المعجم .

مفضل بن عبد الكريم بن أسعد بن سبأ النزاري قدم جده مفضل من بلاد ابين الى الجوة فسكنها واحبها وحصل له أولاد فيها وتدرى<sup>(١)</sup> ذريةً منهم هذا احمد بن محمد تراس والتزم البلاد من عدن الى الجند وكان شهياً وحازماً<sup>(٢)</sup> وذا مروة وديانة ومحبة للفقهاء وصحبتهم وقيامه في الدولة المنصورية وقصده الشعراء وامتدحوه فمن ذلك قول بعضهم من جملة قصيدة كبيرة انشديها بعض الفضلاء علق بذهني منها هذه الايات :

يا طالب الجود يَمِّم للندى جوءاً      فانه حل فيها الوابل السحب  
واقصد بمدحي امين الدين ان له      مواهباً ليس يحصى عددا الكتب  
فاضت بحار يديه للورى ذهباً      فهل سمعتم يبجر موجه ذهب  
واستصغرت نفسه الدنيا لقاصده      فلو حواها لكانت بعض ما يهب<sup>(٣)</sup>

وله اثار للذكر منها جامع بقرية وعلان وعليه وقف جيد ثم معلامة للايتام ثم سقاية بقرية حصّله<sup>(٤)</sup> ذلك كله باشارة الفقيه الوعلاني مقدم الذكر ومنها مدرسة بمدينة الجوة قيل له حين وقف عليها : فاذا خربت لجوة الى اين ينتقل الوقف فقال معاذ الله ان تحرب وهي تحت الحصن الذي هو خزانة ملوك اليمن فقدر ان ذريته عاندهم الطواشي يا قوت عناداً بليغاً حتى هربوا عن الجوة، وخربت بيوتهم وارضيتهم والمدرسة من ذلك واستمر خرابها الى الآن ، وبني الصفيين الأخيرين من جامع السمكر ووقف عليه وقفا ضعيفا وحدث بين الجند والسمكر في طريق تعز بئر او حوضا وسقايتين خربا في عصرنا وقبله بمدة .

واما الشيخ احمد فلم يزل على الأعزاز والاكرام من المنصور بن رسول وتعضده شفقة من زوجته الحرة ابنة جوزة ولما كان في سنة ست واربعين وستمائة

(١) تدرى كذا في الاصل .

(٢) قوله وكان شهياً حازماً كان في الاصلين حزماً والتصحيح منا .

(٣) هذا البيت ساقط من «د» .

(٤) قرية حصلة غير معروفة .

طلب منه المنصور المعونة<sup>(١)</sup> وهو شيء يفرق في كل سنة على جميع نواحي اليمن جعله المنصور وخاصة عند رواجه المخارج او رجوعه منها فتقدم من الجوء الى المقاليس وامر الى الخداشة<sup>(٢)</sup> وغيرهم من العرب هنالك بان يصلونه بما جرت به العادة فاصبحوا جميعا بسلاح حول الدار ودخلوا عليه فقتلوه وبقي اولاده على شفقة المنصور وقتل به جمعا من القاتلين له ثم عقيب القتل فصلهم المنصور عن المقاليس وترك مكانهم محمد بن الفقيه بطال وذلك شفقة عليهم خشية ان يُقتلوا وقال : انما تركتكم لتأخذوا ثار ابيكم وقد تفرقوا في اماكن شتى منهم ناس يسكنون بموزع والغرافي قرية في باديتها قد تقدم ذكرها ومنهم بقية بالجوءة .

ونرجع الان الى ذكر الفقهاء بالناحية من اصحاب العامري الذي كان فقيها فاضلا ومنهم ابن عمه علي بن محمد بن عثمان السحقي درس بالمنصورية التي بالجند وأخذته أولاً عن الفقيه بطال وعن حسن بن راشد ومحمد بن يحيى الجبائي وعن عمر بن ابراهيم الحداد مقدم الذكر وهو اخر من تحققت من اصحاب الامام بطال واهله .

ولم يبق الا الشروع باهل الناحية وهي من اكثر نواحي اليمن فقهاء منها أهل قرية تعرف بحجرة : بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والراء ثم هاء ساكنة قرية قديمة ذكر ابن سمرة جماعة وجعلها من خدير فكنت أضنها من خدير بني سلمة فسألت عن ذلك جماعة حتى اخبرني عنها خبير وقال : انها من ناحية خدير الاعلا من حدود بلد الأشعوب اخبرني الخبير بهم من فقهاء الناحية انه لم يكن في الأشعوب أعلم ولا أفضل ولا أكرم ولا أحذق منهم قال المخبر . فمن متقدميهم عمران ثواب كان فقيهاً كاملاً وضبط ثواب بفتح الثاء المثناة والواو . ثم ألف ثم باء موحدة ونسبهم في يافع الأشعوب ثم ابنه يحيى كان عرافاً بفنون

---

(١) المعونة قد ذكره المؤلف وكان الامام يحيى يفرضها بعد دخوله صنعاء وكانت تسمى المعونة ثم ابطل ذلك .

(٢) كذا في الأصل ولا نعرف عن هذه الكلمة شيئاً وربما انها الحراسة .

شئى مشهوراً بذلك وكان من كرام الفقهاء سخياً لا يجارى في علمه وكرمه وله شعرات منه قوله :

|                            |                                       |
|----------------------------|---------------------------------------|
| شيان احلى من عناق الخرد    | والذ من شرب القراح الأسود             |
| واجل من رتب الملوك عليهم   | وشيء الجرير مطرز بالعسجد              |
| سود الدفاتر ان اكون نديمها | طول النهار وبرد ظل المسجد             |
| فاذا هما اجتمعا لشخص فارغ  | عن كل هم نال ابعده مقصد               |
| وعلا الى رتب المفاخر كلها  | وحوى المحامد في الحياة وفي الغد       |
| ثم الصلاة على النبي وآله   | ما ارقلت عيس بقاع جدجد <sup>(١)</sup> |

ثم خلفه ابنه محمد كان ذا فطنة ثاقبة ودين كامل وانسانية وانس لقاصديه واللايدين به وكان فرد زمانه وامتحن بقضا بلده ثم في اخر عمره كف بصره ولم يكذ يتغير عن حاله المعتاد من التدريس والفتوى والقيام بالقاصد ولقد اخبرني عنه بعض الطلبة انه قدم جمع من الفقهاء فلم يكذ يجد بطريق هذا الرجل مثلاً في الدين والفقه واطعام الوارد اليه من الطلبة وغيرهم وكانت وفاته لبضع عشرة وسبعمائة ، وكان له اخ اسمه اسماعيل بن يحيى تفقه بفقهاء الجند ومحسن بقضاء الدملوة ثم سافر الى مكة فحج وعاد فتوفي بالطريق في المحرم سنة اثنتين وسبعمائة ثم خلف محمد ابناً له اسمه احمد هو الآن حاكم البلد ومنهم احمد بن محمد<sup>(٢)</sup> بن عيسى الحجوري كان فقيها فاضلاً تفقه بابي بكر بن يحيى بن اسحق الجبائي وعنه اخذ سعد بن الفقيه ابراهيم بن حديق ومنهم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن المطراني تفقه بزبيد على القاضي عبد الله العقامي مقدم الذكر وعنه اخذ سعد الحديقي التنبيه .

---

(١) الخرد : بضم الخاء المعجمة الحسان وارقلت من الارقال : نوع من السير والجند الغليظ من الأرض .

(٢) ما بين القوسين من « ب » .



ومن الناحية عزلة تعرف بالأودية منها بنو مسيح<sup>(١)</sup> بيت فقه قديم منهم يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن اسعد بن مسيح كان فقيها فاضلاً لم يكذب يمضى عليهم زمن حتى شهر فيهم فقيه مفتى .

ومنهم ابو بكر بن الفقيه محمد بن الفقيه اسعد بن مسيح كان هذا ابو بكر فقيها جليل القدر شهير الذكر صاحب كرامات مشهورا بالصلاح والعلوم ولم اكد اعرف من نعت ابائه شيئا غير انهم كانوا يذكرون بالفقه وجدت لأبي بكر ولدا اسمه عبد الرحمن كان مشهورا بالصلاح ومنهم محمد بن ابي بكر كان عالما صالحا توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة تقريبا ومنهم فقيه الناحية محمد بن ابي بكر بن اسماعيل بن الفقيه ابي بكر بن محمد مقدم الذكر ويعرف بابن ابي بكر مولده لاربع بقين من رمضان سنة اثنتين وسبعين وستمائة تفقه بعبد الرحمن الحجاجي غالبا وبغيره كيوسف بن عبد الملك مقدم الذكر في اهل عمق يذكر بجودة الفقه والصلاح واستجابة الدعاء وجودة الدين ونظافة العلم درس مع بني بطال مدة ونظر في كتبهم فانتفع بها انتفاعا جيدا وهو الذي كتبت اليه ان يجبرني بحال فقهاء ناحيته وحيث ذكرت اخبرني الثقة في اخبار فقهاء الناحية فانما عينته لا غير وكانت وفاته على الطريق المرضي مستهل القعدة والكائن من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وهذه العزلة : فقيه اسمه عبد الرحمن بن محمد يذكر بالخير والدين ومعرفة الأسماء وهو باق الى الآن يسكن قرية تعرف باللفج يذكر بالصلاح ، وضبط القرية : الف ولامان ثم فاء مفتوحة ثم جيم ساكنة<sup>(٢)</sup> .

ومنهم ابو محمد عبد الرحمن بن اسعد بن محمد بن يوسف الحجاجي ثم الركبي ، كان مسكنه قرية تعرف بـ « أرؤس » بفتح الهمزة وسكون

(١) عزلة الأودية جمع واد من جبل الصلوي يحتفظ باسمه لهذا التاريخ وبنو مسيح لا يعرفون اليوم .

(٢) اللفج : كما ضبطها المؤلف الا اخرها فعل حسب العوامل والقرية المذكورة اهله بالسكان .

الراء وفتح الواو وسكون السين<sup>(١)</sup>. المهمة وهي من عزلة الأودية أيضاً تفقه بعبدالله بن عبيد السحقي مقدم الذكر وارتحل إلى عدن فاخذ بها عن الفقيه ابي بكر بن المقرئ الا تي ذكره واخذ عن البيلقاني وكان تقيا نظيف الفقه درس ببلده واخذ عنه جماعة وانتفعوا به وكان مبارك التدريس فممن تفقه به محمد بن ابي بكر بن مسيح بن محمد السحقي مقدم الذكر وعبد الله بن عبد الرحمن احد حكام العصر لبلدة الدملوة وعلي بن محمد السحقي ومحمد بن عمر الخطيب المناوي وعبد الله بن ابي بكر الخطيب قاضي الجوة في عصرنا وابو بكر بن محمد الأشعري ، ولما محنت بحسبة عدن جعلت ابحت عن احوال حكامها وفقهائه القاطنين والواردين فسمعت اهل عدن يذكرون عن هذا انه كان ذا قضاء مرصي وانه لم يصل ايام محمد بن عمر وبعد ابن مياس الا تي ذكره قاضي مرضى السيرة في الظاهر والباطن غير هذا الفقيه ثم انه كان قاعدا ذات يوم في مجلس الحكم اذ اتته امرأة تشكو من ابيها انه منعها ان تتزوج من شخص اتفقت معه وهي تبكي وتلول حتى بهت القاضي ومن حوله فسألها القاضي عن سبب ذلك فاوردت عن ابيها امورا منها انه يراودها عن نفسها فصعق القاضي من ذلك وانزوى واشمأز وقال اعوذ بالله من الاقامة في بلد يذكر فيها هذا ويكم وتوهم صدق المرأة فاخبره الحاضرون انها كاذبة وان اباها رجل جيد من اعيان الناس لا يعرف بشيء من المنكر فلم يطب بل عزم وخرج عن عدن من فوره فلما خرج من باب عدن وصار بالمبأة<sup>(٢)</sup> دخل مسجدها وصلى ركعتين ثم عقبها بدعاء قال فيه : اللهم لا تعدني الى هذا البلد ثم سافر فلما صار بالمفالس توفي فيها ذلك اليوم باحد شهور ثمانى وتسعين وستمائة .

ومنهم محمد بن محمد بن عبدالله بن عبيد السحقي مقدم الذكر كان فقيهاً

(١) سبق ذكر أروس وضبطه إلا آخره فعلى حسب العوامل .

(٢) المبأة : بفتح الميم والياء الموحدة والفاء مهموز وهاء كانت قرية على باب البر في عدن وذكرها الديبع ج ٢ - ٢٣٤ وقال بالخرمة انها خراب لانها كانت مأوى للصوص .

فاضلا ومنهم أبو الحسن علي بن عمر بن اسماعيل بن زيد بن يحيى العزيزي لقبا والشعبي نسبة من قوم يقال لهم بنو الشاعر من بطن من الأشعوب يقال لهم بنو احمد منهم جماعة بسامع وجمع في اكنيت ومن كان من بني منصور وهو بيت في الأشعوب فقيه اسمه احمد منصور كان تقيا فاضلا متواضعا وهو الذي انتفع به الفقيه علي العزيزي وكان رجلا صالحا وكان قومه بنو منصور بينهم وبين قوم العزيزي شقاق فكانوا يكرهون لابن عمهم تعليمه ولا يلتفت بل اجتهد على تعليمه وتهذيبه وبه سمى العزيزي وتفقه ولده فحصل له بركة بذلك لم يزل منصور على طريق الفقه ومسكنه قرية السلوق : بضم السين المهملة وفتح اللام ثم قاف ساكنة<sup>(١)</sup> وهي من عزلة العنازد : بعين مهملة ومفتوحة ونون مفتوحة ايضا ثم الف ثم زاي مخفوضة ثم دال مهملة ساكنة<sup>(٢)</sup> كان هذا الفقيه عارفا بالاصلين والفروع والنحو واللغة وله شعر رائق كان شريف النفس عالي الهمة مجللاً عند أهل بلده وغيرها شجاعاً في الحرب فتاكاً غداً يذكر من عدوه<sup>(٣)</sup> أنه كان إذا عدى على ظبي في البيداء لزمة محاورة وكان له أعداء<sup>(٤)</sup> فكانوا يغزونه بجمع ويريدون قتله ونهب بيته فيخرج لهم ويقاتلهم ويهزمهم وربما قتل او جرح فيهم وكان يكرم واصله ويحسن اليهم وكانت وفاته ببلده في جمادي الاولى من سنة ست وتسعين وستمائة .

ومنهم<sup>(٥)</sup> ابنان فقيهان هما محمد ومنصور فمحمد خدم في الدولة المؤيدية كاتب انشاء وكان ذا دراية ثاقبة ويقول شعراً مستحسناً واجتمعت به مرارا

(١) السلوق كما ضبطها المؤلف الا اخره فعلى حسب العوامل وهي قرية خربة عددها من قدس

والسلوق يسكنون اللام عزلة من اغوار جبل حبيش وفي غربيها .

(٢) العنازد بعد البحث الشديد من اهل قدس وسامع لم نجد لها لا عيناً ولا اثرًا .

(٣) الغدو : بالفتح والسكون الجري بسرعة وشدة .

(٤) البيدا : الصحرا وقوله لزمه محاورة كذا في الاصلين .

(٥) في «ب» وخلفه ابنان .

فوجدته ذا انسانية كان يجب ابنا جنسه من الفقهاء والطلبة ويعتني بحوائجهم حتى توفي على ذلك مستهل رجب سنة ثمانى عشرة وسبعمائة .

أما منصور فعكف<sup>(١)</sup> على الفقه واستشغل به واتقن النحو واللغة والفرائض والأصول والحساب ومع ذلك كان شجاعا ذا بصيرة في الصناعة كالنجارة والخياطة وغيرهما وكان يقول الشعر ايضا وعمل قصيدة ذكر فيها المعتقد وابترا من كل معتقد مخالف للسنة وعرضها على الفقيه صالح بن عمر مقدم الذكر في اهل ذي السفال فارتضاها واخذها عنه بان ترك بعض اصحابه يقرؤها بحضره وحضر جماعة من اصحابه واستجازوه بها ولقد اخبرني الثقة انه كان لهما ولأبيهما من الفضل والمروءة ما لم يكدر يشركهما فيه احد من فقهاء الجهة وامتحن منصور بقضاء الدملوة من قبل ابن الاديب فاقام عليه مدة مقتربة حتى توفي سنة ثمانى عشرة وسبعمائة ومن الخنن بحائين مهملتين بعد ألف<sup>(٢)</sup> ولام ثم نون بينهما ثم نون أخرى بعد الحاء الأخرى كلاهما ساكتان وهي قرية بواد يقال له معادن ، بضم الميم وفتح العين المهملة ثم ألف ثم دال مهملة مخفوضة<sup>(٣)</sup> ثم نون بينهم جماعة يعرفون بالأطومول منهم محمد الطميلي وهو من بطن من الأشعوب يقال : لهم بنو حرب نسبة الى جدله ولهذا محمد ابنان فقيهان هما ابو القاسم وعبد الملك فعبد الملك تفقه في بدايته باهل تعز ثم صار الى الذنبتين واخذ عن شيخنا ابي الحسن اخذا جيدا ثم لما ازدحم الطلبة على شيخنا انتقل منه الى تلميذه سعيد العودري فاكمل تفقهه به ثم عاد بلده فلبث اسئل عنه كل من وصل فخبرت انه فقيه بلده ومفتي ناحيته وانه ورع زاهد وكانت وفاته على ذلك مستهل صفر سنة اربع وعشرين وسبعمائة .

(١) في «د» من الختمي منصور ولعل ما في «ب» اصح .

(٢) هذه الزيادة من «ب» الى قوله بعد الف ولام .

(٣) الخنن كما ضبطها المؤلف قرية حية أهلة بالسكان ومعادن كما ضبطه المؤلف وبه يعرف نجد معادن ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب .

وأما أبو القاسم فلعله تفقده بأبيه وأخذ عن أخيه عبد الملك ولم أعرف له  
نعياً .

ومنهم عبد الله بن قلان اليزيدي كان فقيهاً فاضلاً قتله قوم هنالك يعرفون  
ببني منصور الذي منهم الشيخ العزيزي قد مضى ذكر الجميع .  
ومن الصلوة قد تقدم ذكر بني عبد الملك منها وبها قرية تعرف بالكبة بفتح  
الكاف والباء الموحدة مع التشديد ثم هاء ساكنة<sup>(١)</sup> كان بها جمع أهل صلاح  
وفقه نسبتهم في الأشعوب ، ومنهم عمر بن عمرو وولده عبد الله كان الجميع  
مشهورين بالعلم وقد انقضوا لم أكد التحقق من نعتهم شيئاً ومن العنازدة العزلة  
المقدم ذكرها عبد الله بن إبراهيم بن حصين الكندي كان فقيهاً نحويّاً وصنف كتاباً  
شرح به كافي الصفار في النحو سماه الدرر .

ومن قدس : بفتح القاف والذال ثم سين مهملة<sup>(٢)</sup> وهي عزلة متسعة ذات قرى  
كان فيها فقهاء فضلاء متقدمون ومتأخرون مضى ذكر المتقدمين والمتأخرين ثم من  
منزل محمد بن عمر الكرندي بخفض الكاف وفتح الراء وسكون النون ثم دال  
مهملة ثم ياء مثناة من تحت نسبة الى جد له وهو جد قوم يعرفون ببني الكرندي  
كانوا ملوك المعافر وغيرها من بلاد اليمن يأتى ذكرهم ان شاء الله تعالى في  
الملوك<sup>(٣)</sup> صنف هذا كتاباً في تعبير المنام وكان به عارفاً سماه كتاب الفتيا في تعبير  
الرؤيا وكان يسكن مطران موضعاً كأنه تثنية مطر<sup>(٤)</sup> ومن ذريته فقيه اسمه محمد

---

(١) الكبة : كما ضبطها المؤلف الا اخره فعلى حسب العوامل بلده تحتفظ باسمها لهذه الغاية والكبة  
ايضا بلدة في عزلة الاعبوس من اعمال حيفان .

(٢) قدس كما ضبطه المؤلف وانها عزلة متسعة وكما تعد من اعمال الدملوة ولم يذكرها الهمداني  
ونسب اليها محمد بن نعمان مسعود القدسي اديب وشاعر معاصر توفي بعد الخمسينات .

(٣) : بنو الكرندي ذكرهم الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب ص ٧٨ والاكيليل ج ٢/٢٧٩ ولعبوا  
في تاريخ اليمن دوراً رئيسياً .

(٤) سطران من الحصون المشهور بالمعافرو قد خرب منذ زمن وتحت قرية تسمى باسمه عامرة أهلة  
بالسكان .

بن سبا كان فقيهاً فاضلاً .

ومنهم ابراهيم بن سبا كان موصوفاً بالصلاح وله كرامات مشهورة منها انه ترسم عليه ديوان من جهة اهل الامر وحبسوه بمسجد وأذ بنارٍ قد اقبلت عليهم فهربوا وتركوه فمضى لحاجته وكانت وفاته بصفر سنة عشرين وسبعمائة .

ومن وادي السحى<sup>(١)</sup> وهو على قرب من قرية حجرة المقدم ذكرها كان به جماعة منهم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشعبي كان فقيهاً فاضلاً وأبوه وجدته كذلك واما عبد الرحمن الشعبي فتوفي منذ مدة لا اعلمها وله جماعة أولاد غالبهم خيار منهم عبد الله قاضي الدملوة في عصرنا اخبرني الثقة ان مولده جمادي الأولى من سنة اثنتين وسبعين وستمائة يذكر بالفقه والنحو واللغة والذكاء والسداد في احكامه والتوفيق بفتاويه ولى قضا الدملوة قبل العزيزي منصور مدة ثم تركه وحج فلما توفي العزيزي عاد عليه وتركه في هذا الوقت زهادة وتورعا وتوفي على ذلك في المحرم اول سنة سبع وعشرين وسبعمائة واستخلف فيه اخاه له اسمه احمد مولده رجب سنة إحدى وتسعين وستمائة .

ومنهم أخوه أيضاً إبراهيم فاضل بالفقه والعربية والقراءات ورع محمود السيرة وفي بني خلدوا جماعة منهم منيف وأخوه شرف ابنا عيسى بن يوسف بن خلدوا تفقه بفقهاء يعرف بابن سويد كان مسكنة قرية السعة الاتي ذكرها من معشار السمدان اسمه بكر ويأتي ذكره ان شاء الله ومنهم الآن فقيه اسمه كهلان بن احمد بن يوسف بن خلدوا اجتمعت به وسئلته عن مولده فقال سنة تسع وسبعين وستمائة تفقه بعثمان الجبائي المقدم ذكره ويذكر عنه الفقه ولى قضا بلده مدة ثم فصله ابن الاديب .

ومنهم ابو بكر بن سويد الهبيلي : بضم الهاء وفتح الباء الموحدة ثم ياء ساكنة مثناة من تحت وخفض اللام ثم ياء نسب نسبة لا أعرف إلى من

---

(١) وادي السحى لم اتحقق موقعه ولعله في بني يوسف من المعافر قريب من مخلاف خدير .

هي ومسكنه ( صبران ) بفتح الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وراء ثم الف ثم نون تثنية صبر محرك العين بالفتح<sup>(١)</sup> كان فقيهاً خيراً وتوفي لبضع عشرة وسبعمائة .

ومنها ابن عم له اسمه عمر بن عمر الهبيلي ثم الشعبي تفقه بأهل جبا وربما ارتحل إلى ذي السفال فأخذ عن الفقيه صالح .

ومن جبل ذبحان ثم من عزلة المذنب : بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وضم النون وسكون الباء الموحدة<sup>(٢)</sup> جماعة منهم علي بن احمد كان فقيهاً صالحاً زاهداً ورعاً ووقف على الفقراء وقفاً جيداً وكان يسكن قرية يقال لها جرحزة : بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الحاء والزاء ثم هاء ساكنة<sup>(٣)</sup> وفي قرية من هذه العزلة اسمه احمد بن الحسين مسكنه : مَحْبِن : بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة ثم نون ساكنة<sup>(٤)</sup> ونسبته في بني أرحب .

ومن بني حوران قوم يسكنون قرية من اعمال السمدان الحصن المشهور في اليمن يقال لها السُّعة بضم السين المهملة وفتح العين المهملة ثم هاء ساكنة<sup>(٥)</sup> .

منهم عبد الله بن خيران ولي قضا بلده من قبل بني محمد بن عمر ثم نقلوه عنه إلى قضاء حيس فلبث عليه إلى ان توفي وكان يذكر بالدين والورع توفي في شهر رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة

ومن ذبحان فقيه اسمه بكر و بزيادة واو بعد الراء لم التحقق من نعتة شيئاً

---

(١) صبران : كما ضبطه المؤلف وقوله ثم نون محرك العين بالفتح زيادة تأكيد في الضبط في الأصلين وصبران جبل من ذبحان في شرقية والسمدان تقدم ذكره وفي صبران قرى كثيرة .

(٢) عزلة المذنب كما ضبطها المؤلف الأخرى فعلى حسب العوامل ما زالت معروفة من ملحقات ذبحان .

(٣) جرحزة بعد البحث مر أهل ذبحان فلم يبتدوا إلى موقعها ولعلها قد صارت نسياً منسياً .

(٤) محبن لم يكن آخر الحرف ساكناً على حسب العوامل ولا تعرف هذه أيضاً ولعلها قد صارت من اخبار كان .

(٥) السعة كما ضبطها المؤلف الاخرى فعلى حسب العوامل هي قرية عامرة في غرب ذبحان .

ذكر لي الخبير أنه كان فاضلا بالنحو ، ومن بلد الدملة قوم يعرفون ببني الزرّاد اصل بلدهم ( مسور ) المتتاب<sup>(١)</sup> ونسبهم في حمير يسكنون في بلد الاجييال تصغير جبال جمع جبل كان فيهم فقهاء جماعة ، ومنهم علي بن محمد ايضا كان فقيها فاضلا بالاصول شرح لمع الشيخ ابي اسحاق شرحا مفيدا وولده محمد كان ايضا فقيها عازفا ، ومنهم علي ابن محمد كان فقيها فاضلا بالاصول وهو احد شيوخ محمد بن مسعود السفالي ومن قرية تعرف بمعبرة في بلد الأشعوب فقيه اسمه اسحاق بن احمد المعافري ثم المعبري نسبة الى القرية ، وضبطها : بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة والراء ثم هاء ساكنة<sup>(٢)</sup> وهي قرية كبيرة بها جامع بناه الحافظ ابو الدر جوهر المقدم ذكره واما الفقيه المذكور فكان يذكر بالفضل بمعرفة الفقه والنحو والقراءات وله في القراءات كتاب يسمى الايجاز وفي النحو كتاب يسمى المبتدى<sup>(٣)</sup>

ومنهم إبراهيم بن مر بن إبراهيم بن عمر المذحجي الجبيري نسبة إلى جدله اسمه جبير نسبة بأبي الفقيه اليافعي تفقه بابتدائه ببعض فقهاء حجرة المقدم ذكرها ثم بعثان بن عبدالله وابن عمه عبدالله بن عمر بن الاسحاقين الجبائيان وكان مسكنه حصن يمين في قرية يقال لها بابة من محارث الوسط<sup>(٤)</sup> وكان فاضلاً توفي بقرية المذكورة بربيع الأول من سنة سبع عشرة وسبعائة وله ابن أخ يطلب العلم بمدنية جبا اجتمعت به ووجدته مجتهداً بقراءة العلم وهذا آخر فقهاء هذه الناحية الذين تحققت استحقاقهم للذكر وحاكم الدملة في عصرنا سنة تسع وعشرين وسبعائة رجل اسمه منصور بن حسن ثم ليس بينهما وبين عدن أحد يستحق الذكر فيما أعلم .

- 
- (١) مسور المتتاب بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو اخره راء احد جبال اليمن المباركة بشكل عمل ناحية ومخلاف براسه انظر الاكليل ج ٢ / ٨٠ وصفة جزيرة العرب ص ٣٤٥ .  
(٢) معبرة تقدم ذكرها ويسمى اليوم معبران بزيادة الف ونون واسقاط الهاء وجامعها قائم العمارة .  
(٣) كذا في «د» وفي «ب» المذهب .  
(٤) كذا بدون نقط ونابه بالنون والفاء ثم هاء بلدة عامرة في شمال ذبحان .



فأذكر حينئذ عدن ونواحيها ثم مدينة ظفار وهي إحدى مدن اليمن وجزيرة العرب وقد ذكر ابن سمرة جماعة ممن هذه النواحي وذكرتهم مع زيادة وقعت وأن الغالب على عدن قلة الفقهاء لأنهم أهل تجارة فمن متقدمي المتأخرين عن زمن ابن سمرة جماعة منهم قوم يعرفون ببني الصواف أصلهم من الاسكندرية وهم أهل بيت تقى منهم يوسف ابن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن موسى الصوافي التميمي كان رجلاً خيراً يتعاني التجارة والاشتغال بالعلم سمع شيئاً من الحديث على الشيخ محمد بن أبي القاسم كردان شاه الشيرازي الصوفي .

و منهم طاهر بن علي كان رجلاً مباركاً يؤم مسجد الله المعروف بمسجد النبي ﷺ ووالده علي كان رجلاً تاجراً استحب بالمسجد المذكور فبنى الجناح الشرقي والمؤخر الذي في المسجد ( ووقف عليه مواضع في البلد وجعل ذلك بنظر اولاده فهو بيد اولاده الى عصرنا وهم بيت تقى ولما دخلت عدن سنة ست وثمانين وستمائة كنت كثير التردد لزيارة المسجد المبارك وحصلت الفة ببني وبين ابن هذا طاهر فقد سمعت الناس ( يثنون ) عليهم واحتجت الى النكاح وخشيت العنت<sup>(١)</sup> فتزوجت منهم اختاً للذي هو الآن قائم بالمسجد فحدث لي منها اولاد<sup>(٢)</sup> وكان الفقيه طاهر رجلاً مباركاً ذا ديانة يسفره الملوك<sup>(٣)</sup> في الشهادات ، سفره الملك المظفر إلى ظفار<sup>(٤)</sup> ثم تركه على خزانة القرضة بعدن الى ان توفي بعدن وخلفه ابن له اسمه عبد الله كان يذكر بالدين والمروءة توفي سنة خمس وتسعين وستمائة وهو الذي تزوجت إبنته ( ومثهم بنو المسلماني كان فيهم جماعة أخيار لم اكد اتحقق منهم بالتسمية احداً .

(١) العنت بالتحريك وهو الوقوع في المحرم .  
(٢) ما بين القوسين من «ب» وساقط من «د» .  
(٣) اي انه كان يقوم بالسفارة .

وممنهم ابو محمد عبد الله الزبادي العمدي الحضرمي ويعرف بأبي قفل كان فقيها يروى عن السلفي المقدم الذكر اخذ عن محمد بن طاهر بن يحيى بن أبي الخير سيرة ابن هشام واطن ذلك أيام تقضيته بعدن وكان ذا دين ولبث مدة يؤم الناس بمسجد ابان كبير يشتغل عن ذلك فابتنى مسجدا لطيفا شرقي مسجد ابان وهو موجود الى عصرنا غير انه خراب ولم يزل في مسجده الذي بناه حتى توفي ولم اتحقق له تاريخا ، ومنهم ابراهيم بن ادريس بن حسن الأزدي نسبا والسرددي بلدا اصل بلده سردد من أعمال المهجم وابتدا قراءته بالضحى وهو الذي علم الامام اسماعيل القرآن الكريم وكان في اثناء التعليم يقرأ الفقه ثم قدم عدن فادرك بها ابراهيم القرظي فاخذ عنه المستصفي كما أخذه عن مصنفه وبهذه الطريقة يرويه شيخنا احمد بن علي السرددي إذ اخذه عن هذا ابراهيم واخذ ايضا عن الامام الصغاني مقدم الذكر وعنه أخذ شيخنا احمد بن علي الحرازي لأتي ذكره لجميع ما يرويه الصغاني وكانت وفاته لبضع وخمسين وستائة .

وممنهم علي بن احمد بن حسن الحرازي مولده بزبيد وبها تفقه ثم سار الى عدن فصحب الفقه ابراهيم السرددي مقدم الذكر وأخاه ثم لما توفي انزله قبره بعد ان اضطجع فيه قبله وكان فعل ذلك تشبها بما فعله النبي ﷺ لأم علي بن أبي طالب حين اراد دفنها واخذ عن الصغاني وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وستائة فقبر الى جنب ابراهيم مقدم الذكر وزرت قبورها غير مرة .

وممنهم ابو عبد الله محمد بن يحيى عرف بأبي شعبة الحضرمي سكن عدن مدة طويلة وكان تفقهه مدة بسالم بن محمد بن يحيى ويعلي بن أحمد بن داود الآتي ذكرهما فأخذ عن البيلقاني وكان رجلاً صالحاً لزم مسجداً لعدن يعرف بمسجد التوبة (١).

ولما طالت اقامته به صار يعرف به ايضا فيقال مسجد ابي شعبة وكان الناس

(١) مسجد التوبة غير معروف عندي .

يتتابون اليه ويزورونه فيه وبه تفقه جماعة واخذ عنه محمد بن حرابة وغيره وعنه اخذ شيخنا احمد بن علي الحرازي شيئاً من كتب الفقه والحديث وكان شديد الورع ولما دخل المظفر عدن وبلغه حاله احب الاجتماع به فاستدعاه فحين وصله الرسول قال له قل لمسلك ليس لي إليه حاجة فإن كان له حاجة إلي وصل ثم ان المظفر خبر بذلك الشمس البيلقاني فقال : يا مولانا هذا رجل اليمن في الصلاح وبالغ في تعظيمه واخبر منه بمناقب علمها فقال السلطان اذا كان بعد العشاء فلاقنا الى باب المسجد فنحن نحب زيارته متكررين فلما كان الوقت المذكور رآه متنكراً ولقد أخبرني الثقة من أصحابي أنه أتاه ليقراء عليه فلما صار على باب المسجد سمع متحدثين يتحدثون مع الفقيه فتوهم انهم زوار يراجعون الفقيه بشيء فوقف ساعة حتى سكت الكلام ثم تنحج فقال الفقيه من هذا فقال : أنا عبدك فلان فاذن لي بالدخول فلما دخل لم يجد احداً غير الفقيه فقال : يا سيدي سمعت معك مراجعة حديث وقد لي ساعة<sup>(١)</sup> فقال له أو قد سمعت ذلك فقال نعم قال : عندي جماعة من اخوانكم الطلبة من الجن يسألوني عن مسائل ويراجعوني وارجعهم ومن غريب ما حكى له ان الشمس البيلقاني حصل به مرض امتد به مدة وكاد يؤس منه فأصبح ذات يوم مفرجاً فدخل عليه بعض اصحابه وأهله فسألوه كيف أصبح فقال طيباً بحمد الله تعالى لكني احب ان اتقدم لزيارة الفقيه أبي شعبة ثم قام متوكفاً ببعضهم وسار من فوره حتى اتي مسجد الفقيه وهو على قرب من بيته فطلع المسجد عن يمين أبي شعبة وأقبل لأنه مرتفع له عدة درج فلما علم الفقيه بمصيره في طرف المسجد لقيه إلى بابه وسلم عليه فاعتنقا وتسالما ثم دخل المسجد وقعد على يمين أبي شعبة وأقبل عليه يسئله عن حاله فقال يا سيدي حصلت العافية مجدداً ببركتك وذلك أني كنت اشرفت على الموت ويثست من الحياة فلما كان البارحة رأيت ابن عم لي قد توفي من زمان قد جاءني وأخذ بيدي وسار بي حتى أتينا درجة مسجدك .

(١) هذه لغة دارجة على السنة العامة .

فقلت له : دعني ادخل أسلم على الفقيه واخرج واروح معك حيث تريد ثم طلعت كما طلعت الآن وسلمت علي « واجلسني كما فعلت الآن فاخبرتك بحديث ابن عمي وانه ينتظرنى فاشرفت عليه من هذه الطاقة و اشار الى طاقة في المسجد وقلت له يا فلان تقدم فان ابن عمك ما يروح معك في هذا الوقت عاد له حوايج ما تنقضى الا بعد مدة سنين ثم استيقظت فوجدت العافية من فوري وعلمت ان ذلك ببركتك وكانت وفاة هذا الفقيه على الطريق المرضي في شهر شعبان سنة ست وسبعين وستمائة .

ومنهم ابو الحسن علي بن محمد بن حجر بن احمد بن علي بن علي بن احمد بن حُجر الأزدي نسبا والحجري بلدا فحجر : بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ثم رآه وأما بلده فهي الهجرين تنسب الى الشحر وهي بين الشحر وحضرموت<sup>(١)</sup> وقد ذكرها ابن سمرة وذكر منها أباربيع وأما هذا الفقيه فسكن عدن وكان يعرف بأبي حجر مولده سنة ثمانين وتسعين وخمسمائة تقريبا وكان فقيها محدثاً له مسموعات واجازات وكان من اهل المروات والدينات وكان ذا دنيا متسعة متورعا من ان يختلط بماله شيء من الشبه ولا يبالغ من يتهم بذلك ولا من يحتكر الدرهم في بيعه اخبرني والذي يوسف بن يعقوب رحمه الله تعالى ان رجلا يقال له يوسف الآتي ذكره كان عطارا بمدينة الجند وانه كان لا يتجاوز في الدراهم انما يأخذ الواحد من الجماعة فقد ر له سفر الى عدن ليشتري نسمة<sup>(٢)</sup> عطرا فوصل الى هذا الفقيه وسأله عما يريد من الحوايج فقال له : هي موجودة فناوله صرة فقال الفقيه : لبعض عبيده خذها وانقدها فقال الآتي : لا يحتاج الى نقاده فليس ببلدي من يحتكر الدرهم مثلي فقال ابو حجر وانت تفعل ذلك قال نعم قال : اعد له دارهمه فما تدخل بين درايمي فأعيدت عليه

---

(١) الحجر هذه التي ضبطها المؤلف لا زالت عامرة وهي من حضر موت ويعدونها اليوم من بلاد الواحدي والشحر مشهور ومعروف .  
(٢) في الاصلين بمهمات .

وانصرف خائبا من الفقيه وكان من قديم عدن من أهل الفضل انما ينزل في الغالب على هذا الفقيه فينزله في بيت من بيوته على قرب منه ولكون الناس يجتمعون اليه للقراءة عليه في مسجد السماع سمى بذلك كثرة ما كان يسمع فيه من الكتب على وارديه فممن قدم عليه الفقيه ابو الخير بن منصور مقدم الذكر في أهل زبيد وربما ذكروا انه اخذ عنه وقدم العباس بن الصلح المغربي الآتي ذكره فلبث كذلك وقد أخذ عن أبي حجر جماعة من عدن وغيرها منهم شيخنا أحمد الحوازي وأحمد القزويني ومحمد بن حسين الحضرمي وغيرهم وبلغ الفرض الزكوي من ماله اربعين الفاً وقيل ستين الفاً يتصدق بذلك في غالب ايامه حتى كاد لا ينقطع صدقته ولم يزل على ذلك حتى توفي ليلة الأربعاء خامس صفر سنة خمس وثمانين وستمائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وخلف ولدين هما محمد وعبد الله فمحمد تفقه وازوجه والده بابنة تاجر من أعيان التجار يقال له السراج إدريس وكان فيه سخاء مفرطاً وكان لا يبق شيئاً ولا يخيب له قاصد فتضعف حاله وركبه دين وذلك بعد وفاة ابيه فوصله بعض مستحقي الدين وطالبه بما هو له واغظ له الطلب وسمعه كلاماً فاحشاً وهو قاعد على باب داره فدخل من فوره الدار وعمد الى حبل فشنق نفسه وذلك يوم الجمعة لأيام مضي من القعدة سنة خمس وثمانين وستمائة فرأى بعض أهل عدن تلك الليلة انه قائم على باب المسجد مسجد أبان المقدم ذكره اذ بجماعة قد أقبلوا من باب عدن قاصدين المدينة وعليهم هيئة سنية ولهم وجوه مضيئة فسئل عنهم فقيل هذا رسول الله ﷺ وجماعة من أصحابه يريدون الصلاة على رجل من أهل البلد يموت غدا فلما أصبح الصباح وجرى لهذا ، محمد ما جرى ولم يمض احد غيره وصل الى الموضع الذي يصلي فيه على الموق وقعد فيه ينتظر وصوله ليصلي عليه من جملة الناس قال قال : فأحبيت ونمت محتبياً وقد فكرت وقلت ما يتصور لمثل هذا ان يصلي النبي الصلوة عليه وقد شئت نفسه فسمعت في منامي قائلاً يقول لا تفتك هذه الجنازة هو هذا الرجل بعينه فاستيقظت وجددت الوضوء وتقدمت باب الميت فشيعت جنازته وحضرت الصلوة عليه والقرآن له واخبرني شيخني احمد بن

علي الحرازي انه كان للفقير ابي حجرة عدة بنات صالحات في الغالب فذكرت احداهن انها رأت اباها بعد موت أخيها بمدة فقالت يا أبتى مالك فقال مذ وصلنا اخوك ونحن في ملازمة الله ان يغفر له جنايته على نفسه فلم يفعل ذلك الا بعد مشقة شديدة واسراف على الناس من ذلك .

واما عبد الله فباق في عدن الى ان خرجت عنها سنة عشر وسبعمئة وكان أيضا قد ركب دين عظيم وأقام في الحبس سنين عديدة ثم اطلق ولما صار ابن البيلقاني ناظرا بعدن وله عليه شفقة راجع المؤيد له في شيء من الصدقة تجري له فاجاب الى ذلك وذلك ان الفقيه ابا حجرة كان يعود البيلقاني كل سنة مبلغاً نافعا من زكاته المذكورة وامتنح في آخر عمره بكفاف بصره وهو على ذلك إلى أن فارقت عدن بالتاريخ ، وقبر أبي شعبة وابي حجر وابنه متقاربون بالجنة التي تعرف بالقطيع (١).

ومنهم احمد بن محمد بن حجر صنو الفقيه ابي حجر كان مشاركا بالعلم ذا صدقة ومعروف وسكن مدينة كلحور (٢) من بلاد الحبش ولما حضرته الوفاة اوصى الى اخيه ان يتصدق عنه بثلاث تركته وكان ثلثا متسعا وتوفي حيث سكن وذلك قبل اخيه بعدة سنين وخلف خمسة أولاد يستحق الذكر منهم اثنان محمد وابراهيم فمحمد كان مصلحا لدينه وديناه وتوفي ايضا بكلحور سنة سبع وسبعين وستمئة واما ابراهيم فغلب عليه العبادة وسكن مكة واقام بها وفي السنة التي توفي فيها اعتمر في شهري رجب وشعبان ستين عمره وفي رمضان خاصة ستين ايضا ثم توفي بشوال سنة اثنتين وسبعين وستمئة .

ومنهم حسين بن محمد بن عدنان تسمية بوالده في النسب الشريف وكان هذا حسين رجلا فقيرا يؤم بمسجد الزنجبيل ولديه فقه فلما وصل كتاب من اهل

---

(١) القطيع لا زالت هذه المقبرة معروفة .  
(٢) كلحور : لا أعرفها ، في الهند أو في الحبشة .

تابه من الهند<sup>(١)</sup> الى المظفر بيعث لهم فقيها يكون حاكما بينهم كتب الى نائبه بعدن ان ينظر فقيها جيدا يزوده ويبعثه اليهم ففعل ذلك بهذا حسين وسافر الى الهند فلبث بتانة مديدة وتوفي بعد ان ارتضوه حكما وكانوا يثنون عليه في الحكم .

ومنهم محمد بن عُشيق : بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة<sup>(٢)</sup> من تحت ثم قاف كان مشهوراً بالصلاح وحكى أنه كان يؤم بالمسجد المعرف بمسجد ابن مدادة ، فذكروا انه اراد مرة الإحرام ببعض الصلاة فلما كبر ارتفع الى السقف ثم صلى فلما فرغ وجد نفسه على السقف فنادى انزلوني فقالوا كيف طلعت ثم أتوا بسلام فركزوه<sup>(٣)</sup> له ونزل عليه فقال له بعض خواصه بالله كيف كان طلوعك فلما لازمه اخبره بالقصة المتقدمة وقال حصل عليّ حال فاطلعتي فلم أجده وقت النزول وتوفي على الطريق المرضي وقبره باليوارين<sup>(٤)</sup> أحد مقابر عدن

ثم صار العلم الى طبقة اخرى منهم شيخي ابو العباس احمد بن الفقيه علي بن احمد الحرازي المقدم مولده سنة ثلاث واربعين وستمائة تفقه بعبد الرحمن الأبيني الآتي ذكره وبأبي شعبة وأخذ عن أبي حجر وغيره ولما قدم المقرئ البكر اوي الاسكندري إلى عدن أخذ عنه علم القراءات السبع وقرأ عليه الحروف السبعة وكان بها عارفاً وأخذ أيضاً عن المقرئ سبأ الآتي ذكره وكان عارفاً بالفقه والنحو واللغة والحديث وظاهر الأصول وعليه قرأت مقدمة بابشاذ الصغرى ثم الدرديدية ثم هي مع بسيط الصغاني ثم نظام الغريب في اللغة ثم أسماء الأسد للصغاني وشيامن وسيط الفقه وكان من أبرك الناس تدريساً قل ما قرأ عليه أحد إلا انتفع ببركته وحسن

(١) كذلك في الأصلين ولا أعرفها .

(٢) كذا في «ب» وفي «د» وسكون الياء الموحدة . وهو غلط .

(٣) ركزوه : نصبوه : لغة دارجة .

(٤) كذا في الأصلين بدون نقط .

تدرسه وأخذت عنه سيرة ابن هشام ودخلت عليه في مرض موته وأنا إذ ذاك محتسب عدن فسألته ان يجيزني ويجيز والدي يوسف بجميع ما يجوز له روايته ففعل وانتفع به خلق كثير من عدن وغيرها وامتحن بالقضا لما ولي ابن الأديب القضاء الأكبر كتب الى السلطان المؤيد يستشير به بمن يقضي بعدن فالزمه ان يوليه ففعل ذلك على كره منه فاستمر على ذلك مدة فلما مرض استنابني في الحكم والانتكاح وكان من اخيار الفقهاء والقضاة وسليبي الصدر فيهم يقول الحق في الغالب وسئل ذات يوم في مسألة فقهية وفي عدن يومئذ حاكم يدعي أنه مجتهد ( وقد حكم في مسألة خلاف المذهب<sup>(١)</sup> ) فقال : أما الذي نعرفه في كتبنا وأخذنا عن الشيوخ الإثبات ووجدناه في نصوص الشافعي فهو كذا وكذا وأما الذي يريد ابن فلان يعني القاضي فلا نعرفه وكان يوجد في حكمه بعض إنتقاد فيقال له لم ذلك فيقول قضاي هذا مشترك ربه لي وربعه لبعده الله العواجي وربع للحدثين وسئل رجلان من أصحاب ابن الأديب كانا يحضران مجلسه ويتوليان غالب أحكامه جراءة وإستخفافا بحقه وادلالا بصحبتها وربما كان احتمالهما لها بإشارة من صاحبهما وهو ابن الأديب الآتي ذكره .

ومن غريب ما يذكر عنه انه لم يعلم له صبوة وحج وكانت وفاته سحر ليلة الثلاثاء لسبع بقين من رجب سنة ثمانى عشرة وسبعمائة وقبره الى جانب قبر أبيه عند مصلى الغيد وقبر الشيخ ابن ابي البطال ، وقد عمل له التاجر سليمان بن محمود ابن ابي الفضل الشيرازي صندوقا حسنا جزاه الله خيرا وكان هذا سليمان من اخير التجار أدركته بعدن بحسن الخلق وكثرة الصدقة وفعل المعروف للأكابر والأصاغر عموما قل من يدخل عدن في طلب معروف الا ويقصده فينيله ولا يخيبه وابتنى مسجدا كبيرا بعدن ووقف عليه بعض وقف ثم عاجلته المنية فلم تمكنه من فراغ بناء المسجد غير اشهر معدودة وتوفي على احسن حال في المحرم سنة عشرين وسبعمائة فقبر الى جنب قبر الحرازي المذكور آنفا .

ثم نرجع الى ذكر الفقهاء منهم ابو بكر بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد



الرعيبي عرف بابن المقري مولده سنة اثنتين واربعين وستمائة كان تربا لابن الحرازي وزميلا له بالقراء قل ما قراء كتابا الا وسمعه معه وكان محققا لعلم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة ولما صار يدرس بالمدرسة الى ابن الحرازي جعل هذا معيدا له فاقام مدة طويلة في الاعادة ولقد اخبر من قرأ عليه الفرائض انه قال : كنت اغلط في المسئلة واستمر ثم استدرك ذلك فاريد تغير ما قد صورته على البحث فيقول : لا تظمس إلا من موضع كذا فاعمل لما قال فاجده . صوابا وكان ذا حمية على من صحبه وصولا لرحمه وكان ذا دُنيا بخلاف ابن الحرازي ، كان غالب عليه الفقر وكانت وفاته شهر رمضان سنة اربع عشرة وسبعمائة .

ومتهم محمد بن ابي بكر عرف بان حرابة : بضم الحاء وفتح الراء ثم الف ثم فتح الباء الموحدة وهاء ساكنة تفقه بابي شعبة واخذ شيئا من الأصول عن البيهقي وسبب تفقهه انه اشترى وعائين من الأرز من الفقيه ابي حجر فاكتال احدهما ثم فتح الوعا الآخر وجده أبو حجر احسن من الأول فاسترجع وقال بعثك ما لم اره فلا يصح فحملت الأنفة ابن حرابة على قراءة الفقه فقراء علي ابي شعبة ثم ان ابا حجر حدث معه حادث استدعى شيئا من الزعفران وكان معدوما لم يوجد مع غير ابن حرابة إذ كان عطارا فوصل الفقيه أبو حجر إليه وعول على شيء منه فأجابه وباعه أصنافاً معلومة من غير نظر الزعفران ثم استدعاه بوعائه فلما فتحه فقال : يا فقيه بعثك ما لم اره ولم تره فالبيع فاسد فتوقف الفقيه فناوله ابن حرابه دراهمه فاخذها وهم ان يرجع خائباً فذكره بما فعل معه يوم الأرز ثم باعه الزعفران وكانت وفاته قبل ابي شعبة باشهر قلائل سنة ست وسبعين وستمائة وصلى عليه شيخه ابو شعبة بعد أن تقدم قاضي البلد وكان ممن يكرهه فقيل له : انه اوصى ان لا يصلي عليه الا شيخه ابو شعبة فتأخر القاضي وانصرف عن المصلي مغضباً لم يحضر الصلاة ولا القبران قال ولم يكن شيء من ذلك انما كان غالب الناس يكرهون القاضي لقلته ورعه وتقواه .

وممنهم « شيخني »<sup>(١)</sup> أبو العباس بن أبي عمر قبال<sup>(٢)</sup> عرف بالقزويني ولد  
بجمادي الآخرة من سنة تسع وثلاثين وستمائة اقام مع والده في مكة سنين  
عديدة وأدرك بها جمعاً من الفضلاء كابن عساكر وابن خليل وأبي الفضل المريسي  
والفاروتي والدلاصي ومن أحسن ما كان يروى عنه من الشعر أنه أنشد يعني  
الدلاصي :

علم العلم من أتاك لعلم واغتنم ما حييت منه الدعاء  
وليكن عندك الفقير اذا ما طلب العلم والغنى سواء  
وخرجت من عدن وهو بها غير انه قد كبر وهمم والذي يدخل لقصد  
استماع الكتب من الحديث والتفسير و« غيرها اذا استرشد عمن يأخذ ذلك لم  
يرشد الى غيره فيأتيه فيأخذ عنه وعنه اخذت وسيط الواحدي في التفسير »  
ومنظومة الحاجبية واجازة عامة وقل ما رأيت مثله في هذا الوقت صبوراً على  
الاقراء موافقا للطالب على غرضه وتدرسه في مسجد السماع المتقدم ذكره وكان  
اذ ذاك امامه .

وممنهم عمر بن علي الصفار صحب ابن الخطيب مقدم الذكر من أهل موزع  
وغلب على هذا عمر العبادة والزهادة وخلف شيخه في المسجد المعروف بعدن  
فلا يكاد يخلو عن دراسة ومتعبدين وسعة بركاتها وفاته ليلة الجمعة الثاني  
والعشرين من جمادي الأولى احد شهور سنة ست عشرة وسبعمائة وخلف أولاداً  
يذكرون بالدين والخير .

وانقضى ذكر الفقهاء بعدن من اهلها لم يبق غير الواردين اليها وأبنائهم  
المستحقين للذكر مع ان في المتقدمين ناساهم كذلك غالبهم الغربية لكن شهر  
لهم التأهل .

(١) زيادة شيخني من « ب » .

(٢) في « ب » زيادة ابن عبد الله .

فمن الواردين في الزمن المتأخر منهم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد ابن أبي بكر<sup>(١)</sup> حسين بن علي التيمي<sup>(٢)</sup> نسباً والفارسي بلداً اصل بلدهم منها دار جرد مدينة قديمة : ضبطها بخفض الجيم وسكون الراء ثم دال معجمة<sup>(٣)</sup> وكانت فيما تقدم دار ملك فارس وكان أهله أعني هذا الرجل بيت الوزارة للملك فارس ونسبهم يرجع إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولذلك قلت التيمي نسباً قدم والده من بلد فارس الى مكة فجاور بها ست عشرة سنة ثم قدم الى عدن فتديرها وولد هذا محمد فيها ونشاء فقراً على البيلقاني الفقه والمنطق والأصول واخذ عن الصغاني اللغة واخذ عن الشريف الآتي ذكره الطب والمنطق ايضاً والموسيقى وعلم الفلك وبه اشتهر وله فيه مصنفات عديدة وله في الموسيقى كتاب داره الطرب ورسالة فيه وعلم الفلك ايضاً وكتاب في وضع الألحان وكتاب التبصرة في علم البيطرة<sup>(٤)</sup> واثار الآفاق في علم الأوقاف وكتاب في معرفة السموم وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وستمائة وخلفه ابنه ابو بكر الملقب بالفخر مولده في المحرم أول شهور سنة ست وخمسين وستمائة وكان فقيهاً فاضلاً لكن شهر بعلم الحساب كآبيه واخذ العلم عنه في الغالب وكان رجلاً لبيبا قل ما يقصد في امر إلا تعين عليه بما لاق من الأمور وحصل بينه وبين الوزراء في الدولة المؤيدية ألفة ومحبة فاجتلبوه الى خدمة السلطان والمصير الى بابه برزق نافع في كل شهر وقيام حرمة في عدن وغيرها فلم يزل ذلك حتى سنة ست عشرة وسبعمائة وحصل على القاضي جمال الدين من التعصب ما هو مشهور بحيث أقصى هذا سبب ذلك عن شفقة المؤيد ولم يزل على ذلك وتعدى الأمر لأصحابه واصحاب اهله

(١) ما بين القوسين من « ب » .

(٢) التيمي نسبة الى تيم احد اجداد ابي بكر راجع نسبه المتقدم الذكر في صدر الكتاب

(٣) دار جرد كذا في الأصلين والذي في ياقوت دار أبجرد: بعد الألف الثانية باء موحدة ثم جيم ثم راء ودال مهملة ولاية بفارس .

(٤) البيطرة معالجة الدواب والخيول خاصة .

وكان هذا في عدن فاستدعاه المؤيد الى زبيد واحضر له من شهد عليه انه تكلم على الدولة وكان الشاهد بذلك في الغالب زائراً<sup>(١)</sup> فيما قال لكن عضده اعداء له ووافق ذلك كراهة له من السلطان فبعث به الى نائب لحج فصادره مصادرة شديدة وعذبه عذابا شاقا ولم يكذ يجد معه طائلا ثم حصل له من استعطف له قلب السلطان فكتب الى نائب لحج باطلاعه الى الباب فاطلعه فلما صار بالهشمة<sup>(٢)</sup> وهو مريض من ألم الضرب والعذاب توفي في شهر رمضان من سنة سبع عشرة وسبعمائة وخلفه ابنه محمد مولده سنة اثنتين وثمانين وستمائة وهو رجل البيت في عدن موجود تفقه بجماعة منهم ابن الحرازي وابن الأديب وغيرهما واخذ عن ابيه علم الفلك وغيره وقل ما قدم عدن من يشار اليه بالفضل الا وصله واخذ عنه وربما عمل بما يليق من اكرامه وفيه مروءة وسياسة وحسن سعي في حوائج الأصحاب وقد أخذ عن البدري العروض واستنابه ابن الأديب اخر ايام ولايته بعدن خاصة في قضاء عدن<sup>(٣)</sup> ومنهم عبد الله بن عبد الجبار العثماني قدم عدن في آخر المائة السادسة واول السابعة فأخذ عنه الفقيه سالم الأبيني الآتي ذكره ومحمد بن عيسى الثوباني الوصابي وغيرهم وجد تاريخ قراتهم عليه أنه كان في سنة ست وستائة .

ومنهم ابو الطاهر الزكي بن الحسين بن عمران البيلقاني<sup>(٤)</sup> بلدا والأنصاري نسباً مولده على طريق التقريب سنة اثنتين وثمانين وخمسائة خرج هو وابن عمه طالبين لقراءة العلم على الفخر الرازي<sup>(٥)</sup> وكان ابن عمه اكبر منه فأخذ عنه ويقال

(١) كذا في الاصل ولعله شهد زوراً .

(٢) الهشمة : بفتحات اخرها عازلة من التعزية من قرب عصيفرة شمال تعز .

(٣) لعل هنا سقطا .

(٤) لم يعرفنا المؤلف بنسبة البيلقاني هل الى بيلقان : بفتح الياء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ثم فتح اللام والقاف اخره نون مدينة في ارمينية وهي تحت الاتحاد السوفيتي او تركيا او ايران ام الى غيرها ولا ضبطها بالحرف كما هو شأنه .

(٥) هو محمد بن عمر بن الحسين ابو عبد الله المعروف بالفخر الرازي وياين الخطيب احد اعلام الدنيا =

ادركاه في آخر عمره ثم عادا بلدهما وسافرا حتى أتيا بلد المعرى فلبثا بها مدة وحدث لهما فيها اولاد ثم سافرا الى عدن باولادهما ثم الى مكة ثم الى الاسكندرية فاقبل الناس على ابن عمه وشهر بالعلم والزهد فعرض عليه القضا ولوزم على ذلك واستمهل أياماً توفي في اثنتائها بعد ان اوصى الى هذا فاحتمل عائلتهما وعاد الى عدن وكان محمد بن الفارسي مقدم الذكر له صورة عند الملك المظفر فكتب اليه يخبره انه قدم الى عدن رجل من اكابر علماء العجم واثني عليه ثناء موثرا فكتب السلطان إلى نائبه بعدن ان يجهزه ويسفره الى حضرته ففعل ذلك وهم السلطان ان يقرأ عليه شيا من المنطق فاستشار به أبا بكر بن دعاس مقدم الذكر وكان حسودا فقال يا مولانا اما يكفيك قول النبي ﷺ البلاء موكل بالمنطق ، فتطير السلطان من ذلك وقال : حلت بيننا وبينه يا شيطان ثم استدعاه فدخل وسلم وحضرت صلاة مغرب فقال السلطان له صل بنا يا فقيه فقال ابن دعاس صلى انت فتقدم السلطان وصلى فاتموا به فذكروا انه لم يمنعه من الصلاة الا انه لم يحفظ شيا من القرآن غير الفاتحة وذلك على غالب فقهاء العجم فإن قيل فانت قد ذكرت انه عربي انصاري قلت نعم لكن الرضاع يغير الطباع وكيف وقد ارتضع له ابا كثير فيهم فصار لذلك كأحدهم إذ نشاء بينهم عن اب وجد وانما غالب اشتغاله بالفقه والمنطق والأصول ثم ان المظفر رتبته مدرسا بمدرسة ابيه في عدن ورتب ابنه يحيى معيدا معه وكان فاضلا بعلم الموارث والحساب وعنه أخذ الأصول والمنطق جماعة كأحمد بن الحرازي من زبيد وغيره وكان في اول وصوله الى عدن لم يتعرض لذكر الأصول ولا المنطق انما تظاهر باقراء كتب الفقه فقرأ عليه الحاكم بها يومئذ الوجيز للغزالي ثما لما صارت له صورة مع المظفر ودرس بالمنصورية اظهر المعتقد واقرا المنطق فانكر القاضي ذلك وهو يومئذ محمد بن اسعد العنسي الأشرفي اذ الغالب . على الفقهاء باليمن عدم الاشتغال بالمنطق خاصة وغالب بالأصول ثم ان القاضي هجره وناذره فاستطار الشقاق

= ترجمته في الوفيات ج ٣/ص ٣٨١ وفي غيرهما ووفاته سنة ست وستمائة من الهجرة (٦٠٦) هـ .

بينهما وربما أمر بهجره ولم تطب نفسه بقعوده بالمدرسة فاستعمل بعض الطلبة من له قوة جنان وامره ان يسبقه الى المدرسة ويقعد في مجلس التدريس وعندما يصل البيلقاني ويقعد في مجلس التدريس فليقل له سؤال يا سيدنا فاذا قال ما هو فقل رجل له امرأتان رشيدة وسفيهة فقال لهما انتما طالقان على الف وقالتا قبلنا وأي جواب جوابه فقل له اخطأت وقد كان القاضي تحقق انه ليس عنده جواب صحيح في المسئلة ففعل الطالب ذلك وحشد القاضي لذلك جمعا كثيرا حضروا المجلس وسمعوا السئوال والجواب فلما سمع البيلقاني ذلك شق عليه وقام من المجلس مغضبا وصار الى بيته فكتب الحاكم بذلك محضرا وأخذ عليه مشاهد الحاضرين وبعث مکتباً على الفور الى القاضي البهاء ليعرف السلطان بذلك قبل أن يصل العلم من البيلقاني ثم استدعاه من فوره رجل من ابين يقال له عبد الرحمن من اصحاب الفقيه علي بن قاسم الحكمي فلما وصل الى عدن اكرمه وامره ان يقعد في المدرسة يدرس فقال : ليس معي كتب فقال انا احضرك ما احتجت من الكتب ثم امر لدلال الكتب فلما جاءه أمره ان يأتيه بكتاب مهذب وتنبيه ووسيط ووجيز وبيان فلم يزل يأتي بالكتب المطلوبة والقاضي يشتريها ويملكها الفقيه عبد الرحمن وعاد جواب القاضي اليها يشكره ، على ما فعل ولما كتب البيلقاني الى السلطان يشكوه ما تم عليه قال للقاضي البهاء : قف على هذا الكتاب فلما وقف عليه قال يا مولانا هذا جاء بشيء لا يحكمه اهل اليمن ولا يعرفونه ومتى سمعوه انكروه ونسبوا صاحبه الى الخروج عن الدين فقال السلطان يكتب إلى الناظر بعدن أن يجعل « التدريس » للفقيه ولولده « ولكل شخص »<sup>(١)</sup> .

ومنهم عبد الله بن عمر بن أبي زيد الأنصاري نسبا والاسكندري بلدا يعرف بالتركراوي بفتح النون وسكون الكاف وفتح الراء ثم واو بعدها ياء نسب وأظنه نسبه الى بلد دخل عدن تاجرا وأخذ عنه جماعة شهر منهم شيخنا احمد

(١) زيادة ولكل شخص من «د» والتدريس زيادة من «ب» ثم بياض في «د» .

الحرازي مقدم الذكر وكان ذلك في مدة آخرها سنة خمس وستين وستمائة ثم عاد بلده وتوفي بها .

ومنهم أبو محمد عبد الله الفرغاني نسبة الى فرغانة : بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الغين المعجمة ثم الف ثم فتح النون وسكون الهاء<sup>(١)</sup> كان فقيها كبير القدر شهير الذكر يغلب عليه التصوف لبث في عدن ما شاء الله وتوفي بها لبضع واربعين وستمائة وقبر بحياط البيلقاني ولما توفي يحيى بن البيلقاني جعل في قبر هذا الفقيه اذ الميت يبلى في عدن بزمن غير طويل فكيف مع الطول .

ومنهم أبو الفضل رجل شهر بالشريف العباسي أصل بلده دمشق وقدم اليمن لا قصد له الا الاجتماع بابي الغيث المقدم ذكره والفقيه سفيان فاجتمع بها وعاد بلده ثم بعد مدة عاد اليمن وقدم عدن وتأهل بها وأخذ عنه العلم جماعة واستظافة كافور الناشيء وحمله وحمل عائلته وقام بمؤتتهم وكان مشهورا باستجابة الدعاء والإخبار عن المغيبات وامتنح بكفاف بصره ولما دخل المظفر عدن أول مرة وكان يشفق على كافور قال له يا والد لنا على رجل صالح نزوره وتبرك به ولعله يجبرنا بعاقبة امرنا فاخبره بحال هذا الشريف وما هو عليه وانه يجبر عن الأمور المغيبة فقال : احب ان تعمل لي بزيارته فقال سمعا وطاعة ثم لما خرج من السلطان وصل الى بيت الشريف وقال له : ان جماعة اساتذة خدام السلطان يجبون لزيارتك فتصدق بالأذن لي واصل انا وهم بالليل فقال : لا بأس ولما كان الليل وصل كافور باب السلطان وهو اذ ذاك بالمنظر فدخل على السلطان وأخبره بما اتفق مع الشريف فخرج السلطان الى ذلك ومعه اربعة من الخدام وتقدمهم كافور الى بيته ولما صاروا بباب الشريف استأذن فادخل عليه فكان اول من وقع يده بيد السلطان فهزها وقال : انت السلطان فارحم من في الأرض يرحمك من

---

(١) فرغانة كما ضبطها المؤلف إلا اخره فعلى حسب عوامله وهي مدينة بما وراء النهر بيد الاتحاد السوفيتي أعادها الله إلى حظيرة الاسلام .

في السماء فما لأحد معك مشاركة والحاجة التي في نفسك تقع عن قريب وكان حصن الدملة يومئذ ممتنعاً والسلطان مشتغل القلب لحصوله فعلم السلطان أنه قد كاشفه عن ذلك واستبشر بما بشره ثم سئل الدعاء ثم خرج فلم يكذب يقف بعد مدة حتى صار إليه ما كان اضمره .

ومن غريب ما ذكر عن الشريف انه وصل الى عدن مركب من الهند وأخبر الناخوذ<sup>(١)</sup> كافوراً انه مرّ بالبحر والسراق قد احاطوا بمركبين له وهم معها في قتال شديد وقال المخبرون لكافور نخشى انها يغلبا فتعب الناخوذ لذلك وتقدم الشريف واخبره فاطرق ساعة جيدة ثم رفع رأسه وقال : لا تخف يا كافور قد غلبوا السراق ومركباك مقلان يجريان كفرسي رهان وفي غد يأتيك البشير بهما قبل صلاة الجمعة فكان كما قال ثم ان الشريف سافر بعائلته الى مكة فأكرمه صاحبها وهو يومئذ أبو نمي الشريف المشهور ولم يزل عنده حتى توفي بمكة ولم اتحقق له تاريخاً .

ومنهم سبأ بن عمر الدمتي بلدا قرأ القرآن للسبعة المقاري على رجل من بلد صهبان وأخذ كتب الحديث عن عبد الله بن اسعد الحديقي وغيره وتفقه لا ادري بمن ولما وصل الى عدن ترتب في مسجد السوق ذي المناره وكان يقرى القرآن والحديث وعنه اخذ شيخنا ابو العباس الحرازي مقدم الذكر كتاب البخاري ومسلم وامتنح في آخر عمره بانكفاف بصره وكان رجلاً خيراً نظيف العلم فكانت وفاته في شهر رمضان الكائن في سنة اربع وتسعين وستمائه .

ومنهم صالح بن جبارة بن سليمان الطرابلسي المغربي اخذ في بلده عن محمد بن ابراهيم الأنصاري التلمساني كان رجلاً مباركا محدثاً انتفع به جماعة من اهل عدن وغيرها واخذوا عنه وكان كثير الخشوع واخبرني عبد الله بن أبي حجر مقدم

---

(١) الناخوذ بالف اخره وهو ما يسمى اليوم الناخوذة وهو ملاك السفن او وكلائهم أو القائم بتحركها .



الذكر انه قام سبع سنين يصلي خلف هذا الفقيه فكان يصلي الصبح بسور طوال كالزخرف والأحقاف وكان خاشعاً تنحدر دموعه على خديه وادركته بعدن وحضرت مجلسه وكانت له هيبة وعليه جلالة وكانت وفاته بعدن باحد شهور اربع عشرة وسبعمائة وقبر الى جنب قبر ابي شعبة .

ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الزنجاني<sup>(١)</sup> بلدا مولده شيراز وابوه او جده قدم من زنجان وهي بلد عظيمة من بلاد العجم نظيرها تبريز واصفهان وقُمَّ<sup>(٢)</sup> والتمي نسبة اذ هو من ذرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه مولده سنة اثنتين وستين وستمائة قدم اليمن مرتين الأولى رسولاً من ملك شيراز في اول الدولة المؤيدية ثم في سنة ثمانى عشرة وسبعمائة وفي كل مرة يصل عدن ويتصدر ويدرس حتى انتفع به جماعة كثيرون من عدن وغيرها واجتمعت به في عدن حين قدم في المرة الأخيرة وذلك سنة ثمانى عشرة وسبعمائة فاخذت عنه الرسالة الجديدة للامام الشافعي ومن أخذ عنه عبد الرحمن بن علي بن سفيان ومحمد بن عثمان الشاوري وسالم بن عمران بن أبي السرور وغيرهم وعاد بلده بعد أن قدم باب المؤيد بزبيد واحسن اليه وبلغني الآن انه قاضي شيراز وهو احد اصحاب الامام البيضاوي ومن اكابرهم وقل ما رأيت مثله في الفقهاء القادمين<sup>(٣)</sup> من

---

(١) في «ب» محمد بن ابراهيم بن اسماعيل الخ .

(٢) هذه مدن تُلَمَع إلى ذكرها فأولها زنجان : بفتح الزاي وسكون النون ثم جيم وألف ونون بلد كبير من نواحي الجبال قرب اذربيجان ولعلها اليوم من ممالك ايران وتبريز : بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وياء مثناه ساكنة ثم را مدينة كبيرة في اخر حدود ايران وكانت سابقا عاصمة اذربيجان واصبهان : بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة اخره نون وهي مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن واعيانها جنوب طهران عاصمة ايران اليوم ويقال اصفهان بالفاء بدل الباء وقُمَّ بضم القاف وتشديد الميم مدينة كبيرة جنوب طهران عاصمة ايران اليوم بمسافة ثلاث ساعات بالسيارات وهم اهل تشيع غال عرفتها في رحلتي .

(٣) كذا في الاصلين والذي في معجم البلدان في مادة شيراز ان اسمه محمد بن القاسم بن ابي عقيل ابن عم الحجاج وفي اعلام الزركلي محمد بن القاسم بن محمد عن القاسم بن محمد بن الحكيم بن =

ناحية العجم له شرف نفس وعلو همة وما قصده سائل الا أناله لما يليق بحاله ثم انه كان من احافظ الناس للصلاة ما كان يتلبث بعد ان يسمع المؤذن غير أن يبادر الى السنة ثم يقيم ويصلي الفرض وله مصنفات عديدة منهم شرحان للغاية القصوى تصنيف امامه البيضاوي مبسوط ومقبوض ثم مختصر للمحرر ثم شرح للمنهاج في الأصول تأليف امامه المذكور ثم شرح مصنف امامه المسمى بالمصباح لشرح الطوالع لامامه ايضا الجميع في اصول الدين وكتاب في التفسير وعنه أخذ الأحاديث السباعية وجملتها اربعة عشر حديثا والرسالة الجديدة للامام الشافعي ولما بلغني فضل امامه ووقفت على شيء من كتبه مما استدلت به على صحة ما بلغني سألته عنه فقال هو عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي كان أبوه قاضي قضاة شيراز قبله فلقبه ناصر الدين ولقب ابيه امام الدين فسألته عن من تفقه فقال في المنقولات بابه وفي المعقولات بشرف الدين سعيد اوحده علماء شيراز ونسبه البيضاوي الى بلد على مرحلة من شيراز اذ خرج جده منها وسكن شيراز مدينة الملك في بلد فارس منذ أحدثها محمد بن محمد بن القاسم الثقفي<sup>(١)</sup> الى عصرنا ولم يكن لأحد من علماء شيراز كما كان له من الأصحاب والتصانيف وكانت وفاته بمدينة تبريز وهي مدينة من اعمال أذربيجان<sup>(٢)</sup> وكان لنيف وتسعين وستمائة بعد أن بلغ عمره تسعا واربعين سنة ، وعمن أخذ عنه عبد الحميد بن عبد الرحمن الحيلوني الذي ذكرته في واردي تعز .

ومنهم عبد العزيز بن أبي القاسم الأبيني اعاد بالمدرسة المنصورية وكان ينوب القضاة فتاب محمد بن علي العنسي وحكم بين خصوم وسجل لبعضهم فذكروا أن الكاتب وصله بعشرة دنانير فسأله عن القصة فقال جرت عادة القاضي أن

= أبي عقيل الثقفي فاتح السند واليه من كبار القادة وفاته نحو سنة ٩٨ للهجرة وكذا في فتوح البلدان ص ٥٣٤ .

(١) أذربيجان تقدم ذكرها وضبطها .

يأخذ على كل سجل عشرة دنائير خمسة دنائير للكاتب وعشرة دنائير للقاضي فاستحلفه القاضي انه لم يجزه في ذلك وانها عادة القضاة فحلف فلما فرغ اليمين عزل نفسه عن النيابة ولم يزل على ذلك حتى توفي وخلفه ابن له اسمه ابو القاسم فترتب معيدا في المدرسة واستنابه الحاكم في القضاء فوصلته حرمة تشكو من زوج لها سوء عشرة وتبرجت للقاضي فأعجبته وتكلم بينها وبين زوجها بالاصلاح فامتنعت وخرجت من مجلس الحكم فحصل من افتاها انها ان أحبت التخلص ارتدت عن الإسلام ففعلت ذلك وانفسخ نكاحها وكان السلطان الملك المظفر وقاضي القضاة الملقب بالبهاء في عدن فاخبر بذلك وقيل لهما ان سكتما عن هذه القصة استمر النساء على هذا كلما كرهت منهن امرأة زوجها ارتدت عن الاسلام ولم تكذ تفلح امرأة مع زوجها وان لم تعملوا بحسب ذلك تعب الناس فأمر السلطان باحراقها فجمع لها حطباً كثيراً الى ساحل حقات واخرجت المرأة الى قرب النار لتحرق فقيل لها قولي اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وتوبي وجعل الناس يهلون ويتوبون فتابت ظاهراً ثم بعد خوطب السلطان وقاضي القضاة في اطلاقها فاطلقت بعد ان كان يش لها من السلامة فلما قعدت مدة خطبها القاضي وتزوجها فبان للناس انه الذي علمها ما فعلت من الردة فلما سلك القاضي بذلك وهو ابو بكر بن الجنيد المقدم ذكره ابعده عن الاعادة في المدرسة وعن نيابة القضاء فتعاني التجارة الى الهند وجعل يقارض التجار حتى اعتف واكتف وتوفي مسافراً بالهند .

ومنهم شيخي ابو الفدا اسماعيل بن احمد بن دانيال بن محمد الهرموزي ويقال القلهاني نسبة الى البلدين المشهورين مولده سنة ست وثمانين وستمائة ونشاء بهرموز وبها تفقه على بعض من قدم الى هرموز من اصحاب البيضاوي ثم حصل في سنة تسع عشرة خلاف بين ملوك هرمز وغلب رجل على البلد يكره الفقيه فاخرجوه عن هرموز مع سَفَر الى مقدشوه<sup>(١)</sup> في مركبهم فغلبهم الريح

(١) مقدشوه : بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال وضم الشين المعجمة ثم هاء هي اليوم عاصمة =

والفتهم الى عدن فدخلها في شهر القعدة من سنة تسع عشرة وسبعمائة فلما دخل عدن وصله الطلبة واخذوا عنه كما كانوا يأخذون عن الزنجاني ثم لما علم به المؤيد استدعاه من عدن الى زبيد وكتب الى ناظر عدن ان يزوده وكان قد وصل صحبته من أبناء مشائخ الصوفية يقال له محمد يلقب بزادة ليستخلفه على أهله بعدن وكانوا قد وصلوا صحبته من هرموز فاقام اياما بعدن هو والسلطان بزبيد ثم لما طلع السلطان الى تعز كتب السلطان الى الناظر باطلاعهم بعدالتزويد ففعل ولم يزل في حوزة السلطان حيث كان وله في كل شهر مائة دينار فضة ومهما طلب اعطى ومتى حصل عليه افتقاد بمرض افتقد بشيء واطلقت له بغلتان وحسيكها من الاسطبل<sup>(١)</sup> وانتفع به جماعة ( من أهل زبيد وتعز وعدن وقرآوا عليه وأخذ عنه بعض اصحاب ابي حنيفة المنظومة في مذهبهم وانقطع به جماعة<sup>(٢)</sup> من البلدين في معرفة الفقه والأصول وكانت له دراية جيدة بالنحو واللغة والفقه والأصول والمنطق وله شعر رائق وخط معجب ولما توفي السلطان المؤيد لم يطب له الوقوف فحين صار ابنه المجاهد الى الجند صار معه ثم لازمه على بدء الوجبه الظفاري الذي كان جعله قاضي القضاة وعلى يد الأمير عمر بن يوسف وكان أكثر عن ذلك<sup>(٣)</sup> واستخرج له زوادة وخطاباً لفسح إلى سفر البلاد هرموز بعد ان وصلته عدة كتب من ملوكهم وكان الموائد قد رشحه للقضاء الأكبر ووعده به وصدرة في فصل قضايا كثيرة ولما وصل الى الجند نزل الى المدرسة التي انا مدرستها يومئذ مدرسة عبد الله بن عباس مقدم الذكر وهو يومئذ شاد الدواوين والمدير للأمر السلطانية وكان سفره من تعز الى عدن في شهر

= الصومال التي كان يقال لهم الزنج في افريقيا جنوب بحر اليمن انظر ياقوت .

(١) الحسيك : ما يقدم للدابة في المخلاة تقضمه وتأكله كالشعير وغيره معروف والاصطبل الصبل في

عرفنا مأوى الحيوانات البغال والحيل والحمير وغيرها .

(٢) ما بين القوسين من «ب» من قوله من اهل زبيد الى قوله وانتفع به جماعة .

(٣) كذا في الاصلين .

ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فلم نزل نساءل عنه فنخبر انه على خير .

ومنهم سالم بن عمران بن الشيخ ابي السرور ترتب في اعادة المدرسة بعد وفاة ابن المقرئ مقدم الذكر من قبل القاضي جمال الدين محمد بن ابي بكر ولما صار ابن عمه حسن بن عبد الله حاكما لعدن وذلك بعد القاضي ابن الحرازي مقدم الذكر جعل هذا سالما نائبه ، وفي عدن الآن طبقة اهل الاجتهاد وترسيخ الفتوى ومنهم عبد الرحمن بن علي بن الفقيه سفيان مقدم الذكر مولده لبضع وستين وستمائة وتفقه غالبا بابن الأديب وبالحرازي وغيره من الواردين الى عدن كالزنجاني والقلهاني وغيرهما وهو اليوم يدرس في بيته وكثيرا ما يحج تفقه به من عدن جماعة وهو فاضل بالفقه والنحو والعروض وله تخلق يونس به الأصحاب وكان له اخ اسمه محمد تفقه تفقها جيدا ثم سافر الى الهند فتأهل هنالك وتوفي سنة ستة عشرة وسبعمائة وله هنالك اولاد وكان والدهما رجلا صالحا اما ما للمدرسة المنصورية ولما توفي ابن الحرازي رتب ابن الأديب مكانه في التدريس محمد بن سعد بن محمد بن علي بن سالم يلقب بابي شكيل تصغير شكل : بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف وخفض اللام مولده قرية الشحر في شهر رجب سنة اربع وسبعين وستمائة تفقه بجماعة اكثر اعترافه لابن الأديب وولاه بنو محمد بن عمران قضا زبيد واستمر على ذلك مدة وتعاطى التجارة والزراعة فتحصل منها مال جزيل ولما صار القضا الى القاضي جمال الدين ابن الفقيه أبي بكر حصل من أوقع في نفسه عنه أمور غير لايقة فعزله بالمشيرقي مقدم الذكر في أهل الحجة وصنف شرحا للوسيط وله أجوبة مفيدة على سؤالات من فقهاء محققين وهو الآن في الشحر وله في عدن نائب وسيأتي ذكره في اهل بلده انشاء الله .

ومنهم ابو عبد الله محمد بن عثمان الشاوري فقيه مبارك ومحمد البصالح وعبد الرحمن بن الفقيه ابي بكر المقرئ .

ومنه علي بن مفلح الكوفي كان فاضلا اخذ عن ابن الحرازي القراءات والفقہ وكان خيرا من اكثر الناس احسانا الى ابن الحرازي اذ كان ابوه مفلح . ربّ دنيا واسعة فكان هذا علي محتملا لغالب مؤنة ابن الحرازي من طعام وكسوة له ولعائلته فكان يجتهد في اقراءه ويبالغ في اكرامه ويؤثره على سائر الطلبة لذلك وكان على هذا يحسن الى الطلبة طلبه العلم بالمواساة ثم في آخر مرة حج وامتحن بالفقر ومات بشهر عرفة سنة تسع وسبعمائة ، ومنهم اقبال كان عبدا هنديا لخدم يقال له اقبال الدوي كان من مياسر عدن تفقه بالقراءات عن ابن الحرازي وكان طريقه في الاحسان اليه بنحو طريق ابن الكوفي ولما سافر سيده من عدن خرج هذا اقبال منها ايضا وسكن المهجم المدينة المذكورة اولا وحصل له عسف من بعض ولائها فقدم تعز فتوفى بها سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وله اولاد بالمهجم ، ومنهم عبد الله بن الشحيري تصغير شحري فقيه فاضل وهو قاري الحديث بالمنصورية وفيه دين وذكر للفقہ .

ومنه سالم مولاہ اعني مولا ابن الحرازي تفقه بسيدہ أيضا وهو مجتهد الآن في الطلب وقراء علي بعض ما كنت قرأته على سيده ومنهم أحمد بن السبكي فقيه بالفرائض وهو ممن له بشاش وأنس وعصبية في الله مرضية وانقضى ذكر من تحققتہ بعدن .

ولم يبق الا الخروج الى نواحيها فابداء بذلك بمخلاف لحج وهو مخلاف قد ذكره ابن سمرة منهم جماعة كصاحب المستصفي وغيره وذكرتهم والآن اذكر اهل الطبقة المتأخرة عن اولئك فمن القريظيين جماعة وهم بيت علم وصلاح ذكر ابن سمرة منهم جماعة ومنهم محمد بن موسى بن الحسين القريظي كان فقيها فاضلا جامعا بين الفقہ والقراءات وهو الذي بنى الجامع بقريه بنا ابة العليا إذ هي مسكنه ومسكن اهله قديما وحديثا ولما بنى الجامع وقف عليه وقفا جيدا يقوم بالامام والخطيب والعمارة وجعل النظر في ذلك الى ذريته وهم على ذلك يتوارثون الخطابة والامامة فيه ولما توفى محمد خلفه ابن له اسمه عثمان تفقه بعبد

الرحمن الأبيني مدرس عدن المقدم ذكره ومنهم أبو الحسن علي بن احمد بن مياس  
الواقدي امه ابنة الفقيه محمد بن سعيد القريظي مؤلف المستصفي ويقال انه ولد  
بإيامه فحمل اليه فرآه ودعا له فنشاء نشواء مباركا واشتغل بقراءة العلم وأخذ  
قضاء لحج بعد جده أحمد عم والده ولم التحق له تاريخا ثم خلفه ابنه محمد كان  
فقيها خيرا تفقه باهل عدن وكان ينوب عن ابن الجنيد على القضا بعدن فلما توفي  
جعل مكانه فسار سيرة الغالب عليها الخير ويعاني التجارة مع مسافري البحر  
والزراعة في بلده لحج وكان مسكنه مسكن اخويه القريظيين بنا ابيه العلي ايضا  
واستمر على قضاء عدن سنين حتى ولى القضاء الأكبر بنو محمد بن عمر فعزلوه  
عن عدن وجعلوه ببلده حاكما وجعلوا مكانه بعدن الحجاجي مقدم الذكر وقدمت  
عليه سنة تسع وسبعمائة فوجدته على باب داره يقرئي شيئا من الحديث وكان له  
ملتقا حسنا وسمعت العدول في عدن وبلده يتزهونه عن ما ينسب الى بعض  
الحكام ولم يزل كذلك الى ان توفي شهر رجب سنة احدى عشرة وسبعمائة وقد  
بلغ عمره تسعا وستين سنة وخلفه ابنه ابو بكر تفقه بابيه والليث مقدم الذكر  
وكان يذكر بالدين والصلاح ثم لم يعيش غير اشهر بعد أبيه حتى توفي مستهل  
المحرم اول سنة اثنتين وسبعمائة فاقام مقامه اخوه احمد وهو من اعيان زمانه كرما  
وفضلا ما صحب احدا الا وكان له الفضل والمنة وان كان ملكا او اميرا وما  
وصله طالب الا واعانه بغالب امله او كله ولم يزل مستمرا على مكان أبيه في  
القضا حتى كان سنة اربع عشرة وولى ولد الفقيه ابي بكر القضاء الأكبر فحصل  
بينه وبينه تشويش اتفق الثقلة ان سببه الفخر ابن الفارسي وعضده صهر له  
متزوجا باخته فلم يزالا يكرران حديثه على القاضي جمال الدين وهو يومئذ  
قاضي الأفضية حتى انه استدعاه يطلب فيه عنف واقام بوجهه صهره الفاروق  
وطلع جماعة من لحج عضدوه في الشكا بينما هو في محافتهم اذ قبض عليه  
المؤيد وصادره وندم القاضي جمال الدين على طلبه حيث لم ينفع الندم واقام في  
الترسيم والمصادرة عدة سنين سمعت الشريف ادريس يثني عليه بالكرم والفقه  
ويقول ما كنت اظن ان في اليمن مثله ولا اظن مثله في غيرها ولما صار

بالمصادرة عنى ابن الفارسي بصره الفاروق فجعل مكانه قاضيا واستمر على قضاء لحج حتى انتقل القاضي جمال الدين فلزم الفاروق وصودر ثم اطلق فجعله ابن الأديب حاكماً بموزع وتوفي لأيام مضت من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعائة .

ومنهم محمد بن يعقوب الحميدي من قوم يسكنون بنا ابيه يقال لهم بنو الحميدي منهم جماعة فضلا لم اكد التحقق منهم عند وضعي هذا الكلام غيره تفقه بابن الرسول وكان عارفا بالتنبيه والمهذب .

ومن صعيد لحج قرية تعرف بالنادرة<sup>(١)</sup> وهي خراب الآن وهو بنون مفتوحة بعد الف ولام ثم دال مهملة مخفوضة ثم راء مخفوضة ثم هاء كان بها فقيه اسمه علي بن حاتم الكناني وكان رجلا صالحا مشهورا بالعلم والعمل وكان له ابنان خيران تعلموا القرآن واحكامه السبعة ثم تفقهاء بآبيهما ثم غزاهم جمع من العجالم<sup>(٢)</sup> والأجعود واراد وانهب القرية ليلا فخرج الفقيه وابناه ليصدوا عن النهب فوقعوا بهم وقتلوهم جهلا بهم فلم يفلحوا بعدها ولا انتفعوا وذلك لنيف وستين وستمائة وخربت القرية الى الآن .

ومنهم أبو الحسن علي بن أحمد بن « سليمان بن داود العامري<sup>(٣)</sup> تفقه بابن قاسم ورأيت له اجازة بخطه ما مثاله قراء على الفقيه الأجل العالم الأوحى ضياء الدين ابو الحسن علي ابن احمد بن داود بن سليمان العامري نفع الله به المسلمين جميع كتاب المهذب في الفقه بجميع أدلته من نصوص الكتاب والسنة وفحوى الخطاب

---

(١) النادرة لا ادري لا زالت خربة ام رجعت اليها الحياة اذ بيننا وبينها مغلاف لحج القرب الفرط والبعد الشاق مع الاسف والنادرة ايضا محلة في مدينة ذي جبلة جنوب السايه والنادرة بلدة من عزلة حزيب من آل : عمار وهي مركز الناحية والصعيد معروف وما يحمل اسم الصعيد ذكرناه في المعجم .

(٢) العجالم قبيلة من نواحي لحج والأجعود معروفة ولها بقعة .

(٣) في «ب» زيادة . أبو الحسن واسقاط «سليمان» وكذا ما بعده .



ولحن الخطاب ودليل الخطاب والاجماع والقياس والبقاء على حكم الأصل عند عدم هذه الأدلة قرأة صار بها اهلا ان يعتنم فوائده ويلازم للافادة في اوقاته ، وإنما استوعبت هذا الكلام مع طوله لرجل كبير القدر مصدر الشهادات ورأيت بخط هذا الفقيه مكتوبا على دفة مهذبة اذ صار بعدن الى الفقيه ابى بكر المقرئ اشتراه من ذريته بما مثاله يقول مالكة يعنى الكتاب .

الصبر أحسن ما استعنت به في كل امرك فالزم الصبرا والصبر مطعمه نظير لأسمه لكن عواقب امره أمراً وكان هذا الرجل مبارك التدريس تفقه به جماعة من عدن ولحج وغيرهما وعنه اخذ مشقر في بدايته وكان له اخ ولى نظارة عدن مدة وكان هذا يدخل الى اخيه ويقف بالمسجد المعروف بمسجد الشجرة ويدرس فيه وكان من أئمة العصر وتوفي بالرعارع سنة ست أو سبع واربعين وستمائة .

ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم عرف بمشقر : بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم القاف وسكون الراء اصله من سبا صهيب<sup>(١)</sup> وتفقه في بدايته بابن داود المذكور انفا ثم لما توفي ارتحل الى ايين فتفقه بمبارك السحيلي ثم كان كمال تفقهه بالامام ابن عجيل وكان من اخيار الفقهاء معرفة وصلاحا وتقيا وسمعت بعض الفقهاء ممن درس عليه كتاب التنبيه يقول لم ار له نظيرا في الفقهاء زهادة وتواضعا وخشوعا وكانت وفاته في احد شهور اربع وثمانين وستمائة بعد أن بلغ عمره ستين سنة وولده الفاروق الذي ذكرته مع القاضي احمد بن مياس فيما تقدم وانه صهره وحمل على مقاولته عند قاضي القضاة وكان احد اسباب تفقه اولاد ابن الأديب قضا موزع وولاه ولد الفقيه قضا لحج بعد مصادرة ابن مياس وبلغني انه الآن في سنة ثمانى وعشرين وسبعمائة حاكما بلحج

---

(١) سبا الصهيب : مقاطعة جنوب لحج نسبت الى الصهيب بن عبد شمس وتسمى اليوم بلاد العلوي انظر الاكليل ج ٢ / ٤٤ / ٢ وقررة العيون ج ١ / ١٨٩ ولعلها قد تقدمت وايضا يأتي ذكرها .

يذكر بالمرؤة والانسانية لولا ما حصل بينه وبين صهره ابن مياس من المقاوله التي ادت الى المصادرة التي تقدم ذكرها .

ومن الواردين محمد بن أحمد ابا مسلمة مولده قرية الطرية من ابين وقد تقدم ذكرها واهلها حضارم تفقه بابن علي بن رسول الآتي ذكره وعلي بن ابراهيم النهامي وابراهيم الحرف قدم لحج وتديرها بانس بن مياس وامتحن بالعلم وحصر البول وهو من اخيار الفقهاء صلاحاً وفقهاً وبلغني وجوده سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان له ولد فقيه تفقه بابن الرسول ايضا وتوفي قبل ابيه بمدة سنين وتوفي هذا بينا ابيه سلج صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

ومنهم الفقيه « الليث »<sup>(١)</sup> مقدم الذكر في اهل ذابة<sup>(٢)</sup> ومنهم محمد وعلي بن محمد جابر الجبائي نسبة الى البلد المقدم ذكره مولده سادس المحرم سنة ثمان وستين وستمائة اعني الجبائي تفقه بابي مسلمة والليث مقدمي الذكر وهو في عصرنا سنة خمس وعشرين وسبعمائة ( مدرس البلد ومفتيها غير انه يذكر انه يتشاغل بنوع من التجارة ليعتف عن الحاجة اعانه الله حج سنة ثمان وعشرين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> وأظنه توفي بالطريق .

ومن البلد أبين وهو مخلاف أوسع عملاً من مخلاف لحج واصح جوا وأعدل هواءً ولأهلها شرف النفوس وعلو الهمة ولم أدخلها ولكن أخبر بحالها ثقات كثيرون وقد ذكر ابن سمرة منها جماعة وذكرتهم ايضا كذلك مع زيادة تحصلت من نقل الاثبات فمن الطبقة المتأخرة عن من تقدم ذكره جماعة منهم ابو الحسن علي بن يوسف العندي كان فقيها فاضلاً يرجع نسبه الى عرب هنالك يقال لهم

---

(١) الليث ساقط من «ب» .

(٢) تقدم ذكر ذابة .

(٣) ما بين القوسين من «ب» وساقط من «د» .

الاعنود منهم بقية في (ابن وغيرها)<sup>(١)</sup> وقد تقدم ذكر ابي بكر العنودي الوزير منهم  
واما هذا فكان فقيها كبير القدر شهير الذكر بالصلاح ومعرفة الحديث وفي آخر  
ايامه تصوف ثم لما حضر الفقيه نعيم الوفاة ويده يومئذ مسجدا لرباط اوصى ان  
يجعل هذا الفقيه على اثره في المسجد الى ان توفي بلحج لا ادري باي تاريخ  
وخلفه في المسجد سالم وبنوه الى عصرنا يتوارثونه وذلك سنة ٧٢٣ فرأيت اني آتي  
لهم على ما تحققت من نقل بعضهم اجتمعت به في عدن ايام كنت بحسبتها وهو  
أبو محمد سالم بن محمد بن عبد الله ابن خلف بن محمد العامري مولده سنة  
سبعين وخمسمائة وكان فقيها كبيرا غالب أخذه بعدن من اهلها والواردين وكان  
فقيها محدثا غلب عليه الحديث وكان زاهدا ورعا وكان من كرام الفقهاء شريف  
النفس عالي الهممة ولم يزل على القدم المرضي حتى توفي سنة ثلاثين وستمائة وكان  
زاهدا ورعا يتتابه الناس من البعد للزيارة وقرأة العلم وانتفع بصحبه جمع كثير  
منهم الشيخ أحمد بن الجعد وأبو شعبة المقدم ذكره وغيرهما وقبره عند المسجد مشهور  
يزار ويتبرك به وخلفه اولاد تفقه منهم محمد وعبد الله تفقها بابيها وارتحل الى  
الامام بطلال فأخذوا عنه ولم يحضرنى من تحقيق من احوالهما غير ما ذكرت .

ومن اصحاب سالم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم عرف بالتهامي واخوه علي  
واحد قدموا من تهامة وصحبوا الفقيه بطلاً وأخذوا عنه وتفقهوا به ثم نزلوا بين  
فصحبوا الفقيه سالم واخذوا عنه واستحبوا به واستحب بهم ومحمد هو طريقي  
الى الامام بطلال بجميع مصنفاته اذ يروى عنه الفقيه عبد الله سالم ما أروها عنه وهو  
اكبر اخوته وكانت وفاته بمسجد الرباط سنة ثمان وتسعين وستمائة تقريبا وأما أخوه علي  
فصحب الشيخ ابا معيد وسكن معه بميعة ودرس هنالك وعنه انتشر الفقه  
هنالك وسيأتي بيان ذلك وله ابن اسمه محمد وهو الآن فقيه الموضع ويدرسه واما  
اخوهما الثالث احمد فلم اعرف من نعته شيا غير الفقه ، وقد عرض مع ذكر

(١) لا زالت قبيلة الاعنود معروفة في تلك البقاع

الفقيه سالم ذكر رجلين ينبغي ايراد ما لاق من احوالهما وهما الشيخ احمد بن الجعد والشيخ ابو معيد فاما الشيخ ابن الجعد فصحب هذا سالما وكان خادما صدوقا ثم لما توفي سالم تقدم الى الشيخ الأهدل مقدم الذكر فصحبه واخذ عنه اليد وعاد بلده ابين فسكن قرية الطرية ولم يزل بها حتى توفي وصحبه خلق لا يحصون كثرة واخذوا عنه اليد وكان صاحب كرامات شهيرة ولم يكن في المشائخ المتأخرين له نظير وفي اصحابه من اعيان المشائخ وكذلك في اولاده ولما سئل عن صفة الفقر قال من له مدرعة من الجوع وسراويل من العفاف وطاقيه من الخضوع ملوية بالخشوع تجري منها الدموع ويسقى منها الربوع<sup>(١)</sup> ورداء من الحياء ومسبحة من المراقبة وسواك من القناعة وزاوية من العلم وعكاز من التوكل ومشعل من الأنبار ونعلان من الصبر وطعام من الذكر وشراب من المحبة وبسطة من الانس وبيت من العزلة فذلك هو الفقير الخطير فمن كان هذا لباس باطنه فليلبس ظاهره ما شاء وغالب اصحابه في ناحية بلده ثم في حضرموت ثم في نواحي الحجرية<sup>(٢)</sup> التي هي شرقي الجند ثم لم اتحقق تاريخه وكانت وفاته لبضع وتسعين واخوه بعده خلفه وله كثير في الحكمة لم اتحقق منه غير ما تقدم وفيه الكفاية .

وأما الشيخ ابو معبد فهو محمد بن محمد بن معبد كان من اعيان المشائخ صاحب خال ومقال ورعاً زاهداً سكن في بدايته موضعاً بقرب عدن يقال لها العماد<sup>(٣)</sup> فلما سمع الناس به خرجوا إليه من عدن أفواجاً أفواجاً شغلوه من العبادة فشكى ذلك الى بعض اصحابه فامرهم ان يسألهم شياً من الدنيا على وجه

(١) الربوع : جمع ربع : المنازل والبيوت .

(٢) الحجرية : بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم كسر الراء ثم ياء مشاة من تحت وهاء وهكذا ينطقون بها الى يوم الناس هذا وهي من حجر وبدر المتقدم ذكرها ولعلها الحجرية التي من اعمال السيرة وهي شرقي الجند .

(٣) العماد : هي خارج عدن ، وربما قيل انها « ارم ذات العماد » انظر الاكلیل ج ٨ - ٨٠ .

القرض وذلك كما فعل الفقيه عبد الله بن الخطيب كما قدمنا حين ذكرته ويعد ذلك انتقل الى ناحية حُجر الدغار فسكن هنالك موضعاً يسمى (رضوم) (١) يأتي ذكره ان شاء الله تعالى وصحبه جمع كبير وكان له ولد مبارك يلقب بالغزالي ويسمى محمداً تفقه باحمد بن علي بن ابراهيم التهامي وتوفي على حياة ابيه ولقب بالغزالي لأنه كان فقيهاً فاضلاً ، ومن اصحاب الفقيه سالم ابو عبد الله حسين بن عبد الله الدوعاني السروي قدم على الفقيه سالم مسجد الرباط فقراء عليه وانتفع به وتزوج بابنته وكان يتحصل له بعض الساعات سكر فيبقى منطرحاً بين مدرّس المدرسة فمتى مربيه الفقيه سالم عجب على ذلك وقال : ثم زاد على ابن ادمم على هذا روى الشيخ الحارث بعد موته فقليل ما فعل الله بك فقال استحققت العذاب فشفع به الفقيه حسين الدوعاني وقد ارتحل الدوعاني الى الضحى وأخذ عن محمد بن اسماعيل مقدم الذكر وكان كبير القدر شهير الذكر في العبادة ولم اتحقق له تاريخاً وانقضى ذكر من تحققت في مسجد الرباط وهو مسجد على ساحل ابين مشهور بالبركة يقصد للزيارة يقال أنه أول مسجد بني بناحيته على ساحل البحر ويقبره المزار الذي يعرف بالكثيب (٢) ويقال : إن هذا المسجد كان معبداً لقوم قبل الإسلام ولا يبعد ذلك إذ قد وجد كما ثبت في الخبر الصحيح عنه ﷺ في قصة قس بن ساعدة أوردها ابن عساكر (٣) .

ومن قرية الطرية وهي في ما تقدم من قرى ابين المعتمدة وخربت منذ مدة (٤) واستمر بها الخراب الى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وخرج منها جماعة من الفضلاء منهم متقدمون مضوا ومتأخرون منهم عبد الرحمن بن أبي الخير بن جبر فالأول ضد الشر والثاني ضد الكسر تفهه بالضحى على محمد بن

(١) رضوم يأتي ضبطها .

(٢) لعله كتيب يرأس الذي ذكره الهمداني انه رباط وسيأتي له ذكر ايضا .

(٣) ابن عساكر : الحافظ المشهور صاحب تاريخ دمشق علي بن الحسن كانت وفاته سنة ٥٧١ هـ .

(٤) الطرية اليوم عامرة احسن ما يكون .

اسماعيل وكان عارفا لا سيما بكتب الغزالي الوسيط والبسيط بحيث كان يقال له فارس الوسيط ورائض البسيط وكان الفقيه سالم متى سئل عنه قال هو من الراسخين في العلم وسيئل بعض الفقهاء عنه فقال حقيق بقول الشاعر :

عقم النساء فما يلدن بمثله إن النساء بمثله عقم  
وكان يقوم كل ليلة بالقرآن في ركعتين واخبرني الفقيه ابو بكر بن احمد الرسول عن اخيه محمد بن الفقيه ابي الخير الآتي ذكرهما وكان أحد تلاميذه انه سمعه يقول كنت أسمع القصاص يقولون قال موسى يا رب اجعلني من امة محمد ﷺ فأنكر ذلك بخاطري واقول ما هذا صحيح قال الله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي<sup>(١)</sup> وقال وكلم الله موسى تكليما وقال النبي ﷺ كل اهل الجنة جرد مرد الا موسى فقد ران رأيت النبي ﷺ في المنام عن يميني وموسى عن شمالي فقلت يا موسى انت قلت رب اجعلني من امة محمد ثم رجعت الى نفسي وقلت كيف اساله بحضر النبي ﷺ ثم قلت يا رسول الله ﷺ هل قال موسى رب اجعلني من امة محمد فسكت فاعدت السؤال فسكت فاعدت ثالثا فقال النبي ﷺ نعم نعم نعم ثلاثا فلم انكر بعد ذلك سماع ذلك من قاص ولا غيره . ولما احتضر هذا الفقيه بلغ الشيخ احمد بن الجعد وكان قد أقعد قال لأصحابه احموني الى الفقيه فحمل فلما صار عنده وقال له يا فقيه عبد الرحمن هذا وقت سفرك الى المقام العلوي ونريد منك الصحبة - فقال يا شيخ تثبت وكانت وفاته على الطريق المرضي سنة سبع وأربعين وستمائة .

ومنهم محمد بن احمد بن ابي بكر بن موسى عرف بالخرف تفقه بابن الرسول الآتي ذكره وولى قضاء بلده وتوفي بها لسبع بقين من رمضان سنة اربع

---

(١) الاعراف ٤٤ .

وسبعين وستمائة عمره نيفا وستين سنة وخلفه ابنه ابراهيم تفقه به وبشيخه ابن الرسول وولاه بنو محمد بن عمر قضاء الكدراء فقراء في اثناء ذلك على الفقيه علي بن ابراهيم مقدم الذكر بشيخه ثم انتقل الى احور فاقام بها حاكما ومفتيا حتى توفي بسليخ جمادي الآخرة سنة احدى عشرة وسبعمائة وخلفه ابنه احمد تفقه (بابيه) وبابن السبتي في الشحر وبعلي بن ابراهيم بشجينه وولى قضاء ذبحان من قبل ابن الأديب وبلغني في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة انه انفصل عنه ومن قرى أبن الجبنون ، بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة وضم النون وسكون الواو ثم نون بعدها<sup>(١)</sup> كان بها جماعة منهم زريع بن محمد بن عبد الواحد بن مسعود بن عبد الله الياامي ثم الهمداني كان فقيها كبيرا فاضلا وكان ابوه محدثا تفقه زريع بمحمد بن اسماعيل الحضرمي وبعلي بن قاسم الحكمي وكان صاحب روايات واخبار مستحسنات وكانت له كرامات واسنادات عاليات ومنه اخذ ابن الرسول في بدايته وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وستمائة .

ومنهم عمر بن مفلح بن محمد بن مهيب بفتح الميم وسكون الهاء وضم الياء المثناة من تحت وسكون الواو ثم باء موحدة ونسبة الربيعي ثم النزاري كان فقيها فاضلا ولا سيما بعلم الأدب واخذه له عن الامام بطال وله منه اجازة عامة وكان جوالا في البلاد بين بلده وجبا وتعز والجند ، قال حسن بن علي المقدم ذكره اجتمعت به في سير سنة خمس وخمسين وستمائة فأجازني اجازة عامة واخبرني ان له اجازة من الفقيه بطال .

ومن خنفر بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وفتح الفاء وسكون الراء<sup>(٢)</sup> وكان بها جماعة منهم ابو الحسن علي بن أبي الغيث بن أحمد بن أبي الحسين كان فقيها محدثا وكان المنصور بن الرسول يعتقدده ويحبه ومتى دخل ابين زاره والتمس

(١) الجبنون كما ضبطها المؤلف تحفظ باسمها ورسمها وقبلها .

(٢) خنفر كما ضبطها المؤلف وهي تحمل هذه الاسم وهي التي تسمى اليوم زنجبار وقلعتها خنفر .

دعاه وقبل شفاعته وتزوج بابنة الفقيه علي بن مياس المقدم ذكره وحدث له منها اولاد ثلاثة هم ابو بكر وعمر وعبد الله فعمر تفقه بعمر بن محمد الآتي ذكره في أصحاب الشحلي كان فاضلاً توفي بعد أن كان ينوب خاله بنو محمد بن علي بن مياس على قضاء عدن وتوفي أول ولايته بعد ابن الجنيد (ربدون) السنة وذلك في لحج بعد أن تفقه به ابن الأديب وأما أبو بكر فتفقه بتهامة على عبدالله بن إبراهيم بن عجيل غالباً وإقامته بلحج يذكر بالخير والدين والمروءة .

ومنهم مبارك بن محمد بن علي بن عبد الله الشحلي بفتح الشين المعجمة بعد الف ولام وسكون الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة ثم لام ثم يا مثناة من تحت تفقه بعلي بن قاسم وانتشر عنه الفقه انتشاراً متسعاً وكان من ابرك الناس تدريساً عنه اخذ عمر بن محمد بن معمر وعلي بن عيسى المذكورين في أهل الجند وغيرهم ممن درس وافتى ثم محمد بن احمد بن صالح ومحمد بن علي بن جميل تفقهاً ولم يدرسا ولما توفي قام بعده تلميذه ابو الخطاب ، عمر بن محمد ابن احمد معمر فتفقه به جماعة منهم عمر بن أبي الغيث وكان هذا عمر فقيهاً محدثاً درس بجامع خنفر مدة طويلة .

ومنهم ابراهيم بن محمد بن سعيد الحضرمي يعرف بالأشل لشلل كان بيده تفقه بمبارك .

ومنهم ابو الحسن احمد بن عمر بن احمد بن احمد بن غيلان تفقه بابن الرسول الآتي ذكره ورأيت سماعه للتنبية وتاريخه لتمامه الثالث وعشرين ليلة خلت من القعدة احد شهور سنة واحد وسبعين وستمائة وكان يذكر بجودة الفقه ووردت منه اسئلة الى شيخنا ابي الحسن فاستجادها واجابه عنها وهي مذكورة فيما جمع من قام به وكانت وفاته بعد سبعمائة تقريباً ومن المتقدمين أبو عبد الله محمد بن سعيد عرف بالثريبا بضم الثاء المثناة بعد الف ولام وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الباء الموحدة ثم الف كان من أتراب الفقيه



مبارك وربما كان هذا اكبر منه وبإشارة هذا الفقيه بني الأتابك سنقر الجامع بخنفر<sup>(٢)</sup> وسبب ذلك أن الأتابك تحمل لهذا الفقيه مالا وسأله قبوله كيف شاء اما لنفسه أو ليفرقه على من راء فلم يقبل الفقيه بل قال له الصواب انك تبني به جامعا انفع لك من ذلك فاعتمد الاتابك اشارته وكانت مباركة ولما توفي خلفه ابنه إبراهيم فارتحل إلى تهامة برفاقة الفقيه مشقر مقدم الذكر فقدم على الامام احمد بن موسى بن عجيل فاسكنها لبيت واحد قال الفقيه مشقر فبينما نحن ذات ليلة نصلي التراويح خلف الفقيه أحمد إذ رأيت صاحبي قد ذهب نحو البيت ولم يتم معنا التشفيح حتى ذهب عنا إلى المنزل الذي يسكنه فلما فرغنا من الصلاة وذهب كل الى منزله اتيت المنزل فوجدت صاحبي حزينا باكيا متألما فسألته عن سبب ذلك فلم يجيبني بشيء ثم بات ليلة على ذلك لم يطعم طعاما ثم ظل كذلك ثم بات نحوه لم يفطر على شيء ولما اصبحت جئت الى الفقيه لأقرأ عليه فحين اردت القراءة اردت ابتدائها بمراجعة الفقيه بسببه فنهري وقال لا تشك من ان ابراهيم من الابدال ثم لما عدت من القراءة وجدته على ذلك الحال فلم ازل الاطفه وأسأله عن سببه فقال لي اما رأيت تلك الليلة النور الذي نزل ونحن في الصلوة وغشي الفقيه دون غيره فشق على ذلك حيث لم يحصل لي منه نصيب ولا لغيري فقلت ما رأيت ذلك الا انت وقد قال الفقيه لا يشك انك من الابدال.

ثم عقيب ذلك عاد بلده فلزم مسكنه وابتني فيه مصلا حتى توفي على العزلة والعبادة لنيف وتسعين وستمائة تقريبا وكان بها قوم يقال لهم الكرديون يلون القضا وأصلهم اكراد كان فيهم اخيار وقد ذكر ابن سمرة جماعة منهم في بعض نسخة لم اكد التحقق من متاخرهم غير محمد بن ابراهيم فانه كان حاكما وفي طريقه التي سلكها خير وابنه الذي نقل إلى الشحر فأساء السيرة على الحاكم قبله واهل البلد وسيأتي بيان ذلك مع اهل الشحر ثم صار الفقه الى طبقة اخرى منهم ابو العتيق ابو بكر بن احمد بن عمر بن الأديب مولده سنة احدى وستين وستمائة وتفقه بعمر بن أبي الغيث المقدم ذكره وبمشقر ثم ارتحل الى تهامة فأخذ عن بعض بني عجيل ثم عاد بلده فاقام مدة طويلة على طريق

النسك ثم سافر الى مكة وصحب ابن زريق المذكور في فقهاء تعز فلما عاد من الحج اخبر الفقهاء بني محمد بن عمر بدينه وفقهه فأثر ذلك عندهم اذ كان المخبر له حظ عندهم فطلبوه وولوه قضاء عدن واين فاستتاب على ايين ودخل عدن وذلك سنة اربع وسبعمائة وعقيب دخوله حصل في عدن سيل جحاف فاحتمل بيوتا وعالما كثيرا والقاهم البحر من جملتهم بيت الضامن البلد والمعروف بابن معوضة واحاط الماء بالبيت الذي نزله القاضي حتى انه لم يخرج منه الا بحيلة من كوة فيه ينزل منها الى الشارع فاخرج كتبه وأخرج على سلم ركز له من كثرة الماء على باب البيت ولم يتركه بني محمد بن عمر يسير في القضاء على مراده بل الزموه على الوقوف على حدود ضاق منها فعزل نفسه وعاد الى ايين فبقي على قضائها وجعل مكانه في عدن يوسف بن مضمون المقدم ذكره فلبث نحو سنتين ولم تحسن اثاره فعزل وأعيد ابن الأديب في سنة ٧٠٦ فلما استمر على القضاء واقفا على مأخذ القضاة متأدياً منضبطاً واحداث مع ذلك ضوابط اخر لم يجد بها قاضي قبله منها انه منذ ولي لم يصرف للأيتام زكوة وكانت مما ينتفع بها الناس ومنها انه منع اهل عدن ان يوصوا إلا بحضر أقوام عينهم وسهامهم الأمناء وهم عند الناس على خلاف ذلك ظاهراً وباطناً ومتى فعل احد بخلاف ذلك انكر عليه بالحبس ونحوه من التعزير وربما حبس اليهود وهذا أمر شاق بالناس بحيث أن الفقير لا يصله الشهود المعنيون لعدم طمعهم به اذ لا بد عند ان يوصى الموصي لهم من شيء يرضخ به الموصي لهم طوعاً وكرها والغني قد يكون يجب كتم امره ولا يوصى ولا يحصى الا بحضر من يتحقق دينه وامانته وكتمه لسره فيمتنع كثير من الفقراء والأغنياء لما ذكرته .

ومن ما سنه ابن الأديب انه متى وصل كل يطلب ماله في المستودع لم يسلموا له حتى يضمن بها معروف وذلك وجه ضعيف لا عمل به ثم انه لما سكن لحج عندما ولي قضاء عدن صار يخرج بعد الموسم ويدير الرعارع واشترى ارضا وتخيلاً ومتى خرج من عدن استتاب الفقيه أحمد الحرازي واستتاب ابن

الفارسي مقدم الذكرفي اثناء قيام ولد الفقيه ابي بكر وقد ذكرت ذلك مع ذكره ومع ذلك انه لا يكاد يوجد له في هذا العصر نظير في الفقه والحديث والأصول والمنطق وحسن تدريس الجميع ولقد قرأت عليه الوسيط فرأيتة يحل إبهامه ويزيل اشكاله وانتفع به كثير من الفقهاء وشهدوا بانه اوحده العصر في الفقه والتدريس ولا يكاد يجلوا حيث كان عن تدريس ومطالعة ولم يزل حاكماً بعدن حتى كان سنة ست عشرة وسبعمائة حدثت القصة المشهورة بين السلطان المؤيد وبين اخيه الناصر وقد مضى ذكرها وكان قد استحضر السلطان القاضي أبا شكيل والقاضي المشيرقي مقدم الذكر لمشاجرة جرت بينهما وقد ذكرتاه مع ذكر المشيرقي واستدعى بهذا ابن الأديب وبنجماعة من اعيان فقهاء تهامة كابن الحضرمي احمد بن اسماعيل وجمال الدين صاحب المهجم وجمال الدين محمد بن عبد الله الحضرمي واهمد بن أبي الخير فلما حضروا مقام السلطان بعد ان امر ولد الفقيه بلزوم بيته حكّم ابن الأديب بينهما واوضح الأمر وانه خطأ من المشيرقي واكد ذلك اعتراف صدر منه وقال اكرهت على ما حكمت به فلما ظهر للسلطان ذلك اطلق ابا شكيل عن الاعتقال وقطعت المساطير التي كان المشيرقي كتبها عليه ثم لما خرجوا قعدوا يومين أو ثلاث واستدعي السلطان بابن الأديب فجعله قاضي القضاة وذلك بحضور ابي شكيل والقاضي حسين بن صالح المقدم ذكره وكان اول امر فعله ان استتاب على قضا الجند ابن قيصر وهو يومئذ بها من غير اختيار واستتاب على قضا زبيد ابي شكيل اذ عزل المشيرقي نفسه بالكره اكرهه الجماعة وخوفوه واستمر على القضا حتى توفي المؤيد وقعد بعده نحو ثلاثة اشهر ثم انه تحقق انه عرض المجاهد ابن المؤيد يترك عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن الظفاري مكانه فلم يعرج على شيء غير تقدم الحج في سلخ صفر « سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ولزم منزله بالرعارع وذلك سابع جمادي الأخرى بعد ان قتل في تلك الليلة الأتابك»<sup>(١)</sup>. عمر بن يوسف والوزير الظفاري ومحمد بن الهمام ومحمد بن عثمان العنسي حتى انقضت ايام

(١) ما بين القوسين من « ب » وساقط من « د » .

المجاهد الأوله وقام عمه المنصور بالملك فاستدعي بابن الأديب وبعث له بزواد وكسوة فتوقف اياما ثم تقدم في شعبان فلم يلبث غير يسير ودخل رمضان ثم في سادسه جرى للمنصور ما سيأتي فلبث ابن الأديب الى ربيع الآخر من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائه ثم استأذن المجاهد وعاد لحج فهو هناك مستقرا ثم انتقل عن الرعارع الى بنا ابه العليا وهو بها ساكن وقد بلغني انه عاد الرعارع ولما استولى ولد المنصور على عدن ونواحيها واستدعاه الى الدملوة وامره بالاستمرار على قضا القضا فهو على قضا القضا حتى كان في شهر جمادي الأولى نزل عسكر من المجاهد وهجموا الرعارع ودخل جعفر بن الصليحي بيته فدخل بعده وقتل وهو متعلق به وداخل ابن الأديب من ذلك فزرع ومرض اياما ستا او سبعا ثم توفي الحادي والعشرين من جمادي الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائه .

ومنهم بخنفر رجل يعرف بابن الزبير تفقه بابن الأديب ويذكر بالدين والصلاح والخير ومن قرى ابين المحل<sup>(١)</sup> جماعة منهم ابو العباس احمد بن أبي بكر بن ابراهيم الرسول المخزومي نسبة الى قوم يقال لهم المخازمة وهم بطن من كندة واحدهم مخزومي ، بفتح الميم ثم سكون الخاء المعجمة ثم زاء مفتوحة ثم ميم ثم يا نسب مولده سنة ست وثلاثين وستمائه وتفقه في بدايته بزريع المقدم ذكره ثم ارتحل الضحى فأخذ عن الامام اسماعيل وعليه اكمل التفقه وهو اكمل اصحابه معرفة للفقهِ ونظافة للعلم وغزارة في النقل وربما ذكر انه اخذ عن الامام ابن عجيل فصار عارفا بالفقهِ والحديث والتفسير عابدا زاهدا مبارك التدريس اخذ عنه جماعة كثيرة من نواح شتى فمن الجبال شيخي ابو الحسن الأصبحي وصالح بن عمر السفالي قدما اليه مترافقين فقراء صالح التنبيه أجمع وشيخنا اخذ بعض الوسيط ثم عارضه مرض استجاز الكتاب وعاد الجميع البلاد فنعم الرفيقان رحمة الله عليهما وعبد الله بن سالم وسليمان بن محمد الصوفي كلاهما من

---

(١) قرية المحل التي في ابين لا زالت تحمل هذا الاسم لهذه الغاية اهله بالسكان .

جبله وعمر الحبيشي ومحمد بن سليمان من دار نهد<sup>(١)</sup> واسماعيل بن احمد الخليلي ومحمد الشامي من حجر ومن البلد محمد الخرف وابنه ابراهيم ومحمد بن احمد ابا مسلمة وولده ومحمد بن علي الأحوري مات طالبا سنة تسع وسبعين وستمائة ومحمد بن احمد السبتي الشحري ومحمد بن يعقوب من لحج من بني الحميدي كان عارفا بالتنبيه والمهذب واحمد بن عمران الغيلاني<sup>(٢)</sup> وهؤلاء غالبهم رأس ودرس وله ابنان هما محمد وابو بكر تفقها وتوفي محمد سنة ٦٧٥ وهو الذي روى الفقيه عبد الرحمن بن ابي الخير المقدم ذكره . . . واما ابو بكر فتصوف وهو مع ذلك يدرس واجتمعت به في عدن فوجدت رجلا خيرا وله في عدن رباط ويده في التحكيم لسيدي احمد الرفاعي المقدم ذكره حكمه الفقيه ابو بكر بن فليح المقدم ذكره في اصحابنا اهل الجند وتوفي في بلده المحل في شهر جمادي الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة ولقد سمعت الثقات ينقلون عن هذا الفقيه احمد من غزارة النقل وكمال الفضل ما يعجب ويغرب وامتنحن في آخر عمره بالعلم ويذكر بجودة النقل وثبات العقل يقرى العلم في بيته وله كرامات وهو يروى البيان عن عبد الله الدلالي واخذ عن القاضي اسحاق الطبري وبالجملة فخصاله المحمودة اكثر من ان تحصى وبلغني انه توفي ثاني عشر من رمضان سنة اربع وعشرين وسبعمائة واخرب عسكر الظاهر المحل في شهر رمضان سنة اربع وعشرين وسبعمائة ولم يزل دأب الظاهر الأخراب والأفساد .

ومن دثينة بلد ضبطها بفتح الدال المهملة وخفض الراء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون وسكون الهاء<sup>(٢)</sup> وهي بلد للعرب الذين يعرفون بالبحافل<sup>(٣)</sup> فيها فقيه اسمه أحمد بن محمد يعرف بابن الدويح تصغير دوح وهو ظرف

(١) في « ب » العبداني .

(٢) تقدم ذكر دثينة وآخر الكلمة على حسب العوامل .

(٣) الجحافل : هم بقية وهم من دثينة وقد تقدم ذكرهم .

الماء بلغة اليمن<sup>(١)</sup> وقد يستعمل في غيره تفقه بالامام اسماعيل الحضرمي ، وهو فقيه ناحيته يذكر بالورع والزهد واجادة نقل الفقه وبلغني انه الآن على قدم التصوف ومسكنه قرية تعرف (بقاعة الرمان) على قرب من مدينة الفرط احدى مدينتي<sup>(٢)</sup> ذئينة اذا الأخرى فويلع ، وضبط الفرط بضم الفاء بعد الف ولام وضم الراء وسكون الطاء وهي مدينة كبيرة بها تربة الشيخ عمر بن سعيد الجعدي الأيوبي نسبا وكان كبير القدر شهير الذكر . ومن أحور قد ذكر ابن سمرة منها جماعة فيما مضى وذكرتهم وكان فيها آخر جماعة منهم أبو عبد الله<sup>(٣)</sup> محمد بن أحمد بن عراف الياضي وهو احد شيوخ ابي الخير الحضرمي اخذ عنه الفايق في الوعظ لأخذه له عن ابن قيصر الظفاري عن القلعي ومنهم ( محمد بن احمد )<sup>(٤)</sup> بن ابراهيم بن الخزف ثم ابنه احمد قد ذكرتهما في اهل ايبين ولم اتحقق غيرهما وهما من الواردين اذ اصل بلدهما ايبين كما تقدم في ذكرهما مع اهل ايبين .

ومن ميفعة القرية التي تقدم ذكرها وان الشيخ ابا معبد سكنها كان بها جماعة منهم عبد الله ابن ابراهيم بن محمد عبد الله بن محمد بن جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة ثم راء الماربي بلدا نسبه الى البلد المذكورة في القرآن بسيل العرم قدم هذا ميفعة وقد تفقه يعرفه اهل البلد واعتقدوا به واحبوه فاقام عندهم مفتيا وحاكما ثم خلفه ابن له اسمه ابو الخير خرج من ميفعة طالبا للعلم فقصد الطرية من ايبين وقراء على الفقيه عبد الرحمن بن ابي الخير مقدم الذكر وذكر ان بينهما قرابة لازمة فتفقه به حتى توفي<sup>(٥)</sup> ثم لحق بهامة فأكمل تفقهه بالإمام اسماعيل الحضرمي فتفقه بها تفقها جيدا ثم عاد الى حجر وخلص الشجر عن حاكم بموت عبد الرحمن السبتي الآتي ذكره فطلب الى الشجر وجعل حاكما ومفتيا

(١) الدوح : لغة سارية في عموم اليمن الى هذا التاريخ وهو من الطين المحرق .

(٢) قرية قاعة الرمان والفرط لا اعرف عنها شيئا .

(٣) ما بين القوسين من « ب » .

(٤) ما بين القوسين ساقط من « ب » .

(٥) كذا في الأصلين .

فانتفع به اهل الشحر وانتشر عنه الفقه وتفقه به جماعة من اهلها وغيرهم منهم احمد بن ابي السبتي الآتي ذكره وحسن بن علي باخير الحضرمي وهو فقيه الشحر في عصرنا حتى توفي ثم علي بن عبد الله با اسد حضرمي ثم من شبام عبد الله بن احمد با حارث ويعرف بعبيد تصغير عبد ثم محمد بن مسعود عرف بأبي بهير من وادي حضرموت يقال له بور بفتح الباء الموحدة وسكون الواو ثم راء ويذكر أنه موجود الآن سنة ٧٢٦ ولم يزل هذا أبو الخير حاكماً ومفتياً بالشحر حتى صار ملكها الى الغزو ذلك سنة ٧٦ وقيل سنة ٦٧٧ فاصدر القاضي الملقب بالبهاء اليها رجلاً من اهل اليمن من القضاة الذين كانوا بايين يعرفون بالكرديين جمع كردي اسمه عمر بن محمد بن ابراهيم فلما قدم الشحر لزم ابو الخير بيته فكان الكردي يستدعيه في قضايا لا يليق استحضاره لأجلها ولا يجوز وربما انه كان اذا حضر سفه عليه سفها لا يبغي ان يكون من سفلة الى سفلة فكيف من قاض الى فقيه مشهور بالدين والفقه بحيث كان اهل الشحر يقولون بينها في الفقه والفهم والدين كما بين البهيمه والأدمي ولما طال عليه سوء الأدب من الكردي خرج عن الشحر الى حضرموت فأقام بها مدة ثم عاد الى حجر مسكنه اولا فلم يزل بها حتى توفي على رأس سبعمائة وخمس ٧٠٥ وقبره مشهور يزار ويتبرك به وكان ذلك بقرية تعرف بالحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وسكون ياء المثناة من تحت ثم نون تصغير حصن<sup>(١)</sup> وخلفه في القرية ابن له اسمه احمد هو الآن فقيه الناحية وحاكماً يسكن قرية يقال لها ميفعة لعرب يقال لهم العبيديون ومنها موضع يسمى رضوم بفتح الراء وضم الضاد<sup>(٢)</sup>. المعجمة ثم واو ثم ميم وهي قرية اختطها الشيخ الصالح ابو معبد

(١) الحصين : لا زالت الحصين المذكورة تنبض بالحياة وما يسمى « الحصين » كثير ذكرناها في المعجم .

(٢) رضوم : لا زالت محتفظ باسمها الى هذا التاريخ من بلد الواحدى اليوم وبها حمام طبيعي ولعله قد تقدم ذكره .

واسمه أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن معبد الدوعني نسبة الى بلد تسمى دوعن<sup>(٢)</sup> وهو وادي يحتوي على قرى كثيرة<sup>(٣)</sup> مسافتها من الشحر ثلاث مراحل ومن حجر مرحلتان شيخه رجل اسمه ابو سعيد وترته وابوه برضوم مع ولدين له هما احمد وعبد الرحمن وأما محمود فقريته بالعين وضبط بلده دوعن بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح العين المهملة ثم نون ساكنة ورضوم بفتح الراء وضم الضاد المعجمة وسكون الواو ثم ميم<sup>(٣)</sup> وموضع تربته بخفض الجيم وسكون اللام وفتح العين وسكون الها الحضرمي وقد ذكرته مع ذكر بني التهامي في اصحاب الفقيه سالم كان هذا على ايام الشيخ الفقيه احمد بن علي بن ابراهيم مقدم الذكر وابو بكر بن اسعد الحبائي من سرو الطاهر<sup>(٤)</sup> تفقه بهذين في هذه القرية جماعة منهم ابن الشيخ محمد الملقب بالغزالي قد ذكرته ، ولما توفي الشيخ ابو معبد خلفه ابن له اسمه عبد الله ثم توفي فخلفه اخر اسمه محمود كان فاضلا بالعلم وقام بالرباط والمكان ثم توفي بجمادي الأولى من سنة عشرين وسبعمائة .

ثم الشحر أقدم من فيها يذكر بالفقه بيت السبتي اصلهم من حضرموت وتدير وامر باطاً ثم ظفار فأول من قدم منهم الشحر ابو العباس احمد بن محمد بن يحيى السبتي بخفض السين المهلمة وسكون الباء الموحدة ثم تاء مثناة من فوق ثم ياء مثناة من تحت لا ادري نسبة الى ماذا وهو الفقيه المذكور في اصحاب الامام القلعي فيما مضى يرجع نسبه الى ضمعج بن أوس<sup>(٥)</sup> الصحابي خرج احمد من ظفار اخرجه السلطان احمد بن محمد الحبوضي اذ أرتاب منه وكان اذ ذاك ضعيف

(١) في « ب » ساقط من احمد .

(٢) كذا في الاصلين والمعروف دوعن انظر صفة جزيرة العرب والاكليل الثاني ويسمى اليوم دوعان

(٣) رضوم : تكرار الضبط على المؤلف رحمه الله ولم ينتظم الكلام للمؤلف في ضبط هذه الاماكن فاخر الضبط .

(٤) سرو الطاهر غير معروف عندني ولعله في بلاد البيضاء .

(٥) انظر أخبار ضمعج بن أوس الوثائق السياسية ص ١١٥ .



الملك ولذلك خشي من فقيه فخرج الى ساحل خريج<sup>(١)</sup> فسكنه مدة ثم استدعاه صاحب الشحر عبد الرحمن بن اقبال الآتي ذكره فجعله حاكما بعد ابراهيم ابي شكيل الآتي ذكر ولم يزل حاكما حتى توفي بعد ان شرح التنبيه شرحا متسعا<sup>(٢)</sup> وكانت وفاته تقريبا لبضع وستين وستماية .

فخلفه ابنه عبد الرحمن فسلك طريقه في الدين والورع حتى توفي لبضع وسبعين من وفاته جعل أبو الخير مكانه من قبل ابن راشد فتفقه به ولده احمد ابتداء ولما قدم الابيني الكردي مقدم الذكر وكان فيه الخصال المذكورة اجمع اهل الشحر على كراهته لذلك وقدم اثناء ذلك رجل من تجار عدن يقال له ابن العسقلاني ويلقب الكمال فصار ناظرا بالشحر فتحقق سيرة الكردي وقبحها ووجد احمد بن محمد السبتي قد صار فقيها فاضلا ونفوس اهل الشحر مائلة اليه وكان ابن العسقلاني من اعيان الناس وفضلائهم يحب الفضل واهله ومن حفظة الكتاب العزيز جعله السلطان ناظرا له على الشحر وكان يحب الفقهاء وذرائعهم ويحسن الى الفضلاء كتب الى قاضي القضاة وهو محمد بن اسعد الملقب بالبهاء مقدم الذكر يخبره بسوء سيرة الأبيني وان لابن السبتي ولدا فقيها خيرا ودين ولديه فقه والناس محبوب له مائلون اليه وقال يتصدق سيدنا بجعله حاكما فاجابه القاضي الى ذلك فلبث مدة ثم توفي فخلفه ابنه المذكور في اصحاب ابن الرسول وكان فقيها فاضلا محققا حسن الاخلاق مرضي الفتوى وردت منه أسئلة الى شيخي ابي الحسن الأصبغي تدل على تحقيقه وتدقيقه وكان ممن يذكر بالكرم وعلو الهمة وشرف النفس وحسن القيام بمن يصله لا سيما من ابناء الجنس ولقد نقل ذلك عنه جماعة من المسافرين لا يمكن تواطيمهم على الكذب وكان خطيبا مصقعا وتوفي على الطريق المرضي سنة ٧١٢ بلغ عمره بضعا واربعين سنة

(١) خريج غير معروف الضبط ولا الموقع .

(٢) ما بين القوسين من « ب » وساقط من « د » .

وخلفه اخ له اسمه ابو بكر تفقه به وبخاله محمد بن سعيد بن ابي شكيل وهو الآن الحاكم في البلد والخطيب ومنها محمد بن احمد ابا اسد هو مدرس البلد ومفتيها الآن .

ومنها حسن بن علي باجبير فقيه صالح يدرس بمسجد يعرف بأبي قرين توفي سنة ٧٣٢<sup>(١)</sup> ومنها محمد بن سعد بن محمد بن علي سالم عرف بابي شكيل مولده رجب سنة ٦٢٤<sup>(١)</sup> تفقه بأبي الخير المذكور وبأبي أسد وكان كمال تفقهه بابن الأديب المقدم ذكره في اهل ابين وولاه بنو محمد بن عمر قضا زبيد فأقام على ذلك مدة طويلة وسيرته فيه مرضية لم ينقل عنه كما ينقل عن غيره من الحكام من أخذ الرشا وغيره واستعان على حاله بزراعة في وادي زبيد وتجارة ثم لما قام القاضي جمال الدين ولد الفقيه ابي بكر اول سنة ٧١٤ نقل اليه بعض ما يوجب المباينة فاجبره حتى كان سنة ٧١٥ ، وفصله بالمشريقي المقدم الذكر في أهل الجحفة وحصل من شهد عليه شهادات الله اعلم بصحتها والظاهر عدمها ولكن قبلت للغرض وصوردر بمال بالسجن والترسيم كما قدمنا ذلك واعاده ابن الأديب الى قضا زبيد وهو اول من ولاه مع ابن قيصر فلبث اشهرا ثم عزله السلطان كان السبب من ابن الأديب . بعد ان استعاد له ما كان اخذ له الى الخزانة ثم انتقل من زبيد بعد العزل بايام الى قرية السلامة فجلس بها متجورا برجل صالح يقال له الفقيه علي بن ابي بكر الزيلعي قد مضى ذكره فاقام عنده اشهرا خشية المصادرة اذ بلغه ان السلطان هم بذلك ثم توفي ابن الحرازي المقدم ذكره لاطف ابن الأديب السلطان له في جعله مدرسا مكانه وحاكما وامتنع عن الاجابة الى الحكم واجابه الى جعله مدرسا فلبث الى سنة عشرين وهو مترتب وتلطف له ابن الأديب بطلب فسح من السلطان يريد رواح الشحر لزيارة اهله فاذن له فتقدم وهو بها الى الآن ثم ارسل اخاه من الشحر يقف نائبا له وهو مستمر على

(١) في « ب » سنة ٦٧٤ بالارقام .

ذلك الى سنة سبعمائة وثلاثة وعشرين وخرج من الشحر قاصدا مكة طريق حضرموت ثم عاد طريق تهامة فلما صار بتعز لقيه الفقهاء وسلموا عليه ولبث بتعز اياما وبها السلطان المجاهد وكتب له الى الشحر باساس احترام وغير ذلك وتقدم طريق عدن وتبعه جند الى لحج فاحس انه انما لحقه لريبة فعاد من لحج الى تعز فلما صار بها وعلم السلطان امر باطلاعه الحصن فلبث مدة طويلة وطولب بمال قدره عشرة آلاف دينار ولما تقدم السلطان عدن مستهل جمادى الأولى سنة ٧٢٩ نزل به صحبته ولم يتحقق ما جرى له وهذا آخر من تحفته اهلا للذكر من اهل الشحر ثم يليها بلد يعرف بالهجرين هي بين حضرموت والشحر<sup>(١)</sup> ذكر ابن سمرة منها ابا زنيج وعدها من حضرموت ، فلما نزلت عدن سألت على ذلك فاخبرت انها مخلاف مستقل بين الشحر وحضرموت وله ابن عم اسمه محمد بن علي بن محمد بن سالم يذكر بالفقه غير انه قليل الورع وسألت عن الفقيه ابي زنيج الذي ذكره ابن سمرة فقل لي ضبطه بضم الزاي وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحت ثم جيم وانه كان مشهورا بالنحو كاملا وذكر لي المخبر انه له ذرية هنالك يتسمون بالفقه استصحابا .

ومنهم محمد بن سالم ابا عقبة الخولاني كان فاضلا وله تصانيف وخطب تستحسن . وخلفه ابن له اسمه عبد الرحمن كان زميلا للفقيه ابي الخير ولابن الرسول مقدم الذكر توفي لبضع وسبعمائة وله ابنان فقيهان هما احمد وأبو بكر احمد توفي وابو بكر حاكم الهجرين مشغول بقيد الأوابد وكان في الزمن المتأخر منهم جماعة منهم ابو الحسن علي بن عقبة بن احمد بن محمد الزيايدي ثم الخولاني كان فقيها فاضلا لا سيما بعلم الأدب وله شعر جيد منه قوله :

إذا لم يكن للمرء ذي الحلم جاهل يدافع عن اعراضه ويناضل  
خطت قدم الأعدا اليه وناله سفيه عرّضه وهو غافل

(١) الشحر من حضرموت على الساحل والهجرين من حضرموت في الداخل انظر صفة جزيرة العرب وقد تقدم ذكر ذلك .

وكان ممن تقدم (١) على المظفر وله منه رزق يعتاده فحسده بعض اعدائه  
وكاده عنده فامر بحبسه في عدن فحبس فعمل قصيدة يعتذر بها وامر بها الى  
المظفر فجوب له المظفر بيت ابن دريد (٢) الذي هو

من لم يقف عند انتهى قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطا  
فكاتب (٣) عن ذلك بالبيت الآخر :

هل انا بدع من عرانين علا جار عليهم صرف دهر واعتدا (٣)

فحين وقف عليها السلطان صفح عنه واطلقه . . وخلفه ابن له اسمه احمد  
تفقه باسماعيل الحضرمي ثم اخذ عن البليقاني مقدم الذكر وعاد الى حجر  
فتديرها وامتحن آخر عمره بالعمي وهو احد شيوخ القاضي ابي شكيل بالتنبيه  
خاصة وكانت وفاته بقرية يقال له الصدارة بفتح الصاد والبدال المهملتين ثم الف  
ثم راء مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي قرية بحجر الدغار (٤) المقدم ذكرها بين احور  
والشحر . وخلفه ابنان هما محمد وابو بكر فمحمد مات طالبا بتعز في رجب سنة  
تسع عشرة وسبعمائة .

وابو بكر عهدته بعدن سنة ٧١٩ أيضا وفقهها الآن احمد بن العفيف  
ويلقب بالشيخ اذ هو من بيت رياسه وعز .

ثم مخلاف حضرموت وهو مخلاف يغلب على اهله البداوة الشديدة وخرج  
منه جمع من اعيان العلماء غالبهم من قريتين هما تريم ثم شبام وقد ذكرتهما ، تريم

---

(١) تقدم كذا في الاصلين وصوابه « قدم » .

(٢) كذا في الاصلين . وفي « ب » تلبث هكذا . (٣) كذا في الاصلين .

(٣) معظم هذا البيت ساقط من « ب » .

(٤) الصدارة كما ضبطها المؤلف الا اخره فعلى حسب العوامل : بلدة عامرة تقع ما بين يافع وعمد  
وكداحجر دغار .

أقدمها فمن متقدميهم غير من ذكره ابن سمرة جماعة منهم محمد بن أحمد بن يحيى ينسب إلى ضمعج الصحابي وهو أحد مشايخ السبتي الذي ذكرته في أهل الشحر تفقه بالامام القلعي مقدم الذكر وكان فقيهاً فاضلاً مبارك التدریس وهو الذي لزم المجلس بعد القلعي .

ومنهم أبو مروان لقبا واسمه علي بن أحمد بن سالم بن محمد بن علي كان فقيهاً خيراً كبيراً عنه انتشر العلم بحضرموت انتشاراً موسعاً لصلاح كان وبركة في تدریسه وكان صاحب مصنفات عديدة وهو أول من تصوف من بيت أبا علوي إذ هم إنما يعرفون بالفقه ولما بلغ الفقيه ذلك وان هذا تصوف هجره . وعن تفقه بأبي مروان أبو زكريا خرج مقدشوه فنشر العلم بها وبنواحيها نشرها موسعاً ولم أتحقق لأحد منهم تاريخاً . .

ومن بيت أبي علوي قد تقدم لهم بعض ذكر مع ذكر أبي جديد مع واردي تعز وهم بيت صلاح طريق ونسب فيهم جماعة منهم حسن بن محمد بن علي باعلوي كان فقيهاً يحفظ الوجيز للغزالي غيباً وكان له عم اسمه عبد الرحمن بن علي بن باعلوي .

ومنهم علي بن باعلوي كان كثير العبادة عظيم القدر لا يكاد يفتر عن الصلاة ثم متى تشهد قال السلام عليك أيها النبي ويكرر ذلك فقل له فقال لا ازال أفعل حتى يرد النبي ﷺ فكان كثيراً ما يكرر ذلك ولعلي ولد اسمه محمد ابن صلاح وله ابن عم اسمه<sup>(١)</sup> علي بن باعلوي بعض تفاصيل أبا علوي أحمد بن محمد كان فقيهاً فاضلاً توفي سنة ٧٢٤ تقريباً وعبد الله بن علوي باق إلى الآن حسن التبعيد وسلوك التصوف . . ومنهم أبو بكر بن أحمد فيه عبادة مرضية ومنهم أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن زكريا مصنف كتاب الأكمال لما وقع في التنبيه من أشكال وله مصنفات غيره .

ومنهم أبو عيسى كان ترباً له وكان حاكم البلد حكيم عنه ورع وصلاح

ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن سالم عرف بابي شكيل وبه لقب ابن اخيه  
مقدم الذكر في اهل الشحر ونسبه في تيم الله بن الخزرج احد بيوت الأنصار  
وتفقه بفقهاء بلده ثم ارتحل الى الشحر<sup>(١)</sup> فكان مرضي القضاء وكانت ولايته من  
قبل عبد الرحمن بن اقبال الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ثم عزل نفسه وعاد بلده  
تريم فلبث مدة ثم قدم الشحر فحين سمع به اهل البلد خرجوا للقاءه ورحبوا  
واهلوا وربما كان السلطان من جملة الملتقيين فسأله عن سبب وصوله وقال له  
لعلك تعطف علينا وعزمت على معاودة بلدنا فقال انما جيئت لأجل حكومات  
كنت حكمت بها وانا متردد فاحببت ان<sup>(٢)</sup> اجتمع من اهلها في حل فاني ارى ان  
الأجل قد دنى ثم جعل يساءل عن القوم حتى اجتمع باحدهم اخبره بحكومته  
فاستبراه من مآثمها فتأمل الفقهاء جميع الحكومات فوجوده قد حكم بظاهر الشرع  
ولكن في النفوس من صحتها باطنا مالا يطيب معه ذو الورع فذكروا ان اخر من  
وصل الفقيه عجوز فلما اخبرها بالأمر واستحلها بكت شديدا ثم احلته بعد ان  
سألته الدعاء فمد يده ودعا ثم صار من فوره الى بلده فبعث السلطان وهو يومئذ  
عبد الرحمن بن اقبال الى ابن اخيه بشيء من المال وقال له اعط هذا الفقيه شيئا  
يتزوده فقال ابن اخيه يا سيدي ان السلطان عبد الرحمن قد بعث لك بكذا وكذا  
حوائج تستعين به على سفرك فقال لا حاجة بشيء غير منك بكذا زاد وبكذا  
حوائج ولا حاجة لي بشيء غير هذا فاخذ له ذلك المبلغ زهيد ثم سار الفقيه فلما  
وصل بلده وابرك جملة على باب منزله ونزل منه انعسفت<sup>(٣)</sup> رجله ولم يدخل الا  
محمولا فمرض اياما وتوفي على رأس ستين وستمائة وكان قد سمع منه قبل ذلك  
يقول اموت انا والفقيه شراجيل فكان كما قال وسيأتي ذكر شراجيل .

(١) هنا سقط .

(٢) كذا في الأصل وكذا في «ب» وربما وهي التحلل

(٣) اعتسفت رجل الشخص اذا مالت عن مكانها لغة دارجة في عموم اليمن وكأنه من الاعتساف هو  
ركوب الطريق على غير هدى والعسف الظلم لانه ميل عن الحق فهو من الاول .

ومن اعمال تريم موضع يقال له باسم العجز<sup>(١)</sup> الانسان ثم من قوم يقال لهم القشير ومنهم عبد بن ابراهيم باقشير يذكر بالعلم والاصلاح . وقد عرض ذكر هذا السلطان عبد الرحمن فاحب ايراد ما لاق من ذلك كما جرت العادة في غالب الكتاب فهو ابو محمد عبد الرحمن بن راشد بن اقبال بن فارس الأول كان احد ملوك العرب دهاء وكرما وشجاعة وكان يخالط العلماء ويحب الفضلاء وكان يقال له حاتم زمانه لكثرة كرمه وقد مدحه الأكابر من الشعراء وافادهم بذلك اموالا يجمل حصرها وما قصده قاصد في الغالب فخاب وشاعره المنقطع على مدحه ابو حنيفة العدني معظم ديوانه في مدحه وله فيه اشعار مستحسنة غالبها في البال بال من ذلك قوله في بعض قصايدہ .

|                            |   |
|----------------------------|---|
| انا اشهد شهادة حق          | ان ابن راشد من احدى المعجزات                |
| هيكل الملك حرز المملكة     | فارس الخيل معدوم الصفات                     |
| تعبت عيس وُقَادِهِ وما     | اتعبته العطايا والهبات                      |
| انت قولك خذوا والغير هاتوا | واين قولة خذوا من قول هات <sup>(٢)</sup>    |
| الف مولاي مني اسمع مديح لك | على رغم أناف الشنات                         |
| بل لشأن العلى والمجد انطق  | بافعالك المستحسنات <sup>(٣)</sup>           |
| ليس . الفاظ قوالي زوا      | اني مع العربايل لك محصنات <sup>(٤)</sup>    |
| كم وكم بين من يعطي مائة    | في هباته وبين من يعطي الميات <sup>(٥)</sup> |

(١) العجز : بضم العين المهملة وسكون الجيم واخره زاي موضع يحتفظ به اسمه هذه الغاية وذكره الهمداني في صفحة جزيرة العرب ص ١٧٣ .

(٢) ثغر عدن وابن قولة وكذا في « ب » وفي « د » وابن قول .

(٣) في ثغر عدن لشأن بالشين المعجمة وفي الأصلين بالسين المهملة وهذا البيت ساقط من « ب » .

(٤) الشعر هذا البيت مهملة ومضطرب في الأصول كلها وقد اعلمنا ما أمكن .

(٥) هذا البيت ساقط من « ب » .

وله فيه من قصيدة أخرى<sup>(١)</sup>

انت انت الذي لو عادلوا بك ملوك الورى لم يعدلوك  
انت في البر وهاب القرى وانت في البحر وهاب الفلوك<sup>(٢)</sup>  
ان مدح بالكرم معطى المائة فيما يُمدح معطى اللكوك<sup>(٣)</sup>  
أكل مُلّاك قحطان الأولى بكفالة بينهم كفلوك<sup>(٤)</sup>

ومن جيد شعره رداً على من عاتبه من عدن على اقامته في الشحر واختيارها  
عنفوني وقالوا اطلب التغرب وأوحشت الوطن  
وتبدلت عن صيره «تعصه»<sup>(٥)</sup> واعتضت الأسعا عن عدن<sup>(٦)</sup>  
ويسمعون والصرحة تناسبت حقات والخان الحسن<sup>(٧)</sup>  
والقصور التي تبتدر منها البدور التي صيغت فتن  
قلت قد غاب عنكم امر ما يفطنه غير ارباب الفطن  
ثم قال بعد ابيات منها :

ورضيت ابن راشد عبد الرحمن عن كل من هو في اليمن

(١) من هنا سقط من نسخة مصورة دار الكتب المصرية المرموز لها بحرف ب الى ص كما نه عليه هنالك انشاء الله .

(٢) كان في الأصل انت في السيف والنهج ثغر عدن ص ٦٦ والفلوك : بضم اوله جمع فلك : بالضم ايضاً : وهي السفن .

(٣) كذا في الاصل ، واللكوك : بالضم جمع لك وهو عدد ضخم من النقود وقد تقدم تفسيره .

(٤) كان في الاصل « كن والتصحيح منا ومن الثغر وفي البيت بعض زحاق .

(٥) ما بين القوسين لم يظهر وفي ثغر عدن . . بصيغت .

(٦) صيرة : بكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وراء مفتوحة وهاء آخر : حى من احياء العرب وقلعة على بحر حقان وكانت بها وبما جاورها قصور للأمير أبي العلاء الأصبهين الحميريين ثم قصور ال زريع الهمدانيين .

(٧) كذا هذا البيت وحقات : بضم الحاء المهملة وتشديد القاف اخره تاء مثناة من فوق هو ساحل عدن الجنوبي الذي كانت ترسوه قديماً السفن والذي تطل عليه صيره والاسعاء : الشحر : اليوم وضبطها في ثغر عدن بالشين والغين العجمتين وسمعون : اسم واد ومدينة هنالك .



من حبانى وادناني وقرب مكاني وبي سا طن طن<sup>(١)</sup>  
واصطفاني واطلعي على كل مضمون سره والعلن  
ان توالت بعد الله في الحق اكن عابد وثن<sup>(٢)</sup>

واقام ملكافي الشحر مدة خمسا واربعين سنة وكان عليه قطعة للملوك الغز  
يحملها في كل سنة اليهم فذكر بعض الخبرا ان المنصور الرسولي ولى الشحر رجلا  
غزياً يقال له « أرتق » بضم الهمزة وسكون الراء والتاء المثناة من فوق وسكون  
القاف<sup>(٤)</sup> ويعث معه نقيبا يعرف بالأصبحي فوصلا الشحر فاقاما فيه سنة او  
ستين أو اكثر ثم حصل بينهما عداوة احترى بها النقيب على قتل الغزى وخالف في  
البلد وكان السلطان عبد الرحمن لما وصلا واخذ البلد تقدم الى باب المنصور  
واستصحب هدايا للسلطان ومن علي بابيه من اعيان الدولة فلما وصل فرق الهدايا  
ثم لاذ بعلي بن يحيى الأمير المذكور أولاً<sup>(٣)</sup> فلما اتصل علم ما فعل الأصبحي  
بالغزى إلى المنصور ساءه ذلك وندم على عزل عبد الرحمن وراجع علي بن يحيى في  
ذلك فقال : يا مولانا اعد عبد الرحمن فهو أولى من ان تبعث عسكرياً واقرب  
فاستدعاه وخلع عليه وامره بالتقدم الى بلده فاجاب بالطاعة وسأله ان يعينه بمال  
فوعده به ولم يعطه فاقترض من علي بن يحيى شيئاً ثم عمل صناديق وحملها على  
جمال موهما ان بها مالاً وسار في طريق البر واستعان في مسيره بالعرب فصحبه  
منهم جمع كثير ودخل الشحر فاستدم الأصبحي<sup>(٤)</sup> وخرج الى مقدشوه ثم توفى  
المنصور فقدم السلطان عبد الرحمن الى الملك المظفر بهدايا جلييلة من جملتها قطعة  
عنبر تشبه الفيل في العظم وبالمسك في الرائحة فكافاه المظفر على ذلك مكافأة

(١) ماطن طن مثل ميني قديم يقال اعلمي كذا وما طن طن كناية عن عدم المبالاة وخوف بغية  
العواقب .

(٢) الوثن : الصنم والعلم معروف وتوالت من الوالاه

(٣) هو العنسي الأمير المشهور المتقدم الذكر .

(٤) استدم طلب الدمة ومقدشوة تقدم ذكرها وهي عاصمة الصومال اليوم .

حسنة وجهزه الى بلده احسن جهاز فلبث في بلده على الطريق المرضي الملوكي حتى توفي ليلة رابع وعشرين من الحجة سنة اربع وستين وستمائة وقبره في الشحر مشهور يزار ويتبرك به قل ما قصده ذو حاجة الا قضا الله حاجته ، وخلفه في الملك ابن أخ له يقال له راشد بن شجعة بن باقي بن راشد بن اقبال مقدم الذكر فلبث ملكا للشحر حتى سنة ست وسبعين وستمائة فحصل منه ما غير باطن المظفر وذلك انه واصل السلطان سالم صاحب ظفار ، وربما خالفه وكان قد حصل بينه وبين المظفر، وحشة فبعث أميراً غزياً يقال له بندقدار<sup>(١)</sup> بعسكر جيد فقبض الشحر وهرب راشد الى ظفار فاكرمه صاحبها واحسن اليه فلما وصل علم راشد الى المظفر انه صار الى صار صاحب ظفار عند السلطان سالم جهز اليها عسكرا من البر والبحر الى ظفار فقتل صاحبها واسر بقية قومه واوصلوهم الى زبيد ثم وصل راشد الى باب المظفر وأودعه سجن زبيد مدة ، ثم نقل الى بعض بيوتها وجعل له رزقا يقوم به وباهله فلبث مدة ثم توفي ، وله في زبيد قرابة وعقب ، وكان مدة اقامته في الملك الى ان قبض في التاريخ ثلاث عشرة سنة<sup>(٢)</sup> .

وفقيه تريم يومئذ فضل بن محمد يذكر بالصلاح والورع وهو اليوم مفتي البلد في عصرنا واكثر جلوسه في مسجد شجيعة ابو راشد صاحب الشحر وله ولد اسمه محمد « تفقه بآبيه ويذكر بجودة الفقه ، وله اعني فضل اخ اسمه سعد يذكر بالفضل وبمعرفة صنعة جابر بن حيان<sup>(٣)</sup> .

وقد تطلع النفوس الى معرفة الشاعر ابي حنيفة فهو احمد من اولاد التجار من أهل عدن كان نقيباً لفقراء زاوية جوهر وغالب شعره في هذا ابن اقبال

(١) كذا في الاصل .

(٢) كان في الاصل « ثلاث عشر والنصح منا » .

(٣) جابر بن حيان هو الازدي نسبة الكوفي بلدا : فيلسوف كيمائي اخباره كثيرة ومؤلفاته عديدة ووفاته سنة ٢٠٠ مائتين للهجرة انظر فهرست ابن النديم .

وربما مدح المظفر وغيره وشعره بال بال<sup>(١)</sup>.

وقد انقضى ذكر ما لاق من « احوال عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> » بعد ان انقضى ذكر الفقهاء في تريم .

واما شبام : فهي قرية « محدثة<sup>(٣)</sup> » ليس يملكها الا الغز بخلاف تريم ، وضبطها قد تقدم خرج منها جماعة من العلماء ، منهم ابن الشراجيل الذي كان معاصراً لأبي شكيل المقدم ذكره حيث قال : اموت انا وابن شراجيل وفقهها الآن عبد الله بن عمر يلقب ابا مهرة يذكر بالخير والدين وهو الحاكم الآن أيضاً .

ومنهم ابو عبد الله محمد بن عبد القدوس الأزدي سكن مدينة ظفار وكان فقيهاً فاضلاً لا سيما في علم الأدب وله اشعار رائقة منها ما أنشدنيه الفقيه محمد بن حمد بن عبد الله بن احمد الخطيب طاقة : قرية من قرى ظفار وذلك بعدن سنة ثمانى عشرة وسبعمائة قال : انشدني ابن عبد القدوس لنفسه

من أين لي يوم ألقى الله معذرةً أنجوبها من عذاب الخالق الباري  
ذنبى عظيم وعفو الله اعظم من عظيم ذنبى ومن جرمي واوزاري  
وله ديوان بله بالماء قبل موته بايام ، وله منظومة التنبية ، وله أيضاً مُصنّف مفيد يقال له العَلَم ، الى معرفة الخط والقلم ، كامل الأفادة في فنه وهو الخط والقلم ، وما كان لائقاً بهما كان صنفه لخزانة السلطان سالم الجبوضي الآتي ذكره ثم انتشر .

ومن أحسن ما يذكر عنه انه ورد من المظفر الى سالم المذكور كتاباً يتهدده فيه ويتوعده وفي آخره « وترى الجبال تحسبها جامدةً وهي تمر مرّ السحاب صنع

(١) تقدم تفسير بال بال .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) بل قديمة فقد ذكرها الهمداني في كتبه وجاء ذكرها في المساند الحميرية .

الله»<sup>(١)</sup> فأمر السلطان سالم هذا الفقيه يجيب عنه فاجاب عنه بقوله «ويستلُونك عن الجبالِ فقلْ ينسفها ربي نسفاً»<sup>(٢)</sup> الآية، وكانت وفاته بظفار قبل دخول الواصل إليها بنحو من سنة وذلك سنة احدى وتسعين وسبعائة .

ومنهم ابو عبد الله محمد بن كليب بن جعفر الخولاني كان فقيهاً فاضلاً تفقه بابن ابي الحب بظفار ومن في طبقة كما سيأتي انشاء الله وكان ابتداء تفقهه بابي الخير في ميفعة<sup>(٣)</sup> وهو الذي ولي قضا الشحر كما قدمت قبل الأبيني وله شعر يعجب منه في وصف الزمن قوله .

أرى زمنا يذني الرفيع ويرفع الوضد  
أرى ذل قوم كان سفلا مكانهم  
واصبح من في موضع السفلى وضعه  
فأدنى مكان العلم فانحط اهله  
وقد كسدت سوقى لقل ذوي النهى  
وعم العمى كل السورى فتغيروا  
وصرت غريباً بين ماش بهيمة  
وهذا الشعر من جملة قصيدة كبيرة .

سيع ودهراً يخلط الجد بالهزل  
تعالى بهم هذا الزمان من السفلى  
اميراً واهل الأمر في موضع النعل  
بلا رتبة لا يرتضيها ذو العقل  
اذا الشكل في الأشياء تدنى الى الشكل  
ولا فرق فيهم بين علم ولا جهل  
وبين حسوداً منطوي على غل

ومن البلاد المشهورة بالفقهاء مدينة ظفار أحدثها احمد بن محمد الحبوضي اول من ملك منهم ويقال: بل هو ابو محمد هو ابنتى ظفار<sup>(٤)</sup> وكان احدائها لبضع وعشرين وستمائة فغالبا طبقتها اصحاب الامام القلعي من متقدميهم جماعة .

منهم ابراهيم بن أبي بكر بن يحيى بن فضل يلقب بأبي ماجد اصله من

(١) النمل - ٨٨ .

(٢) طه - ١٠٥ .

(٣) تقدم ذكر ميفعة والتعريف بها وانها من بلاد الواحدى .

(٤) ظفار الحبوضي تقدم ذكرهما ، وانها قديمة الاختطاط فذكرها ياقوت في معجمه ووفاته سنة ٦٢٦ ولعل الحبوضيين جددوا في عمارتها .

حضر موت وكان حاكماً في «مرباط»<sup>(١)</sup> واستمر على ذلك في ظفار وبها توفي غالب وكان له ابن اخ اسمه ابا بكر<sup>(٢)</sup> تفقه بعمه ابراهيم .

ومنهم يحيى بن ابي قصير كان فاضلاً اخذ عن الامام القلعي ومنهم سعد ابن سعيد بن مسعود المنجوي بالولا كان رجلاً صالحاً وفقياً محققاً وشاعراً مفلحاً وخطيباً مصقفاً مع صلاح نية وحسن طوية ولذلك احبه الحبوضيون حباً جيداً وكانوا يعولون على مشورته ووزر لأحمد ثم لابنه ادريس وفي ايامه خرج الى مكة ثم الشام ويقال : انه توفي بدمشق ، وله شعر رائق يوجد في ديوانه<sup>(٣)</sup> مع اهل ظفار وغالبه في التجنيس<sup>(٤)</sup> ، وله خمس وعشرون مقالة توجد ايضاً مع كثير من الناس لم اقف عليها بل وصفها لي بعض فضلاء العصر .

ولقد انشدني الأديب محمد بن حمدي المقدم ذكره عن أبيه او غيره عن المنجوي هذا شعر .

يا من يعفى دائماً بالجير آثار المساطر  
انسخ فديتك مصحفاً وعن النساخة بالمساطر<sup>(٥)</sup>  
وانشدني بسنده رضي الدين عمر بن عمر النحوي انه وجد بيتين في ديوانه متضمناً عمل الغالية هما .

وغالية مما الملوك عنواها هي الطيب يغني طيبها عن تبخر

(١) تقدم ذكر مرباط وهي ايضاً قديمة الاختطاط .

(٢) كذا في الاصل .

(٣) كذا في الاصل ولعل الصواب « يوجد ديوانه . »

(٤) التجنيس : هو الجناس انظر علم المعالي البيا والبديع : ككتاب التلخيص وغيره .

(٥) كذا في الاصل ولعله مصحفاً وفي المساطر الاولى والثانية جناس فالمساطر الاولى جمع مسطرة :

معروفة وقد اختفت والثانية عناها المساطر وه الة من الوق البياض المقوى يوضع عليها جداول مفتولة على هيئة السطور ثم يوضع الورق عليه ويغمر بالبنان وتظهر السطور فيكسب عليها الناسخ حتى لا تعرج سطوره وقد اختفت عن قرب لفقدان النساخة والناسخ .

ثلاث أواق دهنها وثلاثة  
 وانشدني بسنده الأول  
 الجهل يسعى للجهول بجهله  
 ويقيم قدماً ثم يخفض عالماً  
 وانشدني ايضاً بسنده باسماء اهل الكهف .

ومكسليماً فتيه الكهف بملجنا  
 وساوى يليه دبوواس  
 بها أجرب بها اطلب وامشي في النار أطفها  
 ومن خاف من بحر وقتل وإن بكا  
 انشدني الفقيه هذا الأبيات قلت : اذكرها لي نثراً فقال . مكشليها ، بميلخا ،  
 مرطوس ، طرينوس ، نينوس ، دونواس سادوس الس بطوس ، وسألت الفقيه  
 المنشد لي هل ادرك هذا الفقيه فقال لي : نعم ادركته وانا في سن التمييز ، ولكن  
 ما ارويه من شعره انما ارويه من والدي وكان مع جلالة قدره بين الملوك والناس  
 متواضعاً متهدباً وكان اخذه للعلم عن ابي بكر ابا ماجد<sup>(٤)</sup> مقدم الذكر .

ومنهم في الطبقة المتقدمة آل ابا ماجد منهم من ذكرته اولاً ، وال ابا محمود  
 وهم بيت صلاح وعلّم كان فيهم رجل من أخذ بيده ونظر في كفه رأي وجهه  
 فيه كما ينظر في المرأة<sup>(٥)</sup> .

ومنهم علي بن يحيى بن محمد بن عبد الله باططة<sup>(٦)</sup> قدم مع ابي ماجد تلميذا

(١) في أصل « ب » زيادة ما يلي :

ومسك فمثقالاتان والعود نصفه فيا جذاك الطيب للمتطر

(٢) هذان البيتان مأخوذان من شعر المتنبّي ذو العقل الخ والقدم : بفتح الفاء الغمي والمعني .

(٣) انظر اسماء الكهف كتب التفسير كاليضاوي وابن جرير وغيرهما ولعل هذا اخذ اسمائهم من الاسرائيليات

(٤) سبق أنه ابي ماجد والأصح ما هنا لا ان لفظ با فلان « لغة حضرية فصحا قديمة .

(٥) هذا من الخز عبلاط والشعوذة .

(٦) لم يضبط المؤلف كلمة « باططة » .

له فعلم السلطان ادريس القرآن وبيركته صار الى ما صار ثم توفي فعلمه عبده عبد المولى وخلفه في اهله ابنه محمد « وكان من الصلاح، بمكانة جيدة بحيث أجمع أهل عصره على ذلك، وسمع ليلة موته « القائل المذكور طاهرها»، وهو اول من ولى خطابة ظفار من اهله (١) ثم اخوه احمد كان فقيهاً فاضلاً وخطيباً مصقماً وكانت الخطبة قبلهم في ال حمدي قوم الفقيه المخبرلي فنقل اولاده الى طاقة « (٢) وهي قرية من اعمال ظفار جعلوا بها خطيباً وجعل هذا مكانهم ولم تنزل الخطبة فيهم يتوارثونها الى عصرنا وكان محمد أخوه رجلاً فقيهاً محققاً فرضياً وله أرجوزة في الفرائض مفيدة وهو اول من ولى خطابة ظفار من اهله وكان من الصلاح بمكانة جيدة وليلة موته سمع اهل ظفار مناديا ينادي ان الله اصطفى آدم واصطفى نوحاً في أهل زمانه ثم أعيان الرسل كذلك حتى جاء آل نبينا ثم قال بعده واصطفى الحسن ثم ذكر جماعة حتى قال واصطفى الفقيه محمد ابن باططة في اهل زمانه وانه منتقل هذه الليلة (٣) واصل بلده من حضر موت مدينة تريم المقدم ذكرها وفيهم جماعة يتسمون بالفقه والصلاح وقدم اليمن منهم اثنان فلاذ بالفقيه الملقب شرف الدين احمد الظفاري المقدم ذكره في القادمين الى تعز وكانت له صلة بالملك المؤتد فجعلها معلمين لابنه واولاد ابنه فلما توفي وصار الملك الى ابنه جعل احدهما قاضي قضاة اليمن وهو الذي يسمى عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله باططة المقدم ذكره الظفاري فلبث على ذلك وكان غالباً على كل أموره الى أن قتل ليلة سابع جمادي الآخرة من سنة ٧٢٢، وبقي الآخر عمه وهو ابن احمد بن عبد المولى بن احمد بن محمد الأصبحي اصله من اليمن ومولده ظفار وتفقهه بسعد المنجوى مقدم الذكر وكان فقيهاً فاضلاً اماماً في النحو بحيث كان يسمى سيبويه زمانه وكان معلماً لادريس

(١) ما بين القوسين موجود في الاصل وهو مكرر .

(٢) طاقة غير معروفة عندي .

(٣) هذه الحكاية مثل نظائرها مما سبق التنكيث عليها .

الحبوظبي « شروطه الفقيه ابا ططة مقدم الذكر فلما صار « اليه » الملك استوزره وكان يتبرك برأيه ولا يكاد يقطع أمراً دونه وكان غالب احواله النظر في الكتب قراءة واقراءً وله شعر جيد منه ما انشدنيه الفقيه عبد الملك بن محمد بن الفقيه عبد المولى المذكور قال من شعره .

ان السكوت بلا فكر هو الهوس      وكل نطق خلا عن حكمة خرس  
العمر جوهرة ما ان لها بدلاً      فلا تفت على ظل من طائل نفس<sup>(٢)</sup>  
وكان ربما طالع ليلاً فغلبه النوم فيرميه على السراج فتحترق مشدته<sup>(٣)</sup> وحتى  
احترق عليه لذلك عدة مشاد ، وكان ولده من ابنة عمه وكانت طريقته مرضية  
بذلك اخبرني الخبير وكانت وفاته سنة خمس وسبعين وستمائة وله مصنف في  
الأحكام معجب وخلفه ابن له اسمه محمد سلك طريقه وولى القضا ومات بعد  
والده بنحو سنة ، ولما توفي رأى بعض الصالحين بظفار صاحبها ادريس بعد موته  
فسأله عن حاله فقال : الملك عسر الملك عسر لولا من الله علينا بصحبة عبد  
المولى هداانا السبيل ودلنا الطريق ولم يتولى سالم ابنه الملك حتى قد عجز عبد  
المولى من الحركة فصحبه ابنه محمد حتى توفي وله ولد يقال له عبد الملك هو  
الآن مقيم بالحبشة .

ومنهم احمد ابا محمود تفقه بسعيد بن سعيد بعد ان لبث بتعز وزبيد مدة  
بمراعاة الأسد .

ومنهم تلميذه عمر بن ابي الحب قد ذكر ابن سمرة بعضهم وذكرتهم وأما  
هذا عمر فتفقه بابا محمود وكان صالحاً عابداً زاهداً وهو الذي كان يشارك ابو  
عبد المولى محمد وكان ابن ابي الحب مرضياً لورعه وزهده وتردد في السفارة بين

(١) زيادة « اليه » منا ليستقيم نظم الكلام .

(٢) كذا في الاصل وفيه خبط .

(٣) المشددة : بفتح الميم وتشديد الدال بينها شين معجمة اخره هاء : هي العمامة لانها تشتد على  
الراس وجمعها مشاد ولا زالت الكلمة مستعملة في لواء اب وتعز وزبيد .



المظفر وسالم أياماً مدة حدث الخلف بينهما وكان صبيحاً من أحسن الناس من راه ظن الشمس طلعت وخلفه ابن له اسمه حسين بن أبي الحب وكان فقيهاً فاضلاً جسيماً وسيماً ولى القضا دون السنة يقضى ثم توفي ثم خلفه أبو رشاح .

ومنهم ابراهيم بن ابي بكر عرف بابن ابي رشاح ولى القضا مدة وكان يذكر بالفقه « حكى متوكلاً »<sup>(١)</sup> انه مرّ في طريق فلما صار قرب مدرسته اذ اقبل فرس قد انفلت بقوة والناس تصيح بالتحذير والفقيه حول قفاه لجهة الفرس فلما اتى الفقيه عدل عنه ولم يقاربه فعجب الناس من ذلك اشد العجب وكان فاضلاً بعبارة المنام<sup>(٢)</sup> بنقيض ما لا يليق بالفقيه وكان له توكل شديد فقيل له في ذلك فقال : خشيت ان عملت يراني وكان له اليد الطولى في الفقه وما يليق بالفقه توفي في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

ومنهم احمد بن محمد بن سالم عرف بابي علاف كان جيداً صالحاً فقيهاً تفقه في بدايته بابي رشاح وعزل ابن ابي رشاح وجعل هذا مكانه ثم لما توفي اعيد ابو رشاح الى القضا وكان فيه مرضياً وتردد في السفارة بين الواثق والأشرف ووصل من الواثق معزياً بالمظفر الى الأشرف ثم مرة اخرى الى المؤيد معزياً بالأشرف فاجتمع به الفقهاء وراجعوه فاعترفوا بفضله وذلك في دولة المؤيد وكان يثنى عليه بحسن السيرة في القضا وكان تفقهه باحمد بن باططة وبابن عبد القدوس وهو خاله وازوجه بابنته وكان بها ابن عبد القدوس وقد مضى ذكره مع اهل بلده « حصر موت » ، وفقه ظفار وحاكمها الآن عبد الله بن ابراهيم أبا خلف تفقه بأبي رشاح وخلفه في القضا ويذكر بالدين والفقه ومكارم الأخلاق .

(١) كذا في الاصل .

(٢) بعبارة المنام اي تعبير الرؤيا .

ومنهم ابراهيم بن عمر بن عبد الرحمن باططة فقيه فاضل ذو فنون<sup>(١)</sup> كثيرة نحوها وفقها ولغة<sup>(٢)</sup> درس بمسجد احمد بن محمد الحبوشي اول ملوكهم ، وقيل ثانيهم ومن فقهاء ظفار ايضا حاجي بن عير<sup>(٣)</sup> كان فقيهاً فاضلاً كبير القدر وكان عارفا بعلم الأدب والمنطق والأصول وكان صاحب مكاشفات ومجاهدات وكان غالب احواله التحديث .

ومن بيت ابا ططة عبد الله وعيسى وعبد الرحمن تفقهوا باهل بيتهم بوالدهم محمد واخيهم احمد مقدمي الذكر ولعبد الرحمن ولد اسمه محمد كان خطيباً بقرية الغب<sup>(٤)</sup> على قرب ظفار وكان طويل الصيام والقيام ، وله اجتماع بالخضر عليه السلام توفي بقرية الغب .

وانقضى ذكر من تحقته اهلاً للذكر من علماء اليمن في غالب بلادها والله الحمد على ذلك ، وذلك من وقت ظهور الاسلام الى عصرنا سنة اربع وعشرين وسبعمائة ومضى من ذكر الملوك ايضا الى اخر المائة الثالثة واحببت تكميل ذلك بذكر من قام من اول المائة الرابعة الى عصر سنة اربع وعشر وسبعمائة وذلك على طريق الايجاز والاختصار .

فقد تقرر فيما تقدم انه لما ازال الله الملك عن القرامطة بقي ملك اليمن مشتركا بين ثلاثة فملك مخلا في صنعاء والجنند بنو يُعْفَر فكانوا على سكنى صنعاء ويستخلفون على الجنند بنى الكرندي<sup>(٥)</sup> ولما طال بهم الأمر استقلوا بالملك اعني

---

(١) كان في الاصل « ذافنون » فاصلحنا ذلك من عندنا .

(٢) كذا في الاصل وصوابه بالرفع .

(٣) كذا في الاصل وضبط اول الاسم الأول غير معروف .

(٤) الغب : بضم الغين المعجمة وهي عدة اماكن ذكر منها الهمداني في صفة جزيرة ص ٩٠ ثلاثة اماكن من سواحل حضرموت ومهرة انظر الصفة .

(٥) الصحيح أنه بعدما قضا ملك اليمن الامير ابو حسان اسعد بن ابي يعفر الخواري على معقل القرامطة وهي المذيخرة سنة ٣٠٤ هـ اربع وثلاث مائة واستقر نصاب الملك فيه كان اليه مخلاف

بني الكرندي<sup>(١)</sup>، وملك زييد وعدن بايدي بني زياد<sup>(٢)</sup> وهم الذين يعد اهل اليمن ملكهم صحيحاً لاتصالهم بملك بني العباس اذ غيرهم فيه التردد هل كان نائباً او متغلباً وقد بينا ذلك، وملك صعدة وما سامتها مع اولاد الشريف المقدم ذكره<sup>(٣)</sup> وكان الثلاثة المذكورون قد طال الوقت «بعنا» القرامطة « واستعدوا واختلفوا »<sup>(٤)</sup> فكانت توجد كتبهم بعضهم الى البعض « نعمة مشتركة، وبركة مكملة »<sup>(٥)</sup>، ولما تبين لي في ذلك وتحققت ان العمدة على بني زياد، وقد ذكر عمارة في مفيدة ان الجبال والتهاثم كانت طوعا لهم<sup>(٦)</sup> فتحمل ولاتها الخراج اليهم الى تهامة واستخرت الله في ان اجعلهم صدر الدول واتم عليهم النهل والعلل<sup>(٧)</sup> لاستطالت مدتهم وصحة دولتهم ثم اتفاق الناس على ثبوت دولتهم .

فقد ثبت ان اول من قدم منهم محمد بن عبيد بن زياد<sup>(٨)</sup> وقدم معه محمد بن

---

صنعاء وملحقاتها من المخاليف ، والجند ومخاليقها وعدن ومخاليقها مما في ذلك سر ومذحج : بلاد البيضاء وسر وهجير : يافع بدليل المرسوم من الخليفة المقتدر بالله العباسي انظر الوثائق السياسية ص ١٣٧ هـ ومن غيرها وكان مقر ملك اليمن المذكور في حصن « كحلان » من خبات رعين ودام ملكه الى ان توفاه الله سنة ٣٣٢ هـ اثنتين وثلاثين وثلاث مائة والف

(١) لم يستقل آل الكرندي الحميريين بالجند ومخاليقها الا بعد وفاة اسعد من السنة المذكورة واضطراب الحبل على خلفائه من بعده .

(٢) لم يملك آل زياد عدن الا بعد وفاة اسعد

(٣) هو الامام الناصر احمد وقد اوضحنا رقعة مملكته في غير هذا المكان .

(٤) كذا في الاصل .

(٥) الذي في كشف اسرار الباطنية ص ٣٩ « وجرت المكاتب بين الامير ابراهيم بن زياد والناصر بن يحيى الامام الهادي صاحب صعدة وتعاقدا على المعاضدة والمناصرة وقتل القرامطة حيث ما

وجدوا وذكروا انه كان يوجد عنوان «كتاب» كتتم في بركة ونعمة مشتركة والأرض فيما بيننا قد حصلت في شبكة ، وكان الخارج إذا خرج من بلد أحدهم لذنوبه أذنبه فيه وسأل الصفح عنه وصفت لهم المعيشة واستقامت لهم الدولة ولزم كل واحد منهم بلده ولم يطمع واحد على صاحبه وألف الله بين قلوب المسلمين ٤١ .

(٦) قد سبق في ص ٢٢٢ من الجزء الاول من النقاش حول مزاعم عمارة وفندناه بالأدلة .

(٧) العلل بالتحريك : الشربة الثانية والنهل : بالتحريك : الشرب بعد الشربة . الأولى

(٨) راجع عبارة في مفيدة .

هارون التغلبي جد بني عقامة قاضي القضاة ورجل من اولاد هشام وزيراً وقد ثبت ذلك فيما مضى<sup>(١)</sup> ، ولما قدم ومعه جعفر مولاه كما قدمنا وكان هو الغالب عليه وهو رجل دولته ومدبرها بحيث يقال : ابن زياد بجعفره .

قال عمارة : وإليه ينسب المخلاف فيقال : مخلاف جعفر وهو الذي اختط المذيخرة مدينة بجبل ثومان<sup>(٢)</sup> وهذا غير مسلم لعمارة بل الذي ابتناها رجل يقال له جعفر بن ابراهيم المناخي وهو جد بني المناخي ملوك ريمة وقياض المعروفين بسلاطين قياض في عصرنا<sup>(٣)</sup> ولما توفي خلفه ابراهيم بن محمد بن عبيد ثم ابنه زياد ثم اخوه اسحق بن ابراهيم الملقب بأبي الجيش طال ملكه ثمانين سنة<sup>(٤)</sup>

(١) قد فندنا ذلك كله في ص ٢٢٢ : وناقشناه مناقشة بنائة من الجزء الاول .

(٢) المذيخرة : بعد التحقق والاستقراء أنها تطلق على عزلة فيها عدة قرى لا على قرية المذيخرة انظر المعجم وليست المذيخرة بجبل ثومان وإنما هي في جبل قرعد المشهور والذي ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب وجبل الثومان في جنوبه بمسافة أربعة أميال والثومان هذا من أعمال ذي السفال .

(٣) تقدم ذكر قياض كما تقدم ذكر ريمة التي تسمى ريمة المناخي وانظر صفة جزيرة العرب .

(٤) هذا من أوام عمارة اليميني رحمه الله فابراهيم بن محمد بن زياد هو ابراهيم بن علي ابن محمد كما في سيرة الهادي وصاحبها معاصر للأحداث وكذا في تاريخ ابن جرير الصنعاني وهو أيضاً قريب من هذا العصر ، وهذا ابراهيم معاصر للأحداث لعلي بن الفضلي الحميري ولأسعد بن أبي يعفر الحوالي كما في مروج الذهب ج ١ - ١٩٨ ، وهو أيضاً معاصر للأحداث ودخل صاحب مروج الذهب اليمن في هذا العهد وكذا في كشف اسرار الباطنية ولم يظهر أبو الجيش بن زياد الا في ايام فوضى دويلات الجبال وسمع الى ما جاء في الخزرجي وقرة العيون ص ٢٢٤ ان ابن الضحاك «الحاشدي» كتب إلى ابي الجيش بن زياد صاحب زييد يبذل له الطاعة وخطب له بصنعاء وفي الخزرجي زيادة في شوال سنة ٣٥٢ اثنتين وخمسين وثلاثمائة وفي تاريخ ابن جرير الصنعاني ان وفاة ابراهيم بن زياد سنة ٣٤٣ ثلاث واربعين وثلاث مائة وان ولاية ابي الجيش والمبايعه له يوم الجمعة لست عشر يوماً ماضية من ربيع الآخر من هذه السنة ٣٤٣ وتوفي أبو الجيش مع صلاة الصبح يوم الجمعة لخمس وعشرين يوماً ماضية من ذي الحجة سنة ٣٦٣ هـ ثلاث وستين وثلاثمائة ، وفي هذا اليوم بويح علي بن ابراهيم بن زياد ويويد ما جاء في تاريخ ابن جرير الصنعاني ما أتى في الذخائر والتحف للقاضي الرشيد فقرة ٢٥٤ ص ١٩٤ ان اسحاق بن زياد صاحب اليمن أهدي إلى عز الدين منصور « وهو بويه بن ركن الدولة » في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة هدية ثم ذكر الهدية وانواعها . قال حوالي : اسحاق ابن زياد هو أبو الجيش =

وعجز عن الحركة والغزو فاستخف به اهل البلاد وتغلب كل واحد منهم على ما في يده .

وفي ايامه تقدم علي بن الفضل زبيد<sup>(١)</sup> وانتهبها وكان منه ما كان وقدمت ذكره عند ذكره ، ويقال انه قتله وقيل : هرب وتوفي سنة واحد وسبعين وثلاث مائة<sup>(٢)</sup> عن طفل اختلف في اسمه فقيل زياد ، وقيل عبد الله وقيل ابراهيم فتولت كفالته اخت له لأبي الجيش<sup>(٣)</sup> وعبد لهم استاذ حبشي يقال : له رشيد وكان له عبد مولد من نوبية اسمها سلامة والمولد اسمه حسين نشأ حازماً عفيفاً فرأس على من في الدار وولى غالب اموره ومات سيده غير بعبد فقام الحسين مقامه وذبح عن ملك مواليه وغزى المتغلبين على الأتاوة وحملهم على الطاعة حتى عادوا الى ذلك كما كانوا مع مواليه ، ولم يبق عليه في بلاد اليمن مدينة ولا حصن ولا بلد الا استولى عليه واستتاب فيه من رضيه<sup>(٤)</sup> ثم لما فرغ من ذلك اختط على وادي سهام مدينة الكدري وعلى وادي ذوال مدينة . . المعقر<sup>(٥)</sup> وتزيا بالعدل واعتمد سيرة عمر ابن عبد العزيز في السلوك ثم ابنتى الجوامع الكبار في المدن وحفر الآبار وعمل المصانع في الطرق<sup>(٦)</sup> وهو الذي عمل عقبة الطائف على ما هي الآن<sup>(٧)</sup> .

---

فانت ترى من هذا ان عمارة رحمه الله قد اختلط عليه الحابل بالنابل لغياب كتبه وغياب فكرة بالسياسة التي اودت بحياته .

- (١) هذا ايضا غلط وانما ذلك في ايام ابراهيم بن محمد انظر سيرة الهادي .
- (٢) وفاة ابراهيم بن محمد في سنة ٣٤٣ كما تقدم قريبا ووفاة اسحاق ابن الجيش سنة ٣٦٣ هـ والذي هرب الى مغلان حكم بن سعد العشيرة هو ابراهيم لا ابو الجيش
- (٣) كذا في الاصل والذي في عمارة ص ٦٨ « كفلته اخته بنت أبي الجيش وليس بصحيح كما بينا ذلك قريبا » .

(٤) انظر عمارة ص ٦٨ ، ٦٩ فالمنصف تصرف في عبارة عمارة .

(٥) مدينة الكدري ومدينة المعقر قديمتا الاخطاط وهما اليوم خراب . انظر مفيد عمارة ص ٦٩ ، ٧٠ .

(٦) المصانع جمع مصنعة ومن معانيها البرك والماجل .

(٧) عقبة الطائف هي التي كانت تسمى « عقبة حريء ، وعقبة » لهذه وعقبة هدى واليوم قد شق فيها طريق للسيارات ذهابا وايابا من مكة الى الطائف ومنها الى مكة .

وابتداً عمارته من حضرموت الى مكة طول مسافة ذلك ستون يوماً هكذا ذكره عمارة . وبني الأميال والفراسخ والبرد في الطريق<sup>(١)</sup> .

(١) اقتفى المؤرخون كل المؤرخين يمينين وغيرهم - اثر عمارة اليمني في مفيدة حول بداية دولة بني زياد . ونشوتها وتطورها وامتداد سلطاتها وناقشنا ذلك في ص ٢٢٢ « من الجزء الاول من تاريخ الجندي مناقشة بنائه وارجعنا الحق الى نصابه ، وهنا نناقش ما جاء في مفيد عماره وحذى حذوه المارحون حول موالي بني زياد فعمارة كما ينقل عنه الجندي وغيره انه مات ابو الجيش بن إبراهيم بن زياد سنة ٣٨٠ هـ والأصح سنة ٣٦٢ ، وخلف طفلاً كفلته اخته كما اختلف باسم الطفل هذا ومولا لهم يسمى رشيداً ما لبث ان مات عن قرب وان لرشيد مولا هو الحسين بن سلامة هكذا السياق عند عمارة التي نقل عنه الجندي وغيره بينما تزجج بقوله ابن حرير الصنعائي القريب العهد من الأحداث ألا وهو أنه لما مات أبو الجيش سنة ٣٦٢ هـ بويح لأخيه علي بن إبراهيم بن زياد في محل الكظائم : موضع لال زياد فيه غيل وقصر - يوم الاثنين احر يوم من ذى الحجة سنة ٣٦٢ ودخل زييد اخر يوم الاربعاء لاثنين وعشرين ماضية من المحرم سنة ٣٦٣ . « ولعل ايام علي إبراهيم امتدت إلى سنة ٣٩٣ هـ إذ لم نعث على وفاته في تاريخ ابن جرير لسقوط أوراق منه ولكن اشتمينا ذلك من قول ابن حرير في مكان آخر .

وهو قوله : وكاتب ابو جعفر بن قيس « الحاشدي » الحسين بن سلامة قائد المظفر ابن زياد في عمل تراسما عليه الخ وذلك سنة ٣٩٣ هـ مما يدلنا ان علي بن ابراهيم بن محمد بن زياد قد اختفى وصار الحكم الى ولده المظفر بن علي الذي قائده الحسين بن سلامة ، ويؤيد كلام ابن حرير الصنعائي ما جاء في اللالي المضيئة للشرقي بما لفظه : انه لما اراد السفر من اليمن الحسين بن احمد بن موسى الطبري هبط تهامة يريد الاستعانة على سفره بنائل سلطان تهامة وهو يومئذ الحسين بن سلامة مولى لبعض ال زياد وهو المظفر بن علي بن ابراهيم بن محمد بن زياد وكذا في مطلع البدور لابن أبي الرجال . ومما يزيدك توثيقاً وتأكيداً ما نشره الاستاذ محمد ابو الفرج العشي تحت عنوان « المسكوكات في الحضارة العربية الاسلامية في مجلة «الكليل الذي يصدرها الاستاذ الأديب محمود بن ابراهيم « الكبير » في عددها الخامس شهر ذي القعدة سنة ١٤٠١ هـ سبتمبر سنة ١٩٨١ م جاء في مقال الأستاذ محمد أبو فرج ص ٤٢ هـ دينار باسم المظفر بن علي صنعاء ٣٤٣٥ هـ الخليفة القائم بأمر الله والمظفر بن علي جند دينار سنة ٤٣٨ هـ الخليفة القائم بأمر الله المظفر بن علي وهناك دنانير غيرها متوهما الاستاذ محمد أبو الفرج ان المظفر بن علي بن ابراهيم بن محمد بن زياد - صليحيا والياً للدولة العباسية ، والحال انه زيادي بحت موال هو واباؤه واجداده للدولة العباسية ومما اوردناه تبين صريحاً وواضحاً وبدون شك ولا ريب ان الحق فيما سقناه لا ما زعمه عمارة رحمه الله وهذا التحقيق قد تفردنا به والله الحمد ولم يسبق اليه احد من المؤرخين الذين تعاقبوا بعد عمارة وقد حققنا الموضوع في كتابنا « اليمن في عهود استقلاله » كما وضعنا في آخر هذا الجزء قائمة للملوك ال زياد ومواليهم وال يعفر وال يوسف الشارحين .

ومن أخباره المستحسنة ان الناس كانوا مزدحمين عليه ذات يوم للصباح<sup>(١)</sup> فتقدم اليه رجل منهم وقال له : ان رسول الله ﷺ بعثني اليك لتدفع لي الف دينار فقال : لعل الشيطان تمثل لك فقال : لا والامارة بينك وبينه انك منذ عشرين سنة لا تنام كل ليلة حتى تصلي عليه مأتي مرة فبكي فقال أمانة والله صحيحة لم يعلم<sup>(٢)</sup> بها غير الله ثم دفع اليه الألف .

وعلى الجملة فمحاسنه اكثر من ان تحصى وكانت وفاته سنة اثنتين واربعمائة<sup>(٣)</sup> وذلك بعد ان وقف في الملك ثلاثين سنة والملك يومئذ «معدودة»<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في الاصل وعبارة مفيد عمارة : كان الناس مزدحمين على القائد الحسين بن سلامة .

(٢) المؤلف الجنتي رحمه الله تصرف في عبارة مفيد عمارة ما رجع اليه ص ٨١ ، وقوله لم يعلم كذا أصلحته من عمارة وكان في الاصل ولم يعلم .

(٣) كذا في عمارة ص ٧٠ ، ٨٣ ، وعمارة رحمه الله واهم في وفاة حسين سلامة واسمع لما نوره قال ابن جرير الصنعاني وفي النصف من صفر سنة ٤٢٦ ست وعشرين وأربعمائة توفي القائد الحسين بن سلامة المظفر بن زياد فولى غلاماً كان للحسين بن سلامة يقال له رشيد وفوضه في الأمر على ما كان للحسين عليه وجرت الحلقة بين رشيد وابن قاسم فامر رشيد بقتل ابن قاسم وغضب الأمير «علي» وخرج من زياد غضباً فأخذ رشيد جميع الأموال والخزائن واطلق من كان محبوساً من العرب من سلاطين الجبال وهم أربعة « وتسعون » ، سلطاناً ووهب لهم واحسن إليهم وامر كلأ يلحق باهله ولحق هو بمواليه الذين كانوا هجروه للحسين بن سلامة وهم بنو حوشب اصحاب ابين والحج وعدن فصار إليهم واستعاد لهم بلدانهم ورد عليهم نعمتهم وكان ممن اخرج من الحبس أحمد بن عبد الله الكرندي فعادت إليه نعمته واخذ الدملوة وذلك كله في ربيع سنة ست وعشرين هذه وعاد رشيد هذا فأخذ زيد ودخلها هو وأحمد الكرندي وخرج الأمير علي هارباً إلى المهجم ورشيد بزييد وكتابه اهل الجبال وصار له الأمر وذلك في رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة . من هذا النص الصريح التكرار استفدنا اموراً منها ان وفاة الحسين بن سلامة سنة ست وعشرين وأربعمائة لا كما زعمه عمارة ويؤيد ما جاء في ابن جرير ما جاء في اللوحة المنصوبة في محراب مسجد الأشاعر باسم الحسين بن سلامة وتاريخها سنة ٤٢٥ هـ واثبتنا صورتها في تاريخنا المذكور ومنها ان رشيد عبد للحسين بن سلامة عكس ما ذكره عمارة من أن الحسين بن سلامة عبد لرشيد ، ومنها ان الذي خلف المظفر بن علي في الملك ولده علي بن المظفر بن علي لا كما ذكره عمارة كما هنا وهذا الذي في ابن جرير مدعوم بما جله بمقال الأستاذ =

(٤) كذا في الاصل وغير موجود في مفيد عمارة ولا معنى لذلك .

لطفل « من مواليه »<sup>(١)</sup> اسمه عبد الله فكفلته عمه له واستاذ يقال له مرجان<sup>(٢)</sup> من عبيد حسين بن سلامة وكان له عبدان فحلان قد رباهما وولاهما التدبير اسم احدهما « انيس » بفتح الهمزة وخفض النون وسكون الياء من تحت ثم سين مهملة<sup>(٣)</sup> والأخر اسمه نجاح فولى انيس تدبير الملك بزبيد ونجاح الأعمال الشامية كالمهجم ومور والكدرى<sup>(٤)</sup> وكان نجاح جوادا عطوفا عادلا بالرعايا محبوباً اليهم وانيس على العكس من ذلك وكانت عمه ابن زياد ايضا تميل الى نجاح وتكاتبه سراً من انيس فاطلع من ذلك عليها فشكاه الى سيده فقبض على المرأة وابن أخيها وسلمهما إلى أنيس فبنا عليهما جداراً في دار الملك بزبيد وهما يناشدهانه الله فلا يقبل حتى ختم عليهما وذلك سنة سبع واربعمائة<sup>(٥)</sup> فكان ذلك آخر ملك بني زياد المورد هنا فهمته غالباً من مفيد عمارة ورأيت في التعاليق الذي علق عليها بعض اهل العناية بهذا الفن انه كان مدة ملك محمد بن عبيد الله بن زياد القادم من قبل المأمون سنة ٢٠٣ هـ ثلاث ومائتين ثم اختط زبيد سنة اربع وثلاث مائة وملك اليمن كما قدمنا حتى توفي سنة خمس

---

= محمد ابي الفرج في الجملة المذكورة انفاً ص ٤٣ « ما نصته : « جند ٤٣٧ » « أو ٤٣٩ » القائم بأمر الله و « علي بن المظفر والمؤيد نجاح نصير الدين » .

(١) كذا في الاصل وغير موجود في مفيد عمارة انظر مفيد عمارة ص ٨٣ .

(٢) كذا في عمارة ومن تبعه من المؤرخين والأصح ما قاله المؤرخ المعاصر ابن جرير الصنعاني من أن القائد الحسين بن سلامة أمّد ابن أبي الفتوح الخولاني وعاضده سنة ٤١٠ هـ ولما ظهر الداعية المعيد لدين الله سنة ٤١٨ هـ وبلغ القائد الحسين بن سلامة قيام عبد المؤمن بن أسعد الخولاني مع الداعية المذكور عتب على المنصور بن أسعد الخولاني وأعاد كنيته مختمة .

(٣) كذا هنا وفي عمارة وسائر التواريخ « نفيس » وحيث قد ضبطه الجندي فلعله اصح .

(٤) في الخزرجي زيادة « وبيش » .

(٥) نظر عبارة عمارة ص ٨٣ ، وما بعدها



واربعين ومائتين ثم ولى ابنه ابراهيم سنة تسع وثمانين ومائتين ثم تولى أخوه اسحاق واطنه الملقب بابي الجيش الذي طال مدته فيما ذكر عمارة<sup>(١)</sup> .

قال المعلق : فاستمر اسحق الى سنة واحد وسبعين وثلثمائة فقام بعده مولاه حسين بن سلامة<sup>(٢)</sup> قلت : ومن التاريخ هذا غلب موالي بن زياد على الملك لكن كانوا يقيمون الناموس لبعض مواليهم بضرب السكة باسمه والدعا له في الخطبة بعد بني العباس الى ان قام انيس واحب الاستقلال فعمل ما قدمنا ذكره فعلى ما ذكر هذا المعلق كان بنو زياد ايام ملكهم مستطيلة وهم قليل وعلى ما ذكر عمارة هم كثيرون ومددهم طوال وقصار فالله اعلم بالحق ، وذكر المعلق ان الحسين توفي ثلاث واربعمائة بزيادة سنة على ما ذكره عمارة<sup>(٣)</sup> .

واعلم ان هذه الأخبار يدخلها الصدق والكذب ، والزيادة والنقصان وسبب ذلك اختلاف النقل ثم اختلاف كتب التاريخ قد يكون المصنف واحدا والتصنيف واحداً ويختلف ما يوجد باحدى النسختين عن الأخرى يعرف ذلك العارف فربما ينكر المنكر ما نقلت عن المفيد وغيره لأي سبب لذلك الأقصوره عن الاطلاع على كتب التواريخ والنظر في عدة نسخها فقد تمخض لك ان مدة ملك بني زياد مستقل عن مواليهم من سنة ثلاث ومائتين الى سنة احدى وسبعين وثلثمائة «وهي مائة وثمانية وستون سنة»<sup>(٤)</sup> ويخلف عليهم ثمانية وثلثون سنة<sup>(٥)</sup> لقيام ابن سلامة ثم كانوا اعوانا لمواليهم متأديين معهم حتى كان من انيس ما قدمناه ذكره .

(١) كل هذا قد فتنناه .

(٢) كان في الاصل حسين بن محمد بن سلامة « وهذا غير معروف .

(٣) كل ما جاء في هذه الفقرة قد ناقشناه وقررنا ما هو الحق في ذلك قريبا .

(٤) ما هنا هو الصحيح وفي عمارة ص ٨٤ فتكون دولة بني زياد ماتي سنة وثلاث سنين لأنهم اختطوا زييد سنة اربع ومائتين وزالت منهم سنة سبع واربعمائة وهذا صحيح بالنسبة الى ما ذكره عمارة .

(٥) لم يظهر هذا الكلام .

قال عمارة: «وذلك سنة سبع وأربعمائة»<sup>(١)</sup> (فمدة ذلك ثمانية وثلاثون سنة) ثم تنازع هو وسيده وله نجاح ثلاث سنين<sup>(٢)</sup> يغزوه نجاح ويقاتله مرة بعد اخرى حتى قتله بالعرق<sup>(٤)</sup> على باب «زبيد في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة واربعمائة»<sup>(٥)</sup> وكان نجاح حبشيا معلوطا<sup>(٦)</sup> من جنس يقال له جزلة والنسبة اليهم جزلى، وذرية هذا يتوارثون الملك حتى ازاهم ابن مهدي فيكون الملك بيد الموالي بطريق الانفراد والاستقلال مائة سنة وخمسة واربعون سنة منها ثلاث تنازع نجاح وانيس ثم استقل نجاح بالأمر من تاريخ قتل انيس ولا سيبا بتهامة خاصة اذ لما مات ابن سلامة تغلب نواب البلاد العليا والجبال على ما بايديهم فتغلبت همدان على صنعاء وتغلب بنو الكرندي وهم قوم من حمير كانت لهم رياسة متائلة ومكارم مشهورة وهم اهل المعافر وحصونها كالسوا والسمدان والدملوة وصبر وذخر<sup>(٧)</sup> ثم تغلبوا على حصن التعكر وهو الحاكم على الجند وكثير من مخلاف جعفر وتغلب على بعدان ونواحيها كالشعر والنقيل وانور والشوافي «السلطان ابو عبد الله الحسين بن التبعي»<sup>(٨)</sup> «وتغلب» بنو وايل الذي كان منهم السلطان صاحب الكرم العريض، والثناء المستفيض اسعد بن وائل بن عيسى - على وحاطة وحصونها يريس ودهران ويفوز وشعب وعزان والخضراء ومدينة شاحط محل الملوك فيها وهي مقر عزمهم وليس لها ذكر في عصرنا<sup>(١٠)</sup>.

(١) عبارة عمارة في مفيدته : وزالت عنهم سنة سبع واربعمائة .

(٢) ما بين القوسين غير سديد .

(٣) قوله وله نجاح ثلاث سنين ليس في مفيد عمارة علاوة على ما في العبارة من غموض

(٤) العرق لا يزال معروفا على باب سهام من باب بزبيد الشمالي .

(٥) في مفيد عمارة ص ٨٥ اثنتي عشر فرزدا انها في عشر .

(٦) المعلوط ذكره عمارة في ص ٢٩٢ عند ذكر الوزير مفلح الفاتكي والمعلوط : بضم الميم وفتح اللام

والواو المشددة وهو الذي يوسم بشر ويوسم بسوء وخطوط تخطها الحبش في وجوهها .

(٧) قد سبق لهذه الحصون ذكر وانظر عمارة وقره العيون .

(٨) زيادة ما بين القوسين من عماره .

(٩) زيادة وتغلب من عمارة .

(١٠) سبق لهذه الحصون ذكر وانظر عمارة وقره العيون .

وكان هذا اسعد رجلاً صالحاً مؤثراً لمذهب السنة على غيره ويصحب  
 القراء والعباد ويؤثر عمارة المساجد (١) ويعظم السلف ويقتدي باخيارهم وهو  
 الذي اجتلب الامام زيد الفاشي الى وحاطة (٢) وكان سليماً عن البدعة وكذلك  
 قومه الى عصرنا وكانت وفاته شهيداً مقتولاً سنة خمس عشرة وخمسمائة وقبر  
 بجامع الجعامي (٣) واخبار بني وائل طويلة .

وحينئذ «ارجع» الى ذكر المعتمد عليه من الملوك وهم الحبشة فابتدىء من  
 ايام نجاح فذكرت قتله لأنيس واستقلاله بالملك من التاريخ المتقدم قال  
 المؤرخون (٤) فلما قام له الأمر (٥) امسك مولاة مرجان وقال له : ما فعل مواليك  
 وموالينا قال : هم في ذلك الجدار ففتح عنها وأخرجها وغسلها وصلّى عليها في  
 جمع وبني لها مشهداً في العرق بعد أن جعل سندولة (٦) مكانها وأمر بحمل جثة  
 أنيس إليه فبنى عليها ثم ركب في المظلة وضرب السكة باسمه ثم كاتب بني  
 العباس إلى بغداد وبذل الطاعة وحمل القطعة (٧) فكاتبه أهل بغداد بالاستنابة  
 وعتوه بالمؤيد نصير الدين (٨) وفوض إليه تولية القضاء لمن رآه أهلاً له فضبط تهامة  
 ضبطاً جيداً وهابته الملوك وهادنته .

ولما كانت « سنة » تسع وعشرين وأربعمائة (٩) ظهر الصليحي في رأس

(١) كان في الاصل « وعبادة فاصلحنا ذلك » .

(٢) سبق ذكر الامام زيد الفاشي في ج ١ - ٣٢٩ وكذلك وحاطة .

(٣) سبق ذكرها وضبطها ج ١ - ٣٢٩ .

(٤) انما اعتمد المؤلف على مفيد عمارة لا سوى .

(٥) هنا سقط لا ندرى امن الناسخ او المؤلف فبعد هذه الجملة في عمارة وبني لها مشهداً وأصل

مرجاناً في موضعها فبنى عليه حيا وعلى جثة نفيس . (٦) كذا في الاصل . (٧) كذا في الاصل .

(٨) ويؤكد ما منح نجاح بلقب المؤيد نصير الدين ما جاء في مقال الاستاذ محمد أبو الفرج من مجلة

الاكليل ص ٤٣ ما لفظه « دينار » جند أي ضرب بالجد سنة ٤٣٧ او سنة ٤٣٩ « الخليفة القائم

بامر الله - علي بن الخطاب والمؤيد نجاح نصيراً للدين واغلبنا هذا الدينار ان زمان نجاح متقدم على

الزمان الذي يذكر عمارة ومن تبعه من المؤرخين .

(٩) هذا من اوهام عمارة والصحيح ان ظهور الصليحي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة انظر عمارة ص ١٠١ =

مسار<sup>(١)</sup> من بلد حراز ، واسمه علي بن محمد بن علي الصليحي<sup>(٢)</sup> فلما احكم حصن مسار وذلك بمخادعة منه لأهل البلد ووصل الشيعة من غالب انحاء اليمن وجمعوا له اموالاً جليلاً واطهر الدعا الى المستنصر<sup>(٣)</sup> ثم وجه له بهدايا جلييلة منها سبعون سيفاً قوائمها من عقيق وبعث مع ذلك رجلين من قومه هما احمد بن محمد والد السيدة الأتي ذكرها الذي انهدم عليه الدار بعدن وابو سبا احمد بن المظفر ولما وصلت هذه الهدايا المستنصر قبلها وامر له برايات وكتب عليها الألقاب وعقد له الولاية واذن له بنشر الدعوة وكان ذلك بعد ان تغلب الصليحي على صنعاء وأخرج همدان عنها وصار فيها خائفاً من نجاح لعلمه بعجزه عن مقاومته ثم انه اهدى له جارية حسنا واعطاها سماً وامرها ان تدسه له في طعامه ففعلت وتوفي بالكدري من السم سنة اثنتين وخمسين واربعمئة فكانت مدة ملكه خمسين سنة<sup>(٤)</sup> ومدة المنازعة بينه وبين انيس ثلاث سنين وحين اتصل العلم بموت نجاح بادر الصليحي ونزل تهامة وازاح منها بني نجاح واستتاب بها صهره اسعد بن شهاب فسار في اهل تهامة سيرة مرضية من العدل والتفصح لأهل السنة وعامل الحبشة ومن يتهم بالدولة بالصفح والاحسان وربما ظفر ببعض من يخشى منه فيحسن اليه حتى زرع له ذلك في قلوب الناس محبة حتى كانت الحبشة متى ملكوا وطفروا به لم يبلغه منهم إلا خيراً وكان القضاء إذك بيد الحسن بن ابي عقامة مقدم الذكر وعمال الخراج بيد ابن القم والد الشاعر المقدم ذكره ولم تكمل سنة خمس وخمسين حتى ملك الصليحي غالب اليمن سهلاً وجبلاً وتمنعت صعدة بعض التمتع باولاد الناصر ثم انه قتل القائم فيهم وملك

= وكشف أسرار الباطنية باخراجنا .

(١) انظر الكلام على مسار قرة العيون وعمارة .

(٢) ويكنى اباالحسن ويلقب بالملك الصالح .

(٣) المستنصر العبيدي اسمه معد بن الظاهر مولده سنة عشرين واربعمئة ووفاته سنة سبع وثمانين

واربعمئة انظر ترجمته في وفيات الاعيان ج ٤ - ٣١٧ .

(٤) هذا وهم من عمارة فما دخلت سنة اربع واربعين واربعمئة الا ونجاح في الغابرين انظر مفيد

عمارة .

صعدة فاقام بصنعاء الى القعدة سنة ثلاث وسبعين واربعمائة<sup>(١)</sup> ثم توجه الى مكة بعد ان استخلف ابنه المكرم واخذ معه زوجته أسماء بنت شهاب وكانت من اعيان النساء وحرائرهن وكرائمهن بحيث تقصد وتمدح ويمدح بها زوجها وابنها المكرم وكان الصليحي لما تحقق كمالها وكل اليها التدبير ولم يكن يخالفها في غالب امرها<sup>(٢)</sup> وكان يجلبها اجلاً عظيماً حتى كانت متى حضرت مجلساً لا تستر وجهها بشيء عن الحاضرين حتى كان لا يقدم على أمرها امره وكانت ابنة عم الصليحي وفيها من الحزم والتدبير ما لم يكن في نساء زمانها وفيها يقول الشاعر<sup>(٣)</sup>

قلت اذ عظموا لبلقيس عرشاً      دست أسماً من ذرى النجم اسماً  
 وكان علي بن محمد الصليحي من اعيان اليمن وسادات الزمن واذكيا الملوك  
 ودهاتهم ، ولما قهر ملوك اليمن الزمهم ان لا يفارقوا ركابه حيث كان بعد ان  
 توثق منهم بالرهائن والايمان فلما عزم على التوجه الى مكة الزمهم ان يسافروا معه  
 فسار في الفي فارس فيهم من قومه بني الصليحي مائة وسبعون فارساً وقيل :  
 وستون فلما صار في المهجم وحط في ظاهر المدينة هجم عليه بنو نجاح رأسهم  
 سعيد الأحول ثم أخوه جياش ابني نجاح وهما في سبعين رجلاً من الحبشة<sup>(٤)</sup> ما  
 فيهم ذو سلاح ولا فرس وانما عملوا حراباً من جريد النخل فقتلوا الصليحي  
 واخاه عبد الله بن محمد وذلك ثاني عشر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين  
 واربعمائة<sup>(٥)</sup> وكان من ظهوره الى موته خمسة واربعون سنة<sup>(٦)</sup> ملكه في التهائم  
 احدى وعشرون سنة وايام ظهوره وقتاله خمس سنين وملكه في الجبال خمس  
 واربعون سنة ثم ركب سعيد الأحول فرس الصليحي وركب أخوه جياش فرس

(١) هذا وهم من عمارة فان قتل الصليحي في المهجم سنة تسع وخمسين واربعمائة انظر عمارة .

(٢) كذا في الاصل .

(٣) الشاعر هو عمر بن يحيى بن ابي الغارات الهيثمي انظر عمارة .

(٤) انظر عمارة والصليحيون وقررة العيون .

(٥) قد تقدم انه كان قتل الصليحي سنة ٤٥٩ هـ لا كما هنا .

(٦) والصحيح ان مدة تملك الملك الصالح علي الصليحي عشرين سنة لأن ظهوره سنة ٤٣٩ وقلته سنة =

عبد الله ثم أمر الأحول بامساك بني الصليحي واعيان الملوك الذين نزلوا صحبته وبالتحويط على أسماء زوجة الصليحي فاشار عليه اخوه جياش باطلاق اسماء والصليحيين وجميع الملوك وان يحسن الى السيدة «اسماء»<sup>(١)</sup> خاصة فلم يجبه الا كما قال الأول<sup>(٢)</sup>.

لا تقطن ذنب الأفعى وترسلها ان كنت شهماً فاتبع رأسها الذنبا  
ثم أمر بقتل الصليحيين ومن معهم من الملوك واستبقى منهم ثلاثة هم  
وائل بن عيسى صاحب وحاطه وعلي بن معن صاحب عدن وابن الكرندي  
صاحب المعافر ثم تجهز راجعاً الى زبيد وجعل اسماء في هودج وحين أتصل العلم  
باسعد<sup>(٣)</sup> خرج هارباً من زبيد حتى لحق بالمكرم في صنعاء وحين دخل الأحول  
زبيد انزل اسماء بنت شهاب في دار شحار ووكل بها من يحرسها ونصب  
الراسين امام طاقتها على رحمين فاحتالت وكتبت الى ابنها المكرم تحظه على قتال  
الأحول وتقول : انه قد وطئني العبد الأسود وانا حامل منه فان ادركتني قبل  
الوضع والا فهي الفضيحة والعار ثم جعلت الكتاب في رغيف ودسته الى فقير  
وامرته بايصاله الى ولدها المكرم فحملة فحين وصل الكتاب الى المكرم قرأه على  
الناس واستثار حفاظهم فبكوا وضجوا فامرهم بالتجهز لغزو زبيد وخرج من  
فوره من صنعاء في ثلاثة آلاف فارس فخاطبهم وقال : من كانت له رغبة في  
الحياة فلا يرحل معنا ثم جعل يفعل في كل منزلة كذلك حتى انه لم يصل وادي  
زبيد الا في الف فارس وستمائة فحين سمع به الأحول خرج من زبيد وصف له  
في خمسة وعشرين ألفاً من الحبشة وغيرهم وقيل في إحدى وعشرين ألفاً فقتل  
عسكر المكرم اكثرهم ودخلوا زبيد قهراً وهرب الأحول وكان اول من وقف تحت

= ٤٥٩ .

(١) زيادة اسماء منا .

(٢) الشاعر هو ابو اذينة انظر عمارة ص ٢٠٠ .

(٣) هو ابن شهاب الصليحي وقد ناقشنا ذلك وانظر الصليحيون .

طاقة اسماء والرأسين المكرم فوجد امه مشرفة من الطاق سافرة وجهها كعادتها مع زوجها فقال لها المكرم : حياك الله يا مولاتنا فقالت : وحياك الله يا وجه العرب من انت فقال : انا الولد<sup>(١)</sup> احمد بن علي قالت : احمد بن علي في العرب كثير فاحسر لي عن وجهك حتى اعرفك فحسر عن لثامه<sup>(٢)</sup> وهو يتصبب عرقاً فاصابه الفالج من ذلك الوقت ثم قالت له امه : من جاء كمجيتك فما أخطأ ولا ابطأ ثم تلاحقت به الفرسان ، واحاطت به الأقران فاقام في زبيد أياماً مهّداً فيها قواعد البلاد ثم خرج راجعاً الى صنعاء واستخلف خاله اسعد<sup>(٣)</sup> فلبث أياماً على السيرة المرضية، والمكرم ووالدته في صنعاء حتى كانت سنة تسع وسبعين واربعمائة توفت والدته بالتاريخ ثم عاد الأحوال الى زبيد فاخرج اسعد على الوجه المرضي لما كان له اليهم من الاحسان والتعطف عليهم ايام قيامه .

ثم ان المكرم قلد الأمر لامرأته السيدة بنت أحمد<sup>(٤)</sup> وكان المكرم قد وكل اليها تدبير ملكه ولم يعذرهما عنه فاستعفته عن اتيانها فلم يفعل ، وكانت قد علمت حالة اليمن الأوسط خاصة بخلاف جعفر فنزلت من صنعاء هي والمكرم وسكنا جبلة ثم صاحبا بالرعايا فاجتمع منهم عالم كثير فاشرفت عليهم من طاق وسالت المكرم ان يشرف معها فنظرا فلم يجدا الامن يقود كبشاً او يحمل سمناً او برأاً وقد كانت فعلت نحو ذلك بصنعاء واشرفت هي والمكرم على الرعية فلم تقع اعينها الا على راكب فرس متقلداً ربحاً او رجل شاهراً سيفاً او متقلداً قوساً ثم قالت السيدة للمكرم العيش مع هؤلاء يعني رعية المخلاف أولى من اولئك فقال المكرم : نعم ثم سكنا جبلة واختطت السيدة بها الدار المسماة دار العز وهي

(١) في عمارة ص ١٣٣ أنا احمد بدون الولد .

(٢) في عمارة ص ١٣٣ فحسر الحديد .

(٣) انظر كتاب الصيلحيون .

(٤) عبارة عمارة ولم يبق امره الا بيد امراته .

خراب من زمان وبني مكانها بيوت كثيرة وتعرف في عصرنا بحارة الدار<sup>(١)</sup>.

ثم ان السيدة اعملت الحيلة في قتل الأحول فامرت نائبها في جبل الشعر<sup>(٢)</sup> ان يكاتبه ويخادعه ويستدعيه ويقول : هؤلاء قوم شيعة والناس تكرههم فان وصلت الي افيناهم فرغب الأحول في ذلك وحمل المكاتب على الصدق فخرج من زبيد بعسكر عظيم وصار قاصداً جبل الشعر فحين صار على قرب منه ظهر له العسكر ضعف عسكره فقتل « وقتلت » طائفة من عسكره وأسرت زوجته ام المارك فجعلوا يعرضون عليها القتلى بزوجها فعرفته فقطعوا رأسه وحمل على رمح أمام هودجها وجيء بها الى السيدة الى جبلة فانزلتها بغرفة من داره ووكلت بها من يحفظها وجعل رأس زوجها امام طاقتها فكانت السيدة تقول : ليت لك عينا ترى « يا مولاتنا اسماء ورأس الأحول تحت طاقة<sup>(٣)</sup> أمام أم المارك وهي أسيرة وقد كانت السيدة حين اجابته الى الخروج عن زبيد كتبت الى اسعد بن شهاب وهو بصنعاء تأمرة التقدم الى زبيد بعسكره واخذها وعرفته القصد فاعتمد ذلك فقدم زبيد وهي خالية عن قائم بها فقبضها وهرب بنو نجاح فلحق جياش بالهند وصحبته وزيره خلف بن ابي الطاهر الأموي فلبثا بالهند شهراً ثم عادا الى زبيد متكرراً بزبي اهل الهند ثم لم يزل يتلطف حتى استعاد ملك زبيد وأخرج اسعد سالماً بعد ان أحسن اليه فلحق بالمكرم ، ثم ان المكرم طلع من ذي جبلة الى صنعاء فتوفي ببيت بوس<sup>(٤)</sup>

---

(١) لا زالت هذه الحارة بذى جبلة معروفة الى عصرنا وقد تصرف الجندي في عبارة عمارة كما شاء  
(٢) جبل الشعر هو ما يسمى فجرة قيطان ونائبها هو السلطان ابي عبد الله التبعي وهذه رواية عمارة في مفيدته كما ان رواية كتاب الصليحيون خلاف ما هنا عن عمارة ورواية ما في كتاب الصليحيون اصح .

(٣) عبارة عمارة وكانت الحرة تقول عند صلب رأس سعيد : ليت لك عينا يا مولاتنا اسماء حتى تنظري رأس الأحوال تحت طاقة ام المارك .

(٤) بيت بوس : بلدة وحصن في الجنوب الشرقي من صنعاء ويكاد عمران صنعاء يزحف عليه وزيادة فتوفي بيت بوس « من المؤلف اخذها من بعض التواريخ وليست في عمارة .



سنة اربع وثمانين واربعمائة وقيل توفي بحصن أشيخ<sup>(١)</sup> سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين بعد ان اسند الوصية في الملك الى زوجته السيدة وفي الدعوة الى ابن عمه سبا بن احمد بن المظفر بن علي ومقر عزه إذ ذاك أشيخ احد الحصون المعدودة باليمن، وكان من اكرم العرب واعفهم واشرفهم نفسا بحيث ثبت بالنقل الصحيح المتواتر انه لم يشرب مسكرا ولا وطىء امة ولا خيب قاصداً وكان ممدحا يقصده الشعراء ويمتدحونه فيشبههم وربما مدحهم بشيء من الشعر مع الاثابة والى ذلك اشار ابن القم المقدم ذكره .

ولما مدحت الهبرزي ابن احمد اجاز وجازاني على المدح بالمدح  
وعوّضني شعراً بشعري وزادني نولاً فهذا رأس مالي وذارعي  
شقت اليه الناس حتى رأيتيه فكنت كمن شق الظلام الى الصبح  
فقبح دهر ليس فيه ابن احمد ونزه دهر كان فيه من القبح

قال عمارة فلما قام ابن القم بين يدي سبا ينشده القصيدة الذي منها هذه الأبيات منعه من القيام ورمى له بمخدة وامره بالقعود عليها اكراما له ورفع عن الحاضرين ثم لما فرغ من انشادها قال له : يا ابا عبد الله انت عندنا كما قال المتنبي .

وفؤادي من الملوك وان كان لساني يرى من الشعراء  
فانظر ايها الناظر في كتابي في فعل هذا « القيل » وحسنه وما لاطف به هذ  
الشاعر وأحسن اليه مقالاً وفعلاً .

ومن اخباره ان السيدة لما خرجت من العدة خطبها فامتنعت واعتلت بمراجعة امامهم وكتبت الى القائم<sup>(٢)</sup> يسأله ان يكتب له اليها باجابته الى الزواج

(١) زيادة وقيل توفي بحصن اشيع مر المؤلف الجندي وسياتي ضبط اشيع وموقعه وانظر عمارة  
(٢) القائم هو المستنصر معد المتقدم الذكر وقد اختزل الجندي كثير من عمارة انظر عمارة ص

وبعث بكتابه رسولاً معيناً فلما وصل الرسول الى مصر وابلغ الخليفة جوب « لسبا » وكتب الى السيدة يأمرها باجابته الى الزواج فاجابته على كره منها ولكن خشيت ان يتغير باطن الخليفة<sup>(١)</sup> واختلف الناس هل دخل بها ام لا فذهب الأكثرون الى عدم الدخول وعاد بلده .

ثم انه كان يغزو زبيد في كل سنة فيلبث فيها فصل الشتاء والربيع يجبي المتحصل فيهما من الأموال ثم متى اقبل الحر خرج عن زبيد وطلع بلده فيعود جيشا ويجبي الموجود من المال ويعتد «<sup>(٣)</sup>» للرعايا بما أخذ منهم سبا .

ثم لما طال ذلك على جيشا هجمه وقد صار على قرب من زبيد فقتل اكثر عسكره وهرب سبا فلم يكن بعد ذلك يطمع بتهامة حتى توفي بحصنه « اشيح سنة اثنتين وتسعين واربعمئة وضبط حصنه : « بفتح الهمة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت ثم حاء مهملة<sup>(٤)</sup> » ولولا اني رأيت مكارم هذا سبا اكثر من ان تحصى وان اهمال ذكره رأسا ظلم ظاهر<sup>(٥)</sup> لما ذكرته .

وأما الملك بالجبال وعدن فلم يزل بيد السيدة بوصية المكرم كما قدمنا ذلك ولم يكن لها من الأولاد سوى ابنين<sup>(٦)</sup> من المكرم وكان المكرم لما عقد عليها بحياة ابيه جعل صداقها عدن<sup>(٧)</sup> وكان علي بن محمد<sup>(٨)</sup> يجلبها ويأمر أساء باكرامها

---

(١) انظر مفيد عمارة مفيد عمارة الصفحات المذكورة وما بين القوسين ليس في المفيد وكان العبارة مرتبته فاصلحتها .

(٢) كذا في الاصل وفي مفيد عمارة : واحتسب جيشا ص ١٤٩ .

(٣) كذا عبارة الاصل وانظر مفيد عمارة ص ١٤٩ .

(٤) حصن اشيح في بني سويد من مخلاف الهان وهو اليوم خراب .

(٥) كان في الاصل ظلماً ظاهراً لانه خبر أن اهمال اسمها .

(٦) كذا في الاصل وفي مفيد عمارة . ص ١٣٧ « فولدت له ي أي للمكرم اربعة ولاد عمدا وعليها وفاطمة وام همدان راجع عمارة .

(٧) اي خراج عدن .

(٨) هو الصيلحي .

ويقول : هي والله كافلة ذرارينا وحافظة هذا الأمر على من بقي منا نسمع منه ذلك غير مرة في اماكن متعددة وكانت قد كفلها وذلك أن اباهما احمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي توفي تحت الهدم بعدن وهي اذ ذاك صغيرة فضمها الصليحي الى امراته اسماء وكان يوصيها بها فذكروا انها قالت يوماً لأسماء يا مولاتنا رأيت في المنام كأن في يدي مكنسة وانا اكنس قصر مولانا يعني زوجها علي بن محمد الصليحي فقالت : والله كاني بك<sup>(١)</sup> يا حميرا قد كنتي آل الصليحي وملكتي أمرهم ، وكان يقال لها بلقيس « الصغرى » لرجاحة عقلها وحسن تدبيرها للملك وغيره وكانت قارئة لكتاب الله تعالى حافظة لكثير من اشعار العرب عارفة بالتاريخ تفضل بالمعرفة على كثير من الملوك .

ولم يزل بنو معن يرفعون خراج عدن اليها حتى توفي الصليحي كما قدمنا قبلا وتغلبوا على ذلك فغزاهم المكرم واخرجهم عنها وجعل مكانها الأخوين العباس ومسعود ابني المكرم الياميين الهمدانين وأحلفها للسيدة وكان ذلك ، لسابقة كانت لهما منها انها صدقا معه في القتال يوم نزل لوالدته وكسر الحبشة وغير ذلك فجعل عدن بينهما نصفين للعباس حصن التعكر<sup>(٢)</sup> وما اتى من البر ولمسعود حصن الخضرا<sup>(٣)</sup> وما يأتي من البحر والزم كل واحد منهما ان يحمل للسيدة في كل سنة خمسين الفا فوفيا بذلك حتى توفيا ثم تغلب اولادهما عليها وكان المكرم قد توفي وسيف السيدة يومئذٍ ورجل دولتها المفضل الآتي ذكره فغزاهم وقاتلهم ثم صالحوه على نصف المعتاد فوفوا بذلك حتى توفي المفضل ثم تغلبوا فبعثت لهم السيدة ابن عم المفضل فقاتلهم فحاربوه ثم اصطلحوا على

(١) كان في الاصل كانك « والاصلاح من مفيد عماره .

(٢) المراد بحصن التعكر : تعكر عدن هو ما يسمى جبل شمسان او جبل حديد .

(٣) جبل خضرا هو ما يسمى جبل حقات « البنديرة » .

نصف الخمسين فما زالوا يحملونه حتى هلك «اسعد»<sup>(١)</sup> وتغلب بنو الزرق على التعكر<sup>(٢)</sup> وتغلبوا لهم على ما صالحوا عليه ولم يزل بأيديهم على ما يأتي ذكره بيان اجابتهم انشاء الله .

ثم كان في سنة ثلاث عشرة وخسمائة قدم ابن نجيب الدولة<sup>(٣)</sup> من باب الخلافة من مصر في عشرين فارساً فجعلته السيدة مكان المفضل فذب عن ملكها وقاتل من عصاها ولم تزل السيدة مالكة للجبال اجمع وهي تقيم ملكها برجل يذب عنها فلما ذهب ابن نجيب الدولة على ما سيأتي اقامت مقامه الداعي ابراهيم بن الحسين الحامدي ثم لما بلغ السيدة وفاة القائم وقيام الحافظ بمصر اضافت دعوته الى آل زريع وقالت : حسب آل الصليحي ما عملوا من امر مولانا<sup>(٤)</sup> صلوات الله عليهم كما سيأتي مبينا انشا الله تعالى وكان ذلك بعد موت الداعي ابراهيم وكان اول من قبلها<sup>(٥)</sup> من آل زريع سبا بن ابي السعود بن زريع بن العباس المقدم ذكره وهو الذي تركه المكرم حين تركه على التعكر<sup>(٦)</sup> اعني العباس .

وتوفيت السيدة عقب ذلك بذي جيلة سنة اثنتين وثلاثين وخسمائة واسندت الملك الى منصور بن المفضل .

ولما كان الأمر على ما قدمنا وعرض مع ذكر السيدة ذكر جماعة من اعيان دولتها تطلع النفوس الى تحقيق اللائق من احوالهم ناسب بيان ذلك .

أولهم سبا بن احمد وقد ذكرته ثم المفضل بن ابي البركات بن العلا ابن

---

(١) هو ابن عم المفضل .

(٢) حصن التعكر هذا المطل على ذى جيلة والجنند والمشهور بالتوايح لا تعكر عدن في هذا الكلام .

(٣) انظر اخبار ابن نجيب الدولة ، مفيد عمارة ص ١٦٢ .

(٤) المراد بقوله مولانا خليفة المستنصر العبيدي وجملة من سبق منهم الذين صلت عليهم .

(٥) أي قبل اسناد الدعوه العبيدية هو سبا

(٦) المراد بهذا التعكر تعكر « عدى » .

الوليد الحميري كان والده والياً للمكرم<sup>(١)</sup> من جملة صغار الدار فتوفي ابو البركات بعد المكرم فجعلت السيدة ولاية التعكر الى ابنه<sup>(٢)</sup> خالد ولم يفرق المفضل عن حضرتها فلبث اياماً نحو سنتين فقتله الفقيه عبد الله بن المصوع مقدم الذكر في فقهاء ذي السفال وقتل عبد الله عقب ذلك كما قدمت ذلك عند ذكره ، فجعلت السيدة المفضل مكانه فمن وقت طلعت تعنت بالفقهاء واطهر عداوتهم وقبض أراضي القاتل وقومه وهي الأملاك القديمة في ذي السفال وهرب غالب الفقهاء من مجاورة التعكر خوفاً من سطوته وقد ذكرت ما فعل مع اصحاب الفقيه زيد عند ذكره ، وصار المفضل رجل البيت ومدبر الملك والذباب عنه ولم تكن تقطع السيدة أمراً دونه فبذلك عظم شأنه وعلت كلمته ولم يكن في اعيان الدولة من يساميه ولا يساويه وغزى تهامة مراراً له وعليه وكانت له مكارم ومفاخر ولكنها دون مفاخر سبا المقدم ذكره وكان المفضل جواداً ممدحاً يقصده الشعراء من الانحا ويمدحونه فيثيهم على ذلك ثواباً مغنياً واليه قدم مواهب بن جديد المغربي وامتدحه بغير القصائد من بعضها قوله<sup>(٣)</sup>.

يا مالك الدين والدنيا واهلهما      ومن بغرته الاسلام ممتسك  
 قد قيل جاور لتحظى البحر أو ملكاً      وقد فعلت وانت البحر والملك  
 ومن آثاره المبقية للذكر جره للغيل من خنوة<sup>(٤)</sup> الى مدينة الجند ، ولقد مرَّ به في مواضع احتفر بها طريقه في أصفية<sup>(٥)</sup> بحيث لا يصدق بذلك على السماع لأنه نقر في الصفا حفراً عديدة واجرى الماء فيها ثم لما جاء بين جبلين اختار

(١) هنا سقط وعبارة مفيد عمارة : وجعل المكرم ابا البركان بن الوليد « والد الملك المفضل والياً للتعكر واعماله وولى اخاه ابا الفتح امين الوليد الحميري - حصن تعز والمفضل يومئذ يتوصف الملك المكرم بذى جبلة وهو من صغار الدار الخ - ١٥٥ .

(٢) في مفيد عمارة : فجعلت الحرة ولاية التعكر إلى المفضل بن أبي البركات بعد أبيه .

(٣) انظر عمارة ص ٢٨٥ .

(٤) تقدم ضبطها وموقعها في ج ١ - ٣٥٨ .

(٥) اصفية جمع صفا معروف ولغة دارجة وهو الحجر الصلب ومنه قوله تعالى أن الصفا والمروة .

الصناع في ذلك فابتنى جداراً طوله من الجبل الى الجبل نحواً من مأتى ذراع وارتفاعه في الأرض نحواً من خمسين ذراعاً وعرضه نحواً من عشرة أذرع بالحديد وهذا التقدير منى على طريق التجوز والتقريب فلهذا اذا رآه شخص يقول: ما اقتدر على هذا الحفر الا الجن ولولا ثبوت ذلك وادعاه مدع لم يصدق.

ومن ذلك ابتناه لمسجد الجند وتجديد<sup>(١)</sup> بنائه المقدم والجناحان ، واما المؤخر فبناه بعض القضاة من وفر المسجد<sup>(٢)</sup> وجدد بناء المفضل من المسجد الأحجار وسقف عليها حتى جاء المهدي بن علي بن المهدي فأخر به وأحرقه على ما سيأتي انشاء الله ولم يزل مهدوماً حتى قدم الغز وهو على ذلك إذ لم تطل مدة المهاذنة بعد ذلك ولا قبله .

ثم لما قدم سيف الاسلام<sup>(٣)</sup> ابنتى ذلك وزاد في سمك المسجد ما هو مبني الآن بالأجر كما سيأتي بيان ذلك عند ذكرهم .

وقد ذكر القاضي ابو بكر الياضي قصة الغيل في مدحه لابنه منصور لما مدحه وجعل من جملة مدحه مدح أبيه ونبه على فعله في الغيل وكنت أتشكك في من جرّ الغيل حتى وجدته في شعر القاضي المذكور وقد تقدم من ذلك مع ذكره ما يغني عن ذلك<sup>(٤)</sup> لكن احب ذكر ما قال في الغيل وذلك انه لما ذكر المفضل قال :

واقلاً مكرمةً له وفضيلة إجراؤه للغيل في الأجناد  
شق الجبال الشاخات فاصبحت وكأئما كانت ثعاب وهاد  
وفي قوله شق الجبال الشاخات دليل على صحة ما ذكرناه ثم لم يزل بمنكرة

(١) كان في الاصل وجدد .

(٢) وفر اي مما زاد من غلال ارض المسجد .

(٣) هو طفتكين ابن ايوب الاتى ذكره .

(٤) في ج ١ - ٣٥٧

هو والفقهاء<sup>(١)</sup> وهو يعلم انهم يستحلون دمه ويكرهون مذهبه مع ما عمل بهم منذ ولى التعكر وكانت السيدة قد انقبضت عن المفضل وذلك انها كانت تطلع التعكر ايام الصيف وتقف به فاذا جاء الشتاء نزلت الى ذي جبلة وكانت ذخاثرها وذخاثر آل الصليحي وما يعز عليهم من الأموال والتحف موضوعة به فذكر ان المفضل قال لها يوما : يا مولاتنا انظري ما كان لك في هذا الحصن فانقلبه فاني لا احب ان يكون لأحد فيه طاعة<sup>(٢)</sup> فقالت له لا بأس عليك يا فلان انت رجل البيت ولا نكلفك ما يسؤك ثم لما نزلت من الحصن لم تعده حتى ماتت<sup>(٣)</sup> ولم تغير للمفضل عن ما كان يعهده منها من الصلوات والارسال له في مهام الأمور وعلى من تغلب عليها حتى وصلها بعض ملوك الحبشة يستنصرها على بعض أهله في زبيد وبذل لها مبلغاً<sup>(٤)</sup> فبعثت معه المفضل فسار معهم ونصرهم فلما صار بعسكره في زبيد هم ان يغدر ويأخذها عليهم وجعل يؤامر نفسه في ذلك ثم بينا هو كذلك اذ قدم عليه العلم باخذ التعكر فخرج من زبيد لا يلوي على شيء حتى طلع عزان التعكر وصار محاصراً للتعكر منه وكان الأخذ له جماعة من الفقهاء ومعهم ابن عم له<sup>(٥)</sup> فابن سمرة عزي الأخذ له الى ابن عمه وعمارة عزي ذلك الى جماعة من الفقهاء فيهم عم له<sup>(٥)</sup>، ورأيت انه يحتمل الأمرين معاً وهو اتفاق الفقهاء مع ابن عم المفضل ، فقال بعض المخالفين في التعكر : قتلي الله ان لم اقتل المفضل قيل وكيف ذلك فاخرج حظاياه الى سقوف الدار وامرهن بضرب الدفوف والغنا فحين رأى ذلك المفضل وكان شديد الغيرة أخذته بطنه وقيل : انه كان بيده خاتم مسموم فامتصه

(١) انظر مفيد عماره كيف السياق هناك ص ١٥٦

(٢) كذا في الأصل والأولى حتى مات المفضل لأنه مات قبل السيدة بنحو ثلاثين سنة ولم تكن هذه العبارة في

مفيد عماره .

(٣) انظر عماره - ١٥٧ .

(٤) اي ابن عم للمفضل .

(٥) اي عم لعمارمة اليمنى .

فاصبح ميتا وهو في فيه فقبر بعزان وذلك بتاريخ شهر رمضان سنة اربع وخمسمائة وطلعت السيدة من حبله عقب ذلك فحطت بالربادي<sup>(١)</sup> وكاتبته الفقهاء بالنزول من الحصن على ان يشترطوا عليها ما شاؤوا فاجابوا الى ذلك ونزلوا بعد أن اشترطوا عليها شروطاً وافقت لهم بها فجعلت السيدة فيه مولاها فتح بن مفتاح والد الفقيه سليمان مقدم الذكر في اصحاب الشيخ يحيى بن ابي الخير<sup>(٢)</sup> فلبث ما شاء الله ثم تغلب على الحصن فاحتال عليه بنو الزر بخبطة ابنة له فازوجهم فلما كان ليلة رفافها وصلوا بجماعة فاخرجوه عنه .

واما السيدة فاقامت مكان المفضل ابن عمه اسعد بن ابي الفتوح بن العلاب بن الوليد الحميري بالقيام والذب عن ملكها والتوجه الى حيث امرته وقد ذكرته مقدمة الى بني زريع وصلحه معهم فلبث متوليا لحصن صبر وتعز اذ كان ابوه قبله متوليا عليهما فلم يزل قائماً بالأمر كما كان المفضل حتى كانت سنة اربع عشرة وخمسمائة غدر به رجلان من اصحابه فقتلاه بين البابين بحصن تعز ، وقد كان قدم قبل ذلك على السيدة رجل من مصر وهو علي بن ابراهيم ابن نجيب الدولة<sup>(٣)</sup> ويلقب بالموفق قدم داعياً ومعه عشرون فارساً وذلك سنة ثلاث عشرة وخمسمائة كما قد مضى في ذكر السيدة ، وكان مع صاحب مصر علي خزانه الكتب الافضلية وكان كثير المحفوظات ومستبصراً بمذهب الشيعة قيماً بتلاوة القرآن العزيز على نعوته فتركته السيدة على بابها حافظاً لها في مدينة جبلة وكانت خولان قد بسطوا ايديهم على الرعايا والبلاد وعبثوا بالناس احتقاراً بالسيدة لعدم القائم بامرها فلما قعد ابن نجيب الدولة طردهم عن جبلة ونواحيها ووقع بمن لقيه منهم العذاب الشديد حتى لم يبق منهم احد الا من كان منتسباً الى السيدة داخلاً في جملة الرعية فلما رأت منه ذلك امرته ان يسكن الجند

(١) الربادي : بتشديد الراء ثم الباء الموحدة ثم الف ودال وياء مثناة من تحت : عزلة كبيرة خصبة التربة اعلا مدينة ذي جبلة من الجنوب الغربي اعلاها حصن التسكر وذكرها الهمداني في كتبه .

(٢) انظر ج - ١ - ٣٣٩ ، ٣٥١ انظر مفيد عمارة وسياق ذلك ص ١٦٣ .



كما كان المفضل فلما صار اليها اعجبته لوطأتها وانكشاف جوها فسكنها وهو مع ذلك يراجع السيدة في غالب اموره ولا يبرح مواصلاً لها ثم انه استخف بها وصار اذا أمرته بأمر ربما تردد فيه وربما اظهر انتقاص رأيها ونسبها الى الخرف والسّفه وقال : قد استحقت عندي ان يحجر عليها فشق ذلك بها وجهزت له جيشاً يحاصره في الجند مبلغ الجيش نيف وعشرون ألفاً ما بين فارس وراجل ومعه اذ ذاك في مدينة الجند اربعمائة فارس مقدمهم رجل من همدان وغالبهم ايضاً منهم فلما أضر الحصار بابن نجيب الدولة وعلمت السيدة بذلك ، عملت في ابطاله عنه ثم طلع اليها<sup>(١)</sup> واعتذر من خطائه ولم يزل يستعطفها حتى طاب قلبها عليه فابقتة على ما كان عليه ثم قدم رسول من مصر الى السيدة فاحترقه ابن نجيب الدولة وربما اغلظ له في الكلام فالتحف به اعداء ابن نجيب الدولة وكثروا عليه فضمن لهم هلاكه بان يضربوا له سكة نزارية ويكتبون عليه مسطوراً فيه شهادتهم انه يدعو الى نزار ويكتبوا عليه ما يشابه ذلك ثم عاد الرسول مصر واعلم الخليفة بذلك فبعث الى اليمن رجلاً يقال له ابن الخياط في مائة فارس وأمره بالقبض على ابن نجيب الدولة فلما قدم على السيدة طلب منها ابن نجيب الدولة

فتمنعت من تسلميه فلم يتركها اعداء ابن نجيب الدولة بل عظموا عليها امر الخليفة فاستدعت الرسول واحلفته له انه لا يعرض لابن نجيب الدولة بسوء وكتبت معه كتاباً الى الخليفة تشفع فيه ثم سلمته اليه وبعثت معه رسولاً لها فلما صاروا بعدن « سفر الرسول وابن نجيب الدولة وأخر الكاتب اياماً ثم سفره بجلبية<sup>(٢)</sup> عهد الى اربابها في تغريقه فعرقه بباب المنذب ، ولم اتحقق ما تم علي ابن نجيب الدولة<sup>(٣)</sup> اذ لم يحقق ذلك عمارة فندمت السيدة على تسليم ابن

(١) انظر مفيد عمارة فالجندی يسوق الاحداث بايجاز مغل .

(٢) كذا راجع عمارة فانتظام الكلام غير متساوق والجلبية : السفينة وذكر عمارة في تاريخه ان ابن

نجيب الدولة غرق في البحر كما، في ص ١٧١ فغاب عن الجندی رحمه الله .

نجيب الدولة ثم على ارسال كاتبها وكان عندها بمكان ثم لما راح ابن نجيب الدولة اقامت السيدة مكانه الداعي ابراهيم بن الحسين الحامدي فلم تطل مدته وتوفي عقيب ذلك ، وفي أثناء ذلك وصل العلم ب وفاة القائم لمصر وقيام الحافظ بعده<sup>(١)</sup> وازافت السيدة الدعوة الى آل زريع ووليها سبا بن ابي السعود ولذلك لقب بالداعي ثم وليها عقبه كما سيأتي ثم لما توفيت السيدة بالتاريخ المتقدم عند تمام ذكرها قام بملكها عن وصية عنها منصور بن المفضل مقدم الذكر ، وكان من اعيان الملوك وكرامهم وهو ممدوح القاضي « ابي بكر »<sup>(٢)</sup> الجندي وقد ذكرت ذلك مع ذكره<sup>(٣)</sup> ولما ضعف وكبر واحب السكون والدعة باع التعكر وحب حصني المخلاف واعمالهما من الداعي محمد بن سبا واليهم الجند وذلك سنة سبع واربعين وخسمائة بعد موت السيدة بخمس عشرة سنة فحينئذ بلغت مدة ملك بني الصليحي من سنة « تسع وعشرين واربعمائة »<sup>(٤)</sup> الى غاية سبع واربعين وخسمائة - مائة وتسع عشر سنة<sup>(٥)</sup> واشترى منه التعكر بمبلغ معلوم وصعد اليه والى سائر الحصون وفرح فيهم ، وقبضها وسيأتي ذكر ذلك مع ذكره وبقي منصور في حصن تعز حتى توفي بها وهو اول من اتخذ ثعبات منتزها وكان ينزل من الحصن يقف بها الأيام وتوفي ببضع واربعين وخسمائة وخلفه ابن له اسمه احمد فقام كقيام ابيه الى سنة ثمان وخسمين وخسمائة .

ثم طلع مهدي بن علي بن مهدي من تهامة فابتاع منه صبر وتعز ثم سكن الجند الى سنة ثلاث وستين وخسمائة وتوفي بها وهو آخر من لاق ذكره من اعيان الدولة السيدية وابتاؤهم ولم يبق الا ذكر من استولى على البلاد من العرب

(١) الحافظ عو عبد المجيد بن الأمر بن المستنصر العبيدي ولد بعسقلان سنة سبع وتسعين واربعمائة

وتوفي سنة ٥٤٤ ، انظر ابن خلكان

(٢) زيادة ابي بكر من عندنا .

(٣) من ج ١ - ٢٥٣ .

(٤) بل في سنة ٤٣٩ تسع وثلاثين واربعمائة .

(٥) بل ٥٠٨ ثمان وخسمائة .

خاصة ويأتي بعد ذلك ذكر الحبشة فكان من احق الناس ذكرا واشهرهم فخرا بعد آل الصليحي اهل « عدن » الذين يعرفون بأل زريع .

وقد ذكرت فيما تقدم ان المكرم أزال بني معن من عدن وترك فيها الأخوين عباس ومسعود اليامين الهمدانين كما قدمت قال : وسبب ذلك انه كان للعباس بن الكرم سابقة مع الداعي علي بن محمد الصليحي في قيام الدعوة له ، وحين نزل المكرم لأمه الى زبيد واخذها فلم يزالا يحملان الاتاة التي اشترطها عليهم المكرم كل سنة مائة الف دينار الى السيدة حتى توفي العباس وخلفه ابنه زريع وبقي مسعود على حاله وكل منهما يحمل ما عليه فلما بعثت السيدة المفضل الى زبيد كتب الى زريع وعمه مسعود وكان بيد زريع ما كان بيد ابيه التعكر وما يدخل عدن « من البر وييد مسعود الخضرا وما يدخل من البحر وعلى كل واحد في السنة حمل خمسين الفا الى السيدة وقد ذكرت انهم كانوا يتمنعون عن السيدة فنزل اليهم المفضل فصالحهم على النصف ، والقائم بعد مسعود ابنه ابو الغارات والقائم بعدن ابن اخيه زريع ابو السعود فاستمر كل أحد منها على ما كان عليه أبوه قانع به موال لابن عمه فتوفي ابو السعود وجعل مكانه سبا ولما توفي ابو الغارات أخلفه ابنه محمد ثم توفي فخلفه اخوه علي بن أبي الغارات وهو آخر بني المسعود وهو صاحب حصن الخضراء المستولى على البحر والمراكب والمدينة وله في لحج مدينة الرعارع<sup>(١)</sup> وأما ابن عمه الداعي سبا فكان مالكا لحصن التعكر على باب عدن وله معقل الدملة وسامع ومطران ويمين وذبحان وبعض المعافر<sup>(٢)</sup> وبعض الجند فحصل عليه من علي بن ابي الغارات بعض ضميم وبلغه انه يتقصه ويهم برفع يده عن عدن فخرج الداعي الى الدملة وخرج علي ابن ابي الغارات إلى لحج فلم يقف الداعي بالدملة غير يسير حتى نزل إلى لحج بأموال

(١) الرعارع تقدم ذكرها وضبطها .

(٢) تقدم ذكر هذه الاماكن وضبطها .

وعساكر فنزل بينا آبة العلياء<sup>(١)</sup> وهي له ولا بن عمه الرعارع كما قدمنا وهو واقف بها فهاجت بينهما حروب كثيرة افضت الى انتصار الداعي سبا على ابن عمه فهرب الى سبا صهيب<sup>(٢)</sup> وتحصن هو وابن عمه بحصنين منها- وهما منيف والحفلة<sup>(٣)</sup>.

ومن عجيب ما كان في اليوم الذي انكسر به ابن ابي الغارات فتح بلال مولى سبا حصن الخضراء فبعث مبشراً الى سيده بذلك وسيده بعث مبشراً اليه بفتح الرعارع وانكسار بني عمه فالتقى الرسولان في الطريق وكانت مدة الحرب بينهما سنتين كان فيها بلال مولاه يجارب الخضراء وفيها أم علي بن أبي الغارات فلما استولى على الخضراء وجد فيه اموالاً جلييلة استولى عليها وانزل الحرة بهجة الى المدينة فلبثت بها ، حتى توفيت والمسجد الذي يعرف بمسجد « الحرة على القرب من جامع عدن» أظنه ينسب اليها فلما انقضت الحرب دخل الداعي سبا الى عدن فلبث بها سبعة اشهر فقير في سفح التعكر في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

ولما كان بعد سبعمائة ظهر للناس على اكمة بسفح التعكر حفيراً اظهره المطر فتوهم الناس انه مال فاعلموا والى المدينة فطلع ووقف واخرج الحفارون منه صندوقاً كبيراً مُسَمَّراً ففتح فوجدوا فيه رجلاً ملففاً باثواب متى أمسكت صارت رماداً فاعادوه على حاله بصندوقه وحفرته ولعله الداعي والله اعلم ولما توفي الداعي بعد ان اقام مقامه ابنه على الأغر فلم يقم غير أيام يسيرة حتى توفي بمرض السسل وله أربعة أولاد صغار جعل كفالتهم إلى خادم اسمه أنيس خصي

(١) تقدم ذكر بنا ابيه وضبطها .

(٢) تقدم ذكر سبا صهيب وضبطها ص .

(٣) منيف : بضم اوله وكسر ثانيه واخره فاء : حصن خراب والحقله بالحاء المهملة والقاف واللام والهاء وهي ايضاً خراب وكان في الاصل بالحاء المهملة والباء الموحدة وهو خطأ ، والحفلة بلدة نزهة من قرية من عزلة المقاطن بخلاف بعدان المتقدم الذكر .

على اسم العبد الذي قتل مواليه آخر بني زياد ، كما ذكرت ذلك وهم جميعاً بالدملوة ولما علم بلال بذلك وهو اذ ذاك مستول على عدن وكان يكره الأغر والأغر يكرهه لكن لم تطل به الأيام فيوقع به ، وكان اخوه محمد ابن سبا قد خشى منه فهرب الى منصور بن المفضل واستجار به فاقام عنده بجيلة فكتب بلال الى محمد بن سبا بالمبادرة الى عدن ويعدده بالخير والقيام معه بالروح والمال فبادر ونزل فلما صار على قرب من عدن لقيه بلال ملتقى حسناً وترجل بين يديه وانزله المنظر ثم نزل وقعد للناس وبدأ فحلف ثم استحلف بقية العسكر ثم بعد أيام امره ان يتقدم الى الدملوة ومحاصرها ففعل ذلك واستولى على جميع ما كان لايه من سهل وجبل ببركة بلال ويمنه وسداد رأيه ثم انه خطب ابنته وتزوج بها وصرف في جهازها اموالاً جلييلة على الشعراء .

وفي اثناء ذلك قدم الرشيد بن الزبير<sup>(١)</sup> برسالة من مصر الى علي الأغر ظناً انه هو فوجده قد توفي فجعل الرسالة الى محمد بن سبا اذ وجده القائم وقلده الدعوة ونعته بالمعظم ووصفه بالمتوج المكين ونعت وزيره الشيخ بلال السعيد الموفق السديد وفي سنة خمس واربعين ظفر ببني عمه : علي بن ابي الغاران ومحمد بن منيع بن مسعود ورغبة بن ابي الغارات فقتلهم في سنة ست واربعين وقيل سنة سبع وأربعين وتوفي الشيخ بلال . وفي سنة سبع واربعين وخمسمائة ابتاع من منصور بن المفضل التعكر وحب وجيلة والجند ونواحيها ثم طلع التعكر وحب وفرح فيهما وبذل اموالاً جلييلة في طريق المعروف والبر واجازة الشعراء ، وكان من كرام الملوك ومدحيهم .

قال عمارة : ومكارم محمد بن سبا اكثر من ان تحصر ، وتوفي على السيرة المرضية من سير الملوك وذلك سنة ثمان واربعين وقيل تسع واربعين وقيل خمسين وخمسمائة .

(١) انظر ترجمة الرشيد ونسبه ج ١ - ٣٦٦ .

وقام بالملك بعده ابنه عمران ولقب بالمكرم فاقتضى طريق ابيه مع زيادة لائقة وأخلاق رائقة ومكارم فائقة وعلى الجملة فمكارمه يبعد إحصاؤها ويشق استقصاؤها ، وربما قد ذكرت مع ذكر الأديب العندي ما يدل على ذلك ولما قام بنو مهدي واستولوا على البلاد صالحهم عن بلاده بمبلغ يحمله لهم لا اعلمه وكان المادحون له كثيراً واكثرهم مدحاً الأديب ابو بكر العندي مقدم الذكر<sup>(١)</sup> في الفقهاء والفضلاء فمن مدائحه فيه ، ومكارمه الواصلة اليه ما رواه عمارة في عدة قصائد منها قصيدة كافية مطلعها<sup>(٢)</sup>

حياك يا عدن الحيا حياك  
واقتر ثغر الروض فيك مضاحكا  
ووشت خلأته عليك مطارفا  
فلقد خصصت بسر فضل اصبحت  
وقال في المدح والمخلص اليه

وعلى ما استسقى الحيا بعدما  
وهمت مكارمه عليك فصافحت  
ضمن المكرم بالندى سقياك  
عن كفه مغنى الغنا مغناك

وهي كبيرة مشهورة من القصائد الطنانات ذكرت منها في ذكر الأديب قطعة وافية وما أحسن قول عمارة فيه أورد ذكره : لله در الداعي عمران بن محمد بن سبا ما أغرز ديمة جوده وأكرم نبعة عوده، وأكثر وحشة في هذا الطريق من النظراء وأقل مواسنة من الملوك والأمراء .

قال : ولا يكذب من قال ، ان الجود والوفا ملة عمران وانه حاتمها بل حاتمها ولو لم يكن من توفيقه الا سلامته من ابن مهدي ، وكانت وفاته سنة ستين وخمسائة فنقله الأديب ابو بكر الى مكة ودفنه في مقابرها فرحم الله احسان هذا ، لم يضع عند هذا فان اكابر الملوك يودون الدفن في مكة وان يبذلوا في

(١) تقدم ذكره في ج ١ - ٤٢٧ .

(٢) انظر مفيد عمارة ص ٣٣٨ .

مقابل ذلك اموالاً فلا تحصل لهم وهذا ايضا دليل آخر على توفيقه .

ومن مآثره الباقية في عدن المنصب في جامعها واسمه مكتوب عليه وهو منبر له حلاوة في النفس وطلاوة في العين ، وتوفي عمران عن ثلاثة اولاد هم محمد وابو السعود ومنصور كلهم صغار في كفالة الاستاذ ابي الدر المعظمي في حصن الدملة ، والقائم بعدن والمدبر لأمر البلاد الشيخ ياسر بن بلال الذي تقدم ذكره فلم يزالوا كذلك حتى قدم السلطان شمس الدولة توران شاه بن ايوب ، واستولى على عدن<sup>(١)</sup> وهرب ياسر الى حصن الدملة .

وهو يومئذ فيه وقد قدمت ما كان فيه ، وكان انقضا دولة آل زريع من عدن وغيرها بحيث لم يبق الا الدملة بيد ابي الدر حتى باعها من سيف الاسلام كما قدمنا<sup>(٢)</sup> لبضع وسبعين وخسمائة .

ثم لم يبق الا اعيان دولتهم اولهم الشيخ السعيد بلال المقدم ذكره وان وفاته سنة ست او سبع واربعين وخسمائة وهو الذي انشأ الأديب العندي كما قدمت ذلك مع ذكره ثم استخلف السلطان محمد بن سبأ بعد أبيه مدافع ثم أخوه ابو الفرج ياسر بن بلال فاقام معه ثم مع ولده وكان رجلاً كبير القدر شهير الذكر مدحا يثيب المادحين ولا يخيب القاصدين .

وقد ذكر عمارة في اخبار الشعراء تبنة من أخباره<sup>(٣)</sup> وله المسجد المعروف بعدن بمسجد ابن البصري اذ كان يعاني القيام به ، ثم انه خرج من الدملة ودخل ذا عدينة متنكرا ومعه مملوكه مفتاح الملقب بالسداسي فحصل من همز عليه<sup>(٤)</sup> اهل الدولة فقبض واعلم به شمس الدولة فأمر يشنقه وشنق معه

---

(١) الى هنا انتهى السقط من نسخة مصورة دار الكتب ص واثبتنا ذلك من مصورة نسخة باريس كما توهدنا على ذلك في ص

(٢) انظر عمارة ص ٣٢٦ واما من هنا فالقابلة والتصحيح على الاصلين نسخة د و ه ب .

(٣) اي وشابه سعى عند الدولة للقبض عليه وهكذا الناس داء دفين يتبعون بشر بدون مقابل .

عبده ، وقيل : أمر بتوسيطهما ففعل ذلك بها وذلك سنة ٥٧١ واحد وسبعين وخمسمائة وكان هذا آخر وزرائهم .

قال عمارة : وبنوا الكرم يعني والد العباس ومسعود اللذين ولاهما المكرم يعرفون بال الذئب وهم بعد بني الصيلحي بقية العرب باليمن وقد ذكرت مع ذكرهم جوهر لانفصاله من الدمولة .

ولم يبق الا ذكر ملوك الحبشة ، قد تقدم ذكر من لاصقت ايامه لأيام مواليه ثم من دناهم لنجاح وابنيه سعيد وجياش .

قال عمارة : وهم وإن كانوا حبشة فلم يكن ملوك العرب تفوقهم في الحسب لكن في النسب والا فلهم الكرم الباهر والعز الظاهر والجمع بين الوقائع المشهورة والصنائع المذكورة والمفاخر الماثورة وفيهم فضلا ومحبون لهم ويأتي ذكر المستقلين ثم الذين غلبهم وزرائهم وذلك ما تحققته من كتب التاريخ .

قال عمارة : كان جياش ملكا يلقب بالملك العادل ابو الطامي وكان فاضلاً بالعلم وله شعر رائق وقال عمارة ايضاً : رأيتني يعني شعره مجلداً ضخماً وله ترسل متوسط بعيد من الكلفة رأيت منه عدة مجلدات هكذا قال عمارة وهو مصنف كتاب المفيد في اخبار زبيد وهو كتاب متسع في الافادة ، وفي رسالته التي كتبها الى معلم ولده ما يدل على كماله وهي .

الأمانة ديانة تحرم فيها الخيانة ، والمرء مرتين بعمله لمقاده فان راعى فمرعى وان اضاع فمجزى ، وقد رأيت انتدابك اذ انك اجل لحالك فكن «ايدك الله عند ظني بك (علمك) أني اتيتك بضعة مني ولنوط الذهب ذهبت الى نوط الأمانة بك والحازم يوصي بالمال من قبله وانا اوصيك بمن اكتسبت المال له استصفيتك فاصف ذهنك بوصاييتي واستكفيتك فيما أثرتك به عن كفايتي فخذ بالتعبس والابتسام وعلمه وقار القعود وعدل القيام ولا تسامه بطول المكث بين يديك ولا ترخي له في الأبطا أن استأذنتك وروضه بالصلوات في اوقاتها ليتمرن على أداء



مفترضاتها وعلمه اسباغ الوضوء من ابتدائها الى انتهائها واذا اراد الكتابة فشق قلمه وصور له وضع الخط بمثال التصوير في مواضعه وعلمه الفرق بين الواوات والقافات وعلمه ثلث نسبه المختلفات ليسلم له سلوك الصنعة من الأفات ولا تقبل من دواته الا الاصلاح ومن اقلامه غير العقد الصحاح وعلمه كتاب الله فانه الحبل المتين ولا ترخص له في نسيانه فانه الخسران الميين وعلمه قراءة ابي عمرو<sup>(١)</sup> فانها اشهر القراءات في البدو والحضر واختر له مذهب الشافعي الشيخ محمد بن ادريس رحمة الله عليه فاذا بلغني فيه المأمول جزيتك الحسنى بمشيئة الله والله يبلغنا واياك ويسعد عقبانا وعقبك والسلام الجزيل على المؤدب الجليل ورحمة الله وبركاته ومن شعره الحكمي قوله .

اذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فان الجهل أبقى واروح  
وفي الصفح ضعف والعقوبة قوة اذا كنت تعفو عن كفور وتصفح  
قال عمارة : وما اجاد فيه قوله :

كثيب نقا من فوقه خطوط بانة باعلاه بدر فوقه ليل ساهر  
واما مفيده فعزيز الوجود ولقد ذكرت فيما تقدم ان الفقيه ابا بكر بن  
جعفر بن عبد الرحيم الظرافي كان بصحبته ونزل اليه من الجند الى زييد يناظر  
الحنفية .

ولم يزل جيشا مرضى القول والفعل حتى كان من قتله القاضي الحسن  
ابن ابي عقامة مقدم الذكر مما قد مضى ذكره فنفر عنه الناس ووبخوه فممن لاه  
في ذلك واظهر اللوم عليه الحسين بن علي القم بقوله :

أخطأت يا جيشا في قتل الحسن فقأت والله به عين الزمن  
وقد تقدم من ذلك في ذكر الحسن ما يغني عن اعادته هنا وانما استعظم

---

(١) تقدمت ترجمة ابي عمرو بن العلاء في ج ١ - ١٤١ .

ذلك من جياش لكونه كان موصوفا بالعدل والحلم معظماً للعلماء مجللاً لا سيما لابن ابي عقامة الذي قتله لفضله ولأنه كان احد الاسباب لجياش في اخذ الملك ولم يزل جياش مالكا لتهامة الى ان توفي في شهر الحجة آخر سنة ثمان وتسعين واربعمائة<sup>(١)</sup> وقيل : كانت وفاته برمضان سنة خمسمائة فخلفه ابنه الفاتك امه الهندية فلبث الى سنة ثلاث<sup>(٢)</sup> وخمسمائة وتوفي عن ابن صغير يسمى منصورا ملكته عبيد الفاتك ابيه واقاموا له وزيرا<sup>(٣)</sup> واحدا منهم يقال له انيس فلم يزل على ذلك حتى بلغ منصور مبالغ الرجال ورأى ان انيسا قد غلبه على الأمر وليس له «من الأمر سوى النواميس الظاهرة من ضرب السكة والخطبة لهم بعد بني العباس»<sup>(٤)</sup> ثم شمخت نفسه وجعل ذلك باسمه وركب المظلة وهم يقتل مولاه ففطن لذلك وجميع موالي فاتك فدبروا حيلة على قتله فعمل منصور طعاما ودعى وجوه دولته وانيس من جملتهم فقبض عليه وقطع رأسه معجلا فكان انيس اول وزير في الحبشة طغى وتجبر واول وزير قتل جهراً وذلك في سنة ٥١٧ ثم استوزر من الله الفاتكي وكان من كرام الوزراء واعيانهم في الشجاعة والكرم واثابه الشعراء والقاصدين بما يليق .

ثم ان السلطان منصورا اشترى الحره علم من ورثة أنيس فحظيت عنده وكانت من اهل العقول والأديان فعلقت منه بابن سماه فاتكا وجعل الله فيها من الخير والسداد والتوفيق والبركة للمسلمين ما تجاوز حد الوصف بحيث لم يوجد مثل ذلك في كثير من الرجال كيف في النساء، وذلك انها كانت تجهز الحاج بالخفارة والزاد من زبيد الى مكة في أمن من الأخطار والمكوس وكانت كثيرة الحاج والصدقة كان فيها تسديد الملك بحيث وكل اليها سيدها تدبير ملكه وكان

(١) كان في الأصلين « وخمسمائة والتصحيح من عمارة » .

(٢) كان في الأصلين « ثلاثين والتصحيح من عمارة » .

(٣) في « ب » زيادة ومدبراً .

(٤) ما بين القوسين من عمارة وقد اقتضب الجندى كثيراً من الاحداث التي في عمارة انظر ص ٢٠٢

لا يقطع هو ولا احد من اهل الدولة امراً دون مراجعتها ، ولم يزل ذلك من عاداتها حتى توفيت وكانت ايضا تكرم الفقهاء والعباد وتحترمهم ولذلك كانت تسامح ابن مهدي حين بلغها اجتهاده في العبادة وربما بلغها بنفسه وتعرض لها في الحج وسألها ان تسامحه وأهله بما عندهم من الأراضي بقريتهم فاجابتهم الى ذلك ومنه اكتسبوا الخيول والأموال كما سيأتي وكانت وفاتها على الحال المرضي احد شهور سنة خمس واربعين وخمسمائة ولم أوغل بذلك لأكمال ذكرها الا حيث عرض ابتداها لثلا يعرض آخر فاحتاج زيادة بيان .

ثم لم يبق إلا العود الى تنمة ذكر الملوك والوزراء وقد ذكرت أولاً قيام<sup>(١)</sup> من الله وزير الابن سيده منصور ثم بعد ذلك شمخت نفسه على الوزراء وسمت إلى الملك فقتله بالسّم وجعل الملك لولده فاتك الذي من الحرة « علم وهو اذ ذاك طفل وتوفي منصور وأبوه عن اكثر من الف سُرية<sup>(٢)</sup> » جعل الوزير يتصل بهن واحدة بعد اخرى حتى لم يسلم منهن غير الحرة « علم » ويسير من خواصهن اعتزلوا معها في دارها ولم يجعلوا له تطرقاً اليهن بوجه من الوجوه<sup>(٣)</sup> ولا بسبب من الأسباب ولم يقنع بالسراري حتى تعرض للبنات الابكار بنات مواليه فشق ذلك على ساير العبيد وعلى الحرة ولم يقدر احد على دفعه اذ كان شجاعاً مهيباً وله وقائع مشهورة فقالت احدى الخطايا التي سلمن : انا احتال لكم في قتله فان لم اقتله فضحنا في نفوسنا واولادنا وقد راسلها فأبت فلما عزمتم علي الامر راسلته ففرح وقال لرسولها : قل لها هل آتيتها أم تأتيني فقالت : قدره أجل علي بل أنا آتية ثم أخذت خرقةً لطلختها بسم قاتل ووصلت اليه ليلاً فحين خلى بها جامعها فلما فرغ مسحت مذاكيره بالخرقة فوقع من فوره ميتاً وخرجت مسرعة فلحقت بالحرة

(١) المؤلف اختزل كثيراً من مفيد عمارة فارجع إليه .

(٢) السرية بضم السين المهملة وتشديد الراء والباء المثناة من تحت اخره هاء : الامة التي تقوم في البيت .

(٣) انظر عمارة ص ٢١١ .

ودخل اليه فدفنه ابنه في اصطبل داره وغيب قبره وذلك ليلة السبت خامس جمادي الأولى من سنة ٥٢٤»<sup>(١)</sup> وكان له ولد جيد ، ولم يكن في « من الله » خصلة يذم بها غير فسقه بالنساء ، وهو اول من اغنى فقهاء المذهبين بالصدقة ومدحته الشعراء وكان يثيبهم ثواباً جزيلاً وهو الذي درب زيد بعد ابن سلامة واذا اردت تحقيق ذلك فانظره في مفيد عمارة فاني اختصرت كثيراً لكن بشرط ان ما ذكرت دليلاً على ما لم اذكره صريحاً ومفهوماً ، وكانت وفاة من الله على الحال المتقدم من التاريخ المتقدم فلما كان، بعد ذلك جعلت الحرة على الوزراء القائد زريق وكان كريماً شجاعاً وكان غالب كرمه على الشعراء ولم يكن له نفاذ في سياسته وتدير العسكر والمملكة ولا باقامة نواميس السلطنة فاقام سيراً واستقال ، فجعل مكانه . . مفلح الفاتكي وكان سحرتياً<sup>(٢)</sup> يكنى بابي منصور بابن له كان من اعيان الناس وأكابر الفقهاء، وقد ذكرته مع ذكرهم<sup>(٣)</sup> وكان كريماً على الشعراء .

وفي ايامه قدم ابو المعالي بن الحباب<sup>(٤)</sup> من الديار المصرية ومدحه بقصيدة فلما قام بها أجازه بخمسمائة دينار ثم مدح ابنه منصوراً المذكور فأثابه بثلاثمائة دينار وحمله الى مكة وقد ذكرت ذلك مع ذكر فقهاء زيد ثم حصلت وحشة بينه وبين القائد سرور الآتي ذكره فاحتال سرور على اخراجه من زيد فخرج ولحق بالجبال ، وسكن حصناً من جبل بُرْع يقال له الكرش<sup>(٥)</sup> وجعل يغادي تهامة ويراوحها بالغارات وكانت له وقعات مع سرور تمت الدائرة لسرور عليه ومات

(١) كان في الأصل خمس وعشر والتصحيح من عمارة .

(٢) سحرتيا نسبة الى قبيلة الى الحبشة لها بقية الى التاريخ .

(٣) أي في الجزء الأول من الجندي .

(٤) انظر ترجمته في قرة العيون وعمارة - ٢٢٠ .

(٥) الكرش: بفتح الكاف وسكون الراء اخره شين معجمة حصن في اعلا جبل برع من عزلة بني سليمان وبرع؛ بضم الباء الموحدة وفتح الراء واخره عين مهملة مخلاف مشهور معروف انظر صفة جزيرة العرب .

بالحصن المذكور سنة سبع وعشرين وخمسمائة ثم خلفه ابنه منصور فحارب القائد سروراً مدة والقائم بالوزارة يومئذ اقبال الفاتكي فلما طال ذلك تأخر عن منصور اصحابه وخذلوه فكتب اقبالا الفاتكي فامنه وعاد زبيد على الأمان من السلطان والوزير فلما وصل خلع عليه الوزير وانزله دار ابيه ثم قبض عليه من الغد وقتله ليلاً فغضب عليه السلطان والقائد سرور لذلك فتلطف بالاعتذار ، وقتل سيده بالسّم في شعبان سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولم يكن له عقب فانفق رأى اعيان الدولة على ابن عم له اسمه فاتك ابن محمد بن فاتك ابن السلطان المتقدم الذكر بن الملك جياش وكان ضعيف العزم ثم انه لم يقم للوزير اقبال بعد قتله لسيدة حال يرتضى وكان قد نشأ في دار الملك فاتك بن منصور وامه الحرة «علم» رجال واستاذون اشتريتهم الحرة وربتهم فمن فحولهم سرور .

قال عمارة : وهو امير القوم من حين نشأوا وصاروا الوزير معهم أجنبياً وعظم بهم وعز جانب مولاتهم الحرة وكانوا يتكلمون على لسان الحرة والسلطان فاستمالوا خلقاً كثيراً من الفارس والراجل وهم الذين اخرجوا مفلحاً وجعلوا اقبال مكانه ولما تحققوا منه قتل سيده وسيدهم جعلوا الوزارة والتدبير بيد القائد سرور فكان به ختام ملكهم ووزرائهم .

قال عمارة : وان جعلت ذكره ختامهم فهو في التحقيق امامهم وهو سرور الفاتكي نسبة الى ولد الحرة ، ونسبه بطن من الحبشة يقال له ، المحرة<sup>(١)</sup> وقد ذكرت ان الحرة اشترته من جملة جماعة استاذين فحول .

قال عمارة فربت هذا سرور تربية خاصة في حجرها ثم لم يلبث ان شب فولته الممالك والتدبير بجميع الدار والترأس على من كان فيه فكان موقفاً مسدداً ثم ولى العرافة على طائفة من الجند شملهم بالاحسان والصفح ثم ولى الترسل

(١) محرة : بطن من الحبش لها بقية الى ذا الحين واليهيم ينسب القلم الاحمرى الماخوذ من القلم الحميري .

بين<sup>(١)</sup> السلطان والوزراء فاستغنى به عن الأئمة والأستاذين ، وكان زمام الدار يومئذ خادماً يقال له « صواب » كان رجلاً مباركاً يميل الى الدين والعبادة واذا قيل له قد أخذ سرور مكانك قال أبو محمد سرور هو صاحب الأمر والنهي علي وعليكم وعلى مولاتنا وليس نخرج عن طاعته وهو اهل ان يتقلد أمور الناس في الثواب والعقاب ، ثم ترقى به الحال الى ان خرج اقبال عن الوزارة وصار مكانه لأمور كثيرة يطول شرحها استحق بها التقدمة ولما كان امره كذلك اتجه ان اذكر شيئاً من احواله اللائقة .

قال عمارة : كان يخرج من بيته الى مسجده بعد نصف الليل أو ثلثه وكان من اعلم الناس بالنازل فاذا قيل له كيف تخرج بهذا الوقت قال انما اخرج فيه لعلي اجد من اهل البيوتات وارياب الستر لا يقدر على الوصول الي بالنهار اما لكثرة الناس او لفرط الحياء ثم اذا صلى الصبح ركب اما الى فقير يزوره او صالح او مريض يعوده او ميت يحضره او عقد نكاح يشهده ثم لا يخص بذلك أحداً بل يفعله على العموم ومن دعاه اجابه كبيراً كان او صغيراً وكان المتظلم من الرعية يجفو عليه ويفحش له بالقول وهو امن من غضبه ومتى استدعى الى مجلس الحكم حضر ولم يوكل كما يفعل الجبابرة وان كانوا اصاغراً ثم كان متى حضر قعد بين يدي الحاكم تواضعاً ودخولاً لأوامر الشرع<sup>(٢)</sup> وليقتدى به من سواه ، وكان محباً للفضلا والعلماء وان متى عاد بعد الركوب وصل الى دار السلطان ويدخل فيسلم ثم يقف بباب السلطان فيقضي حوائج الناس على اكمل الأحوال ثم كان وقت الغدا ذهب الى بيته فقعد فيه حتى الزوال ثم يخرج الى المسجد فلا يشتغل بشيء بعد الفريضة غير المسندات الصحيحة عن الرسول ﷺ حتى العصر فيصلية ويدخل داره يقعد حتى الغروب ثم يخرج الى المسجد فاذا صلى المغرب تناظر الفقهاء بين يديه حتى العشاء فيصلية وربما يطالب المناظر

(١) انظر عمارة ص ٢٢٥ .

(٢) كان في الأصل خلط وفي مفيد عمارة تواضعاً لأوضاعه .

او يطيلها وركب حمارا واخذ وصيفا بين يديه وسار حتى يدخل على الملكة الحرة ويشاورها في بعض المهام ولم يزل على عادته حتى قتل بمسجده. في الركعة الثالثة من صلاة العصر يوم الجمعة ثاني عشر رجب سنة احدى وخمسين وخمسمائة<sup>(١)</sup> قتله رجل من اصحاب ابن مهدي يقال له محرم ثم قتل من عشيته بعد قتل جماعة ومسجده الى الآن يعرف بمسجد سرور غربي مربع العجور<sup>(٢)</sup> بمدينة زيد ولا يكاد يعرف من هو سرور الا آحاد الناس وغيرهم .

وأما<sup>(٣)</sup> أهل زيد فيعرفون أنه من المساجد المنسوبة الى الحبشة ، واما احواله المختصة بالدنيا وتديرها فكان من عاداته انه يخرج من زيد في آخر شعبان فيصوم رمضان بالمهجم فيكشف احوالها ، ويصلح أعمالها وجميع الأعمال الشاميّة ، وكانت نفقاته وصدقاته تتسع في رمضان اتساعا يجاوز الحد والوصف بحيث كانت وظيفة مطبخه في كل يوم من رمضان الف دينار ثم في آخر شوال يعود بزبيد فاذا صار على قرب منها احتفل الناس بلقائه وخرجوا عن البلد على اختلاف طبقاتهم ويقفون له على تل عال فاول من يسلم عليه الفقهاء الشافعية ، والحنفية والمالكية وحين يراهم يترجل ويسلم عليهم واحدا ثم لا يترجل لأحد بعدهم<sup>(٤)</sup> ثم يجيء بعدهم التجار فيسلمون ثم العسكر ثم يدخل من فوره دار السلطان فيقضي حق السلام ثم يخرج الى دار مولاته « الحرة » فحين يدخل عليها مجلسها يتفرق من حولها حتى لا يبقى الا جارية من خواصها تسمى غزال وهي أخت زوجته ثم جاريتان لمولاهما كن يمشين على منوالها في الخير والصلاح وكان اذا دنى منها نزلت من السرير اكراماً له وتجليلاً ثم تقول له :

(١) كانت لفظ خمس ساقطة من الاصل واثبتناها من مفيد عمارة .

(٢) العجور : جمع عجوره وهو قصب الذرة وهي لغة المخاليف الدنيا بما فيها تهامة وعدن .

(٣) من هنا الى ما نذكره في موضعه انشاء الله - ساقط من مصورة نسخة دار الكتب المرموز لها بحرف

« د » واثبتنا ذلك من نسخة مصورة. باريس التي اشرنا لها بحرف « ب » .

(٤) انظر مفيد عمارة .

انت يا ابا محمد وزيرنا بل مولانا بل رجلنا الذي لا يحل لنا ان نخرج عن طاعتك في شيء فيضج بالبكاء بين يديها ويعفر خده الأرض حتى تتولى رفعه بيدها ثم يتأخرن الثلاث النسوة عن قربهم ويقفن طرف المجلس بحيث لا يسمعن ما يقولان فيحدثها باموره الماضية والمستقبله ثم لا يزال بين يديها حتى يقوم الى صلاة الظهر فيروح الى مسجده وهو على باب داره فيجده لا يتسع لكثرة الناس الذين لا يستطيعون الخروج الى لقائه فيسلم عليهم ويصلي الظهر ثم يدخل بيته .

قال عمارة : رأيت جريدة الصدقة المعتادة فرأيت ان مبلغ ما يدفعه للفقهاء والقضاة والمتصدرين لأمر الحديث والنحو واللغة وعلم الكلام والفروع والمدرسين<sup>(١)</sup> والمفتين اثنا عشر الف دينار وذلك في كل سنة وما يعطيه لحواشي الدار واعيان الدولة من الأزمات والجهات والوصفان عشرون الف دينار وغير ارزاقهم المستمرة<sup>(٢)</sup>، وما يحمله الى بيت مولاته . . الحرة « وحواشيها ومن يلوذ بها على وجه الهدية خمسة عشر الفا وبالجملة واخباره في الكرم والشجاعة والعدل يطول شرحها وقد اورد عمارة من ذلك ما هو مشهور فليطلب ذلك مُريده من مفيده مع اني قد اطلت في ذكره بخلاف غيره لما رأيت من استحقاقه ، وذلك اني متى تحققت خير انسان ذكرت من محاسنه ما ينبه عن البعض المتروك .

ومن اعيان دولة الحبشة وزير جيش وهو خلف بن أبي طاهر الأموي<sup>(٣)</sup> كان من افراد الدهر نبلا وفضلا وصحب جيشا حتى نال الملك ودخل معه الهند وعاهده ان الأمر اذا عاد اليه قاسمه اياه فلما عاد اليه استوزره وسماه قسيم الملك ولم يزد على الاسم ولولاه ما تم لجيش ما تم ثم حصلت الوحشة بينه وبين جيشا فهرب فكتب اليه يستعطفه ويستخبر عن احواله فاجابه بشعر هو

(١) زيادة الفروع من المفيد وغير موجود فيه « والمدرسين والمفتين » .

(٢) في عمارة المستقرة .

(٣) كان في الاصل ابن الامرى والتصحيح من عمارة .



إذا لم يكن ارضي لعرضي معزة      فلست وان نادى الي أجيبها  
ولو انها كانت كروضة جنة      من الطيب لم يحسن مع الذل طيبها  
وسرت الى ارض سواها تعزني      وان كان لا يعوى من الجذب ذيبها  
وقد تأملت دولة الحبشة في الابتدا والانتها فرأيت ابتدائها رجل مبارك وهو  
الحسين ابن سلامة وختامها رجل مثله وهو هذا سرور .

ولما قتل سرور تنافس القوادواعيان الدولة على موضعه واشتغلوا من تدير الملك  
وتحصين بيضته بذلك فابن مهدي قد طلع عن بلده العنبرة بعد موت « الحرة »  
بالتاريخ المتقدم الى الجبل وتحصن بحصن يقال له الشرف<sup>(١)</sup> وهو احد حصون  
وصاب المخلاف المشهور من بلاد اليمن فلم يزل يكرر الغزو ويضعف البوادي  
التي حول زبيد حتى أدخل أهلها عنها ولم يبق غير المدينة فأخذها وذلك بعد ان  
لاذ الحبشة بالشريف احمد بن سليمان الرسي<sup>(٢)</sup> صاحب صعدة وسئلوه ان  
ينصرهم على ابن مهدي فقال : لا افعل او تقتلوا مولاكم فاتكا ففعلوا ذلك  
وعجز الشريف عن نصرهم « ليقضي الله امرأ كان مفعولاً »<sup>(٣)</sup> وكان ذلك سنة  
٥٥٣ فلما تيقن ابن مهدي ذلك تقرب الى زبيد فحقق الحصار عليها وذلك في  
رجب سنة ٥٥٤ .

وهذا بدايته ونهايته على طريق الاختصار فهو ابو الحسن علي بن مهدي بن محمد  
علي بن داود بن محمد الرعيني ثم الحميري اصل مولده قرية العنبرة بساحل زبيد  
وقد تقدم ضبطها مع ذكر الفقهاء حين ذكر فقهاء عنبرة سهام وكان أبوه رجلاً

---

(١) حصن الشرف من وصاف السافل يحمل اسمه لهذه الغاية انظر مفيد عمارة وقرية العيون  
ووصاب . مخلاف مشهور ولعله قد سبق ذكره انظر صفة جزيرة العرب والثاني من الاكليل وقرية  
العيون .

(٢) انظر ترجمته قرّة العيون وعمارة ص ٣٠٠ .

(٣) الأنفال ٤٢ .

صالحاً سليم الصدر ونشأ ابنه هذا على طريقه كثيراً لعزله متمسكاً بالعبادة ثم كان يخرج إلى الحج فيأتي حاج العراق وعلماؤه ووعاظه فيتضلع من علومهم ومعارفهم ثم متى عاد اليمن اعتزل الناس واطهر الوعظ والتحذير من صحبة الملوك وحواشيهم وكان فصيحاً صبيحاً اخضر اللون مليح الخدين طويل القامة حسن الصوت بين عينيه سجدة طيب النغمة حلو الايراد غزير المحفوظات قائماً بالوعظ والتفسير وطريق الصوفية وربما تكلم بشيء من الأمور التي هي مستقبلة فيكون كما ذكر فصار ذلك من اقوى العدد لوصوله الي مقصده « في استماله »<sup>(١)</sup> قلوب العالم فاول ما ظهر امره بالقرى التي هي سفلى وادي زبيد اولها العنبرة والقضيب والأهواب والمقتنى وواسط<sup>(٢)</sup> وما قاربها من الأماكن وصار له ذكر في الصلاح والعبادة والمكاشفة والوعظ وصار يفتقد اهل هذه الأماكن بالوعظ ولا يقبل منهم هدية ولا صدقة وكان رقيق القلب قريب الدمعة غزيرها وكان مبتدأ ظهوره سنة احدى وثلاثين وخمسمائة على الحال المتقدم من العبادة والزهادة والوعظ وتنفير العالم عن الملوك والعسكر ثم متى دنى الحج خرج حاجاً على نجيب وثبت له بذلك عند « الحرة ام فاتك مكانة فاطلقت له من سنة ست وثلاثين خراج ارضه واراضي من يلود به من قريب وصحيب<sup>(٣)</sup> » فلم يمض لهم مدة حتى صاروا أهل خيول صاهلة وعدد للحرب باهرة وفراسة ظاهرة فكانوا في ركوب الخيل على ما قال عمارة : كما قال الشاعر وهو المتنبى .

فكأنما نتجت قياماً تحتهم وكأنما ولدوا على صهواتها  
ثم انه حالف قوماً من اهل الجبال وصعد اليهم بمن اجتمع معه من اهل  
تهامة وجمع نحواً من اربعين الفاً وقصد بهم الكدرى فلقيه يومئذ صاحبها القائد  
اسحاق فهزمهم وقتل جمعاً من اصحابه سنة ثمانين وثلاثين وخمسمائة ثم انه

(١) كان في الاصل « وهو استماله العالم » والتصحيح من عمارة .

(٢) انظر الكلام على هذه البلدان قرة العيون ومفيد عمارة .

(٣) صحيب مثل صاحب كشاهد وشهيد .

اقام في الجبال الى سنة احدى واربعين<sup>(١)</sup> وكاتب الحرة يتذلل ويتلطف وسأها ذمة له ولأصحابه وان تأذن له في العود الى وطنه فأجابته الى ذلك على كره من اعيان الدولة وغيرهم « ليقضي الله أمراً كان مفعولاً » ثم اقام يشتغل في أرضه وحصل بذلك اموالاً جلييلة لعدم الخراج وكان يقول في وعظه ، ايها الناس دنى الوقت ازف الأمر فلما توفيت « الحرة » بالتاريخ المتقدم عند ذكرها بايع جمعاً من الناس في قرية يقال لها القضييب ، بقاف مضمومة بعد الف ولام وضاد مفتوحة معجمة وياء مثناة من تحت ساكنة وياء موحدة وذلك سنة ست واربعين وخمسمائة على الجهاد بين يديه لأهل المنكر ، وهم الحبشة ومن عاضدهم من العرب واكثرهم « عك » وامرهم بقتل من خالفه وان كان من قومه او قومهم ولما كملت مبايعته لهم قام فيهم خطيباً فقال من جملة خطبته والله ما جعل فنا الحبشة الابي وبكم وعمما قليل انشاء الله سوف تعلمون والله العظيم رب موسى وابراهيم اني عليهم ريح عاد وصيحة ثمود فاني أحدثكم فلا اكذبكم واعدكم فلا أخلفكم ولئن كنتم أصبحتم اليوم قليلاً لتكثرن أو وضيعا لتشرفن أو أذلا لتعزن حتى تصيروا مثلا في العرب والعجم ، ليجزي الله الذين أساوا بما عملوا ويجري الذين أحسنوا بالحسنى<sup>(٢)</sup> فالأناة الأناة فوحق الله العظيم على كل مؤمن موحد لأخذ منكم بنات الحبشة واخواتهم ولأخولنكم اموالهم واولادهم ثم قرأ وعَدَّ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الى قوله أمنا<sup>(٣)</sup> .

ثم صعد الجبال بجمع سماهم المهاجرين فقعد بموضع يقال له الداشر<sup>(٤)</sup> لبث به مدة ثم ارتفع الى حصن يقال له الشرف لبطن من خولان يقال لهم

(١) كذا في الاصل وفي عمارة ص ٢٣٠ فاقام بها الى سنة احدى واربعين وهو الاصح .

(٢) النجم - ٣١ .

(٣) النور - ٥٥ .

(٤) الداشر : بالشين المعجمة بعد الف ودال واخره راء لا يزل يحتفظ باسمه ورسمه في وصاب السافل وكان في الاصل بالسين المهملة .

«خيوان»<sup>(١)</sup> حالفهم وسماهم الأنصار ثم سأظنه بجميع عسكره فاحتجب عنهم وجعل للمهاجرين نقيناً وللأنصار كذلك وسماهما شيخي الاسلام وكان لا يدخل عليه غيرهما وربما احتجب وكان يأمر بالغزو غدواً ورواحاً حتى لم يبق غير زبيد فاشتد الضرر على أهلها وخرج غالبهم عنها<sup>(٢)</sup> ولا سيما الفقهاء الشافعية فابن مهدي كان يكرههم وقتل بعضهم فخرجوا الى عدن وبعض الى الجبال فكتبه القاضي الحفائي مقدم الذكر مكاتبة مشهورة ، وانما اشتد طمع ابن مهدي وضرره من قتل سرور ثم قتل السلطان فاتك كما قدمنا ثم فتح زبيد بعد حروب كثيرة كان ابن مهدي فيها من المسرفين الذين سعوا في الأرض الفساد وذلك يوم الجمعة رابع عشر من رجب من سنة أربع وخسين وخسمائة فلبث بزبيد بقية رجب ثم شعبان ورمضان وتوفي في شوال سابعه فكان مدة ملكه شهرين واحدى وعشرين يوماً .

ثم خلفه ابنه مهدي فدفن اباه بموضع كان قد عينه لولده<sup>(٣)</sup> وامر ان يجعل جامعاً ويصلي فيه الجمعة نظيراً لما فعلته الحرة بذني جبلة ففعل ذلك وهوالموضع الذي في مقابلة المدرسة المعروفة بالميلين المعروف بالمشهد ومن مآثره الباقية الى عصرنا المنارة ، وادركته وقد جعل اصطبلاً لبعض ملوك الغز لذلك اسرع اندثاره ، ولقد أذكر القبور الظاهرة فيه .

ولما تمهدت له قاعدة تهامة غزا البلاد فصالحه الداعي عمران عن «عدن» والدملوة بمال قبله ولم يتعرض له ولا لبلاده ثم طلع الجند والمخلاف فقتل في الجند ونواحيها مقتله عظيمة فعالب قتلى الجند رماهم البئير التي في المسجد وقتل اهل العربية والذنبتين<sup>(٤)</sup> فاما اهل الذنبتين فهربوا منها الى قبليها واختفوا باكمة

(١) خيوان من حاشد وخولان من حمير ، وقد تبع المؤلف مفيد عمارة .

(٢) انظر مفيد عمارة ص ٢٣١ فالملوف تصرف بايجاز نخل .

(٣) كان في الاصل خلط فاصلحته من المسجد ،

(٤) تقدم ذكر العربية والذنبتين وربما يأتیان فيها بعد .

عراكض<sup>(١)</sup> فنبه عليهم حمار فطلع لهم وقتل منهم جمعاً كثيراً ثم عاد الجند واخرب الجامع وذلك سنة ٥٥٨ ثمان وخمسين وخمسمائة وعاد الى زبيد وقد اصابته طائفة<sup>(٢)</sup> تفطر منه جسمه بعد ان ظهرت فيه شبه احراق النار بحيث انه لم ينزل من تعز الا بمحفة<sup>(٣)</sup> قد فرشت بالقطن المندوف فلما صار في زبيد توفي مستهل القعدة من السنة المذكورة وكان مع كونه يتمذهب بمذهب ابي حنيفة يكفر بالمعاصي ويقتل بها أو يقتل من خالف معتقدها ولذلك قتل جمعاً من الفقهاء ويستبيح وطىء نسا من خالفه في المعتقد ويسترق ذراريهم ويجعل دارهم دار حرب وكان لا يثق باحد من اصحابه حتى يقتل بعض أهله ويُقرىء عليهم لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ الْآيَةَ<sup>(٤)</sup> وكان اصحابه يعتقدون فيه فوق ما يعتقد الاخيار بالانبياء وكان اذا غضب على رجل من عسكره حبس نفسه بالشمس ولم يأكل ولم يشرب ولا يوصل اليه ولا يقتدر احد يشفع فيه حتى يرضى ابتداءً وبالجملة فكان ممن سعى في الأرض فساداً ودلائل ذلك ظاهرة .

ولما توفي خلفه اخوه عبد النبي فلبث يسيرا وخدعه اخوه عبد الله فلبث مدة وخلص واستعاد الملك وغزى الجبال وطلع المخلاف وكان له وقائع مشهورة في لجج وابين ومخلاف الساعد<sup>(٥)</sup> في بني سليمان الشرفاء وسبي ذراريهم وسفك دماء المسلمين وكانت دولتهم في زبيد خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر وثمانية ايام .

(١) اكمة عراكض : بفتح العين المهملة هي اليوم قرية كبيرة قبل الذنبتين وغرب شمال للقاعدة المشهورة اليوم وهي من حقل الجند .

(٢) طائره هو ما يسميه العامة داء الطير ويسمى في الطب الحديد الزهرى .

(٣) المحفة : بكسر الميم مركب كالفودج الا انه غير مقبب وقدينيه المؤلف .

(٤) المجادلة - ٢٢

(٥) الساعد كانت مدينة من المخلاف السلیمان الحکمی وكان في ضمنه وقد تقدم ذكره .

وذلك انها انقضت ايامهم بقدم توارن شاه بن ايوب بن شادي بن مروان<sup>(١)</sup>، الأيوبي ثم الكردي فالأيوبي نسبة الى والده ، وكان يلقب بالملك الأفضل ويلقب بأبي الشكر ويده قلعة « تكريت »<sup>(٢)</sup> هو واخوه اسد الدين شيركوه يديران امرها وتوفي والدهما بها ، وولد صلاح الدين بها ومولد أبيه ايوب باصل بلده وبلد اهله يقال لها « دوين » بضم الدال المهملة وكسر الواو ثم ياء مشاة من تحت ثم نون ، وهي في آخر عمل أذربيجان<sup>(٣)</sup> وهم اكراد روادية بطن من الهدانية<sup>(٤)</sup>

كان دخوله زبيد يوم الاثنين تاسع شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان يلقب بالمعظم وذلك بوجه القهر والغلبة واسر عبد النبي ثم جماعة من قومه ثم توجه الى سائر بلاد اليمن فأخذ عدن وتعز وسائر الجبال ولم يمتنع عليه شيء من مدن اليمن ولا كثير من حصونها حتى أخذه ولما « عزم شمس الدولة على التوجه من »<sup>(٥)</sup> زبيد استخلف<sup>(٦)</sup> عليها المبارك بن منقذ احد الأمراء الواصلين معه واستحفظه بعبد النبي فجعل يعذبه ويصادره بانواع العذاب حتى أخذ منه اموالاً جزيلة ، وبعد ان لبث باليمن ما يزيد على سنة وتمهد له غالبها واشتاق الى مصر والى اخيه فكتب اليه وهو صاحب مصر يومئذ الملقب بصلاح الدين ويأتي ذكر مكاتبته فيها شعر منه .

(١) نسبة الايوبيين الى بني الامويين انظر من خلكان ج ٦ - ١٤٠ .

(٢) تكريت معروفة الضبط مدينة وحصن شمال بغداد من العراق انظر ياقوت . .

(٣) في ابن خلكان ج ٦ - ١٣٩ . بعد قوله في اخر عمل أذربيجان» من جهة اران وبلاد الكرج وانهم اكراد فما هنا سقط ولعل ذلك من الناسخ .

(٤) روادية في ابن خلكان - بفتح الراء والواو وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم ياء مشاة من تحتها مشددة وبعدها هاء - والروادية من الهدانية - بفتح الهاء والذال المعجمة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مشددة من تحتها وبعدها هاء - قبيلة كبيرة من الاكراد .

(٥) ما بين القوسين من المسجد ص ١٥٦ . وقد اختزل المؤلف كثيراً .

(٦) في المسجد «جعل» .

الشوق اولع في القلوب واوجع<sup>(١)</sup> وحملت من وجد الأعبة والنوى لا تستقري النوى في موضع والى صلاح الدين اشكو أننى جزعاً لبعء الدار منه ولم اكن فلأركبني اليه متن عزائمي حتى أشاهد فيه اكرم طلعة ثم بعث بالكتاب رجلا من أعيان اليمن<sup>(٥)</sup> فلما قدم على صلاح الدين اكرمه ويجله وكان شمس الدولة قد قال له متى وجدت مجلس انس من اخي فانشده هذه الأبيات فلما وجد ذلك<sup>(٦)</sup> فعل فحين فرغ من الانشاد قال صلاح الدين القعود والقفول اليه ان احب ان يقف وإلا وصل ثم انه جهز الرسول جهازاً جيداً ثم كتب معهم كتاباً فيه ابيات هي .

مولاي شمس الدولة الملك الذي مالي اليك من الحوادث ملجاء ولأنت شمس الدين فخري في الورى وبغير قربك كلما أرجوه من شمس السعادة من سناها تطلع<sup>(٧)</sup> مالي سواك من النوائب مفزع<sup>(٨)</sup> وملاذ أمالي وركن أمنع درك العلا مترعرع مستمتع

- 
- (١) في العسجد وانفع .
  - (٢) في العسجد فيه .
  - (٣) هذا البيت موخر في العسجد .
  - (٤) هذا مقدم في العسجد .
  - (٥) عبارة العسجد من اعيان اليمن .
  - (٦) عبارة العسجد فلما وجد الرجل ذلك .
  - (٧) في العسجد شمس السعادة منه اضحت تطلع .
  - (٨) في العسجد من الصراع الاول مالي اليك من الحوادث ملجأ .

النصران اقبلت نحوى مقبل واليمن ان اسرعت نحوى مسرع  
فلما عاد الرسول الى شمس الدولة وقراء الكتاب عزم على السفر « الى »<sup>(١)</sup>  
البلاد والعود اليها فامر بشنق اولاد ابن مهدي وهم اذ ذاك ثلاثة في الأسر عبد  
النبي واحمد ويحى فشنقوا على باب خان زبيد ووسط ابن بلال وعبداه مفتاح  
السداسي في رجب ٥٧١ الشهر الذي شتق به بنو مهدي ثم عاد مصر  
واستخلف على زبيد الأمير ابا ميمون المبارك بن كامل بن علي منقذ بن نصر بن  
منقذ الكنانى الملقب بمجد الدين المشهور بسيف الدولة مولده قلعة شيزر<sup>(٢)</sup> سنة  
٥٢٦ وكان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الدواوين بديار مصر من بيت  
كبير ، ولما هم شمس الدولة برجوع مصر كان قد ناب هذا ابو الميمون<sup>(٣)</sup> على زبيد  
مدة « ثم »<sup>(٤)</sup> استأذن شمس الدولة في الرجوع « معه »<sup>(٥)</sup> فاذن فاستتاب  
« أخاه »<sup>(٦)</sup> خطابا باذن شمس الدولة فاذن له وهذا المبارك باني مسجد المناخ<sup>(٧)</sup>  
وكان سيف الدولة ذا فضيلة ويحب اهلها<sup>(٨)</sup> ومدحه جماعة من الشعراء وله شعر  
رائق في البراغيث<sup>(٩)</sup>.

ومعشر يستحل الناس قتلهم كما استحلوا دما الحجاج في الحرم  
اذا سفكت دماً منهم فما سفكت يداي من دمه المسفوك غير دمي<sup>(١٠)</sup>

(١) زيادة الى من العسجد .

(٢) قلعة شيزر قرب مدينة حماة من بر الشام وهي خراب وفي الاصل قلعة شيراز ولعله من الناسخ .

(٣) عبارة الاصل « وكان قدنا به هذا ابو الميمون فاصلحنا ذلك من لدينا .

(٤) زيادة ثم من لدينا .

(٥) لفظه معه في الاصل ولا حاجة لها انظر العسجد ص ١٥٧ .

(٦) كان في الاصل اخوه والاصلاح من لدينا وكذا خطابا .

(٧) مسجد المناخ ذكره الخزرحى في العسجد ص ٤١٥٥ انه على باب سهام وقد خرب سنة سبع

وتسعين وسبعماية .

(٨) في العسجد وكان الامير رجلاً فاضلاً ويحب اهل الفضل .

(٩) البراغيث : جمع برغوت وهي القمل : بضم القاف وتشديد الميم في عرف العامة .

(١٠) ومن شعره في ذم زبيد :



واستخلف على تعز ونواحيها «ياقوت التعزي وعلى المخلاف والجند مظفر الدين قايماز وعلى عدن عثمان الزنجيلي ثم توجه الى مصر ببقية الأمراء والعسكر الذي وصلوا معه ولما سافر شمس الدولة كان بزبيد رجل صوفي يقال له المبارك بن خلف وكان الناس قد مالوا اليه واقبلوا عليه فتخشاه المبارك بن منقذ فعل ابن مهدي فقتله فحيل بينه وبين النوم حتى اشرف من ذلك على الهلاك فشكا ذلك الى بعض الفقهاء فقال له : ان اعدت الخطبة الى الجامع القديم التي بنته الحبشة رجوت لك الشفا ففعل ذلك فعاوده النوم<sup>(١)</sup> وامر باخراب جامع ابن مهدي فبادر الناس الى ذلك بغضاً لبني مهدي وبني المبارك من الجامع بزبيد جميع مقدمه<sup>(٢)</sup> وبني مؤخره ومنارته وجناحيه سيف الاسلام الآتي ذكره ثم سافر مصر بعد ان استخلف ولحق بثوران شاه فلم يزل ملتصقا به حتى توفي بالاسكندرية في سلخ المحرم سنة ٥٧٦<sup>(٣)</sup> فقبض صلاح الدين عليه وصادره واحتج عليه بمصادره بني مهدي .

قال ابن خلكان : وكان المبارك هذا من بيت كبير ولم يزل واقفا بالقاهرة حتى توفي سنة ٥٨٩ ، وله مع مقدم الجامع بزبيد المسجد المعروف بمسجد المناخ<sup>(٤)</sup> عليه عقار كثير في زبيد .

واما احوال اليمن فانه لما طال الغيبة فيه على النواب ولم يأتيهم من مصر

---

= واذا اراد الله ان يشقى امرأة واراد ان يحياه غير سعيد اغراه: بالترحال من مصر بلا سبب واسكنه بارض زبيد

- (١) هذا من الخرافات وانما هي جرائم القتل وغيرها .  
(٢) عبارة المسجد فينا المقدم من جامع زبيد . وهي اوضح انظر المسجد ص ١٥٧ .  
(٣) المتوفي سنة ٥٧٦ وهو شمس الدولة توارن شاة في الاسكندرية واما وفاة المبارك بن منقذ ففي سنة ٥٨٩ .  
(٤) هذا تكرير .

مفتقداً أظهر والخلاف والخروج عن الطاعة وضرب كل واحد منهم سكة<sup>(١)</sup> وحرّم على أهل بلده التعامل بغيرها إلا ما كان من قايماز فانه عجز عن ضبط المخلاف وكان من جملة عمله الجند فلما بلغ ذلك عثمان الزنجبيلي طمع في المخلاف والجند ، فصعد الجند ولبث بها ثمانية ايام وطلع المخلاف فتسلم منه التعكر سنة ٥٧٨ ولم يزل اسيرا حتى قدم سيف الاسلام .

واما خطاب فان الناصر (٢) لما صادر أخاه بعث مملوكه خطبياً الى اليمن وكتب الى امرائها يأمرهم بالجمع على خطاب واخراجه من زبيد وتولى خطبياً فوصل الى عدن فالتقاء الزنجبيلي بالطاعة ثم خرجا فحطوا بالجند ثم وصلها ياقوت من تعز وقايماز من التعكر وقصدوا زبيدا فهرب خطاب الى قوارير<sup>(٣)</sup> وقبض خطبياً زبيداً وعاد كل من الأمراء بلده « فراسل خطاب » خطبياً<sup>(٤)</sup> وهاداه وحصل بينهما ألفة ثم مرض خطبياً فاشرف على الموت فاستدعاه خطبياً فوصله ليلاً فسلم له البلد ومات من فوره واستفحل أمر الزنجبيلي حتى غزا حضرموت ونهبها وقتل بها خلقاً كثيراً فيهم فقهاء وقراء ولم يزل في عدن حتى قدم سيف الاسلام فهرب في البحر ولم اتحقق ما آل امره<sup>(٥)</sup> وكان معدوداً في الذين سعوا في الأرض الفساد وابتنى في عدن مسجداً وجعل خان البر وقفاً يصرف منه ما يحتاج ثم ما يزيد على ذلك يصرف الى حرم مكة .

وأما خطاب فهو لقب لمحمد بن كامل اخي سيف الدولة فلم يزل بزبيد وقد يرتاب<sup>(٦)</sup> من الزنجبيلي فيطلع الى حصن قوارير ويقف فيه متمناً واحب

---

(١) السكة الضريبة والعملة .

(٢) الناصر هو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب المشهور المعروف .

(٣) حصن قوارير من مخلاف وصاب ومن امنع الحصون وحوله اودية زراعية تدر بالغلل .

(٤) في الاصل فراسل حطلبيا خطاب وما اثبتناه عن المسجد ولعله اصح .

(٥) انظر المسجد وقرة العيون كيف صار مصير الزنجبيلي .

(٦) كانت عبارة الاصل فيها خطل فاثبتنا هذا الصحح .

بيان ما صح لي من سبب (١) دخول الغز اليمن فذكر لي الثقة ان احد اسبابه ابن النساخ (٢) حديث ابن النساخ وكان فقيها فاضلاً وهو في ما أظن الذي كتب « الى صاحب بغداد قصيداً يشكو من فعال ابن مهدي فيقال ان صاحب بغداد حين بلغه كتب الى صلاح الدين يأمر ان يجهز الي اليمن (٣) عسكراً فوجه اخاه توران » .

ومن القصيدة المكتوبة الى بغداد في سبب بني مهدي .

|                                  |                              |
|----------------------------------|------------------------------|
| قصر وقصران ودد سودد              | وحاسه مهامه وجناب (٤)        |
| الى ان ترى بغداد والمنبر الذي    | به نسب للهاشمي قراب          |
| محل صلاة الله منبع رسله          | بحيث على الصدق الدعا يجاب    |
| فيا غنادياً نحو العراق محثاً     | رحيل زكوة والحياة نصاب       |
| ألم بابارج الخليفة لائماً        | عراصاً ومآكل التراب تراب     |
| ترى مسه العباس ثم رجاله          | هو المسك والكافور طاب وطابوا |
| مقام بني العباس كرسي ملكهم       | فله برج في العراق وغاب       |
| وهل في مدحه الدنيا حديثاً قادمًا | لمستنجد بالله قط يصاب (٥)    |
| امام بني العباس مشتق نبعة        | وعن شبية الحمد انتضاه نصاب   |
| وقل لأمام العصر يا ابن خلائف     | هم حجج محجوجة وكعاب          |
| غدث ملء الاسلام مقصومة العرى     | وعامر دين الله وهو خراب      |

(١) كان في الاصل ما صح الى من سببه فاصلحنا ذلك من عندنا .

(٢) اسم ابن النساخ الحسن بن محمد الأنسي الحميري نسبة والمطرفي مذهباً .

(٣) ما بين القوسين كما في الأصل وفي العسجد عن الجندي كتب رسالة بليغة الى خليفة بغداد فلما بلغت الرسالة الى الخليفة كتب الخليفة الى السلطان صلاح الدين وامره ان يجهز عسكراً الى اليمن .

(٤) هذا البيت غير موجود في الخزرحي وهو مهمل الحروف .

(٥) وهذا البيت ايضاً غير موجود في الخزرحي ويحتاج لفضل نظر اذ فيه زحاف .

أتذبح ابناء وستى عقائل      ضلال يرى في ارضنا وتباب  
بنات رسول الله بين بيوتهم      سبايا من الستر الجميل سلاب  
فدع عنك ارض الروم وانقض لمكة      فسيفك فيها مضرب وذباب  
فما في قتال الروم فخر وهذه      باظهركم ما في الكلام كذاب  
يغير ريب، الدهر دين محمد      وما راب اديان اليهود مراب

وهي طويلة<sup>(١)</sup> وقيل سبب بعثة ان صلاح الدين خشي من نور الدين بن زنكي<sup>(٢)</sup> وكان من خدمه وهو الذي جهزه الى مصر نجدة للمسلمين على الافرنج وعزم على الهرب فبعث اخاه يتجسس له أحوال اليمن ليجعلها ملجأ له فيحتمل الأمرين<sup>(٣)</sup> والله أعلم وتحتمل صحة احدهما ولم يزل خطاب غالبا على زبيد حتى قدم سيف الاسلام وذلك في شوال سنة ٥٧٩ ولهذا التاريخ تاسع شعبان عطل الزنجبيلي الجند حين بلغه ان عثمان لحقه اليها اذ هرب من زبيد وانكسر عسكره وطلع الجبل هاربا فتعطل الجند لثلا يديرها خطاب فجعلها وعثمان بيده المخلاف فكانت الحرب بينهما بمصاييح<sup>(٤)</sup> مدة ايام ثم سد الحال على أن يتخلى عثمان من الجند ومن حصون ذخر واعادتها لياقوت فاعتذر ورجع خطاب من الجند الى زبيد وذلك في شعبان ورمضان ثم في شوال من السنة التي قدم بها سيف الاسلام طغتكين بن أيوب المقدم ذكره وكان يلقب بالوزير ،

(١) الرسالة كبيرة تحتوي على منظوم القول ومنثوره واثبتناها في بعض مؤلفاتنا .

(٢) نور الدين هو الملك العادل الذي قل ان يجود الزمان مثله عدلا وسموا ونزاهة وشجاعة ومكارما وجميع الصفات الاسلامية واذا قلت انه يلحق في مضاف الخلفا الراشدين لم ابعده عن جادة الصواب واسمه محمود ابن زنكى بن آق سنقر ملك الشام وديار بكر والجزيرة الفراتية ومصر وغيرها وهو كردي الاصل مولده سنة ٥١١ هـ ووفاته بدمشق سنة ٥٦٩ هـ انظر اخباره كتاب الروضتين وابن الاثير وابن خلكان وغير ذلك من الكتب الكثيرة .

(٣) اورد المؤلف الجندی قولين في اسباب دخول توران شاه اليمن وبقي قولان او ثلاثة ذكرناها في غير هذا وغربلناها وبيننا راينا في ذلك .

(٤) قد تقدم نقييل مصاييح في ص . وهذا الكلام الذي اورده الجندی ليس فيه انسجام ولا تلاحم فارجع الى العسجد .

وضبط اسمه : بضم الطاء وسكون الغين المعجمة وحفض التاء المثناة من فوق مع الكاف وسكون الياء المثناة من تحت ثم نون بعدها قال ابن خلكان : وهو اسم تركي ، ودخوله زبيد يوم السبت ثالث عشر شوال سنة تسع وسبعين كما تقدم ، وكان قد التقاه خطاب الى مدينة الكدرى وترجل له سيف الاسلام وفرح به اذ كان أول من لقيه من نواب أخيه ثم قال له : انت اخي بعد اخي ثم ان خطابا لما وقف سيف الاسلام بالبلاد لم تطب له واستأذن بالروح<sup>(١)</sup> فاذن له سيف الاسلام وهما مقيمان بزبيد فتجهز وبرز امواله وجميع ذخائره الى خارج زبيد وحط بالجنابذ<sup>(٢)</sup> وهي القباب المشهورة بالقول التي يذكر الناس ان بعضها به رأسا الصليحيين علي بن محمد وأخيه<sup>(٣)</sup> المقتولين بالمهجم وبعض به ابن زياد وعمته وبعض به جياش بن نجاح المقدم ذكره هكذا سمعته من جماعة لهم دراية باحوال الناس وأخبارهم ثم لما صارت أمواله هنالك دخل زبيد ليودع السلطان فقبض عليه وامر بالقبض على امواله قم سجنه فيقال انه اخذ منه سبعين غلاف درزية مملوءة ذهباً<sup>(٤)</sup> ثم ان ياقوت التعزي بادر ونزل من حصن تعز الى زبيد وسلم مفاتيح الحصن الى سيف الاسلام فاعجبه واكرمه ثم اعاده على ولايته وبعث معه بخطاب وامره ان يجسه في حصن تعز ثم بعد ايام امر بقتله فقتل سراً وهذا ياقوت احد الأمراء المعروفين ببني التعزي ثم طلع تعز وتقدم الجند وعيد فيها عيد النحر فهو أول عيد عيده وقد صار مالكا لليمن وقبض حصن التعكر على يد مملوكه إيليا من الأمير عمر بن علي أخى عثمان الزنجبيلي ولما علم الزنجبيلي ما تم لخطاب حمل نفسه وأمواله بمراكب وخرج من عدن يوم الأحد سادس ذي

(١) في الاصل « برواح » وفي المسجد في المسير الى مصر .

(٢) الجنابذ : جمع جنبة بالضم وهو ما استدار كالحمة والخيمة وقد فسرهما المؤلف .

(٣) أخو الصليحي هو عبدالله بن علي وعبارة المسجد وهي الثلاث القباب اللواتي هن قبالة باب سهام على جانب الغرب يقال أن في أحدها رأس علي بن محمد الصليحي ورأس أخيه وفي الأخرى رأس ابن زياد وعمته وفي الثالثة قبر جياش . وهن اليوم خراب .

(٤) الغلاف أوعية تشبه الحفائب وفي المسجد زردية .

القعدة سنة تسع وسبعين وخسمائة فامر سيف الاسلام من قطع عليه البحر فاخذ عليه شيء من مراكب أمواله ونجا بنفسه وبعض ماله ولم اتحقق مآله الى ماذا<sup>(١)</sup>.

ولما علم سيف الاسلام خلّو عدن من والٍ بعث اليها ابن عين الزمان وقد تحققت نهاية نواب توران شاه ان خطاباً قتل والزنجبيلي هرب والتعزي اشفق عليه سيف الاسلام وعظم حاله عنده وله ذرية الى الآن في اليمن يعرفون ببني التعزي<sup>(٢)</sup> أهمهم من بنات بنت علي بن الرسول واستقام سيف الاسلام ودانت له اليمن واهلها ولم يكذب على سهل ولا وعراً الملكه طوعاً وكرهاً.

ولما طلع البلاد العليا وبنو حاتم الهمدانيون بايديهم حصن كوكبان والعروس وذي مرمر فاخذ كوكبان والعروس وذي مرمر<sup>(٣)</sup> فلما شق الحصار باهل العروس نزلت امرأة واستأذنت على السلطان فأدخلت عليه «وتحتها مولود»<sup>(٤)</sup> لم يره احد فقالت له حين دخلت عليه قد سمينا هذا باسمك ونحب ان تهب لنا الحصن فامر بان يكتب لهم بالحصن ولعن من يعترضهم فيه او بشيء من عمله وارتحل مسرعاً .

وهؤلاء بنو حاتم بيت رياسة همدان لهم مكارم مستفاضة رأيت منهم محمد بن حاتم بن عمرو بن علي بن حاتم الهمداني الياامي معدود في الفضلا له تاريخ في اخبار اليمن لم أقف عليه وهو واهله اهل سمعلة في الدين<sup>(٥)</sup> وكان أخذه

---

(١) هذا هو مآل الزنجبيلي وكان عوده إلى بلده «جيلة» بالتحريك من سوريا ثم من اعمال اللاذقية .

(٢) في مدينة ذمار بيت يعرفون ببني التعزي واخر بمدينة ذي السفال .

(٣) هذه الحصون قد المعنا بذكرها في تعليقنا على قرّة العيون فارجع اليها وحصن ذي مرمر لم ياخذ سيف الاسلام المذكور انظر العسجد وقرّة العيون . .

(٤) ما بين القوسين غير موجود في العسجد .

(٥) انظر مقدمة الجزء الاول فقد شرحنا ذلك .

للدملوة من جوهر على ما قدمناه ثالث ربيع الآخر سنة ٥٨٤هـ<sup>(١)</sup> .

قال ابن خلكان : كان سيف الاسلام رجلاً شجاعاً كريماً مشكور السيرة حسن السياسة مقصوداً من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره قال مولفه عفا الله عنه<sup>(٢)</sup> وبنائوه غالب الحصون في اليمن كالتعكر وخذد وحب وتعز<sup>(٣)</sup> انما هو على وضعه وترتيبه وفي درب زبيد ناحية تعرف به الى الآن ودوخ عرب اليمن واذل جبابرته وقتل فيهم جمعا كثيراً بوقائع كثيرة وقال متمثلاً في ذلك .

بسفك الدما يا جارتى تحفن الدما وبالقنن تنجو كل نفس من القتل  
وكان مع ذلك يشارك الفقهاء وله مسموعات ومقروآت بحيث أخذ عنه  
القاضي احمد بن علي العرشاني موطأ مالك ، وفي منتصف جمادي الأولى سنة  
٥٨٥ أمر بهدم التعكر وقدم عليه شرف الدين بن عنين الشاعر<sup>(٤)</sup> فامتدحه بغرر  
القصائد واجازه ببدر وفرائد ولما عاد الى الديار المصرية وقد توفي صلاح الدين  
والملك يومئذ بيد ولده الملقب بالعزيز<sup>(٥)</sup> طولب شرف الدين بزكوة متجره كما  
كان يفعل بالتجار في مصر حتى ابطله المنصور بن قلاوون الصالحى احد  
المماليك<sup>(٦)</sup> ولما طولب بالزكوة ساء وقال في ذلك شعرا .

ما كلُّ من يتسمى بالعزيز لها اهل ولا كل برق سحبه غدقه  
بين العزيزين بون في فعالهما هذاك يعطي وهذا يأخذ الصدقة

(١) انظر الجزء الاول ص ٤٤٣ من الجندي .

(٢) كانت لفظ الجلالة ساقطة .

(٣) تكلمنا على هذه الحصون في تعليقتنا على قرة العيون وانظر مفيد عمارة وحصن تعز تسمى القلعة الحمراء والقاهرة اليوم .

(٤) ابن عنين اسماء محمد بن نصر بن الحسين بن عنين . شاعر مشهور ولادته سنة تسع واربعين وخمسماية ووفاته سنة ثلاثين وستماية بدمشق : ترجمنا له في قرة العيون ( نظر ابن خلكان ج ٦ -

١٠٦ .

(٥) انظر ترجمة ابن خلكان .

(٦) تقدم ترجمة قلاوون ص من الجزء الأول من الجندي .

واختط باليمن مدينة سماها المنصورة وهي قبلى مدينة الجند وعلى ربع  
مرحلة منها وكان ذلك في ذي القعدة سنة ٥٩٢ هـ وابتنى فيها دارا كبيرة وحماماً  
وكان واديا المعروف «بخنوة»<sup>(١)</sup> مسكنا للوحوش فاحياه وأحيا وادي الدارة  
والقاعدة<sup>(٢)</sup> وابتنى في المنصورة قصرا كبيرا وحماما وابتنى للعسكر بها بيوتا  
وابتنى بقرية خنوة دار مضيف ولم يزل مستمراً حتى ولى المنصور بن الرسول الملك  
فاخر به ابن اخيه فخر الدين ابو بكر بن حسن ونقل احجارة فابتنى بها دارا  
بعكار<sup>(٣)</sup>.

ولما تحقق سيف الاسلام انه قد قهر اليمن دعتة نفسه الى شرى اراضيهم  
حيث كانت وندب الثمنيين الى كل سائر البلاد واخذها عليهم قهراً ولما علم  
الناس ذلك وان غرضه ان تكون أرض اليمن ملكا للديوان ويكون من اراد  
حرث شيء وصل الى الديوان يستأجر كما هو في ديار مصر ويزعمون ان ذلك  
عادة جارية من زمان يوسف الصديق عليه السلام شق عليهم غاية المشقة ثم  
اجتمع جماعة من صلحاء الجبال هم الفقيه علي بن سالم المقدم ذكره من وادي  
عميد والشيخ دحل الصهباني من وادي ذراع الامور قرية من بلاد صهبان<sup>(٤)</sup>  
وفقيه من الظرافة التي تقدم ذكرها وانه كان بها الفقيه جعفر وهي على مقربة من  
المنصورة ولم يصله المذكورون الا رجاء ان يراجع السلطان للناس فحين قال له

---

(١) تقدم ضبط خنوة والكلام عليها ص وادي الدارة هنالك والقاعدة اصبحت اليوم مدينة  
كبيرة وهي من عزلة خنوة وتقع على قارة الطريق الى اب وصنعاء وتطل على الجند .

(٢) هذا تكرار .

(٣) عكار قرية قرب مدينة ذي جبلة من شمالها وقد خربت وقد تقدم ذكرها .

(٤) تقدم ذكر صهبان والذراع والظرافة ووادي عميد وكذا المنصورة وانها على ميلين من القاعدة في  
الشرق منها وقد اتصلت العمارة بالمنصورة المذكورة وفيها يقول شاعر طغتكين وهو الأبى نسبة إلى  
مدينة اب كما قال ياقوت .

احسنت في فعالها المنصورة واقامت لنا من المعدل صورة  
رام تشييدها العزيز فأعطته إلى وسط قبره منشوره



فكيف نصنع قال : ندخل المسجد ولا نخرج حتى تقضى الحاجة<sup>(١)</sup> فدخلوا المسجد واقاموا به ثلاثا صياما ففي اليوم الثالث خرج دهل في السحر ونادى على طريق الوله<sup>(٢)</sup> يا سلطان السماء اكف المسلمين حال سلطان الأرض فقال له اصحابه اسكت اسكت<sup>(٣)</sup> فقال : قضيت الحاجة وحق المعبود<sup>(٤)</sup> سمعت قارئاً يقرئ قضي الامر الذي فيه تستفتيان<sup>(٥)</sup> ويقال : ان احد الجماعة خرج سحرا اليوم الثالث فذكر الله تعالى وقال لأصحابه : ابشروا فقد قضيت الحاجة فقالوا : وبم علمت ذلك قال : رأيت السلطان بارزاً وسهاماً تأتيه من نواح شتى وأصابه بعضها فوق ميتا فلا تشكوا بموته ولما كان وقت الظهر يوم الأربعاء سادس وعشرين شوال سنة ٥٩٣ توفي وكان المثنون في انحاء اليمن فحين بلغهم ذلك هربوا ولم يعتمد ذلك ملك بعده ويقال : انه لما أحس بالموت جعل يتقلقل ويقول لا اله الا الله ما أغنى عني ماله هلك عني سلطانيه<sup>(٨)</sup> وكان مدة ملكه على طريق التقريب سبع عشر سنة .

وقد ذكرت في غالب كتابي هذا من عرض ذكره من فقيه او ذى سلطان وقد عرض مع ذكر توران ذكر اخيه صلاح الدين وهو اعظم حالاً منه في غالب اموره كان ملكا كبير القدر به اعاد الله على المسلمين الشام من ايدي الافرنج وفتح

(١) راجع المسجد وقرعة العميون .

(٢) الوله : ذهب العقل في غمرة الالم والحزن .

(٣) في المسجد قليلاً قليلاً وفي المسجد يا سلطان السماء اكف المسلمين سلطان الأرض .

(٤) في المسجد زيادة قالوا : وكيف ذلك .

(٥) يوسف - ٤١ .

(٦) الحاقة - ٢٩ .

(٧) السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب من مفاخر الاسلام ومن اعز الله بن الدين وله سيرة كاملة وانظر تاريخ ابن الاثير وابن خلكان وغيرهما وعكا من بلاد فلسطين وهي بيد الصهاينة اعادها الله الى حضيرة الاسلام .

عكا وكان في ذلك اخبار يطول شرحها .

مولده قلعة تكريت اذ كان ابوه مديراً امرها كما تقدم وهو الذي ارسل اخاه توران اليمن فانقذ اهله من ظلم بني مهدي جزاه الله خيراً وكانت ايامه مباركة وكان مصير الملك اليه من عمه اسد الدين شيركوه الذي قتل شاور بمدوح عمارة المقدم ذكره وذلك في عشرين من جمادي الاخرة سنة ٥٦٤ وتوفي بدمشق بعد صلاة الصبح يوم الاربعاء سابع وعشرين صفر سنة ٥٨٩ « ويقال انه مات مسموماً<sup>(١)</sup> من الشيخ علي بن محمد بن ابراهيم عرف بابن المعلم وكانت له منه مكانة وهو الملتزم لجميع المخلاف بمال معلوم وكان موصوفاً بالكرم والحلم وكان اصل بلده « حدبة »<sup>(٢)</sup> على وزن فعلة بالفتح والتحريك على القرب من جبلة وله في جبلة دار هو الان مدرسة تعرف بالنجمية المدرسة المشهورة .

ومن جملة ما حكى ان جماعة من فقهاء السحول قدموا عليه وراجعوه في ازالة مظلمة فتمنع عن ذلك فاخذ بعضهم نعله بيده واقدم عليه يضربه بها فلم يزد على قوله يكفي يافقيه أيكفي يافقيه فهم الغليان بالبطش بالفقيه فزجرهم عن ذلك ولم يزل يستعطف الفقيه حتى سكن غضبه وعمل له ما سأله « ثم كرم شرحه يطول »<sup>(٣)</sup> منه ما اخبرني الثقة عن المقرئ حميد مؤذن جبلة وكان من اعيان البلد انه اخبره انه قدم عليهم عيد عرفة وهم على فراغ قال : فضقت<sup>(٤)</sup> من ذلك فقلت الناس يصفون ابن المعلم بالكرم فانا اقصد هذا العبد انظر كرمه فكتبت اليه ورقة اسأله عشرة اذهاب ذرة وخمسة اذهاب بر<sup>(٥)</sup> فهذا من الطعام

---

(١) هذه الجملة عائدة الى سيف الاسلام طغتكين وقد كان الفاصل كثيرا فيبينها يتحدث عن صلاح الدين انتقل فجأة الى سيف الاسلام .

(٢) حدبة : بفتح الحاء المهملة والبدال والباء الموحدة ثم هاء عزلة من الكلاخ : العدين في غربي مدينة اب وهي حدبة العلياء وحدبة السفلاء وشرقي مدينة العدين بمسافة ثلاثة أميال .

(٣) كذا في الاصل ولعل العبارة وشرح مكارمه يطول .

(٤) في العسجد فضقت ذرعا .

(٥) الاذهاب جمع ذهب : بالفتح والسكون آخره باء موحدة مكيال معروف كان مستعملاً في عموم =

ومتى حصل دبر الله بالاضحية ثم انني توجهت بالورقة اليه فوجدته قاعداً  
 بدهليز داره فسلمت عليه وناولته الورقة فحين قرأها عبس واعرض عني  
 فخرجت وانا اليوم نفسي وقلت : ما اكذب الناس ثم انه امر من لحقني وردني  
 اليه فلما جئت اليه امرني بالدنو منه وقال لي سرّاً يا سبحان الله ، المقرئ حميد  
 المقرئ حميد اسم كبير وهمته ضعيفة تصل الى وتسالني قدراحقيراً من مثلي  
 فاعتذرت اليه فناولني ورقة بيضاء وقال : اكتب بجميع ما تحتاجه فكتبت وانا  
 اسئل مائتي ذهب ذرة ومائة ذهب بر وراس بقر وراس غنم وكسوة لي ولاولادي  
 فحين نظر اليها اسفر وجهه وكتب الى نائبه بجبله ان يسلم ما سالت معجلاً  
 فحين اعطيته خطه بادر الى تسليم ما سالت

ثم ان سيف الاسلام صادره بجملة مستكثرة واشترى منه كثيراً من امواله  
 بضراس وحدة والمقرعة<sup>(٢)</sup> وغيرها وشيا من دوره بجبله منها ( ولم يميت سيف الإسلام  
 وهو عنه طيب ولا كان يحضره وقت الموت ) وهذا يدل على برائه من قتله وانما قتله  
 ابنه . المعز تجنباً منه إذ كان بقيه رؤساء اليمن واعيانهم ويقال : ان سيف  
 الاسلام داخله فيه الطمع فوصل من صنعاء الى جبله وطلب منه المال الذي  
 ضمن منه البلاد فعجز فقبض املاكه وهرب ليلة السبت ثاني عشر شعبان سنة  
 ٦٠٢<sup>(٣)</sup> فامر حينئذ بقبض دوره في المقرعة وذى جبله وضراس وذى اشرق  
 وجميع ما فيها ثم ان القاضي نصب من قضا للسلطان جميع املاكه حيث  
 كانت بما سعى عليه من ضمان البلاد وكانت امواله جلييلة في اماكن كثيرة .

ثم لما ولي المعز بن سيف الاسلام اعاده على عمالة المخلاف فاقام يسيراً ثم  
 اسره وهدم دوره في المقرعة وغيرها فلبث في اسره ستة اشهر وشنقه في اخرها

= اليمن وابدل باسم « القدح في الجبال ولا يزال مستعملاً بمدينة زبيد وتهماء » .

(١) تقدم ذكر ضراس وحدة واما المقرعة فهي تحمل اسمها الى عهدنا في العدين : الكلاع .

(٢) في «ب» سنة ٦٥٢ با أو سنة ٦٠٢ وكلاهما غلط إذ وفاة سيف الإسلام سنة ثلاث وتسعين

وخمسائة ووفاة ولده المعز سنة ثمان وتسعين وخمسائة .

عاشر المحرم سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وهذا ذكر الجماعة وتسميتهم فاما الشيخ دحل فكان رجلاً صالحاً متعبداً يغلب عليه الوله ويظهر للناس ان في عقله ضعفاً وكان يأتي منابر الجوامع فيضربها تارة بيده واخرى بالعصا التي له ويقول : يا حمار الكذابين ، ويقال انه وصل الى قضاة ، عرشان في شفاعة فلم يقبلوا منه وكانوا إذ ذاك على حال كمال من الدنيا وراهم في عجب عظيم من انفسهم فخرج من عرشان مغضباً فلما صار منها خطوات التفت اليها وقال : هدى عرشان فلم يقفوا غير يسير حتى زال عنهم القضاء الى القاضي مسعود على ما قدمنا ولم يزل دحل على الطريق المرضي حتى توفي بعد ستمائة تقريباً وقيل انه توفي بدولة المنصور بن الرسول والله اعلم ، وقد تقدم ذكر بقيه اصحابه .

ونرجع الى سير احوال الملوك فلما توفي سيف الاسلام وله ولدان المعز والناصر، المعز الاكبر وقد كان ظهر له منه الخروج عن مذهب السنة الى التشيع فطرده وقلاه فخرج مغاضباً يريد بغداد يشكو اياه فحين توفي ابوه بعث اعيان الدولة وبعثوا خلفه من يطلبه فادركه النجائبون في المخلاف السلماي فاعادوه من السرين<sup>(١)</sup> فدخل حرض وطلب ناظرها القاضي اسعد فقتله لانه حين مر به لم يكرمه وحين قتله استصفى امواله ومن جملتها جارية تعرف بفتحة فحضيت عنده وصار قاصداً زبيد فدخلها يوم الخميس تاسع عشر القعدة فبات بها ليلة ثم خرج فدخل تعز يوم الاحد ثاني وعشرين منه فلبث بتعز ما شا الله ثم طلع ذا جبلة فدخلها يوم الخميس رابع وعشرين الحجة فلبث ما شاء الله .

وفي سنة ٥٩٤ ابتدأ حراب دار العز بجبلة يوم الاثنين منتصف ربيع الاول من السنة ورسوم المعز من يهدم التعكر فهدم بجمادي الاخرة من السنة ثم طلع

---

(١) السرين ثنية سر ضد العلانية بلدة عامرة من تهامة شمال حلى بن يعقوب ، والسرين ايضاً بلدة من ذي جرة سنحان .

الجبل واستدام مذهبه وظهره وقوي به اهله قوة عظيمة بحيث طمعوا بامانة مذهب السنة ولو بجبله كما كان ايام الصليحيين وتم لهم ما قدمنا ذكره من سؤالهم له ان يامر الخطباء بالسب فامتنع فقالوا مرهم باسقاط ذكر الشيخين فقال : لا طاقة لي بالسواد الاعظم فقالوا له افعل لنا ذلك ولو بجبله وحدها فكان ما قدمنا ذكره<sup>(١)</sup> وغلب على المعز الشحّ علي الجنّد والكرم على الشعراء والصفاء عنه<sup>(٢)</sup> ثم تولع بذبح بني آدم واكلهم .

وحكى ان الاتابك<sup>(٣)</sup> دخل عليه يوماً فقال له : ما احسن اظلاعتك مصوص<sup>(٤)</sup> وكما قال فخرج الاتابك ولم يشك انه يذبحه فهرب حتى سمع بقتله . وادعى انه اموي النسب فخطب له بامير المؤمنين في جمادي الآخرة سنة ٥٩٧ وطال ظلمه للجنّد والرعايا وصرفه للمساخر<sup>(٥)</sup> والشعراء فانتدب لقتله اكراد كانوا معه رئيسهم رجل اسمه هندوه وهو اذ ذاك بمدينة زبيد ، وكان يلبس لباس الخلفاء القمصان ذوات الاكام الطوال فخرج يوماً من زبيد يريد جهة القوز ركباً بغلة وخلفه حصان مجنب فكيسه الاكراد عند مسجد ساسه<sup>(٦)</sup> واكامه مسبلة على يديه وفي احداهن المقرعة فلبث ساعة يحارب بها ويدعو الغلام الذي معه بجنب الفرس وقد صرف عنه الى بعد فقتل وذلك في رجب سنة تسع وتسعين وخسمائة .

واحدث في زبيد المدرسة المعروفة بالميلين<sup>(٧)</sup> وفي تعز المدرسة التي ابوه مقبور

---

(١) أي في الجزء الأول ص .

(٢) الصفاعنة لعلهم اهل اللهور والسخرية إذ لم أجدها فيها لدى القواميس ميس أو أن الكلمة محرفة .

(٣) الاتابك هو سنقر الآتي ذكره .

(٤) كذا في الاصل ولم تظهر الكلمة وفي المسجد ما احسن أضلاعه المتسخرين هذه شواء .

(٥) كذا في الاصل وفي المسجد .

(٦) كذا في الأصل والعسجد وزاو فيه وهو مسجد قبلي مدينة زبيد على طريق القاصد الى الجهات

الشامية نحو ميلين أو ثلاثة أميال من المدينة .

(٧) لا تعرف هذه المدرسة .

بها<sup>(١)</sup> وذلك ان اباه لما توفي بالمنصورة نقل الى حصن تعز فقبر به فاقام سنة ثم لم تطب نفسه بطلوع القراء كل يوم اى الحصن فاشترى الدار وجعلها مدرسة وكانت دار سنقر الاتابك مقدم الذكر ومؤخره نقل اليها عظام ابيه وقف عليها وادي الضباب<sup>(٢)</sup> وجعل عليها سبعة قراء فهم على ذلك لكن قد يزيد القراء من الناظر وبعض الاوقات يعطونهم دراهم وبعضها طعاماً<sup>(٣)</sup> لا سيما من وقت تطلع الملوك الى الوقف في الدولة المويدية وهلم جرا الى عصرنا

وهو اول من عمل المدارس من ملوك العز بتعز وزبيد وكان فصيحاً شاعراً فاضلاً ولما قتله الأكراد انتهوا زبيد واجترأوا<sup>(٤)</sup> عليها وذلك يوم الأحد في رجب سنة ٥٩٩ مدته ست سنين وقبره شرقي زبيد في قبة هنالك تعرف الان بقبة ، الخليفة قد صارت خراباً<sup>(٥)</sup> والناصر يومئذ بحصن تعز ، والاتابك سنقر متخوف ببعض الجبال فحين بلغه وفاة المعز وصل الى الناصر وهو مريبه ولذلك سمى الاتابك اذ هذه اللفظة توضع لمن يرى الملوك قاله ابن حكان وكاتب الأكراد وصالحهم ثم بعد سنة بلغه انهم يريدون نقض الصلح فجيش عليهم وقصدهم الى زبيد وحارهم وكسرهم سنة احدى وستمائة .

وفي سنة ستمائة<sup>(٦)</sup> نزل من السماء رماد واطلمت الدنيا ظلاماً مفرداً<sup>(٧)</sup> وبها سميت سنة الرماد وصورة ذلك ان اول ما نزل رماد ابيض يوماً وليلة واطلمت

---

(١) قال في العسجد « في مغربة تعز . قال الخوالى : في سفح القاهرة تعز من الغرب قبة عامرة على قبر وقر بها بركة وتعتبر من مغربة تعز ولعل المدرسة قد تهدمت .

(٢) وادي الضباب : بفتح الضاد المعجمة اخره باء موحدة واد مشهور مغبول غرب جنوب مدينة تعز على طريق المعافر الحجرية ويسمى ضباب الغرس لكثرة الاشجار المدوحة وذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب .

(٣) في العسجد : وقد يزيد بعض النظائر فيهم امرا منه وتبيت على قبره كل ليلة شمعة كبيرة .

(٤) وفي العسجد واحتوا عليها .

(٥) انظر العسجد .

(٦) في الاصل « وزبيد بيد الاكراد » وهذه الجملة بعد وفي سنة ستمائة ولا معنى لها .

(٧) كلمة مفرد لم تكن في العسجد ولا معنى لها .

البلاد وخاف الناس الهلاك ثم نزل بعد ذلك رماد أسود ورواجف وزلازل .  
ومن عجيب ما جرى في ذلك الظلام انه وقع قوم في ظاهر زبيد  
بالمجرا<sup>(١)</sup> فلم يطبقوا رواح بيوتهم وفيهم اعمى فقال : من اعطاني زبيدي طعام  
قدته الى بيته واعطوه وقاد كلا الى بيته

ولما كان في سنة سبع وستمائة في شهر جمادي الآخرة توفي الأتابك بحصن  
تعز وقبر بزدي هزيم بالمدرسة التي انشأها هنالك<sup>(٢)</sup> وهو الذي انشأ جامع المغربية  
وعمل المنبر الذي فيه وبني بزبيد مدرستين احدهما للشافعية وهي تعرف  
بالعاصمية والأخرى للحنفية وتعرف بالدحمانية وهو الذي بني الجامع بخنفر من  
ارض ابين والصفين والجناحين والمؤخر في مسجد الجند .

ولما توفي الاتابك جعل الناصر<sup>(٣)</sup> غازي بن جبريل مكانه قائما بالملك فحمل  
الناصر على طلوعه صنعاً لقتال الامام المنصور بالله فلما صار بصنعاء سمه غازي  
فتوفي بالمحرم سنة احدى عشرة وستماية فطلى بالمسكات وحمل الى تعز فقبّر  
بالقبة التي قبلي<sup>(٤)</sup> ميدان تعز في عصرنا وحالف غازي العسكر وقام بالملك ونزل  
من صنعاء فلما صاروا بالسحول احاط العرب بهم وانتهبهم ووصل غازي الى  
أب وكانت أم الناصر وغالب الخواتين إذ ذاك مقيمين بحصن حب فطلع مماليك  
ابنها اليها فشتمتهم ولامتهم<sup>(٥)</sup> وحملتهم على قتل غازي ابن جبريل فزولوا الى اب  
وهجموا بيته وقتلوه واطلعوا رأسه الى « حب » وقبر باب جثة بغير رأس<sup>(٦)</sup> وذلك  
على وفاة سنة من قتل الناصر ثم ان ام الناصر نزلت من اب الى تعز فاقامت  
مدبرة للملك ستة اشهر ثم قدم سليمان « بن تقي الدين »<sup>(٧)</sup> في جماعة من

(١) كذا في المسجد ولعلها اسم موضع .

(٢) قد سبق التعريف بزدي هزيم في ص

(٣) اسم الناصر « ايوب » بن سيف الاسلام طغتكين

(٤) لا يعرف اليوم .

(٥) كذا في الاصل وفي المسجد « ولعنتهم » .

(٦) كان قبره في اب معروف الى قبل الثورة فوق المكفاز وحول ولى والكل اليوم بنايات وعمران .

(٧) هو سليمان بن تقي الدين بن شاهنشاه ابن ايوب ، ويعرف بالصرفي انظر المسجد .

الفقراء والمسافرين وأبوه»<sup>(١)</sup> من بني ايوب فاستدعوه وقالوا له تكون سلطاناً فنحن حريم نخشى ان تطمع فينا العرب وذلك برييع ولما صارسلطاناً غلبه اللهو واللعب وغفل مع النساء حتى تضعضم الملك ، وفي ايامه قتل من الغز نحو مائة فارس بصبر عند اكمه تعرف بجمعه<sup>(٢)</sup> مقتلة عظيمة وكان اذا سكر يرقص ويقول

انا مشغول بأيري انظروا للملك غيري<sup>(٣)</sup>  
ولم يزل كذلك حتى قدم المسعود وذلك في سنة اثنتي عشرة وستمائة وهو اذ ذاك قد تزوج<sup>(٤)</sup> بالملكة ابنة سيف الدين الأتابك وتعرف بابنة جوزة وشغف بها فلم يزل مالكا لليمن وهو مقيم لبني الرسول وهو اذ ذاك اربعة فلما عزم على رواح مصر شوقاً للبلد والاهل استناب على اليمن الأمير «فليم»<sup>(٥)</sup> وفيه جبروت المصريين ، وذكروا انه اشار على بعض اصحاب الشيخ والفقير صاحبى عواجه وصادرها وهما رجلان كبيران انتقل اهلها وسكنوا عواجة في بيت الشيخ والفقير وغيرهما وجعلوا يشكون ما فعل معهم نواب «فليم» ف اشار الشيخ الى ناحية « فليم » باصبغه وقال طعنته في أنثيه<sup>(٦)</sup> فقيل ظهر بها دم مات منه وذلك بعد وصوله الرجلان هاربان فكان المنصور يوافي ذلك ويحتال بجامكيته اليهما ويساعهم فكانوا يحبونه ويدعون له وربما بشروه بمصير الملك اليه وعاد المسعود من مصر فلبث إلى سنة خمس وعشرين وأراد السفر إلى مصر فقال للمنصور تنوب عنا<sup>(٧)</sup> ؟

---

(١) كان اصله وابيه فاصلحنا ذلك من عندنا .

(٢) بعد البحث تبين أنها في قمة جبل صبر تبعاً عندهم بالقتلة المذكورة .

(٣) في الاصل تقديم وتأخير في البيت هذا فاصلحناه .

(٤) قوله قد تزوج يعني الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل الابوي وقد اختصر المؤلف من

اخبار الملك المسعود كثيراً واختلط الحابل بالنابل .

(٥) كذا في الاصل وفي المسجد وقرعة العيون « فليت » وانظر المسجد ص ١٨٩ وقرعة العيون .

(٦) انثيه : معروفتان البيضان : المفحلتان .

(٧) كذا صححناه .



فقال: لا افعل حتى تبعد عني «اخوتي»<sup>(١)</sup> فاجابه الى ذلك فاستدعاهم الى الجند فقيدهم بالقصر وهم اذ ذاك ثلاثة بدر الدين وفخر الدين وشرف الدين فبعثهم في البحر الى مصر وتقدم مكة فتوفي بها مسموماً يقال من ابيه<sup>(٢)</sup> في رجب وقيل شعبان سنة خمس وعشرين وستماية<sup>(٣)</sup> ولم يكن له من الآثار غير تجديده لمدرسة الميدين بزييد ثم إنه أخرب جامع الجند<sup>(٤)</sup> وندم لأمر حصل عليه فنذر أن يعيد المسجد فكشف عنه الامر وهو يُصْرُ يتردد فامر بمال الى الشيخ ظهير الدين علي بن عمر وامر باعادته مزوقاً مذهباً كما جرت العادة للملوك ونقص الاتمام الف درهم تمها الشيخ من ماله وامره ان يبني على بابه خلوة اذا جاء سكنها فلم يعد .

وفي ايامه ظهر مرغم الصوفي بجبل « سحمر وجرت له حروب كثيرة ثم هرب الى ناحية وصاب فمات هناك وقد بينت هنالك فيما تقدم<sup>(٥)</sup> ومرغم كان رجلاً صالحاً مباركاً يغرف اللحم بيده من القدر وهو يغلي فلما رأى ظلم الغز وكثر المنكر اراد يظهر لازالة ذلك فظهر في جبل «سَحْمِر» ونصره اهل الجبل بنو مسلم فلما كثر القتل استلب حاله او بعضه فهرب الى وصاب وكان قد سامح العرب بما يأخذ منهم العزو ، وإلى ذلك أشار الراجز له : فديتك اليوم يا مرغم « لم عاد أراك »<sup>(٦)</sup> خلصتني الخرص واللاحق وحمل الشباك .

وفي حربه قتل راشد بن مطفر<sup>(٧)</sup> ممدوح ابن هتيمل<sup>(٨)</sup> الذي يقول فيه

(١) كان في الاصل حتى تبعد اخوته وهو غلط .

(٢) كذا في الأصل وهو غلط .

(٣) في قرة العيون والمسجد وغيرهما سنة ست وعشرين وستماية .

(٤) كان في الأصل جامع وفي المسجد نقلاً عن الجندي ثم أخرب جامع الجند . وهذا أصح وتام الكلام فارسل الله عليه في يوم من الأيام مطراً شديداً وكان فيه برد عظيم فأتخم ولم يتحم فنذر لله أن انكشف عنه ذلك أن يعمر المسجد الخ . ولم تظهر كلمة فأتخم ولم يتحم بعد مراجعة المسجد .

(٥) تقدم ضبط جبل سحمر وموقعه .

(٦) في تحفة الاهدل «ولم عاد اراك» بزيادة الواو .

(٧) راشد بن المطفر هو السنحاني المشهور بالجوود والكرم انظر ترجمته في ديوان محمد بن حمير باخر اجنا .

(٨) ابن هتيمل هو القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي الخزاعي الشاعر المشهور ترجمنا له في =

بني وبين الفقر صوت واحد يا راشد بن مطفر يا راشد  
ثم جعل القضا الاكبر في الفقيه ابو (١) بكر بن الفقيه احمد بن الفقيه محمد  
بن موسى العمران مقدم الذكر وسافر المسعود اولاً الى مصر فغاب مدة سنة (٢)  
فلقيه اهل الجبال الى تعز والقاضي فيهم وسلموا عليه فحين واجهه القاضي  
ترجل له اذ كان القاضي قد ترجل فاعتنقا فعجب الناس من ذلك ثم لما صار  
الى داره سأله بعض خواصه فقال : رايت من الملتقين قد تغير حاله من الحال  
الذي فارقتني عليه الا بالقاضي فانه ودعني على دابة شهباً وعليه ثياب قطن وعلى  
دابته مجلس فوق المجلس سجادة فلما عدت لقيني بذلك الحال لم يغيره فتحققت  
بذلك ورعه وزهده ، وهذا من احسن الآثار أعني توليته فان من استتاب عدلاً  
كان ما فعله العدل ، ولذلك حكى ان كسرى قال : ما عدل جار وزيره (٣) والى  
ذلك اشار الشاعر :

اذا ما المليك العدل وكل ظالماً بامر جميع الناس عوقب بالذنب  
ومن يربط الكلب العقور ببابه فعقر جميع الناس من رابط الكلب  
وعلى الجملة تولية العدل ماجور فاعلمها مشكور عليها اذ النفع فيه متعدد (٤)  
وعدل هذا القاضي مستفيض وهو أحد من جدد مسجد « مرعيت » الذي (٥) على  
طريق الرائح من تعز الى عدن .

ومن عجائبه ان رجلاً من اهل جبلة وصله وشكا ان الحاكم سفه عليه  
فاستحضر الحاكم الى الجند فسئله فاعترف فعزله وقال : انما جعلتك حاكماً لا  
مسافهاً وقال : متى كان الحاكم ظالماً فالذي يتركه اظلم منه، وعلى الجملة

= ديوان ابن محمد بن حمير والصحيح ان هذا البيت لمحمد بن حمير من قصيدة له في راشد بن المظفر  
انظر الديوان بإخراجنا .

(١) كذا في الاصل .

(٢) سبق ذكر ذلك فهذا تكرار .

(٣) كذا في الاصل ولعل هنالك سقطا .

(٤) أي العدل متعدد الى غير فاعل العدل .

(٥) مرعيت « بكسر الميم ثم ياء مثناة من تحت آخره تاء مثناة من فوق : عزلة من خلاف صبر تقدم  
ذكرها مع المسجد .

فصلاحه وعلمه مشهوران يشق حصرهما ، ويطول ذكرهما بل قد ذكرت من ذلك بعض اللائق مع ذكره في عداد الفقهاء .

ومن ذلك التاريخ استمر الملك بيد المنصور عمر بن رسول ثم في ذريته واقام مظهراً انه نائب للمسعود والسكة والخطبة له ايضاً وهو مضمير القيام والاستقلال بالملك وفي اثناء ذلك يولى في الحصون والمدن من يرتضيه ومن خشى منه خلافاً اعلم على اسره او قتله حتى كان سنة تسع وعشرين وقيل : ثلاثين ضرب الدرهم باسمه وامر الخطباء بذكره وكان « المقوى له على ذلك » انه كان قد تقدم له بشارات الملك واشارات من الشيخ والفقير صاحب عواجة وقد تقدم بيانها ثم كان يرى منامات تدل على مصير الملك اليه منها انه راي وهو في دار عومان قائلاً يقول لك البشارة يا ابا الخطاب بالملك من عدن الى عيذاب (١) فكان كما قال ملك الى عيذاب واحرق مراكب الكامل (٢) وهي متجهزة نحو اليمن بعسكر جرار ثم انه خطب زوجة الملك المسعود ابنة الاتابك فاجابته حين علمت انه قد غلب على الملك وكان ابنه المظفر موجوداً وكان المنصور من اهل الحزم والعزم دانت له البلاد والعباد وادرك في نفسه المراد واتت له ابنة جوزة (٣) اولاداً ذكوراً واناثا وغلبت عليه فاقصت المظفر وكرمته الدار الشمسي عن ابيهما وامهما ام ولد تركية حتى كانا في الغالب لا يوجد ان بحضرته واحلف العسكر لابنه المفضل احد ابني بنت جوزة وكان المظفر اذ ذاك بعومان مع جدته ام ابيه فوجده رجل من اهل تلك الناحية كان قد حضر تحليف العسكر فقال : يا مولانا كيف احلف والدك العسكر لاختيك وانت اكبر فقال : يا هذا نسيت

---

(١) عيذاب : بفتح العين المهملة اخره باء موحدة : مدينة من آخر حدود مصر .

(٢) الملك الكامل هو محمد بن الملك العادل محمد بن ابوب الايوي مولده سنة ٥٧٦ هـ ووفاته سنة

٦٣٥ هـ انظر بن خلكان ٤٩ - ١٧١ .

(٣) بنت الاتابك سنقر .

قول الله تعالى قل اللهم مالك الملك<sup>(١)</sup> واستمر على الملك وكان في بدايته حنفي فلما حج مكة وسمع ما نقلته عن الفقيه علي بن محمد بن مضمون انتقل عنه فليطلبه من اراده هنالك<sup>(٢)</sup> .

ولما دخلت عدن وذكرت ذلك بحضور شيخي احمد بن علي الحرازي الزبيدي قدم علينا عدن محمد بن ابراهيم الفشلي الفقيه المحدث بزبيد وقد مضى ذكره وكان من شيوخ المنصور في الحديث قال اخبرني من لفظه المنصور انه حنفي المذهب فرأى النبي ﷺ فقال له : يا عمر صر الى مذهب الشافعي<sup>(٣)</sup> أو كما قال فاصبح ينظر في كتب الشافعي ويعتمد مذهبه وكان من امرائه ابني اخيه محمد بن حسن الملقب اسد الدين ، وفخر الدين ابو بكر فحينئذ<sup>(٤)</sup> اسد الدين على اقطاع صنعاء وتكلم في حقه الى عمه<sup>(٥)</sup> حتى هم بعزله عن صنعاء وجعل اقطاعه لاحد اولاده من بنت جوزة واسد الدين اذ ذاك مع عمه باليمن فحين سمع ذلك خرج وطلع البلاد العليا فامر المنصور من حفظ عليه نقيص صيد وكان يصحب رجلاً من بني ناجي اسمه الورد بن ناجي فخرج به طريق القفر<sup>(٦)</sup> وجاء به من وصاب الى ذمار<sup>(٧)</sup> ثم دخل صنعاء وكاتب الامام احمد بن الحسين<sup>(٨)</sup> حتى قام ولم يكن قام قبل ذلك .

وكان ملكاً داهية شجاعاً مقداماً وله معروف الى الفقهاء والشعراء وغيرهم وصحب في الجبال محمد بن مضمون الفقيه مقدم الذكر وفي تهامة محمد بن ابراهيم الفشلي وبني البجلي في عواجة وخلقاً كثيراً في اهل الجبال والتهائم من

(١) آل عمران - ٣٦ .

(٢) أي في الجزء الأول .

(٣) هذه الحكاية من النزاهات .

(٤) كذا في الاصل ولعل العبارة فحينئذ عين اسد الدين الخ وجعل . (٥) كذا في الاصل .

(٦) تقدم ذكر القفر وانه في آخر بطن السحول معروف مشهور .

(٧) كذا في الاصل وعبارة السمط الغالي الثمن ص ٢٢٤ اوضح وهي واخذ اسد الدين طريق

القفر حتى خرج مغارب ذمار

(٨) ترجمنا لاحمد بن الحسين في قرة العيون وفي ديوان ابن حمير . وقد تقدم ذكره .

اخيار فقهاء وعباد وبشره بنو البجلي بالملك وصحبهم صحبة جيدة وقصته مع جفريل في مكة وطرده<sup>(١)</sup> يدل على عزمه وهو مشهور لا يحتاج الى ذكر فان جفريل هرب من مكة من غير قتال بل بمكيدة عملها وهرب الى المنصور جماعة من الأمراء الذين مع جفريل ثم دخل المنصور مكة وكان على قرب منها<sup>(٢)</sup> عسكراً وترك مملوكه السلاح نائبه فقام بضبط الحجاز قياماً مرضياً بحيث ابنتى بين المدينتين حصونا ورتب فيها الرتب وبني المصانع<sup>(٣)</sup> حتى اثار ذلك باقية الى عصرنا ومن الاثار البقية للذكر كثير منها ابتناؤه بمغربة تعز مدرستين هما الوزيرية والغرابية فالوزيرية سميت بمدرستها قد تقدم ذكره<sup>(٤)</sup> من اهل الوزيرة والغرابية بمؤذن كان يقال له « غراب وكان من الصالحين وبزيب ثلاث مدارس للشافعية والحنفية وبها مدرسة اخرى للحديث ايضاً ثم انه ابنتى من اول قرية في التهائم مسجداً في كل قرية ووقف على غالبها وقفاً جيداً وكانت النويرية اذ ذاك مفازة عظيمة يهلك الناس بها فابنتى مسجداً فيها وجعل فيه اماماً ومؤذناً واشترط لمن سكن معها مسامحة فيما يزرعه فصارت قرية جيدة ينتفع الناس بها ثم ابنتى في المنسكية المسجد ووقف عليه وقفاً نافعاً وشرط فيه ان يكون فيه مدرس ودرسة وقد ذكرت حين ذكرت ابن الاحمر في اهل شجينة وله المدرسة المنسوبة اليه في الجند وله المدرسة المنسوبة اليه ايضاً في مكة بحيث يغبطه عليها سائر ملوك الارض وله مدرسة ايضاً بعدن فعدة ما بنى من المدارس ثمان مدارس<sup>(٤)</sup> .

واما المساجد فلا تكاد تحصى وافعاله في ذلك كثير ولم يكن لاحد من الملوك مثله عسكرو وماليك قيل : كانت حلقتة نحو ألف فارس وماليكه الترك المشتري من

(١) جفريل قائد من القواد المصريين انظر المسجد وقررة العيون والعقد الغالي الثمن .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) المدينتين مكة والمدينة والمصانع : البرك والماحل : المواجهل . وعلى الحصون ايضاً .

(٤) تقدم ذكر هذه المدارس كل هذه المدارس والمساجد اصبحت خراباً والله في خلقه امور .

الخزانة كذلك ولم يزل مالكا لليمن لجميعه وانما نقم عليه من الظلم وقيل بل الذي احده على الناس وسماه المعونة على كل بلد وهو مال معلوم غير الخراج حتى قتل بشوال وقيل في القعدة ليلة السبت سابع الشهر من سنة سبع واربعين وستائة وكان الغالب عليه بني ناجي أهل المخادر بيت رياسة متقدمة وهم بطن من التباعيين الذين تقدم ذكرهم ، وكانوا يسكنون قرية المخادر التي تقدم ذكرها وهم فيها اثار جيدة مدارس ومساجد تشهر<sup>(١)</sup> ول بعضهم مدرسة بموضع يعرف بالمحفد<sup>(٢)</sup> وهي على قرب من القرية المشهورة بالمخادر وعلى الجملة مكارمهم كثيرة وصدقاتهم جزيلة وهم اكثر عرب الجبال منذ ظهوروا حتى انقرضوا معروفا .

وكان القاتلون للمنصور جماعة من مماليكه ولما قتلوه خرجوا عن الجند وقصدوا زبيد وحاصروها وبها يومئذ ولده المظفر<sup>(٤)</sup> وكريمته الدار الشمسى والطواشى بدر الملقب بالصغير محبوباً اذ كان يحب المظفر حبسته بنت جوزة فاخرجته والدة المظفر واعطته مالاً واخرج من ماله وبذله وشمر للقتال حتى صد المماليك وفخر الدين الى ان جاء المظفر وواليتها مملوك اسمه قايماز وناظرها غريب يعرف بالشرف فبذلت والدته وكريمته والطواشى مقدم الذكر الأموال لمن يطلع الدروب ويحارب وكان الترتيب في التاليب للطواشى بدر على كره من الوالي والناظر ولم يزالوا كذلك حتى قدم المظفر من اقطاعه المهجم باشارة ابي الغيث فملك بزبيد وكان اخوته ووالدتهم بحصن تعز يستعدون بجهاز الست غازية ابنة المنصور عروساً على شريف من اهل مكة فانتقلت بهم الى الدمولة ولم

---

(٢) لم يبق من مائر التباعيين غير المسجد الجامع .

(٣) مدرسة المنجد عامرة والمنجد : بكسر الميم وسكون الجاء المهملة وكسر الفاء واخره دال واليوم ينطقون به بفتح الميم والفاء وهي بلدة عامرة على طريق الحامل القديمة بالشمال الشرقي من المخادر .

(٤) كان المظفر في المهجم كما ذكر المؤلف وقد تكرر عليه الحديث كما ترى .

يزل المظفر يستفتح البلاد حتى استقل بولاية اليمن اجمع بعد حروب جرت له وكان المدير اذ ذاك الشيخ علي ابن ابي بكر السوادي كان يلقبه المظفر بالشيخ مخلص الدين الخولاني وكان من اكفا الرجال واعيانهم وبعد قرب ابن عمه<sup>(١)</sup> ومن معه من المماليك نحو جبل الميزاب<sup>(٢)</sup> يريد اللحاق باخيه<sup>(٣)</sup> ففكر غالب المماليك الذين لا ذنوب لهم في قتل المنصور وهم الاكثر انه لا ذنب لهم يوجب الهزيمة فكتبوا المظفر في ذمة فاذم بشرط لزم فخر الدين وجماعة القتلة ففعلوا ذلك ووصلوا بهم مقيدين فرسم على فخر الدين وسيف الدين البارز بن برطاس .

وكان ميلاد المظفر سنة تسع عشرة وستمائة وقيل سنة عشرين ولما قبض بزبيد سار الى عدن ساحل ساحل<sup>(٤)</sup> وقبضها ثم صعد الجبل فاول بلد دخله من الجبال « جبا » البلد المشهورة المقدم ذكرها فلقبه القاضي محمد بن اسعد الملقب بالبهاء مقدم الذكر اليها واختطب له فهي اول بلد خطب له بها في الجبال ثم قدم الى تعز وحاصر الحصن من دار السعيدة بالحليل بين الحصن وقرية عسق<sup>(٥)</sup> ثم كتب الى الشيخ علوان الجحدري مقدم الذكر ان ياتيه وينصره فحين وصله العلم جمع جيشاً جراراً من مذحج ووصله ووالى الحصن اذ ذاك سنجر الشعبي فحصل الصلح بينه وبين خالته خداعاً وامر لولده الاشرف واخيه ووالدتهم الى الدملوة يبقون معها رهائن وحلف لها وسألها ان تسلم له حصن تعز فكتبت له الى الشعبي ان يسلم الحصن الى المظفر وقيل انه كان نظر الحصن بين الشعبي وخدام استاذ يقال له عنبر ويلقب بابي المسك كان من اعيان الاستاذين كتب السلطان الى الشعبي يقبض الخادم - على لسان خالته وكتب الى الخادم

(١) زيادة واو بعد ولعل قوله بعد قرب « بعد فراره » ليستقيم الكلام .

(٢) الميزاب على لفظ الميزاب : المعروف وهو غير جبل « ميراب بالراء المهملة وبقية الحروف كالاول إذ قد تكرر في التواريخ والبحث جار .

(٣) اخوه اسد الدين الذي كان مقطوعاً صنعاً والمصنف طوى كثيرا حتى لم ينتظم له الكلام .

(٤) اي طريق الساحل .

(٥) قرية عسق تقدم ذكرها وهي اليوم خراب .

يلزم الشعبي وهم كل منها بصاحبه ثم اتفقا وعرف أنه يريد خدعها فكاتبها المظفر وتوثقانه فاما الشعبي فلم يزل مقطعاً لصنعاء واما الخادم فجعله زماماً لابنة اسد الدين وكان كريماً فيه الخير حتى انه لما مات لم يوجد له غير ستين ديناراً فضة توفي لبضع وسبعين وستمائة ومكارمه كثيرة ، ولم يسلم الشعبي حتى وصله خط ابنة جوزه ولذلك قدر المظفر الشعبي حيث لم يفرط بالحصن ولا ساعده في امر من الأمور ثم كان مدة حصار الحصن ستة اشهر وقيل دون ذلك ، وابعاح السلطان لعلوان نهب الجند فكان منه ما قدمنا ذكره واعاصه بنهب « المغربية واستمر ملكه في سنة سبع واربعين قدم عمه من مصر بدر الدين وفخر الدين فحين بلغه ذلك والتهايم قد صارت بيده كتب الى نوابه فيها يامرهم باكرامهم والقيام بهم اتم قيام وكتب الى عمته المعروفة بالنجمية مقدمة الذكر وهي بالتعكر يقول لها : ان رايت ان تنزلي تلقي اخويك فافعلي ففرحت بذلك لانها كانت بين اهلها خاصة والناس عامة <sup>(١)</sup> وكان محمد ابن خضر قد صار من حلف السلطان فقال له : يا محمد انزل مع جدتك والى جدك فنزل مع الدار النجمي وجهزهما السلطان اتم جهاز ثم نزل السلطان بعدهم فوافاهم في حيس وقبض عليهم فقيدهم وابعاهم لابن خضر لانه كان قد أسأوا وخالف خلافا ظاهرا ثم عاد من ذلك وامه وابنه بدر الدين المعروفة « بزهره » وكانت من اعيان الخواتين عازمة حازمة قائمة بما يلزمها اتم قيام وهي التي ابنتت المدرسة المنسوبة الى بني خضر بقرية الجبابي <sup>(٢)</sup> وبها قبرها وقبورهم وعرفت عمته انه لا بد لها من تسليم التعكر اذ كان بيدها فسلمته ولما قيدوا سروا بهم <sup>(٣)</sup> فوصلوا تعز فحين دخلوا بهم باب الحصن قال بدر الدين : قبحك الله قلعة خرجنا منك مقيدين وعدناك مقيدين ثم تمثل بقول الاول اقول كما يقول حمار سو وقد ساموه حملاً لا يطيق

(١) كذا في الأصل أي مجللة محترمة .

(٢) تقدم ذكر الجباب ولا عين ولا اثر للقرية ولا للمدرسة .

(٣) سروا بهم اي ساروا بهم ليلاً .



ساصبر والامور الى اتساع كما ان الامور لها مضيق  
فاما ان اموت او المكارى واما تنقضي عني الطريق  
فادخلوا الى جنب ولد فخر الدين وهو اول من حبس منهم كما قدمنا  
ذكره . وكان اول من اطاع السلطان ونصره من اعيان العسكر بنو فيروز اهل  
اب ولذلك احسن اليهم ولأنهم حملوا المنصور من مدينة الجند الى ذى هزيم  
وتولوا قبرانه مع الاتابك سنقر في مدرسته فلم يزالوا على اعزاز معه باقطاعات  
وطبلخانات الى ان توفي مجملين ولما عجز أهل الطبلخانة عن القيام بواجبها  
ابقاهم على اقطاع بيوتهم حتى توفوا ، وهم اهل فراسة وشجاعة ولهم باب  
مدارس وذراريهم فيهم الاخيار والشجاعة والفراسة وربما كان فيهم من يذكر  
بالدين ثم كان منهم شمس الدين ابو بكر يذكر مع الشجاعة بالكرم وله اولاد  
جماعة خيرهم حسن وكان جيداً متعبداً كثير التلاوة لكتاب الله يصحب الفقهاء  
والصالحين وابتنى باب مدرسة هي احسن مدارسها ثم اولاده اربعة الغالب  
عليهم الدين والخير وسلوك طريقه واولاده محمد يلقب الاسد ثم ايوب ثم داود  
ثم عمر والاسد وعمر هما اللذان كانا راس مقطعي الجند من قبل الظاهر واما  
داود فيذكر بالدين والمشار له بالعلم وابتنى عند بيته مدرسة جعل فيها يتامى  
ومعلماً لهم يجري عليهم رزقاً وايوب يذكر بالدين والخير<sup>(١)</sup> .

ثم كان على بن يحيى<sup>(٢)</sup> يلائم المظفر ويلاحظه فابقاه على اقطاعه الذي كان  
له من ابيه مع تحققة انه يميل الى اسد الدين ابن عمه فلم يزل يجاربه ويجارب  
الامام المهدي احمد بن الحسين حتى قتل قتله بنو حمزة بشوابة بمساعدة المظفر  
واشارته غالباً وكان القائم له شمس الدين احمد بن عبد الله بن حمزة في عسكر  
جرار<sup>(٣)</sup> .

قال شمس الدين يوم لقائه لاحمد بن الحسين وقد انهزم اصحابه : تولى

(١) قد تقدم ذكر ليني فيروز وان لهم بقية الى يوم الناس وذكرناهم في المعجم عند ذكر مدينة اب .

(٢) هو العنسى المتقدم الذكر .

(٣) قصة قتل الامام احمد بن الحسين ذكرت في الخزرجي وقرة العيون وبسطنا الكلام هنالك =

هارباً وهو متمثل به ليس من قتله وكان القاتل له رجل من اهل زهر<sup>(١)</sup> راجل ولم يباشر شمس الدين له طعنة ولا ضربة ولكنه صاحب العسكر وقائده فنسب ذلك اليه وقبر بشوابه ثلاث سنين ثم نقل الى ذى بين<sup>(٢)</sup> فهو هنالك الى عصرنا يزار وموضع قبره بشوابه<sup>(٣)</sup> اخبر الثقة انه يوجد عنده رائحة المسك<sup>(٤)</sup> وكان قتله سنة ست وخمسين وسماية في اليوم الذي قتل به المستعصم في بغداد<sup>(٥)</sup> وكان قد كتب الى المظفر ، يحثه على احمد بن الحسين حين بلغه ظهوره واقبال الناس عليه ووعدته على ذلك اقطاع مصر .

وكان احمد بن الحسين امثله ائمة الزيدية المتأخرين علماً وعملاً وكرماً ولا ابن هتميل به مدائح كثيرة ، ولم يزل اسد الدين منافراً لابن عمه وهو محمد ابن بدر حسن بن علي بن رسول حتى كان سنة ثمان وخمسين وستمائة طلع علي بن يحيى والشيخ عبد الله بن العباس مقدمي الذكر اليه الى صنعاء فما زالوا به حتى اصلحا بينه وبين السلطان حتى انزلاه مدينة زبيد والمظفر يومئذ بها فامر بتقييده ويحمل للفور والسريعة فخرج به من زبيد وعلي بن يحيى معه مقيد كما قدمنا ذلك مع ذكره ولما دخل اسد الدين علي ابيه واخيه وعمه وابن اخيه بدر الدين جعلوا يعاتبونه ويخاصمونهم فقال : اسكتوا لا تكونوا كاهل جهنم نتخاصم فيها<sup>(٦)</sup>

= وشوابه بضم الشين المعجمة شرقي ريد من بلد حاشد وفيها نبد من يكيل وفي « ب » زيادة « وتسب بني فيروز ولم تظهر .

(١) ما بين القوسين كلام ليس له ارتباط ولعل هناك سقطاً من الناسخ وقوله رجل من زهر كذا في الاصل و زهر هو ما يسمى وادي زهر شمال غرب صنعاء بمسافة ربع ساعة بالسيارة . وفي العقد رجل من الصيد « وهو الأصوب وفي المسجد « رجالة طفار » .

(٢) ذو بين شمال ريدة من بلاد خارف حاشد لا زالت عامرة .

(٣) هذا تكرار .

(٤) هنا من الأباطيل والخرافات .

(٥) هو الذي قتله التتر انظر ابن الاثير .

(٦) عبارة المسجد وقرة العيون لا تكون كاهل النار كلها دخلت امة لعنت اختها او معنى هذا .

وهذا اسد الدين كان شجاعاً مقداماً وهو الذي نسب اليه يوم شعوب<sup>(١)</sup> يوم التقى فيه مع عز الدين بن الامام فقتل من اصحابه جمعاً كثيراً وبادهم ثم لم يزالوا في الحبس حتى توفوا به غير ابن خضر فاما بدر الدين فتوفي سنة اثنتين وستين وستماية وهو الذي بنى المسجد بعكار عند تربة ابيه علي بن رسول ووقف عليه وقفاً جيداً لدرسة ومدرس وامام ومؤذن وضيف ان وصل وقد درست به أشهراً وقد مضى اسد الدين وعلي بن يحيى واما اسد الدين فوقف في الحبس مدة مديدة ثم تاب وحسنت سيرته فنسخ كتباً ومصاحف ومقدمات ووقف منها بذوي عقيب ومنها في مدرسته التي أنشأها .

ومن الاثار الذي احدثها اسد الدين بقرية الجبابي حيث كان مسكنه وفيها تربته وتربة غالب ذريته ومدرسة بمدينة أب<sup>(٢)</sup> وبني سداً بقرية قرفة<sup>(٣)</sup> ووقف على الجميع وقفاً تقوم بما يليق من حاله وكان من اخير بني ابيه في الدين والشجاعة والكرم وعلو الهمة وكان يستدعي الفقيه احمد السردي وغيره من الفقهاء الى السجن ويسمع عليهم هو وعلي بن يحيى وابن خضر كتب الحديث وكان له احسان اليهم وكانت وفاته على الطريقة المرضي في السجن يوم الاربعاء ثالث عشر الحجة سنة سبع وسبعين وستماية وكان من اخير بني رسول وذريته كذلك وهم اقرب بني رسول الى فعل المعروف ثم الى الدين ولقد رايت ذلك حتى في مواليهم وخلف عدة اولاد كان منهم ابو بكر يتعاني العلم والادب وكان فاضلاً يقول الشعر وله في النحويد جيدة واجتمعت ذرية بني رسول بقرية الجبابي كان فيهم من قد يسطو على الناس بادلال قرابة السلطنة وشق ذلك بالناس وبالمتصرفين وتعبوا منهم وكان ملتزم المخلاف يومئذ منصور ابن حسن مقدم

---

(١) شعوب بالضم والفتح ضاحية شمال صنعاء وشرقها وقد اكتضت بالعماران ولا نعرف عن موقعة شعوب شيئاً .

(٢) لا زالت الاسدية التي تسمت بأسد الدين عامرة بالصلوات والذكر والموعظة الحسنة وهي من اجمل جوامع مدينة اب .

(٣) قرية قرفة لا تعرف واما السد فلا يزال ويسمى سد الجباب .

الذكر فكتب الى السلطان يعلمه الحال فعاد جوابه : يا منصور انفك منك وان  
خشمت<sup>(١)</sup> وتمثل بقول الاول :

وان كنت اكالاً لحوم بني ابي فلست بمهديها الى كل جازر

ولله در المظفر ما كان احسن بره باهله

واما وفاة علي بن يحيى فقد تقدم ذكرها حين ذكرته مع الفقيه ابن فضل  
واما ابن خضر فانه اطلق من الحبس بعد وفاة ابن يحيى واقام في مسكنه  
المنظر غربي الجبائي وكان خيراً فاضلاً باخبار الناس ذاكراً للتاريخ كثير مطالعة  
الكتب ولم يزل المظفر ومن جاء بعده يجري عليه ما يقوم بحاله حتى توفي  
بتاريخ منتصف شعبان سنة سبع وسبعمائة وسياتي من ذلك مالاق بيانه انشاء  
الله تعالى في اعيان الدولة

وكان المظفر من اخيار الملوك قطع المعونة التي كان احدثها ابوه باليمن وهو  
مال مستكثر يوخذ في كل سنة لا سبب له وحج في سنة سبع وخسين وستماية  
وفيها تحالف هو والوزير القاضي اليها بمكة في المقام « و »<sup>(٢)</sup> لما عادوا اوقع ببني  
سلمة اهل خدير<sup>(٣)</sup> فقتلهم قتلاً ذريعاً وكانوا اهل مكارم ورياسة متأثلة لكن  
كانوا قد اعجبوا وبطروا واشاعوا ان السلطان المظفر قد قتل حين صار بزبيد  
ونهبوا سوق السبت وقافلة وصلت من عدن فاشتكى الناس فطلع الناس من زبيد  
وخرج لهم من الجند عسكر فكتب الى عبد الوهاب يغير معهم ففعل واسروا  
وقتلوا فالاسراء وصل بهم الجند كحل منهم ثمانية ومن ذلك الوقت الى عصرنا لم  
يكادوا بخير ( و « سقط بلادهم من العرب وغيرهم من قرية من بلاد  
شهاب »<sup>(٤)</sup> .

(١) خشمت اي كسرت وكما يقال يدك منك ولو جذاء اي مقطوعة .

(٢) زيادة الواو منا .

(٣) قد تقدم ذكر خدير وبنو سلمة لعلهم الذين ينسب اليهم مخالف خدير السلمى .

(٤) كذا في الاصل ولم تظهر .

وكان قد ظهر بعد احمد بن الحسين - الامام حسن بن وهاس<sup>(١)</sup> وكان قليل الظفر وربما كسر عسكره واسر ثم ظهر بعده السيد السراجي المقدم في اهل صنعاء وقد ذكرته في علماء صنعاء<sup>(٢)</sup> ثم ظهر بعده الامام ابراهيم بن تاج الدين فحارب المظفر مراراً وظفر به في سنة أربع وسبعين وستمائة<sup>(٣)</sup> فانزله اليمن اسيراً وأودعه حصن تعز حتى توفي .

ومن عجيب ما جرى انه كان في موضع يعرف ببيت حنبلص قرية من بلد بني شهاب<sup>(٤)</sup> اخرجته السلطان منها قهراً وقبضه فقال غازي بن المعمار<sup>(٥)</sup> .  
ولما فتحنا بيت حنبلص عنوة وجدنا بها الأدواح ملاء من الخمر فان تكن الاشراف تشرب خفية وتظهر للناس التنسك في الجهر وتاخذ من خلج العذار نصيها فاني امير المومنين ولا ادري واقام المظفر الى سنة ٦٧٦ فجهز عسكراً إلى الشحر واخذه من بني شجيعة وقد مضى ذكر ذلك ثم جهز بعد ذلك الى ظفار عساكر يطول ذكرها برا وبحرا فقتل صاحبها واسر بقية قومه واوصلهم زييد وهم على ذلك الى عصرنا تحت شفقة الملوك انقطعت عنهم في اثناء دولة الملك المجاهد .

وللمظفر رحمه الله من الاثار المبقية للذكر منها المدرسة في المغربية عليها وقف جامل لمدرس ودرسة وما يليق بحالها ثم جامع المهجم الذي ذكرت ان الفقيه جمال الدين كان مدرساً به ثم جامع واسط المحالب<sup>(٦)</sup> به درسة ومدرس وله

---

(١) حسن وهاس من الحمزيين .

(٢) هذا تكرار .

(٣) انظر الحادثة برمتها في السمط الغالي الثمن والخزرجي والديبع .

(٤) انظر ذكر بيت حنص وضبطه الجزء الثاني من الاكليل ومن ينسب الى بيت حنبلص الإمام الحجة محمد بن عبد الله الحنبلصي البهري شيخ الهمداني .

(٥) غازي ابن المعمار ياتي ذكره للمولف .

(٦) واسط تقدم ذكرها وهي في وادي سررد .

مسجد باعلا المغربية يعرف بالمسجد الجديد<sup>(١)</sup> وله بظفار مدرسة ايضاً بناها بعد ان فتحها وله دار مضيف بذي عدينة ثم اخرى بحيس وله الجامع بذي عدينة<sup>(٢)</sup> اذ كان الناس يصلون الجمعة بالمسجد الذي يعرف بمسجد الرشيدية<sup>(٣)</sup> بالقرب منها<sup>(٤)</sup> وبنيت بايامه مدارس كثيرة لاهله ولغيرهم .

وكانت دولته اقرب الى الرفافة والعدل وكان يحترم العلماء والصلحاء ويعتقدتهم ، ولقد اخبرني الثقة انه لما اقطع ابا بكر بن فيروز بلد صبهان وحضر المقام فقال : يا ابا بكر لنا منك في هذا المقام اربع خصال نحذرك ان تتعدها العدل بالرعية ثم ذرية الشيخ يحيى بن ابي الخير وابن عمه عثمان ابن حسين ثم قرابة الفقيه علي بن سالم العميدي تحترمهم احتراماً كلياً فقال سمعاً وطاعة ، وهذه الوصية يدل على خيره وتوفيقه .

وبالجمل فاصاف المظفر تطول وذكرانه كان له في مصر خمسمائة فارس تجاهد في سبيل الله ويحمل جوامكها من اليمن مع ما كان يحمله جنس الهدية إلى ملوك مصر ، وكان فقيهاً نحوياً لغوياً يكرم الفضلاء وكان شهيراً الذكر .

ومن عجيب ذلك انه لما بلغه ان ملك الصين حرم على المسلمين ، في بلده الاختتان فتعبوا من ذلك وضاقوا كتب اليه شفاعة يسأله الاذن لهم وارسل بهدية توافق غرضه فقبل شفاعته وكان من توفيقه تورعه عن اموال الوقف اذ لا يعلم انه بحث عن شيء منها ولا استدعاه بل علقه برقاب الحكام حتى توفي وربما رجع على القضاة بسببه ويحسن له مناقشتهم فلم يقبل ذلك وكذلك من تقدمه من الملوك ثم ولده الاشرف مع قصر مدته فلم يحدث شيئاً وفي سنة تسعين أقطع ابنه الواثق ظفار ، وكان مولده سنة ٦٥٩ « فتقدم

---

(١) لا يعرف اليوم هذا المسجد .

(٢) ذى عدينة تقدم ذكرها والجامع لا يزال عامراً واما جامع المهجم فهو خراب .

(٣) مسجد الرشيدية لعله في المغربية او في ذى عدينة وهو خراب .

(٤) قوله بالقرب منها كذا في الاصل وربما تكون منه .

اليها في رمضان فلبث بها حتى توفي بها بتاريخ العاشر من محرم سنة ٧١١ وهو خير أولاد المظفر طريقاً لم يذكر عنهم صبوة وله مشاركة جيدة في العلم فقهاً ونحواً ولغة وكان يقول الشعر منه ما كتبه الى ابيه من جملة قصيدة :

وما انت الا دوحه انا غصنها      وا حسن ما في الدوح عغن مثمر

وفي سنة ٦٩٤ وفي شهر صفر طلع الاشرف حصن تعز بعد استخلاف ابيه له في ثامن عشر من الشهر وفي ثالث عشر يوم الاثنين ثالث جمادي الاولى قلد ولده الاشرف الملك ودعا له على المنارة وحلف له العسكر وجعل حسان اخ القاضي البها له وزيراً ونشر له في البلاد ودعا له على المنابر وعقب ذلك تقدم المويد الشحر وسياتي بيان ذلك

وكانت وفاة المظفر ببستان ثعبات يوم الثلاثاء ثالث او ثاني عشر رمضان :دفن يوم الاربعاء نقل من البستان الى مدرسته بالمغربه وقبرها<sup>(١)</sup> ولم يزل الاشرف مستمرأعلى الملك وقدم في الحجة أخوه المؤيد من الشحر فجهز له عسكراً من اليمن والبلاد العليا أشرف وغيرهم فيهم علي بن عبدالله الشريف وغيره فلزم بقرية الدعيس<sup>(٢)</sup> من ارض لحج يوم الثلاثاء رابع عشر شهر المحرم واخرج من سجن الدملوة قاسم بن حمزة الشريف وذلك في المحرم من السنة المذكورة ولم يزل مكرماً من اعيان الاشراف حتى توفي بتعز بعد ان كان المويد استولى على لحج وعدن واين ووصل به صبح الاحد تاسع عشر المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة وبذلك اليوم وصلت عمته الدار الشمسي الى المغربه فحطت على تربة اخيها المظفر مدة ايام ثم توجهت فانتقلت الى دار المويد بالميهال فتوفيت به وذلك مستهل رجب تقريبا سنة خمس وتسعين وستماية فلبث بدار الامارة سنة واياما

(١) لا تعرف هذه المدرسة .

(٢) قرية الدعيس هي اليوم خراب وعلي بن عبد الله هو الحمزي تقدمت ترجمته وولده الأديب المؤرخ الشاعر ادريس وقد تقدم ذكره وذكرناه في مقدم الجزء الأول . وترجمناه في قرة العيون .

حتى توفي الأشرف بتاريخ ليلة الثلاثاء لست بقين من المحرم سنة ست وتسعين  
وستماية فاخرج الخواتين المويد من دار الادب بليلته وصبيح النوبة كما سيأتي  
انشاء الله .

وكان الأشرف خيراً برأ بابيه مطيعاً له بنى مدرسة على حياة ابيه باسم  
والدته في مغربة تعز ، وكان النخل بزبيد قد تلف اهله من الجور فامر من افتقده  
فازال منه مظلمة عظيمة فيه فتراجع اهله وهي من احسن المناقب المعدودة منه  
وحصل في سنته جراد عظيم فلما اشتكى الرعية اليه امر بمساحتهم فتوقف  
عليهم وزيره حسان وعارضهم فشكاه الناس فخرج اليه جواب ايا فلان انقصر  
عنهم ولا تفرقهم يصعب علينا جمعهم ،

ثم لما انتقل الوزير ايام المويد وسكن سهفنة وبخه الناس وقالوا : انت  
فعلت معنا فبئس ذري القبيح ذرياً .

ومن خصاله الحميدة انه اخلص الدرهم عن الغش اخلاصاً جيداً ومن  
التاريخ استمر المؤيد في الملك ميلاده ليلة السبت ثاني وعشرين صفر سنة ٦٦٢  
اثنين وستين وستماية بمدينة الجند وكان اذ ذاك في الحصن من الخواتين ثلاث  
اختاه وخالته ابنة الشمس فاما الاخوات فجهة الدملاة وجهة الاسدية الحرة ماء  
السماء<sup>(١)</sup> وخالته ابنة الشمس العفيف ومن ساعة قام اطاعته العباد والبلاد ولم  
يتمنع عليه الأحصن الدملاة فانه بيد خادم الأشرف ويعرف بفاجر فامر  
المويد بحصاره فحوصر وباع والى المنصورة ونفسها المنصورة فدخلت ولم يسلم  
الخادم الحصن حتى اشترطاً يخرج اولاد سيده وما كثره سيده فيها فاجابه المويد  
الى ذلك وكان الوالي يومئذ التريكي فلم يكذب يفلح بعد ذلك ولا النقيب ايضاً  
وقبض المؤيد الدملاة ووفى للخادم بما شرطه فاراد ان يشتريه فاعتقه سيده وهو ابو  
بكر بن الأشرف الملقب بالعدل خشية الشرى له .

ودانت البلاد للمويد طوعاً وقسراً واستمر ملكه وقدم عليه جمع من

(١) الخواتين والجهة هما كنايات عن التصريح باسم الحريم والنساء والخواتين لغة اعجمية .



الغرباء - بعض باستدعائه وبعض بسماع احسانه الى الغرباء فاجتمع ببابه منهم جمع كبير غالبهم من بلد حماه<sup>(١)</sup> ولم يعرف لاحدهم مكرمة انما قدم من مصر رجلا ن غزى وكتب هما امثل من سمعت الناس يذكرهما بالخير وينال من برهما وهما يوسف ابن يعقوب التركمانى الاتي ذكره ، وابراهيم الفتاحي ما منهما الا من ذكر بوجود مفقودهما باقيا ن على ذلك وسائر من قدم الا قليل ربما اتيه عليه عند ذكره فانه ممن يفرح بمقره عن مفره وغلب عليه الفقيه ابو بكر بن محمد التعزى مقدم الذكر ووزر له اخوه على واسقط ضمان الخمر والتظاهر به وجعل الوقف مع ارباب الديوان نقله عن الحكام وهذا من اكبر ما احدث فانها ادت الى خراب المساجد وغيرها اذ أكلها النواب والكتاب وصارت تضمن وذلك كان باشارة الفقيه وبلغني انه اراد الرجوع عن ذلك فلم يحس ولم يزل على ذلك الى عصرنا سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

وطلع البلاد العليا ن ثلاث مرات مرة لحصني العظيمة والميقاع<sup>(٢)</sup> ثم سنة احدى وسبعمائة لظفار فاشرف على اخذه ثم خودع حتى ارتفع عنه ثم لما قتل طغر بك مملوكه سنة سبع وسبعمائة طلع وحصل بصنعاء وكان قتل طغر بك يوم وفاة الفقيه بزبيد<sup>(٣)</sup> وكان طغر بك احد الامراء الاخيار بل انه كان به جبروت وكان شجاعاً مقداماً اشفق عليه الفقيه واخويه فجعله اميراً بطبلخانة واقطعه في آخر عمره صنعاء فقتله الأكراد ببلدهم ذمار ولم يزل المؤيد ملكاً حتى توفي مستهل الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وذلك في بستان الشجرة<sup>(٤)</sup> قبل حصر تعز فاطلع ليلا الى الحصن فلم يفتح له ابنه بل امر بتركه في خارجه بدار تعرف بدار

(١) حماه : بلدة ومدينة في شمال بر الشام على طريق حلب وحماه ومحص مدينتان مقبلتان .

(٢) تقدم ذكر الحصنين وهما من بلاد حاشد وغربي خر .

(٣) لعله الفقيه صاحب عواجه والتعزى هذا منا تكهنا .

(٤) بستان الشجرة اسفل عصيفرة شمال تعز وقد امتد العمران اليوم اليها ولا زالت تسمى الى

اليوم ذلك الموضع الشجرة .

العدل فبيت به الى اليوم الثاني ثم غسل بألة مدر مشتراه وكفن من السوق وتولى غسله الفقيه الظفاري والبهاء الخازندار بوصية منه وكان ذلك اول شيء استنكره الناس من ولده المجاهد بعده وأنزل من دار العدل فقبر بمدريته التي أحدثها بالمغرب ولم يحدث غيرها من المائر الدينية بل ان جماعة من اعيان دولته ابتنوا مائر منها ان كريمته دار الدملة ودار الاسدية ابتنتا مواضع فدار الدملة بنت مدرسة بزبيد ومسجداً بتعز ومدرسة بظفار ، والاسدية ابتنت مدرسة بتعز بالحدبة<sup>(١)</sup> ومدرسة بظفار وجددت بزبيد مسجداً بها وقد ذكرت ما صنعت بموضع مفرد وابنتي الفارس الخازندار مسجدتين احدهما بزبيد والاخر براس مغربية تعز تعرف بعين الدهمة ثم محمد بن ميكائيل الذي كان استاذ داره صدر دولته ابنتي مدرسة بزبيد وبنى البها الخازندار مسجداً بين مغربية وتعز وعدينة ، ولما حضر ولده المظفر الوفاة اوصى ان يبني له مدرسة بقرية المحارب ويوقف عليها ارض الزعرور<sup>(٢)</sup> ففعل ذلك وبنى دار المضيف بالمغربية ايضاً يقال انه بوصية من زوجته الحرة ابنة اسد الدين وكذلك المدرسة ولم يمت حتى قد استحلف العسكر لولده على الملعب بالمجاهد سيف الاسلام فقام بالملك ولزم ابن عمه الناصر بعد شهرين من قيامه على غير ذنب وذلك لأيام مضت من صفر على غدر من تربة الفقيه عمر بن سعيد ثم وصل الجند فنصب الوجيه الظفاري قاضي قضاة بمحضر جماعة من فقهاء تعز وذلك أول قدومه الجند ، ثم تقدم إلى حصن الدملة ولبث به أياماً وافتقد خزائنه وكان الملوك قبله إذا طلعه احد منهم صرف منه جملة مال مستكثرة على العسكر والمرتبين في الحصن فلما طلع سألوه ذلك فلم يفعل وكان ذلك ثالث كراهة وقعت له في نفس العسكر وغالب عقلاء الناس اذ اولها منع ادخال والده

(١) الحدبة : لا زالت معروفة اليوم وهي اليوم في شرق سور عدينة وليس بها مسجد وتطل على وادي المدام من الشرق .

(٢) الزغرور بالزاي والغين المعجمتين ثم راء وواو وراء مهملتين قرى وأرض غربي تعز ومن أعياها . وتسمى الزغارير وفي الأصل بالعين المعجمة .

الحصن وثانيها لزوم ابن عمه الناصر وثالثها ما فعل بالدملوة وكان في اول قيامه  
 القايم بباب ابيه رجلان في الاستاذ داريه يوسف ابن يعقوب الملقب بجمال  
 الدين الخصي رجل غريب من اهل الافضال والنوال وقد ذكرته والآخر في الشد  
 هو عمر بن الامير يوسف بن منصور فقاما بدولة المجاهد ثم غلب عمر بن  
 يوسف عليه واشيلت له طبلخانه واقطاع وضبط الباب ضبطاً عظيماً واقصى  
 الخصي فطرد عن الباب وربما تكلم عليه الى المجاهد بانه مشوم وكان ابن  
 يوسف من اذكىء الرجال ودهاتهم ومن اطرفهم بتدبير الملك وكان من تدبيره انه  
 جهز المجاهد على لزم الناصر وبعث العساكر في طلبه فقبض من تربة  
 الفقيه عمر بن سعيد سنة اثنتين وعشرين وسبعماية والقابض له جماعة راسهم  
 ابن الصليحي وابن الحريري وابن عمران المذحجي فلم يأت على احدهم منهم  
 سنة حتى قد اصابته افة واصيب الجميع حتى فني غالب من حضر ذلك في قدر  
 ستين او ثلاث اخرهم ابن عمران توفي وكان اهل جبلة اكثر الناس سعياً في  
 ذلك فاصيبوا بمصيبة مشهورة فاجمع الناس ان ذلك عقوبة لهجمهم على تربة  
 الفقيه عمر بن سعيد ثم انزل الناصر من حصن تعز الى عدن فلم يلبث غير  
 يسير بها دون سبعة ايام حتى قتل عمر بن يوسف ولزم المجاهد من ثعبات وقتل  
 مع عمر بن يوسف جماعة منهم الظفاري قاضي القضاة ثم صهره محمد بن علي  
 ابن الهمام وكان من افرس اهل زمانه واشجعهم ثم محمد بن عثمان العبسي من  
 عبس حرض وكان كريماً وفيه ظلم فقطع راس ابن يوسف وابن الهمام وذلك كله  
 ليلة الاربعاء ثامن جمادى الاخرى من سنة اثنتين وعشرين وسبعماية ولم  
 يصبح الصباح حتى قد استقام الملك المنصور ابي الشكرأيوب ابن يوسف بن لمظفر  
 مقدم الذكر مولده شوال سنة ست وستين وستماية وحلف العسكر له ووجيء له  
 بالمجاهد من ثعبات فتركه معه حتى طلع الحصن ثالث يوم ثم اودع المجاهد دار  
 الاماره فلبث به على اكرام يؤقي له بما شاء من طعام وشراب وحريم حتى كان  
 ليلة السبت سادس رمضان سنة اثنتين وعشرين ايضاً دخل عليه جماعة من  
 العرب الحصن بمساعدة من بعض البوابة اهل الحصن ولم يشعر بهم المنصور حتى

دخلوا وأمسكوه وأخرجوا ابن أخيه فقعدوه على سرير الملك وصبحه  
 البوابون وجعل عمه حيث كان ولزم ابنه التامور بيومه وشمس الدين بعد ايام  
 ولزم ابن عمه الناصر وقد كان جماعة من العسكر حملوه على القيام فخادعه  
 المتجاهد بذمة فلم يكذب يستتم قراءة الذمة حتى هجم عليه داره وصاح الصائح من  
 الحصن بنبيه ثم نهب بيت ولده شمس الدين وبيت التامور وابن عمه شرف  
 الدين ولم يأت صبحي صباح اليوم حتى صار بالسجن جماعة خمسة هم المنصور  
 وابنه التامور والناصر وابنه وابن اخيه والسادس الشمسي لحق بعد ايام وبعض  
 حريم المنصور بناته الذين كن معه بالحصن ونهبت بيوت المذكورين وكشفت  
 حرائمهم كشفاً شنيعاً في ذلك اليوم بعينه ولزم خالته جهة التوبة بعد ايام يسيره  
 وقد نهب بيتها وفرق بين المذكورين في الحبس حبس كلا منهم بموضع وقام معه  
 اتم القيام الامير الغريب المعروف بالفارس الاليكي وهو احد الامراء الاعتبارين  
 الواصلين الى المؤيد لكنه لم يلقيه اذ قدم بعد موته وذلك انه قدم طريق الحج  
 فاستراب منه عمر بن يوسف ابن منصور وعمل عليه حيلة افضت الى اذيته  
 ففرجها الله بقتله وتخلص الامير على وجه جيد واجتمعت به في الجند فرايت  
 رجلاً ليبياً عاقلاً وخرج مخرجاً فذكر عنه به شجاعة جيدة وسمعت من يذكره  
 بكثرة الصدقة ومواظبة الصلاة ثم حصل النزاع بين المجاهد وبين ابن عمه  
 المنصور وذلك ان المنصور كان اطلع ولداً له يقال عبد الله الى حصن الدملة  
 وكان به خدام يعرف بریحان الدمشقي قدر الله موته وقت طلوع الولد فطلع ابن  
 المنصور إلى الدملة بخداع وقت الموت واستولى على الحصن واستفحل أمره  
 برجل حبشي يقال ياقوت يلقب بالافتخار فظبط الحصن واطلق للمرتبين ما  
 يحتاجونه فلما حبس المجاهد اباه واخوين له هما التامور والشمس والناصر وابنه  
 وابن اخيه وكان عددهم ثمانية اذ فيهم حرمتان ابتنان للمنصور تمنع عبد الله علي  
 الدملة ولقب بالملك الظاهر ولم تزل المحاربة بينه وبين المجاهد اعني عسكريهما  
 واما هما فلم يتزلا عن حصنهما وصار عسكر هذا تغير على بلد هذا وعسكر هذا

تغير على بلد هذا واستشار المجاهد في أول خروجه وقعوده بحديث الدمولة فأشار عليه نور الدين بن حسن وقد تركه صاحب بابه الا يعرض للدمولة بحصار ولا غيره ويبدأ بتمهيد قواعد البلاد والعسكر فمتى كمل ذلك ادرك من الدمولة ما اراد فلم يقبل بل امره بتجهيز العسكر اليها ففعل فلبثوا عليها نحو شهرين فخادعهم الظاهر بان اعطي عمران المغلسي مالا فارتفع عن المحطة وتلاحق الناس به منزهين وتركوا كثيراً من اموالهم وخيامهم وكانت الدولة في ايام المنصور قد انضربت وحدث بايامه قضيتان منها الزام اليهود لبس العمائم الصفرة والاخرى عزمه على اعادة الوقف الى الحكام ثم اخلاص الدرهم اخلاصاً جيداً وكثر القتل والنهب وطال الحرب وكان معظم ذلك بناحية جبا من ارض المعافر بموضع يعرف بالنشمة<sup>(١)</sup> ولم يزل يتزايد حتى قتل ما لا يكاد ينحصر بين الفريقين غز وعرب وقطعت رؤوسهم وطيف بها البلاد ثم في اول صفر من سنة ثلاثة وعشرين نهار الاربعاء ثاني الشهر توفي الملك المنصور بدار الامارة وعقب ذلك نزل حسن ابن الاسد من دمار بعسكر فحط على الجند واخذها للظاهر بربيع الاول وتقدم تعز وحط عليها سبعة ايام ثم ارتفع عنها في اليوم السابع منكسراً بعد ان قتل من اصحابه ما يزيد على مائة رجل وقتل من اهل تعز نحواً من اثني عشر رجلاً وسلم الله الجند عن النهب حين اخذت اذ كان بها ابراهيم ابن شكر حين قدم اليها ابن الاسد ومع ذلك كان خيراً اعنى ابن الاسديه شفقة على المسلمين ولولا اختلال البحرية باختلال من هو حيثئذ يسكن الجند وهو حاكمها المعروف بابن قيصر ومعه جماعة لا بورك فيهم لم يطق ابن الأسد على الجند ولا تعز ولبث ابن الأسد بالجند يومين يمهد قاعدتها فنهب عسكره قرية اليهاقر ما ظهر وما بطن ونهبوا في قرامد ما ظهر لا غير وصالحه ساير

(١) النشمة معروفة الضبط ومعروفة الموقع اذ هي على طريق ذبحان والتربة من المعافر وفيها اليوم سوق وحوانيت وتجارة .

القرى ولم يخطب للظاهر غير جمعة واحدة خطبها ولد ابن قيصر وابن الاسد اذ ذاك محاصر لتعز وبعد ذلك عاد ابن الاسد من تعز الى الجند ثم تقدم الدمولة ثم طلع بلده دمار واستمر امر الناس الى الان على التنازع فاخذت زبيد وكان سبب ذلك ان البحرية لما تغيروا في الجند ومالوا الى ابن الاسد وحلفوا في الجند للظاهر ثم تقدموا الى تعز وقفوا بيوتهم وغالبها بالمحارب وعدينه ولحقهم ابن الاسد وقد اوعدهم بشيء لم يمكنه الوفاء وغالبهم ايضاً مويديه غير انه قد كانت بواطنهم متغيرة من قضية الدمولة المقدم ذكرها ثم تاخر الجامكية ثم انه انشأ اصاغرهم قدمهم على اكابرهم ففي اثناء اقامة ابن الاسد في تعز حصل من سعي بينهم وبين السلطان المجاهد حتى استمالهم وكان نكثهم بسبب عدم الوفاء لهم من ابن الاسد بما وعدهم ولما ولى ابن الاسد عن تعز الى الجند كما قدمنا طلع البحرية الى السلطان وحلفوا له وحلف لهم في الحصن منهم بنوا ميكائيل ثم اقاموا بيوتهم ومن اعيانهم جماعة نحو خمسين فارساً تقدموا مع ابن الاسد الجند ثم سبقوه الى الدمولة فاحسن اليهم الظاهر ورحب بهم ولم تزل البلاد مطيعة لولاة المجاهد ما خلا المخلاف حتى خالف ابن الدويدار واخذ عدن كما سيأتي وقبل ذلك اخذ المماليك زبيد وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى ما خلا المخلاف فان اهله تجبروا من رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبعماية ومن الجند الى جميع انحاء التهائم مطيعة وأموالها تنساق الى المجاهد وفي نفسه من المماليك بعض الامور مع ما يبلغه من كلام جهلتهم لكونه لم يطلق لهم جامكية وطال بهم الأمر وحرقت قلوبهم وباع كثير منهم عدته وشيئاً من دوابه واشرفوا على الهلاك فغالب جهالم الكلام القبيح حتى كثر ذلك وتكرر في مسمع السلطان واغضبه حتى كان فجر يوم الخميس رابع جمادي الأولى ٧٢٣ صاح الصايح من الحصن باباحتهم قتلا ونهباً واسرا وقد صار ابن شكر بعسكر الجبل حافظين للميدان وذي هزيم والزعيم بعسكر

---

(١) الى هذه من (ب) وساقط من (د) .

تهامة حافظين لجهة الجند والشجرة فخرج جمع منهم على خيولهم قتل في الميدان خمسة ولزم جماعة فطلع بهم الحصن جد منهم وشنق خمسة وفي يوم الاحد شنت اثنان وفي الاحد الثاني شنت اخران فعدة من اعدم منهم في ذلك ستة عشر شخصاً وكان هذا قبل وفاء السنة من قتلهم لعمر بن يوسف بثلاثة ايام ثم ان من فلت منهم لحق بعسكر الظاهر مقيمين بقرية الحوجيه<sup>(١)</sup> فبعد لبثوا معهم اياماً قصدوا زبيد فساعدهم الوالي لزبيد وكان منهم وهو محمد بن طريظه وادخلهم مستهل رجب فكان ابن ازدمر احمد بقرية السلامة فطلع الباب واقتلد باستعادة زبيد فاشيلت له الطبلخانه التي كانت له وجهاز بنحو خمسمائة فارس وستماية راجل من الشفالييت ونزل معهم المشد محمد بن عمر العماد فحط بالبستان المعروف بالمنصورة بين القرتب وزبيد وكاتب المالِك وكاتبه ثم كتب الى تعز يطلب المادة ثم ان المالِك قصدوه الى المحطة فلم يجدهوه وهرب جمع من العسكر والزعيم فيهم وثبت ابن العماد في جماعة خيل ورجل قتلوا ولم يقبروا بل رمى بهم هنالك في بئر خراب واسر جماعة فيهم ابن ازدمر وصل لانه كان راح ينظر ارضاً له بوادي زبيد والباقي شفالييت وقتل من البحرية ابيك الدويدار وعرباً من اب فشق بهم ذلك ولم يزل ابن ازدمر بزبيد حتى توفي اخر شعبان وبهذا التاريخ خالف عمر بن الدويدار بلحج وايين وحاصر عدن نحو من عشرين يوماً ثم اخذها بمساعدة بعض مراتبيها وهم يافع وخطب فيها للظاهر وكان دخوله عدن قهراً لا يام بقين من شعبان سنة ٧٢٣ وصور ابن البيلقاني بيعض مال واطلع واليها الى الدملوة وبعث به الى السمندان وهو من قرابة بني النقاش والأمر مستمر على ذلك الى الان والناس في ضيق لكثرة الخوف وانقطاع الطريق فالله يجعل عاقبة ذلك الى خير ويصلح ما بين المسلمين ويجعل امورهم بايدي خيارهم حتى يقودهم الى الخير وكان ابن حسين والياً للجند من قبل ابن الاسد حين قبضها

(١)، لا تعرف الضبط ولا الموقع .

فكان من اسوء الولاة تصرفاً واكثرهم خيانة لله ولمن هو نائب عنه وقبائحه يطول  
عدها وعزله المجاهد برجب لما كثر شكا الناس منه وجعل مكانه ابن وهيب  
العريقي احمد فخان وافسد فاعيد ابن حسين فاشتد فساده وظهرت خيانته  
ووصل ابن علاء الدين بعساكر فجعل يخادعهم ويذكر اهل البلد على منعه في  
فتح الباب وغرضه من ذلك ان يلعب بصاحب الدملة وصاحب تعز وهو من  
اشام الولاة ايضاً ما تصرف بجهة الا تغيرت ودليل ذلك انه لما ولي تعز لم يكذ  
يفلح بل انفتح على اهلها البلاء والحرب حتى طلع البحرية من زبيد وابن  
الدويدار من عدن فابن الدويدار قصد الجند وانتهبها في اول ربيع الاول من  
سنة ٧٢٤ واسر غالب الغز الذين كانوا قد استولوا عليها من اهل اب  
واخذ خيلهم ثم بعد ايام وصل ابن اليسوع من الجوة خرج على غير طيبة من  
صاحب الدملة ومعه جماعة من اصحابه اهل ذمار ثم اهل اب وتحالفوا  
وتصالحوا مع ابن الاسد ولم اضع هذا الكتاب جامعاً لعلم التاريخ بل غرضي  
لي ان لا اخليه عن نبذة مفيدة من التاريخ فيها ذكر الملوك واعيان دولتهم الأخيار  
لا سيما الدول الرسولية اذ تحقيق ذلك ممكن فكان الغالب على المنصور في امر  
الوزارة بنو ناجي اهل المخادر ولهم اذ ذاك حصن انور فلما توفي المنصور وقام  
ابنه المظفر حاربهم وحاصرهم فيه سنين عديدة ثم اخرجهم منه على ذمة وصار  
له وبقي ناس سكنوا قرية المخادر المقدم ذكرها وكان من جملتهم ناس يشتمونه  
شتماً عظيماً فاشتراط في الذمة خروجهم عن البلاد فخرجوا الى ناحية وصباب  
الأمراء في الدولة ايضاً معظمهم ابنا اخيه اسد الدين وفخر الدين فاسد الدين  
قد مضى ذكره وفخر الدين ايضاً ذكرته في اول قيام المظفر وكان جباراً عسوفاً  
غير انه كان متي نبه على معروف فعله ، وهو الذي بنى المطاهير بجامع ذى جبلة  
وجر الماء اليه ووقف على ذلك وقفاً جيداً وابنتى بالعارضة طريقاً الى ذى جبلة

---

(١) كان في الأصل بني ناجي ما صلحنا ذلك .



هي ما بين ذى عقيب وجبله<sup>(١)</sup> ولم اكد اتحقق وفاته وعلى بن يحيى قد مضى هو  
واسد الدين ذكرتهما مع ذكر بني مضمون .

ومنهم بدر الدين محمد بن احمد بن خضر بن يونس بن الحسام اخبرني ثقة  
انهم يرجعون اشراف علويون والله اعلم كان فارساً شجاعاً وكان عارفاً بايام  
الناس مطالعاً لكتب التاريخ ذاكرا لها جمعت خزائنه من الكتب ما لم يكده يجمعه  
خزائن نظرائه وكان رجلاً سليم الصدر وامه ابنة بدر الدين حسن بن الرسول  
المقدم ذكرها ولذلك تقدم للقاته فلزم معه كما قدمنا غير انه نقل الى حبس عدن  
مدة ثم خوطب به فاعيد الى جده الى تعز ولم يزل بدار الادب حتى فنى جميع من  
ترك فيه من الامراء كان اخرهم علي بن يحيى مقدم الذكر ثم اخرج هذا فسكن  
داره المعروفة بالمنظر واطلق له رزق في كل شهر حتى توفي منتصف شعبان سنة  
سبع وسبع مائة تقريباً وخلف ابنين هما خليل وعثمان كان جيدين توفي عثمان  
بصنعاء وخليل باق فيه خير ودين وطريقة تقرب من طريق ابيه بمطالعه الكتب  
ومعرفة الاخبار مقيم بدار ابيه وبها قبورهم بدر الدين ووالده احمد زوجها وغالب  
من مات من ذريتهم قبر الى جنبهم وهي بقرية الجبابي معروفة قد يكون بها  
بعض مرتبي المدارس وكانت تعرف بالسست زهرا كانت حازمة عاقلة لبيبة تفعل  
المعروف كثير من مدرس ودرسة ثم استقام الأمر للمظفر لم يكن له من الامراء غير اسد  
الدين على ما كان بينهما وعلي بن يحيى والمبارزين برطاس فانه قدم ايام المنصور وكذلك نجم  
الدين<sup>(٢)</sup> بن أبي زكريا قدم أيضاً وكانا أميرين كرديين فقتل نجم الدين بحضر موت  
لبضع وثلاثين وستماية وابن برطاس حصلت بينه وبين المظفر مؤاخاة في حياة  
ابيه وذلك بحضر الفقيه ابي بكر بن ناصر مقدم الذكر وكان ابن ابي زكريا صهرا  
للمنصور بطريق زواج اخته المعروفة بالنجمية نسبة اليه اذ كان يلقب نجم الدين

(١) كلا الموضوعين تقدم ذكرهما .

(٢) نجم الدين زيادة من «ب» وساقط من «د» .

وقد تقدم ذكرها وانها بنت في ايامها مدرسة على اسمه وكان في حياته كثير الصدقه والمعروف وانما اتى بنو صالح من طريقه كما قدمنا

واما المبارز فله من الاثار جامع موزع وجامع حيس ووقف عليها وعلى قوتها وقفاً يقوم بهم وكان له كرم لا سيما على الشعراء وله قرابة في اليمن غالبهم ذرية اخيه وكانت وفاته بزبيد لبضع وخمسين وستماية وقبره على باب سهام .

ومن اعيان الكتاب القاضي الملقب بالمكين واسمه : ابو العزيز داوود احسبه ادركته الدولة المظفرية كان له في المنصور مكانة عظيمة حكى ان المنصور استدعى به ليلاً فلما دخل عليه وجده على فراش النوم قال فغضضت طرفي خوفاً من ان يكون معه حرمة فجعل يحدثني واحدته وانا مطرق اذ بشيء تحرك في الفرش فازددت اطراقاً وتحفظاً من رفع راسي فقال يا مكين ارفع راسك فانما هو الولد ابو بكر ولو كانت امه ما حجبناها عنك لعلمنا بك فلم يزدني قوله الا تحفظاً هكذا سمع منه وهو يوصي اخيه « القاضي الرشيد بالأمانة والتحفظ »<sup>(١)</sup> حكى انه كان مرة في زبيد يحاسب كتابها وكان بها كاتبين يعرف احدهما بالمكين كتب اليه الاخر واخبره بقسط من المنفعة وربما ستره مع ورقة وقال للرسول تقدم بهذه الورقة الى القاضي المكين فظن الرسول انه يعني المشد فاجابها اليه وهو في ملأ من الناس فقرأها وسكت ولبث الرسول ساعة وذكره الجواب فقال له روح لا جواب فعاد الى مرسله واخبره القصة فداخله فزع عظيم وايقن بالعقاب ثم لما اجتمع بالقاضي المكين بش به وانسه وقال له على خلوة لا تعد على مثل ما فعلت فما كل احد يحتمل فرحمة الله عليه

واما اعيان الدولة المظفرية فجماعة بيت القضاة والوزارة بنو عمران اولهم

---

(١) ما بين القوسين من (ب) وساقط من (د) .

محمد بن القاضي ابي بكر الذي تقدم ذكر والده في الدولة المسعودية ثم ابن عمه محمد بن اسعد الملقب بالبهاء واضيف إليه مع القضاء الوزارة وكان فقهائ البلاد يمتقونه لذلك ويقولون لم يكن يعرف اختلاط القضا بالوزارة الا منه حتى صار ذلك اسلوباً لكل من ولي القضا باليمن فكان وقد قدمنا ذلك وذكرناهم بما يليق وتوافق عليه العارفون به ولا ينكرون علينا وقد ذكرت مع ذكر ابن الأديب وغيره وكيف صار القضاء اليه وانه انتقل عنه الى الظفاري ثم عاد اليه في ايام المنصور ايوب .

واما الاعيان الاخيار فجماعة يطول ايرادهم ويشق تعدادهم لكن فيهم جماعة امراء وكتاب فالمتقدم من الامراء قد ذكرت غالبهم كابن ابي الفهم وابن المعمار والمتأخرين منهم جماعة ينبغي ان ابدا منهم بالفضلاء فمنهم علم الدين سنجر المعروف بالشعبي احد المماليك المنصورية قد ذكرت انه كان واليا في حصن تعز يوم قتل المنصور وكان عديم النظر في الشجاعة وطهارة الفرج بحيث انه اشتهر بذلك فمن تعسر عليها الولادة من النساء علق عليها بشيء من ازاره وما سمي الشعبي الالانه في المماليك ليس على سيرتهم بل كان عفيفاً خيراً فكانوا يقولون انه من اولاد شعبة عربي لعقله ولزومه طريق الخير ولما تحقق المظفر دينه وانه لم يخل بامانته في حصن تعز وصار الملك اليه رفع له طلبخانه واقطعه اماكن اخرها صنعاء فعمل بها ما لم يعمله احد قبله وذلك العرب والحصون وكان متى خرج مخرجاً لم يعلم انه قطع صلاة مع شدة البرد حتى كان الناس يقولون ما في المحطم يصلي ركعة غير الأمير وفي آخر أيامه سقط عليه القصر بصنعا وقت العصر يوم الاثنين سلخ ربيع الاخر سنة ٦٨٢ ومعه حينئذ السلطان محمد وعلي أبناء حاتم الهمدانيان ثم صهره محمد بن بدر بن جحاف من همدان الجوف<sup>(١)</sup> والقاضي عمر بن سعيد وكاتب سره الشيخ ابو بكر بن عمار من اهل جبله وكاتب اخر ومملوكان فنجا محمد بن حاتم وعمر بن سعيد واحد

---

(١) ومن ال جحاف المؤرخ الكبير لطف الله جحاف المتوفى سنة ١٢٤٣ .

المملوكين والجميع اخرج من تحت الهدم ميتا فقبر الامير وعمل عليه ابن بنته شمس الدين عباس قبة فرحة الله على الجميع وكتابه ابن عمار من اعيان الناس يذكر بالخير وولده محمد احد اعيان الكتاب وكرامهم وأخيارهم هو الان مستوفي باب السلطان الملك المجاهد ما ذكر عنه ولا رأيت له إلا ما يستحق به الشكر وعليه سمعته يذكر ان ميلاده كان سنة ثلاث وستين وستمائة وهما قادمان من الديار المصرية في الدولة فاولها ابو المظفر موسى بن الحسين بن علي بن ابي بكر بن محمد بن الحسين بن علي بن ابي بكر بن بركة بن عروة من ولد العباس بن عبد المطلب اصل بلده ميا فارقين<sup>(١)</sup> ثم انتقل عنها الى الموصل فغالب اولاده المذكورين ولدوا فيه ثم ان علي بن ابي بكر قدم الى مصر فاتخذها مسكناً ثم أولد الحسن بها فنشأ نشواً مباركاً بحيث صار من اعيان كتاب الدرج بها واولد ابنه ابا المظفر هذا بها فنشأ على الطريق الجميل تعلم الأدب والخط ثم بعث المظفر الى مصر العماد الكاتب فالتصق به بعد ان جلبهم اليه من جملة جماعة من الفضلاء فوصلوا معه اليمن منهم هذان الشرف ابن الحداد الحاسب والمسبحي الكاتب فرفعهم السلطان واحسن اليهم وكان هذا ابو المظفر يلقب بتاج الدين ويعرف بابن الموصل من كرام الناس بحيث لم يكن فيمن وصل مذ ذاك الى عصرنا من يشابهه في الغالب علماً وادباً ومكارم اخلاق ادرك ابن الحاجب الفقيه النحوي<sup>(٢)</sup> بمصر فاخذ عنه مقدمته واخذها عنه جماعة من اصحابنا الفقهاء ثم كان لا يكسب درهماً ولا يدخر شيئاً ولقد اخبر الثقة انه لم يكن له مخدة<sup>(٣)</sup> لنفسه غير ثيابه ومتى اشتد الوجع اشترى فرشاً ثم متى تعافى باعه وكان

(١) ميا فارقين : مدينة كبيرة من ديار بكر شمال الموصل وهي اليوم بيد تركيا والموصل من أشهر مدن العراق لا تحتاج إلى تعريف .

(٢) ابن الحاجب هو صاحب الكافية في النحو والشافية بالتصريف واسمه عثمان بن عمر مولده سنة ٥٧٠ هـ ووفاته بالاسكندرية سنة ٦٤٦ هـ انظر ابن خلكان .

(٣) كذا في الأصل مهملة ونقطنها من عندنا والمخدة معروفة وهي التي تسمى عند بعض الناس نبات الوسائد .

راس طبقة الشعراء وكان يوم العيد لا ينصرفون من سماط السلطان الا الى بيته  
 فيدخلون على سماط حسن لا يقوم الا بمال جزيل يقفون هم وغيرهم وياكلون  
 حتى لا يكاد يبقى احد من الشعراء وغالب الكتاب والفقهاء من اهل البلاد  
 واعيانها ثم كان بيته مورداً لذوى الحاجات من اعيان البلد فيقفون بيته على كفاية  
 واحسان وقد اخبرني الثقة عنه بمحاسن يطول تعدادها ويكثر ايرادها ولقد رايت  
 من وصله في قضية قد صعب سدها فقام بنفسه وسار فيها والمسير اليه لم يكن  
 اهلا ياتي اليه مثل الفسح<sup>(١)</sup> لكن فعل ذلك سعة في مكارم اخلاقه ونصحا لطيف  
 اعراقه وكان غالب من يصل باب المظفر من الاعيان والفقهاء خاصة انما يصل  
 الى بيته ويسعى هو في امره وكان حسن اللفظ جيد الضبط ثابت الخط وكان  
 المظفر يجله ويجله ويقول : لولا رزن<sup>(٢)</sup> سمعه لكان يصلح وزيراً ثم إن  
 والده ايضاً كان كاتب درج في الديار المصرية فقدم رسولا الى المظفر ولما صار على  
 قرب من تعز كتب هذا موسى للسلطان يسأله ان يودعه ويودع اخاه بالحصن  
 لثلا يسمع كلاماً فيتهم انه منها ثم انه لما دخل وقضى حوائجه عند السلطان  
 وودع سأل الاذن بالاجتماع باولاده فاخرج له فلم يزده اجتماعهم على السلام  
 والوداع وهذه رياسة ومبالغه في حفظ البواطن للمخدومين وتوفي في الدولة  
 المؤيدية أول سنة تسع وتسعين وستمائة بعدن بعد أن نزل صحبة المؤيد إلى هنالك، ولم  
 يكن في الباب اذ ذلك له نظير بل خلفه ابنه حسن وهو يومئذ شاب صغير السن  
 واشفق عليه السلطان والوزير وهو صاحب فصاحة وكمال طريقه غير انه  
 ابتلى بشرب المسكر فبدا منه في حال ذلك ما لا يليق بالمنصب وغضب المويد  
 عليه مراراً فاقصاه وسجنه لانه وجد له تزوير كثير على خطه واخذ اشياء من  
 الخزانة وغيرهم (من المتصرفين) ثم امر السلطان اهل الخزانة وغيرهم ان لا  
 يطلقوا شياء الا بعد مراجعته واستمر ذلك الى عصرنا وضربه المؤيد وحبسه

(١) كذا في الأصلين .

(٢) كذا في الأصلين ولعله ثقل سمعه .

بالتعكر ثم اخرجته واقصاه<sup>(١)</sup> ثم لما عاد المجاهد المرة الثانية استخلفه وكان يدعى الحساب ( الفلكي ) ثم هو في عصرنا صاحب المنصب في باب الملك المجاهد وله عليه شفقة كاملة لكنهم<sup>(٢)</sup> غير جماعة ابيه من اهل طريقة التي هو عليها ولديه فضيلة بالنحو واللغة والعروض وعلم الحساب وعلم المعاني والبيان والحساب النجومى وربما صنف في ذلك اشياء ولما حوَّصر المجاهد في ربيع اول سنة أربع وعشرين وسبعمائة هرب إلى « جبا » وأقام بها وفي جمادى الأولى نزل الغياث واستدّم وأقام بمحطة ابن الدويدار اياما ثم تقدم الدمولة بأذن صاحبها وكان امر الناس على المجاهد مع ابن الموصلى يُحسِّن له كل قبيح ويقبحان عليه كل حسن فبئس الصاحبان كانا انهما الا كما قال الله يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين<sup>(٣)</sup> وكان له اخ اكبر منه يقال له محمد كان ايضا فاضلاً بفن الكتابة وكان ربما يفضل على ابيه بشرف النفس وعلو الهمة وولى كتابة الدرج مع الواثق بن المظفر وطلع معه صنعاء فتوفي بها ببضع وثمانين وستماية وله جماعة اخوه الغالب عليهم الخير والنفوس الشريفة والههم الابية حتى ان الانسان ليعجب منهم في ذلك غير انهم يمتحنون بالفقر كما هو من طبع الزمان يميئ الكرام ويحيي السقط واللثام والموجود منهم على الصفة عيسى وابراهيم خالطتهما فوجدتها على الصفة المتقدمة كاملين لزمانها اما المنبجي فكان يلقب بالناصح وكانت كتابته ربما تقدم على غيرها وله شعر رائق وديوان صغير غالبه في ذكر منبج بلده<sup>(٤)</sup> ورسومها وكانت له مسموعات اخذها عنه عدة من مدرسي تعز كشيخنا ابن الصفي وغيره ولم ادركه لاني لم ادخل تعز لتمييز بين

(١) في «ب» قوله واقصاه زيادة - ولم يزل كذلك حتى قام المنصور واستخدمه اياما ونقل عنه انه زور عدة خطوط فاقصاه وساقط من «د» .

(٢) كذا في الأصلين .

(٣) الزخرف = ٣٨ .

(٤) منبج مدينة من أرض الجزيرة الفراتية ولعله تقدم ذكرها وهي اليوم من أعمال دمشق . وأكثر الجزيرة الفراتية من أعمال دمشق شرق شمال الشام .

الناس والقراءة على الفقهاء بها الا بعد ففقدته بمدة وهذان هما اكمل من ورد في الدولة المظفرية وتأسل بها اعني الى اليمن على ما بلغه به فهمي وادركه علمي وقدم في الدولة المظفرية جماعة منهم شرف الدين الأربلي كان كثير الحج واجتلاب الكتب لخزانة المظفر وكان فاضلاً ادرك الرازي او من صحبه . . وفي الدولة المؤيدية . احمد الساعور نسبه الى قرية على باب دمشق شهد له بالنحو بحيث انه شرح التسهيل فيه<sup>(١)</sup> وتظاهر للمؤيد بالطب فجعل له على علمه رزقاً حتى توفي بتعز في الدولة المؤيدية .

ومنهم ابو علي المراكشي كان فلكياً فاضلاً توفي لبضع وسبعماية ، وأوصى بولد له الى تعز الى بعض من قرأ عليه وهو مسعود المنصوري فلما شب ابنتى دارا بالحميرا هي التي سكنها بنو المنصور الملقب

ومن اعيان الكتاب الشيخ ابو الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن الحسن الكناني يلقب بالبهاء كان من كرام الناس واهل السماحة « فيهم فاراد المظفر ان يرسله الشحر صاحب ديوان حين بلغه ثقته ومرؤته فارسل له الوزير وهو يومئذ القاضي البها العمراني<sup>(٢)</sup> » فاجاب فسئل عن اسمه فاستحى ان يقول باللقب حين سئل عنه فحضر من عرف القاضي بذلك فقال لقبوه بالضعيف فلقب فلما صار بالشحر زرع الجميل في موضعه وغيره حتى حكى له بذلك اخبار وكانت وفاته هنالك سنة ٦٩٥ ومن اعيان الدولة ايضاً الشيخ ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن علي بن يحيى الحيد بن علي اليميني نسباً الكوفي بلداً قدم يحيى اصنعاء وتديرها وكان يلقب بالحيد لطول به ثم ان ابنه عمرو بن علي صحب الامام المنصور صاحب ظفار وكان اخوه حاتم يترسل بين الأشراف وملوك الغز ، ثم لما تولى ترسل ابن أخيه هذا عبد الله بين يدي شمس الدين أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزه وبين الملك المظفر فاعجب به وكان اذ ذاك شاباً جميل الخلق حافظاً

(١) لم يذكر ساعور ياقوت وكتاب التسهيل في النحو لجار الله الزمخشري .

(٢) ما بين القوسين من (ب) .

للاشعار راويا للاخبار ولما توفي شمس الدين استماله المظفر الى صحبته فصار اليه وجعله من جملة جلسائه وندمائه وكان له عليه افضال كثير وكان هذا عبد الله يحب المعروف واهله ويحسن اليهم ويغشي مجالسهم ويغشون مسكنه ويستعينون به في نوابيهم وعلى الجملة فمكارمه اكثر من ان تحصر وكان من اهل المروءات والديانات توفي على الطريق المرضي من الامانة وحفظ الكتاب العزيز استظهاراً بتاريخ مستهل رجب من سنة ٦٩٨ بصنعاء في الدولة المؤيدية بعد بلغ عمره سبع وستين سنة (٦٧) وخلفه ابنه محمد فالتحق بالمؤيد في ايام امرته ثم في ايام سلطته ثم لم يزل معه على اكرام وكان حسن الالفة كثير التفضل واسعا لمعارفه وقاصداً به بجاهه وماله خالطته فوجدته معدوم النظير وكان هو ووالده مشاركين لاهل العلم بعلمهم في فقه مذهبهم والنحو واللغة وجمعت خزائن والده من الكتب ما لم تكذ تجمعه خزانة نظير لهم زاد اليها هذا عدة ووقفها بصنعاء على طلبة العلم ووقع في نفس المؤيد منه شيء اوجب غضبه عليه فسجنه بحصن تعز نحواً من خمس سنين وكان ميلاده سنة ٦٦٣ وتوفي على ذلك من العشرين من ربيع الاخر سنة ٧١٨ والغالب ان وفاته على هذا الحال وقبر كما يقبر الغرباء دليل على خيره ونجد أهله الغالب عليهم الخير ولا سيما ذرية هذا عبد الله فان لهم محاسن يطول تعدادها

ومن اعيان الدولة ايضاً ثم من الامراء عباس بن عبد الجليل بن عبد الرحمن قد مضى ذكره مع ذكر قاضي عدن ثم ابنه محمد بن عباس كان امير بطبلخانة شجاعاً مقداماً غير انه قورن بعجب وتزوج بابنة الشعبي المذكور في حصار تعز وابنه عباس منها احد امراء الدولة المؤيدية طريقه نحو طريق ابيه في الفروسية والشجاعة وغير ذلك وتوفي محمد بن عباس في رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة بعد ان كحله المظفر بعد سنين وابنه عباس محن بمرض النقرس<sup>(١)</sup> حتى بطلت قواه وفي اول حصار تعز نزل الى تهامة فهو بها الى الان

(١) النقرس يأخذ بمفاصل الرجلين .



شهر شعبان سنة اربع وعشرين وسبعمائة .

ثم من الامراء جعفر ابن ابي الفهم الملقب عز الدين كان فاضلاً اقطعه المظفر اقطاعاً كاملاً وترسل بينه وبين صاحب بغداد ثم توفي ذكر انه حضر مجلس المظفر وعنده طيرٌ ، اذا اشير اليه باليد غرد وطرب فاشار المظفر اليه ففعل ما يعتاد على ذلك فقال ابن ابي الفهم :

لواء العصر انت فيه سلطان عندك فيما نراه حيوان  
اجابك الطير اذا اشرت اليه أيوسف انت ام سليمان<sup>(١)</sup>  
ومنهم غازي ابن المعمار ولي المدينتين عدن وزبيد كامل الفضيلة في المروة  
والانسانية وقال الشعر وهو اول من سن القراءة في مسجد الاشاعر بزبيد بعد  
صلاة العصر والصبح ووقف الكتب لذلك وقفاجيدا على من يقرأ بها بحيث  
يسمع من حضر المسجد فيكون ذلك عظة وتذكراً بعد ان امر فنصب في جانب  
المسجد منبراً يقعد عليه القارى ولما توفي وجد تحت راسه رقعة فيها مكتوب .

وشيخ سؤ له ذنوب تعجز عن حملها المطايا  
قد بيضت شعره الليالي وسودت قلبه الخطايا  
الحق بها والدي بيتاً ثالثاً هو  
فاغفر له يا الالهي<sup>(٢)</sup> فانت ذو المن والعطايا

ولم التحقق تاريخ وفاته وقبره ، وقبر ابن الفهم بمقابر تعز في موضع واحد غير  
ان قبره مندرس وقبر ابن ابي الفهم قضاضة باق وكتابته بينه

ومنهم احمد بن الامير نجم الدين حسن بن الحسين ابن احمد بن همام ابن  
همل (الربيعي نسباً)<sup>(٣)</sup> والخرتبرني بلدا لوالده فاما احمد فمولده زبيد نهار الاحد  
مستهل رمضان سنة ٦٥٣ فنشأ نشؤ حسنا وكان من جملة الجند الذين تقدموا

(١) البيتان من بال بال .

(٢) فيه زحاف وربما اصله فاغفر له اللهم يا الهي .

ظفار واخذوها ولما عاد ولي جبا فلبث بها مدة ثم نقل عنها الى ولاية المحالب ثم نقل بعد ذلك الى ولاية زبيد فكان له فيها من الاحكام السديدة والساسية الحميدة عجائب وعرايب بحيث يكاد يقصر عن ادراكها العقول من ذلك ما حكى ان رجلا من اهل زبيد فقد امراته اياماً فوصله وشكى اليه ذلك فقال له انظر ثيابها وما فيها من شيء ليس منها فذهب الرجل وعاد بقناع حسن فقال هذا لم اعرفه فطلب المستعملة (١) وسألهم عن صانعه فعرفوه واستدعى به وسال عن من اخذه منه فقال اخذه مني الدلال فلان بثمان مبلغه كذا فاستدعى الامير بالدلال فحضر فقال لمن اشتريت هذا القناع فقال لفلان وذكر رجلا من اعيان زبيد فطلبه على خلوة وأراه القناع فعرفه واعترف بالقضية فقال بادر باطلاق الحرمة الى زوجها فاجاب بالطاعة فخرج وفعل ذلك وله نحو هذا الحكاية حكايات كثيرة يطول ايرادها وكانت زبيد قد فسدت قبل ولايته فلما ولي لزم المفسدين وعاملهم بالتوسيط وضرب الرقاب فهابه الناس هيبة عظيمة واستعمل العدل وسار بالناس على السوية فاحبوه ولم يزل تلك عادته ولم يسمع عنه انه اخذ رشوة ولا ميز ذا جاه على ضعيف وفي الدولة المويدية تولى عدن (٢) وساقني المقادير اليها محتسباً فرايته على الطريق المذكور مع انه يشارك الفقهاء بفقههم والتجار بمتجورهم وله يد جيدة بالحساب وانست به وخالطته لدينه وعقله وما كان يذكر عنه وهو الذي اخبرني بميلاده وهو ممن جمعت خزائنه عدة من الكتب النفسية ولما عاد الممالك مدينة زبيد بالتاريخ المقدم بلغني انه خرج من زبيد وصار الى قرية السلامة للوقوف عند الفقيه علي بن ابي بكر المقدم ذكره من جملة من وقف كذلك ثم عاد زبيد وتوفي بها خامس وعشرين ربيع الاول سنة اربع وعشرين وسبعماية .

ووالده نجم الدين كان ايضاً من اعيان الناس قد قام ايام المظفر فولاه زبيد

(١) كذا في «د» وساقط من «ب»

(٢) لفظ عدن ساقط من (ب).

فتاهل بها وكان ذا دين وسياسة مشهورة اخبرني والذي يوسف بن يعقوب رحمه الله وكان ممن خالطه قال كان عدلا في احكامه بحيث يفضل على قضاة زمانه لصلاحه وعدالته في الحكم وله سياسة كسياسات ولده وكان الامام ابن عجيل لا يكتب الى احد لا سيما من الغز فيلقبه الا الى هذا فانه يكتب اليه نجم الدين فيفتخر الامير بذلك ومن سياساته ان حارس خان زبيد فتحه ذات يوم ودخل من دخل على جاري عادته واذا برجل اتى الى خزانة له فوجد قفلها قد عُصر (١) واخذ منها بعض الشيء فاصطاح وذهب الى الامير هذا فاخبره فاستدعي الحارس وسأله من دخل وقت فتحه للباب فقال فلان وفلان فاستدعاهم من فوره وشم يد كل واحد منهم ثم امرهم بالذهاب فلما ولوا استدعى احدهما وقال ان لم تعد ما اخذت تكلمت بك فاجاب بالطاعة واعاده فقال قائل للأمر بم عرفت قال شممت يده فوجدت به ريح الحديد فهذه حكايتان عنه وعن ولده يستدل بهما عن صحة الامور المذكورة عنهما وكان وفاته بزبيد سنة ٦٧٦ سن وسبعين وستمائة فسالت ولده مقدم الذكر عن الذي ينتسبون اليه فقال هي بلد من الروم مشهورة وهي بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وتا مثناة من فوق ثم فتح الباء الموحدة وسكون الراء وثناء مثناة من فوق والله اعلم وانقضى ذكر من تحققتة اهلا للذكر في الدول المتقدمة ويبقى ذكر اعيان الدولة المؤيدية فقامت والوزارة بايدى القضاة بني عمران حسان الوزير وهو الذي احلف العسكر للمؤيد ولم يكذ يحدث الاشرف شيئا غير الحال الذي كان ايام ابيه بل انه زف طبلخانة ل احمد بن ازدمر ، واقطعه حرض وعزله المؤيد عنها وسجنه حتى توفي وأخرجه المجاهد فلزم بيته في تعز حتى قام المنصور فرفع له طبلخانة واعاده حرض ، ثم لما قدم المجاهد استدعي به فوصل السلامة ووقف بها وبعث الطبلخانة ، ولما خالف المماليك طلع وكان منه ما قدمناه وقام بنو محمد بن عمر بالوزارة اشهرأ

(١) العصر معروف وهو اللّي.

فبادروا بانتزاع المساجد نواب بني عمران والقبض عليهم والمصادرة لهم فاقاموا بذلك كاتباً يعرف بابن الكسارى لأمر يطول شرحها واخرجوا صهراً لهم يقال له عمر بن أبي المسعود طاف البلاد على المساجد وغيرها حتى انه صادر ناساً كثيراً حتى حكى ان ناساً اخرجوا مواضع بيوتها واتاهم حين طلبهم بما فيها وتعطل بذلك عدة سبل واجتمع في اول سنة ما يزيد على مائة الف<sup>(١)</sup> ثم اضيف اليهم القضاء ايضاً واستمروا على ذلك واستمر النظر في الاوقاف الى الديوان السلطاني وربما وصل الى الوزير من يضمن جملة وقف المخلاف او بعضه فيضمن بمجلسه او نائبه وارتفع الى الخزانة المؤيدية من ذلك اموال جلييلة اعتبر الخزان ذلك فراؤه سبب تناقص احوال كثيرة فيها وانقطاع اموال جلييلة منها ولقد سمعت بعض الخزان دارية يقول قيل للملك المؤيد ان الخزانة منذ دخلها مال الوقف لم يكن بركة فانقطع عنها عوايد كثيرة فاعرض عن ذلك لانه لا يصدقهم وذلك انه لما فعل لما حسن له الفقيه اخذ ذلك وكان السلطان كثير البحث عما يرتفع من ذلك كانه متهم للوزراء اذ كانوا هم المعنيون بها ولا يدخل ضامناً ولا نائباً الا من ارتضوه فلذلك كان يحصل مع السلطان الوهم اذ لم يقدر على رفع ما رفعوه أولاً اذ الوقف لم يكن بها بركة وانقطع عنها عوايد كثيرة ولقد كان ياتي عليها كثير من الأوقات بعد ذلك لعدم فيها الدرهم الفرد واستمر ذلك الى عصرنا وقد تقدم تاريخ وفاتهم ، واقاموا شادا للديوان اليميني رجلاً غريباً يعرف بابي الهيجا وكان فظاً غليظاً وكان قائماً يخدمهم خاصة بخلاف غيرهم وكان يمشي في غالب الاحوال على غرضهم وكان في غلظته يذكر عنه خصال حميده باطنه لا يكاد يصدق بها من يرى ظاهره وقد عزل مرة بعمر بن العماد وكان رجلاً رقيقاً بالناس كاشفاً لمضارهم قاماً للظلمة من الكتاب وغيرهم ربه المؤيد ووالده كان رجلاً عربياً كاتباً مصرياً تولى السفارة الى مصر وهو الذي وصل صحبة التاج ابن

---

(١) الف ساقط من (ب).

الموصلى والمنبجى مقدمى الذكر وابن الحداد الحاسب وكان هذا عمر من اذا وصله المظلوم كشف مظلمته وقمع ظالمه ثم انه امتحن في آخر عمره بمرض فاعتذر الى السلطان فعذره الفقيه، ابراهيم الأصبجى واخوه عمر بن الفقيه محمد الذخري انه اخبره انه رأى ملكين نزلا من السماء والتقيا على قرب من بيت هذا وعليهما لباس اخضر فقال احدهما للأخر اين تريد فقال زيارة هذا البيت وأشار الى بيت العماد فقال كيف تزوره وهو متصرف على يده مظالم فقال انه يحترم الصالحين ويجب الفقهاء فاعاد القضا الشد الى ابن ابى الهيجا وسمعت جماعة من عدول الرعية يشنون عند ذكر المشدين عن هذا ابن العماد وقبله علي محمد بن علي الهكارى المتولي للشد في اخر الدولة المظفرية ثم في الاشرفية قال جماعة من الرعية كنا متى جيئناه ادنانا وسمع كلامنا وزال مظلمتنا وان شكونا عليه من وال او متصرف احضره لنا وسوى بيننا وبينه في المجلس وقوى قلوبنا على مقاومته فاذا اتضح له انه احدث علينا ظلماً او حيفاً عزله بعد ان يلزمه اعادة ما ظلم او عرفه كما جرى ، وامتحن بالدولة المؤيدية باطالة الحبس في حصن الدمولة حتى توفي عليه منقطعاً على العبادة وذلك يدل على خيره وكان له من الاثار المتبقية للذكر مدرسة احدثها بزبيد عند داره مستقيمة الحال الى عصرنا وله ولد يذكر في العز بالدين وقراءة القران وتركه المجاهد شاداً بزبيد في رجب سنة خمس وعشرين وسبعمائة واما ابن العماد فتوفي في اول سنة ٧١٣ ثلاث عشرة وسبعمائة بعد موت الصاحب الوزير بايام قلائل نحو الشهر وابتنى مسجداً مستحسناً بناحية الحميرا بمغربة تعز ووقف عليه وقفاً يقوم به وكان يرجى ان تطول الأيام فيدير له زيادة في الوقف وبمدرس ودرسة وخلف عدة اولاد ولى احدهم الشد مكان ابيه في سنة ٧٢٣ ونزل الى زبيد بعد شكوى الرعية ان طريقه كانت العكس من طريق ابيه فقتل من جملة جماعة على باب بستان المقطعة المنصورة على قرب من قرية القرتب وقد مضى ذكرها اعنى القرتب في ذكر الفقهاء بنواحي زبيد ، والوقعة قد تقدم ذكر وصفها واقام القضا الاكبر بقية سنة اثنتي عشرة وسنة ثلاث عشرة شاغراً عن زعيم يعتمد وذلك لما توفي الوزير علي بن محمد بن عمر كما قد

بيننا ذلك فيما مضى تعرض للوزارة القاضي اخوه وعرض بها ما لا يقال مبلغه مائة الف فاجابه السلطان ووعده الى يوم فاقبل على اصلاح ما يليق للوزارة في داره ولما كان اليوم الموعد طلب العسكر وتقدم منهم ناس بامر السلطان حتى ان السرعان وصلوا بيته واذا برسول يأمرهم بالعودة فعادوا ولم يعلم السبب ولا ظهر علم بعد ذلك وبقي الامر شاغراً والقضاة مستمرين على ما هم عليه حتى كان مبتدا سنة اربع عشرة والسلطان بزييد وقد ضجر من امور الشرع وكثرة مراجعة اهله له وشكوى الناس منهم فعرض على الفقيه احمد بن علي الظفاري مقدم الذكر في الواردين الى تعز ان يقوم بذلك ويكون قاضي قضاة فامتنع و اشار الى جعل ذلك في ولده الفقيه ابي بكر المقدم ذكره فقبل المؤيد المشورة وجعله فكان على القضا والوزارة جزاءً وشفقة من السلطان فاستمر الى سنة ست عشرة وحصلت عليه مكيدة وقام عليه بتحقيقها أعداء له كثيرون وقد ذكرت ذلك ، وقدم من الغربا جماعة من اعيانهم ( كسد عدى ) رفع له المويد طبلخانة واقطعه اقطاعاً لايقا وذلك سنة خمس عشرة فغلب عليه لانه كان حريفاً<sup>(١)</sup> ظريفاً حافظاً لجملة من الاخبار والاشعار وجعل يصف للسلطان جماعة من اهل بلده فامر لهم السلطان باموال ويستدعيهم فوصل منهم جماعة منهم صهر له اسمه عبد الله الواسطي يلقب بصفي الدين فولاه شد باباه فسار سيرة عنيفة وعزله في آخر جمادي سنة عشرين ولم يعرف لاحد من المصارعة<sup>(٢)</sup> مكرمة مع كونه قد ورد منهم خلق كثير واكتسبوا مالا جزيلاً.

ثم في سنة ١٧ قدم ابو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن محمد مولده رجب سنة ثمانين وستماية بمدينة عدن ونشأ بها نشوء جيداً ثم انتقل به وباخوته والدهم إلى مكة أقاموا بها ثماني سنين ثم عادوا عدن فقراً شيئاً من العلم على ابن الحرازي وغيره وتعاني بتجويد الخط ثم صعد الجبال فاقام في تعز اياماً وذكر

---

(١) كذا في الأصلين .

(٢) كذا في الأصلين .

عند الصاحب وانه صالح لكتابة الدرج فاستدعاه وامره بملازمة الوظيفة واطلقت له بغله ودواة وقرر له رزق هين لا يكاد يقوم به فنفر من ذلك ليلا وخرج عن تعز ولحق بمصر والشام وجالس علمائها واخذ عنهم واخذوا عنه وفرحوا بقدومه وارضه مورخهم وحسن ذلك عندهم ولقبوه بتاج الدين وقدم حماة فاكرمه ملكها رهو من بقية بني ايوب واحسن اليه ثم لقد اخبرني الخبير لما راه معززا مقدرًا عند المؤيد مكرماً وكذلك عند الناس يعدون ناسا قال لي كان هذا عند الناس بالشام ومصر مميزا بخلاف هذا بحيث من راي ذلك استقل هذا بجنبه ولم يكن له وظيفة مقررة لكراهته لذلك ، ثم لما قدم بالتاريخ مر بمكة فحج وعزم على دخول اليمن اخذ كتاباً من قاضي مكة وهو اذ ذاك الى عصرنا احد اعيان الدنيا المشهور لهم بالاجاده والافادة وهو القاضي محمد بن احمد المحب الطبري مقدم الذكر ويلقب النجم الى السلطان المؤيد فقبل منه وكان من جملة كتابه الفاظ يخبر بها عن فضله ويشهد له بالعلم والكمال فكان ذلك احد الاسباب الداعية الى اكرامه خصوصاً من السلطان وكان القائم يومئذ بالباب الامير كسد عدى فحصل بينهما انس وجعل يثني عليه بمقام السلطان ثناء متكرراً فآثر ذلك وزاد بقدره عند السلطان وصار له بذلك محل جيد وجعل له في كل شهر من الجامكية ما لم يكن لاحد قبله من اهل رتبته غير ما يفتقده في الاعياد وغيرها واطلق له اطلاقاً جيدة من الخيل والثياب وغيرها وقل ما ساله شيئاً الا ووهبه له وامره ان يقرى ولده المجاهد النحو وكان به عارفاً وفي اللغة والفقه والاصولين والمعاني والبيان شيخاً كاملاً في ذلك وهو اول من رتبه المؤيد بمدرسته لآقرأ النحو واجرى له من الرزق في كل شهر ثلاثين دينارا فلبث يقرى بها سنين ثم اعتذر فعذر ولما تحقق فضله رتبه في مدرسة بزبيد تعرف بام عفيف فدرس بها الفقه عدة سنين ثم اعتذر فعذر وآثر بذلك فقيها محتاجا وله تكرم مستحسن ومناقب تستحسن ومن ذلك مع ما تقدم شرف النفس وعلو همة وشفقه على الاصحاب وعنايته بهم وحمية عليهم حاضرين وغائبين تم اني صحبتة عدة سنين فرايته لا ياكل طعاماً منفرداً ولا مع حره انما ياكله في جماعة

من اصحابه الغالب عليهم الاستحقاق واما في رمضان فانه كان يمد سماطاً  
يخض فيه كل ليلة نحو من عشرين رجلاً قريباً لا يدعى غالبهم الا احتساباً لانني رايتهم  
من الذين قال الله فيهم ( يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف )<sup>(١)</sup> ولقد رايتهم  
حاضر جماعة من اهل الفضل وسارمعهم في ميدان فيهم من الأصول او غيرها من  
العلوم المتقدمة الارايتهم استظهر على كثير منهم او كاد لما يسمعون يثنون عليه ويعترفون  
له ولما عاد الله الملك على المجاهد بن المؤيد اوقع في قلبه منه شيء فصور بمال  
لا اعرف مبلغه ثم انه ضمن جماعة ببقية الجنبه<sup>(٢)</sup> وقعد اماما بتعز ثم تقدم الى  
قرية السلامة متخفياً فاقام اشهرا ثم لما اخذ المماليك مدينة زبيد دخلها واقام  
اياماً ثم عاد الى السلامة واستدعاه الظاهر صاحب الدمولة اليه فلما وصله اكرمه  
واحسن اليه ثم عاد الى زبيد فكان له من المماليك احترام جيد واحسنوا اليه ثم  
لما اخرجهم اهل زبيد لحق بالسلامة ثم سعد الدمولة وقد جعلت ذكره فارس  
الاعقاب ثم في اخر شعبان اخذ الدويدار مدينة عدن قهراً باعها بعض مرتبيها  
وهم يافع فنهب اشرافها وحمله من بيوتها نها لم يعهد نصف يوم ثم في العشرين  
من شوال طلع ابن الديويدار الدمولة وصحبته خزانة جيدة بز وغيره وكان جعفر  
بن الاعف نزل اليه من الدمولة في رمضان فحسن له الطلوع حتى طلع ثم جرد  
عسكراً الى الجند مقدمه محمد بن عمر بن عمر بن علا الدين الشهابي ومعه جماعة  
من اعيان البحرية كالقصرى ودغشر وغيرهما فوصلوا الجند يوم الثلاثاء سابع  
القعدة فحاربهم اهله حرباً جيداً من السور وعادوا خائنين الى قرية العربية فاقاموا  
بها وكتبوا اهل الجند الى السلطان المجاهد يستنجدونه فانجدهم بعسكر خيل  
ورجل مقدم الخيل العرب الاليكي وكان من احسن من وصل من الغربا اهل  
الحرب وصلوا يوم الاربعاء وحاربوا حرباً جيداً اذا وصلهم اهل جرانع مع احمد  
بن محمد العريقي وزحفوا عليهم الجند فنقبوا موضعاً من الدرب ولم يظفروا بل

(١) آل عمران .

(٢) كذا في الأصلين .



ابعدتهم القوس عن البلد ان قتل جماعة من رجالهم فيهم ولد شيخهم محمد بن زريع وجرح جمع ، ثم في يوم الخميس لم يحصل حرب بل وصلوا وداروا حول المدينة من بعد خشية القوس وقعد ابن علا الدين في المقاضيب ساعة جيدة فراجع بعض عسكره بان يزحف على المدينة فقال ما جئنا على نية القتال بل جاء كتاب الوالي ابن حسين ابن ابراهيم وصلنا نستلم البلد ومعه ابن قيصر مساعد وجماعة وفي عشية وصل الطواشي بارع وابن الكامي والورد السنبل وبشر الدهاني بفتيان من الشفاليت ووصل بوصولهم عسكر من الخيل والرجل فيهم جمع من السرحة فالله يحسن العاقبة فلقد هلك الرعية وتكلفوا الخروج عن الطاعة لشدة ظلم المتصرفين لا سيما رعية الجند واطن ساير البلاد كذلك وجبى المجاهد اهل السمكر جباية كبيرة لا ذنب لهم غير قبوله للكذب من غير تدبر ورغبة الوالي ومن علي باب السلطان بذلك ليحصل لهم بجنسه الطمع ولم يخافوا على نفوسهم ولا على سلطانهم من غضب اهل الارض بالدعاء ولا اهل السماء باستجابة الدعاء وانصاف المظلومين وكان في الجند وال له في الخداع والمكر بالملوك والناس بحيث كان ياخذ من المجاهد جامكية ومن الظاهر جامكية<sup>(١)</sup> ولما طلع ابن علاء الدين بالتاريخ المقدم خادعه من فتح البلد حتى عاد الدمولة خائباً ثم ادب الناس في الجند ونواحيها فجباهاهم لنفسه وللغياث وللسلطان مالا جزياً حتى اضربهم ذلك ثم عزله السلطان بابن الحجازي فلما صار بتعز اراد الغياث هلاك اهل تعز فولاه حصن تعز فبدو فتشأم الناس به ولم يكادوا يخلو عن تشوش غالبه منه والشفاليت مع الغياث ينقلبون على بيوت الناس وينهبونها وياخذون اخشابها ويوقدونها ولما طال ذلك منهم امسك والي عدينة منهم شخصاً وذلك ثالث عشر صفر سنة اربعة وعشرين وسبعماية وامر به الحبس فلما صار بالحصن اصطح بنفسه فضرب الذي اطلعه وخلاه فانف الاجناد من ذلك فلما كان اليوم الثاني

(١) للناس اشباه ونظائر في كل زمان ومكان سيما في الفتن والمحن وعن لا ضمائر لهم وكم شاهدنا في الثورة من هذا الجنس الرذيل وهم من وسمهم التاريخ الحديث تجار الحروب .

بعد صلاة الجمعة حصل بين الاجناد والشفاليات حرب عظيم عصب فيه اهل  
المغرب مع الاجناد اذ غالبهم منهم واستغاروا باهل صبر واستمر الحرب ودخل  
القاضي وابنا شكر وابنا فيروز بينهم على انه يعطيهم ما يعتادونه من الجامكية ولو  
شهوراً واحداً ويبعد الشفاليات فلم يساعد الى ذلك وتتسامع البحرية وغيرهم  
بذلك وكاتبهم اصحابهم وكان الناس قد كثر عليهم الظلم بتعزفها منهم الا من  
هو كاره وقدمت البحرية من زبيد الى تعز يوم الثلاثاء لثلاث مضي من ربيع  
الاول من سنة اربع وعشرين وسبعماية وحطوا ما بين الاجناد والسايلة واذموا  
على الناس وحصلت المحاربة بينهم وبين الشفاليات مراراً وكان اعيان محطتهم اذ  
ذاك ثلاثة الشريف داوود بن قاسم بن حمزه ثم محمد بن طريظيه المذكور في  
الكتاب ثم البهاء السنبل ، وفي جمادي الاول ظهر ابناء المظفر بتهامة وقام معهم  
المعاذبة اصل خروجهم من قرية السلامة وحصلت بينهم وبين الماليك حروب  
كثيرة خرج من محطتهم من تعز بسبب ذلك جمع كبير وهم الان في المعازبة لم  
يكاد يظفرون بطائل وكان خروجهم من عمهم مغاضبين اذ ناكروه لانه اقصاهم  
ومنعهم ما يعتادونه من الجامكية والاقطاع واقاموا بيت الفقيه اياما لم يدخل  
بينهم وبين عمهم اتفاق بعد ان سعى القاضي جمال الدين في ذلك اشد سعي  
ثم ان الاشراف من صعدة وحررض لما بلغهم تغلب الماليك على التهائم  
اجتمعوا وقصدوهم فلم تحصل بينهم حرب بل لقيهم ابن طريظيه وصالحهم بمال  
جزيل قيل ثلاثون الف او نحوها وفي الاحد حادي عشر ربيع الاول من السنة  
قدم عمر بن بال بال الدويدار العلم بعد ان انتهب الجند واقاموا بها نحو من  
نصف شهر فحط بالجند<sup>(١)</sup> حيث كان الملوك يمدون السماط في الاعياد ولم يجنب  
الجؤه بل مرّ بالحاضنة وصدر من الجند محمد بن ابي بكر سنجر الى عدن يطلع  
المنجنيق فاطلعه غالب اخشابه مر به الحاظنة والشهم والفضذين ركبوا البحر الى  
موزع ثم حملوا من موزع الى تعز وركب ورمى به الى الحصن عدة احجار في

(١) كذ في (ب) وفي (د) الحليل ولعله اصب .

الغالب لم يكذب يؤثر وربما ذكروا انه حصل في بعضها فرج ثم في العشرين من جماد الاولى تكسر ونزل صاحبه بستان الشجرة فقطع منه اخشاباً جزيلة وهم على اصلاحه اذ ظهر للمجاهد منه ما كان يكتمه فاخرجه عن الحصن اخراجاً جميلاً وخرج ابن بوز الملقب بالغيث من الحصن خداعاً منه فاقام مع ابن الدويدار اياماً قلائل ثم تقدم الدملة فحلف للمتغلب عليها انه ناصح ومجتهد فكان منه ما سياتي وفي اثناء ذلك بعثوا من يأتيهم من الدملة بمنجيق اخر فوصل به ومعه الافتخار ياقوت وابن بوز احمد بن محمد الملقب بالغيث فكان له من الاجتهاد ما يدل على قلة مروءته وعدم انسانيته اذ قاتل المجاهد مع كونه احسن اليه احساناً لم يسبقه اليه احد وابوه المؤيد احسن الى بني بوز احساناً بحيث لم يذكروا الا بايامه بالطبلخانات والاقطاعات وكان الغيث يرجم بالمنجيق الى الحصن كل يوم فوق اربعين حجرة واستمر الحال هكذا الى دواخل من رجب .

وقد تطلع النفس الى اخبار ابن الدويدار فهو عمر ابن بال بال العلمي اذ كان صاحب دواة سيده سنجر « أرمني النوع رومي الجنس من المماليك المنصورية ويعرف بالشعبي الامير المشهور في الدولة المظفرية وقد تقدم من ذكره ما لاق ، ولما توفي على الحال المقدم قام مملوكه هذا بال بال واخذ حملاً وعلماً وخرج به لقتال الاشراف وقد هموا بقتال الغز وطمعوا بصنعاء حين بلغهم موت الشعبي فباغتهم هذا المملوك وهاجمهم الحرب وكسره كسرة شنيعة وعاد صنعاء مؤيداً منصوراً فحين بلغ المظفر ذلك شق عليه واستعظم وخشى ان يتجرأ بذلك على ما هو اعظم منه فكتب له ياطنه واطلع ابنه الوائق فاقطعه صنعاء ثم بعد ذلك بمدة كتب له يأمره بلزمه ويودعه سجن حصن براش فلبث به مدة سنين ثم بعد ذلك توفي فقيل انه عمل غزلاً كبيراً شبه الحبال اذ كان يوق له بالغزل على انه يعمل منه تكات فلما صار عنده منه جملة مستكثرة بحيث ظن انه يصل الارض يدلى به ليلاً فلما انتهى الى طرفه نظر واذا بينه وبين الارض اكثر مما بينه وبين الموضع الذي نزل منه فترت يده ووقع ميتاً والله اعلم وقيل انه تحيد متعمداً تخشياً منه او لامر بلغ المتولي بصنعاء يومئذ والله اعلم وأما ابنه عمر فانه

رباه الامير عباس بن محمد بن عباس المقدم الذكر واستخرجه في ايام امرته وولاه اقطاعه الذي اقطعه المؤيد فخرج شهماً حازماً شجاعاً وولي بعد ذلك لحجا وابين من قبل المؤيد ثم في ايام المجاهد ولى عدن واطهر للمجاهد نصحا صافيا فشال له طبلخانه واقطعه ابين ثم في سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعمائة في شعبان ظهر منه الخلاف على المجاهد والميل الى صاحب الدمولة فحاصر عدن ثم اخذها كما قدمنا وحدث منه مع المماليك كما قدمناه وهو الان مقيم على حصار تعز بهمة عالية وذلك سلخ رجب سنة اربع وعشرين وسبعماية .

وكان المنجنيق اول من ركب فوق المدرسة العليا تعرف باسم السلطان ثم اشتور وجعل هو المنجنيق الذي وصل به عند المدرسة المظفرية احدهما قبلها والآخر يمينا ثم استمر الرمي فذكروا انه قدر في الحصن الى سلخ رمضان بنحو من الفتي حجرة فاخربت وجه الحصن ومناظره العليا من قبل المغربة دون الداخلة وما كان بوجه الحصن من عدينه وفي عاشر شوال هم المماليك باخذ المحطة ونزول التهاميم فتعب ابن الدويدار واجتمع لهم وفتح عليهم فقالوا نحن بلا جامكية ، فقال انا اقرضكم بعض شيء بيننا اكتب الى السلطان فاقرضهم الف دينار فضة فاقتموها وبقوا وتقدمت الى زبيد منتصف شوال فلبث بها اياما وعدت وقد كان حدث بتهمامة الى المعازبة لما وجدوا الشريف طالت غيبته عن القحمة اذ هي اقطاعه والمماليك ايضا الجميع بمحطة تعز هجموا القحمة وانتهبوها واخربوها فنزل الشريف وجماعة من المماليك مغيرين ورتب القصرى في القحمة وكان معظم قبائلهم معه فقتلوا فيهم طوايف وتراجعت القحمة وابتنى الناس بها وقد كادت تتكامل اذ اقبل الزعيم والاشراف من صعدة والمخلاف السليماني وابن علاء الدين وابن الاسد وابن اليسوع وذلك انهم عيدوا الاضحى في المحالب وكانوا قد وصلوا قبل ذلك كما قدمنا وحصل بينهم الصلح واما وصولهم هذه المرة فغالبه بتوفيق الله واهتمام الزعيم وقيل ان المتغلب على الدمولة لما تحقق مخالفة المماليك له كتب الى الاشراف يحثهم على حربهم وقتالهم وبذل لهم ما شاءوا كان ذلك تأكيدا لتحريك الزعيم وكان ابن طريطيه قد ترك المحطة في شوال

واستتاب السنبلي فكان اكثر اقامته في حيس فلما سمع المماليك باقبال الاشراف وغيرهم إليهم اجتمعوا في الكدرا فراسلوهم يطلبون منهم مالا فقال المماليك ما معنا غير الناشى فلبث الاشراف اياما يسيرة ثم قدموا المهجم فلبثوا بها كذلك ثم قدموا الكدرا ولقيهم المماليك الى الوادي المعروف بجاحف<sup>(١)</sup> وكان الاشراف في الف فارس وثلاثمائة فارس ونحو من الف رجل لاغير وذلك في منتصف الحجة فحصل الحرب بجاحف وقتل من الفريقين جمع وانكسر المماليك بعد ان قاتلوا قتالاً لم يشهد مثله وكسروا الاشراف ولولا تناكفواونكفهم على ابن موسى وقال الى أين المهرب فقتل من المماليك عدة من اعيانهم اللثه والسراجي واريك الصارمي واطيبه المحمودي وكان يذكر انه اشجعهم واسر جماعة منهم القصري والصارم ابن ميكائيل ابن الرياحي ولم تكن المعركة غالبه الا للمماليك لا سيما المحمودي فالقصري وقف فرسه فلزم وهم الاشراف بقتله منع منه علي ابن موسى وقال مثل هذا لا يقتل لو ان في اصحابه عشرون مثله لم يقم احد بوجوههم، واما المحمودي فضرب على يده حتى بطلت وخرج هارباً حين انكسر أصحابه فوقع في بلد المعازبة او غيرهم ممن كان قد قتل فيهم قتلة عظيمة واثر فيهم تأثيراً عظيماً وذلك في المعركة فيما تقدم والى ذلك اشار بعض من مدحه في قصيدة كبيرة منها ما حفظه الممثل

بدر ملتقى ضده ببأس شديد  
وحصاد الرؤوس قبل الحصيد  
مثل فعل الرياح في يوم هود  
غير طفل بمهده او وليد  
تعالى من قادم في ثمود  
اهلكت جملة بغير عديد

اطيبا المحمود فائض الجود فارس الخيل  
علم الناس كيف قتل الأعداي  
فعلت خيله باهل ذوال  
صيحة لم تذر على الأرض منهم  
هذه الصيحة الذي أنزل الله  
اخذتهم صواعق الترك حتى

(١) جاحف هو شمال السخنة المعروفة اليوم.

لبسوا للوغا قلوب حديد جعلوه وقاية للحديد  
ومن عجب ما جرى<sup>(١)</sup> انه قتل اخوين لاحدهما ابن وللآخر بنت فزوجهما  
ثم قتلا عقيب الاملاك فسأل الصبي تمام العرس فقالت الصبية لا تعرفني ولا  
اعرفك حتى تاتين براس اطيبا المحمودي، فقال هذا ما لا أستطيعه انا ولا اكبر  
مني ثم استمرا على الهجر حتى كانت وقعة الكدرا ساقته المقادير على الصفة  
المتقدمة اليهم فحين علم الصبي خرج في جماعة فوقعوا به فقاتلهم ساعة وقتلوه  
وقطعوا راسه وجا الى زوجته فبات عروسا، ويات بنات الحى يقطن في  
السمة

يا صبية قومي العبي بالدف فاطيبا المحمودي وقع في الكف  
ورجع الممالك زبيد وطلق القصرى بولدي علاء الدين محمد اذ كان  
الممالك غيرهه بزبيد فلم يحفل بهم القصرى ولم يكذب يفهمهم بل صار  
كالشامت لهم وجه وابن طريطيه خرج في لقاء الاشراف وليعمل في صلحهم  
فوصل بيت الفقيه ابن عجيل وراسلهم وحصل الصلح على يد ابن علاء الدين  
على ان القصرى يسلم عشرين الفا وفرس وبغلة بزناز وهو يغالطه خساسة  
ويعيدهم بانه بقيمهم ، فلما اتم الصلح بينه وبين الاشراف لم يحفل بهم ولا  
رفع لاحد منه شيئاً الا القصرى فانه اعطاه فرساً بعدة جيدة ولم يعط الباقيين شيئاً  
فخرج الممالك الى السلامة على وجه الغضب فتخشى منهم وامر اليهم الجمالي  
يصلحهم فوصل اليهم وقعد معهم ولم يخرج القصرى عن زبيد واما محطة تعز  
فانه لما بلغهم قتلة الممالك بالكدرا لم يستقر لهم قرار وذلك انه بلغهم العلم يوم  
الجمعة لعشرين من الحجة وصبروا الى المغرب وحملوا اعنى الممالك ثم ان ابن  
الدويدار لم يقر له قرار بعدهم وهم بالسفر فنزل له ابن عنوان فقال له لم تروح  
فقال راحوا الممالك فقال يروحوا بلعنة الله وانا ارتب هل صبر بمحطتهم فتشكك

(١) كذا في (د) وفي (ب) حكى .

في صلاح ذلك ساعة ثم امر بالتحميل فحمل عسكره ليلة السبت نصف الليل والمماليك اول الليل وكان ابن وهيب الاصفر قد وصله مسلماً ومعوذا فلزمه وسار به معه الى الحج ثم أن اخاه احمد بعث في طلبه جمعاً كبيراً من مشايخ الصوفية ومشايخ العرب فلم يطلقه الا بجبية مبلغها الف دينار وكسور وكتب ابن الدويدار بجمع على عدن يريد استعادتها قهراً على كره الظاهر وغيره فقدمها في اخر صفر وحاصرها حصاراً شديداً فخدع بالصلح وكان ذلك باشارة السلطان وجماعة من الغز خليل والجمال الخصى وغيرهم فاصلح<sup>(١)</sup> مضمراً بهم الهلاك وحين تم صلحهم على الباب خارج عدن قال للوالي بُنيّ اني اريد ادخل قال لا باس البلد بلدك الا انك تعلم الضعف بعدن واهلها فاذا احببت تدخل فبمن يليق ممن يعقل لا يحصل منه تشويش فدخل بجماعة وهو غير حاسب لاحد محتقراً لجميع من في عدن فبات بها ليلة على شرب المسكر ثم اصبح فدخل الحمام فقعد في مخلعه فقال له بعض من يرده يا مولانا اخذت البلد للظاهر ام للمجاهد فلم يجبه فكرر عليه فحرك راسه وقال عبده حيدار يقال له المياح قد فهم مراده فقال هذا الظاهر وهذا المجاهد واثار اليه فتبسم فنقل ذلك الى الوالى وانه يتوعده فجمع لهم جماعة وامرهم بالهجم عليه بقيد فهجموا وقيدوه واخرجوه فروجع في قتله والمحطة بها اخوه خارج البلد ينتظرون خروجه فقتل في يوم السابع في ربيع الاول قبل وفاة السنة من نهيه للجند باربعة ايام قتلاً شنيعاً وصيح الى المحطة بذلك فخرج اهلها منها هارين ولحق اخوه بالحصن الذي كان قد بناه المعروف بمنيف<sup>(٢)</sup> فلم يكذب يقف غير ايام قلائل حتى اخذته بطنه وتوفي ومن عجيب ما ذكر<sup>(٣)</sup> انه لما ولى لحجا واوين واستمر عليهما مع عدن هو واخوته آساءوا السيرة في الرعايا وغيرهم ولم يكذب يحل الصالحين وذرايرهم ولا الربط واهلها .

(١) كذا في الأصلين .

(٢) قد تقدم ذكره .

(٣) في «ب» زيادة في تلك المدة .

فذكر لي ثقة عن رجل من ذرية الفقيه سالم صاحب مسجد الرباط انه رأى فيما يرى النائم ان الفقيه ابا بكر بن محمد بن سالم مشمراً عن ساقه وكأنه في حركة قوية فقال يا سيدي ما الذي انت فيه او كما قال فقال يريد ناخذ بالثار من اهل الدويدار وكان قد اسأ اليهم فيمن اساء اليه فلم يقم ابن الدويدار غير يومين او ثلاث حتى دخل عدن وكان من امره ما كان وجهاز ابن الصليحي عسكراً الى الحج فقبضها ، ثم ان اخا ابن الدويدار كتب الى السلطان المجاهد يستمده فأمدّه بابن وهيب وابن الفخر الزكي وجماعة خيل ورجل فوصل بهم الرعاع وخرج لهم من بها من العسكر منهم ربيع الصليحي وابن عمه جعفر وغيرهما فخذلهم الجحافل وباعوهم فقاتلوا وغلبوا وحكى ان ربيع<sup>(١)</sup> قاتل قتالاً لم يشهد مثله لاحد من العرب ولا للعجم ، ثم انهزم فلقيه جمع قادمون عليه على مال وسلبه فلما ينزل عن فرسه وتخلي عن سلاحه اقدم عليه حسن الجحفلي فقتله وذهب براسه الى ابن الدويدار فذكروا انه كافأه بمال لم التحق مبلغه وبقي اخوه ممسكاً للحصن الى وقتنا سلخ رجب سنة ٧٢٥ وهو مع ذلك يكاتب السلطان وأما أخبار السلطان فانه لما عاد عسكره من الحج بعد قتل ربيع الصليحي وابن عمه جعفر اذ قتله ابن الدويدار لقيه في بيت ابن الاديب وهو متعلق بابن الاديب ولم يكذب بل ثبت ابن الاديب بعد ذلك بل مرض فزعا وتوفي بعد ذلك بايام قلائل كما ذكرت ليلة الحادي او يومه والعشرين من جمادي الاولى وفي العشرين من ربيع الآخر من السنة توفي الملك المغيث داوود ابن الملك الأشرف بقرية ضراس هربه حسين من بادية الجند طمعاً بماله فلما هرب نهب بيته واخذ منه جملة مستكثرة وتعدي بذلك إلى الساكنين معه جباهم كما لم يزل ذلك طبعه الخيانة لله ولن ولي من المسلمين وأما المهاليك فإنهم دخلوا من السلامة إلى زييد ودخلوا على القصرى بيته هجماً فارتاب منهم ورحب بهم وقال ما ترسموا بحساسية فقالوا

(١) كذا في الأصلين وصوابه ان ربيعاً بالنصب .



تخرج عن زيد انت صاحب اقطاع وقد رسم مولانا السلطان ان الشهابي يقى الى البلد وطريطيه الهمداني مشدها والصفري مشد المشدين وكان الصفري لم يخرج من البلد وحين سمع بهم وانهم هجموا على القصرى وصل اليهم فوجدهم بالمحاوره فقال للقصرى ما قالوا لك الا حقا انت استوليت على البلد والبلاد فقال السمع والطاعة واوكدتهم<sup>(١)</sup> التجهيز والخروج ثم ادعى اعيان العوارين<sup>(٢)</sup> وبذل لهم اربعة الالف دينار على انهم يلزمون له اربعة القصرى والشهابي والهمداني والشريف داوود فقصدوهم عشى نهار الاربعاء فحين احس القصرى بذلك لبس والبس فرسه وخرج على الناس وقد احاطوا ببيته ففرقهم وقصد بيت الهمداني فصرف عنه الناس فاخرجه فخرج لابساً ملبساً ثم تقدما الى الشهابي فاخرجاه ثم عرضوا على الشريف داوود ان يخرج معهم فكره وكان ذلك<sup>(٣)</sup> ثقة بالقصرى وربما كان عن تواط بينها والسنبلي كذلك لم يوافقهم واجتمع العوارين عليهما واخرجوهم اخرجاً شنيعاً مسحورين فعزز بها حتى وصلوا بها بيت القصرى فصفح عنها وانتهب العوارين بيوتهم وبيوت ساير الممالك وقعد الشريف والسنبلي مع القصرى في بيته وظل العوارين يتهجمون البيوت وينهبون يوم الخميس بليلة الجمعة ثم اجتمعوا ظهيرة يوم الجمعة وقصدوا بيت القصرى وطلبوا منه المال الذي بذله لهم وهو اربعة الاف فقال له ما يكفي هؤلاء ما نهبوا من بيوتنا وبيوت الغز وغيرهم فترقبهم القصرى وتهددهم فحين سمعوا ذلك رجموهم فاغلق الباب دونهم ولبس القصرى والبس وفعل الشريف والسنبلي كفعله ثم خرجوا عليهم ففرقوهم وقت الظهر وقصدوا باب الشبارق هارين وقاتل الشريف قتالاً عظيماً لم يشهد مثله ولولا ذلك لم يسلم القصرى ولا السنبلي وانتهب العوارين بيت الصفري وكان به مال جليل وحين

(١) كان في الاصلين واوحدتهم والتصحيح مناوعلعه ووعدهم .

(٢) العوارين جنس من الشفاليات .

(٣) كذا في الاصلين ولعله لعدم ثقته .

خرجوا من زبيد وتقدم السنبلي والشريف إلى حيس فاجتمعوا بابن طريبيه فأخبراه بما جرى فتقدم هو وجماعة من المماليك السلامة واجتمعوا بالملك الناصر وإلازموه على أن يقوم ووعدوه على ذلك ما شاء وكان قد وصله علم أن السلطان قبض عليه شيئاً من غلته بغير وجه فكبر ذلك بخاطره إذ لم يتقدم له ذنب يوجب ذلك فكان سبب أوجب مرافقة المماليك وخروجه معهم وقصدوا زبيد يوم الأحد ثالث خروج الصفري فحطوا بالحايط السلطاني على باب الشبارق ومعهم قدر سبعين فارساً من المماليك فحصل بينهم وبين أهل زبيد مهاوشة قبلت فيها حجره ثم أصبح الناصر فانتقل إلى الترييه فلبث ثلاثاً دخل في اثنائها أولاد المظفر من بلد المعازبة إلى زبيد إذ قد صارت لهمم وإدٍ ومشد ، ثم تقدم الناصر الكدرا فلبث بها نحو شهرين يجبي ماها ووصله إليها ابن علاء الدين وابن الأسد وغيرهما من الأمراء وحلفوا له على الطاعة والموافقة وترك كل منهم جماعة من عسكره بمقدم فابن علاء الدين ترك ابنه الأكبر وابن الأسد ترك أخاه إبراهيم ثم عاد الناصر فقصد زبيد فاستطرق فшал وبها ابن المظفر أخ السلطان الملقب شمس الدين في جماعة عسكر فاخرجهم عن فшал ولبث بها يومين ثلاث فحاربهم وأسر جماعة وسلم ولد السلطان وعاد زبيد سالماً ثم تقدم<sup>(١)</sup> زبيد فحط في قرية الترييه شرقي زبيد وفي أول حطهم خرج إليهم جمع من زبيد غالبهم من العوارين فقاتلوا قتالاً عظيماً واستجروهم عسكر الناصر بان انهزموا فلحقوهم فلما تبعوهم عادوا عليهم فقتلوا نحو خمسين نفساً وأسروا عشرين ثم بلغه أن الأكراد أصحاب ابن الأسد قد خامروا يريدوا الغدربة فانتقل إلى فшал فأقام بها شهرين يجبيها مع الكدرا واستبقوا عسكره ثم قصد زبيد يريد النخل فحط بمحل زريق وذلك على قرب من النخل وأمن أهل النخل ووعد جميع أهل الوادي بالمساحة والحط عما يعتادونه هذا منتهى حال المماليك المحتاج إلى معرفته إلى هذه القصة .

(١) في «ب» ثم قصد .

واما اهل زييد فانه لما خرج القصرى على الوجه المتقدم علموا انهم لا طاقة لهم بالقيام بالبلد ولا بد لهم من ظهر يرجعون اليه فكاتبوا السلطان الى تعز ينزل اليهم والياً فانزل اليهم حسين ابن علي بن حسين وبعد ايام انزل اليهم الغياث ابن بورز ثم بعد ايام انزل اليها جماعة من العسكر الذين كانوا معه في الحصن كابن السوداني وصلوا وقت فرج الله عنه الحصار كسدره ودغشر واجتمع اليهم جمع كبير كانوا مع اولاد اخيه المظفر في بلده المعازبة فانزل اليهم ابراهيم فيروز بعسكر من اهله واصحابه حتى آلوا نحو من مائتي فارس وكان المشهور بوجود القتال عبد النبي ابن السويدي و ابراهيم ابن فيروز والغياث ابن بورز وكل منهم هذه الرتبة قوته وشجاعته حتى انهم حسدوا عبد النبي على اشتهاره واتفقوا على كسر همته فأوقع به بيدره وجماعة ثم ان بيدر، هم يتقدم باب السلطان فمنعه الغياث واولاد المظفر واصلحوا بينه وبين عبد النبي فلبث اياما وطلع باب السلطان فلبث مع السلطان اياما والقصرى يكتب السلطان ويسال الذمة فاجيب الى ذلك فقدم في اخر ربيع الاخر فانزل في بيت بورز، ثم ارسل له السلطان خمسة احمال بخمسة اعلام وفي سلخ ربيع الاخر اخترقت القرية المسماة بالسلامة احتراقاً عظيماً وحرق من الناس فوق خمسين نفساً واحترقت من الاموال ما لا ينحصر اذ كان غالب اموال الناس فيها واقطع السلطان للقصرى قرية حيس واسمه بهادر المؤيد عن وقيل له الصفرى نسبه الى تاجر من عدن جأبه للملك المؤيدي وهو يذكر بالعقل والخير غالباً ثم في العشرين من جمادي الاولى قدم ابن الشوع الجند من بلد ذمار ووصل اول عسكره الجند بعد هجعة من الليل ودقوا باب المدينة فلم يفتح لهم بل كلموهم أن الوالي غايب فباتوا خارج البلد وبات ابن الشوع بالمنزل المعروف بمنزل الطواشى فلما اصبح وصل الى القصر وحط في البستان ثم انه قدم تعز بعد يومين ثلاث وقد امر له الى الجند بخلعة جيدة وطلب طلباً حثيثاً ثم لما دنى من تعز لقيه اعيان الدولة وسلموا عليه ثم حضر من فوره المقام فخلع عليه ثياباً ووعدته بكل خير ثم كان السلطان قبل ذلك وصل الجند على وجه التصيد يوم جمعة فلبث من صبحه الى ان برد النهار في

البيستان ثم عاد تعز وكان صحبته من الاعيان القاضي شمس الدين يوسف ابن النقاش ثم الورد السنبل واهل قطاف ثم لما لبث ابن الشوع اياما وكان يوم جمعه خامس جمادي الاخره رفع له اربعة اجمال باربعة اعلام وذلك قبل صلاة الجمعة وبعدها خرج السلطان بجمع من الشفاليه واخذ معه بعض عسكر من الخيل وجماعة من الشفاليه وسار صحبته جماعة من السمكر ويختل حتى دخل الجؤة ولعب بميدانها وطلع بعض العسكر الى الجنات فانتهب منها بيت العصار هنالك وغيره وذلك يوم السادس من جمادي الأخرى ثم عاد فانتهب العسكر ام قريش قرية بني سلمة<sup>(١)</sup> اذ كان يبلغه انهم يتعصبون مع الظاهر وقدم ذلك اليوم قرية السمكر فاراد دخولها والمبيت ببعض بيوتها فقيل له ان الحاشية يهجمون على الناس ويوعثو بهم فعاد من طرف البيوت ونزل بديمه<sup>(٢)</sup> وبات بها حتى اصبح ودخل تعز صبح الأحد فلبث الى صبح الاربعاء عاشر الشهر وتقدم زبيد على طريق بلد المغلسي ووادي نخلة<sup>(٣)</sup> فبات على قرب من حصن المغلسي فاضافه ضيافة جيدة وجميع العسكر وحمل ما مبلغه عشرة الاف دينار ثم ركب نصف الليل فدخل قرية السلامة صبيحة الخميس وامر من فوره من صاح للناس بالامان ووصل غالب من فيها من الجند كعباس ابن عبد الجليل ونور ابن حسن وغيرهما من المماليك فاذم على الجميع وتقدم المماليك ومن رغب تحت ركابه الى زبيد وذلك ليلة الجمعة ركب من السلامة نصف الليل ولم يتاخر عن المماليك الا الشهابي والسنبل فانها اقتسحا ففسح لهما عن طيب قلب منه على انها يحجان والحراني استعظم ذنبه فلم يطب قلبه بل هرب الى بقية المماليك المخالفين وقدم

(١) أم قريش قرية بني سلمة هي اليوم خراب وكانت عامرة ذات حصن وتقع شمال شرق قرية الدمنة التي هي مركز الناحية وتبعد عن الدمنة بأقل من ميل كل ذلك من مخلاف خدير .

(٢) بديمة لغة جارية في عموم اليمن وهي بناية مسقوفة تعمل وقاية من الشمس ووقاية من المطر وللأغنام لهذا الغرض .

(٣) وادي نخلة مشهور ذكره الهمداني وينتهي الى قرية السلامة ثم الى حيس ثم الى البحر ولا نعرف عن المغلسي الذي جاء بهذا اللفظ .

السلطان زبيد يوم الجمعة فحط بالحايط السلطاني والمكاتبه والمراسله بين اعيان  
عسكره وعسكر الناصر وفي يوم الاثنين عزم على قصدهم فركب العشى ويات  
بمحل القاضي غربي<sup>(١)</sup> زبيد ثم صبح الثلاثاء عزم على قصد النخل وكان  
اصحاب الناصر لم يصدقوا ان السلطان ينزل على الحصن فلقبه بعضهم الى شى  
من الطريق ونظره عيانا وعاد المحطة فاخبر بوصول السلطان بنفسه وقدم  
السلطان ويات اهل المحطة غير مطمئين واصبح الصباح وقد انحلت عزائمهم  
وشد ابن طريطيه دوابه وحمل ثقله واخذ طريق السلامة وتبعه الناصر  
والاشرف ابن الواثق وتبعهم سبعون من اعيان المماليك حتى وصلوا السلامة  
فاقاموا بعد ان استوثقوا من الفقيه بالاجارة واما بقية المماليك فانهم استودعوا  
الفقيه وتقدموا نحو الدملة فذكروا انهم اقاموا مع السمدي واما بقية عسكر  
الناصر فانهم اقبلوا الى السلطان وهو إذ ذاك حاط بدار النخل فاستدموا وسئلوا  
عن الناصر ومن معه فقيل راحوا لا ندرى اين فلبث السلطان بدار النخل الى  
بعد الظهر ووصل عز الدين قتادة فسأل ذمة لولدا بن علاء الدين فاذم عليه فلما  
وصلته الذمة اقبل بطبلخانه واعلام فأمر السلطان أستاذ داره بندره بلقايه  
واعلامه بزى الظاهر فنزقه وحق عليه وشتمه وشتم الظاهر ثم قطع الخرق وهو  
ساكت ودخل بها عشا ثم بعد الظهر نهض السلطان من النخل فدخل زبيد  
وحط بيته الذي كان بناه اباه اياماً فلم يسترح فدخل السلطان زبيد من فوره يوم  
الاربعاء وكان بعد الظهر وصل ولد الفقيه علي وصاحبه ابن نوح واجتمعا  
بالسلطان على وجه سر وخرجا فاشيع ان الناصر بالسلامة ثم جهز السلطان ابن  
اخيه الملقب بالفضل بجماعة من العسكر ومن عوارين زبيد فساروا اول ليلة  
الخميس ودخلوا السلامة صبح الخميس فاحاطوا ببيت الفقيه ثم اجتمع الفقيه  
والملك المفضل والناصر والاشرف وابن طريطيه وناولهم المفضل ذمة من السلطان

---

(١) هنا سقط في الاصلين .

بانهم يصلون بابه ويقطعهم ويحسن اليهم فقرأها الناصر وناولها الاشرف فقرأها وناولها الى طريطيه فقال ما اروح ولا اقابل ولا لي حاجة باقطاع وقال الناصر والاشرف كقوله فلاطفهم المفضل فلم يقبلوا فاشار الى عوارين زبيد باخراج ابن طريطيه وقال فوقعوا به وسحبوه فحين رأهم الناصر والاشرف فتشاورا بينهما وخرجا مستسلمين عشي الخميس واركب الجميع واخذ بهم طريق زبيد بدا اتخاذ للفقيه ان يلحقهم الى هنالك فلما صاروا بالقرب من حيس عطفوا نحو طريق تعز وباتوا سايرين ليلة الجمعة بيومين وليلة السبت ثم دخلوا بهم تعز يوم السبت تاسع عشر الشهر وقيدوا من الحبيل والتقاهم الناس فجعل اوباشهم يؤذونهم وابن طريطيه بالصريح والملك بالتعريض ويتهددوا ابن طريطيه وربما بطشوا به لولا مدافعة الملك المفضل لاتوا عليه ولما دنى من الحصن قطعت امراة دبوقة<sup>(١)</sup> وجعلتها في عنق كلب ولولا دافع عنه الامير صالح لقتل فلبث ببرج هو وابن عمه الاشرف ابن الواثق يقال له برج الرماد وادخل ابن طريطيه سجن العامة فلبث الناصر نحو نصف شهر وتوفي ليلة الخميس مستهل رجب وقبر يوم الخميس مع والده في المدرسة التي احدثها بمغربة تعز بحافة الحميرا وفي تقدم<sup>(٢)</sup> السلطان لهم النخل ولزمهم قال الفقيه جمال الدين محمد بن منصور العامري<sup>(٣)</sup> قصيداً منها قوله في اولها

وعارض يجدو به راعد يحن في الجوحنين اللقاح  
يسوقه البرق باسواطه اذا وني مال عليه وصاح  
ثم ذكر المعرك<sup>(٤)</sup> على لسان السلطان وابن اخيه المفضل

(١) كذا في الأصلين ولعلها ثياب أو حلية .

(٢) هنا سقط في الأصلين .

(٣) الشاعر غير معروف ولم يترجم له المؤلف .

(٤) كذا في الأصلين ولعله المعارك .

لما تلاقينا وقد أثمرت  
 وللمنايا سحب ماؤها  
 سالت نفوس بين حد الظبا  
 ومضمرات الخيل كراتها  
 فاقبلت خضراء يمانية  
 سيقيته يحمل ائقالتها  
 يغار في الأرواح اجفانها  
 بلا ولي انكحت نفسها  
 ملاحها لاشتهدى وصلهم  
 بالموت اطراف غصون الرماح  
 يجري على خد متون الصفاح  
 كالماء يجري بين خضر البطاح  
 كرات صب مبتلى بالملاح  
 عجاجها كالمسك والندفاح  
 تمشي رويداً مثل مشي الرداح  
 ولحظها يرنو بحد السلاح  
 لا ينكح الهيجا الا سفاح  
 ورب وصل فيه حنف متاح

وهي كبيرة هذا ما استمليته بهذا الموضوع وكان الفقيه لما اخذوا من بيته قهراً  
 نكفه الناس على انهم قد اخذوا من بيته وانه يتبعهم زبيد ويخلصهم من يد  
 السلطان فسرى ليلته واصبح بمسجد على باب الشبارق يعرف بمسجد النبي فخرج  
 اعيان الدولة فسلموا عليه وسألهم عن الملزومين فاخبروه انه طلع بهم حصن تعز  
 فلبث يكتب الى السلطان على يد بعض الاعيان يسأله اطلاقهم والعفو عنهم  
 فجوب له يعتذر عن ذلك فتقدم الفقيه مسجد معاذلث به اياماً ثم عاد بيته واقام به محتجباً  
 عن الناس وغلب على ظن كثير منهم ان الفقيه كان مساعداً في لزمهم وانما فعل  
 الفقيه ذلك تبرياً عن الظن فالله اعلم بصحة الامر ثم قدم على السلطان  
 المبشرون بقدم الغارة اليه من مصر فوقف السلطان حتى قدموا عليه يوم الاحد  
 سابع عشر رجب سنة خمس وعشرون وهم اربعة امراء بالقي فارس والقي  
 راحلة واثنين وعشرين الف جمل يحمل ازوادهم وعتادهم واكبر امرائهم المامورين  
 بطاعته رجل اسمه بيبرس واخر اسمه طيلان بعده ولما دنوا من زبيد لقيهم  
 السلطان الى القوز الكبير قبلي زبيد بعسكر اليمن فلما دنوا منه ترجل فعرفوه  
 وقبلوا الارض ثم ساروا ساعة وامروا بضرب خيمة وسألوه المصير معهم اليها  
 فصار فالبسوه خلعة وعمامة ذكروا ان صاحب مصر تشدها وتركها في صندوق

أمرهم أن لا يفتحوه إلا عند اجتماعهم بالسلطان والباسهم له فالبسوه عمامة بعدتين  
 وخلعة فاخرة ثم قدموا زيد فحطوا خارجها ثم لم يلبث السلطان أن خرج  
 الى تعز بغالب عسكر اليمن وبعض المصريين اذ لا تسعهم الطريق وامر  
 السلطان بكحل الفارس الذي كان والياً بصبر أول خلاف أهله عليه إذ كان قد طلع  
 قبل السلطان فكحل يوم الأحد كحلاً شنيعاً فأعيد السجن فتوفي به بعد  
 يومين او ثلاث وثار اهل صبر الحرب في ذلك اليوم ودخل السلطان تعز ، ثم  
 في خامس عشر شهر رجب واهل صبر مصر على الحرب وخرج  
 المصريون من زيد بعده يوم الاربعاء سابع جمادي الاخره فعاثوا بها وبنواحيها  
 وانتشروا الى الجند ونواحيها حتى بلغوا ظفر الأعروق<sup>(١)</sup> من الجهة الشرقية  
 وخدير من اليمنية وسهفنة من القبلة ولم يكادوا يتركوا هذه النواحي طعماً الا  
 اخذوه با بخس الثمن غالباً وانتهبوا بيوتاً كثيرة في النواحي المذكورة حتى عدم  
 فيها الطعام وصار لا يتتال الا من البعد من بلاد الخير وارتفع السعر وتعب  
 الناس منهم وتوفي جماعة من ضربهم في الحند وغيرها فما احقهم بقول الله  
 عز وجل وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم<sup>(٢)</sup> وكان الناس مجتمعين على  
 ان بمجيئهم يصلح اليمن فكان عكس ذلك وانتهبوا قرية من اعمال تعز وسبوا  
 حريمها وابعوهم كما تباع الرقيق والقرية تعرف بعقاقة<sup>(٣)</sup> وقطعوا جميع زرع تعز  
 ونواحيها ، وفي اثناء اقامتهم بتعز ارسلوا جماعة منهم الى صاحب الدملة  
 فعاقبهم عنده نحو ثمانية ايام وعادوا على مراده ثم بعدها لم يكادوا يلبثوا بل

(١) ظفار الأعروق : اعروق العوادر في جبل سورق معروف لهذه الغاية وفيه اثار ويظهر ان اعروق  
 حيفان المعدود من بلاد المعافر نقلوا من اعروق العوادر والله اعلم .

(٢) البقرة = ٢١٦ .

(٣) عقاقه : بضم العين المهملة وفتح القاف ثم الف وقاف ايضاً وهاء بلدة كبيرة عامرة غربي تعز  
 ومن ضواحيها وبها مولد الإمام العارف احمد بن علوان الرعيني لكون امه منها .



قصدا وجهة من صبر من سائلة تعرف بسعاس بناحية عبدان<sup>(١)</sup> فقتل منهم نحو اربعين وعادوا مكسورين ثم قبضوا على الصفرى فوسطوه وعلى الغياث فلزموه وذلك يوم السبت ثالث وعشرين رجب فلما قبض الصفرى ووسط علق نصفاه بأثلة في سوق الوعد فلبث اياما بعد ان سحب من المحطة كما تسحب الميتات فقال جماعة ممن راه قد فعل هكذا بجماعة لو لم يكن الا عبد الله العيال فانه شنقه ودفن بعد موته وامر بنبشه وبسحبه الى المشتق واعيد عليه وغيره ولبث المصارية الى يوم الخميس وتحركوا على السفر فجهزوا عشى الخميس والجمعة حتى كان اخرهم السبت مستهل شعبان والغياث بن بوز تحت حفظهم وراجع السلطان به مراراً وبذل على اطلاقه مالا فلم يقبلوا بل ساروا طريقهم التي جاؤا بها تامة فانتهبوا انتهاباً شنيعاً ولما صاروا بزبيد حيل بينهم وبين دخولها فحطوا خارجها اذ كان فيها وال جيد هو الشهاب ابن الحربرتي ولاء السلطان حين تحقق خيانة ابن حسين وذكر له بعضها فامر بلزم ابن حسين وايداعه السجن وتقييده ففعل به ذلك وهو دون ما يستحقه ولما صار المصريون خارج زبيد خرجت امرأته اليهم وبذلت لهم مالا على استنقاذه من الاسر فلاطفوا الوالي حتى اخرجهم لهم فلما صار معهم تغلبوا عليه واطلقوه من القيد وسار معهم حتى جاوز الكدرا فعدل الى شجينة قرية الفقهاء هارباً واقام بها واستمر المصريون فذكروا انهم فقدوه بالمحالب ولما صاروا بمدينة حرص وسطوا الغياث ولم يزل مقيداً في رقبته باشه وساروا راجعين وفي ثاني خروجهم من تعز خرج السلطان ومعه القاضي شمس الدين وابن شكر وابن الشيوع وابن ونيب وهؤلاء اعيان النازلين معه فحط بالحوبان<sup>(٢)</sup> ثم تقدم الجند فحط بقاعها الاسفل بمنى قرية العربية<sup>(٣)</sup> ثم تقدم فبات

(١) عبدان مشهور ذات الفواكه والغبول وتقع شرقي صبر ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب والسائلة .

(٢) الحويان بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وموحدة مفتوحة والفاء ونون اشهر من ان يعرف وهو قاع وهضاب شرقي تعز ويعتبر من الشعبانية العليا وقد امتد عمران تعز اليه لأنه على طريق عدن واب وتلك الجهات .

(٣) العربية بفتح العين المهملة وكسر الراء وفتح الموحدة ثم هاء : بلدة وحصن جنوب الجند بمسافة ميل =

بالرحامية<sup>(١)</sup> ثم ارتحل نصف الليل فلم يزل سائراً حتى الليل فوصل الماء الحار<sup>(٢)</sup> ثم ارتحل سحراً وحط وقت الظهر ثم رحل عنه بعد العصر ولم يزل سائراً طول ليله حتى أصبح في لحج بالخبث ووصله ابن ناصر الدين بمأق فارس وسلم ثم تقدم الرعارع فلبث بها من الظهر الى العصر اذ بابن الدويدار على قد اقبل ومعه مايتا فارس وخمسون قائسا وخمسون جلادا فدخل على السلطان وسلم فخلع عليه وعلى الغز وجماعة من الجحافل وكان ذلك ليلة النصف من شعبان ثم لما اجتمع الناس للصلاة وحضروا وحضر معهم السلطان وصلى بالجامع وفي السحر خرج السلطان بالناس وقصد عدن فحط بمسجد المباءة يومين ثم امر السلطان بالزحف على عدن فزحفوا وقاتلوا فخرج من عدن عسكر لم يكن يظن فقتل ثلاثة من جياد الشفالييت هم اخو المقروض والعبداني والمراني ثم لزم ابن الدويدار وابنه وابن اخيه واستاذ داره الملقب بالمعز واخر يعرف بابن مكتوب<sup>(٣)</sup> فلم يزالوا ملزومين وانتقل السلطان بعد سبعة ايام الى الاخبة<sup>(٤)</sup> فحط بالبستان فلبث به ثمانية ايام يسير عنه يومين الى قرب عدن ولم يلق كيدا ثم حصل في المحطة انضراب بأنه شا يحصل بها بيعة فتشوش السلطان من ذلك وارتحل الساحل قاصداً موزع ثم زييد فدخلها في اثناء رمضان وانفجرت المحطة عن عدن واستقر السلطان بزييد الى سلخ رمضان ولما وصل ساحل العارة<sup>(٥)</sup> امر بتغريق ابن مكتوم الملزوم مع ابن الدويدار فغرق فذكر بعض من كان مع السلطان حين رجع انه لم يضرب له خيمة انما كان يستظل بشيء من الثياب

= ونصف .

(١) الرحامية في بلد ماوية : حمر .

(٢) الماء الحار جنوب شرقي الجند .

(٣) كذا في الأصلين اخره باء موحدة وفي ثغر عدن ابن مكتوم آخره ميم .

(٤) الأخبة كذا في ثغر عدن وفي القاموس خبة . وهي بلدة بظاهر عدن هي اليوم خراب .

(٥) العارة لا زالت تحمل هذا الاسم .

ساعة ثم يسير وكان ابن علاء الدين يتعقب على العسكر ويسقيهم حتى قالوا لولا ابن علاء الدين لهلك غالب العسكر ، وكان اسمه محمد بن عمر بن علاء الدين الشهابي وطلع الطواشي خضير من زبيد الى تعز يريد ينزل الة العيد الطبلخانة وغيرها بعد اطلع خزانة جيدة ومرسوم بشنق ابن طريطيه فشنق نهار الأربعاء سابع عشر رمضان سنة ٢٥ بمحطته التي حطها الحصار الحسن فلم يزل مشنوقاً الى يوم الاثنين وقبر بعد ان تقطع واكلت الكلاب بعضه ثم في الحادي والعشرين كحل رجل من حرص يعرف بابن مبارز ذكر انه احد من باع محطة ابن ازدمر بالقرب واما صاحب الدمولة فحين تحقق وصول السلطان زبيد خرج من الدمولة الى عدن يوم الاثنين منتصف رمضان فدخل يوم الاربعاء سابع عشر الشهر وصحبته نحو خمسين او ستين فارساً من البحرية وقيل اقل من ذلك واخبرني من راه بعدن حين دخل ان ليس معه غير احد عشر فارساً فلبث بالمنظر الى بضع وعشرين من شوال من السنة ثم وصله عسكر من ذمار مع احد بني الاسد مبلغهم مائة وثمانون فارساً وحين اراد دخول عدن ابن الصليحي وهو في التعكر ولم يكن ما قيل ان الظاهر طلعه حق قبح الناس عليه ذلك حتى ساعدوا لابن الاسد في عشر من الخيل فدخل ولم يزل اصحابه يدخلون فارساً فارساً حتى صار منهم بالمدينة نحو من خمسين فارساً فلزم ابن الصليحي وسجن يومين او ثلاثاً وتوفي بالاسر اخبرني عمر بن حسين بن ميكايل انه لم يميت الا خنقاً خنقه خدام الظاهر بامر منه وكانا جميعاً محبوسين ببعض نواحي دار المنظر وبش جزى جازى ابن الصليحي فانه ادخله عدن وكانت الحصون بيد اصحابه اعني التعكر والخضراء فحين يأسوا منه بالموت استدموا ونزلوا وكان الظاهر قد شرط لابن الاسد على لزم الصليحي مالاً مبلغه ستون الفاً وكانوا حين لزموا الصليحي قد دخلوا باجمعهم المدينة فسألوا السلطان ما بذل لهم واقطاع «لحج» (١) اذ كان

(١) لحج زيادة من في .

قد ومهم بذلك فجبى اهل عدن جباية عظيمة واعطاهم وامرهم بالخروج الى  
لحج فتمنعوا وامروا عشرين فارساً لقبض لحج وبها القصرى فقال لهم ما اسلمها  
الا لاميركم فعادوا خائبيين وهم الى سطرها بعدن يظهر منهم التغلب والظاهر  
يظهر منه الحذر باق في المنظر ويريد طلوع احد الحصون

واما السلطان الملك المجاهد فانه تقدم في شوال بلد المعازبة فاخرها وانتهب  
غالبها فمات على ابن الدويدار بفشال والمعز توفي بالمدي (١) وهو محل للمعازبة  
وقبض ، أبو بكر بن إسرائيل من فشال وابني اخيه اسرائيل ويوسف  
فتقدم بالجميع زبيد وهلك ابن اسرائيل بالقعدة من السنة وحبس ابناء اخيه بتعز  
فهما هنالك الى الان غير ان يوسف توفي على ذلك برجب سنة سبع وعشرين  
واما اسرائيل فباق الى رجب سنة ثمان وعشرين ووصله الزعيم اليها واقطع ابن  
شكر حيس وموزع وابن اخيه المهجم فنكر الصغير وتقدم الكبير فحين مر  
بالكدرا ولقيه ابن حسين اللعين اذ كان واليها امر بالقبض عليه بوجه شنيع  
فقبض وضرب ضرباً مبرحاً ثم تقدم به المهجم صحبته فلم يزل يعذب بانواع  
العذاب كما كان يفعل واستحق ان يقال له

اشرب بكأسٍ كنت تشربها امر بالخلق من العلقم (٢)

وذلك تصديقاً لقوله ﷺ كما تكونوا ينولي عليكم ثم بعد  
ذلك وسطه وقطع رأسه وطيف به غير مذكور بخير ولا متراحم عليه فلم أرى ولا  
سمعت في عصرنا باخبت منه سيرة في دينه ولا دنياه وفي منتصف القعدة تقدم  
ابن مومن الى مصر بهدية جلييلة سيرت في البحر من ساحل زبيد وسار بنفسه براً  
إلى ساحل الحادث (٣) فركب منه بجزاً صحبه الله السلامة ومن وقت وصل الزعيم

(١) في «ب» وهو نحل والمدي .

(٢) هذا البيت مما انشده الخليفة المنصور العباسي لما قتل ابا مسلم الخراساني قال ابن خلكان ثم اقبل  
المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد :

زعمت أن الدين لا يقتضي فاستوف بالكيل ابا مجرم

فاشرب بكأس الخ

(٣) لا يعرف الحادث .

كان هو الغالب على امر السلطان فذكر لنا الثقة من الناحية الشامية انه احدث حوادث ردية منها انه احدث غير مسامحة الفقهاء بني الحضرمي وبني الخلى وغيرهم وانه اظهر كراحتهم وانه تغير عما كان عليه من طريق العبادة والصدقة وفعل المعروف ولهذا اخبرني بذلك ابراهيم العسلقى وهو احد فقهاء ناحية الكدرا وقد درس بناحية المهجم ( وشاهد الفعل<sup>(١)</sup> المذكور فيه وارجو ان الله يرده الى طريقته المتقدمة فان اللسن عنها بها كانت ناطقة والقلوب لها موافقه وصاحب ديوان النظر الشيخ الجمالي محمد بن ابي بكر بن عمار احد اعيان الكتاب وافاضل ذوى الالباب اصله من جبله ونواحيها وقد ولى ديوان النظر بجبله واحسن بسيرته حيث تصرف وانتفع الرعية به وحصل عليه من الوزير ما كاد يهلكه من العذاب والحبس ومن الله عليه بالسلامة والله الحمد وفي الثاني والعشرين من المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة قدم السلطان تعز نهار الاحد بعسكر جيد وصاحب بابه الامير الشجاع الزعيم فحط بالشجرة ونزل اهله اليه واول ما وصله الامير عز الدين نائبه في الحصن اتجه نحو مائة وخمسين رجلا ثم لبث في الشجرة<sup>(٢)</sup> نحواً من سبعة أيام فخرج الزعيم يسير واصطدم بفرس وراكب فسقط الزعيم سقطه عظيمة لم يرفع عن الأرض إلا بعد غيبة ساعة ثم حمل إلى داره على بغلة ومعه من يسانيها ويسانيه<sup>(٣)</sup> وفي اليوم الثاني وصل السلطان الى قرب منه يريد زيارته فامتنع وقد قيل انه زاره والله اعلم فطلع الحبيبل ووقف بغرفة بدار عمته ثم في يوم الخميس حادي عشر صفر انتقل من بستان الشجرة الى الحبيبل فلبث به الى صبح الاحد ثم تقدم الجند

(١) ي ب « زيادة اهل » الفعل

(٢) ما بين القوسين من « ب » .

(٣) يسانيها ويسانيه اي يساعد البغلة على المشي رويدا ويساني الراكب يساعده على الثبات فلا يميل ذات اليمين ولا ذات الشمال كي لا يسقط وساني الأرض والزراعة سواها وسهلها وهي لغة قوم من صنع تعز ووصاب وغيرهما ولها في دوواين اللغة وجه .

واصبح ذلك اليوم في باب السر وفي عشي اليوم خرج في جماعة قليل من باب الحديد شرقي البلد وسير الى نحو قرية العربية ثم عاد فدخل الباب الذي خرج منه وكان صحبته عبد النبي السودي والخراساني مع جماعة قليل وهذان المذكوران مشهود لهما بالنصح في الخدمة والشجاعة والفراسة وقد تقدم ذكر عبد النبي في محاط الناصرية على زبيد وما حسده به الغربا لما ظهر من شجاعته ونصحه بذلك بعد ان اتفقوا مع الغياث وابن حسين متولياً زبيد يومئذ فلبث ابن شكر يوماً او يومين ثم امره السلطان يتقدم تهامة يقف بها حافظاً فتقدم من الجند الى تهامة وكان الملك الفائز يومئذ قد خالف وهو يتردد بين تهامة والجبيل وكان ذلك صواباً اذ هجم على اهل فثال وتغلب عليها فقصده ابن شكر فحاربه وكسر عسكره وربمها وقع به جرح من بعض العسكر ثم صالحه وكاتب له السلطان يطلب ذمة فاذم عليه وبقي بتهامة حتى صار السلطان بتعز فقدا عليه بالتاريخ الاتي في موضعه وخرج السلطان من الجند قائم الظهيرة يوم الجمعة قاصداً طريق عدن فحط بالرحامية ثم صار منها يوم السبت فمر ببلد الاعمور<sup>(١)</sup> فحصل بينهم وبين العسكر مهاوشة بسبب زرع اراد العسكر اخراجه فقتل واحد واسر اربعة ثم تقدم السلطان فحط بالماء الحار ثم منه الى حبييل السروح<sup>(٢)</sup> ثم منه الى الرعاع ثم منها صبح الثلاثاء حط باللخية فلبث الخميس فدخل الحج ثم قصد اللخية فحط بها وغزى المباءه صبح الخميس سابع خروجه من الجند ادبها عسكر الخارج فحصل حرب عظيم كسروه وقتل منهم ست عشرة قطعت رؤسهم واطلعت ولم ينصح غالب العسكر بل ذكروا انهم قتل بني عمهم فلزم عسكر المتغلب المباءة القرية التي هي خارج عدن اذ منعهم استاذهم عن دخول البلد فلبثوا هنالك فليل انه كان من المقتولين نحو من سبعين رجلاً منهم عمر بن السواق وكان المعرك عند جبل حديد ثم انهزموا ولحقهم العسكر حتى دخلوا المباءة وتبعهم

(١) الاعمور قبيلة معروفة لهذا التاريخ من بلد حر ثم السكاسك .

(٢) حبييل السروح لا اعرفه .

العسكر اليها فلزم محمد بن الاسد من بني شكر وقتل من غلمان السلطان اربعة منهم شاوش البغلة اسمه ابو بكر بن حمزة والبحري ثم لبث السلطان باللخية ست ايام وحصل حرب اخر فقتل من عسكر السلطان عربان ولزم ابن أخي الشوع وانهمز عسكر السلطان الى جبل حديد والشفاليت وقوف عليه والسلطان واقف عند المسجد وحين علم السلطان بلزم ابن اخي الشوع غلب على ظنه ان الاكراد يحسون عليه وقد كان الناس اشاعوا ذلك وقال السلطان لابن الشوع انتم تعتمدون هذا وما فعلتم هذا الا قصد على انكم راهنون ثم عاد السلطان اللخية فلبث نحو من نصف شهر ثم غزى الى جبل حديد وخرج لهم عسكر عدن فحصل هنالك الحرب فحارب الشفاليت حرباً جيداً وظهر نصحهم ونصح معهم الملك المفضل وداود بن عمر بن سهيل والاسد بن صالح جماعة من اصحاب الزعيم وصاح اهل عدن للشفاليت بالطيب<sup>(١)</sup> وشموا الغز شتماً بليغاً وعاد السلطان اللخية وفي ثامن ربيع الاخر وجد مكتب<sup>(٢)</sup> لابن الاسد يريد عدن فقبض وقبضت كتبه واذا فيها انه واصل بالف فارس واثني عشر الف راجل وارجف المرجفون بذلك وانه صحيح فانصرفت المحطة وتزايد الارجاف لا سيما الاكراد وهم غالب العسكر ولم يكن مع الامام وابن الاسد الا قدر مائتي فارس فحين وصلوا حصن الأبحور<sup>(٣)</sup> وبلغهم انتقال السلطان عن محطة اللخية رجع منهم نحو ثمانين فارساً وسار الى عدن بمائة وعشرين ومن الرجل قدر ستمائة هذا خبر خبير والسلطان سايد ويتأمل العسكر وغلب على ظنه انهم غير ناصحين لا سيما الاكراد وهم غالب عسكره واطهروا انهم ساركون عن المحطة بغير رضی السلطان وربما قام بعضهم وحمل وتبعه اصحابه فخشى السلطان

(١) قوله بالطيب كناية عن الحرب والكلمة مستعملة للتاريخ وله مأخوذ من قول الأول : دقوا بينهم عطر منشم .

(٢) المكتب الرسول الذي تحمل الرسائل لغة دارجة .

(٣) حصن الأبحور غير معروف .

البيعة فحين تحقق ذلك ركب وتقدم البلاد فدخل الجند صبح الخميس لنيف وعشرين من ربيع الآخر وقصد مسجد صَرَب فبات به ليلة ثم في اليوم الثاني دخل قصر الجند وتقدم تعز من جابا هله فلبث بالقصر نحو اثني عشر يوماً وتقدم تعز يوم الثلاثاء فلبث بها الى شطرها وفي شهر جمادي الأولى قدم ابن شكر والفائز من تهامة فمرّاً ببلد بني السبائي<sup>(١)</sup> فأخرباها واستباحاها ثم دخلا تعز يوم الأحد لايام بقين من جمادي الاولى من السنة ولبثا بها اياما ثم عاد ابن شكر مقطعاً وفي شهر جمادي الاخرة خرج الظاهر من عدن وجميع من معه من العسكر الى لحج والامام وابن الاسد وابن علاء الدين مرا طريق صهيب وطلع المدير طريق الخبت ومعه اهل اب نحو ستين فارساً فحين اوصلوه ماء منه مروا طريق جرانع قال لهم المتغلب تغيرون معي على حدود الظفر نهب منها فأجابوه طمعا وغروا معه فلم يكادوا يظفروا بطائل فكتب اهل الظفر الى السلطان يخبرونه بذلك فما لبث ان غزا جرانع فلم يشعر اهلها حتى هجمهم العسكر فخرجوا وقتلوا فحين علموا أنه هو ضعيف قواهم وقتل منهم اثنان واثنان من عسكر السلطان ثم هربوا حين تحققوا ان السلطان حاضر فانتهب مال كبير منه ما وصل به اهل اب ومنه لاهل البلد ثم اصطاح اهل البلد به وسالوه الذمة فاذم عليهم ووصل اليه جماعة من اعيانهم فاحتفظ بهم حتى وصلوا تعز فادخلوا السجن واما الخارج<sup>(٢)</sup> فطلع حصن السمدان ولم يخرج منه من وقت دخله الى عصرنا سنة سبع وعشرين وسبعمائة وذلك ان العادة منه لزوم المسكن لم يعرف قط بركوب فرس ولا خروج معه عسكر لغزاة فاما السلطان المجاهد فلبث بتعز اياما بعد اخذ حصن الشدف وولى فيه والياً من جهته ونقيباً وخادماً يعمره فخان النقيب وجهل الخادم واساء التدبير ونزل السلطان تهامة في شعبان وكان قد اقطع ابن اخيه حرض فبلغه انه اراد الخروج من الطاعة فقصده من زبيد ولم يزل يتلطف به

(١) بلاد بني السبائي غالبها في عزلة السواء وسامع من المعافر .

(٢) كذا في الأصل .



حتى انتزعه من حرض وفي اثناء ذلك قدم ابن مومن ومعه بشائر ومعاليك نحو ثلاثين فارساً وعيد السلطان عرفة بزبيد وحصل له بعض حما وطلع تعز (صمنا) (١) ، ثم من الله بعافيته ودخلت سنة ٢٧ سبع وعشرين طلع في اولها حصن التعكر واستدعى من مرتبها فلبث به اياما تقدم في اثنائها الزعيم الى تهامة ثم في شهر جمادي الاولى احدث المنصور بخيانة مرتبها وبها عسكر من جهة السلطان وفي الشهر المذكور طلع القاضي ابن مومن الى جبلة ليعمل بفتح الجبل المعروف ببعدان فطلع بعسكره جبل الغالب من العسكر الذي وصل معه من مصر ورحل كثير بعد ان وصل ابن الشوع الى تعز ومعه ابن شكر فقابلهم السلطان مقابلة جيدة وخلع واحسن وكان معهم جماعة من مشائخ مذحج واعيانهم وطلبوا مالاً يذلل لهم على فتح الجبل فبذل لهم مال لم اتحقق مبلغه واطلعوا اليوم التاسع من جمادي الاخرة جبلة وطلع مذحج بعدان وفتحوا فيه الحرب ولم يتم ذلك قيل سببه عدم الوفاء بما شرط لهم وقيل بل بسبب ولد الفقيه ابي بكر بذلك وكانت القبائل تنكفهم وربما افسد في جبله جماعة من اهلها وطلع اهل الشوافي الى اهل بعدان بمكاتبة ابن الفقيه ثم كاتب الخارج الى السمدان وامر ابن الملك المغيث بالرواح اليه وقد كان على وجه خير مع السلطان واقترب امان ومكاتبة لكن الشقاء بالشقي مولع (٢) لا يملك الود الا له ان اتاه ) ولما لم يقدر على فتح الجبل : جبل بعدان نزل القاضي ابن مومن من جبلة وابن الشيع من اب والزعيم من وادي ظبا وذلك باستدعي من السلطان واستمر السلطان بتعز الى شهر رمضان ثم تقدم لايام بقين من طريق عدن حط باللخية واتابكه الامير الزعيم فشكر تدبيره في جميع اموره ولم يزل يعمل في كل يوم سماطين صباحاً وعشياً يتغدى عليهما ويتعشى ذو الحاجة من العسكر وهذا شيء لم يطقه احد غيره مع ان ذلك في وقت عز فيه الطعام وغلى ولم يزل السلطان في اللخية وهو

(١) في ب واما الطاهر .

(٢) هذا نصف بيت للشاعر ابي الطيب المتنبي .

يغزو عدن ويخرج اليه منها عسكر بخيل ورجل فيكون الحرب سجلاً وظهر من  
 الحمراي جماعة من المماليك واولاد تعز وغيرهم سوء ادب من سفه اللسان  
 وتاليف لحرب السلطان ولبت القاضي ابن مؤمن بالمحطة الى ان دخل شهر  
 الحجة وتقدم تهامة وصحبته ابن مفضل المصري لياءتيائه بمال يستعين به في  
 المخرج وتقدم المذكور ان بحيث لم يعيدا عيد الاضحى الا في العارة ولم يزل ابن  
 مومن بزويد ولبت معه ابن مفضل نحو شهرين ثم تقدم منفرداً الى المهجم  
 فساق منها مالا جيداً وظهر منه نصح بسياقه الأموال ومصادرة العمال فدخلت  
 سنة ثمان وعشرين والسلطان مقيم باللخية صاحب باب الامير الشجاع الملقب  
 الزعيم على احسن طريق ومن وضع الاشياء مواضعها واطعام الطعام وفعل ما  
 يذكر به من جميل الايام وكان المملوك القصرى في لحج واين يحاول رفع المحطة  
 فلم يقدر على هجمها بل صار يغير على قرى لحج ويحرب ويحرق وبعث السلطان  
 في مقاتلة حسين بن الاسد على ان يصدّه فعجز عن ذلك وقلع الله القصرى  
 بدعاء المسلمين بعد ان اخرب غالب لحج ثم عاد من ذلك الى الخارج فصادف  
 منه ما قال صللم . من سل سيف البغي قتل به ومن أعان ظالمًا أغرى به فلزمه الخارجي  
 وابع بيته وادعه السجن وابعنار القصرى ووقوعه امنن الطريق ما بين تعز  
 والمهجم وطاب اهل لحج فرخصت الاسعار ثم ان السمداني جهز المماليك  
 المحالفين معه يتقدمون تهامة صحبة ابن عبد المجيد وذلك في شهر المحرم  
 سنة ٧٢٨ فتقدموا حين مروا بالسلامة سمعوا جماعة ينتسبون الى محبة المجاهد  
 فاذوهم ونهبوا بيوتهم ثم تقدموا قاصدين زبيد فحطوا بخارجها فخرج اليهم  
 القاضي جمال الدين ابن مؤمن في منتصف صفر وحاربهم في عسكر جيد وانكسروا  
 وقتل من الفريقين جملة ثم عاد المماليك السمدان يرأس عليهم الغياث بن  
 السبأى فاخرب ونهب وقتل بجهة جبا ثم تقدم موزع فصولح بشيء وعاد بلده  
 وذكر انه لزم القصرى غدرًا وحبس في مدفن ووصل جماعة من اصحاب تعز  
 استمدوا من الامير عز الدين وذلك في سلخ جمادي الاولى ثم وصلوا السلطان  
 الجند فلما دخل صفر ففي ثانية او ثالثة باع رتبة الدملة الحصن علي يد من في

«المنصورة»<sup>(١)</sup> بيعاً هيئاً فبادر الأمير عز الدين والدويدار بدار بالرسالة الطواشي جوهر رضواني لقبضها فخرج من تعز مسرعاً بمال نقد وخلع غالب ذلك مكتسبه فلما (طلع حصن الدمولة لاطف وبذل حتى استمكن فوجد مبدوله ستة الاف دينار غير الخلع ووجد<sup>(٢)</sup>) في الحصن نور الدين وولداً له ثم بنتا للمنصور واما الخارجي فكتب الى السلطان يعلمه بارسالهم وطلع لهم رجل يعرف بطلحة أميرهم يقرب للزعيم من تهامة فوصل المنصورة وحمل الجميع تحت الحفظ حتى وصلوا تعز فادخلوا دار الامارة بالحصن قيد رجالهم ولايام بقين من صفر خرج بعض مرتبي عدن من يافع الى السلطان وباع بعدن واخذ جمعاً من الشفاليات وطلع بهم من جهة الجبل المعروف بالتعكر ليلاً ثم في يوم الخميس ثالث عشر من صفر زحف السلطان على عدن فخرج اهلها لخرية على عادتهم وظهر العسكر الذين طلعوا ليلاً بالسلاح ومن ورائهم واصطاحوا باسم السلطان فانفشل المحاربون وفتح باب عدن فدخل الزعيم والملك المفضل بعد الظهر ودخل السلطان ليلة الجمعة وقت العشاء على حساب فبات بالتعكر ثم سار صبح الجمعة من التعكر الى الخضراء الدرب المدرب ثم في يوم السبت استدعى بجماعة من الشفاليات والماليك الظاهرية وبالرهائن من الشوافي وبعدان ودمار الى الخضراء فطلعوا وعادوا بعدان اعدم منهم جمع من الماليك والحمراني وولد اسمه الشعوبي والهمداني والشهابي ونزل بالرهائن والوالي والناظر وهما الوالي ابن اربك المسعودي والناظر محمد بن الموفق والزكوى الكل مقطرين بسلسلة من حديد اولهم الركوى ثم ابن المرضي ثم ابن اربك ذلك والسلطان بالخضراء فعذب الركوى وابن الرضى الى حادي عشر ربيع الاول ثم ابن اربك وابن الرضى

(١) المنصورة هذه هي التي تسمى منصوره الدمولة ومنصورة الصلوة لعبت دوراً هاماً في الأحداث وهي اليوم ومن قبله خراب .

(٢) ما بين القوسين ساقط من «ب» .

وكحل من الرجل جمع كثير من مشهورهم الشريف من عكار وابن عطاف من صنعاء وابن ياقوت من عكار وابن علوان وقاسم الدلال وابن بلال الجندي وغرق جماعة منهم الحرياتي والزمعري ولؤلؤ كلابرى وبها در ركنى رندى وتمام ثمانية ووالى زيلعي بهادر الاشرفي وغيره ولبث السلطان الى نهار الخميس عشرين جمادي الاولى وخرج من عدن فدخل الدملة مستهل جمادي الاخرة فلبث بها اياماً نحو نصف شهر ثم نزل منها الى الجؤه فلبث بها يسيراً من الايام ثم وصل الجند عشى الثلاثاء ثاني عشر الشهر فقصد مسجد صرب بات به ليلتين ثم نزل يوم الخميس ظهراً فحط بالقصر تصل العلم ان المعازبة قصدوا قرية الودن<sup>(١)</sup> فخرج اليهم جماعة من اجناد زبيد فيهم دغشر صاحب<sup>(٢)</sup> البحرية المشهورين فلحقوهم الى قرب من بلدهم وقد كانوا كمنوا لهم خيلاً ورحلاً فحين توسطوا المكان خرجوا وقتلوا دغشر واربعة منهم من الغز وجرحوا جماعة وذلك سابع عشر جمادي الاخرة ولذلك اليوم توفي الشيخ سنبل الجزار احد مشايخ العوارين فلما صار السلطان بالجند استدعى من حبس تعز بولد للحسن احد شيوخ المعازبة فوسط بالجند يوم الجمعة وجهاز السلطان عقيب ذلك اليوم ابن اخيه الفائز الى البلاد الظفرية<sup>(٣)</sup> بعسكر منه فقدمها بعد العصر ولبث اياماً لا يحدث شيئاً غير الاقامة بحصن الظفر حتى كان يوم الاثنين فرحف على الحصن وبه احمد بن وهيب فلم يكذب يلبث ابن وهيب بل هرب ليلة الثلاثاء ببلد العربيين<sup>(٤)</sup> وفي صبح الثلاثاء وصل الطواشي وبات باب السلطان مجيراً بذلك فركب السلطان بغالب العسكر الى ان وصل الدمينه وانقلب نحو سير وعميد على وجه السير فلم يبت ليلة الاربعاء غير الجند وصل الجمعة ووصل الامير عز الدين صالح بن

(١) قرية الودن لا تعرفها .

(٢) في «ب» احد البحرية .

(٣) البلاد الظفرية هي مقاطعة من مخلاف حر ماوية محط اعمالها لذلك التاريخ حصن الظفر المتقدم ذكره .

(٤) العربيين من أعمال صهبان : نعيمة .

ناجي الخميس بعسكر جيد وطبلخانه هي اربعة احمال فلبث اياما وعند قدومه  
 دخل على السلطان القصر وقدم فرسا وهدايا اخرى وضربت له خيمة خارج  
 البلد فخرج اليها بعد السلام والحضور وهو من احسن من وصل وساطة بين  
 السلطان والناس احسنهم مراعاة لمن لاذ به ثم انه يستعمل سماً كل يوم ياكل  
 منه كل واحد يقصده يعمر من حضره وفي ليلة الخميس سرق من خيمته اشياء  
 لا ادري حقيقتها وفي الخميس الثاني من رجب تقدم الامير خازندار فبه ثم  
 في يوم الاثنين ثاني عشر الشهر قتل عبد الملك قطب عبد الامير السنبل واجتمع  
 الشفاليات وهموا بقتل عزيمة فقام الامير زعيم الدين بالامر واقاد فرساً للسنبل  
 وحين وصل به اليه قال مسدلاً للعبد المقتول ماذا المليح كل يوم يقتل منا واحد  
 يعادله فرساً ثم اخترط سيفه وضرب به رجلى الفرس فانقطعت احدهما فاستقبح  
 ذلك وهرب العبد الى بيت السنبل وكان على باب السلطان فتقدم بيته غاضباً  
 فوجد العبد قد سبقه وامر بكفنه وجر فرساً وتقدم به باب الزعيم فحين  
 وصله امر بعض الشفاليات ان يعقره فاخرط سيفه وضرب رجلى الفرس مراراً فلم  
 يقطع والعبد قاسم مكفوت<sup>(١)</sup> فابتدر السنبل واخرط سيفه وضرب به رجلى  
 الفرس فعقره بضربة واحدة ثم اراد ان يضرب ربة العبد فصاح به الزعيم ان  
 لا يفعل وحق على الحاضرين حين لم يفرعوا عن الفرس<sup>(٢)</sup> ثم خرج مسرعاً  
 فلاطف السنبل بكلام حسن صفي الورد وتصافيا وامر الزعيم باطلاق العبد  
 وخلع عليه فوطة كانت عليه تساوي اربعين ديناراً وفي اثناء شغلهم بذلك لقي  
 جماعة من الشفاليات العبد القاتل فقتلوه بالسوق الكبير وطفى الشر بلطف الله ثم  
 حسن تدبير الزعيم وفي ثاني ذلك اليوم غزى السلطان بنفسه وادي عميد وانتهب  
 العسكر منه بنى السلف<sup>(٣)</sup> جملة من الدواب وفي منتصف الشهر قتل ولد  
 عمران المقلسي محمد مكنون ظلماً وعدوانا وفي مستهل شعبان جرد السلطان

(١) مكفوت الكفت جمع الديدن الى الظهر وربطهم أو معرف الصبا .

(٢) لم يفرعوا من فرع بين المتضارين اذا نحى احدهما والاخر جهة اخرى لغة دارجة .

(٣) ذي السلف لا تعرف اليوم

الى عدن جريدة مقدمها ابن طاهر وابدعه محمد ولايام قلايل من شعبان وصلت هدايا من ذمار من جملتها خيل من حسن بن الأسد فيها فرس قل ما يوجد مثله طولاً اذ وجد طوله ثمانية اشبار كاملة وفي ثامن شعبان خالف الامير عزالدين صلاح بحصن تعز واخرج الخدام الذي فيه وامر بنهب بيت الزعيم وابن مومن والرشيديّة اذ فيها اموال التجار احتج انها لابن مؤمن ثم انه كاتب السلطان واعتذر فتقدم الطواشي جوهر الرضواني وهو يومئذ الزمام يوم الجمعة ومعه امرأة تعرف بالدادوه وشرعا الصلح فسأل الذمة وعاد الطواشي مخبراً بذلك ثم في يوم الاثنين وصلا اسد بن صالح ومعه فقهاء تعز المدرسون والحاكم راس الفقهاء ابو بكر بن جبريل والحاكم ( محمد بن عمر بن عبد الله فقصدوا جميعاً قصر السلطان واذن لهم بالحضور فقابلهم السلطان احسن مقابلة وعرضوا بين يديه قصصاً اجاب عليها جواباً شافياً وخرجوا من عنده داعيين شاكرين جزاه الله خيراً وعاد الفقهاء يوم الثلاثاء بدمّة للامير من السلطان والدور وفي الخميس الاقرب وصل القاضي ابن مومن من عدن بخزانة جيدة نقدا وعرضاً وفي يوم السبت سادس عشر شعبان وصل الامير عز الدين الجند بعدان نقل جميع ما كان بالحصن الى بيته في الشامر<sup>(١)</sup> ثم وصل الجند صحبة الفقهاء فدخلوا على السلطان الى البستان فقعد لهم بالميدان فكان حضورهم دون الاول في كل احواله وفي الحضور تقدم الطواشي كافور الوزان بجماعة من الأصاهية<sup>(٢)</sup> لقبض الحصن فقبضه بعد ان انزل الأمير عز الدين جميع قماشه الى بيت له بالشامر فكان من السلطان اليه كلاماً حاصله معاتبة واحضر القاضي والزعيم المجلس فتعاتباهم وصالح ثم اوخذاً طيبة خواطرها وهون الآن الأمر عليهما وكذلك السلطان فعل ذلك وخرج الفقهاء هم وصالح والفقهاء دخلوا المسجد صلوا

---

(١) لا يعرف شامر.

(٢) لا يعرف الأصاهية.

الظهر وعادوا تعز وصالح سكن في بيت أحلى فجعل يحصنه ويبنى به الستائر  
 والمحاجي وفي الربوع الذي يلي اليوم المذكور وهو ثاني عشر شعبان خرج  
 ومعه السنبل وقصد القاضي ابن مومن اذ كان شاع انه ساك فلبثا ساعة ثم اذن  
 لهما ولم يدخل معها احد من حواشيها كما جرت العادة ثم عادوا بيوتهم ، ولما  
 كان وقت العصر خرج السلطان بجماعة قليل واشعر على كافة الامرا بالخروج  
 فخرجوا سراعاً وطلب صالح فتقاعد ثم خرج على كره منفرداً عن ولده فلما صار  
 خارج البيت ومشى خطوات يسيره استدعى بولده فخرج معه وخرج قدامهما جمع  
 من الشفالييت وهو شبه المفكر ما موجب طلبه حتى وصل هو وولده الميدان وقد  
 صار السلطان يسير والعسكر وقوف والامير الزعيم يسير معه فحين صار صالح  
 وابنه واقفين بطرف الميدان برز لهم الزعيم ودعاها على انه يشاورهما بامر فظنا  
 انه يريد السباق والمجاملة فقالا تركب الخيل فقال : نريد مشورة وركوب الخيل  
 بعد ذلك ثم انه ابعدهما الى وسط الميدان وضم جمعا من عسكره قديينهم اشارة  
 فداروا بهما وقالوا لهما التزما وبادروا عليهما بالطعن والضرب فلم يكذب ينزل صالح  
 من بغلته الا ميتا واما ابنه فنزل فتمنع ساعة ثم قتل وقاما مكشوفين على وجوهها  
 بقية يومها ثم ليلة الخميس ويومها وفي وسط ليلة الجمعة خرج الامر بدفنها  
 ودفن جماعة من اصحابها قتلوا ذلك اليوم وهم ولد ابن المقاوله وعبد حربه  
 صوان والمملوك ارقوس قاتل على صالح وشفلوت على باب تعز وهؤلاء هم المتحققون  
 دفنوا بديمة كانت بمنزل القيسي واما صالح وابنه فدفنا بمقابر المسلمين في قبر  
 واحد ولم ينصب وشفلوت يسمى سعلة قطعت رجله من فوق الركبة وفي عشي  
 يوم الجمعة كحل حيد يسمى ابن الصحى وحوايج كاش يسمى المصبري كل  
 منهم غلام صالح .

ومن عجيب الاتفاق ان الثقة اخبر انه كان بات ليلة الاربعاء التي قتل  
 صالح قبلها بساعات شاع وقت العشاء قتل صالح لا يعلم من اشاعه ، ومن  
 ذلك ما اخبر ثقه انه تلك الليلة ايضاً بحصن الجمعة فلما كان نصف الليل اذ  
 نادى منادي الى الحصن يخبر بقتل صالح وهذا امر لم يعهد في طاقة الانس فانه

بين الجند واب يوم للمجد وبينها وبين اعنى الجند والمجمعة يوم ونصف على طريق التقريب وقتل صالح كان وقت العصر فكيف اتفق لانسى ابلاغ الخبر الى اب ما بين العصر والعشاء والى المجمعة ما بين العصر ونصف الليل وهذا من العجب والغالب ان الشياطين<sup>(١)</sup> هي الناقلة لذلك في يوم السبت رابع يوم تقدم السلطان تعز ومدة اقامته بالجند كان القائم بالباب الزعيم حتى وصل ابن مؤمن فاشتركا وحط السلطان في الشجرة فلبث بها يوم الثلاثاء وصعد الحصن بعد ان نقل السنبلي جميع هدايه من الحصن إلى بيت بعدينه ولم يصعد من العسكر غير يسير من الخواص ولم يقم مع السلطان به غير ابن خاله الامير الشهاب احمد بن علي ابن اسماعيل عرف بالمنتخب النقاش وفي مستهل رمضان خالف بعض اهل صبر على ابن منير واخذ الحصن من يد قوم يعرفون ببني شريف وتوفي شعله ثامن رمضان وفي منتصفه تقدم ابو بكر بن العتمى الشحر والياً فلبث بالسمكر اياما وتقدم بعد ان الحق بابراهيم بن ميكائيل واسرائيل بن اسرائيل اخرجوا من حبس تعز وسيرا اليه تحت الحفظ واسار بها لذلك لم يدر ما الغرض فيها فادخلا عدن وسفر بها على وجه النفي مع الكويلى فدخلوا كولم<sup>(٢)</sup> واکرمهما تجارها ثم ركبها منها الى ظفار فاسرائيل تزوج من اهله هنالك وابن ميكائيل عاد اليمن، وفي سادس عشر رمضان حصل بين اهل الشذف بني حامد واحمد بن محمد اجتماع واتفاق على انهم يقبضوا الحصن للسلطان اذا نزل عنه ابن وهيب الى المدينة وترك به جماعة من بنى حامد واصحابهم وقد تعبوا منه تعباً كلياً فقبضوه للسلطان وكان به حريم ابنا وهيب فأخرجوهم مصحيين بعد ان نهبهم لم يخرجن بشيء سواء وتقدم الى السلطان يوم الثامن والعشرين العلم بذلك فبعث جريدة ومقدمات في التاسع والعشرين وصلوا جرانع فقال من بيده الحصن لا ينزل عنه الا بالف دينار وعشر فوط وامان شامل فامر العسكر الى السلطان رسولاً يعلمه بذلك فاجابهم السلطان الى ذلك وبعث لهم بما سالوه وطلع الطواشي جوهر الظفري الملقب بالسنبلي فقبض

(١) تقول العامة هذا من علم الجن وقد عللنا ذلك في ج ٢ من قرة العيون .

(٢) كذا في الأصلين ولم يظهر قوله الكويلى وأما كولم فلعله بلد بالهند .



الحصن فلما كان اليوم الخامس من شوال خرج السلطان من تعز وقصد الشذف فبات بحصن الظفر ليلة السبت حتى التحق به العسكر ثم لم يبت ليلة الاحد الا في الحصن فلبث فيه الى يوم الثلاثاء تاسع الشهر فرجع قاصداً تعز بعد ان ولى فيه ابن قيماز البعداني للحصن وجعل أخاه نقيباً ولم يعد الجند ذاهباً ولا راجعاً فاقام بالحصن اياماً ثم في يوم الاثنين منتصف شوال نزل الشريف داراً بناه باسفل الحصن فلبث فيه الى الان يسير للصيد وغيره ثم يعود فيقف به وبعد ايام نزل الشجرة بين المصري<sup>(١)</sup> بن مفضل وبين رعية تهامة ، ثم بعد ذلك بأيام عاد السلطان الحصن فلبث به اياماً ثم نزل الشجرة لمضي أيام من شهر القعدة وذلك يوم السبت رابعه واطهر تقدمه تهامة والناس مترددون في الصحة لذلك وفي اثناء ذلك ليلة الاثنين طلع النقيب الورد السنبلي حصن صبر بمائتي رجل اوصلهم السلطان الى ثعبات ورجع المحطة وفي صبح الاثنين تقدم ايضاً ابن الشرحيين فلقبه رسول السنبلي بالبشارة بقبض الحصن وانهم مروا في ليلتهم بقرى كثيرة لم يكذب يشعر بهم احد وفي عشي السادس تقدم السلطان من بستان الشجرة جهة جبا بعدان طلب مادة من والى الشذف فمروا بالجند يوم سابع من اخ الوالي وفي سلخ شوال قبض الحرير<sup>(٢)</sup> (حصن عمران)<sup>(٣)</sup> على جهة البيع من ولده ورجع السلطان من ناحية جبا صبح الخميس تاسع الشهر ولم يطق طلوع صبر وحط في بستان صالة ثم انتقل منه الى بعدان<sup>(٤)</sup> فلبث بها وحصلا منهم قتل عظيم ولبث بها الى الثلاثاء

(١) في «ب» حصلت المخانقة بين المصري بن المفضل وبين رعية تهامة ثم بعد ذلك بأيام عاد السلطان الحصن فلبث به اياماً ثم نزل الشجرة .

(٢) حصن الحرير هو ما سناه المؤلف سابقاً جبل حرير وموقعه بين الأغابرة والأعروق من أعمال حيفان ثم هذه جنوب تعز وعمران هنالك .

(٣) ما بين القوسين من (ب) وساقط من (د) .

(٤) صالة من ضواحي تعز في الشرق من ثعبات معروفة ومشهورة وبعدان بلدة نزهة كثيرة الفواكه وجداول

المياه وتقع في وجه صبر من شرقية ذكرها الحمد في صفة جزيرة العرب .وقد تقدم ذكرها

وفي اثناء ذلك ظهر من معلم هنالك خيانة بعد احسان من السلطان فامر بشنقه فشنق، وحصر اهل صبر من صار بالحصن ولم يكن معهم شحنة فضاقوا واستدموا ونزلوا يوم الاثنين وصار السلطان الى تعز يوم الثلاثاء فلبث ببستان الشجرة ثمانية ايام ونزل اليه جمع من جبله ونواحيها . فيهم جماعة من الشفالييت اصحاب صالح فقتل منهم اثنين المعروفي والمباخ على باب الشجرة عشى الثلاثاء حادي عشر من القعدة وعقيب قتلها تقدم السلطان الى حصن الحريم فقبضه من ولد عمران المغلسي وعاد تعز فلبث يسيراً ثم سافر يوم السبت طريق تهامة خامس وعشرين القعدة وفي يوم الاحد ثالث الحجة اصططح الوالي بتعز مع اهل صبر بعد ان خافت الطريق التي نالها اهل صبر كالحويان والضباب ونحوهما اياما وكانت تنقطع بسبب ذلك ولما حصل الصلح بطيب ابن منير والى الحصن صبر وطلع اهل المدينة من كان له حاجة في صبر ثم دخلت سنة تسع وعشرين وصل الحاج في شهر المحرم طيبون متعافون مخبرون برخاء الحجاز وان الوقفة كانت الجمعة لا غير وان العراقي كان اقوى الحاج القادم من الجهات التي يقدم منها الحجاج ولما كان في شهر صفر حصل من بعض اهل المنصورة الدمولة مخامرة<sup>(١)</sup> فدخلوا جماعة من الاشعوب فانتهبوا غالب المنصورة بيوت الذين لم يخامروا معهم ثم كاتبوا السمداني يخبرونه بقبض المنصورة ويطلبون منه مادة بالمال والرجال فعاد جوابه بكرهه ذلك وان لا مال معه ولا رجال فرجعوا اخربوا غالب بيوت المنصورة حتى دار السلطان الذي يعرف بدار الذهب وسبوا جملة من الحريم مستحسنات نحو اربعين امرأة على ما قيل فبلغ العلم الى السلطان وهو بزويد فسرى الطواشي بنحو ثلاثين فارساً ومائة راجل مقدمهم الشامي فوصلوا الجند ولبثوا بها اياما فحين علم الاشعوب بذلك علموا ان لا طاقة لهم بلزوم المنصورة فهربوا منها ووصل الطواشي جوهر من الجند وقد قبضها الطواشي اهيف فطلع الشامي اليها وعاد الطواشي من الجنات لم يكن له طلوع وراح بالجند الذي معه

(١) في «ب» زيادة والله تعالى يجعل ذلك عليه وعلى المسلمين وصولاً مباركاً .

تعز ووصل السلطان من تهامة فدخل تعز يوم الاحد منتصف صفر حط بالشجرة  
فالله تعالى يجعل ذلك عليه وعلى المسلمين وصولاً مباركاً  
فلبت به الى سحر يوم الخميس تطلع الحصن طلوع الفجر فلبث به الى ثالث ربيع  
الاخر وقد كثرت ارجاف الناس بوفاته اذ كان مريضاً بالجدري طلع به من تهامة  
فخرج مسيراً الى الشجرة والبستان المعروف لبث به ساعة وعاد الحصن ثم بعد  
ذلك بأيام قلائل توفي ولد من ابنة ابن مودود وفي ثالث وعشرين من الشهر توفي له ولد  
له اخر يوم الجمعة وفي هذا الشهر كثر استخدامه للرجل وطلبه لهم من اماكن  
معروفة ولا يعلم احد اين يريد وكان ابن منير<sup>(٢)</sup> صاحب في هذا الشهر كاتب ابن  
السياني الملقب بالغيث ان يكف فساد من العباد والبلاد اذ كان قد قتله القاضي محمد  
بن الفقيه ابي بكر قد اعجب وظن ما ظنه امثاله ان لن يقدر عليه احد فجوب  
الى ابن منير ورقة يقول فيها كلاماً يشعر انه غير لاف عليه وانه قادر على اهلاكه  
واهلاك من ناواه من العرب ثم من حملة ذلك يقول: انا مؤتم الأولاد انا مقرب  
الاجال انا مرمل النسوان انا مخرب الديار انا الذي لو اجمع عليكم اهل الأرض نال  
منهم ولا ينالوا منه ومن اشبه ذلك فحين وقف ابن منير على جوابه المذكور شق  
عليه ودعا وجوه اهل صبر ومن حوله من العرب وقرى عليهم الكتاب جهراً  
فشق عليهم واجمعوا على كفره وجهله وجواز قتاله ودعوا اليه من والا هم من العرب  
فاجابوهم الا ابن الحبشي من جبل ذخر فانه تاخر ثم اجمعوا على حربه وغزو بلاده بعد ان  
صار اليهم جماعة من الغز الذين مع الخارج في السمدان وربما كان ذلك على كره منه وقيل

(١) في «ب» زيادة صاحب صبر.

(٢) ما بين القوسين من (ب) وساقط من (د).

على رضاه لاجل قتله لولد الفقيه فانه فعل ذلك افتتانا عليه فلما توسط العسكر بلده في ربيع الثاني قتلوا جمعاً من اهله واصحابه ونهبوا غالب بلده واخربوها وتحصن بحصن منها فراسل السلطان يبذل الطاعة والرهائن على انجاده العرب واستنقاده من حضرهم وكشف محطتهم فاستشار السلطان في ذلك عقلا اصحابه واهل دولته فاشاروا بانه لا يقبل منه حتى يسلم له الحصون الذي اعطاه الخارج فلما برز السلطان من الحصن الى الشجرة ارتاب العرب وتفرقوا من المحطة خوفاً من السلطان يغزو بلاده ونزل السلطان من الحصن الى الشجرة يوم الجمعة ثاني جمادي الاولى فلبث بها الى يوم الاثنين وقد وصل الزعيم يوم نزول الشجرة وفي يوم الاثنين سافروا (عدن) طريق الماء الحار ولما صار السلطان بعدن وكان ابن السبأى قد استنقذ بني النقاش من يد السمداني إليه إلى حصن يمين فلما رأى أن العرب قد رمته عن قوس واحدة رأى ان يتقرب باطلاقهم والاحسان اليهم وايصالهم الى باب السلطان اجتلاباً لشقيقته عليه وفعل ذلك وكان الوالي الذي لزمه ابن الدويدار حين اخذ عدن وهو رجل مشهور بالعقل والتدبير وكانت له رهائن بالسمدان فراسل صاحبه على اطلاق رهاينه ومراده الميل الى السلطان اذ يأس من فلاح الظاهر فقال اعمل بخلاص والدتي من يد السلطان وانا اطلق لك رهاينك فأخرج الأمير بدر الدين وأحلفه أنه متى دخل عدن عمل باستنقاذ والده السمداني فدخل عدن لنيف وعشرين مضت من جمادي الاخره والتقاء الناس ملتقى حسناً فلم يكن غير يسير حتى طلعت جريدة انزلت ام الخارج الى عدن ليطلق السبائي بقية بني النقاش اذ عاد منهم بقية يمين وفي سلخ جمادي الاولى يوم الجمعة وهو التاسع والعشرون منه خرج احمد بن محمد الرمدي من الجند اخر النهار متاخراً وخرج اولاده ليلاً وحرимه ومواشيه وفي صبح يوم السبت قتل عبد الله بن حنش وهو رجل رعوى من اهل السودان<sup>(١)</sup> واستعد مع اولاد وهيب على

(١) الرعوي المزارع الفلاح وأحد الرعايا وهي لغة دارجة إلى ذا الحين والسودان : بضم السين المهملة آخره نون وهما سودا وان الأعلا وهو من وادي خنوه والسودان الأسفل من بلاد الشرمسان مفتح شرقي الجند .

الخلاف واخراج السودان منه وفي الخميس ثاني عشر جمادي الاخره استعد الصهباني والتعكر واهل الشوافي وقصدوا جبلة وانتهبوا اطرافها وحصل صلح ضعيف ثم حصل شقاق عظيم بين اهل الشوافي عقيب ذلك انفتح به حرب عظيم وقتل خلق كثير وفي الشهر حصل من ذكر السلطان عن ابن مومن انه خان في امور كثيرة فصادره بمال له ذكر وجعل الامير ابن العتمي شادا للدواوين وفي شهر رجب لنصف وعشرين منه رحل السلطان من عدن الى ابين يحضر فيها ليلة الكتيب وهي ليلة سابع والعشرين<sup>(١)</sup> منه فحضر حضوراً جيداً وتصديق بصدقة جيدة ومنع الجندارية عن طرد الناس عنه ثم لما انقضت ايام الكتيب عاد الى عدن فلبث بها اياما وفي رجب توفي الامير بدر الدين الدعوي وبعده بثمانية ايام توفي الامير شمس الدين على العجمي الجميع بعدن . وقد تطلع النفوس الى خبر الكتيب: اما الشأن فيه فهو موضع في ابين عدن وهو احد المواضع المباركة في اليمن على ما ذكر الثقة فيما رواه الرازي مقدم الذكر ان في اليمن اربعة مواضع مباركة بالاتفاق منها الكتيب الابيض عند وادي يرامس ارض ابين ومنها الجند ومنها زبيد ومنها نجران ولم يزل الناس يتتابون الكتيب لا سيما في رجب ويجمعون فيه ليلة سبع وعشرين من الشهر ويزعمون انها ستة العلماء المتقدمون سئل بعض فقهاء تلك الناحية من المتأخرين هل ان يذكر شيء من فضله فقال لا اعلم الا اني رأيت وسمعت الاجماع منعقد على قصده وزيارته وما يكون مجاناً عن باطل ونزل السلطان من الحصن في رمضان فحط بالحليل<sup>(٢)</sup> ثمانية ايام ثم عاد الحصن فلبث به الى العيد ونزل بعد ان اخرج الاشرف ابن عمه الواصل في اثناء اقامته بالشريف<sup>(٣)</sup> فدعا الناس له بذلك ووقف بالميدان فطعن العسكر طعناً جيداً أصاب سابعة الطعن لاسد الدين ابن الواصل يحسن الطعن واتقانه بالاصابة للفتح

(١) لا زالت هذه العادة جارية الى عصرنا هذا .

(٢) لعل الحليل هو ما يسمى اليوم حليل المستشفى فقد كان عامراً .

(٣) الشريف كان حارة من حارات المغرب كما في قرّة العيون ، ولا نعرف اليوم . وقد تقدم قريباً في متن الأصل أنه بيت .

اصابة متقنة<sup>(١)</sup> وفي يوم الثلاثاء حادي عشر شوال قدم السلطان الجند على وجه الجريدة فلبث بها الى بعد الظهر فطلع القصر بورستانة ثم تقدم تعز مسرعاً وفي الشهر المذكور ثامنه عقد على ابنة عمه الواصل جعله الله عقداً مباركاً<sup>(٢)</sup> فلبث الى سلخ الشهر عرس في اثنا الشهر وطلعت قافلة من عدن نهبها اهل الهجر فغزاهم السلطان رابع القعدة ووقع بهم فطلع الدمولة ووقف بها مدة ثم نزل الجواة فعيد بها وقد صارت خراباً لا ساكن بها ولما انتصف شهر الحجة خرج السلطان على الأشعوب وحصل الحرب ولما كان يوم تاسع عشر الحجة يوم الخميس انكسر بعض عسكر السلطان وقتل ابن طاهر وقريب له وجماعة من العسكر خيلاً ورجلاً

ودخلت سنة ثلاثين وسبعمائة والسلطان بالناحية هذه استاذ داره الشرق بن حباجر وأبو بكر<sup>(٣)</sup> والزعيم وأمير جنداره وفي عشر المحرم الأولى أخذ السلطان حصن يمين قهرامن<sup>(٤)</sup> ابن السبائي على يد الزعيم بعد ان حاصره مدة حصاراً جيداً وهرب ابن السبائي الى ناحية ذخر ثم حصل بين السلطان والسمداني<sup>(٥)</sup> في عاشر المحرم او منتصفه سنة ٧٣٠ واخذ ذخراً قهراً بالتاريخ المذكور ثم جنب<sup>(٦)</sup> السلطان بلد السبائي وامتنح بها بعد ان ولي بقدس واليا هو علاء الدين والى زبيد الطواشي جوهر الظفاري وبالسواء ثم تقدم تعز يوم

(١) لم يظهر الطعن هنا ولا ما بعده اللهم الا ان يكون السباق بالخيل وفي القاموس : والطعن الفرس بالعنان مدة وتبسط بالسير.

(٢) ما بين القوسين من (ب) ولا يتم الكلام بدونها وساقط من (د).

(٣) الهجر بالتحريك هي المدينة في لغة حمير وهذه التسمية لا زالت تسانده وما يحمل هذا الاسم كثير ذكرناه في المعجم وهذه الهجر تقع في عزلة الشويقة حداد الراهدة والا شعوب من اعمال حيفان تحتفظ باسمها وبلغنا ان بها سدا كبيرا اثريا .

(٤) كان في الأصلين ابا بكر والتصحيح منا وقوله ودخلت سنة ثلاثين وسبعمائة مشكل لما يأتي بعد .

(٥) ما بين القوسين من (ب).

(٦) الكلمتان غير معجمتين ولم تظهر او في (د) واقترح بمهمات .

الثلاثاء منتصف صفر بعساكر عظيمة المقل يقول اثنا عشر ألفاً والمكثربسبعة عشر ألفاً  
 ووجد اهل صبر مصرين على الخلاف وخزق العرض (١) بالشتم الشنيع  
 والاستقلال بالعسكر فلما كان ليلة الأحد طلع العسكر من نواحي شتى فلم يكذب  
 يكن الضحى حتى قد ملك غالب الجبل وهرب غالب اهله وطلع السلطان الحصن  
 فوجد به رجلاً كان نائباً للسلوك الذي (٢) كان والياً لصبر بايامه وحصل بايامه الخلاف  
 وكحل (٣) في سنة ٧٢٥ اسمه يوسف بن عمر صاحب محرب (٤) فامر فذبح على  
 باب الحصن وقطع رأسه ولم يطلع السلطان الموادم (٥) حتى قطع اربعين رأساً (٦) من اهل  
 صبر وفي اثناء الواقعة شتق نحو ثلاثة عشر نفساً (٧) ما بين المحارب وعدينة ثم  
 صدر الخميس الذي يليه ثلاثة عشر نفساً (٨) تسعة بالسمر عشي الخميس وفي  
 الجمعة وصل بأربعة شتقوا بسوق الجند وبعد الموت قطعت رؤوسهم (٩)  
 وكل من شتق قطع رأسه حتى انه ذكر لي من موثوق انه قتل اربعمائة نفس وقصعت  
 رؤوسهم وهرب ابن منير الى جبل حمر (١٠) واستقر به اياماً ثم هرب منه الى  
 الحشاء فذكر انه توفي في سلخ ربيع الاولي ولم يصح بل رجع من الحشاء الى بلد  
 الأشعوب لبث بها الى تاريخ يأتي ذكره منتصف جمادي الاخرة (١١) وعلى وفا نصف

(١) خزق العرض بالخاء المعجمة وسكون الزاي ثم قاف والعرض بكسر العين المهملة وسكون الراء  
 ثم ضاد معجمة شرف الانسان وما يجب عليه حفظه والكمة مستعملة وهو التم كناية عن الشتم  
 البذيء بالصائح ومثله : كسر الناموس .

(٢) الذي ساقط من (ب) .

(٣) كح في (ب) وفي (د) الحكل والعبارة فيها غموض .

(٤) مجزب .

(٥) الموادم عزلة من صبر تحتفظ باسمها تطل على تعز من قراها العدوف والقويح .

(٦) في الأصلين اربعون رأساً والتصحيح منا .

(٧) كذا في الأصلين وصوابه ثلاث عشرة نفساً اذا كانت النفس مؤنثة .

(٨) ما بين القوسين من (ب) .

(٩) جبل حمر زنة عمر معروف فوق قرية ماوية وبه سمي بخلاف حمر قديماً .

(١٠) لم يذكره المؤلف .

(١١) ضعف أي ضعفاء صبر وفي (د) ضعف بافراد .

شهر من أخذ الجبل صاح الصائح بأمر السلطان أن الذمة على ضعف صبر<sup>(١)</sup> ومن لا يحمل السلاح يطلعون الجبل وفي الأحد الثاني صيح لهم كذلك وصيح لأهل الاجناد ان لا يتعسفوا<sup>(٢)</sup> وفي ثمانية قدم السلطان جريدة ودخل الاصطبلات وذلك ظهيرة اليوم المذكور وهو عاشر ربيع الاول فلبث في البستان الى بعد الظهر وعاد الى تعز في حفظ الله تعالى ورعايته والخلق داعون لم يحدث عليهم مظلمة<sup>(٣)</sup> بل انتفع اهل البلد على قدر حالهم اعني اهل بيع الخبز والادام وعقيب اخذ الجبل حصل بتعز والجند ونواحيهما مرض غريب عجيب هو سعال وزكام ونواغز جنوب<sup>(٤)</sup> فمات بسبب ذلك جمع كبير في هذه النواحي ولبت بهم الى منتصف ربيع الاول وهو مستمر بهم وكل من قدم من البلاد الثانية جبلاً وتامة متى سئل عن شيء من ذلك الخبر انه موجود عام لم يكذب يسلم منه موضع ولا احد الا نادار او هو اذ ذاك لا حكم وذلك من اواخر صفر الى اواخر ربيع الاخر وحصل بالشهر المذكور بنواح من اليمن نزول جنس الرماد من السماء وذلك ببلد ذبحان وما يقاربها وربما كان ذلك بلحج وعدن واقام السلطان في ثعبات مشيعاً مظهراً بنزول تامة ولم ينسك احد من عسكره في ذلك حتى كان يوم الاربعاء رابع ربيع الثاني اظهر العزم على قدوم الجند فوصل اول العسكر عصر اليوم وضربوا خيماً في الميدان والجبانة ووصل السلطان الى المخيم عشياً فبات به ولما كان ضحى الخميس دخل المدينة من بابها الايمن باب

(١) وكل من سبق قطع رأسه كذا في «ب».

(٢) لاصطبلات جمع اصطبل وهو ما يسميه العامة الصبل وهو محل الخيل والبغال والحمير ولعل

دخوله لتفقد ذلك وقد تقدم تفسيره .

(٣) واي مظلمة اعظم من سفك الدماء وازهاق الأرواح .

(٤) نواغز جنوب جمع ناغز كالنواغز ونغز كوخز نخسه ضربه بالأصبع في جسده وهي لغة مستعملة

إلى هذا العهد والجنوب : بضم الجيم : جمع جنب : معروف .



البستان وصحبته العساكر واعيان بابه كالقاضي جمال الدين محمد بن مومن والامير الشرف موسى بن استاذ داره ونائبه في الملك الامير الزعيم فدخل السلطان القصر وفي يوم الاثنين ثامن ربيع الأخر جئى بالقاضي ابراهيم بن محمد بن عمر هو وبعض اولاده الجند طلعت لهم جريدة فلقيتهم في الطريق فوصلوا بهم الى أمير خازندار وادعهم الشقان<sup>(١)</sup> ولم اسمع على باب السلطان هذه المدة ممن يجبه ويخدمه ويلوذ به غير القاضي جمال الدين محمد بن مومن فانه يتوسط له واليه من الناس بالخير شاهدت ذلك وسمعت اصلحه الله ووفقه وفي صبح السبت ثالث عشر ربيع الاخر من السنة قدم الشيخ عبيد بن مجهف المتولي على التعكر مدة الخلاف والحافظ له فخرج غالب العسكر والتقوه حتى دخل الجند ونزل مع الامير الزعيم حيث هو نازل وفي يوم الاحد اخذ خطه الى نائبه في التعكر وطلع به الطواشي بارع فقبض التعكر ليلة الاثنين وقبض العربيون الدامغ<sup>(٢)</sup> قهراً بالسيف للسلطان وكان شيخهم عمر بن معوضة اول من وصل باب السلطان في الجند على يد الزعيم وذلك من مشائخ العرب في الجهة المخلافية<sup>(٣)</sup> .

هذا نهاية ما في نسخة دار الكتب المشار إليها بحرف « د » . وكذا ما في نسخة باريس المشار إليها بحرف « ب » . وإليك نص نسخة دار الكتب ثم نص نسخة باريس :

(١) كذا في الأصلين .

(٢) الدامغ بالعين المعجمة اخره لعله دامغ صهبان نعيمة والذي يسمى اليوم دامغ هدفان .

(٣) المراد بالجهة المخلافية نسبة الى مخلاف جعفر المناخي المشهور بالاقليم الأخضر وقوله في الجهة لفظ في ساقط من (ب) .

انتهى الموجود في النسخة هنا وهو آخر الكتاب ، بحمد الملك الوهاب ،  
واتفق الفراغ من زبره وتمامه نهار السبت سابع عشر من شهر ذي الحجة الحرام  
من شهور سنة سبع وسبعين وثمانمائة وذلك بحمد الله وكرمه ومنه وحسن توفيقه على  
يد من لا يذكر اسمه معترفاً بذنبه إلى رحمة ربه : العراقي بن أحمد بن علي بن  
حسين الحلواني غفر له ولوالديه ومالكه ومستكتبه وسائر إخوته ولجميع المسلمين  
آمين اللهم آمين .

الكتاب مولانا وسيدنا وبركتنا العلم العامل الفاضل الصالح محب العلم وأهله  
العالم العلامة نفع الله به وبعلمه وفسح مدته وتقبل الله من سيدي ذلك وجعله له  
خالصاً لوجهه الكريم ومقرباً إلى جنات النعيم ومدخراً إلى جنابه الكريم ومستشفعاً  
بنييه الكريم ورضي الله عن أصحابه إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وصلّى  
الله على رسوله محمد وآله وصحبه وسلم .

وهذا نص نسخة باريس :

انتهت نساخته وهو الموجود في النسخة ، وكان الفراغ من نساخته ظهر  
الإثنين تاسع شهر شعبان المبارك إحدى شهور سنة عشرين وثمان مائة ، والحمد  
لله على ذلك كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً وصلّى الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه .

وقد تم بحمد الله المقابلة الثانية لهذا الجزء الثاني من تجزئة المحقق محمد بن  
علي بن الحسين الأكوغ الحوالي على مصورة نسخة باريس بعهد جهد مضمّن  
ومشقة بالغة وعناء معن مع العلامة عضو المحكمة الشرعية للواء تعز السيد عبد  
الله بن أحمد بن محمد الأكوغ الحوالي حفظه الله وبارك في أيامه وأصلح أولاده  
وذلك في الساعة الثانية من صبيحة يوم الأربعاء الموافق سبع عشرة مضت من  
شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٤٠٤ أربع وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية على  
صاحبها الصلاة والتسليم ، الموافق ١٢ سبتمبر سنة ١٩٨٤ م .

وانتهت المقابلة الأخيرة في الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي من نهار يوم الأربعاء  
لأربع وعشرين مضت من شهر ذي القعدة سنة ١٤١٤ هـ الموافق لأربع من شهر  
مايو سنة ١٩٩٤ م . سائلاً من الله التوفيق وحسن الختام .

محمد بن علي بن الحسين الاكوع الحوالى

والى هنا انتهى شوط القلم لوزير كتاب ( السلوك في طبقات العلماء والملوك تأليف القاضي ابي عبد الله  
البهاء محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكندي المشهور بتاريخ الجندي مع تعليقنا  
عليه بحسب الطاقة والامكان في صبيحة يوم الخميس لسبع وعشرين مضت من شهر جمادى الأولى  
سنة ١٤٠١ احدى واربعائة والى من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والتسليم الموافق ٢  
اثنين من شهر ابريل سنة ١٩٨١ م احدى وثمانين وتسعمائة والى ميلادية ابي من ميلاد المسيح عيسى  
بن مريم عليه السلام وذلك بمنزله الكائن جوار مشروع المياه وحي احواض الملك الأشرف بتعز.



## ثبت المراجع

الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٤ هـ .

الإكليل، بأجزائه الأربعة، للحسن بن أحمد الهمداني المتوفى بين ٣٥٠ هـ و٣٦٠ هـ .

الأعلام، للزركلي خير الدين معاصر .  
بغية الوعاة في تراجم اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ .

تبصرة المتبته بتحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني السالف الذكر .  
تذكرة الحفاظ، للذهبي .

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لعبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ .

جمهرة أنساب العرب، لابن حزم .  
حضر موت وعدن، لصلاح البكري اليافعي، الحميري، معاصر .  
حياة محمد، لمحمد بن حسين هيكل، المصري، معاصر .  
ديوان حافظ .  
ديوان الإمام الشافعي .

- الرسالة، للإمام محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ.  
 زهر الآداب، للحصري.
- سبل السلام، لمحمد بن إسماعيل، الأمير الصنعاني.
- السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام المعافري المتوفى سنة ٢١٦ هـ.
- صفة جزيرة العرب، للحسن بن أحمد الهمداني، المتقدم الذكر. بإخراجنا.
- صفة الصفوة، لابن الجوزي، عبد الرحمن المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.
- طبقات ابن سمرة، عمر بن علي المتوفى حوالي سنة ٥٨٦ هـ.
- طبقات الزيدية، ليحيى بن الحسين بن القاسم المتوفى تقريباً سنة ١١٠٠ هـ.
- طبقات المطرفية، لمسلم بن محمد اللحجي المتوفى في حوالي ٥٥٠ هـ.
- طبقات خليفة الخياط، المتوفى ٢٤٠ هـ.
- طبقات ابن سعد، محمد بن سعد، كاتب الواقدي، المتوفى سنة ٢٢٠ هـ.
- العسجد المسبوك في من تولى اليمن من الملوك، لعلي بن الحسن الخزرجي المتوفى سنة ٨١٢ هـ.
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، لعلي بن الحسن الخزرجي المذكور بإخراجنا.
- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لمحمد بن إبراهيم الوزير، مخطوط.
- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، لعبد الرحمن الديبع المتوفى ٩٤٤ هـ بإخراجنا.
- كامل المبرد، لمحمد بن يزيد الثمالي.
- كشف أسرار الباطنية، لمحمد بن مالك الحمادي المعافري المتوفى حوالي سنة ٥٤٠ هـ.
- مروج الذهب، لعلي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٣٤٤ هـ.

المعجم المفهرس لأللفاظ القرآن الكررم، لمحمد بن فؤاد عبء الباقى،  
المصرى، معاصر.

معجم البلدان لىاقوت بن عبءالله الحموى، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ.  
معرفة علوم الحديث، لمحمد بن عبءالله المشهور بالحاكم المتوفى سنة ٤٠٥ هـ.  
المفید فى أخبار صنعاء وزبید، لعامة بن على الیمنى الحکمى المتوفى سنة  
٥٦٩ هـ.

نظام الغربى، لعیسى بن إبراهیم الوحاظى، الحمیرى، المتوفى سنة ٤٨٠ هـ.

نیل الأوطار، لمحمد بن على الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ.

وفیات الأعیان، لابن خلکان، أحمد بن محمد المتوفى ٦٨١ هـ.

الیمن الخضراء مهد الحضارة، لمحمد بن على الأکوع الحوالى.

تاریخ ابن الأثیر.

تاریخ ابن جریر، محمد بن جعفر الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ.

تاریخ صنعاء، لاسحاق بن یحى بن جریر الصناعى الزهرى المتوفى حوالى

٤٤٦ هـ.

تاریخ الموصل.

تاریخ ابن واضح الیعقوبى، متوفى.

تاریخ صنعاء، للرازى أحمد بن عبءالله الصناعى المتوفى حوالى ٤٦٤ هـ.

تاریخ وصاب، الحبشى عبء الرحمن بن محمد الوصابى.





فهارس الجزء الثاني من  
السلوك في طبقات العلماء  
والملوك للبهاء الجندي  
(الاعلام - القبائل - البقاع والبلدان)



## أولاً: فهرس الأعلام

- (أ)
- أدم ٥٠ .  
 إبراهيم بن أبي بكر بن سام ٤٧٤ .  
 إبراهيم بن أبي بكر بن الأحنف ١٧٧ .  
 إبراهيم بن أبي بكر التابعي ١٨٥ .  
 إبراهيم بن أحمد الأصبحي ٨٣ ، ٢٣٥ ، ٣٣٥ ، ٥٧٤ .  
 إبراهيم بن أحمد الأكتيقي ٩٨ .  
 إبراهيم بن أحمد المعجلي ٣٠١ .  
 إبراهيم بن أحمد القرظي ١٣٤ ، ١٦٦ ، ٢٤٧ ، ٤١٩ .  
 إبراهيم بن شكيل ٣٣٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ .  
 إبراهيم بن إدريس الأزدي ٤١٨ .  
 إبراهيم بن بشار الصوفي ٤٠ .  
 إبراهيم بن إسماعيل حديق ٩٦ ، ٢٧٣ ، ٣٩٨ .  
 إبراهيم بن إسماعيل بن علي ٣٣٣ ، ٣٣٤ .  
 إبراهيم بن تاج الدين ١٣١ ، ٣٤٨ .  
 إبراهيم بن الحسين الحامدي ٤٨٧ .  
 إبراهيم بن حسن الشيباني ٣٨٥ .  
 إبراهيم بن سباء المعجلي ٣٠٠ ، ٤١٤ .  
 إبراهيم بن شكر ٧٠ ، ٦٠١ .  
 إبراهيم بن عبدالله الريان ٣١١ .  
 إبراهيم بن زكريا الشويري ٣١٠ .  
 إبراهيم السرددي ٤٠١ .  
 إبراهيم السحينة ٥١ .  
 إبراهيم بن صالح بن أحمد ٣٣٧ .  
 إبراهيم بن صالح العربي ٣٢٧ .  
 إبراهيم الشيباني ٣٢٧ .  
 إبراهيم بن عبدالله بن عجيل ٤٥ .  
 إبراهيم بن عبدالله أبو الحسين ٢٧٨ .  
 إبراهيم بن علي بن عجيل ٨٢ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٩٨ ، ٣٢٠ .  
 إبراهيم بن علي الأصبحي ٤١ .  
 إبراهيم المعسلي ٥٩٧ .  
 إبراهيم بن علي بن شائع ٣١٢ .  
 إبراهيم بن علي الحكمي ٢٧١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٧ .  
 إبراهيم بن علي العلوي ٥٤ .  
 إبراهيم بن عمر بن فاتك ٣١٦ .

- ابراهيم بن عيسى ٨٧ .  
ابراهيم بن عيسى الجندي ١٣٤ ، ١٧١ .  
ابراهيم بن الفتاحي ٥٥٣ .  
ابراهيم بن فيروز ١٢١ .  
ابراهيم بن عمر باططة ٤٧٥ .  
ابراهيم القاضي الشعبي ٤١٤ .  
ابراهيم بن محمد زكريا ٣٠٩ ، ٣٧٣ ، ٣٩٢ .  
ابراهيم بن محمد بن عمر ٣٦٣ ، ٦١٩ .  
ابراهيم بن محمد ٣٢٦ .  
ابراهيم بن محمد الماري ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ .  
ابراهيم بن محمد الهزاز ١٣١ .  
ابراهيم بن محمد يحيى بن سالم ١٧٩ .  
ابراهيم بن مهنا ٥١ ، ٥٧ .  
ابنة جوزة ٦٥ .  
ابن آدم ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ .  
ابن أبي بكر الحجافي ٣٨٠ .  
ابن الإمام إبراهيم ٦٣ .  
ابن الأديب أبو بكر بن محمد بن عمر ٦٢ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٣ ، ٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٧١ ، ٣٩٨ ، ٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ .  
ابن أبي الباطل ٤٢ ، ١٢١ .  
ابن أبي بكر المدحرج ٤٧ .  
ابن أبي سودة ٥٦ .  
ابن أبي الصيف الوصافي ٢٩ ، ١١٢ ، ٢٩١ ، ٣٣٩ ، ٤٠٠ .  
ابن أبي غمى ٥٢ .  
ابن باشاد ١٨٠ .  
ابن البانة ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٥ .  
ابن ثمامة علي بن محمد ٤٢ .  
ابن الأحمر ١٣٥ .  
ابن جابر ٥٤ .  
ابن جبريل أبو بكر ٧٤ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٦٦ .  
ابن جديلا أحمد ٦٨ ، ١٨٤ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ .  
ابن الجنيد ١٢٢ ، ١٢٣ .  
ابن الجوزي ١٤٣ .  
ابن الحاجي عمر بن عثمان ٥٦٤ .  
ابن الحذا ٦٣ .  
ابن حدوده الموصلبي ٢٣٨ .  
ابن الحرابي ٦٣ .  
ابن جناجر ٦٠٥ .  
ابن خلكان أحمد بن محمد ٣٧ ، ٥١ ، ١٤٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ .  
ابن خليفة ٥٠ .  
ابن الخياط ٤٩٨ .  
ابن رضوان ١٤٠ .  
ابن دابه ١٠٥ .  
ابن دريد محمد بن الحسن ٤٦١ .  
ابن دعاس أبو بكر بن عمر الفارسي ٣٣ ، ٣٧ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٤١٤ ، ٤٣٠ .  
ابن الدويدار ٦٤ ، ٨٩ ، ٦٠٤ .

- ابن رفيد ٨٩ .  
ابن زريق ١١٩ .  
ابن سبعين عبد الحق ٣٣ .  
ابن سمرة عمر بن علي جعدي ٤٧ ، ٤٨ ،  
٥٧ ، ٦٨ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٠٦ ،  
١١٧ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،  
١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٢١ ،  
٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ،  
٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٤ ، ٣١٩ ،  
٣٢٣ ، ٣٥٧ ، ٣٧١ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ،  
٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٦٢ ،  
٤٧٣ ، ٤٩٦ .  
ابن الشيباني ١٢٤ .  
ابن الصارم ٦٣ .  
ابن الصريديج ٦٤ .  
ابن الصفي أبو بكر ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ،  
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٢ .  
ابن عاصم ١١٦ .  
ابن عباس الشعبي ١٢٦ .  
ابن عباس عبدالله ٣٣٤ .  
ابن عباس ٥٠ ، ٦٦ ، ١٢٩ .  
ابن عجيل ٤٣ ، ٣٧٣ .  
ابن العراف أبو بكر ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ،  
١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٩٨ ، ٢٣٦ .  
ابن العربي ١٢٠ ، ١٥٠ .  
ابن علاء الدين ٦٠١ .  
ابن قاسم ١٩١ ، ٣٢٣ .  
ابن وحيش ١١٩ .  
ابن القم ٤٩٠ .  
ابن القواس ١٢٣ .  
ابن قيصر ٥٥٨ .  
ابن الكرندي ٤٨٧ .  
ابن المبارك ١٩٨ .  
ابن المخزوم الأشعري أبو بكر ٣٧٨ ،  
٣٧٩ ، ٣٨٠ .  
ابن المرتضى ٤٢ .  
ابن مضمون ٧١ .  
ابن المؤمن جمال الدين محمد ٦٠٢ ، ٦٠٣ ،  
٦٠٧ ، ٦١٨ .  
ابن ناصر أبو بكر الحميري ٧٠ ، ٧١ ،  
١٣٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .  
ابن نجاح ١٢٩ .  
ابن النحوي أبو بكر ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ،  
١٣٠ ، ١٣٣ ، ٢٠١ .  
ابن هتيميل القاسم بن علي ١٣٨ ، ٥٤٧ .  
ابن يونس ١٥٦ .  
أبو إسحاق بن محمد بن زكريا ١٣٣ .  
أبو إسحاق الشيرازي ٣٣١ ، ٣٤٩ ،  
٤١٧ .  
أبو بكر بن إبراهيم الخرازي ٢٩٧ .  
أبو بكر بن أبي اليقظان ٩٧ .  
أبو بكر بن أبي السعود ٢٧١ .  
أبو بكر بن أبي الرجا ٢٥٤ .  
أبو بكر بن أحمد المهدي ٢٨٨ .  
أبو بكر بن أحمد العباسي ٢٩٠ .  
أبو بكر بن أبي الخلل ٣١٦ .  
أبو بكر بن أبي القاسم ١٠٠ .  
أبو بكر بن محمد باعلوي ٤٦٣ .  
أبو بكر بن أبي القاسم الشعبي ٩٧ ،  
١٠٠ .

- أبو بكر بن أحمد العمراني ٧٣ ، ٥٣٨ .  
 أبو بكر الأحمر ٣٧٩ .  
 أبو بكر بن إسحاق المخرفي ٤٨ .  
 أبو بكر بن أسعد المنصوري ٢٢٨ .  
 أبو بكر بن جعفر الكلاعي ٥٠٣ .  
 أبو بكر بن الجنيد ٤٣٦ .  
 أبو بكر بن حسن بن علي بن رسول  
 ٢٥٢ ، ٥٢٩ .  
 أبو بكر بن حسن المفلت ٢٧٩ .  
 أبو بكر الحجوري ٢٣٥ ، ٣١٢ .  
 أبو بكر بن حنكاس ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ،  
 ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٣٨١ .  
 أبو بكر بن حاتم السلطاني ٧٩ .  
 أبو بكر بن محمد الماربي ٢٣٩ ، ٢٥٠ .  
 أبو بكر بن إسرائيل ٣٥٧ ، ٥٩٧ .  
 أبو بكر بن الأشرف الرسولي ٥٥٣ .  
 أبو بكر أحمد الصانع ٥٦ .  
 أبو بكر الجناحي ١٣٧ ، ١٥٠ ، ٢٧٤ ،  
 ٢٩٥ .  
 أبو بكر بن محمد زليج ٤١٣ ، ٤٦٠ .  
 أبو بكر السباعي ٣٧٥ .  
 أبو بكر دويح ٤٦٤ .  
 أبو بكر السرددي ١٢٤ .  
 أبو بكر بن سعيد الأصبحي ١٣٠ ، ٢٣٨ .  
 أبو بكر الأكيح ٣٧٢ .  
 أبو بكر بن حسين ١٦٨ .  
 أبو بكر بن خالص الحكمي ٣٨٠ .  
 أبو بكر بن أحمد الشعبي المقرئ ١٣٠ .  
 أبو بكر بن أحمد بن رسول ٦١ .  
 أبو بكر بن زياد ٣٧٤ .  
 أبو بكر بن دليل ٣٤٩ .  
 أبو بكر الشبتي ٢٤٧ ، ٤٦١ .  
 أبو بكر الشبلي دلب ٦٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .  
 أبو بكر بن عذيب ٢٤٧ .  
 أبو بكر الزبير اليفي ٢٧٧ .  
 أبو بكر بن عبدالله الهتار ٣٧٦ .  
 أبو بكر بن عباس ١٢٩ .  
 أبو بكر بن عبدالله الريمي ٣٢ .  
 أبو بكر بن عبدالله بن عباس ٦٢ .  
 أبو بكر بن عبدالله بن زريق ١٢٩ .  
 أبو بكر بن عبدالرحمن الخولاني ٤٦٠ .  
 أبو بكر بن عبد الرحمن فليح ٥٨ .  
 أبو بكر بن عبدالله بن أبي خليفة ٤٦٠ .  
 أبو بكر بن عبدالله الخطابي ٢١١ .  
 أبو بكر بن عبدالله بن دينار ٣٨٢ .  
 أبو بكر بن عبد القاهر ٢٣١ .  
 أبو بكر بن علي الحميري ٢٥٤ .  
 أبو بكر بن علي الأهدل ٣٥٨ ، ٣٦١ .  
 أبو بكر بن علي الرضي ١٦٤ .  
 أبو بكر بن علي بن أبي سليمان ٢٤٩ .  
 أبو بكر بن علي المشرقي ٣٣٥ .  
 أبو بكر بن العتمي ٦٠٩ .  
 أبو بكر الصديق ٢١٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،  
 ٣٣١ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ .  
 أبو بكر العرشاني ٣٨٦ .  
 أبو بكر بن علي الخنفري ٤٤٩ .  
 أبو بكر بن علي بن فالح ٣٨٥ .  
 أبو بكر بن عمر المهري ٣٨٢ .  
 أبو بكر بن عيسى اليقري الأشعري ٥٠ .  
 أبو بكر بن عيسى الحويه ٣٩٦ .

- أبو بكر بن محمد الشعبي الأبيني ٣٩٢ .  
 أبو بكر بن مدافع ١٤٠ ، ١٤١ .  
 أبو بكر بن مسعود العراهدى ١٩٧ .  
 أبو بكر بن منصور الصوفى ١٠٦ .  
 أبو بكر بن موسى حمدة ٣٤٧ .  
 أبو بكر بن موسى الزيلعى ١٥٠ .  
 أبو بكر المغربى ١٨٥ .  
 أبو بكر المقرى ٧٩ ، ٤١١ .  
 أبو بكر بن ناصر ٢٢١ ، ٥٦٣ .  
 أبو بكر بن موسى الهاملى ٣٨٦ ، ٤٩٨ .  
 أبو بكر اليافعى ١٥٤ ، ٤٩٥ .  
 أبو هريرة ٩٦ .  
 أبو بكر بن يحيى الجبائى ٢١١ ، ٣٣٩ ، ٤١٠ .  
 أبو بكر بن يوسف الخولانى ٩٤ .  
 أبو بكر بن يوسف بن عمر ٣٦٨ .  
 أبو بكر بن يوسف المكى ٥٣ .  
 أبو ثور بن إبراهيم الكلبي ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ .  
 أبو حجر ٥٦ .  
 أبو الحديد ٦٠ ، ١١٥ ، ١٣٧ ، ١٦٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٩ .  
 أبو حنيفة العدنى الشاعر ٤٦٤ ، ٤٦٧ .  
 أبو حنيفة النعمان بن ثابت ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٤٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٣٧ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٠٢ ، ٤١٧ .  
 أبو الحسن على بن محمد الأصبحى ٣١ ، ٣٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ .  
 أبو بكر بن عيسى الحنفى ٥٤ .  
 أبو بكر بن عيسى ٨٨ .  
 أبو بكر بن عمر بن على ٢٩٧ .  
 أبو بكر بن عمر الأصبحى ٧٤ .  
 أبو بكر بن عمر بن عبد الله ٣٨٠ .  
 أبو بكر العنيدى الأبينى ٤٤٣ ، ٥٠٤ .  
 أبو بكر بن غازى ١٨٧ ، ٤٥٤ .  
 أبو بكر بن فيروز ١٦٣ ، ٥٧١ .  
 أبو بكر بن قيصر ٢٣٥ .  
 أبو بكر فريد ٢٣٨ .  
 أبو بكر بن محمد العنسى ٣٤٤ ، ٣٤٧ .  
 أبو بكر بن محمد الذئبلى ٢٩٩ .  
 أبو بكر بن محمد بن راشد ٤٢ .  
 أبو بكر بن محمد التعزى ٦٣ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٣٤٨ .  
 أبو بكر بن محمد الدمقى ٢١٨ .  
 أبو بكر بن محمد الهزاز ١١٩ ، ١٣٢ .  
 أبو بكر بن محمد الأصبحى ١١٩ .  
 أبو بكر بن محمد مياس ٤٤٠ .  
 أبو بكر بن محمد الماورى ٣٧٨ .  
 أبو بكر بن محمد بن معطى ٥٢ .  
 أبو بكر بن محمد الأعضاء ٣٦٠ .  
 أبو بكر بن محمد على بن عيسى المقرى ٤٢٥ .  
 أبو بكر بن محمد الأشعرى ٤١١ .  
 أبو بكر بن محمد العمارى ٢٥٦ .  
 أبو بكر بن محمد بن ناصر السحميرى ٩٣ .  
 أبو بكر بن محمد الشحرى ٤٩ .  
 أبو بكر بن محمد التيمى ٤٢٨ .

- أبو عبدالله بن أحمد ٣٠ .  
 أبو عبدالله بن محمد بن جفان ٣٧٣ .  
 أبو الغارات اليامي ٥٠١ ، ٥٠٢ .  
 أبو عبدالله القاید سرور الحيشي ٣٣ .  
 أبو عبدالله بن مسعود الضجاعي ٢٣٦ .  
 أبو عيسى ٤٦٢ .  
 أبو الغيث بن جميل ٣٠ .  
 أبو القاسم العواجي ٣١٣ .  
 أبو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد ٥٧٥ .  
 أبو محمد بن الشرعي ٣٨٩ ، ٣٩٢ .  
 أبو المسك كافور ١٢٥ .  
 أبو المسك عنبر ٧٠ .  
 أبو الباي المقرئ ٥١٠ .  
 أبو معيد محمد بن موسى ٤٤٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ .  
 أبو المعالي المصري ٥١٠ .  
 أبو المعالي الجويني ٣٤٩ .  
 أبو القاسم الجنيد بن محمد ٦٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .  
 أبو القاسم بن عبدالله الكناني ٣٣٢ .  
 أبو القاسم بن يوسف الأكسع ٣٧١ .  
 أبو القبائل عبد الرحمن الأصبحي ١٦٥ ، ١٦٦ .  
 أبو الفتوح بن أبي الأعوض ٤٨ .  
 أبو الفضل العباسي ٤٣٢ .  
 أبو القاسم السراج ٣٠٤ .  
 أبو القاسم عبد المؤمن البارقي ٣٠٥ .  
 أبو القاسم الزيلعي ١٩٧ .  
 أبو القاسم بن علي الهمداني ٢١٨ .  
 ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ،  
 ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٨٠ ،  
 ١٨٦ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ،  
 ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٥ ،  
 ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٣٩٦ ، ٤٤٩ ،  
 ٤٥٣ ، ٤٥٨ .  
 أبو الحسن ٤١٣ .  
 أبو الخير منصور الشناخي ٢٨ ، ١١٦ ،  
 ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤ ، ٤٠٠ ،  
 ٤٢٢ .  
 أبو الربيع بن سليمان بن بطال ٥٤ .  
 أبو زاكي ٢٨٥ .  
 أبو السرور المحول ١٤٣ ، ٣٩٧ .  
 أبو سعيد أحمد الدوعاني ٤٥٧ .  
 أبو السعود بن الحسين الهمداني ٢٤٧ ،  
 ٢٤٨ .  
 أبو السعود بن محمد الرفودي ١٨٩ .  
 أبو السعود بن عمر ٥٠٥ .  
 أبو السعود بن حسين ١٤٨ .  
 أبو سواد ٥٣ .  
 أبو شعبة الحضرمي ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٤٣٤ ،  
 ٤٤٤ .  
 أبو الطاهر البيلقاني ٤٣١ .  
 أبو الطيب المتنبي ، أحمد بن الحسين ٢٥٤ ،  
 ٤٩٠ .  
 أبو العباس الحراري أحمد علي ٤٠٣ ،  
 ٤٠٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ،  
 ٥٤١ .  
 أبو العباس الظفارة ٣٧٣ .  
 أبو العباس بن إقبال القزويني ٤٢٧ .



- أبو الفضل بن كامخ ٦٠ .  
أبو القاسم بن علي السروري ٣٠ .  
أبو القاسم الأصبحي ١٦٣ .  
أبو نصر الفارابي ٣٦٣ .  
أبو نواس الحسن بن هاني ٤٨ .  
أبو يوسف بن يعقوب السهيلي ٣٣ ،  
١٨٣ ، ١٨٢ .  
الأتابك سنقر ٣٥ ، ٤٥٠ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ،  
٥٤٣ ، ٥٣٦ .  
الأتابك عمر بن يوسف ٤٥٢ .  
أحمد بن إبراهيم بلسة ٦٥ .  
أحمد بن إبراهيم المصري ٣١٠ .  
أحمد بن محمود الحضرمي ٤٦٨ .  
أحمد بن ناهيطة ٤٦٤ .  
أحمد بن أبي رسول ٣٧ .  
أحمد بن أبي بكر سرور ٣٣ .  
أحمد بن أبي بكر القاضي ٦٣ .  
أحمد بن أبي بكر الناشري ٣١٣ .  
أحمد بن أبي بكر بن محمد ٢٢٢ .  
أحمد أبو بكر  
أحمد بن أبي بكر المخزومي ٤٥٢ .  
أحمد بن أبي بكر بن مبارز ٢٦١ .  
أحمد بن أبي بكر عم الأصبحي ٧٤ .  
أحمد بن أبي الغر ٣٥٩ .  
أحمد بن أبي محمد الخطابي ٢١٢ .  
أحمد بن أبي الخير الشياخي ٣١٥ .  
أحمد بن الأحوس ٣٥٣ .  
أحمد بن البنا ٣٠٢ .  
أحمد بن ازدمر ٢٢٤ ، ٥٧٠ .  
أحمد بن إسحاق المعافري ٤١٧ .  
أحمد بن أسعد بن أبي الهيثم ١٦٤ .  
أحمد بن سعد المنصوري ٢٢٨ .  
أحمد بن أسعد المغربي ٣٠٢ .  
أحمد بن أسعد الوزيري ١٢٥ .  
أحمد بن سعد الأصبحي ٧٤ .  
أحمد بن إسماعيل الحضرمي ٤٦ ، ٣٣٥ ،  
٤٥٢ .  
أحمد بن إسماعيل الأحذوفي ٢٧٣ .  
أحمد بن جامع ٣١٥ .  
أحمد الجعدي ٤٤٤ .  
أحمد بن الجنيد ٤٤٧ .  
أحمد بن الحسن بن أحمد الخلل ٣٣٦ ،  
٣٣٧ .  
أحمد بن حسن الحرامي ٣٩ .  
أحمد بن حسن الفرسي ٣٣٢ .  
أحمد بن الحسن الأصبحي ١٣٦ .  
أحمد بن الحسن الحكمي ٣٥٧ .  
أحمد بن الحسن ٤٢ .  
أحمد بن الحسين ١٧٨ .  
أحمد بن الحسين الذبحاني ٣٤٦ .  
أحمد بن الحسين الخلي ٢٤٣ ، ٣٢٦ .  
أحمد بن الحسين الرسي ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،  
٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣٩ ، ٤٢٢ .  
أحمد بن الحسين رعون ٤٧ .  
أحمد بن حمزة ٢٠٥ ، ٢٠٧ .  
أحمد بن حنش ٣٠٨ .  
أحمد حميد ٣٠٧ ، ٣٠٨ .  
أحمد بن حنبل ٥٣ ، ٢٢١ ، ٣٣٩ ، ٣٩٣ .  
أحمد بن الخطاب ٣٦٠ .  
أحمد بن رشيد العريقي ٢٠٩ .

- أحمد الرفاعي ٥٨ ، ٥٩ .  
أحمد الرعوي ٦٣ ، ٢٢٠ ، ٢٨٦ .  
أحمد بن سالم المنهبي ١٨٤ ، ١٨٧ .  
أحمد الساعور ٥٦٨ .  
أحمد السبتي ٤٣٩ .  
أحمد بن سفيان بن جابر ٢٦٧ .  
أحمد سليمان ١٨٠ .  
أحمد بن سليمان الحكمي ٣٢ ، ٣٣ ، ٤١ ،  
٤٢ ، ٧٦ ، ١٤٤ .  
أحمد بن سليمان الربضي ٣١ ، ١٠٨ .  
أحمد بن سليمان صبره الحميري ٥٤ .  
أحمد الشوافي ٤٤ ، ٥٨ .  
أحمد بن صالح الجنيد ١٠٣ .  
أحمد الصراري ٢٢٩ .  
أحمد الصفي بن عبدالله ٨١ ، ١٢٤ ،  
١٢٧ .  
أحمد الصياد ٣٧ ، ٤٠ ، ٣٢٤ .  
أحمد بن عباس المسامري ١٥٨ .  
أحمد بن العباس الزبراني ٢٣١ .  
أحمد بن عبد الرحمن العفيف ٢٨٤ .  
أحمد بن عبد الرحمن الخولاني ٤٦٠ .  
أحمد بن عبد الرحمن الخطيب ٢٥٦ .  
أحمد بن عبد الرحمن النزخي ٣٦ .  
أحمد بن عبد الرحمن العز ٣٣ .  
أحمد بن عبدالله القيري ٣٢٤ .  
أحمد بن عبد الرزاق ٢٢٤ .  
أحمد بن عبدالله الثوحي ٢٢٤ .  
أحمد بن عبدالله التزاري ٢٣١ .  
أحمد بن عبدالله بن حسن ٣٢٢ .  
أحمد بن عبدالله الخطابي ٢١٢ .  
أحمد بن عبدالله الكتاني ٣٣٢ .  
أحمد بن عبدالله بن عبيدة ٣٨١ .  
أحمد بن عبدالله القططي ٣٤٩ .  
أحمد بن عبدالله بن محمد ٣٧٣ .  
أحمد بن عبدالله بن حمزة ٥٤٣ ، ٥٧٨ .  
أحمد بن عبدالله الضحوي ١٥٦ .  
أحمد بن العامري ١٩٨ .  
أحمد بن عبدالله الوزيري ١٥٦ .  
أحمد بن عبد الملك بن أسعد ٤٥ ، ١١٥ ،  
٢٢٦ ، ٢٣٠ .  
أحمد بن عبد المولى الأصبحي ٤٧٢ .  
أحمد بن غطا ٣٤٧ .  
أحمد بن العفيف ٤٦١ .  
أحمد بن علوان الخاوي ٣٣ ، ١٠٧ .  
أحمد بن علي العامري ٣٣٠ .  
أحمد بن علي الزيني ٢٦٤ .  
أحمد بن علي التحيثا ٢٦٧ :  
أحمد بن علي بن اسحم ٢٨١ .  
أحمد بن علي بن شافع ٣١٢ .  
أحمد بن علي الشغدري ٣٢١ .  
أحمد بن علي بن مهدي ٥٢٠ .  
أحمد بن علي الشعبي ٢٨٩ .  
أحمد بن علي فتح ٢٩٤ .  
أحمد بن علي الجحيفي ٢٩٩ .  
أحمد بن علي المليكي ٢٥٨ .  
أحمد بن علي الزيادي الخولاني ٤٦٠ .  
أحمد بن علي الوزيري ٤٥ ، ١٢٢ ، ١٤٥ ،  
٥٧٥ .  
أحمد بن علي الظفاري ٧٩ .  
أحمد بن علي الزبيدي ١٠٩ .

- أحمد بن علي بن عمر ١٦١ .  
أحمد بن علي الجنيد ٩١ .  
أحمد بن علي بن إبراهيم ٤٤٤ ، ٤٤٦ .  
أحمد بن علي بن هلال الحكمي ٣١١ ، ٣٤١ .  
أحمد بن علي السرددي ٢٩ ، ٣١ ، ١٢٤ ، ١٦٨ ، ٤١٩ .  
أحمد بن عمر المريفي ٣٨١ .  
أحمد بن عمر الحميري ٢٥٨ .  
أحمد بن عمر العباس ٢٨٨ .  
أحمد بن عمر النزيلي ٣١٦ .  
أحمد بن عمر الغيلاني ٤٥٤ .  
أحمد بن عمر بن عباس ٦٢ .  
أحمد بن عيسى بن عجيل ٣١٢ .  
أحمد الفائشي ١٧٢ .  
أحمد الفارسي ٣٨٢ .  
أحمد بن القاسم ٣٧٣ .  
أحمد الفزوني ٤٢٢ .  
أحمد بن قيصر ١٦٣ .  
أحمد القرظي ٤٠٠ .  
أحمد بن محمد المريفي ٣٨١ .  
أحمد بن محمد الماربي ٢٤٩ .  
أحمد بن محمد الحضرمي ٢٧٢ .  
أحمد بن محمد اللاعي ٣١٠ .  
أحمد بن محمد بن الزبير ٣٢١ .  
أحمد بن محمد الحبوطي ٤٥٨ ، ٤٦٩ .  
أحمد بن محمد الوزيري ١١٧ .  
أحمد بن محمد الحميري ٩٩ .  
أحمد بن محمد الصليحي ٥٠١ .  
أحمد بن محمد بن أبي الخلل ٣٣٦ .  
أحمد بن محمد المدرس ٥٦ .  
أحمد بن محمد ذي البار ٣٠٢ .  
أحمد بن محمد المشيرقي ٢٠١ .  
أحمد بن محمد بن عبدالله ٢١٣ .  
أحمد بن محمد بن أحمد الحضرمي ٢٧٢ .  
أحمد بن محمد ٣٠٣ .  
أحمد المقرئ ٢٨٦ .  
أحمد بن مظفر الصليحي ٤٨٥ .  
أحمد بن موسى السروي ٢٧٠ .  
أحمد بن موسى عبل ٣١٦ .  
أحمد بن موسى بن عجيل ١٢٣ ، ١٨٢ ، ٢٤٣ ، ٣٠٣ ، ٣٣٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٨٣ .  
أحمد بن منصور بن المفضل الحميري ٥٠٠ .  
أحمد بن يوسف الاشبطي ٣٦٠ .  
أحمد بن يوسف الريمي ١٥٠ .  
أحمد مقبل الديني ٢٢٩ ، ٢٣٥ .  
أحمد بن مطير ٣٤٤ .  
أحمد بن محمد السبتي ٤٥٧ .  
أحمد بن محمد علاف ٤٧٤ .  
أحمد بن محمد الأشعري ٣٨٠ .  
أحمد بن محمد الغيني ٣٥٩ .  
أحمد بن محمد اللاهي ٣٦٢ .  
أحمد بن محمد مياس ٤٤٠ ، ٤٤٢ .  
أحمد بن يعقوب ٣٧٠ .  
أحمد بن يحيى السراجي ٣٠٣ .  
أحمد بن يحيى الحضرمي ٣٣٥ .  
أحمد بن يحيى زكريا ١٢٦ .  
أحمد بن يحيى الكندي ١٦٥ .

- أحمد بن محمد الجنيد ١٣٦ .  
أحمد بن محمد شكييل ٤٣٠ .  
أحمد بن محمد الحجوري ٤١٠ .  
أحمد بن محمد الدملوله ٣٦٠ .  
أحمد بن محمد الصبري ١٣٤ .  
أحمد بن محمد بن عبدالله ١٣٣ .  
أحمد بن محمد المعلي ٣٠٧ .  
أحمد بن محمد الخولاني ٥٥ .  
أحمد بن محمد الشهرزوري ٤٠٤ .  
أحمد بن هارون السبتي ٢١٩ .  
ادريس بن علي الحمزي ٣٠٩ .  
ادريس بن المقصص ٤٠ .  
اسحاق بن إبراهيم الجبرتي ٣٦ .  
ادريس بن البردع ٣٦٣ .  
اسحاق بن إبراهيم بن زكريا ٤٢٧ ،  
٤٨٢ ، ٤٨٤ .  
اسحاق السحرتي ٥١٦ .  
اسحاق الطبري ٣٦ ، ٦٢ ، ١١٠ ، ١١٩ ،  
١٢٤ ، ١٣٤ ، ٤٥٤ .  
إسرائيل بن إسرائيل ٧٤ .  
أسعد بن أبي العلاء الحميري ٤٩٣ ، ٤٩٨ .  
أسعد بن أبي الفتوح الحميري ٣٥ .  
أسعد البرعي ١٨٩ .  
القاضي أسعد ٧١ .  
أسعد بن شهاب الصليحي ٤٨٥ ، ٤٨٧ ،  
٤٨٨ ، ٤٨٩ .  
أسعد بن عبدالله جرانع ٢٧٨ .  
أسعد الموزعي ٣٩٠ ، ٣٩١ .  
أسعد بن أحمد الهزاز ١٣١ .  
أسعد بن مسلم ١٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،  
٢٣٤ .  
أسعد بن وائل الوائلي ٤٨٣ ، ٤٨٤ .  
أسعد بن منصور بن علي ١٦٧ .  
أسماء بنت شهاب الصليحي ٤٨٧ ،  
٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ .  
إساعيل بن أحمد ١٤٧ .  
إساعيل بن أحمد الشطي ٢٥٩ .  
إساعيل بن أحمد الخلي ٩٠ .  
إساعيل بن ثامة ٣٧٠ ، ٣٧١ .  
إساعيل بن العلهاني ٢٧٥ .  
إساعيل بن أحمد الحضرمي ٣٣١ .  
إساعيل بن الحكمي ٢٦٥ ، ٢٧٥ .  
إساعيل بن حسن الحضري ٣١٠ .  
إساعيل بن إساعيل الحضرمي ٣٣٥ .  
إساعيل بن دانيال الهرمزي ٤٣٦ .  
إساعيل بن سيف السنة البريبي ١٥٤ ،  
١٦٧ .  
إساعيل بن علي بن تمامة ٨٤ .  
إساعيل بن عمر الجبرتي ٣٥٣ .  
إساعيل بن عمر الخليل ٤٥٤ .  
إساعيل بن العلهاني ١٤٧ .  
إساعيل بن محمد الحضرمي ٣١ ، ٣٣ ،  
٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٩٠ ،  
١٠٩ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٤ ،  
١٦١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٣٣١ ،  
٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ،  
٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ،  
٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ .  
إساعيل بن يحيى ٤١٠ .  
إساعيل بن يوسف قريع ٣٧٦ ، ٣٧٩ ،

بلال المحمدي ٤٨٣ .  
 بلقيس ٤٨٦ ، ٤٩٢ .  
 بنت جوزة ٦٦ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ .  
 البهار الخازندار ٥٥٥ .  
 القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني  
 ٧٠ ، ٧١ ، ٧٩ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،  
 ١٤٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ،  
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ،  
 ٢٥٤ ، ٣٤٥ ، ٣٨٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٦ ،  
 ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٧١ ، ٥٤٤ ، ٥٤٨ ،  
 ٥٥١ .

(ت)

توران شاه الأيوبي ٤٩٩ ، ٥١٩ ، ٥٢١ ،  
 ٥٣٠ ، ٥٢٥ .  
 تيم الله بن الخزرع ٤٥٣ .

(ج)

جابر بن حيان الأزدي ٤٦٧ .  
 جارالله الزنجشري ٤٠٤ .  
 جعيان الصريفي ٣٧٣ .  
 جعفر بن ابراهيم المناخي ٥٧ .  
 جعفر بن محمد الصادق ٦٠ .  
 جعفر الصليحي ٤٥٢ .  
 جعفر بن أبي الفهم ٥٧٠ .  
 جعفر بن مولى بن زياد ٤٧٧ .  
 جعفر بن منير ٣٧٩ .  
 جعفر بن أبي يعقوب الجمالي ١١٨ ، ٥٥٤ ،  
 ٥٥٥ .  
 الجمالي الحمصي ١٣٣ .

أم المعارك زوج الأحو الحيشي ٤٨٩ .  
 أم علي بن أبي الغارات الحميري ٥٠٢ .  
 اقبال الفاتكي ٥١٢ .  
 انيس خدام الداعي ٥٠٢ .  
 انيس مولى بن رشيد ٤٨١ ، ٤٨٢ .  
 أويس القرني ٣٥٤ ، ٣٥٥ .  
 أيوب بن المطرف وهوذ المنظور ٥٦٧ .  
 ايليا الكردي ٥٢٥ .  
 الاشر النخعي مالك بن الحارث ٢٧٠ .  
 الأشرف الرسولي عمر بن المضفر يوسف  
 ٦٦ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ١١٨ ،  
 ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٦٩ ، ٢٠٨ ، ٣٢٨ ،  
 ٣٤١ ، ٣٨٣ ، ٤٧٤ ، ٥٤٣ ، ٥٥١ ،  
 ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٦٨ .  
 أنيس الفاتكي ٥٠٨ .

(ب)

بدر الدين بن علي بن رسول ٥٣٧ .  
 بسطام ٣٥٤ ، ٣٥٥ .  
 بطال بن أحمد الركيبي ٣٠ ، ٦٨ ، ١٥٥ ،  
 ١٧٢ ، ١٧٧ ، ٣٤٩ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ .  
 بطال بن سليمان ٤٠٢ .  
 بطال بن محمد ٤٠٦ .  
 بكر بن يحيى بن إسحاق ٣٨٧ .  
 بكر بن أحمد الوصابي ٣٨٩ .  
 بكر الذبحاني ٤١٦ .  
 بكر بن سويد الهبيلي ٤١٥ .  
 بكر بن عمر الفرسان ٣٧٢ ، ٣٨٣ ،  
 ٣٨٩ .  
 بكر الحضرمي ٤٦٩ .

حسن العديني ٢٤٧ .  
 حسن محمد رسباي ٣٨ .  
 حسين الغزي ٦٠٣ ، ٦٠٧ .  
 حسن بن محمد سباء ١٣٦ ، ١٧٤ .  
 حسن بن محمد الصنعاني ٣٣٢ ، ٣٤١ .  
 حسن بن محمد القرشي ٣٣٢ .  
 حسن بن محمد باعلوي ٤٦٢ .  
 حسن بن محمد السوداني ٣١٤ .  
 حسن المغربي ٥٥٨ .  
 حسن بن ميكائيل ١٢٨ .  
 حسن بن وهاس ٣٨ .  
 حسين بن أبي الحب ٤٧٣ .  
 حسين بن أبي بكر السوداني ٣١٤ ، ٣١٨ .  
 حسين بن أبي المعز ٣٥٩ .  
 حسين بن أبي السعود ٢١٤ .  
 حسين بن أحمد بن أسحم ٢١١ .  
 حسين بن حمزة ٤٥ .  
 الحسين بن سلامة ٣٥٨ ، ٤٧٧ ، ٥١٥ .  
 حسين التبعي ٤٨٣ .  
 حسين العديني ١٦٦ .  
 حسين بن علي الزبيدي ٥٣١ .  
 حسين بن علي ١٨٠ .  
 حسين بن علي بن عمر ١٦٠ .  
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠٧ .  
 حسين بن علي بن حسين ٥٨٨ .  
 حسين بن عمر بن علي ٢٩٦ .  
 حسين بن محمد بن عدنان ٤٢٣ .  
 حسين بن محمد بن أحمد مصباح ١٦٧ .  
 حسين بن محمد سبيل ٢٨٨ .  
 حسين بن مطير ٣٤٤ .

جمهور بن جمهور ٤٠٠ .  
 جوهر بن الطواشي ٦٠٩ .  
 جوهر المعظمي ١٩٤ ، ٢٢٤ ، ٢٥١ ،  
 ٣٩٩ ، ٤١٧ .  
 جياث بن نجاح ٤٨٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩١ ،  
 ٥٠٦ ، ٥١٤ .

(ح)

حاجي بن عنبر ٤٧٥ .  
 الحارث بن أسد المحاسبي ٣٦٦ .  
 الحافظ العبيدي ٥٠٠ .  
 حسن بن إبراهيم المحرقل ٣٧٥ .  
 حسان بن أسعد العمراني ٥٥١ .  
 حسن بن أبي عقامة ٤٨٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ،  
 ٥٠٧ .  
 حسن الشاوري ٣٢٠ .  
 حسن بن راشد ٦٤ ، ٦٨ ، ٢٣١ ، ٢٩٥ ،  
 ٤٠٩ .  
 حسن بن عبدالله بن أبي السرور ٤٣٨ .  
 حسن بن عبدالله الدوعاني ٤٤٦ .  
 حسن العماكري ٦٤ ، ٦٥ ، ٢٣٧ .  
 حسن بن علي بن القم ٥٠٧ .  
 حسن بن علي باجبير ١١٠ ، ٤٥٩ .  
 حسن بن علي العنسي ٢٣٥ .  
 حسن بن علي فتح ٢٩٥ .  
 حسن بن علي الأبي ١١٧ .  
 حسن بن علي الجبري ١٥١ .  
 حسن بن علي المقريري ٣٢٨ ، ٣٢٩ .  
 حسن الشرعي ٣٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ .  
 حسن فيروز ١٦٣ ، ٥٤٣ .

ذو رعين ٢٥٤  
 ذو نهد ٢٦٣  
 ذو وزن ٣٣ ، ٣٣٣  
 (ر)  
 راشد بن حسن بن راشد ٣٧٣  
 راشد بن شجيرة ٤٦٧  
 راشد بن مظفر السنحاني ٢١ ، ٤٤٠ ،  
 ٥٣٧  
 الرشيد او القاضي الرشيد ٩٤ ، ١٦٦ ،  
 ١٦٧ ، ١٧١ ، ٥٠٣  
 رضي الدين عمر بن عمر النحوي ٤٧٠  
 (ز)  
 الزجاجي ٩٦  
 زكريا بن يحيى ٢٩  
 زياد بن ابراهيم بن زياد ٤٧٧  
 زياد بن علي بن زياد ٣٧٤  
 زريع بن العباس اليامي ٥٠١  
 زريع بن محمد الحداد ١٦٦  
 زريف الحبشي ٥١٠  
 زهرة بنت بدر الدين ٥٤٤ ، ٥٦٢  
 زيد بن الحسن الفاشي ٣٠٩ ، ٤٨٣  
 زيد بن عبد الله اليافعي ٥٧ ، ٧٢ ، ٢٤١  
 زيد بن ابي السعود المعجلي ٣٠١  
 زيد بن عبد الله الزبراني ٤٢  
 زريحان الدمشقي ٥٥٧  
 زين بن نصر ١٥٩

(س)

سالم الابنفي ١١٦ ، ٤٢٩  
 سالم بن احمد الشبوي ٢٧١

حفص القاري ١١٩  
 الحكم القشيري ٣٦٤ .  
 حمزة بن علي ٤٥  
 حميد بن احمد ٣٠٧  
 (خ)  
 خاندان المظفري ١٠٠ .  
 خالد بن المفضل الحميري ٦٣ .  
 خضر بن محمد المقرئ ٦٣ .  
 الخضر عليه السلام ١٦٦ ، ٢٨٥ ، ٣٣٤ ،  
 ٤٧٦ .  
 خطاب بن منقذ ٥١٨ ، ٥٢١ .  
 خطاب مولى صلاح الدين ٥٢١ .  
 خلف بن ابي الطاهر ٤٦٨ ، ٥١٤ .  
 خليل بن خضر ٥٦٢ .  
 (د)  
 الدار الشمسي ٢١٩  
 الدار النجمي ٣٤ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٩٠ ،  
 ٢٥١ ، ٥٤٠ ، ٥٥٢  
 داود بن ابراهيم الجبرتي ١٢٦ ، ١٢٧  
 داود بن اسعد حامد ٢١ ، ١٥٧  
 داود بن حسن فيروز ١٦٤ ، ٥٤٣  
 داود بن مظفر الشعبي ٢٨٧ ، ٢٩٤  
 القاضي داود ٥٦٣  
 داود بن علي الحمزي ٨٤  
 دحل الصهباني ٥٢٨ ، ٥٣٢  
 دغش العزى ٦٠٥

(ذ)

ذو تبع ٤٠

سعيد بن منصور بن انعم ٦١ ، ١٤٢ ،  
 سعيد بن منصور بن علي ١٦٧ ، ١٦٨ ،  
 ١٦٩  
 سفيان الابيني ١٧٣ ، ١٨٣ ، ٢٤٧ ،  
 ٣٣٢ ، ٣٣٢ ، ٣٦٠ ،  
 سفيان الثوري ٣٥٧  
 سليمان بن احمد القيري ٤٩  
 سليمان بن احمد الضحوي ١٠٢  
 سليمان بن الوزيري ١١٦  
 سليمان بن احمد الشيرازي ٤٢٥  
 سليمان الجديني ٩٤  
 سليمان بن ابي بكر ٢٤٥  
 سليمان بن تقي الدين ٥٣٥  
 سليمان الجنيد ١٥٦ ، ٢٥٠ ،  
 سليمان بن الزبير ٣١٤ ، ٣٣٨ ،  
 سليمان بن علي بن ابي سليمان ٢٤٥  
 سليمان القرين ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،  
 سليمان بن فتح بن مفتاح ٢٨٧  
 سليمان بن محمد الصوفي ١٧٥ ، ٤٥٣ ،  
 سليمان بن محمد بن الزبير ٣١٩ ، ٣٢٠ ،  
 سليمان بن موسى بن الجون الأشعري ٦١ .  
 سليمان بن النعمان ٦٠ ، ٦١ ،  
 سنجر الشعبي ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٥٤٣ ،  
 ٥٤٤ ، ٥٦٤ .  
 السيدة بن احمد الصليحي  
 سيف بن ذي يزن ٣٣٣  
 (ش)  
 شاور الشغدري ٦٩  
 شجينة بن محمد البجلي ٣٦٦

سالم الجبوظبي ٤٦٨ ، ٤٦٩ ،  
 سالم بن عمران ابو السرور ٣٩٩  
 سالم بن محمد بن سالم العامري ٦٠ ، ٤٤٥ ،  
 سالم بن محمد بن يحيى ٤١٩  
 سالم مولى الخزازي ٤٣٩  
 سالم المنذري ٣٠٧  
 سام بن لؤي ١٥٨  
 سبأ بن احمد الصليحي ٤٩٠ ، ٤٩٣ ،  
 سبأ بن احمد الدمعي ٤٣٦  
 سبأ بن ابي السمود الزريعي ٤٩٣ ،  
 ٥٠١ ، ٥٠٢  
 القائد سرور الحبيشي ٥١٠ ، ٥١١ ،  
 ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٧ ،  
 سري بن محمد ٦٠ ، ٣٤٧ ، ٣٥٥ ،  
 ٣٥٦  
 سعد بن احمد السكيني ١٥٥  
 سعد بن سعيد بن فضل النحوي ٤٧٠  
 سعد النحوي ٤٧٢  
 سعد بن محمد الترمي ٤٦٧  
 سعيد بن انعم ١٤١  
 سعيد بن اسعد الخزازي ٩٠  
 سعيد الأحوال ٤٨٦ ، ٥١٥ ،  
 سعيد بن سعيد ٤٧٣  
 سعيد بن عبد الله القاضي ٢٤٩  
 سعيد بن عمر العقبيني ١٦٨  
 سعيد العودري ٤١٣  
 سعيد بن قيس بن حمزة ٢٠٢  
 سعيد بن محمد بن مقاوم ٦١  
 سعيد بن محمد الموره ١٥٦ ، ٢٤٩ ،  
 سعيد بن محمد الاعرج ٣٩٠



صلاح الدين الايوبي يوسف ٤١٨ ،  
٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٥٢٩  
صواب الحبشي ٥١٢  
صوفي بن احمد السروي ٢٦٩  
(ض)

ضجع بن اوس الصحابي ٤٥٧  
(ط)

طاووس اليماني ٥٧  
طاهر بن عبد الله المهدي ١٩٨  
طاهر بن عبد العلي ١٨٨  
طاهر بن علي بن فتح ٢٩٥  
طاهر بن يحيى العمراني ٤٧ ، ٢٢٧  
طاهر بن علي الصوفي ٤١٨  
طاهر العماقي ٢٧١  
الطاهر بن المنصور بن المظفر ٥٤٣ ،  
٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٨٤ ، ٥٨٩

٥٩٢ ، ٥٩٧  
الطواشي بدر ٤٥ ، ٦١ ، ٥٤١  
الطواشي جعفر الطفاري ٦١٥  
الطواشي ٥٩٢  
الطواشي مختص ٤٥

طلحة بن علي الحضرمي ٤٧  
طلحة بن علي بن اسحاق ٣٧٩  
طلحة بن الزبير بن محمد ٢٢٠  
طيفور بن عيسى البسطامي ٣٥٧

(ع)

العاذل بن الاشرف ١٢٤

شرحبيل الحضرمي ٤٦٤  
شرف الدين بن علي بن رسول ٥٢٩  
شرف الدين الاربلي ٥٦٨  
شرف الدين بن عين ٥٥٧  
شرف الدين بن عيسى ٣٦٥  
شفير ٦٦

شمس الدين بن فيروز ٥٤٣  
الشهاب الخرتيري ٨٣  
الشريف المراكشي ١٥٢  
شيركوه الايوبي ٥١٨ ، ٥٢٩  
الشيخ المعمر الهندي ١٦٧

(ص)

صالح بن ابراهيم القيوري ٣٢٧  
صالح بن احمد السوادي ٢٩٠  
صالح بن احمد الخلي ٣٣٦ ، ٣٣٨  
صالح بن جباره الطرابلسي ٤٣٣  
صالح بن علي الحضرمي ٩٨

صالح بن عمر السفالي ١٨٨ ، ٢١٩ ،  
٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٥ ،  
٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٣١٣  
صالح بن عمر البريبي ٢٠٦ ، ٢٣٦ ،  
٢٥٣

صالح المري ٢١٩

صالح بن عمر الشبوي ٢٢٠  
السيدة بن احمد الصليحي : ٤٨٥ ،  
٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦ ،  
٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١

صالح بن محمد ذي حموده ٣٩٢

صالح بن ناجي ٥٨٥

- عائشة بنت الصديق ٦٦  
 العباس بن المكرم اليامي ٤٩٢ ، ٥٠١  
 عباس بن عباس الهمداني ٦٢  
 عباس بن اسحاق الهمداني ١٧٤  
 عباس بن عبد الجليل ٣٤٧  
 العباس بن صالح ٤٢٢  
 عباس بن محمد بن عباس ٥٨١  
 عباس اليامي ٥٠٢  
 عباس بن مضمون ١٧٦  
 عباس بن منصور المريبي ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٣  
 عبد الحميد الجليلوي ١٣٤ ، ١٤٦  
 عبد الحميد بن محمد بن ابي الخلل ٣٣٦  
 عبد الرحمن بن ايمن ٣٦٢  
 عبد الرحمن بن سعيد بن علي ٢٤٣  
 عبد الرحمن الحجاجي ٤١٠  
 عبد الرحمن الازدي ٤١٠  
 عبد الرحمن بن احمد الحميري ٣٣٨  
 عبد الرحمن بن يوسف بن احمد ٣٣٨  
 عبد الرحمن بن خليفة ٣٢١  
 عبد الصمد بن سعيد ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥  
 عبد الرحمن بن جرير ٣٠٠  
 عبد الرحمن السبتي الشحري ٤٥٥ ، ٤٥٦  
 عبد الرحمن بن عمر الخولاني ٢٥٧  
 عبد الرحمن بن ابي بكر الشعبي ٢٧٥  
 عبد الرحمن بن محمد الشامي ٣٢  
 عبد الرحمن الظفاري ١٣٣ ، ٣٢٢ ، ٤٥٢  
 عبد الرحمن بن سالم ١٧٦  
 عبد الرحمن بن محمد الحساني ٢٠١  
 عبد الرحمن بن علي الابيني ١٣١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٨  
 عبد الرحمن بن حسن الحميري ١٥٩ ، ١٦٠  
 عبد الرحمن بن عبيد ٢٢٥  
 عبد الرحمن بن عمر المسلماني ٢٢٦  
 عبد الرحمن العامري الشوافي ٢٢٦  
 عبد الرحمن بن عمر الهيثم ٢١٣  
 عبد الرحمن بن علي العامري ٩٣  
 عبد الرحمن بن سعيد العقبيبي ١٧٨ ، ٢٦٧  
 عبد الرحمن بن علي الجديني ٨٢  
 عبد الرحمن بن احمد باططه ٤٧٢ ، ٤٧٥  
 عبد الرحمن بن علي باعلوي ٤٦٢  
 عبد الرحمن بن محمد بن مسلم الخولاني ٤٥٩  
 عبد الرحمن بن راشد ٦٠ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨  
 عبد الرزاق الاثوري ١٥٢  
 عبد الرزاق الزيلعي ١٢٦  
 عبد الرزاق الترخمي ٢٢٤  
 عبد الرحمن بن محمد الشعبي ٤١٤  
 عبد الرحمن بن محمد الكنائي ٣٤٢  
 عبد الرحمن بن علي اليزني ٢٣ ، ٢٦٤  
 عبد الرحمن بن يوسف بن احمد ٣٣٨  
 عبد الرحمن بن علي السباعي ٣١٨  
 عبد الرحمن بن صالح القييري ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠  
 عبد الرحمن بن الذالي ٤١٠  
 عبد الرحمن حديق ٤٠٧

عبد الرحمن بن موسى العنسي ٢٨٤  
 عبد العزيز بن عمران الربضه ٢٢٣  
 عبد العزيز العلقمي ١٥٢  
 عبد القادر الجيلاني ١٧٥ ، ٢٣٨ ، ٣٦١  
 عبد الله بن ابراهيم الازدي ٣٢٦ ، ٣٩٦  
 عبد الله بن ابراهيم عجيل ٣٧٠ ، ٤٤٩  
 عبد الله بن احمد الريمي ٢٨٦  
 عبد الله بن ابراهيم الفائشي ٤٥٥  
 عبد الله بن ابراهيم باخلف ٤٧٤  
 عبد الله احمد الوصافي ٢٨٨  
 عبد الله بن احمد مكبر ٢٨٩  
 عبد الله بن ابراهيم الكندي ٤١٤  
 عبد الله بن احمد الشغدري ٢٨٧  
 عبد الله احمد الذيابي ٢٩٢  
 عبد الله بن احمد الدمقي ٢٣٥  
 عبد الله بن احمد بالخارث ٤٥٦  
 عبد الله اسعد الحديقي ٢٥٧ ، ٤٣٣  
 عبد الله بن ابي بكر التوجي ٢٢٤  
 عبد الله بن ابي بكر ٤٨  
 عبد الله بن ابي بكر قصي ٢٧٨  
 عبد الله بن ابي بكر الخطيب ٤١١  
 عبد الله بن ابي بكر الريمي ٤٢  
 عبد الله بن ابي بكر الفائشي ٣٠٩  
 عبد الله بن احمد بن الهيثم ١٦٤  
 عبد الله بن احمد شكيل ٢٠٣ ، ٢٢٩ ،  
 ٣٣١  
 عبد الله الاحمر ٣٦٦ ، ٣٦٨  
 عبد الله بن ابي الخثر ٤٥٤  
 عبد الله بن ابي معبد الدوعن ٤٥٧  
 عبد الله بن اسماعيل الحضرمي ٤١

عبد الله بن حسن بن محمد ٩٦  
 عبد الله الحضرمي العطار ٣٣ ، ٣٤  
 عبد الله بن حسن الحرصي ٥١١  
 عبد الله بن حمزة ٦٦ ، ٥٦٨  
 عبد الله أبو حجر الحضرمي ٤٢٢ ، ٤٢٣  
 عبد الله حسن السودي ٣٠٧  
 عبد الله بن الحسن الفائشي ٥١٠  
 عبد الله حنش  
 عبد الله بن ابي الخير الطربي ٤٤٦  
 عبد الله بن ابي السر ٣٩٨  
 عبد الله بن ايمن ٣٨٢  
 عبد الله بن ابي بكر بن دينار ٣٨٢  
 عبد الله بن الحسين بن ابي العز ٣٥٧  
 عبد الله الخطيب ٣٩ ، ١٧٥ ، ٣٨٦ ،  
 ٤٤٦  
 عبد الله خيران ٤١٥  
 عبد الله بن زياد ٤٨١  
 عبد الله الخضر ١٤٤  
 عبد الله ذي البار ٢٢٨  
 عبد الله راشد ٦٨  
 عبد الله بن سالم ٧٣  
 عبد الله بن الدليل الربيعي ٣٤٩  
 عبد الله الضجاعي ٤٨  
 عبد الله الضرغام ٤٣٢  
 عبد الله بن عبد الجبار ٥٩  
 عبد الله بن عباس الهمداني ١٠٥ ،  
 ١٧٣ ، ٤٣٧  
 عبد الله بن عبد الرحمن السحيفي ٤١١  
 عبد الله بن عبد الرحمن السفالي ١٦٦ ،  
 ١٦٧

- عبد الله بن عبد الرحمن الجدي ٩٥  
عبد الله بن عبد الرحمن ٢٣٦  
عبد الرحمن علي الشاوري ١٧ ، ٤٣٤  
عبد الله باططه ٤٧٥  
عبد الله بن أبي حجر ٤٣٣  
عبد الله بن سالم العامري ٤٤٤  
عبد الله الرمي ١١٩  
عبد الله بن مجهف ٦١١  
عبد الله بن المصوع ٤٩٤  
عبد الله بن زيد العنسي ٢٥٣  
عبد الله الزيادي العميدي ٤١٩  
عبد الله بن الشغلدي ٣٣٥  
عبد الله صالح العنسي ٢٦٢  
عبد الله القاضي الشعبي ٤١٤  
عبد الله عبد المولى ٥٢٣  
عبد الله بن طاهر الصولي ٤١٨  
عبد الله بن عبيد الحريقي ٤١١  
عبد الله الحساني ٢٣٦  
عبد الله السلالي ٢١٠  
عبد الله بن علي الحشا ٦٩  
عبد الله بن علي كحيل ١٧٤  
عبد الله بن علي العرشاني ١٥٦ ، ١٦٦ ،  
٤٤٨ ، ٢٠٠  
عبد الله بن علي بن ناجي التباعي ١٨٣  
عبد الله الوصابي ١٨٩  
عبد الله بن علي الحسيني ٤٩٥  
عبد الله بن علي الهادي ٤٩٥  
عبد الله بن علي بن جعفر الشاعر ٣٧١  
عبد الله بن علي أبي العز ٣٥٨  
عبد الله بن عمران ٣٣١  
عبد الله بن علي الخنفري ٤٤٩  
عبد الله بن علي الخطيب ٢٤٧  
عبد الله بن علي الشافعي ٢٨١  
عبد الله بن علي الشجيري ٤٣٨  
عبد الله العياني ٤١٠  
عبد الله بن علي البجلي ٣٧٠  
عبد الله بن عمر بن إيمان ٧٩  
عبد الله بن عمر مسعود ١٤٢  
عبد الله بن عمر بن سالم ١٥٣ ، ١٧٧  
عبد الله بن عمر الخولاني ٢٥٧ ، ٤٩٤  
عبد الله بن عمر بايبر ٤٦٨  
عبد الله بن عمر الجبرتي ٣٥٣  
عبد الله بن عمر الرمي ٢٩٨  
عبد الله بن عمر السحقي ٤١٧  
عبد الله بن عمر أبي بكر ٣٧١  
عبد الله بن عمر الاسكندراني ٤٣١  
عبد الله بن عمر البيضاوي ٦٤  
عبد الله بن ناصر ٧٣  
عبد الله بن عبد الوهاب ٢٥١  
عبد الله بن محمد الصليحي ٥٢٥  
عبد الله بن محمد الفقيه ٤٩  
عبد الله بن محمد الحضرمي ٤٦  
عبد الله محمد بن سبأ ١٢٥ ، ١٢٨  
عبد الله بن محمد البريمي ٣٨  
عبد الله بن محمد التاجر ١٢٥  
عبد الله بن محمد ٢٦٨  
عبد الله بن محمد الماوري ٢٤٩  
عبد الله بن محمد حميد ٢٨٠  
عبد الله بن محمد المغلسي ١٨٨  
عبد الله بن محمد الجبائي ١١٧

- عبد الله بن محمد المطراني ٤١٠  
عبد الله المسن ١٠٧  
عبد الله بن مبارك السروري ٢٦٧ ، ٢٦٨  
عبد الله بن محمد الجيلوني ٤٣٥  
عبد الله بن محمد بن ابي الخل ٣٢٥  
عبد الله بن منصور الغرسي ١٣٦ ، ٣٨٢  
عبد الله بن ناجي التباعي ١٨٣ ، ١٨٨  
عبد المؤمن بن عبد الله البارقي ٣٠٤  
عبد الله بن يحيى ٩٧ ، ١٦١ ، ٢٢٢  
عبد الله بن يحيى الشنيني ١٩٥  
عبد الملك ابو الحديد ١٣٨  
عبد الله بن يحيى الهمداني ٢٠٣  
عبد الله بن يعقوب ٣٩١  
عبد الملك الرزاق ٢٢٢  
عبد الملك الدحج ١٣٦  
عبد الملك بوقلان ٢٠١  
عبد الملك بن محمد عبد المولى ٤٧٣  
عبد النبي بن علي بن مهدي ٤٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠  
عبد النبي بن منصور بن محمد ١٧٩  
عبد الوهاب بن سعيد العريقي ٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٥٢  
٢٩١  
عبد الوهاب بن ابي بكر ٨٢  
عبيد بن احمد ٢٣١  
عتيق بن عثمان العياني ٨٨  
عثمان بن ابي بكر المرادي ٢١٠  
عثمان بن حسن بن فقه ٩٤  
عثمان بن ابي بكر الشعبي ٢٤٠  
عثمان الزنجبيلي ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٥
- عثمان بن محمد النزيلي ٣٢٦  
عثمان بن محمد القرظي ٤٣٩  
عثمان بن سواح ٨٥ ، ١١٦ ، ١٣٧  
عثمان بن الشرعي ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٣٤٥  
عثمان بن حسين الوصابي ٢٩٦  
عثمان التويم ٢٣٣  
عثمان الجبائي ١٦١ ، ١٨٥ ، ٤٠٨  
عثمان بن ابي سواده ٣٤ ، ٥٠ ، ٥١  
عثمان بن ابي محمد الخطابي ٢١٢  
عثمان بن خضر ٥٦٢  
عثمان البدياني ٢٩٩  
عثمان بن حسن العمري ٥٥١  
عثمان بن عبد الله الوزيري ٤٥  
عثمان عبد الله الشعبي ٢٩٣  
عثمان بن عبد الله السحقي ٤١٧  
عثمان بن عتيق ٤٩ ، ٥٠  
عثمان بن علي العياني ٩٦ ، ٩٧  
عثمان بن علي فالخ ٣٨٥  
عثمان بن عمر بن علي ٢٩٧  
عثمان بن فيروز ١٦٣  
عثمان بن محمد الحساني الحميري ١٩٩  
عثمان بن محمد العتمي ٢٩٧  
عثمان بن محمد مقبري ٣٨٥  
عثمان الهجري ٣٤٣  
العجاج بن عبد الله الراجز ٣٥٨  
عطاء بن ابي رباح ٥٧  
العفيف بن مروان ١٠٤

علي بن احمد التريمي ٢٨٦  
 علي بن احمد التهامي ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٤٤٣ ،  
 علي بن احمد الحضرمي ٢٧٢  
 علي بن احمد الرميمة ١٠٥ ، ١٠٦  
 علي احمد مياس ٤٤٠  
 علي بن احمد العامري ٤٥١  
 علي بن احمد بن حسن الجرازي ٤١٩  
 علي بن احمد بن داود ٤١٩  
 علي بن أحمد الفرساني ٣٨٩  
 علي بن احمد الصريديح ٣١٢ ، ٣٥٠ ،  
 ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ،  
 علي بن احمد العرشاني ٢١١  
 علي بن احمد الحسيد ٩٥ ، ١٢٩  
 علي بن احمد العسيل ١٧٤ ، ١٧٧ ، ٢٠٥ ،  
 علي بن احمد الحبيشي ١٥١  
 علي بن احمد المذنب ٤١٥  
 علي بن احمد أبي مروان ٤٦٢  
 علي بن اسعد المنصوري ٢٢٨  
 علي بن اسعد بن مسلم ٢٣١  
 علي بن اسماعيل الحديقي ٢٧٣  
 علي اسماعيل الحكمي ٦٣  
 علي اسماعيل الجدني ٩٥  
 علي بن اسماعيل الحضرمي ٣٣٤  
 علي بن اسماعيل الحلبي ١٥١  
 علي بن اسماعيل الحكمي ١٦٩  
 علي بن الاغر الزريعي ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،  
 علي بن افلح ١٢٢  
 علي بن ابي العفيف ٣٤٨  
 علي بن بعلان بن عيسى ٤٨  
 علي بن أبي بكر العلوي ٤٩

عقيل بن ابي طالب ٣٨٣  
 الحرة علم ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ،  
 ٥١٣ ، ٥١٦  
 علي بن ابراهيم الازدي ٣٢٦  
 علي بن ابي بكر الزيلعي ٤٥٩  
 علي بن ابي بكر السوداني ٥٤٤  
 علوان بن عبدالله الجحدري ١٩٤ ،  
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٥٤٤ ،  
 ٥٤٧ .  
 علي بن ابي بكر ١٣٥  
 علي بن المسعود بن ابي الختل ١٦٩ ،  
 ٢٠٦ ، ٣٧٩  
 علي بن ابي طالب ٤٤ ، ٦٠ ، ٧٦ ،  
 ٢٠٦ ، ٢٧٠ ، ٤١٧  
 علي بن ابي بكر التباعي ١٨١ ، ١٨٣ ،  
 ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٧  
 علي بن ابي بكر الكدري ٣٥٨  
 علي بن ابي العز ٣٦٠  
 علي بن ابي بكر الهاملي ٤٨٥  
 علي بن ابي بكر الحكمي ٣٦٤ ، ٤٧٦  
 علي بن ابي بكر بن حميد ٢٨٠  
 علي بن ابي بكر بن ابي الغارات الزريعي  
 ٥٠١ ، ٥٠٢  
 علي بن ابراهيم الفرح ٣٤٤  
 علي بن ابراهيم التهامي ٤٤٤  
 علي بن ابراهيم البجلي ٤٥ ، ٦٢ ،  
 ٢٤٣ ، ٣١٢ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٥٩ ،  
 ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٤٤٠  
 علي بن ابراهيم القيرّي ٣٣٠ ، ٣٣١ ،  
 ٣٣٤

- علي بن باعلوي ٤٦٢  
علي بن بارباري ٦٠  
علي بن ثمامة ٣٧ ، ٣٣٢  
علي بن حاتم الكناني ٤٤١  
علي بن حاتم ٥٦٢  
علي الحداد ١٧٥  
علي بن حسن الوصابي ١٣٠ ، ١٥٤ ، ٢٤٢ ، ٢٧٠  
علي بن حسن العامري ١٨٨ ، ١٩٣  
علي بن حسن الشهرزوري ٤٠٤  
علي بن حسين الوصابي ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٧ ، ٣٦٩  
علي بن حسين الاصبحي ٢٤٠  
علي الجحيفي ٣٧٠  
علي بن الحسين ٦٠  
علي بن الحسين البجلي ٢٩٨ ، ٣٦٤  
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ٣٠٧  
علي بن الحسين ٢١١  
علي بن رسول ٨ ، ٥٢٥ ، ٥٤٧  
علي بن سالم الدثيني ٤٦٥  
علي بن سالم الفقيه ٥٢٨  
علي بن سالم العميدي ٥٥١  
علي السردي ١٣١ ، ١٥٥  
علي السبتي ٣٤٠ ، ٣٤٣  
علي بن سعيد اليعربي ٩٠  
علي بن سليمان الوصابي ٢٩٢  
علي بن سليمان ١٣٠  
علي بن شائع ٣٠٧  
علي بن صالح الحسيني ٢٩١  
علي بن صالح النمري ٢٩٤  
علي بن عبد الله الزيلعي ٤٥  
علي بن عبد الله حشركة ٩٦  
علي بن عبد الله الحضرمي ٢١٣  
علي عبد الفاشي ٣١٠  
علي بن عبد الله الشغلدي ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢  
علي بن عبد الله الهيثمي ٦٩  
علي بن عبد الله الكردي ٢٩٨  
علي بن عبد الله الحمزي ١٤١ ، ٣٠٦ ، ٥٥٢  
علي بن عبيد ١٠٠ ، ١٢٥ ، ٢٢٥  
علي عمر الحضرمي ١٤١  
علي بن عمر الوزيري ٣٧٣  
علي بن عيسى النخعي ٦٢  
علي بن عيسى ١١٥  
علي بن عيسى عقى ٣٧٨  
علي بن قاسم السردي ١١٥  
علي بن عيسى الجندي ٥٩  
علي بن قاسم الحكمي ١١٥ ، ١٤١ ، ٤٤٨  
علي بن عبد الله المقداحة ٣٥  
علي بن عبد الله الغيثي ١٧٧  
علي بن عبد الله اليحيوي ٩٨  
علي بن عثمان بن محمد ٣٧٨  
علي بن عثمان الاشهبي ١٤٤  
علي القاري ٦٠  
علي بن محمد القيني ٣٤٩  
علي بن محمد الرياحي ١٠٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦  
علي بن مسعود الكبي ١٤١

- علي بن مسعود الابني ١٤١ ، ٣٣٩ ،  
علي بن العسيل ١٢٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،  
علي بن الشفرا ١٨٧ ،  
علي الجنيد ٩١ ،  
علي العجمي ٦٠ ،  
علي بن كحيل ١٧٣ ،  
علي بن عقبة الزيادي ٤٥٩ ،  
علي بن عمر العزيزي ٤١٢ ،  
علي بن عمر بن محمد الحميري ١٥٥ ،  
علي بن علي العلف ٥١ ،  
علي بن عطية ٣٢٤ ،  
علي بن الاهدلي ٣٦١ ،  
علي بن عمر ظهير الدين ٥٣٨ ،  
علي بن الفضل الجندني القومطي ٢٧١ ،  
٢٧٧ ،  
علي بن محمد الاحنف ٣٠٩ ،  
علي بن محمد غليس ٢٩١ ، ٢٩٢ ،  
علي بن فالح ٣٧٨ ،  
علي بن فتح ٢٩٥ ،  
علي محمد الحكمي ٣١٨ ، ٣٦٧ ،  
علي بن محمد الخليلي ٣٣١ ، ٣٣٧ ،  
٣٤٧ ، ٣٣٩ ،  
علي بن محمد المعلم ٦٩ ،  
علي بن محمد عمر ٣٧٠ ،  
علي بن محمد بن مضمون ٥٤١ ،  
علي بن الجبائي ٤٤٣ ،  
علي بن محمد بن ابي الرجا ١٨٧ ،  
علي بن محمد الحضرمي ٣٣٣ ،  
علي بن محمد الاصبغي ٨٣ ،  
علي بن محمد البزاز ١٣١ ،  
علي بن محمد ٩٢ ،  
علي بن عبد الله باراشد ٤٥١ ،  
علي بن القاضي ٢٠٩ ،  
علي بن محمد المليكي ٢٠٩ ،  
علي بن محمد الإمام ٢٣٦ ،  
علي بن محمد الزيلعي ٣٥٣ ، ٣٨٣ ،  
علي المزينفي ٢٥٠ ،  
علي بن محمد الحكمي ٣٦٩ ، ٣٧١ ،  
علي بن محمد السحقي ٤٠٩ ،  
محمد محمد الفائشي ٣٠٩ ،  
علي بن محمد الحجوي ٢٣٧ ،  
علي بن حمد الصليحي ٤٨٦ ، ٤٨٧ ،  
٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٥٠١ ، ٥٢٥ ،  
علي بن محمد العامري ٤٠٧ ،  
علي بن محمد بن عمر العمراني ٥٧٤ ،  
علي بن محمد الجندني ١٥٠ ،  
علي بن محمد الحضرمي ٣٦٧ ،  
علي بن محمد المتتاب ٦٦ ،  
علي بن مسعود السباعي ٢٩٢ ، ٣١٨ ،  
٣١٩ ، ٣٢٥ ،  
علي بن مسعود الحجوي ٤٩٦ ،  
علي بن معدان الاشعري ٣٨٠ ،  
علي بن معين الحميري ٤٨٧ ،  
علي بن معمر ٥١ ،  
علي بن منصور ٣١٣ ،  
علي بن منصور بن الاسحم ٢١١ ،  
علي بن مفلح الكوافي ٤٣٨ ،  
علي بن موسى الرضا ٦٠ ، ٣٥٥ ،  
علي بن موسى الهاملي ٣٨٦ ،  
علي بن المهدي الرعييني ١٧٩ ، ١٩٢ ،



عمر بن ابي الحب ٤٧٣  
 عمر بن ابي بكر دينار ٣٨٢ ، ٤٧٢  
 عمر بن ابي العفيف ٤٤٩ ، ٤٥٠  
 عمر بن ابي بكر الهزار ٩٨  
 عمر بن ابي بكر ١٣٣  
 عمر بن ابي بكر الناشري ٣١٣  
 عمر بن ابي بكر معوضه ٦٣  
 عمر بن ابي بكر العراف ٣٧٦ ، ٣٩٤ ،  
 ٤٠٣  
 عمر بن ابي اليقضان ٩٧  
 عمر بن ابي بكر بن يعقوب ٣٧١  
 عمر بن احمد الهيثمي ١٠٤  
 عمر بن احمد الخطاب ٢٥٥  
 عمر بن احمد الدمويه ٤٠٧  
 عمر بن الاكسح ٣٧١ ، ٣٨٧ ، ٤٠٩  
 عمر بن براقه ٢٠٢  
 عمر بن بطال ٤٠٩  
 عمر بن حاتم ٩٣  
 عمر بن بطال ٤٠٤  
 عمر بن ثواب ٤٠٩  
 عمر بن اسعد الجمعي ٨٥  
 عمر بن الحرازي ١٧٣  
 عمر الحربي ٣٥٣  
 عمر بن حمير ١٨٠ ، ١٨١  
 عمر بن حسن قصي ٢٥٣  
 عمر بن حسين بن ميكائيل ٥٨٩  
 عمر الحسيني ٤٥٤  
 عمر بن الخطاب ٢١٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،  
 ٣٣١ ، ٢٧٩  
 عمر بن دانيال الدويدار ٥٨٠

٢٩٠ ، ٣٨١ ، ٥٠٩ ، ٥١٣  
 علي الهرمي ١٥٥  
 علي بن يحيى العنسي ٣٤ ، ٦٧ ، ٢٥٥ ،  
 ٢٧٠ ، ٢٦٦ ، ٥٣٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧ ،  
 ٥٦٢  
 علي بن علي باطه ٤٦٨  
 علي بن يوسف العنقي ٢٩٠  
 علي الواسطي ١٥٦ ، ١٥٧  
 علي بن يوسف العندي ٤٤٣  
 علي الوزيري ١٢٢  
 علي بن نعمان ٩٤  
 علي بن مياس ٤٤٩  
 العماد الاسكندري ٦٢ ، ١٤٩  
 عمارة اليميني ٦٢ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،  
 ٤٨٣ ، ٤٨٩ ، ٤٩٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠٣ ،  
 ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥١٠  
 عمران رفيع ٣١٩  
 عمران بن محمد بن سبأ ٣٠٣ ، ٥٠٥  
 عمران المغربي ٢٨٤  
 عمران الاهزون ٢٦٠  
 عمران بن عبد الله ذي البار ٢٣٠  
 عمران بن عقبه ١٥٤  
 عمران بن النعمان الحرازي ٦١ ، ٩٤  
 عمران المغلسي ٦٠٥  
 عمران بن علي العروي ٣٧٩  
 عمر بن ابراهيم حديق ٢٧٥  
 عمر بن ابراهيم الحداد ٣٠٩  
 عمر بن ابراهيم التبايعي ١١٩ ، ١٨١ ،  
 ١٨٥ ، ٢٥٢ ، ٢٩٤  
 عمر بن ابي عبد الله ٣٧٣

|                               |                                  |
|-------------------------------|----------------------------------|
| عمر بن علي بن عثمان ٢٩٦       | عمر الدياني ٣٨٤ ، ٣٩٠            |
| عمر بن علي الجنيد ٥٦٩         | عمر بن داود ١٥١                  |
| عمر بن علي اللحجي ٣٤          | عمر بن رفيع القرابيلي ١٣٦ ، ٣٤٠  |
| عمر ابن العراف ٢٩٨            | عمر بن سعيد الخرازي ٩٠           |
| عمر بن علي التباعي ٣١٨        | عمر بن سعيد الهمداني ٢٣٨         |
| عمر بن علي الزنجبيلي ٥٢٢      | عمر السباعي ٢٩٥ ، ٣٣٦            |
| عمر بن علي العلوي ٥٤          | عمر بن سعيد قاضي صنعاء ٣٠٤ ، ٣٠٥ |
| عمر بن علي التباعي ١٨٠        | عمر بن سعيد العقبلي ٦٠ ، ١٦٧     |
| عمر بن علي التاجر ١٢٦         | ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٦      |
| عمر بن علي الخنفري ٤٤٩        | ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢      |
| عمر بن علي الحداد ٤٠٩         | ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٨٩ ، ٣٣٧      |
| عمر بن عمر الشعبي ٤١٤ ، ٤١٥   | ٥٥٨ ، ٥٥٥                        |
| عمر العلمي ١٨٤                | عمر بن سعيد الجعدي ٤٤٨           |
| عمر العياني ٩٦                | عمر بن سيف ١٢٨                   |
| عمر العنبري ٧١                | عمر بن محمد الشبوي ١٨٧ ، ٢٧٠     |
| عمر بن عيسى الهرمي ٣٧٩        | ٢٩٩                              |
| عمر بن عيسى المسلي ٢٦١        | عمر بن صالح السفالي ١٦٣          |
| عمر القدسي ٥٨                 | عمر بن سليمان الفرساني ٣٨٩       |
| عمر بن غليس العريفي ٣٩٣ ، ٣٩٤ | عمر بن عاصم ٤١ ، ٤٥ ، ١١٦ ، ١٣٦  |
| عمر بن محمد الصغار ٩١         | عمر بن عبد الله الجرازي ١٦٧      |
| القاضي عمر ٩٠                 | عمر بن عبد الرحمن فليح ٥٨        |
| عمر بن محمد الحجري ١٦٧        | عمر بن عبد الرحمن القدسي ٦٠      |
| عمر بن محمد ٤٩ ، ٧٩ ، ١٦٧     | عمر بن عبد الرحمن عذيب ٢٤٥       |
| عمر بن محمد العبني ٢٤ ، ٢٣٩   | عمر بن عبد الله الكندي ١٦٣       |
| عمر بن محمد بن مفتاح          | عمر بن عبد الله بن عباس ٦٢       |
| عمر بن محمد ذي حموده ٢٩١      | عمر بن عبد المجيد القرشي ٣٠      |
| عمر بن محمد مضمون ٢٩٢         | عمر بن عبد الله الشاوري ٣٢٤      |
| عمر بن محمد الزريعي ٥٠٩       | عمر بن عبد الله ٤٧٩              |
| عمر بن محمد الذخري ٥٧٤        | عمر العلوي ٥١                    |
| عمر بن محمد الرمي ٢٩٨         | عمر بن علي العقبلي ٧١            |

عمر بن محمد الجمدي ٩٥ ، ٤٤٩  
عمر بن محمد بن ابي بكر السمرقندي ١٥٦  
عمر بن محمد عمر بن محمد الرمادي  
٢٩٦ ، ٣٩٧  
عمر بن محمد المسن ١٠٧  
عمر بن محمد بن سالم ٢٢٦  
عمر بن محمد الراعي ١٠٧  
عمر بن محمد المري ٢٦٦  
عمر بن منيع ٦٧  
عمر بن مدافع ١٣١ ، ١٤٠  
عمر بن مسعود الحميري ١٤١  
عمر بن مسعود الدرعي ١٠٤ ، ١٧٤ ،  
١٧٢ ، ١٧٥  
عمر بن منصور ١٩٠  
عمر بن مصلح المرادي ٤٠٠  
عمر بن مفلح الربيعي ٤٩٧  
عمر بن المقرئ ٣٠٠  
عمر بن موسى الهاملي ٣٨٢  
عمر المسلمي ٢٠٣  
عمر بن النعمان ٦٨  
عمر بن نفيس ١٣٤  
عمر بن ميكائيل ٧١ ، ٣٩٥  
عمر بن يوسف المجاهدي ٤٣٧  
عمر بن يوسف بن منصور ١٢٤ ، ٥٦٠  
عمر بن واقص المرتجفي ٣٨١  
عمر بن يوسف الشيباني ٣٨٥  
عياش القليل ١٥٩  
عيسى باططه ٣٢٥  
عيسى بن ابي نمي ٣٥ ، ٢٣١  
عيسى بن حجاج ٣٤٣

عيسى بن عثمان الاحنف ٣٧٢  
عيسى بن محمد بن عمر ٦٠  
عيسى بن عجاج ٣٢٦ ، ٣٢٨  
عيسى بن محمد العودري ٧٩ ، ١٧٣  
عيسى بن مريم عليه السلام ٣٩٨  
عيسى بن المؤذن ٩٨  
عيسى بن عمر المحترم ٣٦٨  
عيسى بن مطير ٣٤٣  
عيسى المعبري ٥٦  
عيسى اهتار ٣٧٩

(غ)

غازي بن جبريل ٤٢ ، ٥٣٥  
غازي بن يوسف التعزي ١٠٢  
غاونه بن المنصور ٥٤١  
غازي بن المعمارى ٥٤٩ ، ٥٦٤ ، ٥٧١  
غزال الجيشية ٥١٣  
الغياث بن تمرر ١٨٠

(ف)

الفاير بن المنصور ٣٤ ، ٦٦  
فاتك بن محمد بن فاتك ٥١١  
فاتك بن منصور ١٧ ، ٥٠٨  
فاتك بن جياش ٥٠٨  
فاتن المعزي ٢٤٩ ، ٢٥٠  
فاخر الطواشي ٥٥٣  
فالخ بن حسن الشيباني ٣٨٥  
فخر الدين علي بن رسول ١٦٥ ، ١٧٩  
٥٣٣ ، ٥٣٧  
فرج التوني ١٣٩

الحرة ماء السماء ١٥٠ ، ٥٢٩ ،  
مالك بن أنس ٥٣  
المبارك بن خلف ٥٢١  
مبارك بن علي السحيفي ٤٤٩ ، ٤٥٠ ،  
المبارك بن برطاس ٥٤٣ ، ٥٦٢ ، ٥٧٨ ،  
مبارك بن غانم الحبيشي الزبيدي ٢٦١ ،  
٢٦٣

مبارك بن عبد الوهاب العريقي ٢٠٩  
مبارك بن متقذ ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١  
المجاهد بن علي بن داود ٦٤ ، ١٤٤ ،  
١٤٧ ، ٥٧٧  
مجير الدين كافور ٩٨  
المحب الطبري ٧٩  
محرم قاتل سرور ٥١٣  
محمد بن ابراهيم الشكير ٤١  
محمد بن ابراهيم الفشلي ٢٩ ، ٣٦ ،  
١١٩ ، ١٣٦ ، ٥٤٠

محمد بن ابراهيم ١٧٧  
محمد بن ابراهيم التلمساني ٤٣٣  
محمد بن ابراهيم التهامي ٤٤٤  
محمد بن ابراهيم بن سعيد ٢٤٢  
محمد بن ابراهيم ردحان ٤٩  
محمد بن ابراهيم الهروي ٤٥٢  
محمد بن ابراهيم مشقر ٤٤٢  
محمد بن ابراهيم العقيبي ٢٥١  
محمد بن ابي بكر الناشري ٣٢  
محمد بن ابي بكر العمراني ٣٨ ، ٧٣ ،  
٥٦٤

محمد بن ابي بكر بن محمد ٤٢  
محمد بن ابي بكر الحكمي ٣٥٢ ، ٣٦٤

الفيصل بن محمد الترمي ٤٦٧  
الفضل بن عوض المليكي ١٦٨ ، ١٦٩  
الفضل بن عياض ٣٥٧  
الامير فلم ٥٣٦  
فؤاد سيد المصري ٦١٨  
فيروز ٣٥٢

(ق)

قاسم بن علي بن قاسم ٦٤ ، ٨٥  
قاسم بن حمزة ٥٥٢  
قاسم بن احمد الوائلي ٢١٣  
قاسم العرشي ٤٢ ، ٣٢١  
قاسم قالون القاري ٣١  
قايماز ٤٦  
قبيحة مولاة القاضي اسعد ٥٣٢  
القطب القسطلاني ٢٢٠  
قس بن ساعده ٤٤٦

(ك)

كافور الفاسي ٤٣٢ ، ٤٣٣  
كسرى ٥٣٨  
كهلان بن احمد الخلد ٤١٥

(ل)

لؤلؤة الحرة ١٧١

(م)

المأمون بن محمد الرشيد ٤٤ ، ٥٥٩ ،  
٥٦٠ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٨١ ،  
٥٩٧ ، ٦٠٢

- محمد بن ابي بكر الاصبحي ٦١ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ١٦٢ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٧٧  
محمد بن ابي بكر ٩٦  
محمد بن ابي بكر مسيح ٤١٠ ، ٤١١  
محمد بن ابي بكر اسماعيل ٤١٠  
محمد بن ابي بكر الدليل ٣٥٣  
محمد بن ابي بكر بن خالص ٣٨٠  
محمد بن ابي احمد ٤٤٧  
محمد بن ابي بكر ٣٧٠ ، ٣٨٤ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣  
محمد بن ابي بكر بن صبيح ٣٨٤  
محمد بن ابي بكر الدمتي ٣٨٤  
محمد بن ابي بكر ٣٨٦  
محمد بن ابي بكر التعزي ٦١٢  
محمد بن ابي بكر الوصابي ٢٨٤  
محمد بن ابي بكر ٣٢١ ، ٤٣٨  
محمد بن ابي بكر بن عمار ٥٩٨  
محمد بن ابي بكر التيمي ٤٢٨ ، ٤٢٩  
محمد بن ابي بكر بن حرام ٤٢٢  
محمد بن ابي بكر ٣٠٩  
محمد بن ابي بكر اليماني ٣٠٢  
محمد بن ابي الرجال الشهابي ٣٠٧  
محمد بن ابي بكر ٣٠٦  
محمد بن ابي الحسن الاصبحي ٨١ ، ٨٢  
محمد بن ابي الخير ٤٥٢  
محمد بن ابي الغارات ٥٠١  
محمد بن ابي القاسم الحكمي ٣٦٧ ، ٣٦٨  
محمد بن ابي القاسم كردان ٤١٨  
محمد بن احمد الدويج ٤٥٤  
محمد بن احمد السبتي الشجري ٤٦٢  
محمد بن احمد اليافعي ٤٥٢  
محمد بن احمد ابراهيم الحيرق ٤٥٥  
محمد بن احمد بالاسد ٤٦٠  
محمد بن احمد ضمجع ٤٦٢  
محمد بن احمد عقبة ٤٦٨  
محمد بن احمد سالم ٢٣٦  
محمد بن احمد الحضرمي ٢٧٢  
محمد بن احمد باسلمة ٤٤٣  
محمد بن احمد بن حجر ٤٢٣  
محمد بن احمد المدرس ٣٣٦  
محمد بن احمد صالح ٣٣٨  
محمد بن احمد الحارثي ٢٨١  
محمد بن احمد الاحنف ٣١٣  
محمد بن احمد العجمي ٣١٥  
محمد بن احمد الجماعي ١٨٢ ، ٢٩٧  
محمد بن احمد المرادي ١٩٣  
محمد بن احمد الهزار ١٣١  
محمد بن احمد بن يحيى زكريا ١٢٩ ، ٢٣٤  
محمد بن احمد ١٢٨ ، ١٣٣  
محمد بن احمد المنائي ٤٧  
محمد بن احمد بن ابي الحسن الاصبحي ٨٢  
محمد بن احمد بن مقبل الدمتي ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨  
محمد بن احمد بن جدليل ٦٩  
محمد بن احمد العرشاني ١٧٤  
محمد بن احمد الرصاص ٣١٣  
محمد بن احمد المعجلي ٣٠١  
محمد بن احمد مصباح ٧٠ ، ٨٦ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢١٣

- محمد بن احمد ٩٥  
محمد بن احمد الحرب ٤٤٧  
محمد بن احمد الشويري ٣٥٢  
محمد بن ادريس الشافعي ٥٠٣  
محمد بن اسعد الغيثي ٢٢٤ ، ٢٣٣ ،  
٤٣٠ ، ٣٩٣  
محمد بن اسعد الحميري ٢٥١  
محمد بن اسعد الجعيمي ٩٥ ، ١١٨  
محمد بن اسعد ٣٧ ، ٦٢  
محمد بن اسماعيل الزيجاني ٦٤  
محمد بن اسماعيل الحضرمي ٤٢ ،  
١١٥ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥٦ ، ٣٣١ ،  
٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ،  
٣٩٣ ، ٤٠٦ ، ٤٦١  
محمد بن اسماعيل الاجدولي ٤١  
محمد باطظه ٤٧٢  
محمد البخاري ١٤٢  
محمد بن بطال محمد ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩  
محمد بن بدر الهمداني ٣٨٣ ، ٥٦٤  
محمد التويم ٢٧٦  
محمد جامع ٣١٥  
محمد بن جبير ٧٦ ، ٧٩  
محمد بن حاتم اليامي ٥٢٦ ، ٥٦٤  
محمد بن حرايه ٤٢٠  
محمد بن حسن الاسكندري ٢٨  
محمد بن الحسن الصعبي ٥٤  
محمد بن الحسن المحرق ٣٧٦ ، ٣٧٩ ،  
٣٨٠ ، ٣٨١  
محمد بن حسن ١٤٥ ،  
محمد بن حسن السحيمي ٢٩٠ ، ٢٩١
- محمد بن حسن اسد الدين ٥٤٠ ، ٥٤٤  
محمد بن حسن فيروز ١٦٤ ، ٥٤٤  
محمد بن الحسن البجلي ٣٦٣ ، ٣٦٦  
محمد بن حسين المرواني ٢٩٥  
محمد بن حسن الحضرمي ٣١ ، ٢١٢  
محمد بن حسين السوداني ٣١٥  
محمد بن حسين ٧١  
محمد بن حسين بن محمد ٢٥١  
محمد بن الحسن بن ابي العز ٣٥٩  
محمد بن حسين الحضرمي ٤٢٢  
محمد بن حسين ابو السعود ٢١٩  
محمد حمدي ٤٧٠  
محمد بن خضر ٥٤٤ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ،  
٥٦٢  
محمد بن خليفة ٣٠٧ ، ٣٢١  
محمد بن راشد ٥٩٩  
محمد بن رشيد العريفي ٢٠٩  
محمد بن زريع ٥٧٥  
محمد بن سبأ الزريعي ٤١٤ ، ٥٠٣ ،  
٥٠٥  
محمد بن الزبير بن محمد ٣٢٠  
محمد الزيلعي ٣٨٤  
محمد زاده ٤٣٨  
محمد بن سالم ١٤١  
محمد بن سالم الابيني ١٨٠ ، ٤٠٠  
محمد بن سالم الحولاني ٤٦٠  
محمد بن سالم العامري ٤٤٤  
محمد بن سالم العيسى ١١٨  
محمد بن سعيد الثريا ٤٥٦  
محمد بن سعيد القرظي ٤٤٠

- محمد بن سعيد باشكيل ٢٩٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠
- محمد بن سعيد المخزومي ١١٥
- محمد بن سفيان بن أبي القبائل ١٧٣
- محمد بن سليمان النعمان ٦١
- محمد بن سليمان التويم ٩٣ ، ٩٤
- محمد بن سليمان القفقل ٣٣
- محمد بن سليمان بن بطال ٢٨٠ ، ٤٠٦
- محمد بن أبي الشجينة ٣٦٨
- محمد الشافعي ٤١٢
- محمد الشعباني ٩٠
- محمد بن شيبان الاحوري ٣٦١
- محمد الصارم ٤٥٢
- محمد بن صالح بن احمد ٣٣٦ ، ٣٤٣
- محمد بن طاهر العمراني ٦٨ ، ٣٨٩
- محمد بن طرحه ٥٦٢ ، ٥٧٨
- محمد الطميل ٤٠٩
- محمد بن ظفر السميري ٢٦٠
- القاضي محمد العمراني ١٥٩
- محمد بن عباس الشعبي ٦٣ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩
- محمد بن عباس التبعي ٩١
- محمد بن عبد الباقي ٦٠
- محمد بن عبد الرحمن بن مسلم ١٧٩
- محمد بن عبد الرحمن البريبي ٢٣٧
- محمد بن عبد الرحمن الحميري ٩٦
- محمد بن عبد الرحمن باططه ٤٧٥
- محمد بن عبد الله بن زياد ٤٦٩
- محمد بن عبد الله الحمودي ٣٢٤
- محمد بن عبد الله بن احمد ٢٨٩
- محمد بن عبد الله عقانه ٣١٩
- محمد بن عبد الله أبي بكر ٣٠١
- محمد بن عبد الله الحضرمي ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٩٢
- محمد بن عبد الله الهرمل ٣٧٠
- محمد بن عبد الله بن أبي السرور ٣٩٨
- محمد بن عبد الله الوصابي ٢٨٤
- محمد بن عبد الله الخلل ٣٣٨
- محمد بن عبد الله عليه السلام ٤٤٧
- محمد بن عبد العمراني ٧٣
- محمد بن عبد الله بن زكريا ٤٦٢
- محمد بن عبد الله الازدي ٤٦٨
- محمد الهمداني ١١٠
- محمد بن عبد الوهاب العريقي ٢٠٩
- محمد بن عبد الله الخزرجي ١٥٦
- محمد بن عبد الله المكي ٣١٣
- محمد بن عبد الله المقروضة ٢٦٥
- محمد بن عبد الله بن سليمان ٢٥١
- محمد بن عبد الله الماربي ١٦٦
- محمد بن عبد الله المساح ٣٧٥
- محمد بن عبد الله السيفي ١١٧
- محمد بن عبد الله الحضرمي ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧
- محمد بن عبد الملك بن محمد ٤٧٣
- محمد بن عبد الملك الوصابي ٢٩٧
- محمد بن عثمان النزيلي ٣٢٤
- محمد بن عثمان الوهبي ٢٥٧
- محمد بن عثمان القصار ٣٥
- محمد بن عثمان الغيثي ٢٩٧ ، ٤٥٢
- محمد بن علي الناسخ ٢٨

- محمد بن علي السحيفي ٦٧  
محمد بن علي الهتار ٤٧٥  
محمد بن علي الاكوع ٦١٩  
محمد بن علي العنسي ٥٥٦  
محمد بن علي الشرعبي ٣٥  
محمد بن علي الصريفي ٥١ ، ٥٢  
محمد بن علي الكاشغري ١٤٣  
محمد بن علي العاكري ٧٩  
محمد بن علي القاضي ١٢٦  
محمد بن علي اسماعيل الحضرمي ٤٠  
محمد بن علي بن ثمامة ٥٣  
محمد بن علي الرياحي الحميري ١٠٠ ،  
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ و ١٠٨ ، ١٥٦  
محمد بن علي المهام ٥٥٦  
محمد بن علي الضحوي ٢٨٥  
محمد بن علي القبري ٤٦  
محمد بن علي الاطرق ٣١٠  
محمد بن الطويل ٣١٠  
محمد بن علي ايوب ٣١١  
محمد بن علي مزير ٣٠١  
محمد بن علي بن شافع ٣١٢  
محمد بن علي بن سليمان ١٤١  
محمد بن علي بن عمر ١٤٢  
محمد بن علي المقداحه ٢١٧  
محمد بن علي مياس ٢٢٠ ، ٤٤١  
محمد بن علي الخلل ٣٣٨ ، ٣٥٣  
محمد بن علي الشافعي ٢٦٥  
محمد بن علي الحكمي ٢٦٥  
محمد بن علي مشعل ٣٨٠  
محمد بن عمر المتوجي ١٢٨ ، ١٣٤  
محمد بن عمر الزيلح ٧١  
محمد بن عمر ٥١ ، ٥٢  
محمد بن عمر ١٦٨  
محمد بن عمر الذخري ١٢٥  
محمد بن عمر الوجهي ٩٣  
محمد بن عمر الجبرتي ١٦٥ ، ١٦٦ ،  
١٨٣ ، ٢١٨ ، ٢٨٩  
محمد بن عمر القاضي ٩٩  
محمد بن عمر ٣٦  
محمد بن عمر بن علي الدر ٥٩٢  
محمد بن عمر السوادي ٢٩٠  
محمد بن عمر النزيلي ١٥٤  
محمد بن عمر ١٧١ ، ٣٤١  
محمد بن عمر السباعي ٣٣٩  
محمد بن عمر حشبير ٣٤٧  
محمد بن عمر الساعدي ٣٦٨  
محمد بن عمر ١٧١  
محمد بن عمر القريفي ٣٩٦  
محمد بن علي الابيني ٤٣٨  
محمد بن علي العامري ٤٤٤  
محمد بن علي الغزالي ٥٥  
محمد بن علي الازدي ٤٢٢  
محمد بن علي القصاب ٣٥٦  
محمد بن علي بن رسول ٧٨  
محمد بن علي العسيل ١٧٩  
محمد بن علي بن فتح ٢٩٤ ، ٢٩٥  
محمد بن علي الحسيني ٣١٤  
محمد بن علي الريمي ٢٩٩  
محمد بن علي السراجي ٣٠٤  
محمد بن علي باعلوي ٤٦٢



- محمد بن علي بن احمد السباعي ١٨٤  
محمد بن علي بن الشحري ٤٦٠  
محمد بن عمر بن علي العلوي ٥٢ ، ٥٤  
محمد بن عمر بن جعفر العلل ٥٧  
محمد بن عمر ثواب ٤١٠  
محمد بن عمر الخطيب ٤١١  
محمد بن عمر الوزيري ٤١١  
محمد بن عمر الكرندي ٣١٤  
محمد بن عمر ميكائيل ١٨١ ، ٣٩٤ ، ٥٥٥  
محمد القاضي ٣٩٠  
محمد بن عمر الياحي ٥٠٣  
محمد بن عمر ٥٦٠  
محمد بن عمر الوزيري ٢٤٩  
محمد بن عيسى بن عبد الباقي ٣٧٩  
محمد بن عيسى القوالي ٢٩٧ ، ٤٢٩  
محمد بن عيسى بن مطير ٣٤٤  
محمد بن عيسى الهرمي ٣٨٢  
محمد بن عيسى ١٧٦  
محمد بن عيسى البريبي ٢٩٥  
محمد بن غانم ١٧٩  
محمد بن الغزال ٤٤٦  
محمد بن فضل الترمي ٤٦٧  
محمد بن قاسم ٣٢  
محمد الفصح ٢٦٩  
محمد قنيف ٣١٣  
محمد قيصر ٦٤  
محمد بن كليب الخولاني ٤٦٩  
محمد بن محمد بن عمر البزار ١٠٦ ، ١٣١  
محمد بن محمد العريفي ٢٠٧  
محمد بن محمد الغزالي الطوسي ٣٤٩  
محمد بن محمد الخرف ٤١١  
محمد بن محمد السوادي الخولاني ٢٩٠  
محمد بن محمد الحضرمي ٣٣٣  
محمد بن محمد الثقفي ٤٣٥  
محمد بن محمد جابر ٤٤٣  
محمد بن محمد السحيفي ٤١١  
محمد بن محمد الاكسع ٣٧١  
محمد بن محمد الصهباني ٢٥٥  
محمد بن مختار ١١٠ ، ١١٥  
محمد بن مدافع الخولاني ١٤٠  
محمد المري ١١٦  
محمد بن مسعود بامهير ٤٥٦  
محمد بن مسعود السفالي ٥٦ ، ١٣٦ ، ١٤٠  
محمد بن مسعود ٤٤  
محمد بن مضمون الملحمي ٩٩ ، ١١٥ ، ١٦٦ ، ٥٤٠  
محمد بن مضمون العمراني ١٤٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩  
محمد بن مضمون العلني العداني ٢٦٨ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥  
محمد بن معطي ٣٩  
محمد بن مقبره ٣٨٥  
محمد بن مكرمه ٢٤٣  
محمد بن منصور العامري ٥٩١  
محمد بن منصور المشيرقي ٢١١  
محمد بن منير ٤٥  
محمد بن موسى بن أبي بكر ٢٧٠  
محمد بن موسى البريبي ١٥٥

مرثد الذبحاني ٢٩٢  
مرجان الحبشي ٨٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،  
١٤٠ ، ١٨٤ ، ٥٨٧  
مرغم الصوفي ٤٥٦ ، ٤٨١ ، ٤٨٤  
مريم بنت العفيف ٨٣  
مسافر الازوالي ٢٥٩  
المستصر العبيدي معد ٤٧٤  
مسعود بن الكامل ٦٢ ، ٦٦ ، ٧١ ،  
١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٥٣٦ ،  
٥٣٨ ، ٥٦٨  
مسعود بن علي العنسي ٦٧ ، ١٥٤  
مسعود بن الكرم الياحي ١٥٤ ، ٤٩٢  
مسعود بن علي الغيثي ٢٨٠ ، ٢٨٢  
مسعود بن عمر ٢٩٥  
مسعود بن علي المغلسي ٥٣١  
مسلم بن الحجاج القشيري ١١٩ ، ٢٣٥  
مسلم بن علي بن احمد ٢٣٥  
المظفر يوسف بن عمر الرسولي ٢٩ ،  
٣١ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ،  
٤٥ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ،  
٦٦ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٤ ،  
٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،  
١١٧ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ،  
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،  
١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ،  
٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ،  
٣٠٣ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ،  
٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ ،  
٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٠٧ ،  
٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٣٠ ، ٤٣١

محمد بن موسى القريظي ٤٣٩  
محمد بن وحيش ٨٥  
محمد بن الهادي ٢٩٩  
محمد بن هارون التغلبي ٤٧٦  
محمد بن يحيى حنش ٣٠٣  
محمد بن علي السراجي ٣٠٣  
محمد بن يحيى بن ابي الرجاء ١٨٨  
محمد بن يحيى ابو شعبه ٤١٩  
محمد بن يحيى مسبح ٤١١  
محمد بن يعقوب الجندي ١١٠ ، ٤٤١  
محمد بن يعقوب الناشري ٣١٦  
محمد بن يعقوب الدحداح ٣٧٠  
محمد بن ينال ١٧٦  
محمد بن يوسف الخولاني ٦٥  
محمد بن يوسف ٩٩  
محمد بن يوسف شعيب ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،  
٢٩٤  
محمد بن يوسف الغيثي ٢٨٥ ، ٢٧٠ ،  
٤٨٣  
محمد بن يوسف بن ابي الختل ٣٣٦  
محمد بن يوسف الطبري ٩٤ ، ١٤٤  
محمد بن يوسف الصبري ٢٧  
محمد بن يوسف الحصان ٤٠٩  
محمد بن يوسف الضجاعي ٤٨  
محمود الكرمانى ٣٦  
مختص بن عبد الله ٤٣ ، ٤٥  
محمود بن سعيد الدوعي ٤٥٧  
مدافع الخولاني ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٦ ،  
١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠  
مدافع بن بلال المحمدي ٥٠٥

- منصور بن قلاوون ١٤٧ ، ٥٢٧ ، ٤٦٧ ، ٤٦٦ ، ٤٦١ ، ٤٦٠ ، ٤٣٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٧٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ، ٥٥٣ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١
- منصور بن جبر بن حرب ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، مشقر ٤٥٠
- منصور بن مسعود الشاوري ٣٢٤ ، مضر بن نزار ٤٩
- منصور بن عيسى بن سبحان الشاعر ٣١١ ، مطهر بن يحيى الامام ٣١٤ ، ٣١٨ ، مظهر المري ١١٧
- منصور بن جياش ٥٠٨ ، مظفر قائماز ٥٢١
- منصور بن مفلح ٥١١ ، ٥١٣ ، مظفر على الشعبي ٢٩٣
- منصور الشافعي ٤١٣ ، المعز اسماعيل بن طغتكين ١٧٢ ، ٥٣١ ، منصور بن حسن السحقي ٤١٧ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣
- منصور بن الفضل الحميري ٤٩٩ ، منصور بن عمران الياامي ٥٠٥ ، معوضة بن محمد ٢٦٦
- منصور بن عبد الله السحري ٣٥٢ ، منصور بن حسن الخياري ٥٤٧ ، المغيث بن الوليد ٥٨٥
- المنصور ايوب بن المظفر ٢٢٥ ، ٣٠٦ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، مفتاح السدوسي ٥٠٥
- منصور الدمليه ١١٩ ، منصور المسكيني ٢٠٣ ، مفلح الفاتكي ٥١٠
- المنصور عمر بن علي بن رسول ١٧٤ ، المفضل بن المنصور ١٦٦
- ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٩ ، ٤٣ ، المفضل بن ابي البركات الحميري ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩
- ٤٥ ، ٥١ ، ٦٦ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، مفضل بن يحيى الخياري ٤٣
- ١٧٣ ، ٢٣٠ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، المقري حميد ٥٣٠ ، ٥٣١
- ١١٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨ ، مكرم المري ١١٧
- ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣١٥ ، ٣٠٨ ، ٤٣٧ ، المكرم احمد بن علي الصليحي ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤
- ٤٤٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، منصور بن حسن ١١٥
- ٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، منصور بن محمد الاصبحي ٦٩ ، ٧٢ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٤
- ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، من الله الفاتكي ٤٧٦
- منيف بن عيسى الخلدوني ٤١٥ ، منير بن جعفر ٤٧ ، ٣٧٩
- مواهب المغربى الشاعر ٤٦٥ ، ٤٩٣

موسى الروانى ٢٦٩  
موسى بن ابي بكر المشعب ٢٧٠  
المهدي بن علي بن مهدي ٤٩٥ ، ٥٠٠ ،  
٥١٥ ، ٥١٧  
ميكايل بن ابي بكر الموصلى ٧١ ، ١٩٦  
ميكايل بن محمد الموصلى ٣٦ ، ٩٥

(ن)

ناجي بن علي المرادي ٢٠٣  
ناجي بن هندوه المرادي ١٩٣  
الناصر بن الاشرف ٥٥٥ ، ٥٥٨  
الناصر بن طغتكين ١٢٢ ، ١٣٠ ،  
١٥٠ ، ٣٧٣ ، ٤٥٢ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ،  
٥٣٥ ، ٥٨٩  
الخره نبيله بنت المظفر ١٣٠  
الدر بن الخرتبرتي ٤٤  
نجم الدين بن الاخضر ٦٠  
النفيس بن عبد الله ٤٠٦  
نجم الدين بن زكريا ٢٥١  
نجم الدين بن حسين الهمام ٥٦٩  
نعمان بن يزيد بن مسلم ٩٤  
نجم الدين بن ابي الرجاء ٥٦٠  
نصر بن علي البغدادي ٣٣١  
نجاح الحبشي ٤٨١ ، ٤٨٣

(هـ)

الهارون السروري ٣٤ ، ٧٦  
هارون بن ابي الغيث ٢٧٠  
هاشم الحجري الحميري ٥٢٦  
هشام بن عبد الملك ٤٧٧

المؤيد ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ،  
١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٧٦ ، ٣٠٤  
المؤيد داود بن المظفر يوسف ٩٤ ، ٩٥ ،  
٩١ ، ٩٢ ، ١٢٠ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ،  
٢٢٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ،  
٣٨٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ،  
٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٥٢ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ،  
٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧

موسى بن احمد بن يوسف ٢٨٢ ، ٢٩١  
موسى الغيثي ٢٨٢  
موسى العزى ٢٧٨  
موسى بن محمد اليزيدي ٢٨٨  
موسى الهاملي ٥٣  
موسى بن الحسين ٥٦٥  
موسى بن عبيد الله التاجر ١٢٥  
موسى بن ايمن ٣٢  
موسى بن عبيد الله العراقي ٢٩٥  
موسى بن يوسف شعيب ٢٩٤  
موسى بن محمد بن موسى ٣٤  
موسى الوصابي ٢٣٨  
موسى بن محمد الدمتي ١٥٨ ، ١٥٩  
موسى بن الحسين الحميري ٢٩٩  
موسى بن عيسى الخرامي ٣٠٩  
موسى بن محمد الهاملي ٤٤  
موسى الكاظم ٥٩  
موسى بن عجيل ٣٧٣  
موسى بن محمد رعون ٢٥٨  
موسى بن موسى المتعصب ٢٦١  
مسلم بن الحجاج ٣٥  
موسى الرعب ٩٦ ، ٢٦٠

- الهندوه الكردي ٥٣٣  
هندوه بن عمر الخولاني ٤٥٧ ، ٤٥٨
- (و)
- الوائق بن المظفر ١٢٥ ، ٣٩١ ، ٤٦٩ ،  
٤٧٤ ، ٥٧١  
الورد بن ناجي ٥٤٠  
وائل بن عيسى الحميري ٤٨٧  
وهيب العريقي ٦١٣  
وحيش بن محمد الجعدي ٨٥
- (ي)
- ياسر بن بلال المحمدي ٦٤  
ياقوت الحمالي ١١٠ ، ١٥٣  
ياقوت التعزي ٥٢٥  
ياقوت الحيشي ٥٥٧  
ياقوت المظفري ٦٦  
ياقوت الخادم ٤٠٦  
ياقوت الطواشي ٤٠٨  
يحيى بن ابراهيم الأب ٤٠٠  
يحيى بن ابراهيم ١٢٨ ، ١٤٣  
يحيى بن ابراهيم ٣٦٢  
يحيى بن ابي قصير الظفاري ٣٠ ، ٦١  
يحيى بن ابي الخير العمراني ٢٠٠ ، ٥٥١  
يحيى بن احمد الخطيب ٢٥٦  
يحيى بن احمد حنش ٣٠٨  
يحيى بن حمزة ٣٠١  
يحيى بن الحسن الحرصي ٣١٥  
يحيى بن زكريا الحلالي ١١٠ ، ١١٢  
يحيى بن سالم الاجر ١٧١
- يحيى بن زيد الهمداني ٢١٢  
يحيى سالم الشهابي ١٧١  
يحيى بن سالم ١٧٣  
يحيى بن ابي بكر ٢٢١  
يحيى بن البيلقان ٤٠٥ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢  
يحيى بن عمر ٤٦  
يحيى بن عطيه ٥٠  
يحيى بن عبيد ٢٧٨  
يحيى بن قبيح المحبق ٣٦٢  
يحيى بن علي بن مهدي ٥٢٠  
يحيى بن فضل ٥٢٠  
يحيى بن محمد البريبي ١٤٢ ، ١٥٥ ،  
١٦٦  
يحيى بن محمد الربيعي ٥٠٣  
يحيى بن محمد الاعور ٣٠١  
يحيى بن محمد العطيعيط ٦٥  
يحيى بن مفلح المرادي ٤٠٠  
يحيى بن منير الربيعي ٣٦٢  
يعقوب بن احمد بن يعقوب ٣٤٤ ،  
٣٧٠ ، ٣٧١  
يعقوب بن ابي القاسم الاكسع ٣٧٣  
يعقوب بن الكميت الناشري ٣٢٦  
يعقوب بن سعيد التري ٣٩١  
يعقوب بن سليمان الانصاري ١٨ ، ٣٤٧  
يعقوب الشحري ٣٤٧  
يوسف بن ابراهيم الماري ٣٣٦  
يوسف بن ابراهيم بن عمر ٣٦٨  
يوسف بن احمد الشعبي ١٣٠  
يوسف بن ابي بكر المصباح ٥٥  
يوسف بن ابي بكر الهرمي ٣٨٢

- يوسف السوداني ٣١٥  
يوسف بن احمد العديني ٨٢  
يوسف بن سعد الجببي ٩١  
يوسف بن عبد علي المليكي ٢١٠  
يوسف بن عبد الوهاب الاسكندري ٥٦  
يوسف بن عبد الملك ٤١٠  
يوسف بن علي الهيثمي ٢١٣  
يوسف بن محمد بن مضمون ٢٢٠  
يوسف بن محمد المقداحة ٢١٧  
يوسف بن محمد المقرئ ١٥٠  
يوسف بن مضمون ٣٠٦  
يوسف المهلهل ١٥٠  
يوسف بن محمد ٣٧٥  
يوسف بن عمر العلوي ٥٤
- يوسف بن عمر ٤٥١  
يوسف بن محمد بن الحسين ٢٩٦  
يوسف الغيثي ٢٨٠  
يوسف بن يعقوب الخلي ٣٥٣  
يوسف بن يعقوب بن المهجر ٣٣٧  
يوسف بن يعقوب الجندي ٣١ ، ٧٨ ،  
٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٤٢١ ، ٥٧٠  
يوسف بن النعمان ٦٣ ، ٧٩ ، ٩٢  
يوسف بن حنيش ٨٥  
يوسف بن الهزاز ٩٨  
يوسف الصديق ٥٢٨  
يوسف النقاش ٥٦١ ، ٥٨٩  
يونس الرومي ٢١ ، ٣٥ ، ٣٨

## ثانياً: فهرس القبائل

- آل حمدي ٤٧١، ٤٧٢ .  
آل زريع ٣٩٧، ٤٩٣، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٥ .  
آل سليمان ٣٦٣ .  
آل الصليحي ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٦ .  
آل عمران ٢٣٢ .  
آل ماجد ٤٧١ .  
آل معن ٥٠١ .  
آل يعرب ١٩٩ .  
آل يعلى ٢٧٢ .  
الأجدود ١٩٣، ٤٤١ .  
الأجدوق ٢١٠، ٢٦٧، ٤٥٧ .  
الأخاضر ١٩٤ .  
الأساور ٩١ .  
الاشابط ٢٩٨ .  
الاشاعر ٥٠، ٢٩٥ .  
الأصابغ ٨٣ .  
الأطمول ٤١٣ .  
الأعروق ٩٧، ١٧٥، ١٩٧، ٢٧٥ .  
الأعمور ٥٣٨ .  
الاعتود ٦٤ .  
الاعيون ٩٦ .  
الافرنج ٥٢٩ .  
الاقحور ٣٩٧ .  
الأكراد ٥١٩، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٥٤ .  
الأنصار ٣٦٨، ٤٦٣ .  
الأهدون ٥٠٦ .  
الأهزون ٢٥٧ .  
الاهمول ٢٩٧، ٣٨٤، ٣٨٦ .  
الايزون ١٦١ .  
الاثاور ١٥٣ .  
بنو أحمد ٤١٢ .  
بنو ادريس ٣٢٦ .  
بنو أرحب ٣٨٤، ٤١٦ .  
بنو أسد الدين ٢٥١ .  
بنو الأمان ٣٨٤ .  
بنو أيمن ٩٥، ٢٢٩، ٣٨٢ .

- بنو أيوب ٥٣٥ .  
 بنو أبي الخلل ٣١٠ ، ٥٩٧ .  
 بنو أبي الفوارس ٣٥١ .  
 بنو أبي العلي ٢٥٦ .  
 بنو أبي عقامة ١٥٦ .  
 بنو أبي النهي ١٦٣ ، ٤٧٩ .  
 بنو البجلي ٣٦٩ ، ٥٤١ .  
 بنو بحر ٢٢٥ .  
 بنو بطلال ٢٧٧ ، ٣٩٨ .  
 بنو التعزي ٥٢٥ .  
 بنو جديبل ٢٥٠ ، ٤٠٧ .  
 بنو جفغان ٣٧٣ .  
 بنو جليخ ٣٠٢ .  
 بنو حاتم ٥٢٦ .  
 بنو الحارث ٣٢٤ .  
 بنو حسان ٩١ .  
 بنو حسين ٢٩٤ .  
 بنو حران ٤١٦ .  
 بنو الحضرمي ٣٣٢ ، ٥٩٧ .  
 بنو حمزة ٥٤٣ .  
 بنو الحميدي ٤٤١ .  
 بنو حنيش ٣٠٨ .  
 بنو حمي ٣٤٧ .  
 بنو الخلل ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ .  
 بنو خيار ٦٣ .  
 بنو الدليل ٣٥١ ، ٣٨١ .  
 بنو ديناز ٣٨١ .  
 بنو رسول ١٣٠ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٧٥ .  
 بنو الزراد ٤١٧ .  
 بنو الرماد ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ .  
 بنو الزر الخولانين ٤٩٣ ، ٤٩٨ .  
 بنو زكريا ٣٥٩ .  
 بنو زياد ٩٥ ، ٤٧٦ ، ٥٠٣ .  
 بنو زيد ٢٩٥ .  
 بنو سالم ١٠٩ ، ١١٧ .  
 بنو ساوح ١٠٧ .  
 بنو سليبان ٥١٨ .  
 بنو سلمة ٥٤٨ .  
 بنو السباعي ٣١٨ .  
 بنو سنقر ١٦٢ .  
 بنو السود ٣١٤ .  
 بنو تيف ١٤٨ ، ١٩٣ .  
 بنو الشعر ٣٣٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ .  
 بنو الشاعر ٤١٣ .  
 بنو شهاب ٦٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٤ .  
 بنو صالح ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ .  
 بنو الصباح ٥٨ .  
 بنو الصريدي ٣٧٢ .  
 بنو الصليحي ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٥١٥ ، ٥٢٦ .  
 بنو الصواف ٤١٨ .  
 بنو عامر ٣٠٩ ، ٣٤٣ .  
 بنو العباس ٤٧٢ ، ٤٨٣ .  
 بنو عبد الملك ٤١٤ .  
 بنو عبيد ٣٤٤ ، ٣٥٢ .  
 بنو عدي ١٠٧ .  
 بنو العسيل ١٧٨ ، ١٦٦ .  
 بنو عمران ٦١ ، ٦٣ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٨٠ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٠٢ .



- بنو المتئاب ٣٠٣ .
- بنو الفاصل ٣٧٠ .
- بنو ناشر ٣٤٩ .
- بنو فامهم ٣٠٣ .
- بنو نجاح ٤٨٦ ، ٣٦٤ ، ٤٨٦ .
- بنو فتح ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ .
- بنو النزيلي ٣٢٥ .
- بنو فليح ٦١ .
- بنو وائل ٤٨٣ ، ٤٨٤ .
- بنو فيروز ٦٤ ، ١٦٢ ، ٥٣٤ .
- بنو مهدي ٢٨٩ ، ٥٢١ .
- بنو يعفر ٤٧٥ .
- بنو الكردي ٤١٤ .
- بنو يعلى ٣٠١ .
- بنو الكرندي ٤٥٠ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٥٨٣ .
- بنو الكرم ٦١ ، ٩٩ .
- بنو كنانة ٣٣ ، ٦٢ ، ٣٠٩ .
- بنو محملة بن عمر ٢٨ ، ٦١ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٥١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٥ ، ٣٧٣ ، ٣١٢ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤١٢ ، ٤٤٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩ ، ٥٧٢ .
- التباعيون ٢٨٤ .
- الترك ١٤٥ .
- التركمان ١٧٩ .
- البحاف ٤٥٤ .
- الجعفريون ٢٦٧ .
- حجور ٣٠٢ .
- الحبشة ٣٨١ ، ٤٨٣ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥٢١ .
- حمير ٣١ ، ٤٢١ ، ٥٧٨ .
- الحرييون ٣٤٨ ، ٣٥٣ .
- الحكما ٣٥ ، ٣٤٤ .
- الخزرج ٣٦٨ .
- خولان ٢٢٥ ، ٢٩٧ ، ٤٠٧ ، ٥١٧ .
- الدحاح ٣٧٠ .
- شاور ٥٢٠ .
- الشعوب ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ .
- بنو مدافع ٤٦ .
- بنو مروان ٢٩٥ .
- بنو مسلم ٥٣٧ .
- بنو السلماي ٤١٨ .
- بنو مسيح ٤١١ .
- بنو مضمون ٥٦١ .
- بنو المعلم ٣٧٦ .
- بنو معن ٤٩٢ .
- بنو معين ١٣٧ .
- بنو مفلت ١٢٣ .
- بنو كحيل ١٧٤ .
- بنو مكبر ١٨٤ .
- بنو ملامس ٢١٧ .

- الصعبيون ٢٣١ .  
 الصريفيون ٣٧٣ ، ٢٧٦ .  
 الصيون ٣٠٩ ، ٣١٧ .  
 العبيدون ٤٥١ .  
 العربيون ١٤٤ .  
 العبيدون ١٤٤ .  
 العجم ١٤٩ .  
 عنس ١٧١ .  
 المعالم ٤٤١ .  
 عك عدنان ٣٦٩ .  
 الغز ٨٦ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧١ ، ١٦٤ ،  
 ١٩٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٩٣ ، ٣٦٩ ،  
 ٣٧٧ ، ٤٥٦ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٥٣٤ ،  
 ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٢ ، ٥٨٦ ،  
 ٦٠٠ .  
 الفرس ٣٨٢ .  
 الفرسانيون ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ .  
 القرايون ٣١٩ .  
 القرظيون ٤٣٩ .  
 القشير ٤٦١ .  
 القرامطة ٤٦٧ .  
 قريش ٣٨٣ ، ٣٨٤ .  
 كنده ١٧٦ .  
 المعاجلة ٣٠٠ .  
 المجادلة ٣٦٢ .  
 المعازبة ٣٠١ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٥٨١ ،  
 ٥٩٧ ، ٥٨٨ .  
 المصريون ٥٣٦ .  
 همدان ٣٣٩ ، ٥٢٦ .  
 اليقارم ٥٠ .  
 اليهود ١٧٥ ، ١٨٢ ، ٢٤٢ ، ٥٥٨ .

## ثالثاً: فهرس البقاع والبلدان

- (أ)
- أحوال المسواد ٣٦١ .  
 أحرور ٣١٨ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٦١ .  
 أربان ٢٠٥ .  
 أفريجان ٦٦ ، ٤٣٥ .  
 أسخن ٣٠١ .  
 الاسكندرية ٤٣٠ .  
 أسلم ٣٤٣ .  
 اسيوط ١٥٧ .  
 الاشعوب ٧٣ ، ٨٣ ، ١٠٨ ، ٤٠٩ ،  
 ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٦١١ .  
 أشيخ ٤٦٩ ، ٤٩١ .  
 أصفهان ٣٣٥ ، ٤١٤ ، ٤٣٤ .  
 الأصب ٢٩٠ .  
 الاعدان ٢٨٨ .  
 أكمة جمعة ٥٢٩ .  
 اكثينت ٤١٢ .  
 الخ ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ .  
 أم عبيدة ٥٩ ، ٦٠ .  
 الاحصان ٢٧٩ .  
 أنور (حسن أنور) ١٦٢ ، ١٨٨ ، ٤٨٣ ،  
 ٥٦١ .
- إب ٢٧ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،  
 ١٣٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،  
 ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٠٠ ،  
 ٢٣٦ ، ٢٨٨ ، ٥٣٥ ، ٥٤٣ ، ٥٤٧ ،  
 ٥٦٠ ، ٥٨٨ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٩ .  
 أبيات بني خطاب ٣٦٠ .  
 أبيات حسين ٣٢ ، ٣٤ ، ١٣٦ ، ٣١٢ ،  
 ٣١٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٦٦ ،  
 ٣٦٧ .  
 أبيات القضاة ٣٥٩ ، ٣٦٢ .  
 أئين ٦٨ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ١٧٦ ، ٢٥٨ ، ٢٩٧ ،  
 ٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ٤٠٨ ، ٤٣١ ، ٤٤٢ ،  
 ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ،  
 ٤٥١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦١ ، ٥١٨ ،  
 ٥٥٢ ، ٦٠٣ ، ٦١٤ .  
 أنعم ٢٧٣ .  
 الأجناد ١٨٦ .  
 الأحسون ٢٧٤ .

- الأودية ٤١١ .  
الأوشج ٣٨٥ ،  
باب سهام ٦٤ ، ٥٦٣ .  
باقل ٣٢٢ .  
بحران ٤٣ ، ١٢٨ .  
البرحة ٢٩٤ .  
البرقة ٢٩٦ ، ٣٨٥ ، ٣٩٢ .  
بستان ثعبات ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ،  
٤٠٧ .  
بستان الشجرة ٥٥٤ ، ٦١٢ .  
بستان صالة ٦١٠ .  
البسط ٣٦٢ ، ٣٦٣ .  
البصرة ٥٩ ، ١٤٧ .  
البطائح ٥٩ .  
بعدان ٧٣ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،  
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٨ ، ٢٤٥ ، ٤٨٣ ،  
٦٠٢ ، ٦٠٤ .  
بعداد ٦٢ ، ١٤٤ ، ٢٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٥٥ ،  
٣٥٦ ، ٤٨٤ ، ٥٣٢ ، ٥٤٣ ، ٥٧٦ .  
البيقع ٢١٠ ، ٢٧٢ .  
بنا ٢٥٨ .  
أبناء أبيه ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٥٣ ،  
٤٩٩ .  
بلد بني حشيش ٢٦١ ، ٢٦٦ .  
بلد الركب ٣٨٤ .  
بلد الشعبي ٢٨٦ ، ٢٩٣ .  
بلد مذبح ١٦٦ .
- (ب)  
أبو الخشب ٥١٣ .
- أبو عريش ٣١٢ .  
بيت الأكسح ٣٧١ .  
بيت أبي الخلل ٢٧٨ ، ٣١٠ .  
بيت الأحنف ٣١٣ .  
بيت بوس ٤٨٩ .  
بيت حنص ٥٤٩ .  
بيت الخلل  
بيت خليفة ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٣٤٠ .  
بيت ذئاب ٣٤٨ .  
بيت رجال ١٨ ، ٣٠٧ .  
بيت عجيل ٣٧٣ .  
بيت عبس ٥١٩ .  
بيت عز ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ .  
بيت عطاء ٣٨ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ١٨٧ ،  
٣١٣ ، ٣٤٧ .  
بيت الفقيه ١١١ ، ١١٣ ، ٢٥٣ ، ٣٨٥ .  
بيت الفرح ٣٤٤ .  
بيت معجل ٣٠٠ .  
بيت المقدس ٢٩٢ .  
بيت ميفا ٣٦١ .  
بيت السوم ٣٤٨ .  
بيحان ٢٧٠ .
- (ت)  
تبريز ٤٣٤ ، ٤٣٥ .  
القرية ٤٧ ، ٣٩١ .  
التربة ٤٨ ، ١٢١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،  
٣٨٠ ، ٤٠٢ .  
تريم ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ .  
تعز ٣٤ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ٧٦ ،

٢٨٣، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٥  
٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣١٥  
٢٤٣، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٨  
٢٨١، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٣٦  
٣٤١، ٣٤٣، ٣٥٣، ٣٦٣، ٣٦٤  
٣٦٦، ٣٦٧، ٤٥٢، ٤٦٨، ٤٦٩  
٤٧٠، ٤٧٦، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥  
٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠٨، ٥١٦، ٥١٣  
٥٤٠، ٥٦٠، ٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٣

تيشند ٢٠٣

تيم ٢٧٨

(ث)

ثعبات ٥٥٢، ٥٠٠

(ج)

جاحف ٥٨٢

جازان ٣١٣، ١٧٥

جامع الجند ١٢٢

الجمامي ٤٨٤

جامع ذي جدنية ١٣٢، ١١٧

جبا ١٢٩، ١١٥، ٨٦، ٥٤، ٤٠، ٢٤

١٤١، ٥٩٩، ٦٠٢، ٦٠٣، ٢١١

٢٢١، ٢٧٢، ٢٧٥، ٣١٩، ٤٠٠

٤٠٦، ٤١٧، ٤٤٨، ٤٧٩، ٥٣٢

٥٣٣، ٥٣٥، ٥٩٨

الجنابي ٥٤٧، ٢٦٦، ٢٥١، ١٧٩

٥٥٢، ٥٤٨

جياح ٢٨٨

جبال حرص ٢٧٩

٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٦، ٩٠، ٩١  
٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٧  
١٠٨، ١٠٩، ١١٥، ١١٧، ١١٩  
١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤  
١٢٦، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤  
١٣٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢  
١٥٣، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٤  
١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢  
١٧٨، ١٧٩، ١٨٨، ١٩٥، ١٩٧

٢٠٠، ٢٣٦، ٣٤٤، ٢٥١، ٢٥٣

٢٥٨، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨١، ٣٠٦

٣٢٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٨٠

٣٨٤، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٠٨

٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٥١، ٤٦٠

٤٦١، ٤٦٢، ٤٩٨، ٥١٨، ٥١٩

٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٣٣

٥٣٥، ٥٣٨، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٥٦

٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢

٥٦٤، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٨٨، ٥٨٩

٥٩٤، ٦٠٣، ٦٠٠

التعكر ٤٩٣، ٤٨٣، ٢٤١، ١٦٢

٤٩٤، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٣

٥١١، ٥١٢، ٥٢٢، ٥٣٢، ٥٤٤، ٥٦٧

٥٥٠، ٥٤٣

تكرت ٥٢٩، ٥١٩

اكتوبر ١٩٤

تهامة ١٢٠، ٦٦، ٦٤، ٩٤، ٩٢، ٥٨

٩٧، ٨٥، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٦

١٥٣، ١٥٦، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥

١٧٧، ١٨٥، ١٩٥، ٢٦٩، ٢٧٠

الجريب ٢٩١ .  
 جزيرة فرسان ٣٨٧ .  
 جزيرة كمران ٣٣٦ .  
 جعر ١٨٥ ، ٢٨٦ .  
 الجنابذ ٥٢٥ .  
 الجوهه ٦٤ ، ٤٥٠ ، ٤٩٦ ، ٥٦١ ، ٦١٦ .  
 الجيلون ١٤٦ .  
 جدده ١٧٨ .  
 جرجان ٣٤٤  
 جرابيه ٣١٣ .  
 جرانج ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٥٧٧ .  
 جرجزه ٤١٦ .  
 الجند ٤١ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ،  
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ،  
 ٧١ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ ،  
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ،  
 ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ،  
 ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٥١ ، ١٥٦ ،  
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ،  
 ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،  
 ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ،  
 ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،  
 ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ ،  
 ٢٧٢ ، ٢٥٤ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،  
 ٢٩١ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٧٧ ،  
 ٣٧٨ ، ٣٩٨ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ،  
 ٤١٤ ، ٤٢١ ، ٤٣٧ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ،  
 ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٣ ،  
 ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣٤ ،  
 ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٣

جبل تيس ٥١٠ ، ٥١٤ .  
 جبل الشومان ٢٥٧ ، ٤٧٧ .  
 جبل حجاج ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ .  
 جبل حديد ٥٩٩ ، ٦٠٠ .  
 جبل حريم ٣٩٩ .  
 جبل ريمه ٣٦٠ .  
 جبل برع ٥١٠ ، ٥١٤ .  
 جبل بني يوسف ١٩١ .  
 جبل سورك ٢٧٩ .  
 جبل سحمر ١٣٨ .  
 جبل الشعر ٤٨٩ .  
 جبل صيرب ٦٢ ، ٦٥ .  
 جبل مصباح ١٥٤ .  
 جبل ملحان ٣٢٦ .  
 جبل يامع ٢٧١ .  
 جبل عنه ٦٣ ، ١٢٦ .  
 جبل العنين ٢٨٥ ، ٢٩١ .  
 جبله ٣٩ ، ٤٣ ، ٧٠ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،  
 ١٤٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،  
 ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ،  
 ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٣٦ ،  
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،  
 ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ،  
 ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٥٦٧ ، ٥٧٥ ،  
 ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٥٦٨ .  
 الجببي ٩١ ، ٢١١ .  
 الجبيرة ٣١٨ ، ٣٤٢ .  
 الجدلة ٢٩١ .  
 اللجنة ٣٣٧ ، ٣٥٣ .  
 جراهه ٢٧٠ .

|                                   |                                    |
|-----------------------------------|------------------------------------|
| حصن شواطئ ١٢٣ ، ١٥٤ .             | ٥٥٨ ، ٥٥٥ ، ٥٤٨ ، ٥٤٦ ، ٥٤٤        |
| حصن طفران ٢٨٢ .                   | ٥٥٨١ ، ٥٧٩ ، ٥٧٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٠       |
| حصن الطفر ٩٧ ، ٢٧٥ .              | ٥٨٩ ، ٥٨٩ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ ، ٦٠٣ .      |
| حصن المجمع ٦٠٨ .                  |                                    |
| حصن قوارير ٢٨٣ ، ٥٢٢ .            | (ح)                                |
| حصن نعمان ٢٥٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ . | حارة الدار ٦٤ .                    |
| الحصين ٤٥٦ .                      | حافة الزراق ٥٧ .                   |
| حصي ٢٦٨ .                         | حافة المعاصر ٤١ .                  |
| حضر موت ١٣٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٤٤٥ ،   | حافة الملح ١٢٧ .                   |
| ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ،     | حب ١٩٥ ، ٥٠٣ ، ٥٣٥ .               |
| ٤٧٩ ، ٥٢٢ ، ٥٦٢ .                 | الخبيل ٥٨ .                        |
| حفاس ٣٢٢ .                        | الحجاز ١٤٤ ، ١٤٧ ، ٢٦٤ ، ٣٧٢ ،     |
| الحقلة ١٩٨ ، ٥٠٢ .                | ٥٤١ ، ٥٦١ .                        |
| حلي يعقوب ٢٨١ ، ٣٢٧ ، ٣٤٠ ، ٣٧٣ . | الحجفة ٢١٢ ، ٣٥٩ ، ٤٣٨ .           |
| حماه ٥٥٤ .                        | حجة ١٢١ ، ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٣٩ ،        |
| الحمرا ١٦٧ .                      | ٣٤١ ، ٣٤٢ .                        |
| الحمرا من ٣٨٤ ، ٣٨٦ .             | حجر ٨٤ ، ١٠٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،   |
| الحبيزا ١٦٨ .                     | ٢٧٢ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥ ، ٤٢١ ، ٤٤٥ ،      |
| حنه ٣٩٧ .                         | ٤٤٦ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ .            |
| الحوبان ٦١١ .                     | حجرة ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤١٧ .             |
| حوت ٣٠٧ ، ٣٠٨ .                   | حدن ٥٣٠ ، ٥٣١ .                    |
| حيس ٤٧ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٤٤ ، ٣٣٨ ،  | حرار ٢٨٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٩ . |
| ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٦ ، ٥٤٧ ،     | حرض ٤٧ ، ٦٢ ، ٢٨١ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ،    |
| ٥٥١ ، ٥٦١ .                       | ٣٥٠ ، ٣٧٠ ، ٣٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ،      |
| الحيمة ٧٣ .                       | ٦٠١ ، ٦٠٢ .                        |
| الحينون ٤٤٨ .                     | الحشاء ٦١٦ .                       |
| الحقبة ٢٩٤ .                      | شعيان ٨٤ .                         |
| (خ)                               | حصن تعز ١٣٦ ، ١٤٠ ، ٥٤٣ .          |
| خانقة الحيس ١٣٤ .                 | حصن اليسن ١٩٠ .                    |
|                                   | حصن الشرق ٤٣ ، ٢٧٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ .   |

دلال ١٦٨ ، ٤٠٠ .  
دمت ٢٥٨ ، ٣٨٤ .  
دمشق ٦٩ ، ٤٣٢ ، ٤٧٠ ، ٥٦٨ .  
الدملوة ٦٥ ، ٦٦ ، ١٠٨ ، ١٣٠ ،  
٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٦ ، ٤٠٥ ،  
٤٣٣ ، ٤٨٣ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ،  
٤٥٣ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ،  
٥٢٧ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ،  
٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ،  
٥٨١ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٦ .  
الدمينة ٦٥ .  
دوعن ٤٥٧ .  
دهران ٤٨٣ .  
الديادر ٢٨٧ .  
الدينور ١٣٦ .

(ذ)

ذابه ٢٧٣ ، ٢٧٥ .  
الذئاب ٢٩٥ ، ٣١٦ .  
ذبحان ٢٠٣ ، ٢٧٢ ، ٣١٣ ، ٣٩٢ ،  
٤١٦ .  
ذويين ٥٤٣ .  
ذخر ٥٨٨ ، ٤٨٢ .  
ذمار ١٠٨ ، ١٢٩ ، ٥٠٠ ، ٥٥٤ ، ٥٥٨ ،  
٥٦١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٦ ، ٦٠٨ .  
الذخف ٤٠ .  
ذمر ٥٢٢ ، ٥٧٩ .  
الذنبتين ١٢٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٢٦ ،  
١٥٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٢٢١ ، ٧١ ،  
٧٢ ، ٧٣ ، ٢٦٥ ، ١٨٠ ، ٢٤٠ .

خبيث البزوي ٨٢ ، ٢٠٣ .  
خدد ٥٢٧ .  
خديبر ٢٥٠ ، ٣٤٨ ، ٤٠٦ ، ٤٥٠ .  
خرسان ٥٦٨ ، ٥٨٥ ، ٥٩٤ .  
خضر عدن ٥٠٠ ، ٦٠٤ .  
الخضر ٤٨٢ .  
خلة ٢٥٩ .  
خنخس ٤٠٨ .  
الخنديق ١٥٥ .  
خنفر ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٥٢٩ .  
خنيم ١١٠ .  
خنوة ٤٩٤ ، ٥٢٨ .  
خوازير ٣٤٩ .  
خورة ٣٢٦ .  
خوهه ٤٤ ، ٣٨٥ ، ٥٦٠ .  
خيوان ٥١٧ .  
خاتكة السيفي ١٥٧ .

(د)

دار نجار ٤٨٢ .  
دار الضرر ٥٤ .  
دار العدل ٥٥٤ ، ٥٥٥ .  
دار العز ٦٣ ، ٥٣٢ .  
دار المضيف ١٤٧ .  
دار نهد ٢٥٩ ، ٤٥٤ .  
دار يزيد ٢٠٤ .  
الدارسمر ٥١٧ .  
الدرام ٢٥٨ .  
دينه ٤٥٤ .  
الدفنة ٣٩ ، ٢١٤ .



|                                      |                                     |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| رباط الصفا ٢٧٠ .                     | ٥١٧ ، ٤١٣ ، ٢٨٠ .                   |
| ريده ١٢٩ .                           | ذوال ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٧٤ ، ٣٨٧ ، ٤٧٩ .  |
| رحبان ٢٧٢ .                          | ذو اشرف ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ٢١١ ، |
| رخمة ٢٦٤ .                           | ٢٢٤ ، ٣٥٨ ، ٥٣١ .                   |
| الرصد ٢٠٣ .                          | ذوالباري ١٢٦ ، ١٣٢ .                |
| رضوم ٤٤٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ .               | ذو حمل ٢٩٠ .                        |
| الرعرع ٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٥٨٩ ،       | ذو حراب ٢٦٥ .                       |
| ٤٥٣ ، ٥٠١ ، ٤٠١ ، ٥٨٩ .              | ذو حمود ٢٩٢ .                       |
| الرغب ٢٧٦ .                          | ذو حوال ١٦٦ .                       |
| الروحا ٢٩ ، ٣٤ .                     | ذو حيزان ٢٩٢ .                      |
| روس ٥٥ .                             | ذو السفال ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١١٩ ، ١٨٤ ،   |
| رهبان ٣٢١ .                          | ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ،       |
| ريمة لاشابط ٢٨٨ ، ٣٦٨ .              | ٢٦٠ ، ٢٧٥ ، ٤١٥ ، ٣٤٦ ، ٤٩٤ .       |
| ريمة المناطي ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٨٥ ، ٤٧٧ . | ذو عدينة ٤١ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، |
| (ز)                                  | ١٥٠ ، ٥٠٥ ، ٤٠ .                    |
| زبيد ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،   | ذو عقيب ٦٠ ، ٨٣ ، ١٨٤ ، ٢١٧ ،       |
| ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٥ ، ١٨ ، ٣٧ ،        | ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،       |
| ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،        | ٢٥١ ، ٣٣٧ ، ٥٤٧ ، ٥٦٢ .             |
| ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ،        | ذو بجران ٢٤٦ .                      |
| ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ،        | ذو المليد ٢٨٠ .                     |
| ٧٦ ، ١٠٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٠ ،           | ذو هزيم ١٣٣ .                       |
| ١٠٤ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ،        | الذهب ٦٠ .                          |
| ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،        | (ر)                                 |
| ١٤٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ١٦٤ ،        | راجح ١٩٢ .                          |
| ١٥٠ ، ٢٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢٢٢ ،        | الراتبة ٢٥٤ .                       |
|                                      | الريادي ٤٩٧ .                       |
|                                      | رباط الحقل ٥٨ .                     |
|                                      | رباط اتعب ٢٧٠ .                     |

٢٠٦ ، ١٩٤ ، ١٨٧ ، ٢١٨ ، ٢٧١ ،  
 ٢٧٠ ، ٢٦٦ ، ٥٣٥ ، ٥٣٠ ، ٢٨٦ ،  
 ٢٨٥ ، ٥٧٩ ، ٥٧١  
 السدا ، ٤٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣  
 سرد ، ٢٨١ ، ٣١٦ ، ٣٥٢ ، ٤١٩  
 السرو ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٦  
 السرين ، ٦٧ ، ٩١  
 السعه ، ٤١٥ ، ٤١٦  
 السلامه ، ٣٠٦ ، ٣٨٣ ، ٤٥٩ ، ٥٦٠  
 السلف ١٩٧  
 السلق ٤١٢  
 السمدان ٤١ ، ١٢٤ ، ٤١٥ ، ٤٨٣ ،  
 ٥١٥ ، ٥٣٩ ، ٦٠١  
 سمرقند ٤٠٦  
 السمكر ٢٥ ، ٦٣ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ،  
 ٩٢ ، ٩٧ ، ٤٠٨  
 السند ١٥٨ ، ١٥٩  
 السوا ٤٨٣  
 السودان ١٥٩ ، ٦١٤ ، ٦١٥  
 سوري ٢٧٢  
 سهام ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٨١  
 سهفه ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،  
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٨٥ ، ٢٤٨ ، ٢٦٩ ،  
 ٢٧٢  
 سيرو مصنعه ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٧٨ ،  
 ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢٤٣ ،  
 ٢٤٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ،  
 ٢٧٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ،  
 ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٥٦٠ ، ٦١٤  
 السهوه ١٢١ ، ١٢٤  
 (ش)  
 شاحط ٤٨٣

٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٣١٥ ،  
 ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ،  
 ٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ،  
 ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،  
 ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ،  
 ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ،  
 ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،  
 ٤١٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٢ ،  
 ٤٣٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ،  
 ٤٩١ ، ٤٩٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ،  
 ٥١٥ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ،  
 ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ،  
 ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ،  
 ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٤٤٣ ، ٥٦٨ ،  
 ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٧٠ ،  
 ٥٧١ ، ٥٧٦ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ،  
 ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ ،  
 ٥٩٩ ، ٦٠٣  
 زنجان ٤٣٤ .  
 زنجع ٤١ .  
 زيلع ١٥٩ .  
 (س)  
 الساقى ١٩٢  
 ساحل حقات ٤٣٦  
 سامع ٥٠١  
 سامر ٥١٢ ، ٥١٢  
 سبا صهيب ، ٤٥٢ ، ٥٠٢  
 سحمر ٥٣٧  
 السحول ٤٣ ، ٧٣ ، ١٨١ ، ٢١٢ ،

الصدارة ٤٦١  
 صرب ٢٠٤، ٢٦١  
 الصربي ٢٥٢  
 الصفة ١٢٧، ١٤٢، ١٧٩، ٢٢٠  
 صعد ٤٧٦، ٤٨٥، ٤٨٦  
 صفان ٣٠٢  
 صعيد ٤٤١  
 صعيد مصر ١٥٨  
 صيا ٣١١  
 الصلو ١٦٢  
 صنعاء ٤٢، ٥٧، ٩٢، ١٣٣، ٢٦٣  
 ٢٢٣، ٢٤٢، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣  
 ٢٨٦، ٣٠٢، ٣٠٦، ٤٤٦، ٣٠٤  
 ٣٠٥، ٣١١، ٤٧١، ٤٨٤  
 ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٥١٤  
 ٥٣١، ٥٣٥، ٥٤٠، ٥٦٨، ٥٦٩  
 ٥٤٤، ٥٥٤، ٥٦٧، ٥٨٠، ٦٠٥  
 صهان ٥٨، ١٤٦، ٤٣٣، ٥٥١  
 صهله ٥٨  
 صهيب سبا ٦٠١  
 صيره ٤٦٥  
 الصين ٥٧١  
 صينه ١٤٢

(ض)

الضباب ٦١٠  
 الضجاج ٤٨  
 الضحي ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٢، ١٠٩  
 ١٣٤، ١٥٦، ٢٧٠، ٢٩٦، ٣٣٣  
 ٣٣٥، ٤٣٢، ٤٤٦، ٤٥٣  
 ضراس ٧٠  
 الضجوح ٢٩٦

الشام ١٥٧، ١٨٨، ٣٥٧، ١٧٣،  
 ٥٢٩، ٥٧٦  
 شام حضرموت ٤٤٦، ٤٦١، ٤٦٨  
 شيوه ٢٧٠، ٢٧١  
 شجينة ٢٤٣، ٢٦٩، ٣٧١، ٣٦٠  
 ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٢  
 ٣٨٨  
 الشجر ٩٢، ١٢٤، ٤٢١، ٤٥٠، ٤٥٧  
 ٤٥٨، ٤٤٨، ٤٥١، ١٥١، ٥٥٢  
 ٥٧٠، ٦٠٩، ٦١٣، ٦١٤  
 الشذف ٢٧٧، ٢٩٤، ٣١٤، ٥١٧  
 شرعب ٢٩  
 الشرف ٢٩١، ٢٩٣، ٥١٧  
 الشريح ٣٥٢  
 الشعبانية ١٥٢  
 شعب ٤٨٣  
 الشعر ٢٦٨  
 الشفير ٢٨٤، ٢٨٥  
 شنين ١٨٥، ١٩٢، ١٩٩، ٢٦٦  
 شوابه ٥٤٤  
 الشوافي ٩٩، ١٢٣، ١٢٥، ١٦٥  
 ٢٢٤، ٤٨٣، ٥١٥  
 شوع ٤٨٠  
 الشويري ٣٨، ٣٥٩، ٣٦٧  
 شيراز ٥٢٠  
 شيزر ٤٣٤، ٤٣٥

(ص)

صبران ٤١٦  
 صر ٥٨، ١٣١، ١٣٤، ٢٩٩، ٥٣٦  
 ٥٧٩، ٥٩٥، ٦١٠، ٦١١، ٦١٧  
 ٦١٨

|                              |                                    |
|------------------------------|------------------------------------|
| ،٤٩١ ،٤٩٢ ،٥٠٢ ،٤٥٢ ،٤٥٣     | الضهائي ٢٧٣ ، ٢٧٢                  |
| ،٥١٩ ،٥٢١ ،٤٧١ ،٤٧٦ ،٤٨٧     | الضيعة ١٨٥                         |
| ،٥٥٩ ،٥٠٣ ،٥٠٤ ،٥٠٥ ،٥١٧     |                                    |
| ،٥٢٥ ،٥٣٦ ،٥٣٩ ،٥٤٠ ،٥٤١     | (ط)                                |
| ،٥٨١ ،٥٧٩ ،٥٦٢ ،٥٥٦ ،٥٥٢     | طاقه ٤٧٢                           |
| ،٥٩٧ ،٥٩٦ ،٥٩٢ ،٥٨٤ ،٥٨٠     | الطرية ٣٩٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦       |
| ٦١٨ ، ٦٠٧ ، ٦٠٦ ، ٦٠٠        |                                    |
| عدن المناصب ٢٥٥              | (ظ)                                |
| عدينة ٣٥٨ ، ٥٧٦              | ظفار الخبوظبي وغير ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٦ |
| العدينة ١٤٣                  | ، ٢١٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٤١٨      |
| العراق ٤٧ ، ٥٩ ، ٢٩١ ، ٥٠٦   | ، ٤٥٧ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٢      |
| العراهد ١٨٥ ، ١٩٥            | ، ٤٧٣ ، ٥٧١ ، ٥٩٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٠      |
| عرج ٦٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩           | ٥٥١ ، ٥٥٠                          |
| العرب ١٩٨ ، ٥١٧ ، ٥٥٠        | الظرافه ٥٧ ، ٥٢٨                   |
| عرشان ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٧٢ ، ٢١١  | الظفر ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٧٠ ، ٢٩١  |
| ٥٣٢ ، ٢٥٣                    | ظهر ٢٨٩                            |
| العرمة ٢٦٤                   |                                    |
| عرفات ١٣٤                    | (ع)                                |
| العروس ٤٢٦                   | العارة ٥٨٩                         |
| العروسين ١٩٤                 | عازب ١٩٩                           |
| عروان ١٩٩                    | عيل ٣٠٢                            |
| عزان ٤٩٧                     | عثر ٣٢٧                            |
| عزلة ريده ١٢٨                | عتمه ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧               |
| عزلة الصفي ١٨٣               | العجز ٤٦٤                          |
| عزلة نحال ٢٥٩                | عدن ٢٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٨٣    |
| عزلة القرانة ١٩٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ | ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩      |
| عزلة المعيني ٣٧٩             | ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢١٢ ، ٣٢٨      |
| عسق ١٥٣                      | ، ٣٩٩ ، ٤١١ ، ٢٦٥ ، ٤٠٠ ، ٣٩٣      |
| عسقلات ٦٠                    | ، ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٤١٩ ، ٤١٨ ، ٤١٧      |
| العشة ١٤٦                    | ، ٤٣٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣      |
| العطفة ٣٧٠ ، ٣٦٩             | ، ٤٥١ ، ٤٤٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤١ ، ٤٣٩      |
| العظيمة ٨٤ ، ٥٧٤             | ، ٤٣٨ ، ٤٣٧ ، ٤٦١ ، ٤٦٠ ، ٤٥٤      |

|                                  |                               |
|----------------------------------|-------------------------------|
| فنسال ٤٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣             | عقاقة ٥٨٩                     |
| الفرابي ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٤٧    | عقبة الطائف ٤٧٩               |
| (ق)                              | العقلة ٢٦٥                    |
| قاعة بني حبيش ١٧٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧    | العقيرة ٢٠٣                   |
| قاعة الرمان ٤٥٥                  | عكار ٥٤٧ ، ٥٢٨                |
| قبعين ٢٧٧                        | العقاد ٤٣٨                    |
| القحار ٤٩٧                       | العماقي ٣٧٣ ، ١٢٩ ، ١٢٨       |
| القحقح ٣٩٠                       | عفة ٢٩١                       |
| القحمة ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ١٢٧ ، | عنة ١٧٩ ، ١٤٢                 |
| ٥٨٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٢١٢            | العنين ٢٨١                    |
| قدس ٢٥٨ ، ٣١٤ ، ٦١٦              | عواجة ٣٠٩ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، |
| القدمة ١٢٧                       | ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ١٣٣ ، ٥٤٩ ،       |
| القدس ١٤٣ ، ١٦٦                  | ٥٥٠                           |
| قرامد ٩٣ ، ١٣٢ ، ٤٦٠             | العنادر ٤١٢ ، ٤١٤             |
| القرب ٢٨ ، ١١٦ ، ٣٧٨ ، ٥٧٤ ، ٥٩٢ | العوادر ١٧٢ ، ١٧٥             |
| القرشية ٣٧٤ ، ٣٧٥                | العومانية ١٧٦ ، ١٧٩           |
| قرية الزواحي ٢١٣                 | عيزاب ٧٤ ، ٧٦                 |
| القرعانة ٤٣٢                     | العنبرة ١٧٣ ، ٣٥١ ، ٣٨١ ، ٥١١ |
| قرية البرحة ٢٥٣ ، ٢٧٢            | عيان ٣٧٧                      |
| قرية البعداني ٢٠١                | عيانة ٧٥                      |
| قرية السرائم ٢٩٤                 | (غ)                           |
| قرية السورة ٢٩٨                  | الغرافي ٣٦١ ، ٣٨٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ |
| قرية السميع ٢١١                  | الغص ٣١٨                      |
| قرية الشريج ٣٤٣                  | غبل السودان ١٣٩               |
| قرية الطاهر ٢٩٤                  | غبل ورزان ٦٥                  |
| قرية المعر ٦٣                    | (ف)                           |
| قرية العمق ١٨٨                   | فاروق ١٤٩                     |
| قرية عسق ٥٤٣                     | فارس ٥٧ ، ١٤٦                 |
| قرية عكار ٢٤٥                    | الفرحة ٢٨٩                    |
| قرية العب ٤٧٥                    | الفرط ٤٧٣                     |
| قرية الفيري ٣٢٥                  |                               |

٦٢٥ ، ٥١٦١  
الكرخ ٣٧٣  
كطر ٣٨٩ ، ٣٩٠  
كلخو ٤٢٣  
كوكبان ٥٢٦  
الكوفة ٣٥٥  
كونعة ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٢

(ل)

لاعة ٣٢٠  
اللجم ١٦٥  
الحج ٦١ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٢٦٥ ،  
٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٤١٧ ، ٤٢٩ ، ٤٤٠ ،  
٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ،  
٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٠ ، ٥٠١ ،  
٥٥٢ ، ٥٦٠ ، ٥٨٥ ، ٥٩٦ ، ٦٠٥  
اللحية ٣١٧ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠  
لخبة ٥٨٢  
اللقح ٤١٠

(م)

مأرب ٣٣٦  
ماردين ١٤٣  
المباءة ٤١١ ، ٥٩٩  
المحمقة ١٢٦ ، ٦٠٩  
المحارب ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٥٠ ،  
٣٣١ ، ٣٤٢ ، ٣٧٠ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥

٥٥٩

المحالب ٤٥ ، ٢٤٦ ، ٣١٣ ، ٥٧١  
محين ٤١٢  
المحقد ١٩٠ ، ٥٤٢  
محل الاعوض ٣٧٣

قرية قصي ٢٧٩  
قرية الكدي ٣٩١  
قرية المدالية ٣٧٨  
قرية مسورة ٢٠٥  
قرية المصيري ٣١٠  
قرية المجزف ١٢٨  
قرية الثمد ٢٤٣  
قرية الحلي ٩٨  
قرية الحلبيوني ٤٠٤  
قرية الحصبا ٣٨١  
قرية حصيلة ٣٠٨  
الخناخن ٢٥٧  
قرية الدعيس ٩٧ ، ٥٥٢  
قرية رفود ١٨٨  
قرية النظاري ١٦٩  
قرية قصر عومان ٣٤٧  
قرية العصب ٥١٣  
قرية القطيع ٤١٨  
قرية قفر حاشر ١٨٦ ، ٥٤٠  
قلهان ١٤٩  
قناذر ٤٠٧  
القناوص ٣٠٨  
القنفذة ٤٨٢  
القواني ٢٩٧  
قرية قياض ٤٧٧

(ك)

الكبة ٤١٤  
الكتيب الأبيض ٦١٦  
كحلان ٣٢٤  
الكدي ٣٣٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،  
٤٤٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٥

المدرسة الفخرية ٢٣٨  
 المدرسة النجاحية ١٢٩ ، ١٦٠  
 المدرسة النجمية ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٩٩ ،  
 ٣١٢  
 المدرسة النظامية ٤٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،  
 ١٤١ ، ١٤٢  
 المدرسة النظامية البغدادية ١٤٤  
 مدرسة المبرد عين ١٩  
 مدرسة المظفرية ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ،  
 ١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ٢٤٩  
 المدرسة المجيرية ٣٢٠  
 المدرسة المؤيدية ٣٩ ، ١٣٤  
 المدرسة المنصورية ١٩٧ ، ١٥٥ ، ١٢٤ ،  
 ١٢٨ ، ٤٠٩ ، ٤٣٥ ، ٦٠٤ ، ٦١١  
 المدرسة الوزيرية ١١٥  
 مدرسة المليون ٥١٧ ، ٥٣٣  
 المدينة المنورة ٤١ ، ١٠٨ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ،  
 ١٠٦ ، ٢٠٩  
 المذيخرة ٤٧٧  
 المراوعة ٣٦١  
 مدل ٢٥٨  
 المرجف ١٣٧  
 مرباط ٤٧٠  
 مرباع العجوز ٥١٣  
 المرخامة ١٩٧  
 المردع ٢٦٠  
 مرخزة ٢٦٢  
 مرعبت ٥٣٨  
 المريحفة ٣٨١  
 مسار ٣٠٠ ، ٣٠١  
 مسجد الأشاعر ١٠٠ ، ٥٧٠  
 مسجد آل البصري ٥٠٥ ، ٥٠٧

محل الدرام ٣٥٩  
 محل مائع ٣٣  
 محل عقبي ٣٧٨  
 محلة زياد ٣٧٤  
 محل مبارك ٥٢  
 المخادر ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،  
 ١٨٧ ، ٢١٨ ، ٢٤٩ ، ٥٤١ ، ٥٦١  
 مخلاف جعفر ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٨٦ ،  
 ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٣٣٨ ، ٣٨١ ،  
 ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ،  
 ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٥٩  
 مخلاف الساعد ٥١٨  
 المخلاف السليمانى ٣١١ ، ٥٣٢  
 مخلاف شرعب ١١٦  
 مخلاف لحج ٤٣٩  
 المخلافة ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٢٢ ، ٣٤٥  
 المدرسة الاتابكية ٢٩٨  
 المدرسة الاسدية ٩١ ، ١٣٥  
 المدرسة الاشرفية ١٠٠ ، ١٣٠  
 المدرسة التاجية ٣٥ ، ٤٥ ، ١٤١ ، ٢٢٥ ،  
 ٣٦٨  
 مدرسة الحمادي ٢٥٢  
 المدرسة الدحمانية ٤٩ ، ٥٣٥  
 المدرسة السيفية ٢٨ ، ١٣٠ ، ٢١٧  
 المدرسة الشقيرية ٦٣ ، ٦٥ ، ١٠١  
 المدرسة الشمسية ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٤٩  
 مدرسة ضراس ٧٨ ، ٢٥١  
 المدرسة العاصمية ٤٩ ، ٧٤ ، ٣٣٥  
 المدرسة العمرية ١٢٨  
 المدرسة العومانية ٤١ ، ٥٤ ، ١٦٠ ، ١٧٨  
 المدرسة الغسرايبية ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢٥ ،  
 ١٧٦

مصنعة سير ١٢٩، ١٣٢، ١٤١، ١٤٢،  
 ٢٥٩  
 مصنعة بني قيس ٢٥٦  
 المصيانة ١١٦  
 مطران ٤١٤، ٥٠١  
 المعبري ١٨٧، ٢٤٧  
 المعافر ٤١٤، ٤٨٣، ٤٨٧، ٥٥٨  
 معبر ٥٦  
 معشار عساب ١٦٤، ١٨٨  
 المعقر ٣٥٨، ٤٧٩  
 المعزن ٦٤.  
 المخلاف ٣٢٠.  
 المهجم ٢٧٦.  
 المغربية ٤٤، ٩٨، ١١٠، ١١٥، ١١٨،  
 ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩،  
 ١٣٥، ١٧٢، ١٧٦، ٢٠٧، ٥٥٢  
 ٥٥٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٩٢  
 المقاليس ١٠٦، ١١٦، ٤٠٩، ٤١١  
 المقداحة ١٧٥، ٢١٥، ٢١٦، ٢٤٧  
 مقدشوه ١٤٩، ١٦٢، ٤٣٦، ٤٦٢  
 المقرعة ٥٣١  
 المقروضة ٢١١  
 مكة المكرمة ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٥٢، ٦٠،  
 ٨٠، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٣، ١٣٥،  
 ١٣٧، ١٤٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٩،  
 ١٩٢، ٢٠٠، ٢٢٢، ٢٦١، ٣٠٨،  
 ٣٢٧، ٣٣١، ٣٤٨، ٣٥٧، ٣٦٧،  
 ٣٧٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٠، ٤٠٣،  
 ٤٠٤، ٤١٠، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠،  
 ٤٣٣، ٤٥١، ٤٥٩، ٤٧٠، ٤٧٩،  
 ٤٨٦، ٥٠٤، ٥٠٨، ٥٢٢، ٥٣٧،  
 ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٨، ٥٧٦

مسجد التون ٣٢٩، ٣٢٢  
 مسجد أبان ٢٢٤، ٤١٧  
 مسجد أتوية ٤١٩، ٤٢٢  
 مسجد الجبرتي ٣٦  
 مسجد الحديد ٥٥٠  
 مسجد الحرة ٥٠٢  
 مسجد الرباط ٤٤٤، ٤٤٦  
 مسجد الرشيدية ٥٧١  
 مسجد صرب ٦٠١، ٦٠٥  
 مسجد الزنجيلي ٤٢٣  
 مسجد السحرة ٤٤٢  
 مسجد السباع ٤٠٠، ٣٩٥، ٤٢٢، ٤٢٧  
 مسجد سلمة بحوت ٥٠٩  
 مسجد عكار ٢٠٠، ٢٢٠  
 مسجد السنة ١٤٨، ١٧٣، ١٨٣، ٢٤٠  
 مسجد معاذ ٤٨، ٥٩٣  
 مسجد المناخ ٤٢٠، ٤٢١  
 مسجد الهند ٣٧٨  
 المسانيف ومدسته ٢٢٢، ٢٤٩  
 المسدارة ١٨٢  
 المسلب ٣٨٢  
 مسور المتاب ٤١٧  
 المسراخ ١٩٥  
 مشرعة ١٦٢  
 المشعب ٦٠  
 المشريق ٦٣، ١٦٦، ١٨١، ٢١١، ٢١٢  
 مشورة ٢٤٩  
 مصابيح ٥٢٤  
 مصر ١٤٨، ١٧٥، ٢٥٢، ٤٩١، ٤٩٣،  
 ٤٩٨، ٥٠٣، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٤،  
 ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٤،  
 ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٧٦، ٥٩٣



|                                   |                                |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| ميأفا رقين ٥٦٥                    | الملحكي ٢٢٩ ، ٢١٠ ، ١٩٨        |
| الميقاع ٨٤ ، ٥٧٤                  | السلحمة ١١٠ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٢٣٦  |
| ميفعة ٤٥٥                         | ٢٧٠                            |
| (ن)                               | الملتان ١٥٧                    |
| النادرة ٦١                        | المنالي ٢٢٥                    |
| الناشرية ٣١٣ ، ٤٧١                | منزل مفلح ١٦١                  |
| النجاد ٩٦ ، ١٠٤ ، ٣٥٢             | المنصورة ٥٣٤ ، ٦٠٥             |
| نجران ٤٩ ، ٣٥٢                    | المنسكة ٣٦٨ ، ٥٤١              |
| نجرة ٤٩ ، ٣٥٢                     | منزل الجديد ٢١٣                |
| نضار ٣١٩                          | المنظر ٥٧ ، ٥٠٣                |
| نعيمة المسواد ٢٤٧                 | يعيش                           |
| نقيل سودة ٧١                      | منزل يعيش ٧٩ ، ١٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٤١ |
| النقيلين ١٩ ، ٢٥٢                 | مئي ١٣٤                        |
| نقيل صيد ١٥٥ ، ٥٤٠                | منيف ٥٠٢ ، ٥٨٤                 |
| نهاوند ٣٥٦                        | الموادم ٦١٣                    |
| (هـ)                              | موتران ٢٦٥                     |
| المحجرين ٢٩١ ، ٤٢١ ، ٤٥٠          | مور ٤٨١                        |
| الهدنية ٣٩٦                       | موزع ١٤٤ ، ١٧٥ ، ٢٢٤ ، ٢٩٦     |
| هرموز ١٤٩ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧             | ٢٩٧ ، ٣٢٦ ، ٣٣٩ ، ٣٧٤ ، ٣٨٧    |
| الهرمة ٣٨٢                        | ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧    |
| هزامي ٢٧٣                         | ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٢٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤    |
| الهشمة ٥٩ ، ٢٥٥                   | ٥٧٩                            |
| هقرة ٣٩٨                          | الموسعة ٢٤٠                    |
| الهند ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٩ ، ٤٢٤ | الموسكة ٢٧٩                    |
| ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٧٩                   | الموصل ٥٤٥                     |
| (و)                               | المهجم ٤١ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٧٤ ، ١٢١ |
| واحجة ٣٨٨                         | ١٣٧ ، ٢٧٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٥    |
| وادي حيس ٣٧٥ ، ٣٨٣                | ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧    |
|                                   | ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢    |
|                                   | ٣٣٣ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣    |
|                                   | ٤٣٩ ، ٤٥٢ ، ٤٨١ ، ٤٨٦ ، ٥٢٥    |
|                                   | ٥٥٠ ، ٥٨٢ ، ٥٩٧ ، ٦٠٣          |

يفوز ٢٠٦، ٤٨٣، ٥٨٥

يريس ٤٨٣

اليمن ٢٩، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٥٧،  
٦٠، ٦١، ٧٤، ٨١، ٨٤، ٩١،  
٩٢، ٩٥، ٩٨، ١٠٥، ١٠٦،  
١٢٠، ١٢٧، ١٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩،  
١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤،  
١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٥، ١٥٨،  
١٦٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٩،  
١٩٢، ١٩٤، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٢،  
٢٤٠، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٨،  
٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٢، ٢٩٥،  
٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣٠٧،  
٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦،  
٣٣٧، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٦١،  
٣٦٢، ٣٦٩، ٣٧٦، ٣٨٨، ٣٩٧،  
٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١١،  
٤١٤، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٣٠، ٤٣٤،  
٤٤٠، ٤٤٥، ٤٥٦، ٤٧٢، ٤٧٤،  
٤٧٦، ٤٧٩، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٨،  
٤٩٠، ٥٠٥، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٩،  
٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥،  
٥٢٦، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١،  
٥٣٦، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٤٣،  
٥٤٨، ٥٥٨، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٨،  
٥٩٣، ٦٠٩، ٦١٨

يمن ٤١٧، ٦٠٩

اليهاقر ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٧٩، ١٤٣

وادي الذراع ٥٢٨

وادي خلب ٣١١

وادي ذوال ٢٩٨

وادي رمع ٣٨، ٣٧٣

وادي سُخْمَل ٧٢، ١٢٧

وادي سهام ٣٥١، ٣٦١

وادي السحي ٤١٥

وادي الشناسي ٢٠٢

وادي الضباب ٥٣٤

وادي ظبا ٢٠٥

وادي معاين ١٢٨، ١٢٩

وادي قبيعة ٢٨٦

وادي عميد ١٦٦، ٥٢٨، ٦١٦

وادي نخلان ٩٠

وادي واهب ٩٦

وادي وساع ٣١١

واسط ٥٩، ٣١٣، ٣٤٠، ٥٥٠

وحاظة ٢١٢، ٤٨٣، ٥٨٧

الوحيص ١٣١، ٢٩٢

الوحيز ٤٦، ١٣٦، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢

الوزيرة ٤٥، ١١٠، ١١٥، ١١٧

١١٩، ١٢٩، ٥٤١

وصاب ٣٠، ٤٠، ٩١، ١٢٠، ١٦٥

١٨٤، ٢٢٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤

٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٣، ٢٩٤

٣٤٣، ٣٨٨، ٥١٥، ٥٣٧، ٥٤٠

وعلان ٤٠٨، ٤١٦

(ي)

يختل ٩٣

## فهرس الآيات القرآنية الواردة في الجزء الأول

| الصفحة        | الآية   | السورة   |
|---------------|---------|----------|
| ٦٤ .....      | ٨١      | الشعراء  |
| ٧١ ، ٦٤ ..... | ١٢١     | هود      |
| ٦٧ .....      | ٦٨      | آل عمران |
| ٦٧ .....      | ٣٤      | الاسراء  |
| ٦٨ .....      | ٤٣      | النحل    |
| ٧٠ .....      | ٧٦      | يوسف     |
| ٧٠ .....      | ٦٣      | الفرقان  |
| ٧٤ .....      | ٥١      | النور    |
| ٧٦ .....      | ١٠      | فصلت     |
| ٨٠ .....      | ٨٠      | الحجر    |
| ٨٥ .....      | ٧       | الأنبياء |
| ٩١ .....      | ١٢٥     | النساء   |
| ٩٥ .....      | ١٦      | يوسف     |
| ٩٦ .....      | ٣       | القيامة  |
| ١٠٤ .....     | ٢       | الرحمن   |
| ١٠٤ .....     |         |          |
| ١٠٥ .....     | ٧       | ابراهيم  |
| ١١٣ .....     | ١٤٥     | الاعراف  |
| ١١٨ .....     | ٢       | البقرة   |
| ١١٨ .....     | ١٢ ، ١١ | الانفطار |
| ١٢٢ .....     | ١٤٢     | النساء   |
| ١٢٢ .....     | ١٤٢     | النساء   |
| ١٢٢ .....     | ٤       | الماعون  |

| الصفحة | الآية   | السورة        |
|--------|---|---------------|
| ١٢٢    | وقولوا للناس حسنا                                     | البقرة        |
|        | ومتهم من عاهد الله ... بما اخلفوا الله ما وعدوه       | التوبة ٧٥، ٧٦ |
| ١٢٢    | وبما كانوا يكذبون                                     | ٧٧            |
| ١٢٢    | عن اليمين وعن الشمال قعيد                             | ١٧            |
| ١٢٢    | اذا جاءك المنافقون                                    | ٢             |
| ١٢٥    | ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى         | ٩٠            |
| ١٨٧    | وما وجدنا لآكثرهم من عهد                              | ١٠٢           |
| ١٨٧    | رب توفي مسلما والحقني بال صالحين                      | ١٠١           |
| ١٨٩    | ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة                    | ١٠١           |
| ١٩٢    | والذين هاجروا من بعد ما ظلموا                         | ٤١            |
| ١٩٣    | أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا                       | ٢٠            |
| ٢٠٤    | ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم                   | ١٩            |
|        | اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا          | ٣٢            |
| ٢٠٤    | حجارة من السماء                                       |               |
| ٢٢٠    | ولا تزر وازرة وزر أخرى                                | ١٨            |
| ٢٥١    | ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه                         | ٣١            |
| ٢٦٦    | تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض | ٨٣            |
| ٢٧٥    | واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة            | ٢٥            |
| ٣٣٥    | ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم                     | ٢٢٥           |
| ٣٣٥    | فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين                     | ٦٥            |
| ٣٣٥    | وحفظا من كل شيطان مارد                                | ٦             |
| ٣٣٥    | وحفظا من كل شيطان رجيم                                | ١٧            |
| ٣٣٥    | وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم                         | ١٢            |
| ٣٣٥    | إن كل نفس لما عليها حافظ                              | ٤             |
| ٣٣٥    | ان بطش ربك لشديد                                      | ١٧            |
| ٣٤١    | ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم                       | ٩             |
| ٣٦٥    | قد افلح المؤمنون                                      | ٢             |
| ٣٨٥    | يا أهل الكتاب   | ٦٤            |
| ٣٨٦    | إن ينصركم الله فلا غالب لكم                           | ١٦٠           |
| ٣٨٦    | له دعوة الحق  | ١٤            |
|        |   | الرعد         |

| الصفحة    | الآية | السورة   |
|-----------|-------|--|
| ٤٠٠ ..... | ٩٦    | الصفات   |
| ٤٠١ ..... | ١٥٤   | آل عمران   |
| .....     | ٢٧    | ابراهيم  |
| ٤٠١ ..... |       | الآخرة .....   |
| ٤٠١ ..... | ٨٤    | التوبة   |
| ٤٠١ ..... | ٣٩    | الحجر  |
| ٤٠١ ..... | ٥٣    | يونس   |
| ٤٠١ ..... | ٣٤    | هود  |
| .....     | ٥٠    | النور  |
| ٤٣٥ ..... |       | سمعنا واطعنا .....   |
| .....     | ٢     | المتحنة  |
| ٤٣٩ ..... |       | يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ..... |
| ٤٥٧ ..... | ٨٥    | الاسراء  |
| ٤٦١ ..... | ١٨    | فاطر   |
| ٤٧٥ ..... | ٢١    | الطور  |
| ٥٠١ ..... | ٢٥    | سبأ  |
| ٥٠٥ ..... | ١٣    | المؤمنون   |
| .....     |       | ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ... الخ .....                           |

## فهرس الأحاديث النبوية الواردة في الجزء الأول

| الصفحة  | الحديث                                       |
|---------|--|
| ٦٤      | أتاكم أهل اليمن . . . الخ                    |
| ٩١ ، ٦٥ | معاذ اعلم امتي بالحلال والحرام               |
| ٦٤      | الايان يمان والحكمة يمانية                   |
| ٦٧      | من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين          |
| ٦٧      | ما من قوم يجلسون مجلساً . . . الخ            |
| ٦٧      | من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً . . . الخ      |
| ٧٥      | انا ابن الذبيحين                             |
| ٢٧ ، ٣٥ | مانع الزكاة فانا نأخذها وشطرا من ماله        |
| ٨٥      | ان من كان قبلكم يمشط بامشاط الحديد . . . الخ |
| ٨٧      | انطلق فإن الله سيهدي قلبه . . . الخ          |
| ٨٧      | اللهم اهد قلبه . . . الخ                     |
| ٨٧      | انا مدينة العلم وعلي بابها                   |
| ٨٨      | لكل نبي أمين وأبو عبيدة أمين هذه الأمة       |
| ٩١      | ان الله يبعث معاذاً على رتوة يوم القيامة     |
| ٦٩      | السلطان ظل الله في ارضه يأوي اليه كل ملهوف   |
| ٩٨      | يأتي اليكم أويس بن عامر                      |
| ٩٩      | يدخل الجنة بشفاعة أويس مثل ربيعة ومضر        |
| ١٠١     | احفظوني في اصحابي . . . الخ                  |
| ١٠٤     | لأن يخرج الرجل من بيته . . . الخ             |
| ١٠٥     | اياكم والخروج بعد هدأة الليل . . . الخ       |
| ١٠٦     | اذا ذكر اصحابي فأمسكوا                       |
| ١٠٦     | الرحم شعبة من الرحمن . . . الخ               |

- ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها ... الخ . . . . . ١٠٦
- الرويا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا ... الخ . . . . . ٤٦ ، ٧٩
- كل مسكر حرام . . . . . ١١٦
- ثلاث من كن فيه فهو منافق ... الخ . . . . . ١١٩
- لولا حداثة عهد قومك بالشرك ... الخ . . . . . ١٢٩
- ان الله رفيق ... الخ . . . . . ١٣١
- ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم ... الخ . . . . . ٣٥١
- من انعم الله عليه فليشكر ... الخ . . . . . ١٤٦
- لا يزداد الامر الا شدة ... الخ . . . . . ١٥٢
- من سره ان ينجي الله من كرب يوم القيامة فليسر على معسر اوليدعه . . . . . ١٥٩
- اول ما يجازى به العبد المؤمن ... الخ . . . . . ١٥٣
- اذا وطىء احدكم الاذى بخفه فان التراب له طهور . . . . . ١٦٢
- من قتل له قتيل فهو بخير النظرين ان احب فله العقل وان احب فله القود . . . . . ١٦٣
- من سل سيف البغي ضرب به . . . . . ١٩٧
- الخلافة ثلاثون عاما ... الخ . . . . . ١٩٩
- بارك الله في زييد قالها ثلاثا وفي رمع واحدة . . . . . ٢٢٢
- نصرت بالرعب ... الخ . . . . . ٨٣
- ثلاثة تحت العرش في ظل الله يوم لا ظل الا ظله ... الخ . . . . . ٢٥١
- صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم بخمس وعشرين درجة . . . . . ٢٥٦
- من اعان ظلما اغري به ومن سئل سيف البغي . . . . . ٢٩٥
- لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها . . . . . ٣٠٤
- ياتيكم اقوام من اطراف الارض ... الخ . . . . . ٣٠٤
- ان القبر اول منزل من منازل الآخرة ... الخ . . . . . ٣٢٧
- المراء مع من احب . . . . . ٣٣٣
- من أحدث ولم يتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جناني ... الخ . . . . . ٤٥٧

## فهرس الملل والنحل والطوائف الواردة في الجزء الأول

|                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| السنة ٢٣١ ، ٣٥٦ ، ٣٧٢ ، ٤٧٠    | الاشعرية ٣٤٤ ، ٣٦٧             |
| الشافعية ١٤٠ ، ٢٣٩ ، ٤٦٢       | الاسماعيلية ١٤٠ ، ٤٦٩          |
| الشيعة ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤٧         | الباطنية ٤٤٣ ، ٣٤٣             |
| القرامطة ٢٣٨                   | الحنابلة ٣٦٨ ، ١٤٥ ، ٤٦٠ ، ٤٦٠ |
| الاثنا عشرية ٢٣٢               | الحرورية ١٣٩ ، ٢٠٢             |
| المالكية ٣٣ ، ٤٦٢              | الحنفية ٣٣ ، ٢٩٢ ، ٣٠١ ، ٣٨٩   |
| المعتزلة ٢٠٦ ، ٢٦٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ | الخوارج ١٣٩ ، ٢٠٢              |
| ٣٩٠ ، ٣٦٧                      | الرافضة ٣٥٦                    |
| المطرفية ٣٤٣                   | الزيدية ١٢٣ ، ١٤٠ ، ٣٨٤        |
| اليهود ٧٧ ، ٩٠ ، ١٣٢           |                                |



فهارس الجزء الأول من كتاب السلوك  
في طبقات العلماء والملوك  
- الاعلام -

( الألف )

- آدم عليه السلام ٧٧  
أزر بن ناحو ٧٦  
أبان بن سعيد ١٨٥  
أبان بن صالح ١٥٢  
ابراهيم بن أبان العدني ١٥٣ ، ١٤٧  
ابراهيم بن احمد الرعرعي ١٦٥ ، ١٦٦  
ابراهيم بن احمد النحوي  
ابراهيم بن اسماعيل بن اسحاق الجيثبي ٤٤٨  
ابراهيم بن اسعد الوزيري ٣٩٥  
ابراهيم بن أبي الاغر ٤٤٦  
ابراهيم الحجبي ١٧٥  
ابراهيم بن حديق ٣٣٦ ، ٣٦٨ ، ٤٠٦  
ابراهيم بن الحسين الشيباني ٣٨٠  
ابراهيم بن الحسين الطبري ٣١٨  
ابراهيم بن علي الحضري ٢٢٨  
ابراهيم بن خالد المؤذن ١٤٠  
ابراهيم الخليل عليه السلام ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٤٩٧  
ابراهيم بن زكريا الشويري ٤٧٣ ، ٤٧٩  
ابراهيم بن زياد ٢٢٤  
ابراهيم بن سليمان الباهلي ٢١٢  
ابراهيم بن أبي الطلق ٢٦٨  
ابراهيم بن عباد النحوي ٢٨٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨  
ابراهيم بن عبد الحميد الحميري ٢٤٧  
ابراهيم بن عبد الله الشويري ٤٧٤  
ابراهيم بن علي بن عجيل ٤٤٧ ، ٤٨١  
ابراهيم بن عمر ٤٧٨  
ابراهيم بن ابي عمران ٢٦٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠  
ابراهيم بن ابي عمران السمكسي ٢٧٧  
ابراهيم بن مالك الجندي ٢٨٨  
ابراهيم بن النبي محمد ٧٩  
ابراهيم بن محمد بن علي العباسي ١٦٩ ، ٢٢٤  
ابراهيم بن محمد بن يعفر الحوالي ٢٣٠ ، ٢٣١  
ابراهيم بن محمد بن يوسف الشويري ٤٧٤  
ابراهيم بن موسى الجزار ٢١٦ ، ٢٢٣  
ابراهيم بن موسى الطويري ٣٨٢  
ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ٢٠٦  
ابراهيم بن وليد ٣٣٧  
ابراهيم بن يعقوب بن احمد ٣٢١  
احمد بن ابي بكر التباعي ٤١٢  
احمد بن ابي المعالي التباعي ٤٧٦  
احمد بن ابي القاسم ٤٠٣

- احمد بن ابراهيم الرعرعي ١٦٦  
 احمد بن ابراهيم بن ابي عمران ٣٢١  
 احمد بن ابراهيم اليافعي ٣٣٨  
 احمد بن ابراهيم بن حمد ٣٣٦  
 احمد بن اسعد بن الهيثم ٤٠٤  
 احمد بن اسعد الكلالي ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣٩  
 احمد بن اسماعيل الماربي ٣٩٦  
 احمد بن اسماعيل الملحمي ٢١٣  
 احمد بن الحسين صاحب ذي بين ٣٨٥  
 احمد بن حنبل الشيباني ٦٤ ، ١٤٥ ،  
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،  
 ١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٣٦٥ .  
 احمد بن الرسول ٣١٠  
 احمد الرفاعي ٨٨ ، ٤١٨  
 احمد بن زيد اليزني ٤٠٧  
 احمد بن زيد الخلقي ٤٠٧  
 احمد بن زيد الفائشي ٣٣٢  
 احمد بن سالم السحولي ٤٧٦  
 احمد السردي ٤٥٤ ، ٤٦٧  
 احمد بن سليمان بن الامام ٤٧٠  
 احمد بن سليمان الملحمي ٢١٣  
 احمد بن سليمان الشبوي ٤١٦  
 احمد بن عامر المروزي ٢٥٩  
 احمد بن عبد الحميد مولى المامور ٢١٦ ،  
 ٢١٧  
 احمد بن عبد العزيز ٢٧٥  
 احمد بن عبد السلام النقوي ٤٧٠  
 احمد بن عبد الله الحربي ٤١٥  
 احمد بن عبد الله بن اسعد ٤٠٤  
 احمد بن عبد الله الرازي ٣٢٧  
 احمد بن عبد الله الزبراني ٤٤٩  
 احمد بن عبد الله السلاي ٢٨١ ، ٢٨٤ ،  
 ٤٢٠  
 احمد بن عبد الله الصعبي ٢٦٥ ، ٢٦٦  
 احمد بن عبد الله بن الامام ٤٤٥  
 احمد بن عبد الله العرشاني ٤١١ ، ٤٥٠  
 احمد بن عبد الله الكرندي ٢٨٣  
 احمد بن عبد الله الكلالي ٤٣٦  
 احمد بن عبد الله المليكي ٤٠٢  
 احمد بن عبد الله المصوري الملحمي ٣٣٨  
 احمد بن عبد الملك الصلوى ٤٤٢  
 احمد بن عجيل ٣٤٥ ، ٤٧٣ ، ٤٨٨  
 احمد بن عطا ٣٨٤  
 احمد بن علوان الصوفي ٣٤٩ ، ٣٨٥ ،  
 ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧  
 احمد بن علي القريظي ٣٥٧ ، ٣٧٨ ، ٤٥٢ ،  
 ٤٧٤  
 احمد بن علي بن حديق ٤٠٦  
 احمد بن علي بن ابي محمد العرشاني ٣٥٢ ،  
 ٤١١ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦  
 احمد بن علي بن ابي السعود ٣٥٣  
 احمد بن علي العنسي ٤١٢  
 احمد بن علي الاسواني القاضي الرشيد ٣٦٦  
 احمد بن عمران ٣١٠  
 احمد بن محمد بن عيسى الحجوري ٤٤٨  
 احمد بن محمد الاشعري ٣٤٥  
 احمد بن محمد البزار ٢٨١  
 احمد بن محمد الجنيد ٤٢٥ ، ٤٢٧  
 احمد بن محمد ابن ابي الخلل ٣٢٤  
 احمد بن محمد ( الخليفة المستعين ) ٢٢٧  
 احمد بن محمد الشعباني ٣٦٩  
 احمد بن محمد الشيعي ٢٣٥

اسحاق بن موسى العباسي ٢١٦ ، ٢١٨ ،  
 اسحاق بن يوسف الصردفي ٢٥٢ ،  
 ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣  
 اسد الدين محمد بن الحسن بن رسول  
 ٤٦٤ ، ٤٦٥  
 اسعد بن ابراهيم ٣٣٣  
 اسعد بن ابي الجعدي ٣٨١  
 اسعد بن ابي الفتح المشيرقي ٢٨١  
 اسعد بن ابي يعفر الحوالي ١١٦ ، ٢٢٦ ،  
 ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ،  
 ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥  
 اسعد بن خلاد الاشرقي ٢٨٠  
 اسعد بن خير الملامسي ٢٨٩ ، ٣٣٧ ،  
 ٣٥٠ ، ٣٥٢  
 اسعد بن ابي زيد التباعي ٣٣٩  
 اسعد بن زيد الهيثمي ٢٨١  
 اسعد بن طاهر العمراني ٤٣٦  
 اسعد بن عبد الله بن ابي الفتح ٤٧٠  
 اسعد بن عبد الله السلالي ٢٨٤  
 اسعد بن عبد الله العمراني ٣٨٨  
 اسعد بن عبد الله الاشرقي ٤٠٦  
 اسعد بن محمد الصلوي ٤٤٥  
 اسعد بن محمد المري ٣٨٨  
 اسعد بن مرزوق ٤٠٣  
 اسعد بن وائل الحميري ٢٩١ ، ٣٣١  
 اسعد بن مسلم الصعبي ٣٢٧  
 اسعد بن الهيثم المشيرقي ٢٨٩ ، ٣٣٠  
 اسعد بن يحيى الجيشي ٤٤٨  
 اسعد بن يعفر العريفي ٤٢٠  
 الاسود العنسي ٨٧  
 الاسود بن عوف الزهري ٧٣

احمد بن محمد الصلوي ٣٨٨  
 احمد بن محمد المرشاني ٤٠٧  
 احمد بن محمد بن موسى العمراني ٣٦٨  
 احمد بن محمد بن كثير ١٦٢  
 احمد بن محمد المسكيني ٤٠٢  
 احمد بن محمد بن موسى ٣٨٨  
 احمد بن محمد بن يوسف الكازروني ٢٥٧  
 احمد بن محمد بن منصور الجنيد ٤٤٧  
 احمد بن محمد الوزيري ٤٥٤  
 احمد بن مسلم الصعبي ٣٢٥  
 احمد بن مقبل الدثيني ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،  
 ٣٧٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧  
 احمد بن يحيى المكي ٣٣٩  
 احمد بن منصور الجنيد ٤١٣ ، ٤٢٥  
 احمد بن موسى العريفي ٣٩٦  
 احمد بن موسى بن عجيل ٤٦٨ ، ٤٨١  
 احمد بن يحيى حميد الدين ٤٥٧  
 احمد بن يحيى البرهبي السكسكي ( سيف  
 السنه ) ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،  
 ٣٧٢  
 احمد بن يحيى بن مضمون ٤٦٣  
 احمد بن يعفر الحوالي ٢٢٥  
 احمد بن يوسف الصريديح ٤٧٣  
 احمد بن يوسف التباعي ٣٩٧  
 الاخطل : غياث بن الغوث الكلبي ١٥١  
 ادريس النبي عليه السلام ٧٧  
 ارسطا طاليس ٢٠٨  
 ارفخشذ بن سام ٧٦  
 اسامة بن زيد الكلبي ٧٨ ، ٨٣  
 اسحاق بن يعقوب الدبري ١٦٢ ، ٢٢٢  
 اسحاق العشاري ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨١

- الاسود بن يزيد النخعي ٩٣  
 اسير بن جابر ١٠٠  
 أسيد بن حُضير الانصاري ٨١  
 اسماء بن عميس الخثعمية ١٨٨  
 اسماعيل بن ابراهيم الخليل ١٢٩ ، ١٧٦  
 اسماعيل بن ابراهيم الوحاظي الحميري  
 ٢٣٩  
 اسماعيل بن أحمد سيف السنه البريهي  
 ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٤٧١  
 اسماعيل بن احمد عجيل ٣١٦ ، ٤٩٢  
 اسماعيل بن الحسن المبلول الفاشي  
 ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٣٣٠  
 اسماعيل بن شروس الابناوي ١٤٤  
 اسماعيل بن عبد الله العريفي ٣٧٠ ،  
 ٣٧٥ ، ٣٧٦  
 اسماعيل بن عمر السرددي ٣٩٥ ، ٤٧٤  
 اسماعيل بن محمد الاحنف ٣٨٧  
 اسماعيل بن محمد الحضرمي ٣٨٧ ،  
 ٤٤١ ، ٤٨١  
 اسماعيل بن محمد الصعبي ٣٦٩  
 اسماعيل بن محمد باسلامه الكندي ٣٧١  
 الاسيوطي : الحسن بن الخضر ٢٥٣ ،  
 ٢٥٦ ، ٢٦١  
 الاشرف : الملك بن المظفر ٣٩٠  
 الاصمعي : عبد الملك الجاهلي ١٧٥ ،  
 ١٧٨  
 اصيل المقتول صاحب القصة ٨٩ ، ١٣٣  
 اكثم بن صيفي ٣٦٣  
 ام ايمن ٧٨  
 أم حبيبة ٨٣  
 ام سعيد بنت بزرج ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٩٢
- ام سلمة وزوج الرسول (ص) ٨٣ ،  
 ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٦  
 ام شريك الازدية ٨٤  
 ام كلثوم ٧٩  
 الامين الخليفة بن هارون الرشيد ٢١٤ ،  
 ٢١٥ ، ٢٢٣  
 آمنة بنت وهب  
 ابن ابي داوود ٢١٨  
 ابن ابي ربيعة المخزومي عمر ١٩١ ،  
 ١٩٥ ، ١٩٦  
 ابن ابي شريح الكعبي ١٦٣  
 ابن ابي الصباح ٣٠٠  
 ابن ابي الصيف ١٦٤ ، ١٦٨  
 ابن ابي ميسره : عبد الملك ١٥٩ ،  
 ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٨ ، ٣١٩  
 ابن آدم ١٩٥ ، ٤٤٩  
 ابن ابي ذيب ١٦٣  
 ابن اسحاق : محمد ١٥٨  
 ابن افلح ٤٤٦  
 ابن الاثير ٤٥ ، ٢٢٤  
 ابن الاريق ٨٢  
 ابن الاشعث : عبد الرحمن ١٢١  
 ابن باب شاذ النحوي طاهر ٤٧٨  
 ابن بجاره ٣٠١ ، ٤٥٥ ، ٤٧٨  
 ابن بطال ٤٢١  
 ابن جبير : سعيد ١٢١ ، ١٢٧  
 ابن جرير الصنعاني : اسحاق بن يحيى  
 ٧٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،  
 ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢  
 ابن جرير الطبري ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ،

- ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩  
ابن جريج : عبد الملك ١٢٧ ، ١٨٣  
ابن الجوزي : عبد الرحمن ٧١ ، ٧٢ ،  
٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،  
١١٥ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٥٣ ، ٤٧٢  
ابن الجون الأشعري ٢٢١  
ابن حجر العسقلاني : احمد بن علي ١٥٠  
ابن حزم : علي بن احمد ١١١ ، ١٢٩ ،  
١٥٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦  
ابن خلدون : عبد الرحمن ٢٢٠ ، ٢٢٦  
ابن خلكان : احمد بن ابراهيم ٦٤ ،  
٧٣ ، ١٠١ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ،  
١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٥٨ ،  
٢٦٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ،  
٣٦٧ ، ٣٦٩  
ابن خمرطاش ٢٢١ ، ٣٣٠  
ابن دحيم ٤٤٦  
ابن الدغنه ٨١  
ابن راهوية : اسحاق ١٤٥ ، ١٤٩ ،  
١٥١  
ابن رحيم ٢٤٧  
ابن رسول : فخر الدين محمد ٤٦٤  
ابن الرومي : علي بن العباس ٦٦  
ابن الزبير : عبد الله ٢٠٠ ، ٢٠١  
ابن زياد ١٧٠  
ابن سعد : محمد ٩٤  
ابن سمرة : عمر بن علي ٧٢ ، ١٣٧ ،  
٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٣٥٠ ،  
٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦  
ابن سيرين : محمد ٩٤ ، ١١٤ ، ١٩٨ ،  
ابن الصباح ١٧١ ، ٣٧٧
- ابن طاووس : عبد الله ١٥٣  
ابن طرف : سليمان ٢٢٧  
ابن الطرائفي ٤٣٠  
ابن عباس : عبد الله ٦٥ ، ٨٨ ، ٩٣ ،  
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ،  
١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ،  
١٥٣  
ابن عراف ٢٩١  
ابن عمر : عبد الله ١٥٥ ، ١٨٢  
ابن العمك : يحيى ٢٩٢  
ابن عينيه : سفيان ١٢٧ ، ١٤٦ ،  
٣٣٨ ، ٣٦٣  
ابو القاسم : علي بن الحسين ٢٩٥ ،  
٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠١  
ابن القطان ٣١٦  
ابن كلثوم : عمرو ٢١٠  
ابن اللبان ٢٥٧  
ابن هان : محمد ١٥٧  
ابن المبارك : عبد الله ١٤٦ ، ١٦٩ ،  
٣٦٣  
ابن المثني ٢٥٨ ، ٢٥٩  
ابن المدني : علي بن عبد الله ١٥١  
ابن مسعود : عبد الله ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧  
ابن المسيب : سعيد ٢٠١  
ابن المصوع ٣٠٤  
ابن ملجم : عبد الرحمن ٨٨ ، ١٩٨  
ابن المنكدر : محمد ٤٠٤  
ابن مهدي : الحميري علي وبنوه ١٧٠ ،  
٢١٧ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ،  
٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨  
ابن مقله : محمد بن علي ٢٩٩

٨٦ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،  
١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ،  
١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،  
١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،  
١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،  
١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ،  
٤٦٩

ابو بكر بن عبد الله بن عبد الرزاق ٤٠٣  
ابو بكر بن عبد الله بن ابي عقامه ٤٤١  
ابو بكر بن عبد الله الاصبحي ٣٢٣  
ابو بكر بن عبد الله الصفوي ٣٦،٣٤  
ابو بكر بن عبد الله بن احمد بن موسى  
٣٩٠

ابو بكر عبد الرحمن ١٥٥ ، ١٥٦  
ابو بكر بن عمران العرشاني ٤٢٦  
ابو بكر بن محمد العندي ٤١٥ ، ٤١٦ ،  
٤١٧

ابو بكر بن محمد بن داود الظاهري ٢٦٠  
ابو بكر بن محمد الوزيري ٣٩٥  
ابو بكر بن محمد بن الحسن النقاش ٢٥٠  
ابو بكر بن محمد اليافعي ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،  
٣٧٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥

ابو بكر بن محمد الاحنف ٣٨٣  
ابو بكر بن محمد العنسي ٤٠٧ ، ٤٢٧ ،  
٤٣٠

ابو بكر بن المضرب ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤  
ابو بكر بن ناصر ٤٦٦  
ابو بكر بن يحيى بن فضل ٣٩٥  
ابو بكر بن يحيى بن اسحاق الجبائي  
٣٧٠ ، ٣٦٩

ابو بكر بن يحيى العياني ٤٤٦ ، ٤٤٧

ابن نباته : عبد الرحمن ٤٤٩ ، ٤٥٠  
ابن واضح : احمد بن يعقوب ٢١٦ ،  
٢٢٣

ابن الوليد ٣٤٩

ابن هشام : عبد الملك ٧٦

ابن يوسف : زياد ١٣٩

ابو ابراهيم : اسماعيل بن يحيى المزني  
٢٥٥

ابو اسحاق الشيرازي ابراهيم بن علي  
١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ،  
١٨٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٠٣ ،  
٣١١

ابو اسحاق السبيعي ١٨٢

ابو اسحاق المروزي : ابراهيم بن احمد  
٢٥٩ ، ٢٨٢ ، ٣١٥

ابو بردة بن ابي موسى الاشعري ٩٤ ،  
٩٦ ، ١٤١ ، ١٧٦

ابو بكر بن اسحاق ٤٥٥

ابو بكر بن ابي الفتح الاتحامي ٤٤٥

ابو بكر : احمد بن محمد البردي ٢٧٨

ابو بكر بن احمد الخطيب ٣٥٢

ابو بكر بن احمد الصعبي ٢٨١

ابو بكر بن اسحاق الجبائي ٤٠٥

ابو بكر بن جعفر بن المحابي الحميري  
٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ،

٣٣٨

ابو بكر بن حامد الاصبحي ٣٠٩

ابو بكر بن اسد الدين الرسولي ٤٦٦

ابو بكر بن دعاس ٤٢٥

ابو بكر بن سالم الحزازي ٣١٩ ، ٣٢٥ ،

٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧

ابو بكر الصديق ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،

- ابو بكر العبادي ٤٧٢  
ابو بكر بن الصريديح ٤٧٢  
ابو بكر الجيوي ٤٧٥  
ابو بكر بن عمر السهامي ٤٥٤  
ابو بكر بن محمد السهرزوري ٢٨١  
ابو ايوب الانصاري ٨٢ ، ٩٣  
ابو ايوب سليمان ١٥٥ ، ١٥٦  
ابو ايوب السخيتاني ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨  
ابو ثور صاحب الشافعي ١٤٦  
ابو جعفر المحابي ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٣٨  
ابو جعفر بن المنصور عبد الله ٢٠٨ ، ٢١١  
ابو جعفر محمد بن محمد الازدي الطحراوي ٢٥٤  
ابو جعفر بن أبي عمران الخنفي ٢٥٤  
ابو الجيش اسحاق ابن ابراهيم بن زياد ٢٣٩  
ابو حامد الدثيني ١٥٤ ، ٣٨٨  
ابو حامد بن الفقيه ابي بكر الاصبحي ٣٢٨  
ابو حامد : احمد بن الطاهر الاسفرائيني ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٣١٠  
ابو حامد بن أبي عقامه ٤٤٠  
ابو حامد الدمتي ٣٨٨  
ابو الحجاج الجليس ٤٣٠  
ابو الحسن بن القطاني ٣١٦  
ابو الحديد ٤٣٤  
ابو الحسن محمد بن علي الماسرخسي ٣١٥  
ابو الحسن : علي بن همام ٢٩٧ ، ٣١٧  
ابو الحسن : علي بن احمد الاصبحي ٦٦ ، ٧٤ ، ١٢٥ ، ١٧٨ ، ٣٤٥ ، ٤٦٥ ، ٤٨١  
ابو الحسن المغيرة بن عمر العدني ٢٤٩ ، ٢٥٢  
ابو الحسين : مسعود بن الحسن الدمشقي ١٥٠  
ابو الحسين بن يحيى العمراني ٣٣٧  
ابو حمه محمد بن يوسف الزبيدي ١٦٨ ، ١٦٩  
ابو حنيفة رسماك الشهابي ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٢  
ابو حنيفة النعمان بن ثابت ١٣٨ ، ٣٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٨٣ ، ٢٥٤ ، ٢٩١ ، ٣٨٩  
ابو حنيفة الدنيوري ٢٢٣  
ابو خليل : محمد بن ماهان ١٤١  
ابو الدرداء : عويمر بن زيد الانصاري ١٠٦  
ابو داود : سليمان بن الاشعث ٦١ ، ٦٧  
ابو رجا : محمد بن حامد البغدادي ٢٧٨  
ابو ذر : عبد الله بن احمد الهروي ٢٨١  
ابو ربيعة بن احمد ٤٧٢  
ابو زكي ٤٥٤  
ابو زيد المروزي : محمد بن احمد ٢٥٣  
ابو سعيد الاسماعيلي ٣١٥  
ابو سعيد بن خير بن ملامس ٢٨١  
ابو سعيد الجنابي ٢٤٠  
ابو سعيد الجندي : المفضل بن محمد الجندي الشعبي ١٣٨ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٢ ، ٢٤٩  
ابو السعود بن خير ٣٨٠ ، ٤٦٠  
ابو السعود بن علي ٣٠٠  
ابو السعود بن محمد الرفودي ٤٧٦  
ابو سفيان بن حرب ١٢٠

ابو عمرو بن العلا ١٤١ ، ١٤٢  
ابوالعز عثمان بن أبي الفتوح العقامي  
٤٤٠ ، ٣٠٠  
ابو عون القاضي ٤٤١  
ابو العينا ٣٦٤ ، ٣٦٥  
ابو علي الزجاجي ٣١٥  
ابو الغارات علي بن محمد العلقاني التباعي  
٢٨٢  
ابو الغنائم ٣٠١  
ابو الغيث بن جميل ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٤٨٤  
ابو الفتوح بن عبد الحميد ٣٩٩  
ابو الفتوح بن ملامس ٢٥٧  
ابو القاسم الجنيد ٧١  
ابو القاسم بن باقيه ٣١٣  
ابو القاسم سليمان الحبيشي ٤٧٦  
ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي  
٣١٧  
ابوالقاسم بن سلام ٣٣٦ ، ٣٤٠  
ابو القاسم : عبد الاعلى البوسي ١٦٤  
ابو القاسم بن كج ٣١٥ ، ٣١٦  
ابو قره بن عبد العزيز الجندي ٣٧٧  
ابو قره موسى بن طارق الجندي ١٣٩ ،  
١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ،  
٢٥٢  
ابو لهب بن عبد المطلب ٧٨  
ابو محمد : عبد الله بن محمد الخوارزمي  
٣١٧ ، ٣١٥  
ابو محمد : عبد الله بن علي الهروي ٢٠١  
ابو المعالي بن يحيى ٤٧٠  
ابو المعالي الجليس ٣٠٢  
ابو مسعود ٩٣  
ابو مسلم الخراساني عبد الرحمن ٢٠٨

ابو شريف ١٤٤  
ابو الصلت ٤٣٠  
ابو الطاهر السلعي ٣٦٧  
ابو الطيب المتنبي ٢٩٩ ، ٤٥٠  
ابو طالب بن عبد المطلب ٧٨ ، ٧٩ ،  
٨٠ ، ٨٧  
ابو عبادة الوليد البحتري ٣٤٧  
ابو العباس أحمد بن عبد الله الازدي ٤٧٢  
ابو العباس الخضر النبي عليه السلام ٣٤٧  
ابو العباس السفاح ٢٠٧ ، ٢٠٨  
ابو العباس بن القاص ٣١٥  
ابو العباس الكندي ٢٥٣  
ابو عبد الله المهدي ٢١١ ، ٢١٢  
ابو عبد الله الخليفة المهدي ٢٢٧  
ابو عبد الله الشيعي حسن بن محمد  
١٠٢ ، ١٧٣ ، ٢٣٥  
ابو عبد الله محمد بن اسحاق ٢٨٢  
ابو عبد الله محمد بن سالم اليزيدي الشيعي  
٢٨٠ ، ٢٨١  
ابو عبد الله محمد بن مالك الحمادي  
١٣٩ ، ٢٣١ ، ١٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨  
ابو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني  
٢٧٨  
ابو عبد الله محمد بن هارون الثعلبي ١٧٠  
ابو عبد الله محمد بن الوليد المالكي ٢٧٨  
ابو عبد الله محمد بن يحيى العامري ٢٥٧  
ابو عبد الله محمد بن عبد الله اليافعي ٢٨٨  
ابو عبيد القاسم بن سلام الازدي ٣٩٢  
ابو عبيده بن الجراح ٨٨ ، ٩٢ ، ١٠٣ ،  
١٠٤  
ابو عثمان ١٧٧



ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس  
٩٣ ، ٩٧ ، ٢٢١  
ابو نصر بن الصباغ ٣١٢  
ابو نصر المقدسي ٣٧٩  
ابو نصر البندنجي ٣٠٣  
ابو نعيم الاصفهاني احمد بن عبد الله ٩٢ ،  
١٠٢ ، ١٢٣  
ابو النجود مولى عثمان ٢٠٢  
ابو النفيح : محمد بن احمد الفرضي ٢٨٤  
ابو نواس : الحسن بن هاني الحكمي  
١٨٢ ، ٣٠١  
ابو هريرة الدوسي ٩٣ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،  
١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٥٦ ،  
١٦٢  
ابو يوسف صاحب ابي حنيفة ١٧٣  
ايمان بن نابل ١٥٤

#### (الباء)

باذان الفارسي ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٢٧ ،  
١٣٤ ، ١٨٤  
البخاري : محمد بن اسماعيل ٦٤ ،  
٩٩ ، ١٢٦ ، ١٤٨ ، ١٦١  
بحير بن ريسان الحميري ١٣٨ ، ٢٠٠  
بحيري الراهب ٧٨  
بزر جهر ٣٠٤  
بسر بن ابي اراطاة العامري ١٩٦ ،  
١٩٧ ، ١٩٨  
بشير بن سعيد الاعرج ١٩٩  
بطل الركيبي ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥٤  
بلال المحمدي ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ،  
٤٣٨

البويطي ٢٦٢  
البيهقي ١٧١

#### (التاء)

تبع بن نوف ٤٢٣  
الترمذي عيسى ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٤ ،  
تقية بنت ابي الفرغ السلمي ٣٧٢  
توران شاه الايوبي ٤٠٥ ، ٤٤٣

#### (الثاء)

الثعلبي ١٢٠  
ثويبه مولاة ابي لهب ٧٧

#### (الجيم)

جابر بن زيد ١٢٧  
جابر بن عبد الله الانصاري ١٠٤ ،  
١١٠ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦٤  
جارية بن قدامه ١٩٧  
جبريل عليه السلام ٧٩ ، ١٢٠  
جريح المقوقس ٧٩  
جرير بن يزيد البجلي ٢١٥  
جرير بن يوسف ٤٧٠  
جعفر الاشج ٧٠  
جعفر بن دينار الخياط ٢١٨ ، ٢١٩ ،  
جعفر بن عبد السلام الابناوي ٣٤٣ ،  
٣٩٩  
جعفر بن محمد الصادق ١٤٦  
جعفر بن منصور القرمطي ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،  
الجندي : محمد بن يوسف ٨١ ، ١٤٠ ،  
١٥٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،  
٣٦٥ ، ٤٢٧  
الجنيد الصوفي ١٤٦

الحريري القاسم بن محمد ٦٩  
الحرّة بنت اسد الدين الرسولي ٤٩٥  
حسان بن ثابت الانصاري ١٩٤ ، ٤٥٤  
حسان بن محمد بن موسى العمراني  
٢٨٤ ، ٣٠٥ ، ٣٨٨ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ،  
٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠  
الحسن بن الحسن بن ابي طالب ١٧٠

الحسن بن خلف المقيعي ٣٧٨  
الحسن بن ابي الحسن البصري ٩٥ ،  
١٦٠ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،  
١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥٢  
الحسن بن ابي عباد النحوي ٢٨٧ ، ٣٣٦  
الحسن بن احمد الهمداني ١٥٣ ، ٢١١ ،  
٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٣ ، ٣٣٨ ،  
٣٨٢ ، ٥٠١

الحسن بن محمد بن الحنفية ٣٦٥  
ابو الحسن علي بن احمد اليهاري ٣٨٠  
حسن الدباني ٤٤٦  
حسن بن راشد ٤٢٥  
الحسن بن علي بن ابي طالب ١٨ ، ١٩٢ ،  
١٩٨ ، ١٩٩

حسن بن علي بن يحيى ٥٠٥  
حسن بن القاسم الفائشي ٣٩٤ ، ٣٩٧ ،  
الحسن بن علي بن اسحاق ٣١٢  
الحسن بن محمد بن ابي عقامة ٢٩١ ،  
٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠١  
الحسن بن المختار ٤١٨

حسن بن منصور القرمطي ٢٤٥ ، ٢٤٧ ،  
حسن بن قعيش ٣٧٠  
الحسين بن ابي بكر الشيباني ٣٧٩  
حسين الاحرص ٤٧٢

جوهر الصقلي ٢٤٨  
جوهر المعظمي ٤٢١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،  
جويرية زوج النبي عليه السلام ٨٣ ،  
١٩٣  
جياش بن نجاح الحبشي ٢٢٤ ، ٢٢٦ ،  
٢٨٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ،  
٣٠١ ، ٤١٦

### (الحاء)

الحارث بن اسد المحاسبي ٦٧ ، ٨٧ ،  
١٤٩

الحارث بن عمرو الخولاني ٢٥٢

حاطب بن ثعلبة ١٢٢

الحافظ الامير ٣٦٤

الحافظ السلفي ٣٧١ ، ٤٧٢

الحافظ عبد الغني بن سعيد الازدي ١٣٣ ،  
١٦٨

الحافظ الطبراني ١٦٣

الحافظ العرشاني ٦٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،  
٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٤٢١ ،  
٤٢٢

الحاكم ابو عبد الله النيسابوري ١٤٣ ،  
١٥٤ ، ١٦٨

الحاكم العبيدي منصور ٢٤٨

الحجاج بن منصور ٢١١

الحجاج بن يوسف الثقفي ١٠٧ ، ١١٢ ،  
١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ،  
١٤١ ، ١٤٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥

حجر بن قيس المدري ١٠٥ ، ١٢٢ ،  
١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٦٨

حذيفة بن اليمان ١٩١

حرملة بن يحيى التجيبي ١٧٧

- الحسين بن جعفر المراغي ٤٧٢  
 حسين بن خلف المقيمي ٣٧٥ ، ٣٧٨ ،  
 ٣٩٢  
 حسين بن سلامة ٢٢٤ ، ٢٦٧  
 الحسين بن علي بن ابي طالب ١٩٢ ،  
 ٢٠٠ ، ٢٠١  
 الحسين بن علي الصيمري ٦٤  
 الحسين بن علي الطبري ٣٠٣ ، ٣٩٥  
 حسين بن علي بن جسيم الدمقي ٣٩٤ ،  
 ٤٩٥  
 حسين بن علي السلاي ٣٣٤  
 الحسين بن المغيرة التبعي ٢٨٣  
 الحصين بن نمير الكندي ١٢٩ ، ١٣٢ ،  
 حفصة بنت عمر زوج النبي (ص) ٨٣ ،  
 ١٩٤  
 الحاكم بن سعد العشيرة ٣٩٨  
 الحاكم بن ايوب الثقفي ٢٠٣  
 حلال بنت علي بن يحيى العنسي ٤٦٨  
 حليلة السعدية ٧٨  
 حماد بن ابي سليمان الاشعري ١٥٩  
 حماد البربري ١٥٨ ، ١٧١ ، ٢١٤ ،  
 ٢١٥  
 حماد بن سعيد ١٣٠  
 حمزة بن حبيب الزيات ١٥٢  
 حمزة بن عبد المطلب ٧٧ ، ٨٠  
 الحميدي عبد الله بن الزبير صاحب  
 الشافعي ١٥٥ ، ١٧٥  
 حميد ٢٥١  
 حميد بن ابي الحارث ٢١٩ ، ٢٢٢  
 حنش بن عبد الله الصنعاني ١٢٦ ، ٢٠٢  
 حنظلة بن ابي سفيان ١٣٥  
 حنظلة بن مالك ١٤٩ ، ١٥٢  
 الحوالي ٢٢٤ ، ٢٢٥  
 (الخاء)  
 خارجة بن زيد الانصاري ١٥٦  
 خالد بن ابي البركات الحميري ٢٧٣ ،  
 ٢٧٦  
 خالد بن أسيد ١٣٦  
 خالد بن الزبير ٢٠٢  
 خالد بن عامر الاموي ١٨٦  
 خالد بن عبد الله القسري ٦٥ ، ١٨١ ،  
 ٢٠٥  
 خالد بن الوليد المخزومي ١٨٦  
 خباب بن الارت ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ٩٧  
 خديجة ابنة خويلد ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣  
 الخزرجي علي بن الحسن ٢٢٦ ، ٢٩٥  
 خزيمه بن مدركة ٧٦  
 الخضر النبي على السلام ٣٣٦ ، ٣٧٥  
 الخطيب التبريزي ٢٩٧  
 الخطابي محمد بن احمد ٦٧ ، ٧٥ ، ١٩٨ ،  
 ٣٤٧  
 خلاد بن السائب الانصاري ٢٠٢  
 خلف بن ابي الطاهر ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٩٥  
 خليفة الخياط ١٥١ ، ٢٢٣  
 الخليل بن احمد ٣١٠  
 خولة بن جعفر الحنفي ١١١  
 خير بن اسعد الهيثمي ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،  
 ٣٣٠ ، ٥٠٠  
 خير بن عمر ٣٥٣  
 خير بن يحيى بن ملامس المشرقي ٢٨٩ ،  
 ٣٣٠ ، ٣٢١

( الدال )

الربيع بن سليمان المرادي ٢٨ ، ٢٦٢  
الربيع بن سليمان بن داود الأزدي ١٦٢  
الربيع بن سليمان ١٨٠  
الربيع بن عبد الله الحارثي ٢١٢  
ربيعة الرأي ١٦٠  
رجا بن سلام الجذامي ٢٧  
الرشيد بن الزبير الاسواني ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،  
٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٤٣٠

الدارقطني : علي بن عمر ١٣٧ ، ١٥١ ،  
١٥٤  
داود بن علي الظاهري : ١٧١ ، ٣٦٤  
دعاس بن يزيد الاصبحي ٤٢٠  
دينار بن عبد الله الخياط ٢٢٥

( الذال )

الرشيد الخليفة هارون ١٤٨ ، ١٥٧ ،  
١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥  
رقية بن محمد عليه السلام ٧٩  
رباح بن زيد ١٤٢

ذو أصبح ١٦٠  
ذو أشرق ٣٣٠  
ذو تبع ١٦٦  
ذو التوجم ١٤٤  
ذو جدن ٢٣٢ ، ٤١٤  
ذو خليل ١٠٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠  
ذو فائش ٣٢٩ ، ٣٣٠  
ذو الكلاع ٢٨٢  
ذو كلال ٤١٥  
ذو المثلة ٢١٦  
ذو المناخ ٢١٧ ، ٣٥٣  
ذو مغيث ١٤٤  
ذو همدان ١٦٧  
الذهبي ١٦٢  
ذو يزن ١٠٩

( الزاي )

زادان الكوفي ٢٣٢  
الزبير بن علي بن المهلا ٣٩٦  
الزبير بن العوام ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٢  
زريع بن سعد بن الحداد ٤٦٠  
زريق الفانكي ٣٠٢  
الزنجشري محمود بن عمرو ٦٩ ، ١٧٦ ،  
١٨٠ ، ١٨٢  
الزعفراني الحسن بن احمد ١٧٥  
زمنة بن صالح ١٣٨  
الزهري محمد بن شهاب ١٠٤ ، ١١٥ ،  
١٢٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٨٢  
زياد بن اسعد الخولاني ٤٢٠  
زياد بن ابيه ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦  
زياد بن جيل ١٣٢  
زياد بن سمير كوكش ١٤٤  
زيد بن اسعد بن الهيثم ٢١٩ ، ٣٢٨ ،  
زيد بن ثابت الانصاري ٩٧ ، ١٢٣ ،

( الراء )

راجح بن كهلان الزبيدي ٣٢٤ ، ٣٧٨ ،  
٤٢٠  
الرازي احمد بن عبد الله ٦٥ ، ١١٥ ،  
١٣١ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢١٣ ، ٢١٧  
راشد بن ابي الحريش ١٣١  
راغو بن فالخ ٧٦

سعد المخزومي ٤٢٥  
 سعد بن معاذ الانصاري ٨١  
 سعيد بن احمد المسكيني ٤٠٧  
 سعيد بن داؤديه ٢٠٠  
 سعيد بن السائب الطائفي ٧١  
 سعيد بن سعد بن عبادة الانصاري ١٩٦  
 سعيد بن عبد الله العاقل ١٣١  
 سعيد بن عبد الله البحري ٣٣٤  
 سعيد بن المسيب ٩٤ ، ١٤١ ، ١٥٥ ،  
 ١٥٦  
 سعيد بن محمد الحملي ٣٩٦  
 سعيد بن محمد المسكيني ٤٠١  
 سعيد بن عمرو العدوي ١٩٤  
 سعيد بن يوسف الزيلعي ٤٥٤  
 سفيان بن ابي العباس ٤٤١  
 سفيان الثوري ٧١ ، ١٣٥ ، ٢١٠ ،  
 ٢١١  
 سفيان الايبني ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٣٩  
 سفيان بن عيينه ١٢٥ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ،  
 ١٨١ ، ١٨٢  
 سلام بن وهب ١٣٨  
 سليمان بن احمد بن اسعد ٤٧٤  
 سليمان بن احمد ٤٧٠  
 سليمان بن اسعد الجدي الحميري ٤١٣  
 سليمان الجرهمي ٥٠٥  
 سليمان بن داود النبي ٤١٤  
 سليمان بن داود بن قيس ١٣٧  
 سليمان الشيباني ٢١٠  
 سليمان بن محمد الضحاك ١٠٦  
 سليمان بن طرف الحكمي ١٨٤ ، ٤١٥  
 سليمان بن عبد الله الصفوي ٤٤٥

١٢٥ ، ١٥٥  
 زيد بن حارثة الكلبي ٧٨ ، ٧٩  
 زيد بن الحسن الفاشي ٢٨٢ ، ٢٨٧ ،  
 ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٥٠ ،  
 ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٤٢٠  
 زيد بن عبد الله الحربي ٤١٥  
 زيد بن عبد الله الزيراني ٤٠٥  
 زيد بن عبد الله السيفاعي ٢٨٤ ،  
 ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،  
 ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،  
 ٣٤١ ، ٣٥٤ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٤٠٥ ،  
 ٤٠٦ ، ٤١٢  
 زينب بنت النبي عليه السلام ٧٩  
 زينب بنت جحش ٨٣  
 زينب بنت خزيمه ٨٣

(السين)

سارة زوج ابراهيم ٧٦  
 ساروح بن راغو ٧٦  
 سالم بن بهرام ٢٧٥  
 سالم الاصغر ٣٤٠  
 سالم بن حسن الزوقري ٣٥٠  
 سالم بن عبد الله بن محمد ٣١٩  
 سالم بن الشعثي اليافعي ٤٠٤  
 سام بن نوح ٧٦  
 سامك ١٤٤  
 سبأ بن احمد الصليحي ٢٩٩ ، ٣٠٠  
 سبأ بن احمد المليكي الرعيبي ٤٠٢  
 سبحان بن وائل ٣٩٣  
 سري بن ابراهيم ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٤٢٣  
 سعد بن ابي وقاص ٧٩ ، ١٥٥ ، ١٩٤

١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،  
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٠٤ ،  
٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦١  
شالغ بن ارفخشد ٧٦  
شاور السعدي ٤١٧ ، ٤١٨  
شرحبيل بن ذي يزن ١٨٤  
شرف الدين احمد الفتوحى ٤١٩  
شريح بن الحارث الكندي ٩٤ ، ٩٥  
الشعبي عامر بن شرحبيل ٩٥ ، ١٠٠ ،  
١٤٦  
شعبة بن الحجاج الازدي ١٣٥  
شعيب النبي عليه السلام ١١٣  
شق الكاهن ٦٥  
شمس الدولة توران شاه ٤٧١  
شهر بن باذان ٨٧  
شهر بن حوشب ١٢١  
شيث بن آدم عليه السلام ٧٧  
شيبان بن عبد الله ١٦٥  
(الصاد)  
الصاحب بن عباد اسماعيل ٣١٦  
صالح بن الصياد ٤٧٥  
صالح بن عمر الحضرمي ٤٧٥  
صالح بن عمر السفالي ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،  
٤٢٦  
صامت بن معاذ الجندي ١٦٣ ، ١٦٩  
صفوان بن يعلي بن أمية ١٣١  
صفية بنت حُبي ٨٣ ، ١٩٢  
صلاح الدين الايوبي يوسف ٤١٩ ، ٤٧١  
صلاح البكري اليافعي : ٢٢٥  
الصلت بن يوسف الثقفي ٢٠٥

سليمان بن عبد الله الزواحي ٢٤٨  
سليمان بن عبد الملك بن مروان ١١٧ ،  
٢٠٣ ، ٣٠٤  
سليمان بن علي الجندي ١٧٩ ، ٣٦٩ ،  
٣٩٠  
سليمان بن علي بن محمد ٥٠٥  
سليمان بن علي الرُمياني ٢٧٨  
سليمان بن عمر السري ٣٩٥  
سليمان بن فتح بن مفتاح ٣٤٩ ، ٣٥١ ،  
٣٨٠ ، ٣٩٣ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣  
سليمان بن هشام ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،  
٢٢٦  
سليمان بن يزيد الحارثي ٢١٢  
سماك بن الفضل الشهابي ١٣٧  
الفقيه سمير ٤٤٥  
سودة زوج النبي (ص) ٨٣  
سهيل بن يحيى ٥٠٦  
السهيلي عبد الرحمن ٧٦ ، ٧٧  
سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر ٢٨٧  
السيدة بنت احمد الصليحي ٢٤٩ ،  
٣٥٦ ، ٣٩٣ ، ٤٧٠  
سيف الاسلام طغتكين بن ايوب ٣٧٠ ،  
٣٨٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ،  
٤٤٣  
سيف بن ذي يزن ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٨٤ ،  
سيف السنة ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠  
(الشين)  
الشافعي : محمد بن ادريس ١٢٥ ،  
١٢٨ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ،  
١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦  
 عابر بن شالغ ٧٦ ، ٧٧  
 عاصم بن ابي النجود ١٥٢  
 عاصم بن عمر بن الخطاب ٢٠٣  
 عام بن علي الوصابي ٣٩٧  
 عاصم بن عيينة الغساني ٢١٢  
 عامر بن فهيرة ٨٢  
 عباد بن الغمر الشهابي ٢١٨  
 عباد بن محمد الشهابي ٢١٢  
 عبادة بن الصامت الانصاري ١٠٩  
 عباس بن الحسن الشرعي ٣٢٤  
 العباس بن سعيد ٢١٢  
 العباس بن عبد المطلب ١٩٢  
 العباس بن محمد بن محمد بن ابراهيم الهاشمي  
 ٢١٢  
 عباس بن محمد ٤٤٧  
 عبد الاعلى ٣١٠  
 عبد الباقي بن عبد المجيد ٤٩٥  
 عبد الجبار الحنفي ٤٢٠  
 عبد الحق بن عبد الرحمن الازدي ١٠١  
 عبد الحميد بن مروان بن سالم ١٥٣  
 عبد الخالق بن محمد الشهابي ٢١١  
 عبد الدار ١٧٦  
 عبد الرزاق بن عبد الله بن محمد ٣٩٥  
 عبد الرزاق بن همام الصنعاني ١١٩ ،  
 ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ،  
 ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢١  
 عبد الرحمن ابراهيم ٤٨٨  
 عبد الرحمن بن ابي بكر ٤٨٣  
 عبد الرحمن بن بربخ ١٠٢ ، ١٩٧  
 عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ١٥٦

الصليحي علي بن محمد ٢٣١  
 صهيب الرومي ١٩٤

( الضاد )

الضحاك بن فيروز الديلمي ١٣١ ،  
 ١٦٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢  
 الضحاك بن وائل السكسكي ٢٠٥ ،  
 ٢٠٦

( الطاء )

طاهر بن الحسين الخزاعي ٢١٥ ، ٢٢٣  
 طاهر بن عبد الله الطبرستاني ٣١٤  
 الطاهر بن النبي عليه السلام ٧٩  
 طاهر بن يحيى بن ابي الخير العمراني  
 ٢٨٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦  
 ٣٥١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٧٦  
 طاوس بن كيسان اليماني ١٠٣ ، ١٠٤ ،  
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،  
 ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،  
 ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٥١ ،  
 ١٥٧ ، ١٩١  
 الطبراني ١٦٣  
 الطحاوي ٢٥٣  
 طلحة الخزاعي ١٦٢  
 طلحة بن عبد الله ٧٩ ، ١٩٦  
 طلحة بن عمرو ١٣٧  
 الطيب بن النبي عليه السلام ٧٩  
 الطواشي مختص ٤٥٤

( العين )

عائشة ام المؤمنين ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٣ ،  
 ٩٧ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ،

- عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٢٠٢  
عبد الرحمن بن سليمان ٥٠٥  
عبد الرحمن بن عجيل ٤٨١  
عبد الرحمن بن الجنيد ٤٧٥  
عبد الرحمن بن عبد الله العمراني ٤٩٦  
عبد الرحمن بن عبيد الله بن العباس ١٩٧  
عبد الرحمن بن عثمان الخطيب ٣٥٠ ، ٣٥٣  
عبد الرحمن بن عوف ٧٣ ، ٧٩ ، ١١٦ ، ١٩٤  
عبد الرحمن بن محمد الحبشي ٢٢٤  
عبد الرحمن بن محمد الوصابي ١٦٨  
عبد الرحمن بن محمد السوري ٤٧٤ ، ٤٧٥  
عبد الرحمن بن المهدي ١٥١  
عبد الرحمن بن وهب بن منبه ١١٥  
عبد الرحمن بن هشام الابناوي ١٥٦ ، ١٥٧  
عبد الرحمن بن مسلم الخراساني (أبو مسلم) ٢٠٨  
عبد الرحمن بن يحيى بن عبد العليم ٣٨١  
عبد الرحمن بن يحيى الخليلي ٣٣٣  
عبد الرحمن بن يزيد الابناوي ١١٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨  
عبد الرحمن بن جعفر العباسي ٢١٨  
عبد الرزاق بن عبد الله ٤٠٢  
عبد السلام بن ابي بكر ٤٧٢  
عبد الصمد بن معقل الابناوي ١١٧  
عبد العزيز بن الربحي ٢٦٣  
عبد العزيز بن عبد الله الداركي ٣١٧  
عبد الكريم بن علي الوجي ٤٥٥  
عبد الله بن ابراهيم بن عجيل ٤٤٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩٩  
عبد الله بن ابي الفتح ٤٧٠  
عبد الله بن احمد الابار ٣٧٧  
عبد الله بن احمد عجيل ٣٨١  
عبد الله بن احمد بن الصريح ٤٧٢ ، ٤٧٣  
عبد الله بن احمد الزبراني ٣٠٩ ، ٣٢٤ ، ٣٤٠ ، ٤٤٢  
عبد الله بن احمد الجعدي ٤٨٨  
عبيد بن احمد السهولة ٤٢٦  
عبد الله بن احمد بن حسان العمراني ٤٩٤ ، ٤٩٣  
عبد الله بن اسعد بن ناجي التباعي ٤٩٦ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤  
عبد الله بن ايمن بن محمد الاموي ٣٦٩  
عبد الله بن ابي بكر بن السعد العمراني ٤٩٦  
عبد الله بن ابي بكر الحداد ٤٠٣ ، ٤٠٤  
عبد الله بن ابي ربيعة ١٨٥  
عبد الله بن ابي زيد الشاوري ١٠٣  
عبد الله بن ابي السعود بن جميل ٣٩٨  
عبد الله بن ابي يعفر ٢٤٥  
عبد الله بن بريد ١٤٣  
عبد الله بن بسطام النمري ٣٠٣  
عبد الله بن جعمان ٤٧٤  
عبد الله بن جاسم الدمتي ٣٩٤  
عبد الله بن حسان العمراني ٢٨٤  
عبد الله بن الحسن بن الحسن ١٧٠ ، ١٧١  
عبد الله بن محمد الدمتي ٣٩٥  
عبد الله بن حمزة ٢٣٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥  
عبد الله بن الربيع الحارثي ٢٠٩



عبد الله بن الزبير بن العوام ١٠٤ ،  
 ١١٠ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،  
 ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ،  
 عبد الله بن زياد ٧٩  
 عبد الله بن زيد ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،  
 عبد الله بن زيد الانصاري ٨٢  
 عبد الله بن زيد العريفي ٢٥٢  
 عبد الله بن سائب المخزومي ١٤٢  
 عبد الله بن سالم ٤٩٨  
 عبد الله بن سالم بن عبد الله ٣١٩  
 عبد الله بن سالم الاصبحي ٣٩١  
 عبد الله بن اسعد بن محمد ٣٦٩  
 عبد الله بن سلام ٨٢ ، ١١١  
 عبد الله بن سليمان العباسي ٢١٢  
 عبد الله بن سليمان الموصلبي ٢١٢  
 عبد الله بن سبأ الاصبحي ٤٠٥  
 عبد الله بن صالح الكوفي ١٥٢  
 عبدالله بن طاووس اليماني ١٠٣ ، ١٣٤ ،  
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ،  
 عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ١٠٦ ،  
 ١٩٩  
 عبد الله بن عباس ٤٥٥ ، ٤٩٦  
 عبد الله بن عباس بن أسد الدين ٤٥٦  
 عبد الله بن العباس الشاوري ٢٤٥ ،  
 ٢٤٦  
 عبد الله بن عجيل ٤٨١  
 عبد الله بن عبد الحكيم ٢٦٢ ، ٢٦٣  
 عبد الله بن عبد الرزاق ٣١٩ ، ٤٠٥  
 عبد الله بن عبد الرحمن العمراني ٢٠٢  
 عبد الله بن عبد الرحمن الشويري ٤٧٥  
 عبد الله بن عبد الله بن حسرة ٣٦٩

عبد الله بن عبد العزيز بن ابي قره  
 ٣٧٦ ، ٣١٤  
 عبد الله بن عبد الوهاب العريفي ٤٢١  
 عبد الله بن عبد المطلب ٧٥ ، ٧٨  
 عبد الله بن المطلب بن ابي وداعة ٢٠٢  
 عبد الله بن عبيد الله بن العباس ٢١٨  
 عبد الله بن عبيد البلعاني ٤٥٢  
 عبد الله بن رحيم ٣٨٨  
 عبد الله بن علي بن احمد العرشاني  
 ٣٥٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥  
 عبد الله بن علي بن العباس ٢٠٨ ، ٢٠٩  
 عبد الله بن علي الزرقاني ٢٦٤ ، ٢٨٣  
 عبد الله بن علي الخرازي ٣٥٣  
 عبد الله بن علي العقامي ٣٨٠ ، ٤٣٩  
 عبد الله بن علي الحربي ٣٤٩  
 عبد الله بن عمر مجي بن عبد الحكيم  
 ٢١٥ ، ٣٨١  
 عبد الله بن عمر الجبائي ٤٥٢  
 عبد الله بن عمر الوراق ٣٦٨ ، ٣٨١  
 عبد الله بن عمر الخطاب ٩٣ ، ٩٥ ،  
 ٩٧ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ،  
 ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٩٤  
 عبد الله بن عمر الدمشقي ٤٧١  
 عبد الله بن عمر المصوع ٤٧٥  
 عبد الله بن عمر التباعي ٣٤٤  
 عبد الله بن عمر الريمي ٤٢٠  
 عبد الله بن عمر العرشاني ٤٢٦  
 عبد الله بن عمرو بن العاص ١٦٩  
 عبد الله بن عمير العريفي ٣٠٩  
 عبد الله بن عيسى الجندي ١٤٥  
 عبد الله بن عيسى الهرمي ١٣٥ ، ١٣٨ ،

الصرحي ٤١٩  
 عبد الله بن مركيوذ ١٤٣  
 عبد الله بن مسعود الهذلي ٧١ ، ١١٨ ،  
 ١٣٣  
 عبد الله بن مسعود الجندي ٤٠٥  
 عبد الله بن مصعب بن الزبير ٢١٣  
 عبد الله بن مفلح الحضرمي ٤٠٥  
 عبد الله بن موسى الاخلي ٢٩٠  
 عبد الله بن مسلم اللسيس ٤٠٣  
 عبد الله بن وهب ١٥٧  
 عبد الله الهرمي ٤٧٢  
 عبد الله بن يحيى الصعبي ٣٣٣ ، ٣٥٤ ،  
 ٣٩١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٥  
 عبد الله بن يحيى بن عبد السميع ٣٣٤  
 عبد الله بن يحيى الملحمي ٤١٢ ، ٤١٣  
 عبد الله بن يزيد الحارثي ٢٠٧  
 عبد الله بن يزيد الميتمي ٣٢٢  
 عبد الله بن يزيد اللعفي الخزازي ٢٩٠ ،  
 ٣٢٢  
 عبد الله بن يوسف الشراحي ٢٢٤  
 عبد المطلب بن هاشم ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨  
 عبد الملك بن ابي ميسرة اليافعي ١٨٩ ،  
 ٢٦٥ ، ٢٧٨  
 عبد الملك بن ابي سليمان ١٥٣  
 عبد الملك بن ابي مسلم النهاوندي ٣٣٠  
 عبد الملك بن مروان ١٠٢ ، ١٠٣ ،  
 ١٢٧ ، ١٢٩  
 عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري  
 ١٤٨ ، ١٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢١٦  
 عبد الملك الوراق ٥٠٦  
 عبد مناف بن قصي ٧٥ ، ١٧٥ ، ١٧٦

٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ، ٤٨٢  
 عبد الله بن قحطان الحوالي ٢٤٥  
 عبد الله بن كثير المقرئ ١٤٢ ، ١٧٢  
 عبد الله الماربي ٤٣٤  
 عبد الله بن مالك الخزاعي ٢١٥  
 عبد الله بن المبارك الحنظلي ٣٧٨  
 عبد الله بن محمد بن الأبار ٣٤٤ ،  
 ٣٧٧ ، ٣٧٨  
 عبد الله بن محمد بن الخل ٣٢٤  
 عبد الله بن محمد العباسي ٢٠٨  
 عبد الله بن محمد الخوارزمي ٣١٤ ، ٣١٧  
 عبد الله بن محمد بن عبدويه ٣٢٢ ،  
 ٣٢٦  
 عبد الله بن محمد الضرغام ٥٠٥  
 عبد الله بن محمد الزبراني ٣٢٤ ، ٣٢٧  
 عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق ٣٩٥  
 عبد الله بن محمد بن عبلة ٤٧١  
 عبد الله بن محمد التهامي ٣٩٦  
 عبد الله بن محمد ذي الباري ٣٧٠  
 عبد الله بن محمد الصليحي ٣٥٤  
 عبد الله بن محمد بن الحنفية ٣٦٥  
 عبد الله بن محمد الأموي ٣٦٩  
 عبد الله بن محمد بن حميد ٣٧٠ ، ٤٢١  
 عبد الله بن محمد الاحنف ٣٨٣  
 عبد الله بن محمد بن سالم ٣٨٥ ، ٤٠٥  
 عبد الله بن محمد بن زكريا ٤٧٣  
 عبد الله بن محمد عليه السلام ٧٩  
 عبد الله بن محمد الزينبي ٢١٢  
 عبد الله بن محمد ابي عقامه ٢٦٣  
 عبد الله بن محمد اليجوي اليافعي ٣٢٠  
 عبد الله بن الفضل بن عبد الملك

عثمان الصلوي ٣٨٨  
عثمان بن عبد الله ٤٤٩  
عثمان بن عفان الثقفي ١٩٩  
عثمان بن عفان (الخليفة) ٦٩ ، ٧٩ ،  
٩٣ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٥٦ ،  
١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ،  
٢٠٠ ، ٥٠٠  
عثمان بن يحيى ٤٩٩ ، ٥٠٠  
عثمان بن يحيى القاضي ٤٧٠  
عثمان بن يزيدويه ١٢٨ ، ١٣٢  
عثمان بن يوسف الشعبي ٤٤٧  
عج بن حاج ٢٢٦  
عدنان بن مقوم ٧٦  
عروة بن الزبير ١٤١ ، ١٥٥  
عروة بن محمد السعدي ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،  
٢٠٦  
عريف بن ابراهيم الصنعاني ١٣٧  
عطاء بن ابي رباح ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،  
١١١ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ،  
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣١ ،  
١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٨٢  
عقبة بن علي بن ابي عقبة ٤٧٠  
عقبة بن عمرو ٩٣  
عقيل بن قيس النخعي ٩٣  
عقيل بن ابي طالب ١٣٤  
عكرمة بن ابي جهل ١٢٤  
عكرمة بن مولى بن عباس ١١١ ،  
١٥٣ ، ١٤٤  
علوان الخاوي الرعيبي ٣٤٨  
علي بن ابراهيم ١٥٧ ، ١٥٨  
علي بن ابراهيم بن ابي الامان ٣٩٣  
علي بن ابي بكر الضرغام ٤٠٦

عبد النبي بن علي بن المهدي الحميري  
٣٨٩ ، ٣٩٢  
عبد الواحد بن جياش ٣٢٣  
عبد الواحد الشيرازي ٣٧٥  
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي  
١٧٢ ، ١٨٣  
عبد الوهاب بن ابراهيم العدني ٢٥٠  
عبيد بن احمد الهروي ٢٧٤  
عبيد بن بغير بن ريان الحميري ١٣٨  
عبيد بن الصعبي ٣٩٧  
عبيد الله بن احمد بن بشار ٢٦١  
عبيد الله بن عبد العزيز بن ابي قرة ٣٧٦  
عبيد الله بن زياد ٢٠٠  
عبيد الله بن العباس ١٩٦ ، ١٩٧ ،  
١٩٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٤٩١  
عبيد الله بن عبد الله بن مسعود الهذلي  
١٥٥  
عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان  
الخارثي ٢٠٩  
عبيد بن محمد المقرئ ٤٥٤  
عبيد بن ميمون القداح ٢٣٤ ، ٢٤٠ ،  
٢٤٢  
عبيد بن يحيى ٢٢٤ ، ٣٥٤  
عتاب بن أسيد ٣٦٦  
عتبه بن ابي سفيان ١٩٩  
عثمان بن ابي رزام ٣٩٠  
عثمان بن ابراهيم الابرهني ٣٤٩  
عثمان بن اسعد بن عثمان ٣٤٩ ، ٣٩٠  
عثمان بن سعيد الانماطي ٢٥٥ ، ٢٦١  
عثمان الزنجبيلي ٤٠٣  
عثمان السهيلي ٤٠٣  
عثمان الشرعي ٤٥١ ، ٤٥٢

علي بن سليمان الصلوي ٤٤٥  
علي بن عبد الحميد ١٣٨  
علي بن عبد الله المليكي ٣٧٨  
علي بن عبد الله الهرمي ٣٩٩ ، ٤١٥  
علي بن عبد الله بن حسرکه السكسكي  
٣٦٩

علي بن عبد الله بن ابي الاغر ٤١٥  
علي بن عبد الملك بن افلح ٣٨٤  
علي بن ابي بكر العرشاني ٤١١  
علي بن عمر بن ابي النهي ٤١٠  
علي بن عمر بن عجيل ٤٨٨  
علي بن عمر بن عبد العزيز ٤٢٦ ، ٤٢٧  
علي بن عمر الدباري ٣٩٤  
علي بن عيسى الاصبحي ٣٣٨  
علي بن عيسى المليكي ٤٢١  
علي بن الفضل الجدني الحميري ٢٣١ ،  
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،  
٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،  
٢٤٥

علي بن قاسم الحكمي ٤٣٤ ، ٤٧٢  
علي بن محمد العمري ٤٣٠  
علي بن محمد الصلوي ٤٤٢  
علي بن محمد التبعي ١٦٧  
علي بن محمد بن العباس الحميري ٢٨٢  
علي بن محمد الصليحي ٢٧٣ ، ٣٥٣ ،  
٣٥٦

علي بن محمد العريفي ٣٩٦  
علي بن محمد بن سيبان ٢٣٧  
علي بن المدني ١٤٥  
علي بن مسعود ٣٨٤  
علي بن مسعود الشاوري ٣٩٨

علي بن ابي طالب ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ،  
٧٩ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ،  
١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ،  
١٢٧ ، ١٣١ ، ١٥١ ، ١٧٦ ، ١٨٩ ،  
١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٣١ ، ٣٦٦  
علي بن ابي بكر ١٤١

علي بن ابي بكر القريظي ٤٠٥  
علي بن ابي بكر بن حمير العرشاني ٣٥٠  
علي بن ابي بكر بن سالم ٤٣١ ، ٤٣٤  
علي بن احمد الاصبحي ١٧٨ ، ٣٣١ ،  
٣٧٧ ، ٤٢٧ ، ٤٣٧ ، ٤٨١  
علي بن احمد الصريديح ٤٨٨  
علي بن احمد البهاري ٣٥٠ ، ٤١٤  
علي بن احمد العلوي ٤١٥  
علي بن احمد العرشاني ٤٢٤  
علي بن احمد بن المعلم ٣٦٩ ، ٣٧٠  
علي بن احمد البريبي ٣٦٨  
علي بن اسعد ٣٥٢

علي بن اسعد بن ملامس ٣٢١  
علي بن اسعد السلالي ٢٨٤  
علي بن الاسود المالكي ٤٨٣  
علي بن الحسن الجعدي ٣٩٦  
علي بن الحسن الهده ٣٢١  
علي بن الربيع الخارثي ٢٠٨ ، ٢٠٩  
علي بن زيد الفائشي ٣٩٧  
علي بن زيد ١٤١

علي بن زياد ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٣٣٥  
علي بن سالم العبيدي ٤٣٦  
علي بن سعيد القريظي ٤٣٤  
علي بن سعيد المحابي الطرافي ٤٠٣  
علي بن سليمان العباسي ١٥٨ ، ٢١٢

٣٤٠ ، ٣٣٦ ، ٣٢٠  
 عمر بن الاصبغ ١٠٠  
 عمر التعزي ٥٠١  
 عمر بن حسين بن ابي النهي ٤١٠ ،  
 ٤٣٠ ، ٤٣٤  
 عمر بن الخطاب ( الخليفة ) ٨٠ ، ٨٢ ،  
 ٨٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ،  
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٥ ،  
 ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ،  
 ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٧٦ ،  
 ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،  
 ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٦٦ ،  
 ٢٧٤ ، ٣٦٥ ، ٥٠٤  
 عمر بن حمير التباعي ٣٩٤  
 عمر بن حرب ٤٤٥  
 عمر بن عبد المجيد ٤٢٧ ، ٤٣٦  
 عمر بن ربيع ٤٠٦  
 عمر السلالي ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤  
 عمر بن سعيد بن محمد الربيعي ٥١٥  
 عمر بن سعيد العقبيي ٥١٣  
 عمر بن الشيخ ٤٢٦  
 عمر الصلوي ٤٤٢  
 عمر بن سليمان ٥١٤  
 عمر بن عبد العزيز الأموي ١١٥ ،  
 ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ،  
 ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٦١  
 عمر بن عبد العزيز بن أبي قرة ٣٢٤ ،  
 ٣٧٦ ، ٤٢٦  
 عمر بن عبد العزيز الأبيني ٤٣٣  
 عمر بن عبد الله بن سليمان ٣٩٥  
 عمر بن عبد الله الحرازي ٤٢٥

علي بن مسلم الشاوري ٣٩٨  
 علي بن هارون البرعي ٣٨٨  
 علي بن يحيى الهيثمي ٥٠١  
 علي بن يحيى العنسي ٤٩٩ ، ٥٠٠  
 علي بن يحيى بن عبد العليم ٣٨١  
 عليان بن محمد الحاشدي ٤٢٠  
 عمار بن ياسر العنسي ٨٠  
 عمارة بن ابي الحسن اليميني ٧٠ ، ٧٣ ،  
 ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،  
 ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٣٢ ،  
 ٣٥٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ،  
 ٤١٧ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،  
 ٤٣١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠  
 عمران بن محمد بن سبأ الزريعي ٤٣١ ،  
 ٤٣٢  
 عمران بن موسى بن يوسف ٣٥٣  
 عمران العمراني ٣٣٧  
 عمران بن النعمان الجندي ٤٥٥  
 عمر بن احمد بن بلاوة الجعدي ٣٨١  
 عمر بن اسحاق الجبائي ٤٥١  
 عمر بن احمد بن اسعد الخذاء ٤٥٣ ،  
 ٤٥٤  
 عمر بن اسحاق المصوع ٢٧٢  
 عمر بن اسماعيل السفالي ٣٣٩ ، ٣٧٥ ،  
 ٣٨٨  
 عمر بن اسماعيل ٢٨٨  
 عمر بن ابي بكر العرشاني ٤٢٦  
 عمر بن ابي بكر بن ابي حبال ٤٠٦  
 عمر بن اسعد الهيثم ٢٨٩  
 عمر بن اسعد الملامسي ٣٥٢  
 عمر بن اسماعيل بن علقمة ٣١٩ ،

( القاف )

- القائم العبيدي ٢٢٧  
القاسم بن عبد الواحد المكي ١٣٧  
القاسم بن حمير الوائلي ٥٠١  
القاسم بن محمد الصلوي ٤٤٢  
القاسم بن محمد صلى الله عليه وسلم ٧٩  
القاسم بن محمد بن حسان الخزرجي ٤٥٤  
القاسم بن محمد المدني ٣٦٩  
القاسم بن محمد بن أبي بكر ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٥٦  
القاسم بن محمد القرشي ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٣١٩  
القاضي القضاعي محمد بن سلامة ١٥٢  
قتادة بن دعامة السدوسي ١٣٨ ، ١٣٩  
قتادة العدوي ١٤١  
قثم بن عبد الله بن العباس ١٩٧  
عمر بن علي الوصابي ٣٥٢  
عمر بن عمير التباعي ٣٩٩  
عمر بن محمد الجرهمي ٥١٦  
عمر بن محمد بن عمر ٣٢١  
عمر بن محمد بن مضمون ٣٤٠  
عمر بن مسلم ١٣٥ ، ١٦٨  
عمر بن مسعود ٥١٢  
عمر بن المسن ٥١٤  
عمر بن المنصور ٢٦٥ ، ٢٧٢  
عمر بن مفلح ٤٥٢  
عمر بن يعيش ٣٤٠ ، ٣٧٧  
عمر بن يحيى الأعمى ٢٨٨  
عمرو بن إبراهيم الثقفي ٢١٥

- عمر بن عبد المجيد العمري عمر  
عمر بن عبد الله الجنيد ٤٣٢  
عمر بن عبد الله الهرمي ٣٤٠  
عمر بن عبد الله الريمي ٤٢٠  
عمر بن عثمان الجبائي ٤٥١  
عمر بن علقمة ٣٤٠  
عمر بن علي السلافي ٣٢٤ ، ٤١٠  
عمر بن علي بن سمرة ٣١٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٩ ، ٥١٩  
عمر بن علي المناخي ٣٩٥  
عيسى بن مريم المسيح ٩٢ ، ١٠٥ ، ٣٩٥  
عيسى بن مفلح الشويري ٤٠٦  
( الفين )  
الغزالي محمد بن محمد ١٠٧ ، ١٩٦ ، ٣٩٤ ، ٣١١  
الغطريف بن فيروز الديلمي ٢٠٤  
الغطريف بن عطاء الخيواني ٢١٢  
( الفاء )  
الفاسي ١٧٠ ، ١٧٥  
فالخ بن عابر ٧٦  
فاطمة بنت عبد الله بن الحسن ١٧٠  
فاطمة بنت النبي عليه السلام ٧٩ ، ١٢١  
الفخر الرازي محمد بن عمر ١٧٦  
الفرات بن سالم العسبي ٢١١  
الفضل بن سهل ٢٢٠  
فنج بن دخروج ١٣٣ ، ١٣٤  
فهر بن مالك ٧٥  
فيروز الديلمي ١٩٦ ، ١٩٩

( الكاف )

الكاشغري ١٤٠  
الكرابيسي الحسن بن علي ١٧٧  
كعب الاحبار الرعيبي ٦٥ ، ١٠١ ، ١١١  
كعب بن زهير المزني ٥٠٧  
كعب بن لؤي ٧٥  
الكلاعي محمد بن الحسن ٢٢٤ ، ٢٢٥  
كلاب بن مرة ٧٥  
كنانة بن خزيمة ٧٦

( اللام )

لامك بن متوشلخ ٧٦  
ليبد بن زياد الانصاري ١٢٤ ، ١٨٦  
ملك بن مالك الجلي ٤٧٠  
لؤي بن غالب ٧٥  
ليث بن احمد ٤٤٩

( الميم )

ماء السماء بنت الملك المظفر ٤٦٨  
مالك بن انس الاصبحي ١٦٧ ، ١٧٢ ،  
١٨٣ ، ٢٦٢ ، ٣٤٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ،  
٣٩٧ ، ٤٢١ ، ٤٧٢  
مالك بن جري الجندي ٢٨٨  
المأمون محمد بن هارون الرشيد ١٥٧ ،  
١٧٠ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،  
٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،  
٢٢٦ ، ٢٦٤  
المأمون بن يحيى ٥٠٦  
المبارك بن اسماعيل الصلوي ٤٤٧  
مبارك ٣٥٢  
التنبي ابو الطيب ٢٩٢ ، ٥٠٢

عمرو بن اراكة ١٩٦ ، ١٩٧  
عمرو الاشعري ٣١٣ ، ٣١٤  
عمرو بن اسعد بن الهيثم ٢٨٩  
عمرو بن بشر اللحجي ٣٤٠ ، ٣٧٧  
عمرو بن الحارث البكيلي ١١٤ ، ١٨٤  
عمرو بن دينار ١٢٥ ، ١٢٧  
عمرو بن ربيع بن حنيف ٤٠٦  
عمرو بن شرحبيل الهمداني ٩٣  
عمرو بن شعيب ١٦٩  
عمرو بن العاص ٩٣ ، ٩٧ ، ١٨٩ ،

١٩٧

عمرو بن عثمان بن عفان ٢٠١  
عمرو بن عبد الله ٤٢٠  
عمرو بن عثمان سيويه ٢٨٧  
عمرو بن ميمون الاودي ٩٠ ، ٩٢  
عمرو بن يزيد الحاشدي ١٨٤  
عياش بن محمد بن عباس المخزومي ٤٧٢  
عيسى بن ابراهيم الوحاظي ٣٢٩ ، ٣٣٠  
عيسى بن احمد البريبي ٣٦٨  
عيسى بن سالم الاصبحي ٣٣٨  
عيسى بن عامر العودري ٢٨٥  
عيسى بن عبد الملك المعافري ٣٢٤ ،  
٣٥٢

عيسى بن علي الصعبي ٤٧٠ ، ٤٧١  
قحطان بن عبد الله الحوالي ٢٤٥  
القُدوري احمد بن محمد ٢٥٨  
قصي بن كلاب ٧٥ ، ٨٢  
القفال عبد الله بن احمد ٢٥٣  
قينان بن شيث ٧٧  
قيس الكاتب ١٩٩  
قيس بن مكشوح المرادي ٨٧  
قيس بن سعيد السعدي ٢٠٢

محمد بن احمد بن مضمون الملحمي ٤٦٩  
 محمد بن احمد الصعيبي ٣٩٤ ، ٤٠٥  
 محمد بن ادريس الزيلعي ٣٦٩  
 محمد بن اسحاق المطلبي ١٤٦ ، ٢٠٨  
 محمد بن اسعد التباعي ٣٩٦  
 محمد بن اسعد الهيثمي الكلاعي ٣٢٤ ،  
 ٥٠١  
 محمد بن اسعد المقرئ العنسي ٤٠٣ ،  
 ٥٠٩  
 محمد بن اسعد بن ملامس ٣٢١  
 محمد بن اسعد المحلي السحولي ٤٧٦  
 محمد بن اسعد الجنيد ٤٣٤  
 محمد بن اسعد الجميم ٤٢٦  
 محمد بن اسعد اليافعي ٣٦٩  
 محمد بن اسماعيل الأمير ٣٦٤  
 محمد بن اسماعيل الاحنف ٣٩٠ ،  
 ٤٧٢ ، ٤٧٩  
 محمد بن اسماعيل البخاري ١٦١  
 محمد بن اسماعيل الحضرمي ٤٢٥ ،  
 ٤٣٣ ، ٤٣٤  
 محمد بن الاغر الهيثمي ٤٧١  
 محمد البجلي ٤٧٩  
 محمد بن ثعالة اليافعي ٤٠٦  
 محمد بن جديل ٤٠٤  
 محمد بن جرير الطبري ٧٧ ، ٨٧ ،  
 ٢٢٣ ، ٢٢٥  
 محمد بن عمر بن جعفر الكلاعي الجندي  
 ٣٦٩  
 محمد بن الجميم ٣٩٥  
 محمد بن حسان العمراني ٤٩٨ ، ٤٩٩  
 محمد بن الحسن الشيباني ١٦٠ ، ١٧٢ ،

متوشليخ بن احنف ٧٦ ، ٧٧  
 المتوكل بن جعفر بن المعتصم ٢١٩ ،  
 ٢٢٢ ، ٢٢٧  
 المثني بن الصباح ١٦٥  
 المجاهد الملك ١٠٤ ، ١٤٢ ، ٤٩٩  
 مجاهد بن جبير ١٠٤ ، ١٤٢  
 محمد بن ابراهيم بن الحسن ٣٩٣  
 محمد بن ابراهيم الهاشمي ٢١٢  
 محمد بن ابراهيم التباعي ٣٩٦  
 محمد بن ابراهيم الشويري ٤٧٤  
 محمد بن ابي بكر العمراني ٤٩٤  
 محمد بن ابي بكر الحكمي ٣٨٧ ، ٤٧٨  
 محمد بن ابي بكر بن مفلت ٣٨٨  
 محمد بن ابي بكر الاصبحي ٤٤٩ ،  
 ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٦  
 محمد بن ابي بكر اليافعي ٤٧٠  
 محمد بن ابي بكر الضرغام ٤٠٦ ، ٤٩٨  
 محمد بن ابي بكر التعزي ٥٠٢  
 محمد بن ابي بكر الحداد ٤٥٤  
 محمد بن ابي العلا الحميري ٢٣٦  
 محمد بن ابي عوف ٢٨٢  
 محمد بن القاسم الجبائي ٤٥٢ ، ٤٧٨  
 محمد بن ابي بكر العياني السكسكي ٤٥٢  
 محمد بن احمد بن علقمة ٣٣٤ ، ٣٤٤ ،  
 ٤٠٤  
 محمد بن احمد الجماعي ٣٦٩ ، ٣٧٠  
 محمد بن احمد بن ابي ذره ٤٤٥  
 محمد بن احمد بن علي ٢٢٤  
 محمد بن احمد الملحمي ٣١٢  
 محمد بن احمد دحيم ٢٥٧ ، ٣٩٥  
 محمد بن احمد المروني ٢٥٣



محمد بن عبد الله بن زياد ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦

محمد بن عبد الله بن يزيد الحارثي ٢٠٧  
محمد بن عبد الله بن ابراهيم اليافعي ٢٨٨ ،  
٢٨٩ ، ٣٠٥ ، ٤٧٠

محمد بن عبد الله ابو القاسم ١٧٧  
محمد بن عبد الله الهروي ٣٦٨  
محمد بن علي المحابي ٣٦٩

محمد بن عبد الله الاصبحي البغدادي ٣٩١  
محمد بن عبد الله بن نزيل الحكمي  
٣٩٨ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧

محمد بن عبد الله الحضرمي ٤٠٥ ، ٤٠٧  
محمد بن عبد الله ٤٠٦

محمد بن عبد الله العرشاني ٤٢٦  
محمد بن عبد الله بن ابي عقامه الجفائي  
٤٤٠

محمد بن عبد الله بن علي بن ابي عقامة  
٤٤١

محمد بن عبد الله بن حسان ٤٧٠  
محمد بن عبد الله صلعم ١٦٤ ، ١٧١ ،  
١٩٥ ، ١٩٩

محمد بن عبد الملك الصلوي ٤٤٢

محمد بن عبد الله البريبي ٣٥٠

محمد بن عبد الله العمراني ٥٠٠

محمد بن عبد الله بن سالم ٥٠٦

محمد بن عبد الله ٤٩٢

محمد بن عطية ٣٧٧

محمد بن عبدويه المهروبياني ٣٢٢ ،

٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ،

٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٧

محمد بن عثمان ٥٠٢ ، ٥٠٦

١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٧٠

محمد بن الحسين الاجروي ١٦٩ ، ٢٨٢

محمد بن الحسين الوصاي ٤٥٤ ، ٤٥٥

محمد بن الحسين ١٢٨

محمد بن الحسين الوزيري ٣٩٧

محمد بن حميد التمري الركي ٣٣٨ ،

٣٥٠ ، ٤٠٣

محمد بن حمير ٥٠١

محمد بن حنبل ١٤٧

محمد بن الحنفية ١١٠

محمد بن خالد البرمكي ١١٥ ، ٢١٣ ،

٢١٤

محمد بن خالد الجندي ١٥٢ ، ١٨٢

محمد بن زكريا ٣٨٣

محمد بن سالم الاصبحي ٣٣٨ ، ٤٠٥ ،

٤١٣

محمد بن سالم الاشرفي ٢٦٥

محمد بن سبأ الزريعي ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،

٤٣٠ ، ٤٣١

محمد بن سعيد ٤٩٨

محمد بن سعيد المحابي الحميري ٣٦٩ ،

٤٤٢

محمد بن سعيد بن السرح ٢١٥

محمد بن سعيد القرظي ٣٧٧ ، ٤٣٣ ،

٤٣٤

محمد بن سميع ١٣٧

محمد بن طاهر العمراني ٤٣٦ ، ٤٧٠

محمد بن الاعلى الصنعاني ١٦٤

محمد بن عبد الرحمن العمري ٣٩٨

محمد بن عبد الله التهامي ٣٨٢

محمد بن عبد الله السانه ١٦٨

- محمد بن مسعود السفالي ٤٥٥  
محمد بن مصباح ٤٩٨  
محمد بن مضمون ٤٩٨  
محمد بن العلم الجبائي ٤٥٢ ، ٤٧٩  
محمد بن معمر الزوقري ٤٠٣  
محمد بن مفلح الحضرمي ٣٤٢ ، ٣٩٥  
محمد بن مفلح العجيبى ٣٩٥ ، ٤٢٧  
محمد بن مفلح الابيبي ٤٧٢  
محمد بن مقبل الدثني ٣٨٢  
محمد بن مضمون الملحمي ٣٧٠ ،  
٣٩٣ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢  
محمد بن منصور ٣٦٤ ، ٣٦٥  
محمد بن منصور الجنيد الشيرقي ٤١٩ ،  
٤٢٣  
محمد بن منصور العمراني ٢٨٦  
محمد بن موسى فليح ٣٧٠  
محمد بن موسى الصعبي ٣٩٧  
محمد بن موسى العمراني ٣٣٦ ، ٣٨٨ ،  
٣٨٩ ، ٤٢٧ ، ٤٢٠ ، ٤٩٣  
محمد بن نعيم الضريبي الابيبي ٤٢٦  
محمد بن هارون التغلبي ٢٢٠ ، ٢٢١ ،  
٢٢٣ ، ٢٢٦  
محمد بن يحيى ٤٤٩  
محمد بن يحيى الاصبحي ٤٤٩  
محمد بن يحيى العدني ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٨ ،  
محمد بن يعفر الحوالي ٢٢٥ ، ٢٢٩ ،  
٢٣٠  
محمد بن يوسف الثقفي ١٠٧ ، ١١٢ ،  
١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٠٢  
محمد بن يوسف بن أبي الحل ٣٢٤  
محمد بن يوسف الزبيدي ١٦٨ ، ١٦٩
- محمد بن عثمان بن حسين ٤١٠  
محمد بن علي بن أبي قرّة ٤٢٧  
محمد بن علي الفائشي ٣٩٧  
محمد بن علي العرشاني ٣٥٢  
محمد بن علي العمراني ٥٠٠  
محمد بن علي بن مشعل ٣٤٥  
محمد بن علي السهامي الوصابي ٣٧٨  
محمد بن علي بن ابي الصيف ٤٧٢  
محمد بن علي الحضرمي ٤٧٠  
محمد بن عمر بن فليح الجندي ٤٣٤  
محمد بن عمر الكلاعي ٣٦٩  
محمد بن عمر بن محمد الملحمي ٣٩٢  
محمد بن عمر الجبائي ٤٥٢  
محمد بن عمر بن عبد الرحمن الشويري  
٤٧٥  
محمد بن عمران البصري ١٣٨  
محمد بن عيسى الميتمي ٣٨٢  
محمد بن عيسى بن سالم المكي ٣٩٢  
محمد بن عيسى ٤٧٢  
محمد بن قلاوون الصالحي ٧٣  
محمد بن كثير الصنعاني ١٦٢  
محمد بن كليب النمر ٣٦٩ ، ٤٠٤  
محمد بن كنانة ٣٢٤  
محمد بن ماجان ١٢٨  
محمد بن ماهان ٢١٦ ، ٢٢٣  
محمد بن محمد المخزومي ٤٧٢  
محمد بن محمد المسكيني ٣٩٩ ، ٤٠١ ،  
٤٠٢  
محمد بن المحترم ١١٩ ، ١٢٠  
محمد المنتصر ٢٢٧  
محمد بن مسلم الصعبي ٣٠٥ ، ٣٣٤

المسلم بن علي بن اسعد العنسي الصعبي  
 ٣٧٠ ، ٣٦٩  
 مسلم بن مسعود الدلالي ١١٦ ، ٣٩٦  
 مسيلمة الكذاب ١٨٧  
 مصعب بن عبد الله بن الزبير ١٧٢  
 مصعب بن عمير ٨١  
 مضر بن نزار ٧٦  
 مطرف بن مازن الصنعاني ١٥٨ ، ١٧٢  
 المظفر الرسولي ١٦٧ ، ٣٢٩ ، ٣٤٩ ،  
 ٤٤١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٩٥  
 القاضي المعافي ٤٩٣  
 معاذ بن جبل الانصاري ٧٩ ، ٩٠ ،  
 ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ،  
 ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٨٤ ،  
 ١٨٥  
 معاذة بنت علي بن الفضل ٢٤٥  
 معاوية بن ابي سفيان ٩٤ ، ١٣١ ،  
 ١٩٩ ، ٢٠٠  
 المعتصم محمد بن الرشيد ٢١٨ ، ٢١٩ ،  
 ٢٢٤  
 المعتضد بن الموفق ٣٣١  
 المعتمد بن المتوكل ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١  
 معد بن عدنان ٧٦  
 معد بن منصور القائم العبيدي ٢٤٨  
 المعري احمد بن عبد الله ٢٩٦ ، ٢٩٨ ،  
 المعز بن طغتكين الايوبي ٤٢٢ ، ٥٠٨  
 معقل بن منبه ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ،  
 معمر بن راشد الصنعاني ١٣٤ ، ١٣٥ ،  
 ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،  
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ٢٢١  
 معن بن زائدة الشيباني ١٤٧ ، ٢٠٩ ،

محمد بن يوسف الابناوي ١٥٦  
 محمد بن يوسف الجذاعي ١٣٨  
 محمد بن يوسف الشويري ٤٧٤  
 محمد بن يوسف الدمتي ٣٨٨  
 محمد بن يوسف الصريديح ٤٧٣  
 مجبا بن احمد العلقاني ٤٧٢  
 مراد بن مالك بن مذحج ٦٧  
 مرثد بن شرحبيل ١٢٨  
 مروان بن الحكم ٢٠١  
 مروان بن محمد الثقفي ١٣٦ ، ٢٠٨ ،  
 مرة بن كعب ٧٥  
 مسروق بن الاجدع الهمداني ٩٣ ، ٩٦ ،  
 مسعود بن علي العنسي ٣٧٢ ، ٣٩٧ ،  
 ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،  
 ٤٤٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٨  
 الشيخ مسعود ٤٨٣  
 مسعود بن احمد ٤٧٠  
 المسعودي علي بن الحسين ٧١ ، ٢١٦ ،  
 ٢٢٤  
 مسعود بن ثعلب ٤٤٥  
 المسعود الايوبي ٣٤٨ ، ٤٩٣  
 مسعود بن عوف الكلبي ٢٠٤  
 مسلم بن ابي بكر ٣٠٨ ، ٣٤٠  
 مسلم بن ابي بكر بن احمد الصعبي  
 ٣٢٧ ، ٣٠٥  
 مسلم بن اسعد بن عثمان ٣٩٠  
 مسلم بن الحجاج القشيري ١٥٤ ،  
 ٣٧٢ ، ٤٠٤ ، ٤٤٥  
 مسلم بن خالد الزنجي ١٧٢ ، ١٧٥ ،  
 ١٨٣  
 مسلم بن عقبة ٢٠١

- ٥٠٦ ، ٤٦٤  
منصور بن محمد بن موسى ٣٩٠  
منصور بن الفضل الحميري ٣٥٤  
٣٥٧ ، ٣٥٦  
منصور بن مفلح الفاتكي ٣٧٨  
منصور العبيدي ٨٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢  
٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١  
٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧  
منصور بن محمد العمراني ٣٦٨  
منصور بن يزيد الحميري ٢١٢  
منقذ بن عبد الله الصلوي ٤٤٥  
المؤيد الرسولي ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠٦  
موسى بن احمد عجيل ٤٧٩ ، ٤٨٠  
٤٨٧ ، ٤٨٨  
موسى بن احمد الوصابي ٤٣٤  
موسى بن علي الصعبي ٤٢٨  
موسى بن محمد الطويري ٣٨٣  
محمد بن عمران ابن محمد الخداسي ٢٤٩  
موسى بن علي بن عجيل ٤٧٤  
موسى بن عمر بن عجيل ٤٧٨  
موسى بن عيسى الهرمي ٣٧٩  
موسى بن عيسى الكنين ٣٧٩  
موسى بن الكشي ١٦٤  
موسى بن يوسف التباعي الوصابي ١٦٨ ،  
٣٩٧ ، ٤٧١  
موسى بن طارق الزبيدي ١٥٩  
الموفق العباسي ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١  
الموفق بن المبارك ٤٠٦  
المهاجر بن أبي أمية ١٨٦  
مهدي بن احمد الحربي ٤١٣  
المهدي العبيدي ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ،
- مغيث بن ذي التوخم ٢٠٢  
الأوزاعي الصنعاني ٢٠٢  
المغيرة بن حكيم الصنعاني ١٢٦  
المغيرة بن شعبة ١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٩  
المغيرة بن عمرو العدني ١٦٥ ، ٢٤٩  
الفضل بن محمد الجندي ١٤٩  
الفضل بن المنصور الرسولي ٤٦٥  
الفضل بن ابي البركات الحميري ٢٧٣ ،  
٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ،  
٣٢٣ ، ٣٩٣  
الفضل بن محمد الشعبي ١٦٨  
مقاتل بن سليمان الأزدي ١٢٠  
المقبري ١٦٣  
مقبل بن زهير الدثيني ٣١٩ ، ٣٢٩ ،  
٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٤٠٧  
مقبل بن عثمان العلوي الدثيني ٣٨٢  
مقوم بن ناحور ٧٦  
المكبر بن ابان ١٥٣  
مكحول بن عبد الله الشامي ٩٥ ، ١٠٦  
المكرم الصليحي ٢٩٥  
ملكة بنت اسحاق الصردفي ٢٨٤  
منبه بن كامل الاناوي ٩٧ ، ٢٠٧  
المتاب بن عبد الحميد الحميري ٢٤٧  
منصور بن ابراهيم الموصلي ٤٠٣  
منصور بن احمد الحميري ٣٠٩  
منصور بن جياش ٣٢٣  
منصور بن عبد الله بن أبي الفتح ٤٧٠  
المنصور العباسي ٦٥ ، ١٥٦  
منصور بن علي المسكيني ٤١٢  
المنصور الرسولي ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

المهدي العلووي ٢٢٤  
هارون بن احمد العلقاني ١٦٥  
هاني مولى عثمان ١٣١  
هبة الله اليماني ٤٧١  
مُرم بن حيان ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١  
هشام بن عروة بن الزبير ١٣٥ ، ١٣٨  
هشام بن محمد الكلبي ٢٢٢  
هشام بن عبد الملك ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،  
٢٠٧ ، ٢٠٨  
هشام بن يوسف الابناوي ١١٥ ، ١٣٩ ،  
١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٨٣  
همام بن نافع الصنعاني ١٣٧ ، ٢٠٤  
همام بن منبه ١١٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧  
الهيثم ٢٦٧ ، ٤٩٧  
(الواو)

الواثق بن المعتصم ٧١ ، ٢١٨  
واسع بن عصمة الغساني ٢١١  
الواقدي محمد بن عمر ١٠٢ ، ١٢٦  
واقد بن سلمة الثقفي ٢٠٢  
وبر بن يحنس الكلبي ١٣٤  
الوليد السوري ١٣٢  
الوليد بن عبد الملك ٢٠٣  
الوليد بن يزيد ١٥٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦

#### (الياء)

ياسر بن بلال المحمدي ٤٢٧  
ياقوت الحموي ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٨  
يحيى بن ابي بكر بن ابي اليقظان ٤٢٠  
يحيى بن ابي الخير العمراني ١٦٨ ، ٣٨٣ ،  
٣٠٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٤

٢٤٧ ، ٢٤٨  
المهدي العباسي ١٤٦ ، ٢١٢  
مهلال بن قينان ٧٧  
ميثم بن مثنو ٣٢٢  
ميمونة زوج النبي (ص) ٨٣ ، ١٥٦ ،  
١٨٧  
ميمون القداح ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤  
(النون)

ناحور بن عامر ٧٦  
الناشي الاصغر الشاعر ٧١  
نافع المقرئ ١٥٩  
نجران بن زيدان ٨٨  
النجم صاحب مكة ٤٩٧  
النخع بن عمرو بن عله ٩٢  
نزار بن معد ٧٦  
النسائي ١٦١  
نشوان بن سعيد الحميري ٢٢٧ ، ٢٨٠  
النضر بن اسماعيل ١٠٠  
النضر بن كنانة ٧٥  
نظام الملك ٣١٢  
نفيسة بنت الحسن ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٣  
النعمان بن بشير الانصاري ١٩٩  
النعمان بن بروج ٩٧ ، ١٠٢ ، ١١١  
نعيم بن سلامة الحميري ٢٠٤  
نعيم بن محمد الطريمي ٤٢٧  
نوح بن متوشلخ ٧٦  
نوح بن سام ٧٦  
النوري ٩٨ ، ٥٠٦  
(الهاء)

المهدي الخليفة العباسي ٢١٢

يحيى النوري ٥٠٢  
 يزيد بن جرير القسري ٢١٥  
 يزيد بن مفرغ الحميري ٣٥٥  
 يزيد بن ٨٧  
 يزيد بن عبد الملك ٢٠٤  
 يزيد بن معاوية ١٢٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢  
 يزيد بن منصور الحميري ٢١١  
 يزيد بن المهلب ١٥١  
 يزيد بن الوليد ٢٠٥  
 يعفر بن عبد الرحمن الحوالي ٢١٩  
 يعقوب بن احمد ٢٩٠  
 يعقوب البعداني ٢٧٨ ، ٣٣٠  
 يعقوب بن يوسف الاخضري ٤٠٤  
 يعلى بن امية ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٤ ،  
 ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،  
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧  
 يوسف بن الاشج ١٧٨ ، ٢٤٨  
 يوسف بن عبد الله الصريديح ٤٧٣  
 يوسف بن عبد الله ٤٩٣  
 يوسف الصدالي المقرئ ٣٧٦ ، ٣٨٧  
 يوسف الصلوي ٣٨٧  
 يوسف بن علي الهيثمي ٥٠١  
 يوسف بن عمر الثقفي ٢٠٤ ، ٢٠٥  
 يوسف بن محمد بن احمد بن مضمون ٤٦٩  
 يوسف بن يعقوب الجندي ١٧٨  
 يوسف بن يعقوب ٩٥ ، ١١٩  
 يونس بن عبد الأعلى ١٥٢

، ٣٢٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ،  
 ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ،  
 ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ،  
 ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ،  
 ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ،  
 ٤٩٣  
 يحيى بن احمد البريبي ٣٦٨  
 يحيى بن اكنم ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦  
 يحيى بن جعدة ١٤١  
 يحيى بن خالد البرمكي ٢١٣  
 يحيى بن شرحبيل الحميري ٢٠٦  
 يحيى بن عبد العليم الاعمى ٢٨٨ ، ٣٠٥  
 يحيى بن عبد الله بن كليب الحميري ١٦٤  
 يحيى بن عبد الله المليكي ٣٣٣  
 يحيى بن عبد اللطيف الربيعي ١٧٨  
 يحيى بن ابي عثمان ٥٠٤  
 يحيى بن علي بن ابي بكر ٣٦٩ ، ٣٧٠  
 يحيى بن عمران الملحمي ٣٩١  
 يحيى بن عيسى بن ملامس ٢٦٦ ، ٢٨٩ ،  
 ٣٢١  
 يحيى بن فضل ٣٩١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦  
 يحيى بن ملك بن مالك ٤٧٠  
 يحيى بن محمد المسكيني ٣٩٦  
 يحيى بن محمد بن ابي عمران ٣٠٥ ،  
 ٣٠٨  
 يحيى بن محمد الملحمي ٣٢١  
 يحيى بن محمد حميد الدين ٨٨ ، ٢٣٣  
 يحيى بن محمد الجندي ٣٩١  
 يحيى بن محمد بن يحيى ٤٤٩  
 يحيى بن معين ١٤٥ ، ١٥٧  
 يحيى بن وثاب ١٥٢

## فهرس البطون والقباثل

|                                     |                                 |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| آل ابى عمران ٢٢٥ ، ٣٥٢              |                                 |
| آل ذى رعين ١٠١                      | (٤)                             |
| آل زريع ٤١٦ ، ٤١٧                   | اود ٩٢                          |
| آل مرجيل ٢٤٧                        | الاشاعر ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢         |
| آل هوذه الحميرين ١٠٣                | الابناء ١٣٦ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، |
| آل زياد ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧       | ١٩٧ ، ١٩٦                       |
| آل قحطان ٢٢٧                        | الاجدون ٢٣١                     |
| آل قاسم الكلاعيون ٣٣٦               | الاجشوب ٤٤٨                     |
| آل محمد ١٧٣                         | الايخروج ٢٤٨                    |
| (ب)                                 | الاسكندرانيون ٣٥١               |
| البرامكة ٢١٣                        | السكاسك ٥٥٤ ، ٢٤٩ ، ٤٤٨ ، ٨٩    |
| بكر ابن وائل ١٢٦                    | الاشعوب ٤٤٦ ، ٤٤٢               |
| البغداديون ١٨١                      | الافيش ٣٣٠ ، ٣٣١                |
| بنو الاسود الجنديين ٨٩              | الاصايخ ٢٣٦ ، ٣٩٣ ، ٤٣١         |
| بنو ارحب ٢١٥                        | الاعتود ٤٢٧                     |
| بنو ايمن ٧٦                         | الاعروق ٣٨٩ ، ٤٢١               |
| بنو امية ٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨      | الاعمور ٣٥٣                     |
| بنو ابى عقامة ٢٢١ ، ٢٩١ ، ٢٥٥ ، ٤٣٩ | الاعيون ٤٤٦                     |
| بنو برمك ٢١٣                        | الاندلسيون ١٦٤ ، ١٨١            |
| بنو اليحلي ٤٤٧                      | الانصار ٨١ ، ٨٩ ، ٢٠١           |
| بنو الـ ملائي ٤٤٦ ، ٤٥٢             | (آل)                            |
| بنو اليعم ٢٤٥                       | آل ابى ذمرة ٢٨٨ ، ٤٤٥           |
|                                     | آل ابى الطلق ٢٦٩ ، ٤٦٠          |

بنو مضمون ٢٤٩  
بنوالمطلب ٨٠  
بنو ملامس ٣٥٢ ، ٢٦٦  
بنو المتئاب ٢٤٧ ، ٢٤١  
بنو مهدي ٤٤٣ ، ٤١٧  
بنو وائل ٣٣٢ ، ٤٩٧ ، ٥٠١  
بنو نبت ٧٦  
بنو النجار ٨٢ ، ٧٨  
بنو النمر ٣٣٨ ، ٣٣٩  
بنو نوفل بن عبد مناف ١٨٦  
بنو نزيل ٣٩٨  
بنو هاشم ٧٠ ، ٨٠  
بنو يحيى ٣٣٥  
بنو يعفر آل يعفر ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤  
بهر ٢٩٦

( ت )

التباعيون ١٦٧ ، ١٦٨  
تغلب ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٩٦  
تنوخ ٢٩٦  
تميم ١٤٧ ، ١٤٩ ، ٤٦٤ ، ٣٦٣

( ث )

ثقيف ٨٠

( ج )

الجوف جوف مراد ثم همدان ٢٤٣

( ح )

الحبشة ٨١ ، ٩٢ ، ٢٢١ ، ٣٢٣ ،  
٤٤٠ ، ٤٧٧  
حمير ٨٩ ، ١٠١ ، ١٦٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٠ ،  
٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٩ ، ٤١٤ ، ٤١٥

بنو البوسمي ١٦٤ ، ٢٢٧  
بنو جمع ١١٠ ، ١١٧  
بنو جياش ٤٤٢  
بنو جيش ٤٠٦  
بنو جسان ٤٥٤  
بنو حميد ٤٦٢  
بنو جفنة ١١٠  
بنو الدقاق ٤٤٥ ، ٤٤٦  
بنو رزيك ٤١٧ ، ٤١٨  
بنو رسول ٤٦٧  
بنو الزر ٣٩٣  
بنو زكريا ٤٧٣  
بنو زياد ٢٢٥  
بنو سالم بن عوف ٨٢  
بنو السكسكي ٨٩ ، ١٤٦  
بنو شارو ٣٩٨ ، ٤١٧  
بنو الشيعي ١٠٢  
بنو العباس ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،  
٢٤٧  
بنو عبيد بن ميمون ٢٤٥ ، ٤٤٧  
بنو مهدي ٤ ، ٤٤٣  
بنو النقي ٤٧٠  
بنو عبد الملك الصلويون ٤٤٢  
بنو العرجا ٢٣٤  
بنو العرجى ٢٣٤ ، ٢٤٧  
بنو عمران ٤٧٥ ، ٤٩٧ ، ٥٠٦  
بنو قريظة ٨٥  
بنو قينقاع ٨٢  
بنو محمد عمران ٣٣٧ ، ٤٣٣  
بنو محمد عمر ٣٣٣ ، ٤٧٥ ، ٤٩٤  
بنو المصطلق ٨٥  
بنو المصروع ٢٧٣



عيس ٤٠٧  
العرب ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ٧٦ ، ١٠٩ ،  
١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٩٢ ، ٢١٠ ،  
٢٢١ ، ٢٥٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٤٢ ،  
٣٥١ ، ٣٧٩ ، ٤٢٤ ، ٤٤٤ ، ٤٨٦ ،  
٤٨٧ ، ٤٦٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣

العراقيون ٣٤٥  
العمانيون ٤٧٧ ، ٤٧٨  
العوادر ٤١٠ ، ٤٨٩

(غ)

العز ٣٥٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٧٧ ،  
٤٧٨ ، ٤٨٧

(ف)

الفاطميون ١٠٢ ، ٤١٦  
الفتوحيون ٤١٩  
الفرس وفارس ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ،  
١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥  
الفرسان والفرسانيون ٢٢٦ ، ٢٩٤  
الفقهاء السبعة ١٥٥ ، ١٥٦

(ق)

قحطان ٢٢٦ ، ٣٣٠  
القحطانية ٧٦ ، ٤٧٥  
قريش ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١١٤ ، ١٤٧ ،  
١٥٦ ، ١٨٦  
قضاة ١٣٥  
قيس غيلان ٨١

(ك)

الكنديون ٢٧٠  
كنده ٥٤

(خ)

الخراسانيون ٣٤٥  
خولان ١٠٣  
خولان قضاة ٢٢٦

(ر)

ربيعة ٩٩

(ز)

الزنج ٢٢٨

(س)

سعد العشيرة ٤٤٠  
السائيون ٤٩١  
السكاسك ٨٩ ، ٣٣١  
السلمانيون ٢١٥

(ش)

الشراحيون ٢٢٤

(ص)

الصحابة ٨٨ ، ٩٧ ، ٩٨  
الصليحيون ١٢٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤

(ط)

الطالبيون ١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٣١

(ع)

العباسيون ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧  
العبيديون ٨٧ ، ٢٧٥ ، ٤١٦  
العدنانيين ٧٦  
عك ٢٢٥ ، ٣٦٩ ، ٣٩٨  
العلويون ٢٣٢

المغشيون ١٤٤  
المهاجرون ٨١ ، ٨٢

(هـ)

الهذليون ١٧٥  
الهمدان ٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١١٤ ،  
١٤٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ،  
٢٤٣  
البيحيويون ٣٢٠  
المنيون ١٩٧ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢

كحف ١ ، ٢٩٠  
الكلاع ٢٧٠

(م)

المبيضة ٢١٦  
مذحج ٩٢ ، ٣٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٠٧ ،  
مراد ١٠٠ ، ٢٥٢  
مزينه ٤ ، ٢٥٥  
المصريون ١٨١ ، ١٨٣  
مضر ٧٥ ، ٧٦  
المعازية ٣٥١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٨

## فهرس الأماكن الواردة في الجزء الأول

|   |                             |
|---|-----------------------------|
| باب الفردوس ٣١٣   | ( حرف الهمزة )              |
| باب القسطنطينية ٨٢  | إب ٣٢ ، ٢٧٧ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥     |
| باب اليهود ١٢٧  | أبين ٢٣٦ ، ٢٥٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٤  |
| بحرانه ٢٦٤  | أتحم ٤٤٥                    |
| البحرين ٢٩٦   | أحاطه ٢٦٤ ، ٢٨٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ |
| بحر عدن ١٩٧ ، ٢٩٧   | أحد ٨٥                      |
| بخارى ١٢١   | أرض الموچار ٣٣٢             |
| بدر ٨٥ ، ١٠٩  | أروس ٤٤٥                    |
| برك الغماد ٨١ ، ٨٦  | أزال ٥٦٥                    |
| البصرة ١٢١ ، ١٩٧ ، ٢٢٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٣  | إسفرائين ٢٥٧                |
| بطحاء مكة ١٩٣   | أفريقية ٢٣٥                 |
| بعدان ٢٩٠ ، ٣١٦ ، ٣٩٦   | آمد ٣١٥                     |
| بغداد ١٧٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٩٧ ، ٣١٥ | الأردن ٢٠١                  |
| بلاد الترك ١٤٠  | الأبطح ١٦٤                  |
| بلاد حجة ٨٧   | الابواء ١٧٨                 |
| بندنيجين ٣١٨  | الاعوض ٤٧٨                  |
| بيحان ٢٢٩   | الاندلس ١٢٦                 |
| بيت بوس ١٦٥   | الاهرامات ٢٦٣               |
| بيت الفقيه ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٥٠٩                                      | إيران ١٢١                   |
| بيت المقدس ١٠٩ ، ١٦١  | أيفوع ، الأيفوع ٤٩١         |
| بير الديانادي ١٨٩   | ( حرف الباء )               |
| بير زمرم ( بير جامع الجند ) ٢٨٤ ، ٣٠٤                                       | باب ابزر ٣١٣                |
|   | باب جرب ٢٥٨ ، ٣١٥           |
|   | باب سهام ٣٠٢                |
|   | باب صنعاء ٥٠٩               |

جبل أعشب ٢٤٧  
جبل بعدان ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٣٢١  
جبل ذبحان ٤٤٦  
جبل ذخر ٤٤٥  
جبل الحشاء ٤٨٥  
جبل ريمة الاشابط ٣٩٧  
جبل تيس ٣٩٨  
جبل ثومان ٢ ، ٢٤٤

جبل الصلو ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٨٨  
جبله وذو جبله ٢٩١ ، ٣٢٩ ، ٣٥٢ ،  
٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦  
٣٩٥ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٧٠  
الجبابي ٣٩٢ ، ٤٠٥ ، ٤٦٧  
الجرف ٢٤٠ ، ٢٤٢  
جرجان ٣١٥ ، ٣١٦  
جرانه ٢٦٨

الجرينة ٢٦٨ ، ٥٠٢  
جزيرة كمران ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٣  
الجعاشن ٤٥٥  
الجؤة ٢٧٨ ، ٢٨٨

جنابه ٢٤١  
الجنند ومخلاف الجنند ٩٠ ، ١٦٨ ،  
١٦٩ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ،  
٢٠٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ،  
٣٦٧  
جماعة ٣٣٦  
الجيزة ٢٦٢  
الجميمة ٢٤١

( حرف الحاء )

حافة المنهال ٤٦٨  
الحاظنة ٢٧٩

بير سام بن نوح ١٨٩  
بير العزب ١٤٠

( حرف التاء )

التالي ٢٤٠  
تبوك ٨٥  
تربة علي بن عمر ٤١١  
التربة ٤٦٨  
تريم ٤٠٥  
تعز ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ،  
٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٩  
التعكر ٢٧٦ ، ٣٢٠  
تهامة ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ،  
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٦٨ ، ٣٠٨ ،  
٣٣٣  
تيشد ٣٩٦ ، ٤١٢

( حرف الثاء )

ثعبات ٣٢٨  
ثوب ٣٣٣

( حرف الجيم )

الجابية ٩١  
جامع الجنند ٢٨٤  
جامع الجعامي ٣٣١  
جامع دمشق ٢٠٣  
جامع صنعاء ٨٥ ، ١٤٠ ، ٢١٦ ،  
٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ،  
٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٤  
جامع عرشان ٣٥١  
جامع الكوفة ١٩٨  
جبا ٣٤٢ ، ٣٥٧ ، ٤٤٦ ، ٤٥١

|                                     |                                   |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| حوال ٤١٢                            | حب ٣٥٦                            |
| حيس ٣٠٢ ، ٣٢٤                       | لحييل ٥٠٨                         |
| ( حرف الخاء )                       | الحجاز ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٤٤٦      |
| خاو ٣٤٨                             | حجرة ٢٨٨                          |
| ختا ٦٥                              | الحجرية ٦٦                        |
| خدير ٤٨٢                            | الحجون ١٨٣                        |
| خراسان ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١              | حجة ٢٣٤ ، ٣٩٨                     |
| الخوومة ( الخوخة ) ٣٢٤ ، ٣٧٩        | الحجفة ٢٦٨ ، ٢٨٩ ، ٤٩٨ ، ٥٦٠      |
| خنفر ٣٤٤ ، ٤٢٧                      | حديه تغز ٤٦٨                      |
| خنوه ٣٥٨ ، ٣٥٩                      | حراز ٢٩٠ ، ٢٩٦                    |
| خناجن ٤٤٥                           | حرازة ٢٦٣                         |
| الخناجن ٤٤٤                         | حرض ٣٣٥ ، ٤٢٠                     |
| الخنندق ٨٥                          | الحررة ٢٠١                        |
| خيبر ٨٥ ، ٨٦                        | حرورا ١٣٩                         |
| ( حرف الدال )                       | حسنا ٣٢٨                          |
| دار الامارة ٤٦٦                     | الحسون ٣٩٣                        |
| دار الززاق ( دار العز ) ٤٢٢         | الحسيد ٤٤٥                        |
| دار المضيف ٣٥٠ ، ٣٤٩                | الخصاة ٤٤٨                        |
| دبره ١٦٢                            | حصن أشيخ ٢٩٩                      |
| دثينه ٣٨٢                           | حصن آل ايوب ٤٧٦                   |
| دروان ١٤٤                           | حصن تغز ٤٦٥                       |
| دلال ١٥٢ ، ٣١٣ ، ٣٩٦                | حصن التعكر ٣٩٣                    |
| دمت ٣٨٨ ، ٣٩٤                       | حصن شواخط ٣٤٤ ، ٤٦٣               |
| الدمنه ٣١٩                          | حصن المجمة ٣٣٦                    |
| الدملوه ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٤٢١ ، ٤٣٠ ، ٤٤٣ | حصن هران ٢٣٧                      |
| دمشق ١٤٢                            | حضموت ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ |
| الدينور ٣١٩                         | حفاش ١٣١ ، ١٨٨                    |
| دير الجماجم ١٢١                     | الحقل ١٤٠                         |
| دينباد ١٣٣                          | ماه ٢٩٦                           |
|                                     | حمر ٤٢١                           |

زبيد ووادي زبيد ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٨٢ ،  
٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،  
٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ،  
٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤١٦ ،  
٤١٩ ، ٤٢٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ،  
٤٤٧ ، ٤٥٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ،  
٤٧٥ ، ٤٨٣ ، ٤٩٣

الزربية ٢٠٩

زمزم ٣٦٧ ، ٣٨٤

الزواقر ٢٦٩ ، ٣٣٨ ، ٤٢١

زِيلَع ٣٧٨

( حرف السين )

ساحل انحا ٣٧٨

ساس فارس ٢٤١

السانه ١٦٨

السيرة ٢٦٩ ، ٤٠٣

سبع حراز ١٤١

سجستان ١٦٢

السحول ووادي السحول ٢٧٧ ، ٢٩٠ ،

٣٧٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، ٤٧٦

سد الجبابي ٤٦٧

سد فرقه ٤٦٧

السر ٢٦٨

سردد ٤٣٣

السرير ٣٧٦ ، ٤٢٧

سرقسطة ١٢٦

سرمن رأى ٢٢٨

سعوان ١٥٢

سفته ٣٣٤

السلف ٢١٨

سلميه ٢٣٢

سوريا ٨٩

( حرف الذال )

ذات الجنان ٣٤٩

ذو الباري ٣٧٠

ذوعقيب ٣٩٣ ، ٤٦٧

ذو المسيله ٣٢٩

ذو السمكرا ٣٨١

ذو هزيم ٤٥٤

الذئبتين ٣٠٩ ، ٣٢٢

ذمار ٢٥٣

ذو اشرق ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،

٣٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣

ذوجره ٣٧٧

ذو الحقل ٣٢٨ ، ٣٢٩

ذو السفال ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،

٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،

٣٤٢ ، ٣٧٥ ، ٣٨٣ ، ٤٠٤

ذوال ووادي ذوال ٢٦٩

ذو الجنان ٣٣٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ،

ذو عدينة ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٣٤٩

( حرف الراء )

رباط النور ٤٨٣

ردمان ٤١٣

الرعارع ١٦٥

رفود ٤٧٦

رمع ٢٢١ ، ٢٢٢

الرملة ٨٩ ، ١٣٨

الري ١٢١

رعيّة المناخي ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣ ،

٣٩٥ ، ٤٢٠

( حرف الزاي )

زبران ٣٠٨ ، ٣٢٧ ، ٤٠٥

(حرف الصاد)

صبر ٣٣١ ، ٣٥٦  
الصردف والصرادف ، ٢١٨ ، ٢٨٣ ،  
٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢  
صعدة ٦٦  
الصفه ٣٩٦  
صفين ١٠١  
الصلو ٤٤٢  
صمع ٤١٩  
صنعاء ٦٥ ، ٨٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،  
١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥ ،  
١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ،  
٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،  
٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،  
٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،  
٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،  
٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٣٢٧ ، ٤١٩  
صهبان نعيمة ٣٢٩ ، ٤٠٧ ، ٤٦٢ ،  
٤٦٦  
الصوم ٤٠٣

(حرف الضاد)

ضراس ٣٤٤  
ضلع شبام ٢٤٨  
ضهر ٦٦

(حرف الطاء)

الطائف ٨٠  
طبرستان ١٢١ ، ٣١٤ ، ٣١٦  
طبرية ٣١٤  
طرسوس ٣١٦

سبر ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤

سمرقند ١٢٠ ، ١٤٠

السمكر ٤٥٥ ، ٤٥٨

سودان ٤٠٣

السودان ٢٣٥ ، ٣٤٤ ، ٣٧٨

سواد بني سليم ١٢٤

سواد صنعاء ١٢٧

سواده ٤١٣

سورق ٢١٨

سوق اللسامين ٢١٣

سهام ٢٩٤

سهنه ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،

٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٤٠ ، ٤٩٦

السهوله ٤٢٦

(حرف الشين)

الشام ٢٠١ ، ٢٣٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٤٧٤

شاهرة ضلع ٤٢٤

شيام اقيان ٢٤١

شبو ٤٠٦

الشحر ٩٠

شرعب ٣٢٤

شعب النحيف ١٧٥

شعب ابي الدار ٩٧

الشعبانية ٢٥٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٩ ، ٤١٥

شعوب ١٥٢

شقب ٢٦٤ ، ٢٦٥

شواحط ٢٧٧

الشوافي ٣٣٣

شهرزور ٣٨١

شيزره ٢٩٦

شيعان ٣٥٣

|                           |                                  |
|---------------------------|----------------------------------|
| ٤٧١ ، ٤٢٢                 | الطرية ٣٧٦                       |
| عركبه ٢٢٤                 | طلحة الملك ٢٢٥ ، ٢٢٧             |
| حصن العروس ٣٣١            | طهران ١٢١                        |
| عزلة حدبه ٣٧٠             | الطويري ٣٨٣                      |
| عزلة حليان ٤١٨ ، ٤٠٣      | ( حرف الظاء )                    |
| عزلة خولان ٢٤٥            | ظبا ٢٧٤ ، ٢٧٦                    |
| عزلة السواء ٤٩١           | الظرافة ٢٦٥ ، ٢٧٠                |
| عزلة شراحة ٤٤٥ ، ٤٧١      | ظفار الجبوضي ٤٩٥ ، ٥٠٠           |
| عزلة شوائط ٣٨٢            | ظفران ١٦٨                        |
| عزلة القرانات ٢٦٦         | الظفير ٢٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩ ، ٤٢١ ،   |
| العظيمة ٤٩٣               | ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩                  |
| عواجه ٣٨٧ ، ٤٨١           | الظهرة ٤٦٨                       |
| العقر ٣٢٩                 | ( حرف العين )                    |
| العقبة ٨١ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ١٠٩ | عارضمة الميزاب ٣٣٨               |
| علت ٣٩٨                   | عالج ١٥٠                         |
| علقان ١٦٥ ، ٢٨٢ ، ٣٢١     | عثر ٢٢٧                          |
| عمد ٢٣٠                   | عدن ايبين ٨٩ ، ١٧٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، |
| عمق ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤       | ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤            |
| العمامي ٣٧٨ ، ٣٦٩         | عدن لاعه ٢٣٣ ، ٢٣٤               |
| عنه ٩٤ ، ٤١٩              | عديته : ٣٤٩                      |
| عيانه ٤٤٦                 | العديته ٥١٤                      |
| ( حرف الغين )             | عراس ٨٩ ، ٩٢ ، ٣٣١               |
| الغريان ٨٨                | العراق ١٧٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ،   |
| غزه ١٧١                   | ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،    |
| غزنة ٣٤٨                  | ٣٠١ ، ٣٠٢                        |
| غلافقة ٢٣٣ ، ٢٣٦          | عران ٣٩٦                         |
| غمدان ١٨٩                 | العراهد ٣٩١                      |
| غيل البرمكي ٢١٣           | عرج ٣٨٢                          |
| ( حرف الفاء )             | عرز ٤٠٣                          |
| الفتح ٨٥ ، ٨٦             | عرشان ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ٣٥٠ ،    |



|                                  |                        |
|----------------------------------|------------------------|
| كربلاء ٢٣٢                       | فشال ٣٠٢ ، ٤٧٢         |
| كرمان ٣١٩                        | فلسطين ٨٩ ، ١٣٨        |
| الكعبة ٢٨٧                       | الفهنة ٢٦٨             |
| كازرون ٢٥٧                       |                        |
| الكوفة ١٢٧                       | ( حرف القاف )          |
| كمران ٣٢٥ ، ٤١٥                  | القاعدة ٣٧٠ ، ٤٣٥      |
| ( حرف اللام )                    | القاهرة المعزية ٢٢٤    |
|                                  | قبا ٨٢                 |
| لاعة ٢٤١ ، ٢٤٥                   | قناذر ٤١٤              |
| لبنان ٨٩                         | قبة طلحة ١٠٤           |
| لحج ٣٠٨ ، ٣٧٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ،      | قبرص ١٠٩               |
| ٤٣٣ ، ٤٢٧                        | القرانات ٢٦٦           |
| ( حرف الميم )                    | القرنين ٢٧٩            |
|                                  | قرية الزواقر ٣٣٨       |
| مارب ٦٥                          | قرية المداجر ٣٠        |
| محل عبل ٣٣٥                      | قرية المحضر ٢٩٠        |
| المحالب ٣٩٨                      | قرية السحي ٢٨٩         |
| المحايبه ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، | قرية الشويري ٤٧٣ ، ٤٧٤ |
| ٥٠٤                              | قرية جرى ٣٩٦           |
| المحضر ٢٩٠                       | قرية الطرية ٢٥١        |
| محل الداريان ٤٤٢                 | قياض ٣٠٨ ، ٣٣٩         |
| محل آل عوض ٢٤٨ ، ٤٧٨             | القيروان ٢٤٦ ، ٢٤٧     |
| المحل بايين ٣٧٧ ، ٣٩٣            | القحمة ٣٩٨             |
| المحل ٤٧٦                        | قينان ومسجده ٢٤٤       |
| المحيب ٤١٣                       |                        |
| المخا ٤٤٤                        | ( حرف الكاف )          |
| المخادر ٣٩٤ ، ٣٩٦                |                        |
| المخلافه ٤٤٧                     | كابيل ٣٤٨              |
| مخلاف بعدان ٢٦٦ ، ٢٩٠ ، ٣٩٦      | كثيب الشوكة ٤٧٨        |
| مخلاف جعفر ٣٩٦ ، ٤١١             | كحلان خبان ٢٢٧         |
| مخلاف شاور                       | كحلان عفار ٢٤١         |
| مخلاف الشرف ٣٢٤                  | الكدري ٢٢٥ ، ٢٣٥       |

معرة النعمان ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨  
 المعقر ٢٦٩  
 مسجد الجند ٤٤٨  
 مسجد الأشاعر ٤٧٢  
 مسجد الرباط ٤٢٦  
 مسجد بن عراف ٢٩١  
 مسجد العندي ٤٣٣  
 مسجد مرعيت ٤٧٠  
 المسجد الصغير بذي السفال ٤٢٠  
 المسواد ٣٢٨  
 المسلب ٤٤١  
 المشيرق ٢١٩ ، ٢٦٨ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ،  
 ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٩ ،  
 ٤٠٢ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٥٥ ، ٤٦٠ ،  
 ٤٧٦  
 مسور المتاب ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،  
 ٢٤٥ ، ٢٤٧  
 ما وراء النهر ١٠٤  
 مسجد الخيف ١٠٦  
 مسجد الحساس ٤٩١  
 المسجد الحرام ١٩٧  
 مسجد حضور ١٨٦  
 مسجد الاقصى ١٦٩  
 مسجد الجند ١٦٩  
 مسجد رسول الله (ص) ٢٠١  
 مسجد الشهيدين ١٩٧  
 مسجد طاووس ١٠٤  
 مسجد المدينة ١٦٩  
 مسجد قاسم ١٦٥  
 مسجد النزيلي ١٤٠  
 مشعر ٤٣٩  
 المشهد ٣٩

مخلاف الساعد ٤٧١  
 المخلاف السليمانى ٤١٥  
 مخلاف الحج ١٦٥  
 المدايه ٤٧٢ ، ٤٧٨  
 المدائن ١٢١  
 مدينة رقادة ٢٣٥  
 المدينة ٣٩٧  
 مدر ١٢٢  
 مدرات ، ١٢٣  
 مدرسة اسد الدين ٤٦٧  
 المدرسة الشرقية ٥٠٤  
 المدرسة العلمية ٣٣٣  
 المدرسة النجمية ٤٢٥  
 المدرسة النظامية ٣١٢  
 المدرسة الوزيرية ٤٦٠  
 المذبحرة ٢٤٤ ، ٤٩١  
 المراوعة ٣٨٤  
 مرطان ٤١٥  
 مرو ١٢١  
 مرو الروذ ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١  
 مرو الشاهجان ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١  
 مصنعه سير ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٢٧ ، ٤٤٠  
 مصر ٣٥٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،  
 ٤٧١  
 المصراخ ٤٥٣  
 مطران ٤٤٨  
 المعازبة ٣٩٨  
 المعافر ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ ،  
 ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ،  
 ٤٤٦ ، ٤٤٥  
 معبره ٢٤٠ ، ٤٤٤

( حرف التون )

نجد ١٨٦  
نجد المسلاب ٣٤٤  
النجار ٤١٤  
نجران ٦٧ ، ٨٨ ، ٢٢٧  
النجف ٨٨  
نخلان ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٠٨ ، ٤٠٣ ،  
٤٦٨  
نصيبيين ٨٠  
النظاري ٤١٢  
نعيمة صهبان ٣٢٨ ، ٣٢٩  
نعمان ٨٧  
نقيل صيد ( سمارة ) ٣٤٨  
نهروان ٣٢٣  
نيسابور ١٢١ ، ١٥٦  
النيل ٢٦٣

( حرف الهاء )

الهرمة ٣٢٤ ، ٣٩٩  
الهذابي ١٦٦  
هراة ٣٤٨

( حرف الواو )

وادي الحاجب ٢٦٩  
وادي ذوال ٢٢٥ ، ٣٩٨  
وادي رانويا ٨٢  
وادي سردد ٢٢٥  
وادي سهام ٢٢٥  
وادي السحول ١٤٥  
وادي شطه ١٢٣  
وادي الكدري ٣٢٥

المغرب ١٧٠ ، ٢٣٥

المغزبة ٤٩٤

مغرية تعز ٣٣٧ ، ٤٥٢ ، ٤٦٠ ، ٤٦٨  
مكة ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ،  
٣٠٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠ ،  
٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٣٩١ ،  
٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٥٩ ،  
٤٦٠ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٤٩٧  
المكفار ٤١٢  
المكمنه ٤٦٢  
الملحمة ٢٩٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،  
٣٠٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٣ ،  
٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٩ ،  
٤٠٢ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ،  
٤٧٦ ، ٤٩٨  
موزع ٢٩٤  
الموسعة ٤٩٣

الموسكة ٣٣٩ ، ٣٤٩ ، ٤٢١

الموصل ٦٨ ، ٨٠

المنصورة ٤٣٥

المنقولة ٤٥٣

المصرع ١٩٧

منكت ١١٣

المهجم ٣٥٦ ، ٣٩٣

منبج ١٥٨

المهدية ١٤٦

ميدان الجند ٤٢٧

ميدان خضر ٤٢٧

الميدان ٤٢٧

الميزاب ٢٣٩

الميقاع ٤٩٣

( حرف الياه )

يافع ٢٣١ ، ٢٣٦  
يفاعه ٣٠٣  
يثر ١٧٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٥ ، ٤٤٧  
يفرس ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨  
يريس ٣٣١  
اليهاقر ٣٧٦  
اليمامة ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢١٤  
اليمن ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ،  
٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ،  
٣٥٨ ، ٣٦٧ ، ٣٨٢ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،  
٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ،  
٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ ،  
٤٥٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ،  
٤٨٢

واڊي عميد ٤٣٦  
واڊي شقب ٢٦٤  
واڊي ميلم ٣٢١  
واڊي نخلة ٨٠ ، ٢٢٤  
واڊي مور ٢٢٥  
واڊي العقبة ٢٢٥  
واڊي قبة ١٦٨  
واڊي جبا ٢٦٤ ، ٢٦٥  
واڊي زبيد ٢٢١  
واڊي رمع ٢٢١ ، ٢٢٢  
الوزيره ٤٠٣  
وعل ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠  
وصاب ٢٢٤ ، ٣٥٣ ، ٣٩٧ ، ٤٥٥ ،  
٤٩٢  
وقير ٣٣٣  
الوجي ٤٥٥

الهفوات المطبعية في الجزء الأول من  
السلوك في طبقات العلماء والملوك

| ص  | سطر | خطاً                  | صواب                      |
|----|-----|-----------------------|---------------------------|
| ٧  | ١٣  | حيوا وماتوا           | حيي وماتوا                |
| ١٠ | ٦   | بدر الدين             | بهاء الدين                |
| ١١ | ١٧  | صدد مقدمته            | صدر مقدمته                |
| ١٢ | ١٨  | ترجمة                 | ترجمته                    |
| ١٣ | ١٠  | إلى أن عمر            | إلا أنه غمز               |
| ١٣ | ٢٣  | نسبه                  | نسبة                      |
| ١٧ | ١   | محمد بن سعيد          | محمد بن سعد               |
| ١٨ | ٢٤  | فؤاد سيده             | فؤاد سيد                  |
| ١٩ | ٢٣  | وسبه                  | وسبة                      |
| ٢٣ | ١   | عن كتاب للقاضي        | عن كتاب القاضي            |
| ٢٦ | ١٣  | العجب                 | والعجب                    |
| ٢٨ | ٨   | ما جاء                | وما جاء                   |
| ٣١ | ١٢  | المذهب                | المذاهب                   |
| ٣٢ | ٢٦  | والشرفا               | والشرف                    |
| ٣٤ | ٧   | والزمهم بسائر العلماء | وألزمهم بذلك سائر العلماء |
| ٤٠ | ١٤  | بعثة ذوي الهمم        | بغية ذوي الهمم            |
| ٤٠ | ٢٥  | احادوا                | أجادوا                    |
| ٤٢ | ١٣  | المحب الطبري          | المحب الطبري              |
| ٤٣ | ١٣  | ٩٤ هـ                 | ٩٤ هـ                     |
| ٤٣ | ١٣  | الربيع                | الذبيح                    |
| ٤٤ | ٨   | الهمداني              | الهمداني                  |
| ٤٤ | ٢١  | فقدرة المعتلي         | فقدرة المعتلي             |

|                      |                  |    |    |
|----------------------|------------------|----|----|
| أسمى وأعلا           | أسمى وأجد        | ٢١ | ٤٤ |
| إلا أيام قلائل       | إلا الأيام قلائل | ٣  | ٤٦ |
| الجميلية             | الحجلية          | ١  | ٤٩ |
| بحييل                | بجيبيل           | ١  | ٤٩ |
| عبد الله بن عباس     | عبد الله بن عياش | ٢  | ٥٥ |
| بمدينة الجند         | بمدينة زبيد      | ٥  | ٥٥ |
| تتجسد                | تتجسد            | ١١ | ٥٦ |
| رحمه الله            | رحمه الذي        | ٥  | ٦١ |
| وعلى مصوره           | على مصورة        | ١٨ | ٦١ |
| سطيحاً               | سطحياً           | ٥  | ٦٥ |
| فلا يزداد            | فلا يراد         | ١١ | ٧٠ |
| إمام الطريقتين       | إمام الطريقتين   | ١  | ٧١ |
| والجند               | ولجند            | ١٦ | ٧٢ |
| وما ذاك              | وما ذلك          | ٧  | ٧٤ |
| مستنون               | مستنون           | ٧  | ٧٥ |
| سمت                  | متن              | ٢١ | ٨٠ |
| لسته عمر             | بسنة عمر         | ٦  | ٨٢ |
| بروياً               | بروى             | ٢٩ | ٨٢ |
| الجفنة               | الجفنة           | ١٨ | ٨٤ |
| وجلاله المحل الموثوق | وجلاله المولوق   | ١٨ | ٨٦ |
| سهر بن باذان         | شهرين باذن       | ٢٠ | ٨٧ |
| لأبعثن               | لأبعثنهن         | ١٤ | ٨٨ |
| يايين                | يائين            | ١٨ | ٨٨ |
| سمي بنجران           | سمي نجران        | ٢٥ | ٨٨ |
| قوله لهم             | قوله هم          | ١٦ | ٩٠ |
| بحلقته               | بلحقتة           | ١٥ | ٩٥ |
| المضاف والمنسوب      | المضاف والمنسرب  | ٢٤ | ٩٥ |
| ما تجزعي             | ما تجزعي         | ٢٩ | ٩٥ |

|                             |                      |    |     |
|-----------------------------|----------------------|----|-----|
| الحقيق                      | الحقيق               | ١  | ٩٧  |
| فتيان                       | فتيان                | ٧  | ١٠٢ |
| إلا كفر                     | الا كفراً            | ١٩ | ١٠٢ |
| وأجمع الحفاظ                | وجمع الحفاظ          | ٦  | ١٠٣ |
| وابن الزبير                 | وابن الزبيري         | ١  | ١٠٤ |
| مسلم بن شهاب                | مسلم شهاب            | ٢٣ | ١٠٤ |
| من شهد العقبة               | من شهداء العقبة      | ٢٥ | ١٠٤ |
| ووجدت في كلها               | وجدت في كلها         | ٢٨ | ١١٠ |
| فما هنا غلط                 | فما هذا خلط          | ٢٩ | ١١٠ |
| شهر بها سب أحد              | شهر بها أحد          | ١٧ | ١٢٣ |
| عن أمرين غلبا               | عن أمر غلب           | ٢  | ١٢٤ |
| هما الردة                   | هو الردة             | ٢  | ١٢٤ |
| فأبوه سفيان                 | فأبوه سفيان          | ٢٥ | ١٢٤ |
| سليمان بن داود              | سليمان بن دا،        | ١٠ | ١٣٧ |
| محمد بن يوسف الجذامي        | محمد بن يوسف الجذاعي | ٥  | ١٣٨ |
| ست عشرة                     | ست وعشرة             | ١٠ | ١٤٢ |
| ابن راهويه                  | ابن رهويه            | ١٣ | ١٤٩ |
| ليالي بمر                   | ليعال بمر            | ٢٨ | ١٥٠ |
| خراسان                      | خراسن                | ٢٦ | ١٥١ |
| أوله وثالثه                 | أوله ثالثه           | ٢٤ | ١٥٤ |
| ركاكة                       | ركالة                | ٢٣ | ١٥٥ |
| بن الحسن بن علي بن أبي طالب | بن الحسن بن أبي طالب | ١٥ | ١٧٠ |
| من الحفدة                   | من الحفدة            | ٦  | ١٩٠ |
| وهم حوله                    | وهم حوله             | ٤  | ١٩١ |
| بن ثولب                     | بن ثولب              | ٢٥ | ١٩٤ |
| على المخلافين               | على الخلافين         | ٤  | ٢٠٠ |
| فها أنا ذا                  | فها أنا ذلك          | ١١ | ٢٠٥ |
| المعزلة                     | على المعزلة          | ٢  | ٢٠٦ |

|                         |                         |    |     |
|-------------------------|-------------------------|----|-----|
| ثم عزل بيزيد            | ثم عزل يزيدي            | ١٢ | ٢١١ |
| ثم عزل بمنصور           | ثم عزل له بمنصور        | ٢  | ٢١٢ |
| وهم يعرفون بالسليمانيين | وهم يعرفون بالسليمانيين | ١٦ | ٢١٥ |
| المذيخرة                | المذيخر                 | ٢٣ | ٢١٧ |
| إليه من ابن أبي داود    | إليه ابن أبي داود       | ١٦ | ٢١٨ |
| يخبره                   | بخبره                   | ١  | ٢٢٠ |
| كهلان                   | كهلاب                   | ١٩ | ٢٢٠ |
| ابن عدنان               | ابن عدنان               | ٢٠ | ٢٢٠ |
| ابن كهلان               | بن كهلاب                | ٢١ | ٢٢٠ |
| وَأَزْرَةَ وَزَّرَ      | وَأَزْرَةَ وَزَّرَ      | ١٦ | ٢٢٠ |
| الدبري                  | الديري                  | ١٦ | ٢٢٢ |
| سنة ٣١٠                 | سنة ١٣٠                 | ٢٦ | ٢٢٣ |
| ويردون                  | ويرودون                 | ٢٦ | ٢٢٣ |
| فقبل ذلك                | فقبل ذلك                | ١١ | ٢٢٥ |
| عج بن حجاج              | حج بن حجاج              | ٧  | ٢٢٦ |
| المخطوط                 | المحفوظ                 | ٢٣ | ٢٢٩ |
| ولعلها من الجندي        | ولعلها من الجند         | ٢٢ | ٢٢٩ |
| وتدعون إلى ولدي         | وتدعو ولدي              | ٥  | ٢٣٣ |
| بلحج                    | بالحج                   | ٢٢ | ٢٣٦ |
| والتالي                 | والتالي                 | ٢٥ | ٢٤٠ |
| إلى ولدك                | إليّ ولدأ               | ١١ | ٢٤١ |
| وهدية وصار عند المهدي   | وهدية عند المهدي        | ١٥ | ٢٤٥ |
| (وعليكم بمكاتبة)        | (وعليه بمكاتبة)         | ١٩ | ٢٤٥ |
| يقول ذلك في ملأ         | يقول في ملأ             | ٢  | ٢٤٦ |
| يخبره بوفاة             | تخبره بوفاة             | ٤  | ٢٤٦ |
| اسمه جعفر               | اسمع جعفر               | ١٧ | ٢٤٦ |
| وأحبوه                  | وأحبوا                  | ١٦ | ٢٤٦ |
| الحيمة                  | الحمية                  | ٢٨ | ٢٤٨ |



|                                   |                    |    |     |
|-----------------------------------|--------------------|----|-----|
| وهما في المناظرة                  | وهما في المناصرة   | ١٢ | ٢٦٠ |
| وأيوب بن محمد                     | أيوب بن محمد       | ٦  | ٢٦٥ |
| الفقيه                            | الفقه              | ١٤ | ٢٦٨ |
| وكان له بالفقيه                   | وكان له بالفقه     | ١٤ | ٢٧٠ |
| يعرف بالحل                        | يعرف بالحك         | ٤  | ٢٧١ |
| سمي بذلك                          | اسمي بذلك          | ١٣ | ٢٧٢ |
| شبه البيدر                        | شبيه السدر         | ١٣ | ٢٧٣ |
| وكان يقرأ العلم                   | وكان يقرأ حج العلم | ١٠ | ٢٧٤ |
| في الشيخ الحافظ أبي موسى بن عمران | في بن عمران        | ١٥ | ٢٧٧ |
| الريحاني                          | الريحاني           | ٦  | ٢٧٨ |
| سنة                               | سننة               | ٢١ | ٢٨٠ |
| كالحيد                            | كاحيد              | ٢٣ | ٢٨٦ |
| والجند من قبل                     | والجند وقبل        | ١٤ | ٢٨٨ |
| أيام أوقع المفضل بينه             | أيام أوقع بينه     | ١٥ | ٢٨٨ |
| تفقه                              | أتفقه              | ١٠ | ٢٨٩ |
| بالصلوات                          | بالصلوب            | ١٦ | ٢٩١ |
| ابن عراف                          | ابن عراق           | ١٦ | ٢٩١ |
| ابن أبي البركات                   | ابن أبي البركان    | ٩  | ٢٩١ |
| ذكرنا شنع                         | ذكرنا درة شنع      | ٤  | ٢٩٢ |
| اشكر ولا تكفرن                    | اشكروا ولا تكفرن   | ٧  | ٢٩٣ |
| سبحان وائل                        | سبحان وائل         | ٢٣ | ٢٩٣ |
| سهام ككتاب                        | سهام كتاب          | ٢٠ | ٢٩٤ |
| نثبت                              | ثبت                | ٥  | ٢٩٦ |
| بقصر                              | يقصر               | ١٨ | ٣٠٤ |
| طام ولوردن                        | طام وردت           | ٤  | ٣٠٧ |
| انفتح له                          | نفتح له            | ١٣ | ٣٠٩ |
| صلب                               | صليت               | ١٠ | ٣١٤ |
| صبور على الاقرا                   | صبور على الافتراء  | ٢٠ | ٣١٨ |

|                         |    |     |
|-------------------------|----|-----|
| أيسر الطالع الى         | ٢٥ | ٣١٩ |
| اليحيوي                 | ٨  | ٣٢٠ |
| باليحيويين              | ٦  | ٣٢٠ |
| اليحيويون               | ١٢ | ٣٢٠ |
| اليحيويين               | ٢٧ | ٣٢٠ |
| حبير نشطة               | ٢٧ | ٣٢٠ |
| ولا أكثر                | ٢٥ | ٣٢٥ |
| فما بعده أثر            | ٦  | ٣٢٧ |
| قد ذكره أثناء الإمام    | ١٢ | ٣٢٧ |
| إذ هذا الكلام           | ٦  | ٣٣٠ |
| ورعاً متقللاً           | ٨  | ٣٣٩ |
| بأسياف إلى نجد المسلاب  | ١٥ | ٣٤٤ |
| على نشر                 | ٢٥ | ٣٥٠ |
| وشيعان                  | ٢٤ | ٣٥٣ |
| يحصى السفلى             | ٢٤ | ٣٥٣ |
| والنجوى                 | ١٥ | ٣٥٥ |
| الأول                   | ٢٤ | ٣٥٥ |
| بن مفرغ                 | ٢٤ | ٣٥٥ |
| وحم عتيق                | ١٤ | ٣٦١ |
| ثم التكوير              | ٤  | ٣٦٢ |
| العدن                   | ٢٠ | ٣٧٠ |
| سنحار                   | ٢٨ | ٣٧٦ |
| ذا فطنة                 | ٣  | ٣٧٨ |
| الذي ورد                | ١٠ | ٣٧٨ |
| وأهم كما قال            | ٢٣ | ٣٨٧ |
| وخال عثمان              | ١٤ | ٣٩٠ |
| وبسيط الغزالي           | ١٩ | ٣٩٢ |
| بذي أشرف                | ١٦ | ٣٩٥ |
| أيمن الطالع إلى         |    |     |
| باليحيويين              |    |     |
| حبير شظة                |    |     |
| فما بعده أثر            |    |     |
| قد ذكر أثناء ذكر الإمام |    |     |
| ورعاً متقللاً           |    |     |
| بأسياف إلى نجد المسلاب  |    |     |
| على نشر                 |    |     |
| وشيعان                  |    |     |
| يحصى السفلى             |    |     |
| والنجوى                 |    |     |
| الأول                   |    |     |
| بن مفرغ                 |    |     |
| وحم غسيق                |    |     |
| ثم التكوير              |    |     |
| العدن                   |    |     |
| سنحان                   |    |     |
| ذو فطنة                 |    |     |
| الذي وزر                |    |     |
| وأهم كما قال            |    |     |
| وخال ولده عثمان         |    |     |
| وسيط الغزالي            |    |     |
| بذي أشرف                |    |     |

|                                |    |     |
|--------------------------------|----|-----|
| واللام ألف لام                 | ٩  | ٣٩٦ |
| وفتح الفاء                     | ٢٢ | ٣٩٦ |
| من عزلة عروان                  | ٢٦ | ٣٩٦ |
| حكيم بن                        | ٢٢ | ٣٩٨ |
| إلى العراق                     | ٢٠ | ٣٩٩ |
| المنظرة ظهر منه                | ١٧ | ٤٠٠ |
| هم هم خير                      | ٨  | ٤٠٩ |
| وهذا محمد بن عثمان             | ٥  | ٤١٠ |
| مقدم الذكر وعادوا سالمين فتوفي | ٤  | ٤١٠ |
| بوعلا                          | ٥  | ٤١٠ |
| أهل إب يقبرون                  | ٢٤ | ٤١٢ |
| وهي من قرى                     | ٤  | ٤١٤ |
| وهي من أعالي مدينة             | ٥  | ٤١٤ |
| ثم ذال مخفوضة                  | ١١ | ٤١٤ |
| الحموي                         | ٢١ | ٤١٤ |
| وقبل هذا                       | ٥  | ٤١٩ |
| أنثر الدين                     | ٢٦ | ٤٢١ |
| يوسف الجيوي                    | ١٧ | ٤٢٥ |
| الطريمي                        | ١٨ | ٤٢٦ |
| ومذخرة الأشرار                 | ١٣ | ٤٤٣ |
| وأصلهم حراز                    | ١١ | ٤٤٦ |
| الجعاس                         | ٢٦ | ٤٥٥ |
| بذي الحبان                     | ١  | ٤٥٦ |
| رجاء ثواب                      | ١  | ٤٦٠ |
| عبد الله بن عباس               | ١٦ | ٤٦٥ |
| عباس                           | ١٩ | ٤٦٥ |
| داخل سور عدنية                 | ١٢ | ٤٦٨ |
| الراحدة                        | ٢٥ | ٤٧٠ |

|                              |                          |    |     |
|------------------------------|--------------------------|----|-----|
| توفي علة بعد نيف             | توفي علة بعد نيف         | ١٢ | ٤٧٣ |
| السوري                       | الشوري                   | ١٤ | ٤٧٣ |
| عبد الله بن عباس             | عبد الله بن عياش         | ٢٠ | ٤٨٦ |
| الاشرف انزل فلقد             | الاشرف أنزل فقد          | ٢٤ | ٤٨٦ |
| على ساحاته                   | على ساحة                 | ٢٥ | ٤٨٦ |
| وهو باني                     | وهو ماني                 | ١٣ | ٤٩٨ |
| اسمه محمد لم يترجم له المؤلف | اسمه محمد ترجمته للمؤلف  | ٢٢ | ٥٠١ |
| الانصاري النحوي              | الانصاري النجوي          | ٢٥ | ٥٠١ |
| وكانا فقيهين                 | وكان فقيهين              | ١٨ | ٥٠٢ |
| وكانت وفاته                  | وكانت فاته               | ٢٣ | ٥٠٨ |
| يعدن                         | بعدل                     | ٢  | ٥١٠ |
| القاضي اليها                 | القاضي اليها             | ١٨ | ٥١١ |
| والشوافي                     | والشوفي                  | ٧  | ٥١٦ |
| دخل الجند                    | دخل الجند                | ١٠ | ٥٢٠ |
| بقصر الجند                   | بقطر الجند               | ٢٢ | ٥٢١ |
| لطائف الأنوار                | لطائف لانوار             | ١١ | ٥٢٤ |
| ولما أحدث أحمد بن محمد       | ولما أحدث بم حمد بن محمد | ٢١ | ٥٢٥ |
| كان له دار                   | كان له دار               | ٥  | ٥٢٦ |
| جميع قماشه                   | تجميع قماشه              | ٢٠ | ٥٢٦ |
| فبياض الصبح                  | كبياض الصبح              | ٢٠ | ٥٢٨ |
| في خمس من الحمل              | في خمس من الحمل          | ٢٢ | ٥٢٨ |
| بحره أحلى                    | بخره أحلى                | ١  | ٥٢٩ |
| أيقاس الكحل                  | ايقاس الحكل              | ٤  | ٥٢٩ |
| ها صباباتي وها ندمي          | هاصباباتي وندمي          | ١٢ | ٥٢٩ |
| كان أكحل                     | كان احكل                 | ١١ | ٥٣١ |
| صنعاء وما صنعت               | صنعاء ما صنعت            | ١٠ | ٥٢٩ |
| كالبدو والحبوضيين            | كالبدو الحبوضيين         | ١٠ | ٥٣١ |
| هو تاج والملوك حذا           | هو تاج الملوك حذا        | ١٧ | ٥٣١ |

|                        |                        |    |     |
|------------------------|------------------------|----|-----|
| ابن أبي ذئب            | ابن أبي ذكب            | ١٧ | ٥٣٤ |
| معاتبه الزمان          | معاتبه الزمان          | ٢  | ٥٣٦ |
| وحر لنا من أحب لقاته   | وحر لقياً من أحب بقاءه | ٥  | ٥٣٦ |
| وهي كبيرة              | وهو كبيرة              | ٦  | ٥٣٦ |
| مع ذكره لي آل أبي الحب | مع ذكره وفي الحب       | ١٠ | ٥٣٦ |
| عمر بن بيث مقدم الذكر  | عمر ورئيس مقدم الذكر   | ١٩ | ٥٣٦ |
| وأبو الفتح             | أو أبو الفتح           | ٢  | ٥٣٧ |
| واعترضتم               | واغترضتم               | ٩  | ٥٣٧ |
| مع ما حصل من زيادة     | مع ما حصل وزيادة       | ٨  | ٥٣٨ |
| من ألحقته              | من ألحقت               | ١٠ | ٥٣٨ |
| وقال ابن سمره          | قال ابن سمرة           | ٧  | ٥٣٩ |
| وعدم الامكان           | وعزم الامكان           | ١٠ | ٥٣٩ |
| واسكن ابن عمه          | واسكن بيتا بنعمه       | ١٧ | ٥٤١ |
| وقدم زبيد              | أو قدم زبيد            | ٣  | ٥٤٢ |
| فلما غلب               | فلما غلب               | ٤  | ٥٤٢ |
| عبد الله بن عبد الرحمن | عبد الله بن عبد الرحمن | ٩  | ٥٤٢ |
| كما فيه صغير           | كما فيه صير            | ٦  | ٥٤٣ |
| قد ربينا هذه           | قد رأينا هذه           | ١٤ | ٥٤٣ |
| فأنته امرأته           | فأنته امرأة            | ٢٤ | ٥٤٤ |
| ولا ثوباً طاهراً       | ولا ثوباً طاهراً       | ١٢ | ٥٤٥ |
| الزنبيلين              | الزنبيلين              | ٦  | ٥٤٦ |
| عظيم القدر             | عظيم القدير            | ٢٠ | ٥٤٦ |
| ومنهم أبو الحسن        | ومنهم الحسن            | ٤  | ٥٤٧ |
| مثل هذا                | منذ هذا                | ٢٥ | ٥٥٠ |
| بترجمة أبي عبد الله    | بترجمة الى عبد الله    | ١٨ | ٥٥٢ |